

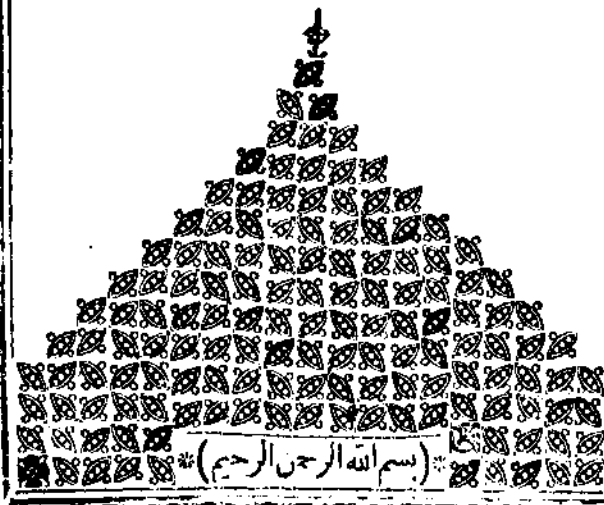
الجزء الاول من كتاب الغيث المسجيم في شرح لامية العجم
للشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك
الصفدي الارب الشاعر المثنى
الاديب نعمة الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين

قال في كشف الظنون (لامية العجم) مؤيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي نجر الكتاتنة
العهد الطغرثي المتوفى سنة ٥١٤ نظمه ببغداد سنة ٥٠٥ في وصف حاله وشكاية زمانه
واعتنى بها الادباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ بشرح
أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخوسماه الغيث المسجيم في شرح لامية العجم ذكر فيه
شيئا كثيرا على طريق الاستطراد فصار مشحونا بغير أثب الجسد والمزل وأحسن المجاميع
(وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ (واختصره) كمال الدين
محمد بن موسى الدهميري المتوفى سنة ٨٣٩ ذكر فيه ان الصفدي لا يعاد رصه صغيرة ولا كبيرة من
فوائده الأظهرها وأنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غريبة الى غريبة فهو غريب في بابة عزيز
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ (وبدر
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المالكي الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ (وابن جماعة) الكهوي
وسماه ايضاح المهم من لامية العجم (وعلى بن قاسم) الطبري وسماه حل المهم والمعجم في شرح
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية
العجم (وحسين الكفوري) جمع من الشروح كتبها الصفدي (والقاضي) جلال الدين المدي
(وجلال الدين) خضر الحنفي الذي ألفه بقسطنطينية سنة ٩٦٢ (ونسخها) معاذ الدين أبو جعفر
محمد بن علي الريبي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الاندلسي وأجاد انتهى باختصاص

(وبهامشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) للعلامة زمانه ونادرة أوانه جمال
الدين محمد بن نباتة المصري جعل الله تعالى أنهار الجنة من تحته تجري

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هجرية)

الحمد لله الذي لا يجب الحمد
 الا له وصلى الله على سيدنا
 محمد الخصوص بأشرف
 رسالة وعلى آله وصحبه
 فما افضل واكرم صحبه وآله
 وأدام الله أيام مولانا السلطان
 المؤيد الملائك الكامل العالم
 العادل عماد الدنيا والدين
 ادامة متصلة بالجلالة
 مقابلة الابالة ما جنت
 غسل النصر الشهى رباحه
 العسالة وأثمرت غصون
 أقلامه المنعمة بين ديم انامه
 المطالة فمن فروض نعمه
 على وقروض منه لى
 ان ادعو لايامه المنزومة كما
 صليت على نبي الرحمة
 وأذكر من اصلح لنا أمور
 الدنيا القائمة كما ذكرت
 من أصلح لنا أمور الدين
 القيمة طلبا لاجابة الدعاء
 واثابة الرجاء وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم وأمتنا بقاء من
 سبقت مواهبه الغيث فصلى
 وأعجزته وسلم



الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب وجعل من تدرج
 لباس المضل وتدرج وكل من ترقى الى غاية ما ترقى (أحمده) على نعمه التي حوت
 العلوم بالادب وروضاء ثرا وأعلت همة من برى له قلما قد اتخذنا لانامل منبرا وأعات قبة
 جواهره فكانت ثنايا بع به القلوب وتشتري وأوجدت من كرام أهلهم من نخر البدر النصار
 بان قرى (وأشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسبج بها اجسام الخطباء على
 غصون المنابر وتبجي الذين نصبوا لها جسور الاقلام على معابر المحابر وتبسط على
 عرائس السطور في منصات الدفاتر وتبني بايقاظ نسيم مقل الزهر القوا تر (وأشهد) أن
 سيدنا محمد عبده ورسوله أفصح ناطق صرف عنان لفظه وأبلغ صادق أرفق سنان وعظه
 وأشرف زاهد ثنى عن زهرة الدنيا عند الحياة سوام محظه وأعرف ناقد بنى في حضرة العلياء
 بعد الممات مقام حظه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بآدابهم وسبقوا الى
 مدى لم يطوع أحد من بعدهم في عادية سكا به ونصروا أقواله ولسان السيف لم يملظ في دم
 قرابه وهزموا حزب الكفر ينصل كنانته ونص كتابه صلاة تطول لهم بالقصود
 وتحيط بهم بركات الحاطة الهالات بالبدور ما خفت أقلام الطروس على مواكب السطور
 وأودعت نفائس الكلام في خزائن الصدور وسلم ويجدوكم (وبعد) فان القصيدة
 الموسومة بلامية الجرم رحم الله ناظم عقدها وراقم بردها مما تعاطى الناس مدام كوابه

وتجاذبوا

وتجاذبوا هداياهم وتداولوا ضرب من مثله الذي حلا عن أخضابه واقتطفوا حرم معانيه
منشأها وغيره من شابه

أهانت الدر حتى ماله من * وأرخصت قيمة الامثال والحطب

أما فصاحة لفظها فيسبق السمع الى حفظها وأما انجمها فيطوف منه بحجر الانس
جامها وأما معانيها فنزهة معانيها وأما قوافيها فذهب القوي فيها وأما شكواها
فتعرض الاكباد في الاجسام وأما اغراضها فيوجب الوئيب على الآساد في الآجام وأما
غزلها فتأخذ كرمه من غمامات الأوتار وأما مثلها فاهي الاكامل صابغ في المساجد ذات
الانوار كأن ناظمها غاص في البحر فأقنى بالدر من منضودة أوارتقى الى السماء فغاب بالدراري
من الاقنى مصفودة

فالماء في النوري مثل مناظرها * وكم لها سارين الناس من مثل
أقارها في تمام النظم قد طلعت * تسير في أوج معناها ولم تغسل
وزهرها لم تنزل تندي عضارتها * لان منبتة في روضها الخضل
برتاح سامعها حتى يهزلها * من التبحر عطف الشارب التمل
فلا تعر غير هاسمعا ولا بصرا * في طاعة الشمس ما يعينك عن زحل

وقد أحسبت ان إضاح عليها شرحا يز يدجدها فرائدا وقصيدتها فوائدا مما سمعت فوعيت
وجعت فأوعيت ولا أعاد فيهما لغة ولا أعربا ولا إيضاح معنى ولا أعربا ولا ما يضمنه
اليها سالك أو يدخل معها جارا الانهت عليه وأشرت بحسب الامكان اليه هذا الى ما
يسطر دالية الكلام من نكتة وتعرض جله ذكره بغتة ويبيد به الضمير على لسان القلم
وكم للسان فائتة وشبهه التعمد اذا علمت أن الجيد الاطلاع اليه لفته ليكون هذا الشرح
أعوذ ج الادب وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها انسان العرب فقد أودعت فيه
قوائد حجة وقواعد مهمة وشواهد هي لجامحات المعاني أزمة ودلائل تبهز كل علم فلا
يكن أمر كم علمكم غمة فاشامت عينونه برق علم الانجعت قطره الصب وصبرت على ثمره
الردى حتى رأيت الطيب ولا تطلعت أعناقها الى مرعى بحث الأسمه سعدانه وأنقلت
بالقوائد اذا انصرف من مأدبته إردانه ولا قرمت شهواته الى نكتة يديع الأثر لته
من ينجده العطاويع منه العطب وتبعت لقراء ذوائب النيران التي وقودها المنديل الرطب
لا المحطب فقدر روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من هو مان لا يشبعان طالب دنيا
وطالب علم (وقال) عبد الله بن قتيبة من أراد أن يكون عالما فيطلب فقا واحدا ومن أراد
أن يكون أدبيا فيلتجئ في العلوم فليد الأجدنى في هذا الشرح واقفامع ضيق المقام ولا فارا
من مشق القواضب ولا رشق السهام بل أشرف على كل مكان فأسقط وأتوخى الحب من
الدرر الكبار فألقط فها ما استطراد الكلام اليه وفتحه حقه ومهما تعلق به ملكه حرقه
فن غور الى تجيد ومن ربوة الى وهد ومن ظهرا أرض الى بطن مهد ومن اقتناص بصقر
الى اصطبا يدقهد ومن سنام واخذة شمالا الى صهوة كيت يهد

طورا يمان اذا لقيت ذابن * وان لقيت مهديا فعدنا في

فقد يثلسل الاستطراد والقلم معه ويتشعب الكلام فلا أدهم يجدد دعة فترك كثير مما

(وبعد) فاني أمرت بشرح
رسالة الوزير أبي الوليد بن
زيدون التي ذكرها
وأيضاح براهينها الغامض
على كثير من سرارة الادب
سرهما فقات ما أنا وعود
هذا الصرح وولوج هذا
الشرح ومعارضة ذلك
البرولست من ذلك الطرح
وهل أنا الا صاحب أبيات
تتيم جدرها القريحة
المطبوعة وكلمات تأتي على
العقوف فقرها المسجوعة فتى
أخرجت عن ظيل أبياتى
ظلمت ومتى أبعدت عن
رياض سحبي ألمت هذامع
تشعب فنون هذه الرسالة
واجام الفضلاء عن الخوض
في غدرها السبالة فقبل لي
انا تقتصر من شرحك على
الاختصار ونهب تقصيرك
لما قدمت بين يدي تجواك
من الاعتذار ونرضي من
بمانك بأدنى المحص ومن
قصة الايضاح ببعض
المحص ونقح من التاريخ
العناصر ببعض القرص
وإذا كنت من الشعراء فما
أنت ببعيد من القصص
فقسا بليت بالطاعة أمر آد
وجب وقلت ان فاتني
سلوك الادب المنظومة
فان الامثال خير من سلوك
الادب وكنت أعرف
ببعض خزائن دمشق

الوقفية أسفار فيها اللطاب
 منجوع وللأفهام النائية
 ذكرى تنفع فلم يتهيا أن
 أعاره منها كتابا ولا أراجع
 من السنة حروفها خطابا
 فقلت هذا عذرا خرم يكن في
 الحجاب وهذا قصد تغلفت
 دونه الكتب فانها ذات
 أبواب وما بقي الا الرجوع
 الى صياغة المحاصل التي
 أبقتها نوب الدهر واستنباط
 التمداد اذا أعجز وورد البحر
 ثم أمليت شرح هذه الرسالة
 عن فكر خامل مسه القرح
 وشرحت الا أنني متصرف وما
 أطيل الشرح بيسد أفني لم
 أعتمد الا على نقل خبر صحيح
 ونسب على قول صريح
 ولم أخل ترجمة كل مذكور
 من فائدة ساورة ونادرة داوة
 وأقوال سديدة وأبيات
 مشيدة وفقر ما أخطأها
 فطنة سعيدة ولم آلف في
 اختيارها بهذا ولا زددت
 مع صرف الزمان الانتقادا
 هذامع تجنب الاكثار
 وترك الاجلاب بنظائر
 الاشعار والتخفيف مما
 لعل المباحث تقتضيه من
 العنار والله تعالى الموفق
 لاصواب الارادة ومعين
 الخدم على القيام بطاعة
 السادة وجابر وهنهم بما
 يتلقونه من امتثال أوامرهم
 السادة بمنه وكرمه

طاب وأتطلب ما يحق له الفراق والمهرب وأنذكر بالاضغينة عند الرجوع والانتقال وأعطف
 على نظائره فأفوز بالغلب فكنت كما قيل

جنتنا بالملي وهي جنت بغيرنا * وأخرى بنا مجنونة لا تزيدنا
 ولا أقول

علفتها عرضا وعلفت رجلا * غري وعلق أخرى ذلك الرجل
 بل أقول

أحب الذي هام الحبيب بحبه * الأفاعب وما من ذا الغرام المسلسل
 ولا بدع فالما في بعضها يبعث مشتبك والمباحث لا يزال نافرما في شرك الذهن يرتبك وما
 اليق هذا المقام بقول ابن عميرة لما جعل البرق سميره
 تعرض مجتازا وكان مذكرا * بههد اللوى والشئ بالشئ يذكر

ومن وقف على كتاب الحيوان للمجاهد وغالب تصانيفه ورأى تلك الاستطرادات التي
 يستطرد بها والانتقالات التي ينتقل إليها والجميل التي يعترض بها في غضون كلامه ويدرجها
 في انما عباراته بادي في ملاسة وأيسر مشابهة فلم يلائم الاديب وما يتبين عليه من مشاركة
 المعارف

هكذا هكذا والافلالا * طرق المجد غير طرق المزاج

ولم أقصد بما أوردته غير صلة العائدين الفائدة وبعث النفوس التي هي في قبور القبور
 هامة سامدة فان المطالعة تستبرح اليها النفوس وتجسد في مراجعتها ما تجسده في معاينة
 الكؤوس فالكتاب خير جليس ونعم أنيس لا يمل من محادثته الانيس واسمع كريم
 لا يدخل الاعلى الغبي بما عنده من الدر والنفس

لم يبق شيء من الدنيا يسره * الا الدفاتر فيها الشعر والسمر

(قال) شيخ قرأت عليه ما ترغظفان من كتاب ذهبت المكارم الامن الكتب والخروج من
 فن الى فن أقدر على البحث واساط والانتقال من نوع الى نوع انشط للطالعة وأيسر
 والمشاركة أقوى على الضفر بالصواب واقوم واقسط

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة * الا التثقل من حال الى حال

ولان فيما أوردته ما ينسلط به الواقع على الانتقام والانتقاد ويتوصل به الى حسن الارتياح
 والارتياح (قال) الملاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الاخر يسه
 فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه فعطفت على أبي عبيدة فقرأت له لا ينقل الا
 فيما اتصل بالاجبار وتعلق بالانساب والايام فلم أظفر بما أردت الا عند أدباه الكتاب كالحسن
 ابن وهب ومحمد بن عبد الملك (وقال) محمد بن يوسف الجمادى حضرت مجلس عبيد الله بن
 عبد الله بن طاهر وقد حضره البخترى فقال يا أبا جادة أسمع أم أبو نواس فقال بل أبو
 نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شاء جدد وان شاء هزل ومسلم يلزم
 طريقا واحدا لا يتعداه ويتحقق مذهب لا يتخطاه فقال له عبيد الله ان أجد بن يحيى المعروف
 بن علي لا يوافقك على هذا فقال أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب واضرا به ممن يحفظ الشعر
 ولا يقوله وانما يسرف الشعر من دفع الى مضايقه فقال ورت بك زنادي يا أبا جادة وان حكمت

﴿ ذكر منثى هذه ﴾

(الرسالة)

هو الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون الخزومي الاندلسي الكاتب الشاعر المشهور ولد بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان من أبناء الفقهاء المتعنيين واشتغل بالادب وخص عن نسكته ونقب عن دقائقه الى أن برع وبلغ من صناعتي النظم والنثر المباح الطائل وانقطع الى أبي الوليد بن جهور أحد ملوك الطوائف المتغلبين بالاندلس فخف عليه وتمكن من دولته واشتهر بذكوره وقدره واعتمده في السفارة بينه وبين ملوك الاندلس فأعجب به القوم وتمنوا بماله الميم لبراعته وحسن سيرته وانفق أن ابن جهور تشتم عليه أمر الخبسة واستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبية وقصائد بديهة فلم يتخج فهرب واتصل بعباد بن محمد صاحب اشبيلية الملتب بالمعضد فقلناه بالقبول والاكرام وولاه وزارته وفوض اليه امر ملكته وكان حسن التدبير تام الفضل متحبا الى الناس فصيح المنطق جدا (حكى) ابن بسام في كتاب الذخيرة

في عمك أبي نواس ومسلم وافق حكم أبي نواس في عميه جبر والفرزدق فانه سئل عنهما ففضل جبر اقول له ان ابا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال ليس هذا من علم أبي عبيدة وانما يعرفه من دفع الى مضايق الشعراء على اني لم ادع الجفلى الى هذه المأدبة ولا رضيت طفلي الكلام أن يتصدرفي هذه المرتبة فكتم توقف القلم في الاذن على ما حصل فيه ادنى لبس وكم ضاق بواحد من غمان ولم يسع جميع بني عبس وكم دفع عن صدر كثير من المحاسن واعرض عن منهل كان ماؤه العذب غير آسن

وهل يباعد عذب الماء ذوق عصص * أو يثني من لذيد الزاد منهوم

(نعم) خشيت الاطالة واختببت العثرة خوفا من عدم الاقالة وفررت من الزيادة حتى لا يكون ضغتنا على ابالة وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل الذبالة ومع الظفر بالصيد لا يكره في الحباله ومع الحصول على متاع البيت لا يلتفت الى الزبالة فاضربت عن التجميل بالاثيل الاثير وعلمت أن من الناس من يقرأ النافع ولا يقرأ الابن كثير فاقصرت على الزبد واختصرت وملت في المساحث الى قول المتأخرين واتصرت (اللهم) الا فيما ندر وخان هذا الشرط وغدر (قال) بعضهم الاديب من يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ (ومثل) هذا قول صمد الرحمن بن مهدي اذ اتى الرجل الرجل فوقع في العلم كان يوم غنيمته واذ اتى من هو مثله كان يوم دراسته واذ اتى من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما في العلم من حدث بكل ما سمع ولا يكون اماما من حدث عن كل أحد ولا يكون اماما من حدث بالشاذ فلهذا عرضت تخب فكري وانتقمت وعلوت عن التعرض للردل وارقيت ولم انتقله الا ما كان أدبه غضا ولم اختر منه الا ما كان نفعه نضا عمارا جنى ولاق سنا ووجد المعنى فيه برشا من العنا وجهته من الاوراق بيض الضبا ومن الاقلام سمر القنا ائلا يكون هذا القول الشارح محمدا المقدم مذموم التالي وحتى لا ينظر السائل حسنه بعين السائل فتصبح اساليه بعد القائل عند القالي وقد علمت هذا الشرح واناني هموم قد علم الله ترادف بعونها وانسكاب غمائم غمومها وغيونها واقتراس فوارسها واذ نهاني الجناس عن ذكر ليونتها قد علمت في نهج الكناية بكيت أو التصغير بالثرياعن الكميته وامتنعت الراحة مني امتناع الفاء من الدخول على خبر لعل وليت والافعال الى ولم أشهد الوغى * آبيت كافي منخن بجراح

أجرح كؤسا علق بها العلقم واساود على الارق منها ما هو وانفت سسما من الارقم وانلني بصدرى كل صدع قد يئس من الجبر والتزم بحملها التزام واصل بن عطاء بالقدر أوجهم بن صفوان بالجبر وأعاج منها كل جراحة بعد غورها عن السير واتطلب رضا الايام وهي على أشد حقد من سلامة بنت سعد على عاصم حتى الدبر والتي جيوش الخطوب وانا عارنم ذكرت بالسبح أن لي درعا من الصبر وأعد في الاحياء وانا من الاموات ولكن ما ضمتي جوائح القبر فالارض تعلم اني متصرف * من فوقها وكاتب من تحتها

فكيف يتألق مع هذا الحال برق فكر وكيف يترقرق ودق ذكر وكيف تعلق يد الذهن بذيل مسألة وكيف يتعقل بخشا وقد غمغمه وله وله وكيف يعرف الكلمة الاولى من الثانية ولا أقول الاولى وكيف وكيف وكيف وأنى لمن يتردد بين جناس المحف والمخيف

والحيف

ومما مثل هذا الامر تحمل مضغة * ولكن قلبي في الردى مقلوب
ولكن قد بلغت المحظ الاعنة ويشووكين اللطف الحق لهذا الخول وتشرع الامة وتضع
الايام حمله فان الامال في بطونها اجنته وليس الاحسن الظن بالله فانه عن الجنة
ان ختم الله بغيره * فكل ما لا يقته سهل
اعترضت بهذا الفصل وقطعت به لذة ذلك الوصل ليعذر الواقف على الخطا ويتحقق
السبب في عدم نوم القضا لان هذه الاوراق ما فيها غير هذه القصيدة شعر ولوعاين الطغرائي
رحمه الله هذا الشرح لقال اراي السهام اريته القمر وما اولاني بقول العماد الكاتب
هي كتي فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكاف
هي اما زوائد العفاق ----- يروا ما بطائن للتحفاف
(وقول) مجير الدين محمد بن تميم الاسعدي

عرضت كتابي كى يباع بدرهم * على مشترع عند الوفاء شعج
رأى خطه - - - ذاع له فاعاده * ومن يشتري ذاع له بهجج

وهنا اشهر في ذكر الطغرائي رحمه الله وتاريخه ولده ووفاته وسبب قتله وما اتفق له في
ذلك ثم اتلوه بشئ من شعره المقاطيع التي له ثم اتكلم فيما بعد على عروض القصيدة ووافيتها
وما يتعلق بذلك واذا انتهت الامر الى ذلك اجمع سردت القصيدة بيتا بيتا ولا اذكر الثاني حتى
افرح من الاؤل واسوق فيه ما له علاقة لا يستغنى الاديب عنها ومن الله استمد الاعانة على
الايامه واسأله التوفيق الى التحقيق لاهدى الابنوره ولا بيان التكمال ان لم يوره عليه
توكت واليه انيب (ذكره ولد الطغرائي ووفاته رحمه الله) هو العميد مؤيد الدين نجر
الكاتب ابواسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشئ المعروف
بالطغرائي بضم الطاء المهمله وسكون العين المعجمة وفتح الراء وهذه نسبة الى من يلبس
الطغراوهي الطيرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق اللملة بالقلم الجلي تتضمن دعوات
الملك والقباه وهي لفظة اعجمية قال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خراسان كان غزير
الفضل لطيف المصارع فاق اهل عصره بصنعة النظم والتميز وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة
واثني عاشره وأورد له قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة
ونجمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن بحاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية
البحم وكان عملها بغداد سنة خمس ونجمائة يصف فيها حاله ويشكوزمانه ولم يذكر القصيدة
مستوفاة واتبها بمقاطيع من شعره ثم قال وذكره ابوالمعالى الخطيرى في كتاب زينة الدهر
وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات في المستوفى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل
مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصره القطرة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية
ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل
وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان والري وكانت النصره
لحمجود فاول من اخذ الاستاذ ابواسماعيل وزيره مجرد فاجبره وزير حمجود وهو الكمال نظام
الدين ابوطالب على بن احمد بن حرب السمرى فقال الشهاب اسعدو كان طغرائيا في ذلك

عن بعض وزراء اشدلية قال
صهدي باي الوليد بن
زيدون قائما على جنازة بعض
حرمه والناس يعزونه على
اختلاف طبقاتهم فاسمته
يجيب احسانا اجاب به
غيره لسمه ميدانه وحضور
جنانه ولم يزل عند الممتد
عباد وعندانه المعتمد على
الله قائم الجاه وافر الحرمه
الى ان توفي باشدلية سنة
ثلاث وستين واربع مائة
تغمده الله برحمته وقد ذكره
ابن حبان وابن بسام وغيرهما
من المؤرخين واجرنا بهذا
كثيره من اخباره وفضائله
ووقفت على ديوان شعره
وكثير من ترسله ونظمه امكن
عند النقاد ووجد من تثره
وكان يسمى بحترى المغرب
لحسن ديباجة لفظه ووضوح
معانيه فاما اثره فانه اكثر
فيه من استعمال امثال العرب
وجمل اشعار المتقدمين
والتأخرين الى ان قيل ان
رسائله اشبه بالنظوم من
المنثور وعلى ذلك فقد دل
بها على اطلاع معجب
واستحضار معجز وقد اكتفيت
منها بهذه الرسالة الشروحة
عن شعره ما قاله من قصيدة
يخاطب بها ابن جهور أيام
نجمته

احال بعد ذلك لخصي في سني القهر
الاذ كرت ذكر العين بالثر

ولا استطلت زمام الليل من
أسف
الاعلى ليله مرت مع القصر
بالبت ذلك السواد الجورن
متصل

داستعار سواد القلب والبصر
جمعت معنى المسوى في لحظ
طرقك لي
ان الحوار لانه موم من المحور
لا ينأ الشامت المراتح ناظره
أنى معنى الامانى ضائع المحظر
هل الرياح بتخم الارض عاصفة
أم الكسوف لغير الشمس
واقهر

ان طبا في السبعن ايداعى
فلا عجب
قد يودع الجفن حدا الصارم
الذكر

وان شبطأ بالحزم الرضا قدر
عن كشف صيرى فلا عجب على
التدبر من لم ازل من قد اتيه على
ثقة ولم ايت من تجنيه على حذر
(وقال بن ابيات في بني جهور)
بني جهور ارحمتم بحفاؤكم
جناني فسال المدايح تعبق
تعدونى كالغبر الوردانما
تطيب لكم انفاسه حين يحرق

(وقال فيهم ايضا من ابيات)
ان الجهاورة الملوكة يتوؤا
شرفا جرى معه السماك جنيا
فاذا دعوت وليدهم لعظمة
لبالك رقرق السماح اربيا
همم تعاقبها النجوم وقد تلا
في سوددهم العقيق عقيما
وحاسن تمدي دقائق ذكرها

الوقت نياحة عن النصر الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملهدا
يقتل فقتل ظلما وقد كانوا اقاومنه لفضله فاهتموا بقتله هذه الحجة وكانت الواقعة سنة ثلاث
عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوزت سن سنة وفي شعره
ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولد

هذا الصغير الذى وافى على كبر
سبع وخمسون لومرت على حجر * لسان تأسيراها في ذلك الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك وقتل السميرى المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة
وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قبل قتله بعد اسود كان للطغرى لانه
قتل استاذته انتهى (وقال) عز الدين بن الاثير في الكامل في ترجمة سنة اربع عشرة وخمسمائة
واتصل الاستاذ ابو اسماعيل الحسين بن على الاصبهاني الطغرى بالملك مسعود وكان ولده
ابو المؤيد محمد بن اسماعيل يكتب للظفر امع الملك مسعود فلما وصل والده استوزره الملك
مسعود بعد ان عزل ابا على بن عمارة صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بباب خوما
فحسن ما كان دبس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود ود الخروج عن طاعته وظهور ما هم
عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه ويهدم الاحسان ان اقاموا
على طاعته وهو موافقته فلم يبدوا الى قوله واظهر واما كانوا عليه ثم قال ابن الاثير بعد
أسطر قلائل فانهم عسكر الملك مسعود آخر النهار وأسر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم وأسر
الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فأمر السلطان محمود بقتله وقال قد ثبت عندي فساد دينه
واعتقاده وكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سن سنة وكان حسن الكتابة والشعر
يميل الى صناعة الكيمياء اوله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس أموالا تحصى انتهى
(وذكره) العماد الكاتب في المحرقة فقال الطغرى خدم السلطان العادل ملك شاه
ابن ارب أرسلان وكان منشى السلطان محمد مدة مملكته متولى ديوان الطغرى او الملك قلم
الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه المملكة الايوبية وتنقل في مراتب
المناصب وتوقل في مراتب المراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة واستبد بالحكم وتوشح
بالكفافية ولم يكن للدولتين السلجوقية والامامية من يضاهايه في الترسيل والانشاء سوى
امين الملك بن اضرحة من أهل اصبهان المنشى في عهد نظام الملك والفضل له لتقدمه
ولسكن بتره هذا في فنون العلم وحسن الاستعارة في النثر والنظم وراض في العلوم العربية
المصعب فاصحبه وسلك المذهب المذهب وأبدع المعنى المذهب وله معجز البلاغة المعجب
وصاحب البيان المغرب فأما شعره فغير الشعري العبور على عبارة وسع واستعارة وسموق
راية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية وأمانته فسر
الدرارى والدرر ومنثور الزهر وأما خلائقه فخطورة على الكرم موقور تحسن
الشم متأرجة بعرف العرف متموجة بما اللطف متباعدة بنور الظرف متوهجة
بنار الحسن متبهجة بنور اليمين حدثى الامام محمد بن الهيثم باصفهان عنه وهو الذى
سمعت شعره منه انه كشف بند كائنه سر الكيمياء المرمرى واستخرج من معماه المكنوز
لم يزل في مدة حياته معترفا في الدسوت موقرا بانعوت حليفا لجليل انيس السلطاني

والمولك بحبر ينظمه وشره الموشى المحبوك فلما انتهت الايام الغياثية الحمدية واستوفت مدتها استأنفت الدولة المغيشية المحمودية جديتها واستقر الشهاب أسعد في مكانه وانتصب في منصب ديوانه وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ ملوكا صغيرا فاستوزر أبا سماعيل وروض به روض ما كنه الخيل وأصبح بالمويد مؤيدا وبسداده سدا حتى اتفقت بينه وبين أخيه السلطان محمود الحرب التي أودعت أهل الفضل الحرب وقتل العلم والأدب ولما مسعود من عود العجم انكسر وأحجم مقدم جيوشه حوشك وألقى قناع الهزيمة فأنكسر وأدرك الاستاذ رحمه الله فأسر وطغى رأى الطغرائي في حقته فسمي في حقته خوفا على منصبه فأجال في نصبه وأعطى الرضا بغضبه وقتل به وقت أسره بل قدم سرا وقتل صبيا قبل ان يذبحه بأمره وينوب بقدره وأزر الطغرائي الوزير وعانده التقدير في زبال الشهادة وختم له بالعبادة وذلك في سنة خمس عشرة وخمسمائة (فهذا) من جملة من قتله فضله ورماه بنيل الدهر نيله وألحفه رداء الردى علمه وسامه الأدب فهم به في حيرة التي فهمه وحسده الدهر فاغتاله وقاص بعد السموغ ظلاله بل غادر الزمان على مثله من بين الجهال فاسترده وأخلق من الابتهاج بفضله ما استخدمه انتهى اقتصرت هنا على ما ذكره العماد الكاتب (قلت) فعلى ما ذكره ابن خلدون عن مستوفى أربيل وابن الأثير أيضا يكون مولد الطغرائي في عشر السنين بعد الاربع مائة تقريبا والخلاف في وفاته مبن على الخلاف في الواقعة التي كانت بين الملك مسعود وأخيه السلطان محمود كما في كلام مستوفى أربيل وأخبرني العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري بالقاهرة المحروسة ان الطغرائي لما عزم أخوه محمده على قتله أمره ان يشد الى شجرة وان يقف تحاميه جماعة ليرموه بالسهام ففعل به ذلك وأوقف اناسا خاف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وأمره ان يسلم مع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا شرت اليكم فوققوا والسهام في أيديهم مفوق قلوبهم فأنشد الطغرائي في تلك الحالة

ولقد أقول ان يسدد سهمه * نحوى وأطراف المنية شرع
والموت في لمخات أحور طرفه * دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فنتس عن فؤادي هل يرى * فيه لغير هوى الاجبة وضع
أهون به لولم يكن في طيئه * عهد الحبيب وسره المستودع

فرقاه وأمر باطلاقة في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل على قتله فيما بعد وقتل (قلت) ما هذا الا ثبات جنان بل ثبوت جنون لقد اربى هذا في الثبات والضعافة وعدم الاتفات الى الحياة وفقادها والوفاء بشرط المحبة والذكرى لخبوبه في السرا عواضرا على عشرة العبدى وغيره ممن تبعه من الشعراء في قوله ولقد ذكرتك والايات في هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الاطالة ههنا لذكرتها واعلمها ترديما بعدنى اثناء هذه الاوراق (وأما حله رموز الكيمياء) فان له فيها تصانيف وهي معتبرة عند اربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ومنها جامع الاسرار وكتاب تراكييب الانوار ورسالة وصمها بذات الفوائد وكتاب حقائق الاستشهادات بين فيه اثبات مناعة الكيمياء والرعد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفاء وله مقاطيع شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره

فتكاد توهمك المدح نسبا
(وقال من قصيدة بمدحها
المعتضدين عباد)
أما في نسيم الریح يعرف يعرف
اناهل لذات الوقف بالجزع
موتف
واليلة واقينا الكتيب ما وعد
سرى الاين لم يعلم غير امره عرف
تهادى اناه المظنور ناعة الخشا
كاريح يعفور القلا المتشوق
قد يتك انى زورت نورك واضح
وعطرك تمام وحليتك مرجف
هيبك انسفت الابل
واشيك هاجع
وقرعتك غريب ولبالك أعطف
فكيف أطق المذى خصرك
مدح
وردك ربحا وقدك أهيف
فما قبل من أهوى حوى
البدر هودج
ولا ضمريم القصر خدر منصف
ولا قبل عباد حوى البحر
مجلس
ولا اجل الطود المعظم رفرف
دويته في الحادث الادكظة
وتوقيعه الجمالى دجى الخطب
أحرف
على السيف من تلك الصرامة
ميمس
وفي الروض من تلك الطلاقة
زحف
أطن الاغادى أن حربك نائم
لقد تعدد النفس الظنون
قتلاف

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي * منها فما احتاج أن تعلمها
وعرفت أسرار الخليفة كلها * علما أنار لي البهيم المظلمها
وورثت هرمس سر حكمته الذي * مازال ظناني الغيوب مسترجها
وملكت مفتاح الكوزة نطنه * كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقية كنت أظهره مجزأ * من حكمتي يشفي القلوب من العمى
أهوى السكرم والتظاهر بالذي * علمته والعقل ينهني عنهما
وأريد لا ألسني غيبا وسرا * في العالمين ولا لييامهما
والناس أمانظ أوجاهم لـ * فنتي أطيق تكرماتكم ما

(قالت) يقال ان طلب الكيمياء اول ما ظهر في جبابرة قوم هود ونعاموا ذلك ونوامد بنه من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني وأصله من كيميه معناه انه من الله والاشبه انها فارسية فعني كي ميامني تجي . على الاستبعاد وكان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية ينسكرو ثبوتها ووصف رسالة في انكارها ورد عليه فيها انجم الدين بن أبي الدر البغدادي وزيف ما قاله وأما الامام نضر الدين الرازي فانه في المباحث المشرفة عقد فصلا في بيان امكانها فقال سلم امكان صبغ النحاس بصبغ الغضة والغضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرد اصأ كثر ما فيه من النقص فاما أن يكون الفصل المنوع يسلب أو يكتسى قال فلم يظهر لي امكانه بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه ان لا تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجساد أنواعا بل هي اعراض ولوازم فصولها مجهولة واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن أن يتصدق ايجادها واقائه ثم ان الامام ذكر حجبا آخر فلاسفة على امتناعها وأبطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وغيره وقرر امكانها واستدل الامام أيضا بالفصل على امكانها فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل على ما ثبت وأما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره باللون والرزاقية وكل واحد منها ما يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عمر (وحكي) ابو بكر ابن الصائغ المعروف بابن باجة الاندلسي في بعض تعاليفه عن الشيخ أبي نصر الفارابي انه قال قد بين ارسطوطا ليس في كتبه في المعادن أن صناعة الكيمياء داخله تحت الامكان الا انها من الممكن الذي يعبر وجوده بالفعل اللهم الا أن تتفق قسراتن يسهل بها الوجود وذلك انه يخص عنها أولا على طريق الجدول فأنبتها بقياس وأبطلها بقياس على عادته فيما يكثر عناده من الاوضاع ثم أثبتها بآثار بقياس ألفه من مقدمتين بينهما في أول الكتاب وهما أن الفلزات واحدة بالذات والاختلاف الذي بينها ليس في ماهياتها وانما هو في أعراضها فبعضه في أعراضها الذاتية وبعضه في أعراضها العرضية والثانية ان كل شيئين تحت نوع واحد اختلاف عرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الآخر فان كان العرض ذاتيا عبر الانتقال وان كان مفارقا سهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة انما هو لاختلاف أكثر هذه الجواهر في أعراضها الذاتية وثبته ان يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة يسيرا جدا انتهى كلامه والمراد بالفلزات الجواهر التي لا تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها فاذا فرقها النار

ولما قضينا مادعا ناداؤه
وكل عابرضيك داع فملحف
رأيتك في أعلى المصلى كأنما
تضلع من محراب داود يوسف
(وقال أيضا في مرثية له)
يامن ثنا الامثال فيهم مذهب
ضربت له في السودد الامثال
تقصت حياتك حيث فضلك
كامل
هلا استضاف الى الـ كمال كمال
حيما الحيامش والو امتدت على
ضاحي ثراك من النعم ظلال
فلئن اذالك بعد طول صيانة
قدر فكل مصوتة استدال
(وقال في الغزل وهو من
الجديد فيه)
بيني وبينك ما لوشت لم يضع
سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت
في الحياة محظي منه لم ابع
يكفينك أنك لو حلت قلبي ما
لا يستطيع قلب الناس
يستطيع
ته أحتمل واستطل أصبر
وعزأهن
وول أقبل وقل أسمع ومر أطمع
(وقال أيضا)
أما رجا قلبي فأنت جميعه
بالبشي أصبحت بعض رجا كما
يدنو بوعسك حين شط فزاره
وهمأ كاد به أقبل فاكا
(وقال من أخرى)
اني ذكرتك بالزهراء مش تاقا
والافق ملق وما الروض
قدراقا

وللنسيم اعتلال في أصائله
كأنه رقى لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضى
ببسم

كحالات عن اللبات أطواقا
لا سكن الله قلبا عن تذكري كم
فلم يطرب جناح الشوق خفاقا
لوشاء جدي نسيم الريح حين
سرى

وإفا كم يبقى أضناه ما لاقى
الآن أحدهما كمال الهدى
سلوتم وبقينا نحن عشاقا
وله القصيدة التوثيق التي
أولها بنتم و بناوهي أشهر
من أن تذكر وقد تداولتها
الاسن وزيد فيها ما كانت
غنية عنه وفضائل الرجل
متمكنة وكفى بهذا القدر
عنوالمها

* (ذكري سيب انشاء هذه
الرسالة) *

كانت بقرطبة امرأة طريفة
من بنات خافاء الغرب
الامويين المنسوبين الى
بداالرحمن بن الحكم المعروف
بالداخل من بني عبد الملك
ابن مروان تسمى ولادة
بنت المستكفي بالله محمد بن
المستظهر بالله عبد الرحمن
ابتدل حجابها بعد نكبة أبيها
وقتلها وتغاب مملوك
الطوائف في خبير طويل ثم
صارت تجاس للشعراء
والكتاب وتعاشرهم
وتحاضرهم ويتعشقها

عادت الى حالتها الاولى وهي هذه المتطرفات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد
والقصدير والرصاص والحارصيني وهو المعروف في زماننا بالحديد الصيني الذي تأتي منه
التسود من بلاد الصين وتكسر ويجمع في أكاريج البسارود قال الشيخ العلامة شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري أما ان أراد المدر أن يصنع ذهبا نظير ما صنعت
الطبيعة من الزئبق والكبريت الطائرين فيحتاج الى معرفة أربعة أشياء كية كل واحد من
ذين الجزيئين وكيفية ومقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد من أعمار التحصيل
وأما ان أراد ذلك بأن يدبره وهو المعبر عنه بالكسبر مثلا ويقه على الفضة ليمتزج بها
ويستقر خالدافيهما يكسبهما لون الذهب وزمانه فاستخراج ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء
حال جميع المعادن وخواصها وان استخرجت بالقياس فقدمته مجهولة ولا خفاء في عصر
ذلك ومشقة انتهى كلامه (قلت) زعم الطبيعيون في علته كون الذهب في المعدن ان الزئبق
لما كمل نضجه جذب اليه كبريت المعدن فأخذه في جوفه لثلايسيل سيلان الرطوبات فلما
اختلطوا تحدا وذابت الحرارة في طبخه ما ونضجه ما انقعد عند ذلك منهم ما ضروب المعادن
فان كان الزئبق صافيا والكبريت نقيًا واختلف أجزاءه ما على النسبة وكانت حرارة المعدن
معتدلة لم يمرض لها عارض من البرد واليس ولا من المسلوحات والحرارات والجوهرات
انقعد من ذلك على طول الزمان الذهب الا بيزوهذا المعدن لا يتكون الا في البراري
الزملة والاهجار الخوة فتبارك الله الفاعل لما يريد ومراعاة الانسان النار في عمل الذهب
بيده على مثل هذا النظام مما يشق معرفة الطريق اليه والوصول الى غايته وعمل الزجاج
ومعامل الفراج بالديار المصرية مما يطعم العقول في عمل الذهب

فيادارها بالخيفان زرارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

وليعقوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صنعته الذهب والفضة جعلها
مقالتين يذكر فيهما تعذرفيل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخذع أهل هذه الصناعة
وجهلهم ورد عليه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ردا غير طائل (قلت) قال المنكرون لذلك
لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي لكان ما بال صناعة مثلا ما بالطبيعة ولو جاز ذلك
لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا ما بالصناعة فكنا نجد سيفا أو سربيرا أو خاتما ما بالطبيعة وقلنا ذلك
باطل وقالوا أيضا الجوهر الصابغة اما ان تكون أصبر على النار من المصبوغ أو يكون
المصبوغ أصبر أو يندأ ويان فان كان الصابغ أصبر وجب ان يبقى المصبوغ قبل الصابغ
وان كان المصبوغ أصبر وجب ان يبقى الصابغ ويبقى المصبوغ على الحالة الاولى عيا عن
الصابغ وان تساوى في الصبر على النار فهم ما من جنس واحد لا ستواتهما في المصاهرة على النار
فلا يكون أحدهما صابغا ولا مصبوغا وهذه الحجة الثانية من أقوى حجج المنكرين
والجواب من المنتهين عن الاولى اننا نجد النار تحصيل بالقصد ح واصط كالك الاجرام
والريخ يحصل بالمراوح وكواز القاع والنوشار قد يتخذ من الشعر وكذلك كثير من
المزاجات ثم يتقديران لا يوجد بالطبيعة ما يوجد بالصناعة لا يلزمنا الجزم بنفي ذلك ولا يلزمنا
من امكان حصول الامر الطبيعي بالصناعة امكان العكس بل الامر موقوف على الدليل
* وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ في الصبر على النار استواءهما

الكبراء منهم وكانت ذات خلق جيد - ل وأدب غرض ونوادير عجيبة وتظم جيد فن ذلك ما كتبت به لابن زيدون وهي راضية عنه تقول

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الدليل ا كتم للممر وفي منك ما لو كان بالبدرك لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يبر وقولها فيه وهي عليه غضي ان ابن زيدون على فضله

يلهج في شتمه ولا ذنب لي بلحظي شهر اذا حثته

كنا حثت لا خصي على تعني غلامه يسمى عليا وكان سبب قولها فيه هذا الشعر أنه اتهمها بواصلة الوز ير أبي عامر بن عبدوس وكان يلقب بالفارق قال فيه وفيها

عبر عونا بان قد صار مخلفنا فيمن نخب وما في ذلك من عار أكل شهى أصبنا من أملايه بعضا وبعضا صفحناعنه لا فارق ومن شعرها ما كتبت به على كها وقيل ناجها أنا والله أصح للمعالي

وأمشي مشيتي وأتته تها وأمكن عاشقي من ثم تغري وأعطي قبلي من يشتهها (وما ينسب اليها وهو عندي كثير على شعر امرأه)

لحظكم تبحر حساني المحشي ومحظنا تبحر حكم في الحدود

في المساهبة لما عرفت ان المختلفين قد يشتركان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر (وحكي) لي بعض من اتفق عمره في الطلب ان الطعرا في التي المتقال من الاكسبر اول اعلى سستين الفا ذهبيا ثم انه التي آخر المتقال على ثلثمائة الف (وحكي) لي ايضا ان مرياس الراهب معلم خالد بن يزيد التي المتقال على الف الف ومات في ألف سنقال وقال لي أيضا قات ماوية القبطية - ثم والله لولا الله لقلت ان المتقال على الملا ما بين الحماقة - من فا كان له عندي جواب الا ان اشده قول أبي اسحق ابراهيم الغزوي

كجوه الكيمياء ليس يرى * من ناله والانام في طلبه والذى ظهر لي من حال الطعرا في انه لم يدبر شيأ البتة لانه قال

ولولا ولادة الجور أصبحت والمحصى * بكفي أني شئت دروياقوت وسأني تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله أريد بسطة كف البيت وصاحب الشذور من جله أنه هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ الماء الواحد على الالف في قوله في القصيدة الفاتية فعاد بلطف الحمل والعقد جوهرها * يطاوع في النيران واحده الالف وفي قوله في القصيدة القافية

فذان هـ ما البدران فاعن بعلمنا * تنل بهما ما يصبغ الالف دانه وأنشدت بعض المولعين بها قول القائل

أعي الفلاسفة الماضين في الحق * ان يصنعوا ذهب الامن الذهب اويصنعوا فضة بيضاء خالصة * الامن الغضبة المعروفة النسب فقل لطالبا من غيره معدنها * أضعت نفسك بالتكيد والتعب

فقال لي صدق لولم يكن الذي يدبره الصانع في أصله ذهب بالقوة لما صار ذهبيا بالفعل فقلت له هذا من باب التاويل واخراج اللفظ الظاهر عن الصريح الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال والصريح لا يعارض بالموول ولو أراد الانسان ان يجعل معلقة امرئ القيس مربعة في قط أو غير ذلك في قيل لما عجزه ذلك (وحكي) لي بعض الفضلاء ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان كثير المحط على الشيخ محيي الدين بن عربي فقبل له يوما ان هنا انسانا يخرج جميع ما تشكره عليه ويرده بالتأويل الى ما يوافق ظاهر الشريعة فطلبه فلم يجضر اليه فلما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما في مكان واحد فقبل له هذا الذي وصفناه لك فقال له الذي تفهم من قول محيي الدين بن عربي دخات لجة بجر الانبياء وقوف بساحله فقال له صدق لان الانبياء يقفون على الساحل بصدد من يعرق فينة قدوته من العرق فقال هذا بعد في الاحتمال فقال ليس انه محتمل ما قلته خلافا لقرضك وحظ نفسك فلم يجيبه وكان شمس الدين محمد شيخ الربوة المعروف بابن أبي طالب يقول زعم بعضهم ان المقامات وكيله وود منه رموز في الكيمياء سمعته يقول ذلك غير مرقوز بعون أيضا ان الصناعة مرموزة في صورة البرابي وكل ذلك من شغفهم وكفهم بحبها نسأل الله السلامة ووحدت بعض من حجب وتعب فاقفه الوجود ووطن ان جسدها العيب قد كتب على بعض مصنفات جابر بن حيان تلميذ جعفر الصادق

هذا الذي عقاله * شعر الاوائل والاواخر ما أنت الا كاسر * كذب الذي سماك جابر

بحر يخرج فاجعلوا اذا
 هذا الذي اوجب جرح الصدود
 وكان ابن زيدون كثير
 النسخ بها والميل اليها
 واكثر غزل شعره فيها وفي
 اسمها ثم ان الوزير ابا عامر بن
 عبدوس ايضا هاهم بها وكلف
 بعشرتها وكان قصدهم
 الضرف والادب وكانت ولادة
 كثيرة العيب به ولما سمعه
 نوادر طريفة ومن نوادرها
 الطريقة انها مرت يوم ابدار
 ابن عبدوس وهو جالس
 بالباب وحوله جماعة من
 اصحابه وامامه بركة تتولد
 من تراخيص واقذار
 فوقعت عليه وقالت يا ابا عامر
 انت الخصيب وهذه مصر
 فقد فقا فكلنا كبحر
 فلم يخرجوا بافضت وحفظت
 هذه النادرة واشتغل بها
 الناس وهذا البيت لاني
 نواس تمت به ونقلته هذا
 النقل الحق من المدح الى
 الهجاء وكان كثيرا ما يتخذها
 ويعنى التفردها وفي ذلك
 يقول ابن زيدون (شعرا)
 وغرك من عهد ولادة
 سرا بترأى وبرق ومض
 هي الماء ابي على قابض
 ويمنع زبدته من شخص
 وكان اول امرهامه
 والباعث لابن زيدون على
 انشاء هذه الرسالة ان ابن
 عبدوس لما سمع بها ارسل

وبعض الناس ينكر وجود جابر هذا وهو محال لان له تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم
 * وقال صاحب الاغانى في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رحلات قريش سخاء
 وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطالب الكيمياء فافنى بذلك عمره واسقط نفسه
 وحدثنى من اثنى به عن كان يطلع على احوال الشيخ يحيى بن الدين بن دقيق العيدانه كان بها
 مغرى وانفق فيها مالا وعرا وقبل ان امام الحرم من مات وهو يفتك وصالا من اوصالها خرج
 اليه منه لسان نار فقتله وقد سحت كيمياء العشق مع كمال الدين علي بن النبيه حيث يقول
 تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمى ما بعينه من سقم
 فصعدت انفاسى وقطرت ادمعى * فصع من التدبير تصغيره جسمى

(وقال ايضا)

صنعة الكيمياء صحت لعينى * حين يزاد اذيراني احمرارا
 فاذا ما اقيت اكس غير الحظى * في تجين الحدود عاد نضارا
 وقال ابن جديس الصقلى

ومغرب طعنته غير نائية * اسنة هن ان حقة تم شهاب
 ومشرق كيمياء الشمس في يده * ففضة الماء من القائم اذهب

وما احلى قول عبد الملك التميمي المعروف بالذركار المغربي

قم الى كيمياء شرب كرام * لا ترى فيهم نديما خبيسا
 خذ يدور الكوس الق عليها * من ا كاسيرها تدها شوسا

ما احسن هذا واقعه في النفس لان ارباب الكيمياء يرمزون الفضة بالتمر والذهب
 بالشمس وقد اقام الخمر مقام الاكسير الذي يصبغ الجسم وقد حاط الشيخ خصصه والدين بن
 الوكيل في قصيدته على هذا المعنى فقال

وليس الكيمياء في غيرها وجدت * وكل ما قيل في ابوابها كذب
 قيراط خمر على القنطار من حزن * يعيب ذلك افراطا وينقلب

واذ كنه لم يكن على ترا كيب كلامه تلك الحفة ولا ذلك الانسجام واما قول بكر بن النطاح
 في ابي دلف

يا طالب الكيمياء وعالمه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
 لو لم يكن في الارض الدرهم * ومدحته لاناك ذاك الدرهم

فليس هذمان صناعة الكيمياء في شئ بل هذمان باب الرقي والعزائم وكذا قول ابن قلاص
 الاسكندري

ما صح علم الكيمياء لغيرهم * مدح الامام الاربيحي المحافظ
 يعظم الاموال اذ يعطونه * لغضا ومامة دار لفظ الالفاظ
 وكذا قول القائل في حق الشعراء يخاطب بمدوحه

ما صح علم الكيمياء لغيرهم * فيما رأينا من جميع الناس
 تعظمهم البدر النصار اذا هم * رفعا واليك الشعر في قرطاس

وهذا كنه من فساد الخيال او من الجهل بما هي الكيمياء وقد ظفر شيطان العراق في

قصيدته الثابتة حيث قال

وما صدقته جابر * من الصنعة جربت
 فكم للطين جلت * وللا مال وصلت
 وفوق الشب والكبريت للزرنج صعدت
 وكم ركبت انديقا * على النار تطرت
 وللأجساد لبت * وللأرواح لطفت
 وللزهررة تعيت * وكم للشمس كاست
 وكم في بوط بربوط * من الراسخت نرات
 وبالمشك كم كويست في كفي وحقت
 وما صح لي التدبير راكبي أدبرت

وملح البوصيري حيث قال بجوجاعة

اكتب برخص كل بفرده * مركب من مسدرفاسد
 ان شئت ان تجعل الوري سفلا * ألق على الالف منهم واحد

وكتب الظهير البارزي الى من رزق توأمين ذكر أو أنثى من جارية سوداء أبا ناس من جلتها
 وخصك رب العرش منها بتوأم * ومن ظلمات البحر تسفجج الدرر
 وأبرك أضحى وارثاع لم جابر * فاعطاك من القائه الشمس والعمر

(وأما هذه القصيدة اللامية) فانما سميت لامية العجم تشبها بالامية العرب لانها تضاهيها
 في حكمها وأما لامية العرب هي التي قالها الشنفرى وأولها

أقبوا بني أمي صدوره طيكم * فاني الى قوم سواكم لا ميل

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال علموا أولادكم لامية العرب
 فانها تعلمهم بحارم الاخلاق * ورأيت لها شر حاسنا تام المقاصد كثير الفوائد وهو مجلد
 جيد وحسبك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظير تلك بمعنى ان كان للعرب
 قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للعجم لامية مثلها تناظرها وازادتها الشيء
 الى شيء مشهور أو عظيم تدل على شرف المضاف الا ترى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
 أشرف لهم من قوله والملائكة لا يوافقهم اليه هوزعهم بعضهم ان بعض الشعراء غير قوافي هذه
 القصيدة من اللام الى حرف العين وهـ ذاعندي يتعدلان الفاظ هذه القصيدة في غاية
 الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها منسجمة عذبة غير قلقة ولا نائرة ومعانيها بلغة غير كبرية
 وقوافيها في غاية التمكن فهي كما قال ابن عنين

معنى يديع والفاظ منقحة * غريبة وقوافي كلها منخب

والقافية المتمكنة هي التي يبنى البيت من أوله الى آخره عليها فاذا ختم البيت بها نزلت في
 مكانها ثابتة فيه متمكنة في محلها قد رست في قرارها ودفعت الى مركزها فهي لا تخرج
 ولا تتغير منه بخلاف القافية العالقة التي اجتمعت وحي بها تمام الوزن وهي أجنبية منه
 غريبة من تركيبه عاربه من الاتصاف به والاتحاق بحبه ومقتى غيرت القافية المتمكنة بغيرها
 جاءت نائرة عن الطباع في غاية الركة وايت شعري بما اذا بغير قوله

اليها امرأة من جهته تستميلها
 اليه وتذكر لها محاسنه
 ومناقبه وترغبها في التفرد
 بمواصلته فبلغ ابن زيدون
 ذلك فكتب هذه الرسالة
 البديعة جوابا له عن لسانها
 تتضمن هذه الغرائب من
 سب أبي عامر والتمكيم به والهجاء
 له وجعلها جوابا له على
 لسان ولادة وأرسلها اليه
 عقيب رجوع المرأة فبلغت
 منه كل مبلغ واشتهر ذكرها
 في الآفاق وأمسك ابن
 عبدوس عن التعرض
 لولادة الى أن انتقل ابن
 زيدون الى اسبيلية وتوفي بها
 تغمده الله برحمته وغفر لنا
 ولهم عنه وكرمه هـ ذاعني
 ما ذكره ابن حيان وابن بسام
 وغيرهما من المؤرخين
 (ذكر الرسالة وشرحها) *
 (أما بعد أيها المصاب بعقله
 المورط بجعله)
 (أما) حرف يقتضي معنى أحد
 الشئيين وينتدأ به الكلام
 (بعد) ههنا تستعمل في
 الترتيب الصناعي وتقدير
 أما بعد معهما يكن بعدوهي
 كلمة يتدأ بها كثير من الخطباء
 والكتاب كلامهم في خطبهم
 الحيرة ورسائلهم المحررة كأنهم
 يستدعون بها الأصغارا
 يقولون ولذلك نخر بها سبحان
 فقال

وقد علمت قيس بن عيلان
 اني
 اذا قلت ايا بعد اني خطيها
 وكثيرا ما تأتي عقيب قول
 الحمد لله ونسبى هذا الفصل
 الخطاب لانها فصالت بين
 الكلام الاول والتالي وتأتي
 عقيب البسملة وتأتي ابتداء
 كأنها عقيب الفسكو والروية
 وأول من قالها داود عليه
 السلام وقيل انها فصل
 الخطاب المذكور في الكتاب
 العزيز وقيل أول من قالها
 قيس بن ساعدة وهو الأول أصح
 وانما قيس أول من خطب بها
 في العرب وكتبها أول الكتب
 على ما ذكر (أيها المصاب) اسم
 لمن نزلت به نائبة مصيبة
 وأصاب النهم اذا وصل الى
 المري بالصواب فالمصيبة
 أصلها في الروية ثم اختص
 بالنائبة (بعقله) العقل
 المعرفه المسـتعملة
 في تحسري النفع وتجنب
 الضرر ولاهـل اللغسة
 والمتكلمين في اشتقاقه ومعناه
 أقوال كثيرة قيل اشتق من
 عقل الناقة اذا شد وظيفها
 مع ذراعها يجعل يمنعها من
 الشر اذا فكأنه يمنع الانسان
 مما يميل اليه من الهوى ومن
 عقل الناقة سميت الدينة عقلا
 لانها تعقل بقناه المقتول أو
 لانها تحبس الدم وقيل اشتق
 من العقل وهو المبدأ يقال

لوان في شرف الماوى بلوغ منى * لم تبحر الشمس يوما إدارة الحمل
 (وقوله أيضا)

وان عـلا من دوني فلا يحب * في أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 الى غير ذلك من بقية القوافي المتمكنة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي اذا حزت أو نقلت
 تهـدم البيت وخرب وذهب حسنه ووزال رونق تركيبه واذا غير مثل هاتين القافيتين فقد زال
 طرازها وذهب شمسها وقرها وحببت آية حسنهما نعم قد يتفق للشاعر نفسه اذا أراد بناء
 قصيدته على قافيتين أو أكثر لانه يراعى ذلك في أصل التركيب ويوفق بين ذلك من أول العمل
 كما فعل سيف الدين بن المشد في قصيدته التي مدح بها السلطان نجم الدين أيوب وهي مشهورة
 أولها

استغنى الراح قد تحبلى النهار الظلام وتغنى على الأراك المزمار الحمام
 وبد الروض في نيباب من الزهر سداها بنفج وعرار وشمام
 فاستقنيتها مثل الخدود احمرارا * وكنفر الجبيب فيه افتتار انشام
 قهوة مرة وحيتى شمول * قرقف لذة لاف عقار مدام
 من يدى أوظف الجفون غرير * زانه الحصر والى العذار والقوام
 بدر تميم بلوح في زى ظبي * تصرت عن صفاته الافكار الافهام

ثم انه سار على هذا الامتداد الى تمام أحد وعشرين بيتا ولا يخفى ما في هذه الابيات من الانحلال
 والانقطاع وما فيها من الايراد لمن يروم النقد عليه وكما فعل الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ
 في ثلاثة ابيات أنشأها وهي

كتمت بشي غير ان لم أطـق * السافع الساهـب الماطر
 ولس يدوى القـذى جائل * فاضع غالب فاهـر
 كالورق لا يدري عـلى هالك * ناحت أم ارتاحت الى راحـل * نا زح غائب هـا جـر

وقال ابن الزرورى والذي سمي على نظم ذات القوافي على بن الرومي اذا قال في كلمة
 لما تؤذن الدينابه من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة بولد
 والافـا بيكـهـه منها وانها * لا فـيـحـمـا كان فيه وأرغد
 اذا ابصر الدنيا استهل كأنه * مما سوف يلقى من أذاهم يد

وقال في كلمة أخرى نظير هذه الابيات الا أنه ابدل في البيت الاول بولد بقوله يوضع وأبدل أرغد
 بقوله أوسع وأبدل يهدد بقوله يقرع ونظم ابن الزرورى قصيدته التي أولها

نوى اطلعت منها القفار الساس * بخيـل مطى طلعهن أوانس
 وهي تزيد على العشرين بيتا جعل لكل بيت أربعة وعشرين قافية وهذه القصيدة تنشد أربعاً
 وعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة وانما سهل هذا معه وانقاد له ما أراد لانه هو الذي بنى
 كل بيت في الاصل على ما يريد حتى به من القوافي المتعددة ولو أخذ قصيدة غيره وأراد تغيير

عقل الوصل اذا التما الى
 الجبل الذي عنده فكان
 الانسان يلتجئ اليه في
 احواله وقيل غير ذلك وأكثر
 المعاني مشتركة في الاشتقاق
 وقال الجاحظ العقل اسم يقع
 على المعرفة بالصواب والخطا
 واشاره اذا اقتربنا في زمان
 وكان العلم عليه للعمل وقيدا
 له فاذا دعا العقل علمه
 بالهاسن الى العمل بها ونهاه
 علمه بالمساوي عن العمل
 بها صار قيده للعمله وكان
 كالعقل لما استحسنه فاذا
 عقله علمه وحده كما يحسن
 الجبل قالوا هذا عقله وقال
 الراغب العقل يقال للقوى
 المتهبئة للعلم ويقال للعلم الذي
 يستقيده الانسان يتلث
 القوي عقل ولهذا قال أمير
 المؤمنين على كرم الله وجهه
 العقل عقلان مطبوع
 ومسموع ولا ينفع مطبوع
 اذالم يكن مسموع كما لا ينفع
 ضوء الشمس وضوء العين
 ممنوع والى الاول اشار النبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله
 ما خلق الله خاقا كرم عليه
 من العقل والى الثاني اشار
 بقوله ما كتب أحد شيئا أفضل
 من عقله يهديه الى هدى
 أو يردده عن ردى وكل موضع
 ذم الله فيه الكفار بعدم العقل
 فأشاره الى الثاني دون الاول
 وكل موضع رفع فيه التكليف

توافقها لتعاقس المعنى عليه ولم يتقبله وأنت ترى قافية ابن الرومي الدالية كيف لفظه أرغد
 فيها فلق يسير وكيف أوسع أحسن منها وكيف لفظه يهدد ألبق من يقرع هذا امر يشهد به
 الذوق وصنع أبو القاسم على بن منجب المعروف بابن الصيرفي بيتين وهما
 لما غدوت ملك الأرض أفضل من * جلت مفاسره عن كل اطراء
 تغارت أدوات النطق فيك على * ما يصنع الناس من نظم وانشاء
 ثم انه غير روى البيتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلام أبي العلاء المعري في
 رسالة العقران في ذمك البيتين اللذين للتمرين تولب وهما
 ألم بهجتى وهم هجوع * خيال طارق من أم حصن
 لها ما تشتمى عسل مصفى * متى شئت وحوارى بسمن
 وكيف غير القوافي منها ونزلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الطاء علم يمكن أبى العلاء من
 الادب واطلاعه على اللغة وحوكاية خلف الاجر مع أصحابه ومعناها انه لو قال أم حفص ماذا كان
 يقول في تمام البيت الثاني فسكتوا فقال بلمص وأما اتفاق الشعراء في الابيات وتجانسهما
 في القافية فكثير فنه قول النابغة
 لو انها عرضت لاشمط راهب * تبدا لاله ضرورة متعبدا
 لرنال بهجتها وحسن حديثها * ونحوه لرشدا وان لم يرشدا
 وقول ربيعة بن مقدم الضبي
 لو انها عرضت لاشمط راهب * عبدا لاله ضرورة متبدا
 لرنال بهجتها وحسن حديثها * ولهم من قاموره يتنزل
 وقول الاقشيس الجعلى
 جريت مع الصبا طاق العتيق * وهان على مأثور الفسوق
 وجدت الذعارية الليالى * قسران النغم بالوتر الحفوق
 ومسموعة متى ماشئت غنت * متى نزل الاجبة بالعقيق
 تمتع من شباب ليس يمتى * وصل بعري القيق عرى الصبوح
 وقول أبي نواس
 جريت مع الهوى طلق الجوح * وهان على مأثور القيق
 وجدت الذعارية الليالى * قسران النغم بالوتر الفصيح
 ومسموعة متى ماشئت غنت * متى كان الخيام يذى طبلوح
 تمتع من شباب ليس يمتى * وصل بعري القيق عرى الصبوح
 وهذا من أبي نواس في غاية الحسن لمن تأمله وقول امرئ القيس
 وقوفها بصحبي على مطيم * يقولون لانهلك أسى وتجدمل
 وقول طرفة بن العبد بعده
 وقوفها بصحبي على مطيم * يقولون لانهلك أسى وتجدمل
 وقول امرئ القيس أيضا
 الايها الليل الغويل الانجلي * بصبح وما الاصبح منك بأمثل

عن العبد اعدم العقل فاشارة
 الى الاول (وقال) بعض
 الحكماء هو جوهر بسيط
 وقال آخرون هو جسم شفاف
 ومحلّه الدماغ وبعض العلماء
 يقول محلّه القلب ويستدل
 بقوله تعالى فتكون لهم
 قلوب يعقلون بها وقوله
 تعالى لمن كان له قلب اى عقل
 وقال الجاحظ هو مادة تتولد
 من الاغذية المتقوية لا يصير
 فذلك كان البلاذرجيد اله
 والبصل مضراله ولذلك
 يقال يفسد البلاذرجان في
 شهر ما يصلح البلاذرج عام
 ويرغم قوم انه هيمه تحصل
 بالذرية ولذلك فسدت
 اذهان المعلمين لخسائطهم
 الصبيان (المورط) الورطة
 الملاك قال رؤيته
 فأصبحوا ذورطة الاوراط
 وأصل الورطة ارض مطمئنة
 لا طريق فيها ويرى هالك الواقع
 فيها ومنه الوراط الخديعة وفي
 الحديث لا خللا ولا وراط
 (بجهله) الجهل ضد العلم ومنه
 سميت المفازة بجهله كانه جهل
 كيف الطريق فيها وقال
 الراغب الجهل على ثلاثة
 أضرب الاول خلو النفس
 من العلم هذا هو الاصل وقد
 جعل بعض المتكلمين
 الجهل معنى مقتضيا
 للأفعال الخارجة عن النظام
 كما جعل العلم معنى مقتضيا

وقول الطرماح بعده
 الأأيها الليل الطويل الاصبح * بيوم وما الاصبح منك باروح

وقول علي بن الخليل

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تزول
 ليلى ككشاهت قصير اذا * جادت وان ضنت فليلى طويل

وقول ابن بسام بعده

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تغور
 ليلى ككشاهت فان لم تجدد * طال وان جادت فليلى قصير

وقول الامير ابي الفضل الميكالى

أقول لك اذن في الحسن أضحى * يصيد بلحظه قلب الكهوى
 ما كنت الحسن أجمع في نصاب * فأذركا منظر كالبهى
 وذلك أن تجسود لمستهام * برشف من مقبلك النهى
 فقال أبو حنيفة لى امام * يرى ان لازكاة على الصبي
 وقد رواها بعضهم على غير هذه العاقبة فأندوها

أقول لك اذن في الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الجليد
 ما كنت الحسن أجمع في قوام * فلا تمنع وجوبا عن وجود
 وذلك أن تجسود لمستهام * برشف من مقبلك البرود
 فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لازكاة على الوليد

وقول سليمان بن دياكل الخنزاعى

يا بنت خنساء التى أتجنّب * ذهب الزمان ووجه الا يذهب
 اتى لا تمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لا حجب

وقول الاحوص

يا بنت عاتكة انى أتعزل * حذر العداويها الفؤاد موكل
 اتى لا تمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لا ميل

وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وزاع وهلا الافواه والاسماع واستشهد الناس به قديما
 وحديثا في حكايات مشهورة عند ارباب الادب وعن محمد بن كعب القرظى قال بينما عمر
 ابن الخطاب جالس او معه اصحابه اذ مر به رجل فسلم عليه فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين
 اتعرف هذا المسلم قال لا قال هو سواد بن قارب الذى اتاه رثييه من الجن بظهور رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فدعا عمر فقوال له انت سواد بن قارب قال نعم قال أنت على ما كنت عليه من
 كبتك فغضب الرجل غضبا شديدا وقال ما استقبلنى أحد منذ أسلمت به هذا فقال عمر ما كنا
 عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كاتك فاخبرني بالذى أنبأك به رثييك من ظهور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا أنا بين ناظم ويقضان اذا أتاني رثيى وضربني برجله وقال قم
 يا سواد بن قارب وافهم وواعقل انه قد بعث رسول من أوى بن غالب يدعوا الى الله تعالى ثم
 أنشأ الجنى يقول بحيث أسمم

للأفعال الجارية على الظام
والثاني اعتقاد الشيء على
خلاف ما هو عليه والثالث
فعل الشيء بخلاف ما حقه
أن يفعل سواء اعتقد فيه
اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً

(البن سقعه الفاحش غاطه)
(السط) ما لا يرضى ومنه
سقط المتاع رديته وسقط
القول خطؤه وسقط الرجل في
يده إذا فعل ما يندم عليه
وقال الاخفش أسقط وهو
غير مستعمل والاصل السقوط

وهو طرح الشيء من العسالي
الى التخفيض (الفاحش)
ما عظم تجحده من الاقوال
والافعال ومنه الفاحشة
الفعله التي حده سميت فاحشة
وصار علما عليها والغلط
المخروج عن الصواب نطقاً
أو فعلاً لا تقول العرب غلط
وغلت بالباء زعم قوم أنهما
لغتان وزعم قوم أن غلط
انما يقال في المنطق وغلت
انما يقال في الحساب

(الاعتراض ذيل اعتراضه
الاعمى عن شمس نهارة)
(العتار) السقوط وما قاربه
(الاعتراض) الغفلة واستعارة
الذيل والعتار للعاقل حسنة
والفقير مناسبة لما قبلها وما
بعدها (العمى) يقال في
افتقاد البصر ويقال فيه أعمى
وعموم عمى البصيرة أشد
ولذلك لم يعد الله تعالى افتقاد

عجبت للجن وأخبارها * وشدها العيس يا كوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روايتها وأخبارها
فقلت دعني أنام فقد أميت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فصر بي برجله وقال قم
ياسوا دين قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوا الى الله
والى عبادته ثم أنشأ الجني يقول

عجبت للجن وتطالبا * وشدها العيس يا قساها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم * فما قدماها كاذنا بها
فقلت دعني أنام فقد أميت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فصر بي برجله وقال قم
ياسوا دين قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوا الى الله
والى عبادته ثم أنشأ الجني يقول

عجبت للجن وتجناسها * وشدها العيس يا حلاها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما خير الجن كجناسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها
فلما أصبحت شددت على ناقتي رحله وأسرت الى مكة فقبل لي قدسار الى المدينة فأنيت المدينة
فسرت الى المسجد فعملت ناقتي وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه فلما نظر
الى قال هات ياسوا دين قارب فقلت

أتاني رثي بعد هده ورقدة * ولم أك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك رسول من لؤي بن غالب
تسمرت من ذيلي الازار ووسط * في الداعب الوجناء بين السباب
وأشهد أن الله لا رب غيره * وأنت مأمون على كل غائب
وأنت أعلى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرم بين الاطائب
فرنا بما يأتيتك يا خير من مشي * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك عمن عن سوا دين قارب

قال ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرحاً شديداً فقام اليه عمر فالتزمه وقبله بين
عينيه وقال لقد كنت أحب ان أسمع هذا الخبر منك فأخبرني هل يأتيتك رثيك اليوم قال
أما منذ قرأت كتاب الله فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن (وحكى) صاحب الجليس
والانيس قال كان الاصمعي يعادى عباس بن الأحنف فقال يوماً وهو بين يدي الرشيد
والاصمعي حاضر

إذا أحببت أن تعم شئاً يحب الناس
فصوره نسا قردا * وصور ثم عباسا
وبينهما فدع قترا * فان زدت فلا باسا
فان لم يدنواحتي * ترى رأسها راسا

البصر عسى في جنب اقتعاد
 البصيرة حيث قال تعالى فانها
 لاتعمى الابصار وان كان
 تعمى القلوب التي في الصدور
 (شمس النهار) ههنا كناية
 عن الصواب الواضح الذي
 تركه هذا المكتوب اليه وعسى
 عنه حتى تعرض للندم أو
 كناية عن مقدار هذه المرأة
 التي هي كالشمس حتى طلب
 منها ما لا يصل اليه
 (الساقط سقوط الذباب على
 الشراب)
 الذباب في اللغة يتبع على
 هذا المعروف من الحشرات
 وعلى النحل والزنابير ونحوهما
 قال الجاحظ ومن الدليل على
 ان اجناس النحل والزنابير
 وما أشبهها كلها ذباب ماجاء
 في الحديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال كل ذباب
 في النار الا الخلة وقال الشاعر
 فهذا وان العرض حتى ذبابه
 زنابيره والازرق المتلمس
 والذباب ههنا هو المعروف
 وسمي ذباب العين ذبابا لشبهه
 به أول ظاهر شجاعه طيران
 الذباب وبه يضرب المثل في
 الوقوع على الشراب فيقال
 أوقع من ذباب على شراب
 (الشراب) كل مائع متناول
 للشرب وغيره من الذباب ما
 حلوا لشربه عليه يقع على
 كل مائع سواه وكان حلوا أو
 غيره وفي كتاب كايه

فكذبها بما قامت * وكذبه بما قال
 فقال الرشيد ما سمعت معنى أحسن من هذا فقال الاصمعي قدسية قال هذا المعنى رجل من
 العرب ورجل من النبط فقال ما قال العربي قال كان رجلا يقال له عمري يحب جارية يقال لها
 قرة فقال

إذا أحببت ان نعمل مثل شيا يهيب البشرا
 فصور ههنا قمرًا * وصور ههنا عمرا
 فان لم يدنو احسنى * ترى بشرهما بشرا
 فكذبها بما ذكرت * وكذبه بما ذكرنا
 قال الرشيد فقال النبطي قال كان رجلا يقال له رزج يحب جارية يقال لها فلق فقال
 اذا أحببت ان نعمل مثل شيا يهيب الخلقا
 وتسمع صوت معشوقه لاني في الهوى رتقا
 فصـور ههنا روزا * وصور ههنا فلقا
 فان لم يدنوا احسنى * ترى خلقهما خلقا
 فكذبها بما لاقت * وكذبه بما يلقي انتهى

وتغيير قوافي هذه الالامية أراءه معذرا الا ان يتهدم جانب جيد من كل بيت ومع ذلك فلا يكون
 لتغيير قوافيها دياحة استأثر بها الطغرائي * وأنشدني نفسه من لفظه المولى نور الدين علي بن
 محمد بن فرحون الماسكي البعمرى المدني بدمشق الخروسة في سنة احدى وأربعين وسبعمائة
 هـ هذه الالامية وقد ركب على كل صدر عجزا وعلى كل عجز صدر انا سبها وهذا قصيد ظريف
 ومما أنشدني قوله

اصالة الرأي صانتي عن الخطل * وسرعة الحزم ذادني عن المذل
 وحلة العلم اغتنني ملباسها * وحليمة الفضل زانني لدى العطل
 مجدى أخيرا ومجدى أول اشرع * وسوددى ذاع في حـلـلـ ورتحل
 وهمى في الغنى والفقر واحدة * والشمس راد الضمى كالشمس في الطفل
 فيم الإقامة بالزوراء لاسكنى * دان ولانا في عيش بها خضـل
 وليس لي أرب فيها ولا خـولى * بها ولانا قـتى فيم سا ولا جـلى
 وتغيير القوافي في البيت والبيتين أمر بهون كما أنشد بهضم البيت المشهورين في الشيب وهما
 وخود دعتني الى وصلها * وعصر الشبية من ذهب
 فقالت مشبي ما ينظلي * فقالت بلى ينظلي بالذهب

وكان في المجلس بعض ظرفاء الأدباء حاضر فقال ما أعرف القافية في هذين البيتين الا حرف
 الراء فقال له المشد كيف قال فقال قال * وعصر الشبية منى سمرى فقال فكيف تصنع بالثاني
 بعد قوله مشبي ما ينظلي فقال * فقالت بلى ينظلي بالخراب فأطرق المشد خبلا وأما انافاة قلى
 يوم مثل هذه الواقعة في بعض مجالس المذاكرة في محفل فيه رؤساء واکابر من الكتاب وفيهم
 من يتعاطى الادب وهو شاب فيه مزموم مطمع فأنشد قول ابن العفيف التلمساني
 ولقد عنت عليه وهو مدد * والارث في أحشائه مدسوس

أوما بعبه روه وقال بنفسه * من ههنا يتعوج القوس

فقلت وقد أشار بيده عند نصف الميت الثاني مثل مولانا بغير القافية انما هو من ههنا يتعوج
اليقطين فاستحي فقال بعض المحاضرين كيف تعمل في القافية الاولى فقلت بسرعة عوض
مدسوس مدفون والتدبيب بغير فيه وسامح محال يسامح في غيره لسرعة الجواب الا ترى
ما أحلى جواب بعض الوعاط وهو على المنبر يسأل عن أشياء ما الاصل فيما اقول اذا كان الله
عز وجل قال يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء فكيف تسألون انتم عنها فاستحسن هذا
الجواب منه لسرعة وان كان قد غلط ولكن لما عجز عن الجواب مال الى هذا الجواب
الافضحي لان أرباب التصريف لهم فيها كلام طويل منهم من يقول أصل أشياء فعلاء ومنهم
من يقول فعلاء والكلام في ذلك يطول ويقال ان أبا الحسين بن السماك كان يتكلم على
رؤس الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم الا ما شاء الله وكان مطبوعا بالتكلم
على مذاهب الصوفية فترفعت اليه رقعة فيها ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات وخاف
كذا وكذا فلما فتحها ورأى ما فيها من الفرائض رماها من يده وقال انا أتكلم على مذاهب
أقوام اذا ماتوا لم يخافوا شيئا فغضب المحاضرون من سرعة جوابه وكذا التدبيب في البيتين
الاولين الاصل فيهما أكمل لان الطلاب دائما بالذهب مع ما في القافيتين من الجنس التام
وكذا قول اليعقوبين فان فيه تغير المثل المتداول بين الناس وهو من ههنا يتعوج القوس
ولكن لما كانت تلك الحجة لا تثق باليعقوبين عند اشارته بيده حسن ذلك وخفف على السمع
وراجع على القلب واشدت يوما بعض الافاضل قول البحري من قصيدته المشهورة

وأزرق الصبي يدوق قبل ابيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب

فقال بدل ينسكب ينهمر فقلت كيف تصنع في الاول وهو قوله

هذي مخايل برق خلفه مطر * جو دو وري زناد خلفه لمب

فقال بدل لمب شرر فقلت هذه القصيدة بائية اولها

نحن الفداء في جود ورتقب * ينوب عنك اذا همت بك النوب
فلم يجر جوابا لكنني اعترفت له بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني (اراد شيئا من نظم
الطغرائي) قال قصيدة خاتمة عارض بها محمد بن هانئ المغربي في قصيدته التي اولها

سرى وجناح الليل اقم اقمع * مهاد ضحيم بالعبير مضمع

وهو مدح الطغرائي بها السلطان محمود بن محمد أيام سلطنة ابيه سنة اربع وخمسة مائة وهي

هي العيس قوداني الازمة تنفخ * تطي لها من عجمة الليل برزخ ومنها

ويانارقا سي ما محرك كلما * نضحت عليه الماء لا يتبوخ

وياصادحت الورق في الايك اقصرى * غالى اذن اشكروا لك مصرخ

ويابجيرة شطت بهم غر بة النوى * ولا عهد هم ينسى والالود يفتح

لكم في جنوب الارض مسرى ومصرح * وللحب في جنبي مرسى ومرسخ ومنها

وحظي من الايام ملك بعسره * تقام موافيت العلاء وتورخ

يتوق اليه الملك وهو له اب * ويصوب اليه التاج وهو له اخ

يربي العسا ابناءه هم لحسامه * وللصقر ما أضغى البغاث يفرخ

ودمنه من لم يرض بما يكفيه
كان كالذباب الذي لا يرضى
حتى يطلب الماء السائل
من آذان الفيلة فتضربه
بآذانها فتقتله

(التهافت تهافت الفراش
في الشهاب)

(التهافت) الترامي مع خفة
وطيران يقال منه هفتت

وتهافتت ومنه قولهم وردت
هفية من الناس الذين أقبحتهم

السنة (الفراش) نوع من
الذباب رقيق الجسد ومنه

قيل لكل عظم رقيق فراشة
وقيل فراشة العقول لرقبتها

أولشبهها بالفراش الطائر
وأما قول ذي الرمة

فأيقن أن النقع صارت نظافه
فراشا وأن البقل ذاو وباس

فقد قيل أن النقع وهو
الموضع الذي يجتمع فيه نقر

الماء صار فراشا أي ماء
رقيقا وقيل المراد أن نطف

الماء صارت فراشا طائرا
فربما تولد الفراش من الماء

(والشهاب) الشعلة من النار
ومن ذلك قيل للسواد المختلط

بالبياض شهية تشبها بالسواد
المختلط بالدخان والفراش

معروف بالقائه نفسه في النار
ولذلك قيل في المثل ما هم الا

فراش طمع والفلاسة ترعم
أن الحيوان تجذبه النورية
كالفراش الطائر بالليل وما
اطف جمه يطرح نفسه في

النار فيحترق وغير ذلك مما
يصادق في الليل بالشهاب من
الغزلان والوحش والظير
والسمك اذا قرب منها
السراج في الزوارق ويرجعون
ان النور صلاح هذا العالم
ومعنى هذا السجع ان
المكتوب اليه من جهه له
وتعرضه لما يؤذيه بمنزلة
الفراس والذباب الواقع فيما
يهلكه من غير اشعاره
هالك

(فان العجب اكذب
ومعرفة المرء نفسه اضراب)
(قوله فان) صلة لقوله اما
بعد ولا بد من اقتضائها الفاء
رد الكلام بعبءه على بعض
(والعجب) ما يعجب الانسان
من نفسه اى يستحسسه
والاصل العجب كانه يعجب
من حسن ما يجدو (الكذب)
ضد الصدق يقال في المقال
والفعال وينسب ايضا الى
نفس القول والفعل فيقال
فعلية صادقة وفعلية كاذبة
ومعنى المثل ان المحب من
نفسه يحال ليقض انه قد بلغ
بها الغاية واما زيا الفضل
وليس الامر كذلك فكان
عجبه بنفسه خيل له مالا صحه
فيه فكذبته و (المعرفة)
ادراك الشيء بتدبر الامر وهو
أخص من العلم فيقال فلان
يعرف الله ولا يقال يعلم الله
متعد الى مفعول واحد لما

ومنها خدمتكم والعمر غصن جيمه * نذواها ضيب الشيبية تنضغ
ومنها أسس في اياهكم من شـ واردى * غلالة سـ فرحين تمتد سرج
وأجسل من أسراركم كل ناهض * ضيق به صدر المكتوم فينضغ
وأشرف في الشـ وورى صحائف طيبها * نواثب شجر للعزائم تنضغ
وأهكم في حـ لـ كل مترجم * به يضبط الامر الشعاع فيبرح
أحـ من أنى أن أجبتى شـ الرضا * أرد الى نزر من العيش يرضغ
أعود بكم من كبوة الجـ داتها * دهتنى ولاذب به أنطاغ
قلت كان الضعير اى يتعنى علوشانه ويؤمل اقبال زمانه في أيامه هذا الممدوح اذا آل أمر
السلطنة اليه فكان فيها حقه * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتموا الدول
فختموها وما أحسن قول القائل

سألت الله أن تعلم حـ لا * كعرض الارض في طول السماء
فلما ان علوت علوت عنى * فكان اذن عـ لى نفسى دعائى
وقال ابن دريد
اذا رأيت امرأ فى حال عسرتها * مصافيا لك ما فى وده دخل
فلا ترج له أن يستفيد عنى * فانه بان تقال الحال ينقل

وقال محمد بن سبط التعاوذي
أحرم دولتكم بعدما * ركبت الامانى وأنصبتها
ومالى ذنب سوى انى * رجوتكم وتميتها
وقال أحمد بن أبى بكر الكاتب
أذالم يكن للرء فى دولة امرئى * نصيب ولا حظ منى زوالها
وما ذالك عن بغض لها غير أنه * برحى سواها فهو يهوى انتقالها

وقال جريح المقل
وعما يرجو الفتى تفجع قفى * خوفه أولى به من أمـ له
رب من ترجوبه دفع الاذى * سوف يأتيك الاذى من قبله
وقال ابن عنين فى ابن الجاور

سواه علينا نالت ما نلت من علا * اذالم تنل أو كنت ما كنت من قبل
وما نفعى أن يبلغ العرش صاحي * وينحط قدرى عنده عندما يعلو
أنشد المـ كى عبدالرحمن القوصى الملك المنظر قبل أن يملاك حـ
متى أراك ومن تهوى وأنت كما * تهوى على رغهم روحين فى بدن
عناك أنشدوا لآمال حاضرة * هنتت بالملك والاحباب والوطن
فوعده اذام ملك حـ أن يعطيه ألف دينار فلما ملكها أنشده
مولاي هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخلق
والدهرمة تقادما شئت * وذا أولان الموعد الصادق
فدفع اليه الالف وأقامه ولزمه فى اسفار تنفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة

عليه فقال

ذاك الذي أعطوه لي جملة * قد استزدوه قليلا قليل

فلم تعلم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبي الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان أنزله بها فقال

أخرجني من كسر بيت مهدم * ولي فيك من حسن الشنايبوت

فان عشت لم أعدم مكانا يرضمني * وأنت ستدرى ذكر من سموت

فخسسه المظفر فقال ما ذنبك اليسك فقال وحسبي الله ونعم الوكيل ثم أمر بحفنه فلما أحس بالهلاك قال

أعطيتني الالف تعظيما وتكرمة * باليت شعري أم أعطيتني ديتي

قلت لو كنت خاضر الزكي عبد الرحمن لانشدته قول القائل

و كنت كالمتمنى أن يرى قلعا * من الصباح فلما أن رآه عمي

وما أحسن قول أبي الطيب وهو عمار واه تاج الدين الكندي عنه ولم يكن في ديوانه

أبعين مفتقر اليك نظرتي * وأهنتني وقد قتي من حالي

است المعلوم أنا المعلوم لاني * أنزلت آمالي بغير الخالق

وعما يخرط في هذا السلك قول القائل

لم ابد العارض في خده * بشرت قلبي بالنعيم المقيم

وقالت هذا عارض عمار * يخافني منه العذاب الاليم

وقال الطغرائي يصف خيلا

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق الى غاياتها وسفون

لولا تراخي الغايات بين لاقسم الراون ان سراكتها * كمين

وتسكادت منها البروق لانها * لم تعقلها عين وظنون

هذه مبالغة في السرعة والاول مأخوذ من قول أبي الطيب

تقبلهم وجه كل سائحة * اربعة اقبل طرفها تصل

قيل ان أبا الحر الثعالبي قال عندما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في استها وذكرت بهذه واقعة

اتفقت لبعض أكابر أهل العصر وهو انه كان له غلام حسن الوجه فحضر يوما عنده بعض

اصحابه وأخذ يصف ذلك الغلام ويلاحظه في دخوله وخروجه لا يفتر عن ذلك فقال له مالك قد

أطلت النظر الى هذا الغلام فقال أعجبني حسنه فقال عينك في استك فقال لا والله بل عيني في

استه وقد فسر بعض المتصيين على أبي الطيب قوله

تبيل خدي كلما بنسمت * من مطر برقه ثناياها

فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله

كفي بجمي نحو لاني رجل * لولا مخاطبتني اياك لم ترني

فقال هو اذن ضربة يسمع ولا يرى وبالغ ابن حجاج في رثية فرس له فقال

قال له الـ برق وقالت له الريح جيعا وهـ ما ما هما

أنت تجري معنا قال لا * ان شئت أضحكك كما ضحكنا

كان معرفة البشر لله تعالى

هي بتدبر آثاره دون ادراك

ذاته ويقال الله يعلم كذا

ولا يقال الله يعرف كذا لما

كانت المعرفة تستعمل في

العلم القاصر المتوصل اليه

بتفكيره وأصله من عرفت

كذا أي أصبت عرفة أي

رائحته والمعنى أن معرفة

الانسان مقداره حتى

لا يتعدى أطواره أصوب

وهو مما يؤيد قوله العجب

اكذب وهذان مثلان

جيدان الاول ينسب الى

اكتهم بن صيفي والثاني

مأخوذ من قوله ان يهلك

اروعرف قدر نفسه وهو

اكتهم بن صيفي بن رباح

التميمي أشهر حكام العرب

في الجاهلية وحكامهم

وخطبائهم ادركه بعث النبي

صلى الله عليه وسلم وراسله

واختلف في اسلامه والاكتر

على صحته حكى المصممي ان

اكتهم بن صيفي لم يبايعه

بعث النبي صلى الله عليه

وسلم قال تقومه اجلوني اليه

فقالوا لا والله وانت من

أسنان العرب قال فليأته

احدكم فليسأله عن ربه وعما

امر به فأني جيبش بن اكنم

فقال يا جيبش بعثك ربك

قال بعني بان اكسر

الاولئان قال يم امرك قال ان

الله يأمر بالعدل والاحسان

الى آخر الامتد فانصرف جيش
الى ابيه فاخبره بكلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتلا
عليه الاية الشريفة فجعل
يردد هاوي يقول ان هذا الرب
كريم يا مخلصنا من الاخلاق
ويشفي عن مساوئها ثم جرح
اليه بنى عجم وقام فيهم خطيبا
وعمره اذذاك مائة وتسعون
سنة وفي ذلك يقول
وان امر اقدع عاش تسعين حجة
الى مائة لم يسأم العيش جاهل
وبروي محس فلم يسأم على
ان عمره خمس وتسعون سنة
وهو الاقرب ثم قال يا بني
عجم لا تحضروا الى سفيهان
السفينة يرهق من فوقه
ويتيب من دونه اي يهلكه
ولا خير فيمن لا عقل له ان ابني
قد شاهد هذا الرجل الذي
ظهره عكة وشافه وهو يامر
بمخاسن الاخلاق ويدعو الى
توحيد الله عز وجل وخلع
الاوثان وقد عرف ذوو
الرأي منكم ان الفضل فيما
يدعو اليه وان احق الناس
بمعاونته لانتم فان كان الذي
يدعو اليه حقا فواكم وان
كان باطلا كنتم احق
من كتم وستر وقد سمعت
استغف بجران يذكره ويترجى
ان يكون له فسوى ابنه محمدا
فكروا في أمره أولا ولا
تكونوا آخره واتنوه طائعين
قبل ان تأتوه كارهين والله

هذا ارتداد الطرف قد فقه * الى المدى سبقا فنأتما
وقال أبو العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شيء * من الحيوان سابقن الضلالا
وقال ابن خفاجة الاندلسي

وأبلى خوار العنان طههم * طويل الشوى والساق أقود أنلعا
بحرى وجرى البرق اليماني عشية * فابطأ عنه البرق عجزا وأسرها
وحسب الاعادى منه ان يزجرونه * مغيرا غرايا صبح الحمى ابقعا

هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس هذا المعنى النفير أحمد بن عبد العزيز المالكي
حيث قال

هذا البيلة رأيت دجاها * زاهيا عطفه بحيلة فخر

بشرت باللقاء وهي غراب * ونبي الفجر حنينا وهو قمرى

وقرأت على الشيخ الامام القاضي شهاب الدين أبى التمام محمود الكاتب كتابا انشأه في وصف
الخيول جاء منه لا يستتر داحس في ضمارة ولا تطمع الغبراء في شق غباره ولا يظفر لاحق
من لحاقه بسوى آثاره تسابق يدها مرأى طرفه ويدرك شواردا البروق ثانيا من عطفه
وقد اشتمر هذا المعنى في سبق الحافر الناظر قال بعضهم

كم سابع أعدته فوجدته * عند الكريمة وهو سر طائر

لم يرم قط بطرفه في غاية * الاوسا بقية اليها الحافر

وما أحسن ما أنشدني لنفسه من لفظه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سمر ابا الحملي بالباب
وبراعة من بلاد حلب سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

وأعترت برى الاهاب مورد * سبط الادم محجل بيضاض

أخشى عليه ان يصاب ساهمى * مما يسابقها الى الاغراض

وأنشدني لنفسه أيضا

وأدهم يبق التحجيل ذى مرح * يمس من عجمه كالشارب الخجل

مضمهر مشرف الأذنين تحسبه * موكللا باستراق السمع عن زحل

ركبت منه هطائل تسيريه * كواكب تلهق الخمول بالجل

اذا رميت سهاى فوق صهوته * مرت بهاديه وانحطت عن الكفل

قلت الثاني من الاول والرابع من الثاني في غاية الحسن وهما من المبالغات المليحة وما
احسن ما أنشدني به لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع
وعشرين وسبعمائة

ورد مع العرب منسوب فلا قطعت * أيدى الحوادث من انسابه شجرة

اذا ما تطى ظهره راحى السهام مضي * والسهم حذوا فلولا بسبقه عقره

عجبت حين يسمى ساجحا وله * وتب لو البحر ارمى دونه طفره

فكنا في هضبات الحزن صاعدة * أولافصاعقة في السهل منحدره

لما ترفع عن ندى يسابقه * أضهى يسابق في مسدانه نظره

ان هذا الذي يدعوا اليه لولم
 يكن ديننا لكان في أخلاق
 العرب حسنا فأطيعوا أمرى
 فمن سبق فاز ومن تأخر ندم
 فقام مالك بن نويرة وقال لقد
 عرف شيخكم فلا تعرّضوا
 للبلاء فقال أكرم ويل للشبيبي
 من الخلى لفي على أمر لم أدركه
 ولم يسبقني ثم رحل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأتى في
 الطريق وبعث بإسلامه مع
 من أسلم من كان معه وذكر
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان هذه الآية وهى ومن
 يخرج من بيته مهاجرا الى الله
 ورسوله ثم يدركه الموت فقد
 وقع أجره على الله نزلت في
 اكرم ومن تبعه من أصحابه
 وقال قوم آخرون خرج مهاجرا
 ولم يسلم وكان من أخص
 خطباء العرب وجمع من
 كلامه شئ كثير ومما صح من
 أمثاله على ما رواه ابن دريد
 عن أبي حاتم قوله يا بني عيم
 لا يفوتكم وعظي ان فاتكم
 الدهر في يا بني عيم ان مصارع
 الابواب تحت ظللال الطمع
 ومن سلك الجدم من العناز
 ولن يعدم الحسود ان يتعب
 فذكره ولا يجاوز ضرره نفسه
 والسكوت عن الاحق جوابه
 ومن أمثاله أشبع جارك
 وأجبع فارك يعني لا تدخر
 شيئا كله الفار أو يعنى
 بالفار الفضل في الجسدنى

وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف بن سليمان بن أبي الحسن الصوفي
 بدمشق في جادى الاولى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

وأدهم الونفات البرق وانتظرة * فصار الريح حتى غابت أثره
 فواضع رجلاه حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رمى بصره
 شهم تراه يحسب كى السهم منطلقا * وماله غرض مستوقف خبره
 ويعقر الوحش في البيداء فارسه * وينثنى وادعالم ياتحف غسبره
 ومما اتفق لى نظمه في فرس أشقر

يا حسنه من أشقر قصرت * عنه برهق الجوفى الرخص
 لاتستطيع الشمس من جريه * ترسمه ظلال على الارض
 وقال الطغرائى يصف الصبح

وردنا سحريرا بين يوم ولييلة * وقد دعقت بالغرب أيدي الركائب
 على حين عرى منكب الشرق جذبه * من الصبح واسترخى عنان الغياهب
 ما أحسن هذه الاستعارة في عرى منكب الشرق وفي استرخاء عنان الليل يعنى ان الصبح ظهر
 وانكشفت والليل أسرع ذاهبا والاستعارة الاولى من قول ذى الرمة

وقد لاح للسارى الذى كمل السرى * على أخريات الليل فتق مشهر
 كمثل الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجمل والون أشقر
 فأخذه ابن المعتز فقال

وساق يجعل المنديل منه * مكان جائل السيف الطوال
 غداو الصبح تحت الليل باد * كطرف أشقر ملقى الجلال
 ونقله ابن المعتز الى النار فقال

مشهورة لا يحجب الخذل ضوءها * كأن سيفا بين عيدياتها تجلى
 يفرح أغصان الوقود اضطرأها * كما شقت الشقراء عن متهاجلا
 والاستعارة الثانية تشبه قول ابن عمار الاندلسى

أدر الزاجحة فالنسيم قد انبرى * والليل قد صرف العنان عن السرى
 لكن ابن عمار كنى عن ذهاب الليل بصرف العنان والطغرائى كنى عن ذهابه بارحاء العنان
 كأنه أدمع وولى هاربا واستعمله ابن قلاؤس في البرق فقال

نعم هو البرق على الأتعم * فاشق به ان شئت أو فأنعم
 لاح بأعلى هضبة خافقا * خفق لواء البطل المعسلم
 وزال عن صهوة طرف الدجا * سقطت جل القرس الادهم
 وقال الطغرائى من أبيات

ونفس باعقاب الامور بصيرة * لها من طلال الغيب حادوقائد
 وتأنف ان يشقى الزلال غليلها * اذ هي لم تشقى اليها الموارد
 يشير الى قول أبي العلاء المعرى مع انه هدم القافية
 اذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت * عن المساء فاشتاقت اليها المناهل

لا تسمن وجارك جامع ومن
 امسك اياها لا تعرف بما
 لا تعرف وسئل ما الحزم
 فقال سره الفن بالناس
 واقواله كثيرة وقلما عرف
 له نظم
 (وانك راسيتي مستديمان
 صلاتي فاصفرت منه أيدي
 أمثالك)
 (الصلة) قرب الشيء ويلوغه
 ويستعمل في الأعيان
 والمعاني ومنه سميت العطية
 صلة وقيل فلان متصل بفلان
 اذا كانت بينهما نسبة أو
 مصاهرة فالصلة ههنا محتمل
 الوجهين اما المودة وتقوم
 مقام العطاء أو القرب وتقوم
 مقام الاتصال (وصفر) الاناء
 اذا خلا حتى يسمعه صفيح
 مخلو ثم صار متعارفا في كل
 حال من الآنية وغيرها
 ويقال صفرت اليد اذا خلت
 وسمى خاوا العروق من الغذاء
 صفرا وكانت العرب تزعم ان
 ذلك حية في البطن تسمى
 الصفرة حتى جاء في الحديث
 لا صفرو والمعنى انك تتعرض
 من صفاتي لما تخلو منه يدراك
 (متصد يمان خلت لما فرغت
 دونه أنوف أشكالك)
 (التصدى) المقابلة أخوذ
 من مقابلته الصدى أي
 الصوت الرجوع من الجبل
 (والخلة) المودة اما لانها
 تخلل النفس أي توسطها

وهو أخوذ من قول البحري
 لو أن مشتاقا تكف فوق ما * في وسعه لسعي اليك المنبر
 ومن هذا المعنى أخذ المثنى قوله
 لوتة قل الشجر التي قابلتها * مدت محبسة اليك الاغصنا
 ولكن ديباجة البحري أحسن وأمكن وأتم قال ميمون بن هارون رأيت أجد بن يحيى بن
 جابر بن داود البالدري المؤرخ يقول كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست
 أقبل الامن قال مثل قول البحري في المتوكل لو أن مشتاقا البيت فرجعت الى داري وصنعت
 بيتين وأتيته فقلت فيك أحسن مما قال البحري فقال هاته فأشده
 ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
 وقال وقد أعطيتك ونبتك * نعم هذه اعطافه ومنا كيه
 فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعث لي بسبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه
 للعوادث بعدى ولك على الجراية والكفاية مادمت حيا وقال الطغرائي
 اني لا ذكر كم وقد يبلغ الضما * مني فاشرق بالزال البارد
 واقول لبت أحبتي عاينتهم * قبل الممات ولو بيوم واحد
 وقال أيضا
 مرض النسيم وصح والدا الذي * أشكوه لا يرجي له افراق
 وهذا خوفي البرق والقلب الذي * ضمت عاينه جوا نحى خفاق
 وما أحسن قول ابن التعاويذي وأرقه
 ارحم ضنني جسدا ودي السقام به * أنفقه فيك وانظر في تلافيه
 واسأل خيالك عن هم أكابده * ليلى الطويل وعن وجد أعانيه
 تصرمت فيك أيامى وقصر عذالى وقلبي المعنى في تماديه
 وقال الطغرائي
 تالله ما استحسنيت من بعد فرقتكم * عني سرا كم ولا استمتعمت بالنظر
 ان كان في الارض شيء غيركم حسنا * فان حبكم وغطى على بصري
 وقول أبي الطيب
 يقضى على المرء في أيام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
 هذا من قول عباس بن الاحنف فيما أظن
 قالت وابنتها سرى فبخت به * قد كنت عندي محب الستر فاستر
 ألت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هو الك وما أتى على بصري
 وما أحسن ما ضمنه مجير الدين محمد بن محمد وسياق
 لما رحلتم بقلبي في حمى ولتم * فظلت حيران بين الهم والفكر
 سلطت دمه على عيني وقبلكم * قد كنت أشفق من دمه على بصري
 وقال الطغرائي
 خبروها أنى مرضت فقالت * أضنى طارفاشكي أم تلبدا

وأشاروا

فان الخال الفرجة بين
 الشمين واما الفرط الحاجة
 انياو يقال خالته محال القهوه
 خليل وسمى الله تعالى نبيه
 ابراهيم خليل الاقتاره الى ربه
 تعالى (والقرع) صوت ضرب
 شئ على شئ والمعنى انك
 تخطب من مودتي ما لا يصلح
 له امثالا واشكالك فدفعوا
 عنه وضربت انوفهم دونه
 اسحقية او مجازا يكون
 انهم ردوا فحصل لهم من
 الموان ما يحصل بان يضرب
 انفه وخص الانف بالضرب
 لانه محل الشم والكبر مع
 ان المثل للعرب يخاطب به
 المخاطب الكفرية قول هو
 الفعل لا يقرع انفه والاصل
 فعل الابل اذا ضرب وجهه
 عن الناقة التي لا يريدون
 نتائجها منه وتمثل به اوسفيان
 ابن حرب حين بلغه زواج
 النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
 أم حبيبة فقال ذلك الفعل
 لا يقرع انفه
 * (مرسلا خليلك مرثاه
 مستعملا عشية قواده) *
 (خليلتك) صاحبة مودتك
 او خليلتك زوجتك وفي كلا
 المعنيين ذم المرسل لان الخلية
 او الخلية التي هي محل العبارة
 على الرجل لا تغار على من له
 حتى تسمى بينه وبين النساء
 (والمرثاة) طالب الكلا
 وسمى به الطالب مطلقا

وأشاروا بان تعود وسادى * فابت وهي تشتبه ان تعودا
 وأنتى في خيفة وهي تشكو * ألم الوجع والزار البعدا
 ورأيتي كذا فلم تتالك * ان أمالت على عطفه ووجدنا
 (قلت) هذه الابيات برشفها السمع مداما وبفضلها السامع على العود نظاما ويظن الناظر
 القاتم اغصونا والهمزات عايبا حاسما وما احسن قول الاستاذ شمس الدين بن العفيف في
 الزيارة

وهابج كالبد زار بلسيل * في لاجسنه الدجا الذبحي
 مادري منزلي ولكن قلبي * بلهيب الجوى هذاه وولي
 وعجيب منه فقيه ذكي * بحل النزاع كيف استدلا
 وفي قوله بحل النزاع مسامحة يسيرة تعترف لما فيها من التورية واما العبادة فيجبني فيها قول
 السراج الوراق ومن خطه نقلت

مرضت لله قـوم * ما فيهم من جفاني
 عادوا وعادوا وعادوا * على اختلاف المعاني
 وقد انشدتهم الجماعه من العصر بين فلم يعرفوا كيفية اختلاف المعاني في عادوا بل الغاضل
 منهم يقول الاول من العبادة والثاني من العود قلت والثالث من قولهم اللهم دعنا
 به فذلك ونقلت من خط السراج الوراق له أيضا

قال صديقي ولم يدني * وعارض السقم في أثر
 لقد تغيرت يا صديقي * ويعلم الله من تغير
 وأنشدني من لفضله نفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وملولة في الحب لما ان رأت * أثر السقام بعظمى المهامض
 قالت تغير ناقتك لها ندم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض
 والثاني بديع وفي الاول نظر من وجهه ين (وقال) ناصر الدين بن التقيب القفيسي رحمه
 الله تعالى

سعت عبات او وما أنت واحد * فظلت دموع العين في الخد تسفع
 واوسلت خطي في العبادة ثابتا * وما كل خط للزيارة يصلح
 وقال الطغرائي في البان

غصون الخلاف اكتمت فانبرت * لها العاير دراسة شجوها
 مقدمة لورود الريبه * مع شخص ابصارنا نحوها
 احست برحلة فصل الشتاء * بخفاء وقد قلبت فروها
 (قلت) لا بد من المسامحة في هذا الثالث وقد قلده الآخر فقال
 قد اقبل الصيف وولي الشتاء * وعن قليل نشكي الحزنا
 اما ترى البان بأعصانه * قد قلب الفرس والى برا
 وأسلم من ما قول القائل

أوما ترى البان الذي يزهو على * كل الغصون بعد هذه المياس

وأصل الرود الترودى في طلب
الشيء يرفق وياعتبار الرفق
قيل رادت المرأة في مشيتها
فهى رود (وقاد) الشئ فانهقاد
له أى خضع وقود شدد
للاكثره واستعمل فيمن
يجمع بين الشخصين حرمانه
أصعب للانقياد وكانت
القوادة في العرب تكفى أم
حكيم ولما قال ابن ابي ربيعة
في وصف القوادة
فأتمها طيبة عارفة

تخطأ المجدد ارابا للعب
تغلظ القول اذا لانت لها
وتراخى عند ثوران الغضب
قال له ابن ابي عمير يا ابن
أخى ان الناس لم يتاجروا الى
خليفة مثل قوادتك لسوسهم
ومنه كان يقال في المثل أقود
من ظلمة قيل انها امرأة كانت
تقول اذا مت فأحرقه بى وتربوا
برمادى الـ كتبت المرسله بى
المتعاشقين فانهم يحتمون
وقيل انها الظامه من الليل
فانها تستمر وتعين على
الاجتماع وأنشد بعضهم
فالشمس غمامة والليل قواد
(كاذبا نفسك اناك تستنزل
عنها الى وتختلف بعدها على)
يعنى انك وعدت نفسك ان
تترك الاتصال بهذه المرأة
التي هي خليلتك وتتعرض
عنها بحصولي وهذا امر لا يقع
فأنت كاذب نفسك في الوعد
أو وعدت هذه المرأة اني

وافى بشيرا بالبيع وقربه * يختال في السنجاب والبرطاس
وما أحلى قول محبي الدين بن قريظ

والبان مذولى الشستا * أقبل في زى عجب
يخالع سنجابا من الـ

قلت تشبيه البان بالسنجاب والبرطاس واقع في موضعه (حكى) أن شهاب الدين أباج لملك
كتب ورقة الى بعض الحكام يسأله فيها شيئا فوقع له برطاسين من خبز فتوجه الى بستان للعراكم
وكتب على طائفه رحمه الله تعالى

لله بستان حلانا ودوحه * في جنه قد فتحت أبوابها
والبان تحببه سنانيرارات * قاضي القضاة فنهشت أذنانها

قيل ان الشيخ بدر الدين بن مالك املى عليه ما كراسه في البديع ولم ارها وقال الطغرائي في
الشمعة من ابيات

محيى ما يقنى به من جسمه * فحسائه مرهوتة بغنائه
ساوته في لونه ونحوه * وفضلته في بؤسه وشقاؤه
هب انه منلى بحرقه قلبه * وسهاده طول الدجاو بكائه
أفوادع طول النهار مره * كعذب بصباحه ومسانه

وما تركت قصيدة الارطاني الهاثية التي له في الشمعة رأسا يرفعه شاعر ولا بيتا في غيرها يعد
من البديع النادر بل أخذت بحمام الحسن وفاتت على المتناول اللسان وشهرتها لم أتبتها
هنا وقال الطغرائي فيها ايضا من ابيات

اعدى اليه لظى قوادى فالتقى * ناراً تحدث عن لظى برحائه
أمعذب والنار في عذباته * كعذب والنار في احشائه

وما أحلى قول مجير الدين محمد بن تميم وقد اجتاز اياه بدار صاحب له ومعه شمعة وقد طفت
فأوقدها من داره ومن خطه نقلت

لما أزرتك شععى لتبهرها * جاءت تحدث عن سراجلك بالهجب
واقفه حاسرة فقبل رأسها * وأعادها فخوى بتاج من ذهب

وله في ما حج في يده شمعة

عجباله أنى يزور بشمعة * وضياؤه يثنى الظلام نهارا
واظننا لما تلهب قلبها * حسدا أسالت دمعها مدارا
وعدت لفرط الغيظ تعطى كل من * وافى ليقطع رأسها دينارا

وما أحسن قول القائل

وباكية من غير حزن بأدمع * تذوب بها احشاؤها حين تنهل
دموع اذاردت اليها بكت بها * ولم أر دمعاً غير ردي في المقل

وقول الآخر

اذا مرضت طال منها اللسان * ومد المداوى اليها ايذا
ويقتض من رأسها الجنار * فيرجع اهليلجا سودا

هي عندك بمنزلة نفسك في
 الوعد ذلك اذا ظفرت بي
 تركتها واطلقت سراحتها
 لرغبتها في البعد عنك فهي
 تسعى في هذا الامر سعي الختم
 وهذا امر لا يتم فقد كذبتا
 فيما وعدت (والخائف) ما جاء
 بعد الشيء ومنه سعى الخليفة
 ويقال بالتحريك للذبح مثل
 خالف صالح وبالسكون للذم
 كجلد الاجرب
 * (واست بأول ذي همة
 دته ما ليس بالنائل) *
 هذا البيت للمتني وحسن
 التمثيل به هنا لمطابقة المعنى
 في طلب ما لا يوجد لاسيما ان
 كان التهجيم أريد بالام
 النائل فان ذلك في هذا
 الموضوع يكون عجبا وكتيرا
 ما يعتمد اهل الظرف عليه
 ذلك في مكاتباتهم * وحيث
 أنضى القول الى ذكر المتني
 فلا بأس بذكر نبذة من أخباره
 فاما أشعاره فقد ملأت
 الاقطار لكي أقصر منها
 على ذكر القصيدة التي منها
 هذا البيت وكذلك اعتمد
 في كل ما يمر من شعره في هذه
 الرسالة وهو أحد بن محمد بن
 الحسين بن عبد الصمد الجعفي
 ويكنى أبا الطيب ولد بالكوفة
 سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان
 أباه كان يسمى عبدان وهو
 رجل يسقى الماء على جلده
 بالكوفة ونشأ أبو الطيب

وقال الطغرائي من ابيات في الروض والنهر
 يشقهافي وسطها جدول * مياهه العذبة مثلوجه
 لسواق طفحت والتوت * تاوى الحيات مشجوجه
 فهي رفاح اشرفت نحوها * تطعمها سلكي ومخلوجه
 (قلت) عجز البيت الثالث صـ در بيت امرئ القيس وهو
 تطعمهم سلكي ومخلوجه * كسكر الامين على بابل

السلكي الطعنة المستقيمة التي تكون حبال الوجه والمخلوجه التي تأتي عن اليمين وعن الشمال
 وقال ابن جديس الصقلي وأحسن

ومطر د الاجزاء تصقل منه * صبا اعانت للعين ما في ضميره
 جرج بأطراف الحصا كالجري * عليه شكي أوجاعه بخبره
 كأن حسبا يربيع تحت جنبه * فاقبل يلقى نفسه في غديره

وقال الطغرائي يصف كوكب الرجم

وليل ترى الشهب منقضة * بها تحزم مسترق سمعه
 كما مد من ذهب مددة * على لازوردية الرقع

وما أحسن قول بعضهم فيه

وكوكب أبصر العفريت مسترقا * للسمع فانه ينزى في اثره لطفة
 كفارس حل من تبه عامته * وجرها كها من خلفه عذبه

وقال الطغرائي يصف الهلال والثرى

ونرى الثريا والهلال مطاهرا * لعنه بر من حليه ومجعد
 كالحب فضل في وشاح خريدة * حسناء تطلع في انام أسود
 فكأنه وكأنها في جنبه * عنقودة في زورق من عبيد

(قلت) وقول ابن طباطبا العلوي أحسن ما قيل في هذا الباب

أما والثرى والهلال جلتـهما * لى الشمس ازودعت كرهاتهما
 كأنهما أذزارت عشاها وغادرت * دلالاتها بقارطها وسواها

وتشبيهه ابن المعتز أكل من ثلث الطغرائي حيث قال

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشرقم الهلال بالعيد
 تملو الثريا كفاغـر شره * يفتح فاه لا كل عنقود

وقال ابن المعتز أيضا

زارني والدجا حم الحـواشي * والثرى في القرب كالعنقود
 وهلال السماء طوق عروس * بات يجلي على غلائل سود

وشبههما ابن قلائس تشبيها حسنا فقال

يارب ليل أشتمى لباسه * قد عطر الوصل لنا أنفاسه
 دع امر القيس ودع امراسه * فترى الهلال سرعة قد قاسه
 منكسا تحـ والثرى اراسه * هل تعرف العرجون والكباسه

شغل الابدان رغبافيه مع
 فتمره واحتياجه وكان من اذكي
 الناس واسرعهم حفظا
 (حكى) انه جالس يوما
 بالوراقين في ايام صباه
 فاستعرض من احد الدلائل
 دفتر ابيه اكثر من عشرين
 ورقة فأطال تأمله الى أن قال
 له الدلال ان كنت تريد شراءه
 فجعل النعم وان كنت تريد
 حفظه فهذا يكون في شهر
 فقال ان كنت حفظته آخذته
 بغير عن قال نعم فشرع يسرده
 عليه حفظا الى ان اتمه ووضعها
 في كفه وانصرف ثم نظم
 الشعر واسد ترزق به وطاف
 البلاد وكان يتبع من الجائرة
 بياسر شئ ثم نزل باللاذقية
 على معاذ بن اسمعيل فاكرمه
 واحسن اليه واقام عنده مدة
 ثم خرج الى بادية السماوة فمزل
 بتوم من بني عيس قتيبا وعمل
 اسبعا كثيرة وتبعه قوم
 منهم وكان سبب ذلك وقائع
 نادرة منها ان قوما قالوا له ان
 ههنا ناقة صعبة فان ركبها
 علمنا انك مرسل فتحيل يوما
 الى ان ركبها فنفرت ساعة
 ثم سكنت وورد الحى وهو
 راكبها ومنها انه كان مستحقيا
 فراح ليلة هو وورجبل فبيع
 عليه ما كان قلبه اذهبها قال
 للرجل انك ستجد السكاب
 ميتا اذا رجعت فوجده كذلك
 وقيل كان يعرف نوعا من

ولمحمد بن الحياط الدمشقي في تشبيه الهلال قريبا من كوكبين
 لاح الهلال كانه قوج مرهفا * والكوكبان فأعجاب بل اطرفا
 متتابعين تتابع الكهيمين في * ربح اقيم الصدم منسوه وثقفا
 فكانت وقصد استقاما فوقه * ككف ينالف اكرتين تلقفا
 ولا تخفى تشبيهه مع الزهرة
 أمارايت الافق لما غدا * هـ الاله ملتقم الزهرة
 كعاشق قبل معشوقه * فالتقمت من فيه دره
 ولا تخفى تشبيهه مع انقضاض النجوم
 كأنما الليل والهلال وقد * وافت نجوم السماء منقضه
 رام من الزنج قوسه ذهب * تندر منه فنادق الغضه
 (اشدنى) من لفظه لنفسه الشهاب أبو الثناء محمود بدمشق سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في
 تشبيه الثريا والهلال والدارة
 كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا الثمامها
 حباب طفا من حول زورق فضة * بكف قناة طاف بالراح جامها
 وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر
 وكانما الشمس المنيرة اذبت * والبدر يخج للغروب وما غرب
 متعاربان لدا بحسن صاغسه * من فضة ولذا اجتن من ذهب
 (قلت) وقال الشريف دفتر خوان
 تأمل اذا ما قابل البدر شمسه * صباحا وكل علا الافق انوارا
 كأن الذى اتى الى الغرب درهما * لمحاجته اتى الى الشرق دينارا
 وقال الطغرائي في الهلال
 قوموا الى لذاتكم يا نيام * ونهوا العود ووصفوا المدام
 هذا هلال الفطر قد جاءنا * بنجل يحصد شهر الصيام
 (قلت) واحسن منه قول ابن المعتز
 انظر الى حسن هلال ابدا * يهتلك من انواره المهندسا
 كأنه قد صيغ من عسجد * يحصد من زهر الدجانرجسا
 ومن احسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين التتاليسى
 هلال شوال ما زالت مطالعه * برنوا اليها الورى من شدة الفرح
 كاصبحى كف ندمان أشار الى * ساق لطيف يروم الاخذ للقدح
 وقول ابي الحسين الحزار
 ان هلال الفطر لم يدا * مستحسنا في أعين الناس
 وددت ان النعم عندما * راح يحيا كى شفة الكاس
 وقول ناصر الدين حسن بن النقيب
 أعلمت فمكرى في السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك

المعبر يسمى صدحة المطر
 وذلك ان الشخص يدبر حوله
 بعضا ويذكر كلاما فيصرف
 عن موضعه المطر وذكر ان
 كثيرا من العرب باليمن من
 أهل حضرموت والسكون
 يعرفون هذه الصدحة حتى
 ان أحدهم يصدق عن ابه
 وبقره وعن القرية من القرى
 فلا يصيبها من المطر قطرة
 ومما يدل على ان المتنبى كان
 من السكون قوله
 أمسى السكون وحضرموتا
 ووالدتي وكندة والسبعيا
 مع انه كان يخفي نسبة فاذا سئل
 عنه قال أنا رجل أخيه القبائل
 ولا آمن أن يكون لأحد ثار في
 قبيلتي فيقتلني ثم ان بعض
 الولاة ظفروا بالمتنبى وحبسوه
 فتاب ورجع عما ادعاه من
 النبوة ووقيل له يوما على من
 تنبأت قال على السقلة قيل ان
 لكل نبي معجزة فما معجرتك
 قال قولي
 ومن تكلم الدنيا على الحران
 يرى
 عدو له ما من صداقته بد
 ثم تقلبت به الاحوال ووصل
 الى سيف الدولة على بن جندان
 بحلب فأقبل عليه ومحظته
 السعادة واشتهر ذكره في
 الآفاق ورزق من الخظ
 والنعمة والسعة ما لا مزيد
 عليه ثم اتفق بينه وبين ابن
 خالويه كلام بحضرة سيف

في كائنا هي شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك
 وقالت أنا وفيه تشبيهان باستعارتين
 حتى هلال الافق امامت * له ثلاث واعتلى واستنار
 مرآة تحدد بعضها ظاهرا * والبعض منها في غلاف العذار
 وقد جمع بعض الافاضل في وصف الهلال ما يقارب السبعين وأنا اذكر الآن هنا ما يمكن من
 تشبيهه ولم اذكر الشاهد عليه خوفا من الامالة فأقول المقدم على ذلك كله تشبيه القمر ان
 العظيم بالعرجون وشبهه بحجاب النوبي الشائب وبقلامة الظفر وبضلع العاقبة في فلاة
 وبالصدع في الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبشفرة السكين وباللثوى وبالسرج
 وبخيل الطائر وبناب الفيل وبالحلحال وبالسوار وبالدمج وبطوق عروس وبوقف
 من عاج وبالقوس وبالحمة انتقبت وبأثر الظفر في نقاحة وبرزاني عقرب من فضة وبقبضى
 سرطان من ذهب وبركع منجن وبخشكمانية وبعين الميخنة وبقرضة دينار وبالفخ وبالمخجل
 وبطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكاس وبوجه مسافر رفع العمامة عن جبينه وبجانب
 مرآة انكشفت عنها الغلاف وبأكليل ملك وبأثر الحافر وبثعل الحافر وبالعدار الشائب
 وبالسنان المنطف وبمطفة اللام وبسويحان وبطيلسان مقور وبنصف زردة وقد
 ذكرت الشواهد على هذه التشبيهات في مقنض بل يسمى بالتشبيه على التشبيه وقال
 الطغرائي رحمه الله

سأجيب عنى أسرى عند عسرى * وأبرز فيهم ان أصبت ثراه
 ولي أسوة بالبددر بنفق نوره * فيخفى الى أن يستجد ضياه
 (قالت) أخذته من قول أبي بكر الخوارزمي
 رأيتك ان أسرت خيمت عندنا * لزاما وان عسرت زرت لماما
 فما أنت الا البدر ان قل نوره * أغرب وان زاد الضياء أقاما
 والاصل في هذا المعنى قول عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب حيث قال
 اذا فترت نفسي قصرت افتقارها * عليها فليظهر لها أبدأ فسرى
 وان ألتقى في الدهر مندوحة الغنى * يكن لأخلائى التوسع في العسر
 فلا العسر يرزى اذا هو نالنى * ولا اليسر يوما ان ظفرت به فخرى
 على ان الخوارزمي أخذ المعنى من قول ابراهيم بن العباس الصولى في محمد بن عبد الملك الزيات
 أسد صار اذا ما نعتته * وأب بر اذا ما قسدا
 يعرف الأبعد ان أثرى ولا * يعرف الا دنى اذا ما افتقرا
 ولكن الخوارزمي أراد ان يضرب لهذه الحالة مثلا في الخارج فلم يجده الا في القمرفر زاد ذلك
 حسنا وعكس الوراق الخضيرى هذا المعنى أعنى قول الطغرائي فقال
 قد كان يجتمع مع صحبه في فقسه * فتفرقوا عنه اطول ثرائه
 مثل الهلال ترى الكواكب حوله * فاذا استتم تغيبوا الضيائه
 (الكلام فيما يتعلق بالقصيدة من العروض والقافية) العروض مؤنثة لانها مشتقة اما من
 الناحية والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب قال الاخفش بن شهاب

الدولة فضر به ابن خالويه
 بمفتاح فخرج غضبان ورجل
 الى مصر فاتصل بتوليها كافر
 الاخشيدى فطمع منه بالولايات
 فلم يتهأله ذلك ورجل في
 البرية الى العراق فاقام بها
 اياما وسئل عن ذلك فقال
 ان بنى جردان كدر وناظرى
 في بنت ارجح ويقال ان هذا
 من الكلام الموجه في مدح
 الجهتين وضمهما ثم رحل الى
 العجم فمدح عضد الدولة
 وابن العميد وكسب ام وال
 جزية له ورجع فقتل في
 الطريق سنة اربع وخمسين
 وثلاثمائة وكان رحمه الله قد
 انفرد بحصال منها الكبر
 الزائد كما ذكره الحامى وغيره
 وكما اوجه الى فراق سيف
 الدولة وهو منها البخل حتى
 حكى انه اجيز على قصيدة
 به عشرة آلاف درهم فوزنها
 ووضعها في كيس وختمه
 ورفعها الى صندوق في خزانه
 ثم رجع الى مجلسه فوجد بين
 الحصير قطعة تكون مقدار
 ربع درهم فمالها باطلا فبره
 وهو ينشد قول ابن المحظوم
 تبدت لنا كالشمس تحت
 غمامة
 بدا حاجب منها وضئت بحاجب
 الى ان أخذها فاعاد الكيس
 ووضعها فيه بحضرة جماعة
 يعرف أنهم يذمونه بذلك
 وهو منها اقبال الناس على

لكل اناس من معد عمارة * عروض اليها بالجوزن وجانب

واما من قولهم ناقه عروض أى صعبة والمراد بذلك انها راض بها الصعب حتى يدخل الوزن
 وهذا أحسن من قول من قال ما أخذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما
 وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذا الصحح انه عروض عليه الله - م الا ان يقال مفعول
 اعني فمعل وايس بشئ وعلى هذا تكون العروض مذكورة واما من العروض أى الطريق
 التى فى الجبل والمراد الطريقة المسلوكة التى تسلكها العرب وقيل لما شبهوا البيت من الشعر
 بيت من الشعر شبهوا العروض التى تقم وزنه بالعروض وهى الخشبة المعترضة فى سقف البيت
 كما شبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل والعروض اسم لاخر الخرز
 الذى هو نصف البيت الاول وانما سمي عروض اكثر ذوره كما سمي علم الموايرت فرائض لكثرة
 قولهم فرض الزوج كذا فرض الام كذا واما حد علم العروض اصطلاحا فانه علم بمعرفة اوزان
 شعر العرب وقال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعايره وبه يعرف الصحح من السقيم
 والمعتل من السليم وعليه مدار القريض من الشعر وبه يسلم من الاود والكسر (قلت هذا
 ابقى بالوصف من الحد وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهى ترجمة عن ذوق الطباع
 السليمة وقال على بن عبد الرحمن علم يدرك به معرفة ما تعتقده العرب من كلامهم - ثم عرا
 واقول انا العروض آله قانونية تعصم رعايتها الانسان عن ان يضل فى وزن شعر العرب وهذا
 الاحتراز الاخير ائيت به لان اللغة اليونانية فيها شعر ولهذا سمعهم يقولون - ولون الشاعر
 وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وايس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن وقافية
 ولا ذلك ركن فيه بل الركن فى ذلك ايراد المقدمات الخيلية فحسب فان كانت المقدمة التى ترد فى
 القياس الشعرى خيلية فقط تمحض القياس شعرى وان انضم الى المقدمة قول اقناعى تركبت
 المقدمة من معنيين - شعرى واقناعى قال ارباب المنطق القياس الشعرى قول مؤلف من
 مقدمات مخيلة لتؤثر فى النفس تاثيرا عجيبا من قبض اوسط - كقول القائل مع البيضة عذرة
 والحجر يا قوت سيبال فالاول يؤثر فى النفس انقباضا والثانى انبساطا (وذكرى الى العالم العلامة
 شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى ان الشعر اليونانى له وزن مخصوص
 ولليونان عروض البحر والشعر والتفاعيل عندهم تسمى الايدى والارجل قال ولا يبدان
 يكون وصل الى الخليل بن اجدشى من ذلك فأعانه على ابراز العروض الى الوجود انتهى
 والحاجة ماسة وداعية الى معرفة الوزن وما يجوز من الزخاف فى كل بحر وما لا يجوز فقد وقع فى
 ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقش ومهلل وعلقمة بن عبدة وعيسى بن ابرص وغيرهم
 وجماعة من كبار المحدثين كالى العتاهية والبحتري وأبى الطيب وحسب بلى بوقوع مثل هؤلاء
 الفعول فى الخروج عن الوزن واذا اتفق مثل هذا المثل هؤلاء فى الظن بعيرهم وقال قوم
 لا حاجة الى العروض لان كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه واقى به متكافؤا ولا يتأنى له
 وزن البيت الواحد بدل الكلمة الواحدة يدخلها الوزن وينظر فى حر كاتها وسكناتها وهل هى
 من سيبين وفاصلة شعرى أو لا الى غير ذلك من التفصيل الابدع مكيدة مشقة عظيمة والى ان
 ينظم الناظم بالعروض بيتا نظم صاحب الطبع السليم قصيدة وما أحسن - قول أبى فراس
 ابن جردان

تناهض الناس للعالي * لما رأوا نوحا وهما هوضي
تكلفوا المكرمات كذا * تكلف النظم بالعروض

وقول ابن هجاج

مستعملان فاعلان فعول * مسائل كلها فضول

قد كان شعر الوري صحيحا بهم من قبل أن يخلق الخليل

(قلت) هـ هذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولا بد للباغي من مصرع فان ابن الهجاج يعني على الخليل فأورده بغيره مصرعاً فظياعاً وأوقعه الله في زحاف هذا الوزن بعينه لأنه قال أول قصيدته البائية

النيلك عندي أحلى وأطيب * من عنب أصفر مزيب

فان وزنه مستعملان فاعلان فهو كما ترى غير فاعان بغيره وان فزاد سبأ خفيفاً في قوله عندي أحلى وقال ابن تقادة يهجو

أعييد من سماك انسا كاذب * مالا وحاشة عن خللك معدل

وأقت ميزان العروض وقد غدا * تقطيع كاملها بوصفك يكمل

مستضعف مستفود مستجهل * مستحمق مستبرد مستثقل

مستعملان مستعملان مستعملان * مستعملان مستعملان مستعملان

ولقائل ان يورد على العروض ما أورد على المنطق وعلم المعاني فيقول ان كان هذا العلم من النظريات فليس يستغن عن تعلمه والافتقار الى علم آخر ودار أو تسلسل ولان اصابة الانسان في الايمان بما ينزله من محور الشعر على اختلاف أوزانها من غير مراعاة هذا العلم تنفي الحاجة اليه وقال الجاحظ العروض علم مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكده العقول المستعملة ومنه فاعول من غير فائدة ولا محصول (ويحكي) ان ابا جعفر أحمد بن الخناس المصري الخوي كان جالساً على درج المقياس في سنة لم يزد فيها النيل والناس من أمره في شدة وهو اذذاك يقطع في بيت شعر فخر به انسان فسمعه يشكهم بكلام غير معقول المعنى فتوهموا فيه انه يسحر النيل فدفعاه الى البحر ففرق (ويحكي) ان بعض الاكابر مر بارأة من بعض احياء العرب فقال لها من المرأة قالت من بنى فلان فأراد اللعب بها فقال لها انك تكتسون فقالت نعم فكسبي فقال لها ما اذ الله ولو فعلته لا اعتسأت فاجابته على الفور وقالت له دع اذا تعرف العروض قال نعم قالت قطع لي قول الشاعر

حولوا عننا كنيستكم * يا بني جمالة الحطب

فلما اخذ قطعه وقال حولوا عننا كني فقالت من هو فحجب وقال الله اكبر ان للباغي مصرعاً وقد روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية واختلفوا فيها وزادوها بيتاً آخر والذي اعتمده انهم موضوعه وعلى الجملة فلا باس بمعرفة ما يمكن من العروض واحسن ما فيه معرفة فكذلك الدوائر ومعرفة ذلك يعرف قدر واضعه الذي استنبطه فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة قيل انه قال أريد ان أضع قاعدته في الحساب اذا توجهت الجارية بها الى البقال ومعه ادرهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد ثم اخذ يفكر فيها وهو في المسجد ذاهباً وارجعاً فبينما هو مشغول عن نفسه لطمته السارية فبات منها (ومن فوائد) علم العروض فضل

شعره واشتغالهم به حتى ترك شعر غيره ووضع لشعره أكثر من أربعين تصديفة وكان اذا سئل عن معنى من قوله قال اذهبوا الى ابن جني فانه يقول لكم ما أردتة وما لا أردتة وهم مائة من قبيلة العرب وحوشية حتى حكى أن ابا علي الفارسي الداريني قال له يوماً كم لنا من المجموع على وزن فعلى فقال عجلي وظهرني قال أبوه لي قطاعت الكتب ثلاث لبال على اني اجد لهذين المجموعين ثالثاً فلم اجده وكان يرعى بقساد عديته استخرج ذلك من شعره مثل قوله على مذهب السوفسطائية

هون على بصر ماشق منظره
فانما يقضات العين كالحلم
وقوله على مذهب القائلين
بالنفس الناطقة

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم

الاعلى شعب والحلف في الشعب

فقبل تسلم نفس المره باقية

وقيل تشرك لجسم المره في العطب

وقوله على مذهب الهوائية

وأصحاب القضاء

تجذل أيدينا بأرواحنا

على زمان هن من كسبه

وهذه الارواح مرجوة

وهذه الاجسام من تربه

وغـير ذلك من المكفرات

ظاهر المحتج فيها باطنا وعلى
الجملة فكان كسير المحاسن
والمخادولة أشعار لم تدخل
في ديوانه مثل قوله
وتركت مدحى لاوصى نعدا
اذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً
واذا استطال الشيء قام بنفسه
وصفات نور الشمس تذهب
بالظلا
وهو يشبه بنفسه ويروي له
أيضاً نثر لطيف مثل قوله
وقدمرض بعصر فعاده بعض
أصحابه مراراً ثم انتطع عنه
بـمد ما شفى وصلتي وصلك
الله معتلاً وهجرتي بليلاً فان
وأيت أن لا تحجب العلة إلى
ولا تكدر العجوة على فعات ان
شاء الله فاما القصيدة التي
منها البيت المذكور بسببه
فانه يمدح بها سيف الدولة بن
جدان ويذكر فيها خالاص
بعض أقاربه من الاسر وهزيمة
بعض الخوارج عليه أوها
الام طماعية العاذل
ولا رأى في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم
وتأني الطباع على الناقل
واني لأعشق من عشقكم
نحولى وكل امرئ ناقل
ولو زلتهم ثم لم أبتكم
بكت على حبي الزائل
يعني اني أحب الحب لاجلهم
أو اني ألقته لطول ضجته فلو
زال بكتيه

القصيدة فيما يبتازع فيه هل هو شعر عربي أم لا وقد رأيت للشيخ جمال الدين بن واصل كلاماً
على قول البهازي

يا من لعبت به شعول * ما اللطف هذه الثمائل

الايبات فقال فيها انها غير داخله في بحر العروض وتابعه جماعة والصحيح انها من بحر الوافر
الا أنه دخل فيه العنق وهو اجتماع الحصرم بالراء والعصب فيخلفه معقول يتحرى اللام
وشاهده

لولا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هالكت

تطبيع بيت البهازي برؤية

يا من لعبت به شعول * ما اللطاف هذه الثمائل

مفعول مفاعان فعلن * مفعول مفاعان فعلن

ورأيت قصيدة أظنها لابي الحسين الجزار مطاعها

يا عاذلي هجر المحبوب أو وصلا * أنا الذي لا أرى في حبه بدلا

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو

هجر المحبوب أو وصلا * لا أرى في حبه بدلا

وأما عروض قصيدة الطغرائي هذه فانه من الضرب الاول من البسيط والبسيط نفسه مركب
من مستعلن فاعان أربع مرات وعروضه الاولى مخبونة والضرب مثلها ولم يأت عن العرب
سالم الا العروض ولا الضرب ولا يحسن ذوقهم ما في السمع الا مزاحقين وهو أمر غير معقول
المعنى والخين هو حذف الثاني الساكن فيرجع مستعلن الى مفاعان وفاعان الى فعلن وانما
سمى البسيط بسبب انبساط السبين على الوتد في أول جزء وهو مستعلن لانها مركبة من
سبين خفيفين ووتد مجموع وقيل لانه بسطت أسبابه من أسباب الطويل لانه فك منه فان
علن مفاه ومستعلن وقيل لانه كانت عروضه فاعان وضربه كذلك فصار فعلن فانبسطت
الحركات في قاعدتيه لان الالف كانت فاصلة ومائة من انبساط الاولى الى الثانية فهو فعلن
يعنى مفعول وهذا أحسن ما علل به والبيت مقفى لانه في العروض بحرف الروى وهو اللام
استجبالا لبيان القافية للسامع ثم في التقفية لم يلتزم ذلك وليس بعصر لان من شرط التصريح
تغيير العروض عن زنتها الى زنة الضرب وههنا لم يتغير للعروض وزن والتصريح أخص من
التقفية لان كل مصرع مقفى من غير عكس (ذكرت) هنا انما أنشدني بعض الاصحاب لشمس
الدين بن الصائغ الحنفي

يا عروضيا له فطن * بحرها بالفكر يضطرب

أيما اسم وضعه وتبد * وهو ان صفة سبب

ويرى في الوزن فاصلة * ساكن تحريكه عجب

وهذا الغز ظاهره مشكل اذا لوتد غير السبب والسبب غير الفاصلة عند العروضي والغز هو
في جبل وأراد بالوتد قوله تعالى والجمال أو تاد او هو في تحفيفه جبل وهو السبب لغة ووزنه
فاصلة صغرى لان جملا لانه أحرف متحركة بعدها ساكن وقد جمع منال السبين والوتدين
والفاصلتين في قول القائل لم أرو على ظهر جبل سمكة ونقلت من خط السراج الوراق له

كان الجفون على مقاي
 ثياب شتقن على نائل
 ولو كنت في أسر غير الهوى
 ضمنت ضمان أبي وائل
 يعني لو أسر في غير الهوى لخلصت
 منه كما خلس أبو وائل وهو
 قريب سيف الدولة وكان
 مأسورا في بني كليب عند
 الخارجي الذي خرج بهم على
 سيف الدولة وكان أبو وائل
 قد ضمن له فداء نفسه بذهب
 وخيل واستدعى سيف الدولة
 سر الخرج ومن بهم واستتقده
 بغير فداء فذكر أبو الطيب
 صورة الحال

فدى نفسه ب ضمان النضار
 وأعطى صدور القنا الذابل
 ومناهم الخيل مجنوبة
 فخن بكل قتي باسل
 فكان خلاص أبي وائل
 معاودة القمر الآفل
 دعائهمت وكم ساكت
 على البعد عندك كالعائل
 (ومنها)
 وجيش امام على ناقة
 صحيح الامامة في الباطل
 فأقبان يفخرن قدامه
 نوافر كالفحل والعائل
 فلم ابدون لاصحابه

رأت أسدها أكله الاكل
 بضرب يعمهم جائر
 له فهم قسمة العادل
 يعني بالجور افراطه في قتلهم
 وبالعادل ثلاثة اوجه أحدها
 أنهم مستحقون لذلك بخروجهم

أنا الذي مرضت شهرا كاملا * فما رأيت عائدا ولا صله
 لولا الوزير صاحب اليد الذي * نعماه لي مع الزمان واصله
 شارف قله وتدي وخاف قضا * عاسبي فقلت هذي الفاصله
 ومن شعره أيضا

قالت جعت لفاتمة كدلا * فانهض وقم وادأب لهم العائله
 فأجبت هل تدرين لي سببا * قالت ولا وتداوهذي الفاصله
 ونقلت من خطه أيضا له

مالي وتظم الشعر بانث صبوتي * والناس قدر غبوا عن الآداب
 أقوله عشا بالسبب له * والشعر مبني على الأسباب
 أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

من منصفى من أناس * فيهم تحبير ذهني
 لادره ما وزوه * وحاو لوال الشعر مني
 وهسل سمعت بشعر * يأتي على غير وزن

وما أحسن قول الغزوي

قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم * باب الدواعي والبواعث مغلق
 خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
 ومن الجحائب أنه لا يشترى * ويحان فيه مع الكساد ويسرق

والبسيط من الدائرة الأولى وهي دائرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف اجزائها وهذه
 الدائرة تجتمع ثلاثة أبحر وهي الطويل والمديد والبسيط أنشدني بعض الاصحاب لغزاحتنا وهو
 بأبيها المبر الذي * علم العروض به امترج
 ابن لنادائرة * فيها بسيط وهزج

ثم قال ان العالم العلامة نجم الدين أبالحسين علي بن داود القعقري أنشده لبعض الطلبة في
 حلقة ففكر ساعة طويلة ثم قال هـ ذاني الساقية فقال له الشيخ أصبت الا انك درست فيها زمانا
 طويلا حتى وقفت على المقصود (قلت) وهذا من الشيخ أحسن من فك الغزفانه طرف في
 التندير والغز ظاهره مشكل لانه ليس في دوائر العروض ما يجمع البسيط والمزج لان
 البسيط من دائرة المختلف والمزج من الجحائب وأوهـ م بالبسيط وهو يريد الماء لانه أحد
 البساط وأوهـ م بالمزج وهو يريد الصوت الذي يسموع من الساقية حال الدوران ومن
 أبيات المعاني في العروض قول الشاعر

بأبيها القوم يرتي الخطوب * وخيال اذا رجعت يوما يثوب

فانه يخرج من ثلاثة أبحر الاول من الضرب الثالث من الطويل الا ان أول النصف الاول
 مخروم بالراء المهملة أي ناقص حرفا وأول النصف الثاني مخروم بالزاي المحجمة أي زائد حرفا
 والثاني من الضرب الاول من المديد لانه مخروم الاول بالزاي أي زائد حرفين ومخروم أول
 النصف الثاني بزيادة أربعة أحرف والثالث من الضرب الاول من السمر يسع وذلك اذا سكنت
 الباء وجمعت القافية ممدوفة لكن في أول النصف الثاني خم بزيادة حرفين ويمكن عليه

والثاني انه وقع ذلك بان بالغ
 منهم في القتال والثالث
 ان الضربة كانت تقسم الفارس
 نصفين
 ينصل يخصب منها اللحي
 قبي لا يعيد على الناصل
 قال ابن وكيع يعني ان كل
 خصاب ينصل الانخصاب
 هذه القتلى الذي هو الدم فانه
 لا ينصل فيعيده لانهم فاوقوا
 الحياة وما ينصل غير خصاب
 اللحي وقال بعضهم وهو وجه
 بعيد الناصل المضروب بالنصل
 وهو فاعل بمعنى مفعول
 كقولك ناقضار وعيشة
 راضية يريد انه اذا ضرب
 انسانا بالنصل لم يبق فيه ما
 يحتاج الى اعادة ضربه
 خذوا ما اتاكم به واعذروا
 فان الغنيمة في العاجل
 يعني ان هذا يدل الغداء يتهمكم
 ٣٢

وان كان اعجبكم عامكم
 فعودوا الى حصص في قابل
 فان الحسام الخضب الذي
 قتلتم به في يد القتال
 * (ومنها) *
 تركت جاجهم في النقا
 وما يخلصن للناخل
 * (ومنها) *
 وعدت الى حلب ظافرا
 كعود الحلي الى العاطل
 * (ومنها) *
 راكم لك من خبر شائع
 له شبهه الا بلى الجائل

ان يخرج ايضا من الضرب الثاني من المديد وتقطع البيت
 أصالة الـ وأي صا ننتي عن الـ خطل * وحلية الـ فضل زا ننتي لدى الـ عطل
 مغاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مناعلن فاعلن مستفعلن فعلن
 وأما القافية فانها من المتر اكب وأقول القافية لغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء
 وقافية مثل حد السنا * ن تبق ويذهب من قالها
 واشتقاقها من قفوت أثره اذا تبعته كأن الشاعر يتتبع الكمام التي تناسب ما بني قصيدته
 عليه فينثذتكون فاصلة بمعنى مفعولة أي مفعولة كقوله تعالى عيشة راضية أي مرضية وقوله
 من ماء دافق أي مدفوق أو كأن كل قافية تقف وصدرا البيت الاول وما أحسن قول أبي تمام
 الطائي

وتقفولى الجدوى يجدى وانما * بروقك بيت الشعر حين يصرع
 والقافية اصطلاحا مختلفة فيها اختلافات كثيرة أو أوضح الاقوال ما ذهب اليه الخليل بن أحمد
 من انها من آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله لانك ترى هذا
 القول منتظما بجميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى أحكامها ومتى اختلف
 شيء مما شرطه فسدت القافية وانما انشوا القافية مع كون الحرف أو الروى مذكرا لان حروف
 المجمع كلها مؤنثة تقول هذه الفمستقيمة وجيم حسنة والمتر اكب من القوافي ما كان في آخر
 البيت فاصلة صغرى وهى ثلاث حركات بعدها ساكن وكذلك الخطل الحما والطاء واللام
 متحركات والياء ساكنة وسمى هذا النوع مترا كما المتر اكب حركاته وهو دون المتكوس لان
 المتكوس هو الاضطراب والمتكاسوس اربع متحركات والاضطراب أشد من المتر اكب
 فالروى في هذه القصيدة هو اللام لانها الحرف الذي بنيت القصيدة عليه والروى في اللغة هو
 الجمع والاتصال والضم ومن ذلك الرواء وهو الجبل الذي يشده المتاع والاحمال قال الرازي
 اني اذا ما القوم كانوا الفجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه
 وشد فوق بعضهم بالارويه * هنالك توصيني ولا توصى بييه
 وقيل للساء الكثير روى لاجتماع الناس اليه فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها
 والياء التي بعد اللام في القصيدة هى الوصل وسمى الوصل بذلك لانه وصل حركة الجرى
 وهى حركة الروى قلت قول الشاعر

بوشك من قرمن منيته * في بعض غراته بواقفها
 هذه القافية وأما النهاية ما يمكن أن يجتمع في قافية وذلك لانه اجتمع فيم خمسة أحرف
 وهى التأسيس والدخيل والروى والصله والخروج وكل واحد من هذه يلزم تكراره الا الدخيل
 واجتمع قبله اربع حركات وهى الرس والاشباع والاطلاق والنفاذ فلهذه تسعة أشياء
 اجتمعت في قافية واحدة كما ترى فالالف في الكلمة تأسيس وحركة الواو التي قبلها رس والقاه
 دخيل وحركتها اشباع والقاف روى وحركتها اطلاق ويجرى ان شئت والهاء صلة وحركتها
 نفاذ والالف خروج (ذكرت هنا) ما كتب به بعض أدباء الاندلس الى الفقيه أبي عبد الله
 المازرى بالمهدية وهو

ربما عالج القسوا في رجال * تلتوى تارة لهم وتولين

(ومنها)

فهذا ك النصر معطيكه
وارضاه سعيك في الاجل
فدى الدار اخون من مومس
واخذع من كفة المحابل
تفاني الرجال على حبا
ولا يحصلون على طائل
(ولاشك انها قلتك اذ لم تضن

بك ومثلك اذ لم تعز عليك)
يعني ابغضتك لانهم لم يتخل
بك على من تعبه دونها
(والقلى) شدة البغض يقال
قلاه يقلبهو يتلوهون فجعله
من الواوى فهو من القلواى
الرمي يقال قلت الناقة
برا كهنا لولا وقلوت بالقلم
فكان المقلو الذي يقذفه
القلب من بغضه فلا يقبله
ومن جعله من اليباى فن
قلت السويق وغيره على
المقالة وفي الحديث اخبر
تقله والهاء للصبك
(والضن) البخل بالشي
النفيس ولهذا قيل هلق
مضنة ومنه قوله تعالى وما
هو على الغيب بضين اى
بجبل على ما يوحى اليه
وقرى بطنين اى متهم والامر
كذلك على كل من المعنين
(فانها اعذرت في السقارة
لك وما قصرت في النيابة
عنك)

يعني بلغت عذرا لاجتهادك
في الصلة بيني وبينك يقال
اعذرا الانسان اذا اتى ما صار

طاوعتم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون
فأبنى ما طاوعهم وما عصاهم فأجاب طاوعهم الجمجمة والى والعجز وعصاهم اللسان
والحنان والبيان قلت ما أجاب بشئ ومال عن الحد الى الهزل وما ناسب بين الاول والثاني
وكان ينبغي أن يقول عوض الثلاثة الاخيرة التي ذكرها النحو والنقل والنظم أو يقول طاوعهم
الملمع والجزع والطبع وعصاهم اللسان والحنان والبيان لتكون أوائل الكلمات من
القسامين متناسبة وكذلك الاواخر منهما ومثل هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين بن الاثير في
المثل السائر بعد ما ساق لغزافي الخناخال وهو

ومضروب بالاجرم * ملج اللون معشـ سوق
له شكل اللال على * ملج القـ معشـ سوق
واكثر ما يرى ابدا * على الامشاط في السوق

قال وبلغني أن بعض الناس سمع هذه الابيات فقال دخلت السوق فلم ادر على الامشاط شيئا
انتمى قلت ولو قال دخلت فلم ادر على الامشاط في السوق غير الكتابان لكان أعرب وقد أوهم
بالامشاط التي برجلها الشعر وهو يريد امشاط الاقدام والسوق جمع ساق وعما اتفق لي
نظمه في الخناخال

أيا عجمان صابر صامت ولم * يفقه بكلام قط في ساعة الضرب
أقام ولم يبرح مكانا ترى به * على أنه أضنى يدور على الكعب
واتفق لي فيه أيضا

ما اصف فردار على ابيض * لان واكن قلبه قاسى
ورب ساق غص منه وما * احسن هذا الوصف في الناس

(وأما الجواب) عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي فهو ما وقعت عليه بالقاهرة المعزية بخط
الغيبه كمال الدين ابي العباس أحمد بن سليمان بن ابراهيم الطونخي الشافعي صهر الشيخ جمال
الدين ابي عمرو بن الحاجب وصورته أنشدني الشيخ جمال الدين بن الحاجب ما ذكره بعض
اصحاب التسريح في المعميات وذكر البيتين ثم قال كتب هذان البيتان الى حاذق باخراج
المعميات فاقام ستة أشهر ينظر فيهما الى أن كشفهما ثم حالف بأيمان مغلفة انه لا ينظر في
معنى ابدأ ولم يذكر تفهيمهما أصلا قال الشيخ جمال الدين فاضربت عن النظر فيهما لما
تبين من عسرهما من سبأق الحكاية ثم بعد أربعين سنة خطر الى بالليل فافكرت فيهما فظهر
لي أمرهما وانه انما أراد بقوله طاوعتم عين وعين وعين يعني نحو ويدوغد ودلانها عينات
مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة وكل واحد منها آخوه عين الكامة
لان وزن غد دفع ووزن يدفع ووزن دفع ووزن دفع ووزن دفع ووزن دفع ووزن دفع ووزن دفع ووزن دفع
يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون احد حروف الهجاء وكلها نونات غير مطاوعة في
القوافي اذ لا يلتزم كل واحد منها مع الاخر ثم انه نظم في ذلك البيتين وسبب الجواب فيهما على
الوزن والقافية فقال

وغد مع يددهى حروف * طاوعت في الروى وهى عين
ودواة الحوت والنون نونا * تصعتم وأمرها مستبين

ثم قال ولا يشك عارف بالعميات انه لم يرد سوى ذلك انتهى وعلى ذكر القافية فنقلت من
خدا المراج الوراق له

قلت صلتى فقد تقيت في الحب بأسر والاسرى في الحب ذل
قال يامن يجيىء دعى علم القوافى * لاتغالط مالكيد وصل
وقال الاسعد بن مسافر يصف قصيدة مقيدة

تبكى قوافى الشعر لامية * بيضتها جهلا فسودتها
لما علوسواس الفاظها * ظننتها جنت فقيدتها
(وقلت) اططب امرديسرق نظمي

ان كان لا يدا ولاى ان * ياخذ شعري جملة كافيته
قافية البيت اطرح لفظها * وقم خذ الكل بلا قافية
(وهذا اول القصيدة قال الطغرائي)

(أصله الرأى صانتي عن المخطئ * وحلية الفضل زانتي لدى العطل)

اللغة (أصله) مصدر أصل الشيء أصله مثل ضخم ضخامة ومجهد أصله ذو أصله وتورجـل
أصله الرأى محكمه قال ابن الانباري الاصيل القوي الذي له أصل (الرأى) مصدر رأى
رأياهم وزوجهم على آراء وآراء أيضا مقولوب منه والرأى هو التفكير في مبادئ الامور ونظر
عواقبها وعلم ما تؤل اليه من الخطا والصواب وأصحاب الرأى عند الفقهاء هم أصحاب القياس
والتاويل كاصحاب أبي حنيفة واصحاب أبي الحسن الأشعري وروى نوح الجامع انه سمع أبا
حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة
اخترنا وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى القطان لا تكذب الله ما سمعنا
أحسن من رأى أبي حنيفة وقد أخذنا كثيرا قوله وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة علمنا هذا
رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بنا بحسن منه قبلناه وقال ابن حزم جميع الحنفية
مجهولون على ان مذهب أبي حنيفة أن ضعف الحديث عنده أولى من الرأى قلت وقول أبي
حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حديث قال مثلي في العو كمثل رجل دخل دارا قد صبح عنده
حكمة بانها فقال انما كان الايون هنالك كذا والصفة هنا كذا فان وافق نية الباني والا
فقد أتى بما يقبله العقل والشاقي احتاط لمذهبه فقال اذا صح الحديث فهو مذهبي أو فاضربوا
مذهبي عرض الحائط وبهذا احتج الشيخ يحيى الدين النووي وصحح امتداد وقت المغرب الى
غيبوبة الشفق قال أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي

عذرى من قوم يقولون كلما * طلبت دابة لاهكذا قال مالك
وقد قاله ابن القاسم الثقة الذي * على فصد منها جالهدى هو سالك
فان عدت قالوا هكذا قال أشهب * وقد كان لا تحفى عليه المسالك

(قال) الشافعي ما رأيت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما لانهم سألوا مالكا عن مسائل فقال
لهم لا أعلمها فهم لا يتعلمونها من يعلمها لان مالكا قال لا أعلمها واصحاب الرأى والتاويل
ضد اصحاب الظاهر كالمخابلة واتباع داود وابن حزم الظاهريين (أنشدني) الحافظ اخذت
الاديب فتح الدين محمد بن أبي عمرو ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن سيد الناس اليعمرى بالقاهرة

الجروسة

به معذوروا وأعد من أنذر
(والسفاورة) المشى في الصلح
وكأنها كشفت ما عنهم من
الحال بين المتباينين أي
سفرت ومنه قيل السفر لانه
يكشف الاخلاق والاصل
من سفر الصبح اذا اضاء
(زاعمة) ان المروعة لفظ أنت
منه (المروعة) كمال المرء كما كان
الرجولية كمال الرجل
والانسانية تمام الانسان
و (الافظ) مستعار من لفظ
الشيء من الفم اذا طرحه
ولفظت الرحال دقيق (بالمعنى)
نفس الكلام وسره وكأنه
ماخوذة من معاناة المرء
اطلاعه على نحو الكلام
ولاهل البيان والتكلمين
في تمثيل الالفاظ والمعاني
فصول مستحسنة قال القوشى
العيلوف الالفاظ من أمة
الحس والمعاني من أمة العقل
والحس تابع للعقل والطبيعة
وقال آخر ما حكاه ابن رشيق
المعنى مثال واللفظ حدو
والحدو يتبع المثال
فيتغير بتغيره وينبت بثباته
وقال آخر اللفظ جسم والمعنى
روح وارتباطه به كارتباط
الروح بالجسم يصف
بضعفه ويتقوى بقوته فاذا
سلم المعنى واختل اللفظ كان
نقصا في الكلام كما يعرض
لبعض الاجسام من العود
والعرج وما اشبه ذلك من

المحروسة قال أنشدني والدي قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرح البغدادي
قال أنشدني أبو الوليد سعد السعدي بن أحمد بن هشام قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد
ابن عبد الملك قال أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد
ابن حزم لنفسه

من عذري من أناس جهلوا * ثم ظنوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عناداً فسروا * في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشدين مع مهيج * مثل ما أبصرت في الأفق القمر
وهو الأجاج والنص الذي * ليس إلا في كتاب أو أثر

ولابن حزم أيضاً أبيات عينية في هذه المسألة ضربت عن اثباتها الطوطى إلا أنه ختمها بقوله
فخير الأمور السالفات على الهدى * وشرا الأمور المحدثات البدائع
وقد بالغ في الشناع حيث قال

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فعليك أتم أبي حنيفة أو زفر
الواثمين على القياس تمردا * والراغبين عن التمسك بالثر

واستطرد استطراداً قبيحاً (وحاش لله) ليس أبو حنيفة وزفر من يقال في حقهما مثل هذا وبين
الظاهرية وأصحاب الرأي والتأويل خلاف شديد في الوقف في قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فأصحاب التأويل قالوا الوقف عند قوله
والراسخون في العلم بناء على أن الواو عاطفة والظاهرية يقولون الوقف على الألف والواو
استثنائية وعلى هذا لا يعلم المتشابه إلا الله (قال الامام نضر الدين) وعلى هذا قول ابن عباس
وعائشة والحسن ومالك والكسائي والقراء ومن المعبرلة قول أبي علي الجبائي وهو المختار
عندنا والاول مروى عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس وأكثر المتكلمين وقد استدل
الامام في مفااتيح الغيب على أن الوقف الصحيح على قوله إلا الله بستة أوجه لمخص الثاني منها
ان الآية دللت على أن طلب التأويل مذموم لقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ إلى آخره
ولو كان التأويل جائز المأذمة الله والرابع منها لمخصه لو كانت الواو في والراسخون عاطفة لصار
قوله يقولون آمنا به ابتداء وهو بعيد عند ذوي الفصاحة بل كان الاولى أن يقول وهم يقولون
آمنا به أو يقال ويقولون آمنا به (قلت) مذهب أبي الحسن الأشعري اما أن يرد ظاهر القرآن
بالتأويل إلى ما يطابق العقل واما أن يمر على ظاهره ويستدل العلم فيه إلى الله من غير أن يحكم
فيه بشئ ولا يعتد فيه بما يقوله المشوية فقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون من
شجرى ثلاثة الأهورا بهم ولا نجسة الأهورا سدسهم فقال علمه وهذا إشارة إلى ان ذلك
القول الاول مروى عن ابن عباس (صائنتي) تقول صنت الشئ صونا وصيانة وصيانا فهو
مصون ولا يقال مصان وثوب مصون على النقص ومصوون على التمام قال الجوهري ليس
يأتي ثلاثي من نبات الواو بالتمام الاحرف فان مسك مدووف وثوب مصوون فان هذين جاء
تأديرين والكلام مدووف ومصون لتقل الضمة على الواو والياء اقوى على احتمالهما منه
فلها جاء ما كان من نبات الياء بالتمام والنقصان نحو ثوب مخيط ومخيط (المخطل) المنطق
الفاسد المضطرب وقد دخل في كلامه بالكسر خطا لى الخش وأذن خطا اذا كانت

غيبه أن تذهب الروح
وكذلك ان ضعف المعنى
واجيد لفظه كان للفظ من
ذلك أو فسرحظ كالذي
يعرض للاجسام من المرض
بمرض الارواح ولا تجد
معنى يختل الامن جهة اللفظ
وجبه فيه على غير الواجب
قما ساء على ما قدمت من
أدواء الجسم وموم والارواح
فان اختل المعنى كله وفسد
بقي اللفظ وانا لا فائدة فيه
وان كان حسن الطلاوة في
السمع كما ان الميت لا ينقص
من شخصه شئ في رأى العين
الا انه ميت لا يتنفع به وكذلك
ان اختل اللفظ جملة
والاشئ لم يفسد له معنى لانالم
يخدر وحافى غير جسم الميتة
(والانسانية اسم أنت جسمه
وهي ولاء)

(الانسانية) تمام الانسان
كما تقدم وساعتريه أبو زرعة
البغدادي من كلام
ارسل طاطا ليس قصوره
الانسانية أفق والانسان
متحرك إلى أفقه بالطبع دائر
على مركزه الا أن يكون
مخلوطا باخلاق بهيمية ومن
رفع عصاه عن نفسه وسبب
هواه في مرعاه وكان لين
العريكة لا تباع الشهوات
الزديئة فقد خرج من أفقه
وصار اذل من البهيمة لسوء
ايتاؤه (والاسم) ما عرف به

الشيء وأصله من السموويه
 ونسب مع ذكر المسمى فعرف
 وسبأني ذكره عند الفصل
 بين الاسم والمسمى (والجسم)
 يقال لكل ذي طول وعرض
 وعمق ولما لا يثبت له لون
 كالماء والهواء ولا يخرج
 أجزاء الجسم عن كونها
 أجزاء وان قطع وحزني وهو
 أعم من الجسم لان الجسم
 لا يقال الامال دون (والهيوولي)
 المادة المدبرة للصورة وهي
 أصل الشيء كالفضة في
 الدوهم وكان ارسطاطالس
 يسمى صاحب الهيوولي وذلك
 أن مذهبه في الدهران
 أصل العالم قديم غير انه لم
 يكن من طينة ولا كان شيء
 مما سميه العرض والحكام
 في تحقيقها كلام طويل
 لا يسع هذا المحل ذكره
 (قاطعة انك انقردت بالجمال
 واستأثرت بالكمال
 واستعليت في مراتب الجلال
 واستوليت على محاسن الخلال)
 (قطعت) الامر اذا فصلته
 عن الشئ ومنه الدليل
 القطعي والقطع الفصل فيما
 يدرك بالابصار كالأجسام
 وفيما يدرك بالبصيرة
 كالامور العقلية (والكمال)
 حصول غايات الغرض في
 الشيء محسوسا أو معقولا
 وقوله تعالى ثلاثة أيام في
 الحج وسبعة اذا رجعت ثلاث

مـ ترخية كالكلاب والغنم ورمح خطل أي مضطرب ومنه سمي الاخطل لمخطل كان في أذنيه
 (وحلية) الحلية للسيف وغيره جعلها حلي مثل كتيه وكلي وحلية الرجل صفة وليست هي
 مرادة هنا وانما المراد بها هنا الزينة التي يتخلى بها الانسان من الفضائل (الفضل) خلاف
 النقص لغة والمراد به هنا ما ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتجارب والممارسة
 للامور والاشياء التي يفضل بها الانسان غيره والفاضل بخلاف الناقص كانه في انسانيته
 زائد على الجاهل (زائني) الزينة ما يترن به والزين ضد الشين (لدى) بمعنى عند (العطل)
 مصدر عطلت المرأة اذا خلجها من الغلائد فهي عطل (الاعراب) اصالة التبتداه مضاف
 الى ما بعده والمبتدأ قال الشيخ بدر الدين بن مالك هو الاسم الخرد عن العوامل العقلية غير
 الزائدة عن جرائعه أو وصفه فارادها المكفي به وقد اختلف في رافعه فتبين الابداه وهو جعلك
 الاسم أول الكلام وهذا المرعنوي والعامل المعنوي لم يأت عن النحاة الا في موضعين هذا
 والثاني وقوع الفعل المضارع مع موقع الاسم حتى أعرب وهذا قول سيبويه وأكثر البصريين
 وأضاف الاخفش اليهما موضعا ثالثا وهو عامل الضميمة فذهب الى أن الاسم يرتفع لكونه
 صفة لم فروع وينتصب لكونه صفة لمنصوب وينجر لكونه صفة تجرور وكونه صفة في هذه
 الاماكن معني يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ وما أحسن قول القائل

قالوا أحب حبيبا ما تأمله * فكيف حل به للسقم تأثير
 فقلت قد يعمل المعنى لقوته * في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

(ملحة) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة قال هذا تعبد كما يعلى المالكي غسل الاناء
 سبع مرات ولو غاب الكلب لانه قائل بظهارته فاذا أورد عليه الحديث وهو طهور اناه أحد كم اذا
 ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات هذا شئ تعبدنا الله به والحديث رواه مالك في الموطأ من
 أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب
 في اناه أحد كم فليغسله سبع مرات وفي حديث مسلم طهور اناه أحد كم اذا ولغ فيه الكلب
 أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب وفي حديث آخر وعفروه الشامنة بالتراب وقال ابن
 حزم وروى ابن القاسم عن مالك أنه ان كان في الاناء ماء أرى وغسل سبع مرات وان كان فيه
 لبن أو زيت أكل ذلك ثم لا يغسل الاناء سبعا ولا أقل ولا أكثر وروى ابن وهب عن مالك
 أنه قال يشرب الماء ويؤكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات قال وكتاهاتين الروايتين
 مخالفة لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب ائارة العزم في الرد على ابن حزم
 ان ابن حزم وأهل الظاهر في معزل عن فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك أن هذه الاحاديث
 جاءت هكذا وقال الله تعالى في الكلاب فكلوا مما أمسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة
 لعموم القرآن وعموم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعدي بن حاتم اذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك قلت وان
 قتلن قال وان قتلن ولم يأمره بغسل الصبي ولو كان ريق الكلاب نجسا لأمره بغسله ولم يؤخر
 البيان عن وقت الحاجة واذا عجز النحوي عن تعليل الحكم أيضا قال العامل هنا معنوي كما
 تقدم واذا عجز المحكم عن التعليل في شئ قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه علة جذب
 المغناطيس الحديد (رجع) وقيل رافع المبتدأ التجرد عن العوامل وليس بشئ اذا العدم

عشرة كاملة ليس للاعلام
 بأن الثلاثة والسبعة عشرة
 وانما اليهين أن يحصل
 صيام العشرة يحصل كمال
 الصوم القائم مقام الهدى
 (والخلال) جمع خلة وهي
 الطريقة الحسنة مأخوذة من
 الخلة وهي الطريق في الرمل
 وفي قوله اســــــــــــتعلبت
 واستوليت والخلال والخلال
 أنواع من الصناعات اللفظية
 من ترصيع وتجنيس ليس
 الغرض ذكرها
 (حتى خيلت أن يوسف
 عليه السلام حاسنك
 ففضضت منه)

يعني بارك في الحسن فأخجلته
 وأصل الغض النقصان في
 الطرف ويستعار لساواه
 وبدأ بذكر الحسن
 فيما سرده من تواريج ذوى
 الاوصاف الشريفة لانه اول
 ما يهيج المرأة من الرجل ثم
 ذكر المال والههم والعلوم
 ونحو ذلك هو المراد هنا
 يوسف عليه السلام وجاء في
 الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك الكريم ابن
 الكريم ابن الكريم ابن الكريم
 يوسف بن يعقوب بن اسحق
 ابن ابراهيم وبه ضرب المثل
 في الحسن وسندل على حسنه
 كتاب الله تعالى والحديث
 والاشارة في الكتاب قوله
 عز وجل في ذكر امرأة العزيز
 والنسوة اللاتي لهن على حبه

لا يكون علة للوجود وفيه نظر وقيل رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متأخر عنه وموضوعا وقيل
 بل هو ما مترافعان وقيل الابتداء رافعه ما وهو ضمه يف لان المعنى ما له هذه القوة وقيل
 الابتداء رفع المبتدا والمبتدأ رفع الخبر وهو اقرب الاقوال وقد استوفيت هذه المسئلة في
 تعليق لي على المحاجبية (الرأى) مجرور بالمضاف لا بالاضافة الى المبتدا (صانتي) صان فعل
 ماض والتاء ضمير يرجع الى أصالة وهو في موضع رفع لانه فاعل صان والنون الثانية نون
 الوقاية وهذه النون هي التي تبقى الفعل من الكسر وما أحلى قول الامير أمين الدين أبي
 الحسن علي بن عثمان السليماني

أضيف النحاة معنى الى ايل شعره * قطال ولولا ذلك ما خص بالخبر
 وطاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر

والياء ضمير المتكلم وهي في موضع نصب على أنها مفعول صان وهذه الجملة من الفعل
 والفاعل والمفعول في موضع رفع على أنها خبر المبتدأ وهو أصالة والاصل في الخبر ان يكون
 مفردا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم وفعلية كفي البيت (عن) حرف جر وتجيء
 للمجاوزة كنهناى تجاوزتني عن الخطل وتجيء بمعنى بعد كقوله تعالى لئن لم يكن طبعا عن طبق
 وتجيء بمعنى على كقول الشاعر

لاه ابن عمك لأفضلت في حسب به عني ولا أنت ديانى فتخزوني
 (الخطل) مجرور بعن وسياقى الكلام على الالف واللام في قوله

و يخزون كرام الخطل والابل (وحلية) الواو تكون نارة للعطف كذوه وهى للتشريك في
 الحكم بالارتداد فان الواو في قوله تعالى واستجدي وار كى ما أفادت الترتيب وقيل لعل السجود
 كان قبل الركوع في ذلك الزمان ثم نسخوا كذا قوله تعالى انى متوفيتك ورافعتك الى والصحيح
 ان المسجع عليه السلام مات في بل رفته الله اليه لان الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 سينزل ويقبل الدجال وعلى هذا الترتيب في الواو لكن قال ابن عباس ومحمد بن اسحاق
 متوفيتك أى عمتك والمتصود لا يصل أعداؤك من اليه ودالى قتلت ثم أكرمه الله تعالى بعد
 ذلك برفعه الى السماء واختلف في مدة الوفاة فقال ابن وهب توفى ثلاث ساعات ثم رفع وأحبي
 وقال محمد بن اسحاق سبع ساعات ثم رفع وقال الربيع بن أنس توفى ثلاث ساعات ثم رفعه واستشهد
 بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقال أبو بكر الواسطي المراد انى متوفيتك عن
 شهواتك وحظوظ نفسك وممن من قال التوفى أخذ الشيء وافيا ولم اعلم الله تعالى ان من
 الناس من يخطر بباله ان الذى رفعه الله انما هو روحه ذكر ذلك ليبدل على ان الله رفعه بحسده
 اليه ومنهم من قال كل من رفع وانقطع خبره واثره عن الارض كان كالتوفى ومنهم من قال
 في الكلام حذف مضاف تقدره متوفى عمك وهو جائز (رجم) ونارة تكون بمعنى رب ونارة
 للقسم ونارة تكون واومع ونارة تكون واوالجمال ونارة تكون ضد سير الفاعلين في مثل
 يقومون أوعلامه الرفع في مثل الزيدون ونارة ترادى رسوم الخطفى مثل عمر فرقاينه وبين
 عمر فاذا دخل تنوين النصب عمر فلا دخول لها لان الفرق حاصل لكون عمر غير منصرف
 (حكي) أن بعضهم كان يكتب كتابا والى جانبه آخر فكتب عمر اغير واوقال له يامولانا
 زدها واوالفرق فقال له والله لقد تفضل مولانا بزيادة واوبعنى انه تفوض لى وبعضهم

(وأعدت لهم متكأ) إلى آخر
 الآية قال المفسرون المتكأ
 النمرق الذي يتكأ عليه
 وقيل المتكأ هو الطعام
 والاصل فيه ان من دعوته
 ليطلعهم عندهم فقد أعدت
 له وسادة قسمى الطعام متكأ
 على الاستعارة وقيل متكأ
 طعاما يحتاج الى أن يقطع
 بالسكين لان الطعام اذا كان
 كذلك احتاج الانسان الى
 أن يتكئ عند القطع وقيل
 المتكأ الاترج وهو - وشاذ
 أنكره أبو عبيدة (وقالت
 اخرج علي بن فلما رأينه أكبره)
 قبل عظمته ورأينه كبير اعما
 في أنفسهن وقيل - لحسن
 والهاء للسكت مثل انه بمعنى
 ان وهو قول شاذ ولا يعرف
 في اللغة الا كبار بمعنى المحيض
 الا ان تكون الصغيرة
 بالمحيض تدخل في معنى الكبيرة
 ولا في الطب أن المرأة تحيض
 اذارات ماروعهها الا أن
 تكون حاملا فيحصل لها
 اسقاما فتحيض والقول
 الاول من أن معنى الا كبار
 التعظيم اصح وأحسن
 (وقطعن أيديهن) كناية عن
 الدهش والحيرة ما أنها
 دهشت فكانت تقطع في
 يديها وهي تظن أنها تقطع
 في الفاكهة أو الطعام واما
 أنها تناوات السكين من موضع
 انصل وهي تظن أنه من

يرى أن تزايد بعد لا النافية في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فتقول لا وعافاك الله (بحكي)
 عن صاحب بن عباد انه قال عنده الواو هي أحسن من واوات الاصداغ في حدود الملاح قال
 ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج رحمه الله زويناعن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل عرس
 هل كان كذا فقال لا اطال الله بقاءك فقال عمر رضي الله عنه قد علمت فلم تتعلموا هلا
 قلت وأطال الله بقاءك وتارة تكون الواو او الثمانية في مثل قوله تعالى ثيبات وأبكارا
 وفي قوله تعالى الآخرون بالمعروف والناهون عن المنكر وفي قوله تعالى وسبق الذين اتقوا
 ربهم الى الجنة زمر حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو وهنأ ولم يأت بها في ذكر جهنم لان
 للاربعة أبواب وللعنة ثمانية وستة أي أسماء الجنة والنار فيما بعد ان شاء الله تعالى (وحكي)
 لي بعض الافاضل عن بعض الحكماء في المدن الكبار انه أتى في درس في هذه الآية الكريمة
 وقد قال في حق أصحاب جهنم انهم لما جاؤوها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب
 فلم يهلوا للدخول بل أدخلوا على القور واما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا
 لانه قال وفتحت أبوابها (قلت) انظر الى هذه الغفلة في الاولى والثانية كونه ظنها او لاخارجة
 عن الحكامة ولم تكن من اصلها ووجدنا ثابتة في الثانية فلم يتكررها ونقول هذه هي تلك
 الحمد لله واهب العقل اه وفي قوله تعالى ويقرولون سبعة وثم منهم كلهم ولعمري ان هذا استقرار
 حسن وبعض المحققين منع هذا وقال انما تقع بين المتضادين لان الثيبات غير الابكار والآخرون
 ضد الناهين وقال في قصة أهل الكهف انه أتى بالواو مع الثمانية لان القول الثالث أقرب الى
 الحق وهو الحق لانه قال في القولين الاووين رجسا بالغيب وفي الثالث قال تعالى قل ربي أعلم
 بعبادتهم وقال في قصة أهل الجنة وأنت الاول لان أبواب جهنم لا تفتح الا عند دخول أهلها زيادة
 في الضيق على من بها واما أبواب الجنة فانها تفتح لاهلها قبل دخولهم اليها كما لهم لقوله تعالى
 جنات عدن مفتحة لهم الابواب ورد - هذا القول بأن الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله
 تعالى عاقر الذئب وقابل التوب ولم تدخل في قوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 الآية ولا تضاد بين العفران وقبول التوبة (قلت) لو سقطت الواو من أبكار الاختل المعنى
 لانهم لا يمكن ثيبات أبكارا مع افاضل الواو لتدل على المغامرة قال الشيخ جمال الدين بن
 الحاجب رحمه الله ان القاضي الفاضل رحمه الله كان يعتقد زيادة الواو في هذه الآية ويقول
 هي واو الثمانية الى أن ذكر ذلك بحضرة الشيخ أبي الجود المقرئ فيبين له انه وهم وان الضرورة
 تدعو الى دخولها هنا والافساد المعنى بخلاف واو الثمانية فانه يوثق بها الحاجة فقال ارشدتنا
 يا أبا الجود اه والامام فخر الدين اعترف بأن الواو في قوله تعالى وثم منهم كلهم واو الثمانية
 وعلى الجملة ففي هذه الواو مباحث جليلة جمعها في كراسة أضربت عن اثباتها هنا خوفا من
 الاطالة والواو التي في سبحانك اللهم وبحمدك قال أبو اسحاق الزجاج سألت أبا العباس المبرد
 عن العلة في ظهور الواو هنا فقال لقد سألت أبا عثمان المازني عما سألت عنه فقال المعنى
 سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك (قلت) واما واو عمرو فقد منظم الشعراء فيها كثير منهم أبو
 نواس قال يهجو ابا اسحق السلمي

قل لمن يدعى سليبي سفاهاه استهنا ولا تلامه تطفر
 انما انت من سليبي كواو * أصغت في الهجاء ظلماء عمرو

موضع النصاب فخرج يدها
والالتذ اذ بالنظر عنهما من
وجود الامم في هـ - ذامن
الكتابة عن الحسن ما لا يزيد
عليه (وقد حاش الله ما هذا
يشرا ان هذا الاملك كريم)
المقصود اثبات الحسن لانه
تعالى ركب في الطباع أن
لاشي أحسن من الملك وقد
عاب ذلك قوم لو طاف ضيف
ابراهيم من الملائكة كما
ركب في الطباع أن لا شيء أجب
من الشيطان وكذلك قوله
تعالى في صفة جهنم طلعتها
كانه رؤس الشياطين فكما
تقرر في الطباع أن أجب
الاشياء هو الشيطان فقد
تقرر أن أحسن الاشياء هو
الملك فلما أرادت النسوة
وصف يوسف بالحسن شبهه
بالملك * وأما الحديث فروى
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال مررت بيوسف
في الليلة التي عرج بي فيها
الى السماء فقلت لجبريل من
هذا قال يوسف فقيل يا رسول
الله كيف رأيته فقال كالقمر
ليلة البدر * ومن الآثار قولهم
انه كان اذا مشى في أزقة مصر
يتلأل انور وجهه على الجدران
كيايتلأل نور الشمس من
الماء عليها وقولهم انه ورث
الحسن من جدته سارة التي
هم الملك بأخذها من ابراهيم
وزاد عليها وقصتها مشهورة

(حكى) ان بعض الناس رأى في منامه انه قد كتب على ظفروها واوجهاه الى المبروقص الرقيا
عليه فقال له أنت دعى في نسبك واستشهد بالبينة وقال آخر *
غير المقول عيوبه كالواومن * عمرو يرى واللفظ عنه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه * باللفظ لـ كن لا يراه بصير

(وقال التهامي)

لغو كرف زيد لا معنى له * او او عمرو فقهدها كوجودها
(وكان) الجاحظ يزعم ان عمرا ارشق الاسماء واخذها وأظرفها واسهلها ما يخرجها وكان يسميه
الاسم المظلم ومعنى ذلك الزاقيهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة
اليها ويزعم ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية الا على فارس مذكور او ملك مشهور او سيد مطاع
او رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذلك عمرو بن هاشم وعمرو بن سعيد الا كبير وعمرو والاشدق
وعمر بن العاص وعمرو بن حمزة وعمرو بن يحيى بن قيس وعمرو بن معد يكرب وعمرو بن عبدود
وعمر بن الشريد وعمر بن الحقي الى ان يذكروا عمرو بن عبيد وعمرو بن قائد وغيرهم ثم يحتاج
بقول ابن نواس

فقلت له ما الاسم قال شعر دل * على اتني أ كني بعمر وولاعمرا
وما شرفني كنية عمر بية * ولا كني منه سناء ولا فخرا
ولكنها خفت فقلت حروفها * وليست كاخري انما خافت وفرا

قلت انما كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته ابو عثمان وقال ابو سعيد الرستي
ان الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما بين الوري شاعر مثلى
كما ساجحو اعرابواو زريدة * وضويق اسم الله في الف الوصل
(وما) احلى قول ابن نقادة

أقل وجدى مذتاء وافكر * وبعض ما ألقاه فيه - مسهر
أنحلتني الوجد فيسمى ألفا - وصل وأسماحي ليست تظهر

(وقد) جمع السراج الوراق رجه الله هذه الواوات في آيات واحسن فيها حيث قال ومن خطه
نقلت

مالي أرى عمرا أنى استجرت به * قد صار عمرا ابو اوفيه وانصرفا
ونام عن حاجة نبتة غلظا * بها ألقى من السهد والاسفا
والمستجير بهم وقد سمعت به * فما أزيدك تعريفا بما عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطف * ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا
ولو أتت واو حال لم تسد ولو * أنى بها قسما ما يتراد حلفا
أو او ورب لما جرت سوى أسف * وكثرته خالفا للذى ألفا
أو او مع لم أجد خيرا أنى معها * أو او جمع غدا من فرقة تنفا
ولت صد ظاهرا قد شبهوه غدا * يكوى بنارى وهذا فى السار كفى
والله يطمسها واواذ كرت بها * دالابوسطى وكانت قبل ذا ألفا

(قلت) اما تشبيه الصدغ بالواو فهو كثير مشهور بين الشعراء ومن ذلك قول ابن قلائس

ويروي أنه عاش مائة سنة
وتوفي بمصر ودفن في نهر
القيوم الذي أحكم صنعيته
البديعة ومن كلامه قيل له
ما صنع بك اخوتك فقال
لا تسألوني عن صنيع اخوتي
واسألوني عن صنيع ربي
ودعا لاهل السجن فقال
اللهم عطف عليهم الاخبار ولا
تخف عنهم الاخبار فيقال
انهم اعراف الناس بما يتحدد
من الاخبار في البلدان والله
أعلم
(وأن امرأة العزيز يزرائك
فسات عنه)
(امرأة العزيز) زليخا المشغوفة
بجوسف صارت المحب شغافا
اتبها والشغاف جلد رقيقة
تحيطن القلب وقرئ شمعها
بالعين والشغاف أعلى الجبال
كان الحب يبلغ أعلى قلبها وما
كانت تسلم مع ذلك المحب الا
باضعاف ذلك المحسن ومن
كلامها حين دنات على
يوسف بعد أن ملك مصر
واحتاجت اليه سبحانه من
جعل العبيد ملوكا بالطاعة
وجعل الملوك عبيدا بالمعصية
(وأن قارون أصاب بعض
ما كرت)
(قارون) هو المذكور في
الكتاب العزيز قال بعض
المفسرين اختلف في نسبة
قتيل كان ابن عم موسى عليه
السلام لان موسى ابن عمران

الاسكندري وهو ملج

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل * وابديت لامامن عذاره سلسل
فان لم يكن وصل لديك عاشق * فماذا الذي أبديت للتأمل
(وقال) البهاء زهير فمأظن

عسى عطفة لا وصل يا واصل صدغه * وحقق اني أعهد الواتعطف

(وقول) السراج والله يطمسها واولا البيت يريد بذلك احليله وانه قد تعقف من الكبر فكان
واوالا كنه ممن كاللادال بعد أن كان كالالف وله في هذا المعنى عدة مقاطع منها قوله ومن
خطه تقات

انحل ايرى منى * كأنهم صدوه
وصار يحضن بيضى * كأنهم رقدوه

(وقوله أيضا)

كان ابراصار سيرا * باطم الاكاس سخره

كيف لا تبأين عني * ومعي شيب ودره
لنفسه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى اجازة

وكان اذا رأيت ولو عجوزا * يسادر بالقيام على الحراره

فاصبح لا يقوم لبسدرتم * كأن النخس قد ولى الوزاره

(وقوله) وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذ كر الا بواو عطف (وما)
احسن قول محمد بن علي بن منصور بن بسام

قد قرب الله منا كل ماشعا * كاتى بهلال الفطر قد طلعا

فخذ للهوك في شوال اهبتة * فان شهرك في الواوات قد وعا

(وكذا) قول بعضهم وقع الشهر في الاثني عشر من ايامه انه يقال فيه احد وعشرين ثلثي وعشرين
فيكر رفيه الاثني وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الاثني خرج شوال من الاثني عشر (وجمع
الى الاعراب) حلية مبتدأ والنصف الثاني اعرابه كاهراب الاول وأمالدى فانها نظرفه كان

موضعها النسب والعامل فيها زانت (المعنى) رأى الاصيل بصوتى عن الاضطراب في
القول والعمل وحلية علمى تزيى عند العطل أى التعرى عن أعراض الدنيا وزخرفها

وامرئى ان الانسان شئ وراه الزينة واللبس والشكل والرواء وقد قال صلى الله عليه وسلم
المرء باصغرية قلبه ولسانه وقال عاييه السلام المرء محبوب وتحت لسانه وقال علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسنه قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه
الكلمة تلوم تفت من هذا الكتاب الاعلى هذه الكلمة لوجدها فاضلة عن الكفاية غير

مقصرة عن الغاية اه (وقيل شعر)
واجهد نفسك واستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

(وانشدني بعضهم)

كل حقيقة لمك التي لم تكمل * والجسم دعه في الحضيض الاسفل

اتكمل الغاني وتترك باقيا * هملا وأنت بأمره لم تجفصل

ابن قاهت وقارون ابن يصر
 ابن قاهت وقيل كان ابن
 خالته وهو اول من ضرب به
 المثل في كثرة المسال وفي قوله
 تعالى (كان من قوم موسى)
 دليل على ايمانه وقرابته
 وكان من احسن الناس
 وجهاً وقراءة للتوراة وسبى
 المتورحسنة وقيل انه كان
 من السبعين المختارة قال الله
 تعالى (واتنناه من الكنوز)
 الكنز يطلق على ما جمع عن
 المسال سواء كان في باطن
 الارض او ظاهرها (مان
 مفاخحه لتوبه بالعصبة) اى
 تنويهها بالعصبة تشكفها
 النهوض وهذا من القاب
 المستعمل في كلام العرب
 مثل دخل الرأس الظل ٣
 وعرضت الدابة على الحوض
 واختلف في المفاخح قيل
 مفاخح ابواب الخزان وكانت
 وقوسين بغلا وهو قول واه
 وقيل المفاخح الخزان نفسها
 وقد يسمى الشيء بما لا يسه
 وقيل المفاخح العلم والاحاطة
 كقوله تعالى وعندم مفاخح
 الغيب يعنون انه اوتي من
 الكنوز ما ان حفظه والاطلاع
 عليه لينقل على العصبة اولى
 القوة اى يهزون عن حسابها
 وحفظها لكثرة صنوفها
 قال انما اوتيته على علم عندي
 اى على خير وصلاح علمه الله
 منى وقيل على علم بالمكاسب

النفس للجسم النفس آلة * مالم تخصص له به لم يحصل
 يقنى ويبنى دائماً غبطة * ابدية او شقوة لا تنجلي
 شرك كشف أنت في جلالة * بادرائى وجهه المخلص وعجل
 من يستطيع بلوغ اعلى منزل * ما باله برضى بادنى منزل
 والرأى ما زال عدو حارسه العقله قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه رأى الشيخ خبير من
 مشهد الغلام وقال ابو فراس الحمدانى
 ولا أرضى الفتى مالم يكمل * برأى الكهل اقسام الغلام
 (وقال ايضا)

فيما اشورت الا واصبح شيخها * ولا احتربت الا وكان فتاها
 ولو قال استحرت ما كان احتربت لسكان حسنا * ولما همت تقيف بالارتداد بعد موت النبي
 صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن ابي العاص وكان فيهم مطاعا فقال لهم لا تكونوا آخر
 العرب اسلاما واولهم ارتدادا فنفقهم الله برأيه (وكان) الحباب بن المنذر يدعى ذا الرأى أشار
 يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل على آخر ما يدبر ليقى المشركون على غير ما هو وكان
 برأيه الخبير لان ذلك اضر بكفار قريش * والمشهورون بالرأى والدهاء خمسة معاوية وعمر بن
 العاص والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجر بن عبد الله بن بديل
 الخزاعي رضى الله عنهم * وقال بعضهم دهاة العرب اربعة معاوية بن ابي سفيان وعمر بن
 العاص والمغيرة بن شعبة وزباد بن ابيه اى معاوية فللاناة والحلم واما عمرو فلله عضلات واما
 المغيرة فلله بادهة واما زياد فللصغير والكبير ويقال ذور رأى العرب ومكيدتهم معاوية وعمر
 ابن العاص والمغيرة وعبد الله بن بديل ذكرهم الشعبي في بيت

من العرب العرباء قد عد اربع * دهاة قبا يؤتى لهم بشيبه
 معاوية وعمر بن عاص مغيرة * زياد هو المعروف بابن ابيه
 ثم جمعت الستة في قولى

من العرب ان رمت الدهاة قسمة * مواثد فضل ما بين طفلى
 معاوية وعمر زياد مغيرة * وقيس وعبد الله يجبل بديل

وقال ابو الطيب المتنبي

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو اول وهى المحمل الثمانى
 فاذا هم ما اجتمعوا النفس مرة * بلغت من العلماء كل مكان
 ولربما طعن الفنى اقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران
 لولا العقول لسكان ادى ضيغم * ادى الى شرف من الانسان
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت * ايدى الحكامة عوالى المتران

وقال ايضا

نفقت التوهم عنه حدة ذهنه * فقضى على غيب الامور يقنا
 وقال الامير بدراله بن نشو الدولة اجد بن نفاذة
 العلم للاعلام اقوى ناصب * والرأى لارايات اثبت حامل

والتجارات وقيل على علم
 الكيمياء وكان الزجاج
 يقول هذا قول لا أصل له فان
 الكيمياء باطلة ولا حقيقة
 لها (خرج على قومه في زينته)
 قيل خرج راكباً له شهاب
 يسرج من ذهب ومعه
 سبع مائة وصيفة على بعال
 شهب عين الحلي والحمال
 والزينة فكان يفنت بنى
 اسرائيل ثم بنى وتكبر حتى
 أهلكه الله واختلف في
 سبب بغيه وهلاكه فقيل
 انه كان قد حدهرون على
 المجبورة وذلك ان موسى عليه
 السلام لما قطع البحر وأغرق
 الله فرعون جعل المجبورة
 له رونا فحصلت له النبوة
 والمجبورة وهى القربان تأتى
 بنو اسرائيل بهداياهم الى
 هرون فبضعها في المذبح
 فتزل ناراً تاكلها وكان موسى
 الرسالة فوجد قارون من ذلك
 في نفسه وقال يا موسى لك
 الرسالة وله رونا والمجبورة
 ولست في شئ لا أصبر على هذا
 فقال موسى والله ما صنعت
 ذلك له رونا بل جعله الله له
 فقال والله لا أصدقك أبداً
 حتى تأتيني بآية فأمره موسى
 رؤساء بنى اسرائيل أن يجي
 كل رجل منهم بمصاه فخاؤا
 بها فألقاهم موسى عليه السلام
 في قبته وكان ذلك بأمر الله
 تعالى ودعا موسى أن يريهم

ولربساء لم المغيب من له * فهم صحيح باتضح دلائل
 وأخو الحجاب الفكر منه يتدل عـــــــلى أو آخر أمره باوائل
 علم الحرب شمه يهدى بها * والرأى مرآة اللبيب العاقل
 لكنه كالسيف يصــــدا ثم يحــــدى بالاشارة لا بكف الصاقل

وقال أبو تمام

وما شئ من الاشياء أمضى * على المهجات من رأى سيد

وقال الجعفرى

يوم أرسلت من كتاب آرا * نك جندا لا يأخذون عطاء
 ويود الاعداء لو تضعف الجيوش عليهم وتصرف الآراء

قلت لو كان لي في هذا البيت حكم لقلت بدل تصرف تضعف أيضاً فيكون الاول من الاضعاف
 وهو الزيادة بالمثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان تصرف أم مدح وتضعف
 أصنع (وقال) على بن الجهم

فهتمته جيش وعزمته سرى * وفكرته حرب وآراؤه جند

(وقال) ابن حيوس

وما البطش الشديد مفيد عز * اذ لم يمضه الرأى السيد

(وقال ابن مكنة)

بتجاره فالعيش تحت ظلاله * واستتته فالبحر من أنوائه

يبقى الخطوب بمنلهما من صبره * والباترات بمنلهما من رائه

وقال ابن المعتز

وأثار منى الدهر رعضها مهندا * يفــــل شبا المخطى وقلبا مشيعا

ورأيا كمرآة الصناع أرى به * سرائر غيب الدهر من حيث ما سعى

قلت ما رأى من غيب الدهر شيئاً فإنه وفى الخلافة يوماً واحداً ثم قتل (وقال التهامي)

وللعادى رتب فى الحجا * الرأى ثم الكيد ثم الكفاح

قد يغلب المرء بتدبيره * ألفا ولا يعلمهم بالسلاح

(قيل) ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما أتى عمه العادل لقتاله ووصل بالعساكر الى بلبيس
 ضاق الامر به وأراد النفقة في الجيوش ولم يكن عنده شئ فقيل له ان القاضى الفاضل عنده من
 الاموال ما يقوم بمصاريفه فقال أستحي ان أطلب منه شيئاً فألزمه بطلبه فلما علم بوصوله دخل
 الى الحرم حياء منه فترضع القاضى الفاضل له حتى خرج اليه وحكى له القصة فقال له كل ما أنا
 فيه من نعمة فهى من صدقاتكم والمسال عندي يكفي ما ترومه ولكن دعنى أتوجه الى العادل
 وأطلب منه الصلح فان وافق فموانعت والافانفة قدامنا والمخاربة أمامنا ثم ان القاضى
 الفاضل توجه الى الملك العادل ولم يزل يسحره ببيانه ويفتق في ذروته والغارب بلسانه حتى
 رداه ولم يدخل وكفى الله العزيز أمره ثلاث المرات رأى القاضل * ومن شعره مؤيد الدين
 الضعرائى صاحب القصيدة

لا تحقرن الرأى وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص

فالدرو هو أجل شيء يقتنى * ما حظ قيمته هو ان الغائص

وقال القاضي المحشي

ولي صاحب ما حقت مكره وده طارق * من الامر الا كان لي من وراثه
اذا عاضدني مني صرف الزمان فأنني * برأيتـه اسطوعا عليه وراثه

وقال أبو الفتح البستي

عـولـهـ لي رأيه اذا حزبت * نائبة من نواب الزمن
فليس في الارض معقل أشب * كرائته من كرائته المحن

هذا ان الجناسان اللذان في هذين المقطوعين من أنواع الجناس المرفوظ هو ان يكون أحد
وكفي الجناس مر كبا من جزأين أولهـ ما حرف من حروف المعاني وقد ذكرت ذلك مستوفى في

كتابي المسمى جنان الجناس (وما) أحلى قول أسعد بن عمار

طبع الجنس فيه نوع قيادة * أو ما ترى تأليفه لا الحرف

ونظمت أنا في هذا المعنى

الآن من عاني القريض يطبعه * يتودد فأرسله لمن صدوا حنم
المره ان قال شـهـعرا جناسا * يؤلف ما بين الحروف اذا نظم

ونظمت فيه أيضا

ما نظم الشعر في عمل فتى * يتودد فاسمع معالذ الظرفا
ألف هـذا حروفه وسمت * همة هـذا ألف الحرفا

وقال ابن سنا الملك

وشاعر كاتب أديب * منتظم العقل والقياس
قلت له والفضول داء * وهو كما قيل كالعطاس
لم كنت تبني فصرت تبغوه قال من العشق في الجناس

وقلت أنا

تعشـهـ قته جارا أسالـهـ دامي * وحناني ما ليس يحمله الناس
بخاروا جرحيـهـ بين جاوورا جرتي * فافاته عما يروم جناس
(وقلت)

أني عـلى أناس * بهم تحلى المدح
زاروا وزانوا وزادوا * هذا الجناس الملاح

(وقلت)

لله قوم جـهـوني * من حادثات الليالي
صانوا وصاوا وصالوا * كذا جناس المعالي

(رجع القول الى الرأي) لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ رأيه في ذلك فكتب اليه الرأي ان توزع ما كتبتم بينهم وكل من وليته ناحية سمه بالملك وأفرده بملك ناحية هو اعتقد التاج على رأسه وان صغر ما ملكه فان المسمى بالملك لا يخضع لغيره ولا ينسب في ذلك ان يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حرمهم لك حرا بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان

الله بيان ذلك فباتوا يحرسون
عصيم فأصبحت عصاهرون
تهتز لها ورق أخضر وكانت
من شجر الاوز فقال موسى
يا قارون أمارتى صنع الله
تعالى لهرون فتسال والله
ما هذا بأعجب مما صنع من
العصر ثم اعتزل عن ماله من
بني اسرائيل وكان كثير المال
والاتباع فدعا عليه موسى
وقيل انه لما نزل آية الزكاة
على موسى جاء موسى اليه
وصالحه على كل ألف دينار
دينار وألف شاة وعلى
هذا الاسلوب فسب ذلك
فوجدته مالا عظيما فجمع
قومه من بني اسرائيل وقال
ان موسى يأمركم بكل شيء
فتطيعونه وهو الا ان يريد
أخذ أموالكم فقالوا أنت
كبيرنا فخرنا ما شئت فقال على
بفلانة البني فأعطاهما مائة
دينار وأمرها ان تقذف
موسى بنفسها وجاء الى موسى
وقال ان قومك قد اجتمعوا
لتأمرهم وتنهاهم فخرج فقام
فيم خطيبا فقال يا بني اسرائيل
من سرق قطعناه ومن زنى
جاسدناه فان كانت له امرأة
رجعناه فصاح به قارون وقال
له وان كنت أنت فقال نعم
قال فان بني اسرائيل يزعمون
أنك خرت بفلانة البني فقال
على بها فلما جاءت قال لها
موسى يا فلانة انافعلت

ما يقول هذا فقالت لا والله
 يابني الله وانما جعل لي جعلاً
 حتى أقذفك بنفسي فسجد
 موسى يبكي ويتضرع فأوحى
 الله اليه من الارض عما تشبهه
 فقال يا أرض خذيه يعني
 قارون فأخذته حتى غابت
 بعصه ثم لم يزل يقول خذيه
 وهو غيب حتى لم يبق من
 جسده الا القليل وهو يتضرع
 الى موسى ويسأله وهو يقول
 خذيه الى ان غاب وقال ابن
 الجوزي وهو ينادي الله الرحم
 فارحمه فأوحى الله الى موسى
 ما أقطعك وعزتي لو استغاث
 بي لا غنمته قبل وما خلف
 به قال بعض الجهال من بني
 اسرائيل انما قصد موسى
 أخذ داره وكانت مبنية
 بالذهب والفضة فسأل الله
 تخلف بداره وقيل أراد بداره
 منزله والعرب تسمى المنزل
 داراً هذا قول من زعم انهم
 كانوا في التيه اذ ليس ثم دور
 والقول الآخر قول من زعم
 أن الواقعة كانت بحصر والله
 أعلم
 (والنطق عن شر على فضل
 ما ركزت)
 (الفضل) ههنا بقية الشيء
 و(الركز) والركاز ذفين مال
 الجاهلية وفي الحديث في
 الركاز الخمس (والنطق)
 رجل من العرب أصاب
 ما لا يضرب به المثل واختلقت

نأيت تعز زوايك وفي ذلك شاغل لهم عنك وأمان لاحد انهم بعدك شياً فلما بلغ الاسكندر
 ذلك علم أنه الصواب وفرق القوم في الممالك فسموا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزلوا يرى
 اوسطاً ومختلفين اربعمائة سنة لم يتقدم لهم امر (وحكي) ان المأمون لما هادن بعض ملوك
 النصارى اظنه صاحب خيرة قبرص طلب منه خزانه كتب اليونان وكانت عندهم مجوهة
 في بيت لا يظهر عليها احد فجمع الملك خواصه من ذوى الرأى واستشارهم في ذلك فكاهم
 أشاروا عليه بعدم تجهيزها الا مطرانا واحداً فانه قال جهزها اليهم فادخلت هذه العلوم على
 دولة شرعية الا افسدتها وأوقعت بين علمائها (حدثني) من اتق به ان الشيخ تقي الدين احمد
 ابن تيمية رحمه الله كان يقول ما أظن ان الله يغفل عن المأمون ولا بد أن يقابله على ما علمه
 مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين أهلها (قلت) ان المأمون لم يتذكر النقل
 والتعريب بل نقله قبله كثير فان يحيى بن خالد البرمكي عرّب من كتب الفرس كثير امثل كليله
 ودمنه وعرّب لاجله كتاب الجسطلى من كتب اليونان والمشهور ان أول من عرّب كتب
 اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اوسع بكتب الكيمياء (وللتراجمة) في النقل طريقتان
 احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة المحصى وغيرهما وهوان ينظر الى كل كلمة
 مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتى بالفضة مفردة من الكلمات
 العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الاخرى كذلك حتى يأتى على
 جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية
 كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من اللفاظ
 اليونانية على حالها التام ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة
 اخرى دائماً وايضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات بطريق
 الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحاق والجوهري وغيرهما وهوان يأتى الى الجملة
 فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنهما من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم
 خالفتها وهذه الطريقة اجود وهذا المحتج كتب حنين بن اسحاق الى تهذيب الالفاظ العلوم
 الرياضية لانه لم يكن فيما بين اختلاف كتب الطب والمنطق والضيبي والالهى فان الذي عرّب
 منها لم يحتج الى اصلاح فالماؤفليس فقد ذهبه ثابت بن قرّة الحراني وكذلك الجسطلى
 والمتوسطات بينهما (رجع القول الى ما يتفق بالمأمون) والخلاف ما زال في هذه الامة منذ
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في موته ودفنه وأمر الخلافة بعده وأمر ميراثه وأمر قتال ما نعى
 الزكاة الى غير ذلك بل في نفس مرضه صلى الله عليه وسلم لما قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب
 لكم كتاباً لا تضلوا بعدى على ما هو مذكور في موطنه وقد روى انس بن مالك رضي الله عنه
 انه عليه افضل الصلاة والسلام قال ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة وان
 أمي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وهو صلى الله
 عليه وسلم الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى قد أخبر ان الامة ستفترق ومتى
 افترقت خالف بعضها بعضاً ومتى خالفت تسكت بشبهه ووجه وناظر كل فرقة من مخالفتها
 فانفتح باب الجدول واحتاج كل احد الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عليية أو نقلية أو مركبة
 منها فاهذا الامر كان غير مأمون قبل المأمون فمما زاد الشر شراً والضرباً وقويت به حجج

المعتزلة وغيرهم وأخذ أصحاب الأديان ومخالفو السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة فأدخلوها في مباحثهم وخرجوا بها مضائق جدالهم وبنوا عليها قواعد يدعونهم فاتسع الخرق على الراقع وكاد منار الحق الواحد يشبه بالثلاث الاثنائي والرسوم السلاقع على ان السنة الشريفة مرفوعة المنار مأمونة الثمرار خافقة الاعلام راسخة الاحكام باهرة السنى ساطعة غضة الحنى يانعة

وزيد هارم الالى جده * وتقادم الايام حسن شباب
وأهلى السنة فتح لهم الصالح معاق اوبابها وذلول ابان الشواهد الصادقة الصادقة ما جمع
من صوابها واطلعوا نيرانها الاعظم فطمس من البدع نأتق شهابها واجنوا من اتبع هداهم
ثمر اليقين متحد النوع وان كان متشابهها وجاسوا لخلال الحق فيزوه وأهل مكة أخبر بشعابها
ومن قال ان الشهب اكبرها السها * بغير دليل كذبته ذكاه

(قال) ابو بكر الصيرفي الفقيه الشافعي الاصولي كانت المعتزلة قد رفقوا رؤسهم حتى اظهر الله
ابا الحسن الاشعري فجزهم في اقاصع السمس اه (قات) ومن وقف على طبقات المعتزلة
للقاضي عبد الجبار علم قدر ما كانوا عليه من العدد والعدد (وحكي) ان ابا الحسن الاشعري
رحمه الله تعالى كان تلميذا لابي على الجبائي قرأ عليه وتذهب عنده لان الجبائي كان زوج ام
الشيخ ابي الحسن فاتفق ان حرت بينهما مناظرة في وجوب الاصلح والصلاح على الله تعالى
فقال له الشيخ ابو الحسن اوجب الصلاح او الاصلح على الله تعالى في حق عباده فقال نعم فقال
ما تقول في الاقامة اخوة اخترتم الله تعالى منهم احدهم قبل البلوغ وبقى اثنان فاسلم
احدهما وكفر الاخر ما الملة في احترام الصغير ان سأل ربه تعالى فقال لم اخترتني دون اخوي
فقال له ابو على انه لو عاش لكفر فكان الاصلح احترامه فقال الشيخ ابو الحسن فقد احيا
احدهما وكفر فالاخر تمه عملا بالاصلح له فقال له ابو على انما احياه ليعرضه لاعلى المراتب
فهو الاصلح له فقال له الشيخ ابو الحسن فهلا احياه الذي اخترته ليعرضه لاعلى المراتب كما فعل
بأخيه اذ قلت انه الاصلح اذ فاقطع ابو على ولم يجر جوابا ثم قال الشيخ ابو الحسن او سوت قال
ابو على ما وسوت ولم يكن وقف حمار الشيخ على القنطرة ثم فارقه الشيخ ابو الحسن وخالفه
وخالف سائر المعتزلة اللهم اننا سألنا لطف الهداية والعصمة ودوام النعمة التي لا تملكها النعمة
والنبات بالقول الثابت حتى نحشرهم مع الفرقة الناجية من هذه الامة انك اهل التقوى واهل
المغفرة وولي الحسرات التي وجدناها برسولك الصادق الامين لنا منسخرة وهذا الالزام من
الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالى عنه في غاية الحسن (ومن الالزام) ايضا ما حكى انه توفي لصالح
ابن عبد القدوس ولد فخر اليه ابو الهذيل العلاف ومعه ابراهيم النظام وهو صغير فوجدته
يتألفي حزنا على ولده فقال له لا ادرى لتحرقت وجهها اذا الناس عندك كالنبت فقال يا ابا الهذيل
انما تحرق في لانه لم يقرأ كتاب التذكور فكان وما هذا قال كتاب وصيته من قرأه شئت فيما
كان حتى كانه لم يكن وفيما لم يكن حتى كانه كان فقال له ابراهيم النظام فابن انت على انه لم يميت
وان كان قد مات وعلى انه قرأ الكتاب وان لم يكن قرأه فلم يجر جوابا (ومن الالزامات) نظما
قول ابن الرومي

ما عذر معتزلي مو سر منعت * كفاهم معتزليا معسر اصفا

أصابه وقيل انه فرق على
 القراء من عشرته منذ
 طلعت الشمس الى أن غابت
 وفي ذلك يقول بعض ولده
 أبى النطف المباري الشمس افي
 عرق في السماحة والمعالي
 ومات النطف حنف انقه بعد
 أن جرت بين العرب والفرس
 بسببه حروب عظيمة
 (وكسرى جل غاشيتك)
 كسرى اسم الملوك الفرس
 وقصر للروم وخاقان للترك
 وتبع تحير والعجاشي للعيشة
 واختلف في نسب الفرس
 على أقوال أحدها أنه فارس
 ابن سام بن نوح وقيل فارس
 ابن افريدون بن اسحق عليه
 السلام وكان في العرب من
 يفتخر بفارس على شيطان
 والفرس يقولون انه ابن
 كيومرث وكيومرث عندهم
 آدم عليه السلام وانه أول من
 ملك الفرس وكان منفردا
 عن العالم وليس في زمانه ظلم
 ولا نساد فكثير البغي والظلم
 فاجتمع اليه حكماء أهل زمانه
 وقالوا ان صلاح هذا العالم في
 اقامته ملك يورد الامور
 ويصدرها كما ان صلاح
 الجسد بالقلب وان العالم
 الصيرفة من جنس العالم
 الكبير لاستقيم اموره الا
 برئيس يديره على ما تقتضيه
 قضايا العقول فساروا الى
 فارس بن كيومرث فقالوا انت

أزعم القدر المحتوم ثبته * ان قال ذلك فقد حل الذي عقدا
 (وسمعت) الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد
 اصنع الحجر الذي * بقضال - وه قد رضى
 فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضى

(وما) أحسن قول بعضهم

لئن كان حكم النجم لاشك واقعا * فما سمعنا في رده بفتح
 وان كان بالتدبير يطل حكمه * فقد صح أن الحكم غير صحيح

وقال أبو العلاء المعري

زعم المتجم والطبيب كلاهما * ان لامعا دفقت ذلك اليكما
 ان صح قولكما فاستبحاسر * أو صح قولى فالوبال عليكما

وقال أيضا

عجبا للمسيح بين النصارى * والى أى والد نسبوه
 أساموه الى اليهود وقالوا * انهم بهمدق له صلوه
 فاذا كان ما يقولون حقا * فاسألهم في أين كان أبوه
 واذا كان راضيا بقضاهم * فاشكروهم لاجل ما عنده
 واذا كان ساخطا بأذاهم * فاعبدهم لانهم غلبوه

ووجدت منسوبوا الى أبى العلاء المعري أيضا

زعم الجهول ومن يقول بقوله * أن المعاصي من قضاء الخالق
 ان كان حقا ما يقوله * ول فلم تضى * حسد الزنا وقطع كف السارق
 وهذه من مسائل الاعتزال والجواب عنهما مذكور في مسألة خلق الافعال وقال أيضا
 يد بخمس مئين عن جدوديت * ما بالها قطعت في ربح دينار
 فتحكم ما نسا الا السكوت له * وأن نعد ونجب ولاننا من النار

فأجاب علم الدين السخاوي

من الامانة اغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمه البارى

(وحكى) ان بعض اليهود صحب قد ربا في الطريق فقال له لاى شئ لم تسلم فقال له لو شاء الله
 تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودى أنا مع
 أقواهما فلم يجر القدرى جوابا (وناظر) بختويه النيسابورى عافية بن شبيب البصرى فقال له
 بختويه ما دالك على اثبات الخالق فقال له شعرة من التي تحاقتها اقتنبت فلولا يكن لها منبت
 لم تنبت فقال له بختويه ينبغي ان يكون بشر أمك حين قطع ولم ينبت دايلا على انه لا منبت
 فأخذه (وأما حلية الفضل) فانها أفضل حلية وأنفس شئ يرضع اليه نواظر الامنية وهى
 جمال من ليس له جمال وكمال من يتعلم منه البدر الكمال * ومن كلام ابن المعتز العلم جمال لا يخفى
 ونسب لا يخفى قيل ان بعض الملوك شتم بقرط فقال له انما تعجز على بغيرك ولكن ردك
 جنس الى جنسه وتعال فتسكلم * وقال المأمون لبعض اولاده وقد سمع منه لحنا على أحدكم
 ان تعلم العربية فيقيم بها أوده ويزين بها شهده ويقبل بها حج خصمه ويملك مجلس سلطانه

أفضلنا وبقية أئمتنا آدم عليه السلام ولا بد من تقديمك علينا وتوفيقنا وفضلنا أمورا اليك فأخذنا عليهم اليهود والمواثيق على السمع والطاعة ووضع التاج على رأسه تمييزا له وهو أول من لبسه ثم خطب بالسرانية وهو إمام آدم عليه السلام ويقال لو ترك كل أحد من بني آدم لتكلم بالسرانية بالطبع فتكلم بكلام معناه الشكر والدعاء والمعونة والهداية وأقام مدة طرية يدير الممالك وتوفى ومات بعده أو شهنج وملوك الفرس تنسب إليه وللفرس مبالغات عظيمة في وصف كبريائه ومنهم من يزعم أنه آدم نفسه وأنه خلق من الريح والرياح وعاش ألف سنة وكسرى يقال يفتح الكاف وكسرى يفتح السين على غير قياس الألف واللام والكسور وذلك أن حركات الأفعال أن يكون جمع الأفعال مثل أسكف وأسكفة وأما الكسور فإنه جمع بتقدير طرح الألف مثل جذع وجذوع

بظاهر بيانه أيسر أحدكم ان يكون اسانه كلسان عبده اولسان ائمة فلا يزال الدهر أسيركته (دخل) الاحنف بن قيس على معاوية وافتداه لاهل البصرة ودخل معه النعمان بن قتيبة وعلى النعمان بن معاوية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشملة فلما ثلثا بين يدي معاوية اقتحمتهما عيناه فقال النعمان يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تكاملك اغنايكاملك من قيمها أو ما ألهي فجلس (وحكي) المسعودي في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعة ما أتته من العلماء وأصحاب الطائفة وإياس يقدمهم فقال المهدي أف لهذه العنانين أما كان فيهم شيخ يقدمهم غير هذا المحدث ثم إن المهدي التفت إليه وقال كم سنك باقني قال سني أطال الله بقائه أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم ببارك الله فيك (قلت) كذا ذكره المسعودي والصحاح ما قرأته على الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان إياسا قاضي البصرة توفي في زمن بني أمية سنة مائة وتسع عشرة ولم يلحق دولة بني العباس ويقال سنة اذ ذلك سبع عشرة سنة وكان معروفا بالذكاء والفتنة والفراسة وولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك عن مختار من عمر لهذا المنصب (وذكر) الخطيب في تاريخ بغداد أن يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة سنة ثمان وعشرون سنة أو نحوها فاستغفروه فقالوا كم سن القاضي فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سوار الذي وجهه به عمر ابن الخطاب قاضيا على البصرة فعمل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجددا في ذكائه إياس بن معاوية ويقال انه نظر الى نسوة ثلاث فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسلمن فكان الامر على ما ذكر فقيل له من أين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احدها في يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا رجل غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام فسئل فوجد الامر كما ذكر فقيل له من أين لك ذلك قال رأيت عشي وتلفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حبرة تراب واسط ورأيت يجر بالصدان ويسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر بأسود ذي أسنم لم يتأمله وأين هذه من قراءة أبي الحرث حمير وقد أشد بين يديه قول العباس بن الاحنف

قلبي الى ماضني داعي * يكثر اسقامي وأوجاعي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 ان دام بي هجرك مع كل ذا * بوشك أن ينساني الناسي

فبكي وقال هذا رجل جائع يصعب جارية طباحة ليحة فقيل له من أين لك هذا فقال لانه بدأ فقال قلبي الى ماضني داعي وكذلك الانسان تدعو شهوته وقلبه الى ما يضره من الطعام والشراب فيأكل فتكثر عليه أوجاعه وهذا تعريف ثم صرح فقال كيف احتراسي البيت وليس للانسان عدو بين أضلاعه الا معدته فهي تلف ماله وهي سبب أسقامه ومفتاح كل بلاء عليه ثم قال ان دام بي هجرك البيت فعلمت ان الطباحة كانت صديقه وهجرته ففقدتها

قال الاعشى

انه كائن أباللكسور

والمراد ههنا كسرى

أوشروان فانه أشهر ملوك

الفرس واحسنهم سيرة وأخبارا

وهو كسرى أوشروان

ابن قباذ بن فيروز زوني أيامه

ولدا النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ولدت في زمن الملوك

العادل يعني كسرى وكان ملكا
 حليلا محبباً للرجال تام التدبير
 فتح الامصار العظيمة في
 الشرق واطاعته الملوك
 وتزوج ابنة خاقان ملك الترك
 وقتل مردك واصحابه وذلك
 ان ابا قباذ قديما بيع رجلاً
 زنديقا يسمى مردك أحدث
 مقالات في اباحة الفروج
 والاموال وقال انما الناس
 فيها سواه وكان لا يسفك الدم
 ولا يأكل اللحم وانه دخل يوماً
 على قباذ وعنده زوجته أم
 كسرى وكانت من أحسن
 النساء وعليها حلي عظيم
 فأعجبته فقال لقبها ذاتي أريد
 أن أنكحها الآن في صلي نديا
 يكون منها فاطماعه قباذ لقوله
 بمقالته فلما هم مردك بها وكان
 كسرى صغيراً قبل قدميه
 وتضرع له في أن لا يفعل
 فوهبها له فأول ما ولي
 كسرى بعد موت أبيه قتل
 مردك واصحابه فعمم في عين
 الفرس وأحبوه وسلك سيرة
 أردشير وتوطدت ملكه
 وبني المباني المشهورة منها
 السور العظيم الباقي الذكر
 على جبل الفخ عند باب
 الابواب وأقام الحرس وحجم
 المسادة من فساد من خلفه
 ومنها المدينة التي سماها
 باسم رومسة ومنها الابوان
 العظيم الباقي الذكر وليس
 هو المبتدئ لبنياته وانما
 المبتدئ له سابور وهو الذي

وفقد الطعام ولودام عليه لمات جوعاً ونعي (أخبرني) الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو
 عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أخبرني المحكم علم الدين عبد الرحيم بن أبي
 خليفة رئيس الاطباء عن والده المحكم الرشيد أبي خليفة رئيس الاطباء بمصر زمن الملك
 الكامل انه أتت اليه امرأة من الريف ومعها ولدها وهو صفر نحاح فوضع يده في بطنه وقال
 لعلامة ناولني الفرجية فتغير النبط تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق واحدة
 اسمه الفرجية فقالت أي والله يا مولاي وقد عجزت في عدله فحبب الحاضرون من ذلك (أقول)
 ان المحكم الرشيد انما اهتدى الى ذلك من كلام الشيخ أبي علي بن سينا في القانون حيث ذكر
 العشق فانه قال لو مما يتوصل به الى معرفة المعشوق اذا كنته العاشق ان يضع يده على بطن
 العاشق زماناً ويذكر اسماء وصنائع حتى يختلط النبط اختلافاً شديد او اضطرب ذفة عند
 ذكر واحد منها فهو المعشوق ولو قال الشيخ يبدل قوله وصنائع وصفات لكان أجمل والمعنى
 حاصل (يقال) اصدق الناس قراسة ثلاثة العزبزي قوله لامر أنه عن يوسف عليه السلام
 اكرمي مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شبيب التي قالت لا يبها يا ابت استأجره ان خير من
 استأجرت القوى الامين وأبو بكر في الوصية بالخلافة لمر (رجع القول الى ذكر حلية الفضل)
 قال الشريف الرضي

ان يبل ثوبي فاني اكسى حسي * أو تردخيلي فاني راكب مني

لقد تقدم في فضلي بلا قدم * أعظم بامر على ذي السن قدمني

وتولى قضاء المعرة القاضي أبو علي عبد الباقي بن أبي حصين وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام
 في الحكم خمس سنين فقال

وليت الحكم تماهوا هي خمس * لعمري والصباقي العنفوان

فلم تضع الاعادي قدر شاني * ولا قالوا فلان قدر شاني

ولقاضي القضاة ابن حجة

يا أيها السلطان لا تستمع * في حق قاضيك كلام الوشاة

والله ليس مع بان امرا * أهدي له شيئاً ولا قدر شاه

(وقال بعضهم)

قد قال قوم اعطه لقرينه * جهلوا او امكن اعطى لتقدم

فانا بن نفسي لا ابن عرضي احتدي * بالفضل لا برفات تلك الاعظم

(وقال آخر)

ان الامير هو الذي * يضحى أمير يوم عزله

ان زال سلطان الولا * به لم يزل سلطان فضله

أشدني لنفسه اجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي

خلعت ثوب القضاء عمدا * ولم اكن فيه بالظالم

ان زال جاه القضاء عني * كان لي الجاه بالعلوم

لمسا تولى الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملي كان في قضاء حلب عامل أهلها
 بالمشهد فبذل له نائب السلطنة الامير علاء الدين لطف باقاضي لاي شيء لم تعاملنا كما كان

رفعه وآتته حتى صار
 من عجائب الدنيا وكان انتعاق
 مثله من المهذبات النبوية
 والخصائص المحمدية يروى أن
 الرشيد هرون أراد هدمه
 فاستشار يحيى بن خالد البرمكي
 فنهاه وقال في بقائه معجزة باقية
 فقال الرشيد بل أبيت
 إلا تعصبا لا بأثك يعني
 الفرس فأمر بهدمه فصرف على
 هدم شرافة واحدة ما لا كثيرا
 فكف عنه فقال يحيى أرى الآن
 أن تدمه ثم لا يتحدث عنك
 أنك عجزت عن هدم ما بناه
 غيرك فتعافل عن قوله وتركه
 (وحكى) عن بعض رسل
 الملوك أنه دخل على كسرى
 فمرأى في الأيوان أحوجا
 فسأله عنه فقيل له إنه بيت
 للجهوز فقيرة سألها الملك
 به فامتعت فارغم في مال
 كبير فلم تغل في كساروبى
 الأيوان على ما هو عليه فقال
 الرسول هذا لا عوجاج أحسن
 من الاستواء ويروى أن
 الجهوز بعد بناء الأيوان نزلت
 للثامن البيت وقالت
 إنما أردت بامتناعي أولان
 يتحدث الناس بعد ذلك
 وتكون لك هذه المأثرة
 الظاهرة ثم صنع كسرى في
 الأيوان سلسلة عظيمة ذات
 أجراس وجعل لها طرفا خارجا
 عن القبة وأمر مناديه من

القاضي زين الدين بعامنا فقال ذلك كان يخاف على منصبه ليتكثره وأنا لو علمت في اليوم
 لأصبح على بابي من الطلبة والطلبة واللامية والمستهيدين مثل ما على بابي اليوم في الحكم فقال له
 صدقت وكذا كان رحمه الله يعملون عليه ويعزلونه من الوظائف والرياسة العلمية فيه لا تزول
 وفي بيت الطغرائي من البديع نوعان وهما الموازنة في صانتي وزانتي وفيهما الترتيب
 والنوع الثاني لزوم ما لا يلزم فانه التزم الطاء في المحظ والعطل

(مجدى أخير ومجدى أول اشرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل)

(اللغة) المجد لغة الكرم والمجد الكرم وقد مجى به بالضم فهو مجىب وهو ما جسد قال ابن السكيت
 الشرف والمجد انما يكونان بالآباء يقال رجل شريف ما جد له آباء متقدمون في الشرف قال
 والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لأبائه شرف اه قلت قول امرئ القيس
 ولوان ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
 واسكنما أسعى لمجد مؤنث * وقد يدرك المجد المؤنث أمثالي
 يؤيد ما ذهب اليه ابن السكيت لان المجد المؤنث هو الموروث ويحتمل ان يكون المجد مما
 يكتب به الرجل بنفسه بدليل قوله أسعى والسعى انما يكون لتحصيل ما لم يكن للانسان
 والوراثة لا يسعى لها لانها حاصلة هذا ان قلنا ان اللام هنا لتعليل وان قلنا ان الشبه الملك
 فيترجم قول ابن السكيت وقد ذهب كثير من النحاة الى ان قوله كفانى ولم أطلب قليل من
 المال من باب التنازع في العمل منهم أبو على الفارسي على جلالته قدره وليس منه قال ابن
 المحاسب رحمه الله لان أطلب منى ولم والتقى في سياق لواثبات لانه حرف امتناع والامتناع تنفي
 وتنفى التنى اثبات فاذا امتنع التنى صار ثبوتا واذا كان كذلك فيكون طالب القليل ثابتا وطالب
 القليل هو السعى لادنى معيشة فيكون قد أثبت بلوغه ما تنفى ولم لان قوله ولم أطلب معطوف
 على كفانى وهو جواب والمعطوف في حكم المعطوف عليه واذا تقرر ذلك تبين ان قوله قليل لم
 يتوجه له من العامين غير كفانى والتنى ان يتوجه اليه اطلب ولو توجه اليه لفسد المعنى لتوارد
 التنى والاثبات على شئ واحد وان كان الطالب ثابتا تبين أن يكون معنوله غير القليل لان
 امرأ القيس انما طالب الملك وقد ذكره في البيت الثاني قال ابن اياز في المطارحة قال الجرهمي
 أراد كفانى قليل من المال ولم أطلب ولو اعلم لم أطلب في قليل لاستحجال المعنى (أخيرا) أى آخر
 والاخر ضد الأول (شعر) أى سواء يحرك ويسكن ويسبوتوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد
 والجمع ومنه قولهم الناس في هذا الامر شراعى سواء (راد الضحى) الضحى شروق الشمس
 بعد طلوعها والراد ردة اعها وقد سميت العرب ساعات النهار باسماء فالاولى الذرور ثم
 البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم المساجرة ثم الزوال ثم الذلوك ثم العصر ثم الاصيل
 ثم الضيوب ثم الحسور ثم الغروب ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الاشراف
 ثم الزاد ثم الضحى ثم المتوع ثم الزوال ثم المساجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل
 ثم الغروب (الطفل) بتخريك الفاء بعد العصر اذا طلعت الشمس للغروب فعلى هذا الطفل
 آخر النهار والراد اوله فهو ما طرف النهار تقول آتته طفلا (الاعراب) مجدى مبتدأ وعلامة
 رفعه ضمة مقدرة على الدال لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها أى مكسورا والياء في
 موضع جر بالاضافة لانه ضمير المتكلم والضمائر كلها مبنية وسيأتى الكلام على ذلك (أخيرا)

كان مظلوما فاجرك السلسلة
 ليعلمه الملائك فيزيل ظلامته
 قال العسكري وهذا هو
 الاصل في قول الناس حرك
 فلان على فلان السلسلة اذا
 وشي به (وحكى) انه كان جالسا
 بالايوان واذا بحجة قد دفت
 من عش جماعة في بعض
 شقوق الايوان لتأكل فراخها
 فرمى الحجة بسهم او بندقة
 فقتلها فقال هكذا فعل بعدو
 من استجار بنا فلما كان بعد
 ايام جاءت الجماعة بحجة في
 منارها فاقبته اليه فاحذره
 وقال ازرعوه فزرعه وهفت
 ريجان لم يكن يعرفونه فقال
 نعم ما كفا تباها الجماعة تسأل
 الله الذي اطمعها ان ياله منا
 الاحسان الى رعيته والشكر
 على نعمه وخص كسرى
 بأشياء لم تكن لغیره من
 الملوك على ما ذكره كثير من
 الرواة منها الفيل الابيض
 لركوبه طوله اثنا عشر ذراعا
 وقطعة الاياقوت المسماة
 لسان النور تضيء بالليل أكثر
 من السراج والقهليد المعنى
 واضح العود الخمر اساني على
 اثني عشر وتراكل من ضرب
 به يخرج الالهواء وكان يعمل
 له كل يوم مع طعامه مهران
 الخيل وعناق زرقاء مغذاة
 بلبان النعاج يذبجان بسكين
 من ذهب ويهجر رالتنور
 بالعود ويسمط بالبخار المعلى
 ويظلي بالمسك والمطوبان

منصوب على انه ظرف زمان وكذلك قوله اولوا الظرف ينتصب بالمعنى فالعامر فيه معنى
 الاستقرار ومجدي الثاني معطوف على الاول وشعر خبر عنه ما كقولنا زيد وعمرو وكريمان
 فكريمان خبر عن المبتدئين (والشمس) هذه الواو هي واو الابتداء والشمس مبتدأ (رأد
 الضحى) منصوب على انه ظرف زمان والضحى مضاف اليه علامة جره كسيرة مقدر على
 الاف لانه مقصور والاف حرف هو أي على الا يقبل الحركة (كالشمس) الكاف تجبي في
 الكلام لمعان منها ان تكون للتعامل كقوله تعالى واذا كرهه كما هذا كم وزائدة كقوله تعالى
 ليس كشيء له شيء لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات المثل لله تعالى الله عن ذلك هكذا أمر بها
 المجهور من النخاسة قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله في التعلية على المقرب قال أكثر
 الناس هي زائدة لتوكيد والمعنى والله اعلم ليس مثله شيء وقال جماعة من المحققين
 ليست برائدة وانما هي على بابها ومعنى الكلام والله اعلم نفي مثل المثل ويلزم من ذلك
 نفي المثل ضرورة وجوده سبحانه فان قيل لم توصل الى نفي المثل ينفي مثل المثل وهلا
 نفي المثل من اول وهلة فالجواب ان نفي المثل ينفي مثل المثل ابلغ واخف من قولنا أنت
 لا تفعل هذا لانه نفي الشيء بذكر دليله فهو ابلغ من نفي الشيء بغير ذكر دليله اه (قلت) وقد قال
 بعضهم انها ليست برائدة ولم يعول على هذا الدليل بل قال مثل ومثلا كما ومخترا كما وسوا في
 اللغة كشيء وشبهه فمثل ههنا بمعنى مثل قال الله تعالى والله المثل الأعلى ويكون المعنى ليس مثل
 مثله شيء وهو صحيح ومن أمثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج * لواحق الاقرب فيها كالمعنى *
 وهو انزول وما احلى قول ابن قلاص مدح المحافظ المني
 كالجرو والكاف ان انصفت زائدة * فيه فلا تحسب منها كاف تشبيه
 وقد اخذه من أبي الطيب حيث قال
 كفاتك ودخول الكاف منقصة * كاشمس قلت وما للشمس أمثال
 وتخرج الكاف من الجر فية الى الاسمية فتكون فاعلا كقول الشاعر
 أتذتهون وان ينهي ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
 وتكون مبتدأ كقول الشاعر
 أبدا كالفراء فوق ذراها * حين يطوى المسامع الطرر
 وتكون مجرورة كقوله * وصاليات ككيا وثقنين * وقوله * يضحكن عن كالبرد المنهم
 (المعنى) مجدي في الاول ومجدي في الآخر سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس استوت حالتها في
 اول النهار وآخره ومن الكلم التوابيع التاجر مجده في كيبه والعالم مجده في كرايسه ومنها
 ايضا من أخطأه المناقب لم تنفعه المناقب وفي خبر شهر بن عيسى المجري أحد ملوك اليمن
 في خبر طويل انه سأل أولاده قبل الوفاة فقال ما الجحد فقالوا ابتناء المكرام وحمل المغارم
 والاضطلاع بالاعظام وكف النفس عن ركوب المضالم ويحتمل بيت الطغرائي انه أراد مجدي
 أسلافى ومجدي واحد أي اني ورثت الجحد عن آبائي الكرام وسدت كما سادوا وقد أخذ الطغرائي
 هذا المعنى من قول أبي العلاء المعري حيث قال
 وافقتهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

فهذا هذا خلان ذلك في الشمس وهذا في القمر ولكن قول المعري اللفظ عبارة وأحسن
إشارة لان الضمير اثنى أعرب في لفظتي رأدوا الطفل وعدوبة الالفاظ أمر مهم في البلاغة وكل
المعنيين يشبه قول المعري

وطالما أصلى الياقوت جرحضا * ثم انطلق الحجر والياقوت ياقوت
كتبه نجم الدين يعقوب بن صابر المتجنيق الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمعي وكان
يدعي انه شريف علوي

خليلي قولاً للخليفة أحمد * توقيت الشرمات صنائع
وزيرك هذابين أمرين فيهما * صنيعك يا خير البرية صنائع
فان كان حقاً من سلالة أحمد * فهذا وزير في الخلافة طامع
وان كان فيما يدعي غير صادق * فاضيع ما كانت لديه الصنائع
فلما وقف الناصر عليها كانت سبب تفرقه عليه وأمر فخرج اليه علوي كان مسرعين فجمعوا على
الوزير في داره ووضروا به دواته على رأسه وجلاه الى المطبق فكتب الى الخليفة
ألتفتني في اضلي فان غميرتني * فتبين ان لست بالياقوت
عرف النسخ كل من حاله لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
فكتب اليه الخليفة الجواب

نسخ داود لم يفسد صاحب النعا * وكان الفشار للعنكبوت
وبقاء السمند في لب النعا * رز بل فضيلة الياقوت
اخبرناك فصر فمناك واخبرناك فصر فمناك والسلام ومن هنا أخذ المعنى ناصر الدين حسن
ابن النقيب

ودود القزبان نسجت حريرا * يحجمل لبسه في كل شئ
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي
وعلى ذكر العنكبوت ودود القز ذكرت قول محمد بن أبي الحسن المعروف بالاردخيل
أقول اذا قالوا انك مقتبأ * اذا ما ادعى دين الهوى غير أهله
يحق لدود القز يقتل نفسه * اذا جاء بيت العنكبوت بمنسله
وقول الاخوه ابو محمد بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي شارح المقامات
حق دود القز بيني * فوقه ثم يموت
بعد ما سدى وقد صاير سدى العنكبوت

قال صاحب الصحاح والاسم دويبة اتخذ لنفسها بيتا ربعيا من دقاق العيدان تضم بعضها
الى بعض بلعابها على مثل النساوس ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل اضيع من سرفة اه
ما قاله صاحب الصحاح (قلت) هي يضم السنين المهمة لمتوب بعد هاراء ساكنة ثم فاءه فتوحة
وآخرها هاء على وزن غرقة واختلفوا في نعتها فقال اليزيدي هي دويبة صغيرة تنقب الثجر
وتبني فيه بيتا وقال ابو عمرو بن العلاء هي دويبة مثل نصف عدسة تنقب الثجر ثم تبني فيه
بيتا من عيدان شجرها مثل غزل العنكبوت منخرطاً من أسفله الى أعلاه كأن زواياه قومته
على عخط وله في إحدى صفائح باب مريع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفة أطراف

في سفود من ذهب وناجين
من ذهب فاذا برجل فوضع
على خوان من ذهب فيقدم
اليه فيأكل أكثره ويتخف
بالقيمة من أحب من ندماه
ويكسر التنوير ويجدد كل يوم
مثله واجتمع على باب سبعون
ملكاً وله حكايات حسنة
مذكورة في سيره فنها أن
عالمه على ناحية كتب
اليه بعلمه بمجودة الريح
ويستأذنه في الزيادة على
الرسم فامسك عن اجابته
فعاوده العامل في ذلك
فكتب اليه قد كان في تركي
اجابته عن كتابك
ما حسبتك تزجره عن
تكلف ما لم تؤمر به فاذا قد
أبيت الاتمام باقي سواه الادب
فاقطع احدي اذنيك
واكفف عماليس من شأنك
فقطع العامل أذنه وسكت
عن ذلك الامر ومنه ان رجلاً
على عهده كان يقول من
يشترى ثلاث كلمات بألف
دينار قطير منه الناس الى ان
وصل الى كسرى فأحضره
وسأله عنها فقال ليس في
الناس كاهم خيرة قال كسرى
هذا صحيح ثم ماذا قال ولابد
منهم قال صدقت ثم ماذا قال
فألبسهم على قدر ذلك فقال
كسرى قد استوجبت المال
فخذ قال لا حاجه لي به وانما
أردت ان أدري من يشترى
الحكمة بالمال ويروى انه

اول من جعل لندمائه اماره
 ينصرفون بهامن مجله اذا
 اراد انصرف افهم وذلك انه كان
 يدركه فيصرفون انه يريد
 قيامهم فيصرفون وتبعه
 الملوك وكان فيروز الاصفهري
 كذلك يعرف عنه وكان بهرام
 يرفع رأسه الى السماء وكان
 في الاسلام معاوية يقول
 العزة لله وعبدا الملك بن مروان
 يلقي الخضره من يده وعمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه
 يدعو وحدث بهذا الحديث
 عند بعض الخلاء وسئل
 ما امارته قال اذا قلت يا غلام
 هات الطعام بيوم من كلام
 كسرى القلوب تحتاج الى
 اقواتها من الحكمة كما
 تحتاج الابدان الى اقواتها
 من الغذاء ووقع في قصة مراع
 ان الملوك اذا درت ما سلكها
 بحال رعيتهما كانت بمنزلة من
 يمسر سطح بيته بما يتنضم من
 أساسه وكتب باللواتي على
 مائدة من الذهب ايمنه
 طعام من اكله من حمله
 وعاد على ذوى الحامات
 من فضله ما اكلته وانت
 مشبهه فقد اكلته وما اكلته
 وانت لا تشبهه فقد اكلت
 وقيل ما اعظم الكبر و قدرا
 وانفعها عند الحاجة اليها
 فقال معروف اودعته عند
 الاحرار و علم اودعته الاعقاب
 وقال احذر و اصوله الكريم

عبدان الصفيحة الاخرى كانهما عروزة وقال محمد بن حبيب هي دوية تسبح على نفسها ابدا
 فهونا ووسها حقا والدليل على ذلك انه اذا نقص هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية اصلا وزاد
 به رواته الاخبار على ابن حبيب زيادة فزع عن ان الناس في اول الدهر حين كانوا يتعلمون
 الحجيل من افعال الالهائم تعلمه وامن السرفة احداث بناء النواوس على موتاهم وانه في خطا
 وشكل بيت السرفة ويقال وادسرف وارض مسرفة وسرفت الشجرة اذا اصابتها السرفة
 ومن هذه المادة قول القائل

اذا شورك في امر بدون * فلا يلحقك عار او نفور
 ففي الحيوان يشترك اضطرارا * ارسطاليس والسكاب العقور

قلت هذا معنى قول ارباب المنطق في كل نوع حصة من جنسه يعنون بذلك ان كل فرد فرد من
 الشخص الحسم النسائي المتحرك بالارادة من الناطق والماهل والمفترس والسابع والتابع
 وغير ذلك فيه حصة من الحيوانية التي هي جنسه وهي الجسمية والنمو والتحرك بالارادة
 والتوعية هي التي امتاز بها كل نوع عن غيره وهي الفصل مثل الناطقية او الافتراضية
 او السابحية او التابحية وقد رايت الشيخ الامام الفاضل ركن الدين محمد بن القريب غير
 مرة ينكر على من يضرب كتابا او يسميه ويقول له بحق لا شيء تفعل به هذا وهو شريكك في
 الحيوانية وما احسن قول القائل

ولازن بورو والبازي جميعا * لدى الطيران اجنحة وخلق
 ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزبورف سرق

والياقوت هو سيد الاجرار التي لا تذوب ولا تتكاس بالنار زعموا انه يتكون في كهوف الجبال
 وخلال الرمال ويتم نضجه في عشرين وعلة تكوونه ان مياه الامطار التي ترسخ في المغارات
 والكهوف متى لم يجف الهاشي من الترابية والطيفية وطال وقوفها هناك ازدادت صفاء وثقلا
 وغاظا تبلط حرارة المعدن على تجفيفها او طبخها فانه تعدت وصارت حجارة صلبة شفافة وتكون
 ألوانها اوفخفتها وثقلها بحسب انوار الكواكب المسترالية على ذلك الجمنس من الجواهر وعلى
 تلك البقاع على ما زعم اصحاب الكلام في احكام النجوم فانهم يقولون السواد لرحل والحجرة
 للمرج والخضرة للشترى والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد والبياض
 للقمر واصحاب الكلام في الطبائع يقولون سبب اختلاف الالوان اختلاف بقاع الارض
 التي يتسكنون فيها اذ ذلك لان الماء اذا وقع عليها وفاض فيها ودام تغيرها انحل فيه من يبس
 الارض واستخان الشمس له فعلى قدر حرارته يتسكنون فان اشتدت حرارته وافرطت واستولى
 عليها اليبس عرض له السواد وظهر على اعلاها ويطنت الحجرة التي هي عن الحرارة المعتدلة في
 باطنه ودرجات الحجرة تنورها الى خارج مع ظهور السواد فقام بينهما اللون الاسمانجوني
 وان كانت الحرارة معتدلة انعدت اجروها و اجود الباقوت وان قصرت الحرارة تغلبت الرطوبة
 لها انعدت اصفر وان افرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعدت ابيض صافيا والاسمانجوني
 والاصفر اذا وضعا على النار ابيض ولا يتغيران عن البياض فهذه الالوان الاربعة يشتملها
 جنس الياقوت والاحمر منها ينقسم الى اربعة اصناف البهرمانى وهو اشدها حرة واكثرها
 صفاء ويوجد منه ما وزنه اثنا عشر مثقالا ثم الوردى وهو ادر انواع الاحمر ويوجد منه ما وزنه

إذا جاع والثيم اذا شبع
 (وقصر عى ماشيتك)
 (قصر) اسم ملوك الروم
 وسوا الروم لانهم ينتسبون
 الى روم بن العيص بن اسحق
 عليه السلام وقيل انهم
 ينتسبون الى رومية بنت بعد
 الاول لان رومية بنت بعد
 ظهورهم بكنية وكان يقال
 لها راس فلما سكنوها
 نسبت اليهم وقال ابن الكلبي
 ولد اسحق ثلاثون ولدا منهم
 الروم وكان أصغر اللون
 فقيل لولده بنوا الاصغر وقيل
 أغارت عليهم الحبشة فولد لهم
 بنات أخذن من بياض الروم
 وسواد الحبشة فكان صفرا
 لعساقنس بنوا اليهن وأول
 من سمي منهم قيصر قيصرين
 انظر طرس وسعى قيصر لان
 أمه كانت حاملا به فتعسرت
 ولادته ففشق بطنها فخرج
 وكان يعقثر على الناس بأن
 النساء لم تلده وانما خرج كرها
 وسعى قيصر ثم قيل قيصر
 وصار هذا اللقب سمة ملوك
 الروم بعده وكان جبارا عاتيا
 وهو أول من جمع ملكة الروم
 واليونان وذلك أن أباه
 انظر طرس لما بلغه أن ملوك
 اليونان قد انقروا ولم
 يبق منهم غير امرأته وهى
 قبل ابطره أرسل اليها بخطبها
 وكان قد ملك طرسان
 أطراف بلادهم حين انقروا
 يقول قصدي أن تصير

ثلاثون مثقالا ثم الحجرى وأردؤه ما قرب الى البياض ثم الاحمر العصفى وأردؤه ما قرب من
 لون الورس وأما الاصفر فنه الرقيق الكثير الماء ثم الخسوفى وهو أشبع صفرة من الاول ثم
 الجلتارى وهو أشبع صفرة من الثانى وأشد شعا وأكثرا وهو أكثر أنواع الاصفر ويوجد
 من هذا الاصناف ما وزنه أربعون مثقالا وأما الاسماذجونى فنه الازرق واللازوردى والنيلى
 والكلى ويسمى الزيتى وهو أردؤه وهو يوجد منه ما وزنه أربعون مثقالا وأما الابيض فنه
 المهاوى وهو أشد باضا وأكثرها ماء وأقواها شعا عامه منه الذكر وهو أردأ اصناف
 الباقوت يقرأت على العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى كتابه الذى
 وضعه ووسمه بنخب الذخائر فى أحوال الجواهر قال فى ذكر الباقوت فالرمانى أعلاها وهو
 الشبيه بحجر الرمان الغض الخالص الحجرة الشديدة الصبغ الكثير الماء ويؤخذ لونه بان يقطر
 على صفحة فضة مجلوة قطرة دم قرمزى أعنى من عرق ضارب فلون تلك القطرة على تلك
 الصفحة هو الرمانى ثم قال فيما بعد وذكر القدماء ان قيمة المثقال الفائق من الباقوت الاحمر
 ثلاثة آلاف دينار وأما فى الدولة العباسية فان الغالب من قيمته أن الجيد منه اذا كان وزن
 طروج يساوى خمسة دنانير ووضعه عشرة دنانير أو سدس مثقال ثلاثين دينارا وثلاث مثقال
 مائة وعشرين دينارا ونصف مثقال أربع مائة دينار والمثقال بالف دينار والمثقال ونصف
 بالف دينار هذا ما تقررى فى زمن المأمون مع كثرة الجواهر فى ذلك الزمان والمثقال من البهرمانى
 ثمانمائة دينار ومن الارجوانى بخمسة مائة دينار ومن الجلتارى بمائتى دينار ومن اللخمى
 بمائة دينار والبنفسجى يقاربه والوردى دون ذلك وكان فى خزائنه الامير من الدولة محمود
 باقوتة شكلها شكل حبة العنب وزنها ثمان مائة مثقالا قومت بعشرين ألف دينار وكان
 للمقدم فص يسمى ورقة الالمس لانه كان على شكلها وزنه مثقالان الاشعيرتين اشتراه بستين
 ألف درهم ثم قال قال ابن سينا ان خاصية الباقوت التفرج وتغوية القلب ومقاومة السموم
 وقال ابن زهر شرب سحبه يرفع الجذام والتخم به يدفع حدوث الصرع انتهى (قلت) ومن
 خواص الباقوت انه يقطع جميع الحجارة الا الالمس فانه يقطعه لصلابته وقلة مائة وشدة
 الشعاع والثقل والالمس والصبير على النار وهو لا ينجلي الا على صفحة نحاس بتكلس الجزع
 الالمس وهو ان يحرق حتى يصير كالنورة ثم يسحق بالماء حتى يعود كالغراء ثم يحك به الباقوت
 لانه يخرج من معدنه وظاهره مظلم فيحتاج الى الجلاء وورع ما وجد فى باطن الحجر بعد جلته طين
 أو ماء قصرت عنه حرارة المعدن فى الطبع فيطين ويحفف بعد ان يشق بالالمس ثم يلقى فى
 النار ويوقد عليه بالحطب الجزل بقدر معلوم فانه يمتق فان كان لونه اسماذجونيا أو اصفر لم يدخل
 النار الا ان كان فى الاسماذجونى صفرة فيدخل قليلا بقدر ما تغسل عنه فان زيد فى حبه
 انسلت لونه وبيض وصار كالبلور وما أحسن قول الباغى رحمه الله تعالى

أجتلى قيمة مذصرت الكحظى * شمس الكفاءة تغني عن النظر
 كذا البواقيت فيما قد سمعت به * من حسن تأثير عين الشمس فى الحجر
 قال بعضهم فى ملج اسمه باقوت
 باقوت باقوت قلب المسمتاه به * من المروعة أن لا يمنع القوت
 سكت قلبى وما تحشى نلبسه * وكيف يحشى لبيب النار باقوت

الماء كذا ن واحدة واقرب
 منك افضلك وعقلك فعلت
 انها مغلوبه معه فاجابته
 وقالت تفيم في مكانك الى
 يوم عيتته فقامت واقكرت
 في حيلة تحتمل بها عليه فرأت
 انها تهلك نفسها وانها تملكه
 معها ولا يتمكن منها فعمدت
 الى حيلة تكون في الرمل
 تضرب الانسان فيم لك في
 لحظة فعملتها في اناه من زجاج
 وزينت قصرها وفرشت
 مجلسها بالرياحين ولبست
 تاجها وجلست على سررها
 واستدعت به فاما وصل
 الى باب القصر اخرجت الحية
 فضربتها فماتت وانسابت
 الحية في رياحين حولها فدخل
 انظر طرس الى السرير ولم
 يشك انها في عاقبة فحاص
 الى جانبها فبثت في الرياحين
 فضربته الحية فماتت وكان
 ابنه مع جيشه فسمع صوتهما
 فاستولى على بلاد الروم
 واليونان وكان اذا اراد ان
 يستشير احد من عقلاء دولته
 ارسل اليه نفقة سنته ليتوفر
 ذهنه على ما يشيره ومن
 بعده اختلفت الروم فتقاسوا
 البلدان والاطراف الى
 ظهور الاسلام وقصر هذا
 اعظم ملوكهم ومن كلامه
 ما الحيلة فيما اعيانا الكف
 عنه ولا الرأي فيما لا ينال
 الا اليأس منه

وأما السمندف اخبرني العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال
 اخبرني عز الدين بن عبد العزيز المحلي المعروف بالكويي أن السمندشي يشبه غبار القطن
 ونسج العنكبوت يتسكون في شقوق من سقمان تملوا نهارا عذبة بارض الهند وانه قليل جدا
 لا يظفر منه الا بالسير انتهى (واخبرني) الشيخ الامام العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان من
 لفظه ان البادزهر يوجد في بعضه تجويف وفيه شيء يشبه الصوف اذا وضع في النار لم يحترق منه
 شيء البتة (واخبرني) الشيخ شمس الدين ايضا انه عاين عند الامير علاء الدين علي بن البرزواناه
 بالديار المصرية منشفة طولها قدر أربعة أشبار وعرضها دون ذلك يمسح بها الوجه واليدان فاذا
 تدنست تلتقي في النار فتنتفي وذكروا انها من السمندولم يذكرها حيووان أو غيره وحيكى لى واه
 انسان يظن به الصدق انه رأى عند شخص يعمل النشاب بين القصرين بالقاهرة قرينة بيضاء
 شكلت انا في طولها هل قال ذراع أو أقل وانها بوضع عليها الزيت وتلقى في النار الى ان تقوى
 مادة الزيت ثم يخرج بها وهي سليمة بيضاء نقية (واخبرني) الشيخ شمس الدين ايضا انه رأى
 عند شرف الدين بن زنبور شخص صاغر يبني يعرف بزبد الصانع دهن الحية بيدهن كان معه
 ووضع السراج فيها فاشتعلت ذقنه الى ان نفذت مادة الدهن فضرب بيده ذقنه فطفت ولم
 يحترق منها شيء قلت انا ولعل الريشة التي ذكرها لنا ذلك الرجل تدهن بذلك الدهن وهو
 معروف عند اصحاب الملح بالخصومية للدهن لالريشة والله أعلم بالصواب وان كانت هذه
 الريشة من طائر وله هذه الخصومية للدهن لالريشة والله أعلم بالصواب وان كانت هذه
 الاحراق في النار عند قربها من الاجسام وليس الاحراق لنفس النار ويحترق الشبغ عند تناول
 الخبز وليس الشبغ بالخبز ويحترق الري عقيب شرب الماء وليس الري لنفس الماء فقد رأينا
 من يفرط في أكل الخبز ولم يشبغ وفي شرب الماء ولم يبرو وماورد في الاخبار العجيبة من بقاء
 الحيات والعقارب وعظم مقاديرهن في نار جهنم وهي حيوانات وليس هذا بمتنع على الفاعل
 المختار سبحانه وتعالى وهذا الطائر يمكن أن يتولد في النار كما يتولد في كور الزجاجين الحيوان
 المسمى بالسر فوت وهو أشبه شيء باسم أبرص لا يزال حيا مادام في النار وهي مضطربة فاذا
 طفتت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يبعد أن يكون في كل عنصر حيوان يتولد فيه كما يحكي
 أن في بلاد الترك براءة اذا حصل لها مرض معروف عندهم خلقت في الهواء وتزلت ومعها
 حية بيضاء قدر شبر فمما كلها قنبر أعماش كوه ثم ذكر ارسطو ايضا السر فوت المذكور تايدا
 لما دعاه (اخبرني) العالم مفتي المسلمين شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين بن أبي
 الحسن علي بن ابراهيم الانصاري القمي من لفظه بنظر الاسكندرية قال اخبرني الشيخ نجيب
 الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني اخبرنا أبو حامد وعبد الله بن مسلم بن جوالق
 قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا منصور بن أبي غالب القزاز اخبرنا الحافظ أبو بكر احمد بن علي
 الخطيب اخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان حدثنا أبو الحسن بن عبد الرحمن بن نصر
 المصري الشاعر املاء من حقه حدثنا أبو عمر الانسي عصر قال حدثنا دي نارد مولى أنس بن
 مالك قال صنع أنس لاصحابه طعاما فاطممه وقال باجارية هاتي المنديل فحافت عند بل درم
 فقال اسعري التنور واطرحيه فيه ففعلت فايض فسالناه عنه فقال ان هذا كان للنبى صلى الله
 عليه وسلم وان النار لا تحترق شيئا كان للنبى صلى الله عليه وسلم أو منته يد الانبياء دينار بن

(والاسكندر قتل دارا

في طاعتك)

هو الاسكندر بن فيليبس اليوناني واختلف في أصل اليونان فقال ابن السكلي هو يونان بن بقية ونسبته الى اسحق وقال يعقوب الكندي يونان أخو قحطان من العرب من ولدعا برخرج من اليمن ونزل ديار المغرب وأقام فيها واستحجم لسانه وتكلم بلغة من هناك من الروم وقال الرقاشي وهو الاشهر ان يونان بن يافث بن نوح وليس من العرب ولا من الروم وانما جاور الروم على ساحل البحر الرومي وكان وسما حسن العقل كبير الهمة فأقام هناك حتى كثر ولده فخرج يطلب مكانا يسكنه فانتهى الى مدينة بالمغرب يقال لها اقدنة فبنى بها قصورا وأقام وكثر نسله ولما احتضر أوصى الى ولده الأكبر وصية حسنة ثم مات فاستولى ولده على بلاد المغرب من ناحية افرنجية والصقالبة ومن جاورهم ولما ظهر بختنصر على مصر دخل المغرب ووصل الى بلاد اليربان وقرر عليهم أن يؤدوا الخراج الى ملوك فارس واستقر ذلك الى أيام الاسكندر وأما الاسكندر فاختلف في نسبه فقيل انه الاسكندر بن فيليبس من ولديربان وهو الاصح

عبد الله ضعيف واه قاله أبو أحمد بن عدى (رجع القول الى بيت الطغرائي) ولتنت أن يقول ليس كوز الشمس في أول النهار مثل كرتها في آخره لان حالة الاقبال حالة التبداء وتمكن وحالة الادبار حالة انتهاء وزوال ولهذا قال المنجمون ان السحبي في الحواجج قبل الزوال انجح منه فيما بعد الزوال ويكرهون الحركة آخر النهار قال الشاعر
بكر اصاحبي قبل الهجير * ان ذلك الخجاج في التبيكير

وأول النهار شباب وقوة وآخره مشيب وهرم بخواب المتعنت انه ما أراد الا ذات الشمس من حيث هي من غير نظر الى ما يطر أعاليها من حركة فالكهالان هذه الحالة في الايكار والعشي انما هي خير وشرب بالنسبة الى الانان فللك الشمس لا يزال دائرا وحركة الثلث واحدة لا تتغير أبدا اذ الكرة لا فوق لها ولا تحت فلك الشمس في حرمها واحدة لم تتغير أبدا وهي هي أبدا ما زالت ولا طر أعاليها شي نعم كان هذا يراد أن لو كان كل يوم اشمس تحتها كذو به اليه بعضهم وليس بشي ولهذا قال المعري رحمه الله تعالى

وما البدر الا واحد غير أنه * يغيب ويأتي بالضياء المجدد

فلا تحسب الاقار خلقا كثيرة * فحسباتها من نير متردد

اذا ثبت ذلك فالشمس من حيث هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها وعظمتها وعلوها وهبوطها لم يزدها ولم ينقصها شي قال ابراهيم الغزي

أما ترى البدر يكسونا نظربك سني * فيستوي فيه اقبال وادبار

وقد بانع الطغرائي وضرب لفخره ومجده مثلا حسنا بالشمس فانه مثل ما لا يخفى على ذي عقل فضله ولا يسعه انكاره

وليس يصح في الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

ومن أحسن ما حضرني في الافتخار قول بشار بن برد رحمه الله

اذا ما غضبنا غضبية مضرية * هتكتنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

اذا ما أعرتنا سيدا من قبيلة * ذرى منبر صلي علينا وسلما

وقول عبد المطلب

لانا فوس انيل المجد عاشقة * ولولت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له أوى سوى المقل

(وقول الاسخ)

جئت بروج المجد مني كوكبا * لا يهتدى سوى سناه الساري

وعلى الرياح أزمقي وأعنتي * ومن النجوم أسنتي وشغفاري

وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار

قوم لغضن نداهم من رفدهم * ورق ومن معروفهم أثمار

من كل وضاح الجبين كانه * روض خد لا تغمه أزهار

وقول الشريف الرضي يخاطب الطائع

ههـ الأمل المؤمنين فانتنا * في دوحه العلياء لا تفرق

وقيل هو الاسكندر بن
الصعب كان أبوه نساجا
واسم أمه هيلانة وكان يتما
في حجره وسمعت أمه بيبت
الصنائع وهو بيت وضعته
اليونان في القسطنطينية
وصورت فيه الصنائع لتعرض
على الصبيان فن تاقت نفسه
لصنعة عاشت تغل بها فسمته
أمه قشاه - دصور الاشياء
فوضع يده على تاج الملك فنته
أمه مراراً فلم ينته فغظرت اليها
متولى بيت الصنائع وقال
أنت هيلانة قالت نعم قال
وهذا ابنك قالت نعم فقال له
أبشر فانت الملك الذي يستحب
ذيله في البلاد - وهذا قول
مردود له - ما بين حجر
واليونان ولان القسطنطينية
بنيت بعد رفع عيسى عليه
السلام بزمان وانما تعرضت
دولة اليونان عند ظهور
عيسى والصحح أنه الاسكندر
ابن فيليبس وسمى ذا القرنين
تشبيهاً بذي القرنين المذكور
في الكتاب العزيز بلوغ
ملكه قرنى الشمس من
المشرق والمغرب وهو
صاحب ارسطاطاليس
الحكيم كان أبوه أسامه
اليه فأقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب
فقال منه ما لم ينل أحد من
تلامذته ومرض أبوه فخاف
على الملك فاسترده وعهد اليه
ببواماداراه ودار الاصغر

ما بيننا يوم الفخار تفاوت * أبدا كلانا في السيادة معرق
الانحلافة ميزتك فاتي * أنا عا طل منها وانت مطوق
فيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل انه كان يوماً عنده وهو يعبت
بلحيتته ويرفعها الى أنفه فقال له الصانع أظنك تشم منها رائحة الحلافة قال بل رائحة النبوة
وقول الرضى ايضاً

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل * أبداً يصانع عا شه قام عشوق
وصبرت حتى نامتن ولم أقل * هنجبر ادواء الفارق التطلق
وقول اسحق بن ابراهيم الموصلى

اذا مضى الحراء كانت ارومى * وقام بنصرى حازم وابن حازم
عظمت بانف شاخ وتناولت * بداي الثريا قاعداً غير قائم
انما ذكر حازم لانه مو فى خزمية بن حازم التميمى وانما نزل أبوه الموصل فنسب اليه وخزمية هو
الذى يقول فيه أبو نواس

خزمية خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم
ودارم خير بنى تميم وما * مثل تميم فى بنى آدم
(وقال الآخر)

قريش خير بنى آدم * وخير قريش بنو هاشم
وخير بنى هاشم أجد * رسول الاله الى العالم
ومن رسالة ابن عرسية

لله بما قدرى صفوة * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم * محمد النور أبو القاسم
أنشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمري

محمد خير بنى هاشم * فمن تميم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما * مثل قريش فى بنى آدم
ومن الاقول أخذ مسلم بن الوليد قوله

فانقر فسالك فى شيان من مثل * كذلك ما لبى شيان من مثل

وذكر صاحب الاغانى ان مروان بن أبى حصة دخل يوماً على ابراهيم الموصلى فجعل يتحدثنان
الى أن أنشد اسحق بن ابراهيم قوله اذا مضى الحراء البيتين قال وجعل ابراهيم يحدث مروان
وهو ساه عنه مشغول فقال مالك لا تحببني قال انك لا تدري ما أفزع غابنك فى أدنى ومن الافتخار
قول أبى تمام الماتى رحمه الله تعالى

أنا ابن الذين استرضع أخذ فيهم * وسعى منهم وهو كهل وياق
مضى واو كان المكر مات لديهم * لكثرة ما وصى - وابهن شرايع
فأى يدنى الجدمت ولم يكن * لها واحة من مجدهم وأصابح
هم استودعوا المعروف محفوظاً مالنا * فضاغ وما ضاعت لدينا الودائع

جرى حاتم في حلبة عنده لوجرى * وبها القطر قال الناس أيها القطر
فني ذخر الدنيا إناس ولم يزل * لها باذلا فانظر إن بقي الذكر
فن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لمحي غسيرنا ذلك الفخر
جعلنا العلابا لجود بهما افتراقها * أينا كما الأيام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له سدوس العطار من جاسم قرية من
قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه واندس في بني طيئ (وذكر) صاحب الاغانى أن رجلا قال
لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذه وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ
عنه الة فاعتقلها وجعل يمتص ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ ميم رث الهثة وقد
سال ابن العنزة على محبته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أي افتدري لم
كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال أشعر
الناس من فاجرهم - هذا الاب ثمانين شاعرا وقارهم فغلبهم جميعا (قلت) ما هذه الة فاحقة
عظيمة من جرير في مفاخره أولئك الشعراء وهذا أبوه لكنه تغتفر له هذه الة فاحقة باعتباره
لذلك الرجل واطهاره بخل أبيه (وعكس) هذه القضية هجاء دعبل الخزاعي للمأمون حيث
يقول فيه

أني من القوم الذين سيوفهم * قلت أخاك وشرفك بمقتعد
شادوا الذكرك بعد طول خوله * واستنقذوك من الحضيض الأوهده

يشير دعبل الى واقعة طاهر بن الحسين الخزاعي مع الامين يقال ان المأمون كان اذا أنشد
هذين البيتين قال فبح الله دعبل ما أوقعه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها ووريت في مهدها (سمع) المأمون يوما بعض الكنافين يقول وهو ماري
موكبه لقد سقط هذا من عيني من حين غدر بأخيه فقال من يشفع لي الى هذا الرئيس لا ترفع
الى عينه بعد سقطى (نقلت) من بعض مجاميع القاضي شمس الدين أحمد بن خالد كان قال
أنشدني بعض الادياء بيتا في الجمال أي الحسين الجزار وما عرفته قائله ولا بقبية الا بيات
المضاقة اليه فقلت لاني الحسين ذلك وقلت ان كنت تعرف ذلك فأنشدني آياه وهو فني قائله
فقال وما البيت فأنشدته

فليس يرجوه غير كلب * وليس يخشاه غير تيس
فاستحسن ذلك وجاءني فاني يوم فقال قد علمت في ذلك المعنى آياتا وأنشد
الأقل للذي يسأ * لعن قومي وعن أهلى
لقد نسأل عن قوم * كرام الفرع والاصل
يريقون دم الأثما * م في حزن وفي سهل
وما زالوا ما يسدو * ن من بأس ومن بذل
رجيمهم بنوكلب * ويخشاهم بنوعمل

انتهى ما نقات قلت وهذه الابيات تنظر الى قول الأخر في الحكاية المشهورة قال بعضهم
كنت ليلة جالساً عند بعض ولادة الطوف وقد جاءه غلمان بهرجاين فقال لاحدهما من أبوك

ابن دار الالكبر من أردشير
أحد ملوك الفرس العظام
المشهورين كانت له قطيعة
على أبي الاسكندر في كل
سنة ألف بيضة من الذهب
في كل بيضة ألف مثقال على
عادة آبائهم فلما ملك
الاسكندر أخر ارسال
القطيعة فكتب اليه دارا
يتمده ويؤعده حيث أخر
الاناوة وبعث اليه بكرة
وصولجان وخزقة قيمها مسم
وقال أنت صبي فالبعبه هذه
الكرة فان أدبت الاناوة
والابعت اليك بكنود عدد
هذا السهم وأنت بك في
الاوراق فكتب اليه
الاسكندر أما بعد فقد تبينت
بالكرة والصولجان فان
الدنيا مثل الكرة وسألعب
بها وأضيف ملكك الى
ملكى وأما السهم فقد
تبينت أيضا لانه بعيد
عن الحرافة والمرارة وأما
الدجاجة التي كانت تبض
ذاك البيض فقد ذبحتها
وأكلت لحمها فغضب دارا
وسار اليه بجموعه وسار
الاسكندر بجموعه والتقى
على نصيبين الجزيرة فلما هم
دارا بالقتال بعث اليه
الاسكندر يقول له أيها الملك
لا تنه عن قتل دماء الملوك
لا تجوز اراقتها وهدم البيوت
القديمة غير محمود والبي ذم
العقبي والحرب غير مأمون

العاقبة وأصحابك قدمه لملك
 وكره لوك لسوء سيرتك
 فأرجع فانك تحمد قولي فلم
 يلتفت اليه دارا واقاما
 يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر
 درج حبله وهو انه لما وقع المال
 بين الفرس بين برونسادي
 الاسكندر فقال يا معشر
 الفرس قد علمتم ما كان من
 مكاتبكم لنا ومكاتبنا لكم
 من الامان وقد طال القتال
 فمن كان منكم على غير قتال
 فليعتزل وله الوفا بما عهد
 فاتهمت الفرس بعضها بعضا
 واضطربوا فكان من اسباب
 خذلان دارا ثم وثب على
 دارا رجلا من اخصائه
 فطعناه من خلفه فوقع وكان
 الاسكندر نادى من ظهر
 بدارا فالا يقتله فغضبه
 الرجلان الى الاسكندر فقالا
 قد قتل دارا الخاء فقتل عن
 فرسه ووقع عند راسه وبه
 رمق فقال والله ما همت
 بقتلك ولقد همت عنه ولقد
 يعز علي مصابك فاسألتني
 حوائجك فقال تقتل فلانا
 وقلنا الذين قتلتا في فاني
 كنت محسنا لهما وتزوج
 ابنتي ورويتك فقال سمعنا
 وطاعة واحضر الرجلين
 فقتلها وقال هذا جزاء من
 يتجرأ على ملكه وتفرق
 ملك فارس ثم سار الاسكندر
 الى بابل وجلس على سرير
 دارا واسم قولي على خزائنه

فقال أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره * وان تزلت يوما فوفى تعود
 ترى الناس أفواجا على باب داره * فمن قيام حولها وتعود
 فقال الوالي ما كان أبو هذا الا كريما ثم قال للاخ من أبوك فقال
 أنا ابن من ذات الرقاب له * ما بين محزومه وهاشمها
 خاصة أذعنت لناعته * يأخذ من مالها ومن دمه
 فقال الوالي ما كان أبو هذا الا شجاعا وأطلقهما فلما انصرفا قلت للوالي أما الاول فكان أبو
 يبيع الباقلاء المتلوفة وأما الثاني فكان أبوهم حجاجا فقال الوالي عند ذلك
 كن ابن من شئت واكتب أديا * يغنيك مضمونه عن النسيب
 ان الفتي من يقول ها أنا ذا * ليس الفتي من يقول كان أبي
 انتهى (والاصل في هذا) قول عتبة الاعور يجرأ بالاهق بن ابراهيم بن شهاب الثقفي
 مولا هم السكوفي كاتب المهدي وكان أبوهم حجاجا
 أبوك أوهى التجاد عاتقه * كم من كفى أودى ومن بطل
 يأخذ من ماله ومن دمه * لم يمس من ثاره على وجه
 له رقاب الملوك خاصة * من بين حافويين منتهعمل
 وهذا من التهم في غايه الحسن (وقال) بعضهم وجدت على قبر مكتوبا أنا ابن من كانت الريح
 طوع أمره يجيبها اذا شاء ويطلبها اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر آخر
 قبالة وعابسه مكتوب لا يعتر أحد بقوله فما كان أبو الامن بعض الحدادين يجس الريح في
 كبره ويتصرف فيها قال فحجبت منه ما ينس ابان ميتين (قلت) وقبل البيت الذي أورده ابن
 خلد كان في أبي الحسين الجزار
 ان تاجز اركم عليكم * بطننة في الوري وكيس
 وهما المجاهد الخياط وله فيه عدة مقاطيع مبهمة بها وقد عبت الناس بأبي الحسين الجزار
 وهما من أهل عصره خلق كثير بالكـ وعرو الازجال وما كان فيمن هجاءه من يقاربه في رتبة
 النظم ولا في الحسين الجزار وهو في غايه الحسن
 اني لمن معشر سفك الدماء لهم * دأب وسل عنهم ان رمت تصديق
 تضي ما لدم اشراق ارضهم * فكل أيامهم أيام تشريق
 (عاد الكلام الى الفخر بالجحدون المزل) فأقول آيات الحماسة التي للسموئل ابن عاديا اليهودي
 في غايه الحسن وهي مشهورة فلهذا لم أثبتها (جزي) بين عبد الله بن الزبير وبين معاوية كلام
 فيه طول لكن في آخره فقال ابن الزبير ما مثلي يهاش به وان كان عندك من قرين والانتصار
 ومن ساكني المحجون والاطام من اذاسألته جملك على محبة أيبين من ظهر الحفنين قال ومن
 ذلك قال هذا يعني أبا الحكم بن حذيفة فقال معاوية تكلم يا أبا الحكم فقال اعفني فقال عزم
 عليك لتقران قال نعم قال قل قال أمك هند واه اسماء بنت أبي بكر الصديق واسماء خيرة من
 هند وأبوك أبو سفيان وأبوه الزبير وماذا الله ان يكون أبو سفيان مثل الزبير وأما الدنيا فلث
 وأما الآخرة فله ان شاء الله تعالى (ومثل) هذا ما حكى ان معاوية كان عنده عمرو بن العاص
 وجاءه من الاشراف فقال معاوية من أكرم الناس أبوا وما وجدوا وحدة وعمسا وخلا وخالة

وجواهره وسلاحه وتزوج ابنته روثك وقيل انها كانت زوجة دارا وهي ابنته ولم يكن في زمانها احسن منها وقيل ان الاسكندر لم يجتمع بها وقال اخشى ان اكون غلبت دارا فتعلبني روثك ولما استولى على ملك فارس عرض جيشه وجيش الفرس فكانوا ألف ألف وقيل أكثر وشرع في هدم بيوت النيران وقتل الموابدة وكتب الى ارسطاطاليس يستشير فيمن بقي من عظماء الفرس بهذا الكتاب أما بعد فان دوائر الاسباب ومواقع الفلك وان كانت أسعدتنا بالامور التي أصبح لنا بها الناس دائتين فاننا مضطرون الى حكمته وندير جاحدين لفضلك والاجتهاد لرايك ساب لونا من جسد اذلك علينا وذقنا من جنى منفعة حتى صار ذلك بتجرعه فينا وترشيعه لعقوانا كالفداء لنا فانتفك بقول عليه ونستمد منه استمداد الجدول من البحار وقوة الاشكال بالاشكال وقد كان عماسيق الينامن النصر وبلغناه من النكالية في العدم وما يهجز القول عن وصفه والشكر على الانعام به وكان من ذلك أنا جاوزنا أرض الجوزية وبابل الى أرض فارس فلما نزلنا

فقال النعمان بن عجلان الزرقى بعدما أخذ بيد الحسن هذا ابو علي بن ابي طالب وامه فاطمة وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته ام هانئ ابنة ابي طالب وخاله القاسم وخالته زينب (وكان) الخالد بن يزيد بن معاوية اخ فداءه يوم ما قتال ان الوليد بن عبد الملك يعث بي ويحتمه في فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين ان الوليد قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرجع رأسه وقال ان المملوك اذا دخلوا قرية الآتية فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا الآتية فقال عبد الملك ابي عبد الله تكلمني وقد دخل على فاقام لسانه لئلا يقال خالد افعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد ليحزن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله ليحزن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدي في العير ولا في النغير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين والتفت الى الوليد وقال ويحك ومن يعدي في العير والنغير غيري جدي اوسفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النغير فهذا المثل نحن اصله ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت (قلت) يريد بالعير عير قر يش التي اقبل بها اوسفيان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعنه ما فبلغ الخبر اهل مكة فنفر عتبة بن ربيعة باهل مكة وكان مقدم القوم فلما واصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر واما الغنيمات والجبيلات والطائف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفي المحكم بن ابي العاص الى الطائف وهو جد عبد الملك لم يزل هناك برعى اغنما ما لحتى ولى الخلافة عثمان فرده وكان المحكم معه واحتج عثمان في رده بأنه كان قد اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده متى ولى الامر (وحكى) ابو حاتم عن العتيبي عن ابيه قال ابنتي معاوية بالابطع مجلسا جلس فيه وابنه قرظة معه فاذا هو بجماعة على رجال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى من يساجلني يساجل ماجدا * اخضر الجملدة في بيت العرب قال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى

بينما يذكرني ابصرني * دون قيد الميل يسبح في الاغر
 قلن تعرفن الفتى قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القوم
 قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة وفيهم رجل يسئل يقال له رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمى لاشياء اشككت عليهم من مناسك الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى ابنته قرظة وقال هذا وابنتك الشرف في الدنيا والآخرة (وروى) انه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه وروى انه قال كاد العلماء ان يكونوا اربابا (ويجزي) قول الشيخ ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اولغ الفارابي رحمه الله تعالى

انحى خل حير ذي باطل * وكن بالحقائق في حيز
 فما الدار دار مقام لنا * ولا المرعى في الارض بالمعجز
 ينافس هذا هذا على * اقبل من الكلم الموجز
 وهل نحن الا خطوط وقعن * على نقطة وقع مستوفز

بأهلها لم يكن الا رشما تلقانا
 نفران منهم يقتل ما كهم
 طلبا بالخطوة عندنا فأمرنا
 بصاحبهم ما التجربهم ما وقله
 وفائهم ما أمرنا بجمع من هالك
 من أبناء مملوكهم وذوي
 الشرف منهم فرأينا رجالا
 عظيمة أجسامهم وأحلامهم
 يدل ما ظهر من رؤيتهم على
 أن وراءه من قوة بأسهم
 ما لم يكن معه سبيل الى غلبتهم
 لولا أن القضاء أذنا منهم
 ولم تربيع يدان الرأي أن
 تسناصل شأفتهم ولحقهم
 بين مضى من أسلافهم لتسكن
 بذلك القلوب الى الامن من
 جزائرهم ورأينا أن لا نجعل
 يادرة الرأي في قتلهم دون
 الاستظهار بمثورتك فيهم
 فرفع الينار إليك فيما استشرناك
 بعد صحتك عندك وتقليبه على
 نظرك على عادة آرائك
 المصفة واللام على أهل
 السلام فيمكن عليك وعلينا
 فكنت اليه ارسطا طاليس
 الى الاسكندر المؤيد المهدي
 له الفقه من أصغر خوله
 ارسطا طاليس أما بعد فقد
 تقر عندى من مقدمات
 فضيل الملك وعين تقيته
 وبرو زشأوه وما أدى الى
 خاصة بصرى صورة شخصه ووقع
 في فكرى على تعقب رايه
 أيام كنت أودى اليه من
 تعليمى اياه ما أصبحت قاضيا
 على نفسى بالحاجة الى تعلمه

محيط العوالم اولى بنا * فماذا التواحم في المركز
 هكذا فلتسكن المهمة والى هذه الغاية فليجبر من أمسك لواء الفخر وهذه المحل فليتمص من
 ارتدى الجسد ولا يكن كيف وأنى يقفر بالحقيقة من أفنى الليالى - هرا ولم يحصل له الطيف
 أنشدنى العالم المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اجازة وفي غالب الظن سماعا
 قال أنشدنى لنفسه الشيخ الامام العلامة القدوة تقي الدين أبو الفتح محمد بن الامام مجد الدين
 أبى الحسن على بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد درجة
 الله تعالى

أتعبت نفسك بين ذواتك كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
 وأضعت عمرك لا خلاعة ما جن * حصات فيه ولا وقار مجبل
 وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الاخرى ورحت عن الجميع بعزل
 وأنشدنى بالسند المذكور اجازة له دوبيت

الجسم تذييه حوق الخدمة * والنفس هلاكها علو الهمة
 والعمر بذلك ينقض في تعب * والراحة ماتت فعلمها الرحمة

واذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول - هذا ما ظنك بغيره من أهل اللعب (أخبرني) ولانا
 قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الكافي السبكي الشافعي عن الشيخ تقي الدين
 السبكي قال ان الشيخ تقي الدين قال لي عشرون سنة ما عرف أن كاتب الشمال كتب على
 فيها شيء أقال فسأله عن - هذا فقال أظن ذلك أو كما قال (قال) المحافظ شمس الدين أبو عبد الله
 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وقد رويته عنه بقراءة لي عليه جميع المغازي
 ومن أول الترجمة النبوية الى آخر أيام الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه متواليها
 وجميع الحوادث الى آخر سنة سبع مائة في ترجمة ابن سريج في سنة ثمان مائة قال الحاكم
 سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس ابن سريج في سنة ثلاث وثلاث مائة فقام شيخ
 من أهل العلم فقال بشر أيها القاضي فان الله يعث على رأس كل مائة سنة من يجدد الامة
 دينها وان الله يعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي ثم قال
 اثنا عشر ضيفا بورك فيهما * عمر الخليفة ثم حلف السوود
 الشافعي الامبي محمد - د * ارث النبوة واين عم محمد
 أبشر أبا العباس أنك ثالث * من يهدم سقي القربة أحد

فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نعي الى نفسي قال الشيخ شمس الدين الذهبي وكان على رأس
 الاربع مائة أبو حامد الاسفرايني وعلى رأس الخمسة مائة الغزالي وعلى رأس الستمائة المحافظ
 عبد الغنى وعلى رأس السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد نسأل الله التوفيق للرشاد والاستعداد
 ليوم المعاد (رجع) واذا رجعت الى الصحيح فبم يفخر الانسان ولم يطلق في التفاضل عنان
 اللسان وعلام يرح في الكبر مريح الجياد في الميدان والكميت في الأرسان وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حا كبا عن الله عز وجل الكبرياء رداثي والعظمة ازارى فمن
 نازعنيها ادخلته النار وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاء
 قال الفقيه منصور المصري

منه وقد ورد كتاب الملك

بما رسم لي فيه وأنا فاعلم أشير
 به على الملك حد الطاعة منه
 كالعدم مع الوجود ولكن
 غير مجتمع من اجابته فأقول
 ان لكل تربة لا محالة قسما
 من كل فضيلة وان لما رس
 قسما من التجدد والقوة
 وانك ان تقتل اشراقهم
 تخالف الوضوء منهم وترث
 سفاهتهم منازل علمتهم وتغلب
 ادنياؤهم على مراتب ذوى
 اخطارهم ولم تبطل الملوك
 قط بيلا هو أعظم عليهم
 من غلبة السفلة وذل الوجوه
 واحذر المحذر كله ان تمكن
 تلك الطبقة من العلية فان
 نجم منهم ناهج على جندك
 وأهل بلادك وهمهم مالا
 روية فيه ولا منفعة معه
 فانصرف عن هذا الراى
 الى غيره واعمد الى من قبلك
 من العظام والاحرار فوزع
 بينهم مما كتمهم وألزم اسم
 الملك كل من وليته منهم
 ناحية واعقد التاج على
 رأسه وان صغر ملكه فان
 التسمي بالملك لازم لاسمه
 والمنع قد لا يتاج لا يخضع
 لغيره ولا يثبت ذلك ان يوقع
 بين كل ملك منهم وبين
 صاحبه تداورا وتغاليا على
 الملك وتفاخر بالمال حتى
 ينسوا بذلك أضغاثهم عليهم
 ويعرذ بذلك حربهم للشح با
 بينهم ثم لا يزدادوا في ذلك

قلت للمجهول * قال مثلي لا تراجع
 يا قريب العهد يا خسران لمتواضع

وقال أيضا

تتبه وجسك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم
 أخذها من الكلام المنسوب الى الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه ابن آدم اوله نطفة
 مذرة وآخره جيفة قدرة وهو فيما بينهما يحمل المذرة (نظر) مطرف بن عبد الله بن الشيخير
 الى يزيد بن المهلب وهو عشي في حلة يسجما فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال
 يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وأنت بين ذلك حامل المذرة
 وقد نظمها الشاعر فقال

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة
 وفي غد بعد حسن صورته * يصير في الارض جيفة قدرة
 وهو على عجب ونحوه * ما بين جنبيه يحمل المذرة

(وقال) آخر اظنه ابراهيم الحصرى

أرى اولاد آدم ابترتهم * حظوظهم من الدنيا الدنية
 فلم يظروا اولهم منى * اذا افتخروا واآخرهم منيه

(وقال) الارجاني رحمه الله تعالى

ملائ لنا الاسماع داعية الردى * وكانما أنا صخرة صماء
 وماسح الاذيال أحداث لنا * فسلاوا اذا ما هذه الخيلاء

(وقال) بعض الحكماء كيف يتقرر الكبر فيمن خلق من تراب وطوى على التذويجى
 مجرى البول (وقال) أبو مسلم ما تاء الاوضيع ولا فاخر الاسقيط ولا تعصب الا دخيل (قال)
 مدنى لرجل من أنت فقال من قرىش والحمد لله فقال بأبي ان التخميد ههنا رية

* (قيم الإقامة بالزوراء لاسكى * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي)

(اللغة) قيم أصله فيما ونيأتى الكلام عليه في الاعراب (الإقامة) مصدر أقام إقامة اذا لازم
 مكانا لا يغارقه (الزوراء) بغداد سميت بذلك لانحران قبالتها وفي بغداد لغات بعد اذ بذال
 محجمة أخيرة وبذالين محجمة من وبدالين مهملة وبغدان بنون بدل الدال الاخيرة ومن
 أسماء دار السلام وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما ان السلام اسم لدجلة والآخر ان
 يسلم فيها على الخلفاء ويقال ان اسمها بلك دار ومعنى بلك بالتركية الرب ودار العادل
 فكانهم قالوا الله العادل ويقال غير ذلك وهي بلدة أحدثها المنصور من بني العباس سنة
 أربعين ومائة ونزلها في سنة ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين تم جميع بنائها وهي بغداد
 القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفترات ودجلة كما جاء في الحديث
 وبغداد الثانية هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وبغداد عمارة عن
 سبع محلات لا تفترح حلة منها الى غيرها على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فالاولى
 الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضافت بالرعية والحند سنة ثمان وخمسين وهي
 مدينة مسورة والثانية مشهد ابي حنيفة مسورة والثالثة جامع السلطان غير مسورة

بصيرة الأحمـد ثواها ذلك
استقامة بك فان دونت منهم
كانوا لك وان نأيت عنهم
تـعـزـزوا بك حتى يثب كل
منهم على جاره باسمك وفي
ذلك شاعل لهم عنك وأمان
لا حدائهم بعدك ولا أمان
للدهر وقد أدبت للملك
ما رأيتـه حقا وعلى حقا
والملك ابـهـد روية وأعلى
عيناه استعان بي عليه
والسلام الأبدى فليكن على
الملك * قال المؤلف ولما
ورد كتاب ارسطاطاليس
على الاسكندر تأمله وعرف
الحق وفرق القوم في الممالك
كـمـا ذكـرـفـهـمـوا ملوك
الطوائف وسار الاسكندر
الى الشرق فدانت له الملوك
وبني مدينة أصبهان وهرات
وسمرقند ولما وصل الى
الهند خرج اليه ملكها في
ألف فيل عابها المقاتلة وفي
خراطيمها السيوف الهندية
فلم تبت خيل الاسكندر
فصنم الاسكندر فيلته من
نحاس مجوفة وربط خيله
فيها حتى الفتاوه لاهانقا
وكبر يتائم البسها السلاح
وجرها على العجل الى ناحية
العدو وبينها الرجال فلما
شبت الحرب أمر باشعال
النار في أجوافها فلما
اشتعلت تقى الرجال عنها
وغشها فيل الهند فضر بها
يخرطها فاحرق الرجال

والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون ألف مسجد
ونجسة آلاف حمام والخامسة مشهـدمـوسى بن جعفر مسورة والسادسة الكرخ مسورة
والسابعة دار القزمسورة يقال ان المنصور سأل راهبا كان في صومعة في مكان بغداد
عند ما أراد ان يخطبها أريد أن ابني ههنا مدينة فقال انما ينيها ملك يقال له أبو الروائقي
فضحك وقال أنا هو وقيل انما قال له ينيها ملك يقال له مقلص فقال له أنا كنت أدعي بذلك
فاختطها وكان المنصور على جلالاته يحاسب على الدوانيقي فسمى الدوانيقي (قرأت) على
الشيخ الامام المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي بدمشق في
ترجمه سنة ست وأربعين ومائة من تاريخه الكبير قال المدايني حدثني الفضل بن الربيع أن
المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به فاعجبه لكنه استكثر النفقة فقال لي أحضرننا
بناء فارهنا فحضرت فقال كيف عمات لنا في هذا القصر وكم أخذت لكل ألف آجرة فيقي
البناء لا يقدر أن يرد عليه مخافة من الذي كان على العمل فقال مالك ساكتا قال لا علم لي قال
ويحك قل وأنت آمن فقال والله لا أدفع عليه ولا أدريه فأخذني بيده وقال تعال لاعلمك الله
خيرا وأدخله الحجرة التي استحسنها وقال ابن لي طاقا يكون شديبا البيت لا يدخل فيه الخشب
قال نعم فاقبل على البناء وانـهـيـضـي جميع ما يدخل في الطاق من الآجر والبص ففرغ غل في
يومين ودعا المستعمر الذي كان على العمل وقال ادفع له الآجرة على حساب ما عمل معك فدفع له
نجسة دراهم فاستأثر ذلك المنصور وقال لا أرضى بذلك ولم يزل حتى نقصه درهمان ثم أخذ
الوكلاء والمستعمر بحساب ما أنفقوا على نسبة ذلك حتى فضل ستة آلاف درهم (السكن)
ما يسكن اليه الانسان من زوج وعـيـره وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه ان
الصدوف العدوية كانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة
كانت تسكن بمعزل عنها في خباء آخر فغاب زيد عنها غيبة فلهج بالفارعة رجل عذري يسمى
شديبا وطاوعته فكانت تركب كل عشية جلالا بيها وتطلق معه الى ثنية بيتان فيها ورجع
زيد من وجهته فمرح على كاهنه اسمها طرية فاحبرته برية في أهله فاقبل سائر الايلوى على
احد وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشرف في وجهه فقالت لا تعجل
واقف الاثر لاناقة لي في هذا ولاجل * فصار ذلك مثلا يضرب في التبري عن الشيء قال الراعي
وما هجرتك حتى قلت معلنة * لاناقة لي في هذا ولاجل

والاعراب) فم اصله فيما حذفوا الالف منها لوجوه الاول قال الجرجاني اذا وصلوا ما في
الاستفهام حذفوا الالف اتفرقة بينهما وبين ان تكون حرفا التثنية انهم حذفوا الالف
لاتصالها بحرف الجر حتى صارت ككأنها جزء منه لتنبئ عن شدة الاتصال الثالث طلبا
للتخفيف في هذا الحرف اعني مالانه يقع كثيرا في الكلام وابقوا الفتحة لتدل على ان المحذوف
من جنسها كقوله لو اتي علام والام وحتام وعم وعم وماذا والى متى وحتى
متى وعم اذا تسأل وبعذا تعذر وهذه اللغة الفصحى اعني المحذف هي لغة القرآن قال الله
تعالى عم ينساء لونها وقرأكم مرة في الشاذ عما يتسألون بايات الالف وجوه الى الاصل قال
ابن جني في المختار يناعن قطرب لحسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لثم * كختر يرتعز غفي دمان

(قيل)

واحترقته فن سلم ولي هاربا
 فكانت الدائرة على ملك
 الهند ولما وصل الاسكندر
 الى المانكبر وهو من ملوك
 الصين خرج اليه الملك
 وارسل اليه يقول علام تفنى
 العالم ابرزالي فان قلت
 كنت انت الملك وان قتلتك
 كنت انا الملك فتمس
 الاسكندر بكونه بدأ بنفسه
 في ذكر القتل فبرز اليه فقتله
 الاسكندر ثم توغل في بلاد
 الصين الى مقر ملكها الاكبر
 وجرت لهما الحرب طويلا
 اصطلحا فيها على مهادنات
 ومهاداة فبينما هو في بعض
 الليالي جالس نصف الليل
 اذ بال حاجب قد دخل فقال
 رسول من ملك الصين بالباب
 فأذن له فدخل فقال له قل
 فقال الامر الذي جئت فيه
 لا يتمم الا الخلو فامر
 بتفتيشه فلم يجد معه حديدا
 فأخلى المجلس وبقي هو واياها
 فقال له قل فقال ان ملك
 الصين قال وما الذي امنتك
 مني قال ليس بيني وبينك
 عداوة ولا دخل وبلغني انك
 رجل حكيم عاقل حليم ولو
 قلتني لم تظفر بطائل مني
 فانهم يقيمون غيري وتنسب
 الى الغدر فاجبرني ما الذي
 تريد مني قال ارتفاع ملكك
 ثلاث سنين اجد لا ونصف
 ارتفاعها عاجلا قال لقد اجرت
 فما زال يتقصه حتى اقتصر

(قيل) ان بعض العوام سأل بعض الفضلاء فقال له بما توصيني فقال بتقوى الله واسعاد
 الالف من ما فاصل قيم فيما في حرف حروما اسم استفهام وموضعه رفع على انه خبر مقدم والمبتدا
 هو قوله الاقامة وانما تقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام تقول ابن زيدو كيف هو ومتى
 نصر الله كما قال الاقامة بالزوراء فيما اذا (بالزوراء) الباء تكون للظرفية في الزمان
 كقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصبين وبالدليل والظرفية في المكان كقوله ومجئتها
 للمكان أكثر من في الزمان وتكون للسببية كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا ولا استعانة
 نحو آمنت بالقلم ونجت بالأسكين وللتعديدية كقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم
 وأبصارهم وللإصاق نحو مرتت برئيد وللصاحبة نحو بعثك الدار بأثائها ومنه قوله تعالى
 ونحن نسبح بحمدك ومعنى من التي للتبعيض كقول الشاعر

فلنمت فها أخذ بقرونها * شرب التزيف يبر دعاء المخرج

ذكر ذلك الفارسي في تذكرته وحكي مثله عن الأصمعي في قول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لبحج خضر لمن نثج

هذا كلام الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك وفيه تأكيد للذهب الشافعي في مسح
 بعض الرأس وخالفه مالك رحمه الله تعالى وجاعلة من أهل العربية وأنكره وأذلك منهم
 محب الدين أبو البقاء العكبري فإنه قال في قوله تعالى برؤسكم الباء زائدة وقال من لا خبرة له
 بالعربية ان الباء في مثل هذا التبعيض وليس بشئ يعرفه أهل العلم ووجه دخوله هنا تبدل
 على الصاق المسح بالرأس ذكر ذلك في أعرابه (قلت) قال الشيخ شهاب الدين العراقي اذا قلت
 مسحت بالمتدليل وكتبت بالقلم وطقت بالبيت فن المعلوم انك ما مسحت بكل المتدليل ولا
 كتبت بكل القلم ولا طقت بكل البيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا وانما مسحت ببعض ذا
 وكتبت ببعض ذا وطقت بظاهرها * وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره قال الشافعي في
 مسح الرأس الواجب فيه أقل شئ يسمى مسحا للرأس وقال مالك يجب مسح الكل وقال أبو
 حنيفة يجب مسح قدر ربع الرأس وسجدة الشافعي انه لو قال مسحت بالمتدليل فهذا لا يصدق
 الا عند مسحه بأكمله او قال مسحت يدي بالمتدليل فهذا يكفي في مسح اليد بجزء من
 المتدليل اذا ثبت هذا فقوله تعالى وامسحوا برؤسكم يكفي في العمل به مسح اليد بجزء من
 أجزاء الرأس ثم ذلك الجزء غير مقدر في الآية فان أوجبتا تقديره بقدر معين لم يكن ذلك
 القدر الا بدليل مغاير لهذه الآية فيلزمكم ضرورة ان تقولوا ان الآية مجهولة وهو خلاف الأصل
 فان قلنا انه يكفي في إيقاع المسح على أي جزء كان من أجزاء الرأس كانت الآية مبينة مقيدة
 ومعلوم ان حمل الآية على مجمل تبقى الآية معه مقيدة أولى من حملها على مجمل تبقى الآية معه
 غير مقيدة فكان المصير الى ما قلناه أولى وهذا استنباط حسن من الآية انتهى (قلت) هذا
 بحث مع مالك رضي الله عنه في إيجابه مسح كل الرأس ومع أبي حنيفة رضي الله عنه في تقدير
 الربع وأما منع من قال بزيادتها فقد قال الشيخ شهاب الدين بن العباس رحمه الله تعالى لا تزداد
 الباء بالقياس الا في الخبر المنصوب مع ما وليس وكان اذا وابت النبي وفي فاعل كفي وفي فاعل
 التخبث نحو وأحسن يزيد على رأى البصريين وما عد ذلك فليس بقياس بل هو مسوع
 كزيادتها في المبتدأ نحو حبسك أن تفعل لا غير ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس

على سدس الارتفاع ثم قام
 مسرعاً فخرج وبات الاسكندر
 ليلته يفكر في أمره فلما طلع
 الصباح اذا بالملك الصين قد
 اقبل في جيش طبق الارض
 وعليه تاجه وبين يديه الامم
 فركب الاسكندر واستعد
 للقتال ثم ناداه ياملك الصين
 اغدرا فانفرد عن اصحابه وقال
 لا ولاكن اردت ان اعرفك
 اني لم اطعك عن قلة وضعف
 وما غاب عنك من جنودى
 ا كثر ولسكن رأيت العالم
 الا كبرم قبلا عليك ممكنات
 ممن هو أقوى منك واكثر
 عددا ومن حارب العالم
 الكبير غالب ثم ترجل
 وقبل الارض فنزل الاسكندر
 عن فرسه وجلس على سرير
 فقال له الاسكندر ليس مثلك
 من يؤخذ منه خراج وقد
 اعفيتك فقال الملك اما اذ قد
 فعلت فلا بد من حسن المكافاة
 ثم بعث اليه بعض ما قرره
 عليه وعاد الاسكندر وقد
 دانت له المملوك ودوخ له البلاد
 فأقام بشهر زوراً ياما واحتضر
 بها وكانت مدة ملكه ست
 عشرة سنة واختلف في عمره
 فقيل ست وثلاثون سنة
 وقيل أكثر وبين وفاته وبين
 الهجرة النبوية على صاحبها
 أفضل الصلاة والسلام
 ستمائة سنة وقيل غير ذلك
 ومن أراد تحريروا التاريخ
 فليأخذ من المختصر في تاريخ

الاهل اناها والمح وادث جمة * بأن امر القيس بن ثعلبة يسيرا
 أى أقام بالخصر وترك البادية وما كان مثله ومع المفعول نحو قرأت بالوردة وألقى بيده ونحو
 ذلك ومع خبر المبتدا في الاثبات عند الانخس وأعراب عليه قوله تعالى جزاء سيئة عملها
 وانما قال ابن عصفور في قوله تعالى ليس ذلك بقادرانه نادروان كان في خبر ليس لأن ليس
 هناك بدخول الهـ مزعة ما يبق معناها التي وصار الكلام تقرير او يعنى بقوله نادراً أى في
 صحة القياس لاني الاستعمال وعلى هذا يخرج كل ما جاء في الكتاب العزيز (رجع القول الى
 تقسيم الباء) وتأتى عنى عن كقولته تعالى سأل سائل بعذاب واقع وقوله تعالى ويوم تنشق
 السماء بالغمام (بالزوراء) موضحة نصب على انه ظرف للاقامة (الاسكنى) هذه لا التي لني
 الجنس وسبأنى الى الكلام عليها عند قوله فلا صدق اليه مشتبه حتى خفي وهو سكنى منصوب
 والاصل سكنانى وانما نصب لانه اسم لا واضيف الى ياء المتكلم والفتحة مقدرة على الذون
 (بها) الباء للظرفية وهما ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجر لا تظهر لان المضمرات منبئات
 (ولا) الواو عاطفة ولاهى التي لني الجنس (ناقى) اسم لا وقد اضيف الى ياء المتكلم والفتحة
 مقدرة على التاء (فيها) في هنا ظرفية والضمير راجع الى الزوراء (ولا جلى) اعرابه كما تقدم
 (المعنى) اقامتى في بغداد لاى شئ ولا سكن لى بها ولا علاقة لى فيها بديل ماضر به من المثل فى
 قوله ولا ناقى فيها ولا جلى فقد تبرم من المقام فيها كل التبرم لما استفهم استفهام منكر على
 نفسه وهو وجب لها على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنهما متعين

وان صرح بالجزم والراى لا مرئى * اذا بلغته الشمس ان يتحول
 وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى وهى أحب البقاع اليه
 وهاجر الى طيبة لما بنا المقام به وكان من أمره ما كان وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهو
 في عشرة آلاف بعد ما خرج منها هرو أبو بكر من غردين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها قال اللهم انك أخرجتني من أحب البقاع الى فأسكنني في أحب البقاع اليك وهذا تمسك
 من فضل المدينة على مكة شرفها الله تعالى وأما البقعة التي احتوت على جسده الكريم ولما
 اجزاء جسمه الجسيم فالاخلاف في انها أشرف بقاع الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
 المدينة لتنفى خبثها كما ينفى الكبر خبث الحديد وبه تمسك مالك في تقديم اجاع فقهااء المدينة
 على المدينة ولم يركب مالك في المدينة ظهر دابة قط وكان يقول أستحى ان أطأ بحافر دابة
 أرضا فيم اقبير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف أبو الفضل الجوهري على المدينة تنزل
 عن راحته وأشد قول أبى الطيب

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا
 نزلنا عن الاكوار غشى كرامة * لمن بان فيه ان نلم به ركبا
 هدم فيه موضعين الاول وكيف عرفنا والثاني لمن بان سئل لانه لو تركه ماما لاقابا مقام وينهدم
 معنى بان أيضا لانه في الاصل من البين وهو الفراق وفي حالة الاستشهاد يكون من البيان وهو
 الظهور وهو هذا يجرى أيضا في قول أبى الطيب
 روح تردد في مثل الخلال اذا * أطارت الریح عنه الثوب لم يبين
 فيحتمل المعنيين لم يبين من الظهور أى لم يظهر ولم يبين من الفراق أى لم يتخلف عن الطير ان من

الشمرة ألقف مولانا السلطان

الملك الموثو يدومنا حضرت

الاسكندر الوفاة كتب الى

أمه كتابا يسأله فيه أن تصنع

وليمة وتدعو نساء أهل

المملكة ولا تاذن إلا لمن لم

تصب به فقد عزيز من أهلها

ففعلت ذلك فلم يرد عليها أحد

فعلمت انه مات وان ذلك

تعزية لها ثم أوصى أن يوضع

في تابوت من ذهب ويطلى

بالاطلية الممسكة ويحمل

الى أمه بالاسكندرية فلما

فعل ذلك جمع ارسطاطاليس

الحكيم وأمرهم بكلام يكون

للخاصة معزييا وللعمامة واعضا

كما فعل بالاسكندر الاول

وكانوا عشرة فقال الاول أصبح

مستأسرا لامرئ أسيرا وقال

الثاني هذا الاسكندر طوى

الارض العربية وهو اليوم

يطوى منها في ذراعين وقال

الثالث العجب أن التسوي

قد غاب والضعفاء لاهون

وقال الرابع من أسافر الاسكندر

سفر اطول بالبلاد السوى سفره

هذا وقال الخامس سيلحق

بلك من سره موتك كما لحقت

بن سرك موته وقال السادس

كان يحكم على الرعية فصارت

الرعية تحكم عليه وقال

السابع كنت نافرنا بالحركة

فاباللسا كنا وقال الثامن

رب حريص على سكوته

وهو اليوم حريص على كلامك

وقال التاسع كم أمات من في

السقم بل يلزم التوب ولم يبين عنه وهذا الثاني أدق معنى والطف من الاول قال ابن خفاجة
الاندلسي لو قال أبو الطيب

نزلنا عن الأكوار نثي كرامة * لاهله ان نغشي رسومهم ركبنا
لجاء البيت أتم جزالة لكن أبو الطيب إنما كان يمثل بالمعاني ولا يبالى بالالفاظ وربما قال قائل
لفظة بان عنه تعطى معنى الرسوم لان المنزل اذا بان عنه ساكنه أقوى فاللفظان متساويان
فيقال له هذا أصرح من ذلك وأنت تجد قولك لقيت من ضرب زيد اذ نزل عن قولك الذي
ضرب زيد او كان ذلك إنما ينزل في النفس عن مرتبة الجمال في الالفاظ في المعنى وقال ابن
خفاجة عقب ذلك

وتلذذت نحو الحمى بي نظرة * عذرية نبت العنان الى الحمى
فلويت أعناق المنى معرجا * ونزلت أعتق الأراك مساما
في منزل ما أو طأته حافرا * عرب الجباد ولا المطايا منسما
قلت الذي أورده ابن خفاجة حسن ولكنه أتى بمعنى أبي الطيب في ثلاثة أبيات وقد لحقت أنا
الى قول ابن خفاجة فنظمته وزدت فيه مع الاستعارة حسن التعليل وهو
أضحى نسيم دمشق حياها الحيا * يمشى الهويني في ظلال حياها
فكانه من مائها وهضابها * مادامس الا أعينا وجباها
وقال ابن بسام في الذخيرة أول من بكى الربيع واستبكي ووقف واستوقف الملك الضليل حيث
يقول * فمات بك من ذكرى حبيب ومنزل * ثم جاء أبو الطيب فنزل وترجل ومشي في آثار الديار
حيث يقول * نزلنا عن الأكوار نثي كرامة * البيت وما قبله ثم جاء المعري أبو العلاء فلم
يقنع بهذه الكرامة حتى خضع وسجد حيث يقول

تحيمة كسرى في الثناء وتبع * لربك لا أرضي تحية أربع
وما أحسن قول ابن الساعاتي بهاء الدين علي من أبيات يصف المظر

سرى را كباظه رالعمام كرامة * فلما تراى هضب نجد ترجلا
انظر الى هذا المعنى فانه وجه الله من كلام أبي الطيب ولكنه نقله نقلا حسنا قرأت على الشيخ
الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبي التشاء محمود بن زين الدين سليمان بن فهد
الحلبي يدمشق مجلدة من نظمه في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهها بأسنى المناسخ
في أهني المدائح من ذلك في أثناء قصيدة

الاحبذاه مرمى الركاب وقد رات * لها معلما عند النية معلما
وقد نزل الركبان عنها وعفروا * سحير اعلى الارض الوجوه لتكرما
ولاح الحمى والصبح في طرة الدجا * فلم يدبر ماشق الحنادس منها
وقد أشرفت تلك القباب وأشرفت * وجوه زهاها الحسن ان تتأما
ومن شعره أيضا في الكتاب المذكور

كأني بكم والبيد تطوى لديكم * وقد دفنتم دون التسميم بالقسا
ولاحت لكم بين الخيل أشعة * أضاعت لها الاكوان غربا ومشرقا
وقد عفت الأكوار لماعلمتم * بها ان تلك الارض أشرف مرتقى

هذا الصندوق ثلاثا موت
فجات وقال العاشر كان
الاسكندر بعضنا بنطقه وهو
اليوم يعظنا بسكوته وقالت
أمه مما يبلى عنه المعرفة
بالاحق به وقالت روشك
ما كنت أظن ان غالب دارا
يغلب * قلت ومن كلام
الاسكندر السعيد من لا يعرفنا
ولا يعرفه فاننا اذا عرفنا اطلنا
بومه وأطرناتومه وقيل له
انك عظمت معاملك أكثر
من تعظيم والدك فقال
لان أبي سبب حياتي القانية
ومعلمي سبب حياتي الباقية
وقال سلطان العقل على باطن
العقل أشد من سلطان السيف
على ظاهر الاحق وقال النظر
في المرأة يرى رسم الوجه وفي
أقاربك كما يرى رسم
النفس وقيل له ان فلانا يثلبك
فلو عاقبته فقال هو بعد العقاب
أعذر وتجاكم اليه انسان
فقال الحكيم يرضى أحدكم
ويستخط الآخر فاستعمل
الحق ليرضيه كما جعلا
وأحضر بين يديه اص فأمر
بصلبه فقال أيها الملك اني
فعلت ما قد فعلت وأنا كاره
فقال تصلب أيضا وانت
كاره وغضب على بعض
شعرائه فأقصاه وفرق ماله
في أصحابه فقبيل له في ذلك
فقال اما أقصائي له فلم يمه
وأما تفريق ماله في أصحابه
فلما لا يشغوا فيه وجلس يوما

وسابقتهم أقدمكم بوجوهكم * ليشرف خدك بل بالتراب ماصفا
وما أحسن قوله سابقتم أقدامكم بوجوهكم وأما عز البيت الرابع من القطعة الاولى فهو مضمون
من قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

فلما توافينا وسامت أشرفت * وجوه زهاها الحسن ان تتنعما
كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تستر وجهها بشئ فلما دخل بها مصعب بن الزبير كلها في
ذلك فقالت ان الله عز وجل قد وسعني بوسم جمال فأحبت ان يراه الناس والله ما في وصية استبر
لها (ذكرت) بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قول جمال الدين بن مطروح
لا تنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزنم
آذوا رسول الله وهو نبيهم * حتى حته أهل طيبة منهم
رأف الاله على الذي قد حاه * سلبا فلا يأتبه الا محرم
(رجع القول الى طالب خروج الطغرائي من بغداد) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العباد
عباد الله والبلاد بلاد الله فأينما وجدت الخمر فأقم واتق الله قال المتنبي
وكل أمر يولى الجميل محبب * وكل مكان بنت العزيب
والمتادير عجائب وفوائد قوم عند قوم مصائب هذا يقول في بغداد هذه المقالة والعكوك
يقول لما ذكره عنها ارتحال

لحقى على بغداد من بلدة * كانت من الاستقام لى جنبه

كأنتى عند فراقى لها * آدم لما فارق الجنبه

وأبو العلاء المعرى يقول

بت الزمان حبالي من حباليكم * أعزز على يكون الوصل مبتوتا

ذم الوليد - دولم أذم ج - واركم * فقال ما أنصفت بغداد حوشيتا

يشير الى قول البخترى رحمه الله

ما أنصفت بغداد حين توحشت * انزى لها وهى المحل الانس

وابن الرومى قال يشوق الى بغداد

بالصحبته الشيبية والصبابة * ولبت ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمثل في الضمير رأيت * وعليه أغصان الشباب تميد

وأما الشريف الرضى فانه قال فيها

مالي لا أرغب عن بلدة * يكثر فيها الدهر حسادى

مما الرزق في الكرخ مقيما ولا * طوق العلاء في جيب بغداد

(وقال)

أبغداد ما لي فيك نهلة شارب * من العيش الا والمخطوب مزاجها

لما نبت بغداد انا قاضى عبد الوهاب المالكي خرج منها طالبا لمصرفش - به من أكار أهلها

وفضلائها جماعة وفورة فقال لهم لما ودعهم لوجودت بين ظهرانيكم كل غداة وعشية

رغبة من ما فارقتها ومن شعره فيها

بغداد دار لاهل المال طيبة * وللقاليس دار الضنك والضيق

جلسا عاما فلم يستل فيه حاجة
 فقال والله ما أعد هذا اليوم
 من ملكي قيل ولم أيها الملك
 قال لانه لا توجد لذته الملك
 الا باسعاف الراغبين وانعائه
 المهورفين ومكافأة المحسنين
 وقال من اتبعك فقد أسلفك
 حسن الظن بك وله حكم
 لا تحصى وأقوال لا تستقصى
 أضربت عن ذكرها خوف
 الاطالة
 (وأردش سيرجاهدملوك
 الطوائف بخروجه من عن
 جماعتك)
 هو أردشير بن بابك من ولد
 بهمن الملك أبي دارالأكبر
 وكان بهمن قد تزوج ابنته
 نجاني على عادتهم فحملت
 منه بدارالأكبر وسألته أن
 يعقد التاج على بطنها الولد بها
 ففعل وكان له ولد يسمى
 ساسان من امرأة أخرى فلما
 مات بهمن تنسك ساسان
 وساح في الجبال وعهد إلى
 بنيه أنه من ملك منهم فليقتل
 من قدر عليه من تسلسل دارا
 وكان أردشير هذا من ولد
 ساسان على ما ذكر بعض
 الرواة وهو أول الفرس
 الثانية ومعنى الثانية أن
 الاسكندر لما قتل دارا آخر
 ملوك الفرس وفرق من بقي
 منهم وسماهم ملوك
 الطوائف صارت المملكة
 لليونان فلما أتوا في الاسكندر
 وتفاصر ملك اليونان بعد

أقتت فيها مضاعبين ساكتها * كاتني مصحف في بيت زنديق
 وواقعة القاضي عبد الوهاب تشبه واقعة انضرب من شميل الكوى فانه لما ضاقت معيشته
 بالبصرة خرج يريد خراسان فشيعة من أهلها نحو ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا يحدث أو نحوى
 أو عروضى أو اخبارى أو اتوى فلما صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز على فراقكم والله
 لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقكم فلم يكن فيهم من يتكفاه ذلك ذكر ذلك أبو عبيدة
 في مثالب أهل البصرة وقال ابراهيم الغزوى

مالي ولما كنت في الزوراني مصحفى * من ألقح العجز لم يفرح بما نتجا
 قاسي أطن هو المعدي مساكنها * بنازلوعتسه لما ارتقى درجا
 فالنور محترقات والهجب يربها * يساعدا المعجر فيما يسلك المهجا

وقال التهامي

بعض التفرق أدنى للقاء وكم * رأيت شملا يشمل غير ملتئم
 كيف المقام بأرض لا يخاف بها * ولا يرحى شبارعى ولا قلهمى

وقال شرف الدين القبروانى

وصير الارض دارا للورى رجلا * حتى ترى مقبلا في الناس مقبولا
 وهو مأخوذ من قوله

شرق وغرب تجدمن غادر بدلا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال أبو العرب مصعب الصقلى

اذا كان أصلى من تراب فكلاها * بلادى وكل العالمين أقارى

وقال أبو فراس

من كان مثلى فالدياله وطن * وكل قوم غدا فيهم عشائره

وماتمده الاطناب في بلاد * الاتضعض باديه وحاضره

وقال مسلم بن الوليد

فان القى ما عاش رهن تغلب * تزال بصرف دهره المتحول

وقد عجمت مني الخطوب ابن حرة * متى ماتت من منزل الوه برحل

وقال أبو الطيب

اذا صدق تسكرت جانبه * لم تعينى في فراقه الخيل

في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلاد من أختها بدل

(وقال أيضا)

ولم أر مثل جيرانى ومثلى * لمسى عندهم ملهم مقام

بأرض ما اشتيت رأيت فيها * فليس يعودها الا الكرام

وقال أبو تمام

وما ربع القطيعة لى بربح * ولانا دى الاذى منى بنادى

وقال ابن سناء الملك

لم لا هين صغارهم * وكبارهم تيبها وكبرا

مده بحرك أردشير وكان أحد
 أبنائه ملوك الطوائف على
 اصطخر وخرج طالب الملك
 وأوهم انه يطلب بشا ابن عمه
 دارا وجمع الجمع وكاتب
 ملوك الطوائف بكتاب
 طويل أوله من أردشير بن
 بابك المستأثر دونه المتملوب
 على تراث آياته الداعي الى
 الله المستنصر به فانه وعد
 المظلوم الظفر والمعاقبة سلام
 عليكم بقدر ماتسوجون من
 معرفة الحق وانكار الباطل
 ثم ذكر كلاما طويلا معناه
 الحث على المعاونة فنههم من
 أطاعه ومنهم من تأخر عنه
 فخرج بعاكره قتل المتأخر
 ثم عطف على بقيتهم فقتلهم
 وقاتل معه جده ساسان
 الى بنيه ورزقه الله الظفر
 والنصر وقتل ملك الاردوان
 مبارزة ووطئ رأسه بقدميه
 وتسمى من ذلك اليوم
 شاهنشااه الاعظم ومعناه ملك
 الملوك ثم قام خطيبا فقال
 الحمد لله الذي خصنا بنعمه
 وحولنا من فضله ومهد لنا
 البلاد وهانحن شارعون في
 إقامة العدل وادرار الفضل
 والاقبال على الرافة والرجة
 وانصاف الضعيف من
 القوي وسبترون في أيامنا
 ما يصدق مقاتلنا بما لنا ثم
 ساس الرعية ورتب الممالك
 وبه اقتدى الخلفاء والملوك
 بعده فانه رتب الناس على

ما التيل من ماء الحيا * ة ولا جيع الارض مصرا
 هذا يشبه قول الشريف الرضي ما الرزق في الكرخ البيتين وقد تقدم ما والاصل فيه قول ابن
 أخي أبي دافع الجعلى

دعني أجوب الارض في طلب الغني * فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم
 يعني عمه أباداف الذي قال فيه العكوك رجة الله عليهما
 انما الدنيا أبوداف * بين باديه ومحتضره
 فاذا ولي أبوداف * وات الدنيا على اثره

وقال الغزى

من ظن ان القوافي لا تشورها * فليذكر القاسم الجعلى والكرخا
 وما أحسن قول الجزار يمدح موسى بن يعمر

لما تولى حكمه قلناه * مما رأينا أنت موسى الكاظم
 انى وان كنت حبيبا عنده * فانه للرزق عندى قاسم
 يريد بقوله حبيبا ان تمام الظائف ويقوله قاسم أباداف الجعلى لان أبا تمام له فيه مدائح كثيرة
 مشهورة ويهجنى أبيات ابن جديس الصقلى وهى

ذكرت صقلية والاسى * فحجج لانفس تذكارها
 فان كنت أخرجت من جنة * فانى أحدث أخبارها
 ولولا ملوحة ماء البكا * حسبت دموى أنهارها

وقال ابن الالبانة فى صاحب المرید

جناب ابن معن تجنبتة * فلم يرضنى بعده العالم
 وكانت مدينته جنتى * فحمت بما جاءه آدم

وعما اتفق لى نظمه بالرجة

وبلدة قدر متى * بكل داء عنادا
 ولورجعت لاهلى * كانت بلادى بلادا

وقالت فيها أيضا

بالرجة انه دركنى * وذاب عظمى وجمادى
 لصلبها حرح * ولشلتا برد

وقالت فيها أيضا

عدمت بالرجة اكنابى * فلا قريض ولا قراضه
 وكل طرفى بها وفكرى * فلا رياض ولا رياضه

وقالت

تبا لها من بلدة لا أرى * فيها ما حى واضح النهج
 لانها فى وجه سكانها * وأهلها تبصق بالثج
 وما عرف أحدنا من هذا المثل أعنى لانا قة لى فى هذا ولا جـ ل أمكن ولا أحسن من قول
 الشهاب أبى الثناء محمود أنشدنى لنفسه اجازة من قصيدة

طبقات فالطبقة الاولى الحكماء
والفضلاء وكان مجلسهم عن
يمينه وهم بطائفة والطبقة
الثانية الملوك وابنائهم
وسماهم الخواص ومجلسهم
عن يساره والطبقة الثالثة
الاصحاب يدية والمرابيه وهم
بين يديه ولم يكن فيهم وضيع
ولادني الاصل ثم زادهم
طبقات آخر من الوزراء
والقضاة ورتب لكل ربيع
من ارباع الدنيا قوم ما ينفردون
بتدبيره وتحريره ودانت له
الدنيا وتمكن من الارض
وكان من الشجعان المشهورين
في الفرس يلقى وحده رجالا
كثيرة ويشبهه في قوته وشكاه
باردشير الاول الذي كان
يدعي طويل الباع وفي ايامه
بنت المدن المشهورة كابله
واسم ابازوكرخ ميستان
وغيرها ووضع له التردد تنبها
على انه لاحيه لانه للانسان مع
القضاء والقدر وهو اول من
لعب به فقبل تردشبر وقيل انه
هو الذي وضعه وشبهه بتقلب
الدنيا بأهلها جعل بيوت
السردا ثني عشر بيتا بعدد
شهور السنة وعدد كلابها
ثلاثين بعدد ايام الشهر وجعل
الفصين مثلا للقضاء والقدر
وتقلبهما بأهل الدنيا وأن
الانسان ياهب به فيسبح
باسعاف القدر ما يريد وان
اللاعب القطن يتألق له
مالا يتأقى لغيره اذا أسعده

استغفر الله ابن الغيث منفصلا * من بره وهو طول الدهر متصل
من حاتم عدعنه وأطرح فيه * في الجود لا يسواه يضرب المثل
ابن الذي بره الا لاف يتبعها * كرائم الخيل ع- من بره الا بل
لومثل الجود سرا قال حاتم * لاناقة لي في هذا ولا جعل
انظر الى قلعه في بيت الطغرائي لانه عطف الناقة والجمل على السكن ولو عطف ما يناسب ذلك
من أهل وولد لكان أحسن - وأوقع في النفس وانتزاع الى وروده في آيات الشهاب محجود فانه
جاء في مكانه منسجم التركيب ثابتا في معناه حتى كأنه ما برز الى الوجود الا في هذا المكان ولا
ظهر الا في هذا القالب ولست أنكر ان الناس قد ضمنوه كثيرا في أغراض مختلفة طلبا للتبري عما
ينبغي للانسان عنه ولكنه كلما كان الكلام أكثر ارتباطا وتعلقا في أجزائه كان أحسن
ألأثرى الى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت
وعيون أرضن جسمي وأضره * من قلبي لواعج البلبال
وخدود مثل الريا من زواه * ما لا يام حسنها من زوال
لم أكن من جناتها لم الله * وانى بحرها اليوم صالي
ما أحلاه وأرشقه وكيف خدمته لفظه جفاتها فصارت من الجنى لامن الجنايه وقد ضمن
المتأخرون والمتقدمون هذا البيت وما رأيت عقده التبريد على أحسن من هذا الجيد وقوله
أبصاره الله

هذا الذي أنا قد سمعت بحبه * كرم بالؤلؤ دمه المتنظم
لا تحرموني ضم أسمر قدمه * ليس الكريم على القنا محرم
كله حسن الا قوله المتنظم فان لؤلؤا الدمع منشور على ما هو المشهور وانتظر الى قوله رحمه
الله تعالى

أيسعدني باطاعة البدر طالع * ومن شقوقي خطب خديك نازل
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا * وعند التناهي يقصر المتناول
والى قول الشهاب أحمد بن جلنك في أقطع
وأقطع قد أضحي بوجوده * ومن فضله في الناس ما رد سائل
تناهت يدها فاستطال عطاؤها * وعند التناهي يقصر المتناول
فأى هذين بروق لقايتك ويليق بلمك التقدير ابن جلنك ذيل الفخار عليه وتناهي الى رتبة
مشت فيها الخاسن بين يديه ولم أورد هذين التضمينين واحدهما في الحسن كالقمر
والآخر قد خرب على الاول ما شادو عمر الاليدولك الفرق بين التضمين وفاقه وعلى
ذكر الاقطع قال ابن دانيال رحمه الله

وأقطع قلت له * هل أنت لص أو وحيد

فقال هذى صنعة * لم يبق لي فيها يد

وما أحلى قول ابن قلاص رحمه الله

كانت يدك عندك * أنت وحيدك سيدة

فقطعتما وبعض عنك * يدى قوتهم قطعت يده

القدر فعارضتهم حكما المند
 بالشر نوح وأقام في الملك خمس
 عشرة سنة ثم فوضه الى ابنه
 سابور وانقطع في بيوت
 العبادات ثلاث سنين الى ان
 توفي بعد مولد المسيح عليه
 السلام ومن كلامه الدين
 أساس والملك حارس ومالم
 يكن له أساس فهدوم ومالم
 يكن له حارس فضائع وقال
 لا شيء أضر على الملك أوعلى
 الرئيس من معاشرته وضيع
 أومدانة سفية وذلك ان
 النفس كما تصلى مع معاشرته
 الشريف فكذا تصلى مع الخاطئة
 الضيف حتى يقدح ذلك
 فيها كما ان الريح اذا مرت
 بالطيب حملت منه رائحة
 طيبة تعش النفوس وتقوى
 بها الجوارح فكذا اذا مرت
 بالمتن حملت منه الروائح
 الكريمة ألمت النفس
 وأضرت بها وكان الفساد
 اليها أسرع من الصلاح
 وقال ان للاذان محبة والقلوب
 لا تفرقوا بين الحكمتين
 يكون ذلك استخما ما وكتب
 اليه جماعة من بطائنه يشكون
 سوء حالهم فوقع ما أنصفكم
 من أحوالكم الى الشكوى يعني
 نفسه ثم فرق فيهم مالا وكتب
 اليه متنصح ان قوما اجتمعوا
 على سبك فوقع عليهم ان
 كانوا تطغوا بألسنة شتى فقد
 جعلت ما قالوه في ورقك

(رجح) قول الفخراني فيم الإقامة البيت هذا النوع تسميه أرباب البديع عتاب المرء نفسه
 وهو من أراد ان المعتر ولم يشد فيه سوى بيتين وهما

عصاني قومي والرشاد الذي به * أمرت ومن يعص المحرب يندم
 فصبر ابني بكر على الموت اتني * أرى عارضاً ينهل بالموت والدم
 والشاهد في هذه التسمية قول القائل

فقدتلك من نفس شعاعا وانى * نهيتك عن هــذا وأنت جميع

ومن التضمين الملق قول زكي الدين بن أبي الاصبع لانه نقل الحجاسة الى الغزل

له من وداى ملء كفيه صافيا * ولي منه ما ضمت عليه الانامل

ومن قدمه الزاهى ونبت عذاره * صدور رماح أشرفت وسلاسل

ومن اجاد في التضمين وبلغ الغاية بحجر الدين محمد بن عيم فانه قال

وطرف تخط الارض رجلاى فوقه * اذا ما هشي ضاقت على المناسف

وما أنا الا راجل فحرق ظهره * ولكنني فيما ترى العين فارس

نقله من الفراسة الى الفروسية وقال

لو كنت في الحمام والمنا على * أعطافه وبجسه لا لاء

لرايت ما يسببك منه بقامة * سال التضار بها وقام الماء

وكتب مع وردة أهداها

سبيقت اليك من المحدث وردة * وأنتك قبل أوامها تطفيل

طمعت بلثمتك اذ رأيتك فجمعت * فها اليك كطالب تقبيل

وقال في زهر اللوز

أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الازهار يا تيننا السلام

لقد حسنت بك الايام حتى * كافك في فم الدنيا بالناسم

رفع امام على انه خبر لانت وقال

اذا هجرتي الصهباء يوما * ارى للنساري كبدى اشعالا

كان الهسم مشغوف بقايبى * فساعة هجرها يجيد الوصلا

وقال

وجيران ألفتهم زمانا * فأبعدهم نوى الحدان عنى

أثاروا عيهم فغرت دهوى * كأن العيس كانت فوق جفنى

وقال

قيان ملاهيها بالذمعاها * ويظن بنا منهن عود ووزهر

وأكثر ما ينشئ لنا السكر بيننا * أنا ييب في أجوانها الريح تصفر

وكتب مع قدح أهداه

أهديته قدحاً فان أنصفته * أوسعته لجماله تقييلا

نظمت به الصهباء درجها بها * حتى يصير لراسه كايلا

وقال يرفي قدحا

في رحلك أعجب ولسانك

أكذب

(والضحك اسـ... تدعى

مساكنك)

اختلاف في نسب الضحك

فقال قوم انه الضحك بن

الاهوب بن عوج بن طهمورث

ابن آدم وزمنه بعد الطوفان

وهو ابن أخت جشميد بن

أوشنج ملك الاقاليم وقال قوم

هو الضحك بن علوان أول

الفراعة وهو الذي ولي أخاه

سنانه صر على عهد ابراهيم

الحليل عليه السلام وقال قوم

هو من العرب من قحطان

واليمانية تدعيه في ذلك

يقول أبو نواس

وكان منا الضحك يحذره الـ

حابل والوحش في مساربها

والقول الاول أكثر وكان

من سيرته أن جشميدومعناه

سيد الشعاع ملك الاقاليم

السبعة وهو أول من عمل

السلاح واستخرج الابريس

والقوس وأزم أهل الفساد

الاعمال الشاقة في قطع الصخور

واستخراج المعادن وطال

عمره وتجب وادعى الربوبية

فخرج عليه الضحك إذ

وتبعه خلق كثير بلغضهم في

جشميد فهرب جشميد بين يديه

فظفره وأمر بنشره بمنشار

وقال ان كنت الها فادفع

عن نفسك ثم ملك الضحك

وطغى وتجب وجرودان

بدين البراهمة وهو أول من

أيا قدما قد صدع الدرشمه * وأصبح بعد الراح قد جاورا التريا

سأبكيك في وقت الصبح وانتي * سأ أكثر في وقت الغبوق لك الدنيا

وان قطبت شمس المدام في حقها * لانك كنت اشرق للشمس والغربا

وقال في مالمج يشرب بغيره

أفدى الذي أهوى بغيره شاربا * من بركة طابت وراقت مشرعا

أبدت لعيني وجهه وخياله * فأرتني القـمرين في وقت معا

وقال في مالمج ينظر في مرآة

سقى المرأة الحبيب فانها * حليت بكف مثل غصن اينعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتني القمرين في وقت معا

(وقال رجه الله)

عانت في الحمام أسودا ثوبا * من فوق أبيض كالللال المسفر

فكانها وزورق من فضة * قد أنقلته حوله من عنبر

(وقال أيضا)

تعبت حتى جوادى لاجراك به * يكاد من همزه بال ركض يتخدم

فلا يغرنك منه شبه غاطا * ان الجواد على علاته همرم

(وقال أيضا)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير

بدور عذاراه لتقبل وجنة * على مثابا كان الخصب يدور

وعلى الجملة فمحاسنه في التضمين كثيرة الى الغاية وأكثرت ما أجاد في التشبيه والتورية

والتضمين وقال في كثرة تضمينه وكل ما أورده له نقلته من خطه

أطالع كل ديوان أراه * ولم أزجر عن التضمين طـبرى

أضمن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غبرى

ونقلت من خط سراج الدين عمر الوراق

توارت من الواشى بليل ذواثب * له من جبين واضح تحته فجر

قد بل عليها شعرها بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ونقلت له منه في بخيل صفع

وباخيل يشنأ الأضياف حل به * ضيف من الصفع ترال على القمم

سأته ما الذي تشكو فخاوبنى * ضيف المبرامى غـير محتشم

ونقلت منه له مما قاله في شخص غرابيلي

مالي وما للغرابيـلى يبـسط في * عرضي لسانا كبير اللغو والهذر

فهل توهـمـه لـأن سـيـجـمـعنا * بيت من الشعر أوبيت من الشعر

ونقلت منه له أيضا

اذا ما جعتم جفنة الصلح سكرًا * فقد جئتم الامر الذي كان أصلها

وانتم أحق الناس ان تشدوتنا * لنا الجفنت الغر يلعن في الضحى

غـ نـ في له وضرب الدنيا بـ
والدراهم وليس التاج ووضع
العشور وكان عـ لي كـ فيـه
سـ لعنان يحـ ركمها اذا شاه
وادعى انـ ما حيتان يهول
بهما على الضعفاء وذكر انهما
يضر بان عليه فـ لا يسكنان
حتى يطلمـ ما بدماعى
انسانين يذبحان له في كل يوم
وكان له وزير صالح فكان
يستحيي أحدهما و يضع
مكان دماغه دماغ كبش
و يأمر الرجل باللهوق بالجبال
وان لا بأوى الامصار فيقال
ان الاكراد من تلك القوم
لـ كـ ردهم الى الجبال ثم كثر
فسادا الضحالك وطالت مدته
فاجتمع الناس على افريدون
ابن جشيد وكان قد ترصرع
فاستعد لقتال الضحالك وكان
باصهبان رجل حداد يقال له
كاي قتل له الضحالك ولدن
فاجتمع عليه خلق كثير
وكانت له قطعة جلد بيتقى
بها حر النار فرفعهما على ربح
وجعلها علمه اوسار الى
الضحالك والناس معه فخرج
اليه فلما رأى ذلك العلم اتى
الله تعالى في قلبه الرعب
فانهزم وأراد الناس أن
يـ كـ واى وقال است
من بيت الملك فـ كـ وا
افريدون بن جشـ بدوصار
كاي عوناه و قتل الضحالك
وقيل مات منهزم وعظم علم
كاي ورصـ عته الملوك بالدر

ونقلت منه له في العنة

نشطت اسريرتى فانتقى * متاعى من بعدما قد عزم
فقلت تنام ولى مقلة * مـ هـ دة من يهدا حكم
فقال اما قال بشاركم * فنبـ هـ لـ عـ را ثم تم

وله ولم ارمه بخطه

وسـ قيم الجفون اودعه الله بذلك السـ قام سرا خفيا
غلبت مقاتله قاي عـ قـ * وضـ عـ عـ فـ ان يغلبان قـ ويا
انشدنى نفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى اجازة
ياضعيف الجفون اضعفت قلبا * كان قبل الهوى قـ ويا ما ليا
لا تحارب بناظر ريك فوادى * فضـ عـ عـ فـ ان يغلبان قـ ويا
(وانشدنى) من لفظه نفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وملح قد أجبيل الغدن والبد * رقا واما رطبا ووجهها جليا
غلب الصبر فى اناظره * وضـ عـ عـ فـ ان يغلبان قـ ويا
(وانشدنى) من لفظه نفسه الامير علاء الدين الطنبغا الجاولي

ردفه زاد فى النقلة حتى * أقعد المحصر والتموم السويا
نهض المحصر والقـ وام وقاما * وضـ عـ عـ فـ ان يغلبان قـ ويا
(وانشدنى) انفسه المرحوم القاضي شهاب الدين ابوالثناء محمود اجازة
قل لى عن الحمام كيف دخلتها * يا مالكي لتسرخـ لـ مـ شـ فقا
أدخلتها وأولئك الاقوام قد * شدوا المآزر فوق كئبان النقا
(ومما اتفق) لى نظمه

قل للرقيب ليس ترخ من رمدى * ما أصبح العشوق عندي يشتمى
وارتد قاسى عن سـ يوف جفونه * وكل شى بلغ الحد انتهمى
(وقلت) وقد عدت ما لي جارم د

أيقظته من كراه بدمارم دت * عيناه لاسه من بعدها لم
قد زرت به وسوف الهند معمة * وقد نظرت اليه والسيف دم
(وقلت) أيضا فى بكاه المحبوب

تقبله محبوى دموع تحـ دت * دلالا على صب غدا هو ومغرم
فثبتت عينيه سـ يوقا وقد عدت * عن التيه فى أعقادها تتبسم
(وقلت) فى الاتراك الذين يحلقون ذوائبهم

لقد زان أصداع المماليك بنتها * وما شانهم فى الحسن حلق الذوائب
فبال من بهواهم عندما اتقى * عراض الافاعى نام فوق العقارب
(وقلت) فى ملح أحب أسود

أيا من تكلف حب العيبى سـ ذلك فى العقل لا يحـ ل
فلو تما عند قـ دريكما * لبت وأعلا كـ ما الاسـ فل

(وقلت)

واليسواقيت وكانوا
يقدمونه أمام الجيوش وقت
الحرب فينصرفون به وكان
عندهم كالتابوت في بني
اسرائيل ويعرف هذا العلم
بدرقش كايسان ولم يزل في
خزائهم توارثونه الى زمن
يزجر بن شهر يار فأخذه
المسلمون في وقعة القادسية
وجعل الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقسم جواهره
في الناس وعما اتفق من
الحكميات المستقرفة في أيام
الضعاف انه لما طالت مدته
وفساده اجتمع الناس على
بانه وكاني الحداد معهم
فلما دخل وكان جريا قال له
اسلم عليك سلام من يملك
الاقليم كلها أم سلام من
يملك هذا الاقليم قال بل
سلام من يملك الاقليم كلها
فقال له اذا كنت تملك
الاقليم كلها فلم خصصت
هذا الاقليم بنوائيك
وموتك وهلا انتقلت الى
الاقليم وساويت بينه
وبينهم ثم عدد عليه أشياء
فصدقه الضعاف ووعد
الناس بما يحبون فأنصرفوا
وكانت له أم جبارة سمعت
ما جرى فاما خرجوا أنكرت
عليه وقالت لقد جراتهم
عليك هلاقتهم فقال لها
مع قنوه وتجره ان القوم
يدهو في الحق فلما هممت
بالسطوة بهم وقف الحق

(وقلت) فيمن يتم بحاله مع مشوقه

يقول له المشوق وهو يلوطه * لعلك تحتي به - ذلك تنام
فقال وهل في العيش للناس لذة * اذا لم يكن تحت الكرام كرام

(وقلت) في تفضيل بياض الشيب على سواد الشباب

أرى فضل المشيب على شبابي * يخالف فيه بعض الاغبياء
وهي قلت هذا الصبح ايل * ايعى العالمون عن الضياء

(وقلت أيضا)

قالوا لا وصف العذارى من الوري * في كل ما تلقاه من أربابه
فأجبتهم لم لا يرى حلوا وقد * قطف الرجال الفول عند نباته

(وقلت) في تفضيل عمولك على خادم

يا من يرجع وجهها كاتلام على * وجهه كصبح تبدي في بشائره
ان كان عمولك هذا مثل خادم ذا * فانتفاع أحمى الدنيا بناظره

(وقلت أيضا)

ظي من الاتراك يحيى خده الشع من النقي من النباتات المعتدى
قال الجمال لحده المبيض قد * نحت الديار فسدت غيره - ود

(وقلت أيضا)

كأفت بوجهه فيه بعض سماحة * رجا بان يح - لو اذا هو عذرا
وغير بعيد أن يران بالحية * فقد ينبت المرعى على دهن الثرى

(وقلت) مضمنا قول المعري في فرند السيف

ما كنت أحسب لولا نبت عارضه * أن ينبت الآس وسط الحجر في النهر
ولا ظننت صغار النمل يمل بها * مشيا على اللج أو سهيا على السمر

(وقلت) في شيب هذا الرجل الحبيب

قال الحبيب وقد وصفت مشيبه * والناس قد وصفوه لما عذرا
قطف الرجال الفول عند نباته * وقطف أنت الفول لما تورا

(وقلت) أيضا مضمنا قول المعري

وأشبهت قرنت عارضه تراه * كأن شعاع وجهه تلالا
ودبت فوقه حجر النسايا * ولكن بهدما منعت غالا

(وقلت أيضا في مقياس نيل مصر)

يقول لنا المقياس والنيل هابط * ليقطم أوصال المنى والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قايض * على المسافحاته فروج الاصابع

(وقلت أيضا)

ألا فسقني من ريقه لذطعها * بفيلك ولا تبخل وقل لي هي الخجر
وحط لنا ما حجب اللشم عن في * فلا تخبرني اللذات من دونها ستر

(وقلت أيضا)

بني وبينهم كالجبل فقال
 يدنى وبين ما اردت ثم كان
 من امره بعد ذلك ما كان
 مع كافي كافر
 * وجذيمة الابرش تمني
 منادمتك *
 هوجذيمة بن مالك بن عامر
 التميمي وقيل الازدي اول
 من قاد العرب ومالك على
 قضاة وكانت منازل الحيرة
 والانباء وولاته من قبل
 اردشير بن بابك وكان
 ابرص فعُدل عن هذا الاسم
 فنقل الابرش والوضاح
 وزعم بعضهم انه كان يأنف
 من اسم الابرص ولذلك كني
 عنه بالابرش وفي العرب من
 يفخر بذلك قال الازدي قد
 ابرص
 ابرص فياض اليبدين
 اكاف
 والابرص ادرى باللهما
 واعرف
 وهو اول من صنع له الشمع
 وادخ من الملوك وكان ذا
 رأى وهمته ونبهه مفرط
 ويقال له نديم الفرقد بن
 كان اذا شرب قد طاص
 له ما قد سجد من ولا ينادم
 غيرهما وكان سبب ذلك فيما
 زعموا انه كان تكة
 واتخذ صنمين يقال لهما
 الغريان بسندتي بهما
 وينصر على أعدائه وكانت
 اباد قد خرج قوم منهم من
 الحجاز وانتشروا فيما بين

تقول دمشق اذا فتاح غيرها * بجامعها الزاهي البديع المشيد
 جرى لبياسه حسنه كل جامع * وما قصبات السبق الابعدي

(وقلت) في ما يج اعور

أفديه أعور طرفه الشبقي يقول وماتع... دي
 قد غار من حسني أخى * وبقيت مثل السيف فردا

(وكتبت) على مجلد قديم قدرت

ما كتبت كتابا اخلق الدهر جلده * وما احدث في دهره بخلد

اذا اعانت كتي الجديدة حاله * يقولون لانه لك اسي وتجلد

ذكرت هنا ما اخبرني به الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان من لفظه وانا اقرأ
 عليه الاشعار السبعة عند قول طرفه وقوفها بصحبي البيت قال ان بعض وزراء العرب ذكره
 لي ونسبته انا امر بضرب بعض العمال مائة سوط فقال اذا هلك وكسر اللام فتعال الوزير
 وانت من اجل هلك الحق بأهلك وعما يتعلق بهذا ما ذكره ابن وكسح في المنصف عن علي
 ابن بسام انه دعاه صديق له مع نخوي مشدق فنقل علي بن بسام ثم دعى معه في يوم آخر
 فتخلف عنه فلقبه النخوي فما اتبه على تخلفه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال يمنعني ما يمنعك
 يريد نقل الاعراب في يمنعك

* (نا من الامل صفر الكف من فرد * كالسيف عرئ مناه عن الخلل) *

اللغة نأى ينأى نأياً فهو ناء اذا بعد (الاهل) اهل الرجل فهو اسم جمع لا واحده من لفظه
 مثل رهط وقوم ولا بأس بعرفه الجمع واسم الجنس فانه من المهمات وقد دخلت
 الناس في ذلك قال الشيخ جندب الدين محمد بن مالك الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة
 التأمل اما ان يكون موضوعاً لآحاد الجماعة فالاعلام دلالة تكرر الواحد بها العطف واما
 أن يكون موضوعاً لجمع الآحاد فالاعلام دلالة المفردة على جملة أجزائه سماً واما أن يكون
 موضوعاً للحقيقة ما هي فيه باعتبار القرية إلا أن الواحد يتقنى بنفيه فالمرحوم والآخر
 الجماعة هو الجمع سواء كان من لفظه واحداً من الجمع كرجال وأسود أولم يكن كبايبيل
 والمرحوم والآخر لجمع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان واحداً من لفظه كركب وصحب أولم يكن
 كرهط وقوم والمرحوم للحقيقة بالاعتقائي المذكور هو اسم الجنس وهو غالباً يفرق بينه وبين
 واحده بالثناء كتمرة وتمرة وعكسه كما في وجبة وجماعة يعرف به الجمع كونه على وزن لم تبن عليه
 الآخر كما يابيل وغلبة التأنيت عليه ولذلك حكم على نحو تخم انه جمع تخم مع أن نظيره من
 نحو رطب ورطوبة محكوم عليه انه اسم جنس لان تخم غلب عليه التأنيت يقال هذه تخم ولا
 يقال هذا تخم فلم انه في معنى جماعة وليس مسلو كانه طريق رطب ونحوه وجماعة يعرف به اسم
 الجمع كونه على وزن الآحاد وليس له واحد من لفظه كقوم ورهط وكونه مساوياً للواحد في
 نذكره والنسب اليه ولذلك حكم على نحو غزى انه اسم جمع لغزوان كان نحو كليب جمع الكلب
 لان غزياً مذكور كلباء مؤنث وحكم ايضاً على نحو ركاب انه اسم جمع ركوبة لا هم نسبو اليه
 زيت ركابي والجمع ولا ينسب اليها الا اذا غلبت كانت اري اه (صفر) الصفر الخالي يقال
 بيت صفر من المباح وزجل صفر اليبدين وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخمر البيت الصفر

البصرة والكوفة وتمكنوا
 على ما يلي الحسيرة وكثروا
 بعين اباع نخرج جذية غازيا
 وكان في اباد رجل يتسال له
 عدى بن نصر وكان له ظرف
 وجمال واليه تنسب الملوك
 من آل نصر فنزل جذية
 بساحتهم فبعث اباد قوما
 منهم الى صنمى جذية
 فسقوا سدنتهم الحجر
 وسرقوهما فاصبحوا بماني
 اباد فبعثت اباد الى جذية
 تقول ان صنميك قد اصبحا
 عندنا زهدا فيك ورتبة فينا
 فان عاهدتنا على ان لا تنزونا
 رددناهما اليك فقال جذية
 وتعطوني ايضا عدى بن نصر
 يكون عندي ففعلوا
 وانصرف عنهم وضم عديا
 الى نفسه وولاه شرا به وأمر
 بجلبه وكان لجذية أخت
 تسمى رقاش وهي بكر
 فأحببت عديا وأحبها فأتته
 أن يخطفها من جذية اذا
 سكر ففعل ذلك وزوجه بها
 وأشهد عليه من حضر فلما
 أصبح دخل عليه بنشاب
 العرس وكان قد دخل بها
 تلك الليلة فقال جذية
 ما هذه الا نار يا عدى فقال
 آ نار عرس رقاش فقال من
 زوجها هكذا ويحك قال الملك
 فأكب على الارض مفكرا
 وهرب عدى فلم يعرف له أثر
 ولا خبر وأرسل جذية الى
 أخته يقول

من كتاب الله عز وجل وقد صفر الرجل بالكسر وأصفر فهو مصفر أى افتقر والصغاريت
 الفقراء والواحد صفريت قال ذوالرمة ولا تخور صغاريت (الكف) معروف وفي الانسان من
 أعضائه عشرة أول كل عضو منها كفى وهى الكف والكوع والكوع والكوع والكاف
 والكبد والكتف والكافية والكفرة والكعب (يحكى) ان بعض أشياخ اللغة طلب منه عدها
 فعدتسعة أعضاء ونسى الكفرة فلما أقام الى بيت الخلاء ذكرها وقد كان قبل قد ذكر الكرش
 فقبل له ليس للانسان كرش انما هى الاعفاج ويقال ان ابن خالويه وضع مسألة سماها
 الانطاكية اشتمت على ثلثمائة عضو من أعضاء الانسان أول كل كلمة منها كفى وقد رأيت انا
 مجلد اولم أعرف اسم مصنفه قد جمع فيه أسماء أعضاء الرجال والنساء على حروف المعجم وهذا
 اطلاع كبير فرأيت فيه زيادة فى حرف الكاف على ما ذكرته هنا الكذب النفس والكعبة
 عدة مكبلة حائدة عن الرأس والكشفة يفتح الكف والشين دائرة من شعر تكون عند
 الناصية تبت صعدا والكرشمة الوجه ولكن لا يقال الا فى الشتم والكر دأصل العنق
 والكراديس ما شخض من عظام البدن كالمنكبين والرفقين والكعاس عظام السلاحي
 والكائبة من الانسان والبهيمة ما بين الكنفين الى أصل العنق والسككل الصدر والكشع
 الجنب وهو من لدن الورك الى الخضر والكفل العجز والكاذة لحم مؤخر الفخذ والكرع من
 الانسان ما دون الركبة والكوشة الذكرو الكظر ركب المرأة والكثوم الكعشب وهو الفرج
 والكين لحم باطن الفرج والكراض حلق الرحم وأما الكس فليس بعربى على الصحيح
 واذا كرأنى وقتت على فصل فيه تسمية أعضاء الانسان باسماء حروف المعجم من أولها الى
 آخرها وأما تشبيه أعضاء الانسان بالحروف فقد أكثر أشعراء من ذلك فشبها الحاجب
 بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والقامة بالالف
 والطره بالسين فن ذلك قول بعضهم

لا تقولى لاف ككوب على * وجهك المشرق نورانم
 بحروف خلقت من قدرة * ماجرى قطا عليها قلم
 فونها الحاجب والعين بها * طرفك الفتان والميم الفم

وقلت أنا من أبيات

علقتهما من بنات الترك قد غنيت * بدمع عاشقها عن منة الشنف
 باللهوى هيما عينين وحاجبها * نون وتم العنان قد هالها الف

وقال محاسن الشواه

أرسل فرعا ولوى هاجرى * صدغاً فأعياها واصله
 نخلت ذامن خلفه حبيبة * تسمى وهذا عقر باواقفه
 ذى ألف ليست لوصول وذى * واو ولكن ليست اعاطفه

وقال جمال الدين يحيى بن مطروح

قالت لنا ألف اذار يخذه * فى ميم مبسمه شفاه الصادى

وقال الآخر

كان عذاره المسكى لام * وبسم ثغره الدرى صاد

خبرني رفاش لا تكذبيني
 أبحر زويت أم بهمين
 أم بعد فانت أهل اجد
 أم بدون فانت أهل لدون
 قالت بل أنت زوجتي أمرا
 غريباً ولم تشاورني في تسمى
 فكف عنها وأولى أن لا
 يتادم إلا الفرقدين وجلت
 رفاش فولدت غلاماً اسمه
 عرافاً لم تر عرع البسته
 وعطرت به وودعات به على
 خاله فلم أره أحبه وجهه مع
 ولده وخرج جذية متبدياً
 بأهله في سنة خصبة فأقام في
 روضة ذات زهر ونهر فخرج
 ولده وعرومه هم يجتوبون
 الحكمة فكانوا إذا أصابوا
 كماً أجيده أكلوها وإذا
 أصابها عمرو وخبأوا وانصرفوا
 إلى جذية يتعادون وعمره
 يقول هذا جنائ وخياره فيه
 وكل جان يده إلى فيه فضمه
 جذية إلى صدره وسر بقوله
 وحلاه بطوق من ذهب
 فكان أول عسري لبس
 الطوق ثم أن الجن استطارته
 فطاب به جذية في الآفاق زماناً
 فلم يقدر عليه ثم أقبل رجلان
 من قضاة يقال لهما مالك
 وعقيل ابنا فارح من الشام
 يريدان جذية وأهدياه
 طر فاقبنتهما ما يأكلان إذ
 أقبل قى عريان قد تبدل
 شهره فسألاه عن نسبه
 فعرّفهما نفسه فمضا وغسلا
 رأسه وأصلح امره واللباه

ومسبل شهره ليل بهم * فلا يحب اذا سرق الرقاد

وقال ابن نقادة

صنم الجمال فصاده من عينها * والنون حاجبها بخال تنقط
 والدميم فوها فالحروف تألفت * مكتوبة والصبر عنها يكشط

وما أحسن قول القائل

يا سين طرتها وصاد عيونها * انى أه وذهاب بورقه
 (وقالت)

سين الثنايا حوتها ميم ميسمه * طوي لمن ذاق منها كاض تسنيم
 ومن عجائب وجدى أن يسيقما * ما برؤه غير تلك المين والميم
 (وقال آخر)

تالله ما لمع مذني في حسنه * شبه فأي حشا عليه لم تمهم
 لام العذاروميم ميسمه على * ما أدعى من حسنه برهان لم

قالت البرهان المي عند أرباب المه قول أشرف من البرهان الا في لان المي يعطى العلة المستلزمة
 للوجود والافي يعطى الوجود فقط لانك اذا قلت الخشبية بمسوسة النار وكل محسوس النار
 محترق فالخشبية محترقة لزوم من هذا الاستدلال بالموثر على الاثر لان الحد الاوسط علة لثبوت
 الحد الاكبر للاصغر فعلة الاحتراق من مماسية النار فهذا هو البرهان المي وأما البرهان الا في
 فان الحد الاوسط فيه مألول الاكبر كقولك الخشبية محترقة وكل محترق محسوس النار فالخشبية
 محسوس النار فلزم من ذلك الاستدلال بالاثرا الذي هو محترق على المؤثر الذي هو محسوس
 النار وتزيل ما قاله هذا الشاعر على هذه القاعدة وترتيبه أن يقال معذني له عذار يشبه اللام
 وفم يشبه الميم وكل ذي عذار لامحى وفم ميم فهو حسن فعذني حسن فالبرهان على حسنه لمي
 والقضية الصغرى ثابتة بالمشاهدة والكبرى مشهورة فالنتيجة صادقة (كالسيف عتري) أي
 جرد (متناه) المتين الظاهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال وهما هانجا نبا السيف (الحال) جمع
 واحده خلة بالحاء المعجمة والحال بضائ كانت تغشى بها أحقان السيوف منقوشة بالذهب
 وغيره (الاعراب) ناء اسم فاعل من نأى وأصله نأى مثل جائئ فلما اجتمع هه زان في الكلمة
 الواحدة قلبوا الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصارت من باب فاض وأما قول الشاعر

* يشعج رأسه بالفهر وواجي * أصله وأجيء مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنا ناء ولم
 يظهر فيه الرفع لانه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه الا النصب فقط تقول هذا ناء ورأيت نائياً
 ومرت بناء فان قلت دلارفته على انه مبتدأ قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون
 مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام أو انفي أو معنى النفي لانها يقربانه ماله صدر الكلام كقول
 الشاعر

أقطن قوم سلمى أم نوواظعنا * ان يظعنوا فحبيب عيش من قطنا

وكافي قول الآخر

خابني ما واف بهدى أنتما * اذا لم تسكونا لي على من أقطع

الآثرى أن قاطننا اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ أو أن واظعنا اعتمد على النفي جازا لا ابتداء

ثيبا و قال اما كنا انشدني
 جذيمة انفس من ابن اخته
 وخرجاه الى جذيمة فسر به
 وراى الطوق فقال شب عمرو
 عن الطوق فذهبت مثلا
 وقال لسالك وعقيل حكمتا كما
 قالوا مناديتك ما بقينا
 وبقيت فكنه ما من ذلك
 وهما نديما جذيمة اللذان
 يضرب بهما المثل واياهما عني
 متمم بن نويرة بقوله في رثاء اخيه
 وكنا كندمانى جذيمة حقة
 من الدهر حتى قيل ان تصدعا
 وقيل انما عني الفرقدين
 وهو يحكى ان جذيمة سكر مرة
 اخرى فقتلهما فلما اصبح ندم
 وبني عليهم الغريين ونادم
 الفرقدين وقيل ان صاحب
 الغريين المنذر الاكبر
 ثم ان جذيمة ارسل بخطب
 الزبارة ملكة الحضرمي الحاضر
 بين الفرس والروم وكان لها
 وتر عنده فاجابته واستدعته
 اليها فاستشار اصحابه فاشاروا
 عليه بالماضي فالفهم قصير
 ابن سعد وكان ثيبا وقال ان
 النساء يهدين الى الازواج
 فعصاه وسار حتى اذا كان
 بمكان يدعى بقة استشارهم
 فاشاروا عليه لما يعلمون
 من رأيه فيها فقال قصير
 انصرف ردمك في وجهك
 فابى وظعن جذيمة حتى اذا
 عابن الكتاب قد استقبلته
 قال لقصير ما الراى قال
 تركت الراى بقة ثم ركب

به وقولى او معنى النبي ليدخل فيه قول الشاعر

غيره اسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان هذا البيت سال ابا الفتح بن جنى ابنه عن اعرابه فارتبك فيه
 ولا يى عمرو بن الحجاب فيه كلام طويل وخرجه ابن جنى وتبعه ابن الحجاب على حذف المبتدا
 واقامة صفته مقامه وايقاع الظاهر وقع المضمير بحذف الظاهر المبتدا والتقدير زمان ينقضى
 بالهم والحزن غيره اسوف عليه وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قوله محسبك بزيد مبتدا
 لا خبره على احد الوجهين لكونه بمعنى اكتف وكذا قول الشاعر غير ما سوف البيت
 ومثله قول الآخر

غير لاه عدالك فاطرح الله - وولا تغتر به ارض سلم

فغير في البيتين مبتدا لا خبره على احد الوجهين لانه محمول على ما كانه قيل ما يؤسف على
 زمن كما في قوله - ما قام اخواك اه (قلت) فغير مبتدا وعلى زمن جار ومجرور في موضع
 المفعول الذي لم يسم فاعله لما سوف لانه صيغة اسم المفعول وقد سد الجار والمجرور سد الخبر
 كقولك ما ضروب الرجلان فتتردد بهذا ان نائبا لا يجوز ان يكون مبتدا لعدم اعتماده على
 شئ من المسوغات له (عن الادل) عن تقدم الكلام على تقسيم مجيئه في الكلام وهى هنا
 للتجاوز والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل (صفر الكف منفرد) خبر ان
 ايضا مثل ناعفهى ثلاثة اخبار المبتدا واحدا قال الشيخ بنيدر الدين محمد بن مالك قد يتعد الخبر
 فيكون للمبتدا الواحد خبران فصاعدا وذلك في الكلام على ثلاثة اضرب قسم يجب فيه العطف
 وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يتوى فيه الامران فالاول ما تعدد ما هو له اما
 حقيقة نحو بنوك كاتب وشاعر وفعيه قال الشاعر

يدالك يدخيرا يرتجى * واخرى لاعدائها غائبة

واما حكما كقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال
 والاولاد والثانى ما تعدد فى اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن
 المبتدا كقولك الرمان حلوا مض بعنى مرزوزيد عسر يسراى ضابط وقد اجاز ابو على فيه العطف
 وجعل منه

اقم بن لقمان من اخته * فكان ابن اخته وابنها

وهو سوم والثالث ما تعدد لفظا ومعنى دون تعدد ما هو له فمذابحوز فيه الوجهان نحو قوله
 تعالى وهو الغفور الودود الآية وقال الشاعر

ينام باحدى مقلتيه وبتقى * باخرى الاعادى فهو يعظان هاجع

ونحو قوله تعالى صر وكم فى الظلمات اه قلت قوله وهو سوم لان ابا على توهم انه
 تعدد فى اللفظ دون المعنى وليس كذلك لانه فى اللفظ والمعنى متعدد وذلك ان لقمان بن عاد
 كانت له اخت محقة فقالت لاحدى نساء اخيهما هذه الالة طورى وهى ليدك فدعيتى انام فى
 مضحك فان لقمان رجل منجب فسمى ان يقع على فانجب فوقع على اخته فخمت منه بلقيم
 فذلك قال النمر بن قولى

اقم بن لقمان من اخته * فكان ابن اخته وابنها

قصير فرسا جذيمة تسمى
العصافنجبا وأخذ جذيمة فلما
أدخل على الزياه أمرت
بروايته فقطعت والرواهش
عروق اليد واستترفته حتى
ماتت في خبر طوي مشهور
وكانت مدة ملكه ستين
سنة وله أشعار حسنة مشهورة
فمنها
أضحى جذيمة في بيير منزل
قد حاز ما جمعت من قبله عاد
مستعمل الخير لا تقى زيادته
في كل يوم وأهل الخير تزداد
(وشيرين قد نافت بوران
فيلك)
هي شيرين زوجة أرويزين
هرمز من ولد كسرى أنوشروان
وكانت يتيمة في حجر رجل
من أشرف المداين وكان
أرويز صغيرا يدخل منزل
ذلك الرجل فيلاعب شيرين
وتلاعبه فأخذت من قلبه
موضعا ففلسها عنه ذلك
الرجل فلم تنته فرآها وقد
أخذت في بعض الأيام من
أبرو بزخما فقال لبعض
خواصه اذهب بها إلى
الدجلة فغرقها فأخذها
ومضى فقالت له وما الذي
ينفعك من تغريقي فقال قد
حلفت لمولاي فقالت
أقذفني في مكان رقيق فان
نجوت لم أظهر وبرت عينك
فقل وتوارت في الماء حتى
غاب وصعدت إلى دير فترهبت
فيه واحسن اليها الرهبان

ليالي حتى فاستحضنت به اليه فغزبها مظلما
فأحبها رجل محكم * فغابت به رجلا محكما

فعلى هذا اذا كان الانسان ابن اخته ايده كان له معنيان هما ان اباه خاله وان خاله ابوه فهو
ابن ابيه وواين خاله واذا صح هذا فهو متعدد في اللفظ والمعنى وحينئذ يستوي فيه العطف
وعده فلك ان تقول فكان ابن اخته وابنه وان تقول فكان ابن اخته وابنه واما قول حميد
الهلالى ينام باحدى يدي فانه البيت فالعرب تزعم ان الذئب اذا نام زأوج بين عينيه فيفتح
احدهما لتكون حارسا له قال العسكري وهذا محال لان النوم ياخذ جملة الحى قال ابن
الجوزى والذي ارادوا بذلك انه يغمض عيناه عند بداية النوم ويفتح عينه الى ان يقبله النوم
فيكون في صورة الهاجع ويكون الكلام صحيحا (قات) ما خلاص ابن الجوزى من كلام
العسكري لان الشاعر قال فهو يقظان هاجع والحى وان لا يكون في حالة النوم يقظان
ويرغمون ان الارب ينام وعيناه مفتوحتان قال ابو الطيب

ارانب غير انهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام

اه فعلى ما قرره الشيخ يدوالدين محمد بن مالك يكون ناعن الامل صفر الكف منفرد اخبارا
تعددت في اللفظ والمعنى دون المبتدأ لانه واحد متصف بهذه الصفات فيجوز ان تسرد
الاخبارها نامعطوفة وغير معطوفة كقوله تعالى وهو الغفور الودود (كالسيف) تقدم الكلام
على تقسيم الكافر وهي هنا اسم بمعنى مثل ووضعها الرفع ان قدرت فأنا منفرد مثل السيف
أو انصب على الحال أو على أنها صفة لصدر محذوف تقديره منفرد انفرادا مثل انفراد
السيف (عترى متناه) عترى فعل مغير لم يسم فاعله قالوا في ضم أول الفعل المغيرانه دلالة على
ان المحذوف مرفوع ولا يرده ناقيل ويبيع وبانه فان الاصل قول ويبيع يضم الاول فلما كان
ثقيلا كسر لانه لا يكون قبل الياء الا ما هو من جذعها وكسر ما قبل آخره اعتناء بانه يصوغوا
له هيئة لا يشاؤك فيه غير من المفاعيل المحبة وهذا تعليل عليل (ذكرت) هنا نادرة وهي
ان أبا الصقر قبل وزارته دخل على صاعد بن مخلد وهو وزير في المجلس أبو العباس بن ثوبان
فقال الوزير عن رجل فقال أبو الصقر أننى فقال ابن ثوبان في الخبر اقتضاحك به أهل المجلس
فقال أبو الصقر مثلك يحتاج أن يشد ويحذف قال وهذا من جهل من يحسد لا يشد فخرج أبو
الصقر مغضبا (قات) قد غلط أبو الصقر وابن ثوبان أيضا لان نفي لا يقال فيه أننى لانه ثلاثى
تقول نقيت الشيء والألف لا يكون الا بفتح المعزة وانما الكمال في مثل هذا التندبر
ما أنشد به الشيخ الامام المحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة تسبعمائة
وثمان وعشرين قال أنشدنى ابن المتينى نائبا دار العدل بعصر نفسه يخاطب زين الدين خالدا
الاشعري

قلت للزين كيف لا تثبت البعثة وتنفى انكارهم للبحر
قال أثبت فقات ذقتك في استى * قال أننى فقات في وسط حجرى

قلت الصحيح انهما للنورا الاسعردى وهو ماخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه * أنفاله ككادواريه
قات له ماذا القضا قال لى * دام نخري قات أنا فيه

فلم اتقرر الملك لابرويز بعد
 آبيه هرخرم بذلك الذي رسل
 قبصر الى أبرويز فذفت
 الخاتم الى رئيسهم وقالت
 ابعت به الى أبرويز فخطى
 عنده فأرسله وعرفه مكان
 شيرين فسروروا عظيما
 فأرسل اليها فأحضرها
 وكانت من أجل النساء
 وأطرفهن ففوض اليها امره
 وهجر نساءه وجواريه
 وعاهدها أن لا تمكن منها
 أحدا بعده وبني لها القصر
 المعروف بقصر شيرين
 بالعراق فلما قتل شيرويه
 أباه أبرويز راودها عن نفسها
 فامتعت فخصيق عليها
 واستاعها ورماها بالزنى
 وتهددها بالقتل ان لم تفعل
 فقالت أفعل على ثلاث شرائط
 قال ماهي قالت تسلم الى قتلة
 زوجي أقتلهم وتصعد المنبر
 وتبرئي مما قد قسى به وتفتح
 لي ناوروس أيبك فان له عندي
 ودية عاهدي ان تزوجت
 بعده رددتها اليه فذفع اليها
 قتلة آبيه فقتلهم وبرأها مما
 قال وفتح لها ناوروس آبيه ربعث
 الخادم معها فحانت الى أبرويز
 فعانقته ومصت فصاحا سموا
 كان معها فسات من وقتها
 وأبطات على الخدم فصاحوا
 فلم تكلمهم فدخلوا فوجدوها
 معانقة لابرويز ميتة واما
 بوران فهي ابنة أبرويز
 المذكور وكانت أحسن من

ومثل هذا ما نقلته من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي لنفسه
 وذى دلال أهيف أحور * أصبح في عقد الهوى شرطي
 طاف على القوم بكاساته * وقال ساقى قلت في وسطى
 (رجع القول الى الاعراب) متناه مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وهو عرى وعلامة رفعة
 الالف لانه مني تنذية من وحذفت نون التنذية لاضافته الى الضمير والموجب لحذف الفاعل
 أموره منها الجهل به أو عكسه أو الحقايرة أو عكسه أو اينا أو عرض السامع لذلك أو للايهام عليه
 أو للاختصار أو للتعميل كما في قول الشاعر
 ان التي زعمت ذوادك ملها * خاقت هواك كما خاقت هوى لها
 فلوقال خاقتها اللهم يصح التعميل في تقطيع البيت أو للتوافق كقوله
 وما المال والاهلون الا ودائع * ولا يدوم ان ترد الودائع
 فلو ذكر الفاعل لنصب الودائع والعصيدة مرفوعة أو للتقارب في السجع كقوله كثر النضال
 وقتل الرجال فلو ذكر الفاعل طالت القرينة ولا رباب المعاني في النسعة الموجهة المذكورة
 كلام طويل على كل منها اضربت عنه خوفا من التطويل فحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون
 طلبا للتعميل لانه لو ذكر لم يصح التعميل في تقطيع البيت ويحتمل ان يكون طلبا للايهام على
 السامع ويحتمل ان يكون للجهل به لان الذي عرى السيف لا يعلم ويحتمل غير ذلك وانما
 أعطى المفعول في مثل هذا الرفع اهتما بامرته لان الرفع هو العمدة في الكلام فاخذ منه
 النصب وهو دونه وأعطى الرفع وهو خير منه ولان الفاعل الذي عدم لم يعرف بوجود المفعول
 قد قام به الفعل فكانه الذي أوجده كما تقول مات زيد وانهدم الحائط وهم الما يفعله ذلك من
 ذاتهم جا وانما قام بهما الفعل فنسبا الى الفاعلية والفعل لا يوجد الا بوجود الفاعل وهو في
 غنية عن المفعول في كثير المواضع ويحتمل ان يذكركلنا نسبة وجوه آخر غير هذه (من الخلل)
 سوف يأتي الكلام على من وتقسيمها وهي هنا البيان الجنس لانه يحتمل ان يعرى من الخلل
 التي تعشى بها الجفون وان يعرى من الجفون وان يعرى من الصقل والرونق والمضاع وغير
 ذلك فنص على ان السيف يعرى من الخلل لان غيرها وهذه الجملة اعنى عرى وما بعدها في
 موضع الجر على الصفة للسيف ومن الخلل متعلق بعرى (المعنى) هذا البيت متعلق بما قبله
 كانه قال لاى شئ أقيم في بغداد وأنا لا سكن لي بها ولا ناقة لي فيها ولا اجل وانانا عن الاهل فقير
 لأملك شيئا من المال في كفى منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته فانتظره
 العيون وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لا الاجقان ولا الحائل ولا الحلية والسيف عند
 الشجاع غير مراد منه هذه الاشياء وانما المراد مضاهؤه وفريه ونفوقه في الضرب اذا الغاية المطلوبة
 منه هي هذه واما الجفن والحلية والحائل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها
 وما الحلى الاحيلة من تقيصة وما أحسن ما كشف المعرى هذا المعنى بقوله
 وان كان في لبس القتي شرفه * فما السيف الا غده والحائل
 وقال البصري يعزى بولد
 تعز فان السيف يمضي وان وهت * جاثله عنه وخلاه قائمه
 وقال النمر بن تواب

نشا بين الترك والفرس من
الذبا ومالكت الناس بعد
شهر بار بن ابرويزو اصلحت
القناطر والجسور وما جلت
على السير قالت ليس
يبطس الرجال تدوخ البلاد
ولا يمكن ايدهم ينال الضفر وانما
ذلك بعون الله وقدرته واقامت
سبعة أشهر وما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم امرها قال
لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة
ويقال ان فيروز بن رستم
صاحب خراسان خطبها
فقال لا ينبغي للامانة ان
تتزوج عاتية وواعده ان
يقدم عاها سرا في ليلة عيبتها
له فخاها في تلك الليلة فقتلته
فسار اليها ابوه رستم فقتلها
وقيل ان هذه الواقعة مع
اردعي دخت
(و بلقيس غايرت الزباء
عليك)
بلقيس ابنة الحرث بن سبا
ويلقب ابوها بالهداد وقيل
بنت الشيبان ملكة بلاد
سبأ المذكورة في الكتاب
العزري عن ابن عباس انه
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سبا ارجل هو
ام امرأة ام ارض فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل هو
رجل ولده عشرة سكن منهم
البحر ستة والشام اربعة
فاليمايون مذج وكندة
والانار والازد والاشعريون
وجبر واما الشام فلم وجدنا

فان تلك اثنوي تمزقن عن قتي * فاني كنهل السيف في خلق القمد
وقال لبيد بن ربيعة

فأصبحت مثل السيف أخلق عمده * تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلهذا قال الطغرائي ما قاله يعني انني في بغداد بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس لمخلوذات
يدي واما من الفضل والعلم والادوات بحل أسنى ومع ذلك لا يعبا في ولا ينظر الي ذاتي من حيث
هي كالسيف المعري من الحماية وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذهم ما ذات والمال عرض
زائل قال الشاعر

تسل عن كل شيء بالحياة فقد * يهون عند بقاء الجوهر العرض
وقال ابو الطيب في معنى عدم الالتفات الى غير الانسانية

وما المحسن في وجه القتي شرف له * اذا لم يكن في فعله والمخلاق
وقال الشريف الرضي

لا تجعلان دايبل المرء صورته * كم يخبر سمع في منظر حسن
واغيره

ان الصفايح لا يغرك باطنها * نقش الطوايح موسوم على الطين
وقال التهامي

حسن الرجال بحسنهم ونجرهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم
وقال الغزالي

لا يحطن رتبتي سوي محالي * آية المحسن في الجفون السقام
انا كالنار اطفأها التطرمها * ولها بعد ان نفخت احتدام

وما احسن قول ابن جديس

اصبحت مثل السيف ابلبي عمده * طول اعتلاق نجاده بالذئب
ان يمله صداد فكم من صفعة * مصقولة بالماء تحت الطحالب

وقال ابن قلايس الاسكندردي

ولئن ارادتي الخطوب بعمرها * فالرح يزاق عن نسايا منعج
اورحت في سهل التياب فاني * كالعضب يفري وهو رن المنسج

وقال ايضا في عكس المعنى

فالوالتواب عن الاثواب قات لهم * خذوا ثوابي وردوني لا ثوابي
واصبة العضب لاجفن يسان به * واى جفن لماضى الحد قرطاب

وقال ابو الطيب في عكس هذا المعنى

لا يجبن مضيا احسن برته * وهل يروق دفين اجودة الكفن
ومن قول ابي العلاء المعري في معنى قول الطغرائي

وانت السيف ان بعدم حليا * فلم يقدم فرندك والغرار
وليس يزيد في جري المذاكي * وكاب ذوقه ذهب عمار

ورب مصوق بالتسبر كعبو * بفارسه ولله رجع اعتبار

وعاملة وغسان وكانت بلقيس
 من أحسن نساء العالمين ويقال
 ان أحد ابويها كان جنيا
 وقال ابن الكلبي كان أبوها
 من عظماء الملوك وولده
 ملوك اليمن كلها وكان يقول
 ليس في ملوك اليمن من
 يدانيني فتزوج امرأته من اليمن
 يقال لها ربحانة بنت السكن
 فولدت له بلقيس وتسمى
 بلقيس ويقال ان مؤخر قدمها
 كان مثل حافر الدابة ولذلك
 اتخذ سليمان عليه السلام
 الصرح الممر من التوارير
 وكان بيتا من زجاج يميل
 للرأى انه ماء يضرب فلما
 رآه كشفت عن ساقها فلم
 ير غير شعر خفيف ولذلك
 أمر باحضار عرشها الخضر
 عتقها ثم أسلمت وعزم سليمان
 على تزوجها فأمر الشياطين
 فالتخذوا الشمام والنورة وهو
 أول من اتخذ ذلك وطلوا
 بالنورة ساقها فصارت
 كالغضفة فترجها وأرادت
 منه ردها الى ملكها ففعل
 ذلك وأمر الشياطين فبنوا
 لها بابا من الحصون التي لم ير
 مثلها وهي غمدان وبينون
 وغيرها وأبقاها على ملكها
 وكان يزورها في كل شهر مرة
 من الشام على النساط
 والريح وتبقى ملكها الى أن
 توفي فزال بؤته وأما الزبارة
 فهي ابنة ملبج بن البراء كان
 أبوها ملكا على الحضرم وهو

وزيد عامل يزهي بـ دح * ويحرمه الذي فيه السوار

ويجبني قول القائل

ليس الخول يعار * على امرئ ذي جلال

قليلة القدر تحقى * وتلك خير اللبالي

(قلت) المحكمة في انقضاء ليلة القدر لها وجبات منها ان يحصل الاجتهاد في الظفر بها فكل
 شخص يجتهد في أمرها فيحصل له الاجر في اجتهاده لان من اجتهد وأصاب فله اجران ومن
 اجتهد وأخطأ فله اجر واحد تقضاه من الله ووجه التام للاجرام (مسئلة) كل مجتهد
 مصيب في الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد مصيب مطلقا لاجل
 معه بدليل قوله كل مجتهد مصيب وهذا البحث فيه دقة لانه يأخذ جهة خصمه فيجعلها دليلا على
 مطلوبه فيقول بعين ما قلت يلزمك ما أقول اذ أنت أثبت ان كل من اجتهد وأصاب وإنما قد
 اجتهدت فأدى اجتهادى الى ان كل مجتهد لم يصيب اللهم الا في الفروع وما أحلى قول شمس
 الدين محمد بن القلماساني ومن خطه نقلت

قضاة الحسن ما صنعى بطرف * تمنى منه الرشا الربيب

رمى فاصاب قلبى باجتهد * صدقتم كل مجتهد مصيب

(رجع ما قطع) وقد تعبدنا الله عز وجل بأشياء لا ندرى معناها وانقضاءها علينا المضاعفة
 الاجر واننا في الايمان بها والاجتهاد في معرفتها ومثل ليلة القدر الساعة التي في يوم الجمعة التي
 يجاب فيها الدعاء قال ابن حزم في مراتب الاجماع واجمع واعلى ان ليلة القدر حق وهي في
 السنة ليلة واحدة اه ومنهم من قال هي في مجموع رمضان ومنهم من قال هي في أفراد العشر
 الاواخر ومنهم من قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله تعالى ليلة القدر
 هي تمام سبع وعشرين لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات
 فتكون سبعة وعشرين حرفا ومنهم من قال هي في مجموع السنة لا يخص بها رمضان ولا غيره
 روى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من يتم الحول يصومها ومنهم من قال رفعت بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان فضها النزول القرآن فالذين قالوا انها في مجموع رمضان اختلفوا
 في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزبن هي الليلة الاولى وقال الحسن البصرى هي السابعة
 عشر وعن أنس مرفوعا انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وقال ابن
 عباس الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفارى الخامسة
 والعشرون وقال أبى بن كعب وجماعة من الصحابة السابعة والعشرون ومن قال انها لا تخص
 رمضان يلزمه اذ قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر أنها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها
 تكون قدرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بمثلها وكونها في رمضان أمر متشون وفي
 هذا التقه نظر لان الأحاديث الصحيحة دلت على انها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع
 الطلاق حكم شرعى والحكم الشرعى يثبت بخبر الواحد لان خبر الواحد يوجب العمل ولا يقيد
 العلم قال الراعى لو قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر قال أصحابنا ان قاله قبل رمضان أو فيه قبل
 مضي أول ليلة العشر طلقت باقضاء ليلة العشر وان قاله بعد مضي ليلة العشر تطلق الى مضي
 سنة كاملة قال الشيخ محيى الدين النووي قوله طلقت باقضاء ليلة العشر فيه وجهان مع فيه

الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

وأخواله المضراذبناه واذجد
له تجبي البه والماهور
قتله جذيمة الأبرش وطرد
الزباء إلى الشام فلهقت بالروم
وكانت عربية اللسان كبيرة
الهمة قال ابن الكلابي وما
رؤى في نساء زمانها أجل
منها وكان اسمها فارعة وكان
لها ثمر اذا مشيت سحبت
وراءها واذا نثرته جلها
فسميت الزباء والازب
الكثير المشعر وبلغ من
همتها ان جمعت الرجال
وبذلت الاموال وعادت إلى
ديار ابيها وملكته فأزالت
جذيمة عنها وبنيت على الفرات
مدينتين متقابلتين وجعلت
بينهما أنفاقا تحت الارض
وتحصنت وكانت قد اعتزلت
عن الرجال فهي عذراء
يتولوها دنث جذيمة مدة
ثم خطبها افاستدعته وقتلته
كما تقدم في ترجمته فاما قتلتها
فان قصير المفاارق جذيمة
وعاد إلى بلاده فحبل على
قتلها فجدع نفسه وضرب
جسده ورحل اليها زاعما ان
عمر بن عدي ابن أخت جذيمة
صنع به ذلك وانه لمجا إليها
هارباً منه واستجارها ولم يزل
يتألف لها بطريق التجارة
وكسب الاموال إلى أن
وثقت به وعلم خفايا قصرها
وأفناقه ثم وضع رجالا من

صاحب المذهب وغيره وحقته طلقت في أول اللياليه الاخيره من العشر وكذا قوله ان قال بهد
مضى لياليها لم تطلق إلى مضي سنة فيه تجوز ذلك انه قد يقول لها في آخر اليوم الحادي
والعشرين فلا يتوقف وقوع الطلاق على مضي سنة كاملة بل يقع في أول ليلة الحادي والعشرين
(قلت) وهذا تحقيق من الشيخ يحيى الدين وعيب من الرافعي كيف غفل عن هذا وقيل في
تسميتها بليلة التقدر وجوه أحدها انها ليلة تقدر الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس
ان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيهما من رزق واحياء وامواتة إلى مثل هذه الليلة وقيل
التقدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل التقدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة
كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله
لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل
ولكن المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة لتذكيرها في الالواح المحفوظة وهذا الذي
ينبغي أن يعتقد في قول ابن عباس رضي الله عنهما (رجع القول إلى معنى قول الشاعر وتلك
خير الليالي) يجنبني قول القائل

وليس في المكنما * يقدر في منصبي وديني
فالشمس على لوبه ومع ذا * تغرب في حما قموطين

(قلت) يشير إلى قوله تعالى وجدها تغرب في عين جمته الآية وهذه الآية الكريمة ظاهرة
مشكل وهو معمر لزيادة لانهم يقولون ان البرهان قد ثبت في المحسوط ان الشمس قد
الارض مائة وستين مرة وكسور اذ كيف تدخل مع هذا التقدير العظيم في عين من عيونها
والجواب ان في هذا ليست ظرفية وانما على ما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند لانها قد ترد بمعنى
عند وبمعنى مع قال الشاعر حتى اذا التفت يداني كافر معناه عند كافر (وقال الشاعر)

وفي الشرف حياة حيين لا يتجمل احسان

معناه ومع الشرف قد تكون في الآية بمعنى على كقولها تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل أي
على جذوع النخل وقال غيره بطل كأن يساه في سرحة أي على سرحة وكان في تقع موقع
على كذلك تعكس القضية كقول الشاعر ولقد سرت على الظلام عشر أي في الظلام
هذا اذا لم نفتح باب تأويل المعنى ونقول ان الخطاب جاء على حكم المحس في رأى العين لان
من وقف على شاطئ البحر المحيط أو قرب ما من جبل عال رأى الشمس عند الغروب كأنها أتت
في نفس البحر أو خلف الجبل قال الله تعالى حتى توارت بالجاب أي وراء الجبل ولولا ان
اللفظ جاء على حكم المحس في الظاهر لما قال الله تعالى وجدها قومها من المعلوم عقلا
ان التوم لا يجبلون في قرن الشمس ولا هم عندها ولكن لما كان ذوا القرنين قد توغل في
حوب الارض حتى انتهى إلى البحر المحيط من جهة الغرب فكان الناظر يتجمل اليه ان
الشمس تغرب هناك (فان قلت) ما معنى قوله تعالى تغرب في عين جمته (قلت) قد قرئ طامية
بثبوت الالف وهي قراءة ابن عامر وحزرة والكسائي أي بكرين عاصم فعلى هذا أقصى البحر
الغربي يكون كثير الصخور حاميا ومن قرأ جمته أراد بها كثيرة السواد من الجماء وهو الطين
فعلى هذا الخطاب ورد على حكم المحس في الظاهر والمحس قد يكذب فيرى الصغير كبيرا وعكسه
ويرى القطعة خما ودائرة كما في القطرة الممتدة من السماء إلى الارض والقطعة على الرحي

توم عمرو بن عدى في غرائر
وعايمم السلاح وجلهم على
الابل على انها قافلة متجبر
الى ان دخل مدينة فخلوا
الغرائر واحاطوا بقصرها
وقتها قبل ان تصل الى
منتهى في حكاية مشهورة
وذلك بعد دعوت المسبح
عليه السلام

(وان مالك بن نيرة انما
أردف لك)

هو مالك بن نيرة بن شداد
اليربوعي التميمي فارس ذي
الجوار وذو الجوار فرسه
ويلقب بالجفول لكثر شعره
وكان من فرسان العرب
وشجعانهم وذوى الرذافة في
الجاهلية وكانت لبني يربوع
أيام آل المندوبه عن الردف
أن يجلس الملك ويجلس
الردف عن يمينه فاذا شرب
الملك شرب الردف بعده واذا
غاب جلس الردف مسكناً
وللردف اناوة تؤخذ مع اناوة
الملك وفي ذلك يقول الراجز

ومن ينافر آل يربوع ينجح
الجاس الايمن والردف العجب
وأدرك مالك بن نيرة الاسلام
وأسلم وبعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على صدقات
قومه من بني يربوع فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخر الصدقة وقيل ارتد
وبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه لقتال
أهل الردة فكان اذا صبح

التي تدور سر يعاوكا اذا غمز الانسان عينيه ونظر الى القمر فيراه اثنتين ولا بأس بتعليل هذا
فأقول زعموا انه اذا حدث التواء المحذقة بسبب ارتخاء عضلاتها أو تحويل الرطوبة الجملدية عن
وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التي قد تحوّل وضعها تنطبع الصورة
المنتقلة من رطوبتها الجملدية لاني الفصل المشترك بل في موضع آخر بسبب الغمز الذي حدث
منه التحويل كما اذا اشرفت الشمس على ماء في البيت فانه يشرق منه نور في المنصف فلو تغير
موضع الماء تغير موضع انطباعه في المنصف كذلك تغير موضع المحذقة بوجوب انتقال موضع
انطباع ما في الجملدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنتين (حكى) ان بعضهم ادعى هذه
الدعوى وقال ان كل أحول يرى الشئ شيئين وكان له ابن أحول فقال يا أبت ليس هذا بصحيح
لانه يلزم من هذا انى كنت أرى القمر بين أربعة فقال الامام نضر الدين الرازى في المباحث
المشرفية واعلم ان أصحاب الاشباح يذكرون اسباباً اخرى من حركة الروح الباصرة وتوجه عينه
ويسره فيرسم الشيخ في بعض الاجزاء قبل تقاطع الخروط بين شيئين وهو مثل الشيخ
المرسوم في الماء الساكن مرة واحدة والمرسوم في الماء المتحرك المتعرج مرارا كثيرة ومنها حركة الروح
الذي وراء تقاطع العصبين الى قدام واحد حتى يكون لها حركتان متضادتان واحدة الى
الحس المشترك والاخرى الى ملتقى العصبين فيتأدى اليها صورة الحسوس قبل ان ينعجى
ماتأدى الى الحس المشترك مثلا لو ارتسمت في الروح المؤدى صورة تغلها الى الحس المشترك
واكل مرتسم زمان ثابت قبل ان ينعجى فلما زال القابل الاول عن موضعه خلفه جزء آخر
فتقبل تلك الصورة بعينها قبل ان ينعجى فتقبل في كل واحدة صورة مرتبة وذلك
تعاليل اخرى قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى قولهم
ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين اذا كان حوله انما هو
اختلاف احدى المحذقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا ينافى به المرئيات اما ان كان
الحول بسبب اختلاف المقتلين يمينه ويسره أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام ألف فلا وما
يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقيه حتى تخالف الاخرى يمينه ويسره فانه يرى الشئ
شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحاله فلا
يرى الشئ شيئين والمحق ان الذي يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى
الشئ شيئين لانه يرى الشئ المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع الصليبي شيخ
تلوهذا الشيخ فيرى الواحد اثنتين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الراى الشئ الواحد متلاثر العبر
نهابة على نسبة زوج الزوج كما في تضعيف رقعة الشطرنج اه كلامه اه لاه على من فهمه وقد
لمح الشعراء بذكر الحول فقال ابن الجلاوى في مشرف مطبوع وهو أحول

يجى الدنيا بالقليل يسئل يظنه * ككثير اوليس الذنب الا لعينه
ومن سوء حظى ان رزقى مقدر * براحة شخص يبصر الشئ مثليه
وقال النور الاسعدى في أحول لانه
ياظن يفا يكاد يقطر من عط * فيه ماء اللواط في كل وادى
عش هنيأ فان عينيك يفتى * حول فيم - ما عن القواد
انت دنى الشيخ الامام العلامة أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بصرت سبع مائة وعثمان

قوما تسمع الاذان فان سمعوه
كف عنهم وان لم يسمعه
قاتلهم الى ان مر بالبصاح وبه
مالك واصحابه فقتل انهم لم
يسمعوا اذ اذنا قاتلهم واتى
بمالك بن نويرة - سيرافا مر
خالد ضرار بن الازروقي قتله
قتله واحتج قوم الخالد في
قتله وطعن عليه آخرون
فأما من احتج فيزعم ان مالك
قتل مرتدا وانتهى ما وقف بين
يدي خالد ~~سكان~~ ان يقول في
خطابته قال صاحبك وتوفي
صاحبك يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له خالد او
ليس هو بصاحبك ايضا
يا عدو الله ثم قتله ويحتجون
ايضا بقول اخيه متم وذلك
ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما سمع مما يبشدرناه
أخيه مالك قال وددت لو ربيت
أخي زيد ~~بئس~~ ما ربيت به
أخاك قال والله لو علمت ان
أخي صار الى ما صار اليه
أخوك لم أرته ولم أحن عليه
وأما الضاعون فذكر وان
خالدا لما احتج على مالك
بارتداده أنكسر مالك ذلك
وقال أنا على الاسلام والله
ما غيرت ولا بدلت وشهد
قتادة وعبد الله بن عمر ثم ان
خالدا أمر بقتله في اوت امراته
ليلي بنت سنان كاشفة
وجهها وكانت من الحسان
فألقت نفسها عليه فقال لها
أنت قتلتني يعني انها اعجبت

وعشرين قال أنشدني لنفسه محمد بن أحمد بن حسن بن عامر الخبيبي في مايج له رقيب أحول
يا أبي رشاحي مع الاحسان * ملكية موضوعها انساني
أحوى المحفون له رقيب أحول * الثنى في ادراكه شتان
بالتة ترك الذي أنا بصر * وهو المخير في الغزال الثاني
(وما أحلى) قول نجم الدين بن اسراييل دوييت
قد بلغ في حديثه بالين * من قال رأيت مثله بالعين
ما بصره مثله سوى ذي حول * من حيث يرى الواحد كالاثنين
(وقال) بعض الشعراء

وأحول العين تعشقتة * ما فيه من عيب ولا شين
يشكر ما أوليه من فاقتي * حتى يرى لي الشئ شينين
(وقال الآخر) وهو مشهور

نظرت اليها والرقيب يظني * نظرت اليه فاسترحت من العذر
شكرت الهى اذ بلاني بحبها * على حول أغنى عن النظر التذر
(وقال الآخر) في مايج أحول

قالوا شغفت بأحول فأجبتهم * قد زدتم والله في أوصافه
لا تحسبوا حسولابه لكنه * من زهوه يرتو الى أعطافه

(وقال الشيخ) صدر الدين محمد بن الوكيل
يقولون لي لم ذا كلفت بأحول * يقلب بالزوجين قلت لهم عذرا
رأت كل عين حسن أوصاف أختها * فعادت طوال الدهر تنظرها شرا
(وقال) العلوي البصري فأحسن

ونظرة عين تعلتها * خذ لاسا كما نظر الأحول
تقسما بين وجهه الحبيب * وبين الرقيب متى يغفل
(وتبعه الآخر فقال)

أرى مستقيم الطرف مادمت عندكم * فان زال طرفي عنكم فهو أحول
(رجع القول الى كذب الحس وغافله) وقد يرى القمر السائر تحت الحجاب متحركا الى غير
جهته التي يتحرك اليها بالذات وترى النار البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغيرها في
السراب طوالا ويرى الخاتم اذا وضعه على عينه وحلقته كالسوار ويرى الشمس عند
الشروق والغروب أكبر مما هي عند الزوال ويرى العنبة في الماء كالأجاسة فأمرؤبة القمر
متحرك الى غير جهته فعلى رأى القائلين بالشعاع ان المتحرك انما هو الشعاع وفيه كلام
طويل فعلى رأى القائلين بالاندياع والشعاع اما ان المنطبع تكيف بكيفية المنطبع فيه واما
لان الشعاع حين خالط الأجسام الرطبة غلظ فانه عكس من ذلك المرئي غلظا فإرى ذلك المرئي
غليظا واما الشمس فسيبها ان ناحيتي المشرق والمغرب فيهما طوبىات كثيرة تصاعد من
الارض فينقع سد شعاعها على ما هو شاهد بالحس فلهذا ترى الشمس كبيرة بسبب الرطوبات
وغاط الحس كثير أثبت منه هذا القدر (وما أحسن) قول أبي اللاء المعري

والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
 (وقال) الحفاجي الحلبي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

وعلم المناظر علم ظريف الى الغاية ولا بن الهيثم فيه كتاب جليل رأيت في سبع مجلدات وشهاب
 الدين العراقي كرايس أودعها خمسين مسألة من المناظر سماها الاستبصار فيما تدركه
 الابصار قرأتها بعدما كتبتها على الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد
 الانصاري (ومما) ينخرط في غلط المحس ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين
 أبي عبد الله الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني أسامة بن زيد اللبدي قال حدثني
 نافع قال كانت لابن ربيعة امرأة وكان يتقيم او كانت له حارية فوقع عليها فقالت له اظنك قد
 فعلت وقرقت أن يكون قد فعل ل فقال سبحان الله فقالت اقرأ علي اذا شيا من انقرآن فقال
 شهدت بانذن الله أن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
 وأن أبي يحيى ويحيى كلاهما * له عمل من ربه متقبل
 وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن سليمان بن المادي ان امرأة عبد الله بن ربيعة رأتة على
 حارية له فجدها فقالت له اقرأ فقال

شهدت بان وعد الله حق * وأن النار مردى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقررينا

فقال آمنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك
 (جاء) بعضهم الى قاض فاشتبى ابنه وقال أيها القاضي ان ابني لا يصلي فقال له القاضي ما تقول
 فيما يقول والدك فقال كذب فاني أصلى فقال أبوه أيها القاضي ان كان صادقا فاره أن يقرأ
 شيأ من القرآن فقال له القاضي اقرأ فقال

علق القاب الربايا * بعدما شابت وشابا

ان دين الله حق * لا أرى فيه ارتيابا

فنهروها القاضي وقال ويحك اقرأ القرآن ولا تعملان به (ومما يتعلق) بالكذب المحس أن
 بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل تحبه غير زوجها فأتته عليه فوما ان يكون فعله
 أمام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما أصبح
 أخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك المنتزه الذي عينته ودخلت اليه فلما اطعمها انهما الجالس
 صعدت الى شجرة هنالك على انها تلقط من ثمرها فلما صارت بأعلى الاله اجعلت تصيح باعلى
 صوتها وملك ألت أن تعمل مثل هذا فحضر في وتأتي به هذه القصة الى من أوتجما معها وأنا أنظر
 وأخذت في مثل هذا زمانا ثم انها زلت بناء على انها مضى الى المحاكم فقتل كوه فاحذرت
 من هذا الفعل وتبرأ وهي لا تنفك ولا تبرح فقال لها سي ان يكون هذا من خاصية هذه
 الشجرة حتى ارتك عينك مالا حقيقة له دعيني أطلع أنا اليها وأبصر حقيقة ذلك فلما صعد
 الشجرة دعت عشيقها وأخذت في العمل فلما رآها الزوج قال لها لو انني قليل العقل مثلك لكنت
 أقول ان رجلا لا قدع لك وهو يفعل كيت وكيت (رجع القول الى قول الشاعر وليس فيج

خالد او انه يريد قتله ويترجها
 وقام ضم اربن الازور فضرب
 عنقه وجعل رأسه أنفة لا قدر
 ووجهه على النار فنظرت
 امرأة من قومه وهو على تلك
 الحال فقالت اصرفوا وجهه
 مالك عن النار فانه والله
 كان غضيض الطرف عن
 الحارات حديد النظر في
 الغارات لا يشع ليله يضاف
 ولا ينام ليله يخاف ثم بلغ عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 ما صنع خالد فرض عليه أبا
 بكر رضى الله عنه وقال انه
 قتل مسلما وزني فارجه وواقعه
 على بن أبي طالب رضى الله
 عنه فقال أبو بكر انه تأول
 فأخطأ وما كنت لاشي سيقا
 سلمه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعني أعنقه وما زال عمر
 حاقدا على خالد بهذه الواقعة
 حتى عزله عن جيش الاسلام
 وقال والله لا ولى عاملا في أيامي
 وكان متمم بن نويرة منقطعاً
 الى مالك مكفي المؤنة فلما
 قتل حزن عليه حزنا شديدا
 ورثاه بقصائد مشهورة
 وحضر حين بلغه ذلك الى
 محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فصرخ الصبح خلف
 أبي بكر فلما فرغ من صلاته
 وانقل قام متمم فأتكا على
 قوسه وهو واقف مع الناس
 ثم انشد يقول

نعم القليل اذا الرياح تناوحت
 خلف البيوت قتلت يا ابن
 الازور
 ثم اوما الى ابي بكر رضي الله
 عنه فقال
 ادعوت به بالله ثم غدرته
 لوهو ودعاك بدمه لم يقدر
 فقال أبو بكر رضي الله عنه
 والله ما دعوته ولا غدرته
 ذأ تشد بنية أيمانه المشهورة
 وانحط على قوسه وكان أعور
 فما زال يبكي حتى دعت
 عينه العوراه فقام اليه عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه
 فقال وددت لو ريت أخى
 زيدا فأجابته بما تقدم ثم رثى
 زيدا فلم يجد فاستل عن ذلك
 فقال والله انه ليحمر كفى لآخى
 ما لا يحمر كفى لزيد وسأله عمر
 عن حزنه فقال والله انى لا
 أنام الليل وما رأيت ناراً رفعت
 يا بطل الاطننت أن تقسى
 ستخرج اذكر به نار أخى انه
 كان يامر بالنار فتوقد حتى
 يصبح مخافة أن يبيت ضيفه
 قرباناً منه حتى رأى النار يأتى
 الى الرجل وهو يأتى بالسيف
 مجتهداً أسر من القوم يقدم
 عليهم القدام من السفر
 البعيد فقال عمر رضي الله
 عنه أكرم به وقال له عمر يوماً
 حدثنا عن أخيك فقال
 أسرت مرة في حى عظيم من
 أحياء العرب فأقبل أخى
 فاه والآن طاع على الحاضر
 فما كان أحد دفاعاً الا قام

المسكان البيتين) قال أبو بكر الخالدي

يا هذه ان رحمتى * سمل فسا في ذاك عار
 هذى المدام هي الحيا * تقيصها خرف وقار
 وعلى ذكر اللباس فاقى ذكر آيات ابي الحسين الجزار من ياس وهي

لم نصفية تعمد من العم * رسنين اغسلتها الف اغسله
 لا تسألني عن مشـ تراها فقيا * منذ فصاتها نشاء بجمله
 نصف الريح صـ سدرها بالارازب فباتت تشـ كوهوا ووزله
 كل يوم تسـ كابد العصر والدق حراوا وما تقـ رب عمله
 قال لى الناس حين أطننت فيها * بس أكثرت جملها وهي بغله
 في هذه الايات عدة توريات لا تحفى حسن موقعها من السمع وقال أيضا
 أشكر مـ ولانا ونصـ فبنتى * تشكره أكثر من شكرى
 أراحها جسدواه من كل ما * تشكوه من دق ومن عصر
 كم مرة كادت مع الماء اذ * يغسلها غسلها لتجبرى
 تموت في الماء حور لولا النشا * يبعثها في ساعة النثر
 ونقلت من خط السراج الوراق له

هـذا وجوخى الزرقاء تحبها * من نسج داود في سرد واتقان
 قلبتها فغدت اذ ذاك قائله * سبحان ربى بلا قاي وابـ لاني
 ان النفاق اشئ لست أعرفه * فكيف يطلب منى اليوم وجهان
 لو أن صاحبنا الجزار أبصرها * على أبصر لـدا فوق جريان
 وهذه من آيات فى الجوخة طويـ له عدتها ستة وعشرون بيتا كما هديعة ولكن اقتصرت منها
 على هذا القدر خوف التطويل وعلى ذكر التعرى فما اطلق قول شمس الدين محمد بن دانيال
 ما عانيت عيناى فى عطاشى * أقـ سل من حظى ومن يحظى
 قد بعث عبدى وجارى وقد * أصبحت لافوقى ولا تحفى
 وان كان قد أخذ من قول مجير الدين محمد بن تميم حيث قال

اتنى الحجره الشهاه ترهو * بحسن جل عن وصفي ونعنى
 وأرجو أن رسم الصوم يأتى * ليهـ دمهـ ما حظى ويحظى
 فألبسه وأرـ كها جميعا * فيصبح جود كم فوقى وتحفى
 (وقال آخر) واعله السابق

قالوا سلام القوصى وبغلته * راحا جميعا منه على بغته
 قات لقـ سـ دبرح الزمان به * لم يبق لافوقه ولا تحفته
 (ونقلت) من خط السراج الوراق له

بعث خفى فى أرضكم من حوافى * حفنى أو اصارنى لا تحفى
 ثم أتبعته نداهـ سـ نفس * أحوجنى لا كل خفى وكفى
 وقال أبو الحسين الجزار

ولا بقيت امرأة حتى تطلعت
 من خلال البيوت فأنزل
 عن جبهه حتى تلقوه بي في ذمتي
 فحاني فقال عمران هذا هو
 الشرف ثم قال له يوما ما تتمم
 انك لجزل فكيف كان
 منك اخوك فقال كان والله
 أخي في الليلة الباردة ذات
 الازبر والصرير يركب الجمل
 الثقيل ويحلب الفرس
 المحزون وفي يده الرمح الثقيل
 وعليه الشملة الفلوت وهو
 بين المزدادين حتى يصبح
 وهو يتبسم ومن جيد مراني
 متم له قوله من آيات
 وقالوا تبكي كل قبر أنتبه
 لقبر ثوى بين الاوى فالدكادك
 فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى
 دعوني فهذا كله قبر مالك
 ومن جيد شعر مالك قوله
 واتدعات ولا محاذاتني
 لك ادانات فهل تريني اخرج
 اقبين عادائم آل محرق
 تركتهم بددا وما قد سمعوا
 وعددت آباتي الى عرق الثرى
 فدعوتهم وعلمت ان لم يسمعوا
 ذهبوا فلم ادركم ودهتهم
 غول الالامى والطريق المهيع
 وقوله أيضا
 وقالوا الى استأسر فانك آمن
 فقلت ان استأسرت انى لمخائن
 علام تركت المشركى مع حاجي
 ومطر دافيه المناما كرامن
 فان تقفونى بعد ذلك فاني
 أموت بقدر وتبقى الضغائن

بت وأتواى كما كتب مرقتها الارضه
 فمورق مكشوفة * وسترقى مقرضه

وأما معنى الفقر فيه لاني العلاء الممرى

وان الغنى وأفقري في مذهب الفقى * لسيان بل أغنى من الثروة العدم
 وما نلت ما لا تقدر على الايمانى * ولادرهما الاودربه الهـم
 أنشدنى الامام المحافظ أبو حيان قال أنشدنى لنفسه ناصر الدين حسن بن النقيب الفقيسى
 وما بين كفى والدراهم عامر * واست لها دون الورى بخليل
 وما استوطنتها قط يوما وانما * تمسرها على عابرات سيدل
 وأنشدنى الشيخ الامام المحافظ فتح اله بن أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدنى لنفسه الشيخ
 تقي الدين بن دقيق العيد

أهل المراتب في الدنيا ورفعتمها * أهل الفضائل مردولون عندهم
 فما لهم من توفى ضرنا نظـر * ولا لهم في ترقى قدرنا هم
 قد أنزلونا لأننا غـم * يرحسهم * منازل الوحش في الالهال بينهم
 فليت ما لوقـد * درنا ان نعمت رفهم * مقدارهم عندنا اولودروه هم
 لهم مريحان من جهل وفرط غنى * وعندنا المتعبان العلم والعدم
 (قلت) هذه القطعة ساقطة النظم عن طبقة الشيخ تقي الدين وانما أثبتتها طابا البركتـه
 (وأنشدنى) لنفسه اجازة الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى رحمه الله
 ما الاغنياء الاغبياء * يكفيلك أن القوم جهال
 رضيت ما يقسمه ربنا * انسا علوم ولـم
 وأنشدنى جمال الدين أبو بكر محمد بن نباته قال أنشدنى لنفسه اجازة الشيخ تقي الدين بن دقيق
 العيد

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة * وقعت بها في حيرة وشتات
 فان بحثت بالكوى هتكت مروى * وان لم أكن بالضرخفت عساتى
 فاعظـه * به من نازل علمـه * يزيل حباتى أو يزيل حياتى
 وقول الطغرائى رحمه الله أخوذ من قول مسلم بن الوليد
 وباينت حتى صرت للبين راكبا * قوى العزم فردا مثل ما انفرد النصل
 (وما احسن قول ابن الساعى

اهترقنى هذا الخول الى العلاء * مثل اهترأ المشرقى القاضب
 (وقال) أبو بكر بن اللبانة من قصيدة
 حايغ نوى لا يستقر وان نوى * اقامة ودالطرف ازعمه الخطب
 فحيل معترى أشعث الفرع صارم * مضى حليه مع غمده وبني العرب
 (وقال ابن سنا الملك) يرتى جماعة من آيات
 تلك قبور رثيت لـم * لم تبين الابدعى ومحسى
 مناظر كما رأيت تعمى * وعشت من بعدهم برعى

(وعروة بن جعفر انما رحل اليك)

هو عروة بن عتبة بن جعفر من بني عامر بن صعصعة وأهل بيته ينتسبون الى جعفر فيقال الجعفريون ولذلك قال ابن زيدون عروة بن جعفر ولم يقل ابن عتبة وكان يعرف بعروة الرحال لرحلته الى الملوك وكان من ذوى العقل والشهامة وهو من أرداف الملوك ولله رب مبالغته في وصفه فيقولون انه رحل الى معاوية بن الجون الكندي فغزاه معاوية بنى حنظلة قومه من بني عامر واستعجب به معه فلما كان بواردات قال معاوية انى حق بحجة ورحلة وأردان أنذر قومي من ههنا وبينه وبينهم مائة مائة ليلة فحجب معاوية منه فاذن له فصاح ياصباحاه ثلاث مرات فسمعه قومه من الشعب فاستعدوا وببب بقتله قامت حرب الفجار وذلك ان العرب كان يبعث لسوق عكاظ في كل عام لطيبة في جوار رجل شريف من أشرف العرب يجزيها له من أحوال العرب حتى يبيعهها هناك ويستمرى له بثمنها من آدم الطائف وغيره مما يحتاج اليه وكان سوق عكاظ تقوم في كل يوم من ذى القعدة الحرام فيستوفون الى حضور

كالصيف في الوحدة لا كالهيم في فقة - رصوفي وذل ذمي

*(فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جذلي)*

(اللغة) الصديق هو الصادق في المودة والمخاللة فالرجل صديق والمرأة صديقة والجمع أصدقاء وقد يقال لاواحد والجمع والمؤنث صديق قال الشاعر

نصبت الهوى ثم ارتبى قلوبنا * باعين أعداء وهن صديق
ومن هنا اختلس أبو نؤاس معناه في قوله

إذا ما سخن الدنيا لبيب تكسفت * له عن عدو في ثياب صديق

قال هرون الرشيد لو وصفت الدنيا نفسها بشئ لما عدت عن قول أبي نؤاس إذا سخن الدنيا لبيب البيت وأخذه أبو الوليد أحمد بن زيدون فقال من قصيدته البائية

أضنبت دعوى البراءة شائها * أنت العدو فلم دعيت حبيبا
وأخذه الآخر (فقال)

أحبابه لم تعلمون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه
(وقال الآخر)

طالبني قلبى بكم كل ساعة * إذا فليس المديون ليج المطالب

ويشتاقكم شوق الذى مسه القاما * وقد منعت ظلاما عليه المشارب

أذارمتم قتلنى وأنتم أحبة * إذا فلا أعادى واحد والحباب

(وقال الأرحاني)

أحبابنا كم تجرحون بهر كم * فوإذا بيت الدهر بالهمم كم مدا

أذارمتم قتلنى وأنتم أحبة * فماذا الذى أخشى إذا كنتم عدا

والفضة عدو وجيب وصديق كلها تخبر بها عن الواحد والجمع والمؤنث تقول هم عدو وقال الله تعالى يحبون كل صحيفة عليهم هم العدو وقال تعالى فانهم عدولى وهم صديق وجيب (مشتكى) مصدر اشتكى (حزنى) الحزن بالتحريك والسكون خلاف السرور وحزن الرجل

بالكسر فهو حزين (أنيس) فاعيل من الانس وهو الخالس الذى يوجد منه الانس ويركن اليه ولا يتوحيش منه (منتهى) مصدر انتهى الشئ اذا بلغ الغاية قال الله تعالى وأن الى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شئ باع الحد انتهى * (جذلى) الجذل بالجيم والذال

المجذبة ضد الحزن ورأيت بعض الناس كتب ذلك بالذال وصححه وهو خطأ وإنما هو بالذال المجذبة ليقابل الحزن بصدده وهو الفرح (الأعراب) فلا صديق الفاء للمصاحبة ولا هذبه هى التى انقضى الجنس قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك الاصل فى النافية أن لا تعمل لانها غير مختصة بالأشياء (نلت) انما الناعدة عند أهل العربية ان الحرف اذا كان مختصا بعمل كحروف

الجزم لما اختصت بالأشياء ومثل كان وأخواتها وان وأخواتها ووطن وأخواتها ومثل لم وعوامل الجزم وعوامل النصب فى الأفعال مثل أن وبأفعالها اختصت بالأفعال عملت فيها وإذا كان الحرف غير مختص كحروف الاستفهام والنفي والعطف لم يعمل شيئا الاشتراكه فى الدخول على

الأسماء والأفعال وفى قول الشيخ جمال الدين بن مالك فى الخلاصة * واهما الحرف كل وفى ولم * نكتة لطيفة وهى انه قدم هل لاشتراكها فى الدخول على الأسماء

والفعل

والفعل ثم ذكر في لانهما تدخل على الاسم ثم ذكر لم لانها تدخل على الفعل اه قال الشيخ
 بدر الدين وقد أخر جوامعنا لافاعلموها في النكرات عمل ليس تارة وعمل ان أخرى فاذا قصد
 بالنكرة بعد هذا الاستعراق الجنس صح فيها أن تحمل على ان في العمل لانها تؤكد النفي وان
 لتوكيد الايجاب فهي ضد ما والشئ يحمل على ضد ما كما يحمل على نظيره لان الوهم ينزل
 الضدين منزلة النظيرين ولذلك تجب ما اذا نزلت في البال مع الضد قال الشيخ
 شهاب الدين بن الخامس هذا الذي تقره العامة هنا ومنها ان أحسن من هذه العبارة ما قاله
 شيخنا ابن عمرون وابن الحشاب وهو ان اللاتينات كما قيل وللانفي والنفي واللاتينات طرفان
 فاشتركا في المرافقة فحتمت لا على ان لا شتر كما في ما ذكرناه اه (قلت) هذا تعليل حسن
 لانهما يعودان من باب واحد وهناك يكونان متضادين والشمل على الاشتراك أولى وبعد ففيه
 نظير يطوله من رأس قال الشيخ بدر الدين فاما العمل على ان فشرط بان تكون نافية
 للجنس واسمها نكرة متصلة سواء كانت موحدة نحو لا غلام رجل ظريف أو مكررة نحو لا حول
 ولا قوة الا بالله فلو كانت منصفة لوجب الالغاء كتسوله تعالى لا فيها غول ويجوز العاؤه مع
 الاتصال وذلك اذا كررت شبهة اذ ذلك بحالها مع المعرفة نحو لا حول ولا قوة ثم اسم لا اما
 ان يكون مضافا أو شبيه به أو مفردا وهو ما عدا ما فان كان مضافا نصب نحو لا صاحب
 برعمقوت وكذلك ان كان شبيهه بالماضي وهو ما بعد منه شيء هو من تمام معناه نحو لا قبحا فعله
 محسوب ولا خير ان زيد فيها ولا ثلاثة وثلاثين للشوا ما المفرد فينبى لتركيبه مع لا تركيب
 خمسة عشر ولتضمنه مع تني من الجنسية بدليل ظهورها في قول الشاعر
 فقام يزود الناس عن باب يفه * وقال الا لامن سبيل الى هند
 فيلزم الفتح بالانوين ان لم يكن مني أو جمع تصحج وذلك نحو قوله لا تخجل محمود ولا حول ولا قوة
 الا بالله اه (قلت) ولهم في اعراب لا حول ولا قوة الا بالله واعراب اشباه ذلك خمسة أوجه
 (الأول) فتحها تقول لا حول ولا قوة مثل لا لغوفها ولا تأنيب (الثاني) نصب الثاني تقول
 لا حول ولا قوة مثل * لانسب اليوم ولا خلة * (الثالث) رفع الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل
 لا أملى ان كان ذلك ولا أب * (الرابع) رفعهما تقول لا حول ولا قوة مثل لا يبيع ولا خلة
 (الخامس) رفع الأول وفتح الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل * فلا لغوف ولا تأنيب فيها * وقد
 اضربت عن التعليل لهذه الأوجه خوفا من التطويل (ذكرت) لا حول ولا قوة قول السراج
 الوراق ومن خطه نقلت

الحج ثم يجحدون وكانت
 الأشهر الحرم أربعة أشهر ذو
 القعدة وذو الحجة والحرم
 ورجب وكانت العرب من
 ذي القعدة يتهيئون للحج
 ويأمن بعضهم بعضا فخير
 النعمان غير اللطيمة ثم قال من
 يجيزها فقال البراض بن قيس
 أنا أجيزها على بني كنانة فقال
 النعمان ما يريد الامن يجيزها
 على أهل نجد وتهامة فقال
 عروة الرحال وهو يومئذ رحل
 هو زان أهدى السكب يجيزها
 لك أنا أجيزها على أهل النجد
 والتصوم من أهل نجد
 وتهامة فقال البراض أعلى بني
 كنانة تجيزها يا عروة فقال
 وعلى الناس كلهم فدفعها
 النعمان الى عروة فخرج بها
 وتبعه البراض وكان فاتكا
 عيارا وعروة لا يحس منه شيأ
 لأنه كان بين ظهراني قومه
 من غطفان فنزل بأرض يقال
 لها أواره فشرب الخمر وغثته
 فبته ونام فجاء اليه البراض
 فدخل عليه وأيقضه فناشده
 عروة وقال كانت مني زارة
 فقتله وخرج وهو يرتجز
 قد كانت الغفلة مني ضله
 هلا على غيري جعلت الزله
 وهرب فضربت العرب المثل
 بقتلة البراض له وقامت حروب
 عظيمة بسببه ومن شعر عروة
 أتجيب مني أم حسبان اذ رأيت
 نهارا وليلا ايليا بني فأسرعا

أرى القوة قد حالت * فـ لا حول ولا قوة
 اذا وقع الفتي في الشيب فهو بذلك في هوة
 (وحكي) لي من لفضه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق المحررة سنة ائنتين وثلاثين
 وسبع مائة قال أشدت فلانا سماه لي وهو بعض مشايخ أهل عصرنا ولم أذكره أنا فانه من العلم
 بعمل لم يشركه فيه غيره قولني في مرثية في ابن له توفى وعمره دون سنة وهو
 باراحد الاعنى وكانت به * مخايل للفضل مرجوة
 لم تكتمل حولا وأورثني * ضعفا فلا حول ولا قوة

فأعجباه وكتبهما بخطه وكتب الثاني في لا حول ولا قوة الا بالله فقلت يامولانا ان كنت أردت

وقد صار اخواني كأن عليهم
نساب الدنيا والشغام المنزعا
من أبيات وقد قيل انها المعروة
الرجال بالجم وهو رجل من
بنى أسد
(وكليب بن ربيعة انما حى
المريعي بعزتك وجسا ساغنا
قتله بأنتك)

كليب بن ربيعة بن الحرث
الواثلي الذي يضرب به المثل
فيقال أعز من حى كليب فانه
رئيس المحبين من بكر وتغاب
ابني وائل وقادمه اكلها
يوم خزار وفض جوع القوم
فاجتهدت عليه معد وجعلوا
له قسم الملك وتاجه وطاعته
فغير بذلك حينئذ دخله زهو
شديد وبغى على قومه بها هو
فيه من عزه وثقبا نقياد
معدله حتى بلغ من بغيه وعتوه
انه كان يحصى مواقع السحاب
فلا يرى حياهه ويقول وحش
كذا وكذا في جوارى فلا
تهاج ولا يورد أحد مع ابه
ولا تو قد نار مع نار ه ولا يجتبي
في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه
وفي ذلك يقول أخوه بعد قتله
نبشت ان النار بعدك أو قدت
سبب بعدك يا كليب المجلس
وتكلمه وافي أمر كل عظيمة
لو كنت حاضر أمرهم لم
يتسوا

يقيل انه كان اذا مر عرى
فذف فيه جروا في عوى فلا
يرعى احد من ذلك الكلا
ولذلك قيل حى كليب وائل

بقولك الا بالله البركة فسكنت اتممت ذلك بالعلى العظيم وان كان غـ بر ذلك فقد فسد المعنى
والوزن على (قلت) وهذا ان البيتان في غاية الحسن (رجع القول الى لا التي لنفي الجنس)
تقرر ان عملها في اسمها وان يبنى معها على الفتح وهذا سؤال وهو ان العامل في اسمها هو لا وقلتم
انه تركب معها وهما بمنزلة الكلمة الواحدة فينشد لآخر منها والجزء لا يعمل في الجزء الا آخر
شيئا والجواب نعم الجزء يعمل في جزئه الا ترى قولك اعجبنى أن تقوم فان تقوم جملة وقعت وقع
المفردة تقدره قيامك وقد علمت أن في تقوم النصب وأن جزئه على هذا التقدير اه وترفع
الخبر تقول لارجل نارب قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالمالك يجب ذكر خبر لا اذا لم يعلم
كقول حاتم

ورد جازرهم حرفه صرمة * ولا كريم من الولدان مصبوح

وان علم التزم حذفه عند بني تميم والطائين وأجاز حذفه وانما به الحجازيون ومما جاء حذفه فاقوله
تعالى قالوا الاضرب ولو ترى اذ فرعوا فلا توت وقد حذف الاسم واقراء الخبر كقولهم لا عليك أى
لا جناح عليك أو لا باس اه (قلت) ومن حذف الحـ بر قولك لا اله الا الله فانه اسمها والخبر
محذوف قدره العناية في الوجود أو لئلا يكره بوه واوردا الامام فخر الدين الرازى في المحرر
اشكال على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقيده بالوجود تخصيص له ولنا أكثر
تخصيصا واذا كان كذلك لم يبق النفي عاما وحيداً لا يكون هذا القول اقرا بابا للوحدة على
الاطلاق والجواب اننا لانسلم أن تقيده بالوجود اذا كان تخصصا لا يبقى على العموم المراد من
النفي لان المراد نفي الالوهة في الخارج الا الله تعالى على معنى أن نفي وجودها مستلزم لنفي ذاتها
حتى كانه قال لا اله الا يوجد لا الله وعلى هذا يبقى النفي عاما بالمعنى المراد منه (رجع الى اعراب
البيت) قوله لا هي هنا نفي الجنس وصديق اسمها وهو مبنى على الفتح معها والخبر محذوف
تقدره فيها أى في بغداد أو بقدره لى وأنا اختار أن يكون صديق ههنا مبنيا على الفتح ورأيت
جماعة من الفضلاء كتبوا القصيدة بخطهم ورفعوا صديقاً وتونونه وعلى هذا تكون لا بمعنى
ليس والفرق بين لا وبين ليس أن ليس نفي الواحد ولا تنفي الجنس لانك اذا قلت لارجل في
الدار بالفتح فمعناه ليس في هذه الدار هذا الجنس فلا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا أكثر واذا
قلت لارجل بالضم والتنوين كان معناه نفي الرجل الواحد وقد يكون فيها اثنان وثلاثة
وأكثر واذا تقرر هذا فنرفع كان المعنى أن الطغرائى ما كان له صديق واحد وقد يكون له
أكثر وهذا يناقض قوله لانه في مقام تهويل وتعظيم من أنه منفرد عن الاهل والوطن
والاصحاب وكلما كان أبلغ في الشدة والافتراء كان الكلام أبلغ وأشهر وأكثر اخذ هذا بجماع
القلوب في التوجه له والتعطف عليه اه (اليه) حارو مجرور وسياق الكلام على الى
وتقسيمها والجار والمجرور في موضع الخبر المقدم (مشتكى) هذه الصيغة يشترك فيها أربعة
أشياء المصدر واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربع صيغ لا تختلف في مثل
هذا وهذه الصيغة هنا المصدر خاصة وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه
مقصود (حزنى) الحزن مضاف الى الياء وهو ضمير المتكلم في موضع جر ومشتكى مضاف الى
الحزن والجملة من الابتداء والخبر في موضع نصب على أنها صفة لاسم لا كأن التقدير فلا صديق
سأعاش كوى حزنى اليه موجود والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول (المعنى) ما أجسد

بعنون الكلب ويضيقونه
 الى وائل وهو اسم الملك ثم
 غلب هذا القول حتى ظنوه
 اسمه وجرى ما جرى فيه حجة
 وهي طائر صغير وقبل قبرة
 وقد باضت فلما رآته صرصرت
 وخفت بخناحها فقال أمن
 روعك أنت في ذمتي ثم أشد
 بالثمن من قبرة عمير
 خلالك الجوف بيضي واصفرتي
 ونقرى ما شئت أن تنقرى
 فما جسر صاحب بعير يدخل
 ذلك المرعى وهو أمان
 فهو ابن مرة بن ذهل كانت
 أخته تحت كليب وكان
 بنو جشم وشيبان في دار
 واحدة قبياتي كليب وجساس
 وكانت لجساس خالة من بني
 سعد نسيت اسمها
 جاورت بني مرة فترت على
 ابن أختها جساس ومهها ابن
 لها ولها ناقة فخذت وارة من
 نعم بني سعد ولها فصيل
 فذنت الناقة ذات يوم فدخلت
 في ابل كليب ترعى في جهاه
 فذرت اليها فأنكرها فرماها
 بسهم في ضرعها فولت حتى
 بركت بفناء صاحبها
 وضرعها يشخب دما ولينا
 فلما نظرت اليها برزت
 صاوخة ويدها على رأسها
 وهي تنحج واذلا فلما سمع
 جساس قولها سكتها وقال
 والله ليقتلن غدا جمل هو
 أعظم عقرا من ناقته لك يعني
 كليب ثم اتجمع الحى فذروا

صديقا يكون اليه مشيتي حزني ولا أرى أنيسا يكون اليه منتهى فرحى وهـ ذه حالة تشق على
 من تلبس بها الأترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما خرج الا وأبو بكر
 رضى الله عنه معه ليكون له انيسا في الوحدة وورقيا في الغربة يركن اليه في المشورة ويأمن به
 اذا خلا وقد علمت ما كان عليه معه في الغار من الذب عنه وحراسته من الاذى وتلقى الاذى عنه
 وموسى صلوات الله عليه لما أمر الله تعالى بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله
 تعالى ان يكون أخوه هرون معه قال الله تعالى واجعل لى وزيراً من أهلى هرون أخى اشد دبه
 أزرى وأشركه فى امرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بملك خيرا قض له وزيراً صالحاً
 ان نسي ذكره وان نوى خيراً أغناه وان اراد شراً كفه عنه وكان أنوشروان يقول لا يستغنى
 أجود السبب عن الصقل ولا أكرم الدواب عن السوط ولا أعلم الملوكة عن الوفير (قلت)
 ولولم يكن فى الوزير والصاحب الا المشورة لكان كافياً قال تعالى فيما أدب به رسوله صلى الله
 عليه وسلم وشاورهم فى الامر وما احسن قول الشاعر

اذاعن امرفاستشر لك صاحباً * وان كنت ذا رأى تشير على العجب
 فانى رأيت العين تجهل نفسها * وتدرى ما قد حل فى موضع الشهب
 وقلت أنا فى المشورة

لا تسع فى امر ولا تعمل به * مالم يزنه لديك عقل ثانى
 فاشعر معتدل بوزن عروضة * وكذا اعتدال الشمس بالميزان

(وقال الارجاني)

شاور رسواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
 فالعين تلقى كفا حامدا ونائى * ولا ترى نفعها الا بـرآة
 * (وقال ايضا) *

اقرن برأيك رأى غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على اثنين
 فالمرء رآة ترى وجهه * ويرى قفاه بجمع مرآتين

قال اصحاب علم المناظر يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مرآة بين يديه ومرآة
 خلفه تقابلها بحيث ان تكون احدها ما كبرى يرى لو كان فيها انسان رأى الصخرة وما
 الصغرتان اللتان تجب كل منهما الاخرى فلا تأنى معهما مطلوب فاذا انظر الى التي بين يديه
 اتصل شعاع بصره بها ثم انعكس طالبا للجهة التي جاء منها الان المرآة في القبالة فتصل بالوجه
 وبما وراءه فيجد وراءه مرآة اخرى فينطبع فيها ما انطبع في الاولى لان الصورة تنجى في الشعاع
 كما تقدم فينطبع فيها وجهه فيكون له وجهان أحدهما في التي هي أمامه والاخر في التي هي
 وراءه فيجد شعاع هذه المرآة التي في وجهه خلف لانها صلبة لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى
 الجهة التي تقابله فيجد القفا فيعلق به كما يتعلق بالوجه من التي هي امامه فيقول الامر الى ان
 طرف الشعاع متصل بقفاه فتجربى صورته في الشعاع حتى ينطبع في المرآة التي هي وراءه
 وتؤدى المرآة التي فيها الى التي تقابلها فينطبع القفا في التي هي امامه فيرى لنفسه وجهين
 ويرى قفاه (وجع القول) الى طالب الصاحب وهذا المرء مقصود عند الاعتلاء لانه لا يدمن خل
 تسكن اليه فتشكوا اليه حزنك وتنتصر به على من ظلمك وتتخذ عونا على ما ربك وتتوصل

على نهر يقال له شيب
 فيها هم كليب منه وقال
 لا تردن منه قطرة ثم مروا على
 نهر آخر يقال له الاخض
 فيها هم عنه فضا حتى اتوا
 الذنائب ونزلوا فرجس
 بكليب وهو واقف على غدير
 الذنائب منفردين فقال طردت
 اهلنا عن المياه حتى كدت
 نقتلهم عطشا فقال كليب
 ما منعناهم من ماء الا ونحن
 له شاغلون فقال له جساس
 هذا كفعلك بنا فماتت خالتي
 فقال وقد ذكرت ما امانى
 لو وجدت هاني غيرا بل مرة
 اخرى لاستعالت تلك الابل
 فعطف عليه جساس بفرسه
 فطعمه بالرح فأرداه ووجد
 الموت فقال يا جساس استغنى
 فقال هيئات تجاوزت الاخض
 وشيبا ثم عطف المزدلف
 فاجهز عليه ثم ان جساسا
 لما فرغ من قتل كليب امال
 يده بالقرس حتى انتهى الى
 اهل له فقالت اخته لا يها
 ان لجاس شانا قد جافنا
 خارجا صكبتيه ٣ قال
 والله ما خرجت ركبته الا
 لامر عظيم يعني انه كان بركبته
 وضع لا يظهره فلما جاءه قال
 ما وراءك يا بني قال ورائي
 ٣ قوله خارجا ركبته هكذا
 في النسخ ولعل الصواب خارجا
 ركبته بديل ما بعده فليأتا لي
 ويحمر اهما من هاشم الاصل

به الى ماشق عليك بلوغه ففردك كان الكندي يقول الصديق انسان هو انت الاله غيرك
 وكان يقول الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه ابدا وطبقة كاللدواء
 يحتاج اليه حينما دون حين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا قيل لعبد الحميد الكاتب ايما
 احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقي وفي المثل رب اخ لم تلده
 امك (وقال) **أسمم من صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة (ومما)**
أشده الوزير بعون الدين بن هبيرة من شعر أمير المؤمنين المستجد بالله

كن عدوا مبرزا صفحتك * أوف المني اذا لم تك قرني
 في اشتباه الناس ودينهم * ومساواة اليها سوء وضعن
 كم عدوى من ظهر رأبي * وصديق أمه ما ولدتي
(قلت) الاول من قول القائل

فاما ان تكون اخي بصدق * فأعرف منك غنى من سميني
 والافاطر حني واتخذني * عدوا اتقيك وتقبيني
(وقال بعضهم)

أخ لا يدقني الله فعدان مثله * وأين له مثل وأين المقارب
 تجاوزت القرابي المودة بيننا * فأصبح أدنى ما تعد المناسب
(وما احسن) قول من قال

كانت مودة سلمان له رجسا * ولم يكن بين نوح وابنه رحم
(وقال) بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينهيه على عيوبه فان الانسان لا يرى غيب
نفسه (رايت) في بعض المحاميع الا ديبية ان السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل
لنأمة لم ترفقها العمدالكاتب فله له ضعف امض اليه وتنفق احواله فلما دخل القاضي
الفاضل الى دار العمد وجد اشياء انكرها في نفسه مثل آثام مجلس أنس وطيبه ورائحة خمر
والآلات طرب (فأشده)

مانا صحتك خيما يا الود من رجل * مالم ينالك بكر وه من العذل
 محبتي فيك تأتي أن تسابحني * بأن أراك على شيء من الزلل
 فلم اقام من عنده نرج العماد عن كل ما كان فيه ولم يدالي ذلك البتة (قلت) واقل الاصدقاء
 حالة من تشكو اليه ولم يكن عنده غير سماع الشكوى والاصغاء اليها لان سماع الشكوى وبثها
 فيه تخفيف عن المكروب والنفس تستروح اليه ولهذا قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
 لان المشكوا اليه اما ان يواسيك في همك وهذه الرتبة العاليا وهو الصديق الكرم ذو المروءة
 واما ان يسليك وهي الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب والتجارب الذي حلب
 أشر الدهر واما ان يتوجع وهذه الرتبة انفسى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من
 احدى هذه الرتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خبير من وجوده (قال الشاعر)

اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا * ولا أنت ذو دين فبرجوك للدين
 ولا أنت ممن يرجي لكرهية * علمنا ما لا مثل شخصك من طين

(قلت)

أني ملعت طعنة لتشتغلن
بهاشـ ويوخ وائل زينا قال
أقنات كليبا قال نعم قال وددت
أنك واخوتك متم قبل هذا
ماني الا ان تسامني أبناء وائل
ثم نظر حساس الى أخته
فضله فقال

واني قد جنيت عليك حربا
تغص الشيخ بالماء القراح
مذكورة متى ما يصح منها
فتي شئت لا خير يصاحي
فأجابته فضله تطيب نفسه
وان نك قد جنيت على حربا
فلأواه ولارث السلاح

ثم هرب حساس ووقعت بين
الحمين حرب البوس المشهورة
فبيل أقامت أربعين سنة
واختلاف في قتل حساس
فقيل ان أبا النور قتل هاربا
على طريق الشام بعد حين
وقيل ان ابن أخته هجرس

ابن كليب كان عنده وأحواله
بعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال
وعرف أن خاله حساس قاتل
أبيه ركب فرسه وأخذ رمحه
وأقى نادي قومه وحساس
خاله في الناصب مع جماعة

فقال وربحى ونصليه وسبقي
وزريه وفرسي وأذنيه لا يترك
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر
إليه ثم طعن حساسا فقتله
ولحق بعمومته
(وههههه لا تخاطب ثاره بهمتك)
هوههههه بن ربيعة بن الحرث
أخو كليب المقدم ذكره واسمه
عدى ولقب مهلهل بقوله

(قات) لو كان لي في هذين البيتين حكم لهدمت القافية وقات
إذا كنت لأعلم لديك تفيدنا * ولا أنت ذوج ودقن جوك للقري
ولا أنت ممن يرتجى لك ربه * علمانا مثلنا مثل شخصك من خرا
فاني لا أرى أن أضيع الظن في تمثاله وما أحلى قول الغزى به ورجلا اسمه أبو طالب
ابليس قام عمل من الخرقا لب * ثم انعمت بجامنا وأبو طالب
(قلت) ما لطف هذا وأظرفه إذ جعل ابليس الصانع أخزاه الله تعالى والمادة والصورة مع
مافي قوله ثم انعمت من التكميل * ثلاثة كلها تجري على نسق * ومن شواهد العربية قول
الشاعر

إذا كنت لم تنفع فضر فائنا * رجي القى كيا يضر وينفع
كفت ما كى عن عمل النصب ومن هنا اختلس المعنى محمد بن شرف القبر واني فقال
أعني باطماع كذوب على النوى * إذا لم تعانل يا جبان فتجمع
(رجع القول الى قوله ولا بد من شكوى البيت) رأيت بجحظ السراج الوراق رجه الله تعالى
بيتا قدزاده على هذا البيت وجهه ثانيا له حيث قال

وان كان من وصف المروءة خاليا * رأيك أويكيك أوليس يسمع
(قلت) ليس في هذا زيادة لانه اذا رآه فخذوا ساه في القاهر واذا بكاه فقد توجع واذا لم يسمع
فلا حاجة اليه وقد توهم انه أتى بزيادة على الاول وما زاد شيئا نعم كما قاله الاول وأتى بذلك
المعنى من غير زيادة قول لكن غير الالفاظ فان الرياء من الموااساة والبكاء من التوجع وعدم
السماع من عدم المروءة فهو مع نقص فيه وما أحلى قول القائل
كأنا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء

(وقال ابن خاقان في الجسم)
لله قوم بحمام نعت بها * والماء من حوضها ما بيننا جارى
كانه فوق شفات الرخام ضعى * أوائل الماء في أبواب قصار

(وقال ابن الرومي)
وشاعر أو قد لطبع الذكاه * فكاد يحرقه من فرط اذكاه
أقام يحججهند أياما قريحته * وفسر الماء بهند الجهد بالماء
ذكرت هنا ما أشدنيه لنفسه شهاب الدين الحماجي بالقاهرة من أهل العصر
أقول شبهه لتاجم الرشارفا * يامدعى الفضل في وصف وانشاء
فراح يفكر فيما قلته زمتنا * وشبه الماء بهند الجهد بالماء

وقول الشاعر ولا بد من شكوى هذا البيت وأمثاله يسميه أرباب البديع صحة التقسيم وأوردوا
فيه قول البحتري
تف مشوقا ووسعدا أو حزينا * أو عينا أو عاذرا أو عذولا

قال ابن الأثير الجزري في المثل السائر هذامن فساد التقسيم فان المشوق قد يكون حزينا
والمسعد قد يكون عينا وكذلك قد يكون المسعد عاذرا (قلت) فيما ادعاه ابن الأثير نظر إذ
ليس كل مشوق حزينا لان الحزون قد يكون غير مشتاق لانه قد يكون الحبيب عنده غير

لما توغل في الكراع هيجينهم
 هلمت انارما السكا اوصيلا
 يعني قارت وقيل لقب
 مهله لاناه اول من هليل
 نسج الشعر ارقه وهو
 اول من قصد القصائد وقال
 فيها الغزل وغنى بالشبيب
 من شهره وهو خال امرئ
 القيس بن حجر ومنه ورث
 احادة الشعر وكان ايضا
 كثير الحسنة للنساء حتى
 كان اخوه كليب يسميه زير
 النساء ولذلك يقول بعد
 قتل كليب وطلب ثاره
 فلو نبش المقابر عن كليب
 اعلم بالذئاب اى زير
 وكان من خبره في هذه
 الواقعة وطلب النار والثار
 بالنساء المنتهية طلب الدم
 واصله الممزان جاساسا
 قتل كليب وفرها ربا كان
 همام بن مرة اخو جاساس
 ينادم مهلول بن ربيعة انا
 كليب وكان قد رصده
 وآخاه وعاهده ان لا يكتم
 عنه شيئا فجاءت اليه امه
 فاسرت اليه قتل جاساس
 كليب فقال له مهلول ما قالت
 لك فلم يخبره فذكره العهد
 فقال اخبرت ان اخي قتل
 اخطاك فقال لست اخيك
 اضيق من ذلك فسكت
 همام واقبل على شرا بهما
 فعمل مهلول شر ب شرب
 الآمن وهمام يشرب شرب
 الخائف فلم تلبث الحجرة ان

غائب عن عيانه ولكنه معرض عنه غير ملتفت اليه فهنا الحزن موجود من غير شوق ولا
 بردهنا قول القائل
 وكنت وهو ضحيجي ان اقول له * من شدة الشوق قد اعدت فاقرب
 فان هدام من المبالغة في الحب الذي لا يشفيه قرب ولا يبل غليله دنو وابلغ من هذا قول الآخر
 وهو في غاية الرقة
 سميت اليه والظلام كانه * صريع كرى والنجم في الافق شاهد
 فلوان روى ما زجت ثم روجه * لقلت ادن مني ايها المتباعد
 ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك
 لوجدت لي بالنفس منك لقلت من * شره المحبة انه الخيل
 والكل من ابن الرومي اخذوا ومن اغراضه نفذوا فانه قال فاطاب وان اطال
 اعانقه والنفس بعد مشوقة * اليه وهل بعد العناق تداني
 وانتم فاه كي تزول حراقى * فيشتم ما السقي من الهيمان
 ولم يك مقدار الذي من الجوى * ليشفيه ما ترشف الشفتان
 كأن فؤادي ايس شفي غليله * سوى ان يرى الروحين يترجان
 (رجع) ولا كل مسعد عاذر فان الانسان قديس اعد صاحب البلية وهو غير عاذر له وانما يفعل
 ذلك رجة وشفقة ورقة فمطل ما اعترض به ابن الاثير على البخترى الفعل واما صحة التقسيم
 فيحكى عن ابن عمر رضى الله عنهما الماسع قول زهير
 فان الحق مقطعه ثلاث * بين او نغار او جلا
 قال لو ادر كنت زهير الزوليتة القضاء ومن ابيات هذا النوع المسمى بحجة التقسيم قول ابي
 الطيب
 لسي ما نكحوا والقلم ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
 (وما احسن) قول ابي الحسين الجزار
 وزير ما تقلد قط وزرا * ولاداناه في مشوي ائام
 وجل فعاله صادات بر * صلات اوصلاة اوصيام
 (وقال) شيخ الشيوخ بحماسة شرف الدين عبد العزيز رحمه الله
 لنا ملك واجدما اشتهى * ولا كنه لم يجده له
 ملاذى به ومشولى ليدتسه ميبلى اليه ومده حله
 (وقال الآخر)
 كتبت وسينات حالى غلبن * الى سيد جل عن مشبه
 فشوق اليه وشكرى له * وشعري فيه وشغلى به
 (وكتبت انا) الى بعض الاصحاب
 كتبت لولى نأت داره * وسينات حالى وقف لديه
 فسعي اليه سموى به * سؤالى عنه سلامى عليه
 (وقلت ايضا)

كتبت

صرعت مهلهل فانس
 همام أتي قومه وقد توضعوا
 الحميم وجعوا الخيل والنعم
 ورحلوا فرحل معهم فظهر
 أمر قتل كليب وأفاق مهلهل
 فصيح الخبر واجتعت إليه
 وجوه قومه فقالوا لا تجملوا
 على قومكم حتى تعذروا بئذكم
 وبينهم فأنطلق رهط من
 أشرفهم حتى أتوا امرأة بن
 ذهل فعظموا ما بينهم وبينه
 وقالوا اختر منا خصالا ما ان
 تدفع اليها جناحنا فنقتله
 بصاحبنا فلم يظلم من قتل
 قاتله وأما أن تدفع اليها
 همما فنقتله وأما ان تقيدينا
 من نفسك فسكت وقد
 حضرته وجوه بكر فقالوا
 تسكلم غير مخذول فقال أما
 جاس فانه غلام حدث السن
 ركب رأسه فهو رب حين
 خاف ولا علم لي به وأما أخوه
 همام فأخوه عشرة وأبو
 هشمة ولو دفعته لكم ليصبح
 بنوه في وجهي وقالوا دفعت
 أبانا ليقبل عن نار غيره وأما
 أنا فلا تجمل الموت وهل
 تزيد الخيل على أن تجول
 جولة فأكون أول قتيل
 ولكن هل لكم في غير ذلك
 هؤلاء بني فدونكم فخذوا
 أحدهم فشدوا نسه في
 رقبة فاقبلوه وان شئتم فلكم
 ألف ناقة فغضبوا وقالوا أنا
 لم نأخذك لتبذل لنا بئذك
 أولئك ومننا الذين قنعوا

كنت ودالات حالي كما * تراها الى سيد لم أخنه
 دعائي ودمعي ودأبي دوائى * له وعليه وفيه ومنه
 (وقلت في المجون)
 ملاكت غلاما جيبى له * وخذ خبرى فيه أخبرك عنه
 فسدنى عليه ودأبى له * ودخل في فيه وخرجى منه
 (رجع) الى قوله ولا بد من شكوى البيت والعاقل من كتم أمره ولم يشك الى أحد عابلا بقول
 القائل

لا تظهرن لعاذروا عاذل * حاليت في السراء والضراء
 فلرجة المتوجعين حرارة * في القلب مثل شماتة الأعداء
 فقد يكون بعض الاصحاب مثل ما قال الارجاني
 أعيانك اسعافى فصرت معنى * لبيت الذي عدم الجيـل تجملا
 مالي شكوت اليك نار جوا نحى * لتكون مطقها فاكنت المشـعلا
 (وقال) أبو بكر عبادة بن ماء السماء الاندلسي
 لا تشكون اذا عثر * ت الى خليفاسـ وعطالك
 فيريك ألوانا من الادلال لم تخطر ببالك
 والعلم المشهور في هذا قول أبي الطيب

لا تشكون الى خاق فتشمهم * شكوى المجرم الى العقبان والرحم
 وأما الانفراد فنقلت من خط السراج الوراق له
 أفردتني الايام عن كل خيل * وأنيس وصاحب وصديق
 فلواني مشيت في شهر آب * لأبي الظل ان يكون رفيقي
 (ونقلت) من خطه له أيضا
 أفردتني الايام عن كل خدن * وأنيس وصاحب وخيل
 فتراني في شمس آب ولا ظل لثخصي مع الضهي والاصيل
 (وقلت) أنا في الوحدة

لزمت بيتي كل زوم البنات * في الفعل والحرف على الاصل
 واستوحشت نفسي حتى لقد * نفرت لو أمكن من ظلي
 (وقلت أيضا)
 وجدت في هشمة صبحي أذى * لما لزمت البيت في الوقت زال
 يا عجباً من أشـعري غدا * يحمد رأي الناس في الاعتزال
 (وقلت أيضا)
 كففت عن الانام في وكفي * ككأنى بت في خرس ورعته
 وكنت متيماني كل شخص * فعندي من خيال اليوم وحشه
 (رجع القول) الى بيت الطغرائي امرى اذا كان الانسان في باديهذه المناسبة لا المذوبة فحقه
 أن يفارقها ولهذا قال أبو الطيب

فقام مهلهل وشمر للعرب
 وبدا القتل واستمر بين
 الغمر يقين الى أن كان يوم
 واردات وقد عظم القتل في
 بكر فاجتمعوا الى المحرث بن
 عباد بن مالك وكان قد اعتزل
 الحرب وقال لانا قتل في فيها
 ولاجل فذهبت مثلا فقالوا
 له قد فني قومك فأرسل ابنه
 بجير او قيل ابن أخته الى
 مهلهل وقال له قل له أبو بجير
 يقرؤك السلام ويسئلك
 قد علمت أني قد اعتزلت
 قومي لانهم ظلموك وخدعتك
 واياهم وقد أدركت ثارك
 وقتلت قومك فأني بجير
 مهلهل لا وهو في قومه فقال
 له خالي يقرؤك السلام فقال
 له من خالك ما غلام وزناخوه
 بالرمح فقال له امرؤ القيس
 ابن أبان التغلبي مهلهل
 يامهلهل فان أهل بيت هذا
 قد اعتزلوا حربنا والله لن
 قتلته ليقتلن به رجل لا يسأل
 من خاله فلم يلبثت مهلهل
 الى قوله وشده عليه فقتله
 وقال يؤبش مع فعل كليب
 فقال الغلام ان رضيت
 بنو تغلب رضيت
 المحرث بن عباد قتل
 الغلام أسلح بين
 وباء بكليب فلما
 المحرث قالوا ان مهلهل
 يؤبش مع فعل كليب
 المحرث ونهض للقتال و
 الحروب بين الحيين

شمر البلاد بلاد أنيس بها * وشمر ما يكسب الانسان ما يضم
 وأين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها الحريري في قوله
 وحدث بها ماعلا العين قرية * ويسل عن الاوطان كل غريب
 وأين هؤلاء القوم الذين عاصروهم الطغرائي وعاشروهم من آل المهلب الذين وصفهم الشاعر
 (فقال)

نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن المحل
 فصار آل بني احسانهم وجيالهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلى
 وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال
 ولما نزلنا في ظلال بيوتهم * أمنا وذلنا الخصب في زمن المحل
 ولولم يزد احسانهم وجيالهم * على البر من أهلى حسبتهم أهلى

* (طال اغترابي حتى حن راحتي * ورحاها وقرى العسالة الذبل) *

(اللغة) الاغتراب افعال من القرية تغرب واغترب بمعنى فهو غريب ومغترب وغرب بضم
 العين والراء أيضا والجمع غرباء والقرباء الاباعد واغترب اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث
 اغتربوا لا تصروا معناه تزوجوا الاباعد دون الاقارب لا يحصل الحياء من القرابة فيجب الولد
 ضيلا خيفا لعدم التمكن من الزوجة (حن) حنين الناقة صوتها في نزاها الى ولدها والحنين
 من الآدمي الشوق (راحتي) الراحة الناقة التي تصلح لان ترحل أي موضع عليها الرحل
 (ورحلتها) الرحل رحل البعير وهو أوصغرم من القتب والجمع رحط وثلاثة أرحل (وقرى)
 القارية من السنن أعلاه (العسالة) الرماح واحدها عسال وعسل الرمح اهتر واضطرب
 وعسل الذئب يعسل عسالا وعسالنا اذا أعنتى وأسرع وكذلك الانسان وفي الحديث عايتك
 يا عسل أي عايتك بسرعة المشي (وما أحلى) قول القائل في ربح
 عجت منه الى المزان نسبه * جنسا وينعت في الهجاء بعسال
 (الذبل) جمع ذابل وهو من صفات الرمح كأنه يصف الرماح بالحفة والدقة وقد عيب على أبي
 الطيب في قوله

ان تريني أدمت بعدي باضي * فحمد من القناة الذبول
 قالوا ما الاخر منطبق على الاول وكان ينبغي أن يقول فحمد من القناة السمرة لان الادمة
 هي الحجر بسواد وهو يتبول ان تريني حصل لي أدمة من الاسفار لقابلية الشمس بعدي باضي
 فن الواجب أن يقول فحمد من القناة السمرة وهو ابرادته توجه وقد أجاب ابن جني عنه
 بأشياء طول فيها وليست بطائفة (فات) ويمكن أن يجاب عنه بأن الذبول يعطى السمرة لان
 الانسان اذا هزل اسمر واذا سم من ابيض (الاعراب) طال فعل ماض اغترابي فاعله ولم يظهر
 لانه مضاف الى الباء التي هي ضمير المتكلم فالرفع ضميمة مقدره على الباء الموحدة
 أما حني فقال الشيخ بدر الدين بن مالك دلالة حتى والى على انتهاء الغاية كثير بخلاف
 الى أمكن في ذلك وما أطال الكلام في حتى فعادت الى كلام غيره قال الشيخ
 النحاس اعلم ان حتى في الكلام على أربعة أضرب تكون لانتهاء الغاية فتجر
 الى وتكون عاطفة كالواو ويبدأ بعدها الكلام وتضمر بعدها أن

طويلا وفي معظمهم وقتل
 هم امام وغيره الى ان قام في
 الصلح الحرث بن عوف المري
 كما سياتي عند قوله وان الصلح
 بين بكره تغلب ثم رسالتك
 وآل امر مهلهل الى ان رحل
 الى اخواله من بني يشكر
 فريدا وحيدا واقام بين
 اطهرهم الى ان مات وقيل
 قتل وكان سبب قتله كما ذكر
 ابن الكلبي انه اسن وخرف
 وكان له عبدان يخدمانه
 فلما منه وخرج بهما يريد سرا
 فاناخا به في بعض القلوات
 وعزما على قتله فلما عرف
 ذلك كتب بسكين على رحل
 ناقته هذا البيت وقيل في
 بعض الروايات انه اوصاهما
 ان يقولوا لولديه
 من مبلغ الحيين ان مهلهلا
 لله درك ودرأ بيكما
 ثم قتلاه ورجعه الى قومه
 فقالا ماتا وانشداهما قوله
 ففكر بعض ولده وقال ان
 مهلهلا لا يقول هـ ذا الشعر
 الذي لا معنى له وانما اراد
 ان يقول
 من مبلغ الحيين ان مهلهلا
 امسى قتيلا في الغلاة مجذلا
 لله درك ودرأ بيكما
 لا ينج العبدان حتى يقتلا
 فضرىوا العبدان فاقرا بقتله
 فقتل ابه وشعر مهلهل من
 اعلى طبقات المتقدمين ومن
 ذلك قوله

فانصب اما ان كانت عاطفة فشرطها ان يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو اكلت السمكة
 حتى رأسها او يكون فيه معنى التعظيم كقولك مات الناس حتى الانبياء والتحقير كاجترأ على
 السفلة حتى الزبالون (قلت) ينبغي ان يراهنما أو التحجب ليدخل فيه مثل قول أبي الطيب
 * ويا قلب حتى أنت ممن أفارق * (رجع) الى كلام بهاء الدين قال وان كانت جارة فلا بد
 ايضا ان يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقي آخر جزء
 كمنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء بمعنى انه تنجح بعدها الجمل الاسمية أو
 النعائية كما تقع في ابتداء الكلام نحو قول الشاعر

سريت بهم حتى تسكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فلا بد ان يكون ما بعدها اخلافي حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دلت قرينة على خروجه
 نحو ضمت الايام حتى يوم الفطر (قلت) جلت حتى على الواو لان الاصل في حتى ان تكون
 غائية واذا كانت غائية كان ما بعدها اخلافي ما قبلها تقول جاء القوم حتى زيد فزيد داخل في
 الذين جاؤا وهذا معنى الواو - ول جاء القوم وزيد لكانت اقارق الواو في ان الواو لا يجب ان
 يكون ما بعدها من جنس ما قبلها الا حتى للغاية والدلالة على آخر طرفي الشيء فلا يتصور في
 طرف الشيء ان يكون من غيرة فلو قلت جاء الرجال حتى النساء لكان النساء غاية للرجال وهو
 محال (مسئلة) تقول اكلت السمكة حتى رأسها ورفع العين ونصبها وجرها فالرفع على ان تجعل
 حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دل عليه اكلت تقدر هو رأسها ما كول والنصب على ان
 تكون حتى عاطفة فالرأس ما كول ايضا وذكر محقارته والمجر على ان حتى جارة فالرأس غير
 ما كول ومثله قول الشاعر

ألقى العجبة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله القاهما

كان القراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجرجع الى اعراب البيت
 حتى هنا بمعنى الى فهى هنا دخلت على جملة فعلية (حتن) فعل ماض أصله حتن فاجتمع مثلان
 سكن أحدهما وأدغم في الآخر وحذف تاء التانيث ضرورة كما قال الشاعر
 فلا تزنة ودقت ودقها * ولا أرض أبقل ابتقالها

كان ينبغي ان يقول أبقلت لان الارض مؤنثة وان كان اضطره الوزن الى ذلك فعنى بالارض
 المكن وهو مذكرو كذلك الطغرائي عنى بالراحلة الجمل وهو مذكر (راحلى) فاعل حن
 والضمة متدرة على التاء لاتصالها بضمير المتكلم والياء في موضع جر على الاضافة (ورحلها)
 الواو حرف عطف وقد تقدم الكلام على الواو وتقسيمها في أول القصيدة رحلها معطوف على
 راحلى ولهذا ضمت اللام والماء والالف ضمير يعود على الراحلة وهو في موضع جر بالاضافة
 (وقرى) الواو عاطفة قرى معطوف على ما قبله فهو مرفوع وان لم يظهر الرفع لانه مقصور
 وسوى مقصور لانه محبوس عن الحركات الثلاث (العسالة) مجرور على اضافته الى قرى
 (الذبل) مجرور على انه صفة للمجرور وهو العسالة والاضافة لها شرط وهي ان يكون فيها
 اربعة من عشرة وهي الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتذكير
 والرفع والنصب والجر فالذبل فيها اربعة من هذه العشرة وهي الجمع لانه جمع ذابل
 والتعريف والتانيث والجر وانما قلنا التانيث لانه جمع وكل جمع مؤنث وما أحلى قول

يكره قلوبنا يا آل بكر
 تغادىكم برهفة النصال
 لها لون من الهامات جون
 وان كانت تهادى بالشقال
 ونبي حين نذكركم عليكم
 ونفادكم كأننا لنبالي
 وهذه الابيات هي أصل
 ما اعتمدت عليه الشعراء في
 هذا المعنى وأميرهم الجعفي
 في قضيدته العينية * ومن
 ذلك قوله أعني مهلهلا
 أيلتنا يذي جسم انبري
 اذا أنت انقضيت فلا تحوري
 فان ذلك بالذئاب طال ليلى
 فقد أبكى من الليل القصير
 وأنفذني بياض الصبح منها
 لقد انقضت من شر كثير
 كأن كواكب الجوزاء عود
 معطقة على ربيع كسير
 كأن الفرقدين يدا بغض
 ألح على افاضته قيرى
 فلونفس المقابر عن كليب
 لمخبر بالذئاب أي زير
 واني قد تركت بوار ذات
 يجير في دم مثل العبير
 هتكت به بيوت بني عباد
 وبعض الغشم أشقى للصدور
 على أن ليس عدلان كليب
 اذا ما ضيم جيران الجبير
 على أن ليس عدلان كليب
 اذا برزت مخبأة الحدور
 ومنها بعد أن كرر قوله على
 أن ليس عدلان كليب في
 أبيات كثيرة على عادة العرب
 في تكرار القول في الامور
 العظيمة وتقررها هو بـ ذه

القائل

قلت لما تجمعوها * وبقتلى تحمدوا
 لا ابالي بجمهم * كل جمع مؤنث

وحن فعمل يتعدى الى المفعول بحرف الجر تقول حذنت الى كذا وانما حذف هنا النوع من
 البلاغة يعرفه ارباب المعاني لانه لو قال حن را حاتي الى الفها واذكر المفعول وقفت نفس السامع
 عند الغاية المذكورة وما حذف ذلك تشبهت القنوتون وتفرقت في كل وجهه ووطن بكل
 ما يوجد الحنين اليه وهذا مما يعطف عليه القلوب ويريد في توجيهه الى المعنى (المعنى) طال اغترابي
 وامتدس فرى الى ان حنت را حاتي وحن رحلها وحنت اعلى رماحي الى الدعوة والسكون
 والاستقرار بدلان الاضطراب والحركة والتمقل وقد حنت السنة على العود الى الوطن
 ووصفت الاسفار بالمشقة قال صلى الله عليه وسلم لم السقر قطعة من العذاب فاذا قضى أحدكم
 نهمته فليجمل الرجوع الى أهله قال المحافظ أبو عمر بن عبد البر زاد به ضمهم في هذا الحديث
 السقر قطعة من العذاب فاقطعوه بالجمعة ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما موت
 الغريب شهادة (أقول) هذا مما يؤيد مشقة الغربة لان النبي صلى الله عليه وسلم أدخله في مشقة
 الشهداء كالقتيل في سبيل الله عز وجل والمبطون والمظنون والغريق واليتيم وعشقا والميتة في
 الطلق والمراد بنسبية هؤلاء المذكورين خلا المقتول في سبيل الله ان لكل منهم أم أو حمى شهيد
 وليس يجرى عليه أحكام الشهيد في أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات
 بقتال من الكفار قبل انقضاء الحرب سواء قتله كافر أم أصابه سلاح مسلم خطأ أو عاد اليه
 سلاحه أو سقط عن فرسه أو سقطر أو رجمته دابة فمات أو وجد مقتيلا عند انكشاف الحرب ولم
 يعلم سبب موته سواء كان عليه أم لا سواء كان جنبا أم لا أما اذا مات حتماً فانه
 أو باغتيال أو بقتال الكفرة بعده أو بالغاة فقولان في مذهب الشافعي فان جرح في الحرب
 وبقيت فيه بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة فقولان أظهرهما أنه ليس بشهيد وقيل ان مات
 عن قريب فقولان وان بقي أياما فليس بشهيد قطعا أما اذا انقضت الحرب وليس فيه الاحركة
 مذبح فشهيد بالاحلاف وان انقضت وهو متوقع البقاء فليس بشهيد وحكمه أن لا يغسل
 لقوله صلى الله عليه وسلم لم زملوهم في ثيابهم الحديث ولا يصلى عليه لانه مقطوع له بالجنة
 والصلاة انما هي شفاعتة بال دعاء من المؤمنين له بالمغفرة ودخول الجنة ولقوله تعالى ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وفيه نظر لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقطوع
 لهم بالجنة وقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصلى هو صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي
 الله عنه يوم أحد سبعين مرة كلما قدموا ميتا صلى عليه معه (وما أحسن) قول ابن عيينه
 في موسوس

وباردانية عاينته * يكرر الرعدة والهزة
 مكبر اسبعين في مرة * كأنما صلى على حمزة

وبه قالت المنغية مستشهدين بالصلاة على حمزة وخالفوا الشافعية في الصغير الذي يقتل في
 المعركة فقالوا يغسل لانه لم يجب عليه فرض القتال وظالموهم أيضا في الصلاة على الباغي
 المقتول فقالوا بجمع الصلاة عليه لان عليا رضي الله عنه أوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله

الايام استشهد بعض
المفسرين لقوله تعالى في سورة
الرحمن فبأي آلاء ربكما تكذبان
وتكرر هذه الآية الشريفة
كما غدوة وبني آيينا
بجانب عنيرة رها مدير
كان رماحنا أسطغان بتر
بعيد بن طابها حورور
تظل الخيل عاكفة عليهم
كان الخيل تنفض في غدير
فلولا الريح أسمع من بحجر
صاميل البيض تقرع بالذكور
يقال ان هذا قول كذب ورد
في الشعر وأبلغه فان بين
الذئاب وجر سبع لبيال
ومن ذلك قوله
قتلوا كليباً ثم قالوا لا تب
كلا ورب البيت ذى الاحرام
حتى يعرض الشيخ بعد حية
عمارى جزعاً على الاجهام
وتجول ربات الخند ورحوا سرا
يمهجن عرض ذوائب الايتام
وقوله
طافه شمة الخيل بيضا
لعوب لذيذة في العناق
ضربت صدرها الى وقالت
باعد يا لقد وقتك الاواق
ومها برى كليباً
ان تحت الاجار خرم اعزما
وخصم الذامغلاق
حياة في الوعاء أريد لايت
سفع منه السليم نفته راتي
قوله ذامغلاق بروى بالعين وهو
الرجل الكثير الخوصمه
الشديد كانه يعلق بخوصمه
وروى بالعين كانه يعلق على

الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب على كرم الله وجهه ومعاوية من أهل الجنة لان كلامهم
اجتهد ولكن اصحاب على رضي الله عنه أصابوا واصحاب معاوية أخذوا وخالفوه هم أيضاً في
غسل الجنب الشهيد قائلين ان القتال لا ينزل الجنة وقال الشافعية انما الغسل لاداء
القرائض ولا فرض فالشهداء بالشروط المذكورة هو أعلى رتبة الشهادته وبعض الفقهاء
اشتراط في الميت عشق الكتمان والعفاف لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق ففعم ففكم
ففات فهو شهيدي دورايت الشيخ النووي في الروضة قد اطلق ولم يشترط شيأ بل قال والميت
عشقوا الميتة طلقاوه وهذا عجيب منه كيف تاهل في هذا الموضع وما هي طريقته وقد جزم
بتعريم النظر الى الامرد بشهوة وغير شهوة وما أظن للفقهاء دليل على ان الميت عشقاً شهيد غير
حديث من عشق ففعم وقد رواه الدارمي في جزئه وفي طريقه سويد بن سعيد المحدث الثاني وهو
من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضمه وقيل فيه كلاما معناه لو ماتت فرسا ورمحاً لقائلته
بسبب هذا الحديث قال شيخنا شمس الدين الذهبي هذا الرجل ممن لم يتورع ابن معين في
تضعيفه اه (قلت) جاء انه قال فيه حلال الدم وقد روى عن سويد المذكور مسلم وابن ماجه
وتوفى في حدود الاربعين والماتين وقد روى هذا الحديث أيضاً الدارقطني عن المتخنيقي
فتابع سويدا ورأيت بعضهم يقول انما سمي نور الدين الشهيد شهيداً لانه أحب ملوكا وعف
عنه فأكده المحب فقتله وهذا ليس بشئ في سبب موته فانه مات بعلية الخوانساري وأشار عليه
الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيباً فارس وجرح ففات بقلعة دمشق فان كان مقصده بتر كه
الفصد العمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعمون الفان أم تي يدخلون الجنة بغير حساب
وهم الذين لا يستطبون ولا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فقد تصدق عليه هذه
السمية وما أظن الا اغلبت عليه كقول الناس في سلاطينهم فلان الشهيد وان كان قد مات
على فراشه تقاؤوا في حقهم فان قلت فكيف بقي هذا الاسم عليه ولم يبق على غيره قلت لانه
ليس كغيره من الملوك اقتوحاته وغزواته وواقفه وورعه وزهده وسائر أوصافه المحمودة
وما سمي غازان لك التبارع بمودالاته زاعماته بل لك طريقته في العدل قال الشاعر
خيل هل أبصرتما أو سمعتما * بأن قتيل الغائبات شهيد

(وما احلى) قول ابن رواحة الحموي

لامواعليك وما دروا * أن الهوى سبب السعادة
ان كان وصل فالتى * أو كان هجر فالتى هاده

وعكسه أيضاً فقال

يا قلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت منه به بحامد أمرا
أضعت دنياك به جرانه * ان قلت وصلاضعت الاخرى
ومن هذه المسادة قول ابن التعاويذي

أفتيت شطر العمر في مدحك * فلنا بكم أنكم أهل له
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضع عمري فيكم كاه
(وقال أيضاً)

واقدم مدحتكم على جهل بكم * فظننت فيكم للصنيعة موضعا

خصمه القول وجميع شعره
 في هذه الغاية من التمكن
 والقرّة
 (والسموأل انما وفي عن عهدك)
 هو السموأل بن عاديان بن
 يهودي يرب الذي يضرب به
 المنسل في الوفاء فية ال اوفى
 من السموأل وسبب ذلك
 أن امر القيس بن حجر الكندي
 لما قتل أبوه وكان ما كان في
 كنده خرج يستجد ملك الروم
 كما سيأتي ذكره فلما مر على
 تيماء وبها حصن السموأل
 التسمي بالاباق المذكور في
 شعره أودع السموأل مائة دوق
 وسلاحا ومضى فسمع الحرث
 ابن ظالم وقيل الحرث بن أبي
 شمر الغساني بها فغاضبها فأخذها
 منه فأبى السموأل وتمحصن
 بحصنه فأخذ الحرث ابنا
 للسموأل وناداه وقال له ان
 لم تسلم الادراع والاقنات
 اينك فأبى أن يسلم له الادراع
 فضرب وسط الغلام بسيف
 فقطعه وأبوه يراه وطرحه
 وانصرف فقال السموأل
 في ذلك قصة يدينه المشهورة
 أولها
 أعاذتني الالات عذبتني
 فكلم من أمر عاذلة عصيت
 وفيت بأدع الكندي اني
 اذا ما ذم أقوام وفيت
 وأوصى عاديان بما بأن لا
 تهدم بالسموأل ما بنيت

ورجعت بعد الاختبار اذ همكم * فأضعت في الحالين عمري أجمعاً
 (نرجع الى الغربية) نقل عن أبي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر أنه لما مرض ببلاذخر اسان
 وأشرف على الموت قال أرجو أن الله يغفر لي ثلثة أشياء لكي أكوني من بلاد الامام الشافعي
 وكوني شيخنا كبيراً وكوني غريباً وقد استعمار الضغرائي الحنين للرحل كما استعمار له صدور
 الاثنته من الرماح طلباً للباقة لانه اذا كانت الاشياء التي لا تهقل ولا تدرك حصل لها الحنين
 فالعقل الدراك بطريق الاولي وهذه فائدة الاستعارة وقال الشاعر في التغرب
 تتقاذف الاهوال في فكاكتي * وايت امر مساحة الا تفاق
 (وقال أبو الطيب)

يخيل لي أن البلاد مسامع * وأنى فيها ما تقول العواذل
 معناه ان العاذل ماله كلمة مستقرة في الاذن عند المحب والكلمة اذا صادفت موقعا من المخاطر
 قبلها السامع وثبتت في الذهن فالسامع لها دائماً يتذكرها ويستحضرها كأنها رختت واستقرت
 في سمعه وهذا من تشبيهاته الحسنة وقال الآخر
 ولي سنة لم أدر ما سنة الكرى * كأن جفوني مسمعي والكرى العذل
 يعني أن الكرى ما دخل عينه كالعذل الذي لم يجبر في مسمعه وهذا أبلغ من قول أبي الطيب
 أولاً وما أحسن قول ابن سهل المغربي فيما أظن

كأن القلب والسلوان ذهن * يحوم عليه معنى مستحيل
 وهو مأخوذ من قول أبي تمام الطائي
 وكنت أعز عزمان قنوع * تعوضه صفوح عن جهول
 فصرت أذل من معنى دقيق * به فقر الى فهم جليل
 وقال أبو الطيب في الغربية

غني عن الاوطان لا يتفرني * الى بلد ساقرت عنه اياها
 (وقال أيضاً)

أخوهم رحالة لا تزال في * نوى تقطع البداء أو أقطع العمرا
 ومن كان عزمي بين جنبه حثه * وخيل طول الارض في عينه شبرا
 (قلت) ما زال أبو الطيب يقطع البيد حتى انقطع منه الوريد فان فائق بن أبي جهل الاسدي
 تبعه الى دير عاقول وقتله هناك وقتل ابنه مجسداً وغلما مة لها وقال في كثرة الاسفار
 كرىشة تهب الريح ساقطة * لا تستقر على حال من القلق
 (وقال القاضي عبدالوهاب)

أطال بين الديار ترحالي * قصور مالي وطول آمالي
 انبت في بلدة مشيت الى * أخرى فاستقر أجمالي
 كاني ففكرة الموسوس ما * تبقى مدى ساحة على حال
 (وقال أبو تمام)

بالنأم قومي وبغداد الهوى وأنا * بالرقتين وبالفسطاط جبراني
 وما أظن النوى تلتقي مراسيها * حتى تبلغ بي أقصى خراسان

(وقال)

(وقال) النور الاسعردى

أقول لقلبي حين جد به الأسي * لك الله من قلب صبور على الوجد

أفي حاب جهمي وقلبي يجلق * وصحبي بيغداد وأهلى بأسعرد

يقال انه ما رأى أحد قبورا خوة أكثر تباعدا من قبور بني العباس رضي الله عنهم قبر عبد الله بالطائف وقبر عميد الله بالمدينة وقبر قثم بسمرة وقبر عبد الرحمن بالكوفة وقبر عبد باقر بقرية (اتفاق عميد لأبأس بذكره) كان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والماعلى أفر بقرية وأخوه روح والباعلى السند فلما اتوا في يزيد باقر بقرية قال الناس ما أباهم ما يكون ما بين قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند ووجهه واليا مكان أخيه فدخل أفر بقرية ولم يرل واليا الى أن مات بها ودفن مع أخيه في قبر واحد رحمه الله تعالى وقال الارجاني

وأخوال اليبالي ما يزال مراوحا * ما بين أدهم خيلها والاشهب

فالارض لى كرة أو اصل ضربها * وصوالجى أيدى المطايا اللغب

(وقال الآخر)

ومشتت العزمات لا بأوى الى * سكن ولا أهل ولا جيران

ألف انوى حتى كان رحيله * للبين رحلته الى الاوطان

(وقال) ابن عنين

فالى متى أنا بالافار مضيع الايام بين السدد والايضاع

بينما أصبح بالاسلام محلة * حتى أمسى أهلها بوداع

(وما أحسن قوله)

وحتام لأنفك في ظهر سديب * أهجر أوفى بطن دوية تفـر

أشقق قلب الشرق حتى كانى * افش في سودائه عن سنى الفجر

(وقال) ابن القيسراني ومن خطه نقات

أشتاق قومي بدمشق وفي * بغداد حظ القلب والعين

ففى لقائى ذانفسرا فى لذا * قل لى منى أخلو من البين

(وقال) أبو الحسين الجزار

والارض قد ثقلت عليها ووطأتى * اذعها الادبار والاقبال

حتام أمسحها فلولوا لى * عينين قال الناس ذالذجال

(وقال ابن اللبابة)

كانما الارض عنى غير راضية * فادس لى وطن فيها ولواطر

وبالغ شهاب الدين أحمد المناوى فى قوله

ان عشت عشت بلا أهل ولا وطن * وان قضيت فلا قبر ولا كفن

أظن قبرى بطون الوحش ترحل لى * بعد المات فى الحماين لى طعن

(أشرفى) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين

وصبع مائة

دعبنى وارشدى ان كنت

أغوى

ولا تغوى زحمت كما غويت

ومات امرؤ اقيس قبل أن

يعود الى تيماء ومنع السموات

الادراع الى أن مات هو أيضا

فضرب به المثل وفى ذلك

يقول الأعشى

كن كالسموأل اذ طاف

الهام به

فى جفيل كسواد الليل جوار

فقال غدروا ثم كل أنت بينهما

فاختر وما فهم ما حظ المختار

فشك غير طويل ثم قال

اقبل أسيرك انى ما فتح جارى

والسموأل هذامن شعراء

المجاهلية المجيدىن واهى

المجاسة اللامية المشهورة

عند أرباب البديع أو لها

يقول

إذا المرء لم يدنس من اللؤم

عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس

صمها

فليس الى حسن الثناء سبيل

تغيرنا أنا قليل عددنا

فقلت لها ان الكرام قليل

فما ضرنا أنا قليل وجارنا

عزير وجار الا كثيرين ذليل

وله أيضا

انى اذا ما المرء بين شكة

ويدت عواقبه ان يتأمل

وتبرأ الضعفاء من اخوانهم

وأخ من حرا الصميم الكاكلك

أدع التي هي أرفق الحالات
 عند الحفظة التي هي أجل
 وله أيضا
 يا ليت شعري حين أندبها - كما
 ماذا توبني به أتواحي
 أيقان لا تبعد فرب كريمة
 فرحتها بشجاعة وسماح
 ولقد أخذت الحق غير محاصم
 واقد بذلت الحق غير ملاحى
 (والأحنف إنما احبني في
 بردتك)
 هو الأحنف المضروب به
 المثل في الحلم والسيادة واسمه
 الضعيف وقيل صخر بن قيس
 ابن معاوية بن حصن السعدي
 ويكنى أبا جسر أدرك النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم يره
 ودعاه حدث الأحنف قال
 بينما أنا أطوف بالبيت في
 زمن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه إذ لقيني رجل أعرفه
 فاخذ بيدي فقال ألا أشرك
 قلت بلى قال أما تذكر إذ بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى قومه في بني سعد أدعوهم
 إلى الإسلام فعاتبهم فادعواهم
 وأعرض عنهم فقلت أنت
 انه يدعوكم إلى خير ولا سمع
 الا حسنا فاني رجعت إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته بما قال فقال اللهم
 اغفر للأحنف فاشيأرجى
 لي منها وسعى الأحنف
 لان أمه كانت ترقصه وهو
 طفل وتقول
 والله لو لأحنف في رجلاه

ليت شعري الى متى أشكي * سسفر اماله ولومت آخر
 بطن سارى الوحوش قبرى فاذا شرح في الموت والحياة مسافر
 والمناوى أخذ المعنى من قول أبي بكر بن العطار الياسي حيث قال في القنلى
 وقد دعوضتهم من قبور حواصل * فيا من رأى ميتا يطير به القبر
 ومن هذا المعنى قول أبي العلاء الممرى

لعل انا منه يعامل مرة * فيا كل فيه من يشاه ويشرب
 وينقل من أرض لاخرى وما درى * فيا عجب ابد البلى يتعرب
 وهما من لزومياته وقوله

رب محمد قد صار محمد ارارا * ضاحكا من تراحم الاضداد
 (وقال) أبو الحسين ابن الامام الغرناطى

يا ليت شعري والامانى كلها * برفق يغرك أو سراب يلهم
 هل ترتمن ركائبى في بلدة * أم هكذا خاقت تحب وتوضع
 في كل يوم منزل وأجبة * كالأطل يلبس للأقبل ويخج
 (وقال) سيف الدين بن قزل المشد

ان الذين عهدتهم سكنوا الحى * رحلوا وما عطفوا عليك وودعوا
 جدوا المبير ظلال الحداة لظعنهم * تجفوا السهاد ولا المطايا تجمع
 لاتسقربهم عراض خيامهم * ما قيل تضرب أوتارها تعلق
 أقوت ربوعهم فشان بيوتهم * بيتان ينصب ذا وهذا يرفع
 (وقال) أبو الحسن على بن زريق البغدادي من قصيدته المشهورة

يكفيك من روعة التفتيد ان له * من النوى كل يوم ما روعه
 ما أب من سفر الأوزع * رأى الى سفر بالرغم زمعه
 تألى المضاب الا أن تجسسه * للرزق ككحواك من يودعه
 كأنها هو من حبل ومر تجبل * موكل بفضاء الارض يذرعه
 اذا الزماع أراه فى الرحيل غنى * ولو الى السند أضضى وهو مبره
 وما يجاهد الانسان موصلة * رزقا ولادعة الانسان تغلعه
 قد وزع الله بين الناس رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضربه
 لكنهم كلفوا رزقا فليست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تغنعه
 والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت * بنى الا ان بنى المرء يصرعه
 والدهر يعطى القنى من حيث يمنه * اربا ويمنعه من حيث يطعمه

قال الحافظ أبو عبيد الله الحميدى من تحتهم بالعقيق وقرأ لى عمرو وثقه لاشافى وحفظ
 قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف قاله أبو محمد على بن أحمد بن حزم (قلت) وبعضهم قال
 ولبس البياض وروى قصيدة ابن زيدون بدلا من قصيدة ابن زريق وما أرق قول العباس
 ابن الأحنف

كان رحيمى من أروضكم عجبيا * أو حاد ثامن حوادث الزمن

ما كان في فتية انكم من مثله
تقول تخائف الرجل في مشيته
وهو ان تقبل الرجل بالايهام
على الاخرى * وقال عبد
المالك بن عبيد بن عمير
الاحنف مع مصعب بن الزبير
الكوفة فزاريت منظر را
يدم الارأينه فيه كان ضئيلا
أصلح الرأس متراكب
الاسنان باحق العينين وكان
اذا تكلم جحلا عن نفسه
وقال الشعبي اوفد ابوموسى
الاشعري وفد البصرة الى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وفيهم الاحنف بن قيس
فاما قدم واعلى عمرتكم كل
رجل منهم في حاجة نفسه وكان
الاحنف في آخر القوم فحمد
الله تعالى وصلى على نبيه ثم
قال اما بعد يا امير المؤمنين
فان اهل مصر نزلوا منازل
فرعون واصحابه واهل
الشام نزلوا منازل قيصر واهل
الكوفة نزلوا منازل كسرى
ومثانعه في الانهار العذبة
والجنان الخصبية وفي مثل
عين البعير وكان حواري السلي
تأنيهم ثم ادهم قبل ان تتغير
وان اهل البصرة نزلوا في
أرض سبعة زعقة نشاشة
طرفها في ملح اجاج والطرف
الآخر في الفلاة لا ياتيها
الجباب الا في منسل حلقوم
النعامة فارفع خبيثنا
وانعش وكيسنا واعدل لنا
فقرنا ودرهمنا ورناسنا نهر

من قبل ان أعرض الفراق على * قلبي وان أستعد للعزن
(واحسن) ما قيل في بغة الرحيل قول محمد بن وهيب وقيل مالك بن أسماء بن خارجة
بيناهم سكن مجارهم * ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا
فطلت ذوا له يعاتبني * من لا يرى أمرى له أمرا
يقال ان ابا السائب لما سمع الاول قال ما أسرع هذا وابغته اما قدم واركانا ما او كذا
سقاء اما ودعوا صديقا وقال الزبير بن بكار رحم الله ابا السائب فكيف به لو سمع قول العباس
ابن الاحنف

سألوننا عن حالنا كيف انتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فبايفـ رقى بين النزول والترحال
ومن هنا اخذ ابن الساعاتي قوله

ما ضحكنا للقرب حتى بكينا * للبعاد الرسوم والاراء
(وقال) ابن عيينة في مثنوية على لسان الناصر في أخيه وقد توفي صغيرا من أبيات
خانتني الايام فيك فقتربت * يوم الردى من ليلة الميلاد
واحسن ما في هذا الباب قول شهاب الدين العزازي

عجبا مولود قضي من قبل أن * يقضى لا يام الصيام يقاتنا
هجر الحياة وطلق الدنيا وقد * وافت بترتها اليه بتاتا
فكانه من نسكه وصلاحه * وهب الحياة لوالديه وماتا
وقريب منه قول ابن النديه

الناس للموت كخيل الطراد * فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد
والله لا يدعـ و الى داره * الا الذي استصلح من ذى العباد
(وما أحسن) قول التهامي في ولده

يا كو كبا ما كان أقصر عمره * وكذلك عمر كواكب الاسحار
والمشهور في البغثة قول العكوك

رصد الخلوته حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجم
كابد الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا
(وقال) الحسين بن الضحاك

بأبي زور تلفت له * فتمنست عليه الصعدا
بينما أضحك مسرورا به * اذ تقضت عليه كيدا

وقريب من هذه المعاني ما روى ان اعرابيا لقيه رجل لم يكن يعرفه قبل ذلك فقال له كيف
كنت بعدى فقال له الاعرابي ما بعد ما لا قبل له واما قول شرف الدين بن الفارض
حديثي قديم في هواها وماله * كما عامت بعد وليس له قبل
فامر خارج عن العقل لان العقل لا يمكن ان يتصور شيئا الا قبل له ولا بعد الا واجب الوجود
ولكن الصوفية يحيلون مثل هذه الاشياء على الذوق ويقولون في مثل هذه الامور انها من وراء

استعذب منه الماء فقال عمر
رضي الله عنه أعجزتم أن
تكونوا مثل هذا السيد
هذا والله السيد فازالت
أسمه هامة ثم حبسه عنده
سنة ثم قال يا أحنف اني
بلوتك فأعجبني وانما حبستك
لأن علم علمك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول احذره المناق
العالم واشفت عليك منه
فوجدت بك برأيا متخوفت
عليك وبرد وجه واحد
جأرتك ولم يزل يشرف حتى
مات وساد به قتله وحلمه حتى
يسكاد يحيى دلا مره مائة ألف
سيف وكان أمراء الانصار
يلتجئون اليه في المهمات
وكان اذا اراد حربا قال الناس
قد غضبت زبراه فصار مثلا
وزبراه جار يتبه كان مطيما
لما فكلوا يكونون عن غضبه
في الحرب بغضها وكان
يقول كنا نختلف الى قيس
ابن عاصم نتعلم منه الحلم كما
تختلف الى العالم نتعلم منه
العلم وحكي خالد بن صفوان
قال كنت بالرصافة عند
هشام بن عبد الملك فقدم
عليه العباس بن الوليد
فغشيت الناس فدخلت عليه
فقال حدثني عن تسويد كم
الاحنف وانقيادكم له فقلت
ان شئت حسدتك عنه
بواحدة تسود وان شئت
بأثنتين وان شئت بثلاث

العتل (أخبرني) الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري
قال حضر يوم الشيخ كريم الدين عبد الكريم الايكي شيخ خاتقاه سعيد السعداء عند الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد رحمه الله واخذت بكلم في طريقهم واحوالهم وتحدث على العرفان زمانا
والشيخ تقي الدين ساكت لا يفوه بكلمة فلاما قام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للعاشرين
هل فيكم من فهم تراكيب كلامه فاني ما فهمت غير مفرداته اه (قلت) وهؤلاء القوم
يسلم لهم حالهم فانهم قد جاءتهم من علماء كبار مثل الشيخ محيي الدين بن عربي وقطب الدين بن
معين وفي كلامهم من هذا النوع كثير واما قول شرف الدين بن الفارض

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

فيمكن فهم معناه بالناويل (أنشدني) من افنته الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أنشدني من لفظه لنفسه على نحر الدين حسن بن علي

ابن مكزون السجاري قصيدة ثائية طوييلة في وزن ثائية ابن الفارض حط فيها عليه منها

ولست كمن أمسى على الحب كاذبا * مضلا لرباب العقول الخفيفة

يمن على الجهال من عصبية الهوى * بنسبتك في الحب من غير تسمية

فيزعم طورا أنه عيين عينها * ويزعم طورا أنها فيه حلت

ويجمع ما بين التقيضين قواه * وذلك محال في العقول السليمة

وما أحسن قول أمين الدين الجوباني في تهتكه

مت في عشقي ومعشوق أنا * ففؤادي من فراقك في عنا

غبت عني فبني أجمعني * أنا من وجدني عني في غنا

أيها السامع تدري ما الذي * قاتله والله لا أدري أنا

وقد بالغ الشعراء في وصف الخمر بما تقدم من ذلك قول ابن سينا الملك

عمسوها طينا و آدم طين * سبخة في حشا الزمان جمن

قبل أن تعرس الكروم وتاتف عليها الاوراق والزرجون

وثر يا السمام ما هي عنقور * دولا آية الدجاء رجون

ومثل هذه المعاني من الشعراء تجعل على المبالغة مجازا في القدم لانهم يزعمون ان الخمر كالكلام
قدم زمانها كان تأثيرها في الاسكارا كثر فاما كلام الصوفية فآخروا هذا كله ومبالغات
الشعراء والكتاب لا مدخل لها في هذا الباب وما انظف ما أنشده الشيخ فقيح الدين محمد بن

سيد الناس من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

حسبة ما عرفت الدهر سلوتها * تسرى الى النفس أو تجرى مع النفس

ومالها آخر ما كنت أولها * تعارف سابق في حضرة القدس

في عالم الدرنا جاني البشير بها * أهـ لا يمنتها طهـ برامن الدنس

أشهى الى القلب من أمن على وجل * ومن مجال الكرى في أعين العيس

وعلى ذكر الصوفية حضرت يوما في صفة سنة وست وعشرين وسبع مائة بحس الشيخ الامام أبي
الحسن علي بن الصياد الفاسي وقد عمل درسا عاما تكلم فيه على سورة والضحي واستطرد

الكلام الى قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه

وان شئت خدثتلك عشتك
 حتى تنقضي ولم تشـ
 بصومك وكان صائما يوم
 خميس فقال هات الاولي
 فقلت كان أعظم من رأينا
 أو سمعنا سلطانا على نفسه
 فيما أراد جعلها عليه ودفعا
 عنه ثم أدر كني ذهني فقلت
 غير الخلفاء فقال لقد ذكرتها
 بخلاء كافية في الثانية قلت
 قد يكون الرجل عظيم
 السلطان على نفسه ولا يكون
 بصيرا بالחסن والمساوي
 ولا نسمع بأحد أبصر منه
 بالחסن في المساوي والחסن
 فلا يحتمل السلطنة الا على
 حسن ولا يكفها الا عن قبح
 فقال قد حدثت بصله الاولي
 لا تصح الأبيها فالثالثة قلت
 قد يكون الرجل عظيم
 السلطان على نفسه بصيرا
 بالחסن والمساوي ولا يكون
 حفيظا ولا ينشر له ذكر وكان
 الاخف عند الناس مشهورا
 فقال وأي ذلك لقد وصلت
 الاثنتين فابقيت ما يتقطع
 عن الصوم قلت أيامه السالفة
 مثل فتح خراسان اجتمعت
 عليه الاعاجم والروذ
 فخافه مالا يقبل له به وهو في
 مثل مضية وقد بلغ به الامر
 فصلى العشاء الاخرة ودعا
 وتضرع الى الله تعالى أن
 يوقفه ثم خرج يمشي في العسكر
 منسـل المـكروب متـنكرا
 يسمع ما يقول الناس فر بعد

راك فقال ذهب بعض الصوفية الى ان معنى فان لم تكن تراها ان غبت عن وجودك ولم
 تكن رأيتها وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقالت انها هذا حسن لوساعد الاعراب عليه فان
 هذا شرط وجوابه وهما مجزومان ويكون اللفظ الصحيح فان لم تكن تره حتى يصح المعنى
 فاعترف بذلك ووقفت على كلام ابن أبي جرة في شرح الاحاديث التي انتقاها من البخاري
 وقد تسكلم على الاستواء فقال ذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شيء وهو حسن لولا
 ما فيه من جهة العربية فقال الرحمن على ووقف هنا ثم قال العرش استوى اه (قلت) هذا
 حسن ولكن لا يوافق رسم المحقق على ذلك فانه اذا وقف على علا يتبعني أن يكون من علا
 يعلم ولا يكتب علامن العلوا بالا لانه من علوت ولم يكتب على هنا في المحقق الاباء
 لانها حرف جر وما يكاد يلحق بكلام الصوفية وائس منه ما ذكره الشيخ شهاب الدين أحمد بن
 ادريس القرافي رحمه الله في انوار البروق قال انشدني بعض الفضلاء

ما يقول الفقيه أيده الله ولا زال عنده الاحسان
 في قى عاق الطلاق بشهر * قبل ما بعد قبله رمتان

ثم انه بعد ذلك ذكر قربان من كرامة من كلام شيخنا جمال الدين بن الحاجب ومن كلام نفسه
 وقال ان البيت الثاني ينشد على ثمانية اوجه بالتقديم والتأخير والتغيير مع استعمال اللفظ
 في الحقائق دون المجاز وصحة الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسألة من الفقه في التعاليق
 الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل على سبعين مسألة وعشرين مسألة من المسائل
 الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط الترام المجاز في الالفاظ وطرح الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر
 من كلام ابن الحاجب كيفية انشاد البيت الثاني على ثمانية اوجه بأن ما بعد ما قد يكون
 قبلين أو بعدين أو مختلفين فهذه أربعة اوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعد
 فصارت ثمانية اوجه وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان قبل وبعد فالنهما
 لان كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل بعد ما هو قبله فلا يبقى حينئذ الا بعد رمضان
 فيكون شعبان أو قبله رمضان فيكون شوالا فيبقى الا ما يجيء قبل اوجهه بعد الاول هو
 الشهر الرابع من رمضان وهو ذوالحجة والثاني هو الرابع ولكن على العكس وذلك جادى
 الاخرة اه ما خصته من انوار البروق (قلت) وقد طال الكلام في تقسيم ذلك وتقريره
 فاذا نظرت الواقع علمت في ذلك تشعب ذهنه من كثرة التقسيم وتردده وقد وضعت ان ذلك
 شجرة لان الاشياء اذا برزت الى الخارج زاد وضوحها وازال غموضها وصورته تلك الشجرة في
 الحقيقة التي تلي هذه فتدبرها مع مراعاة القواعد التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب

رحمه الله تعالى يظهر لك صحة ذلك ومثل البيتين المتقدمين فيما ذكر قول بعضهم
 وعدت في الخميس وصلوا ولكن * شاهدت حولنا العدا كالثميس
 اختلفت وعدتها وجاءت الينا * قبل ما بعد قبل يوم الخميس

يعن وهو يقول اصحاب
 له العجب لا مبرنا يقيم بالمسلمين
 في منزل مضعة وقد اطاف
 بهم المـعدون نواحيهم
 واتخذوهم غرضا وله مقبول
 في فعل الاحنف يقول اللهم
 وفق اللهم سدا فقال العبد
 لا بعد في الحيلة قال ان ينادى
 الساعة بالرحيل وانما بينه
 وبين الغيضة فرسح في حياها
 خلف ظهره فيمنعه الله بها
 فاذا امتنع ظهره بها بعث
 بعينتيه النبي واليسرى
 فيمنع الله تعالى بهما ناحيته
 ويلقي عدوه في جانب واحد
 فيمجدد الاحنف ثم نادى
 بالرحيل من مكانه حتى اتى
 الغيضة فنزل في قبليها
 فاصبح قائما العدو فلم يجدوا
 سبيلا الا من وجه واحد
 وهو لواء يطول اربعة وركب
 الاحنف واخذ اللواء وحمل
 بنفسه على طبل فشقته وقتل
 صاحبه وهو يقول
 ان على كل رئيس حقا
 ان يخضب الصعدة او ينشقا
 وشق بقة الطبول فلما فقد
 الاعاجم اصوات طبولهم
 انهزموا وركب المسلمون
 اكتافهم وكان الفتح ثم عدد
 حاله بقة يامه الى ان انقضى
 النهار وللانحنف حكايات
 حسنة والفاظ محكمة
 ومواخذ ذات معدودة عليه
 ومن حكاياته ما حدث بعض
 غاماته قال كان الاحنف يكثر

(ذوالحججة)
 قول ما قبل قوله رمضان (شوال)
 قول ما قبل به رمضان (شعبان)
 قول ما قبل به رمضان (شوال)
 قول ما قبل به رمضان (شعبان)
 قول ما قبل به رمضان (شوال)

بعض ما قبل به رمضان (شعبان)
 بعض ما قبل به رمضان (شعبان)
 بعض ما قبل به رمضان (شعبان)
 بعض ما قبل به رمضان (شعبان)
 بعض ما قبل به رمضان (شعبان)

ما يقول التقية ايده الله ولا زال عنده الاحسان في نفي علق الطلاق بشهر

الصلاة باللبل وكان يحيى الى

المصباح فيضع اصبه فيه
ثم يقول حس ويقول ما حملك
عـ الى ان صنعت كذا في يوم
كذا وشكا اليه رجل وجع
ضرسه فقال لقد ذهب تور
عيني منذ ثلاثين سنة فما علم
بذلك احد **وقال له عمر رضي**
الله تعالى عنه اى الطعام احب
اليك قال الزبد والسككاه قال
عمرهما باحب الطعام اليه
ولكنه يحب الخصب للسامن
يعنى ان الزبد والسككاه لا
يكونان الا في الخصب
وخلا به رجل فيه سبا قبيحا
فقام الاخنف وهو يتبعه
فلاما وصل الى قومه وقف
وقال يا اخي ان كان قد بقي
من قولك فضلة فقبل الآن
والاسم لك قومي فتؤذي
وقال له رجل يم سدت قومك
ولست بأشرفهم فقال بتركي
من أمرك ما لا يعنيني كالم
تترك من أمري ما لا يعينك
وقال له رجل لا شتمك
شما يدخل معك قبرك فقال
في قبرك يدخل والله لاني
قبري وقيل له يم سدت قال
لو ان الناس كرهوا الماء
ما شربته **وقال يوما ما سرفي**
اذ انزلت بداره محزة اني ابنتا
فاسمنت قيسل له يا ابابحر
وما را من دار المحورم غير
هذا فقال اني اكره سوء العادة
ووفد على معاوية مع أهل
العراق فقال آذنه ان أمير

ومن المسائل العجيبة في بيت يتفرع الى ألف من الضر في تقديم أفاضله وتأخيرها ما حكاها
الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري انه سئل
أول قدموه الى القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجوه العدم بتقديم الاجزاء
وتأخيرها بعضها عن بعض فأجاب بان هذا انما يتأتى في بحر من العروض خاصة وهما
المتقارب والمتدارك لان ما عدا هذين البحرين اما ان تكون تقاعيله متفقة فتكون سباعية
كالكمال والجزونخوه ما وهذا لا يتأتى نظمه من كلمات سباعية واما ان تكون تقاعيله
مختلفة من سباعية وخمسة الطويل والبسط ونحوهما فالاحتفاظ نظامه في تبديل
الاجزاء لاختلاف مقاديرها فتم من أحد البحرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من
اجزاء خماسية يمكن أن تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقدمها وتأخيرها ولا جل هذا
المعنى يمكن أن تكون من الصفات الواردة في الغزل والمديح ونحوهما ولما كان البيت من
الشعر العربي لا يتجاوز مقدار ثمانية أجزاء فنهاية ما يمكن التعدد في صورة البيت الواحد على
شريطة أن لا يراذفيه ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه أربعون ألفا وثلاثمائة
وعشرون بيان ذلك ان البيت المفروض انما يفرض على صورة تقاذا جعل الجزء الاول
ثانيا والثاني اول احدت صورة ثانية فاذا أبدلنا الجزء الثالث تارة باول وتارة بثان على
الصورة الاولى حدثت في كل من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع الحاصل بتبديل الجزء
الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس تضرب هذه الست صور في أربعة فيحصل أربعة
وعشرون أخرى بتبديل الجزء الرابع ثم تضرب هذا العدد في خمسة فيبلغ مائة وعشرين عدد
الصورة الحاصلة عن تبديل الجزء الخامس وما قبله ثم تضرب هذا العدد في ستة فيبلغ سبعمائة
وعشرون وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السادس وما قبله ثم تضرب هذا العدد
في سبعة فيبلغ خمسة آلاف وأربعين وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السابع وما قبله
ثم تضرب هذا العدد في ثمانية فيبلغ أربعين ألفا وثلاثمائة وعشرين وهو عدد الصور
الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله اعني جميع اجزاء البيت فأخبره السائل ان الشيخ
شهاب الدين القرافي رحمه الله ذكر بيتا من بحر المتقارب من العروض وهو
حبيب بقلبي ملج جميل * يديع ظريف رشيق عزيز
وذكر انه يتفرع منه هذا العدد ولم يذكر كيفية تفرعه ولا ذكر المتدارك اه

(وضح من لغب وضوى وعجم ما * اتى ركابي ورج الركب في عدلى)

(اللغة) (وضح) صاح والضجيج الصباح والضجوج من النوق هي التي تصح اذا حلبت
(لغب) اللغب بالعين المهممة هو اللغوب وهو الاعياء والتعب وفي القرآن الكريم ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على
اليهود لانهم قالوا ابدأ الله خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام آخرها يوم الجمعة واستراح
يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعالى ونظامنا من لغوب رد عليهم في انه استراح من
التعب والاعياء اه وهذا من اليهود تحريف في المعنى وذلك أن الاحد والاثنين ازمة متممة
بعضها عن بعض وهي اعراض المقادير حركات الافلاك فلولا كان خلق السموات والارض وما
بينهما ابتدئ يوم الاحد لكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل

المؤمنين يقسم عليهم ان
لا يتكلم احد منكم الا لنفسه
فدخلوا فقال الاحنف لولا
حرمة أمير المؤمنين لا خبرته
ان نازلة نزلت وناثبة نابت
وكلمه به فاقه الى ردف أمير
المؤمنين فقال حسبك يا أبانجر
فقد كفيت من غاب ومن
شهد به وذكروه معا وبه يروا
بجعبته لعلي بن أبي طالب
كرم الله وجهه وأيام صفين
فقال يا أمير المؤمنين القلوب
التي أبغضناك بها بين جنوبنا
والسيف التي قاتلناك بها
على عرواقنا وان شئت
استصفيت كدرنا بحملك
فقال أجل وعما عيب به
وأخذ عليه أمر الزبير بن العوام
رضي الله عنه وذلك انه لما
ترك القتال يوم الجمل ورجع
عن الحرب مر بنبي تميم ذاهبا
الى دياره فأتى رجل الاحنف
فقال هذا الزبير قد تم اتفاقا فقال
ما اصنع به جمع بين غازين
يقتل بعضهم بعضا ويريد أن
ينجو الى أهله فقبضه ابن جرهموز
فقتله غدا فقال الناس
اتفاقا قتله الاحنف بكلامه
ذلك وان ابن جرهموز اتفاهل
عن رأيه وحين أناه كتاب
الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنه ما يستنصره فقال قد بلونا
حسنا وآل حسن فلم نجد
عندهم اية الملك ولا صيانة
المال ولا مكيذة الحرب ولم
يجبه وقوله للباب بن المنذر

خالق الاجسام اجسام آخر فلزم القول بقدم العالم قال الامام نضر الدين الرازي ومن العبدان
بين الفلاسفة والمثبه غاية الخلاف لان الفلاسفة لا يثبتون لله تعالى صفة أصلا ويقول انه تعالى
لا يقبل صفة بل واحد من جميع الوجوه بعلمه وقدرته وصفاته باسمها في حقيقة وذاته
والمثبه يثبت لله تعالى صفات الاجسام من الحركة والسكون والاستواء والجلاوس والهبوط
والصعود وهذا غاية المناقاة ثم ان اليهودي في هذا الكلام جمع بين المتناقضين وأخذ بذهب
الفيلسوف في المسئلة التي هي أخص المسائل بهم وهي القدم لانهم أثبتوا قبل خلق الاجسام
اجساما معدودة وأزمنة معدودة وأخذ بذهب المثبه في المسئلة التي هي أخص المسائل بهم
وهي الاستواء على العرش فأخذوا وضلوا في الزمان والمكان جميعا اه (قلت) وتفسير
هذه الآية ان ذلك اشارة الى ستة أطوار لا المفهوم من اليوم اللغوي لانه عبارة عن بقاء
الشمس على وجه الارض من الشروق الى الغروب ولا شمس هناك ولا قمر ولكن اليوم يطلق
ويراد به الوقت تقول أسوم يوم قدومك وأسريوم يأتيك ولدك وقد تقدم ايلوا بآية ولده
ايلا فلا يخرج هذا عن مرادك لانك أردت مجرد الوقت والحين فنزه الله تعالى ذاته المقدسة عن
لواحق الاجسام اه (نضوي) النضو البعير المهزول والنافة نضوة (وعج) العجج رفع
الصوت وفي الحديث أفضل الحج العجج والتج أي رفع الصوت بالتلبية والتجر (ركابي) الركاب
الابل التي يسارعها وقد تقدم الكلام على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس (ولج)
اللباح واللباحة مصدر لجمت بالكسر تلج بالفتح وهو لجمت بالفتح تلج بالكسر لغة وهو
المث (الركب) اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فافوقها واحد ذرأ كـ
وليس بتكبير لانه يصفه فيقال ركبوا شجعا أركب (عدلي) العدل بالفتح هو الاسم
وبالسكون هو المصدرو هو الملامة ورجل معدل أي يعدل لافراطه (الاعراب) ضجج فعل
ماض أصله ضجج فاجتمع المتلان فسكن الاول وأدغم في الثاني (من لغب) جار مجرور في
موضع التصب على انه مفعول لاجله قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته المفعول له
هو ما فعل لاجله فعل مذكور ثم قال وشروط نصبه تقدير اللام وانما يجوز حذفها اذا كان فعلا
لفاعل الفعل المعلن اه (قات) وقد تقدمت عن الحركة جينا فان الجين ليس فعلا
لفاعل الفعل والجواب ان المراد بان الفعل هنا أعم من ان يكون بالحواس الباطنة أو الظاهرة
والجين من فعل الحواس الباطنة وتعضوه أيضا بقوله تعالى هو الذي يريك البرق خوفا وطمعا
أجمع واعلى انه منصوب بكونه مفعولا لاجله وليس فعلا لفاعل الفعل اذا تخوف والطمع
مستحسن لان في حق الله عز وجل والجواب انه محمول على باب حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه كانه قال تعالى هو الذي يريك البرق لارادة تخوفكم وطمعكم والمفعول لاجله الاصل
فيه أن يقدر بلام العلة كقولك ارتجلت طالب العلم أصله لطلب العلم وحيث أنك رغبة فقلت
وأسلمت طمعا في الجنة وقد يقوم مقام اللام من وفي كقوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها
من غم وقوله تعالى الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقوله صلى الله عليه وسلم ان
امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تضعها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض والمفعول
لاجله هو الباعث على ايجاد الفعل فالقرب هنا هو الباعث على الضجج (نضوي) فاعل ضجج
وقد تقدم المفعول له عليه وهو جائز ولم يظهر الرفع في الفاعل لاضافته الى ضمير المتكلم

(وعج)

(وعج) فعل ماض مثل ضج (لما) جار مجرور الجار اللام ومجرور هو واسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الاصلة وتعايد ولم يظهر الجرف فيه لانه منى لشبهه بالحرف في الاقتصار لان الحرف لا يدل على معنى في نفسه لكن في غيره وكذا الاسماء الموصولة لا تستقل بالدلالة على معنى بنفسها حتى يوثى بالصلة والعائد فاشبهت الحروف من حيث الاقتار ووسم والموصول بأنه ما اقتصر الى الوصل بجملة معه وده مشتملة على ضمير لائق بالمعنى فلا يقال جاء في الذي اكرمه الا والاكرام معه وده عند الخطاب والافالجملة التي وصل بها غير معسودة ولا يقال جاء في الذي اكرمه الا ان العائد غير لائق بالمعنى فان التثنية لا تطابق الافراد وقد اورد بعضهم على هذا قوله تعالى فآوحى الى عبده ما اوحى وغشهم من اليم ما غشهم واقض ما انت قاض وهو كثير لانه لا عهد له بالخطاب بهذه الصلة (ثالث) الجواب عن هذا ان الاتيان بالصلات في هذه المواطن غير معسودة من أعلى طبقات البلاغة لانها اذا اوردت هكذا اخذ الذين يسلطون في كل مسلك ويسرى في كل مسرى فلو قال تعالى فغشهم من اليم ما غشهم لكان الذين قد وقف على ذلك من اول وهلة ولم يهبطوا واديامن الهول ولم يرتفع رابية من الجزع وكذا فآوحى الى عبده ما اوحى لوقال تعالى فآوحى الى عبده ما اقر به عينه أو أفرح به قلبه أو ما يسره به من ان لا احد من الانبياء يدخل الجنة قبله ولا امة من الامم تدخل الجنة قبل امته لما كان له في القلب هذا الموضع فان الذي يظن بعموم هذا اللفظ لا يتناهى فظهرت الفائدة في مجيء الصلة به غير معسودة ما هي وقد اختلف المفسرون في الضمير في عبده من هو فمن قائل انه النبي عليه الصلوة والسلام ومن قائل انه جبريل ويرون التقدير فآوحى الى عبده جبريل ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذكر الصلة والعائد فآلف قول شرف الدين بن عنين لما كتب وهو وضعيف الى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل رحمه الله

انظر الى عيين مولى لمرل * بولي الندي وتلاف قبل تلافى
 انا كالذي احتاج ما يحتاجه * قاعنم ثوابي والتناء الوافي

فخض اليه الملك المعظم بنفسه ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار وقال انت لذي وأنا العائد وهذه الصلة ولقد استخدم ابن عنين العائد والصلة استخدا ما حسدنا وفهم الملك المعظم احسن منه (ومن نوادر النجاة) ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال من انت قال الذي اشترىتم الاجر فقال له قال لاقال امنه قال لاقال اذهب فالك في صلة الذي شئ ويشبه هذه النادرة ما حكى ان بعض النجاة حرم من تحت مئذنه والمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ماله ما اتيت الى الا ان بالخبر ومن هنا اخذ ابن سينا الملك قوله في مدح الملك العادل

مكحل وسواه ناقص ابدا * كأنه ان قد جاءت بلاخبر
 واما قول ابن عنين فيما تقدم فقله قول الامير امين الدين على بن عثمان السليماني
 واني الذي ارضيته وهجرته * فهل صلة او عائد منك للذي
 (وقول الآخر)

لاتهجر روا من لاتعسود هجركم * وهو الذي لبان وصلكم وغذى

اسكت يا آدر وكان الحجاب آدر
 ووطاعة الحمار يتعزرا حتى
 سئل عن ذلك فقال كيف
 لا اطيع من لي اليه كل يوم
 حاجة وواتاه رجل فاطمه
 فقال لم اطمتي قال جعل لي
 جعل على ان الظم سيد بني
 تميم قال است بسيدهم وانما
 سيدهم حارثة بن قدامة فضى
 الرجل اليه فاطمه فقطع يده
 فقال الناس انما قطع يده
 الاخنف واورسل اليه عمرو
 ابن الاثم رجلا يكاد يقال
 ما كان مال ابيك فقطن له
 الاخنف فقال صرمة يقرى
 منها ضيفه ويكفي عياله ولم
 يكن اثم سلا حافه ا ما حفظ
 من سقطاته وقررب منها
 انه خاط عند رجل ثوبانم
 تناصاه دهر ا فاما اخبر اخذ
 بيدولده وجاء الى الخياط فقال
 اذا مت فادفع الثوب الى هذا
 ومن كلامه لاخبر في لذة
 تعقب ندما ان يفتقر من
 زهد اقبوا عذر من اعذر
 ما ايقح القطيعة بعد الصلة
 انصف من نفسك قبل ان
 يتصف منك لا تكون على
 الاساءة اقوى منك على
 الاحسان اعلم ان لك من
 دنياك ما اصلحت به مثواك
 انفسق في حق ولا تكون
 خازنا غيرك لاراحة لحدود
 ولا مروءة الكذب عجبت
 لمن يشكرك وقد خرج من مخرج
 البسول مرتين وقال يوما

مارددت عن حاجة قط قبل
 له ولم قال لاني لا اطلب المحال
 وهو قال مانا زعني احد الا
 واخذت في امره ثلاث ان كان
 فوقي عرفته افضله وان
 كان دوني رفعت قدرى عنه
 وان كان منلى تفضلت عليه
 وهو قال له رجل دلني على
 المروءة فقال عليك بالخلق
 الفسح والكف عن القبيح
 ثم قال الا ادلك على ادوا الداء
 قال بلى قال اكتساب الذم بلا
 منفعة وهو قال وما كانت
 المودة محضاً فليتم اليوم مذاقاً
 وهو من كلامه في النظم وشعره
 قوله

ولو مدسروى بمال كبير
 مجدت و كنت له باذلا
 فان المروءة لا استطاع
 اذا لم يكن ماله افاضلا
 وكان يجباله رجل كبير
 الصمت فأعجب به الاحنف
 ثم تكلم يوماً فقال يا ابا بحر
 تغدرتني على شرف المجدد
 فقال يا اخي اني كبرت ولا
 أقدر على ذلك ثم انشدي قول
 وكائن ترى من صامت لك
 محب

زيادته أو نقصه في التكلم
 لسان الفتى نصف ونصف
 قواده
 فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 فرواها قوم له وقيل تمثل بها
 وهي لغيرة فانها أرفع طبقة
 من شعره ومات بالكوفة
 سنة تسع وستين

ورفعتهم مقداره بالابتدا * حاشا كوان تغنمواصلة الذي
 ومن كلام أبي العلاء المعري * فصرى اليك كفقرا الذي الى الصلة وبيت الشعر الى
 القافية المتصلة (رجع) الى اعراب البيت تقرران ما اسم ناقص في موضع جر (التي) فعل
 مضارع مرفوع لانه عار عن الناصب والمجازم ولم يضر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف
 فالضمة مقدرة في آخره وهو الصلة للامم الناقص وهو ما والعاثد محذوف تقديره الغاء وهو
 في موضع النصب لانه مفعول وهذه الجملة من الجار والمجرور والصلة والعاثد في موضع نصب
 على انها مفعول لاجله (ويج) فعل ماض كما تقدم في نظيره (الركب) فاعله و (في عدلى) جار
 ومجرور في موضع النصب لانه بلغ كأنه قال ابرع الركب في منلى أى اعملوا (المعنى) هذا
 البيت كالذى تقدم قبله أخذت بعدد مشاقه ويكرر اصناف نكده حتى ان النوق تصيحه من
 تحته والابل ترفع اصواتها والرفاق يلومونه ويعذلونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار
 وفي قوله وضج من الغب نضوى غنية عن أن يقول فيما بعده وعجى ما التي ركباني لان المعنى واحد
 فكل منهما يغنى عن ذكر الآخر فان ضجيج النوق هو عجم الركب وقد صيغ على أبي الطيب
 المتبني في قوله

وانت بالامس كنت محتاما * شيخه تدوانت امردها
 قال ابن وكيع في اخباره انه كان محتاما ما يغنى عن قوله وانت امردها او يكتفى بقوله وانت
 امردها عن ذكر محتلم وليس هذا من المحشوا المحسن بل هو كقول أبي العيث الهذلي
 ذكرت اخي فعاودنى * صداع الرأس والوصب
 فذكر الرأس بعد الصداع خشو يستغنى عنه وكذلك قول ديك الجن
 فتنفست في البيت اذ مزجت * بالماء واستلت سنى اللهب
 كتنفس الريحان خالطه * من ورد جورنا ناضر الشعب
 فذكر الماء بعد المزج فضل يستغنى عنه والبيتان يكفي عنهما قول أبي نواس بلا حشو
 فتنفست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الانف
 اه كلامه (قلت) ومن تكرار الالفاظ الثقيلة قول أبي الطيب أيضا
 ولم ارمه مثل جبراني ومثلي * مثلي عند مثلهم مقام

وكذا قوله
 فقلقت بالهم الذي قلقت الحشا * قلاقل هم كلهن قلاقل
 وكذا قوله

عظمت فلما لم تسكاه هابة * تواضعت وهو العظم عظاما على عظم
 ولو سمي هذا البيت جبانة لكان لا نقابه كما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد ذكرت عنده
 قصيدة ابن الرومي التي اولها
 اجنت لك الوجد أعصان و كئبان * فبين نوعان تفاح ورمان
 فقال هذه دار البطيخ قاقروا نسيها تعلموا ذلك (قلت) وقد بالغ ابن الرومي في غزله او اكثر
 من ذكر العناب والبان والترجس وما شاكل ذلك وكذا قول أبي الطيب أيضا
 أسد فرانسها الاسود يقودها * أسد تصير له الاسودها البيا

وخرج مصعب بن الزبير في جنازته ماشيا بغير ازار وهو اول امير فعمل ذلك في جنازة كبير ولما وضع في قبره قامت امرأته فقالت لله درك من مدح في كفن نسأل الله الذي ابتلانا بقدرك ان يوسع لك ويكبر لك يوم حشرنا أما الذي كنت من أمره الى مدة لقد عشت حيدا ودودا وميت شهيدا مفقودا ولقد كنت من الناس قريبا وفي الناس غربيا رحنا الله واياك في الدنيا والاخرة وتوفانا بعدك مسلمين
 (وحاتم انما جاد بوفرك ولقي الاضياف يشرك) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وكنيته أبو سنان وأبو عدى وأجواد العرب في الجاهلية ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم أشهرهم ذكر الإدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه وحكى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال يوما سبحان الله ما أهدد كثير من الناس في خير عجايب الرجل يحبه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلا فلو كان لا يرجو ثوبا ولا يخاف عقابا لكان ينبغي له أن يسارع الى مكارم الاخلاق فانها تبدل على سبيل الخراج فقام اليه رجل فقال

قال ابن رشيقي ما أدري كيف تخصص من هذه الغابة المملوءة أسودا وقال الاصمعي لمن أنشده
 فالانوى جذا النوى قطع النوى * كذلك النوى قطاعة لوصول
 لوساط الله على هذا البيت شاة لا كالت هذا النوى كله وأما قول أبي نواس
 أقنابهم ساوما ووما وثالثا * ويوماله يوم الترحيل خامس
 فقال ابن الاثير في المثل الساخر اده من ذلك انهم أقاموا أربعة أيام ويأجباله ياتي بمثل هذا البيت المصنوع على أبي الفاحش (قلت) أبو نواس أجل قدر من ان ياتي بهذه العبارة لغير معنى طائل وهو له في مثل هذه المصداق جليله يراعيها ومذهب يسلكها الا ترى الى ما حكى عنه من انه ذكر عند الرشيد قوله

فاسقني البكر التي اعجبرت * بخمارة الشيب في الرحم
 فقال الرشيد لمن حضر ما معناه فقال أحدهم ان الخمر اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزبد فهو الشيب الذي أوداه وكان الاصمعي حاضر فقال يا أمير المؤمنين ان أبا علي أجل خطرا وان معانيه كحقيقة فأسألوه عن ذلك فأحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عايبه شيء يشبه القطن فقال الاصمعي ألم اقل لكم ان أبو نواس أدق نظر مما قلتم اه وأما معنى البيت الاوّل فان المفهوم منه ان المقام سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما أي آخره اليوم الذي رحلنا فيه فخاص وابن الاثير لو امن الفكر في هذا ربما كان يظهر له وأما قول أبي الطيب

العارض المهن ابن العارض المهن ابن العارض المهن
 فقد عده بعضهم من التكرار الذي لا فائدة فيه وليس كذلك بل هو من باب قوله صلى الله عليه وسلم لم ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم وأما ابن الاثير فانه عاب الفاظ البيت من حيث هي واستنقل لفظ العارض والمهن قال ولو قال بدل العارض السحاب أو ما يجري مجراها لكان أرشقي (قلت) ليس ذلك بشيء وافظ العارض والمهن فصيح عذب في السمع وأما ابن وكيع فانه قال لولا انتما لانتها القافية لمضى في العارض المهن الى آدم ولو قال لولا انتما القافية لعلمنا ان نهاية عدد آياته المستخدمين للادح ثلاثة ثم يفت هذا الامر قال واحسن من هذا قول الجعفي الغافلون اذ لا ذنب يجودهم * ما يفعل الغيث في شؤون به المهن
 فخاص بالمعنى عاما بغير عدده تردد ولا لفظ مستبرد فهو أرجح كلاما وأحسن تضاماً قال وما أشبه برديت أبي الطيب بيت قاله امرؤ القيس

ألا اني بال على جبل بالي * يقودني بال ويتبعنا بالي
 اه كلام ابن وكيع (قلت) كذا ذكره في التنصيف وقد أخذني هذا الكلام من عدة وجوه أوّلها انه قال لولا انتما القافية لمضى الى آدم ولو قال لولا انتما الوزن كان أكثر تحته يقال ان القافية حصلت في ربيع البيت من أوّل ذكر المهن وهذا الكلام سبقه اليه عبد الملك بن مروان وقد أتت قول دريد بن الصمة

قتلنا به عبد الله خير لداته * ذئاب بن أسماء بن زيد بن قارب
 أو قال لولا القافية لوصل به الى آدم وثانيها انه قال أعلمنا ان عدد آياته الممدوحين ثلاثة كذا

يا امير المؤمنين اسمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لما اتى بسبايا طيئ ووقفت جارية عيظاء اعساء فلما رايتها اعجبت بها وقالت لا طالعها من النبي صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت انسيت جلالها فصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عنى ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومى وان ابي كان يفتك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ولم يرد طالبا حاجة قط انا ابنة حاتم الطائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن ولو كان ابوك مسلما استرحنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال عدى بن حاتم قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابي كان يطعم المساكين ويهتق الزقاب ويصل الرحم فهل له في ذلك اجر قال ان اباك رام امر افادركه يعنى الذكر واول ما ظهر من جود حاتم ان اياه خلفه في ابله وهو غلام فتربه جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الابرص وشر بن ابي حازم والنايفه الذبياني يريدون النعمان فقالوا لحاتم هل من قري ولم يعرفهم فقال تسألونى القري وقد رايتهم ابل والغنم انزلوا فقتلوا ففخر لكل واحد منهم وسألهم عن اسمائهم فاجبروه ففرق فيهم ابل

قال والبيت يشتمل على اربعة اعداد ضرورة الوزن وايضا فلا يلزم في المديح ان يوثق بجميع الاتباع في الذكر ويكفى من مدح اصيلا ان يقول انت كريم وو الذك والدمه وقد مدح الشعراء بالنسب القصير قال ابو العلاء المعري برى الشريف الطاهر الموسوي ابا الشريف الرضى انتم ذوو النسب القصير قتلواكم * بادع على الكبراء والاشراف والراح ان قيل ابنة العنبا كتفت * باب عن الاسماء والوصاف اراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة اريد اعمرة فرايت عسكرا في البرية فقلت عسكرا من هذا قالوا عسكرا الحسين بن علي قال فقلت لا قضين حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فانتبه فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت الفرزدق بن غالب فقال هذا نسب قصير فقلت انت اقصر مني نسبا انت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احسن قول الامير حظى الدولة ابي المناقب عبدا لباقي

لا تمدحنه باياه كرمه وا * واحرزوا الامم الا قصى ابا فاما فالراح قدأ كثر المداح وصفهم * لها ولم يذكروا مع وصفها العنبا وثالثها انه مثل بيت الجعثرى وليس من الباب الذي حاوله واقفة القاعلون وشؤبويه ثقيلتان على السمع ورابعها انه شبهه ببرد بيت امرئ القيس وليس منه وانما الجامع بينهما التكرار ولم يكن بيت ابي الطيب في برد ذلك وقد تبع ابن النديه ابا الطيب فقال الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب وبما يتعلق ببيت ابي الطيب ان الالف تنبت في ابن في سائر البيت لانه لم يقع بين علمين وقد تعنت الناس على الشعراء وشاؤهم كثيرا في الالفاظ والمعاني الا ترى الى قول الجعثرى وما اخضر ذلك الخند بن ابي عمير * اكثر ما شقت عليه المرائر لماسمه الناصر بن العزيز قال هسى ان هذا الخند كان مسلما وقال علي بن طاغور في قول ابي عامر ابن شهيد في قصيدته

طار دتمن بقتية * صبر على حرب المسالم فسكا نبي فيهم لقيت طاقا من آساد دارم

غفل عن نفسه اذ شبهها بولد زنا قواد وان كان قصدا لقيض زرارة الدارمي وقود الفرسان وقال في قول ابن شهيد ايضا من هذه القصيدة

ذكر على ذكر بصو * لوصارم بسطو بصارم

قد غفل ابو عامر عن نفسه غفلة شديدة في قوله على ذكر واساء من حيث ظن انه احسن ولازلنا نستحسن الحكاية المروية عن الخنث الذي انشد ابو بكر الخالدي بحضرة قصيدته في سيف الدولة وقد اتفق في معانيها وروق الفاظها ومكتها بقوا فيها فسكان من جملتها قوله وانكرت شبيبة في الرأس واحدة * فعاد بسخطها ما كان يرصيها فقال له الخنث امانت حتى تخاطب الامم برمان تقول له في الرأس واحدة قد تخن الخالدي والحاضر ونهجا فقال له الخالدي فما قول قال قل لاشحة او واخسحة وكذا لم ازل اعجب من قول مهيار الديلمي على جلالة قدره واتقاد خاطره وحسن تخيله وانكسره نخور لاجياء دولة * اذا هوى ماتت كان في يدك النسر

وكيف

والغتم وجاء أبوه فقال ما فعلت
 قال لمؤقتك مجد الدهر تطويق
 الحجامه وعرفه فقال أبوه اذا
 لا ابالي * ووحى عن زوجته
 النوار قالت أصابتنا سنة
 اقشعرت لها الارض وضنت
 المراضع على اولادها فوالله
 انى فى ليلة صبرة بعيدة ما بين
 الطرفين اذ ضاعنى اولادنا
 عبدالله وعدى وسفانة فقام
 الى الصدين وقت الى الصدية
 فوالله ما سكتوا الا بعد هداة
 من الليل ثم نام واومت انا
 واياها فأقبل على يهمنى
 بالحديث فسررت ما يريد
 فتناومت وما يأتىنى نوم فقال
 ما لها انامت فسكت ثم هورت
 العجوم اذ اشقى قد رفح كمر
 البيت فقال ماها - ذاقالت
 جارتك فلانة قال مالك قالت
 الشرايتك من عند صبية
 يتعاورون عوى الذئاب من
 الجوع قال اعلمهم فهم هيبت
 اليه فقتلت ماذا صنعت فوالله
 لته تصاغى صبيبتك من
 الجوع فما أصدت ما يعلهم
 فقال اسكتى وأقبلت المرأة
 فجل اثنين وبعثى بجانبها
 اربعة كانتا نعامه حولها
 رثالها فقام الى فرسه جلاب
 فخره وكش - فذ عن جلده
 ودفع المديفة الى المرأة ثم قال
 ابعثى صبيبتك فبعثتهم
 فاجتمعنا فقال تاكاون دون
 اذل الصوم ثم جعل يأتى
 بيتا بيتا ويقول دونكم النار

وكيف تقال لم يدوحه بان تنشريده وكذلك قوله يتغزل
 فى صدرها حجر وتحت صدرها * ما يشف وبانة تنطف
 فقوله فى صدرها حجر من اشح لفظ لما فيه من ايهام الدعاء وقد منه أبو القاسم الصيرفى فى قوله
 النثر وقال انه استعمله مكان الانشار الذى هو الاحياء وهو خطأ من اى القاسم فقد ورد
 النثر بمعنى الانشار وو رد الفعل ثلاثيا واربعا نثر الميت وانثروه وقد قرئ فى السبع ايضا
 وانظر الى العظام كيف ننشرها وكذلك اعجب من ابي الفتوح بن قلافس على أنه فى الفضل
 شمس علاء وطار دذكاه فى قوله

بطلاقة أبدت بصفحة وجهه * وضح الصباح لمن له عينان
 فيقال له كيف تجعل فى وجهه مدوحك وضحاوه هذا الباب انما يقع فيه كثير من وثق بذهنه
 وكبره مدار علمه عند نفسه واعتمد على ما ينسجه خاطره من نبات فكره ويقرب من هذا وان كان
 دونه ما جرى بحر يرمأ أنشد عبد الملك بن مروان قوله * أتحو أم فؤادك غير صاحى *
 فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كانه استعمل هذه المواجعة وكذلك لما أنشده ذو
 الرمة * ما بال عينيك من الماء ينسكب * وكان بهين - د الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه
 فقال له وما سؤا لك عن هذا يا جاهل وأمر بانخراجه وكذلك فعل ابنه هشام بابى النجم لما أنشده
 صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنه فى الافق عين الاحول
 وكان هشام يعرف بالاحول فظن أنه انما عرض به فامر بانخراجه وطرده وكذلك ما وقع لابي
 نواس لما هاجه فمرن يحيى بالتمتاد الى قصر جديد بناه بقصيدة أولها
 أربيع البلى ان الخشوع لبادى * عايدك وانى لم اخنك ودادى
 وختمها بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بنى بركم من رأتحين وغادى
 قطير يحيى واشماز وقال نعيم الينان فوسنا وبعدا أيام أوقع بهم الرشيد وقد قيل ان ابا نواس
 قصد التشاوم لهم وكان فى نفسه من جعفر وأنشد أبو تمام ابادى فصيدته التى أولها
 * على مثلها من اربع وملاعب * وفى المجلس رجل يشنؤه فقال لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين وكانت فى اى تمام حبة شديدة فانه قطع خجلا وانشد ابن مقاتل أحد شعراء
 الجبل الداعى الى الحق العلوى السائر بطبرستان ايدان فى يوم المهرجان أولها
 لا تنقل بشرى ولكن بشرى ان * غرة الداعى ويوم المهرجان
 فنهز منه وتطيره وقال غيره وأبدله بقولك * ان تنقل بشرى فهذى بشرى ان * ولما أنشد
 الصاحب أبو القاسم بن عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة باللا كنية لكثر ما كرر فيها
 لىكن وأولها

أشيب لىكن بالمعالى أشيب * وانسب لىكن بالمفاخر انسب
 ولى صبوة لىكن الى حضرة الاملا * وفى ظمأ لىكن من العز اشرب
 فلما بلغ الى قوله منها

ضمنت على ابناء تغلب تاها * فتغلب ماكر الجديدان تغلب
 قال عضد الدولة يكفى بالله تطير من قوله تغلب وروى ان شاعرا أنشد النثر يعرف بالدولة

فاجتمعوا فالتمع بثوبه ناحية
 ينظر اليها والله ما ذاق
 منها حرفة وانها لا حوجه-م
 واصبحتنا وما على الارض
 الاعظم او حافر ووحكي ابن
 الاعرابي قال اسرحا تم في
 عنزة فقالت له امرأة يوم اقم
 فاقصد لنا هذه الناقة وكان
 الفصد عندهم ان يقطع عرق
 من عروق الناقة ثم يجمع
 الدم في شوى ويؤكل فقام
 حاتم الى الناقة فمقرها فاطمته
 المرأة فقال لو غير ذات سوار
 لطمته في فذيت مثل ما ثم قال
 له النسوة ما قلنا فصدنا
 قال هذا فزدي يعني انه
 فصدى وهي لغة طيبي ووحكي
 المدائني قال اقبل ركب من
 بني اسد ومن قيس يريدون
 النعمان فلقوا واحاموا فقالوا
 تركنا قومنا يذنون عليك
 خيرا وقد ارسلوا اليك رسالتنا
 قال وما هي فانشدوا الاسديون
 شعر المناجعة فيه فلما انشدوه
 قالوا انا نسجي ان نسالك
 شيئا وان لنا الحاجة قال وما
 هي قالوا صاحب لنا قد
 رحل يعني فقد رحلته فقال
 حاتم خذوا فرسي هذه
 فاجلوه عليها فاحذوها
 وربطت الجارية فلوها بثوبها
 فاقلت يتبع امه واتبعته
 الجارية فصاح حاتم ما تبعكم
 فهو وانكم فذهبوا بالفرس
 والفيل والجمارية ووحاتم
 اخبار كثيرة وشهرة زائدة

ابن ابي الحسن تقيب الطالبيين قصيدة يهنيه فيها شهر رمضان وكان الشريف يتاذى بالصوم
 ارض يجده فكان اولها * ايامنا بك كذا رمضان * فقال الشريف طوال والله
 مشومة مكرهه-ة عندي منغصة على وحره ولم يعطه شيئا وروى ابو علي حسن بن سعيد
 الكتاب المعروف بالمسكربل قال انشدني ابو المناقب عبيدة في الملك الافضل واولها
 * نهنيك كلاب نهني بك الدهرا * فقلت لا ابتداء هكذا مما يطير به وذكرت له خبر ابن
 مقاتل فوافقتني على ما قلته وغير الابداء * فقال نهنيك والاولي نهني بك الدهرا * ثم قال
 ابن ظافر اما انا فاني صنعت بالشام سنة سبع وثمانين وخمسة مائة قصيدة في الملك الافضل ابي
 الحسن علي ابن الملك الناصر نور الله ضريحه اولها

دعها ولا تحبس زمام المقود * تطوى بايديها اساط الفدود

وانشدتها لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فسامهم الامن بذلجه-ده في
 نقدها وروى بافلاذ كبده فيها فكرته ثم جلتها الى حضرة فصادفت قبولاً واتفق به-د ذلك
 ان انشدتها لابن الاجل التكريتي فلما انشدته البيت الاول قال لي ما كان يؤمنك اذا اخذ
 مدرجها في يده وقتله فوجد اول ما فيها دعها ان يلقيها ويقول قد فعلت ائت كنت تقضخ
 قلت بلى والله واسكن قد فوق الله وهذامن غريب الاتقاد (قلت) قد نقلت كلام ابن ظافر
 من اوله الى آخره من خطه ولا تستطل ايها الواقف على هذا الفصل ما ذكرته فانه من فته
 الادب وبمثل هذه الاشياء يتذبه طرف المتادب ويلتفت الى ما يجاوزه في حالة غفلته اه (رجع

القول الى بيت الطغرائي) اقول قد اخذت بيت الشريف الرضي برمته من قوله

واقدمت على منازلهم * وديارهم بيد البلى نهب

ووقفت حتى ضج من لقب * نضوى ولج بعذلي الركب

وتلفتت عني فذخفت * عني الطلول تلفت القلب

وما لاحد احسن من هذه الاستعارة في تلفت القلب ولا ارشقى ولا اعذب وما احسن قول
 ابي العلاء المعري

الى كم تشكاني الى ركائي * وتكثر عتبي خفية وجهارا

اسيرها تحت المنايا وفوقها * فتسقط في شخص الجمام عنارا

وقول ابي تمام الطائي

يقول في قومس قومي وقد اخذت * منا امرى وخطا المه-رية القود

امطاع الشمس تبغى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولا تكن مطلع الجود

والناس يستحسنون هذا ويعدونه من النادر الجيد لاني تمام وقد اخذ به بفضه من مسلم بن
 الوليد واجترأ عليه اجترأ الامة على العبيد لان مسلما هو البادي واما تمام هو العادي
 قال مسلم بن الوليد

يقول صهي وقد جدوا على عجل * والحيل تستن بالركبان في اللجم

امطاع الشمس تبغى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولا تكن مضاع الكرم

وهذا في غاية الحسن التي تكسب والفعل دون بلوغها وبجز الشعر اعن الضفر بمصونها
 والتخلى بمصوغها فان عين الالهات تظلم النظر الى رفعتها وتتأمل ومطابا التخيل تكمل عن

وكانت أمه أم عتب بنت
عفيف أموسرة لا تمسك شياً
وكان أخوتها يمينه ونهاقاتي
فخبروا عليها سقة يطعمونها
قوتها لعلها تكف عما تصنع
ثم مكوهها من صرمة من
ابائها وقالوا سمعتي بها فأتتها
امرأة من هوازن فسألتها
فقلت دونك الصرمة فقد
والله ذقت من الفقر ما آليت
أن لا أمتع سائلاً شياً وحاتم
من فحول الشعراء ومن
يحاسن شعره قوله رحمه الله
إن شاء بكمه
أعاذل إن المال غير محاد
وان الغنى عارية فترود
وكم من جواد يفقد اليوم
جوده
وساومن قد ذكره الفقر
في غد
وكم ليم آباء في كفاف
جودهم
ملا من أيديهم خلقت يدي
وقوله يخاطب امرأته
أماوى إن المال غادورالح
ويتى من المال الأحاديث
والذكر
أماوى ما يغنى التراث عن الغنى
إذا حشرت يوماً وضاق
بها الصدر
أماوى إن يصح صدائي بقفرة
من الأرض لآماه لى ولا نجر
ترى أن ما أهدكت لم يك
ضرفى
وأن يدي مما خلقت به صفر

النهوض بعينها فتعمل وما تتعمل وقد أخذته أبو اسحق الغزى وسبكه فليكه لما قال
تقول إذا احتشنتها وظلت * تناجيننا بالسنة الكلال
الى أفق الهلال مسير ركي * فقلنا بئس الى أفق النوال
(قلت) فأين معاني الشمس من يحاول وابن الثريمان يد الممتناول ولكن هذه الاشياء تنفق
في المعارض ولا تقارض (أخبرني) الشيخ الامام الاديب الكامل القاضي شهاب الدين أبو
الثناء محمود قال قلت للشيخ نجم الدين بن اسرائيل لاي شئ قصر قولك

لكدت تشبه برقاً من نعورهم * يادرد معي لولا الظلم والشب

عن قول شهاب الدين بن الخيمي

يا بارقاً بأعلى الرقة من بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشب

وقال لانه شاعر جيد تناول المعنى بكرافاً جاد فيه ولم يدع فضلة لغيره ثم قال شهاب الدين محمود
ما من شاعر في الغالب الا وقد عارض الشريف الرضى في قصيدته التي أوتها

يا طيبة البان ترعى في نخائله * ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

وما منهم من رزق سعادته اه (قلت) والذين رزقوا السعادة في اشياء لم يات بعدهم من نالها
جاعة كثيرة لا يأس بسردهم هنا وهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه في النسب فانه كان فرد

زمانه على بن أبي طالب رضى الله عنه في القضاء أبو عبيدة رضى الله عنه في الامانة أبوذر
رضى الله عنه في صدق الائمة ابي بن كعب رضى الله عنه في القرآن زيد بن ثابت رضى الله

عنه في الفرائض ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير القرآن الحسن البصرى في التذكير
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التفسير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه

قياساً ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي
الصغير في النسب أبو الحسن المدائني في الاخبار أبو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير

الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة مالك بن انس في
العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي بن المدائني في علل الحديث

يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحیح الجيني في التصوف
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام أبو القاسم

الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منده في سعة الرحلة أبو
بكر الخطيب في سرعة القراءة ابن خزم في الظاهرية سيبويه في النحو أبو الحسن البكري

في الصدق اياس في التفرس عبد المجيد في الكتابة والرقا أبو مسلم الخراساني في علوم الائمة
والحزم الموصلي السديم في الغناء أبو الفرج الاصبهاني في حسن المحاضرة أبو معشر في

التجوم محمد بن زكريا الرازي في الطب عمارة بن حمزة في التيسر الفضل بن يحيى في الجود
جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في

الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في الحفظ أبو نواس في الجون
والخلاصة ابن حجاج في مخف اللفاظ المتنبى في الحكم والامثال الزنجشري في تعاطي

العربية النسفي في الجدل جرير في الهجاء الخنثي حماد الراوية في شعر العرب معاوية في
الحلم الامون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء عطاء السلمي في الخوف من الله

وقد علم الاقوام لو ان حاتم
 اراد تراها المال كان له وفر
 واني لا الو بسالي صديقه
 فاوله زادوا آخره ذخر
 غنيته ما نانا اتصه ملك والغني
 وكلا سقناه بكاسيهما الدهر
 فما زادنا بغيا على ذي قرابة
 فذنا ولا ازرى باحساننا الفقير
 وقوله يصغ طارقا
 عرا آيسا شبه الجنون وما به
 جنون ولكن كيد امر يحاوله
 فاتقبت نارى ثم ابرزت ضوءها
 وانجرت كلبى وهو في
 البيت داخله
 وقالت له أهلا وسهلا ومرحبا
 رشدت ولم أقعد له أسائله
 وقت الى البزل الميمان أعدها
 لوجبة حق نازل أنافاعله
 وقوله أيضا
 حننت الى الاجبال اجبال
 طيبى
 وحننت قلوبى ان رأيت شوط
 أحرا
 واني از جاء المطى على الوجى
 وما أنامن خذلانك ابنة
 ههزرا
 فلا تسالني واسالى أى فارس
 اذا الخيل جالت فى فناد
 تكسرا
 فلا تسالني واسالى فى صحابى
 اذا الماطى فى الغلاة تصورا
 رأيتنى كالثلاء اللجام وان ترى
 أنا الحرب الاساهم الوجه أعبرا

تعالى الوليد فى شرب الحجر أبو موسى الاشعري فى سلامة الباطن ابن البواب فى الكتابة
 والمحظ القاضى الفاضل فى التبريل العماد الكاتب فى الجناس ابن الجوزى فى الوعظ أشعب
 فى الطمع أبو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق فى
 ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة الصالى فى تهذيب ما نقل من الرياضى الى العربى
 ابن سينا فى الفلسفة وهجوم الاوائل الفخر الرازى فى الاطلاع على العلوم السيف
 الامدى فى التحقيق والاصول النصير الطوسى فى المحسطى ابن الهيثم فى العلم الرياضى
 نجم الدين الكاتب فى المنطق أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العيضاة فى
 الاجوبة المسككة يزيد بن الجخل القاضى أحمد بن أبى دواد فى المروعة وحسن التقاضى
 ابن المعتز فى التشبيه ابن الرومى فى التطير الصولى فى الشـ طرنج أبو حامد الغزالي فى
 الجمع بين المعقول والمنقول ابن رشد فى تفتيح كتب الاقدمين الفاسية واليهية محيى
 الدين بن عربى فى التصوف اه أقول وقصيدة ابن الخيمى البائية التى أولها
 * يا مطلب ليس لى فى غيره ارب * رويتها بقراءتى على الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس عن
 شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الخيمى قال اجازة وفى غالب الظن سماعه منه (قلت) وقصته
 مع نجم الدين بن اسرائيل مشهورة وأشدنى لنفسه الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود قصيدة
 بائية عارض بها ابن الخيمى وهى فى غاية الحسن جاء منها فى ذلك المعنى قواف
 يا بارق الثغر لولا حث ثغورهم * وسمت بارقها ما فاتك الشنب
 وقد جعت ما اتفق لابن الخيمى وابن اسرائيل والشهاب محمود والعفيف التلمسانى وصدر
 الدين بن الوكيل ولى أنا فى معارضة هذه القصيدة وأودعته الجزء الاول من التذكرة اثنى
 جمعها وجاء فى معنى البيت المذكور قولى
 يا برق لا تبتم من ثغره عجبيا * قد فات معنالك منه الظلم والشنب
 ولقائل ان يقول لنا اجمعين * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب * ونقلت من خط مجير الدين
 محمد بن عمير له
 ان تاه ثغرا الاقحى فى تشبهه * بنغر حبلك واستولى به الطرب
 فقل له عندما تلقاه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
 (عاد القول الى ما يخرط فى سلك بيت الطغرائى) وقد احس أبو العلاء المعرى كل الاحسان
 حيث قال
 مواصلة بها رحلى كائنى * من الدنيا اريد بها انفصالا
 سأئن فقلت مقصدنا بعيد * فكان اسم الامير لمن فالأ
 هذا مما يطلب محاقه فما تحمل الجواد قوائمه ويسبى له من كل حسن كرائمه ويفتح له فى
 البديع نور والقلوب كئامة ويحلى الاسماع من الدر بسمة لم ينقبه ناظمه وقد استعمل
 المعرى الغال فى شعره أيضا فقال
 بدت حبة تصرى فقلت لصاحبي * حياة وشرب يسما ازعم انفال
 انما قال ذلك لان الحبة موصوفة بالشر وطول العمر ولهذا سميت حبة وقيل انها الاموت
 حثف انهما لم يعرض لها شذخ رأسها أو قطعها وقال الآخر

أخو المحرب ان عضت به
 الحرب اعضها
 وان شمרת عن ساقها
 الحرب شهرا
 وقوله أيضا
 وعادتين هيتا بعد هجعة
 تلومان متلا فاميدامو ما
 لحا الله صلوا كما ناهو وهمه
 من العيش أن يلقى لبوسا
 ومطعها
 ولله صلوك يساوره
 ويمضى على الاحداث والهول
 مقدما

اذا مارأى يوما مكارم اعرضت
 تيم كبراهن ثمت صمما
 (وزيد بن مهلهل انما ركب
 بقخذيك)
 هو زيد بن مهلهل بن زيدان
 الصائى فارس مضعر بعيد
 الصيت أدرك الاسلام وأسلم
 وسماه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زيد الخيزرو هو
 شاعر مقلق معدود من الشعراء
 والفارسان وانما سمي زيد
 الخيل لكثرته خيله فانه لم يكن
 لكثير من العرب غير الفرس
 والفارسين وكانت له خيل
 كثيرة منها المسماة المعروفة
 التي ذكرها في شعره مثل
 المطال وكامل ودول ولاحق
 وكان زيد الخيل عظيم الخلق
 طويلا جدا ويسمى مقبل
 الثعلب لانه كان يقبل المرأة
 من الارض وهي في الهودج
 وكذلك أبو زيد الطائي وابن
 جندل الطعان كما ذكره

فهو كاصل من نبات الافاعي * كلما طال عمره زاد شرا

ويجنى قول ابن خفاجة الاندلسى من قصيدة يصف فيها الحية

وأزب يبرد من حشاه مكرع * خصر سمح وتلعسه مخضال
 ما بين خطى جسدولين كأنما * بسطت يمين منها وشمال
 مثل الحباب بخنساء ذؤابة * خفاقة حيث الرابا كفال
 ينساب ثاني مطفية -ه كانه * هميان نشوان هناك مذال
 أو ظل أسمر بالوى متأطر * عطفت جنوب مثنه وشمال
 لم أدره -ل يزهو فيخطر نخوة * أم لا عبت اعطافه الجربال
 فاذا استطار به النجاء فنيرك * واذا تهادى فالحلال هلال
 زرت عليه حيرة موشية * بقية -له أخت لها اسمال
 فرق كما ينق -د في يوم الوغى * عن ابى مستلثم سربال
 ألقى به منها هنا الأثدرعه * بطرز وجرود وشبه مختال
 بيد الحيرة منه سوط خافق * وبساق ليله صرصر الخلال

وما أحسن قول القاضي محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر من جملة كتاب تروع للمراعى
 والمراعى وتسمع منها السهام المنية -ه كما قيل في الافاعي من كل صل يفترس افتراس
 الضيغم وينملى انكاس الجدول المفعم تنقض انقضاض السهام وتروع رائيها في المنام
 ومن جتها يحجم الحجام واذا انقبضت كانت للنية عسرة واذا انبسطت فهي للرزبة حزام
 ماناها بنواثيسه ناب ولاعابها في جده بالاتيان على النفوس بلعاب ذوات ألوان كالندى
 تروق وتروع وذات معاطف كالليالى والايام منذرة كالقوع للوقوع قد غدت للخيام اطنابا
 عوضا عن الاطناب ونابت عن العمدة فيها شرماب فلو شاهد هابا بقراط لم ير أن غيرها الموت
 من العال الخبائث والاسباب كم تصبحت الاعين منها بأسودساخ وكم غداه هرى بسماها
 مهربا من المحربق فهو فى كور على لغة العوام نافع ومن عجب انها تمشى على بطنها ولا تأكل من
 نهشته بنابها النائب عن سننها فتحترس وتفترس وترى لعينها في الظلام نار الا يجدها عليها هدى
 طرف المقتبس كم غدت لبعير عقالا وكم اعتقل الموت منها المطاعنة رماحاطوا والارسال
 نبالا وفي كلام العوام مما يحتاجون به قولهم حية ميتة وقاعدة قائمة وجارية واقفة وبيضاء
 جراءه وسلم شماس وكثيرة قليلة ونقلت من خط السراج الوراق له في اسمة مال القال

ومسائل -ل عنى يقو * لوقد كفاه سوء حالى

كيف الزمان عليه لك قلة -ت على هذامك فالى

ونقلت من خطه له ايضا تقاضى عسلا من ابن العسال

قبيل يد الشرف التي هي قبيلة * أبدا لها تتوجه الآمال
 واذا ذكر له ش -ه وقال اليه يهزنى * فكأننى متاود عسال
 وارسال ذاقال جرى نطقى به * وأبوك يصدق فى نداء القال

وعلى ذكر القال فقد حكى ان طاهر بن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفي كنه دراهم
 يفرقها على الضعفاء ثم انه سها واسبل كنه فتبددت قطير من ذلك فقام اليه شاعر وقال

الرواة (وحكى) أبو عمرو
 الشيباني قال وقد زيد الخيل
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه زبرين سدوس
 وغيره من طيئ فاناخذوا
 ركبهم بباب المسجد ودخلوا
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخطف الناس فلما
 رأهم قال اني خير لكم من
 العزى ومما حازت مناع من
 كل ضار غير نفاع ومن الجمل
 الاسود الذي تعبدونه من
 دون الله فقام زيد الخيل
 وكان من أتم الرجال يركب
 الفرس ورجلاه تخط في الارض
 كأنه على حمار فقال أشهد
 أن لا اله الا الله وأشهد أنك
 رسول الله فقال ومن أنت
 قال زيد الخيل بن المهلهل
 قال بل أنت زيد الخيل ثم قال
 الحمد لله الذي جاء بك من
 سهلك وجهك وورق قلبك
 على الاسلام يا زيد ما وصف
 لي رجل فرائبه الا كان دون
 ما وصف الا أنت فأنك فوق
 ما قيل فيك وفي رواية أخرى
 ان فيك خصالتين يحبهما الله
 ورسوله الاناقة والحلم فاماولى
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أى رجل ان سلم من
 آطام المدينة فاخذته الحى
 فكث سبعاثم اشتمت به
 الحى فخرج وقال لا صحابه
 يجنبونى بل اديس فقد كانت
 بيننا حساسات فى الجاهلية
 ولا والله لا أقابل مسلما حتى

هذا تبديد جمعهم لا غيره * وذهابه من اذهاب المهتم
 شئ يكون المهتم نصف حروفه * لا خير فى امساكهم فى الكرم
 يقال ان ملوك مصر العبيديين قالوا فى أول دولتهم لبعض العلماء بمصر اكتب لى ورقة القابا
 تصلح للخلفاء حتى اذا اتولى منا أحد لقبناه بلقب منها فكتب لهم القابا كثيرة آخرها العاضد
 فاتفق ان آخره من ملك منهم هم العاضد وزالت فى أيامه دولتهم على يد السلطان صلاح الدين
 قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدى وقد دخل رجل فدعا له وقال فى دعائه أدام
 الله أيام مولانا وكسر الميم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين فى ذلك وعابوه فقام رجل
 من وسط الناس وأندم تجلا

لاغروا لمن الداعى لى يدنا * أو غص من دهش بالريق أو قهر
 فذلك هيبته حالت جلالتها * بين الاديب وبين الفخ بالحصر
 وان يكن خفيض الايام من غلظه فى موضع النصب لاعت ذلة النظر
 فقد تغفأت من هذا السيدنا * والقال نؤثره عن سيد البشر
 بأن أيامه خفض بالانصب * وان أوقاته صفة بلا كدر

يقال انه أقبل رجل على عرب من الخطاب رضى الله عنه فقال ما سمك قال شهاب بن حرة قال
 من قال من أهل حرة النار قال واين مسكك قال بدأت لظى فقال أدرك أهلك فقد احترقوا
 رواه مالك فى الموطأ فكان كما قال عمر رضى الله عنه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بعلما انه باسالم يابار فقال صلى الله عليه وسلم
 سلمت لنا الدارقيسر (وحكى) ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما سمك قال منيع
 وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الا فقال
 وضعت الامن اسمائكم (وسأل) بعض العرب رجلا عن اسمه فقال بجر فقال ابن من قال ابن
 فياض قال فكيف سميت قال ابو الندى فقال لا ينبغي لاحد أن يلقاك الا فى فلك أو شخصور جاء
 انسان الى بعض الشهداء فكتب له ما حجة يدى على احدهما فقال له ما سمك قال رجال
 قال ابن من قال ابن سابق قال ابن من قال ابن مسافر فقال له يا اخى بالله لا تعامل هذا فى شئ
 فما أظنه الا يطير اذا فارقت ولا تظفر به وقال ابو العلاء المعرى

وقدم سماه سيد عليا * وذلك من علو القدر قال
 وهو مأخوذ من قول أبى الطيب

فى رتبة حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموه على الحاج
 (وقال) ابن الرومى

كان أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرفى للعالمى ويصعد
 لماسع الجحتمى هذا قال أخذه من قولى

سماه أسرته العلاء وانما * قصدوا بذلك ان يتم علاه
 (وقال آخر)

شم الانوف لذلك قد سموا بها * ومن المسمى تؤخذ الاسماء
 وقال ابن - وارى فى القاضى ابن حمدان

من معشر جدوا فأجدسه بهم * ولذلك قدسه وابنى جدان

وقال البخري

سماه سعد الأثاؤل باسمه * حتى لقد ألقاه سعد الذابجا

كان شهاب الدين القوصي يوما عند الملك الأشرف وقد دخل إليه سعد الدين المحكم وكان
بينهما وحشة فقال الأشرف ما تقول يا شهاب الدين في سعد الدين فقال ياخوند اذا كان عندك
فهو سعد العود وعلى السباط سعد بلع وفي الخيام عن الضيوف سعد الاخبية وعند
المرضى سعد الذابج * حدثني الشيخ المولى القاضي علاء الدين علي بن غانم قال عتبتني يوما
القاضي شهاب الدين محمود وقال قد بلغني أن جماعة ديوان الانشاء يذموني وأنت حاضر
ما تردغيتني فكنت اليه

ومن قال ان القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل يردوا الجود

وما أحد الا افض - لثامه * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود

فكاتب الى ابيات منها

علمت بانى لم اذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود

ولست أركى النفس اذ ليس نافعى * اذا ذممت الفعل والاسم محمود

وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكاه الدود

فلم يبق بعد ذلك الا ما قلائل وتوفي رحمه الله وأكاه الدود (رجع القول) الى بيتي المعري

الذين فيهما * فكان اسم الامير لمن قال * اخذ هذا الخلف من قول ابي تمام الطائي

اذا بعنت على أمل بعيد * فقد قربت من الامل البعيد

أبين فايزرن سوى كريم * وحسبك أن يزرن ابا سعيد

ومن حسن التخلص قول ابي الطيب

نودعهم والبين فينا كانه * فانا ابن ابي الهبياء في قلب فياني

وقال علي بن الجهم

وليلة كحات بالنفس مقاتها * ألفت قناع الدجى في كل اخدود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها * لولا اقتباسي سني من وجه داود

وقال يذكر حسابة

انتباهها ربح السبائك كاتها * فتاة تزجها بجوزة تودها

فما رحمت بعد اد حتى تفجرت * بأودية ما تستفيق مدودها

فلما قصت حق الع راق وأهل * أنها من الريح الشمال بريدها

فرت تفوت الطرف سعيا كاتها * جنود عبيد اللهوات بنودها

يريد انصراف عبيد الله بن خاقان عن الجهمري الى سر من رأى عند قتل المتوكل وقال ديك

الجن

وعزير يقضى بحكمين في الرا * ح بجور وفي الهوى بحال

للنار دذسه وللنوط ما حمل اينسا وجيه - - - - - لده لاله - - - - - زال

فعلت مقلتها بالصب ما تف * هل جدوى يديك بالاموال

ألقى الله عز وجل فنزل بماه
لجرم يقال له فردة واشتدت
به الحمى فقال

أمر تحل صبحي المشارق غدوة

وأترك في بيت بفردة منجد

فليت اللواتي عدتني لم يمدني

وليت اللواتي غبن عنى عودى

وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كتب معه ابني

نهبان كتابا بهدك فكنت

زيد الخنسل بفردة سبعاثم

مات فاقام عليه قبضة بن

الاسود النياحة سبعاثم بعث

راحته ورحله وفيه كتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم انظرت امرائه وكانت

على الشرك الى الراحلة وليس

عليها زيد ضربتها بالنار

فاحترق الكتاب فيما

احترق فلما بلغ رسول الله

صلى الله عليه وسلم ضربها

الراحلة بالنار واحترق

الكتاب فان ويل لبني نهبان

(وحكى) الشيباني عن شيخ

من بني عامر قال أصابتنا

سنة ذهبت بالاموال فخرج

رجل من القوم بعيا له حتى

انزلهم الحمرة فقال لهم كونوا

قريبا من الملك ليصيبكم من

خيرته حتى أرجع اليكم وآلى

ألية لا يرجع حتى يكسبهم

خيرا فترود زاد انهم مشى سبعة

أيام حتى انتهى الى عطن

ابن مع تطل الشمس فاذا

خباء عظيم وفيه قبة من آدم

قال فقلت في نفسي ما لهذا

الجناب يد من أهل وما لهذا
العطن يد من ابل فنظرت
في الجناب فاذا شيخ قد اختلفت
ترقب وناه كأنه سر خلست
خافه محتفيا فلما وجبت
الشمس اذا بفارس قد
أقبل لم ارقط فارسا أعظم
منه ولا أجسم على فرس
مشرف ومعه عبدان يشيان
جنبيه واذا مائة من الابل
مع خلفها فبرك الفحل وبركن
معه وحوله فقال لاحد عبديه
احلب فلانة ثم اسق الشيخ
لحلب في عس حتى ملاء ثم
وضعه بين يدي الشيخ من مرة
وتنهي فكرع الشيخ منه مرة
أورتين ثم فرغ فثرت اليه
مخنة فاشتر به فرجع العبد
فقال يا مولاي قد أتى على
آخر العس ففرح وقال له
احلب فلانة فلحلب ثم وضع
العس بين يدي الشيخ
فكرع منه واحدة ثم فرغ
فثرت اليه فشر به نصفه
وكرهت أن أتى على آخره
فخاف العبد فأخذته ثم أمر
مولاه بشاة فدبحها وشوى
للشيخ منها ثم أصكل هو
وعبداه فأهملت حتى اذا
ناموا وسمعت الغطيظ ثرت
الى الفحل فخلت عقازد
فاندفع وتبعته الابل فهامت
لياتي حتى الصباح فلما علا
النهار اذا انا بفارس قد اقبل
واذا هو صاحب فقلت
الفحل وثلت ككلماتي

وقال البعري

كان سناها بالاشي وصحبها * تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وقال محمد بن هانئ المغربي

كان لواء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقال ابن الساعاتي

كم ووقنا فيهم مع الغيث مثلي * من جنونا وكافة وغماما

أختت به ظبا البروق جراحا * مهرات سالت طايه ركاما

فكان الغمام نغم وقد جرد فيه الملك المعز حساما

وقال أيضا

منعت طباه المخني بأسـوده * وأشد ما أشكوه قتل طبائه

فعلت بنا وهي الصديق لمحاظها * كظبا اصلاح الدين في أعدائه

وقال أيضا

أبي العقيق يمشـ له وتهب أنـ * فاس الغضا يضرامه المتسعر

وجدي وان كنت الذليل بيضه * وجد العزيز بكل لدن أسـر

وقال ابن سناء الملك

لا يرجع الكاف الذليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى

والاول أكل وأحسن وقال أيضا

فالوجد لي وحدي دون الوردى * والمثل لله وللظاهر

وما أحسن قول أبي الحسين الجزاري روح نغرا القضاة نصر الله بن بطاقة

وكم لي ليلة قد بتهامه سراولي * بزخرف آمالي كوزن من اليسر

أقول لقلبي كلما شئت لاغني * اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقير

قلت انظر الى هذا الشاعر كيف تخصص ووثب الى المدح وما تر بص وصدق نظمته في

الحسن وما تخصص فاحذ على مثاله ان كنت تحذو واغذ بان بيانه ان كنت تغذو (وقال)

أيضا يمدح جمال الدين موسى بن يعقوب

جمرت على اتم الشـيق بخدها * ورشف رضاب لم ازل منه في سكر

ولست أخاف السكر من مخزاتها * لاني بموسى قد أمنت من السكر

(وقال) النفيس القمري يمدح شجاع الدين جلدك

يا قلب من لانت معا * طاقه علينا ما أشـدك

أنظني جلد الهوى * أو أن لي عزومات جلدك

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحمادة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

غصن نقاحل عقد صبري * بلين خصم يكاد يعقد

فـ من رأى ذلك الوشاح الصائم صـلى على محمد

قلت انظر الى حسن هذا الخالص ولطفه وجنى البيان وقطفه مع ما فيه من التورية المحسنة

والبلاغة التي تبيت لها الجفون وسنة أشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن

ووقفت بيننا وبين الابل فوقف بعيدا وقال احل عقاله فقلت كلا لقد تركت نسيات بالحيرة وآليت أن لا أرجع اليهن حتى أفيدهن خيرا أو أموت قال فانك ميت حل عقاله لا بالاك فقلت هو ما تقول لك انك اغرور ثم قال انصب لي خطاهم وفيه ثلاث غير ففعلت فقال ابن تحب أن أضع سهمي فقلت في هذا الموضوع فكان موضعه بيده ثم رمى الثلاثة صائبا فردت نبلي ووقفت مستسلما فدنا مني فأخذ السيف والقوس ثم قال اركب وعرف أني الذي شربت اللبن عنده فسال كيف ظنك بي قلت احسن ظن قال وكيف قلت لمساقيت من تعب ليلتك وقد أظفرك الله بي فسال أتراني كنت أهيبك وقدبت تنادم مهلا قلت أزيد الخيل أنت قال نعم فقلت كن خيرا أخذ قال لا بأس عليك ومضى بي الى مرضعه ثم قال أمالو كانت هذه الابل لي لاسمها لك والكنها لاسمها مهمل فأقم علي فاني على شرف غارة فأقت أباها ثم غار على بني غير بالمخ فاصاب أبلأ فاعطانيها وبعث بي خفيرا من ماء الى ماء حتى وردت الحيرة (وحكي) الاصحى قال أسر

نباته رحمه الله يمدح الملك المؤيد صاحب حماة كيف الخلاص المطوي على شجن * وقد عمالت عليه أعين سهره تغزولو واحظه في المسلمين كما * تغزوسيوف عماد الدين في الكفرة وأنشدني الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدني لنفسه الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لا نعرف الغمض ولا نسترح
واختاف الاصحاب ما ذا الذي * يزيل من شكواهم أو يريح
فتبيل لي تعريسهم ساعة * وقت بل ذكر الك وهو الصحيح

قلت انظر الى هذا النظم ما اظفتر كيب الفاظه واحلامه وكونه استعمل طريق الفقهاء في البحث في ذكر اختلاف الاصحاب وأنه قيل كذا وقيل كذا وقلت كذا وهو الصحيح كانه امام الحرمين وقد اتى درسي في مسألة فيها خلاف بين الاصحاب وقد رجح ما راهو عنده من الدليل وما رأيت احسن من هذا بينا هو يصف احوالهم في السرى ومشاقهم في التعب وتشاورهم فيما بينهم وما أشار به كل منهم في إزالة ما حصل لهم من الغناء اذ به قد برز من بينهم برأى أدخل فيه ذكر الممدوح ونص على صحبته فكأنه في حلقة الدرس وقد شرع في مسألة خلافة ويحرم هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين

فلم تك تصلع الاله * ولم يك يصلح الاله

وما أحقه لو أنشد قول الارجاني

أنا شعر الفقهاء غير مدافع * في العصر لابل أفتقه الشعراء

وايس هو كما قال الآخر في بعض الناس

هو في الفقه شاعر لا يبارى * وهو في الشعر أوحدا الفقهاء

لا الى هؤلاء ان طلبوه * ووجهه ولا الى هؤلاء

والارجاني فيما تقدم أخذ قوله من قولهم كلام الملوك ملوك الكلام وأنشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود اجازة ما كتبه لصاحب اليمن جوابا عن هدية وردت منه قرين كتاب

أنا في كتابك والمكرمات * تسير ليديه مسير العجب

ان شاء في موكب من ذلك * فكاتب الملوك الملوك الكتب

ونقات من خط مجير الدين محمد بن تميم له

وليلة بتها من نقر جي * ومن كاسي الى فاني الصباح

أقبل أفتخوانا من شقيق * وأشربها شقيقا من أفتاح

ومن كلام الناس كتب الاحباب احباب الكتب والعلم المشهور في هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار ولما قصد أبو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان وامتدحه بقصيدة أولها أي هني عوادى يوسف أم صوابه * أنكر عليه أبو سعيد الضمير وأبو العميل هذا الابتداء وقاله لم لا تقول ما يفهم فقال لهم ألم لا نفهم ان ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على الفور (يقال) انه عرض على القاضي الفاضل رقعة باسم مؤذنين

زيد الخليل الحطيمية الشاعر
 وكعب بن زهير في حرب قاما
 كعب ففداه قومه وأما
 الحطيمية الشاعر فشكا
 الحاجة فقال زيد
 أقول لعبدى جبول إذ أسرته
 أنبئ ولا يغربك أنك شاعر
 فتسال الحطيمية
 ان لا يكن مالي بات فاني
 سيأتي ثنائي زيد بن مهلول
 فإنا نلتنا غدا رواك أن لقيتنا
 غداة التقينا في المضيق
 بأخيل
 تغادى حياة الخليل من وقع
 وعه
 تغادى ضعاف النيز من
 وقع اجدل
 فرضى عليه زيد ومن عليه
 فلما رجع الحطيمية الى قومه
 قام شاكر الزيدذاكر النعمته
 فلما أسرت طيبي بنى بدر
 طلبت زيارة الى شعراء
 العرب أن تجوبنى لام وزيدا
 فتحامتهم الشعراء فصاروا
 الى الحطيمية فاني عليهم
 فتسالوا الخليل لك ما تهم
 الابل فتال لوجه لعمها ألفا
 ما غلت ثم قال
 كيف الهجاء وما تفتك
 صالحة
 من آل لام بظهر الغيب
 نأبئ
 ومن شعر زيد الخليل قوله

يستخدمان اسم أحدهما مرتضى والآخر زيادة فوقع على رأسها أما زيادة فترضى وأما مرتضى
 فزيادة فاستخدم زيادة وصرف مرتضى وهذا في غاية الحسن وهو من لطف القاضي الفاضل
 وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت
 يا بأبى معاطف واعين * يصول منها راح ونابل
 فهذه ذوابل نواضر * وهذه نواظر ذوابل
 هذان من أعلى طبقات هذا النوع لانه رد الهجر على الصدر بالفاظه مع اختلاف المعنى وقالت انا
 في مثل هذا النوع
 اضاع نكي عذار مسكي * فكيف تركي لحاظ تركي
 قد شئت فلبى برمح قد * قد فؤادى بغير شئت
 وقلت في النوع الأول أيضا
 قد فؤادى غصن النعاجيبي * واخجل البدر في التمام
 ذلك قوام بسلامحيا * وذامحيا بسلامقوام
 وكان نجم الدين بن اسرائيل يقول أنا شاعر الفقراء بل وفقير الشعراء (وقال بعضهم في
 صاحب الذور هو اما شاعر الحكماء أو حكميم الشعراء) وقال آخر من رد الأعراس على الصدور
 قبور الأحياء أحياء القبور (رجع القول) الى أبيات الشيخ تقي الدين رحمه الله وقد أخذ الشيخ
 كلامه من قول ذي الرمة
 ونشوان من طول النعاس كأنه * بجباين من مشطوفة يترجع
 اذا مات فوق الرجل أحييت روحه * بذكر الكوا العيس المراسيل جنج
 ولكنه أخذ جسدًا فارغًا فزاده روحًا وأوحى الى الأسماع أطيب ما يوحى ولا يئوس شئ
 من هذا المذهب في الشعر يذكرك البحث والجدل في قوله
 فاحرت كل شراب فسمت * رتبة ليس يضاهيها شراب
 لا غاريل على بحر بها * ان نقل ما حرمت طال الخطاب
 حرمت ما حرمت بل حرمت * جاء في التنزيل نهى واجتباب
 قال هل أنتم فقلنا نحن لا * وسكنا كنا واستدباب
 كان يقال أبو نواس نقيه غلب عليه الشعر والشافعي شاعر غلب عليه الفقه والشافعي والخليل
 ابن أحمد وأبو بكر بن دريد معدودون من العلماء الشعراء ومن شعر الشيخ تقي الدين
 ما إن شديت الشيخ الامام المحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال أشدني شيخنا تقي الدين لنفسه
 قالوا فلان عالم فاضل * فأكرمه مثل ما يرتضى
 فقلت لما لم يكن ذاتي * تعارض المانع والمقتضى
 وكل من عانى النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به الى ذلك الفن وغلبت عليه قواعد
 واستعملها في مقاصده الشعرية وفجالات معانيه وظهر على ما برز به اصطلاح ذلك الفن
 وأحكامه الا ترى الى أبي الفتح البستي ومقاطيعه المشهورة في الآداب والحكم كيف يغلب
 عليها الفاظ المنجحين (حكى) ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة لم يكن معه
 وقت النصر كاتب ترسل فأمر الطبيب أن يكتب لاوزير يعلمه بذلك فكاتب أما بعد فانا قد

بنى عامه هل تعرفون اذا

غدا

أبومك كيف قد شد عقد

الدوائر

يبحث نقل البلقي في جبراته

ترى الا كم منه يجدا

للعاشر

أبت عادة للوردان تنكره

القنا

وحاجة رمحي في غير وعار

وقوله وقد غزا غزوة فظلع

فـرس من خيله فلم يبيع

الحيل فاحسده بنو الصيدا

يا بني الصيدا ردوا فرسي

انما يصنع هذا بالذليل

لا تدل يلوه فاني لم اكن

يا بني الصيدا المهري بالذليل

عقود وبه الذي عودته

دخ الليل وايطاع القليل

وقوله ايضا

جلينا الحيل من اجاوسامى

تخب ترابا عجب الذئاب

ضربن بعمره فخرجن منها

خروج الودق من خلل السداب

وقد علموا بنوع عيس ويدر

وهرة انى شغب عقابى

(والسليك بن السليكة انما)

عدا على رجائك)

هو السليك بن عمرو بن يثري

أحد بنى مقاس وأمه

السليكة جاهلي قديم وهو

أحد صـعاليك العرب

ولصو صهم العدا بن الذين

كانوا لا يلحقون ولا تتعلق بهم

الحيل (حكي) ابن شهاب قال

كان السليك السـعدي اذا

كنا مع المدوني حلقة كدائرة البيمارستان حتى لورميت مبصعا لما وقع الاعلى قيغال فلم يكن
الا كنبضة او نبضتين حتى لمحق المدوق ببحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج
(قلت) ما رايت احسن من هذا ولا اوجز ولا ابلغ ولا احسن ضرب مثل ولا احسن تشبيه ما هو
في غاية الفصاحة وما انكر على القرش النقاش بسبب لوح البريد الذي نقشه اعز الدولة
وطلب طلبا مزجا الختفي مدة ثم كتب الى القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر رقة فيها يقول
الارض وينى ان له ثلث سنة محقنى وهو مخفف في حواشي البيت خوفا من الاشـعار فان
المـلوك يجشئ الرقاع من صاحب النـومار والمملوك يسأل نسخ هذه القضية بحيث لا ينع
عليه غيرا فانه والله ما يحمل عود ربحان فأعجب به ذلك ولم يزل يتلطف له عند سلالر والجاشنكبر
الى ان جـدت قضاة وسكنت (قلت) الكل مناسب الاقوال الاشعار فانه في الاصل يفتح
المهزة لانه الذي يكتب الاشعار والقرش رحمه الله استعمله مكسورا المهزة صدر اشعر به
اشعار اوله لكنه لم يحن خفي خفيف على القلب والسمع وهو قريب من هذا قول من كان يعرف
الرياضي حين احتضر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقبضني اليك
على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم قلت لا بأس بالكلام على ما يتعلق بهذا (قطر
الدائرة) هو المحظ الذي يمر بالمركز ويتبع الدائرة بنصفين وقيل هو اطول خط في الدائرة
والمحظ قال اوقليدس في رسمه المحظ طول لا عرض له قالوا في هذه العبارة تجوز لان النول انما
هو صفة المحظ والمحظ هو المقدار المتصف بالطول فقط فالعبارة السديدة في ذلك ان يقال
المحظ هو ما له طول فقط لان المحظ من مقولة الكم والطول من مقولة الكيف ويتصور وجود
المحظ في المحس اذا كان فصلا مشترا كما بين لونيـن كالفصل المشترك بين الماء والزيت فانت
ترى طولها بلا عرض وهذا اخرى الامثلة له في الخارج والدائرة رسمها اوقليدس يقال كل
شكل مسطح محيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى المحظ
المحيط متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة قالوا اشار الى معنى ليس بوجوده لانه ليس
يوجد في المحس شكل على هذه الصفة اى على غاية الاستدارة وفي وسطه نقطة كل الخطوط
الخارجة منها كما قال متساوية على غاية التساوي فالصفة مفهومة وانعقاد غير موجودة لان
المحس كثير الغلط فابوجودها محس لا يوثق به ولان الاشياء المحسوسة مستحيلة كاثباته فاسفة
ليست ثابتة على صفة واحدة ولا آن واحد والجواب انها متحققة في الذهن فهي مقولة قبي
ثابتة الوجود هذا كلام الكركرى وكانه حاول اثبات الدائرة في الخارج فجوز عن ذلك فوقف
عند اثباتها في الذهن وهذا عن الفلك انه موجود في الخارج وهو كرة صحيح الاستدارة
بالاجماع من الرياضيين والطبيعيين حسبما تقتضيه البراهين من الفريقين ومتى وجدت
الكرة وجدت الدائرة اقل ذلك منطقة الكرة فانها محيط دائرة بلا شك فعلى هذا قطر الدائرة
خط مستقيم ومحيطها خط مستدير وهم امتباينان بالنوع فلان نسبة بينهما قفى فكان محيط
الدائرة معلوما كان القطر مجهولا وضرورة وانما قره ارسطيدوس بان جعل القطر سبعة من
اثنين وعشرين بأقرب تقريـب فعلى هذا لا يعلم نسبة قطر الدائرة من محيطها تحققة الا الله
تعالى وكذلك نهاية العدد لا يعلمها الا الله تعالى لان كل عدد نقرضه يمكن الزيادة عليه دائما
فلا تقدر على تحصيل النهاية وكذلك الجذر الاصم لا يعلمه الا الله تعالى لان الجذر مقدار اذا

كان الشتاء استودع بيض
 النعام ماء السماء ثم دفعه
 فاذا كان الصيف وانه قطعت
 اغارة الخيل اغارو وكان اذل
 من قطاعة فيهي حتى يقف
 على البيضة وكان لا يغير على
 مضر بل على اليمن فاذا لم يند
 اغار على ربيعة وكان يقول
 اللهم انك تهي ماشئت لمن
 شئت اللهم اني لو كنت
 حيا مينا لكنت عبدا ولو
 كنت امرأة كنت امة اللهم
 اني اعوذ بك من الحية فاما
 الهية فلا هية فذكر والله
 املق حتى لم يبق له شيء فخرج
 على رجليه رجاء ان يصيب
 غرة من بعض من يمر به فيذهب
 بابله حتى امسى في ليلة من
 ليالي الشتاء مقورة فاشتمل
 الصماء ثم نام فبينما هو نائم
 اذ جثم عليه رجل فهدم
 على جنبه فقال له استاهم
 فرجع السالك راسه وقال
 الليل طويل وانت هتيم
 فذهبت مثلا لرجل الرجل
 يلهزه ويقول يا خبيث
 استاهم فلما آذاه اخرج السالك
 يده وضم الرجل ضمة فخرط
 منها وهو فوقه فقال السالك
 اضربوا وانت الاعلى فذهبت
 مثلا ثم قال السالك من
 انت قال رجل افتقرت فتات
 لا اخرجن فلا اعود الى اهلي
 حتى استغنى قال فانطلق معي
 فانطلقا فوجد رجلا قفتمه
 مثل قصته ما فاصطجروا

ضرب في نفسه قام منه العدد وجزر الواحد مساو له واحد وجزر العدد الصحيح أقل منه
 كالسبعة جذرها ثلاثة وجزر الكسر اكثر منه لان الربع جذره نصف والاعداه تمامها له
 جذر وسمى المة توح كالواحد والاربعة والستة والستة عشر وغير ذلك ومنها ما لا جذر له
 معلوم وان كان لا بد له من جذر في نفس الامر كالاشرة ويسمى الاصح فانه أي كسر أضغناه
 الى الثلاثة وضر بنها المجموع في نفسه لا بد ان يزيد عن العشرة أو ينقص عنها فلا تعلمه على
 التحقيق بوجه ولهذا يحكى عن فلاسفة الهند انهم يقولون سبحان العالم بخارج الجذور الصم واما
 الزاوية القائمة فكل خط يقوم على خط قياما معتدلا لا ميل فيه الى احدى الجهتين يسمى
 عمودا فان الزاويتين اللتين عن جنبتي العمود متساويتان فهما قائمتان وهذه
 صورتها لانك اذا اقلت على خط اب عمود ج د فالزاويتان اللتان
 عن جنبتي العمود متساويتان فهما قائمتان فلو كان العمود القائم **اسب**
 على خط اب مائلا كانت زاوية ا ب ج منفرجة وكانت زاوية د ب ج حادة فقوله اقضي
 على زاوية قائمة أراد بذلك انها اعدل الزوايا وان لا ميل لواحد من خطيهما على الاخر ولا عنه
 ولذلك ينسب اليها سائر الزوايا الحادة والمنفرجة كما تقول زاوية المثلث ثلثا زاوية قائمة وزاوية
 المسدس قائمة وثلاث وكذلك الجميع واما الخط المستقيم فقد رسمه اوقليدس بان قال انه
 الموضوع على مقابلة أي النقطة كانت عليه بعضها البعض ومراده بذلك أن تكون النقطة كلها
 متقابلة في سمت واحد أعني أن لا يكون بعضها ارفع وبعضها أخفض كالعروس مثلا فان اذا
 اعتبرناها من جهة اليمين ودوب كانت النقطة المتوسطة ارفع من المتطرفات وان اعتبرناها من
 جهة الاضيق كان الامر بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشميدوس بأنه اقصر خط يصل
 بين نقطتين وهذا برده عليه أنه غير شامل لانه اذا شاكل من الخط المستقيم ما هو متناه بين نقطتين
 والمستقيم اعم من ذلك ورسمه ابو علي بن الهيثم بأنه الذي اذا ثبت طرفاه وأدبر دورته تاه قلم
 يحدث من دورانه سطح ويرده عليه ما برده على ارشميدوس وأنه استعمل في رسمه الحركة
 وليست من موضوعات الهندسة وكان القائل لمع من هذا الصراط المستقيم (رجع الى قوله
 كل من قال الشعر غلب على معانيه ما يعانيه من الفنون) هذا الشيخ خصه صدر الدين بن الوكيل
 لما كان الفقه يغلب على فنونه فحدد كلامه في الغالب اذا خلا من القواعد الفقهية بخط عن
 رتبة الحسن الا ترى ما أحسن قوله في القصيدة البائية

مال الكاس عندي باطراف الانامل بل * بالجس تقبض لا يحلو لها الهرب
 شجبت بالماء من الرأس موضحة * فحين أعقلها بالجس لا عجب

لا يخفى ما في هذا الثاني من المعان التي تتف الا فهم دون غايتها وتؤمن الاستماع بآياتها
 وتمتد كف الثريا الى رفع رايها ولولا خوف الاطالة لاعطيت هذا المقام ما يستحقه ونهت
 على ما تضمنه من أنواع البديع الذي يتلك القلب الغليظ ويسترقه وان كان قد أخذ من
 قول عكاشة الصوفي في أصل المعنى

جره مثل دم الغزال وتارة * بعد المزاج تخالها ساريا
 واذا المزاج عسلا فنجح حينها * نفتت بالسنة المزاج حيا

ولكنه أخذ ذهبها فجعله يتوقد لها وتناولها قيسا فاطلمه في أفق البلاغة شها وزاد من

جميعا حتى اتوا الجحوف
وهو جوف مراد قلما اشرفوا
عليه اذ فيه نعم كثيرة فها بوا
ان يغزوا فيطردوا بعضها
فليحتمهم الطالب فقال لهم
السليك كونوا قريبي حتى
اتي الزعارة فاعلم السليك علم
الحى اقرب ام بعيد فان
كان قريبا رجعت اليكم وان
كان بعيدا قلت لكم قولا
اومى اليكم به فاغزو فانطلق
حتى اتى الزعارة فلم يزل
يسستنطقهم حتى اخبروه
بمكان الحى فاذا هو بعد ان
طابوا لم يدركوا فقال السليك
للزعارة لا اغنيكم قالوا بلى
فرجع صوته وغنى
يا صاحبي الا لا حى بالوادى
الاغبيد قيام بين اذواد
هل تنظر ان قليلا ريث غفلتهم
ام تعدوان فان الراجح الغادى
فلما سمع ذلك اتى السليك
فطردا الابل فذهبوا باكرا
با كثرها ولم يبلغ الصريح
الحى حتى فاتهم (وحكى)
ابوعبيدة قال بلغنى ان السليك
راى طلائع بكر بن وائل
وكانوا محذرين ليغزوا على
بنى تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان
علم السليك انذر بنا قومه
فبعثوا له فارسين على
جوادين فلما هما اخرج
يحضر كأنه طسي وطارده
عامه يومه اشم قال اذا كان
الليل اعياء ثم سقط واقصر
عن العدو فنادى فخذ فلما

الفقه زيادة رقصت بها الاعصاف طربا وهزت الرؤس عجبيا ومن تأمله وجد التورية قدمت
فيه على الحجرة طنبا واخذت محاسن الثيرين سلبا (قال صاحب الاغانى) ان المهدي لما سمع
الابيات قال لكاشة لقد وصفت الخمر فاحسنت في وصفها احسان من شربها وقتداستحققت
المحمد فقال ايؤمننى امير المؤمنين حتى اتاكم بحجتي قال قد امتك فقال وما يدريك يا امير
المؤمنين انى قد اجدت وصفها ان كنت لاتعرفها فقال له المهدي اعزب قبلك الله وما احسن
قول الشيخ صدر الدين ايضا

لم يصاب الراوق الا عندما * قطع الطريق على المهوم وعانها
وقواد ايضا

ارقت دم الراوق حلالا نسي * رايت صايبا فوفه فهو - ومشارك
وزوجت بنت الكرم بابن عمارة * فصح على التعليق والشروط ام لك
هـ ذا الاخر من غم الاول في استعماله قراء عد الفقهاء والتورية بالتعنيق مع تضمين المثل
والاول اخذه من قول سيف الدين بن المشد في مايج نصراني
يصبوا الحجاب الى تقبيل مبهمة * وتكسى الراح من خديه انوارا
من اجل ذا اصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدا الكاس زنارا
واستعمله صدر الدين ايضا فقال

يا غاية منيتي ويا ميثوقى * من بعدك لا اصبوا الى مخلوق
يا خير نديم كان لي يؤنسنى * من بعدك صليت على الراوق
وما احسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فيما ينقش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي
اثنى به صدر الدين

انالا كلام واصبا * الاباذن منه - يملك
شرطى شفاء الهاككي * ن من الاذى والشروط ام لك
لا يخفى حسن التورية في اكام والشروط ام لك (رجع الى حسن المخلص) ومن احسن ما فيه
قول القائل ابي عبد الله السبسي يدح سيف الدين صدقة بن منصور بن ربيع
ونرجس خضل تحكي ازاهره * احداق تبر على اجفان كافر
كافعا شمره في كل باكرة * مسك تنقوع اوذ كرا من منصور
واما ابن حجاج فاشق عبارته في حسن المخلص الى المديح ولا سابقه برق فنلنا عن الرمي بينها
بهذرحقا اذاه قد روع الى المديح بها متصل مديحه بحجونه اتصال الزهر بنصونه
والحديث بشجونه ويخدمه الجذب بالهزل اتحاد الدل بالهزل والجذب بالازل فن ذلك قوله
من قصيدة

النبيك من قدام في * هذا الزمان قد ترك
قد ورتلى فقهة * مثل اللجين المنسبك
فقلت يا سدينى * احسنت لا تحفت بك
احسنت يا اوسع من * قدوح مولانا المالك

وقال ايضا من ابيات

أصبحوا جدا أثره قد عثر
 بأصل شجرة فتبرأ عنها
 وتدرت قوسه فأنقضت
 فوجدت أصدمة منها قد أثرت
 بالأرض ففقال ياله أخزاه الله
 وهما بالرجوع ثم قال لعل
 هذا كان من أول الليل ثم
 فتمرت بهما فإذا أثره متنفخا
 قد بدل فرغا في الأرض
 وخذها ففقال ياله قاتله الله
 فسار أيضا أشد منه لا تبعه
 أبدا فأنصرفا ووصل إلى
 قومه فأندروهم فكذبوه بعد
 الغاية فأشدي يقول
 يكذبني العميران عمرو بن
 جذب
 وعمرو بن سعد والمكذب
 أكذب
 تكلمتم ان لم اكن قد رأيتم
 كرايس يهديها إلى الحرب
 موكب
 وجاء الجيش فأغاروا (وحكى)
 الأصمعي أن السليلك أتى
 رجلا من خنم ومعه امرأة
 فأخذته فقال له الخنمى أنا
 أئدى نبي منك فقال له
 السليلك ذلك لك على أن
 لا تخيسرنى ولا تطمع على
 أحد من خنم في نفسه
 وخلف عنده امرأته ردينة
 ورجع إلى قومه فذكروها
 السليلك وجعلت تقول له
 احذر خنم فاني أخافهم
 عليك فقال

وقد يادلتها فبالها إلى * بمشورة استهوا لها قد إلى
 كإلا بن العميد جرح مدحى * وذنبا ابن العميد جرحها إلى
 ومن حسن الفخاص قول ابن المعتز
 والله لا كتبتا ولوانها * كالبدرا وكالشمس أو كالمكتفى
 وقد أشار ابن سناء الملك إلى هذا في قوله
 وهما بآفة المحسن يسخر وجهها * بالبدريه زارة بها بالقرقف
 لا أترضى بالشمس تشبها لها * وان بدربل لا أكتفى بالمكتفى
 وتعت عليه ابن جبار في تعليقه التي أملاها على شعرا بن سناء الملك وقال عنده هذا البيت
 هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشاعر كثيرا ما يسمع الشعر ويختلط فيه
 ذهنه فيأتي به على غير ما يقتضيه فان ابن المعتز أشد البيت وأراد كونه في الحسن كالشمس
 التي هي آية المنار أو كالبدرا الذي هو آية الليل أو كالمكتفى الذي هو خليفة الأرض في عظم
 الشأن وكبر السلطان فنقله هذا الشاعر إلى الحسن ومن أين للمكتفى صفة الحسن والذي دل
 عليه التواريخ انه كان أسمر أعين قصيرا وبست هذه من صفات الحسن وانما ظن أن ابن
 المعتز وصفه بالحسن فبنى على ظنه وأخذ في تهميمه فليس كظنه واعتقد ولا قصد
 ما قصد واحسن ابن أبي السخنة في قوله

الشعر كالروض ذات ظم وذات خصل * أو كالصوارم ذات ناب وذات خضم
 مثل العرائن هذا حظه خفس * برزى عليه وهو هذا حظه شم
 قلت لبس ابن سناء الملك من يخفى عليه هذا الذي ذكره وانما ذكر ابن المعتز المكتفى خروجا
 إلى المدح بملافة المحسن وما زال الشعراء يمدحون الممدوح بالحسن والصلاح والطلاقة
 ويشبهونه بالشمس والبدرا الصبح وذلك مشهور لا يحتاج إلى شاهد يؤيده وانما قول ابن
 المعتز قد شاع وذاع وملا الاسماع وسار وطار في الاقطار بالاشتهار فلما ذكر ابن سناء
 الملك حسن محبوبته وذكر الشمس والقمر والقافية فائية كان المكتفى جالسا في طريقها وكان
 في ذكره اشارة إلى قول ابن المعتز مع زيادة الجناس فقال بل لا أكتفى بالمكتفى الذي جعله ابن
 المعتز غاية في الحسن عنده لانه انتقل من أدنى إلى أعلى ألا ترى ان قول ابن سناء الملك فيه بل
 التي هي للأضراب وهذا من الادب غاية في حسن النظم والتعب بالكلام وما ينكر هذا الا
 من ليس له ذوق بالادب فانه قد جاء من هذا النوع كثير في كلام المتأخرين أشد من نفسه
 بالباب وبمراة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة المولى صفي الدين الحلي

يقبل الأرض عبدا من عبديكو * عليكم وبه قد فضل الله يعتمد
 ما دارميه من أسنى مطالبه * يوما وأتم له العلياء فالسند
 وقال ابن سناء الملك أيضا
 ودمية من أهواه في الحسن دمية * وصدق قولهم أنهم لم تكلم
 (وقال أيضا)
 اذا قيل لا تهلك أسى فحاله * انما هذا قواد وتجمل
 (وما أحسن) ما أشار ابن حجاج إلى قول ابن نباتة السعدي في فرس أشرف محبل

وما نحنم الاثام اذلة
الى الذل والاسحاق تنمى
وتنمى

وبلغ خبره شبيل بن قلادة
وانس بن مدرك الخنمى
فقالوا الى السليك فلم يشعر
الا وقد طرقا به بالخيل فانتأ
يقول

من مبلغ قومي انى مقبول
يارب قرن قدرت كتجدول
ورب زوج قد نكحت عطبول
ورب عان قد دفككت
مكبول

ثم عطف اعليسه وليس له
طريق للعادو فقتلوه ومن
شعره وقد انغار بقوم
فانصرفوا عنه خوفا من
العتش وبقى معه رجل

يسمى صردا فبكي فقال السليك
منشدا
بكي صردا راى الحى اعرضت
مهامة رمل دونه وسهوب
فقلت اد لا تبك عينك انها
قضية ما يقضى لنا فثوب
سكفيلك صرب القوم لحم
مغرض

وماه قدور في القناع مشوب
اقول الصرب اللبن الحامض
وماه القدور المرق كانه
يقول سنستغنى وتاكل اللحم
بعد اللبن وقوله

الاعتبت على فصار متي
وانجهم اذو الام الطوال
اشاب الرأس انى كل يوم
أرى لى حالة وسط الرجال

غضبت صباح وقد رايتنى قابضا * أرى فقلت له ما قاله فاجر
بالله الامالطمت جبينه * حتى يحقق فيك قول الشاعر

إشارة الى قوله

فكاننا ظم الصباح جبينه * واقتص منه نفاض في أحشائه

وهذا من المرقص وليس بعد هذا مزيد ولا غاية في الحسن - ورواه - وما أحسن ما قال ابن سناء
الملك رحمه الله في موضع آخر من شعره

بأبي وأمي من يكون المكتفى * بجماله لجاه كالمقتدى

هنا لم يرد بالمكتفى الخليفة وإنما كتبه هنا لسم فاعل من اكتفى ولما وصل الى المقتدى ترويح
المكتفى للتورية لان المكتفى والمقتدى خليفتان من بني العباس وقولى كان المكتفى جالسا
في طريق القافية ذكرت به ما اتفق لبشار بن برد مع تسنيم فان بشار عرض له يوما انظم بيت
فقال

ما ان تحرك ابرق فامتلا شبقا * الا تحرك عرق في است

ثم قيل له في است من غربة تسنيم بن الحواري فسلم عليه فقال بشار في است تسنيم فقال له
ايش والما قال له لا تسئل قال سمعت ما اكره فاذا ذكر لى سببه فانشده البيت فقال ما جلتك على
هذا قال سلامك على قال لا سلم الله عليك ولا على ان سلمت بعدها عليك (رجع) وقد ذم بعض
المؤخرين القياص في بيت واحد ولكنه حسن ما وقع فقال

بيننا ذوائب من يجب بكفه * حتى تعلق لحمية المدوح

وقد جاء التخص في القرآن الكريم في قوله تعالى واتل عليه سم نبأ ابراهيم اذ قال لا يبه وقومه
ما تعبدون الايات الى قوله تعالى فلوان لنا كرامة فنكون من المؤمنين فهذا التخص من قصة
ابراهيم وقومه الى قوله سم وتبنى الكفار في الدار الا تنم الرجوع الى الدنيا اليوم نوابا لرسول
وهذا تخص خلافا لابي العلاء محمد بن غانم المعروف بالغانمي فانه أنكر وقوع التخص في
الكلام وفي القرآن كثير منه والله تعالى أعلم

*(أريد بسطة كيف استعين بها * على قصاه حقوق للعاقلي)*

(اللغة) الارادة المشيئة واصوله الواو والقول كراوده الا ان الواو سكنت فنقلت حركتها الى
ما قبلها فانتقلت في الماضي الفاو في المستقبل يا وسقطت في المصدر لجاورتها الالف الساكنة
وهو ص منها الماء في الآخر تقول راودته على كذا راوده ورواد أى أردته (السعة) السعة
وانسبها الشيء على الارض ومنه قوله تعالى وزاده بسطة في العلم (الكف) تقدم الكلام
عليه في قوله ناه عن الاهل (استعين) أصله استعون ويأتي الكلام على ذلك في الاعراب
ومعناه أطلب الاعانة (القضاء) المحكم قال الله تعالى وقضى ربك نى حكم وقد يكون بمعنى
الفراغ من قضيت حاجتى وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول قضيت دينى وهذا المعنى هو
المراد هنا (الحقوق) جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هنا ما يلزم ذممة الانسان من
المروعة في الجود وما أشبهه (اللاء) هو الرفعة والشان والشرف والجمع المعالى فاذا فتحت العين
مددت فقلت اللاء واذا ضمت قلت اللاء بالضم (القبول) الطاعة تقول مالى به قبل أى
طاعة فهو وكأنه احتمال الذى يلزم بالقيام بما فى ذمته (الاعراب) أريد فعل مضارع ما ضمه

يشق على أن يلتزم ضيفا
ويقتصر عن تخلصه من مالي
(وعامر بن مالك انما لاعب
الاستة بيديك)

هو عامر بن مالك بن جعفر
من بني صعصعة المعروف
بلاعب الاستة ويكنى ابا براء
وامه أم البنين أحب امرأة
في العرب وذلك أنها ولدت
من مالك بن جعفر خمسة ابناء
براهم والطفيل ابا عامر بن الطفيل
وربعة ابا لبيد وبنو اراوم معاوية
ويسمى معود الحكماء وقد
افتخرهم البيد عند النعمان
فقال

نحن بنى أم البنين الاربعه
وانما قال الاربعه لضرورة
الشعر ونصب بنى على المدح
وأبو براء هو رجل من فرسان
العرب المشهورين وكبارهم
وانما لقب ملاعب الاستة
لقول اوس بن جرفيه

يلعب اطراف الاستة عامر
فراح له حظ الكتاب اجمع
وقيل لقول آخر وقد فرغ منه
أخوه في حرب

فصررت وأسلمت ابن امك
عامر

يلعب اطراف الوشيع
المززع

وقيل لقول حسان بن تميم
وتقدر آه بين فرسان اطافوا
به مقاتلهم ما هذا الاملاعب
الاستة به ووفد عامر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يزل يمزعهم بنو جهمر انه

أراد والقاعدة في حرف المضارعة أنه اذا دخل على رباعي كان مضمه وما تقول تريد تحسن تقيم
لان الماضي أراد أحسن أقام وان كان الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب أو نحوها مثل انطلق
واقبل أو سداسيا مثل استخرج واحرجم فان حرف المضارعة يكون مفتوحا في ذلك كله تقول
يضرب ويذهب وينطلق ويقتتل ويستخرج ويحرجم وانما اعرب الفعل المضارع دون الامر
والماضي لان المضارع يشابه الاسم بحجوا وشبه ما وجب له قال الشيخ خجال الدين محمد بن مالك
في شرح التسهيل لذلك ينبغي أن يعلم أن المعاني التي تعرض للاكتم على ضربين أحدهما ما
ما يعرض قبل التركيب كالجمع والتباعد والمبالغة والمفاعلة والمطاوعة والطلب فهذا
الضرب بازاء كل معنى من معانيه صيغة تخصه فلا حاجة الى الاعراب بالنسبة اليه والثاني
من الضربين ما يعرض مع التركيب كالفاعلية والمفعولية والاضافة وكون الفعل المضارع
مأمورا به أو علة أو معطوفا أو مستأنفا فهذا الضرب تتعاقب معانيه على صيغة واحدة فيقتصر
الى اعراب يميز بعضها عن بعض والاسم والفعل المضارع شريكان في قبول ذلك مع التركيب
فاشتركا في الاعراب لكن الاسم عند التباس بعض ما يعرض له ببعض ليس له ما يغنيه
عن الاعراب لان معانيه مقصورة عليه فيجعل قبوله لها واجبا لان الواجب لا يحصى عنه
والفعل وان كان قابلا بالتركيب ليعان يخاف التباس بعضها ببعض فقد يغنيه عن الاعراب
تقدير اسم مكانه مثل لاتعن بالجفاء ومدح عمرا فانه يحتمل أن يكون نهيا عن الفعلين مطلقا
وعن الجمع بينهما وما عن الجفاء وحده مع استثناء الثاني فالجزم دليل على الاول والنصب
دليل على الثاني والرفع دليل على الثالث ويغني عن ذلك وضع اسم موضع كل واحد من
الجزوم والنصب والرفع والمرفوع تقول لاتعن بالجفاء ومدح عمرو ولا تعن بالجفاء مادحا عمرا
ولا تعن بالجفاء وذاك مدح عمرو وقد ظهر بهذا تفاوت ما بين سببي اعراب الاسم واعراب
الفعل في القوة والضعف فلذلك جعل الاسم أصلا والفعل فرع والجمع بينهما ما ذكرته أولى
من الجمع بينهما بالايهام والتبديع ولا م ابتداء ومجازاة الفعل المضارع لاسم الفاعل في
الحركة والسكون لان المشابهة بهذه الامور بمنزلة عماجي بالاعراب لاجل اختلاف المشابهة
التي اعتبرتها لان في الفعل الماضي من مشابهة الاسم ما يقابل المشابهة المعزولة للمضارع وعلله
كذلك من ذلك ان الماضي اذا ورد مجردا من قد كان بهما في بعد الماضي وقصر به واذا اقترن
بقدم تخلص للقررب فيه فنهذا شبه بابها المضاارع عند تجرده من القرائن وتخلصه للاستقبال
بحرف التمهيس وأما لام الابتداء وان كان المضاارع بها من يشبه بالاسم لكونها لا تدخل الا
عليها فتقاومها اللام الواقعة بعد لوقاها بحسب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله تعالى
ولوا نهم آمنوا واتقوا المتوبة ولوا اسمهم لتولوا وليس اعتبار ذلك أولى من اعتبار هذه ولولم تظفر
بهذه لتقاوم ثلاثا التأنيث فانها تتصل بانحر الفعل الماضي كما تتصل بالآخر الاسم فحصل
للماضي بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتداء وتقاوم لام الابتداء
مباشرة منذ ومنه فان الماضي يشارك الاسم فيها دون المضارع وأما مجازاة المضارع اسم
الفاعل في الحركة والسكون فالماضي غير الثلاثي شريكه فيها وانما يختص بها المضارع اذا
كان الماضي على فعل مطلقا وعلى فعل متعديا وللماضي ما يتقاوم الغائب من اتحاد وزنه
ووزن الصفة والمتدرون تقاربهما فالالاتحاد نحو طلب طلبا ووجب جبلا وغلب غلبا وفرح وفرحا

مات مسلما حيث حدث
 خالد بن عبد الله قال قدم عامر
 ابن مالك أبو براء معلاعب
 الاسنة وأمه على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأهدى له
 قريتين وراحاتين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو
 قبلت هديته مشرك لقبلت
 هديتك وعرض عليه
 الاسلام فلم يسلّم ولم يعد وقال
 يا محمد انى ارى امرك هذا
 حسنا شريفا وقوى خلقى فلو
 انك بعثت نورا من انوارك
 لرجوت ان يجيبوا دعوتك
 ويتبعوا امرك فان تبعوك فما
 اعز امرك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انى أخاف
 عليهم ام اهل الجحيم فقال عامر
 لا تخف انى جارهم ام ان
 تعرض لهم احد من اهل
 الجحيم فبعث معه اربعين
 رجلا من الانصار وقبيل
 سبعين وامر عليهم المنذر بن
 عمرو فلما نزلوا بماء من مياه
 بنى سليمان يقال له بئر معونة
 عسكر واوسر حواظهم وورهم
 وبعثوا مع سر حهم الحرث بن
 الصمة وعمرو بن امية
 وقدمه واخزام بن مهران
 بكتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
 فى رجال من بنى عامر فلما
 انتهى حزام لم يقرأوا الكتاب
 ووثب عامر بن الطفيل على
 حزام فقتله واستصرخ عليهم
 بنى تميم فابوا وقد كان عامر

وبظرفه وفرحوا بشروطه والمنارة فبحرته بعبا وحسب حساب او كذب كذبا ولا ريب ان هذا
 التوازن فى هذا الضرب اذ كل منه فى يضرب فهو ضارب فبان بما ذكرناه تفصيل ما اعتبرناه
 (قلت) انما ثبت هذا الفصل بطوله من كلام الشيخ جمال الدين لما اخبره من القوائد وقد
 خالف الاقدمين فى تعليل اعراب المضارع ومال الى هذا الرأى الذى استنبطه وقد خالفه
 ولده الشيخ بدر الدين ومال الى مذهب المتقدمين ولاكن جمال الدين احتج فى الاستقراء
 واظف القياس به ومنه لا تعين بالجماء وتعدح عمر امثال النخاعة فى قولهم لا تأكل السمك وتشرب
 اللبن يجوز فى تشرب الرفع والنعيب والحزم اما اذا نصبت فيكون النهى عن اكل السمك فى
 حال شرب اللبن كانت قلت لا تأكل السمك شاربا باللبن واذا رفعت يكون النهى عن اكل السمك
 والاباحة فى شرب اللبن كانت قلت لا تأكل السمك ولشرب اللبن واما اذا جازمت فيكون
 النهى عن الجمع بينهما قيل ان الجاحظ ناظر بوجهاين ماسويه فى هذه المسئلة فقال الجاحظ
 لا يخلو الجمع بين السمك واللبن اما ان يكررا جمعا متساويين او متضادين فان تساويهما كان
 الجمع بينهما اما استعمال الكثير من احدهما وان تضادا كان كل واحد منهما ما يقوم بدفع
 ضرر الاخر فلا فائدة فى منع الجمع بينهما فقال ابن ماسويه هذا البحث ما اعرفه ولاكن منى
 جمعت بينهما انفجرت (قلت) فانت تقسم الجاحظ قسم آخر وهو ان يكونا مختلفين كالجمجمة
 والبياض فانها ليست ضد البياض ولا مشابهة له بل مخالفة واما العلة فى الفاعل وغيره من
 الاقوات اللاحقة للجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما وان تضاعفت مدار كل واحد
 منهما على الانفراد فهو وان المزاج يحدث للمزاج صور فلم تكن لكل واحد من البسائط كما كان
 السكجيين اليسير منه يقع الصفراء ويكسر عاديتهما على الفور ولا يفعل ذلك السكر ولا الخمل
 عند انفرادهما واعتبر ذلك بالجمهر فان كل واحد من العفص والزاج ليس باسود والماء المستخرج
 فيه قوة كل واحد منهما يقرب من الصفرة فاذا امتزجا حدث السواد الحالك وعجائب المركبات
 انما تتبع الصور اللاحقة للمزاج الا ترى ان الماء المعبر عنه بلبن العذراء كيف تختلف ألوانه
 بحسب السبق فى الاختلاط وصورته ان يندق المرثك ويعمل عليه اربعة امثاله خل ويغلى
 ويصفى بالمعلقة ويعزل ماؤه فى اناه ويندق القلى ويعمل عليه اربعة امثاله ماء قراح ويغلى ويصفى
 باناءة ويعزل ماؤه فى اناه فان هذا ان المان اذا جمع بينهما فى اناه ثالث ظهر بلون غير لونيهما
 اسود او ابيض فاذا جمع بينهما فى اناه رابع وخولف بين الصب من احدهما على الاخر على
 مائة قدم جاء لون آخر ضد اللون الاول وهلم جرا تبارك الله الذى اوجد عجائب هذا العالم فى
 خلقه لوقاته لا اله الا هو الفاعل ما يريد (رجع الى اعراب البيت) اريد فعل مضارع مرفوع مخفوه
 من الناصب والجازم (فان قلت) هذه علة عدمية والعدم لا يكون علة للوجود (قلت) معنى
 خلوه عن الناصب والجازم وجوده على اول حالته قبل طريان الجازم والناصب واستعمال
 الحكمة على اول حالته ليس بامر عدى وانما اخترت هذه العبارة وان كانت رأى الكوفيين
 لانها اقوى حجة من مذهب البصريين فانهم قالوا اعرب بالرفع لوقوعه موقع الاسم وهو باطل
 لانهم اما ان يريدوا موقعه هو للاسم بالاصالة سواء جاز وقوع الاسم فيه كما فى نحو يقوم زيد او
 امتنع منه كما فى نحو جعل زيد يفعل واما موقعه هو للاسم مطابعا فان ارادوا الاقل فهو باطل برفع
 المضارع بعد لوقوعه التخصيص لانه ليس للاسم بالاصالة وان ارادوا الثانى فهو باطل ايضا

ابن مالك خرج قبل القوم الى ناحية نجد واخبرهم انه حار اصحاب محمد فلا تعرضوا لهم فقالوا ان نخفر جوار أبي براء وابوا ان ينفروا مع ابن الطفيل فاستصرخ قبائل من بني سليم فنفر واهمه وراسوه عليهم فقال ابن الطفيل اقسام بالله ما اقتل هذا وحده فاتبوه واثره حتى وجدوا القوم فقاتل القوم حتى قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر ابن عمرو فقالوا له ان شئت امكنك فقال ان اقبل منكم امانا حتى اتي مقتل حزام فامنوه حتى اتي مصره ثم برئوا من امانه فقاتلهم حتى قتل واقتل المحرث بن الصمة وعمر بن أمية بالسرح وقد ارتابا به كوف الطبر قريبا من منزلهم فخلعوا لسان قتل والله اصحابنا ثم اوفياء على نثر من الارض فاذا اصحابهما مقتولون والخيول واقفة فقال المحرث اعمرو ماترى قال ارى ان الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاخبره الخبر فقال المحرث ما كنت لا تأخر عن وطن قتل فيه المنذر فاقتلوا القوم فقاتلهم المحرث حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن أمية وقالوا للمحرث ما تحب ان تصنع بك فاننا نحب قتلك فقال ابلغوا

لعدم رفع المضارع بعد ان الشرطية لانه موضع صالح للاسم في الجملة كقوله تعالى وان احدهم المشر كين استجارك فاجره (بسطه) مفعول به فلهاذا نصبه وفي المفعول به كلام طويل ويبحث حسن اخرتها الغير هذا المكان (كف) مضاف اليه فلهاذا جر (استعين) فعل مضارع مرفوع ملحوظه من الناصب والحجاز كما تقدم واصوله استعون من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فتقلت الى العين ثم قلبت ياء كونهما وانكسار ما قبلها ووه وضعه النصب على ثلاثة اوجه اما على انه مفعول لاجله اى اريد بسطة كف للاعانة على قضاء المحقوق او على انه حال اى اريد بسطة كف مستعينا على كذا او على الضقة لبسطه اى بسطة كف معينة على (بها) جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها مبنية لشبهها بالحروف في الوضع وسبأى الكلام على الضمائر (على قضاء) على حرف وسبأى الكلام على تقسيمها قضاء مجرور به على (حقوق) مجرور بالاضافة الى قضاء (للهلا) جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور واللام تكون للملك نحو المال لزيد وشبه الملك نحو الباب للدار وللتعبية نحو قوله تعالى فهبلى من لدنك وليا وللتعابيل نحو جئت لك لاكم وزائدة تقوية عامل ضمه بالتأخير او بكونه فرعاً عن غيره فالاول نحو قوله تعالى ان كنتم لارؤيا تعبرون وقوله تعالى هدى ورجة للذين هم لهم ربهم ربون والثاني نحو قوله تعالى صدق لماءهم وقوله تعالى فعال لما يريد فاللام في بيت الطغرائى معناها شبه الملك وقد رايت مصنف لابى القاسم الزجاجى قد قسم اللام في احدى ثلاثين قسما وقصاها وذكروا على كل قسم شواهد ولا باس بسردها هنا من غير تمثيل وهي لام التعريف ولام الملك ولام الاستحقاق ولام كى ولام الجود ولام ان ولام الابتداء ولام التجهب ولام تدخل على المقسم به ولام جواب القسم ولام المستغاث به ولام المستغاث من اجله ولام الامر ولام المضمر ولام تدخل في التثنية بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل في النداء بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل في الفعل المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها ولام تلزم ان المكسورة اذا خففت من التثنية ولام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصبر ولام التبيين ولام لولا ولام لام التكثير ولام تكون بمعنى عند ولام ترادف لعل ولام ايضاح المفعول من اجله ولام تعاقب حروفها وتعاقبها ولام البين ولام تكون بمعنى الى ولام الشرط ولام توصل الافعال الى مفعولين (قبلى) منصوب بنزع الخافض على انه ظرف مكان بمعنى كانه قال على قضاء حقوق للعلافى طوقى ووسعى وما اقدر على الاتيان به والعامل فيه متعلق بالجار والمجرور في العلة تقديره حقوق استقرت للعلافى قبلى (المعنى) احاول من الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة على وقاء حقوق استقرت في ذمى للعلافى عن الغنى ببسطة الكف لان الغنى بسط كفه بانفقة وكل غنى منفق باسط كفه وما زال الاتفاق يسمى بسطا والامساك قبضا قال الله تعالى وقالت اليهود يدنا الله مغلوله غات ايديهم وانعوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان بنفق كيف شاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وفي الآيه الاولى اشكالان في الظاهر تمتك بهما الملاحظة احرهما ان اليهود مطبقون على انهم لم يقولوا هذا الكلام في حق الله تعالى فكيف يخبر الله تعالى عنهم بما لا يقولونه ولا يعتقدونه وهو الجواب من وجوه الاول وهو مذهب المحسن رضي الله عنه ان المراد به ذلك الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا على قدر الايام التي عبدا فيها الجهل الا أنهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة

في مصرع المنذر وورثت
 ذمتكم فيما قواه مصرع الرجل
 ثم أطلقوه فقالتهم ومقتل
 منهم اثنين فشرعوا له الرماح
 حتى تظلموه فيها اقتلوا وقال
 عامر بن الطفيل لعمر بن أمية
 وهو أسير في أيديهم لم يقل
 انه كانت على أمي نسمة
 فأنت حر عنها وجزنا صيته
 فاجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خبير بمرعونة
 جعل يقول هذا عمل أبي براء
 فد كنت لهذا كارها ودعا
 علي من قتلهم بعد الصبح في
 الركعة الثانية من صبح تلك
 الليلة التي جاءه فيها الخبر
 فلما قال سمع الله من حمده
 قال اللهم اشد دو طأتك على
 مضر اللهم عليك ذكوان
 وعصية فانهم عصوا الله ورسوله
 قال ذلك خمس عشرة ليلة حتى
 نزلت الآية ليس لك من الامر
 شيء ثم أقبل أبو براء سائر وهو
 شيخ كبير هرم فأخبر عافيل ابن
 الطفيل فشق ذلك عليه
 ولا حركة به من الضعف
 وقال أخفري ابن أخي مرتين
 وسار حتى لحق ابن الطفيل
 فطعنه بالرمح فأخطأ مقبله
 وقيل كان الطاهن ربيعة
 ولده فتصاح الناس فقال
 ابن الطفيل انهم تضرعوا
 وقد وهبتهما العبي وانصرف
 عنه ونزل عامر بن مالك
 بقومه فدعاهم الى الارتحال
 الى النبي صلى الله عليه وسلم

الفاسدة الثاني قال المفسرون ان اليهود كانوا اكثر الناس أموا الا وثرة ولم يبعث صلى الله
 عليه وسلم ضاقت عليهم مما يشتمون ومنعوهم من التكسب لاشتغالهم بأمره ومحاربتهم والمجاهل
 اذ وقع في البلاء والشدة يقول مثل هذه المقابلة الثالثة انهم لم يسلوا أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم في غابة الفجر والحاجة قالوا على وجه البخيرية والاستهزاء ان الله محمد فقير مغلول اليد
 لا ينق عايبهم شيئا الرابع اعلمه كان فيهم من يرى رأى الفلاسفة ويقول انه يوجب بالذات
 لا يحدث الحوادث الا على سبب واحد وست واحد ولا يتعدى ذلك والفاعل المختار يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد فهو كما قال تعالى كل يوم هو في شأن أى لا يزال في ابداع شؤون فغير الفلاسفة من
 اليهود عن هذا المعنى بهذه العبارة الخامسة اهل هذا الكلام صدر منهم على هذا النظام في
 ذلك العصر وان لم يكن الا ان فيهم من يعتقد كالتسوية الى عبادة الجمل وقولهم عزير ابن الله وان
 لم يكن الا ان فيهم من يعتقد به والا لشكال الثاني في قوله تعالى بل يدها مذبذبون قالوا اقرر
 بالدليل القطعي والبرهان العقلي ان الله تعالى ليس بجسم وهذه الآية تشبهها بالجسمية
 والجواب ان اليد في اللغة تطلق على معان منها المخرجة ومنها النعمة تقول له على يدى نعمة
 ومنها القوة تقول ما لي بهذا الامر يدى قوة تدفع قال الله تعالى اولى الايدي والابصار فسرره
 يدوى القوى والعقول ومنها الملك تقول هذه الضعيف يدى قال الله تعالى الذى بيده عقدة
 الملك أى يملك ذلك فالاولى يمنع انبائها حتى الله تعالى ولا يمنع في حقه تعالى اثبات
 البواقي يبقى سؤال آخر ما الفائدة في تشبيه اليدها الجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة
 الدنيا ونعمة الدين أو الباطنة والظاهرة أو ما يتعلق بالدنيا والآخرة وان أردنا القوة فالمراد
 الاقتدار على الموت والحياة أو الخذلان والنصر أو الغنى والفقر وما أشبه ذلك وان أردنا الملك
 فالمراد ملك الدنيا والآخرة أو الايمان والكفر أو السعادة والشقاوة وما أشبه ذلك فعلى كل
 تقدير من التفسير يدها مذبذبون كيف يشاء أى متى يمكن من اعطاء الدنيا والدين أو
 الامانة والاحياء أو الالسة ما دوا الاشقاء وداع عليهم فيمما زعموه (حكي) أن بعضهم كان من
 المشرقيين على نفسه فلم اتوفى رأيه بعض من كان يعلم حال باطنه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي
 قال بماذا قال كنت اذا تلوت هذه الآية قلت قلت أيديهم وأطمت التشديد في اللام كالتشبي
 بهم اه ولم اطل الكلام هنا الا لان لفظ اليد يقع في القرآن والحديث كثيرا وفي هذا
 ما ينزل تلك الشكوك وكتاب تأسيس التقديس للامام فخر الدين في هذا الباب جيد نافع
 للغاية ولقد رأيت بعضهم بالغ في اثبات اليدوا تشهد على ذلك بقوله تعالى والسما بيناها
 بأيدينا وانما وسعون فسقطت من كلامه مقهقها وتقهقرت متدهدا وقت له الايدها القوة
 كالاتى يدومنه المؤيد ولو كان المراد به جمع يد لا ثبت الياء في آخره فقال بأيدي لان
 هذه أصلية لا يجوز حذفها لان أصل يدي والجمع يرد الاشياء الى اصولها فلم يحرجوا بها
 (رجع) الى معنى البت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهبط كل منفق خلفا وكل
 محسك تالما وما ظلم الظفراني في طاب المال لانفاقه فيما يكتب به المحامد ويغتم به الاجور
 قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وقال الحسن رضى الله عنه اذا
 أردت أن تعرف من أين أصاب الرجل ماله فانظر فيما ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف
 وقال أبو ذر ما وال الناس تشبهه الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر

بقوله لا تثبت الياء الى آخره هذا ولان الياء لا تثبت فيه رفعا وحرا اه

وطلب نار التتلي الذين كانوا
 في جوارهم فتناقلوا عليه وقال
 له بعض بني أخيه انهم
 يقولون انه حدث لك عارض
 في عقلك فدعا ابن أخيه
 ليبيد او يئس له فشرى وقال
 لما غنى ثم قال يا ليبيد لو حدث
 بهمك حدث ما كنت قائلا
 فان قوته لم يزعمون ان عقله
 ذهب والموت خير من ذهاب
 العقل وبعضهم يرويه ان
 عزوب العقل وقال يا ليبيد
 اسمع
 قوما تروحان مع الانواع
 فأبنا ملاعب الرماح
 أبا براء مدبره الشياح
 كان غياث المرمل الممتاح
 وهي من أبيات ثم شرب أبو
 براء الخمر صرفا حتى مات وهو
 يقول لا خير في العيش وقد
 عصيتي بنوعارو بنو جعفر
 يزعمون انه مات مسلما وكان
 شريف بيته يزعمون انه لما
 تناسر ابن أخيه عامر بن
 الطفيل مع عاتمة بن علانة
 سأله عن الاعانة فأعماه
 نعليه وقال استعن بهما في
 مفاتيحك فاني ربيعت فيهما
 أربعين مرعا مع انه كان
 كارها للأنسافة وفي ذلك
 يقول
 أوثر أن أسب بن شريح
 ولا والله اقل ما حبيت
 ومن احسن ما سمعت من
 شعره قوله

الاغنياء ما يتخذون الغنم ويأمر القتر بما يتخذ الدجاج وفي المثل مال المرء موثله وقوته قوته وقال
 بعضهم اثنان لا أدري أيهما أتر موت الغني أم حياة الفقير قال بعض الشعراء
 وما رفع النفس الدينية كالغني * ولا وضع النفس الشريفة كالفقير
 وقال ابن المعتز

إذا كنت ذا ثروة في الوري * فأنت المسود في العالم
 وحسبك من نسب صورة * تحسب بر أنك من آدم

(وما) توجه المعز أبو تميم معد بن منصور العبيدي الى الديار المصرية بعدما وصل غلامه
 القائد جوهرو ملاك مصر واخط له القاهرة وكان العبيديون ينتسبون الى فاطمة رضي الله
 عنها اخرج الناس الى لقائه ولما قرب من مصر واجتمع به الاشراف قال له من بينهم أبو محمد
 عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنة قد لكم مجلسا ونحوكم
 ونسرد عليكم نسبا فلما استقر المعز بالانصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل
 بقي من رؤساءكم أحد فقيل لم يبق معتبر فسل عنه ذلك سيفه وقال هذا نسي وثر عليه م
 ذهبيا كثيرا وقال هذا حسي فقالوا جعنا سمعنا وأطعنا وما زال هؤلاء الخلفاء يصرون
 الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة يريدون بذلك التجمع على بني العباس خلفاء بعد اد
 فيقولون أبو ناعلي بن أبي طالب وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الحاكم
 وكان في كل جمعة يقول مثل هذا على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في أشغال
 الناس فرفعت اليه رقعة فيها

اناسمنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع
 ان كنت فيما قلته صادقا * فانسب لنا نفسك كالنائع
 أو كان حقا كل ما تدعى * فاعد لنا بعد الاب السابع
 أو فدع الاشياء مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع

فرماها من يده ولم ينتسب فيما بعد والقيمون بعلم الانساب وانتوا ربح لا يشنون لهم هذه
 النسبة (قلت) كذا رأيت جماعة من الفضلاء يروون هذه الواقعة للحاكم وليس بشي لان
 الحاكم توفي سنة احدى عشرة وأربع مائة وكان الخليفة يعغداد اذ ذاك القادر بالله لانه توفي
 سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة والطائع لله تغلدا الامر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وخامس
 الخلافة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وتوفي مخلوعا سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة والذي كان
 خليفة مصر في أيامه انما هو العزيز أبو منصور نزار بن المعز لانه ولي الامر سنة خمس وستين
 وثلاثمائة ومات سنة ست وثمانين وثلاثمائة واذا كان كذلك فصاحب الواقعة انما هو العزيز
 وهو والد الحاكم بل الذي اتفق للحاكم انه كان يدعى علم الغيب فيقول فلان قال في بيته
 كذا وكذا وفعل كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع الجائر اللاتي يدخلن بيوت
 الناس ويتجسسن أخبارهم فرفعت اليه رقعة مكتوب فيها

بالظلم والجور وقد رضيتم * وليس بالكذب والحقاقه
 ان كنت أو تبت علم غيب * بين لنا كاتب البطاقه

فصكت بعد ذلك عن الكلام في المغيبات وقيل ان ذلك اتفق للعزيز ايضا (رجع) وما بعد

الح الله انما ناعن الضيف
 بالقري
 والامناعن عرض والده ذبا
 وادخلنا البيت من قبل استه
 اذا القور ابدى من جوانبه
 ر كبا
 القور الا كم والجمال الصغار
 يعنى ان البغيل اذا كان
 جالسا بغنائه فرأى را كبا
 قد لاج من القور زجف
 بظهرة داخلا الى بيته فرارا
 وخشية من الضيف كيلا يراه
 فيطرقة
 (وقيس بن زهير انما استعان
 بدهاءك)
 هو قيس بن زهير بن جذيمة
 العبسي صاحب الحروب
 بسين عبس وذبيان بسبب
 الفرسين داحس والغبراء
 كما سيأتى ذكر ذلك في موضعه
 كان فارسا شاعرا داهية
 يضرب به المثل فيقال ادهى
 من قيس (حكى) المدائني
 ان رجلا لم يحى الاحوص
 فله ادنان من القوم حدث برويه
 نزل عن راحلته فأتى شجرة
 فعلق عليها وطبسان لبن
 ووضع في بعض اغصانها
 حنظلة ووضع صرة من تراب
 وصرة من شوك ثم أتى
 راحلته فاستوى عليها وذهب
 فترا الاحوص والقوم في
 أمره فحى به فقال ارسوا الى
 قيس بن زهير فحاه فقال له
 الاحوص ألم تخبرني انه لا يرد
 عليك امر الاعرف ما ناه ما لم

أن الطغرائي كان ذات نفس شريفة سخية وهمة عالية يؤثر المال لينة في مصارفه ومن شعره
 رجه الله وقد تقدم ذكره في المقدمة

سأجيب عن أسرتي عند عسرتي * وأبرز فيهم ان أصبت ثراه
 ولي أسوة بالسدر ينفق نوره * فيحفي الى أن يستجد ضيابه
 وهذه نفوس الاشرف تظهر عند الثروة طابا للانفاق وتحفي عند الفقر طلبا لكتمان حالها اذا
 تكاف الناس سؤالا وما أحسن قول القائل

اسقني شجرة كركمة ديني * أو كعقة لي ولا أقول كحالي
 خيفة من توهم الناس أني * قلت هذا في معرض لسؤالي
 والقائل أن يقول على كل حال تعرض للسؤال كما قالوا في حق الغزالي لما أنشد قوله
 خلت الديار فسدت غير مسود * ومن العناء تفردى بالسود
 قالوا أراد به ذال التواضع وهو قد ترفع لانه ادعى انفرادا بالسود ومن قول الاول قول الآخر
 واكنه زادني تعداد المتصف بالرقعة حيث قال

ولم أدر أذرق النسيم وعيشنا * وصوت مغتينا ووصيهاء قرع
 أعشى أم صوت المغني أم الصبا * أم الكاس أم ديني أرق وأضعف
 وقد ظرف في تأخير ذكر دينه لانه اخبر في السمع قبل ذكر الرقة والضعف وأما الاول فان ذكر
 دينه افدح وطال عهد السامع به وهذا من أنواع البلاغة وقلت أنا
 أقول لمسم قدرق عيشي والصبا * وعقلي وكاسي وصوت الذي غني
 فتال الذي أهوى وخصري نسبه * فقلت له والله قد جئت في المعنى
 وقول الطغرائي * وأبرز فيهم ان أصبت ثراه * من قول الآخر

ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحشن
 (حكى) ان الامير بدر الدين بيلبك الخازن دار أحضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في
 رقه فله اباعه فنقلت به الايام الى باصار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه بالديار المصرية
 وكتب لدرقة فيها هذان البيتان

كنا جميعين في بؤس نكايه * والقلب والطرف مناني أذى وقذى
 والآن أقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا
 اشارة الى البيت المتقدم فأعطاها عشرة آلاف درهم (قلت) وهذا عندي أشرف من التضمين
 الكامل وأطرب للفهم وأعذب للسمع وفيه من البلاغة حسن التضمين مع ما في ذلك من
 الاختصار الذي هو من أشرف أنواع البلاغة لانه يرفع عن الخاطب مؤنة الاصغاء وقرع
 السمع بما هو محفوظ مقرور في الذهن (أنشدني) من لفظه لثقه المولى صفى الدين عبدالعزير بن
 سرايا الحلي بالباب وبرامة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة من أبيات
 لا تترك مالي ترك * مادين حبي شرك
 حواجب وعيون * لها قبلي فتك
 كالتوس يصي وهدي * تشكي الحب وتشكو
 (وقال آخر)

ترنواصي الخيل قال فالخبر
 فاعلموه فقال وضع الصبح
 لذى عينين فصار مثلاً
 يضرب في وضوح الشيء ثم
 قال هذا رجل أسره جيش
 قاصداً ثم أطلق بعد أن
 أخذت عاينه العهود والمواثيق
 أن لا ينذركم فعرض لكم
 عاقبل أما العصرة من التراب
 فانه يزعم انه قد اتاكم عدد
 كثير وأما الحنظلة فانه يخبر
 أن بني حنظلة غارتكم وأما
 الشوك فانه يخبر أن لهم شوكة
 وأما الالبين فهو دليل على
 قرب القوم أو بعدهم ان كان
 حلو أو حامضاً فاستعد
 الاحوص وورد الجيش كما
 ذكر (وحكي) ان النعمان بن
 المنذر ارسل الى ابيه زهير
 يخاطب ابنته وسأله أن يعث
 اليه ببعض بنيه فأرسل اليه
 ولده ساساً فلما قدم عليه
 اكرمه وأحسن جائزته وورده
 الى ابيه وهو عرض عليه ان
 يتبعه قوماً يخفرونه فقال
 لا شيء أمن لي من نسبي الى
 أبي وخرج وحده فرعاه من
 ميساه بنى غنى فأكل وشرب
 ونزل الى الماء يغتسل وكان
 رياح بن الاشل الغنوي نازلاً
 في بيته على المساء ومعه امرأته
 قرأها محمد النظر الى جسد
 ساس وقد شها منه رائحة
 المسك فاحسذته غيرة تفوق
 اليه سهماً فقتله وغيب أثره
 وأخذ ماله وكان معه عيبة

يبادلان فينصفا * ن وليس بينهما الرتياب
 فيصيب هذاماذا * كالبجر بمطره الدحاب
 (وقال) ابن سناء الملك

وطي حكي ريم الفلاني نغاره * فما باله لم يحكه في التلفت
 يدافعني عن وصله بهجم * فياليتيه لو كان يدفع بالتي
 (وقال أيضاً)

والجد مطرعه * لالتحسين الجد تمرا

(وقال) شرف الدين شيخ الشيوخ بحماسة

راموا فطامى عن هوى * غزيتيه طفلة لاوكه لا

فوضعت في جيبى يدي وقتل خـ بلونى والا

أنشدنى من لفظه لنفسه المولى شهاب الدين الحسينى ابن قاضى العسكر كاتب الدرج السلطانى
 بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة طويلة

ولما وقفنا بالمطايا عشيبة * على الطلل البالى وقتلنا اله الا

أذنا لخلاف الدموع فاختلفت * وفاضت الى ان أنبت العشب والكللا

الاشارة فى البيت الاول وقتلت أنا

علقتم من بنات الترك قد غنيت * بدمع عاشقها عن منة الشنف

يلقى المتيم من تنقيف قامتها * مالا يلاقيه كوفى من التقنى

انى لا عجب للعذال كيف رأوا * شخصى وقد رححت ذاروح ترددى

(وقلت أيضاً)

رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لي دبر

وسوف أحظى بوصل * وأول الغيث قطر

(وقلت أيضاً)

فك من هالك شعرا * أوشانه بزخاف

وقتل لمن لام فيه * على تحت القوافى

وقال ابن القيسر انى ومن خطه نقلت

أهيم الى العذيب من ريقه * اذا هم العاشقين العذيب

شهدت عليه وما ذقته * بيقيننا وانكن من انغيب غيب

قيل ان المبرد بعث غلامه الى غلام يحبه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيت فلا تقل له
 وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أراه فقلت له فإنا فلم يجئ فسل الغلام عن معنى
 ذلك فقال أنه ذنى الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شيئاً وان لم تر مولاه فادعه
 فذهبت فلم أرم مولاه فقلت له فإنا فلم يجئ الغلام (رجع) الى ذكر الاله يريد الدين بيليك
 الخازن دارحكي أن الملك الظاهر لما استعرضه ليشرته قال له التاجر يا خوند اني يحسن الكتابة
 والقراءة فأحضرت له دواة وقلم وقدمنا اليه ليكتب شيئاً يراه فكتب

لولا الضرورات ما فارقته لكم أبدا * ولاتنقلت من ناس الى ناس

ملوثة مسكا وعطرا من عطر
 النعمان وحلا من ثيابه
 وأيضاً خبير شاس عن زهير
 فأخبر بما انصرف به من
 عند النعمان ولم يدروا
 قتله فعلق لذلك فقال قيس
 بأبت أنا كشف لك خبر
 أخى ثم دعا بأمة حازمة من
 نساء قومه وكانت لسنة
 شديدة فامر هان تاخذ لها
 سميناً فقدمه وتخرج به الى
 بنى عامر وغنى وتعرض ذلك
 عليهم وتقول انى قد زوجت
 ابنتى وأنا أتبعى لها طيباً
 وثياباً ففعلت الى ان وقعت
 على امرأة الغنوى فقالت
 لها ان كنت على أعطيتك
 حاجتك وأخبرت بها امر شاس
 وأعطتها مسكاً وثياباً
 وباعتها ذلك بما همها من
 اللحم واللحم وخرجت
 العيسية حتى أنت قيساً
 فأخبرته فأخبر أباه فركب في
 قوم من بنى عدس وأغار على
 غنى فقتلهم وفر قهم (وحكى)
 انه فى بعض حروب لبني ذبيان
 وهو يوم الشعب المشهور
 صعد بالجيش والنعم الى
 الجبل وعقل الابل عشرة
 أيام لا تشرب والماء كئيب
 تحت الجبل فلما همت بنى
 ذبيان بالصعود الى الجبل
 حل عقال الابل وأمسك
 بذنب كل بعير رجل معه سلاحه
 فترت الابل طالبة الماء لا تمر
 بشئ الا طبعته والرجال فى

فأعجب الملك الاستشهاد به ذالبت ورغبه ذلك فى مشتراه (وحكى) ان انساناً رفع قصة الى
 صاحب كمال الدين بن العديم فأعجبه خطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولا كن
 حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض من ماليكه فكتبته الى فقال على به فلما حضر وجدته مملوكه
 الذى يحمل مداسه وكان عنده فى حال غير مرضية فقال هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتى
 من هو الذى أوقفك عليهم ا فقال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها منه وسألته
 المهلة على حتى أكتب عليهم اسطرين أو ثلاثة فامر ان يكتب بين يديه ليراه فكتب
 وما تنفع الآداب والعلم والحجى * وصاحبها عند الكمال يموت
 فكان أعجاب صاحب بالاستشهاداً كثر من الخط ورفع منزلته عنده حينئذ وقد عرض
 بعض أهل العصر يذكر الشيخين صدر الدين وكمال الدين فقال

مولاي صدر الدين ان زرتني * أسعدني الله على كل حال
 رأيت حظي عنده وافرا * فصع ان النقص عند الكمال

(رجع الى قوله أريد بسطة كفى) أما حب المال وطلبه للانفاق فما زال الشعراء يتداولون
 معناه قال أبو اسحق الغزى

لوتملك الدنيا يدي لأرحمت من * عيسى ويصبح طالباً محنتاً
 وقسمتها بينى وبين أصادق * وعداى غير عمير أنالاً
 وقال بعض أهل الاندلس وهو مشهور

لما الله دهر اخصني بخصاصة * وأعدنى عما سعى فيه أمثالى
 تنسب صدق نائبات زمانه * فيعدنى عن رفته قلة المال
 فوالسفة من مكرمات أرومها * فينهضنى عزى ويقعدنى حالى
 وأشهر منه قول الآخر

والهف نفسي على مال أفرقه * على المقامين من أهل المر وآت
 ان اعتذارى الى من جاء يسألنى * ما ليس عندي من احدى المصيات
 (وقال آخر)

النفس من المعالى * والكيس صفر الجنان خالى
 فليت مالى كمثل فضلى * وليت فضلى كمثل مالى
 وقال أبو الحسين الجزار

لقد رضى الرحمن عن كل منفق * خابا لثاقتى وضا الله بالسخط
 معيب على الانسان يطيه ربه * بغير حساب وهو يحسب ما يعطى
 وقال صالح بن صالح الشنفرى

أحب لذي قربى وصل ذا وسيلة * وقم بالحقوق الواجبات اللوازم
 أما انى نونات أيسر يسرة * لكانت لكفى بسطة فى المكارم
 فأهال عصر مثل أهليه جاهل * ودهر لانباء المسروقة ظالم
 (وقال آخر)

يعز على أن أرى ذاروة * من الناس لا يستطيع تغيير حاله

ولو كان لي مال اصاف مالكا * يجود يبذل المال قبل سؤاله
وقال مسلم بن الوليد

عند الحوادث من أخيك عزيمة * حصدا مبرمة وعقل فاضل
عرف الحق وقصرت أمواله * عنها وضاق بها الغنى الباخل
(وقال آخر)

أرى نفسي تتسوق الى أمور * يقصدون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني يبخل * ولا مالي يبالغني فعالي
(وقال آخر)

رزقت لبا ولم أرزق مروته * وما المروءة الا كثرة المال
إذا أردت مسامة تقاعدني * عما أحاول من هارقة الحال
(وقال آخر)

الناس صنفان في زمانك ذا * لو تبذني غيبير ذين لم تجيد
هذأ بخيل وعنده سعة * وذاجواد بغير ذات يد
زعمت الرواة انهم تسمع للاخنف بن قيس الاهدني البيتين وهما

فلو مددهري بحال كثير * لجدت وكنت له باذلا
فان المروءة لا تستطاع * اذا لم يكن مالها فاضلا

وما أحسن قول ابن نباتة السعدي

مثل خلعت على الزمان رداه * عدم الدراهم آفة الاجواد

وقال الوزير سهل بن هرون

ولكنما أبكي بعين مخينة * على حدث تبكي ادعين أمالي
وما الفضل الا أن تجود بنائل * والاقناء الخذل ذي الخلق العالي
فواحد سرقني حتى متى أنا موجد * بفقده خليل أو تعذرا فضالي
فراق خليل لا يقوم به الا سي * وخلة حر لا يقوم بها مالي

وقال ابن سناء الملك

ثقل الزمان على حتى خف بين النحاس وزني
ألقى الصديق بالاثرا * والعدو بلا محن

ومما نظمته أنا

وقائلة قيم اجتهادك للغني * وقد رقدت للعظم منك عبون
فقلت لها والله ما لي حاجة * لتحصيل دنيا فالامور تهون
واكن حقوق للعلا قدر تربت * على ذمتي مفروضة وديون
فلو وجدت كفي لبرات ساحتي * وكنت أريك الجود كيف يكون

ومما قلت أيضا

أنا ان لم اجده في كسب مال * هات قل لي بالله كيف اجود
واذا لم أسد خلة حر * هات قل لي بالله كيف أسود

أعقابها تضرب من مرت
به فكانت الهزيمة على بني
ذبيان (وحكي) انه لما
تطاوت الحروب بينه وبين
حذيفة وحمل ابي بدر
الذبياني جمع جماعتهما
وباع بني عيس انهم قد ساروا
اليهم فقال قيس اطيعوني
فوالله ان لم تفعلوا لا تكون
على سببي الى أن يخرج من
ظهري قالوا فاننا نطيعك
فامرهم فمرحوا بالسوام
والضعاف بليل وهم يريدون
أن ينعنوا من منزلهم ذلك ثم
ارتحلوا في الصبح وأصبحوا
على ظهر العقبة وقده ضي
سواهم ووضعوا رؤسهم فلما
أصبحوا طلعت عليهم الخيل
من الثنايا فقال قيس خذوا
غير طريق المال فلا حاجة
للقوم أن يعوقوا شوككم
ولا يريدون غير ذهاب أموالكم
فاخذوا غير طريق المال فلما
أدرك حذيفة الاثر ورآه قال
أبهذهم الله وما خيرهم بعد
ذهاب أموالهم وسارت ظعن
عيس والمقاتلة من وراءهم
وتبع حذيفة وبنو ذبيان
المال فلما أدركوه ردوا
أوله على آخره ولم يفلت منهم
شيء وجعل الرجل يتردما
قدر عليه من الابل فيذهب
بها وينفردوا اشتد الحرق قال
قيس يا قوم ان القوم قد
فرق بينهم انغموا واشتغلوا
فاعةطوا والخيل في آثارهم

وما يطالب المال الا لانفاق وبلوغ المقاصد وابلوغ المقاصد كما ان السيف للذب والردع
والمدية للقط والقطع وما احسن قول ابي العتاهية في عبد الله بن معن من ابيات

فصغ ما كنت حليت * به سيفك لخجالا

فما تصنع بالسيف * اذ الم تلك فتسالا

يقال ان عبد الله قال ما لبست سيفي قط فرايت انسانا يلعبني الاظننته يحفظ قول ابي العتاهية
في ومثل هذا ما قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي

اذا كلمته ذات دل لمحااجة * فهم بان يقضى تخنخ اوسعل

قال عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذا ذكر قوله فاهاب ان اسعل
ومدح عبد الله بن الزبير الاسدي اسماء بن خارجة الغزاري فقال * تراه اذا ماجتته متمللا

البيتين فأنا به ثوابلم رضه فغضب عبد الله وقال يجره

فوالله لولا رهن هندی بظرها * لعدا بؤها في اللثام المغالس

بنت لكم هندی بتلديع بظرها * دكا كين حص عاليات الخالس

فركب اليه اسماء وارضاه وكان يقول به كذلك والله ما رأيت جصا في بناء ولا غيره الا ذكرت
بظراختكم هندی يقال ان الهادي كان ينادي بالعباس يسمونه موسى اطلق لانه كان يفتح فاه

كثيرا فرتب المهدي في خدمته خادما يلاظه ابدأ في سها عن نفسه وفتح فاه قال له موسى
اطبق (رجع) عن ابي ذر رضي الله عنه انما مالك لثا ولاء حاجة اوللوراثة فلاتكن اعجز

الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به امانته
ويصل به رجه وما احسن ما عبر به ابن الجهم عن جمع المال طلبا للانفاق في قوله

وما تجمع الاموال الا لبلها * كما لا يساق الهدى الا الى التخر

ومثله قول مسلم بن الوليد

تاني البـ دور فتغنيها صنائعه * وما تدنس منها كف منقده

لا يعرف المال الا عندنا فلة * ويوم يجتمعها لاثوب والبدد

وقال النضر بن جوبة

قالت طريفة ماتت في دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا نرق

انا اذا اجتمعت يوم ادراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يرعاهوا وهو منطلق

وبالغ ابو الطيب في قوله

وكلماتي الدينار صاحبه * في ملكه اقترقا من قبل يصطعها

مال كان غراب البين يرقبه * فكلاما قيل هذا مجتد نعبا

هذا البيت الاول من معاني ابي الطيب التي يناقض آخرها اولها لانه قرر اول ان الدينار يلقى
صاحبه ثم قال يفترقان قيل اصطعها بما وهذا تناقض وكذا قوله

أعدى الزمان سخاؤه فسخطه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

فقرر ان سخاؤه أعدى الزمان فهذا دليل على وجوده ثم قال في سخا الزمان به أي أوجده والثاني
لا يتقدم على وجود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى حد الاستحالة فتفيد

فلم يشعر بنو ذبيان الا بالخيال
فلم يقاتلهم كثير احد وانما
كان هم الرجل في غنيمته
أن يحوزها ويحضى فوضعت
بنوعس فيهم السلاح حتى
ناشدتهم بنو ذبيان البقية ولم
يكن لهم هم غير حذيفة
فارسوا الخيل تقص أثرهم
وكان حذيفة قد استرخى
حزام فرسه فنزل عنه ووضع
رجله على حجر مخافة أن يقص
أثره ثم شد الحزام فعرفوا
حنف فرسه والحنف أن تميل
احدى اليدين على الاخرى
فتبعوه وهضى حتى استعاث
بجفر الهباءة وهو موضع سماه
الهباءة وقد اشتد الحر وقد
رمى بنفسه ومعه حمل بن بدر
أخوه وورقاء بن بلال وقد
نزعوا سلاحهم وطرحوا
سروجهم ودوابهم تتعل
وجعل ربيثتهم يتطلع فاذا لم
يرشأ رجع فنظر نظرة فقال
أني رأيت شخصا كالنعامة
فلم يكتر ثواب قوله وبينما هم
يتكلمون اذدهم هم شداد
ابن معاوية خال بينهم وبين
الخيال ثم جاء قرواش وقيس
حتى تماموا خمسة فحمل
بعضهم على خيلهم فطردوا
وجل البقية على من في الجفر
فقال حذيفة يا بني عيس فاین
العتول والاحلام فضر به
أخوه حمل بين كتفيه وقال
اتق ما أثور القول فذهبت
منلا يعني انك تقول قولاً

تخضع فيه وتقتل ويشتهر
 عنك وتقتل حذيفة وحمل
 ومن معه وتقرت بنو ذبيان
 وأسرف قس في التكاية
 واقتل ثم ندم على ذلك
 ورثي حمل بن بدر بالآيات
 المشهورة في الجاسة وهو
 أول من رثي مقتوله ولما
 أطال الحروب ومل أشار على
 قومه بالرجوع الى قومه
 ومصالحهم فقالوا سرسبر
 معك فقال لا والله لا نثرت
 في وجهي ذبيانية قتات
 أباه أو أخاه أو زوجها أو
 ولدها ثم خرج على وجهه
 حتى لحق بالتمرين فاسط فقال
 يا معشر التمر ان اقبس بن
 زهير غريب حوب فاقطروا الى
 امرأة قد أدها الغنى وادها
 الفقر فزوجوه امرأة منهم ثم
 قال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم
 باخلاقى اني امرؤ عيور فخور
 انف ولسنت اخفر حتى أتتلى
 ولا اغار حتى ارى ولا انف
 حتى اظلم فرفضوا باخلاقه
 فاقام فيهم زمانا ثم اراد الخروج
 عنهم فقال يا معشر التمر اني
 ارى لكم على حقما بصاهرتي
 لكم ومقامي بين اظهركم وانى
 آثركم بخصال وانها كم عن
 خصال عليكم بالاناة فيها تدرك
 الحاجة وتسويد من لا تعاون
 بتسويد الوفاء فيه تعايشون
 واعطاء من تريدون اعطاءه
 قبيل المسئلة ومنع من
 تريدون منه قبل الاتحاح

المعنى قوة لم تكن في غيره وقال أبو الحسين الجزاري الحث على الاتفاق
 اذا كان لى مال عـلامـ أصوله * وما ساد في الدنيا من البخل دينه
 ومن كان يوما ذابسا رفاهه * خليف لعمرى أن تجود يمينه
 وقلت أنا وفيه مكتة فخوبه

لا تجمع مع الدينار واسمع به * ولا تقبل كن في حى كنى
 ما الدهر تحوى فينحو الهدى * ويمنع الجمع من الصرف

لان جمع دينار دينار وهو ذا الوزن أحد الاوزان الثلاثة التي جاءت على صيغة منتهى الجموع
 وهي مساجد ومسايج وشواب والسكل ممنوع من الصرف وأردت بالصرف في الظاهر ما يريد
 النجاة وفي الباطن ما هو من حوادث الدهر ويختم دم أيضا في مصادرة الدينار بالدرهم فتأمل
 يظهر لك والمال قديطاب لذاته وهذا مذموم نطق القرآن بالترعد عليه فيمن يكنز الذهب
 والفضة ولا ينفقه ما أوى اربى جمع المال وعدم انفاقه وأى فرق بين أن يكون ما في
 الصندوق ذهباً وفضة وجواهر وبين أن يكون حجارة وترابا وبين أن يكون خاليا قال
 أبو الطيب

لمن تطلب الدنيا اذ لم تردها * سرور محب أو اساءة محرم

وهذا البيت مضطرب الصنعة لانه كان ينبغي ان يقول سرور محب أو حزن عدو وهذا مما
 يقع له كثيرا وسيأتى من كلامه تذاثر لهذا البيت وقول الطغرائى في هذا البيت والذي بعده
 يشبه قول ابى الطيب

وأعجب خلق الله من زاده * وقصر عما تشتهى النفس وجده
 فلا يجد في الدنيا لمن قبل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قبل مجده
 وفي الناس من مرضى يسور عينه * ومركوبه رجلاه والثوب جلده
 والمكن قلباً بين جنسى ماله * ممدى ينتهى بي في مراد أجده

والدنيا كل أمورها غريسة وكلها غائب وعلى الحقيقة ما فيها غيبية هذا الطغرائى منشى
 السلطان محمد كاتبة قدم وصاحب ديوان الصغرا وله يدق الكيميا وحل رموزها ومع هذا
 يقول أريد بسطة كفاستعين بها ولكن الزمان حوب الفضل وسلم الجهل والظاهر من أمره
 أنه كان يعرف الكيميا علما لا عملا أو علما وعملا ولكن الايام ما ساعدته على التمكن من
 عملها حتى يهرزها من القوة الى الفعل لانه قال

ومن أعجب الاشياء انى واقف * على الكثر من يظفر به فهو مجتوف
 وأن كنوز الارض شرقا وغربا * مفاتيحها عندى ويحجز فى القوت
 ولولا ملوك الجور فى الارض أصبحت * وحصباؤها درلدى وياقوت

ذكرت بهذه الآيات قول المعتمد لما ترقط حال الموفق أحمد بن المتوكل الى غاية لم يبلغها الخليفة
 المعتمد وغلب الموفق على أمره

أليس من العجائب أن مثلى * يرى ما هان ممتعا عليه
 وقد أخذ باسمه الدنيا جميعا * وما من ذلك شئ في يديه

* (والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنيمة بعد الكد بالفضل)

وخلط الضيف بالالزام واياكم

(اللغة) الدهر الزمان قال الشاعر

ان دهر ايلف شملى بيلى * زمان بهم بالاحسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر الايد وقوله -م دهر داهر كقولهم ابدأ بدوقولهم دهر دهارير
اى شديد كقولهم ليلة ليلاه ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعاه وفى الحديث لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فيقول لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك
الفاعل هو الله تعالى والدهرى بفتح الدال هو الممدود بضمها المسن وقال ثعلب هما جعيا
منسوبان الى الدهر والدهرى هو الذى يعتد عدم الصانع وينسب اليه البعث والنشور والمجازاة
(العكس) ردك آخر اشي الى اوله ومنه عكس البلية عند القبر لانهم يربطونها معكوسة
الرأس الى ما يلى كسكها او بطنها ويقال الى مؤخرها مما يلى ظهرها ويتركونها على تلك الحال
حتى تموت (الآمال) جمع أمل وهو الرجاء تقول املت خيرة امله بالضم املا وكذا التأميل
وقولهم ما اطول امانته بكسر الهمزة أى امله فهو كالجارية والركبة (القناعة) الرضا بما قسم
وقد فتح بالكسر يقع قناعة فهو وقع ووقع واقتنعه اشي اذا رضاه (الغنيمة) واحدة الغنائم
وهى ما تنظر به من ملك غيرك ولم يكن لك (الكد) الشدة فى العمل وطلب الكسب والتعب
(القفل) الرجوع من السفر وقد قفل بقفل بالضم ومنه القفل والقافلة الرفقة الرجعة من
السفر فلا يقال ان خرج من بلدة يريد مكانا آخر فاقبل الى ان يرجع وتسمى الرفاق قافلة قبل
العود تناؤا ولهم بالرجوع كما تسمى المهلكة ازة والديخ سليمانا واول من نطق بهذا المثل
امرؤ القيس فتال

وتدلو فتفى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال عبيد بن الارص

ولو لا قيت غلباء بن عـرو * رضيت من الغنيمة بالاياب

(الاعراب) (والدهر) الواو لا ابتداء الدهر مرفوع على انه مبتدأ (يعكس) فعل مضارع رفع
لجرحه من الناصب والمجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو لا شئ فلهذا فتح حرف المضارعة
منه على ما تقدم (آمالى) جمع أمل وهو منصوب ببعكس ولم يظهر النصب فيه لانه مضاف الى
ياه المتكلم والمفعول به قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال
النبلى فى التمرح يريد بالوقوف التعلق لا المباشرة والاخرج مثل اوردت الطلاق لعدم المباشرة
واحتز بقوله عليه من الظرف لان الفعل يقع فيه لاعليه ومن المفعول له فان الفعل يقع لاحله
ومن المفعول معه لانه يقع معه لاعليه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل
وقيل المفعول به هو المقول فى جواب من سأل عن تعلق هذا الفعل فيقول المحبب يزيد فلتقيده
فى السـؤال والجواب بالاسم المفعول به (قلت) كيفما حاول العناية رسم المفعول به
لايخلصون من اراد عبد القاهر الجرجاني فى اعراب خلق الله العالم لانه قال العالم هنا مصدر
لامفعول به لان المفعول به هو الذى كان موجودا واثر فيه الفاعل شيئا آخر فعليه والمصدر هو
الذى لم يكن موجودا بل كان عدما محضوا والفاعل موجودا ومخرجه من العدم الى الوجود
بفعله والعالم فى قولنا خلق الله العالم كذلك فكان مصدر او افع تعرض عليه بأنه لو كان
مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز ان يكون ذلك لوجهين أحدهما أنا نعلم العالم مع الشك فى

والرهان فيه تكات مالكا
أخى والبغى فانه صرع زهيرا
أنى وحلا والسرف فى الدماء
فان قتل أهل الهباسة
أورثنى العار ولا تعطوا فى
الفضول فزهروا عن الحقوق
ثم رحل الى عمان فأقام بها
حتى مات وقيل انه خرج هو
وصاحب له من بنى أسد
عليه ما المسوح يبجان فى
الارض ويتقوتان مما تنت
الى ان دفعا فى ليله قرة الى
أخبيسة لقوم من العرب وقد
اشتبها الجوع فوجدوا
رائحة القنار فعيما يريدانه
فلما قاربا ادركت قيسا
شاهمة النفس والانفة فرجع
وقال لصاحبه دونك وما
تريد فان لى ليشاعلى هذه
الاجارح أترقب داهية القرون
الماضية فضى صاحبه
ورجع من الغد فوجده قد لجأ
الى شجرة باسفل وادفان من
وردهاشـ يا ثم مات وفى ذلك
يقول الحطيمية من أبيات
ان قيسا كان ميتة
أنقا والحمر منطلق
فى دريس لا يغيبه
رب حوثوبه خلق
ومن شعر قيس بن زهير يرفى
حمل بن بدرية قول
تعلم ان خيرا الناس ميت
على جفر الهباسة لا يريم
ولولا ظلمه ما زلت أبكى
عليه الدهر ما بدت العجوم

بغى والبغى من ته وخيم
 أظن الحلم دل على قومي
 وقديس تجهل الرجل الحليم
 ومارست الرجال وما رسوني
 فموج على ومستقيم
 وقوله أيضا
 تعرفن من ذبيان من لولقيته
 بيوم حفاط طار في اللهوات
 ولو أن ساقى الريح يجعلكم
 قدي
 لا عيننا ما كنتم بقداة
 وقوله أيضا
 إذا أنت أقررت الظلامه
 لا رمي
 رمالنا خرى شعبها متفام
 فلا تبدل الأعداء الاخشونه
 فالك منهم ان تمكنا راحم
 (وايا من مع ساويه انما
 استضاء بصباح ذكائك)
 هو ايا من معاويه بن قرة
 المزني قاضي البصرة وكنيته
 أبو وائله صاحب الفراسة
 والاجوبه البديعه يضرب
 به المثل فيقال أركن من ايا من
 والركن التفهيم بالشي
 بالظن الصائب قال الشاعر
 زكمت منهم على مثل الذي
 زكنا
 وبعض الناس يقول اذكي من
 ايا من وهو الذي اراده أبو
 تمام في قوله
 في حلم أحنف في ذكاه ايا من
 (حكى) ابن عائشه قال اول
 ما عرف من ذكاه ايا من انه
 دخل النام وهو صغير فقدم

كونه محذوف لوقال الله تعالى الى أن تعلم ذلك بدليل منفصل فالعالم على هذا معلوم وكونه مخلوقا له
 تعالى غير معلوم أتوقفه على الدليل والمعلوم غير ما ليس بمعلوم فكان الخلق غير العالم
 الثاني ان الله تعالى بوصف بالخلق في ذلك كان الخلق العالم لكان الله موصوفاً بالعالم وهو
 لا يجوز لانه يلزم من ذلك وصف التديم بالحادث أو قدم العالم (قات) الجواب عن الامراد
 الذي أورده الامام عبد الله التاهر هو أن الكلام انما هو في اصطلاح النحاة وهذا المصطلح
 انما هو فيما يعرض لا و آخر الكلام من الرفع والنصب والجر لا تصاف الكلمة تارة بالفاعلية
 وتارة بالمفعولية وتارة بالاضافة الى غير ذلك فاذا قلنا خلق الله السموات والارض قلنا هذه
 الكلمات المركبة المسموعة تسمى بها في اصطلاحنا فاعلا وفاعلا ومفعولا فرفعنا اسم الله
 تعالى على أنه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع فعل الفاعل عليهما
 ولا يلزمنا من هذه العبارة التي أوقفنا على هذه الالفاظ أن يكون المعنى في الاصل قد وقع
 وتجدد لان الالفاظ أدلة على المعاني والدليل غير المدلول ولان الاسم غير المسمى والالزم
 احتراق فمن تلفظ بالنار ولم اذا قلنا أعدم الله العالم وإقام القمامة وأما زيد ان يكون
 هذا كله قد وقع الآن وتجدد ونحن نجد هذا باطلا على أني أعتقد ان الامام رحمه الله كان
 يعتقد بطلان هذا الابراد وانما أورده مغالطة واطهار صناعة في البحث لا غير (رجوع) واختلاف
 في ناصب المفعول به فذهب سيبويه انه الفعل ولذلك تعددت الالفاظ بحسب اقتضاء الفعل
 لما لان الفعل ان اقتضى مفعولا نصبه أو اثنين نصبهما أو ثلاثة نصبها ومذهب ابن هشام
 أنه الفاعل لانه الذي أثر فيه في المعنى فيؤثر فيه في الالفاظ (قات) وهو الذي ليس بشي لان الفاعل
 يضر والمضمر لا يعمل في المقهر ولا هم قسموا الفعل الى لازم ومعتدل على أن العمل له
 ومذهب القراء انه الفعل والفاعل قياسا على الابتداء والمبتدأ في الخبر والشروط وحرف الشرط
 في الجزاء على قول من يراه وهو ذهب الاخفش أن العامل فيه هو الفاعلية وليس بشي
 والجميع مذهب سيبويه وقد أشبهت القول على ما يتعلق به في التعليق على المحاسبية
 (ويقنعني) الواو عطف الفعل على الفعل يقنعني فعل مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع
 ورفعه ضم العين والنون نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وموضعها النصب بالمفعولية ليقنع
 والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى الدهر كما استتر في يعكس (من الغنيمه) جار ومجرور ومن
 هنا لا تبعض وهو أحدها انما هو ياتي الكلام عليه ساقى غير هذا الموضوع ان شاء الله تعالى
 (بهد الكد) ظرف ومخفوض به فبه مد طرف زمان ولهذا نصب العامل يقنع والكدير
 باضافته الى الظرف (بالعقل) جار ومجرور والباء هنا للتعدية وتقدم الكلام على تقسيم الباء
 فالدهر في البيت مبتدأ وخبره يعكس كانه قال والدهر عا كس آمالي ويقنعني موضعه الرفع
 عطفا على الخبر والباء فيه مفعول أول وبالعقل مفعول ثان له ومن الغنيمه متعلق بيقنع فالحجة
 كما هو من يقنعني الى آخر البيت في موضع رفع على أنها خبر مبطوف على خبر المبتدأ او البيت كانه
 من أوله الى آخره في موضع نصب على أنه حال من فاعل أريد بسطة كف كانه قال أريد بسطة في
 حال ان الدهر عا كس آمالي وقال الجوهري في صحاحه أقنعه الشيء اذا أرضاه فعلى هذا لا
 يتعدى الى مفعول ثان الا ان يتدد تقول قنعه بالقليل من الرزق (المعنى) والدهر يعكس ما
 أومله وأرجوه من البسطة والرفعة حتى أقنعه من الغنيمه بالرجوع بعد التعب والمشقة وهذا

خصه ماله شيخنا الى قاضي
عبد الملك بن مروان وكان
القاضي يعرف الخضم فقال
لا ياس اما تسبحي تقدم شيخنا
كبير فقال لا ياس الحق اكبر
منه قال له اسكت قال فن
ينطق بحجتي اذا سكت قال
ما احسبك تقول حقا حتى
تقوم قال اشهد ان لا اله الا
الله فقام القاضي فدخل على
عبد الملك فاخبره الخبر فقال
اقض حاجته واصرفه عن
الشام لئلا يفسد علينا الناس
(وحكي) غيره قال اول ما عرف
من ذلك اياس انه كان صديقا
في المكتبة فاجتمع قوم من
النصارى يضحكون من
المسلمين وقالوا ان المسلمين
يزعمون انه لا يكون في الجنة
تقبل الطعام يعنون الغناظ
فقال اياس لمعلمه يا معلم
اليس تزعم ان اكثر الطعام
يذهب في البدن قال نعم قال
فيا ينكر ان يكون الباقي
يذهب به الله في البدن فسكت
النصارى واعجب به المعلم
وحكي انه دخل الى الشام مرة
ثمانية واراد الحج فقال
للحكاوي انظر لي انسانا غريبا
فاني اريد ان اخرج سرا يعني
عديله فاكرهما فلبثا في الحبل
ثلاثا لا يسأل هذا هذا شيئا
فقال اياس يا عبد الله بعد
ثلاث لا اصبر من انت قال
غيلان فقال غيلان العذري
قال نعم فمن انت قال اياس

المثل يضرب لمن خفق مساعاه وطال سفره وتمنى العود الى بلده فهو ذبا لله من هذا الحال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ومن طمع في غيره طمع ومن طمع بعود الى طبعه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم
والدهر ما زال يعكس المقاصد ويراقب الحية ويراصد ويكمن المنيا في الاماني وينتق
غصون الامل ذاوية بعد ان كانت عذبة المجاني خلقا الفه الناس في سجاياه وطبعارمي
الحاق به من سهام جنياه

فقد تدنو المقاصد والاماني * فنعرض الحوادث والمنون
والشعراء ما زالوا يكتبون في هذه المعاني قال ابو الطيب

اريد من زمي ذا ان يبلغني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمني المر يدركه * تجرى الرياح بالاشتهى السفن

(وقال ايضا)

اهم بشئ واليالي كأنما * تطاردني عن كونه واطارد

وقال المعتمد بن عباد برئى ولديه المأمون والراضي بأبيات منها

بكيت فتحا فاذا ذابيت سلوته * اودي يزيد فاذا قلب اشجانا
فكنت كالمتى في ماء تحب له * حتى انتهى فرأى العدران تبرانا

(وقال) ابن القيسراني ومن خطه نقلت

الى كم أسوم الدهر غير طباعه * واصدقه عن شيمتي وهو حانث
واسموجحدا في العسلا وتخطي * خطوب كان الدهر فيهن عابث

وقال مسلم بن الوليد

ما قصر السعي ولا عالت * عن مطالب نفسي امانيا

بل خانها الدهر وأزرى بها * عثرة جدد لا تواتيها

ومن اصوات ابن جامع في الاغاني

لئن فاتني في مصر ما كنت ارتجى * وأخلف لي منها الذي كنت آمل

فما كل ما يحشى الفتى نازله * ولا كل ما يرجو الفتى هوانا

ووالله ما فرطت في وجهه حيلة * ولا كنهه ما قدر الله نازل

وقد يسلم الانسان من حيث يتقى * ويؤتى الفتى من آمنه وهو غافل

(وقال) ابو فراس بن حارث الحمدي

قد كنت عدتي التي اسطوبها * وبدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما آمنته * والثرء يشرق بالزال البارد

(حكي) الخالد بن يحيى اختار شمر بن الوليد دانه كان في بعض اطراف البصرة رجل
يخيف السبيل فاعيا امره السلطان ثم ظفر به فامر بقتله وصلبه فلما قدم لذلك قال للوكل به ان
رايت ان تتوقف عن قلبي لا وتدينني الى الجذع وتأمر لي بدواة وقرطاس اكتب شيئا في قلبي
فاذا فرغت من ذلك فساكنك وما أمرت به فاجابه الى ما سأل وقر به من الجذع فكتب ثم قال
للوكل بقتله اعمل ما بدا لك فنظر الى ما كتب فاذا هو

قال أبو وائله قال نعم ان شئت
 سألتني وان شئت سألتك
 فقال له غيلان تكلم قال ان
 شئت أخبرتك بخبر أهل
 الجنة والنار والملائكة
 والشیطان والعرب والهم
 فقال غيلان أخبرني بها قال
 قال أهل الجنة حين دخلوها
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 كما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
 الله وقال أهل النار حين
 دخلوها ربنا عذبت علينا
 شقوتنا وقالت الملائكة لا علم
 لنا الا ما علمتنا وقال الشيطان
 رب عبا اغويتني وقالت
 العرب ولا يمتنعك الطير شيئا أردته
 فقد خط بالاقلام ما كنت
 لا قيا
 وقالت العجم هرجه بايديان
 بود هـ ما ان ازيبش
 * وكان سبب ولايته القضاء
 أن عمر بن عبد العزيز يرضى
 الله عنه أرسل رجلا من أهل
 الشام وأمره ان يجتمع بين
 اياس والقاسم بن ربيعة
 ويولي القضاء أقردهما فجمع
 بينهما فكان كل منهما يتمنع
 ن الولاية فقال اياس للشامي
 سل عني وعن القاسم فتبني
 المصراع المحسن البصرى وابن
 سيرين فعلم القاسم أنه ان سأل
 عنها أشار به فقال لك امي
 لا تسال عنه فوالله الذي لا اله
 الا هو ان اياس افضل مني
 وأعلم بالقضاء فان كنت عن

قالت سليمان كم تمنينا * وعدك وعد ايس يا نينا
 يا قانعا بالدون من عيشه * حتى متى تصبح محزوننا
 فخرت أشرس ذامرة * من بعد تئيب ونجسينا
 ان كنت قصرت ولم اجتهد * في طلب الرزق فلو مينا
 وأى باب يرتجى فتحه * وما قرعناه بايدينا
 ما قصر السعي ولو كنا * مقادر جارية فينا
 فرفع خبره الى من أمر به ففصح عنه وأمر باطلاقه

(وقال آخر)

اسمو الى الامل الاقصى فدلقتنى * جـ دعشور وودهر مهترخرف
 لا حظ يسـ عدنى فيما أحاوله * من العلو ولاى عنه منصرف
 خرج الوزير نظام الملك أبو الحسن على الى الصـ لالة فجلس قلبه لائم التفت الى الحاضرين وقال
 هنا بيت شعر اريد له أولاهو

فكانتني وكانه وكانها * أمل ونبل حال بينهما القضا
 وكان في الجماعة أبو القاسم سعد بن محمد الجعدي الشافعي فقال

أفدى حبيبنا زارني متـ كرا * فبد الوشاة له قولى معرضا
 ذكرت هنا ما أنشدنيه لنفسه من لفظه المولى جمال الدين يوسف الصوفي بدمشق سنة
 سبعمائة وعشرين

كأنما البـ در وقد اشرفت * أنواره بين غضـ ون الغصون
 وجه حبيب زارع شاقه * فاعترضت من دونه الكاشحون
 وقلت أنا في هذا التشبيه

كأنما الاغصان لما انثنت * أمام بدر الهم في غيبه
 بنت مليك خلف شبا كها * تفرجت منه على موكبه
 (وقلت أيضا)

كأنما الاشبجار في روضها * والبدر في غيبه مـ فر
 بنت مليك خلف شبا كها * قامت الى موكبه تنظر
 (وقلت أيضا)

وكأنما الاغصان تشبهها الصبا * والبدر من خال يلوح ويحجب
 حسناء قد قامت وأرخت شعرها * في لجة والموج فيه يلعب
 (رجع) أنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى
 بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال أنشدني لنفسه الشيخ تقي الدين بن
 دقيق العيد

الحمد لله كم أسمو بعزى فى * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
 كاتى البدر بينى الشرق والغلك الأعلى يعارض مسراه فيكسه
 قلت أخذه الشيخ تقي الدين من ناصح الدين الارجاني حيث قال

يصدق فذبني لك أن تصدق
 قولي وإن كنت كاذباً
 يحل لك أن توليني القضاء
 وأنا كذاب فقال اياس
 للشامي أنك جئت برجل
 فأقته على شفير جهنم فاقتدى
 نفسه من النار يمين كاذبة
 يستغفر الله عز وجل منها
 ويخبرون النار فقال الشامي
 أما إذ فطنت لها فاني أولئك
 فاستقضاه فلم يزل على القضاء
 مدة ثم هرب ولما ولي القضاء
 دخل عليه الحسن البصري
 فبكي اياس وقال يا باسعيد
 بلغني أن القضاء ثلاث رجل
 مال به الهوى فهو في النار
 ورجل اجتهد فأخطأ فهو في
 النار ورجل اجتهد فأصاب
 فهو في الجنة فقال الحسن ان
 فيما قضى الله تعالى في النبي
 داود ما رد قول مولاى ثم
 قرأ قوله تعالى ففهمناها
 سليمان وكلا آتينا حكما
 وعلما فحمد سليمان ولم يذم
 داود (وحكي) المدائني قال
 أودع رجل آخر كيسا فيه
 دنائير وغاب مدة طويلا فلما
 طسال الأمر فشق الرجل
 الكيس وأخذ الدنائير
 ووضع عوضها دراهم
 والمحيط والحاتم على حاله ثم
 قدم صاحب المسال فطاب
 ماله فدفع له الكيس فخافه
 فلم يقبله وقال هذه دراهم
 ومالي دنائير فقال هذا كيسك
 وخاتمك فرفضه لابن هبيرة

سعي اليكم في الحقيقة والذي * تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي
 أنحو كم ويردع زعي القهتري * دهري قسيري مثل سير الكوكب
 فالقصد نحو المشرق الأقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب
 لكن الشيخ تقي الدين أتى بالمعنى كاملا في بيت واحد والارجاني أتى بما يحتاج فيه الثالث
 الى الثاني فكان ذلك أكمل (قلت) لا بأس بياضاح هذا المعنى وذلك أن كل كوكب من
 الكواكب السيارة في فلك مخصوص وهو مرصع في فلكه كالقصر في الحائط والافلاك السبعة
 دائرة من المغرب الى المشرق بدليل أن الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل
 الى مكان آخر أخذنا الى جهة الشرق وفي الثالثة والرابعة كذلك الى آخر الشهر حتى يتكامل
 لفلكه الدورة وهو أن يعود الى النقطة التي كان عليها أولا وهذه الحركة للفلك لا الكوكب
 وهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك
 الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لانه لم يظهر للعين فيه شيء من الكواكب ولعل
 فيه كواكب لا ترى للبعد المفرط وهذا الهالك الاطلس يدور بما في باطنه من الافلاك الثمانية
 في كل يوم وليله من المشرق الى المغرب دورة كاملة فيختم ذلك فلك من الثمانية دورتان
 ذاتية وهي التي من المغرب الى المشرق وقدمية وهي التي من المشرق الى المغرب وقربوا
 تفهيم ذلك بمثلة ماشية الى اليسار على رضى دائرة الى اليمين فلان حلة في هذه الحالتين كان
 ذاتية وقدمية وانما سميت هذه الحركة العظمى قديمية لانها تتسم الافلاك وتدور بها الى غير
 جهة حركتها الذاتية فتعكس دورانها وهذه الحركة هي التي يها ترى الشمس كل يوم في
 شروق وغروب والافلاك الشمس لا يدور الدورة الكاملة الا بعد مضي ستة شمسية وذكرا بن
 ابي جرة في مسئلة الرجن على العرش استوى أنه يقال علا القوم زيد أى ارتفع وبعلم أن لم
 يستقر عليهم قاعدا وكما يقال علت الشمس في كبد السماء أى ارتفعت وهي لم تستقر ويشهد
 لذلك قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله هل زالت الشمس فقال
 جبريل عليه السلام لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم قلت لا ثم قلت نعم فقال بينما
 قلت لك لا ونعم جرت الشمس مسيرة خمسمائة عام وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه
 فقال والشمس تجري لامرئها ساعة على قراءة من قرأ بالنبي اه (قلت) الذي قرأ ذلك هو ابن
 عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وأبو جعفر محمد بن علي وأبو عبد الله جعفر
 ابن محمد وعلي بن حسين نص على ذلك ابن جني في المحتسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل
 عليه السلام هي حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم قال الامام غفر
 الدين رحمه الله انه بقدر ما رفع الفرس سديك من الارض وبضعه وهو في أقوى جزيه بقدر
 الفلك الاطلس كذا كذا ألف ميل أو كما قال فيجبان الله العظيم ذى القدرة والحلال والعظمة
 لحاق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون سبحان من
 أبدع هذا العالم وأوجده على غير مثال وقد حركات الافلاك يقال ان الامام غفر الدين كان
 يقول وهو على المنبر سبحان خالق تدوير فلك كراميرج قال العلامة قسوس الدين محمد بن ابراهيم
 ابن ساعد الانصاري اعماخص الامام تدوير فلك المريج دون غيره من الافلاك لانه اعظم
 تدوير الافلاك حتى انه اعظم من الفلك المثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السفلية وفلك

فقال لا ياس انظر بيننا
 فقال اياس منذ كم اودعك
 قال منذ عشرة اعوام فقال
 فضوا الخاتم ففضوه ونثروا
 الدراهم فوجدوا فيها ضرب
 خمس سنين وست سنين واقل
 وأكثر فقال اياس قد اقررت
 انه عندك منذ عشر سنين
 وفي الكيس ضرب بخمس
 سنين فاقر بالذانيه وألزمه
 اياها ونظر اياس برمالى
 رجل لم يره قط فقال هذا
 غريب واسطى معلم صيدان
 هرب له غلام فوجدوا الامر
 كذلك فاستل عن ذلك فقال
 رأيت يمشى ويلتفت فعلمت
 انه غريب وايضار رأيت على
 ثوبه جرة تراب واسط فعلمت
 انه من أهلها ورأيت به يمر
 بالصيدان ويسلم عليهم ولا
 يسلم على الرجال فعلمت انه
 معلم ورأيتها اذا ردى هيئة
 لم يلتفت اليه واذا ردى بأسود
 ذى أسمال تأمله فعلمت
 انه يطلب آبتنا * ووجدته
 يوما الحكيم بن ايوب عامر
 البلد فبه وقال انك خارجي
 منافع فانتني بك قبل فقال
 أنت أيها الامير تكفاني ولا
 أعلم احدا أعرف منك في
 فقال وما علمي بك وأتامن
 أهل الشام وأنت من أهل
 العراق فقال اياس ففهم
 الشهادة منذ اليوم * وتصر
 الناس هلال شهر رمضان
 فلم يره أحد غير أنس بن مالك

القمر والعناصر والمولدات ويتفرع على ذلك أنه يكون حين مقارنته للشمس ابعدها عما
 يكون عند المتابعة وذلك أن الكواكب العلوية انما تقارن الشمس في ذرى تدويرها وانما
 تقابلها في المحضيضات فعلى هذا اذا قارن المريج الشمس كان بينها وبينه قطر تدويره واذا قابلها
 كان بينه وبينها قطر مثلها وقطر تدوير المريج أعظم من قطر مثل الشمس اه أقول اذا كانت
 الكواكب العلوية النسيرة معا كس في السيف فاعنى أن يكون حال من هو في هذا العالم
 الارضى وهو عالم الكون والفساد (رأيت) في بعض الجمايع لبعض المغاربة
 استوجبهما لدى الهى * هذا مدى دهري اعتقادى
 لو كنت وجه الماسراتى * في عالم الكون والفساد
 وقد خطر لى عند تعلقى هذا الفصل ان أرد على الطغرائى في قواد والدهر يعكس آمالى البيت
 بحيث يكون ذلك نظما في وزنه ورويه فقالت
 تقدر لى يعكس آمالى وأنت كما * علمت في عالم في الترب مستقل
 أما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها * في كل يوم ولولا ذلك لم تغل
 وكنت نظمت قبل هذا
 لا يحجب المرء لعكس المنى * ما فكره في مثل ذانافع
 فالأنجم السبع العلامتحت * من عكسها بالملك التاسع
 وليس عكس المقاصد عند الدهر مطرد ابل هو مع الاذى جار وعلى نهج الردى سار فان
 تمنى الانسان شر اقربه وان تمنى خيرا قلبه قال أبو الطيب الذى جربه
 واحسب أنى لو هـ وبيت فراقكم * لفارقكم والدهر اخبث صاحب
 فيسألت ما بينى وبين أحببى * من البعد ما بينى وبين المصائب
 يقال من تكاد الوجود أن الانسان يرى في منامه أنه وجد دمالا أو أصاب جوهر أو نطق فرنجير
 فاذا اتبه لم يرم ذلك شيئا ويرى أنه قد احدث فاذا اتبه وجد ذلك يقينا قال الشاعر
 أرى في منامى كل شئ يسوعنى * وروى اى بعد النوم أدهى وأقبح
 فان كان خيرا فهو واضعاث عالم * وان كان شرا جاءنى قبل أصبح
 وقال أبو العلاء المعرى
 الى الله أشكروانى كل الاله * اذ انت لم أعدم خواطر أو هام
 فان كان شرا فهو لا بد واقع * وان كان خيرا فهو واضعاث أحلام
 وقال الاحنف العكبرى
 وأحلم في المنام بكل خير * فاصبح لا أراه ولا يرانى
 ولو أبصرت شرا فى منامى * لقيت الشر من قبل الأذان
 وما أرق قول القائل
 وزارنى طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
 فكنت أوقظ من حولى به فسرعا * وكاديه تسكس تراحب شى شغفا
 ثم اتسببت وآمالى تخيل لى * نيل المنى فاستحالت غيظتى أسفا
 وقال ابن المعتر

وقد قارب المائة سنة من
 العمر فشهد عند اياس
 فقال اياس اشتر لنا الى
 موضعه فجعل يشرب ولا يرويه
 فقام اياس واذا بشجرة
 بيضاء من حجاب انس قد
 انثنت وصارت على عينيه
 فمصها اياس وسواها ثم
 قال يا باجزة ارينا موضع
 الهلال فنظر فقال ما ارى
 شيئا * وقيل لا يياس بومان
 فيلك عيوب ادمائة الشكل
 واعجابك بما تقول وعجلة
 بالحكم فقال اما الدعامة
 فليس امرها الي واما الاعجاب
 بالقول اذ ليس يعجبكم
 ما تقول قالوا نعم قال فانا احق
 بالاعجاب بقولي واما العجلة
 بالحكم فكم هذه ومد اصابع
 يده فقالوا خمس فقال اعلمتم
 بالجواب ولم تعدوها اصبا
 اصبا فقالوا كيف نعد
 ما نعلمه فقال وانا كيف
 اؤخر حكم ما علمه ودخل
 الى واسط فقال يوم قدمت
 بلدكم عرفت خياركم من
 شراركم من غير ان اكشف
 عنهم قالوا كيف قال معنا
 قوم خيار القوامنكم قوما
 وقوم شرار القوامنكم فاعلمت
 ان خياركم من اهل خيارنا
 وكذلك شراركم * وكان يقول
 عرفت الزكك من اهل
 وكانت خراسانية واهل بيتها
 يزكون اهل بيتهم رسون
 ولا يياس اخبار كثيرة من

ابصرته في المنام معتذرا * الى مما جناه بظاننا
 ولان حتى اذا هممت به انت تبهت عند الصباح لا كانا
 وما اللطف قوله وان لم يكن من هذه المادة
 ألم الخيال بلاجده * وايدلني الوصل من صده
 وكم نومة لي قوادة * انت بالحبيب على بعده
 وهذا يشبه قول الاخر
 تركت هجاء ايليس ثم مدحته * وذال لار عز عندي سلوكة
 يقرب من اهوى الى فان ابي * حكاة خيال في الكرى فان يلكه
 وما يشبه هذا بقول ابي حفص الشطرنجي
 قل لمن شئت انتي بك مغرى * ثم دعاه يروضه ايليس
 انشدني لنفسه بالديار المصرية من لا وتر ذكره هنا
 لو ان طيفك في المنام انيسي * ما بت اشكو وحتي لجيسي
 قرر اذار على خيرة ريقه * ولما ظله وحديثه المانوس
 ما عدتني في قربه وحضوره * ووفاقه الا على ايليس
 وما رمى ايليس بحجر من بني آدم ادمع له من قول ابي نواس
 عجت من ايليس في تيمسه * وخبت ما اضمر في نيته
 تاه على آدم في سجدة * وصار توادا لذريته
 وهذا المعنى الذي تخيله في غاية الحسن وهو الذي فتح على ايليس هذا الباب ودخله الناس
 افواجا قال بعضهم
 علام تبيه ابامرة * وتزهي كبر اعلى آدم
 وانك في الخزي من بعده * تقود على جملة العالم
 واما على ذكر الخيال فالولع به احد ولوع البحري ولا ابدع فيه مثل ابداعه حتى صار لاشتهاره
 بذلك مثالا يقال خيال البحري فمن ذلك قوله
 بلى وخيال من ائيلة ككا * تاوهت من وجد تعرض يطعم
 ترى مقاني ما لاري من لقائه * وتسمع اذني رجع ما ليس يسمع
 ويكفيك من حق تخيل باطل * تردبه نفس اللهيض وترجع
 (وقوله ايضا)
 اذا ما الكرى اهدى الى خياله * شفي قربه التبريح اوتقع الصدى
 ولم ارمئنا ولا منى لساننا * نهذب ايقاظا ونعم هجدا
 (وقوله ايضا)
 قد كان مني الوجد غيب تذكر * اذ كان منك الصدغ تناسي
 تجرى دموعي حين دمعك جامد * ويلين قاسي حين قلبك قاسي
 ما قلت للظيف الملم لا تعد * نفسي ولا نهضت حامل كاسي
 وما احسن قول امين الدولة ابن التلميد

هذا الباب مجموعة في كتاب
يسمى زكن اياس ومات
رحم الله سنة احدى
وعشرين ومائة وهـ وابن
ست وتسعين سنة وقال في
العام الذي مات فيه رايت
في المنام كافي واى على
فرسين فخر يا جيعا فلم استبه
ولم يبتنى وكان ابوه ايضا
قدمان وهو ابن ست وتسعين
سنة

(وسبحان انما تكلم
بلسانك)
هو سبحان بن زفر بن اياس
الوالي وائل باه له خبيب
مفصح يضرب به المثل في
البيان أدرك الاسلام
واسلم ومات سنة أربع
ونخسين (وحكى) الاصحى
قال كان اذا خطب يسيل
عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف
ولا يتعدي حتى يفرغ وهو قدم
على معاوية وفد من حراسان
فيهم سعيد بن عثمان فطلب
سبحان فلم يوجد في منزله
فاقتضت من ناحية اقتضابا
وادخل عليه فقال تكلم
فقال انظر روالى عصا تقوم
من اودى قالوا ما تصنع بها
وانت بحضرة امير المؤمنين
قال ما كان يصنع بها موسى
وهو يخاطب ربه وعصاه في
يده فصحك معاوية وقال
ها تواعصا جازا بها اليه
فركلها برجله ولم يرضها
وقال ها تواعصا فانواها

عادت اذ لم يزخ خيالك والنوم يشوق اليك محبوب
فزارني من نعم او عاتبني * كما يقال المنام مقلوب
دخل ابن القطان الشاعر البغدادي يوم اعلى الوزير الزيني وعنده الخيص بيص فقال قد
عمت بيتين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث لانتى قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما
فأشده

زار الخيال بحيلة لا مثل مرسله * فاشفاى منه الضم والتعب
ما زارنى قط الا كى يوافقه نى * على الرقاد فينقيه ويرتمل
فقال الوزير للخيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان اعادها سمع لهما انا انا فاعادها ما فقال
الخيص بيص

وما درى ان نوحى حيلة تصبت * لطيفه حين اعيا اليقظة الخيل
يقال اول من طرد الخيال طرفه بن العبد فانه قال
فقل لخيال الخنظلية ينقلب * اليها فى واصل جبل من وصل
وتبعه جبر فقال

طرقك صائدة القلوب وايس ذا * وقت الزيارة فارجى بسلام
(وقلت انا)

يا حيلة الجبر من * قول كفاانا الله عاره
طرقك صائدة القلوب * وب وايس ذا وقت الزيارة
هل كان يلقى ان انا * مخيال من بهوى خساره
او كان قلب قد حوا * من حديد او حجاره
واين قول جبر وطرفه من قول الاخر يعنف من عتب على الخيال حيث قال
الطيف اعشق منك اذ * يأتى اليك وانت راقد
وفضل التهاى الخيال على الحقيقة فقال

وصل الخيال ووصل الحودان بخلت * سيمان ما شبه الوجودان بالعدم
الطيف احسن وصل لان لذته * تحلومن الاثم والتنقيص والندم
واعتذر كساجم عن تأخر الخيال على لسان الحبيب فقال

انقد بخلت حتى بطيف مسلم * على وقالت رحمة لخيبي
أخاف على طيفي اذا جاء طارقا * وسادك ان يلقاه طيف رقيبى
تقلت من خط القاضى محي الدين بن عبد الظاهر له

ان يكن يضحك في الطيف * فحديثى ومقالى
كيف لا يضحك مما * يقص منه فى الخيال
ومما قلته فى الخيال

لم ير فى الطيف اذا تانى * لذوب جسمى بك انتحالا
وعند ما دله انينى بات * كالانبارى خيالا
(وقلت أيضا)

ضمت خيالها تأتي * وقبلته قبلة المغموم
وقت ومن فرحتي بالاقا * حلاوة ذلك اللذي في

ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله - هذا على ان الطيف لا يعتد بجمته وان ركب الخامل
وقطع المراحل وتخطى الى اعصان القنا وخاض جداول الضبا ووطئ شوك النصال وعثر
بحبال الخيال وحل واهين الشهب اليه حول روان ودنا واطراف القسي دوان وكيف
اعتد بجمته والفر يدنيه وانما يقظان و يمثل مالم يكن من تربه كما مثلت العين منه ما كان
ويخيلني منه وارب احباب خلون به دوفي و يوجدنيه و اناره من شوق لو طابوني عنده ما وجدوني
ذكرت بقواد والفكر يدنيه وانما يقظان ما انشدنيه لنفسه شهاب الدين ابو التناء محمود
سرى والديجي شوق اليه وتذكار * خيال اضاءت من ضلوعي لدار
اموه بالتوهيم سر قدومه * اذا ما استزارته شجون واقسار
كتب شرف الدين بن عنين من اليمن الى اخيه

ساحت كتبك في العظيمة عالما * ان العجيفة اعوذت من حامل
وعذرت طيفك في الحفاء لانه * يسرى فصبحم دوننا براحل

الثاني لابي الاملاء المعري وهذا ما بلغه في البعد بكون الخيال يجزعن قطع مساقفه ومن المعلوم
ان الخيال يجتاز آفاق الارض في طرفه عين * سئل بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم
من رآني في منامه فقد رآني حقا فقال السائل في اليلة الواحدة قبل الساعة الواحدة يراه
جماعة في اما كن شئ من اطراف الارض فقال نعم هو

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغربا
البيت لابي الطيب وهو مأخوذ من قول ابن الرومي

كالشمس في كبد السماء محلها * وشعاعها في سائر الافاق
واخذ هذا من قول البحري

عطاء كضوء الشمس عم فغرب * يكون سواها في سناها ومشرق

ومثل هذا السؤال ما سئل عنه ابو الفرج بن الجوزي قيل له يا امام قتل الحسين رضي الله
عنه بكر بلا مؤيد في دمشق فكيف ينسب قتله اليه فقال

سهم اصاب وراميه بندي سلم * من بلا مراق لقد بدأ بعصت مرامك
البيت للشريف الرضي وقد اخذه ابن سناء الملك فقال

رهيت من مصر قلبا بالثام فسا * امراك سهم الى احشاء اسراك

وقد نسكك الفقهاء في من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامره بامر هل يلزمه العمل به
اولا قالوا ان امره بامر يوافق امره يقظة ففيه خلاف وان امره بما يخالف امره يقظة فان قلنا ان من
راه صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته فرؤيا حق فهذا من قبيل تعارض الدليان
والعمل بارحجه ما وما ثبت باليقظة ارجح فلا يلزمه العمل باره فيما يخالف امره يقظة اه
* اوردا بن الاثير في المثل السائر قول بعضهم

وقد اشق الحجاب الصعب يادية * دوفي وتأتي ولو جافية ان طرفا
كالطيف يأتي دخول الحفن منقعا * وليس يدخله الا اذا انطبقا

فاخذها ثم قام وتكلم منذ
صلاة الظهر الى ان قامت
صلاة العصر ما تخنخ ولا
سعل ولا توقف ولا ابتدأ في
معنى نخرج منه وقد بقي
عليه منه شئ فما زالت تلك
حاله حتى اشارت معاوية بيده
فاشار اليه سبحانه ان لا تقطع
على كلامي فقال معاوية
الصلاة قال هي امامك
ونحن في صلاة وتحميد ووعده
ووعيد فقال معاوية انت
أخطب العرب فقال سبحانه
والعجم والجن والانس
* ومما روى عنه في بعض
خطبه البليغة يقول ان الدنيا
دار بلاغ والآخرة دار قرار
أبى الناس فخذوا من دار
ممركم لدار متركم ولا تهتكوا
أستاركم عند من لا تخفى
عليه أسراركم واخرجوا
من الدنبا قلوبكم قبل ان
يخرج من سا أبدانكم ففيها
حيتم ولغيرها خلقت ان
الرجل اذا هلك قال الناس
ماترك وقالت الملائكة
ما قدم لله قدوه وابعضنا يكون
لسكم ولا تخلفه واكلا يكون
عليكم * ومن شعره يمدح
طلحة الطحايات وهو طهة بن
عبدالله الخزاعي
يا طلع اكرم من بها
حسبا واعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطني
زوعلى مدحك في المشاهد
فيقال ان طلحة قال له احتكم

قال فرسك الورد وقصرك
 بكذا فقال طالحة أف لك لو
 سألتني على قدرى أعطيتك
 كل فرس لي وكل قصر ول كن
 أبيت الأباهيتك
 (وعمر بن الاهتم اناس
 ببيانك)

هو عمرو بن سنان الاهتم بن
 سمي التميمي المقري وانما
 لقب سنان بالاهتم الاله
 هتمت ثبته يوم الكلاب
 وعمر بن أكابر سادات بني
 تميم وشعرائهم وخطبائهم في
 الجاهلية والاسلام وهو يبيع
 القبول طلق العبارة وكان
 يدعى المسكحل لجماله وقد
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو الزبير بن بدر
 فاسلمه او كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكرهه ما فسأل
 يوما عن راعن الزبير فان
 بحضوره فقال طاع في نادية
 شديد المعارضة في قومه
 مانع لما وراه ظهره فقال
 الزبير فان يارسول الله انه
 ليعلم مني أكثر مما قال ولكنه
 حسدني فقال عمرو أما والله
 لئن علمت ما قد علمت فانه
 زمن المروية أحق الابلئيم
 الخصال ضيق العطن حديث
 الغني فرأى تغير النبي صلى
 الله عليه وسلم لما اختلف
 قوله فقال يارسول الله
 لا تعذب لما رضيت قلت
 أحسن ما علمت وما غضبت
 قلت أفصح ما علمت فوالله

ثم قال ورأيت ابن جسدون البغدادي صاحب التذكرة قد أورد هذين البيتين في كتابه وقال
 قد أغرب هذا الشاعر ولكنه خلط وجرى على عادة الشعراء لان الطيف لا يدخل الجفن وانما
 تخيله النفس قلت وهذا كلام من لم يطعم من شجرة الفصاحة والبلاغة وليس مما نله عندي
 الا ما يحكي عن ملك الروم اذا شد عنده بيت المتنبي وهو
 كان العيس كانت فوق جفني * منساخت فلم اثرن سالا
 فقال عن المعنى ففسره فقال ما سمعت با كذب من هذا الشاعر رأيت من أناخ الجبل على
 عينه الايها كنه اه (قلت) القوة الخيالية لا يختص فعلمها باليقظة دون النوم بل تعمل في النوم
 أقوى لانها لا تحتاج الى تحريك أعضاء البدن وانما تستعمل عين الروح النفساني المتكون
 في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يتخال بالاستعمال فلهذا القوة الخيالية قادرة على أفعالها
 في جميع الاحوال الا انها لا تتصور الاشياء باختيارها لانها ليست تارة ارادية وانما في اليقظة
 كانت القوة الارادية تصرفها على حسب اختيارها فاذا أتى النوم أتى أمر آخر فاضطرها الى
 أفعالها وذلك الامر لا يتخلون أحدا مور أربعة الاول ارتسام صور المحسوسات التي أدركتها
 الحواس في ذلك اليوم في الخيال فاذا نام الانسان تصرفت القوة الخيالية في رسوم الصور لتقرب
 ههدها بها ويسمى هذا اتصال المحس بالخيال وعكسه اتصال الخيال بالمحس كالأحلام ولكن
 يرى انه ياكل شيئا في النوم فيبتقظ وطعمه في فمه والثاني أن تنظر القوة الفكرية في أمر من
 الامور مثل سفر أو ملاقة صديق أو رجاء أو خوف واستخدم الخيال في احضار صورها وبقيت
 تلك الصور في النوم قصر فت القوة فيها وفي معانيها ويسمى حديث النفس وعنده بعضهم
 ضربان الوسواس والثالث ان يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة فتختلف أفعالها
 بحسب تغيره فان غلب على مزاجها الحرارة رأت الحما والشمس والنيران وما أشبه ذلك
 وهي طبيعة الصفراء وان غلب على مزاجها البرودة رأت الامطار والسيول والبحار والتلوج
 وما أشبه ذلك وهي طبيعة البياض وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة رأت المظالم المحلوة
 والالوان المصبغة والملاهي والحجامة والصدوما أشبه ذلك وهي طبيعة الدم وان غلب على
 مزاجها البرودة الباردة رأت الخوف والاضامات والسواد وما أشبه ذلك وهي طبيعة السوداء
 وان غلب على مزاجها الحففة رأت الطيران والصفرة والعدوما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها
 الثقل رأت الاجال الثقيلة والانحصار والانضغاط وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها عفونة
 الاخلاط رأت الاماكن القذرة والرائحة المنتنة وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها
 الاعتدال في الاخلاط رأت الرياض والرائحة الطيبة وما أشبه ذلك (وعلى الجملة) فاذا خرج
 مزاج الروح الحامل للقوة الخيالية عن الاعتدال رأت المنامات المضطربة بغير نظام لان المزاج
 لا يثبت على حالة واحدة وهذه هي أضغاث الاحلام فما تعلق من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن
 له تعبير وقل أن تصدق رؤيا الشعراء لانهم يستعملون قوتهم الخيالية في اليقظة كثير الما
 يحاولونه في معاني التشبيه والاستعارة والكناية وغير ذلك (والرابع) ما يفيضه واهب
 الصور على القوة الخيالية حال النوم بمنال تدركه النفس وعلم تعبير الرؤيا ومعرفة تطبيق ذلك
 المثل على ما قصده ور بما القاه صريحاً بغير مثال فيستغنى عن التأويل ويسمى رؤية المثل
 بالمثل (من ذلك) الرائي التي ذكرها الجوس في كتاب حيلة البرهه ومنامات الشيخ عبي

الدين بن عربي قدس سره التي ذكرها ضمن كتابه المسمى بالفتوحات المكية وناهيك به من كتاب وما أحسن قول القائل

له أمر بالرشد في يقظاته * وفي النوم يهديه لخبر الطرائق
فان قام لم يداب بعير فضيلة * وان نام لم يحلم بعير المحفقات

وما ليق هذا بحجاب النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان في مبدأ الامر قبل النبوة لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واعلم أن القوة الخيالية لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تقتصر الى قوة الرؤية المفكرة والحفاظة وسائر القوى العقلية فن رأى كأن أسدا تخطف اليه وتطوى ليقترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سميع ضاروا والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحفاظة تدرك حركاته وحياته والخيالية هي التي ارتسم فيها ذلك جميعه وتخييلته * واعلم أن المنامات التي تحتاج الى التعمير هي الرؤيا التي تكون من الله تعالى اما بشارة او نذارة لطفا من الله تعالى لينبئه الانسان على ما يحدث له في المستقبل ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قلل لم يبق من الوحي الا الرؤيا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفسر ذلك القاضي عياض بأن قال ما معناه ان مدة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد به خارجا قبل النبوة تكون قدر جزء من ستة واربعين جزءا من مدة النبوة وهي إحدى وعشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة (قلت) قالوا أصح الاقوال أنه عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وأنه نبي على رأس الاربعين سنة فمدة النبوة ثلاث وعشرون سنة وثبت أنه كان يوحى اليه من ما قبل البعثة بستة أشهر وهي نصف سنة فاذا نسبتا ستة أشهر من ثلاث وعشرين سنة كان جزءا من ستة واربعين وهو كما جاء في أشهر الاقوال * واعلم أن السبب في تأخير تحقيق المنامات السارة وسرعة تحقيق المنامات الضارة هو أن القوة الالهية المظهرة لهذه المنامات تجعل البشارة بالخيرات الكائنة قبل أو انها مدة طويلة لتكون مدة الفرح والسرور أطول فتكون النفس مندبطة بالبشارة متراحة بتوقع وصولها قبل حصولها وفي الجهة الاخرى تظهر الانذار بالشرور الكائنة في زمان يقرب من حصولها اليه قصر زمان اللهم والنعيم وكثيرا ما لا يشعر بالهم ولا يتذره اذا لم يكن للانسان منه اشفاقا عليه لثلاثين نضاف الى ذلك الشرهم المحاصل من الشعور بتصوره وليس حصول الشرسريعيا وحصول الخير بطبيعا من القواعد المطردة قيل لجمعة الصادق رضي الله عنه كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كلبا يتبع باغ في دمه فكان شهر من ذى الحوشن قاتل الحسين وكان ابرص وكان تأخير الرؤيا بخمسين سنة وقال بعضهم تتأخر الرؤيا الى عشرين سنة فان يوسف عليه السلام انما رأى تأويل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس أبو علي بن سينا في الشفاء في كتاب الحيوان والصبي لا يحلم حاما بعد ثديه الى أربع سنين ومن الناس من لم يحلم الى أن يسن ومنهم من لم يحلم اليه ثم قال في اثناء الكتاب ويضحك الصبي بعد اربعين يوما وذلك اول ما تفعل النفس الناطقة في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما يظن به وينساها لانه في مثل ذلك الوقت بالتقريب تختلف عنده المحسوسات ويميز بين ما وترسم في خياله وقال أيضا كل حيوان دموى مشاء فانه ينام ويستيقظ وكل ذى جفن فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شاكلها وحر كاتها وأصواتها اه ومن نوادر الخيال ما حكى أن بعضهم

ما كذبت في الاولى وتسد
صدقة في الثانية فقال صلى
الله عليه وسلم ان من البيان
لسحرا واختلف في معنى
الحديث ان من البيان
لسحرا فقال قـوم أريد به
المدح فان البيان الفهم وانما
سمى سحرا لمدحه وسرعة
قبول القاب له والتعجب
منه كما يتعجب من السحر وقد
اتفق الناس على أن تصوير
الحق في صورة الباطل والباطل
في صورة الحق من أعلى
درجات البلاغة وقال قوم
أريد به الذم لان السحر
تمويه وللبيان كثرة الكلام
والنفاق واحتجوا بقوله عليه
السلام الحياء والعشعبتان
من الايمان والبذاء والبيان
شعبتان من النفاق والاول
أصح وانما سمي البيان هنا
نفاقا اذ كان من البذاء
(وحكى) العتيبي قال وقد
الاحنف وعمرو بن الاثم
على عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فاراد أن يتـرع
يدنهما في الرياسة فلما
اجتمعت بنوعيم قال الاحنف
وهي من سنناته
ثوى قدح عن قومه طول
ما توى
فلما اتاهم قال قوموا فغابوا
فقال عمرو انا كنا نحن وانتم
في دار جاهلية وكان الفضل
فيها من جهل قسفة كنا
دماء كم وسيننا نساء كم

واليوم في دار الاسلام والفضل
 فيها من حلم فغفر الله لنا ولك
 فغلب يوه ثم عمرو على الاحنف
 ووقعت القرعة لآل الاهتم
 فقال عمرو
 ولما دعيتي للرياسة مشر
 لدي مجلس اضحى به النجم
 باديا
 شددت لها ازري وقد كنت
 قبلها
 لامثالم اقدما اشد ازاريا
 وتوفى في سنة سبع وخمسين
 * وكان يقول اشجع الناس
 من ردهم له بحلمه * وكان
 يقول ان للعمرو كان من
 حرمها في الجاهلية وقال لو
 كان شئ يشترى ما كان شئ
 انفس منه يعسنى العقل
 فالعجب لمن يشترى الحق
 بما له فيدخله في رأسه يبقى
 في جيبه ويسلخ في ذنبه
 * ومن شعره وهو في اعلى
 الطيقات قوله
 ومستجبع بعد الهدى دعوته
 وقد حان من سارى الشتاء
 طروق
 يعالج عرفينا من الليل باردا
 تلف رياح ثوبه وبروق
 اضعفت فلم افسح عليه ولم اقل
 لانه ان الممكن مضيق
 وقلت له اهلنا وسهلا ومرحبا
 فهذا بيت صالح وغبوق
 وقت الى السبيل له واجد
 فانت
 مقاصد كوم كالجنادل روق

كتب الى امرأة كان يها امرى خيالك ان يلبي في كتب اليه ابعت الى بدينا بن حسي
 احيى اليك بنفسى في اليقظة ومثل هذا ما حكي ان بعض الخلاء كتب الى غلام يها ووضع
 على الثرى خدى الترضى فكتب اليه الغلام ابعت الى بدينا وحتى ادعك تضع خدك على خدى
 وقيل ان بعض المغفلين كتب في تحصيل من كان يها واه مدة طويلة فلما حصل عنده وضع
 الماشق رأسه ونام فقال له لاشئ تفعل هذا قال من عشق فيك انام لعل ارى خيالك في
 المنام وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقات
 فسرلى عابر مناسما * فصل في قبوله واجمل
 وقال لا بد من طلوع * فكان ذلك الطلوع دمل
 انشدنى من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان
 وعشرين وسبعمائة قال انشدنى لنفسه الحكيم شمس الدين محمد بن دايمال الموصلى
 كم قيل لى اذ دعيت شمسا * لا بد للشمس من طلوع
 فكان ذلك الطلوع داء * يرقى الى السطح من ضلوعى
 وقال الشيخ تقي الدين السروجى
 بى طلوع انابه في نزول * وطلوع بالا ارتفاع نزول
 قبل لا بد ان نزول سريعا * قلت اخشى ازول قبل نزول
 وذكرت بما اوردته مما نقله ابن الاثير من البيهتين اللذين اولهما وقد اشق الحجاب الصعب
 ما نقلته من خط ناصر الدين حسن بن النقيب
 نصبت جفونى للخيشال جبالا * لعل خيالاً في الكرى منه يسبح
 وكيف اذا اغضظتهن اصبده * وعن عادة الاشراك للصيد تفتح
 وهو ما اخوذ من قول ابن سناء الملك
 سرى طيفه لا يسر لى سرابه * وقد طار من وكر الظلام غرابه
 وما كان يدرى الطيف قبل طروقه * بان انفتاح الجفن منى حجابه
 وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 كفى حزنا ان لا اراق لمحة * ولا اشهد للذات الاتخيل
 ولا استرير الطيف خوف فراقه * لما ذقت من طعم التفرق اولا
 واقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
 (رجع) ذكرت بقول الشعراى ويقنعنى من الغنيمه بعد الكد بالقل ما نتمته انا وهو
 قدمت بالعود الى منزلى * وذلك دأب المرء في خيبتة
 كالبحر الملقى الى صاعده * ليس ادهم سوى عودته
 اختلف اهل النثر في هذا الموضوع فقال قوم ان السهم او الحجر او غيره ما اذارى به صعدا
 وتناهى صعوده كانت له في آخر صعوده ايشة قائم يتصوب منحدر او قال آخون لا ابث هناك
 وانما اول وقت حدوره عقيب آخر صعوده قال ابن جنى وهذا القول اشبه بسباق هذا الكلام
 على قول ابي الطيب
 وما انا غير سهم فى هوا * يعود فلم يجد فيه امتساكا

(قلت)

بأدناه مرتاع النتائج كأنها
 اذا عـ رصت دون العنار
 حقيق
 فقام اليها الجازان فاعلوا
 يطيران عنها الجادوهى تفوق
 بجزر اليناضرها وسنامها
 وأزهر بحب وللقيام عتيق
 وبات لنا منها ولا يضيف موهنا
 عشاء سهين آهن ووشيق
 وكل كريم يتقى الذم بالقرى
 وللخير بين الصالحين طريق
 لعمر كـ ما ضاقت بلادها لها
 واكن أخلاق الرجال تضيق
 نمتى عروق من زرارة للعلا
 ومن ذلك والاسد عز عروق
 مضارب يجعان الفتى فى
 أرومة
 يفاع وبعض الوالدين رقيق
 وقوله أيضا من أبيات
 وذى لوثته منى الرقاد بعينه
 بغام رخيم الصوت لوث فاطر
 فقلت له كمش ثيابك وارتحل
 والايكايديك السرى والهواج
 اذا ما تجوم الليل صارت
 كأنها
 هجائن يطالعن الفلاة صوادر
 شامة الاسهيا لكانه
 فميق غدا عن شولة وهو
 جافر
 وقوله وهو احسن من المتقدمين
 فى هذا المعنى
 تطارحنى يوم جديد وليلة
 هما ابليا جسمي وكل فتي بالي

(قلت) القول الاول ذهب اليه الرئيس أبو علي بن سينا لانه يقول اما ان يحصل بين الحركة
 الصاعدة والحركة الهابطة زمان أو لا والثانى محال والالزم تنال الآتات فيلزم من ذلك
 تركيب الحركة الصاعدة والحركة الهابطة من أجزاء لا يتجزأهـ ذلك ما خلف فتعين الاول فالجسم
 ساكن فى ذلك الزمان هذا المخلص ما حكاه أثير الدين الأبهري فى كشف الحقائق ثم قال وفيه
 نظر لان الآتات لا وجود له فى الاعيان والالساكن فى الحركة جزء لا يتجزأ فيكون فى الجسم جزء
 لا يتجزأ وهو محال (قلت) هذا ما بنى على اثبات الجوهر الفرد وهو الجزء الذى لا يتجزأ وهو
 مسألة عظيمة تدور عليها قواعد كثيرة فى علم الكلام واثباته يشق على من ناظر الفيلسوف قال
 الذى منع ثبوته كل جزء فانه يميزه عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال
 المتكلمون لا بد أن ينتهى القول الى اثبات جزء فاصل بين كل يمين ويسار فرضنا فى قسمة
 الأجزاء وهو المطلوب (مسألة فرضية فى اثبات الجوهر الفرد) وهى أختان اشترتا أهمهما ثم
 أن أهمها وأجنبيا اشترتا بأبهما يعنى أبنا الأختين فسات إحدى الأختين ولم تخالف الأختان
 والأجنبي فلها النصف بالآخوة والباقي لعمتي الأب وهو ما الام والأجنبي والام مائة فنصيبها
 وهو الربع للأختين لانهما معتمداها واحدا ما ماتت فنصيبها وهو الثمن لعمتي الأب وهو ما الام
 والأجنبي والام مائة فنصيبها وهو نصف الثمن للأختين وواحدة مائة فنصيبها وهو ربع الثمن
 للام والأجنبي والام مائة فنصيبها وهو ثمن الثمن للأختين وهكذا الى ما لا نهاية له ويبقى شئ
 لا ينقسم على هذا النمط فتأمل له ثبتت لك الجوهر الفرد والله أعلم واحتمال الفرضيون على
 قسمة هذا الميراث فقالوا نحن رأينا هذا الثمن الدائر ثلثه للأجنبي وثلثه للثمن الموجودة اذ
 لها نصف بالآخوة وثلث بالجوهر وثلث الثمن الدائر أيضا بما قرناه وللأجنبي ربع وثلث الدائر
 فيكون للثمن الثلثان فتجعل من ستة ثلاثة للثمن والآخوة والباقي ثلاثة سهمان منها للأجنبي
 وسهم واحد للثمن بالولاء الذى انجز اليه سهمان الماتق فيكون للثمن أربعة أسهم وللأجنبي
 سهمان والله أعلم وبالغ أبو اسحق النظام من المعتزلة فى القول بعدم اثبات الجوهر الفرد وما
 أحلى قول ابن سناء الملك

ولو عاين النظام جوهر ثغرها * لما شك فيه أنه الجوهر الفرد
 (وقوله أيضا)
 وقد حذر النظام جوهر ثغره * ألس تراه قد تقسم بالفلج
 وما أحسن قول المعتضدين عبادي من قول أبي الطيب
 وما كنت بعد البين الاموطنا * لنفسى على أن لا يكون اياها
 وان كنت الدنيا الى حبيبة * فاعنك الى الايلك ذهاب
 ومثل الاول قول ولده المعتمد
 ما سرت قط الى القتا * ل فكان من أملى الرجوع
 شيم الى انامهم * والاصل تتبعه الفروع
 والاصل فيه قول قيس بن الحطيم
 فاني فى الحرب الضروس وكل * بتقديم نفس لا أريد بقاها
 قال أبو دلالة كنت فى عسكر مروان بن محمد أيام زحف الى طبرستان فخرج رجل منهم ينسأدى

اذا ما سلخت الشهر اهلت
بعده
كفي قاتلا سلخي الشهور
واهلالي

(وأن الصلح بين بكر وتغلب
تم برساتك)
بكر وتغلب هم بنو وائل
الذين قامت بينهم حرب
البدوس كما تقدم في ذكر
جساس ومهلل واستمرت
أعواما كثيرة إلى أن تفانى
الحيمان وقتل عظماءهم
فخرج مهمل إلى أخواله
ضجرا من الحرب وتناول
المدية ومال من بقي من القوم
إلى صلح بعضهم بعضا
ورأسهم الحرث بن عمرو بن
معاوية الكندي ملك كندة
وهو جد امرئ القيس الشاعر
في الصلح بينهم والتسلك
عليهم وقد كانوا قالوا ان
سفهاءنا قد غابوا على أرنا
وأكل القوى الضعيف
والرأى أن غلك علينا ما كما
نعطيه البعير والشاة فيأخذ
من القوى ويرد المظالم ولا
يمكن أن يكون من بعض
قبائلنا فيأبأه الاتخون قاتلا
تنقطع الحروب فأجابوا الحرث
ابن عمرو إلى ما أراد فتقدم
عليهم وتلافي بقيةتهم وأصلح
أمرهم وشغلهم بغزو اللخمين
من بني غسان ملوك الشام
وكان الحرث ملكا جديلا
رفيع الحمة ويسمى آكل
المرازق واسمى بذلك لان

البرازق يخرج اليه أحدا لا أعمله فجعل مروان يندب الناس على خمسة مائة درهم فقتل أصحاب
الخمسة مائة فندبهم على ألف ولم يزل إلى خمسة آلاف فلما سمعت الخمسة آلاف اقتبعت
الصف فلما نظر الخارجى إلى برزوه هو يقول

وخارج الخرجه حب الطمع * فرمن الموت وفي الموت وقع
* من كان ينوى أهله فلا يرجع *

قال فلما وقعت في أذنى وامت هاربا ودخات في غمار الناس وكان أبو دلامة مع أبي مسلم في
بعض حروبه فدعا رجلا إلى البرازق فقال أبو مسلم لا يي دلامة أخرج اليه فقال
ألا لا نمي أن هربت فانتى * أخاف على نفاقتي أن تحطما
فلو انتى أبتاع في السوق منهاها * وجدك ما باليت أن أتقدا
ولما خرج أبو دلامة مع روح المهلب لقتال الشراة وأمره بالمارزة قال
انى أعوذ بروح أن يقدمنى * إلى القتال فتخزى بنى بنو أسد
ان البرازق إلى الأقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قدما القتلك المنايا اذ صمدت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت أورتكم * ولم ارث أنا حب الموت عن أحد
لو أن لى مهجة أخرى لجدت بها * لكانها خلت فردا فلم أجد

وقال ابن أبي قيس

قامت تشجعتنى ضـ لا بتضليل * ولا نجاعة قلب غـ سير مجهول
هاتى شجاعا بغير القتل ميته * أرى لك ألف جبان غـ يرمقه قول
لماريت سيف القتل مصالحة * متى تجبرت في عرضى وفى طولى
اللهـ لهنى هـمـم وخلصـنى * مصفر الوجه مخضوب الدر اويل
والله لو أن جـ يربـ لا تضمن لى * نفسى لما وقعت نفسى بجـ بيل

(قيل) ان بعض الجبناء ولى هاربا عند اللقاء الصفيين فقبل له ان الامير يغضب عليك لفرارك
فقال غضبه على وأنا حى خير لى من رضاه على وأنا ميت

(وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * عند لهـ بـ هـ ياب ولا وكل)

(اللغة) ذى بمعنى صاحب (الشطاط) بالفتح والسمر اعتدال القامة يقال جارية شاططة بينة
الشطاط (الاعتقال) هو أن يضع الفارس رمح بين ساقه وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت
رجليها بين فخذيك (هياب) رجل هيوبه وهيابة وهياب وهيابان بتشديد الياء أى جبان
وكذلك الهيوب وفي الحديث الايمان هيوب أى صاحبه هياب المعاصى (الوكل) رجل وكل
بالتحريك ووكله مثل همزة أى عاجز بكل أمره الى غيره ويتكلم عليه وموكل مثل موحد وهو
شاذ (الاعراب) الواو او و ب قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك ربح حرف تقييل وتسهل في
التكثير كما قال الشاعر

رب رقد هرقتـه ذلك اليو * موأسرى من معشر أقيال

وقال تعالى ربحا يرد الذين كفروا لو كانوا مسلمين فربها معانها التكثير كما جاء في كلامهم
وهو كـ يرمـنـل رب ساع لقاعد ورب غافل ينتظره الموت اه ثم قال بدر الدين وتخص

زيد بن الهبولة أحد ملوك
 الشام غزا أرضه والقوم
 خدواه بالبحرين فأصاب
 سديا وغنائم وسي هند بنت
 ظالم زوجة الحرث بن عمرو
 فبلغ الحرث الخبر فخرج للقاء
 ابن الهبولة وأرسل سدوس
 ابن سنان وخليم بن وهب
 يتجسسان له الخبر في عسكر
 ابن الهبولة فخرج حتى همما
 على العسكر ليلا وقد أمن
 الظب وقسم الثوب وأخذ
 الرباع وأوقد ناراً عظيمة
 ونادى مناديه من جاه بحزمة
 حطب فله قدره من عمر فأخذ
 كل منهم حزمة من الحطب
 وألقاها عند النار وأخذوا
 النمر فاما خليم فقال يكفي
 هـ ذه آية وانصرف وأما
 سدوس فقال لا أبرح حتى
 آتية بامر جلي فاما دخل ابن
 الهبولة فبته قربه سدوس
 منها بحيث سب مع كلامه
 وأقبل ناس يحرسون القبة
 فضرب سدوس يده إلى
 جليس له مخافة أن يستكره
 فقال من أنت فقال فلان
 ودنا ابن الهبولة من هند امرأة
 الحرث فقبلها وداهاها وقال
 ما ظنك الآن بالحرث قالت
 ما هو والنبل هو اليقين انه
 ان يدع طلبك حتى يعان
 القصور والجرية في الشام
 وكافي أنظر إليه في فوارس
 من شيان يدرهم ويديره
 وهو شديد المكاب كأنه يعير

بالذكوات بخورب رجل لقيته قلت لان الذكرة تدل على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولها
 التقليل والتكثير واما المعرفة فمعلومة المقدار فلا تحتل تقليل ولا تكثيرا اه ثم قال بدر
 الدين وقد تدخل في السعة على المضمرة كما تدخل على المظهر مثل دخول الكاف في الضرورة
 كقول العجاج

خلى الزنابات شمالا كنيا * وام او عال كه او اقربا

الان الضمير بعد ب يلزم الاقربا والتذكير والتفسير بشيخ بعده بخورب رجل اعرفته وربه
 امرأته لقيتها أنشد أجد بن يحيى وره عطا القذت من عطيه * قلت قال الشيخ بهاء الدين بن
 النحاس اختلاف في الضمير العائد الى الذكرة هل هو معرفة او نكرة فان قلنا بان ضمير النكرة
 نكرة وبه قال السيرافي والزمخشري وجماعة فلا اشكال في دخول رب على الضمير وان قلنا بان
 ضمير النكرة معرفة وبه قال اكثر النحاة وهو الصحيح فانما جاز دخول رب على الضمير لانهما
 ايهام من جهة تقديمه على المفسر من جهة وقوعه للمفرد والثنى والجمع باقظ واحد وشاع من
 جهة تفسيره بالنكرة صار فيه من الابهام والشيوع ما قارب به النكرة فيجاز دخول رب عليه
 قال بدر الدين وتجري رب مع افادتها التقليل مجرى اللام المقوية للتعدية في دخولها على المفعول
 به وتختص بوجوب تصديرها ونعت مجرورها ومضى معداها وهو ما بعد النعت من فعل مفرع
 في ظاهره او مقدره مثال الظاهر رب رجل كريم عرفت ومثال المقدر رب رجل عرفته أى عرفت
 وكذلك قولك رب رجل رأيت ورب رجل كريم رأيت (قلت) قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس
 لا بد للمفوض بها او بحاناب منها من الصفة وفي هذه المسئلة خلاف وهو هل الجرور برب لازم
 الصفة أو لا فمن الناس من قال بعدم اللزوم ومنهم من قال باللزوم كابي على والزمخشري وابن
 عصفور ومن تبعهم واحتجوا لذلك بان الصفة في النكرة للتخصيص فهي تفيد الموصوف
 تقليل لا قيوافق المعنى المقصود في ان رب للتقليل وقال الشيخ بهاء الدين أيضا انما جاز رب رجل
 وأخيه ولم يجوز رب أخيه لان التواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاوائل بدليل قوله من كل شاة
 وسختها بدرهم ومررت برب رجل قائم ابواه لاقاعدين ولو قلت كل سخلتها ومررت برب رجل لاقاعدين
 ابواه لم يجوز وانما جاز في التواني ما لم يجوز في الاوائل من قبيل انه اذا كان ثانياً يكون ما قبله قد
 وفي الموضوع حقه فيما يقتضيه فيجاز التوسع في ثاني الامر بخلاف ما لو آتينا بالتوسع في اول
 الامر فاننا حينئذ لا نعطي الموضوع شيئا مما يقتضيه هذا اذ لم نقل ان المضاف الى ضمير النكرة
 نكرة فان قلنا انه نكرة كان الجواز اسوغ وقال ولا يكون العامل فيها الاعمى المضى كقولك
 رب رجل جواد لقيته أو انا لاق أو هو ما في ولا تقول رب رجل جواد سألني أو لاقين لان
 التقليل في الماضي شائع ولا كذلك في المستقبل لانه لم يعلم فيتحقق تقليله قال وتلزم ابدا الصدر
 لشبهها بحرف النفي من جهة مقارنة التقليل للنفي لان النفي اعدام الشيء وتقليله تقرب من
 اعدامه ولان العرب استعملوا التقليل في موضع النفي قال الشاعر

قلما يبرح الماعىع هو اه * كفاذا صاباة وجنون

معناه ما يبرح الماعىع هو اه كفا قال وتدخل عليها ما قد يكون ما حينئذ كافة ويسمى بعضهم
 مهيشة لانها هيأت رب للدخول على الفعل الذي لم تكن تدخل عليه (قلت) وتحدف رب ويبقى
 عملها وهو بعد الفاء ويل قليل وبعد الواو كسيفن حذفها بعد الفاء قول امرئ القيس

قوله من فعل مفرع الى آخر العبارة هكذا بالاصل ولتحذر به

والمرار نبت فيه مرارة اذا
أكلت منه الا بل قلصت
مشافرها وقيل بل سمعها
سدوس يعنى همدت تقول
لابن الجبوتة وقد ألمعنا
حبها المحرث فتالت والله
ما أبغضت نسمة قط بغضى
له وما رأيت أحزم منه نأما
ومستيقظا وكان اذا أراد
النوم أمرني أن أجعل عنده
سما من ابن فيبينما هرنا تم
يوما واناقرب أنظر اليه اذ
أقبل سالحا الى العس فشرب
منه ثم سجع فيه فتات يستيقظ
فيشربه فيموت فاسترجع منه
فانتبه من نومه فقال على بالانا
فناوتها اباه فشمه ثم التساه
فهريق ثم قال أين ذهب
الاسود فتلقت مارأيتها فقال
كذبت فلما سمع سدوس
هذه المقالة أهمل حتى نام
الحرس وخرج يسرى ليلا ثم
حدث صبح المحرث فدخل
عليه وهو ينشد

أتاك المر جفون برجم ظن
على دهش وجهك باليقين
ثم قص عليه ما سمع وكان
المحرث طالساني موضع فيه
شيئ كثير من نبت المرار
فجعل يسمع الحديث ويبحث
بأرار ويا كل منه غضبا
واسفا وهو لا يعلم انه يأكله

٣ (قوله فان قلت الخ) في هذا
نظر ظاهر فليتأمل له

فلذلك جئى قد طرقت ومرضع ومن حذفها بعد بل قول روثبة بن الحجاج
يرى يادمثل الفجاج قتمه وحذفها بعد الواو كثير لا يحتاج الى شاهد واما حذفها مع
عدم الواو والفاء وبل فتأدر كقول الشاعر
رسم داروقفت في طاله * كدت أقضى الحياة من جلالة
وفي رب تسع لغات رب ورب ورب وربت وربت وربت ورب وررب (رجع) ذى أصله ذوو
وانما جري الياء لانه أحد الاسماء الستة المعتلة المضافة التي تعرب بالواو ورفعها وبالالف نصبها وبالياء
جرها وذهو هذه أطلق المتقدمون لفظها في هذه الاسماء الستة ولم يحتزروا من ذواتها التي بمعنى الذي
في لغة طي فاتهم بنسبة لاندخول للاءراب فيها وهذا وردواعلى الشيخ جمال الدين بن
الحاجب في قوله وذو مال في مقدمته قالوا كان ينبغي ان يقول وذو التي بمعنى صاحب احتراما
من ذواتها كقول الحماسي

فان المسماء ابنى وحدى * ويبرى ذو حفة رت وذو طوبت
يريد الذى حفرت والذى طويت وكما قال أبو زيد الطائي في صفة الاسد لعثمان رضى الله عنه
فلاوذو بيته في السماء ولذلك قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالک
من ذلك ذوان صحبة أبانا وواجيب عن جمال الدين بن الحاجب بانه قال وذو مال فاستغنى
بالمثال عن الاحترار لانها في المثال بمعنى صاحب فتعين ان لفظة ذى في بيت الطغرائي بمعنى
صاحب وهى مجرورة بر ب مضمرة وعلة لامه جرها الياء (شطاط) مضاف الى ذى وسبأتي
الكلام على الاضافة فيما بعد (كصدر) الكاف بمعنى مثل وهى في موضع جملتها صفة
لدى المجرورة بر ب و صدر مجرور بالاضافة (الريح) مجرور بالاضافة الى صدر (معتقل) مجرور
على انه صفة بعد صفة لذى (بئله) جار ومجرور والهاء في موضع جر بالاضافة وهى ترجع الى الريح
والجار والمجرور في موضع نصب مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كانه قال معتقل مثله (غير
هاب) غير مجرور على انها صفة لماعتقل (فان قلت) ٣ معتقل نكرة وغير هيا ب معرفة
فكيف توصف النكرة بالمعرفة (قلت) غير لا تعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين
وكانا معرفتين كما تقول عجت من قيامك غير تعودك أو عجت من الحركة غير السكون
وهيا ب لم يصادم معتلة لان غير نكرة هناع وجود الاضافة ومن خواص غير ان لا تدخلها
الف والف اللام (ولا وكل) الواو عاطفة ولا حرف نفي وغير للنفي فعضمت النفي على النفي ووكل
مجرور بالعطف على هيا ب (العهنى) وصاحب قامة معتدلة مثل صدر الريح معتقل بر مخ غير
جيبان ولا عاجز أخذ يصف صاحبه ويعدد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي
تطلب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك فقد التقت الى هذا
فاقتضب مما كان يشرحه ويوضحه من حاله ومقامه في بغداد وغيره وقره وعدم أصحابه
وهكس مقاصده وصف هذا الرفيق والاتفات عادة البلغاء فيناغتون من فن الى فن ومن
أسلوب الى أسلوب على عادة العرب في كلامه هو أرى الاقتضا ب نوعان من الاتفات كقول
أبي نواس في قصيدته النونية بينا هو يصف الخرو ويقول من ذلك

ما استمررت في قوادقنى * قدرى مالوعة الحزن
اذا قضب ذلك وقال بعده

تضعك

تصحبك الدنيا الى ملك * قام بالا ناروا السن

وكذلك الظفر في بيها وفي ذكر حاله وما هو عليه من شكوى الزمان اذا اقتضب ذلك واخذ في وصف صاحب الذي ذكره فهو ذالقات من نوع الى نوع وقول ابن الاثير في المعاني المتدعة وتغلطه الناس في الالتفات ومثاله من ادخل في الالتفات ما ليس من شرطه وهو ان الالتفات الرجوع من الخطاب الى الغيبة او بالعكس تحكم منه وانما الالتفات هو الخروج من نوع الى نوع وسبيلك سبيل بعد سبيل حتى ان التخصيص هي نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بناسبة بين الغزل والوصف او غير ذلك وبين المدح وارباب البلاغة يسمون الالتفات بجماعة العربية وهو ينقسم ثلاثة اقسام الاول الرجوع من الغيبة الى الخطاب وبالعكس فالاول كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الآيات ثم قال اياك نعبد واياك نستعين انتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني كقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم انتقل من الخطاب الى الغيبة (واقول) انما عدل في الاول من الغيبة الى الخطاب لان الحمد دون العبادة الاثر كحمد نظيرك ولا تبعده فكان القارئ توسل الى الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة على سبيل التدرج الى الغاية ولم يخاطب الله من اول وهلة

قدم يدا من قبل ان تدنى يدا * ومبره من قبل ان تدنى يدا

فكانه اثني اولا ثم خاطبه ثانيا وفي الثاني انما عدل عن الخطاب الى الغيبة لان المقام مقام سؤال وتعطف وطالب هداية ورحمة من الله تعالى فلو قال غير الذين غضبت عليهم لكان قد نسب الغضب اليه تعالى وكان بمنزلة من يقول انت نعم وتنتقم وتغفون وتواخذون في هذا من المواجزة لمن يطلب احسانه ورحمته وهذا ما فيه لانك تذكره بما له عليك اذ اقلت انت المنعم الذي لا يفضي والعفو الذي لا يؤخذ كنت قد اتيته بما زاد عطاياك واعسراه بالعفو عنك وما احسن قول القائل

حجبي عليك اذا خلوت كثيرة * واذا حضرت فاني محضوم

لا استطيع اقول انت ظلمتني * والله به علم ائني مظلوم

والثاني من اقسام الالتفات الرجوع عن الفعل الى الامر وعن الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى ان تقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني برى مما تشركون من دونه فكيف وفي انتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تعالى قل امر ربى بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه لمخلصين له الدين اقول انما عدل في الآتية الاولى عن المستقبل الى الامر لئلا يساوى بين شهادة الله تعالى وشهادتهم فلم يقل اشهد الله واشهدكم وانما عدل في الآتية الثانية عن الماضي الى الامر لان لفظ الامر فيه العناية بما امر به فاذا قلت امرتك بالقيام وصل الله تعالى كان ابدا من قولك امرتك بالقيام والصلاة والثالث الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس فالاول كقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا الآتية انتقل من الماضي الى الاستقبال والثاني كقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات الآتية انتقل من الاستقبال الى الماضي واقول انما عدل في الاول عن الماضي الى

من شدة الغيظ الى أن فرغ
الحديث ووجد ظممه ذمى
آكل المرار ثم لمحق ابن المبولة
فقائله وظفر عليه ولم يزل
ملكاً على بنى وائل الى أن مات
ومن شعره يقول
ربهم جشتمه في هواهم
وبعير تركته محسود
وغلام كلفته دلج اللب
لفاضحى كانه محذور
ان من غره النساء بشى
بعدهند الجاهل مغرور
حلوة العين واللسان وسن
كل شئ يحمن منها الضمير
كل انى وان بدالك منها
آية الحب جها خيته عور
(والجالات بين عيس وذيبيان
استندت الى كفاتك)
(الجمالات) جـ حـ جمالة
وهو ما يتجمله الرجل عن
القوم من زدية أو غرامة
وأصل الحجر وب بين بنى
عيس وذيبيان أن قيس بن
زهير المتقدم ذكره كان قد
اشترى من مكة درعاً حسنة
تسمى ذات الفضول وورد
بها الى قومه فرآها عيس
الربيع بن زياد وكان سيده
بنى عيس فأخذها منه
غضباً فانتقل عنه قيس بن
زهير باهله وماله ونزل على
بنى ذيبيان وسيدهم جل بن
بدر بن حصين وأخوه حذيفة
فأكرموه واحسنوا جواره
وكانت قيس خيل كريمة
من جملة احسن واناسى

داحسا لانه كان لرجل من
 بني يربوع يقال له قسرواش
 وكان له فرس تسمى جلوى
 ولرجل منهم يقال له حوط
 فرس يقال له ذوالعقال
 وكان لا يطرقة شيئا وانهم
 توجهوا في نجسة والفعل
 مع ابنتين نحو ط يتودانه
 فمرت به جلوى وديقا فلما
 استنشاها ودي فضحك
 شباب منهم فاستحييت
 الفتان فأرسلتا مقوده
 فوثب على جلوى ثم جاء
 حوط وكان سبي الخلق
 فرأى عين فرسه فقال نار
 والله فأخبر بالخبر فنادى بنى
 يربوع فاجتمعوا فوالوا الله
 ما كرهناه قال أريد ما
 قرسي فقالوا دونك فأوثقها
 حوط ثم جعل في يده ترابا
 وسطا عليها فادخل يده في
 فرجها وأخرجها فاشتملت
 الرحم على ما فيها فنتجها
 قرواش مهرا فسماه داحسا
 لسطة حوط عليه ودحسه
 اليد اليها وخرج داحس كأنه
 أبوه ثم ان قيس بن زهير
 أغار على بنى يربوع فقتل
 وسبي وركب داحسا فتيان
 من بنى ذرم فنجوا وقطعا
 الخيل فلما رآه قيس أعجب به
 فدعا الى أن يجلس فداء
 السبي ففعلوا وصار قيس
 فتراهن رجلا من بنى
 ذبيان عليه وعلى فرس
 محذبة تسمى الغبراء أيهما

الاستقبال طلبا للاستحضار حال تلك الصورة البديعة فان المستقبل في الانتظار والتوقع فيطلب
 بذلك التهيؤ والتطلع لوقوع الحال بخلاف الماضي فانه أمر فرغ منه وليس للنفس اليه تطلع
 وفي الثاني انما يدل عن الاستقبال الى الماضي لان الماضي أمر وقع وثبت وتحقق كونه
 ولما كان المحمور ووزع أهل السموات والارض أمراء ملوبا بوثته وتحققه أخبر عنه بالماضي
 الذي وقع وحزم العقل به بخلاف الاستقبال فانه أمر مضمون يحتمل وقوعه وعدمه فأنظر الى
 ما أعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وأفادها من الحكمة فتبارك الله الذي أنزل القرآن
 وجهه معجزات غابته عن البشر وبعثت حراحي معانيه وحكمه عن المعارضة والاتباع بمثله
 أو بسورة منه تنزيل من حكيم حميد قال الزمخشري والالتفات من أسلوب الى أسلوب تطرية
 لنشاط السامع وطلب للاصغاء اليه قالت الأتري أن الطغرائي لما أخذ في وصف حاله وما هو
 فيه من النكد وضيق الحال كأنه أطال على الخاطب في ذلك وأحس منه بالملل فالتفت الى
 وصف هذا الداحب الذي رافقه فأنشأ للسامع معنى غير الاول يمثله نشاطا جديدا
 واستأنف له اصغاء آخر وجدده تطلعا ينشوف معه الى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير
 خاف وصدري بيت الطغرائي هو بعينه صدري بيت الحميري في مقامه الرابعة والاربعين من
 قصيدته البائية لانه قال

وذى شطاط كصدري الرجح قامته * صادفته بنى يشكرو من الجذب

ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس يبدع ولا لفظه يقطع ولا الطغرائي بما جازع من الاتيان
 بمثله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا غيره لعدم الاحتفال بأمره انه وليس بامر كبير وهذا
 كثير الوقوع للناس لا يكاد يلم الفحول منه ولهذا قال أشياخ الادب ما حفظ المقامات أحد
 ونسبها الا تنظم وتثر وقوله كصدري الرجح معتقل بمثله من الإيجاز والاختصار لانه استغنى بمثله
 عن ان يقول برح طويل قويم معتدل وما أحسن المثل المشهور بكيفية من القلادة ما أطا
 بالعنق وقال الجعفي

والشعر لمح كفت اشارته * وليس بالصدري طولت خطبه

وأحسن ما ورد في الإيجاز قوله تعالى وقيل يا أرض ابني ماءك وباسماء أفلى وغيره الماء
 وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعد القوم الضالين وقد تكلم أرباب البلاغة في
 هذه الآية وأكثروا قال ابن الأصبغ وما رأيت فحما استقرت من الكلام كآية
 استخرجت منها احد وعشر من ضربا من المحاسن وذكرها ثم فسر ذلك وشرحه والكلام عليها
 يطول ههنا وهذه الآية هرة بين أرباب البلاغة بالابداع وأعظم ما فيها شرح شأن نوح
 عليه السلام في الطوفان من أوله الى آخره في هذه اللفاظ القلائل ومن جملة اعجاز القرآن
 اعجازه وهو مشحون بذلك ومثل قول الطغرائي بمثله في كلام الشعراء كثير كقول أبي تمام
 الثاني

وركب كأطراف الاسنة عرسوا * على مثاهم الليل تسطو غياهم

فاستغنى بقوله على مثاهم عن أن يقول على نوق كأطراف الاسنة وما أحلى قول ابن الساعاتي
 بالقومي وقد أقام فريق * ليلة النصف واستقل فريق
 كل قدوم مثله لكن اذا * بل قد والناضر المعشوق

وقالت أناني هذا النوع

بالتقوى من سطوة الترك سلواه بيض أجفانهم لم يزل الخور كل لحظ ومثله له لكن النصير تره في الحسب للملك دور

وقالت أيضا

رب يوم تقابل الورد فيه * بين روض وبين خـ... دتخرج كل شئ ومثله لكن الأحدث من ما كان بالهـ... نذار مسيح

وقالت أيضا

يقابل بدر التمنه بطلعة * هي البدر لكن حسنها منه أشهر وفي خده ورد وفي الروض مثله * ولكن ماتحت النواظر أنضر وقريب من هذه المادة أعني قول الطغرائي وغيره قول أبي العتاهية فيما أظن حلفت لمحبة موسى باسمه * وهو -رون إذا ما قلبا

قوله باسمه أو وقع في النفس من أن يقول حلفت لمحبة موسى بموسى لان خفاء التندير أحسن من وضوحه وعلى ذكر موسى فما أحلى قول مجد الدين بن الظهير الأربلي في القاضي شمس الدين أحمد بن خلد كان وولده موسى

وكيف يؤتى رشده حاكم * حكم في محبة موسى

كتب الشيخ جمال الدين الموقاني الى جمال الدين موسى بن بهرورد قد أهدى له موسى وأهديت موسى نحو موسى وان يكن * قد اشتركا في الاسم ما أخطا العبد فهذاله حـد ولا فضل -ل عنده * وهذاله فضل ولا يس له حد

وقد اختلس قول أبي العتاهية المتقدم أبو الحسن علي بن عبد الغني الضرير المحصري وهو ابن أخت أبي اسحق إبراهيم صاحب زهر الآداب فقال

يا حرفة الشـعراء انك منهم * حيث ابتغوا رزقا بالمرصاد
لوحل بالوادي المقدس ركبهم * لشغاه غلظهم لحف الوادي
ولو ابتغوا خلق الرؤس عكة * حضر الرشيد بها وغاب الهادي

يريد اسم الرشيد وهو هرون واسم أخيه الهادي وهو موسى ومثل هذا قول أبي بكر محمد بن عمار وقد دخل جاما بحصن شقورة فالتمس نورة يطلى بها عورتها فلم يجد فاستعمل الموسى بدلا منها فقال

شـة عورة شر دار * وشرها زاد بوسا

عدمت هرون فيها * فظلت أطلب موسى

وقول ابن عمار والمحصري فيه شئ يؤخذ أن به وهو وإنما أراد به هرون قلب حروفه ليعود نورة وليس في اللفظين ما يدل على القلب وان كان يمكن التأويل للمصري بأنه ما أراد الاغنية موسى الهادي وحضور الرشيد هرون لا غيروا لكن المتبادر الى الذهن ذلك فعلى كل حال قول أبي العتاهية أكمل وقالت أنام لغزافي الموسى

وما شئ له -دوخـد * يكلم من يلامسه بحقه

وكل حلقه من تحت رأس * وهذا الرأس بصحبت حلقه

السابق على عشر قلائص
وقد قيل ان داحسا والغبراء
فرسا قيس والخضار والحذفاء
فرسا حذيفة وانهم أجروا
الجميع وقيل تراها ناعلى
فرسي قيس أيهما السابق
وللرواية في ذكر هذا السابق
أخبار مختلفة مطولة جدا
تشمعل على أمثال وأشعار
اختصرتها لكثرة ما فيها من
الموضوعات ثم ان الرهبان
أخبار حذيفة بن بدر بالرهان
على فرسه وفرس قيس
فرضى به وأرضاه فاتيا قيسا
فقال اناراه ناعلى فرسك
فقال راهن ان شئت ما
وجنبا اني بني بدر فانهم قوم
يظلمون فقال قد أوجبنا
الرهان مع حذيفة فقال والله
لنستعلن علينا ثم جاء
قيس الى حذيفة فقال انما
جئتك لا واضعك الرهان
عن صاحبى فقال لا والله
حتى تاتي بالمشر قلائص
فأحفظ ذلك قيسا فغضب
وترادى حتى بلغا مائة فلوص
ووضع الرهان على يد رجل
من بني ثعلبة وجعلوا الغاية
مائة غلوة ثم قادا الفرسين
الى الغاية وركبهما قتيان
منهما وكان حمل بن بدر قد
جعل شجهاها ثالا ووضع في
شعب من شعاب هضب
القليب على طريق الفرسين
وأكن فيه قتيانا وأمرهم
ان جاء داحس سابقا أن يردوا

أشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تباتة بدمشق المحروسة سنة تسع وعشرين
وسبعمائة

رأيت في جلق غزالا * تحارفي حسنة العيون

فقلت ما الاسم قال موسى * قلت هنا تحاق الذقون

وهذا النوع يسميه أرباب البديع القول بالموجب وهو ان يقع في كلام المتكلم شئ يعنى به
نفسه فينبه المتكلم لغيره من غير تصريح بشئ له ولا ينفيه وقد جاء في القرآن العظيم منه
قوله تعالى حكاية عن المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذلة الآتية
فانهم كانوا بالاغز عن فريقهم وبالاذلة عن المؤمنين فأثبت الله عز وجل صفة العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين من غير تعرض لبوت حكم الاخراج بصفة العزة ولا لغيره وهذا نوع عزيز الوقوع
لا يطبع من برومه لتوعر مسلكه ولا باس بايراد ما حضر في منه قرأت على الشيخ الامام
الكاتب ابى التناء محمود كتابه الذى وسمه بحسن التوسل الى صناعة التوسل وأورد فيه
انفسه قوله

رأيتي وقد نال مني التحول * وفاضت دموعى على الخديضا

فقلت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ثم قال ومن أحسن ما سمعت فيه قول محاسن الشواه

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما فهمم الا اللعمى قارض

وقد سبهم تولى المساروفى شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

قلت ومن هنا أخذنا صر الدين بن التقي قوله

وما لى سوى عين نظرت لحسنها * وذلك لجهلى بالعيون وغترتى

وقالوا به فى الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

وأصل هذا المعنى قول الاول

وجاؤا اليه بالنعاو واذوالقى * وصبوا عليه المساء من الم المنكس

وقالوا به من عين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

وأورد فى حسن التوسل قول الارجاني

غالطتني اذ كنت جسمى الضنا * كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

قلت أخذها ابن نقادة أخذنا قبيحا واستحق به اللوم صريحا لانه قال

غالطتني حين حاكى خصرها * جسمى الممرض وجد او غراما

ثم قالت أنت عندى ناظرى * ولعمري صدقت لكن سقاما

وأخذها آخر فقال

شكوت صبابتى يوما اليها * وما قاسيت من الم الغم سرام

فقلت أنت عندى مثل عيني * لقد صدقت ولكن فى السقام

وأورد فى حسن التوسل قول القائل

قلت ثقلت اذا ثبت مرارا * قال ثقلت كاهلى بالايادي

وجهه الى أن تسبى الغبراء
فسبق داحس فأشار اليه من

كان فى الشعب فردوا وجهه
وجاءت الغبراء وعلم قيس

والذى على يده الرهان بذلك
فقال قيس تحذيفة أعطى

سبقي وقال الذى على يده
الرهان يا حذيفة أعطوه

سببته فقد سبق داحس
فأعطاه السبق ثم ان جماعة

من قوم حذيفة تدموه على
دفعه السبق الى قيس ونهاه

آخرون عن الشر وقالوا ان
قيس لم يسبق الى كرمه وانما

سبق دابة قيس وبعت
ابنه نذبة بن حذيفة الى قيس

يطالب منه السبق فقال هذا
سبقى فكيف أعطيكم اياه

فتناول ابن حذيفة من
عرض قيس وشتمه وأغلظ

له وكان الى جانب قيس رمح
فقطعنه فذوق صابه واجتمع

الحيمان وأدوا دابة المقتول
وأخذها حذيفة فدفعها للشر

ثم ان قومه تدموه فعاد الشر
بينهم فتدخل قيس من معه

من قومه ورحل وجمع
الفرسان وقامت الفتن بين

الحيين الى أن قتل مالك بن
زهير أخو قيس وكان الربيع

ابن زياد عمامة عزل الحرب
فلماسح بمقتل ابن أخيه

مالك شق ذلك عليه وقاتل
بنى ذبيان وأنشد

من كان من رور اعتقل مالاك
فليات نسو تنابو جعتهار
يعد النساء حواسرا يندبته
بالصبح قبل تبليج الاسحار
أفبدهمقتل مالك بن زهير
يرجو النساء عواقب الاطهار
يعني انه اخذ مارمالك فندبته
النساء وكذلك عادة العرب
لاتدب القليل حتى يؤخذ
ثامرو بعض الادباء اعتبر اض
في قوله

بالصبح قبل تبليج الاسحار
فان الصبح لا يكون الا بعد
تبليج الاسحار واجيب بأقوال
منها ان الصبح ههنا الحق
الواضح من وصف القليل
الذي هو ك الصبح كأن
النساء ندبته بخلازه الحسان
الواضحة والبيت الثالث
٣ يستشهد به العروضيون على
دخول الخذف في عروض
الطويل كما يدخل في ضربه
وهو زوال السبب من

٣ قوله يستشهد به العروضيون
الخفيه أن البيت المذكور
من الكامل لان الطويل
فلم يصادف الاستشهاد به
على ما ذكره محي لان أو آخر
تفاعيل الكامل أو ناد
لا سباب كما لا يخفى هذا ولم
يتعرض أبو الفداء في تاريخه
لهذا البيت الثالث فليجرب
اه صححه الاول

قلت ملوت قال لابل تطوا * ت وأبرمت قال جبل ودادي
انتهى ما أورده في الكتاب المذكور وما ألفت قول صدر الدين بن الوكيل
وي من قسا قلب اولان معاطفا * اذا قلت أدنانى ضاعف تبعيدى
أقـ برق اذا قول أناله * وكم قالها أيضا وكن تهديدى
ونقلت من خط السراج الوراق له

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي * لموم نفس ايت لاجلتها
قد كان عندك يا فلان صرعة * فأجبتهم بعث الحمار وبعثها

ونقلت منه له

وسائل يسأل منى وقد * أنشدت شعرا يشبه الشعري
يقول لى اذ كنت لدى معشر * قد عذبوا البيضاء والصفرا
ما حصصت دائرة بينهم * قلت نسيم بطيخة تخضرا

ونقلت منه له

متمارض جعل التغا * شى من خبائثه سبب
ويقول ما أنا طيب * صدق الاعمين وما كذب

ونقلت منه له

لقنته العذر عن تر * لك حاجتى لو تصور
فقلت أنسى بيتها والنسيان أرمه * دور
فقال است بناس * فقلت ولى أخبر

ونقلت منه له

أطعموا العلة شيخنا * ذفنه كائلى بيضا
ثم قالوا لـ ذدواء * يستغيض الداء غيضا
يحاق السوداء حلقا * قلت والبيضاء أيضا

ونقلت منه له

قلت صدق فيك مدحى * وثناه فاض فيضا
قال ما صدقت عمري * لا ولا صليت أيضا

ونقلت منه له

اقنته الاعذار عن * وعدتناه عنه افك
وصرفت للنسيان ذا * لك وقلت لم يك منك ترك
فأجاب بل أنا غيرنا * س قلت ما فى ذلك شك

ونقلت منه له

كأت لابنى بنات أربع * والتي جاءت تمام الحناء
قلت قد سميت رابعة * قال اياك وأخرى طارمه

ونقلت منه له

وقائل قال لى ما رأى فلقى * اطول وعـ دى آمال تعيننا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محجودة قلت أخشى أن تخربنا
ونقلت منه له

قالت جعت لفاقة كسلا * فانهض وقم وادأب لهم العائله
فأجبت هل تدرين لي سببا * قالت ولا وتداوه ذى الفاصله
وقال ابن سناء الملك

لحقني على عشاقك العرش * العمى في عشقك لا العمش
عاشقك القش ولا غيره أن * تلتهم النسيير ان في القش
قالوا لقد أحدث من بعدنا * ما لا يرى قلت على العرش
ونقلت من خط الشيخ محمد انتماساني

اسم حبيبي وما به عاني * قد شغلا خاطري ولى
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوا في فقلت قلبي
وقال الزور والاسعردى

سالت الوزير أتتهوى النساء * أم المرديار واعلى هه جنتك
فقال وأبدى الخلاعات لي * كذا وكذا قلت من زوجتك

وقال أيضا عندما عني في آخر عمره
سالت الله يختم لي بخير * فجعل لي ولكن في عيوني
وقال أيضا في مملوك باعه

سمعت بيع المملوك يمانعي * ولو أرا درضائي ما تعداني
قالوا أيسب للعلان قلت لهم * ما كنت بانه لو كان علاني
أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

مقبل الخلد أدار الصلاة * فقال لي في جبهات عاتبي
عن أحرار المشروب ما تنتهي * قلت ولا عن أخضر الشارب
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد بن الصانع

عارضني العذل في عارض * قالوا بلطف بعد ما أطبوا
ما أن بالعارض أن تنتهي * قلت ولا بالثيب لا تعجبوا
وقلت أيضا

وصاحب لما اتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل دل أبصرت منعيدا * تشكرها قلت ولا راحه
وقلت أنا

ولقد أتيت لصاحب وسالته * في قرض دينار لا مركانا
فاجابني والله دارى ما حوت * عينا فقلت له ولا انسانا
وقلت أيضا

يقولون لما رنا وانثنى * وقد أخجل العنص والجوذرا
أنتناق من طرفه أيضا * فقلت ومن قده أحمرا

مفاعان المقبوضة وهو قليل
ولا يستعمل * ثم توات أيام
الحروب بينهم وكان أعظمها
يوم الهبائة كما تقدم وسئم
قدس من القتال فذهب
الى أخواله كما ذكر في
ترجمته وكان الر بيع قدمات
وأكل بعض القوم بعضا
فقسام في الصلح الحمر بن
عوف وهرم بن سنان المريان
وجلال الجمالات واجتمعا في
اصلاح ذات البين وفي ذلك
يقول زهير بن أبي سلمى الشاعر
تداركتما عينا وذبيبان
بعدا

تة انوا ودقوا بينهم عطر منشم
وكانت اليد الطولى للحرث
ابن عوف أولا وآخرا
والسبب في ذلك أن الحرث
قال يوما لخارجة بن سنان
أترا في أخطب الى أحد فيردني
قال نعم قال وم من ذلك قال
أوس بن حارثة بن لام الطائي
فقال الحرث لعلامه ارحل
فركبنا حتى لقينا أوس بن
حارثة في بلاده فوجدناه في
فنا منزله فامارأى الحرث
ابن عوف قال مرحبا بك
يا حرث قال وبيك قال وما
حاجتك قال جئتك خاطبا
قال است هناك فانصرف
ولم يكلمه ودخل أوس الى
امرأته مغضبا وكانت مسن
عيس فقالت من الرجل
الذي وقف عليك قال ذلك
سيد العرب الحرث بن عوف

قالت فسالك لم تستزله قال
 انه استحمق قالت وكيف
 قال جاءني خاطبا قالت أفتريد
 أن تزوج بناتك قال نعم قالت
 فاذا لم تزوج سيد العرب من
 قال قد كان ذلك قالت
 قد ارك ما كان منك قال بماذا
 قالت بان الختمه فترده قال
 وكيف وقد قرط مني ما قرط
 اليه قالت تقول انك لقيتني
 وأنا م غضب يا لم تقدم فيه
 قولاً فانصرف ولك عندي
 ما تحب فانه سيعمل فركب
 أوس بن حارثة في أثره قال
 خارجة فوالله انالسيراد
 حانت مني التفاتة فرأيتنه
 فاقبلت على الحمرث وما
 يكلمني غما فقلت له هذا
 أوس بن حارثة فقال وما
 نصنع به امض فلما رأنا
 لانلتفت صاح باحث اربح
 على فوقفه فكلمه بذلك
 الكلام فرجع مسرورا
 فبلغني أن أوسا لما دخل
 منزله قال لزوجه ادعي لي
 فلانة لا كبر بناته فاتته
 فقال يا بنبة هذا الحمرث بن
 عوف سيد من سادات
 العرب وقد جاءني خاطبا وقد
 أردت أن ازوجهك منه فأتقواين
 قالت لا تفعل قال ولم قالت
 لاني امرأتي وجهي ردة وفي
 خاقي بعض العهدة ولست
 بأبنة عمه فبرحي رحى وليس
 يجادلني في البلد فيسبحني
 منك ولا آمن أن يرى مني

وقلت أيضا

يقول لي العذال لم اعشقه *
 وبعض جواب الصب فيه لطائف
 أيسبك منه يا أخا الوجدناظر *
 مهتده ماض فقلت وسالف

وقلت أيضا

قد سالت النسيم وهو خمير *
 بسؤال اذ غاب وجهك عنى
 قلت قل لي هل ورد خديه غض *
 قال قد ضاع نشره فقامنى

وقلت أيضا

بداني الخد عارضه فاضحى *
 عليه معنى باللوم يعرى
 وحاول أن يرى مني سلوا *
 فقال لقد عذرتك صبرى

وقلت أيضا

سالت نسيم أرضك حين واني *
 فقلت صف القوام ولا تحاشي
 فقال يابن قلت لكل صد *
 وقال يميل قلت لكل واشي

وقلت أيضا

مدق خلى نسمات الصبا *
 فيما روت عنك وما شكا
 وقال لا أخبر من ساجبا *
 جاءت به قلت ولا أذكي

وقلت أيضا

يقول صحبي اذ اتى منكم *
 مشرف بالعت في شكره
 هل يلتقى أكرم من طيه *
 قلت ولا اطيب من نشره

ولا بأس بقول من قال مواليا

عبر على حبيبي قلت كلني *
 فقال بحبك لمسنى قلت تقبلنى
 فقال لى بشماز أو تجاوبنى *
 ضحكك لو قال بارد قلت سبلى

وبعضهم أراد ان يشترى جارية عرضت عليه فقال لها كم دفعوا فيك فقالت وما به لم جنود
 ربك الا هو وقيل ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له آخر احسنت فعضب وقال أهزأني
 قال انما قلت احسنت الى العصفور ذكر أبو الحسن المدائني ان رجلا من أهل الحجاز قال لابن
 شبرمة العليم من صدقنا خرج فقال صدقت الا انه لم يرجع اليكم لقي شيخا شيخا آخر من له فقال له
 ماذا يصنع الشيخ الخمس اليوم فقال له يشتمنى وقال بعضهم لولد له والله لا أفلحت فقال له
 والله يا أبا حكي ان اصاحب جمال الدين بن مطروح قال بو ماشه اب الدين القوصي
 باشهاب الدين أنت عندنا مثل الوالد فقال لاجرم أنى مطروح وقال له بعض الرؤساء أنت عندنا
 مثل الاب وشدد الباء فقال لاجرم انكم تأ كوني (اقول) لا يخفى ما في هذا التندير من اللطف
 لان الأب مشدد الباء هو المرعى وقال بعضهم هو ولد دواب بمنزلة الخبز للاناسى ومن يشدد الباء
 من الاب الذى هو الوالد لا يكون الادابة وقيل ان أبا الفرج بن الجوزي كان له ولد يدعى عليا
 فدخل يوما الى البيت فرأى تحت سجادة الشيخ اربعة دنانير فأخذها فلما أحس بمجيء الشيخ
 نام فطلب الشيخ الدنانير فلم يجدها فعرف أنه أخذها فخره وقال لو انك أكانت الدنانير بنجا
 قال لا والله الاجياد افضهك الشيخ وقال خذها لاجعل الله لك فيها بركة

ما يكره في طلقى فتلون على
وصحة فقال قومي بارك الله
فيك ثم دعا الوسطى فاجابته
بمثل ذلك أو قريب منه ثم
دعا الصغيرة فقال لها كما قال
لاختها فقالت أنت وذلك
فتسال انى عرضت ذلك على
أختيك فأبانه فقالت لكنى
الجميلة وجهها الصنيعا عيدا
الحسية أبا فان طلقنى فلا
أخلف الله عليه قال بارك الله
عليك ثم خرج الينا فقال قد
زوجتلك ببهية بنت أوس
قال قد قبيلت فأمر أمها أن
تهيئها وتصلح من شأنها ثم
أمر بيوت فضرب له وأزراه
أياه فلما أدخلت الله لبث
هنيئة ثم خرج الى فقات له
أفردت من شأنك قال لا والله
لما مدت يدي اليها قالت
مه أعند أبى واخوتى هذا
لا يكون قال فأمر بالرحلة
فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله
ثم قال لى تقدم فتقدمت
فعدل بها عن الطريق فسا
لبث أن لحقنى فقلت أفردت
قال لا والله قالت لى كما يفعل
بالامة الحليسة والسبيسة
الاخيصة لا والله حتى تحتر
المجزر وتذبح الغنم وتدعو
العرب وتعمل ما يعمل لى
قلت والله لا رى هيئة عتق
وانى لا رجوان تكون المرأة
النخبية ثم سرنا الى أن دخلنا
بلادنا فاحضرنا الابل والغنم
ثم دخل اليها وخرج فقات

(حـ) لو الفسكا هـ مر الجذ قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل

(اللغة) الحلو تقيض المر يقال حلا يحلو حلاوة واحلولى اذ هو عل وقد عداه حميد بن ثور فى قوله

فلما اتى عامان بعد ان انفصاليه * عن الضرع واحلولى دمانا برودها

ولم يجئى أفعول متعديا لاهذا وحرف آخر وهو اعروريت الفرس والطعوم تسمته وهى
الحلو والمر والحامض والمزوا والمالح والحريف والعفص والدمم والقه لان الجسم اما ان يكون
كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة أو البرودة أو الاعتدال بينهما فيعمل الحار
فى الكثيف حرارة وفى اللطيف حرارة وفى المعتدل ملوحة وتعمل البرودة فى الكثيف عفوصة
وفى اللطيف جفوصة وفى المعتدل قبضا وعمل الاعتدال فى الكثيف حلاوة وفى اللطيف
دسومة وفى المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمراة والقبنض فى الحفص ويسمى
الشاعسة والمرارة والمولوحة فى الشجة ويسمى الزعوقة وبعضه مزمع من أصول الطعوم
أربعة الحلاوة والمرارة والجفوصة والمولوحة وما عداها مركب منها أنشدنى لنفسه المولى
صلى الدين أبو المحاسن عبدالعزبز بن سرايا الحلى اجازة

يا قابض المال الذى لم يزل * طرفى الى بهجتته يطمع
ومن اذا حرنى لمحظـــــــــــــــــه * غدا بالمحظى خذم يحرج
تالله لا أنفكـــــــــــــــــهـــــــــــــــــه * فيك بأشعارى ولا أبرح
بعذبلى الاجاض فى قابض * حلو اذا ما رستملم

وما أرشقى قول البدر يوسف بن أولؤ الذهبى أنشدنيها الحاج لاجين الذهبى قال أنشدنى البدر
يوسف لنفسه

يا عاذلى فى هواه * اذا بدا كيف أسلو
بمرى كل وقت * وصكلاما ترى يحلو

(فائدة) قولهم فلان يحب الخجوة فقهه عناه انه يأتى الدر لان الاجاض فى اللغة الانتقال من شئ
الى شئ لان الابل اذا ملت الحلة اشتهت الحفص فتحوّل اليه وفى حديث الزهرى الاذن مجاجة
ولانفس حفصة أى شهوة للانتقال فكان اللاتقيل من الأمر الطبيعى المعتاد الى غيره
(الفكاهة) بالضم المزاج وبالفتح مصدر فكاهه فكاهته اذا كان طبيب النفس مزاحا (المجد)
تقيض المزل وهو الاجتهاد فى الامور تقول جد فى الامر يجذب الكسر والضم واجد فى الامر
مثله قال الاصمعى ان فلانا لجاد مجذباللغتين (المزج) المخلط يقال مزجت الشراب اذا خلطته بغيره
ورسم المزاج عند الحكماء بانة حصول كيفية متشابهة عن تفاعل كيفية متضادة موجودة فى
عناصر متصغرة الاجزاء متلاقية باكثرها اذا توفى فعلها عند حد وقيل عليه ان هذا التفاعل
ان كان فى آن واحد كيف يمكن ان يكون الكسره كسورا وان كان على التعاقب كيف يصير
المنكسر كاسرا بعد انكساره ولا بد من انكسار سورة كل واحد منهما التحصل الكمية المتشابهة
متوسطة بينهما (والجواب) ان الحكماء يبنوا ان الجسم مركب من جزئين قابل ومقبول ويسمى
القابل منه المهيولى والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل فى حال المزاج انما هو الصورة
بواسطة الكميات والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل فى آن واحد ويقع انكسار
السورات ولا يلزم كون الفاعل منفعا لا وتقرىب ذلك ان النار تعمل بواسطة كيفيةها التى هى

أفرغت قال لا والله قلت
ولم ذلك قال دخلت عليها
أريدها قلت قد أحضرنا من
المال ما تريد قالت والله لقد
ذكرت لي من الثرف بما
لا أراه قبلك قلت كيف قالت
أنت فرغ لسكاح النساء
والعرب يتعلم بعضها بعضا
يعني بني عيس وذبيان
قلت فتريدين ماذا قالت أخرج
إلي هؤلاء القوم فأصلح بينهم
ثم أرجع إلي وإني استفتتك
قلت والله اني لا أرى عقلا
وهمة ولقد قالت قولنا فخرج
بنا فخرجنا حتى آتينا القوم
فخشي بنا يبيهم فأصلح فأصلحوا
على أن يحبسوا القتلى من
الفرقيين ثم يؤخذ الفضل
عن هو عليه فحملنا عنهم
الديات وكانت ثلاثة آلاف
بعير وعاش المحرث إلى أن
أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم ووفد عليه وأسلم وبعث
معه رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار
في جواره يدعو قومه إلى
الاسلام فقتله رجل من بني
نعلبة فباع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر فقال
لحسن قل فيه فأشدي يقول
يا حارث بن عبد المطلب
فيكم فان محمد الا يغدر
وأمانة المرء حيث لقيته
مثل الزجاجة صدعها لا يجبر
فتألم المحرث لهذا القول وأرسل
بعتذر وبعث إليه بديعة

الحـرارة في مادة الماء والماء يفعل بواسطة كقيته التي هي البرودة في مادة النار (رجع)
(الشدّة) ضد اللين (البأس) الشجاعة (الرقّة) ضد الغلظ (الغزل) معازلة النساء وهي محادثتهن
ومراودتهن وتغزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادباء ان الغزل في الذكور والتشبيب في
الاناث (الاعراب) حلوصة لذى في البيت الذي تقدم (الفكاهة) مجرور بالاضافة والاضافة
تنقسم الى قسمين معنوية ولفظية فالمنوية هي التي لا ينوي بها الانفصال وتحدث بين المضاف
والمضاف اليه تعلقا لم يكن قبلها وتفيد الاول تعريفيا كغلام زيد وتخصيصا كغلام رجل
واللفظية هي التي في تقدير الانفصال ويكون بين المضاف والمضاف اليه تعلق من غير جهة
الاضافة ولا تفيد تخصيصا ولا تعريفيا ولكن فانها التحقيف والذي عمل في الثاني الجر تقدير
حرف الجر وهو واما من التي ابيان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي للملك او الاختصاص
بطريق الحقيقة او المجاز فان كان المضاف بمنى ما اضيف اليه وصاحا لمجمله عليه ككافي خاتم
فضة وثوب خز وباب ساج ووجه دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك ككافي غلام زيد
ولجسام فرس وبعض القوم ورأس الشاة فالاضافة بمعنى اللام ومن النسخة من ذهب الى انها
تكون بمعنى في كقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر وقوله تعالى يا صاحبي
السجين وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهذا اختيار الشيخ جمال الدين محمد بن مالك قال ولده
بدر الدين في شرح الخلاصة يعني أن الاضافة على ثلاثة انواع والضابط فيها ان تعين تقديرها
بمن يكون المضاف اليه اسم الجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من او تقديرها بمنى تكون
المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم يتعين تقديرها بمنى فهي بمعنى اللام ثم
قال بدر الدين والذي عليه سيبويه واكثر المحققين ان الاضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام او
بمعنى من وهو مضاف الى المضاف بمعنى في محمول على انها في معنى اللام على الجازم أخذ يستدل على
ذلك بأمر وفيها طول اضربت عن اثباتها خوفا للاطالة وعلى ذكر الاضافة انشدني من لفظه

لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يده شق سنة تسع وعشرين وسبعمائة
ياما ككنا يجسبر قصاده * جسيما له الله مكاف عليه
شكر لهذا الجود من نعمة * يبسط ضيف الباب فيها يديه
اذا آتته وهو في صحبة * صار مضافا ومضافا اليه
وقال ابن سناء الملك

تجبي المـلوك لا يوابه * فيغمرهم جوده الشامل
ويخففهم انه كالمضاف * ويرفعه انه الفاعل

وظرف الشهاب محاسن الشواهد في قوله

وكنا خمس عشرة في التمام * على رغب المحسود بغير آفة
فقد أصبحت تنويننا واضعي * حبيبي لا تفرقه الاضافة
قلت ويحبيني قول ابن هانئ الاندلسي من أبيات

علمته باب المضاف تغاؤلا * ورقبيـه يغمره بالتنوين

(رجع) الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية وايسر معنى من لان من شرط ذلك أن يحسن
وصف الاول بالثاني لكونه بهضال ولا يعني اللام التي للملك لا بطريق الحقيقة قول الجازم الا

الرجل سببهم به غير انما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات الحرس عقيب ذلك
ومن شعره قوله
فان اكرفاني في لداني
وعاقبة الا صغر ان يشيوا
وما كثرت فثدي بغير
كفاني في الفوائد ما يطيب
ولولم يكن للشاعر الا هذا
القول لكانه وقوله
لم من يد لا اودي حتى
نعمتها
عندي لختبط طارو من من
انجاء يسعي الى رحلى
لا سعة
أليس تسدن بي خير اولم
يرى
(وان احتيال هرم لعلمة
وعار حتى رضيا كان ذلك
عن اشارتك)
هو هرم بن قطبة بن سنان
الغزاري حكيم من حكام
العرب يقضي بين السادات
فيرضون بقضائه ولا يرد
قوله اذا فضل أحد المناقرين
على الآخر ومعنى المناقرة
المحاكمة في الحسب والفضل
بين الرجلين يقال نافر اذا
حاكمه ونفره اذا غلبه
(وعلمة) هذا هو علمة
ابن علاتة بن جعفر بن
عامر بن صعصعة (وعامر)
هو ابن الصقيل بن مالك بن
الاحوص وكل منهما سيد
من سادات قومه فارس
شاعر وسور من أخبارهما

بتكاف أعني تقدير الام ويجس من أن تكون بمعنى في ويكون التقدير حلوى الفكاهة (مر
المجد) صفة أخرى والمجد مضاف اليه والكلام فيه كالكلام فيما تقدم ولأن في هذه الصفات
التي تعددت كلها الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو حلو الفكاهة والنصب على أن
العامل أعني مضمرا او المجر على الصفة لذى وهو اقواها وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك برقعها ونسبها وجرها لان الصفات اذا تعددت جاز في اذلك وعليه اعرب قوله
تعالى والتمتعين الصلاة والمؤتون الزكاة وقول الخزرق

لا يبعذن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك * والظييون معاقدا الازر

فن قوله معتدل في البيت الأول الى قوله في الثاني مر الجوز في الجميع الاعرابات الثلاثة
الاقوله وكل فانه معطوف على هباب وهو مجرور ولا يجوز فيه الأجر (فارق بين الصفة
والوصف) قالوا الوصف ما يجوز انتقاله كحمة الجمل وصفرة الوجه والصفة ما لا تتغير
كالطول والقصر والواد للزنجي والبياض للصفلى (قد مرجت) قد حرف يعجب الافعال
ويقرب الماضي من الحال وعنى هنا التحقيق الفعل وسأى الكلام عليها في قوله
توم ناشئة بالجزع قد سميت * (مرجت) فعل مغير لما لم يسم فاعله والتاء علامة تأنيث الفاعل
(بشدة البأس) الباء حرف جر وشدة مجرور بالباء والبأس مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام
(منه) جار ومجرور (ورقة) مرفوع على أنه مفعول لما لم يسم فاعله لمرجت وقد تقدم الكلام على
مفعول لما لم يسم فاعله في قوله ناء عن اهل البيت (الغزل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام
وفيه تقديم وتأخير تقديره قد مرجت ورقة الغزل فيه بشدة البأس والجملة كلها في موضع المجر
على أنها صفة لذى والتقدير مزموجة فيه ورقة الغزل (المعنى) انه صاحب حلوى المزاج طيب
الاخلاق كربه المجد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة فهو قد مرجت فيه الحلاوة
من ورقة الغزل بالمرارة من شدة البأس وما أحق هذا الصاحب بقول القائل
وكالسيف ان لا يئته لان منته * وحداه ان خاشته خشان

وقد كان صلى الله عليه وسلم يباسط أصحابه وجلساءه ويخرج ويلين جانبه لمن حضره ويؤنسه
فاذا كانت الحرب واحدت الجذوحى الوطيس وخارت القوى وذهلت الابطال تقدم أصحابه
والتي بنفسه صلى الله عليه وسلم ومن خصائصه انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفه
لا يغمده حتى ينال به من عدوه ومنه تحريم الهزيمة عليه من العدو في الحرب ولا شك في اطفه
ورأفته ورقة قلبه وحنونه على قومه وهم به كافرون يؤذونه ويكذبونه ويصدون عنه ويحاربونه
وهو يحلم عليهم ويشق عليهم عنادهم قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وقال صلى الله عليه وسلم
يوم كسر سنه اللهم اغفر اقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى في كتابه فقال وانك لعلى
خائق عظيم تناء على صفاته الحميدة وخلاله الجميلة وكان أشد حياء من العذراء في خدرها ولا
شك في انه كان صلى الله عليه وسلم من النجدة والشدة والبأس والاقدام ولقاء العدو في انقاية
التي تكبودونها سابق الابطال وتبرقع الفرسان بغيرها فانه كان في حروب الكفار اقرب
البأس الى العدو قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بابي صلى
الله عليه وسلم وهو أقر بنا الى العدو وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ترقوة أبى بن

شيء فاما سبب منافرتهما
 كما حكى أبو عبيدة وغيره قال
 أول ما هاج النصار بين عاقمة
 ابن علقمة وعامر بن الطفيل
 ان عاقمة كان قاعدا ذات
 يوم يقول فنظر اليه عامر وقال
 لم أراك اليوم سواء أرتحل أم أقيم
 فقال علقمة لانها لا تثب على
 جاراتها ولا تنازل الاكفائها
 يعرض بهما فقال عامر وما
 أنت والقدم والله أفرس
 أبي المسمى حبة إذ كرم
 أيسك وانفعل أبي المسمى
 القريب أعظم ذكرا منك
 فقال علقمة أما فرسكم ومارة
 وأما فلككم فقدره وكان قد
 استعاروا هذا الفحل من
 رجل من كلب يستطرقونه
 فغلبوه عليه ولكن ان شئت
 نافرته قال قد شئت فقال
 علقمة والله اني أبر وانك
 لافجر وانى وني وانك انغادر
 فبم تفاخرني يا عامر فقال عامر
 والله اني لا نزل منك للقفرة
 وانفخر بالمكرة وأطعن لانترة
 ثم تنافروا على مائة من الابل
 يعطيها للحكم أيهما نفر عليه
 صاحبه ثم خرج علقمة بمن
 معه من بني مالك وقد أتى
 عامر بن الطفيل معه ملاعب
 الاسنة فقال يا عمه أعني
 قال يا ابن أخي سبني قال لا
 أسبك وأنت عمي قال دونك
 نعل فاني ربهت فيهما أربعين
 مر يا عاقمة عن مسماتي
 نفاك وجعل مينا فترهما

خلف من فرجة من سابعة الدرع والبيضة وهو يقول أين محمد لا تجوت ان تحافظه صلى الله
 عليه وسلم بحريته فوق أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد بن المسيب فكسر ضلعا
 من أضلاعه فمات منها ومع هذا فقد مرح صلى الله عليه وسلم ولم يقل الاحقا قرأت على الامام
 المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 التي أودعها تاريخه ومنها قال زيد بن أبي أوفى عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة عن عبد الله بن
 أبي طلحة عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكته الناس تفرد به ابن لهيعة وضعفه
 معروف وجاء من طريق آخر لابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكته الناس مع
 صبي انتهى وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اجنني على جل قال أجلك على ولدا الناقة قالت
 لا يطيقني قال الناس وهل الجمل الا ولدا الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض
 وهو يدعوك فقال اعل زوجك الذي في عينيه بياض فربعت وفتحت عين زوجها فقال
 مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك بياضا فقال وهل أحد الا وفي
 عينيه بياض وقالت أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخني الجنة قال يا أم فلان ان الجنة
 لا يدخلها عوز فوات المرأة وهي تبكي فقال عليه السلام أخبروها انها لا تدخل وهي عجوز ان
 الله تعالى يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربيا أترابا وبالجملة فصفاه وشماله وما
 انطوى عليه أجل من أن يحيط بها وصف وأشرف من أن يضم جواهرها نتم أو وصف فلو
 جرى القلم الى أن يحفي وصر لسانه الى أن يخفت ويخفي ما حني زهرا أنتهت حدائق تلك
 الحقائق ولا التقط دراهم ملاحقائب هاتيك الخلائق ولا اجتلي من ذلك الاق الذي كله
 شهوس واقصار غير شبه الخفية ولا نال على ظمئه من ذلك البحر غير بقية وكل موارد عذبة
 شهية صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ان في الموج للغريق لعذرا به واضحا ان يقوته تعداد
 نعم قد دون الناس جملة من شمائله وصفاته ووضعوا كتابا كانوا يربوا بتأرجح به سمات
 سماته وأودعوا هناك كتاب دورها في التمام ورصعوها جواهر تروق في التأليف والانتظام
 في بطن قرطاس رخيص ضمنت * احشاؤه درر الكلام العسلي
 وبوبوا وربوا وهذبوا وذهبوا وذكروا ونصوا وخبروا ووقنوا وحبروا وودجوا وحكوا
 الصحيح وما روجوا
 وعاجوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أنتت عليك الحقائق
 فما كتاب القاضي عياض الارباض ولا الشمائل الانجائل ولا كتاب الدلائل
 الانوارندجلائل ولا الشهاب الامطفي التهاب

أساميا لم ترده معرفة * وانما لذة ذكراها
 ويعجبني ابيات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سمعت الشيخ الامام فتح الدين المحافظ
 محمد بن سيد الناس اليه مري في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة بالديار المصرية
 وهو يقرأ علينا من لفظه كتابه الذي وسع البحر المدح قال روي ان من طريق الطبراني حدثنا
 عبدان بن أحمد وأحمد بن عمرو والبرار ومحمد بن موسى بن حماد بن يزيد قالوا حدثنا ابو اسكن
 زكريا بن يحيى حدثني عم أبي ٣٢ حزين حدثنا عن جده حميد بن مهاب قال قال خزيمة بن اوس كنا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمه العباس يا رسول الله انى اريد ان امدحك فقال
النبى صلى الله عليه وسلم قل لا يفض الله فاك فانشأ يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البس... الادلا بشر * أنت ولا مضغ... ولا علق
بل نطقة تر كب السفين وقد * الجهم نسرا وأهله القـ... رق
تنقل من صائب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طيق
حتى احتوى بيتك المهين من * خندف عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت أشرفت الارض وضاءت بنورك الافق
فحنن في ذلك الضياء وفي السنور وسبيل الرشاد تخترق
ونقلت من خط القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر وهو من نظمه

يا أجد المبعوث فيما لقد * بلغك الحمد الى منتهاه
كم رمت امدحك نوانلى * لفتناو فى ذا المشانى ثناه
انى لا احصى ثناء على * ذى خلق انى عليه الاله

وما أحلى قوله

لقد قال كعب فى النبى قسيده * وقتلنا عسى فى مدحه تشارك
فان شملتنا بالجواهر رحمة * كرجة كعب فهو كعب مبارك

وله فى غالب النثر

يقولون لم لا تمدح سيد الورى * وتظنب فى تعظيمه وامتناده
فقلت لهم جبريل جاء بمدحه * وليس مدحى ريشة فى جناحه

قلت جزم الناظم الحما فى تمدح وهى مرفوعة وهو محن من توهم أن لم حرف جزم وانما هى لم
التي يستقيم بها والقاعدة حيث حذف الالف منها * وقد جمع الشيخ فتح الدين المشار الىه
كتابا في مدح النبى صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضى الله عنهم وسماه منخ المدح وله
قصائد على حروف المعجم سماها بشرى اللبيب بذكرى الحبيب كلها فى مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتبت منها الجزء الاول وسميته من مصنفه الى ترجمة ابن الزبيرى والباقى
اجازة والثانى كتبه وقرأه غير مرة واشاد بالدين محمود فى ائد طمانه فى مدح النبى صلى الله
عليه وسلم كتبتها وقرأتها عليه رغبة فى البركة وطالبا للدخول فى زمرة من دون مدحه وكبه
وقرأه صلى الله عليه وسلم (رجع) ومن جمع الشعبة على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه
قال صصصة بن صوحان وغيره من شيعته وصحابته كان فينا كاحدنا من الجانب كثير
التواضع سهل التقياد وكنانها به مهابة الاسير المربوط للسياق الواقف على رأسه وقال معاوية
رضى الله عنه لقيس بن سعد رحم الله أباه الحسن فلقد كان هشاشا ذاف كاهة فقال قيس نعم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزج ويتبسم الى أصحابه وأراك تسرفى نفسك وتغيب أباه
الحسن بذلك والله لقد كان مع تلك الكاهة والظالفة أهيب من ذى ادين قدمه
الطوى وتلك هى هيسة القوى ليس كإيهابك طعام الشام ولما عزم ع. بن الخطاب
رضى الله عنه على استخلافه قال له الله أبوك لولا دعابة فيك وشجاعة اشهر من أن تذكر وأغى

الى ابي سفيان بن حرب فلم
يقبل منهما وكبر ذلك الامر
لحاله ما وحال عشرينهما
فانطلقا الى هرم بن قطبة
حتى نزلاه فقال هرم لاحكمين
بينكما ثم لافضان ثم لست
أثق بواحد منكما فاعطيانى
موتعا اطعمتهن اليه أن ترضيا
عنا أقول وأمرهما بالانصراف
ووعدهما بذلك اليوم من
قابل فانصرفا حتى اذا باغ
الاجل خرجا اليه فخرج عاقمة
ببنى الاحوص معهم القباب
والجزروا القدور يخرون فى
كل منزل ويطعمون وجمع
عامر بنى مالك وخرجوا على
الحيل عليهم السلاح فقال
رجل من غنى يا عامر ما
صنعت أخرجت بنى مالك
تفانى بنى الاحوص معهم
انقلاب والجزر وليس معك
شئ تطعم الناس ما أسوأ ما
صنعت فقال عامر لرجلين
من بنى عه احصا كل شئ
مع عاقمة من قبة أو قدرا أو
لقعة ففعلوا فقال عامر يا بنى
مالك انهما المقارعة عن
أحسابكم فاشخصوا بمنل ما
شخصوا ففعلوا فاتوا هرما
فأقاموا عنده أياما وأرسل
الى عامر فأنا سراً لا يعلم به
عاقمة فقال يا عامر قد كنت

٣ قوله قلت جزم الناظم
الح الظاهر ان الجزم ضرورة
فلا داعى الى الجزم باللحن اه

أرى لك رأيا وفيلك خير أو ما
 حسبك هذه الأيام الا
 لتصرف عن صاحبك أنفجر
 رجلا لا تفخر أنت ولا قومك
 الا بآبائه فما الذي أنت به
 خير منه فقال عامر ناشدتك
 الله والرحم أن لا تقل على
 علقمة فوالله ان فعلت لا أفلح
 بعدها هذه ناصيتي جزها
 واحكم في مالي فان كنت ولا
 بدفاعا لقبوتيني وبينه فقال
 أنصرف فسوف أرى رأيا
 تخرج عامر وهو لا يشك أنه
 ينقر عليه ثم أرسل هرم الى
 علقمة سيرا لا يعلمه عامر فأنه
 فقال يا علقمة والله ان كنت
 لاحسب فيك خيرا أنفجر
 رجلا هو ابن عمك في النسب
 وأبوه أبوك وهو أعظم منك
 عناء وأجد لقاءه فما الذي
 أنت به خير منه فقال له علقمة
 نشدتك الله أن لا تنفر على
 عامر فأجاب بما أجاب به الآخر
 وانصرف ثم أن هزما حضر
 بنيه وبني أبيه فقال اني قاتل
 غدا بين هذين الرجلين
 مقاتلة فاذا فعلت ذلك فليطرد
 أحدكم عشرة جزائر فينصرها
 عن عامر ويطرد بعضهم عشرة
 جزائر وينصرها عن علقمة
 وفرقوا بين الناس لئلا يكون
 لهم جماعة وأصبح هرم
 يجلس في مجلسه واقبل
 الناس وأقبل علقمة وعامر
 حتى جاسا انقام لبيد فقال

من ان تمدح أو تشكر ولما دعا الامام على معاوية الى البراز قال له عمرو بن العاص لقد انصفك
 فقال له معاوية رضي الله عنه ما عشتني منذ نعتني الا اليوم أتأمرني ببارزة أبي الحسن أراك
 طمعت في إمارة الشام بعدى (عاد القول) الى معنى بيت الطغرائي هذه الصفات التي ذكرها
 قلما تجتمع في انسان الا من اختصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق ذلك
 الا من اعتدال المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام فخر الدين في الطب
 الكبير الذي ذكره الشيخ في الشفاء يعني الرئيس ابن سينا وساق كلاما يدل على ان المركب
 المعتدل قد يكون موجودا الا انه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل
 الذي امتزج من العناصر على أكمل احوال فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممنه اوجب
 ان يكون كلما كان اقرب اليه أو الى باسم الاعتدال اه قال الشيخ الامام العلامة شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على تعدد وجود المعتدل بامتناع
 مكان يستحقه لان مكان الجسم المركب هو مكان ما يغلب عليه من العناصر وهذا ما أنطه
 متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فمتنوع وجوده وأقول في هذه الحجة نظير وذلك ان عنينا
 بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب ان لا تتكافأ فيه الكميات لان الجزء
 اليسير من النار يقاوم بحرارة كسير من جهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود
 المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب
 عليه من العناصر بكميته لا بكميته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيف فقط والاعتبار
 في الجزء انما هو بالسكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجته والمزاج لا يتخلو اوما ان
 تتكافأ فيه الكيفيات الاربع الاولى وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أو لافان
 كان الاول فهو المعتدل وان كان الثاني فلا يتخلو اوما ان تغلب فيه كيفية واحدة أو لا والاول
 هو الذي خروجه في كيفية بسيطة وأقسامه أربعة بعدد الكيفيات الاربع وهي الحار والبارد
 والرطب واليابس والثاني هو الذي خروجه في أكثر من كيفية واحدة فلا تجتمع فيه كيفيتان
 متضادتان غالبتان فسبق ان يكون احدى المقاعدتين أعنى الحرارة والبرودة مع احدى
 الانفعالتين أعنى الرطوبة واليبوسة فاقسامه أربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد
 الرطب والبارد اليابس بخلافه أنواع المزاج تسعة واحدة منها معتدل وثمانية خارجة عن
 الاعتدال انتهى ووقول الطغرائي رحمه الله تعالى يشبه قول أبي تمام الطائي وهو
 الجسد شيمته وفيه فكاهة * سمع ولا جسدان لم يلعب
 شرس ويتبع ذلك لين خياقة * لا خير في الصبها عالم تقطب
 ما أحسن قوله لا خير في الصبها عالم تقطب لان الحجرة اذا كانت صرفا كانت حادة لا يمكن
 استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد عنهما كيفية اخرى تقارب الاعتدال فامكن
 استعمالها وقول أبي تمام أيضا
 لا طائش تفوق خلاقه ولا * خشن الوقار كانه في محفل
 فلكه يجذ الجدا حيانا وقد * ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
 وقول أبي الحسين الجزار
 أنت الكرم وجل من قد أنبات * عن مضي في كتبها الاخبار

ياهرم ابن الاكرم من مناصبا
انك قدوليت حكما معجبا
فاحكم و صوب رأي من تصوبا
فقام هرم وقال يا بنى جعفر
قد تحاكتما عندى والله
انكما كركبتي البعير الا دم
يقعان معا على الارض وليس
أحد منكما الا وفيه ما ليس
في صاحبه وكلاكما سيد كريم
وعمد بنوهرم الى الجزر
فخره وهاؤف رقاو الساس
وكره ان يفضل بينهما وها
ابناعم فيوقع بذلك عداوة
بين الحميين وخرجان عنده
راضيين وقد قيل انه قال لهما
انتما كغربي السيف فانه
لو قال كركبتي البعير لقل
أيهما اليمين وقيل انه لم يقل
شيأ من ذلك وانما اكتفيا
بما قال سرا وذهب اعنه وادعى
الاعشى انه ما حكاها وحكم
لها امر على علقمة وقال في
ذلك قصائد ومات علقمة
مسما وله وفادتان احدهما
على النبي صلى الله عليه وسلم
أسلم فيها والثانية على عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه
وجرت له منه حكاية لطيفة كان
هاقمة صديقا الخالد بن الوليد
رضى الله عنه وكان عمر بنه
بخالدا فالتقاء في الليل فقال
يا خالدا عزلوك وهو يظن
انه خالدا وكان عمر قد هزل
خالدا عن جيش الشام غيظا
منه بسبب قتل مالاثين
نيرة وترزج زوجته كما تقدم

خلق كين الماسوق لشارب * ظلام وعزم في التوقد نار
وقول القائل

ملك تفر المشر كون بياسه * فتقر بالاقرار عين الدين
فعلى العداة بغلظة ونجهم * وعلى العفاة برقة ووبان
وقول ابن أبي العرب المغربي

من كل مشتمل بمنصل عزمه * ذى همة تطأ السماك همام
نشوان من نجر الكرى صاحى الندى * ريان من ماء الحمام دطامى
وأشدى من انظاره لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ملك يقاس بحاربه بسودده * اذ ان يقاس عير الدار بالقرس
منظر الجحدم شاه على جدد * من جملة اللدن أو من حربه الشمس
ومن أحسن ما حضرني في صاحب جمع الاخلاق التي يعز وجودها في شخص واحد قول
القائل

تلطفت الايام حتى تفضت * على بندمان كريم الخلائق
له سمع عدل واستكناه عاشق * وهمة جبار واطف الزنادق

وما أحسن قول ألى الفتح البستي في عبد الملك انه الى صاحب اليتيمة وغيرها
أخلى ذكى النفس والاصل والقرع * يحل محل العين منى والسمع
تمسكت منسه اذ بلوت اطاه * على حاتى وضع النواذب والرفع
بأوعظ من عقل وآس من هوى * وأوفق من طبع وأنفع من شرع

ذكرت بتسبيق الصفات هنا ما أشد نبيه من انظاره لنفسه القاضي جمال الدين بن عبد القاهر
التبريزي الحماكم بصفتها أربع وعشرين وسبع مائة يصف الشباب وهو مبالغ
وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم اسان مستعار * يخالف بين تطبيع الحروف
تخططينا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
نصيحة عاشق ونديم راع * وعسرة موكب ومدام صوفي
وقد أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث قال في الخيرة

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة * شمال وانهار ودهر محرم
مسرة محزون وعذرة مربد * وكفر مجوسى وقتنة مسلم
مئات لا حياء حياة ليت * وعدم لمن أترى ثراه مدم

وما أحسن قول شهاب الدين العزازي ما غزافى الشباب
وما صفر اشاحبة ولكن يزينها التضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها نقاب
تصبح لها اذا قبلت فاها * أحاديثا تاذو تستطاب
ويحلوا المدح والتشبيب فيها * وما هى لاسعاد ولا الرباب

قوله تصبح هداة الى أحاديث وهو غير جائز الا على تأويل جملة هى المعنى أى تسمع وهو ضعيف

فقال عمر نعم فقال علقمة
 ما هو الا والله نفاسة عليك
 وحسدك فقال عمر فاعندك
 معونة على ذلك فقال معاذ الله
 ان امر علي ناسمها وطاعة
 ولا يخرج عليه ولا مخالفة
 وانصر فاقلما أصبح دخل
 علقمة على عمر وعنده خالد
 فقال عمر رضي الله عنه له
 يا علقمة أنت القاتل البارحة
 لخالد لما قات فقال علقمة
 لخالد افعلمتها فقال والله ما
 لقيتك البارحة ولا رأيتك
 الا في هذه الساعة فغظن
 علقمة وعرف انه انما قاتني
 عمر وظنه خالد فقال يا امير
 المؤمنين ما سمعت الا خبرا
 قال اجل ثم ولاه حوران
 وخرج اليها فقصده الحطيئة
 مادحاله قات علقمة قبل
 ان يصل اليه فقال
 لعمرى نعم المرء من آل جعفر
 بحوران أمسى غيبته الجنادل
 وما كان بيني ولقيتك سالما
 وبين الغنى الالبال قلائل
 فلما وصل وجد علقمة قد
 أوصى له بسهم من ماله
 وأما عامر بن الطويل فكان
 شجاعا مشهورا شاعرا
 مقدا ما قال أبو عبيدة اجتمع
 العكاظيون على أن فرسان
 العرب ثلاثة ففارس تميم
 عتيبة بن الحرث بن شهاب
 أحد بني نعلبة صياد الفرسان
 وفارس ربيعة بسهام بن
 قيس وفارس قيس عامر بن

وأما التشبيب فهو مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد
 يا مطربا أغنى النديم غناؤه * عن طيب مشعوم وعن مشروب
 شيب اذا غنيتني بجديتهم * ان الغناء يطيب بالتشبيب
 وأخذ القاضى محيي الدين بن عبد الظاهر فقله وقصره على الحسن وعقله فقال
 كتبت لكم من أعين القصب التي * جرى في نواحيها بذكركم طرب
 فان أطرب التشبيب فيها بذكركم * فيكم أطرب التشبيب من أعين القصب
 وأنشدني الشيخ الاديب الكاتب شهاب الدين أبو التناء محمود فقال أنشدني من لفظه لنفسه
 القاضى محيي الدين بن عبد الظاهر
 وناطقة بالنفخ من روح ربها * تهرعنا عندنا وتترجم
 سكتنا وقالت للقلوب فاسمعت * فجن سكوت والهوى يتكلم
 وقال محيي الدين بن قريظ في ملاح مشيب
 مشيب يحفاه وراح يفتلنا * فان تداركنا بالنفخ أحيانا
 هويت تشبيهه من قبل رؤيته * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
 وله فيه أيضا
 علقته مشباهه ههنا * أخضع في حبي له فيسمع
 لا غرو أن تشب من تشبيهه * نار الهوى أما تراه ينفخ
 وأنشديوما بحضرة شرف الدين الحلاوي لغزوه
 وناطقة خرساء بادشحوبيها * تكفهوا عشر وعين من تخبر
 يذالى الاسماع رجع حديثها * اذا سد منها مخرج جاش منخر
 فأجاب في الحال
 نهاني النهى والشيب عن وصل منها * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر
 ما أجلي هذا الجواب وأبدعه حيث أحاب التضمين بتضمين مثله حل به معناه وتقله الى
 الذبابة وكلاهما من أبيات الحماسة لتابط شرا ومثله قول زين الدين بن عبد الله
 ونائحة صفراء تنطق عن هوى * فتعرب عما فى الضمير وتخبر
 براها الهوى والوجد حتى أعادها * أنابيب فى أجوافها الريح تصفر
 وقول مجير الدين محمد بن تميم
 قبان ملاحها يذسماها * ويطر بنا منهن عود وزهر
 وأكتر ما ينشئ لنا الكريدتها * أنابيب فى أجوافها الريح تصفر
 وقوله أيضا
 ولما حضرنا للاسماع وضربنا العملاهى وكل بالجموى يترجم
 أصحنا الى تشبيههم وغناهم * فجن سكوت والهوى يتكلم
 وأنشدني القاضى شهاب الدين أبو التناء محمود لسهمس الدين عبد الوهاب
 منقبه ههنا ما خلعت مع حبها * بزودها الثاوي نطقه رهاشزرا
 وتحميه فى كف من شئت فقل * اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى

الطفيل وقد على النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه أربدين
قيس مع قوم من بني عامر
فقال يا محمد مالي ان أسلمت
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لك ما لاسلمين وعليك ما علمهم
قال لا الا ان تجعل لي الامر
من بعدك قال ليس ذلك
لقومك قال فتعجل لي الوبر
ولك المدرك قال لا ولكن
اجعل لك ائنة الخيل قال
اوليست لي ثم قال يا محمد
والله لا ملائمة عليك خلا
ورجل ولا رباطن بكل نخلة
فرسا وولي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفني عامرا وأربدا وهاد
بني عامر وأغن الاسلام عن
عامر ثم انصرفوا حتى اذا
كانوا ببعض الطريق بعث
الله تعالى على عامر من الطفيل
الطاعون في عنقه فانداع
لسانه من فيه كضرع الشاة
فقال الى بيت امرأة من سلول
وجعل يقول غدة كغدة البعير
وموت في بيت سلولية ثم
مات فواراه أصحابه وجعلوا
على قبره أنصابا مالا في ميل
وجه لوجه حتى فقيل ان بعض
ولده رأى ذلك فيسما بعد
فقال لقد ضيقت على أبي
وأما أربد فأرسل الله تعالى
عليه صاعقة فقتلته وفي ذلك
يقول أخوه
أخشى على أربد الخوف ولا
أرهب نوء السماء والأسد

يعني أن الشباية بالمجتمعة تخفيفها سببا بالمهملة وقال سيف الدين علي بن قزلباشي
ومطرب قد در آيناقی انامله * براعة لسرور النفس أهلها
كأنما عاشق وافت حبيبتيه * فضعها بيديه ثم قبلها

وقال أيضا

وعارية من كل عيب حبيبة * الى كل قلب ظل بالبين مجروحا
لها جد مديت يعيش فحقة * اذا دخلته الريح صارت به روحا
تعمد الذي يلقي عليها باذة * تزيد فؤادا الصب ووجدان تبريجا
وتنطق بالسحر الخلال عن الهوى * وتوحى الى الاسماع أطيب ما يوحى

(قلت) غالب ماسقة من المقاطيع مأخوذ من قول سيف الدين بن قزلباشي المشدح حسب ما تراه
ذكرت هنا قول السراج المحارم يجوز امره سودا

ولرب زامرة تخرج زمرها * ربح البطون فليتها لم تزم
شبهت أظفها على ضرباتها * وقبح مبعها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيفا واعتدت * تسمى اليه على خيار الشبر

شبه ثلاثة ثلاثة فايدع وان كان قد لمح من قول الاول يجوز امره أسود
كانها في حالة العيان * خنافس دبت على ثعبان

وعلى قول السراج المحارم يليق قول القائل أبصر الحامل والمجول ودار الوكالة خنافس تسمى
على خيار الشبر الى الكنيف وقال آخر مدح زامرا

وزامر يبعث في زمره * الى قلوب الناس أفرحا
كان أسرافيل في نايه * يفتح في الاموات ارواحا

وقالت أنافي ذمه

يقول في مجلدنا زامر * لم نلق ما لتي باصغاه
ما عندكم ميل الى حاضر * قلنا ولا شوق الى ناء

(رجع) وفي بيت الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد لقائله بفوز قدحه في البلاغة فانه جمع
فيه بين ثمانية اشياء الحسلاوة والمرارة والكاهة والمزح والقدرة والرقوة والبأس والغزل
وهي ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا الانسجام والعدوية وأرباب البديع يسمون هذا النوع
المقابلة واستشهدوا عليه بقوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الايتين ففي كل
آية ما يقابل الاخرى هكذا قرره الجميع وأقول انه فاق في ذلك فان لفظة فسئسره تكررت
في الايتين ولم يختلف معناها فاستأمت المقابلة ويحتمل أن يكون فسئسره في معنى فسئسره
لانه اذا تسير تسيره كان معسر المعسر ذلك غير صريح ومن أحسن ما استشهدوا به في هذا
النوع من الشعر قول أبي الطيب

أزورهم وسواد الليل يشنع لي * وانثنى وبياض الصبح يغري بي

قالوا قائل في خمسة خمسة * كنت عند الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبي
الثناء محموداً قرأ عليه كتابه حسن التوسل فخاه هذا البيت في أثناء القراءة في مكانه وعنده
جماعة من الطلبة وغيرهم فقال عدوا هذه الخمسة التي ذكرها زرباب البديع فكلمهم قالوا

واعلم بن الطفيل شعر جيد
 سرى يمكن من ذلك قصيدته
 الرائية التي ذكر فيها غور
 عينه وذلك ان مسهر بن يزيد
 كان فارسا شريفا فاجتني جنابة
 في قومه فلهق بيني عامر فشهد
 يوم في سيف الريح مع عامر بن
 الطفيل وكان عامر يتعهد
 القوم يومئذ فيقول يا فلان
 ما رأيتك فعلت ويا فلان
 ما صنعت فيقول الرجل
 الذي قد أبلى انظر الى سفي
 وما فيه وورعني وما فيه وان
 مسهر اذ قبل في تلك الهيئة
 فقال يا ابا علي يعني ابن الطفيل
 انظر الى ما صنعت اليوم
 انظر الى سنان ربحي حتى
 اذا قبل عليه عامر وجاء
 بالريح في وجهه ففلق الوجنة
 وانشقت عين عامر ففقاها
 وترك مسهر الريح في عينه
 وضرب فرسه ولحق بقومه
 قالوا وانما دعا مسهر الى
 القدر بعلم انه كان يراه
 يصنع بقومه هذا فقال هذا
 والله عسير قومه فأراد قتله
 وارا حتم منه فقال عامر
 لقد علمت ما ياها وازن اني
 انا القارس الحسامي حقيقة
 جمعهم
 وقدم المزنوق اني اكره
 على جمعهم كالمزنج المشهور
 ألت ترى ارماعهم في
 شعرا
 وانت حسان ماجد العرق
 فاصبر

أزورهم يقابل أنثى وسواد يقابل بياض والليل يقابل الصبح ويشفع يقابل يعرى ووقفوا
 فقال هذه أربعة لأربعة وبقى القسم الخامس فلم يتبها والفتات لفظه في تقابل لفظه في لان
 الشفاعة له تقابل الاغرابه كأنه قال ذلك لي وهذا على قال الشاعر

فيوم عاينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم ندم
 الاتراه قابل ما عليهم * اللهم لما في ذلك من الاساءة والسرور فأعجب به ذلك وقد أخذ بعضهم
 قول أبي الطيب أخذ ما يحاقدال وقد أجاد

أفلى النهار اذا اضاء صباحه * وأظلم انتظر الظلام الدامسا
 فالصبح شمت في فيقبل ضاحكا * واللذيرثي لي فيدبر عابسا
 وفيه مقابلة خمسة بحمسة * وحكي في الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى
 قال كان شيخنا الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد يقول قل لعلماء المعاني والبيان
 والبديع أتخسئون أن تقولوا مثل أزورهم البيت فاذا قالوا لا قل لهم فأى فائدة فيما تصنعونه
 اه يريدون ان العلم غير العمل والمباشرة دون الوصف والطعن في المبيح غير الطعن في
 الميدان وحكي ان بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم في المحبة وأمور العشق وأحواله ومد
 أطناب الاطناب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال

بعيدك هل ضمنت اليك ليلى * تبسيل الصبح او قبلت فاها
 وهل زفت اليك فروع ليلى * زفيف الاقحوانة في نداها
 فقال الواعظ لا والله فقال له فافتر ما شئت وما أحسن قول عبد الله بن سباط الكاتب
 القبرواني

قال الخلى الهوى محال * فقلت لو ذقت معرفته
 فقال هل غير شغل قلب * ان أنت لم تر ضه صرفته
 وهل سوى زفرة ودمع * ان لم تر دجربه كفتته
 فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب ان وصفته
 وقال علماء الادب ان معنى بيت أبي الطيب مسروق من قول ابن المعتز
 لاتاق الابليل من توصله * فالشمس غمامة والليل قواد
 ولبعضهم في المقابلة

عذيري من الايام مدت صرفها * الى وجهه من أهوى يد النسخ والنحو
 وأبدت بوجهي طالعات أرى بها * سهام أبي يحيى يسدها نحوى
 فذلك سواد الخدينى عن الهوى * وهذا بياض الوخط يأمر بالنحو
 أبو يحيى كناية عن الموت وفي المقابلة من هذه الابيات نظر وأحسن من هذا المعنى وأرشق
 قول الأرجاني

شبت أنا والتحي حبيبي * حتى مرغى سلوت منه
 وأبيض ذلك السواد مني * واسود ذلك البياض منه
 ومن المقابلة قول أبي تمام الطائي
 يامة كان قبح الجور يسخطها * دهر افاصبح حسن العدل يرضيها

اعمرى وما عرى على يمين
 له دشان الوجه طعنة
 شهر
 فيبس الفتى ان كنت اعور
 عاقرا
 جباناً فاعنى لى كل
 محضر
 ومن ذلك قوله
 وكم مظهر بغضنا سودا لنا
 اذا ما التقينا كان اخفى الذى
 ابدي
 مطاعيم فى اللاوى مطاعين
 فى الوعى
 شما ثلثنا تلى واما فانا تدى
 وقوله ايضا
 وصاحب صدق قد اخذت
 بضيقه
 وقتله وازرأخاك فأزرا
 ضروب ينصل السيف خلف
 صحابه
 اذا اتى بر اولاد المقاريف
 اسفرا
 (وجوابه اعمر وقد ساله عن
 أيهما كان ينفر وقع من
 ارادتك)

يعنى هرم بن قطبة المقدم
 ذكره وذلك انه كان اسلم
 وكان عمير بن الخطاب رضى
 الله تعالى عنه يحبه فقال له
 بو ما يا اباعمر وايهما كنت
 تنفر يعنى علقمة وعامر ومن
 كان عندك الافضل منهما فقال
 لو قلت الآن فيهما كلمة اعادت
 جذعة يعنى الحرب بين
 الحسين فأعجب به هذا القول
 منه وقال بحق حكمتك

حكى الشيخ العلامة عرس الدين أبو بكر الاربلى صاحب كتاب الالفية فى الاغاز الحفوية ان
 صاحب شرف الدين مستوفى اربل أنشده لغيره
 على رأس مبدناج مززينه * وفى رجل حرقيد ذل يشينه
 فقال عرس الدين المذكور رديها
 تسر ليهام كرمات تعزه * وتبكي كرميا حادثات تهينه
 قلت هذا أحسن فى البديهة ولكنه ناقص عن الاول من وجهين الاول ان الاول قابل ستة
 ستة لاشك فيها وهو قابل اربعة باربعة الثانى ان المقابلة فى قوله تحتاج الى تأويل لان السرور
 به ابله المحزن فكان ينبغى أن يقول ويحزن لكن لما كان الغالب ان البكاء انما يكون من
 المحزن اطلاق البكاء هنا على المحزن ولان المكرمات لا تقابل المحادثات الا بتأويل أن
 المكرمات تكون فى الخير والمحادثات تكون فى الشر وأثر ما عدا الناس فى المقابلة بيت أفى
 الطيب لانه قابل فيه بين نخمة وهذا قابل فيه بين ستة كما تراه فهذا أبلغ مما يمكن أن ينظم فى
 هذا المعنى والله أعلم * وما أحلى قول القاضى الفاضل والقدم على كريم ترنجبى مبرته خير من
 المقام مع لثيم تخشى معرته وقال شرف الدين الحلاوى
 وبدت نظائر ثغره فى قرطه * فتشابه امتحانين فأشكلا
 فرأيت تحت البدر ساقفة الطلاء * ورأيت فوق الدوم سكرة الطلاء
 قلت لو اتفق له أن يقول سلاقة الضلال كان أحسن ولكن هذا من الجناس المعنوى لانه أراد
 ذلك فلم يساعده الوزن فعدل الى ما يرادف ذلك المعنى وهذا النوع استدركه المتأخرون وهو
 عندي باطل لان هذا الباب اذا فتحناه كان غالب الشعر جناسا معنويا وقد اشبهت القول على
 هذا فى مكانه من اكناتى المسمى جنان الجناس ولم يتفق المقابلة فى قول الحلاوى صريحة الا
 فى قوله تحت وفوق وأما البدر والدروفتأويل بعيد أى ان ذلك فى كبد السماء والدروا أصله من
 قعر البحر وأما ساقفة الطلاء وسكرة الطلاء ليس من التقابل فى شئ وأى تقابل بين ساقفة
 الغزال والخزرة حكى السراج الوراق قال خرجنا الى الديرو وصحبنا جمال الدين أبو الحسين الجزار
 ومناغى لام ملج زامر فلما اجتمعنا فى مشرف الديرو حضر عندنا صبي راهب ملج فشرب معنا
 وأطعمتنا أنفسنا فيه فأنكر الراهبان عليه وأخذوه منا وهرب الزامر فقلت
 فى غنم لم يقع الطائر
 لاراهب الديرو لا الزامر
 فالقلب فى اثرهما هاتم
 والعقل من أجلهما حائر
 فبعدنا ليس له أول
 ونحسنا ايس له آخر

الشعر خبطة خسف * لكل طالب عرف

للشيخ عبيدة عيب * وللغنى طرف عارف

العرب

(وأن الحجاج تغلب دولة
العراق بجرك)

(الجدد) الحظ والجهد

الاجتهاد في الامور وكلا

الوجهين يصلح ههنا وهذا

المذكور هو الحجاج بن يوسف

ابن ابي عقيل الثقفي السفك

المشهور ولد سنة احدى

واربعين وثلاثا بالطائف

وزعم بعض الرواة انه كان

اول امره معلم صبيان ويسمى

كليا وقيه يقول الشاعر

اي نسى كليب زمان الهزال

وتعليمه سورة الكوثر

رغيف له فلك دائر

واخر كاقمر الازهر

يشير الى خبر المعلمين فانه

تختلف في الصغر والكبر على

قدر بيوت الصبيان ثم صار

دبا غاوب استدلى على ذلك

بمحكايته مع كعب الاسقرى

ايام ولايته وذلك ان المهلب

ابن ابي صفرة لما اطال

قتال الازارقة في ولاية الحجاج

كتب اليه يئبظة في تأخير

مناجزة الازارقة ويهزده فقال

المهلب لرسوله قل له ان

الشاهديري ما لا يرى الغائب

وقام كعب الاسقرى وكان

من جنود المهلب فانشد

ان ابن يوسف غره من غزوكم

خفض الاقام بجانب الامصار

لوشاهد الصغين حين تلاقيا

ضاق عليه رحيمية الاقطار

ذكرت هنا واقعة عبد الجليل بن وهب بن المرسى مع خاله وان لم تكن من باب المقابلة قيل انه
كان دون المسلم وهو الى جانب خاله وقد منع له عريش فانكسرت دعائهم رفعت على
اشباب الجوز فانكسرت فقال له خاله اجز

مال عليها العريش فانكسرت فقال * كانوا من سلافة سكرت

لم تر عيني ولا وعيت اذنى سلافة سكرت وما عصرت

وكتاب بدائع البدائنه لابن ظافر والدلائل عليه له في هذا الباب كتاب حسن يدل تأليفه على
سعة باع منه في الاطلاع ومن المقابلة قول القائل في مأبون

يا ابي الاحرار يجاس فوقهم * وينام من تحت العبيد يوتى

ذكرت هنا قول الآخر

لنسا عالم يؤتى في اتي بحجة * على ذلك من ابناء علم وآيات

فقلنا له الاسلام يعلم ولم يكن * ليعلى فقال العلم يوتى ولا ياتي

انشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين ابوالنناء محمود

يارا كبايفرى جيوب الهلا * على امون جصرة او جواد

يسرى قتيديه ظهور الربا * طورا وتخفيه بطون الوهاد

وهذا ارشق من قول عبد الصمد بن بابك

الروح واخفى والعيون رواد * وشمس الضحى تنامى منا لا وتقرب

فيضه رنى جومن الارض غابر * ويظا فنى حقف من الرمل اجذب

قلت كذا فقلته من خط ابن خروف الخوى ولو قال بدل جووه ذلك ان احسن لان الجولاي قابل
المحقف وانما يتامله وهذو لو قال بدل الارض والرمل السهل والحزن كان ابداع فانه لا تضاد
بين الارض والرمل فاعرفه (وقلت انا)

غنى بشعر سمع فانتنى * مشدب الجوقة يدعولى

وقال ما مقطوعه داخل * لذلك يستخرج موصولى

انشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى

جاء وفي قد اعتمدال * مهفهم مالدع - يدل

قد خفت عطفه شمال * وثقلت جفنه شمولى

ثم انتنى راقصا بقد * تننى الى نحو العسولى

يجول ما بيننا بوجه * فيه مياها الحيا تجول

ورنج الرقص منه عطفنا * حقب به اللطف والدخول

فقطه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

وعلى ذكر ثغالة الردف فما احلى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى وارشفه

تلاعب الشعر على ردفه * اوقع قلبى فى العريض الطويل

ياودفه حرت على خصره * رفقاه ما انت الانقيلى

وابن هذا من قول الآخر

يا خصره كم جفاه * تبدى وان تخبيل

ورأى معاودة الدباغ غنيمية أيام كان محالف الاقنار فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب يأمره باشخاص كعب فاعلم كعبا بذلك واوفده من ليلته الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه يستوهبه منه فقدم كعب برسالة من المهلب الى عبد الملك فاستنطقه واستنشه فاجبه ما سمعه منه وكتب الى الحجاج يقسم عليه ان يغفو عنه فاه ادخل كعب على الحجاج قال ايه يا كعب ورأى معاودة الدباغ غنيمية فقال ايها الامير والله لو ددت في بعض ما شاهدته من تلك الحروب وما يوردناه المهلب من خطرها ان انج وممنها واكون حجابا او طائكا فقال الحجاج اولي لثلولي قسم امير المؤمنين لما نعتك ما اسمع فالحق بصاحبك وبعض الرواة ينكره هذا القول ويقول هـ هذه من اكاذيب الشعراء ويزعم ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه وكان ابو هريرة لا يلا جليل القدر الى ان اتصل يعني الحجاج بروح بن زبياع ثم بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقى الى ان ولى العراق والمشرق وطارد كره وعظم سلطانه وأول ما عرف من شهامته وجوره ان اياه خرج من مصر يريد عبد الملك

ياردفة نوح عني * ما أنت الا ثقل

قلت الاول احسن وأرشد وأكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في بيت واحد وهناني بيتين الثاني انه أتى بالمثل خالبا من ثقل الاعراب كما هو جار على السنة العوام ولم يأت به لمعونا الثالث ان في قوله نوح عني ما لا يليق بالعشاق من الجفوة لانه يطلب بعد الردف عنه الا تراهم عابوا على ابن بقي قوله في الايات العاقبة

حتى اذا ماتت به سنة الكرى * زحزحته شيا وكان معاني

ابعدته عن أضلع تشاققه * كي لا ينسام على وساد خاقق

وفضلوا عليه قول الحكم بن عيال

ان كان لا يد من رقاد * فأضلعى هالك عن وساد

ونم على خفقها هادوا * كالطفل في منبه المهاد

وقلت ان اراد اعلى ابن بقي في وزنه ورويه

ابعدت من زحزحته عن أضلع * ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق

هذا يدل الناس منك على الجفا * اذ ليس هدا فعل صب وامنق

ان شئت قل ابعدت عنه اضالعي * ليكون فعدل المستهام الصادق

او قل فبات على اضطراب جوا نحي * كالطفل مضطعبا به سد خاقق

أشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي

ملج يغار الغصن عند اهترازه * ويخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه معنى ناقص غير خصمه * وما فيه شئ ياردغ غير ريقه

وما احسن قول شمس الدين محمد بن التماساني نقولا من خطه

فكم يتجاني خصمه وهو نادل * وكم يتحالي ثغره وهو يارد

وكم يدعى صوتا وهذى جفونه * بفتورها للعاشقين تواعد

قلت هذا هو الشعر الحلال الذي يلعب بالعقول ويدع الانحجاب بحسنه يقوم ويقول أشدني من لفظه لنفسه بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مائة شرف الدين عيسى الناصح

شكوت الى ذاك الجمال صبابة * تكاف جفني انه قسط لا يغفو

فلا انت لي الاعطاف والمخمر رقي لي * ولكن تحاني الشعر واثاقل الردف

قلت لا اعرف يغفوا غما وغنى يغني وان كان فهو لغة رديئة غير فصيحة لان غفا يغفو ولم يرد في كلام فصيح والله اعلم

*(طردت سرح الكرى عن ورد مغلقه * والليل أغرى سوام النوم بالمثل)*

(اللغة) الطرد الابعاد وكذا الطرد بالتخريف يقال طردته فذهب ولا يقال منه ان فعل ولا افعل الا في لغة رديئة والرجل مطرود ومطر يد (السرح) المال السائم تقول سرحت الماشية وانفشتها واراحتها واسمتها واهميتها وسرحتها سرحا هـ وحدها بلا الف و منه قوله تعالى وحيين سرحون وسرحت هي بنفسها سرحا وسرحا وسرحا ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة وراحت بالعشي وسرحت فلانا الى مكان كذا اذا ارسلته (الكرى) النعاس تقول منه كرى الرجل بالكسر يكري كرى فهو كروا كرية على فعلة بكسر الراء وفتحها قال الشاعر

الحرب عند ما عصى عليه
 بقربىه فامر روح بن زنياع
 جماعة من أصحابه وأصحاب
 شربته يحثون المتأخرين من
 أهل العسكر في كل منزلة وكان
 الحجاج من جلاتهم وكان يجتهد
 في ذلك إلى أن مريو ما بعد رحيل
 العسكر بجماعة من خواص
 غلمان روح في خيمة يأكون
 فأمرهم بالرحيل فغضروا منه
 ادلالا لعلمهم ومحل سيدهم
 وقالوا لا نزل كل واحدنا
 ف ضرب بسيفه أطراب الخيمة
 فسقطت عليهم وأطلق فيها
 ناراً فأحرقت أثمانهم عليهم
 فأمرهم وأتوا به إلى روح
 وسمع عبد الملك الخبر فضلمه
 وقال من فعل هذا بعلمان
 روح فقال أنت يا أمير المؤمنين
 أمرتني بالاجتهاد فيما أويتنا
 ففعلنا ما أمرت وبهذه الفعلة
 يرتدع من بقي من أهل
 العسكر وما على أمير المؤمنين
 ان يعرض عليهم ما ذهب وقد
 قامت الحرمة وتم المراد فأجاب
 عبد الملك فقال ان شرطكم
 بجلدتم أقره على ما هو عليه
 ولما طال القتال والحصار
 بينه وبين زفر بن الحرث أرسل
 عبد الملك رجاء بن حيرة
 وجماعة منهم الحجاج إلى زفر
 بكتاب يدعوهم إلى الصلح فاتوه
 بالكتاب وقد حضرت الصلاة
 فقام رجاء فصلى مع زفر
 وصلح الحجاج وحده فسئل
 عن ذلك فقال لا أصلى مع

في التعريف ومع ذلك فلا تحفظ لهما المرتبة بل هما سواء تأخر أحدهما أو تقدم لأن لنا قرينة
 عقائدية تدل على أن أحدهما مخبر عنه والآخر مخبر به إذ الغرض من تشبيهه أي يوسف بأبي حنيفة
 وأبو يوسف محكوم عليه وأبو حنيفة محكوم به عقلا فلا يضر التقديم والتأخير لفظاً ومن هذا
 النوع قول الشاعر

تعييرنا أننا عالة * ونحن صعايلك أنتم ملوكا

هذا البيت سأل علي بن زيد الغصيني أبا القاسم بن علي الحريري عن اعرابه فقال تقدمه
 تعيرنا أننا عالة صعايلك ملوكا أنتم ونحن عالة تجم عائذ صعايلك منصوب به وملوكا صفة لهم
 وأبطل هذا الجواب علم الدين السخاوي وقال الملوك لا تكون صفة لصعايلك وفي تقدمه
 صعايلك ملوكا أنتم ونحن لا معنى له والصواب ان عالة من عائلي الشيء يعني أنقلني أي تعيرنا
 باننا عالة ملوكا في حالة التصعك فهو منصوب على الحال ونحن أنتم مبتدأ وخبره أي نحن
 مثلكم ومن المواطن التي يجب فيها التقديم المتبدا إذا كان الخبر محصورا كقولك انما زيد
 شاعر وما عمرو والا كاتب لمن يتوهم ان زيد أغبر شاعر وعمرو أغبر كاتب فهذا يجب حفظ المرتبة
 لهما ومنها ان يكون الخبر منسندا إلى مبتدأ مقرون بالام الابتدأ بخبر زيد قائم ومنها ان يكون
 له صدر الكلام كقولك من ابوك لان الاستفهام له صدر الكلام (سوام النوم) منصوب
 على انه مفعول به والنوم مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام التي هي شبه الملك (بالمقل)
 جار ومجرور موضعه انصب متعلق باغري والباء هنا للتعدية وقوله والليل أغري سوام
 النوم بالمقل في موضع النصب على الحال كأنه قال طردت الكرمي عنه في حال انغراه الليل سوام
 النوم بالمقل (المعنى) منعتة النوم بالحدادته ونحن في ليل قد أقبل بالنوم على العيون وحببه إلى
 المقل واستعار الضرد لانع كما استعار لا كرى سرحا اذ هو من متعلق السرح ولذلك أكدته
 بالاستعارة الثانية لانه ابدل السرح للنوم بالسوام وهما من باب واحد وحسن الاستعارة هنا ان
 السرح السائم اذا ورد الماء كانه يذهب بالشراب واذا ساسم في النبات رعاها واذ ذهب ما فيه من
 العشب وقد يكون فيه زهر يشبه العيون اليقظي فاذا ذهب بالرعي اشبه العين التي زال رونقها
 وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء المورود للسرح يشبه العين اليقظي فاذا ذهب
 أشبه تغميضها ووقدنا كذا الظفراني هذا الرفيق ومنعه نومه فكان كما يقال لا ينام ولا يدع
 الناس ينامون ولو كفا مشره لسره فان الخلى لا يلزم بحال الشجبي والوزير المغربي أنصف دونه
 اذ قال

لي كما استم النهار تعله * بمحدث ماشان قلبي شانه
 فاذا الدجى وافى وأقبل جنحه * فهناك يدري الهم أين مكانه

وهو ما خوذ من قول مجنون بن عامر

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجه معنى والهم بالليل جامع
 نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتي اليك المضاجع

ولمع المعنى فيه محمد بن يحيى بن حزم فقال

اذا طلعت شمس على بسلوة * انار الهوى بين الضلوع غروبها

وقال الخنوني أيضا

منافق خارج على أمير المؤمنين

وعن طاعته فسمع عبد الملك بذلك فزاد عجباً بالحجاج ورفع قدره وولاه بلداً تسمى تبالة وهي أول ما ولي نخرج إليها فلم أقرب سال عنها فقيل إنها وراء هذه الأكمة فقال أف ابداً تسترها الأكمة فرجع فقيل في المثل أهون من تبالة على الحجاج ثم قدم على عبد الملك فلما راها خدمته فلما فرغ عبد الملك من قتال مصعب ابن الزبير ورجع إلى الشام قال من لابن الزبير يعني عبدالله القاسم مكة والحجاز وتذب الناس إلى قتاله فقام الحجاج فقال يا أمير المؤمنين أناله ابعثني إليه فلقد رأيت في المنام كأنني سلطته وجرته من جلدته فبعته إليه ووجهه معه جيشاً فدم إلى مكة ونصب المتخنيق على الكعبة وفعل ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر باجتهاده وأرسل إليه عهدته على مكة والمدينة والطائف فاستخف أهل الحرمين وأهانهم ثم كتب إلى عبد الملك يقول اني حزت الحجاز بشمالى وبعيت يمينى فارغة يمرض بالعراق فبعث إليه عهدته على العراق وهذا أحد الأقوال في سبب ولايته العراق والقول الآخر انه وفد على عبد الملك وهو مع ابراهيم ابن طلحة بن عبدالله التيمي

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منسكاً وحبكم شغلي وأديم فحسب ومحمدنى نظرى * أن قد فهمت وعندكم عقلى ومن هنا أخذ أمين الدين جوبان قوله دويت
لا أستمع الحديث عن غيركم * من لذة فكرى واشتغالى بكم
أولى نظرى كأنى أفهمه * من قائله وخاطرى عندكم
واعمرى ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغرائي واقعة موقعه او هي في غاية الحسن والاستعارة عند ارباب البيان هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفضاؤة تقديره ألا ترى انه شبه الليل وايراده التزم على المقبل بالرأى الذي يسوق المشابهة الى المرعى وشبهه النوم صاحبه وشغله عنه بالنار ذلك الذي يطرد المرح عن ورود الماء ولاشك ان الاستعارة أبلغ من التشبيه وأوقع في النفس وانظر الى قوله تعالى واشتعل الرأس سيباً وإلى ما فيه من التلاوة بخلاف ما ذاقيل وشيب الرأس كالنار يشتعل فهو ادعى أن حقيقة الاشتعال في الشيب دون النار ووجه المناسبة التي حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضاً أخذ في الشعر الاسود شيئاً إلى ان يقوى ذلك ويشد حتى يأتي على السواد جميعه فيذهبه حسن ادعاء الحقيقة هنا كما ان النار أخذت في الفحم شيئاً فاشتعلت
ديب الشيب في الشعر حتى تأتي على الفحم ومن هنا عيب على القائل
والشيب ينض في الشباب كأنه * ليل يصح بجانيه منهار
فان الصباح هنا لا المناسبة له ولا معنى وقيل ان بعضهم لما سمع قول أبي تمام
لا تسقى ماء الملام فأنى * صب قد استعذبت ماء بكأى
جهزله قد حاد وقال له ابعث لي في هذا قليلا من ماء الملام فقال أبو تمام حتى تبعث لي رشة من جناح الذل وما ظلم من جهزله القدرح فانه استعار قبحاً وليست استعارته كاستعارة جناح الذل في الآية بل الاستعارة في الآية في غاية الحسن وما أحلى قول الحسن بن وهب شربت البارحة على وجه الجوزاء فاما اتبها فجمرت فاعففت حتى لحقت في قص الشمس وما أحلى قول البدر الذهبي
ما نظرت مقلتي عجيماً * كاللوز لما بدانواره
اشتعل الرأس منه سيباً * واخضر من بعد ذاعذاره
سال رجل عمرو بن قيس عن الحساة يجدها الرجل في ثوبه أو في خفه من حصي المسجد قال ارم بها فقال الرجل زعموا أنها تصيح حتى ترد الى المسجد فقال دعها تصيح حتى ينشف حلقها فقال الرجل سبحان الله اولها خلق قال فمن أين تصيح ومثل هذا ما حكاه أشعب الطماع قال جاءت لي جارية بدينار فقالت أودعه لي عندك فقلت ضع به تحت المصلى فلما راحت وضعت الى جانبه درهماً فلما كان بعد جمعة جاءت تطالبه وقالت أين الدينار قلت محله لكن انظرى له له ولد فان كان ولد شيئاً فخذيه فنظرت اليه فقالت نعم هنادرهم فقلت مادام هو تحت المصلى فهو ولد لك كل جمعة درهماً فأخذت الدرهم وتركت الدينار وانصرفت وحضرت بعد جمعة وطابت الدينار فلم تجده فسالته عنه فقالت لها مات في النفاس فقالت وبلى كيف يموت فقلت يا بضراء

وكان من رجال قريش علما
وتبلا وعملا زهرا وداومها به
وكان الحجاج مستخرا له لا يترك
من اجله شيئا فلما قدم على
عبد الملك اذن للحجاج في
الدخول فلما دخل سلم ولم يبدأ
بشي الا ان قال يا امير المؤمنين
قدمت عليك برجـل من
اهل الحجاز ليس له نظير في كل
المروءة والديانة وحسن
المذهب والطاعة مع القرابة
ووجوب الحق قال ومن هو
قال ابراهيم بن طلحة التيمي
فلم فعل امير المؤمنين معه
ما فعله بامثاله فقال عبد الملك
ذكرتنا حقا واجبا ورجما
قريبة ثم اذن له فلما دخل قربه
واذناه ثم قال له ان ابا محمد
ذكر لنا ما نزل نعرفك به من
الفضل وحسن المذهب فلا
تدع عن حاجة الا ذكرتها فقال
ابراهيم ان اولي الامور ان
يقفح به الحواج ما كان لله
فيه رضا وحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اداء وجماعة
المسلمين نصيحة قال وما هو
قال لا يمكن القول الا وانا
خال فأخاني قال اودون ابي
محمد قال نعم فاشار عبد الملك
الى الحجاج فخرج وقال قل
فتال يا امير المؤمنين انك
عهدت الى الحجاج مع تعطره
وتعجرفه و بهـ دمه عن الحق
وركوبه الى الباطل ووليت به
الحرمين وبهما من اولاد
المهاجرين والائمة من قد

كيف تصديق بولادته ولا تصديق بموته في النفاس وما احسن قول ابن خفاجة الاندلسي
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ درع الشمس نجر حديقة * عليه من الطل السقيط جان
وغت باسراد الرياض نجيلة * لها النور نغرو والنسيم اسان
وقوله من ابيات

في خصر غور بالاراك موشح * اوراس طـ وديالغمام معهم
أونحز زهر بالحباب معقد * أوجده خرق بالضرب ملثم
وقول يحيى الدين بن قمر ناص

قد أتينا الـ رياض حـ من تحت * وتحت من السدى بجمان
ورأينا خـ واتم الزهر لنا * سقطت من أنامل الأغصان

ذكرت بعامة الغمامة هنا قول القاضي الفاضل ووصلنا حصن كوكب وهو نجم في حساب
وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضها الاصيل كان الهلال لها قلامة
قلت ما احسن هذا التخييل والطف هذه الاستعارات وقد غاب ضياء الدين بن الاثير هذا
الفصل في المثل السائر وأجبت عنه في كتابي المسعى بنصرة النائر على المثل السائر ويهجن
قول ابن خفاجة

الأرب يوم حثت الكاس خطـوه * فطار وأيام السرور قصار
عثرت بذييل السكر قبعـ عشية * وللريح في موج الخليج غبار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للاصيل نضار

قلت كل هذه الالفاظ في الابيات فصيحة لا قوله رباوة فانه غير مستعمل لان في رباوة اربع
لغات تثلث الراء بالضم والفتح والكسر والضم أفتحها واللغة الرابعة رباوة ولو كان غير
مستعملة الا فيما قل ولغة القرآن أفصح ولو قال

وقد فضضت جيد الروابي أزاهر * يسيل عليها للاصيل نضار
لـ كان أعذب موقعا في السمع من ذلك وقول أبي نصر عبد العزيز بن نبانة السعدي
نخر قنا باطـ راف القنا الظهور همـ * عيوننا لمسا وقع السيوف حواجب
لقـ وانبلنا مرد العوارض وانثنوا * لا وجههم من منها لحى وشواب
وقول الشريف أبي الحسن على العقيلي من ابيات

وفرق تيجان نواره * فلم ينس من غصن منـ رفا
وقوله أيضا

اذا ابدي مؤامرة التجني * أقتله وجوه الاحتمال

وقوله أيضا

لنا نخ يحسن ان يحسنا * رضاه للجانين عذب الجني
قد صرفت روضة معروفه * بانها تبت زهـ رالغني
اذا تبسدى وجه احسانه * تسترته فيه عيون المنى

وقوله أيضا

علمت يسومهم الخسف
 ويعودهم بالحنف ويظوهم
 بطعام أهل الشام ورعاع لاروية
 لهم في إقامة حق ولا في ازاحة
 باطل ثم ترض أن ذلك ينجيك
 من عذاب الله فكيف بك
 اذا جاءك محمد صلى الله عليه
 وسلم غدا للخصومة بين يدي
 الله تعالى أما والله أنك ان
 تجوهنالك الابحجة تضمن
 لك النجاة فأبق لنفسك اودع
 وكان عبد الملك متكئنا
 فاستوى جالساً وقال كذبت
 ومنت فما جئت به ولقد ظن
 بك الحجاج ظناً لم يجده قبلك
 فانت المائت الماسد قال
 فتمت ووالله ما أبصر شيئاً
 فلما تجاوزت السبتر تمتمتني
 لاحق فقال للعاجب امنع
 هذا من المخروج وأذن
 للعجاج فدخل قلبه ملياً ولا
 أشك أنهم في أمري ثم خرج
 الاذن لي فدخلت فلما
 كشف السترا اذا أنا بالحجاج
 خارج فاعتنقني وقبل ما بين
 عيني وقال اذا جزى الله
 المتواخين بفضل توصلهما
 فجزاك الله أفضل الجزاء
 أما والله لئن بقيت لارفعن
 ناظر بك ولا تب من الرجال
 غبار قدميك قال فقلت في
 نفسي انه ليسخري فلما وصلت
 الى عبد الملك أدنى مجلسي
 كما فعل في الاول ثم قال يا أبا
 طلحة هل أعلمت الحجاج بما
 جرى أو شاركت احد في

خالص بجاه الوصل قلب متمم * غمز الصدود عليه أعوان الضنى

وقوله أيضا

كلما لاح وجهه بمكان * كثرت زحمة العيون عليه

وقوله أيضا

فلما تبدي لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون

وقوله أيضا

الغرب بالليل لمسك * والشرق بالفجر رند

وروضه الحمام فيها * من زهر ذالراح ورد

فاشرب على وجهه أرض * له من الماء خمد

بجيد يومك فيه * من الملاحه عقد

وقوله أيضا

الى كم ذات الرد الغيم * ث لا يروى من العذر

أظن الغيث قدمت * عليه حيلة العذر

وقوله أيضا

قد ضاقت الحيلة بي في رشا * لا يقبل الرشوة من وود

ما سرت بالثكوى الى سمعه * قط فاشرفت على وعد

وقوله أيضا

وأوحشت من رؤياك طرفي فلم يرزل * تنزهه في ورد وحنك الغض

فان كنت تخشى من لسان بكائه * فالرأى الا ان تبرطل بالغض

وقول ابن الساعاتي

ولولا رواة بسل وشاة تخبر صوا * أحاديث است في سماع ولا تفل

انما تعود النور من شنب الندى * خلال جبين النهر في طرار الظل

وقول ابن النديه

تبسم نعر الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقوله أيضا

والنهر خمد بالشمع مورد * قد دب فيه عذار ظل البان

والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان

وقول محي الدين بن قريظ

لقد عقد الربيع نطاق زهر * يضم لهضنه خصر الخيلا

ودب مع العشي عذار ظل * على نهر حكي خد السيل

وكلهم أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال

وما الانس الا في مجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرير صرير

والى وان جئت المشيب ولوع * بطرة نطل فوق وجهه غدير

وقول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

صحتك فقلت لا والله ولا
أعلم أحدا أظهر يداعندي
من الحجاج ولو كنت محايبا
أحد ابديني لكان هو
ولكني آثرت الله ورسوله
والمسلمين فقال قد علمت
صدق مقالتي ولو آثرت
الدنيا لكان لك في الحجاج
أمل وقد عزته عن الحرمين
لما كرهت ولايته عليهما
وأخبرته أنك الذي استرلتني
له عنهما استغفار الولاية
ووليتهم العراق لما هنالك
من الأمور التي لا يدحضها
الأمثلة وإنما قلت ذلك
ليؤدى ما يلزمه من ذمامك
فأخرج معه فانك غير ذام
لعجبته مع يدك عنده
فخرجت مع الحجاج وأكرمني
أضمره عاف أكرامه
واستدلت على مكارم
عبد الملك وأخلاقه واعتبرته
بالحق وتلفته في الأمور
(وقيل) في سبب ولاية الحجاج
العراق قول آخر ثم دخل الحجاج
إلى العراق ودخل الكوفة
وبدا يأبى المسجد وخطب خطبته
المنهورة التي يتولى فيها
يا أهل العراق والنفاق والله
لا عصبة لكم عصب السامة
ولا تخونكم نحو العاصم الما
أوضعتم في الضلالة وتماديتم
في الجهالة يا عبيد العاصم أنا
الغلام النقي لا أعادلا
وفيت ولا أخلق الأفریت
انما مناكم كما قال الله تعالى

وليلة بت أسقى في غياهاها * راحاتل شباني من يداهم
مازلت أشربها حتى نظرت إلى * غزاله الصبح ترعى نرجس الظلم
وقول ابن قلاص

جرت خيل النسيم على القدر * وردت تحت قسطال العبير
وغاب الصبح في كف الشريا * وكان براحة القمر المنير
وما أحسن قول أمين الدين جويان

أصغى إلى قول العذول بجملتي * مسستهما منه بغير ملال
لتأطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
ويجيني قول النائل وإن كان مشهورا

مجرة جـ دول وسماه آس * وأنجم نرجس وشهوس ورد
ورعد مئثال وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب بند
وقول ابن الساعاتي

وكم ركبت بهم الليل في غرض * وبدره غرة والصبح تحجيل
ووردة العبير في خدي مطالعه * كأنها أترابها تقبيل
وقول ابن قلاص

سرى وجبـ بين الجوى بالطل يرشح * وثوب الغواصي بالبروق موشح
وفي طلى أبراد النسيم خيميلة * بأعظافها نور الماسني يتفتح
نضاحك في مسرى المعاطف عارضا * مدامعه في وجنة الروض تسفع
ويورى به كف الصباز نديبارق * شرارته في فحمة الليل تقدح
وقال ابن رشيقي

يا كرا إلى اللذات واركت لها * نجائب اللهب ذوات المـسراج
من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواصي من تغور الأفاق
وقال ابن سناء الملك

قد كان لي منديل كم سابغ * ماجاز مسج في به في مذهبي
فاعتصت منه بخدم أحبته * ومنحت في منديل كم مذهب
وقال بعض المغاربة

زاروق قد شمر فضـل الأزار * جنح ظلام جائح للفسرار
وروضة الانجم قد صوحت * والفجر قد فجر منـم النهار
قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب أبي البناء محمود قصيدة له منها
بارا كـ الوجناء يجـذب في السرى ذيل الزميل
يحتال في جبر الشرو * قضى وفي حبك الاصيل
ويحـوم من نـمـر الجـررة كالنجوم على مسـيل
وقرأت عليه من أخرى

أجمال السائر الذي في المرامي * باكر السـير بكرة وأصـيلا

وضرب الله مثلا قرية كانت
 آمنة مطمئنة يأتيها رزقها
 رغدا من كل مكان فكفرت
 بأنعم الله فأذاقها الله لباس
 الجوع والخوف بما كانوا
 يصنعون شأهت الوجوه
 فإنكم أشباه ذلك فاستوثقوا
 واستقيموا أقسم بالله لتدعن
 الارحاف ولتقبلن على
 الانصاف ولتترعن عن
 القيل والقيل وكان وكان
 والهن وما لمن أولاهن منكم
 بالسيف هير ايدع النساء
 أيامى والولدان يتامى والله
 أنكر أنى انظر الى الدماء
 تترقق بين اللهى والغلاصم
 فلما سمع أهل الكوفة هذه
 الخطبة وكان بعضهم قد
 أخذ حصا اراد أن يحصب به
 الحجاج فساقت من ايديهم
 حزن اورعبا وثبتت مهاجته
 فى قلوبهم وتحكم حينئذ فى
 رقابهم وكان القاسم بن سلام
 يقول قاتل الله اهل الكوفة
 ابن قبا اللهم وعشائهم
 واهل الانفة منهم وابن
 تحيرهم قتلوا عليا وطمعنوا
 الحسين وقتلوا المختار
 وعجزوا عن قتل هذا الماعون
 الدميم الصورة وقد جاءهم فى
 اثنى عشر راكبوا وهم مائة
 الف ولكن ظهر تصديق
 امير المؤمنين على بن ابى
 طالب فى قوله اللهم سلط
 عليهم الغلام الثقى ثم اقام
 الحجاج بالعسراق يهرب

يكمل المقتلين من اعدائى فى القفار ميلا خيلا
 وقرأت عليه من اخرى له
 اعد حديث الحمى فالركب فى طرب * وقص ابناء من بالجزع من عرب
 كرحديث النبا فهو اعدب لى * على الثمامن رضاب الخرد العرب
 اذا الكرى ذرى احناسنا سنة * من النعاس نفضناها من الهدب
 وأنشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 ولما جنى طرفى رياض جمالكم * جعلتم سهادى فى عقوبة من جنى
 أحبابنا ان عفتم السمع منزلا * وأنخيلتم من جانب الجزع ووطنا
 فقد حزتم دهمى عقيقا وهجى * غضى وساكنتم من ضلوعى ونهى
 وأنشدنى ايضا من لفظه لنفسه
 وقد روت عن لينة واعتراده * صحاح العوالى من دبا بعد من سد
 اذا عذت أردافه قام عطفه * فى اطول شجورى من مقيم ومعه د
 وأنشدنى ايضا من لفظه لنفسه
 لح الله قلبا كلما جرت طرفه * الى المحسن اتقى عروة المتماسك
 تأبط شرمان اذى الوجد وانثنى * كثيراله وى شتى النوى والمسالك
 وأنشدنى ايضا من لفظه لنفسه
 هذى الحجام فى منابر ايكها * تلى الغنا والطل يكتب فى الورق
 والقضب تحفص للسلام رؤسها * والزهر يرفع فائريه على الحدق
 وهذا أحسن من قول مجير الدين محمد بن قميم ومن خطه نقلت
 انى لاشهد للحمى بفضيلة * من اجلها أصبحت من عشائه
 مازاره أيام نرجسه فتنى * الا الواجاسه على احداقه
 وقت انامن مقامة
 وما حسدت نفسى سوى نفس الصبا * ولا سبواوم قطعناه بالحمى
 فكم ضم عطفا للعصون مرفحا * وعائق قد لا التضييب مقوما
 وقيل لى خذ الورد وهو مخرج * ونغر الاقاحى فى الربا اذ تبما
 وكلمات يستجلى عذارى تنفج به سقته الغواذى صوبها فتنمما
 وقت ايضا
 قلت اذ قيل لى تسل فهذا يصدغه قد دجا وكان يسير
 هى مراآخذ غاب منها * فى غلاف العذارى يسير
 وقت ايضا
 لقتها اذ ينثنى صولة * معروفة ما بين عشاقها
 قد قطعت ظهر عصون الربا * وجرت الورق بأطواقها
 وقت ايضا
 وحقق لوحكاه عن بان * لقطعت الخفاف على قداله

ويفتك حتى استوثقت له
 الامور ثم خرج عليه عبدالرحمن
 ابن الاشعث باهل العراق
 فامده عبد الملك باهل الشام
 فكانوا شيعته فاستمرت
 بينه وبين ابن الاشعث
 الوقائع حتى هزمه الحجاج
 بدير الحجاج بعد ثمانين
 وقعة في ستة اشهر وكان مع
 ابن الاشعث اكثر من مائتي
 ألف فلما هزمه واصل الحجاج
 لاصحابه اتركوهم فليبددوا
 ولا تبغروهم ثم نادى مناديه
 من رجع فهو آمن ودخل
 الكوفة وجاء الناس من
 المنزمن بيا بونه فكان
 يقول لمن جاء بيا بونه اشهد
 على نفسك بالكفر وتخروجك
 عن الجماعة ثم تب فان شهد
 والاقبله فاناه رجل من خنم
 فقال اشهد على نفسك بالكفر
 فقال ان كنت عبت ربى
 ثمانين سنة ثم اشهد على
 نفسي بالكفر لبئس العبد انا
 والله ما بقى من عمرى الا ظم
 حمارواتى حتى انتظر الموت
 صباحا ومساء فامر به فضرب
 عنقه وقدم بعده شيخ آخر
 فقال الحجاج ما اظن الشيخ
 يشهد على نفسه بالكفر فقال
 يا حجاج اتخادعنى أنت عن
 نفسي انا اعرف بهامتك وانى
 لا كفر من فرعون وهامان
 فضحك الحجاج وخلي سبيله
 وكان فى الحجاج خلال امتاز
 به عن ابناء وقته الكرم

ولم يفتح عين الزهر جفنا * لينظر فى الغدير الى خيال
 وقلت ايضا وان كان فيه طول

لى عادة لم ترض بدر الدجى * بيت فى خدمتها يسرى
 اذارتا قسم من خدمتها * هاروت لاعاد الى السحر
 وفرقها الواضح بنى الدجى * ويسلخ الليل الى الفجر
 والبرق لما التسمت كم غذا * وقلبه يخفق بالذعر
 والظبي لما التقت جبيدها * هم على الوجه الى التفير
 فلو ثنت قطعت خفها * على قذال العن النظر
 واخذلتها فى حرام النقا * وما استحت من شبة الزهر

وما اطرب لشي كطربى لاستعارات القاضى الفاضل روجه الله فى مثل قوله وتلك الجمهه وان
 كانت عربية فانها مستودع الانوار و كذب تيار الشمس ومصب انهار النهار وقوله ونصبر
 حتى تنجلي هذه الغمرة وحتى تجف مناديل الجفون فانها كانت بالدموع عصرة وقوله ايضا
 من قصيدة مطولة

قد استخدمت بالافكار سرى * وما اطلقت لى بالوصل اجره
 ولم اره عسى الى الايام الا * عقدت محبة وحملت صره
 ولا استمطرت بحب العين الا * بقيت بادمع فى الشمس عصره

وقوله فى ليلة جدنجرها ونجدجرها الى يوم تود البصلة لوازادت قبصا الى قصها والشمس
 لوجرت النار الى قرصها وقوله وانتم يابى ابوب لوملكتم الدهر لامتطيم ليا ليه اداهم وقلتم
 ايامه صوارم واقتنم شموسه واقماره فى الهبات دنابر ودراهم و ايامكم اعراس وماتم
 قيم على الاموال ماتم والجود فى ايديكم خاتم ونفس حاتم فى نقش ذلك الخاتم ونقلت من
 خط مجير الدين عبد الله بن عبد الظاهر وما احسن ما قال القاضى الفاضل روجه الله واما
 الجاحظ فسامنا معاشر الكتار الامن دخل من كتبه الحارة وشن الغارة وخرج وعلى
 الكتف منها كارة ولا يقول المملوك فى فوائد المولى تاج الدين ذلك بل يقول ما معنا الامن
 ادخله داره وساهمه بديره وايداره واجلسه معه فى الدارة واخلى له سريره وخلي سراره
 ونزل من عنده وبين يديه من فوائده الكواكب السيارة بل يقول ما منا الامن استعار
 منه فاعاره واستكساه فحسن له الشارة واستجناه فاجناه ثماره وتركه وكل معنى
 مبتكر له كصاحب الحب وكل ذى استفاضة من ايتامه كبعض السيارة قلت كان ينبغي له
 ان يقدم القول الثانى على الاول وقول القاضى الفاضل وحالى فى القفرس الى هذه الغاية
 الاوض من ذوات المحارم ما وطئت ارجلى وطرقها ضاحية ما كسوتها ظلى وقوله وان راى
 الجاس ان يكون الجراب فى ظلم الكتاب فجزاه كل مفتخر ان يدفع فى ظهره وقوله ايضا والله
 بمن بطلوا تخجه منها را وبقدم وجهه الذى سر اسار بره اسرارا فينعم بكتابه فان الكتاب
 للقاعد ينف وفيه نجدة للبر على الشوق والشوق قوى والصبر صفة وقوله واما السان
 يبرز الابرز ولى لسان حبه القلب فهو فى الدهليز وقوله وعلى المتوفى ديون جميلة والدين عشرة
 الصراط والقبر على المطلوب سم الحياطة وقوله وكيفما كتبت يد سيدنا نثرت الدر الثمين

والفصاحة والدهاء والجمور
 وحلم في بعض الاوقات فاما
 كرمه فحكي انه لما دخل
 المدينة ففرق في أهلها عشرة
 آلاف دينار ثم قال أتيناكم
 وقد غاض الماء لكثرة النوائب
 فاعذرونا فقال رجل لا عذر
 الله من يعزرك وأنت أمير
 المصرين وأنت عظيم القرين
 فتسال صدقت واقترض
 أموالا من هناك من التجار
 فكان شيا عظيمًا ولما ولي
 العراق كان يضم في كل يوم
 على ألف مائة يجتمع على
 كل مائة عشرة أنفس ويضاف
 به في محبة على أيدي الرجال
 يشرف على القوم ويقول
 يا أهل الشام اهتموا الخبز
 ثلثا ما دعا عليكم وقيل كان
 فعله هذا خصيصا بأهل
 الشام وكان يرسل الرسل إلى
 الناس لحثهم ورا الطعام فكثير
 عليه ذلك فقال أيها الناس
 رسل إليكم الشمس اذا طلعت
 فاحضروا والغدا واذا غربت
 فاحضروا للعشاء فـ كانوا
 يفعلون ذلك واستعمل الناس
 يومئذ ما بال الناس قد قتلوا
 فقام رجل وقال يا أيها الأمير
 انك اغنيت الناس في بيوتهم
 عن الخبز ورأى مائة تك
 فأعجبه ذلك وقال اجلس
 بارك الله عليك واما دهاؤه
 فحكي عبد الله بن ظبيان قاتل
 مصعب بن الزبير قال كنت
 يوما واقفا على باب الحجاج

واستدعت سطورهم صالحة شفاء الأثمين وقوله فان لهم موت والوهم صريح ما لصوت
 وقوله أيضا فلا أقراله كتابا الا كنت ساجدا في بحر كله درر وقاطفان روض كله ثمر وظالت
 منه بنهار كله غرر وبت بليل كله سعر مستمتع بحديث كله سمر واراد منه موردا كله
 صفاء على رغم انفس زمان كله كدره وقوله فطر قنا كايها أسواق والبراري عليها من المهابة
 أغلاق وأيدي الولاية لاعناق المقسدين أطواق وقوله أيضا وما يؤثر المملوك أن يفتح باب
 شكواه لدهره ولا يعزبه عن المصاب الذي لا يطبعه اللسان في ذكره ولا أن يدل المولى على
 الامر الجاهل بين تزويج سره وتخصيل أجرة ولا أن يشير إلى أن الحى غريب في طريق عمره إلى
 أن يحصل في دار قبره وقوله أيضا وأنا على دفع الايام وهى تدفنى ولباس اليا إلى وهى
 تخافنى وعتاب الدهر وليكن ما أظنه يسمعى وقوله فيما أظن
 نزلتني بالله زولي * واتزلي غير لسانى
 واتركى حلقى بحقى * فهو دهليز حياتى
 وقوله في محبة القلم

محبة نهارها * يحزن ليل الظلم
 كأنها مذخلفت * مندبل كم القلم

وقول نور الدين على بن سعد المغربي فيها

ومحبة لاحت كافتق تبددت * به قطع الظالماء والصبح طالع
 ولما أطال الليل فيها وروده * حذته وسدت للصباح المصالح
 وأشدنى لفته اجازة المولى ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر
 ومحبة تناهى الحسن فيها * فأضحت في الملاحاة لبارى
 فلانت كرم على القلم المواني * اذا في وصلها خلع العذارا

(والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخ من خمر الكرى مثل)

(اللغة) الركب تقدم الكلام عليه (ميل) جمع أميل وهو الذي لا يستوى على السرج قال جرير
 لم يركبوا الخيل الا بعد أن هزموا * فهم يقال على أكتافهم ميل
 (الأكوار) جمع كدر وهو القتب (الطرب) خفة تلحق الانسان لشدة حزن أو سرور تقول
 طرب يضرب فهو طرب قال الشاعر
 وترا نى طربا في اثرهم * طرب الواله أو كالمخربل
 فطرب اسم فاعل وهو هنا يمتثل أن يكون من الفرح وأن يكون من الحزن ولا يكتنه إلى الحزن
 أقرب لانه في بيت الضعرائى جاء في سياق شدة السهر (صاح) صحاح وهو من سكره فهو صاح
 اذا زال ما كان يجده من النشوة (نجر) قال ابن الاعرابى انما سميت الخمرة خمر لانه تاركت
 فاختمرت واختمارها تغير ريحها وقيل لخمارتها العقل أى تعطيتها (الكرى) تقدم تفسيره
 (مثل) تقول مثل الرجل بالكسر مثلا اذا أخذ الشراب منه فهو مثل أى نشوان (الاعراب)
 (والركب) الواو للابتداء والركب مرفوع على انه مبتدأ (ميل) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهو
 جمع أميل كما تقول أبيض وبيض وكان أصله ميل يضم الميم كما تقول أجرو وجروا كنهم
 استقبلوا الضمة قبل حرف العلة وهو الياء فقبلوا الضمة إلى جنس ما بعدها فكانت كسرة كما

فأذبه قد خرج وحده وكانت
القائلة وما بنا باب أحد فوقع
في نفسي أن أقتله فنظر إلى
فقال هل لقيت يزيد بن أبي
أسلم يعني كاتبه قلت لا قال
الله فان عهدك على الري
معه فطمعت وكففت عنه
وتوجهت إلى يزيد فلم يكن
عنده عهد ولا شيء من ذلك
وانما قال الحجاج ذلك حذرا
وشغلا لي عما أردت به وبني
هو عبد الملك في بعض المساجد
بابين في وقت صاعقة
فأخرجت باب عبد الملك
فدخله حسد الحجاج فكتب
اليه انما مثل أمير المؤمنين
ومثلي كمثل ابني آدم اذ
قربا قربانا فقبل من أحدهما
ولم يقبل من الآخر ودخل
يوما على عبد الملك فدعا
بأشهر اب فقال يا أمير المؤمنين
اعفني فاني أتيت أهل عملي
عنه واكره أن أخالف قول
العبد الصالح وما أريد أن
أخالفكم إلى ما أتتكم عنه
فقال عبد الملك انه نبيذ
الزمان يشهني الطعام ويزيد
في الباه فقال الحجاج اما كونه
يشهني الطعام والله لو ددت
أن هذه الاكثة تكفيني حتى
أموت وأما كونه يزيدني
الباه فحسب الرجل أن
يصرع في الشهرة وصعد
يوما المنبر فأراد أن يختبر طاعة
الناس له فقال الا ان الحجاج
كافر فلم يرد عليه أحد شيئا

في بيوع وقيل وكافي ميزان ومياد فالاصل ضم أوائل هذه الاربعة وانما كتبهم فعلموا بها
ما ذكرته لك (على الاكوار) جار مجرور متعلق بميل (من طرب) جار مجرور وطرب بكسر
الراء اسم فاعل هنا وليس هو مصدر افتتح الراء لانه لو كان مصدرا لفتحه المصنف والمعنى وكان
المجرور والمجرور معولا من اجله وكان قوله وآخر من نجر الكري معطوفا على غير شيء ولم يتعلق
بما ربطه وهذا المجرور في موضع الحال واذا كان المجرور والمجرور حالا فلا بد له من التعلق
بمخدوف هو العامل فيه وتنديره هنا والركب ماثلون منقسمين (صاح) مجرور على أنه صفة
لطرف تبعه في افراده وتذكيره وتنكيره ووجهه (آخر) الواو عاطفة عطفت آخره على طرف ولم
ينجر لانه غير منصرف فلام المجرور فيه فتحة وانما قلنا انه غير منصرف لان فيه علتين
فرعيتين من العليل التسع وهما العدل والصفة والعدل فيه تحقيق لان آخر من باب أفعال
التفضيل وهذا الباب شرطه ان لا يستعمل الا مضافا وبالالف واللام أو بمن ولهذا نحو ابا
نواس في قواف

كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصبا در على أرض من الذهب

لانه استعمل أفعال التفضيل بغير شرطه وأجاب ابن أبي الحديد راد هذا القول على ابن الأثير
في المثل السائر بأن قال لا يندكر أن كثيرا من أئمة العربية طعن في هذا البيت ولكن اتصم
له كثير منهم فقالوا وجدنا فعلي أفعال في غير موضع واردة بغير لام ولا إضافة ولا من مثل دنيا
في قول الرازي في سعي دنيا ما لا أقدمت وقول الآخر * وان دعوت إلى جلي ومكرمة *
وقول الآخر * لا يتخل بدنيا وهي مقابلة * وقالوا طوى للشوي البيت وجهه آخره وان
تكون من في قواف من فواقعها زائدة على مذهب أبي الحسن في زيادة من في الواجب فانه
يذهب إلى ذلك ويجمع بقوله تعالى فيها من برد أي فيمبارد وهذا يرجع ان يكون كبرى
وصغرى في البيت مضافتين وقد وقع الاتفاق على جوازها (قات) قال الشيخ جيهاء الدين بن
النجاشي هذا عجيب من مثل هذا الرجل الفاضل أما ارادته دنيا واخواتها فكل وجوهها
مذكورة في كتب النحاة ما يعني عن الاطالة بذكره بخلاف صغرى وكبرى وأما قوله بزيادة
من فكأنه يظن ان من اذا كانت زائدة كان المجرور بالاضافة أو كانت الاضافة باقية وهذا
لا وجه له وانما المجرور المجرولان حروف الجر لا تتعلق وأما زيادة حرف المجرور بين المضاف
والمضاف اليه فلم يقل به الا في مثل لا بالالف على شذوذ وليس هذا منه ولا يريد الاخفش بقوله
ان من ترادف الواجب ما اراده ابن أبي الحديد اه (قلت) قال النحاة ويرى استعمال هذه
الصفات استعمال الاسماء فحذفوا الف واللام نحو قولهم دنيا لانها وان كانت صفة فقد غلبت
وصارت بمنزلة الاسماء غير الصفات ومثله جلي وأنشدوا الابيات التي أنشدها ابن أبي الحديد
وأما من قرأ وقولوا للناس حسبي بغير تنوين وهن أنشد * ولا يجوزون من حسبي بسواي *
فليست بابتداء أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجعي والمشرى * وقد اختلف النحاة في
الصرف ما هو فقال قوم التنوين وحده وقال آخرون المجرور والتنوين واختار الأول جمال الدين
محمد بن مالك والدليل على انه أقوى من أربعة أوجه الأول انه مما يتبع لاشتقاق اسم الصرف
فانه مأخوذ من صرف يفتح بالبركة والقلم وهو الصوت الذي يسمع من هذه الاشياء
قال الشاعر * له صرف صرف القوم بالمد * يعني البركة الثاني ان الاسم الذي لا ينصرف

فقال باللات والعزى وبالبعلة
 الشبهاء يوم الاربعاء ودخل
 عليه قاتل الحسين رضى الله
 عنه فقال له أنت قاتل الحسين
 قال نعم قال كيف قتلته قال
 دسرت به بالرخ دسر اثم هبته
 بالسيف هبها ووكات امر
 رأسه الى امير غير واكل
 فقال الحجاج اما والله لا
 يحتم معان في الجنة وكان
 قصده رضا اهل العراق
 واهل الشام فخرج اهل
 العراق يقولون صدق الحجاج
 لا يجتمع والله ابن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقاتله في
 الجنة وخرج اهل الشام
 يقولون صدق الامير لا
 يجتمع من شق عصا المسلمين
 وخالف امير المؤمنين هو
 وقاتله في طاعة الله في الجنة
 واما جوده وسفة بكة الدماء
 فقد ذكر انه قتل اكثر من
 مائة الف صبرا آخرهم سعيد
 ابن جبيل بل جبيل وهو
 الصحیح رضى الله عنه ومات
 في حبسه اكثر من عشرين
 انقال يجب على احدتهم
 حدو كان حبسه بغير ستف
 ولا ظل صيفا وشتاء وليس
 فيه مستراح والناس بعضهم
 على بعض ومتربو ما عليهم
 فاستغاثوا به فقال اخسوا
 فيها ولا تكلمون ووقال أبو
 عمرو بن العلاء كنت اقرأ
 الامن اعترف غرقة بالفتح
 وبلغ الحجاج وكان يقرأ بالضم

يدخله الجرمع الالف واللام والاضافة مع وجود مانع الصرف فيه الثالث ان الشاعر اذا
 اضطر الى التنوين في المرفوع والمنصوب نون ويقال اضطر الى ذلك ولاجر الرابع انه اذا اضطر
 الى التنوين في الجرح ونون ولو كان الجرح من الصرف لفتح ونون وانما كان باب ما لا ينصرف
 ممنوعا من الجرح والتنوين قياسا على الفعل اذا جرح فيه ولا تنوين لكون الفعل فرعا على الاسم
 على الصحیح والعلة الممانعة من الصرف كلها تنفر على ما سواها فاذا دخلت على الاسم المحتمة
 بالفرعية وخلصته من الاسم الاية فلهذا اعرب اعراب الفعل ومنع ما منع منه الفعل فاذا
 اضيف او دخلت الالف واللام او من قويت الاسم فيه وتمحض فيها فدخل فيه الجرح وانما
 قلت ان العلة الممانعة من الصرف فروع لان العدل فرع على المعدول عنه سواء كان تقديريا
 او تحقيقيا والصفة فرع على الموصوف والتأنيث فرع على التذكير والمعرفة فرع على النكرة
 والجمعة فرع على العربية والجمع فرع على المفرد والنون والالف الزائدتان فرعان على
 ما زيدتا عليه ووزن الفعل فرع على وزن الاسم فاذا حصل في الاسم علتان من هذه شابه
 الفعل في الفرعية فاعطى ما اعطى ومنع ما منع وانما تبع التنوين الجرح لانه لو جرح بغير تنوين
 لالتبس بالماضف الى النفس وبالجملة في باب ما لا ينصرف مباحث دقيقة استوفيتها في
 التعليق على الحاجبية من اول الباب الى آخره (رجع) * (من نجر الكرى) جار ومجرور
 ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف لانه مقصور والاضافة بمعنى اللام التي للالك مجازا
 والجار والمجرور متعلق بشمل ومن هنا البيان الجنس (مثل) مجرور على انه صفة لا نحو البيت
 بجموعه في موضع النصب على الحال كانه قال طردت سرح الكرى عن ورد مقانسه في حالة
 اغراء النوم بالقل وفي حالة ميل الركب على ظهور مطيهم (المعنى) نادته وحادثته والرفاق
 قدموا على مضايهاهم فهم ما بين صاحب النوم وما بين مثل من الكرى وهو هذا دليل على انهم
 كانوا في اخبارات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد سحوا من نجر النوم والآخر في نشوته
 يميل عنه ويسره قال ابن جرير

قات وهم من نشوات الكرى * مواثد كالسجيد الر كع
 حثوا مطاياكم فكم غاية * قد نيت بالآينق الظلع

وقال بديع الزمان الهمذاني

لث الله من ايل اجوب جيبه * كافي في اجفان عين الردي كحل
 كان الدجى تقع وفي الجوح حومة * كوا كها حند طواثرها رسول
 كان مطاياتنا ماء كانتا * نجوم على اقتسابها برجها الرجل
 كان السرى ساق كان الكرى طلاء * كانا لها شرب كان المني نقل

انشدني اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود قال
 انشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين محمد بن احمد بن عمر المعروف بابن الظهري الاربلي
 الخنفي من أبيات

أما والمطاياني الازمة ترح * وقد شفا طول السرى فوهى رزح
 قسى عليها كالسهام سواهم الـ * وجوه كما سوا على السوق اصبحوا
 يميل بهم سكر السهاد كاتنا * على كل كور غن بان ترشح

فطلبني فهو ربت الى واد
 بصنعاه فأتت زمانا فسمعت
 أعرابيا يقول لا تخردمات
 الحجاج فقال الاعرابي
 ربنا تجزع النفوس من الام-
 -رله فرجته كحل العقال
 فلم أدرباي شي كنت أشد
 فرحا بموت الحجاج أم بسماع
 البيت اسنث هده على
 التبراة (وحكي) بعض
 القراء قال قرأ الحجاج في
 سورة هود انه عمل غير صالح
 فلم يدري يقول عمل أم عمل
 فقال اتتوني بقاري فاتي بي
 وقد قام من مجلسه فحسبت
 ونسيتي الحجاج حتى عرض
 السجن بعد ستة أشهر فلما
 انتهى الى قال فيم حسبت
 فقلت في ابن نوح أصح الله
 الامير ففعل وأطلقني
 وحكي أنه أراد سفر اقصه
 المنبر فقال اني قد عزمت على
 السفر وخلفت عليكم ابني
 محمدا وأوصيته خلاف
 ما أوصى به العبد الصالح
 ان لا يتقبل من محبتكم
 ولا يتجباو زعن منيكم
 الاواني أعلم انكم تقولون
 لأحسن الله له العجايب الا
 واني مهمل لكم الصواب
 بالجواب فاقول لأحسن الله
 عليكم الخلافة وحدث رجل
 قال هربت من الحجاج حتى
 بررت بتبرية فاجد كلبا ناعما
 في ظل حبه فقلت في نفسي
 ليتني كنت الكلب و كنت

وقرأت على القاضي أبي التناج محمد قوله من قصيدة طويلة
 كك أن غصه ونافى الرمال يملها * سحر اعلى الانضاء مرصباها
 نشاوى على الاكوار من نخرة السرى * وكاس الكرى قد الرباطلاها
 وقرأت عليه أيضا قوله

لا تردها على جواهرها ودهها الآن تم-وى بين الوهاد هويا
 ان بين الضلوع منها الى الرى بع-بين الزرقاء داهويا
 ضمير كالتقى ترعى بش-عب * فوقها كالكاهم مرعى قويا
 يلبتمهم كاس السرى قثنوا * نشوة ماسعوا بها البابلها
 وقرأت عليه أيضا قوله

كرر حديث التناج وهو واعذب لى * على الظما من رضاب الخرد العرب
 فقد دسرت نفة أنشأت نسمتها * فينا فلنا على الاكوار من طرب
 وقرأت عليه أيضا

برانا الهوى حتى توهمنا الذى * يرانا خيال في الدجى قد سرى وهنا
 كأننا على الاكوار اثنان دوحه * يملها مر الصبا غصه سنا غصنا
 وقال ابن قلاص

ولرب خرق جبينه بضوار * لمحق الاباطل قاده الاقدام
 خوص كالمثال السهام خفاة * فاذا سماه خطب فهن سهام
 في قتيبة بيض الوجوه حديثهم * والليل داج صبوة وغرام
 عبث الكرى برؤسهم فأمالها * فكانهم سكرى وليس مدام
 وقال أيضا

طرحنا العجز عن اعجاز عيس * نوشعها على الحزم الحزما
 وندفع بالسرى منها قسيبا * فتعذب بالنوى منها ساهاما
 وقال ابن خفاجة

وقدمارت منها قسيبا يد السرى * وفوق منها فوقها الجحد أسهما
 وقال ابن الساعاتي

وايكم رميت حشا الفلاة بأسهم * بعنت حنايا لينق وركائب
 من كل منتصب وآخر ساجد * وسنا كما اختلقت أنامل حاسب
 قلت هذا التشبيه في غاية الحسن لان أنامل الحاسب واحدة ترتفع وأخرى تنخفض وهكذا
 الركب في وقت السرى اذا غلب عليهم النعاس ترى هذا قد هوى بعدما ارتفع وهذا قد
 انتصب بعدما هوى وقال الشريف الرضى

هن القسي من التحول فان سما * طلب فهن من النجاه الاسهم
 قال الثعالبى هذا ما أراه سبق اليه لانه جمع بين القسي والاسهم اه ويحبنى قول ابن
 جديس انصلى

قلاص حناهن المنزال كاتها * حنيات تبسع في أكف جواذب

- من ترسها من خوف الحجاج
 ومرت ثم عدت من ساعتي
 فاجسد الكلب مقتولا
 فسأت عنه فقيل جاء امر
 الحجاج بتقتل الكلاب
 فجمعت من عوم جوره
 * وأما حلمه فكى عنه انه
 خرج يوما الى ظاهر الكوفة
 منفر دافر اى رجا لا فقال
 ما تقول فى امير كم قال الحجاج
 قال نعم قال زعموا انه من عود
 وكفى بسوء سيرته شر افعاله
 لعنة الله واللائكة والناس
 اجمعين فقال الحجاج اتعرفنى
 قال لا قال انا الحجاج فقال
 الرجل اتعرفنى ايها الامير
 قال لا قال انا ولى بنى عامر
 اجن فى الشهر ثلاث مرات
 هذا اليوم اشد الصرع على
 فضحك من قوله وصرخ
 عنه واتي بقوم من اصحاب
 ابن الاشعث فامر بضرب
 اعناقهم فقام رجل فقال
 ايها الامير ان لى عندك يد
 قال وماهى قال شتمت
 رجلا بحضرة ابن الاشعث
 فرددت عنك فقال من يشهد
 لك فاشار هذا وأشار بيده
 الى رجل منهم فقال صدق
 ايها الامير فقال ما منعك
 أن تفعل كك ما فعل قال
 بغضى لك فقال الحجاج اطلقوا
 هذا يده عندنا وهذا الصدوق
 فى مثل هذا الوقت وقال يوما
 لاجدين يونس فذكرت فى
 اركل فوجدت دمك ومالك

اذاوردت من زرقه الماء أعينا * وقفن على ارجائها كالحواجب
 أخذه الآخر فقال

وقفر شكافيه جوادى من الظما * ولم الق فيه من لا غير ناضب
 كان اليباني أقسمت لاندله * على عين ماء أو ترى مثل حاجب
 وقال التهامي

وعصابة مال الكرى برؤسهم * ميل الصبا بذوائب الاغصان
 قلت ما احدى قوله عصابة ورؤس وذوائب تكاد ترتص بهذا المعنى الالفاظ والسطور
 وتحلى بدرره التراب من الغواني والتخور وما اعلم منه له فى بديع صناعته غبر قول ابي
 الطيب

على سابع موج المنايا بخره * غداة كان التبل فى صدره وبل
 فانه ناسب فيه بين السابح والموج والوبل ثم ان سابحها تماثل قول التهامي وعصابة فى أن كلا
 من اللفظين يخدم فى معنيين اما عصابة فأحدم معنيها فى البيت الرقيقة مع قطع النظر عن بقية
 البيت واذا المخرج الرؤس والذوائب كان معناها الثانى ما يشده الرأس وكذلك سابع أحدم معنيها
 الفرس والثانى اسم فاعل من سبج ولقد تجببت من هذين البيتين وحدثهما واتقان البديع
 فيهما وهما اللذان أمنان به زبائناث لا ماداعاه المحررى فيما رواه عن الحارث والبيتان
 اللذان للمحررى هما قوله

سم سمة تح... د آثارها * واشكر لمن أعطى ولوسمه
 والمكرمهما اسطعت لانه * لتقتنى الس... ودهو المكرمه

ولقد رايت عدة مقاطيع قد نظمتها الشعراء فى هذا النمط لما ادعى الحريرى هذه الدعوى
 فيهما ومن أحسن ما علق بذهنى من تلك المقاطيع قول القائل
 ملامة الوقعا يوم الوغى * أحسن من حرائى ملامة
 فها اذا استجديت عن قول لا * فالحر لايم الامهارة

وقول الآخر

والمس لهوى الضيف جزل القرى * واصفح عن السلم والمسلمه
 والمهره... ما اسطعت لاتعلمه * فانه مه... الامه... رمه

وللصاغاني مجاهدة فى معارضة البيتين رواها الشيخ شرف الدين الدمياطى عنه (رجع) وفى
 بيت الضغرائى من البديع الجمع مع التقسيم لانه جمع... فى ميل على الاكوار ثم قسمهم فقال
 منهم من مال من التعم... وهم من مال من النعاس ومن أمثله هذا النوع قول ابي الطيب
 حتى أقام على ارباض خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
 لسي ما نكحوا والقفل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
 وأحسن من هذا قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما كت فأنبت أولبت
 فابليت أو تصدقت فأمصيت وقيل فأبقيت ووقف اعرابى على حلقة الحسن رضى الله
 عنه فقال رحم الله من تصدق من فضل أو واسبى من كفاف أو آثر من قوت فقال الحسن ما ترك
 الرجل منكم أحدا حتى يعمه بالمسئلة ومن الجون قول من قال

حلالا فقال ايها الامير اسد
 ما في القضية ان هذا الرأي
 بعد الفكر فضحك وعا عنه
 وكان عنده يوما بعض ندمائه
 وقد ادركته سنة فعماس
 النديم عطسة منكرة ففرغ
 الحجاج وقام منكرا غضبا
 وقال ما اردت بهذه العطسة
 الا ان تر وعنى فقال ايها الامير
 والله هذه عادتي فقال والله
 ان لم تأتني بشاهد على ذلك
 والاضربت عنقك فخرج
 الرجل فرجده بعض اصحابه
 فقص عليه الامر فقال انا
 اشهدك فدخل على الحجاج
 فقال اصاحبه يم تشهد فقال
 ايها الامير اشهد بان عظمي
 يوما عطسة وقم منها ضربه
 فضحك الحجاج حتى استلقى
 فقال حسبتك واريم ما
 فخرجا وكان قائل الضحك
 الا ان يغاب عن نفسه
 هو واما فصاحته و بلاغته
 فمن الخطبة المشهورة المطوارة
 مثل يوم دبر الحجاجم وغيره
 وقص واد المبرجة في المكاتبات
 وعلى المنابر قال مالك بن دينار
 والله لربما رأيت الحجاج
 يتكلم على المنبر ويذكر
 حسن صنعه الى اهل العراق
 وسوء صنعه لهم له حتى يخيل لي
 أنه مظلوم وقال الحسن
 البصري لقد وقذتني كلمة
 سمعتها من الحجاج يقول
 على هذه الاعواد ان امرا
 ذهبت ساعة من عمره في

ويديع الجمال معادل القا * مة كالغصن حن قولي اليه
 اشتهى ان يكون عندي وفي يدي وبعضي في... وكأني عليه
 وقرأت على القاضي شهاب الدين ابي الثناء محمود رجه الله قوله في كتابه حسن التوسل
 وانى انى نظرى نحوها * وقد ودعتنى قبيل الفراق
 ولا صبر لي فاطيق النوى * ولا طمع ان نأت في اللحاق
 ولا أمل يرتجى في الرجوع * ولا حكمة في رد تلك السياق
 كضني يودع روطا غدت * يراها على رغبة في السياق
 وقال ابو تمام في الاقشين لما احرق

نار ساور جسمه من حرها * لمب كما عصفرت شق ازار
 طارت له شعل يهدم لنعها * اركبك انه هدم ما غير غبار
 فصان منه كل مجمع مفصل * وفعلن فافسرة بكل فقار
 صلي لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
 وكذلك اهل النار في الدنيا هم * يوم القيامة جل اهل النار

الشاهد في قوله صلي لها البيت قلت هذا الاقشين كان ايام الخليفة المعتصم قائد الجيوش
 وله صولة عظمه عند المعتصم ثم انه شق العاص وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا بالعبادة
 والشجاعة والرأى والحجيرة وما قبض عليه وعلى ما زياره وموبدان السعدا حضر واين يدي الوزير
 ابن الزيات واحضر جده لان عريانا فاذا جنوبها ما عارية من اللحم وكان اسم الاقشين خيذر
 والاقشين لقب لكل من ملك اشروسنة فقال له الوزير يا خيذر اتعرف هذين قال نعم هذا مؤذن
 وهذا امام مسجد بياض باشر وسنة ضربت كلا منهما القيس وطلانه كان بيني وبين ملوك السعد
 عهد ان اترك كل قوم على دينهم وكانا قد وثنا على بيت اصنام فخرجا هامة وعملنا مسجد ا فقال
 له الوزير خال الكتاب الذي عندك قد خرقتة وورصته بالجواهر وجعلته في الديباج وفيه الكفر
 بالله قال هذا كتاب وورثته عن اباي فيه آداب وحكم من نطق كليله ودمنه آخذ منه الآداب وأدع
 ما سواه فقال للموبدان مائة وفي هذا قال هذا ياكل الخنوقه ويامر في بها ويقول مجها اربط من
 المذبوحة وقال اني قد دخلت لهؤلاء القوم في كل ما اكره حتى اكلت الزيت وركبت الجمل
 وابست النهل غير اني الى هذا العام لم يسقط عني شعري يعني عانته ثم ان الموبدان بعد هذا سلم
 على يدا المتوكل ثم قال له الموبدان يا اقشين كيف يكتب اليك اهل ممالكك قال كما كانوا
 يكتبون الى ابي وجدي ما تفسره بالعربية الى اله الا الله من عباده قال ابن الزيات ما بقيت
 لفرعون قال خفت ان يفسدوا على بتغيير ما عهدوه وقدم ما زيارفة والاقشين هل كانت هذا
 قال لا قال ما زيارك كتب الى اخوه على لسانه انه لم يكن ينصر هذا الدين الا بيض غيري وغيرك
 وغير بابك فاما بابك فقد قتل نفسه بحكمة فان خالفت لم يكن للخليفة من يقوم بحربك غيري
 ومعى الفرسان واهل الجدة فان وجهت اليك لم يبق احد يجار بنا الا ثلاثة العرب والمغاربة
 والاتراك اما العرب فكان الكتاب اطرح له كسرة ثم اضربه بالدبوس واد المنسار به الذئاب فانهم
 اكلة رؤس غنم واما الاتراك فاما هي ساعة حتى تنفد سباهم ثم تجول عليهم جولة فتأني على
 آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه ايام الجهم فقال الاقشين هذ ايدعي على اخي ولو كنت

كسبت اليه لم أنكره لاني اذا نصرت امير المؤمنين بيدي كنت انصره بالحيمة لانه لا يخذ
 برقبته هـ ذافر جره ابن ابي دواد وقال امخثون أنت قال لا قال ما نعتك قال خفت التلف قال
 أنت لقي المحروب وتخاف من قطع رقبتك قال تلك ضرورة انصبر عليها واما القلفة فلا ولا اخرج
 بهامن الاسلام فقال القاضي قد بان لكم امره فرد الى المحبس ومنع من الطعام والشراب الى ان
 مات وصاب وأحرق بالنار وهـ ذالاعين أخزاه الله تعالى أخذ بعنقه بغير تعب ويليق به أن
 يدخل في قوله تعالى ما لك كرم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نضع المسكين وكنا
 نخوض مع الخائفين وكنا نكذب بيوم الدين بل هو أشد حالة من أصحاب سقر فانه ضرب من
 عمره مسجدنا واذن وصلى ألف سوط وشق عصا المسلمين وغدر بن وثق به وخان العهد والايمان
 وتكثرت عن خوله النعم وحكمه على البلاد والجيوش وأراد اطفا نور الاسلام واطهار عبادة
 النار وخطب بالالوهية

الرود راوزى لم تسلومه * وما أتى في فعه --- له يبدعه

هل نالك الامه في دبرها * في الظهر من رمضان يوم الجمعة

لوانفق لهذا الناظم ان يذكر أن وقوع الفعل كان في مكة شرفها الله تعالى لما كان ذات ذلك شئ
 من الحزبي قيل ان بعضهم كان واقفا يعرفه فرأى انسانا يتضرع وينتحب ويبالغ في الدعاء
 ويقول يتحرق وتوجع اللهم اغفر لي فقال له يا اخي ان الله تعالى قد من على عباده في هـ ذال
 اليوم وغفر لاهل عرفه فقال يا اخي دعني فان ذنبي عظيم فقال له هل قلت أحد والديك قال
 لا قال هل وطئت أحد من محارمك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال هل دلت على سرية من
 سرايا المسلمين قال لا وأخذ يدعي دعواه كباثر الذنوب وهو يقول لا قال فما الذي أتيت قال
 نكت خذ نزيمة قال الامر سهل ان الله يغفر الذنوب جميعا ولو لكن أخبرني كيف وقعت لك حنى
 فقلت قال كانت هامة قال فكيف قام عليك قال مصت لسانها فقال لا غفر الله لك ولا تجاوز
 عنك يا انحس العالم وهـ ذالافشين كان المعتصم قد جهز له محاربة بابك الحزبي لانه أنحاف
 الاسلام وتغلب على اذربيجان وأراد اطهار املة الجوس وظهر في أيامه مازيار المذكور القائم
 بملة الجوس بطبرستان فعظم شأنه وكان المعتصم قد بعث اليه في أول سنة اثنتين وعشرين
 ومائتين الفواقائد ابهـ ذالافشين في كل ذلك يهزم بابك الجيوش ويقتل الابطال حتى بعث
 اليه بالافشين وأطلق يده في الولايات وعقد له لواء على ارمينية وما فتحه من البلاد فاختر
 الافشين من الجنود ما أراد ولم يزل يدبر على بابك الحية له وطاوله حتى أمكنته الفرصة فهرب
 بابك وأخذ أخوه وقرابته وكان بابك قد اختفى في بدهر وبه في غيضة ثم خرج منها فالتقى بسهل
 البطريق فقباه عنده وبعث الى الافشين يخبره بخفاء أصحابه اليه وأخذ قوايه وأخذوه وكان
 المعتصم قد جعل ان أحضره حيا ألفي الف درهم ولين أحضره ميتا ألف الف درهم فامر لسهل
 بالاتي ألف درهم وحوط عنه خراج عشرين سنة ولما أحضره ليلاما أمكن المعتصم الصبر الى باكر
 النهار فاختر في لباس غريب وتوجه اليه حتى أبصره وكان من شدة تطاعه الى أخباره قدر تب
 البريد في منازل قريبة حتى كانت تأتيه الاخبار من مسيرة شهر ونصف في يوم ونصف ثم ان
 المعتصم أمر سنة ثلاث بقتل بابك وأخيه واحراقتهم ما فارقوا بابك فيلا تخذوا بابك الحناء والبسوه
 قباء ديباج وقلنسوة وسور مثل الثربوش وطافوا به ثم قطعت أربعة ثم رأسه ولما قطعت يده

غير ما خلق له لجران
 تطول حسرته به وخطب
 يوما فقال ايها الناس اقدعوا
 هذه الاتفس فانها اسأل شئ
 اذا اعطيت واعطى شئ اذا
 سئلت فرحم الله امرأ جعل
 لنفسه خطا ما وزمها ما ادها
 بخطامها الى طاعة الله
 وعطفها برماها عن معصية
 الله فاني رأيت الصبر عن
 محارمه أيسر من الصبر على
 هذابه وبالله وفاة أخيه
 وابنه قصه عد المنبر فقال
 محمدان في يوم أمأ والله ما كنت
 أحب أن يكونا هي في الدنيا
 بما أرجو له ما من ثواب
 الاخرة وأيم الله فيوشكن
 الباقي منا ومنكم أن يفتني
 والمجد يدان يلى وسعدال
 الارض منا لتأكل من لحمنا
 وتشرب من دماننا كما كنا
 من ثمارها وشربنا من
 أنهارها وخطب يوم فقال
 ان الله أمرنا بالعدل وكفانا
 الرزق فليتنا لو أمرنا بالرزق
 وكفنا العمل وقال ايها الناس
 والله ما أحب أن ماضى من
 الدنيا بعمامتي هـ ذالما
 بقى منها شبه بمنضى من
 الماء بالماء ولما قتل عبد
 الله بن الزبير ارتجت مكة
 بالبكاء فصعد الحاج المنبر
 فقال الا ان ابن الزبير كان من
 أحبار هـ ذالامة حتى
 رغب في الخلافة ونارغ فيها
 وخطب طاعة الله واستسكن

بجرم الله ولو كان شيئا ما نعا
 لاصفاة منع آدم حرمة الجنة
 لان الله تعالى خلقه بيده
 وابتداه ملائكته وابتداه
 جنته فلما عصاه اخرجها منها
 بخطيئته وآدم على الله اكرم
 من ابن الزبير والجنة اعظم
 حرمة من الكعبة وخضب
 يوم ا فقال ايها الناس من
 ادعى داه فعندى دواؤه
 ومن نزل عليه رأسه وضعت
 عنه ثقله ان للشيطان طيفا
 وللسلطان سيفا فن وضعه
 ذنبه رفعه صابه ومن لم تسعه
 العافية لم تضق عنه الهلكة
 وأرجف قوم عورته فخرج
 متحاما لحتى صعد المنبر فقال
 الان اهل العراق اهل
 التفاق نفع الشيطان في
 مناخرهم فقالوا مات الحجاج
 وان مت فيه والله ما يرجي
 الخير الا بعد الموت وما رضى
 الله تعالى ذكره بالتخالد لاحد
 من خلقه الا لاخسهم
 وأهونهم عليه وهو ابليس
 لعنه الله ولقد سأل سليمان
 يوما ربه فقال رب هب لي ملكا
 لا يبغى لاحد من بعدي
 ففعل ثم اصحه لكان لم يكن
 أسنقفا الله لامير المؤمنين
 ولي وللسلمين ثم نزل وكتب
 الى قتيبة بن مسلم اني نظرت

دلت يدهما وجهه فقيل له لاي شي فعلت هذا قال حتى لا تزوا وجهي مصفرا اذا تزف دمي فيظن
 اني خفت من الموت فقال المعتصم لولا ان جنابته لا توجب الصنعة اكان اهلا للاستبقاء وقال
 له أخوه بابانك هات ما لم يهـ عليه احد فاصبر صبر الم بصبره احد فقال سوف ترى وفعل ما فعل
 بهما ثم احرقا فلم يتأوهما قط قيل انه قتل مائة وخمسين الفا قتلت رحم الله المعتصم فلقد كان
 ذا عزم ومروءة وعصية لهذا الدين القيم بلغه وهو في مجلس شرا به ان امرأة هاشمية عنده بعض
 نصارى عمورية وان نصرانيا من البصرة اطمها على وجهها فقالت واه متصما فقال
 النصراني ما يجي اليك الا على الابلق فيقال انه ختم الكاس التي كانت في يده واقسم لا
 يشربها حتى يفك الهاشمية من الاسر ونادي في عسكره ان يجتمع دوا في ركوب الخيل الابلق
 فيقال انه توجه الى عمورية في سبعين الفا بلى ولم يزل يجده واجتاده حتى فتح عمورية وتطلب
 تلك الهاشمية بهيها فاما حضرت قال لها ليك ليك وطاب تلك الكاس المختومة وشربها
 وصار ركوب الابلق مالا وما احسن قول كمال الدين بن النبيه في زجل يمدح به الاشرف
 موسى من جلته

هات ياساقى الحيا * ان نجم الليل غرب
 من يكون البدر ساقيه * كيف لا يشرب ويغرب
 أنت والاونار والكاس * للاموم دوا محرب
 لا تخاف الصبح يحجم * دع عيبي ويركب ابلق
 ونقلت انا هذا الى المذار فقلت من جملة زجل
 يا ذؤادى لا تحبول * عن هوى ذا النوى الاحور
 اياك أن يطغيك لائم * قال ككنتك بوتهدر
 ما ترى كافر ورخدو * وعاليه الحال عنبر
 لا تخف صولة اعدارو * دع عيبي ويركب ابلق

«نقلت ادعوك للعلى لتصرفني * وانت تمخذتني في الحادث الجلل»

(اللغة) دعوت دلانا اذا صحبت به (الجملي) الامر العظيم وجمعها اجل مثل كبرى وكبر قال جرير
 وان دعوت الى جلي ومكرمة * يوما كراما من الاقوام فادعينا
 (النصرة) ضد الخذلان في الحروب وغيرها وهي الاعانة على ما أهم وفي الحديث انصر أخاك
 ظالم او مظلوما وسبأ في الكلام على ذلك خذلته اخذنا خذلا اذا تركزت عونته ونصرته
 (الحادث) الجلال الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر
 واثن عفوت لاعفون جلالا * ولئن سطوت لموهن عظمي
 والجمال أيضا المين فهو من الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل أبوه الا كل شيء ما سواه حال
 والمراد به هنا في كلام الضعرائي الواقع العظيم ومن الاضداد غابر للذاهب والآتي
 والجمرن للابيض والاسود والبين للبعيد والقرب والصريح للليل والنهار والناصع
 الابيض والاسود والاعم للاظيم واليسير والناهل للريان والظمان ووراء بمعنى قدام
 وخلف وبعث الشيء اذا بعثه من غيرك وبعثه اشغرت به وشعبت الشيء اشغبت به وشققت
 والصارخ للستغيث والمغيث والمجاهد للصلي بالليل والنائم والوهدة الارتفاع والاختدار

والتميز بالاكرام والاهانة والتقريظ للمدح والذم وترب للغنى والفقير والاهما للسرعة في السير والاقامة والحناديد للخصيان والفعول وعسسه اذا قبل واذا دبر والقرء للحيض والظهر ومذهب الشافعي انه للظهر فقط روى ذلك عن ابن عمرو زيد وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة وأحمد رضي الله عنهم وقال علي وعمرو ابن مسعود وأبو حنيفة والثوري والاوزاعي وابن ابي ليلى وابن شبرمة واسحق رضي الله عنهم انه الحيض وثمره معرفة هذا الخلاف ان مدة الامدة عند الشافعي رضي الله عنه ومن تابعه أقصر وعند الباين أطول حتى لو طلقها في حال الظهر حسبت بقية الظهر قرأ وان حاضت عقبه في الحال فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وان طلقها في حال الحيض فاذا شرعت في الحيضة الرابعة انقضت عدتها وعند أبي حنيفة ومن تابعه فالتطهر من الحيضة الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ثم ان قالت طهرت لا كثر الحيض تنقض عدتها قبل الغسل وان طهرت لا قل الحيض لم تنقض عدتها حتى تغتسل أو تميم عند عدم الماء أو يمضي عليها وقت صلاة ومن حجج الشافعي على مذهبه أن الطلاق في زمن الحيض منهي عنه فوجب أن يكون زمان العدة غير زمان الحيض وقول عائشة رضي الله عنها أتدرون ما الاقراء الاقراء الاطهار ولان الاصل أن لا يكون لاحد على أحد منع من التصرفات فاذا جاء أمر بخلاف الاصل كان الزمن الاقل أولى من الاطول والاطهار اقل فاقول بان القرء هو الظهر أولى ومن حجج أبي حنيفة على مذهبه قوله صلى الله عليه وسلم دعى الثلاثة ايام أقرأئك وقوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيدتان واجمعا على أن عدة الامة نصف عدة الحرة فوجب أن الحرة تعدب بالحيض والاجماع على أن استبراء الرحم في الجوارى المشتريات بالحيضة فكذلك العدة للحرة لان شرع العدة لاستبراء الرحم وأهل اللغة مختلفون في القرء ما هرقال أبو عبيدة قيل هو من الاضداد وقيل انه حقيقة فيهما كالشفق اسم للعمرة والبياض وقال قوم هو حقيقة في الحيض مجازي الظهر وقال آخرون بالعكس وقال آخرون هو موضوع بحسب معني واحده مشترك بين الحيض والظهر والقبائلون بهذا القول اختلفوا على ثلاثة أقوال الاول أن القرء هو والاجماع ثم في وقت الظهر يجتمع الدم في البدن وهو قول الاصمعي والاحفش والقراء والكسائي والقول الثاني قول أبي عبيدة انه عبارة عن الانتقال من حالة الى حالة والثالث وهو قول أبي عمرو ابن العلاء ان القرء هو الوقت يقال أقرأت النجوم اذا طلعت وأقرأت اذا اقلت ويقال هذا قرء الرياح لو قت هبوبها فاذا ثبت ان القرء هو الوقت دخل فيه الحيض والظهر لان اكل واحد منهما وقتا معينا وما في بيع العبادات اصعب من مسائل باب الحيض والتميم ولما اجتاز نجم الدين البادرائي بالموصل رسولا الى خاب سنة سبع واربعين وستمائة قال الفقهاء الذين بها عن هذه المسئلة نظما

في سني فاذا انا قد بلغت خمسين سنة وانت نحو مني في السن وان امر اقد سار نحو خمسين جهة الى مورد نعمن أن يورده ولما حصرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينته انى انشأها وكان يوم موته عرس العراق ولم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من القصر وهي تبكي وتقول الان مطعم الطعام ودفن الهام قدمات ثم دفن فسمع من السلاسل من قبره فقال كاتبه رحلك الله ابا محمد ما ندع قراءة القرآن حيا ولا ميتا فاضحك الناس من قوله ووقف رجل من أهل دمشق على قبره فقال اللهم لا تحرمنا شفاعته الحجاج وحلف رجل باطلاق الثلاث من زوجته أن الحجاج من أهل النار فاستغنى طاموس فقال يغفر الله لمن يشاء وما اظن بها الا طلقت ويقال انه استغنى الحسن البصري فقال اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحجاج في النار فما يضر كما انكما في متعة الحرام

أيا فقهاء العصر هل من محسب * عن امرأة حدثت لصاحبها عدا
اذا طلقت بعد الدخول تربت * ثلاثة اقراء حد دن لها حدا
وان مات عنها زوجها فاعتداها * بقصر من الاقراء تاتي به فردا

فاجاب عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله

(وقتيبة فتح ماوراءالنهر
بسنك)

هو قتيبة بن مسلم بن عمرو
البادلي وكنيته أبو صالح
نشأ في الدولة المروانية
وترقى وولى الامارة وفتح
الفتوحات العظيمة وعبر الى
ماوراءالنهر مرارا وبلى في
الكفر * وكان شجاعا
جوادا دمث الاخلاق فمننا
ولم يكن يعاب الا بانه باعلى
وكان اصحابه يمازحونه
بذلك ويحتمل ويحلم (حكى)
أبو عبيدة قال قدم رجل من
بنى سلول على قتيبة بن مسلم
يكتب عامه على الرى وهو
المعلى المحاربي فرآه على
الباب فقدمه بن جعفر
وكان صديقا لقتيبة كثير
الادلال عليه فدخل على
قتيبة فقال يبابك الام
العرب فقال ومن هو قال
سلولى رسول محاربي الى
باهلى فقدم قتيبة بدم غيظا
والتفت الى مرداس الاسدى
وقال انشدنى شعر الاقشير
فهم مرداس مراده فانشده
شعر الاقشير فيه تعريض
بقدمه يقول
قلت قم صلى فصلى قاعدا
يتغشاه سمادر السكر
فتغبروجه قدما فقال قتيبة
هذه بلاك والبادى اظلم
* ويروى انه ما زج اعرابيا
جائيا فقال ايسرك ان
تكون منى باهليا اميرا

وكناه هذا النجم يهذى بنوره * فبابه قد اجم العلم الفرد
سألت فذعنى فقلت لقتيبة * اقترت برق بعد ان تكلمت عمدا
(الاعراب) فقلت الفاء للتعقيب اى عقبى طرد البرى عنه بقولى والمعنى فالتفت الى
فقلت له او فلم ياتفت الى فقلت له وما الحسن الفاء التى تكررت فى قول الشافى
بمعنى من امست فباتت فاصبحت * فقصت أمور افاسم فقلت
واييات اى ذؤيب الهذلى التى يصف فيها حجر الوحش والصائد على حرف العين المرفوعة
ايضا فى هذا الباب مليحة الى الغاية ومن اطف ما وجدته فى هذا الباب قول شمس الدين
محمد بن العفيف التلمسانى

للعاشقين بأحكام الغرام رضا * فلا تكن يا قفى بالعدل معترضا
روحى الفداء لاجبائى وان تقضوا * عهد الوفى الذى للعهد ما تقضا
قف واستمع راجعا اخبار من قتلوا * فسات فى حبه لم يبلغ العرضا
رأى فب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فأعياى له فقصى
وظرف نور الدين الاسعدى فى قوله

وأغن كم فى جفنه من قاضب * وقوامه فى ليله كقضيب
لاقيته متبسم من بعدما * قد كنت لالقاء غير قطوب
أسقيته مرأحى فسام فمكته * والفاء فى الجمالين للتعقيب

أورد ابن الاثير فى المثل السائر قوله تعالى فماتته فانتبذت به الايتين وقال فى هاتين الايتين
دليل على أن جاهله ووضعها اياه كأنه متقاربين لانه عطف الجمل والايتى باذالى المكان الذى
مضت اليه والخاض الذى هو الملق بالفاء وهى للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف
بشم التى للترأخى والمهله الأترى أنه قد جاء فى الاى الاخر قول الانسان ما أكرهه من أى شئ
خالفه من نطفة خالفه فقد رثم السليل يصره فلما كان بين تقديره فى الضن واخرجه منه مدة
متراخية عطف ذلك بشم * قال ابن أبى الحديد فى الفلك الدائر الفاء ليست للفور بل هى
للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولقد اوضح ان يقال دخالت البصرة فبعد ادوان
كان بينهم ما زمان كثير لكن تعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن بمعنى أنه لم يمكث بواسط
مثلافة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحدة منها اقامة يخرج بها عن
حد السفر الى ان دخل بغداد وهذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور
المحقيق الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان كما توهمه هذا الرجل الأترى الى
قوله تعالى لا تقروا على الله كذبا فيسخطكم به ذاب فان العذاب متراخ عن الافتراء
فلا يدل قوله تعالى فى قصة مريم على ان الحمل والنخاض كانا فى يوم واحد اه (قلت) بحث
ابن أبى الحديد متجه والذى قاله ابن الاثير ضعفه وقد اختلف المفسرون فى مدة حملها فقال
ابن عباس رضى الله عنه - مائة أشهر كما فى سائر النساء وقال عطاء وأبو العالىة والضحاك
سبعة أشهر وقال غيرهم ثمانية أشهر ولم يعش مولود يوضع لثمانية أشهر الا عيسى عليه السلام
وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى
ساعة وروى ابن عباس رضى الله عنه - ما أن مدة الحمل كانت ساعة قال الامام نجرالدين

فقال لا والله قال فتكون
 باهيا خليفة فقال لا والله
 ولأن لي ما طلعت عليه الشمس
 قال فيسرك أن تكون
 باهيا وتكون في الجنة
 فاطم - سرق ثم قال بشرط أن
 لا يعلم أهـ ل الجنة أني باهلي
 فضحك قتيبة من قوله
 هو كان قتيبة من أكبر
 الامراء المنتهين الى الحجاج
 وهو الذي كاتب عبد الملك
 ابن مروان في أمره حتى ولاه
 خراسان وذلك أن يزيد بن
 المهلب كان قد ولي خراسان
 بعد أبيه وظهرت مناقبه
 وعظمت آثاره فحسده الحجاج
 وعمل على عزله وتولية قتيبة
 وكان مما كد أمر يزيد عنده
 ان الحجاج وقد على عبد
 الملك ثم عاد الى العراق فر
 في طريقه يدبر فيه راهب عالم
 بالكتب وعلوم الاول فسأله
 هل تجدون أم ورناني كتبكم
 قال نعم قال ما تقول في عبد
 الملك قال تحسده في زماننا
 الذي نحن فيه قال ومن
 يقوم بعده قال رجل يسمى
 الوليد قال فهل تعلم ما لي
 قال نعم قال فمن يليه قال يزيد
 قال في حياتي أم بعد عاتي
 قال لا أعلم فوقع في نفس
 الحجاج انه يزيد بن المهلب ثم
 جلس يوماً ففكر وعنده عبيد
 ابن يونس وهو وينسكت في
 الارض فقال له ما الذي بك
 قال ان أهل الكتب يذكرون

الرازي ويعكس الاستدلال ابوجهين وذكروا في الثاني ان الله
 تعالى قال في وصفه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خاقه من تراب ثم قال له كن فيكون فنبئت
 ان عيسى عليه السلام لما قال الله له كن كان وهذا عمالا يتصور فيه مدة الحمل انما تعقل
 تلك المدة في حق من يتولد من النطفة اه وقال الامام فخر الدين في الطب الكبير قد عرفت
 ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون خلقته قوية وزمان تكوينه سريعاً
 وزمان طلبه للخروج سريعاً وكثيراً ما يموت المولودون في هذه المدة لانهم يقاسون حر كات
 شديدة في ضعف من الخلقه فان مثل هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد
 بالتكون فاما المولود في الشهر الثامن فهو اكثر المولودين هلاكا وبقاؤه حيا نادرا جدا فان كان
 أنثى فبقاؤها نادر فان كان في البدن الحارة قاندر والسبب فيه انه لا يتحملها اما ان يكونوا
 تاخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هـ هذا الوقت فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت قوية
 في الاصل فلما احاولوا الحركة الانفصال في اول هـ بالاستتمام وقبل كما له ضعفوا اكثر من
 ضعف من يحاول الانفصال في آخره بالاستتمام وكانت قوته قوية في الاصل كالمولودين
 في السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحر كتهم سريعة وطلبهم الانفصال من
 الام سريعاً فيكون مثل هـ هذا الجنين قد درام الانفصال في الشهر السابع وعجز عنه فينتد
 عرض له ما يعرض للضعيف الذي حاول الحركات الخاصة ثم عجز عنها من الاعياء والضعف
 فيمرض لا محالة وتضعف قوته وتختل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد تولى تاليه سبحانه موجبان
 للضعف فلا جرم انه يموت وأما اذا ولد في الشهر التاسع فقد تحلله بين هـ ذين الزمانين زمان
 طويل زال عنه فيه أثر الضعف فلا جرم انه يعيش واعلم أن كثير ممن يولد في العاشر يكون قد
 عرض له محاولة الانفصال في التاسع فلم يتسمر له وعرض له ما يعرض في الثامن وقليل ما يتفق
 طالب الانفصال في التاسع ثم عمد الانتعاش الى العاشر وأما المنجمون فقالوا الجنين يكون في
 الشهر الاول في تدبير زحل وفي الثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير
 القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر
 الثامن فان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجود والضعف فان ولد فيه مات وأما
 التاسع فيتولاه المشتري فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد عاش وأما العاشر
 فيتولاه المريخ فلا جرم ان يكون الامر كما ذكرنا اه (قلت) كل من الطبيعيين والمنجمين علموا
 عدم حياة المولود في الثامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة عندهم وأما كونه
 تحرك في هذا الوقت المخصوص دون غيره وطلب الانفصال فلم يملوه ولكن هذا من الادلة
 على القول بان الفاعل المختار سبحانه وتعالى فعال لما يريد وفي قوله تعالى ما أشهدتهم خلق
 السموات والارض ولا خلق أنفسهم رد عظيم على الطبيعيين وأرباب الهيئة والمنجمين
 ومذهب الشافعية ان اكثر مدة الحمل اربع سنين وأقله ستة أشهر وتولد الضحالك بن مزاحم
 ستة عشر شهرا وشعبة ولد لثنتين وهو من سنان ولد لاربعة سنين ولد لثلاث سمي هرما وما لك
 ابن أنس حمل به ا أكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهرا يقال انه كان يقول
 اذكر ليلة ميلادي ويقال ان عبد الملك بن مروان حمل به ستة أشهر والشافعي حمل به اربع
 سنين أو اقل والخنفية يقولون للشافعية في بسطهم ماجسر اماه كم ان ينشئ رالي الوجود حتى تودي

أن مات تحت يدي بياض رجل
 يسرى يزيد واني نظرت في
 هذا الاسم فذكرت جماعة
 منهم يزيد بن أبي كبة ويزيد
 ابن الحصين ويزيد بن دينار
 وائس فيهم من يصلح لهذا
 الامر وما ثم غـ ير يزيد بن
 المهلب قال فأخاطبته فلم يجد
 شيئاً يميزه به فكاتب إلى
 عبد الملك بن مروان يذم
 من يزيد ويقول انه يعيل إلى
 آل الزبير فكتب إليه عبد الملك
 ان ذلك وفاء لآل الزبير من
 آل المهلب وان وفاءهـ مـ
 لا واثك يد هوهم إلى الوفاء
 لنا فكتب إليه الحجاج يخوفه
 عن يزيد و آل المهلب فكتب
 إليه عبد الملك قدأ كبرت في
 يزيد فسم لي رجس لا يصلح
 لخراسان فسمى له جماعة بن
 مسـ معروف لم يكن يصلح وإنما
 جعل ذلك دهاء منه حتى
 لا يعرف ميله إلى قتيبة ويعلم
 أن عبد الملك لا يرضى جماعة
 ابن مسعر فكتب إليه عبد الملك
 يسفه رأيه معناه لم يرض ابن
 مسعر فسمى له قتيبة بن مسـ لم
 فقال وله فولاه وكره أن يوجه
 ابن المهلب بالعزل فكتب إليه
 أقدم على واستخلف أخاك
 ففعل وعند قدومه سار قتيبة
 إلى خراسان فدخلها ووصد
 المنبر فقطعت العصا من يده
 فتطير الناس فأخذها وقال
 ليس كما الصدوق وسر
 العذوق لكن كما قال الشاعر

امامنا ويحبهم الشافعية بقولهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا ويحبكي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه انه أتى اليه رجل وقال اني تزوجت جارية بكر اولم اربها ربه ثم انها أتت بولد
 لسته أشهر فقال الولد لك قال الله تعالى وسماه فلا توثن شهرا وقال تعالى والوالدات
 برضعن أولادهن حولين كاملين وعن عمر رضي الله عنه أنه حيا له امرأة وضعت لسته أشهر
 فتاور في رجة فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان خاصة بكم بكتاب الله خصتكم ثم ذكر
 هاتين الآيتين فكانت ما أيقظهـ مـ (رجع) والفاء أصل وضعها للترتيب المتصل والترتيب على
 ضربين ترتيب في المعنى وترتيب في الذكر والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها
 لاحقاً لمتصله لا بلاهله كقولته تعالى خالقك فسواك والاكثر كون المعطوف بها متبوعاً عما قبله
 كقولك أمته فقال وأقته فقام وأما الترتيب في الذكر فروعان أحدهما عطف مفصل على
 مجمل هو وفي المعنى كقولك توضع لوجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى
 ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من أهـ لي الآية والثاني عطف مجرد المشاركة في الحكم بحيث
 يحسن بالواو كقول امرئ القيس بين الدخول في نومـ ل وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه
 صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير فيغضب زيد الذباب فلوجعت موضع الفاء واو أو
 غـ ير هاتين التي يطير ويغضب زيد أو ثم يغضب زيد الذباب لم تجز المسئلة لان يغضب زيد
 جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصلح أن يعطف على الصلة لان شرط ما يعطف على الصلة أن
 يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم
 جملة واحدة لا شعارها بالسببية كما عطف الذي ان يطير يغضب زيد الذباب وقد تقع ثم موقع
 الفاء كقول الشاعر

كـ ز الرديني تحت الهجاج * جرى في الانبايب ثم اضطرب

وقد يعطف بالفاء مترخياً كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى اما التقدير متصل
 قبله واما الجمل الفاء على ثم اه كلام بدر الدين بن مالك قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس
 وقد أورد على كون الفاء للتعقيب والترتيب قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها
 بأسنا وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع لهذباً له وبهذه الآية أخذوا ودال الظاهري في كون
 الاستعانة بعد الفراغ من القراءة ولادليل في ذلك لان تقدير الكلام والله أعلم فاذا أردت
 القراءة فاستمع لهذباً له واما الجواب عن الآية الاولى فيجوز ان تكون الارادة محذوفة فيها
 ايضاً كما كانت محذوفة في الاخرى وتقديره والله أعلم وكم من قرية أردناها لآلا كما وقد أجيب
 بجواب آخر وهو ان معنى قوله فجاءها بأسنا حكم مجيئ بالأس فالحكم متأخر عن الادلاك فالفاء
 على بابها اه (قلت) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف
 الفاء قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير
 فامتمت فتاب عليكم وقوله تعالى من كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فاطر
 فعلية عدة ومن هذا الباب هذا البيت لانه يقدر طردت عنه الكرى فلم يلفغت إلى فلفغت له
 ادعوك وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف يسميها أرباب المعاني الفاء القصيدة قال
 صاحب الكشاف في قوله تعالى واقدمآ تينا داود وسليمان علموا وقال الحمد لله تقديره فعلا به
 وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقال الحمد لله وقال صاحب المفتاح واخبار معاصم بجمها

فألقت عصاها واستقر بها النوى

كما قرعينا بالاياب المسافر
ثم وثب قتيبة ليغزو ما وراء
النهر فجمع جيوشه فخطبهم
خطبة بليغة فقطع النهر
فتلقاه من الجانبين رسول
الملوك وهداياهم وأولهم
صاحب طخارستان وهو
من ملوك الترك وأرسل
اليه مفتاح بلده وغير ذلك
من الهدايا فصالحه وأقام
قتيبة على بلخ لان بعضها كان
عاصيا عليه فقاتل أهلها
وسباهم وكان فيمن سبي امرأة
برمك جد البرامكة فصارت
الى عبد الله بن مسلم أخي
قتيبة فواقعها فقال أنها
جاءت منه بخالد وقيل كانت
حامله به ثم غزا قتيبة بيكند
وهي أدنى مدائن بخارى الى
النهر ويقال لها مدينة التجار
وهي على رأس المغازة من
بخارى فلما نزل بهم استصروا
بالصعد واستجدوا من
حولهم فأتوهم في جمع كثير
وأخذوا على قتيبة الطرق
والمتسابق فلم يصل اليه
رسول ولا قدر على انفاذ
رسول مسددة شهر وأبطأ على
الحجاج خبره فأشفق عليه
وعلى من معه من المسلمين
فأمر الناس بالدعاء وكتب
بذلك الى الامصار وأقام
قتيبة فيما تلهم كل يوم وكان
لقتيبة عين فيهم يقال له بندو

وعما قاله كانه قيل نحن فعلنا الايتاء وهما فعل الجهد وهذا الباب كثير في القرآن وهو من جملة فصاحته ولهذا اسمها ارباب المعاني الغاء الفصيحة (رجع) قلت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل (أدعوك) فعل مضارع والكاف ضمير المفعول وأصله ادعوك فحذف همزة الاستفهام كقول الشاعر

فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجرام بثمان

تقديره أسبع رمين أم بثمان في حذف الهمزة للضرورة والمخدوقة اما التي للاستفهام أو الاصطلاحية على خلاف في ذلك هي بان استنقال الجمع بين الهمزتين يقال ان بعض النحاة قال للطبيب بالحكيم أفوادي بوجهي فقال له أبطل هذه الهمزة وقد عرفت من هذا الالم فكيف لو قال له أدعوك (للجلى) جار ومجرور واللام للتمديد وعلامة الجر كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور وموضعه انصب على المفعول (لتصرفي) اللام كي فهي تنصب الفعل المضارع وتنصرف في فعل مضارع منصوب بالام كي والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وما أحلى قول شرف الدين بن المغارض

نصبا كسني الشوق كما * تكسب الافعال نصب الام كي

واحد من منه قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت

ومستتر من سني وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب مني بلام العذار * فعـ زفني أنها لام كي

(وانت) الواو والابتداء وانت اسم مضمرة في موضع رفع بالابتداء والضمائر كلها مبنية لانها اشبهت الحرف في الوضع لان الاصل في الاء ان توضع على ثلاثة احرف فاقوا ولابد باب يدوم واخواب اذا الاصل يدي ودمو واخو واووا وان يكون الحرف الصناعي على حرف كبا الجور ولا مهذا هو الاصل في وضع الاء والحروف وقد يخرج الاسم عن هذا الاصل فيوضع على حرف واحد وهو الضمائر مثل الاء والكاف والياء فاذا كان كذلك فقد شبه الاسم الحرف في الوضع فيعطى حيثما يحكمه فيبنى (فان قلت) اذا قررت ما قررت في باقي الضمائر مثل انا فروع وهو فروع على ازيد من حرف (قلت) كما ان الحرف يخرج عن أصله فكان منه ما هو على حرفين مثل من وعن وفي وما هو على ثلاثة احرف مثل على والى وما هو على اربعة احرف مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة احرف مثل لكن من اخوات ان كذلك خرج الضمير عن وضعه فكان على حرفين مثل هو وبابه وعلى ثلاثة مثل انا وانت فلذا اعتبر الاصل في وضع الحرف اولوا ولا اعتبار ما طرأ عليه واعتبر الضمير في أصله ولا اعتبار بما تجدد له (فان قلت) من ابن لك ان الاصل في الضمائر ان تكون على حرف واحد (قلت) لان الاصل في وضع الضمائر طلب الاختصار وكونها على حرف واحد اخصر من غيره ولذلك لا يوثق بالمنفصل مع امكان الاتيان بالمتصل فلا تقول أعطيتك اياه ووضع اعطيتك والضمائر كلها تنوع ضمير اندخل منها تسعة وعشرون وبقى منها أحد وهو ضمير الصلح الخمسة وهي الباء للآلئكلم فقط والتاء للآلئكلم والمخاطب والكاف للمخاطب فقط والهاء للغائب والميم للجمع المذكورين وتختلفها النون للجمع المؤنث والدليل على انها تسعون ان الضمير اما مرفوع او منصوب او مجرور فالاولان يكونان متبنيين ومنفصلين والثالث لا يكون الا

أعجبى فدفع اليه أهل بخارى ما لا على أن يدفع قتيبة عنهم فأناؤه فقال أخاني فأخلى المجلس فقال قد عزل الحجاج عن العراق وهذا عامل جديد يدعى دم عليك فأرجع بالناس الى مرو وكان عند قتيبة ضرار الضبي فقال قتيبة لعلاءه اقتل بندر فضرب عنقه فقال اضرار والله اني علم أحد به هذا الحديث قبل ان يقضى حربنا للحق فكيف به فان انشأ مثل هذا الحديث يفتى في أعضاء المسلمين ثم أصبح الناس على راياتهم وانكروا قتل بندر وقالوا كان ناصحا للمسلمين فقال قتيبة ظهر لي غشه فأخذه الله بذنبيه ثم تقدم فقتل وأنزل الله النصر على المسلمين فهزمهم وفتح قتيبة اكنافهم ووصل الى بيكند ففتحها عنوة واصاب بها من الاموال والجواهر ما لم يصيبه في بلد آخر وكان بها صنم من ذهب فاذا بوه فخرج منه مائة ألف وخمسون ألف متقال من الذهب وكتب الى الحجاج بالفتح ثم توجه الى سجستان فأرسل اليه صاحبها فصالحه ثم توجه الى خوارزم وكان صاحبها قد راسله سرا خوفاً من أخيه الحجاج عليه فصالحه وسلم اليه أعياه لأنه كان شرط عليه ذلك

متصل الا ذلك خمسة تضرب في ثلاثة تسكلم وخطاب وغيبة فذلك خمسة عشر تضرب في ثلاثة فرد وهن في وجهه وبع فذلك خمسة واربعون تضرب في اثنين مذكروه وثنت فذلك تسعون سمع المازني قرقرة من بطن انسان فقال هذه ضربة مضمرة (رجع) اتخذني فعل مضارع مرفوع لمخوذه من الناصب والمجازم ورفع ضربة اللام والنون نون الوفاية والياء ضمير المفعول والجملة في موضع الخبر لانت (في الحادث) جار ومجرور في موضع نصب لانه فدر ف اتخذني تقديره اتخذني وقت الحادث (الجمال) مجرور على انه صفة للحادث وقد تبعه في افراده وتذكره وتعرفه ووجه وقوله ادعوك الى آخر البيت في موضع نصب بقات (المعنى) فقلت له مستفهما ادعوك للامر العظيم طالب الناصر لك وانت اتخذني في مثل هذا الحادث العظيم وهذا الاستفهام ومعناه التوبيخ كقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم أتنت قلت للناس الاية لكن الاستفهام هنا للسلج صلوات الله عليه والتوبيخ للناصرى والاستفهام هنا من المسيح ابلغ من الاستفهام من النصارى لانه يحتمل انهم يقولون نعم كذا قال فيرجع الى المسيح صلوات الله وسلامه عليه ويستفهم منه فابتدى بالاستفهام منه في اول الامر

يرى الامر يقضى الى آخره فيجعل آخره اولاً

وفي الاستفهام منه فائدة اخرى وهى انه عليه الصلاة والسلام قال ما قلت لهم الا ما امرتني به فكان ابلغ في توبيخهم في الموقف بين الامامين وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به فائدة لانه لو قال لم أقل لهم ذلك لاحتج ان يقار له فقال الذي قلت لهم فعمل المقصود وواجب عما يقال له فيما بعد ومثله قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر هو الطهور وماؤه المحل ميتته علما بانه صلى الله عليه وسلم سئل فيما بعد ذلك عن السمك وفي قوله الا ما امرتني به دون ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله دليل على اعترافه بالعبودية وانه ما أمرني في أقواله وأفعاله للسلاية وهم انه فعل ذلك وقاله تبرعا ويفهم هذا من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالربوبية قبلهم وفي قوله تعالى وانت على كل شئ شهيد حكمه اخرى ترفع وهم من يتوهم انه كان الشاهد عليهم لما كان بين ظهرانيهم دون الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله الشهادة عليهم فقال وانت على كل شئ شهيد أى في الحالتين حالة وجودي بين ظهرانيهم وحال غيبتى عنهم وبالجملته فهذه القصص التي يحتمل الكلام ما بها مجلد الطيف فانه قد تضمنت من البلاغة والحكم ما يعجز المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جواهره واستنباط معانيه قل لو كان البحر ممداد الكلمات لربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بحملته ممداد فبحر من أنزله هدى ووجه (رجع الى قول الطغرائي) أقول قد جبت النفوس الاية على تحقيق الظنون بها وتصديق الامل في اوارها وفي ما يطلب منها من نصره واعانتها وازالة ضروره وسد دخلة وابوابه وذب وغير ذلك والنفوس اللثيمة بخلاف ذلك تكذب الظنون فيها وحسن الظن بالله أمر واجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كعبا عن ربه عز وجل أنا عند ظن عبدى في الظن بي خيراً وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وتقل عن أحد اهل البيت رضى الله عنهم انه لما احتضر قال لولده يا بنى اقرأ على الرخص لا موت وإنما أحسن الظن بالله تعالى وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه حسن الظن بالله أن لا ترجو الا الله تعالى ولا تخاف الا ذنبك انشدنى نفسه اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب

ثم توجه الى سمرقند فقابل
 ونظم السور فصاحوا الصلح
 فصالحهم على ألفي ألف
 ومائتي ألف في كل سنة
 وعلى ان يعطوه ثلاثين الف
 رأس ايس فيهم طفل ولا
 شيخ وعلى ان يخلوا المدينة
 لقتيبة ويخرجوا منها المقاتلة
 ويدخلها قتيبة ويبنى في المسجد
 ويصلي فيه ويحلب ويتغدى
 ويخرج منه فاجابوه الى ذلك
 فقال ابعثوا لنا ماصا لحناكم
 عليه فبعثوا اليه بالمال
 والرؤس فقال قتيبة
 الآن ذلوا حين صاروا لادهم
 واخوانهم في ايدينا ثم بنوا
 جامعة ونصبوا منبروا واخلوا
 المدينة وانتخب قتيبة من
 اراد من فـرسائه ودخلها
 فاتي المسجد فصلى وخطب ثم
 تعدى وارسل الى اهلها
 لست بخارج من هنا فذوا
 ما اعطيتهم وانا وكان قتيبة
 يهرب بالغد ربا هل سمرقند ثم
 حرق الاصنام وبيوت النيران
 ووجد سدجارية من بنات
 يزيد فدفعها لقتيبة التي ترى ابن
 هذه يكون هجينا فقالت نعم
 من قبل ابيه فارسل بها الى
 الحجاج فبعث بها الى الوليد
 ابن عبد الملك فولدت له يزيد
 ثم عزز قتيبة الهين وكاشفر
 فبعث اليه ثلاث السنين
 ابعث لنا رجلا من قومك
 نساله عن دينكم فندب له

القاضي شهاب الدين أبو الثناء محمود ومن خطه نقلت
 قيل ما أعددت للحرف فقد جئت محله
 قلت أعددت مع التو * حيند حسن الظن بالله
 وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس
 فقري ما عرفك المدروف يعنيني * يامن أرجيه والتقصير برجيني
 ان أوثقتني الخطايا عن مدى شرف * نجابا درآكه الناجون من دوني
 أوغص من املى ما ساء من عملى * فان فى حسن ظن فيك يكفيني
 ويتعين على ذوى المروآت احتمال الاذى والضرر في تصديق أمل الآمل وتحقق في رجائه
 وايساله الى ما ربه وتبليغه مقاصده قال أبو الطيب المتني
 لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفتقر والاقدم يتمال
 قيل ان صاحب جمال الدين بن مطروح كتب الى بعض الرؤساء رقة على يد صديق له يشفع
 فيها عنده فكتب له ذلك الرئيس هذا الامر على فيه مشقة فكتب ابن مطروح جوابه لولا
 المشقة فلما وقف عليه ساد ذلك الرئيس فهم الاشارة الى قول المتني وقضى المصلحة وسأل أبو
 الأسود الدؤلى ما وية في امر فوضع معاوية يده على أنفه فضرب أبو الاسود يده وقال والله
 لا تسود فبات حتى تصبر على محادثة الشيوخ البخر وفي معنى قول أبي الطيب قول مسلم بن
 الوليد

أبأسهل ان الجود خيرة غيبة * وأكرم ما ياتي به القول والفعل
 وما الفضل والمعروف فيما هو يته * وانكته فيما كرهت هو الفضل
 وقول مهيار الديلمي

وأكره كل معتذر الماعى * الى التفسير نال فما انالا
 اذا نشأت سخائيه بوعده * أهبط قنوطه ربحا شامالا
 وليس أخسوك الامن تحط الامور به فيجب عليها تقالا
 ومن الكام التوابع محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخاء ولهذا قيل

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * ومع الشدة تعرف الاخوان
 قيل ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه هذا قبر الاحياء وشماتة
 الاعداء وتجربة الاصدقاء والله دريزيد بن المهلب من ذى مروعة وسخاء وتصديق أمل فانه
 كان في حبس الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد بن الحكم وقد حل نجم مما كان عليه وكانت نجومه
 في كل اسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح في قيدك السماحة والسجود وفضل السلاح والحسب
 لا بضر ان تتابعتم نعم * وصابر في البلاء محسب
 أحزرت سبق الجباد في مهل * وقصرت دون سعيك العرب

فالتفت يزيد الى مولى له وقال له اعطه نجم هذا الاسبوع ونصبر على العذاب الى السبت الاخر
 وقد روى صاحب الاغانى هذه الابيات مجزأة بن بيض مع يزيد المذكور وقال فقال له يزيد
 والله يا حزة لئلا أسأت اذنوتها باسمي في غير وقته ولا يترك لك ثم رفع مصلاه ورمى اليه

عشرة من اشرف القبائل لهم هيبه وجمال فدخلوا عليه وعاليمهم ثياب رقيقة فلم يكلمهم احد فنهضوا ثم دخلوا عليه في اليوم الثاني وعاليمهم البيض والمغافر والالاح كانهم الجبال فسأل الملك احدثهم عن صنيعهم امس واليوم فقالوا ذلك لباسنا في اهلنا وهذا في حربنا فقال انصرفوا الى صاحبكم وقولوا له ينصرف فقد عرفت قلبه اصحابه والا بعثت له من يهلكه ومن معه فقالوا كيف تقول هذا ان اول خيله في بلادك و آخرها في منابت الزيتون يعنون الشام وقد غزاك في بلادك ودوخها وقد سدي وهو في طلبك لا ترد له رايه ولا غاية قال وما الذي يريد قال انه اقسم ان لا يرجع حتى يطأ ارضك ويحتم على اعناق اولاد الملوك وياخذ الجزية قال الملك ونحن نبرقه ثم دعا بحفاف من ذهب وجمل فيها من تراب قصره ودعا بأربعة من اولاد الملوك وبعث مالا كثيرا وقال ليأخذ هذا التراب ويحتم على هذه الغلامه وياخذ من المال ففعل قتيبة ذلك وقرر عاليمهم مالا ووضي وقد اذعنت له محال ما وراء النهر واشتهرت قنوجاته حتى سمع معبد المغني انه فتح سبعة حصون

بحرقه صرورة وعاليمه احب خبروا تف وقال خذ هذا الدينار والله ما املك ذهابه غيره فاخذه حزة و اراد ان يرده فقال ادسر اخذته ولا تخدع فيه والله ما هو بيدنا قال فخرجت فقال لي صاحب الخبز بما اعطاك يزيد فقلت اعطاني دينارا و اردت ان ارده عليه فاستحييت فلما صرت الى من نزلت حلت الصرة فاذا فص يا قوت كأنه سقط زندي فخرجت الى خراسان فيه من رجل يهودي بثلاثين الف الفلمه باعته وقبضت المال وصار في يدي قال والله لو ايدت الابطحمين الفلا اخذته ثم انه دفع الى مائة دينه اريادة على ان الانسان يتعين عليه التفرس اولا والتكهن ليختار ما يحبه من ينض بمحمله او يقوم بكها حتى تنزل من جانبه بالرحب ويتلقاها بالشمر ويكون بها كقبلا قال ابو الطيب

ولم ارج الا اهل ذلك ومن رد * مواطر من غير السحاب يظلم والافيدون قد اخطا في التأمل قبل التأمل واضاع القراسه قبل الاقتراس والناس يختلفون في المهم ويتفاوتون في القيم قال ابو الطيب
ماكل من طلب المالم الى ناقدا * فيها ولاكل الرجال في ولا

وقال الآخر

املتهم ثم تأملتهم * فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
وقال ابن نباتة السعدي من أبيات
ولكنما سامت احلامنا ثم * وطورت وسانا نياما وسهر
يفكر كما جئت مستصرا بيه * ولا يصرخ المكروب من يتفكر
وقد اخذ المعنى في الاصل من قول الجاسي
لا يسألون احاهم حين يندبهم * في اثنا ثبات على ما قال برهانا
وما يبعد قول الطغرائي من قول الارجاني
فان يك اعدائي على تناصروا * فها هو الامن تخاذل اخواني
ولم ادع الجلي صديقا اجابني * ولم ارض خلا للوداد فأرضاني
وقال ابو عبد الله محمد بن احمد الخياط
اعينا على وجدى فليس بنافع * اناؤك كما اخلا اذ لم تعيناه
أما سبة ان تخذلا ذاصبا به * دعا وجده الشوق القديم فلباه

وقال الآخر

واخوان تخذتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي
وخذلتهم سهامها صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * نعم صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سمينا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فدادي

وقال ابن الرومي

تخذتكم دراهصينا لتدفعوا * سهام العدا غني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خيرا ناصر * على حين خذلان العين شمائلها
فان كنتم لم تحفظوا لمودتي * زمانا فكونوا لاعليها ولا لها

في المشرق لا يرتقى اليها فصنع
 سبعة أصوات صعبة المأخذ
 وسميها مدن معبد معارضة
 لقيمة و أقام قتيبة بالمشرق
 واليا عليه ثلاث عشرة سنة
 عظيم الرتبة مرهوب الجانب
 وكان شرف بيته ثم عمل على
 خلع سليمان بن عبد الملك
 لما سمع انه عازم على ولاية
 يزيد بن المهلب (حكى) الجاحظ
 قال لما بلغ قتيبة ان سليمان
 يريد عزله عن خراسان
 كتب اليه ثلاث صحائف
 وقال للرسول اذفع اليه هذه
 فان دفعها الي يزيد بن المهلب
 فادفع اليه هذه فان شتمني
 فادفع اليه الثالثة فلما اذفع
 له الكتاب الاول اذفعه
 يا أمير المؤمنين ان بلاتي في
 طاعتك وطاعة أهلك
 و كيت فدفعه الي يزيد فدفع
 اليه الرسول الكتاب الثاني
 وفيه يقول عبا كيف تأمن
 ابن رجسة على أسرارك ولم
 يكن أبوه يأمنه على أمهات
 أولاده يعني يزيد بن المهلب
 فشم قتيبة فدفع اليه الثالث
 وفيه من قتيبة الي سليمان أما
 بعد والله لا وثقن لك أخية
 لا ينزعها الله من الارض فقال
 سليمان جددوا له عهدا على
 عمله ثم فسدت على قتيبة
 بطانته فقتلوه في خلافة
 سليمان وقام الغزاة في المشرق
 عليه وقال رجل من الاعاجم
 يا مشر العرب قتلت قتيبة

قفوا وقفة المعذور عنى معزل * وخذلوا نبالي للعدا ونبالها

وقال آخر

و كنت أخى باخاه الزمان * فلما انقضى صرت حربا عوانا
 و كنت أء ذلك للنائبات * فهما أنا اطلب منك الامانا

وقال آخر

إيام ولاى صرت قذى لعيني * وسترا بين جفنى والمنام
 و كنت من الحوادث لى عيادا * فصرت من المصيبات العظام

وقال الازجاني

ترجع الايام فيما وهبت * لثم طبع وهتى كانت كراما
 ككم أناس خاتمهم لى جنة * يوم روع فعدوا فى سهامها

كتب المعتمد بن عباد الى ابن عمارة الاندلسي

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختياري صاحباه بعد صاحب
 فلم ترفى الايام خيلا سرفى * مبادئه الاساءى فى العواقب
 ولا قلت أرجوه لادفع ملامته * من الدهر الا كان احدى النوائب

فاجابه ابن عمارة

فديتك لاترهد فتم بقية * سترغب فيها عند وقع المصائب
 فأبقى على الخالص ان لديهم * على البده كرات بحسن العواقب
 ولولمعت لى من سمائك برقة * ركبت الى مغناك هوج السحاب
 فقبلت من يملك أعذب مورد * وقضيت من لقيالك آكد واجيب

ذكرت بقول المعتمد فلم ترفى الايام البيت قول بعض أهل العصر فى الشيخ صدر الدين بن الوكيل
 فانه كان يقبل أول الامر فى العجبة ثم يستعمل فى الآخر

وداد ابن الوكيل له شبيهه * ٣ بلبادين خلق فى المسالك
 فأقواه حلى ثم طيب * وآخوه زجاج مع لوالك ٣

ويشبه هذا قول الآخر فى هجو شريف

يا مشبه الكشك أجداد مطهرة * ويستحيل الى داء وتخليط
 ما أنت الا كبس التمر أوله * عذب وآخوه يدعى بقلو ط

يقال ان جالينوس قال فى الكشك أبوان كريمان أنتجان ثيما وما أحسن قول الآخر وهو
 من أبوه شريف

ان فانتى بأبيـــــــــــــــــه * فلم يفتنى بامـــــــــــــــــه
 أورام هجوى ظالما * سكت عن نصف شته

وهو ما أخذ من قول عنبرة العيسى

انى امرؤ من خـــــــــــــــــير عبس من نصبا * نصفى وأحى سائرى بالمتصل

وهذا البيت يؤيد قول من لم يفسد فى الناس فى اطلاقهم سائرا على معنى الجميع وانما هو بمعنى
 الباقى فن قال قدم سائرا الحاج ويريد جميعهم فقد لم يفسد وأنت دالم يرى فى درة العواص

والله لو كان فينا لمعلمنا في
 تابوت واستفتخناه غزونا
 ولقدية اخبارو الفاظ تدل
 على غزارة علمه وعقله
 وفصاحته كتب اليه الحاج
 اني قد طاعت بنت قطن
 الهلالية عن غير رية فتروجه
 فكتب اليه ليس كل مطالع
 الامير احب ان اطعم فقال
 الحاج ويل ام قتيبة اعجابا
 بقوله وكتب عبد الملك بن
 مروان الى الحاج انت قدح
 ابن مقبل فليدر الحاج
 ما اورد فسأل قتيبة وكان
 عالما برواية الكسرة قال
 قتيبة ان ابن مقبل نعت
 قدحاه فقال
 غدا هو مجدول فراح كانه
 من المس والتقلب بالكف
 افطخ
 اذا امتحنته من معدقيلة
 غداره قبل المفيضين قدح
 يصف هذا القدح وهو السهم
 الذي يستقسم به على عادة
 العرب في الميسر وهو
 اصطلاح على نوع من أنواع
 القمار معروف فيقول ان
 هذا القدح اكثر فوزه
 وخوجه دون اقداح الجماعة
 بكرة تغليبه والتجرب منه
 يقدح صاحبه النار قبل
 خوجه ثقة بفوزه وقال
 قتيبة ان هذا القدح فاز
 سبعين مرة لم يجرب منها مرة
 واحدة حتى ضرب به المثل
 ولما دخل قتيبة خراسان

شاهد اعلى هذه الدعوى قول الشاعر

تري الثور فيما يدخل الظل رأسه * وسائر بهادى الشمس اجمع

وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا اللحن على ان صاحب الصحاح قال وسائر الناس
 جميعهم وتساب شريف هو واخره قال الشريف ما تقول في وانت لاتم صلاتك الا بالصلاة على
 وعلى آباءى و اجدادى فقال له والله انى اسلك من بينهم كما تسلك الشعرة من البهين لاني اقول
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين (رجع) قال علقمة بن ابى داود لا يبه
 يابنى ان نعت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان صحبته وانك وان اصابتك خصاصة
 مانك وان قلت سدد قولك وان صلت شدد صولك وان مدت يدك بفضل مدها وان
 بدت منك ثمة سدها وان رأى منك حسنة عددها وان سألته أعطاك وان نسكت عنه
 ابتدك وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لائتاتك منه البوائق ولا تختلف عليك
 منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق بهذ كرم صاحب الاغانى فى اخبار علوية ان من جلتها

انه دخل على المأمون وعنده جملة من المغنين وهو يرقص ويصفق ويغنى ويقول

عذبرى من الانسان لان جفوته * صفالى ولان صرت طوع يديه

وانى لمستاق الى ظل صاحب * بروقى ويضفوان كدرت عليه

فسمع المغنون والمأمون منه ما لم يعرفه واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية ورددته فرده
 عليه سبع مرات فقال المأمون فى الآخرة يا علوية خذ الخليفة واعطى هذا صاحب (قلت)
 وما صاحب يبذل فيه الخلافة المأمون فى سعة الملك واهبته وصفاء الوقت من الاكدار الا اعز
 من الكبريت الاحمر بل ما خلفه الله ولا أوجده (ذكرت) بوصية علقمة لولده قول الفضل بن
 عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن ابي لهب انظرى لى امرأة معروفة بالنسب كريمة الحسب فافقة
 الجمال مابحة الدلال ان تعدت اشرفت وان قامت اضعفت وان مشت تفرقت تروع
 من بعيد وتفتن من قريب تسرم من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذم من فاخرت ودودا
 ولودا لا تعرف اهلها ولا تسر الابلها فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك فى الآخرة
 فانك لا تجدها فى الدنيا وقال ابو موسى المكوف للخماس اطالب لى حمار ليس بالصغير
 المحقر ولا بالاكبر المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى
 السوارى ولا يدخلنى تحت البوارى ان اكثرت علفه شكر وان قلت صبر وان ركبته
 هام وان ركبته غيرى نام فقال له الخماس اصبر امزك الله عسى ان يسخ الله القاضى حمارا
 فتصيب حاجتك (رجع) وعلى الحجج فالكمال معدوم الا فى الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم ولا يدفى الانسان من لولولا ومن كانت ماهيته متضادة فالتقص فيه أولى والاعتدال
 بعيد من المركب وما سلك الصواب صديق الا وينسكب فلا تغتر رأى الرجال المهذب
 ومن ذا الذى ترضى بمجاهاة كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

قال الحريرى

ولواتتقدت بنى الزما * نوجدت اكرهم سقط

قال بعضهم لو انصف الحريرى لقال كلهم فالبس أخاك على علاته واعتقر له بعض صوابه جل
 زلاته وقدهون الامر فى العجة مؤيد الدين الضعراى فى قوله

قام اليه بعض الشعراء وانشد

يقول

شدا اعصاب على البرى وما

جنى

حتى يكون لغيره تنه كميلا

والجهل في بعض الامور وان

غلا

مستخرج للعاقلين عقولا

فقال قتيبة فبحك الله من

مشيرو الله لا اقبلت معى في بلد

ثم اخرجته من خراسان و نظر

في بعض مغازيه الى رجل

من الازد معه ترس من جلد

بغير قدش - عب من جميع

نواحيه فقتل باأخط الازد

ترس ابن ابي ربيعة خير من

ترسك يريد قول عمر بن ابي

ربيعة في قصيدته المشهورة

وقد تستر بنسوة من الحى

فكان مجنى دون من كنت

اتقى

ثلاث شخص كاعبان ومهصر

فقال الرجل ايها الامير

هذا الجن اوفى من ذلك

الجن * ومن كلام قتيبة

لا تستعن على من تطلب اليه

حاجة بمن له عنده طمع فانه

لا يؤثرك على نفسه ولا

يكذب فانه يقرب لك البعيد

وبعيد القريب ولا باحسب

فانه ربما اراد نفعك فضررك

ومر يوما بكناسة فيها عنانم

واقذار فقال ان الذى يخجل

بما يصير آخره الى هذا

لخجل

اخالك اخاك فهو اجل ذنر * اذا نابتك نائبة الزمان

وان زادت اساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان

تريدم هذا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلاد دخان

وقال ايضا وان لم يكن من الباب

فانظروا صديقك تكشف عن ضمائره * وتتهتك السر عن محبوب اسرار

فالعود ينبئك عن مكنون باطنه * دخانه حين تلقيه على النار

وقلت انافى شرط الصحة

صديقك مهم ما جنى غطه * ولا تخف شيئا اذا احسنا

وكن كالغلام مع النار اذا * يوارى الدخان ويبيد السنا

وكانى بالطقراى وقد جرح هذا الصاحب فاجزم وطلب اقباله على النصر له فانهزم وسامه

الوقوف على المساعدة فاعلى ورام التجدد منه فقرأ عيسى وتولى * سأل ابو جعفر المنصور بعض

الخوارج فقال احببى اى اصحابى كان اشدا قدما فى مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم

ولكن اعرف افعاءهم فقل لهم يدبروا اعرفك بهم * واخذ ابن الرومي هذا المعنى وزاده وزنا

فقال

قرن سليمان قد اضربه * شوق الى وجهه سيتافه

كم بعد القرن باللقاء * يكذب فى وعده ويخلفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ قبعره

ذ كرت بالقفا قول ابي الفضل الميكالى

اناص صديق تجيد لقما * راحتنا فى اذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه اذاق فاه

وذ كرت بالصفع هنا ما حكى عن شرف الدين بن الشيرجى وكان الحى وشهاب الدين التلعفرى

من اهل الجماعة فى ليلة ائس عند الناصر فاتفق ان قام شرف الدين الى الطهارة وعاذ فاره

الناصر بالاشارة ان يصفع التلعفرى فلما صغفه امسك التلعفرى بذقن شرف الدين وانشد

ويده فى ذقنه لم يفلتها

قد صغفنا فى ذا المحل الشريف * وهو ان كنت ترى شرفى

فارت للبعد من مصيف صغاع * يا ربيع الندى والاحرفى فى

قلت تأمل هذا النظم ما لطفه وما احسن مقدمه ومصرفه وهذه التورية التى اتفقت له

بديها وساعده اللطف الزائد فيها وكانى بذقن الشيرجى وهى فى يد ذلك الحريف وقد ذكر

الربيع والمصيف وختم بالحريف هذا وكونه قال فى وسكت احلى ما سمع من النكت ولو

كمل ما بقى له هذه الحلاوة والاشارة ابلغ عند ذى الالب من العبارة لذى العبادة فارعاها

السمع واضحك الى ان تشرق العين بالدمع فاكل من ندى ندر ولا كل من خبر خبر وقد

رايت البيتين فى ديوان الاسعردى ومثل هذه الاشارة قول الآخر

اباجع - فراست بالمنصف * ومثلك من قال قولاي فى

فان انت انجزت لى موعدى * والاهجوت وادخلت فى

(والهلب أو هن شوكة
الازارقة بيدك وفرق
ذات يديهم بكيدك)
هو الهلب بن أبي صفرة
واسمه ظالم بن سراق بن صبح
الازدي العسكي البصري
أمير كبير مشهور الذكر
شجاع جواد نشأ في دولة آل
أبي سفيان ثم أمره مصعب
ابن الزبير على البصرة فبأية
عنه في أيام أخيه عبد الله بن
الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان
وقتل الخوارج واستمر على
ذلك إلى أن مات في زمن
الحجاج في سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة وهو أول من اتخذ
الركب الحديد وكان قيل
ذلك من الخشب وكان يقال
سادا الحنف بخله ومالك
ابن مسمع يسميه للعشيرة
وقتيبة يدعاه وساد الهلب
بهذه الخلال جمعها وسأني
في آخر الترجمة بسد من
أخباره وألفاظه مما الازارقة
فهم الخوارج القائلون بذهب
فأفح بن عبد الله بن الأزرق
الخارجي خرجوا معه من
البصرة والاهواز وغيرها
من بلاد فارس واتبعوه
وعظمت شوكتهم وعلمكروا
الامصار وكانت له آراء
ومذاهب دائر أوجهها
منها أنه كفر عليا كرم الله
وجهه بسبب التحكيم المشهور
وقال أنزل الله في حقه ومن
النياس من يحبك قوله

وقد علم الناس ما بعده * ففقط الحديث ولا تكشف
وقد ذكر بعضهم أيضا الحجرور في هذا البيت

مكان أقت به تسعة * وأخرجت منه بلطف خفي

وعلى ذكر الصقع قيل إن صديقا قال ليهودي قف يا عبي حتى أصفحك فقال له اليهودي أنا
مستجمل ولكن اصفع اخي عني * أنشدني لنفسه الشيخ إبراهيم بن علام التوردي المعاصر
سأته في صفعة قال لي * جناية الصفعة ما منه يد
صاع من التمر ارحلي به * قلت نعم أعطيك صاعا وما

وقال أيضا

ومفني يهوى الصفا * ع ولم يكن اذذاك فني

سلمته عنق الدقيق * ق فراح ينخله بعن

ما ان اذنت له رضا * لكنه من خلف اذني

لولا يد سبقت له * لا أمرته بالكف عني

وأنشدني أيضا لنفسه

وصاحب أنزل بي صفعة * فاغظت اذضيع لي حرمتي

وقال في ظهر ك جاءت يدي * فقلت لا والله في رقتي

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

يحتاج ذا التاج من برصعه * بدرة تحت دالمها كسره

حين يرى عتقه الطويل ولا * ينزل فيه يموت بالحسره

وقال ابن دانيال في البرهان وقد صفع وهو أرمذ

صفع البرهان وما رحا * فيكي من بعد الدمع دما

قد كان شكارمدا صعبا * فازداد بذلك الصفع عبي

نزلوا سحر في ساحله * فرأى الأصباح بهم ظلما

من كل فتى بالصفع بدا * مثل القصار اذا احتزما

فصاه بها صر فاصعبا * وسفاه بها سبعين بما

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب أيضا

وما نساء في التير وزلما * تاروا الامارة فيه تكفي

وقداومت اليه كل كف * رات ذلك القذال بكل خف

فطرز عتقه بالصفع منا * وما انم وذج التطر بزخفي

وما استعمل التطر ير احد احسن من هذا خصوصا وقد رشحه بقوله مخفي وقلت اناني ذلك

ورب صديق غافله حين طاه * من القوم صفع دائم المظل بالنطل

فقلت له تأني المسروعة انسا * تخلي بك يابسا ان فينا بالانخل

كان بصير شاعر يقال له أبو المكارم بن وزير بلغ ابن سناء المملك أنه هجمه فادبه وشمته فكتب

اليه ابن المجيم الشاعر يقول

قل لاسعد ادام الله دولته * صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

الاية وانزل في حق ابن
 ملجم ومن الناس من يشري
 نفسه ابتغاء مرضات الله
 ومن انه كفر من لم يقل برأيه
 واستحل دمه وكفر القعدة
 عن القتال وتبرأ من قعد
 عنه او كان على دينه وحكم
 ان من ارتكب كبيرة خرج
 عن الاسلام وكان محذرا
 في النار مع سائر الكفار
 واستدل بكفر ابليس وقال
 ما ارتكب الا كبيرة حيث
 أمر بالسجود فامتنع والافه
 عارف بوحدةانية الله عز
 وجل الى غير ذلك من
 المذاهب التي اجعت عليها
 الازارقة (وحي) عن خالد
 ابن خداش قال ما انقرقت
 الازارقة وآراء الخوارج
 ومذاهبهم اقام نافع بن
 الازرق بسوق الاهواز
 بهترض الناس وكان من شككا
 في ذلك فقالت له امراته ان
 كنت كفرت بعد ايمانك
 وشككتك فدرع كلتك
 ودعوتك وان كنت قد
 خرجت من الكفر الى الايمان
 فاقتل الكفار حيث لقيتهم
 تعنى المسلمين المخالفين
 لمذهبه واثنى في النساء
 والصبيان كما قال نوح عليه
 السلام رب لا تذر على الارض
 من الكافرين ديارا فقبل
 قولها وبسط سيفه فقبل
 الرجال والنساء فاذا وطئ
 بلدا كان ذلك دأبه الى أن

صفته اذغدا يجول منقما * منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه
 هجوه مجرور وهذا الصفع فيه ربا * والشرع لا يقتضيه بل مجروره
 فان نقل ما لهجوع عنه اثر * فالصفع والله ايضا ليس يؤلمه
 وسعت انا امرأة تسأل من في رقبته دمل ما هذا فقال لها طلوع فقالت اشتهى والله ان انزل في
 هذا الطلوع واتشدني القاضي شهاب الدين محمود لنفسه اجازة فيمن صفع وقال لكمت
 ودفعت قوله

يا سعي الصفع لكما * ومع يد الدال عينا
 قس ان يختار ما اختر * ت فانا قدر اننا

وما ظرف قول القائل

جباها باكرام وقام مبادرا * الى وطنا مقبدا على خفها
 وكان اذا مارا به سوء فعلها * يسيل فغاه ثم يصفع كفها

وقال ابن دانيال في السراج المحوراني

رايت سراج الدين للصفع صالحا * ولكنه في عامه فاسد الدهن
 استره بالكف خوف انطفائه * وآفته من طفته كثرة الدهن

وما احسن قول القائل

أرى الصفع ورد منه القذالا * وأوسع في أخذ دعيه الخالا
 وأسلاه عن حب ذات اللعي * وان هي فاقت وراقت جالا
 لئن كان قد حال ما بينه * وبين الحبيب - صفع نوالى
 فقد يحدث الظرف بين المضاف * وبين المضاف اليه انفصالا
 ما احسن ذكر الظرف ههنا ومن شواهد فصل المضاف من المضاف اليه قول الشاعر

كأخط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيد
 فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما وهو يوم ما وما احسن قول ابن سكرة
 الهاشمي أو ابن حجاج

قال غلامى ومقلته تكف * وجسمه ظاهر المقام دنف
 خدمته هذه التي كثر الا وجاف في امرها فليس يتف
 قد عزلونا عنها فقلت نعم * وصادفعا بين واوتون الف

*(تنام عنى وعين العجم ساهرة * وتستحيل وصبح الليل لم يحل)*

(اللغة) النوم معروف وهو ضد اليقظة (العين) حاسة الابصار وهي مؤنثة والجمع اعين وعيون
 واعيان قال الشاعر كاعيان الجراد المنظم وتصغيرها عيننة ومنه قيل للجاسوس ذو
 العينين (العجم) الكوكب وهو شئ اطلق فالمراد به الثريا فان اخرجت منه الالف واللام تنسك
 (ساهرة) السهر ضد النوم وقد سهر بالاكسر فهو سهران وساهر وابهر غيره (وتستحيل)
 الاستحالة التغير وحالات القوس واستحالت بمعنى اذا انقلبت عن حالتها التي عمرت عليها وحصل
 فيها العوجاج (الصبيغ) اللون تقول صبغت الثوب اصبغه واصبغه صبغبا بالفتح وبالاكسر
 ما يصبغ به فعلى هذا اللفظ الصحيح في البيت صبغ بالفتح (الليل) ضد النهار وهو من ليل

يحويه أهلها فيضع عليهم
 الجمالية والخراج واشتدت
 شركته وفشا أعماله في السواد
 الأعظم فارتاع لذلك أهل
 البصرة فمشوا إلى الأحنف
 ابن قيس وشكروا إليه أمرهم
 وقالوا ليس بيننا وبين القوم
 الا ايلتان فقال لهم الأحنف
 ان سيرتهم في مصر كم ان
 ان ظفروا بكم مثل سيرتهم
 في سواكم فخذوا في جهاد
 عدوكم فقدر ضمهم الأحنف
 فاجتمعوا إليه بزهاء من
 عشرة آلاف في السلاح وأمر
 عليهم مسلم بن عنبس وكان
 شجاعا عادينا وخرج بهم فلما
 صاروا بموضع يعرف بدولاب
 خرج إليه نافع بن الأزرق
 على الشراة وكانوا ستمائة
 نفر فاقتتلوا قتلا شديدا حتى
 تكسرت الرماح وعقرت
 الخيول وتضار بوابا بعد
 فقتل في المعركة ابن عنبس
 وهو أمير أهل البصرة وقتل
 نافع بن الأزرق أيضا فحبس
 الناس من قتل الاثنين ثم
 ولي على أهل البصرة الربيع
 ابن عمرو وعلى الأزارقة
 عبد الله بن الماخورفة. ول
 الربيع وتولى الحجاج بن
 وباب فقتل وتولى حارث بن
 بدر ونادى في الناس بأن
 اثبتوا فاذا فتح الله عز وجل
 فله عربز زيادة فريضة نيم
 ولما ولى زيادة فريضة وثبت
 الناس فالتقوا وقد دثت

غروب الشمس إلى وقت طلوعها وهو الليل الطيب والليل الشرعي من لدن اقبال الظلام
 في الشرق إلى وقت الفجر الثاني وأما إيمان الأعمش فقال النهار الشرعي من اول بزوغ
 الشمس محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم صلاتنا النهار عجموا وان اى لا يجهر فيه ما واعمري ان
 ما قاله لجيد وان كان الصحيح خلافة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ أن صلاة النهار عجماء
 فعلم من هذا ان صلاة الليل غير عجماء وهى المجهور فيه او الله تعالى قال ان قرآن الفجر كان
 مشهودا أى مجهورا به وما يجهر فيه يكون حكمه داخل في الليل ويقال انه قيل لابي حنيفة
 الا تمضى إلى الأعمش تسلم عليه قال كيف أسلم على من لم يصم رمضان قط وقال وكيع
 سمعت الأعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت قال الشيخ الامام الحافظ شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي كان هذا مذهب الأعمش وهو على الذى
 روى النسائي من حديث عاصم عن زرعة عن حذيفة قال تسحرتنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان ضوء النهار الا ان الشمس لم تطلع ذلك في تاريخه الكبير الذى قرأه عليه
 حوادث واجازته تراجم (قلت) وأكيد الامام نجر الدين مذهب الأعمش ونصره بحيث قال
 منه لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم أتوا الصيام إلى الليل وجدناها عبارة عن
 زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمي ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه ثبت ان
 يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك فيكون ما قبل طلوع الشمس ليلان لا يوجد
 النهار الا عند طلوع القرص اه (قلت) الآية الكريمة قد بينت حرمة كل الصائم في
 قوله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقد
 ابانت غاية الاكل بحيثى فهذه ناص صريح في غاية مدة اكل الصائم في الليل والخيط الابيض
 هو الفجر الثاني الذى يستعمل في الاق من القبلة إلى الشمال وليس الفجر الكاذب الذى
 يأخذ اولاً من ذيل الاق إلى قريب من ثلثه طولاً وهو المسمى بذب السرحان وهذا
 الفجر الكاذب من الادلة القوية على الفاعل المختار لان تعليقه يشق على الحكيم اذا سب
 له غير الشمس لسركه اولا يبدأ آخذاً إلى فوق ثم يذهب ويأخذ بعد قليل في الاق
 عرضاً من اليمين إلى الشمال فان كان ذلك بواسطة الشمس فكان ينبغي ان يكون في الغرب
 مثله عند العشاء الاخيرة فاذا غاب الشفق يظهر بعد قليل بياض مستطيل شبيه بذب
 السرحان وقد قال بعض المجتبي ان في جبل قاف طاقة اذا حاذتها الشمس خرج الضوء من
 تلك الطاقة فاذا بعدت الهاذة بطل الضوء فاذا قاربت الشمس الظهر بدا الضوء الثاني
 لفصل الفجران وهذا من خرافات العقول واكاذيب الاوهام واباطيل الحدس وقد ذكر
 شهاب الدين أحمد بن ادريس الماسكي القرافي في كتابه الاستبصار فيما تدركه الابصار
 تعليلاً ذلك وفيه نظر (الاعراب) (تنام) مضارع نام فهو نائم والمجوع نيام وجمع نائمة نوم على
 الاصل ونيم على اللفظ وتقول تمت واصله نومت بكسر الواو فلما اسكنت سقطت لاجتماع
 الساكنين وتقلت حركاتها إلى ما قبلها وكان حق النون ان تضم لتدل على الواو الساكنة
 كما ضمت القاف من قلت الا أنهم كسروها للفرق بين المضموم والمفتوح واما كالت فاعلم
 كسروها لتدل على الياء الساكنة واما على مذهب الكسائي فالقياس يستعمل لانه يقول أصل
 قال قول بضم الواو وأصل كال كليل بكسر اليا ووالامر منه ثم يفتح النون وكذلك بناء

المستقبل لان الواو المنقلبة ألفا سقطت لاجتماع الساكنين وهنا ايضا حذفت الهمزة التي
 للاستفهام لان أصله أنتم عنى وحذفها جائز في ضرورة كما تقدم (عنى) جار ومجرور أصله عن
 الجارة ودخات نون الوقاية على النون الاصلية فلهذا شدت في اللفظ وكنيت بنون واحدة
 والياء ضمير المتكلم فهو مجرور وعن ومن العرب من لا يندخل نون الوقاية على عن ولا على من
 ويقول عنى ومعنى بنون واحدة مخففة وعن هنا معناها التجاوز أى تجاوز أمرى وتنام وتقدم
 الكلام على تسميم عن فى أول القصيدة (وعين النجم) الواو لا تبدأ مع وعين مرفوع على انه
 مبتدأ والنجم مجرور وبالاضافة والاضافة هنا معنوية وهى مقدره باللام (ساهرة) مرفوع
 على انه خبر المبتدأ والاحسن ان تكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر محذوف كما قرئ
 ونحن عصبية بالنصب معناه ونحن نرى عصبية فكذا يقدر هنا وعين النجم ترى ساهرة اذا المعنى
 أنتم عنى وهذه عين النجم ترى ساهرة لاجل وتستحيل على وهذا صبح الليل يرى غير حائل
 وفي تقديره هكذا توابع له لكونه من ذوى الحواس وقد نام عنه واستحال عليه وهذا ان غير
 حاسين ومع ذلك فقد سهرت عين النجم ورتت في حاله غير نائمة ولم يستحل صبح الليل رجلة له
 ووفاء واذا جمعت ساهرة خبر العين النجم وصبغ مبهمة داوم يحل الخبر وكانت الجملة في
 الموضوعين في تقدير الحال ذهب معنى التبريح والتوابع الذى يقرر ويعود المعنى أنتم عنى
 والحال من النجم والليل كذا وكذا وان شئت قدرت عين النجم خبر الواو المبتدأ محذوف تقديره
 وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زائد فى التوابع لانك اذا قلت أيجئ عليك ما أردت
 وهذا الضقل قد فهمه فيه معنى زائد على قولك أيجئ عليك ما أردت والطفل قد فهمه
 (وتستحيل) الواو عاطفة الجملة الفعلية على مثلها وهى ما تستحيل وتنام تستحيل فعل مضارع
 مرفوع محذوف من الناصب والمجازم وفاعله ضمير مستتر فيه كفى تنام (وصبغ) الواو لا تبدأ
 وصبغ مرفوع اما على انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره يرى أو على انه خبر مبتدأ محذوف
 تقديره وهذا صبح الليل على ما تقدم (الليل) مجرور بالاضافة المعنوية وهى مقدره باللام
 (لم) حرف يجزم الفعل المضارع وهى من خصائصه وعلمت فيه الجزم لانها دخلت عليه فقلته
 من الاستقبال الى الماضى فاخصت به هذا المعنى وكان عملها الجزم قياسا على ان الشرطية
 لانها تدخل على الماضى فتنتقله من الماضى الى الاستقبال وهى مع ذلك تقتضى شرطا
 وجزاء وهى ما اجلتان فظا لما اقتضته وكان لا بد من العمل فتناسب أن يكون الجزم ليعاين
 طول ما اقتضته بهذه الحققة (يجل) فعل مضارع مجزوم ولم وكان أصله يحول فاجتمع ساكنان
 وهما الواو واللام آخر الفعل لدخول المجازم والاول حرف علة فحذف وبقى آخر الفعل ساكنان
 اضطر الشاعر الى حركة الساكن فكسره اذا القاعد فى الساكن انه اذا حرك كسر لانهم ما
 أخوان فى أن كل واحد منهم ما يختص بنوع من السكام فالجر بالاسماء والجزم بالافعال وما
 أحسن قول من قال دخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد ان وجد فضلة
 ازهاها والاضعف البدن وكذا ان كان المضارع فى علة متوسطة أو متطرفة ذهبوا وان
 كان صحيحا أضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون ولو ان جالينوس كان يعالج نحو العرب
 ما أتى بأحسن من هذه المناسبة وقد قيل انه كان يعرف النحوى اليونانى ببقى فى البيت سؤال
 وهو أن مفعول تسميم ما هو لان تسميم من الاستحالة وهى استعمال من الاحالة تقول

بينهم الجراح وما تأسأ الخيل
 الاعلى القتل فى حين ما هم
 كذلك اذا قبل من الرامة
 مسدد عظيم للازارقة
 فاجتمهوا وهم مريحون مع
 اصحابهم وجلوا على الناس
 فلما رأتهم الجيوش وراهم
 حارثة تكس برأيه وانهمزم
 وقال لاصحابه
 كرتبوا ودوبوا
 وحيث شئت فاذهبوا
 أرب الجمار فرضة لعبيدكم
 واتخصمتان فرضة الاعراب
 فتابع الناس على اثره
 منهم من تبعهم الخوارج
 قائلوا فوسمهم فى دجيل
 ففرق منهم خلقا كثيرهم
 من الازدوفى ذلك يقول
 شاعر الازارقة
 يرى من جاء ينظر فى دجيل
 شيوخ الازد طافية لحاها
 وقلق أهل البصرة لذلك
 ودخل قلوبهم الرعب من
 الخوارج فبينما هم كذلك
 اذورد المهاب بن أبى صغرة
 متوجها الى خراسان وقد
 كتب له عبد الله بن الزبير
 عهدهم اقلما ر بالبصرة قال
 الاحنف لوجود أهل البصرة
 والله ما للخوارج غير المهاب
 فكلموه فى ذلك فقال هذا
 عهدى على خراسان
 وما كنت لا ادع أمرهم
 المؤمنين عبد الله بن الزبير
 فاتفق أهل البصرة مع
 الاحنف على أن يقتلوا

كتابا على ابن الزبير بأمره فيه بقتال الخوارج فكتبوه وفيه (أما بعد) فإن الحسن ابن عبدالله كتب إلى يخبرني أن الأزارقة أصابوا جنودا من المسلمين وأنهم قد أقبلوا نحو البصرة وكنتم قد كتبت عهدك على خراسان ووجهتك وقد رأيت أن تتسدي بقتال الخوارج فإن الأخرية أعتم من سيرك إلى خراسان فلما قرأ المهلب الكتاب قال والله ما أسير إليهم حتى يجتمعوا إلى ما غلبت عليه وتقوى من بيت المال وانتخب من فرسانكم ورجالكم من شئت فأجابوه الاطائفة من بني مسمع فقتلها عليهم المهلب وسار إلى الخوارج فمكث عليهم أشد من كل من قاتلهم وبلغ ابن الزبير أفعال الكتائب فلم يقل شيئا وأقره على ذلك ثم إن المهلب أخذ بالحزم في القتال وأعمال الرأي والمطاولة فازسكى العميون وأقام الحرس وخذلهم ولم يزل الجند على مصافهم والناس على رأياتهم وأجاسهم فكانت الأزارقة إذا أرادوا التيان المهلب وجدوا أمرا محكما ثم خرج المهلب يوما على تعبئة حسنة وخرج الخوارج على مثل ذلك إلا أنهم أحسن

استحسان زيد على عمرو فاجاب انه محذوف تقديره على وحسن حذفه كونه معلوما من السياق لانه اذ قال تمام عنى علم ان معنى قوله وتسخيل أى على فهو جار ومجرور موضعه النصب على المفهولية (المعنى) اتمام عنى وهـ هذه عين النجم تراها سااهرة لما أقاسيه وأكابه من الفكر وتسخيل على وصبغ الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه أدمج في هذه العبارة أن الليل طويل عليه لم يتسلخ من سواده إلى الفجر وما أحسن قول ابن الساعاتي نعمت عن سواد جفني ولا * يعلم ما مضى ساهرا من بنام ما رعيتم حتى الجواروان كما * نبادنى الجواريرعى الزمام

وقال الارطاني

فلان تذكروا حق المشوق فائما * لنا وعليكم أنجم الليل تشهد
أبيت نجى المهـم في كل ليلة * كأن بها طرفي طرف مدد

وقال ابن الهبارية

أقد ساهرتني عينون الدجى * وقد غنيتني عينون الملاح
إذا ما شكك الليل هجر الصباح * شكوت إلى الليل هجر الصباح

وقال ابن خفاجة

لا تسألوا عني الخيال فانه * ما زارني عنكم في علم ما بي
واستخبروه بالاربعيت نجومه * فنضا ولم ينصل دجاء خضاني
سهرت كواكبه معي ورقدم * أنتم كواكبه وهن صحابي

وقلت أنا في هذه المسألة

أشكوا إلى البدر ليالي الجفا * وليس يدري ما بفضلك
فهو وسهـم يرى أسلى به * وإنما البدر محيالك

وما أحسن قول القائل في طول الليل

كأن الثريا راحة تشير الدجى * لتعلم طال الليل أم قد تعرضنا
فليل تراه بين شرق وغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا
وأخذته الشيخ صدر الدين بن الوكيل وزاده فقال

يكف الثريا وهي جذمات تقاس لي * شقاق دجى مدت من الشرق للغرب
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت * فما تنقضى بالليل أو ينقضى نجي

وقال شرف الدين أحمد بن نصير بن كامل بن علي بن منقذ

ولرب إبل تاه فيه نجومه * قطعت سهر أفعال وعهـسا
وسألته عن صحبه فأجابني * لو كان في قيد الحياة تنقضا

ومثله قول الآخر

مات القلام بليل * احببت حين عهـس
لو كان الليل صبح * يعيش كأن تنفس

وقال شرف الدين أحمد المذكور

لما رأيت النجم ساه طرفه * والقطب قد ألقى عليه سبانا

عدوه أو كرم خيلا أو أكثر
 سلاحا من أهل البصرة وذلك
 انهم أكلوا ما بين كرمان الى
 الاهازج فأوا في المغافير
 والدروع بسحبونها فالتقى
 الناس واشتد القتال وصبر
 بعضهم على بعض عامة النهار
 ثم شددت الحوارج على الناس
 شدة مفكرة فأجفل الناس
 فانصاعوا ومنزعين وأسرع
 المهلب حتى سبقهم الى
 مكان يفاع ثم نادى الناس
 الى الى عباد الله فتاب اليه
 جماعة من قومه حتى اجتمع
 اليه نحو من ثلاثة آلاف
 فلما نظر الى من اجتمع اليه
 رضى جماعتهم فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال أما بعد
 فان الله بكل الجوع الكبير
 الى أنفسهم فيهم زمون ويخزل
 النصر على الجوع اليسير
 فيظهرون واعلموا اني
 الان بجهد ما عتكم لراض
 وانتم والله أهل الصبر
 وفرسان المصير وما أحب
 ان أحد من انهم يرممكم
 ولو كانوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
 عزمت على كل نفر منكم
 الاخذ عشرة أجاره ثم
 امشوا بنا نحو عسكرهم فانهم
 الا ان آمنون وقد خرجت
 خيولهم في طلب اخوانكم
 فقبلوا منهم ثم اقبل بهم زحفا
 ذلا والله ما شعرت الحوارج
 الا بالهلب يضار بهم في
 جانب عسكرهم ثم استقبلوا

وبنات نعش في الحداد سوا فترا * أيقنت ان صباحه قد ماتنا
 وما أحسن اعتذار الأرجاني عن طول الليل
 لا أدعي جور الزمان ولا أرى * ليلى يزيد على الالبالي طولاً
 لكنت مرآة الصياح تنعسي * اللهم أصدأ وجهها المصقولا
 وما أرتق قول خالد الكاتب
 وقدت ولم ترث لاساهر * وليل المحب بلا آخر
 وانصف من قال
 وما ليلنا الا سوا وانما * تفاوته أناسه رنا ونتم
 وقال زكي الدين بن أبي الأصم
 وساق اذا ما ضاحك الكاس قايل * فواقعهم نغمره الاؤلؤل والرطبا
 خشيت وقد أمسى نديمي على الدجا * فاسدات دون الصبح من شعره الحجا
 وقسمت شمس الطاس بالكاس انجها * فيا طول ليل قمت شمسها شهما
 أخذ الاصل من قول الفائل
 ترى الشمس قد مسخت كوكبا * وقد طالت في عداد النجوم
 (رجع) وأين صاحب الطغرائي من قول أبي الطيب
 لا أستزيدك فيما فيك من كرم * أنا الذي نام اذ نهبت يفتاننا
 وهو أخوذ من قول بشار بن برد
 اذا أيقظتك حروب العدا * فبته لسانه را ثم نم
 وله عذر في نومه واستحالة على الطغرائي لان هذا صاحب سائر على مطايا الراحة والامن
 والطغرائي قد اذنت في ذروة العلق والجود والروع والطالب وهيئات بينهم افرق بعيد ويون
 وقد ضل من اعتقد ان صاحب له في الشدا تدعون ويا ويل الشجبي من الخلى وهان على
 الاملس مالاتي الدهرون هذا قول ابن قلاقس الاسكندري
 يغيتني وهو على رساله * والمرء في غيظ سوا حاجم
 يقال ان ابا ايوب المرزباني وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصرف لونه ويرعد فاذا خرج من
 عنده تراجع له لونه فقيه له ان انراك مع كثرة دخولك الى أمير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا
 دخلت اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا منل بازوديك تناظرا فقال البازي لذيالك ما اعرف
 اقل وفاء منك لا صحابك قال وكيف ذلك قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على أيديهم
 فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنومك أحد الا طرت من هنا الى هناك وضحت
 وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت الى غيرها واما انا فأؤخذ من
 الجبال وقد كبر سنني فتخاط عيني وأطمع الشئ اليسير وأساها فامنع من النوم وأونس اليوم
 واليومين ثم أطلق على الصيد فاطير وحدي وأخذته وأجى به الى صاحبي فقال له الذيك
 ذهبت عنك الحجة املورايت بازين في سنة ودعا عدت اليهم ابدوا انا في كل وقت أرى السقاويد
 على لوءة ديو كالفلاتر كن حليما عند غضب غيرك وانتم لو عرفتم من المنصور ما عرفه لكنتم
 أسوأ حال مني عند طلبه لكم (قلت) وكان ابا ايوب كان قد استشعر باع المنصور به فانه أوقع

أميرهم عبد الله بن الماخور
 وأصحابه وعليهم الدروع
 والسلاح فعمل الرجل من
 أصحاب المهلب يتعرض
 وجه الرجل بالمجاردة حتى
 يتغنه ثم يضربه بسيفه فلم
 يقاتلهم الا ساعة حتى قتل
 ابن الماخور وضرب الله وجهه
 أصحابه وأخذ المهلب معسكر
 القوم وما فيه ومضى
 المنهزمون الى كerman
 واصبحان ثم حوى مصعب
 ابن الزبير العراق ورجع
 اليه المهلب فقاتل معه
 المختار بن أبي عبيد الى أن
 قتل ورجع الى الازارقة فلم
 يزل يقاتلهم القتال
 ويروحهم وهو مع ذلك شديد
 الاحتراس على عسكره
 والحقنة واليقظة الى أن بلغ
 مسدة طويلة وباع الخوارج
 قتل مصعب بن الزبير أمير
 العسراق واستتيلاه
 عبد الملك بن مروان قبل أن
 يبلغ المهلب وأصحابه فناداهم
 الخوارج ما تقولون في مصعب
 قالوا امام هدى وينا في الدنيا
 والاخرة قالوا فما تقولون
 في عبد الملك قالوا ذلك ابن
 الامين قالوا فانت من برآء في
 الدنيا والاخرة قالوا نعم ونحن
 أعداء كعداوتنا لكم قالوا
 فان امامكم المصعب قد قتله
 عبد الملك وانكم ستجعلون
 عبد الملك غدا امامكم وانتم
 اليوم تبرؤن منه وتلعنون

به فمأه دوعذبه وأخذاه والده وكانت أمواله الا عظيمة وما أفاده الدهن الذي ضرب به المثل
 شيئا فان في أفواه الغوام دهن أبي أوب قيل انه كان يدهن حاجبيه بدهن يسحر فيه لمنصور
 اذا رآه فلا يتمكن منه (رجع) واستعمارة الهين للنجم في بيت الطغرائي من أحسن ما يكون
 قال ابن نباتة السعدي

وخطة ضميم قد أبيت وديلة * سريت فكان الحمد ما أنا صانع
 هتكت دجهاها والنجوم كأنها * عيون لها توب السماء برقع

وقال الارباني

ثم خافت لمارات النجم اللية * ل شبيهات أعين الرقباء
 وهو مأخوذ من قول ابن المعتز

ماراءنا تحت الدجى شئ سوى * شبه النجوم بأعين الرقباء
 ومن الاغزاق السماء والنجوم

وحسنه خرساء لا تنطق * يروك ملبسها الازرق
 وأحسن من كل مستحسن * عيون لها في الدجى تبرق

وقال ابن طباطبا العلوي

وقد لاحت الشمري العبور كأنها * طرف تلب بالدروع هموع
 وقال أيضا

وكان النجوم لما تدا في الصبح أجفان مستهام ككئيب
 شاخصات الى السماء فاط * رف أجفانها عن التعرير

زاهرات كأنها زمن الجا * هل في حندس كدهر الاديب
 وما أحسن هذا الثالث والطف تخيله وقد استعمل أبو العلاء الماعري دهر الاديب أيضا فقال

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب
 أضواء النهار أم وضخ اللؤلؤ * لثوام كونه كمنفر الحبيب

واذكر لي فضل الشباب وما يجتمع من منظر يروق وطيب
 غسده بالخيل - ل أم حبه لا شئني أم أنه كدهر الاديب

وهذا هو تشبيه المفقول بالمحسوس وهو أعلى مراتب التشبيه طبقة لانه يشاهد لطف ذوق
 وسلامة فطرة وصحة تخيل فهو مصعب على من يرومه متعاس عن جذب زمامه لان العلوم
 العقلية تستناد من المحواس في المقادير والالوان والنعموم والرائحة وطيب النعموم ونومه
 الملمس وخشوته ولهذا قالوا من فتدحاسة فقد علم او اذا كان كذلك فالمحسوس أصل
 والمفقول فرع وتشبيه المفقول بالمحسوس من باب رد الفرع أصلا والاصل فرعا وأحسن ما جاء
 فيه قول القائل

وكان النجوم بين دجهاها * سنز لاج بينهن ابتداع

وقول الآخر

كان القلب والسوان ذهن * يحوم عليه معنى من تخيل

وقول الآخر

أباه قالوا كذبتم يا أعداء الله
 فلما كان من الغد تبين لهم
 قتل مصعب فبايع المهلب
 الناس لعبد الملك فناداهم
 الأزارقة يا أعداء الله بالامس
 تبثرون منه وتلعنون إياه
 واليوم تباعون بالخلافة
 وقد قتل إمامكم الذي كنتم
 توالونه فأيها المهدي وأيها
 الضال فوالوارضين بذلك
 ونرضى بهذا الذولي كل منهما
 أرواحنا وأورنا فالوالوال والله
 ولكنكم أخوان الشياطين
 وطلبة الدنيا ثم ولي عبد الملك
 وأمر الحجاج على العراق وأمره
 بامداد المهلب فشم الحجاج
 لذلك وتتابع المسدد إلى أن
 قال المهلب لتدولي العراق
 والذكر ثم إن الحجاج كتب
 إلى المهلب يستبطنه في
 مناجزة الأزارقة ويستعززه
 فخبس المهلب رسول الحجاج
 أياما حتى رأى صنع الخوارج
 وبلدهم وبناتهم وكتب
 إلى الحجاج يقول إن الشاهد
 يرى ما لا يراه الغائب فإن
 كنت تصبني لحرب هؤلاء
 القوم على أن أديرها كما أرى
 فإن أمكنتني فرصة انتزعتها
 وإن لم تمكني توقفت فانا أدير
 ذلك بما يصلحه وإن أردت
 مني أن أعمل وأنا حاضر برأيك
 وأنت غائب فإن كان صوابا
 فلك وإن كان خطأ فمالي
 فابعت من رأيت مكاني
 والسلام ولما طالت الحرب

كان انتضاء البدر تحت غمامة * نجاة من البأساء بعد وقوع
 و قول أبي طالب الرقي
 واقعد ذكركم والظلام كأنه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
 وقول بحضرة البرمكي
 ورق الجوح حتى قيل هذا * عتاب بين بخنة والزمان
 قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التمام محمود قوله في كتابه حسن
 التوسل يصف حصنا
 كأنه وكان الجؤ يكفه * وهم تملئه في طيب الفكر
 وقول ابن الهبارية
 كم ليلتبت مطويا على حرق * اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
 والصبح قد مضى الشرق العبور به * كأنه حاجة في نفس مسكين
 وقول أبي القاسم سعد بن ابراهيم
 تنفوس الصها في لهواته * كنت نفس الريحان في الاصال
 وكأنتما الخيلان في وجناته * ساعات هجر في زمان وصال
 وهو ما أخذ برمته من قول الآخر
 اسفر ضوء الصبح من وجهه * فقام خال الخد فيه بلال
 كأنما الخال على خده * ساعة هجر في زمان الوصال
 وأخذ الشهاب بن المعمار فقال في خال قبيح على خد ملج
 وجهك الزاهر نور * فيه خال غير خالي
 ساعة من ليل هجر * في سحر من وصال
 وكلاهما أخذ المعنى من المعتد بن عباد حيث قال
 أكثر هجر غير أنك ربنا * عطفك أحسانا على أمور
 فكانما زمن التهاجر بيننا * ليل وساعات الوصال بدور
 وقول الآخر
 ولي سنعلم أدر ما سنة الكرى * كأن جفوني مسعى والكرى العذل
 وما أحلى قول أبي حفص عمر بن علي المطوعي
 قمهات دهقانية * وعليك بالكاس الدهاق
 أو ماترى نور الخلا * فكأنه نور الوفاق
 وقوله أيضا
 أو ماترى نور الخلاف كأنه * لما بدا للعين نور وفاق
 أو كفت سنور ولكن شره * يسبح بفار المسك في الآفاق
 وعلى ذكر الفارحكي ان خضر القضاة ابن بصافة امسك له فارة بيضاء فصنع لها نفصا وكتب
 عليه من نظمته
 وفارة بيضاء لم تمتهن * يوم ما باضعام السنانير

بين المهلب وبينهم - م ورأى
 اتفاق أحوالهم وثباتهم علم
 انه لا يظفر الا بالاختلاف اذا
 وقع بينهم وكان في عسكرهم
 حديد يسمى ابنن يصنع
 نبالا مسمومة يرمى بها
 اصحاب المهلب فوجه المهلب
 رجلا من اصحابه بكتاب وألف
 درهم الى عسكر الخوارج
 وقال اتق الكتاب في العسكر
 واحذر على نفسك وكان في
 الكتاب الى الحداد ما بهد
 فان نصالك قد وصلت اليها
 وقد وجهت اليك بالف درهم
 فاقبضها وزدنا من هـ - - -
 الفصال فوقع الكتاب الى
 قطري فدعا ابنن وقال ما هذا
 الكتاب قال لا أدري قال فما
 هـ - - - الدرهم قال لا أعلم
 علمها فامر به فقتل فخاه
 عبدربه الصغير وكان من
 كبار القوم فقال له قتلت رجلا
 على غير بينة ولا بين أمره
 فقال فما هذه الدراهم قال
 يجوز ان يكون أمرها كذبا
 ويجوز ان يكون حقا قال
 قطري قتل رجل في صلاح
 الناس غير منكر وللإمام
 أن يحكم بما رآه صلاحا وليس
 للارعية أن تعترض عليه
 فتذكر له عبدربه في جماعة
 معه فلم يغارقه فبلغ ذلك
 المهلب فدرس اليه رجلا نصرانيا
 فقال له اذا رأيت قطري يا
 فاحبسه فاذنالك فقتل له
 اثنا عشر سنت لك ففعل

اذقارة المسك سمعنا بها * وهذه قارة كافور
 وما يستغرب انه وجد في ذخائر سلطان الدولة بن بويه غلة في عنقها سلسله تاكل
 كل يوم رطل لحم بالعدد ادى

(فهل تعين على غي هممت به والغي بزجر أحيانا عن الفشل) *

(اللغة) الاعانة المساعدة في الخير والشر (الغنى) الضلال تقول لغوى بالغوى غيا وغواية
 فهو غاو وغو وأغواه غيره فهو غوى على فعل قال الاصمعي لا يقال غيره وإنما قول المرقس
 فن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغولا بعد دم على الغنى لأما
 سأل بعض المغفلين انسا نافاض لا يقال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال أخطأت
 في ضم اللام إنما الصحيح ما جاء في القرآن قال الله تعالى انك لغوى مبين (الزجر) المنع والنهي
 يقال زجره وازجره فانزجر وازجر (أحيانا) الحين الوقت وجهه - أحيانا (الفشل) الحين يقال
 فشل بالسكر فشلا اذا جبن (الأعراب) فهل الفاء قد تقدم الكلام عليها وهل حرف استفهام
 وهي أخت الهمزة ولها صدر الكلام تقول أزيد قائم وأقام زيد وهل أزيد قائم وهل قائم زيد وانما
 كان الاستفهام اصدرا للكلام لانه طالب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم وقيل لانه قسم
 من أقسام الكلام فوجب ان يتميز عن غيره من أول مرة وقيل لان أداة الاستفهام تنقل معنى
 الجملة من الخبر الى الاستخبار فاشبهه النفي والتمني وغيرهما ولما كانت الهمزة وهل غير محتصين
 كاتنا غير عامتين والهمزة أعم من هل لانك تقول أزيد اضربت أم عمر وهل لا تقع هنا لان أم
 المتصلة لا تقع بعد هل حيث وجدت هل وجد الفصل أى الانقطاع وأيضا فان قولك أزيد
 ضربت قد فصلت فيه بين همزة الاستفهام وبين الفعل بالمفعول ولا يجوز ذلك في هل فلا
 تقول هل زيد ضربت وتقول انضرب زيد وهو أخوك ولا تقول هل تضرب زيد وهو أخوك
 لانك في الهمزة تدعى ان الضرب واقع به وانت توجهه في هل لاتدعى ذلك بل تستفهم عنه فقط
 وقد تجى هل بمعنى قد كثر له تعالى وهل أتاك نبا الخضم وقواد تعالى هل أتى على الانسان
 حين من الدهر وقد تجى أيضا بمعنى ما كثر له تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله (تعين) فعل
 مضارع من اعان يعين اعانة فروع كحلوه عن الناصب والحجازم وقاعله ضمير مستتر فيه
 تقديره أنت (على غنى) جار ومجرور وعلى تكون للاستعلاء كما مثل ركبت على الفرس أو
 معنى نحو تكبر عليه وفلان عليه أو سير وقوله تعالى وانا اوما كم لعلى هدى أو في ضلال مبين
 وفيه لطيفة وذلك انه أتى بهلى لهدى وبني للضلال لان صاحب الهدى والحق كانه مستعمل
 على ما هو عليه كالجوادير كض به كيف شاء وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيما
 هو فيه ورأسه منخفض لا يدري أين يتوجه وهذان لثانف القرآن وغوامض معانيه
 الأتري الى لفظ الهدى كيف وقع بهلى في قوله تعالى على هدى من ربهم والى لفظ الضلال
 كيف وقع بني في قوله تعالى انك اتى ضلالك القديم وقد تكون بمعنى في التي للظرفية نحو قوله
 تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ودخل المدينة على حين
 غفلة من أهلها وقد تكون بمعنى عن كقول الشاعر

اذا رضيت عن بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاهما

وقد تكون اسما وذلك اذا دخل عليها حرف الجر نحو نزلت من عليه أى من فوقه والقول فيها

النصر انى ذلك فقال له قطرى
 انما السجود لله فقال ما سجدت
 الا لك فقال له رجل من
 الخوارج قد عبدك من دون
 الله وتلا قوله تعالى انكم
 وما تعبدون من دون الله
 حصب جهنم فقال قطرى
 ان هؤلاء النصارى قد عبدوا
 عيسى بن مريم فاضرب عيسى
 شيئا فقام رجل من الخوارج
 الى النصر انى فقتله فانكر
 ذلك عليه وقال قتلت ذميا
 فاختلفت الكلمة فبعث
 اليهم المهلب رجلا يسألهم عن
 شئ تقدم به اليه فأتاهم الرجل
 فقال أرايتم لو ان رجلا من
 خرجا مهاجرين اليكم فمات
 أحدهما في الطريق وبلغكم
 الآخر فامتحنتموه فلم يجز
 الخنة ماتت قولون فيها فقال
 بعضهم أما الميت فهو من
 أهل الجنة وأما الذى لم يجز
 الخنة فكافر حتى يجيزها
 وقال قوم آخرون بل هما
 كافران حتى يجيز الخنة فكبر
 الخلاف فخرج قطرى الى
 حدود اصطخر وأوقع المهلب
 بن يقين مع صالح بن
 مخزوم ورحل الى البقية
 وخذق عليه ثم أقام أياما
 وأوقع بينهم الفتنة حتى وقع
 بين قطرى وعبدربه فالتحاز
 الى عبدربه جماعة وولوه
 عليهم وذهب قطرى
 باصحابه وقاتل المهلب جيش
 عبدربه فقتل عبدربه بعد

بانها اسم كالقول فى من وفى على لغات تقول جاء السيل من عمل ومن عمل بوضم الواو وفتحها
 وكسرهما مع كونه اللام ومن على ومن عمل بضم الواو وكسر اللام مع اليا مع اليا وضمهما مع الواو
 وفتحهما مع الالف ومن عال فهذه ثمان لغات وأما ما أنشده البغداديون لابن ثروان من قوله
 يا رب يوم لى لأظلاله * أرمض من تحت وأضحى من على

فقال أبو على المسألة فيه مشككة وأبطل أن تكون ضميرا أو هاء سكت (رجع) هممت فعل
 ماض تقول هم بهم وانما فعلك الادغام عند اتصال الفعل بضمير الرفع واما اذا دخل الحازم
 على المضارع من هذا المشدق فانت مخير بين الفتح والادغام والفتح لغة القرآن وهى للجهازيين
 قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحال عليه غضى ولا تمن تستكثر واغضض من
 صوتك والادغام لغة نبي تميم وعلما قوله تعالى ومن يشاق الله ولك أن تقول حمل واحال
 ومعدوا مدد وغض واغضض والتاء ضمير الفاعل وهو المتكلم (به) جار ومجرور والباء ضمنا
 يحتمل أن تكون للاصاق وقد تقدم الكلام عليها وهممت وما بعده صفة لغوية في موضع
 جر (والغى) الواو للابتداء والغى مرفوع على أنه مبتدأ (يرجر) فعل مضارع من زجر يجر وارتفع
 لخلوه عن الناصب والحازم وفاعله ضمير مستتر فيه رجع الى المبتدأ الذى هو الغى والجملة من
 الفعل والفاعل فيه وضع رفع على انه اخبر الغى (أحيانا) منصوب على انه ظرف زمان والفاعل
 فيه زجر (عن الفشل) جار ومجرور وعن هنا للمجازة ومفعول زجر محذوف للعلم به لان
 التقدير زجر الانسان عن الفشل وعن الفشل في موضع نصب لتعلقه بالفعل وهو زجر (المعنى)
 يقول لصاحبه أنتام عنى وتستحيل على فهل لك فى أن تعين صاحبك على غى هم به وسىأتى
 نفسه بذلك الغى فيما بعد فان الغى يمنع الانسان فى بعض الاوقات عن الجبن واعانة امره
 صاحبه فى الحق أمر مندوب اليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا فى الواجبات
 وقال صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه وهذا فى الامور المباحة
 فاما المحظورة فلا ومن فعل فقد شارك وصار له كفل منه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما فتقبل ان يارسل الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما
 قال تبعه عن الظلم فذلك نصره اياه وحده حدث عمرو بن سعيد بن سالم الباهلى قال كنت من
 حرس المؤمنين بحلب وان خرج من حراسان بعد قتل الامين واسد ثنائى الخلافة له فخرج
 لينظر الى العسكر فى بعض الاليل فعره قوم يهرقون فاعفاهم وجاءهم ورائى حتى وضع يده على
 كتفى فقال من أنت قلت أنا عمرو وعرك الله ابن سعيد أسعدك الله ابن سالم سلمك الله فقال
 انت الذى كنت تكاونا فى هذه الليلة فقلت الله يكافؤك يا أمير المؤمنين فاننا الامون يتولى

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه ليهنك
 ومن اذا ريب الزمان صدعتك * شئت فيك شمله ليجتمعك
 ثم قال يا غلام أعطه لكل بيت ألف دينار فوددت ان تكون الايات طالت فأجد الغنى فقلت
 يا أمير المؤمنين وأزيدك بيتا فقال لى هات فقلت بوان غدوت ظالما غدا معك فقال يا غلام
 أعطه لهذا البيت ألف دينار فابرحت من موضعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار (قلت)
 ما فهم المؤمنون من هذا البيت الا خيرا الا ما فره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تمام حديثه
 المتقدم وهو ما الجبن فامر مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تمنوا التساء العدو واذا اقبلتموهم

ووقع طوييلة وانقل جند
 الازارة وتشتروا في البلاد
 وتحطفهم الناس وكتب
 المايب الى الحجاج بالفتح يقول
 الحمد لله الكافي بالاسلام فقد
 ماسواه بان حكم بان لا ينقطع
 المزيد منه حتى ينقطع الشكر
 من عباده اما بعد قد كنا نحن
 وعدونا على حالين مختلفين
 يسرناهم ثم أكثر ما يسوونا
 ويسوءهم منا أكثر ما يسرهم
 على اشتداد شوكتهم فقد
 كان علان أمرهم حتى ارتاعت
 الفتاة وتوههم به الرضيع
 فانتزعتهم الفرصة في
 وقت ما كناها واذنبت السواد
 حتى تعارفت الوجوه فلم نزل
 كذلك حتى بلغ الكتاب
 أجله فقطع دابر التوم الذين
 ظلموا والحمد لله رب العالمين
 فكتب اليه الحجاج يشكره
 ويذكر بلاه وبأمره بالتقدم
 عليه واستخلاف أحد بنيه
 فقدم على الحجاج فأجلسه
 على السرير الى جانبه وأظهر
 إكرامه وبره وقال يا أهل
 العراق أنتم عبدة عتقاء
 المهلب ثم قال أنت والله كما
 قال لقيط الامادي
 وقلدوا أمركم لله دركم
 رجب الذراع بما الحق مطلقا
 لا يطعم النوم الارث يبعثه
 هم يكاد حثاه يقصم الضلعا
 حتى استمر على شزوم ربه
 مستحكم الرأي لا تخما ولا ضرا
 فقام رجلا وقال أصلح الله

فاصبروا وفي رواية فاثبتوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه الى خالد بن الوليد رضي الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياة
 وقال عمر رضي الله عنه الجراء والجبين من الغر اترأى تضعها الله حيث شاء فالجبان يفر عن
 أهله وولده والجري يقتل عن لا يؤب الى رحله وقال خالد بن الوليد عند موته لقد قبلت
 كذا وكذا زحفا وما في جسدی موضع قيس شبه الا وفيه طعنة اوضربة اوزمية ثم ها انا موت
 على فراشي حاتف اني فلان مات من الجبناء ووقم في أبي فراس الحرث بن حمدان نصل
 نساب اقام في يده ثلاثين شهرا حتى خرج فقال فيه

فلا تصفن الحرب عندى فانها * طعاصي مذبحت الصبا وشراي
 وقد عرفت وقع المسامير هجتي * وشققت عن زرق النصول اهانتي
 وحبجت في حبلو الزمان ومرة * وانفقت من عمري بغير حساب
 وقال ابو الطيب

وما في الدهر بالاوزامحتي * فوادي في غشاه من نبال
 فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال
 وها انا لا ابالي بالرزانيا * لاني ما انتفعت بان ابالي

(رجع) ويدخل في قول الطغراء المحبين من بالفونه ويحبونه بالاقدام على الزيارة
 وركوب الاخطار وتروين الخطوب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بأنواع من سحر الكلام
 والمغالط التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتخدير ويسمى ارباب الماعقول هذا النوع الخطابة
 ومن أحسن ما جاء في ذلك قول النائل

قوم بنات قد يك نفسي * نجعل الشك يقينا
 فالي كم يا حبيبي * يا أثم القائل فينا

وهو مأخوذ من قول الآخر

لا أنس لأنس قولها بجني * ويجل ان الوشاة قد دعاهوا
 ونم واش بنا فقلت لها * هل لك يا هند في الذي زعموا
 قالت لما ذاترى فقلت لها * كي لا تضيع الظنون والتمهم
 (وقلت) انا كما في حاضر أسمع مخاطبتهم ما

هذا محب وما يخاضه * في دينه أن وشانه أعوا
 فواصليه واصغى لمقلطة * يقبلها من طباعه الكرم
 يا ويح وصل أتى بحيلته * ان كنت لم ترع عندك الذم

وانشدني من لفظه الشيخ العلامة أمير الدين أبو حيان بالقاهرة سنة سبع مائة وثمان وعشرين
 قال أنشدني أبو عبد الله فتح الدين البكري قال أنشدني الجبال الكاتب محمد بن أبي العز
 المكرم لابي

الناس قد أوثقوا فينا بظنهم * وصدقوا بالذي أدري وتدرينا
 ماذا يضر لك في تصديق ظنهم * بان نخف من ما فينا يظنونا
 حلي وجلت ذنبا واحدا نفة * بالعرفوا جل من أثم الوري فينا

الامير والله اسكني اجمع
 قطر يا وهو يقول المهلب كما
 قال لقيط ثم اشد هذا الشعر
 فصر الحجاج حتى ظهر عليه
 وسئل المهلب ما اعجب
 ما رايت من قتال الازارقة
 قال رايت رجلا منهم يطعن
 الرجل فيمشی في الرمح الى
 طاعنه وينال منه وهو يقول
 وعلت اليك رب لترضى
 وكانت مدة اقامة المهلب
 على قتال الخوارج ومصابرته
 لم تسع عشرة سنة الى ان
 فتح الله على يديه وظهر منهم
 الارض ومات على فراشه
 ومن اخباره المستحسنة انه
 اقبل يوما من بعض غزواته
 فلقبته امرأة فقالت له ايها
 الامير اني نذرت ان اقبلت
 سالما ان اصوم شهرا وتب
 لي جارية وانفدرهم ففعلت
 وقال قدوفينا نذرتك فلا
 تعودى لئله فليس كل احد
 يفي للثب وهو وقف اذ رجل فقال
 اريد منك حويجة فقال
 اطاب لها رجلا يعني ان
 قتلى لا يسئل الحاجة عظيمة
 وزوبانا بصره فسمع رجلا
 يقول هذا الاعور ساد الناس
 ولو خرج الى السوق لا يساوي
 اكثر من مائة درهم فبعث
 اليه مائة درهم وقال لو زدنا
 في الثمن زدناك في العظيمة
 وما هزم قطري بن النجاعة
 دخل عليه المغيرة وانشده

ذكرت بالمعاطة هنا مغالط المنطق فمنها قولك القول يغذو الحجام والحجام يغذو البازي يلزم
 من ذلك ان تكون النتيجة القول يغذو البازي وهي كاذبة مع صدق المقدمتين وقد ذكرها
 الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي في انوار البروق من جملة عشر مغالط وهي
 احدها اني امتحنت بها جماعة من الاذكياء الفضلاء فلم يتنبهوا لما كان الغلط في ذلك ووجهه
 ان الضرب الاول من الشكل الاول شرط انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولاً في الصغرى
 موضوعاً في الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير حادث فالنتيجة العالم حادث فلما كان
 هنا نفس محمول الصغرى موضوعاً في الكبرى اتبع صدقها بخلاف المسئلة الاولى لان
 المحمول في الصغرى انما هو لفظه يغذو وليس هو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع
 فيها مغول يغذو وهو الحجام فلم يتخذ الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمراو عمرو
 مكرم خالدا فانه لا ينتج صدقا ان زيدا مكرم خالدا نعم لوقت ان زيد مكرم عمراو مكرم
 عمرو مكرم خالدا اتبع ان زيدا مكرم خالدا فاعرف ذلك فانك تركب من هذه القاعدة مغالط
 كثيرة ومن مغالط شهاب الدين القرافي قولك الوند في الحائط والحائط في الارض فيلزم
 منه انتاج الوند في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في الكيس والكيس في
 الصندوق فالنتيجة الدراهم في الصندوق وهي صادقة وانما صدق الانتاج هنا وفي الاولى
 كاذب لان الحائط في الاولى لم يغيب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق
 ومن مغالطه ايضا وهو مشهور بين ارباب المنطق في الاستدلال على ان السارية ذهب او الجبل
 ذهب او ما وقعت عينك عليه ذهب قولك مثلا هذا الجبل ذهب لان كل من قال انه ذهب قال
 انه جسم وكل من قال انه جسم صادق فينتج كل من قال انه ذهب صادق ووجه الغلط ان صحة
 المقدمات غير مساهمة لان من قال انه ذهب وهذا كاذب ومنها كل من قال انه ذهب قال انه
 جسم وبعض هذه المقدمة ممنوع واذا كذبت احدى المقدمتين او بعض المقدمة تبعه النتيجة
 في الكذب وما احسن ما اشدته بحلب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة لتجتم الدين الوارسي
 وهو

لا تخطن سوى كريمة عشر * فالعرق دساس من الطرفين
 اولست تنظر في النتيجة انها * تبسح الاخس من المقدمتين

وهذا في غاية الحسن وهذه المغالطة عظيمة يمكن الذي ان يرتب عليها انواع الخالات ويستدل
 على سائر الاجسام انها قوت او ذهب او غير ذلك وانشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب
 شهاب الدين ابو التناء محمود قال انشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين بن الظهير الاربلي ابياتا
 كتبها من نظمته على الجزولية في النحو

مقدمة في النعوذات نتيجة * تناهت فاغنت عن مقدمة اخرى
 جبانها ببحر من العلم اخر * ولا عجب للبحر ان يقذف الدرا
 و اوضحها بالشرح صدر زمانه * ولم تفرحها غيره يشرح الصدر

*(اني اريد طروق الحى من اضم * وقد جناه رماة من بني نعل)*

(اللغة) الطروق هو الحى بليل يقال انا فلان طروق او قد طروق يطررق فهو طارق قال ابن
 الجواليقي في التكملة الصواب ان يقال طوارق الليل وجوارح النهار لان ابا زيد حكى ع

امسى العباد لعمري لا غياث لهم

الالمهات بعد الله والمطر
 هذا يجود ويحمي عن ديارهم
 وذا يعيش به الا نعام والشجر
 فقال هذا والله هو الشعر
 وأمر له بعشرين ألفاً ويوم من
 كلامه عجبت لمن يشترى
 العبيد بما لا ولا يشترى
 الاحرار بافضاله وكان يقول
 لولده اذا غدا عليك الرجل
 وراح فكفي بذلك تقاضيا
 * وتذاكروا عنده الثياب فقال
 أحسن ثيابكم ما رأيتوه على
 غيركم * وكان كبيراً ما يامر
 بصلة الرحم والمكيدة في
 الحرب (وحكى) أن عبد الرحمن
 ابن الأشعث لما خرج على
 الحجاج بالجيش الذي كان
 بعينه معه الى قتال
 زبيدك كاتب المهلب وهو
 بخراسان يدعو الى خلع
 الحجاج فقال المهلب لا غدر
 بعد سبعين سنة ثم كتب الى
 الحجاج أما بعد فان أهل
 العراق مع ابن الأشعث قد
 أتبلوا اليك وهم مثل السيل
 المنحط من أعلى الى أسفل
 ليس رده شيء حتى ينتهي
 الى قراره ولا أهل العراق
 شدة في أول حربهم وهم
 صباية الى نساءهم وأبنائهم
 فلا شيء ردهم دون أهلهم
 فلا تستقبلهم واخل لهم السبيل
 حتى يأتوا البصرة فيضاجعوا
 نساءهم ويؤتوهن وبنائهم
 فترق قلوبهم ويخلدوا الى
 المقام في منازلهم ويتفرقوا

العرب جرحته نهاراً وطرقتة ليلا قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
 وقال الجوهري جرح واجترح أي اكتسب وذكرت هنا أباياتاً تنظمها أحد الامشاطى من أهل
 العدم وذلك في سنة ست وعشرين وسبع مائة وهى

وقتك الا و احظ بعد هجر * حياكم وما أنعم بالمزار
 وظل نهاره رمى بقلبي * سهام من جفون كالثقار
 وعند النوم قلت لمقلتيه * وحكم النوم في الاجفان جارى
 تبارك من توفاكم بالليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

(الحى) واحد احياء العرب وهم القوم النازلون بكان (واضم) بكسر الهمزة جبل بأرض
 المدينة قال الشاعر * شبت بأعلى عائد من اضم * (جاء) منه (رماة) جمع رام (نعل) أبو حى
 من طيبى وهو نعل بن عمرو أخو نهبان وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله
 رب رام من بني نعل * مخرج كفيه من ستره

وينو نعل مشهورون باتقان الرمي وقدأكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال ابن قلاوس
 وحى من كنانة قدره وى * بمأحوت الكنانة من سهام
 اذا اتضلوا وما نعل أبوهم * رموك بكل رامية ورامى

ومن هذه القبيلة عمرو بن المشجج التميمي الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفود العرب
 فأسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب بالسهام وياها عن امرؤ القيس بقوله رب رام
 البيت وهذا من جملة ما أسقته يده ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ
 القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بعد اربعين سنة (الاعراب) انى ان
 حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وانما عملت هذا العمل لانها واخواتها أشبهت الفعل ووجه
 الشبه ان معنى ان كدت وحققت وكان شبت وان كان استدركت وايت غنيت ولعل
 ترجيت ولانها ممتوحات الاخر كما انفتح آخر الفعل ولا تان تدخلها تون الوفاية كالفعل
 فاعضى هذا الباب أحسن حالات العمل وأقواها وهو تقدم المفعول على الفاعل فشبها اسمها
 بالمفعول وخبرها بالفاعل (فارقت) أحسن الحالات لافعل تقدم الفاعل (قلت) انما منع
 ليكون للاصل مزية وتعلم فرعية ان وبها فى العمل وقد أحسن محاسن التواحيث
 قال في جارية زرقاء العيون

وغادة قلت لها الا * رعيت في الحب لنا الا
 وطرفك الازرق مباله * يحدث فينا الحظه القتلا
 قالت الا يقتل طرف حكي * لون سنان الرمح والشكلا
 قد عملت ان عـلى أنها * حرف وقد أشبهت الفعلا

وقيل انما تقدم المنصوب على المرفوع ولم يهكس لان كان تقدمت هذا النوع وفازت بذلك
 العمل وانما قلنا بتميم كان واخواتها لانها اختلفت في حرفتها وقوم قالوا انها افعال سلبت
 الدلالة على مصادرها وقوم قالوا بحرفيتها فلما تقدمت كان واخواتها اختصت بذلك العمل
 وجاءت هذه بعد فاختصت بهذا العمل فرقا بين العمالين ومنهم من قال انها نصبت الاسم لا غير
 والخبر فوعى بما كان عليه اول الان انما تدخل على المبتدأ والخبر وليس بشئ لان المبتدأ

أولى بأن يبتنى على حاله والكلام في هذا الباب متسع فلذا اقتصرته منه على ما ذكره
 تكسر في مواطن ستة الأولى أن تقع مبتدأة كقوله تعالى أنا اعطيناك الكوثر الثاني أن
 تكون أول الصلة كقولك جاءني الذي انه شجاع ومنه قوله تعالى وآتيناهم من الكوثر زمان
 مقاتحه لتنوء بالعصبة وأحترزنا بأول الصلة من مثل جاءني الذي عندك أنه كريم لأنها تفتح
 الثالث أن يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين أنا أنزلناه الرابع أن تحكي بقول
 مجرد من معني الظن كقوله تعالى قال اني عبد الله واحترز بمجرد من معني الظن من نحو
 قولك أقول أنك فاضل فهنا تفتح الخامس أن تحل محل الحال نحو زرت زيدا وانى ذو حجة
 فيه وكقوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
 السادس أن تقع بعد فعل معاني باللام نحو قوله تعالى والله يعلم أنك لسواد فهذه هي المواطن
 التي يجب الكسر فيها ولها ما كن آخر تكسر فيها وأما كس أن يجوز فيها الفتح والكسر
 منها أن تقع بعد اذا التي لا فاجأة كقولك خرجت فإذا انه واقف ومنها ان تقع بعد قسم
 وليس مع أحدهم مولى باللام كقولك حلفت أنك ذو نعب ومنها ان تقع بعد فاء الجزاء
 نحو من يأتي فاني أكرمه ومنها ان تقع خبرا عن قول وقاعل القولين واحد نحو قول اني
 أحمد الله وما عدا هذه المواضع فانها تكون فيهما متوحدتين وتدخل اللام على خبر المكسورة اذا
 قصد المبالغة في التوكيد وانما أدخلوا اللام على المحبوس دون الاسم كراهية الجمع بين أداتي
 التوكيد ودخولها على الخبر مشروط بان لا يتقدم معه وله نحو ان زيدا طعمت آكل ولا يكون
 متقبلا نحو ان زيدا لا يقوم ولا ماضيا م صرفا فالسامن قد نحو ان زيدا قام فتدخل على المفرد
 نحو ان زيدا قائم وعلى الجرور نحو وانك المي خلق عظيم وعلى الجملة الاسمية نحو ان زيدا لا يوبه
 قائم وعلى الفعل المضارع نحو ان زيدا يتووم وان زيدا سوف يفعل وعلى الماضي الذي لم
 يتصرف نحو ان زيدا لم يسي أن يفعل وعلى الماضي المتصرف المقرون بقدم نحو ان زيدا القديني
 وتدخل على معمول الخبر نحو ان زيدا طعمت آكل وان عبد الله لفيك راعب وعلى ضمير
 الفصل كقوله تعالى ان هذا هو القصص الحق وعلى اسم ان اذا تأخر عن الخبر انصرف نحو ان
 عندك زيدا او الجار والجرور نحو ان في الدار زيدا ولها احكام آخرها انها اذا خففت يقل
 عملها وقد تشمل مع لزوم اللام في خبرها ومنه قراءة ابن كثير وان كلاما ليو فيهم ربك
 اعمالهم والاهمال أكثر نحو وان كل لما جمع لدينا محضرون واذا دخلت عايبا ما كفتها عن
 العمل وقد تحذف نون الوقاية معها وهو الاكثر فيقال اني والاصل انني وكذا باقي ادوات الباب
 تقول لبيتي وهو الكبير وتقول انبي وهو القليل وتقول اسكى وليكني وهما منساويان وعلى
 وله اني وكاني وكاتني (رجع) والياء في اني في موضع النصب على اسمية ان ولم يظهر الاعراب
 لان الضمائر مبنية (اريد) فعل مضارع ماضيه اراد رفعه لخلوه عن الناصب والجارزم وقاعله
 مستتر فيه تقديره أنا والجملة في موضع رفع لانها خبر ان (طارق الحى) ظروف منصوب على
 المفعولية لا يريد الحى مضاف اليه والاضافة معنوية مقدره باللام (م اضم) جار ومجرور
 ومن هنا بيان الجنس (وقد جاء) الواو والواو الحال وقد حرف تحقيق في جاء فعل ماض والهاء
 في موضع نصب على المفعولية وهي ترجع الى الحى (رماة) مرفوع على انه فاعل جاء (من بنى
 ثعل) من هنا بيان الجنس وتعمل اسم مجرور بالاضافة وهو مجموع من الصرف لان فيه

عن ابن الاشبث فأوقع عن
 حارثك منهم فان الله ناصر
 عليهم فلما قرأ الحجاج كتابه
 قال ويلي عـ على ابن المروى
 والله مالي نظر وانما نظر الى
 ابن عمه ولم يقبل منه ذلك
 وكان ذلك مراد المهلب
 وتلطف له في طي هذه
 النصيحة البليغة وهو ما روى
 من شعره
 انا اذا أنشأت قوما لنا نعم
 قالت لنا انفسنا من أزدية
 عودوا
 لا يوجد الجود الا عند ذى
 كرم
 والمسال عند اناس الناس
 موجود
 (وان هر مس أعطى بليغوس
 ما أخذ منك)
 هر مس هذا هو الذى تزعم
 قوم من الصابئة انه نبى
 مرسل وأنه ادريس عليه
 السلام ويسندون اليه
 شرائعهم في تعظيم الكواكب
 السبعة والبروج الاثني عشر
 والتقرب اليها بالذبايح
 والدخن وما أشبه ذلك من
 مذاهبهم قال أبو معشر البلخي
 هو أول من تكلم في الاشياء
 العلوية من الحركات الخجومية
 وجدده كـ ومث وهو آدم
 عليه السلام علمه ساعات
 الابل والنهار وهو أول من بنى
 الهياكل ومجد الله فيها وأول
 من نظـر في الطب وتكلم
 فيه وصنف لاهل زمانه

كتبا كثيرة بأشعاره وزونة
 بلغتهم في معرفة الاشياء
 العلوية والارضية وأول من
 أنذر بالطوفان ورأى أن
 آفة سماوية تلحق الارض
 من الماء والنار * وكان
 مسكنه مصر فعند ذلك بنى
 الاهرام ومدائن السراب
 وخاف ذهاب العلم بالطوفان
 فبنى البرابي والجبل المعروف
 ببربابة الخيم وصور في ذلك
 الموضع الصناعات وصناعاتها
 نقشا وأشار الى صفات العلوم
 لمن بعده حرصا على تخليدها
 من بعده وترجم الصابئة أن
 النبوة من بعده لاستقبال ينوس
 وكان اسمه بلينوس فزيد
 فيه تعظيما لاسمه وكذلك يقال
 في ارسطاطاليس فان اسمه
 ارسطو وكان كل من هرقى
 علومه زيد في اسمه * وكان
 بلينوس قد أخذ العلوم
 والاسرار عن هرمس هذا
 وهو هرمس الهرامسة وزعم
 آخرون أن هرمس صاحب
 بلينوس كان بعد
 الطوفان وهو غير هذا وقال
 الكندي وهو صاحب
 كتاب الحيسوانات ذوات
 السموم وكان طبيبا في سوا
 عالم بطائع الادوية جوالا
 في الارض طوافا في البلاد
 عالمنا بصفة اندائن وطبائعا
 وطبائع أهلها وأدويتها
 وهو صاحب الطبقات
 الاندلسية مثل السودانية

العلمة والعدل التقدرى أى قدر فيه أنه معدول عن ثاعل (فان قلت) لاى شئ كان هو
 معدولا عن ثاعل ولم يكن ثاعل معدولا عنه (قلت) لان الاصل في صيغة اسم الفاعل هذا
 الوزن وذلك معدول عنها وانما صرف هنا للضرورة على قول اولنا تناسب على قول وقوله وقد
 جاء الى آخر البيت في موضع النصب على الحال * وقد كرت بالعدل والمعرفة هنا قول شرف
 الدين بن عنين

شكا ابن المؤيد من عزاه * ودم الزمان وأبدي السفة
 فقلت له لا تدم الزمان * فتظلم أيامه المنصفه
 ولا تهين اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه

وقول نور الدين الاسعردى في بعض مدرسى العجم

يقولون ان المجدبا القصف موع * فقلت لهم ما اعتاد شيا سوى القصف
 فقالوا اساعلموا ولغضا يجاس * فلم منعوا عن صرفه راعم الانف
 فقلت لتأيت به والجممة * فقالوا وقد تلجى الضرورة للصرف
 ولا يدمن تقطيعه عند قبته * فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف

قلت لا يخفى في ما في البيت الثالث من محاسن باب ما لا ينصرف وما في الرابع من محاسن
 العروض * وما أحسن ما أشد فيه من لفظه المولى القاضي شرف الدين أبو عبد الله الحسين
 ابن ريان

أتيت حاتمة خمار وصاحبها * محارف متقن للتحذو والسن
 وحواله كل هيفاء منعمة * وكل عاق رشيق أهيف حسن
 فقال لي اذ رأيت عيني قد انصرفت * الى النساء كلام الحاذق الغطن
 أتيت وركب وصف واعدل بعرفة * واجمع وزد واسترح من عجمة وزن

وظرف من قال

وذى أدب بارع نكتته * وأولجت فيه قد اعترف
 فقلت فدبتك أهصر عليه * ففيه اللذاعة لو تعترف
 فقال أجدت ولكن لحنت * لقولك أهصر بفتح الالف
 فقلت لك الويل من أحق * فقال وأحق لا ينصرف

قيل ان بعض السؤل وقف على باب نحوى فشرعه فقال النحوى من بالباب فقال سائل فقال
 انصرف قال اسمى أحد قال النحوى للعلامة أعط سيمويه كسرة * ووحى أن جماعة من النخاعة
 اختلوا في بناء سراويل وهو منصرف فدخيل البرقى عليهم فقال فيم أنتم قالوا في بناء
 سراويل فاعندك فيه قال مثل ذراع البكر أو أشد * وقال رجل نحوى لبعض العوام اسمعيل
 ينصرف أذ لا فقال اذا صلى المشاء فاقوده * يوم مدح شاعر طلمة صاحب البريد باصمبان
 فلم يبدئه فقال

لو كنت اقنع من مدحى بلا صغد * لا كنت من طلحة كرين من خبز
 فقال له طلحة لمحت لانك صرفت طلحة فقال الشاعر انما طلحة الذي لا ينصرف هو طلحة
 الطلمات فأما أنت فانك تبلغ الصين بنفخة واحدة (المعنى) يقول لصاحبه انى الذى طلبت

التحاس وغـ يرهاي وكان
 بالينوس هذا تلميذه سافر
 معه الى بلاد فارس خافه بيا بل
 الهند الى فارس خافه بيا بل
 وكان قد اخذ عنه جميع
 علومه وظهرت له في الطب
 وبراء المرضي وقائع مجهزة
 الى ان كثرت فيه اقاويلهم
 وقالوا هـ ونسي وقالوا لك
 وز عـ وان مولده روحاني
 وان الله تعالى رفعه في عمود
 من نور واقبل يدس ينسب
 اليه وهو الذي وضع علم
 الطب في هيكل يعرف بهيكل
 استقباليينوس ويبدل على
 ذلك قول جالينوس في بعض
 كتبه ان الله تعالى لما خلصني
 من ديبلة قتالة كانت
 عرضت لي حجبت الي بيته
 المسمى بهيكل استقباليينوس
 ويقال ان هذا الهيكل
 مدينة رومية كانت فيه
 ضرورة تكام الناس مربة
 على حركات فجووية وانه كان
 فيها روحانية كوكب من
 الكواكب السبعة (وحكي)
 جالينوس ان الله تعالى اوحى
 الي استقباليينوس اني الى ان
 اسميك ملكا اقرب من
 اسميتك انسانا وكان معظما
 عند اليونان يستقون
 بقره ووقدون عليه كل
 ليلة ألف قنديل تخلف
 ابنين ماهرين في صنعة
 الطب وعهد اليهما ان لا يعلما
 الطب الا لاولادهما واهل

اعانتك عليه هو اني اريد طروق الحى اى النزول على اضم لـ الا وقد جاءه رماة من بني نعل وهم
 المقيمون في الحى فهل لك في الاعانة على السير اليهم وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
 طروق الرجل اذ له الا لا وفي النهى فوائد منها ان اذله لم يكن استعددا له كما هي عادة المرأة
 مع بعها فبراد على حال يكرهها ومنها ان يحصل له في ذلك الوقت ازجاج بقدمه وهم في
 وقت يسكنون فيه ويجدون الدعة فيحصل منه استئصال ومنها ان يشوش على جيرانه بحر كته
 في ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحى على الا يهابه العتاق
 ولا يهدمهم عن زيارة احيابهم ولا يمتنعهم عن الوصول اليهم لانه قيل
 علامة الحب ان يستصغر الخطر * وان ترورونار الحرب تستعر

وما احسن قول القائل

وان نذرت فيك العشرة قتلى * فللموت عندي في هواك سلام
 ومن اعجب الاشياء خوف من العدا * ولى كل يوم في هواك حمام
 وقال ابو الطيب
 يهون على مثلي اذ ارام حاجة * وقوع العوالي دونها والقواتب
 وقال ابن الساعاتي

رعاك الله يا سلمى رعاك * ودارك باللوى ذات الاراك
 اخاف سيف قومك من معد * وما كانت باقتل من هواك
 وانشدني جمال الدين المعروف بالحما في قال انشدني عفيف الدين التلمساني لنفسه
 اسبرولوان الصباح مواكب * واسرى ولوان الظلام قتام
 واعشى بيوت الحى لامترقا * واطرق ليلي والوشاة نيام
 اذالم يكن للصب اقدام صبوة * تحمل تلاف النفس وهو حرام
 فليس له بين الخبزين رحلة * ولا بين هاتيك الخيام مقام
 واول هذه الابيات ماخوذ من قول يوسف بن عبد الصمد
 فاطعن ولوان الثريا نغرة * واضرب ولوان السماء وريد
 وافتح ولوان السماء معاقل * واهزم ولوان النجوم جنود
 بل ماخوذ من قول ابي العلاء المعري

اسبرولوان الصباح صوارم * واسرى ولوان الظلام حياقل
 الا انه غير الصوارم والجحافل بالواكب والقتام ومن هذه المادة قول ابي العلاء أيضا
 وكان جبلك قدر حظك في السرى * فالظم بأيدي العيس وجه السبب
 واهجم على جنح الدجى ولوانه * اسدد بصول من الهلال بحجاب
 وقول ابي طالب المأمو في

اذا ما طمسي لج انبي بين اصحابي * تعثقت لجمان دحى الليل طامبا
 فامسى شجبا في نغرة الليل رائحا * واخصى قذى في مقلة الصبح غاديا
 وقول ابي فراس بن حمدان

لقت نجوم الافق وهي صوارم * وخصت سواد الليل وهو خبول

بيتهم ما ولا يدخل في هذه
 الصناعة غير ما كان تعلم
 الطب تلقينا الى ان وضع
 ابقراط الكتب وهو السادس
 عشر من ولده قال جالينوس
 واما صورته يعني الصورة
 في الهيكل فصوره رجل مانح
 قائما مشرا مجموع الشباب
 يدل به هذا الشكل على انه
 ينبغي للاطباء ان يستعدوا
 في جميع الاوقات اخذ في
 يده امر موجه ذات شوب
 يدل ذلك على انه يمكن في
 صناعة الطب ان يبلغ عن
 استعمالها من السن ان
 يحتاج الى عصايتوكا اعياها
 وقيل انما صور العصالها
 من شجرة الخطمي وانه
 يطرد بها الامراض واما
 شبهها فقد على كثرة اصناف
 الطب والتفنن فيه ثم صور
 على تلك العصا صورة
 حيوان طويل العمر وهو
 التنين ويقرب هذا الحيوان
 منه لاشياء كثيرة احدها انه
 حيوان حاد البصر كثير السهر
 وكذلك ينبغي للطبيب ان
 يكون في المعرفة والاجتهاد
 كذلك والثاني انه يسلم
 لاسسه الذي يسمونه
 الشيخوخة فكذلك يمكن
 الطبيب ان يسلم الشيخوخة
 بما يقيد من الصحة والثالث
 انه طويل العمر وعلى ذلك
 يحرض بعض الاطباء
 ويروى انه عاش تسعين سنة

ولم ارجع لانفس الكريمة شجلة * عشية لم يعطف على خليل
 ولان لقيت الموت حتى تركتها * وفيها وفي حسد الحسام فلول
 ومن لم يبق الله في - وعزق * ومن لم يعزل الله فهو ذليل
 وما احسن قول الارجاني

سجبت ذيل الدجى حتى طرقتهم * بسخرة وقيص الليل اطار
 ازورهم وسنان الرمح من بعد * الى بالمة - له الزرقاء نظار

وقوله ايضا

لما طرقت الحى قالت خيفة * لا أنت ان علم الغيور ولا أنا
 قد نوت طوع مقالمها تخفيا * ورايت خطب القوم عندي أهونا
 ونقلت من خط السراج الوراق له

اغنتهم تلك القردود عن القنا * ونضوا عن البيض الصفاح الاعينا
 وجواطروق الحى حتى لم يكن * مسرى الخيال اليه اراءمكنا
 ولا ارى ان الحماله تنق في الزيارة الا عند العود ولهذا قيل

يا ليل ماجتكم كم زائرا * الا وجدت الارض تطوى لي
 ولا انتى عن زحى عن بابكم * الا تعسست باذيالى

* (يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر جرح الحلى والحمل) *

(اللغة) يحمون يمنعون (البيض) جمع ابيض وهو السيف (السمر) جمع اسمرو وهو الرمح
 (اللدان) جمع لدن وهو اللين (الغدائر) ضفائر الشعر واحدها غديرة (الحلى) ما تتخلى به المرأة
 من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك (الحمل) جمع حمله وهى البدنة اليمانية والحلة ازارورداء ولا تسمى
 حله حتى تكون ثوبين (الاعراب) يحمون) فعل مضارع من حى يحمى والواو ضمير الفاعلين
 والنون علامة الرفع للرفع بين الواو والنون اللتين تكسران في زيدون جمع
 المذكر السالم هو ان الواو التى في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون نون الجمع والواو التى
 في الفعل المضارع مثل يعلون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع فهما هنا
 عكس تينك هتك وتقدم الكلام على موجب اعراب الفعل المضارع في قوله اريد بسطة
 كف والواو هنا في يحمون ضمير يرجع الى رماة الحى (بالبيض) جار ومجرور والباء هنا
 للاستعانة وقد تقدم الكلام عليها (والسمر) الواو والواو العطف وقد عطف اسماعلى اسم وقد
 تقدم الكلام على تقسيمها في اول القصيدة ولا باس بالكلام على حكمها في العطف فأقول
 ان الواو للجمع المعلى ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذروا الذارة
 قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكايه عن
 منكبرى البعث وقالوا ما هى الاحياتنا الذين نيا موت ونحيي وانما يريدون نخي ونموت وقوله
 تعالى انى متوفيك ورافعك الى وقد تقدم الكلام على هذه الآية وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولى وانقضى * وجادبان وجاه شهرة قبل

والادلة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب والربيعى الى انها مرتبة مستدلين على ذلك بقوله
 تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم والجواب ان الذكر هنا بالشرف لا

بالترتيب

هو من كلامه الصنعة عند الكفر واضاعة للنعمة المتعبد بغير معرفة كجمار الطاحون يمشى ولا يبرح ولا يعرف ما هو فاعل في تدبيره (وأفلاطون أورد على ارسطاليس ما نقل عنك) هو أفلاطون بن ارسطس الالهى آخر المتقدمين الاوائل معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان اردشير الاول وتلمذ لسقراط ولما اعتل سقراط ومات مسموما قام مقامه وجلس على كرسيه وقد اخذ العلم عن سقراط وطيمارس وكان قد رحل الى مصر فأخذ ايضا عن أصحاب فيثاغورس وغيره وضم الى علومه الالهية العلوم الطبيعية والرياضية وهو أحد المشائين المشهورين ومعنى المشائين أنه كان من رأيه الرياضة للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول ومدارسة الحكمة في تلك الحالة ويقال انه أمر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم فكانوا يتخذون البيوت المذهبة المزخرفة بصورون فيها اصناف الضرور المستحسنة التي تروح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي فاذا حفظ علما أو حكمة صعد يوم عيده على درج في مجلس يديع السنه وقد اجتمع كبار أهل المملكة في تكلم

بالترتيب كما تقول جاء الخليفة والاطان والوزير والامراء (مسئلة) من نسب الشافعي الى أنه فهم الترتيب في الوضوء من الواو قد غلط وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك أن الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فقول كرويس وذكر الايدي ووزنها ففعل كآر وجل وأدخل مسوحاين ومسولين وقطع النضير عن النضير فلولا أن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما قال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان هجئة في الكلام ومن أحسن من الله قبيلا (فان قلت) لم يقطع النضير عن النضير بل عطف مسولا على مسول ومسوحا على مسوح ويحتج لهذا بشي يروى عن علي وابن عباس رضي الله عنهم وبالقراءة الظاهرة وهي جزأرجلكم في قراءة ابن كثير وجزوة أبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر عنه عطفاء على مسح الرؤس وقراءة النصب لسافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه ليست عطفاء على الايدي بل هي عطف على موضع الرؤس كما قال الشاعر

معاوى اننا بشر فأسبح **ب** فلستنا بالجمال ولا الحديد

(قلت) هذا خلاف قول الجماعة ونقل الثقات عن علي الغسل وقد ذكر ابن ماجه في سننه حديثا لابي حنيفة عن علي في باب غسل القدمين وحديث المقداد بن معديكرب وحديث الربيع وكذلك كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن أبي ليلى أجمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين قال أبو اسحق وقد لقي عبد الرحمن مائة وعشرين صحابيا وقال أبو اسحق أيضا قال عطاء بن أبي رباح وقد لقيت عشرة من الصحابة ولم أر أحدا منهم يمسح على القدمين قال أبو اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وأنس بن مالك وأبو هريرة وتميم الداري وسامة بن الأكوع وعائشة رضي الله عنهم ثم قال وهو مذهب الشعبي والحكم والحسن وابن سيرين والزهرى وعكرمة ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر ابن محمد وعطاء الخراساني وقول مالك والليث والاوزاعي والثوري وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد وأبي اسحق وأبي ثور وابن عيينة والحسن بن صالح وداود بن علي وأبو اسحق هذا هو الفيروز ابادي صاحب التنبيه في الفقه وأما ابن أبي شيبة فقد ذكر في مصنفه بأسانيد صحيحة عن الشعبي وعكرمة والحسن أن مذهبهم المسح وما أدري من أين لابي اسحق هذا النقل عنهم ورواية الجمهور والمشاهير تعلم أن تكون تفسير الكتاب الله تعالى وانما القفال نقل في تفسيره عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبي وأبي جعفر محمد بن علي الباقر أن الواجب فيهما المسح وهذا مذهب الامامية وهو باطل لان قراءة الحارث عارضناها بقراءة النصب والاختيار الكثير وردت بالغسل والغسل يشمل المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح وزيادة وليس المسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وايضا فرض الغسل محدود كما في اليدين الى المرفقين وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الرأس فالرجلان مغسولتان (فان قلت) الكعب عبارة عن العظم الذي تحت مفصل القدم وقال الاصمعي ومحمد بن الحسن الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل عظم البقر والعظم موضوع تحت عظم الساق والقدم وعلى هذا يجوز مسح ظاهر القدم الى هذا الموضوع (قلت) قال

بالحكمة التي حفظها على
 رؤس الاشهاد وعليه الساج
 ويسمى حكيما كل ذلك
 ترغيب للصبي في الاشتغال
 لما يحصل له من الشرف
 والسرور وفي يوم من هذه
 الايام ظهر امر ارسطاطاليس
 كما سيأتي ذكره ولا فلاتون
 آراء ومذاهب أخذها عنه
 ارسطاطاليس وخالفه في
 بعضها مثل حدوث العالم
 وغيره وكان يصور لافلاتون
 الصورة ويوثق بها اليه
 فيقول من خلق هذه
 الصورة كذا ومن خالها كذا
 فصورت صورته وسئل
 عنها فقال من خلق صاحب
 هذه الصورة كذا وكذا
 وهو عجب للزنافة قيل انها
 صورتك فتعال نعم ولولا اني
 احبس نفسي عن الزنافة لمات
 ومن كلامه ان الله تعالى
 بقدر ما يعطى من الحكمة
 يمنع من الرزق فقيل له ولم قال
 لان الحكمة تحفظ النفس
 الناطقة والمال يحفظ النفس
 الشهوانية والناطقة غالبية
 على الشهوانية فالمال
 والحكمة متقاران فلا
 يجتمعان وقال لا ينبغي ان
 تفعل شيئا اذا عبرت به غضبت
 فانك اذا فعلت ذلك كنت
 انت التاذف لنتك وقال
 عقول الناس مدونة في رؤس
 اقلامهم وظاهرة في اختياراتهم
 وقيل له بماذا يتنصف

صاحب الصحاح الكعب العظيم الناشر عند منقني الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس
 انه في ظهر القدم وايضا فلو كان الكعب على ما ذكره الامامية لمكان الحاصل في كل رجل
 كعب واحد فكان ينبغي ان يقال واوجدكم الى الكعب كما انه لما كان الحاصل في كل يد
 مرفق واحد لاجرم قال وايدىكم الى المرافق وايضا فالذي قاله الامامية والاصمعي عظم حتى
 لا يعرفه الامم نظري في علم التشريح والعظام ان الباتان عند مفصل الساق والقدم معلومان
 لكل احد ومن اطراف التكليف العام يكون امر اظاهر الاخفاء وايضا روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال الصفة والكعب ولا يكون الا صاق الاقامة ذهب اليه الجمهور وما
 العظمان الناشران ومنه قيل للمرأة كعب وهي التي تهديها وتولم في النصب انه عطف
 على الموضوع فبابه الضرورة ولا ضرورة في القرآن فان القرآن على اكل الوجوه ويكفي هذا
 التقدير في هذه المسئلة وذكرت بالعطف على الموضوع قول شهاب الدين بن محاسن الشواه

هاتيك يا صاح رب العالع * ناشدتك الله فمترجم سي
 وانزل بنا بين بيوت النعا * فقدمت آهله المربع
 حتى نفييل اليوم ونفعا على الساكن اوعظفا على الموضوع

(رجع) السمر مجرور لانه عطف على البيض (اللدان) صفة السمر لانه تبعه في جمعه
 وتعرينه وتأنينه وجره (به) جار مجرور والضمير يعود الى الحى والباء هنا ظرفية بمعنى في
 والتقدير يحتمون سودا القدائر جر الحلى والحمل بالبيض والسمر اللدان في الحى او يحتمون
 في الحى سودا القدائر (سود) جمع اسود وهو منصوب على انه مفعول به ليحتمون (القدائر)
 مجرور بالاضافة الى سودا وهو هنا ليس مفعولا في الحقيقة بل هو صفة للمفعول وهو من باب
 حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تقديره يحتمون الرماة بالبيض والسمر التي بالحى
 ابكارا سودا القدائر او ملاحا ونساء كيف اردت وهذا كثير في الكلام قال الله تعالى فان لم
 يصبها وابل فطل اى مطروا ببل والاضافة هنا لفظية (جر) صفة لسودا بصفة ثابته
 للمحذوف المقدر وهو المفعول حقيقة على ما تقرر (الحلى) مضاف اليه وان اردت جعلته بدل
 الكل من الكل اعنى حمر الحلى بدل كل من سودا القدائر (والحمل) معطوف على الحلى
 (المعنى) هؤلاء الرماة الذين هم من بنى نعل يحتمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللينة
 اى الرماح في الحى ابكارا سودا الصفة اى حمر الحلى والبرود يعنى ان حاملين من الذهب الاجر
 ولباسهن من الحرير الاجر قال ابو الطيب

من الجأ ذر في زى الاعارب * حمر الحلى والمطايا والجلايب

وقال ايضا

بكل فلاة تنكر الانس ارضها * طعائن حمر الحلى حمر الاياتق
 ومن قول الطغرائى اخذ ابن الساعاتى قوله
 من الضياء السواقي لاذم لها * من اين يعرف رعى العهد والذم
 بيض الترائب سمر الحظ يجعبها * سودا الذوائب حمر الحلى والنعم
 ولا شك ان اللباس الاجر يزيد الحسن رونقا ويفيده روحنة وبهاء آخر قال ابو جيفة وهب بن
 عبد الله السوائى ما رأيت ذائمة سوداء في حلة جراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الانسان من عدوه قال بان
 يزداد فضلا في نفسه وقال في
 معنى الملك هو كالبحر تستمد
 منه الانهار فان كانت
 الانهار عذبة فاصلها منه
 وان ضد ذلك فنه وقال ينبغي
 للذين ياخذون على أيدي
 الاحداث ان يدعوا لهم
 موضعا للعدو لئلا يضطروا
 الى الضجر بكثرة التوبيخ
 وقيل له فلان لا يعرف شيئا
 من الشر قال فاذا لا يعرف
 الخير يريد أن تكون الامور
 متبررة عند الانسان فانه بعد
 تمييزها يميزها بغيرها واذالم
 يوضع التمييز بطل اختياره
 وفي بطل اختياره خيف
 عليه أن يقع في مهاجراتها
 وقال من القبح أن نتنعم من
 الطعام الذي نذبح ابداننا
 ولا نتنعم من القبح لتصفو
 بذلك أنفسنا فاما
 ارسطاطاليس فهو ابن
 بيقوما خمس المعروف بالمعلم
 الاول وانما سمي بذلك لانه
 اول من وضع التعاليم المنطقية
 واتخرجها من القوم الى
 الفعل وحكمه حكم واضح
 الخور واضع العروض وكان
 سبب محبة افلاطون له
 واتقاء علوه اليه أن اباه
 كان قد أسلمه لافلاطون
 صغيرا ومات فاستمر
 ارسطاطاليس يتما في خدمته
 وكان ذو فضل ليس الملك قد
 اتخذ ذلوله بطاقورس بيتا

وأما قول الشاعر

هبان عليها حرة في بياضها * تروق به العينين والمحسن اجر
 فانه عني به المحسن في حرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقال الحريري في درة
 الغواص أما قولهم المحسن اجر فعنا انه لا يكتب ما فيه الجمال الا بحمل مشقة يحمر منها
 الوجه كما قالوا السنة الجحده جراه وكنواعن الامر المستصعب بالموت الاحمر اه (قلت)
 ويحتمل أن يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي يرى فيه سفك الدم وقول
 الطغرائي من قول أبي الطيب

ديار اللواتي دارهن عزبة * بسمر القنا يحمين لاباتمام
 وقول أبي اسحق الغزي

وبورك في خيام قبيل سلمى * وفي تلك المضارب والحجال
 فما أو تادهن سوى المواضي * ولا أطنابن سوى العوالي

وقال الارجاني

وقفا الصائفة القوؤاد بدلسا * وخفا جنابة عينها الكجوراه
 وتحدت أسرار الخول خباثها * سمر الرماح يمان للاصغاه

وقال ابن قلافس الاسكندري

في سندس السكا حورية * تسكن قباي وهو النار
 أحذقت السمير بها مثل ما * تحذق بالمقله أشفار

وقد أخذه من قول أبي الطيب

مضى بعدما تغف الرماحان حوله * كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

وقال السراج الوراق

من البيض تمشي البيض حول خباثها * شبيهة نومي ليس بأوى الى حفتي
 غزالة أنس والرماح كناسها * ومن حوله قوم يخالون كالجن
 لهم غيرة قد ساء بالطيب ظنها * فضنو اعلم بالكرى خيفة الظن

وقال أيضا

ومحجوبة أما الدجى فغمدائر * عليها وأما الصبح فهو وجبينها
 عجبت لسرى الطيف لي من كناسها * ومن حواد أسد السرى وعرينها

وانشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ اثير الدين أبو حيان قال انشدني لنفسه الشيخ تقي

الدين السروجي

وارى ليلي العارمية منزلا * بالجود يعرف والندى اصحابه
 فيه الامان يخاف من الردى * والخير قد ظفرت به طلابه
 قد اشمرت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجابه
 وعلى جهه جلاله من أهله * فلذا تطارقه العيون تهابه
 كم قلبت فيه الحدود على الثرى * شوق اليه وقت اعتابه
 قد اخصبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفحت أبوابه

للحكمة وافر افلاطون
 بتعليمه وكان غلاما متخلفا
 قليل الفهم وارسطاطاليس
 غلاما ذكيا حادا وكان
 افلاطون يعلم بطاقورس
 الابن داب والحكمة
 وارسطاطاليس يعي ذلك
 ويرسخ في صدره حتى اذا كان
 يوم العيد زين بيت الذهب
 الذي هو بيت الحكمة
 والبس بطاقورس التاج
 وحضر الملك واهل المملكة
 على العادة وصعد افلاطون
 وولد الملك الى مجلس الحكمة
 والشرف على رؤس الاشهاد
 فلم يورد الغلام شيئا ولا نطق
 بحرف فاستعجبوا به افلاطون
 واعتذر بأنه لم يقصر في
 الاتقاع عليه ثم قال يا مشر
 التلامذة من فيكم من ينوب
 عن بطاقورس فتار ارسطاليس
 وصعد الى مجلس الشرف
 واخذ يسرد جميع ما اتقاه
 افلاطون الى ابن الملك لم
 يعاد منه حرفا فقال افلاطون
 ايها الملك هذه الحكمة التي
 القيتها على ولدك قد حذفتها
 هذا المتيقن فاحتيا لي في
 الرزق والحرمات ثم انصرف
 الجميع وقد اغتبط افلاطون
 بارسطاليس واعتنى به بعد ذلك
 ومكث عنده ثمانية وعشرين
 سنة وكان كثير التعظيم له
 بحيث انه كان اذا جلس
 فاستدعى منه الكلام
 يقول اصبر حتى يحضر الناس

وقال ابن سناء الملك

الافارقي ذا الشعر عنافانا * نغار عليه من ملاعبة الحجل
 عجبت له اذ يضحك من معانقا * أما اذهل الحجل خوف بني ذهل
 بشوك القنايحه من شهد رضايها * ولا بددون الشهد من ابر العجل

قال شرف الدين بن جبارة بعد ان اورد على البيت الاول والثاني ما اوردته من فساد المعنى
 ونقصه اراد ان يمدحهم فهاهم بالمثل المضمن آخريته الذي جعله كفن ميتة لانه جعل طعن
 رماحهم كابر العجل وابرة العجل لا أثر لها ولا ألم يحصل منها ولو ان كل عاشق انما يغممه من
 معشوقه ويحجزه عنده لسع الزنايير ولدتها الهل عليه صعبها وذلك له منهها والله در الخجون
 اذ يقول كما نقل عنه

وحقكم لازرتكم في دجنه * من الابل تخفيني كافي سارق
 ولازرت الا والسيف هو اتف * الى اطراف الرماح عراشق
 ولابي عبد الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي

اني اراع لهما موبين جواهي * شوق يهون خطبهم فيهون
 او هل يهاب ضمرايهم وطعائهم * صب بالخطا العميون طعين
 وكأنا بفض الصفاح جداول * وكأنا سمر الرماح غصون

ثم ذكر اشياء غير ذلك وقال لولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته وقصور فكره لما قال
 بشوك القنايحه من شهد رضايها وكيف يحمي الله هديا لشوك ولو اتفق له ان يقول جني
 رضايها لكان اسوع وابلغ ثم قال في اول البيت شهدي في آخره شهد وانما الاحسن ان يأتي
 بالمثل بالمعنى لا باللفظ لانه اذا كرر بلفظه فكأنه هو وانما القصد ان يكشف المعنى بلفظه ويجز
 وقول مجموع مجز واذ اتول اكثر الشعر المضمن للامثال وجد على هذا المثال وهذه العلوم
 تدق عن فهمه ويخفي غرضها عن مرمى سهمه اه (قات) اما كونه يدعي انه لا ألم في ابر العجل
 ولا ضرر في الزنايير فهذا مما لا يبع وهو يتحامل ليس ان في ابر العجل والزنايير مما يمنع القرب
 منه والدنو اليه وغالب الناس يهاب ذلك ولا يقدم عليه ومن مسائل النخاة كنت اظن
 القرب أشد ساما من الزبور فاذا هو هي او فاذا هو اياها الاول مذهب سيبويه والثاني مذهب
 الكسائي وليس بشي لان مذهب الكسائي خرجت فاذا زيدا واقف وهذه المثلة تعرف
 بالزبورية وقد ذكرها الشيخ بها الدين بن العباس في التعاقبة على المقرب والشيخ علم الدين
 السخاوي ذكرها مسوقة في سفر السعادة واعل بعض الناس له زبور قدوم منه ومات
 وبالجمل في ابر العجل سم تعاف النفوس من الاقدام عليه وهو ما اراد ان طعن قومها مثل
 لسع ابر العجل كما قال المعري

وأضعف الرعب أيديهم فضعفهم * بالسمه رية دون الوخر بالابر

لانه ما أتى بمثله ولا يكاف التشبيه بل به بالمثل الذي ذكره على ان حلاوة ريقها لاتنال الابد
 مشقة وعناء واهوال كما ان النهم من دونه ابر العجل وكل لذيذ محفوف بالأم فالجئنة حفت
 بالامكاره وهذا غير وارد عليه واما انكاره شوك القنافه واستهارة حسنة والتشبيه مطابق لان
 الاسنة اشكال مستدقة لسته حادة كما هو الشوك واتى بها ليطابق الكلام المثل في قوله

وربما قال اصبر حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسل اليه قال تكلموا ثم مات افلاطون وقد اخذ عنه ارسطا ليس جميع علومه وخالفه في مسائل استدركها عليه وكان يقول ان الحب افلاطون ونحب الحق فاذا افسرنا فالحق اولى بالحب ثم وضع علم المنطق ورتب اصوله وقال انما فضل الناس على البهائم بالمنطق فاقههم بالانسانية ابلغهم منطقا وأوصلهم الى عبارات من ذات نفسه بالايجاز وله في ذلك مسائل ومصنفات معروفة وكذلك في جميع علومه الحكيمه والفلسفيه وكان قد تسلم الاسكندر بن فيليبس من ابيه فعلمه وهذبه وولى الاسكندر المملكة فكان لا يبرم ابرا وبنقضه الا باشارته وكان بمنزلة الوزير والمشير الى ان توفي الاسكندر وعاش بعده قليلا ومات فوضعت جنته في انا من نخاس وقيل في خشية كالتابوت وعلقت في جزيرة صقلية وكان اهل البلد يحتمعون اليها عند المشاورة والمدايسة في فنون الحكمة ويقولون ان جنتهم الى ذلك الموضع يدعى عقولهم ويجمع فيكرهم وربما استسقوا به في الجذب ومن كلامه عما كتب به للاسكندر وهو في

ولا بد دون الشهد من ابر الخيل * فقوله شك يناسب ابر الخيل وقد شبه الشعراء القنبا بالشوك قال الارجاني

ورد الخدود ودونه شرك القنبا * فن المحدث نفسه ان يجتني وقال ابن خفاجة

والخيل تعثر في شباشوك القنبا * وتظل تسبح في الدم الموار وما يجتني شيء مما أورده عليه غير انكاره تكرار الشهد وكان الاحسن لو قال بشوك القنبا - مون رشف رضابها * حتى اذا جاء المثل فسر ما تقدم وانما حجاج الكلام به ما ثم مفسر الوقع في النفوس وابلغ الاثرى ما احلى قول مجير الدين محمد بن تميم في ملبج شرب من بركة ائدى الذى أهوى بفيه شاربيا * من بركة رقت وراقت مشرعا أبدت لعيني وجهه وخياله * فارتني انقسمين في وقتها فلوقال أبدت لعيني قروجهه وقرخياله لما كان له هذه الديباجة فاعرف ذلك وببيت الطغرائى فيه من البديع التديج وهو تعجيل من التديج وهو التمس والتزيين وأصل الديباج فارسي معرب فالديج في البديع ان يذكر الشاعر في مدح أو ذم أو وصف الفاظا تدل على الوان مختلفة كقول ابن حيوس

ان ترد علم حالهم عن يقين * فالتهم يوم نائل أو نزال تاق بيض الوجوه - ودمثار النقع خضر الاكاف حمر النصال واخذ ابن النيه فقصر عنه في قوله

له بنان طافح بالندي * فهـ من امدم أو بحار بيض الايادي خضر روض الرضا * حمر المواضي في الحاج المثار والطغرائى ذكر في بيته البيض والسمر والسود والجر وما احسن قول القائل العنن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسته خضت بدماه كاصعدة السمرات تحت الراية السمرات فوق اللامة الخضراء (وقال انا)

ما أبصرت عينك احسن منظرا * فيما يرى من سائر الاشياء كالشامة الخضراء فوق الوجنة السمرات تحت المقلة السوداء

وقال ابن النيه

وفي السكة الجراء بيضاء طفلة * بزرق عيون السمر يحمى احورارها اثارها نفع الجياد سرادقا * به دون ستر الحدر عنا استارها وقال عماد الدين بن دوقام من ابيات

أرى العسقدى نوره محكما * يرينا الصباح من الجوهر وتكلمة الحسن ايضا حها * رويناه عن وجهك الازهر ومنتور دسعي غدا اجرا * على آس عارضك الاخضر وبعث رشادى بغي الهوى * لاجلك يا طاعة المشتمى

ولبعض الكتاب وأوردنا ظبا الحديد الاخضر ماء الورد الاحمر من عدو الدين الازرق من

غاية البلاغة أيها الملك
 لا تتدع للهوى وان خيل
 اليك أن في اتخذك له
 خداهه فقد يسترسل الانسان
 وهو يظن انه متحفظ واجمع
 في سياستك بين بدار لاحدة
 فيه ويرث لا عقلة معه وارجح
 كل شكل بشكاه حتى تزداد
 قوة وكن صيدا للعق فعبس
 المحقر وليكن وكذلك
 الاحسان الى الخلق ومن
 الاحسان وضع الاساءة في
 موضعها وكن نصيح نفسك
 فلمس لك ارف بك منك
 واذا أشكل عليك امر
 فاضرع الى الله تعالى يملك
 هذه الغاية فانه يفتح لك
 المخرج واذا فالتشئ فاعلم
 ان ذلك له هو عرض لك في
 التذكر على ما أفادك ومهما
 اخذك شئ فلا يخطئك
 الفكرة في الرحيل عن هذه
 الدار ومنه ان كل شئ
 صناعة وصناعة العقل
 حسن الاختيار هو راي انسانا
 سمين البدن فقال ما أشد
 عنائك برفع سو وجسه لك
 وقال سلوا القلوب عن المودات
 فانها لا تقبل الرشاه وقال مقدم
 الرأس للفكر ومؤخره
 للذكرو الدليل على ذلك ان
 المتكبر يطأطي براسه
 والناذر يرفع رأسه وقال من
 علم ان الفناء مستول على كونه
 هانت عليه المصائب واكثر
 الامثال في شعر المتنبي من

بني الاصفه وقال القاضي الفاضل من رسالته يصف فيها كتابا ورد عليه وقبضته وكم لفتني
 منه شرارة بعد شرارة وفضضته فاذا جبال النور منه متعارة كأن شراره الجبال الصفر
 أو القصور الحجر أو النصال الزرق أو اللبالي السود أو البروق البيض والعلم المشهور في هذا
 قول الحريري في المقامة الثالثة عشرة فذا غبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفه اسود
 بوحى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى في العدو الازرق فبذا الموت الاحمر وأخبرني
 الامام شهاب الدين أبو النعمان محمود أن القاضي الفاضل شرح في انشاء مقامات فكان يعارض
 كل فصل من كل مقامة للحريري بفصل من كلامه فلما انتهى الى هذا الفصل قال من أين
 يأتي المتكلم بمن هذا وبطل ما عمله من المقامات والمحدث المديح عند علماء الحديث هو
 الذي روى فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المتقاربون في السن والاسناد وروى ما كفى
 الحماكم أبو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد التقارب في السن وأعله ما روى فيه
 الصحابي عن الصحابي مثل عائشة وأبي هريرة وبعده التابعي عن التابعي مثل مالك عن
 الازواجي وعكسه وبعده تابع التابعين عن تابع التابعين مثل احمد بن حنبل عن علي بن
 المدائني وعكسه وبعده رواية الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع الحافظ عبد الغني والحافظ ابن
 عساكر والحافظ جمال الدين الرهاوي وغيرهم أجزاء في الرباعي أي الحديث الذي اجتمع
 فيه أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

*(فسر بنافي ذمام الليل معسقا * فتنه الطيب تهدينا الى الخصال) *

(اللغة) الذمام الحرمة والاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يعتسف
 في السير عشي على غير طريق (فتنه الطيب) رائحته يقال نفع الخبيث يرفع اذا فاح شره
 (تهدينا) ترشدنا الى مقصدنا (الخصال) بكسر الخاء جمع حلة وهي بيوت القوم (الازواج)
 ضم الفاء للتعقيب أي عقب كلامه بقوله فسر وسر فعل أمر من السير مجزوم لكونه أمرا
 وذكر هنا بيتين من أبيات المعاني وهما

سألت ونحن في البيه سدا عمرا * على عجل ونحن نسير سيرا
 فساديه ولم يخذل علينا * فقلت له جزاك الله خيرا

ولا يفتنه في بادئ الرأي أنه جادله بشئ لان الذهن يتبادر الى أن سيره مفعول مطابق مثل ضربت
 ضربا وانما هو مفعول به لسألت وتقدير الكلام سألت ونحن في البيه سدا عمرا سير الجاد بالسير
 (رجح) الامر ينقسم الى قسمين لغوي وهو طلب إيجاد الفاعل للفعل في الخارج على سبيل
 الاستعلاء وقيل اقتضاء فعل غير كلف على جهة الاستعلاء والمراد بالاقضاء ما يقوم بالنفس
 من الطلب لانه الامر في الحقيقة وتسمية الضميمة به مجاز وقيل غير كلف ليقع الاحتراز من
 التهمى وعلى جهة الاستعلاء ليقع الاحتراز من الدعاء أو ورد على طرده كلف لانه اقتضاء فعل
 هو كلف فلا يكون هذا أمرا الكنه أمرا فلا يكون مطردا وعلى عكسه لا تسكف لانه اقتضاء فعل
 غير كلف فيكون أمرا الكنه ليس أمرا فلا يكون منعكسا وصناعي وهو ما حصل به ذلك أي
 طلب إيجاد الفعل والذي حصل به ذلك هو الضميمة التي يصاب بها الفعل من الفاعل وفعل
 الامر بنى على الـ **ك** و **ل** و **ن** لانه الاصل في البناء وصيغة مأخوذة من المضارع فاذا أردت أن
 تصوغ فعل أمر حذف حرف المضارعة ونزرت الى ما يليه فان كان متحركا حذفت مثال الامر

قوله وقد أقرده المشمي
رسالة في ذلك (وحدكي)
عبد الله بن طاهر أن المأمون
قال رأيت في المنام رجلاً
قال قد جالس مجلس الحكماء
فقلت له من أنت فقال
أرسطاطلس الحكيم فقلت
أيها الحكيم ما أحسن الكلام
قال ما يستقيم في الرأي قلت
ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه
قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى
عاقبه قلت ثم ماذا قال ما عدا
هذا هو ونهيق الحمار سواء
قال المأمون ولو كان حيا ما زاد
على هذا الكلام شيئاً آخر
أذبه جمع ومنع وقال قوم إن
هذا الكلام وجدني كتبه
(وبطلان ميسوس سوسى
الاصطرلاب بتدبيرك وصور
الكرة على تدبيرك)
هو بطلان ميسوس صاحب كتاب
الجسطى الكبير والجغرافيا
والاصطرلاب وكتاب
المعون الثمانية وغير ذلك
وهو أول من شرح القول على
هيات الغلث وأخرج علم
الهندسة من القوة إلى الفعل
وأكثر الرواة يقولون إنه ثالث
ملوك اليونان بعد الاسكندر
وبطلان ميسوس لقب ملوكهم
وكان رجلاً حكيماً ما وسبب
ملكه أنه لمسات بطلان ميسوس
الصانع ملك اليونان لم يكن
في بيت هذا الملك من أهله
من يصلح للملك فذكر لليونان
رجل يصلح فقال بطلان ميسوس

على صيغته وحر كنهه فتقول مثلاً من يشهر شهره ومن يدحرج دحرجه ومن يثب ثب ومن يصل
صل وان كان الذي يلي حرف المضارعة سا كنا اجتابت له همزة وصل ليتوصل إلى النطق
بأول الفعل سا كناية فتقول من مثل يضرب اضرب ومن مثل ينطق انطق ومن مثل يستخرج
استخرج لأن الابتداء بالسا كن في النطق مستحيل وما أحسن قول السراج الوراق
يا سا كنا قلبي ذكرك قبله * أرايت قبلي من بدأ بالسا كن
وجملته وقفنا عليك وقد غدا * متحسراً كخلف قلب الآمن
وبذا جرى الأعراب في نحو الهوى * فإليك معذرتي فليست بالأحن
وسواء كان الفعل ثلاثياً أو خماسياً أو سداسياً أو شذ من هذه القاعدة فعلاً فلا تدخل عليه ما
همزة وهم لاخذ وكل وجوز في فعلين الحاق الهمزة وحذفها وهما رسل وقد نطق القرآن
الكريم بهما فقال تعالى سل بني إسرائيل وقال تعالى وإسئلت القرية وتقول من يكذا وأمره
يكذا فإما حركة الهمزة الختلفة فإن كان الماضي رباعياً فإنتهت في الأمر تقول من أكرم
أكرم وإذا كان ثالث المضارع مضموم فإنتهت في الأمر تقول في الأمر من يقتل اقتل وما
عدا ذلك فإنتهت مكسورة (رجع) سر كان أصله سير لأن مضارعه يسير فاجتمع فيه سا كنان
وأحدهما حرف علة فحذف والفاعل فيه ضمير مستتر تقديره أنت (بنا) جار ومجرور ولم يظهر
الجـر لان الضمائر كلها مبنية والباء لاتعدية (في ذمام الليل) في حرف جر وضم مجرور بها
والليل مضاف إليه وهي إضافة مقدره باللام وموضع الجار والمجرور والنصب على الترف
(معنفا) اسم فاعل من اعتسف وهو من ضرب على الحال والحال صاحبها هو الضمير المستتر
التقدير في سر وهو أنت والفاعل فيها سر واذ رادها هنا متعين (فان قلت) لا شيء لم يتصل
معتفين لانهم جماعة أو معتفين لانهم انسان قد شملها السير (قلت) كانه قال اصاحبه
تقدم أنت وسر بنا اماما واعتسف الارض ودعني مشغولاً بما أنا فيه من الفكر وحديث
النفوس ولا تخف فنفخة الطيب التي تنزع من أهل الحى تهديك وتبدلك على الطريق اليهم
(نفخة الطيب) الفاء هنا سببية ونفخة مرفوع على الابتداء والظيـر مجرور بالاضافة وهي
مقدرة باللام أو عين (تهدينا) فعل مضارع من هدى بهـ دى فهو ثلاثى مفتوح الأقر وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل مثل برى والتون والالف ضمير في محل نصب تهدي
والفاعل يرجع إلى النفخة (الى المحلل) جار ومجرور في موضع نصب لتعلقه بتهدينا والى تأتي في
العربية لمعان فتأني لانتهاء الغاية لانها تقابل من في الابتداء تقول حنت اليك من البلد
الفلا في أى انتهى يجئ اليك قال الله تعالى انظروا إلى ثمرة اذا ثمراى الثمر غاية النظر وتأتى
بمعنى مع وهو قليل قال بعضهم في قوله تعالى ولانا كوا أم والهم إلى أم والكم يعني مع أم والكم
وليس بشئ لانها لو كانت بمعنى مع لآمكن أن تقدري معنى مع في كل مواطنها كما يشهد ابتداء
الغاية في من في كل موارد ها ولا يمكن ذلك في إلا فتلا تقول في سرت اليك ان الى بمعنى مع وأما
الآية الكريمة فلما كان الأكل بمعنى الجمع والضم وليس معنى البلع والمضغ عداه إلى أى
لا تضعوا أوزانكم إلى أم والكم لان الضم سبب في الأكل فاقام السبب مقام السبب كقوله تعالى
ولانا كوا أم والكم بينكم بالاطل وقوله تعالى من أنصاري إلى الله قيل المعنى مع الله وليس
كذلك بل من أنصاري إلى أن يتم أمر الله ونأى بمعنى في كقول النابغة

انه لا يصلح للملك قالوا لم قال
 لانه كبير الخصومة و ليس
 يخلف في خصومته ان يكون
 ظالما او مظلوما فان كان
 ظالما لم يصلح للملك ان ظلمه
 وان كان مظلوما لم يصلح للملك
 ليجزوه و وضعفه قالوا صدقت
 فانت اولي بالملك فاكروه
 عليهم و قال بعضهم محققي
 التاريخ ليس بطل ميوس
 المحكوم من ملوك اليونان
 بل هو رجل حكيم كان في
 زمن انطيوخس احد ملوك
 الروم بعد اليونان بملوك كثيرة
 والدليل على انه ليس من ملوك
 اليونان انه ذكر في كتاب
 الجسطى انه رصد الشمس
 بالاسكندرية سنة ثمان مائة
 وثمانين ابيمتصر وكان
 من يختصر الى قنسل دارا
 اربعمائة و تسع وعشرون
 سنة ومن قتل دارا الى زوال
 ملك اليونان على يد اوغسطس
 ما ثمان مائة وثمانون سنة ومن
 غلبه اوغسطس الى ان ملك
 انطيوخس مائة و سبعون سنة
 فيكون ذلك موافقا لما حكاه
 بطليموس في كتابه واما
 الاصططراب فيرى عمون انه
 باللغة اليونانية ميران الشمس
 و به يعرف مقدار الساعات
 و أخذ الارصاد و مطالع
 الكواكب و غير ذلك و به
 منات هيئة الفلك و كذلك
 الكرة و الاصططراب كرة
 مطبوعة مثال كرة من شمع

فلا تتركني بالوعيد كائني * الى الناس مطلى به القار اجرب

و اختلف فيما بعد و هذا فقيل ان كان ما بعده اذ اخلافي مسمى ما قبلها داخل و الا فلا فعلى هذا
 يدخل المرفق في الغسل لان المرفق داخل في مسمى اليد لان اليد من رأس الانامل الى الابط
 وهذا ينتقض بقولك تحت البارحة الى نصفها ولا يجوز ان يقال انه نام البارحة كلها و قال
 الجمهور بغسل المرفقين مع اليدين و قال مالك و زفر لا يجب غسل المرفقين وهذا الخلاف ايضا
 في الكعبين حجة زفر ان الى لانتها الغاية و المنتهى غير النهاية فلا يتعين غسل النهاية
 و الجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج سلمنا ان المرفق لا يجب غسله لكن المرفق اسم
 لما جاوز طرف العظم فانه هو المكان الذي يرتفق به اى يتسكأ عليه و لا نزاع في أن ما وراء طرف
 العظم لا يجب غسله الثاني أن حد الشيء قد يكون منفصلا عن المحدود كقوله تعالى ثم اتوا
 الصيام الى الليل فان النهار منفصل عن الليل في الحس و قد لا يكون منفصلا كقولك بعثك
 هذا الثوب من هنا الى هنا فهذا الحد غير منفصل و لا شك أن امتياز المرفق عن الساعد ليس
 منفصلا معينا و اذا كان كذلك فليس يجب الغسل الى جزء اولي من ايجابه الى جزء آخر
 فوجب القول بغسل كل المرفق و قال بعضهم النهاية غير المتناهى و غسل المرفق لم يفهم من
 الاية الكريمة اتواهم من فعله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الوقت بعثك من هذه الشجرة الى
 هذه الشجرة لم تدخل الغاية ههنا و اذا قلت بعثك هذا البستان من هذا الحائط الى هذا الحائط
 دخل الحائطان في المبيع و الفرق بينهما أن الغاية في الاولى من جنس ما دخلت فيه ففى
 خارجة عنه و كذلك المرفق من جنس اليد فهو خارج عن الغسل و في الثانية ان الغاية
 خارجة عن المعنى لان الحائط ليس من جنس البستان فلهذا دخل الحائطان في المبيع الا ترى
 أن قوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل لما كان الليل من غير جنس النهار اعتبر دخول اول
 الليل قال صلى الله عليه وسلم اذا ادبر النهار من ههنا و اقبل الليل من ههنا فقد انظر الصائم
 فاعتبر دخول الليل لانه خارج عن النهار (المعنى) فسر بنافى ذمة الليل فانه يتناول اعتساف
 السير و لا تحس النلال عن طريق الحى فان له نفعة طيب من اهله ترشدك الى المحلة التي هم
 بها نزول و هذامعنى لطيف و تركيب رقيق و قد جرت عادة الشعراء أن يذكروا أن موطن
 الحبيب واما كنهه و ما جاورها تتنوع بانواع الطيب و تتأرجح النسمات بنفحاته العطرة قال
 محمد بن عبيد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي من قصيدة

تضوع مسكابن نعمان اذ مشت * به زينب في نسوة خفرات
 له ارجح من مجمر الهند ساطع * تطلع رياه من الحبرات

ومنها

يخمرن اطراف البنان من التقى * و يطلعن شطر الايل معتجرات
 و يروى به و يقتلن بالالحاظ مقتدرات * ومنها
 و لما رأت ركب النميري اعرضت * و كن من اللقيال حذرات

و لما بلغ الحجاج أن النميري تغزل باخته تهدده و قال لولا ان يقول قائل لقطعتم لسانه فحرب
 الى اليمن ثم انه استجار بمسدد المثلث بن مروان فأجاره و كتب له الى الحجاج فامنه و استنشدته
 الابيات فانتسدها حتى بلغ قوله و لما رأت ركب النميري فقال له و ما كان ركبك قال اربعة

ضمت عليها اليذان فصارت
 دائرة وزعم بطلانها ميوس ان
 الافلاك تسعة فأولها اقربها
 الى الارض وهو اصغرها
 وهو فلك القمر ثم الذي يليه
 فلك عطارد ثم الزهرة ثم
 الشمس ثم المريخ ثم المشتري
 ثم زحل والثامن فلك البروج
 وفيه سائر الكواكب الثابتة
 التاسع الفلك الاعظم
 الحماكم على جميع الافلاك
 ويسمى الاثير لانه يؤثر في
 غيره وغيره لا يؤثر فيه ويقال
 القمرى لانه يدبر الافلاك
 دورة قمرية في كل يوم ووايلة
 وهيات البروج مثال البطيخة
 المخططة اعلاها واسفلها
 كالنقطتين وكل بيت بين
 خطين بمنزلة البرج ثم ان الفلك
 المحيط بالافلاك الثمانية
 من المشرق الى المغرب كل
 يوم دورة واحدة والافلاك
 الثمانية تدور من المغرب
 الى المشرق وشبهوا ذلك
 بسفينة تجرى مع الماء وفيها
 رجل يمشي مصعدا (وحكى)
 أبو حيان التوحيدى قال
 كان ابن بكير يقول دون فلك
 القمر فكانها سب المذ
 والجزر ويقطعان الفلك كل
 يوم ووايلة مرتين وهذا من
 آرائه التي تفرد بها ولم أجد
 أحدا وافقه عليها او الصنعة
 برهانية ولا أعرف أى برهان
 قام له على هذه الدعوى ومن
 كلام بطلميوس ما أحسن

أحرة على كنت أجاب عليها القطران وثلاثة اجرة لصاحبي فحمل ابيهم فضحك عند ذلك
 وخلق سيدله ووش به هذا ما حكى عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في عليه له تشرف على
 الطريق فمر تحتها ابن المطرزي الشاعر يجير نعلاله بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره فلما حضر
 قال له أنشدنى آياتك التي تقول فيها

اذلم تبلغنى اليك ركائبى * فلاوردت ماء ولا رعت العسبا
 فأنشدها ياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال له أهذه كانت
 من ركائبك فاطرق المطرزي ساعة ثم قال له لمساعدته بات سيدنا الشريف أيده الله الى مثل
 قوله

وخذ النوم من جفوني فاني * قد خامت الذكرى على العشاق
 عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خامت مالا تملكه على من لا يتقبل فاستحى الشريف منه
 وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول بالله ان قول المطرزي عنى أحسن من قول
 الشريف (رجع) وذكرت بقول الطغرائى قول أبى العلاء المعرى

الموقدون بنجد نار بادية * لا يحضرون وقد العزفى المحضر
 اذ ادهمى القطر شبتها عبيدهم * تحت العمام للسايرين بالقطر
 القطر هو العود ومعناه ان هؤلاء الممدوحين يوقدون النار في الليل ليمتدى الضيف بها اليهم
 فاذا كان العمام ونزل القطر واطفا النار أمر واعبيدهم أن يوقدوها باطيب ليشتم السارى
 الرائحة فيمتدى اليهم وهذا معنى غريب مألوج وعليه اعتمد ابن عبادى قوله على انه ما فارق
 المعنى ولا خالف المعنى وهو

المكثرين من الكباب لنارهم * لا يوقدون بغيره للسارى
 ومن قول الطغرائى قول التهامى
 يتركن حيث حلان زهر اطمية * مما يثرن به العبير وطاحا
 به سدى ثراه الى البلاد وربما * حيث يرباه الرياح ربانما

وقول الاربائى
 بلغنى منازل الحمى أسألتها متى فارقت ربابا الغيدا
 واستدلا على الحمى شمرسك * من مجر الحسان فيه برودا
 والاصل فى هذا كله قول أبى الطيب
 ويفوخ من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستشق

وقول الآخر
 ولوان ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل به الركب
 وقول ابن النبية

راح تطير النار من دنها * كأنها بازلها قاذج
 انكرها الحجاره نابهها * حتى هدانا نشرها الفائح

وقوله
 ان جاء من ينى لهم منزلا * فقل له يمى ويستشق

بالانسان ان يصبر عما يشتهي واحسن منه ان لا يشتهي الا ما ينبغي وقال ينبغي لا اقل ان ينظر كل يوم في المرأة فان رأى وجهه حسنا لم يشبه بشئ فبجح يفعله وان دأبه مما لم يجمع بين قبيحين وسمع جماعة من اصحابه حول خيمة له يتعمون فيه فهور محابين يديه ليعلموا انه يجمع منهم وان يتابعوا واعنه فيدرج فيقولون ما احبوا وكان يقول انما نحن كائنون في الزمن الذي يأتي من بعد هذا زمرا الى المماد اذا الكون والوجود المتبقى ذلك الكون والعالم (وقرأ ما علم العال والاراض باطفا حرك)

هو بقراط بن ابراهيم كان في زمن يهمن بن اسفنديار ويقال انه سابع الاطباء الذين اولهم اسقنبدينوس وهو قبل سقراط وافلاطون وهو الذي نظر في صناعة الطب فوجدها قد كادت تبعد لقله ابناء المورثين لها من آل اسقنبدينوس فانهم كانوا يلقنونها الانساء منهم ولا يكتبونها فيتعلمها غيرهم فبث ابقراط هذه الصناعة في الناس وعلم القرىاه وعهد الى الاطباء عهدهم وداطو يلا مشهورا وقال جالينوس في بعض كتبه ان ابقراط كان يعلم مع ما كان يعلمه في الطب من امر التجوم ما لم

وقول مسلم بن الوليد

أرادوا ليحفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

وقول ابن الرومي

أعقبته من طيب ذكرك نعمة * كادت تكون نعامك المسموعا

وقال آخر

وليس نسيم المسك ما تجدونه * ولكنه ذلك النساء الخلق

وقال آخر

لو كان يوجد درج مسك فأثما * لو حدثه منهم على أميال

ان قلت هذا المعنى مختل لان ربح المسك يوجد فأثما فكان ينبغي أن يوجد منهم على أميال لان الشرط اذا صدق صدق المشروط (قلت) فيه تقديم وتأخير تديره لو كان يوجد ربح مسك على أميال لو حدثه منهم ورواه بعضهم لو كان يوجد ربح مجدود على هذه الرواية فلا حاجة الى الايراد والجواب بقرات على الشيخ القاضي شهاب الدين أبي التمام محمد و قوله من آيات

اذا هبطوا أرضا أو منى بارق * تروض من رخ الدهر وعثرها

يفتقونه نار الفريق على الخبي * تبث لهم وهنا ولا حسنها

ويقتفون البيدر شدهمها * الى الداران ضلوا الطريق شذاها

وتهديم أنوارها لا كواكب السماء اذا طاروا ولا قمرها * راسها

اذا عاينوا على الامها وضعوها * خدودا على وجه الثرى وجباها

وقرأت عليه ايضا قوله

غنى بذكر الخبي فارتاح كل شبي * وخاض بالدمع حادى الركب في الحج

واسترخص السير اذا دنى تواصله * من الاحبة بالغالى من الهج

ولذقطم الدجى اذا كان يسفر عن * وسباح يوم بنور الوصل منيل

واسترشد الركب اذا حار الدليل بهم * بماتلقه وهدون الحى من ارج

وانشدنى ايضا الجازة قال انشدنى الشيخ الامام القاضى شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمى لنفسه وكذلك انشدنى الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد ابن سيد الناس العميرى قال انشدنى لنفسه شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المذكور اجازة ان لم يكن سمعا وفي غالب الظن انه سمع قصيدته الدائبة التى اولها

يا طالب اليس لى في غيره ارب * اليك آل التقصى وانتهى الطالب

ومنها

بالله ان جزت كسبا نابذى سلم * قف بي عليهم او قل لى هذه الكتب

ليقتضى الخدم من جرائها وطرا * من تربها ويؤدى بهض ما يجب

وخذ عينا المعنى تهذى بشذا * نسيه الرطب ان ضلته العجب

وحكى ابن رشيق فى الاغزج ان عبد الرحمن بن محمد القرشى جالس مع بعض شيوخ تونس وكان هذا الشيخ ختيا فى الجون فاجتاز بهم رجل يسأل عن دار ابن عبدونة فأقبل الشيخ عليه

يكن يدانه فيه أحدهم
 أبناء زمانه وكان يعلم أمر
 الأركان التي منها تر كيب
 أبدان الحيوان وكون
 جميع الاجسام التي تقبل
 السكون والفساد وفسادها
 وهو الذي برهن كيف يكون
 المرض والصحة في جميع
 الحيوان والنبات واستنبط
 أجناس الامراض ووجهات
 مداواتها وهو أول من اتخذ
 البيمارستان وذلك انه عمل
 بالترتيب من داره ووضعها
 مفردا للرضى وجعل لهم خدما
 يقومون بمداواتهم وسماه
 أخشى سيدوكن أي مجمع
 المرضي وكذلك لفظ
 البيمارستان بالفارسي ولم
 يكن يرغب في الاتصال
 بالملوك حتى ان ملك
 الفرس كتب الى عامه له من
 بلاد اليونان يأمره بحمل
 أبقراط اليه لأجل وباء
 عرض في بلاده وأن يحمل
 اليه مائة قنطار ذهباً ويضمن
 له اقطاعاً مثلها وكتب الى
 ملك اليونان في ذلك الوقت
 يستعين به على اخراجه اليه
 وضمن له مهادنته سبع
 سنين فلم يجيب ابقراط الى
 هذا وقال أهل المدينة ان
 نخرج ابقراط خرجنا كأننا
 وقتلنا دونه وتفسير ابقراط
 ضابط الكل وقيل ضابط
 الحبل وهو الصحيح وكتبه
 جليله وأخباره حسنة ومن

وقال هي في ذلك المكان في تلك الناحية حيث يقوم ايرك فقال القرشي والله لا نظمن هذا
 المعنى فصار أيت مثله وأنشأ بقوله من وقته
 ان شئت أن تعرف عن صحة * دارالذي يعزى لعبدونه
 فامش فان ايرك أبصرته * قام فان الباب من دونه
 وقد عكست أنا هذا المعنى فقلت
 أقول لمن سائل عن محلي * تقدم وامش من خلف السواري
 ومر في شمانا تلق احسككا * بسر ملك لاتعد قدم دارى

* (فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل) *

(اللغة) الحب بالضم المحبة وبالسكر الحبيب نعمة قال ابن الانبارى الحب المحبب يقال
 للذكر والمؤنث بلفظ واحد وحكى عن بعض العرب انهم يقولون فلانة حبيتى وسيأتى الكلام
 على الحب في قوله يقتلن أيضا محب (العدا) بسكر العين الاعدا وهو جمع لانظيره قال ابن
 السكيت لم يأت فعل من النعوت الا حرف واحد يقال هؤلا قوم عداوا أشد
 انا كنت في قوم عدالت منهم * فكل ماملته من خبيث وطيب
 ويقال قوم عداو عدا بالسكر والضم مثل سوى وسوى (الاسد) جمع أسد وأسدي جمع على
 اسود وأسدمه صورته وأسدي مخفف وأسود وأسادم مثل جبل وأجبال (رابضة) الربوض للبقرة
 والغنم والفرس والكلب مثل البروك للابل والجثوم لاغثاثر يقال ربيضة تربض ربوضا غيبى
 رابضة (حول) يقال قعدت حوله وحواله وحوايه وحوليه ولا نقل حوايه بسكر اللام
 وحول الشيء مما يحاذيه من كل جانب (الكناس) موضع الظبي الذي يكنسه تقول كنس
 يكنس بالسكر (الغاب) الآجام والغابة الاجه وهى مكان الاسد (الاسل) الرماح وهى
 المرادة هنا وأصل الاسل نبات طويل له شوك ومنه أسله اللسان والذراع وهو ما استدق منهما
 (الاعراب) فالحب مبتدأ والحبه محذوف تقديره مستقر (حيث) ظرف مكان وهو مبنى
 على الضم وانما مبنى لانه أشبه الحرف من حيث الاستعمال اذ كان يحتاج الى صلة مثل الذى
 ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جاءت حيث زيد حالى وبالجملة الفعلية كقولك جلست
 حيث يجلس زيدو كان البناء ما لوقوعها موقع الغاية والغاية هى الخبر والخبر مرفوع
 وكذلك قبل وبه اذا وقع ما غاية وما أحسن قول محاسن الشواء

لناصـــــــديق له خـــــــلال * تعرب عن أصله الاخس
 أضحكت له مثل حيث كفف * وددت لو انها كاهس

وأشدنى المولى شمس الدين محمد بن على بن أبل السروجى قال أشدنى لنفسه القاضى زين
 الدين عمر المرردى بابن الوردى الشافعى بحلب وأشدنىه أنا ايضا فيما بعد لنفسه ومن خطه
 نقات

قات لتعوى اذا عــــرضا * له بأوقات الرضا عــــرضا
 يا حيث لو أصبح باب الرضا * كدف لما كنت كأمس مضى
 (قات) معناه يامضوم لو أن باب الرضا فتوح لما كنت مكسورا وفي حيث لغات الضم وهو
 الاضمح والفتح لانه أخف والسكر لان الاصل فى البناء السكون واذا حرك الساكن كسر

ظنر يفحكاياته أن ولد
 أحد ملوك اليونان عنق
 جارية من حضايا أبيه ففعل
 بدنه واشتمت عنته وهو
 كاتم خبيرة فأحضر أبقراط
 فحس نبضه ونظر إلى بشرته
 فلم ير عنده علة فذاكره
 حديث العشق فرآه يهتز
 لذناك ويضطرب فاستخبر الحال
 من حاضته فلم يكن عندها
 خبر فقال هل خرج عن الدار
 فقالت لا فقال لا يبسه
 مر رئيس الخصيان بطاعتي
 فأمره بذلك فقال أخرج على
 النساء فخرجن وأبقراط
 واضع يده على نبض الصبي
 فلما خرجت الصبية المحظية
 اضطرب بعرقه وحال طبعه
 فعلم بقراط أنها المعنية بهواه
 فصار إلى الملك فقال ان
 ابن الملك عاشق لمن الوصول
 إليها صعب قال الملك ومن
 تبتك قال هي زوجتي قال
 فانزل عنها ولك عنها بدل
 فتمنع أبقراط وقال هل
 رأيت أحدا كاف أحدا
 طلاق زوجته ولا سيما
 الملك في عداه ونصفته
 يأمرني بفارقة زوجتي وهي
 عذيلة روي فقال الملك اني
 أوثر ولدي عابت وأعوضك
 أحسن من ما أقامت حتى بلغ
 الأمر إلى التهديد والسيف
 فقال أبقراط ان الملك
 لا يبسه عاد لا حتى ينصف
 من نفسه ما ينصف من غيره

وجاءت لغة رابعة وهي حوث (رجع) وحيث في موضع نصب لانه ظرف والعامل فيه مستقر
 وقد سمد الخبر (العدا) مبتدأ ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور (والاسد) معطوف عليه
 وهو عطوف نسق (رابضة) خبر عن المبتدأ المعطوف وسده هذا الخبر عن الأول لان العدا في
 الشدة واليباس كالاسد (حول) منصوب على الظرفية والعامل فيه رابضة و(الكناس)
 مضاف اليه والاضافة جهنما معنوية (لها) جار ومجرور ولم يظهر البحر لان الضمائر مبنية وهو
 خبر مة دم لان المبتدأ نكرة (غاب) مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور ولا يجوز الابتداء
 بالنكرة لان الغالب فيها أن لا يفيد الاخبار عنها فان أفادت ابتدئ بها والتخاطب الغالب
 عدو لها ستة مواطن أولها أن يكون المبتدأ نكرة محضة والخبر جار ومجرور مقدم كما في هذا
 البيت أو ظرف نحو عندي درهم وثانيها أن تعمد النكرة على استفهام نحو هل وجد في الدار
 أو على نفي نحو ما أحد خبر منك وثالثها أن تخصص النكرة وتقرّب من المعرفة إما بوصف نحو
 قواد تعالي ولعبه مؤمن خير من مشرك أو بضافة نحو خمس صلوات كتبهن الله على العباد
 ورابعها أن يكون فيهما معنى الدعاء نحو سـ الام عليكم وخامسها أن يكون فيهما معنى التعجب
 كقول الشاعر

عجب لك قصية واقامتي * فبكم على تلك القضية اعجب

وسادسها أن يكون لها صدر الكلام كقولك من أولك وكم غلام لك قال الشيخ بهاء الدين
 ابن الكناس تنكير المبتدأ اختلفت فيه عبارات النحاة فقال ابن السراج المعتبر في المبتدأ
 دخول الفائدة في حركات الفائدة طارز الابتداء بالنكرة وقال البحر جاني يجوز الاخبار عن
 النكرة بكل أمر لا يشترط النفوس في معرفة نحو رجل من بني تميم شاعر فاجوز عند شئ
 واحد وهو وجه التبعض النفوس وقال شيخنا جمال الدين محمد بن عمرو الضابط في جواز
 الابتداء بالنكرة قربها من المعرفة لا غير وفسر قربها من المعرفة بأحد شيئين إما باختصاصها
 كالنكرة الموصوفة أو بكونها في غاية العموم كقولنا تمر خبير من جراده فعلى هذا الحاجة إلى
 تعداد الاماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة بل يعتبر كل ما يرد فان كان جاريا على الضابط
 أجزائه والامتناع ثم قال الشيخ بهاء الدين فيما بعد والاماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة
 تزيد على ثلاثين ولم أجد أحدا من النحاة غيره زاد على أربعة وعشرين فيما علمته وقد ذكر هذه
 الاماكن التي عدها في تعليقه على المقدمة ربواضرت أنا عن خشية التطويل (رجع) من
 الاسـ ل جار ومجرور ومن هنا البيان الجذس وقوله لها غاب من الاسـل في موضع رفع صفة
 للاسد (المعنى) حبيبي مكنته حيث الاعادي والاسود رابضة حول كناسه وللأسود غاب من
 الرماح ولو كان لي في البيت كما قلت فالحب حيث العدا كالاسد رابضة لانه ينتهي إلى
 أن يقول به حول الكناس لها غاب من الاسـل وهو الاسـل هي الرماح التي أودها في البيت
 والرماح مما يختص بالاناسي لا بالاسود وأيضا الاسود ليس من شأنها الالفة بالناس حتى تكون
 حولهـم (فان قلت) أرباب الاسود العدا وذلك أنهم في الياس كالاسد فاطلق ذلك عليهم مجازا
 (قلت) لا يتأتى لذلك وقد عطف الاسد على العدا والعطف يدل على المغايرة فاذا الاسد
 غير العدا وأيضا هو قطع الكلام عن العدا وما ذكر لهم متماقا ووصف المحبوب بأن الاعادي
 محيطون به وحولهم الاسـل وهو أبلغ في المنع والتحصن من الاسود لان الانسان أبلغ في الحرس

أرايت لو كانت العشيقة

حظية الملك ففهم الملك المراد
 وقال يا بقراط عقلك أتم من
 معرفتك ونزل عن الحظية
 لابنه وشفي الفتي من لاعج
 الهوى ومن كلام أبقراط
 سلوا القلوب عن المودات
 فانها شهود لا تقبل الرشا
 وقال الاقلال من الضار
 خير من الاكثار من النافع
 يعني من المآكل والمشرب
 وقال خير الغدا هو اكره وخير
 العشا هو اودره يعني بذلك
 المبادرة به في بقايا النهار
 والضوء متمكن وقيل
 الدخول في حد النوم وقال
 استهينوا بالموت فان حرارته
 في خوفه وسئل كم ينبغي
 للانسان أن يجامع فقال
 في كل سنة مرة قيل فان لم
 يقدر قال في كل شهر قيل فان
 لم يقدر قال في كل أسبوع
 قيل فان لم يقدر قال هي
 روحه متى شاء أخرجهما
 حضرته الوفاة قال خذوا مني
 العلم بغير حسد من كثرومه
 ولانت طبيعته ونديت
 جادته فقد طال عمره
 (وجالينوس عرف طبائع
 الحشائش بدقة حدسك)
 (جالينوس) هو آخر الحكماء
 المشهورين ويسمى خاتم
 الاطباء والمعالمين وذلك
 أنه عندما ظهر وجد صناعة
 الطب قد كثرت فيها أقوال
 الاطباء السوفسطائيين
 ومحيت محاسنها فانتدب

والاحترار من الاسد لانه ذو عقل وتفكر وروهم وليس للاسد غير البطش وعلى الجملة فقد
 وصف محبوبه بأنه مصون محب لاسبيل الى الوصول اليه والحالة هذه وما أحسن قول أبي
 عبد الله محمد بن أحمد الخياط الدمشقي

ومحجب بين الاسنة معرض * وفي القاب من اعراضه مثل حبه
 وقول ابن قلاؤس

ارجع من الوادي فان مياهه * مما يشبهه غيليل الميم
 وشعب رامة معرك يغدوبه * قلب المزر برأس سير لحظ الريم
 مد الحكمة من الاسنة فوقه * ظلاو ذلك التل من يحوموم
 حيث التفغ الى مضالم شمسه * الفيتها محجوبة بغيوم
 وقول ابن القيسراني ومن خطه نقلت

وفوق ترادي من مرادعائل * تبيت المذاكي القاب محجف قباها
 ودون المحذور السابرية عترة * تهرز كهوب الزرع محدون كهابها
 وقول ابن خفاجة

اقدحبت دون الحمى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
 وخضت ظلام الليل بسودخمة * ودست عرين الليث ينظر عن جر
 وجئت ديار الحمى والليل مطرف * منمن ثوب الافق بالانجم الزهر
 أشيم بهابرق المحيد دورعا * عثرت باطراف المثقة السمير
 فلم أبق الاصدمة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
 ولا شمت الاغرة فوق أشقر * فقلت حساب يس تدبر على نجر
 فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شرر

(قلت) هذا هو النظم الذي تجعل منه درر العقود ويستحي من طرسه رقم البرود وقد جمع
 الانجم والحزله وأضاف الى الاستعارة حسن التخييل فقلت هذا البدر ضمن هاله وأبرز في
 صورة تفرق منها الضراغم وتروح على من تلبس بتلك الحماة ساجعات الحجام فاذا حاول
 محاكاتها ناظم وجدها كالحديد ملما وكالحجر برملسا وأين الثريامن يد المتناول وقوله
 أيضا

وايل طرقت المسالك كية فتحته * أجد على حكم الشباب مزارا
 فخالط أطراف الاسنة انجما * ودست لهالات البودورديارا

وقول ابن صدر

وطرقت أرضهم وتحت سمائها * عدد النجوم أسنة المران
 أرض جداولها السيوف ونبتها * نبع وماركروان الخرصان
 (قلت) ما أحسن الجداول هنا والنبع بعدها وقول ابن نقادة

أظن الصبان أرض تجدهوبها * فن نشر ليلى قد تضيق عليها
 ومن عجب أن صالحتها وسلمت * عليها ولم يشعر بذلك رقيبها
 ولو أنها عميري كان صددها الشقيو رولم يبلغ الى هبوبها

وقوله أيضا

قد حجبوا البيض ببيض الصباح * ومنعوا السمير بسمير الزماح
وأطبقوا أحداق أحجافهم * فأتى شمس الصباح الصباح
غاروا من النكباء تسرى فهم * لورق دواسدوا هب الرياح

وقول ابن قلاؤس

وابلائي من مخدرة * دونها سور ووجدان
وأسود خاف سطوتها * كل من حازته أحفان
ورقيب لويلا حظها * لتثنى وهو غديران

قال ابن الأثير في المثل السائر سأفرت إلى الشام سنة سبع وخمسة مائة ودخلت مدينة دمشق
فوجدت جماعة من أدبائها يلعبون بيت من الشعر لابن الخياط وهو
أغار إذا آتت في الحى أنة * حسدارا وخوفا أن تكون لمحبه

فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

لوقلت للدنف المشوق فديته * مما به لا عدته بفدائه

وأشدنى الشيخ الإمام القاضي شهاب الدين محمد وقال أنشدنى شيخنا الإمام مجد الدين محمد
ابن أحمد بن عمر الظهير الأديلى الحنفى لنفسه من أبيات

أواصل فيه لوعتى وهو هاجر * ويؤنسى تذكاره وهو نافر
غزال منيع المخدر دون مزاره * مظلمة بالبيض منه الجمال ذر

وقرات عايه أيضا قوله من قصيدة

ومن طلب الاحبة كان أسنى * يبدل النفس من كعب بن مامه
ومن طلب الغنائم لم يهب من * نضاهن دون مطلب حسامه
وأشدنى لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

وعلى الحمى حى تحال طباهه * أخذت سطا الفتكات عن آساده
جعلوا القنار صد القباب من ثنى * طرقاله رمته زرق صعاده
يجمى تزيلاهم ويأمن جارهم * الاعلى أحشائه ورقاده
فاذا تزودنظرة من عينهم * قبل الرحيل فحنقه فى زاده

وأشدنى له أيضا اجازة

ولقد عهدت وما حدهم تصنى الى * مرالم ياخوفا على أسرارهم
ورأيت مع بذل النوال حاتمهم * والوهم يفرق أن يرى بمزارهم
وأشدنى اجازة لنفسه المولى صفى الدين الحلى ومن خطه نقلت

وسرب طباء مشرقات شموسه * عالى حله عدد النجوم بدورها
يما نغى الكناس أسودها * ويجرس ما تحوى القصور صفورها
يغار من الطيف الملم حجاتها * ويفض من النسيم غيورها
إذا مارأى فى النوم طيفا يرودها * توهمه فى اليوم ضيفا يزورها
تنترنا فأعدتنا السقام عيونها * ولذنا فأوتنا الحول خصورها

لذلك وأبطل آراءهم وشيد
آراء أبقراط والتابعين له
ونصرها وساح وطالب
المخسائش وبجرب وقاس
أخرجتها وطببها ثمها وشرح
الأعضاء ووضع الكتب
النفيسة فى هذه الصناعة
وهى مادة الطب إلى يومنا
هذا وأشهرها الكتب الستة
التي شرحها الاسكندرانيون
ولم يأت بعده الامن هودون
منزاته وكانت وفاته بعد
بعث المسيح عليه السلام ولم
يره (حكى) انه لما بلغه دعوة
المسيح صلوات الله عليه احياء
الموتى وخلق الطبى بربوا براه
الآله والارض قال لمن
حوله من التلامذة ان علم من
هذا المدعى بما لا تستقل به
الطبيعة سعة قبل ما ادعاه
لا يخاطب ويحمل فيما ادعاه
على ما تقدم العلم منه من
السعة وان لم يعلم منه سعة
تقدم دعواه يطالب بالبيان
لامكانه مما وراء عالم الطبيعة
وذلك سبيل كل ناطق يقوم
فى ابتداء كل قرن يأتى من
الزمان للاضطراب الاله عند
ظهور الفساد فى الارض
سبيله الدعوى بما لا تستقل
به الطبيعة لانه قد الناس
الى طاعته بعد القيام بحجة
ما ادعاه فن ذلك سبيله بعد
ذلك تمت حركته ثم توجهت
للاجماع به وسار اليه ذات
فى طريقه مدينة الفرماوى

على شاطئ بحيرة تنيس وبها
 قبره ولما اشتد به المرض قيل
 له الا تتداوى قال اذ انزل قدر
 الرب بطل حذر الربوب ونعم
 الدواء الاجل ثم مات مبطونا
 ومات ارسطاطاليس بالسل
 ومات افلاطون مبرسا ومات
 ابقراط مفلوجا ومن
 حكايات جالينوس عن نفسه
 قال مررت بشيخ يزرع شجرة
 فقلت يا شيخ ما تزرع فقال
 شجرة عمرتها لي ولك قلت وما
 هي قال شجرة الشمس عمرتها
 لي لاني آخذ ثمنها ولك لانها
 تكثر المرضي فتأخذ من
 اموالهم (وحكي) عن نفسه في
 معرفة التشریح قال اعرف
 رجلا شكا صفة شهوة
 الطعام فوضعت على رقبته
 ادوية فبرئ لان في العضوين
 الجاويرين للرقبة النابضين
 شعبة التي فم المعدة تنال منها
 الحس وكان في رقبة ذلك
 الرجل خنازير فقطعها الاطباء
 فاضر ذلك بتلك القصة التي منها
 الشهوة وبرئت رقبته وصار
 ضعيفا الشهوة عن الطعام
 فوضعت عليها الادوية
 المقوية فبرئ ومن كلامه
 الانسان سراج ضعيف كيف
 يدوم ضوءه بين رياح اربع
 يعني الطبائع وقال الانسان
 الى تجنب ما يضره احوج
 منه الى تناول ما ينفعه وقال
 من كان له درهم فليجعل
 نفسه في الترحس فانه راعي

وزرنا واسد المحنى تذكي لحاظها * ويسمع في غاب الرماح زئيرها
 فياساء الله المحب فانه * برى غم رات الموت ثم زورها
 (قلت) هذا تضمين حسن ولكن الغافية تكررت معه في زورها وما وصف احد رقيه بابلغ
 من قول ابن قلاقس المنة دم وهو قوله رقيب لويلا حظها البيت وهو انه يغار حتى من نفسه
 وهذه حالة زائدة عن الرقبة فان الرقيب قد يكون يريد الصون وان العاشق لا يلزم المعتوق
 ولا يداني مكانا يضره فاما اذا انضاف الى هذه الغيرة انه يغار عليه من نفسه كان حال المحب
 اشق عليه الى الغاية واين غيرة هذا الرقيب من عدم غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه
 حيث قال

تعلقته سكران من خمرة الصبا * به غفلة عن لوعتي ونجبي
 وشاركتي في حبه كل ماجد * يشاركتي في مهجتي بنصيب
 فلا تلموني غيرة ما الفتها * فان حبيبي من أحب حبيبي
 وبالغ الاخر فقال يتبع بالقيادة

اقود بحمد الله لاعت كراهة * وغيرى قواد على رغم انفه
 وما احلى قول مجير الدين بن قريظ
 لي صاحب كرات جميع صفاته * قد دعمني بغرائب الاحسان
 لو لم يكن مثل النسيم لطافة * مابات يعطف لي غصون البان
 وقال الوحيد الدوري

لا تبعثوا بسوى المهذب جعفر * فالشيخ في كل الامور مهذب
 طور ايعنى بالرباب وقارة * تأتي على يده الرباب وزينب
 وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت
 جاءني البرم واحد العصر والقواد ايضا في ذاته مقبول
 وهو مع ما فيه من البرم والفتل محلى من دينه محلول
 وقال ابن سناء الملك

لي صاحب اذنيه من صاحب * حلوا التاني حسن الاحتيال
 لو شاء من رقبة انة ما ظه * الف ما بين الهدى والضلال
 يكفيلك منه انه ربما * قد قاد لاهم جور طيف الخيال

وقال آخر

يسهل كل تمتع شديد * ويأتي بالمراد على اقتصاد
 فلو كلفته تحصيل طيف الـ * خيال ضحى لزارب الارقاد
 وقال مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

وقواد يمد الحجر وصلا * وطول البه قدقربا واتفقا
 يكاد بحكمة فيه وحذق * يقود بلازمها النياقا
 وقال عبد العزيز الهمدي فيمن له ابن يدعى سراجا

لألزوجة وابن همالا روصتا * زهر وفي يوم اللقاء حجاج

الدهان والدهان والدهان
ورأى مصارعا كان لا يرمى
أحدا فصار طبيبيا فقال الآن
كما صرعت الناس
(وكلاهما اقل ذلك في العلاج
وسالك عن المزاج)
العلاج والامالجة في اللغة
المغالبة وسمى الطب علما
لكون الطبيب يغالب
المرض وقال ابقراط بعلاج
الجسد على نجسة اضر به ما في
الرأس بالغرغرة وما في المعدة
بالبقي وما في أسفل المعدة
بالاسهال وما بين الجفدين
بالعرق واسهال الدم ويحتاج
ذلك الى علوم الاصول من
الاستقصات والطبائع
والاخلاط والقوى والارواح
والاسباب وغير ذلك والمزاج
في اللغة خايط الشراب بغيره
وعبر عنه الاطباء بأنه عبارة
عن تكافؤ الطبائع
واختلاطها في البدن والمزاج
عندهم تسعة واحد
معتدل وثمانية غير معتدلة
وفي الثمانية اربعة مفردة
وهي الحار والبارد والرطب
واليابس والاخلاط اربعة
وهي الدم والمرارة الصفراء
 والمرارة السوداء والبلغم فالدم
حار ورطب والمرارة الصفراء
حار ويا بس والبلغم بارد
رطب والمرارة السوداء باردة
يابسة ومعرفته اربعة
الانسان من اقسام الاسباب
والعلامات ويعرف مزاج غير

لا تخش في طرق القيادة ظلمة * لك منها طوافه وسراج
قيل ان ابا الحسين الجزار حضر الى بيت الزين الماوردي في الشام ومعه ملاح فاطال الزين
الجالوس فكتب الجزاريين في ورقة ودفعتها اليه وهما
ليس في البيت ما تخاف عليه * وعلى الضمان حتى تعودا
فتصدق و قد على فلا بد اذا حدثت - نزل ان افردا
وقال ابو الحسين الجزار ايضا من ابيات

لبت شعري ماذا تقول اذا ما * رمت شئني قل لي باي طريق
علم الله ما مضيت رسولا * قط من عند ابنتي اث - يق
لاولا جئت بالرجال الى بيته * وكاسرت عنهم في السوق
وكتب ايضا الى السراج الوراق من ابيات

ولئن كنت قد عدلت حبيبا * موصليا فانك بالعلق اعاق
فاجابه السراج بابيات منها
ما ترى كسده وقد جاء بالقا * فاروبا فخذت بالقلب اعلق
قلت دعاه فالكبح اقول منا * قال بالدال قلت قولك اصدق
وقال ابن دانيال في الكمال العواد

عين الكمال العواد قاف * وهو شوخ زرد قواقي
سرت قيادته الى أن * قاد بصر على عراق

وحكى لي الشيخ المحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى ان الشيخ شهاب الدين بن
النجاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والى جانبه ملاح ففرق بينهما
وصلى ركعتين ولم يقرأ قال لا بي الحسين ما اردت الا قول ابن سناء الملك فقال ابو الحسين
ما تفاهلت انا الا بقول صاحبنا السراج الوراق اه قلت اما مراد الشيخ بهما الدين بن النجاس
من قول ابن سناء الملك فهو

انافي مقعد صدق * بين قواد وعلق
واما مراد ابي الحسين الجزار من قول السراج الوراق فهو
ومهذب راض الابي فقاده سلس القياد
لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد

وقد تساب كل منهما مع خصمه ولم يشعر برادهما احدهما وقريب من هذا ما حكاه ابن الجوزي في
كتاب الاذكياء قال روى ربيعة بن عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن احمد بن الافوه
يقول خرج رجل من بغداد على سبيل الفرجة فقعده على الجسر فاقبالت امرأة من جهة الرصافة
متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم
الله ابا العلاء المعري وما وقف ابل مر الرجل مشرقا ومتر المرأة مغربة فبعت المرأة وقالت ان لم
تقول لي ما ارد وما اردت والافضحة ملك فضحكك وقالت اراد الشاب بقوله رحم الله على بن
الجهم قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

واردت

ذلك بالتجربة وبالقياس

فليعلم ذلك

(واستوصفك تركيب الاعضاء
 واستشارك في الداء والدواء)
 يشير بعرفة الاعضاء الى ذكر
 صفات النشيج التي ذكرها
 جالينوس وسوهكي فيها عن
 نفسه الحكايات الهيمنة
 والاعضاء عندهم على
 قسمين بسيط ومركب
 فالبسيط كالعظم والعصب
 والعروق والمركب كالرأس
 واليدين والرجلين ومن
 الاعضاء أعضاء رئيسة
 وأعضاء مرؤسة وأعضاء
 ليست برئيسة ولا مرؤسة
 فالرئيسة أربعة كالدماع
 والقلب والكبد والاثني عشر
 والمرؤسة ما يتخدم هذه
 الرئيسة وذلك أن الدماغ
 يتخدمه العصب والقلب
 يتخدمه الشرايين والكبد
 يتخدمها العروق والاثني عشر
 أوعية المنى وما ليس برئيس
 ولا خادم كالعظام والعضاريف
 والشحم واللحم والاعضاء
 التي لها قوى كالعدة والكلبي
 والداء هو المرض الداخل
 على الابدان وأجناسه ثلاثة
 الاول فساد المزاج والثاني
 تفرق الاتصال والثالث
 المرض المشترك وهو الدواء
 ما يحفظ به الصحة الماثلة عن
 البدن أو ما يجلب به الصحة
 للبدن المزيلة له وهو نفس
 القسم العملي ومداره على

وأردت أنا بقولي رحم الله أبا العلاء المعري قوله
 في ادارها بالخياف ان خزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال
 ومثله - ذاما ذكره صاحب الاغانى قال هوى محمد بن عيسى الجعفرى جارية مغنية اسمها
 بصيص وطال عا به ذلك فقال لصديق له لقد شغلني حب هذه عن صنعتي وكل أمرى وقد
 وجدت من السلوة عنها فاذهب بنا - نى أكاشفها فأس - تر صرحت يا ساهل ما غنت لها قال
 لها محمد بن عيسى أنغنين

وكنت أحبكم فسلوت عنكم * عليكم في دياركم السلام
 فقالت لاواكنى أغنى

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء
 قال فاستحى وزادها كفا وأطرق ثم قال أنغنين

واخضع بالعتي اذا كنت مذنبا * وان أذنبت كنت الذى أتصل
 قالت نعم وأغنى أحسن منه

فان تقبلوا بالود تقبل بمثله * ونزلكم منا باقرب منزل
 قال فتقاطعا في بيتين وتواصلتا في بيتين وما شعرهما أحد (قلت) وبصيص هذه من مولدات

المدينة حلوة الوجه حنة الغناء وهى جارية يحيى بن نفيس يقال ان المهدي اشتراها وهو وولى
 العهد سر من أبيه بسبعة عشر الف دينار وولدت منه علية بنت المهدي (رجع) والاصل في
 غالب ما تقدم من القيادة قول عمر بن أبى ربيعة المخزومي من أبيات

فأتتها طيبة عالمة * تمزج الجدمرارا بالعب
 تغلظ القبول اذا لانت لها * وترأخى عند سورات الغضب

قيل ان ابن أبى عتيق لما سمع ذلك قال لعمر ما أوحج المسلمان الى خديجة يدبر أمرهم مثل
 قوادتك هذه وأخذ هذا المعنى الواو الدمشقي فقال هذه الابيات

بالله ربكما عوجاع - لى سكتى * وعاتباه لعل العتب يعظفه
 وعرضانى وقولا فى حديثك * ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولانى - لاطفة * ما ضر لى بوصول منك تسعفه
 وان بدالكما فى وجهه غضب * فعاظاه وقولا لى نعرفه

ومنه قول الآخر

الايانسيم الريح بلغ رسالتى * سلهى وعرض لى كأنك مزاج
 فان أعرضت عنى فوه مغالطا * بغيرى وقل ناحت بذلك التوايح

وقال الآخر دويت

باللطف اذا القيت من أهواه * عاتبه وقل له الذى ألقاه
 ان أعضبه الوصال غاطبه * أورق فقل عبدك لانتاه

وقلت أنا من أبيات

ويارسولى الهم صف لهم أرقى * وأن طرقت لطف الضيف مرتقب
 عرض بذكرى فان قالوا تعرفه * فاسأل لى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

الحديق وكان يقرأ يقول
 الطبيب الحاذق يصير
 بحمد الله دواء نافعا
 والمجاهل يصير الدواء سما
 قاتلا مثال ذلك أن المجاهل
 بالطب إذا أخذ الصندل
 وسحقه كالكمحل ثم طلاه
 على بدن حار كثير الحرارة
 طليا فحينئذ حدثت تلك الأجزاء
 الدقيقة في منافس الجسد
 ومسامه فتوذي العليل
 والطبيب الحاذق يأخذ
 العود الهندى فيسحقه ناعما
 ثم يطليه على البدن طليا
 رقيقة فيتصل ما فيه من
 الرطوبة إلى حرارة البدن
 فيبردها ويبرد الحر سبيل إلى
 الخروج فتكثر حرارة العود
 مبردة بتدبير الطبيب فاعلم
 ذلك
 (وأنت لم تجت لاني معشر
 طريق القضاء)
 النهج بيان المسرى
 ووضوحه ومنه منج الثوب
 إذا بان فيه البلاء والقضاء
 فصل الأمر قولنا كان أو فلا
 وأصله قضاي من قضيت
 فقلت الباء ههزة والمراد به
 هو الحكم المنجمين وقولهم
 بتأثير الكواكب قال الشاعر
 يقضون بالأمر عنها وهي
 غافلة
 وأبو معشر هذا هو جعفر
 ابن محمد بن عمر الخفي
 المنجم المشهور في علم النجامة
 كان في الأول من أصحاب
 الحديث ببغداد وكان يشنع

وقال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسانا قرأودته عن نفسه فأجاب فلما دخلوا ذكرت
 الله وانصرفت عما هممت به فلما خرجنا قل ادفع لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء
 فتنازعنا وطال اللجاج فبينما نحن كذلك اذ مر بنا رجل فنادى بناه وتحمأ كما إليه وحكىنا له
 الصورة فقال حدثني أبي عن جدي عن المزني عن الشافعي أنه قال إذا غلق الباب وأسجل
 السمر فقد وجب المهر فأعطه حقه فدفعته إلى امرئ درهمين وقلت لذلك الرجل أعيدك بالله
 من قواد فأرأيت من يتوعد على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك وفي المثل أقود من
 ظلمة قال بعضهم أظنهم من قولهم الليل أخفى لاويل أومن قولهم فأنما الليل نهار الأديب أو
 من قولهم فاشمس غامة والليل قواد وليس بشئ وإنما أصل المثل أنه كانت في هذيل امرأة
 تدعى ظلمة زنت ستين سنة وقادت أربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعزها وكانت
 تنزي التيس على العنز فقبل لها لم تقبلين هذا قالت حتى أشاهد أنس الجماع فألتذبه (أقول)
 فما كان أحتمها بان يقال في حقها

عجوزة - زنت ستين عاما * وقادت بعد ذلك أربعةينا
 وقامت فاشمرت تيسا وعزها * لتسقر لذة المتنايكينا
 ويقول بعضهم

شخعة الفسق لا تحب - ول عن العه - - - - - كما تستبج ما لن يجوزا
 ساحت طفلة وليطقت فتاة * وزنت كهلة وقادت عجوزا
 قلت وما رأيت من استعمل هذه المادة من الصغرا إلى الكبر الا الذي قال
 حاشا المثل - على عن هواه يتوب * هو دون كل العالمين حبيب
 أهواه طفلا في القماط وأردا * وبالجملة واذا علاه مشيب
 وأخذة الآخر فقال مواليا

هو بت شيخ أسمر أحل ما له عائب * الامشيب وما قلبي بدأ قائب
 يحيى على كل حاله ما يروح خائب * أمرده مذر من كرش ما تحي شائب
 (رجع) إلى ذكر الرقيب وأما الرقيب فلازمته أمر يرضى ومرض يفري الخشاوي يقني والمجبون
 ابتلوا به حديدنا وقديما ورعوا به روض الحبسة هشما وأرى الرقيب هو المبتلى وصاحب
 الشهر والتعب على أنه ما عشق ولا سلا وذلك لان العاشق يجهد في الغرام لذة عليه عائدته
 والرقيب أضاع زمانه وأداب قواده بلا فائده ولهذا قال ابن رشيق
 تأذى بلغضى من أحب وقال لي * أخاف من الجلاس أن يفتنوا بنا
 وقال اذا كررت لحظك دونهم * إلى فما يخفى دليلا مرينا
 فقلت بلينا بالرقيب فقال ما * بلينا وان كان الرقيب بلينا
 وما أظفر قول ابن الماتر

وابسلا في محض ومغيب * من حبيب منى بعيد قروب
 لم ترد ما وجهه العين الا * شرفت قبيل ربهما رقيب
 ذات ما حلى استعارته الشرق والورد والرى الماء الوجه فهو كذا يكون الشعر وأظن أن ابن بابك
 أخذ من هنا قوله

تسكاد عيني اذا خاضت محاسنه * اليه تشربه من رقة البشرة
وتلطف ابن المعتز ايضا حيث قال

وكم عناق لنا وكم قبل * مختلصات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة * من النواطير يا ذم الرطب

وما أحسن قول سيف الدين بن جردان

أقبله عـلى جزع * كشرب الطائر الفزع

رأى ماء فاقه وقمه * وخاف عواقب الطمع

وصادف خلصة فدنا * ولم يلبذ بالجـسر ع

وإبلع من هذا قول الحرث بن خالد

تدينك شيا قبا لاوهى خائفه * كما يمس بظهر الحية الفرق

وتلطف صاحب بن عباد رحمه الله حيث شبه الرقيب بالصلة والمحبوب بالذئبة اتصلاهما
وعدم خلو الذي من الصلة فقال

ومهيف ذي وجنة كالجنيد * المحاظه مثل الهام النفذ

قد نلت منه مراد قلبي في الهوى * وملا كته لولم يكن صلة الذي

وبالغ القائل في ملازمة الرقيب فقال

أنا والمحب ما خـلونا ولا طر * فقه عـين الاهلينا رقيب

ما لجمه منا بحيث لم يكن الدهـشـر ياني أقول أنت الحبيب

بل خـلونا بقدر ما قلت أنت الـسـحـر فوافي فقلت كيم الطبيب

وماترك هذا الشاعر في الظرف غاية ان بعده وقريب من هذه المادة ما ذكره الحرث بن جردان في
العواص قال حكى لي أبو الفتح عبدوس بن محمد الممداني حين قدم البصرة حاجا في سنة تيف
وسنتين وأربع مائة أن ادا أحب أبا القاسم بن عباد رأى أحسن دماثة متغير السحنة فقال له
ما الذي بك قال حكى فقال له صاحب قه فقال له القديم وه فاستحسن صاحب ذلك وخلع
عليه وقيل ان بعض الظرفاء سمع امرأه حسناء تقول وقد أتت الى جانب نهر باجارية أين أضع
رجلي فقال لها ذلك الظريف على كذا فقالت بخفي فقال لها رتبة زوجك فقالت له من أين
خرجت فقال لها من بيتك فقالت مصفوع فقال لها هل لي تهمة بك فقالت وأنت عن امرئ
فانقطع * ووقعت من خط القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسى
الكاتب من نوادره انه قال له الرضي الحلاوي الشاعر أنا في محيتي خاصة فقال الضياء
موسى لي وقال الحلاوي يوما أنا أشعر شعرا حسنا وما به وزني الا حق فقال له موسى محبة قلت
أما التسادة الاولى فلا بد فيها من مسامحة ما لان التندير اذا كان جوابا لغيره فله للسرعة ما لا
يغفر في غيره اذا الخدمة التي هي بمعنى الضيب وهو مراد الضياء موسى بغير الف أو الما الداء
الذي يتناثر منه شعر الذقن وهو مراد الحلاوي أعلاه وخاصة والمحص قلبه الشعر فاعرفه وعلى
قول الضياء في الثانية ذكرت ما قاتله أنا قديما

قلت له اذهب زلي ذقنه * ولا م فيمن ذبت في عشقه

تذكر اذ غنت فنادى نعم * فقلت واشـوقا الى حلقة

على الكندي الفيلسوف
بعلوم الفلسفة وبغريبه
العامه قدس له الكندي
من حسن له النظر في علم
الحساب والهندسة فدخل في
ذلك ثم عدل الى احكام النجوم
فقتن ومهر وانقطع شعره عن
الكندي لانه من جنس
علم الكندي ويقال انه
اشتغل بالنجوم بعد سبع
وأربعين سنة من عمره وصنف
الكاتب الحسنة في هذا العلم
مثل كتاب الالوف وكتاب
المدخل وكتاب المذاكرات
وغير ذلك وظهرت له اصابات
عجيبة وحكي عنه فيها حكايات
بديعة قال في كتاب المذاكرات
قال حضرت وشيامة والزيادي
عند الموقف وكان الزيادي
استاذ زمانه في النجوم فاضمر
الموقف ضميرا فقال الزيادي
أضمر الامير فقد امر بجليل
رفيع فقال له كذبت فقال
شيامة قولا قريبا منه فقال
الموقف كذبت ثم قال لي هات
ما عندك فقلت أضمر الامير
الله عز وجل فقال أحسنت
والله وبك اني لك هذا فالت
الرئيس يرى فعله ولا يرى
نفسه وكان في أرفع درجة
الفلك في الضمير ولم أعرف
له مثلا الا الله عز وجل لان
الله تعالى يرى فعله ولا يرى
هو وهو فوق كل عزة وساطان
ليس فوقه شيء (وحكي) عنه
انه كان قد تمهل في البلاد

فاتصل ببعض ملوك الهيم
وان الملك طلب رحلا من
أبناءه وأكبر دواته يطالبه
بجرعة وقعت منه فاستخفى
الرجل وعلم ان اياه مشرب
عليه بالطريق الذي يستخرج
بها الخفايا والاشياء الكامنة
فاراد ان يصنع شيئا لا يهدى
الدهو ويبعد عنه الحسد
فاخذ طشا واولاه دما وجعل
في الدم هاونان ذهب كبيرا
يتمكن من القعود عليه ثم
جاس عليه اياما وتطلب
الملك ذلك الرجل فاعياه
فاحضر اياه مشرب وقال له
عرفني بوضعه كما جرت عادتك
فعمل المسئلة التي يستخرج
بها الخبث ولات وسكت زمانا
حائر قال له الملك ما يدب
حيرتك قال ارى شيئا اعجيبا
قال وما هو قال ارى الرجل
المالوب على جبل من ذهب
والجبل في بحر دم ولا علم في
العالم موضعا على هذه الضفة
فاما ينس الملك من القدرة
عليه نادى في البلاد بامان
الرجل ومن اخفاء فلما
اطمان الرجل بذلك ظهر
وحضر بين يدي الملك فسأله
عن الموضع الذي كان فيه
فاخبره بما اعتمدا فاعجبه حسن
احتماله واصابه ابي مشرب
في استخراجها ولاني مشرب
في هذا الباب اخبار كثيرة
والله اعلم بحقيقتها وكان مع
قدمه في هذه الصناعة يصبه

*(تؤم ناشئة بالجزع قد سميت * نصالها بياه الغنج والكحل)*

(اللغة) الام القصد يقال اموه ونامه اذا قصده (ناشئة) مؤنث ناشئ وناشئ اسم فاعل من
نشأ ينشأ فهو وناشئ (الجزع) بالكسر من عطف الوادي (النصال) جمع نصل وهو وحدة
السيف والسهم ويجمع على نصول (مياه) جمع ماء ويجمع على امواه في القلة ومياه في الكثرة
والهمزة في ماء مبدلة من الهاء في موضع اللام اذا وصله موه بالتحريك لانه يجمع على امواه كما
تقدم (الغنج) بالسكون والغنج بالتحريك السكحل وقد غنجت الحجارية وتغنجت فهي غنجبة
والغنج هو الدل (الكحل) سواد يملو جفون العين مثل الكحل من غير اكتمال ورجل تحيل
وامرأة كحلاء (الاعراب) تؤم فاعل مضارع مرفوع نحو قوله من الناصب والحجازم وقد تقدم
الكلام عليه والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره نحن (ناشئة) مفعول به وهو صفة لموصوف
محذوف تقديره نشأة ناشئة او قبيات ناشئة وهذا جائز ونطق القرآن به كثيرا كقوله تعالى
ثم يرم به برأيا أي شخصا بريئا أو (بالجزع) جار مجرور في موضع نصب بما في ناشئة من معنى الفعل
والباء هنا ظرفية (قد) حرف توكيد لا يفترانه بالافعال المتوقفة في الحال والمسئول عنها ومنه
قد قامت الصلاة لان المصلين ينتظرون قيامها وقال الجوهري لا تدخل الاعلى الافعال
وهي جواب لقولك ما تامله وزعم الخليل انك تقول قد مات فلان لانتظار الخبر ولو اخبرت
شخصا لا ينتظره لا تقول قد مات ولكن تقول مات فلان واصلاها التقريب فتقرب الماضي من
الحال تقول كنت اتمنى الحج وقد حججت اى في زمن قريب من اخبارى وان يكونها تقييد
التقريب في زمن الحال لزم الفعل الماضي اذا وقع حالا نحو جاء زيد وقد ركب وهو معناها في
المضارع التقليل وهي فيه بمنزلة قرب في الاسماء لان التقريب يناسب التقابل ومعنى تقليلها
تقريبها الفعل من الحال ومنه قوله تعالى تدينهم الله المعوقين منكم اى تحقيق علم ذلك عند الله
تعالى واما قوله قد يصدق الكذب فعناه ان الصدق يقل منه ويحتمل ان يكون المراد
ان الصدق قد يتحقق من الكذب وقيل انها اذا دخلت على المضارع ادت منه معنى الماضي
وقد تكون زائدة في نحو قولك جاءني لكرمته وقد تخرج عن بابها وتجي من قبيل الاسماء
بمعنى حسب تقول قدك اى حسبك قال ابو تمام الطائي

قدك انت اسيت في الغلواء * كم ته ذلون وانتم سببرائى
ومن آيات المعاني قول الفقيه ابي الحسن الطوسي
منينى حينما فلما ان ملات من التمنى
عرضن لى بالوصل حتى قلت قد اعرضن عنى

وظاهره مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا جعلت قد على معنى حسب صح المعنى (سميت) فعل
مغير مالم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة والتاء علامة لتانيات المفعول (نصالها)
مفعول مالم يسم فاعله والضمير في موضع جر بالاضافة وقد تقدم الكلام على رفع ذلك المفعول
قلت ومن مشكل هذا النوع قراءة ابن كثير وعاصم يسجد فيم بالفتحة والاتصال وحال
لانهم يسم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله بضم الياء في يسجد وفتح الباء على بناء مالم يسم فاعله قال
بعض العلماء حذف الفاعل هنا وابهاه على السامع مدح عظيم لانه اذا حذف الفاعل اقتضى
ان الذين يسجدون الانس والجن والملائكة والحق اجمعون كما قال تعالى وان من شئ الا يسجد

الصرع عند امتلاء القسمر
 في كل شهر وكان لا يعرف
 لنفسه مولدا ولا سكن كان قد
 عمل مسألة عن عمره وأحواله
 وسأل عنها الزيادة المخيم
 ليكون أوضح دلالة إذا اجتمع
 عليهم طبيعتان طبيعة المولود
 وطبيعة السائل فخرج طالع
 تلك السنة السنبلة والقمر في
 العقرب في مقابلة الشمس
 والمريخ ناظر إلى القمر من
 الدلو وهذه الصورة توجب
 الصرع ومات به سنة اثنتين
 وسبعين ومائتين وقيل كان
 سبب موته ان المستعدين ضربه
 أسواط لأنه اخبر بشئ قبل
 كونه فاصاب فكان يقول
 أصدت فعوقبت
 (وأظهرت جابر بن حيان على
 سر الكيمياء)
 (الكيمياء) معروفة الاسم
 باطله المعنى واليعقوب
 الكندي رسالة تبيد
 سماها ابنال دعوى المدعين
 صنعة الذهب والفضة جعلها
 مقالين يذكر فيها تعذر فعل
 الناس لما انفردت الطبيعة
 بفعله وخدع أهل هذه
 الصناعة وجهلهم ويقال
 ان ابا بكر الرازي رد عليه
 في رسالته ورأيت لابي
 عثمان الجاحظ في كتاب
 الحيوان عند ذكر خلق الغار
 من الطين كلاما في الكيمياء
 بهدفيه وقرب ولم يخرج على
 شيء من ابطالها وتحققها

بجمده على أحد الأقوال ثم انه تعالى خصه صم بالذكري في قوله رجال لا تاهيمهم أي صفتهم ما ذكر
 من المدح تشرى فإلهم وصنابة بهم فكأن السامع تشوق إلى أن يعلم من هم المسجون فعقبه
 بقوله رجال الآتية والوقف في هذه القراءة على الاتصال ويتبدى بقوله رجال ولو وقف على
 رجال لكان كفرا ويحكي أن بعض الأفاضل صلى تحت منبر يوم الجمعة وكان الخطيب عاميا
 فقال الحمد لله المسبح بكسر الباء فقال له الفاضل ذلك أنا الذي أسبح باللغات المختلفة ومثل هذا
 ما سأله بعض الروافد وقد رأى جنازة فقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له رجل فاضل الله
 تعالى فأنا مكر العاصي قوله فقال له الفاضل الله يتوفى الأنفس حين موتها وانما الميت متوفى بفتح
 الفاء وحكي أن بعض العميان سمع بعضهم يقول يا من يرى ولا يرى بضم الياء في الكلمة
 الأولى وفتحها في الثانية فقال له الاعشى ابيك ذلك أنا وحكي بعضهم انه سمع بعض السؤال
 يقول من يعطيني فلما سأله على من يرى ولا يرى فقال له بعض أهل الجون فاذا أعطيتك من
 هو المطالب * (فائدة) قوله تعالى لا تدركه الابصار ويدرک الابصار هذه الآية الكريمة
 أقوى دلائل المعتزلة في الأدلة السمعية على أن الله تعالى لا يرى لانها صريحة (والجواب) أن
 الآية الاخرى تناقضها وهي قوله تعالى وجوده يومئذ ناظر إلى وجهنا نظره وحديث عائشة
 رضي الله عنها انكم لترون ربكم يوم القيامة - الحديث وأما شبهتهم في قوله تعالى لا تدركه
 الابصار فقد اجاب الاشاعرة عنها بأن قالوا قوله تعالى لا تدركه الابصار نقيض لقولنا تدركه
 الابصار وقوله لا تدركه الابصار يقتضي أن كل أحد لا يبصره لان الاف واللام اذا دخلتا
 على الجمع أفادت الاستغراق ونقيض السالبة الكافية الموجبة الجزئية فكان معنى قوله تعالى
 لا تدركه الابصار لا تدركه كل الابصار ونحن نقول بعوجه فان جميع الابصار لا تراها ولا يراه
 المؤمنون وهذه النكتة هي معنى قولهم سلب العموم لا يفيد عموم السلب * ومن حجج المعتزلة
 بالأدلة السمعية أيضا قوله تعالى موسى ان تراني ولغضة قل تقتضى التأييد (والجواب) عن
 ذلك أنها لا تقتضيه بدليل قوله تعالى وان يتمنوه أبدا فاجبر أنهم لن يتمنوا الموت وذكر لغضة
 أبدا وأيضا قد دعت - وفي قوله تعالى ونادوا يا مالئكة قبض علينا ربك * ومن حجج الاشاعرة
 قول الامام فخر الدين الرازي رؤى الله تعالى معلة على شرط جائز وكل ما علق على شرط جائز
 فهو - وجائز فربية الله جائزة لان الرؤية علق على شرط استقرار الجبل وهو جائز لقوله تعالى فان
 استقر مكانه فسوف تراني وانما قلنا بجوازها لان الجبل جسم وكل جسم يمكن ان يكون ساكنا
 وانما قلنا ان المعلق على الجائز جائز لان بتقدير وقوع ذلك الشرط ان لم يحدث المشرط لم يلزم
 الكذب في اخبار الله تعالى وهو محال وان حصل كان الجواز قبلا له حال لا وهذه نكتة حسنة
 والأدلة السمعية على رؤى الله تعالى في الدار الآخرة كثيرة منها قراءة من قرأوا اذا رأيت ثم
 رأيت نعيما وهم كالكبير افتح الميم وكسر اللام ولا جائز أن يكون ذلك الملك الا الله تعالى
 وروى الجمهور انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال الحسنى
 هي الجنة والزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى وأول المعتزلة قوله تعالى وجوده يومئذ ناظر
 إلى ربه فانظره بان المراد بناظرة منتظرة واستشهدوا بقوله تعالى فانظره يوم يرجع المرسلون
 واستشهدوا أيضا بالمشهور وغيره والذي يقال في جوابهم ان انتشرت في اللغة تعدي بغير حرف
 الجروا ما نظرت إلى كذا بحرف الجر فلم يرد الا في معنى البصر وان سلسلنا ان الانتظار يمدى

والعجيب الاشهر عدم العفة
 فيها ولذكرها ههنا عقيب
 صناعة العجوم مناسبة
 لا قول الناس فيها وما
 جابر بن حيان المذكور فلا
 أعرف له ترجمة صحيحة في
 كتاب يعتمد عليه وهذا دليل
 على قول أكثر الناس انه اسم
 موضوع ووضعه المصنفون في
 هذا الفن وزعموا انه كان في
 زمن جعفر الصادق وانه اذا
 قال في كتبه قال لي سيدي
 وسمعت من سيدي فانه يعني
 به جعفر الصادق ومع ذلك
 فان الله تعالى أعلم بحقيقتها
 واعطيت النقام أصلاً أدرك
 به الحقائق
 هو ابراهيم بن سيار بن هانئ
 البصري المعروف بالنظام
 ويكنى ابا عبد الله من كبار
 المعتزلة وأتمهم مائة م في
 العلوم شديد الغوص على
 المعاني وانما أداه الى
 المذهب التي استشعبت
 منه تدقيقه وتغلغله فانه
 كان قد اطالع على
 كثير من كتب الفلاسفة
 ومال في كلامه الى الطبيعيين
 منهم والاهلين فاستنبط من
 كلامهم رسائل ومساائل
 وخالطها بكلام المعتزلة
 وانفرد بها عنهم مثل قواد ان
 الله تبارك وتعالى لا يوصف
 بالقدرة على الشرور والمعاصي
 خلافاً لاصحابه لانهم قضوا
 بأنه قادر على ما لا يمكنه

بحرف الجر فنقول ان الانتظار كان حاصل من المؤمنين في الدنيا فلا فائدة في ذكره يوم القيامة
 فلا بد من شيء زائد على ما كان حاصل قبل وهو النظر الى وجه الله الكريم جعلنا الله بفضله
 من يؤهل لذلك المقام ويخص بذلك الانعام العام وأورد الخمشري في تفسيره هذين
 البيتين وهما قول بعض العديمة

مجاعة سموا هو اهم سنة * وجعاعة جر لعمري مو كفه
 قد شبهوه بخلائه وتخوفوا * شع الوري فمستروا بالبالكة
 واجاب عنهما بعض أهل السنة بقوله

عيب القوم طال من تقبوا * بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
 قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيل ذات الله مع نفي الصفة

وعلى ذكر قوله تعالى يسجد له فيها بالغدو والاقبال قرأ بعض المغفلين في بيوت أذن الله أن
 ترفع رفرف بيوت فقال له أخيراً الخي انما القراءة في بيوت بالجر فقال له يا مغفل اذا كان الله تعالى
 يقول في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت ومن نوع الآية الكريمة قول الشاعر

ليلى يزيد ضارع الخعومة * ويختبط مما تطيح الطوايح

(رجع) عياه جار ومجرور متعلق بقية والباء هنا زائدة كفي قوله تعالى ولا تقوا بأيديكم
 الى التهلكة وأنت زائدة مع المفعول لان سقي يتعدى بنفسه تقول سقاه وأسقاه بمعنى (الغنج)
 مضاف الى مياهه والاضافة معنوية مصدرية باللام (والكحل) معطوف على الغنج والجمل من
 قوله قد سقيت الخ في موضع النصب على الصفة لتناشئة (المهني) نقص صدقاة او قديت ناشئة
 عن نصف الوادي ونص الما التي تحمها قد سقيت عياه الغنج والكحل وهذا معني قد أولع
 الشعراء به وأكثروا منه وهو أشهر من أن يستشهد له ولا بد من مائة منه قال ابن الساعاتي
 حال من دونك يا أخت الكحل * مقل الحى وفرسان الاسل
 ومـ واصل رهنقات فتكت * بي وحاشاك ولا مثل الكحل

وقال أبو البص

يرمين البواب الرجال بأسهم * قدر اشهن الكحل والتهديب
 وما أحسن قول عمر بن أبي ربيعة

تذكر الأثمد ما تعرفه * غير ان تسمع منه يجبر

يعني أنها تستغنى عنه بالكحل الذي في أجهانها وهذا يشبه قول الجحون

موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الجمال مئونة للعسد
 وترى مدامها ترقق مقله * سوداء ترغب عن سواد الأثمد

ومن هنا أخذ ابن النبية قوله

بيضاء كلالها ناظر * منزه عن لوثة المرود

وقوله منزه أبلغ من قول الجحون ترغب واحسن في الذوق وقال ابن سناء المالك

مخطوط ومخطوط في حلى وفي حال * وتشر السحريين الكحل والكحل
 ككلامها اكتحلت بالمدل عابثة * الاتمض بجنهيا من الكحل

وقال ايضاً من أبيات

لا يفعلها ومثل قوله ان
 الجوهرة مؤلف من اراض
 اجتمعت وقوله ان الله تعالى
 خلق الم-وجودات دفعة
 واحدة على ما هي عليه الان
 معادن ونبات وحيوان
 وانسان ولم يتقدم خلق آدم
 على خلق اولاده غير ان الله
 تعالى امكن بعضها في بعض
 وهذا قول اهل الكون من
 الفلاسفة وقوله في القرآن
 ان في ق-وى البشر ان تأتي
 بمثلها الا ان الله تعالى صرف
 أذهانهم عن ذلك الى غير
 ذلك من مسائله المذكورة
 في كتب الاصوليين ومراد
 ابن زيدون بالحقائق غير
 ذلك من مسائله المحسنة
 المحسنة فانها كثيرة وانما
 عدت سقطات النظام الكثرة
 اصابته وكان من صغره
 يتوقد كاهو يتدفق فصاحة
 (حكى) أن أباه جابه وهو
 صغير الى الخليل بن أحمد
 ليعلمه فقال له الخليل يمتحنه
 وفي يده قرح زجاج يابى
 صفلى هذه الزجاج قال
 أمدح أم بدم قال بدمح قال
 تربك القذى ولا تقبل الاذى
 ولا ت-تر ما وراء قال قدمها
 قال يسرع اليها الكسر ولا
 تقبل الحجر قال فص فى هذه
 الخلة وأوما الى نخلة فى داره
 قال بدمح أم ذم قال بدمح قال
 حلوحها باسق منتهاها ناضر
 أعلاها قال قدمها قال صعبة

لها ناظر باح-سيرة الظبي اذ رنا * به كحل ناداه يا خجلة الكحل
 وأثقلها الحسن الذى قد تكاثرت * ملاحظته حتى تثنت من الثقل
 قال ابن جبارة قوله لها ناظر تحفة فثنا ذلك ثم قال يا حيرة الظبي ولم يحار مع وجود المقاربة وعدم
 المباعدة ثم جعل العلة فى حيرته وجود الكحل ان هذه قريحة قريحة وفكرة غير صحيحة
 وهذا ان سلم بمن يأخذ عليه على المجازاة باذوليت من حروف المجازاة وهى ينبى ان يقول
 قائل اذ يقوم زيد قام عمرو ويريد بذلك التعليق وانما اراد سبك مثل المتنبى
 * ليس التكحل فى العينين كالكحل * ومن أحسن ما نقلته فى التكحل والكحل قول بعضهم
 زادت على كحل الجفون تكعلا * ويسمى نصل السيف وهو قتل
 وقال بعد كلام سابقه على البيت وقوله وأثقلها الحسن هذا قلب المعنى الذى ليس معنى
 وذلك ان الحسن فيما يظهر هو روثى يكون على محيا شخص فيستحسن به والملاحه هى وان
 كانت البياض فى الأصل فهى فى الاستعمال صفة صورة الذات من المحجب والعين والانف
 وانهم ولهذا يقال فى العرف ملج حسن يعنى ان الذات مكتملة بالملاحه فى صورة مستحسنة عند
 تأملها ليس بلوغ الامل ثم قال ولا ينبى ان يقال هو حسن ملج لانه يجعل الوصف الذاتى تبعاً
 لغيره وكان الصواب ان يقول أثقلت الملاحه التى تكاثرت عنها ثم قال حتى تثنت من الثقل لو
 رفع ثلث الثقل لكان ألقى بالبيت وبصنعه فلا يقال له أهويت ولا أهويت وهل يتبنى الانسان
 من الثقل وانما يشى قطعة واحدة فى حال النقل ثم قال وقد وكت شرح هذا البيت الجزى عن
 معناه الى تعريف الجاهلين فمعناه يعرف معناه وقد أحسن الالهشى حيث يقول
 كأن مشيتها من بيت جارها * شى العجاجة لا يرت ولا يجلى

وقال بشار بن برد

اذا قامت محاجتها تثنت * كأن عنانها من خيزران

انتهى (قلت) هذا العمري تقدم حسن وسبيل القى اليه العنان والرسل ولو كان لى فى البيت
 الاول حكم لقلت * لها ناظر يا حيرة الظبي عنده * وخلفت من اذو عدم وضعها المجازاة وأما
 قوله وأثقلها الحسن فابن جبارة معذور فيه لان حسنها يتقل صاحبه سمج ياردغث لان الحسن
 انما يقيد الخفة والحركة والنشاط وما مدح شى بالثقل غير الورداف وما يترسكها الشعراء
 بل يقرنونها بجملة المحصر ورشاقة القدومته قول شمسة الموصلية

هيفاء ان قال الشباب لها انتهى * قالت روادفها القعدى وتمهلى

وقول الآخر وهو فى غاية الحسن

هيفاء ان خطرت محاجتها * عجل القضبى وابطأ الدعص

وقول ابن رشيق

أج-ل اتشالى ع-لى ردفه * وأمسك المحصر لئلا يضيع

وأشددنى من لفتنه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

سألت النقا والبان يحكى لناظري * روادف أو أعظاف من طال مسداها

فقال كتيب الره-ل ما أناجلها * وقال قضيب البان ما أنا قدماها

فلما أصبحت أشدته فى معناه

المرتقى بعدة اختى محفوفة
 بالاذى فقال الخليل يابى
 نحن الى التلم منك احوج
 ثم اشتغل على ابي الهذيل
 العلاف بذهب الكلام
 الى ان برع وظهره رقى ايام
 المعتصم وتبعه خاق كثير
 وكان اصل مذهبهم انه من
 زعم ان الله تعالى شئ فهو
 كافر ثم ناطر شيخه ابا الهذيل
 وظهر عليه مراراً وقيل له
 اتناظر ابا الهذيل قال نعم
 واطرح له رضان عتلى
 (وحكى) المحافظ عنه فانه كان
 من اكبر تلامذته واصحابه
 قال دخل ابو اسحق النظام
 على ابي الهذيل وقد اسن وبعده
 عهده بالمناظرة و ابو اسحق
 حدث السن فقال يا ابا الهذيل
 اخبرني عن فراركم ان
 يكون جوهر الخافقة ان
 يكون جسم افه لا فرتم من
 ان يكون جوهر الخافقة ان
 يكون عرضاً والجوهر اضعف
 من العرض فبصق ابو الهذيل
 في وجهه فقال ابو اسحق قبلك
 الله من شئ فباصف صف
 جهلك (وحكى) عنه قال مات
 لصالح بن عبد القدوس ولد
 فضى اليه ابو الهذيل والنظام
 معه وهو غلام حدث كالتبع
 له فرآه محترفاً فقال ابو الهذيل
 لا اعرف لمجعت وجهه اذا
 كان الناس عنده كالأزعر
 فقال صالح يا ابا الهذيل انما
 اجزع عليه لانه لم يقرأ

يقول ردف حبيبي * وعطفه الهنسي
 هانت يا عن قدي * ولا كنيك وزني
 فقال ما أشبهه نظمي ونظمك الا بشار بن برد وسلم الخاسر (قلت) يريد بذلك قول بشار بن برد
 من راقب الناس لم يضر بمحاجته * وقاز بالاطيمات القاتك اللهج
 فاحذره منه سلم الخاسر وقال
 من راقب الناس مات غماً * وقاز بالاذة الجسور
 والخفة أمر يطلب في كل شئ ويستحسن الأترام يصفون الكؤوس بها اذا ملئت مداماً ولهذا
 قال الشاعر
 تقلت زجاجات أنتنا فرغى * حتى اذا ملئت بصرف الراح
 خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسم تخف بالارواح
 وقال ابن حديس
 ويخف ملائنا وينقل فارغاً * كالجسم تعدم ووجهه أو توجد
 وقال ايضاً
 تخف ملائ وتعطى النفل فارغة * كالجسم عند وجود الروح أو عدمه
 وذكرت بقوله لا يعرفه الا عرف الجمالين مادارين صاحب جمال الدين بن مطروح وبين
 معين الدين بن اولو وقد دخل عليه يوماً فانشده صاحب وقال انظر ما أحسن هذا النظم
 ما زلت أضمه الى أحشائي * حتى وهت من ضمه أعضاء
 فقال له معين الدين الله الله يا مولانا صاحب تلمت هذا المسكين بالله ارفق به فاغتسط
 الصاحب منه وقال أليس هذا أحسن من شرك الذي للترا من حيث تقول
 * اياك اياك منه والغرام به * فقال يا مولانا الصاحب ما أردت أن تقول الا كما قال بعضهم
 أعانقه واشفائي عليه * بنفس عنه من ضيق الخناق
 فاعترف له بالاحسان وأما قول بشار بن برد في اذقامت لمحاجتها تفتت البيت فمدحكي أن
 بشار الماسع قول كثير عزة
 الانا ليلى عصا خيزرانة * اذا غم زوها بالاكف تلمين
 قال قاتل الله ابا صخر بزعم انها عاوية تذر بانها خيزرانة وقال عاصم أوعصا زبدل كان
 قد هجنه ذكر العصا لقال كما قلت
 وبصاء المحاجر من معد * كأن حديثها ثمر الجنان
 اذقامت لمحاجتها البيت وأنشدني الشيخ الامام المحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال
 أنشدني الشيخ علاء الدين علي بن خطاب الباجي الاصولي لنفسه
 رثي لي عدلى اذا عاينوني * وسحبه داهي مثل العيون
 وراموا الخل عيني قلت كفوا * فأوصل بليتي كحل الجفون
 وانتدني الشيخ الامام الأديب الكاتب شهاب الدين ابوالثناء محمود اجازة قال أنشدني
 لنفسه شيخنا الامام مجد الدين محمد بن التهمير الارزلي الخنفي ابياتاً اولها
 غش المعتد كما من في نعه * فأطل وقوفك بالغور وسفحه

كتاب الشكوك فقال أبو

الهديل وما كتاب الشكوك
قال كتاب وضعته من قرأه
شك فيما كان حتى يتوهم
انه لم يكن وفيما لم يكن حتى
يقن انه قد كان فقال له
النظام فشك أنت في موت
ابنك واعمل على انه لم يموت
وان مات وشك أيضا في انه
قد قرأه هذا الكتاب وان
لم يكن قرأه فحصر صالح
وكان مذهبه مذهب
السوفسطائية فانهم يزعمون
ان الاشياء لاحقة لاهلها وان
ما نسبت بعده يجوز ان يكون
على ما نشاهده ويجوز ان
يكون على غير ما نشاهده
وان حال النقطان كحال
الناسم (وحكي) الجاحظ قال
تجاذبت يوما أنا واباه حديث
الطيرة فقال أخبرك اني جئت
حتى أكلت الطين وما صرت
الى ذلك حتى قلبت قلبي
أندكر هل ثم رجل أصيب
عنده غدا او مشاء فما قدرت
عليه وكان على جبة وقبص
ذبت القميص ثم قصدت
الاهواز وما أعرف بها أحدا
وما كان ذلك ناشئا إلا عن
الحسرة والخبير فوافيت
الفرضة فلم أجدها سفيهة
قطيرت من ذلك ثم اني رأيت
سفيهة في صدرها خرق وهشم
قطيرت أيضا فقلت لللاح
تعماني قال نعم قلت ما سمكت
قال داود اذ بان فارسية وهو

ومها

وي الذي يغنيه فإتر طرفه * عن سيفه وقوامه عن روجه
ظني يؤنس بالغمرام نهاره * ويجد في نهب القلوب بمنزحه
ذو وجنة شرقت بماء نهيمها * كالورد أشرفه نداءه برشحه
وكان طرته وضوء جبينه * ليل تألق فيه بارق صبحه
يا شاهر من جفنه عضبا غدا * ماء المنية باديا في صبحه
قلبي وطرفي ذاب سيل دما وذا * دون الوري أنت العالم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل من في مافي جرحه
والقلب منزلت القديم فان تجد * فيه سواك من الانام ففحه
وانما أنت هذه الأبيات وان كان أكثرها ليس له علاقة ببيت الظفر اني لمحن نظمها
وانسجام لفظها وانظر الى قافية البيت الأخير وتمكن في محلها كأنها الشمس في الحمل أو الدررة
التي تم بها حسن العقود وكل والقافية روح والبيت جسد فتي قلبت فيه ضيف تركيه وفسد
وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم في فنه وقلة ما أدل على وقوف قريحته وجود ذهنه
وقال التهامي
طرقت به في أترابها فغلت له * وهنما من الغررا الصباح صباحا
أبرزن من تلك العيون أسنة * وهزرن من تلك القمدود رماحا
يا جبد اذالك السالاح وجدا * وقت يكون الحسن فيه سالا
وفي بيت الظفر اني من أنواع البديع الكناية وهي أبلغ من الصريح وأوقع في النفوس ألا
تري ان قولك بعيدة هو القرمط أبلغ من قولك طويلة العنق وقول امرئ القيس
ويضحي قيت المديك من فوق فرشها * تؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
أبلغ من قوله منعه ذات خدم وجوار يخدمونها فهي تمام الضحى ولم تشد وسطها بانطاق
المخدة وامرؤ القيس أبداع الناس في الكناية لان الناس كانوا يقولون أسيلة الخد حتى جاء
هو فقال أسيلة مجرى الدمع وكانوا يقولون طويلة القامة وتامة العنق حتى قال بعيدة مهوى
القرمط وكانوا يقولون في الفرس السابق يلحق الغزال والظليم وما أشبه ذلك حتى قال قيد
الاويد وعلى ذكر مهوى القرمط أقول قد أنشدني شيخنا العلامة شهاب الدين أبو التنا
محمد وقال أنشدني لنفسه شيخنا محمد الدين بن الظهير الاربلي من أبيات
حكي قرمط اقلبي خفوقا فهل ربي * له أو مرأه الوجد أو راعه الهوى
وهو في غاية الحسن لانه أستوفى أقسام الأسماء الموجبة لاضطراب القرمط وما أحسن قول
ابن سناء الملك
أما والله لولا خوف سخطك * لمان هلى ما ألقى برهتك
ملاكت الخاقين فتمت عجبنا * وليس هما سوى قلبي وقرمطك
وأخذه البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبى فقصر عنه اذ قال
وأحوى فإتر الاجفان ألى * رشيق قد رخص البنان
تملك قرمطه والقلب منى * فصار له بذلك الخاققان
وقال ابن الساعاتي

اسم شيطان فتطيرت فركبت
 معه فلم اقرب من القرصة
 صحت يا جمال ومعي لحاف
 سمل ومضربه خلق وبعض
 ما لا بد لي منه فـ كان اول
 جمال اجابني اعور فقلت
 لبقار كان واقفا بكم تكري
 ثورك هذا الى الخان فلما ادناه
 مني اذهو واضب فازدبت
 طيرة الى طيرة وقلت في نفسي
 الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتي
 الى كل الطين وقلت ومن
 لي بالوت فلم اصرت الى الخان
 وانا حائر ما اصنع اذ سمعت
 قرع باب البيت الذي انا فيه
 فقلت من هذا فقال رجل
 يريدك فقلت من انا فقال
 ابراهيم بن سيار انظام فقلت
 هذا عدو رسول سلطان ثم
 اتى تعامات وفتحت له الباب
 فقال ارسلني اليك ابراهيم
 ابن عبد العزيز وقل للخان
 كنا اختلفنا في المقالة فانا
 نرجع به بذلك الى حقوق
 الاخلاق والحرية وقد رأيتك
 حيث مرت بي على حال
 كرهتها وينبغي أن تكون
 تزعت بك حاجة فان شئت
 فاقم مكانك مدة شهر
 او شهرين فعسى نبعث اليك
 ببعض ما يكفينا زمانا من
 دهرك وان اشتبهت الرجوع
 فهذه ثلاثون دينارا فخذها
 وانصرف وان انت احق من عذر
 قال فورد على امر اذهاني اما
 واحدة فاني لم اكن ملكا

يزول زوال الظل صبري وعهدا * ويخفق خفق الال قلى وقرطها
 وما أطف ما ماء تدربه الوراق الخطيرى عن خفق الغوادند روية المحبوب في قوله
 يقول لى حين واني * قد نلت ما تريجه
 وما قلبك أضعى * بخفة تعتر به
 فقات وصلاك هرس * والقلب برقص فيه

ومنه قول الآخر

لا تشكروا خفة ان قلبي والحبيب لى حاضر
 ما القلب الاداره * دقت له فيها البشائر

وما احسن قول ابن سناء الملك

أوسعت فيه الدهر عتبا وولما * فأجابني بالافك والمهتان
 قلبي يحاسبني على اجرامه * ويعدها بانامل الخفقان
 وقول القاضى الفاضل

وقد خفت رايانه فكأنها * أنامل في عمر العدو وتحاسبه
 وقول معين الدين بن لؤلؤ

لم أنسه اذ قال ابن تحاني * حذرا على من الخيال الطارق
 فأجبت به قلبي فقال تعجبا * أرايت عمرك ساكنا في خافق
 على أنه أخذه من قول الآخر

وسكنت قلبا خافقا * ياسا كنانى غير ساكن

* (قد زاد طيب احاديث الكرام بها * ما بالكرام ثم من جبن ومن نخل)

(اللغة) احاديث جميع حديث على غير قياس قال الفراء يرى از واحد الاحاديث احدوته
 ثم جعلوه جمع الاحاديث (الكرام) جمع كريم ويجمع ايضا على كرماء والكريم ضد الخيل تقول
 قد كرم بالضم فهو كريم وهو ايضا ضد اللثيم لان الكريم هو الذى يجمع الصفات الحميدة وهذا
 المعنى هو المراد فى البيت وما احسن ما انشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 بالروح أفدى معرض المازل * فى كل واد من هواه أهيم
 مخيل يشبه ريم الفلا * واطول شعورى من بخيل كريم
 ونقات من خط علاء الدين الوداعى له

ما انت أول سائل محروم * من باخل بادي النقاد كريم

وأخذه الوداعى من نور الدين الاسعدي فانه قال فى غلام معن

وغزال أغن غنى فأغرى * اذ شد بالفرام كل مليم
 فالت جدلى بقبلة قال خذها * وارشف من مامى بنت الكروم

است ابني ما عشت عنه سلوا * كيف أسلوعن حب شاد كريم
 وحاولت انا نظم شى فى هذه المادة ففتح على فقات

كفالت جل غرامى * له بفرط نخولى

فهل سمعت بغيرى * فى السقم مضى كليل

وقلت أيضا

واخوان وثقت بهم فأضحى * إذا هم يستريني كل حين
ولما إن أسأت الظن كفوا * فواعباه من ظن يقسين (ي)
(رجع) الكرام جمع كريمة (الجبن) ضد الشجاعة وما أحسن قول ابن النقيب فيه انظن
أقول وقد شئوا إلى الحرب غارة * دعوني فاني آكل الخبز بالجبن
وكتب القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتابا سماه التقى الملك الظاهر مع زرتون
الفرنجي قريسا من عكا وهرب زرتون وأسر غالب من سكان معه من الفرنج فجاءه من جملة
الكتابات وفرز زرتون من الجبن قيل ان الظاهر لما سمعها أعجبه وتوخلع عليه والجبن الذي هو
ضد الشجاعة مخفف والذي يؤكد مشدد النون وقد تحفته وتقول في الاصل قد جبن بكسر
الباء وضمتها فهو جبان (النجلى) يضم الباء وسكون الحاء ومن الكسائي تحريك الحاء ضمومة
وهو ضد الكرم (الاعراب) تقدم الكلام عليها (زاد) فعل ماض وانما بنى الماضي على
الفتح لانه أخف الحركات (طيب) مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به (أحاديث)
محرورا بالاضافة وهي بمعنى اللام ويجوز ان تكون بمعنى في (الكرام) مضاف إلى أحاديث
والاضافة بمعنى اللام أيضا (بها) جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه ضمير وهو واحد الى ناشئة
والباء هنا تصلح ان تكون بمعنى عن كقوله تعالى سألت سائل بهذاب واقع وانما قلت انها بمعنى
عن لانك تقول حدثت عنه ويحتمل غير ذلك (ما) اسم ناقص بمعنى الذي ولا يتم الا
بصلة وعائد وموضعا من الاعراب الرفع على أنها فاعل زاد مفعولها طيب الذي تقدم
ومأتى في الكلام لمعان منها ان تكون للتعجب كقولك ما أحسن زيدا ومنها ان تكون
لتنفي كقولك ما قام زيد ومنها ان تكون للاستعجاب كقولك ما أحسن زيدا من يعقل فاذا
قلت ما عندك قيل فرس واذا قلت ما زيد قيل عالم وهناتند وهو وانها في هذه المواطن
لا تحتاج الى صلة ولا صفة لانهما مكنة ابهام ومنها ان تكون للشرط كقوله تعالى وما
تفعلوا من خير يعلمه الله ومنها ان تكون مصدرية كقولك اعجبني ما عملت أي عملك
وكقوله تعالى بما كانوا يكذبون أي بتكذيبهم ومنها ان تكون بمعنى الذي فهمى تحتاج
حينئذ الى صلة وعائد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي بالذي تؤمر بالصدع به فحذف الباء
فاجتمعت الالف واللام والاضافة فحذفنا فبقى بصدعه ثم حذف المضاف فبقى به ثم حذف
الجار فبقى تؤمره ثم حذف الهاء العائدة وهو الكثير قال الاصفهاني في شرح اللع لم يأت في
القرآن اثبات العائد الا في ثلاث آيات وهي الذي يتخبضه الشيطان من المس وكذلك
استهوته الشياطين واتل عليهم ذبا الذي آتينا آياتنا وعلى ذكر ما الموصولة أنشدني من
لفظه الشيخ الامام المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليه مري قال أنشدني والذي
أبو عمرو ومحمد قال أنشدني والذي أبو بكر محمد قال أنشدني ابن عروة القيسي قال أنشدني أبو

قبل في جميع دهري ثلاثين
دينا ووا الثانية انه لم يطل
مقاهي وغيبتي عن أهلي
والثالثة ما تبين لي من الطيرة
انها باطل وتوتو في النظام سنة
احدى وعشرين وما تبين
وله من العمر ست وثلاثون
سنة وله كلام حسن وشعر
رقيق ومن كلامه العلم شيء
لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك فاذا اعطيتك كلك فانت
من اعطائه لك البعض على
خطر وقال كنا نلهو بالاماني
ونعدنا أنفسنا بالمواعيد
فذهب من كان يجيز ثم
اشتغلنا باللهوم عن الآمال
وقال مما يدل على لؤم الذهب
والفضة صيرورتهما عند اللئام
فالشئ يصير الى شبيهه
والجنسية علة الضم وقال
اذا كانت في جيرانك جنازة
وليس في بيتك دقيق فلا
تحضر الجنازة فان المصيبة
عندك أكثر منها عند القوم
وبيتك أولى بالآثم وقال أبو
العيناء انشدت النظام
اذا هم النديم له بالهظ
تمشت في مفاصله السكاوم
فقال ما ينبغي أن يتادم هذا
الا عجمي ثم نظر المعنى في شعره
ومن شعره
ذكرت والراح في راحتي
فشدت المدام بدمع غزير
فان يتفقد الدمع فرط الاسي
بكتمك الحشى بدموع الضمير
ومنه ايضا

عبد الله محمد بن أبي محمد بن علي بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه
تجنب صديق ما واحد الذي * تراه كدم وروين عرب وانجم
فان صديق السوء رزى وشاهدى * كما فرقت صدرا القنائة من الدم
قلت قوله مثل ما أي صديقا يحتاج الى ما يكمله كاحتياج الموصولة الى الصلة وانما

(الكندي) هو ويعقبه قلوب

ابن الصباح المسمى في وقته
 فيلسوف الاسلام من ولد
 الاشعث بن قيس كان أبوه
 ابن الصباح من ولاية الاعمال
 بالكوفة وغيرها في أيام
 المهدي والرشيد واتقل
 يعقوب الى بغداد واشتغل
 بعلم الادب ثم بعلم الفلسفة
 جميعها فافتقنها وحل مشكلات
 كتب الاوائل وحذا حذو
 ارسطاطاليس وصنف
 الكتب الجلية العجيبة وكثرت
 قوائده وتلامذته وكانت
 دولة المعتصم تقدمه سل به
 وعصفاه وهي كثيرة جدا
 ومن أجودها كتاب أقسام
 العقل الانسي وكتاب
 الحوامع الفكرية وكتاب
 الفسفة الاولى وله أخبار
 حسنة ونوادر في النخل وغيره
 فن أخباره حكى انه كان
 حاضر عند احد بن المعتصم
 وقد دخل ابوتعام فانشده
 قصيدته السينية فلما بلغ الى
 قوله

اقدم عمرو في سماحة حاتم
 في حلم احنف في ذكاء اماس
 قال الكندي ما صنعت شيأ
 قال كيف قال ما زدت على أن
 شبت ابن امير المؤمنين
 بصعاليك العرب وأيضا
 ان شعراء دهرنا تجاوزوا

بالممدوح من كان قلبه الاتري
 الى قول العكوك في أبي داف
 حيث قال

غيرها وأما نواكس فاجاءه الا في ضرورة الشعر والمجوابان الاخيران ليس فيهما تعليل يعتمد
 عليه والمجاور والمجسور والمتعاق محذوف لازم اضماره لوقوع الجار والمجرور صلة الموصول
 وهو ما التي تقدمت في قوله ما بال كرام ثم تقدره قد زاد طيب الاحاديث الكرام بها الذي
 استقر بالكرام أو الذي يكون بالكرام ثم (قاعدة) كل جار ليس بزايد ومجسور أو ظرف
 لا بد وان يتعاق بفعل أو بما فيه معنى الفعل وما فيه معنى الفعل الاسماء التي تعمل عمل
 الفعل والمجاور والمجرور والظرف اذا تعاقبا استقر محذوف فالجار والمجرور مثل زيد في الدار
 أي مستقر في الدار والظرف مثل زيد عندك أي مستقر عندك والمتعاق اما أن يكون
 ملفوظا به أو مقدر او المقدر اما أن يكون لازم الاضمار أولا ولازم الاضمار اربعة مواضع
 * الاول أن يقع خبر الذي خبره الثاني أن يقع صفة لموصوف * الثالث أن يقع صلة لموصول
 * الرابع أن يقع حال الذي حال في الصلة لا يقدر الا بالفعل لان الصلة لا تكون الا جملة
 وفي البواقي بالفعل وغيره ولازم الاضمار كقولك يزيد في جواب من قال بن مرث (رجع)
 من جبن جار ومجرور ومن هنا البيان الجنس (وهو نخل) معطوف عليه (المعنى) قد زاد طيب
 الاحاديث بين الكرام اذا تاسم واما يوجد في النساء الكرام ثم من الجبن والنخل وهاتان
 الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت
 بعلمها فأوقعت به فعد الاذى الى هلاكه أو تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه لانها
 لا عقل لها بمنها مما تتحاو له وانما يصدها عما تقتضيه عقلها الجبن الذي عندها والخوف فاذا
 لم يكن لها مانع من الجبن قدمت على كل قبح وتعاطت ما تختاره اقداما ثم اعلى ما يأمرها به
 عقلها وقصة شرحبيل بن الحر بن زوجه ميمية بنت عمرو بن مسعود مشهورة لمخضها انها
 كانت نائمة الى جانبها في الفراش فاقبل أسود سائح فالتحقا فلهيشه والسراج برهز فأخذت
 بحلقه وخنقه الى أن مات وتركته تحت الفراش فلما أصبح جاءه ابواه اليه ليصحباه وكانا
 يغلان ذلك كل يوم تعظيما له فخرجت السائح اليهما ميتا فقتلوا من قتل هذا قالت انا ولو كان
 اشد منه لقتله فقال ابوه يا شرحبيل خل عنها فهي للرجل اقتبل فقتلها مكرها وفي كتاب
 الفرج بعد الشدة حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضي عدينة الرملة لما أمسكها
 بالليل بالجبانة وهي تبتس القبور وكانت بكر اضمر بها فقطع يدها وهربت منه فلما أصبح
 ورأى كنهها ملقى وفيه النمش والحواتم علم انها امرأة فتتبع الدم الى أن رآه قد دخل بيت
 الناضى فما زال حتى تزوجها ولما كان بعض الليل لم يشعر بها الا وهي على صدره ويبسدها
 تخنجر فزازت به حتى حلف لها بطلاقها على انه يخرج من هذه البلدة ولا يعود اليها أبدا واذا
 كانت المرأة سمحة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ومضى علم منها الجود بما يطلب
 منها ربما حصل الطمع فيها بامر آخر وراه ذلك ولهذا جاء في القرآن العظيم فلا تخضع من بالقول
 فيطمع الذي في قلبه مرض ولان المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضع قال الله تعالى ولا
 تؤتوا السفهاء أموالكم قيل النساء والديان وبالجمله فما جد احد من العقلاء كرم المرأة ولا
 شجاعتها وما أحسن قول أبي أمية الغزلي

غريرة تحظف الابصار شاخصة * من حو لها يروق البيض والاسل
 تنمى الى القوم جادوا وهي باخلة * والجود في المحود مثل الشح في الرجل

رجل ابر على شجاعة عام
 بأسا وغبر في محيا حاتم
 فاطرق ابوتام ثم انشد
 لا تنكر واضرب له من دونه
 مثلا شرودا في الندى والباس
 قاله قد ضرب الاقل لنوره
 مثلا من المشكاة والنبراس
 ولم يكن هذا في القصيدة
 فتعجب منه ثم طالب ان
 تكون الجائزة ولاية
 عمل فاستصغر عن ذلك
 فقال الكندي ولوه فانه
 قصير العمر لان ذهنه ينحت
 من قلبه فكان كما قال وقد
 يكون في ذلك الوقت ظهرت
 له دلائل من شخصه على
 قرب اجله وسمع الكندي
 انسابا يشدو يقول
 وفي اربع منى حات منك
 اربع
 فانا ادرى ايها حاج لي كرى
 خيالك في عيني ام الذكري
 في
 ام النطق في سمى ام الحب
 في قلبي
 فقال والله لقد سميتا تقريبا
 فلسفيا وقال يوما لمباركة
 كان يروها انى ادرى فسرط
 الاعتياصات من المتوقعات
 على طالبي المودات مؤذونات
 بعدم المعقولات فنظرت اليه
 وكان ذالحمية طويلة فقالت
 ان اللحن المسترخيات على
 صد ورأه لراكات
 محتاجات الى المواسى الحالقات
 ومن نوادره وكلامه في

وانظر ما احسن هذا النصف الثاني من البيت الثاني فان فيه مع ارسال المثل الخماس بين
 الجود والحود وهو جناس التحفيف وقال أيضا
 من ضنها بالطيب توءدنا * ليطير طيب النوم بالمثل
 دعهما فلو سمعت به سمعت * جود النساء يندى في البخل
 وكذا اتفق له في هذا البيت الثاني الجناس المعفف في سمعت وسمعت وهو مأخوذ من قول
 عاية بنت المهدي
 بنى الحب على الجور فسلو * انصف المحبوب فيه لسمج
 وما احسن قول ابن الرومي
 ما للسمان مسبات بناولنا * الى المسبات طول الدهر احسان
 فان تبعن بعهد فان معذرة * انا سينا وفي النسوان نسيان
 لان لم نذكر اننا لم نسميه * ولا نخنساء بس للذكري ذكران
 فضل الرجال علينا ان شيمتهم * جود وباس واحد الام واذهان
 وان فيهم وفاء لا تقوم به * وهل يقوم مع النقصان رجحان
 وقال ابن نباتة السعدي
 كسلى تزومع الظلام لها * طيف فأعدي طيفها الكسل
 بخلت بما جاد الرقاد به * ومن الغواني يحسن البخل
 وما يبلغ قول ابن المباركة
 يا واسطيون نقوا اني * ببحوكم بين الوري وولع
 ما فيكم كلكم واحد * يعطى ولا واحدة تمنع

تبيت نار الهوى منهن في كبد * حرى ونار العزى منهن على القل * *

(الالفة) تبيت أي تسمى (النار) معروفه وهي هنا مجاز وفي قوله نار العزى حقيقة وهو النار عنصر
 مضيء مركزه فوق الهواء لانها حارة يابسه والهواء حار رطب فتنزل عنها والهواء مركزه فوق
 الماء لان الماء بارد رطب فنزل عن الهواء والماء مركزه فوق الارض لانها باردة يابسه فالنار
 والهواء يطلبان فوق والماء والارض يطلبان اسفل لان كل اذ انكست الشيء الى اسفل
 انقلبت الى فوق واذا ملات زفاهملا هو وقمرته على المكث في الماء ورفعت القاسم رطب
 الرق جهة فوق وعلا الماء واذا تحيلت على صعد الماء الى فوق بالفوارات والزاقات بلع غاية
 الرفع ثم اخذ في الميوط واذا حذفت الحجر الى فوق بلع غاية ثم تصوب منحدرًا وترتيب النار
 أولا والهواء ثانيا والماء ثالثا والارض رابعا هو الصحيح ومنهم من قال ان الارض في وسط
 العالم ومنهم من قال انها اول العناصر ثم تطف الماء عنها ثم تطف الهواء عنه ثم تطف
 النار عنه ومنهم من قال ان الماء هو اصل الاربعه والارض كثيفة والذي علاها الطيف
 ومنهم من قال الهواء الاصل فالنار لطيفة والذي سفل عنه كثيف والصحيح الاول على ما تقر
 في الطبيعي لان حدوث النار من سبب عن اصطكاك اجرام الافلاك والكلام في هذا يطول وهو
 مستقصى في اما كنه من كتب الحكمة وقول ابليس خلقتني من نار وخالقته من طين افتخار
 بعصر النار لانه مضيء مشرق فاعل الحرارة التي هي سبب النمو والنشور مركزه فوق

فيمر في بلاد الله والتمس الغنى

تعش ذابسا راء وتموت فتمعدوا فاحذر يا بني أن تلحق بهم بهومن كلامه في الفلسفة علوم الفلسفة ثلاثة فاولها العلم الرياضي في التعليم وهو اوسطها في الطبع والثاني علم الطبيعيات وهو اوسطها في الفطبع والثالث علم الربوبية وهو اعلاها في الطبع وانما كانت العلوم ثلاثة لان المعلومات ثلاثة اما علم ما يقع عليه المحس وهو ذوات الهوى والى واما علم ما ليس لذى هوى والى اما أن يكون لا يتصل بالهوى والى البتة واما أن يكون قد يتصل بها فاما ذات الهوى فهى المحسوسات واعلمها هو العلم الطبيعى واما أن يتصل بالهوى فان له انفرادا بذاته كعلم الرياضيات التى هى العدد والهندسة والتنجيم والتاليف واما لا يتصل بالهوى والى البتة وهو علم الربوبية ومن شعره في وصف قصيدة
تقصرون سداها الرمح جريا وتجزعن مواقعها السهام تناهب حسن اطاد وشاد فحث به المطايا والمدام ومنه
أناف الذناني على الارؤس فغمض جفونك أو تنكس

تستمر في الجمع ولا تفارق في مثل حبلى وجبالى واما التأنيت بالتاء فغارق مثل مسلمة ومسلمات ولهذا لم يدخل حرى التنوين وحرى يكتب بالياء (ونار) الواو عاطفة عظفت الاسم على الاسم والنار هنا حقيقة وفي الاول مجاز وهو مرفوع على أنه اسم ثان لتبئيت (القرى) مجرور بالاضافة وهى هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجمل لانه تصور والهوى والقرى يكتبان بالياء أيضا لانهم ما من هويت وقريت (منهم) اعرابه كاعراب منين و(على القائل) جار ومجرور متعلق بمعدوف كما قلنا في كيدوعلى هذا الاستعلاء وقال في البار الاولى منهم لان الضمير يعود الى نساء الحمى وفي السائر الثانية منهم لان الضمير يعود الى رجاله الذين جعلهم عدا كالاسود (المعنى) أن هذا الحمى الذى اريد ما روقه له نار ان نار النساء تبئيت في كيد حرى ونار لرجاله تبئيت للقرى مضمرة على القائل وهذا في غاية المدح لهذا الحمى لان نساءه حسان ورجاله كرام وفي قوله كيد حرى منكر انكسبة كانه قال نار نساءه في كيد واحدة وهى كيدى لانهن غير مبتدلات لان يراهن فما يشار كنى في محبتهم من أحد ونار قرأهم على القائل تبدوا لكل ناظر وقد جمع بين وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو من البلاغة ومن هذا قول ابن الساعاتى

يادمية الحمى الحسان جفانه * لله ما صنعت بنا جفناك
أغنت لمحاظك عن طبات سيوفهم * فيها بلغت من القلوب منك
أمضى رماحهم قوامك ان يكن * حرب وخير سيوفهم عينك

وقوله أيضا

وأبى الهوى لو كنت أم لك قوة * تذر الوشاح برامتين مكسرا
لطرقت دون الحمى غير مراقب * ذلك الكناس ورعت ذلك الجؤذرا
ولزرت بيضاء المضارب صالبا * اما يشار الحرب أو نار القبرى
يادمية الحمى المقدس تربه * فكنا يطؤون مسكا اذفرا
آنت نارك في التهام دونها * جمرات قومك في الذوائب والذرا
ويظن غاش أنها ما أضرمت * من غمة الظلماء الاعنبرا

وأشد في الشيخ الامام شهاب الدين محمود قال أنشد في الشيخ محمد الدين محمد بن الظهير الابرلى انفسه اجازة

حيث الاراكة والكنيب الاوعس * واديبهم به الفؤاد مقدس
وبكل خدر منه لمث خادر * أفتابة ذلك الحمى أم مكذس
يا جـ... يرة الحمى المظلل بالقنا * هل ناركم بسوى الاضالع تقبس
أضرمتها للتربيل ودونها * غير ان قتلك المحفيضة اشرس
وما أحلى قول أبى طاهر بن حيدر البغدادي

خطرت فكاد الورق تسبح فوقها * ان الحجام لغرم بالبان
من معشر نشروا على تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران
وهذه الاستمارة في غاية الحسن وهو مأخوذ من قول الاول
يبئتون في المتي نجا صا وعندهم * من الزاد فضلات تعدان يقرى
اذا ضل عنهم طارق رفعا والى * من النار في الظلماء ألوية جرا

وقال ابن سردر

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم السن النيران
وهذه استعارة اخرى وهى اكل لان النار من اللسان شيتين وهما الشكل الشبيه باللسان
والزفير الشبيه بالتصويت وفى الاستعارة الاولى الشكل لاغير ومن هنا قول التهامي
نادته نارك وهى غير فصيحة * وهما بحقيق ذوائب النيران

وقال ابو اسحق ابراهيم الغزى

اذا سجا الابل فى الاواها واحتجبت * زهر النجوم فضل المحافر الواقع
دعته نار مقار بهم بالسننة * فوق الفضا من شقوق الاكتم تدلج
وهذه استعارة حسنة فى الشدوق للاسكام وقال ابن قلاقس

عصائب لم يفرق بها الخطب لاند * مغارق لم يعصب بها الدم لانت
اماء القردور الراسيات لديهم * بنار الترى فى كل يوم طوامت
انظر الى هذه الاستعارة فى قوله اماء القردور الراسيات اذ شبه القردور بالجوارى السود وفيه
نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة فى ذلك لانه ليس كل امة سوداء الانسانى ان هذا الشكل
مخالف لذلك الشكل لان هذه مستدرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما
رشح التشبيه بان النار تنزل دم الحىض لمن حسنت الاستعارة وصارت غاية فى البلاغة وقد
بالغ مهياردىلى فى قوله

ضربوا بدرجته الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكادهم وقد هم يحجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران
وما احسن قول الاسعد بن عمار

لنيرانه فى الحى أى تحرق * على الضيفان ابطاوى تاهب
توقسدى بشر او جادت يمينه * فحققت أن الماء من نوء كوكب
ويجئني آيات الحطيشة وان كان فيها طول

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل * بيدها لم يعرف لها ساكن رسما
أخى جفوة فيه من الانس وحشة * ترى البؤس فيها من شر استه نعى
تقررد فى شعب عجزوا ازاها * ثلاثة اشباح تخالدهم بهما
حفاة عراة ما اغتشدوا خبزولة * ولا عرفوا البرم مذخا لثواطعها
رأى شجاعا عند العشاء فراعاه * فلما رأى ضيفا تسور واهتما
وقال هيارباه ضيفا ولا قرى * بحقك لا تحرمه ذى الليلة اللجما
فقال ابنه لما رآه بحسيرة * أيا أبت اذ تحنى ويسرله طعها
ولا تعتذر بالعدم على الذى طرا * يظن لنا مالا فيوسعنا ذما
فروى قبا لاثم أجم برهمة * وان هولم يذبح فتاه فقدهما
فبيناهم عنت على البعدانة * قد انتظمت من خلف معجها انظما
ظما تريد الماء فانساب نحوها * على أنه منها الى دمهها انظما
فاملها حتى تروى عظامها * وأرسل فيها من كنانته سهما

وعند مليك فابغ العلو
وبالوحدة اليوم فاستانس
فان الغنى وفى غدا
وان التعزز بالانفس
وكاشن نرى من أخى عسرة
غنى وذى ثروة فلس
وكم كاتم شخصه ميت

على انه بعد لم ير مس
وسمع رجلا ينشد قول ربيعة
الرقى

لوقيل للعباس يا ابن محمد
قل لا و أنت مخاد ما قالها
فقال ليس يجب أن يقول
الانسان فى كل شى نعم وكان
الوجه أن يستثنى ثم قال
هجرت فى القول لا الامارضة
تكون أولى بالافى اللفظ من

نعم

وان صناعة الالحان اختراعك
وتاليف الاوتار والانتقار
توليدك وابتداعك

(الالحان) الاصوات ذوات
النغم والايقاع المؤلف على
أعداد هندسية وزعم قوم
أن الالحان هى موضوعة على
أعاريض فقال اسحق الموصلى
وهو خاتم التوم هذا قول من
لم يدرك هذه الصناعة
واختلاف فيمن وضعها
فقيل بظلم يوس وقيل غيره
والصحيح انها قديمة موجودة
فى تعاليم الفلاسفة الاولى
والاشهر أن بطليموس أول
من أنزلها كتابا وسماه
كتاب الالحون الثمانية ولها
ألقاب وأوضاع معروفة

وكان بطله يوس يقول الالحان
 اشرف المنطق ولذلك ترناح
 اليها النفوس أكثر من كل
 نطق وأشرف النفوس ما
 كان اليها كثر ارتياحا
 وقال غيره النعم فصل بقي
 ن المنطق لم يقدر اللسان
 على التحاير فخرجه
 الطبيعة بالالحان على الترجيع
 لا على التقطيع فلما ظهر
 عشقته النفس وحن اليه
 القلب وقال أفلاطون من
 جن فليس مع الاصوات
 المضربة فان النفس اذا حزنت
 تجد نورها فاذا سمعت ما
 يطربها اشتعل منها ما وجد
 وسئل أبو سليمان المنطقي لم
 صارت الطبيعة محتاجة الى
 الصناعة في أن الشخص
 يكون بغيض المنظر والقرب
 فاذا غنى بالحن مطربة عشق
 قربه وأقبل الظرف عليه
 فقال ان الطبيعة انما احتاجت
 الى الصناعة في هذا المكان
 لان الصناعة ههنا تسمى
 من النفس والاعتل وتعلمي
 على الطبيعة وقد صبح أن
 الطبيعة مرتبتها دون مرتبة
 النفس وانما عشق النفس
 وتقبل آثارها وتكتب
 باملائها ولما ليس في حاصل
 للنفس موجود فيها على نوع
 لطيف بالموسيقا واذا صادف
 طبيعة قابله وماذ منقادة
 أفرغ عليها بتأييد العقل
 والنفس لبوسا شريفا وأعضاها

فخرت بحوض ذات جش قبية * قدا كثرتها وما قد طبقت شهما
 فيا بشره اذ جرها نحو قومه * ويا بشرهم لما رأوا كفا يدي
 وباتوا كراما قد قضاوا حق ضيفهم * وما غرموا غرما وقد غنموا غنما
 وبات أبوهم من يشاسته أبا * لضيفهم والام من بشرها أما
 وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه متمم بن نويرة عن خزنة على أخيه مالك فقال والله اني
 ما أنام الليل وما رأيت نار ارقعت بديل الاظننت أن نفسي ستخرج لاني اذ كرها نار أخي فانه
 كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة أن يبيت ضيف قريبا منه حتى رأى النار ياوي اليها
 وذكر المبرد في الكامل فصلاطون لاني قصة مالك بن نويرة وقتله ومراني أخيه متمم فبسه وقد
 اجتج الناس لخالد بن الوليد رضي الله عنه في قتله مالك كإبانه قتله على رذته فانه لما وقف بين
 يديه كان يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي صاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له خالد أو اميس هو صاحبك يا عدو الله ثم قتله واحتجوا له أيضا بقول أخيه متمم لما قال
 له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد دسسه يشتم راني أخيه مالك وددت لو رثيت أخي زيدا
 بما رثيت به إنك فقال والله لو علمت ان أخي صار الى ما صار اليه أخوك لم أرته ولم أحزن
 عليه قيل ان الحافظ لما قيل له ان الاصبهني كان يقول في مرتبة متمم لآخيه مالك بقصيدته
 العينية التي منها

وكنا كندما في جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
 هذه أم المراني قال الحافظ لم يسمع الاصبهني

أي القلوب عليكم ليس ينصدع * وأي نوم عليكم ليس يمتنع
 (قلت) هذه من مراني أبي تمام الطائي في بني حميد (رجع) وما هجا أحد قوما بمنع الضيف من
 الترى وعدم الأئس به والبشاشة له بمثل ما هجا القضاحي به امرأة من محارب في قصيدته البائية
 فانه أحببت هجاء وهى مشهورة بها

الى حيزون توقد النار بعد ما * تلفعت الظلماء من كل جانب
 فما راعها الا بعام مظني * ترحب بحسور من الصوت لاغب
 فحنت جنونا من دلات مناخه * ومن رجل عاري الا شاجع شاحب
 مرمى في جلد الليل حتى كأنها * يحزم بالاطراف شوك العقارب
 تقول وقد قربت كورى وناقى * البك فلا تذع على ركائب
 فسلمت والنسليم ليس يسرها * ولكنه حق على كل جانب
 فردت سلا ما كارها ثم أعرضت * كما انحازت الافعى مخافة ضارب
 فلما تنازعنا الحديث سألتها * من القوم قالت عشر من محارب
 ولما بدا اكرهاها الضيف لم يكن * على مبيت السوء ضربة لازب
 الا انما تيران قيس اذا شئتوا * اطارق ليل مثل نار الحجاب
 وقد أسقطت من غضونها ابيانا خوف الاطالة والى هذه الجوز اشار عبد الصمد بن المعدل في
 أخيه أحمد حيث يقول

ليت لي منك يا أخي * جارة من محارب

نارها

صورة معشوقته فن ههنا

احتاجت الطبيعة الى الصناعة
 الحاذقة التي من شأنها
 استملاء ما ليس لها واملاء
 ما يحسن فيها مستكملا فكما
 تأخذ تعطى بما لا توار
 والانتظار فاشارة الى الآلات
 المطربة الملهية من العيدان
 والدفقة وما أشبه ذلك
 ويوقال ان أول من اتخذ
 العود ذلك بن متوشخ عـ على
 مثال فخذي ابنه الميت وهو
 قول ضعيف وقيل بطالم يوس
 وقيل لبعض حكماء الفرس
 وسماه البرط وتغير باب
 النجاة ومعناه انه مأخوذ من
 صرير باب الجنة وقد جعلت
 أوتاره أربعة بازاه الطبايع
 فالزبر بازاه المرة السوداء
 والمثني بازاه الدم والمثلث
 بازاه الباغم والربع بازاه المرة
 اله فرأفاذ الحتمت أوتاره
 المركبة على ما يجب جانبت
 الطبائس فانتجت الطرب
 وهو رجوع النفس الى الحالة
 الطبيعية دفعة واحدة وأول
 من اتخذ الدفقة لوبابن ملك
 واتخذت العرب القصب
 والتوفيق عليها واتخذت
 الفرس الصنوج واشباهها
 وكل ذلك مروض على نقرات
 معدودة ووقفات بينها وأول
 من غنى من العرب على العود
 بالحسان الفرس النضرب
 الحرث بن كلدة وقد دعى
 كسرى بالحيرة فتعلم ضرب

نارهاكل شستوة * مثل نار المحجوب

وعبد الصمد هذا كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض ردئ البيرة خبيث الهجاء
 ولكن كان يؤانس على علاقته لظرفه وطيب مجله وكان أخوه أحمد بالضد من حاله فكان
 صاحب زهد وورع وعبادة وانقطاع عن الناس وتقدم في الاعتزال ووحى انه كان في مكان
 وتحتة عبد الصمد في جماعة من أصحابه وقد انهمكوا على شراهم وعلموا على لذتهم فعملت
 أصواتهم وجلبتهم بما هم فيه من صوت الملهى والغناء وغير ذلك فتوشوا على أحمد في تعبد
 فناداه يا عبد الصمد أمنت أن يحل بك ويهولاه صذاب من الله فرفع عبد الصمد رأسه اليه
 وقال وما كان الله لي عبدهم وأنت فيهم ولا جد بن المعذل هجوتهم في أخيه عبد الصمد
 وهو قوله

قال لي أنت أخو الكلب وفي * ظنه أن زده جاني واحتمد

أجـــــــــــــــــد الله تعالى انه * ما درى أنى أخو عبد الصمد

وهذا الهجو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة ويقال ان أهجى بيت قالته العرب هو قول
 الاخطل

قوم اذا استنج الاضياف كلهم * قالوا الامهم بولي على النار

وقد اشتمل هذا البيت على معاني أو لها أنهم قبلون حتى نصت الاضياف لنباح كلابهم
 ثانيا انها نار قلبه لفقره من هسي تطفأ ببول امرأة ثانياها ان أهم هي التي تخدمهم فليس
 لهم خدم غيرها رابعها أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أهم خامسها
 عقوبتهم لو الدتهم حيث أنهم يتنونها في الخدمة سادسها عدم أدبهم لانهم يخاطبون أهم
 بهذه المخاطبة التي يستحي الكرام من التفويجها سابعها أنهم لا يتركون أهم تبيت عند
 مرأقدهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار ثامنها أنهم جنباء لا يرقدون لانهم
 مستيقظون يستمعون الصوت الخفي من البعد تاسعها اقدارهم لانهم لا يباليون بما يصعد
 من رائحة البول اذا وقع في النار عاشرها الزام والدتهم بأن لا يتبول وان تدخل ذلك الى وقت
 الحاجة اليه والافساك وقت يطلب الانسان الازاقة يجدها فتجد لذلك الماء مشقة من
 احتباس البول حادى عشرها افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان يطفأ به
 النار فيروح بجنانا ثاني عشرها أنه تأ كذب هذا القول عداوة الجوس لله رب لان الفرس
 يعبدونها وأولئك يبيرون عليها فيتنأ كذب ذلك المحمد (قالت) قد سمعت من أفواه الادياب
 بعض هذه الاقسام وتكلفت أنا الكبير واجتمع الفرزدق والاخطل ليلته على الشراب
 وتناشدا الى أن قال الاخطل والله انك واياي لا شعر من جبروا لكنه أوتى من سير الشعر ما لم
 تؤتة قلت انابيتا وما اعلم ان أحد قال أهجى منه وهو * قوم اذا استنج الاضياف كلهم
 البيت فلم يروه الاحكاماء الشعر وقال هو

والتعلي اذا نتجح للقرى * حكاسته وتمثل الامثالا

فلم يبق ثقات ولا سوية الا رووه * وقال المنصور لعمر بن عبد المطلب في الكلب قال ماورد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا غير حراسة أو صيد نقص من أجره كل يوم
 قبر اطان قال ولم ذلك قال كذا جاء في الحديث فقال المنصور خذها بحقة وذلك لانه ينبح

العود والغناء وقدم مكة فعمل
 أهلها وأول من غنى في
 الألام بالحنان الفرس سعيد
 ابن مسجع وقيل طويل
 وذلك أن عبد الله بن الزبير
 لما وهى بناء الكعبة رفعها
 وجدد بنائها وكان فيها
 صناع من الفرس يغنون
 بالحنانهم فوقع عليهم ابن
 مسجع الغناء العربي ثم دخل
 إلى الشام فأخذ الأمان عن
 الروم ثم دخل إلى فارس
 فأخذ الغناء وضرب العود
 وأتبعه من بعده وبديى هذا
 العلم بطلميوس وختم بالحق
 ابن ابراهيم الموصلي
 (وأن عبد الحميد بن يحيى
 بارى أقلامك)
 (هو عبد الحميد بن يحيى بن
 سعيد النامري) البالغ إلى
 أعلى المراتب في الكتابة
 البليغة يقال انه كان في أول
 عمره معلم صبيان بالكوفة
 ثم اتصل بمروان بن الحكم
 قبل أن يصل إلى الخلافة
 وصحبه وانقطع إليه فلما جاء
 الأمر بالخلافة سجد مروان
 وسجد أصحابه إلا عبد الحميد
 فقال له مروان لم لا تسجدت
 فقال ولم أسجد على أن كنت
 معنا فطرت عنا يعني بالخلافة
 فقال إذا تطير معي قال الآن
 طاب السجود وسجد وكان
 كاتب مروان طول خلافته
 وهو أول من اتخذ التعميدات
 في فصول الكتب واستعمل

الضيف ويرقع السائل * وذكر أصحاب الخواص أن الكتاب اذا نجا انسا واخاف ضرره
 فليثقت اليه ويجلس الى الارض فانه يرجع عنه * (مسئلة) * من سلم المناظرة تتعلق بالنار
 ان قال قائل لم كانت النار براها الانسان من بعد ا كبر ما براها اذا وقف عندها أو قريسا منها
 (فالجواب) ان الهواة المحيط بالاجسام يتكيف بكيفية النار ويتحد بجزءها فتبصر ا كبر منها
 لعمر القمير على المحس بواسطة البعد ومن اوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم في المقدمة

مشهورة لا يحجب البخل ضوءها * كأن سيوقا بين عيدياتها تجلي
 يفرق أعصاب الوقود اضطرارها * كاشفت الثقراء عن متناجلا
 وقول ابن خفاجة

حراء نازعت الريح رداها * وهنا وزاحت السماء بئس كذب
 ضربت سما من دخان فوقها * لم تندرفيها شعله من كوكب
 وتنفست من كل نفحة جرة * باتت لها ريح الشمال عرقب
 قد ألمت قد ذهبت فكأنها * شعراء ترحح في عجاج أكتب
 وقول محمد بن عطية بن حسان الكاتب من شعراء المغرب

بتماندبر الراح في شاق * ليسا على نعمة عودين
 والنار في الارض التي دوننا * مثل نجوم الجوف في العين
 فياله من منظر رموتق * ككأننا بين سماهين
 وقول مجير الدين محمد بن تميم

وكانت النار التي قد اوقدت * ما بيننا ولهبها يتضرم
 سوداء أحرق قلبها فاسانها * بسفاهة للعاضرين يكلم
 وقول الآخر

ونغم كايام الوصال فعاله * ومظهره في العين ليل صدود
 كأن لهيب النار بين خلاله * بوارق لاحت في غمام سود
 وقول الآخر

كانون يظفي برده كأنونا * ما بين سادات كرام حذق
 بأرقام حمر البطون ظهورها * سودت تضنض باللسان الازرق
 وقول مجير الدين محمد بن تميم

كانت نارنا وقد نجت * وجرها بالرماد مستور
 دمجى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشه من مشور
 وقوله أيضا

كانت النار في نلها * والفحم من فوقها يغطيها
 زنجية شبكت أنامها * من فوق نار نجة لتخفيها
 وقول الآخر

كأن كانوا نساء * والجرفى وسطه نجوم
 ونحن جن بحاقيه * والشرا الطائر الرجوم

وقول أبي الفرج البغاه

فمنا قد دم الغلام فأدنى * في كوائمه حياة النفوس
كان كالأبنوس غير محلى * فقد اوهومذهب الأبنوس
لقى النار في ثياب شكالي * فكسته مصبغات عروس

وقلت أنا

لا كنت يا فصل الشتاء فأتنا * لم تأت إلا نضرم النيرانا
فإذا تظارد فيك خيل شرارها * رجعت يتحدثنا بناخيلا

ومن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب وان البرج وطيس الحرب وقد راجته الى أن
أحرقته وصرح الشريك قد خاصته الى أن أغرقته وان الخندق بركة والبرج لها فواره وان
الله اعلم الله انار في الآخرة وأحرقه في الدنيا بشراة وان العدو وتحصن في البرج
بكيب يتفجع أحرقه الله بجذارة ومن كلامه أيضا وبات الناس مطيقين بالحصن والنيران
به وعلمهم متمثلة وعذبات استمتع على وجهه منسدة ومن خلفه مسيلة ولغياتها جهنمية
وقودها الناس والحجارة والبلاء ينادى طيرية بالان مصابها اياك أغنى واسمعي يا جاره
فولجت النار ووالج تضيق عنها الفكر وتهز عنها الابر وخولف المائل في ان السعادة تلغظ
الحجر وأغنى ضوهنارها سواد كل بقعة أن يسأل هذا واما الخبر الى أن بدا الصباح
وكانه من الساعات وانشق الشرق وكانه من عصرها صبغ الازار وسرى داء النقوب الى
المعاقل ودب سكرها بين المفاصل وغدت الجدران قاعة والبلبي سار في أعقابها مجلدة
والنار تحت ثيابها وقال آخر

كان نضيد الفهم خوف شراره * اذا انار مست حادثة فتلونا
تذكري أيام السحاب التي جرت * بمنية لما تودأ غصنا
فأنت منه الأبنوس يتفجعا * وأمرنا بنا وأورق سوسنا

قلت وأظن الجوبان القواس سام هذا المرعى ولح هذا المعنى فقله الى الراووق اقتدارا
وصنعا فقال

ولما حكي الراووق في العين شكله * وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله * عيون على أيام عصر الصبا تجري

(قلت) قل من يحسن أن ينشده معر بالعدم تصور معناه والوجه في اعراه أن يكون العنقود
منصوبا على انه مفصول حكي وشكله مرفوع على أنه يبدل من المرفوع الذي هو فاعل حكي
ونائب فاعل علق ضمير مستتر يعود على العنقود ففهمه قد ديم وتأخير وتقدره ولما حكي
شكل الراووق العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر
العرب كقوله

ان الفرزدق صخرة لمومة * طالت فليس تنالها الاوعالا

وقول الآخر

نزلنا القادسية فاستقمينا * من البئر التي حفر الاميرا

وقول الآخر

في بعض كتبه الايجاز البليغ
وفي بعضها الاسهاب المفرط
على ما اقتضاه الحال فن
الايجاز ان بعض عمال مروان
أهدى اليه عبد السواد فامره
بالاجابة ذاما مختصرا فكتب
لوجودت لونا شرمان السواد
عدد أقل من الواحد
لا هديته وأما الاسهاب فانه
لما ظهر أبو سلم الخراساني
بدعوة بني العباس كتب
اليه عن مروان كتابا
يستميله ويضمنه ما لوقري
لا وقع الاختلاف بين أصحاب
أبي مسلم وكان من كبر حجه
يحمل على جل ثم قال مروان
قد كتبت كتابا متى قرأه
بطل تدبيره فان بك ذلك والا
فالملاك فلما ورد الكتاب
على أبي مسلم لم يقرأه وأمر
بنار فأحرقه وكتب على
حزاة منه الى مروان
محا السيف أسطار البلاغة
وانتحي
عائلك ليرث الغاب من كل
جانب
ولما اشتد الطلب على مروان
وتتابعت هزائمه المشهورة
قال لعبد الحميد القوم يحتاجون
اليك لا ديك وان اعجابهم
بك يدعوهم الى حسن الثمن
بك فاستأمن اليهم وأظهر
الغدري فاعلك تنفع في
حياتي أو بعد دعائي فقال
عبد الحميد

أسر وفاء ثم أظهر غدره
فن لي بعد ذر يوسع الناس
ظاهرة

ثم قال يا أمير المؤمنين ان
الذي أمرتني به أتبع الأمرين
اليسك وأتبعهما لي ولكي
أصبر حتى يفتح الله عليك
أو أقتل معك فلما قتل
مروان استخفى عبد الحميد
فعمز عليه بالجزيرة عند ابن
المنعم وكان صديقه
وفاجأهما الطلب وهما في
بيت فقال الذين دخلوا أياكما
عبد الحميد فقال كل واحد
منهما أنا خوف على صاحبه
إلى أن عرف عبد الحميد
فأخذ وسلامه السفاح إلى
عبد الجبار صاحب شرطته
فكان يحمي له طنتا ويضعه
على رأسه إلى أن مات سنة
اثنين وثلاثين ومائة وكان
أبو جعفر النصوري يقول
غلبنا بنو أمية بثلاثة أشياء
بالحجاج وعبد الحميد والمؤذن
البعلي وقيل لعبد الحميد
ما الذي مكنتك من البلاغة
قال حفظ كلام الأصم يعني
أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه وقيل
له أما أحب إليك أخوك أم
صديقك قال إنما أحب
أخي إذا كان صديقي وقال
أكرموا الكتاب فإن الله
تعالى أجرى الأرزاق على
أيديهم وقال العليم شجرة
وشماره الألفاظ وكان

من نبات الكروم جاءت سلافا * لم يدسها برجله العصارا

وقول الآخر

فن قبل صدقنا وقد كان قومنا * يصلون للأوثان قبل محمدا
التقدير طالت الأفعال واستقمنا الأمير وجاءت العصار وصدقنا محمدا صلى الله عليه وسلم
* (يقولون أنضاه حب لآح الكرم * ويبحرون كرام الخيل والابل) *

(اللغة) أنضاه جمع نضو وقد تقدم في قوله وضح من لعب نضوى وأراد بالأنضاه جماعة
العشاق الذين أسقمهم الهوى وأنحلهم ولهذا أضافهم إلى الحب والمحبة معروف يقال أحبه
فهو محب ومحبه محبه بالكرم فهو محبوب وإذا أفرط المحب سمي عشقا فالعشق محبة مفرطة
وليس بأفراط المحبة كما قاله بعضهم فيكون أحص من المحبة لأن كل عشق محبة من غير عكس
قال صاحب الريحان والرياحان المحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم
العشق وهو مقرون بالشهوة والمحبة المقية في الله تعالى والعشق اسم لما فضل عن المقدر
الذي هو الحب ثم الشغف وهو أحراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعيج
والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتيمم والتبدل والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند
الاطباء من جملة أنواع المايجوايا وهي تغير الظنون والفكر عن الجري الطبيعي إلى الفساد
وقدرهوا العشق بأنه مرض وسواسي يجلبه المرء إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض
الصور والشماثل وقال أرسطو العشق عبارة عن عبي العاشق عن عيوب المعشوق وهذه
خاصية من خواص العشق والتحقيق ان العشق أعم من ذلك لأن الرئيس أباعلى بن سينا في
رسالته في العشق ذكر أنه سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصرينات والمعدنيات
والنباتات والحيوانات حتى إن أرباب الرياض ذكروا فيه الأعداد المتخامة واستدر كوا ذلك
على أقل يدس وقالوا فاته ذلك ولم يذكروه هي المائتان والعشرون فانها عدد زائد أجزاءه
أكثر منه وإذا جمعت كانت مائتين وأربعة وعشمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان
والاربعة والثمانون عددان خاص أجزاءه أقل منه وإذا جمعت كانت جاتهما مائتين وعشرين
فكل من العددين المتخابين أجزاءه مثل الآخر وبيان ذلك أن العدد التام هو ما إذا اجتمعت
أجزاؤه كانت مثله وهو ستة فان أجزاءها البسيطة الصحيحة انما هي النصف وهو ثلاثة والثالث
وهو اثنان والسادس وهو واحد ومجموع ذلك ستة والعدد الناقص هو ما إذا اجتمعت
أجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت جاتهما أقل منه وهو ثمانية فان أجزاءها انما هي النصف
وهو أربعة والربع وهو اثنان والثلث وهو واحد ومجموع ذلك سبعة وهي أقل من العدد
المذكور والعدد الزائد هو ما إذا اجتمعت أجزاءه زادت عليه وهو اثناعشر فان له النصف
وهو ستة والثالث وهو أربعة والربع وهو ثلاثة والسادس وهو اثنان ونصف السدس وهو
واحد ومجموع ذلك ستة عشر وهو يزيد على الأصل الذي هو اثناعشر فالمائتان
والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو أربعة
وأربعون وعشرون واثنتان وعشرون ونصف عشر وهو واحد عشر وجزء من أحد عشر جزءا
وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين جزءا وهو عشرة وجزء من أربعة وأربعين جزءا وهو
خمس وجزء من خمسة وخمسين جزءا وهو أربعة وجزء من مائة وعشرة أجزاء وهو اثنان

ابراهيم بن جبالة يكتب خطا
 ردينا فقال له عبد الحميد
 اطل جاكه قلبك واسمها
 وحرف قطتك واسمها يصلح
 خطك والى هـ ذ اشار ابن
 زيدون بقوله وعبد الحميد
 بارى اقل ملك به ومن رسائله
 ما كتب عن مروان الى هشام
 يعز به باراة من خطاياه
 ان الله تعالى امتع امير
 المؤمنين من انيسته وقرينته
 متاعا مودة الى اجل مسمى
 فلما تمت له هـ واهب الله
 وعارته قبض اليه انعارية
 ثم اعطى امير المؤمنين
 من الشكر عند بقائها
 والصبر عند ذهابها انفس
 منها في الانقلاب وارجح في
 الميزان واسنى في العوض
 فالحمد لله رب العالمين وان الله
 وانما اليه راجعون وكتب
 موصيا بشخص يقول حق
 موصلا كتابي اليك كعقه
 على اذ جعلك موضعا لامله
 وراى اهل الحماجة وقود
 انجزت حاجته فصدق له
 هو كتب يعرض بشعار بنى
 العباس الاسود من رسالة
 فرويد احدى ينصب السيل
 وتسمى آية الليل هو كتب في
 قنته بعض العمال من رسالة
 حتى اعترى اذن حادس جهاله
 ومهارى سبل ضلاله ذلالا
 لسباقه وسلطاني قياده الى
 نزل من جيم وتسلية جيم
 سوى ما انتجت المحفوظة

وجزء من مائتين وعشرين جزا وهو واحد ووجه ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان
 واربعة وثمانون وهى ليس لها الا نصف وهو مائة وانسان واربعون وربيع وهو واحد
 وسبعون وجزء من احدى مائة من جزا وهو اربعة وجزء من مائة وانين رار بعين جزا وهو
 اثنان وجزء من مائتين واربعه وثمانين وهو واحد فقط ظهر بهذا المثال تحاب العددين
 واصحاب الخواص برغم ان ذلك خاصية عجيبة في المحبة ويقولون اذا جعل هذا العدد
 الاقل والعدد الاكثر في شئ من الماء كقولك وكل الحب الاكثر اطعم الاقل فان برمد محبته
 فان المحبوب يحبه اكثر مما كان ذلك يحبه ويجمع هذين العددين قولك فرد كرو كنت قد
 بخلت بهذه الفائزة ان اودعها هذا الكتاب ثم يد الى اثباتها ما تذكرت قوله صلى الله عليه
 وسلم من علم علماء وكتبه اجمع يوم القيامة ليعام من نار (فان قلت) ذلك في العلوم الدينية (قلت)
 والتحاب ايضا من الامور الدينية قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
 تؤمنوا حتى تحابوا وانما القلوب امر غوب فيه وقد حصر الشارع عليه الصلاة والسلام
 عليه ومن صرف هذا في غير امر شرعى فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى (رجع)
 قال افلاطون العشق قوة عزيزة متولدة من وساوس الطمع واشباح التخيل نامية با اتصال
 الهيكل الطبيعى والعشق يحدث للجماع جينا وللجمان شجاعة فيكسوك كل انسان مكرس
 طباعه حتى يبلغه المرض النفسانى والجنون الشوق فيؤدى به الى الداء العضال الذى لا دواء
 له وقال الاسكندر العشق نور شمسى اوجده واجب الوجود فى الاطائف القدسية ومؤفا بين
 المتنافيين لبقاء سره الخفى فى تماسها اذا التما فى مؤدى الشات والشتات مؤدى الى الانفراد
 والانفراد مؤدى الى الوحدة والوحدة مؤدية الى العجز والعجز مؤدى الى العدم وهو مع ضيائه جار
 مجرى ظلمة الشهوة التى ركبها الله تعالى لبقاء معانى الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء اعيانها
 وقال سقراط العشق صفة من صفات علة العال خلطها بماء العزة وقسمها فى جميع المركبات
 ولم يبدل عليها الا نور العقل اذا طهر بها ظن ان هى هو بخرى تحت او امرها صاعرا وخضع
 لذلك الهى القدسى حكمته من الله تعالى لئلا تستديم امرته فدهوعن تلك الافلاك في تخيل
 جهه الاباليان فينقطع سلك النظام فينبوعها وقال ابو عسر العشق اتصال نبات ارضى لحظا
 اوجبه الكواكب الفلكية من الاجسام الطبيعية والمواليد الزمانية فى عالم الكون والفساد
 اذ هى فاعلة فى الطبائع اذ العالم العلوى فاعل فى العالم السفلى كما ان فلك الآدميين فاعل فى
 فلك الحيوان وفلك الحيوان فاعل فى فلك النبات وفلك النبات فاعل فى فلك المعادن فاستدلنا
 بذلك على ان سببه نجومى وقرانه زمانى وقال اقليدس العشق وفق هندسى وجزءه معنوى
 لقي شكاه فطابقه وصادف مخالفه فناهه وذلك ان مركب الاشباح الالهوتية والاشكال
 الناسوتية اقتضت حكمته سبحانه ان يكسوها كيفا وكل لتفاضل وتتمالا على جنوس
 الزمان فاقى التمام وفاقى شخصين سعى ذلك الالتئام عشقا كتر كيبك نجمة اعداد على نجمة
 اعداد وثمانية امثال على ثمانية امثال ولا يمتد بتما فى الالوان والاطوال فانه قد يقاوم
 السطح المستطيل المثلث المستدق فعدله فى المثال وقد تزن شجاعة الخفيف كذافة الجمبان
 هو وقال طهطم العشق مغناطيس روحانى اودع فى سرائر الانفس لمخفاؤها عن الادراك
 لا جذب معانى لطائف كرائم المطبوعات المستمرة فلاجل ذلك اذا سئل العاشق لم وقع منك

في نفسه من هو ائد المحسك
وقد حدث الفتنة في قلبه من
نار الغضب مضادة لله تعالى
بالمناصبة ومبارزة لاسير
المؤمنين بالمحاوثة ومجاهدة
للمسلمين بالخالفه الى ان اصبح
بقلاة قفرونية صفراء مبيدة
المنساق يقطع دونها النياط
وكذلك يفعل الله بالظالمين
ويستدرجهم من حيث
لا يعلمون هو كتب من رسالة
اخرى الى اهله وهو من زم مع
مروان اتمامه فان الله تعالى
جعل الدنيا محفوفة بالكره
والسرور فمن ساعده المحظوظ بها
سكن اليها ومن عضمتها
بئسها ذهها اخطا عليها
وشكاها مستزيد لها وقد
كانت اذا قننا افاويق
استخدمناها ثم جعلت بنا نارة
ورحمتنا مومية فبلغ عذبا
وختن اينها فابعدتنا عن
الاطمان وفرقتنا عن
الاخوان فالدار نازحة والظير
بارحة وقد كتبت والايام
تزيدنا منكم بعدا واليكم وجدا
فان تتم البلدية الى اقصى
مدتها يكن آخر العهد بكم
وبنا وان يلحقنا ظفر جارح من
اطفان من يلبسكم بجمع اليكم
بذل الاسار والنذل شر جار
نسأل الله الذي يعز من يشاء
ويذل من يشاء ان يهب لنا
ولكم الفقه جامعة في دار آمنة
تجمع سلامة الابدان
والابدان فانه رب العالمين

ذلك لم يعلم حجة يبرهن بها عن نفسه كالموسى اعلم الخلق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن في
الحجر الذي اوجب اجتذاب الجرم المعدني لم يكن جوابه الا الصمت او الخاصة هذا مع
صفاء ذهنه وجودة خاطره وقال الجنيد العشق الفقه رجسانية والهام شوقى اوجبها كرم الله
على كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة
في الانفس مقدرة ما اتبها عند ادراكها بما احد الا عاشق لا يريد ان يستبدل به على قدر طبقة من
المخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة
ومالوا الى الاخرة مع كونها مغيبة عنهم غير الهام منها بصورة لفظا واما ما ذكر من اخبار
التي هي من في مصارع العشاق وطوق الجمامة لابن حزم وغيرهم اذ ذلك مقصود وعلى
عشق القتيان والفتيات وما تنفق في ذلك من غرائب الاخبار واطائف الاشعار والذي
يظهر من موت المدنف من العشاق عشقا انما هو سبب ذق يعتربه بسبب سهره وتقليل طعامه
وشربه واستعمال الفكر والوسواس وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال تعالى يحبهم
ويحبونه واما العشق فلم يرد في لسان الشرع وما اطرف قول بعض الادباء العشق عبارة
عن طلب ذلك الفاعل من شخص مخصوص وقول الاطباء يحلج المرء الى نفسه ليس يحجج
لان الغالب في العشاق انهم اضطروا الى محبة من يهوونه وقال الفاضل بن عياض فيما
اظن لوزرقني الله تعالى دعوة وعبادة لدعوة تعالى ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرابية
لا اختيارية وما احسن قول ابي فراس

وكم في الناس من حسن ولكن * عليك لشعوق وقع اختياري

يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحدكم بموت عشقا في هوى امرأة الفها
وليس ذلك الا ضعف نفس او خور وتجذونه فيكم يا بني عذرة فقال اما والله لو رايتهم المحواجب
الزج فوق النواظر الدبيع تحتها المباسم الفلج لا تخذعتموها اللات والعزى وقلت انا
والهوى لو لم يكن امر اطاعا * في الهوى تقفني هداة العقول
لا امرت العيينون تنوودوا الثغرى يفتر والة وامميين
ثم ادعوا العذال اذ ذلك حتى * ان راوا عندهم فضولا يقولوا

(رجع) لالحرك بـم المحركة ضد السكون يقال ما به حراك أى حركة (وينحرون) ينحون
(كرام الحيل والابل) يعنى الاصائل من هذه وتلك والحيل هنا هى الافراس والابل اسم
للعمال لا واحد له من لفظه وورعنا قالوا ابل يسكون البناء والجمع ابال (الاعراب * يقتلن) فعل
مضارع والنون نون الاناث والفعل المضارع اذا اتصفت به هذه النون او احدى نوني
التأكيديتين ولكن على السكون ان كان المتصل نون الاناث وعلى الفتح ان كان المتصل نون
التوكيد فيقال هن يقمن ولا تفعلن ولا تفعللان الفعل حينئذ قد تتركب مع النون تركيب
خمس عشرة فبنى بناء وهذ الوحال بين النون والفعل الف الاثنين او الواو الجمع اوباء
المخطاب نحو هل تضر بان وهل تضر بن لم يحكم عليه بالبناء لتعذر المحكم عليه بالتركيب
اذ لم تتركب العرب ثلاثة اشياء واصل تضر بان تضر بان فاستقلبت النونات فخذفت نون
الرفع تخفيفا وبقى الفعل مقدورا لاعراب ه وحكى لنا الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد الحسن
ابن كمال الدين محمد القرشى الصفدى ان الشيخ تاج الدين السكندى حضرت اليه من بغداد

وأرحم الراحمين هو من كلام

عبد الحميد وصيته المشهورة

عند الكتاب هو من شعره

رحمه الله

ترحل ما ليس بالقافل

وأعقب ما ليس بالزائل

فله في لذي خائف قادم

وله في على ساف را حل

سأ بكى على ذأوبكى لدا

بكاهه مله ناكل

فتبكي من ابن لها قاطع

وتبكي على ابن لها واصل

ومنه أيضا

كفى حزنا لى أرى من أحبه

قر يبا ولا غير العيون ترجم

فاقسم لو أبصر تناحين نلتقى

ونحن سكوت خلتنا أنتكلام

(وسهل بن هريرة - مدون

كلامك)

هوسهل بن هريرة - مدون

راهبون) ويكنى أبا عمرو من

أهل نيسابور نزل البصرة

فتب اليها ويقال انه كان

شعوبيا والشعوبية فرقة

تبغض العرب وتبغض عليها

للفرس وانفرد سهل في زمانه

بالبلاغة والحكمة وصنف

الكتب معارضها كتب

الاوائل حتى قيل له برز جهر

الاسلام وله السيد الطولي

في النظم والنثر وكان في أول

أمره خصيا بالفضل بن سهل

ثم قدمه الى المأمون فاعجب

ببلاغته وعقله وجعله كاتباً

على خزائن الحكمة وهى

كتب الفلاسفة التى نقلت

للمأمون من جزيرة قبرس

قيما في اعراب قوله تعالى فاستقيموا ولا تتبعوا ان سبيل الذين لا يعلمون وان جاعاه من اهل
دمشق خبطوا فيها وما اجابوا بشئ ونسيت هـ ل قال لى ان الشيخ تاج الدين الكندي اجاب
أولا قلت ليست هـ هذه المسئلة مما تخفى على مثل الشيخ تاج الدين مع جلالة قدره والذي ظهر
لى من اعرابها ان لاحرف هسى والنهى يجزم وهنا غير جازم لان الجزم اعراب لانه اذا دخلت
نون الاناث أو احدى نونى التوكيد على المضارع بنى كما تقدم وتبعان فعل مضارع والالف
ضمير الفاعلين ونون التثنية محذوفه وتها دل على الاعراب وهذه الثانية ليست للتثنية وانما
هى نون التأكيد الثقيلة على ان الشيخ تاج الدين الكندي كان يمتحننا بهذا السؤال ورأيت
بخط علاء الدين الكندي الوداعى ما معناه انه حضرت اليه قتيبان من مصر فى قول القائل اللهم
انى أسألك وخير ما سألك بعد ربه هـ ل ينتصب ربه أو يرتفع فكاتب الجواب ينتصب وكان
الشيخ علم الدين السخاوى حاضر افرأى ما كتب وخاف ان يخرج الجواب عن الشيخ
بالخطا فقال يا مولانا ثبتت فى ذلك وحق الجواب فقال له الشيخ انه انصب فقال علاء
رفعت خبر فقال على الابتداء فقال له ابن الخبر فقطن للجواب فكاتب يرتفع (رجع انضاء)
منصوب على انه مفعول يقتلن والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى نساء الحمى (حب) مجرور
بالاضافة المعنوية المقدره باللام (لاحرك) لاهـ لنتى الجندس وحرك اسمها وقد تقدم
الكلام على لا واسمه فى قوله فلا صدق (بهم) جار ومجرور ولم يظهر الجرح فى الضمير لانه مبنى
والضمير راجع الى الانضاء والمجمله من لا واسمها وما بعد ذلك فى موضع نصب صفة لانضاء
كانه قال يقتلن انضاء حب غـ ير متحركين (ويخرون) الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على
مثلها يخرون فعل مضارع والواو ضمير الفاعلين يرجع الى رجال الحمى والتون علامة الرفع
للفعل مخلوه عن الناصب والمجازم (كرام) منصوب على انه مفعول يخرون و(الخيل) مجرور
بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا الجنس ولا بأس بالكلام هنا على
أداة التعريف فأقول قال الشيخ جمال الدين بن مالك فى شرح التسهيل بعد ما رجع مذهب
الخليل بن أحمد على مذهب سيديويه فان عهد مدلول محبوباتها بحضور حسى أو علمى فهى عهدية
والاخرسية ثم قال أشرت بالحضور الحسى الى حضور ما ذكر كقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول والى حضور ما أبصر كقولنا من سدد سددهما القراطس والله
وبالحضور العلمى الى مثل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واذهما فى الغار واذ نادى ربه
بالوادى المقدس واذ يبايعونك تحت الشجرة ثم قال وقولى والاخرسية أى اذ لم يكن المدلول
عليها محبوب الاداة معهودا بأحد المحضورين المبينين فالاداة جنسية فان خلقها كل دون تجوز
فهى للشمول مطلقا ويثنى من محبوباتها واذ أفرد فاعتبار لفظه فمسا له من نعمت وغـ يره
أولى فان خلقها كل تجوز فهى لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة مثال التى يخلقها
كل دون تجوز قوله تعالى وخلق الانسان ضعية او المراد يكون الشمول مطلقا عموم الافراد
والخصائص بخلاف التى يخلقها كل على سبيل التجوز كقولك زيد الرجل بمعنى الكمال فى
الرجولية الجماع لخصائصها فان هذا تجوز لاجل المبالغة ويستعملون كلاهما هذا المعنى تابعا
وغير تابع فقولون زيد كل الرجل وكل الرجل زيد وحكى الفراء عن العرب اطعمنا شاة كل شاة
والشمول الحقيقي هو الاصل ولذلك استغنى عن قرينه ولم يستغن التابى عنها ومثال الاستثناء

وذلك ان المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة أرسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظفر عليها أحد أبدا فجمع صاحب هذه الجزيرة بطاقته وذوى الرأي واستشارهم في حمل الخزانة الى المأمون فمكاهم أشاروا بعدم الموافقة الا مطرانا واحدا فانه قال رأى أن تجهل باقتادها اليه فادخلت هذه العلوم العتلية على دولة شرعية الا فسدتها أو وقعت بين علماءها فارتسب لها اليه واعتبط بها المأمون وجعل سهل بن هرون خازن لها فتصفهها ونسخ على متوال كتب منها وصنف كتاب عفران تولى في معارضة كتاب كليله ودمنه وصنف كتابا في مدح البخل ثم اهداه للحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذمه الله وحسنت ما تبحر الله وما يقوم بفساد معنك صلاح لفظك وقد جعلنا ثواب مدحك في قول قولك فان عطيتك شيئا وكان سهل من البخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة (حكى) الجاحظ قال اتى رجل سهل بن هرون فقال هب لي ما لا ضرر به عليك فقال وما ضر يا نبي قال درهـم قال لقد دونت الدرهم وهو طانع الله

من محبوبه اقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلولا ان أداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والاحاطة بافرادها لم يستثن الذين آمنوا من المعرف بها وهو الانسان والاكثر في محبوب الاحاطة وغيره موافقة اللفظ كقوله تعالى والجار ذى الترى والجار الجند وقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذى كذب وتولى وسحبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتركى وموافقة المعنى دون اللفظ قليلة كقوله تعالى أو الطفل الذى لم يظهورا على عورات النساء وحكى الاخفش اهلك الناس الدينار الحجر والدرهـم البيض ومن موافقة المعنى دون اللفظ ما دون الاحداى من الناس وانشدوا

وليس يظلمنى في وصل غانية * الا كعمرو وما عمرو من الأحد

قال الجاحى ولو قلت زيد ما هو من الانسان اصبحت انتهى قلت واذا لم تخالف الالف واللام كل مثل قوله تعالى وجه لنا من الماء كل شئ حى فهى ابيان الحقيقة كذا ذلك ولده بدر الدين فى شرح الخلاصة وتبني عليه فى التسهيل والده جمال الدين ولم اقف عليه فى نسختي ولعله سقط منها النسيان التامخ وقد تزداد الالف واللام فى معرفيدونها والزيادة تكون لازمة وعارضة فاللازمة نحو اللات والعزى ونحو الذين واللاتى فانها معرفتان بالصلة والاداة زائدة فيها والعارضة اما للضرورة كقوله

ولقد جنيتك اكدوا وعسا قلا * ولقد نهيتهك عن نبات الاوبر

اراد نبات اوبر وهو ضرب ردى من السكامة واما للمع الصفة كالفضل والمارث والنعمان لان الاصل التجريد وانما ادخلوها للمع الصفة فيها وقد ترادى فى الحال مثل ارسلها العراك أى معتركة وقرافة من قرأ يخرج من الاعزمها الا ذل بفتح الباء وضم الراء أى ذليلا وكقول بعض العرب ادخلوا الاول فالاول أى مترتبين وقد ترادى فى التمييز كقول الشاعر

رأيتك ما ان عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

أى وطبت نفسا وقد ترادى على ما يصير علما أو تغلب عليه العلمية كالبيت لمكة والمدينة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعقبة لعقبة ابلة والكتاب لكتاب سيويه والصعق نحو يالدين نقييل والتجم للثريا لان كلام من هذه قد اشتهر اشتها وانما متى اطلق لفظه فهم معناه وقد تخلف الميم اللام فى التعريف فيقال امرجل ومنه الحديث ليس من امر الصيام فى السفر أى ليس من البر الصيام فى السفر قال الشاعر

ذاك خيلى و ذوبوا صلتى * برى ورائى باسمهم وامسأله

وهى لغة تميم وما احسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فى المعين حيث قال

أرى للشوجهما ان امنتك جأثرا * فأنت بتحقيق الكلام قين

اذا كان معنى اللام والميم واحدا * برأى تميم فالعين المعين

(رجع ووالا بل) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرور لانه عطفت على مجرور والمعطوف فى حكم المعطوف عليه فكانه قال ويبحرون كرام الخيل وكرام الابل وانث الضمير فى يقتان وذكرة فى يبحرون لانه فى الاول ضمير نساء الحمى وفى الثانى ضمير رجاله كما قال منهن ومنهم فى البيت الاول (المعنى) ان هذا الحمى نساؤه يقتان العشاق الذين أسقطهم الهوى وأنحلهم فالحمى حركة البيت ورجالهم يبحرون للاضياف وكرام الخيل وكرام الابل فعنناه معنى

في أرضه لا يعصى وهو
 عشر العشرة والعشرة عشر
 المائة والمائة عشر الالف
 والالف عشر دية المسلم الا ترى
 الى أين انتهى الدرهم الذي
 هو ثمنه وهل بيوت الاموال
 الا درهم على درهم فانصرف
 الرجل ولولا انصراف لم يكت
 (وحكي) دعبل الخزاعي
 قال أفتناوما عند سهل بن
 هرون وأطالنا الحديث حتى
 أضربه الجوع فدعا بغداده
 فأتى بصحفة فيها ريق تحتته
 ديك هرم فأخذ كسرة
 وثقة فمأى الصحفة فلم يجد
 رأس الديك فبقي مطرقا ثم
 قال لا غلام ابن الرأس قال
 رميت به قال ولم قال لم أظنك
 تاكله قال ولم ظننت ذلك
 فوالله اني لا مقت من ربي
 برجله فكيف برأسه والرأس
 رئيس يتفأل به وفيه الحواس
 الخمسة ومنه يصحح الديك ولولا
 صوته ما أريد وفيه فرقه
 الذي يتبرك به وعينه التي
 يضرب بصفتها المثل ودماغه
 عجيب لوجع الكليية ولم
 أر عظاما قط أهش من رأسه
 فان كان بلغ من قبلك أن
 لا تاكله فقد نامن بأكله أما
 علمت أنه خير من طرف
 الجناح والساق انظر أين
 رميته فقال والله ما أدري قال
 لكني أدري أنك رميته في
 بطنك (وحكي) الجاحظ أن
 أبا الهذيل العلاف للبتكام

البيت الذي تقدم وهو يبيع لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النساء ومدح الرجال على
 ما تقدم أولا وقد تم الخيل لانها انتم من الابل وتدو وصف أهل هذا الحي بما هو أعلى صفات
 المدح لان الحسن كلما كان بارعا زاد المحب هلاكا والكرم غاية أن يختر المضيف الخيل
 والابل بخلاف من يختر ما دون ذلك من الضأن والمعز وأما المضيف فقد أوجب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليله المضيف حق واجب وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام وما زاد فهو صدقة ولا
 يحل له أن يشوي عنده حتى يخرج به وفي رواية حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم
 عنده ولا شيء له يقربه به وفي رواية ان تزائم يقوم فأمر والكرم بما ينبغي للمضيف فأقبلوا وان لم
 يأمر واخذوا منهم حق المضيف الذي ينبغي لهم قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم
 هذه الاحاديث متظافرة على الامر بالضيافة والاهتمام بها وعظيم مودعتها وقد أجمع المسلمون
 على الضيافة وانها من متأكدات الاسلام قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة والجمهور هي سنة
 وليست بواجبة وقال الليث واجدهى واجبة يوما وليلة على أهل البادية والقرى دون أهل
 المدن وتأول الجمهور هذه الاحاديث وأشباهها على الاستحباب كحديث غسل الجمعة واجب
 على كل محتلم أي متأكد الاستحباب وقائوا معنى يؤثمه يقيم عنده - ثلاث حتى يوقعه في
 الاثم لانه قد يغتابه اطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز انتهى ويحكي عن
 الارش السككي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب الخلمس مه انه ليس
 من انروء ان يستخدم الرجل ضيفه وروى انه قال لا تتخذوا الاخوان خوولا وقال بعض
 السلف لابن عمر بن عبدالعزيز ما رأيت وجدا لا كرم من أهلك شهرت عنده ذات ليله تخفق
 المصباح فقام اليه فاصلمه فقالت يا أمير المؤمنين هلا أرت باصلاحه فقال قت وأنا عمر بن عبد
 العزيز زورجعت وأنا عمر بن عبدالعزيز وأما استخدام المضيف فقد حكي أن بعضهم أضاف
 بعض النكالي فلما أتى بالهم قال له قطع اللحم حتى أوقد النار فقال المضيف لا أحسن ذلك
 فقال له نقي هذا الارزالي أن أشغل أنا بالامر الهم على النار فقال لا أحسن ذلك فلما استوى
 الطعام قال له مد الخوان فقال لا أحسن ذلك فقال له قم فكل فقال له والله لقد استجيت من
 كثرة خلاق لك وتقدم فاكل هو وأما تأيم المضيف فقد حكي عن الفرزدق أنه قيل له ما أقرب
 عهدك بالذئب قال ليله الذئب قيل له ما ليله الذئب قال نزلت على دراهبه ضيفا فاكلت عندها
 طعما بالهم خبز وشربة نبيذها وزيت بها وسرقت كساءها عند انصراف وخرجت
 وأنشدت

و كنت اذا نزلت بدار قوم * رحلت بخزيرة وتركت عارا

وقيل للاوزاعي ما تقول في رجل قدم الى ضيفه الكاخب واليتون وعنده اللحم والعسل والسمن
 فقال هذا الا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر والعرب قديما وحمدا يشامان لهم ما يفتخرون به الا
 المضيف والسيف والبلاغة فكانوا يحتفلون بالمضيف اذا مر بهم ويهتفون به الا ترى الى قول
 مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف

أقول والمضيف مخشى ذماته * على الكرم وحق المضيف قد وجبا
 ياربه البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال الحمى والقربا

سأله رقة -ة يكتب بها الى
الحسن بن سهل يستعنه على
ضائقة لثقتة فكذب رقة
وختمها ودفعها اليه فأوصلها
الى الحسن فلما رآها ضحك
وأوقف عليها أبا الهذيل
وإذا فهم مكتوب
ان الضمير اذا سألتك حاجة
لاي الهذيل خلاف ما أبدى
فأنفخه روح الياس ثم أمده له
حبيل الرجاء الخفاف الوعد
حتى اذا طالت شقاؤه جده
وعنائه فاجبه بالرد
وان استطعت له المضرة فأجتهد
فيما يضر بابلع الجهد
ثم قال الحسن هذه صفة
لاصفقتنا وأمر لا الهذيل
بعمال فعاد اليه فعاتبه فقال
سهل ترى ابن عزب عنك
الفهم أما سمعت قولي ان
الضمير خلاف ما أبدى فلولم
يكن ضميرى الخبير ما قلت
هذا وهذه من مغالطات سهل
وبلاغته وستأتى في ترجمة
الجماعة فحكايه مثل هذه
به ومن محاسن تعريضات
سهل انه خاطب بعض الامراء
فقال له كذبت فقال أيها
الاميران وجه الكذاب
لا يقابلك يعنى الامير بذلك
لان وجه الانسان لا يقابله
ويروى ان المأمون كان قد
انحرف عن سهل الى ان دخل
عليه يوما فقال يا أمير
المؤمنين انك ظلمتني وظلمت
فلانا انك كاتب فقال ويالك

قوله -له من جادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
لا ينبج الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا
أندية هنا أراد به جمع ندى فهو - وشاذ عن القياس لان القاع -دة في جمع المقصور ان يكون على
أفعال مثل حشى وأحشاء وقفا واقفا ومطلاواطلا وفي الممدود ان يكون على أفعلة مثل
غطاء وأعطية وهو اهوية لما في الجور وورشاء وأرشية فثبت أن ندى جمع أندية وتأوله
بعضهم فقال أندية جمع نادوه والنجاس يعنى أنهم كانوا يجلسون في الاندية يصطلون وليس
بشيء لان سياق الكلام يدل على انه أراد جمع ندى لانادويظهره -ذالمن له ذوق * وذكرت
بالايات هنا ما حكاه الى الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس العمري
قال اجتمع تاج الدين بن الاثير وغيره من القمانيين في بعض البيا كير في ليلة مظلمة على تل
الجوز وكان لابن لقمان ملوك يدعى الطنب فعمل يدعوه باسمه والطنب يجيبه وهو لا يراه
لشدة الظلمة فيكرر نداه ويقول أين أنت يا طنب فاني لا أراك فقال تاج الدين بن الاثير
في ليلة من جادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
وهذا من لطيف الاستشهاد ووجهه وقال ابن سناء الملك من قصيدة مدح بها القاضي الفاضل
وإذا سألت من الكريم فانه * عبد الرحيم لانه -ولى الورى
يختار أن يهب الخريدة كاعبا * والطرف أجر ودوا الحسام مجوهرا
يقرى الضيوف شعاع تبرأجر * فشماع ذلك التبر نيران القرى
وتعنت ابن جبارة عليه في هذه الايات فما قال في هذا الثالث ألم أولا بقول ابن عمار
قدح زناد الجدل ينفك من * نار الوغى الا الى نار القمري

وزاحم فيه أبا الطيب في قوله
تركت دخان الرمث في أوطانها * طلبا تقوم بوقدون العنبرا
وقوله * يقرى الضيوف شعاع تبرأجر * والتبر لا يكون الا كذلك وانما قصد المبالغة وشبه
ذلك بشعاع النار التي توقد على اليفاع ليهتدى بها الحيران وتهتدى الى موضعها الضيفان
وقد جعله يدفع الى الضيوف صلة الانعام ويمنعهم من الطعام وكم من ضيف يتمتع من أخذ
ذلك ويهدمه عيبا شديدا (قلت) هذا تعنت زائد وليس للبيت علاقة بما قاله ابن عمار ولا
بقول أبي الطيب نعم لو قال نظر الى قول أبي الطيب
وملأت حجر عشارها فأضافني * من بحر البدر والنضار ان قمرى
لكان فيه بعض سرقة وأما قوله التبر لا يكون الا أجر لا تسلم له هذه الدعوى لان التبر ما كان
من الذهب غم -ير مضروب والشاعر هنا ما أراد الا الذهب المضروب وله كنهه قال تبر اجمازا
والذهب منه ما يكون أجر ومنه ما يكون أخضر ومنه ما يكون اصفر وهذا أمر يشاهده المحس
ولولا ان ذلك لازم لما قيل لبعض المواطنين الذهب الاجر كما يقال الثلج الابيض وما بقى له من
التقد عليه الا قوله ان الاض -باف فيهم من لا يقبل الانعام وهو -ذات قدح من فان الضيف قد
يكون أكبر قدرا من أضافه وأجل نعمة وأشرف دمة ولا كذلك العفاة فانهم لا يكونون
الادون من يستلونه ويستعطونه فلو قال يقرى العفاة لزال الارادع ان فيه نظرا من اثبات
القرى ويمكن أن يحجاب بأنه خص هذا القرى بالاضيف الذين يستلونه ويستطونه وما

أحسن ما نقلته من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من نظمته
 ساقمتنا على العقول السلافه * فتعاضت دونها بلاطافه
 ضيقتنا بالدمر والنثر واليسر * الا هكذا تكون الضيافه
 قوله بالدمر بالباعو يعني ابتسامها بالحجاب وما حلى قول صدر الدين بن الوكيل
 وان أقطب وجهي حين تبسم لي * فعند بسط الموالي يحفظ الادب
 وقول عز الدين بن أبي الحديد

لا تلتها الا بشئ روك فاقطوب من الدنس
 ما أنصف الكاسات من * ضحكك اليه وقد عبس

وأنتدني من انظمه الشيخ الامام المحافظ العلامة آثير الدين أبو حيان قال أنتدني لنفسه
 الشيخ شرف الدين محمد بن موسى المقدسي

اليوم يوم سرور لا سرور به * فزوج ابن عتاب بابتها العنب
 ما أنصف الكاس من أبدى القطوب لها * وتغرها باسم عن أولوا الحبيب
 ومن هذه المادة قول ابن قلاؤس

لا تفتلا لاهل بالذرا * ج غداة أشربها شفاها
 مافي المسر دقاها * تشبي السرور وتقتلاها

وقول محيي الدين بن قريظ

قد قلت اذا ضحيت بعبس كلما * دارت علي به بالمدام الاكوس
 تالله ما أنصفتها يا مالكى * تأنيك باسمه وانت تبعبس
 وما أحسن قول ابن رشيق

أحب أختي وان أعرضت عنه * وقل على مسامعه كلامي
 ولي في وجهه تعقيب راض * كما قطبت في وجهه المدام
 ورب تعقب من غيبه يغضب * ويغضب كما من تحت ابتسام

وقول الشيخ صدر الدين * فعند بسط الموالي يحفظ الادب * ينظر الى قول أبي الطيب
 ان يتبع الحسن الا عند ملأته * فالعبد يتبع الا عند سيده
 وتكلم ابن جنى على هذا البيت ومثله بقول الآخر

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

وايسر منه وأما قول محيي الدين بن عبد الظاهر بالنثر بالنون يعني به نكهتها كما قال أبو نواس
 فتبسمت في البيت اذ فرجت * كتبفس الریحان في الانف

وقوله واليسر بالياء والسين يريد أن شار بها يزول همه وتبسط آماله قال بعض الاعراب
 واذا سكرت فانتى * رب الخورنق والسدير
 واذا صحوت فانتى * رب الشويبه والبعير

وما أحسن قول النصير الحماي

أصبحت من أغنى الورى * مس تبشر بالفرح
 عندي خير ذهب * أكتاله بالقدح

وكيف قال رفعتة فوق قدره
 ووضعتني دون قدرى الا
 انك لبدني ذلك اشد ظالما قال
 كيف قال لانك اقمته مقام
 هزؤوا قمتي مقام رحمة فضحك
 المؤمن وقال فانك الله
 ما هيبالك ورضي عنه وقد
 رويت هذه الحكاية لغيره
 (وحي) عن سبب رضا
 المؤمن عنه انه تكلم بكلام
 حسن في محفل فقام سهل
 وقال مالكم تسمعون ولا
 تعون ولا تعجبون اما والله انه
 ليقول ويفعل في اليوم
 القدير مثل ما قالت وقعت
 بنور وان في الدهر الطويل

لا يخفى حسن هذا النظم ولطف هذا المعنى وقيل ابن قلاقس
فضلت بالكاس أغنى الناس كلهم * فأنجز من عسله والماء من ورق
وما أحسن قول القاضي الفاضل

لها من تصفوع على الشرب أربع * وواحدة لولا سماحتها تكفي
سرور إلى قلب وتسير إلى يد * ونور إلى عين وعطر إلى أنف
ولما رأينا ياسمين حبسها * عدنا يمين القطف قبل فم الرشف

وما أحسن ما قال ابن المعتز

شربت الراح في الحانات صرفا * لها أرج يجبل عن الصفات
عجبت لعاصمها كيف ماتوا * وقد عصروا النماء الحياة

*(يشق لذيغ العوالي في بيوتهم * بنهله من غدیر الخبز والعسل)*

(اللقمة) لدغته العتوب تلدغه لدغوا وتلدغوا فلهذا غافقوه لدوغ ولدغ ويقال لدغته بكلمة أى قرعه
بها فاللدغ للعتوب حقيقة وتون غير حاجز (العوالي) الرماح وقال صاحب الكفاية العامل
ما تحت السنان إلى مقدار ذراعين ثم العاليه وجمعها عوال (بنهله) النهله الشربة الواحدة
والمزحل المورود هو الماء ترده الابل والشربة الثانية يقال لما العلل (الغدیر) انقطع من الماء
بغادرها السيل وهو فعل بمعنى مفاعل من غادره أو مفعول من أغدره وقيل بمعنى فاعل لانه
يغدر بأهله عند الحاجة إلى ما قال الكمي

ومن غدره نير الاولون * بأن لغدرة الغدير الغدرا

(الخبر) معروف وهى ما خار العقل وانما سميت خبر الانهار تركت فاختمرت أى تغيرت بحماها
(والعسل) يذكر ويؤنث تقول منه عسلت الطعام أعسله وأعسله بالضم والكسر اذا عسلته
بالعسل والعسل مجاز النحل (الاعراب) يشق) فعل مضارع معرب للميم فاعله وقد تقدم
الكلام عايه في قوله كالسيف عرى متناه ويكتب بالياء لانه من شقيت (لذيغ) مرفوع
على أنه مفعول للم اسم فاعله وهو هنا بمعنى مفعول وهو كثير في كلامهم ومنه قيل بعسى
مقول وجرح وطريد ومخرج من أحد الأقوال (العوالي) جمع عالية وهو في موضع جر بالاضافة
والجر فيه مقدر لانه منقوص لا ينهرفيه اعراب غير النصب تقول هذه عوان ومرت بعوال
ورأيت عوالي (في بيوتهم) جار ومجرور والضمير يعود إلى رجال الحمى وهو في موضع جر بالاضافة
وفي هذا التنريف المكافى وتعلق بلذيغ (بنهله) الباء هنا للاستهانة والجار والمجرور متعلق بيشق
ويصح أن يكون حالا لتقديره يشق اللذيغ في بيوتهم ناهلا (من غدیر) من هذا البيان الجنس
وتكون للتبعيض وغدير هنا بمعنى مفعول لانه يغادر من السيل في الاودية و (الخبر) مجرور
بالاضافة إلى غدیر والاضافة بمعنى اللام (والعسل) معطوف عليه والالف واللام هنا للجنس
(المعنى) ان هؤلاء التوم من وصفهم أن لذیغ العوالي الذى ضعن يشق بشربة واحدة من
غدیر الخبز والعسل وقوله بشربة من غدیر الخبز والعسل كناية عن رشف رضاب القنقيات
اللاتى تقدم ذكرهن فتسبهر يقهون بالخبر والعسل والالوجل على حقيقة كذبه الحس لان
الذى يضعن بالرج لا يشق بشرب العسل ولا الخبز فابق الازد ذلك بالتأويل الى ما ذكرته
* واعلم ان الشعراء ألفاظا صارت بينهم حقائق عرفية وان كانت في الاصل مجازا لكثرة

فا عجب المأمون قوراد ورضى
عنه * ومن كلامه يعزى
التمسنة على آجن الثواب اولى
من التمسز به على عاجل
المصربة * وقال في الماء - فى
مصيبة فى غيرك لك ذوابها خير
من مصيبة فىك غيرك ذوابها
وقال حق على كل ذى مثالة
أن يسد أجسه د الله قبل
استفتاحها كى بدى بالنعمة
قبل استفتاحها وكتب الى
صديق له ابل من ضعف
بلغى خبر القفرة فى الماءها
وانحسارها والشكوة فى
حلولها وارتمالها فكاد
يشق القاسق باولاد عن

دورها في كلامه - م وتعاطيه - م استعملها لانهم الفوا ذلك من تداولها وتكرارها على مسامحة - م من ذلك الغصن اذا اطلقوه فهم منه القوام والكتيب اذا اطلقوه فهم منه الردف والورد اذا اطلقوه فهم منه الوجنة والاقاح اذا اطلقوه فهم منه الثغور والراح اذا اطلقوه فهم منه الريق والرجس اذا اطلقوه فهم منه العيون وكذلك السيف والسهم والبحر اذا اطلقوا الاس اس او البفتح او الريحان فهم منه العذار فكل هذه الاشياء انتقلت عن وضعها الاصلى وصارت حقائق عرفية نقلها الاصطلاح الى هذه الاشياء قال ابو نواس

ياق - - را ابصرت في ماتم * يندب شجوا بين اتراب
يبكي في ذرى الدر من نرجس * ويلطم الوردي عناب

وقال ابن المعتز فيما اظن

وهي فهد الحياظ - وعذاره * يتعاضدان على قتال الناس
سلك الدماء بدم من نرجس * كانت جمائل غمدته من اس

وقال ابن اسرئيل

واسمر عسجدي اللون تحكي * معاطف قدسه مر العوالي
يدبر على الشقيق عذار اس * ويسم بالعقيق عن اللالي

قلت لو قال لثام اس لكان اصنع احسن وقال الجلال الصغار
ما برحت يوم وداعي لها * تنمى ضمة مستانس

حتى تثنى العفن فوق النقا * وانتثر النمل على النرجس

وقال آخر

وليلة تبها من نرجسي * ومن كاسي الى طاق الصباح
اقبل التبر وانافى شقيق * واشربها شدة تيقان اقاح

وهو ما اخذ من قول المصوحى

ومعشوق الشمال قام يسعي * وفي يده رحيق كالخريق
فأسعداني عقيده تاحش - ودر * وتقلني بدر في عقيده - ق

وقال ابن النديم

رضابك راحي اس صدغك ريجاني * شققي جنى خديك جديك سدواني
وبين النقا والرمل تهربانة * لها من جنانا ورومان

وذكر الطغرائي الشفاء بالشجر والعمل لوجهين * الاول ما جاء في الشجر من قوله تعالى يستألفونك
عن الشجر الميسر قل فيهم ما اثم كبير ومنافع للناس قال أصحاب التفسير ان العرب كانت اذا
غلبت في الميسر تصدق بكل ما خرج لها على الفقراء والمحتاجين ويعيرون على من لا يفعل
ذلك منهم ويستهزئونه البرم وما رأيت من تكام على تداح الميسر واسماؤها واحكامها مثل علم
الدين السخاوي في كتابه سفر السعادة ومذهب الشافعي ان التداوي بالشجر لا يجوز - كما
يقول صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها ولم يرخص الا لشرق اذا
غص باللقمة فله ان يسقيها بجرعة من الشجر اذا لم يجد ماء في الوقت وخاف الهلاك واذا
كان التداوي بها عنده لا يجوز فنع استعملها بالطرب واللاذة بالطريق الاولى ولا فرق في

السكون لاخره وتدهل
الحيرة في ابتدائه عن المسرة
في انتهائه وكان تعبيرى في
الحالين بتدريجها اذ يتباها
للاولى وارتياسا للاخرى
وكتب لاخر ما بهد قال السلام
على عهدك وداعى وذى ودضنين
بل في غير مقابلة لك ولا سلوة
عنك بل استسلام للبلوى في
امرك واتسرار بالمحزن
استعطفك الى اوان فيمتك
او يجعل الله لنا دولة من
دمتك وقال بفضل الزجاج
على الذهب في رسالة الزجاج
عنا ونورى والذهب متاع
سائر والشراب في الزجاج

مذهب به بين قبايلها وكثيرها وبين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر حرام وقال ابو حنيفة في الخبر عبارة عن عصير العنب المشد الذي قذف بالزبد ووجه الشافعي ما روى ابوداود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل بحريم الخمر يوم نزل وهي خمسة من العنب والتمر والخنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل وقد روى ابوداود في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عائشة وعن جابر وعن القاسم وعن شهر ابن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنهما ولا شك أن ابن عمر رضي الله عنه كان عالما باللغة وبالمراد من الآية لما نزلت وقد قال نزل بحريم الخمر يوم نزل الخمر وهو وصريح في تناول المحرمة للانواع الخمسة ووجهه أي حنيفة قوله تعالى ومن عمرات الخيل والاعناب الآية قال من الله تعالى ياخذ السكر والزرق الحسن والمسة لا تكون الا بياض ورواية ابن عباس قال لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم السقيية عام حجة الوداع استند اليها وقال استقرني فقال العباس ألا تستبكت مما تبذرن في بيوتنا فقال ما سقى الناس بخاءه يتدح من نبيذ قشمه وتطبخ وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرابهم فقال ردوا علي القديح فرددناه عليه فدعا بما من زرم فصب عليه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاثم بة فاقضوا ممتونها يا ماء قال والتقطيب لا يكون الا من الشد والجواب أن آية السكر والزرق الحسن نزلت قبل الآيات الدالة على الحرمة فبى امانا سنة أو مخصوصة وأما الحديث فاعل ذلك النبيذ كان ماء فبذت فيه عمرات يسيرة ليحل طعمه وأما التقطيب فلانه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطافة فلم يحتمل طبعه الكريم ذلك الطعم وكل فقهاء الكوفة أقروا بشرب النبيذ وأما الخمر فلا وقد قال بعض اصحاب أبي حنيفة لأن أقول في النبيذ مرارا كثيرة هو حلال خير من أن أقول فيه مرة واحدة هو حرام ولأن آخر من السماء فتقطع عنى الرياح خيري من أن أشرب منه قطرة (قلت) الاول قول بما أدى اليه اجتهاده والثاني تورع منه رضي الله عنه وقد ظرف من قال

أحسن منه في كل معدن ولا يفتدعه وجه النديم ولا يشتمل اليد ولا يرتفع في السرم واسم الذهب يتطير منه ومن لؤمه سرعته الى اللثام وهو فاتن فأنك لمن صانه وهو أيضا من مصائد ابليس ولذلك قالوا هلك الرجال الا حبران والزجاج لا يحمى الوضو ولا بداخله الغمر رمى غسل بالماء وحده عاد جدا وهو أشبه شئ بالماء وصفته عجيبة وصناعتها أعجب من رسالة طويبة وكان سبب قوله لها ان شدا اذا الحار في كان قد

لعمر ك ما شربت الراح جهلا * ولكن بالادبة والفتاوى
فاني قد مرصت بداءه * فاشربها حلالا لا تداوى

والثاني ما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال مجاهد المراد بقوله فيه شفاء للناس القرآن والسجج أن المراد به العسل لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وهو الشراب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور وروى ابوسعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال انى سقىته عسلا فلم يزد الا استطلقا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فسقاه فلم يزد الا استطلقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبقي وجملا قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وقوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن أخيك على أنه علم بنور الوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه فاما لم يظهر في الحال كان على بينة من شفاؤه فقال كذب بطن أخيك وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان لا يشك وشيا الاتداوى بالعسل حتى انه كان يدهن به الدم والقرصة ويقرأ فيه شفاء للناس فان قيل كيف يكون العسل فيه شفاء للناس وهو مضر بالصفر اذ يهيج لمة

(فالجواب)

(فالجواب) أنه تعالى لم يقل فيه شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكفي فيه أن كل
 معجون مركب لم يكن سماه إلا بالعسل والاشربة المتخذة منه للأمراض الباعمة عظمة
 النفع فقد حصل فيه شفاء للناس وذهب قوم من أهل الجهالة إلى أن المراد بهذه الآية أهل
 البيت وبنو هاشم وأنهم النحل وأن الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا بعضهم في مجلس
 أبي جعفر المنصور فقال رجل من الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون
 بنى هاشم فأضحك من في المجلس وأخبرني الشيخ الإمام المحافظ علاء الدين معطاي شيخ
 الحديث بالمدرسة الظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال جاء رجل إلى الشيخ شهاب الدين
 الحنبلي صاحب التعمير فقال له رأيت في مناسي كأن قائل يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال
 له أوجعك فؤادك قال نعم قال اذهب فاشرب عسلا بآذن الله تعالى فقيل له من أين لك هذا
 قال لاني فكرت فلم أعرف شرابا منسوب إلى الهكاري فرجعت إلى الحسروف فوجدتها شراب
 الهكاري والاردي هو العسل وتذكرت حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فعلمت أن
 فؤاده يوجعه فوصفت له العسل (قلت) وقد حكى لي غير واحد من الثقات عن الشيخ شهاب
 الدين المذكور غرائب كنده المسادة لم تسمع عن غيره من المعبرين القامرين (رجح) وهذا المعنى
 الذي في بيت الطغرائي الخفيف كأنه يقول ان الذي يطعن بالرماح متى ارتشف شربة واحدة
 من ريق هذه الغنيمات اللاتي في المحي شفي وذهب عنه الالم اما بلذة يجدها في رشف ريقهن واما
 بالخاصة التي في العسل والمعنى الاول أغزل وأشعر وقد اشهر تشبيهه الريق عند الشعراء
 بالراح والعسل قال عرقلة

بابي اللعاط في كل عضو * لي من قوس حاجبي سهام
 حر واريقه على واصل * صدق الشرع ما نحل المدام
 وقال أبو اسحق الصابي

بابي مبسم اذا لاح أهدي * بردا ينتعج الجـ وانح بردا
 شهد الائم صادقاً وهو عدل * أن في نغرها رحيقاً وشهدا

وقال حملة بن مقاتل

وما ضرب في رأس صعب مرد * بنه ساقية يستزل العصم فيقها
 بأطيب من فيها لمن ذاق طعمه * وقد جف بعد النوم للصب ريقها
 اذا اعتلت الافواه واستكن الكرى * وقدحان من نجم الثريا خفوقها
 وما ذقت فها غير حال رجبـ وته * الارب راج شربة لا يدوقها

وأول من فتح الباب في هذا المعنى التابعه الذبياني حيث قال يصف المتجرده امرأة النعمان

تجبلو بقادمي جامعة ابكة * بردا أشف لئانه بالاعمد
 كالاقحوان غدانة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى
 زعم الممام ولم أذقه بأنه * يشفي برباريقها العطش الصدى

وتراحم الناس بعد النابغة على هذا الباب أفواجا ووردوه عذبا فرانا لالمها أجا وما أحسن
 قول بعضهم

وعندي من معاطة حديث * يخـ بر أن ريقه مدام

وصف الذهب فاطنب وكان
 النظام قد ذم الزجاج وقال
 تعلموا العلم فلان يذم الزمان
 لكم خير من أن يذم بكم وقال
 يوماً ثلثة من الجنان
 الغضبان والغيران
 والسكران فقال يخلص من
 العوام فأتقول في المنعظ
 فضحك حتى استلقى وأنت سد
 يقول
 وما شمر الثلاثة أم عمرو
 بصاحبك الذي لا تحبينا
 ومن كلامه في كتاب عفران
 وتعلمه اجعلوا اداء ما يجب
 عليكم من الحقوق مقدما
 قبل الذي تجودون به من

وفي الحماظها انسكرى دليل * وما ذقتنا ولا زعم المصام
وقال المتوكل الليثي

كائن مدامه صديها صرفا * ترق ريق بين راووق وذن
تعل به الثنايا من سايمي * فراسة مقتاي وصحج ظني
وقال ابن صعتره البولاني

فما نطفة من حب من تقاذفت * به جنت الوادي والليل داس
فلما أقرته الصبا تنفست * شمال لأعلى مائة فهو فارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه * ولا كنتي فيما ترى العين فارس
وقال امرؤ القيس

وتغر لها طيب واضح * لذيذ المقبل والمبتسم
وما ذقته غير ظني به * وما الظن يقضى على ما كنتم
وقال ابن الرومي من أبيات

وما ذقتسه الا بشيم اتسامها * وكم مخبر به يد به العين منظر
بدالي وميض شاهدان صوبه عريض وما عندي سوى ذلك الشخير
ومما أورد صاحب الاغانى في أخبار عجنون ليلى ثم قال انهما انصيب قوله
كأن على أنيابها الشجر شجها * بماء الندى من آخر الدليل غايق
وما ذقتسه الا بعيني تغرسا * كشم في أعلى الدنيا ببارق
وقال بشار بن برد

يا أطيّب الناس ريقا غير مخبر * الا شهادة أطراف المساويك
تذرت ناعرة في الدهر واحدة * عودى ولا تجعلها بيضة الديك
وقال التهامي

وأقسم ما مشعشة شمول * ثوت في الدن عاما بعد عام
أذا ما شارب القوم احتساها * أحس لها يدي في العظام
بأطيب من مجاجتن طعاما * اذا استيقظن من سنة المنام
ولم أشهد لمن جنى ولكن * شهدن بذلك أعواد البشام
وقال ابن جديس

وما قهوة طالمت مسكة * فبينهما اللارنج اشتراك
بأطيب منها جني نكهة * هو قدر كز الليل ربح السماك
وما ذقت فاهوا ولا كنتي * نقلت شهادة عود الاراك
وقال البهاء زهير

فكنت به حلووا ليلا فخذوا * بأعجب شيء كيف يجلو ويحل
وقد شهد المساك عندي بطي به * ولم أر عدلا وهو سكران يطبخ
وقال ابن السعدي

ولي زائر تكبروا المنى دون وصله * ويعثر جاري الدمع في ليل صده

تفضناكم فان تقديم النافلة
مع الابطاء في أداء القرينة
شاهد على ذهن العقيدة
وتتصير الروية ومضربا لتدبير
وتدخل بالاختيار وليس في
تفع تحمد به عوض من
فساد المروءة ولزوم التقية
ومن شعره قوله
ان كنت أخطأت أواسات
ففي
عقوك ماوى للفضل والبن
أبت ما أستحق من خطا
فخد بما أستحق من حسن
ومنه
أعان طرقي على جسمي
وأعضائي
بنقرة وثقت جسمي على دائي

يخبر عن ثم السلاف لثامه * وتشهد أطراف الأراك بشهده

وقال أيضا

ضاهى مقبله فريد عقوده * في منعه وضياؤه ونظامه
أبدأ شئت لوعتي تشيته * ويزيدني ظمأ ما داره دماه
كالمسك نثر والسلاف مذاقه * والقول مثل أراكه وشامه

وقال أيضا

قبلم سور شفت خجرة ريقها * فوجدت نار صبابة في كوثر
ودخلت جنة وجهها فأباحني * رضوانها المرجو شرب المسكر

وقال أيضا

حددت بحفنيها على رشف ريقها * ومن شرب الصهباء يلزم بالحد

فيأقاب صبراً عن شهى رضاها * فان وحى السم من ذلك الشهد

(قلت) في هذه المقامط مع الثلاث نثر أما قوله أبدأ شئت لوعتي تشيته فإنه خطأ لأن الأروعة إذا شئت تفرقت أجزاءها رضعفت وليس هذا من شكوى الخبة في شيء وكان الأليق أن يقول أبدأ يجمع لوعتي أو يضم صبياتي ولكن الجناس أذهله وأما قوله فأباحني رضوانها المرجو شرب المسكر فهو أيضاً خطأ لأن خمر والجنمة منزهة عن السكر بل هي لذة للشاربين وفسر قوله تعالى لا فيها غول بأن معناه لا تغتال العقل بالسكر كخمر الدنيا وأما قوله حددت بحفنيها إلى آخره ففيه عيبان الأول من جهة المعنى فإن قوله حددت بحفنيها لا معنى له لأنه إن كان قد أراد الحد الذي يتعم على السكر فيعبد أن تستعار السياط للبقون ولم يستعملها إلا السيوف أو السهام ومن أين يفهم عدد الثمانين وما أحلى قول القائل

شربت من أكوس خمر الصبا * في ذلك الدهر ثمانينا

وان كان قد أراد الحد لغة وهو المنع فالنصف الثاني من البيت يتعلق بالأول لأنه قال ومن شرب الصهباء يلزم بالحد فدل على أنه يريد إقامة الحد والثاني أنه لم يجزم جواب الشرط في يلزم وان كان قد جاء في الضرورة ولكن الأصح الجزم (وقلت) أنا في معنى قول النابغة تبدم فارتحت من سكرتي * وقلت هنا التمرقف المنتخب وما ذقت فاه والكنيتي * حكمت على نغره بالحجب

وقال سعد الدين محمد بن عربي

سباني نغرمك كالدرنظمه * فيسامن رأى دراي شبه بالدر

أشاهد رقامتك كالشهد طعمه * وما ذقتة يرماوا لكتني أدرى

وما أحلى قول ناصر الدين حسن بن التقيب

قالوا فلان يصوغ كذبا * بكسوه من لفضه طلاوه

حلوه حديث فعات من لي * لو أنه صادق المحلاوه

ونقله المولى جمال الدين محمد بن نباتة فقال

ان جادلي هاجري بوعد * كالشهد في الطيب والطلاوه

فلا تكذب حديث فيه * فإنه صادق المحلاوه

وكنت غرا بما تجني على يدي
لا علم لي أن بعضي بعض
أعدائي
وقوله فوجوه رجلا
من كان بعمر ما شادت أوائله
فانت تخدم ماشادوا وما
سكوا
ما كان في الحق أن تاني فعالهم
وأنت تحدي من الميراث
ماتر كوا
وقوله
تسكنني ههنا قد كسفا بالي
وقدر كافي محلة بلدي
ههنا الجريادمي ولم تدر آدمي
ربيبسة خسر ذات سمط
وخلخال

وقلت في المعاني المتقدمة

علم الوشاة بأن ريقه عذبي * راح تعيد الصب بعده لانه
 اما ان لم يصبه هذا من في * لكن هذا من فضول سواكه

وقلت أيضا

بت من ورد خده * ولساه المعطر
 بين ورد مفتوح * وشراب مسكر

وقلت أيضا

يا آمرى بالصبر عن شغفي * سقما وفي فيه شفاه غليلى
 من يستطيع الصبر أو يرضى به * عن مثل ذلك المرشف المعسول

وقلت أيضا

لا تلح قلب الشجي تقابل * معروف أهل الهوى بمنكر
 فلو ترشفت ريق فيه * ككنت يتينا يا صاح تسكر

وقلت أيضا

يا قلب ان زاد النما * فاقعد مر اشفه الشهيه
 انى لأعرف من لا * يشفي الجوى خالف الشديه

وقلت أيضا

وغزال غزافؤ ادى بسهم * وسنان من طرفه الوسنان
 كم ستانى من نغره كاس نجر * فرشفت السلان من اقحوان

ولكنما أبتكي نعين من عذبة
 على خلال تبكي له عين أمثالى
 ففراق خليل فقد يوزن
 الاسى
 وخلة خذ لا تقوم لها بالى
 فواح باحتى متى أنا موجه
 بقدم حبيب أو تعذر أفعالى
 وقوله
 اذا امرؤ ضاق نوى لم يضق
 خلقى
 من أن يرا فى غيا عنه بالياس
 لا أطاب المسالكى أغنى بفضائه
 ما كان مطابده يهر الى الناس

* (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله قول الطغرائى لعل المامة الخ) *

«(فهرست الجزء الثاني من شرح العلامة الصفدي على لامية العجم)»

صحيحة	
٢	الكلام على قول المصنف لعل المسامة بالمجزع البيت
٣	حكاية طريقة في الديقب ومطاميع تناسب ذلك
٥	في الكلام على الفاعل
٦	حكاية الاصعي في اتخايل المعاني وما يناسب ذلك
٨	الكلام على قوله لا كره الطعنة التجلاء الى آخر البيت
٩	الكلام في اقتحام الاخطار في الحب
١٠	الكلام في التغزل في العيون
١٢	الكلام على قوله ولا اهاب الصفايح الخ
١٢	في ذكر الجمع بين الساكنين
١٣	اشكال وقع في قول ابن الرومي ومن الجائب ان عضوا واحدا الخ
١٤	سؤالات رفعت للعلامة ابن تيمية
١٥	سؤال خشي رفع الى القاضي شرح ورفعه الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
١٦	الكلام في الاستخدام
١٩	الكلام في المجاسة في صورة الغزل
٢٠	الكلام على قوله ولا اخل بعزلان الخ وفيه الكلام على لو
٢٣	عدم نسيان المحبوب عند الاخطار
٢٦	الكلام على قوله حب السلامة الخ
٢٧	الكلام في التحول
٢٨	في السعي والكد والمجدو الكدخ
٢٩	الكلام على قوله فان جهنت اليه الخ وفيه الكلام على المنزلة
٣٢	الكلام على ان
٣٤	الكلام على أو
٣٥	الكلام على قوله ودع غمار العلي الخ
٣٦	الكلام في قوله تعالى أندعون بهلا
٣٩	في نوابغ من الكلام وما يناسب ذلك
٤٠	الكلام على قوله رضى الذليل الخ
٤١	الكلام على عند
٤٢	الكلام في عدم الرضى بالذل
٤٣	أبيات ورسائل تتعلق بالنيل
٤٥	الكلام على قوله فادروا بها الخ وفيه الكلام على منى وثلاث ورباع وأحاد وسداس
٤٨	الكلام على قوله ان العلي حدثني الخ

- ٤٩ في المحدث على الانتقال والحركة
- ٥٠ الكلام فيما يتعلق بالشرط وفيه فوائد وأشكال
- ٥٦ في الاعتراض والحشو
- ٥٩ الكلام في الرد على من تغزل في المشايخ والكلام على قوله لو أن في شرف المأوى الخ
- ٦٠ الكلام على المنازل والبروج
- ٦١ في ذكر أشياء اشتهرت بين الأدباء
- ٦٢ فمما له شهرة بين المحدثين وذوى الاخبار
- ٦٥ قاعدة في ان كل سابع يتخلع وتسام الكلام على السعي والحركة
- ٦٩ الكلام على قوله أهبت بالمخض الخ
- ٧٠ الكلام فيما يتعلق بالمحظوظ وأنها لا تعمل الخ ما قال نظما ونثرا
- ٧٧ حكاية عن بعض المطربين
- ٧٧ الكلام في أن الزمان مولع بخمول الأدباء نظما ونثرا
- ٨٠ الكلام على قوله لعله ان بدا فضلى الخ وفيه الكلام في تصريفه فبدا وغير ذلك
- ٨٢ في انتباه الزمان للفضلاء بعد رقاده وفيه مسائل
- ٨٤ في أشياء تتعلق بالتعجيف
- ٨٥ الكلام على قوله اعلم النفس بالآمال الخ وفيه الكلام على النفس
- ٨٨ الكلام في فعل التهب
- ٨٨ الكلام على لولا
- ٩٠ الكلام على الأمل والتعني نظما ونثرا
- ١٠٠ الكلام على قوله لم ارتض العيش والايام مقبلة الخ
- ١٠٢ الكلام على العيش والشباب والمثيب نظما ونثرا
- ١٠٥ الكلام على قوله غالى بنفسى عرفانى الخ
- ١٠٧ الكلام فيمن تكبر وويله أشعار تناسبه
- ١٠٨ الكلام على قوله وعادة انصل الخ وفيه الكلام على العادة في حرف الحجاب
- ١٠٩ الكلام على أن
- ١١١ الكلام على المثني وبين التثنية
- ١١٢ الكلام فيما يتعلق بالسيف نظما ونثرا
- ١١٦ الكلام على قوله ما كنت أوثر الخ وفيه الكلام على ما كان فيما يناسبه قول الناظم
ما كنت أوثر الخ من الاشعار
- ١٢١ الكلام على قوله تقدمتني أناس الخ
- ١٢٤ فيما يتعلق بزرقاء اليمامة
- ١٢٦ في أشياء يمكن بها الأذهان في الحساب

- ١٢٨ على قوله هـ هذا جزء امرئ الخ وفيه اشكال وجواب في قول الشاعر الشمس طالعة
ليست بكسفة الخ
- ١٢٨ الكلام على الاجل وغاية العمر
- ١٢٩ الكلام فيما يناسب بيت الناظم نظما ونثرا
- ١٣١ فيما يتعلق بالشوم والطيرة والعدوى
- ١٣٦ فيما يتعلق بالتأسف على الماضين
- ١٣٨ حكايات وأشعار في الجحون
- ١٤٣ الكلام على قوله وان علاني من دوني فلا عجب الخ
- ١٤٥ الكلام على الشمس وزحل والقمر وسبب الكسوف والخسوف
- ١٤٧ صورة الافلاك وانعناصر
- ١٤٩ صورة كسوف الشمس
- ١٥٠ صورة خسوف القمر
- ١٥٧ في مخالفة ابن الرومي وعكسه القياس والرد عليه وما قيل في الورد والترجس نظما
ونثرا
- ١٥٩ في نبذة من محاسن ابن سناء الملك ونبذة من شعر ابن بسام
- ١٦٣ في غرائب ابن الرومي ويليه حكايات مستعذبة
- ١٦٥ الكلام على ما في زجل من المحاسن والفوائد
- ١٦٦ في رفع الناقص وخفض الكامل وما قيل فيه من الاشعار
- ١٦٦ مسئلة في رؤية الاشياء القائمة على الانهار وفيه شكل لذلك
- ١٧١ الكلام على قوله فاصبر لها غير محتال الخ
- ١٧٢ في الصبر على حوادث الدهر
- ١٧٤ نبذة من التأسف على ما جرى للمعمد بن عباد وذكر ابيات له
- ١٧٦ نبذة في قوله تعالى ان مع العسر يسرا وفيه رجوع الى الصبر
- ١٧٩ نبذة تتعلق بمن صاب
- ١٨١ في التمطى وما قيل فيه من الجحون وياله بقیة من الكلام على الصبر
- ١٨٢ الكلام على قوله أعدى عدوك أدنى من وثقت به الخ
- ١٨٣ الكلام في صيغة أفعل التفضيل
- ١٨٤ الكلام فيما يتعلق بالاحتراس من الناس وفيه نبذة وحكايات لشعب الظماع
- ١٨٨ الكلام فيما يتعلق بالعميان والتغزل فيهم والديب وغير ذلك
- ١٩٣ الكلام على قوله فانما رجل الدنيا وواحد الخ وفيه الكلام على انما
- ١٩٥ الكلام على قوله وحسن ظنك بالايام معجزة الخ
- ١٩٧ حكايات وأشعار تناسب بيت الناظم

- ١٩٨ الكلام فيما يتعلق بفساد الزمان نظماً ونثراً
- ١٩٩ فيما قيل في حسن الظن
- ٢٠٠ الكلام على قوله غاض الوفاء وفاض العذر الخ
- ٢٠١ نبذة فيما قيل في العذر والوفاء من نظم وغيره
- ٢٠٦ الكلام على قوله وشان صدقك عند الناس كذبهم الخ وفيه ذكر المنافقين
- ٢٠٧ نبذة فيما قيل في حسن التعليل
- ٢٠٨ الكلام في عدم المطابقة
- ٢١٠ الكلام على قوله ان كان ينجح شيء في ثباتهم الخ وعلى قولهم سبق السيف العذل
- ٢١١ الكلام في مراعاة العهد وفي العذل وما يناسب ذلك من الحكايات وفيه نبذة تتعلق باسماء الشهر وغير ذلك
- ٢١٧ الكلام على قوله يا واداسور عيش كاه كدر الخ وفي الكلام على كل والحكايات الخمس
- ٢١٨ نبذة فيما قيل في الكدر وغير ذلك
- ٢٢٠ في المنادى وويله نبذة في التجريد
- ٢٢١ في الصفو أيام الشباب والاعتذار عن شيب الحبيب
- ٢٢٤ فيما يناسب قول الناظم يا واد الخ
- ٢٢٦ الكلام على قوله فيم اقتحامك الخ البحر البيت
- ٢٢٧ في الرضى باليسير من الدنيا وويله حكايات وأشعار لا ثقة بذلك
- ٢٢٩ الكلام على قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت وفيه الكلام على الاقتصار
- ٢٣٠ في القناعة وما فيها من الحمد والجون
- ٢٣٧ الكلام على قوله ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها البيت
- ٢٣٧ نبذة تتعلق بالظل
- ٢٣٨ الكلام فيما يتعلق بالنسيان وفيه نبذة من الجون
- ٢٤٠ نبذة في اسباب خراب دار الدنيا
- ٢٤٥ رسالة بين القاضي الفاضل وابن سناء الملك
- ٢٤٦ رجوع الى قول الناظم فهل سمعت بطل غير منة نقل
- ٢٤٧ الكلام على قوله ويا خبير اعلى الاسرار الخ
- ٢٤٨ ما قيل في كتمان السر من النظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على الصمت وذم الكلام وفيه حكاية قتل الشهاب السمروردي
- ٢٥٣ أشعار لاسراج الوراق وما وقع له مع أبي الحسين الجزار
- ٢٥٣ رجوع الى قتل الشهاب السمروردي ويليها حكايات عن فضحه كلامه
- ٢٥٤ الكلام على قوله قدر شعوك لا عمران فقلت له الخ

- ٢٥٦ في مقاطيع ظاهرها التكرار وفي الكلام على الايطاء وتخصيب المحاصل وعلى ما يتعلق بالصدى وغير ذلك من المحاسن
- ٢٥٩ استطراد في رؤية الهلال وفيه مجتاطيف يتعاقب بتاريخ وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم
- ٢٦٠ الكلام في التحذير من الاعداء
- ٢٦٢ الكلام في هجر الحبيب
- ٢٦٣ الكلام في قلب بعض الالفاظ
- ٢٦٦ الكلام فيما يشاء كل قول ابن سكرة في الكافات وبيانه ابيات للشارح في ذلك
- ٢٦٨ نبذة في لطائف من الجناس وغيره للشارح وغيره وهي خاتمة الكتاب
- «تمت»

* (فهرست الجزء الثاني من كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) *

ترجمة هبنقة	١٥١	ترجمة الامام مالك رضى الله عنه	١٦
ترجمة طويس	١٥٤	ترجمة الخليل بن احمد	٢٥
ترجمة الفرزدق	١٦٢	ترجمة ابي الاسود الدثلي	٤٢
قصة وافد البراجم	١٧٠	ترجمة ماني التنوي	٤٧
ترجمة المتلمس	١٧١	ترجمة غيلان القدرى	٥١
ترجمة عقيل بن علفة	١٧١	ترجمة الجعد بن درهم	٥٥
الكلام على ائمة الخس	١٧٩	ترجمة خالد القشيري	٥٦
ترجمة الاعشى الاكبر	١٨٧	ترجمة بشار بن برد	٦٠
ذكر العرنديس	١٩٧	ترجمة ابي نواس	٧٧
ذكر الخنساء	٢٠٠	ترجمة ابي تمام	٨٧
ذكر محرق	٢٠٦	ترجمة امرئ القيس	٩٨
ذكر قرطى مارية	٢١١	ترجمة الفضل اللهي	١١٠
ذكر عمرو بن معد يكرب	٢١٢	ترجمة الهاشمي	١١٢
ذكر الصمصامة	٢٢٠	ترجمة مجنون لبلي	١١٧
ذكر الحطيئة	٢٢٤	ترجمة ابن ابي ربيعة	١٢٣
ذكر ابي العتاهية	٢٣٣	ترجمة دويد بن الصمة	١٣١
حديث براقش	٢٤٤	ترجمة النعمان بن المنذر	١٣٥
ذكر عامر بن الظرب احد مدحاك	٢٦٢	ترجمة باقل بن عمرو	١٤٩
المرتب المشهور بن			

* (عش) *

الجزء الثاني من كتاب الغيث المسموم في شرح لامية العجم
للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك
الصفدي الأريب الشاعر المثنى
الأديب نعمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جناته
آمين

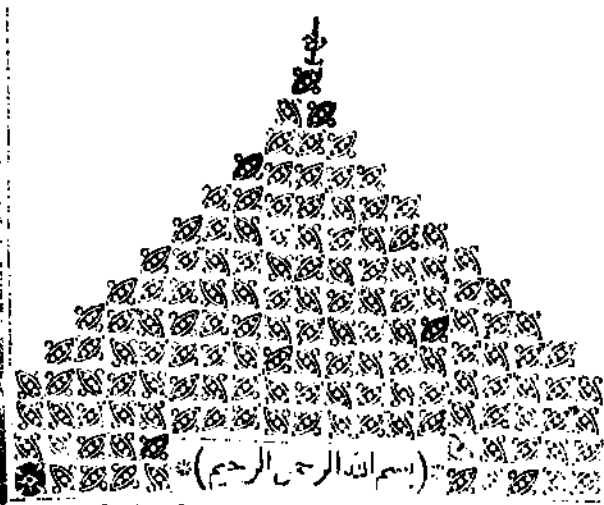
قال في كشف الظنون (لامية العجم) مؤيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي نحر الكتاب
العديد الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤هـ نظمها ببغداد سنة ٥٠٥هـ في وصف حاله وشكايته زمارة
واعتنى بها الأدباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ بشرح
أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخ وسماه الغيث المسموم 3 شرح لامية العجم ذكر فيه
شيئا كثيرا على طريق الاستيراد فصار مشحونا بغرائب الجوده الهزل وأحسن الختاميع
(وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العماسي المتوفى سنة ٩٦٣هـ (واختصره) كمال الدين
محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٣٩هـ ذكر فيه ان الصفدي لا يعا در صغيرة ولا كبيرة من
فوائده الا تظهرها وأنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غريبة الى غريبة فهو وغريب في باب عزيز
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العمكيري المتوفى سنة ٦١٦هـ (وبدر
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المسالكي الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨هـ (وابن جماعة) النحوي
وسماه ابتهاج المبهم من لامية العجم (وعلى بن قاسم) النهرى وسماه حل المبهم والمجم في شرح
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية
العجم (وحسين الكفري) جمعها من الشروح كشرح الصفدي (والقاضي) جلال الدين المديني
(وجلال الدين) خضر الخنفي الذي ألفه بقسطنطينية سنة ٩٦٢هـ (ونسخها) معاذ الدين أرجعفر
محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الأبدلسي وأجاد انتهى باختصار

(وبها مشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) له لامة زمانه ونادرة أوانه جمال
الدين محمد بن نساتة المصري جعل الله تعالى أنهار الجنة من تحتة تجري

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥هـ جبرية)

(وعنه من بحر منبأين)
هو مشهور من بحر من محبوب
ويكنى بابي عثمان ويعرف
بالحافظ والحديث والأول
أشهر امام العلماء والمتكلمين
الذي ملأ الدنيا آفاق أخباره
وفوائده حتى قيل مما مثل
الله تعالى به أمه محمد صلى
الله عليه وسلم على غيره من
الامم - من بحر من الحنابلة
الله تعالى عنه بسياسته
والحسن البصري بعلمه
والحافظ بيد الله ولد البصرة
ونسأ بغداد واشتهر على
أبي اسحق الشافعي المقدم
ذكره في كتب الاعتزال ونما
كتب الفلاس فهو مثل إلى
الطبيعيين منهم - هو ادعى
المتكلمين بقصاحته وحسن
سياسته ومما تفرده الترتل
بان المعرزة طبايع وهي مع
ذلك فعل العباد على الحقيقة
ركان يقول في سائر الافعال
انها انما تنسب إلى العباد
على انها وقعت منهم طبايعا



(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن المسامة بالجزع ثابته * يدب منها سم البرء على *

(الذقة) لعل كلمة ترج وسبأ في الكلام عليها من الأعراب ومنها الغات لعل وعل ولعن وعن
ولان بفتح النون وان درعن بالعين المحممة والعين باللام والعين المحممة من النون ولغات
بزيادة التاء في آخر لعل (الامام) انقول وقد ألم به أي نزل وغلام لم يقرب البلوغ وفي الحديث
ان تمسأبت الربيع ما يقتل حبطا أو لم أي يقرب من ذلك (الجزع) منعطف الوادي (دب)
على الأرض يدب دبيبه وكل ماش على الأرض ذابة ودبب هذا وضع اللغة وقولهم أذنب
من دب ودرج معناه أ كذب الاحياء والاموات ودبت العقرب اذا سرحت من جسر هاليلا
وما أحلى قول القائل

كم دب كالعقرب الاوكم * قد تلووه قتله العقرب

قال علي بن بسام البغدادي كنت أعشق غلاما نحسالي أجدين حدون فتمت إليه عنده وقت
لا دب عليه فله عتي عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال ما أتى بك عهدنا فقلت فت لا يقول فقال
صدقت ولكن في است غلامي تخضر لي اذ ذلك هذه الايات

رقة دسريت مع الظلام لموعده * حمله من غادر كذاب
فأذاع على ظهر الطريق معدة * سردها قد علمت أو ان ذهابي
لا بارك الرحمن فيها فهما * ذبابة دبت على دباب

وقيل ان صاحب الغلام أشد

ودارى اذ انام سـكـانها * تقيم الحردوبها العـقـرب
اذا غفل الناس عن دينهم * فان عتار بنا تضرب

وقال أبو نواس

اذا هجع النيام فخل عني * وعن كان يصلح للديب
الذالتيك ما كان اعتدانا * بمنع الحب أو بمنع الرقيب

وقال أبو حكيمة راشد بن عبد القدوس

ومنتبه بين الندامى رأيتـه * وقد رقدت الدسان دى على الساق
فأولج فيه مثل أسود سائح * عظيم من الحيات ليس له راني
فأما انتهى فيه قصرك واتسكا * وأطرق عند الزهراء حسن اطراق
فقلت له لا تلفين متحمرا * ولا مشغقا في غير موضع اشتغاق
أجد تحت خصية فان سكونه * سكون امرئ صاب الى النيك مشغاق
فألو لم يكن يقنسان ما قام امره * ولا فـعـند انيك ساقا فـلـسـاق

وأخذ النور الاسعدي فقال

ديبت وفي نلسي بأنك نائم * وما كنت الا ساهر الطرف يتقانا
والا فلم أبديت فـعـنـك بعد ما ان * قلبت الى جنب وكان الذي كانا

وقال أيضا

ورم يزيد غرامى به * وأختبان نلسي به دائمه
بـسـفـر لوجنته قد قرأ * تـسـطـر ايه هـنـى هـائمه
وعاطيته حجرة مرة * فنام وما صبروتى ناعمه
ديبت من الردف فى ريوقة * فأبصرتها برؤفة ناعمه

وقد أديج فى أثناء هذه الآيات أسماء منارة فى نوبة دمشق وهى شهورة وقال أيضا

كنت مثل النسيم عند ديبى * سحر ائتوسل ردف حبيبي
فلهـذا فـنـت زهر قورود * بقـنـيـب عـنـد الـهـبـوب رطـيـب

وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار

زارنى خيفة الرقيب مرينا * يتشكى القضيبي منه الكئيبا
رشأراش لى سهام المنيا * من جفون يصمى بين القلوبا
قال لى ما ترى الرقيب مصلا * قلت ذره أتى الجنب الرحيبا
عاطها كؤس المدام دراكا * وأدرها عليه كوبا فركوبا
واسقنيه بالخمير عينيك صرفا * واجعل الكأس منك نغرا شيبا
ثم لما أن نام من نقيبه * وتلقى الكرى سيمى جحيبا
قال لا بد أن تدب عليه * قلت أبغى رشأوا أخذ شيبا
قال فايدأنا وثن عليه * قلت كاللثة مذكرت قريبا
فرتبنا على الغزال ركوبا * وديبنا الى الرقيب ديبا

وأنها وجبت بارادتهم
وليس بجائر أن يبلغ أحد ولا
يعرف الله تعالى والكفار
عنده بين معاند وبين عارف
قد استغرقت حبه لمذهبه
وعصيته فهو لا يشعر بما
عنده من المعرفة بخلافه
الى غير ذلك من آرائه التى
تبعه تلبها أصحابه المعروفون
بالجاحنية * فاما مصنفاه
الأدبية مثل كتاب البيان
والتبيين وكتاب الجيوان
وكتاب الأعداد وغيرها من
الرسائل فكثيرة جدا
شذوثة بانواع الفضائل
وكان منقطع الى الوزير محمد
ابن عبد الملك بن الزيات ولما
قبض عليه وعوقب فى التتور
هرب الجاحنة فـقـيـل لـه
لـمـهـر بـت قال خفت أن
أكون نانى اثنين اذهما فى
التتور يريد بذلك ما صنعوا
بأبن الزيات من ادخاله تتورا
فيه ما امر حجة كان هو
صنعه ليعذب الناس فيه
فـعـذـب بـدـحـتى مات ثم أتى
بالحاظ بعد موت ابن الزيات
وفى سنة ساسنة وهو متعبد
فى قيص سهل فله انذار اليه
ابن أبى دواد قال والله ما
علمتك الا كفورا للنعمة
مددنا للساوى فى كلام يقرعه
به فقال الجاحظ خفض عليك
أيدك الله فوالله لا يكون
لك الامر على خير من أن
يارن لى عليك ولان أسىء

فتحسن أحسن في الاحدوثه
 عنك من أن أحسن قسىء
 ولأن تعفوعنى في حال
 قدرتك أجل بك من الانتقام
 منى فقال ابن أبى دؤاد فقلت
 الله فوالله ما علمت لك الا
 كثير تزويق اللسان يا غلام
 سربه الى الجسم فأدخل
 الجسم ووجع اليه ففتت من
 ثياب فاحرة وليس ذلك وأناة
 فصدرة في مجاسه ثم أقبل
 عليه فتعال هات الا تن
 أحاديثك يا أبا عثمان ولم يزل
 عزير الجانيب موقور المال
 والجاه من مبتدأ امره الى ان
 مات سنة خمس وخمسين
 ومائتين بعد أن باع أكثر
 من تسعين سنة وله أخبار
 ظريفة كثيرة ونثر طائل
 ونظم ضخم يفيد أخباره
 ونوادره قال أتيت منزل
 صديق لي فطرق الباب
 فخرجت الى جارية سندية
 فقالت قولى سيدك الجاحظ
 بالباب فقلت أقول الجاحظ
 بالباب على لغتها فقلت
 لا قولى الجاحظ فقالت
 أقول الجاحظ فقلت لا تقولى
 شيئاً ورجعت وقال ساخني
 أحد مثل امرأتين رأيت
 احدهما في العسكر وكانت
 طويلة النامة وكنت على
 ما عمام فأردت أن أمارحها
 فقلت انزلنى كلى معان فقلت
 اصعد أنت حتى ترى الدنيا

نهل أبصرت أو سمعت بصب * ناك محبوبه وناك الرقيب
 وما فتح هذا الباب الا أبو نواس حيث قال
 نكنا رسول عنان * والرأى فيما فعلنا
 فكان خبيراً بلع * قبل الشواء أكلنا

ومما نظمته وفيه تضمين
 أقول وتدنا مت على حروجهها * ووالى عليها فى الظلام ديب
 وان الكتيب الفرد من جانب الحى * الى وان لم آتته لمحبيب
 وما أحسن ما اعتذره العائل عن ترك الديب فى قوله

قالوا وقد بصر ويا بى نأما * عند الديب اليه رخوا المفصل
 ماذا نراه فقلت سارى ليله * عرف المحل نبات دون المنزل

وسأل بعضهم شيخنا من أهل الفرق فقال كنت البارحة فى مجلس قوم وفيهم أمر دمشلي
 القوم فلما ناسرا حاولت الديب عليه فلم أصل اليه وأصعبنا ولم يتفق لى نيكه فقال له الشيخ
 لك قيتك فقد حسبت لك فسقعة * ون هذا قول النور الاسعردى

ولى صاحب قد قال نلت المنى * بمن هو دون الورى منيتى
 فقلت أى زائرا قال لا * وان كان جادت ولى نيتى

وقيل ان بعضهم كان نائما فى مجلس قوم فاشعر بنفسه الا وقد دخل فيه شئ كذراع البكر
 فقام اليه منكر افما ان الديب يا أخى لك المذرة فإنه قد قام على ولم يكن الى جانيب غيرك قال له
 كنت اجلد عميرة فقال والله ما يسع حقى فكيف كفى قال أفبهذا الرب تدب وقد جمع آلات
 اللب على ما هو مشهور بين أهل الخون ابن دانيال فى قوله

فلمابت فى السماعات الا * لقمونى باللائم الديب
 ولعمري قد كنت أفخم اللب وآلته * مـسـحـى فى جزاب
 مشـلـل درج واهرة وخـيـوط * وعقيدـة دويضة وتراب
 ومما اتفق لى نظمها أيضا

حضرت مجلس قوم * وفيه ظبي مهفهف
 قامـ والـد وجمـوه * مـنى وقالوا تعفف
 دنوا وذبوا وذبوا * فلم يفهم محصف

و كنت قد نظمت قديما فى سنة سبع مائة وثمان عشر معنى خطر لى فى العذار وهو
 وأهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى * تـمـيل جامات الاراك اليه
 ادعارض لما رأى الظرف ناعسا * أنى خـدـه سرا وذب عليه
 فوقف على المعنى بعينه للولى جمال الدين محمد بن نباتة وأشد فيه من لفظه فيما بعد سنة
 تسع عشرة وسبع مائة

و بهجتى رشأ عيس قوامه * فكأنه نشوان من شفتيه
 شغف العذار بجزده ووراه قد * نعت لواحظه فدب عليه
 فنظمت ابا عندما وثقت عليه مائة وسبع مائة وعشرين

عذارك والضرب يا قاتلي * يحاكيهما الالاس والترجس

وقد صار بينهما مانسبة * فهم سدا يديب وذاني نهمس

(رجع) النديم الريح اللينة يقال نسمت الريح نسيما ونسما ونسما ونسم الريح اولها حين تقبل لينة قبل ان تشتمد وفي الحديث بعثت في نسم الساعة أي حين ابتدأت وأقبلت (البرء) مصدر برئت من المرض برأيا نضم وأهل الحجاز يقولون برأت من المرض برأيا الفتح وأصبح فلان بارئا من مرضه وأبرأه الله (العلل جمع) علة وهي المرض (الاعراب) لعل من أخوات ان تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله

انني أريد طسروق الحى من اضم البيت ومعناها التبرجى ولا يتبرجى بها الاماهومشكوك فيه فلا تقول لعل الميت يعود ولو كان تقول لعل المسافر يؤب وقد تكون حرف جر في لغة بني عتيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا * بشئ ان أمكم شرميم

كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل يقولون أخرجهما متى كنه (الماسمة) منصوب على انه اسم لعل (بالجوزع) البناء هنا اللام اقوهى متعلقة بالماسمة لانه مصدر (ثانية) صفة للماسمة (يدب) فعول مضارع مرفوع نحو قوله عن ناصب وجازم (منها) جار مجرور ومن هنا لا يتبداء الغاية وقد تكون بمعنى الباء كقولها تعالى يحفظونه من أمر الله والارجح ان تكون على اصلها ويكون الجار واخر رور في موضع النصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى أطعمهم من جوع (نسيم) فاعل يدب والجملة في موضع رفع خبر لعل ولا بأس بالكلام على الفاعل قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس الفاعل أصل المرفوعات وباقية المحمول عليه خلافا لابن السراج وأبي علي ومن رأى رأيهم ما والدليل على ذلك أن المعنى الذي دخل الاعراب الكلام لاجله وهو رفع اللبس بوجود الفاعل أكثر من المتبداء لان الفاعل لو لم يرفع لا تنبس بالمفعول ولا كذلك المتبداء فكان الفاعل أصلا في الرفع وأصل هذا الخلاف ما أخذوه من قول سيبويه وفعله فانه قال واعلم ان الاسم أول أحواله الابتداء فنص هنا على ان المتبداء قبل الفاعل وقدم في ترتيب أبواب كتابه باب الفاعل على باب المتبداء اه (قلت) وانما اختص الفاعل بالرفع لاوليته وقوته وقتلته واختص المفعول بالنصب لتأخيره وضعفه وكثرته ولذلك قالوا رجل ضحك بالخرم بك للذي يضحك من غيره كثير اوقالوا رجل ضحك بالسكون للذي يضحك منه فخر كوال فاعل لقوته وسكونه المفعول لضعفه وانما قلت لاوليته لانه الذي يوجد الفعل قبل ان يكون مفعولا وانما قلت وقوته لانه الذي يصدر منه الفعل والمفعول يقع عليه الفعل وانما قلت وقتلته لان الفاعل الواحد يريده فاعيل كثيرة تقول ضرب زيد عمرا يوم الجمعة داخل داره ضربا شديدا تأدييا فزيد فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمان ودخل داخل داره ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وتأدييا مفعول لاجله ومن هذه الأدلة يظهر عكسها في النصب ووجه اختصاص الرفع بالفاعل ان الرفع انقل الحركات لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا بعمل العضلتين الصابتين الواصتين الى طرف الشفة والجر يكتفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة والفتح يكفي فيه العمل الضعيف لتلك العضلة فلذلك أعطوا الانقل للاقل وأعطوا الاخف للاكثر ولا شك في أن المرفوعات

وأما الاخرى فانها أتتني وأنا على باب دارى فقالت لي الملك حاجة وأريد ان تمشي معي فقامت معها الى أن أتت بي الى صائغ يهودى فقالت له مثل هذا وانصرفت فسألت الصائغ عن قولها فقال انها أتت الى بعض وأمرتني أن أنقش لها عليه صورة شيطان فقالت يا سبي ما رأيت الشيطان فأتت بك وقالت ما سمعت وكان الجاحظ يشع المنظر الا ان بيانه كان يبلى عنه وقال دخلت ديوان المكاتبات ببغداد فرأيت قوما قد صقلوا ثيابهم وصفوا عنانهم ووشوا اطرووزهم ثم اختبرتهم فوجدتهم كما قال الله تعالى فاما الزبد فيذهب جفا وظاهر تضيقة ووطن سخيفة فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وقال وقعت يوما على قاض فأردت الودع به فقالت لمن حواه انه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه فنظرا الى وقال حسبك الله وقال قلت يوما لعبيد الكلابي أيسرك أن تكون هيمنا ولك ألف دينار قال لا أحب اللؤم بشئ قلت فان أمير المؤمنين ابن أمة قلت أخزى الله من أطاعه قلت نداء الله محمد واسمعيل كانا ابني أمة قال لا يقول هذا

الاقدري قلت وما القدرى
قال لا أدري الا انه رجل سوء
وقال اتانى بعض التتلاء
فقال سمعت أن لك ألف
جواب مسكت فعلمنى منها
فقلت نعم فقال اذا قال لى
شخص يا زوج العجبة يا ثميل
الروح أى شئ أقول له قلت
قل له صدقت وقال أنت مدت
أبأشعيب التلال شعر الاى
نواس فقال هذا شعر لولتر
لطف فقلت ويلك ما تبارق
البرار والخذف حيث كنت
واشترى خصيا أسود ففعل
له فى ذلك فقال أخذته أسود
الذلايتهم بنى وخصيا اثلاثهم
به وواجهت فى البصرة بالجاز
فى مجلس فقال له الجواز كم
ناوفى اللغة فقال نار الحرب
ونار الشجر ونار الحب صاحب
ونار المعدة والنار المعروفة
قال تركت أبلغ النيران قال
وماهى قال نار ح أمك التى
كلم الأتى فيها فوج سألهم
خزنتها فقال المحاظ إمانا ح
أهى فقدت ضمت ان لها حدا
قال أنتان فى نار ح أمك التى
يقال لها هل امثلات فتقول
هل من يزيد وسأله شخص
كتابا الى بعض أصحابه بالوصية
فكتب له رقعة وختمها فلما
خرج الرجل من عنده فضها
فأذا فيها كتاب اليلك مع
من لا أعرف ولا أوجب حقه
فان تعذبت حاجته لم أجده

أقل من المنصوبات وقال بعض النحاة من أهل الكوفة ان الفاعل يقدم على فعله ووضعا كما يقدم
طبعيا يقولون فى مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدأ والخبر وهو
دليل لا بأس به والصحح أن الفعل مقدم على الفاعل بمعنى ما ذكره لان الفعل هو أثر الرفع فى
الفاعل والمؤثره تقدم على المتأثر طبعيا فقدم ووضعا فاذا وقع فى الكلام قبل فعله خرج من باب
الفعل والفاعل الى باب المبتدأ والخبر واعرب مبتدأ وقام فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى
المبتدأ والجملة خبر والالزم القائل بتقديم الفاعل على الفعل أن لا يختلف الحال فى تقديمه
وتأخيره وأن يقال الزيدان قام والزيدون قام ولما قيل الزيدان قاما والزيدون قاموا علم أن
ذلك مبتدأ وأن الضمير هو الفاعل وهذه المباحث لمنهضة عما ذكرته فى التعليقة على الحاجبية
(البره) مجرور بالاضافة المتدرة باللام (فى على) جار ومجرور ومضاف فى حرف جر وهى
ظرفية متعلقة بيب وبعلى مجرور بها والياء فى موضع جر بالاضافة (المعنى) أترجى المسامة
بمكان الحمى من الجزع يحصل لى بسببها يديب نسيم البره فى على التى أكابدها من الاشواق
وليس الترجى ما ينهى ولكم اطما عبة النفوس وطباعتها وه كابرته فى الباطل ونزاعها والله
درا القائل

لعل وما تغنى لعل وانها * علة تصب واستراحة هاشم

وقال آخر

أتمنى تلك اليبالى المنيرا * توجهدا لخب ان يتمنى

وقال جمال الدين أبو الديقاروت الرومى

لله أيام تقضت بكم * ما كان احلاها وإهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سـ وى أن تمناها

ومثله قول الآخر

أحبتنا لم يبق من طيب وصدكم * على البعد الا اننا تمنا
وأشددنى من لغته لئفه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن سيد الراس اليمهرى
يا كاتم الشوق ان الدمع مسديه * حتى يعيد زمان الوصل مسديه
أصبوا الى البان لسابان ساكنه * تعلالا ليلسالى وصلنا فبسه
عصر مضى وجلابيب الصبا قشب * لم يبق من طيبه الا تمنيه
وقول الضعرائى فى غاية الحسن والرقه وهو مأخوذ من قول أبى نواس
فتمشت فى مفاصلهم * كنهى البره فى السقم

(وحكى) الاصحى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال
ما أحدثت بعدنا يا أبان نواس قال يا أمير المؤمنين ولوفى الخبر قال فانك الله ولوفى الخبر فأنشده
يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم
حتى أتى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها
وخرج فلما أخرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق
شعرى وأخذته مالا وخلع عاقبات وأى معنى سرق قال قواد فتمشت فى مفاصلهم فقلت وأى شئ
فأت فقال قلت

وإن رددته لم أذمك فرجع
 إليه الرجل فقال المحاظ
 كأنك فضضت الورقة قال
 نعم قال لا يضرك ما فيها
 فإنه علامة على إذا أردت
 العناية بشخص فقال الرجل
 قطع الله يدك ورجلك
 ولعنك فقال ما هذا قاله
 علامة على إذا أردت أن أشكر
 شخصا وقال نزلت على
 صديق لي فلم آكل عنده
 شيئا فغضبت له فقال اني
 لأكثر من الناس من سمعت
 الحديث ان الله يكره البيت
 العم فقلت يا أبا أيها أريد
 البيت الذي تؤكل فيه لحوم
 الناس بالغبية فلم يؤخر حضور
 النائم من ذلك اليوم (وحكى)
 أن أبا طاهر قال صرت إلى
 الجاحظ ومعى جماعة وقد
 أسن وأعتلن آخر عمره
 وهو في منظره لدؤعه ابن
 خاقان جاره ففقر عننا الباب
 فسلم بفتح لنا وأشرف من
 المنشرة فقال الأبي قد
 حوتات وحيات رمح أبي
 سهدهوسنت الغم فإ
 تصنعون في ساهوا سلام
 الوداع فإلمنا وانصرفنا
 قوله حوتات أكثر من
 قولي لاحول ولا قوة إلا بالله
 لتتابع الأمراض وقوله رمح
 أبي سهدهور رجل من العرب
 أسن فاستهان بالعصا وهو
 أول من فعل ذلك فقيل

غرام في فرعها البصل على قمر * على قضيب على دعص النقا الدهس
 أذكي من المسك أنفاسا وحبها * أرق ديباج -ة من رقة النفس
 كأن قاسي وشاحها إذا خطرت * وقلمها قلمها في الصمت والحرس
 تجردى محبتها في قلب وامعها * جرى السلامة في أعضاء منتكس
 فقلت ومن سرفت أنت هذا المعنى قال لا أعلم اني أخذته من أحد فقلت بلى أخذته من
 عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول

أما والراقصات بذات عرق * ورب الركن والبيت العتيق
 وزرزم والطواف وشعرها * ومشتاق يمتن إلى مشوق
 لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة إلى العروق
 فقال ومن سرق عمرو بن أبي ربيعة هذا المعنى (قلت) من بعض العذريين حيث يقول
 وأثرب قلبي حبهاموشى به * كمشى حيا الكاس في عقل شارب
 ودب هواها في عظامي وحما * كدب في الماسوع سم الع -قارب
 فقال لي ومن أخذ هذا العذري قلت لا أعلم قال من أسقف بخران حيث يقول
 منع البقاء تغلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
 وطلوعها حراء صافية * وغروبها صفر كالأورس
 تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت في النفس
 انتهى ما حكاه الأصمعي (قلت) وقد أخذ أبو نواس برمته من بعض الهذليين يصف فاقنا
 ظفر بصيد برعة مشى حيث يقول

فتمشى لا يحس به * كتمشى النار في الفجم
 فإن بعض الروايات عن أبي نواس على هذا النص وهي أصح الروايات لأنها آخر ما استقرت
 عليه الحال وقد أخذ أبو الشيخ قول عمرو بن أبي ربيعة بألفته فقال
 أما وحرمة كاس * من المدام العتيق
 وعتد فخري بخر * وزجر ريق بريق
 لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب فقال
 جرى حبهامجرى دمي في مفاصلي * فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
 وقال أبو الفرج بن هند

ربهم على الفؤاد جنوم * أزجته عن نبات الكروم
 فتمشت في قلبي المهوم * كتمشى الترياق في المسموم
 وأتى عبد الله بن الججاج بن محسن بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
 وقدبت أسفاها سلا فامامة * لها في عظام الشاربين ديب

وقال أبو الطيب في وصف الخيل
 من نبات الخيل تمشى بنا في الشيب دمي الأيام في الآجال
 وهو ما أخذ من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذى ربيع * كانه أجل يسمى الى أمل

وقال آخر

وفي الظمائن مهضوم الحشاخج * يخطوباء عطاق كسلان الحظائل
ظي مشى الورد من الحظي بوجته * مشى الاواظ من عينيه في أجلى
وقول الطغرائي يشبه قول أبي الطيب

وربما ياضاحك الغيث فيه * زهر السكر من رياض المعالي
تفحنتا منه الصبا بنسيم * رد روحاني ميت الآمال

وأما الالاس ترواح بانفاس الديار وتلقى النسمات من أرض الحبيب فقدأ أكثر الشعراء فيه
وطبوا الحياة والشفاء بالقرب من أما كن المعشوق قال ابن الفارض

يا ساكني البطحاء هل من عودة * أحياها ياسا كني البطحاء
واذا ندى ألم الميمى * فشدأ عيشاب الحجاز دواي

* (لأ) كره الطعنة التجلاء قد شفعت * برشقة من نبال العين التجلى *

(اللغة) كرهت الشيء كرهه كراهية فهو كرهه وكروه ومعناه المشقة وعدم
الملازمة (الطعنة) من طعنه بالرمح شكك وطمع في الن يطمع بالضم طعنا وطمع فيه بالقول
يطعن أيضا طعنا وطمعنا ناوذكر هنا في بدتين وهما

أفديه من أهيف بدت لي * من حسنه المنتقى غرائب
أسمر كالرمح في اعتدال * لاطعن في قدسه لغائب

(التجلاء) الطعنة الواسعة ومنه العيون التجلى وسمان تجلى واسع الطعنة ونبال تجله أى شقه لما
طعنه ونجلى الالهاب ادا شقت عرقوبه جميعا ثم سلخته (شفعت) النقع في اللغة الزوج والوتر
الغرد تقول كان وترنا شفته ومعناه هنا قد نيت (برشقة) الرشق الرمي وقد رشقته بالنبل

ارشقته رشقا بالفتح المصدر والكسر الاسم وما أحسن قول محبي الدين بن قرياص
أنى الحبيب ما نسا * والزرق قدأ فلقه
برشق تم يفتى * لله ما أرشقه

(نبال) جمع نبل وهى السهام العربية اسم جمع لا واحد له من لفظه وهى مؤنثة وجعت على نبال
والنبال صاحب (النبل) والوجه أن يقال نابل مثل لابن وتامر والنابل الذى يعمل النبال
والفعل النبالا النبل بالتحريك سعة شق العين والرجل أنجل والعين تجلاء والجمع تجلى

(الاعراب) حرف نفي (أكره) فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع نحو قوله من ناصب
وجازم والقاعل ضمير مستتر فيه تقديره لأ كره أنا (الطعنة) مفعول به (التجلاء) صفة للطعنة
فهى منصوبة (قد شفعت) تقدم الكلام على قدو شفع فعل ماض مغير لم يسم فاعله والتاء

علامة التأنيث نائب القاعل وهو ضمير مستتر فيه تقديره قد شفعت هى يرجع للطعنة
والجملته فى موضع النصب على الحال تقديره لأ كره الطعنة التجلاء مشفوعة (برشقة)
الباء حرف جر ويجوز أن تكون للمصاحبة وأن تكون للاستعانة (من نبال) جار ومجرور

ومن هنا البيان الجنس (الاعين) مضاف الى نبال والاضافة معنوية بمعنى الألام (التجلى)
مجرور على أنه صفة للاعين تبعه فى تعريفه ووجهه وتأنيثه وجره (المعنى) لأ كره الطعنة

لكل من شاخ أخذ رميح
أبى سعد وقوله سقت الغنم
هو مند العرب كناية عن
المهرم لان سائق الغنم
يظاه من رأسه وكان سبب
علة الملاحظ أنه حضر مأثدة
ابن أبى دوادوفى الضمام
سعدك ولبن وكان ابن
مختبش وع الطيب حضرا
فنها عن الجمع بينهما فقال
الملاحظ ان السعدان كان
مضادا للبن فاني اذا اكتهما
دفع كل من ماضر والآخر
وان كانا متساويين فكأنى
أكات شيئا واحدا قال ابن
مختبش وع أنالا أحسن
الكلام ولكن ان شئت
أن تجرب فكل فأكل
فاصابه فالج عظيم وتقرس
حتى دخل عليه بعض أصحابه
فقال له كيف حالك فقال
اصطلمت على الأدلال لو نرج
شقى الاين ما حسنته
من الفالج ولومرت على شقى
الايسر دبابه أوجعتى وأشد
ما أشكو والتسعون (وحدي)
بعض أبناء البرامكة قال
تقلدت السند ووصل لي
ما شاء الله ثم صرفت عنها
وكنت قد اكتسبت بها
ثلاثين ألف دينار فصغتها
عشرة آلاف اهليلجة وجاء
للمصارف فسر كت البحر
وانحدرت الى البصرة فخرت
أن المحاسن بها وأنه عليل

بالفاح وأجبت أن أراه
 قبل وقائه فصرت اليه
 وقرعت الباب فخرجت
 الى خادمة صغيرة فقلت
 رجل غريب أحب أن أنظر
 الى الشيخ فبلغته فسمعت
 يقول قولي له ما تصنع بشي
 مائل ولعاب سائل ولون
 حائل فقلت للعارفة لا بد
 من النظر اليه فقال هذا
 رجل ورد البصرة وسع في
 ويريد أن يقول رأيت
 الحاخذا فاذن لي فدخات
 وسامت فرد داجيلا وقال
 من تكون أعـ زك الله
 فأنسبت له فقال رحم الله
 أسلافك وآباءك السعفاء
 فقلت فكانت أيامهم رياض
 الدهر ولقد درأى بهم الخلق
 خيرا كثيرا فستقبلهم ورعيا
 فدعوت له وقلت له أنشدني
 شيئا فقال
 لئن قدمت قبلي رجال فظالمنا
 شئت على رسلي فكنت
 المقدما
 واكن هذا الدهر تأتي
 صروفه
 فتبرم من قوضاوته تنقص مبرما
 ثم نهضت فلما قررت من
 الباب قال يا فتى رأيت
 مفلو جايفعه الاهليلج قلت
 لا قال ان الاهليلج الذي معك
 ينفعني فابعث الي منه فقلت
 نعم وعجبت من وقوعه على
 خبري مع كتمى له وبعتت

الغضيمة الواسمة التي تنالني وقد نثيت برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء
 في أثناء اللذة لا اعتبار به كأنه يهون على صاحبه ما توهمه من بأس رجال الحى لما اخذ
 يفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول أنا لا أكره مع ظفري برؤية هذه الفتيات الحسان ووقوع
 الطعنات لان ذلك رخيص اذا تهى الى ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
 وقول القائل

يغوص البحر من طلب اللاتي * ومن رام الملاهر الليالي
 تروم العز ثم تنام ليلا * لقد اطعمت نفسك بالمحال

وقول أبي الطيب

تريدن ادراك المعالي رخيصة * ولا بددون الشهد من ابر النخل

وقول أبي فراس

تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن طلب المحنا علم يغفلها المهر

وما زال المحبون يقنعون بالاحضار ويركبون الاهوال حتى ينال أحداهم لحظة أو إشارة سلام
 ويبدلون الجميل من نفوسهم في بلوغ التبادل من المحبوب قال تعالى فلما رأينه أكبرنه وقطعن
 أيديهن وقن حاش الله ما هذا بشر ان هذا الاملاك كريمة قال وهب اتخذت مائدة ودعت
 أربعين امرأة واعدت لهن أترجا ومزوا وقال غيره أترجا وعسلا وكن يقطن بالسكرويا كان
 الأترج بالعسل فلما رأينه أكبرنه قال ابن عباس أي حضن من الفرح أو من الدهش قال
 مجاهد ما أحسن الابل الدم وما وجدن لا يديهن أما قال وهب وبلغني ان نساء فتن به في ذلك
 المجلس وقن حاش لله ما هذا بشر اقال محمد بن علي أردن ما هذا أهل لأن يدعي للباشرة بل
 مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان أهل مصر فتنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاؤوا
 اشتغلوا بالنظر اليه وقرئ ما هذا بشرى أي بكسر الباء والشين أي ملوك وأنكر الزجاج هذه
 القراءة لانها تخالف رسم الحذف لانه بالالف وأنكرت فسرأ أكبرنه بالمجيب لانه عداه الى
 الضمير فهذا ما وقع في الحارج من أمر النسوة لسار ابن يوسف عليه السلام حتى قطعن أيديهن
 وما شعرن بالالم بعد غوص السكاكين في أكتفهن لذقبا للنظر اليه وشغلا عن جراحتهن بما
 وجدنه من اللذة ولم يتدلمن به شغل قلب ولا فكر ولا وسواس بل رأينه به غتة فكيف بمن
 هو مشتغل برؤية محبوبه وقد عمل المظي اليه وقطع القفار بلا ونهارا كما قال الآخر
 وما صابية مشتاق الى أمل * من اللقاء كشتاق بلا أمل

وأشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي

ان لم أزر ربكم سعي على الخندق * فان ودي منسوب الى الملق

تبت يدي ان تنفني عن زيارتكم * بيض السفاح ولو سدت بها طريقي

وأشدني من لفته الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى قال
 انشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الفزاري

ان لم أمت في هوى الأحنان والمقل * فواحياثي من العشاق واخجالي

ما أطيب الموت في عشق الملاح كذا * لاسيما بسيرف الاعين النجل

يا صاحبي اذا ماتت بينك كما * دون الشهيدين ورد الخلد والقبل

له منه شـ... يا... ومن كلامه في رساله ابقاك الله بقاء اباديك ولا تغفلنا عن ظلك ولا أضلنا عن سبلك فاصان وجه الاحرار سواك ولا اخذ الملهوف مظلمته في دهر الا بعدواك * وكتب الى قلب المغربي والله يا قلب لولا أن كبدى في هوالك مقروحه وروحي بك مجروحه لسا جلتك هذه القطيعه وما ددتك جبل المصارمة وأرجوان الله تعالى يديل صبرى من جفائك فسيردك الى ودق وأنف التلى راغم فقد طال الهدى بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند الانتقاء * وكتب الى ابن ابي داود يستعطفه ليس عندى أعزك الله سبب ولا أقدر على شفيح الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمة والأمين الذى لا يكون الامن تتاج حسن الضن وانبات الفضل بحال المأمول وأرجو أن أكون من العتقاء الشاكرين فتكون خيره عتبوا كون أفضل شاكر ولعل الله أن يجعل هذا الامر سبباً لهذا الانعام وهذا الانعام سبباً لهذا التقطاع اليكم والكون فحسب أجنتكم فيكون لأعظم بركة ولا انمى بقيه من ذنب أصبحت فيه وبثلك جعلت فذلك عاد الذنب وسيله والسيله حسنة

فاستغفرالى وقولا عاشق غزل * قضى صريح القود والهيف والمقل راكش الفتوراه سهـ ما فأخطاه * حتى أتج له سهم من السكحل وللعينون اللواتى هن من أسـ د * الى القلوب سهام هن من نعل فالجـ رح منهن لذات بلا ألم * والطعن عند محبين كالقبل وقال ابن الساعى

فاضح الظنى اذ الظي رنا * مخجل البدر اذا البدر كل فارسي فاذا خاف سـ طا * نظرة لاذب طرف من نعل

وقال أبو دلف الجلي

كم فى بنى الروم من أعبوبة مثل * تبقى وفى العرب من ذى فحده بطل انابا سـ يا فيانعلوا ككابرهم * قهرا وتقتلنا الولدان بالملقـ ل اذا رجعتنا سبرى من سراتهم * نالوا التراث بلحظ الاعين النجل

وقال أبو فراس يصف نساء الصبي

وخريده ككرمت على آباها * وعلى بوادر خيلنا لم تكرم خطبت بحمد الـ يف حتى زوجت * كرها وكان مذاقها اللقم راحت وصاحبها بهـ رس حاضر * برضى الاله وأهالها فى ماتم

وقال ابن سناء الملك

فلم يبق الامن سبي الجيش منهم * وان كان يسى الجيش بالحدق النجل قال ابن جبارة أين هذا البيت من المسموق منه وهو قول أبي الطيب

فلم يبق الامن جها من الظى * لمى شفتيها والذى الزواهد

قلت لو استخضر ابن جبارة أبي دلف المتقدمة لما عدل عن الثالث منها اذ نسبة السمرقة اليه أكل لانها بالمعنى واللفظ وقد أولع الشعراء المتقدمون بالغزل فى العيون النجل قال أبو الطيب

مثلث عينك فى حشاى جراحة * فتشابهها كاتماها نجله

وقد قال ابن وكيع قوله فتشابهها كان يجب أن يقول فتشابهت اولكن العين تأنسها غير حقيقى ولو استعمل القياس على قوله لقال فكلاهما أنجل أو فتشابهت افكتماها نجله وقد

سلك أبو الطيب فى وصف جراح الممدوح مسلحاً كغريباً فقال

أذا ما ضربت القرن ثم أجزتى * فكل ذهباً الى مرة منه بالكام

وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ والشاهد على الغزل فى العين النجله كثير وما أحسن قول سيف الدين بن المشد

ان أذ كرت نجل العيون جراحتى * فدليل قتلى انها نجله

وهذا من قول أبي الطيب ولكنه أسلس فى تركيبه وقول الارجاني

كم طعنة نجله تعرض بالحمى * من دون نظرة مقله نجله

وأما المتأخرون فانهم تغزلوا فى العيون الضيقة وهى عيون الاتراك وما أظف قول القائل

وقد أنشدني غير واحد لعلاء الدين الجوى بنى صاحب الديوان وليس له

ومثـ لك من انقلب به الشر
 خيرا والغرم غنما من عاقب
 فقد أخذ حظه وانما الاخر في
 الاخرة وطيب الذكر في الدنيا
 على قدر الاحتمال وتجرح
 المرار وارجوان لا ضيع
 واهلك فيما بين عمه لك
 وكرمك وما أكثر من يعفو
 عن صغره ذنبه وعظم حقه
 وانما الفضل والثناء العفو
 عن عظيم الجرم ضيعت
 المحرمة وان كان العفو العظيم
 مستطرفا من غيركم فهو
 تلاف فيكم حتى رجماد ذلك
 كثير من الناس الى مخالفة
 أمركم فلا أنتم عن ذلك
 تتكلمون ولا على سالف
 احسانكم تندمون وما نلكم
 الا كمثل عيسى ابن مريم
 حين كان لا يمر بسلام بنى
 اسرائيل الا اسمعوه شرا
 واسمعهم خيرا فقال له شعرون
 الصفا ما رأيت كاليوم كلما
 اسمعوك شرا اسمعتم خيرا
 فقال كل امرئ ينطق بما عنده
 وليس عندكم الا الخيرو لا
 في أوعيتكم الا الرحمة
 وكل انا بالذي فيه ينضح
 ومن كلاه في المعنى زينك
 الله بالتمويه وكفالك ما
 أهمك من الاخرة والاولى
 من عاقب ابقاك الله تعالى
 على الصغيرة عقوبة الكبيرة
 وعلى المقوية عقوبة الاصرار
 فقد تناسى في الظلم ومن

أبادية الاعراب عنى فاني * بحاضرة الاتراك نبطت علائقي
 واهالك يا تجل العيون فاني * فتنت بهذا الناطر المتضايق
 أقول نعم فان في الحرم عنى ليس في العنب وما حق المتأخرين بقول القائل كم ترك الاول
 للاخر وما أحسن قول ابن النديه

يصد بطرفه الترتكي عنى * صدقتم ان ضيق العين بخل
 وقال أيضا

بي ضيق العين وان اطنبوا * في المحرق النجل وان اوسعوا
 وقال أيضا

من بنى الترك ابن العطف قاسي الشقلب سهل القيا صعب المراس
 ضيق العين وهو من صفة الخنثى فان ياد كان ضد القياس
 ومن قول ابن النديه الاول أخذ محبي الدين بن قريظ فقال

علقته تتريا * بشحى القلوب بينه
 لا يرتجى الجود منه * بالوصل من ضيق عينه

وقال شهاب الدين الشاعوري

تناسى صحبتي وذمام عهدي * وعند الترك ما رعى الذمام
 بضيق جفونه وسعت عذري * فزال العزل عنى والملام
 وما أحسن قول الارجاني

يا غلاما اضحى دليل وجودك * خصر منه وجود عقد القبا
 كلما شططت في فؤادي * قال خذها تجلاء من حوصاه
 وقال محمد بن أحمد الافريقي المتيم

قدا كثر الناس في الصفات وقد * قالوا وزادوا في الاعين النجل
 وعين مولاي مثل موعده * ضيقة عن موارد الكحل
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وخطرت الاشواق يعجبه * جاذر الترك لازي الاعاريف
 من كل أغيد ضاقت عينه فتي * يجودلى من تلاقيه بمطلوب
 وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا

بهت العذول وقد رأى المخاطها * تركية تدع الحليم سفيها
 فنى الامم وقال دونك والاسي * هذى مضائق است أدخل فيها
 ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم متولى دمشق وأنشدني من

لفظه

قالوا تخل عن النساء وملى * حب الشباب فذا بلطفك أجل
 فاجبتهم شاورت ابرى قال لا * هذى مضائق است فيها أدخل
 (رجع) وأنشدني اجازة لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلي ومن خطه نقلت
 لم ترك الاتراك بعد جمالها * حسنا مخلوق سواها يعشق

لم يفرق بين الاسافل والاعالي
والاداني والاقاصى فقد قصر
والله لقد كنت اكره صرف
الرضا مخافة ان يؤدي الى
سرف الهوى فاظنك بسرف
الغيظ وغلبة الغضب من
طباشير عجزول فاش ومعه
من الخرق بقدر قسطه من
التهاب المرة المجرأ وانت
روح كما انت جسم وكذلك
جنتك ونوعك الا ان التاثر
في الرقاق اسرع وضده في
الغلاظ الخفاة اكمل ولذلك
اشتبجني عليك من
سلطان الغيظ وغلبته فاذا
أردت ان تعرف مقدار
الذنب اليك من مقدار
عقابك عليه فانظر في علته
وفي سبب اخرجه الى معدنه
الذي منه نجم وعشه الذي
منه درج والى جهة صاحبه
في التشرع والنبات والى
حلته عند التعرض وفطنته
عند التوبة في كل ذنب كان
سببه حتى صدر من جهة
الغيض في المتادبر أو من
طريق الانفة وغلبة طبعه
الحجية من جهة الجفوة أو من
جهة استحقاقه فيما زين له
عمله انه مقوم به في حقه مؤخر
عن رتبته أو كان مبلغا عنه
مكذوبا عليه أو كان ذلك
جائزا فيه غير متع منه فاذا
كانت ذنوبه من هذا الشكل
فليس يتف عليها كريمة ولا

جذبوا القسي الى قسي حواجب * من تحتها نبل الواحظ ترشق
نشروا الشـعور فكل قدم منهم * لدن عليه من الذؤابة صبغني
لى منهم رشاء اذا قابلتـه * كادت لواحظـه بسحر تنطق
ان شاء يلغاني بخناق واسـع * عند اللقاء نهاه طرف ضيق
ونقلت من خط القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر

مفزع للـحـوب بينهم * فهو لعمري البطل والبطل
من فتيمة خالفوا المقول فيكم * ضاقت عينهم وما يخجلوا

وقلت أنا

اترك هوى الاتراك ان شئت أن * لا تبتلى فيهم بهم وضير
ولا ترج الجود عن وصلهم * ما ضاقت العين منهم لخير

وقلت أيضا

أحببت من ترك الخطا اذا قامـه * نفخت غصون البان لما ان خطا
اياكم وجفـونه فأنا الذي * سهم أصاب حشاه من عين الخطا

وقلت أيضا

يا قلب لا تقدم على * سحر العيون اذا سطيا
ومن الهائب أنه * أضحى يصح مع الخطا

وقلت أيضا

غزال من الاتراك ماضق لحظه * لمحلى الاكى تضيق مذاهي
كان الحشا طير وكسا سرجه * تصيده من هديه بخالب

وقلت أيضا

يا سادنا ابدا أرى نفسي له * دون البرية لا تفارق شيقه
والله ما اتهمت هم وحى في الدجى * حتى بايت بمقلبتك الضيقه

*(ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني * بالامح من خلال الاستار والكال)*

(الافعة) اهاب أخاف تهبت الشيء وتهبني أى تخوفني وتخوفته والمهية والمهابة الاجلال
والخوف الصفاح جمع صفيحة وهى السيف العريض لانها صفتت تسعدني الاسعاد الاعانة
بالامح لمح وألهمه لمح اذا أبصره بنظر خفيف والاسم اللمحة خلل الحلل الفرجة بين الشبين
والجمع الحلال مثل جبل وجبال وقرى فترى الودق يخرج من خلاله وخلاله الاستار جمع
ستر والسترة ما يستتر به كالثماما كان وكذا الستارة الكال جمع كلة وهى الستة الرقيق يخاط
كالبيت يتوقى به من البق (الاعراب ولا) الواو غاطة لا حرف نقي (أهاب) فعل مضارع تقول
هابه يهابه والامر هب الاصل هاب سقطت الالف لاجتماع الساكنين واذا أخبرت عن
نفسك قلت هبت وأصله هبت فلما أسكنت الياء سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها
الى ما قبلها وذكرت بالجمع بين ساكنين قول محمد بن شرف القيروانى فى رجل يحجز عن اقتضاض

عرسه

كـ. ذكر فى الوردى وانـشى * أولى من اثنين باثنتين

أرى اللبالي أنت بلهن * مجعها بين ساكنين
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
 بكيت وما يجدي البكاء عن الغاني * وألف تشبثت الاحبة اشجاني
 كأن زمانى خاف لحناف - لم يكن * ليجمع بين الساكنين باوطاني
 وقول الآخر

زمانى ساكن وسكنت قالوا * تحرك لالتقاء الساكنين
 فقلت هنالك التحريك كسر * وقبل كسرت أ كسر مرتين
 وقول شمس الدين محمد بن التماساني ومن خطه نقلت

باسا ككنا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
 لا شيء معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وحينئذ يكون الساكنان
 غير القلب والكسر انما وقع على القلب لاعلى احد الساكنين ومن تأمل له حق التأمل ظهر له
 هذا الايراد وجهها وقد ذكرت ذلك جماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تنبيه له
 ويقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في الجامع
 الاموى بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فانه أنشدني قول ابن الرومي فيما اظن

ومن العجائب ان عضوا واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل

فقلت له هذا ليس بعجيب انما تر كذا ظهره اللهم الا ان فقتنا باب التأويل واحضرتنا الجاز فقال
 لاى شئ قلت لان عين العاشق في الموى غير عين المعشوق يقينا اما انهم ما من جنس واحد
 فسلموه هذا مثل قولك يا عجب ان انسان يقتل انسانا او من فرس يلعو فرسا وليس هذا من
 العجيب فى شئ واما اذا كان على ما تباعد الى ذهبتك من ان العضو الواحد هو سهم ومقتل
 معا في حالة واحدة فزعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل اضافة كل منهما
 الى الشخص معين على حدة فخذ في التصميم على ذلك فقلت له سمعت لك ان العضو الواحد
 منهما هو سهم ومقتل معا من اين لك ان العين تقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء
 المألوفة في ذلك قال الراجزي

أعني ككفا عن فؤادى فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقال الآخر

هو قلب قلبي ووجهي ناظري * وربما عوقب من لاجبى

وقال أبو الطيب

وأنا الذى اجتلب المنية طرفه * فن المطالب والقتيل القاتل

فانظر الى أبى الطيب كيف ادعى ان العين هي السبب في اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء
 كاهم للعين انكونها سببا بنظرها الى هلاك الفؤاد والدواوين ملائى بهذا المعنى وهو أشهر
 من ان يراد له بينة من الشواهد عليه فقال ليس انما السبب في القتل قلت له قد تقدم انه لا بد
 من تأويل في البيت وتقدير الجاز فيه كأنه قال ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم
 وهو منى سبب مقتلى فخذ في المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو كغير انتهى والملح في

ينظر فيها احليم ولست اسميه
 بكثرة معرفته كرىما حتى
 يكون نعله غامرا العلمه
 وعلمه غالباً على طباعه كما
 لاسميه بكف العقاب
 حكيمهما حتى يكون عارفا
 بتقدار ما أخذ وترك ومضى
 وجدت الذنب بعد ذلك
 لاسبب الالبعض المحض
 والتغار الغالب فلم ترض
 اصاحبه بعقاب دون قهر
 جهنم اذرك كثير من
 العتلاء وصوب رأيك عالم
 من الاشراف والاباء اقرب
 من الحمد وأبعد من الذم
 رأيت من خوف العجلة وقد
 قال الاول عابك بالاناءة فانك
 على ايقاع ما تشوقه أقدر
 منك على رد ما قد اوقعته
 وليس يصارع الغضب أيام
 شابه شئ الاصرعه ولا ينازعه
 قبل انتهائه الاقهره وانما
 تحتال له قبيل هيبه فتى
 تمكن واستفعل وأذكى ناره
 وأشعل ثم لاقى من صاحبه
 قدرة ومن أعوانه سمعا
 وطاعة فلو استبطنته بالوراة
 وأوجرتة بالانفجيس ولددته
 بالزبور وأفرغت على رأسه
 القرآن انرا غاوا أنته با دم
 شفيها لما قصر دون أقصى
 قوته وان يسكن غضب
 العبد الاذ كره غضب الرب
 فلا تقف حفظك الله بعد
 منك في عتابي التماسا

للعقوبة في ولا تقصر عن
 افراطك من طريق الرحمة
 في ولكن تفوتقة من يتم
 الغضب على عقله والشيطان
 على دينه ويعلم أن لا كرام
 أعداءو يسلك امالك من
 لا يبرئ نفسه من الهوى ولا
 يبرئ الهوى من الخاطو ولا
 تنكر لنفسك ان تزل
 ولعلك ان يهون فندزل آدم
 صلى الله عليه وسلم وقد خلقه
 بيده واست أسالك الاريثما
 تسكن نفسك ويرتد اليك
 ذنبتك وترى الحلم وما يجلب
 من السلامة وطيب الاحدوثه
 والله يعلم وكفى به عليما القدر
 أردت أن أفديك بنفسي في
 مكاتباتي و كنت عند نفسي
 في عداد الموتى وفي حيز
 الهادي فرايت أن من الحياة
 لثوم من اللوم في معاملك
 أن أفديك بنفس مية وأن
 أريك أني قد جعلت لك
 أنفس ذخر والذخر معدوم وأنا
 أقول كما قال أخو تقييف
 مودة الاخ التالدوان اخلق
 خير من مودة الاخ الطارف
 وان ظهرت مساعيه وراقت
 جدته سلمك الله وسلم عليك
 وكان لك ومعك * ومن
 فصوله القصار قال الجفيل
 والجبين غريزة واحدة
 يجمعهم ماسوء الظن بالله
 تعالى وقال من قابل الاساة
 بالاحسان فقد خالف الرب

هذا المعنى قول ابن سهل المغربي في أول موشحه

بالمخاطات للفتن * في كرها وفي نصيب
 ترمى وكلى مقتل * وكلاهما سهم مصيب

وقول ابن سناء الملك

ما لحظها سهم وقلبي مقتل * بل كلاهما سهم وكلى مقتل

وسألت الشيخ الامام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله سنة سبع مائة وثمانية عشر أو
 سنة سبع مائة وسبعة عشر بدمشق المحروسة عن قوله تعالى وانتم تشابهات فقلت المعروف
 بين النخاعة أن الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما
 مفرد تشابهات فقال تشابهة فقلت كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة وانما يقع
 التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد
 يقتتل مع نفسه فعدل لي من الجواب الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولولا زممتي سنة اتتبعمت
 وسألته في ذلك الخامس قبل هذا السؤال مسألة في الواجب والممكن وذكرته اشكالا كان
 على ذهني في تعريفهما عند المتكلمين فزاله وقرر ما قالوه وسألته أيضا عن تفسير قوله تعالى
 هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الى قوله تعالى الله عما يشركون فاجاب
 بما قاله المفسرون في الجواب وهو - و آدم وحواء وان حواء لما نُقلت بالجمل أنها ابليس في
 صورة رجل وقال أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك
 لعله يكون بهيمة أو كلبا فلم تزل في هم حتى أتتها ثانيا وقال سألت الله أن يجعله بشرا سويا وان
 كان كذلك فسميه عبد المحرث وكان اسم ابليس في الملائكة المحرث فذلك قوله تعالى فلما
 أتاهما صالحا لجاحه لاله شر كما فيهما أتاهما وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له
 هذا فاسد من وجوه الاواب انه تعالى قال في الآية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل
 على أن القصة في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث أن الله تعالى علم
 آدم الاسماء كلها فلا بد وان كان يعلم أن المحرث اسم لابليس الرابع أنه تعالى قال أيسر كون
 ما لا يخاق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على أن المراد به الاصنام لأن ما لا يعقل ولو كان ابليس
 لقال من التي هي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين قد ذهب بعض المفسرين الى أن المراد به - ذا
 قصى لانه سمي اولاده الاربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد قصى وعبد الدار والضمير في
 يشركون له ولا عقابه الذين يسمون اولادهم بهذه الاسماء وأمثالها قلت وهذا أيضا فاسد
 لانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وليس كذلك الا آدم لان الله تعالى
 خلق حواء من ضاعه فقال المراد به - ذا أن زوجته من جنسه قرشية عربية فارأيت التطويل
 معه وأما الجواب عن تشابهات فهو أن العرب نطقت بهذه الصيغة اشاء ولم ترتبها المفاعلة
 كقولهم طابقت النعل وعاقبت اللص وخامرت الحب وان قلت ان الصيغة على أصل المفاعلة
 كان الجواب ان التشابه لا يكون الا بين اثنين فافوقهما واذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان
 كل منها متشابهة للآخر فلما يصح التشابه الا في حالة الاجتماع ووصف الجمع بالجمع لان كل
 واحد من مفرداته يشابه الآخر وعلى ذكر خلق حواء من ضلع آدم قد نقلت من خط قاضي
 القضاة شمس الدين أحمد بن خلدان كان ماصورته وعن شرح انه تقدمت اليه امرأة فقالت أيها

القاضي اني جئتكم مخصوصة فقال ابن خصمك قالت انت فأخذ لي لها المجلس وقال تسكلمي
فقال آية امرأة لها احويل وفرج ففاز قد كان في هـ ذ الامير المؤمنين قصة وورث من حيث
جاء البول وكان شرح قاضي علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقالت انه يجيئ منها جيبا فقال
لها من أين يسبق البول فقالت ايس شئ منها يسبق به بل يخرجانه في وقت ويقطعانه في
وقت فقال انك انت خير مني بعجيب فقالت أقول أعجب من ذلك تزوجتني ابن عمي وأخذ مني
خادما فوطئتها فأولدتها وانى جئتكم لها أولدتها فقام شرح من مجلس القضاء ودخل على علي
رضي الله عنه وأخبره بما قالت المرأه فأمر بها على فادخلت فسألها عما قال القاضي فقالت يا امير
المؤمنين هو الذي قال فأحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قال
أفعلت ما مك ان قال نعم أنت مني ما خادما فوطئتها فأولدتها ووطئتها بعد ذلك قال له على
لانت أجسر من الاسديتوني بدينار الخادم وكان مهذبا وامرأتين فقال خذوا هذه المرأه
وأدخلوها الى بيت ففردوها من ثيابها واليسوها ثيابا وعدوا اضلاع جنبهم افعلوا ذلك ثم
خرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام وأخذ شعرها وأعطاهما حذاء ورداهما وألحقتهما بالرجال
فقال الرجل يا امير المؤمنين امرأتى وابنة عمى ألحقتهما بالرجال من أخذت هذه القضية فقال له
على انى ورثتها من أبى آدم ان حواء أمنا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع
النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل فانخرجوا انتهى (قلت) قال الامام نحر الدين في مقاصح
الغيب الذي يقول ان عدد اضلاع الجانب الايسر من الذكر أنقص من اضلاع الجانب
الايمن منه بواحدة مشى على خلاف الحس والتشريح يبقى ان يقال اذالم نقل بذلك فما المراد
من كلمة من في قوله تعالى وخلق منها زوجها فقل قد ذكرنا ان الاشارة الى الشئ تارة تكون
بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه قال عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء هذا اليوم الذي
أنظر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق
آدم عليه السلام ولا تقربا هذه الشجرة والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق
منا زوجها أى من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمقصود منه التنبيه على انه تعالى
جعل زوج آدم عليه السلام انسانا مثله انتهى (قلت) قد وردت في تفسير بذلك عن ابن عباس
وهو جبر الامة الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهاه في الدين وبنامه التاويل
وقال ابن مسعود نعم ترجان القرآن ابن عباس وكان يسمى البحر الملو به والذي قاله الامام
متوجه فابقى الا أن يقال ان ذلك كان خاصا با آدم عليه السلام ولم يطرر ذلك في الذرية
وأيا فلفظ ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال من
ذريته وانما قال وخلق منها زوجها وهى حواء خلقها الله سبحانه وتعالى من ضلع آدم من غير
أذى فليس في هذا دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه ففعل ذلك من جزء
يسير منه لان من للتبويض ولهذا قال من غير أذى ولكن هذا قد استفاض واتشهر والتحقيق
ما ذكرته في ذلك من التاويل والله أعلم بالصواب (رجع الصفاح) مفعول به لا هاب والالف
واللام هنا بالجنس (الببيض) منصوب على الصفة للصفاح (تسعدني) فعل مضارع من أسعد
وهو رفوع الخلوه من ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول فهى في موضع

في نديه ووطن أن رجته
فوق رحمة الله جل ثناؤه
والناس لا يصلحون الاعلى
الثواب والعقاب وقال من
رسالة من العدل المحض أن
تخط عن الحاسد نصف عقابه
لان ألم حسده لك قد كفاك
شهوة غيظه عليك وقال
لما سمع الانسان قرأ انزل
فيه مشابهة من الانسان ولما
سمع زمانا لم ينزل فيه مشابهة
من الازمان * ومن شعره
يقول
يطيب العيش ان تلقى حكيما
غذاء العلم والفهم المصيب
فيكشف عنك حيرة كل
جهل
وفضل العلم يعرفه اللبيب
سقام الحرص ليس له شفاء
وداء الجهل ليس له طبيب
ومنه
ان حال لون الرأس عن حاله
ففي خضاب المرء استمع
هب أن من شاب له حيلة
فما الذي تخفى له الاضلع
ومنه
وكم كان من أصدقاء له
وأعدا تقاؤا فساخداوا
تساقوا جيبا كؤس الردى
فبات الصديق ومات العدو
وله من أبيات يمدح بها
يدى حين أثرى باباخوانه
يقال عنهم شبابة العدم
وذكره الحال صرف الزمان
فبادر قبل انتقال النعم

ففي خصه الله بالمكرمات
 فازج منه الحيا بالمكرم
 وما أورد له الشريف المرتضى
 والعهد عليه فان هذا الشعر
 أرفع طبقة من شعره يذكر فيه
 الحضاب
 رب فتاة من بني هلال
 قد عجلت الى بالسؤال
 مالي أوالك فاني السبال
 كما تكلمت في جريال
 تتع عن فكرى وعن خيالى
 (ومالك بن أنس مستقيمك)
 (هو مالك بن أنس بن مالك
 ابن أبي عامر التميمي) وكنيته
 أبو عبد الله امام دار الهجرة
 ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين
 ربيع قال انه أقام في زمن أمه
 ثلاث سنين * وكان يقول
 قد يكون الحمل ثلاث سنين
 وقد جل بي بعض الناس ثلاث
 سنين يعني نفسه وكان طويلا
 شديد البياض مائل الى
 الشقرة مهيبا سوى اللباس
 والخلس وهو أول من صنّف
 في الفقه كتابا فوقع الموطأ
 كما قال العسكري في الاوائل
 وعله أراد بالمدينة * وكان
 مالك اذا أراد ان يحدث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يغتسل ويتبخّر ويطيب
 فاذا رفع أحد صوته قال له
 اخفض صوتك فان الله تعالى
 يقول يا أيها الذين آمنوا
 لا ترفعوا أصواتكم فوق
 صوت النبي فن رفع صوته

نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح (باللمع) الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة
 بتسعدني (من خلل) جار مجرور ومن هنا لا تبدأ الغاية (الاستار) مجرور بالاضافة
 والاضافة عنوية بمعنى اللام والاف واللام هنا للعهد الذهني أي استارت تلك الفتيات الحسان
 اللاتي تقدم ذكرهن (والسكال) الواو عاطفة والسكال مجرور بالعطف على الاستار وجملة
 تسعدني وما بعدها في موضع الحال كأنه قال ولا أهاب الصفاح البيض في حال اسعادها ما ي
 باللحم من خلال الاستار فوضعها النصب (العني) هذا البيت كالبيت الذي تقدم ومعناه
 اني لا أخاف السيوف البيض اذا كانت تسعدني بالتماسحها من خلل الاستار وما أرق قول
 ابن زيادة

فتظن من خلل الحجال بأعين * مرضي يخالطها السقام صحاح
 وأرشد حين أردن أن يرميني * نبالا ليرش ولا بقه داح
 وقول الارجاني

وفي الحى كل كليل اللعاط * يطاغنا من خصاص السكال
 يذيب الغواد بتعذيبه * وأيسر أمر الموى ما قتل
 هذا قول أبي الطيب بعينه أحبي وأيسر ما لقيت ما قتلوا وبعضهم رواه أحبي وأيسر بضم همزة
 أحبي كأنه يستفهم عن حياته وأيسر ما قاساه الذي قتل والذي فتح الهمزة أراد فعل التفضيل
 معناه أفضل حياة أقرب شئ قاسته الذي قتل وفي بيت الطعرائي من البيدع الاستخدام
 وهو أن يكون لا تكلمة معنيين فيوقى بعدها بكلمتين أو يكتفها فليس تستخدم في كل واحدة
 منهما معنى من ذلك المعنيين ومثل أرباب البيدع في هذا يقول أبي الطيب
 برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان
 كاز رقاب الناس قالت لسيفه * عدوك قيسى وأنت يماني
 فيما نلى له معنيان أحدهما السيف والاخر ضد قيس ولم تزل العداوة بين قيس وأهل اليمن
 ويقول الآخر

وخلطتم بعض القران ببعضه * فخلطتم الشعراء في الانعام
 وبأشياء أخر غير هذا قال الشيخ بدر الدين بن النحوي في أسفار الصباح له والتمثيل بجميع
 ذلك غلطانه من باب التورية لا من باب الاستخدام اماما وقع به السكمان فذكر قول البحترى
 فسقى الغضا والساكنيه وان هم * شبهه بين جوانحى وضلوعى
 فاستخدم في قوله والساكنيه أحدهم فهمه وفي قوله شبهه فهمه الاخر لان الاول أراد به
 المسكان والثاني أراد به الحطب وأماما اكتفه كتمان فهو كقول الآخر

اذا نزل السماء بأرض ثوم * رعيناه وان كانوا غضا
 اذا السماء تستعمل للمطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات
 وهذا وان كان حقيقة ومجازا لانه كثر استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن
 اعتبار الاشتراك من هذا قول الطعرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف
 حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فامكن
 اعتبار الاشتراك فقال ولا أهاب الصفاح البيض فهو انى هنا في الحقيقة اللغوية والسامع يظنه

عند حديثه فكانت خرافة
 عند صدوته وقال زيد بن
 داود رأيت في المنام كأن القبر
 انفرج واذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قاعد والناس
 مصة وفون فصاح صالح ابن
 مالك بن أنس فجاء مالك
 حتى انتهى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاهطاه
 شيئا فقال فرقه على الناس
 فاذا هو مسك وقال الشافعي
 رحمه الله تعالى قال لي محمد
 ابن الحسن أيها أعلم صاحبنا
 أم صاحبكم يعني أبا حنيفة
 وما الكارضي الله تعالى عنهما
 فقلت على الانصاف قال نعم
 فقلت ناشدتك الله من أعلم
 بالقرآن قال اللهم صاحبكم
 قلت فن أعلم بالسنة قال اللهم
 صاحبكم قلت فن أعلم
 بأقوال الصحابة قال اللهم
 صاحبكم قلت فلم يبق الا
 القياس والقياس لا يكون
 الاعلى هذه الاشياء فعلى أي
 شيء تقيس وقال وهب سمعت
 مناديا ينادي الا لا يقضى الناس
 الا مالك بن أنس وابن أبي
 ذؤيب وقال محمد بن جعفر
 المادعي مالك وأشار وقبل
 منه حسده الناس وبغوه بكل
 شيء فلما ولي جعفر بن سليمان
 سعوا به اليه وقالوا انه لا يرى
 ايمان ببعثكم هذه بشي
 وهو يأخذ بحديث رواه
 الاحنف في مطلق المكرة انه

في ذكرها ثم ترك المفهوم الاول واخذ في المفهوم الآخر فقال تسعدني باللمع من خلال الاستار
 والسكل فاستعمل الصفايح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهـ ذاق في غاية الغزل لانه يقول
 انا لا اهاب السيف ووقعها اذا كانت تسعدني على جراحي باللمع من فـ روج الاستار أي
 ما السيف غيرها وما أحسن قول ابن التعاويذي
 بين السيف وعينه مشاكلة * من أجهلها قيل للاعتماد أجهل
 وان كان أخذه من أبي الطيب في قوله
 ولذا سم أعطية العيون جفونها * من أنها عمل السيف عوامل
 فانه تناول خبث حديد واعاده قلادة جيد ولم يكف أبا الطيب بشاعة اللفظ في قوله أعطية
 العيون حتى هينه بتقديم ترتيبه وتأخيره والتقدير من أنها عوامل عمل السيف وأبلغ
 ما سمعت في التورية والاستخدام ما أنشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال
 أنشدني من لفظه لنفسه الغاضي زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردى وقد أنشده
 بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو أربعة فقال
 ورب غزاة طلعت * بقلي وهو مرعاها
 نصبت لها شبا كما من * نضار ثم صدناها
 وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها
 بذات العين فأكلها * بطلتها ووجراها
 قلت معنى الاستخدامات الأربعة بذات الذهب فأكل عينك طلعة عين الشمس ومجرى
 العين الجارية من الماء لانه وطأ هذه المعاني في الابيات المتقدمة وأتى بالبيت الرابع فقبل
 جملة على ما تفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما أعرف لغيره هذه العدة في
 هذا الوزن القصير وأنشدت لرشيد الدين الفارقي
 ان في عينك معنى * حدث الترجس عنه
 ليت لي من عضه سه * ما في قلبي منه
 وهذا ايضا فيه أربعة ولكن تعود الى شيتين لان قوله من عضه فيه معنيان أحدهما اغض
 الطرف وهو كسره الى أسفل والثاني من العضاضة وهي الطراوة فالاول للعين والثاني
 للترجس وقوله سهما فيه معنيان أحدهما التصيب وهو الذي عناه والثاني الذي يرشقه
 من النبل وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان يتبعه الا انه أربعة لاثنين والاول
 أربعة لو احدى وهو لفظ العين فكان أكل وقد وضعت كتيبا وسميتها بغض الختام عن
 التورية والاستخدام أوضعت فيه هذين النوعين فن أراد الوقوف على ذلك فلينظره لعله
 يظفر منه ببعض مراده وأما قول الطغرائي في هذا البيت واخرجه المجاسة في صورة الغزل
 فهو من قول أبي الطيب اذ ليس لاحده في هذا الباب دخول لانه يصف الحروب ويظهرها
 مظاهر الغزل وهذا من القدرة في التخيل ألا ترى قوله
 تعود أن لا تنضم الحب خيله * اذا الهام لم ترفع جيوب العلائق
 ولا ترد الغدران الا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق
 وأخذها بن عين فقال

لا يجوز فدعا جعفر بمالك
وقد غضب فاحتج عليه بما
قيل عنه ثم جرده وضربه
بالسياط ومدت يده حتى
خلفت يدها وكتفاه فوالله
ما زال مالك به ذلك في رفعة
من الناس وعلموه من قدره
واعظام من الناس له حتى
كانت تلك السياط
التي ضرب بها حليها حلي به
وقيل انما ضرب مالك لانه
سأل عن سيرة عبد الرحمن بن
معاوية الاموي الداخل الى
الاندلس والمتملك بجزيته
فقيل له انه يأكل خبز الشعير
ويعلم الصوف ويجاهد في
سبيل الله وعددت مناقبه
فقال مالك ليت ان الله زين
حرمنا بماله فنقم عليه بنو العباس
هذا القول وبلغ عبد الرحمن
فسر بقوله ووجه أهل الاندلس
على مذهب مالك فهذا سبب
اجتماع المغاربة على مذهبه
وتوفي رضى الله عنه سنة
تسع وسبعين ومائة ومن
اخباره ما حكى الشافعي رضى
الله عنه قال رأيت على باب
مالك رضى الله عنه كراع من
أفراس خراسان ويقال مصر
فلما رأيت منله فقلت لمالك
ما أحسنه قال هو هدية مني
اليك فقلت يا أبا عبد الله دع
لنفسك منها ما تركه فقال
أنا أستحي من الله أن أطأ تربة
فيها رسول الله صلى الله عليه

وتعاف خياله الورود بنزل * ما لم يكن بدم الوقائع اجرا

وقول أبي الطيب

ان كوتبوا اولقوا وحوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهجاء فرسانا
كان السهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطمان خرسانا
كانهم يردون الموت من ظمأ * وينشقون من الخطى رجحانا

وقوله أيضا

انك من معشر اذا هبوا * مادون أعمارهم فمقد ينجلوا
قلوبهم في مضامع امتشقوا * قاماتهم في تمام ما اعتلوا

وقوله أيضا

بكل أشعث يلقى الموت مبتما * حتى كان له في قتله أربا

وقوله أيضا

كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صنعت الاشارة من هموم * فما يخطرن الا في قواد
وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة أما كن منها قول منصور النخعي
وكان موقعه بجمعة الفتى * حذر المنية أو نعامس الهاجع

ومنها قول مهلهل

الطاعن الطعنة بالخلاء تحسبها * نوما أناخ يحفن العين يغفها
بلاهزم من هموم النفس صبغته * فليس يملك يجرى في مجاريها

ومنها قول ابن المعتز

أين الرماح التي غذيتها هجما * مذمت ماوردت قلبا ولا كبدا

ومنها قول الآخر

كان سمان زابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول أبي تمام

كانه كان ترب الحب مذمن * فليس يعجزه قاب ولا كبند

وهذا جملة ما ورد في ذلك (قلت) وليس في جميع ما يقال له طيب غير قول أبي الطيب
* وابن فضل الطل من الوايل الصيب * وقد أخذ به ذلك الشريف الرضي فقال
كان سيفك ضيف الشيب ليس له * اذا أتى عن ورود الرأس منصرف
والارجاني فقال

كان سيفك ضيف الشيب ليس له * اذا أتى عن ورود الرأس منصرف

وهذا ايضا من قول ابن المعتز

مترديانص... لا اذا * لاقى المنية لم يراقب

فكانه في الحرب شمس * والرؤس له مغارب

وقال ابن الساعاتي

أمن الهجر سيفه فهو لا يذ * فلك مذ كان قاطعا بتارا

وسلم بحافرة دابة به ووجه الرشيد
 الى مالك رضي الله تعالى عنه
 ليايته فحدثه فقال مالك ان
 العلم يأتي فصار الرشيد الى
 منزله واستند الى الجدار فقال
 مالك يا امير المؤمنين من
 اجلال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اجلال العلم فقام مجلس
 بين يديه فحدثه فبعث
 الرشيد الى سفيان بن عيينة
 فأتاه سفيان فحدثه بين يديه
 فحدثه فكان الرشيد يقول
 يا مالك تواضعنا لعلمك
 فانتعنا به وتواضع لنا علم
 سفيان فلم تنتفع به وحي أن
 ابا يوسف القاضي حضر مجلس
 مالك فقال ابا يوسف من جملة
 كلام الانسان تارة يخفى
 وتارة لا يصيب فتال مالك
 هكذا عرفنا ما يخفى فاضحك
 بعض المحاضرين فلما خرجوا
 قال بعض اصحاب مالك ان
 ابا يوسف قال كذا اوله عليه
 منعمه وأجبت كذا فجعل
 مالك ودعا على ابي يوسف
 ان لا ينتفع بعلمه فكان
 كذلك مع جودة كتبه عند
 الحنفية (وحي) ابن جدون
 في تذكرته ان حسن بن
 نعمان قال كتب بالمدينة
 نخلة الى الطبريق نصف
 النهار فعملت اتغنى في شعر
 ذي رزن واقول
 ما بال قومك يارب
 حذرا كما هم غضاب
 فاذا كوة قد فتحت واذا
 وجه قد بدا منها تبته لحيمة

أم من الحب رحمه فهو لا ياب * لف الا القلوب والافكارا

وقال ايضا

من معشرو يحبل قد رعلائه * عن أن يقال لثله من معشر
 بيض الوجوه كان زرق وما حهم * سر يحبل سواد قلب العسكر
 والاول من الاول والثاني من الثاني يدعيان خصوصا قوله قلب العسكر وقال ابن عبدون
 كأن عداه في الهيجا ذنوب * وصارمه دعاه مستجاب

وقال القاضي الفاضل

بيش من هون لا قدرهم * والسيف في الزوع يرى هشا
 كأنما أسس يافه في الوغى * طير ترى الهام لها عشا
 ولم أر لاحد من الشعراء غزلا في وعظ مثل قول أبي الطيب
 زودينما من حسن وجهك ماذا * م فحسن الوجوه حال يحول
 وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قيل
 وأخذه ابن سناء الملك فقال

صليني وهذا الحسن باق فرما * يعزل بيت الحسن منه ويكنس
 (رجع) الى ذكر الجماسة في صورة الغزل قال لبحترى
 تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعاد أم لقاء حبايب
 وقال ابو تمام

يستعذبون منا يا هم كأنهم * لا يبأسون من الدنيا اذا قتلوا
 وقال ابن قلاقس

تحاله واهـ تراز المرح في يده * لينا يلعب بمناء بعبان
 هل الرماح غصون بات يغرسها * من الصدور طعانا فوق كعبان
 وقال ابن الساعاتي في فتح القدس بمدح صلاح الدين بن ابيوب من أبيات
 فقد أصبحت تجل العيون بأرضها * مخافة هند الظبي تنكر السهما
 وأصبح ذاك الثغر جذلان باسمها * والسنة الاعمال توسعه لثما
 وكانت سيوف المندسر نغودها * فهاهي سر لا تطمق له كنما
 ينم على فتكاته زهر القنسا * كذلك حديث الزهر يحلوا اذا نما
 ويخلمو مع الخطى من كلف به * ويحسبه قد افيوسه مع ضما
 وهذا مأخوذ من قول عنبرة

فوددت تقبل السيوف لانها * لمعت كبارق نورك المتبسم
 و من قول ابي الحسن بن القبطرية البطليوسي
 ذكرت سليمان وحرا الوغى * بقلبي كساعة فارقتها
 وابصرت بين القنسا قدها * وقد لمان نحوى دعانتها
 وقال ابن الساعاتي

يهوى قوام المرح وهو مهفهف * والسيف في وجانه توريد

جرأ فقال يا فاسق أسأت
 التأديبة ومنعت القائمة
 وأذعت الفلحشة ثم اندفع
 فغنى الصوت غنا لم أسمع
 مثله فقلت أصلحك الله من
 أين لك هذا الغناء قال نشأت
 وأنا غلام فأعجبني الأخذ عن
 المغنين فقالت أمي يا بني ان
 المغنى اذا كان قبيح الوجه لم
 يلتفت الى غنائه فودع الغناء
 واطلب الفقه فتركت المغنين
 وتبعت الفقهاء فبلغ الله بي
 الى ما ترى فقالت أعد الصوت
 جعلت فداك فقال لا ولا
 كرامة تريد ان تولى أخذته
 عن مالك بن أنس واذا به
 مالك رضى الله تعالى عنه
 ومن كلامه اذا ترك
 العالم قول لا أدري أصبحت
 مقاتله * وقال لبس العلم
 بكثرة الرواية وانما هو نور
 يتدفقه الله في القلب وسأله
 رجل عن قوله تعالى الرجن
 على العرش استوى فقال
 الاستواء معقول والتكليف
 مجهول وما أظنك الا رجلا
 سوء
 * (وأنت الذي أقام البراهين
 ووضع القوانين) *
 البرهان في اللغة ببيان الحق
 وظهورها وهو مصدر براه يبره
 اذا ابيض وامرأة براءة
 وبره رهة شابة بيضاء وقال
 الراغب البرهان أوكد
 الأدلة وهو الذي يتقضى

فكانت سمر الراح معاطف * والمسام فوق صدورهن نهود
 وقال أبو محرز صفوان المرسي
 برى اعتناق العوالي في الوغى غزلا * لان خصانها من فوقها مقل
 وقال أبو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسي
 انى أراع لهم وبين جوانحي * شوق يهون خطبهم فيهون
 أو هل يهاب ضربهم وطعانهم * صب بالحماظ العيون طعين
 فكأنما يبيض الصفاح جداول * وكان سمر الراح غصون
 وقال المعتمد بن عباد
 ولما اقتحمت الوغى دارعا * وقعت وجهك بالمغفر
 حسبنا محياك شمس الضحى * عليها سماء من العنبر

وقال أبو بكر الرصافي
 لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يخال في درع الحديد المسبل
 لرأيت منه والقنبيب بكفه * بحر ابريق دم الحكمة بجدول
 وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين أحمد بن ماجه فيما أنشدنى من لفظه بحجاب
 ستة وثلاثين وسبع مائة
 ملاح في درع بصول بسيفه * والوجه منه يضى تحت المغفر
 الاحسبت البحر متجدول * والشمس تحت سحائب من عنبر
 ومن قول الرصافي قول ابن سناء الملك
 وقام من الدرع في مهمل * ويمناه بالسيف في جدول
 وقال ابن خفاجة

يعالني منه جموع - درشفه * خيال له يغرى بطل وليان
 شقت عليه نجمة من صوارم * عليها حجاب من أسنة مران
 وقال آخر
 كسير نجوم البيض ليل قتامة * طويل وجهن السيف فيه مسهد
 وأضفوا وكل بات من سكرة الردى * يقبل خندا الارض وهو مورد
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه
 ونحن من معاشر نأى الدنيا * ونلبس من صوان العرض سردا
 نعانق من دماغ الخط بانا * وننشق من سيوف الهند وردا
 وقالت أنا
 وسيوف اذامضت في جراح * قلت هذا بنفسي في شقيق
 ينشد الجسيم روحه من ظباها * ودماه بين النقا والعقيق

* (ولا أخل بغزلان أغازلها * ولودهتي أسود الغيل بالغيل)
 (اللغة) أخل يقال أخل الرجل بكر كزه اذا تركه واختل الى الشئ احتاج اليه الغزلان جمع
 غزال ويجمع على غزلة مثل غلمان وغلمة ويقال للشادن غزال حين يتحرك وقد اغزلت

الظبية آغازها أحادنها معازلة ومعازلة النساء محادثهن وقد تقدم في قوله حلول الغسكاة
 دعته دهنه الداهية أصابته ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه أسودت تقدم
 الكلام عليها في قوله فالحجب حيث العدى والاسد رابضة الغيل الاجه وهو موضع الاسد
 والغيل مثل خميس لا يدخلها الماء والجمع غيمول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف يقال
 منه تغيل الشجر بالغيل الغوائل الدواهي وفلان قليل الغائلة أي الثمر (الاعراب ولا)
 الواو حرف عطف لا حرف نفي (أحل) فعل مضارع مرفوع خلا من ناصب وجازم وفاعله ضمير
 مستتر فمه تقديره ولا أحل أنا (بغزلان) جاووجروروا الباء هنا للتعدية (أغازها) فعل مضارع
 مرفوع محذوف عن ناصب وجازم والماء والالف ضمير الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية
 والجملة في موضع حرفة لغزلان تقديره معازلة لي (ولو) قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك
 رحمه الله لو في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية أما المصدرية فهي التي يحسن في موضعها
 أنوزا كتر ما تقع بعد دود أو ما في معناها كقوله تعالى يود أحدكم لو يعمر ألف سنة وأما
 الشرطية فهي للتعليل في الماضي كما أن في المستقبل ومن ضرورة كون التعليل في الماضي
 أن يكون شرطها منفي الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليل في البين
 بل يجب لا يجب لكن لولته تعلق لا لا يجب فلا بد من كون شرطها منقيا وأما جوابها فان
 كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد
 من انتفاءه أيضا وان كان أعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء
 موجودا فلا بد من انتفاءه انقدر المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به
 الشيء لا يمتنع غيره أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ولا يرون أنها تدل على امتناع
 الجواب مطلقا لتخلفه في نحو لو ترك العبد سؤال ربه لآذناه وانما يريدون أنها تدل على انتفاء
 المساوي من جوابها للشرط والاولى أن يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت
 غيره فينبه على أنها تقتضي لزوم شيء لشيء وكون الملزوم منقيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا
 ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى (مسئلة) قوله تعالى ولو أن ما في الارض من
 شجرة أقلام والبحر عده من بعدد سبعة أبحر ما فقدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد
 ابن ادريس القراني قاعدة لو أنها اذا دخلت على ثبوتين كانا منقيين وعلى نفيين كانا ثبوتيين
 وعلى نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو جاءني لآكرمته فهما ثبوتان فاجاء لولا
 آكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فهما نفيان وقد استدان وطواب ولو لم يؤمن أريق دمه التقدير
 انه آمن ولم يريق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات
 الله قد نفذت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت أو لا ونفي آخر فيكون الاول نفيًا وهو
 كذلك فان الشجرة ليست أقلاما ويلزم أن يكون النفي الاخير ثبوتًا فكون نفذت وليس
 كذلك ونظير هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيوب لو لم يخف الله لم يعصه اذ
 يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقمح فيكون ذلك ذنبًا لكن الحديث سبق في المدح
 وعادة الفضلاء الولوج بالحديث كثير اما الآية فقيل من يتقن لها وتد ذكر وفي الحديث
 وجوهها واما الآية فلم أر احد فيها شيا ويمكن تحريجها على ما قاله في الحديث غير أنه ظهر لي
 جواب عن الحديث والآية جميعا وأذكره بعد وقال ابن عسفر ولو في الحديث بمعنى ان يطلق

الصدق أبدأ الاحمال ودلالة
 تقتضي الكذب أبدأ ودلالة
 الى الصدق أقرب ودلالة
 الى الكذب أقرب ودلالة
 هي اليهما سواء وقال بعض
 الحكماء مبادئ البرهان
 خمس الاوليات والمشاهدات
 والمتواترات والمخبرات
 والمحذيات وقال آخر البرهان
 حجة تنتج يقينا وينقسم الى
 برهان اني وبرهان لمي وأمثلته
 معروفة وقد ذكرت ان أول
 من حرر كتب المنطق ارسطا
 ليس وقد تقدم ذكره
 (والقوانين) واحدها قانون
 وهو لفظ رومي ومعناه عند
 المنطقين صورة كلية تتعرف
 منها أحكام جزئياتها المطابقة
 لها
 (وحدها ماهية وبين
 الكيفية والكمية)
 ماهية الشيء تصوره في الفكر
 ومعرفة ماهوه وأجز حدوده
 في المنطق قولهم ماهية الشيء
 ما يحصل في الذهن من صورة
 كلية مطابقة له بعد حذف
 المشخصات عنه ان كان جزئيا
 وهي أحد حدود العلم عند
 الحكماء فان العلم
 ينقسم الى ثلاثة أقسام علم
 ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم
 الذي يطلب منه ماهيات
 الاشياء هو العلم الالهي والذي
 يطلب منه كفيات
 الاشياء هو الطبيعي والذي

تطلب منه كليات الاشياء هو
 الرياضى والكمية والكيفية
 النسبية الى كم وكيف
 وكم عبارة عن العدد ومن
 النجاة من يجعله اسما ناقصا
 مينا على السكون والنسبة
 اليها الكمية بالتخفيف ومنهم
 من يجعله اسما تاما فشد
 آخره وصرفه فقال اكثرت
 من الكم والنسبة اليه
 الكمية بالتشديد وهو عند
 المنطقيين من قسمين من اقسام
 المعرض وهو نوعان منفصل
 ومتصل فان لم يكن بين جزائه
 حدم مشترك فهو الكم المتصل
 وان كان بين أجزائه حدم
 مشترك فهو الكم المنفصل
 وهو ان كان قار الذات فهو
 المقدار وان لم يكن قار الذات
 فهو الزمان وكيف اسم مبهم
 غير ممتكنا وانما حرك آخره
 لاتقاء الساكنين وبني على
 الفتح دون الكسر لمكان
 الياء قال الراغب يسأل به
 عما يصح ان يقال شتمه وغير
 شتمه كالاسود والابيض
 والصحح والسقيم ولهذا
 لا يصح ان يقال في الله عز
 وجل كيف وقال بعض
 الحكماء هو كل هيئة قارة في
 جسم لا تقتضي قسمة ولا
 نسبة فقولنا قارة يخرج
 الزمان وقسمة يخرج الكم
 ونسبة تخرج المقولات في
 المعرض والله تعالى بكل شيء

الربط وأن لا يكون نفيها ثبوتها ولا ثبوتها نفيها فيندفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخنصر
 وشا هي ان لو في أصل اللغة مطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بالقلب ثبوتها نفيها وبالعكس
 والحديث انما ورد في معنى اللفظ في اللغة وقال الشيخ ابن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له
 سبب واحد فينتفي عند انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدمه لان السبب
 الثاني يخالف الاول كقولنا في زوج هو ابن عمه لو لم يكن زواجا لورث أي بالتمسك بسبب فانهما
 سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك ههنا اذا الناس في الغالب انما لم يعصوا
 لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا بالاتحاد السبب في حقهم فأخبر صلى الله عليه وسلم ان
 صهييا مرضى الله عنه اجتمع له سببان يمنعه عن المعصية وهو - ذامح جليل وكلام حسن
 واجاب غيرهم - بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصيه الله وبدل على ذلك قوله لم
 يعصه وهذه الاجوبة تتأني في الآية غير الثالث فان عدم نفوذ كلمات الله تعالى وانها غير
 متناهية امر ثابت لها ذاتها وما بالذات لا يعمل بالاسباب فتأمل ذلك هـ هذا كلام الفضلاء
 الذي اتصل بي والذي ظهر لي ان لو اصلها أن تستعمل للربط بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها
 أيضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق ومتوهم وقع فيه هو ربط فقطعه أنت
 لا اعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن ذلك زواجا لورث فتقول أنت لو لم يكن
 زواجا لم يحرم تريد أن ماذا كرهته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث اس بحق فتصودك
 قطع ربط كلامه لا ربط كلامه وتقول لو لم يكن زيدا عالما لا كرم أي لتباعدت عنه جوابا لسؤال
 سائل يتوهمه أو سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فيربط بين عدم العلم وعدم الاكرام
 فتقطع أنت ذلك الربط وليس متصودك أن تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك غير
 مناسب ولا من أغراض العقلاء ولا يتجه كلامك الاعلى عدم الربط فتكذلك الحديث لما
 كان الغالب على الناس أن يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام قطع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان
 الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبصر المجمع مع غيره يكتب به المجمع
 والوهم يقول ما يكتب بهذا شيء الا نقد وما عساه أن يكون قطع الله هذا الربط وقال ما نفدت
 الخ وهذا الجواب أصلح من الاجوبة المتقدمة لوجهين أحدهما اشبه لهذين الموضوعين
 وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيهما أن لو بمعنى خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس
 مخالفا لعرف أهل اللغة فانهم يستعملون ما ذكرته ولا يفهمون غيره في تلك الموارد ونعم هذا
 الجواب الواجب لذاته لصفاة الله تعالى وكلماته والممكن القابل للتعليل كطاعة صهيب
 رضي الله عنه اقتهى كلام شهاب الدين (رجع ذهتي) فهل ماض والتاء علامة لتأنيث
 الفاعل والنون الوافية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم (أسود) جمع أسود وهو مرفوع
 على انه فاعل دعت (الغيل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس
 (بالغيل) جار ومجرور والياء للامتانة أو التعدية وهو متعلق بذهتي (المعنى الكلام في هذا
 البيت كالكلام في قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لودهتي أسود الغيل
 بالغيل ما خلت بغزلان أعانها فكيف ومادهتي فعدم اخلائي بالطريق الاولى فالاخلال
 مرتبط بدهاء الاسودله وتخريجه على ما قاله القرافي ان الغالب على الاوهام ان الانسان يخجل

علم وناظر في الجوهر والعرض
 وميزا الصحة من المرض
 قال بعض الادباء الكلام في
 الجوهر والعرض على رأي
 الحكماء طويل غامض وانما
 أنقل نبذة من أقرب ما سمعت
 فالجوهر هو الجسم كالإنسان
 والفرس والحجر ونحو ذلك
 والعرض الحال الوصف
 المتعاقب عليه كاللون من
 بياض وسواد وجرة والحركات
 المختلفة من قيام وقعود
 واضطجاع وجميع ما عدا
 الجوهر فاسم العرض واقع
 عليه وانما مثلنا الجوهر
 بالجسم دون غيره مما يقع
 عليه اسم الجوهر لان الذين
 أثبتوا جواهر ليست باجسام
 كالعقل والنفس والجزة
 الذي لا يتجزأ ليس يمتنع أحد
 منهم أن يسمى الجسم جوهر
 فان الجسم هو الجوهر المتفق
 عليه وقال بعض الحكماء
 الجوهر خمسة أنواع المادة
 والصورة والجسم والنفس
 والعقل ووجه المحصر انه ان
 كان حال في محل فهو الصورة
 وان كان محال في المادة
 وان كان مركبا فهو
 الجسم وان لم يكن كذلك فهو
 الجوهر المفارق وهو ان تعلق
 بالجسم بالتدبير فهو النفس
 والافه والعقل والعرض عند
 اكثرهم احد وعشرون
 ضربا وعند بعضهم ثلاثة

بإدائه من يحادته اذا دهمه الاسود باغتيالها فقطع الشاعر هذا الربط وقال ما أخذ من عبادته
 هذه الغزلان مع وجود دهما الاسود لي واعتباليها اياي وهـ ذه بالغة عظيمة في الاشغال
 بالمحجوب والانس بمن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع وتفر من حصوله
 ولقد بالغ أبو الحسن علي بن رشتيق في قواه

ولقد ذكرتك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
 والجوهر ظل والرياح عواصف * والليل مسود الذوائب داجي
 وعلى السواحل للاعدى غارة * يتوقعون لغارة وهياج
 وعلت لاصحاب السفينة ضجة * وانا ذكرتك في الذنباحي
 والاصل في هذا المعنى قول عنبرة

ولقد ذكرتك والرياح نواهل * منى وبيض الهند تقطر من دمي
 فوددت تقبيلي السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسّم

وقال الارجاني

واني لأرعاكم على القرب والنوى * وأذكركم بين القناب والقنابل
 وتقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم اه

الامن يباغ الحبـــــــــــــــــوب أنى * وقفت وللشباحولي صليل
 واني جلت في جيش الاعادي * برمحي وهو في فكري يجول

وقال الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح

أرسانتها والعوالي في الظل ترد * في موقف فيه ينسى الوالد الولد
 وما نسيك والارواح سائلة * على السيوف ونار الحرب تتقد

قلت لانس في نسيان الولد لو الاله كبير أمر ولا مبالغة ولو عكس كان أبلغ فان اشفاق الوالد على
 الولد أكثر وحنونه أكبر قيل لبعض الحكماء لاى شئ تحب أولادنا وما يحبونا فقال لانهم منا
 ولنا منهم وقيل لا تح ذلك فقال لان آدم لم يكن له أب قال الشاعر

وانما اولادنا بيئنا * أكبادنا تمشي على الارض

فاذا ذهل الولد عن الوالد ما خرج عن العادة المألوفة وانظر الى البلاغة في قوله تعالى يوم ترونها
 تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت البلاغة في المرضع دون الولادة لان المرضع اشد
 اشفاقا وأكثر تعلقا على ولدها الرضيع من الولادة على الولد الذي خرج عن الرضاعة وترعرع
 وقال ابن مطروح

ولقد ذكرتك والصور امع * من حبه وانا والسهمهية شرع
 وعلى مكافئة العدو في الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
 ومن الصبا وهـ لم حراشيتي * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقال الشريف البياضي

ولقد ذكرتك والطبيب معبس * والجرح منغمس به المسبار
 وأديم وجهي قد فراه حديده * ويمنه حذرا على يسار
 فشغلــــــــــــــــتني عما قيلت وانه * لتضيق منه برحها الاقطار

وعشرون عشرة منها تختص
 بالاحياء وهى الحماة والقدرة
 والشهوة والقوة والارادة
 والكرهية والاعتقاد
 والظن والنظر والالم واحد
 عشر تكون للاحياء
 وغير الاحياء وهى الكون
 وتشتمل على اربعة اشياء
 الحركة والكون والاجتماع
 والافتراق والتأليف والاعتقاد
 كالثقل والخفة والبرودة
 واليبوسة والرطوبة واللون
 والرائحة والطعم والالوان
 اللذان زادها بعضهم هما
 البقاء والموت والعحة هى
 وجود الاعتدال الخالص
 بالانسان وتسمت عار لغيره
 والمرض الخروج من الاعتدال
 والتمييز الفصل بين الشيئين
 والمعنى انك الذى حور صناعة
 الطب وذكرا الطب عقب
 الجهر والمرض لان
 الجميع من العلوم العقلية
 وقد يكون مراده التمييز بين
 صحة الاشياء ومرضها كالحقائق
 والنكوك والفضائل
 والردائل وانما سميت
 النكوك والردائل بالمرض
 لكونها انفة عن ادراك
 الفضل كالمريض المانع
 للبدن عن ادراك التصرف
 الكامل وعلى كلا الوجهين
 فالمراد انك انت الحكيم
 الذى نظر فى هذه العلوم
 واطهرها

ونقلت من خط ابن القيسر الى له

ذكرتك فى حسنة والرواى * ملقعة المناكب بالرياض
 ورعن الكعب مخضرم الحمانى * على الغدران مترعة الحياض
 وقد ستمت من السير المطايا * ومل قنودها حتى العضاض
 وضافت ساحة الاخلاق حتى * نبال الخلق الكريم عن التغاضى
 وعندك انى مع ما الاق * نيتك لا واعينك المراض
 وأنشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابوالثناء مجود

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع * والموت يرقب تحت حصن المرقب
 والمحصن من شفق الدروع تخاله * حسناء ترفل فى ردامه مذهب
 سامح السماء من تطاول نحووه * للسمع مسترقا رماه بكوكب
 والموت يلب بالنفوس وخاطرى * يلهو ويطيب ذكرك المستهذب
 وأنشدنى لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزيز المحلى

ولقد ذكرتك والحجاج كأنه * مطل الغنى وشوع عيش المعسر
 والشوس بين مجدل فى جنديل * مناوب بين معفر فى مغفر
 فظننت انى فى صباح مسفر * بضياء وجهك اومساء مقمر
 وتعطرت ارض الكماح كأنما * قتمت لنار حرج الجملاد بعنبر
 وأنشدنى أيضا اجازة

ولقد ذكرتك والسيوف مواجر * كالسحب من ربل الخبيج ومطاله
 فوجدت انسا عند ذكرك كاملا * فى موقف يخشى القى من ظله
 وأنشدنى لنفسه اجازة أيضا

ولقد ذكرتك والحجاجم وقع * تحت السنايل والاكف تطير
 والهام فى أفق الحاجة حوم * فكأنها فوق النور نور
 فاعتارى من طيب ذكرك نشوة * وبدت على بشاشة وسرور
 فظننت انى فى مجالس لذى * والراح تجلى والكوس تدور
 وأنشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام المحافظ أثير الدين أبوحيان محمد بن يوسف بالقاهرة

سنة سبع مائة وثمانية وعشرين

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت * أمواجه والورى منه على سفر
 فى ليلة أسدت جباب ظلمتها * وغاب كوكبها عن أعين البشر
 والماء تحت وفوق المزن واكفة * والبرق يستل أسيافا من الثمر
 والفلك فى وسط الماين تحبها * عيننا وقد أطبقت شفر اعل شفر
 والروح من حزن راحت وقد وردت * صدرى فيا لك من ورد بلباصدر
 هذا وشخصك لا ينفك فى خلدى * وفى فؤادى وفى سمعى وفى بصرى
 وكأفت أنا فى سنة سبع مائة وعشرين نظم شئى فى هذه المادة فقلت

ولقد ذكرتككم ومخرب ينشئ * عن بأسها الليث الهزبر الاغلب

﴿وفك المعنى﴾

عمى الامرا اذا التبس وعميت
 معنى البيت من الشعر اذا
 اخفته ومنه المعنى اللغز
 والمراد به الحروف يصلح
 عليها الكتاب مع نفسه
 ويكتب بها ويسمى الآن
 المترجم ولها طرائق مذكورة
 تعين على استخراجها واول
 من وضعها الخليل واضع
 العروض والاباس بايراد
 نبذة من اخباره وغوائده
 وكذلك افعن عند كل بيت
 او لفظة يمثل بها ابن زيدون
 في هذه الرسالة ايضا احفظه
 من انفاذ المتعة دميين فاني
 اذكر قائلها وشيئا من نوادره
 اذ لا بد في ذلك من فائدة
 ونكتة والكلام عليها اولى
 من الكلف عنها والخليل
 هو احمد بن عمر الفراهيدي
 الازدي ويكنى ابا عبد الرحمن
 ولد بالبصرة سنة مائة وثمنا
 بها واشتغل بالعلوم صنف
 الكتاب الكثيرة مثل كتاب
 العين ولبقته وكتاب النقط
 والشكل وكتاب النغم
 وكتاب الشاهد ووجودها
 العروض وهو اول من وضعه
 فيا من عجائب الاختراعات
 كالشطرنج وشبهه ثم تبعه فيه
 الناس واستخرج من بحر
 المتقارب بحر مخبون الاجزاء
 وسمى الخبب ووصل
 الامر الى ابى نصر الجوهري

والصافات بركضها قد انشأت * اي لا وكل سفاستان كوكب
 والبيض تميز كل انظم القنا * والنبل يشكل والحاج يترب
 وحشاشة الابل قد تلفت ظما * ودم الفوارس مستهل صيب
 والنفس قد سالت على حد الضبا * وانا بذكر كوكب واميل واطرب
 وقالت ايضا في هذه المادة على غير هذا النحو

ذكر تركم ووكاسات الندامى * تدور على بدور مثل شمس
 واصواء الشموع منجم أفق * قضت بالانس فيه لكل نفس
 واصوات المثالث والمثاني * علت ولها خفة من كل حس
 وقد درق النسيم وراق حتى * يكاد يفوت لطف كل لمس
 وقد درمت الجفون سهام سحر * يلاقها المحب بغد ترس
 وقد غنى النديم عن الحيا * بكاس مر اشف كالشهد لمس
 فنقص كل ما انافى به ذكرى * انكم قضى السرور وغاب انسى

وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب واما مروى عن ابراهيم عليه السلام فلا يقبل ذلك
 الا من مثله صلوات الله وسلامه عليه فانه اسار ما هو ممن الخبيث التي رماه منها في النار
 المضرة وصار في الهواء اعترضه جبريل عليه السلام وقال له انك حاجة قال اما اليك فلا اما
 قصة ليلى الاخيلية مع توبة بن الخير فهي مشهورة بين اهل الادب وهي انها سارت مع زوجها
 بقبر توبة قال لها هذا قبر الكذاب الذي يقول

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على ود وفي جنودك وسفاح
 سلمت تسليم الشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فقال دعها فقال افسمت عليك الاماد نوت منه وسلمت عليه فابت فكره عليه بذلك فلما
 تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبة بطاوم من جانب القبر طائر كان هناك فنفر منه
 جل ليلى فوقعت من اعلاه فنذق عندها وماتت من وقتها ودفنت الى جانب توبة وقد افرط
 توبة في استحضار ذكرها وبلغ الى ان خرج عن حيز الامكان لان الحالات المتقدمة تحتل ذكر
 المحبوب اذا كان الانسان متمكنا من ذا كره اذا ارادها عرضت عليه ما في خزائنها واما من
 يفقد هاجلة ويغيب الذاكر ويدخل في العدم فهذا غير ممكن وقال عثمان بن ابراهيم حجت
 انا واصحابي فلما رجعنا من مكة مررنا بالمدينة فرأينا عمر بن ابي ربيعة قد نكح وترك الغزل
 وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فلما اليه فسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا
 يكلمنا فقال له بعضنا لبعض انك قول الفراري يا ابا الخطاب

سرت لي عينك - عدى بدمه ففاجأ * فبت متلهيا من بعد سراها
 حتى اتى على آخر الابيات فلم يش لذلك فقال آخر ابيك قول العذري
 لو خربنا لسيف رأسي في مودتها * اترى - روى سر يعا نخوها راسي
 ولو لي تحت أطباق الثرى جسدى * انكنت ابي وما قلسي لكم ناسي
 او يقبض الله روجي صار ذكر كوكب * روحا عيش به مادمت في الناس
 فتحرك وقال ويح ابي بعد ما يحزر اسه يميل اليها ثم انثى يحذتنا

فأوضحه اعنى العروض
واختصره أحسن اختصار
وأول ما خالفه فيه أن
التحليل جمع للاحرف
التي يوزن بها الشعر ثمانية
اثنان خماسيان فعولان وفعالان
وسبعة سباعية متفعالان
فاعلاتن مستفعالان مفاعيلان
مفعولات فقطص الجوهرى
منها جزء مفعولات وأقام
الدليل على أنه مقبول في
مستعملان مفردى التودلان
مفعولات مركب من سببين
خفيين ووثق مفروق مؤخر
وزعم أن مفعولات لو كان جزأ
صحبتا الركب من مفرد بحرف
كما تركب من سائر الاجزاء
يريدانه ليس في الاوزان وزن
انفرد به مفعولات ولا يكرر
في قسم منه ثم استخرج المعنى
وهو أيضا أول من نظره فيه
وذلك ان بعض اليونان
كتب لغتهم كتابا الى الخليل
فخلاله شهر احدى فهمه قليل
لدى ذلك فقال علمت انه لا بد
وأن يفتح باسم الله تعالى
فبينت على ذلك وقت
وجعلته أصلا ففتحتهم
وضعت كتاب المعنى وكان
المحافظ يقول ليس المعنى
بشي قد كان كسان مستعملى
أبى ببيدته يسوع خلاف ما يقال
ويكتب خلاف ما يسمع ويقرا
خلاف ما يكتب وكان أعلم
الذناس باستخراج المعنى

*(حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالى ويعغرى المرء بالكسل)*

(اللغة) الحب العشق وقد تقدم الكلام عليه في قوله بقوله انضاه حب البت السلامة
الرفاهية والنجاة من الخوف يثنى يعطف ويكف ثبنت الشيء عطفته وكففته وثبنته بالتشديد
جعلته اثنين هم المزمع والارادة هممت بالشيء أهم هما وهو المراد هنا وهم أيضا الحزن
المعالى تقدم الكلام عليها الاغراء أن تولع الانسان بشئ وتعيبه وتحمسه عليه والقعيدة
المغربة التي أولها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا * ولا يسوغه المقدر وما وهبا

مشهورة لافائدة في سردها المرء الرجل تقول هـ ذامر وذرايت مرأدرت بمرئى وضم الميم لغة
وهما مرآن ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه مرأة صالحة ومرة بترك المزة وفتح الراء فان
جئت بالف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال حكاها الفراء وضمها على كل حال
واعرابها على كل حال تقول هذا المرء ذورأيت امرأوزرت بامرئى ولا يجمع له من لفظه وهذه امرأة
مقووحة الراء على كل حال فان صغرت أسقطت الف الوصل فقلت مرئى ومرئية الكسل التناقل
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلا لان وقوم كسالى وكسالى بالضم فى الكاف والفتح وان
شئت كسرت اللام كفى البخارى وامرأة مكسالة لا تكاد تخرج عن محلها وهـ ذامـ مدح
مثل تؤوم الضعى قال امرؤ القيس تؤوم الضعى لم تنطق عن تفضل وما سمع فى الكسل أبلغ
من قول القائل

دعوت الله يحجمه عنى بسامى * ويطرحها ويلقيني عليها
وأرزق من يحركنى بلطف * وينزاني اذا انزلت فيها
ويأتى بعد ذلك صاحب غيث * يطهرنى ولا أسى اليها

(الاعراب حب) مبتدا (السلامة) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام
لتعريف الحقيقة (يثنى) فعل مضارع من ثنى يثنى فهو وثلاثى وهو مرفوع لخلوه من الناصب
والجازم وعلامة الرفع ضمة مدرة على الياء لانه معتل بالياء تقول هو يثنى وان يثنى ولم يثن
وهو فى موضع رفع لانه خبر المبتدا (هم) منصوب على أنه مفعول يثنى (صاحبه) مجرور
بالاضافة المعنوية المدرة باللام والماء فى موضع جر بالاضافة وهى راجعة الى حب (عن
المعالى) جار ومجرور وعن معناها التجاوز والجار والمجرور يتعاقب يثنى (وعغرى) الواو عطفت
الفعل على الفـ فعل يعغرى فعل مضارع مرفوع كقالت فى يثنى وهو خبر ثبات لابتداء (المرء)
منصوب على أنه مفعول والفاعل ضمير تحمله يعغرى وهو يرجع الى حب والالف واللام
للجنس (بالكسل) الباء هنا لاتعدية والجار والمجرور متعلق بيعغرى (المعنى) يقول لصاحبه
حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالى ويعغرى الانسان بالكسل كأنه لما
عرض على صاحبه المرافقة الى الحمى الذى وصفه وجوده متناقلا عن مرافقة غير قابل للتوجه
معه الى ذلك الحمى والمشاركة فى المشاق والاحاطار فاخذ بعضهم ل هذا الكلام هـ ذان
قلت ان الكلام لصاحبه وان قات انه قد قطع الكلام عنه وأخذ يخاطب نفسه فهذا
الذى يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه كأن
الانسان يجرد من نفسه مخاطبا فاقامة للواجهة بالقول وأحسن ما جاء فيه قول الصمة بن عبد

وكان النظام على قدرته على
 أصناف العلوم لا يقدر على
 استخراج أخف ما يكون من
 المعنى والملاحظ تحامل على
 مصنفات الخليل ليس هذا
 موضع ذكره ثم استخراج الخليل
 أيضا اتفاق الحروف مع النجم
 فقال عدد الحروف العربية
 عدد منازل القمر ثمانية
 وعشرون وغاية ما بلغ الكلام
 اليه مع الزيادة سبعة على عدد
 النجوم السبعة وصور الزوائد
 اثنا عشر على عدد البروج
 وأربعة عشر تدغم مع لام
 التعريف مثل منازل القمر
 التي يسيرها تحت الأرض
 وأربعة عشر فوقها ثم وضع
 في الشرح جملين في طرفي
 الرقعة لببها زمانا ثم تركت
 ثم أراد ان يخترع شيئا في
 الحساب فقال أريد أن أقرر
 نوعان الحساب تمضي الحاربية
 بدرهم الى البايغ فلا يمكنه
 فظلمنا يدخل المسجود وهو
 يعمل فكره في ذلك فصدمة
 سارية وهو غافل عنها فكفره
 فانقلب على ظهره فكان سبب
 موته ومات سنة ستين ومائة
 وكان من المعتلاء الزهاد
 واجتمع هو وابن المقفع
 يتخذان الى الغداة فلما
 تفرقا قيل للخليل كيف
 رأيت ابن المقفع قال
 رأيت رجلا اعلم أكثر من
 عقله وقيل لابن المقفع كيف

الله الشيرى من الحماسة

حننت الى ربا ونفسك باعدت * مزارك من ربا وبعيا كما معا
 الايات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي فابق الوصل بالصدود
 قال الشاعر

ان مدحت الخمول نبت قوما * غفلا عنه سابقون اليه
 هو ق... مددنى على لذة العيش فشالى ادل غيرى عليه

وقال أبو العلاء المعري

ولو جرت النباهة في طريق الشيخة وول الى لاخترت الخولا

قد رضى بالخمول جماعة من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب وفارقوا مناصبهم
 وأخلوا للدسوت من تصديرهم منهم محمد الدين أبو السعد اعدات المبارك ابن الاثير صاحب
 جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما فانه اتصل بعد خدم كثيرة بخدمة عز
 الدين بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان
 شاه وحظى عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان عرض له مرض كفى يديه ورجليه فنعه من
 الكتابة مطلقا فانه طمخ في منزله وكان الاكابر يعشونه ويرددون اليه فغضض اليه من الترم
 بعلاجه وفاقته من مرضه فلما طبه وقارب البرء وأشرف على العجوة دفع اليه ذهباً وقال امض
 الى سيدك فلاموه على ذلك فقال لمواصه متى عوفيت طلبت والزمتم بالخدمة وذا أحب الى
 فاني توفرت على نفسي ومظالمة ما أخذتاره من العلم وأنا مرعى الجانب عندهم لا أشركم في
 سلطاتهم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيه من الرزق لا بد منه فأختار العظلة مع عظمة
 جسمه على المنصب وفي هذه الحالت جمع جامع الاصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك
 الناصر الصغير وله عمل كتاب العقود وهو كتاب مفيد وله الدائرة المعروفة بين أرباب هذا
 الشأن ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال
 لما وية ان على دينافأوفوه حتى وأنتم في حل من الخلافة فأوقوا دينه وترك لهم الخلافة وقد
 فعل ذلك جماعة من الاعيان وقال بعض العارفين آخر ما ينزع الله من رؤس الصديقين حب
 الرياسة وقال أبو اسحق ابراهيم الغزى

الجدهل والطريقى اتقى اليه بالاجاع وعز

وقال ابن وكيع

لته در ضيقت همتى بالخمول * ولم ترض بالرتب اله اليه
 وما جهلت طيب طعم العلى * وليكنها تطاب العافية

وقال آخر

بقصد الصعود يكون الهبوط * فياك والرتب العاليه
 وكن في مكان اذا ما وقعت * تقوم ورجلك في عافية

وهذا يشبه قول ابن رشيقي

تنازعنى النفس أعلالأمور * وليس من الهزل انشط
 وانكن بمقدار قرب المكان * تكون سلامة من يسقط

رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من عمله فكان كذلك أدى الخليل عقله إلى أن مات زاهدا وابن المقفع إلى أن مات قتيلا بسبب كتاب كتبه وحكي أن سليمان بن المهلب بعث إليه يوما بألف دينار تجيز بها ويأتيه إلى الأهواز فدخل عليه الرسول وهو يبيل كسرة يابسة وبأكلها فرد الألف دينار وقال للرسول ما دمت أجده في الأجابة إلى سليمان وقرأ عليه شخص كتابا أعروض مدة قل يفهم منه شيئا وأتبعه فقال له الخليل يا ما قطع هذا البيت إذا لم تستطع شيئا فدهه وجاوزه إلى ما تستطيع ففهم الرجل التعريض ولم يعد ويو دخل يوم إلى مريض يعود ففقال أخو المريض أفتح عينك فان أبو عبد الرحمن حضر فقال الخليل ماداء أخيك الأمن كلامك وكتب إليه بعض النخلاء معنى يحله فاذا هو بيت من الشعر يقول فيه
 أنا إن لم أك أهوا
 لك فرأسي في حراحي
 في كتب الخليل فحتمه وان هويت أيضا ومن كلامه الزاهد من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجد وقال من

وقال الأرحابي

أنا صائغ عرضي وان صغرت يدي * كم من أغر ولا يكون محجلا
 أنا... إلى غض الزمان لعشر * من دون ما وجوهنا ماء الطلا

وقال شهاب الدين بن مسعود السنبلي

لذخ - ولي وحلامه * اذا اتى من كل مخلوق
 نفسي معشوقى ولي غيرة * تمنعني عن بذل معشوقى

وعلى الجملة فلزهد أمر تسلك العقلاء بعروته الوثقى ولهذا أفتى الفقهاء بأنه لو أوصى بثلث ماله لأعتل الناس انصرف إلى الزهاد والسلامة كنزمتاحة الزهد وكل من اتراه عينك رهن الزوال ومقدمات تبيحها العدم ولقد درابن الشبلي البغدادي اذ يقول

صحة المرء - تمام طريق * وطريق الفناء - هذا البقاء
 بالذي نمتدى غوت ونحيا * أقبل الداء للنفوس الدواد
 ما لقينا من غدر دنيا فلا كما * نت ولا كان أخذها والعناء
 صلف تحت راعد وسراب * صكرت منه مومس خرقاء
 راجع جودها عليها فهما * يهب الصبح يستر المساء
 ليت شعري جلماته إلا * سام أم ليس تعقل الأشياء
 من فساد يكون في عالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء
 وقيل لا مانع المهيجة الج * م ففهم الشقا وفيه العناء
 قبح الله لذة لشقانا * نالها الامهات والاباء
 نحن لولا الوجود لم نالم الفقه * د فابجادنا علينا بلاه

وهي طويلة وقال الآخر

هذه الدنيا وهذا شأنها * أتعب الناس بها أعوانها
 وذووالأحلام قالوا لها * حلم نفسي بها يقظانها

وما أحسن قوله وذو الأحلام ههنا ويقال ان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى أرسل إليه بعض الخلفاء فأتاه الرسول وهو يبيل كسرة قسما ويا كل منها فقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي إليه حاجة فقال انه يغنيك قال مادمت أجده من فاني لأحتاج إليه وقال تلميذه انضرب بن شميل أقام الخليل في خص من خصاص البصرة لا يقدر على قلبين وأصحابه يكتبون بعلمه الاموال وأخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد الطغراني في البيت فان رأيه السعي والكد والجهد والكدح والانتصاب لتأني الأهل في تحصيل المعالي والترقي إلى منازل الهزوكسب الجذب بالحركة والنقلة والاقدام على ركوب الاخضرار لئلا الاماني ويلوغ الاوطار قال بعضهم

فما قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه
 وغاية المفرط في سلمه * كغاية المفرط في حربه

ومن الكام النوايغ صعد الالكام وهبوط الغيطان خبير من القعود بين الحيطان
 وقال بعض الشعراء

أما ترى على شأن العلاء لا عشباه العناجولادائم النصب
فما استوى شرف الاعلى كلف * ولا صفا ذهب الاعلى لهب
وقال ابن نباتة السعدي

لحى الله لان القواد من المي * اذا لم تكنه فرصة لا يشمر
بلاحتها حتى يفوت طابها * ويصبح في ادبارها يتدبر
وقال ايضا

ومن طلب النجوم اطل صبرا * على بعد المسافة والمنازل
وتنه راجسة المحتاج نجما * اذا ما كان فيها اذا احتيال
ومما ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كذ كذا عبدان آ * ثرت ان تصبح حرا
لا تقل ذامك سب يز * رى سؤال الناس ازرى

وقد ظرف السراج الوراق في قوله

دع الهوى بنا واتصب واكتب * واكدر نفس المرء كداحه
وسكن عن الراحة في معزل * فالصقع موجود مع الراحة

وما أحسن ما استخدم الراحة هنا في معنيها الاوّل الراحة من الاستراحة والثاني الراحة
من اليد وكذا فعل أبو الحسين الجزاري قول أبي نواس لما ضمنه في ما قاله يوم نبروز كتيبه الى
بعض أصحابه

كتبت بها في يوم طروها ممتي * تمارس من ابطاه ما تمارس
وعندي رجال لا يحبون ترجلت * عائمهم عن هامهم والطباس
فلا راح موزت سايه جيو بها * وللاء ما دارت عليه القلائس
مساحب من جر الرفاق على القفا * واضغات انطاع جسي وبباس

فانظر الى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوطئة له من وصف
الكاس المصورة في الابيات السينية المشهورة حتى كأن هذا البيت لم يقله أبو نواس الا في
وصف الصفاغ يوم النبروز فنقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي اليد وقد ذكرت
لهذا نظائري كتابي المسمى بفض الختام (عن التورية والاستخدام فن أراد الوقوف على ما يبر
عطفه ويختلب له فليقف عليه هناك ومن هذا النوع ما كتبه على مجلد قديم مضمنا

ملكك كتابا اخلق الدهر جلداه * وما أحمد في دهره ما خلد

اذا عانيت كتي الجديدة حاله * يقولون لا تهلك اسي وتجلد

فنقلته من التجلد الى التخليد وقلت مضمنا

قل للرفيق يسترح من رصدي * ما اصبح المعشوق عندي مشتهي

وارتد قلبي عن سيف محظه * وكل شئ بلغ الحسد انتهي

نقلت الحمد من الغاية في الاصل الى حد السيف وانتهى من النهاية والكمال الى الانتهاء
والارعواء

(* فان جنت اليه فاحذنه فاما * في الارض او سلمنا في الجوقا منزل *)

استعمل الحزم في وقت
الاستغناء عنه غنتي عن
الاحتيال في وقت الحاجة
الله وقال بحسب امرئ من
الشر أن يرضى من نفسه
فساد الا يصح له ومن علم
بفساد نفسه علم بصلاحها
وأقبح التحول أن يتحول المرء
من ذنب الى غير توبة منه
وقال من الابواب ما لو شئنا
شرحناه حتى يستوى في علم
التقوى والضعيف كفعلنا
ولاننا نحب أن يكون
للعالم مؤنة * رمن محاسن
شعره ما أورده أبو حيان
التوحيدى

زروادى النصر تجم التصر
والوادي

لا يدمر زورته من غير ميعاد
زره فليس له شبه بمائله

من منزل حاضر ان شئت اوباد
تلقى سفائته والعيس سائرة
والنون والضب والملاح
والحماد

ومنه ما قاله في سليمان بن
المهاب

ان الذي شق في ضامن

لرزق حتى يتوفاني

أحرمتى خيرا قليلا فقا

زادك في مالك جرمانى

وقال فيه وقد قطع عنه برا

بازلة يتكثر الشيطان ان

ذكرت

منها العجب جاءت من سليمانا

لا تعجز لرفدزل من يده
 فالكوكب النخس يسقي
 الارض احيانا
 وقال ايضا
 ابلغ سليمان في سعة
 وفي غنى غير اني لست ذاهل
 شحبا بنفسي اني لا ارى أحدا
 يموت هزلا ولا يبقى على حال
 وقال نظرت في علم النجوم
 فهجت منه على ما لم يني تركه
 فقلت منشد اذ ذلك
 بالغاني المنجم اني
 كافر بالذي قضته الكواكب
 عالم ان ما يكون وما كا
 ن قضاء من المهين واجب
 (وفصل بين الاسم والمسمى)
 الاسم ما يعرف به ذات الاصل
 وأصله من السوء وهو الذي
 ذكر به المعرف ويقال
 اسم وسم وسمما واختلاف في
 تقدير أصله والمسمى هو
 المعنى الذي وضع له الاسم
 وللتقدماء مباحث طريفة في
 معنى الاسم والمسمى فيها
 قول بعضهم وعليه الجمهور
 الاسم غير المسمى وهو الذي
 يراد به التسمية كقولك
 للرجل عرفني ما اسمك
 لست تسأله ان يعلمك بذاته
 وانما تلمس منه العبارة المعبر
 بها عنه واسمهم يدعوا له تعالى
 والله الاعضاء المحسنى وقوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 تسمت وتسمعت من اسماء من
 احصاها دخل الجنة ولو كان

(اللغة) جنح يجنح جنوحا يفتح النون ويجنح بكسرها أيضا اذا مال واجتجج مثله واجنحه غيره
 نقعا انفق سرب في الأرض له مخلص الى مكان وفي المثل ضل دريص نفعه اى حجره والنقعة
 احدى جرة البريوع يكتها ويظهر غير هاديه وموضع برفقه فاذا أتى من قبل القاصعاه
 ضرب النافقاه برأسه فانفق اى خرج والجمع التوافق العلم الذى يرتقى عليه وجمعه سالام والجو
 ما بين السماء والارض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله وتعزله بمعنى والمعزلة طائفة من
 المسامين يرون ان افعال الخبير من الله تعالى وافعال الشر من الانسان وان الله تعالى
 يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القرآن مخلوق محدث وليس بتقديم وان الله تعالى
 غير مسمى يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب ذنبا مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين
 يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان اعجاز القرآن في الصرفة عنه لانه في نفسه مجز
 ولولم يصر الله العرب عن معارضته لا توابعها عارضه وان المعادوم شئ وان الحسن
 والقيج يبدان بالقتل وان الله تعالى حى بذاته عالم بذاته قادر بذاته لا يحياة ولا علم ولا
 قدرة وان من دخل النار لم يخرج منها وانما هو معتزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس الى
 الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه فلما اظهر الخلاف وقالت الخوارج يكفرون بك كفى
 الكبراء وقالت الجماعة بانهم هم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصلى بن عطاء عن
 الفرقة وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده
 الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولا تباعهما معتزلة وهم
 يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة مجبرة وليس الامر كما ادعوه لان
 الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون ما قاله على بن ابي طالب كرم الله وجهه الامر بين امرين
 لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يجنون مع المعتزلة في خالق الافعال الى ان ياتزموا بالجبر
 فاذا ثبت الجبر نقلوا البحث مع الجبر من الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو ان لا عبد مشيئة مما
 وكسبها وما وذلك ان الاشاعري يقول للمعتزلى انت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي
 تعين وجود الفعل وانا اقول ان القدرة هى سلامة الاعضاء والداعي ان كان من الانسان
 احتاج الى داع آخر يبعثه ويحركه فاما ان يدور او يتسلسل وكلاهما محال فيمثل القول
 بان الداعي من العبد فلم يبق الا ان الداعي امر به الله في نفس العبد يبعثه على وجود
 الفعل مع سلامة الاعضاء فتعين بهما الجهاد الفعل وايقاعه فيضطر المعتزلى الى الاعتراف
 بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسن البصرى منهم لولا مسئلة الداعي والقدرة تم
 دست الاعتزال فاذا تقرران سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي من الله تعالى كان الفعل
 كماهنا لموقالته تعالى وهذاهو الاجبار ويحتاج الاشاعري من هنا ان يبحث مع الجبر على
 ان الاجبار ليس بحجج فيقول ان الاجبار هو مثل حركة الرتمش الذى لا يجرد حيا ولا
 محمدا عن حركة يده كالسهم في الريح او الريش الضافي على وجه النهر فهذاهو الجبر في
 الحركة واما الانسان فتصدر على مديده الى الكأس او الى السبعة وعلى ان تكون
 الحركة الى المسجد او الى اخافة السبيل والمائة فذلك كون العبد متمكنا من نفسه في كل حركة
 علم انه غير مجبر وله مشيئة مما في الفعل وكسب ماوعلى تلك الدقيقة حسن الثواب
 والعقاب وخلصناه من شناع المعتزلى في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى فقيم العقاب والثواب

الاسم ههنا هو المسمى لكان
الله تعالى تسعة وتسعين
شيأ وهذا كفر وقول عائشة
رضي الله تعالى عنها والله
يارسول الله ما أهدى الأسماء
وقال آخرون الاسم هو المسمى
لأنه في العبارة عين المعبر
عنه وأن اللفظ هو الشخص
فإن ذلك محال ولكن الاسم
هو المسمى على معان ثلاثة
الأول انما وضعت الاسماء
ليصور بها المسميات في
نفوس السامعين وتقوم عند
الغيبية مقامها الوشاهدوها
فليسانب الاسم من هذا مناب
المسمى في التصوير جاز أن
يتقال ان الاسم هو المسمى
الثاني أن أكثر ما يتبين في
الاسماء التي تشق للمسمى
من معان موجودة فيه قائمة
به كقولنا من وجدت فيه
الحياة حي فالاسم من هذا
الروح لازم للمسمى يرتفع
بارتفاعه ويوجد بوجوده ألا
تري أن الحياة اذا بطل
وجودها من الجسم بطل أن
يقال له حي واذا بطل أن
يقال له حي بطل أن يكون به
حياة فيجوز من هذا ان
يقال ان الاسم عين المسمى
يرجى بدو جـ ودهو يرتفع
بارتفاعه الثالث ان العرب
قد ذهب بالاسم الى المعنى
الواقع تحت التسمية فتقول
هذه مسمى زيد اي هذا المسمى

والذم والمدح ومع ذلك فلا بد من مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما
تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليهما حكيمًا فأثبت الله تعالى للعبد مشيئة وهذا قال
الامام الشافعي

ما شئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت * ففي العلم يجزي الفتي والمن
فتم شقي ومنهم سعيده * ومنهم قبيح ومنهم حسن
على ذمعت وهذا خذات * وهذا أعنت وهذا لم تعن

و بالغنى أن الامام نضر الدين شرح هذه الايات في مجلدة ولم ارها الى الآن وهذه المسئلة من
أعظم مسائلهم قال الامام نضر الدين اذا نظررت المعنى في خلق الافعال فلا تنس مسئلة
الداعي والقدر قولهم بزل مذهب الاعتزال يدوشياً فشيأ الى أيام الرشيد وظهر بشر المرسي
واحضار الشافعي كبلاني الحديدي و قال بشر ابقوله ما تقول يا قمر شي في القرآن فقال اياي
تعني قال نعم قال مخلوق خلقني عنه وواقعته بين يدي الرشيد مشهورة ولما أحس الشافعي رضي
الله عنه بان شر وأن الفتنة ستشتد في اظهار القول بخلق القرآن هرب من بغداد الى مصر ولم يقل
الرشيد درجة الله تعالى بخلق القرآن وكان الامر بين الاخذ والتترك الى أن ولي المأمون فقال
بخلق القرآن وتقي يقدم رجلا لا يؤخر أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه في
السنة التي مات فيها وطلب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فأخبر في الطريق أنه توفي فبقي
أحمد رضي الله عنه محبوسا بالرقعة حتى يوسع المعتصم فأحضر الى بغداد ادو عتد له مجلس
المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي أحمد بن أبي دؤاد وغيرهما فناظره ثلاثة أيام
فذكر بعضهم قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال أف يكون غير مخلوق فقال أحمد
قال الله تعالى ص والقرآن ذى الذكر فالدكر هو الله قرآن وثلاث ليس فيها ألف ولا م وذكر
بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله خلق الذكر فقال هذا خطأ أحدثنا غير واحد ان الله
كتب الذكر وذكر بعضهم حديث بن موهوم ما خلق الله من الجنة ولا نار ولا أسماء ولا أرض
أعظم من آية الكرسي فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسما والأرض ولم يقع على
القرآن ولم يزل في جسدال معهم الى بعد ثلاثة أيام فأمر به فضم بالسباط الى أن أغمى عليه
ونحسه عجيب بالسيف ورمي على الأرض وديس عليه وهو مغشى عليه ثم حمل الى منزله ولم
يقبل بخلق القرآن وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد
ذلك والجماعة عوفية حتى ومحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أنتهز من الخسة وقال
لاحمد بن حنبل لا تجتمع من ذلك أحد الا نسا كنى في بلدانافية فأخفى الامام أحمد وصار
لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لا فلم
يقبله وفرقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم ولم تزل عليهم جارية الى أن
مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الاتقاني برفع الخنة واظهار السنة ووسط
اهلها ونصرهم وتكلم في مجلد بالسنة فلم يزلوا اعني المعتزلة في قوته ونساءه الى أيام المتوكل
فحمدوا ولم يكن في هذه الملة الا سلاية اهل بدعة أكثر منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق
منهم المواصلية والهدلية والنظامية والحائضية والمعمرية والمزدارية والثمانية

به هذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد وهو باب نظريف من كلام العرب يحتاج الى فضل نظرو يحيى في كلامهم على ضربين الاول ما صرح فيه بلقنا الاسم حتى بان لتمامه مثل قول ذي الرمة يدف بذات خشفا ما رفع الطرف الام تخونه داع يناديه باسم الماء بغير يه - نى ان هذا الخشفا يلقب من النعاس الا اذا تقديته امه للرضاع فصاحت به ماء ماء وكان ابو عبيدة يذهب في تأويل هذا اللفظ الى ان الاسم زائد والتقدير يناديه بالماء وابو علي الفارسي يجعله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فالتقدير يناديه باسم مبي والثاني ما لم يصرح فيه بذكر معنى الاسم الا انه موجود من طريق المعنى مثل قولهم كذبت اسم زيد فليس المراد انه كتب هذه الحرف وانما يريد انه كتب اسم المسمى الواقع تحتها وقال قوم يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من اخرى فان قولنا اسم افضة نحوي الجنس والنوع لانه يقع تحتها الالفاظ التي يعبر بها عن المعاني كجوهرو عرض ورجل

والمشامية والمحاظية والبشرية والمحاظية والجبائية وهم البشمية ومن مشاهيرهم الفضلاء الاعيان المحاظ وابوالمذيل العلاف و ابراهيم النظام وواصل بن عطاء واجد ابن حائط و بشر بن المعتز وروم عمر بن عباد السلمي و ابو موسى عيسى الملقب بالميزدار ولقب ابراهب المعتزلة وشماعة بن اشروس و هشام بن عمر الغوطي و ابو الحسين بن ابي عمرو الخياط استاذ الكعبى و ابو علي الجبائي استاذ الشيخ ابي الحسن الأشعري اولاد ابنة ابو هاشم عبد السلام وهو لاهر و رؤساء مذهب الاعتزال وهم اساطين هـ هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين اصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة ابو الحسن البصري والكعبى والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي و ابو علي الفارسي واقضى القضاة الماوردي الشافعي وهذا قريب فان الغالب في الشافعية اشاعة والغالب في الحنيفية معتزلة والغالب في المالكية قدريه والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزحشرى صاحب الكشاف والفراء النحوي والسيرافي وما اظرف قول ابن سناء الملك رب علق قال لي عاتبا * يا هاجري ظالم اولم اهجبر معتزلى صرت فقلت انمذم و اعتب على ميمرك الاشعر (ى)

ولغيره

قلت وقد لح في معاتبتى * وظن أن الملال من قبلى
حسنك ما زال شافعي أبدا * يا مالكي كيف صرت معتزلي
خذك ذا الاشعري حنفي * وكان من أجدد المذاهب لي

(الاعراب فان) ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوبا وايضا وحق الجملتين أن تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء لان الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز ان يكون فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا ماضيين لفظيا وان يكون الشرط ماضيا (والجواب) منار عاوبا العكس فالمضارعان نحو وان تبعدوا ما في أنفسكم أو تحفوه بحسابكم به الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها والمضارع والماضي نحو قول الشاعر

ان تصرمونا وصلنا كم وان تصلوا * ملائمتوا نفس الاعداء ارهابا

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك و أ كثر العناية بخصوص هذا النوع بالضرورة وليس بهجج بدليل مارواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجع لي أسبغ فتي يقيم مقامك رفق انتهى وانما اقتضت الجزم في عملها لانها دخلت على جملتين فلطول ما اقتضته مناسبا ان يكون جزمالانه اقل من الحركات فناسب الاختصار ليقابل الطول (فائدة) نص النحاة والاصوليون على أن لا يعاق عليهم الامتراك فـهـ ولا تقول ان غربت الشمس آتت بل اذا غربت آتت وان اذ يعاق عليهم الامتراك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تبيدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب أن الخصائص الالهية لا تدخل في اوضاع العربية بل هي مبنية

و فرس وزيد وعمر وفكل
واحد من هذه الالفاظ يقال
له اسم وهو تسمية لما تحته
من معناه فيكون باضافته
الى الاسم الذي فوقه مسمى
ويكون باضافته الى المعنى
الذي تحته تسمية واسما مانال
ذلك قولنا زيد وانسان وحى
فانك تجد الانسان الذي هو
الواسطة بين زيد والحى
مسمى اذا كان يقال على الحى
وانسا اذا كان يقال على زيد
وتجد زيدوا الانسان وان
كان احدهما مسمى والاخر
اسما قد تساوا يا في انهما
مسميان للحى اذا كان الحى
يقال على كل واحد منهما
وتجد الحى الذى هو اسم
الانسان والانسان الذى هو
مسمى قد تساوا يا في انهما
اسمان لزيد وقد طال هذا
الفصل عن الغرض في هذا
الكتاب وانما ذكرته لتعلق
بعضه ببعض بعد حذف حشو
كثير
(وصرف وقسم وعدل وقوم)
لم يتحقق المعنى المراد بهاتين
السميتين فسالت عنهما
بعض علماء الاسلام فقال
الصرف نوع من المعاوضة
وهو ما كان العوضان فيه من
التقدين اعنى الذهب والفضة
وقوله وقسم كأنه يريد به تقسيم
الاموال المشتركة ووجهه
مناسبة الصرف ان المال

على خصائص الخاق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كأنه قيل ان العادة بين الناس
الثبت في امر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن الا بعد النظر
وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا
الاراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا شك فيه والتعلق
جائز ولا يرده رادف قد علق عليه الرضى والجواب ان هذه امور مفروضة في الذهن دون
غيره والفروض والتقديرات يحتمل أن تقع وأن لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه
فلهذا حسن تعلقه بان ذكرت بالتعلق هنا ما حدث به قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة
بدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وستمائة من أنه وقع بينه وبينه ادقيا صورتهانى رجل
قال لزوجته ان ثم وقف عندان فانت طالق فقرأها جميع من أدنى فيها ان تم وقف
عندان وكتبوا تحتها ان تم وقف الشخص المذكور طلقت فلما وقف القاضى ابن
البيضاوى عليها علم أن التخييف قد وقع على المفتين فيها وأن بعضهم قد ابعض في قراءتها
فقال الصحیح انها في رجل قال لزوجته ان ثم وقف عندان ثم انه كشف عن ذلك من صاحب
المسئلة فوجد كما قال ابن البيضاوى رحمه الله وأما المسئلة السريحية المنسوبة الى ابن سريج
رحمه الله في الطلاق فهى اذا قال الرجل لزوجته ان طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثا فطلقها وقع
المنجز على الرجوع ولا يقع معه المعلق للدور لانه لو وقع المعلق وهو الطلاق الثلاث لم يقع المنجز
لانه زائد على عدد الطلاق واذا لم يقع المنجز لم يقع المعلق فأدى وقوعه الى عدم وقوعه وقيل
لا يقع شئ لان وقوع المنجز يقتضى وقوع المعلق ووقوع المعلق يقتضى عدم وقوع المنجز وحى
عليه كثير لكن الاول هو الصحيح وقال بعضهم لا يجوز في ذلك التقليد لما قيل من أن ابن
سريج يرى ما يناسب اليه فيها (رجع تحت) فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو في موضع جزم
بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو الخطاب (اليه) جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في
شرح قوله فسر بنا في ذمام الليل البيت (فاتخذ) الفاء جواب الشرط اتخذ فعل أمر والفاعل
مستتر فيه تقديره أنت وقاعدة جميع أفعال الأمر فاعلاها يجب استتارها فيها ولا وجه لارازها الا
ان قصد التوكيد والعطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وعلى هذا
فيرد على الشيخ جمال الدين بن الحاجب ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان
ضمير الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يلفظ به وأجيب بأن المراد باللفظ ما كان
بالقوة أو بالفعل فالضمان المستتر في الاوامر كلها لفظا بالقوة أى في قوة المنطوق به ولهذا قال
الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في التسهيل الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا
أو منوى معه كذلك وقال ولده محمد بدر الدين الكلمة لفظ بالقوة أو الفعل مستقل دال
بجملة على معنى بالوضع (رجع نفقا) منصوب على أنه مفعول به (في الارض) جار ومجرور
والالف واللام تعريف الحقيقية (أوسلما) أو حرف عطف وتكون لعان منها التخيير نحوخذ
هذا أو ذاك والاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والفرق بين التخيير والاباحة ان الاباحة
لاتنا في الجمع والتخيير بأياه والتقسيم كقولك العدد زوج أو فرد والابهام كقولك أنت في هدى
أو ضلال وشك المتكلم كقولك قام زيد أو عمر ووالاضراب نحو قولك أنا أخرج ثم يبدواك
فقول أو أقيم وانشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيئها للاضراب قول جرير

المشترك اذا كان ذميا قليلا
 فتدنيته سذر قبحه بالدنانير
 فيصرف بالدرهم ثم يقيم
 وقوله وعدل وقوم يريده
 تعديل الاقسام وتقويمها
 فان المال المشترك اذا كانت
 اجزائه مختلفة في الصورة
 والقيمة كالدور والناتين
 فاذا اريد قسمتها ولا بد فعدل
 بالتقويم ثم تقسم مثلا اذا كان
 البستان بين ثلاثة بالسوية
 تقوم البستان في الاول ثم
 تعدل الاجزاء باعتبار ذلك
 فتجعل الثلاثة اجزاء متساوية
 ثم تقسم بالاقرع او بتعيين
 المحاكم كل هذا داخل في
 ابواب الفقه وقد قيل ان
 مالك اول من صنف فيه
 وقد تقدم ذكره

(وصنف الاسماء والافعال)
 (الاسماء والافعال) هنا
 ما اصطح عليه النحويون في
 اقوالهم وقسموه في كتبهم
 الموجودة والاسم عندهم
 ما وقع على معنى غير مقرون
 بزمان ويعرف بدخول الجرح
 عليه ويصلح فيه نفعي وضرفي
 ويدخل عليه ايضا الالف
 واللام وهو اصل والفعل
 فرع عليه وقسمه بعض
 القدماء على ثلاثين قسما
 وهي معرب ومبني وظاهر
 ومكثي ومعرفة ونكرة
 ومعين ومبهم وعربي
 واعجمي وذكروا ثني بقصور

ماذا ترى في عيال قد رمت بهم * لم احص عدتهم الا بعداد
 كانوا ثمانين اوزادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قلت اولادي
 (وحكي) الفراء اذهب الى زيد اودع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجي بمعي الى الواو كقول امرئ
 القيس

وقول الآخر
 قوم اذا سمعوا الصريح وجدتهم * ما بين ملجمه هره اوساع
 (مسئلة) قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف اوزيدون ذهب كثير الى انها بمعنى الواو وقال
 قوم بل هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى محال قال المبرد في كتاب الازمنة قول المتكلمين
 للتفسير بغير معرفة ان معنى اوزيدون بل يزيدون يقال لهم بل للاضراب والاضراب اما للفاظ
 اول النسيان ولكن يجوز ان يكون ذلك النبي صلوات الله عليه افترض عليه الزمه الرسالة
 الى مائة الف واباحه ما بعد ذلك فيكون الى مائة الف معدودين معلومين عنده لا بد منهم او
 يزيدون ان شاء ذلك النبي وهذا كلام بين صحيح ويجوز ان يكون ارسله الى عالم لم يقع عليهم
 عدد عاد الا الذي خالقهم فقال الى مائة الف اوزيدون عندكم هذا لمنص كلام المبرد او في
 البيت للتخيير وسلاما منصوب على انه مفعول اتخذ (في الجوهري) في هذا للظرف والجوهري في
 والالف واللام لتعريف الحقيقة والجار والمجرور متعلق باتخذ (فاعتزل) الفاء للعطف وهي
 مرتبة واعتزل فعل امر الامر مبني على السكون وانما سركه للضرورة في القافية على ما تقدم
 (المعنى) فان ملت الى حب السلامة فادخر في نفق في الارض او اصعد في سلم في الجبل لان
 السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في سلم
 في الجبل واذا بدلك من الناس والسلامة منهم عزيزة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي
 والاجتهاد في احراز المعالي لان السلامة متمتعة فالاولى بالانسان الحركة والطالب وقد
 قال ابوالعلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذي وانه لا يبسلم من اذاه حيوان بحمي ولا

حيوان جوى
 اتعبتم السابح في الجساسة * ودرتم في الجوذات الجنباح
 هذا وانتم عرض الردي * فكيف لو خلدتم يا قباح
 وطالب السلامة بالتمرزوا التوتى ممنوع لان القضاء والقدر لا يحيص عن وقوعه - ما قال ابن
 الرومي فيما اظن
 واذا خشيت من الامور مقذرا * وفروا منه ففحوه تتوجه
 واخذ ابو اسحق الغزالي فقال
 كل يقر من الردي ليقوته * وله الى ما قر منه مصير

وقال آخر
 يوشك من فر من منته * في بعض غراته يوافقها
 ويحس ان ينشد في هذه المسادة قول جميل
 اريد لا نسي ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

وعمدود وعامل وغير عامل
 ومشتق وغير مشتق ومضارع
 وغير مضارع ومعتل وصحيح
 وزائد وناقص ومنصرف وغير
 منصرف ومفرد ومضاف
 ومدغم ومتهجر وشرح ذلك
 موجود في كتبهم والفعل
 ما تصرف بالزمن كـ وواك
 ضرب ويضرب وقال السيرافي
 وهو مختل للزوائد التي هي
 الياء والتاء والنون والالف
 وهو الحال قال التوحيدى
 وسعت بأحفظ الاشهرى
 يقول لامعنى الحال انما هو
 الماضى والمستقبل وتخصيل
 الحال محال وتوهم باطل لانك
 لاتفرغ من الماضى الا الى
 المستقبل ومتى فرضت
 بينهما ما واسمة كنت فيها
 واه ما تفيد ل ان الذى
 يوضع الحال أنك اذا آتيت
 بالسين فى سبيلى لم يكن
 المعنى الا فى الاستقبال فلو لا
 أن الغرض قد كان كما معنى
 قواني صلي لم توضحه السين
 فكان الشبهة ان يدلى
 دال على الحال متضمن معنى
 الاستقبال حتى يقترب باللفظ
 ما ينصب دال على الغرض
 الواضح فكان يكابر عند
 هذا البيان ويقول لوضح
 هذا الصغ قول الفلاسفة فى
 الفصل بين الشيتين أى
 ما يكون مشتركا بين شيتين
 كأنه مركب من بدئهما فتقبل

وقول أبي العتاهية ومن الاول أخذ
 كأن يعنى فى حيثما * نظرت من الارض تماثلا
 واخذ العباس بن الاحنف ايضا فقال
 وما عرضت لى نظرة مذعرفتها * فانظر الامثال حيث انظر
 وحكى أن كثير اثنى الفرزدق فقال الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول اريد
 لانسى ذكرها البيت فقال كثير وأنت أنخر العرب حيث تقول
 ترى الناس ان سرنا يسرون خلقنا * وان نحن أو ما بنا الى الناس وقفوا
 والبيتان مجمل وكان كـ كـ سرق الاول والفرزدق سرق الثانى فقال له ما أشبهه سرك
 بشـ عرى أو كانت أمك أنت الى البصرة فقال لا ولكن كان كثير اما زورها أى وينزل فى بنى
 دا وم الجواب لكثير وبيت الطغرائى يسميه أرباب البدع التلميح وبعضهم يسميه
 الاقتباس وهو نوع من التضمن ولكن التضمنين هو أن يأتي لفظ الآية أو الحديث أو
 البيت كاملا أو لم يأت كاملا فهو الاقتباس والطغرائى اقتبس كلامه هنامن قوله تعالى
 وان كان كبير عايتك اعراضهم فان استطعت أن تبدى نفاقى الارض أو سما فى السماء وما
 أحسن ما استعمل القاضى الفاضل النفق والسلم فى قوله وكذلك فتوهمات هذه الايام
 مفتاحها سبقتها وسمة ما يتساقطها ودم الاعداء مدادها واعلام النصر ورقها ولا
 يعادى سبها من الاعداء اعنتها واذا سبقت الى أرض كادت الارض بالعجاج تسبقتها
 وان ابتغت الاعداء نفاقى الارض أو سما فى السماء فالجزع سلمها والتبر نفاقها انتهى
 وما أحسن قول ابن سناء الملك من قصيدة
 وكم قاعة فوق السماء أساسها * وعارها اسلاف عاد وجرهم
 رقى سلم العزم أوصله لها * فعدنا ل أسباب السماء بلم
 واتفق لى استعمال السلم والنفق فقلت
 كن فى الجول آمنة * وانخش المعالى واتق
 كم نافع فى سلم * وسالم فى نفق
 ويحبنى قول ابن خفاجة الاندلسى
 ولا تقف بظلول الكتب تسألها * فاست تحظى بغير الهم والحزن
 وكن اذا التقت الارماح سائلة * فرعما التدى صدرا العامل البرنى
 وقال ابن التعاوىذى
 وقالوا العنى عرض للخطوب * فكيف تعرض للمدم
 وقالوا السـ لامة تحت الجول * فسالى تحت ولم أسـ لم
 ودخل القاضى المنازى على أبى العلاء المعرى فأخذ أبو العلاء يشكو اليه طعن الناس فيه
 وثلمهم اعرضه وأذا هم له وقال يا قاضى أيفـ بلون فى هذا كما وقد تركزت لهم دنياهم فقال
 القاضى المنازى والله وانجرهم فقال يا قاضى وأنت تتول مثل هذا وجعل يكره هذا القول
 (ودع غمنا العلى للاندلسى على * ركو بها واقنع منهن بالبل)
 (اللغة) دع معناه اترك أو ذرو قد جاء فى كلام العرب فعلى ان لا ماضى لهما ولا مـ در ولا اسم

له أيضا هذا كما قاله من خالقه وانت في ذلك اجهل من هرة فانها تمشي على حافة الجدار غير متمكنة من سمته وترى مع ذلك مكانا آخر للفضل الذي يلوح لها وهي لاتمسك نفسها ولا ترسها اذا ظنك يا ابا حفص بشبهة تكشفها هرة في الافعال تنقسم ايضا الى اقسام كثيرة كالماضي والمضارع والامر والمتعدى الى واحد واثنين وثلاثة وغير المتعدى والتمام والناقص وما سمي فاعله وما لم يسم فاعله وافعال القلوب وغيرها وافعال المقاربة وافعال التعجب وغيرها وافعال المدح والذم وغيرها واقل من وضع علم الخوايو الاسود والديلي واسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان وكان من فقهاء البصرة وعلمائهم وفضحا لهم وشيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وولاه البصرة وسبب وضعه لذلك انه دخل على ابنته بالبصرة فقالت له يا ابي ما اشد الحرج فقال شهر اذار فقالت يا ابي انما اخبرك ولم اسالك وكان مرادها التهنيت فاتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب

فاعل ولا اسم مفعول وانما استعمل منهما فعل الامر والمضارع خاصة وهما مدع وذرف لا يقال ودعه الا ما جاء في ضرورة الشعر كقوله

ليت شعري عن خليل ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه

وقرى في الشاذ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال ولا يقال وادع بل تارك وكذا ذر وما تصرف منه يقال ترك فهو تارك غمار يقال بحجر غمر و ببحر غمار والعمرة السادة والزجة في الماء والناس والنجح غمار ودخلت في غمار الناس بكسر الغين وضمة هاء وفتحها العلى تقدم الكلام عليه في شرح قوله اريد بطة كفا البيت المقدمين اسم فاعل من اقدم يتقدم فهو مقدم وهم مقدمون والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير ترؤر ولا ذكر اقتنع افعل امر بالقناعة الببال الندوة البيرة وما أحسن قول ابي الطيب المجر اقبل لي مما اراقبه * انا الغريق فما خوفى من البلال وتضمن الاخر احسن منه حيث قال

عابت في نيكه ابرى وقت ابه * يا ابرخف - له وادخل على مهل
فقل بوسعه رهز او ينسدنى * انا الغريق فما خوفى من البلال

(الاعراب ودع) الواو للعطف عطفت هذا الامر على قوله فاعترل ودع فعل امر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة وذكرته هنا لانه تعالى ائذعون به لا وتذرون احسن الخالقين قالوا ما الحكمة في العدول عن ان يقول ائذعون به لا وتذعون الى ما اتى به لفظ القرآن مع ان المعنى واحد فان يدع مثل يذرو ويكون في اللفظ زيادة الجناس وهو من انواع البديع الذي هو احدا ثانيا في البلاغة واجيب بانه لوانى على هذه الصفة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس اى ائذعون به لا وتذعون احسن الخالقين بتحريك الدال من الاول وسكونها من الثانى هذا الذى ذكره قلت هذا الجواب ليس بشئ لان سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال يمنعان من هذا الوهم ويطلان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الضم وترك الله وقوله احسن الخالقين قرينة توجه الانكار على دعا الضم وترك احسن الخالقين والجواب ان لفظ القرآن الكريم اعذب في السمع واخف على اللسان فان تكرار الحروف على الالان بالتقل والحفصة اعدو ويحتاج الى احضار الذهن لتلايق التحريف وينطق بالاول كالثانى وعكسه فان قلت هذا يرد على باب الجناس كله وهو معدود من البديع قلت الجناس وان كان من انواع البديع لكن بعض صورته مستعمل كقول ابن الفارض من قصيدة

امالك عن صد امالك عن صدي * اظلمك ظلامك ميل لعطفة
ومنها فرحن بحزن جازعات بعيدا * فرحن بحزن الجزع على لشبدي

فانظر الى استه قال البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد وصد الاول من الصدود والثانى صد اى عطشان وفي ظلم وظلم الاول اظلم بالفتح وهو الريق والثانى بالضم وهو الجور مع التقديم والتأخير الذى يحتاج الى اقل يدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه امالك ميل لعطفة عن صد امالك ظلامك عن صد امالك ذامالك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وما النافية ولام الجور وكاف الخطاب واما لك الثانية مركبة من فعل ماضى من الامالة وكاف الخطاب واما البيت الثانى ففيه فرحن مرتين الاولى الفاء العطف

لما خاطبت الاعاجم ويوشك
 أن تضمحل وأخيرة تحب
 ابنته فامرته فاشترى صحفا
 قامى عليه الكلام كله
 لا يخرج عن اسم وفعل وحرف
 جاءه منى ثم قال له انج هذا
 النحو فسمى النحو ثم رسم
 رسوم النحو وكما وقيل كان
 سبب وضع النحو أن معاوية
 أرسل إلى زياد يطلب
 ابنته فأدخل عليه فسمعته
 يلحن فارسل إلى أبيه يلومه
 فارسل زياد إلى أبي الأسود
 أن يضع في النحو شيئا وكان أبو
 الأسود من أفصح الناس
 ويقول اني لا يجد لحن غمرا
 كغمر اللحم فاني أبو الأسود
 وكره اجابة زياد فوجه زياد رجلا
 وقال له اقعدي في طريق اني
 الأسود فاذا مر بك فاقر شيئا
 من القرآن وتعمد اللحن ففعد
 فلما مر به أبو الأسود قرأ ان
 الله يرى من الشركين ورسوله
 بالجر فاستعظم أبو الأسود ذلك
 وعاد إلى زياد فقال قد اجبتك
 ثم وضع مختصره في أصول
 النحو وأول ما وضع باب
 التثنية ثم وضع بعده عنونة
 ثم أبو عمرو بن العلاء وغيرهما
 إلى ان وصل إلى سيبويه
 فآخذ الغاية على من قبله
 وبه دونه وكانت وفاة أبي
 الأسود سنة تسع وستين
 بالبصرة بالطاعون الجارف

ورحن فعل ماض من الرواح بجماعة الاناث والثانية فعل ماض من الفرح بجماعة الاناث أيضا
 والراء في الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاولى بضم الحاء ضد الفرح
 والثانية بفتح الحاء من الارض ضد السهل وهذه اللفاظ التي عدها عند الميراث لأجل
 الجناس صار كلامه وحشيا من العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتهوروا في الادب وقل
 ان تجد لديوانه نسخة صحيحة وأكثر ما يسأعد الافاضل على تصحيح ألفاظه وزن الشعر كما في قوله
 صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة وكفى قوله

واذا أذى ألم ألم بهجتي * فثذا أعشاب الحجاز دوائى
 فانظر الى هذا لم يستقم الكلام إلا بمرعاة الوزن فانه يضطر الواقف عليه الى أن يجعل الـ
 من الـ والثاني من الـ كما في الامام وهذا احسن العباد الكاتب في الشعر أخف منه في النثر
 لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستعمل جناس التخييف كقوله أيضا
 وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبها * فواحيرني ان لم تكن فيك خيرتي
 ومنها وجذب سيف العزم سوف فان تجدد * تجد نفسا فانفس ان جدت جدت
 فان في البيت الاول احترت من الحيرة واخترت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجد الاول من
 الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء لا يخفى على ذي الذوق السليم ما فيها من الاستئصال
 ولم أقل هذا لكلام جهلا بمقدار الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله وانه لم يكن من
 الفصحاء الا ترى قصائده التي أحلاها من الجناس مثل الممتين والجميمة واللامية والمهموزة
 وغيرها فما أرقها وأحلاها والجناس اذا كثرت في الكلام مل الهمم الا أن يكون سهلا
 ألتر كيب ليس على المتكلم فبسه كلفة كما حكى عن بعض جواري المعتمد بن عباد أنها قالت له
 وهما في سجن انعمت يا مولاي لقد هناهنا فقال المعتمد

قالت لقد هناهنا * مولاي أين جاهنا

قلت لها الهنا * صيرنا الى هنا

وكما حكى عن جارية من جواري القاضي الفاضل انها قالت له وقد تعبت في بعض مرضاته
 والله يا سيدي ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك وكقول القائل

دهرنا أمسى ضنيننا * بالله ساحتي ضنيننا

يا ليلى الوصل عودي * واجمعيننا أجمعيننا

وهما للشعيرين الدين عمر بن الوردى أنشدتهما لنفسه اجازة وهن خطه نقلت (رجع غمار)
 منصوب على أنه مفعول به (العلی) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجهر
 لانه مقصور (للقدمين) جاره مجرور وعلامة الجر الياء لانه جمع مذكر سالم صفة لعاقلين وهن
 اجتمعت هذه الشروط أعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في طائي النسب والجر وبنون
 مقترحة في الاحوال الثلاث وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الياء في النسب
 والجر الا أن يكون جمع مقصور مثل أعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الاعراب يكون مقترحة
 قال الله تعالى واتيتم الاعرابون وقال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الا خيار وقد تكسرون
 الجمع على لغة قال

ماذا تبغني الشعر اعني * وقد تجاوزت حد الاربعين

وهو ابن خمس وعشرين سنة
 وكان عالما شاعرا اذا رأى
 الا انه كان شديد البخل جدا
 والتشيع من اخباره ما حدث
 ابو عمر وقال كان ابو الاسود
 نازلا في بني قشير وكانوا
 يخالفونه في المذهب لان ابا
 الاسود كان شيعيا فكانوا
 يذمونه بالليل فاذا أصبح شكا
 ذلك فتشكاهم مرة فقالوا نحن
 ما نرمدك ولكن الله يرميك
 فقال كذبتم لو كان الله يرميني
 ما احطاني وقال لهم يوما ابني
 قشير ما احب الى طول بقاء
 منكم قالوا ولم ذلك قال لانكم
 اذا ركبتم امرا علمت انه غي
 فاجتنبته واذا اجتنبتم امرا
 علمت انه رشدا فاتبته وقال له
 رجل انت والله طرف علم وحلم
 غير انك بخيل فقال وما خبير
 طرف لا يملك ما فيه وسأله
 رجل فنهقه فقال يا ابا الاسود
 اما أصبحت حائما فقال بلى قد
 أصبحت حائما من حيث
 لا تدري أليس حاتم يقول
 اماوى اما انع فبين
 واما اعطاء لا ينهه الزجر
 وحكي ان اعرابا امر به وهو
 يأكل رطبا على باب داره فقال
 السلام عليكم فقال ابو
 الاسود كلمة مقولة فقال
 أدخل قال ورائك اوسع
 لك قال انا ابن الحماة قال
 انصرف وكن ابن ابي طائر
 شئت قال سالت بالله الا

وانشدني من لغظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تباتة قال وقد ارسل اليه مبلغ احد
 واربعين درهما

عندت ابن الفلاني وشك ظني * فاعتبني وعاد الى اليقين
 وقال نواله هيبات يشكو * ذوو الاشعار من عهدى المتين
 وماذا تبني الشعر امي * وقد تجاوزت حد الاربعين
 كما ان نون التثنية تفتح على لغة من قال

على احوذيين استقلت عشية * فساهى الالحة وتغيب
 وحرف الاعراب هنا يدل من الحركات في اعراب المفرد والنون يدل من التثنية ولهذا تحذف
 النون عند الاضافة كما يسهل التثنية في المفرد عند الاضافة تقول ضاربوز يد كما تقول
 ضارب زيد وقد أحسن أبو الفتح البستي حيث قال

حذفت وغيري مثبت في مكانه * كما في نون الجمع حين تضاف

وقد يتصف بالاعتق بصفات من يعتل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر
 كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
 فقال لها وللارض اني انا طوعا أو كرها فلتا ان ناطا تعين والكواكب والسماء والارض
 بما لا يعقل خلافا للحكام فانهم يعتقدون ان لكل فلک عقلا وان الكواكب احياء ناطقة
 والاعلة انهما انصفت بالسجود وبالقول وهما من صفات من يعقل أعطيت هذا الاعراب
 وانما كان اعراب الجمع السد ذكر بالحروف دون الحركات لان الحركات أصل في الاعراب
 والحروف فرع عليها او المفرد أصل والجمع فرع عليه فأعطى الاصل الاصل والفرع الفرع
 طلبا للمناسبة فان قلت فلا شيء ما أتوا الالف في النصب قلت لانه كان يشبه المنصوب في
 الجمع بالمر فوقع في المثني (فان قلت) فلا شيء كان المثني رفعا بالالف (قلت) لان الالف
 اتم حروف المد وهي اصل لاختيها الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو اصل الاعراب
 فأعطى الاصل الاصل طلبا للمناسبة ولان الالف من ضمائر الرفع كقولك قاما قعدا فلما
 كانت ضمير امر فوقع اناسب أن تقع علامة الرفع في اعراب المثني (فان قلت) فلا شيء ما راعوا
 هذه المناسبة في الجمع وأعرابه بالالف (قلت) لان التثنية قبل الجمع فاخص المثني بهذا وسبق
 اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصيغة (رجع على ركوبها) على حرف جر وقد تقدم الكلام عليها
 وركوب مجرور بعلى والماء والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها
 مبنية والضمير يرجع الى العلى لانها مؤنثة أو الى ضمائر لانها جمع غمرة أو غمروا والجار والمجرور
 متعلقان بالمقدمين (واقتمع) الواو عاطفة عطفت فعل امر على مثله وهو ودع (منن) جار ومجرور
 ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية ومن لبيان الجنس وهو متعلق باقتنع والضمير يعود على
 الغمار (بالبال) البناء هنا للاستعانة اوله تعدية تقول قنعت بكذا (المنعني) واترك لجمع المعاني
 للذين أقدموا على مشاقر كونهما وصبروا على أهوالها وكابدوا شدائدنا واقتمع من الجمع
 بالبال وكنى بالبال عن الشيء النزر من العيش كأنه قال ارض من اللجة بالبال لانه اذا لم تكن
 تقدم على الاهوال فاذا انزال في ظلمة لانت النار كبت اللجة والامر كما ذكره الطغرائي فانه لم يحفظ
 بالدر من لم ينص عليه ولم يرفع الشهد من لم يصبر على امره ولم يظفر بالسلب من لم يهون ألم الجراح

اطعمته مما تاكل فالتقى اليه
 ثلاث رطبات فوقعت
 احداهن في التراب فاخذها
 فمسحها بثوبه فقال دعها فان
 الذي تمسحها منه انظف من
 الذي تمسحها به فقال انما
 كرهت ان ادعها للشيطان
 فقال لا والله ولا لجريريل
 وميكائيل تدعها وجلس
 يوما الى معاوية يتحدثان في
 خلوة ثم تحرك فصرط فقال
 لمعاوية استرها على قال نعم
 فلما خرج حدث بهام معاوية
 عمرو بن العاص و مروان ابن
 الحكم فلما غدا اليه ابو
 الاسود قال ادعرو ما فعلت
 ضرطتك يا ابا الاسود قال
 ذهبت مع الريح كما تذهب من
 شيخ الان الدهر اعضاءه
 عن امهات مثلها وكل اجوف
 ضرط وان ارا ضعفت
 امانته عن كتمان ضرطة
 لحقيق ان لا يؤمن على المسلمين
 * واسمر يوما الى معاوية بشي
 وكان الخمر فاضغى اليه معاوية
 ما سكا انفسه فغضى ابو الاسود
 يده عن انفسه وقال لا والله
 لا تسود حتى تصبر على سرار
 البحر ومن شعره يقول
 وكنت متى لم ترع سرك منشرا
 نوازه من مخطئ ومصيب
 فما كل ذي لب يؤتيك نصحه
 ولا كل مؤث نصحه بليب
 وكتب الى معاوية وقد وعده
 فابطأ عليه يقول

ولم يتبع بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالى فن لم ينص قنع بالصدف ومن لم يصبر على السم لم يذق
 الخلاوة ومن لم يهون ألم الجراح احب ما عليه ومن لم يسمع بالمال في المهر عاد بالحنية فاقفتم
 لجمع الطلب والدأب واصبر على مضض السهر والفكر تعدن اعيان العلماء وتتكلم على
 رؤس الاشهاد وترتقى ذوى المنابر وتضدق في الخالس ويشار اليك بالانامل وتعد عليك
 الخناصر ومن الكلم النواصب قرب ابن قريب بأصعبه لا بأصعبه والالم يشر اليه الرشيد
 بأصعبه ابن قريب هو الاصحى وهو منسب وبالى جسده اصعب والاصعبان القلب الذكى
 والرأى الحازم وأما القناعا بالزرا لتقابل والرضى بالدون من العيش فهو أمر يوجب السلامة
 ويؤمن الحظر ومن كلام البديع الهمذاني الثناء منجج أنى سلك والسبحى حوده بمالك
 وان لم تكن غرة لأحبة فلهجة دالة وان لم يكن خمر فخل فان لم يصبرها وابل فطل وبذل
 الموجود غاية الجود وما قل خير من عدم ما جل وقيل في الحبيب خير من كثير الغيب
 وجهد المقل خير من عذر المخل وكوخ في العيان خير من نصر في الوهم وما كان أجود
 من لو كان وعصفور في الكف خير من كركى في الجحر ولا تنقطف خير من أن تقف ومن
 لم يجد الجيم رعى المشيم ومن لم يحسن صهيله اتقى ومن لم يجد ما تيم وقيل لا عرابي لم
 لا تضرب في البلاد قال ينعني من ذلك طفل بارك ولص ساقك ودهر فانتك ثم انى لست
 مع ذلك بالوائق بنجس طلبتى ولا بقضاء حاجتى ولا بالعنف على من دونى لاني أقدم على قوم
 قد أطفاهم السلطان واستالمهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حدائق الاسنان وفي
 معنى قول الطغرائى ما قاله أبو اسحق الغزى

لا تخقرن طغياف الرزق وارض به * ما الغمر مجتمع الامن الوشل

وانزل اذا لم تجسد للرتقى شيئا * فبساط العرد يريحون نازل السبل

ولو كان لى في بيت الطغرائى حكم لقلت ودع غمار العلى للأقدمين على اخطارها أو أوهو الهالان
 المقام هنا مقام تهويل وبهذا اللفظ ادمهابة في السمع بخلاف كويها الألتراء كيف استعار
 اللجة للعالى لان اللجة مخوفة قل من يقدم على هيلها أو يركب ظهرها وأنشدنى من لفظه
 الشيخ الامام المحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدنى من لفظه لنفسه
 بدر الدين أبو الحسن يوسف المهمندار سنة تسع وثمانين وستمائة

لوعاينت عينك يوم نزلنا * والخيل تضج في العجاج الا كدر

وسنا الاسنة والضياء من الضبا * كسفا لاعينا قنم العنبر

وقد اطمختم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساء ظن الخجترى

لرأيت سدا من حد يد ماثرا * فوق الفرات وفوقه نار اترى

حتى سبقتنا أسه اطاشت لنا * منهم الينا بالخيول الضمر

طفرت وقدمع الفوارس منها * تجددى ولولا خيلنا لم تطفر

لم يفتحوا للمرى منهم اعينا * حتى كدان بكل لدن أسهر

ما كان أجرى خيلنا فى أثرهم * لو أنهار رؤسهم لم تضر

فتسا بقوا هراولكن ردهم * دون الهزيمة فرح كل غصن فر

كم قد فلقنا صخرة من صرخة * ولكم لانا خجرا من حجر

لا يذنب برقك برقاً خاليا
 ان خير البرق ما الغيث معه
 لا تنهى بعد ان اكرمتي
 فشد يد عادية تنزعه
 وقال يخسأطب ولداله كان
 لا يظلب الرزق
 وما طلب المعيشة بالتمنى
 وليكن ألقى ذلوك في الدلاء
 تجبى بجاء طاورا وطورا
 تجبى بحمة أة وقليل ماء
 وقال أيضا
 يقول الارذلون بنوقشير
 طول الدهر لا تنسى عاليا
 بنوع النبي واقربوه
 أحب الناس كلهم ايا
 أجهم كحب الله حتى
 أجي اذا بعثت على هويا
 فان يكن حبهم رشد أوصيه
 ولست بمخطئ ان كان غيا
 فروى أن بنى قشير قالوا قد
 شكركت يا أبا الاسود فقال
 كلاما اشكرتكم أما سمعتم
 قول الله تعالى وانا أواباكم
 لعلى هدى أوفى ضلال مبين
 أفترى أن الله تعالى شك
 وقوله ه ويا بلغة هذيل قال
 أبو ذؤيب
 سبقوا هوى وأعتوا الهوام
 ففخر مواوا كل جنب مصرع
 (وبوب الظرف والحال)
 (الظرف) في التكوين قال
 للزمان والمكان اذا جعل
 محلا لامور تقع فيه كقولك
 أجمعني الخروج اليوم فاليوم
 محل للخروج الذي أسندت

فانتظر الى هذه الالفاظ المفخمة التي أتى بها هذا الشاعر البليغ في وصفه هذا المقام المهول
 وأظن أن هذه الابيات نظمها هم من دارا العرب في واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما ألقى
 روحه في الفرات ورمى الجرش نفوسهم تحلقه وفيها يقول القاضي محي الدين عبد الله بن هيد
 الظاهر تجبى جيش أشرك من كل فرقة * وظنوا بانا لانطبق لهم غلبا
 وجاؤا الى شاطئ الفرات وما دروا * بأن جيا د الخيل ل تقطعها وثبا
 وجاءت جنود الله في العدد التي * تيمس بها الابطال يوم الوغى عجا
 فعمنا بسد من حديد سباحة * اليهم فاسطاع العدو له تقبا
 ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري
 الملك الظاهر سلطاننا * نقه به بالمال وبالاهل
 اقتحم الماء ليظني به * حرارة النار من الغل
 ويقول ناصر الدين حسن بن التقيب
 ولد ترامينا الفرات بجيئنا * سكرناه منابا القري وا لقوام
 فأوقفت التيسار عن جريانه * الى حيث عدنا بانغنى والغنائم
 وأنشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله قصيدة نظمها في
 هذه الواقعة التي خاض الظاهر فيها الفرات منها
 لما تراقصت الرؤس وحركت * من مذبذبات قسيك الاوتار
 خضت الفرات بساج أقصى منى * هوج الصامن نعل له الاثمار
 حملت أمواج الفرات ومن رأى * بحرا سواك تقبله الانهار
 وتقبلت فرقا ولم يك قودها * اذذاك الاجيشك الجرار
 ومنها رشت دفاؤهم الصمد فلم يطار * منهم على الجيش السعيد غيار
 ومنها وقد قرأتها عليه وهو يسمع
 شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والاساد والاطيار
 هدى منعت وهؤلاء جيتهم * وسقيت تلك وعمدى الايثار
 (رجع الى ما يتعلق بتفخيم الالفاظ) ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم له
 كم معركة اشبهت ابطاله * كلاس تدز أرفى عرين صواده
 ضاق المجال بخيالهم فقتيلهم * يقضى ويمكث فوق ظهر جواده
 وخبر ألى زبيد القافى عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضى الله عنه مشهور فانه أتى فيه
 بالفاظ مفخمة جدا روى صاحب الاغانى أن بعض الحاضر من حيق في أثناء سماعه الوصف
 فقال له عثمان بن عفان رضى الله عنه أسكت رضى الله فالك فقدر عبت قلوب المسلمين
 وأبيات بشر بن أبى عوانة في وصف الاسد وأبيات البحري وأبيات أبى الطيب الجبيع
 مشهور فلان في التطويل بذلك
 (رضى الدليل بحفض العيش مسكنة * والعز عند رسم الايقن الذل)
 (اللغة) الرضى والرضوان بكسر الراء وضهما في الثاني وهما من القرآت السبع والمرضاة
 جميع ذلك واحد رورضيت الشيء وارضيت به ورضى وقد قالوا امرضوا غيا وابه على الاصل

ورضيت

الشيء الحديث فاذا قلت
 أعجبنى اليوم لم يسم طرفا
 لانك انما تتحدث عنه لامن
 شئ وقع فيه من خاصة
 الظرف أن لا يكون محدثا
 عنه وأن يصلح فيه تقدر في
 وكان الخليل يقول أنا أول
 من سمى الاوعمة ظروفا لما
 يحل فيها (والحال) ما يعرف
 من هيئة الفاعل والمفعول
 في حال وقوع الفعل كقولهم
 جاء زيدرا كذا وضربت اللص
 قائما فالر كوب هيئة زيد في
 وقت مجيئه والقيام هيئة
 اللص في وقت ضربه والحال
 اما أن يكون نكرة أو في
 حكمها وبعد كلام تام
 أو حكمه وبعد اسم معرفة
 أو حكمها ولها أقسام مثل
 المستعجبة والسادة والمحكية
 والموطئة والمؤكدة وغير
 ذلك
 (ونى وأعرب ونفى وتجب)
 المبني ما لم يتغير آخره من
 الكلام بدخول العامل
 عليه وهو المعرب ما تغير آخره
 بدخول العامل عليه بحركة
 أو حرف ولا يعرب من الكلام
 الا الاسم المتمكن والفعل
 المضارع * وأشار بالنفي
 والتجب الى أن الكلمة
 الواحدة قد يراد بها النفي
 وقد يراد بها التجب فمن
 لا يدري النحو لا يميز بين
 محايهما كما في قولهم ما أحسن

ورضيت عنه مرضى مقصود مصدر والرضاء محمود واسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية
 بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز رجل ذليل بين الذل والذلالة والمذلة من قوم أذلاء وأذلة
 والذل بكسر الذال اللين الخفض الدعة يقال عيش خافض وهم في خفض من العيش
 والخفض في الصوت غصه وخفض عليك الامر هو به العيش الحماة وقد عاش الرجل معاشا
 ومعيشا كل منهما يصلح أن يكون مصدرا أو أن يكون اسما مثل معاش ومعيش وعمل وعميل
 وأعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدر مسكن والمسكنين الفقير العاجز عن
 الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والاضغاف وهو المراد هنا يقال تمسك الرجل كما قالوا تدرع
 وتمنل في المدرعة والمنديل على تمفعل وهو شاذ ويقاسه تسكن وتدرع وتمنل مثل تشجيم وتحملم
 وفي الحديث ليس المسكين الذي تردده اللقمة واللعمتان بل المسكين الذي لا يسأل ولا يظن
 له فيعطى العز ضد الذل الرسم ضرب من سيرة الابل وهو فوق الذميل قال أبو عبيدة اذا ارتفع
 السير عن العنق قبالا فهو البريد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم والعنق سير مسبتر
 وقد رسم رسم بالكسر لا يقال أرسم الا يتق جمع الناقة تقدرها فعمله بالتحريك لانها
 جمعت على نون مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعله بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت
 في القلة على أنون مثل أسهم ثم انهم استعملوا الضمة على الواو فقدموها فاقوا الواو أنون حكاه
 يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فاقوا الواو أنون حكاه
 ثمره وغار الا أن الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها الذال دابة ذلول بيئة الذل اذا كانت
 طائفة سهلة القياح ودواب ذلل ومنه قولهم بعض الذل أبقى للاهل والمسال (الاعراب مرضى)
 مبتدأ وانما لم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصود يقدر اعرابه في أحواله الثلاث (الذليل)
 مجرور وبالاضافة اليه وهي اضافة معنوية بمعنى اللام (مخفض) الباء: اللاتعدية أو هي
 للاستعانة (العيش) مجرور وبالاضافة الى خفض وهي اضافة معنوية بمعنى اللام (مسكنة)
 مرفوع على انه خبر المبتدأ الذي تقدم (والعز) الواو لا يتبدأ والعزم مرفوع على انه مبتدأ
 والالف واللام التعريف الحقيقية أو للعهد الذهني (عند) ظرف مكان وفيها لغات كسر العين
 وفتحها وفتح النون مع فتح العين تقول عند قال الشاعر
 وكل شئ قد يحب ولده * حتى الجارى ويطير عنده

قال الحر يرى في درة الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطفون فيه لان عند لا يدخل عابه
 من أدوات الجر الامن وحده ولا يقع في تصاريف الكلام مجرور الا بها كما قال سبحانه وتعالى
 قل كل من عند الله وانما نخست من بذلك لانها أم الباب ولا تم كل باب اختصاص متماز به
 وتنفرد بجزئته كما خصت ان المسكورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ارتفاع
 الفعل الماضي خبراتها وخصت بباء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على
 الاسم المضمر وأما قول الشاعر
 كل عندك عندي * لا يساوى نصف عند
 فانه من ضرورات الشعر كما أجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة
 فأعربهما في قوله ليت شعري وأين مني ليت * ان ليتا وان سوفاعناه
 وقد تستعمل عندا عدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد بمعنى الملك كقولك

زيد وفا حسن زيد افانها
 في الاول للثني ولهذا ارتفع زيد
 لانها نقت المسند الى زيد
 وفي الثاني للتعجب ولهذا
 انتصب زيد لان فاعل
 احسن هو ضمير مستكن
 فيه يعود على ما فان معناها
 في الاصل نبي احسن زيدا
 وبسبب هذه المسئلة وضع
 علم النحوي كما تقدم في ذكر
 ابي الاسود الديلمي مع ابنته
 (ووصل وقطع وثني وجمع)
 اشار الى معرفة مواقع همزة
 الوصل من مواقع همزة القطع
 وقد اشد البيت المشهور في
 مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 على وجهين وهو
 فشق ايد من اسمه ليجه
 قد العرش محمود وهذا محمد
 فقيل شق له من اسمه بائيات
 الهمزة وسلامه النظم من
 الزحاف وقيل شق له من
 اسمه باستعمال الوصل
 ويكون ذلك مع دخول القبط
 في الجزء الثاني من الطويل
 وهو مغايران بخذف الياء
 فيصير مغايران وهو زحاف
 مستعمل في هذا البحر تقع
 المعاقبة بينه وبين الكاف
 وهو اخف منه واكثر
 استعمالا (والثنية) زيادة
 ألف اوياء مفتوح ما قبلها في
 آخر الكلام مع تون مكسورة
 كقولهم الرجلان والرجلين
 (والجمع) ضربان أحدهما

عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو أي في حكمي ومعنى الفضل
 والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخباراهن خطاب شعيب لوسى عليهما الصلاة والسلام فان
 اتهمت عشر اخن عندك أي من فضلك (وجع رسميم) مجرور بالاضافة الى عند (الايثق) مجرور
 بالاضافة اليه لان رسميم اضيف الى الايثق وتقدم الكلام في اللغة على تصرف ايتق
 (الذال) مجرور على انه صفة للايثق تبعه في أربعة من عشرة وهي التعريف والجمع
 والتأنيث والجر وأما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العرفانه محذوف وهو ما يتعلق به الظرف
 الذي سدمسده وتقديره والعزم مستقر أو مطلوب أو كائن عند رسميم الايثق (المعنى) يقول رضي
 الدليل بين الغيش وتدعته مع وجود الذل مسكنة عند صاحب النفس الايبنة وانما العز
 موجود عند سير النوق المذلة في الاسفار وهذا حدث على الحركة والتنقل على مواطن الذل
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مؤمن أن يذل نفسه فالوايا رسول الله وكيف يذل
 نفسه قال يتعرض من ابلاء الايطيق ومن الكلام النوايح الجر لا مدر على العصاب ولا
 يذل وان مني بالصعاب العصاب الجبل الذي يعصب به في ذناناقة ومنها كم لا يدي
 الر كاب من ايد في الرقاب الايدي جمع اليدا التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي
 النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجه مع احوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا
 الايادي في جمع اليد الجارحة وتجدد كثير الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادي
 الكريمة وهو محن وانما الصواب الايدي الكريمة قال أبو العلاء المعري
 وأضعف الرب ايديهم فضعفهم * باسمه ربة دون الوخر بالابر
 بجمع اليد الجارحة على ايد وقال أبو الطيب
 أقامت في الرقاب ايد * هي الاطواق والناس الحمام
 ولقد جرى في محاوره مع بعض أهل العصر من عانى الادب وهو اني انشدت يوما بحضرة
 هذا البيت وأخذت في استنسانه فأخبرني على في ذلك ويقول الا انه صفع الناس كلهم في هذا
 البيت فجمع بين الرقاب والايادي فبيته له مكان غلظه وقلت له ليس هذا البيت من هذا
 الباب ولو اوردت هذا في قول الشاعر
 اذا حمل الثقل توازعت * اكف القوم هان على الرقاب
 ماشى لك الذي تريد فلم يخرجوا باوذكرت هنا قول القائل
 ماذا يقيد المعنى * من الجوى المتتابع
 بمصر ذات الايادي * ونيلها ذي الاصابع
 وانشدني من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
 وقت اصابع نيلنا * وطفت وطافت في البلاد
 وأت بكل مسرة * فاذى اصابع ذي ايد
 وهذا المقطوعان يعترفهما اللحن الخفي لرشاقة نظمه او على ذكر انيل فما احسن قول
 القائل
 النيسل قال وقوله * اذ قال مل مسامعي
 في غيظ من طلب القلا * عم البلاد مناعي
 وعيونهم بعد الوفا * قلة تبا اصابعي

وانشدت لمخيل الهمذاني الكفي

مولاي ان البحر لما زرتني * حياك وهو اخو الوفا بالاصبح
فانظر لبسطته فرؤيتك التي * هي مشتها وروضه الممتع
ارضى عليه الس-تمساجتته * خجلا ومدتضرا بالاذرع

وما احسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

روى بصر وبس-كانها * شوقى وجدده هدى الخالي
وصفى القرط وشنق به * سمى وما العاطل كالحالي
وارو نسايا سد عن نياها * حديث صفوان بن عسال
فهو وادى لا يزيد ولا * ثور وان رقاروا قالى

ومن كتاب أنشأه القاضي محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدي رحمه الله في بشارة
النيل ولما تكامل اياه وصح في ديوان الفلاح والصلاحه حسابه اظهر ما عنده من ذخائر
السرو ودائعه ولقط عموده جل ذلك على اصابه وكتب ابن سناء الملك الى القاضي
الفاضل رحمه الله يخبره بعدم وفاء النيل واما النيل فانه نصبت مشارعه وتقطعت اصابه
وتعم العمود لصلاح الاستسقاء وهم المقياس من الضمف بالاستسقاء وما احسن قول ابن
ماتى واقده هدت النيل سديارى * عمرا وبتبع رايه تسديدا
والآن اضحى في الورى تشيعا * متوقفا ما ان يجب بزيدا

وكتبت انا في البشارة بالنيل كتابا جاء منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة
كل عين اصبح ولو فاخرها لقال انت بالجبال اثل واناب الملق اطبع والنيل له الايات
الكبر وفيه العجائب والعبر منها وجود الوفاء عندهم الصفاء وبلوغ الحرم اذا احتد
واضطرم وامن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قطان الاوطان اذا كسر والماء كما
يقال سلطان الى غير ذلك من خصائصه وبراهينه مع الزيادة من تقائمه وهو انه في هذا
العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بذراعه وعصمه بما يخادقه التي لاتراع من
تراعه وحصنها بوارى السوارى تحت قلوبه ونماهى الاعمد تحت قلاعه وراعى الادب
بين ايدينا الشريفة بمضا العتقاني كل يوم يجبر قاعه في رقاعه حتى اذا اكل الستة عشر ذراعا
واقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتغلبه وجد في طلب تحليقه تصرع
بمذراعه الينا وسلم عند الوفاء باصابه علينا ونشر علم سيره وطلب الكرم طباعه جبر
العالم بكسره فرسمنا بان يخلق ويعلم تاريخه هتاه وبعلق فكسر الخلق وقد كاد يعلوه فوج
موجبه ويهبل كئيب سده هول هيبه ودخل يدوس زراى الدور المشوثة ويجوس خيال
الحنايا كان له فيها اخبارا موروثه ومرق كالهم من قسي قناطره المنكوسة وعلا زبد
حركته ولولاه لذهرت في باطنه من يدور اناسه اشعثها المعكوسة وبشر بركة القيل ببركة
القان وجعل الجنونة من تياره المنحد في السلاسل والاعلال وازدجت في عبارة شكره
انواع الافواه وملا كرف الرجا باه والامواه واعلم الانلام بمجزها عما يدخل من
خراج البلاد وهنأت طلائعها بالاطلاع التي نزلت بركاتهما من الله تعالى على العباد وقت في
زيادته سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة

جمع التصحيح وهو ما سلم فيه
بناء مفردة وهو قسيمان جمع
المذكور ويكون زيادة واو
اوباء مكسور وما قبلها في آخر
الكلمة ونون مفتوحة نحو
المسلمين والمسلمون وجمع
المؤنث ويكون زيادة ألف
وتاء في آخر الاسم كسمرات
ومسلمات في جمع تمررة ومسلمة
والضرب الثاني جمع التكسير
وهو ما لم يسلم فيه بناء مفردة
كرجال واصحاب في جمع رجل
وصاحب
(واظهر واظهر واستفهم
واخير)
(الاضماره) ان يؤتى في
الكلمة بالفظ مضمر وهو
ما وضع لكلم او مخاطب
او غائب كانا وانت وهو
ما اخوذ من الضمر وهو الخفاء
(والاظهار) ان يؤتى بالفظ
المظهر وهو وما عد المضمر
ما اخوذ من ظهر الشئ اذا
كان على ظاهر الارض
واضحا (والاستفهام) طلب
الاخبار بشئ واللفظ الدال
عليه بالوضع اما اسم كقولنا
ما الانسان ومن زيد وكيف
انت ومتى تقوم واما حرف
وهو المهزلة في نحو قولك
اقام زيد وهل في هل قام
زيد (والاخبار) الاثيان
بالجملة المحتملة للصدق
والكذب كقولك قام زيد
وما اشبه ذلك

(وأهمل وقيد وأرسل وأسند
وبحث ونظر)

أما أن يكون أراد الحروف
للهملة التي هي غير المقيدة
بالنقط والشكل وعلى ذلك
وضع التحليل كتاب النقط
والشكل وأما أن يكون
أراد بالهمل المطلق وعـدل
عنه إليه لموازنة قوله في
السجدة الثانية أرسل وأسند
والمطلق ما لم يقيد (والقيد)
ما ضمن وصفا كقوله تعالى
حوت عليكم أمهاتكم
إلى قوله وأمهات نسائكم
فأطلق وقال في الرياض
وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم
بين يديكم (والمرسل والمسند)
ما اصطح عليه في علم الحديث
فالمرسل عند المحدثين قول
التابعي الكبير قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا
وفعل كذا فهو ذا مرسل
عندهم باتفاق وأما قول
التابعي الصغير كالزهري
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قوم يسمى رسلا
وقال قوم بل يسمى مقطعا
لان أكثر روايتهم عن
التابعي وأما المسند فهو
ما اتصل سنده من روايه إلى
منتهاه وفيه أقوال ويتعجم
إلى صحيح واحد من وضعيف
فالحجج ما اتصل سنده
بروايه العدل المتابعين
منه وسلم من شذوذ وعلة

قالوا علانيل مصرف زيادته * حتى لقد بلغ الأهرام حين ظمنا
فقلت هذا عجب في بلادكم * أن ابن ست وعشر يبلغ الهرما
وقلت فيه أيضا قد زاد هذا النيل في عامنا * فأغرق الأرض بانعامه
وكاد أن يطف من مائه * عرى على أزراراهرامه
وقلت مضمنا يقول لنا المقياس والنيل هابط * لنقطع آمال المسنى والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماعناته فزوج الاصابع
وقلت أيضا للمأهـم بصـر * وأرضيها واعشق
وما ترى العين أحلى * من مأثم ان تلقى
(رجع ومن الكلام السوابغ) ان لم تكن ذا عشرين أشم كنت لريح الذل أشم وقال بعض
الاعراب سأعمل نص العيس حتى يكفى * عن المال يوما وعن المحدثان
قله موت خير من حياة يرى لها * على المرة بالاقبال وسم هو ان
وقيل ظلم اعرابي من بني بكر بن وائل فقتل ظالمه فعنف فقال ما أساهم من قتل ظالمه فقيـل له
أحب أن تلقى الله ظالما أم مضلوما فقال بل ظالما ما عذرى غدا عند الله تعالى اذا قال خلقتك
مثل الغير ثم تجي تشكركولى قال أجرب ادى كان لابن ابي عتيق صديق من الاعراب فغاب
عنه حينما ثم رأوه يحمل في المدينة فقيده بالحديد فقال له ويحك ما هذا قال اطت حوضا في
فقلمه بهض جيرانى فخطرت يدي خطرة فأصابت صدره فأتى عليه أجله فقاله ولم فعلت
ذلك فأنشد

فأى امرئى في الناس يهدم حوضه * اذا كان ذارح وما يمانع
فقال ابن ابي عتيق أما والله كنت أصلحه بكف طين ولا يكون في رجلى ما في رجلك وفي
أمثال العرب ره موت خير من رجوت معناه لأن ترهب خيرا من أن ترحم وقال المتلمس
ان الهوان جوار البيت يألفه * والحريته كره والفيل والاسد
ولا يقسم بدار الذل يألفها * الا اللذيل لان غير السوء والوثد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا شبح فلا يرثى له أحد
وتقول العرب في أمثالها قال الخياط لا وتعلم تشبهتى قال سئل من يدقنى فان الذى ورائى
ما خلفنى ورائى وقال أبو تمام الطائى

لا يمنعتك خفض العيش في دعة * نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلادان حلت بها * أهلا باهل وجيرانا يجيران
وقال أبو الطيب واطلب العزفى لضى وذو الذل * ولو كان في جنان الخلود
وقال أيضا انى أصحاب حلمى وهوى كرم * ولا اصاحب حلمى وهوى جبن
ولا أقيم عـلى حال أذله * ولا أسرى عـلى رضى به درن
وقال أيضا من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجـرح يميت اليلام
ذل من يغبط اللذيل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام
وقال أيضا عش عز براؤمت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود
وقال القرمطى الخارجى بالشام

أرى أن المنية بالمعالي * أحب إلى من ذل القعود

وقال ديك الجن

حتى أصادف مالا أو يقال قتي * لاقى الردى بين أسياف وأرماع
 وقال التهامي وإذا الفتي الفالموان فيبني * ما الفرق بين السكب والانسان
 موت الذليل كعبثة ويذالفتي * شلاء أومة مطوعة----- بيان
 وقال الأرجاني ولم أغترب إلا لأ* كتب الغنى * فأستقي منه كل ذى ظمأ سبجلا
 ويهملوا الغمام الأرض من أجل انه * يسوق اليها وهي لن تبرح الوبلا
 إذا ما قضت نفسي من العز حاجة * فليست إبالي الدهر أم لي لها أم لا
 وقال آثر حاولت أن ألقى الزمان بطبعه * لولا الوفاء وشيمة لا تنسقل
 في الأرض متسع لنفس حرة * إن تنبم-- منزلة وطعام منزل
 وقال ابن عنين فاقم مقام ما يضرب المجد حوله * سرادقه أوباكيا كبحام
 فان أنالم أبلغ مقاما أروم--- * فكم حسرات في نفوس كرام

*(فادر أربها في نخود اليبدا حافلة * معارضات مثالي اللجم بالجدل)*

(اللغة) ادرا فعل أمر من الدر وهو الدفع ومنه قوله تعالى وإذا قتلت نفسا فادار أتم فيها أي
 تدافعتم ومنه ادروا المحدود بالمشبهات أي ادفعوا ونحو رجوع نحر وهو موضع الثلاثة في الحلق
 وهو هنا مجازا استعاره للبيد والبيد جمع يبدأ وهي المفازة ومنه بادا الشيء يبدأ أي هلك
 وأبادهم الله تعالى أي أهلكهم جافلة جفل إذا أسرع والجافل المنزعج واجفلت الريح فهي
 مجفل أي أسرعت وجافلة أيضا واجفلت الريح التراب فهي مجفل أي أذهبت وطيرته وأنشد
 الأصمعي وهاب كجثمان الجمامة أجفلت * بهر بريح والصباكل مجفل
 وانجفل التوم أي انقلبوا كلهم فضاوم معارضات تقول عارضته في المسير إذا سرت حياله
 وعارضته بمثل ما صنع أي آتيت اليه بمثل ما أتى وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته وذكر
 هنا ما نظمته في ما يج قابل معي كتابا وهو

حينت خذك وردا * غضا وقدك ذابل

فها أنا كل وقت * أجنى وأنت تقابل

أجنى هنا من الجنابة ومن الجنى وتقابل من مقابلة المذنب بالعقوبة على جنائته ومن مقابلة
 الكتاب بغيره طلب التعجيله منافي جمع منى من قولك جاء القوم منى منى أي اثنين اثنين
 ومنى لا ينصرف لسابقه من العدل والصفة لانه عدل به عن اثنين اثنين فالعدل فيه تحقيقي
 قال الله تعالى أولى أجنحة منى وثلاث ورباع وقال تعالى فأنكروا ما طاب لكم من النساء منى
 وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة وأربعة وقد تمسك بعض الرافضة بهذه
 الآية بخويز للرجل أن يتزوج بتسعة قال لان اثنين وثلاثة وأربعة جعلت تسعة ولان النبي
 صلى الله عليه وسلم مات عن تسعة نسوة وهذا كلام من لم يطعم ثمرة العربية لانك إذا قات جاء
 التوم منى وثلاث ورباع معناه انهم جاؤا اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة فتنصب
 ذلك على الحال والحال هي التي تبين هيئة الفاعل أو المفعول فأنت تريد أن تبين كيف
 كان مجيئهم أي لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فالتعجب منه وتعالى أبان ما أباحه من السكاح بتوا

والثاذا ما يرو به الثقة مما
 يكون مخالفا لما رواه الناس
 والمعتل ما فيه سبب قاذح
 على نص ظاهره السلامة
 وأما المحسن فهو ما عرف
 مخزجه واشتهر رجاله وقال
 بعضهم هو الذي فيه ضعف
 يجتمل ويصلح العمل به
 والضعيف كل حديث لم
 يجتمع فيه شروط الحديث
 الصحيح ولا المحسن المتقدم
 ذكرهما (والبحث)
 الكشف عن الشيء والذباب
 يقال بحثت عن الأمر وبحثت
 كذا (والنظر) تقيب
 البصيرة تأمل الأمر مأخوذ
 من تقيب البصر لادراك
 الشيء
 (وتصفح الاديان)
 صفح الشيء عرصه كصفح
 الكتاب والوجه وتصفحته
 استعرضته وتأمات وجهه
 (والاديان) جمع دين وهو
 الشريعة والملة والأصل في
 الدين الطاعة واستعير
 للشريعة لان قياد اليها
 والطاعة والمراد انظر في
 مذاهب أهل الاديان
 وشرائعهم واختلاف فرقهم
 كالمسلمين والاسلام على ضربين
 أحدهما ادون الايمان وهو
 الاعتراف باللسان وبه يحقن
 الدم ومنه قوله تعالى ولكن
 قولوا اسلمنا والناس في فوق
 الايمان وهو أن يكون مع

الاعتراف اعتقاد بالقلب
 ووفاء بالفعل والاسلام لله
 تعالى في كل ما قضى وقدر
 كقوله تعالى في قصة ابراهيم
 اسلمت لرب العالمين والتصفح
 لمذاهب المسلمين وفرقهم
 كالمعتاد والاشعرية والامامية
 وغير ذلك وكاليهود وفرقهم
 من العنانية والموسكانية
 والعنانية والقرايين
 والسامرية وما أشبه ذلك
 واسم اليهود مأخوذ من هاد
 الرجل اذ ارجع وتاب وانما
 لزمهم هذا الاسم لقول موسى
 عليه السلام اناهدنا اليك
 أي رجعتنا وتضرعنا وكان في
 الاول اسم سدح ثم صار بعد
 نسخ شرائعهم ذمالهم
 والنصاري وفرقهم من
 الممكانية واليعقوبية
 والنسطورية والارمن والروم
 والمساوونية وغيرهم واسم
 النصاري مأخوذ من قول
 عيسى عليه السلام من
 أنصاري الى الله قال الحواريون
 نحن أنصار الله ثم صار ذمالهم
 بعد نسخ شريعتهم أيضا
 وقيل مأخوذ من نسبتهم الى
 قرية يقال لها نصران
 والنحوس وفرقهم من الكبو
 رنية والزرادشية وما أشبه
 ذلك وقد استوفى ابن خزم
 الكلام على جميع هذه
 الاصول والتروع في المال
 والفنل

فانه كحوا ما طاب له كل الخ أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فلا يفهم من هذا الكلام
 الجمع بين المجموع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن أمته
 ولم يشركوه فيها وذكرني بعض الأفاضل أن الشيخ نجيم الدين بن الرفعة ذكره تسعين
 خاصة وهذا تتبع كثير واطلاع مفرد وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح وأمر
 الزوجات ولهذا ترى الفقهاء سر دوها في كتاب النكاح واختلاف أهل العربية هل هذا
 العدد من الواحد الى العشرة أو هو ما نطق به القرآن الكريم فقط والصحيح أنه الى رباع حسب
 وقيل الى سداس وقيل الى عشار وأنشدوا في ذلك شعرا يتضمن العدد الى عشار وأورده
 الحريري في درة الغواص وغيره وهل يقال هو واحد وثلاث ومربع الى العشرة ضعيف الى
 الغاية وقال الحريري في هذا الكتاب بعدما أورد قول أبي الطيب
 أحاد أم سداس في أحاد * ليلتنا المنوطة بالتناد

غلط أبو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الأول انه قال أحاد وسداس ولم يجمع
 في الفصح الاثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر
 ليله على ليله وانما تصغر على ليليلة الثالث انه صغرها والتصغير دليل القلة فكأنها قصيرة
 ثم قال المنوطة بما يتداول لا يكون شيء أطول منها حينئذ فنقض آخر كلامه أوله (قلت) ليس في
 هذا تناقض لأن التصغير في كلام العرب على أربعة أنواع الاول تصغير التحقير كغليس
 ورجيل والثاني تصغير التقريب كفوقيق وبيدوقيل ودوين والثالث تصغير التحيب
 كقولك ما أمليجيه وما أحييسنه والرابع تصغير التعظيم كقولك انا جذيلها المحكك
 وعذيقها المرجب وقال الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبية تصفر منها الانامل

فأبو الطيب صغر اليلة هنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتمام وقال النور
 الأسعدي مضمنا

ندمي لانهزأ بشمولتوان * بدالك منها بهمة وشمائل
 وراقك فيها رقة في قوامها * ولاحت كشمس أضعفت الاصائل
 فلانغبرم منها بلين فانها * دويبية تصفر منها الانامل
 وأنشدني المولى بدر الدين حسن بن علي الغزالي من نظمه لنفسه في الخمر

وصفراء حال المزج يصبح ضوءها * اكف الندامى وهو في الحال ناصل
 وتهفو بأبواب الرجال لانها * دويبية تصفر منها الانامل

(رجع اللجم) جمع لجام وهو فارسى معرب وهو للتخيل بمثابة الزمام للنوق الجدل جمع الجديل
 وهو زمام الناقة الجدول من ادم تقول جدات الجبل أجده جدلا اذا أحكمت فتله وجارية
 مجدولة الخلق حسنة الجدل (الاعراب قادراً) ادروا فعل أمر من درأت وقد تقدم الكلام على
 أفعال الامر من الثلاثي فالهمزة هنا ساكنة (بها) جار ومجرور والضمير يرجع الى الايتق في
 البيت الذي قبله (في نخور) في حرف جر وهي ظرفية ونخور مجرور بها (البيد) مجرور بالاضافة
 المعنوية المقدره باللام (جافله) منصوب على الحال من الضمير الذي يعود على الايتق
 (معارضات) منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسوراً لانه جمع مؤنث سالم

(ورجع بين مذهبي ماني
وعيلان)

(هو ماني بن ماش الثنوي)

الذي تنسب اليه المثنوية
كان راهبا بنجران قائل بنبوة
المسيح معظما في اشافسة

النصارى محمود السيرة فيهم
فزنى فسقطت مرتبة وكان
له حسدة من بطارقة زمانه

فوجدوا السبيل الى ما ارادوا
منه فلما رأى حاله أخذ في الرد

على أصحابه وقال لم أزن ولكنهم
حسدوني وأنكروا مخالفتي

لهم في أصل دينهم اذ كانوا
يقرون بالمسيح اللاهوتي

رسول الشيطان وكان ماني
في الاصل مجوسيا عارفا

بمذاهب القوم فحدث ديننا
ودعا اليه وظهر في أيام سابور

ابن اردشير وتبعه خلق عظيم
من الجوس وادعوا له

النبوة ونسبوه لها الى ان قتل
في زمان بهرام ابن سابور

كإساقى ذكره حدث البرقي
وغیره قال زعم ماني

وأصحابه ان صانع العالم اثنان
فاعل الخير نور وفاعل الشر

ظلمة وهما قديمان لم يزالا
ولن يزالا احساسين سمييين

بصيرين وهما مختلفان في
النفس والصورة متضادان

في الفعل والتدبير في نور
النور فاضل حسن تباروته

خيرة حليلة نفاعه منها الخير
والسرور والصلاح وليس

واحدة معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء اعراب بالضم في حالة الرفع وبالكسرة في
حالتى النصب والجر تقول جاء في معارضات ورايت معارضات ومررت بمعارضات وانما
أعراب يوه هذا الاعراب اية قابلية الجمع المذكور السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء
في حالتى النصب والجر وانما أعراب يوه هذا الجمع المؤنث بالجر كات دون الحروف لانه تقدم في
اعراب الجمع المذكور السالم ان الاعراب بالجر كات هو الاصل والاعراب بالحروف هو الفرع
والافراد هو الاصل والجمع والفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب
الجمع بالحروف هو الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاؤا الى الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا
على الجمع المذكور فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي يعرب بالحروف فاعطوه الاعراب
الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالجر كات لانهم ملهم اعراب بغيره ذين ولا يعربون مما جمع
بالالف والتاء هذا الاعراب المخصوص الاماله مذكور يعرب بالحروف كقولك مسالمون
وهمسلمات وقائمون وقائمات وكما انهم ألحقوا بابي الجمع المذكور السالم ما ليس منه مثل عالمون
وعليون وأرضون وسنون كذلك ألحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول
هذه عرفات ورايت عرفات ومررت بعرفات لانه لا يقال في مذكوره عرفون وهكذا أولات
تقول جاء في أولات حسن ورايت أولات حسن ومررت بأولات حسن والاصل في هذه التاء
ان تكون أصلية للتأنيث في المفرد مثل شجرة ومسامة أما اذا كانت غير أصلية مثل رواية
فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواية ورايت رواية ومررت برواية وان كانت لغير التأنيث
أعربت على الاصل تقول هذه أبيات ورايت أبياتا ومررت بابيات لان التاء في المفرد غير
التأنيث ولقد رأيت جماعة من الفضلاء يكتبون بخطهم وقد نظم المملوك أبياتا فاذا
أفكرنا ذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى

وما تباو الف قد جمعا * يكسر في الجر وفي النصب ماما

فأقول لهم الشيخ قال ساجع بالالف والتاء هو ذاك ليس منه لانه في المفرد أصل فيقولون
وكذلك مسامة التاء فيه أصلية فأقول التاء الأصلية في مسامة حذف في الجمع وكان أصله
مسلمات فاستقل الجمع بين علامتي تأنيث في حذف الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع
ان يكون جمع مؤنث سالما وأبيات جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يثبتون لما أقول (رجع مثاني
الجمع) مثاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول
هذا كرم زيد اوزيد مكرم عمرو فتنصب المفعول اذا توث وتجره اذا أضفت ولم يظهر النصب
في مثاني لانه يجوز ذلك في المنقوص وهو من أحسن الضمورات ولكن الاصل فيه
معارضات مثاني الهم بفتح الياء والوزن اضطره الى سكونها (بالجهدل) الباء حرف جر وهي
العمدية الفاعل تقول عارضت كذا بكذا والبحار والجرور في موضع النصب على انه مفعول
ثان لمعارضات (المعنى) فادفع بالابنق الذلل في محور المفاوز والقفار سرعة غير ملتفتة وبجباد
الحيل فعارضت بجم تلك بازمة هذه وهذا حدث منه على أعمال الركب وان يرمى بها في محور
البيد سرعة تبارى بازمة الجم الخيل في مسيرها وهذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب
لا أبغض العيس لكبي وقتبها * قلبي من الحزن أوجعه من السقم
طردت من مصر أيديها بارجلها * حتى فرق بها من جوش والعلم

منها من الشرشي وجوهـ
 الظلمة على ضد ذلك جميعه
 والنور مرتفع في ناحية الشمال
 والظلمة منخفضة في ناحية
 الجنوب وزعمـ وأن لكل
 واحد منهما اجناس خمسة
 أربعة منها ابدان وخامس
 هـ والروح قبان النور
 الاربعة النار والنور والريح
 والماء وروحها الشبح المتحرك
 في هـ هذه الابدان وابدان
 الظلمة اربعة الخربق
 والظلام والسموم والضباب
 وروحها الدخان وسمها ابدان
 النور ملائكة وابدان الظلمة
 شياطين وبعضهم يقول
 ابدان النور تتولد ملائكة
 وابدان الظلمة تتولد شياطين
 وان النور لا يقدر على الشر
 ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر
 على الخير ولا يجوز منها قال
 بعض المتكلمين والذي
 جاهم على هذا أنهم رأوا في
 العالم شرا وانـ لافاقوا
 لا يكون من أصل واحد
 شيان متضادان كما لا يكون
 في عنصر النار الساخن والبرد
 وقد رد عليهم بعض العلماء
 في قولهم الصانع اثنان فقال
 لو كانا اثنين لم يخـل من أن
 يكونا قادين أو عاجزين أو
 أحدهما قادرا والاخر عاجزا
 لا حائز أن يكونا عاجزين لان
 العجز يمنع ثبوت الالهية ولا
 يجوز ان يكون أحدهما عاجزا

تسرى بهن نعام الدومسرجة * تعارض الجـدل المسرخة بالجم
 وما أحسن قول أبي الطيب

وجردا مددنا بين آذانها القنا * فبتن خفنا قايتهن العواليبا
 تجاذب فرسان الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا

بهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لان الخيل تجاذب الفرسان الاعنة فهي تطلب
 امام وفرسانها تجذب أعنتها الخفف من سير عنها وأخذها من القيسراني فقال ومن خطه نقلت
 وأسرى نعاس يموا كعبـة الندى * فهم سجد فوق المذاكي وركع
 على كل نشوان العنان كاعنة * جرى في وريديه الزحيق المشعشع
 شكائهم عتودة بسياطها * تحال بايديها أراقـم تلـسـع

ولم هذا المعنى المولى صفى الدين بن عبد العزيز بن مريا الحلي فانشدني لنفسه ابجزة ومن
 خطه نقلت من أبيات

فقلت لأقال ولا سابق * مرفه السوط شقي العنان

فانظر اليه كيف نظر الى ذلك المعنى من طرف خفي واختالـه ثم زاده زيادة ملاحظة وهو انه مرفه
 السوط وما سمعت أحسن من هاتين الكلمتين في شقاوة العنان ورفاهية السوط وقد أخذ
 عبد الصمد بن بابك قول أبي الطيب في تشبيه العنان بالافعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال
 في زمام الناقة وانقد آتيت اليك كعمل نرقي * حرف يسكن طيشها الدالان
 ينفي الزفير خطاهما فكأنما * غار يحاول تقبه ثعبان
 وقال أبو نواس في جذب الازمة

يشوى لانقاض أضربها * جذب البرى فخدودها صفر

فكأنه مصغـر يسـومـه * بعض الحديث باذنه وقر

وقال ابراهيم بن المهدي

اذا جذبت بها الاتساع أصغرت * كاصغاه العجى الى العجى

وقال ابو اسحق بن خلفا

طاف الخيال به فأسرج ادهما * وسما السماء به فأشرع لهذما

وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلعب من عنان ارقا

وقال آخر

رجعة اسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

(ان العلى حدثتى وهي صادقة * فيما تحدث ان العزى في النقل)

(اللغة) العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يأتي على القابل والكثير العز ضد الذل
 النقل جمع نقله وهي اسم الالاتقال من موضع الى موضع (الاعراب ان) حرف ينصب الاسم
 ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في شرح قوله انى اريد طروق الحى البيت (العلى) اسم ان
 فهي منصوبة ولم يظهر النصب لانها مقصودة والالف واللام لا عهد الذهنى اولما تقدم في
 اثناء القصيدة من ذكرها في مثل على قضاء حقوق للعلى قبلى (حدثتى) حدث فعل ماض
 والهاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر في حدثت عائد على العلى تقدره حدثت هي والنون
 نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي للتسكام والجملة في موضع رفع لانها خبر ان (وهى) الواو

فبقي ان يقال هما قادران
 فيتصور ان احدهما يريد
 تحريك هذا الجسم في حالة
 يريد الاخر تسكينه فيها ومن
 الهال وجود ما يريدانه فان
 تم مراد احدهما ثبت عجز
 الاخر ورد عليهم آخري قولهم
 ان النور يفعل الحيز والظلمة
 تفعل الشربانه لوهرب مظلوم
 فاستقر بالظلمة فهذا خيرو وقع
 في شر ومن ههنا اخذ المتنب
 فقال

وكم لظلام الليل عندي من

يد
 تخبر أن الماثوية تكذب
 وقال المحاظ الماثوية تزعم
 أن العالم عا فيه مركب من
 عشرة أجزاء يعني اجناسا
 خمسة منها خير ونور وخمسة
 منها شر وظلمة والانسان
 مركب من جميعها حتى نظر
 نظرة رجحة فتلك النظرة من
 الخير والنور ومتى نظر نظرة
 فسوة فتلك النظرة من
 الشر والظلمة وكذلك جميع
 الحواس وكان الماء ون يسأل
 الماثوية عن مسئلة قريية
 المأخذ قاطعة ناظر احدثهم
 فقال أسألك عن حرفين فقط
 هل ندم مسي وعلى اسأته
 قال بلى قد ندم كثير قال فخيرني
 عن الندم على الاساءة
 اساءة أم هو احسان قال
 احسان قال فالذي ندم هو
 الذي اساء قال نعم قال فاري

واو الابداء وهي ضمير مفعول المحل على الابداء راجع الى العلى (صادقة) خبر هي (فيما) في
 حرف جر وهي ظرفية تتعلق بحدثي وما اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصله وعائد وهو في
 موضع جر (تحدث) فعل مضارع وهو صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف لانه فضلة تقدمه
 فيما تحدثه (ان العز) ان واسمها وهي هنا مكسورة لانها محكية (في النقل) في حرف جر وهي
 للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار والمجرور يتعلق بحذوف هو خبر ان تقدمه ان العز مستقر
 في التنقل وقوله ان العز وما بعده في موضع النصب على انه مفعول حدثي وهو مفعول ثان
 وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية للمحل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثي وبين
 قوله فيما تحدث (المعنى) ان العلى حدثني وهي صادقة فيما حدثت من الاخبار ان العز
 موجود في النقل من مكان الى مكان والاغـ يترب من مكان نباسا كنهه الى مكان بالاسم
 ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحديث على الانتقال والحركة قال أبو تمام

وطول مقام المرء في الحى مخلوق * لذيما جيته فاعترب تجدد
 فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

وقال ابو الغنائم محمد بن المعلم

سر طالبا غاياتها اما ترى * فوق الثريا اوترى تحت الثرى
 لا تخد لادن الى المقام فانما * سير الاله الال قضى له ان يقمرا
 لا تبس لك دارا فاقنى من ان دعا * دمعا عصاه وان دعاه دما جرى
 ابن الكناس من العرين واين غز * لان الالوى في الجدم اسد الثرى
 لو ينتج الوطن العلى ما سارعن * غمدان سيد حير مستنصرا
 ولو اسنتم بكفة لمحمد * ما رام لم ينصب بيثرب منبرا
 والليلت لو وجد ان فرسة رابضا * لونا هضا في خيسه ما استعرا
 لا عا في بيع النفوس على الردى * عندي اذا كان العلاء المشترى
 حتام حظى في الوهاد وحظ أصـ * بحباب الدناة في الشواهي والذرى
 ما الجبين يحجبني الحمام ولا يرى الاء اقدم يحباب لى سـ وى ما قدرا
 لا بد منها وثبة تعرى الضبا * فيها وتكسوا الجوفها العنبرا
 أشكوا الى الايام ما لقي لها * وجهاء على تلويها مستبشرا
 ما عذر من لم يلق وجهها أيضا * ممن ان لم يلق يوما أحـ را

انبت هذه الايات على طولها وان كان بعضها ماله تعلق بهذا البيت على الخصوص لان لها
 علاقة بالقصيدة على العموم ومن كلام المحكمة ان الله لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل
 فرقتها وأحوج بعضها الى بعض وقيل المسافر يجمع الجحائب ويكسب التجارب ويحباب
 المكاسب وقيل الاسفار مما تزيد علمه بقدرة الله وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقيل ليس
 بينك وبين بلدنك خفير البلاد ما حلك وقال ابن الساعاتي

أهلك والليل مضيا جلك * شمر خفير البلاد ما حلك
 لا خـ يرفى بقعة تروق من الارض اذا لم تنل بها املاك
 حتام لا تعمل الجباد ولا * تعمل في أم غاية ابلك

صاحب الحبر هو صاحب
 الشروقه قد بطل قولكم ان الذي
 ينظر نظر الوعيد غير الذي
 ينظر نظر الرحمة قال فان
 الذي أزعج ان الذي أساء
 غير الذي ندق قال فنديم على
 شئ كان من غيره أو على شئ
 كان منه فقطعه بهذه الحجة
 وما في وأصحابه في أم تراج
 النور والظلمة وحدث الشمس
 والقمر والنجوم لا استضاء
 التوزن الظلمة الى أن لا يبقى
 شئ منه في هذا العالم وتطبق
 السماء على الارض ويرجع
 كل شكل الى شكله أقوال
 عجيبه الى غير ذلك من
 انه لا يرى المنا كح يستعمل
 فناء العالم ويسرع بجمع
 الاشكال ولم تزل اتباعه
 تكثروا وشو كته تعظم الى أن
 أحضره بهرام بن بزرج وقيل
 سابور وأراد قتله بانفاق
 الموابذة فامر أدرياد موبذ
 موبذان بان يناظره فناظره
 في مسألة قطع النسل وتجميل
 فراغ العالم فقال الموبذانت
 الذي تزعم وتقول بتحريم
 النكاح تستعمل فناء العالم
 ويرجع كل شكل الى شكله
 وان ذلك حق واجب فقال
 ما في واجب أن يعان النور
 على خلاصه بقطع النسل مما
 هو فيه من الامتراج فقال
 أدرياد دفن الواجب أن
 يهل لك هذا الخلاص الذي

لقد تربصت خيفة الاجل الشجعان وم لو كان دافعا اجلك
 وحبذا ذلك لو وجدت قتي * أفضل يوماء عليك أو فضلك
 وقال ابن قلايس
 سافر اذا حاولت قدرا * سار الهلال فصار بدرا
 والماء يكسب ماجرى * طيبا ويخبث ما استقرا
 وينقم له الدررا نفيسة بدلت بالبحر نحرا
 وأخذ بهضم فقال
 نقل ركابك في الفلا * ودع الغواني في القصور
 لولا التقل ما ارتقى * در البحر ووالى التجور
 ما لما كثون بأرضهم * الا سكان القبور
 وقال أيضا
 شرفي جاوز العلى ومن العا * رض ما انحط عن رؤس الجبال
 كيف لا أسرع التقل والمش * هور للبدر سرعة الانتقال
 وقال أيضا
 ان مقام المسره في بيته * مثل مقام الميت في محده
 فواصل الرحلة نحو الغنى * فالسيف لا يقطع في غمده
 والنار لا يحرق مشبوها * الا اذا ما طار عن زنده
 وقال آخر
 ليس ارتحالك ترداد الغنى سفرا * بل المقام على خسف هو السفر
 وقال أبو الفرج بن هندو
 صح تحيك العلى الى الغايات * ما غنى الاسود في الغايات
 لا يرد الردى لزوم بيوت * لا ولا يقتضيه جوب فلاة
 مولد الدر حاة فاذا اسأ * فرحلى التيجان واللبات
 اف للدهر ما يني يتعس الفا * ضل في يدته وفي العقبات
 يسكن المسكسرة التنى بدأ * ثم تصليه جرة الوقتات
 وقال ابن قلايس
 والصغير الحثير يسوء به السي * شرف في عنوله الكبير الجليل
 فرزن البيدق التقل حتى انش * حط عنه في قيمة الدست قيل
 وقال أبو الفضل التميمي
 دعنى أسرفى البلاد ملتمسا * فضلة مال ان لم يفسر زانا
 في يدق الرخ وهو أسرما * فى الدست ان سار صار فرزانا
 وذ كرت هنا أيباتا ابن الرومى * فيمن يلعب بالشرنج غائبا وهى
 غلط الناس است تلعب بالشرنج * لكن بأنفس الاعباء
 غير ما ناظر بعينيك فى الدست * ولا مقبل على الرسلاء

تدعوا اليه وتعان على ابطال
 هذا الامتراج المذموم
 فانقطع ماني فامر بهرام بصلبه
 على الخشب فجعل يصيح
 ويقول ايها المعبود النوراني
 باقت ما امرتني به وهذه
 عادتهم في وفي أمثالي وانت
 الحكيم وهانا الان ما
 اليك وما آذيت صامتا ولا
 ناطقة اعتبار كت أنت وعالمك
 النوراني الازلي فم كان آخر
 قواره ثم ملا جاده تبنا وكان
 بهرام في الاول قد اظهر
 متابعتة حتى اطاط علماء
 تبعه فلما قتله امر بقتل
 أصحابه ثم ظهر عن يسلك
 مسلكهم في الاسلام بشر
 عظيم يسون الزادقة قتلهم
 المهدي وأبادهم وأما
 غيلان فهو ابن يونس
 القدرى الدمشقي كان أبوه
 مولى لعثمان بن عفان
 وغيلان أول من تكلم في
 القدر وخلق القرآن في
 الاسلام وقيل أول من تكلم
 في القدر رجل من أهل
 العراق كان نصرانيا فاسلم
 ثم تنصروا أحد عنده معبد
 الجهني وغيلان الدمشقي
 وروى ان مكحول قال لغيلان
 و يلك يا غيلان ألم أجسدك
 تراي النساء بالسفاح في
 شهر رمضان ثم صرت طارنيا
 تخدم امرأة الجرن الكذاب
 وترزعن انهن أم المؤمنين ثم

بل تراها وانت مستدبر الشهور بقلب مصور ومن ذكاه
 ماراينا خصم اسوالك يولي * وهو يردى فوارس الهيباء
 وقال أبو اسحق في المذهب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشرط فنج ذكره
 في فضل اللعب بالشرط فنج وقد رأيت أنا غير مرة بالديار المصرية شخصا متجنذا يعرف بعلاء
 الدين بن قيران وهو أعمى يلعب بالشرط فنج مع العوالي ويحطهم ويغابهم وما راعني فيه الا انه
 يقعدو يتحدث وينشد لنا الاشعار ويحكي كل منا حكاية في شأنه وهو يشاركنا في ما نحن فيه
 ويدع اللعب ويقوم الى الخلاه ويحضر ولم يغيب عنه شيء مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور
 بالقاهرة لا يكاد يجبه له من يلعب بالشرط فنج الا اناسا قلائل ورأيت غير مرة أيضا بدمشق سنة
 احدى وثلاثين وسبعمائة شخصا يعرف بالنظام الجمي وهو يلعب الشرط فنج غائبا في مجلس
 صاحب شمس الدين وأول ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء وكان
 طبقة فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب به شاه مات بالقييل ولم يره حتى التقت الينا وقال مات
 وحكي لي أنه كان يلعب غائبا على رقعةتين وحكي لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين حسن
 الغزالي انه رآه يلعب على رقعةتين غائبا وقدمه رقعة يلعب فيها حاضر او غلب في الثلاث
 والهبة في ذلك عليه اه وكان صاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له
 عد لنا قطعك وقطع غيرك فيسردها جميعا كأنه يراها بين يديه وأنشأ فيه المولى جمال الدين
 محمد بن نباتة مقامة يديعة ختمها بقوله

لله في الشرط فنج ذكوة لا لعب * ان غلب أو حضر اجتمعت حدائقه
 شكرته نفس اللعب أو نفس النهي * هاتيك صامته وهذي ناطقة

ويقوله أيضا

ولعب يعرف شرط فنجيه * عن فهمه المقدم الصائب
 يغيب لكن ذهنه طاكم * يا جذا من حاكم غائب
 قلت كذا رأيت له ولو قال يا حسنه أو يا عجب السلام من حذف فاعل حب الذي هو بدل من ذا وهو
 غير جائز أو نشدني من لفظه لنفسه مغزاني الشرط فنج
 وما صامت يضي ويرجع مفكرا * ويقضي على أوصاله الوصل والصد
 كان الضنا آلى عليه ألبه * فاقبه الا النقس والعظم والجلد
 وأحرفه خمس واكن شرطه * ثلاثة أنجاس الحروف التي تبدو
 وقال بعضهم لغزاقية أيضا

وما سم ثلاثة أنجاسه * هو الشرط منه ومن غيره
 وباقيه ان رمت معكوسه * قطعت رجاك من خيره

وما أحسن قول أبي الحسين الجزارة لغزاقية أيضا

وما شيء له نفس ونفس * ويؤكل عظمه ويحك جلد
 يودبه الفتي ادراك سؤال * وقد يلقي به ما لا يوده
 ويؤخذ منه أكثره بحق * ولكن عند آخره يوده

وأشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

نحوات بعد ذلك قدر يا زنديقا
وروى أن غيلان وقف يوما
على ربيعة فقال له أنت
الذي تزعم أن الله يجب أن
يعصى فقال لربيعة أنت
الذي تزعم أن الله يعصى
قبرا وقيل لغيلان من كان
أشد عليك قال عمر بن عبد
العزير كأنما كان يلغن من
السماء وحكي ابن مهاجر
قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن
غيلان وفلانان طفا في القدر
فأرسل إليهما وقال ما الأمر
الذي تنظقان به فقلا هو
ما قال الله يا أيها المؤمنون قال
وما قال الله قالا قال هل أتى
على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا ثم قال
إنا هديناه السبيل إما شاكرا
وإما كفورا ثم سكتا فقال
عمر اقرأ فقرا حتى بلغا أن
هذه تذكرة فن شاء اتخذ إلى
ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن
يشاء الله إلى آخر السورة قال
كيف تريان يا بني الأتانة
تأخذان الفرور وتدعان
الأصول قال ابن مهاجر ثم
بلغ عمر بن عبد العزيز أنهما
أسرفا فأرسل إليهما وهو
مغضب فقام عمر وكنت
خاتمة قائم حتى دخل عليه
وأنا مستقبلاهما فقال لهما
ألم يكن في سابق علم الله
حين أمر الله إبليس بالسجود
أن لا يسجد قال فأومأت إليهما

أشكوا السقام وتشكروا مثله امرأتى * فخن في الفرس والاعضاء ترنج
نفسان والعظم في قطع يحجم معنا * كأنما نحن في القتل شطرنج
ولك في لفظ الشطرنج لغتان بالسين المحجمة وهو الأفتح لانه مأخوذ من الشطران كل
لاعب شطرنج القطع والسين المهمله لانه مأخوذ من تطير الرقعة بيوتا وان أحقته
بأوزان العربية كسرت أوله فقالت شطرنج لان فعل في العربية له تظير مثل قرطاب والصحج
ان هذه لفظة أعجمية كذا جاءت وأصله بالهجمية شش رنك معناه ستة ألوان وهي الشاه
والفرزو الفيل والفرس والرخ والبيدق يقال ان بعضهم سمع آخر يقول يا سباع هات الشطرنج
من تحت الشجرة بالسين المهمله في الجميع فقال ضيقت على الخوى تسع نقط وكثير من
الناس يغلط في الصولى وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن رسول
تسكين الكاتب ويرغم انه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحج ان واضعه صه من
داهر الهندى كان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخير قد وضع التردول ذلك قيل له ترد
شيرج له من الدنيا وأهلها قرب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهر السنة والمهارك
ثلاثين قطعة بعدد أيام النهار والقصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقبلها ودورانها والنقط
فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشمس ويقابلها اليك والنجو يقابله
الدو والجهار ويقابله السه وجعل ما أتى به اللاعب من القروش كالقضاء والقدر تارة له وتارة
عليه وهو يصر المهارك على ما جاءت به القروش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف
يتأتى ويحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عنده ما حكمت به القصوص وهذا هو
مذهب الاشاعرة وأخبرني من أتق به أن الشيخ قتي الدين بن تيمية رحمه الله كان يقول اللاعب
بالتردخير من اللاعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك
فهو اقرب الى الاعتراف او كما قال وما أحسن قول الحكيم شمس الدين بن محمد بن دانيال من
قصيدته اللامية

وفي القصوص لعبنا * منقل كالمثل
تلوح في أكفنا * كالجوهر المفصل
تفعل فيما بيننا * فعل القضاء الدول

ولاي عبد الله محمد بن أحمد الحياط بدمشق قصيدة نسيبة يصف فيها التردأ بدع فيها فلما
وضع أردشير ذلك افتخرت به الفرس وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صه المذكور
الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بتفضيله ولما عرض له على الملك وأوضح له أمره سأله أن
يتقى عليه فتمنى عليه عدد تضعفه فقاسه صغر الملك ذلك من همته وأنكر عليه ما قاله به
من طلب الترد القليل في ذلك المقام فقال ما أريد غير ذلك فأمر له به فلما حاست به أرباب
الدوان قاتوا الملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فأنكر ذلك فأوضحه له بالبرهان فأعجبه الأمر
الثاني أكثر من الأول قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلد كان رحمه الله تعالى ولقد كان في
نفسه من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندر بتوذ كرى طريقا تبين صحة
ما ذكره وأحضر لي ورقة بحجة ذلك وهو انه ضاعف الأعداد الى البيت السادس عشر فأنبت
فيه اثنين وثلاثين الفا وبعمائة وثمانية وستين حبة وقال يجعل هذه الجملة مقدار قرح وقد

عبرتها فكان الامر كما ذكره والعهد عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت
العشرين فكان فيه وية ثم انتقل من الويات الى الارادب ولم ينزل بضعها حتى انتهى في
البيت الاربعين الى مائة ألف اردب وأربعة وسبعين ألف اردب وسبع مائة واثنين وستين
اردبا وثلاثي اردب وهذا المقدار شونق ثم انه ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة
ألفا وأربعة وعشرين شونق وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين
وهو آخر الايات فكانت الجملة ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة وأربعة وعشرين مدينة وقال
تعلم انه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد انتهى قلت آخر ما اقتضاه تضعيف رقة
الشرطي ثمانية عشر ألف ألف ست مرات وأربعمائة وستة وأربعون ألفا خمس مرات
وسبع مائة وأربعة وأربعون ألفا أربع مرات وثلاثة وسبعون ألفا ثلاث مرات وسبع مائة
وتسعة آلاف ألف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألفا وست مائة وخمسة عشر حبة عددا
وانتدني من لفظه الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد
الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو هذا

ان رمت تضعيف شطر نوح في جملة

ها و ا ه ه ط ج ز و د د ح
١ ٨ ٤ ٤ ٦ ٧ ٤ ٤ ٠ ٧ ٣ ٧ ٠ ٩ ٥ ٥ ١ ٦ ١ ٥

وقال انه اذا جمع هذا العدد مر ما واحد ما كعبا كان طوله ستين ميلا وعرضه كذلك
وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو أربعة آلاف ذراع بالعمل الذي هو ثلاثة اشبار معدلة على
ان الاردب المصري مساحتها ذراع مكعب ووزنه مائتان وأربعون رطلا وكل رطل مائة
وأربعة وأربعون درهما والدرهم أربعة وستون حبة من التميمي وكل بيت اذار بعنا ما فيه
من العدد حصل من ربه ما يجب أن يكون في البيت الذي عدده كضعف ذلك البيت الا
واحدا فاذا ر بعنا ما حصل في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا ر بعنا ما حصل في الخامس
حصل ما في التاسع فاذا ر بعنا ما حصل ما في السابع عشر فاذا ر بعنا ما حصل ما في الثالث
والثلاثين فاذا ر بعنا ما حصل ما في الخامس والستين فاذا اقتضاه منه واحدا كان الباقي جملة
ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان نصفناه قبل أن ينقص منه واحد كان نصفه
حاصل البيت الرابع والستين وبهذا العمل يحصل تضعيف رقة الشطر نوح من خمس
ضربات اه كلامه وحكي لي من لفظه المولى رشيد الدين يوسف بن أبي البيان قال قال لي
الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى يار شيد الدين قال ابن خزم أول كذبة كذبها
بنو اسرائيل أنهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفعا في زمن يوسف عليه السلام وخرجوا مع
موسى بن عمران عليه السلام ستمائة ألف قال قلت له هذا ابن خزم من الصحابة قال لا قلت
ولامن التابعين قال لا قلت هذا ابن خزم ما كان يدري ان اثنين واثنين أربعة فقال لا شيء
قلت ما يعلم سيدنا ان رقة الشطر نوح أربعة وستون بيتا فاذا ضعفناها من واحد انتهت
الاعداد الى كذا وكذا وذكر العبد الذي حصل هناك ومع ذلك فبنوا اسرائيل انما عدوا
الرجال وأما النساء والصبيان والأشياخ الذين باعوا الحرم فليذكرهم قال فسكت الشيخ
تقي الدين رحمه الله انتهى فقالت أمه يامولاي رشيد الدين قوم يخرجون في عدة ألف ألف

برأسي أن قولاً نعم والافه
الذبح فقال نعم فقال أولم يكن
في سابق علم الله حين نهي
آدم وحواء عن الشجرة أن
يا كلامها فآله هو ما أن
يا كلامها فأومات اليهما
برأسي فقال نعم فأمر باخراجهما
وأمر بالكتاب الى سائر
الاعمال بخلاف ما يقولان
وامسكا من الكلام فلم
يلبثا الا يسيرا حتى مرض
عمر ومات ولم يغد الكتاب
وسأل بعد ذلك منهما السيل
وكان غيلان قد تاب على يد
عمر بن عبد العزيز فقال
عمر اللهم ان كان كاذبا فلا تمته
حتى تذيبه حر السيف
فقطعت يده ورجلاه وصاب
في أيام هشام بن عبد الملك
حين قال يا غيلان ما هذه
المقالة التي بلغتني عنك في
القدر فقال يا أمير المؤمنين
هو ما بلغك فأحضر من
أحببت يحاجني فان غلبتني
ضربت رقبتني فأحضر الاوزاعي
فقال له الاوزاعي يا غيلان
ان شئت القيت عليك سبعا
وان شئت نجما وان شئت
ثلاثا فقال ألقى ثلاثا فقال له
أقضى الله على عبد ماتهمي
عنه قال ما أدري ما تقول
قال فامر الله بامر خاله فادع
هذه اشد من الاولي قال فحرم
الله حرامهم أحله قال ما أدري
ما تقول قال فامر به هشام

نقطعت يداه ورجلاه فساق
وقيل صلب حيا على باب
كيسان بدمشق ثم قال هشام
للاوزاعي يا أبا عمرو فسرنا
ما قالت قال قضي الله على
عبد مانهى عنه منى آدم
أن يأكل من الشجرة
ثم قضي عليه فأكل منها
وأمر إبليس أن يسجد لآدم
وحال بين إبليس والسجود
وقال حوت عليكم الميتة
ثم قال فن اضطرفأحلبها بعد
ما حرمها ومن كان يميل إلى
هذا المذهب أيضا غيلان
وهو ذوالرمة الشاعر قال
اختصم ذوالرمة وروية الرجز
عند بلال بن أبي بردة فقال
روية والله ما لخص طائر
أفخصا ولا تفرص صبيح
قمر موصا الا بقضاء من الله
وقدر فقال ذوالرمة والله
ما قدر الله على الذئب أن
يأكل حلوبة عيائل ضرائك
فقال روية أفبتدريته أكلها
هذا كذب على الذئب
فقال ذوالرمة الكذب على
الذئب خير من الكذب على
رب العالمين وقوله عيائل
جمع عيل وهو ذوالعيال
وضرائك جمع ضريك وهو
الفتير وعن اسحق بن سعد
قال أنشدني ذوالرمة قواه
وعينان قال الله كونا فكانتا
يعولان بالآب باب ما فعل الحجر
فقامتاه فقولين خبر الـون

نفس على القليل هارين على وجوههم من فرعون على ماذا جلاوا زاهد هم وأى ما اذ انزلوا
عليه يقوم بكفايتهم هذا بعيد من العادة فلم يجر جوابا قالت له أنا تبرع لك بالبحر وأب وهو انهم
كان معهم موسى عليه الصلاة والسلام ويبيده العصا التي يضرب بها الحجر فتنبجر منه اثنتا
عشرة عينا وعناية الله بهم تحمهم وتعينهم على ما يحتاجون اليه من كل شيء وعلى الجملة فالذي
استبعده ابن خزم لا ينكر لان هذا عدد كثير على ما يرفعون (رجع الى ذكر الشطرنج) وانما
يذكر الصولي ويضرب به المثل لانه أجاد اللعب به وبلغ الغاية لالانه واضعه حكى المسعودي في
مروج الذهب ان الامام الرازي بالله أتي في بعض منبرهاته بسنة انام ونقاو زهرارا ثقافتقال
لمن حضره ممن كان من ندما تهل رأيت منظر احسن من هذا فكل أنشأ يصف بحاسنه وانه
لا يفي بهاشي من زهرات الدنيا فقال الرازي لمب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن
كل ما تصفون وقيل انه لما دخل الصولي على الامام المكتفي في أول أزه كان عنده انسان
يعرف بالماوردي قد ألقه المكتفي زمانا فلعبا بين يديه وأخذ المصطفى بزهر الماوردي
ويشجعه وينصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما ورأى اجادة الصولي قال
لما وردى عادما وردك بولا ويقال فضائل الهند ثلاثه سبقتوا بها من سواهم من الناس
كتاب كذبة ودمنة ولعبة الشطرنج والتسعة احرف التي تجتمع أنواع الحساب وما أحسن
قول ابن القيسراني ومن خطه نقات

وقد اختصرت لثالثه ور بما * وافاك بالمقصود صدر ملطف

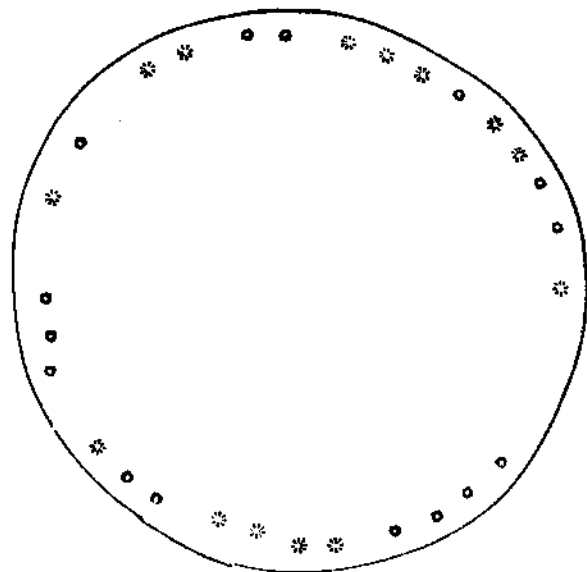
هذا الحساب يفوت أو هام الزرى * ويجوز الهندي بنسبة احرف

ورأيت أنا بعض الاصحاب يأخذ قطع الشطرنج برصهارصا مخصوصا صورة دائرة ويدعي
أن مركبا كان على ظهر البحر الاعتم في اللجة وفيه مسلمون وكفار فأشرفوا على الغرق وأرادوا
أن يرموا بعضهم الى البحر ليخفف المراكب فينجو بعضهم ويسلم المراكب فقالوا تعترع ومن
وقعت التفرقة عليه ألقيناه فنظر الرئيس اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا
حكما مرضيا وانما الحكم أنا ان هذا الساعة فكل من كان تاسعا القيناه فارتضوا بذلك ولم
يرز يدهم ويلقى التاسع فالتاسع الى أن اتى الكفار أجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة
ذلك

علامة المسلمين هنا الدائرة
التي باطنها ابيض وما عداها
علامة الكفار وذلك لعدم
وجود الاحر الذي فيه عليه
المواقف في الصفحة التي تلي
هذه اه

فقال لي لو سبغت ريمحت انما
قلت فعولان وانما تحسرز
ذوالرمة بهذا الكلام عن
القول بخلاف مذهبنا والله
تعالى اعلم بالصواب

(واشار بذي الجعد)
(انما الجعد) فهو ابن درهم
مولي بني الحكم كان يسكن
دمشق ويعلم مروان بن محمد
آخر خلفاء بني أمية فاسب
اليه وقيل مروان الجعدي
ويروى أن أم مروان كانت
أمة وكان الجعد أختها وهو
أول من تكلم بخلق القرآن
من أمة محمد بمشقة ثم طلب
قرب ثم نزل الكوفة فتعلم
منه الجهم بن صفوان القول
الذي نسب اليه الجهمية
وقيل ان الجعد أخذ ذلك من
أبان بن سميان وأخذ ابنان
من طالوت بن أعصم اليهودي
الذي سخر النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يقول بخلق
القرآن وكان طالوت زنديقا
وهو أول من صنّف لهم في
ذلك ثم أطهره الجعدي بن
درهم فقتله خالد بن عبد الله
الغشيري يوم الاضحى بالكوفة



والمسلمون هم الحجر وابتداء العدم منهم أولا وينتدئ من أول الاربعة الحجر الى جهة الشمال
فينتهي التاسع الى آخر السود الخمسة ثم ينتدئ من الاحمرين بالعدو هكذا الى أن تاتي السود
باجمعها ولقد ذكرتها النور الدين علي بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاة في العناية فاجمعه
وأخذ يكرها مائة فبقول أربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمون ثم كافر وهكذا الى أن
ينتهي العدم ثم يعود يريد بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يشد عنك وقت
الحاجة فقال كيف أصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رأيت تشوقه لذلك قلت له الضابط في
هذه بيت واحد يجعل حروفه المعجمة لا كفاروا المهملة للمسلمين وهو

ولما كتبت بالحظ اه * عدلت فساخفت من شامت

فلما امتحن ذلك وصح قال لي كشفت عن غمة وبعضهم يحفظ له بيتا آخر وهو

الله يقضي بكل يسر * ويرزق الضيف حيث كانا

ولك أن تقيد ذلك بحروف الجمل فقول دهبها جا أيجبا يبا

١٢٥٤ ١٣ ٢٢٢١ ١٢٢١

وذلك أربعة وخمسة واثنتان وواحد وثلاثة وواحد وواحد واثنتان واثنتان وثلاثة وواحد
واثنان واثنتان وواحد ورأيت من يضعون في أعلى عدد بيوت الرقعة ويضعون في أبياتهم أعدادا
مخصوصة فيحصل من مجموعها وفق كيفية عدده من اليمين الى الشمال وبالعكس أو من فوق
الى أسفل وبالعكس أو من قطريه نحو دمه مائتين وستين عددا لا يختلف وفي أربعة أركانه
أربعة أوقاف كل منها وفق بذاته على نقل الفرزان وهذه صورته

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٢	١
١٦	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٤	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
٢٥	٢٦	٢٨	٢٧	٢٦	٣٥	٣١	٣٢
١٧	١٨	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٢٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٥٠	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

وكان واليا عليها التي به في
 الوثائق فضلى وخطب ثم قال
 في آخر خطبته انه نصر قوا
 وضجوا بخباياكم تقبل الله
 منا ومنكم فاني اريد اليوم
 ان انسخي بالجمدين درهم
 فانه يقول ما كلم الله موسى
 تكليما ولا اتخذ الله ابراهيم
 خليلا تعالى الله عما يقول
 علوا كبيرا ثم نزل وخز اسه
 بالسكين بيده وطفقت نار
 تنتبه الى ان نشأت في أيام
 ابن ابي داود واما خالد فهو
 ابن عبد الله بن يزيد بن أسد
 القشيري الجبلي كان من
 أمراء الدولة الاموية ولي
 اليمن ومكة من قبل الوليد
 ابن عبد الملك وولاه هشام
 الراقي بعد عمر بن هبيرة
 وله مكائيدات وأخبار فن
 أعجبها ما حكى ان ابن هبيرة
 لما هرب من سجن خالد ووجد
 على هشام وأمنه أرسل خالد
 قائمه من الخيل في المضمار
 قد انتخبها وأمر السوا من ان
 يعارضوا بها هشام اذا ركب
 وكان هشام معجبا بالخيل
 لا يشتهي ان يكون عند
 غيره من جيدها شي فلما ركب
 هشام رأى خيلا راقته
 فسأل القوم عنها من هي
 فقالوا لابن هبيرة فاستشاط
 غضبا وقال واعجبني اختان
 ما اختان ثم قدم فوالله
 ما رضيت عن بعد وهو يواغني

وقيل ان المؤمن كان لا يجيد اللعب بالشطرنج ويقول عجبا مني كيف أدبر ملك الارض ولا
 أحسن تدبير رقة ذراعين في ذراعين وقال النور الاسعدي

أعيت اذلا عبت بالشطرنج من * أهوى فأبدي خده توريدا
 وغدا الفرط الفكري يضرب أرضه * بقطاعة لما انثني مجهودا
 فطفقت أنشده هناك معرضا * وجوانحي فيه تذوب صدودا
 رفقا بهن فما خلقن حديدا * أو ماترأها أعظما وجرودا

وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج حب سجال وخيل سجال وفرسان ورجال
 قريبة الأجل سريعة عودة السجال تستغرق الفكره وتسلب اللب استلاب السكره
 وتترك اللسان وما أراد أساء أو أجاد الا نهاتني مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى
 لا يكون بينهما في أقرب بقعه الا عرض الرقه وربما التقت ثيابهما في بيت القطعه ولسانها
 على بيت القطعه لعب أصولي وغريب صولي قريحا على ولعب على الأجي مظفر الغنه
 براها عن مائه بيوته حصينه وشاهه مصونه ودوابه مجتمعه وشاهه متمعه جيد
 النظر شديد الحذر لا يبق ولا يذر عينه تغلي وفكرته تغلي ويده تغلي وقال في ضد
 ذلك آخر الطبقه وأول الأبقه لعب كل يطرح له الكل رنحه أبدا فيسل وشاهه قتل
 لعب يرمد ويكمد لعب الغريب فيه غريب والصواب فيه لا يصاب دفع ما فيه نفع وقطع
 على نفع ما في دفعاتها أغراب ولا لوقعاتها أطراب طويل حد الرقه كبير مس القطعه على
 طول امسك وثقل حرك قلت ويحيني قول القائل

وهبك أتعنتها ما ذا آتيت به * يا زوج أكبر ما فيها من القطع

(رجع الكلام الى قول الطغرائي) وقد استعار الحديث للعلى لان العلى أمر معنوية
 لا تنصف بالكلام ولكنها لما حجب وجود العزبانة والحر كة تصارت التجربة عنده علما
 استفاده فصارت كانه حديثه العلى بذلك فاستند ذلك الى العلى تعظيما للرواية في استنادها الى
 العلى ليلتقاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جله اعتراضية اعترض بها وقد زاد الكلام

في الخيل على بعير فدعا به
وهو يسير في عرض الموكب
فجاءه مرة فقال له هشام
ما هذه الخيل فكانت فطن
لمانع خالد فتال خيل أمير
المؤمنين اختبرتها وطلبها
من مضائها حتى جعلها لك
فمن يقبضها فأعجبه ذلك
وسلمت خالد عن أمرها وفسدت
هكيدته ولم يزل ابن هبيرة
يخني به الغوائل الى ان عزل
وأقام بالناسم برهة ثم عذب
الى ان مات سنة ست وعشرين
ومائة في خلافة الوايد بن يزيد
وكان جرادا قهيجا عظيم
المهمة الا انه كان مارقا في
الدين فاما جوده فان حيص
بيص الشاعر دخل عليه يوما
فقال اني مدحتك بيتين
قيمتما عشرة آلاف درهم
فأحضرها حتى أتتدهما
فأحضر الدراهم ثم أنشد
حيص بيص يقول
قد كان آدم قبل حين وفاته
أوصاك وهو يجول بالحويا
بينه ان ترعاهم فرعيتهم
وكفيت آدم عيلة الابناء
فدفع اليه خالد الدراهم وأمر
ان يضرب اسواطو ينادي
عليه هـذا جزء من لا يعرف
قيمة شعره ثم قال له ان قيمتهما
مائة ألف وروى انه دخل
على خالد شيخ كبير فقل بين
يديه فقال شيخ جذب اليك
سنة أدت العظام فان

حنالتا كيدك صدق عند المخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا
للتأكيدي قبول ما يأتي به من الرواية عن بروي الحديث عنه وهذا الباع من قول ان العلي
حدثني فيما تحدث ان العزفي النقل ومن الجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم
وانه لقسيم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين أحدهما أصل والثاني فرع
الاول اعتراضه بقوله وانما التسم بين قوله بمواقع وبين قوله انه لقرآن كريم الثاني انه اعتراض
بقوله لو تعلمون بين قوله وانما التسم وبين قوله عظيم وقد رأيت ما أفادت هاتان الجملتان
في الاعتراض من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسميه المتأخرون حشو واللوزنج
كقول عوف بن محكم

ان الثمانين وبلغتها * قد اوجت سبي الى ترجان
فقرله وبلغتها حشويتم المهني بدونه ومن فوائده هذا الحشو تكميل الوزن وإفادة اللفظ وتوسعا
لوعده لم يكن وقد تعدد فوائده كقول أبي بكر القهستاني
كأنني لما لي تحت الحشا * وحاشاك فوق شفا أو شفن
الشفن أخشن ما يكون من الجلود كالتمساح وغديره فقوله وحاشاك حشويتم المهني بدونه
ولكنه أفاد هنا ثلاث فوائدا إقامة الوزن والدعاء للمعصية وبالجناس ومثل هذا قول أبي
الحسين الجزاري مدح نخر القضاة نصر الله بن بصاقه من أبيات
ويتهر للجدوى اذا ما مدحت * كما هتر حاشا وصفه شارب الخمر
وهنا افاد الحشو وكمل الوزن وتزيه المدح وهو الاحتراس والرواق الذي لولا لم يكن في
البيت على ان ابا الحسين أخذه من ان الساعاتي حيث يقول
يهزه المدح هز الجود سائل * اولوا حاشاه هز الشارب التل
وهذا من الاحتراس في الادب مع المدح اذا خاطبه الشاعر أو الصغير اذا خاطب الكبير وما
أحسن قول القاضي الفاضل

يد الجود عندي من يدك عظيمة * واعظم من ساعدي الشيد والشير
ومجلسك الاعلى المطهر من سجد * فساقت خذها خفة انها الخمر
وكان المولى جمال الدين ابن نباتة قد امتدح الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي
الزماكني رحمه الله بقصيدة تائية مطولة اولها
قضى وما قضيت منكم ايمانات * متم عبثت فيه الصبايات
واستطرد في اولها الى ذكر الخمر واصافها ونعوتها وأطال في ذلك فقال المولى شمس الدين
محمد بن يوسف الحياط الدهشقي قصيدة تائية على وزنها ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتعزل
بالخمر ثم قال في آخرها

ما شان مدحك وصفي للسلاف ولا * ان تحت مساجد شعري وهي حانات
والجماعة كاهم اخذوا لفظه حاشا من ابي الطيب حيث يقول
ويحقر الدنيا الحقار محروب * يرى كل ما فيها واطشاه فانبا
وقدي فيد الحشوا البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابي الطيب
وخفرت قلب لورأت لهيبه * يا جنحتي لوجدت فيه جهنما

رأيت أن تجبزه بفضل
وتعشبه بسجل قال خالد على
ان اقله فان قرعتك لم
اعطتك نسيان وان قرعتي
اعطتك فقارعه خالد فقرعه
فقال اقلني فاقاله ثم قارعه
اخرى فقرعه أيضا فقال
اقلني فاقاله ثانية ثم قارعه
فقرع خالد اقلني فقال
لخالد لا اقلني الله اذ يقال
اعطوه بديرة يدخلها في
أمة فقال وأخرى أيها الأمير
أدخلها في استمها فضحك وأمر
له ببدريتين وكان يقول أيها
الناس لو رأيتم البخل لرأيتوه
مشوهة تنفر منه القلوب
وقال له بعض أصحابه والله
اننا لسالكاه ورا لا حاجة
اليها بما فقال ولم قال اعلمنا
بجنتك فحين سالك حاجة
واما فصاحت فنهالته أقام
على المنبر بواسط في مد الله
وصلى على نبيه ثم قال أيها
الناس تناقوا في المحارم
وسارعوا الى المغامم ومهما
يكن لاحدكم عند احد نعمة
فلم يبلغ شكرها فالله أحسن
له جزاء وأجزل عليه عطاء
واعلموا ان حوائج الناس
اليكم نعم من الله عابكم فلا
تملوا فحقول نعم وأفضل
المال ما كسب أجزا وأورث
ذكرا واجود الناس من
اعطى من لا يرجوه ومن لم
يطاب حشره لم يرك نيتيه

فقول يا جنتي حشويتم المعنى بدونه ولكن أفاد الوزن والمناسبة بين لفظ الجنة وجهنم ولوقال
يا ما لي لكان تورية ولكن جنتي اللطيف واغزل وقد يفيد التورية كما انشدني من
ألفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لودقت برد ثناياه ومبسه * يا حارمات اعطاه في التي ثملت

تقول يا حارحشو يتم المعنى بدونه ولكن أفاد كمال الوزن والتورية في حارفانه وري به أنه
ينادي اسم حث مرحوم وهو يريد الحار الذي هو مرادف السخن بدليل قوله برد ثناياه وهذا
مع ما فيه من النظر في حارفي غاية الحسن وأخبرني انه انشده لثوري الفاضل شرف الدين حـ بن
ابن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان فقال له وكذا الوقت باصاح بدل يا حارفانه يخدم
معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من العكس ويرشحه للتورية ثملت
وهذا في غاية الذوق اللطيف وقد أورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة

ولوان عزة حاكمت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها

وأقول ان هذا ليس من الحشو في شيء لان من شره طذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام
لهذا المعنى بدونه موفى لانه لا بد ان يقول عند ماكم أما كونه موفى أو غير موفى فهذه من
متمات البلاغة اذ قوله موفى مبالغة لاحتمال أن يظن بالحاكم أنه يميل في حكمه لامر ما فاذا
كان موفى فاقبال وغالب وروده هذا النوع اما بالنداء كقول المتنبي يا جنتي في البيت الذي تقدم
وكقول بن الساعاتي

تود فتجوم الليل لونه صلت بها * وان لقيت بؤسا ذوابل ملده

ولو تمالك ايمكم الاله لم تكن * ويانخرها الانعالم الجردة

وأما بلفظة حاشا كقول القهس تاني والجزار وقد تقدم ما وحكي ان ابن حيوس لما سمع قول
ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدوهم * وكفالشاهد منظري عن مخبري

الابقية ماء وجهه صلتها * عن ان تباع وأين أين المشـ تري

قال لو قال رأيت نعم المشتري لكان أحسن قلت اشهر هذا بين الناس واستحسنه أهل الادب
وليس ذلك وارد على ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام التعرض
للاستراحة من أحد بل هو في مقام تشك وتظلم من الدهر وانه من الفـ قرفي غاية ولم يبق
ما يملكه غير ما وجهه ولو باعته اعز وجود المشتري له عدم الكرام الأتري كيف اكد به قوله
أين ثنايا وما أحسن قول البارع

قد تعففت وارتعيت بتدبير * مع زمانى وقات افي وحدى

لا لاني أنفت مع ذامن الكد * ية أين الكرام حتى أكدى

ومن محاسن الاعتراف والحشو قول المضر السعدي

قلو سألت سرات الحى سلمى * على أن قد تلون بي زمانى

لحـ برها بنـ واحساب قومي * وأعدائى وكل قد بلانى

وقول كثير عزة

لوان الباخين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المظالا

وقول أبي تمام الطائي

وان الغنى لي لو لمحتت مطالي * من الشعر الا في مديحك اطوع
وهذا البيت فيه اعتراضان أحدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قواد الا في
مديحك بين ان الغنى اطوع من الشعر وبين لو لمحتت مطالي وتقدير هذا البيت وان الغنى
لو لمحتت مطالي لي اطوع من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعرو وقد عدده
جماعة في المحشو والاعراض وأنا أرى ان اتمام قد اذهب حلاوة معناه بتقديم الفاظه
وتأخيرها وهو من باب التعاطل كقول الفرزدق وما مثلته في الناس البيت وقلت أنا في هذا
النوع

حسي الذي ألقاه من ألم الهوى * وعلى الصحيح فبهض ذلك كفاي
فانظر الى قاسي اذا قابله * يا غصن كيف يطير بالخفقان

وقلت أيضا

لا تلغ قلب الشجي تقابل * معروف أهل الهوى بمنكر
فلوترشفت ريق فيه * كنت يقينا يا صاح تسكر

ووقفت على آيات جماعة تغزلوا في المشايخ فقلت رداعليهم

كم قد ألقنا على حب العذاران * يهواه عذرا اذا ما جاء به تندر
وما حينا على حب الأعي أحدا * قد هاهم فيها وقلنا الأمر يغتفر
فكيف نقضى على حب الشيوخ وهل * يكون في الشيب حسن قط يادرر

فقولي هنا يادرر أفا تمام الوزن والقافية والنورية في الشيب والذرة وقلت أيضا في ملاحظة في
يدها سوار

تكون من برد زندها * وجم السوار عليه اثنان

فلاذاعلى ما علمت انظما * ولاذوا حاشاه من ذال حترق

فتولى وحاشاه الضمير يعود على الزند وهو حشوح حسن هنا وظرف من قال مواليا

جازت تقاطعت قالت مد في جزرك * خاب الذي أملاوني ووصلنا جزرك

شجخ فماس وقد هدهد الكبرازرك * ترى الطبيب وصف يامد فجزرك

لأن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تهرج الشمس يوما إدارة الحمل

(اللغة) الشرف العلو والمكان العالى قال الشاعر

آنى الندى فلا يقرب مجلسي * وأقود للشرف الرفيع حمارى

يقول جرقت فلا ينفذ برأى ولا أستطيع أركب حمارى الا من مكان عال وجبل مشرف أى
عال واذن شرفاء أى طوييلة وشرقة القصر واحدة الشرف التى تكون فى أعاليه المأوى كل
مكان يأوى اليه الشئ لئلا أوتهار او منه قوله تعالى سآوى الى جبل يعصمى من الماء وماوى
الابل يكسر الواو لغة فى مأوى الابل خاصة وجنة المأوى أحد الجنات العنانية وقد نطق بها
القرآن الكريم وهى جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة عدن وجنة الخلد
ودار المتقين ودار السلام ودار القرار والنار سبع وهى جهنم والحجيم وسقر وانظى
والحضة والسعير والمأوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا وصلت الى حده ومنه قوله تعالى

والاصول عن مغارسها شهو
وباصولها تسبحوا قول قولى
واستغفر الله لى وانكم ومنها
انه صعد يوم المنبر فاربح عليه
الكلام فقال ايها الناس
ان الكلام محبى وحيانا
ويعزب احيانا وير بما طاب
قائى وكوبر فعضى والتأنى
لحجه أسمر من التعاطى لاييه
وقد يتخلى فى الجرى، جنانه
ويتعاصى على الذرب لسانه
ثم لا يكابر القول اذا امتنع
ولا يرد اذا اتسع وأولى الناس
من عذر على النبوة ولم يؤخذ
على الكبوة من عرف مدانه
اشتهر احسانه وسأعود
وأقول ثم نزل وهو أمر وقه
من الدين واستتمتاره فحكى
انه حفر بئرا بمكة عذبة الماء
ثم نصب طستنا الى جانب
زمرم ثم خطب فقال قد
جئتكم بماء العاذية
لا تشبه ماء ام الخفافس يعنى
زمرم ثم قال ان نبى الله اسمعيل
استسقى ربه فسقاه لمحا اجا
وسقنى أمير المؤمنين عذبا
زلا لا فرانا يعنى هذا البئر
(وحكى) أن سفيان بن أبى
عبد الله قال سمعت خالد
القشيري على المنبر وكان يثر
أمية أروا باعن على على المنابر
يقول اللهم اقبل بعلى بن أبى
طالب بن عبد المطلب زوج
فاطمة ولى الحسن والحسين
كيت وكيت وكان مع ذلك

ير قومًا من بني هاشم في
 أن محمد بن عبد الله بن عمرو
 ابن عثمان أتاه يستمنحه فلم
 يرمه ما يجب فقال أما المنافع
 فله هاشميين وأما نحن فما
 حبه وتأمنه الأشعة عليا على
 منبره فبأنه خالد ذلك فقال
 إن أحب لنا ولنا له عثمان
 بنى
 * (وقتل بشار بن برد) *
 هو بشار بن برد بن بروج
 الشاعر المقدم من مخضرمي
 الدولتين الاموية والعباسية
 كان جده من طخارستان من
 سبي المهلب ويُدعى انه مولى
 بني عقيل وحدث عن نفسه
 قال لما دخلت على المهدي
 قال لي فيمن تعدي بشار
 فاجبتته وقلت أنا الذي
 فعبرني وأما الاصل فعنه
 كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين
 وثبتت قومًا بهم جنة
 يقولون من ذاء كنت العلم
 الأئمة السانلي جاهلا
 لعرفني أنا أنف الكرم
 نمت في الكرام بنوعا
 فروعي وأصلني قرش العجم
 وكان يتأقون في ولائه فتارة
 يفخر بقرش وتارة بغيرهم
 وتارة يشدو ويقول
 أصبحت مولى ذى الجلال
 وبهضيم
 مولى العذيب في ذمة ضالك
 واظهر
 وارجع الى مولى الشخير مدافع

فإذا باعن أحدهن أي وصاله في جمع منية وهي ما يتناهى الانسان لم ترح يقال لا ابرح عن ذلك
 أي لا أزال أفعله الشمس يأتي الكلام عليها فيما بعد دائرة الحمل ما عرف الدائرة الالاقسم
 والشمس اللهم الآن يكون أراد الدائرة لغة وهي ما يدور حول الشيء والحمل أول برج من بروج
 الكواكب الاثني عشر وشرف الشمس في تسع عشرة درجة منه ويخص هذا البرج من
 الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلاث وهي السرطان وهم اقربنا للحمل وتسمى هذه المنزلة
 المنطع وما أحلى قول حسان بن المصيصي

ان النطاح من الوري خلق * حتى الكواكب بينهما المنطع
 والمنزلة الثانية هي البطن وما أحلى قول بعضهم

وعلى ق تعلقته بعد ما * غدا وهو من سعنات المتاع
 ولم يبق فيه على ما بقا * لشيء سوى أكالة والوداع
 فأعلمته عن دخول الكنيف * بجهل مطاع وحلم متاع
 فغدر قتي منه بنوع البطنين * وغسرق منى بنوع الذراع

وقول بن التعاويذي من أبيات

فت وباتت الى ساني * بعد المنازل فيما اكلانا
 تربى البطنين والكنفي * أقارضا فأقربنا الزمانا

وهي الثريا والثريا في صورة الحمل بمثابة النالاية والحجاب هو الكيش يقال ان بعضهم كان اذا
 لعب الشطرنج مع أي من كان تضارب معه فوجدوا بعض الشرافة فقال أنا لعب معه والتزم
 انه لا يحصل بيننا تضارب فلما أتى اليه ولعبا وقال لي في أثناء اللعب شاه استرق فقال ملج والله
 القرنان أنت والقرواد أنت فقال يا نبي ما الذي قلت قلت استرقوهي تحميم لستروما
 يشتر الا الحمل والحمل تحميم الشمل والحمل هو الكيش والكيش هو القرنان والقرنان هو
 الذي يودق قال له يا نبي ما رأيت من تضارب بتحميم وتفسير وتسلل غيرك قلت كذا
 حكاة لي جماعة وهو غلط لان اشترا لا يعرفه أهل اللغة والذي يقرولونه في كل ذي كرش انه يجتر
 بالحميم فاعرفه وكتب محيي الدين يوسف بن يوسف بن زبلاق الى بدر الدين بن ثؤاد صاحب
 الموصل صحبة جل أهداه اليه

يا أيها المولى الذي * يساهبه كل أمل
 لو لم تكن بدر الما * أهدى لك النور الحمل

ولاص الى رسالتك من كتبها عن أبي العباس بن سابور المستخرج الى أبي الخير بن سبرة أطال
 فيها وأطاب منها وقات اذبحه فيكون وظيفة لاعمال واقمهم رطبا مقام قديد الغزال فانشدني
 وقد اضمرت النار وحدثت الشقاروشمرا الجزار

اعمدنا نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فممن شحمه ورم
 وقال ما القاتدة في ذبحي وأنا

لم يبق الانفس خافت * ومقالة انسانا باهت
 ولعمدوني في شاة أي سعيد بن احمد عدة مقاطيع منها

أباس عيذ لنا في شاتك العبر * جاءت وما أن لها بول ولا بحر

سبحان مولاي العلي الاكبر
 وكان يلقب بالمرعث لرعاش
 كان في اذنه وهو صغير
 والرعاش الترمط وقيل لبيت
 ذكر فيه الرعاش وولد ابي
 فكان يقول اشد ما هجيت
 به قول الباهلي حيث يقول
 وعبدى فتعاينيك في الرحم
 ابره
 جئمت ولم تعلم لعينيك فاقنا
 وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر
 عليه البصر وسئل عن
 ذلك فقال عدم النظر يتوى
 ذكاء القلب ويقطع عنه
 الشغل بما ينظر اليه من
 الاشياء فيوفر حسه وسئل
 ابو عبيدة من اشعر عندك
 ابشار ام مروان بن ابى حفصة
 فقال ان بشار احكم انفسه
 بامر ولم يعاها غيره وذلك انه
 قال لي اثني عشر الف بيت
 جيد فقيل له كيف ذلك فقال
 لي اثني عشر الف قصيدة
 ان لم يكن في كل قصيدة بيت
 جيد فلعنهم الله ولعن قائلها
 وكان يتهم بالزندقة وروى
 الجاحظ قوله
 الارض منلثة والنار مشرقة
 والنار عبودة مذ كانت النار
 وقال بهذا البيت وجدوا صل
 ابن عطاء السبيل الى تكفير
 بشار وخطب فيه خطبته
 المذروفة الراء (وحكي) سعيد
 ابن مسلم قال كان بالبصرة
 ستة من اصحاب الكلام

وكيف تبعرشاة عندكم مكنت * طعامها الابيضان الشمس والقمر
 لو أنها ابصرت في يومها علما * غنت له ودموع العين تتخدر
 يامانعي لذة الدنيا باجهها * اني ليقنعني من وجهك النظر
 وقد فعل الحمدوني في هذه الشاة كما فعل في طيلسان اجد بن حرب المهلبى واسكن سقاطيع
 الطيلسان فوق الحسين وكلها يدبوع وقال بعضهم

اطعمنا الشيخ زبير الكفاء * فوق ثمان من جدى شواه
 فكان ماعمر في موته * اصعاف ماعمره في الحياء
 ومما اشتهر بين الاديباء قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن علي بن منارة بلى بالعباس
 ابن الوليد المصيصي الخياط لما أعطاه دينار اخفيا فقال فيه عدة مقاطيع منها
 دينار يحيى زائد النقصان * فيه علامة سكة الحرمان
 قدرق منظره وودق خياله * فكانه روح بلا جسمان
 اهبداه كتمت الى برقة * فوجدته اخفى من الكتمان

وضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتزله
 قدا كثر الناس في وهب وضرطه * حتى اتدمل ما قالوا وقد بردا
 لم تعمل ضرطة حاجيه كضرطه * في الذا كرين ولم يمسد كما حسدا
 يا وهب لا تكثرث بالعاثين لها * فانما انت غيث وبارعدا
 وظرف ابن قلاقس في قوله في الحية بعضهم
 هي فوق الصدر قد سد * ته من شرق لغرب
 لحية ردت في النسا * س ولا ضرطة وهب

ولاحد بن ابى طاهر مصنف في الاعتذار عن ضرطة وهب ويقال ان به تيوب ابن المهدي
 كان لا يقدر ان يمسك النساء اذا جاء فاشخذت دايته مثلثة ومطيدة وما نقت فيها فلما وضعها
 تحتها فسا وقال هذه المائة ليست بطيبة فقالت له فديتك قد كانت طيبة وهي مثلثة فلما
 ربعتم افسدت وقيل ان بعضهم وقعت في ربه شركه فلما حركتها زوجها بالابرة ضرط فقال
 لها ايتها افتات لا وراكتي سمعت صوتها وقال النور الاسعدي بضمن قول المرضى
 قالت اذ نام من احب وايدى * ضرطة آذنت لشملي بجمع
 فانسى ان ارى الديار بظرفي * فاعلى ارى الديار بسعي

وقيل انه كان لطيع بن اياس صديق من العرب يجالسهم فضرط ذات يوم عنده فاستحي وغاب
 عن المجلس فتغده مطيع حتى عرف السب فكذب اليه
 أظهرت منك لنا هجر او مقلبة * وغبت عنا ثلاثا ليس تعشا
 هون عليك في الناس ذوابل * الا وابتقه يشر دن احبانا
 ودخل البديع الهذاني على صاحب بن عباد فترجح له واجلسه على السرير معه فبق
 البديع حبة و اراد ان ينق عن نفسه التهمة فقال ياه ولانا هذا صرير التخت فقال صاحب
 بل صغير التخت فخرج خجلا وانقطع عن المتول بين يديه فكذب اليه صاحب
 قبل للصغيري لان ذهب على خجل * من ضرطة اشبهت ناياعلى عود

عمر بن عبيد وواصل بن عطاء وبارالاعى وعبد الكريم ابن ابى العوجاه وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازديين جريبن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدي ويختصرون عنده فاما عمرو وواصل فصارا الى الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فجععا الثنوية واما الازدي قال الى السمعية وهو مذهب من مذاهب اهل الهند وانا بشار فبقي متخيرا فقبل انه قال بعد يذهب الثنوية وبعده ترندق قال احمد بن خالد كنت اكرم بشار واراد عليه سوء مذهب به عليه الى الاحاد فكان يقول لا اعرف الاما عانيت او عاينه معاين وكان يقول الكلام بيننا فقال الى ما ظن الامر يا ابا خالد الا كما يقال انه خذلان ولذلك اقول طبع على ما في غير مخبر هو اى ولو خبرت كنت انه ذبا اريد لا اعطى واعطى فلم ارد وغيب عني ان انا للمغيبا واصرف عن علمى وعلى مبصر فامسى وما عقت الالاتعجا وروى المازنى قال قال رجل لبشار انا كل اللحم وهو معاين لمذهبك فقال انما ادفع به شر هذه القلعة وبمثل هذه الحكايات المنسوبة اليه درعا به يعقوب وزير

فانها الريح لا تستطيع تحبسها * اذ است أنت سليمان بن داود وقيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فدخل يتكرب ويتلقى ويقول يا الله ضربة واقلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعان الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفاقه ما رايت احق منك أنت من المغرب الى الان قتاله ضربة ما فرحت بها وتساله الجنة ومن الاغزى في ذلك

ومولدة لم تعرف الطمث اهما * وابس لما روح ولا تكه - رك يهقه منها القوم من غير رؤية * وصاحبها من عارها ليس بضحك وما اطرف قول شمس الدين محمد بن دايمال في ابن البعري
 امسى الضياء منادى وحشاه الى * محسوة بنغرائب الاخلاط عصفت على رياحه فوجدتها * أقوى هبوا به من رياح شباط قد كنت انفس لا تشاق فسانه * غشيا فيوقظي بصوت ضراط ما زلت افسق منه رجحامتنا * حتى استدل الى الخراء مخاطي يا ايها المقتوق من ارياحه * هذى النصيحة فيك للخياط وكان الامير علم الدين سنجر المروزي والى القاهرة يعرف بالخياط وقال ناصر الدين بن النقيب انقالت منه ضربة سمعت * فكاد منها يحمنى العرق فالتزقت في دون فاعاها * وما ظننت الضراط ياترق ووقف بين يدي الحجاج او غيره رجل من البادية فلما اخذ في الكلام ضرب فضرب يده على استه وقال اما ان تتكلمى رأسك واما ان تسكنى وآنسك انامع الامير وقلت انما مضنا في ضروما

عانت من سدسعى صوت فقتله * ولم اجد ملجأ الى من مطاردها فقال نوقض اظلى كلسخت * انام ملجأ في عن شواردها وعن له شهرة بين الخلدئين فسيل الملائكة وهو حنظلة بن ابي عامر الانصارى خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غشاه الملائكة وقتيل الجن وهو سعد بن عباد ومصافح الملائكة وهو عمران بن الحصين وحى الدبر وهو عاصم بن ثابت ابن ابي الاظحمتة التمس الى ان كان الليل فاجتفاه السيل ولم يصل عداه الى خراسه وذو الشهداءين وهو خزيمه بن ثابت الانصارى شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهود وذو العينين وهو فتادة بن النعمان اصبغت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وذو اليدين وهو عبيد بن عبد عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا وذو العمامة وهو ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية كان اذا لبس عمامة لم يلبس قرشي عمامة حتى يترعها وذو النديه وكان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين القتيلى يوم النهروان كانت احدى يديه مخدجة كالتمدى وعليها شعيرات وذو الثغفات وكان يقال ذلك اعلى بن الحسين بن على بن ابي طالب واعلى بن عبد الله بن عباس لماعلى أعضاء المسجديات منها من شبهه ثغفات البعير وذو السيفين وهو ابو الهيثم بن التيهان اتقلده في الحروب بسيفين وذات النطاقين وهى اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهم لانها شقت نطاقها للفرقة ليله خرج ابوها والنبي

المهدي حتى قتل (حكى)
 ابن نصر قال قدم بشار من
 البصرة الى بغداد وقد مدح
 المهدي بقصيدته الرائية
 ثم انشد اياها فلم يحترق منه
 بشئ فقيل انه لم يستجد شعرك
 فقال والله لو قدم مدحتك مع
 لوم مدح به الدهر لم يخش
 صرفه على احد واكدنا
 تكذب في القول فكذب
 في الامل ثم مدح يعقوب
 ابن داود وزيره فلم يحفل به
 ولم يعطه شياً واقام ينتظر
 جأزته برهة فخر يعقوب
 يوماً بشار فصح بشار
 طال الثواء على رسوم المنزل
 فقال يعقوب
 فاذا تشاء ابانعاذ فارحل
 تغضب بشار وقال لا تجوه
 بني امية هبوا طال نومكم
 ان الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم
 فاتمسوا
 خليفة الله بين النأي والعود
 ثم رحل وحضر حادثة بنونس
 التتوي فقال ههنا من تحتشمه
 فقال لا فانشد هجاء في المهدي
 وهجاء في يعقوب فسمي به
 الى يعقوب وكان المهدي قد
 قدم البصرة فدخل عليه
 يعقوب وقال للمهدي ان
 بشارا زنديق وقد قامت
 عليه البيعة وقد هجا امير
 المؤمنين فامر ابن خبيك وهو
 صاحب الشرطة بأمره ثم

صلى الله عليه وسلم مهاجرين الى المدينة وسيف الله وهو خالد بن الوليد وسياق الكلام عليه
 والذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم أبو بكر وعمر
 وعلي والعباس وأبو سفيان بن الحرث وابنه الفضل وربيع بن الحرث واسامة بن زيد
 وأمين بن أم أمين بن عبيد وقتل يومئذ بعض الناس بعد قتل بن العباس ولم يعد أبانعيان
 وعمله شهرة بين ذوي الاخبار درة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر
 أهيب من سيف الحجاب وقيص عثمان وهو الذي تخرج يده يوم قتل وفقه العبادة وهم
 عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن
 العاص وعبد الله بن الزبير وكا عباس بن معاوية القاضي وشعبة عبد الحميد بن عبد الله بن
 عمر بن الخطاب وكان من أجل أهل عصره أصابته شعبة في وجهه فلم تشنه وما أحسن قول
 محي الدين ابن قناص في ملجج مشهور

لم يشنه شعبة الجفة من ولا تقص حسنه
 سيف ذلك الأختا ماض * فلهذا شق جفنه

وشعبة الجدره وعبد المطاب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كان في ذؤابته شعرة بيضاء
 وللاعب الاسنة وهو عامر بن الطفيل وازواد الراكب وهم ثلاثة من قريش مسافرين
 أبي عمرو بن أمية وزمعة بن الاسود بن عبد المطاب بن عبد العزيز بن قصي وأبو أمية المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا بذلك لانهم لم يترود معهم أحد في سفر قط وعروة
 الصعاليك وهو عروة بن الورد كان اذا شكي اليه أحد أعطاه فرسا ورعى وقال له ان لم تستغن
 بذلك فلا تغناك الله وسليك المقانب وهو سليك بن سلكة وكان أعدى الناس حتى ان
 الفرس لم تدر كد وطقيل الاعراس وهو من غطفان وقيل من موالي عثمان بن عفان رضي
 الله تعالى عنه وكان يتبع الاعراس فيأتي اليها من غير دعوة واليه نسبة الطفيلي وأشج بن
 أمية وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه جاء الحديث فيه الاشج والناقص أعدا بني
 أمية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه تائه وسمي بالناقص لانه
 كان ناقص الوركين في قول المدني وقال غيره كان أسمر حسن الوجه نحيف الجسم معتدل
 القامة أعرج وقيل لانه نقص الناس من عظامهم والاول أصح وجبار بن العباس وهو هرون
 الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين ألفا وأخذ منهم خمسة الاف دابة
 بسرجها الفضة ونجها وأغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اربعين ألفا وغزا
 هو بنفسه الروم فافتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم وقيافة بنى مدج وعيافة بنى لب
 وبنات طارق وبنات العلاء بن طارق بن أمية بن عبد شمس يضرب بن المثل في الحسن
 والشرف وبنات الحرث بن هشام يضرب بن المثل في الشرف وغلام المهرورز رقاء اليمامة
 كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام وبغلة ابي دلامة يضرب بها المثل في جميع العيوب
 وغير أبي سيارة وهو رجل من عدوان كان له جمار أسود أجازا الناس عليه من المزدلفة الى منى
 أربعين سنة ويوسف هذه الامة قاله عمر رضي الله عنه في حجر بن عبد الله الجعفي وقد على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعيرة وله ذراع
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك وفارس الاسلام وهو سعد بن أبي وقاص

ازف خروجهم فانجف ابن
 نهيك معه في زورق فلما كانوا
 بالطبيعة ذكروا فارس الى
 ابن نهيك يأمره بضرب بشار
 بالسماط ضرب التاف ويلقيه
 بالبطيخة فاقم في صدر
 السفينة وامر بالاديين ان
 يضربوه ضربا مائعا فجعل
 يقول كلما وقع عليه الحوط
 هس وهي كلمة تقولها العرب
 عند الالم فقال بعنهم
 انتروا الى زندقته ما نراه
 محمد الله تعالى فقل بشار
 ويك اثر يدهو احد الله
 عليه فلما بلغ سبعين سوطا
 اشرف على الموت فالتفت
 صدر السفينة فتماليت
 عين ابى الشمة فموتى حين
 يقول
 ان بشار بن برد
 تيس اعنى في سفينه
 ثم ما من ساعة فالتفت
 خرازة البطيخة فخلد النساء
 الى الحرة فخلد هذه اهله
 ودينوره (وحكى) ابن خلد
 قال لما ضرب بشار بعث
 المهدي الى منزله من قنته
 على كتب الزندقة فوجدوا
 طومارا فيه بسم الله الرحمن
 الرحيم ابى اريد هيبه آل
 سليمان بن علي فذكرت
 قرأتهم من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتركتهم اجلالا
 ارسلى الله عليه وسلم فلما
 قرأه بكى وندم على قتله وقال

احمد العشرة وهو اول من رمى بسبل الله عز وجل وكان بحجاب الدعوة وهو مقدم
 الجيوش في فتح العراق واتخر من خرج من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس
 وكان من يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم وهم خمسة أنشدني من لفظه لذنبه الشيخ الامام
 الخاقاني الذي محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
 خمسة شبهه المختار من مصر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
 لم يفروا بن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
 فاما جعفر فهو ابن أبي طالب واما قثم فهو ابن العباس واما السائب فهو ابن عبيد جد
 الشامي واما أبو سفيان فهو ابن الحرث بن عبد المطلب واما الحسن فهو ابن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنهم أجمعين وأول مولود ولد في الاسلام وفارس قريش هو عبد الله بن الزبير
 وهو أحد السادات الطاس وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحد بكه كبش من قريش
 اسمه عبد الله فآله عليه مثل نصف أوزار الناس ومن السادات الطاس القاضي شريح وهو
 شاعر زاجر قائم وأول من سعى في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال فيه ابن عمر
 ولد الناس ابنا مولد مروان أبا والطلحات المدودون في الجود طلحة بن عبيد الله أحد العشرة
 وهو ثلثة الفاض وطلحة الجود وهو ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وطلحة الدراهم
 وهو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وطلحة الخير وهو ابن الحسن بن علي بن
 أبي طالب ولم يقب وطلحة الكندي وهو ابن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة العلماء
 وهو ابن عبيد الله بن خلف الخزازي وأجواد الاسلام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
 وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسعيد بن العاص بن سعد بن العاص بن أمية وعبيد الله بن
 عامر بن كريز وحزرة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وخالد بن
 عبد الله بن خالد بن أسيد بن العيص وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعتاب بن أبي ورقاء
 احد بني رباح بن يربوع ابن حنظلة وأمه من خارجة بن حصن بن بدر القرظي وعبيد الله بن
 ابى بكره مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النوادر ابن أبي عتيق وأشعب الطمع
 ونبو العنصر بن حبي ونبو العيلاء ونبو العير وأبو العنيس وأبو الخصاص وزيد المدني
 وأخربة العرب ثلاثة بنترة العنسي وخة ف بن ندبة وسليمان بن المسدكة والقنالك عبد الرحمن
 ابن سليمان قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وشمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين ابن علي بن
 أبي طالب وعمر بن بزمرة قاتل الزبير بن العوام وأبو لؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب
 وأصحاب العاهات من الملوك الاسكندر كان أخنوخ وأبو شمروان كان أعور ويزيد بن
 أخرج وجذيمة الواضح كان أبرص والنعمان بن المنذر كان أحر العينين والشعر وعبد
 الملك بن مروان كان أبحر ويزيد بن عبد الملك كان أقعم وهشام بن عبد الملك كان أحول
 ومروان الحمار كان أشقر أزرق وعبد الله بن الزبير كان كوسجبا والمهادي كان في شفته العلبا
 تخاص وكان أبو المهدي قد رتب معه طامرا لانه متى غفل وفتح فاه يقول له موسى اطبق
 و ابراهيم بن المهدي كان اسود سمينا لقب بالتمين واربعة من اهل البصرة لم يموت كل منهم حتى
 رأى من ولده ولد ولد مائة انسان وهم انس مالك الانصاري وابو بكره مولى النبي صلى
 الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عمير الليثي وخليفة بن السعدي وخليفة سلم عليه وعمه وعم ابيه

لاجزى الله يعقوب خير اقله
 لما هجاه اقل عليه شهودا
 على انه زنديق فقتله وندمت
 حين لا يرفع الندم ومن
 مستظرف اخبار بشار قال له
 هلال بن عطية يوما يمازحه
 وكان صديقه ان الله تعالى
 لم يذهب يبصر احد الا عوضه
 منه شيئا فسا عوضك قال
 الطويل العريض قال وما هو
 قال اني لا اراك ولا امثالك
 من الثقلان ثم قال يا هلال
 انطبعني في نصيحة انحك
 بها قال نعم قال انك كنت
 تسرق الخبير زمانا ثم تبت
 وصرت رافضيا فعد الى سرقة
 الخبير فهي والله خير لك من
 الرضى ومن مرت به نسوة
 حسان فقلن له ايسرك اننا
 بناتك يا ابامعاذ فقال اى
 والله والدين كسروى ويقال
 انه كفر بهذا اللفظ فانه اراد
 يسرني ايضا ان الدين كسروى
 ودخل يوما الحمام وفيه بعض
 ولد قديبة فقال يا بشار وددت
 انك تبصر فتراني في الحمام
 وتعلم كذبتك في قولك
 حيث قلت
 على استاه سادتهم كتاب
 موالى عارو سم بنار
 فقال بشار يا ابن اخي ذهب
 عنك الصواب انما قلت
 سادتهم ولست بهم وكان
 يوما في مجلس المهدي ينشده
 قصيدة في مدحه فدخل خال

وعم جده يرون وهو هرون الرشيد عمه هو سليمان بن المنصور والعباس بن محمد هو عم ابيه
 المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور وخليفة سلم عليه سبعة
 كلهم ابن خليفة وهو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واجد بن المعتصم وسليمان بن
 المأمون وعبد الله بن محمد وأبو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدي
 واعرق الناس في الخلافة والمتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
 واعرق الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان
 ابو علي وزير المعتز وابوه القاسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهدي وبعده المعتز واخواني
 علي ابو جعفر وزير القاهر ولم يتعد الخلافة من ابوه حتى سوى الطائع لله راى بكر الصديق
 رضى الله عنه وكلاهما اسم ابو بكر وليس لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسين بن علي
 رضى الله عنهم ما ومحمد الامين بن زبيدة ولم يزل الخلافة من اسمه جعفر الا المعتز والمتوكل
 وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمعتز يوم الاربعاء قال الصولي الناس يرون ان كل
 سادس يوم يامر الناس منذ اول الاسلام لا يبدآن بخلع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي والحسين بن علي بن زيد ومعادية و مروان وعبد الملك وعبد الله بن
 الزبير خلع وقتل ثم الوايد وسليمان وعمر بن عبد العزيز بن يزيد وهشام والوايد بن يزيد خلع
 ثم أتى الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين
 خلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنصور المستعين خلع ثم المعتز بالله والمهدي
 والمعتز والمعتضد والمكتفي والمعتز خلع في فتنة ابن المعتز ثم رد الى هنا قول الصولي
 قال صاحب رأس مال التمديم ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي ثم المظفر ثم
 الطائع خلع قلت ثم القادر والقاسم والمنقذ والمستظهر والمستترشد والراشد فخلع ثم المعتز
 والمستجد والمستضي والناصر والظاهر والمنصور بالله قيل انه مات وهو ما كان الذي سمع
 خلع فخلع وقتل أيام قلاوون لما فتحت بغداد وكذلك العبيديون وهم الذين سموا بالفاطميين
 وأول من ملك العرب المهدي عبيد الله والقاسم بامر الله والمنصور صاحب افر يقية والمعز
 باقى القاهرة والعزى والحما كمن فتنته أخته وولات ابنه الظاهر والمنصور والمستعلي والآخر
 والحافظ والظاهر فخلع وقتل وولى ابنه الفاتر والعاضد وهو آخرهم وكذلك بنو أيوب في ملك
 مصر أولهم صلاح الدين وولده العزى بنوا أخوه الفضل بن صلاح الدين والعاذل الكبير أخو
 صلاح الدين والكاظم ولده والعاذل الصغير خلع قبض عليه امرأته دولته وأحضر وأخاه
 الصالح نجم الدين أيوب وكذلك دولة الأتراك أولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قنبر والظاهر
 وابنه السعيد وأخوه العادل سلامش خلع وملك السلطان المنصور وسيف الدين قلاوون
 وخرج عليه سنقر الأشقر بدمشق ثم فر الى حصن صهيون ثم ملك الأشرف خليل بن قلاوون
 ثم أخوه الناصر محمد وتوجه الى الكرك فتولى كنيغاشم تولى حسام الدين لاجين خلع وقتل ثم
 طاب الناصر ثم رحل الى الكرك فتولى الجاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فلما
 المنصور أبو بكر وبعده الأشرف كجك ثم الناصر أحمد فخلع وقتل ثم ولى الصالح اسمعيل ثم
 الكامل شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم عاد الناصر حسن أدام الله
 أيامه وأما من اشتمر من الفقهاء فهم فقهاء المدينة السبعة وقد نظمهم بعض الشعراء فقال

المهدي وكان فيه غفلة فقال
 لبشار ما صنعنا عتقك فقال
 انقب اللؤلؤ ففتحك المهدي
 وكل من حضر * وجلس
 اليه رجل فاستنقله فضرط
 فظن الرجل انها انفلتت منه
 غضبا ثم ضرط اخرى ثم
 اخرى فقال له الرجل ما هذا
 الفعل فقال له ما اريت ام
 سمعت فقال بل سمعت صوتا
 قبيحا قال فلان صدق حتى
 ترى فقام الرجل من ساعته
 وتركه * ووقف عليه بعض
 الجان وهو يشد شدة حراله
 فقال يا بشار استشرع لك كما
 تستر عورتك فغضب بشار
 وصدق بيديه وتقل عن يمينه
 ويساره وكان يفعل ذلك اذا
 غضب واراد ان يقول هجاء
 ثم قال ويحك من انت فقال انا
 من باهلة واخواني من باهلة
 واخواني من سلول واصهارى
 من عك ومنزلي من ربال
 فضحك بشار وقال اذهب
 فانت عتيق لؤمك (وحكي)
 ابو عبيدة قال كان جاد مجرد
 يتهم بالزندقة وكان يعير
 بشارا بفتح خلقته فلما قال فيه
 والله ما الخنزير في نتنه
 بربعه في التثني واوجهه
 بل وجهه احسن من وجهه
 ونفسه افضل من نفسه
 فقال بشار ويلي على الزنديق
 لقد نقت عيني في صدره قبل
 وكيف قال ما اراد الزنديق

الاكل من لا يقتدى بأئمة * فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
 فخذهم عبد الله عمرو قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

فعبدا لله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعروة هو ابن الزبير ابن العوام والقاسم
 هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وسليمان هو ابن يسار هو ولي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم وسعيد هو ابن المسيب وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
 وخارجه هو ابن زيد بن ثابت الانصاري ورواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه
 أربعة وهم أبو علي الحسن بن الزعفراني وأبو ثور أحمد بن حنبل والكرابي سيرواة الاقوال
 الجديدة عنه ستة وهم المزني والربيع ابن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي
 والبطي وحرمله ويونس بن عبد الاعلى وأصحاب القفال كلهم أصحاب وجوه في المذهب منهم
 أبو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرمي والغوراني
 والمسعودي والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين الشيخ أبو حامد الاسفرايني شيخ
 العراقيين في وقته وأصحابه أصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم أفضى القضاة الماوردي
 صاحب الحماوي والقاضي أبو الطيب والمجاهلي والبندنجي (رجع) وقد أطلت في
 سرد هذه الاشياء ولكن ما خلت من افادة ان شاء الله تعالى ولولم يكن من فوائد التاريخ الا
 واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي لكي ذلك ان بعض اليهود أظهر كتابا ادعى فيه انه كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم على بن
 ابي طالب رضي الله عنه وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على المحافظ ابي بكر خطيب
 بغداد فقرأه وقال هذا زور فقبل له من أين لك هذا او قال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح
 وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد مات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بستين
 (الاعراب لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا اخل بغزلان تغارلني البيت (أن) حرف ينصب
 الاسم ويرفع الخبر وفتحت أن ههنا لانها غير ما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسرها (في
 شرف) جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمخوف هو خبر أن تقدره مستقر فالجار والمجرور
 هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور ومتعلق بشركة (المأوى) مجرور بالاضافة
 ولم يظهر الجرف فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لدخول الامالة فيه ولانه من اويت (بلوغ)
 منصوب على انه اسم أن والخبر تقدم الكلام عليه (مني) في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر
 فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحده منية (لم) حرف يجزم المضارع ومعناه النفي وقد
 تقدم الكلام عليه (تبرج) فعل مضارع مجزوم ولم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين
 وهما الحاء واللام التعريف في الشمس وتبرج من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه
 السبعة اجواب الشرط الذي في لو (الشمس) مرفوع على انه اسم تبرج والالف واللام لتعريف
 الحقيقة اولها هذا الحسي اولهني (يوما) منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه
 تبرج (دائرة) مفعول به ولا يكون خبر التبرج لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فان
 أبرح الارض فان قلت لا شيء جعلتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودائرة خبرها قلت لان
 المنى حينئذ تامة لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا في أول الامر في باب المبتدا
 والخبر والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قائم فاذا ادخلت كان قلت كان زيد قائما

٣ (قوله) اسم تبرج الموافق بعلمها تامة كما سيذكره جعل المرفوع بعدها فاعلاها فالقائم

فالقائم هو زبدوز يدور وهو القائم فلو جعلت دائرة خبير الشمس لما حسن هذا لان الشمس لا تكون دائرة للحمل ولا تتصف بذلك فتعين ان تكون تبرخ تامة اكتفت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك جميع الباب يأتي تاما الا ليس وقتي وقال في التسهيل ان اريد تبرخ تذهب سميت تامة اه ويحتمل ان تكون دائرة منصوبة بتزع الخافض أى لم تبرح الشمس يوما من دائرة الحمل وتزع الخافض كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه أى من قومه وقوله تعالى الامن سفه نفسه أى في نفسه وقول الشاعر
 امرتك الخـير فاقبل ما امرت به * أى امرتك بالخير ويحتمل ان تكون تبرخ بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما دائرة الحمل وهذا احسن وأما قول أبي الطيب
 ٣ اذا كان شم الروح أدنى اليك * فلا رحتي روضة وقبول

فإنه اس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جنى رحمه الله ما فسر به لانه جعل برج من أخوات كان التامة وأتى فيه بتأويل بعيد واحسن ما قيل فيه قول الخزمي وهو ان رحيل واحد ابيننا في الحياة وبعده رحيل ثان وهو الموت فلان يكون رحيل واحد اقرب من ان يكون رحيلان فدعا نفسه بالحياة لانه مادام شم الروح فهو اقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه هـ درو يكون برج هنا بمعنى فارق كما دعيت في بيت الضعرائي (رجع الحمل) مجرورا بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا الجمع الصفة فيما غاب عليه الاستعمال في العلمية (المعنى) لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ المني ما برحت الشمس مقيمة في دائرة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في تسع عشرة درجة منه وهبوطها في برج الميزان وقد ظرف أبو الجواز ترهبة الله الواسطي في قواده

اني لعجبي الفتاة اذ ارات * أن المروءة في الهوى سلطان

لا كاتبي وصلتوا كبرهمها * في خدرها النقصان والرجان

وكذلك شمس الافق في ابراجها * تعلو و برج هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسافر وانحوا واغزواته تتغزوا وفي حديث آخر سافروا انحوا وتغنموا وفي التوراة مكتوب ابن آدم احدث سقرا احدث لك رزقا وقالت العرب من اجدب اتجع وقالوا المحركات بركات وقيل لاعرابي أين منزلك قال بحيث ينزل الغيث وما احكم قول أبي الطيب
 وكل امرئ يولي الجبل محبب * وكل مكان ينبت العزطيب

وقال البحتري

واذا الزمان كسالك جلة معدم * فالبس له حلل النوى وتغرب

وقال ابن دراج القسطلي

دعي عزمات المستضام تسير * فتجد في عرض القلاوت نور

ألم تعلم ان النواء هو التوى * وان يموت العاجز قبور

وقال ابو اسحق الغزي

يا خيل على حلما عا طل البـ * يدبوجه الخبيبة السلال

رحل ا كبر الكواكب لا يخـ * مل الامن قلها الانتقال

الاقول الله تعالى انه خلقنا الانسان في احسن تقويم فانخرج الجلود بها فخرج الهما وهذا حيث شديد من يشار وتغافل وقد وقع يشار ايضا في مثل هذه الواقعة حدث السري بن الصباح قال دخلت على يشار بالبصرة فقال أما اني قد اوجعت صاحبكم وبانغت منه يعني جادعـ رد قلت بماذا يا ابا معاذ فقال بقولي هذا وانشد يقول

يا ابن نهب ارس على ثقيل

واجتمال الرأسين خطب جليل

فادع غيري الى عبادة ربـ

بين فاني بواحد مشغول

فقلت له قد بلغ جادا هذا

التـ سرولا كنه يرويه على

خلاف هذا قال خـ يقول

قلت له يقول

فادع غيري الى عبادة ربـ

بين فاني عن واحد مشغول

فلما سمع اطرق وقال احسن

والله ابن الفاعلة ثم كان

يقول اذا سـ مثل من هذين

البيتين ليس همالي ومن

كلام يشار وكان الجاحظ

يعده مع شـ مره من الخطباء

المذكورين قوله لقد دعشت

في زمان فادركت اقواما

لواخلقت الدنيا ما تجملت

الابهم وانى لفي زمان ما ارى

فيه عا قلا حصيفا ولا جوادا

شر يفا ولا جليسا ظر يفا ولا

من يساوي على الخبيرة رغيفا
وقال الاصمعي قلت لشار
ان الناس يحبسون من
أبياتك في المشورة ويعني
بذلك قواه
ولا يجعل الشورى عليك
غضاضة

فان الخوا في عدة للقوام
فقال يا ابا سعيدان المشاور
بين صواب يفوز بغيره
أو خطا يشارك في مكروهه
ومات لشار ولد فقيل له
أجر قدمته وذخر أجزته
فقال بلى ولد دفنته ووثكل
عقلته وغيب وعدته فاقطرت
وان لم أجزع للنعص لم أفرح
بالمز يد ومن محاسن شعره
قوله

حرم الله أن يرى كابن سلم
عقبه الخبير مطعم الفقراء
مالكي تنشق عن وجهه الار
ض كما انشقت السماء عن ذكاه
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو
ف ولا يكن يلد طعام العناء
لا ولا أن يقال شيمته الخو
دوا لكن طبائع الآباء
وقوله من تصيد في المهدي
تسلي عن الاحباب وصال خلة
وصرام أجرى ما يقيم على امر
ور كاض أفراس الصبابة
والهوى
جوت ججائهم استقلت كما أجرى
الى ملك من هاشم في نبوة
ومن جبر في الملك والعدد
الدر

قلت قوله كبر الكواكب ليس على ظاهره من أن مراده ان جرمه أكبر من اجرام
الكواكب لان جرم الشمس أكبر منه على ما يأتي في شرح قوله وان علاني من دوني فلا عجب
البيت والشعري العبور أكبر جرم منه أيضا نعم هو أكبر من جرم القمر على ما تقر في علم
مساحات الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن الغزي أراد بنا كبر الكواكب احد أمرين
اما انه في الفلك السابع وما سواه من الكواكب تحتها واما على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه كأنه أراد فلك زحل ولذلك قال أبو العلاء المعري

فحل أشرف الكواكب دارا * من لقاء الردي على ميعاد

فلم يرد بشره الا أن فلك زحل أكبر أفلاك الكواكب السياره وقواه لم يحتمل الامن قلة
الانتقال فيه ايها انه تديلت في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك انما
زحل لا يقطع فلكه دون دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريبا لتساع دائرة فلكه فهو
لا يني ولا يفتر من الانتقال طرفه عين ولا يكن هو بالنسبة الى غيره من الافلاك كأنه قليل
الانتقال ولاجل هذا من عانى الحركات والسكنات بالطالع انما يقول على حركات القمر لانه
في كل شهر يقطع فلك البروج الاثنى عشر ولا يرجع على زحل في هذه الاشياء وهذا معني نجومه
عند اصحاب المنالغ وأعرب من هذا أنهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس
كذلك ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور للدورة التامة على ما رجعونه في كل ثلاثين ألف
سنة مرة واحدة قالوا فلك الثوابت مباغته في طمع كنه (وجمع) قال ابن قلاوس

ان كنت تبغى وطننا * من العالاف أغترب
فالسمر في غاباتها * معدودة في القصب
والشمس لا ترتب في الا * مشرق لولم تغرب

وقال ابن الساعاتي

وكن غانيا عن كل أرض باختها * وان حل مغناها كواعب عين
فلولا فراق الدر أصداف بجزره * لا تنكره تاج وصدج بين

وقال أيضا

ولا يصدك عن شئ ترفعه * فبر ما صار وود انازح السحب
لم يشرف الدول ولا هجر موطنه * والبدر ماتم حتى جدى الضرب

وقال آخر

فالتبر كالترب ابقى في موطنه * والعود في أرضه نوع من الحطب
وهو مأخوذ من قول الآخر

أضيق في معشري ركم يلد * بعد عود السكباء من حطبه

وأشدني من لغته الشيخ الامام العلامة حجة العرب أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف في
شعبان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بان القاهرة قال أنشدني أبو الحسين الأشعري
بقراءته عليه قال أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي المؤذن بسنة قال أنشدني أبو الشكر
حماد بن هبة الله ابن حماد بجزان لنفسه

قالوا نراك كثير السير مجتهدا * في الارض تنزلها طور او ترتحل

من المشتمين الحمد تندی من

الندي

يداه ويندي عارضاه من

الطر

فالزمت حبل من لا يعييه

عفاه الندي من حيث يدري

ولا يدري

وقوله في البائية المشهورة

اذا كنت في كل الامور معاتبيا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعمس واحدا او وصل احلك

فانه

يقارف ذنبا تارة ويحاجبه

اذا انت لم تشرب مرارعا على

الندي

ظممت وأي الناس تصفو

مشاربه

ويقول فيها ايضا

ولما تولى الحمر واعتصر الثرى

لدى القميط من نجم توفد

لا به

غدت عانة تتكروا باصاوها

الصدي

الى الجأب الانها لا تخاطبه

ومنها يقول

اذالملك الجبار صرخته

مشينا اليه بالسيوف نعاثه

كان منارا النقع فوق رؤسنا

واسيا فتايل تهاوى كواكبه

وقوله من قصيدة لخالد

البرمكي ويتسال ان خالدا

كتب هذه الابيات في صدر

عجله وهي

انالذان الحمديني لاهله

جمالا ولا يبقى الكثير على

الكد

فقات لولم يكن في السير فائدة * ما كانت السبع في الابراج تنتقل

ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خالد كان ماصورته ومن الشعر

المنسوب الى الشهاب السهروردي المقتول مارواه عنه الجلال سليمان بن أبي القاسم بن داود

الديلمي الختالي قال انشدني الشهاب لنفسه بخلاط في سنة احدى وثمانين وخمسمائة

اقول لجارقي والدمع جارى * ولي عزم الرحيل من الديار

ذريني أن أسير ولا تلوحى * فان الشهب أشرفها السوارى

وقلت أنا

سافر تزل عزافا مسك الوري * الادم في سرة الغزلان

والرحم لم يفارق الوطن اغتدى * بدؤا به خفقت وتاج سنان

وقلت أيضا

سافر تزل رتب الفاخر والعلی * كالدر سار فصار في التيجان

وكذا لال الافق لوترك السرى * ما فارقتهم معرفة النقصان

وفي قول الطغرائي في هـ ذا البيت من البديع الايضاح وارسل المثل أما ارسال المثل فانه

واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من المواقع واما الايضاح فانه ازال به اللبس

من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف عند

الخطاب حتى يوضه بقوله لو ان في شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم

(أهبت بالحظ لونا ديت مستعما * والحظ عنى بالجهال في شغل)

(اللغة) أهاب الزامى بغيره اذا صاح بها التقف او لترجع وأهأب بالعبير وهأب زجر الخيل وهي

زجر للفرس معناه توسعي وتباعدي الحظ النصب والجدوجع القلة أحظ والكثرة حظوظ

وأحاط على غير قياس كأنه جمع أحظ ولقد حطفت تحظ فأنت حظ وحظيظ وحظوظ وأنت

أحظ من فلان ناديت النداء الصباح مستعما اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل

خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه أربع لغات شغل بضم الشين وسكون العين

وبضمة ما وشغل بفتح الشين وسكون العين وشغل بفتحهما (الاعراب أهبت) فعل ماض من

أهأب والتاء ضمير الفاعل (بالحظ) البأهنا للتعدية والالف واللام للعهد الذهبى والجار

والجسرور في موضع النصب (لو) تقدم الكلام عليهما في قوله ولا أدخل بغزلان البيت

(ناديت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل (مستعما) منصوب على أنه فعول به ناديت

(والحظ) الواو للابتداء الحظ مرفوع على الابتداء (عنى) جار ومجرور والنون الثانية نون

الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر بمن (بالجهال) جار ومجرور والتاء تتعلق

بشغل (في شغل) في هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستعمر فوضع الجار والمجرور

رفع على أنه خبر للبتدأ وهو الحظ وتقديره والحظ مستعمر في شغل بالجهال عنى وما حل قول

من قال

ورقيع أراد أن يعرف التحـ وبنى الاحبار لا المستعنى

قال لى لست تعرف التحومنى * قلت سانى عنه أبك لوقى

قال ما المبتدا وما الخبر الجـ رور أخبر فقات ذقنك فى استى

فاطم وكل من عارفة مستردة
ولا تبقيها ان العواري للرد
وقوله

دعني حين شئت الى المعاصي
محاسن زائر كالريم غض
كان كلامه يرم التقينا
وقى ياخذن في طولي وعرضي
وقوله

ربما نقل الجليس وان كا
ن خفيقا في كفة الميزان
واقدمت حين وتدي الار
ض ثقيل ارضي على كيوان
كيف لا تحمل الامانة ارض
جئت فوقها الباروان
وقوله

رايت السهيلين استوى
الجود فيهما
على بعدنا من ذلك في حكم
حاكم

سهيل بن عثمان يجود بحاله
كل جاد بالمرعاه سهيل بن سالم
وقوله

ارفق بعمر واذا حركت نسبه
فانه عربي من قوارير
واما يعقوب الذي اشار بقتل
بشار فهو ابن داود بن طهمان

اسلمى كان في الاصل هو
واخوته كتابا لبراهيم بن عبد
الله بن حسن المتغلب في
ايام المنصور فلما قتل استخفوا
فن عابهم المهدي واطاعهم
وكانوا ادباء البساء فبعاه
وكان المهدي يتطلب الحسن
ابن ابراهيم بن عبد الله فضمن
له يعقوب احضاره وتوسط

وانشدني من لفظه انفسه المولى القاضي شمس الدين محمد بن علي بن ابي بكر السروجي قال
انشدني من لفظه لنفسه المولى زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيه فيما بعد اجازة ونقلته
من خطه

واعيد يسألني * ما المبتدأ والخبر
منهما في مسرعا * فقلت انت القمر

(المعنى) صحت بالحظ وطابت اقباله لو اني ناديت من يسمعي لان الحظ اشتغل عني بالجهال
وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم

لقد اسمعت لو ناديت حيا * وان كان لاحيا لمن تنادي

والصحيح ان الحظوظ لا تعمل فاصوب داتها ودمها باستحقاق من الطرفين بل الله سبحانه
وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
وقال تعالى نحن قسمنا بينهم ميعثتهم في الحياة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجمد منك الجمد قلت نعم امنت وصدقت
انه لا ينفع ذا الجمد منه الجمد ولا معطى لما منع ولا مانع لما اعطى اذ سبحانه وتعالى هو فعال
لمسايريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واعلم ان الحظوظ امور يقدرها الله ويقضيها وقضاؤه
وقدره لا يعلم الا على الصحيح لانه لو كان ما يوجد من الالهة لكانت تلك الالهة اما قديمة
ويكبرها قدم الفعل اذ المعلوم يدور مع الالهة وجودا وعدمها وهو محال واما محدثة ويفتقر الامر
في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور واما التسلسل وذلك محال وهذا هو المراد بقول مشايخ
الاصول كل شئ صنعه ولا علة اصنعه وهذه حجة كافية في هذا الموضع والافلاحت في هذه
المسئلة بحال منسوخ لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله تعالى له ان يشيب
العاصي ويعاقب الطائع في الدار الآخرة وهي دار القرار ونعمها ووجيها ابدان سرمديان
فاظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدار الغانية التي لا يقاء لها والحظ فان في هذه الدنيا ونواب
الآخرة وعقابها لانها لم تزل ما ولا نسبة لانه في جنب ما لا يتناهي البتة افترى ان الله
تعالى ليس له ان يشيب الحظ لمن يشاء استخفه اولم يستخفه في هذه الدنيا الغانية قل متاع
الدنيا قليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد
ابن الصفي

علمي بسابقة المقدر الزماني * صبري وصمتي فلم احرص ولم اسئل
لونيئل بالقول مطلوب لما حرم الشرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت * جهالة عند حكم الرزق والاجل

قلت قد فرق ارباب العريية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى للحلم والرؤية مصدر
أرى للعين وغلطوا بالاضيب في قوله

مضى الليل والفضل الذي لا تم يمض * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

قالوا الرؤيا بالحلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعجبون فعلي هذا قد وهم هذا الشاعر في
استعمال الرؤيا ما هناني قوله لما حرم الرؤيا الكليم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه
كثير من الفضلاء وقريب من قول ابي الفوارس قول الآخر

الى ان احضر له الحسن من مكة بأمان المهدي ودخل في الطاعة وتوكلن يعقوب وولي وزارة المهدي وغلب على امره وسيره ودانت له الدنيا الى ان طلبه المهدي يوما قال فدخلت عليه وهو في مجلس مفروس في غاية الحسن وبستان عظيم وعنده طارية مارايت أحسن منها فقال كيف ترى فقالت متع الله أمير المؤمنين لم أرك اليوم فقال هو للشمانيه والجماريه ليتم سرورك فدعوت له ثم قال لي اليك حاجة فقلت الارك قال فقال ضع يدك على رأسي واحلف ففعلت فقال هذا فلان من ولد فاطمة أحب أن ترى محبتي منه فاستوحش الحسن من صنع يعقوب وعلم انه كانت لهم دولة لم يرش فيها وان المهدي لا ينظره الى ذلك لكثرة السماعه اليه والمسددة له فقال يعقوب الى اسحق بن الفضل الهاشمي وكان المهدي معظما في دولة وهو الذي آخر جه من سجن المنصور فقرأ اليه يعقوب وأقبل يرض له الامور فسهوا فيه الى المهدي وقالوا ان البلاد في يده وأصحابه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم واحد على ميعاد فيأخذوا الدنيا لاسحق بن الفضل فلما سمع المهدي

سالم المطامع لا نفقت فان من ترك المطامع كان أريح متجبرا نال الذي ترك المطامع خلفه * عين الحياة وفانت الاسكندرا قال العباس بن المأمون سمعت أمير المؤمنين يقول قال لي علي بن موسى الرضى ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الأدوات الكاملة واستيلاء المحرمان على المتقدم في صنعيته ومعاداة العوام لاهل المعرفة وقال أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور استأذن العقل على الحظ فحجة قلت هذا من جوامع السكام وهو انه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني ان الحظ هو الامير المخدم المحجب المطامع والعقل هو الامور الخادم المبتذل الممثل لانه اتى الى باب الحظ والأتى دون من اتى اليه وسعى الى بابه واستأذن عليه لم يصل اليه ومن طلب منه الاذن أشرف عن طلب له فما أذن والمحجوب أقبل من المحجب بدركات وذلك أكثر بدرجات لانه لم يكن أهلا للدخول

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم أحق العالمين بميراث البلاغة والفصاحة والحكم وقال بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان شئت سر أو أقم فاني مستغن عنك ومن الكام النوابع خيم التقص والمجد طنبيه وسافر الفضل والمجد جنبيه وقال بعضهم كم من غبي غنى * ومن فقير فقير

وقال الآخر

واذا استقام الدهر يوما للفتى * أغنت سعاده عن التخبم ومثله قول محمد بن شرف الغبرواني

وتحوم كاساني طوالع بالمني * والسعد يستغنى عن التقوم وحكى ابن ابي طلي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال الناس يتشاءمون بالتربيع وأنا ولدت الوراثة يوم الاربعاء ربيع الاربع سنة اربعة واربعين وخمسة مائة فقال له ابن ابي الفضل ان تبركت أنت به فقد تشاء منا نحن به وحكى أبو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب المجلس والاثني عشر قال بينا أبو اسحق فر يد ذات يوم جالس ان جاءه أصحابه فقالوا يا ابا اسحق هل لك في الخروج بنا الى العتيق والى قبا والى أحد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلي فقالوا وما تسكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم فقد اتقمه الموت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل ولكن بعد اذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وقال أبو عباد الجعفي

الايات المقادير لا تكون * ولم تكن الا حاطى والجود فيعلم انيا يغدو ويصبي * له هذى المرابك والعبيد ومثله قول ابن مقلة

واذا رأيت فتى بأعلى رتبة * في شاق من عزه المتنع قالت لي النفس العروف بقدرها * ما كان أولانى بهذا الموضع ومن عدم تعليل الحظ قول أبي الطيب

فأما هذه فإلا ثم تجني عليه
حنانيات ووضعه في السجن
إلى أن عسى وأخرج في أيام
الرشيد فلما حضر بين يديه
قال السلام عليك يا أمير
المؤمنين المهدي قال لست به
قال المهدي قال لست به قال
الرشيد قال نعم فسلم ثم لمحي
بمسكة المشرفه ومات في دولته
* (وانك لو شئت خرقت

العادات وخالفت المعهودات)
(الخرق) قطع الشيء وتغييره
على سبيل الفساد من غير
تدبير وهو ضد الخلق فان
الخلق فعل الشيء بتقدير
والخرق تغيير تقديره من ذلك

قوله تعالى وتحر قوله بنين وبنات
أي حكمه وابتدلك على سبيل
الخرق وقوله من رجل أخرج
وامرأة خرقه لا تفعل الأمر
بأحكام ولا تدبير (والعادة)
تذكر برالفعل مأخوذ من
أعاد الحديث إذا كرره فخرق
العادات تغيير ما تكرر فعله
من الخلق وقت واستقر على
مرور الأيام والأيام وكذلك
الأمر في قوله (وخالفت

المعهودات)
* (فاحات البحار عذبه
* وأعدت السلام (طبه)
(البحر) كل مكان واسع جامع
لأنه الكثير ويقال في الأصل
لأنه المملح دون العذب وإنما
قيل البحران للملح والعذب
للتغليب كما يقال العسمران

هو المحدثي تفضل العين أختها * وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
ويجيني قول ابن قلاص

ولست ترى في محكم الذكرك سورة * تقوم مقام الحمد والكل قرآن
قلت انما عني على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن
تابعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وانما سميت السبع المناسي
لانها تنسى في كل صلاة فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن قلاص لانهم لم يقيم مقامها في الصلاة
غيرها فان قلت يحتمل ذلك على الفوائض التي وردت فيها قلت قد ورد في آية الكرسي فضائل
مدونة في غيرها من السور والآيات ولم ينفرد من القرآن جميعه بهذه المزية غير الفاتحة على
رأى الشافعي أما على رأي من جوز الصلاة بما تسير من القرآن ولو آية مستدلا بقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر منه حتى يكفيه في ذلك مدهامتان لانها آية وهو مذهب أبي حنيفة فلا مزية
للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من أهل التاريخ ما جرى للفقهاء المروزي من صلواته
بحضرة السلطان عيسى الدين محمد بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي
حنيفة فن أراد الوقوف عليها فلي نظرها في ترجمة عيسى الدين وقد حكاه امام الحرميين أيضا
في كتابه غيب الخلق في اختيار الأئمة الحق وليكن ما رأيت أن أذكرها أنا لما فيها من

الثناء (رجع) وقال أبو اسحق الغزي

والحسن والقبح قد نحو به ماصفة * شان البياض وزان الشيب والشبنا
ظبا الخراف أقلام مكسرة * رؤسهن وأقلام السعيد ظبا
والناسي ماخوذ من قول أبي العلاء المعري

لا تطال سببنا لك رتبسة * قلم البليغ بغيره حظ مغزل
سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا اعزل
وقال أبو اسحق الغزي أيضا

لا تعتب الزمان ان ذهب * نيوب ليث العرب من نوبه
فالقول لولا الحمد وما قصرت * أيدي جناداه عن علي رجه
وقالت أنا

لئن رحمت مع فضلي من الخطايا * وغيري على نقصه قد غدا حالي
فاني كثر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شؤالي
وقال ابن قلاص الاسكندري

لولا الحمد ودلتما ارتمت بما فر * كف الغنى وتعلقت به قيم
والحظ حتى في الحروف مؤثر * يختص بالترقيق والترخيم
وقال أبو تمام الطائي

لزموا ركز الندی وذرا * وعدتنا عن مثل ذلك العوادى
غير أن الرى الى سبل الانثى واه أدنى والحظ حظ الوهاد
وقال ابن جنى في قول أبي الطيب

أين أزمعت أبها اللهمام * نحن نبت الربى وأنت الغمام

واختلف في عدد البحار فقيل
انها سبعة أبحر ستة ظاهرة
وواحد محيط بالذنباء ظلم ومنه
تسمد وقيل خمسة وقيل
أربعة والأول أصح لقوله
تعالى والبحر عظيم من بعده
سبعة أبحر قال بعض العلماء
ولان السموات سبع والا
رضين سبع والتجوم السيارة
سبع والايام سبع وخلق
الانسان من سبع يعني قواه
تعالى واخذ خلقنا الانسان
من سلاله من طين الآتية
ورزق من سبع لقوله تعالى
فليتنظر الانسان الى طعامه
الآتية وذ كرفي جغرافيا ان
البحار مختلفة القناد برقها
ما هو على هيئة الطيلسات
ومنها ما هو على هيئة الشابورة
ومنها ما هو على صورة
التدوير وهو الغالب عليها
وأشدها البحر الشرقي وهو
لفارس والغرقي وهو الروم
يأخذان من البحر المحيط
ويقال له قنطس والبحار
تسمى منه وهي بالنسبة اليه
كالخيلان ولا يتأني فيه
ركوب ولا يعيش حيوان
ويقال ان أطراف السماء
عليه كالخيمة ولا يعلم
ما وراءه فأمما البحر الشرقي
فيأخذ من أقصى المغرب
وينتهي الى أقصى الهند
والصين ومنه خيلان عظيمة
تصل بأرض الهند ومنه

انما خص الربى بالذكر لان نباتها أحسن وقال أبو بكر بن الحارث بن العاص
الشيخ تاج الدين الكندي وعندى ان ثبت الربى أشد احتياجا للغمام من الوهاد لان الوهاد
يمكن أن يسقى من غير الغمام قلت وهذا تأويل شعري رقيق المأخذ حسن الى الغاية وماده
على ذلك الا قول أى تمام وقول أى العلاء أيضا

ولو أن السحاب همى بعقل * لما أروى مع التخلل القنادا
ولو أعطى على قدر المعالى * سقى الهضبات واجتذب الرهادا

وقال البخاري

لاحبذا البخت أعيانا ومال الى * قوم بهد هم الارذال أعيانا
يدرع البصل المذموم أكسية * ويترك الترحس المحمود عريانا
وينبت الشوك في ارض وجارتها * تجنى أ كف بغاث الرزق عيانا

وقال أبو بكر بن البانة

ان ضعت والشعر مما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالزق قد يسقى بصيبه * شوك التناد ولا يسقى به الزهر
ان لم أكن أهل نعي أر تجيل لها * فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي

لا تحسب الهمة العلياء موجبة * رزقا عـلى قسمة الارزاق لم يجب
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
أو كان أسير ما في الاقنق أسلمه * دام الهـلال فلم يمـتق ولم يغـب

وقال الطغرائي

وأعظم ما في انبي بغسائي * حرمت وما لي غيرهن ذرائع
اذ لم يزدني موردى غير غلة * فلا صدرت بالواردين مشارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضرع هل الجاهليين ولا انتفعت أنبا بحذقي
وزيادتي في الحذق فهـتى زيادة في نقص رزقي

وقال شرف الدين بن عنين

كأنني في الزمان اسم صحيح * جرى فتم كمت فيه العوائل
مز يدني بنيه كواو عمرو * مانى الحظ فيه كراء واصل

وقال أبو العلاء المعري

ولا بد لا حسناء من ذم حسنها * ولا ذم نفسي غير سيي بنحتها

وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال

قد عقلتنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي * فاضلا عند قسمة الارزاق

وما أحسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

بمعنى باخذل وسمع * وليس لي من مناصير

بحر فارس أوله من الابله
 والبصرة وآخره بحر الهند عند
 جبل يقال له رأس الجمجمة
 ومنه مغاص للؤلؤ من جزيرة
 كس وأما البحر الغر في قانه
 يأخذ من المحيط من المغرب
 في الخليج الذي بين المغرب
 والاندلس ويسمى زقاق
 سبعة حتى ينتهي الى الثغور
 الشامية وقد دره في المسافة
 أربعة أشهر ومن القلزم
 الذي هو لسان بحر فارس
 ومن بحر الروم على سمت
 الفرما أربع مراحل وزعم
 بعض المفسرين في قوله تعالى
 مرج البحرين يلتقيان بينهما
 برزخ لا يبغيان انه هذا
 الموضع وزعموا ان بحر الروم
 متصل بالشرقي وانه وجد
 فيه شيء من النار جيل
 الذي يكون في البحر الشرقي
 وهذا بعيدا بعدما بينهما من
 المغاوير والجمال * واختلف
 في مبادئ البحار على أقوال
 أحدها انها من الاستقعات
 الاربع خلقها الله تعالى
 يوم خلق السموات والارض
 والثاني انها بقية طوفان
 نوح عليه السلام والثالث
 انها من عرق الارض لما
 بناها من حر الشمس والرابع
 انها من مياه الارض
 فالبحر ينحدر الى الاماكن
 المنخفضة والكل ملح
 وانما يتعددها منها للبحر

وغايتي ان ألوم حظي * وحظي الحياطة القصير

وقال ابن سناء الملك

ورب ما لي لا يحب وضده * تقبل منه العين والحد والقم
 هو الحمد خذ ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر بهم

وقال أيضا

ما ثم الا الحظ فارقبه * ولا تقل عقلي ولا حزمي
 كم نعمة في طيها نعمة * ويوجد الدرياق في السم

وقال أبو العلاء المعري

لك الخبير أمراء البلاد كثيرة * عذاب وخصت بالملوحة زمزم
 هو الحنف غير الوحش يستاق انقه الشخزاعي وأنف القوديا العود يخزم
 وكتب الشريف الرضي الى السابلي

ما قدر فضلك ما أصبحت ترزقه * ليس الحظوظ على الاقدار وانهم
 قد كنت قبلك من دهري على حنق * فزاد ما بك في غيظي على الزمن
 وقال الامام الشافعي من أبيات

لو أن بالحيل الغني لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق
 لكن من رزق الجاحم الغني * ضدان مفرقان أي تفرق
 فاذا سمعت بأن محسروم أتي * ماء لشره بغاض فصديق
 أو أن محظوظا غدا في كفه * عود فأورق في يده فحقيق
 ومن الدليل على القضاء وكونه * يؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
 وقال عبد الجليل بن وهب

يعز على العليسا أني خامل * وان أبصرت مني نخود شهابي
 وحيث ترى زندا النجابه واربا * فتم ترى زندا السعادة كابي

وقال آخر

اذا جعت بين امرين صناعة * فأجبت ان تدرى الذي هو أحق
 فلا تمتق قدمهما غير ماجرت * به لهما الأرزاق حين تفرق
 فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

وقال آخر

كم عاقل عاقل أعيت مذهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
 هذا الذي ترك الأوهام حائرة * وصير العالم النحر برزديقا

وقال أبو اسحق الغزالي

كم عالم يبيع بالقرع باب مني * وجاهل قبل قرع الباب قد وجمعا

وقال ابن الحياطة المكفوف الاندلسي

لم يخيل من نوب الزمان أديب * كلافشان النابيات تنوب
 واذا انتهيت الى العلوم وجدتها * شيأ يعدها عليك ذنوب

في لطفه ويحليه ثم يهبط الى
الارض فنه الانهار العذبة
* و مراد ابن زيدون انك
لوشئت فعلت ما لا يمكن وهو
تفسير قوله خرفت العادات
ومثله (وأعدت السلام رطبه)
العود الرجوع الى الشيء بعد
الانصراف عنه والسلام
الحجارة الصلبة وانما عني
باعادتها الى الرطبة هو ما زعم
قوم ان الحجارة كانت في
الزمن الاول على عهد نوح
لينته وهي ذلك قول الراجز
حيث يقول

افك لوعمرت عمر المحسل
أوعمر نوح زمن الفصم
والصخر مبتل كطين الوحل
كنت رهين هرم أو قتل
(ونقلت عسدا فصار امسا
وزدت في العناصر فكانت
نحما)

أصل الغدغدو فخذفوا
الواو بالاعوض وفي هذا المعنى
قال الشاعر
وما الناس الا كالديار
وأهلها
بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع

(وأما) اسم حرك آخره لا لتقاء
الساكنين واختلاف فيه
فاكثرهم يفتيه على الكسر
ومتهم من يعربه اذا دخل
عليه الالف واللام يقول
هضى الامس وقال سيمويه
جاء في ضرورة الشعر كقول

وغضارة الايام تاتي ان يرى * فيها الابناء الذكاه نصيب
وكذلك من يحب اللبالي طالبا * جدا وفيه ما فاته المطلوب
وهذا من قول أبي الطيب

وما ألتج بين الماء والنار في يد * بأصعب من ان أجمع الجود والفهما
وهو ينظر من طرف مريب الى قول أبي تمام حبيب
ولم يجتمع شرق وغرب لفاصد * ولا الجدي في كف امرئ والدرهم
وقال أبو الحسن علي بن رشتي

أشقى لعقلك ان تكون ادنيا * أو ان يرى فيك الوري تهذيبا
مادمت مستويا ففعلك كاه * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معني ختمه * حتى يكون بناؤه مقبولا
وقال ابن الخياط الدمشقي

وما زال شوم الحظ من كل طالب * كذيلابعد المطاب المتداني
وقد يجرم الجلد الحمر يصمرامه * ويعطى مناه العاجر المتواني
ومنه قول الآخر

قد يرزق المرء لامن حسن حياته * ويصرف المان عن ذي الحيلة الداهي
وقال ابن عنين

يعدو الر ياض الحيا والارض مجدية * رزقا وفي الجرد بل السحب مستحوب
فلا الهجرت بعدى ذلك وابله * ولا الحرص سقت تلك الشايب
وقال أبو الاسود الددلي

المرمي مجده سعيه من جدده * حتى يزين بالذي لم يعمله
وترى الشقي اذا تكامل جدده * يرمى ويتدف بالذي لم يفعل
وقال محمد بن شرف الدين القيرواني

اذا صاحب الفتى جد وسعد * فحماهته المكاره والمخاطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقادله الرقيب
وعسد الناس ضرطته غناه * وقالوا انفسا قد فاح طيب
وأخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت

لوحن الموسر في مجلس * لقييل عنه هانه يعرب

ولو فسا يوما لتا الواله * من أين هذا النفس الطيب

يقال ان ابن ببيعة الوزير كان من أشد الناس حننا فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في الشاذون نقلت
من خط السراج الوراق له

الباء والخاء من يختمى قد افترا * بالباء والخاء من يختمى لانسان

واللام والتاء من هذا وذاك هما * أت المسائل من أسباب حرمانى

ونقلت منه له أيضا

أراه يصدعنى وهو لاه * بنونى كايـل الهجر والصد

فان لم يرني لبياض لوني * فيرعاني لخطي وهو اسود
وتقلت منه له ايضا

أولاد أولادى مامنهو * من قال مثل الناس جدى السعيد
وما مرادى المحظ لكن أنا * ولو أردت المحظ رمت البعيد
وتقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له

وقالوا بماذا يكتب المحظ كاتب * جهول بظلماء الجهال خابط
فتقلت بظاء فاكذبوا المحظ قائما * سرى شؤم حظى وحده فهو ساقط
وأشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ياسيدى عطف على متالم * يشكروم من الايام حظا ساقطا
لوجاء بكتمة حظه متمرزا * ما جاء ذلك المحظ الاساقطا
وأشدنى ايضا من لفظه لنفسه

هى المحظوظ فعش منها عبا وهبت * ولا تقبل عاليا حظى ولا دونا
تغنى بذادون هدا عن تماثله * وقس على ما تراه النين والسينا
وقال أبو الحسين الخزاز

أشكروا عدلك جورده رحائر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقالاؤه اذ قسمت * بالجورنى انعامه الانفال
وقال ابن الساعاتى فى وصف قنبيته

وكم لى فيك من عذرا زفت * لغهمك فى غدو أو رواح
من الغيد الحسان بلاشيه * فكيف يفوتها حظ القباح
وقال أبو بكر القهستاني

بالجدي سعى الفتى والا * فليس يغنى أب وجود
وليس يجدى عليك كد * مادام بكدى عليك جد
وقال آخر

هضمنا الدهر بناه * ليت ما حل بناه
لا يوالى الدهر الا * خام لا ليس بناه
وقال القاضي الفاضل

واذا السعادة لاحظتك عينها * ثم فالخاوف كاهن أمن
واصطبها العنتاء فهى حبايل * واقتدبها الجوزاء فهى عنان
وقال ابن نباتة السعدى

الافاخش ما ربحى وجودك هابط * ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا تافع الامع الفخس ضائر * ولا ضائر الامع السعد نافع
وقال أبو العلاء المعرى

اذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى * ولو نظرت شذرا اليك القبائل
وان فوق الاعداء فحولك أسهما * ننتها على أعقابهن المناصل

لقد رأيت عجايبا مذامسا
عجايبا مثل السعالى نجما
ولا يصغر أمس كما لا يصغر
غدو والمغنى انك لو شئت قلت
الاشياء اما قدرة واما تسمية
تقتدى الناس بك فيها
(والعناصر) أصول الخلق
وهى أربعة لا غير النار والهواء
والماء والتراب ثنتان تذهبان
صعدا وهما النار وطبيعتها
حارة يابسة والهواء وطبيعتها
حارة رطبة وثنتان تذهبان
سفلا وهما الماء وطبيعتها
باردة رطبة والتراب وطبيعتها
باردة يابسة وقيل فى قول
فيثاغورس والذى وهب
لنسا الينبوع الاربع أراد
العناصر
(وانك المقول فيه كل الصيد
فى جوف افرا)

هذا مثال قديم يضرب فى
وصف النبي المربى على غيره
وأصله أن قوما خرجوا
للصيد فصاد أحدهم ظبيا
وآخر أرنبا وآخر فرأوهوا الحمار
الوحشى فقال لا يحسبه كل
الصيد فى جوف الفرائعى
ان جميع صيدكم يسيرى
جنب ما صدته وزعم بعضهم
أن الفراسم واد كثير الصيد
وهو قول مردود واما قول
الشاعر

وواد كجوف العير ففرقتته
فليس من هذا وانما أراد
الوادى المعروف بجوف حمار

وحكى أن بعض المطر بين غسني في جماعة عند بعض الامراء الا عا حرم فلما اطربه قال لمملوك
 هات قبالة هذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك
 بالقباء فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الامير باخراج الجميع فقبيل للمغني وهو
 في أنسا الطريق بعدما أخرج ان الامير أمر لك بقبائه ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك
 الامير وغني اذا أنت أعطيت السعادة لم تبل البيت لكن بفتح التاء ووضع البناء فانكروا عليه
 ذلك فقال المسائل في ذلك اليوم فأتني السعادة من الامير فأوضحوا القضية للامير فأعجبه
 ذلك وأمر له به وقال عبد القدوس
 وليس رزق القتي من حسن حياته * لكن جدود بارزاق وأقسام
 كاصيد يحرمه الراعي الجيد وقد * يرعى فيرزقه من ليس بالراعي
 وذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوقة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا امير
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا تكبني جاريتان عندي فتناومت عليهما الا نظر
 صديعهما واحداهما مكية والاخرى مدينية فحدثت المدية يدها الى ذلك الشيء واعجت به
 فانتصب قائما فوثبت اليه المكية وقعت عليه فقالت المدينية انا أحق بذلك حدثت عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحبى أرضا ميتة فهي له فقالت المكية
 وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس
 الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة
 عنهما فقال جعفرهما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وجعلهما اليه وقال عيسى بن ابان
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج الى البصرة قال عياشي فقال انا أشوق منك الى عياشي
 ولكن وجه اليهم اجمعوا ثم قال لمخادم على رأسه مرهم بالوصول واقبل غلام لانيات بوجهه
 مخلوق بالغاية فلم فقال مرحبا فاجلسه على
 نخذه العيني واقبل آخر فاقدمه على نخذه البصري فخلعت انظار اليه ما والى حسنها فقال
 يا عيسى بن تری ان ابد أفقلت اعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشبهتيهما في رزي العلمان فقالت امير
 المؤمنين اعلى عينها فقالت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى
 والسابقون الاولون قال فبقية والله متعجبا وتمنيت اني كنت اهتديت الى ما قالت بحميد
 ما ليكي ثم قالت الاخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير
 لك من الاولى فتركتهم معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانيس (رجع)
 قلت والزمان موانع بجمول الادباء ونحوه نار الازكياء كم اخي علي الفضلاء وجعل قدر
 العلماء هذا الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متأدبا
 حلما حسن السيرة متدينا قل ان عاقب علي ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة
 وهو أكبر اخوته ما صفاله الدهر ولا هناه بالملك بعد أبيه بل لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حضر
 اليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز بن عثمان فاخرجه من مملكته بدمشق الى صرخد ثم
 جهزاه الى سمناط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر بغداد
 مـ ولای ان ابا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا باليسف حق على

وحسار اسم رجل قديم كان
 في واد خصيب فظلم عشيرته
 فأرسل الله تعالى عليه نارا
 فأحرقته وأحرق الوادي فخلا
 وسكنته الجن فقيل أخلى من
 جوف حماره حجب يوما أبو
 سفيان بن حرب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم أذن له
 فقال يا رسول الله ما كنت
 تأذن لي حتى تأذن بحجارة
 الجاهتين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان
 كل الصيد في جوف القرا
 (وليس الله يستنكر أن
 يجمع العالم في واحد)
 هذا البيت لابي نواس من
 جملة أبيات يهوه في الفضل
 ابن يحيى ويخطاب بها
 الرشيد وهي
 قولاهرون امام الهدى
 عند احتفال الخامس الحاشد
 أنت على ما بك من قدرة
 فاست مثل الفضل بالواجد
 وليس لله يستنكر
 أن يجمع العالم في واحد
 وأبو نواس هو الحسن بن هانئ
 ابن الجراح الحكمي البصري
 وكفى نفسه باني نواس لانه
 ينتسب الى قحطان وكانت
 تجبه كنيه لو كها مثل ذي
 وعين وذو نواس فاكتفى
 باني نواس وكان مولده
 بالاهواز سنة مائة وخمس
 واربعين ثم نشأ بالبصرة
 ونادى بها على أبي زيد وخاف

وذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوقة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا امير
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا تكبني جاريتان عندي فتناومت عليهما الا نظر
 صديعهما واحداهما مكية والاخرى مدينية فحدثت المدية يدها الى ذلك الشيء واعجت به
 فانتصب قائما فوثبت اليه المكية وقعت عليه فقالت المدينية انا أحق بذلك حدثت عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحبى أرضا ميتة فهي له فقالت المكية
 وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس
 الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة
 عنهما فقال جعفرهما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وجعلهما اليه وقال عيسى بن ابان
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج الى البصرة قال عياشي فقال انا أشوق منك الى عياشي
 ولكن وجه اليهم اجمعوا ثم قال لمخادم على رأسه مرهم بالوصول واقبل غلام لانيات بوجهه
 مخلوق بالغاية فلم فقال مرحبا فاجلسه على
 نخذه العيني واقبل آخر فاقدمه على نخذه البصري فخلعت انظار اليه ما والى حسنها فقال
 يا عيسى بن تری ان ابد أفقلت اعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشبهتيهما في رزي العلمان فقالت امير
 المؤمنين اعلى عينها فقالت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى
 والسابقون الاولون قال فبقية والله متعجبا وتمنيت اني كنت اهتديت الى ما قالت بحميد
 ما ليكي ثم قالت الاخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير
 لك من الاولى فتركتهم معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانيس (رجع)
 قلت والزمان موانع بجمول الادباء ونحوه نار الازكياء كم اخي علي الفضلاء وجعل قدر
 العلماء هذا الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متأدبا
 حلما حسن السيرة متدينا قل ان عاقب علي ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة
 وهو أكبر اخوته ما صفاله الدهر ولا هناه بالملك بعد أبيه بل لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حضر
 اليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز بن عثمان فاخرجه من مملكته بدمشق الى صرخد ثم
 جهزاه الى سمناط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر بغداد
 مـ ولای ان ابا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا باليسف حق على

الاجرو ونظر في كتاب سيبويه
وقال الشعر البارع ومدح
الحخافه والامراء وكان يقال
هو في المحدثين مثل امرئ
القيس في المتقدمين وكان
العتابي يقول لو أدرك الحبيث
الجاهلية لم يفضل عليه أحد
وسئل المرزبانى أيهما أشعر
أبو نواس أم الرقاشى فقال
ضراط أبى نواس في جزم أشعر
من تسبيح الرقاشى في الجنة
ثم مدح الامين واختص به
وصار من ندمائه بذلك
وبذلك كان أخوه المأمون
يشنع عليه ويقول كيف يصلح
للخلافه وجلسه أبو نواس
القائل في بحله كذا وكذا
من الأشعار المحسوبة على
الفسق والكفر وكان أبو
نواس قد اتفق رد في زمانه
بأنه اتفق الشعر وافرط الحجون
والهتكت قال أبو العتاهية
عائته مرة على الحجون فأنشد
يقول

أترانى يا عتاهى

تاركا تلك الملاهى
أترانى مفسدا بالاً

نسكت عند القوم جاهى
فأما ألححت عليه قال

لا ترجع الانفس عن غيرها
مالم يكن منها لها زاجر

فوددت أن هذا البيت لى
بجمع ما قتله وعلمت أنه

لا يصغى الى عدل ولم يزل
على حاله الى ان توفى ببغداد

فانظر الى حق هذا الاسم كيف اتى * من الاواخر مالاتى من الاول
وكتب اليه الامام الناصر الجواب

وانى كتابك يا بن يوسف معلنا * بالصدق يخبر ان أصلك طاهر
غصه بواعليا حقه ما ذلم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم * واشر فناصرك الامام الناصر

ولم ينصره الناصر بل توفى بخاة في سمساط ومن شعره رحمه الله

أما ان للسعد الذى أناطاب * لادراكه يومارى وهو طالبي
ترى هل يربى الدهر أيدى شيعتى * تمكّن يوما من نواصى النواصب
ومن شعره رحمه الله على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب

يامن يسود شعره بخضابه * لعساه من أهل الشبيبة يحصل
هافاختضب بسواد حطفى مرة * وللك الامان بالله لا ينصل

ووجدت هما بمخنة القاضى شمس الدين أحمد بن خلصكان في بعض مسوداته لابن الكيزانى
المصرى ووجدت بخطه أيضا ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم الحلبي من
مسوداته التى علقها التاريخه من ترجمة الملك الافضل نور الدين وذكر البيهقيين اللذين أولهما
مولاي ان أبابكر وصاحبه ثم قال وبهض الناس يقول انهما من نضم أى فراس بن أى الفرج
اليزاغى ابن أخت الاديب حماد البراغى ثم ذكر في الحاشية ان أباطاب بن زياد جابه عن
البيهقيين المذكورين بالابيات الثلاثة التى فى آخرها الناصر وكذا الملك الناصر داود صاحب
الكرك ابن المعظم لم يزل من كد الحال مشتتافى البلاد توجه الى بغداد معه فخر القضاة بن
بصافة والشج شمس الدين الحسرو شاعرى وقد استنسخ جواهر نفيسة وتحفا طريفة والتجأ
الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهده فى الملافة فأقدر له ذلك ولا وافى الخليفة
عليه حتى امتدحه بقصيدته البائية التى أولها

ودان أمت فى الكتيب ذوائبه * وجنح الدجى وجف تحول نياها به
تتهته فى ثلاث الربوع رعوده * وتبكي على تلك الطول سحائبه

ومها

أيجسن فى شمع المعالى ودينها * وأنت الذى تغزى اليه مذاهبه
باني أخوض الدو والدوم تقفر * سباريته مغبرة وسبابيه

ويأتيل غيبرى من بلاد تربية * له الامن فيها احب لا يجانبه
فيلقى دنوا منك لم ألق مثله * ويحضى ولا حظى بما أناطابه

وينظر من لاله قدسك نظرة * فيرجع والنور الامامى صاحبه
ولو كان يعولونى بنفس ورتبة * وصدق ولا فيه است أعاقبه

لكنت أسلى النفس عما أرومه * وكنت أذود العين عما تراقبه
واكنه منلى ولو قلت انى * أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه

بشير الناصر الى عفر الدين كوكبورى بن زين الدين كوكيل فانه قدم الى الديوان وطاب
الحضور فاذن له وبرزاه الخليفة وشاهد وجهه ولسا ووقف الخليفة على هذه القصيدة أعجبته

سنة مائتين هو ومعرفة
 الكرخي في يوم واحد فخرج
 مع جنازة معروفة زهاء
 اثمناثة ألف ولم يخرج مع
 جنازة أبي نواس غير رجل
 واحد فلما دفن معروف قال
 قائل اليس جمعنا ابانواس
 الاسلام ودعا الناس فصلوا
 عليه فرى في المنام قبيل
 له ما فعل الله بك فقال
 غفر لي بصلاة الذين صلوا
 على معروف وعلى وأوصى
 ان يكتب على قبره هذا
 وعنتك أحداث سمعت
 ونعتك أزمته خفت

يا ذا المنى يا ذا المنى
 عش ما بدالك ثم مت
 وأخبار أبي نواس وأشعاره
 مجموعة ومنها الزائدة والناقصة
 فن مستطرف أخباره قبل
 تحاكم في سؤال رافضى وسنى
 فممن أفضل الناس بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قاتل ابانواس فسألاه فقال
 أفضلهم بعده يزيد بن الفضل
 قتالوا من يزيد بن الفضل
 فقال رجل يعطيني كل سنة
 ثلاثة آلاف درهم وسئل عن
 الخمر فقال خير الدنيا أجود
 من خير الآخرة وقد جعلها
 الله تعالى لذة للشاربين فقيل
 له كيف هي أجود قال لأنها
 النموذج والاعتداج خيسار
 الشيء وكان يومها جاسا وفي
 يده كأس خمر وعن يمينه

لأنهم من النظم السديد في غاية واستدعاه سرا بعد شطر من الليل واجتمع به في خلوة ومات له
 ما ظفر به مظفر الدين المذكور وذكر المؤرخون في سبب ذلك ان الخليفة قرا على عمه الكامل
 لأنه قد كان نأذى على الناصر داود وما أرى السبب الا ما حواه من الأدب وقد كان الناصر
 من الشعراء المجيدين والادباء المفيدين يفوق بلطفه على السمات المتأرجح ويكتب خطا
 يزرى بالحدائق المديحة وكذا المعتمد على الله بن عباد واقعة متهورة ومصيبة على جهات
 الايام مسطور عبرتان تبصرون تذكرة لمن تذكر فيها وتفكر وستأق نبذة من خبره بعدواكن
 المعتمد ملك وصفت له الايام ودام ملكه ثلاثة وعشرين سنة كما ذكر ذلك في قوله
 أشرفت عشرون من انفسها * وثلاث نبرات تأتلق

لأنه ولى سنة احدى وستين واربع مائة هجرت كائنته سنة اربع وستين واما الكائنة التي
 هجرت عليه وعلى ذريته الى ان مات في غمات وماتوا قبله وبعده ما انفتت غيرهم ولا جرى في
 خلع ملك ساجى بدرجة الله تعالى وكذا عبد الله بن المعتز من خلفاء بني العباس لم يزل منعصا
 طول عمره ولمسا بوع له بالخلافة ظن ان الحظ قد تنبه له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض
 عليه وقتل رحمه الله على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في
 واقعة دما فيقال ان والده لما خاع ترك في مشورة ملثت ريشا في يوم صائف شديد الحر الى
 أن مات ولما خاع هو اتى في صهر بجمع مائى مائة في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما
 حار حتى عطش عطشا شديدا فجى اليه بماء بارد بئس ما شرب مات رحمه الله أو بالعكس في
 امره وامر والده ومجده من الادب لا يخفى وشهرة فضله كالأصبع لا تقط ولا تظا وفي المعتر قبل
 لله درك من ملك ضبيعة * ناهيك في العلم والعبادة والحسب
 ما فيه لولو ولايت تشتمه * وانما ادركته حرفة الادب
 وقال ابو تمام الطائي من ابيات

مازلت أرمي بأمالى مطالبها * لم يخلق العرض منى سوءه ظلي
 اذا تصدت لشأ وخالت انى قد * أدركته أدركتى حرفة الادب

وقال ابن الساعى

عفت القريض فلا سموله أبدا * حتى لقد عفت ان أرويه في المكتب
 هجرت نظمى له لا من مهاتته * لكنم اخيفة من حرفة الادب

وقال ابن قلاص

لا اقتضيك تقديم وعدته * من عادة الغيث ان يأتى بلا طلب
 عيون جاهلك عنى غير نائمة * وانما أنا اخشى حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن أبى الحسن لما سئل لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة
 مع الجهل حيث قال ليس الامر كزعمهم ولكن طلبهم قليل لا في قليل فاجز كم طلبهم المال وهو
 قليل في أهل العلم وهم قليلون ولو انتزعتهم الى من تحارف من أهل الجهل لوجدتهم أكثر اه
 قلت هذا هو الانصاف لوجدنا العلماء السعداء لوجدناهم أضعاف المخالفين الجهلاء لأنهم
 أناس يمكن ضبطهم ومن العلماء السعداء غالب الخلق والمملوك والاحراء المتقدمين والوزراء
 وانقضاه وأرباب المناصب والولايات بل جمهورهم الاماندر ولكن الناس قد نهجوا به هذا

الامر وصار مشهورا بينهم والرزق والاجل مقدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم ان المحظوظ لا تعمل والباحث عمالا يعلمه مضايا فاصبر واحتسب واجهد على تكميل ذاتك واكتسب

قال بعضهم

خسط ولا حظ وشهر ماله * سعرا أكثر فيهما أم أنظم
كم جهد ارفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم

قلت اراد أن يقول ويخفف هلا حظي فما اتفق له فعدل الى يحطها وهو بعناها والكن الاول اكل ولواتفق له أن تكون القصة مرفوعة في اعرابها والمخاطم مسورا. وكان من البديع في غاية وما رأيت من استعمال هذا المعنى ومحطه وأتى به كامل غير شهاب الدين التلعفري فقد أنشدني المولى شهاب الدين أبو العباس احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني قال أنشدني من افقه لنفسه شهاب الدين التلعفري بحمائه سنة سبعين وستمائة

واذا التنية أشرفت وشمت من * أرجائها أراجك كذا شعر غير
سل هضبا المنسوب ابن حديثه الشعر مرفوع عن ذيل الصبا المجرور

فانظر كيف نصب المصوب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الالفاظ وعدم التكلف في تراكيبها وقد نظم شهاب الدين التلعفري المذکور هذا المعنى أيضا ولكن تصر عن هذه الغاية فقال

قل للصبا سرا فان لها شدا * يضحي بما يقضى اليه مذيبا
يا ذياها الجرور عن هضب الحى اليه منصوب هات حديثها المرفوعا

ونقلت من هذا الوداعي له
ولقد وقعت على التنية سائلا * عما أشار به فتى شيان
فروت أحاديث الحى عن عامر * وحديث روض السمع عن ابان
وقلت أنا في الحظ

شكوت حظي الى دهرى وبتى * فضلى واسكنها ليرضها حكى
ما رب عاقبتى عن نياها قدس * جرى ولاكنهم لم تل عن همى

وقلت أيضا

تشفعت للبين المثلت بكم عسى * يعود هزيم الوصل عودة منصور
على ان جاء الحظ أكرم شافع * ولولا لم يحتج الى بنت منظور
وما هو الا الحظ يعترض المحنى * ولولا كان الدهر اطوع مأمور
وفى الثانى اشارة الى قول الفرزدق

أما البنون فلم يقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
والواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

(لعلها ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تبه لى)

(اللقمة) بدا الامر بدوا مثل قعد قعد اذا ظهر وايدته أنا فضلى تقدم الكلام على الفضل فى أول القصيدة ونقصهم التقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام على النوم فى قوله تنام عيني تبهه فبهته على الشئ وثوقه عليه فبته وهو عليه وهو الامر تنساه

عن قود وعن يساره زبيب
فقيل له ما هذا فقال الاب
والابن والر وح القدس
وقيل له اشرب الخمر قال نعم
اذا اشترى بمن خنزير سرق
حتى يكون حراما ثلاث مرات
وحكى عن نفسه قال دخلت
الى دمشق وخذلوت بامر د
ودفعت له دينارا فامارنى
متاعى استعظمه فقلت اما
ان ترد الدينار واما ان تحتمله
وأما ان تشتم معاوية فاذن
فرضى بالوسط فلم ادفعته
فيه سمعته يقول هذا فى رضالك
قليل يا ابان يدو قال له امر دمتى
تعطينى درهم ما قال اذا جرى
الماء فى العردو وكان أبو عبيدة
يجلس الى اسطوانة فى جامع
البصرة فكاتب أبو نواس
فى اعلاها

صلى الاله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قل بالله آمينا
فلم احضر أبو عبيدة رأى
البيت ولم يعرف من كتبه
فامر بعض تلامذته بحكاه
من السابرة فلم يصل فقام من
له أبو عبيدة وصعد على ظهره
الى ان حكه فله اطال عليه
الامر قال له أفرغت قال نعم
حككت السكل الاسرق قال
وما هو قال كلمة لوط قال لا تدبى
السكل * ومن شعره قيل ان
سأيمان بن منصور ردت لى
على الامم من فرغ انيه انه
هجمه وانه زنديق وأشار عليه

ثم تنبئه له وأصله من الانتباه الذي هو اليقظة (الاعراب اسئل) حرف ينصب الاسم ويرفع
 الخبر من أخوات أن ومعناه الترحي وقد تقدم الكلام عليه في قوله اعمل المماثلة بالجزم ثمانية
 والهاء في لعله ضمير يرجع الى الحظ وهو في موضع نصب على انه اسم لعل (ان) حرف شرط وقد
 تقدم الكلام عليه في قوله فان بجنحت اليه (بدا) فعل ماض حكى الحريري في درة الغواص
 أن ابا عمر الحريري حين شخص الى بغداد نقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من أن يصرف وجوه
 أهلها عنه ويصير الشوق له فاعمل الف كرفيما يعرض عنه فلم ير الا أن يرهقه فيما يسأله عنه
 فاناه في حلقته وقال له كيف تشد قول الشاعر

قد كن يخبان الوجوه تسترا * فاليوم حين بد أن للنظار

أو حين بد ين فقال له بد أن قال غلط قال بد ين قال غلط انما هو بدون أي ظهرن فاسرها
 أبو عمر في نفسه وفطن لما قصد به واستأنى به الى أن تصدق في حلقته واحذف الجمع به فوقف
 عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار وقال مخير فقال أنفت لك من هذا القول أما تعلم أن
 اشتقاقه من الخبير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغضه ويتنوع عليه الى أن انتفض الناس
 من حوله وقال الحريري فيه مخير قلت وحكي ابن وكيع في المنصف عن شيخه ابي الحسن
 المهلب انه اجتمع بالمثني عند بعض الرؤساء فسأله عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلب
 ايها مختار أو أم حنين العاقبة اه قلت ومن الاشياء التي لا تصغر الثريا والكميت لانهما
 تصغير ثروي وأكمت وذكرتهما ما قاله السكاسي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو أن
 السكاسي قال من يعبر في علم اهتدى به الى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن ما تقول فيمن
 سما في سجود السهول بسجدة أخرى قال السكاسي لا قال لما ذاق لان الفخاة قالوا المصغر
 لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل
 لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار قد تغلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
 رجه الله في الطوائف مختار البغدادي لما جعل طيور اصغر عنها الملك السعيد بن الملك
 الظاهر قوله

عزائم للطير كم قدرت * وكل أناهامته مصروع
 وكيف لا يصرع شئ بدا * وهو من البندق متبوع

ومنها

ملك شديد البطش ذو عزيمة * لباها في الفتك تفويح
 مختار لم يحمه لسطا طرا * الالباقي منه مجموع
 وما أحسن ما أنشدت للوفيق الحكيم أنفه المعروف بالورل أو المعروف بساقرة الادب
 لله أيامنا والشهـ ل منتظـم * نظما به خاطر التفریق ماسهر
 والهف نفسي على عيش طفرت به * قطعت مجموعته المختار مختصرا
 أتى بالجمع والاختيار والاختصار في نصف بيت بل في ثلثه مع ما في الاول من التورية أيضا
 (رجع بدا من ذوات الواو كما تقدم (فضـ لى) فاعل بدا والرفع فيه بضمة مقدرة على اللام لانه
 مضاف الى الياء وهي في موضع جر بالاضافة (ونقتهم) الواو عطفت الاسم المرفوع على الاسم
 قبله والهاء والميم ضمير الجاهل في البيت المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة (لعيته) اللام

بقتله فتعال يا عم كيف أقتله
 وهو القائل

صدق الثناء على الامين محمد
 ومن الثناء تكذب وتخرص
 واذا بنوا المنصور عد حصاهم
 فعمديا قوتها المستخلص
 فانقطع سليمان عن الركوب
 فامر الامين بحبس ابي نواس
 فكذب اليه من السجن يقول
 تذكر امين الله والعهد بذكر
 مقامى وانشادك والناس
 حضر

ونثرى عليك الدر يا دره اشهم
 فيا من رأى دراعى الدر ينثر
 ومن ذا الذي يرمى بسهمك
 في العلاء

وعبد مناف والذالك وجير
 فان كنت لم اذنب فقيم عقوبتى
 وان كان لى ذنب فعقولك اكبر
 فلما قرأ الايات قال انجروه
 ولو غضب ولد المنصور كلهم
 ومن شعره قوله من قصيدة

يا كثير النوح في الدمن
 لا علم ابل على السكن
 سنة العشاق واحدة

فاذا أحببت فاستنن
 ضن بي من قد كافت به
 فهو يحفر في على الضنن
 وهما
 تضحك الدنيا على ملك
 قام بالآثار والسفن
 سن للناس الندى فقدا
 فكان الخجل لم يكن
 وقوله ايضا يمدح الامين

أنت الذي تأخذ الأيدي
 بحجزته
 إذ الزمان على أبنائه كلها
 وكات بالدهر عيناً غير غافلة
 من جود كفتك تأس وكل ما جرحا
 وقوله أيضاً
 عانت بحبل من حبال محمد
 امنيت به من طارق الحدائق
 تغطيت من دهري بظل
 جناحيه
 فعيني ترى دهري وليس
 براني
 فلو تسأل الأيام ما سمى مادريت
 وأين مكاني ما عرفن مكاني
 وقوله أيضاً
 ألم تراني أفنيت عمري
 بطلبها وطلبها عسير
 فإلم أجد شيئاً إليها
 يقربني وأعييتني الأمور
 حجت وقت قد حجت جنان
 فيبمعني وأياها المسير
 وقوله أيضاً
 أيها العاتب في الخ
 رمي كنت سفها
 لو نر كناها العتب
 لاطعنا الله فيها
 وقوله
 دع عنك لومي فإن اللوم اغراء
 وداوني بالتي كانت هي النداء
 صفراء لا تنزل الاحزان
 ساحتها
 لومها جبره مسته سراء
 من كف ذات حرق في ذي
 ذكر
 لما سحبان لبطنى وزناء

هنا للتعدية وعينه مجرور باللام والهاء في موضع جراً للاضافة وهي تعود الى الحظ (نام) فعل
 ماض وهو جواب الشرط (عزم) عن حرف جر ومعناه المجاوزة والضمير في موضع جر ولم يتنبر
 لبنائه وهو عائد على الجاهل (أو) حرف عطف وهو هذا للتخيير وقد تقدم الكلام على أقسام أو
 في قوله فان جئت اليه البيت (تنبه) فعل ماض جواب ثان للشرط (لي) جار ومجرور واللام
 للتعدية والياء ضمير المتكلم وخبر اعل الجملة من الشرط والجزء والتقدير اعل الحظ منصرفي
 (المعنى) أترجى الحظ عساه اذا رأى فضلي وعلم تقدمهم أن ينام عنهم فيسلمهم ما هم فيه أو يتنبه
 لي فيوقيني ما استحقته هيئات ضاع عمره وفي زمانه وانتهت مدته وما نام عنهم ولا تنبه له
 نعم كان قد نام عنه ثم تنبه له فأورده على ظمأ به جدول الحسام وأعانت على قتله فضائله
 الجسام ولكن الأمل خالق جبات النفوس على ألفه وطبع برزاد بيقص الانسان ويقوى
 بضغفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب الانسان وتشب معه خصلتان الحرص وطول
 الأمل ومن كلام الحكمة الأمل ينقسم والاجل ينقسم وكيف يتنبه له الحظ والدهر كما
 قال التهامي

ليس الزمان وان جرت مسالماً * خلق الزمان عداوة الاحرار
 وفي معنى قول الطغرائي

عمرت أروض خطوب الزمان * لو ان جاحها يس - تقيد
 وما كان أجد رني بالعلى * لو قد تنبه - محظرقود
 وقال مهيارد الديلمي

أيا سكر الزمان متى تقى * وياوسع انطال كم تضيق
 ويا نيل الحظوظ أما إليها * بغم - سير مذلة أبدا طرريق
 أكل فضيلة كانت عليها * تعين هي التي عننتها تعوق
 قنساء ضل وجه الرأي فيه * وكاذب دونه الضن الصدوق
 وعتب طال والأيام صم * ككيات كروالى الموج الغريق
 وهذا المعنى كقول أبي الطيب المتنبى

لا تشكون الى خالق قشمتهم * شكوى الجريح الى العقمان والرحم
 وذلك لان الغريق أعظم آفته وأكبر الاسباب في هلاكه تواتر الموج وكذلك الجريح ما عليه
 أضر من العقمان والرحم فلا تقيد الشكوى اليهما شيئاً وما أحلى قول القائل
 يار دونه رفقا على خصمه * فانه ج - ز ما لا يطيق
 يشكو الى أردافه خصمه * لو سمع الامواج شكوى الغريق
 (رجع) ولا بد للزمان من انتباهة للفضلاء بعد رقاده عنهم قال مؤيد الدين الطغرائي
 لا تبأس اذا ما كنت ذا أدب * على نحو ذلك أن ترقى الى الفلأث
 بيتأمرى الذهب الابريزه طارحا * في معدن اذا غدا تاجا على الملك
 وذكر انحر برى في درة العواص عن أبي العباس المبرد أنه قال قصدي بعض أهل الذمة أبا
 عثمان المسازني ليقرا عليه كتاب سيويوهو و بديل لمائة دينار فامتنع من ذلك وأصر على رده
 قال فتمت له جهات فداك أنرد مثل هذه المنفعة مع فاقثك وشدة ضيقك فقال ان هذا الكتاب

ومنها

دارت على قبة ذل الزمان لهم
 فاصيد بهم الامثالاوا
 ومنها يعني ابراهيم النظام
 فقل لمن يدعي في العلم فلسفة
 حفظت شيئا وغابت عنك
 اشياء
 لا تحظر العفوان كنت امرا
 فطنا
 فان حطركه بالدين ازراء
 وقوله ايضا
 قالوا ظفرت بن تهوى فقلت
 لهم
 الا ان اطول ما كانت صبيا باق
 لا عذر للصب ان تهدي
 جوارحه
 وقد تسمع فوه بالمدارات
 وقوله ايضا
 ودارند امي عطلوها وادجوا
 بها اثر منهم جدي ودارس
 صاحب من جز الزقاق على
 الثرى
 واضعنا ربحان جني ويا بس
 حبست بها صحبي في جدت
 عهدهم
 واني على ائمال تلك الحباس
 ولم ادر منهم غير ما شهدت به
 بشرقي ساباط الديار الباس
 ٣ قوله فالتبك اي اختلط
 اه
 ٣ قوله خرب بالحرب بعنتين
 وذكر الحباري وانما سكن
 كالنصف من نقر للوزن اه

يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان يمكن منها ذميا
 غيره على كتاب الله ووجه له قال فاتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق بقول العرجي
 اظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم
 فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فتم من نضبه وجعله اسمان ومنهم من رفعه وجعله خبر
 ان والحجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقتها بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال
 أبو عثمان فلما منلت بين يديه قال من الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن أما من قيس
 أم مازن تميم أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بلغة قومي وقال يا اسلمك بالباء
 بدل الميم لانهم يقلون الباء الميمياء فكبرت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه
 بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين فظن لما قصده وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر
 اظلم البيت أرفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قلت
 لان مصابكم مصدرة مني اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضة حتى فقلت هو بمنزلة قولك ان
 ضربني زيد اظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ذلك ان الكلام
 معاق الى أن تقوم ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية قال ما قالت
 لك عند مسيرك قلت أنشدني قول الاعشى

أيا ابتالاً ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
 أو انا اذا أضمرت لك البلا * دنجفي وتقطع منا الرحم

قال فاقالت لها قات قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالبحاح

قال أنت على التجاح ان شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار ووردني مكر ما قال أبو العباس
 فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس ردنا لله مائة فعمدنا أنفا قلت لم تكن
 هذه المسئلة مما يخفى على أبي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي يوم ما في بعض مناظراته
 كيف تقول ان من خير القوم أو خيرهم نية زيد أو زيد فقال للكسائي زيد بالرفع فقال
 أخطأت علام ترفعه قال انه خبر ان قال فأين اسمها فالتبك فقال له زيد اسم ان والخبر في الجار
 والجرور وهذا اليزيدي له مسائل عويصة سألت الكسائي عنها وأخطأ في الجواب منها انه
 سأل بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر
 ٣ ما رأينا قط خبا به تفر عنه البيض حمر
 لا يكون الغيره هرا * لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان في البيت على هذا التقدير اقواء
 فقال اليزيدي الشعر وواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى
 ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال أنا أبو محمد فقلت له يحيى
 انك تسمى بحضرة أمير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن أدبه لا حسن من صوابك مع
 سوء أدبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر أذهبت عنى التحفظ قلت وأخطأ الكسائي ايضا في
 تسميته هذا اقواء لان الاقواء اختلاف حكة الروى بالرفع والجر كقول النابغة في قصيدته
 الدالية المجرورة وبذلك أخبرنا الغراب الا سود فاما اذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو

أقنابها يوما ويوما وثالثا
ويوماله يوم الترحل خامس
تدور علينا الراح في عبيدية
حبتهم بانواع التساو بر فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها
مهاتدرها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جوبنا
وللماء ما دارت عليه القلائس
كان الجاحظ يقول وجهدنا
الشعراء تجاذبوا المعاني الا
قول عنتره في وصف الذباب
هز جاحظك ذراعاه بذراعاه
قدح المكب على الزناد
الاجذم
وقول أبي نواس يصف الكاس
يعني في هذه الايات السينية
فان احدا من الشعراء لم يجسر
التعرض لها وقواه
ككيف النوع عن الصبا
والكاس
قس ذالنا يا عاذلي بقياس
قالوا كبرت فقلت ما كبرت
يدي
عن ان تجي الى في بالكاس
وقوله
يقولون في الشيب الوفار
لاهله
شيبى بحمد الله غير وفار
اذا كنت لا أنفك عن ارحمية
الى رشابى بكاس عفار
وقوله
ظلت حيا الكاس تبسطننا
حتى تمك بيتنا السبر
في مجلس ضحك السرور به
عن ناجذيه وحالت الحجر

الاصراف والذي ذكره الحريري من معارضة الزبيدي لما زني بين يدي الوائق فيه تجوز
لان ابا محمد اليزيدي كان يؤدب المأمون والكسافي كان يؤدب الامين وتوفي اليزيدي مع
المأمون في مروا وفي بغداد سنة مائتين واثنين والواثق تولى الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة
سبع وعشرين ومائتين واول هذا اليزيدي المذكور هنا ابي محمد اولاد ابي محمد اليزيدي لانه
كان له نخبة اولاد كلهم علماء اديباء شعراء ورواة للاخبار وهم ابو عبد الله محمد و ابراهيم و ابو
القاسم اسمعيل و ابو عبد الرحمن عبيد الله و ابو يعقوب اسحق وكلهم اُلف في اللغة والعربية فان
كان ذلك المذكور احدا من هؤلاء فكان ينبغي ان يعينه ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم
منه الا ابو محمد يحيى اليزيدي (رجع) نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مودة تاريخه ان ابن الرقاق
البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشغل بالادب وكان ابوه فقيرا حاددا اقلامه
ابوه وقال نحن فقراء ولا طاق لنا بالزيت الذي تسهر عليه فانفق انه برع في العلم وقال الشعر
وعمل في ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها

يا شمس خدره الهام مغرب * ارامه دارك ام مغرب
ذهبت فاستعبر طرقي دما * مفضض الدمع به مذهب
ناشدت الله نسيم الصبا * ابن استعرت بعدنا زيب
لم تسر الا بشذا عرفها * اولافنا ذا النفس الطيب
ايه وان عذبتني جها * فغن عذاب النفس ما يعذب

فأمر له بثلاثمائة دينار فجاء الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعتة فوضعها في حجره
وقال خذها واشتر بها زينا وذكرت بلنسية هنا ما حكاه صاحب الريحان والريمان قال حضر
شاب ذكي في بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تعجيف نحتت فنتنتي قال تعجيف حسن
فاستعرب اسرعه بالجواب وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب وقال محتمر اليه
ما تعجيف بلنسية فأطرق ساعة ثم قال اربعة أشهر فجعل البلنسي يقول صدق ظني فيك انك
تدعي وتنتحل ما تقول ويحك والفتي يضحك ثم قال له الفتى اشعر فانت شاعر فقال له واي
نسبة بين اربعة أشهر وبين بلنسية فقال ان لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو
ذال فتدبه بعض الحاضرين بعد حين ونظر فاذا اربعة أشهر ثلث سنة وهو تعجيف بلنسية فجعل
المنازع ومضى الى الشاب مع تذررا معتبرا اه قلت وقال آخر لا تخرمات تعجيف نحتت فضعت
فجعل لا يهتدي الى تعجيفه فلما اعياه الامر قال له ما تعجيفه قال تعجيفه قال بالله قل لي
ما تعجيفه قال تعجيفه لم يزل كذلك هو يسأله وذاك ليحجبه ولم يتهتدي الى ان ذلك هو
الجواب وقال آخر لا تخرمات تعجيف استنصح نقة ففكر زمانا فلما اعياه قال له لم يظهر لي ايش
تعجيفه فقال له قد اجبت ولم تعلم بانك قد اجبت ومن التعجيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي
الى اسحق بن ابراهيم النديم أي شئ تعجيف لا ترجع مثل الاسنة فكتب لارث جميل الابينة
فكتب اليه ابراهيم فالتعجيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي ان الامام الناصر قال لابن
الديباهي وقد اشترى مملوكا اسمه بياه يا ابن الديباهي ثلثه ثلثه فقال يا امير المؤمنين لا تعدو مثل
هذا ما قاله لي بعض الاصحاب وقد رأيته معي ما يحاسن له يعني به نيتك نيتك فقلت بقناديل أي

بقية ذلك وأحسن تعجيف رأيته في سلسله بث بليتى له وهو أحسن من قولهم نيتك تنيكه
وحكى أن ابن منقذ قال لابن الساعاتى الشاعر وكان ما يحكى فى حال صباه حسن الصورة والخلق
أحى وأحدثكم فأجابته فى الحال مرويتك وحكى أن المتوكل قال لابن ماسويه بعث بى بقصرين
فقال بطين آجوعدا كله قال الخليفة تعثيت فصرنى فقال الطيبى بطى آخر غدا لثله ونقات من
خط السراج الوراق له

أبيت أرجيه فى حاجة * فلم تنبعث نفسه الجماده
وقتل فى ذقنه والنغوس * تعاف المقتلة الباردة
وكبدى مقطعة دونها * ونيرانها لم تكن خامده
فقات له نخل تقيلها * وصحف صدى خافها فائده

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

مازلت مذغبت عنك فى بلدى * حتى اذا ما أزدحت عانتها
أقت أجزائها على عجل * وبعد هذا خزنت عانتها

وقال آخر أيضا

وقد كان فى ماضى دابة * فحين علمنا وتبعى رضانا
فانت فالتنا فقدنا * فحين جاءنا على ساحرانا

وقال ابو عبد الرحمن جزرة الاصفهاني فى كتاب التنبيه على حدوث التعجيف سمعت ابن دريد
يقول وجدت للمجاهضى فى كتاب البيان تحفة اشنيه فى الموضع الذى يقول فيه حدثنى محمد بن
سلام الجعفى قال سمعت يونس يقول ما جاءنا عن احمد بن روائع الكلام ما جاءنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو البى فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذمى
انه أفصح الخلق اه كلام جزرة قلت وقد قلده جماعة من علماء الادب كالابى وغيره وهذا فيه
بعد كبير على المجاحظ وهو ما هرفى الادب وغيره ولا يجوز أن يقع المجاحظ فى مثل ذلك لوجوه
الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثانى اعلمه قال البى بالباء والتاء وانما الناسخ هو الذى
حرف ذلك وصحفه بانى بالنون والباء وما رأى ذكر النى بدون ان يقول صلى الله عليه وسلم
على عادة النساخ الثالث أن المجاحظ قال سمعت يونس يقول فهو والله عنده سماع من لفظه
والسماع لا يقع فيه التعجيف ولئن كان الامر كذلك فينبغى أن يغلط يونس دون المجاحظ
قاعدته التحقيق يقتضى ان القاف والنون والياء آخر الحروف اذا وقعت أخيرة لا تعجف لان
القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الباء ولا التاء ولا الياء وكذلك الياء أيضا ولا يعجف حبيبي
بحسن لان صورتين مختلفتان ولكن الناس تساهلوا فى ذلك والتحقيق ما ذكرته لان محققى
الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا ينقطوهن لعدم اللبس فأعرف ذلك

(اعل النفس بالآمال أرقبها * ما اضيق الدهر لولا فسحة الأمل)

(اللغة) علمه بالاشئ لها به كما يعمل الصبي بشئ من الطعام ويعمل نفسه بتعلمه أى يلهى وعمل
الشيء فهو معلول وأنشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن محمد بن سيدنا الناس
بالتقاه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة مطولة
يا خالى القلب قلبى فى محبتهم * لك السلامة مشغوف ومشغول

ولقد تجوب فى القلاة اذا
صام النهار وقالت العفر
شذوية رعت الحى فأت
ملء الجبال كأنها قصر
ومنها

يسعى اليك بها بنو امل
عبروا فاعتيم بك الدهر
أنت الخصب وهذه مصر
قد فقاها كلالا كبحر

ذكر بعض العلماء فى قوله
وحلت الخمر أربعة أوجه
الاول أن طيب المكان
وتكامل السرور صار

مقتضيا لشرب الخمر وملجئا
الى تناولها ورافعا للخرج
فيها على مذهب الشعراء فى
المبالغة وقائدة وصفها بأنها

حلت المبالغة فى الوصف
بالحسن والجمال الثانى ان
يكون آلى على نفسه ان
لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع

بمحبوبه فكان الاجتماع به
خمر بامن يمينه على عادة
العرب وعلى ذلك قول امرئ
القيس

حلت الى الخمر وكنت امرأ
عن شربها فى شغل شاغل
الثالث يريد بخلت نرات من
المحلول لامن الحلال كأنه

وصف بلوغ آرايه وانها
تكاملت بحضور الخمر الرابع
انما استعملنا الخمر بسكرنا
وذهلنا والى ذلك أشار فى
المعنى بقوله

ذريتي اكثر حاسديك برحلة
 الى بلاد فيه الخصب امير
 اذالم ترارض الخصب ركابنا
 فأي نبي بعد الخصب ترور
 ومنها
 فان تولي منك الخيل فأهله
 والافاني عاذرو وشكرو
 وقولوا ايضا من ابيات رويت
 منها هذين البيتين
 لقد أتعت الله حق تقائه
 وجهدت نفسك فوق جهد
 المتقي
 وأخفت أهل الشرك حتى انه
 لتخافك النطق التي لم تخافي
 احتج له في بعض العلماء في
 هذا البيت فقال الانسان
 اذا خاف شيئا خافه شيء ودمه
 فكان الأعداء خافه ونصفها
 في ذلك الوقت دم بخري
 الخوف في الدم بخري الدم
 في الاخلاط واستخالت الى
 مني بعد الانتماد والنضج التام
 فانه مقدمته في الرحم فتكون
 انسان فخافه من هذا القليل
 وهذا أمر غامض والار فيه
 محتمل وقال آخر خافه ذرية
 آدم منذ أخذ الله تعالى عليها
 الميثاق وهي في ظهر رأينا
 آدم حين قال الله تعالى أنت
 بربكم قالوا بل في ظهر
 آدم صلوات الله وسلامه
 عليه القول الاول أممكن
 عند الحكماء وأما الثاني فهو
 قريب من باب الاحتمال
 وقوله

مضني بهم وبماض من تذكرهم * يعينه فهو معلول ومعلول
 النفس الروح يقال خرجت نفسه قال أبو خراش
 تجاسالم والنفس منه بشدة * ولم ينبج الا جفن سيف ومثرا
 أي جفن سيف ومثرو النفس لغة الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما لانفس له سائله فانه
 لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر
 نبت ان بني سحيم أدخلوا * أبياتهم تامور نفس المنذر
 والتأمور الدم واه أقولهم ثلاثة أنفس فانهم يريدون بذلك الانسان هذا أقول أصحاب اللغة
 والفقهاء وافتوههم على ذلك وأما الرباب المعقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلافها
 كثيرا الى الغاية وأما الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الأجزاء النارية السارية في هذا
 الهيكل لان النار خاصتها الاشراق والحركة ولهذا قال الأطباء ان مدبر الجسد هو الحمار
 الغريزي وهذا رأي أفلاطون ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهواء لانه متى كان
 النفس مترددا كانت الحياة باقية فالنفس هو الهواء المستنشق المتردد في مخارج البدن ولانه
 لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وهذا رأي دوجينس ومن تابعه ومنهم من قال النفس
 عبارة عن الماء لانه سبب حصول النشور والنمو والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا رأي
 تاليس المايطي وهذه الأقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام
 الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط أن يكون كل واحد
 له قدر معين لانه مادامت هذه الاخلاط باقية على كيمياتها المخصوصة وكيفيةها المخصوصة
 فالحياة باقية وهذا ضعيف أيضا لانه لا يثبت العلم بمجرد الدور ومنهم من قال النفس عبارة
 عن الدم لانه أشرف اخلاط البدن ومتى نزع الدم عن الجسد فارقت الحياة وهذا رأي
 جالينوس ومن تابعه من الأطباء فوافقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد
 يعرض لعدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان تزيد النفس بزيادة الدم في البدن وان تقوى
 معلوماتها وادراكها وتضعف بقلته في البدن والعنفة بالعكس فان الصائم والضعيف يقوى
 ادراكهما ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيف منها لا يتقلب كسفا
 وبالعكس وكذا العقول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت أن النفس اجسام لطيفة
 لذواتها حيوية لذواتها وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سرمان
 ماء الورد في الورد والدهن في السمسم صار هذا الهيكل حيا بتلك المشابكة ولا يتطرق الذوبان
 والالتحلال الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة المحيية والاخلاط فيها قابلية لتلك
 الاجزاء حتى ذهبت القابلية من الاعضاء والاخلاط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة المحيية
 وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت أطراف الانسان
 اما ان يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير
 البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد الذي بقي ويقوى
 تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء تقاضت واجتمعت في هذا
 الباقي وهذا فيه قول بتداخل الاجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام
 اللطيفة المتكونة في البطن الايسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل
 اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المستكنة في الدماغ الصالحة

لتبول

لقبول قوة المحس والحركة والحفظ والفكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الأَعْصاب
 النابتة منه إلى أقاصي البدن ومنهم من قال أجزاء هذه البدن على قسمين بعضها أجزاء
 أصلية باقية من أول العمر إلى آخره من غير أن يتطرق اليها شيء من التغييرات والانحلال
 والزيادة والنقصان وبعضها أجزاء عارضية تبعية تارة تزاد وتارة تنتقص فالنفس والشئ
 الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا والقسم الأول قال الامام فخر الدين وهذا القول اختيار
 المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور
 اه وقال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لادخاله
 البدن ولا خارجه عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجساد تشبه علاقة العاشق
 بالمعشوق وهذا القول ذهب إليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه أنه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رأيت للنفس مثالا أحسن من هذا
 ويقال إن بعض المتكلمين سئل عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح والنفس هي
 النفس فقال له السائل فعلى هذا إذا تنفس الانسان خرجت نفسه وإذا ضرت خرجت روحه
 فانقلب الخلس ضحك وكأوهذه مسئلة عنية تتجاذب الأدلة فيهما وتارة تارض وتصح البراهين
 فيما او تتعارض وما أقول فيها الا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويسئلونك عن
 الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف الناس في اختلاف كثير او معك وفيه بأدلة تؤيد
 من كل مذهب ما ادعاه اربانه وجرم بأنه الحق قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن
 الزمكاني في مصنفه قال القاضي عياض ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافًا كثيرًا
 لا يكاد ينحصر فقال كثير من ارباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقةه ولا يصح
 وصفه وهو مما جهل العباد عليه اه قلت والله دواء الطيب اذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب
 فقيل تخالف نفس المرءة * وقيل تشرك جسم المرءة في العطب
 ومن تفكر في الدنيا وبهجتها * أقامه الله كربين العجز والتعب
 والقاضي الفاضل حيث يقول

والثعر ثوب طلت عنده وربما * تتهثر الشعراء في اذياه
 سهل على الاسماع لا الاطماع في * تقريب من معناه وبه دمه
 كالروح تدرك العقول بنفسه * ويضل عنه الفكر في تجواله

رجع الآمال جمع أمل وتقدم الكلام عليه أرقبها أوردتها الدهر تقدم الكلام عليه
 نسخة الأمل نسخة الشيء معته وهو كان فصح ومجلس فصح إذا كان واسعاً (الامراب أعمال)
 فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا (النفس)
 منصوب لأنه مفعول به (بالآمال) الباء هنا للعدية وهي متعلقة بأعمال والجار والمجرور في
 موضع نصب (أرقبها) فعل مضارع مرفوع مخلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع
 نصب لأنه مفعول به وهو يعود إلى الآمال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره أعال
 النفس بالآمال مرتقباً لها (ما) هنا هي التي لتعجب وقد تقدم الكلام على تقسيمها وهي
 هنا على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع على الابتداء وساغ الابتداء بها

مر بنا والعيون ترمقه
 تخرج منه مواضع القبل
 أفرغ في قالب الجبال فما
 يصلح الا لذلك العمل
 وقوله أيضاً وقد هجا بعضهم
 فسمع منه ما لا مرضية فقال
 ما أنت بالحر فليحى ولا
 بالعبد برحى نفسه بالعصا
 فرجحه الله على آدم
 رجحة من عم ومن خصصا
 لو كان يدري أنه خارج
 مثلث من احليله لاختصى
 وأما قوله في أمر الزهد تأنشد
 يوما هذين البيتين يقول
 الأرب وجه في التراب عتيق
 ويارب حسن في التراب رقيق
 إذا اختبر الدنيا لييب
 تكشفت
 له عن غدوفي تباب صديق
 وقوله من أبيات برقي بها
 الامين وكأشها مطولة والله
 أعلم
 طوى الدهر ما بيني وبين
 محمد
 وليس لها تطوى المنيه ناشر
 وكنت عليه أحد الموات
 وحده
 فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
 (والمعنى يقول أي تمام)
 فلو صورت نفسك لم تردها
 على ما بك من شرف الطباع
 هذا البيت لا يتمام من
 قصيدة مطرلة ستأتي ان شاء
 الله تعالى في آخر ترجمته وهو
 حبيب بن أوس بن الحرث

الطائي الشاعر الفاضل الكامل صاحب كتاب الحماسة اقول بأنه ولد في سنة تسعين ومائة ومات في سنة ثنت وعشرين ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام بقربة يقال لها جاسم وهي من أعمال حوران من بلاد دمشق وكان أبوه نصرانياً وكان اذذاك أبو تمام يصير القاهرة في حدادته يسقى الماء بالمسجد الجامع ثم جالس الادياء وأخذ عنهم من النظم والنثر والأدب وانفضل ما امر يدعيه وكان فطناً ذكياً محباً للشعر وأصحاب الفضل فلم يزل يعاناه حتى مات وهو سارذ كره في العصر وبلغ المنعم اذذاك خبره فرحل اليه سرا برأى بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على جميع شعراء وقتها وزمنه حدث على ابن الجهم قال كان الشعراء يجتمعون في كل جمعة في القبة المعروفة بهم يجامع بغداد يشتدون الشعر ويعرض كل منهم على أصحابه ما يكون قد نظم به بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها فبينما أنا في جمعة من تلك الجمع

٣ (قوله لا متناع غيره) صوابه لوجود غيره اه

لأنها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شراها ذاتاب وجملة (اضيق) خبر المبتدأ واختلف في أفعال التعجب فقال قوم انه فعل لأنه تدخله نون الوقاية تقول ما أكرمني وهي مما يدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين وقال السكونيون انه اسم لأنه يصغر وانشدوا على ذلك

يا ما أطلع غزلاً ناشدنا * من هؤلاء بين الضال والسمر

ومذهب المصريين أقوى لا دلة ذلك في مواطنها والتعجب صيغتان وهما أفعل وأفعل به تقول ما أكرمته وأكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان من الصرف والبناء على غير هذه الصيغة التي جعلت لها ما ولا يبينان من فعل زائد على الثلاثة وأجاز سيبويه بناءه من أفعل كقولهم ما أعطاه الدرهم وما أولاه للأعروف ولا يبينان من غير متصرف كمنع وبئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت نحو مات وفي لأنه لا زينة فيه لغاه له بل فاعلوه متساوون فيه ولا من فعل ملازم للنفي نحو ما عجز زيد به هذا الدواء أي ما انتفع به لأنه لم يستعمل إلا في النفي ولا من فعل اسم فاعله على أفعل وهذا يجيء في الألوان والاعاءات نحو سود فهو وأسود وخضر الزرع فهو أخضر وعرج فهو أعرج وحول فهو أحول لأن فعل هذين أكثر ما يجيء بزيادة اللام على وزن أفعل نحو أحر وأخضر وأعور وأحول فان أردت التعجب منهما قلت ما أشد سوداؤه وبياضه وما أشد عرجه وحوله ولا يبينان من فعل مبنى للمفعول نحو ضرب الثعلب بالتمس التعجب منه بالتعجب من فعل الفاعل قال الشيخ بيدر الدين محمد بن مالك ولو كان الالتباس ما مونا مثل أن يكون العفل لازماً للبناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التعجب منهما خليقاً بالجواز اه وقد دارت هذه المسئلة أعني ضرب زيد وبناء التعجب منه بن أبي جعفر النحاس وبين أبي العباس بن ولاد وجري بينهما بحث طويل نقض كل منهما كلام الآخر وبعث كل منهما إلى ابن بيدر النحوي ببغداد فقال مع أبي العباس على أبي جعفر وكانه ارتضى وقال أبو القاسم الشاطبي وقد وقعت على هذه المسائل فأبو جعفر يسلط في كلامه طريق النكاة وأبو العباس له ذلك كما ذكر ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وفيه ما دار بينهما فوائده

وجه (رجع الدر) منصوب على التعجب وهو فاعل في المعنى فعل الفعل المتعجب منه وليسكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولاً كأنك قلت شيء عظيم ضيق الدر (لولا) حرف يمنع به الشيء لا متناع غيره وهي هنا متناعية وقد تكون تخصيصية كقوله تعالى لولا أحرقتني إلى أجل قريب وحكي أبو جعفر النحاس أنها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنقعها إيمانها أي فكانت وهي عند الناس هنا للتخصيص وقيل انها مركبة من لولا (فمحة الامل) فمحة مبتدأ ومنهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره لولا حضر أو وجد وليس شيء ومنهم من قال ارتفع بولا وليس شيء أيضاً لان لولا غير مختمة والخبر هنا محذوف لان المبتدأ اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فمحة الامل موجودة وانما يحذف الخبر بعد لولا لأنه لا يملكه لانك تقول لولا زيد لزيد أي لولا زيد مانع او موجود قال الشيخ جيهان الدين بن النحاس رحمه الله فعلى ما قاله الجماعة يكون بيت المعري نحو ما على ما قاله الرمازي وهو الصحيح لا محن فيه اه قلت أما بيت المعري فهو قوله

يذيب الرعب منه كل غضب * فلولاً انعمت بسكك لسالا

وقد عجل وابن أبي الشيص
 وابن أبي قسن والناس
 مجتمعون يسمعون انشاد
 بعضهم بعضا ابصرت شابا
 في اعراب الناس جالسا في
 زى الاعراب فلما فرغ كل
 منهم وقطع انشاده التقت
 الشاب اليانا وقد قال سمعت
 انشادكم منذ اليوم فاسمعوا
 انشادي فقلنا هات فانشد
 * فوالكعبين على * فنجواك
 بانديل *
 ثم مرفها منشد حتى اتى الى
 قوله
 تغابر الشعر فيه اذ سهرت له
 حتى ظننت قوافيه مستقتل
 فعد ابو الشيص عنده هذا
 البيت ختمه ثم مرفها
 الشاب الى ان اتى على آخرها
 ثم انشد قصيدة اخرى فقلنا
 له ايها الشاب لمن هذا الشعر
 فقال لمن انشدكوه قلنا له
 ناشدناك الله من تكون
 فضحك وقال انا ابو تمام
 الطائي فرفنا بحجسه حينئذ
 وعظمناه تعظيما كبيرا
 واشتد اعجابنا به لدماثة
 اخلاقه وفصاحته منطقه
 وجود شعره ثم انني ما عرفت
 عقد خنصراني الشيص هل
 كان اعجابا به مما سمع في البيت
 من البديع المرقص واخذنا
 عليه في اسكان اليا في قوله
 حتى ظننت قوافيه اعني من
 الغظة قوافيه وهي ضرورة

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قالوا حذف خبر المبتدأ بعد لولا واجب لان ما في لولا من معنى
 الوجود دل عليه وقال ان كان الخبر معلوما واجب حذفه كما قال النحاة وان كان مجهولا واجب
 ذكره فاننا اذا قلنا لولا لا يزال كرهنا ان اردنا لولا لا يزال حاضرا او موجودا وغير ذلك مما يدل عليه
 قوة الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة على ما في الكلام وان اردنا به لولا لا يزال ليس
 كذا او يركب كذا او يفعل كذا لا ليس في اللفظ دلالة عليه وجب ذكره حينئذ والا كان في حذفه
 تكليف السامع علم القريب وانشد على ظهور الخبر قول الشاعر * فوالله لولا الله لاشي غيره *
 وقوله ايضا * فوالله لولا الله تخشى عواقبه * وايانا غير ذلك اه ما حكاه ابن النحاس
 وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية
 لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع اثبوت والمدلول على امتناعه هو الجواب
 والمدلول على ثبوته هو المبتدأ ثم قال فيما بعد والمراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلو اريد
 كون مقيما لدليل عليه لم يجز الحذف نحو لولا لا يزال يدسانا ما سلم ولولا لا يعرف وعندنا الملك ومنه
 قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهد بكفر لانت البيت على قواعد ابراهيم فلو
 اريد كون مقيما لدلول عليه جاز الاتبات والحذف نحو لولا انصار زيد جوه لم يخرجوه خبر
 مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا
 الذي ذهب اليه الرماني وابن الشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس ومن ذكر الخبر
 بعد لولا قول ابن عطاء السندي

لولا ابوك ولولا قبله عمر * التقت اليك معديا ما ليد

اه كلامه وفي حذف خبر لولا قال السراج الوراق ومن خطه نقلت

كم انا ديك مفرد اعلم اار * فعه عالمنا بشرط المنادى

وجوابي يا معي يحاكي للولا * خبر الواو جواب ما اذا

وذكرت بيت أبي العلاء المعري قول بن المعتز

يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يسكه

وقوله ايضا يصف فرسا

يكاد ان يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب

وقول أبي الشيص في مثل هذا

لولا التمنطق والسوارهما * والحجل والدملوج في اعضاء

لترابيت من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد

واخذ ابو الطيب هذا ديبا جمانة قوشا واعاده ساجا محذوشا فقال

ترفع ثوبها الورداني منها * فيبقى من وشاحها اشوعا

اذا ما سترايت لها ارتجاجا * له لولا سواعدها نزوعا

واخذ ايضا كمال الدين علي بن النديه تبرأ واعاده دراق فقال

لها معصم لولا السوار يصدده * اذا حمرت اكمامها مجرى نهرا

ومثله قول الآخر

لها من الليل البهيم طيرة * على جبين واضح نهاره

جائزة عند الشراء ثم ترقى
 حال أبي تمام وتمول بالمال
 الجزيل حتى عاد إلى بلده
 فضرب خياما وأظهر نعمة
 وأمانا فخرجت امرأة من
 بعض أحياء العرب ومعهما
 اختها يستقيان فتأملته زمانا
 ثم التفتت إلى صاحبها
 وقالت أتدريين الرجل قالت
 لا والله قالت - لي والله أنا
 أعرفه قالت ومن هو قالت
 انه والله أقبرع جاسم فلما
 سمع ما قالت التفت ورحل من
 وقتها وسأته وعاد إلى
 الموصل فزال بها إلى أن
 مات رجة الله تعالى عليه
 * وحكى البحرى قال
 دخلت على سعيد بن أسلم
 الطائي فأنشدته قصيدتي
 في مدحه التي أولها أفاق
 صب من هوى فافيقا والى
 جانبه شخص لا أعرفه فلما
 فرغت منها أقبل على ذلك
 الشخص وقال أما استحي أن
 تتكلم شهري وتشدده
 بحضوري ثم في القصيدة
 فأنشدها من حفظه فتغير
 وجهه سعيد والتفت إلى وقال
 يا ابن أخي قد كان في الوسائل
 عندنا مندوحة عن سرقة
 الشعر فخرجت كل سيف
 الببال وسألت عن الرجل
 فتعيل انه أبو تمام الطائي
 فلما بدت لمعنى الحاجب
 وأرني بالعود وإذا أبو تمام

ومعصم يكاد يجري رقة * وإنما بعصمه سواره
 وأنشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ لعلامة أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني
 شمس الدين محمد بن المحدث لو الده عز الدين بن عبد الرزاق
 قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الدمي بالرجال
 وسددت سهما إلى مقبلي * تقول هل قبيلك لدفع النصال
 رقيقة الجسم فلولوا الذي * يمسه من قسوة التلب زال
 (المعنى) أمني النفس وأعلها برقية الآمال وانتظار بلوغها وادراكها فبمعصم لها ما ضاق
 عليها من الدهر أو من العيش ثم قال ما ضيق الدهر لولا ان فضحة الامل توسعه وفي الآمال
 راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الامل رجة لامتى لولا الامل ما أرضعت والدة ولدها
 ولا غرس غارس شجر أو من هنا قال الحسن بن لوعقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت
 الدنيا وقال بن المعتمر فيما أظن نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك فقد أنسك واستمعت به
 والاصل في هذا قول بن ميادة

أمانى من ليسلى حسان كأنما * سقتني بهاليلي على ظمابردا
 متى ان تكن حقاتك كن أحسن المنى * والآن قد عشنا بهازمنا رغدا
 وما احسن قول القاضي الفاضل وقد وجدت ربح كتبه وروح قربه فرجعنا إلى العادة وعادت
 أيامنا وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا وعادتنا المنى وما كانت تخطر وان خطرت فاتها كلا
 مني وكل امرئ أمانته تليق بما إليه قيل للامام أحمد بن حنبل ماتتني قال سندا عاليا
 وبيننا خاليا وقيل لبعض الوراقين ماتتني قال قلما مشاقا وحبر ابراقا وجلودا وأوراقا
 وقيل لبعض الصوفية ماتتني قال ذقنا ودلقا ولا اريد رزقا وقال بعضهم
 لو قال لي خاتق تمن * قلت له سائلا بصدق
 اريدني صبح كل يوم * فتوح خير يأتني برزق
 كف حشيش ورطل لحم * ومن خبزونيك علق

وقال آخر

لو قيل ماتتني قلت في عمل * أنا صديقك أنيسا غير خزان
 اذا فعلت جيللا ظل يشكرني * وان أسأت تلقاني بغفران
 وقيل لبعض العشاق ماتتني فقال عين الرقبا والسنة الوشاة وأكباد الحساد واخذ
 هذا بعضهم ونظمه فقال

قال لي عودي غداة اتوني * ما الذي تشتميه واجتهدوا بي
 قلت مقبلي فيه لسان وشاة * قطعه فيه بصنع عجيب
 واضيفت إليه كبده سود * فتئت فوقها عيون رقيب

وقال آخر

عندي اكم يوم التواصل دعوة * يامعشر المجلساء والندماء
 أشوى قلوب الحاسدين بها أو السنة الوشاة وأعين الرقباء
 وقيل لبعض الاعراب ما أمتع لذات الدنيا فقال بمأزجة المحبيب وغيبة الرقيب وقال

يهدك فاستدناي وقال
 ياسيدي الشـعرك وانما
 هذه عادتي في حفظ القصيدة
 من مرة واحدة واقد نعت
 الى نفسي فانه ما تبغ من
 قبيلة مجيد او شريف الامات
 من كان قبله مثله او ما سمعت
 قول الشاعر

اذا مقدم منا ذرا حدنا به
 تحذمنا ناب آخر مقدمه
 فقلت بل يجعني الله فذلك
 ثم لزمته وكان محسنا الى
 ان مات وحكي ابو حيان قال
 كان لابي تمام صديق يسكر
 من قدحين فكتب اليه
 يستدعيه الى الشرب ان
 رأيت ان تمام عندنا الليلة
 فاقبل ومن محاسن شعره
 قوله

الى قطب الدنيا الذي لو به فضله
 مدحت بني الدنيا كقتم
 فضائله
 تعود بسط الكف حتى لو انه
 نأها القصب لم تنطه انا مله
 ولو لم يكن في كفه غير نفسه
 لجاد بها فليتنق الله سائله
 وقوله ايضا

ومرحب بالزائرين وبشره
 يغنيك عن اهل لديه ومرحب
 يعطي عطاء المنعم الخاضل
 الندى
 عفوا ويعد ذرا المذنب
 وقوله ايضا
 قوم اذا وعدوا او اعدوا
 غمروا
 صدقا ذوايب ما قالوا بانه لموا

الاصحى سئل امرؤ القيس ما أطيب لذات الدنيا فقال بيضاء عيوبه بالشهم ركوبه بالملك مشبوبه وسئل الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافيه تمزجها ساقيه من صوب غاديه وسئل طرفه عن ذلك فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى قال العكوك في حدث آبادانف بذلك فقال

أطيب الطيبات مثل الاعادي * واختيال على متون الجياد
 ورسول يأتي بوعده حبيب * وحبيب يأتي بلا ميعاد
 وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتي * وجدك لم أحفل متى قام ودى
 فمن سبق العاذلات بشربة * كيت متى ما تعسل بالماء تر يد
 وكترى اذا نادى المضاف مجنبا * كسد الغضا نبتته المتورد
 وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * به كنة تحت الحجاب المعمد
 وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال ما أدري ما أقول ولا كنى أقول هكذا
 فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه نفعه

اه قات أخبرني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أبو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية سنة سبع مائة وثمانية وعشرين قال قرأت على أستاذنا العلامة أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ المؤرخ حقا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومنها ديوان طرفه ابن العبد من ذلك قوله فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي الايات الاربعة قال الشيخ أبو حيان قال قوله وجدك أي وسعدك والمواد الزائرون في المرض والهاذلات اللائعات والشربة هنا الحجر وكيت فيها حرة وبياض وتعل تمزج وتريد تصير عليها رغو وكري عطفي والمضاف المستغيث ومجنبا قرسا قويا والسيد الذئب والغضا شجر والمتورد الذي صار لونه أحمر من دم الفرائس والدجن الغيم الذي فيه المطر والبهكة الحاربية الناعمة والمعمد الذي له العمود وأخبرني أيضا من لفظه قال أنشدنا شيخنا الشيخ الناقل النسابة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي يوم الاربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست مائة وثمانين بالقاهرة بقراءة عليه قال أنشدنا الشيخ الامام العالم صاحب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسة مائة لنفسه

لولا ثلاث لم أخف صرعتي * ليست كما قال في العبد
 أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان باذلا جهدي
 وان أناحي الله مستقما * بخلوة أحلى من الشهد
 وان آتبه الدهر كبر اعلى * كل لثم أصعرا لخد
 لذلك أهوى لاقتاة ولا * نخر ولا ذى ميعه نهد

وأخبرني من لفظه أيضا قال وجدت في كتاب طرف الخالسه وملح الموانسه تأليف الكاتب الرئيس أبي عمرو وعثمان بن أبي بكر بن يحيى المرابط وقد رأيت به غرناطة عما أنشده

يستعدون منا يا هم كما هم
لا يأسون من الدنيا اذا اقتلوا
وقوله ايضا

لا تشكرى عطل الكريم من
الغنى

فالسيل حرب للكان العالي
وتظري نجيب الركاب بنصها
محبي القريض الى عميت المال
وقوله ايضا

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اناح لها اسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف
العود

وقوله ايضا
ليس الحجاب يقص منك الى املا
ان السماء ترجى من تحتجب
وقوله ايضا

توفيت الامال بعد محمد
واصبح في شغل عن السفر
السفر
فتى مات بين الضرب والطن
ميتة

تتوهم مقام النصران فانه
النصر
مضى طاهر الاثواب لم يبق
روضة
غداة ثوى الاشتهت انها قبر

كان بنى نهبان عند وفاته
نجوم سماء غاب من بينها البدر
لئن ابعث الدهر الخؤون بفقده
امهدى به من يحبله الدهر
وقوله ايضا

اذا فقد المفقود من آل مالك
تتطع قلبي رجة للكارم

للإمام المحدث ضياء الدين أبي جعفر أحمد بن صابر القيسي الظاهري وقد أخبرني عن ابن صابر
الاستاذ أبو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هـ من والله من * أكبر آمالي في الدنيا
حج لبيت الله أرجو به * أن يقبل التوبة والسعي
والعلم تحصيلاً ونشراً اذا * رويت أوسعت الوري ربا
وأهل ودأ سأل الله أن * يتمتع بالبقا الى اللقيا
ما كنت أخشى الموت في اتي * بل لم أكن التذبا لخبيا
وأشدني الشيخ أمير الدين من لفظه لنفسه

* أماله لولا ثلاث أحبا * تمنيت اني لأعد من الأحييا
فمنها رجائي ان أفوز بتوبة * تكفر لي ذنبا ويخرج لي سعييا
ومنهن صون النفس عن كل جاهل * لئيم فلا أمشي الى بابيه مشيا
ومنهن أخذى للحديث اذا الوري * نورا سنة المختار واتبعوا الرأيا
أترك نصا للرسول وتقتدى * بشخص لقد بدأت بارشدا لغبيا
وقلت أنا في هذه المسألة على وزن أبيات ابن الحميد ورويه

لولا ثلاث هـ من أقصى امني * لم أهب الموت الذي يردي
تسكبيل ذاتي بالمولم اتي * تنفعني ان صرت في الحدي
والسعي في رد الحق وق اتي * لصاحب نلت به قصدي
وان أرى الانداء في صرعة * لقيتها من جمعهم وحدي
فبعدها اليوم الذي حم لي * عندى استوى في القرب والبعدي
وقدمتني الناس كثيرا ولامثل تمنى كثير عزة في قوله

وددت وحق الله انك بكرة * وأنى هجان مصعب ثم نهرب
كلا نابه عرفن برنا يقل * على حسن اجراء تعدي وأجرب
تكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو رعا نا ولا نحن نطلب
اذا ماوردنا منها لصاح أهله * علينا فاستنك نرعى ونضرب

روى أن عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها استشدته الايات فلما انشدها قالت له ويحك لقد
أودت الشقاء بي أما وجدت امنية أو طأ من هذه فخرج من عندها خجلا وأسوأ من هذه الامنية
أمنية الفزارى حيث قال

من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو وبلدتها ناع فبناها
كيفا أقول فراق لالقائه * وتضرر النفس بأسأتم تسلاها
واسكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت لراعتني وقلت لها * يا بئس لآوت لبيت الدهر أبقاها

وقال آخر

تمنيت من حي بينة اننا * وئدنا جميعا ثم تحسبي ولا أحيا
فترجع دنياها عليها وانني * بساعة ضمير ارضيت من الدنيا

وقلت أنا

هل يكسى المحبوب قبحا زائدا * بدلا من الحسن الذي غطاه
وأراه بالعين الذي أبصرته * كنى لأدى غيرى قليل هواه

وقال أبو عثمان سعيد بن حميد

لامت قبلك بل أحيوا أنت معاني * ولا أعيش الى يوم تم - وتينا
لكن نعيش كما نهوى ونأمله * ويرغم الله فينا أنف واشينا
حتى اذا قدر الرحمن موتنا * وحنه من أمرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعا كغصني بانه ذبلا * من بعدما نضرا واستقميا حيننا
في مثل طرفه عين لا ذوق شجبا * من الممات ولا يضا تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا * حتى تقوم الى - ميزان منشينا
فان نزل عفوه فالخدا يحبه منا * ان شاء أوقى الظى ان شاء يلقينا
اذا التظت بردتها بيننا قبل * ويرد ريق على اللوعات يشقينا
حتى يقول جميع الخالدين بها * باليت أنامعا ككنا محبيننا
والاصل في هذا قول بعضهم

وليت سلمى في المعاد ضجيعتى * هنا أو هنا في جنة أو جهنم
وأبان العباس بن الاحنف عن غلظة لم تعهد منه في عشقه حيث قال

ألا ليتنا نعلمى اذا حبل بيننا * وتناألنا أبصارنا حين نلتقى
أضن على الدنيا بطرف وطرفها * فهل بعد هذا من فعال المشفق

ولم يرح مع محبوبه رأسا برأس حتى يدعى ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البره ما يكون
عقوبا وأما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن أحسن ما في هذا الباب قول بعضهم

يا ذا الذي كل يوم * يزيد على خبالا
ولف - تي فيه حتى * أعاد رشدى ضلالا
أدهو عابك وقلبي * يقول يارب لا لا

وقول الآخر من موشعه

شكوت مالى الىه * فسلم يرق لذلى
فقلت لامت حتى * أراك فى العشق مثلى
وقلت فى السر منه * يارب لا تستجب لى

وهو ما أخذ من قول الآخر

أبها المعرض صفحا * عن خطاى وجوابى
لا زال الله - رى * أو يرسى بك ماى
رب فاجبه له دعاء * خائبا غير بحباب
رقى قلبى ان يرى قلبك * فى مثل عذابى

وقول الآخر

ولما بد الى انه غير زائرى * وان هواه ليس عنى فنجلى

الم تر بالايام كيف فجعنا
به ثم قد شار كتنا فى المآتم
روا كد تصفى الكف من
متناول

وفيه اعلال ترتقى بالسلام
بنى مالك قد نبهت حامل
الثرى

قبوركم مستشرقات المعالم
وقوله ايضا

وردت شحوبا بارابها فى جسمه
ماذا يريدك من جواد مضر
عفت به الايام حتى انها

تلك كاد تفجوه بمالم يقدر
واكثره - مر الى تمام محتار

وهو فى الشهرة كالى الطيب
فيكفى من شعره هذا القدر
وما أذ كرفى هذا الشرح من

بعض هذه التراجيم التى هى
من باب لزوم ما لا يلزم الا لما

يتضمن من فائدة تحسنه
وترغب فيه وأما القصيدة

التي منها البيت المذكور
أبو تمام بسببه فهى هذه

خذى عبرات بينك عن سماعى
وصوفى ما أزلت من القناع

أأ لفة الجبيب كم افتراق
أجدف - كان داعية اجتماع

ولست فرحة الاوبات الا
لموقوف على شرح الوداع

ترجع ان ذات جسمى ضميلا
كأن الحديد بك بالصراع

فى النكبات ان ياوى اذا ما
أطفن به الى خلق وساع

أبن مع السباع الماء حتى
لخائنه السباع من السباع

فلب الحزم ان حاولت يوما
 بأن تستطيع غير المستطاع
 قال المرزوقي في شرح هذا
 البيت يقول ان أردت أن
 تقدم على ما لا يقدر عليه
 فأجب حزمك وعزمك
 واصطبر عليه ولا تخالفه فان ذلك
 يؤديك الى التبع وهذا على
 رأى من روى فلب الحزم
 من التلبية ونسب بعضهم
 هذا البيت الى المحال فقال
 الحزم في ترك طالب ما لا يطاق
 فكيف يعزم على ادراكه
 حتى يجيبه بالتلبية وقال
 المرزوقي وهذا من قائله بعيد
 اذ معني البيت أحب الحزم
 وعليك به فيما تطالب من
 المهمات فان الحزم يعين
 على كل شيء حتى على ما لا يتأتى
 ولا يتسهل وهذا كما يقال كل
 ما لا يقدر عليه خاق فاستعن
 فيه بكذا وكذا يريد انه
 مبارك السعي ويراد بذلك
 المبالغة في تأتبه وقال آخر
 أراد ان حاولت يوما لا يدخل
 تحت قدرتك فأجب الحزم
 فانه يدعوك الى ترك طلبه
 وروى أيضا قلت الحزم
 ومن القصيدة أيضا في المدح
 أطال يدي على الايام حتى
 وقيت صروفها صاعا بصاع
 جعلت الجود لالا المساعي
 وهل شمس تكون بلا شعاع
 ورأيك مثل رأي السيف تحت
 مشورة حده عند المصاع

تمت أن يهوى ويحفي اعلمه * يقاسى مرارات الهوى فبرق لي
 وقال ديك الجن

كيف الدعاء على من جار أو ظلما * وما السبي ظالم في كل ما حكما
 لا آخذ الله من أهوى بحقوقه * عني ولا أقتص لي منه ولا انتقما

قلت ما أحقه بقولهم صار فرعون مذكرا ليس هو الذي قتل جاريته وعلامة الذين كان
 يهواهما وأحرق جسد بهما وأخذ ما دهما وأخطاه بدمهما ووضع منه برنينين للغمز فكان
 يضعهما في مجلس ثم ابه يميننا وشمالنا فاذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة منهما قبله وأنشد
 أبياته في الجارية ومنها

يا طاعة طالع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها الثرى وطالما * روى الهوى شفقي من شفيتها

ثم قبل الاثرى وينشد أبياته في الغلام ومنها

فقتله وبه على كرامة * فلي المحاوله الفؤاد باسره

عهدي به ميتا كاحسن نائم * والحسن يسفح دمه حتى في نحره

وقال ابو الفضل احمد بن الحازن

يا ظالمى ان للظالم مقله ليس تغنى

جاني تغلى تغلى حبيب * اليك يشكوه ضعفى

رفقا فديتك رفقا * فبعض ذلك يكفى

واحذر اذا الليل أرخى * ذبوله رفع كفى

وقال ابن وكيع

ان كنت تعلم ما بي * وأنت بي لا تبالي

فصار قلبك قاسي * وصرت في مثل حالي

بل عشت في طيب عيش * تقبيك نغى ومالي

دعوت اذ ضاق صدرى * عليك ثم بدالى

وقال أيضا

فهم غاط مني فهما * جاءني يسأل عما علما

مقسم ما بلغت منى * كاذب والله فيما زعما

كيف لم يبلغه منى ستمى * وهو المهدى الى السقما

رزق المظلوم منسارحة * ثم لا ادعو على من ظلما

ولم ادر من السابق الى هذا المعنى أهو أم الذى قال

ججى عليك اذا خلوت كثيرة * فاذا حضرت فانتى محضوم

لا أستطيع أقول أنت ظلمتى * والله يعلم أننى مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما يمرض عني اذا * دعوت غضباناه الى ظالم

أظنه أنت والاف سلم * تخشى دعائى دون ذال العالم

ولو صورت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطباع
(والمراد بقول أبي الطيب
ذكر الأناجيد لنا فكان قصيدة
كنت البديع القرد من
أبياتها)

هذا البيت لأبي الطيب
المتنبي وقد تقدم ذكره وإنما
أذكره هنا بحسب القصيدة
التي منها هذا البيت وهي
قصيدة يمدح بها محمد بن
أحمد بن عمران التي يقول في
أولها شرب بحسانه حرمت
ذواتها

ومطالب فيها الهلاك أيتها
نبت الجنان كائنني لم آتيا
ومقائب غادرتها بمقائب
أقوات وحش كن من أنواتها
يعني كم جيش لفته بجيش
حتى اقتتلوا وصاروا قوتا
للو حش بعدما كان الوحش
قوتاً لهم في الصيد وفي هذا
المعنى خذل لان الوحش الذي
يقتات القتل لا يقتاته
الفرسان في الصيد

أقبلتها غرر الجياد كأنما
أيدى بني عمران في جهاتها
يعني وجهت الخيل قبل
وجوه هذه المقائب وهي
غرف كان يباض أيدى بني
عمران الممدوحين في جهاتها
وان كان أراد بيباض أيدى
اللون فليس فيه كبير معنى
وان كان أراد بالأيدي النغم
فهو مدح وان كان من باب

يارب لا تسمع دعائي وان * كان دعاء المغرم الماسم

وقال ابن سناء الملك

أسر ل طول أسرى في يديه * فتغضب إذا أسر ل طول أسرى

سالت الله أن يبلى بعشقي * فأصبح عاشقاً - لكن لهجري

وما أحسن دعاء نور الدين علي بن سعيد المغربي

كم جفاني فرمت أدعو عليه * فتوقفت ثم ناديت ذاهل

لا شفي الله طرفه من سقام * وأراني عذاره وهو سائل

وأشد في المولى القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم لنفسه

والله ما أدعو على هاجري * إلا بأن يهن بالعشقي

حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم في حقي

وما أحلى قول القائل

قلت لمحب - ولى وقد مرى * محبوبه كالغمر السارى

هذا الذي يأخذني طرفه * من طرفك الوسنان بالنار

ومن الدعاء الحسن قول بعضهم

يارب ان قدرته لمقبل * غيري فلامسواك أولاً كؤس

واذا قضيت لنا بهجة ثالث * يارب فليدك شمعاً في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب * يارب فليدك من عيون الترجس

وقول ابن أبي الحديد

لا عاقبتك من البرية كلها * الا يد اليماني وبند قبلك

كلا ولا رشفت رضاك بعدما * قد ذقت شفة سوى المسواك

ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التلمساني

أعز الله انصار العيون * وخذدك هاتيك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تلك أضعفت عقلي وديني

وصان حجاب هاتيك المنايا * وان نبت الفؤاد الى الشجون

وأسبغ ظل ذلك الشعر يوماً * على قدبه هيف الغصون

وخذد دولة الاعصاب فينا * وان جارت على قلبي الطمين

وقال أيضاً

أدام الله أيام الوصال * وخذد عمر هاتيك الليالي

وأسبغ ظل أغصان التمداني * وزاد قدودها حسن اعتدال

ولا زالت شمار الانس فيها * تزيد لطافة في كل حال

ولا برحت لنا قبايعيون * تغازل مقاتي خشف الغزال

(رجع) وقد أخذ العماد الكاتب قول الطغرائي فقال

وما هذه الايام الا صخائف * نؤرخ فيها ثم نغني ونعق

ولم أر شيئاً مثل دائرة المنى * توسعها الا مال والعمر ضيق

وقال العفيف اسحق بن خليل كاتب الانشاء لنا ناصر دواد

تشبيهه العرض بالجواهر
 العارفين بها كما عرفتهم
 والراكيين جدودهم أماتهم
 كان ينبغي أن يقول والراكب
 جدودهم أماتهم وإنما جعلته
 الضرورة على وجه ضعيف
 في قولهم كما في البراغيث
 قال الواحدى والذي ذكره
 الناس في معنى هذا البيت
 أن هذه الخيل تعرفهم
 ويعرفونها لانها من نتاجهم
 تناسلت عندهم فجدود
 الممدوحين كانت تركب
 أمهات هذه الخيل وسباق
 الايات قبله يدل على أنه
 يصف خيل نفسه لا خيل
 الممدوحين وهو قوله
 أقبلتها غررا الجياد وانا كان
 كذلك لم يستقم المعنى الا ان
 يدعى مدع انه قاتل على خيل
 الممدوحين وانهم يعطون
 الخيل للشعراء والذي يزيد
 الاشكال ان يقال الجياد اسم
 جنس في قوله غرر الجياد
 أراد خيل نفسه وفيما بعده
 أراد خيل الممدوحين والجياد
 يعم الخيلين جميعا ثم قال
 فكأنهم انما نتجت قياماتهم
 وكانهم ولدوا على صهواتها
 ان الكرام بالاكرام منهم
 مثل القلوب بالاسويداواتها
 عجباه حفظ العنان بانامل
 ما حفظها الاشياء من عاداتها
 لوم ركض في سطور وكتابة
 أحصى بحافره ميامتها

لولا مواعيد آمال أعيش بها * مات يا أهل هذا الحى من زمن
 وانما طرف آمالي به مرح * يجرى بوعدا لا ماني مطاق الرسن
 وقال ابن خفاجة الأندلسي

وليل اذا ما قامت قد بان وانقضى * تكشف عن وعدم الظن كاذب
 ولا انس الا ان أضاحك ساعة * تغور الأمانى في وجهه والمطالب
 سحبت الديباحي فيه سود ذوائب * لا عتق الآمال بيض الترائب
 وقال آخر

فبت أراعى التجم حتى كأنما * بناصيتي جبل الى التجم موثق
 وما طال ليلى غير أنى بوعداها * أعلل نفسي بالاماني فتعلق
 قلت الاقل مأخوذ من قول ابى الطيب
 بعيدة ما بين التجمون كأنما * عقدتم اعالي كل جفن بحاجب
 وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال

فلا تجعلني كالذين رأيتهم * ومن يجعل الاقدام فوق الذوائب
 اذا بصروني نكسوا فكأنما * شواربهم معقودة بالحواجب
 وقال الآخر في المعنى

في المنى راحة وان عللتنا * من هو اهايه بعض ما لا يكون
 وقال ابو طالب المأموني

لى في ضمير الدهر سر كامن * لا بد أن تستله الاقدار
 وقال الحسين بن الضحاک

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت انى وما أراك اراك
 واذا ما تنفس النفس السـ * نرجس الغض توهته نسيم شذاكا
 خـدع لـمنى تعلمنى فيـنك * باشرقا ذابو بهجة ذاكا
 ومن هنا أخذ الوليد بن زيدون قوله

أمامنى قلبى فانت جميعه * باليتى أصبحت بعض مناكا
 يدنى حزارك حين شطبه النوى * وهم أكادبه أقبلكا
 والمهاجرى أخذ من هنا قوله أيضا

يمثلك الشوق الشديد لنا طرى * فأطرق اجلالا كانك حاضر
 وما أحسن قول شهاب الدين أحمد بن الخيمى

لولا الرجا بمعاد اللقاء وفى * قضيت قبل انقضاء يوم النوى اسفا
 فسالقت سلوا بهدبهم * لولا مداواة قلبى بالمنى تلقا
 وقال رزبن من شعراء الذخيرة

لا سرحن لوا حظى * فى ذلك الروض النضير
 ولا كأنك بالمنى * ولا شربنك بالضمير

وقال آخر

يعني أنه لغروسيته وحسن
تصرفه في الخيل في الكرواقر
لور كض بفرسه في طرس
مكتوب وأراد أن يحصى
بجواهر مهر المجات لفضل
وخص المجات لانها اشبه
بالحوافر وأدق من العينات
التي هي أيضا تشبه الحوافر
وأكثر وجودا في الحر وف
وخص المهور لانه أشعب من
غيره

لاخلق أسمع منك الاعارف
بك راء نفسك لم يقل لاث هاتها
راءه مقلوب رأى ومثله ناه ونأى
اعياز واللك عن محل ناته
لا تخرج الاقارعن هالاتها
ذ كرا الانام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من
أبياتها

(فكدمت في غدير مكرم
واسئمت ذاورم ونفخت
في غير ضررم)

(الكدم) العض (والكدموم)
موضع العض يضرب مثلا
من يطلب شسبا لا يتمكن
منه وفي بعض النسخ كرمت
بالراء وهـ وخطأ (والورم)
الانتفاخ يقال ورم برم
(والسمن) ضد الهزال مأخوذ
من قول المتنبي

اعينها نظرات منك
صادقة

أن تحسب انهم فيمن شحمه
ورم
وكذلك قوله نفخت في غير

عليه بنى بموعده * وامطلى ما حبيت به
ودعيني أفوز منسك بجوى طلبه
فحسى يعثر الزما * ن بجظى فينتبه

وما ألقى قول علم الدين ايدر المحيوى

كم لدينا ما يننا * قد حوت محكم العمل
فارغات من الدنيا * نيرم لاني من الأمل

انخذ المعنى من الاوّل وعكسه وهو

وأن رجاء كما نافي نواله * لكالمال في الاكياس تحت الخواتم

وقال أبو اسحق الغزى

ذرائى وأوهام المطامع فلابنى * تقوم نساياها مقام نفودها
ولو حصل الاتجاز لم يبق منزع * وجود اشتعال النار داعى خودها

وقال صاحب كتاب العجائب والانهيس كتب رجل الى الحسن بن وهب يشتمه وكان
مضيقا عليه فكتب اليه الحسن

الجود طبعى ولكن ليس لي مال * فكيف يصنع من باقرض يحتمل
وشهوتى في العطايا وانبساط يدي * وليس ما اشتتهى يأتي به الحال
فهاك خطي فذرتى ليس لي نسب * وحيث يمكن احسان فافضال

ومن الناس من يروى للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب البيت الاوّل من هذه الايات
وبعد

فهاك خطي الى أيام ميسرتى * يشهد على قلى في الغيب آمال
وما علم هؤلاء المكارم على هذه الصورة الا سيدي بن العاص فانه كان اذا سأله سائل ولم
يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب على سبج لالي أيام ميسرتى وقال مؤيد
الدين الضعرائى

فصبر امع بين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تباسن من صنتع ربك اننى * ضم بين بان الله سوف يديل
ألم تر أن اليل بعد ظلامه * علينا الاسفار والسباح داييل
وان الهلال النضوية مر بعد ما * بدا وهوشخت الجناحين ضميل
ولا تحسبن الروح يباع كلما * يبر به نفع الصبا فيميل
ولا تحسبن السيف يصفى كلما * تعاوده بعد المضاء فيلول
فقد يعطف الدهر الاثني عنانه * فيثقى عليـل أو ييبـل غاميل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار ضميل
ويستأنف الغصن السليب نضارة * في ورق مالم يعتوره ذبول
وللحجم من بعد الرجوع استقامة * وللعظ من بعد الذهاب قفول

وكتب أبو اسحق الصائبي الى الشريف الرضى

أباحسن لي في الرجال فـراسة * تعودت منها أن تقول فتصدقا

ضرم هـ - وما أخذ من قول عمرو بن معدى كرى بحيث قال ولونار نغمت بها أضاعت ولكن أنت تنفخ في رماد وسأبني ذكركم وفيما بعد والمعنى ان هذه المرأة احتمالت ولم تتم على شيء من حيلها

(ولم تجسد لريح هـ - زوا ولا شفرة محزا)
(الهنز) التحريك الشديد كأنه قال لم تجدر لريح كلامها يعنى المرأة المرسله ما يهز ويستمال وكذلك شفرة احتيالهما ما يحزم وما يقطع (بل رضيت من الغنيمه بالاياب)

هذا مثل يضر بان قنع بسلامة نفسه في مطلبه وهو من بيت لامرئ القيس ابن حجر بن الحرث من بني آكل المرار واهله فاطمة بنت ربيعة - أخت مهلهل وكليب ابني وائل وكان أبوه حجر ملكا من ملوك العرب بتهمه والحيرة قوله أنا وة على بنى أسد وغطقان وكان قد طرد ابنته لقول الشعر أنفة منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس يطلب ثاره في خبر طويل وقال ضيعني صغيرا وجملي عنائه كبيرا ثم قتل جماعة من بنى أسد وتفرق عنه قومه فخلق بقصر فاستجده

وقد خبرتني عنك انك ما جد * سسترتني من العدا به بعد مرتقي فوفيتك التعظيم قبل أو انه * وقلت أطال الله لبيد البقا وأضمرت منه لفظه لم أجمع بها * الى أن أرى اظهارها الى ضللتها فان مت أو ان عشت فاذ كرت بارتقي * وأوجب بها حقها عليك محقةا وكن لى في الاولاد والاهل حافظا * اذا ما اطمان الجنب في موضع اللقا فأجابه الشريف بأبيات أولها

سذنت لهذا الرمح عضبا مذلقا * وأجريت في ذا الهند وانى رونقا لئن برقت منى مخايل عارض * لعينك يقضى أن يجودو يغدقا فليس بساق قبل ربك ربعا * وليس براق قبل جوك مرتقي فان راشنى دهرى اكن لك بازيا * يسرك محصور او برضيك مطلقا أشاطرك العز الذى استنيدته * بصفحة راض ان فنتت وأملقا فتذهب بالخطر الذى كاهنى * وأذهب بالخطر الذى كاهنى شقا وتأخذ منه ما أنام وما حلا * وآخذ من منى ما أمر وأرقا فان تسلف التجسس قبل أو انه * أعضك به وجها من الودم ونقا وان تعطى الأعضاء قولافانى * سأعطيك فى لامنه أذكى وأعبقا لعسل اللبالي أن يبلغن منية * ويقر عنى بابا من الحظ مغلقا نظار ولا تستبسط عزمى فلن ترى * عـ لوقا اذا ما لم تجسد متعلقا

قلت واستمر الود بينهما واهما طرفا فقيض أبو اسحق صائبي بعد الكواكب والرضى الشريف نصيب الاشراف وكانت هذه الوظيفة ببغداد اذ ذلك تناهز رتبة الخلافة الا أن أبنا اسحق كاتب الانشاء عند الخليفة عز الدولة بمختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفي الصائبي رثاه الشريف الرضى بتلك القصيدة الدالية المليحة التى أولها

أرأيت من جملوا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى

واعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما رأى قبره ترجل له وأخذ بن شمس الخلافة قول الصائبي وأضمرت منه لفظه لم أجمع بها البيت فقال فى صاحب صفى الدين بن شكر رحمه الله تعالى

مدحك السنة الا نام مخافة * وتقارضوا لك بالنساء الاحسن

أترى الزمان مؤخرانى مدنى * حتى أعيش الى ان تلاقى الاسن

وقال أبو الحسين الجزار

ليت شعرى ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى

ولقد كدت أن أهيم بحمل العثم لولا تعالى بالأمانى

وقال أيضا

حسب الفتى حسن الأمانى انه * لا يعتر به مدى الزمان زوال

وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحاتمي

لى حبيب لو قيل لى مائتى * ما تعديته ولو بالمانون

وقال آخر

أشهى أن أحل في كل طرف * فأواه بالمحظ كل العيون

أعلم بالمني قاني لعلني * أفرج بالآ ماني اللهم عني

وأعلم أن وصلك لا يرعى * ولكن لا أقل من التني

وهذا الشاعر اسرحشوا في كلامه حتى جاء الآخر فخله وترجم وصرح بالمراد وما تكلمت حيث قال

إذا ما عن ذكرك في ضميري * وقابلني محياك الجليل

أصبر لغير ط أشواقى ابورا * لعلمي أن نيكك مستحيل

وهذا يشبه ما أنشدني له لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي ومن خطه نقلت

إذا صد الحبيب بغير ذنب * وقاطعني وأعرض عن وصالي

أمله وإنكح عند صلمي * بإبراهيم في ثقب الخيال (ي)

وأنشدني من أفضه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي وقد مات للشـيخ شمس الدين

الدهان مملوك كان يحبه

لئن مات يادهان مملوك الذي * بلغت به في الفسق ما كنت ترتجي

فذهبه بالأصابع شكلا وقامة * وخصر اورد قائم عاينته وأصلح

ومن أبيات منخولة لأبي نواس

مازلت أَدْخُلُه فيه وأُخْرِجُه * منه وأَدْخُلُه فيه وأُخْرِجُه

وما تذكرك ذلك النيل من شبق * الا وامتكت ابري ثم أصابحه

ومن ترقب الآمال ولوح وانتظر وعد الاماني ففتح ومال به ميزان الدهر فرجع وملك البلاد

وفتح وأسقى الأرواح باشطان الرماح ومنح أبو مسلم الخراساني يقال انه قتل ستمائة ألف

نفس وأبو عبد الله الشيباني القائم بدعوة الفاطميين وابن تومرت يقال انه رأى في حائط مسجد

في بلاد الصعيد سب الحكامة رضى الله عنهم وهو مكتوب فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم في

الوقت فقال

ذرفى وأشياء في نفسي محبأة * لأبى من لها درعا وجلبابا

والله لو ظفرت نفسي ببعيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الورى آى

حتى أظهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات ايجابا

وأملأ الأرض عدلا بعدما ملئت * جورا وأفتح للخيرات أبوابا

وان كانت الاماني جمدت فقد ذمت وكرهت قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه تحبوا المني

فانها تذهب بهجة ما خولتم وتصغر المواهب التي رزقتم وقال رجل لابن سيرين رأيت كافي

أسبح في غير ما هو أظير بغير جناح فقال له أنت رجل تكثر الاماني ويقال ان الحجاج مر ذات

ليه له يد كان لبان وعنده بس توفة فيمسا بن وهو يقول متمنيا أنا أبيع هذا اللين بكذا وكذا

وأشترى به كذا ثم أبيعها فأكسب فيه كذا فكثر مالي ومحسن حالي وأخطب بنت الحجاج

فأترجها فتلد لي ابنا وأدخل اليها يوما فقتلها فاضربها برجلي ~~هـ~~ ذاهو تدرجه فكسر

الستة توفة ففرع الحجاج الباب ففتحه وضربه نجسين سوطا وقال له أليس لو ضربت ابنتي

هكذا لفتعتني فيها وقد سد ابن المتهرباب المني وأغلقه وأعد دم الحوايج بجمته ورونته وقطع

ومات مسموما في طريقه في

في قصة معروفة وسمى

الملك الضليل لانه أضل

ملك أبيه وذا القروح لان

قيصر أرسل اليه حلة

مسمومة تقرح من يديه

ومات فأما شعره فهو الذي

لا ينازع في تقديمه وهو

امام المتقدمين حقيقة ومن

محاسن شعره قصيدته

المعلقة وقوله

سمالك شرقى بعدما كان

أقصرا

وحلت سلمى بطن قوقعرها

أشيم مصاب الحزن أين

مصابه

ولا شئ يشق منك يا بنته عفرا

من القاصرات الطرف لو

دب محول

من الذر فوق الاتب منها

لاثرا

يعني لودب الصغير من الذر

على ثوبها لاثر في جسدھا

ولم يرد بالمحول ما بلغ المحول

وانما أراد ما هو اصغر منه منزلة

المحولى في الابل

فدعها واصل المهم عنك بحسرة

ذمول اذا صام النهار وهجرا

كان الحصى من حلقها

وأمامها

اذ انجذرت رجلها حذف

أعسرا

خص الاعسر لاختلاف

رعيانه

على لاحب لا يهتدى بناره
اذا سافه العود النباطى
جر جرا
يصف قفرا الا اعلام فيه
وقوله لا يهتدى بناره يعنى
ليس فيه منار يهتدى به لا
أن فيه منارا الا انه لا يهتدى
والعود الجبل السالغ تمام
سنه وسافه اذا شمه وجر جر
اذا حن وعادة الابل أن تشم
الارض التي لا تعرفها فتحن
لعامها بعد المداقة ومنها
قوله

ألا رب يوم صالح قد شهدته
بتادف ذات القتل من فوق
طرطرا
ولامثل يوم في قدر ان ظلمته
كافي وأصحابي على قرن اعفر
اختلاف المفسرون في هذا
البيت فقال بعضهم ووصف
اليوم بالشدة وثقته بالقلق
والاضطراب فيه حتى كأنه
وأصحابه من عدم الاستقرار
مقيم ون على قرن ظي وقال
بعضهم بل ووصف أما كن
كان فيها سرور وانعماء لانه
قال قبل البيت ألاب يوم
صالح والمعنى انه كان على
مكان مشرف عال فشببه
لارتفاعه بقرن الظي وانما
نخص قرن الظي لانه أعلى
ما في جسده وقصده

اللامية التي أولها
الاعم صبا حايها الظلل البالى
وأما القصيد التي منها

نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معانة حيث قال
لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقيه الا مثل ماضيه
وتابعه الخالدي فقال
ولا تكن عبد المني قلاني * رؤس أموال المغاليس

وقال آخر

من نال من دنياه أمنية * أسقطت الايام منها الالف
وقال محمد بن شرف القيرواني
غالف تمنى وافي البيوت أمانيا * وجميع أعمار اللثام أمانيا

وقال آخر

ألا يا نفس ان ترضى بقوت * فأت عزيزة أبدأغنيه
دعي عنك المضامع والأمانيا * فكم أمنية جلبت منه
وقال أبو الحسين الجزار

أنا في راحة من الآمال * أين من همتي بلوغ المعالي
لى عجز أراح قلبي من الهمم * ومن طول فكرتي في المحال
ما لباس المحـرر بما أرجسته فيرجى ولا ركوب البغال
راحة السرى التلخف عن كـل محل أضحى بعبد المنال

وأشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى ومن خطه نقلت
صرفت الناس عن بالى * فقبل ودادهم بالى
وجبـل الله معتصمى * به علق آمالى
ومن يسـل الورى طرا * فانى ذلك السالى
فسـلا وجهى لذى جاه * ولا ميل لى لذى مال

وقال مسلم بن الوليد

وأكثر ما تلقى الامانى كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
وقال آخر

ولى من تمنى النفس دنيا عريضة * ومنتصح يغدو على فيطرق
فقدت المني لا نحن نلهو عن المني * لتجربة منا ولا هي تصدق
وقالت أنا

ألا فاطرح عنك التنى ولا تبت * بكاساته نشوان غير مفيتق
وان كان مما لا غنى عنه فلا تكن * وفاة عدو أو حياة صديق
وقلت أيضا

كم أمل لما اقتضاه الفتى * أزرى وماشـدله أزرأ
ما جلت نفس جنين المني * فى المحال الا وضعت قدرا

* (لم ارض العيش والايام مقبلة * فكيف ارضى وقدوات على عجل)

(اللغة) تقدم الكلام على الرضى في قوله رضى الذليل وكذلك العيش والايام جمع

يوم أصله ابوام فادغم مقابلة الاقبال ضد الادبار واقبل عليه بوجهه اذا التقت اليه وصرف
 تحب بصرة ولت أدبرت على عجل على سرعة قال تعالى أجمعتم أمر ربكم أي سقتم وأما قوله
 تعالى خلق الانسان من عجل فقيل الجهل الطين قال أبو عبيدة وهو بالغة جبر وأنشد
 * والتخل ينبت بين الماء والجمل * وقال الاخفش من تجميد ذي الامر وهو كقوله وله كن
 وعن الحسن من ضعف وقيل على القلب معناه خلق العجل من الانسان كقوله تعالى
 ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو الصحيح لانه يدل على
 المتابعة كما يقال للذي هو حاد نارتشعل والعرب تقول ماهو الاقبال وادبار وما هو الاكل
 ونوم للذي يكثر اقباله وادباره واكله ونومه ويؤيد هذا القول قوله تعالى وكان الانسان
 عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل أي من شأنه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف
 وذكرت هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ بحمهاه من أبيات

ان تدعني خاليما من لوعتي فإلقد * أجاب دعوى وما الداعي سوى طائل
 عابت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

(الاعراب لم) حرف مجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك (ارتض) فعل مضارع
 مجزوم بلم وعلامة مجزومه حذف الياء وابقاء ما يدل عليها وهو كسرة الضاد فان قلت لا يثب
 حذفوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاشتبه المرفوع بالمجزوم في مثل قولك هو
 يعطى فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فما الفائدة في هذا الترق قلت لانه يحتاج
 الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت زرني أعطك الدراهم أو زرني أعطيك فالاول يعلم انه
 جزاء والثاني يعلم أنه استئناف فقد حذف حرف العلة لفرق بين الجزاء والاستئناف
 وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره نا العيش منصوب على انه مفعول به لارتض (والايام)
 الواو والابتداء والايام مرفوع على الابتداء (مقبلة) مرفوع على انه خبر والجملة من
 المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال ~~ك~~ أنه قال لم ارتض العيش في حالة اقبال الايام
 (فكيف) الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخله حرف
 الجر قالوا هي كيف تبنيح الاجرين وانما بنى لانه مشابه الحرف شبهاه منو بالان معناه
 الاستفهام وأصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل
 كيف وأين ومتى طلبا للاستفهام بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو أخذت تستفهم عن
 حال زيد بالهمزة لزمك ان تكررها وتقول از يد ضعيف أزيد ناقة أزيد أزيد أزيد معاني
 أزيد كذا أزيد كذا والمخاطب يقول لا لا فلما رآوا هذا الامر شق عليهم وضعوا
 كيف لهذا المعنى فقلت كيف زيد لزم المخاطب ان يأتي بالجواب قولا واحدا فيقول
 طيب أو سقيم فلذا بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما بنى كيف وأين على
 الفتح طلبا للتحقق (أرضي) فعل مضارع مرفوع نحو قوله عن ناصب وجازم وعلامة الرفع ضممة
 مقدره على الالف في آخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل
 ضمير مستتر فيه وجوبه بالتقديره أنا والمفعول محذوف تقديره فكيف أرضاه والضمير يعود
 على العيش والمفعول كثير اما يحذف لانه فضله ولانه معلوم من سياق الكلام (وقد) الواو
 للعال وقد تقدم الكلام عليها وقد للتحقيق وتقدم الكلام عليها ايضا (ولت) فعل ماض

نصف البيت المذكور من
 أحده فانه يقول فيها هذه
 الايات
 فبعض اللوم عاذلتني فاني
 سيكفيني التجارب واتسالي
 الى عرق النرى وشجنت
 عروقي
 وهذا الموت يسلبني شباني
 يعني أن مصيره الى التراب
 وقيل عرق النرى آدم
 وسهوت كما مات آباؤه واجداده
 الى آدم ثم قال
 ارانام وضع عين بختم غيب
 ونسخر باطعام وبالثراب
 أبعد الحرف الملك ابن عمرو
 وبعد الحرف جردى القباب
 وبعد ملوك كندة قد تولوا
 باكرم شمة وأقل عاب
 أرجى من طوال الدهر لينا
 ولم يغفل عن الصم الصلاب
 ألم أنض المطى بكل خرق
 أمق الغول لماع السراب
 وقد طوّفت في الافاق حتى
 رضيت من الغنية بالاياب
 فأرجعها فإذ نقيت وكنت
 لفرط الابن تركع للضراب
 وأعلم أنني عما قليل
 سانشب في شباطفروناب
 (وتعميت الرجوع بخفي حنين)
 اختلف في حنين هذا فقال
 قوم كان رجلا ادعى انه من
 بني أسد بن هاشم بن عبد
 مناف فأتى عبد المطلب وعليه
 ختان أحران فقال يا أبا عمرو

أما ابن أسد بن هاشم فقال عبد
المطلب لا وثياب هاشم
ما أعرف فيك شيئا له فارجع
فرجع فصار مثلا يضرب للراجع
بالخبيثة وقال قوم كان حنين
اسكافا من أهل الحيرة ساومه
أعرابي بخفين ولم يشتره منه
شيئا فغاطه ذلك فخرج وعاق
أحد الخفين على شجرة في
طريقه وتقدم قليلا وطرح
الآخر وكن خلف الأعرابي
فرأى أحد الخفين فوق
الشجرة فقال ما أشبه هذا الخنف
حنين لو كان معه آخر لتكلفت
أخذه ثم تقدم قليلا فرأى
الخنف الآخر مطروحا فقل
وعقل بعيره وأخذه ورجع
ليأخذ الأول فخرج حنين
من المكن وأخذ بعيره
وذهب ورجع الأعرابي إلى
حيه يخفي حنين وقيل كان
حنين يهوديا يأنس بامرأة
مسلمة جارية مص فصرعها
فتكشفت فكتب بخبره إلى
عمر فكتب أس على هذا
صالحناهم وقد خلع ربة
الذمة من رقبته فاصابوه حيا
فلما نصب على خشبة أتت
امرأته وعليه خفان فقالت
الآن تموت فاصنع بالخفين
فأخذتهما من رجلاه فقال
الناس انقلب يخفي حنين
لاني قلت * لقد هان من
بالت عليه الثعالب
هذا نصف بيت لرجل

ودخلته التساء علامة لتأنيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام (على عمل) يحتمل أن تكون
على معنى في ولكنها لا الاستعلاء معنى وعمل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على
الحال تقديره ولت الايام مستحالة والمجمل من قوله وقد الى آخر البيت في موضع نصب على
الحال تقديره فكيف أرضى العيش والحالة هذه (المعنى) ما رضيت بالعيش في صباى اذ
كانت الايام مقبلة فكيف أرضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عنى والامر كذلك
لان العيش في زمن الشبية أيامه في اقبال فهو غض نضر يافع فيمنان برده قشيب وغصنه
رطيب ووصله حبيب وسهمه مصيب وله في كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب وما
أحسن قول المعري

وقد تروضت عن كل بمشبهه * فواجدت لايام الصبا عوضا

والعيش في زمن الشبخوخة أيامه في ادبار وتوال وزوال فهو جاف ذا وذابل مصوح هشيم
ثوبه خالق وجوه غسق وأمنه فرق ويومه حرق ونومه أرق وغصنه عار من النضارة
التي تسكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق والله درهم منصور النميرى اذ يقول
ما كنت أوفى شباني كنه قيمته * حتى انتفضي فذا الدنيا له تبع
وبيت الطغرائى مأخوذ من قول ابى العلاء المعري

وما ازدهيت وأواب الصبا جدد * فكيف أزهى بثوب من ضنى خلق

ومن قوله ايضا من رسالة الخاطب الدنيا أسأتني غائبه فكيف بك عجوزا فانيه * أى ما
انتفعت بك وانشاب فكيف انتفعت وأنا هرم والدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بذاتها
وبمعنى يتعلق بغيرها وهو حقيقة انها من أول وجودها هذا النوع الانساني الى أيام ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه تقرر يسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى أوان بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم تسمى مكتملة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني وهو
مجازا انها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل
دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحتمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا
فالمعري لم يعبر من أول وجود الدنيا وهى شابة الى أن رآها وهى عجوز حتى يقول لها
أسأت الى وأنت شابة فكيف تحسنين الى وأنت عجوز فانيه وانما استعمال هذا المعنى
مجازا وما أحسن قول ابى الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيبة * فسرهم وأتينا على الهرم

اراد أن يقول فساءنا ولكن الوزن ضايقه فترك ذلك انكالا على فهم المعنى من سياق اللفظ
وترتيب المعنى وقد ضمنتم هذا البيت في معنى نظمه وذلك أننا كابدنا مشقة في إمالة سمرنا
فيها الى الاهرام من أمر التعدية صحبة المنصور السائبانى فقلت

أقول اذنا لنا في برمصرعنا * لما أتينا الى الاهرام فى الظلم

أنى الزمان بنوه في شبيبة * فسرهم وأتينا على الهرم

وقال أبو تمام

نظرت فى السير اللاتى مضت فاذا * وجدتها أكلت با كورة الام

وقال أبو العلاء المعري

من العرب يسمى غاوى بن ظالم السلمى وكان سبب قوله انه كان ابني سليم صميم بعدونه في الجاهلية وكان غاوى سادته فبينما هو ذات يوم جالس اذا قبل ثعلبان يشندان فشد غر كل واحد منهما رجله وبال على الصم فقال يا بني سليم والله ما يضروك ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع ثم انشد
 ارب يقول الثعلبان برأسه
 لقمه دهان من بالث عليه
 الثعلاب
 ثم كسر الصم وفر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال له كيف اسمك فقال غاوى بن ظالم فقال بل أنت راشد ابن عبد ربه وروى في هذا البيت الثعلبان بكسر النون على التثنية وروى أيضا بضم النون والثاء على انه ثعلب واحد وضرب به المثل فيمن يدعى الغزو يراد به الذل
 (وانشدت
 على انها الايام قد صرن كلها
 عجائب حتى ليس فيها عجائب)
 هذا البيت لاني تمام المقدم ذكره في أبيات يرفى بها غالب بن الشعري وهي هذه هو الدهر لا يسوى وهن
 المصائب

تمتع اباك الزمان بأسره * وجئت ابوهن بعد ما خرف الدهر
 فليت الفتي كالبدرد جدد عمره * يعودده لالا كما فنى الشهر
 وقال أيضا

كانما الخبز ماء كان وارده * أهل العصور وما بقوا سوى العكر
 وقال ابن شماخ

صفا للآتي قبلي أتوادردهم * ولم يصف لي مذجت بعدهم عبر
 فجاؤا الى الدنيا وعصرهم صهي * وجئت وعصرى من تأخره عصر
 وقال ابن قاسم الحديث

لقي الناس قبلنا غرة الدهر * ولم نلقى منه الا الذنابي
 وفي معنى قول الطغرائي قال ابن قلاقس

ما كنت أطمع في زمان أول * فيروقى هذا الزمان الآخر
 وقال ابن الساعاتي

لم يبق في هذه الدنيا لنا أرب * فقل سلام عليها غير محتم
 فليت ان زمانا فات دام لنا * وابت ان زمانا دام لم يدم
 وقال المعري

واذا البحر غاض عني ولم أر * وفلارى في ادخار الثماد
 وقال آخر

اذا المرء أعياه السيادة ناشئا * فطالها كهل عليه شديد
 وقال التهامي

اذا باغ الفتي عشرين عاما * وأعجزه الفخار فلا اعتذار
 اذا ما أول الخطى أخطا * فما يرجي لآخره انتصار
 وما حل في قول القائل

واذا الفتي من دهره كالتاه * نجومون وهو والى التقي لم يخج
 طلعت عليه الخزيات وقان قد * أرضيتنا فكذلك كن لا تبرح
 واذا رأى ابليس صيدا * ورته بدت * حي وقال فدسديت من لم يفلح
 وقال التهامي

ذري أهب للجبس شديتي * فان لم أبادرها استبد بها العمر
 وقال ابن الخياط

والعجز ان أترك الاوطار مقبلة * حتى اذا أدبرت حاولتها طالبا
 وعلى ذكر الشباب والشيب فقد قيل لبعض الاعراب وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب
 مني الاطيان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السعال والضراط وقال المفضل حضرت الرشيد
 وقد دخل عليه منصور الخيمرى فانشده

ما تنقضى حسرة منى ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
 بان الشباب وفاتني بلذته * صروف دهر وأيام لها خدع

وأكثر آمال الرجال كواذب
 فياغبالبا لا غابا لرزية
 بل الموت لاشك الذي هو
 غاب
 وقتلت أخى قالوا أخ ذوق رابة
 فقلت لهم ان الشكوك أقارب
 عجبتم لصبري بعده وهو
 ميت
 وكنت امرا ابكي دما وهو غائب
 على انها الايام قد صرن كلها
 عائب حتى ليس فيها
 غائب
 ونجرت ووسرت وعبست
 فكفرت
 (التخير) صوتهم من الانف
 أكثر ما يكون عند الغضب
 ويسمى تحرق الانف الذي
 يخرج منه التخير مخراو في
 المنبل ما في الدار تخير ومنه
 فخرت الشجرة أى بليت فهب
 صوت الریح (والدسر)
 الاستعمال بالشئ قبل أوانه
 ويقال للخبز قبل النضج
 بسرو منه قيل للمسلم يدرك
 من التمر بسرو في قوله تعالى
 عبس وسرأى أظهر العبوس
 قيل أوانه (والتعجيس)
 قطوب الوجه من ضيق
 الصدر ومنه قيل يوم عبوس
 (والكفر) في اللغة ستر الشئ
 ووصف الليل بالكافر لستره
 الأشخاص واستعمل في
 جاحدا النعمة لستره اياها ولما
 كان يقتضى جهود النعمة
 صار يستعمل في الجحود مطلقا

ما كنت أوفي شبابي كنه قيمته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
 قال فتحرك الرشيد وقال أحسنت والله لا يتم بأحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وقال
 القاضي شمس الدين أحمد بن خلد بن رحمه الله أنشدني لنفسه الأديب شهاب الدين أبو عبد
 الله محمد بن سالم المعروف بابن التلعفري في رة رمضان سنة ثمان وثلاثين وسمائة بالقاهرة
 يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجلت مني اللمة السوداء
 لا تجلن في... والذي جعل الدجى * من ليل طرفي الهميم ضياء
 لو أنها يوم المعاد صحيفة... * ماسر قلبي كونهما بيضاء
 فقلت له قد أغرت علي بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المنجيني حتى انك أخذت معظم انفضه
 وجميع معناه في الوزن والروي وهو قوله
 لو ان الحية من شيب صحيفة * المعاد ما اختارها بيضاء
 اه وكتب الى المولى بهاء الدين أبو بكر بن غانم من طرابلس وأنا بدمشق بعدما انقطعت عنه
 مكاتبتي
 سبحان من غير أخلاق من * أحسن في حسن الوفا مذهبها
 كان خليلا لا فدا بعدا * لما انقضى ما بيننا طقسما
 وكان طقصب هذا صديا حسن الوجه يحبه وبأفوه وله عم يدعى خليلا لا ينقص الاوقات
 بخصوره ويقاسى منه شدة فذكرهما يعرض بهما وكتبه ذين البيتين في ذيل ثلاثة
 اوصال ورق ولم يكتب غيرهما وختم ذلك بعنوان وجزه الى فكلمت اليه الجواب عن ذلك
 يابعت العتب الى عبده * وما كفاه العتب اذ ندبا
 ومذكري عيشا لسنابه * ثوب سرور بالهائم ذهبنا
 مرفلم يحصل لنا بعده * عيش ولم نلق الهوى طيبا
 ما كل ذي ود خايل ولا * كل ما يح في الوري طقسما
 وينتهي ورود المناسل الكريمة فيقبل منه اليد البيضاء بل الديمقراطية والطفاء وتلقى منه طرة صبح
 ليس للدجى عايبا اذ يال وغرفة مجمع ما كدر صفاها خيبة. فالامال فلو كان كل واردم مثله لفضل
 المشيب على الشباب ونزع المتاعى عن التمسير بالخطاب ورفض السواد ولو كان خالعا على
 الوجهه وعد المسك اذا ذر على الكافر هجنه وأبن سواد الدجى اذا سحبي من بياض النهار اذا
 انهار وأبن وجنات الكواعب النقية من الاصداع المسودة بدخان العذار وأبن نور الحق من
 ظلمة الباطل وأبن العقد الذي كاه درر من العقد الذي فيه السجج فواصل فياله من وارد تنزه
 عن وطه الاقدام المسوده وعلا قدره عن السطور التي لاتزال وجوهها بالمداد مریده حتى جاء
 يتلا لأبياضاً يتقد وأنى يتهادى في النور الذي تعقد فيه الجحوس ما تعقد ولكن توهم
 المملوك ان صحف الود أمست مثله عفاه وظن بابيات العهود والمنة ان تكون لهذه المراسلة
 أمست من زقيرم الود اخلاء

لو انها يوم المعاد صحيفتي * ماسر قلبي كونهما بيضاء
 فقلت لسودت حال المملوك بياضها وعدم من عدم الفوائد البهائية ما كان يغازلها من صحاح
 الجفون راضها وما الحق تلك الاوصال الوافدة. الافادة الجائدة بزيارتها التي خلت من الجحود

بالسلام وان لم يجزل رونقها من الاجاده ان ينشدها المملوك قول الجعري أبي عباده
أخجلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك البد البيضاء
وقطعتني بالوصـل حتى اني * متخوف أن لا يكون لقاء
ويبقى زياده وهذا القدر كاف

*(غالي بنفسى عرفانى بقميتها * فصنتما عن رخص القدر مبتذل)*

(اللقمة) غالا السـعـر غلاء اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالى فاعل من المغالاة أى طالت الغلابة فى
قيمتها النفس تقدم الكلام عليها فى قوله أعال النفس العرفان المعرفة وقولهم ما عرف
لأحد يصرعنى أى ما اعترف القيمة العوض وقيمة كل شئ ما يقابلها من العوض الصون تقدم
الكلام عليه فى اول التصديده الرخص ضد الغالى وقدر رخص السعروا رخصه الله
فهو رخص وارخصت الشئ أشترته رخصا وارخصه أى عده رخصا القدر مبلغ الشئ
مبتذل أى عمتن والبذلة والمبدلة ما يمتن من الثياب والتبذل ترك التصاون (الاعراب غالى)
فاعل من المغالاة فهو فعل ماض والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين كقاتل وضارب وخاصم
ولكن قد تقع هـ ذه الصيغة لغـير تكافؤ كقولـه تعالى يخادعون الله والخادعة ممنوعة فى
جانب الله تعالى فهسى فى جانب الخلق لا غير ويؤيد هذا من قرأ يخادعون الله بغير ألف وهو
حزرة والكافى وقيل فى القرءة الاولى ان ثم حذفوا تقديره يخادعون نبي الله فحذف
المضاف وأبقى المضاف اليه مقامه وليس هـ ذابشى لان الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم لا يخادعون الناس (بنفسى) الباء للتعدية وهى متعلقة بغالى ونفسى مجرور بالباء
والياء فى موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها اعتنان فصيحتان قيل لاي
عمرورين الـ لاء لاي شئ قرأت وتفتد الطير فقال مالى لأرى الهدى يسكون الباء وقرأت
ومالى لأعبد الذى فطرني فاخترت تحريك الباء هنا وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان
السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الباء هنا كنت كالذى ابتداء وقال لأعبد الذى فطرني
فاخترت حركة الباء هر با عن ضرب من الوقف وهناك لا ضرورة تؤدى الى فساد المعنى
فاخترت التسكر لانه أخف وهـ ذاهن أبى عمرو وجهه الله تعالى من دقة النظر فى المعانى
اللطيفة وحكى صاحب الاغانى قال صلى الدلال يوم اخلف الامام بمكة فقرأ الامام ومالى لأعبد
الذى فطرني فقال الدلال ما أدري والله فضحك الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالى صلواته
دعاه وقال ويلك الاتدع الجحون والسفه فقال له كنت عندى على انك تعبد الله عز وجل فأما
سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت فى ربك فندبتك فقال له أنا أشرك فى ربى وانت تشبى
اذهب لعنك الله (رجع عرفانى) فاعل غالى ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى ياء المتكلم والياء فى
موضع جر بالاضافة (بقيتها) الباء عدت عرفانى الى القيمة لانه مصدر وقمة مجرور بالياء والضمير
فى موضع جر بالاضافة وهو عائد الى النفس ومفعول غالى أو فاعله الأخر محذوف وهو أبلغ من
إثباته لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التى ذكرها فلما حذفه تلعبت به
الظنون ورومت به فى كل واحد فارة تقدر غالى الدهر وتارة تقول الناس وتارة تقول المفاخر
له وتارة تقول الجادل وغير ذلك (فصنتما) الفاء للتعقيب وصنعت فعل ماض وفاعل وهو
التاء المضمومة والضمير فيما بعد ذلك يعود على النفس وهو فى موضع نصب على انه مفعول به

فيقال الكافر لمن سجد
الوحدانية وما أشبهه وما
جعل كل فعل محمود من
الايمن جعل كل فعل مذموم
من الكفر وقد يشتد غضب
الانسان فيفعل ما يذم عليه
فيسمى كفرا وقد يعبر أيضا
بالكفر عن التبرى من الشئ
كقوله تعالى ويوم القيامة
يكفر بعضكم ببعض فيكون
المنفى فى قول ابن زيدون
اننى غضبت الى أن فعلت
ما فعلت واننى تبرأت منك
(وأبدأت وأعدت وأبرقت
وأرعدت)

يعنى كبرت ما يسيئك ذكره
وأصل البرق لمعان السحاب
والرعد صوته ويكنى بهما
عن التهديد يقال أرعد فلان
وأبرق اذا ددد وكان
الاصحى ينكر قولهم فى ضرب
المثل يعنى أبرق وأرعد قال
مهلهل
أبرق واساعة الهياج وأرعد
ناكحاً ترعد الفحول الفعولا
(وهومت ولم أفعل وكدت
وايتتى)

يعنى هومت يقتل هـ ذه
المرأة وهذا من باب المحذف
والايجاز للدلالة لبعض الكلام
على بقيته المحذوفة كقوله
تعالى ولوان قرأنا سيرتبه
الجبال أو قطعت به الارض
أو كالم به الموتى بس لله الامر
جميعاً تقديره امكن هذا

القرآن وهو كبير في كلام العرب وقد استعملوه حتى في الحروف وقالوا درس المنايا يلجون به معني المنازل وقالوا ورق المجامعني الحمام وهذا لفظ شعر لصائب بن الحرث بن اوطاة البرجمي كان رجلا بديا كثير الثرور وكان صاحب صيدا وطأ دابته صبيبا فقتله فرفع الى عثمان رضي الله تعالى عنه أيام خلافته فاعتذر بضعف بصره فبسه ثم خالص وكان قد استعار كلبا لصيد من بني نهشل فلم يرده فطلبوه منه وألجوا عليه فقال يهجوهم ويتهمهم بالكلب وأمكم لا تتركوه وأكلكم فان عتق الامهات كبير اذا كنت من آخر الليل شخصه

يظل له فوق الفراش هرب فاستعدوا عليه عثمان فقال ويلك ما سمعت احدا يرمى امرأة بكلب غيرك والله اني اراك لو كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزل الله فيك قرآنا ثم حده وعرض يوما هــن السجين فوجده قد اعد حديدة ليقتل بها عثمان فاخذت منه وضرب وترك مهملا في السجن فقال لا يظن بعدى امرؤ ضم حظه فراديقه الموت والموت نائله همت ولم ادخل وكدت وليتني

(عن رخص القدر) عن حرف جروهي للمجاورة ورخص مجرورها والقدر مجرور بالاضافة اليه (مبتذل) مجرور على انه صفة لرخص فان قلت رخص مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كأنه قال رخص قدره والاضافة اللفظية لا تخص بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت الاضافة طلبا للخفة في التركيب والملاوة في الكلام (المعنى) ان عرفاني بنفسه يغالي الزمان أو الورى بتعريفه فهو يوم العوض عنها وما يجيدها كفو في القيمة من الناس فلهذا اوصونها ولا ابتذنها لرخص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملها بالفضائل متمسكة بالاخلاق الحميدة متمسكة بالسيئات الكريمة والطباع الخيرية تحقيقا على ان لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية أقل جزء منها ويصغر عن احتراشي يتعلق بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الالوية الكاملة لو كانت تشتري بعوض ويكون في مقابلتها نقد لانت على ما في ايدي الناس من الجواهر والفضة والذهب ولكم ما فاض عن هوذا من الوجد ولا ينقص الاتفاق ما في خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات ذوالعرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباد اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع
 ايت الملوك على الاقدار معطية * فلم يكن لدي عندا طمع

وقال ايضا

اذ لم تكن نفس النسيب كاصله * فاذا الذي يغني كرام المناصب
 وما قررت اشباه قوم اباعد * ولا بعدت اشباه قوم اقارب

وقال ايضا

من خص بالذم الفراق فاني * من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن جرير

اذا صاحتني أكف اللثام * اطمت بهن خدود الرجا

وقال ابن سناء الملك من ابيات

توقد عزم بترك الماسجرة * وحاية حلم بترك السيف مبردا
 وفسوط احتقار للانام لاني * ارى كل عار من حلى سوددي سدي
 وأظلم ان ابدي لي الماهنة * ولو كان لي نهر المجره وردا

وقال القاضي الفاضل

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة * فها لنا قد وليته دونكم ظهري
 وهب انه البحر الذي يخرج الغني * فكل خراف الشط في لحية البحر

وقال القاضي مذهب الدين بن الزبير من ابيات

اني لا عشق العفاف لدى الدجى * واهب وهناعن كريم المضعج
 واذا بداني الهجر لم ار شخصه * واذا يقال لي الختام اسمع
 ولو انه ناجي ضميري في الكرى * طيف الخيال بريية لم اجمع

وقال الشريف ابو الحسن على العقيلي

تركت على عثمان تبكي حاله
وقائه لا يبعد الله ضابها
اذا القرن لم يوجد له من ينازله
ثم لم يزل في السجن حتى مات
فلما قتل عثمان وثب عمر
على ضامع من اضلاعه فكسر دما
فقتله الحجاج بالكوفة
(ولو لان الجوارذمة وللضيافة
حرمة اماكن الجواب في
قذال الدمستق)
يعني لولا انه صار لهذه المرأة
حرمة بدخول المنزل والمواكاة
لفعلت بها فعل سيف الدولة
بالدمستق وهذا حل بيت
المتنبي في المعنى وذلك ان
ملك الروم ارسل جيشا الى
بلاد سيف الدولة وقدم عليه
بطريقا يقال له الدمستق
وقيل الدمستق لقب عندهم
الكل مقدم على جيش فهزمه
سيف الدولة وخرج موليا
وعاد الى ملك الروم مهزوما
مرعوبيا ثم ان ملك الروم ارسل
رسلا وكتابا الى سيف الدولة
يطلب الصلح والمهنة فنظم
المتنبي في هذه الواقعة قصيدة
يشير فيها الى هزيمة الدمستق
فبقول
وكنت اذا كانته قبل هذه
ككتبت اليه في قذال الدمستق
وهذه قصيدة تطوى على
أبيات حسنة وتعلق بها خبر
ظريف قيل دخل السمرى
الرقا الشاعر على سيف
الدولة يوما فقال يا مولانا كم

صنت نفسي عما يليق بمثلى * وتحصنت بالحفااء الشديد
ما يباوى تضاعق الموالى * ما تقاسى من سوء خلق العبيد
وما احسن ما كتب ابو الحسن الجزاره على باب نجر الدين بن الشيخ
أمولاي ما من طباعى الخروج * وان كان تعلمته من نخولى
وصرت اليك اروم القنى * فيخرجني الضرب عند الدخول
وقال الضياء موسى الكاتب المصرى وقد منعه بواب اسمه بصاقفة من الدخول على بعض
الرؤسا

يا من سما في المكرما * ت وفاق ارباب الممالك
اعجب لامر بصاقفة * منع الدخول لباب خالك
وهو المعين على الدخول * ل اذا تعسرت الممالك

ومن ضرب المنسل بكره وتيمه عمارة بن جزة فيقال آتبه من عمارة دخل يومه اعلى المنصور فقعده
في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة غصبتى ضيعة فقال
المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا امير المؤمنين ما هو لى بخصم ان كانت الضيعة له فلس
انازعه فياوان كانت لى فبى له ولا اقوم من مجاس شرفنى به امير المؤمنين وحكى عن ابى ثوبة
انه دعا يوما كارا وكله ولسافر غدا دعاء وتمضمض استغذار الخاطبة وكان بعض القضاة
لا يصلى الجمعة ويقول لا ارى مخالطة هؤلاء العوام وحكى عن الشافعى انه قال لو ان العوام لى
عثمان ما ارتضيت بهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل ابن علقمة ابنته على احد بنيه
فقال اما ان كنت فاعلا فخبني هجنتك وحدث الجاحظ قال آتيت الربيع الغنوى فقلت له
ايسرك ان تكون ابنة يزيد بن المهلب تحتك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله
قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت وانت امير المؤمنين قال لا والله قلت ولك الف دينار قال على
ان لا تلدمنى ويقال ان بعض الاعراب لقبه الامير قتيبة بن مسلم الباهلى فقال له يا اخا العرب
ايسرك ان يكون لك ألف دينار وانت من باهـ له قال لا والله قال ألف دينار قال لا والله قال
وانت امير خراسان قال لا والله قال وانت امير المؤمنين قال لا والله قال ولك الف دينار قال بشرط
ان لا يعلم احد انى من باهـ له وقال الاصمعي رايت رجلا لا يخجل من ان يرمى في يوم قرقت له عن
انت قال انا ابن الوحيد امشى الخيزلى ويدفنى حسبي وكان جذيمة بن الابرش لا ينادم احدا
تظن انما يقول انما ينادمنى الفرقدان ولهذا قال الشاعر * وكنا كندمانى جذيمة حبة *
ذالفرقدين وليس كجاية ولون ان المراد به ممالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق
وحكى صاحب الاغانى فى اخبار العربى عن الاصمعي قال مررت بكناس بالبصرة يكندس كنيما
وهو يعنى

اضاعرفى واى فنى اضعوا * ليوم كريمة وسداد نجر
فقلت له اما سداد الكنيف فانت على به واما النجر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنيت حديث
السن و اردت العبت به فاعرض عنى مليا ثم اقبل على وانشد
وأكرم نفسي انى ان أهنتها * وجدك لم تكرم على احد بعدى
فقاتله والله ما يكون من الهوان اكرهها أهنتها به فباى شىء اكرهتها قال بلى والله ان من

تفضل علينا هذا الكندي
 يعني المتنبى ولو أمرتني ان
 أنظم على وزن أي قصيدة
 شئت من قصائده انظمت
 ما هو أجود منها فقال سيف
 الدولة انظم على وزن قصيدته
 التي اولها
 بعينك ما يلقي القواد وما لقي
 نخرج السرى من عنده على
 ذلك وفكر في القصيدة فلم
 يجدها من طنانات المتنبى فلم
 ان سيف الدولة أراد أمراله
 بتخصيصه هذه القصيدة في
 الاقتراح فنظر في أبياتها
 فاذا هو يقول فيها ما دحا سيف
 الدولة ومفتخر بنفسه
 اذا شاء ان يلهو بلعبة احمق
 اراه غباري ثم قال له الحق
 فعلم ان سيف الدولة اراده
 بهذا المعنى فكف عن النظم
 وفي هذه القصيدة يقول المتنبى
 وما كنت ممن يدخل العشق
 قلبه

واكن من يصرف فونك بعشق
 سقى الله أيام الصبا ما يسرها
 ويفعل فعل الباطلي المعتق
 اذا ما لست الدهر مستمتعاه
 تخزقت والمبوس لم يتخزق
 هذا المعنى جيد ولكن
 استعمال التخزيق للجساد
 بشع ومن جهة هذه القصيدة
 ايضا

نودعهم والبين فيما كانه
 فنا ابن أبي الهيثم في قالب فيلق

الموان لشرا مما انا فيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى أمثالك فانصرفت عنه أخزى
 الناس وذكرت بالكيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المبرك تظهر لما
 اجتازت بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالس على باب داره وأمامه بركة تتولد من مراحض
 واقدار وحوله جماعة من أصحابه فوقف عليه وقالت يا أبا عامر

أنت الخديب وهذه مصر * فتدفقا فكلما كبحر

فلم يجر جوابا والبديت لابي نواس وهذه ولادة كان الوزير أبو عامر من جهة من يهاها ويكلف
 بعشرتها وكانت كثيرة العيب به وهي ذات أدب ولطف ونادرة وعشرة وبذل حساب لمن
 يتعشقهاتها جالس الا كبر وقتها شعره على ما هي فيه من الجمال البارع وكان ابن زيدون
 قد شغفه حبه اوله فيها الله ابد العنانة وفي الوزير ابن عبدوس هذا انشا ابن زيدون الرسالة
 التي جعلها على لسان ولادة ليهما باغته انه يهاها واولها ما بعد أيها المصاب بعقله المورط
 بجعله أتي فيها بكل مثل وكل غر بيسة وكتبت ولادة يوم الا ابن زيدون وهي غصبي عليه
 تعرض بسلام له اسمه على كان يدعي أنه معه على حالة هذين البيتين

ان ابن زيدون على فضله * يغتابني ظلماء ولا ذنب لي

يلهظني شزرا اذا جئت به * كأنما جئت لا خصي على

وهذا التعريض يشبه تعريض عنان بأبي نواس في قولها

عجبا من حلتني * يدعي أصل اللواط

والذي يحضر يدري * من يلي وجه البساط

وحكى ان بعضهم دخل بأمر الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامر داعي انه هو الفاعل
 فقبل ادنى ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا ان يكون بشاهدي عدل وقال بعض

الشعراء ان المذهب في اللوا * طة ليس بعد له شريك

واذا خلد ابغلامه * فالله يدري من ينيك

وقال آخر

مر على بغلة فأعظمه الناس وقالوا قتي وأى قتي

فقلت من ذاق قيل لي رجل * يلوط لكن يبوس ملتقنا

(وعادة النصل ان يرهى بجوهه * وليس يعمل الا في يد يطل)

(اللغة العادة) معروفة والمجمع عاد وعاتات تقول منه عاده وأعادته وتعوده أي صار له عادة
 والعادة اليوم في عرف الكتاب والناس اذا قالوا ألف درهم عادة أو مائة فانها تكون
 ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص درهمين فالألف تنقص عشرين وتكون تسعمائة
 وثمانين قال النصير الجمي السراج الوراق قد امتدحت صاحب بهاء الدين بقصيدة وهي
 اليلة تقرأ بين يديه وأشتهى منك أن تزهر لها فلما انشئت بين يدي صاحب بهاء الدين
 قال السراج بعد الفراغ منها

شاقني للنصير شعر يديع * ولمثلي في الشعر نقد بصير

ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

فامر صاحب للنصير بشئ ولاسراج بما تبي درهم وقال تكون صنجة فقبل الارض وقال

هو اذ لامالك الجيوش كأنها
 تخير أرواح الكهان وتنتقي
 يغير بها بين اللعان وواسط
 ويركزها بين الفرات وحقاق
 ويرجعها حمر اكان صحبها
 يبكي دماء من رحمة المتدفق
 فلا تبلغاهم أقول فانه

شجاع متى يذكر له الحرب يشفق
 قوله فلا تبلغاهم هذه من
 السماجات المعذوبة لانه
 يشده القصيد هوسمعا
 عفا الله تعالى عنه

كسائله من يسأل الغيث قطرة
 وعاذته من قال للفلك اذرق
 لقد جدت حتى جدت في كل ملة
 وحتى أتاك الخندق في كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى
 فتام مقام الخندق المماق
 وكنت اذا كاتبته قبل هذه

كثبت اليه في قذال الدهستق
 وما كذا الحسادشي بأقصده
 ولكنه من يزحم البحر يعرق
 (والنعل حاضرة ان عادت
 المقرب هو العترة بمهكمة
 ان أصر المذنب به

المنجعة الاولى حل بيت
 للفضل اللهمي من جملة
 أبيات وهو مثل بهدديه من
 عوقب وهذا الفضل هو ابن

العباس بن عتبة بن أبي لهب
 كان من شعراء المشاهير
 ونهبها ثم توفي في خلافة
 الوليد بن عبد الملك وكان

طويلاً آدم الاون حتى ان
 الفرزدق مر به يوماً وهو

يا مولانا صاحب أشتى أن تكون عادة فاعجب به ذلك وقال تكون له إبداء إعادة اذام - دحنا
 بشئ من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن قلاقس
 أنا ان نظمت الشعر غيـ مساح * حقا ولكن في سواه ساجر
 فاذا وصفت علاه قال لي الوري * لله مدوح ذ كرت وشاعر
 ولكن قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد عزاه الصاحب بهاء الدين
 في زوجته وجهز له دراهم صنجة

أتني صنجة وانت معاده * على عاداتها والخير عادة
 وأنتي مصيبة من تولت * فلاوات عن المولى السعادة

(رجع) النصل السيف يزهي زهي الرجل أي تكبر فهو مزهو وقد نطقت العرب بأحرف
 لا يتكلم بها الأعلى سبيل المفعول وان كانت بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهي الرجل وعني
 بالامر ونجحت الشاة ودشش الرجل وسقط في يده فاذا أمرت قلت أتره عاينا يا رجل ولا يتعجب
 من هذه الأفعال والزهو المنظر الحسن بجوهرة الجوهر معروف وأما جوهرة السيف فهو
 ما يرى فيه من الطرق المختلفة وهو وشبه الذي يشبهه بديب الغمل وسأق الكلام عليه يعمل
 أراد به هنا يفرى ويقطع البطل الشجاع والمرأة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولية
 وبطالة أي صار شجاعا ووجهه أبطال (الأعراب وعادة) الواو والابتداء عادة فروع على أنه
 مبتدأ (النصل) مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (أن يزهي) أن حرف ينصب الفعل
 المضارع وتكون زائدة ومفسرة ومصدرة فالزائدة هي التي دخلها في الكلام وخروجهما
 سواء كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير وقد ادعى ابن الاثير في المثل السائر أن اذا دخلت
 في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على أنه ثم تراخ ووجهه له وذ كر الآية
 الكريمة وقال اذا نظرت في قصة يوسف مع اخوته منذ القوه في الحب والى ان جاء البشير الى أبيه
 عليه السلام وجد أنه كان ثم تراخ وابطاء بعيد ولو لم يكن ثم أمد بعيد لماسحى به أن بعد لما وقبل
 الفعل بل كانت الآية تكون فاما جاء البشير ألقاه على وجهه وهذه دقائق ورموز لا توجد
 عند النجاة لانها ليست من شأنهم قلت هذا من جنابة العجائب المره بعقله الاتراه كيف تصور
 الخطأ صوابا ثم اخذ يتبع بانه ظفر بما لم يكن عند النجاة ولوانه نظر الى هذه الغاء عقيب ماذا
 وردت هل هي عقيب قوله تعالى فلما اذهبوا به وأجمعوا أن يجملوه في غيابة الحب والآيات
 المتعلقة بواقعة القائه في الحب أو وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا القوه على
 وجه أبي يأت بصير أو توفي باهلم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم ماني لاجدر يح يوسف
 لولا ان تغسدون قالوا والله انك لفي ضلالك القديم فلم ان جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد
 بصير العلم ابن الاثير انه لا تراخي بين هذين البعدين ولا مدة مديدة لان المدة انما كانت بقدر
 المسافة التي توجه فيها البشير من مصر الى أن وصل الى أرض كنعان وهي مقام يعقوب عليه
 السلام وقدره مسافة ما بين ذلك اثنا عشر يوما وما حولها ولهذا قال النجاة انها نازلة في
 الاثير من هذه الشناعات على النجاة وغيرهم أشياء أجمت عنها في كتاب نصره الناظر على
 المثل السائر والمفسرة هي الداخلة على الجملة المبينة حكاية ما قبلها من لفظ دال على معنى القول
 بغير حرفه كالتى في قوله تعالى فأوحينا اليه ان اصنع الفلأباعينا ووحينا اى أوحينا اليه

بشد مقترا

وأنا الاخضر من يعرفني
أخضر الجملدة من بين العرب
من يساجلي يساجل ماجدا
يملا الدلو الى عقد الكرب
يعني بالخضرة آدم النون
والعرب نفتخر بأنها سر وسود
وقيل عنى بالاخضر البحر وانته
في نفسه وكرمه كالبحر وعنى
بالمساجلة المفخرة وأصل
المساجلة أن يملا الشخصان
يدلوان من يعرفأيهما ملا
أكثر كان الغالب واستعمل
في المفخرة وأصل المساجلة
كما ذكر فلما سمع الفرزدق
قوله تشمر وقال أنا أساجلك
فقال

رسول الله وابن عمه

وعباس بن عبدالمطلب
فرجع الفرزدق وقال
ما أساجلك إلا من عض
ببطر أمه ووحكي أبو عبيدة
أن عمر بن أبي ربيعة قال
بينما أنا جالس في المسجد
الحرام في جماعة من قريش
أدخل علينا الفضل بن
العباس اللهي فوافقني وأنا
أنشد

وأصبح بطن مكة مقشرا

كان الأرض ليس بها هشام
فقال يا أخابني مخزوم ان بلدة
تبعج بها عبدالمطلب وبعث
منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستقر بها بيت الله
عز وجل لحقيقة أن لا تشمر

هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تأويل المصدر كما في هذا البيت تقديره وعادة
النصل زه ووجوهه ووثقه سم أن الى مخففة من ان وناصية للمضارع فان كان العامل فيها من
أفعال العلم وجب ان تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع الا ان يكون العلم في معنى
غيره ولذلك أجاز سيديو به ما علمت الا ان تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة فخرى
مجرى قولك أشير عليك أن تفعل وان كان العامل في أن من غير أفعال العلم والظن وجب ان
تكون غير المخففة وتعين في المضارع بعدها النصب كقولك أر يدان تقوم وان كان العامل
فيها من أفعال الظن جاز فيها الامر ان وصح في المضارع بعدها الرفع والنصب الا ان النصب
هو الاكثر ولذلك اتفقوا عليه في قوله تعالى أحسب الناس ان يتركوا وأنخلعوا في قوله
تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة فقرأ أبو عمرو والكمسائي وحزرة برفع تكون وقرأ الباقر بن
بني نمير ومن العرب من يجيز افعال غير المخففة جلا على ما المصدرية برفع المضارع بعدها
كقول الشاعر

أن تقرأن على أسماء ويحكيا * منى السلام وأن لا تشعرا احدا

فان الاولى والثانية مصدر يتان غير مخففتين وقد عمل احدهما وأهمل الاخرى ومن
اهمالها قراءة بعضهم ان اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر

اذا مات فادفنني الى جنب كريمة * تروي عظامي في الممات عروقها

ولا تدفنني بالفــــــــــــــــــــة لانه قاني * أخاف اذا ماتت ان لا أذوقها

(رجع زهوى) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقصورة على الالف لانه معتل
الطرف وانما يكتب بالياء لان أصله زهيت والفعل وأن هنا في تأويل المصدر والجملة في
موضع رفع على انها خبر المبتدأ الذي تقدم وهو (عادة بجوهرة) الباء لامصاحبة وهي التي
عدت زهوى الى جوهر وجوهر مجرور بالياء والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود على
النصل (وليس) الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وليس من اخوات كان ترفع الاسم
وتنصب الخبر وهي مختصة بمنع تقدم خبرها عليهم ساخلافالسيديو ولان في على وابن برهان
فانهم قالوا بجوازها به دليل تقدم معمول خبرها عليهم في قوله تعالى اليوم يأتيهم ليس
مصرفا عنهم واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو وعائد على النصل (يعمل) فعل مضارع
مرفوع لمخلوه عن الناصب والمجازم وفاعله ضمير يعود الى النصل وجه الالف عمل المضارع
في موضع نصب خبر ليس تقديره وامن النصل عاملا (الا) حرف استثناء (في يدي) في حرف
جر ومعناه الظرفية ويدي مجرور بفي وعلامة جره الباء لانه منثني والمنثني له اعراب يخصه
فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء في حالتى النصب والجر وفتح ما قبلها
والنون مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح النون في لغة كما قال الشاعر

على أحوذ بين استقلت عشية * فهاهي الالهة وتغيب

وانما أعرب المنثني بالحروف لان التثنية فرع عن الافراد فأخذ الالف والفرع الفرع
وتقدير في ذكر اعراب جمع المذكور السالم التعليل في كون اعراب المنثني بالالف والياء والنون
من يدين حذف للاضافة لان الحروف في المنثني وجمع المذكور السالم عوض عن الحركات
في اعراب المفرد والنون عوض عن التنوين فلهذا تسقط في حال الاضافة كما يسقط التنوين

لهشام وان اشعر من هذا البيت قول الآخر

انما عبد منافع جوهر

زين الجوهر عبد المطلب

واقبل على وقال يا اخا بني

مخزوم ان اشعر من صاحبك

الذي يقول هذين البيتين

هاشم بحر اذا سما وطما

انجد حر المحريق واصطاما

فاعلم وخير المقاتل اصدقه

بان من رام هاشما هاشما

فاسودت الدنيا في عينه ولم

أحرجه وابا وقد اطلال ابو

عبيدة الحكاية الى ان ظهر

عليها التوايد * ومن

جيد شعر الفضل بن العباس

قوله

يا مئ ان تفقدى قوموا زينتهم

وتخلصهم فان الدهر خلاس

عمره ووعبد منافع والذي

عهدت

بطاح مكة ابي الضيم عباس

ليث هز بر مدل عند خيسته

بالرقتين له اجرو اعراس

يستشهد النحات بقوله اجرو

على جمع جر واصل اجرو

فخذت الواو لوقوعها

طرفا مضموما قبلها

وحكى عنه الجاحظ حكاية

ظرفقة قال شرب ليله مع

بعض ولد جعفر على سطح

فما سكر الجعفرى رمى

بنفسه الى اسفل وقال انا ابن

الطيبار في الجنة فتكسر وتهم

فتثبت الفضل بالمحاطط

وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين

والمعنيين او المعنى الموجب للتثنية فعلى هذا تبين لمن الحر يرى في قوله

جادبا العين حين اعشى هواه * عينه فانثني بلا عينين

لان المعنيين في العين ما اتفقا في الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والتمر لانهما وان

اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية ابي بكر وعمر

رضي الله عنهما لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما انسان وصحابي وخليفة

فان قلت لاى شئ قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان ولا شئ قالوا العمران ولم يذوا ابا بكر قلت

لان التذكير يغلب على التأنيث والشمس مؤنثة والقمر مذكرا قال ابو الطيب

وما للتأنيث لاسم الشمس عيب * ولا للتذكير فخر للهلال

ولان العمرين اخف على اللسان واهذب في السمع من الابي بكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان

ابا بكر كنية وعمر علم واذا تقرره هذا فقد غلط جماعة من الشعراء ولا سيما المتأخرون في تثنية

ما لم يتفقا في المثنى الموجب للتثنية كقول الحريري المتقدم وقد قال الشيخ بدر الدين محمد بن

مالك المثنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه اه قلت فاذا قلت

الزيدان فقد دل على اثنين بزيادة في آخره وهى الالف والنون ويصح ان يجرد من هذه

الزيادة فيعود زيدا وعلى ان احدهما عطف على مثله لاس الاصل فيه ز يدوزيد بدليل ان

الشاعر لما اضطره الوزن فك التثنية فقال

كان بين فكها وانك * فارة مسك ذبحت في شك

وفائدة هذا المحذون تعلم ان العرب المحقت بباب المثنى اشياء ليست بمثنيات حقيقة كما فعلوا بباب

جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهى كلا وكذا بشرط الاضافة الى مضمرة تقول جاءني

كلاهما ورايت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفتا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى

فتقول جاءني كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين وبكلا الرجلين وكذلك اثنان واثنان

فان هذه الالفاظ اعراب اعراب المثنى وليست من بابها على الحقيقة لان حد المثنى لا يتناولها

اذ ليس كل منهما في آخره زيادة صالحة لتجريد ولا عطف احدهما على مثله لانه لا مفرد

لكلا ولا كلتا ولا اثنين ولا اثنتين فاعرف ذلك وذكرته هنا قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

ان التي ناوتني - نى فرددتها * قتلت قتلت فهاتهما تقتل

كتاتهما حلب العصور فعاظني * بزجاجة ارضاها مالفصل

قال الحريري وغيره اخبر عن التي بالمفرد فوجد ثم قال كتاتهما فثني وما معنى كتاتهما حلب

العصور ولم يذكرا الاخرة واحدة واخبر عن كتاتهما بارضاها والصحيح الاخبار عنهما بمفرد

لانهم لم يوافقوا في المراتب فاما وكات المراتب فمضرتا على اللفظة الفصيحة ويدل على ذلك

قوله تعالى كتات الجنيتين آتت اكلها وايضا فالرواية صحت في المفصل انه بكسر الميم وفتح

الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد ووجب الحريري بان قال اما قوله ان التي ناوتني

فرددتها قتلت فانه خاطب به الساقى الذي كان ناوله كما سأل زوجة لانه يقال قتلت الخجرة

اذ امر جتم فكانت اراذان يعلمه انه فطن لما فعله ثم انه دعا عليه به بقوله قتلت وقوله ارضاها

للمفصل يعنى به اللسان وسمى مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال ابو بكر محمد بن القاسم

وقال انا بن المقصود في
النار * واما البيت الذي
ذكره سيده فحكي انه كان
بالمدينة تاجر من تجارها
يسمى العقرب وكان أمطل
الناس فعامله الفضل وكان
أشد الناس تقاضيا فلما حل
المال قعد الفضل على باب
العقرب يقرأ عقرب على
سجتيه في المناسل فلما أعياه
ذلك قال بهجوه

قد تجرت عقرب في سوقنا
لا مرحبا بالعقرب التاجر
كل عدو كئده في استه
فغير مخشى ولا ضار
ان عادت العقرب عدنا لها
وكانت النمل لها حاضره
فصار هذا اللفظ مثلا وقول
ابن زيدون ان اصغر المذنب
الاصرار العقرب في الذنب
وأصله من صر الشيء

(وهي الم تلاحظك بعين
كيلة عن عيوبك ماؤها
حبيبهما حسن فيهما نود)
يعني هب أن هذه الواصفة لم
تنظرك بعين الحبة الساترة
للعيوب فيهما وصفتك
به من الفضائل أليس
منظرك كما ترى من القبح
والسمامة كإسيأت ذكوه
وفي هذا اللفظ حل ثلاثة
أبيات الثلاثة من الشعراء
ولكل منهما أخبار وأشعار
تتعل على محاسن * فالاول
قول الهاشمي

الانباري اجتمع قوم على شراب فغناهم المعنى البيتين المتقدمين فقال بعضهم امرأى طالق ان
لم أسأل الليلية القاضي عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوجدتم قال
كتابها فنتى فأشفقوا على صاحبهم وتركوها ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا
الى بنى شقرة وعبيد الله صلى فلما اتم صلواته شرحوا الذا القصة وسألوه الجواب عن ذلك فقال
لهم ان التي عني بها الخجرة الماء زوجة بالماء ثم قال كتباهما حاب العصير يراد الخمر المتخلبة
من العنب والماء المتحاب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات قال الله تعالى وأنزلنا من
المعصرات ماء نجحا حتى وقال النبي الشجرى هذا التاويل يمنع منه ثلاثة أشياء
أحدها أنه قال كتباهما حاب العصير وكتبا موضوعه آؤتئين والماء مذكروا التذكير أبدا
يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس قال الفرزدق لما قرأها والنجوم الطوالع
وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال يحمل على المعنى كما قالوا آؤتئين كتباي فاحترها لان الكتاب
في معنى العجينة وكما قال الشاعر

قامت تبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
تركنتي في الدار ذاعربة * قد ذل من ليس اذ ناصر

وكان الوجه أن يقول ذات غربة واثمناذ كر لان المرأة انسان والثاني أنه قال أرخاهما للفضل
وأفعل هذا موضوع للكثر كبر في معنى واحد واحد هما يزيد على الآخر في الوصف كقولك
زيد أفضل الرجلين فزيد وأرجل المضاف اليه مشتر كان في الفضل الا أن الفضل لزيد
على الرجل والماء لا يشارك الخمر في أرخاء المفضل والثالث ان الخمر عصير العنب وقوله
حاب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد أضيفت الخمر الى
نفسها والشي لا يضاف الى نفسه والصواب انه أراد كتبا الخمرتين الصرف والماء زوجة اه
وذ كرت هنا قول مجرب الدين محمد بن عجم ومن خطه نقلت

ومداممة كاساتها * تعطي الامان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم * موبه دعه سلم البيان
فاذا حدثها الساربو * ن واوقعهم في الاماني
بدأت باخراج الضمير ورويه عنه عقيد اللسان

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أيها الساقى يجفن * ويجام نسرواني
لاتلني ان تلججت ولم تفهم بياني
سحر عيذك وسكرى * أحكاما عقدا ساني

(المعنى) ان الساقى عانته أن يسكره ويهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع
والمضاه في الضربية ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلبي
والمفاصل يعني انني في ذاتي كالسيف الجوهري لما خزته من العلوم وملكته من ممارسة الامور
وسياستها ولكن لا تقع لها لانها كامنة فلما باشرت أروا توأيت ولا يظهريت محاسني في
الخارج وبرز في الظاهر نفع ما عندى وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع
الهمداني من رسالة وقد حكمت علماء الامة وانفق قول الائمة على أن سيف الحق أربعة

وعين الرضاعن كل عيب
كالية
ولكن عين السخط بسدى
المساويا

وهو عبد الله بن معاوية بن
عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب كان من قتيبان بنى
هاشم وأجدادهم وفجعائهم
على انه كان يتم بالزندقة في
دينه للحجة قوم عرفوا بذلك
وأشهرهم رجل يقال له
البتلى وانما سمي بذلك لانه
كان يقول الانسان كالبقرة
اذامات لم يرجع وكان عبد
الله من ترقى للخلافة واشتهر
ذكره في آخر أيام بنى أمية
حكى المدائني ان عبد الله بن
معاوية قدم زائرًا لعبد الله
بن عمر بن عبد العزيز مستمعًا
له فترقح بالكوفة بنت
الشرقي بن شيب بن ربي فلما
وقعت العصبية أخرجه أهل
الكوفة على بنى أمية وقيل
انما خرج في أيام يزيد بن
الوليد ودعا الناس الى بيعة
الرضان آل محمد صلى الله

عليه وسلم وقيل انما دعا الى نفسه
ولبس الصوف وأظهر سيما
الخير فاجتمع عليه ناس من
الكوفة فبايعوه ما لم يجتمع
عليه جميع أهل المصر وقالوا
له ما بقى فينا بقية فقد قتل
جهورنا مع أهل هذا البيت
وأشاروا عليه بالخروج الى
فارس ونواحي الشرق ففعل

وساثرها للناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف أبي بكر رضي الله عنه
في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغين وسيف القصاص بين المسلمين قامت وقولهم
سيف الله هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحسن
آثاره في الاسلام وشجاعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والى عكرمة بن أبي
جهل قرأ يخرج الحى من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وأبواهما العدى عدو لله عز وجل
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولمواتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على اسلامه دعاه أبو
بكر رضي الله عنه فقال له أقتلت ما لك التزوي على حديثه وذلك لكونه تزوج امرأته بعده فقال
له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشهدنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سماني
بسيف الله فقال اللهم بلى فقال أيقول سيف الله المسلم فقال لا وصرخه الى حيث جاء وأنشدنى
من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة ما نظم في أولاده ووجهه وقد رأى له ولدا يسمى
خالد او هو

أولاد مولانا م-م * تزهى المحافل والمناهد
مثل السيوف مهابة * لكن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف الكليل في يد الجبان وأصله ان جزيرا
والفرزدق وفد على سليمان بن عبد الملك فخاضه رجل من عبس الى الفرزدق وكان ممن
يتعصب عليه بجرير فقال له ان الخليفة غدا سبأ مراك يضرب عنق أسير من الروم وقد علمت
انك وان كنت تصف السيوف فتحسب انك لم تصاح بها وهذا سيفي يكفيك منه ضربة
واحدة وأناه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن أنت قال من أخوالك بنى ضبة فاخذ
السيف ووثق به فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود يجلس سليمان وجى بالاسرى
فأمر سليمان واحدا منهم هائل المنظر أن يروع الفرزدق ويألف اليه ويقزعه ووعدده أن
يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فلذلك السيف يضربه فلم يؤثر فيه السيف شيئا وكلع
الرومى في وجهه فارتاع الفرزدق وضحك سليمان والقوم فقال جزيير

بسيف ابى دعوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعت * يدالك وقال مجذب غير صارم

فأجابه الفرزدق

ولا تقتل الاسرى ولا تكن نفسكهم * اذا انقل الاعناق جل المقارم
فهل ضربة الرومى جاءه لة لكم * أبا ككايب أو أحمائل دارم

وقال أيضا

فان يك سيف خان أو قدر اى * لقد اريوم حنقه غير شاهد
كسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبايذى ورفاه عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو ظلماتها * وتقطع أحيانا مناظر القلائد

ولما صار سيف عمرو بن معدى كرب الذى يسمى الصمصامة الى موسى الهادى دعا بالاشعراء
وبين يديه مكمل فيه يدرة فقال قولوا فى هذ السيف فقدر ابن يامين البصرى فقال آياتنا
منها ما يسالى من انتضاء لضرب * أشمال سطت به ام يمين

ذلك وجمع جوعا من النواحي
 فخرج فغاب على مياه البصرة
 والكوفة وهمدان والري
 وقسم وأصفهان وأقام
 بأصفهان وكان الذي أخذه
 البيعة محارب بن موسى
 الشكري فدخل دار
 الامارة بنعل ورداء وجعل
 الناس يحتمون عليه
 فاخذهم بالبيعة فقالوا على
 ماذا فقال على ما أحببتهم
 وكرهتم وكتب الى الامصار
 يدعو الى نفسه واستعمل
 اخوته على كرمان وشيراز
 وغيرها وقصدته بنوها ثم
 السجاح والمنصور وعيسى
 ابن علي ووجوه قريش من
 أمية وغيرهم فن أراد عملا
 ولا هو من أراد صلة وصله
 وأحسن اليه وكان سمع
 الكف كريم الاخلاق
 حكى ابن هرم قال قصدته
 فوجدت الناس بعضهم
 على بعض يبابه فرأني بعض
 خدمه فعرفني أن عامتهم
 غرما له أر باب ديون فقلت
 هذا شر لي ثم دخلت عليه فقلت
 لم أعلم والله بهذه الغرما
 فقال لا عليك أنشدني
 فاستحييت فاني الآن أنشده
 فأنشدته أيسانا حسنة
 منها
 ترى الخبير يجري في أسرة
 وجهه
 كلالان في السيف بهجة
 روتني

يستطيع الابصار كما انفس المشعل ما تستقر فيه العيون
 وكان الفرند والجوهر الجا * رى في صفحته ماء مدين

فقال موسى اصاب ما في نفسي واستخفه الطرب فامر له بالسيف والمكمل فلما خرج قال
 لكراء انما حرمتم من اجلي فدفع اليهم البدره وأخذ السيف فاشترى منه بمال عظيم وحكى
 ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معدى كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضره عمرو
 له فانتضاه عمر رضى الله عنه وضرب به فاحاله احواله بغير ألف فطرحه من يده وقال ما هذا
 بشئ فقال له عمرو يا امير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب
 به فعاتبه وقيل انه ضربه وقرأت على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن
 أحمد بن عثمان الذهبي في معازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الاصمعي حدثنا عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف
 على غفرة فقدمه الى القربوس فقيل ما أجود سيفك فغضب يزيدان العمل ليده لا للسيف
 وذكر المؤرخون ان عليا رضى الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان التي نفس وكان يدخل
 فيضرب بسيفه حتى ينتهي ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا وبقومه بعد ذلك وقال بعض
 شعراء الاندلس

فعاقر سيفك حتى انتنى * وعربد ربحك حتى انكسر

وكم نبت في حربهم عن علي * وناب عن النهر - روان النهر

ومن ضربات على المشهور ضربه رضى الله عنه من جبا فانه ضربه على البيضة ضربة فقتلها
 وقده نصفين وما أحلى قول أبي الحسين الجزار يمدح علي بن سيف الدين قباييج
 أقول لفقري من جبا التيقتي * بأن عليا بالكارم قاته

وضربه عمرو بن عبد ود العامري وكان جبارا عنيدا غليظا اعتلامن الرجال فقطع نخذه من
 أصلها ونزل عمرو فاخذ نخذه نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعير فكسرها
 وقال شرف الدين بن الفارض

ذوالفقار اللخمة لها ايدا * والحشامني عمرو ووحى

وذكر أسعد بن عمار في كتاب روائع الوقائع قال حدثني بعض البغداديين انه كان يبعدها
 سياف يقال له أبو بكر السجبان فامر بقتل قوم من القطاع فربط أربعة ظهر واحد الى آخر ثم
 ضرب بسيفه الرقاب الاربع فقطعها ويقال أكذب بيت قالته العرب قول الشاعر
 تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادي
 وقول الطغرائي يشبه قول بن خفاجة

وما السيف لولا الحرب الاحديدة * وما الريح الا خوطة تتأود

وقوله ايضا

والحرم فتهقر الى عز الغنى * فقرا الحسام الى عيين الفارس

وقوله ايضا

فما احتجى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال أبو الطيب

فأمر لي بما كان عنده من المال لبعض الغرما والله لا يملك غيره ثم لم يرزل عبد الله مقيما بنواحي فارس التي غالب عليها حتى ولي مروان ابن محمد الجعدي فوجه اليه عامر بن ضباعة في جيش كنيف فسار اليه حتى اذا قرب من أصحابه نذب عبدالله أصحابه للخروج فنشأ قلوبا عليه ولم يبقوا فخرج على دهش هو واخوته قاصدين خراسان وقد ظهر أبوهم سليمان وطمع في نصرته فأخذ أبو مسلم نفسه عنده وجعل عليه عينا فرجع عنه انه يقول ايس في الارض أحق منك يا أهل خراسان في طاعتكم لهذا الرجل قبل أن تراجعوه في شيء وتسالوه عنه والله ما رضيت الملائكة به ذاعن الله عز وجل حتى راجعته في أمر آدم عليه السلام فقالوا اتجعل فيها من يقصد فيها ويسفك الدماء حتى قال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون فشد عليه أبو مسلم ثم كتب اليه عبدالله رسالته التي يقول فيها الى أبي مسلم من الاسير في يديه بغير خلاف عليه أما بعد فانك مسودد ودائع ومولى صنائع وان الودائع مريية والصنائع عارية

فتي بلا الافعال رأيا وحكمة * وباردة أحبان يرضى ويعضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه * تبينت ان السيف بالكف يضرب
وأخذه بن سناء الملائك غضبا * وجرده عليه في الاغارة غضبا فقتل
فلا تحسبوا بالالكف جردنصله * ولا كنه قد جرد الكف بالنصل
وقد جرت عادة الشعراء بان يشبهوا جواهر السيف بمدب النمل قال امرؤ القيس
متوسدا غضبا مضاربه * في منته كذبة النمل

وقال الجعدي

وكأنما سود النمل وجرحها * دبت بايدي في قراه وارجل

وقال أبو العلاء المعري في السيف

سليل الناردق ورق حتى * كأن اياه أورثه السلالا
محل البرد تحسبه تردى * نجوم الليل وانتعل الهلالا
مقيم النصل في طرفي تقيض * يكون تباين منه اشتكالا
تبين فوقه ضحك صاح ماء * وتبصر فيه للنار اشتعالا
اذا تبصر الامير وقد نضاه * بأعلى الجؤظن عليه آلا
ودبت فوقه حجر المنايا * ولا تكن بعدما مسخت غمالا

وقال ايضا

وكل أبيض هندي به شطب * مثل التمسك في جار يخدر
تغايرت فيه أرواح تموت به * من الضراغيم والفرسان والجزر
روض المنيا على ان الدماء به * وان تخالفن ألوانا من الزهر
ما كنت أحسب جفنا قبل مسكنه * في الجفن يطوى على نار ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها * شيئا على اللج أوسع على السعير
وقد ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذار أشقر وآخر القطعة الثانية ايضا
في وصف العذار وأوردتها من جملة ما أوردته لي من النظم في التضمين عند قوله فيم الاقامة
بالزوراء البيت وقال كشاجم

كأن غملا دارجا * صعد فيه وهبط

ماض ترى في منته * ماء بنسار محتاط

يقدان أعماله * طولوا وان عارض قط

يقال القدهو القطع طولوا والقطهو القطع عرضا وقال الوزير أبو محمد بن عبد الغفور

تربه المنايا الحجر فيه وجوهنا * مسألة الأرواح في صورة الذر

وهو مأخوذ من قول المعري فيما تقدم وأخذه الآخر فقال واجاد

جداول ماء ما تسوغ لوارد * ترى النمل غرق في غير الاكارع

وقال الطغرائي من أبيات

وابيض طاغى الحدير عدته * مخافة عزم منك أمضى من النصل

عليم باسرار المنون كأنما * على مضربيه أنزلت سورة القتل

فطالب الخلاص والاذا ذكر
 القصاص فانك لاقنا
 اسلفت وغير لاق ما خلفت
 وقلك الله ما ينجيك والهملك
 شكر ما حولك فلما قرأ
 كتابه رمى به ثم قال افسد
 علينا اصحابنا وهو عجوس
 في ايدينا فلو خرج وملك
 امرنا لاهلكنا ثم امضى
 تدبيره في قتله فدرس اليه
 سمات فأتى ووجهه برأسه الى
 ابن ميمار فحمله الى مروان
 ومن شعره ويتعلق به حكاية
 حكاها ابراهيم الموصلي قال
 بينما انا عند الرشيد وعنده
 ابن جامع وعمر والغزال
 وغيرنا من الندماء والمغنين
 اذ قال صاحب الستارة لابن
 جامع تغن من شعر عبد الله
 بن معاوية ولم يكن ابن جامع
 يغني في شيء من شعره ولا
 يعرفه وكنتم قد تقدمت
 فيه فارفع علي ابن جامع فلما
 رأيت ما حل به اندفعت
 فغنت لعبد الله
 فيم يحمل وما أن يرى
 له من سبيل الى حمله
 كأن لم يكن عاشق قبله
 وقد عشق الناس من قبله
 فغتم من الحب أودى به
 ومنهم من أشقى على قتله
 فاذا بدرفت الستارة ونظر
 الى وقال احسنت والله اعده
 فأعدته فغاش فراش بيدرة
 فوضعهما تحت تحدي ثم قال

تقبض نفوس الصيادون غراده وتطرح عن مذهبه في مدرج النمل
 وقال البخري

جئت جمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تدبل
 ومن هنا استمد ابن هاني وما استبد فقال
 وجنيتم عمر الوقائع بانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
 وابن سناء الملك ايضا من هنا اخذها واقتطعه وقلده فقال
 طباها كمثل البقل لونا وانها * لترعى العذارى الظباء من البقل
 وقال بن خفاجة

ومر قرق الا فرند يمضي في العدا * ابدأ فيفتك ما يشاء وينسك
 وكأناه والماء يجري فوقه * جذلان يسكي للسرور ويضحك
 وقال ايضا

وابيض غضب حالف النصر صاحبنا * فكاد ولم يستل يمضي فيفتك
 يشره بالنصر اوهاف نصله * فيم ترفي كف الكمي ويضحك
 وما احسن قول القائل

تدب المنيا بالجر في جنباته * على جامد في الكف في العين ذائب
 وقال مهيار على طريق اللغز

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر * فصنته ويصان الدر في السدف
 أخشى الرياح عليه ان تهب فسا * تراه في غير جري أو على كفي
 انار عجبنا عليه ان أقبله * يوما وتقبيل له أدنى الى شرفي
 يتيه من فوق كرسى وهبت له * من اللعين بقدم قام كالانف

وانشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفي بالقاهرة
 المحروسة سنة سبع وعشرين وسبع مائة ما يكتب على سيف

أنا ابيض كم جئت يوما أسودا * فاعدته بالنصر يوما ايضا
 ذكرا اذا ما استل يوم كريمة * جعل الذكور من الاعادي حيا
 اخيال ما بين المنيا والمني * واجول في وسط القضايا والقضا
 ما كنت أوثر ان يمتدني زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

(اللغة) أوثر أثمر فلانا على نفسه اخبرته ورجل أثر على فعل بضم العين اذا كان يختار على
 اصحابه أفعالا ويستأثر بها من الاخلاق المحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم
 من بغداد درسوا الى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مدامه
 فاراد الشيخ لنفسه فقال القاضي الفاضل هذه النعل تشرفت وما بقيت تصلح الا للرؤس فقال
 الشيخ صدر الدين باسم الله انا فقير ومذهبي الا يثار فلم يجز القاضي الفاضل جوابا وحكى ان ابا
 نواس كان في يوم شديد البرد وعالمة فرودة فخر به بعض السؤل فطلب منه ما يلبسه فقال ما له لك
 غير هذه الفرودة فقال السائل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس
 هذه الآية انزلها الله تعالى في الحجاز في شهر ربيع ما يوكل ولم ينزلها في شهر كانون في الرهي

فيما يلبس وسال بعض السؤال من آخر فقال يفتح الله فالج في السؤال ولم يحصل منه شيء فقال
 أين الذين يؤثرون على أنفسهم فقال ذهبوا مع الذين لا يبالون الناس الحماة (رجع) يمتد
 مددت الشيء فامتد أي اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد الله في عمره ومدته في غيره أي أمهله
 وطول له زمني الزمان والزمن اسم لتقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن دولة
 الدولة في الحرب أن تدال إحدى القمتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول
 والدولة بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع
 دولات ودول الأوغاد جمع وغد وهو الدنئ الذي يتخذه بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة
 سقاط الناس ولا تقل هوسه فله لأنه جمع (الاعراب ما) حرف نفي وقد تقدم الكلام عليها
 (كنت) كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب الأكرين وقال بعضهم بل هي
 حرف لأنها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتجج أن يعقد لها باب يخصها
 وليس ذلك بشيء قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في كان وأخواتها لم يختلف أحد في فعلية
 شيء منها إلا ليس فإن أبا على ذكر في المسائل الحلييات أن ليس حرف وطول في الاستدلال على
 ذلك وكذلك استدل أيضا على حرفيتها في أول الإيضاح الشعري له وكذلك نقل عن ابن
 السراج أنه قال بفعلية ليس بقايد وفي كلامه يبيوه إشارة إلى حرفيتها محتملة للتأويل وهو
 قوله في باب حروف أجريت بحرف الاستفهام هذا بعض كلام الشيخ بهاء الدين وهي
 ناقصة إذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليا حكيما ونعمة إذا استوفت
 مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجدوزائدة في مثل
 قول الشاعر

سراة بنى أبي بكر تسامى * على كان المطهمة الجياد

وقول الآخر

فكيف إذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا أكرام

قلت قدم مثل هذا البيت جماعة من أهل العربية شاهد على زيادتها وهو مشكل لأنهم لم
 يقولوا بزيادتها وزيادة اسمها فانها مع اسمها أما في البيت الأول فسلم أنها زائدة لأنها لم
 يعجبها اسمها وأما في البيت الذي أوردوه فيجتمعا أن تكون على بابها مع التقديم والتأخير
 والتقدير وجيران أكرام كانوا النوا وهذا متجه ولم أر أحدا ذكره وتكون بمعنى صار كقول الشاعر
 يتبهاه قفر والمطى كأنها * قطا الحزن قد كانت فرائها بيوضها

وقد تجتمعا ضمير الشأن والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر

أذامت كان الناس نصفان شامت * وآخر من بالذي كنت أصنع

أي كان الشأن أو الحديث أو القصة الناس نصفان وهذا البيت أخذ معناه ما لا ينطق
 فقال في الأبيات التي أنشدناها المهرور الرشيد لما كان بين يديه في نطح الدم على ما ذكره
 المسعودي في شرح المقامات أو عيم بن جميل في واقعة مع المتصم على ما ذكره ابن عبد ربه في
 في العقد والواقعة مشهورة وهو

وكم قائل لأب عبد الله داره * وأخرج من ذلان يسرو شمت

وقد ضمنه أنا فقلت أبيتا أرى في بها نفسي وهي

اهابك اجلالا وما بك قدرة
 على ولاكن دل عين جبينها
 وهو قيس بن الملوح بن
 مزاحم من بني عامر بن صعصعة
 شاعر غزل سكن البادية
 عمره وتوفي في آخر دولة بني
 أمية وهو المعروف بمجنون
 ليلى ويقال انه لم يكن مجنونا
 وانما الرواة وضعت ذلك
 عليه وحكي ابن داب قال قلت
 لرجل من بني عامر اترون من
 شعر المجنون شيئا فقال اوفرغنا
 من العقلاء حتى نروى للبعانين
 انهم لكبير فقلت انما اعنى
 مجنون بنى عامر الشاعر الذي
 قتله العشق فقال هيئات
 بنو عامر اغلظا كبادامن ذلك
 انما يكون هذا في البيانية
 الضعاف حلوهما النغلة
 رؤسها فاما نزار فلا وقال
 الاصمعي الصحيح ان الاشعار
 والوجد قيس وانكته لم يكن
 مجنونا انما كانت فيه لونة
 احدتها العشق وكان قد
 عشق جارية من قومه تهى
 ليلى بنت سعد وعاق كل منهما
 بصاحبه وهما حينئذ
 صبيان برعيان مواتي
 اهلها فلم يزالا كذلك حتى
 كبر وحجبت عنه وفي ذلك
 يقول
 تعشقت ليلى وهى ذات
 ذؤابة
 ولم يبدل الا تراب من ثديها
 حيم

كما في هذا الجسم اصبح عاملا * وشمل قسواه بالامات مشتت
 وقد عاقبه من كان يهوى لقائه * وانكره من طالما كان يشبت
 وغاية من ياوى لمصرعه فقى * بذكر فيه ما قدمه سراه ويهت
 وان عطفته رحمة في انصرافه * غدا تحوه من حسرة يتلفت
 وان كان ييكبه خايل يوده * ويفجأه الزه الجليل ويهت
 فاذا الذي يجدى على ساكن الثرى * اذا كان يبدى الحزن او يتبت
 قضى ومضى هيئات لو ينفع البكا * كان لم يكن من قد غدا وهو ميت
 وكم قائل لا ابعده الله داره * واخرجه بذلان يسر وشمت
 (رجع) ومن امثلة كان التامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر

اذا كان الشتاء فادفئوني * فان الشخيمه منه الشتاء
 وما حل قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

يارببيع العفاة لا اتقاضا * لك وانك اقول جاء الشتاء
 وانا الشخيم والريبع الفزارى * قد دعنا في وفي الكريم ذكاه

مسألة قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهدي صديقا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان
 هنا تامة وصديقا منصوب على الحال ولا يجوز ان تكون كان ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى
 عليه السلام في ذلك لان كلا كان في المهدي صديقا ولا يجب في تكلم من كان فيما مضى في حال
 الضمير اه وقال ابو البقاء في اعرابه كان زائدة اي من هو في المهدي صديقا حال من الضمير في
 الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير
 فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة بل هي كقوله
 تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل تامة اه قلت تقدير كان في الآية
 الكريمة تامة بمعنى وجد وحدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهدي
 وتقديرها زائدة اجرد (رجع) كنت كان واسمها وهو تامة المتكلم فالضمير
 في موضع نصب على انه اسم كان (اوثر) فعل مضارع رفوع لعلوه عن ناصب وجازم وهو في
 موضع نصب على انه خبر كان تقديره ما كنت موثرا (ان يمتد) ان حرف ينصب الفعل
 المضارع وقد تقدم الكلام عليه ويمتد فعل مضارع منصوب بان وان هنا مصدر به
 فهي وما دخلت عليه في تأويل مصدره وتقديره ما كنت اوثر امتداد زمانى (بي) الباء هنا
 لاتعدية والياء مجرورة بالياء وهو متعلق بيمتد (زمنى) فاعل يمتد وعلامة رفعة ضمة مقدره
 على النون وانما لم تظهر الضمة لاصاقتها الى ياء المتكلم وعلى كل حال فان زمنى فاعل ان قلت
 ان ان وما دخلت عليه في تأويل مصدر اوثر كت الفعل على ظاهره فان المصدر يضاف الى
 الفاعل وتقديره ما كنت اوثر امتد اذ زمنى (حتى) تقدم الكلام على حتى في قوله طال
 اغترابى البيت وهى هنا لانتها الغاية ومعنى الكلام الى ان (ارى) فعل مضارع
 منصوب بياضار ان ولم يظهر النصب لانه معتل الطرف بالالف فالنصب مفتحة مقدره على
 الالف وانما كتب بالياء لانك تقول رأيت (دولة الاوغاد) دولة منصوب على انه مفعول
 به والاولاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (والسفل) مجرور بالعتف على الاوغاد

(المعنى) ما كنت أظن الزمان يمتدني في عمري حتى تمتضي دولة الكرام وأرى فيما بعد دولة
الأوغاد والوفل وهو يشبه قول أبي الطيب

ما كنت أحسبني أبقى إلى زمن * يسيءني فيه كلب وهو محمود

وهذا قاله أبو الطيب في بعض أهاجي كافر الاختيادي وقد أجازته قبل قدومه عليه ويقال
انه في أول الأحرار له بنية ابن خصيب اقطاعا فلم يرض ذلك وما كان يقصد الا الولايات على
الاعمال والامرة ونظم فيه هذه القصيدة وهي من أحيث أهاجيه فيها
من علم الأسود الخصى مكرمة * أقومه البيض أم أباه الصيد

ومنها قوله

وذلك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجليل فكيف الخصى السود

ومن غرر مدائحهم فيه قوله بعد وصف الخيل

قوا صد كافر توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

بغيات بنا انسان عين زمانه * وخذت بيضا خلفها وما قيا

وما مدح أسود بالبلغ من هذا ولا أحسن وعلى ذكر كافر أنشدني من لفظه لنفسه المولى صفي
الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي من قصيدة يصف في آخرها

فاستجبل بكر قصيدة لصادق لها * سوى القبول وود غير مكفور

على أبي الطيب الكوفي مفخرها * اذ لم أضع مسكها في مثل كافر

وهذا في غاية الحسن ونقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر من نسخة
جواب أجاب به تجرقة للظاهر عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه الكتاب الصادر
من الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في فصول متعددة فقال وترى من هم القائلون أني
يكون له الملك عليا ونحن أحق بالملك منه أمثل الماضين اليه أراولا مثل لهم فمن جاء أخيرا
وقد علم كل منهم ما علموا به الخ لافه تضيقا وتقيرا وكوتهم عوضوا عن الالوف برسم
النفقات من فضة قدروها ثمة بدراولا خفا بمناقضة أجد بن طولون لما كان بصراة ميرا
والاخشيدية حين طافت على الدولة تسلط الكأس كان مزاجها كافوا اه وأنشدني من
من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافر

بالأمي في خادم لي سيد * قسما لقد زدت السلوة نفورا

ولقد أدرت على المسامع شربة * في الحب كان مزاجها كافورا

(رجع) وما يدخل في بيت الطعرائي أقول أبي اسحق ابراهيم الغزي

أثن حلينا بصروف الدهر أشطرها * فكنا بصروف الدهر جهال

فلا تعرفك الدنيا بمن رفعت * فلاحقيقة فيما رفع الآل

الحمد لله أفضينا الى دول * تعملوا ليس لتأفين آمالي

وقال آخر

قد دفعنا الى زمان ائيم * لم تنبل منه غير غل الصدور

ويلينا من الوري باناس * تر كتمم اعجازهم في الصدور

ومثل هذا قول الآخر

صغيرين نرى البهم ياليت
اننا

الى الا ان لم نكبر ولم يكبر
البهم

حكى ابن عمارة المري قال

حضرت الى ارض بني عامر

لالتقى المخنون فدللت على

مجلسه فلقيت اياه شيخا كبيرا

وحوله اخوة المخنون فسألته

فقال انه كان والله عندي أمر

من هؤلاء جميعا وانه عشق

امرأة من قومه ما كان يطمع

مثله في مثله فلما فشا امرهما

كره ابوهما ان يروجهما اياها بعد

ما ظهر من امرهما فزوجها

من غيره وأول ما ظهر من

حبه لها انه طرقتنا أضفاف

ذات ايلة ولم يكن عندنا دم

فبعثته الى ابني ليلى فوقف

على خيائه وصاح به فقال

ما تشاء فقال طرقتنا أضفاف

ولادم لنا فأرسلني ابي اليك

فقال ياليلي اخرجي ذلك النحي

فاماني له انا من السمن
فأخرجته ووجهه قبيح فعات
تصب السمن في الانا وهما
يتحدثان فألماهما الحديث
وهي تصب السمن وقدمتلا
العقب قد سال واستنعت
أرجاهما من السمن ولا يشعران
به ففراهما أبوها على تلك
الحال فأره بالانصراف
وجبهاعنه فلما زوجهما زاد
هيامه وكان في بعض الاوقات
يتحدثان ففطن بهما زوجها

فتدله ووجن جنونه وهام مع
الوحش يأكل معهما من البقل
ويرد الماء ولا يجده من يطبه
الا قليلا فحبت من امره ويشت
من لقائه وانصرفت بحكي
بعض بني عامر قال مررت
بالجنون وهو على تل ومل قد
خطا باصابعه خطوطا فدوت
منه فنفر كما ينفر الوحش
فحسبت مع رضاعته فلما طال
جلوسي سكن واقبل ليخط
باصابعه فقات احب والله
القائل
وانى لمن دمع عيني بالبحا
حذار الذى قد كان او هو
كائن
فلما سمعته بكى حتى ابتل
الرمال الذى بين يديه ثم قال
انا والله اشعر من حديث اقول
وادنيتنى حتى اذا امامت كتنى
يقول بحمل العصم سهل
الاباطح
يجب ان يفتى فى حيث لالى
حيلة
وخلفت ما خلفت بين
الجوائح
ثم سخط له ظيافه فقام يعدو
مها وعدت اطلبه اياها الى
ان وجدته فى واد كثير الحجارة
خشن وهو بين تلك الحجارة
ميت فاقبت اهله فاهلهم
فاحملوه ودفنوه ولم يبق فتاة
من بناء الحمى من بنى جعدة
وبنى الحريش الا خرجت
جاسرة ولم يربا كيا احد مثل

قال الانام وقد راو * مع الحدائة قد تصدر
من ذالمجاوز قدره * قلت المقدم بالمؤخر
ومن هذه المادة قول الاخر

ماركب المهرة مسروجة * لولار كوب المهر عربانا
وكان عهد الدولة بن نجر الدولة بن جبير قد عزل من الوزاوه ثم اعيد اليها بسبب مصاهرته
لنظام الملك الوزير حين زوجه نظام الملك ابنته فقال الثرى بن الجبارية فى ذلك
قل للوزير ولا تنزعك هيبتك * وان تكبر واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية * فاشكر حاصرت مولانا الوزير به
وقد صنف بعض المتأخرين بحل اسماء الاس فى ذكركم من رأس بالكس رجوع وقال
شريف ابن لهارية أيضا

خذ جمل البلوى ودع تفصيلاها * مافى اليرية كلها انسان
واذا البيادق فى الدسوت تفرزنت * فالراى ان يتبدق الفرزان
وقال محمد بن شرف القبروانى

قالوا تاهات الحبيبى * رفته من عدم السوابق
خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق

وقال آخر

تبالدهم رقة دأى بحجاب * ومحافظون العلم والاداب
واى بكتاب لوانبسط يدي * فيهم ردتهم الى الكتاب

وقالوا آخر

قالوا فى لان قد دوزر * فقات كلالا وزر
الدهر كالدولاب ايسس يدور الا بالبقر

وقال آخر

لوان اشياخنا كانت لهم همم * تبغى رياستنا لم ترأس البقر
لكمهم وقضا الله محتمل * ليسوا من الناس الا انهم بشر

وقال آخر

هون عليك فقد مضى من يعقل * والبس من الاخلاق ما هو افضل
فلقلما تأتى البسك مسرة * الاتباع بعددها ما يتك
واذا خبرت الناس لم تلق امرا * ذاحالة ترضيك لا تحبول
لكمهم فكبت بهم احوالهم * كل يعيب ولا يرى ما يفعل
فساتر ضعفت قوى آرائه * ومجاهر يرمى ولا يتأمل
ومقاله مد معقل متأدب * فاذا اختبرت فباقل وهو اعقل

وقال بن الساعاقي

والحل من ناش فى المخطوب بضعة * يك ومن سدرتقه خلك
ما انزل العلية الكرام وما * ا كثر يادهر بيننا سفلك

وما أحلى قول شرف الدين المنادى

ولا خير في عيش الفسقى بين عشر * تعالوا على اخوانهم فتساقفوا
ومن هذه المادة ما نقلته من خط السراج الوراق له

ظننت بكم خيرا ولم أرياه * ووجه رجائي فيكم قد تصفرا
وما لكم ذنب ولا تكن لغاظ * تفرس خيرا فيكم فتحمرا
وأنتم ستم ولم تجبوا * فسلم نرمننا أدميا ولا يرى

ونقلت منه له أيضا

إذا لم ترتفع عن سفل قوم * علوا وعلت مراتبهم علينا
صبرنا والزمان يرى علينا * تعاضدهم فينزلهم علينا

ونقلت منه له أيضا

وكم سيد يستوجب الرفع قدره * غدا شاكيا من لحن أيامه خفضا
ومستقل يدعي رئيسا القومه * كذلك الخصى يدعي رئيسا من الاعضا

ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر له

وكم قيل قوم في الجائس خوطبوا * وذلك دواجه المسم في التنافس
فقلت لهم ما ذاك بدع * وانه لعند الدوا يدعي الخراب الجائس

قلت كذا نقلته من خطه ولوقال لي يدعي الخراب عند الدوا بالجائس لكان أتم معنى واحدا
ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون

كنا وكأنا وان اتت سفرة * وسلفونا جملته ساجدا
والدوم صاروا يستعيدونها * فقلت من السلف الصالح

وأشدني نعم لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان فيما ظن قال أنشدني
ناصر الدين حسن بن النقيب احاظة لنفسه

ابن سلم قلد سدوة أمر الرعايا * وهو من حليمة الوزارة عطيل
فهو بالبوق في الوزارة طبل * وهو في الدست حين يجلس سبال

ولابن النقيب أيضا

إذا صرصر البازي فلاديك صارخ * ولا فاخت في أيكة يترخم
وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدايك فزوج وزوب حصرم

وقال ابن سناء الملك

الموت اولي بالفتى * من عيشة في الذل غربا
واذا تم لك اللثا * مفان موت الجراحى

ومن مادة قول محيي الدين بن عبد الظاهر المتقدم قول الآخر

مرض الزمان وقد تمسك طبعه * من شر قول ليج به يتعمس
حقنته آراء الملوك بخاه * اهل المناصب كل شخص مجلس

(تقدمتني اناس كان شوطنهم * وراء خطوى لوا منى على مهل)

(الاعية) تقدمتني صارت امامى اناس هو الاصل في الناس فخفف ولم يجملوا الا انف واللام

ذلك اليوم * ومن محاسن
ماروى من شعره

الى القلب الاحبها عاربية
لهما كنية عمرو وليس لها
عمر

تكا ديدى تندى اذا ما استها
وينبت من اطرافها الورق
الحضمر

(وقوله)

فوالله ما ادري علام صرمتنى
ولا اى امرى فيك بالليل

اركب

أقطع جبل الوصل فالموت
دونه

أم أشرب ريقا منكم ليس
يشرب

ولو تلتقى اصداؤنا بدموتنا
ومن فوق رمسنا صفيح

منصب

لقل صدى رمسى وان كنت
ومة

اصوت صدى ايبلى يش
ويطرب

(وقوله)

أقول لاصحابى هى الشمس
ضوءها

قرريب ولو لكن فى تناولها
بعد

وقديدتلى قوم ولا كبلتى
ولا مثل جدى فى الشقاء لكم

جد

وما فى الا اعظم والجمل عاريا
ولا عظام لى ان دام هذا ولا

جلد

(وقوله)

أردد عنك النفس والنفس
صبة

بذكر الك والمشي اليك
قريب

مخافة أن تسمى الوشاة بظنة

وأكرمكم أن يستريح مريب
ولو أن ماني بالحق أطلق الحما

وبالرجح لم يسمع لمن هبوب
ولو أنني أستغفر الله كلما

ذكرتك لم تكذب على ذنوب
(وقوله)

وما ذاع سبي الواشون أن
يتخذوا

سوى أن يقولوا أنني لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت

حبيبة

اليوان لم تصف منك
الحلائق

كان على أنبيائها الخمر شجها
بما سب أصحاب آخر الليل غابق

وما ذقتها إلا بعيني تفرسا
كاشم في أعلى السحابة بارق

واما الايات التي ذكر من
أجلها فهي قواد عفا الله

تعالى عنه وسامحه

دعا الحرمون الله يستغفرونه
بكملة يوما أن تمحى ذنوبها

وناديت يارباه أول سؤاتي
لنفسى ابلى ثم أنت حسبيها

فان أعص ليلى في حياتي
لم يتب

الى الله عبد توبة لا أتوبها
أهابك اجلالا وما بك قدرة

على ولكن من عين حبيها

فيه عوضا عن الهمة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر

ان المنيا ياطلعن على الاناس الا منينا

وقد يكون الناس من الانس ومن الجن واختلوا في اشتقاقه فقبل مأخوذ من ناس بنوس

اذا تحرك وسمى الحسن بن هانئ ابانوس لانه كانت له ذؤابان تنوسان في احد القولين قلت

وهذا باطل لانه يصدق الانسان به ذاعلى الملك والانسان والشيطان بل على الحيوان

والفلك لان الجميع متحرك وقيل بل من الانس وهو السكون والالف وقيل من النسيان

قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى وقال ابو تمام الطائي

لانسين تلك العهود فاننا * سميت انسانا لانك ناسي

وقال ابو الفتح البستي

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * واكرم الناس اغضاء عن الناسي
تسبت وعدك والنسيان مغتفر * فاعف عن فاول ناس أو الناس

وقال ابن سناء الملك من مرثية
فان سلوتك ناسيا لاعامدا * فالذنب للنسيان لا السلوان
وعوائد النسيان فيناخلة * موزونة من ذلك الانسان

ونقلت من خط علاء الدين على بن مظفر الكندي الوداعي ماصورته وحدثنى بعض المشايخ

عن الشيخ يوسف الفعاعي انه كان يقول مسكين الانسان ما ذكره الله تعالى في القرآن الا في

مكان دم أو شرم مثل قوله قتل الانسان ما كفره وكان الانسان نجولا وبأيه الانسان ما عرك

بربك الكريم فأعجبني هذا المعنى فنظمته بقولي

يا أيها الانسان لا * تفخر بغير تقي وعلم

وانظروا كثيرا في الشكر قرآن باسمك عند دم

(وجمع) شوطهم الشوط الطاق وطاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد

وراه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا

أى أمامهم وقال تعالى واني خفت المرأى من ورائى أى من بين يدي وقال الشاعر

ذاك خيلي وذابوا صلتى * برمي ورائى بأسمهم وأسمه

ويمكن التأويل في ذلك كله ويرد الى الاصل خطوى الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع

الخطوات بخطوات وخطوات بضم الشاء فتحها وسكونها وجمع الكثرة خطأ والخطوة بالفتح المرة

الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاء مثل ركوة وركاء مهل المهل بالتحريك التؤدة

والتأني (الأعراب تقدمتني) فدل ماض والتاء علامة لتأنيث الفاعل الآتي والنون نون

الوقاية والياء ضمير المفعول فهي في موضع نصب (أناس) مرفوع على انه فاعل تقدم الكلام

وما هجرتك النفس باليسل
انها

قليل ولكن قل منك نصيبها
وأما البيت الثالث فهو قول

ابن أبي ربيعة

فتضاحك وقد قلن لها
حسن في كل عين من تود

وهو عمر بن عبد الله ابن أبي
ربيعة الخبز وحى القرشي

ويكفي ابنا الخطاب شاعر مجيد
صاحب ثروة ومجون وجميع

شعره في الغزل ولا يمدح
أحدًا ولذلك قال له سليمان

ابن عبد الملث لم لا تمدحنا
فقال انما امدح النساء لا

الرجال وكان يقال ان العرب
كانت تقدر تقريش بالنقد

عليها الا في الشعر حتى كان
ابن أبي ربيعة فأقرت لها

في الشعر أيضا ولم تنازعها
شيئا * ولد له قتل عمر بن

الخطاب فكان يقال اي
حق رفع وأي باطل وضع

يعنون كثرة معاشرته
للنساء وتغزلهن ومات

بعد أن تاب وقد ناهز الثمانين
وقيل انه قتل أربعين ونسك

أربعين ودخل عليه أخوه
عنه دمونه وقد جزع عليه

فقال له عمر احسبك تجزع
لما تظنه بي والله ما اعلم اني

ارتكبت فاحشة قط فقال
ما كنت أشفق عليك الا من

ذلك وحكي الجرمي أن عمر بن
أبي ربيعة كان مشتهرا بحب

وموضع كان وما دخلت عليه الرفع على انه صفة لاناس تقدره اناس كان شوطهم وبعضهم رواه ورواه خطوى اذا مشى على مهل وفي هذه الرواية فائدة ليست في الاولى لان اذ ظرف لها مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له رفعة وعالوا وأولئك كانوا متأخرين عنه وعلى الرواية الاولى يفهم من لواشرطية فيكون معناه لو حصل لي مشى على مهل في الرفعة لكان شوطهم ورواه خطوى والاولى اشعر في حق الطغرائي (المعنى) صار أمامي وعلا في وتقدمني قوم كان جريهم خالف خطوى اذا مشيت متمهلا وهذه بالغة في سوء الحال واخفاء الزمان عليه بان تروقه الايام والالي الى عن السبي حتى يتقدمه الذين كانت نهايات أسواطهم اذا بلغوها ورواه خطوه المتمهل نعم

ان المقادير اذا امامت * ألمحت العاجز بالحازم

ولكن من رمي به ذل السهم المصائب ومنى من الزن الخائب به هذه النوائب
حقيق بان يتظلم ويتسكى ويتالم ويتكاف لان يقول له حيث لم يتسكلم

اذالم يكن لافضل ثم حزية * على النقص فالويل الطويل من الغبن

وقوله كان شوطهم ورواه خطوى البيت يشبه قول هشام الرقاشي

تقدمتني اناس ما يكون لهم * في الحق أن يلجوا الابواب من دوني

وقول موسى بن الطائفة من قصيدة

يا مبصر اعيت نواظر فهمه * عن كنه عرضي في البديع وطولى

لو كنت تعقل ما جهلت متواهي * من ضاق فرسخه بخطوة ميل

الفرسخ ثلاثة اميال والميل الفبايع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرون
أصبعًا والاصبع ست شعيرات بوضع بطن هذا يظهر هذه والشعيرة ست شعيرات من ذنب

بغل والبريد اربعة فراسخ وقال تجير الدين محمد بن تميم

يا قوم قد بلغ قول الخنساء * عنى الى الحب بلا علم

من خنجري أطول من سيفه * ورهقه أقصر من سهمي

والطغرائي زاد على هشام الرقاشي بمس الغين وهما ان شوط أولئك ورواه خطوه وان خطوه كان
مع ذلك متمهلا وعلى موسى بن الطائفة بالغة واحدة وهي المهل والدعوى في المبالغة

منحصرة في ثلاثة أقسام الغلو والتبليغ والاعراق ودليل المحصر أن الدعوى اما أن تكون
ممكنة اولا فان لم تكن ممكنة كانت غلوا وان كانت ممكنة فاما أن يصح وقوع ذلك عادة اولا

فان صح كان تبليغا وان لم يصح كان اعراقا فالغلو كقول مهلهل

قلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

وما ظرف قول التتائل

وسائلة عن الحسن بن وهب * وعما فيه من كرم وخير

فقلت هو المذهب غير أني * أراه كبير ارضاء المستور

وأكثر ما يغنيه فتاه * حسين حين يخجلو بالسرور

فقلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

ويقال انه كان بين جرهم موضع الوقعة عشرة ايام ولهذا قيل فيه انه أكذب بيت قاله العرب
ومن هذا الباب أبيات أبي الطيب

الريانت عبد الله بن امة
 الاصغر وكانت حريه بذلك
 جالوا وما كانت تصيف
 بالانثى وكان عمره يعدو كل
 غداة من مكة يسأل
 الركبان الذين يحملون
 الفاكهه من الطائف عن
 الاخبار قبلهم فلقى يوما بعضهم
 فسأله عن اخبارهم فقال
 ما استطرقتنا خبر الا اني
 سمعت عند درجنا صوتا
 وصياحا عاليا على امرأه من
 قرين اسمها نجم في السماء
 فذهب عنى اسمه فقال عمر
 الثريا قال نعم وقد كان بلغ
 عمر قيل ذلك انها عليه
 فوجه فرسه الى نحو الطائف
 بر كضه ملء فوجه ويسلك
 طريق كل اوهى وأحسن
 الطرق وأقر بها حتى انتهى
 الى الثريا وقد توقعته وهى
 تتشوق له وتتشوق فوجدها
 سلمة قومها اختها فأخبرها
 الخبر فضحكت وقالت انا
 والله أرتهم لان خبر ما عندك
 فذلك يقول قصيدته
 يتبعى الكميت الجرى اذ
 أجهده
 وبين لو يستطيع ان يتكلم
 وحكى انها واعدهت يوما
 بخاتم في الوقت الذى ذكرته
 فصادت أخاه المرحوم قد
 نام مكان عمر فلم يشعر المرحوم
 الا والثريا قد ألتقت نفسها
 عليه فاتبعه وشجىه ليقول

لو كان ذوالقرنين أعمل رأيه الايبان وهو كثير فى كلامه والتبليخ كقول امرئ القيس
 عدانى عداء بين ثور ونهجة * دراكا ولم ينضح بما فيغسل
 لان هذا يمكن فى حق الفرس أن يدرك الثور والنهجة ولم يعرف كى لا يحتاج الى أن يغسل
 وما أظرف قول شرف الدين بن عنين

ولما رأينا المغربى بخدمة الشمم وئيد منسل الراهب المتبتل
 سألتها هل فى ظله لك مريع * وهل عند ريم دارس من معول
 فتعال أنا المسدى اليه تفضلى * وكم من يدلى عنده وتطول
 أسداذا استدبرته منه فرجة * بمجرد قيدا لأو ابد هيهكل
 واشقى غللا لانه عز شفاؤه * بضاف فويق الارض ليس باعزل
 ولكنى ان رمت اتيان عرسه * تمتعت من لهوبها غير معجل
 وكم ليلة قديت جدلان بينه * وبين هضم الكشح ربا الخذل
 مكر مفر مقبل مدبر معا * كالمود صخر حظه السيل من عل
 عدانى عداء بين ثور ونهجة * دراكا ولم ينضح بما فيغسل

والاغراق كقول امرئ القيس أيضا

تنورتهم من اذرعنا وأهلها * يثرب أدنى دارها نظر على

فان هذا غير ممكن عادة من أن يكون انسان باذرعنا ويشاهدنا يثرب وقد بالغ الناس
 فى ضرب المثل بزقاء العمامة فقالت انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة أيام
 وحكاياتها مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى فى حقها فكيف تقبل دعوى
 من رأى من بلاد حوران بالشام نار يثرب فى الحجاز وبينهما على القليل مسيرة شهر وحكى الامام
 لخير الدين الرازى فى أول الدر المنكتهوم أنه قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا
 يقوى البصر الى حيث يرى ما بعده كأنه بين يديه وقال فعلمه بعض أهل بابل فخفى ان
 رأى جميع الكواكب السائرة والتساقط فى مواضعها وكان ينفذ نور بصره فى الاجسام
 المنكته فمكنا يرى ما وراءها فامتحنه انا وقسطابن لوقا ودخلنا بيتا وكنتنا كتابا فكان
 يقرأ علينا ويقرأنا أول سطر من الكتاب وآخره كأنه معنا وكنا نأخذ القسطاس ونكتب
 وبيننا وبينه جدار وثيق فأخذ القسطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كانه يفتقر فيما نكتب
 وسأله قسطابن لوقا عن أخيه بعلبك فنظر ثم أخبرنا انه عليل وأنه ولد له مولود وطالعه ثلاثة
 أجزاء من الثور ففحصنا عنه فكان كقال اه والله أعلم وقيل ان الشيخ موفق الدين بن
 يعقوب النحوى حضر ذات يوم عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضى حلب فخرى ذكر
 زرقاء العمامة ففعل الحاضرون بقول ما علموه من أمرها فقال الشيخ موفق الدين ان كانت
 الزرقاء ترى الشئ من مسيرة ثلاثة أيام فانا أرى الشئ من مسيرة شهرين قال فتعجب الكل
 وما أمكنهم يقولون للشيخ شيا فقال له القاضي كيف هذا يا موفقى الدين قال لاني أرى الهلال
 فقال له كنت تقول من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لوقات كذلك لعرف الحاضرون
 غرضى فقصدت الابهام عليهم قامت لوقا للشيخ موفق الدين لاني أنظر الشئ من مسيرة
 شهرين وأكثر لكان أحسن ابهاما ويقال ان هذه الزرقاء نظرت الى حمام بطيرى

يا ليت ذا القطننا * ومثل نصفه ايه
الى قضاة اهلنا * اذن لنا قضاة ايه

وذ كر ابو حاتم انها قالت

ليت الحمام ليه * ونصفه قديه
الى حماميه * تم الحمام ميه

فالحمام اذا سته وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون فالحجلة تسعة وتسعون يضاف الى هذه الحجلة
حمامتها كمثل المائة ويقال انها وقعت في شبكة صياد فعرف عددها وارى من
المستحيل ان يتفق هذا الاحدمع الساهل في تجويز الرؤى وسرعتها على ان احصاه هذا
العدد والحمام في طيرانه كيف يتما او بعضه يتقدم وبعضه يتأخر وبعضه يتسفل وبعضه
يستعلي واغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

واحكم كحككم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شرع واردا الشمس
بحفه بانبايق ويتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرم
قالت الاليتاه... هذا الحمام لنا * الى حمامتنا او نصفه فقد
فجسه بوه فالقوه كما حسبت * ستا وستين لم يتنص ولم يزد
فكم مات مائة فيها حمامتها * واسرعت حسبه في ذلك العدد

يريد بجانى النيق حافى الجبل واذا كان الحمام بين جانين ضاق المكان عليه وركب بعضه
بعضا متراكما فيكون ابعدا لاحصاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو وذكرت هنا ما يمتحن
به الازهان في الحساب قالوا صفان من الحمام قال الاعلى للاسفل كم عددكم فقالوا اذا طاع
منا اليكم واحد كنتم مائة واذا انزل منكم الينا واحد تساوتنا فكم عددكم كل صف الجواب
الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة مسألة اخرى مسلمون ونصارى ويهود عددهم
عشرون دخلوا حماما وزوا عشرون درهم المسلم نصفها وانصر الى درهمين واليهودى
ثلاثة كم كان عدد كل واحد منهم الجواب المسالمون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود
واحد مسألة اخرى رفيقان في طريق مع احدهما خمسة اربعة وعشرون الاخر ثلاثة اربعة فعددا
ياكلان فربهما آخر فكل معهما او كل كل منهم من الخبز على التساوى فلما فرغوا دفع اليهم
ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهم الذى يبدو الى بادئ الراى ان صاحب الخمسة له خمسة
وصاحب الثلاثة له ثلاثة وليس كذلك والجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب
الثلاثة يستحق واحدا والعلة في ذلك ان كلامهم اكل رغبين وثلاثي رغبين يخص كل ثلث
درهم مسألة اخرى رفيقان في طريق مشتركان في ثمانية اوطال زيتا اراد اقسمة بينهما ولم
يكن معهما الا وعاء يسع خمسة وعاء يسع ثلاثة فكيف الحيلة في قسمته الجواب ان فرغ في
وعاء الثلاثة مائه ثم يقبل ذلك في وعاء الخمسة ويملا وعاء الثلاثة مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء
الخمسة تسكمله وسعه وهو ورطلان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في
وعاء الاصل ويقبل الرطل الذى بقي في وعاء الخمسة ثم يملأ وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل
ويضاف للرطل الذى في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة اوطال مسألة اخرى بركة تملئ من نهر في

اعزى فلست بالفاستق
اخزا كما الله فلما
علمت بالقضية انصرفت
ورجع عمر فاحبزه المحرث
فاغتم لما فاته وقال له اما
والله لا تمك النار ابد او قد
القت نفسك اعيانك فقال
المحرث اعيانك وعليها العنة
الله وقال عمر ما اخباني
الا لى بنت عمرو ولقيتها وهى
تسير على بغلة لها وكنت
اشبب بها فقلت لها جعلت
فذلك قفى واسمى بعض
ما قلت فيك فقالت او فقلت
فقلت نعم فوقفت فأنشدتها
الا يا لى ان شفاء نفسى
نوالك لو علمت فنوالنا
وقد اذرف الرحيل وحن منا
فراقك فانظري ما تأمرنا
فقات امرك بتقوى الله
وايثار طاعته وترك ما انت
عليه ثم انصرفت * وحكى
انه كان يوما يسير عروبة بن
الزبير فقال عمرو ابن زين
المواكب يعنى محمد بن عروة
وكان يسمى بذلك الجاهل فقال
عروة هو اما ملك فركض
يطلبه فقال له عروة يا ابا
الخطاب اواسنا كفاء
لحداد نملكه وانستك فقال
بلى ولا كنى مغرى بهذا الجاهل
اتبعه حيث كان ثم انشديقول
الى امرؤ مغرم بالحسن اتبعه
لاحظ الى فيما الالذة النظر
ثم مضى حتى لحقه وجعل

عروة يضلك منه وروى
انه شب بزنب بنت موسى
الجبلي وكان ابن ابي عتيق
ذكره اله فاطن في وصفها
فصنع فيها قصيدته التي
يقول فيها

يا خليلي من ملام دعاني
والماء اعدا اقبالاً طمان
وبلغ ذلك ابن ابي عتيق
فلامه في ذكره ان قال
لا تلمني عتيق حسي الذي بي
ان عندي عتيق ما قد كفاني
لا تلمني فانت زينت ابي
فبدره ابن ابي عتيق

فقال

انت مثل الشيطان للانسان
فقال عمره هكذا والله قلته
فقال ابن ابي عتيق اما علمت
ان شيطانك ربح المني فيجد
عندي من عصيانه كما يجيد
عندك من طاعته * وومثل
هذا ما حكى انه اشهد عبدالله
ابن عباس رضي الله عنهما
قصيدته الدالية فلما قال
تشط غداد ارجيرنا فبدره
ابن عباس فقال وللدار بعد
غدا بعد قال هكذا والله قلت
فقال ابن عباس انه لا يكون
الا هكذا * وروى ان عبد
الملك بن مروان جمع بينه وبين
جيل وكثير عزة وقال لي نشد
كل واحد منكم بيتا في الغزل
فايكم كان اغزل فله هذه
الناقه رما عليهم او كان قد
احضر ناقه موقورة دراهم

يومين ومن نهر في ثلاثة ايام ومن نهر في اربعة ايام فتحت الانهار الثلاثة دفعة واحدة في كم
تأتي الجواب في اثني عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانك تاخذ مخرج النصف والثالث
والرابع وهو اثناعشر وتقسمة على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر جزءا الخارج اثناعشر جزءا
من ثلاثة عشر جزءا من يوم لان يد نصب اليها من النهر الاعظم سبعة اجزاء من ثلاثة عشر
ومن الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلاثة اجزاء وذلك مجموعها (رجع) وقول الطغرائي
داخل في الغلو باعتبار و في الاعراق باعتبار حكي صاحب الاغانى عن الهيثم بن عدى قال دخل
اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلس يطوف الحاق قبيل له ماتريد قال استفتي في
مسئلة فبينما هو كذلك اذ برجل من ولد الزبير وهو - نند الى سارية وبين يديه رجل علوى
فخرج اشعب بعد وقال له الذي ساله عن طواقه وجدت من اقتالك في مسئلة قال لا ولكن
علمت ما هو خير لي قال وما ذلك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت اعلی منازلها * سفلا واصبح سقاها ايلو

ورأيت رجلا من آل الزبير جالس في الصدر ورجلا من ولد علي رضي الله عنه جالس بين يديه
فكلماني هذا عما نضرفت به وحكي صاحب زهر الآداب وغيره ان يزيد المدي دخل على
مولي لبعض اهل المدينة وهو جالس على سريره ودور رجل من ولد أبي بكر الصديق رضي الله
عنه وآخرون ولد عمر رضي الله عنه جالس بين يديه على الارض فلما رأى المولى يزيد اتجه منه
وقال يا يزيد ما اكثر سؤالك اجبت تسالني شيئا قال لا ولكن اردت ان اسالك عن معنى قول
الحرث بن خالد

اني وما نخر واغداة مني * عند الجمار تؤدها العقل

قد بدلت البيت فلما رأيتك ورأيت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال اعزب في
غير حفظ الله وضحك جميع أهل المجلس وما احسن ما قال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة
ويصف خيمته ضربت له

ولو بتما عند قدريكما * لبت واءلا كما الاسفل

وقد ضمننت هذا البيب فقلت فيمن احب اسود والمحج حسن الوجه

أيا من تكلف حب العبيد * وذلك في العبد - قل لا يجمل

فلو بتما عند قدريكما * لبت واءلا كما الاسفل

ومما ينخرط في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني

ومن الهائب ان لي * صبرا على هذي الهائب

ومن النوائب اني * في مثل هذا الشغل نائب

وقال التهامي

لله در النائبات فانها * صد اللثام وصيقل الاحرار

فمن كأم الكلب ترام جروها * وتصد عن شبل الهزبر الضاري

وهذا المعنى الذي تخيله التهامي معنى حسن ولكنه لم تساعده الالفاظ عليه فإزاء ناقصا لانه يريد
أن الزمن يشتمل على الكلاب ويصد عن الاسود وهذا ملج ولكن ما يفهم من البيت
هكذا لمن تأمله لان الكلبة اذا أرضعت جروها واعرضت عن شبل الاسد لا يستقر منها هذا

فابتدر جليل في الاول وقال
ولوان راق الموت يرقى
جناتى

بمنطقها في الناطقين حيث
وقال كثير

وسعى الى بعيد عزرة نسوة
جعل الاله خدودهن نعالها

وقال عمر بن ابى ربيعة
فليت الثريا في المنام ضجيعى

لدى الجنة الخضراء اوفى
جهنم

فقال عبد الملك خذها
يا صاحب جهنم * ومن

محاسن شاعر عمر قوله في
قصيدته الرائية

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع
ولا الجبل موصول ولا انت

مقصر
اشارت بمدراها وقالت ليربها

اهذا الغيرى الذى كان يذكر
لئن كان اياه اقمه حال بعدنا

عن اهدى والانسان قد يتغير
رأت رجلا أما اذا الشمس

عارصت
فيضحى وامام العشى فيحضر

اخافه رجوا بارض تقاذفت
به فلوات فهو اشعث اغبر

وليلة ذى دوران جشمى
الكر

وقد يحشم المول الهب المغرر
وبت رقيباً للتراق على شفا

ولى مجلس لولا اللبانة وعر
فما فقدت الصوت منهم م

واطفت
مصايح مست للعشاء وانور

الفعل وكان ينبغي ان يزيد بيان بان يقول الزمان كلب فلا غرو اذا احنا على اولاد الكلاب
وقسا على الاشبال وقال ايضا

يخفى الزمان فضائلى فكأننى * وكانها فى قلبه اضمار
لم اخف الاله سلوا واما * تحظى السها العلوه الابصار

وهو ما خوذ من قول ابى العلاء المعرى
وانجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لانلجم فى الصغر

وقال الغزى
انى لا اهضم تقى بعد معرقى * ان الجمانة لاتصم فومع الزبد

ورعافت جل السيف متصما * بحمله لا شتراك الناس فى العدد
وقال ايضا

غيرى له الجد والايام تقسم لى * وهى الجديرة بالضيبي من القوم
اظنها اقسمت باسمى لتخفضتى * ولم يكن غير فضلى احرف القوم

وقال ابن نباتة السعدى
قالوا نرات فقلت الدهر اقسمنى * لا وجه للرفع فى الجحر ورب القوم

ابى الله ان أهوى من الناس واحدا * وكلهم عندى اقل من القل
أبيت اعزى النفس بالياس منهم * ولوشئت كانت فى خدودهم نعل

والايبات التى طعت وعمت هى قول المعرى
ولما رابت الجهل فى الناس فاشيا * تجاهلت حتى تميل انى جاهل

فواجبى كم يدعى الفضل جاهل * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطاقى بالفضل ما در * وعسى ير قسا بالفاهاة باقل

وقال السها الشمس أنت خفية * وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فياموت زران الحياة ذميمة * ويانفس جدى ان دهرك هازل
وما احسن ما نشدنى من لفضه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يضمن اعجاز هذه الايبات

تطاولت الاعضان تحكى قوامه * وهند التماهى يقصر المتناول
وفضلت الجوز على البدر وجهه * وقال السهى ياشمس لونك حائل

واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره * وعسى ير قسا بالفاهاة باقل
ولما شى فوق البسيطة زانها * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

واعرض نبي حين لالى ناصر * وهل ناصر فى الحب والظي خازل
فياموت زران الحياة كريمة * ويانفس جدى ان دهرك هازل

وقوله واعيا فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى شمس الدين محمد بن العفيف التامى
ومن خطه نقلت

ولوان قسا واصف منك وجنة * لاعجزه نبت بها وهو باقل

ونفضت عن النوم اقبلت
مشبه ال

حجاب وركني خيفة القوم
ازور

خفيت اذا فاجأتها فتوالت
وكادت بهجور الخيمة تجهر

وقالت وعضت باللسان
فضحتي

وانت امرؤ ميسور امرك
اعسر

ارتك ان هنا عليك الم تخف
وقبها وحولي من عدوك

حضر
فلما تقضى الليل الا اقله

وكادت توالي نجومه تتغور
اشارت لا تخيما العين على

قبي
اتى زائرا والامر لا يقدور

فاقبلنا فارتاعا ثم قالتا
اقلى عليك اللوم فالخطيب

ايسر
يقوم فيمشي دوننا متذكرا

فلا سرنا يفسو ولا هو يظهر
فكان مجنى دون من كنت

اتقى
ثلاث شخوص كاعبان

ومعصر
هنيئا لبل العارمية نشرها

ال
ما يدور بها الذي اذكر

اطلت لي ذكر هذه القصيدة
لما رايت فيها من اللفظ

المطبوع والانسجام الذي
لا يتهيأ لغيره من الشعراء
ومن محاسن شعره قوله

«(هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسهة الاجل)»

(اللغة) الجزاء تقول جزيت به بما صنع جزاه وجزيت به يعني ويقال جزيت به بجزيت به أي غلبته مثل
با كيتيه وبكيتيه أي كنت ابكي منه وهو أحد الاقوال في قول الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر

أي تبكي عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشكل لان الشمس اذا كانت
طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية فكان ينبغي انها غربت وكسفت وبكت هذا الذي يليق

بالرثاء والتأبين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقديم وتأخير وان نجوم الليل
والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكي وتقدمه لست بكاسفة نجوم الليل ولا القمر تبكي

عليك واذا كانت غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضيئة فهي سوداء مظلمة
والزمان كله ليل وهذا في غاية ما يكون من المبالغات في المرثى وهذا أجد ما قيل فيه وانظن

هذا البيت مما رثي به عمر بن عبد العزيز وعمر بن الخطاب وقوله فيما أنظن

حات امرأ عظم ما فاضطاعت به * وقت فينا ما ر الله يا عمرا

ونصب عمر مشكلا لانه علم مفرد فكان ينبغي أن يبنى على الضم وما أحسن قول السراج
الوراق في شخص ينعت بالعلم

كم أناديك مفردا لعل أرى * فعه طالما بشرط المنادي

وكتب الى القاضي شمس الدين أحمد بن خلدكان مغزاف في المأذنة فقال

يا أماما له ضيابه ذكاء * يتلأشاه ضيابه ما ذكاء

ما مسمى بالرفع يعرب والنصب وبان كان مستقرا البناء

عـلم مفرد فان رفعه وه * رفعوه قصد الاجل النداء

انثوه ومنه قد عرف التند * كبر فانظر تماقض الاشياء

وهو ظرف فابن من فيه ظرف * ليحلي عين هذه العمياء

وكنيت قد ووقفت على لغز أنشأه المولى الفاضل شرف الدين حسين بن ريان في المأذنة وهو
ثرائي فيه باشياء مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبت عن ذلك ومن جملة الجواب

ثم ادته مارعا غير كافر * ويقضى سهامن كان بالحق قاضيا

يقول معاني الطب بما عباله * يصح وقد ضمت حشاه المراقبا

وهذا اللغز والجواب أثبتهما في الجزء الرابع عشر من التذكرة التي جمعتهما (رجع) الى اعراب
قوله يا عمرا قالوا فيه وجوه منها أنه أراد يا عمر بن الخطاب والمنادي المضاف يكون منصوبا ثم

قطع الاضافة لانتهاه الوزن ومنها أنه أراد يا عمرا على الندبة وحذف المساء كما في قوله تعالى
يا أسفا على يوسف وقيل غير ذلك (رجع) امرئ تقدم الكلام عليه في قوله حب السلام البيت

أقرانه القرآن جمع قرين وهو المصاحب من قبله قبل نقيض بعد فتنى تمنيت تفعلات من
المنية فسهة تقدم الكلام عليها في قوله أعال النفس الاجل مدة الشيء وغاية العمر وقوله

تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال حكما الاسلام ان للانسان
أجلين أحترامى وهو الذي يحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولبس الحشرات
والتردى من الاماكن العالية والقتل وما أشبه ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة

الحق ان دار الرباب تباعدت

او انبت حبل الوصل قلبك

طائر

أفق قد أفاق الواجدون

وفارقوا

هو واستمرت بالرجال المرائر

أمت جبهها واجمل رجاها وصالها

وعشرتها كبعض من لا عاشر

وهيما كشيء لم يكن أو كنازح

به الدار أو من غيبته المقابر

هذا البيت من أحسن ما ذكره

أرباب البديع وفيه نوع من

أنواع التفسير وقوله أيضا

بينما يعتني أبصر تني

مثل قيد الميل يعدوني لأغر

قالت الكبرى ترى من ذا الغنى

قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تبعتها

قد عرفناه وهل يغني القمر

يقال انه رتب كلامهن على

قدرته ولهن فالكبرى

تجاهلت عن معرفته والوسطى

أظهرت معرفته والصغرى

أظهرت معرفته ووصفه

وقوله معارض القصيد جميل

جري ناصح بالوديني وبينها

فقر بني يوم الخضاب الى قنلي

فلما تواقفنا عرفت الذي بها

كما عرفت بي حدوك النعل

بالنعل

وسلمت فاستأنست خيفة أن

برى

عدوى مكاني أو يرى كاشع فعلي

فقات وأرخت جانب السبر

انما

هي فتحدث غير ذي رقة أهلي

وعدم الحسار ان يرى وذلك غاية الهرم ونهايته مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشر هذه أو بعون ويجب ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف زمان النمو وامان السبب المأدى لان في زمان نقصان البدن تغلب اليوسفة على البدن فتمسك بالقوة وامان السبب الفاعلي لان الطبيعة تتأدى الى الافضل وتحمي عن الانقاص وتمسكوا في القول بالاجلين بهذه الآية الكريمة والاية الاخرى تكذبهم وهي قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر واما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها أقوال منها ان الاجل الاول آجال الماضين والاجل الثاني آجال الباقين لان الاول عامت والثواني لم تعلم ومنها ان الاجل الاول الموت والثاني أجل القيامة والبعث والنشور ومنها ان الاجل الاول ما بين أن يخاف الى أن يموت والثاني هو النوم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومنها ان الاجل الاول هو ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما قال تعالى في الاجل الثاني أنه مسمى عنده لانه اما يوم القيامة واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما تقول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي وقولي والذي اراه او قضى به أن ذلك مذكور في الاصح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتداء بها خصوصا اذا كان الخبر ظار فانه يجب تقديمه فالجواب انه لما تخصصت بالصفة المعروفة ساغ الابتداء بها كقوله تعالى واعبدوا من خير من شرك ونقلت من خط السراج الوراق له

أراني بطيئا اذا ما كتبت * وقد خلقت طينتي من عجل

كأنني خالفت نص الكتاب * فعندي لكل كتاب أجل

(الاعراب هذا) اسم إشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الايات المتقدمة من تقدم من دونه عليه ومن فقره ووضعه وغربته وانفراده (جزاء) مرفوع على انه خبر المبتدأ (امرئ) مجرور بالاضافة (أقرانه) مرفوع على الابتداء والمهاء في موضع جر بالاضافة (درجوا) فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود على الاقران وموضعه الرفع (من قبله) من حرف جر وهي ظرفية أو زائدة وقيل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بنى على الضم لوقوعه موقع الغايات كقوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد واذ اضيف تمكن من الاسمية فجعرب والمهاء في موضع جر بالاضافة وهو عائد الى امرئ (فتنى) الفاء للتعقيب عن فعل ماض وكتب بالياء لانه من غنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى امرئ (فصححة) منصوب على انه مفعول به لتنى (الاجل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدره بمعنى اللام وقوله أقرانه درجوا الخ في موضع جر صفة لامرئ (المعنى) هذا الذي أنافيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الاراذل على ولاية الاوغاد والسبل جزاء انسان درجت أقرانه واخوانه فتنى الحياة بعدهم وبعض هذا ينظر الى قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كعجل الاحب

قال صاحب الاغانى حدثني محمد بن جرير الطبري أنبانا أبو السائب حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تشد بيت ابى ذؤيب الذي البيت فتقول

فقلت لها ما لي لهم من ترقب
 ولكن سرى ليس يحمله مثلي
 يقال ان هذا البيت احسن
 ما قيل في وصف الدم وقوله
 أيضا
 أيم الراحح المجدبات كارا
 قد قضى من تهامة الاوطارا
 من يكن قلبه الغداة سليما
 ففؤادى بالخيف أضخى معار
 ليت ذالداهر كان حتما علينا
 كل يومين حجة واعتمارا
 يروى أن سـعيد بن المسيب
 رضى الله تعالى عنه لما سمع
 هذا البيت قال لقد كاف
 المسلمين شـمطاء عظيما وان
 الله لا يرحمهم من أن يباغ
 أميته وأما الشعر الذى ذكر
 من أجله فقوله في هندية بنت
 الحرث بن عوف المرية
 ليت هنداً أنجزت ما تعد
 وشفت أنفسنا ما نجد
 واستبدت مرة واحدة
 انما العاجز من لا يستبد
 واقدمت لا تتراب لها
 ذات يوم وتعرت تبترد
 أكلنا نعتى تبصرتنى
 عمر كن الله أم لا يقصد
 فتضاحكن وقد قلن لها
 حسن في كل عين من تود
 حسدا جانه من أجلها
 وقد يما كان في الناس الحسد
 (وكانت انما حلتك بحلالك
 ووسمك بسيمالك)
 ولم تعرك شهادة ولا تكافت
 (لتزيادة)

رحم الله ليذا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو
 أدركت من نحن بين ظهرانيهم - فقال هشام رحم الله عروة فكيف لو أدرك من نحن بين
 ظهرانيهم - فقال وكيع رحم الله هشام فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال أبو
 السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال أبو جعفر رحم الله أبا
 السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم ونحن نقول والله المستعان فالقصة أعظم من
 ان توصف بحال اه والله در القائل

زماننا هذنا * واهله كثرى
 ومشيهم جميعهم * الى ورا الى ورا

وقلت انازيادة عليه

الى ورا بحيث لم * تلق الخبز خبرا

وحكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وقد أبو الجهم بن حذيفة على معاوية فقال له معاوية والله
 ان لاك لشرفا وحقا وقرابة يا أبا الجهم وانه لزمنا مؤن عنته وهذه مائة ألف فخذها واعذر قال
 أبو الجهم فقبضتها على مضض وقالت فى نفسى ما عسى ان أقول له وهو رجل ناء عن بلاد قومه
 وقد تخلق بأخلاق أهل الشام الجفاة لا اغفال فقبلتها على أنه قد قدتم بي فلما توفى معاوية
 واستخلف يزيد سرت اليه ووافدا وقت أياما فقال لى يا أبا الجهم انى بحقك وقرابتك وشرفك
 لعارف وان مع حقك الحق وقا مؤثنا ولا نستطيع دفعها وأنت أولى من عذرا بن أخيك وهذه
 نخرون القافا قبضها اليك واعذرت فقلت فى نفسى غلام حدث نشأ مع غير قومه وسكن غير
 بلده وهو مع هذا فابن كابية فأى خير يرجى منه ثم انى أخذتها منه على أنه قصر بي وانصرفت
 فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت فى نفسى هذا بقية قرىش البطح فأتيته ووافدا وقت
 عنده أياما ثم قال لى يا أبا الجهم مه ماجهات فلن أجعل شرفك وقرابتك وحقك غير أن على
 مؤثنا وغرما وجمالات وأمورا يطول شرحها ولكن مع ذلك فانى غير مخيب لسفرك هذه ألف
 درهم خذها واستعن به على أمورك فقبضتها فرحتم مشات بين يديه فقلت يا أمير المؤمنين
 - سد الله قرىش فى بقائك ودافع ولا امتنعها بقدرك فوالله لا زالت بخير ما بقيت لها فقال
 ابن الزبير خالك الله عن الرحم خسر افوالله ما قلت هذا معاوية وقد أعطاك مائة ألف ولاقته
 ليزيد وقد أعطاك خمسين ألف وقلته لنا وانما أعطيتك ألف درهم فقلت نعم يا أمير المؤمنين
 من أجل ذلك قلت لا فى خفت ان أنت هلكت لا يلى أمر الناس الا الخنازير وما أحلى قول بدر
 الدين يوسف مهندار العرب

كنا اذا جئنا من قبلكم * أنصف فى الترحيب بعد القيام
 والآن صرنا حين نأتىكم * نقنع منكم باطيف الكلام
 لا غير الله بكم خشية * مسن أن يحبى من لا يرد السلام

وقال المتوكل يوما لجاسائه اتعلمون أول ما عتب المسلمون على عثمان رضى الله عنه فقال
 احدهم نعم يا أمير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضى الله عنه على
 المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه دون مقام أبي بكر
 رضى الله عنه عمر رضى الله عنه فقام عثمان رضى الله عنه صعد ذروة المنبر فأناكر المسلمون ذلك عليه

قوله (وكانت) مضاف على
وهيها (والحلي) الاوصاف
التي يوصف بها الشخص
كأنها مأخوذة من الحلي وهو
الزينة (والسما) العلامة
ومنه قوله تعالى من الملائكة
مسومين (والشهادة) العلم
بالشيء والاقرار به
(بل صدقت سن بكرها فيما
ذكرته عنك)

هذا مثل يضرب في الصدق
وأصله ان رجلا ساءم رجلا
في بيع فقال ماسنه فاخبره بانه
بكر ففتر عنه أي رأى سنه
واحد الاسنان فقال صدقتي
سن بكرى وروى سن بكره بفتح
النون على انه مفعول وسن
بضمها على انه فاعل وكلاهما
صحح المعنى

(ووضعت الهناء مواضع
النقب بما تبته اليك)
(ولم تكن كاذبة
فيما انذت به عليك)

هذا مثل يضرب لمن يضع
الامور في محلها وأصله ان
المسائي وهو واضع القطران
على البعير الاجر يتبع
النقب التي في جسد البعير
وهي مبادئ الجرب وهذا
المثل نصف بيت من الشعر
لدريد يقول في الخنساء وهو
دريد بن الصمة بن الحمرث
الجشمي من هوازن فارس
معروف من فرسان الجاهلية
وشعرها مشهور وبالرأى

وأرادوا ان ينزل دون مقام عمر برفاة فقال عبادة يا أمير المؤمنين ما أحد أعظم منة عليك من
عثمان قال وكيف ذلك ويالك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو أنه كلف اقام خليفة نزل عن مقام
من تقدمه مرفاة كنت أنت تخضب علينا في ثرو قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار
دارا في الانصار فباكره بحب مكسور وقالوا هذا حب سبيد بن جبير فاقرضنا عليه مائة
درهم فرد الحب وأعطاهم الدرهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال أخاف أن تباصكروني
بقصة عبادة بن الصامت وحكي ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخاص ويضعه
الحثكار فانف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه واشتراه من يأكل الحثكار ويضعه
الثخالة فطلب البيع فباعه واشتراه من لا يأكل شيئا وخلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع
السراج على رأسه بدلا من المئارة فاقام عنده ولم يصاب البيع فقال له الخناس لا يثري رضى
بهذه الحالة عند هذا المالك فقال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع القبيلة في عيني
عوضا من السراج ويقال ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان جيلًا وكان أمم الناس قامة
وكان رأسه الى منكب أبيه على وكان رأس على الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس
عبد الله الى منكب العباس وعلى ذكر الجرب في قول لبيد تغلبت من خط السراج الوراق له
زعموا والبيد قال في عصره * وبقيت في خلف كجلد الجرب
وأراه أعدي خلفه من خلفه * جربا واعي الداء كل مجرب
وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعب
وتفاقم الداء العصال تخلفنا * بلغ الجذام وعصرنا عصر وني

ومن كلام القاضي الفاضل وأشكر بعد قاي جسمي فقد ضعفت قوته وقوى ضعفه ونسجت
عليه همومي ثوبادون الثياب وشعارادون الشعر من الجرب الذي عادى بيني وبينى وانتم
بيدي من جسمي واستخدمها الحمرث أرضه وان لم يكن لارضه عجاج فلي عجيح وان لم يكن لي بذر
فلي من الحب شمار وان لم يكن لي سنبله فلي أنملة وان لم يكن لي في كل سنبله مائة حبة آكلها
فلي في كل أنملة مائة حبة تأكفي وقد كنت مسالما لاعضامى الاسنان أقرعها فلم يخل زمن من
مندماني أو أصعبا لعضواي فإنا كثيرا ما أتى به الايام من غائطاتي والآن فقد زدت على الظالم
الذي يعض على يديه فانا أقرع جميع أعضاى وكها ثنيات وأعض على جوارحي وكها
أنامل وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو والجرب هم الاجسام والمهم جرب القلوب والذكر
للقلب حذ والحك للجسم فـكرو بالله ندفع ما لتليق يا واهب العمر خالصه من السكر
ويقال ان الذي يعدي ثلاث جيمات الجذام والجرب والجذري وثلاث سينات السعال
والسل والسبل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم في شيء رواه مسلم عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان يكن من الشؤم
شيء حتى في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان كان الشؤم في شيء وفي حديث جابر ان كان
الشؤم في شيء في الربيع والخادم والفرس قال ابن الجوزي ولتائل ان يقول كيف يجمع بين
هذا وبين قوله لاعدوى والجواب ان عائشة رضى الله عنها قد غلطت من روى هذا الحديث
وقالت انما كان أهل الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد منها الخبر رواه ثقاته والصحيح ان معناه ان
خيف من شيء أو يكون شيء يخاف شره وينشأ منه فهذه الاشياء لا على سبيل القطع التي يظنها

والظفر وأمه ریحانة بنت
 معدي كرب أخت عمرو
 وقتل في غزاة هو ازن مشركا
 حين غزاهم رسول الله صلى
 الله عليه وكان قد أسن وعجز
 عن الحرب وانما جعل مع
 انقوم لرأيه وتديبره وهي
 الواقعة التي أشار فيها برأى
 ولم يسمع منه فتال باليتني فيها
 حذع * أخب فيها أو أضع *
 وهزمت هو ازن وقتل
 أكثرهم وقتله ربعة بن رفيع
 السلمى في خيبر يطول وقال
 لما ضربته بسيفه وقع متكسفا
 فاذا عجانة وفتح ذاه مثل
 القراطيس من ركوب
 الخيل حكى الاصمعي
 أن أمه ریحانة قالت له بعد
 مقتل أخيه عبد الله بن
 الصمة يابني ان كنت عجزت عن
 نار أخيك فاستعن بخالك
 وعشيرته من زبيد فأرق
 لذلك وحلف لا يأكل لحما
 ولا يشرب خراحي حتى يدرك
 ناره ثم وجد غرة من غطفان
 فغزاهم وقتل منهم قوما ثم
 أسردواب بن أسماء وأتى
 به الى فزاه أمه فقتله فاخذت
 السيف وجعلت تلحس الدم
 بلسانها الى أن انقطع منه
 شيء وهي لا تعلم من الفرح
 ثم قال في ذلك
 جزينا بنى عيس جزءا
 بمقتل عبد الله يوم الذنائب

الجاهلية من العدوى وما ذكر القاضي أبو بكر ابن العري ماروى عن عائشة رضی الله
 عنها قال هذا ساقط لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعبدونه
 وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم من ان يعاصوه قال وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم في الثلاثة
 المذكورة عادة لا خلقه قلت وقال بعض الافاضل انه لا تنافي بين قوله لا عدوى ولا طيرة
 وبين حديث ابن عمر في الشؤم لان الراوى روى طرف الحديث لكونه لم يسمع أو له لاحتمال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يقولون ان يكن من الشؤم الحديث لان الاعرابي
 لما سمعه عليه الصلاة والسلام يقول لا عدوى ولا طيرة قال فما بال ابلمات تكون كالظباء العفر
 فاذا دخلها البعير الاجرب أهداها فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن أهدى الاول وقولهم أشام
 من طويس هو طويس المغنى ولد يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم لم وقطم يوم توفي أبو بكر رضی
 الله عنه وبلغ الحلم يوم قتل عمر رضی الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضی الله عنه وجاءه ولد
 يوم قتل علي رضی الله عنه ووفات من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب * بصاحبها الجديد من بعيد
 وقالت كعبه كعب منوم * ولا سيما على الملك السعيد

وما الحلى قول النصير الجسامي فيما ظن

أقول للكاس اذ تبدي * بكف أحوى أغن أحور

خربت بيتي وبيت غيري * وأصل ذا كعبك المدور

وقول شمس الدم محمد بن دانيال مغزاني السرموزة

وجارته هيفاء مشوقة القد * لها وجنة أهبى اجرار من الورد
 من العنقيات التي حروجهها * يفوق صقا الاصفحة الصارم الهندي
 وثيقة جبل الوصل منذ وطئتها * فلست أراه قط منتقن العهد
 ولم أر زوجها غيرهما كل ساعة * على الترتب أقيما معفرة الخمد
 ومن عجب اني اذا ما وطئتها * تبتن أن ننادونه انه الوجه
 مباركة عندى فلا برحت اذن * مدورة الكعبين شؤما على ضدى

وعلى ذكر شؤم الدارقال عبد الملك بن عمر الكوفي كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر
 الكوفة المعروف بدار الامارقة حين جى برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأى قد
 ارتعت فقال مالك فقلت أعينك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع
 عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضی الله عنهم ما بين يديه بهذا
 المكان ثم كنت فيه مع المختار أرى عبيد الله الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه
 ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب
 بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم الطاق الذي كنف فيه وقال القاضي
 شمس الدين أحمد بن خلدون كان رحمه الله حكى لي أبو الجهمد قاضي السويدي قال كان بالشام
 شاعران ابن منير الطرابلسي وابن القيمصافي وكان ابن منير كثيرا ما يبيحك ابن القيسراني
 بأنه ما صحب أحدا الا انكبت فاتفق ان أنابت عماد الدين زندي صاحب الشام غناه عن علي
 قامة جعبه وهو ويحاصرهما قول الشاعر

قلنا بعبد الله خير لداته
دواب بن أسماء بن زيد بن
قارب

قال الاصمعي كان عبد الملك
ابن مروان يقول لولا القافية
لنبيه الى آدم وهذا النوع
يسميه ارباب البيديع
الاطراد لتوالي الاسماء
منظومة ووحكى أبو عبيدة
قال هجاء زيد بن الصمة عبد
الله بن جدعان فلقبه عبد الله
بعكاظ وحماء وقال هل
تعرفني يا دريد قال لا قال
فلم هجوتني قال ومن أنت ولم
يكن رأه قال أنا ابن جدعان
قال هجوتك لانك كنت
امرا كريما فاجبت ان اضع
شعري موضعه فقال له عبد
الله اثنى كنت هجوتك عبد
مدحت وكساه وجهه على
ياقة فقال يمدحه

الملك ابن جدعان اعلمتها
مسومة لسرى والنصب
فلاخفض حتى تلاقى امرا
جواد الرضا وحليم الغضب
سبرت الانام فان ارى
شبيهه ابن جدعان وسط
العرب

ومن شعر دريد يري اناه
تنادوا وقالوا اردت الخيل
فارسا
فقات عبد الله ذلكم ازدي
فان يلك عبد الله خلى مكانه
فما كان وقفا ولا ملا من
اليد

وبلى من المعرض الغضبان اذ نقل الشواشي اليه حديثا كله زور
سلبت فأزوريشنى قوس حاجبه * كاتني كاس نجر وهو مخزور
فاستحسنه ازنكي وقال لمن هما فقيل لابن منبر وهو حباب فكذب الى والى حباب يسيره اليه
سريعا فليله وصل ابن منبر الى حباب قتل انا بلك زنيك وبما رجع ابن منبر الى حباب قال له ابن
القيسر اني هذه بكل ما كنت تبكتنى به اه ويقال ان قصيدة ابن زيدون التي منها
بفتم وبنافا ابنت جواثنا * شوقا اليكم ولا جفت اما قينا

ما حفظها احد الامات غير بيا و يقال في كتاب العبد لابن عبد ربه ما كل في بيت الاترب ويقال
في البيت الاخضر الذي في بلد فرعون وهي مصر القديمة بالبدرشين انه ما دخله احد الا ودخل
الحبس (رجع) الى ذكر الجرب قال بن سناء الملك يصف جربا اصابه
اقد لقيت وصبا * وقد شقيت نصبا
من جرب صرت به * مبعضا محببا *
الماء منه قد جرى * والجرب قد تلها
والنار تذكي اذ ارى * بها عظامي حطبا
انامى السلى وان * ابصرت منها رطبا
يقول من ابصرتني * ذا الافق قد تكوكبا
من الهـ وان عاد كفى * ما كفا محببا
البس ثوبا ساذجا * ثم يعود مـ نذبا
اصبحت ذا القروح لا * شعروا لكن كريا
يا حربان لم اقل * مـ سن جربى يا حربا

وقال ابن سناء الملك ايضا

الؤلؤ الرطب حيب * في راحتي نفائس
فالؤلؤ الحب رطب * ولؤلؤ البحر ياس

وقال البديويوسف بن لؤلؤ الذهبي

تعشقت له لادن القوام مهفقا * شهى اللى احدى المرشف اشبا
وقالوا يد احب الشباب بوجهه * في احسنه وجهها الى محبها
وانشدني من لفظه لنفسه المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي في المعنى
يا قم المحبوب سبحا * ن الذي زادك زينا
قد تحليت بدر * فتجيبت الينا

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه

توهـم اذ راى حبا يحاكي * على شفتيه دراني عقيقتي
فقلت له وحقك ليس هذا * سوى حبيب على كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن الصولي في الجرب

حرجي وحرجي اذ ابا * جسدي اذ جفاني الاحباب
تركا في كلسه والجر اطفا * فلهـ ذاطفا على الحباب

صبور على وقع الذواب حافظ

من اليوم أعقاب الاحاديث في عهد

أما ذلتي كل امرئ وابن أمه متاع كزاد الراكب المستزود (وقوله)

أيا فافاة من الخيل ان طردت وأطرها الطعن في وعب والجفاف

يا فارسا ما أبوا أوفى اذا اشتغلت

كلنا اليمين كروا غير وقاف قوله اشتغلت كلنا اليمين

يعني يمسك العنان بيده ويضرب بالاخري ثم قال

هـ - القوارس معر وف بشكته

كاف اذا لم يكن من كربة كاف

يعني ان القوارس ترى منه ما يبكي أعينهم ويستعبرها

وقوله في يزيد بن المدان حين ساله رد مال جاره

أمر تكلم وتردو مال جاري وأسرى في كبولهم الثقال

فانتم أهل عائدة وفضل وأيدي مواهبكم طوال

منى ماتمعو اشيا فليست حباثل أخذه غير السؤال

وقوله ايضا أرى القتل الآل صمة انهم

أبو غنيرة والقدر يجري الى القدر

قلت تخيله الجدرى كالحباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تشك وما يابق به ان يقول صرت كالماء والخز لطفانعم يابق بالحبيب الجدرور أن يوصف باللطافة ولكن قد أخذت

أنا هذا المعنى فنظمته بالقاهرة أول دخولي اليها وقد حصل لي ولمن أحبه حرب فقلت ولما صفتونا وامتزجنا محبة * ملانا حباب الحب في ساعة المزج

وما ضر من قد خاض بحر غرامه * وأصبح في كفة من لؤلؤ اللع ثم انى وقعت به ذلك على هذا المعنى الثاني لخير الدين محمد بن تميم وهو

لا تنكر حربا قد لاح فوق يدي * من الحبيب ومهما شتمت وقولوا ماذا على اذا ما غصت بحر هوى * نخرجت منه وكفى ماؤها لولو

وقال البخري

لنا حرب بين البنان فحكته * رضينا به والسكان يحون غضاب وكنا معا كالماء والخز رقة * لانا ل طول الامتراج حباب

وقال التهامي

جسمي فحبل بالحب والحب * ذامن ربيبي وذلك من ربي نار ان نار بالطب ان ظهرت * تخفي ونار تخفي عن الطب

كان كفي في اشتبا كما * جيشان حقا بالطعن والضرب وليس غير الاظفار بينهما * من أسمر ذابل ومن غضب

وقال ابن هندو

يهيج مسرقي حرب بكفي * اذا ما عد في الذكر العظام تجنبني اللثام لذلك حتى * كفيت به مصافحة اللثام

وقال الواو الدمشقي

علة خصت وعمت * في حبيب وحب دب في كفيه مامن * حبسه دب بقلبي

فهو يشكو وحر حب * واشتكاءى حرب (رجع) الى معنى قول الطغرائي في التأسف على الماضين وما أحسن قول البحترى يذكر

المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان

مضى جمع فمرو الفتح بين موسى * وبين قتييل بالدماء مضرج أطلب أنصارا على الدهر بعد ما * نوى منهما في التراب أوسى وخزرجي

وكان البحترى حاضر الواقعة ليه قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب بالجمع فرى وزيره الفتح وجماعة من السدما والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال لزراقة

التركي الاتشيعي ساعة أشكو اليك ما يعنى قال بلى وجعل يضاوله فغلق بغا الشرابي الابواب كلها الاباب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فأول من ضربه باغرا التركي ضربة قطع منها جبل

عاقه وأكب الفتح وزيره وقال لا والله يا أمير المؤمنين لا عشت بعدك فقلا جميعا وأما عبادة الخنث فلما رأى قتله الخليفة والوزير قال الأنايا أمير المؤمنين ان لي بعدك مجالس أحضرها

وكذبات أشربها وساعات لها أقتضيهما فلم يلتفت اليه ونجاسا لما يوبع لولده المنتصر في تلك الساعة

الساعة ونقل الرواة ان بغا الصغير لما سزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا يباغرا
التركي بعدما ملا عينيه بالصلاة وقال له أنت تعلم تقديمي للثوم مكانك عندي واريد أن
أسر اليك شيئا قال قل ماشئت قال ان ابني قد سد على وصح عندي انه يريد سفك دمي وأريد
اذ دخل على غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن رأسي الى الارض أن تقتله قال نعم فلما
دخل من الغد عليه لم ينزع القلنسوة فظن باغرا أنه نسي فغمره بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف
ابنه فقال بغا يباغرا اني فكرت في انه حدث وولد واريد ان أستصلحه ثم أسكت عنه مديده
وقال له ان اخي سد على وهم على أن يقتلني وينفرد بكاني وأحب أن تبادر غدا اذا دخل
على وقتله وجعل له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج أخوه فقال له يباغرا
هو اخي وعسى ان استصلحه وههنا أمر هو أكبر وأعظم من هذا كله فقال له باغرو ما هو قال
المنتصر قد صبح عندي انه عزم على الايقاع بي وأريد قتله فكيف ترى نفسك ففكر ساعة
وتسكس رأسه طويلا ثم قال هذا لا يجيئ منه شيء قال ولم قال تقتل الابن والاب باق اذن
لا يستوي لكم شيء يقتلكم كلكم ليوه قال فما الرأي قال تبدأ بالاب ويكون الصبي أسير
قال أو تفعل هذا ويحك قال نعم وأدخل أنا الى قتله وانت خافي فان لم اقتله والاقتلني أنت
وقل أراد أن يقتل مولاه فعلم بغا الصغير انه فاته فتمكن له التدبير على المتوكل وحدث البحري
الشاعر قال كناعنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا امر السيف فقال بعض من حضر يا أمير
المؤمنين وقع عند رجل من أهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فأمر المتوكل بالكتابة
الى عامل البصرة يطلبه فاتفق أن اشترى بعشرة آلاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى
فاستحسنه وقال للفتح اطالب غدا من ثقي بخدمته وشجاعة وادفع هذا السيف اليه ليه يكون
واقفا على رأسي كل يوم وما كنت جالسا قال فلم يستتم المتوكل الكلام حتى دخل باغرا التركي
المذكور فدعا به المتوكل ودفع اليه والسيف وأمر بما أراد وأمر أن يرد في مرتبه قال البحري
فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا أخرج من غمسه منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في
الليلة التي ضربه فيها باغرا بذلك السيف وحكي ان سيفه قال وهو على المنبر يقص في سلسلة
ذرعها تسعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله تعالى الا سبعون ذراعا فقال هذه أعدت لوصيف
وباغرو وبغا وأمناهم - موأما أنتم فالسبعون لكم وكان البحري كبير اما يذكر الفتح بن خاقان
والمتوكل في شعره ويرتاج لذكركهما أبدا قال من قصيدة

تداركني الاحسان منك ونالني * على فاقعة ذلك الندى والتطول
ودافعت عنى حين لا الفتح يرتجى * لدفع الاذى عنى ولا المتوكل
وعادة الخنث في هذه الواقعة يحالف أباذكار الاعمى فان سرور الخادم حكى قال لما أمرني
الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه وأبوذكار عنده يغنيه

فلا تبعد فكل قتي سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي
فقلت والله في هذا أيتيتك واخذت بيده وضربت عنقه فقال أبوذكار ناشدتك الله الا
ما ألحمتني به فقات وما رغبت لك قال انه أغناني عن سواها باحسانه فأحب ان أبقى بعد فقات
له حتى أستامر أمير المؤمنين فاما أيتت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة التي ذكارت قال هذا
رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجير به عليه فأتمه عليه قال حماد بن اسحق غني عن ابويه يوما

يغار علينا وأترين في شتى
بما ان أصدنا أو غير على وتر
قسما بذلك الدهر شطرين
بنينا
فأين قضى الا ونحن على شطار
وأما الشعر الذي ذكره سيده
فانه مر بالخنساء بنت عمرو
ابن الشريد وسبب ما
ذكرها وهي تنهاه سير الها
وقد تبدت حتى فرغت منه
ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت
ودر يد رها وهي لا تشعر
به فأعجبته وانصرف الى
رحله فقال
حيواتنا ضروار بعوا صحبي
وقفوا فان وقوفكم حسبي
ما ان رأيت ولا سمعت به
كاليوم هاتئ ايتق جرب
متبذلا تبدوا بحاسنه
يضع النساء موضع النقب
وتما ضراسم الخنساء ثم
خطبها فرددته اكبر سنه
فهبها فقيل لها الاتجيدينه
فقال ما كنت لاجع عليه
أن أردوه وأهيجوه
(فأله يدي سمع به خير من
لن تراه)
هذا مثل يضرب لمن يكون
خبره خيرا من منظره وأول
من قاله النعمان لشقة بن
ضمرة في خبر طويل معناه
انه كان يغبر على مال النعمان
ويطلب فلا يقدر عليه الى أن
أمنه النعمان وكان يهجمه
ما سمع عنه فلما رآه استترى

منظرة فقال لان تسمع
 بالمعدي خبير من ان تراه
 فقال ابيت اللعن ان الرجال
 ليسوا بجزروا غما يعيش
 المرء بأصغر به قلبه ولسانه
 * ومعد اسم قبيلة وفيها
 يقول الشاعر
 ستعلم ما تغني معيدوم عرض
 والنعمان هذا هو ابن المنذر
 ابن النعمان ابن عمرو آخر
 ملوك العرب بالحيرة من قبل
 كسرى وله أخبار وأقوال
 ومن أغرب ما ذكر منها
 كلامه عند كسرى في فضل
 العرب وذلك انه وفد على
 كسرى وعنده وفود الروم
 والمنذ وغيرهم فذكروا
 ملوكهم وفضلهم وافاض
 النعمان في ذكرك العرب
 وفضلهم على الامم لا يستثنى
 فارس ولا غيرها فتمعروجه
 كسرى وذكرك كلاما يقتض
 به العرب ويفضل عليهم
 الامم فقال النعمان اصلح
 الله الملك اما تمسك فليست
 تنازع في الفضل لموضعها
 الذي هي به من عقلها وحامها
 وبسط حكمها وما أكرمها
 الله تعالى به من ولاية آياتك
 وولاية ملك وأما الامم التي
 ذكرت فأى امة تقرنها
 بالعرب الافضلتها العرب
 فقال كسرى بماذا قال
 بعزتها ومنعتها وبأسها
 ونعوتها وحسن وجوهها

بحضرة التي فلا تبعه فكل فتى سياتي البيت فقال اني مه هذا البيت لمعرق في العبي الشعر
 لبشار بن برد والغناء لاني ذكروا اول الشعر لقد عمت امرى يقال ان العمى شائع في بني عوف
 اذا أسن الرجل منهم عمى وقل من يقلت من ذلك ولذلك قال اوطاة بن سهية بهجوشيب بن
 البرصاء من جملة ابيات

فلو كنت عوفيا عمت واسهت * كذاك ولكن المريب مريب

فقبل ان اوطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتنى ان يعنى ثم ان اوطاة عمر ولم
 يعلم فكان شيبب يعير بذلك ثم مات شيبب وعى اوطاة فكان يقول ليت شيببا كان عاش
 وراى فى أعمى وسأتى جملة تتعلق به كرا العمى فى الكلام على قوله اعدى عدوك البيت
 (رجع) الى ذكرك المتوكل قال ابراهيم بن احمد الاسدى برئى المتوكل

هكذا فلتكن منيايا الكرام * بين ناي ومزهر روم --- دمام

بين كاسين اورثاه جيبها * كاس لذاته وكاس الحسام

لم يبدل نفسه رسول المنيايا * بصنوف الاوجاع والاسقام

ها به معلنا فب السه * فى كسور الدجى بحمد الحسام

ويحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا دخل المجلس انسه تناول الكاس وقال

قتل منلى يا صاح شرب المدام * ليس قتلى بلهزم او حسام

ولكن ماتم له المراد فان هولاء كوما دخل البلاد افسكه وجعله هدفا للسهام وقيل بل جمع
 له نختين وربطه بينهما ثم أطلقهما فراحتا كل نخله بشطرنه وقيل بل اودع عدلا ورفسه
 المغل بالموزات الى ان مات واخذ قول ابراهيم بن احمد الاسدى فى رثاء المتوكل هبدا الكريم

القيعى فقال برئى صاحب خراج المغرب وقد كان تناول دواء فسات

وشارت شوراهابة دونها * هليلك ولما لم تجد فيك مطمعا

ترقت باسباب اضااف ولم تكند * تواجهه موفور الجلالة اروعا

فشاءت فى شر الدواء خفية * على حين لم تحذر لداء توقعها

واخذ عبد الحميد بن عبدون فقال برئى

نارت اليه المنيايا من مكاتها * سرعا على غفلة الحراس والسمر

أولى لهتن وأولى لودهم من به * والمنع ذورا حة والدفع ذو حذر

وسمع اعراى وهو متعلق باسثار الكعبة يقول اللهم ميتة كدمات أبونا رجفة فقيم له
 كيف مات فقال أكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فأتته منيته شعبان ريان ذفيان

(رجع) الى التاسف على الماضين قال القاضى الفاضل من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا
 بالله قول من تعدوا الاحباب يودع كل يوم حبيبا ويعيش بعدهم فى الدنيا غريبا كأنه

النجم طلع عليه الصباح فغابوا وبقي منتظر للمغيب وصحة ما اداه من طلوع الصبح ما قد علاه
 من المشيب وقال ابن أسد الفارقى

قديما كان فى الدنيا اناس * بهم تحيا العلا والمكرمات

فاما غال فعمل الخردهر * به عاش الحنسا والمكرماتو

وقال الارجاني

وحكم السننهما ووفائها
 واحسابها وانسابها * فأما
 عزتها ونعمتها فانها لم تنزل
 مجاورة للملوك الذين دوخوا
 البلاد وقادوا الجنود لم يطمع
 فيهم طامع حصونهم - لم يظهر
 خيلهم ومهادهم الارض
 وجنتهم السيوف وعدتهم
 الصبر اذ غيرهم من الامم انما
 عزها الحجارة والطين وجزائر
 البحار * وأما سخاؤها فان
 أدنى رجل منهم يكون عنده
 البكرة أو الغناب عليها بلاغه
 من حواتمه وشبهه وربه
 فيطرقه الطارق الذي يكتبني
 بالغلظة ويحترقني بالشرية
 فيعقره هاله ويرضى أن يخرج
 له عن دفياء كلها فيما يكسبه
 حسن الاحمد وثة وطيب
 الذكر * وأما حسن
 وجورها والوانها فقد يعرف
 فضلتهم في ذلك على غيرهم
 من الهند المتحرقة والروم
 المتشرة والترك المشوهة
 * وأما السنن فان الله
 أعطاهم في أشعارهم بروق
 كلامهم وحسنه ووزنه
 وضرهم الامثال ومعرفتهم
 بالاشارة وابلغهم في الصفات
 ما ليس في السنة الاجناس
 * وأما فواؤها فان أحدهم
 ليبلغه أن أحد الرجال استجار
 به وعسى أن يكون نائبا عن
 داره فيصاب فلا يرضى حتى
 يفنى تلك القبيلة التي اصابتها

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم * سحب المؤمن انجم التأمل
 وبليت بعدهم بكل مذم * لا يحمل طبعها ولا يتجمل
 وقال ابن الخياط الدمشقي
 نزلت على حكم الردي في معاشر * ومن ذاع على حكم الردي ليس ينزل
 تبدلت بالماضين منهم نعمة * وأين من الماضين من آتبدل
 وقال ابن الساعاتي

وتربنا الجود من ناس منبت بهم * فان ذلك عندي غاية القسم
 ما لم تدهري على شيء غضبت له * من الحوادث حتى جارتني القسم
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى السيد النسيب الحسين بن قاضي
 العسكر أحد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتب بها الى الشيخ الامام الكاتب
 شهاب الدين أبي الثناء محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر
 فلم تنقطع كتيبة لقص مودة * ولكن دهاني صرف دهرى فاذهلا
 رماني عن قوس القساوة عامدا * باسمهم أوصاب فصادفني مقتلا
 وضيع حتى ثم أهمل جانبي * وما حق مثلي أن يضاع ويهمل
 ففارت مخدومي بالقسر لا الرضى * فهذا قضى فجاوه هذا ترحلا
 وأنشدني لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من مرثية جارية له
 شكرت زمانا جارا بعد أحبتي * وبالغنى العدو وبث الضغائن
 فلو طاب طابيت لي حياتي بعدهم * وكنت الأقيم بطلعة خائن
 وما رقى قول القائل

بأى وجهه أتلقاهم * اذا رأوني بعدهم حيا
 واخجلني منهم ومن قولهم * ماضك البعد لنا شيا

ومن التأسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل

ولقد قال لي صديقي لما * أن رأ في أضربى الافلاس
 قم تسكع بهذا القمده هذا الايريرجى بمنسله ويراس
 قلت قد كان ذاول لكن دهرى * أهله كلهم انما حساس
 أين من كان عندهم يرفع الايشرة الى الراحتين ثم يباس
 أين من كان عالما بقاديتي الايورالكبادومات الناس

وحكى القاضي شمس الدين أحمد بن خلدكان ان الامير نغر الدين بن الشيخ رأى هذه الابيات
 مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم فكتب تحتها من خلفه مثلك مامات
 قلت هذا يشبه قول أبي الحسين الجزار وقد رآه بعضهم ماشيا عقيب موت جواره
 كم من جهة - ول رأ في * أمشى لا طلب رزقا
 فقسال لي صرت تمشى * وكل ماش ملقي
 فقلت مات جماري * تعيش أنت وتبقي

وقال بعض أهل عصره

اويصاب قبله لما احفر من
 جواره وان احدهم يرفع
 عودا من الارض فيكون
 رهنا لا يعلق ولا تخفر ذمته
 وكذلك تمسكها بشريعتها
 وهو ان لهم اشهر احراما وبيننا
 محجوجا ينسكون منه
 مناسكهم فيبقى الرجل قاتل
 ابيه واخيه وهو قادر على
 اخذ ثاره فيمنعه دينه
 ويجزوه كرمه واما انسابها
 واحسابها فليست امة من
 الامم الا وقد جهات اصولها
 وكثيرا من اولها وآخرها
 حتى ان احدهم يسأل عما
 وراء ابيه فلا ينسبه ولا يعرفه
 وليس احدهم من العرب الا
 يسمى آباءه ابا فابا احاطوا
 بذلك احسابهم فلا يدخل
 رجل في غير قومه ولا يدعى
 لغير ابيه واما قول الملك
 انهم يشدون ابناءهم فانما
 يفعله منهم من يفعله بالاناث
 انفة من العار وغيره من
 الازواج به واما قوله ان
 افضل طعامهم لحوم الابل
 فاستركوا مادونها الا
 احتقار افعمدوا الى اجلها
 قدروا واعلاها حنا فكانت
 مرا كهم وطعامهم مع انها
 اكثر البهائم لحوما وشحوما
 واما ما تحاربهم وترك انقيادهم
 لرجل يسوسهم فانما يفعل
 ذلك من يفعله من الامم اذا
 انسبت من نفسها ضعفا

مات جمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فاتنا
 من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتنا
 وقال شرف الدين ابو صيري

فلا تأس يا ايها ذا الاديب * عليه فله موت ما يولد
 اذا انت عشت لنا بعده * كفانا وجودك ما نفقد
 ولا لبي الحسين الجزار قصيدة في جواره رثاها اولها

ما كل حين تتبع الاسفار * نقق الجمار وبارت الاشعار
 خرجي على كفتي رها انا دائر * بين البيوت كاني في عطار
 لم ادر عيبا فيه الا انه * مع ذلك كما يقال عنه جمار
 ويلين في وقت المضيق ويلتوي * فكأنما يديك منه سواد
 ولقد تحامته الكلاب واجمت * عنه وفيه كل ما تختار
 فرعت اصاحبه عهدا قد مضت * لما علمن بانه جزار

وحكي لي بعض الافاضل انه جمع في مرثي جمار ابي الحسين الجزار مجلدة جيدة ولم ارها انا
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة برثي بقلته

سافرت للساحل مستبضا * قصدا وحدا حسن الجملة
 فياله من متجر وافر * ما نفقت فيه سوى بغاي
 (رجع) الى التأسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الحملى قال تزوجت اعرابية غلاما
 من الحمى فكثت معه اياما ووقع بينهما فخرج في نادى الحمى وهو يقول يا واسعة يعيرها
 بذلك فقالت بديهة في الغلام

اني تنقلت من بعد الخليل قتي * مرز امله عقال ولا به
 ما غرتي فيه الاحسن ثقبته * ومنطق لساء الحمى تياه
 فقال لما خلاني انت واسعة * وذلك من خجل مني تغشاه
 فقلت لما اعاد القول ثانية * انت الفداء لمن قد كان يلاه

وحكي ابن عبد ربه في الاجوبة المكتبة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن صبيح لو اصبت
 ركوة مملوءة خمر ايا البقيع ما كنت صانعا بها قال كنت اعرس فيها في دور بني العجارقان لم تكن
 لهم والافهي لك وليكن اخبرني الفريفة ا كبرام ثابت قال لا ادري قال عطاء فلم تساب الناس
 وانت لا ندري الفريفة ا كبرام ثابت وقد تزوجها قبله اربعة كلهم يتقاهم مثل ذراع البركتم
 يطلقها عن قلى فقبل لها يا فريفة لم تطلقين وانت جميلة حلوة فقالت يريدون الضيق ضيق
 الله عليهم وقيل ان بعضهم اشترى جارية فمئله عنها بعد ايام فقال فيها خصلتان من الجنة
 وهما البرد والسعة ويقال ان كردية احدث بهرام سوين كانت تحت اخيها فلما قتل عنها
 تزوجها ابو رز وخطبت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها ما يشينك شي غير سعة حرك
 فقالت له انه ثقب بايور الرجال وقيل ان رجلا كان يدل بعظم آتسه فقال يوما لامرأته واقعا
 واعجبه مامعه هل خرج من حلقك فقالت او قد دخلته الى الآن وقال ابن رشيق كنت
 وضي غلاما وضيئا كان يختلف الى واحذره من كثرة التخليط فخرج يوما في جماعة من اصحابه

فوقع به فأخبرت بذلك فقلت

ياسوء ما جاءت به الحال * ان كان ما قالوا كما قالوا
يا أحذق الناس بصوغ الخنا * صبغ من الخاتم الخلال
قلت هذا بعينه هو قول القائل في السقام
قد كان لي فيما مضى حاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به
وقال بن صارة الشنتريني

من كان من نيك حتى صار من سعة * كما تحبل يدم من عقدت سمينا
قال بن سناء الملك

ناكوه أو خر قوه * وجاء مثل طنين
وراح وهو كيم * وجاء وهو كعين

وقال بن الرومي من أبيات

أوسع من وقت العشاء الآخرة * أوج فيه كالقناة الفائرة
كان يرى نقطة في الدائرة
قلت بن الرومي أساء الأدب وأخطأ المعنى وقال بن سناء الملك
ان قلت ما أحسنه شادنا * فأنما قصدى ما أحسنه
يقل يرى ضائعه في استه * كانه المغزل في الروزبه

وبالغ من قال

أحسن من قنفذ من حسك * ومن عظام تسكون في السمك
ويدي ضيقه وأسفله * يصلح طوقا لدائرة الفلك

وقال آخر وهو أشبه بقول بن الرومي

لما انثني وهو البسيط تذبذب * لي منه دائرة كحلقه خاتم
ورأيت في الشكل المدور نقطة * فحلت مركزه باخط قائم

وقالت أنا

قالت لا يرى وهو فيها ضائع * كالحبل وسط البئر اذا تلبه
قد عشت في كس كبير قلت ما * كذبت لان الكاف للتشبيه

وقالت أيضا

من منصفى من زمن جائر * أصبحت فيه غير مرزوق
أضاعني فضلي في أهله * ضياع يرى في است معشوق

وحكى ان أبا الحسين الجزاز جاء الى باب صاحب زين الدين بن الزبير فاذن للناس كلهم ولم
يؤذن له فكتب في ورقة يقول

الناس قد دخلوا كالأمر أجمعهم * والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

وأرسلها مع بعض الخدم فلما قرأها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب وناد يا خصي
ادخل فقال أبو الحسين هذا دليل على السعة ولمع أبو الحسين هذا المعنى من قول عمارة الجيني

وتخوفت نهوض عدوها
وانه انما يكون في بيت الملك
واحد يعرفون فضله فيلقون
أورهم اليه فأما العرب فان
ذلك كثير منهم حتى لقد
حاولوا أن يكونوا مثلوا
أجمعين مع أنفهم من أداء
الخراج والعنبر وما أشبهه
ذلك فحب كسرى من
منطقه وكساه من كسوته
ورده الى الحيرة * ومن
ظريف أخبار النعمان انه كان
قد حى ظهر الكوفة وشقائهها
ومن هناك يقال شقائق
النعمان فانفرد يوما عن
عسكره فاذا هو بشيخ
يخصف نه لاقال ما أنزلك
هنا قال طرد النعمان الرعاء
فأخذوا يميننا وشمالا فانتهيت
الى هذه الوهدة فتبخت
الابل وولدت الغنم والنعمان
معتم لا يعرف فقال أو
ما تخاف من النعمان قال
وما أخاف منه ولربما سرت
يدي هذه بين عانة أمه
وسرتها فلما سمع النعمان
قوله سقر عن وجهه فاذا
خرزات الملك تلمع فلما رآه
الشيخ قال أبيت اللعن لا ترى
انك ظفرت بشئ فقد علمت
العرب انه ليس بينها شيخ
أ كذب مني فضحك النعمان
وحلم عندهم مع تجبره وعظمته
* ومات النعمان بساباط
المدائن طرفه كسرى تحت

أرجل الغيبة لثخبطته حتى مات وذلك بتجسس عدى بن زيد كاتبه وذلك أن كسرى أرسل بخطب ابنة النعمان لنفسه فقال النعمان للرسول أماما كان في عين السواد ما يكفي الملك فلما سمع كسرى هذا الكلام لم يفهمه فسأل عنه عديا فقال انه أنف من مصاهرة الملائك وقال بكفيه بقر العراق فغضب واستدعى النعمان وقتله
 (هجين القذال
 أرعن السبال
 طويل العنق والعلاوة
 مفرط الحنق والغبابة)
 المهجين من الناس من في نسبه هجينة أي قبح وكذلك المقرف وهو أن يكون أحد أبويه قد دخل في العبودية ويقال ان المقرف من قبل الاب والمجين من قبل الام وتقول العرب فلان هجين القذال أي يتبين لثوم نسبه في قذاله والقذال جماع مؤخر الرأس وخص القذال لان الذي يعرف لثوم نسبه اذاولى طأطأ رأسه حياء وذا لافسكان اللثوم يتبين من قذاله وقيل لكثرة انه زامه في الحس - رروب (والارعن) والراعن الاحق مأخوذا ما من الرعن وهو الاسترخاء واما من الرعن بالتسكين وهو انف الجبيل المائل فكان الاحق مائل

فيعا أنظن

مصاحبتي اياك لاعدمتها * مصاحبة المخصيين للابرفاعلما
 هما يجملان الاير حتى اذا بدت * لفرصة خلاهما وتقدما
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 على الباب المعظم عـ يدرق * لعادات الاق الماضي يعوز
 يجوز الآن عن اذن شريف * والا فهو شقي لا يجوز
 وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال
 لمست ابرى لما أراد الزنا منى وقد لا طابا البدور الطوالع
 قال دعنى من الملام فانى * است ما عشت للام بسامع
 كيف ارضى دين اليهود لوطا * حيث لى بالنساء دين واسع
 ولمع قول الجزاز من قال

ولم أنس علقانكته وهو واسع * طويل عريض المنكبين نتيف
 يقول المخصي للزب تعدهنا * فقال ادخل اضيف الكرام بضيف
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 قل في استه من هجاء ما شتهت ورد * فقد وجدت مكان القول ذاسعة
 ونقلت من خطنا صر الدين بن النقيب له
 قالوا رأينا العلق يسرق منغقا * والعلق لاشئ لديه ولا معه
 فأجبتهم انفاقه من سرمة * قالوا صدقت لذلك ينفق من سعه
 وقال النور الاسعردى

قال وقد قصرت في نيكه * سد فضا مبعرى الواسع
 فقلت يا مولاي عذرا فقد * اتسع المحرق على الراقع
 وأنشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزير بن سر ايا الحلى ومن خطه نقلت
 ولقد تعاطيت اللواط فلم أجهد * علق الاقسام الصناعة يكمل
 بل ضاع بينهما الصواب فواسع * يخبرى على وضيق لا يدخل
 وحكى ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيته فلما اخذها لم ينهظ فلما اطال عليها اخذت
 تعنته فلما زادت عليه في اللرم قال لها ويلك أنت تعتمين بيانا وأنا اشعرميتا وان يسهما الفوتا
 وما أحلى قول بن الحجاج

قالت وقد قلت اعثى لى به * يوما وقد قامت وقد ناما
 لو ان اسرافيل فى راحتي * ينفخ فى ايرك ما قاما
 وقوله وهو من المعانى الغربية
 تقول لى وهى غضبي من تدلها * وقد دعيتى الى شئ فما كانا
 ان لم تنكحني نيك المرء زوجته * فلا تلمنى اذا أصبحت قرنانا
 كأن ايرك من شمع رطوته * فكلماء ركه راحتي لانا
 ونقلت من خط السراج الوراق له

عن الصواب وذكر بعض
المفسرين أن المراد بقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا هذا المعنى
فانهم كانوا يقولونه للنبي صلى
الله عليه وسلم على سبيل التهمك
يقصدون به رعيه بالرعيه
ويوهمون أنهم يقولون راعنا
من المراعاة أى احفظنا
(والسبال) جمع سبلة وهى
شعر الشفة العليا شبت بسبل
المطر لما فيها من التحدرو خصت
الرعيه بالسبال لانها علامة
الرجل والمعنى ان هذه المرأة
تسعدنا عنك الاوصاف
الجميلة فاذا نظرت واختبرت
فأنت على هذه الاوصاف
الذميمة (والعلاوة) الرأس
مادام على العنق يقال ضربت
علاوته ويقال فى الفراسة
ان طول العنق والرأس من
دلائل الحق
(جافى الطبع سبى الجباة
والسمع بغيب الهيئة
سخييف الذهب والهيئة)
(ظاهر الوسواس منتن
الانفاس كثير المعاييب
مشهور المآل)
(الجفا) الثبوت والتباعد والاصل
من جفا العرج عن الفرس
اذانبا (والطبع السجية وهو
نقش النفس بصورة ما وذلك
امان جهة الخلقة أو من
حيث العادة مأخوذ من طبع
الدرهم أى صورته بصورة ما

طوبت الزيارة اذرات * عصر المشيب طوى الزياره
ثم ائنت لما ائنتى * بعد الصلابة كالجاره
وبقيت أهرب وهى تسأل جارة من بعد جاره
وتقول يا ستى استرحنا لاسراج ولا مناره

ونقلت منه أيضا

تقول اذا خرجته سعاتها * وهو ذليل القفا مطرود
يا عامل السعل اف من عمل * مخرج كاهه ومردود

ونقلت منه له أيضا

اذا شمس المره من ايره * رأيت عرسه اليأس من خيره
ومن كان فى سنه طاعنا * فقد عدم الطعن فى غيره

ونقلت منه له أيضا

يا قوم عالجت ابرى * بالحسول ما تسكرك
ولم يصح ودادى * من عادة مذتوعك

ونقلت منه له أيضا

رب بكر اصبته اول العمى وقد حى من الشباب المعلى
طلبت ذلك النشاط فاجا * تلهما القول حين قصرت فعلا
كنت ترسا وكان ربحا فلما * صرت بئرا يا سنا صار حبلا

ونقلت منه له أيضا

قالت وقد هاجرتها * فى الصوم أف عليك بعلا
كانت عليك وطيفة * صيرتها فى اليوم نقلا
فاجبتها ذلك المذاكل صار منكوسا مدلى

ونقلت منه له أيضا

قام فلما دنوت منها * نام وما منسل تلك خجله
وكل كفى لفرط جذى * له وما للجبان حسله
وأصعبى لا تزال جنبيا * له ولا همة لسفله
فرجنت واننت وقالت * قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا الفرط حسي * قالت دع الترهات بالله
قلت أقيم الدليل قالت * لوقام ما احتجت للادله

نقلت منه له أيضا

أصبحت أعجن اذا قوم وشزما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا أردت أدق شيئا لم أجده * عندى يدا والبيت فيه الهاون

نقلت منه له أيضا

لا بارك الله فى ابرى وبارك لى * فيه فدى وذى فيه سيان
له قيام مهي فى واحد أبدا * وينثنى حين ما أدعوه للشانى

(وسئى الجابة) يعنى يسم
 الشئ على غير حقيقته ويحجب
 كذلك امان البله او الطرش
 وهو مثل للعرب يقولون ساء
 سماء او اساء سماء فاساء جابه
 قاله سهيل بن عمرو وكان قد
 تزوج صفية بنت ابي جهل
 فولدت له انس بن سهيل
 فخرج ذات يوم وهو معه
 فوجده الاخنس بن شريف
 فقال من هذا فقال ابى فقال
 الاخنس حياك الله يا فتى
 فقال لا والله ما اى فى البيت
 فقال اوبه اساء سماء فاساء
 اجابه ولسهيل هذا حكاية فى
 الكرم عجيبة وذلك انه كان
 اسلم بعد فتح مكة وسكن البادية
 الى ان حضر السير مولك
 واستشهد فقبل انه لما صرع
 مر به رجل وهو باخر رمق
 فقال اسقنى قائاه بشربة من
 ماء فنظر الى الحرث بن هشام
 وهو صريع ينظر اليه فقال
 اذهب اليه بالثربة فلما
 تناولا رآى عكرمة فى حاله
 فقال اذهب اليه بالثربة
 فذهب بالثربة الى عكرمة
 فوجده قد مات فرجع بها
 الى الحرث فوجده ميتا فرجع
 بها الى سهيل فوجده ميتا
 ومات الثلاثة قبل ان
 يذوقوها (والهيئة) الحالة
 التى يكون عليها الشئ محسوسة
 كانت اومه عتولة وهى فى
 المحسوسة اكثر (والسخف)

يصير طاقين فى كفى وحسرتة * وحسرتى فى السراويلات طاقان
 والشئ فى نظرى شـ. يمان انظره * كذلك ابرى تثنى فهو ابران
 وقال شهاب الدين ابو جليل

وعاق من بنى الاتراك الى * له عينان وكتابه تسمى
 ظفمرت به على غير اللامى * فلم يدخلوا كثر فى التشكى
 يقول عميرة ادفعنى عليه * ولا تجزع وهان عليه صكى
 فلم ادفع عليه فظلى ابرى * يقبل باب مقساه ويبكى

وقال آخر

ورب عاتق قال لى مرة * يريد تو يحنى على ظنه
 اركه هذا مات قلت انحنى * كرامة الميت فى دفته

وعكس ذلك فى لغز فيه

وصاحب ما زلت دهرى له * كل ملج اتمناه
 يعجبنى الشئ فاختره * له بجهدى علم الله
 ان مات لا يمكنى دفته * وان يعيش يوم ادفناه

وقال آخر

ولى ارسوه كبير الخنا * يعامل بالاثوم من بكره
 اذا مات قام وان قت نام * فلارحم الله من يرحمه

وقلت انا مضمنا

لى ابرينام لثوما وشـ وما * ان انا قلت من حبيب وصالا
 واذا ما عدوت فى البيت فردا * طلب الطعن وحده والنزالا

وقلت مضمنا ايضا

عهدى بابرى وهو فيه تيقظ * كم قام منتصبا وما حركته
 والا آن كالطفل الصغير عهد * يزاد ثوما كلما نبتته

وانشدنى من لفظه المولى شمس الدين محمد بن على بن ابيك السروجى قال انشدنى من لفظه
 لنفسه المولى القاضى زين الدين عمر بن الوردى

وكنت اذا رايت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره
 فأصبح لا يقوم لبيد رتم * كأن النخس قد ولى الوزاره

وقال ايضا

تعقف فوق الخصىتين كانه * رشاء على رأس الركية ملتف
 كفرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه * الى ابويه ثم يقطعه الضعف

وقال ابن حجاج

أسنى عليه مدد فوق الخصى * شبه العليل فديته من نائم
 طمع الغواني فى انتظار قيامه * طمع الروافض فى انتظار القائم

وقوله فى الجحون

لمأرأته قائم صفت * كذلك الناس مع القائم

وهو في غاية الحكمة

(وان علاقي من دوني فلا عجب * لي أسوة باخطاط الشمس عن زحل)

(الافعة) علايه لوهو في المكان وهو المراد هنا وعلى في الشرف بالكسر علاه ويقال أيضا على يعلى قال الشاعر * ما علا كعبك لي عليت * فجمع بين اللغتين وعلاوت الرجل غلبته ودون تقيض فوق والدون المحقير الخسيس قال الشاعر

إذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا

ولا يشق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون دونا والعجب ما يتعجب الانسان منه وهو استعراب النفس الشيء الذي لم تألف وقومها ولا علمت سببه والعجيب والعجاب بالضم والتخفيف والعجاب بالشديد أكثر منه وقولهم عجيب عجب كقولهم ليل لائل تؤكد أسوة بالضم وأسوة بالكسر لغتان وهو ما يتأسي به الخزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة انخطاطه مصدر انخط السعير وغيره اذا نقص ونزل عن الغاية التي كان فيها أول وقوله تعالى وقولوا احطه معناه حظ عنا أو زارنا الشمس هي الكوكب الناري وقد نطقت لها العرب باسماء منها ذكاه غير منصرف ولا يدخله أداة التعريف والجارية والجوثة والغزاة وما أحسن قول القائل

غدوت من كرا في سراقق * أرائنا العلم من بعد الجهاد

فما طويت له شبك الدراري * الى أن أظفرت به الغزاة

وأشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود قراءة في علبه في وصف العقاب حيث قال

ترى الوحش والطير في كفها * ومنقارها ذاعظام نزاله

فسلوا مكان الشمس من خوفها * اذا ما طعت ما سمت غزاه

وقد غاظوا الحر يرى في قوله فلما ذر قرن الغزاة طمر طمورا الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة الا للشمس فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية (وجع) والاهة وهي مثل ذكاه لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما أدخلوها قال الشاعر

* وأعجلنا الالهة ان تؤوبا * كأنهم ما عظموها وعبدت سموها الالهة والله أعلم والضعى والضغ ويوح بالياء آخر الحروف وبعضهم يقول يوح بالياء الموحدة وليس بشيء وإنما

اليوح من أسماء الذكرو سماها الله تعالى في القرآن سراجا وزحل نجم من النجوم الخمس في السماء السابعة ونوره ينقب ما دونه من الافلاك ويظهر لنا في السماء الدنيا وبه فسرقوله

تعالى النجم الثاقب لأنه في السماء الدنيا وهو قول الفراء قلت لوقال قائل لاى شئ ذهب صاحب هذا الرأي الى انه زحل ولو قال بأنه الشعرى العبور أو الغميصاء أو احد النمرين

أو احد السماء كين محاله شهرة وهو في فلك البروج وهذا الفلك أعلى من الفلك السابع لكان أبلغ في نفوذ الضوء الى سماها الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب وأفرده وتلك

شعرتان وما كان ونسيران فكونه مفردا حسن القول به وقد ذهب جماعة الى أنه الثريا وهو عندى أرجع من ذلك لان العرب اذا أطلقت النجم فلما يريدون به الثريا دون سائر

رقعة اعقل وقد تخفف سخافة

فهو سخييف (الوسواس)

المخدرات الرديئة من حديث

النفس مأخوذ من وسواس

المحلى وهو صوته الخسفي

ودخل الحسن بن سهل على

المأمون وابراهيم ابن المهدي

عنده فاقترح الحسن على

ابراهيم أن يغنيه فغنى

تسمع للعلى وسواسا اذا

انصرف

يعرض بوسواس كان في

الحسن

(والمثالب) القائص مأخوذ

من تاب الريح اذا تلم

(كلامك متممة وحديثك

غممة وبيافك فهفهة

وضحكك قهقهة)

(التممة والغممة) من

معاب النطق المعدودة قال

المحافظ التتممة المتردد

في التاء والغافاة المتردد في

الفاء والعقلة التواء اللسان

عند ادارة الكلام والمجسة

تعذر الكلام عند ارادته

والالف ادخال حرف في حرف

والرثة تمنع الكلام فاذا جاء

منه شئ اتصل وقيل الجمحة

فيه واللثة أن يعدل من

حرف الى حرف والغنة أن

يشرب الحرف صوت

الخنشوم والخنحة أشدهما

واللاكنة أن يعترض الكلام

حرف أعجمي والطمطة

أن يكون الكلام شبيها

بالجمي (والغمجمة) أن
يسمع الصوت ولا يبين
تقطيع الحروف قال أبو
عبدة كان رجل من المشركين
يحد حريته عند فتح مكة
فقال له امرأته ما تصنع قال
أحد الحمر به تقتل محمد
وأصحابه فلما هزمت
المشركون قال من شاهد هذه
الآيات

أنت لو شهدت يوم الحنظمة
إذا فرصفوان وفرصكمه
واذ ملتنا بالسيوف المسله
ضربا فانس مع الاغممة
وقال معاوية يوما من أفصح
الناس فقال رجل من
السماط قوم تباعدوا عن
كشكشة تميم وتنافروا عن
كسكسة بكر ليس فيهم
غمجمة قضاء ولا طمظمة
جبر فقال معاوية من أولئك
قال قومي قال من أنت قال
أنا رجل من جرم قوله
كشكشة تميم فإن بني عمرو بن
تميم إذا ذكرت كاف المؤنث
فوقفت عليها أبدت منها
شئنا قال بعضهم هل لك
أن تنفعي نبي أو تنفسي
وتدخلين اللذمعي في اللذمعي
يعني وأنفعلك واللذمك
وكسكسة بكر انهم

قوله ودوني اسم مرفوع الخ
الظاهر ان دوني ظرف متعلق
بمخذوف هو صلة من اه

السكر الكب قال ابن دريد في وصف الفرس

كأتماء الجوزاء في ارساغه * والنجم في غرته اذا بدا

لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين انه أراد جماعة النجوم لانها كلها طارقة
بالليل كما قال تعالى ان الانسان انفي خسرو والمراد جميع الاناسي (وجع) واشتقاق زحل من
الترحل وهو التخي والتباعد لما كان فوق السكر الكب الستة المتخيرة وقيل من زحل فلان اذا
أبطأ فكانه لما كان فلكه بطي السيرة على ما يظهر فيما بعد سمي زحل وقيل الزحل والزحيل
المخد وذلك في طبعه على ما رعى من النجوم من نسبته الى أنه نجس أكبر كما قالوا في تسمية
المشتري انه سمي بذلك لحسنه كانه اشتري الحسن لنفسه وقيل في المريج لما كان في لونه حرة
اشتقوا له ذلك من المرخ وهو الشجر الذي تحل عصفونه فتورى النار وقيل المريج سهم لا ريش
له اذا رمى به لا يستوي في ذهابه والمريج فيه التواء في سيره لان فلك تدويره في الشمس
لما كانت واسطة الافلاك والواسطة في الخنقة تسمى شمسة وفي هذا نظرو قيل في الزهرة انها
مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شئ وقيل في عطارد انه الناقذ في الامور وقيل انه
لا يستمر على حال فكانه أعطى ورد وقيل في القمر انه مأخوذ من القمره وهي البياض ومن
أسماء زحل كيون كما ان من أسماء المشتري البرجيس وتير ومن أسماء المريج بهرام وما
أحسن قول ابن النديه

يدرو كاس الراح شمس الضحى * يا قوم ما أسعد هذا القران

نوة --- سدت جيرة لا لائها * كأنها بهرام أو بهرمان

ومن أسماء الشمس مهر ومن أسماء الزهرة أناهيد وبيدخت ومن أسماء عطارد هرمس
ومن أسماء القمر الزبرقان والزمهر يروبه فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا
والغاسق والوباص والمتسق والياهر والسنمار والاطوس والحكم وأهل المغرب يسمون زحل
المقاتل والمريج الاحر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء أسماء الكواكب الالهية فقال
لازات ترقى وتبقي في العلى أبدا * مادام لاسبعة الافلاك أحكام

مهر رماه وكبير وان وتير معا * وهرمس وأناهيد و بهرام

وسبأ في الكلام على منع زحل من الدرف في الاعراب (الاعراب وان) حرف شرط وتقدم
الكلام عليه في قوله فان جئت اليها بيت (علافي) علا فعل ماض تقول علاي علوا علوا
والنون تون الوقاية والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط (من) اسم ناقص بمعنى الذي
وهو مبني لاحتياجه الى صلة وعائد فاشبه الحرف من حيث الاستعمال وهو لمن يعقل تحقيقا
أو تشبيها كقوله تعالى الى من قد هويت أطير أو تغلبيا كقوله تعالى ومنهم من يشي
على بطنه (دوني) اسم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ودوني وحذف صدر
الصلة اذ الم تطل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تمام على الذي أحسن برفع النون أي هو أحسن
وقول الشاعر

من يعن بالمجد لم ينطق بماسفه ولم يحل عن سبيل المجد والكرم

وانما جوزوا حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وقولهم ما أناب الذي قاتل للفسوان الصلة هنا طالت فخاز حذف صدوها وأما الصلة في

(١) قوله النساء جواب الشرط
 الصواب ان جواب الشرط
 هو ما بعد الفاء وقوله لان في
 الجنس الظاهر انها لفظة
 او عاملة عمل ليس ولم تتكرر
 للضرورة كقوله حيا نك
 لانفع وموتك فاجع اه
 قوله وانما تأخر لانه نكرة
 الظاهر ان المسوغ هنا عمل
 اسوة فيما بعدها فهو كقوله
 ورغبة في الخير خير اه

يقتضون حركة كاف
 المؤنث ويزيدون عليها
 سيناً يـ ولون تنفعكس
 واعطيتكس (والنغممة)
 لقضاعة وقد ذكرت
 (والفقهه) عى في المنطق
 (والفقهه) صفة الضعك
 الشديد كأن الضاحك
 يقول فقهه وهى خصلة
 مذمومة في الانسان دالة
 على قلة العقل

(ومشيك هروله وغناك
 مسئله
 ودينك زندقه وهامك
 مخرقه)

(الهرولة) ضرب من العدو
 وهروب المشى والعدو وعلها
 هنامن المعايب لا قترانها
 بذكر المسئلة يعنى انه سائل
 نهـ مريع المشى للطلب
 والكدية هو الزنادقة في
 في الاصل التنوية وذلك ان
 زردشت الجوسى لما ظهر

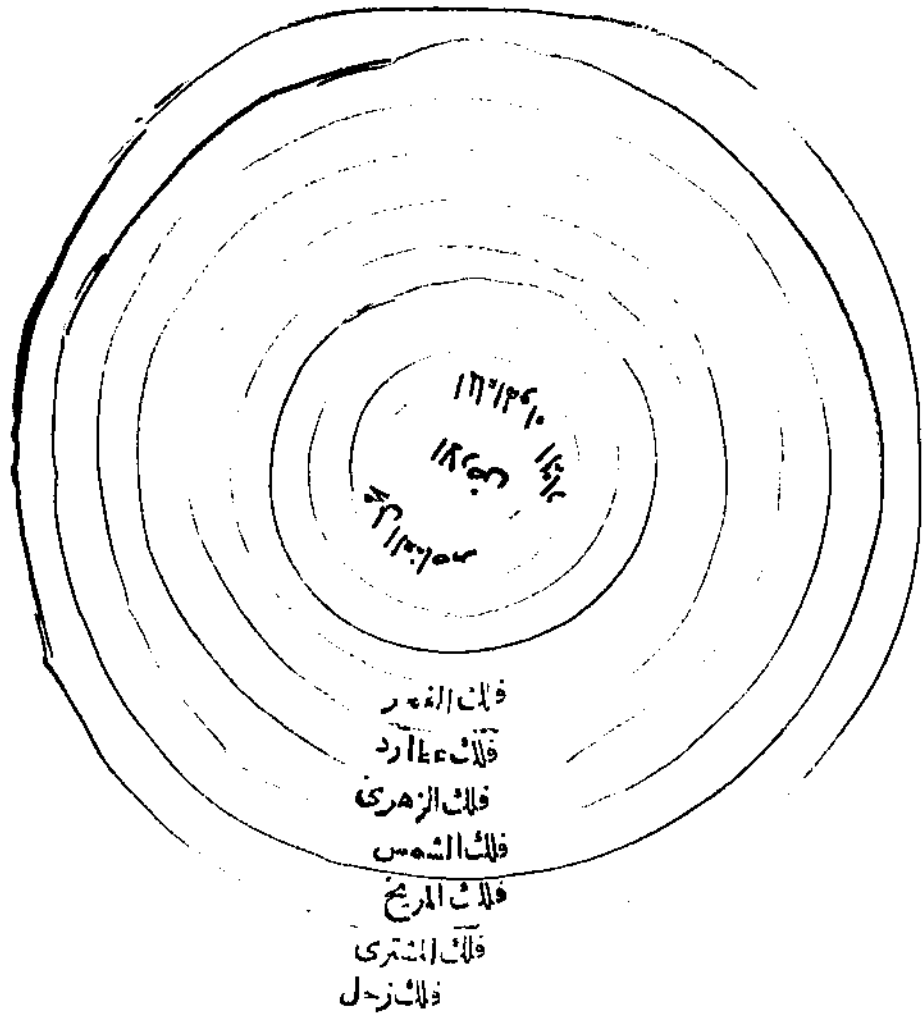
قوله من دوني فانها لم تطل والابتداء المقدر حذفه والخبر هنا صلة من لانها ناقصة محتاجة الى صلة
 وعائد وقد تقدم الكلام على الموصول في قوله وضج من اغب نضوى البيت (فلا) الفاء
 جواب الشرط الذي تقدم ذكره ولا النافية للجنس تقدم الكلام على ما في قوله فلا صدق
 اليه البيت (عجب) اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر (لى) جار مجرور وفي
 موضع رفع لانه خير مقدم (اسوة) مبتدأ مؤخر (٢) وانما تأخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على
 الاسباب الموجبة لتأخر المبتدأ (بالخطاط) الباء للتعدية والخطاط مجرور بالباء (الشمس)
 الالف واللام تعريف الحقيقة وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله وينحرون كرام الخيل
 والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة (عن) تقدم الكلام على ما في أول
 القصيدة وهى هنا للمجاززة (زحل) اسم ممنوع من الصرف لان فيه العلمية والعدل
 التقديرى اما العلمية فلانه علم على الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول عن زحل
 مثل عمر معدول عن عامر وقتهم معدول عن قائم هذا ان قلنا انه عربى مشتق من الترحل وهو
 التخبى والبعد وان قلنا انه أعجمى فيكون فيه العلمية والجمعة فهو على كل حال ممنوع عن
 الصرف وذكرت بالعدل والمعرفة هنا ما حكاه أبو الفتح بن جنى في بعض مجاميعه ان التعريف
 الرضى أحضر الى السبر فى النحوى وهو مطلق لم يبلغ عشر سنين فلحقه النجوم ذا كره يومافى
 الحلقة على عادة التعلیم فقال له اذا قلت رأيت عمر فاعلامه النصب فى عمر فقال الرضى بعض
 على فجب الشيخ والحاضرون من حدة خاطره قلت ومن هنا أخذ الخطرى الوارث قوله بهجوه
 يا فتح يا أشهر كل الورى * باللؤم والحسنة والكذب

كم تدعى شيعة آل الغنى * اسمك يثبني عن النصب
 وهذا فيه تسامح لكنه يغفر محلاوة النظم اذا التحق ان الفتح من ألقاب البنساء والنصب من
 ألقاب الاعراب وحركة الاعراب غير حركة البناء لان حركة البناء لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل
 وحركة الاعراب معرضة للتغيير والتأثر بالعوامل وقد مر ما يتعلق بباب ما لا يتصرف من الملح
 عند قوله وقد سماه رماة من بنى نعل ما فيه مقنع فليؤخذ من هناك (المعنى) أخذ يسلى نفسه
 ويتأسى بما ضربه من المنسل فى انحط الشمس من زحل فقال وان عـ لاني هؤلاء الذين ذممت
 دولتهم وأيامهم وهم دونى فى كل شئ فان لى اسوة بكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل
 حسن وفيه من البديع ارسال المنسل والايضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت قد
 أخذ بجماع الحسن وفاق على المقاول اللسن لانه واسطة هذا العقد الفريد وليس بيتا كما يقال
 واغاه وقصر مشيد سكنه الحسن البديع وما ظعن عنه ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان تلك
 ان كان فيها نجوم فهذا ما فيه الشمس وزحل وداربه على قطب الفصاحة فلكه الدائر وسار فى
 الاقطار مثله السائر واضاءت به الشمس فى أيام النورس واسفرت به البدور فى ليالى
 السطور وسعى قائله فأدرك الجدا الثوبل وتمثل به من ظلمه الدهر وما أكثر من يتمثل
 والتصيدة ذات بدائم لمن بعدها وفرائد لمن ينضدها ومحاسن تتهرج للتأمل خردها وزواهر
 يشرق فى سماها البلاغة توقدها وهذا البيت

شمس ضحاها هلال لياليتها * درتقا صيرها زرجدها
 ولما تمثله بالشمس وزحل فهو مثل مطابق لمن يكون بحجته التى ذكرها وشرحها من ارتفاع

السفل والمحطاط الكرام لان الشمس في القلك الرابع وزحل في السابع وانما حكمه وان بان
 زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس ويحكم به العقل وهو انهم
 وجدوا زحل يدور فلذكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلذكه في كل
 اثنتي عشرة سنة بالتقريب دورة واحدة والمرج يدور فلذكه في كل ستين الاشهر او احدا
 بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلذكه في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل
 الشمس وليكن مرة تسرع السير فتكون امامها مرة ترجع فتكون ورائها وذكروا بعضهم ان
 الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق فلك الشمس او تحته حتى اتى الرئيس
 أبو علي بن سينا ورصدها حتى كسفت الشمس وغدت كالحال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحته
 الشمس وعطار دزغوا ان سيره ودورانها مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلذكه في كل مائة
 وستة وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطار د الزهرة والشمس تتساوى مسدد
 دورانها في فلك البروج والقمر يقطع فلذكه في السنة اثنتي عشرة مرة فعلم ان الاقل حركة
 فلذكه اوسع وهو جالماس حر كته اوسع وهذا رأى الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم واما
 الرياضيون الذين يعتمدون على برهان ان وهو الاوفى والايق بصناعتهم فبرهنا على ذلك
 يكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الاذن يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر
 يكسف جميع الكواكب ولا يكسف الا الاقل الارض حكمه وان فلذكه اقرب الافلاك البينا
 ولما وجدوا عطارد يكسف الزهرة حكمه وان فلذكه دونها والزهرة تكسف المريخ فلذكه
 دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري فلذكه دونه والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف
 ما يسامته من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس
 بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخران
 ما قرب منها يخفى من نورها فلا يظهر بينهما كسوف وظلمة فلذكه ارباع تحت المريخ
 وفوق الزهرة تقليدا للقسماء ولما رأى من لوازم يشترك في زحل والمشتري والمريخ فقط
 جعلها فوق وسماها علوية ولوازم تشترك فيها الزهرة وعطار جعلها تحتها وسماها سفلية
 واما المتأخرين فانهم لم يقفوا في امر الشمس عندهم هذا الاتقان بل اعتبروا الوازم القرب والبعد
 من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيرها
 من المتأخرين ورام النصير الطوسي الاتصاف بطليموس فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام
 والابعاد تعضد رأى بطليموس لكنها عند التقيق لا تثبت على محك النظر والله اعلم والرصد
 والتسبيير يشهدان بهذا اكله فهو امر برهن يشهد به الحس ويحكم به العقل وهذه صورة
 الافلاك والعناصر

بيلاد المشرق ودعا الى عبادة
 النيران لما رأى في تلك
 الاماكن من البرد والثلج
 ورغبة أهلها في التار اتباعه
 وكان صاحب حيل وسحر
 ويعال انه كان صاحب شعيبا
 عليه السلام وكان يخبره
 بوقائع تقع ثم كفر ووضع
 كتابا زعم انه أنزل عليه
 مكتوبا بآاء الذهب فصعبت
 عليهم قراءته فوضع له شرحا
 سماه الزند ثم الماظهر مردك زاد في
 شرحه في اسم الكتاب فقال
 زندين فلما جاءت العرب
 قالت زنديق ويسمى من
 مال الى هذا المذهب أو ما
 قاربه من الخروج عن
 الشريعة زنديقا أو كثرهم
 في الاسلام نوع من الجهمية
 أصل اعتقادهم انه ليس
 ينبغي لاحد ان يثبت لنفسه
 ربا لانه لا يمكنه الاثبات الا
 بالعين أو الادراك بالحواس
 وقالوا لا ما يدرك ليس باله
 لانه مجهول وما لا يدرك فلا
 ينبغي ان يثبت وسلكوا على
 هذه الطريقة واثابوا اتقان
 المحرمات وترك العبادات
 لانكارهم البعث ووجودهم
 الشر يعقوب سبيلهم مذهب
 مردك في اباحة النساء وان
 الناس كلهم سواء فيهن
 ولذلك قيل لانهمك في لذاته
 والعب والبطالة يا زنديق
 أو قيل له أطرف من زنديق



وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بما فيه في اليوم واللييلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني شيرا الى ملو زحل وانحطاط الشمس عنه

ودع التناهي في طلابك للعلى * واقنع فلم ارمثل من القانع
 فباسبغ الافلاك لم يحل سوى * زحل ومجرى الشمس وسط الرابع
 وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمسة مائة والظغرائي سنة
 خمس عشرة وخمسة مائة واسكن بيت الظغرائي ابداع واعذب واطرب واهزل للاعطاف واخلب
 للقلوب وان كان بيت الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وزحل في السابع ففيه زيادة بيان

وسئل بعضهم عن الاضحية فقال وبها يقع في البقورة والاغنام وقتل منهم المهدي خلقا كثيرا وذلك انه رأى في المنام كأن الكعبة قد ماتت فدعها هو وشخص حتى قامت فلما اقتبه سأل عن صدقة ذلك الشخص الذي رآه في المنام فأتى بزندق يقال له جمدون على الصفة فاستأبه قتال فأمره يتتبع الزنادقة فإنه كان يعرف عامتهم فدل على خلق كثير قتلهم وكان جيد الدراسة فيهم حتى أنه مر بمؤذن مظهر للصلاح فسمعه يقول في أذانه أشهد أن محمدا رسول الله بفتح اللام فوقع في ظنه أنه زندق لأنه لم يضم اللام فقبض عليه وقرره فوجده زديقا وكان يقتنهم بمسائل مختلفة ويبرز لا كثيرهم خرقه مصورا فيها صورة ما في وهي صورة سمجة غليظة المشافر فيأمره أن يبصق عليها قباي ويختار القتل دون ذلك فيقتل وكان أكثرهم تنوية (والخرقة) نوع من التوصل الى حبل باظها والخرق الذي هو ضد الرفق والتدبر ومنه يتال الخرق وهو شئ يلبس به كانه يخرج لاطهار الشئ بخلافه

في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في الخلق وبيت الطغراف في انما يفهم منه علو رجل لا غير فقد يظن أنه في الخامس وقال بن الساعاتي يشير الى أن الشمس في الرابع ويريد به الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

أنتظن يا خير الانام نقيصة * وانتقص للاطراف لا الاشراف
أوماترى ان الكواكب سبعة * والشمس رابعة بنغير خلاف

والشمس هي الكوكب النير الذي يمد سائر الكواكب بالنور على بعض الآراء والى ذلك اشار التهامي في قوله يمدح الشريف الزيدى لما حبس بالاقاهرة في خزانة البندوب بث الفدائل خلفه وامامه * ففناء مهجته كمثل خد اودها كالشمس تودع في الكواكب نورها * فتدوب للسايرين عن مقصودها وبالاجماع من ارباب المهيشة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه بحسب البعد والقرب منها لان جرم القمر كيف حديدى مستخفاف قابل لانطباع النور فيه كما رآه ولهذا قال الخطيرى

أعطيتني نصف الذي أمته * من كاد ووعدتني بسواه
ورجعت تأخذها اليك تاضيا * منى وذاك الوعد استأراه
كالشمس تغطي البدر نورها * وتعود تأخذ منه ما يعطاه

وقال بن نباتة السعدي

ان جرمنا ما اضرنا بالجمع وضاعت فيه ضبايح الخصال
فهو كالشمس بعد ما عملا البدر * روي قمرها حاق الملال

قال بن الساعاتي

تهبت من نحولى وهى واصلة * توه ما انتى بالوصل انتفع
ومادرت ان خديها ومسطرى * كعدوة النار منها قرب الشع
والبدر يكمل حيث الشمس نائية * عنه ويمحق اذبالشمس يجتمع
وقال بن قلاوس يشير الى أن نور البدر عرضى

ما أنت والقمر المنير وان غذا * مل العيون وراقهن سواه
للبدربالعرض الضاء وانت قد * جعت بجوهر ذاتك الاضواء

والشمس تمد القمر بالنور وهو تكسفا ولهذا قال الشعراء في هذا المعنى فنهجهم أبو الفتح السستي
لئن كسفونا بلاغلة * وفازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه * كما يكسف الشمس ضوء القمر

وقال بن رشيق يعرض بكاتب رداً لمحمد بن هرون

أرى بعض من أنت حسيرته * من الناس يعرفونك تعبيره
تنافس أفعالك أفعاله * وينقص جاهك تأثيره
كما كسف الشمس بدر الدجى * وان كان من نورها نوره

وقال أبو اسحق الغزوى

كفالك الله أصغر من تناوى * فان الشمس تكسف باللال

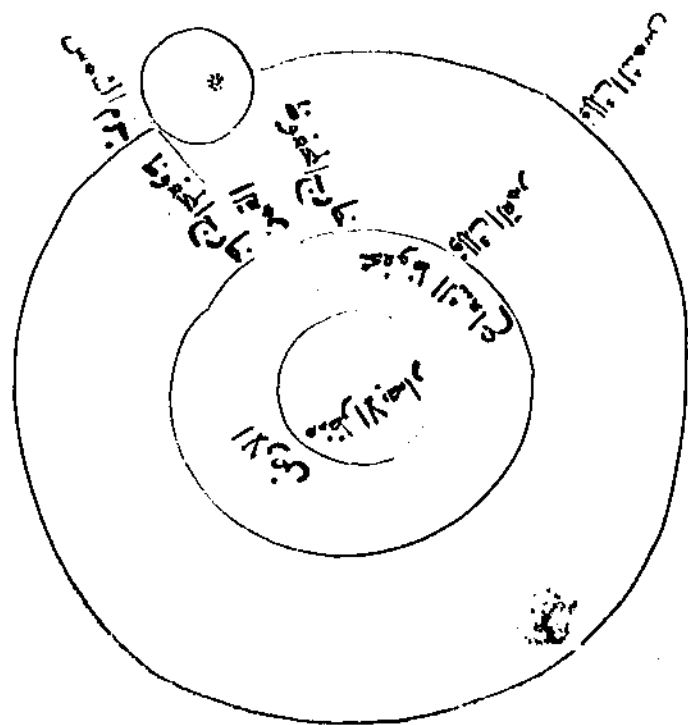
وقال أيضا

لست أنسى قول سلمي ذات يوم * ما لهذا المتعنى الظهر ومالي
أنا شمس في الضحى وهو هلال * وكسوف الشمس من قرن الهلال

وقال بن التلميذ

أشكروا إلى الله صاحباً شكسا * تسعفه النفس وهو بعسها
فجفن كالشمس والهلال معا * تكسبه النور وهو بكسفا

والسبب في ذلك توسط القمر بينها وبين أبصارنا لان جرم القمر كما تقدم ذكره ظلم فيجب
ما وراءه عن الابصار لان فلوكه دون ذلك الشمس فاذا اجتمع معها في درجة واحدة وكان على
مسافة احدى نقطتي الرأس أو الذنب أو قريبا منهما فانه يجوز تحت الشمس فيجول بينها
وبين ابصارنا ولا يتصور ان كسوف الشمس مكثا اكثر من ساعتين مستويتين لان حركة
القمر متصلة سريعة تضيق فلكه فاذا كان الكاسف ايسر عارضا في نفس الشمس بل هو
سبب التوسط بينها وبين الابصار فيجوز ان يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلافه في
الزمان والقدر في بعض البلاد وانجلائها من طرفها الغربي اذا القمر متصل بها من ناحية
المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتأمل له وتدبر وضعه يظهر لك صورة كسوف
الشمس



(مساو لو قسمين على الغواني
لما هم رن الا بالطلاق)
هذا البيت لاني تمام الطائي
من أبيات يعجبها الاعمش
وهي هذه

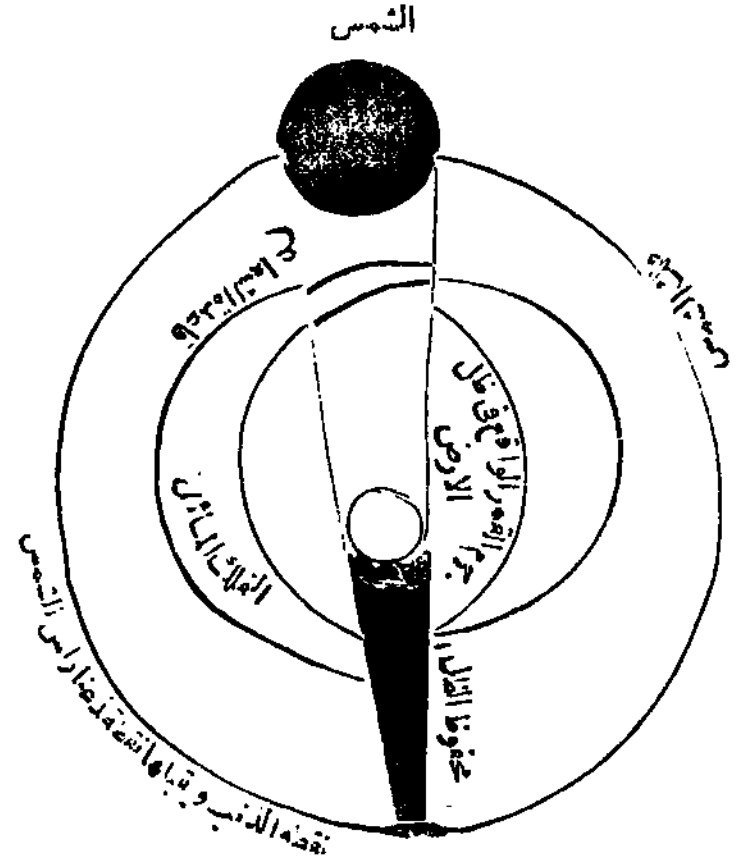
دع ابن الاعمش المسكين يبيكي
لدا نزل منه في وثاق
ليئس الداء والداء استكفا
عليه من السماحة والحلاق
كحات يتبع صورته فأضحي
له انسان عيني في السياق
مساو لو قسمين على الغواني

لما هم رن الا بالطلاق
يعني ان صفاته لو تنسخت
على الغواني وهن النساء
اللاواتي غنمين بأزواجهن لم
يظهن الا زواج مراه غير الطلاق
بعضا فيهن وراحة منهن لما
اكتسبن من المساوي
والقبائح

(حتى ان باق لاموصوف
بالبلاغة اذا قرن بك)
يعني باقل بن عمرو بن ثعلبة
الايادي الذي يضرب به المثل
في ابي فيقال ادعي من باقل
قال ابو عبيدة بلغ من عيبه
انه اشترى طيبا باحد عشر
درهما فلقيه شخص وهو
معه فقال بكم اشترىته ففتح
كفيه وفرق اصابعه واخرج
لسانه يشير بذلك الى احد
عشر فهرب الطيبي من كفه
وضربوا به المثل في ابي قال
جيدا الارقط به ووضيغاله
أنا وما دانا شعبان وائل

بيانا وعلم بالذي هو قائل
 فزال عنه اللقم حتى كانه
 من العي لما ان تسكلم باقل
 شعبان رجل من بني وائل
 يضرب به المثل في البلاغة
 واللقم بالفتح ثم السكون سد
 القم باللقم وقال أبو العلاء
 المعري في لامته
 اذا وصف الطائي بالغل ماذر
 وغير قسايا انها باقل
 وقال البيهقي للصبيح لولك حائل
 وحاولت الارض السماء
 سفاهة
 وقامت الشهب الحما
 والجنادل
 قيا وتزران الحياة ذميمة
 ويانفس جدي ان دهرك
 هازل
 الطائي هو حاتم المشهور
 بالكرم ومادراسم رجل من
 بني هلال بن عامر بن صعصعة
 يضرب به المثل في الغل لانه
 سقى ابله من حوض فبقي
 في اسفله قليل ماء فسلخ فيه
 ومدربه أي لطخته في جوانب
 الحوض بخلا ان يسقى غيره
 قصارمه لا يضرب قال الشاعر
 لقد جلات خز يا هلال بن عامر
 بن عامر طرا بسلمة ماذر
 وقس بن ساعدة الايادي
 أسقف مجران وكان أحد
 حكماء العرب وخطيباتهم
 يضرب به المثل في الفصاحة
 والقهاة العي يقال رجل ف

وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسامتة احد
 نقطتي الرأس والذنب أو قريبا منها توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع في ظل
 الارض ويبقى على ظلامه الاصل في قيرى منخفا وظل الارض أبدا يكون في الجهة التي تقابل
 جرم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكسوف عارض في جرمه وهو وقوعه
 في ظل الارض وله كن تختلف أوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على مضي
 ساعة وفي بعضها على مضي نصف ساعة أو أقل أو أكثر وقد يطام في بعضها منخسفا ولا يرى في
 بعضها ان يكونه تحت الارض اذ طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية
 ويدو خسوف القمر من طرفه الشرقي اذ هو الذاهب إلى الاستقبال ثم يحرف نحو الشمال
 والجنوب وانحلاؤه يكون أيضا من الطرف الشرقي وأطول ما يكون زمانه بالتقريب أربع
 ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته فتأمله



قد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر وبالذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظه
 الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وقال الامام فخر الدين طاعت الملاحدة في قوله تعالى
 فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قالوا خسوف القمر لا يحصل حال اجتماع

الشمس

الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخسفاً سواء كانت الارض
متوسطة بينه وبين الشمس أو لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متساوية فيصيح على كل
واحدة منها ما يصح على الاخر والله تعالى قادر على المكينات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء
عن القمر في جميع الاحوال اه قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة
كان الآخرة كالشمس فانها تظهر فيها المنبيات وتبدو بالمهمات وتتضح والروح كالقمر فكما ان
القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح تقبل نور المعارف من عالم الآخرة وبهذا التأويل
يسقط ما من أحد في هذه الآية الكريمة والله أعلم وقال الفراء وانما قال وجع الشمس ولم يقل
وجعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع
النوران وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكور فلا جرم غلب جانب التذكير في اللفظ
(رجع القول الى فضيلة الشمس) والشمس هي التي يكون بواسطتها تكون المعادن ونحو
الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء ويسره فقد جعلها الله على التركيبات
الطبيعية واعتادها سبب الذئبي الحيواني والنباتي اذ لا بقا لهذا الذئبي الا في هذه المواضع
التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منه جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد
وعصفت الرياح وتكاثرت الظلم فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية
الجنوب اشتد الحار وسخن الهواء ووجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات فهي اذا
اعتدلت في البعد والقرب أو قاربت أمكن نشئ النبات والحيوان واعتدلت الامزجة والطبائع
والاخلاق وقال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لماتت حيوها وأنت طينها ووجد ماؤها لانها
في الارض كالدسم في الجسد واعلم ان الشمس وسائر الافلاك والكواكب لا يقال في شيء منها
انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لا تتفاء لوازم هذه الكيفيات بل هي طبائع خارجة عن
هذه الطبائع الاربعة وكل واحد منها نوع منحصر في شخصه وورعا قيل فيها طبيعة خامسة تتجاوز
والافهى متعارة الطبائع في جواهرها وانما تأثير الشمس في عالم الكون والفساد والتسخين
العام بالاضاءة والاشراق واشتداده انما هو بانعكاس الشعاع على زوايا حادة جدا وانما كمة
على أعقابها فتراكم الاشعة فيحصل منها افراط التسخين كما يحصل الاحراق عن المراتة المحرقة
بواسطة انعكاس الشعاع والله أعلم بالصواب وذكر ارباب الهيئة ان مساحة جرمها على
ما تبرهن في الجسطى كما ذهب اليه أبو الريحان قدر الارض مائة وستين مرة وثلاث مرة
وعلى ما صححه كوشيار مائة وستة وستين مرة وربعم مرة وعن مرة وعن ان مساحة كرة الشمس
مما يلي كرة الزهرة اثنتان وعشرون ألف وخمسة مائة ألف وستة وستون ألفا ومائة
وأربعة وخمسون مائة وثمانون مائة لا ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة المريخ اربعة وعشرون ألف ألف
وخمسة مائة ألف وخمسة وستون ألفا ومائة وستة وعشرون ألفا ومائة وستون ألفا
فزعوا انه مائة ألف وثمانمائة وثمانون مائة لا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان
بطليموس بين اول ان جرم الشمس أعظم من كرة الارض ثم حرره هذه النسبة وبين ان قطر
الارض كجزء من أحد عشر جزء من قطر الشمس وبين اقل يدس ان نسبة الكرة الى الكرة
كنسبة القطر الى القطر مائة بالثلاثين فاذ جعلنا قطر الارض الذي هو أصغر المقدارين
واحد اوضر بناء في نفسه كان الحاصل عنه واحد ثم ضربناه مرة اخرى في نفسه لم يحصل غير

وامرأة فهذه قال بعضهم
ولم تلقى فهالكم تالف حتى
له لجة ابي طامن يقيهها
والسها كوكب خفي في
بنات نعش الكبرى والناس
يمتنحون به أبصارهم وفي
المثل اريها السها وتريني
القمر وقد ضمن هذا المثل
الشيخ شمس الدين النواجي
صاحب حلقة الحكيمت
حيث قال
مرضت فعدت وأبدت سني
بحاروق لعيني النظر
وبت وفي جسدنا حل
أريها السها وتريني القمر
وضمنت أنا عجز بيت المعري
فقلت
وأعيا فصيح الوقت نبت
عذاره
وعبر قبا بالهاهة باقل
(والبلاغة) بلوغ الدرجة
العالية في النطق والمعنى
في قوله أن باقيا بالنسبة
التي يكون باقيا
(وهبنقة مستوجب لاسم
العقل اذا اضيف اليك)
يعني يزيد بن مروان أحد بني
قيس بن ثعلبة الملقب
هبنقة والمكشي بالي الودعات
لانه نظم ودعا لنفسه في سلك
وجعله في صنعة علامة لنفسه
لئلا يضيع قبل ان أخاه
راقبه الى أن نام فاخذ العقد
من عنقه وجعله في عنق نفسه
فلمسا تبه هبنقة ورأى أخاه

قال له أنت انا فان ترى من هو انا ولهذا يضرب به المثل في الحق وهو جاهلي ومن اخباره انه كان اذ ارعى غنما او ابلا جعل يختار المراعى للسمان ونحى المهازيل وقال لا اصلي ما افسد الله به ومنها انه اخضع اليه بنو راسب وينوطقا وفي شخص يدعونه فقال هبنقة ارموه في البحر فان راسب فهو من بني راسب وان طافا فهو من بني طفاوة * ومنها انه رأى مع الناس جرادا قد اقبل فقال لا يهولنكم ماترون فان اكثرها موتى * واشتري اخوه بقرة باربعة اعنز فركبها فأعجمه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم عن آخرى فضرب به المثل للمعطي بعض امضاء البيهقي ثم سار بها فرأى اربابا تحت شجرة ففرغ منها وركض البقرة وقال الله نجاني ونجى البقرة من جاحظ العينين تحت الشجرة وروى أن مالك بن مسرع قال للاحنف بن قيس ما رجا وهو يفخر بالربيعة على المضرية للاحق بكر بن وائل أشهر من سيد بني تميم يعني بالاحق هبنقة القيسي فقال الاحنف لتيس بن عويم أشهر من سيد بكر بن وائل يعني قيس بن حسان الذي يقال

واحد وهذا هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها ثم تضرب قطر الشمس الذي هو خمسة أمثال هذا ونصف مثل في نفسه فيبلغ ذلك ثلاثين جزا وربع جزء فاذا ضرب بناه في الاصل وهو خمسة ونصف باع مائة وستة وستين جزا وربع جزا وهو تكعيب قطر الشمس اثنى جزءا وقد بين الخواجة نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في هذه الاوسط الف ومائتان وعشرة امثال نصف قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة آلاف وستة مائة وستة عشر ميلا فيكون البعد عن الشمس الى الارض بالاميال اربعة آلاف مرة واحدة ومائتين وثلاثة وعشرين الف ميل او تسعمائة وتسعين ميلا ويكون بعد زحل الاوسط عن مركز الارض سبعة وسبعين ألف مرتين ومائة الف وستة واربعين الف وستة مائة وسبعة وتسعين ميلا والبعد الابعد لزل عن مركز الارض تسعة عشر الف وتسعمائة وثلاثة وستين مثلالا بناء المثلثة لنصف قطر الارض وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المتجربون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفقر من الالوان يخص الشمس وانها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الافلاك فاضاءها ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالمالك وسائرهما كالعوان والجنود والقمر كالوزير يروى العهد وعمار كالكاتب والمرنج كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري اه وعلى الجملة فخاسن الشمس كثيرة وفضائلها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهى ان تكون رابعة لما تقدم من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلى او في الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وما احسن قول التهامي

محاسن الاشياء في تركيبها * طوق الحماة حلية في جديدها
 وقد وصف الشعراء الشمس واطنوا فيها فن ذلك قول الوزير ابي محمد المهلبى
 الشمس من مشرقها قد بدت * منيرة ليس لها صاحب
 كائنها بوثقة اجبت * يجول فيم اذهب ذائب
 وظرف طافر الحداد الاسكندرى في قوله
 انظر لقرن الشمس بازغة * في الشرق تبدو ثم ترتفع
 كسبكة الزجاج ذائبة * حمرها تنفخها فتسمع
 واخذها الاخر فقال واحسن
 يا حسننا وقد ناطلوعها * فاضحكك بتسريرها ساعها
 كأنها عين بها جارية * وقد افاضت في السماء ماءها
 وقال ابن المعتز في الشمس والقيم وهو يدعي
 تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مر بض مدنف من خلف ستر
 تحاول فتق غيم وهو يابى * كعنين يريدن كحاح بكر

وقال المهلبى

فيه أعلم من نيس بن حبان
 يزعمون أنه نزل على عنز بعد أن
 قربت أوداجه
 (وطوي سا مأثور عنه من
 الطائر إذا قيس عليك)
 هو عيسى بن عبد الله مولى
 بني مخزوم وكنيته أبو عبد
 النعمان كان مخنثا ماجنا
 ظر يقايسكن المدينة وهو
 أول من غنى بها على الدف
 بالعربية ويضرب به المثل في
 الشؤم وذلك أنه ولد يوم
 قبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وطم يوم مات أبو
 بكر وختم يوم قتل عمر
 وتزوج يوم قتل عثمان وكانت
 أمه تمشي بالنميمة بين نساء
 الانصار وله أخبار تدل
 على مكره وفطنته قال كان
 عبد الله بن جعفر ومعه
 اخدان له في عشية من عشايا
 الربيع فرأحت عليهم
 السماء بمطر جود أسأل كل
 شيء فقال عبد الله هل لكم في
 العميق وهو منبته أهل
 المدينة في الربيع والمطر
 فركبوا ثم أتوا العميق
 فوقفوا على شاطئه وهو يرمي
 بالزبد فانهم لينظرون اذ
 جادت السماء فقال عبد الله
 لأصحابه ليس معنا جنة
 نستجيب بها وهذه السماء
 خلية أن تبسل ثيابنا فهل
 لكم في منزل طويس فانه
 قديم منافسكن فيه

والشمس حيرى خاف غيم عارض * فكأننا في ضوء ليل مقمر
 وقال في طلوعها ما دارة القمر

أما ترى الشمس وهي طالعة * تمنع منا ادامة النظر
 حمر ارضه فراه في تلونها * كأنها تشكي من السهر
 مثل عروس غداة ليلتها * تمسك من آتتها من القمر

وما أحسن قول ابن طباطبا

متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرأة في كف المحمود
 يقابلها فيلدها غشاء * بانفاس تزايد في الصعود
 وهذا يشبه قول أبي بكر محمد بن هاشم في السماء

وتنقب تحت غيم أبيض * هي فيه بين تخفرو تبرج
 كتنفس الحسنا في المرأة اذ * كملت محاسنها ولم تترج

وقال أبو حفص بن برد

والبدر كالمرأة غيرة صفاها * عبت الغوا في فيه بالانفاس

وما عدل قول المعوج

كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع
 دنائير في كف الاشلال يرضها * لقبض قتموى من فروج الاصابع

وهو ما أخذ من قول أبي الطيب المتنبي

والتي الشرق منساق في ثيابي * دنائير انقر من البنان

ولكن زاده في المعنى كف الاشلال اكثر اضطرابها في حركتها وهو وحسن وان كان هذه
 الزيادة أخذها أيضا من قول ابن المعتز * والشمس كالمرأة في كف الاشلال *
 ومن هنا أخذ ابن قلاقس رحمه الله قوله

والرمل في حبك النسيم كأنما * أبدي غضون سوا الف المذعور

والبحر يردد منته فكأنه * درع يشن بمعطى مقررور

بل أخذ من قول الآخر في الخمر

كانت سراج أناس يبتدون بها * في سالف الدهر قبل النار والنور

تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر * كأنها قبس في كف مقررور

وأخذ من القاضي الفاضل أيضا فقال

والشمس من بين الأرائك قد حكت * سيفا صقلا في يد رعشاء

وقال ابن الرومي

كأن جنوح الشمس عند غروبها * وقد جعلت في مجنح الليل تمرض

تخاوص عين من اجفانها الكبرى * ترقق فيها الندوم وهي تغمض

وقال ابن قلاقس

والشمس في وقت الاصل * بل بهارة لفت بورد

وقال ابن خفاجة

ويحد دناو يضم - كنا فال
 وطويس في النظارة يسمع
 كلام عبد الله بن جعفر مع
 أصحابه ولم يروه فقال عبد الرحمن
 ابن حسان جعلت فداك وما
 تريد من منزل طويس عليه
 غضب الله مخنث شائن لمن
 عرفه فقال عبد الله لا نقل
 ذلك فانه خفيف لنا فيه
 انس فلما استوفى طويس
 الكلام تجل الى منزله
 فقال لامرأته ويحك قد
 جاءك سيد الناس عبد الله
 ابن جعفر فما عندك قالت
 نذبح هذه العناق وكانت
 قدر بنت اللبن واخت بزرقا
 فبادر بذيبحها وعينت هي
 وخرج وتلقاه مقبلا اليه فقال
 له طويس بأبي أنت وأمي
 هذا المطر هل لك في المنزل
 فسكن به الى ان تكف
 السماء قال اياك اريد قال
 فامض يا سيدي على بركة الله
 وجاء عيشي بين يديه حتى نزلوا
 فخذوا الى ان أدرك الطعام
 فاستاذنه عليه وأتى بعناق
 سمينة ورقاق فاكلوا كل
 القوم وأعجبهم طعامه ثم قال
 بأبي أنت وأمي أما غنيتك
 قال بلى فاخذ الدف وغنى
 يا خليلي نابي سهدى
 لم تتم عيني ولم تك
 كيف تكونى على رجل
 انس تلتذ به كبدى
 فظرب القوم وقالوا والله

والنقع يكسر من سناشمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
 قالت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه انه لا يعاوه صدأ ولا يركبه
 ولا يبلبه التراب نعم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بئر او ما
 أشبهه ربما تأكل وبلى وابن انبيه استعمل الصدأ فحسن في قوله
 والظل يسبح في التعدير كأنه * صدأ يلوح على حسام مرهف
 وهو تشبيه وقع موقه بخلاف قول ابن خفاجة وقد أحسن ابن سناء الملك أيضا في قوله
 كأن أصل الجوف في نهرها * سحالة العسجد في المبرد
 واشدنى من افذه انسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الشناهج ودرج - الله تعالى
 فقال والشمس في طفل الامساء تنظر من * طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي
 كعاشق سار عن أحبابه وهفا * به النوى فتراهم على شرف
 ولابن الروم من قصيدة في غروب الشمس
 ولا حنفت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خداعا على الارض أذرا
 وودعت الدنيا لتعضى نجها * وشول باقى عمرها فتضعها
 كما لحظت عوادها عين مدنف * توجع من أوصابه ما توجهها
 وما أحسن قول بعض الاعراب يصف أحوالها
 مخبأة أما اذا الليل جنبها * فتخفى وأما بالنهار فتظهر
 اذا انشق عنها ساطع الفجر وأخلى * دجى الليل وانجاب الحجاب المستر
 واليس عرض الارض لونا كأنه * على الاق العرقى ثوب معصفر
 تجلب سريعا حين يبدو شعاعها * ولم يبدلها من البصرة منظر
 عليها كدرع الزعفران يشوبه * شعاع الالاف هو أبيض أصفر
 فلما انجالت وابيض منها اصفرارها * وجلت كجمال الوشاح المشهر
 وجلت الاق نور افأصعدت * بحسره صدر الشجبي يتسعر
 ترى الظل يطوى حين تبدو ونارة * تراه اذا زالت على الارض ينشر
 كما بدأت اذ اشرفت بطلوعها * تعد وكما عاد الكبير المعسر
 وتدنف حتى ما يكاد شعاعها * يبين اذا ولت من تبصر
 فافتت قرونا وهي اذذاك لم تنزل * تموت وتحيى كل يوم وتنشر
 وقال محمد بن شرف القيروانى ما غزا فيها
 وبلقيسية في الملك ليست * كن أوهى سليمان قواها
 يراها كل ذى بصير في عشو * ابهجتها الى أن لا يراها
 اذا اهلها يبائع ناسبوها * عزوها في السما الى ملاحها
 ومالك الارض من بروجها * فليس يرومها ملك سواها
 نعموت كلهن غدت نعموتا * لعباد سوى نعمت عداها
 وذلك انها مه ما اقامت * بارض أيدست منها تراها
 وعباد اذا ما حبل أرضا * تفجر ينس تربتها ما يراها

وقال الشرف اليمفاشي في ذمها

في خلقه الشمس وأخلاقها * شتى عيوب ستة تذكر
 من صبحها النور لامائها * مغاير الأشكال لا يفتقر
 رمضاء عشاها إذا أصبحت * عيابه عند الليل لا تبصر
 ويغترى البدر لها كاسفا * وجهه من جرمها أصغر
 حرورها في القبط لا تتقي * ونورها في القمر مستحقر
 وخلقها خلق الملوك التي * تنكث في الهدى ولا تصبر
 ليست بحسنا وما حسن من * يقصر عنه اللفظ إذ يجبر

وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك

لا كانت الشمس فكلم أصدات * صفحة خدك الحسام الصقيل
 وكهوكم صدت بوادي الكرى * طيف خيال جاء في من خليل
 وأعدمتني من نجوم الدجى * ومنه روضا بين ظل ظليل
 تكذب في الوعد وبرهانه * ان سراب القفر من سليل
 وتحسب التمر رحا ما فتر * تاع وتحكي فيه قلب الذليل
 ان صد الطرف فاصقله * الا التحلى بما يجيب
 وهي اذا أبصرها بصر * حديد طرف عاد عنها كليل
 يا غلة الله موم يا جادة المحموم * موم يا زفرة صب نجيل
 يا فرحة المشرق وقت الضحى * وسلحة المغرب عند الاصيل
 أنت عجم وزلم تسبرجت لي * وقد بداه منك لعاب يسيل
 وأنت بالنسيطان قسرة ناقة * فكيف تهدينا سوا السبيل

انظر الى هذا المعنى الذى تكلفه لظاهر ما يب الشمس ليعلم تفاوت الناس في البلاغة
 وأحسن ما فى هذه القطعة قوله يا غلة الله موم البيت والذى بعده أحسن وكذلك الثالث
 أيضا وهو مأخوذ من قول أبى العلاء المعرى

وفضل الشمس في الايام باق * وان مدت من الكبر الاعباب

وعلى قوله سلحة المغرب ذكرت ما أنشدنى من لفظه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد
 ابن سيد الناس المعمرى قال أنشدنى شهاب الدين أحمد بن زكريا بن أبى العتاش الماردى
 قال أنشدنى الزين الجوبان نفسه

انظر الى الشمس وقد عمدت * رؤس الهضاب الصلح بالاصفر
 كأنها فى الحى وقلاعته * وجاء فى لاج عابها جرى

وقال عبد الملك بن عمر فى الشمس المسائل عنها مظاهرة للداء مثقلة للريح بمبلاة للثوب وقال
 فيها آخر تشعب اللون وتغير العرق وترخى البدن وتغير المرة ان احتجبت فيها أمرتك
 وان أطلت النوم فيها أفلحتك وان قربت منها صرت زنجيا وان بعدت عنها صرت صقليا وقد
 تكلف ابن الروم وعدد لغمومها وبآياتها فى ذلك مشهورة وهى

لو أراد الاديب أن يهجو البدر * درماه بالخطبة الشنعاء

أحسنت فقال ياسيدى

أتدرى لمن هذا الكعق قال

لا قال هذا الفارعة بذت حسان

وهى تعشق عبد الرحمن بن

الحمرث المخزومى وتقول فيه

فككت القوم وضرب عبد

الرحمن برأسه فلو تقببت له

الارض لذهب فيها وعلم عبد

الله انه اقصر من عبد الرحمن

ويولطويس شعرك كيك

لا فائدة فى ذكره (والبن)

البركة وأيام الطير ما كانت

العرب تتعامل به للمسافر اذا

أولاه الطير يمينه وهو خلاف

الاشائم وفى الحديث اللهم

لا طير الا طيرك

(فوجودك عدم

والاعتباط بك ندم)

(والحنية منك ظفر

والجنية معك سقر)

قوله (وجودك عدم) هو

مأخوذ من قول المتنبي

يامن يعز علينا أن تفارقهم

وجدانا كل شئ بعدكم عدم

(والعبطة) حسن الحال وفى

الحديث اللهم غبطا لا غطا

أى نسلك الغبطة ونعوذ بك

أن نهبط عن حالتنا

(والاعتباط) تمنى حال المغبوط

من غير أن يريد زوالها

(والحنية) قوت المطلوب

(والظفر) الغوز به مأخوذ

من ظفر أى نشب ظفره فيه

(والجنية) كل بستان ستر

الارض بشجره مأخوذ من

جن الشيء اذا ستره قال الراغب
وسميت الجنة جنة اما تشبها
بما يرى في الارض وان كان
بينهما بون واما لسر انعم
المشار اليها بقوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة
اعين (وسقر) اسم علم للبحيم
وهو من سقرته الشمس
وصقرته اذا توجهت ولما كان
السقرية تضي التلويح قال الله
تعالى وما أدراك ما سقر
أى ان ذلك السقر مخالف لما
تعرفونه من سقر الشمس
المعلوم بينكم
(كيف رايت تؤمك الكرمي
كفاء
وضعتك اشرفي وفاه)
(الاثوم) الدناءة في الاصل
والاخلاق (والاكرم) ضده
(والاكفاء) الانظار
ويستعمل في المناكحة
والحاربة (والضمة) متبالة
الرفعة مأخوذة من وضعت
الشيء اذا حفظته (والشرف)
علو المقادير وهو مأخوذة من
من شرف المكان وهو اعلاه
والمعنى كيف تكون كقوالى
على شرفي وضعتك
(وانى جهات ان الاشياء انما
تجذب الى اشكالها)
(والطير انما تقع على آفاقها)
يعنى كيف جهات انى انما
أميل الى شكلى والنبي
وانت من أشكالى والآلى
والكلمة الاولى منظومة

قال يا بدر أنت تغدربالسا * رى وتغرى بزورة الحسناه
كففى بياض وجهك يحكى * نشافوق وحنة برصاه
يعتريك الحماق فى كل شهر * فترى كالفلاة الخناه
وقدعدوا فى القمر معايب كماعدوا فى الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة
المستزل ويستخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الالوان ويبلى الكمان وقال الشاعر فى ذلك
وهو ابوالمناجى فى مايج عليه اخلاق
ترى الثياب من الكمان يللمها * نور من البدر احيانا فيللمها
فكيف تنكر ان تبلى غلاله * والبدر فى كل وقت طالغ فيها
وهو مأخوذة من قول ابن طباطبا العلوى
لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زرأ زراره على القمر
والقمر يقر السارى لانه يخفى الكواكب فيضله ويضج العاشق وقال فيه الشاعر
يا سارق الانوار من شمس الضحى * يا منكلى ثوب الكرى ومنغصى
لم يظفر التشبيه منك بظائل * مستلغها بقا كعقد الارص
ويجبنى قول ابن سناء الملك
ليل الحى بات بدرى فيك معتنى * وبات بدرك مرى على الطرق
شنان ما بين بدر صبيغ من ذهب * وذلك بدرى وبدر صبيغ من برق
وقد حكى ان بعض العرب شردت راحلته فى الليل فاتبعها حتى اعيى فلما طلع القمر وجدها
معلقة بخطاهم اتري من الشجر فرفع راسه الى القمر وقال
ماذا اقول وقسولى فيك ذوقصر * وقد كفيتى التفضيل والجملا
ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا * او قلت زانك رى فهو قد فعلا
وهذا البدوى كان ارق طباعا من هؤلاء الذين عابوا القمر وعلى ذكر شروذ الراحلة حكى ان
امراة شردت لها ناقه فاضلتها فقبيل لها للوجهت لها من يطلمها فقالت قد اخذت عليها بجماع
الطرق فقبيل لها وما بجماع الطرق قالت الدعاء فيقال ان الناقه أصبحت مربوطة ببعض
اطناب بيتها وقال بعض الاعراب يصف دعوة المظلوم
وساثره لم تسر فى الارض بتقى * محلا ولم يقطع بها البيد قاطع
سرت حيث لم تحذو الركب ولم تنج * لو ردولم يقصر لها القيد مانع
تمروراء الليل والليل ضارب * يجثمانه فيه سمير وهاجج
اذا وفدت لم يردداته وفسدها * على اهلها والله راه وسامع
تفتح ابواب السموات دونها * اذا قرع الابواب من قارع
وانى لا وجواله حتى كائنا * ارى يجميل الظن ما لله صانع
نقلت من خط ابن القيم انى له يمدح نور الدين الشهيد
كلفت همتك السوء فخلقت * فكائنا هى دعوة فى ظالم
وطنت بأوطان التجوم فكملها * من ماردة ذقت اليه براجم
ونقلت من خط السراج الوراق له

في قول المتنبي والكلمة الثانية منظومة في قول بعض العرب وعلى آلفها الضير تقع قال الاصمعي كنت أسمع بهذا المثل فلم أفهمه حتى رأيت غربانا تقع البقع منها مع البقع والسود مع السود الى ان رأيت غربانا أعرج قد سقط فخاه آخره بهض الجناح فسقط عنده فعلمت أن المثل ماضع (وهـ الاعلهت ان الشرق والغرب لا يجتمعان) وشعرت ان المؤمن والكافر لا يتقاربان) وقلت الخبيث والطيب لا يستويان (شعرت) أى علمت علما دقيقا مأخوذة من دقة الشعر والجمع من السجعة الاولى قول على كرم الله وجهه الدنيا والآخرة كما مشرق والغرب كلما ازدادت من احدهما قربا ازدادت من الاخرى بعدا ومن السجعة الثانية قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن أطيب من عمله والكافر أخبث من عمله ويدل على ذلك لغز القرآن العظيم في السجعة الثالثة فتأمل (وتمثلت أيها المتكبر التريا سهيلا عرك الله كيف يلتقيان) هذا البيت اعم من أى ربيعة المخزومي يقوله في

توق من سؤيته دعوة * تطلع حيث السهم لم يطالع
 ما كبد القوس اذا أرسلت * فيها الذى فى كبد الموجه
 وأنشدنى من الغظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته دمشق سنة أربع وثلثين
 وبعمامة الارب ذى ظلم لم كنت لمحربه * فأوقعه المقذور أى وقوع
 وما كان لى الا للاح تركع * وأدعيه لانه لا تبقى بدروع
 وهيمات ان ينجوا الظلوم وخلفه * سهام دعا من قسى ركوع
 مريشة بالهدب من جفن ساهر * منصلة أطرافها بنجيب
 وقد كان ابن الرومى من يخالف الناس ويعكس القياس فيذم المحسن ويمدح القبيح وهو القائل
 فى زخرف القول ترجيح لقائله * والمحق قديعته به بعض تغيير
 تقول هذا مجاج التحلى عدده * وان تعبت قلت ذائق الزنا بغير
 مدحاو ذما وما جاوزت وصفهما * سحر البيان يرى الظلماء كالنور
 والمحررى انما فاق على من سواه باقى به فى مقاماته من مدح الشئ وذمه كما فعل فى المقامة
 الدينارية واتى فاضل فيها بين كتاب الانشاء والحساب واتى ذكرفيها البكر والثيب
 والزواج والعزبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والقدرة على التلميح بالكلام وصحة التخيل
 والذوق وقال ابن الرومى بهما والورد
 وقائل لم هجرت الورد قلت له * من شؤمه عند لقاءه ومن يخطه
 كانه سمر بغل حين سكرجه * عند البراز بواقي الروث فى وسطه
 وابن هذا التشبيه القبيح من قول الآخر فى الورد
 كانه وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق يد ينار
 فانظر الى هذا وجنة حبيب ودينار واتى ذلك سمر بغل وروث وشتان ما بين ذلك وهـ ذا وقال
 ابن الرومى يفضل الترجمس على الورد من أبيات
 هذى العجوم هى التى ربيتها * بحيا السحاب كإبري الوالد
 فانظر الى الولدين من أدناهما * شهما بالده فذلك الما جد
 ابن العميون من الحدود نفاسة * ورباسة لولا القياس الفاسد
 فصل القضية ان هذا طارد * زهر الرياض وان هذا قائم
 فتأذبه جماعة من البغداديين وغيرهم فى ذلك فتمهم أحمد بن يونس الكاتب فقال
 ان القياس لمن يصح قياسه * بين العيون وبينه متباعد
 ان قلت ان كواكبها ربيتها * بحيا السحاب كما يربى الوالد
 قلنا احقهما ما طبع أبيضه فى الشجر * جدوى هو الرأى القبيح الراشد
 زهر العجوم تروقنا بضيائها * ولها منافع جسيمة وفوائد
 وكذلك الورد لا يتبقى بروقنا * وله فضائل جسيمة وعوائد
 ان كنت تنكر ما ذكرناه عددا * وضعت عليه دلائل وشواهد
 فانظر الى المصفر لونا منهما * وافطن فبايصر الا الحامد
 وقال سعيد بن هاشم الحالى

الربابنت عبد الله وقد
تقدم ذكرهما وسبب قوله
أن سهيل بن عبد العزيز بن
طلحة قدم من الشام إلى
الطائف فترجها ورحل بها
إلى الشام فقال عمر
أيها المنكح الرباب سهيلا
عمر ك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل بيان
واتفقت له تورية حسنة باسم
التجيين والمقصدين وقواد
عمر ك الله يعني سألت الله
عمر ك أي يعمر ك والعمر
والعمر واحد وانما خص
العمر بالقسم وأصل العمر
من العمارة وهو عمارة البدن
بالحياة
(وذكرت انى عاق لا يساع
عن زاد
وظاير لا يصيد منه من أراد
وغرض لا يصيده الامن أجاد
(ذكرت) عطف على قواد
وهي العلى (والعاق) الشيء
النفيس الذى يتعلق به
صاحبه فلا يبرح عنه واللفظ
ماخوذ من شعر حيث بن
قسطان التميمى كانت له
فرس يسميها سكاب فاراد
بعض ملوك اليمن أخذها
منه فهرب بها وقال
أبيت اللعن ان سكاب عاق
نفس لا يعار ولا يساع
مفداة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع

أبحث النرجس لرقى ودى * ومالى باجته ناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوقى وانى * أرى التفضيل بينهما حاقه
هما فى هسكر الانوار هذا * مقدمة تسير وذلك ساقه
وقال مسلم بن الوليد فى تفضيل الورد

كم من يد للورد مشهورة * عندى وليست كيد النرجس
الورد يأتى ووجهه الرقى * نضك عن ذى برد الملس
وقد تحلت بعقود الندى * نابتة فى الارض لم تغرس
ولن ترى النرجس حتى ترى * روض الخسزاعى رنة الملبس
وتخلق التكباه ما جدت * ايدى الغواذى فى سنال السندس
هناك يأتى بك غريبا على * شوق من الاعين والانس
وقال ابو بكر الصنوبرى

زعم الورد انه هو ازهى * من جميع الازهار والرياحان
فاجابته اعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان
ايما احسن التورد ام مقشلة ريم مبرضة الاجفان
أم فاذا يرجو بحمرته الورد * اذا لم تكن له عينان
فسزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الحدود احسن من عين * ن بها صفة من السيرقان

ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم

من فضل النرجس وهو الذى * يرضى بحكم الورد اذ يرأس
أما ترى الورد غدا جالسا * اذا قام فى خدمة النرجس
يقال انهما أنشد فى حضرته الشيخ محيى الدين عبد الوهاب بن محزون فاجاب من غير روية
ليس جالس الورد فى مجلس * قام به نرجسه بوكس
وانما الورد غدا باسسطا * خذ المشى فوقه النرجس

وقد وضع بعضهم كتابا فى المقاضلة بين الورد والنرجس لأن الشعر اراء اولعوا بذلك فاطالوا
وأطالوا والمفاضلة بينهم اممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة الدرهم
والدينار ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة صبر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة
العرب والنجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان اذ كل ذلك يمكن فيه الايمان
بالحجة الباطنية وأمام مفاخرة المسك والرماد فى العقل فى ذلك مجال وما عسى البلوغ ان يقول فى
الرماد اذا فخر المسك وللجاحظ فى ذلك رسالة تديعه ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم

مذلاحنا المنثور طرف النرجس الشهور قال وقوله لا يدفع
فتح عينونك فى سـ و اى فانه * عندى قباله كل عين أصبح
وقال شهاب الدين بن جلنك

أرى النرجس الغض الشئ مشرا * على سرقه فى خدمة الورد قائم
وقد ذل حتى لف فوق رؤسه * عما ثم فيها اللهب ودعـ لاثم

وقال آخر

أيا جاء لا الترجس الغض ميرة * على الورد قد أخطأت عن سنن القصد
 يعني وأيت الترجس الغض قائما * على ساقه بالامس في خدمة الورد
 وما أحسن قول أمين الدين جويان القواس
 نفس غصن البان أذناه * وماس عند الصبح جزه وادفاح
 وقال هل في الروض مثلي وقد * تعزى الى قدي قدود الملاح
 فسدق الترجس بهزوبه * وقال حقا قلت ذام مزاح
 بل أنت بالظول تحامقت يا * مقصوف عجا بالداوى القباح
 فقال غصن البان من تيهه * ما هذه الأعيون وقاح
 وقال ابن الرومي في هجو والده

لو كان مثلك في زمان محمد * ماجاه في القرآن برالود
 وابن هذا من ابن سناء الملك وهو مدح والده الرشيد بقصيدة بعد قصيدة من ذلك قواه
 انى لارثى لدهمى في تراجمه * كما رثيت لشمسلى في تشته
 انا الغوى بهمى والرشيدانى * هو الرئيس على الدنيا بهمته
 احبى وانتم ميت الجدد مجتهدا * فى لمتنه أورم رمتنه
 أصبحت اختال فى حالى ونضرتها * به وأرفع فى عيشى وخضرته
 وأسعد الناس من لاقى بلانجب * مبداء السعادة فى مبداء شيبته
 وقوله فيه أيضا

يكفيك أنى بك ياسيدى * قد طاب أصلى وزك كاحتدى
 جاوزت حد البرى صاعدا * فقف فسا أيقيت من مصعد
 وقوله فيه أيضا من قصيدة
 وبات نديمى ولا يله * يطول ولا سر به يقصر
 فلا يجيب الصبح من نوره * فوجه الرشيدانى أنور
 وقوله فيه من قصيدة أخرى

أنى الى النقص ان مجدأبى * سام كما ان قدره سابق
 هو الرشيد الذى رياسته * سارت فسلأجر ولا سائق
 يكنى أبا الفضل وهو يعشق نفس الففضل والمرء لا يه عاشق
 وقوله من قصيدة أخرى

انى وحسى نسبة عقدها * درو ذلك الدر درخين
 كما أنه اذ زاد فى بره * يعلم الآباء بر البنين

ولمات أبوهرثاه بقصيدة رائية فى غاية الحسن وقال أبو العينا أنا اول من أظهر العقوق
 لو الدهب ابصرة قال لى أبى ان الله تعالى قرن طاعته بطاعة نى فقال اشكر لى ولو الديك نقلت
 يا أبى ان الله تعالى أمننى عليك ولم يأمئك على قال تعالى ولا تقبلوا اولادكم خشية املاق
 نحن نرزقكم واياهم ومن هبوا والد على بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز

سليلة سابقين تفاحلاها
 اذا انتسبوا يضحهما الكراع
 فلا تطعمهم أبيت الاعن فيها
 قدون مناهلها أم دشناع
 (والغرض) الهدف المقصود
 بالرعى ثم صار اسم لكل غاية
 يتحرى الانسان ادراكها
 (ما أحسبك الا كنت قد
 تهيأت للتهنية
 وترشحت للترقية)

يعنى طمعت بحصول القصد
 قانتظرت المناديه (والترشيع)
 الاستعداد للشئ مأخوذ من
 ترشح الفصيل اذا قوى على
 المشى (والترقية) والرفاهية
 التعميم والتوسع فى العيش
 (ولو ان جرح الجماء جبار
 لاقيت من الكواعب مالا فى
 يسار) (جرح الجماء جبار)
 لفظا الحديث والجماء البهية
 سميت بذلك لانها لا تعرب
 عن نفسها بالعبارة والجبار
 الدم الهدر والمعنى عدم
 التمسك فى جرح البهية
 وضرب به المثل لمن يستهان
 به (والكواعب) جح كاعب
 وهى الجارية التى تكعب
 ثديها تشبها بالكعب
 (ويسار) اسم عبد وهذا مثل
 معروف وسببه ان يسارا
 هذا كان عبدا أسود دمه
 يقال لى يسار الكواعب لأن
 النساء اذا رأينه ضحككن منه
 لقبه فكان يظن انهن يضحكن
 من عجبهن به حتى نظرت اليه

امرأة مولاه فضحكك فظن
 انها خضعت له فقال لصاحب
 له اسود كان يكون معني
 الابل قد والله عشقتني مولاتي
 فلا ازورنها الالهة ولم يكن
 يفارق الابل فقال له صاحبه
 يا يسار اشرب لبن العشار
 وكل لحم الحوار وياك وبنات
 الاحرار فقال له يا صاحب
 اناسار الكواعب والله
 ما رايتني حرة الا عشقتني فلما
 أمسى قال لصاحبه احفظ
 على الابل حتى انصرف وأعود
 اليك فنهسا فلم ينته حتى
 دخل على امرأة مولاه راودها
 عن نفسها فقالت له مكانك
 اني للحر اترطبا أشمك اياه
 حال هاتيه فانتبه بطيب
 وموسى حذمة أى قاطعة
 فأشمته الطيب ثم أخت
 بالموسى على أنفه نقطعته
 وقيل وضعت تحتها بخورا
 وقطعت هذا كيرة فصاح
 فقالت صبي اعلى بحمار
 الكرام ثم خرج هاربا حتى
 أتى صاحبه ودمه يسيل
 فضرب به المثل وأيضاً مما
 قيل ان اسم المرأة منشم
 وانها التي ضرب بها المثل
 بقولهم عطر منشم وهذا على
 أحد الاقوال في ذلك مما
 رويناه
 (فاهم الابهض ما به هممت
 ولا تعرض الا لاسر ماله
 تعرضت)
 يعني ما طلب يسار من مولاه

من شاء بهجوعها * فشعره قد كفاه
 لو أنه لا يبيده * ما كان يهجو أباه
 وقال المرزباني في حق ابن سمام استفرغ شعره في هجاء والده وقال شرف الدين بن عيين
 وحينئذ ان أفضل الحبير والد * قلبل اذا ما عدا أهل المناسب
 بعيد عن المحسنى قريب من الخنا * وضيع معاصي الخير جرم المعاييب
 اذارت أن اسمو صعد الى العلى * غدا عرفه نحو الدنية جاذبي
 وهذا الثالث يشبه ما قيل في خالد بن عبد الله القسري
 اذ انبته نخوة عربية * الى الجهد قالت أرميته ثم

وما أكرم شاعر اقال

بنفسى أنت لا بأبى فاني * رأيت الجود بالاباء لثوما

وذ كرت هنا ما حكاه الى المولى القاضي عماد الدين بن القيسراني قال كنا في الديوان بقاعة
 الجبل انا و اخي صبيحة والدي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد قد جاءت اليه ورقة
 من بعض أصحابه وقد كتب اخي الجواب عنها وقال فيه ان مملوكه الوالد كان غائبا فأخذ الورقة
 وكشها وكتب والد المملوك وقال المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسي وبالغ ابن الرومي
 في وصف جارية أبي الفضل عبد الملك ابن صالح حيث وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة
 الضئانة وهي طويلة البديعة في بابها وقد اشتهرت بين الاديباء ومنها

أ كسها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

وهي مشهورة بين الاديباء فلانها في ذكرها وعلى ذكر السودان فما أحسن قول القائل
 يا أسودا يسبح في برصكة * فقت الوري حسنا واحسانا
 كنت لحد الحسن خالا وقد * صرت لعين العين انسانا

ومثله قول ابن خفاجة

وأسود يسبح في لجة * لا تكتم الحصباء غدراتها

كانها في شكها مقلبة * زرقاء والأسود انسانا

وذ كرت هنا قول عبد الجليل بن وهب بن المعتد بن عباد وقد جاوز البحر وهو في غاية الحسن
 من التشبيه

فصرت فوق دفاع البحر تنصره * براحة الدين والتقوى فينصر

كانما كان عيناً أنت ناظرها * وكل شط بأشخص الوري شفر

وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي

وجارية من بنات الحبو * ش ذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصاني فشببت * غراما ولم ألك بالشيب راض

وكنت أعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض

وقال ابن دفترخوان فاغرب

ان لمعت ليل لا تجوم السما * بيضا على أدهم من خي الازار

وأوجب العكس مثالا لها * في الارض فالسود نجوم النهار

وقال ابن رباح الملقب بالحجام

يا كعبة بذوى الابواب لاعبة * في اصل حسبك معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالسكرور ناصعة * فصرت سوداء من مثواك في الحدق

وقال أحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادى فيها * متيما لا يزال
آن كان للليل بدر * فأنت للصبح خال

وأحسن منه وأكمل قول جمال الدين ابراهيم الخنفي المعروف بابن امام الحرميين ولكن ليس فى أسود

وعاكس الامل وبدر الدجى * بجذوه والجمال أهواه
قال بدر خال في حياء الدجى * والليل خال في حياءه

وقال أبو اسحق الصابى

قد قال رشد وهو أسود للذى * ببياضه به لوعه الوالحائن
ما فرخ خدك بالبياض وهل ترى * أن قد أفدت به فزيد محاسن
لوان منى فيسسه خالازانه * ولوان منسه فى خالاشاتى

وقال آخر تضمينا

وسواده الاديم اذا تبتت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رأهانا ظرى قصبا اليها * وشبه الشئ متجذب اليه

وقال شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كفت باسود * محلة في العين والقلب منهم
وقد عابنى قوم بتغيير خده * وما ذاك عيب أسود الركن يلثم
وما شان لون السواد لانه * لتغير الثنايا والخسلا ترق معلم
لئن ضم خنج الليل انشاء برده * لتدشق من مثل الصباح التيسم

وقال الوزير المغربي

يارب سوداء نعمتى * يحسن في مثلها الغرام
كالايل تستسهل المعاصى * فيه ويستعذب الحرام

وقريب من هذا قول أبى الجهم

فصن من الأبنوس أبدي * من مسك دارين لي عمارا
ليس لنعيم أظل فيسه * للطيب لأشتهى النهارا

وكلاهما مولد من قول الآخر : وانما الليل نهار الاديب * وقال أبو الحسن على بن رشيح

دعابك الحسن فاستجيري * يا مسك في صبغة وطيب
تبهى على البيض واستطيلي * تبه شباب على مشيب
ولا برعك أسود ادلون * كقيلة الشادن الرطيب
فانما السور عن سواد * فى أعين الناس والقلوب

وأخذ ابن قلاص فقال

وتعرض له الادون
ما تعرضت المسه فى لافى
اشرف من تلك وأنت أقل
من ذلك (وهممت) بالشئ
اذ اجبات طلبهم نفسك
(وتعرضت) للشئ اذا وقعت
عرضا فى طريقه
أين ادعاؤك رواية الاشعار
وتعاطيك حفظ السير
والاخبار

أما نأب اليك قول الشاعر
بنودارم أ كفاؤهم آل مسجع
وتندمج فى اكفائها الحبطات
(نأب اليك) أى رجوع الى
ذهنك وهذا البيت للفردق
يقوله لرجل من بنى الحرث
بن عمرو وخطب الى بنى دارم
(ودارم) هو مالك بن حنظلة
التميمي وهو أبو جحاشع
و بيته أكبر بيوت بنى تميم
(وآل مسجع) بيت بكر بن
واثل فى الاسلام وهو من
بني قيس بن ثعلبة
(والحبطات) بنو الحرث
ابن عمرو بن تميم يجتمعهم البيت
مع بنى دارم وانما نقص
قد والحبطات عنهم لقول
الشاعر فيهم

وجدنا النبي من شر المطايا
كما الحبطات شر بنى تميم
فلزمهم هذا القول وقيل
انما سمى الحرث حبطا لانه
كان فى سفر فأكل أ كلا
فانتفخ بطنه فأت فسمى حبطا
وعبروا بذلك او الحبط أن

تأكل المشية قدس كتر حتى
تنتفخ بطونها ولا يخرج عنها
ما فيها وذلك معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان مما
ينبت الرية مع ما يقتل حبطا
أويلم ومعنى قول الفرزدق
أن بني دارم لا ينبغي أن يحطب
اليهم الابنوسمع لانهم
كفأوههم في الشرف فأما
الحببات فلا وذكرا المبردان
الرجل الخاطب أجاب
الفرزدق فقال
أما كان عتاب كفيما الدارم
بلي ولا يبات بها الحجرات
عتاب أحد آباء بني الحرث
وقوله أبيات بها الحجرات
يعني بني هاشم لقوله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات * والفرزدق هذا
هو هو همام بن غالب بن
صهصعة التميمي الدارمي
الشاعر المشهور وصاحب جرير
لقب الفرزدق بجهامة
وجهه لان الفرزدقة القطعة
الضخمة من العجين وكتبته
أبو فراس وذكروه الشريفة
المرضى فقال كان الفرزدق مع
تقدمه في الشعر وبلوغه فيه
الى الذروة العليا شريف
الآباء كريم البيت وكان
شيعيا ما لا ينبغي هاشم ونزع
في آخر عمره عما كان عليه
من الفسق والتدفع وراجع
طريقة الدين على أنه لم
يكن في خلال ذلك مسلما

رب سوداء وهي بيضاء معني * نانس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون يحببه لنا * سسواد وانما هـ ونور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

فسوه مع القرني غريبا * كنور العين سموه سوادا
ومن هذه المادة وان لم يكن في المعنى قول ابن التماوي يذى في ملبحة اسمها هاجر
قديت من ترجم عشاقها * وراحم العاشق مأجور
ليست على دين الغواني ترى * ان وصال الصب محظور
لا عجب ان سميت هاجرا * قد سمي الاسود كافور
وما أحسن قول ابن صريرة في سوداء

عقاتها حياهه - قولة * سواد عيني صفة فيها
مانا كسف البدر على تمه * ونوره الاليجيها
لاجلها الا زمان أوقاتها * مؤرخات بلياليها
قلت انما كان التاريخ بالليالي دون الايام لان الهلال انما يدور ولا هو أصل التاريخ
وقال آخر
يارب سوداء تجلي * بنورها الظلمات
كليلة المهجر تضي * بوصلها السيئات
ما ذاي عيبون منها * وكلها حسنات

وقال ابن بليظة في أسود أحد ب يسقى

وكاس انس قد جلت المنى * فباتت النفس بها عرسه
طاف بها أسود محددوب * أطرب من لوهوها مجلسه
نخاتسه من سحج روبة * قد أنبتت من ذهب نرجسه

وذكرت بالاسود الساق ماجرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا والمغني يقول بيت ابن
النبية ساق تكون من صبح ومن غسق * فايض خداه واسودت غدائره
وان كان لا يغنيه الاويقول فاسود خداه وايضت غدائره والفاضل يقول فايض خداه
واسودت غدائره وجعل يرده عليه مرارا وهو لا يقول الامعكوسا وكان بعضهم غلام شيخ أسود
واقف يخدعهم فقال يامولانا تعرف فيمن يعني من أمس الى الساعة قال لا قال في هذا العبد
النحس أفي هذا تغزل ابن النبية فرجع وغناه مستقيما ومن معاني ابن الرومي التي ابتدعها
قوله
توددت حتى لم أدع متوددا * أفنيت أقلامي عتابا مرددا
كأني أستدني بك ابن حنية * اذا التزع أدناه من الصدر أبعدا

وكرهه أيضا فقال

وأيتك بنينا أنت جار و صاحب * اذ ابتك قدوليتنا ثانيا عافيا
وانك اذ تخنوخنوك معقبا * بعاد المن بادلته الودو اعطفا
لكالقومس أحنى ماتكون اذا خنت * على السمهم أدنى ماتكون له قذفا
وولد ابن بابتك من هذا معني آخر فقال
أصبحت في صومجانه كرة * يبعدها قمر بها من الضارب

وما احسن قول ابن المقلس ملغزاني الكرة

اراددنووها حتى اذا ما * دنت منه بكداى كد
قلاها ثم اتبعها بضرب * وبديل قريبا منه يبعده

واخذ المعنى الاول من ابن الرومي ناصح الدين الارطاني فقال

فلاتنكروا حق المشوق فاننا * لنا وعليكم انجيم الليل تشهد
ارانا - هاما في الهوى وتراكم * حنايا فاندنون لا تتبععدوا

وكرره فقال

قد قوس القدود يعاوقر بني * سهما فابعدني من حيث ادناني

وقال ايضا

والالف قد عانقني للنوى * فالتف خدای وخداه

كأنه رام الى غاية * تناول الدم - م - بمناه

حتى اذا ادناه من صدره * ابعدته من حيث ادناه

واخذه كشاحم من قبله فقال

أرى وصالك لا يصح - فولا له * والهجر تبعة ركض على الاثر

كالقوس اقرب سهمها اذا عطف * عليه ابعدهما من مزع الوتر

واخذه ايضا ابن قيم الجوزي بعد الارطاني فقال

فهو كالسهم كلما زادته منه * لك دنوا بالترع زادك بعدا

ومن معاني بن الرومي الغريبة قوله في خباز رفاق

لانس لانس خباز امرت به * يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قورا كالعمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة * في صفحة الماء ياتي فيه بالحجر

وهذا من التشبيهات العجم وحي ان الاديب ابا عمرو والنميري اشهدت هذه الابيات في حلقة
فقال بعض تلامذته ما اظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال

فمكثت اضرب اعجابا برؤيتها * ومن رأى مثل ما ابصرت منه خرى

فضحك من حضور وقال البيت لائق بالقطعة لولا ما فيه من ذكرا الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس ببحكم * فجهلوا بحجوه او فاعقوه طرى

وحي ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده وفيهم شرف الدين بن عزمين فقال لهم لا بد ان
تهجوني في وجهي فجهلوا الارض واستمعوا من ذلك فقال لا بد من ذلك واخ عليهم فقال ابن

عزمين نحن قوم ماذا كرنا لمرئى قط * الا واشتهى أن لا يرانا

فقال السلطان صدقت فقال شعرنا مثل الخراف فقال السلطان صدقت فقال ذقت الخرا
فقال السلطان لا والله جعلك الله فقال صفع الله به

اصل لحانا ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

لخالد شاعرنا زوجة * لها جري بلع مثلها

قوامه بالليل لكتها * تستغفر الله برجلها

حدث ابن عمر ان قال جاء
الفرزدق فذا كرنار حجة الله
تعالى وسعتها فكان او تقنا
بالله تعالى فقال له رجل
الك هذا الرجاء وهذا المذهب
وانت تفعل ما تفعل فقال
اروني لو اذنت الى والدي
اكانا بعد فاني في تنور وتطب
انفسهم ما بذلك قلنا لا بل
كان رجلك فقال انا والله
برحة الله اوثق مني برحتهم
وقيل انه كان يخرج من
منزله فيرى بني تميم وفي حجوهم
المصاحف فيفرح بذلك
ويتولاه فداكم ابي وامى
هكذا والله كان اباؤكم
واستدل الشريف على تشبيهه
بحكاية مع هشام بن عبد
الملك وذلك ان هشام حج في
خلافة ابيه فأراد ان يستلم
الحجر فلم يتمكن لاردحام
الناس فجلس ينتظر خلو
فقبل على بن الحسين رضي
الله تعالى عنهما وعلمه ازار
ورداه وهو من احسن الناس
وجها وبين عينه سجادة
فجعل يطوف بالبيت فاذا
بلغ الحجر تنحى الناس له هيبة
واجلا لا فظا ذلك هشاما
فقال رجل من اهل الشام
من هذا الذي قد هابه الناس
فقال هشام لا اعرفه ثلا
يرغب فيه اهل الشام فقال
الفرزدق وكان حاضر الكني
انا اعرفه فقيل له من هو

فأنشد يقول

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء
وطأته
والبيت يعرفه والحمل والحرم
يكاد يسلكه عرفان راحته
ركن المحطم اذا ما جاء يستلم
فغضب هشام وأمر بحبس
الفرزدق بعسفان وفي ذلك
يقول

أيجب سني بين المدينة والى
اليه سارقاب الناس يهوى
منهيا

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد
وعينه ناله حولاه بادعيو بها
وبعض الرواة يروى الابيات
المهمة لابي الطمعمان القيني
والذي يرويه الفرزدق
يستدل لما يحسبه وقوله هذه
الابيات ومات الفرزدق
بالبادية سنة ١١٠ ومن
أخباره المستظرفة دخل يوما
على بلال بن أبي بردة وهو
أمير على البصرة وعنده
أصحابه فتنصوا بني تميم
ورفعوا العن فقال الفرزدق
لولم يكن لئمن الابو موسى
وما تولاه من خدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لكفاهم فقال بلال ان
فضائله كثيرة فما أردت منها
فقال همامته اياه فقال صدقت
قد فعل ذلك وما فعله بأحد
قبله وما بعده فقال الفرزدق

وقوله أيضا

مرفوعة تحت الدجى رجلاها * كاتمت استغر ان الله
وقال ابو محمد المصري من شعراء الذخيرة من أبيات
ولا تترجون له - م - بيت * فالسودان عندهم مراح
بارجلهن يستغفرن دأبا به فأرجلهن في الدعوات راح
وما احسن ما استعمل الاخر الاستغفار حيث قال
صل الراح بالراحات واغنم مسرة * باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش أوزار افوارق كرمها * أ كف عدت تستغفر الله للذنب
وقلت انا تضميننا في وروق الكرم من قصيدة

وطول على ورد حكي خمد غادة * به عرق من خيلة يتصب
وأوراق كرم قد حكمت كف سائل * لمن بات في نعمائه يتقلب

وقد سقت عليه بنت المهدي ابن الرومي الى هذا المعنى فقالت في طغيان لما وشت به الى
رشا وكانت طغيان جارية أم جعفر زبيدة

لظفيان خفم - ذنلا - من حجة * جديد فبايلي ولا يتفرق
وكيف بلي خف هو الدهر - ركاه * على قدميه في الهواء يعلق
فما خفت خفا ولم تبسل جوربا * وأما سراويلها فتمزق

وأنتد بعض الشعراء زبيدة شعرا قال فيه

ازبيدة ابنة جعفر * طسوي لزايرك المشاب
تعطين من رجلك ما * تعطى الاكف من الرقاب

بفعل عبيدها يقرعون رأسه فقالت دعوه انه أراد خبير افا خطأ وهو أحب اليها ممن أراد شرها
فاصاب سمع قولهم شما لك اندي من عيين فلان فظن انه من هذا الباب ويقال ان جحي دخل
يوما الى دارهم فوجد اياه على امه فرأته فلما خرج وعاد بعد فراغها أرادت ان تذهب خجلتها
فدفعت اليه درهمين وقالت اشترى لي بها ما يجي سمر موزة فضي وعاد بسمر موزة كاغذ فقالت
له كيف تتحمل هذه الوطا فقال لها ان مشيت بها كما كنت تمشين تحت أي تلك الساعة
فانها لا تنقب وعلى الجلة قايبن الرومي كان من غرائب الوجود في تقيج الحسن وتحمين القبيح
والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الخالد يان في اختيار شعر مسلم بن الوليد وما رأينا
أمر العجب من أمر ابن الرومي فانه يخترع المعنى فيجيدده ولا يترك فيه زيادة لغيره فاذا تناول معنى
من غيره قصر فيه ولم يأت به كالذي أخذه منه قلت والملة في هذا انه شاعر جيد دقيق النظر صحيح
الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكر اتي به في غاية الحسن فالذي يأتي بعده لم يجده فيه
فضلة وأما هو فلا يرى ان يأخذ الا المعاني الجيدة من الفحول وأولئك قد سب قوه اليها فلا يكون
له فيها فضلة والله أعلم وقد كان في ابن الرومي عجائب منها انه كان شديد التطير فيلازم بيته ولا
يخرج منه الا بعد استقراء القرائن الحسنة والالفاظ الخيرة فيما يسمعه ويتفاهل به من الكلمات
الحسنة والوجوه المليحة فيقال ان بعض أصحابه أرادوا الخلوقة في يوم أنس واختاروا له غلاما
حسنا وقالوا له اذا طرقت الياب عليه وقال من فقل له انا اقبال فلما فعل ذلك قال اقبال متلوه

الشيخ كان أتقى لله من أن
 يقدم على نبيه بغير حذق
 فيجرب عليه فأمسك بلال
 وعجب الناس من حذقه في
 هذا التعريض ونظره بوما إلى
 ابن هبيرة وعليه ثياب تتقعقع
 فقال ان ثيابه لتسبح أراد
 بذلك قول الشاعر
 اذا لبست قيس ثياب الزينة
 تسبح من لؤم الجلود ثيابها
 وكان قد ذهب إلى الأزد فلما
 قدم يزيد المهلب البصرة
 قال لاني التجدد وكان صديقا
 للفرزدق فقال له يوما ماذا
 يع- وقتك عن يزيد أعظم
 الناس عفوا واستغاهم كفا
 فقال صدقت ولكني
 أخشى أن آتية فأجسد
 العمانية بيا به فيقوم إلى
 رجل منهم فيقول هذا الذي
 هجأنا فيضرب عنق فيبعث
 إليه يزيد فيضرب عنقه
 ويبعث إلى أهل بيتي يديتي
 فاذا يزيد قد صار أوفى العرب
 واذا الفرزدق قد ذهب
 فيما بين ذلك لا والله لأفعل
 فقال يزيد أما اذا فطن لها
 فدعه إلى لعنة الله وقيل ان
 هذا كان مراده وسبح الفرزدق
 رجلا يقرأ أو السارق والسارقة
 فاقطعوا أيديهما جازعا
 كسبا نكالا من الله والله
 غفور رحيم فقال الفرزدق
 فاقطعوا أيديهما والله غفور
 رحيم لا ينبغي أن يكون هكذا

لإبقاء وهذا شيء تطير منه فلا أخرج اليوم وجهه واليه في بعض الأيام غلاما وصبي الوجه
 حسن الاسم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج إليه فشم طيبه وسمع اسمه ورأى وجهه
 الملمح فقال حسن في حسن فلما أخرج رأي دكان خياط وقد صلب درابتي الباب وهو ياء كل عمرا
 وقال ان الدرابتين مشن لاوا التمر تمر فالقال قال لا تمر فدخل وأغلق الباب وقال والله لا مررت
 به منك وكان منه وما في الأكل وكان به صلح لا يكاد يرفع عمامته عن رأسه أبدا وشعره جيد
 ومعانيه غريبة وكتب القاضي الفاضل إلى الرشيداني ابن سناء الملك رحمه الله تعالى كان
 القاضي السعيد لما وصل إلى دمشق عائدا جعلت قراءه شعر ابن الرومي واختياره فاخترت حرف
 الألف وتوجهت قبل تمام الاختيار ووعد بأنه يكمله فلم لا يتجزم به آده ولم لأجعل مرادى مراده
 وكان يبرز من الشعر محاسنه المعنوره ويلفظ أيمانه الخراب ويبيق أيباته المعنوره وكان ابن
 الرومي يشكره في محده ويستعير السنة الأحياء في جده فأجاب القاضي السعيد بن سناء الملك
 إماما المرالمولى به في شعر ابن الرومي فقال المملوك من أهل اختياره ولا من الغواصين الذين
 يستخرجون الدر من بحاره لان بحاره زخاره واسوده زاره ومع- دن تبره مردوم بالحجاره
 وعلى كل عقيلة منه الف نقاب بل الف ستاره بطمع ويؤيس وينفرو يؤنس وينفرو يظلم
 ويصيح ويعتم شذرة وعبره ودره وآجره وقبله تجانبها السبه وحره تجاورها قبحه وورده
 حنف بها الشوك وبراعة غطى عليها النوك لا يصلح الاختيار إلى الرطبة حتى يخرج
 بالسلي ولا يقول عاشقها هذا الملمح قد أقبل حتى يقول قدولى فقال المملوك من جهابذته
 فكيف وقد تنفلس فيه الوزر ولا من صيارفته ونقاده ولو اختاره جبر لا عياه تميز الوشي من
 الحشى والوبر من الحرير والمملوك يكمل بمشئة الله تعالى بقية قراءه حروفه ولكن بين يدي
 من قرئى بين يديه حرف الألف ليشاهد من مولاه مجز اختياره الذى يجعل المختلف فيه من
 الشعر المؤلف اه قلت وقد اختاره الخالدان واختاره المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 (رجع القول الذى ذكر الشمس وزحل) قد ذكرت مقدر الشمس وزحل وما فى الشمس من
 الحساسن والفوائد بوقى ذكر ما فى زحل والنجمون بزعمون انه نحس أكبر وان له من المعادن
 الرصاص ومن الألوان الزرقة وهو فى الفلك بمنزلة القلاح والاكارا الذى يثير الارض بالمساحى
 ويسقى بالدلو ولهم فى ذلك كلام طويل من هذه الاشياء التى تناقض محاسن الشمس وبعده هذا
 كله فاضره من ذلك شئ واحد مع ذلك فى السابع والشمس لها تلك الحساسن وفيها تلك
 الفوائد وهى فى الرابع دونه بفلكيين وذلك صنع فعال لما يريد قادر على ما يشاء ويختار
 لا تعمل أفعاله لاله غيره ولا فاعل فى الوجود سواه والله درالمتنبى حيث يقول

خذ من آثاره ودع شئاً سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
 وابن شرف القبروانى حيث يقول
 بحيث يهون المرء بكرم ضده * وحيث يهبط الشمس يشرف كيوان
 ولا بن شرف القبروانى أيضا فى زحل وهو لغز
 وشيخ له غرضة فخمة * هللت وهو فيها جميع الغرف
 يـرـوـرـجـعـ طـولـ الزمان * فكم مر من مرة وانصرف
 ويفسد كل مكان حواء * على انه غاية فى الشرف

قبل انما قال والله عزير
حكيم فقال هكذا ينبغي ان
يكون ثم اخذ نفسه بحفظ
القرآن بعد ذلك وسمع رجلا
ينشد قول لبيد هذا البيت
وجلا السيول على الطول
كاتبها

زبر يحمده تزنها اقلها
فوجد فقيل له ما هذا فقال
موضع سجدة في الشعر اعرفه
كما عرفون مواضع السجود في
القرآن وسمع راوية جري
ينشد قصيدته التائية فلما
قال

بها برص بأفعل اسكبها
وضع يده على عنقه وانشد
كعنقته الفرزدق حين
شابه فقال علمت انه
يقول هكذا فان شيطاننا في
الشعر واحد ويرى ما يقوم
قد عوه للترول فقال لماذا
قالوا لبيد وجدى حنيد
وقدنا لذيذ فقال وهل يأتي
هذا الابن المراعة يعني جريرا
ثم نزل واستسقى المحكم بن
المنذورات يوم لنا فر غلامه
ان يجده في القعب نجرا
ويحلب عليه لبنا ويقيه
فلما كرع جعل الخمر ينبع من
فحت اللبن فشرب وقال بابي
أنت انك من نخفي الصدقات
وتؤتيها الفقراء وقال
ما اعفني أحدا لا يطى من
أهل تيرى قال لي أنت
الفرزدق الشاعر رقت نعم

وأما بيت الطغرائي فأقول انه يصدع الفؤاد ومرض الا كباد لان الدهر مولى برفع الناقص
وخفض الكامل وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز
الشرب وذل الخير الجدير وراحة المتهور وتعب المتحذر

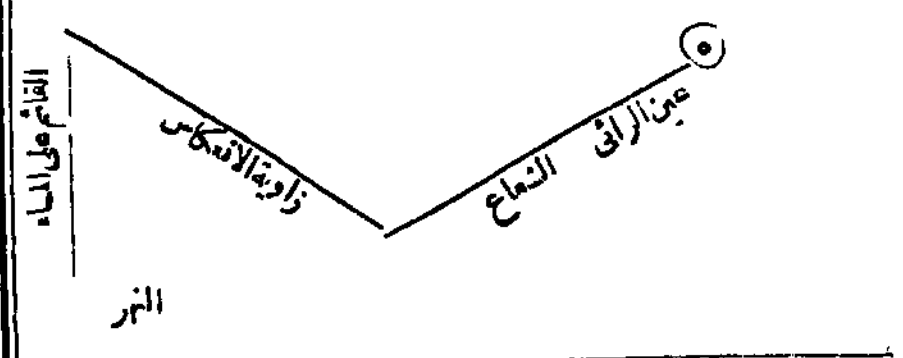
شيم مرت اليا لى عليها * واليا لى قليلة الانصاف
ومن الكام النوايح لا غرو ان يرتفع الجاهل ويخط العالم فقد يتدى سهل وتستعلى النعام
والطغرائي اختلاس معنى بدته من قول أبي الطيب
ولولم يعل الاذوعمل * تعالى الجيش وانخط القتام

لا بل اخذ صريحاً من أبي الفتح البستي حيث قال
لا تجبن لدهر ظل في صيب * أشرفه وعلا في أوجه الفل
وانتقد احكامه أنى تقاديه * فالمتبى السعدي علوفه زحل
وما أحسن قول ابن عمارة الكوفي

لئن بسط الزمان يدى لئيم * فصبر الذى فعل الزمان
فقد تعلو على الرأس الذنابي * كما تعلو على النار الدخان
وقال الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدره * حكي انقلاب ليا ليه بأهليه
غدير ما تراهى فى أسافلها * خيال قوم تمشوا فى نواحيه
فالرجل تنظر مرفوعاً أسافلها * والرأس ينظر منكوساً أعاليه
والارجاني أخذ هذا المعنى من البحترى وحوله ثم تحوله لان البحترى قال
قل للرئيس ألى محمد الرضى * قول امرئ أبلاه حسن بلاه
من حول بر كذل البية سادة * علماء والفضلاء والاراء
لوا انصرفك وهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها فى الماء

يعنى كنوانيقون على رؤسهم وهو معنى حسن مسئلة ان قال قائل لم كانت الاشياء القائمة على
الانهار ترى أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب أن
السماع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء أو غيره لم يثبت عليه لصقلته
وزاق عنه الى الجهة المتقابلة للرأى أن لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء
على الصقيل مثل زاوية الانعكاس فى المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هكذا



فهي اتان

قال ان هجوتني تموت زوجتي
عيشونة قلت لا قال فتموت
حجارتى قلت لا قال فن وجلي
الى عنقي في رحم امك قلت
ويلا فلم تر كرت رأسك قال
حسني أنظر ما تصنع وكان
الفرزدق يقول لقد استراح
النبطي من حيث تعب
السكرام ومن محاسن شعره
قوله

تصرم مني ود بكرين وائل
وما حلت باقني ودها يتصرم
قوارص تأتيني ويحقر وها
وقديلا القطر الاناء فيغم
(وقوله)

ان الذي سمك السماء بني لنا
يتادعائه أعز وأطول
بيت زواردة محتب بقنائه
ومجاشع وأبو القوارص نهشل
أين الذين بهم تسامح دارم
أمن الى ساني طهية تجعل
أحلامنا تنزل الجبال رزاقه
وتحنا لنا خشنا اذا ما نتجهل
فادفع بكفك ان أردت بنا عانا
تهلان ذال الهضبات لا يتخفل
اني ارتفعت عليك كل ثنية
وسموت فوق بني كليب من
عل

(وقوله)

ومستمح طاوي المصير
كأنما

يساوره من شدة الجوع
أوراق
دعوت بحمراء القروع كأنها
ذري راية في جانب الجوق
تحقق

فها تان الزاويتان في السعة واحدة فيمتصل طرف السماع بالقائم ثم يجري فيه خياله الى الماء
فيضطبع فيه فكان القائم وقع على سطح الماء والقائم اذا وقع يصير أعلاه وأسفله وأسفله أعلاه
فلذلك رأينا السماء تحته وكل ما هو أعلى من صاحبه يراه أسفله فلو أقيم الماء واقفا كالمرآة
رؤى على هيئته فالقائم في القائم قائم والقائم في المنبسط منعكس لان موضع الانطباع
أسفل والقائم اتى اليه فكانه انطبع فيه وهو قائم فاخذ في نفسه وانطبع والانطباع
في الحقيقة انما هو في وجه الماء لاني عمه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيعلمنا فيه الوهم فيراه
في جوفه فكانه غرق في الماء بعد الانبعاث على وجه الماء ولو غرقت الشجرة لكان رأسها
أسفل ضرورة ان كل ما هو أعلى من السماء وغيرها يرى أسفلا فاعرف ذلك (رجع) قال أبو
تمام الطائي

ان الرياح اذا ما عصفت قصفت * عيدان مجسد ولم يعبان بالرتم
وأخذه البحرى فقال

ولست ترى شوك القنادة حائفا * سهوم الرياح اتخذت من الرند
ولا الكلب محوما وان طال عمره * الانما الحصى على الاسد الورد
وأخذه أبو الوليد بن زيدون أيضا فقال

لا يهنا الشامت المراتح خاطره * انى معنى الامانى ضائع المخطى
هل الرياح بنجم الارض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
وقال شمس المعالى قابوس

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتسه تقربا قصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عدد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
والاول ما أخذ من قول ابن الرومي

دهر علا قدر الوضوح به * وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتطفو فوقه جيفه

وقال أيضا

طار قوم بخفة الوزن حتى * لمحو اربعة بقاب العقاب
ورسا الراجحون من جلة لنا * سرسوا الجبال ذات الهضاب
لا وما ذاك للثمام بفخر * لا ولا ذاك للسكرام يعاب
هكذا الدرر اسبح الوزن رأس * وكذا الدرر ثائل الوزن هاب
جيف أنتنت فاضحت على اللعجة والدرر تحتم سا في حجاب
وغنا عابا بامن السسيم وغاص المرجان تحت العباب

وأخذه ابن الساعاتي فقال

لا ترفن علم العلوم بجهل * فملاحظك أن تخال جهولا
وتعد عن دنيا الدنيا وان سما * تحو الشريف وان أصاب خولا
فالسيف تكبه الضرائب رفة * اما تركنايت فرتبه كلولا
والدري ريب في القراود قطفنا * زبد البحار لا يعد جلا

وإني سفية النار لما تبنى القري
 وإني حلیم الكلب للضعيف
 يطرق
 إذا مات فابكيني بما أنا أهله
 فكل جميل قلت في يصدق
 وكم قائل مات الفرزدق
 والندی
 وقائلة مات الندی والفرزدق
 كان المحاسن يكثر التعجب
 والاستحسان أقواله سفية النار
 وحليم الكلب وقوله يرثي
 ابنه
 يذكرني ابني العمما كان
 موهنا
 إذا ارتفع فوق العوج العواتم
 وقدرزى الأقوام قبلي بنيتهم
 وأخوتهم فاقني حياء الكرام
 ومات أبى والمنذران كلاهما
 وعمر بن كاثوم شهاب الأرقام
 وما بناك الأمان بنى الناس
 فاعلم
 فلم يرجع الموتى حنين الماتم
 وقوله في الغائبة التي أولها
 عرفت بأعناش وما كدت
 تعرف
 وإنك كرت من حدواه
 ما كنت تعرف
 إذا اغبر آفاق السماء وكشفت
 بيوت أوراء الحمى نكبها جريف
 وأصبح مبيض الصقيع كأنه
 على سموات النيب قطن
 مندق
 هذا البيت يروى بالنيب
 والبيت والنبت وأصح ذلك
 كاه النيب

وأخذ الغزى أيضا فقال
 وترفع الأوباش فوق جاتز * أوليس در البحر تحت جفائه
 بوقاحه السرحان هان وأنما * زاد الهزبر مهابة بجياته
 وما أحسن قول ابن منير يصف النواعير
 لنواعيرها على الماء ألحا * ن تهيح الشجى لقلب المشوق
 فهي مثل الأفلاك شكلا وفعل * قسمت قسم جاهل بالحقوق
 بين عال خال ينكسه الدهر ورويه لوبساف - لمرزوق
 وقال أبو القاسم الباسلي
 لقد كدت سوق التضائل كلها * وللهزل أحظى في الزمان من الحمد
 فاست أرى الأكرام يفرون * لثيم وحرايشتي كي الضيم من عبس
 وقال أبو العلاء بن أبي الندى
 لا غرو أن كان من دوني ينف وزبكم * وأثنى عنكم بالويل والحرب
 يدني الأراك فيضحي وهـ وملائم * نغر الفتاة ويلقى العود في اللهب
 وقال أبو عبيد البركى
 وما زال هذا الدهر يلحن في الورى * فيرفع مجرره وأومخض مبتدا
 وأنشدني من لفظه لنفسه عكس هذا المعنى المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 زد كل يوم رفعة في العلى * وليصنع الحاسد دما يصنع
 الدهر - - - رنجوى كما ينبغي * يدري الذي يخفض أو يرفع
 وقال ابن تغاة
 الدهر يرفع مخفوضا ويخفض مر * فوعا من الناس عهدا فهو لمعان
 فالفضل ينحط والنقصان يرتفع * كما تصرفه في الحكم ميزان
 وما أحسن قوله صرفه مع ذكر الميزان والأصل في المعنى قول ابن الرومي
 قالت علا الناس الأنت قلت لها * كذلك يسفل في الميزان من رجحا
 وقال الأثرزاتدا عليه
 الدهر - - - كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض واجع المقدار
 وإذا انتهى الانصاف ساوى كونه * في الوزن بين حديدة ونصار
 وقال التهامي
 تأمل القدر المحتوم وأرض به * فاعلم وزن الدنيا بميزان
 فظل يزداد فيها كل منتقص * علا ويهبط فيها كل رجحان
 وقال الخطيرى الوراق
 لا غرو أن أثرى الجهول على * نقص وأدم كل ذى فهم
 إن اليبس يسرى وتفضاها الـ * يعني تفوز به - - - لم الحكم
 ومن هذه المسادة قول محمد بن شرف القيرواني في خدمة الحر أصحابه
 طامنا خسرنا وأفضانا * نط - - - رح أعبانا ونحملها

تري جازنا فينا بخيروا نحننا
 فلا هو وما ينطق الجوار ينطق
 وكنا اذا نامت كليب عن
 القرى
 الى النسيف غشي بالغيبط
 ونلحق
 ومنها أيضا وهو أحسن
 ما قيل في الغرور يقال انه
 غصبه من جيل
 ترى الناس ما سرتنا يسبرون
 خلفنا
 وان نحن أو ما أنا الى الناس
 وقفوا
 وانك اذا تسعي لتدرك شأونا
 لانت المعنى يا جبر المكلف
 (وقوله)
 لا خير في الحب لا ترجى نوافله
 فاستظروا من قريش كل
 منخدع
 تخال فيه اذا خادعته بالها
 عن ماله وهو وافي العقل
 والورع
 وقوله برني جارية له حاملا
 وجفن سلاح قدر زنت فلم انخ
 عليه ولم ابعث عليه البوا كما
 وفي بطنه من دارم ذو حفيظة
 لو ان النساء أنسا أنه لبايا
 ارباب البديع يستحسنون
 قوله وجفن سلاح للسكنانية
 عن الولد ويقولون انها كانت
 سوداء فانه أبدع في التشبيه
 قوله
 وتقول كيف تميل ميلك في
 الصبا
 وعليك من سمة الحليم وقار

فخن يسرى اليدين تخدعها * بيناهما الدهر وهي أفضلها
 وقال النور الاسعدي فيمن ندم على مدحه

بيننا ما مدحتك من ضلال * ولى في ذلك عذرا لاه الى
 ولكني أكل منك نقصا * كما جعل الطراز على الشمال

وقال الحريري

ان البنان الخس أكلها معا * والحلى دون جميعها اللغصم

وقال الآخر

وان لم أكن أهلا لما قد سألته * فقد عطلوا اليمنى وقد حلوا اليسرى
 وما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

النسذل مغروض له يسره * والحسب بالاعتبار مرفوض
 كذلك المنقوص لم ينقص * وأكمل الاسماء مخفوض

وقال الوراق المخظري

صن ناقصا تسرفان الغنى * يحرمه الكمال في فهمه
 فالسدوي من نجوم الدجى * في النقص ما يعدم في تمه

وقال قوام الدين أبو طالب

أذا طبع الزمان على اعوجاج * فلا تطمع لنفسك في اعتدال
 فلو لا أن يكون الزرع طبعيا * لما مال الفؤاد الى الشمال

قلت ولهذا علا والطواف بالسكبة لما كان الطائف يجعل الكعبة المعظمة على يساره قالوا
 ليجتمع البيتان على جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر وسألت
 الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري
 ما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر فقال مقاومة حرارة الكبد التي في الجانب الايمن
 بحرارة القلب التي في الجانب الايسر ولو واجهتا في جانب واحد لافترقت الحرارة هنالك
 واستولى البرد على الجانب الذي يقابله فكان البدن مفلوجا بالبدن والحكمة تأتى ذلك
 قلت فهـ لا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب
 الايمن فقال لو كان كذلك لاعتدل البدن في حالة بالنسبة الى شقيه كما قلت ولكن الحركات
 تتبدى من جهة اليسار لان الكبد بعد توليد الدم العسادي والارواح الحاملة للقوى فيكونا
 نسبه بيننا لان اليمنين جهة بعد الحركة ولذلك سمت الحكة جهة المشرق بين الفلك لابتداء
 الحركة العظمى فيها قلت فلعل الاعسر انما كان كذلك لان كبدته في الجانب الايسر
 فقال لا يبعد ذلك في القياس وقال أحمد بن الخازن

من يستقيم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتأمين
 انظر الى الالف استقام فقاته * نقط وقاز به اعوجاج النون

وعكس المعنى أبو طالب يحيى بن زياده فقال

ان كنت تسعى لازيادة فاستقم * تنال المراد ولو سموت الى السما
 ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما استقام على الجميع تقسما

والشيب ينفض في الشباب
كأنه

صبح يصح بجانبه نهار
قوله يصح يعني يظهر يقال
صاخ الثجر بنفسه اذا طال
كأنه ينادى على نفسه بالظهور
(وهلا عشت ولم تغتر
وما أشك انك تكون واقد
البراجم)
في النسخة عشت بالسين
المهملة وهو خطأ ولا يصح به
المعنى يقال عشت ان أ فعل
فلا يصح ان يقول قاربت ان
تغتر والكلام يقتضي انه قد
اغتر وانما هي عشت أى
رفقت وعشت الابل وعشتها
اذا أطعمتها عشا وفي المثل
عش ولا تغتر * وأما واقد
البراجم فهو رجل من عميم
والبراجم خمسة من أولاد
حنظلة والعرب ضرب المثل
بواقد البراجم وذلك ان الملك
عمرو ابن هند أقرق تسعة
وتسعين رجلا من بني عميم
لثارله عندهم وقد كان آلى
ان يحرق منهم مائة فبينما هو
يلتمس بقية المائة اذ مر رجل
من البراجم يسمى عمارا
قادم من سفر فأشتم رائحة
القمار فظن ان الملك اتخذ
طعاما فعدل اليه فقيل له
من أنت قال من البراجم
فأتى في النار وقيل ان الشقي
واقد البراجم ومن هنالك
عبرت بنو عميم بحب الطعام

كعكس المعنى على الشعراء ابن قزلباش فقال

ان ترقى الى المعالي أولوا الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء
فجباب المدام يعاود على الكا * من محمـ الا وترسب الا قداه
وقال آخر في المعاني المقدمة

لقد قدما الزمان بكل حر * وخص أخا الحماقة باليسار
كأ حد الحساب على عيين * وآلاف الحساب على اليسار
وأخذة الشيخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال
عقود الحساب كيوم الحساب * فن قل وقر اسماء في المعالي
كذلك اليمين لها ما يقبل * وعقد السكبر نصيب الشمال
وقال ابن الخياط

فذا الدهر مطوى على الخجل بذاه * يعود بمذاق حنين يصرح
يساوى لديه الفضل بالنقص بهله * وسبان لكهوف عمى ومصبح
وقال مجير الدين محمد بن عميم

الدهر عندي لا محالة أحول * وأسأل به من كان طباعا فلا
يرنو لي لحظ فاضل لا يفرده * حول بعينه فيلحظ جاهلا
وما ألقى قول ابن الأقس

ان تأخرت فالحرم عطل * من حلى العبد وهو في شؤال
وقال ابن اللبابة

لم اتناهيت علما ظليل ينقضى * عند الكمال يصيب النير المررد
وفي الغراب اذا فكرت مغربة * من قرط ابصاره يعزى له العورد

قلت هذا من عادة العرب في التفاؤل يقولون الغراب أعور لانه الذي ينطق للفراق يريدون
بذلك ضعف بصره للتلايه تـدى الى تفرق شملهم المثلثم كما عكسوا المعنى في المهلكة فقالوا
مفازة وفي اللاديع فقالوا اسماط ليدل على التفاؤل وفي لغة تهم اشياء المراد منها باطنا خـلاف
الظاهر من ذلك قرلهم للشاعر المفاق قاتله الله وللرجل الفارس الجرب لا ابله قال الحريرى
في درة الغواص وعلى هـ ذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان اسناره في السكاح
عائك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى أشار الشاعر في قوله
أسب اذا أجدت القول ظلما * كذلك يقال للرجل الجيد

قلت وفسر بعضهم قوله تربت يداك أى صار ما له مثل التراب وقال آخرون بل المراد لمحت
يداك بالتراب من الفقر ومثله أمثال العوام ضرب الارض طلع وجهه القبور وقد ضمنت
عجز بيت الصغرائى فقات

أفدى حبيديا له في كل جارحة * منى جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
وكافت تضمينه أيضا فمن يعلوه عبد فقلت مرتجلا
رايته تحت عبيدات برهزه * فقلت ترضى بذاتجعت من رجـل

وستأتي قصة عمرو ابن هند في أصل تسمية محرقا وما السبب في ذلك

(أو ترجع بجمعية المتلمس) (صحيحة المتلمس) مثل يضرب لمن يحصل له الضرر من جهة النفع

والتلمس هو جربن عبد المسيح أحد بني صعصعة شاعر مجيد من شعراء المهديين

وفده هو وابن أخته طرفة بن العبد على عمرو ابن هند أحد ملوك الحيرة فنزلت منه في خاصته حتى ناداه فينبذ ما

طرفة يوم ما شرب معه وفي يده جام من ذهب فيه شراب أشرفت أخت عمرو فرآها

طرفة وقيل انما رآها في الاناء فقال الابن الذي الذي ترق شفاه ولولا الملك انقاعه

الثنى فاه فسمها عمرو فاضغنها عليه وامسكها في نفسه ثم

خرج عمرو ويتشيد معه عبد عمرو بن بشر وكان طرفة هجاء فرمى عمرو هجاء وقال لعبد

عمرو انزل فأذبحه فنزل اليه فعلمه فاعياه فقال عمرو قد

عرفت طرفة حيث يقول فيك ولا خير فيه غير ان له غنى وان له كسحا اذا قام اهضما

فقال له عبد عمرو وما هجاءك به أشد قال وما هو قال قوله فليت لنا مكان الملك عمرو

رغو ولاحول قبنا تخور فهم يقتل طرفة وخاف من هجاء المتلمس له وان يجتمع

وكيف يملوك عبد الله قال نعم * في أسوة بانحطاط الشمس عن زحل (فأصبر لها غير محتمل ولا يصبر * في حادث الدهر ما يعني عن الحمل)

(اللغة) محتمل اسم فاعل من الحيلة اذا احتال وتعمد التحيل وضجر اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو وضجر ورجل ضجور واضجبرني فلان فهو مضجبر وقوم مضاجر ومضاجر قال اوس

تناهت ون اذا حضرت نعالكم * وفي الحفيظة ابرامه مناجير

وضجر البعير كثر غاؤه قال الشاعر

فان أهجه يضجر كما يضجر بازل * من الادم دبرت صفته ونزاربه

خفف ضجر ودبرت في الافعال كخيفة فخذي الاسماء والحداث والحديث والحديث والحادث والحديث ان كل ذلك يعني ما يجده الدهر من الامور ويختص ذلك بالشروذ كرت هنا بيتين لي وهما

صبري الذي اتسمته غربة ونوى * كائنا لهما في ذلك ميراث

وكل يوم على ما فيه من هرم * ياتي صروف الليالي وهى أحداث

احداث جمع حدث وهو الشاب ووريت بذلك عن المحادث (رجح) الدهر تقدم الكلام عليه يعني من الغنى والحيل جمع حيلة وهى الفكرة في بلوغ القصد بطريق خفي على غيرك كأن الذى يفعل ذلك أفرغ حيلته وقوته في انتماده (الاعراب فأصبر) اصبر فعل أمر وقد تقدم الكلام على فعل الأمر في قوله فسر بنا في ذمام الليل (لها) اللام هنا لاتعدية وهى حرف جر والضمير يرجع الى معهود في النفس لم يذكر وهى المقادير أو الايام أو المحوادث وشم أشيا منذ كرهه غير مظهره كقوله تعالى كل من ما يها فان يعنى الأرض ولم يجبر لها في الافظا ذكر وقوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي أى الروح وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة أى على ظهر الأرض وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر أى القرآن وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب أى الشمس وقوله تعالى فاشترن به نفعا فوسطن به جما أى الوادى أو الموضع أو المكان وكذا قولهم ما عليها اكرم منى أى ما على الأرض وقول أبى الطيب

وانك رعت الدهر قيم اور ييه * فان شك فليحدث بساحتها خطبا

يعنى بالأرض (غير محتمل) غير منصوب على الحال أى مسلما أو مورك الى الله ومحتمل مجرور بالإضافة وهى لغظية ما أفادت تعريفا وتقدم الكلام على غير في قوله غير هباب ولا وكل (ولا ضجر) الواو عاطفة عطفت المنفى على المنفى ولا حرف نفي وضجر اسم فاعل من ضجر يضجر ضجرا فهو وضجر مثل فرح فهو وفرح وحرز فهو وحرز (في حادث الدهر) فى هنا ظرفية وحادث مجرور بها والدهر مجرور بالإضافة وهى مفعولية بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم على مبتدأ الذى يأتي فيما بعد وجواب الأمر محذوف وهو النفاء كأنه قال اصبر فى حادث الدهر ما يعنى وقد تحذف قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشربا بشر عند الله ملان

تقديره فالله يشكرها (ما يعنى) ما هذه نكرة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام على ماوتسميها كأنه قال شئ معن ويعنى فعل مضارع مرفوع نحو لوه من الناصب والجارم وعلامه

عليه بكرن وائل متى قتلها
 ظاهرا فقال لها يوما اظنكما
 قد اشتقتما الى الامل قال نعم
 فكتب لهما كتابا بين الى عامل
 البحرين وقال اني كنت
 لكما بصلة فاقبضاها من عامل
 البحرين فخرجان عنده
 والكتابتان في ايديهما فورا
 بشيخ جالس على ظهر الطريق
 منكشفا يقضي حاجته وهو
 مع ذلك يأكل ويتغلى فقال
 احدهما لصاحبه هل رأيت
 أعجب من هذا الشيخ فسمع
 الشيخ مقال فقال ماترى من
 عجبى اخرج شبيبتنا وادخل
 طيبا واقتل عدوا وان
 أعجب منى من يحمل حنقه
 بيده وهو لا يدري فاوحس
 المتلمس في نفسه خيفة وارتاب
 بكتابه فلقبه غلام من أهل
 الحيرة فقال له اقرأ يا غلام
 فقال له نعم ففرض كتابه فقرأه
 فاذا فيه - انك المتلمس
 فاقطع يديه ورجليه واصليه
 حيا فاقبل على طرفه فقال
 والله لقد كتب لك بمنزل هذا
 فادفع كتابك الى الغلام
 يقرؤه فقال كلاما كان يجترى
 على قومي بمنزل هذا وانا أقدم
 عليهم فأكون أعز منه فالتقى
 المتلمس صحيفته في نهر الحيرة
 وقال
 رميت بها ما رأيت مدادها
 يحول به التيار في كل جدول
 ثم قال يخاطب طرفه

رفعه ضحكة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للبند الذي
 هو نكرة كأنه قال شيء معن في حادث الدهر (عن الخليل) عن التجاوز والخيال مجرورين والجار
 والمجرور متعلقين بمعنى والتقدير قاصبر للحوادث مسلما أمورك في حادث الدهر شيء يغنيك عن
 الخيل (المعنى) اصبر للنوائب صبر من لا ييأس ولا يفتقر لغيره لسان في حادث الدهر ووقائعه
 ما يغنيك عن الخيل وبأقربك مما لا تقدر عليه بحيلك وحوالك ولو لم يكن في الصبر الا ما جاء
 في القرآن الكريم من الثناء على من اتصف به ومن الوعد له بالعقب وما جاء عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قوله انتظر الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفاية وروى عن عبد الله بن
 مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
 كله وقالت عائشة رضى الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وفضل العدة الصبر على الشدة
 وسئل الامام علي رضى الله عنه اى شيء اقرب الى الكفر قال ذوقا قلة الصبر له وقال الحرث
 ابن اسد الحنابلي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلالهم
 الصبر لا يتجرعه الاخر وكان بن المقفع يقول اذ انزل بك أمر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة
 فلا تجزع وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع وما أحسن قوله تجزع وتجزع وهذا الذي يسمى
 قلب البعض وهو محدود عند أبواب البديع من الجناس كقولك قريب وقريب وقال بعض
 العارفين كن لما لا ترجو وأرجى منك لما ترجو وقال الطحاوى أخبرنا أحمد بن أبي عمران أخبرنا
 أبو نصر أحمد بن أبي حاتم حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج أبي علي
 أعماله فنقم عليه فتوارى عنه في بادية من قومه وأنامه فبينما أنا معه في سحر من الاستعار اذ مر
 راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل ملم * ان في الصبر حيلة المختال
 لا تنصق في الامور ذرعا فقد يكسب شفعا الردى بغير احتيال
 ربما تكره النفوس من الامم * ربه فرجة تحل العقال
 قال فقلت ماذا قال مات الحجاج قال فوالله ما أدري بايها كنت أشد فرحا بقوله مات الحجاج أم
 بقوله فرجة اه وقد حكاه بعضهم بزيادة وهو أن الحجاج أنكز على من قرأ الامن اغترف
 غرفة فقال ان لم تأتى على ذلك بدليل والاضربت عنقك واجله على ذلك احلاخيل يطوف
 في احياء العرب حتى وقع عن انفسه الابيات (رجع) وفي كلام بعض الحكماء القواهر العلوية
 دائمة الفيض ممنوعة المحب تقتص من الظالم للظلم وما أحسن قول بن هجاج
 دعها سماوية تجرى على قدر * لا تفسدنها برأى منك ارضى
 وقال احمد بن حنبل الصقلي

ما أغفل الفيلسوف عن طرق * ليست لاهل العقول منسلكه
 من سلم الامر لاله نجا * ومن عدا القصد واقع الهلكه

وقال آخر

اذا دخلت وابتغيت من * ضعف بان الامر ياتي عسير
 ينعكس الامر ويأتي كما * شئت فسبحان اللطيف الخبير

وقال

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه * والمـره منقاد لمحكم زمانه
فـدع الزمان فانه لم يعتمد * لجـلاله اهدا ولا هو انه
كالمن لم يخص بنافع صوبه * أفقا ولم يختر اذى طوفانه
لكن اباريه موطن حكمة * في ظاهر الاضداد من اكوانه

وقال أبو بكر يحيى بن يحيى

دع المني ربما نيت بلا طلب * وربما وقع الحرمان في المهن

وقال التهامي

الدهر كالطيف بؤسائه وانعمه * من غير قصد فلا تدح ولم تلم
لاتسأل الدهر في غمائه يكشفها * فلو سألت دوام البؤس لم يدم
وذكرت هنا قول أبي بكر الخوارزمي في صاحب بن عباد

لاتحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجوحد حتى أحجل الدنيا
فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرما
وكان الصاحب قد تلقاه بالرحب والسعة وأكرم نزله فصنع هذين البيتين وتركهما في مكان
يجلس فيه الصاحب وسافر من وقته فلما وقف الصاحب عليهما قال

أقول لركب من خراسان اقبلوا * أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * الالعن الرحمن من يكفر النعم
وكان الخوارزمي ولعاب هذا المدي بردده في شعره فن ذلك قوله

ما أنقل الدهر على من ركبته * حدثني عنه لسان التجربة
لاتحمد الدهر لشيء سببه * فانه لم يتعمد بالهيبه
وانما اخطأ فيك مذهبه * كالسبل اذ يسقى مكانا خربه
والسم يستشفى به من شره

وهذا كله خلاف قول بن المعتز

الدهر فيه مساهة ومسرة * فجزاء دهرك أن يدم ويحمدا

وقال أبو الطيب في المعنى الاول

هون على بصرماشق منظره * فانما يقطات العين كالملم
ولاتشك الى خلق فتشتمهم * شكوى الجرح الى العقبان والرخم

وقال الغزالي

لاتشكون من الخول فرما * كان الخول الى السلامة سلما
لولا كون الدر في اصدافه * ومشقة استخراجها ما لظما

وقال أيضا

لاتشك فالايام جـ على ربما * جاءتك من اعجوبة بجنين
فكذاتصاريف الزمان مشقة * في راحة وخشونة في لين
ما ضاع يونس بالعراء مجردا * في ظل نابتة من اليقطين

أطريقة بن العبدانك حائن
أبساحة الملك الهمام تمرس
ألقى الصحيفة لا بالاثانه

يخشي عليك من الحياه النقرس

ثم مضى طرفة بكتابه الى

صاحب البحر بن فقتله فلما

سمع المثلهم ماجرى عليه قال

عصافي فما لاق رشادا وانما

تبين من أمر القوي عواقبه

فأصبح محمولا على آلة الردي

تمج تجيع الجرف منها تراثبه

فان لا تحلها يعالوك فوقها

وكيف التوقى ظهر ما انت

واقبه

ثم لحق بالشام وهجـ عمرا

وبلغه أن عمرا يقول حرام

عليه حب العراق أن يطعمهم

منه حبة ولان وجدته لاقتله

فقال

آليت حب العراق الدهر

أطعمه

والحب يا كاه في القرية السوس

أغنيت شاتي فأغنوا اليوم

تسكم

وأستحمقوا في مراس الحرب

أو كسوا

قال أبو حاتم قرأت هذه

الايات على الاصمى فتعجفت

على فقالت اغنيت شاتي

فأغنوا اليوم شاتكم فقال

الاصمى قل فأغنوا اليوم تسكم

ومن جيد شعر المتلمس قوله

من قصيدة

المتران المرأه منية
 صريع لعافى الطير أو سوف
 برمس
 فلا تقبلن ضحا محنافية مية
 وموتابها جراو جلدك امامس
 وقوله يصعب البخل ويعدده
 لمفضا المال خير من بقاء
 وضرب في البلاد بغير زاد
 واصلاح القايل يزيد فيه
 ولا يبقى الكثير مع الفساد
 (وقوله)
 الى كل قوم سلم يرتقى به
 وليس الينا في السلايم مطلع
 ويهرب منا كل وحش وينتقى
 الى وحشنا وحش الفلاة يفر تبع
 وقوله وهو احسن ماورد في
 المستنجات
 ومستنج تستكشف الريح
 ثوبه
 ليستقطعه وهو بالثوب معصم
 عوى في سواد الليل بعد اعتنافه
 لينج كلب اوليو قطن قوم
 جفاؤا به مستمع الصوت للندى
 له عند اتيان المهيين مطعم
 يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا
 يكلمه من حبه وهو اعجم
 (أو اقبل بك ما فعله عقيل
 ابن علفة بالجهمي اذا جاءه)
 خاطبا فدهن استه بزيت
 وادناه من قرية النمل)
 هو عقيل بن علفة بن الحرث
 البربوعي يكنى ابا العماس
 واهم عمر بنت الحرث بن
 عوف المري واهم ابنت بدر
 ابن حصن بن حذيفة شاعر من

والاول مأخوذ من قول الاول

والليالي من الزمان حبالى * منقلات بلدن كل عجيب
 وقال بن نباتة السعدي

تربص بيومك ما في غد * فان العواقب قد تعقب
 لعل غدما من أخيه حمى * يملك الصدع أو يرأب
 وقال الطغرائي رحمه الله

رويدك فله يوم لها تاج * وعن كتب يكون لها انفراج
 ألم تر أن طول الليل لما * تناهى حان للصبح انبلاج
 وقال أبو فراس بن جدان

خففص عليك ولا تكن قاق الحشا * مما يكون وعمله وعساه
 فالدهر أقصر مدة مما ترى * وعساك أن تكفي الذي تخشاه
 وقال آخر

أبى الى اغضاء الجفون على القذى * يقيني أن لا ضيق الا سيفرج
 الأرب بما ضاق الغضاء باهله * وأمكن من بين الاستمخروج
 والى هذا أشار بن سناء الملك في قوله بمدح الملك العادل

يجرجيو شاكدا القمع بينها * فلم يلق من بين الاستمخرجا
 وقال ابراهيم بن عباس الصولي

ولرب نازلة يضـيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
 كذات فاما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال القاضي شمس الدين احمد بن حنبل كان في وفيات الاعيان انه ما ردددها من نزلت به نازلة
 الافرج الله عنه
 وقال آخر

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
 وابشر بخير عاجل * تنسى به ما قدمه مضى
 فـلرب امر منخط * لك في عواقبه الرضا
 وقال المعتمد بن عباد

من يحب الدهر لم يعدم قلبه * والشوك ينبت فيه الورد والاس
 تمر حينا وتحولى جوادته * فقل ما جرت الا انبتت قاسو
 قلت قد جرحته الليالي ولم تأسه * وقد عندك الدهر مطه وناسه وواقع المعتمد بن عباد صدعت
 الاكباد ودكت لها من القلوب اطواد فانه لم يجزع على ملك ماجرى عليه ولا ذوبه ولا اصيب
 احد بصيبته في ملكه وماله ونفسه وبنيه ومارغبت الايام له حقوقه ولا آرت المعالي بعد
 غروبه شروقه ولا عدت ان عدت بنوه الاملاك في السوقه حتى قال أبو بكر بن البانة وقد
 رأى ولده فخر الدولة بن المعتمد وهو في دكان صائغ يعمل صناعة الصياغة
 أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدم

شعراء الدولة الاموية وكان
 أهوج جافيا شديد الغيرة
 والجرفة والبذخ بنسبه وهو
 من بيت شرف في قومه من
 كلاتر فيه وكان لا يرى أن له
 كفوا وكانت قريش ترغب
 في مصاهرته وتزوج اليه من
 حلفائها وأشرفها وخطب
 اليه عبد الملك بن مروان
 بعض بناته لبعض ولده فاطرق
 ساعة ثم قال ان كان ولا بد
 فخطبني ههناك فضحك
 عبد الملك وعجب من كبر
 نفسه على صانعة وشدة عينه
 بالادية وتزوج يزيد بن عبد
 الملك بعض بناته ودخل على
 عثمان بن حسان وهو أمير
 المدينة فقال له عثمان زوجني
 بعض بناتك فقال أبكرة من
 ابلي تعني فقال له عثمان أجنون
 أنت قال أي شيء أقالت لي قال
 قالت لك زوجني ابنتك فقال
 ان كنت تريد بكرة من ابلي
 فاعم فأمر به فوجئت عنقه
 فخرج وهو يقول
 لحى الله دهر اددع المال
 كله
 وسود أبناء الاماء الفوارك
 وكان له جارجه من نخطب
 اليه ابنته فغضب عقيب
 وأخذ الحنفي فبكته ودهن
 استه بشحم أوبريت وأدناه
 من قرية النمل فاكل خصيتيه
 حتى ورم جسده ثم حله وقال
 أخطب الى عبد الملك بن

وعاد كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
 صرفت في آفة الصياغ أعملة * لم تدر الا الندي والسيف والقلم
 يدعه ذلك للتعبيل بسببها * فتستقل الثريا ان تكون في
 يا صائغا كانت العليا تصاغله * حليا وكان عابسه الحلي منتظما
 لتنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رأيتك فيه تنفخ الفهما
 وددت انظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكر وقبل ذلك عي
 لح في العلي كوكبان لم تلحقرا * أو قهرها ربوة ان لم تقم علما
 وهذه جملة من القصيدة وقد تاخر منها بقية وعلى الجملة ما رأى الناس ولا سمعوا عنها ارضية
 وقد ذكرت واقعة في كتب الادب والتاريخ وذكروا فيها ما كان وغيره وعمل أبو بكر بن
 اللبانة جزأسماء نظم الملوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد واشعاره في السجن
 واشعار اولاده وقال فيه ومن الغريب انه أخرج من سجن أغصت ونودي عليه الصلاة على
 الغريب ومن نغمه فيه قوله

لم تمت انما المكارم ماتت * لاسق الله بعدك الارض قطرا
 وله فيه قصيدة اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات * وللمني من منايها من غايات
 انفض يديك من الدنيا وساكنها * فبالارض قد أفقرت والناس قد ماتوا
 وقيل لعالمها العلو قد كتمت * سريرة العالم السفلى أغصت
 وله فيه قصيدة أخرى اولها

تنشق رباحين السلام فانما * أفض بها مسكاعليك ختما
 وقيل لي مجاز ان عدت حقيقة * لعلك في نعمي فقد كنت منعمما
 ومنها قوله

يخيلك من نجى من الحب يوسف * ويؤويك من آوى المسيح بن مريم
 فما كان قيس هالكه هالك واحد * ولا كنهه يذيان قوم ته دما
 وله قصيدة أخرى دالية اولها

تبكي السماء بمن زناح غادي * على البهاليل من انشاء عباد
 على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتاد
 عرسة دخلتها النسائيات على * اسود منههم فيهم وآساد
 وكعبة كانت الآمال تخدها * فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
 يا ضيف اقر بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلك واجمع فضله الزاد
 ويامؤمل راديهم ليس كنه * خف القطين وجف الزرع والوادي
 ان تجاموا فبنوا العباس قد خالوا * وقد خلت قبل حص ارض بغداد
 يريد بحمص هنا حص المغرب وهي اشبيلية وله فيه من جملة ما داحه قصيدة باثية اولها
 بكت عند توديعي فاعلم الركب * اذ السقيط الطل ام لؤلؤ ورتب
 وتابها سرب وانى لخطي * نجوم الدياحي لا يقال لها سرب

مروان وارده وتجترى أنت
 على ان تخطب الي * ووما
 حكى عنه انه خرج هو وابناه
 حنساء وعلمس وأختهما
 المسماة بالحمراء حتى أتوا
 ابيسة انا كحافي بنى مروان
 بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا
 ببعض الطريق قال عقيل
 قضا وطرا من دير سعد
 وطالما
 على عرض ناطقة به بالبحر
 ثم قال اجريا حنساء فقال
 وأصبحن بالمومنة يحمان فنية
 نشاوى من الادلاج ميل
 العمائم
 ثم قال اجريا علمس فقال
 اذا علم غادرته بتنوفة
 تدارع من بالايدي لآخر
 طاسم
 ثم قال باحوراء اجيزى فقالت
 كان الكرى أسفة لهم صرخية
 تدب ديباني المطا والقوا ثم
 فقال عقيل شربتها ورب
 البكة ثم شد عليهم اباسيف
 ليقتلها فقال أخوها ما ذنبها
 انما اجازت شعرا فدعا عليه
 فخذسه أحدهم بهم فوقع
 يبعث في دمه ويقول
 ان بنى ضرجوني بالدم
 من يلقى أبطال الرجال يكلم
 شنة اعرفها من أخزم
 الشنة السجبة وأخزم
 فحل منجب لرجل من العرب
 وقيل أخزم جد صاحب الطائي
 ثم توجه ولده الى الطريق

ومنها سالت اخاه الجرعنه فقال لي * شقة في الا انه البارد العذب
 لناد يتماها ومال فديني * تماسك احيانا وديته سكب
 اذ انشأت برية قلبه النسدي * وان نشأت بحرية فلي السحب
 وكتب اليه يودعه وهو في سجن اعنات من ابيات
 رويدك سوف توسعني سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرور
 وسوف تحاني رتب المعالي * غداة تحل في تلك القصور
 تزيد على ابن مروان عطاء * بها وايزيد ثم على جرير
 تأهب ان تعود الى طلوع * فليس الخسف ملتزم البذور
 وقال المعتمد وهو في سجن اعنات من ابيات
 مضى زمن والملائمة تنس به * وأصبح عنه اليوم وهو نفور
 برأى من الدهر المفضل فاسد * متى صلحت للصالحين دهور
 فاجابه ابن جديس الصقلي بابيات منها
 تجيء خلاقا للاسور أمور * ويعدل دهر في الوري ويجور
 أتيا من يوم يناقض أمسه * وشهب الدراري في البروج تدور
 وقد نتجى الاملاك بعد حولها * ويخرج من بعد الخسوف بدور
 وما احسن قول القائل
 لا تجزعن لعمرة من بعدها * يسران وعدليس فيه خلاف
 كم عمرة ضاق القى بزولها * لله في اعطافها الطائف
 البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا قال الامام فخر
 الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا و خلقت يسرا فان يغلب
 عسر ينور ويقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يغلب عسر يسرا ينور
 الآية وفي تقريره هذا المعنى وجهان قال الفراء والزجاج العسر ممد كور بالالف وا
 وليس هناءه هو وسابق فيصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر في اللفظتين واحدا واما
 اليسر فانه ممد كور على سبيل التنكير فكان أحدهما غير الآخر في الجاني هذا وقال
 اذا قال قائل ان مع الفارس سيفان مع الفارس سيفان يلزم أن يكون هناك فارس واحد ومع
 سيفان ومعلم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثاني أن تكون الجملة الثانية
 تكرر الاولى كما قرر قوله تعالى ويل يومئذ للكافرين ويكون الغرض تقرير معناها في
 النفوس وتمكنها في القلوب وكما يكون المفرد في قولنا شاة في زيد و المراد يسر الدنيا
 وهو ما يسر من افتتاح البلاء ويسر الآخرة وهو ثواب الجنة لقوله تعالى هل ترى بصون
 بنا الا احدى الحسينين وهما حسني القمرو حسني الثواب فالمراد من قوله ان يغلب عسر
 يسرا من هذا وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالنزر القليل اه
 وبالجملة فالله تعالى قد أمر بالصبر وحث عليه ووعده بالعقوبة لمن صبر والسنة عملا من ذلك
 والقلاء اجوعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء والصدقيين والشهداء وان كان فيه مشقة والم
 وطول أمد قال الشاعر

فلم امروا بني القين قالوا لهم
هل لكم في جزور أنكم قالوا
نعم قالوا الزموا أثر هذه
الرواحل حتى تجدوا الجزور
فخرج القوم حتى انتهوا إلى
عقيل فاحتلوه وعالجوه إلى
أن برئ ولحق بهم وقد تروى
الحكاية على غير هذا الوجه
وانه الخدوش بغض ولده
والذي عليه أكثر الرواة هذه
وروى أن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه عاتب رجلا
من قريش أمه أخت عقيل
ابن علفة فقال له جعلك الله
أقدا شبهت خالك في الجفاء
فبلغت عقيل لا فردل من
البادية حتى دخل على عمر
فقال له اما وجدت لابن عمك
شيئا تعبه به الاخوتى قبح
الله شمر كما قال فقال عمر انك
لا عرابي جاف املو كنت
تقدمت اليك لا ديتك والله
ما اراك تقران من كتاب الله
شيئا قال بلى اني لا قرأتم قرأ
انا بعثنا نوحا فقال له عمر ألم
أقل انك لم تقرأ فقال ألم أقرأ
فقال ان الله تعالى قال انا
ارسلنا نوحا فقال عقيل
خذوا بطن هرشي اوقفها
فانه
كلاجاني هرشي لمن طريق
فجعل القوم يضحكون من
عجرفته ويحبون منه وقدم
عقيل المدينة فدخل المسجد
وعليه خفان غليظان فجعل

ما أحسن الصبر ولكنه * في ضمنه يذهب عمر القتي

وقال القاضي الفاضل

يقولون ان الصبر يعقب راحة * وما ضمنوا تبليغ عاقبة الصبر
وفي الصبر ریح أو طريق يبلغ * الى الريح لكن الخسارة في عمرى
ونقلت من خط السراج الوراق له

وقائل قال لي لما رأى قلقى * لطول وعد وآمال تعيننا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * مجودة قلت أخشى أن تخرينا
وقال أبو الحسين الجزار

عدم الصبر فهو - ويظهر ما يلبثه قاه بعد الحبح - ودوال كتمان
وعناد الاقدار لا ينفج المر * عولكن ما الصبر في الامكان
وما احسن قول ابن شرف القيروانى

وحسن صبرى فلا يفررك عن ضرر * مثل الملاحه في أبحان ذى السبل
وقال أبو الوليد بن زيدون

أه فتولة الاجفان مالك والها * ألم ترك الايام نبح ما هوى قلى
أقلى البكا اذ لست أول حرة * طوت بالاسى كشحا على مضض النكل
وفي أم موسى عبرة اذ رمته به * الى اليم في التابوت فأعتبرى واسلى
ولله فينا علم غيب وحسبنا * به عند جزور الدهر من حكم عدل
وقال الحسين القاضي الاشرف أحمد بن القاضي الفاضل

تصبر للعواقب واحتسبها * فأنت من العواقب في اثنتين

تر يحسك بالمنى أو بالمانيا * فان الموت احدى راحتين

قال ابن رشيق

ما أنت ياده - ر بالا - وال تفجعنا * الاكن يقرع الجلامود بالخزف
ان كنت أنت لسيف الغدر منتضيا * فانتى من جيل الصبر في زعف
وقال أبو المظفر محمد بن اسمعيل الابيوردى

تذكر لي دهري ولم يدرائنى * أعزوان الحاديات تهون
فبات يربنى الخطب كيف اعتادوه * وبت أريه الصبر كيف يكون
وقال أبو الفتح البستي

من جعل الصبر في مقاصده * وفي مراقبه سلما سلما

والصبر عون الفتى وناصره * وقيل من عنده ندماندا

كم صدمة للزمان منكرة * لما رأى الصبر صدماصدما

فأصبر فان الزمان عن كتب * يأسوعلى الرغم كلما كلما

قلت وفي هذه الايات الجناس الذى يسميه أرباب البديع جناس التحريف ونقلت من
كتاب أجناس التجنيس تصنيف أبي الوفا صادق بن كامل وهو بخطه قصيدة له كانت غير
منقوطة ولا مضبوطة وهى

يضرب برجله وضحكوا منه
 فقال ما يضحككم فقال له
 يحيى بن الحكم وكانت ابنة
 عقيل عنده وكان أميراً على
 المدينة انهم يضحكون من
 خفيك وضربك برجلك
 وجفائك فقال لا والله لم
 يضحكون من امارتك فانها
 أعجب من خفي وحكي أن يحيى
 ابن الحكم حين خطب ابنة
 عقيل بعث اليها جارية من
 عنده انتظر اليها فغمزت
 الجارية عضدها فرفعت يدها
 فذقت أنف الجارية فرجعت
 الى يحيى وقالت بعثتني الى
 أعرابية مجنوننة فصنعت بي
 ما ترى فلما اتصلت يحيى
 قال لها مالك مع الخادم
 فقالت أردت أن يكون
 نظرك الى قبل كل ناظر فان
 كان حسنا كنت أول من
 تراه وان كان قبيحا كنت
 أولى من وراه وبها تين
 الصحبتين يستشهد في
 التحنيس لقولها أول وأولى
 وراه وواراه ومن جيد شعر
 عقيل يرثي ولده عاتقة يقول
 لعمرى لقد جاءت قوافل
 أخبرت
 بأمر من الدنيا على ثقيل
 اتسع المنيا بحيث شاعت فانها
 محملة بعد الفتى ابن عقيل
 ففى كان مولاه يحمل نجوة
 فحل المولى بعده بمسيل
 كأن المنيا تنبت من خيائها
 لها ترة أو تهتدى بدليل

أدر أدر كاس السرور فى الرنى * حدائق للأحداق من زهر زهر
 وعدد وعد أيام التصاى فانها * كاضغات أحلام ومن سفر سفر
 ودرودر كالحبىا تديرها * تغور بها يقترعن بدر بدر
 الى م الام اليوم فى جهنم فقل * ودع أن ينال العقل من نجر نجر
 أقل أقل يا قلب من لوعة الهوى * ففيله لقلب الصب من قرقر
 وصل وصل واعتدوا عدتسايا * فيغنيك فى السلوان عن خبر خبر
 ملاذم ملاذ المره فى الدهر أن يرى * له ثروة تغنى ومن قد صدق قد
 فوات فوات القصد فى العروا قصد الـ * متى وقد وافاك من عمر عمر
 عيين عيين الظن الا بوعدها * وخلق له ما خط من بشر بشر
 وعرف وعرف فى سناء وفى سنا * توالى بها من على صدر صدر
 كأن كان للدينا والدين سيفه * يحيط به عن كل ذى وزر وزر
 وعيد وعيد منه فى السخط والرضى * ولا مانع منه لى حد حذر حذر
 أكف أكف الشرفى حرمة الوعى * فليس لها فى الحرب فى ظفـ رطافر
 معين معين صارف متصرف * اليه بما فى الدهر من فقر فقر
 وقد وقد أعي الردى الناس سيره * وجرحه منه حتى صبر صبر
 أى أى الا الصـ فاح تكرما * بعلم وألمته عن السمير السمير
 وجود وجود للنايا وللـ * وجود وجود فيه من ذكر ذكر

(رجع) قال الشاعر وهو أرق ما يكون

ومصبر للصب قلت له وهل * صبر ان عنه الحبيب يغيب
 والله ان الشهد بعد فراقهم * مالدلى فالصبر كيف يطيب

وقال آخر

لا تخف للخطوب فى كل وقت * لا ولا تخشها اذا هى جلت
 فحقيق دواها ليس يبقى * كثرت فى الزمان أو هى قلت
 وادرع للهوم صبرا جيلا * فالرزايا اذا تواتت تولت

وقال آخر

اذا باغ الحوادث منتهاها * فرج بقمر بها الفرج المطللا
 فكم خطب تولى اذا توالى * وكم كرب تجلى حين جلا

وقال آخر

اصبر اذا انانبة حلت * فهى سواء والسقوات
 واستنبض العزم فليس القلب * تبهرى وتقرى كالتى كالت

وقال القاضى الفاضل

لاتن للخطوب واصلب فـ لا * ن توالى عليه قرع الخطوب
 ان ضرب الحديد ما كان الا * حين أبدى لينا محر اللهب

وقال آخر

وقوله أيضا يحرض قومه
 وذلك بسبب حارثهم
 أمأهل كتفلم آتكم
 قابلع أمائل سهم رسول
 أذل الحياة وذل الممات
 وكلا أراه وخيا وبيلا
 فان لم يكن غير احدهما
 فسروا الى الموت سيراجيلا
 ولا تقعدوا و بهكم منة
 كسفي بالحوادث للره غولا
 وقوله وقد خطب اليه رجل
 كثير المال يغمز في نسبه فامتنع
 لعمرى لثنز زوجت من أجل
 ماله
 هيجنا القديجت الى الدراهم
 أنى لى ان أرضى الدنية اتقى
 أمدعتنا لم تخنه الكسكائم
 (وهي كثر لا قينا واتصل
 تراثينا
 فيدعوني اليك مادعا ابنة
 المحسن)
 الى عبدها من طول السواد
 وقرب الوساد
 (ابنة المحسن) هذه هي هند
 بنت المحسن والنخس والخمسف
 الا يادى حكى ذلك الشريف
 الرضى قديمة في الجاهلية
 أدركت القلمس أحد حكم
 العرب الذى يقال انه أول
 من وصل الوصيلة وسبب
 السابئة ونحوها كتفى
 واحتجاجه اليه فى كلام
 لها ومدحه بأبيات حسنة
 منها

اذ حل بك الامر * فكن بالصبر لو اذا
 والافاتك الابر * فلا هذا ولا هذا

وما أحسن قول بعضهم

كل آت آت وشبكا وذو الجهد * كل معنى والمهم والحزن فضل
 وقال مسلم بن الوليد

وقالت ليربها سلاه أعاب * فنعتبه أم صارم متجنب
 وانى لها بالوصل لاهى أيم * ولا أنا عن قصد الهمة أنكب
 لعلك أن تمى بفرقة صاحب * وتستعقب الايام فيك فتعقب

وقال آخر فى هذه المسادة

تر بص بهاريب المنون لعلها * تطلق يوما ويموت حاملها

وقال آخر أيضا

لى منية باهندار جونيلها * فى بلك الوعد الذى بالصاحب
 اماطه لاق بين اومية * تجتأحه فأ كون أول خاطب

ويقال ان الرشيد أراد ان يتاع عننا تجارية الناطقى من مولاها فى حياته فاشتط عليه فى
 الثمن وقال لا يبيعها الا بمائة ألف دينار فلما بيعت بعد موت الناطقى اشتراها الرشيد
 بخمسين ألف درهم فلما صارت اليه قال كيف رايت ظفرا بلك وابتياعنا اياك ببعض ما قال
 مولاك فقالت يا امير المؤمنين اذا كان الخليفة يتر بص بشهوته الموارىث باغ ما يريد ببعض
 ما اشتراى فاحجته وقال آخر

لا أقول الله يظلمنى * كيف أشكو غير متهم
 قنعت روى بما رزقت * وتمطت فى العلى همى
 ولست الصبر سابعة * فهى من فرقى الى قدى

قالت ما احسن استعارة التظى لاهم هناو كذلك قول الشاعر فى وصف مصلوب
 كانه عاشق قد مد ساعده * يوم الفراق الى توديع مرتحل
 أوقا ثم من نعام فيه لوته * مواصل لتمطيه من الكسل
 وعلى ذكر المصلوبين فالاحسن قول ابن جديس

ومرتفع فى الجذع ان حط قدره * أساء اليه ظالم وهو محسن
 كذى غرق مد الذراعين ساجحا * من الجرح بحر اعوه ليس يمكن
 ونحسبه من جنة الخلد دنيا * يعانق حور الا ترهن أعين

وقال عمر الخطاب

انظر اليه كانه متظلم * فى جذعه لحظ السماء بطرفه
 بسط اليدين كانه يدعولى * من قد أشار على الامير بحتفه

وقال بعضهم مر عسارة التي بمصلوب فقال يصفه

ومد على صليب الصلب منه * يمين لا تطول الى الشمال
 وتكس رأسه لعتاب قلب * دعاه الى الغواية والضلال

إذا الله جازي محسنو فائه
فجازاك عنى يا قللس بالكرم
وبعض الرواة يزعم أنها
أقامت في زمن النعمان
عند هند أمته ويسند
على ذلك بقول الفرزدق
وفيت به هند كان منك تكوما
كما لبنة الخس الأيادي وقت
هند

وليس الأمر كذلك وإنما
مراد الفرزدق أن هندا هي
التي وقت لاختها جعة ابنة
الحس لانها هند دانية
النعمان وكانت ابنة الحس
قد زنت به بعد لها
فليت وقيل لها ما جلت
على الزنا فقالت قرب الوساد
وطول السواد والسواد
السراير يقال ساودته إذا
ساررت وفي الحديث السواد
من السحر والحق بعض
الرواة في قولها وحب السواد
لان أباهما كان قد منعها
من الزواج ولها أسباع
كثيرة وشعر قليل وكانت
تجأ إلى الرجال إلى أن مر بها
رجل فسألته الحاجة
فقال لها كاد فقالت كاد
العروس يكون أميراً فقال
كاد فقالت كاد المتمل يكون
را كاد فقال كاد فقالت كاد
الذي يكون كلباً وانصرف
فقالت له أحاجيتك فقال
قولي فقالت عجت فقال
عجت للبخعة لا يحيف ثراها

قال فلم يمض ثلاثة أيام حتى رأيته مصلوباً مع جماعة القصرين وأنا عائدة من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي صاب فيه عمار فشاهدته مصلوباً فذكرت أبياتاً تعجبها في الصالح وهي

إذا قدرت على العلماء بالغلب * فلا تخرج على سعي ولا طلب
ولا تترق لي من كربة عظمت * فإن قلبي مخلوق من الكرب
واستخبر الهول كم اتست وحشته * وكم وهبت له روي ولم أهب

قلت هذا نجم الدين عمارة اليمنى كان فقيهاً أديباً شاعراً شافياً المذهب من أهل السنة المتعصبين لما في دولة الفاطميين إلى مصر وصاحبها يومئذ الفاترين الظاهر والوزير الصالح ابن رزيق فكان عنده في أكرم محل وأعز جانب واتحد به على ما بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم رحل إلى اليمن ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن زالت دولة الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله ورثي أهل القصرين بقصيدته اللامية التي أولها
رمت ياد هر كف الجذب بالسل * ورعته به مدحس الحلى بالعلل
ومنها قدمت مصر فأولتني خد لا نهها * من المكارم ما أرى على الأمل
قوم عرفتهم كسب الألف ومن * تمامها أنها جاهدت ولم أسل
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة * لك الملامة أن قصرت في عدلي
بالله زر ساحة التصرين وابتك معي * عليهم الأعلى صغين والجمل
ماذا ترى كانت الأفرنج فاعلة * بنسل آل أمير المؤمنين على
هل كان في الأمر شي غير قسمة ما * ملكتم بين حكم السبي والنقل
وهي طويلة في غاية الحسن منبهة في الجزء السابع من التذكرة فاما بلغت السلطان صلاح الدين تغير عليه وقيل انه استغنى عليه في قوله في قصيدته الميمية

وكان مبدأه هذا الدين من رجل * سعي فأصبح يدعي سيد الامم

فأقنى العلماء بقتله قلت لان هذا الكلام هو رأي الفلاسفة في النبوات وانها بالته كسب وهي إحدى المسائل التي كفروا بها والصحيح ان الله يجتبي من رسوله من يشاء ولم يكن أحد من الانبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بأنه يكون فيما بعد نبياً ولو كان كذلك ما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا حم وجام إلى أهله وقال زملوني زملوني وأرى أنا ان هذم مقتل على الفقيه عمارة نظمه بعض أعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة وأغروا به السلطان وقالوا هذمت عصب للمصرين ويريد إعادة الدولة لهم وضجوه مع القاضي العوريس وأولئك السبعة الذين صلبوا أو ما بعد أن القاضي القاضى تمالأ عليه واختارها لانه لما استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب بسكت ثم ينبج قال فيبج قال برجي له الخلاص قال فيقتل قال الملوك إذا أرادوا شيئاً فعلوه ونهض فأمر بصلبه مع الجماعة فلما أمره كروه قال مرواني على باب القاضي القاضى فلما رآه مقبلاً قام ودخل وأغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب * ان الخلاص من العجب

وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي العوريس رأى في منامه المسيح عليه السلام وهو مطل عليه من السماء فقال له الصلبي حق قال نعم فقصده على العابر

فقال له أنت تصلب قال لاى معنى قال لان المصعب لم يصلب وقد قال وهو صادق انه حق فباقي
 الصاب الا في حقك فصلب بعد ايام او كما قال وأما القصيدة التي رثي بها أبو الحسن محمد بن
 يعقوب الانباري الوزيري بن بنية فالاحمد مثلها ولو لم يكن الا اولها المكفي به حسنا وهو
 علم في الحياة وفي الامات * لحق انت احدى المعجزات
 كأن الناس حولك حين قاموا * وفودنداك ايام الصلوات
 كأنك قائم فيها خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
 مددت يديك نحوهم احتفالا * كدهم اليهم بالهبات
 وتشعل حولك النيران ليلا * كذلك كنت ايام الحياة

وهي مشهورة فلان فائدة في اثباتها ويقال ان الشاعر كتب بها نسخا ورماها في شوارع
 بغداد الى أن تداولها الناس وباعت عضد الدولة بن بويه فتعتى أنه المملوك ولم يزل مصلوبا
 الى أن توفي عضد الدولة فانزل ودفن وقيل ان بعض المغفلين وقف على قاص وهو يذكر ضغطة
 القبر ويوايح في هولها فقال يا قوم كم لنا في الصاب من الفرج العظيم ونحن لاندرى فقال
 مغفل آخر الى جنبه فاناطب الصاب منه (ذكر جماعة من اعيان المصلوبين) اول مصلوب
 صلب في الاسلام عقبة بن ابي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه
 من بدر وأمر بصلبه ومنهم خبيب بن عدي وابن الدثنة الانصاريان أسرتهما هذيل يوم
 الرجيع ولهما حديث طويل فصابوهما بالنعيم وخبيب هذيل اول من سن الركة حين قبيل
 القتل وعقبة بن هيثم بن هلال النميري صلبه خالد بن الوليد وهانئ بن عروة المرادي ومسلم بن
 عقيل بن ابي طالب صلبلهما عبيد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج
 بمكة منكوسا وقال لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلم
 تتكلم فيه فيقال انه بقي سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت أما أن لراكب هذه المطمة أن ينزل
 فأنزل فيقال انه لما أتى اليها بأشلائه وضعتها في حجرها فحاضت وجرى اللبن في ثديها
 فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مواضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن ابي صفرة صلبه مسلمة
 ابن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزيرا وسحكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنهم صلبله يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقى معلقا أربعة أعوام ثم أنزل
 وأحرق ولا حول ولا قوة الا بالله ويحيي بن زيد بن علي المذكور صلب في ايام الوليد بن يزيد
 بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء أبو مسلم الخراساني فأنزله وواراه وصلى عليه وأخذ كل من
 خرج الى قتاله بعد ان تصفح الديوان فقتل كل من كان في بعثته الامن أعجزه وسود أهل
 خراسان ثيابهم اذذاك فصار شعار ابي العباس وأمر باقامة المساء تم عليه ببلخ ومر وسبعة ايام
 وناح عليه النساء وكل من ولد في تلك السنة من اولاد الاعيان سموه يحيي وخالد بن عبد الله
 القسري صلبه مروان الحمار على باب القواديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرهكي صلبه هرون
 الرشيد وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه (رجع) الى ذكر التظي وما اللطف ما استعمل ابن سناء
 الملك التظي في قوله

يا هذله لا تسحى * مني قد انكشف المعطى
 ان كان كسلك قد تمنا * بان ايرى قد عطى

ولا ينبت مرعاهما فقالت
 عجت فقالت عجت للعبارة
 لا يكبر صغيرها ولا يهرم
 كبيرها فقالت عجت فقال
 عجت لمحبرة بين فخذيك
 لا يملا حفرها ولا يدرك
 قعرها فجعلت وتركت
 المحاطة ومن أجمعها قيل
 لها أي الخيل أحب اليك
 قالت ذوالعوية الصنيع السليط
 التليح الا بد الصليح الملهب
 السريع فقيل لها أي الغيوث
 أحب اليك قالت ذوالهيدب
 المنبوق الاضخم المؤتلق
 الصخب المنبوق فقيل لها
 أي الانور أحب اليك فقالت
 الذي اذا حفر حفر واذا انظأ
 قشر واذا خرج عقرو قيل لها
 مائة من المعز قالت موبل
 يشف الفقير من ورائه مال
 الضعيف وحرقة العاجز قيل
 فما مائة من الضأن قالت
 قرية لا حى لها قيل فما
 مائة من الابل قالت مخجال
 ومال ومنى الرجال قيل فما
 مائة من الخيل قالت طعى
 من كانت له ولا يوجد قيل
 فما مائة من الحجر قالت عارية
 الليل وخزى الخاس لالين
 فيحلب ولا صوف فيجوزان
 ربط عيرها أدنى وان ترك
 ولي وقيل لها من أعظم
 الناس في عينك قالت من
 كانت لي اليه حاجة ومن
 شعرها

أشم كنهصل السيف جعد
مرجل

شغفت به لو كان شيء مداننا
وأقسم لو خيرت بين لقائه
وبين أبي لا اخترت أن لا أباليا
(وهل فقدت الأرقام
فأنكح في جنب)

(الأرقام) حتى من تغلب
(وجنب) حتى من العين وهذا
اللفظ من جملة شعراء أهل

التغلي وقد تقدم ذكره كان
قد هرب حين طالت عليه
الحروب من أجل حرب
العبوس فنزل في طريقه على

حتى من العين فخطبوا إليه
ابنته فاني فساقتوا المهر وهو
جلود من آدم وغصبه على
الزواج فقال

أعزز على تغلب بما لقيت
أخت بني الأكرمين من جشم
أنكحها فقدتها الأرقام من
جنب وكان الحباء من آدم

لوبا بانين جاء خطبها
رمل ما أيف خطب بدم
(أو عضلني همام بن مرة
فأقول زوج من عود خير من
قعود)

(عضل) الولي المرأة ذامنها
من النكاح والعضل المنع
الشديد مأخوذ من عضل

الاعم (زوج من عود خير
من قعود) قول إحدى بنات
همام بن مرة بن ثعلبة كان
له أربع بنات وكن يخطبن
إليه فيعرض ذلك عليهن

وأسعار التناوب والتمطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني ابن سناء
المالك هـ ذاوزاد في الإعجاب به فلما عدت إلى البيت أخذت جزأ من البصائر والذخائر لابي
حيسان التوحيد فوجدت فيه أن بغدادية قالت لاخرى أخرجت يوم العيد قالت لها اني
وحيا فقلت قالت فساريت قالت أحرا حاتتنا بوابور التتمطى فلما اجتمعت به قالت له قد عثرت
على الكثرة الذي انتهت به وحديث له الحكاية فقال سيدنا يقش عن امرى ومما اتفق لي نظمه
في الصبر أن قلت

إذا أنشب الدهر ظفر أونايا * وصال على الحر من أونايا
صبرنا ولم نشأ أحدنا * لانا نعانى التشكي ونابيا

وقلت أيضا

لويه لم الدهر مني ان مصطبري * يغتال صرف الليالي ثم يفتقرس
كانت جيساد الرزايا كلما طردت * تحوم حول ربوعي ثم تنعكس

وقلت أيضا

بالله لا تأس على فائت * مضي ولا تأس من اللطف
فقد يحيى الدهر مع قسوة * فيه بوقت ابن العطف

وقلت أيضا

ما أبصر الناس صبري * على عنائي وكربي
الصمت داب لساني * وقد تكلم قلبي

وقلت أيضا

لزمت بيتي مثل ما قيل لي * ولم أعاند حدث الدهر
وإيس لي درع برد الردي * استغفر الله سوى صبري
علما بأن البؤس رهن الرخا * وغاية العسر إلى الدير
فقد يسل السيف من غده * ويخرج الدر من البحر
وتبرزا الصهباء من دنها * ويرجع النور إلى البدر

وقلت أيضا

قد أنزل الدهر حظي بالحضيض إلى * إن اغتديت بما ألقاه منه لقا
يضوع عرف اصطباري أذ يضيعني * والعود يزداد طيبا كلما احترقا
(أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل)

(اللغة) أعدى أقبل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي رجعه أعداء وهو عدو بين العداوة
والمعاداة والائتي عدوة وفعل إذا كان في تأويل فاعل كان وثنته بغيرها نحو رجل صبور
وامرأة صبور والاحرفا واحدا جاء نادرا قالوا هـ هذه عدوة الله قال الزراء انما أدخلوا فيها الماء
تشيها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده أدنى هنا أقرب وثقت به بالكسر إذا التمتته
والميثاق العهـ بصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والموثق والميثاق والوثيق الشيء المحكم
حاذر أمر من المحاذرة وهي العبر فربما قال الحذر ورجل حذر وحذرون وحذاري وأنشد
سيبويه في تعديته حذر

حذروا من الخفاف وآمن * ما ليس منجيه من الاقدار

وهو نادى لان النعم اذا جاء على فعل لا يتعدى واصحابهم امر من المصاحبة وهي المعانسة على دخل الدخل المكر والمخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم (الاعراب اعدى) افعال تفضيل من العداوة وهذه الصيغة لا تبني الاعمال يجوز ان يبني منه فعل التحب وله شروط ذكرت هناك في شرح قوله افعال النفس بالا مال البيت فلا يبني افعال تفضيل الا من ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقل هذا اجر من ذاول هذا اعرور من ذابل هذا اشد عودا واحسن حجرة فان قامت قوله تعالى فهو في الاخرة اعنى واضل سديلا وقول ابي الطيب

أبه بدلت بياض الابيض له * لانت أسود في عيني من الظلم

قلت اجابوا عن الانية بأنه مأخوذ من عى البصرة لا عى البصر فليس بعاهة وعن البيت بأن أسود فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو أسود الذي وثته سودا ومن الظلم صفة له غير متصل به اتصال من في قولك زيد خبير من عمرو وبقية الشروط المذكورة في افعال التفضيل مذكورة في فعل التحب في ذلك البيت المذكور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك افعال التفضيل يأتي في الكلام على ثلاثة اضرب مضافا ومعرفا بالالف واللام ويجوز ان المضافه واداة التعريف فان جردت من غيرهما لزم اتصاله بمن جارة لانه فضل عليه كقوله زيدا كرم من عمرو وقد يستغنى بتقدير من عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان افعال التفضيل خبرا كقوله تعالى والآنسة خير وأبى ويقال اذا كان صفة أو حالا كقول الرازي * تروحي أجدر ان تقيلي * أى تروحي واثنى مكانا أجدر ان تقيلي فيه من غيره وان كان افعال مضافا فحوز زيد افضل القوم او معرفا فحوز زيد افضل لم يجز اتصاله بمن فأما قوله

ولست بالاكتر منهم حصي * وانما العدة للكثير

ففيه ثلاثة اوجه احدها ان من ليست لا ابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما في قولهم أنت منهم الفارس الشجاع أى من بينهم الثانى انها متعلقة بحذوف دل عليه المذكور الثالث ان الالف واللام زائدتان فلم ينعمان وجود من كالم ينعمان الاضافة في قوله تولى الضجيع اذا تبته موهنا * كالا قحوان من الرشاش المستقى

قال ابو علي اراد رشاش المستقى اه قلت اذا تقرر هذا في افعال التفضيل فقوله اعدى عدوك ليس مبنيا من ثلاثي اذا فعل منه عاده فهو رباعى لا يبني منه افعال التفضيل فلا يقال هو اعدى عدو ولا اصدق صديق من المصادقة امان من الصدق فنعم ولهذا قال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشر كوا وما بقى فيه الا أن يقال هو على لغة من قال هو اعطاهم الدرهم وأولاهم المعروف (رجع) اعدى مرفوع بالابتداء ولم يظهر الرفع لانه مقصور (عدوك) مجرور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهي في موضع جر بالاضافة ايضا الى عدو (أدنى) افعال تفضيل آخر من الدنو وهو القرب من دنائتو فأصله ثلاثي بخلاف الاول وهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المتقدم ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور فالضمة مقدره (من) هذه في موضع جر لانها مضافة الى أدنى وهي منكرة موصوفة والتقدير ادنى رجل أو ادنى صاحب موثوق به (وثقت) فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهي فاعلة الفاعل وموضعها الرفع (به) جار ومجرور والباء للتعديد وهذه الجملة في موضع جر صفة لمن (فخاذر)

فيستحيين في البر زوجهن
وكانت أمهن تقول له
زوجهن فلا يفعل فخرج
لدلة الى متحدث لمن فاستمع
عليهن وهن لا يعلمن فقالت
تعالين نتمى ولنصدق فقالت
الكبرى

الآيات زوجي من أناس ذوى
عنى

حديث شاب طيب الريح
والعطر

طيب بادوا النساء كأنه
خليفة جان لا يبيت على وتر

فقالت لها أنت تحبين رجلا
ليس من قومك ثم قالت

الثانية وهي الوسطى * الأهل
أراها مرة وضحيها

أشم كفضل السيف غيره هند
اصوق بأكباد النساء

ورهنه
اذا ما أنتى من أهل بيتي
ومحتدى

فقالت الثالثة
الآية يعلى الجفان بديهه

له جفنة يسقى بها النبي والمجزر
له حكمت الدرهم من غير كبرة

تسبن فلا الفانى ولا الضرع
العمر

فقالت لها أنت تحبين رجلا
شريف قال وقلن للارابعة وهي

الصغرى عنى فقالت زوج
من عود خبير من قوم فلما

سمع أبوهن ذلك زوجهن
فكأن برهة ثم اجتمع عنده

فقالت الكبرى يا أبت سل

عنا قال يابنية ماما لكم قالت
الابل قال كيف تجدونها
قالت خير ما نأكل ثجاسها
مزغا ونشرب البانها جرجا
وتحمنا وضفنا ما قال
فكيف تجدين زوجك قالت
خير زوج يكرم خليله ويعطى
الوسيلة قال مال عميم وزوج
كريم ثم قال للثانية ماما لكم
قالت البقر قال كيف تجدونها
قالت خير ما تألف الغناء
وقلا الاناء وتودك السماء
ونساء مع نساء قال فكيف
تجدين زوجك قالت خير
زوج يارم أهله وينسى
فضله قال حظيت ورضيت
ثم قال للثالثة ماما لكم قالت
المعز قال فكيف تجدونها
قالت لا بأس بها تولدها
فطما وتسلخها أدمالم تبعها
نعما فقال جدوى مغنة قال
فكيف تجدين زوجك قالت
لا سمع بذرو ولا تخيل حكرثم
قال للرابعة يابنية ماما لكم
قالت الضأن قال فكيف
تجدونها قالت شر ما لاجوف
لا يشبهن وهم لا ينفعن وصم
لا يشبهن وأمرهن غيرهن يتبعن
قال فكيف تجدين زوجك
قالت شر زوج يكرم نفسه
ويهن عرسه قال أشبه امرؤ
بعض بزه وبعض الرواة
يعزى هذه الحكاية الى ذى
الاصبع العدواني وبناته
(ولعمري لو بلغت هذا المبلغ

الغناء للتعقيب وحاذرة فعل أمر وهو للفاعلة من المحذرو الامر مبنى على السكون وانما تحركت هنا
لا لبقاء الساكنين وهما الراء واللام والناس) مفعول به والفاعل ضمير اسستمر في فعل الامر
والنقد بر فاخرت الناس (واسحبهم م) الواو عاطفة عنفت الامر على الامر والماء والميم ضمير
يرجع الى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به لا صاحب (على دخول) جار ومجرور وعلى
لللاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال اى واسحبهم م محادا (المعنى) اشدد
الناس عداوة لك اقرب رجل وثقت به فخذ حذرك من الناس واسحبهم بالخذية والمكسر
ولا تترك الى احد ممن وثقت به ووثقت انه صديقك لانه اشددك عداوة من كل ممدوقرات
على الشيخ الامام العلامة الحجة المحافظ القدوة جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزني بدمشق
اخبرنا المشايخ الثلاثة نضر الدين ابو الحسن على بن البخاري وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
ابن عبد الملك المقدسيان بدمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصبي
بجلب قال المقدسيان اخبرنا ابو اليمان تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال ابن
النصبي اخبرنا افتخار الدين الهاشمي بجلب سنة اثنى عشرة وست مائة اخبرنا ابو شجاع عمر
ابن محمد البسطامي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوجي وابو حفص عمر بن على
الكرابسي وابو على الحسين بن بشير النعاش قالوا اخبرنا ابو القاسم احمد بن ابي منصور محمد
ابن عبد الله الزباد الخليلي قال حدثنا ابو القاسم على بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزازي
البخاري المعروف بابن المراءى سنة ثمان واربع مائة قال حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب
الشاشي الاديب ببخارى سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة قال حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى
ابن سورة المحافظ الترمذي قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع بن عمرو بن عبد
الرحمن العملي قال اخبرنا رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله من
ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا
عن حذيفة النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي شيئا منها فقال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحمام فحما يتلأل ووجهه تلالأ لوالا تمر ليلة الابدرفذ كرا الحديث بطوله قال
الحسن فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن
لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويواليه عليهم ويحذر الناس
ويحتسب منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول اه وعن
ربيعة بن ماجد قيل لعياوية بن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط قلت نعم
الحزم سوء الظن بالناس وقيل

من احسن الظن باعدائه * تجرع الملم بلا كاس

ولو كنت ناظم هذا البيت لقلت من احسن الظن باجابه ولا اقول باعدائه والله در القائل

جزى الله خيرا كل من ليس بيننا * ولا بيننا ---ه ودولا متعريف

فانا لى ضميم ولا مسفى اذى * من الناس الامن قفى كنت اعرف

ويقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري ثلاث كلمات بالف دينار فظن منه الى
ان اتصل بكسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس كلهم خير فقال صدقت ثم ماذا
قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال فابسمهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت

لارتفعت عن هذه الحطة (ولا رضيت بهذه الحطة الحط انزال الشيء من العلو (والمحطة) المحذرة من الارض وهو المكان المنخفض (والحطة) الامر والمقصد قال تأبط شرا

هما خطتا الماسار ومنه واما دم والقنبل بالمحر أجدر ار ادخطتان فخذف النون استخفاقا والمعنى أنه لو عضاني همام ووقدت الاراقم وكنت كانبسة الحس لما رضيت لنفسي بك ولرفعت قدرى عنك واست أعبا بكلامك ولا استمع لمخطايك

(فالنار ولا العار والمنية ولا الدنيا والحرة تجوع ولا تأكل بشديها)

هذه أمثال تضرب لمن يختار التالف على قبح الاحدوثه وجاء قولهم النار ولا العار والمنية ولا الدنيا بالنصب أى اختار النار والمنية وبالرفع أى النار والمنية أحب الى وقال العسكري فى قولهم الحرة تجوع ولا تأكل بشديها يعنون لانه كون الحرة ظمرا لقوم على جعل تأخذ منهم فيلحقها عيب وكان أهل بيت زراره حضان المملوك وفى ذلك يقول حاجب محضنا ابن ماء المزن وابنى محرق فغاباه الناس بذلك

المسال نخذه قال لاحاجة لى به وانما أردت ان أرى من يشتري المحكمة بالمسال وقال أبو الطيب وصرت أشك فيمن اصطفيه * العلمى انه بعض الانام وآنف من أخى لا لى واهى * اذا مال أحد في الكرام أرى الاجداد يعابها كثيرا * على الاخلاق اولاد اللثام وقال ابن سناء الملك

أبى الدهر الا ضما ناطاب * فباليتمنى مكن الله ضده بعد انسى اخوانه زمانه * واعدى له من صرفه من أعداه

وقال أبو العلاء المعرى

جريت دهري وأهليه فسا تركت * لى التجارب فى ودامى غرضا

وقال أيضا

فظن بسائر الاخوان شرا * ولا تأمن على سرف وادا فلو خبرتهم الجوزاء خبرى * لما طلعت مخافة ان تكادا فأى الناس أجد له صديقا * وأى الارض أسلكه ارتيادا

وقال ابن نباتة السعدي

وخلى وبني الدنيا فان لهم * يوما صوغ له ايب الامن المندر لم يبق فيهم خفى لست أعرفه * وكيف لأعرف الصافي من الكدر

وقال بن الرومي

عدوك من صديك مستفاد * فلاتستكثر من الصحاب فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وقال القزى

قالوا بعدت ولم تقرب فقات لهم * بعدى عن الناس فى هذا الزمان حجا لولا التباع يد بين الحاجبين به * بان افتراقهم عالم نعرف الالما

وقال الارجاني

جريت دهري وأهليه بيادرقى * من قبل ان تجرتنى فيهم الحنك فلاحا انك فى صدرى على أحد * منهم ولا لهم فى مضجعى حنك ولا أغرب بشرقى وجوههم * وربما غرب بحرت تحتته شبك

وقال بن قلاص

اعاسق باطس رافى الوداد فانه * من دافع الا مواج مات غريقا واذ انتهى الاخلاص أوجب ضده * ان التجمع يورث التفريقا

وقال الارجاني

أسفت على عمر تصرم ضائعا * وجيدت بدمع يسه تل هتون وآ نسى بعدى عن الناس جانبيا * وانهم على أحد اقمهم جملون ولما غدا على جفن ناظرى * اقام الورى من صاحب وخدين أفقت القلى مستوطنا ظهر ناقى * تلف سهولاد انما بحم زون

وقالوا ما رأينا من يقنصر
 بالمعاب غيره وذلك أن الظئر
 خادم والمخدمة تصحح ولا
 ترفع والمثل للعرب بن سليل
 الأزدي أقي عاقمة الطائي
 بخطب ابنته ربا فقال لامها
 أيني عن في نفسها فقالت
 لها يا ابنة أمي الرجال أحب
 إليك الكهل المباح أم الفتى
 الطماح قالت بل الفتى
 الواضح قالت ان الشيخ يبرك
 والفتى يغبرك قالت يا أمه
 أخشى من الشيخ ان يبلى شبابي
 ويشمت اترابي فلم تزل امها بها
 حتى زوجها من الحرث
 فرحل بها الى قومه فبينما
 هو جالس بفنائها وهي الى
 جانبه اذا قبل شباب من بني
 أسد يعلمون فتمتعت
 صعداء فقال لها مالك فقالت
 مالي ولثي وبوخ الناهضين
 كالنورخ فقال شكك أمك
 تجوع الحرة ولا تأكل بشديها
 أما وابتك رب غارة شهدتها
 وسبية أردفتها الحق باهلك
 فلا حاجة لي فيك قال
 العسكري وليس هذا
 الحديث موافقا للمثل وقال
 ابو عبيد اصله ولا تأكل بشديها
 أي من الحسرة وليس هذا
 بموافق ايضا ولكنه حكى
 على ما قيل والله تعالى اعلم
 (فكيف وفي أبناء قومي منكم
 وقتبان هزان الطوال الغرائقة
 يعني كيف أرضى به ذواق

وماسرت الاقي المواجه ودها * كراهة ظلي ان يكون قسري
 وقال عبيد بن ابي العنبري أحد اللصوص
 لقد دخلت حتى لو عمر حيا * لقلت هدا وطليعة عشر
 وخفت خليلي ذا الصفاء ورايني * وقيل فلان أو فلانة فاحذر
 اذا قيل خير قلت هذي خديعة * وان قيل شر قلت حتى فشم
 وقد بالغ بشار في المذبح حيث قال
 بروعه السرار بكل شيء * مخافة ان يكون به الشرار
 وقيل له من أين أخذت هذا قال من أشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت
 في جنازة فرأيت اثنين يتساران الا قلت هـ ما يتخذ ثان في شيء أوصى لي به الميت وأخذ أبو
 نواس أيضا فقال
 تركتني الوشاة نصب المشيرين * وأحدوثه بكل مكان
 ما أرى خايين في الناس الا * قلت ما يخلون الا لثاني
 وأخذ به أبو الطيب فقال
 لوقات للذئف الحزين فديته * مما به لا غرته بغداده
 وأخذ منه ابن الخياط الدمشقي فقال
 أغار اذا آنت في المحى أنه * حذار او خوفان تكون محبه
 وقد تقدم ما واما نوادر أشعب فكثيرة مشهورة ومن أحسنها أنه قيل له ما بلغ من طمعك قال لمن
 قال له ذلك ما قلت لي هذا الكلام الا وقد أخبأت لي شيئا تعطيني اياه وقيل له أيضا ما بلغ من
 طمعك قال ما رأيت عروسا بالمدينة ترفق الا كذبت بتي ورششته طمعا في ان ترف الى
 ووقف على رجل خيزراني وهو يعمل طبعا فقال وسعه قليلا قال الخيزراني وما تريد بذلك كأنك
 تريد ان تشتره قال لا ولكن يشتره بعض الاشراف فيهدى لي شيئا فيه وقيل له هل رأيت
 أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فترانا بعض الاديار فلاحينا فقالت ابره هذا
 الراهب في حرام الكاذب فلم نشعر بالراهب الا وقد طامع وهو منعظ ويقول أيكم الكاذب وقيل
 له أيضا هل رأيت أحدا أطمع منك قال نعم كلب أم حومل يتبعني فرسخين وأنا أمضغ كندرا
 ويقال انه مربيوه بالجعل الصبيان يعشرون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق عوامن
 صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا لشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا
 ويقال ان بعضهم اجناز يداد فسمع صاحبها يقول لزوجه ان لم أحمل عليك ألف رجل فما أنا
 برجل نجاس على الباب الى ان أمياه ثم قام وضرب الباب وقال تحمل على هذه القعبة أحدا
 والاعض ومن الحكايات الموضوعة على السنة البها ثم قالوارات الضبع طليعة على حمار فقالت
 أردفني على حمارك فأردفتها فقالت لها ما أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا
 فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما أفره حماري فأرأيت أطمع منك وأتى بعض الفقراء
 الى خياط في يوم برد ولم يكن عليه غير قميص واحد فدفعه ودفعه الى الخياط ليخيط قميصا كان
 فيه ووقف المسكين مقرقا من البرد ينتظر فراغه فلما فرغ منه طواه وجهه له قميصه وأطال في
 ذلك فقال أجبر عنده أمان دفعه اليه فقال اسكت عساه ينسأ ويروح وقيل ان بعضهم تمنى في

منزله فقال لبت لنا لما فظن بغير سببا حافيا لبت ان جاءه ابن جاره بصحفة وقال اغرفوا لنا فيها قليلا من المرق فقال الرجل جيرا نيا يشمون رائحة الاماني (رجع الى المذرو والبعظة) قال مسلم

ابن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني
تراه في الامن في درع مضاعة * لا يامن الدهر ان يدعي على عمل
لا يهتق الطيب خديه ومفرقه * ولا يسمع عينييه من السكحل

وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الابيات النادرة ويقال ان هرون الرشيد لما سمع البيت الاول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقيل له لمسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا امير المؤمنين لا حرصن على ان لا أكذب شعرا هي فميامي مدحتني به فامر الرشيد باحضار يزيد على الحمال التي يصادف عليها فاحضروه وعليه ثياب خسلوته ملوثة بمصره فلما نظر اليه الرشيد في تلك الحماله قال ا كذبت شاعرك يا يزيد قال فيم يا امير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن البيت فقال يزيد لا والله يا امير المؤمنين ما ا كذبتة وان الدرع على ما فارقتني وكشف ثيابه واذا عليه درع مظهره فامر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار ويزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم وحكي الخالديان في اختيار شعره مسلم عن مسلم من جملة خبره في وصوله الى يزيد قال فلما صرت الى الرقة دخلت على يزيد بن يزيد وبين يديه وصيفة بيدها المرأة وهي ترى وجهه ويديه مشط يصرح به لمحيتة فقال ما الذي ابطأ بك عنى قلت ايها الامير ضيق اليد وقصور الحال قال انشدني فانشدته ابحررت جبل خليم في الصبا غزل القصيدة فلما بلغت قولي لا يهتق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المرأة من يده ورد المشط وقال للبارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال انه لما سمع هذا البيت قال منعتني الطيب وامرته حتى باقى عمري فمارؤى بعد ذلك ظاهرا الطيب ولا مكحلا ويقال انه كان اعطر اهل زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرم على احب الاشياء الى قلت يا ليت شعري اين كنت من الدنيا * والناس ناس والزمان زمان
ففي مثل هذا الزمان كان الادب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا اتى ناقاه الممدوح باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه لا آخر

وقالوا في الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا في المديح
لا في ان مدحت مدحت كذبا * وأهجو حين أهجو بالصحيح

(رجع) وقال مجير الدين محمد بن تميم
من كان يرغب في حياة فؤاده * وصغائه فليناعن هذا الورى
فالماء يصفو ان نأى واذا دنا * منهم تغير لونه وتكدرى
وقالوا ابو العلاء المعري

والحل كالماء يبدى لي ضمائره * مع الصفاء ويخفيهم مع الكدر
وقد اخذه من عمارة بن عقيل حيث قال
وما للنفس الانطفة بقراءة * اذ لم تذكر كان صفوا غديرها

وقال ابو الطيب

كلاما اكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الاذان والحدق

قومي كثير من اكفائي
(وهو زان) اسم قبيلة
(والغرائقة) الشباب وهذا
البيت للاعشى الاكبر وهو
اعشى بنى قيس بن جندل
من نخول شعراء الجاهلية
المتقدمين وكان يقال اشعر
الناس امر القيس اذا
ركب وزهير اذا رغب
والنابعة اذا رهب والاعشى
اذا طرب وكان بعض الادياب
يقول الاعشى اشعر الاربعة
فقيل له فابن الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
امر القيس بيده لواء الشعراء
فقال بهذا الخبر صرح للاعشى
التقدم وذلك انه ما من حامل
لواء الاعلى رأس امير فارؤ
القيس حامل اللواء والاعشى
الامير وكان الاصمعي يقول
ما مدح الاعشى احدا الا
رفعه ولا هجاه الا وضعه
فمن ذلك انه مر باليامة على
الهاق بن جشم الكلبى وكان
حامل الذكرو له بنات
لا يخطبن رغبة عنه فنزل
عنده فنحله ناقه لم يكن
عنده غيرها وسقاه حرا فلما
اصبح قال له الاعشى الك
حاجة قال تشيد ذكرى
فلملى اشهر فخطب بناتى
فنهض الاعشى الى عكاظ
وانشد قصيدته القايفة التي
ي مدح بها الخلق ويقول فيها

أعمرى لقد لاحت عيون
كثيرة
إلى ضوء نارها يفاع تحرق
تشب المقرورين يصابها
وبات على النار الندي والمخلق
فما أتت على المخلق سنة حتى
زوج البنات على مشين ألوف
ومن ذلك أنه امتدح الأسود
العسبي فأعطاه ذهباً وحللاً
فلما لم يبلد عام خافهم على
مامعه فأتى علقمة بن علاثة
فقال أجزني فقال أجزتك قال
من الأنس والجبن قال نعم
قال ومن الموت قال لا فأتى
عامر بن الطفيل فقال أجزني
فقال أجزتك قال من الأنس
والجبن والموت قال نعم قال
كيف تجبرني من الموت قال
إن مت في جوارى بعنت
إلى أهلك بالدية قال الآن
علمت أنك أجزتني ثم مدح
عامراً وهما علقمة فكان
علقمة يبكي إذا ذكر قوله
يبتون في المشتى ملاء بطونكم
وجاراً تكلم غرني بيتن نجائصا
ويدعو عليه إن كان كذبا
ويقول أجنج نفعل بجاراتنا
هذا وما زال منكسر البال
من هذا البيت وحكى ابن
خلاد قال كان الأعشى كثير
التطواف فأصبح إليه بآيات
علقمة بن علاثة ولما نظر
قائده إلى قباب الأدم قال
يا سوء صبا حاهه الله والله
آيات علقمة فلما مثل بين

وقال أيضا

ومن تكذ الدنيا على الحر أن يرى * عدو الهفان صداقته يد
وقيل إن أبا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك قال قولي ومن تكذ الدنيا على الحر أن
يرى البيت وأما أبو العلاء المعري فقد سلى نفسه عن عمه بقوله
قالوا العمى منظر فبيح * قلت بفقدانكم يهون
والله ما في الوجود شئ * تأسى على فقد العيون
وما هذه النفس قويه وهمة عن أدناس الوجود عليه على أن عدم رؤية الناس مما يخفف
بعض الباس لأن وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الجفن أمره
واحتمال الأذى ورؤيته جانيه * غذاء تضوي به الأجسام
وعلى ذكر العمى فقد حضر في لابن قزل أبيات عملها في عماء أشبهت من الشفة للمياه وهي
علقمتها عيماء مثل المها * قد خان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسائها * في ظلمة لا يهتدى حائر
تجرح قاي وهي مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللعظ غذا ذابلا * واحسرتنا لو أنه ناصر
يكاد هذا الرابع يختم لنفسه على الحسن بطابع وما أرشق نظمه وأنه في القلوب سهمه ولقد
أحسن من قال وإن لم يكن من زنة ذلك المنع
قالوا تعشتها عيماء قلت له سم * ما شأنها ذك في عيني ولا قدحا
بيل زاد وجدي فيها أنها أبدا * لا تعرف الشيب في فودي إذا وضحا
إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب * وإنما أعجب أسيف معمد أجزحا
كأنما هي بسستان خلدت به * ونام ناطوره سكران قد طعنا
تفتح الورد فيه من كمامته * والترجس الغض فيه بعدما انفجعا
ولابن سناء الملك مقاطيع في عيماء تروى غلة الكبد الظميا منها
شمس بغير اليبيل لم تحجب * وفي سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لسكنها * تفتك في الغمد بالمرهف
رأيت منها الخلد في جوذر * وناظري يعقوب في يوسف
وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث ولقد تلطف فيما تحبيل واختلس رقة المعنى
وتحليل وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة وأمكنه استعمال الخلد
مورى ودخل الدار من دربه وغيره بما وإن كان قد سرقه من ابن سناء الملك فقد استرقه
وجعله بالزيادة حرا وهو

فديت اعشى مغمدا لخطه * انزهني في خده الوردى
تمكنت عيناى من وجهه * فقلت هدى جنة الخلد

وقلت أنا في ذلك

أيا حسن أعشى لم يجحد طرفه * محب غدا سكران فيه وما صحبا
إذا طار قلب بات يرعى خدوده * غدا آمنان مقتلته الجوارحا

وقلت فيه أيضا

ورب اعشى وجهه روضة * تنهى فيها كثير الديون
في خسه ووردت بنابه * عن نرجس ما فتحت العيون

ولابن سناء الملك أيضا

فتنتني مكفوفة ناظراها * كتبالي من الجراح امانا
فهي لم تسال الجفون حساما * لا ولم تحمل القنور سنانا
وهي بكر العينين محصنة الاج * فان ما اقتض ميلها الاجفانا
قصرت عشقها على فسلمت * فلانا اذ لم تعان فلانا
عمت من هواي واريجل الان * من عينها واخلى المكانا
علمت غيرتي عليها فخافت * ان يسمى غيري لها انسانا

وله ايضا فيها

ان الكمال اصاب في محبوبتي * لما اصاب بعينيه عينها
زادت حلاوتها فصرت تخالها * وسنى وقد اسر الكرى جفنها
وكما علمت وللديب حلاوة * فكأنني أبدا ادب عليها

وقد اختلس النور الاسمردي هذا المعنى ونقله الى غير هذا المعنى وأنزله في غير هذا المعنى فقال

الذيك الملاح سرا * لاجل ذا استعذب الديب

عجبت من نايك الاثني * عليها من وجهها رقيب

وعلى ذكر حلاوة الديب فلا بأس بإيراد بعض رسالة كتبها الشريف أبو يعلى بن المبارك الى الاستاذ الخطيرى أبى منصور وهى أسعد الله سيدنا الاستاذ الخطيرى الرئيس الاثير النفس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الشهر الجديد نعم أسعد الله بهذا اليوم وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم وأعاد جده السعيد وأمره الجديد من النوم فان من أصعب الامور نوم الايور لاسماعند مغالطة الرقيب ومخالسته ومسامحة الحبيب ومساعدته في دهليز مظلم أو جام مغمم أو طريق لهو قل سائرته أو مجلس أنس نام ساره أو ضرورة داعسة الى الديب أو حاجة حاملة على خيانة الحبيب بقضى بها الوطرن غير علمه ويبلغ بها القصد منه على رغبه وقد اختلف في ذلك أئمة الظرف وحكام اللطف فمنهم من أباحه تجوزا ومنهم من حظره تحريزا ومنهم من عد جنابة وخساره ومنهم من رآه عيارا وجساره قال بعضهم

نوق سراويلاتهم * لاتنظر حل التكمك

واقنك بهم فى ظفر * تمن الشوارع والسكك

وقال الآخر

لا يبع الديب الا اذا كا * ن حبيبي بما اروم بخيلا

فأحت الكؤوس حصا عليه * جاء لاسكره اليه سيلا

فادانام قت بالرفق والاط * فادخلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخولوعن اللذة المطلوبه والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال حمد التيبك ان

نديه قال له اندوى لم اظفر في
آله بك بغيرة ولا عقل قال
لا قال لتقولك على الباطل
من غير جرم قال الاعشى لا
ولكن ليسو الله قدر
حملك في فاطمى رق علقمة
فاندفع الاعشى يقول
أعلم قد صيرتني الامور

اليك وما كان لي منكص
فهب لي نفي فدتك النفوس
ولازات نهي ولا تنقص

فقال قد فعلت والله لو قلت
في ما قلت في ابن عمي عامر
لا غنيته لك ولو قلت في عامر
ما قلت في ما اذا قلت برد الحياة

(وحكى الاصمعي) قال وقد
الاعشى على كسرى فأشده
من شعره فسأله عن معنى قوله
أرقت وما هذا الدهاد انثورق

وما بي من سقم وما بي عشق
فقبل انه سهر ومثبه عشق
ولا مرض فقال كسرى هذا
لص فأخرجوه (ورحل)

الاعشى آخر عمره الى النبي
صلى الله عليه وسلم طالبا
للإسلام وقد مدحه بقصيده
التي يقول فيها

فأليت لأرثي لها من كلاله
ولا من رجي حتى تلاقى محمدا
متى ماتنا نحي عند باب ابن

هاشم
تراحي وتلقى من فواضله ندى
نبي يرى مالا ترون وذكره
أغار عمرى في البلاد وأنجد
فبلغ قريشا خبره فقالوا هذا

صناعة العرب ما مدح أحدا
 إلا ارتفع فرصدوه على
 طريقه فقالوا له يا أبا نصر أين
 أردت قاله احبكم لا سلم
 قالوا انه ينهى على خلال كلها
 لك موافق قال وما هي قالوا
 الزنا قال لقد تركت الزنا وما
 تركته قالوا والتمار قال لعلى
 أصيب منه عوضا قالوا والمخز
 قال أوه أرجع الى صبابتي
 في المهر اس فأشربها ثم أرجع
 فماد الى رحله فلبث أياما ثم
 رمى به بعيره فقتله وزعم
 بعض الرواة أن الذي أمره
 بالرجوع أبو جهل وهو غلط
 فان المخز لم يحرم الا بالمدينة
 بعد ان مضت بدر والصحيح
 أن القائل عامر بن الطفيل
 وأما قوله
 أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
 فقال المعري حكى الفراء
 وحده أغار في معنى غار اذا أتى
 الغور واذ اصبح هذا البيت
 عن الاعشى فلم يرد بالافارة
 الا ضد الانجاء وروى
 الاصحى روايتين احدهما
 أن أغار في معنى عدا عدا
 شديدا والاخرى انه كان يقدم
 ويؤخر فيقول لعمرى أغار
 في البلاد وانجدا فيأتى به
 على زحاف القبض وكان ابن
 مسعدة يقول عار لعمرى
 فيأتى به على استعمال المخز
 في النصف الثاني و يروى
 أن الاعشى كان يؤمن

يكون مفاعله أعني لامناغصة ولا يبادله فان ذلك من شيم الوزراء وخدالات الكبراء فاما
 نحن معاشر المتخاذلين وجبل عباس أجمعين فاننا ادنى محلل من ان ندعى فيه فيه حظا أو نعد
 له لحفا أو نختلط بأهله أو ننسب الى حزبه وما كل من تعاطاه كان له أهلا ولا كل من داناه سوح
 يكون له محلا وقال ابن البياض في القاضي أبي محمد بن السعك

وقال قوم به ابنه --- * وما زلت أنقض ما شيدوا
 ومن ذلك الكلب حتى يكو * ن له في البغاقهم أو يد

والمصريون يتنافسون فيه ويتفاخرون بهو يعدونه منقبة سامية ومرتبة عالية واذا دعاه مدع
 ومن لا يعترى الى مجد شريف ولا ينتمى الى منصب نبيل دفعوه عنه وأغوا له منه وقالوا بى
 أبو اسحق هذه المنزلة أم بى رياسة وصل الى هذه المرتبة واذا وصفوا انسانا برقة
 المخافر قالوا فلان ييوس ملقة فآخذة المتنبى وقال

ويغير في جذب الزمام انلبها * فها اليك كطالب تعبلا

وانما قصدت بالمفاعلة ان تكون بين اثنين متفقين الشهوة متقاربتين الرغبة متالفتين المحال اذا
 رهز هذا جزداك واذا خضع هذا رحما كبه ونك واختال اختيال الطرف برا كيه وهجج
 هملية الرهوان بجاذبه وكثير من اللاطة يعسته تذرون عن ميله الى العلمان الصغار
 ورغبتهم في العلو الجبار بانهم يعلمون ما يراهم في علمهم لذة عارضة وشهوة داخلية
 غير الطبيعية والشهوات تتغير بتغير الاسباب حتى ان منهم من يتنى نيك الوزير وان كان شيخا
 ويعشق الامير وان كان كمالا ويتنى امرأة الرئيس وان كانت عجوزا هزلة ويقال فلان يعشق
 كحشمة وفلان يتك لعصمة وفلان يستجاد لرياسته وشرف بيته واقد سمعت ان رجلا
 دب على أبي عمرو بن العلاء فله اشعر به قال ويلك ما جئتك على هذا وانما شج قال ولم لا أتيتك
 وأنا أولوج منك في شحم ولحم وعلم ضمهم واست رجل ذى فهم ولقد كما الية باصبهان في دار
 الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء وعد جماعة باسمائهم فلما هذات
 العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا عاليا وصوتا مرتفعا وولولة
 واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر القصاص ينيك أبا على الحسين بن جعفر
 البندنجي الشاعر الضرب وذلك يستغيث ويقول انى شيخ أعشى فما يحملك على نيكى وذلك
 لا يلتفت اليه الى ان أفرغ فيه وسل منه كذراع البرك وقام قائلا انى كنت أمتنى ان أتيتك أبا
 العلاء المعري لكفره والمخادفة فأتى ذلك فلما رأيتك شيخا أعشى فاضلا فكنتك لاجله وقال

أنيك الشيخ نيكه عاهر * مغبط على أعشى المعرة أجد

فقال البندنجي قصيدة يشكو ما جرى عليه فيها

وقد كنت دبابة على كل نائم * فها أنا مذبوب على أناك

وقدمات شيطاني وإبرى مقصص * ضعيف القوي لم يبق فيه حراك

وحدثني القاضي أبو الحسين الاسعدي في المحلى قال حدثني أبو القاسم المغربي الوزير بقصد
 ان غلامه نسبا استشعر به انه دب عليه في سكره فانتبهه فغضبا وصدمة عابا فقال الوزير في ذلك
 أبياتا يعتذر اليه فيها من جلتها

سبان هندي ميت في قبره * يجنى عليه ونائم في سكره

بالبعث والحساب ولذلك

كان يقول

فما عمتل بي على عيكل

بناه ووصلب فيه وخارا

بأعظم منك بقي في الحساب

اذا اللسمات نفضن الغبارا

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول

كان لبيد مجبرا وكان الاعشى

عدليا وأنشد لبيد

من هذاه سبل الخبير اهتدى

ناعم اليال ومن شاء اضل

وأنشد للاعشى

استأثر الله بالوفاء وبال

عدل وولى الملامة الرجال

ومن محاسن شعراء قوله فى

القصيدة النبوية

اذا أنت لم ترحل بزاد من

التقى

ولا قيت بعد الموت من قد

ترودا

ندمت على أن لا تكون

كشله

فترصد للامر الذى كان

أرصدا

وقوله يمدح اياس بن قبيصة

ولوان عزز الناس فى رأس

صخرة

سلمامة تعي الارح الخدما

لا عطاء رب الناس مفتاح بابها

ولولم يكن باب لا عطاء سلما

وقوله من قصيدة يمدح بها

الاسود بن المنذر

رب خرق من دونها يخرق

السف

روميل يفضى الى أميال

رزق الله وليه عقلا يعقله من هذه الحماقات وروعا يججزه وهيهات فانه زاد ان يعرق فأشام
وعزم أن يجذفاتهم فافتتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلام الما جن المازح لكنه رأى
نوم الايوربورث فتره ويعقب حمره ويبقى خجله ويعبر وجهه وحكى عن المبرد انه قال
عشقت جارية من قصر المعز تزنا بالله فلحقنى بها ما خفت عاقبته على نفسى وطال شوط مطالها وانا
أقوت نفسى بترجى وصالها فلما رجعت عندها وانجزت وعدها وحضرتنى زائرة تام ابرى
لشؤم طبرى فاجتهدت ان يقوم فى فحيرت خجلا وتلذذت وجملا خوفا ان تظن تلك السيرة
ولا تعرف السريرة فاخذت سكين الدواة فقالت ما تصنع مع فقلت أقبله فقالت دعه تبول
منه فكان ذلك أشد على من صفع اخدي فاضرفت وانا أقول

الشان فى ابريقوم * فالتفتت الى وقالت بحيرة * وهوى بلانيك يدوم

فقلت ابرى على مع الزما * نفن اذم ومن ألوم

وأنشدنى الرئيس أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسون المنجم الموصلى لبعضهم فى مثل هذا

الحال

لنوصر الله على ابرى * شددته الجحزون فى الدير

ان قلت نعم قام وان قلت قم * نام على نخذى كالسير

يبغى خلاق أبدا جاهدا * كأنما صاحبه غيرى

اه ما اخترته من كلام بن الهبارية وأما آيات أبى العزاضير فان الفرزدق يعدو فى اثرها

وهو جبر لانها اعتذر لعشقه وهو أعمى وأوضح دليله الذى صدق حسا وهو ما وهى

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيأ كحيل الطرف الى

وحده - لاه ما عاينتها * وتقول قد شغلتك وهما

وخيالها بك فى المنا * فما أطاف ولا ألما

من أين أرسل لانهوا * دوانت لم تنظره سهما

فاجبت انى موسى * العشق انصانا وفهما

أهوى بجارحة الدعا * ع ولا أرى ذات المسى

والذى سبق الى هذا سبق المطهمة الجردانها وبشار بن برد حيث يقول

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا لمن لا ترى تهوى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

وحيث يقول أيضا

قالت عقيل بن كعب اذتعلقها * قلبى فاضحى به من جها اثر

انى ولم ترها تهوى فقلت لهم * ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر

وحيث يقول أيضا

برهدى فى حب عبدة معتر * قلوبهم فيها مخالفة قلبى

فقلت دهوا قلبى وما اختاروارضى * فبالقلب لا بالعين يبصر ذواللب

وقال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى

ان كنت استمى فالذكرة منك هى * بر القلب وان غيدت عن بصرى

العين تبصر من تهوى وتفقهده * وناظر القلب لا يخلمون النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن المحجب رحمه الله تعالى
 ان تعجبوا من العيان فانتهم * في قلوب حضوركم مستمر
 مثلما تثبت الحقائق في الذهبين وفي خارج لها مستقر
 وابن خزم لم يرض بهذا المعنى بل قال

لئن أصبحت مرتجلا بحسبى * فقلبي عندكم ابداهم
 واسكن للعيان اطيافه معنى * له سأل المعانيه السكيم

وذكرت بالعمى هنا قول شهاب الدين أحمد بن جليلك
 معكوس نصفه فرج * تعهيقه ضد المسمى
 حارت على عشاقه * عيناه طول الدهر ظلما
 فعددا يعاقبه الزما * ن بأعور في وسط أعمى

ويقال ان ابا العيناء اتى جده الاكبر على بن ابي طالب رضى الله عنه فاساء مخاطبته فدعا عليه
 وعلى ولده بالعمى فكل من عمى منهم فهو صحيح النسب وزعم المتجهمون ان المولود اذا ولد
 واحد النيرين في الحسوف او الكسوف فانه يولد أعمى والله أعلم وأشرف العميان شهاب
 النبي عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يحى اليه قيص يوسف عليه السلام
 وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب
 والحكم بن ابي العاص وابوسفيان بن حرب والحارث بن عباس بن عبد المطلب ومظعم بن عدى
 ابن نوفل بن عبد مناف وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

وعتبة بن مسعود والهلذلى وعبد الله بن عبيد الله بن عتبة وابو أحمد بن جحش بن مسعود
 الاسدى وجابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن ارقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت
 الانصارى وابو اسيد الساعدى وقتادة بن دعابة ودرديد بن الصمة الجشمى ومخرمة بن نوفل
 الزهرى والفاكه بن المغيرة الخزومى وخزيمة بن حازم النهشلى وابو العباس الشاعر وعلى
 ابن زيد بن جدعان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذى المحافظ الكبير والفقير منصور
 الشاعر المصرى وابن سيدة اللغوى وابو العلاء المعرى وبيشار بن برد وابو البقاء العكبرى
 وابو العيناء وهشام بن معاوية الضرير الكوفى صاحب الكسافى له عدة تصانيف
 والسهيلي صاحب الروض الانف والشاطبي والصرصرى وابو الحسن على بن عبد الغنى
 المحصرى وابو عبد الله بن خلصة المغربي الكوفى وابو عبد الله بن الحياط وقال بعضهم

لشار بن برد ما اذهب الله كريمي مؤمن الأعوضه خير انهم ما فهم عوضك قال بعدم رؤية
 الثقلاء مثلك وسمع بن مكرم رجلا يقول من كف بصره قلت حيايته فقال ما اغفلك عن ابي
 العيناء وخاصم ابو العيناء واحسد العميان رجلا وبخر عليه فقال ذلك الرجل ماذا أقول فيك
 وموضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البناء فى ابي العباس الاندلسى فقال
 كيف يرجوا الحياء منك صديق * ومكان الحياء منك خراب
 وما أحسن ما انشدنى من لفظه الشيخ الامام العلامة أمير الدين أبو حيان قال انشدنى ظهير
 الدين ابراهيم البارزى الكوفى لنفسه

بجبت والدنيا كثير عجيبها * اشخص تلاقى عنده الحبث والريا

وقليب اجن كأن من الريه
 شس بارجائه سقوط نصال
 لا تشكى الى وان تحبى الانه
 ودأهل الندى وأهل
 الفعالم
 أرنجى صلت يظلم ادا القو
 مر كودا قيامهم للهلال
 فرع تبع بهتت فى عصفن الحج
 دغزير الله العظيم الجمال
 عندك الحزم والتمنى وأسا
 العمد

عوجل المغرم الانتقال
 وهوان النفس العزيرة
 للذك

سر اذا ما التقت صدور العوالى
 فاذا من عداك أصبح محرو
 ما وكعب الذى يطبعك عال
 وقوله يدح الحقائق
 اذا حاجة وتلك لا تستظيها
 فخطرفا من غير هاجين
 تسبق

فذلك أدنى أن تنال جسمها
 وللقصد ابقى فى الامور
 وأرفق

أبنا مالك سارا الذى قد صنعتم
 وأبجد أقوام لذك وأعرفوا
 وان عناق العيس سوف
 تزوركم * ثناء على اعجازهن
 معلق * يعنى ان الجدة تتحدوا
 الابل بثناء الممدوحين فكانه
 معلق على اعجازها ومنها
 أيضا

وكم دون ليلى من عدد
وبلدة

وسهب به مستوضح الال
يرق

وان ارأ اسرى اليك ودونه
سهوب ومومة وبيداء سملق

لمحوقفة أن تستجيبى لصوته
وان تعلمى ان المعان موفى

يعنى ان الموفى معان وهذا
الغالب المستعمل فى كلام

العرب مثل قول الالخر
أو بلغت سواآتهم هجر وعلى

ذلك قد فسر بعض العلماء
قواه تعالى خلق الانسان

من عمل أى خلق العجل من
الانسان ومنها

لعمرى لغد دلاحت عيون
كثيرة

الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب بقمر وورس يصلبناها

وبات على النار الندى
والحاق

رضيعى ليلان ندى أم تحالفا
باسهم داج عوض لا يتفرق

يعنى ان الحاق والندى
حليقان لا يتفرقان كأنهما

تحالفا على ذلك عند النار
وكذا كانت العسرب من

عادتها تحاف عند النار وفى
قوله أسجهم داج سبعة أقوال

قيل هو الرماد كانوا يخلفون
به وقيل اليل وقيل الدم

فانهم كانوا يغسبون أيديهم
فيه ويخلفون وقيل حلقة

الندى وقيل دماء الذبايح

بداسبل فى عينه وهو مخصب * ولم أرها يوما ألم بها حيا

ويقال ان جائزة الرشيد كانت تأخرت عن أبى نواس فقال

لقد ضاع شعرى على بابكم * كضاع عقد على خالصه

فاتصل ذلك بخالصة وكانت أحظى جواربه عنده وأعزهن فأحضره وقال ما جلتك يا فاسق على

هذا فقال الغاطم الراوى ظن ان الهزئة عينا فاطهر الرضا منخدع حاله طلبا للكرم ويقال ان

بعض الادباء ذكر البيت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فقال للفور هذا

بيت قلعت عيناه قابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس هذا الذى قال

كان بلا ناظر بصيرا * فصار بالناظرين أعمى

ويقال انه كان بحرم الخليل عليه السلام شخصان أعيان أحدهما ناظر الحرم والاخر شيخه

فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كأنك قد شاركتنى فى النظر

فقال لا بل فى العمى فاستخفى واستمر الخطيب وقال بعضهم أكثر أهل هيت عور فرأيت رجلا

منهم صحح العنين فقلت ان هذا الغريب فقال لى ياسيدى ان لى أنا أعمى قد أخذ نصيبى

ونصيبه فضحكت منه ويقال ان رجلا أعمى تزوج امرأة قبيحة فقالت له وزقت أحسن الناس

وأنت لا تدرى فقال يا بظراء أين كان البصراء عنك قبلى وقال بعضهم نزلت بعض القرى

وخرجت فى الليل لحاجة فاذا أنا بأعمى على عاتقه جرة ومعه سراج فقلت له يا هذا أنت أعمى

والليل والنهار عندك واحد فساء عنى السراج فقال يا فضولى جاتمه لى لاعمى البصيرة مثلك

يستضى به فلا يعتربنى فى الظلمة فأقع أنا وتكسر الجرة ويقال ان المؤمل بن أميل لما قال

شف المؤمل يوم المحيرة النظر * آيت المؤمل لم يخلق له بصر

رأى فى منامه كأن رجلا أدخل أصبعيه فى عينيه وقال هذا ماتت فاصبح أعمى وقال

فان تلك عيني خبا نورها * فكم قبلها نور عين خبا

فلم يعم قلبي وليكنما * أرى نور عيني لقلبي سى

ومثله قول بن العلاء المعمرى

سواد العين زار سواد قلبي * لبيت فقاهلى فهم الامور

وقال بعض القدماء لو ان العين كلها تكون نثار النقص ابصارها وانما أجهرت باجتماعها
سوادا فى انسان الانسان

• (فانما رجل الدنيا وواحد لها * من لا يعول فى الدنيا على رجل) •

(اللغة) الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جبل وجمال وجمالات وأراجل
أيضا ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

فجوا حبيب قاتهم * لم يبالوا حرمة الرجله

الدنيا هى هذه الدارات التى نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دناء مثل كبرى وكبر والنسبة

اليها دنياوى ودنيوى ودنيى وواحدها الواحد أول العدد والمراد به هنا الفرد الذى لا ثمانى له

فى الرجال والوحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره أى لا نظيره ولا يقال للثانى وحدى وزعم
بعضهم ان أحدا لا يكون الا لمن يعقل يعول عولت عليه أدلت عليه دالة وجلت عليه ويقال

للإصنام وقيل الرحم وقوله
 رضيبي لبان ندى أم واحدة
 مبالغة في الوصف بالكرم
 وعوض اسم صنم لكربن
 وائل وقيل من أسماء الدهر
 وأصله أن يكون ظرفا تقول
 لا أفعله عوض العائضين
 ودهر الدهر من ثم كبروه
 حتى أحلوه محل ما يقسم به
 ومن جعل عوض اسم صنم
 كأنه قال عوض قسمنا الذي
 نقسم به ومنها
 ترى الجود يجري ظاهرا فوق
 وجهه

كأزان ضوء الهندواني رونق
 نفي الذم عن آل الملتقى جفنة
 كجارية الشيخ العراقي تدهق
 يروي جارية الشيخ العراقي
 يعني أن العراقي الذي يعود
 الحضر ويسلك البادية
 يكون جريصا على مائه لأنه
 لا يعرف مواقع المياه فتكون
 جاريته التي هي من أواني
 الماء ثلاثة أبدان يروي
 السجج بالسبين والهاء
 المهمتين تعني الماء السالح
 من العراق ومنها

كذلك فاعل ما حبيت إذا شتوا
 وأقدم إذا ما عين الناس تفرق
 وأما الشعر الذي ذكر بسببه
 فيحكى أنه تزوج امرأة من
 عنزة فلم يرضها فاطلة لها وقال

عول على بما شئت أي استهن بي كأنه يقول أجل على ما شئت (الاعراب فانما) إلغاء للاتباع
 وانما كلمة تقتضي المحصر وقال قوم انها موضعت كذا وقال قوم هي مركبة من ان وما فاذا قلت
 انما قام زيد كأنك قلت ما قام الا زيد ففي الكلام نفي واثبات والعكج انها العصر وقال بعضهم
 ليست له وأجيب بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع أنه من
 لم يكن كذلك فانه مؤمن والجواب أن هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق
 العمد رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اذا ثبت انها للعصر فتارة
 تقتضي المحصر المطلق وتارة تقتضي حصر مخصوصا وبغيرهم ذلك بالقرائن والسياق كقوله
 تعالى انما أنت منذر وذلك ظاهر المحصر للرسول في النسخة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له
 اوصاف جميلة كالشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذار لمن لا يؤمن
 ونفي كونه قادرا على انزال ما يشاء على الكافرين الايات وكذلك حديث انما أنا بشر وانكم
 تحتصمون الي معني حصره في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخسوم لا بالنسبة الى
 كل شيء فان للرسول اوصافا كثيرة وكذلك قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو يقتضي
 والله أعلم المحصر باعتبار من آثرها أو ما بالنسبة الى ما في نفس الامر فقد تكون سببا للتغيرات
 ويكون ذلك من باب تغليب الاكثر في الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتبرها فان ذلك
 السياق والمقصود من الكلام على المحصر في شيء مخصوص فقل به وان لم يدل على المحصر في شيء
 مخصوص فاجعل المحصر على الاطلاق اه قلت ومن الدليل على انها للعصر أن ان تقتضي
 الاثبات وما تقتضي النفي فعند تركها واجب أن يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم
 التغير فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت غير المذكور وكما تقتضي نفي المذكور وهو باطل أو
 تقول كلمة ان تقتضي ثبوت المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهذا هو المحصر وهي ههنا
 للعصر كأنه قال ما رجل الدنيا وواحد الذي لا يعول على أحد وفي انما ما بحث آخر أضربت
 عنها خوف الاطالة وحاصل الامر انك اذا أردت قصر الموصوف على الصفة قلت انما زيد كاتب
 لمن يعتقد كاتبا وشاعرا واذا أردت قصر الصفة على الموصوف قلت انما الكاتب زيدان
 يعتقد الكاتب زيد او غيرهما (رجع رجل الدنيا) مرفوع على انه مبتدأ والولد نيا مجرور على
 الاضافة ولم يظهر الجرح لانه مقصور فهو بكسر ميم مقدره على الالف (وواحدها) الواو عاطفة
 وواحد مرفوع لانه معطوف على المبتدأ والضمير في موضع جر بالاضافة وهو يرجع الى الدنيا
 (من) اسم ناقص يعني الذي لا يتم الابصلة وعائد وموضعه الرفع لانه خبر للمبتدأ الذي تقدم
 وان أردت فاجعله نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معول على أحد والمقصود هنا من
 (لا يعول) لا حرف نفي يعول فعل مضارع من عول يعول وهو مرفوع لتجرده عن الناصب
 والجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة في موضع رفع صفة لمن (في الدنيا) في هنا للظرف
 والدنيا مجرور بفي ولم يظهر الجرح لانه مقصور وموضع الجرح والمجرور النصب لانه معول فيه
 (على رجل) على للاسم لا للاسماء ولا لغيره وهو موضعهما النصب على المفعولية به ليعول
 (المعنى) ما أرى رجلا الدنيا وواحد الذي تقر فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثمن الا رجلا ساء
 ظنسه بالناس وتجنّبهم فلم يعول في دنياه على رجل يريد أن الرجولية لا تحصر الا فيمن اتصف
 بهذه الصفة وضاف الرجل الى الدنيا يعني انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو

بديهة يا جارتى بينى فانك طالقة

كذلك أمور الناس غاد وطارقه
وبينى حصان الفرج غير ذميمة
وموموقة فينا كذلك ووامقه
وبينى فان البين خير من العصى
والاترنى فوق رأسك بارقه
وذوقى قفى قوم فانى ذائقى
فتاة أناس مثل مانت ذائقه
وكيف وفى ابنا قومك من كبح
وقتيان هزان الطوال الغرائقه
وبهذه الابيات استدلل قوم
على أن الطلاق فى الجاهلية
كان ثلاثا لانه كرر قول بينى
فى ثلاثة آيات وتتمثل ابن
زيدون فى هذه الرسالة بالبيت
الاخير واستعمل فيه نوع
الاهتمام وهو تغيير قومك
فعلها قومي
(ما كنت لا تخطى المسك
الى الرماد

ولا امتطى النور بعد الجواد)
يعنى ما كنت لا ادع اللقيان
من قومي لا رغب اليك
وانت بالنسبة اليهم كالرماد
الى المسك ولعله أشار بذلك
الى رسالة لابي عثمان
الجاحظ فى ذكر الرماد
والمسك وأما قوله امتطى
النور بعد الجواد فهو قول
المتنبى فى قصيدة من قصائده
يقول فيها

ومالاقى بلدي بعد كم

وما اعتصمت من رب نعماي

رب

أحق بالاضافة اليها من كل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك ان تغترب تخلب اسان
أوتنق بقلب انسان أوتركن الى صداقة صديق أو تأمن من شقاق شقيق أو يروك ملقى
ملقى أو شر بشر أو تشيم صنفوس محائب الاخذ لاء فانها تهى بكدر أو تتخذع بنسيم انفاس
الأعداء فانها ترمى بشرروعايك بالاحترام من أبناء جنسك والاحتراس حتى من نفسك
فان الناس بالناس الذين ههههم * ولا الدهر بالدهر الذى كنت تعرف
اه وقيل ان انسانا صدم ابا العيناء فقال ما هذا فقال ابن آدم فضعه أبو العيناء اليه وقال تعال
تعال لا اله الا الله ما ظننت أنه بقى أحد من هذا النوع وقال أبو الطيب
اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قدأ كاتهم وذاقا
فلم أرودهم الاخذاعا * ولم أرويهم الا نفاقا
فعمطف قوله وذاقا على قوله جربهم واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله فانى قدأ
أ كاتهم والمعنى ملج لانه يقول اذا ما جرب الناس لبيب وذاقهم فانى قدأ كاتهم ومن أتى على
الشيء كلاً عرفه أكثر من جربه ذواقا وقال أيضا
ومن عرف الايام معرقى بها * وبالناس روى رحمه غير راحم
فليس بحر حوم اذا ظفروا به * ولا فى الردى الجارى عالمهم بالآثم
وقال السمسرة اليبيرى

تحفظ من ثيابك ثم صنفا * والاسوف تلبها حداد
وميز عن زمانك كل حين * وناقرا له تسعد العباد
وظن بسائر الاجناس خيرا * وأما جنس آدم فالعباد
أرادونى بجمعه م فردوا * على الاعتقاد قد نكصوا فرادى
وعادوا بعد ذا اخوان صدق * كبعض مقارب رجعت جرادا

وقال أبو فراس بن جدهان

بمن يثق الانسان فيما ينوبه * ومن أين للعرا الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الاقلهم * ذئبا على اجسادهن ثياب

وقال ابن جديس الصقلى

من سالم الضعفاء راموا حبه * فاليس لكل الناس شوك محرب
كل لا شراك التحيل ناصب * فان خلب بنى ذئبا ان لم تغلب
لا يكذب الانسان رائد عقله * فامر رمج وكن عدو باتشرب

(وحن ظنك بالايام مجزة * فظن شر او كن منها على وجل)

(اللغة) اظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا أو كذا وقد أتى بمعنى العلم قال الشاعر
فقلت لهم ظنوا بانى مدجج * سراتهم فى الفارسى المسرد
أى استية نوا وانما يخوف عدوه بايقين لا بالشك وما أحسن قول أبي البركات بن بنت العصار
يرقى المعظم ميسى

أظن قد مات الندى بعده * والظن قد أتى بمعنى اليقين

مجزة مثل مجزلة ومجزة مصدر من الهز والهزض القسرة الوجل الخوف تقول

ومن ركب النور بعد الجوا
 د انكر اطلاقه والعيب
 فانما يتعم من لم يجدها ويرعى
 المشيم من عدم التحيم ويركب
 الصعب من لا ذلول له
 المشيم من النبات اليابس
 المتكسر والحيم النبت المقبل
 الذي طال ولم يبلغ النهاية
 والصعب ما لا يطبع والذلول
 ضده ومثلت بهذا القول
 عدم حاجتها اليه واستغناها
 عنه من هو خير منه
 (واعلم انما غرك من علمت
 صبوتى اليه وشهدت
 مساعقتى له من اقرار العصر)
 ويربحان المصر الذين هم
 الكواكب علوهم هم
 والرياض طيب شيم العصر
 الدهر والمصر وكل بلد مصور
 اى مجدد والمراد بالاقطار
 هنا والرياحان وصف قوم
 بحسن الوجوه والاخلاق
 ومرادها به هذه الصفات

٣ قوله والايام مفعول اول
 الخ الظاهر ان مفعولى
 المصدر هنا وهو قوله ظنك
 محذوفان وتقديرهما وفاءها
 حاصلا مستثلا وكذلك
 مفعولا فعلا الامر الاتى
 وهو ظن ايضا وتقديرهما
 غدرها حاصل مثلا واما قوله
 بالايام فتعلق بظنك المذكور
 وقوله شرا فمفعول مطلق
 لفعل الامر المذكور ايضا اه

وجعل يوجل ويوجل ويوجل بكسر الياء فن قال ياجل جعل الواو الفاء فتحة ما قبلها ومن قال
 ييجل بكسر الياء فعلى لغة بني اسد فاتهم يقولون انا ييجل ونحن ييجل وانت ييجل ومن قال ييجل
 بنه على هذه اللغة قول كنه فتخ الياء مثل قولهم يعلم والار منه ييجل صارت الواو ياء لكسرة
 ما قبلها وتقول انى لا اوجل ولا يقال للثؤنث وجلاء (الاعراب ووجه) من فروع على الابتداء
 وهو مصدر وسياق الكلام على اعراب ذلك بعد الفراغ من مفردات الكلام (ظنك) مجرور
 بالاضافة الى حسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن واخواتها من نواسخ الابداء تدخل على
 المبتدأ والخبر فتصبهما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة (بالايام) جار ومجرور
 متعلق بظنك والياء لاتعدية اول الاضاق ٣ والايام مفعول اول اظن والمفعول الثانى محذوف
 دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خبر امجزة وسياق الكلام على حذف احد مفعولى
 ظننت في قوله فظن شرا (مجزئة) فروع على انه خبر المبتدأ وهذه الصيغة صيغة اسم المصدر
 قال الشيخ بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كاضرِب او القائم بذاته
 كاعلم ينقسم الى مصدر واولى الى اسم مصدر فان كان اوله ميم زيدة تغير مفاعلة كاضرِب
 والمجدة او كان لغير ثلاثى كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والافهوا المصدر اهتات فمجزئة
 اوله ميم زيدة لغير المفاعلة لان أصله العجز وليس فيه ميم وهى لغير المفاعلة فتعين ان يكون
 اسما للمصدر الذى هو العجز (ظنن) الفاء لاتعقب وظن فعل امر من الظن ولك في مثل هذا
 ضم آخره وفتح حروفه فان ضمنت كنت قد تبعته حركة ما قبله لان اوله مضموم وان فحقت
 كنت قد طلبت الاخف وان جرت كنت على قاعدة الساكن اذا حرك (شرا) هذا منصوب
 على انه مفعول ثان اظن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شرا وقد منع النجاة من مثل هذا
 وقالوا اما ان يحذف مفعولا ظن واما ان يشبأ قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله الاصل
 ان لا يقتصر على احد المفعولين في هذا السبب لانها مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول بقى
 الخبر دون مخبر عنه ولو حذف الثانى بقى الخبر عنه دون خبر فان دل دليل على المحذوف منه ما جاز
 المحذف كقوله تعالى ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم اى لا يحسن
 الذين يخلون ما يخلون هو خير لهم وحذف المفعولين اسهل من حذف احدهما لكن بشرط
 الفائدة فلو قال القائل دون تقدم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصر الميجز لعدم الفائدة
 نص على ذلك سبويه اذا يخلو احد من ظن فلو قاربه سبب يقتضى تحجده مضمون جاز ذلك
 لمصول الفائدة كقوله تعالى ان هم الايتنون وكقول بعض العرب من سيم يخل اه قلت
 وهنادل على المفعول الاول دليل جاز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال اولا
 وحسن ظنك بالايام مجزة فاذا قال فيما بعد فظن شرا علم انه اراد فظن بها شرا اى بالايام وكذا
 في قوله وحسن ظنك بالايام حذف المفعول الثانى كانه قال ظنك بالايام خير امجزة وقد تقدم
 (وكن) الواو عاطفة عظفت الامر على الا مروكن فعل امر من كان فهى ترفع الاسم وتنصب
 الخبر واسمها مستتر فيها تقديره انت (منها) من هنا البيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو
 في موضع جر ولم يظهر الجر لان الضمائر كاهام بنية والجار متعلق بوجل (على ووجل) على
 للاستعلاء معنى ووجل مجرور به والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر تقديره وكن انت
 مستقر على ووجل منها واما قوله فى اول البيت وحسن ظنك بالايام مجزة فحسن مصدر

التعريف بذكر ابن زيدون
وأمثاله ممن تفخيمهم ونسكابة
المكروب اليه مدحهم
ومدحه بهذه الالفاظ والتمك
عليه

«من تلق منهم تقل لاقيت
سيدهم» مثل النجوم التي
يسرى بها الساري»
يعني هؤلاء الموصوفين وهذا
البيت من جملة أبيات
مدسوبة لرجل من العرب
يسمى العرنديس ويقال
انه أحد بني بكر بن
كلاب مدح بهابني بدر
الغنويين وكان أبو عبيدة
إذا نشدوها يقول هذا والله
مجال كلابي مدح غنويي يعني
عداوة الحميين وهي هذه

هيئون لينون أيسارا
ذووكرم سؤاس مكرمة أبناء
ايسار
ان يسأوا الخير اعطوه وان
صبروا
في الجهد أدرك منهم طيب
أخبار
وان توددتهم لاذوا ان شهرو
كشفت أذمار شرأي أذمار
فيهم ومنهم يعد المجد مثلاً

ولا يد تناخزي ولا عار
لا ينطقون عن الفمشتاه ان
نطقوا
ولا يمارون ان ماروا با كبار
من تلق منهم تقل لاقيت
سيدهم
مثل النجوم التي يسرى بها
الساري

أضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول المصدر وهو ظن انما هو الايام والثاني ما قدرته
من خير المفهوم من سياق الكلام فهنا مصدر اول يحتاج الى فاعل وهو حسن وفاعله ظنك
المضاف اليه ومصدر ثان يحتاج الى فاعل ومفعولين وهو ظن فالسكاف التي أضيف اليها
فاعل أضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخير المفهوم من سياق الكلام فتدبره
(المعنى) حسن ظنك أن في الايام خيراً عزمك لانك لم تجرب الايام ولا أهلها ولا جربتها لتعلم
ماها عليه وهذا عجز ظاهر وهو أن يحفف الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل والحزم انك
تظن الشرب الايام وتكون منها على وجل فلان آمن اليها وكن منها خائفاً ولا تركز الى مسلماتها
وسكونها في وقت ما وما أحسن قول ابن عبدون في قصيدته المشهورة وهي التي رثى بها بني
المظفر

الدهر يجمع بعد العين بالآثر * فالبكاء على الأشباح والصور
أنها لك أنبها لك أولك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والمظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فاصناعة عينها سوى السهر
ماله يسالي أقال الله عثرتنا * من اللسالي وخانتها يد الغبير
تسري بالشيء لكن يكي تغربه * كالإيم نار الى الجاني من الزهر

قيل ان الرشيد كان اذا ذكر قول جعفر بن يحيى البرمكي

فاعتبق واصطبح وقد صافني الله * اذا صنتني من المحدثان

قال ما صانته الله بي من المحدثان واقصد كنت له كذون الافعى في أصول الريحان حتى اذا جاءه
بالشم تلقاه بالشم وحديث قيص بن الطرطيس لما خطب قيا لاقطرة اليونانية ودخل اليها
ووضعت الحمية التي تعقل بالنظر بين الرياحين له ودخوله هو علمها وعبثه بالريحان مشهور فلا
فائدة في ذكره وقصيدة ابن عبدون هذه من أحسن القصائد لانها اشتمت على توارخ جماعة
من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف ومن أحسن ما فيها قوله

وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تستحي من عمر
وابيتها اذ فدت عمرا بخارجته * فدت عليا بما شامت من البشر

وقد شرح هذه القصيدة ابن بدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة عددي بن زيد الرائية مشهورة
وقد عدد فيها جماعة من الملوك الاول وندب فيها من درج من الامم وهي مليحة وعظف فيها الزهاد
والملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسائلهم تضييها وتداولها الناس واستشهدوا بابياتها
كثيرا ومنها

أين كسر كسرى الملوك أنوش * وان ام ابن قبله سابور
ويغو الاصفرا الكرام ملوك الكور * ولم يبق منهم مذكور
ثم اخبروا * أنهم هم ورق جـ ف قالوت به الصبا والديور

ويحكى ان المامون أو الرشيد قال لو وصفت الدنيا بنفسها ما زادت على ما قال أبو نواس شيأ وهو
قوله اذا سخن الدنيا البيب تسكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
وقال أبو الطيب

فذي الدار أخذ عن مومس * وأمكر من كفة الحابل

(نحن قدح ليس منها أنت وهم والى تقع منهم) قوله نحن قدح مثل يضرب لمن يشبهه بقوم ليس منهم ويقدم بما ليس فيه ويقال نحن قدح على التمييز وقدح على انه الفاعل والقدرح أحد قدح الميسر وهى السهام التى توضع فى خريطة ويقترع بها فاذا كان أحد القدرح من غير جوهر اخوانه ثم اجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فعرف به انه ليس من جنلة القدرح وتعمل به عمر رضى الله عنه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أبى عمرو بن أمية يوم بدر فقال أبو عمرو واقتل من بين قريش صبرا فقال عمر رضى الله عنه من قدح ليس منها يعنى انك لست من قريش و يروى ان أبا عمرو كان عبدا وكان أمية قدحى وكان يقوده فتبناه فالت كذاروى (وهل أنت الا و عمر وفيم وكالوشية فى العظم بينهم) يعنى انك مستحق بهم ولست منهم كواو عمرو والمهنة يلفظه وليست منه وأول من أفاده هذا المعنى أبو نواس فى أشجع السلمي أيها المدعى سامى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر انما أنت من سلمي كواو الحق فى الجهاد ظالم بهرو

تعالى الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل وقال أيضا

وما يسع الا زمان علمى بارها * وما تحسن الايام تكلم ما أملى وما الدهر أهل أن تؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى الذل وقد لمع هذا المعنى أبو العلاء المعرى فقال

بنت من الدنيا ولا بنت لى * فيها ولا عرس ولا أخت ويقال انه كتب على قبره هذا البيت

هذا جنات أبى على * وما جنيت على احد

قال علاء الدين الوداعى ومن خطه نقلت زرت قبره بالمعرة رجه الله تعالى فى ربيع الاوّل سنة تسع وسبعين وستائة ولم أر عليه شيئا من ذلك وقد دثر واطى بالارض وعمت هذين البيتين

قد زرت قبر أبى العلاء المرتضى * لما أتيت مع مرة النعمان وسألت من غفر الخطايا عنه * يهدى اليه رسالة الغفران وبلغ أبو العلاء المعرى فى ذم الاولاد فى ذلك قوله

أرى ولدا لفتى بأعليه * لقد سهى الذى أضهى عقيما فاما ان يريه عدا * واما ان يخافه عتيما واما ان يصاده حمام * فيبقى جزه أبدا مقيما

وقال الامير أبو الفتح بن أبى حصينة

وفى الدار خد فى صبية قدرتهم * يطلون أطلال الف راخ من الوكر جنيت على روحى بروحى جنائيه * فأنقلت ظهري بالذى خف من ظهري وقال البخارى

القبير أخفى سبيرة البنات * ودفنها بروى من المكرمات اماريت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجانب البنات وقال صالح بن صالح التميمي

فحاذر احداث اليلالى وقلما * خلا من توقيين قلب لبيب وترتاب بالايام عنده سكونها * وما ارتاب بالايام غير أريب وما الدهر فى حال السكون ساكن * ولمكنه مستجمع لوثوب

وعلى ذكر فساد الزمان فله در البيهقى الممدانى حيث يقول فى رسالة أجاب بها استاذها أبا الحسين بن فارس صاحب الجمل فى اللغة عن رسالة كتبها اليه فى ذم الزمان نعم أطال الله بقاء الشيخ أنه الجأ المسلمون وان ظنت الظنون والناس لا آدم وان كان الله قد تقدمت أقلام فلا استاذ يقول فساد الزمان ولا يقول متى كان صالحا فى الدولة العباسية وقد رأينا آخرها ومعناها أولها أم فى الدولة المروانية وفى أخبارها لا تكسح السيول باغيارها أم فى السنين الحربية والسيوف يغمد فى الطلار والرحم يركز فى الكلام والمحرمات وكربلا أم البيعة الهاشمية والعشرة براس من بنى فراس أم الايام الاموية والنغير الى الحجاز والبعوث على الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الطلوع الا النزول أم فى الخالفة التيممية وهو

يقول طوبى لمن مات في نانات الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكبي يا فلانة فقد
 ذهب الامانة ام في الجاهلية وليد يقول
 ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كبلد الاجرب
 ام قبل ذلك واخو عادي يقول
 بلاديها كنا ونحن من اهلها * اذا الناس ناس والزمان زمان
 ام قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام
 تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
 ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتحمل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء فسد الناس
 وانما اطرد القياس ولا اطلت الايام وانما اتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
 ويمسى المرء الا عن صباح انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل
 خلق آدم خلق آخر في الارض وانهم افسدوا قبيها واهلها كما هم الله تعالى لان الملائكة قالت
 اتحمل فيهما من يفسد فيها وقال آخرون لم يسكن الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما
 الملائكة علموا ان ذرية آدم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي
 يحكم بين الخصوم والخصم اما ان يكون ظالما او مظلوما متى حصل النظام بينهم حصل
 الفساد في الارض فلهذا قالوا اتحمل فيهما من يفسد فيها (رجح) قال ابو اسحق الغزالي في حسن
 الظن
 دع ما تناسب في الابصار ظاهره * ولا تقل بقياس غير مطرد
 فهيشة المتنافي لا اعتد ادبها * شان ما بين مهتر ومترمد
 وقال ابو العلاء المعري
 قديع الشيء من شئ يشابهه * ان السماء نظير الماء في الزرق
 وقال ابو الطيب وقد يتقارب الوصفان جدا * وموصوفاهما متباعدان
 وما احسن قول المعري فيما اظن
 الناس كالناس الا ان تجربهم * ولا بصيرة حكم ليس للبصر
 والا يترك مشبهات في منابها * وانما يقع التفضيل في الثمر
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه
 فاقت بسيرة فيها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك في ثمرها ارج
 فان يشاركه في اسم الملائك طائفة * فان شمس الضحى من جملة السرج
 ومن الكلام النوابغ الناس اجناس واكثرهم اجناس وقال ابن اللبابة
 وقد يسمى سماء كل مرتفع * وانما الفضل حيث الشمس والقمر
 ونقلت من خط السراج الوراق له
 قد تشبه الحماله الاخرى وبينهما * اذا تأملت فرق عن سوالك خفي
 فر بما صفق المسرور من طرب * وور بما صفق المحزون من أسف
 وقال ابن سراج انما تكون اصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعها من يطرب
 سماء غناء واذا سمعها من يحزن سماء بكاء وقال ابن قاضي ميلة
 لقد عرض الحمام لنا بسجع * اذا اصفى له ركب تلاحا

وزأى انسان في النوم كأنه
 يكتب على ظفوره ووقفض
 رؤياه على معبر فقال رائي
 هذا المنام دعى في نسبه
 وانشد هذا الشعر من قول
 ابي فراس وكالوشية وهى
 قطعة عظم تكون زيادة
 في العظم الصميم ومنه يقال فلان
 وشيعة في قومه أى هو وحش
 فيهم وتمثل به الحسن بن علي
 صلوات الله عليهم ما قال
 لعمر بن العاص وقد تلقاه
 بكلام كرهه ايس من وهن
 الدين وامامة السنة ان يكون
 معاوية رئيسا وهو الطليق
 ابن الطليق ويكون مثلك
 لي خصما وانت شاني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم
 وغلت في قريش وانما انت
 منها كالوشية في العظم
 (وان كنت انما بلغت قعر
 نابوتك وتجاويت عن بعض
 قوتك وعطرت اردانك
 وجررت هميانك واختلت
 في مشيتك وحذفت فضول
 لميتك)
 يعنى لازمت منزلك واظهرت
 الغنى والقوى بما تستفضله
 من قوتك وعطرت اكم
 نيباك وجررت هميانك
 واسر والمثوما أشبه ذلك
 قال الشاعر
 يشدهم يانه على عدم
 وذلك من حقة ومن تيهه
 والهيمان غير عربي واختات

أى أظهرت الحياء والكبر
وقصت ما استطل من
لميتك معتمد على الوضاعة
والنظافة
وأصلت شاربك ومطمت
حاجبتك ورققت خط
عذارك واستأنفت عقد
ارازك رجاء الا كتمان فيهم
وطمه في الاعتماد منهم
فظننت عجزا
المظ المدكائه اذا تخايل
مدهما والازار السليسان
وما أشبهه والمعنى أنك ان
كنت تصنع هذه الاشياء
لتعتمد هؤلاء القوم وتكن
بهم والا كتمان ستر الشئ
يشوب أو غيره فقد خبت
وظننت ظنا عاجزا وهذا اللفظ
منظوم من قول الخنساء
حيث تقول
ومن ظن من يلقى المحروب
بان لا يصاب فقد ظن عجزا
واسم الخنساء تماضر بنت
عمرو بن الشريد السلمي
كانت من شواعر العرب
المعترف لمن بالتقدم حكى
الاصحى قال كان النابغة
المجعدى ويحلمس في الموسم
بعكاظ وتناكم اليه الشعراء
فدخلت اليه الخنساء
فأنتدته من قولها في أخيها
وان صخر التائم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
فقال أنت أشعر من كل ذات
تسدين فقالت ومن كل ذى

زها قلب الخلى فقال غنى * وبرج بالشجى فقال ناها
وقال ابن المعتز

بشر بالصبح طائر هتفا * هاج من الليل بعدما انتصفا
مذكرا بالصبح صبحنا * كخطاب فوق منبر وقفا
صفق اما الرباحة اسنا الصبح واما على اللجى اسفا
وقال العماد الكاتب

وأترجة صفرا لم أدولونها * أمن فرق السكين أم فرقة السكين
يحق عرتها صفرة بعد خضرة * فن شجربانت وصارت الى شجن
وقال غيره أميت أرحم أترجا وأحبه * في صفرة اللون من بعض المسكين
عجبت منه فأدري أصفرته * من فرقة الغصن أم خوف السكاكين

وقال الغزى كاشع يبكي ولا يدري أعبته * من صحبة النار أم من فرقة العسل
(غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت * مسافة الخلف بين القول والعمل)

(اللغة) يغاض الماء يغيض غيضا أى قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى
ولا يتعدى وأغاضه الله وغاض ثمن السلعة أى نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفي عهدنا وأوفى
بمعنى ووفى الشئ ووفى على فعل أى تم وفاض الخبر والحديث واستفاض أى شاع وهو
مستفيض ولا يقال مسفاض وفاض الماء أى كثر حتى سأل على جانب الوادى الغدر ضد
الوفاء انفجرت الفرجة فى الحائظ طاقة تفتح ويقال رجل أفرج لذى لا تلتقى اليته والمراد
بالانفراج ههنا التباعديما بين الطرفين مسافة المسافة البعد وأصلها من الشم لان الدليل
إذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستنقه أى شم له علم أين هو من بقاع الارض الخلف بالضم
الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى (الاعراب غاض) فعل ماض
و(الوفاء) فاعله (وفاض) الواو عاطفة عطف الفاعل على الفعل وفاض فعل ماض أيضا
(الغدر) فاعله (وانفجرت) الواو عاطفة انفجرت فعل ماض فهو وانفعل من الفرجة وهو
من افعال المطاوعة كما تقول كسرته فانكسر وفرجته فانفرج والتاء علامة لتأنيث الفاعل
الآتى (مسافة) فاعل انفجرت (الخلف) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام (بين)
منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولقطة بين تقضى الاشتراك
فلا تدخل الاعلى متى أو مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريرى فى درة
الغواص فاما قوله تعالى مذبذب بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين الأ ترى أنك
تقول ظننت ذلك فتقسم ذلك مقام مفعولى ظننت وكان تقديرا الكلام فى الآية مذبذبين
بين الفريقين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لان فرق بين أحد
من رسله وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المنسئى والمجموع بعص ذلك
قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءنى من أحد فقد شمل
هذا النبي استغرق الجنس فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول فقول
فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة أمكنة فلهذا جاز أن يعقب بالغناء كما تقول المال بين
الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يرنجى سبحانم يولف بينه اه ما اخترته من كلامه فى هذا

خصيتين وقال بشار لم تقل
امرأة شـ عرا قاط الاتيين
الضعف فيه فقيـل له
أو كذلك الخنساء فقال تلك
كان لها أربع خصي وأكثر
شعرها في مرائي أخويها
معاوية وصخر ووأدركت
الخنساء بالاسلام وأسلمت
حكى ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه نظر
اليها وفي وجهها ندوب فقال
ما هذا يا خنساء فقالت من
طول البكاء على أخوي قال
لها أخواك في النار قالت
ذاك أطول لحزني اني كنت
أبكي لهما من النار وانا اليوم
أبكي لهما من النار ورأت
عائشة رضي الله عنها على
جسد الخنساء صدارا من شعر
وهو ثوب صغير فقالت
يا خنساء أتلبسين الصدار
وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه قالت لم أعلم
بنيه وله سبب فقالت وما هو
قالت زوجي ابى رجلا متلانا
ماله فاسرع فيه حتى نقد
فقال لي الى اين تذهين
يا خنساء فقلت الى أخي صخر
فلقيناه فقمم ماله بيننا شطرين
ثم خيرنا فقالت زوجته اما
كفك ان تقسم مالك حتى
تخبرهم فقال
والله لا منحها شرارها
وهي حسان قد كفتني عارها

الفصل (القول) مخفوض بالاضافة الى الضرف المكافي (العمل) معطوف عليه (المعنى) ان
الوفاء نقص أو غاب أو ذهب من بين الناس والغدر اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين
القول والعمل في الوجود أخذ بوضوح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه من
الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على أحد لان الوفاء ذهب والغدر ظهر والخاف في الوعد
زاد وهذه موجبات تقتضي التأديب بما وعظوا لاخذ بما أمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية اكل غادر لواء عند رأسه
يوم القيامة وفي رواية اكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرة الأولوا غادر أعظم غدرا من
أمير وهذه عادة العرب كانت تنصب الألوية في الأسواق الحفلة بغدرة الغادر لاشهره بذلك
قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في هذه الاحاديث بيان تغليب تحريم الغدر لاسيما
من صاحب الألوية العامة لان غدرة يتعدى ضرره الى خلق كثير اهـ ويقال ان أعرق الناس
في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة غدر
عبد الرحمن بالججاج بن يوسف وغدر محمد بن الأشعث بأهل طبرستان وكان زياد بن أبيه
ولاه اياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فأخذوا عليه الشعب وقتلوا ابنه أبا بكره
وضحوه وغدر الأشعث ببني الحرث بن كعب وغزاهم فأسرهم وفقدى نفسه بما تتي قلوب
أعطاهم مائة وبقى مائة فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدر معدى
كرب بهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادر اذ قتلوه وشقوا بطنه ومثلوه حصي وكان بين قيس بن
معدى كرب وبين مرادولت عهدا الى أجل معلوم فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم
الجمعة فقالوا له انه بقي من الاجل يوم وكان يهوديا فقال انه لا يحبل لي القتال غدا فقاتلهم
وقاتلوه وهزموا جيشه وأما الوافون فكثير منهم أوفى بن مطر المازني كان جاوده رجل ومعه
امرأته فأعجبت أخوا وفي وكان لا يصل اليها سمع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك أوفى
فقتل أخاه وقال

سمعت على قيس بدمه جاره * لا تمنع عرضي ان عرضي تمنع

والحرث ابن عباد أسر عدى بن ربيعة وهو مهلهل وكان طلبته وهو لا يعرفه فقال له ان
دللتك عليه فأنا آمن فأعياه ذلك فقال انا هو عدى ابن ربيعة فخلني سبيله والسبيل بن عادياء
اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع لقاتله دروع امرئ القيس التي عنده
وقصته مشهورة وعوف ابن محمد الشيباني كان من وفائه ان مروان بن زبناح العنسي قدوتر
عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غرأ بكر بن
وائل فأسره رجل من بني تيم الله ولم يكن منه عار فحساف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه
فبعث اليه من يأخذه فسمع أم أسره وهي تقول لا يساكا انك أسرت مروان فقال مروان وما
تأملين في مروان فقالت مائة بعير قال فأنا مروان وهي لك ان أدبتوني الى عوف بن محمد قالت
ومن لي بالوفاء فأخذ مروان هو دامن الارض وقال هذا لك بالوفاء فحمله ابنها الى قبة عوف فلم
يجده فاجازته ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هندوه مكانه فبعث يطلبه فأبى ان يسلمه الا ان يؤمنه
فقال قد آليت ان لا أومنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني أمر فسمك على ان أجعل يدي
بين يديك ويده ففعل وأمن مروان ثم ان مروان وفي بوعده للعجوز مائة ناقة وتشبه هذه القصة

ولو أموت مرقت نجارها
 وجعلت من شعر صدرها
 فجعلت هذا الصدأ تصديقا
 لظنه فلا تزعه حتى أموت
 وحدث علقمة بن جرير قال
 استأذن الجماعة على معاوية
 وكنت فيهم فلما دخلنا عليه
 اجلسنا وكاننا ثم قال يا علقمة
 هل عندك طريقة تتحدثنا بها
 قلت نعم أتيت قبل مخرجي
 اليك أسوق شارقا لي أريد
 نحرها عند الحى فأدر كنى
 الليل بين آيات بنى الشريد
 فاذا عمرة ابنة مرداس مروسا
 وأما الخنساء بنت عمر فقلت
 لهم انحروا هذه الجزور
 واستعينوا بها وجلست معهم
 فلم لهيئت اذن لنا فدخانا
 فاذا هي جارية وضئمة يعنى
 عمرة واذا أمها الخنساء
 جالسة ملتفة بكساء اجر
 وقد هزمت واذا هي تلحظ
 الجارية لمخاضا شديدا فقال
 القوم بالله يا عمرة لا تخرشت
 بها فانها الآن تعرف بعض
 ما أنت فيه فقامت الجارية
 تريد شيئا فوطئت على قدمها
 وطأة أوجعتها فقالت وهى
 مغبطة حسن اليك يا جعاء
 والله لكائمتا طئنين أمة
 ودهاء انا والله كنت اكرم
 منك عرسا واطيب ورسا
 وذلك زمان اذ كنت قساة
 أعجب الفتيان لا اذيب
 الشخب ولا ارمى بهم كالمهرة

قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم كان قد تدبر هو وأهله أرض العراق
 فانكر ذلك والى الحيرة وكتب الى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى ان أرادوا ان يبعوا
 بأرضنا فليقدم علينا وقدامهم ويعطونا رهاش منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على
 ما يريد طلب منه الرهاش فقال حاجب ليس هي سوى قوسى هذه فخذها فضحك منه أصحاب
 كسرى فقال لهم المالك خذوها منه فإنه ان يسلمها وذهب فوقى بما وعد فصار ذلك معدودا في
 ما أثرتني عجم ولذلك قال أبو تمام الطائي يدح ابادلف من قصيدة

إذا افتخرت يوما عجم بقوسها * وزادت على ما ووطدت من مناقب
 فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

معناه ان بنى عجل كانوا في ذى قار مع بنى شيبان وبيرون ان العرب كانت تزعم ان الفرس لا يموتون
 وان حنظلة العجلي جعل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لاصحابه ويحكم انهم يموتون
 فحملوا عليهم فمساك سب ظفرهم وما أحسن ما نقلت من خط بعض الفضلاء في ملح قرندلى
 بدالى في خلق الحو واجب قننة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب
 حبيبي بحق الله قتل لي ما الذى * دعاك الى هذات فقال مجاوبى
 وعدت بوصلى العاشقين تعظما * فلم يشقوا واسترهنوا قوس حاجب

وأمرأة هندية بن خشرم العذرى فإنه لما قدم ليعاقد رفع رأسه اليها وقال

لأنسكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا
 ضرو بابالهيبة على زور صدره * اذا القسوم هشا والانعال تقنعا

فسأت المرأة ان يملوه قليلا ثم أتت جزارا فاخذت مديفة وجدعت أنفها ثم أتته قبل ان يقتل
 مجدوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده وهذه بخلاف ما يحكى عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في
 السباق وكان يحبها وأهلها حوله وهو في كرب الموت فاشارا اليها ان تدن منه فلما فعلت قال لها
 سر أسألك بالله لا تتزوجى بعدى أحد فقال لها أهله ما الذى قال لك قالت انه من حلاوة
 الروح يخاط وحكى ان عبد الحميد الكاتب قال له مروان حين أيقن بزوال ملكهم قد احتجت
 ان تكون مع عدوى وتظهر العذرى فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابك يحوجهم
 الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفغنى في حياتي والالم تجزعن حنظلة حرمتى بعد وفاتى
 فقال عبد الحميد ان الذى أشرت اليه أنفغ الامرين لك وأقبحهما بي وما عندى الا الصبر حتى يفتح
 الله وأقتل معك وأنشد

أسرو فاء ثم أظهر غدره * فن لي بعد ذرى يوسع الناس ظاهرا

ويقال انه كان هو ابن المقنع في بيت لما هجم عليهم العباسيون وهموا بقتل عبد الحميد قال لهم
 ابن المقنع أنا عبد الحميد فقالوا له أ كذلك فقال اتقوا الله في دمه فليس هو بعدد الحميد وأمهلوا
 حتى تجدوا من يعرفنا فان كنت أنا عبد الحميد قتلتموني عن يقين ولا تقبلوه منا اه وما أمر
 ما يخرج به العتابي للأموءن في قواه

ما على ذا كنا افترقنا بعد * ادولاها كذا عهدنا الاخاء

تظعن الناس بالمنفعة السمى على غدوهم وتنسى الوفاء

رجع الى عدم الوفاء والتعذر قال أبو الطيب

الصنيع لامضاعفة ولا عند
 مضيق فحسب القوم من غيظها
 من ابتها فصحك معاوية
 حتى استلقى وماتت الحنساء
 في زمه بالبادية ومن محاسن
 شعرها قولها في رثاء اخيها
 اذهب فلا يبعدك الله من
 رجل
 دراك ضم وطلاب باوتار
 قد كنت تحمّل قلبا غير
 مؤثرب
 مر كبا في نصاب غير خوار
 فسوف ابكيك ما ناحت مطوفة
 وما اضاءت نجوم الليل
 للساري
 شدوا الماء زرحتي يستقادلكم
 وشروا انها ايام ت شمار
 وابتكوا قتي الحى لا قته صيته
 وكل حى الى وقت ومقدار
 وقولها من قصيدة
 فاقسمت آسى على هالك
 واسأل نائحة الما
 ابعد ابن عمر بن آل الشريد
 حلت به الارض انقالها
 قولها حلت به الارض انقالها
 يحتمل وجهين احدهما ان
 السيد الشجاع ثقيل على
 الارض لسودده وسطوته
 فاذا مات حل بموته ثقل عنها
 والثاني ان الارض حلت
 بامواتها من المحلية وسميت
 الموتى ثقلا للارض تشبها
 للعمل والحمل يسمى ثقلا
 وفي قوله تعالى واخرجت

غاض الوفاء فما تلقاه من أحد * واعوز الصدق في الاخبار والقسم
 واخذ ابن قلاص قول الطغرائي فقال

غاض الوفاء فاض ما * الغدر أنهارا وغدرا
 وتمايق الاقوام في * أقوالهم سرا وجهرا
 فانتظر به عينك هل ترى * عرفا وليس تراه انكرا

ومن كلام الحكماء اذا كان الغدر طبعاً فالثقة بكل أحد عجز وقال محمد بن عوف القيرواني
 ولقد يهون ان يخونك ذوهوى * كون الخيانة من أخ وخدين
 لقي أخويه مقوب يعقوب الاذى * وهما جيبه في ثياب جنين
 ومضى على عن عقيل خاذلا * وورأى الامين جناية المأمون
 فعلى الوفاء سلام غير معين * شخصاله الاعيان ظنون

وقال ابن قلاص

وبندوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا * يوم اطرو واللك باطنا مذوقا
 دوح تم----- رلك الجنى أثماره * ولقد تمتر به الرياح وريقا

وقال ابو فراس بن جندان

مالى أعاتب دهرى أين يذهب بي * قد صرح الدهر لى بالمنع والياس
 أبغى الوفاء بدهم لا وفاء به * كأننى جاهل بالدهر والناس

قال أيضا

أين الخليل الذى يرضيك باطنه * مع الخطوب كما يرضيك ظاهره

وقال ابن الساعاتي

لا يفتنك التودد من قو * م فان الوداد من م نفاق
 وانقلب الغلاط لا يزع الا حدهم * قادمها الا السوف الرقاق

وقال آخر

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
 لهم سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

وقال القاسم بن عمر بن منصور الواسطي

لا ترد من خيار دهرك خيرا * فبعيد من السراب الشراب
 دونق كالجباب يبلوعلى الماء * ولاكن تحت الجباب خباب
 عظمت فى النفاق ألنة القو * مو فى الاسن العذاب العذاب

وقال آخر

لا تشفق من آدمى * فى وداد بصفاه
 كيف ترجون منه صفوا * وهو من طين وماء

وهو كقول القائل

ومن يك أصله ماء وطينا * بعيد من جبلته الصفاه

وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

يام شتىكى المدمدمه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
 ولا تعاندا اذا امسيت فى كدر * فانما أنت من ماء ومن طين

الارض أثقالها قال بعض
المفسرين أي موتاها وقال
بعضهم كنوزها وقولها
اعمر أهلك نعم القتي
تحلته الجرب أجدالها
وخيل تكس مشي الوعو
ل نازات بالسيف اباطها
لدى مارق بين مضيق
تجر المنية أذيلها
نمين النفوس وهون النفو
س يوم الكريمة أبقى لها
ومحسنة من نبات الملو
ك تعمت بالليل خلخالها
وقافية مثل حدالسا
ن تقي ويهلك من قالها
نطق ابن عمرو فأوضحتها
ولم تنطق الناس أمثالها
فان تلك مرة أودت به
فقد كان يكثر تقيالها
وقولها أيضا
وان صخر لولانا وسيدنا
وان صخر اذا نشئ لولانا
وان صخر الذائم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
مثل الرديني لم تدنس شيبته
كانه تحت طلي السبرد أسوار
وقولها أيضا
فابلت كف امرئ متناول
من الجهد الاو الذي نلت
أطول
وما بلغ المهدون للناس مدحة
وان أطيبوا الا الذي فيك
أفضل

وقلت أنا
دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستغن واستغن بالله
أليس المرء من طين وماء * وأي صفالها تيك الجبله
وقال العباس بن الاحنف
ما أراي الا ساء هجر من ليس * براني أقوى على المجران
ماني وانقاصت * وفائي * ما أضرا الوفاء بالانسان
وقال الارجاني ما يلتقي اثنان منصفان معا * اذا اختبرت الانام كلهم
تنصف ماد ام يظلمونك أو تنصف مادام يظلمونهم
واخذه مجير الدين محمد بن تميم فقال
لك الخير كم صاحبت في الناس صاحبا * فما نالي منه سوى الهم والعنا
وجريت أبناء الزمان فلم أجسد * فتي منهم عند المضيق ولا أنا
حكى عن بعض العسافرين انه قال طفت زمانا على من ينصفني فلما انصفت خنت أنا وقال
التهامي
ذهب السكرم والوفاء من الوري * وتصر ما الامن الاشهاد
وفشت خيانات الثقة وغد * يبرهم * حتى أتهم نار رؤية الابصار
ونقلت من خط السراج الوراق له
وكان الناس ان مدحوا وانابوا * ولا كرماء بالمخ افتخار
وكان العدم * نذر في وقت ووقت * فصرنا لاعطاء ولا اعتذار
ونقلت منه له رجعت عن التفاضي للتفاضي * ورب رضى بدمان غير راض
وقد غاضت بحجار الجود عننا * والجانا الزمان الى الحماض
وخربة مادرفي كل حوض * فتظلمأ كفي بالموت قاض
قلت في المثل الاثم من مادرو كان مادره * هذا اذا أورد أبله وصدرت عن الحوض الذي شربت
منه خمر في الحوض وقد بقي ماء قليل ومدره به بخلان يشرب من فضله قال الشاعر
قد جعلت خزيها هلال بن عامر * بنى عامر طرا بسلمة مادر
وقال آخر كان مينا قهم ميثاق غائبه * يعطيك منها الرضي ما يسلب الضجر
فلا يغرتك من قول طلاوته * فانتهاهونوار ولا تـ
لويشفق الناس بما في قلوبهم * في سوق دعواهم للصدق ما تجرأ
وبالغ عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري حيث قال
كيف ترجوا الوفاء من نسل من لم * يقف لله في الجنان بحبه
وعسيز في العالمين أمين * خان عهد ابوه في الخلد ربه
نسال الله المغفرة لنا وله ولابي العلاء المعري في هذه المسألة كثير اضربت عن اثبات شي منه
ونقلت من خط السراج الوراق له
أما السماح فتد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسل عن خبره
واسكت اذا خاض الورق في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قوله ومن خطه نقلت

أخو الجوده معروف له الفضل
والندا
حايغان مادامت تعارو يذبل
وقولها تمدح آخاها وأباها
جاري أباه فاقبلوا وهما
يتعاورا رارن ملاءة المحضر
حتى اذا بدت القلوب وقد
لزت هناك القدر بالقدر
برقت صحيفة وجه والده
ومضى على غلوائه يجري
أولى فاولى أن يساويه
لولا جلال السن والسكبر
وهما كأنهما وقد رزا
صقران قد حطأ الى وكر
يعني انه انما أفرج له عن
السبق مع قدرته على المساواة
معرفة بحقه وتسليما لكبره
وسنه وقيل لابي عبيدان هذه
الابيات ليست في مجموع
شعر الخنساء فقال العامة
أسقط من ان يجاد علمه بعث
هذا ومن الشعر الذي ذكرت
بسببه قولها هذه الابيات
تعرفني الدهر نسأو حزا
وأوجهني الدهر قرعاً وعجزاً
وأفنى رجالي فيما دوامعا
فأصبح قلبي بهم مستغزاً
كان لم يكونوا حتى يتقى
اذ الناس في ذلك من عزربا
ونخيل تكدرس بالدارعين
وتحت العجاجة يحجزن جزاً
بييض الصفاخ وسمير الزماخ
فبا لبيض ضربا وبالسمر وحزاً
جززانوا صي فرسانها
وكانوا يظنون أن لا يجزأ

تسبيك عرفو بما وعيدله * عن منهج القول الصحيح تسبكت
لاتسبين آمالا عليها انها * واهية الاس وقد تعرفت
وقلت أنا في ملج ساق
كافي ساق كل وعدمه لي * مازالا يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده * ونسيت عرفو بما هذا الاساق (ي)
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب
أنت حرما لم يكن منك وعد * فاذا ما وعدت صرت رقيقا
واذا شئت ان تكون عتيق الشرق من موعد فكن صديقا
وقد اشترق قول القائل
وان حلفت لا ينقض النأي عهدا * فليس لخضوب البنان عين
وأشدت للشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبي الفناء محمود رجه الله وان صح ذلك أنه له فهو
زوايتي عنه بالاجازة
حلفت بان لا تعلموا راح راحتي * لا علم رشدا مره كيف يكون
وقد أيقظ الزهر القمام وحملت * رياض با كفاف الحمي وعصون
فقلت لساقها أدرها فقال لي * أمثلك من بعد المين عيين
فقلت له في فتية من شعاعها * على ان تركي لوعقلت جنون
ألت ترى منها البنان خضبية * وليس لخضوب البنان عيين
وكبت أنا الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة
لوان قربك بانف وس يكون * كان العزير نائل ذلك يهون
لمكن دهرى أنت تعلم انه * بنوى الحبيب موكل مقرون
هـ هذا اذا عاهدته ان تلقي * ينسى ولو أنصفت قلت يخون
دهر له في كل يوم خضبية * بأهله ما عند ذلك عيين
وقيل ان بعضهم قال لا تخاركتني على شرط ان لا تخلف قال اي والله قال قد حلفت قال
لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تخلف وما اشتركتنا الى الآن وما احلى قول ابن سناء الملك
ماذا القيت من الصدد ولا تقي * ألقى خشونته بقلب مترف
والقلب يخلف ان سبب سلو ثم لا * لا يسلو ويخلف انه لم يخلف
وقال جمال الدين ابراهيم بن الجبار
ما لم يذى العيون قاتلها الله تسمى لواحظا وهي نبل
ولهذا الذي يسهونه العشق مجازا وفي الحجة قتيل
ولقلبي يقول أسلو فان قلت نعم قال لست والله أسلو
وأخبرني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان سمعا من كتابه المعنى مجازي العصر في
ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتي عرف بالوطواط انه كان ينيه وبين بعض القضاة
مودة فلما اتولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويره
فسأله فلم يجبه الى شيء من مصادره فاستقى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على قضاة

ومن ظن ممن يلاقى الحروب
 بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً
 * (وأخطأت استك الحفرة) *
 هذا مثل يضرب لمن يطلب
 أمر في حقيقته ولا يتأله حتى أن
 المختار بن أبي عبيد قال وهو
 بالكوفة والله لا تدخلن
 البصرة ولا أرمي دونها بكتاب
 ثم لا ملأ من الهند والسند
 والبند أراد بالبند العلم أنو الله
 صاحب الخضراء والبيضاء
 والمسجد الذي ينبع منه الماء
 فلما بلغه هذا الحجاج بن
 يوسف قال أخطأت است
 ابن أبي عبيد الحفرة أنا والله
 صاحب ذلك كان الحجاج تمثل
 بذلك
 * (والله لو سأل محرق
 البردين) *
 (محرق) هو عمرو بن المنذر بن
 ماء السماء وهو عمرو بن هند
 وكان يعرف بامه هند بنت
 الحرث بن حجر آكل المرار
 الكندي وكان يقال له عمرو
 مضط الحجار لكثرة بأسه
 وسمى محرقاً لقصته استوفى
 أبو الفرج شرحه في كتاب
 الأغاني فقال كان قد عاقد
 حياته على أن لا ينزعوا
 ولا يفخروا ولا يغزوا ثم انه
 غزا الجماعة ورجع مع عتيقا
 ومترضى فقال له زرارة بن
 عدس التميمي وكان من
 خواصه أبيت اللعن أصب
 من هذا الحى شياً فقال ويحك

باجوبة مختلفة وصبر ذلك كتاباً وصاحه فتوى الفتوة ومرآة المروءة وقد راحت به منحة الى المغرب
 قلت سألت أنا الشيخ أمير الدين أبي حيان عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فاجبرني أنه شهاب
 الدين محمد الخولي وقد وقعت أنا على ذلك الكتاب وتقاتله بخطي وهو في الجزء الثاني عشر
 من التذكرة والفتيان حسنة وأجوبة الجماعة أهل حضرة نثر ونظم ومعنى الفتيا يجوز ان
 حسنت حاله وارتفعت منزلته أن لا يحسن الى صاحبه ولا يبق له بشئ من دنياه
 * (وشان صدقت عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعدل) *
 (اللغة) شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والمنان المعاييب الصدق خلاف الكذب
 وهو الاخبار بما يطابق الواقع في نفس الامر وقد تقدم الكلام عليه كذبهم الكذب خلاف
 الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع في نفس الامر واستشكل كل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك
 المنافقون قالوا شهدناك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله شهدان المنافقين الكاذبون
 قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يعلم انك لرسوله
 والجواب انه انما كذبهم في خبرهم لمخالفته اعتقادهم وتوجيه الكذب الى ما تضمنته جملة
 خبرهم من التوكيد بادخال ان على أحد جزئياً وبادخال اللام على الجزء الآخر وهما الثبوت
 التوكيدوز يادته فعمل ذلك على انه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم
 في نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه الكذب الى ما تضمنه نفس الادعاء لا الى
 معنى الامر من حيث هو ووسط والله يعلم انك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة الكذب
 دفعا لرجوع الذهن اذا توهم ان الكذب عائداً الى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد انهم
 لكاذبون فيه الادعاء من مواطاة قلوبهم لا لصدقهم أو ان الكذب يرجع الى الشهادة لانه
 اذا لم توأطى القلوب فيه الا لئسنة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسمية ذلك شهادة
 والمراد والله يشهد انهم لكاذبون عند أنفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب
 وخبر على خلاف ما عليه حال الخبر والمنافقون هم الحلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي
 تخلف عن تبوك وأخوه المحرث بن سويد ونجاد بن عمرو بن عامر وعبد الله بن نقييل وهو الذي
 كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وأبو حبيبة بن الازعر وهو عن بني
 مسجد الضمرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله لئن آتانا من فضله
 الآية ومعتب القائل يوم أحد ولو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وهو القائل يوم الاحزاب
 بعدنا محمد كذوب كسرى وقيصروا أحدنا لا يأمن أن يذهب لمحاجته الى الغنائم ما يهدنا الله
 ورسوله الا غروراً ورافع بن زيد وفيه وفي معتب بن قشير ونفر نزلت ألم تر الى الذين يزعمون
 انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت الآية وعباد
 ابن حنيف بن راهب عن بني مسجد الضمرار وقيس بن رفاعة الشاعر وقرمان حليف لبني
 ظفر ومن الخزرج سعد بن زراوة وكان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر
 وعقبه بن كريم وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو بن سهل جد يحيى بن سعيد الانصاري والمحر
 ابن قيس وعدى بن ربيعة وهو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدوة وابنه سويد بن
 هدى وعبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين ومالك بن أبي نوفل وسويد دواعس من
 يهود بني قينقاع (رجع) يطابق المطابقة الواقعة طابقت بين الشيتين اذا جعلتهما على حدو

واحدوا لصفتها ومطابقة الفرس في جريه وضع رجله مكان يديه معوج أعوج الشيء
 أعوجا وعصا موجهة ولا يقال موجهة فالشدة على اللحم لا على الواو بمعدل اعتدل الشيء إذا
 استقام فالمعدل المستقيم (الاعراب وشان) الواو عاطفة عطفت شان على قوله وانفرجت في
 البيت الذي تقدم شان فعل ماض (صدقك) منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر
 بالاضافة (عند) منصوب بالظرفية والعامل فيه شان (الناس) مخفوض باضافته الى الطرف
 (كذبهم) مرفوع على انه فاعل شان وانما تأخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والمهاد
 والميم ضمير جمع عاقل يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة (وهل) الواو للابتداء وهل
 تقدم الكلام عليهم في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام (يطابق) فعل
 مضارع مغير بالميم اسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذا الصيغة في قوله ناعن الاهل البيت
 وهو مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم (معوج) مرفوع على انه مفعول بالميم اسم فاعله
 (بمعدل) الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعدل مجرور بها (المعنى) وشان كذب الناس
 صدقك عندهم لانك تلبست بمالم يلبسوا به وخالفتم في حالهم لانك واياهم في طرفي تقيض
 كما ان المعوج والمعدل طرفا تقيض فلانهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لانك است
 منهم في شيء ثم أخذ يستفهمه فقال وهل يطابق المعوج بالمعدل والمعوج الناس والمعدل
 أنت ضرب له بذلك مثلا لا يمتد له ويقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع
 يسمى حسن التعليل لانه عال شين صدقه عند الناس وكذبهم بأن قال وهل يطابق المعوج
 وهو الكذب بالمعدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني ومن خطه نقلت
 وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت ترى في وجهه أثر الترب
 وقول أبي هفان
 ولولم تصافح رجلها صفة الثرى * لما كنت أدري علة للتعيم
 أخذته الآخر فقال
 سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر راو طيبا
 فقالت غيرة ناطقة لاني * حوت لكل انسان حبيبا
 وقال أبو تمام الطائي
 ربي شفت ربيع الصبا رياضها * الى المزن حتى جادها وهو هامع
 كأن السحاب الغرغرين تحتها * حبيبا فترقي لمن مسداه مع
 وقال آخر
 لولم تكن نية الجوز اخذتمه * لما رأيت عليها عقد من نطق
 وقال مسلم بن الوليد
 يا واشيا حسنت فيما سادته * فبحي حذارك انساني من الغرق
 وقال الآخر
 ان يقعدوا فوق لغير تراهم * وعلوم رتبة وعزم مكان
 فالنار معلوها الدخان وربما * يعلو الغبار عما تم الفرسان
 وقال ابن الساعاتي

أن لهم عقد اقال وان كان لهم
 فلم يزل به حتى أصاب نسوة
 وأذوا إذا فقال في ذلك قيس
 ابن وجره الطائي
 أراك ابن هند لم تعقل أمانة
 وما المرء الا عهد ومواقفه
 فاقسمت جهدي بالباطع من مني
 وما خب في بطائن درادقه
 لئن لم تغير بعض ما قد فعلته
 لانتخبين للعظيم ذوانت عارقه
 سمى عارقا بهذا البيت وبلغ
 الشعر عمرو بن هند فقال له
 زرار بن عدس أبيت الاعم
 أيتوعدك فقال عمرو لميلة
 ابن شاعر الشائي أيتوعدوني
 ابن عمك ويتوعدني قال لا
 والله ما عهدك ولا كنهه قال
 والله لو كان ابن جنة جاركم
 ما ان كساكم ضيعة وهو انا
 وأراد رميلة أن يسئل سخيته
 فقال والله لا قتانه فبلغ ذلك
 عارقا فقال منشدا
 أبو عدني والرمل بيني وبينه
 تبين رويدا امامة من هند
 عدوت بعهد كنت أنت أخذتنا
 عليه وشمر الشيمة القدر بالعهد
 (١) قوله وانما تأخر الخ
 الصواب ان تأخير الفاعل
 هنا لكونه متصلا بضمير
 يعود على ما يتعلق بالمفعول
 فلو قدمه ولادى الى اعادة
 الضمير على متأخر لفظا ورتبة
 وذلك لا يجوز في فصيح
 الكلام اه

وقد ترك الغدر القتي وطعامه
 اذا هو اوسى جلده من دم الفصد
 فبلغ عمرو بن هند قوله فغزا
 طيا فاسرا سرى من بني عدى
 ابن احزم رهط حاتم فوفد
 حاتم عليه وساله في الاسرى
 فاطلقهم له وكان المنذر بن
 ماء السماء ابو عمرو قد وضع
 ابنه له صغيرا يقال له مالك
 عند زرارة بن عدس وان مالكا
 خرج يوما يتصيد فاخفق ولم يجد
 شيئا فرجع فربا بل لرجل من
 بني عبد الله بن داوم يقال له
 سويد وكان عند سويد ابنة
 زرارة فولدت له سبعة غلمة
 فامر مالك بن المنذر بناقة سميت
 منها فخرها ثم اشتوى وسويد
 ناثم فلما انتبه شد عليه مالك
 بعضي فضربه فأتمه فمات
 وخرج سويد هاربا حتى لحق
 بمكة وكانت طى تطالب عنزة
 ابن زرارة وبني ابيه حتى بلغهم
 ما صنعوا بابي الملك فقال تعبوا
 ابن عمرو والطائي
 من مبلغ عمرو ابان
 المرء لم يخلق صبارا
 وهو اذن الايام لا
 تبقى لها الا الحجارة
 ان ابن عمرو وامته
 بالسفح أسفل من اواره
 تسفى الرياح خلال كنفه
 ية وقد سلبوا ازاره
 فاقتل زرارة لا ارى
 في القوم اوفى من زرارة
 فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن

لانعم... بن اطالب بلغ المنى * كعلا واخفق في الشباب المقبل
 فالخمر تحكم في العقول مسنة * وتداس اول عصرها بنا لارجل
 وما احسن عصرها في هذا الموضع وقال التهامي
 لولم يكن اقدوانا نغر مبدعها * ما كان يزداد طيبا ساعة الشعر
 وقال محمد بن هانئ
 قد طيب الافواه طيب ثنائها * من اجل ذات نجد الثغور عذبا

وقال آخر

قد قلت اذ ابصرتم احاسرا * عن ساقها فاضل سر بالها
 لولم يكن من برد ساقها * لاحسرت من نار خلتها
 وقال ابن قاضي ميلة
 وكيف لا تدركه نشوة * واللحظ راح وجنى الريق راح
 لولم تسكن ريقته نخرة * لما تثنى عطفه وهو صاح
 وقال ابن سناء الملك

وقال آخر

اعتقني سوها ما صنعت من الرق فيما بردها على كبدى
 فصرت عبد السوء منك وما * احسن سوء قبلى الى احد
 (رجع) الى قول الطغرائى اقول سبحان الله العظيم ولا انت يا مؤيد الدين ما طابقت بين
 المعوج والمعتدل لان المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المائل وقد اتفق له
 ما اتفق لابي الطيب في قوله

تظرت الى الذين ارى ملوكا * كأنك مستقيم في مجال
 فان تنق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال
 وحكى ان ابا الطيب قيل له هذا الايراد في مجاس سيف الدولة وان المائل لا يطابق الاستقامة
 وان كان القافية الجأته الى ذلك ولو كان لو فرض أنك قلت كأنك مستقيم في اعوجاج كيف
 كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف * فان البيض بعض دم الدجاج * فاستحسن
 هذا من بديةه قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة والاين قوله فان المسك بعض دم
 الغزال من قوله فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الاحمر مع اصحابه في قول
 النمر بن توبل العكلى وتقدمنا في مقدمة هذا الكتاب

الم يعجبني وهبم هجوع * خيال طارق من أم حصن
 لها ما تشتهي سهل مصفى * متى شاءت وحوارى بسمن
 فقال لهم لو قال أم حفص في البيت الاول ما كنتم تقولون في الثاني فسكتوا فقال وحوارى
 يلمص والاص قالوا زوج قلت وان كان ابن افظ السمن وعذوبته من الاص وقول ابي الطيب
 هذا في سيف الدولة يشبه قوله في عضد الدولة أيضا
 ولولا كونكم في الناس كانوا * هراء كالكلام بلا معاني

هندبكي وفاضت عيناه وبلغ
 الحبر زرارة فهو رب وركب
 عمرو في طلبه فلم يدر عليه
 فاخذ امرأته وهي حبلى فقال
 اذكر في بطنك أم انثى قالت
 لا علم لي بذلك فقصر بطنها
 فقال قوم زرارة لزارة والله
 ما قتلت انا الملك فانه
 فأصدقه الحبر فاتاه فتصل
 اليه فقال على بسويد فقال
 انه لم يمت بمكة قال فعلى بينه
 فاتاه بينه السبعة وأمه بنت
 زرارة عليه بعضهم فوق
 بعض فامر بقتلهم فقتلوا
 أحدهم فضر بواعته وتعلق
 بزارة الآخرون فقال زرارة
 يا بعضى أرسل بعضى فذهب
 مثلا وقتلوا وألى عمرو بن هند
 اليه ليحرقن من بني حنظلة
 مائة رجل فخرج يريدهم
 وبعث على مقدمته عمرو بن
 ثعلبة الطائي فوجد القوم قد
 أنذروا فآخذ منهم ثمانية
 وتسعين رجلا بالناحية
 البحر فحبسهم ولحقه ابن
 هند فضربت رقبة وأمرهم
 بأخذود ثم أضرم فيه نارا فلما
 احتدمت وتناظرت ذف بهم
 فيه فاحترقوا فاقبل راكب
 من البراجم وهم بطن من بني
 حنظلة لا يدري بشي مما كان
 يصنع بغيره فأخذوا في
 الناور وأقام عمرو بن هند
 لا يرى أحدا فقبل له لوتحتلت
 بأمرأة منهم فقد أحرقت تسعة

وقول يحيى بن بقر مما تصفيه وتنتقي وهو
 هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر * فالتدل الرطب والطرף أهواد
 وبيت الحمصى أحق بالقدم وأولى بالترخم وهو
 أبابكر أن أصبحت بعض ملو كههم * فان الليالى بعضها ليلة القدر
 وصاحب الذوق لا يعترى في أن هذا من قول البحترى
 فان قصرت أ كفاؤه عن محله * فان بين المرء وفوق شماله
 ما أثقل قول الفزى في هذا المعنى وأوهى وأوهن ماشاد في هذا المبتى وهو
 ولا غرو أن كنت بعض الورى * فان اللجوج بعض الحطب
 ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله وأسره بتقصيرى عن مدها فما كان هذا عهدى بوده
 فقال أرسل نفسك على سحيتها وأسرفى ليلتك على دجوجيتها وتعرض لنفحات صديقتك فما
 يضل عليك ينجوجيتها فقلت نعم على تهيئة كما في النسبة الى اللجوج وعلى كون حروفها
 أطول في هيئاتها من عوج وقال في المعنى الاقل عبد الصمد بن بابك
 تقاعس منك الفاخرون فاجموا * وخيل الماء الى غير خيل المراب
 فان زعم الاملاك انك منهم * فخار فان الشمس بعض الكواكب
 وقال خلف بن عبد العزيز الجزورى اللجوى
 ما انت بعض الناس الامثما * بعض الحمصى الياقوتة الحجر
 وقلت انا في هذه المادة

مولى تفرع عن كرام وجههم * وبناتهم للعتلى والمحتنى
 فاقوا الانام علاوهم من جنسهم * ومن الحجارة عمد في الاعين
 وأما عدم المطابقة في شعر أبى الطيب فكثير جدا من ذلك قوله
 ولا كل عين قررة في قربه * حتى كأن مني به الاقضاء
 القررة ضدها السخنة والاقضاء ضد الجلاء وقوله أيضا
 ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الامير وان يرالا
 العظم ضد الحقايرة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل انقص كان فيه لكان اصنع وكذا
 قوله وان لم يكن من هذا الباب

لم نقتديك من وزن سوى لثق * ولا من البحر غير الريح والسفن
 ولا من الليث الا فيج منظره * ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
 كان الذى ينبغى له أن يقول ولا من البحر غير الجزر والفرق لانها من معاييب البحر والريح
 والسفن من محاسنه وكذا قوله

لمن تطلب الدنيا اذ لم ترديها * سرور محب أو اساءة محرم
 وليس المحرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما المحرم ضد المحسن والمحب ضد المبعض
 والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله

وانه المشير عليك في بضمه * فالمرمحن بأولاد الزنا
 والمحر ضد اللثيم وقوله

وتسعين رجلا فدعا بامرأة من بني حنظلة فقال لها من أنت قالت الجرا بنت ضمرة فقال اني لأطنك أعمية فقالت ما أنا بأعمية ولا ولد تني العجم اني لبنت ضمرة بن جابر

سادام عدا كابر عن كابر فقال عمرو أما والله لولا تخافتني أن تكذبي مثلك لصرفتك عن النار فقالت أما والذي أسأله أن يضيع وسادك ويخفف عمادك ما تقتل النساء أعاليها ندى وأسفلها عاقل اتذوقوها في النار فالتفت

وقالت ألا تفتي يكون مكان عجوز فلما انظروا عليها قالت هيات صار الغنيمان جما وسمى من ذلك اليوم محرقا ومن ملوك جفنة أيضا المحرق لكنه غير صاحب البردين فأما امر البردين فبني ان الوفود اجتمعت عند محرق فخرج

بردين من لباسه يبلو الوفود وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذها فقام عابر بن أحمر فأخذها فاتزر بالواحد وارتدى بالآخرى فقال له انت اعز العرب قبيلة قال العزك في معد والعددي

معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سهد ثم في كعب ثم في بدلة فمن انكر هذا فلينا في فسكت الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك

كم قبيل كما قتلت شهيد * بياض الطلي وورد المحدث وكان ينبغي أن يقول بياض الطلي وجره المحدث (رجع) حتى المفضل ان رجلا من العرب كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبه وجعل الخضر بينهما اهلها ما واهلها فقال الرجل لسيد العبد دع بيت اللبنة عندي ففعل فأطعمه الرجل لحم حواري وسقاه لبنا حلبيما كان في في انا خاذر فلما أصبحوا اتجهوا وقالوا للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سده فقال أطعموني لحما لا غنما ولا سينا وسقوني لبنا لا مخضوا ولا حتمنا وتركتهم وقد ظعنوا وأستقلوا فلا أدري أساروا بعدى أو حلوا وفي النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وحاز مولا مال الذي بايعه وأهله وقال بعضهم أنا لا أكذب ولو أعطيت ألف درهم فقال صاحبه هذه واحدة بلا درهم وقال آخر ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة وما أحسن قول أبي الحسين الجزار

أستوفى قلبوب * الى كم هكذا تكذب من الصبح الى الظهر * الى العصر الى المغرب

(ان كان ينح شي في ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل)

(اللقمة) ينجع نجع في فلان الوعظ أي دخل وأثر ونجح الدوام إذا فاد ثباتهم الثبات ضد الزوال العهود جمع عهد وهو المين والموثق والذمة والحفاظ والوصية السبق المبادرة والوصول الى الغاية قبل شيء آخر العذل بالسكون الملام وبالتحريث الاسم وهذا أصله مثل من أمثال العرب وصيغته سبق السيف العذل يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده وأصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبيعة بن ادنجر جاني طلب ابل لهما فراجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبيعة اذا رأى شخصا قبل قال أسعد ام سعد ثم انه في بعض مساره أتى الى مكان ومعه الحجر بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحجر قتلت ههنا فتى هيشته كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناول ضبيعة فحرقه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضرب به فعذل فقال سبق السيف العذل وقال جرير

يكلفني رد الغرائب بعدما * سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

وقال رؤبة بن الهاج

والصادق السابق يوم العذل * كسبق صمامة زجر المهمل

(الاعراب ان) حرف شرف وقد تقدم الكلام عليهم في قوله فان جنت اليه البيت (كان) تقدم الكلام على كان وعملها وهي فعل الشرط هنا (ينجع) فعل مضارع مرفوع لثجره عن فاصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء ناجعا والاحسن تأخير الخبر وان كان يجوز تقديمه في باب كان وأخواتها وتوسط الخبر جازم في جميع الياك قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقول الشاعر

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواها عالم وجهول

وقال الآخر

لا طيب لاهبش مادامت منغصة * لذاته باذ كار الموت والمهرم

وأما تقديم الخبر على كان وبابها فبأثر أيضا الامع دام وزال وبرح وقتي وانفك فان الخبر

١ قوله الفاء جواب الشرط
تقدم له رحمه الله تعالى نظيره
وسبق بالهامش أن الصواب
جعل الفاء رابطة للجواب
وأن الجملة بعدها هي
الجواب اه وقوله فيما
بعد اللام للتعديدية وهي
متعلقة بالخبر المحذوف الظاهر
جعل اللام للتقوية وهي
متعلقة بسبق وسبق اما
مبتدأ محذوف الخبر أو خبر
لمبتدأ محذوف والذان عليه
في صورتين الكلام السابق
والتقدير ان كان شيء نافع
في ثباتهم على اليهود فسبق
السيف لعذلم نافع
أوقال نافع سبق السيف
لعذلم اه

واهل بيتك قال انا ابو عشرة
وأخو عشرة وعم عشرة وخال
عشرة وها اناني نفسي وشاهد
العزيز شهدي ثم وضع قدمه
على الارض وقال من ازالها
من مكانها فله عشرة من الابل
فلم يقم اليه احد وخرج
بالبردين فضربت العرب
بعزه المثل وببرديه

(وحلتك مارية بالقراطين)
القرط نوع مما تحلى به المرأة
اذنها وامارته هي ابنة ظالم
ابن وهب الكندي زوجته
الحرث الا كبر الغساني احد
ملوك العرب بالاسام وهي ام
الحرث الاصغر وامها هند

لا يتقدم ما سبق لان كلامها لا يستعمل الا بحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا
اقرنت كان واخواتها بحرف ممدري لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلا
واما ليس فقد تقدم الكلام عليها (شيء) مرفوع على أنه اسم كان (في ثباتهم) في حرف جر معناه
الظرفية هنا وهو متعلق بقوله يتجمع ثباتهم بجرور وفي الضمير يرجع الى الناس وهو في موضع
جر بالاضافة (على اليهود) على للاستعلاء معنى واليهود مجرور به والالف واللام للجنس
والجار والمجرور متعلق بثبات لان مصدره هو عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو
الماء والميم وعلى اليهود مفعوله فهو في موضع نصب (فسبق) الفاء جواب الشرط وسبق
مرفوع على انه مبتدأ (السيف) مجرور بالاضافة (للعذل) اللام للتعديدية وهي متعلقة بالخبر
المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر للعذل (المعنى) ان كان شيء من الاشياء نافعاً في ثبات
الناس على اليهود وذلك الشيء مثل اللوم والعذل أو التعنيف على ما ارتكبه من نقص الرفاه
واظهار الغدر فان السيف سبق العذل في ذلك يعني ان هذا الامرفات وما بقي يفيد فيهم العذل
شيئاً كما ان السيف يسبق من يعذل ويهت القوت في كفه بعد ما مضى ومن وضع المثل في
الاصل يظهر هذا وخالصة الحال ان رعيهم لليهود وثباتهم عليهم امر فرغ الله منه فلا تطمع
في عبودهم كما ان المقتول لا يطمع في حياته وهيئات ما يجرح بميت ايلام لانه قد سمعت لونا ديت حيا
واقول ان العذل مما يغري واللام مما يجرح والانتاب مما يزيد في الاعراض والتعنيف مما
يجسن المنهى عنه وأما رعي اليهود فامر حرض الله عليه وهو مدح من تلبس به فقال تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقدروى مسلم في صحيحه بسند والى حديثه بن اليمان قال خرجت
انا و ابو حسيب فآخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمداً فقلنا ما نريد الا المدينة فآخذوا
علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولاننا اتل معه فاني نارسول الله صلى الله عليه وسلم
فآخذ بربنا الخبر فقال انصرفنا اليهم بعهدهم ونسعين الله عليهم فآخذوا صلى الله عليه وسلم
بوفاء عهدهم الا كما رخصاه صلى الله عليه وسلم على الاتصاف بالاخلاق الحميدة لانه كما قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ما للرحمة الله يلزم الاسير الوفاء بالعهد
وقال الشافعي وابو حنيفة والسكرانيون رحمه الله تعالى في الاسير يعاهد الكفار لا يهرب منهم
لا يلزمه الوفاء بذلك ومتى امكده الحرب هرب منهم واتفقوا على انهم لو اكرهوه خلف لا يهرب
فله ان يهرب ولا يمين عليه واما العذل فما يقيد الا اغراءه قال ابن سناء الملائك رحمه الله تعالى
من رسالة وما اتعب معاتب الايام فانه يضرب في حديد بارد وما الا تم ظفر الهوم فانها كثيرة
تساعد على قلب واحد وما اللطف قول القائل

يقول في العاذل في لومه * وقوله زور وبهتان
ماوجه من احببته قبله * قلت ولا قولك قرآن
وانت دني جمال الدين محمود بن طي المعروف بالحا في قال انت دني عفيف الدين التلمساني
لنفسه من آيات

ولي على عاذلي حقوق هوى * عليه شكري ببعضها يجب
لام فلما رآه هام به * فكنت في عشقه انا السبب

الهندودامة آكل المرار
 وكان في قمر طيبها الزووتان
 عجيبتان يتوارثهما الملوك
 وصلتها الى عبد الملك بن مروان
 فوهبها لابنته فاطمة لما
 زوجها لعمربن عبدالعزيز
 رضى الله عنه فلما ولي عمر
 الخلافة قال لها ان احببت
 المقام عندي فضحي القرطين
 والحلى في بيت مال المسلمين
 فوضعتهم فلما مات وولي يزيد
 ابن عبد الملك ارسل اليها يقول
 خذى القرطين والحلى من
 بيت مال المسلمين فقالت
 لا والله ما اوافقه في حال حياته
 وخالفه بعد وفاته وروى
 الميداني ان مارية اهدت
 قرطيبا الى الكعبة وهما
 درتان كبيضتي الحمام لم يرفى
 عصرهما ولا قبله مثلهما
 هكذا روى الميداني والله
 اعلم بحقيقةتهما
 * (وقد كثر عمر والصفاة)
 هو عمرو بن معدى كرب بن
 عبدالله الزبيدي وكنيته ابو
 ثور الفارس المشهور صاحب
 الغارات والوفائع المذكورة
 في الجاهلية والاسلام وقد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في السنة العاشرة من الهجرة
 قال عمر وقد مدت المدينة
 فرأيت رسول الله صلى الله
 وسلم قافلان ببولك فارت
 أن أدنوا اليه فخنني من حوله

وما رقى قول قهر بن جابر الخزاعي

هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لامن السلطان
 أهوى الملامة فيك حتى لودرى * أخذ الرشامني الذي يلحاني
 وقال ابن وكيع أبصره عاذلي عيسى * ولم يكن قبل ذارآه
 فقال لي لو هويت هذا * ملامك الناس في هواه
 قل لي الى من عدت عنه * فليس أهل الهوى سواء
 فظل من حيث ليس يدري * يأمر بالحب من نهبها
 وقال شمس الدين محمد بن التماساني

أسرفت في اللوم ولم تقتصر * وزدت في لومك يا ذا العذول
 قد رضيت نفسي بمحبوبها * وانما المولى كذير الفضول
 ومنه قول آخر

قد قمر اللاحى وجاء يلومني * وزخر لي زور الكلام بينه
 وقال اسئل عن هذا وعد من فرامه * فقلت له هذا الفضول بعينه
 وما احسن قول القائل

وما عذولي ناهي ساعدكم * لكنه بالصبر أمار
 قال أساهم ان لم تطق هجرهم * قلت له النار ولا العار
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

أعاذني ليس مثلي من تفنده * وليس مثلك أمونا على عدلي
 مادمت خلوا فاستغفرتهم * اعشق وقولك مقبول على ولي
 وقال شيخ الشيوخ أيضا

من منصف من عاذل جاهل * يخون باللوم لمن لا يخون
 ان قلت ما نكحك الاذى * قال وما عشقت الاجنون
 ان قوما يلحون في حب سدى * لا يكادون يقهون حديثنا
 سمعوا وصفها ولا ما عليها * اخذوا طيبا واعطوا خبيثا
 وقال أيضا

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هو اكم
 قد علمتم بصدق مرسل دمي * فسألوه ان كان قلبي سلاكم
 قال لي عذلي متى تبصر الرشيد * دوت سهل لوفقات يوم عساكم
 وقال شهاب الدين بن الخبيمي

وعذول رابني في نكحه * كلما زادت ابازاد الجاجا
 ما عذولي قط الاعاشق * ستر الغيرة بالعذلي وداجا
 وأخذت أنا هذا المعنى فقلت

تداهى عذولي في الغرام ولم تكن * مقاصد تخفي على عاشق مثلي
 أحب فلما غار مني وخاف أن * أفتحه في ذلك سابق بالعذل

فقال دعوه فدوت منه
 فقلت انعم صبا حابيت اللعن
 فقال يا عمرو واسلم تسلو ويؤمنك
 الله من الفرع الاكبر
 فاسلمت وعاش عمرو الى ايام
 عثمان وابلى في وقائع الاسلام
 بلا احسانا مثل وقعة القادسية
 وهوالذي ضرب خطم
 الفيل بالسيف فانهزم
 وانجزمت الاعاجم وكان
 سب الفتح ومثل وقعة
 اليرموك وغيرها قال الخنعمي
 ما رايت اشرف من رجل
 رأيت يوم اليرموك خرج له
 على فقتله ثم آخر فقتله ثم
 انهزم موافقهم وتبعته ثم
 انصرف الى خيابه له اسود
 فقتل فدعا بالجنان ودعا من
 حوله قلت من هذا قالوا عمرو
 ابن معدى كرب وحدث
 ابن ابي حاتم قال مر بنا يوم
 القادسية بعمر بن معدى
 كرب وهو يحض الناس بين
 الصفيين ويقول ايها الناس
 كونوا اشهد منا شان هذا
 الرجل من الاعاجم اذ اتى
 نزارا فاقامها هوتيس فبينما
 هو كذلك يجرضنا اذ خرج
 رجل من الاعاجم فوقف
 بين الصفيين فرماه بنشابة
 فما اخطت سيئة قومس كان
 متسكها فالتفت ثم جعل
 عليه فاعنته ثم اخذت قطعه
 فاحتمله فوضعه بين يديه
 وجاء حتى اذا نامنا كبر

وقالت يا القومى سالتكم خبرونى * هكذا كل من احب حبيبه
 سقم زائد ودمع وسهد * ويحيى عاذلى تمام المصيبة
 يا حسرة فيه على سلاوة * ليس تريح القلب من عاذلى
 فان عمري بين ذل الهوى * ومثله قد ضاع في الباطل
 تشقته مثل القضيبي اذا اتنى * بوجه حكي البدر المنير اذا تما
 فان كان عدلى عموا عن جماله * فلى اذن عن كل ما نقلوا صبا
 الخعدولى في هواه وزادنى * ملائمة فقات احتل على غير مسمى
 فلم يدبر من فرط اللوع بذكره * مصيبتته حتى تشقته مسمى
 فى غزال لما اطعت هواه * اخذ القلب والتصر غصبا
 ما افاق العذول من سكرة العذ * ل عليه حتى غدا فيه صبا
 والعلم المشهور فى هذا كله قول ابي نواس
 دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتي كانت هى الداء
 وقال محمد بن شرف القميروانى
 قلى للعذول لو اطلعت على الذى * عانيت به لعناك ما يعينى
 اتصدنى ام للغرام تردنى * وتلومنى فى الحب ام تغربنى
 دعنى فليست معاقبا بجنايتى * اذ ليس دينك لى ولا لك دينى
 وحكى ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلتى على بيت اوله ا كتم من صبي فى اصاله الراى
 وجوده الموعظة وآخه بقراط فى معرفة الدواء فقال يا امير المؤمنين لقد هوات على فقال
 هذا قول ابي نواس دع عنك لومى البيت وذكرت ههنا ما ذكره صاحب الاغانى عن الهيثم بن
 عدى قال قال لي صالح ابن حسان يوما ما تصف بيت كانه اعرابى فى شمله والآخر كانه مخنث
 بتفكك قلت لا ادري قال اجبتك حولا قلت لو اجابتنى عن امر اعرفته قال اف لك قد كنت
 احب لك اجد ذهننا من هذا قلت فما هو قال قول جميل
 الالهيها النجوم ويحك موهبا * هذا الكلام اعرابى
 ثم قال نسائلكم هل يقتل الرجل الحب * كانه والله من مخنثى العقيق
 قلت علم الله لولا ايراد النادرة لاسيحت ان ا كتب النص الثانى لانه محلول الى الغاية
 والناس ينظرون به قول الآخر
 مات الخليفة ايها الثقلان * فكأنما افطرت فى رمضان
 ويقولون فى الاول عزي الثقلين ثم انه حل فى الثانى واقول انه ليس بينهما نسبة فى الانحلال
 وقول جميل انما يحسن من مثل فرقة جارية الواثق فانها صنعت فيه لحنا وغنت به وكانت
 بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا والى بيت جميل اشارة بنقادة فى قوله
 اهجرو صدوا غتراب وفرقة * وبين فبالله كم يحمل الصب
 فقل لحب نبيه الركب ساثلا * ونام نعم قديقتل الرجل الحب
 ويقال اغنع بيت قائمه العرب قول الاعشى
 قالت هريرة لما جئت زاردا * وبنى عايك ووبلى منك يا رجل

عنقه ثم أمر الصمصامة على
 حلقة فذبحه وترع سواريه
 ووضعتهم واقامه وقال هكذا
 فاصنعوا بهم فقلنا من يستطيع
 يا ابائنا ان يصنع كما تصنع وحكي
 ابو عبيدة قال لما كان فتح
 القادسية اصاب المسلمون
 اموا الا عظيمة فعزل سعد
 بن ابي وقاص الخمس ثم قسم
 البقية فاصاب الفارس ستة
 آلاف وبقى مال دثر فكتب
 الى عمر بما فعل فكتب اليه
 ان رد على المسلمين الخمس
 واعط من الخس بقية بل من لم
 يشهد الواقعة ففعل ذلك ثم
 كتب اليه كذلك فكتب
 اليه ان اعط ما بقى جملة
 القرآن فاتاه عمرو بن معدى
 كرب فقال ما معك من حفظ
 القرآن قال انى اسلمت ثم
 شغلت بالغزو عن حفظ
 القرآن وقيل اتاه بشر بن
 ربيعة فقال له ما معك من حفظ
 القرآن قال هي بسم الله
 الرحمن الرحيم فضحك القوم
 فقال سعد مالك في هذا
 المال من شئ ولا من نصيب
 فقال عمرو ونشدا
 اذا قلنا ولا يبكي لنا احد
 قالت قريش الاتك المقادير
 تعطى السوية من طعن له نقد
 ولا سوية اذ تعطى الدنانير
 وقال بشر اياتا فكتب سعد
 الى عمر بما قال فكتب اليه
 اعطهما على بلائهما فاعطاهما

وقيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مختثا قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين قال اما سمعتم قوله

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

والله لا يعرف هذه الاشارة الا مختث قلت لو كان احد من الجلساء انتصر للنابغة لقال فن ابن
 ظهر لولا اننا امير المؤمنين هذا وعرفته بذلك مما يريد وان كان حمة الخس لاقه ومهايتها يمنعان
 المعارضة وذكروا صاحب الاعاني ان المأمون قال لمن حضر من جلسائه انشدوه في بيتا لملك
 بدل البيت وان لم يعرف فانه انه الملك فانشدوه بعضهم قول امرئ القيس

امن اجل اعرابية حل اهلها * جنوب الملا عيناك تبندران

قال وما في هذا ما يدل على ملكه قد يجوز ان يقول هذا سوقه من اهل المحضر فكأنه يؤنب
 نفسه على التعاقب اعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمي * واسق هذا النديم كاسا عقارا

ام ترى الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك ومثل هذا قوله

لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائي

وهذا قول من يقدر بالمال على طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها
 لنفسه وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة انير الدين ابو حيان الاندلسي للسلطان ابي
 عبدالله محمد بن السلطان الغالب بأمر الله ابي عبدالله محمد بن يوسف بن نصر المحزرجي يعرف
 بابن الاجر ملك الاندلس قال رأته مرارا في غرناطة وانشدته شعر او حضرت عنده انشاد الشعر
 وكان رجلا جليلا حسن السامسة متظاهرا بالدين

أيا ربه القرم التي حسنت هتكي * على أى حال كان لا بد لي منك

فأما بذل وهو أليق بالله -- وى * واما به -- زوهو أليق بالملك

انتهى وقلت ان اراد اعليه

تمسك بذل فهو أليق بالهوى * لتنظم مع اهل المحبة في سلك

مضى لاق بالعشاق عز وسطوة * كالتك من ذل المحبة في شك

ومن قال الشعر في محبوبة من الخلفاء والملوك هرون الرشيد فانه قال في هذه المادة

ملك الثلاث الانسات عناني * وحلان من قاني بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ماذا الا ان سلطان الهوى * وبه غلبن أعز من سلطاني

وقال المستعين بالله بن المحكم الاموي احدث خلفاء المغرب

عجبا يهاب الليث حسد ساني * وأهاب لحظ فواتر الاجفان

وأقارع الاله -- وال لامتيميا * منها سوى الامراض والمجبران

وتملكك نفسي ثلاث كالدمي * زهر الوجوه نواعم الايدان

حأكت فيمن الصدود الى الصبي * فقضى سلطان على سلطاني

فأبجن من قلبي الحمي وتركتني * في عز مليكي كالاسير العاني

لا تعذوا لملكك بذل للهوى * ذل الهوى عز وهلك ثان

ماضراً في عبدهن صـ بـ بـ بـ * وبنو الزمان وهن من عبداني
وقال الملك تميم بن المعز بن باديس

بالله جدي بوه صدق * ونخل هذا الدلال عنك
ولا تدعني أطل أشكو * مثل محياك ليس يشكي

وقال القائم بأمر الله العباسي

جعت على من الغرام عجائب * خلفن قلبي في أسار ومحش
خـ لـ يـ صدو عاذل متصحح * ومعا نديؤذي ونعام يشي

وقال ابن منقذ

أسطو عليه وقلبي لو تمكنت من * كفي غلها ما غيظا لي عندي
واستعير اذا عاتبته حنقا * وأين ذل الهوى من عزة الحق

وقال الظاهر غازي في مملوكه أيبك الجدار

أنا مالك مملوك ظلي أعيد * ومن العجائب مالك مملوك
وأنا الغني وأنت من وصله * بين البرية مدم صملوك
ولكم سفكت دما بسيفي عنوة * ودمي بسيفي لحاظه مسفوك

(رجع إلى العذل) أخذ ابن قلاص قول أبي نواس فقال

فدعي الملامة في التصابي واعلمي * أن الملامة بما تخبرني

وما أحسن قول ابن سناء الملك

وصفتك واللاحي يعاند بالعذل * فكنت أباذر وكان أباجهـ لـ
له شاهد زور من النهي والنهي * عليك ومن عينيك لي شاهد عادل

وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته وعين خريدته وقد أخذ هذه أخذنا
وفلذته فلذا من قول شاعر متقدم

ولي عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل * بأني في دعوى الغرام أبوذر

قلت لكنه أخذ وقف عاج وأعاده درة تاج الأتري إلى أنه قابل فيه بين أبي ذر وبين أبي
جهل فزاده حسنا وكان فيه ليلى فضم إليها أبي بكر ابن سناء الملك هذا في شعره فقال

أيا عاذلي فيه لمارآه * لئن كنت أعمى فاني أصم
وهبك أباذر هذا الملام * فاني أبوجهل هذا الصم

ومن أبيات المعاني

وشادن مبتسم عن حجب * مورد الخند ملج الشنب
يلوه مني العاذل في حبه * وما دري شعبان أني رجب

قلت العرب كانت تسمى المحرم المؤتمرو صفر ناجوا وربيعة الأول خوانا وربيعة الآخر بصانا
وجمادى الأولى الحنين وجمادى الآخرة الرقي ورجب الأصم وشعبان العاذل ورمضان

الناتق وشوال الوعل وذو القعدة رنة وذو الحجة بركاو أبو العلاء المعري ممن أكثر من هذا النوع
فقال هزت البلك من القدا بن ذى رزن * ولا حظك بهاروت على عمل

أرتك عم رسول الله منتقيا * أباحذيفة يجي أو أباجهـ لـ

أربعة آلاف درهم وحكي
المدائني قال كان عمرو بن
معدى كرب في سرية أميرها
سلمان بن ربيعة فعرض
الخيل فمر عمرو على فرس له
فقال سلمان هذا هجين فقال
عمرو وعتيق قال فأمر به فغطس
ثم دعا بترس فقبلت فيه ماء
فدعا بخيل عتاق فشربت
فشاء فرس عمرو فوثني يديه
وشرب وهكذا يصنع الهجين
فقال له الأتري فقال عمرو
أجمل الهجين يعرف الهجين
فبلغ عمر فكتب إليه قد بلغني
ما قلت لا ميرك وبالغني أن لك
سيفاً تسميه الصمصامة

وعندي سيف مصمص
بالله لئن وضعته على هامتك
لا أقدم حتى أبلغ به شرا سيفك
فإن سرك أن تعلم أحق
ما أقول فهد وروى أن عمر
رضي الله عنه سأله يوماً فقال
ما تقول في الحرب قال مرة
المذاق اذا اكتفت عن ساق
فن صبر عرف ومن ضعف
تلف قال فساتقول في الرمح
قال خليلك ورعاً خانك قال
فانبل قال منسايا نخطئي
وتصيب قال فالترس قال
عليه تدور الدوائر قال فالسيف
قال عبداك تسكتك أمك
قال عمر بل أمك فقال الحمي
أصرتني فاعظ له عمر في
الكلام فقال

أتوعدني كأنك نور عين
 بأثقم عيشة أو ذونواس
 فلا تفخر بك كلك ملك
 يصير لذة بعد الشمس
 فقال عمر صدقت فاقص
 مني قال بل أعفوا يا أمير
 المؤمنين لولا آتية سمعتم منك
 لمجالتك بالسيوف أخذت منك
 أم ترك قال وما هي قال
 سمعتك تقرأ أنه من بات ربه
 مجر ما فانه جهنم لا يموت فيها
 ولا يحيى والله لو علمت اني اذا
 دخلتها مت لغفلت وحكى
 أن عينة بن حصن لما قدم
 الكوفة أقام أياما ثم قال
 والله مالي باني نوره دشم
 وركب فرسا وسأل عن محله
 بنى يزيد فأرشد اليه إرسال
 عن عمر ورفوف قبابه ثم قال
 يا أبا ثور أخرج الينا الفرج وثرزا
 كأنما كسر وجبر فقال له
 أذعم صباحا أبا مالك فقال أو
 ليس قد بد لنا الله تعالى بهذا
 السلام عليكم فقال دعنا عما
 لا نعرف أنزل فان عندى
 كدسا سمينا فنزل فعمد الى
 المكبش فذبحه ثم أقامه في
 قدر وطحنه وجلس يتحدث
 الى ان أدرك فتردى جفنة
 عظيمة ووالق القدر عليها او قعدا
 فاكلها منها ثم قال أى
 الشراب أحب اليك اللبن أم
 ما كنا تتنادم عليه في
 الجاهلية فقال اوليس
 حرمها الله تعالى في الاسلام

ابن ذى بزن هو سيبه الكاشغوري وهو هاروت ملك ساحر والعباس عمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحذيفة وجملهما ابتادروا وقال أيضا

نهارة هم ابن يعفر في ضياء * وولاية جاره بنت الخلق

ابن يعفر هو الاسود و بنت الخلق هي ابلي اى ليله مظلمة قال آخر

عـلى ابوابه في كل وقت * لسائله أخوعـمـر و ابن أـد

أخو لحم أعارك منه ثوبا * هنثما بالقـمـيص الاستجد

وقد اتى كساء أبى عبيد * عليك نصرتا كسى أهل نجد

أراد أبوك أمك حين زفت * فلم يوجد لامك بنت سعد

أراني الله عينك في الجعبا * وعينك منسل بشا رب برد

أخو عمرو ضبة وأخو لحم جذام وأبو عبيد الأبرص و بنت سعد ذرة و بشا رب برد أعمى وقال

محمد بن عبدون يصف نجر عادت خلا

الأفى سيدل الله وكأتم مدامة * أتناطعم عهـh

أنت بنت بسطام بن قيس عسبة * وراحة كجسم الشنفرى بعد ثبات

بنت بسطام هي صهباء وجسم الشنفرى هي به قوله

فاسقنيها أباسواد بن عمرو * ان جفتمى من بهد خالى الخل

وذكرت هنا ما اتفق للشمس بن ابي الحسن على بن اسمعيل الزبدي لانه عمد الى شراب اعصره

في جرتين فوجد احدهما خلاقا

رب اختين أمست اطوع ملكي * نجل أم تصب واليه ال رجال

هـh

فافتضاض الحسناء سهل حرام * وافتضاض السواء صعب حلال

قال ابن رشيق اخذ البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد توعدته الحسن بن زيد في شرب الخمر

أرى طيب الخلال على خبتنا * وطيب النفس في خبت الحرام

قلت ومن هنا ولد ابن حجاج فيما أظن قوله

كيف لا شرب من صالحها * وعلى فاسدها فطر الصيام

واما ابن هرمة فكان ممن وما في الشراب لا يصبر عنه قال مرة لذكور فمما أظن يا أمير المؤمنين

ا كتب الى عامل المدينة ان لا يحدني في الخمر اذا أتى الى اليه فقال ويحك هذا حد كيف

ا كتب باسقاطه عنك قال يا أمير المؤمنين تحيل لي في ذلك قال فكذب الى عامل المدينة اذا

أتى اليك با ابن هرمة وهو سكران فبذره ثمانين واجلده من جلده مائة فكان العسس يمررن به

وهو ملقى على الطريق فلا يتعرضون له ويقول أحدهم من يشتري ثمانين بمائة وسئل

بعضهم عن معشوق له فقال هو ابوسفيان فقبل له اسبغ عليه بيئت بسطام أراد انه صخر

والآخر أراد ان يسقيه صهباء ففطم ذلك بعض الشعراء فقال

ولم أنسه اذ زار بعد ازوراره * فبت نديم البدر في ليله البدر

وكان ابوسفيان حتى تولعت * به بنت بسطام فبتنا الى الفجر

خليفة بغداد الموفى ثلاثة * وعشرين والموفى الثلاثة في مصر

فقال انت اقدم اسلاما ام انا
 قال انت قال فاني قد سمعت
 ما بين دفتي المهصف فوالله
 ما وجدت لها تحريما الا انه
 قال فهل انتم منتهون فقلت
 الاشم جاد بن يزيد وجلسا يشريان
 ويتحدثان ويذكران ايام
 الجاهلية حتى اصابا فلما اراد
 عينته الانصراف قال عمرو
 ان انصرف ابو مالك بغير
 حبانها لوصفة فأمر له بناقعة
 ارحبية ووجهه عليها ثم اتى
 بمزود فيه اربعة آلاف درهم
 فوضعه بين يديه فقال اما
 المال فوالله لا آخذه ولا المسه
 فانصرف وهو يقول
 جزيت ابا ثور جزاء كرامة
 فنعم الفتى انت المزور
 المضيف

وقيل انه لم يكن في عمرو
 خصلة رديئة الا الكذب
 حكى ابو عمرو بن العلاء قال
 وقف عمرو يوما بابا يريد
 يتحدث على عادتهم فقال
 غزوت في الجاهلية على بني
 مالك فخر جوامسترفعين
 بخالد بن الصقعب فخصات
 عليه بالصمصامة فاخذت
 رأسه وكان خالد بن الصقعب
 حاضر ا فقال بعض الجماعة
 ههـ لا بائوا رقتك يسمع
 كلامك وأشار اليه فقال
 اسكت انما انت محدث
 فاسمع اوقم ثم التفت الى
 خالد وقال انما ترهب هـ هذه

أراد المطيع والمحاكم وقال أبو الحسين الجزار
 يا أخا مالك ويا من له الخنساء أخت ويا أبا المعاذ
 أراد ممتا وصخر أوجيلا (رجع) وأما هذا المثل أعني سبق السيف العذل فقد استعمله
 الشعراء كثيرا وأحسن ما فيه ما نقلته من خط السراج الوراق له
 قلت انحر دملحظا * حده يد في الاجل
 يا عدولي كف عني * سبق السيف العذل

وقول بدر الدين يوسف بن اوثان الذهبي
 يا عتصما قد طاب لي منه الخبي * ويا غزلا الذي فيه الغزل
 طرفك قبل العذل قد ابادني * فما احتبالي سبق السيف العذل

وقال أبو الطيب
 تراب في كلاب كل أعينها * وسيفه في جناب يسبق العذلا

قال بن وكيع لوقال
 احسانه في كلاب غيث مجدها * وسيفه في جناب يسبق العذلا

اصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف وقال بن المحجب القديم
 وحاولت بالعذل ان ترشدني * فقلت هلا سبق السيف العذل

وقال بن نباتة السعدي
 يا اهل بابل عزمي قبله فكركي * في النائبات وسيفي يسبق العذلا

(يا واردا سور عيش كاه كدر * انفتحت صفوك في ايامك الاول)

(اللغة) الوارد الذي برد الماء ليشربه سور السور البقية يقال اذا شربت فاسترأى ابقى شيئا من
 الشراب في قعر الاناء والنعث ساثر على غير قياس لان قياسه مسثر ونظيره اجبر فاجبر جبار
 وبهذا استدل على ان ساثر اعمى الباقي وليس هو بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام في هذا
 عيش العيش تقدم الكلام عليه كاه بمعنى جبهه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام
 العرب لانه ووضعت في الاصل للتشبيوع ولو كان ارباب المعقول غير واهذا الاصل فقالوا الكل
 والجزء وكل لا يؤكده الا ما يبعث فقول ذهب المال كاه ولا تقول جاء زيد كاه وتقول
 اشتريت العبد كاه ويؤتى باجمع بهد كل في التنا كسيد قال الله تعالى فمجدنا لائسكة كاهم
 اجمعون قال الشيخ الامام جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى واغفل اكثر النحويين
 جميعا ونبه سيديويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكروا شاهد من كلام العرب وقد
 ظفرت له بشاهد وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنتها

فدالشي خولان * جميعهم وهمدان
 وكل آل قحطان * والا كرمون عدنان

والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام
 فالجنس كالجوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه
 عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه ينتقض بالدره وهى البيضاء اذا حكت شيئا من الفاظ
 الناس يلزم ان تكون انسانا لانها بهذا الاعتبار حيوان ناطق وينتقض بالاحرس والطفل الذي

المدية بهذه الاخبار ومضى
 في حديثه فلم يقطعه فقال
 له رجل انك لتجاسع في
 الحرب والكذب فقال اني
 كذلك وحكي ابو عمر وبن
 العلاء قال جاء رجل الى عمرو
 وهو واقف بالمرى بدعى
 فرس له وقتئذ اسن فقال
 لا نظرن ما بقى من قوة ابى
 ثور فادخل يده بين ساقه
 وجنب الفرس ففطن عمرو
 لذلك فضم رجلاه وحرك
 الفرس فجعل الرجل يعدومع
 الفرس لا يقدر ان يتزعجده
 حتى اذا بلغ منه صاح به
 فقال يا ابن اخى مالك قال
 يدي تحت ساقك فحلى عنه
 وقال ان في عملك بقية بعد
 ومن كلامه حكى انه اتى بجاشع
 ابن مسعود فقال اسألك جلان
 منى وسلاح منى فآمره
 بفرس جواد وسيف عارم
 وعشر بن ألف درهم فمر
 بنى حنظلة فقالوا يا ابانور
 كيف رايت صاحبك فقال
 لله بنى وجاشع ما اشدى
 المحروب لقاهما وأجزل فى
 اللزبات عطاءها وأحسن
 فى المكرمات بناءها والله لقد
 قاتلتها فما اجدتها وسألتها
 فما ابلختها وما حاجيتها فما
 ألحمتها ومن جمد شعره
 ولما رايت الخيل زورا كانتها
 جد اول ماء أرسلت فاسبطرت

لا يتكلم انهم السامن الاناسى لانها غير ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة
 فعلى هذا دخل الاخرس والاطفل فى حد الانسان وخرج عنه البغاه والناطق هو فصل
 الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص ببعض النوع ولم تعمه والعرض
 العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف فى الحدود بالجنس القريب
 والفصل مطردا من عكسا والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس ولقد قات
 هذا الجماعه فلم يعرفوه حتى مثله بأمثله كثيرة منها قول النحاة فى الاسم انه كلمة تدل على معنى
 غير معتقنة بأحد الازمنة الثلاثة وقولهم فى الاسم ايضا انه كلمة تدخلها حروف الجر أو الالف
 واللام أو التنوين فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل لاجرم انه مطرد من عكس حيث
 وجد الحد وجد الحدود وحيث وجد الحدود صدق الحد لان كل اسم هو كلمة تدل على معنى غير
 معتقنة بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير معتقنة بزمان فهى اسم والتعريف الثانى بالجنس
 والخاصة لاجرم انه مطرد غير منعكس لان كل كلمة دخلها الجر أو الالف واللام أو التنوين فهى
 اسم وليس كل اسم يدخلها الجر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا يدخله الالف واللام
 مثل كل وغيره وذلك وغير ذلك ولا التنوين مثل الاسماء المؤنثة المقصورة كجبلى ودنيا
 وبأيهما فانت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه لهذه القاعدة فانهما فائدة
 جلية (رجع) كدر الكدر ضد الصفاء قال أصحاب التجارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان
 صافيا ولهذا تضربه بأيديها حتى يتعكر وعال بعضهم هذا بان الخيل ترى خيالها فى الماء الصافى
 فلهذا تسكره وهذا تعليل عليل لا يشفى به غليل وذ كرت بالاعتكاف هنا قول القاضى محيى
 الدين بن عبد الله انه لما كانوا فى حصن عكار وهو

حصن عكار ما صفا * قط يومان الكدر
 كيف يصفو الذى تلا * ثة أرباعه عكار

وقال لما فتح ومن خطه نقلت

يا ملك الارض بشرائك فقد نلت الاراده
 ان عكار يقينا * هى عكار زياده

ومن هذه المادة قوله ومن خطه نقلت

قولهم عنى صبيغ * لى فى ذلك اراده
 ليس الا ليقولوا * ذا صبي وزياده

وذ كرت بالاول ما حكى عن القاضى الفاضل رحمه الله وقد ركب القاضى المسكين بن خيوس
 ولم يكن معه مفرقة فأعطاه القاضى الفاضل مفرقة فرماها ثم ردى طلبها على ما وجدها
 فعاد بسكينته لحيدته فأشدها الفاضل رحمه الله تعالى

باغايا شبيه السفهيه وعائد مثل الحليم
 ضيعت مفرقة وعد * تشبيهها من غير ميم

وما أحسن قوله وقد ورد نبي الملك الناصر من الشرق ولم يصح ذلك

نقى زاد فيه الدهر ميم * فأصبح بعد بثؤساء نعيما
 وما صدق النذير به لاني * رايت الشمس والجموما

وحاشت الى النفس اول
فكرة

فزدت على مكر وهها فاستقرت
ظلمات كاني للرماح دريئة

اقابل عن احساب جرم وفرت
ولو ان قومي انطقتي رماحهم

نطقت ولكن الرماح اجرت
قوله اقاتل عن احساب جرم

من الهباء الممض وذلك انه
ذكر ان قوماء فروا وليس

هو منهم غير انه يقابل غضبا
لهم وعصية وقوله ولو ان

قومي انطقتي يعني لوقا تلوا
وطاعنوا نطقت بمدحهم

ولكنهم فروا فاسكتوني عن
المدح والاصل في الاجراد ان

الفصيل اذا ارادوا تضامه
شقوا السانف فلم يقدر على

الرضاع وقوله في القصيدة
التي اولها

امن ربحانة الداعي السمع
وقد عجزت امامه ان رايتي

تفرغ عنتي شيب فظيع
اشاب الراس ايام طوال

وهم ما تبلغه الضلوع
وزحف كدية للقاه اخرى

كان زهاءها رأس صليح
واسناد الاسنة نحو نحري

وهز المشرفية والوقوع
فان تذب النوائب آل عصم

تحدد حكماءهم فيهم ارفع
اذ لم تستطع شيأ فدهه

وجاوزه الى ما تستطيع
وصله بالتروع فكل شئ
سماك اوسموت له نزوع

ويقال ان ابن عمارد دخل يوما الى مجلس فيه ابن البساسة الداني ولم يكن ابن عمار يومئذ قد
رأس فقال له اجلس يا ابن عمار بغير ميم فقال له نعم ياداني بغير الف وقال ابو تمام الطائي

هن الحجام فان كسرت عيافة * من حاشهن فانهن حجام
أخذه ابن الرقاق فتقله الى وصف قوس فقال

أفديك من تبعية زوراء * مشغوفة بمقاتل الاعداء
الفت حجام الايك وهي نصيرة * والآن يأنفها بكسر الحاء

ولكنه نقص المعنى الذي حاوله بزيادة الايك لان الحجام بكسر الحاء لا يضاف الى الايك ولو
قال الفت الحجام وسكت لسكان أحسن وأتم وقال ابن وضاح المرسي في ذلك

عبي من القوس الكريمة انها * لم ترع حق حجامم الاغصان
أضحت لها حقا وكاتب ألفا * وكذلك حكم تصرف الازمان

وقال المحصرى المكشوف في موت الامتضد ولاية ابنه المعتمد
مات عباد ولو كان * بقي الفرع الكريم
فكان الميت حي * غير أن الضاد ميم

وقال ابن سناء الملك

لم أيس اذ زراني كالبدرم كتملا * بالحسن مشتملا بالاسم كتملا
رنالى بعينيه فقلت طلا * حتى اذا كسر الاحقان قلت طلا

وحكى لي ان ابا الحسين الجزار او السراج الوراق شكا في طريق الحج آذاسها الا فوصف له بعض
الاطباء سفوقا فلما تناوله أنرط به الاسهال فقال

فتحت على بابا بالسفوف * وصلت به الى الامر الخوف
ولكن الحكيم اراد خيرا * فخاه بغير ياء في الحروف

ونقات من خط السراج الوراق له

قلت له مليا * عن حالة ماشاءها
لعل فيها خيرة * فقال أخرياءها

ونقلت منه أيضا

قالوا وقد سمعوا مدحى له ورأوا * حالابا عاب ذلك المدح مجوده
ما كان رأيك مجودا بمدحته * فقات كلا ولكن كان مجوده

ووجهه شاهد ينبئك عن خبري * والباء في خبري ليست بمجوده
وقال بعضهم من طين طوي خلقت فذا * فأنت في ذا الوري غريب

بدلت النون فيك باء * فالتاس طين واننت طيب
وقال ابو الحسين الجزار

ومحبة تحافت النفس من * عنفها فيها ومن لاها
قد صبح عندي انها حلية * وانما هم قدم والامها

وقال ابن دانيال في الفخر الصانع

قد كنت بالفخر ذا ضلال * انجسته مخلص الوفاء

وقوله أيضا
يا أيها المغتابنا
جهلنا بنا وولدت عبدا
ليس الجمال بمنز
فاعلم وان ردبت بردا
ان الجمال معادن
ومن اقرب أورثن مجددا
أعددت للعد ثمان سا
بغة وعداء عندى
وحمام ذاشطب يقد
البيض والابدان قد
كل امرئ يجرى الى
يوم الهياج بما استعدا
لمسا رأيت نساءنا
يفحصن بالمعزاء شدا
وبدت محاسنها التى
تحق وعاد الامر جدا
نازلت كدشهم ولم
أرمن نزال السكبش بدا
كم يندرون دمي وانذر
ان اقيمت بأن أشدا
كم من أبح لي صالح
بواته بيدي لحدا
ذهب الذين أحجم
وبقيت مثل السيف فردا
قلت لو لم يكن له الا هذه
القصيدة لاستحق بها
التقدم على بشر كثير وأما
الصمصامة فهي سيفه المشهور
قال عبد الملك بن عمير أهدت
بلقيس الى سليمان عليه
السلام خمسة أسياف وهي
ذوالفقار وذو النون
ومجدوب ورسوب والصمامة
فأما ذوالفقار فكان لرسول

حقيقته اذ دعواه فخرا * فكان فخرا بغير فاء
وقال أيضا
عواد ناعلى التصح امرؤ * ينجح أى قد صار هجاء
كأنه اذ سقطت داله * فأصبح العواد دعواه
(رجع) أنفقت اذهبت صفوك الصفو ضد الكدر الاول جمع أولى مثل كبرى وكبر
(الاعرابيا) حرف نداء وحروف النداء خمسة وهى الهمزة وأى ويأو يا وهيا اما الهمزة فأنها
للغريب مثل الذى يلىك وأى لا يهدمه كالذى تراه قريبا وبالبعيد قليلا وأيا لا يهدمه
وهيا للبعيد الذى يحتاج الى مد الصوت وباتسعمل للجميع وقد ينزل البعيد قريبا والقريب
بعيدا الفرائد يعرفها ارباب المعانى وقد اعترض على النحاة أجمع فى قولهم الكلام لا يتركب
من اسم وحرف بمثل يازيد فإنه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه
أسماء أفعال لان ياعنى أقبل كما ان صهه معنى اسكت ومن قال انها أسماء أفعال خالص من
هذا الايراد وان تكن تعكز عليه الهمزة فإنه ما لهم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف
أجاب عن هذا الايراد بان التقدير فى يافلان ادعوا فلان ادعوا وادعوا عليه ان يازيد صيغة انشاء
ومتى قدر ادعوا زيد انقلب من الانشاء الى الاخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا
باطل فان من قال يازيد لا يقال له صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين
الانشاء والخبر لان المتكلم اذا قال بعث فهذا مشترك بين الانشاء والخبر اذا احتمل ان
يكون قد أخبر برأيه وقع منه بيع فى زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع أو صدقت
وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء أو الى الاخبار الا القرينة مثل ما اذا
كان انسان قد ساءه آخر وطلب منه البيع فيقول بعث فهنا تعينت الصيغة بالقرينة الى
الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والخبر وان كان قولنا يازيد خطاب مع
زيد ومتى قدر ادعوا زيد انقلب الخطاب لغيره وهذا شكلى وقد استوفيت البحث فيه فى
أول التعاليم على المحاجبية (رجع) المنادى منصوب الموضع والفتحة اذا كان علما مفردا
مثل يا آدم بنى على الضم أو مفردا بواحد بالافراد ههنا ان لا يكون مضافا فان المنادى المضاف
منصوب مثل يا عبد الله والافالمحوع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول يازيدون ويازيدان
فهذا منصوب الموضع وأما اذا كان غير مفرد أو علم فانه منصوب اللفظ وانما بنى المفرد على الضم
لانه أشبه المضم والمضمر بنى ووجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانما مخاطب كالكاف فى ادعوك
وأناديك وانما معرفة كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو حوب وهيد
وهلا وعدس وانما بنى على حركة اشعارا بطرق الحركة وتغييره على ما لم يدخله الاعراب نحو
ومن وكم واعلاما بعدم الثبوت فى بنائه وانما كانت رفعا لانه لو كسر أشبهه المضاف الى ياء
المتكلم ولو فتح لأشبهه المضاف اذا نودى فى يا غلام زيد ولانه أعطى أقوى الحركات جبراله
لما أخذ منه الاهراب فالمنادى ان كان معرفة بنى على الضم نحو يا الله يا محمدا يا آدم وما ألقى
قول ابن عنين

مال ابن مادة دونه لغاته * خط القنادة أو مال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه * فى راحة مثل المنادى المفرد
وان كان مضافا نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فأما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا وهو نكرة

لم يقصد لها معنى كقول الاعشى بارحلاخذ بيدي فانه ينصب وينون فبقول يارا كبايا ساهايا
 يانا عسا (رجع الى اعراب البيت واردا) تذكيرة غير مقصودة فلها نصب وهو اسم فاعل من
 وورده هو وارد (سؤر) منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل (عيش) مجرور بالاضافة بمعنى
 اللام (كله) مرفوع على انه مبتدأ والمساء في موضع جر بالاضافة (كدر) مرفوع على انه خبر
 والمجلة في موضع نصب لانه صفة لسؤر وان شئت في موضع جر لانه صفة لعيش وهو احسن
 (انفتت) فعل ماض والتا ضمير الفاعل وهو المخاطب (صفوك) منصوب على انه مفعول به
 لانفتت والكاف في موضع جر بالاضافة (في ايامك) في هنا ظرفية متعلقة بانفتت ايامك
 مجرور بفي والكاف في موضع جر بالاضافة (الاول) مجرور لانه صفة لا يام وقد تبعه في
 تعريفه ووجهه وتانيته وجره (المنى) يامن ورد ببيتة عيش كله كدر لاى شي ترد هذا الكدر
 والصفة وقد انفتتة واخبرته في ايامك السالفة وهذا الذي يسميه ارباب البلاغة التجربيد وهو
 ان يجرد الانسان من نفسه شخصا يخاطبه فهو يتخرج مما تبتت وتعتيقه وتوتو يخه وهذه عادة
 جارية لكل من اخذ نفسه فاخذ بذيخها وبعابها فيقول من قال لك تنعلمين هذا ولم كنت
 اعتمدت هذا الامر الفاسد وامثال ذلك (وقد) استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول الحميص بيص
 الاميرك الحمد في زى شاعر * وقد نخت شوقا فروع المنابر
 حكمت نصيب الشعر علما وحكمة * ببعضها ينة اقدصعب المفاخر
 اما و ابيك الحمد يرانك فارس الشمة على وحيي الدارسات الغوابر
 فانك اعيتت السامع والنهسى * بقولنا عننا في بطون الدفاتر
 ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مراد نفسه ولا يمكن مجريه في كل ما
 يصح ان يشق له بان يكون قد جرد فيه شي من آخر كقوله تعالى لهم فيمادار الخلد اى الجنة
 والجنة هي دار الخلد ولكنها جرد من الدار دار وقوله تعالى وهي قراءة على كرم الله وجهه يرى
 وارث وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارث وقول الشاعر
 وشوها تعدونى الى خارج الوعى * بمستلم مثل البعير المرحل
 يريد ويعنى من نفسى بمستلم جرد من نفسه مستلما جعله مصاحبا له (رجع الكلام الى
 الصفوى في ايام الشباب) نعم ان الصفاء والعدوية والهنا انما هي معصومة بالشباب وممثل
 الصبي رائق العيش هي المورد عذب المذاق لذيق المطامع فاذا اتى زمن المشيب كدره مثل
 العيش وغصص وارده بكره مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد
 الى ارضه العمى وقال تعالى ومن نعمة ننكسه في الخلق وقرئ تنكسه بضم النون الاولى وفتح
 الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر
 من عاش اخافت الايام جده * وخانه ثغناه السمع والبصر
 اخذه ابن شرف القيروانى فقال
 ومن يطل عمره يفقد احبته * حتى الجوارح والصر الذي عيلا
 وقال الآخر
 ومن يعمر راقى في نفسه * ما يتناهى لاعدائه
 وقال الآخر
 طول حياة ما بها طائل * نعص عندي كل ما يشتهى
 اصبت مثل الطفل في مهده * تشابه المبدأ والمتهى

الله صلى الله عليه وسلم اخذه
 من منبه بن الحجاج يوم
 بدر ووجد ذوب ورسوب
 للحرث بن جبلة الغساني وذو
 النون والصمصامة عمرو بن
 معدى كرب وحكي ان عمر
 ابن الخطاب قال امر وبعث
 الى الصمصامة فبعث به اليه
 فلم يره كما بلغه فتال له في ذلك
 فقال انى بعثت اليك
 الصمصامة ولم ابعث لك
 باليسد التي تضرب به وحكي
 ابو عبيدة ان الصمصامة
 اتت الى سعيد بن العاص
 وذلك ان خالد بن الوليد لما
 غزا بني زبيد وكان خالد بن
 سعيد من جملة امرائه وقع
 بهم واسر رجلا اخت عمرو
 ابن معدى كرب فتداها
 خالد واثابه عمر والصمصامة
 ثم فقد يوم الدار في مقتبل
 عثمان ووجد ولم يزل الى ان
 صمد المهدي البصرة فلما
 كان بواسط ارسل الى بني
 العاص يطلب الصمصامة
 فتالوا انه في السبيل محبسا
 فتال نخسون سيفا قاطعا في
 السبيل اغنى من سيف
 واحد واعاهاهم خمسين سيفا
 واخذ فلما صار الى الهادي
 احضره وامر الشعراء بوصفه
 فقال بعضهم من ابيات
 جاز صمصامة الزبيدي عمرو
 من جميع الانام موسى الامين

ما يبالي من انتضاء اضرب
 اشمال سطت به ام بين
 ثم وصل الى المتوكل فدفعه
 الى غلامه باغز التركي فقتله
 به ومن عند باغز انقطع خبره
 (وجه لك الحـرث عـلى
 النعماء فرس الحـرث بن
 عباد التغلبي ا كبر سادات
 بني وائل وهو الذي اعتزل
 حرب البسوس وقال لاناثة
 لي فيها ولاجل فاما قتل
 ولده نهض حينئذ وقال
 قريار بط النعماء منى
 لقتت حرب وائل من حبال
 يعني هذا الفرس وياترر
 قوله قريار بط النعماء
 منى في أبيات كثيرة في هذه
 القصيدة وقد تقدمت من
 ذكره ويقال ان هذه الفرس
 كانت محترز بن لوزان وهى
 التى يقول فيها يخاطب زوجته
 ان الرجال لهم اليك وسيلة
 ان يأخذوك تكلمى وتخصى
 وأنا امرؤ ان يأخذونى عتوة
 أقرن الى سنن الركاب وأجنب
 ويكون مركبـك القعود
 وحده
 وابن النعماء يوم ذلك مركبى
 يعنى انك ان أسرت كانت
 لك وسيلة عند الرجال من
 كحك وخضابك وأنا ان
 أسرت جنبت الى جانب
 فرسى فاكون راكب ظلها
 قال أبو عبادة النعماء عرق
 فى باطن القدم ولذلك يقال

فلا تسل سبى اذا خاتى * ان الثمانين وبلغتها
 وقال ابن واصله من شاب قدمات وهو حى * يمشى على الارض وهو هالك
 لو كان عمرا لفتى حسابا * كان له شبهه فذلك
 وقال أبو العلاء الميمى
 وأطربنى الشباب غداةولى * فليت سنيه صوت يستعاد
 وقال التهامى وطرى من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى
 وقال الارجاني
 ارى بين ايامى وشعرى قد بدا * لتجهيل اطلاقى خـسلا فاجيد
 فقد أصبحت سودا وشعرى أبيض * وعهدى به ابيض وشعرى أسود
 وقال ابن افلح يعتذر عن الانحناء
 قالوا نحنى كبر اقلت سفاهة * لمقال من لم يشد فى قيـله
 سكن الحبيب شغاف قلبى ثاويا * فحنوت منه فقاء على تقيـله
 وقال الآخر يعتذر عن اللهو فى المشيب
 وقالوا اتبه من رقدة الله والوصي * فقد لاح صبح فى دجلك عجيب
 فقلت اخـلائى دعونى ولذنى * فان الكرى عند الصباح يطيب
 وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب
 صدت سرى راوزعت هجرى * وصفت ضمائرهما الى القدر
 قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر
 وقال أبو تمام الطائى
 رأت تبسمه فاهتاج هاتجها * وقال لا عجزا للهـمة انـسـكـي
 فلا يروقت ايماض القـتـير به * فان ذلك ايتسام الراى والادب
 وما احسن قول ابى تمام الملقب بالحجام
 ليالى كان العيس غضا يظلى * نضير او ماء الوعد غير مشوب
 وعينى قد نامت بايل شيبتى * ولم تتبـهـه الا بضح مشيبى
 وقال ابن سناء الملك يعتذر عن شيب الحبيب
 ماشاب من كبر وانـكـن شيمه * من فاه ورد الرين او مسك اللما
 لا يستوى شيبى وشيب معذنى * هـذا كـ من رى وهـذا عن ظما
 وقال ايضا فى شيب الحبيب
 جاء فى غـير وقتـه ذلك الشيب فـعـسـاه ثوب لئـمى بذيـلى
 ولقد زاده جلا وحسنا * زادوى من الغـرام ووبلى
 ولقد طفـل المشيب وقلنا * حسن الطـفل ذالـم المشيب العـقـلى
 وقال ايضا
 لقد شيبتنى فى الزمان خطوبة * ولا عجب ان شاب من شاه الخطب
 ونور شيب فى هذا رمـسـنى * ولا عجب ان نور الغصن الرطب
 قالوا القـد شـاب الحـبـيب وشـاب منه كل عزم
 وقال ايضا

لما كتبت سالت نعمته أي
ارتفعت رجلاه وقوله - من ان
فرس الحرث بن عبادي
فرس خرز فيه نظر فقد قيل
ان خرز بعد الحرث بزمان
*(ما شئت كنت فيك
ولا سترت اياك ولا كنت
الاذالك

يعني لو تجملت بهذه الذخائر
لمستداس على أمرك ولا خفي
عني - بك الذي أعرفته
قبل الآن
(وهيك ساميتهم في ذروة
الجد والحسب)
(وجاريتهم في غاية الخرف
والادب)

المسامة المماثلة في السموة
والذروة أعلى الشيء ومنه
ذروة السنام والمجد التوسع
في الكرم والجلالة وأصل
الجد من قولهم جددت الابل
اذا حصلت في حربي كبير
واسع وأجددها الراعي
والحسب ما يمدد الانسان
من مفاخره ويحسبه به من
مفاخر آبائه قال ابن الاعرابي
الحسب والكرم يكونان
في المرء وان لم يكن له آباء
لهم شرف والظرف الكيس
والادب جمع أنواع من
المحاسن مأخوذ من المأدبة
وهي الجمع على الطعام
والدعاء اليه ومنه سمي
الادب الجامع لفنون كثيرة
كالنظم والنثر والعلم والادب

فاجبت من شرهى عليه أدوقه في كل طعم
يا عجباً مني ومن صبوتي * في أول العمر بشيخ هرم
وحبه - والله في مهجتي * كالشيب في لحيتي مضطرم
هذا الذي أعشقه شائبا * يعني من قبل ما عذرا
هو يته مذلاح لي ورده * حتى غدار يجانه ترهرا
وقال النور الاسعدي

لام العواذل اذ عشقت فبى له * سبعون عاماً غير عام واحد
لا تعذلوني في هواه فاني * عانيت فيه لحظة من والدي
وقيل لبعض أهل الجون سلام لا تميل الى النسوان قال أذكر بينها أحمى فاستحي فقبل له هلا
تذكر بذكركه أباك وهذا الشاعر أخذ هذا المعنى فعاكسه وانشدني بعض اشياخي لنفسه وقال لي
لا تروها عني تشفته شيخا كأن مشبهه * على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدري ما يراد من الذي * أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا اني لو كنت أصبوا لمرد * صوت الى هيفاه مائة القد
وسود اللحي ابصرت فيهم مشاركا * فرحت اناصبا بيا بيضا وحدي
وانشدني الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدني الامام العلامة
بهاء الدين بن النحاس لنفسه

قالوا حبيبك قد تدبى شيمه * فالام قلبك في هواه يهيم
قلت أقصر وافالآن تم جماله * وبداشتاه فتي عليه يلوم
الصبح غرته وشعر عذاره * ليل ونبت الشيب فيه نجوم
وما سمعت في هذه المسادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى
شب وجدى بشائب * من سنا البدر أوجه
كلما شاب ينحني * يرض الله وجهه
وقلت انا عشقت شيخا بديع حسن * لام على حبه العذول
كان يا قوت وجنتيه * للشيب فيه اقبال لولو
وقال ابن حريق البغدادي في محبوبته

ان ما ه كان في وجنتها * شربته السن حتى نشقا
وذوى العناب من أنمها * فاعادته اليبالي حشفا
وقلت انا في ملحة أسدت
قالوا سلها قد ذوى عناب راحتها * وأنت رهن صبايات وتضليل
فقلت انت بسال حبها أبدا * وكلما كرتش العناب يحولولي
وقال ابونواس في معالجة الشيب
واذا عدت سني كم هي لم أجد * للشيب عذرا في التزول براسي
وقال ابو فراس الحمداني
عذيري من طوالع في عذارى * ومن ود المشيب المستعار

وما زادني على العشرين سني * فساعد المشيب الى عذاري
 وما احسن قول مهيار الديلمي
 واذا عدت سني لم اك صاعدا * عدد الانابيب التي في صدقي
 والام فيك مع المشيب على الصبي * يا جور لا تمني هليك ولما تني
 وما احسن قول القائل
 الا يا ساريا في بطن قنبر * ليقطع في انقلاوعراوسه لا
 قطعت نقا المشيب و بنت عنه * وما بعد النقا الا المصلي
 وقال ابن نقادة

ان كان قد اضحى المشيب ظالمسي لا عيبا
 ارب رأسي فعلمت ان طي اقمتريا
 كذا الكتاب عاجلا * يطوى اذا ما اتربا
 (رجع) الى ما يناسب قول الضعرائي قال ابن النديه

فالعمر كالكاس تستحل اوائله * لكنه ربما حجت او اخره
 خذ من زمانك ما اعطاك مغتتما * وانت فاه لهذا الدهر آرمه
 وهو اخوذ من قول الصابي

والعمر مثل الكاس ير * سب في او اخرها القذى
 وما سمع ابن التماوي يذى هذا قال

فن شـبـهـ العـمـر كـاسـا يـقـتـرـقـهـ ذاهـ و يـرـسـبـ فيـ اسـفـله
 فاني رأيت القذى طافيا * على صفحة الكاس من اوله
 وقال القاضي الفاضل

ليلك بعد انقضاء اللهو واللعب * عني فلم اربى ما يقتضى اربى
 والعمر كالكاس والايام تمزجه * والشيب فيه قذى في موضع الحبيب
 اقول اذا غاض مني فيض فضته * يا وحشتا لشباب ذاهب الذهب
 وقال ابو عثمان الخالدي

لقد فرحت بما عاينت من عدم * نخوف القبيحين من كبر ومن بطر
 وربما ابتهج الاعمى بحالته * لانه قد نجا من طيرة العور
 ولست ابكي عني شي منيت به * يبكي على الشيب من يأسى على العمر
 وما شكرت زمانى وهو يصعدني * فكيف اشكره في حال منحدر
 قلت قوله لانه قد نجا من طيرة العور وشبه قول القائل

لم يكن في الرزوخية مطلبى * حتى حرمت لذادة اليناس
 كالا عور المسكين اعدم عينه * واعراض منها بفضه في الناس
 وما احسن قول الآخر

والاعور المعقوت مع قبحه * خير من الاعمى على كل حال
 وبشبه هذا قول ابي الطيب

والتفتن في كل مقولة
 (البيت تاوى الى بيت
 قعيدته لكاع اذ كاهم
 عزب خالى الذراع)
 القعيدة امرأة الرجل كأنها
 مقاعدته ولكاع اللثيمة
 النفس مبدى على الكسر
 والعزب البعيد عن الزوجة
 مأخوذ من العازب في طلب
 الكلا وهو المتباعد وخالى
 الذراع مثل خالى اليد
 كناية عن الفراغ والمعنى
 انك جامع للمحاسن لست
 مترق جاوكل من شئت من
 هؤلاء القوم الذين يختارون
 صحبتي عزب فكيف افضلك
 عليهم وقوله الى بيت قعيدته
 لكاع هونصه فبيت من
 شعر الحطيفة وهو قوله
 اطوف ما اطوف ثم آوى
 الى بيت قعيدته لكاع
 واسم الحطيفة جرو بن
 اويس بن مالك العبدي
 والحطيفة لقب وقع عليه
 قيل لقصره من الارض
 وقيل لانه ضرمط يوما فقبل
 له ما هذا فقال انما حطأت
 حطيفة وكان من اكبر شعراء
 الخضر من ادرك الجاهلية
 والاسلام والغالب على
 شعره الهجاء وكان دنى
 النفس والمهمة قدم المدينة
 غشى اشرافها بهضهم الى
 بعض وقالوا قدم علينا هذا
 الرجل وهو شاعر

والشاعر يظن فيحقق فيأتي
الرجل منكم فان اعطاه
جهد نفسه وان حرره هجاء
فاجع رأيهم على أن يجعلوا له
شياً من بينهم فجمعوا له
أربع مائة دينار وأتوه وقالوا
هذه صلة آل فلان وآل فلان
وآل فلان فاختذها ووظفوا
انهم كقوه عن المسئلة فاذا
هو يوم الجمعة قد استقبل
الامام قائلاً من يحماني على
نعمين كفاه الله كسبه جهنم
وحكى أبو عبيدة قال مضى
المطية الى عبيد بن الناس
فسأله فقال ما انا على عمل
فأعطيتك ولا في مالي فضلة
عن قومي فقال له ولا عليك
ثم انصرف فقال بعض قومه
عرضنا وفتك للشر فقال
كيف قالوا هذا المطية
وهو هاجبنا الخبث هجاء
قال ردوه فردوه اليه فقال كتمنا
نفسك كالك تريد العمل
علينا اجلس ولنا عندك
ما يسرك فجلس فقال له من
أشعر الناس فقال الذي يقول
ومن يجعل المعروف من
دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
فقال عبيد هذا والله من
مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله
اذهب به الى السوق فلا
يطلب شيئاً الا شترته فعمل
يعرض عليه الخبز والرقيق
من الثياب فلا يريد بها

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحول
ونقلت من خط محبي الدين بن عبد القاهر له
وأعور العين ظل يكشفها * بلا حياء منه ولا خيفة
وكيف يأتي الحياء عند قتي * عورته لا تزال مكشوفة
وقال أبو علي بن رشيقي وكان أحول في نفسه وفي الطوسي الاعشى الشاعر وفي محمد بن شرف
الاعور لا يد في العور من تبه ومن صلف * لانهم يبصرون الناس أنصافا
وكل أحول يلقي ذامه كرامة * لانهم ينظرون الناس أضعافا
والعمى أولى بحال العور لو عرفوا * على القياس ولو كان خاف من خافا
وما أحسن قول القائل

شمس الضحى بعشى العيون ضياؤها * الا اذا رمقت بعين واحدة
فلذاك تاه العور واحتقروا الورى * فأعرف فضيلتهم وخذها فائده
نقصان جارحة عانت أختها * فكانت ما قويت بعين زائده
وقال محمد بن شرف بهجوجا ما

كانت ما حمانا فقحة * التبن والخلمة والضيق
كانت ما في وسطها قيشة * ألوطها والعرق الرقيق

فقال ابن رشيقي

وأنت أيضا أعور أصلع * فصادف التشبيه تحقيق

وقد ظرف القاضي الفاضل في قوله

ما كان يكمل حذالهم حتى ازداد قبه
فكانتني فيه خرو * فشوا ومن فوق مكبه

وما أظن القاضي الفاضل الا قصد هذا التشبيه والسبق اليه دون غيره للا يتخيله غيره
وينظمه لانه كان أحذب قصير أو قص كما كان البهاء زهير يقصد مثل هذه الاشياء لما كان
أسود قصيرا شجاعا فيندب على نفسه ولا يدع أحدا يبقعه الى مثل ذلك وحكاياته في ذلك
مشهورة وحكى القاضي السعيد أبو المسكارم أسعد بن خطير بن ممانى قال دخلت يوما على
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي
من الأترج الشهي فلما جلست حدثت اليها واتفق فكرو ذهول فأخذ رحمه الله يتبادر على
نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما أنت مفكر الا في خلق هذه الأترجة
وما فيها من التكتيل والتعوج وتجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها
فدهشت وانخلع قلبي مني خو قائم رجع الى خاطري فقلت لا والله بل أنكرتني معنى وقع لي فيها
ويسر الله أن نظمت فيها

لله بل للحسن أترجة * تذكر الناس بأمر النعم
كانها قد جعت نفسها * من هيبة الفاضل عبد الرحيم

قال فأعجبه واستحسنها وانقطع الحديث قالت ولو صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هيبة
بهيبة بأبواب خرا الحروف لتم له الذي أراد من ابن ممانى وتمت له الحجة التي قصدت ركيها

وهذا من غريب الاتفاق وقال جـ لـ بن الايهم في واقعة المشهورة مع عمر بن الخطاب
الله عنه

تنصرت الاشراف من أجل لظمة * وما كان فيها الوصيرت لها ضرر

تكنفي في الجاهج ونحوه * وبعث لها الامين الصحيفة بالعمور

قال ابو الحسن بن سيده في المحكم اراد العموراء فوضع المصدره وضع الصفة ولو اراد العمور

الذي هو العرض لقابل الصحيفة وهو جوهري بالعمور وهو عرض وهذا فيج في الصنعة وقد يريد

الامين الصحيفة بذات العمور فذو كل هذا ليقابل الجوهر بالجوهري لان مقابلة الشيء بنظيره

اذهب في الصنعة واشرف في الوضع وما احسن قول بعض المتأخرين في ملج اعور

بركات يحكي البدر عند تماه * حاشاه بل يدور السما يحكيه

لم تذوا حدى زهرتبه وانما * كذلت بذلك بدائع التشبيه

فكانت به رام بغمض طرفه * ليصيب بالسهم الذي يرميه

ومن نظم ابي الفتح بن جني وكان اعور روجه الله تعالى

صدودك عني ولا ذنب لي * دليل على نية فاسده

فقد دوهيالك مما بكيت * خشيت على عيني الواحده

ولولا مخافه --- ان لا أرا * لك لما كان في تر كهافائده

وقال بعضهم وكان اعور من اليمنى فغشى الى جانبه اعور من اليسرى

الم ترنا اذا سرنا جميعا * الى الحاجات ليس لنا نظير

اسايره على عيني يديه * وفيما بيننا رجل ضرير

وقال البخاري

ولا تحسبوا ابليس علمي الخنا * فاني منسه بالفضائح ابصر

وكيف يرى ابليس معشار ما أرى * وقد فتحت عيني اى لي وهو اعور

(فيم اقتحامك لبحر ترصكه * وانت يكفبك منه مصة الوشل)

(اللغة) فيم تقدم الكلام عليهم في قوله فيم الإقامة بالزوراء البيت اقتحامك قحم الامر قحوما

رعى بنفسه من غير رؤية والمقعة بالضم المهلكة فاقدم اقتحم منه اقتحاما اللج معظم الماء

وكذلك الوجة تركبه أى تعلو يكفبك كفاه يكفيه كفاية اغناهوا كفتت به واستكففته

الشيء فكفائيه مصصة مصصت الشيء امصه مصا وكذلك امتصصته وهو فعل بالشتين على

مهل وفي الحديث مصوا الماء صالوا لا تعبوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وهل

في الرمل او شال (الاعراب فيم) اصله فمما وقد تقدم الكلام عليه في قوله فيم الإقامة البيت

(اقتحامك) مصدرا ففتحهم وهو مرفوع على أنه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن

الاستفهام وله صدرا الكلام والكاف في موضع جر بالاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع

بالمعنى لانه فاعل المصدر الذي اضيف اليه (لج) منسوب على انه مفعول به المصدر (البحر)

مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام (تركبه) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب

والجازم والماء ضمير يعود الى البحر اولى اللج وهو في موضع نصب لتركبه والفاعل ضمير يرجع

الى مخاطب والمجمله من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره فيم

اقتحامك

فيعرض الاكسية الغلاط
والكرابيس فيشتر بها ثم
مضى فلما جلس عبيد في
نادى قومه اقبل الحطية
وقال

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا
فسيان لاذم عايك ولا جد
ثم ركض فرسه وولى وحى
ان الزرقان بن بدر كان عاملا
على صدقات قومه فورد في

سنة مجدية على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لى ودى ما اجتمع
من الصدقة فلقى الحطية
ومعه زوجته وبناته فقال
له الزرقان وقد دعرفه ولم

يعرفه الحطية ابن تريد قال
العراق فقد حطمتنا هذه
السنة قال وما تصنع قال
وددت ان اصادف بها رجلا
يكفيني مؤنة عيالي واصفيه

مدحى ما حبيت فقال له
الزرقان فهل لك في من
يو سعل لنا وسمننا ويحاورك
احسن جوار فقال الحطية
هكذا وابتك العيش فقال
قد اصبت قال عندهم قال

عندى قال من انت قال الزرقان
ابن بدر قال فابن محلك قال
اركب هذه الابل واستقبل
مطلع الشمس واسأل عن القمر
يريد الزرقان فانه من أسماء

القمر وسى به لحنه وسر
الى أم هند بنت صعصعة
يعنى زوجته ففعلوا كرمته
المراة فبلغ ذلك بغيض بن

عالم بن شماس وكانوا
 يناسبون الزبرقان فأرادوه
 على جوارهم فأبى فدسوا
 الى امرأته الزبرقان أنه يريد أن
 يتزوج مليكة ابنة الحطيثة
 وكانت جميلة فقصرت في حق
 الحطيثة وظهر له منها الحفاء
 فانتقل الى بنى شماس فضمروا
 له قبة وضمروا له اثنا عشر
 له بكل طيب حيلة وادحوا
 عليه ابلهم وكسوه ثم ورد
 الزبرقان فقال ردوا على جاري
 فابوا وكاد يكون بينهم حرب
 فقال اهل الراي منهم خيروه
 ففعلوا ذلك فاخترت بغضنا
 فصار يمدحهم وهم يطالبون
 منه هجاء الزبرقان فيمنع الى
 أن ارسل الزبرقان الى رجل
 من النمر فجا بغضنا فيئذ
 قال الحطيثة هجوا الزبرقان
 ويناضل عن بغض
 والله ما عشت لأموال راجنيا
 في آل لاي بن شماس يا كياس
 لمسا بدالى منكم غش
 أنفسكم
 ولم يكن لجراحي منكم آسى
 ازمعت ياسام بينا من نوالكم
 ولن ترى طارد اللعتر كالياس
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها
 واقعد فانك أنت الطاعم
 الكاسى
 من يفعل الخبير لا يعدم
 جوائزه
 ان يذهب العرف عند الله
 والناس

اقتحامك الحج البحر راكباله (وأنت) الواو لا ابتداء وأنت ضمير مرفوع بالابتداء (يكفيك) فعل مضارع تجرده من الناصب والحجازم وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع نصب على المفعولية أي كفى وهو ضمير المخاطب تجله في موضع رفع على أنها خبر لا أنت تقديره وأنت كافيك (منه) من هنا للتبعيض وهى متعلقة بكفى والماء مجرورة بها وهذا الضمير يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز أن يعود الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاعراب المراد من البيت وهو يريد الانتكار عليه في اقتحامه اللج لان القليل من البحر يكفيه منه المصاة وهذا موجود في أقل جزء منه في الساحل (مصاة) مرفوع على انه فاعل يكفى (الوشل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وأنت يكفيك منه مصاة الى آخره جملة حالية (المعنى) لاى شئ تقتحم البحر وتركب تجتسه وتصبر على أهوالها والغرض في الشاطئ لان المقصود شرب يتصمها من الماء القليل لتسد عطشك وتروى ظمأك وهذا موجود في أى نغمة تصمها من أى نهر كان يعنى ما المراد من الدنيا الاقيام الصورة لاغير وهو ما يقوم بهذا الجدم الماء كل والشرب والملبس وهذا سهل يحصل يادنى تجمل وأخف تكسب ولا يضطر مع هذا الى ركوب الأخطار وما كابدته الأهوال ومقاساة المشاق ومعاناة المتاعب

ومراد النفوس أحقر من ان * يتعدى له وان يتعافى

قيل ان الخليل بن أحمد رجه الله أنى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبز يا يسافى ماء فاذا انتقع كله فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له مادمت أجدهم ذين فانى لا احتاج اليه وقد أخذنا الطغرأتى برىض نفسه ويسكس سورة غضبها بعد أن كان قد ثار واحتدم واحتدم واضطرم وهذا هو الصحيح لان الامر أقل من هذا العناء كله وما حق هذا المقام ان يشد فيه قول القائل

مالجزع اهل ان تردد نظرة * فيه وتطف نحوه الاعناق

ومن كلام ابن سناء الملك رحمه الله تعالى سمعت من معانقة الآمال ومضاجعة الامانى وبرمت بمعاناة من عنانى وأعيانى ومملت صحيفة الانتظار الذى أظمانى وأضمانى ورثيت لعينى من رؤية من برانى وكانه ما برانى وعزمت على ان أفتخلى واستريح وأسبر وأسج وأسكن الى كل راحة وأقلع بكل ريح وأضع يدي في يد الزمان وأطلب منه الامان وأتوب اليه من الكذذلق عليه فانه سبب الحرمان فالامور مقدره والدينام كدره والاشياء لها غايات وللعاجات أوقات ويعجبني قوله نظما

تدعى العـقل وهـ وأشرف ما فيك * ولم صار داخل تحت حدك
 وكذا جـبك الحياة وقد أصـرت * بحت لا تشتهى سوى طول حبسك
 طاق النفس فهى أخـون عـرسـيتك * ألبست هى المشير بعرسك
 واذا اختال فوق أرضك منك * العطف فاذكر هو انه تحت رمسك
 لا تغالط فما تنال رضى الـله * تعالى الا باغضاب نفسك
 ما هان الورى ولا ملك الدنيا * ولا حازها سوى المتسك

فاستعدى عليه الزرقان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال عمر للزرقان ما أرى
 هجواوا - لكن معاينة فقال
 الزرقان أما تبلغ مروءة في الا
 ان أكل وألبس فقال عمر
 رضي الله عنه على بحسان
 يعني به فسأله أهجاءه قال لا بل
 سلخ عليه بهدان أن كل الشبرم
 فأمر عمر بقطع لسان الحطيثة
 ليرهبه فقال يا أمير المؤمنين
 والله لقد دهجوت ألى وأمى
 وزوجتى ونهسى فضحك
 عمر وقال ما قلت قال قلت في
 ألى وأمى
 ونقدر أيتك في النساء فسؤتى
 وأبا بنيك نساءنى في المجلس
 وقلت في زوجتى
 أطوف ما أطوف ثم آوى
 الى بيت فعيدهته الكاع
 وقلت في نفسي
 أرى لى وجه أفتح الله خلقه
 ففتح من وجهه وفتح حامله
 فأمر به عمر فجلس في بيت
 وغطاه فقال
 ماذا تقول لأفراخ ندى مرح
 حجر الحواصل لا ماء ولا شجر
 القيت كأسهم في قعر مضلة
 فأغفر عليك سلام الله يا عمر
 فأخرجه ثم قال إياك وهجاء
 الناس قال إذا تموت عيالى
 جوعا فقال إياك والمقة ذع
 قال وما هو قال ان تخسار
 بين الناس قال أنت والله
 أهجى منى فيلمه الى

قلت ما أحلى ما أتى بالمتنك هنا فافية فسقى الله ضريحه وروح روجه وما كان أطف ذوقه
 وأشب عمره الذى جعل الهلال طوقه وهذه القافية لا يجوزها العروضيون ويحبون بان
 الكاف أصلية وليست ضميرا كاخواتها وأنا وغيرى من أئمة الادب الذين لطف ذوقهم برون
 ان هذه القافية بين نجوم القوافى كالشمس وهى التى فيها خفة الروح وما عداها فيه ثقل
 الرمس لانها قافية الوقع فى الكلام بخيلة بالزيارة ورد السلام قل أن يضفر الناظم من هذا
 النوع بقافية ويجدها ثمانية والاستقرار أمامك فاطلب لها اختا واسلك من أرض اللغة
 عوجا ومتافان وجدت فبعدهم جدوت عيب فى النظم والترى يؤدى انك الى الزهد بخلاف أخواتها
 البواقى لانك تجد أمثالها فى منالغ اللغة رواقى يعرف هذا القول أربابه ومن يبنى وبينه
 نسبة أو تشابه وقال أبو الهمزم مقرر الاعمى دخات على الملك الكامل فقال لى أجز هذا النصف
 قد بلغ الشوق منتهاه

- فقلت * وما درى العاشقون ماهو *
- فقال * وانما غتره - م دخولى *
- فقلت * في - فهاموا به وتاهوا *
- فقال * ولى حبيب يرى ه - وانى *
- فقلت * وما تغت - يرت عن هواه *
- فقال * يا ضة النفس فى احتمالى *
- فقلت * وروضه الحسن فى حلاه *
- فقال * أسمر لدن القوام * ألى *
- فقلت * يعيشه كل - من يراه *
- فقال * ريقته - كلها م - دام *
- فقلت * ختاه الم - لك من لماه *
- فقال * ليلته - كلها رقاد *
- فقلت * وليته - نى كلها انتباه *

ثم ان مظهر اكلها مديحا فيه وقد أوردت هذا الشعر لان فيه قافيتين لا يجوزان على رأى
 أرباب العروض وهما أحسن ما فى هذه القوافى الاولى ماهو والثانية انتباه انظرهما
 تجدهما أحسن القوافى ولوتر كنا والعقل لكان ينبغى ان لاتعد القوافى الا اذا كانت غير
 متصلات بضمير مخاطب أو غائب أو متكلم لان فى ذلك شيأ من الايطاء وما أحسن قول ابن
 سناء الملك من قصيدة

فخذ الحديث عن المدا * مع فهى تروى عن قتاده
 انى بديهى الدم - و * عوان دمعى لا يساده
 وقول ابن بابك من أبيات

هو الربيع يخرس ان شتمه * وان سمته خبير ان - برك
 فلا ترعدنك دواعى الهوى * فطود المهابة قمد وقسرك
 كان لسانى قد ساقه * الى الحمد أخذك ما قدرتك

الزبرقان فشد في عنقه جبلا
 فعارضته غطفان وسالته
 أن يهبه لهم ففعل ثم اشترى
 منه عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه أراض الناس بثلاثة
 آلاف درهم ولم يزل مقيما
 بالبادية إلى أن توفي في خلافة
 عمر رضي الله عنه ولما حضرته
 الوفاة قالوا له يا أبا مليكة
 أوص فقال ورسلا لشعر من
 رواية السوء فقالوا له أوص
 برحمتك الله قال أبلغوا أهل
 امرئ القيس أن صاحبهم أشعر
 الناس بقوله فما لبث من ليل
 فقالوا له أوص فقال
 الشعر صعب وطويل سامه
 إذا رقي فيه الذي لا يعلمه
 زلت به إلى الحضيض قدمه
 قالوا ألك حاجة قال لا ولكن
 أخشى على المدح الجيد مدح
 به من ليس له أهلا قالوا
 توصي للفقر أوصي فقال
 بالاحاح في المسئلة فأنها تخارة
 لن تبوروا ست المسؤل
 أضيقتهم من محاسن
 شعره قوله
 جزى الله خير الجزاء بكفه
 على خير ما يجزي الرجال بغيرضا
 فلو شاء أذبحته ضن فلم يلم
 وصادف منافي البلاد عريضا
 هذا معنى حسن غريب يقول
 كثرت محاسنه فاستغنى أن
 يكثر مادحيه وأنه لو منع أو
 أساء أساء واحدة لكانت
 له في البلاد حسنات كثيرة

غبار تصدع عن فارس * يقطر من قطل المعترك
 نقلت هذه الابيات من ديوان بخت ابن خروف الخوي والتصيدة منبته في حرف الراء وجدت
 ابن خروف قد كتب على الهامش هذا البيت في قافية الكاف والذي بعده وترك والمعترك في
 قافية الراء هو غير جائز ويجوز الكل في قافية الكاف وما أحسن قول محاسن الشواء
 فضلت الوري في الحلم والعلم يا فعا * ويظهر حسن الشيء مع قبح ضده
 فكلم من معان مشكلات شرحتها * تلجلج نطق المصقع المتبده
 وقال ابن نباتة السعدي

لا سكن الثرى للخدمة معتقا * وما وجهي به أصفي من المقل
 بذلته لنيوت الاسد تأكله * كيه أعيش بعرض غير مبتدل

وقال أبو فراس بن جندان

ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو أنه عارى المناكب حافي
 ما كل ما فوق البسيطة كافيا * فاذا قنعت فكل شيء كافي

وقال ناصر الدين بن النقيب

ليس من بات معتقلا مانيه * كان بات اللاماني رقا
 ان للمرء في الحياة على الله * أن يموت قسوتا ورزقا
 خلت من حديث كدوسعي * واضطر اب في الارض غربا وشرقا
 ما الذي اقتنيه من عرض * يفتني اذا كان جوهري ليس يفتني

وقال الشريف أبو الحسن العمري

وقائل ما الملك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القاب
 وصورن ماء الوجه عن بذله * في نيل ما ينفد عن قرب

(ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والحول)

(اللغة) القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والذهر يعكس أما الى البيت
 يخشى يخاف عليه يحتاج يضطرو ويقتر الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاهوال
 والانصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجروا مكة الى المدينة شرفها الله
 تعالى وآووه وحاربوا معه أعداءه وآووه الذين هاجروا معه اليهم وآووه والمهاجرون الذين
 هاجروا معه صلى الله عليه وسلم من أهل مكة وهم الذين تركوا اديارهم وأوطانهم وأولادهم
 وأهلهم وأموالهم وتغربوا معه وهم بلا شك أفضل والانصار يلونهم في الفضيلة لانهم تلقوه
 بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه وأعانوه على بلوغ مآرامه من ابلاغ الرسالة واظهار
 الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيتي فالانصار اقب يقع على قبيلة
 الاوس والخزرج ابني حنظلة بن عبدالمطلب العنقاء لقب بذلك لطول عنقه ابن عمر ومز يقبل لقب
 بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلة ثم لا يلبسها احد بعده ابن عمار بن ماء السماء لقب بذلك
 لسماعته وبذله كانه ناب مناب المطر ابن حنيفة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق
 لقب بذلك لانه أول من استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطر قهر جمعهم بن
 سليمان بن داود بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن العوث بن بنت مالك بن زيد بن كلان بن سبأ

تكفيه ولا يصدق هاجيه
 ومن محاسن شعره قوله
 فني غير مفراح اذا تخير مسه
 ومن نكبات الدهر غير جروح
 كثير الندي ان تأته بصنعة
 الى ماله لم تأته بشفيح
 وقوله في أبي موسى
 الاشعري
 وجعل كسواد الليل من تبع
 أرضي العدو ويؤس بعد انعام
 من كل اجرد كاسرحان أبرزه
 مسح الاكف وسقى بعد اطعام
 مستحقيات رواياها جافها
 يسهوها اشعري طرفه سامي
 الروايا الابل التي تحمل
 الاثقال تجنب الخيل اليها
 فتضع جافها على اعزاز الابل
 مكان الحقايب لظولها
 فكانتها مستحقة لها وكان
 الحطبة قد سأل ابا موسى
 ان يكتبه في الجيش فقال
 تمت العدة فدخله هذه
 القصيدة فكتبه فبلغ عمر
 فلما به على ذلك فقال اشترت
 عرضي منه فقال احسنت وقوله
 وقتبان صدق من عدى عليهم
 صفائح اخرى علفت بالعواتق
 اذا مدعوالم يسالوا من دعاهم
 ولم يسكوا فوق القلوب
 الخوافق
 (وقوله)
 سيري امام فان المال يجمه
 سيب الاله واقباني وادباري

ابن يشعب بن يعرب بن قحطان واثنسدي بعض الافاضل لقاضي القضاة نجم الدين احمد بن
 صصري الثعلبي ابيات منها
 ومالي انصار سوي قبض ادهي * اذ ابات من أهواه وهو مهاجر
 ويهيني قول ابن سناء الملك رجه الله تعالى
 أنا جدانصار النبي لاني * يا أشهل العينين عبد الأشهل
 (رجح) الخول خول الرجل حشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على
 العبد والامة قال القراء جمع خائل وهو الراعي وقال غيره مأخوذ من الخويل وهو التمدد
 (الاعراب ملك) مرفوع على انه مبتدأ (القناعة) مجرور بالاضافة (لا) حرف نفي وهو وما دخل
 عليه في موضع الرفع لانه خبر المبتدأ تقديره ملك القناعة غير يخشى عليه (يخشى) فعل مضارع
 مرفوع لتجرده عن الناصب والمجازم ورفع ضمته مقدره على الالف لانه معتل الطرف وانما
 كتب بالياء لانه من خشيت وهو غير المالم يسم فاعله (عليه) على الاستعلاء معني والماء مجرور
 به وهو في موضع رفع لانه سد مسد مفعول مالم يسم فاعله (ولا) الواو عاطفة عطفت الجملة
 التالية على مثلها الحرف نفي (يحتاج) فعل مغير المالم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام في
 يخشى (فيه) في الظرف والضمير مجرور به وهو راجع الى الملك والمجرور متعلق بالي
 والكلام في قوله فيه كالكلام في عليه (الي) حرف جر وهو لانه الغاية (الانصار) مجرور بالي
 (والخول) معطوف على الانصار (المعنى) ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي
 ملكها ازمة على ملك ما سواها من امور الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا انصار ولا
 عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا اغتصاب لان الملك الذي يحتاجون الى
 الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحترام على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا
 نفور البلاد وحدود الممالك من العدو الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى اموال يتفقونها
 في العساكر ليدونونهم بذلك ثم يمدونهم مع ذلك القهم والفكرة في تحصيل الاموال وتدير الرعايا
 في خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احدهم الرعايا عن الطاعة واما
 بووب احدهم من حشدهم وخدمهم واقاربهم عليهم او اطعماهم اسم الى غير ذلك من الآفات
 والخافات وحكي ان خالد بن برمك جد البراءة لما طلبه السفاح او المنصور ليقامه الوزارة دخل
 عليه فلما وقع نظره عليه قال اخرجوه وغضب عليه وكان كثير التطلع الى رؤيته فحجب
 المحاضرون من ذلك وربما امر بقتله فقال يا امير المؤمنين علام تقتلني قال لانك دخلت
 على ومهلك السم فقال يا امير المؤمنين حاش لله وانما نحن معتادون بخدمة الملوك ونخشى
 بادرتهم في وقت غضب فيمهلك احدا نأوي بعذب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت
 فص الخاتم سما فاذا رأينا ذلك امتص احدهم ناذلك لموت خوفا من تطويل العذاب ففعا عنه
 وقلد الوزارة ثم قال له يا امير المؤمنين من اين علمت ان السم معي قال انه في ساعدي دملجان
 اذا حصل في المكان الذي انا فيه سم انتطعني ساعدي فن هناك علمت ذلك قلت كذلك
 وحدها مطورة بهذا المعنى وفي انتطع الدملجين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب
 الخواص ان قرن الحية اذا قارب الطعام المسوم عرق والله اعلم (رجح) وملك القناعة
 منزله عن هذه المشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا في سربه

نسرى الى ضوء احساب اضا

معاني بدنه... قون يومه فسكاننا حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس واعمل بما افترض الله عليك تكن أعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن أورع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه مطلاق الدنيا مهران الجنة وكان أبو حاتم يقول انما بيني وبين الملوكة يوم واحد اما أمس فلا يجدون لذته وانا واياهم في غد على وجل وانها هو اليوم فاعسى ان يكون هذا اليوم وأنخذ هذا الكلام أبو العتاهية فقال

كأضواء نجوم الليل للشارى
(وقوله)

انت آت شماس بن لاى وانا
انا هم بها الاحلام والحسب
العد

حتى متى نحن في الايام نحسبها * وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله * لعله اجلب الايام للعين

وقال أبو الفتح البستي وفيه جناس

قد مرأس ولم يعأبه أحد * من التواء وبوس مرأمرغند

وعندى اليوم قوت استغفبه * وان بقيت غدا اصبحت أمرغند

أقلوا عليهم لا ابالا يكم
من اللوم أوسدوا المكان
الذى سدوا

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا
البناء

وان عاهدوا أوفوا وان
عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم
جزوا بها

وان أنهم والوا كدروها ولا
كدوا

وان قال مولاهم على جهل
حادث

من الدهر رددوا فضل أحلامكم
ردوا

شباطين في الهيجا مكاشف
للدجى

بنى لهم آباؤهم وبني الجد
وتعدنى أبناء سعد عليهم

وما قلت الا بالذى علمت سعد
(واين من انفرديه عن لاغاب
الاعلى الاقل الا خمس منه)

هذا تفسير لما تقدم من
الكلام بان الذى تنفرديه

العزب والذى يغلب على
الاقبل منه المتزوج والغلب

الاستيلاء على الشئ كانها
لا تستولى الاعلى فضل

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه * حتما ولو كن شقاء المرء مكتوب

وفي القناعة كثر النفاذ * وكل ما يملك الانسان مسلوب

وذكرت هنا ما ذكره ابن مسدي في هجمه في ترجمة أبي طالب محمد بن علي بن علي بن الحيمى الكاتب قال سمعته يقول وليت حوران في قديم الزمان وكنت كثير الجوارق بوز بنى أيوب فأصابني ضيق فرأيت في النوم كأن في قبورهم قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت قبراً عظيماً مفتوح الباب وهو فيه مسجون يكفنه وهي قصيدة امتدح بها فأشدته اياها فلما فرغت من انشادي استترعتني في زاوية القبر وأخذ كفنه فرمى به الى فراى في وجهى أثر الندم والانكسار فعرف ذلك منى فأشدنى

لا تستقلن معروفا سمعت به * ميتا وامسيت منه عارى البدن

ولا تنظن جودى شابه بخل * من بعد بنى ملك الشام واليمن

انى خرجت من الدنيا وليس معى * من كل ماله كفى سوى كفى

(رجع) قال ابن الساعاتى

كفى علوك الارض جهلا حذارهم * وان ملكوا ان يسلب الملك عنهم

وهب جمعوا ما فى المادن جملة * رهائن أكياس تشد وتختم

فلم يبق دينار سوى الشمس لم ينل * ولم يبق غير البدر فى الناس درهم

أليس أخوا الظمير فى العيش فوقهم * اذا بات لا يخشى ولا يتوههم

وهو أخوذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية

صون الفقى وجهه أبقى لهمة * فما ازالته فى الموقف الزارى

قنت فامتد ما فى فالسما يدي * وبدرها درهمى والشمس دينارى

وأخذ شمس الدين بن الاشمى فعكس أصل المعنى وقال

وما يستوى من راح فى الناس ساريا * وآخر فى قطع من الليل مظلم

ولم يبق... تقم للـ... يوم اوليلة * بلاشمس دينار ولا بدر درهم

ما بقي من زوجته
 (وكم بين من يعتمدني بالقوة
 الظاهرة والشهوة الوافرة
 والنفس المصروفة الى
 واللذة الموقوفة على)
 كل هذه الالفاظ كناية عن
 كثرة النكاح المذهب للنساء
 حكى بعض الغزاة مع قتيبة
 قال لما فتحنا بلد كذا من الروم
 سببت امرأة منهم فواقعتنا في
 ليلة سبع مرات فقالت اكل
 العرب تفعل هذا قلت نعم
 قالت صدقت بهذا العمل
 نصر واعيانا
 (وبين آخر قد نضب عديره
 ونزحت بيره
 وذهب نشاطه ولم يبق
 الاضراطه)
 الكلام معطوف على ما قبله
 وهذه الالفاظ كناية عن عجز
 الرجل عن النكاح اذا شاخ
 وضعف وهو مأخوذ من
 قول بعض العرب وقد اسن
 وسئل عن حاله فقال والله
 لقد ذهب مني الاطيمان وهم
 الجاع والنوم وبقى في
 الاطيمان وهم السعال
 والاضراط
 * (وهل يجتمع لي فيك الا
 الخشف وسوء الكيلة)
 يعني لو وصلتك لاجتمع على
 سوء منظرک وسوء مخبرک
 وهذا مثل للعرب يضرب في
 الخلتين السبئتين يجتمعان
 ويقال انه لعسورون

وقال أبو اسحق الغزى

لا تحسبن من يهوى ويصعدني * دنياه فالناس في أرجوحة القدر
 واقنع بما قل فلا وشال صافية * ولجة البحر لا تخلو من الكدر

وقال أيضا

يا طالب الرزق في الدنيا بحياته * ان القناعة أضحت حلية المحمل
 لا تحقرن طفيف الرزق وأرض به * ما الغم مجتمع الامن والوشل
 وقال الحريري اذا أعطشتك ا كفى اللثام * كفتك القناعة شبا وورما
 فكن رجلا رجلا في الثرى * وهامة هامة في الثريا
 فان اراقه ماء الحيا * قدون اراقه ماء الحيا

وقال بعض الشعراء

اقنع بأيسر شئ انت نائله * واصبر ولا تتعرض للولايات
 فاصفا النيل الا وهو منتقص * ولا تكدر الا في الزيادات

وقال بن طباطبا العلوي

كن بما أوتيت به مقبلا * تستدم عمر القنوع المكتفي
 ان في نيل المني وشل الردي * وقياس القصد عند الشرف
 كسراج ذهبي قوته * فاذا غسرتة فيه طفي

وقال آخر وهو أحسن لاختصاره وجنانه

خدم العيش ما كفي * فهو ان زاد انقاسا
 كسراج منور * ان طفا دهنه انطفأ

وقال أمين الملك بن أبي حفص المنشي

لعمرك ان فضول المعاش * بمذموم اعتبارها لا يفي
 فان تل قد نلت قدر الكفاف * وصرت بميسوره تكفي
 فلا يحسدك الا الملوک * لان القناعة ملك خفي

وقال عبد المجيد بن عبدون

يادهر ان توسع الاحرام قلامة * فاستننى ان غبلى غير مغروب
 ولا تحبل اني القالك منفردا * ان القناعة جيش غيره مغلوب

وقال مؤيد الدين الطغرائي

لا تلتمس فضيل الغنى انه * متلفه يشقى بها الحر
 أما ترى المسرة له عبرة * في صمدف أهلکة الدر

قال ابن النحوي لما قدم أبو تمام قال له ابي ما قدرت في سفرتك هذه قال اربعمائة الف درهم
 واربعة ابيات احب الي من المال قال أنشدني اياها قال أنشدني أبو تمام الحسن بن هانئ
 اني وما جمعت من صمد * وحويت من سيدون لبد
 هم تصرفت المحطوب بها * فنزعت من بلد الى بلد
 يا وضح من حمت قناعته * سبب المطامع عن غد فقد

لولم يكن لله متسما * لم يس محتاجا الى احد
ويروي عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

أغن من الخلق بالخلق * تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغنونه * فليس من مولاة بالوائقي
وأوطن ان المال من كسبه * زلت به الله لان من حلق

وقال ابن ابي الصقر الواسطي

كل رزق تر جره من مخلوق * يعتر به ضرب من التعويق
وأنا قائل واسـ... تتغفر الله... مقال انجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للمخلوق

وحكي ان ابا تمام سادخل الى الحضرة واقام بهامدة عزم على الانحدار الى البصرة وقيل الى
واسط فررد عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه

أنت بين اثنين تبرزلنا * س وكلتاها بوجه مذل
لست تغتفرا غياقي وصال * من حبيب أو طالب انوال
أى ماء محروجه لك يفتي * بين ذل الهوى وذل السؤال

فكر راجعا وقال لا أدخل بلدافيا مثل هذا الشاعر على أن هذه الايات اختلف الرواة في
قائلها وفي أسبابها وذكرتها قول مجير الدين محمد بن عيسى الاسعدي وان لم يكن من هذا
الباب ومن خطه نقلت

أنت بين اثنين يا نجل يعقوب * ب وكلتاها مقر السادة
لست تغتفرا كبا ود عبد * مسبطرا أو طاملا خف غادة
أى ماء محروجه لك يفتي * بين ذل البغاة وذل القيادة

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم رحمه الله تعالى رايت في نومي كأنني داخل الى بلدة
صغيرة فقيل لي ان نجم الدين محمد بن اسرائيل كاتب عند واليهام فعلت في النوم ارتجبالا
الى كم ذات غريمك اللبالي * وتبدي منك حالا بعد حال
فطورا شيخ زاوية وفقير * وطورا كاتب في باب وال

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

مالي اذل واللعنة عزة * أنجوبها من ذلت وهوان
وأصون وجهي أن يذل لوجه * منحسوة من عالم الصوان

والقوم كالأصنام والاسلام نزهتي عن الأصنام والاثوان

وقال أبو عبد... الله الحسين المنعوت بالبارع وقد تقدم
قد تغففت واقتنعت بتدفي... زماني وقت اني وحدي
لالاني أنفت مع ذامن الكد * به أين الكرام حتى أكدى

ومن هذه المادة قول عمارة البني

وأحق الأنام بالذم جيل * بين أبنائه كريم يهان

معدى كرب والمخشف أردى
التهمر والسكيلة فعلة من
الكيل وهي قتل على الهيئة
نحو الجلالة والركبة فليعلم ذلك
* (ويقترن على بك الا الغدة
والموت في بيت سلوية) *
هذا مثل آخر في معنى الاول
وقائله عامر بن الطفيل عند
ما توعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا عليه وقال
الاهم ا كفى عامر بما شئت
فظهر في رقبته غدة مات منها
في بيت امرأة من سلول وجعل
يقول غدة كغدة العير وموت
في بيت سلوية وقد تقدم خبره
* (تمالي الله يا سلم بن عمرو
اذل المرص اعتاق الرجال) *
هذا البيت لابي الغناهيم
واسمه اسمعيل بن القاسم
ابن سويد مولى عزة ومنشأه

أصبح الجود قصة عند قوم * مستحيل في حقها الامكان
كذبوني بواحد يهب الاثف واني من السماع العيان
قامت هذا على أنه القائل في رثاء أهل القصر في قصيدته اللامية آتيت مصر فأولتني خلافتها
البيتين وقد تقدم وقال أبو الرضى الفضل بن منصور الطريف

ياقالة الشعر قد نحككم * ولست أدهى الامن النصيح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذلك أمور طويلة الشرح
صنونا القوافي فما أرى أحدا * يهـثر فيه الرجاء بالخبج
وان شككتم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع
وحكي صاحب الاغانى عن مخارق قال لقيت أبا العتاهية على الجسر فقلت له يا أبا اسحق
أنشدني قولك في تخيل الناس كأنهم فضحك وقال هنا قلت نعم فأنشدني
ان كنت متخذاً خيلاً * فاستبق واتخذ الخيلاً

وساق الايات صاحب الاغانى ومنها

فاضرب بطرفك حيث شئت * فهل ترى الاخيلاً
فقلت له افرطت يا أبا اسحق فقال فديتلك فأ كذبني بجواد واحد فأجبت موافقته وانفتحت
بينيما وشيئا لا فقلت ما أجدا أحد اقبل بين عيني وقال فديتلك يا بني لقد رقت حتى كدت تشرب
انتهى ويقال ان بعض السؤال اجتاز بقومياً كانوا فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له
أتقول اننا بخلاء فقال كذبوني بكسرة (رجع) وعما قلت أنا في القناعة
يقول الزمان ولم يسمع * لمن طالب الرزق أو أماله
أنا حرب من جد في كسبه * ومن يفتنع تعصبته

وقلت أيضا

اذا ملك الانسان ثوب قناعة * ترشف كاس العزفي الناس سائعه
ولم يخش من فقر رمة سهامه * لان عليه نعمة الصبر سابقه

وقلت أيضا

لا تسال الناس فاني امرؤ * ما طاب لي عرف من العرف
واقنع ولا تجمع حطاماً فكم * في الدهر للدينار من صرف

وقلت أيضا

هو الرزق ان وافاك سعيانهم * وان تأنه في غيبه فغويص
على ان من الغاء نال منال من * يغور على تحصيله ويغوص

وقلت أيضا

تطلبت رزقي بالقناعة في الورى * ولم ابتذل من أجل قوتي قوتي
ومذخفت ضيق السبل في طلب الغنى * رتعت بأمن في مروط مروتي

وقلت أيضا

لا يعرف الدهر احياء وأمواتا * أختهم أمل في النفس أم واني
فتزه النفس عن مال وعن أمل * قد أتعبها ولا تجزع لما فاتا

الكوفة وهو من الثلاثة
المطبووعين الذين لا يقدر على
جمع شعرهم الاكثره بنار
والسيد الجعري وأبو العتاهية
كان أول امره يبيع الخمر ارعلى
وأسه ثم تولى بالانظم وكان فيه
من العجائب قيل له كيف
تقول الشعر قال ما أردتة قط
الاتملى لي فاخذ منه ما أريد
وأترك ما لا أريد وكان أبو
نواس يقول ما رأيته قط
الاتملى لي انه ساوى واني
أرضى وأكثر شعر أبي
العتاهية في الزهد وكان قد
تنسك وتزهد الى أن مات
قال أحمد بن محمد بن الحسن كان
مذهب أبي العتاهية القول
بالتوحيد وان الله تعالى
خلق جوهر بن متضادين
لامن شيء ثم ان الله تعالى بنى

فإلـ من تنقضاه منيته * إلا إلى ذلك الميقات ميقاتنا
وقلت في القناعة عزلا

ان غاب من أحببته عن مجلبي * ليذوب قلب الصب من حسراته
احضرت لي وورد او كاس مدامة * وشربت ريقته عـلى وجناته
وأبلغ من هذا قول أبي نواس

الم ترأني أفنيت عـلى مـرى * بمظلمها ومطلبها عـسى
فالم أجد عـلى شيتا إليها * يقـر بنى وأعتنى الامور
حجبت وقلت قد حجت عنان * فيجـمـعني واياها المسبر
وهو مأخوذ من قول بعضهم

ليس الليل يجمع أم عمروه * واينا فذاك بناتدان
وتنظر لللال كما أراه * ويملوها النهار كما علاني

وقال ابن المعتز

أست أرى النجم الذي هـ وطالع * عـايـك فـهـ ذالـ المعجبين نافع
عسى ياتني في الافق محظى ومحظها * فيجـمـعنا ذاليس في الارض جامع

وقال آخر

يقابل نجم الافق طرفي لهله * يـرى طرف محبوبي فيلتقيان
وأطمع قلبي أن يفوز بقربه * أـستـ تراه دائم الحفقتان

وحكى أن بعضهم رأى امرأة حسناء في طاقة فأحبها ولازم المقام ببابها والورود تحت الطاقة الى
أن أعيا وقل صبره وحصل على البأس منها فادق الباب عليها فخرجت الجارية اليه فدفعت اليها
صحفة وقال دعني سيدتك بل في هذه الصحفة فباتت له فيها وقالت للجارية اتبعيه وانظري
ما يصنع بذلك فلم يزل الى أن دخل الى بعض الخرابات فوضع امره في ذلك البول وقال
يا مشوم اذا فانتك اللحم فاشرب المرقة فصار ذلك مثلاً وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء
روينا ان هدهد قال سليمان اريد أن تكون في ضيافتني فقال له سليمان انا وحدي
فقال لا بل مع العـسـكر كـله في جزيرة كذا في يوم كذا فاضى سليمان وجنوده الى هناك فصعد
المهدهد الى الجوف فصاد جرادة وخنقة واورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا من فانه اللحم نال
من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد نظم بعضهم
هذا المعنى فقال

وكن قنوعا قد جرى مثلاً * ان فانتك اللحم فاشرب المرقة
وقال بعض أرباب الجون السجق والبديل والمجدل من القناعة وقال الشاعر
شغل المردي البديل وأضحى * نـوـة الناس شغلهم بالسجق
كل جنس يجنبه قد تكفأ * فـهـمـزاء يامـشـر الفساق

فأجاب الآخر

اذا اجتر المردي بالبديل * وساحت ربة الجبال
وضعت كفي على قدي * أصله ثم لا أبالي

العالم هذه البنية منهم ما وان
العالم حديث العين والصفة
لا يحدث له الا الله وكان يزعم
ان الله سـبـبـه يـعـيد كل شئ الى
الجوهر من المتصلين قبل
ان تنفي الاعيان جميعا وكان
يقول بالوحييد وشعره ريم
المكاسب وكان تشيع على
مذهب الزيدية ولا ينتقص
أحدا ولا يرى الخروج على
السلطان وكان يجبر احدث
المحافظ قال قال ابو العتاهية
لثمامة بن أشرس بين يدي
المأمون وكان كبيرا
ما يعارضه بقوله في الاخبار
أسأل عن مسألة فقال له
المأمون عليك بشعرك فقال
ان رأى أمير المؤمنين أن ياذن
لي في مسئلتى ويامر بها جابتي
فقال أجبه اذا سال قال أنا

وقال محاسن الشواه

يارب لا تخرس حجة قاهلها * دون البلاد أرامل عزبان
أخذ البغائر جالها فتساحت * نسوانها وتبادل المردان

وقال الآخر

لأعدنا عميرة بنية كف * انها تعف المحب الشجيا
تقددها الريق ثم لامه رالا * دلوما ان لم تكن دهر يا

وقال الآخر

جلدت يوما عميرة عبثا * وكان في ذلك منية النفس
فصنفت مالي وما شمت خراجي * ولا خضت في دم الكس

وقال النور الاسعدي

أرى الكوىز يدا إذا جهاد * جزى الرحمن بالخيرات غيره
تراه ضارباعا - رانهارا * ويجلدان خلاليلا عميره

وقال آخر مضمنا

عاقبت ابري الذي أشوقه * بكل خير غدا يرتجيه
فكلما قام قمت أجاده * وذلك ذنب عقابه فيه

وقال المحكم شمس الدين محمد بن دانيال

لى عدت وبقوم - تنى بالارجل من مقام الخير المرتاب
با كيا كالمصاب أبكى عليه * وهناه صلاح عقل المصاب
كل يوم أنكبه جلدا الى أن * قد غدا قائما بغيراها باب
جلده هين ولا أجلد الجسد على تلك الامور الصواب

وكانت بعض الجوارى قد اكنفت بالنساء بدلامن الرجال فراودها رجل عن نفسها فقالت
أنا ما اختار العجائى على النبي تريد بذلك قول الشاعر

وليس على في هذا ملام * اذا اخترت النبي على العجائى

فالنبي اسحق والعجائى الزبير وقيل لا تجرى ارجعي الى الحق فقالت ان الحق بعض مرادى
تعنى ان السحق بعضه الحق وقال بعض الشعراء

مغمرة بالنساء بهلا * تحنوعلين كل حين

ما أتقنت في المنوك الا * تضيف اسحق في حين (ى)

وقال آخر

أما والله لو يلقاك ابرى * قبيل الصبح في ظلماء بيت
لما فارقتك - حتى كافي * أرى شفريلك في معصار زيت
وكنت ترين ان السحق شؤم * وان الشأن في هذا الكميت

ويقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امرأتين وهما في السحق وقد اجهدتا أنفسهما فغضب
التي هي من فوق وقدها كأنها وقال بأى وأى انما هذا عمل يريد الرجال والجبال وما أحلى

قول القائل

أقول ما يفعله العباد من خير
وشرفه ومن الله تعالى وانت
تأبى ذلك فن حرك يدي هذه
وجعل أبو العتاهية يجر كما
فقال له شامة حركه من أمه
زانبة فقال شتني والله يا أمير
المؤمنين فقال شامة ناقض
المصاص بظرامه فضحك
المأمون وقال ألم أقل لك
تشتغل بشعرك وتدع ماليس
من عملك قال شامة فلتعني
فقال لي يا أبا من أما اغناك
الجواب عن اللفه فقالت ان
أتم الكلام ما قطع الحجة
وعاقب على الاساءة وشفى
الغيظ واتصرت من الجاهل
وحدث أبو شعيب صاحب
ابن أبي دواد قال قلت لابي
المتاهية القرآن عندك
مخلوق أو غير مخلوق قال

بحر جريد القليله * ايش تنفع اللزقات

وقال بعضهم

رجلي وكفي لاعدمت كليهما * بهما اصول على الزمان واعتدى
امشي على هذي وانكح هذه * فخطيتي ورجلي ورجلي ورجلي

وكتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة وانا رحبة مالك بن طوق كتابا ومنه وما حال
مولانا مع من استجده من صاحب وخدين واهل رفاة وبنين وما هذه المدحجة لاخبساره التي
لا يزال فعل وعدها يستحب السنين فكنت اليه في الجواب واما سؤال مولانا عما استجده
المملوك من صاحب وخدين واهل رفاة وبنين فوالله ما رأيت في الرحبة الى الآن قرية الا
من السبع ولا جارية الا من الدمع والغرائر عاقل والامكان مما طل وهطيتي رجلي
وجاريتي يدي كما قيل

مقل من الاهلين يسرو اسرة * كفي حزنا ما بين شت واقلال
(ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غير منقل)

(اللغة) الرجاء مدود الامل رجوت رجوا ورجوة وترجوة وترجيتة وترجيتة كله بمعنى
رجوته وقد يكون الرجاء بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى
لا تخافون عظمة الله تعالى البقاء بى الشئ بى بقاء وكذلك بى الرجل زمانا طويلا وبقى
من الشربة والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بدار الدار
مؤنثة وقوله تعالى وانتم دار المتقين ذكر على معنى الموى والموضع كما قال تعالى نعم الثواب
وحسنت مرتقا فانت على المعنى اى وحسنت الجنة مرتقا كما قال تعالى بئس الشراب وساءت
مرتقا اى ساءت النار مرتقا وادنى العدد ادور فالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ولت ان
لاهمزوا الكثير ديار مثل جبل واجبل وجبال ودور ايضا مثل اسد واسد والدارة اخص من
الدار قال امية بن الصلت بمدح عبد الله بن جعدان

له داع بمكة مشعل * وآخرفوق دارته ينادى

و يقال ما بهادورى وما بهاد يار اى واحد وهو في حال من درت واصله ديوار والواو اذا
وقعت بعد ياء كنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام ودار الشئ يدور ودور ودورانا
لا ثبات لها اى لا بقاء لها الظل لغة التي مرهوما اظلك من سحاب ونحوه وظل الليل سوداه
يقال انا ناني ظل الليل قال ذوالرمة

قد اسعف النازح المجهول مسعفه * في ظل اخضر يدعوها مائة النوم

وهو اسعفاة لان الظل في الحقيقة انما هو ضوء شاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء
فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعى الظل مطلقا هو الضوء الثانى ومعنى ذلك ان
النير اذا ارتفع عن الاق استضاء الهواء باثبات الشعاع فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب
هذا الضوء حاجب كان ما وراء ذلك المحجب ضوءا ثانيا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد
منه وهذا الضوء الثانى هو الظل ومنه مبسوط ويقال مستويا وهو المأخوذ من الاعمدة
القائمة على سطح الارض كظل الشخص الماشى من اشخاص البشر وغيرهم او الشخص الواقف
كالظل وغيرهما من الاشجار ومنه منكوس ويقال معكوس ايضا وهو المأخوذ من الاعمدة

سألتني عن الله أو عن غير الله
قلت عن غير الله فامسك
فاعدت عليه فاجابني هذا
الجواب حتى فعل ذلك مرارا
فقات مالك لا تجبني قال قد
أجبت ولكنك حمار وحدث
شامة بن أشرس قال كان أبو
الغاهية شديد البخل
فأنشدني ذات يوم أبياتا له
في ذم البخل يقول فيها
ألا انما مالي الذي أنا متفق
وأيس لي المال الذي أنا تاركه
فقلت له من أين أخذت هذا
القول قال من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك
من مالك الا ما أكلت فأقنيت
أوليت فأبليت أو أعطيت
فأمضيت فقلت له أتؤمن بهذا
القول أنه محق قال نعم قلت
فلم تجيب عندك أكثر من

الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القائم على السطح القائم على بسيط الافق كوتد خارج من حائط منه ما يعبر عنه بالاستعمل وهو ما عدا هذين كوتد قائم على سطح مائل عن الافق أو على سطح كرة أو اسطوانة أو مخروطا أو ما أشبه ذلك وذكرت هنا ما نظمته في ملح يشغل بعلم الوقت وهو هذان البيتان

أهواه مشـتـغـلا بعلم الوقت ذا * حسن يديع في الانام نفيس
وكان شمس جبينه لما استوت * جاء العذار بظلمها المنكوس

والعرب تزعم ان ظل القنطرة أطول الظلال تقول يوم أطول من ظل القنطرة يزعمون ان ظل الوند أقصر الظلال فيقولون أقصر من ظل الوند ولهذا قال الشاعر
فهذا طول كظل القنطرة * وهذا قصر كظل الوند
ويرون ان ابرام القنطرة أقصر الاشياء كما قال ويوم كايها القنطرة وقال الآخر
ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزرق عنا واصطفاق المزهرة
وقال عبد المحسن الصوري ملغز في الظل

لى صاحب لأستطيع فراقه * ما لى يسي وما له احسان
بيننا تراه وقد تقاسم طوله * حتى يطول كأنه شيطان

(رجح) غير تقدم الكلام عليه منقول (الاعراب) ترجو فعل مضارع مرفوع وعلاوة رفعة صفة مقدره على آخره لكونه معتل الطرف بالواو وأصله أترجو فحذفت همزة الاستفهام وهو جائز كقول عمرو ابن ابي ربيعة الخزومي

فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام يشمان
تقدره ايسر وهو كثير في الشعر ومن الذهول في الحجة وشغل القلب قول الجنون
فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

وكثير من الناس يمر على سمع هذا البيت ويظنه من باب المغالاة في شغل القلب بالمحب والذهول عن شأن المحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب واما كذلك بل الشك الذي ترددين الثنتين والتمانية له سبب يختص بهما دون ما عداهما من الاعداد الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكرته لغيبه ليه فكان يفتي أصابعه لعدد الراكعات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاحها أو الاصابع المفتوحة فاذا وجد أصبعين قد نمتا كان ذلك محتملا لان يكون قد صلى ركعتين بعددهما أو بعدد الاصابع المفتوحة وهي ثمانية وما أحسن قول القائل

أفسرط نسياني الى غاية * لم يديع النسيان لى حسا
فصرت هها عرضت حاجة * ههمة ضمتها طرسا
وصرت أنسى الطرس فى راحتى * وصرت أنسى أنى أنسى

وذكر اصحاب الخواص والتجارب أشياء تورث النسيان وقد نفاها الشيخ علم الدين السخاوى رحمه الله تعالى فقال

توق خصا لا خوف نسيان ما مضى * قراءة الواح القبر وورثتها
وأكل للتماح ان كان حامضا * وكفرة خضراء فيها سمومها

عشرين بكرة لا تأكل منها
ولا تنفقها ولا تقدمها
اليوم فاقك فقال يا أبا معن
والله ان ما تقول هو الحق
ولكنى أنسى الفقير والحاجة
الى الناس قلت وبم تزيد حال
من اقتصر على حاله وأنت
دائم الحرص والجمع والنسج
على نفسك لا تسترى اللحم
الامن عدا العيد فقيل جواب
كلامي كله ثم قال والله لقد
اشتريت في يوم عاشوراء ثمانيا
وتوبله وما يتبعه باربعة
دراهم فلما قال هذا القول
أضحكنى وأذهلنى وعلمت
انه ليس من شرح الله صدره
للإسلام وتوفى سنة ثلاث
عشرة ومائتين ببغداد وهو
ابراهيم الموصلى وأبو عمرو
الشبلي في يوم واحد وقيل

كذا المشي ما بين القطار وجمك الشققا ومنها المسم وهو عظيمها
ومن ذلك البول المر في الماء اكذا * كذلك نبذ القمل حين يمشيها
ولا تنظر المصلوب والماء اكذا * واكلك سور الفار وهو عظيمها

قال جاد بن الزرقان حفظت ما لم يحفظه أحد ونسبت ما لم ينسبه أحد كنت لأحفظ القرآن
فأنت أن أحيي لمن يعلمني حفظته من المصحف في شهر واحد ثم قبضت يوما على لحيتي لا أقص
ما فضل عن قبضتي فسببت وقصصت من أعلاها ما فوق قبضتي فأحجبت أن أجلس في البيت
سنة إلى أن استوت وقد روي هذه الواقعة الخطيب في تاريخه أنها وقعت لأبي المنذر هشام بن
الكبي النسيبة فقال قال كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحافت لا أخرج
منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرأة المحككة ذكر ذلك ابن
خلكان في وفيات الأعيان ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم في ما يجيئني كثيرا
بروحى الذي نسيه صار عادة * وأفرط حتى كاد يهدمه الحما
فلو أنه بالهجر أضعتي مهددي * المساء في علماته أنه ينسى

وعلى ذكر قصص اللحية فقد ذكرت المحكاة المشهورة عن بعض المغفلين قال نظر بعضهم في
كتاب الفراسة فوجد أن من كان طويلا صغير الرأس طويل اللحية فإنه يكون قليل العقل
فأخذ المرأة وقال أمارأسي فصغير ولا حيلة لي في كبره وأما قدي فطويل ولا حيلة لي في قصره
وأما اللحية فيمكن قصرها فقبحض على لحيتي وقرب السراج إلى فضل ما زاد عن قبضته
ليحرق ذلك فلما وصلت النار إلى يده نزعها من لحيتي هربا من النار فأنت النار على لحيتي جميعها
وعادتك كالأفكيب على ذلك الكلام باب صحيح مجرب وقال المأمون ما طالت لحية رجل إلا
وقدت كروح عقله (رجع) والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه تقديره أنت (البقاء) منصوب على
أنه مفعول به لترجو (بدار) جار ومجرور والباء هنا ظرفية معناه البقاء في دار (لا) هذه هي التي
لنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق البيت (ثبات) مبنى على الفتح لأنه
اسم لا (لها) جار ومجرور متعلق بالجر المحذوف وتقديره لا ثبات موجود لها والضمير يعود إلى
الدار (فهل) الفاعل المتيقن وهل حرف استفهام (سعت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
وهو الخطاب (بظل) الباء لاتعدية وهي متعلقة بسعت (غير) صفة لظل فهو مجرور لذلك
فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف توصف النكرة بالمعرفة قلت غير
لا تعرف بالاضافة لأنها موضوعة مهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا (منتقل) مجرور
بالاضافة إلى غير (المعنى) أترجو الخلود والبقاء بدار هي في نفسها لا بقاء وهي أشبه شيء
بالظل في كونها ونسأدها بيناهي كائنة إذا هي فاسدة تفصيل في الحوادث الكائنة وجملة
بخراب هذه الدار وحصول القيامة وأخذ يضرب له مثلا في الخارج فقال له مستفهما فهل سمعت
بظل غير منتقل وهذا الزام له لأنه يضطرها إلى أن يقول لا ما رأيت لان الظل مستقادم
حركة الشمس وهذه الحركة لا واقفة لها فالظل في انتقاله ابدامنتسخ لا يستقر على حاله بين
طول وقصر واخذ في التثقل قال الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ما كنا
فهو اما ان يريد بالدار كناية عن حياة كل فرد من أفراد هذا النوع واما ان يريد به فناء هذا العالم
واياما كان فلا ثبات له ولا بقاء فالخلود متعذر

له عند موته أي شيء تشتهي
قال ان يأتي بخارق ويضعه
على أذني ويغنييني قولي
ستعرض عن ذكرى وتبني
مودتي
ويحدث بعدى للخليل خليل
اذا ما انقضت عني من الدهر
مدتي
فان غناء الباكيات قليل
ومن محاسن شعره قوله
جزى الخليل على صالحة
عني لحفته على فكري
ما فاتني خيرا مني جلت
منى يدياه مؤنة الشكر
(وقوله)
هذي برى من الانسان لان
جنونه
صفالي ولان كنت طوع يديه
واني لحتاج الى ظل صاحب
بروق ويصفوان كدرت عليه
(١) قوله فان قلت الخ غير
هنا مضافة الى نكرة فلا يرد
هذا السؤال

واذ رجوت المستحيل فاعلم * تبني الرجاء على شفير هار

وأما خراب هذه الدار فقد نطق القرآن الكريم به في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات الآتية وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال تبدل الارض غير الارض فيسقطها ويدها من الاديم الكاظمي لا ترى فيها عوجا
ولا أمنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الارض الا انها تغيرت في صفاتها فتسير عن
الارض جبالها وتغير أنهارها وتستوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمنا وقال ابن مسعود تبدل
بارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة قال الامام فخر الدين
رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين أحدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفاتها بصفة
أخرى والثاني أن تبقى الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على أن اطلاق لفظ التبديل لارادة
التعير في الصفة جائز انه يقال بدأت الحلقة خاتما اذا أنت سويتها خاتما فنقلت من شكل الى
شكل ومنه قوله تعالى فلو لثب تبدل الله سياتهم حسنات ويقال بدلت قيصي جبة أي نقلت
العين من صفة الى صفة أخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت أحواله أما ذكر التبديل عند وقوع
المبدل في الذات فكقولك بدأت الدراهم دنا نير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وقوله
تعالى وبدلناهم بجنتيم جنتين فاذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين
ففي الآتية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذلك قول ابن عباس ورواه ابني
هريرة رضي الله عنهم وقوله والسموات اي وتبدل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكون
شمسها وخسوف قمرها وكورها فثارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني ان المراد
تبدل الذات وذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من
رجح القول الاول قال لأن قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه الارض فالتبديل
صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل
هو هذه الارض وجب كون الارض باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه
الارض باقية وذلك لأن التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الآتية
تقتضي كون الذات باقية والفاظ هؤلاء يقولون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم
الله الذات والاجسام وانما يعدل الصفات وأحوالها والله أعلم بمراده واعلم انه لا يبعد ان يقال
ان المراد من تبديل الارض والسموات هو ان الله سبحانه وتعالى يجعل الارض جهنم ويجعل
السموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى كلا ان
كتاب الفعارج لفي سجين والله أعلم اه كلام الامام رحمه الله تعالى قلت اذا ترسكنا وظاهر
الآتية دلنا على ان الارض تبدل باخرى غيرها في ذاتها لانه قال غير الارض كما قال تعالى بدلنا
هم جلودا غيرها ومن المعقول ان الجلود تبلى وتنفى بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل
الارض وسكت لمجازا ان يكون المراد ان صفتها تبدل وقد علل الشيخ علاء الدين بن النفيس
رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل
عارض به رسالة يحيى بن يقطان التي للرئيس ابن سينا فذكر سبب خراب هذه الدار وفساد
هذا العالم وظهور الآيات التي جاءت في السنة في آخر الرسالة فقال ما معناه ملخصا واذا قد ثبت
ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دائما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت

كان المؤمن رجه الله تعالى
يقول خذوا مني الخ لافقة
وأعطوني هذا صاحب وقوله
ان المطايا تشكيت لانها
تصاعت اليك سببا ورمالا
فاذا وردن بنا ووردن محقة
واذا صدرن بنا صدرن تقالا
(وقوله)
كانت عند الكوفي الحرب انما
تفر من الصف الذي من وراشكا
فا آفة الابطال غيرك في الوغى
وما آفة الاموال غير جياتسكا
(وقوله)
بكيتك يا علي بدمع عيني
فلم يغن البكاء علي شيئا
وكانت في حياتك لي عظام
وانت اليوم اوعظ منك حيا
(وقوله)
لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
وان تسترت بالآفة والحرس

الشمس دائمة المسامحة لمخبط الاستواء أو ما يقرب منه فلذلك تحدث جواراة شديدة جدا ويحدث في البقاع التي لها عرض بعد بدر مفرط فتفسد الانزجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفجأة وتسوء الاخلاق فتفسد الاعمال وتكثر الشرور والخاصات وتكثر الحروب والفتن ويتقدم الاشرار وتفسد الازهان وبغدادها تبعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة من خط الاستواء وكثرة النيران واللهيب خاصة في البلاد النورية والكبريتية فلذلك تحدث نار بارض اليمن وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء فينفذ تكثر الابخنة وتولد الصواعق والبروق المسائلة والرياح الرديئة ويظلم الجو ويكدر ويلزم من ارتفاع ذلك عن ارض خط الاستواء وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك وينقل ما يقابل القطبين من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقبل الماء جدا لاجل سيلانه الى قرب خط الاستواء بسبب الخسف ثم يختره بقوة الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار ولذلك تقل مياه الارض جدا الكثرة ما يتصاعد منها متدخنا فلذلك تظهر الكوز وما يكون في باطن الارض واذا دام فقد ان ميل الشمس مدة افراط الخروج عن الاعتدال حتى افسد الانزجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم تطوى السماء كطي السجود للكتب الآية وقوله تعالى يوم تدمر السماء وروا سير الجبال سير او قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل الآية وقوله تعالى اذا السماء انفطرت والايات وقوله تعالى اذا السماء انشقت والايات وقوله والاشعة دار مقروا للناس فيها رجالان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعقها وقال الشعبي سمعت الحجاج يتكلم بكلام ماسبقه اليه أحد سمعته يقول اما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الآخرة البقاء فلا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يغيرنكم شاهد الدنيا من غائب الآخرة واقهر واطول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري رضي الله عنه ان امر ليس بينه وبين آدم أب حى لم يرق في الموت ومن التكلم النوايخ كل حى يحتضر فطوى لمن يحتضر قلت الثانية بالخاء المعجمة أى يموت شابا على حضرة ورقة ومومنها الايام ما خلدن لذاتك أفتخا لن خلدت وأخبرني سمعا من افضه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف القرني الاندلسي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قراءة من كتابه أخبرنا الخطيب المقرئ النحوي ابو الحجاج يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن ابي ربحانة الاندلسي الانصاري في كتابه الى من مالقة سنة اثنين وسبعين وست مائة وفيه اتوفى رحمه الله عن ابي عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم أخبرنا ابو الفصّل معن بن عبد الرزاق السجزي السامح بمقبرة سمر من رأى قراءة عليه أخبرنا عن ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار عن ابي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن ابي القاسم عن اسمعيل بن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانزعت بالكره من ايدي الاشقياء وأسعد الناس أرغبتهم عنها

ترجو العجاة ولم تسلك طريقها
ان السفينة لا تجرى على اليبس
(وقوله)
الا اننا كنا بائنا
وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الا
سه ام كيف يصحده الجاهد
وفي كل شيء له آية
ندل على انه واحد
(وقوله)
ما ان يطيب لذي الرعاية
للأيام لا لعب ولا له
ان كان يطرق في مسرته
فيموت من اجرائه جزو
كان ابن محلد يقول ان هذين
البيتين لروحانيان يطيران
بين السماء والارض وقوله
ايضا
الناس في غفلاتهم
ورحى المنية تطحن

واشقا هم بها ارضيهم فيها هي العاشق لمن اتصهها والمغوية لمن اطاعها والخاترة لمن انقاد لها
والفائز من اعرض عنها والمالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى في باربه ونصح نفسه و
قدم توبته واخر شهوته من قبل ان تافظه الدنيا الى الآخرة فيصيح في بطن موحشة غبراء
مدلومة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه ثم ينشر فيحشر اما الى الجنة
يدوم نعمها او نار لا ينفك عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار هذه الصفات التي
اخبارها الصادق الامين ورايا ذلك اكثر مما شاهد افاى رجاء يؤمله الانسان فيما وى امنية
ينال منها وهذا ما لا يوهده غايتها واما ايام مدتها فكما قال ابو العتاهية

تأتى المكاره حين تأتي جملة * وترى السرور يحيى في الفلوات
ويجنى قول ابي الطيب المتنبى ونقله المعنى من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر وهو
اي يوم سررتني بوصول * لم ترعني ثلاثة بصدود

وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب واطنانه مشكل
لعدم تعلق الجملة الثانية بالاولى وقد تكلم عليه الشريف بن الشيخ جري في اماله في اول
الجلس الثاني عشر واما الكلام فيه فليؤخذ من هناك (رجع) والله دراتها هي حيث يقول

حكيم المنية في السيرة جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار
بيناري الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار
طبع على كدر و انت تريد ما * صفوا من الاقدار والاقذار
ومكاف الايام ضد طباها * متطلب في الماسج ذوق نار
واذا رجوت المسخيل فانما * تبني الرجاء على شفيرها
فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما ما خيال سارى

وذ كرت بقوله بيناري الانسان فيها مخبر البيت مارتي به عبد الرحمن بن اسمعيل العروضي
ابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو

ابا سعيد وما بالوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازات تلوح بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكرى وفي صحفى * لمن يؤرخني ان كنت محسوبا
وعسا نقلته من خط الوراق في رثاء الجزار

بلغت ابا الحسين مدى اليه * لم سبق ومسبق رهان
و كنت وطالماس قد كنت ايضا * تقول على الاكلى سبقوك كانوا
واخذ بعض المغاربة فقال

يا وريح اجسام الانا * مالم تطبق من الاذى
خلقت لتبقى للقذى * وقفا وهاذا لك القذى

وقال آخر

كان بنى الايام وفدان كلما * ترحل وفد جانا به دونه وقد
فكل يحدث السير عنها ونحوها * يسير بذانعش وبأني بذامه
وقال محمد بن كنانة الاسدي

(وقوله)
اذا المرء لم يعق من المال رقه
تملكه المال الذي هو مال
الاغنى مالي الذي انا منق
وابس لي المال الذي انا تاركه
اذا كنت ذامال فبادر به
الذي

يجنى ولا استمركه والكه والكه
(وقوله)
اكل يوم طول الزمان الزمان اذا
جئت في حاجة تقول غدا
لا جعل الله لي اليك ولا
عندك ما عشت حاجة ابدا
وقوله في الشعر الذي ذكر
بديه يخاطب سلم الخاسر
حيث يقول فيه
تمالى الله يا سلم بن عمرو
اذل المحرص أعناق الرجال
هب الدنيا اساق اليك عفوا
أيس مصير ذلك الى الزوال

ومن عجب الدنيا تيقنك البسلى * وانك فيها للبقاء مزيد
اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى * فان نظام النفس منه شديد

وقال أبو العرب الصقلي

أرى الدنيا الدنية لا توائى * فعالج في التصرف والطلاب
ولا يغرك منها حسن برد * لدعلمان من ذهب الذهب
فأولها رجاء من سراب * وآخرها رداء من تراب

وقال أبو العلاء المعري

وحب الفتى طول الحياة يذله * وان كان في ممتحوة وغرام
وكل يريد العيش والعيش حقيقه * ويستعذب اللذات وهى سهام

وقال آخر

حتام اصرف نفسى عن مرادها * واتعب القلب بين اليأس والامل
مامدة العمر الامتنى نفس * يا قرب ما بين عيش المرء والاجل

وقال ابن خفاجة

وهل مهجة الانسان الاطريفة * يحوم عليها المصام عقاب
تحت بها فى كل يوم ويلة * مضايبا الى دار البلى وركاب
الان جسمها يستحيل لبربة * وان حياة تنتهى لحراب

وقال ابن نباتة السعدي

وغاية هذه الدنيا فساد * فكيف تكون منها فى صلاح
هى الخرقاء تنقض بعد نسيج * فافيا الحسى من فلاح
يؤول به الشباب الى مشيب * ويسلمه العدو الى الرواح
اما فى أهلها رجل لبيب * يحس فيستكى ألم الجراح
ومن لبس التراب كن علاه * فلا تغررك انفاس الرياح

وقال ابن عماتى

أيسكن الناس وقد حاطهم * نسبة افلاك عليهم تدور
والدار فى الاخرى دهايزها * فى هذه الدنيا الحود والقبور

وقال أبو الطيب

نعد المشرقة والعوالى * وتقتلنا المنون بلاقتال
وزنبت السوابق مقربات * وما ينهين من خيب الليالى
يدفن بعضنا بعضا وئشى * أو اخرنا على هام الاوالى
ومن لم يمتنع الدنيا قدما * ولهكن لاسبيل الى الوصال
نصيبك فى حياتك من حبيب * نصيبك فى منامك من خيال

قلت يريد بالاولى الاوائل وهو كثير فى كلامهم قال امرؤ القيس

وامنع عرمى ان يزن بها الخالى

أى الخائل

وقوله ولكن لاسبيل الى الود ال فيه محذوف فانه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

«ما كان أخلاقك بأن تقدر
بذرك وتربح بذلك على
ظلمك»
ما أخلاقك أى ما أولائك يقال
فلان خاليتى بكذا أى كآته
مخلوق ذيه محبوب عليه وتقدر
بذرك أى تقيس الامر
بجهلك قبل أن تفعله
والذرع الجهد وهو من ضاق
فلان ذرعاً أصل الزرع بسط
اليد كأنه جهد فى بسطها
وتربح على ظلمك مثل للعرب
يضرب - ان يكاف نفسه
ملا يقدر عليه والظلم فى
البعير القمزى مشيه ويستعار
لغيره وربح اذا أقام فالمعنى
أقم على ضعفك وارفق بنفسك
وقال آخر قوله -م أربح الى
ظلمك أى على قدر قدرتك
ويقولون أيضاً راق على

تدبره وليكن لاسبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل وليكن دوام الوصال لاسبيل اليه قوله وعمشي او اخرنا البيت اخذه مهيار الديلمي فقال
رويدا باخفاف المظى فانما * تداس جباهه في الثرى ونحدود
واخذه ابو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما اظن اديم الا * رض الامن هذه الاجساد
وما اكثر حكمة قول المعري من هذه القصيدة

تعب كاله الحياة فاع * عجب الامن راغب في ازدياد
والليب الارب من ليس يغترب * يكون مصيره للفساد
وقال في خراب هذا العالم

زحل اشرف الكواكب دارا * من لقاه الردى على ميعاد
والثريا هينة بافتراق * السهل حتى تعذب بالافراد
وهذا قول بفناء هذا العالم ونزاهته ثم انه خالف هذا الرأى فقال

راح من راح والثريا الثريا * والسماك السماك والغفر غفر
ونجوم السماء تعجب منا * كيف تبقي من بعدنا وتمر

واخبرني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى قال سمعت الشيخ
العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول في ابي العلاء المعري انه كان في حديره
انتهى قلت يعنى من العتيدة ولعمري هذا الذي يظهر لذوى الالباب من كلامه بينا هو يرى
راى النبوات اذ اهو يرى راى الحكماء ومن تتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه واما هذان
البيتان فيمكن ان يفهم منهما عدم المغايرة للاولين لان قوله راح من راح لا يدل على ان
هذه السكوا كب باقبة لا تفنى وانما يفهم من انها اطول اعمارا منا فلها امد اطول وغاية
هى ابعدهم من غاية الانسان وقال بعض الاعراب

وكل مفارقة اخوه * لعمرا بئك الا الفرقدان

وهذا ايضا يمكن له التأويل ويرد الى القول بخراب هذا العالم وقال بعض الناس الالهنا يعنى
حتى وانس بشئ وسألت الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابا حيان عن ذلك فقال هذا شئ
لم اقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك

بقيت ويبلى الزمان الجديد * وتبا المذهب اهل القدم

فلا بد من ان تور انساء * ويزوى بها كل نجم نجم

فليس السجاء كما قدر ايشت بالنهب الا اديما لم

قلت ذهب الحكماء الى القول ببقاء اربعة اشياء وهى الزمان والمكان والهيولى والصورة
وقال افلاطون بقاء النفس حتى جاء ارض طاطا ليس فبرهن على حدوثها وخالف افلاطون
وقال هو صديقي والمحق اصدق لى منه ورتبوا على هذه المقالة ان العالم باق ببقاء واجب
الوجود لا يتغير نظامه ولا يبدل ولا يحول ولا يزول وهى من المسائل التى كفر وابهوا والصحيح
ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بجموعه وبرهنا وادعواهم وقرروا
الاجاث في ذلك مع خصومهم وليس هذا مكان شئ من تلك البراهين لما فيها من تقدير

ظلمك لان الرائق في جبل
اوسلم اذا كان ظالم ايرتقى
بنفسه وقال آخر قولهم اروح
على ظلمك اى ارحل الحجر
على قدر جهده فان الحجر
يسمى ربيبة وهو قول متعمق
* ولا تكن براقش الدالة
على اهلها *

هذا مثل يضرب لمن يعمل
عمل الاربع ضرره عليه
واختلفت الاقوال فيه فقال
قوم وهم الاكثر براقش اسم
كله نبحت قوم اقصد والغارة
على قوم نفخ عليهم مكانهم
ظلمنا نبحت الكابة عرفوهم
فاحتادوهم فقات العرب
اشأم من براقش وعلى اهلها
يجنى براقش وقال ابو عمرو
ابن العلاء براقش امرأة كانت
لبعض الملوك فافتر الملك

المقدمات التي تتمتع لنا المطلوب على ذلك فليؤخذ ذلك من كتب الكلام وقال الخباز البلدي
أوغیره قلت للفرقدين والليل ملق * فضل أذباله على الآفاق
أبقيما بآبقيتسا فسيرى * بين شخصيكما بسهم الفراق

وقال ابن سناء الملك

آثرت دهرى ان تبسني به أبدا * فمكان ايثارد دهرى غير ايثارى
والمره بالدهر لا ينقل منك سيرا * قه-زرا وقه-ير عجيب كسر فخار

وقال من أبيات

ترخوف منها وجهها وهي جنه * ويخضر منها نضرة فهو سندس
صابتى وهذا الحسن باق فرعما * يعزل بيت الحسن منه ويكنس

ولما وقف القاضي الفاضل رحمه الله تعالى على هذه القصيدة التي منها هذه الابيات كتب
الى ابن سناء الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغايه الا وتعلمنى انها البدايه ولا قلت هذا
البيت انه القصيدة الاتلام بعده وما نرى منهم آيه أفصح هذا لم انتم لا تبصرون ولا عيب
في هذه المحاسن الا قصورا الفهام وتقصير الانام والافتدحج الناس بما تحتها ودونوا مادونها
وشغلوا التصانيف والنحو اطرو والاقلام بما لا يقار بها وسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مداها
ولا نصفه والقصيدة قائمه في حسنها بديعه في فنها وقد ذلت السنين فيها وانقادت فلوانها
الراما ازادت وبيت يعزل ويكنس أردت ان اكنسه من القصيدة فان الغظة الكنيس غير لا ثقة
بمكانها فأجاب ابن سناء الملك قائلا وعلم المملوك ما فيه عليه مولانا من البيت الذي أراد ان
يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغوقا بهذا البيت مستحليا له متعجبا منه مع تقدانه
قد ملح فيه وأن قافية بيته أمير ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما أوقعه في السكس الا ابن المعتز
في قوله وقوامي مثل القنانه من الخط * وجدى من لحيتي مكنوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يحسرى خالفه ذال الرجل وبتة- ثرو يطالبه طالعه سر عليه
وتعذرو لا آتس ناره الاما وجد عليها هدى ولا مال المملوك الا الى طريق من ميله اليه طبعه
ولا سار قلبه الا الى من دله عليه سمعه ورأى المملوك ابا عبادة قد قال

ويا عاذلى في عبرة قد سمعتها * لبين وأخرى قبلها للجنب

تحاول مني شجة غير شيتي * وتطلب مني مذهبا غير مذهبي

وقال وما زارني الا ولت صباية * اليه والقلت أهلا ومرحبا

فعلم المملوك ان هذه طريقه لا تسلك وعقيله لا تملك وغايه لا تدرك ووجد ابا تمام قد قال

سلم على الربيع من سلمى بنى سلم

خشنت عليه أخت بنى خشين

وقد قال

فاشمأ زمن هذا النمط طبعه واقشعرتنه فهمه ونباعنه ذوقه وكاد سمعه يتجرعه ولا

يكاد يبيعه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز قد قال

وقفت في الروض أوكى فقدم شبيهه * حتى بكت بدموعى أمين الزهر

لولم أعمره هاد موع امين تسفحها * لرحمتي لاستعارتها من المطر

وقد قال قدك غصن لاشك فيه كما * وجهك شمس نهاره جسدك

واختلفها وكان لهم موضع
اذا فزعوا ودخنوا فيه فاذا
ابصره الجند اجتمعوا وان
جواربها عبتن ليله قد دخن
فجاء الجند فلما اجتمعوا قال
لها نصاحها ان رددت بهم ولم
تستعملهم في شئ ودخنت
مرة اخرى لم يحضروا فارت
بهم فبنوا ببناء دون دارها
فلما جاء الملك سأل عن البناء
فخبروه بالقصة فقال على
قومها تجنبي براقش وحكي
الشرقي عن لقمان حكاية
أخرى في هـ ذالمعنى وهى
تقارب هـ ذه والاول اقرب
الى المعنى

(وعتر السوء المستنيرة تحتها)
هذا ايضا مثل يضرب لمن
يعين على ضرر نفسه وأصله
ان رجلا وجد عترافا راد ذبحها

فوجه المملوك طبعه الى هذا النمط مثلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سائل فنجح على هذا
 الاسلوب وغلب عليه خاطره مع علمه انه المغلوب وحبك الشيء يعنى ويصم فقد اعجاب به له
 واصمه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الايات تقليدا لابن المعتز فانه قالها وجعل ثقلها
 وهى تغفر لذلك في جنب احسانه فاما المملوك فهى عورة ظهرت من لسانه فأجاب القاضي
 الفاضل رحمه الله ولا حجة فيما احتج به عن الكس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من
 الغلط ولا يقلد الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره بن رشيق في العمدة من تماهت طبعه وتبارن
 وضعه فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب ومن بارده وغنمه ما لا يلبس عليه الثياب وقد
 تعصب القاضي السعيد على ابي تمام فقصه من حظه ولججته فاعطاه أكثر من حقه وما
 انصفهما ولو كان هذا موضع العتب لاشتيق * فؤادى ولكن للعتاب مواضع
 انتهى قلت قد استعمل ابن سناء الملك رحمه الله تعالى هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم
 يتعظ بهى الفاضل ولا ارعوى ولا ازبدج عما قبحه لانه غلب عليه الهوى فقال

توسوس شعري به مودة * وما برح الحلى والوسوسة
 وخلصنى من يدى عشقه * ظلام على خده حنوده
 كنت فؤادى من عشقه * ومحيت كانت المكنه

وأما القاضي الفاضل فأظنه خلا هذا الاراد من ضعف الاعتقاد وأحاشى ذلك الذهن الوقاد
 من هذا الاعتقال في ورطة هذا الاعتقاد وما أراه الا أنه تعمد أن يعكس مراده ويوهى ماشاه
 ويوهن ماشيده ويرمي به بلاه الابلاه اما على سبيل التكال أو التكاذه لان الفاضل رحمه
 الله تعالى ممن يتوخى هذه الالفاظ ويقصدها وينشئها وينشدها ويورى زنادها ويوردها
 فن كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استتاع أيدىهم أن تقبض جره ولا الباهم
 ان تسيخ جره ولا سيوفهم ان تنكس قيمه ولا أعراضهم ان تأخذ لطيته انتهى (رجح)
 وأما قول الطغرائى فهل سمعت بطل غير منتقل فقد ذكرت به قول القائل

الكون عندى كالتخيال حقيقة * في شكاه وعمومه وخصوصه
 يبدى خيال الشخص نواظقا * والناطق الفعال غير شخوصه

وأحسن منه

رأيت خيال الظل أعجب منظرا * لمن هو في علم الحقيقة راقى
 شخوص وأشكال يزهره بعضا * لبعض بأصوات هناك دقاق
 تمر وتمضى باية بعد باية * وتفنى جميعا والمهرق باقى

ونظر القائل في قوله

ما ترى في الوجود غير شخص * بذقين يهذى الى أن يموتنا

وهى ذكر الخيال فما أحسن قول الوجه المناوى

إذا ما تغنت قلت سكرى صياحة * وان رققت قلنا احتكام مدام
 أرتنا خيال الظل والسير دونها * فأبدت خيال الشمس خلف غمام

وقلت أنا فى ملىح مخايل

مخايل قد بدت عليه * مخايل البدر فى الكمال

فلم يجد سكينه تافينما هو
 كذلك أذبحنت الشاة بظلفها
 فاستارت سكينه فذبحها بها
 (والأراك الاستطابك العشاء
 على سرحان
 من ل يضرب ان أراد أمرا
 فوقع على حقه وأصله ان
 دابة خرجت تطاب عشاء
 فوجدتها ذئب فأكها وقيل
 رجل أعشى العين وقع على
 ذئب فأكله وعلى هذه الروايد
 يكون العشاء تصورا وقيل
 بل هو سرحان بن قعب
 اليربوعى كان فاذكار حى
 وادبا فورد هوف الاسدى
 فقال أشهد لا يمضى سرحان
 رعى ابلى الليلة فرعى فربه
 سرحان بن قعب فقتله فقال
 أخوه يخاطب زوجة الاسدى
 أبلغ صبغية ان راعى أهواها

تربك بابانه فدونا * تروق في الحسن والحمال
فقد غدا وصله يقينا * أحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه أيضا

هو تخبيا الباحثي العفن قد * إذا ما انتنى هاجت عليه اللابل
أراق دم العناق - يفجفونه * ومن بعد ذا اضحى عليهم يخال
* (ويأخبر على الاسرار مطلقا * أصمت في الصمت منجاة من الزل) *

(اللغة) السر الذي يكتم والجمع أسرار والسريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سر أثر القلب وهو ما أسره من العقيدة والنية وفي المثل ما يوم حمية بسر لان حمية بنت الحرث بن أبي شمر الغساني لما وجده أبوها جيشا إلى المنذر بن ماء السماء خرجت لهم طيبا فطيبتهم فنبهوا اليها مطالعا فاعل من الاطلاع أصمت صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا وأصمت مثله والتصميت التسميت والتصميت أيضا السكوت ورجل صميت أي صميت والصمته مثل السكته منجاة نجوت من كذا نجاة عمود ونجاة قصور والصدق منجاة وأنجيت غيبوى ونجيتة وقرئ به - ما الزل تقول زللت زلا وزلا لا إذا زللت في طين أو منطلق قال الفراء زللت بالكسر تزل زلا والاسم الزلة والزليلى واسم تزله شيرة وزل الزل النيسة والتصفيق يعني انه نزل من موضع الى موضع اطلب الكلال والنية الموضع الذي ينوون المسير اليه وزحلوقه زل قال الراجز

لمن زحلوقه زل * بها العينان تنهل

وكذلك زحلوقه زل (الاعراب ويأخبر) الواو عاطفة على المنادى في قوله يا واردا سور عيش البيت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليه هنا كخبر اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه ذكره غير مقصودة وقد تقدم الكلام على المنادى (على الاسرار) على حرف جر ومعناه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بمطلع لان خبر الابعدي بحرف جريل يقال اطاعت على كذا والاسرار مجرور على (مطاعا) صفة لخبر او قدم واخر تقديره ويأخبر امنا على الاسرار (أصمت) فعل أمر من صمت وقد تقدمت القاعدة في المهمزة الختلفة في أول فعل الامر وعلة بناءه على السكون (في) الفاء هنا واقعة في جواب الامر في حرف جر (الصمت) مجرور في الجار والمجرور في محل الرفع لانه خبر مقدم (منجاة) اسم مصدر مثل رضاة وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور (من الزل) من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزل مجرور عن (المعنى) ويأمن خبر الامور واطاع على الاسرار اصمت ولا تبدشيا ما خبرته واطاعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افشاء السر ما ساء كثيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسر الى أخيه سر الميحل له ان يفشيه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيا ويده ومن عرض نفسه للاثمة فلا يلومن من أساء الظن به وقال أكنم بن صبيح ان سر لك من دمك فانظر أين تربقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فافشاه فقلت له لاني كنت به أضيق صدرا حيث استودعته اياه وأخذها الشاعر فقال

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع امر أضيق

سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على مستقمر
لم يذنه خوف من الحدثنان
(وبك لا يظني أعفر)
هو مثل يضرب للشماتة
بالرجل يقول نزل به المكروه
ولا نزل يظني تريد ان عناني
بالظني أشد من عناني به
والأعفر الذي لونه لون القراب
وهو العفرو كذلك غزلان
السهل وكانه خص الظبي
بالدعاء لان العشار والكسر
سريعان اليه وقيل لانه متى
أصابه داهيات سر يعا والمثل
للقرزوق منظوم من أبيات
يتعلق بها حكاية وذلك ان
القرزوق كان قد دعا بني
نهل بابيات منها
لمرى لقد قل النهى في عديكم
بني نهل ما تؤمكم بقليل

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك من حديث * فافشته الرجال فمن تلوم
 اذا عانت من اقشيت حديثي * وسرى عنده فانا الظالمون
 وقال بعضهم السر ما كتبه في نفسك فاذا ما سررتك الى غيرك فليس سر وما احسن
 ما انشدني المشيخ الامام العلامة انير الدين ابو حيان لابي حفص عمر بن محمد النجاشي البجلي
 اللغوي قوله سر ك ان اودعته ثانيا * فاعلم بان قد ان تقشيه
 لان ما اضمح في حالة الا فراد تستخرجه التثنية

معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يتحمل ضمير تثنية لما كان في حالة الافراد فاذا
 قلت وقد احتجت الى ان تظهر ضمير ايه وود على الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين ففي حالة
 الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية ظهر وجاء رجل الى القاضي شرح فحكاه بشي وانفاه فلما
 خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي اوما رايتك ستره عنك وقال عبد الله ابن
 ابي زكريا الخزازي فقيه دمشق وأحد الاعلام وكان يمدل بعمر بن عبد العزيز ما عالجت شياً
 من العبادة أشد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم الا اذا سئل وكان من أكثر الناس تسماً
 وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرور و اسر رجل الى آخر حديثنا فلما فرغ قال له
 احفظت قال بل نسيت ومن كلام ابن المعتز رحمه الله تعالى اقرح بحالم تنطق به من الخطا
 فرحك بحالم تسكت عنه من الصواب ومنه أيضاً كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا
 ومن كلام الحكماء اكرم مذهبك كما تكتم مذهبك ومنه ما قيل الرجل بين فكبه وقال
 ابن المحلى العنبري الطيب

من لزم الصمت اكتسب هبة * يخفي عن الناس مساويه
 لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه

ومن السكام النوابيع رب كلام اوردك مورد القتال اوردك عن مورد القتل ومنه ما يابني
 ق فاك ما يفرغ قفاك ق فعل امر من الوقاية ماضيه وقى ومضارعه يقي ومنها ان لم تملك
 فضل اسانك ملكك الشيطان فضل عنانك ومنها ملك حسن السميت ايتار الصمت وقال
 بعض النساك اسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما
 يوبخ نفسه وسمع بقراط رجلا لا يكتر كلامه فقال له يا هذا ان الباري عز وجل جعل للانسان
 اسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع أكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله
 تعالى وأمت الاسرار في قلبك والخدموتها في جنبك فحجب بك ان لا يرى لك سر الا عند
 ربك وقال ابوالعلاء المعري

فطن بسائر الاخوان سرا * ولاتأمن على سر فؤادا

وقال آخر ابخل بسرك لا يجح بومابه * فصغيره يأتي بكل عظيم
 اوما ترى سر الزناد اذا فسأ * يأتي وشيكاً سقطه بجحيم

وقال مؤيد الدين الطغراني

ولاتسـتود عن السر الا * فؤادك فهو موضعه الامين

اذا حفظا سرك زيد فيهمـم * فذا كا السر اضيع ما يكون

وما احسن قول ابن عماني من قصيدة

ثم خرج سادات بني عمير وقعيم
 الختمات بن مجاشع عم الفرزدق
 الى معاوية فوصلهم وترك
 حتما نافعاته فقال معاوية
 اني اشتريت من القوم دينهم
 ووفرت عليك دينك قال
 فاشترى مني ديني ايضا فالحق
 بهم في الصلة فاقام ينتجزها
 قطع من فسات فرجع معاوية
 فيما اعطاه فحينئذ قال
 الفرزدق وهو اذ ذاك بالبصرة
 ابوك وعمي يا معاوي اورثنا
 ترانا فاولى بالتراث اقاربه
 فما بال ميراث الختمات اكلته
 وميراث حرب جامد لك دائبه
 وكرمـمـن ابني يا معاوي
 لم يكن ابوك الذي من عبد شمس
 يقاربه فوجد المشايخون سبيلا

وضاق على العجين حتى كاتني * حالت به للضيق في صدر محنت
 فالتني كالدمع في جفن عاشق * فانج أوكالسر في صدر اجق
 وما احسن ما اعتذره التهامي عن اظهار سره بقوله
 قد بحت وجد افلامتي فقلت لها * لاتعذليه فلم يلثوم ولم يلم
 لما صفا قلبه شفت سر برته * والثني في كل صافي غيره كتم
 وسمعت امرأة عاشقها وهو ينشد

سرى وسرك لم يشع به أحد * الا الاله والا انت ثم انا
 فقالت له لا تنس القوادة فانه لا بد ان تدرى بسرنا وحكي الماوردى ان عبد الله بن طاهر
 تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال
 ومستودعي سرا تضمنت سره * فاودعته من مستقر المحشاقبرا
 فقال ابنه عبد الله وهو صبي

وما السر في قلبي ككتاب محفرة * لاني اري المدفون ينتظر المحشرا
 ولا كنتي اخفيه حتى كاتني * من الدهر يوما ما احطت به خبرا
 وقال ابو الحسن جعفر بن عثمان المعيني الاندلسي صاحب الحكم

يا ذا الذي اودعني سره * لاترج ان تسمعه مني
 لم اجره بعدك في خاطري * كأنه ما عرفني اذني

وكنت قد اهديت الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة من رجة مالك بن طوق حمل سمك
 فراقى وسالته كمان ذلك لمصلحة آثرتها وكتبت مع ذلك

اهديته سمكا يصطادوك لي * فليس ذاسمكا ككنه شبك
 لانكر التمر اهدي الى هجر * فانت بجزر وقد اهدى لك السمك

فكتب الجواب عن ذلك ومنه فاها له رقد لم يكن فيه عيب غير السرف وجود الوتمكن
 المملوك منه لوصول فيه القول ووصف ولكن اشار مولانا الى فضيلة كتمه وجرى في امثال
 الاشارة على رسعه وخشى ان يجرى له في هذه المطالعة ذكر ايحكمه ويأخذ من اقضته اللؤلؤية
 معنى ينثره او ينظمه فينورهم مولانا ان المملوك يشيع امره طلبا لاشاعة كلامه واذا عتق تناره
 ونظامه فسكت والاقوال تعتلج وصمت والفاظ الامارات كاد في سامع الاعين تلج ومنه
 على ان المملوك ان سكت مقالته فقد تكلمت مقلاته وحاش غلبانها بشكر ما هبت به من
 مولانا وهباته وليست والله كما قال بعض العرب مقالة تزور ولكن ذات نتاج نعاود منها القرى
 ونزور

هبات عن البحر الفرات تحدثت * فقد عظمت عن قول المتغالي
 وقد اقصحت مندى المغالي بشكرها * فلم تخل عندي من نداء مغالي

انتمى واما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت ارفع من الكلام
 ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم ترو سكوت الصامتين كارتوت
 كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله انبياءه ومواضع الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت
 يفسد البيان وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز بالكلام وفضله

فبعوا به الى زياد وقالوا هجا
 امير المؤمنين فقال زياد
 لعريف بن عيم احضر قومك
 والقرزدي فيهم ليأخذوا
 عطاءهم فأحسن القرزدي
 بالشرف وبما زال يطوف
 حتى اتى المدينة عائذا بسعيد
 بن العاص فقال فيه من
 قصيدة منشدا
 ترى الغراب الجاهج من قرش
 اذا ما الامر في الحدثن عال
 قيا ما ينظرون الى سعيد
 كأنهم يرون به هلالا
 فأمنه سعيد فيبلغ زياد فقال
 لا والله لا أرضى عنه حتى
 ينتسب في بني فقيم ثم قال
 مروان لم ترص ان تكون
 قعودا تنظر الى سعيد حتى
 جعلتنا قيا ما فقال انك منهم
 يا ابا عبد الملك لاصفن فخذها

والصمت ونبله فقال ليس العجم كالعقمة انما تدرج السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام
 بالسكوت وما انبا عن شيء فهو اكبر منه قلت ليس هذا بانصاف لان الصمت مطلقا ولا الكلام
 مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه آلت عقباة الى
 مضرته او مضره غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك واقتفى
 الفقهاء انه ان علم ان قوله الحق يهادف موقعا وقبولا تعين ان يقوله والا فالسكوت اولي
 وزن كلمة اذنت اجلا وقطعت دولا ومنعت أم- لا ودعت الى ما دبة شرها الحفي وأما الرسل
 فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الزموا باللاغ وكافة وهداية العباد ولا يكون ذلك الا
 بالكلام ولولا الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمره العلماء يوم القيامة وقال صلى الله عليه
 وسلم لم نصر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها قال الكلام في العلم ونشره هداية
 وهداية الناس تتعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما ألجمه الله يوم
 القيامة بليحام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو
 ليصمت وفي بعض الروايات اوليسكت وقال الحسن بن عمرو الشيباني سمعت بشر بن الحرث
 يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم اوزع من الصامت الارجل
 عالم يتكلم في موضعه ويصمت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبة بل
 هو محرم أو اشتغل بما لا فائدة فيه أو بما اذا حفظ عليه أو نقل منه حصلت به فتن أو نشأت به
 احن أو تولدت به أحقاد أما اذا كان الكلام بين احاب وأصحاب وأهل وغانوصفاء وروايات
 وديانات فلا بأس بالكلام وما أحسن ما قال محمد بن كدانة الاسدي

في انقباض وحسنه فاذا جالت أهل العفاف والكرام
 أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ماشئت غير محتشم
 وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الصمت اسلم لكن ان اردت دمي * ان لا يفرض فساخني افرض كل
 بيتي وبين وجودي الله يحكم لي * عليه ياليتني لاشي في العدم
 ولا حديثي ولا دهرى وحادثه * ولا همومى ولا وهى ولا همى
 ولا حسامى الذى للهز أعنده * ولا اجد في الشكوى سوى قلمى
 ولا اللبالي التى نيرانها انقدت * بالفكر لم تعل في الدنيا سوى علمى

وقال سيف الدين الآمدى رحمه الله اجتمعت بالشيوخ شهاب الدين ابى الفتوح يحيى
 السهروردى في حلب فتسال لى لا بدلى ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت في
 المنام كافي شربت البقر فقلت لعلى هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب ذلك فرأته لا يرجع
 عما وقع في نفسه ورأته كثير العلم قليل العقل انتهى ويقال انه لما تحقق العقل كان كثيرا
 ما ينشد

أرى قديمى اراق دمي * وهان دمي فهان دمي

ونقلت من خط القاضي شمس الدين أحمد بن خالص كان رحمه الله تعالى ما صورته حكى لى

عليه مروان فلما هزل سعيد
 وتولى المدينة مروان أحضر
 الفرزدق فقال أنت القائل
 هم ادلتانى من ثمانين قامة
 كما اقتضى باز اقتسم الريش
 كادىه
 فقلت أرفعه والاس تار
 لا يشعروا بنا
 وأقيمت في عجاز ليل أباده
 فقال نعم قال أنت قول هذا
 بين أزواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم أخرج عن
 المدينة فاستجار به عبد الله
 ابن جعفر ثم مات زيدا فبلغ
 الفرزدق أن مسكينا الدارمى
 رثاه فقال ولم يكن هجازيا
 حتى مات خوفا منه
 مسكين أبكى الله عينك انما
 جرى دمه ها في باطل فتحدرا
 يكتب أمر من أهل ميسان
 كافرا

الضياء محمد بن نجيب الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب السمرودي بالمقام
بقلمه حجاب دخلت عليه المقام فاصد الاثره وجلست أتوضأ للصلاة فقرأ آية يتمشى ويقول اللهم
اقبض روحي على خط مستقيم ولما رجع من تشييه قال اللهم خلاص لطيفتي من هذا العالم
ثم عاد وقال

لوعلمنا اننا لانلتقي * لقضينا من سلمي وطرا

قال فتركته وخرجت ولم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت شمس الدين محمد بن
التمساني قد خرج على الحاشية بخطه قوله اللهم اقبض روحي على خط مستقيم تبع فيه
اقليدس حيث قال اللهم امتناعي زاوية قائمة وامتناعي خط مستقيم انتهى قلت قدم
الكلام على هذا في قوله وضج من لعب نضوي البيت وقوله اللهم خلاص لطيفتي تبع فيه
قول ارسطو فيما اظن اللهم خلاص لطيفتي من ظلمات الهيمولي وذكرتها هنا محكاها ابن المزرع
قال سمعت الجاحظ يقول وقد أشد أبيات أبي نواس السينية التي أولها ودارندامى عطلوها
وأدجلوا الابيات لا أعرف شعرا يفضل هذه الابيات ولقد أشدتها اباشعيب القلال
فقال والله يا أبا عثمان ان هذا هو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار
والخزف انتهى قلت وكتاب الصنائع لابن مولا هم ولا بن يعمر في هذا الباب غايه وفي العجب
الجهيب آيه وما أحسن قول أبي الحسين الجزار

فان يكن أحمد السكندى متهما * بالفخر يوما فاني لست آتم
فالعجم والعظم والسكين تعرفني * والخلم والقضع والساطور والوض

يشير الى قول أبي الطيب

فالحيل والايال والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقراطس والقلم

وقال

ان شئت تعرف في الآداب منزاتي * وانتي قد عدداني العز والذم
فالخزف والسيف والابواق تشهد لي * والعود والترد والشطرنج والقلم
وقلت اناني هذه المادة

ان كنت تذكر حالي في الغرام وما * التي واني في دعواي متهم
فالليل والويل والتسهدتهد لي * والحزن والدمع والاشواق والسقم
وقال أبو الحسين الجزار متهم كما يفخر على أبي الطيب

تعاظم قدرى على ابن الحسين * فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه * لان الخروف أبو الطيب

وقال أبو الحسين أيضا

حسن التاني ما بين علي * رزق الفتى والمخطوط تختلف
والعبد مذ كان في جزائه * يعرف من أين تؤكل الكتف

قلت قد رأيت بعضهم قد قال ان الكتف تؤكل من أسفلها لان لحم الكتف اذا حذب من
الجانب الأسفل اتلعج بكليته ولان المرققة تجرى بين اللحم والعظم فاذا اخذت من أعلاها رجا
انصبت المرققة على الآكل وقال انه صير الجماعي أشد نديه القاضى جمال الدين ابراهيم بن

ككسرى على ملاته أو كقصر
أقول له لما أتاني نعيه
به لا يظني بالصر عيسة أعفرا
« (أعذرت ان أغنيت شيئا
واسمعت لونا ديت هيبا)
يعني بلغت العدم سذرفي
نصصيتك ان قلت مني
وتركت التعرض الى
واسمعتك ان كنت حيا سمع
وهذا تصف بيت من بيتين
لعمرو بن معدى كرب و بروي
لدريد بن الصمة وقد
تقدم ذكرهما وهما
لقد اسمعت لونا ديت حيا
واسكن لاحياة لمن تنادي
ولونار انفتحت بها أضواء
ولكن انت تنفخ في رماذ
وبعض التعصبي على أبي
العلاء المعري يزعم انه خرج
ليلة الى بعض مراقب موسى

شيخنا الامام شهاب الدين محمود قال انشدني النصير انفسه من لفظه
 ومذرت الحجام صوت قبي * بها يدارى من لا يداريه
 اعرف حوالاشيا وباردها * واخذ الماء من مجاريه
 وقد اتي بمنلين معروفين وقال تاج الدين مظهر الذهبي
 كافت بتصوير الذي في شيدتي * واتقنتم اتقان حرمه --- ذب
 وحاولت عنار جمعه ومدحتكم * فلم اخل من تزويق زور مكذب
 وقال نجم الدين بن صابر النخعي
 تعلمت علم النخنيق ورميه * لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
 وعدت الى نظام المديح لشقوتي * فلم اخل في الحالين من قصد حاط
 وقال سيف الدين المشد
 الحمد لله في حل ورتجـلى * على الذي نلت من على ومن عملى
 بالامس كنت الى الديوان منتبا * واليوم اصبحت والديوان ينسب لي
 وقال السراج الوراق
 رب ساع ابا الحسين وساعـني فحبي وحسبه الاثم
 فذنوب الوراق كل حريم * وذنوب الجزار كل عظام
 وقال ايضا
 نصب الحشا غر ضا وقرطس اذرى * وهى القلوب سهامها الاحداق
 وسألته وصـلا فقال يجعني * ياليت شعري اين الوراق
 وقال ايضا
 بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح لبرى سـعيا ولاجا
 فما قال لى اف مـذ كان لى * لكونى ابا وكونى سراجا
 وقال ايضا
 قالوا وقدملى فلان * وما لودا لسول رجعه
 قطعك عنه فقلت دعه * كنت سراجا فصرت شمعه
 وقال ايضا
 اتقى على الانام انى * لم اهج خلقا ولا هباني
 فقلت لاخير فى سراج * ان لم يكن دافئى اللسان
 وقال ايضا
 قلبي ليدن وطرفى طال بعدهما * عني فلى ابداسه وتذكار
 ونستتمـ ما قول السراج اذا * ما قال من فلق فى قلبي النار
 وقال ايضا
 الهى قد جاوزت سبعين حجة * فشكر النعمالك التى ليس تكفر
 وعمرت فى الاسلام فازدت بهجة * ونورا كذا يبيد والسراج المعمر
 وعم نورالكـيب راسى فمرنى * وما ساعنى أن السراج منور

عليه السلام وروى رأسه الى
 السماء وقال يارب كلنى فانا
 أفصح من موسى قال ذلك
 حرار فلم يجبه أحد فانشد
 البيتين وذكر انهما من شعره
 والمحكاة باطلة فى حقه من
 وجوه متعددة
 (ان العاصم قرعت لى الحلم
 والشئ تجقره وقد ينمى)
 قرعت له العاصم مثل يضرب
 لمن ينصح وبنه على ماهو
 اصلح وقوله ان العاصم
 قرعت والشئ تجقره مثلان
 فى التذكير منظومان فى قول
 الحرث بن وعله المشكرى وقد
 قتل بعض سادات قومه اناه
 فقال من أبيات حسنة فى
 معناها
 اقتلت ساداتنا بالاترة
 الا لتوهن قوة العظم

وقال أيضا

كم قطع الجود من لسان * قلده من نظمته النجورا
فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى أزدك نورا

وقال وقد وقع المطر

جاء لسان السراج مبلولا * انكم بشكر كالروض مطلولا
فقال قوم والقطر يأخذه * قد عاهد هذا السراج قنديلا

وقال أيضا

شعرتي منذ مدت قد حجت * شخصك عني وكان ما نوسا
الحجـد لله زادني شرفا * كنت سراجا فصرت فانوسا

وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته كثير الى الغاية وأخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال قال والدي للسراج الوواق لولا لقبك راح نصف شعرك وحيي أنه جهز يوما غلامه ليبتاع له زيتا طيبا يأكل به الخبز فأخضره وقابه وأخذ في الاكل فوجد فيه زيتا حارا فأنكر على الغلام وأخذه وجاء الى البياح وقال أتفعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي مالي ذنب لانه قال أعطني زيتا للسراج وحضر هو وأبو الحسين الجزازي له من الليالي عند صاحب بهاء الدين للنادمة فقام أبو الحسين الى بيت الخلافة قال صاحب باطواشي قم قدام جمال الدين بالشبهة فقال أبو الحسين يا مولانا صاحب المملوك تعودان يخسرا على السراج فقال السراج لاجرم أنتي ما بقيت أنيك علقا وما أحسن قول شرف الدين أبي الطيب أحمد بن الحلوى

جاء غلامى فشكا * أمر كيتنى وبكى
وقال لى لاشك بر * ذونك قد تذبك
قد سقته اليوم فنا * مشى ولا تحركا
فقلت من غيظي له * مجاوبا لما حكى
تر يد أن تخدعني * وأنت أصل المشتكى
ابن الحلوى أنا * فلا تكن معاك
ولا تخادعني ودع * حديثك المعلكا
لوانه مسـير * لما غداه شـبكا
فندراى حلا وة الافاظ منى ضحكا

(رجوع) وهذا شهاب الدين السهروردي وهو المقبول حبه الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين بإشارة والده وكان شابا فاضلا أوجد أهل زمانه في العلوم الحكيمة بارعا في اصول الفقه مفرط الذكاء فصيح العبارة له كتاب التقيحات وكتاب التلوحيات وهو أكبر مسائل من اشارات ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة بالعربية الغربية على مثال رسالة يحيى بن يقطان ويقال انه كان يعرف على السيماء وأنه اجتمع بالظاهر غازي وأراه منها عجايب فقيل لوالده السلطان صلاح الدين انه يفسد عقيدة ولدك فكتب اليه أن اقله بلام عاودة فقتله وهو ابن ست وثلاثين سنة أو ثمان وثلاثين والناس في

ووطنتنا ووطأ على جندف
وماء المقيدنا بت المرم
وزعت أنا للاحلوم لنا
ان العصار عرت لذى المحلم
لانا من قومنا ظلمتهم
وبدأهم بالشر والنشم
أن يأبر وانخلا لغيرهم
والشي تحقره وقد ينمى
الآن لنا ابيض مسرتي
وعضضت من نالي على جذم
ترجو الاعدى أن أصالحها
جهلاتوهم صاحب السكلم
قوى هم قتلوا أمي أني
فاذا رميت يصيني سهمي
فأئن صفوت لاعفون جلالا
وأئن اصبت لاوهن عظمي
واختلفت فيمن قرعت له
العصا وضرب به المثل فقيل
هو عامر بن الظرب بن عباد
البشكري أحد حكام العرب

المتهورين وفيه يقول ذو
 الاصبع
 ومن احكامكم يقضى
 فلا يدوم ما يقضى
 وهو اول من قضى في الخنثى
 وذلك انه اختص اليه في
 رجل له بالبراة وما للرجل
 يجعل رجلا ام امرأة فقال
 لهم انصرفوا عنى حتى انظر
 في امرى فما نزل بي مثلها
 فانصرفوا وبات ليلة ساهرا
 وكانت له جارية ترعى غنمه
 يقال لها سخيلة وكان يقول
 لها اذا سرحت غنمه بكرة
 ضعيت يا سخيل واذا راحت
 يقول مسيت يا سخيل لانها
 كانت تخرج حتى تسبق فلم
 يقل لها سبتا ورايت سهرة
 وفكره فقالت له ما عسرالك
 فقال دعيني من شأنك فأعادت

أمره مختلفون فقائل انه من أهل الصلاح والكرامات ظهرت بخدمته وقال القاضي بهاء
 الدين ابن شداد رحمه الله تعالى في أول سيرة صلاح الدين انه كان حسن العقيدة كثير
 التعظيم لشعائر الدين وأمال الكلام في ذكره وأكثرت الناس على انه لمجد لا يعتقد شيئا وأنه
 انما قتله قلة عقله وكثرة كلامه ويقال ان الخليل بن أحمد رحمه الله اجتمع هو وعبده الله ابن
 المقفع ليلة فتح ادم الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت رجلا علمه أكثر
 من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه وكذا كان ابن
 المقفع فانه قتله قلة عقله وكثرة كلامه مشرقلة ومات شرميتة قلت وكذا أيضا كان الشيخ
 الامام العالم العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله علمه متسع جدا الى الغاية وعقله ناقص
 يورطه في المهالك وبوقعه في المضايق وما أحسن قول القائل

الصعور يرتع في الرياض وانما * حبس الهزار لانه يرتع

وكم قدر ايت من ذي منظر ورواه حسن وسمت وبهاء كان له في النفوس أبهة وعظمة حتى اذا
 تكلم انسلخ مما كان فيه وروحى بالهوان وحكى ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف
 فيطيل الصمت فقال له يوما القاضي ابي يوسف فالاتسك فقال بلى متى يقطر الصائم فقال
 ابي يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك ابي يوسف وقال
 أصبت أنت في صمتك وأخطأت انا في استدعاه فحكك ثم تمثل بقول القائل

عجبت لازراء الغي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
 وفي الصمت ستر للغي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلمها

وبعض الناس يروى ان هذه الواقعة اتفقت للشافعي رضي الله عنه وان هذا السائل كان
 يحضر مجلس الشافعي وهو ذو أبهة وزى حسن ويخوّر بهنق فيعترمه الشافعي ويجمع منه ويضم
 رجليه ويجد ذلك الما قاما كان في بعض الايام أطال الجلوس والشافعي ضام رجلاه الى
 ان خدرت فلما سأل هذا السؤال وقال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل قال الشافعي يد
 الشافعي رجلاه ومدهما وبعضهم يروى انها وقعت لابي حنيفة رضي الله عنه والظاهر انها
 وقعت لابي يوسف رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن صالح لابنه اذا قلت من الكلام أكثر
 من الصواب واذا أكثر من الكلام قلت من الصواب فقال يا أبا ثعلبة فان أكثر
 وأكثر يعني من الكلام والصواب فقال أبوه ما رأيت موعظا أحق بان يكون واعظا منك
 * (قدر شعوك لا امران فطنت له * فار بأنت نفسك ان ترعى مع الحمل)

(اللقمة) رشعوك فلان رشع للوزارة أي برى لها ويؤهل فان الرشع هو ان ترشح الام ولدها
 بالبن القليل يجعله في فيه قليلا قليلا الى ان يقوى على المص وترشح الفصيل اذا قوى على المشي
 قال الاصمعي اذا قوى ومشي مع أمه فهو راسخ وأمه رشع فطنت الفطنة الفهم تقول فطنت
 بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانتة وفطانية أربأ قال أبو زيد يدر بات الشيء اذا حذرته
 واتقته والمراباة المرقبة ومنه قيل لسكان البسازي الذي يقف عليه مر بأ الحمل بالتحريك
 الابل بلاراع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الا ليلا والحمل يكون ليلا ونهارا يقال ابل
 حمل وهاملة وهمال وهوام وتركتها ملاما أي سدى وفي المثل احتاط المرعى بالمحمل قال
 الزمخشري في المسئلة قصي أي تساوى النعم التي لاراعي لها وما لاراع لسوء الرعيه يضرب

مثلا تقوم يشكل عليهم امرهم فلا يعززون فيه على رأي (الاعراب قد) حرف يهيب الاعدال
 وربة رب الماضي من الحال وهي هنا التحقيق وقد تقدم الكلام عليه (رشحوك) رشح
 فعل ماض والواو ضمير الفاعل والمخاطب وهي ضمير المفعول واضير الفاعلين
 هنالاه اترطى ذكرهم اما الخوف منهم اذ اذكروا واما الجهل واما العلم المخاطب بهم وهم
 معه ودون في ذهنه (لام) اللام لام التعديتية و امر مجرور بها وهو في موضع نصب (ان) حرف
 شرط وقد تقدم الكلام عليها (قضت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق
 بين ضمير المتكلم والمخاطب انما ضموات المتكلم وفتحواتاء المخاطب لان الرفع هو العمدة في
 الكلام وهو اول المحر كات فاعطوا الاول للاولى لان المتكلم اولى من المخاطب كما ان
 المخاطب اولى من الغائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم
 بالناس وفتحواتاء الخطاب لانها استحققت ثاني المحركات وهي الفتحة لما اخذ الاول الاول
 (له) جار مجرور وهو متعلق بفتنت (فاربنا) الفاء جواب الشرط ار بأفعل امر مبني على
 السكون وهو سكون الهمزة (بنفسك) الباء للتعديتية وعلى ما حكاه أبو زيد ان ار بآيتعدى
 بنفسه فالباء هنا المصاحبة ونفس مجرور بالباء والكاف في موضع جر بالاضافة (ان)
 حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على أن في قوله وعادة النصل أن ترعى
 بجوهره وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في تاويل المصدر (ترعى) فعل مضارع
 منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء
 لانه من رعت (مع الهمل) مع قال الجوهري في صحاحه هي كلمة تبدل على المصاحبة ووقال محمد
 ابن السمرى الذي يدل على ان مع اسم حركة آخره مع حركة قوله وقد يسكن وينسبون تقول
 جا آ مع انتهى (الهمل) مجرور باضافته الى مع كانه قال ار بانفسك أن ترعى مصاحب
 الهمل قلت اللغة الفصحى أن تكون العين من مع متحركة قال بعضهم ما عمر بيت فيه مع
 ولا نهضت قافية مقيدة وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتفع اخلاقها وما اذا جاءت في
 الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت جا آ معا كانه قلت جا آ متصاحبين وذكرت
 هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

لأنظقيين أشتكى أبدا * عين رقيبى فليته هههه
 حاذرها من احبه فاني * ان تختلى ساعة وتجتهد
 كيف غدت دانا وما انفصلت * مانعة الجمع والخلو معا

قلت في هذا نظران التهجيم يصادف موقعا لانك اذا قلت العدد اما زوج واما فرد كانت
 هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو من
 واحد منهما واذا كان كذلك فابق للتهجيم واللا لتكامل ولا مساع وانما إعادة الشعراء
 وغيرهم التهجيم عما يخرج عن العوائد المألوفة والقواعد المعروفة كقول الاميرامين الدين
 على بن عثمان السليماني

اضيف الدجاء عنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالحسر
 وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر
 وما احسن ما استعمل أبو الطيب معاني القافية حيث قال

عليه فقال و بذلك انه اختصم
 الى في خشي له مالمذ كروما
 للانثى في ميراثه اجعله امرأة
 امر رجلا فقات لا ابالك
 اقعهه فان بال من حيث
 يقول الرجل فهو رجل فقال
 لها مسى تخيل بعدها
 اوضىي فذهبت منلا ثم
 شرح فقصي بالذى اشارت
 قال السهيلي وهو حكيم معقول
 به في الشرع من باب
 الاستدلال بالعلامات وله
 مثل في الشريعة قول الله
 تعالى وجاؤا على قبيصه بدم
 كذب ووجه الدلالة على
 الكذب ان القميص لم يكن
 فيه خرق ولا اثر ثم ان عامرا
 كبر وضمهف حتى قال في
 شعره

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليللة فارت ليالى أربعا
واسستقيبات قمر السماء بوجهها * فأرتنى التمرين في وقتها
ويجبني قول أبي نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني

الأحـل لي عجب عجب * تقاصروصفي عن كنهه
رأيت الهلال على وجهه من * رأيت الهلال على وجهه

قات وهذا في غاية الحسن يظن السامع له من أول وهلة أنه من باب التكرار وتحصيل المحاصل
إلى أن يشهد ذهنه ويتأمل غرض الشاعر في ذلك فيرقص له طربا ومن هذه المادة
قول القائل

قالت لست ب معها متكرة * لوقفتي هذا الذي نواه من
قالت فتى يشكو الهوى متميم * قالت بن قالت بن

معناه قالت بن هو متميم تستفهم من تر بها قالت لها باتي قالت بن وقالوا هو مأخوذ من
قول أبي الطيب

قالت وقد رأت اصفراري من به * وتمهدت فاجبتها المتهد

وفي البيتين صيب ولم أر أحدا نذبه له وهو الايطاء في القافية لان من في القافية
للاستفهام ولو كانت احدا هم الالاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت بن
اسكان اكل واخلص من الايطاء في بيتين ومنها قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد
العزيز الجوى

ما بان لي فيك حنين * لولم يربك حنين
يا جنيتي كل هون * لولا يجنيك هنين
تد نيننا بوعيد * وتشكر الوعددين
ان كان جفنيك جفن * فان عيني عيين

قلت يليق بهذا النوع ما سماه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردى وهو ايها التوكيد
وانشدني فيه لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

تعشقت أحوى لي اليه وسائل * واصلاح احوالى لديه لديه
أمر به مـ تعظما تطفئا * فيثقل تسليمي عليه عليه
فلا كان واش كدر الصغور بيننا * وبغض تحببني اليه اليه

ومثله قول ابن نقادة

ثبتت تأليف الهوى حسنها * وقد همل للصبر ان ماح ماح
وطرفها مسكرة خـ سره * اذا ادبرت وهو يا صاح صاح
أمد قلبي نحو كاساتها * وشفا اذا مدت الى الراح واح
واضحها موضع عذري فما * يلوهني فيما اذا لاح لاح

و اما تحصيل المحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بعينهما فهو كما قال الارجاني فيما اظن
ولكنه قصد ذلك

سال الصدى عنه واصفى للصدى * كيما يجيب فقال مثل مقال

أرى شعرات على حاجي
بيضا بنين جميعا تواما
أظلم أهاهي بن الكلا
بأحسين صوار اقيا ما
فقال له الثاني من ولده وقيل
ابنته انك ربما انحطت في
حكم فيجعل عنك قال فاجهوا
لي اماراة اتبته بها حتى أعرف
الصواب فكان يجلس قدام
بيته ويجعل ابنته في البيت
ومعه عصا فاذا هفتا تخرج
جفة فينتبه ويرجع الى
الصواب فضرب به المثل وهو
أول من فعل ذلك وقيل هو
شخص في زمن النعمان بن
المنذر حذر أخاه وذلك ان
النعمان أرسل شخصا
يرتاد الكلا فأبطأ فغضب
وعزم على أن يسأله اذا ورد

ناداه ابن تری محط رحاله * فاجاب ابن تری محط رحاله
وكان بهاء الدين أسعد السنجاري في بعض أسفاره فنزل في بعض الطريق وكان له غلام
يدعى ابراهيم وكان يأنس به فابعد الغلام فقام يناديه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا ولم يجبه
غير الصدى فقال

بنفسى حبيب جاروهو محجور * بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادى اذا ما دعوته * على انه صخر وليس يجيب
وما احسن قول محاسن الشواه

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الابغيبه او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في المحال

وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

لما رفعت اضيف الطيف حين سرى * ناراشتي اتي هديه في دجا انظلم
وسار نحو صوى لياقاني فلم يرني * ولا استبنت له من شدة الالم
فكنت مثل الصدى فيما اجبت به * فخارى ويحس الصوت من كلى

وقول السراج الوراق

وقفت باطل لالهة سائلا * ودهى يسقى ثمعه مداومه هذا
ومن عجب انى أروى ديارهم * وحظى منها حين اسلاها الصدى

وقال السراج الوراق ما غزاني ما

ما سمع شي اذا سألناك ما هو * قلت لى كالصدى يجيبا ما هو
ولعمري لقد اجبت وألججت فؤادى به فيزال صدها

وقال ابن سناء الملك

يحكيني الربع او احكيه بعدكم * سقم افياليت شعري اينما الحماكي
فما مررت بربع كان ربكم * الاظننت صدها انه الشاكي

وانشدني انفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

امعهد سدس عدى بالعديب سقاكا * مثل الحيا حتى يبيل صداكا
صدى كلما اشكو اجاب كما نسا * خلقنا على اطلالها نشاكي

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال القتي في كل صاف اعينه * كصوت الصدى في سمع اذ يجابوب
فيسمع من ذاناطق وهو صامت * ويصير من ذا حاضر وهو غائب

وأما قول أبي الطيب والذي بعده فانها في غاية ما يكون من مبالغته وصف البشرة بالرقعة
والصفاة وما احسن قول بعضهم

برزت فقابل ناظري من وجهها * مرآة حسن بالجمال صقيل
أبكي فانظر أدهى في خندها * تجري فأحسب انها تبكي لى

وقال الآخر

ولما التقي الواشون والركب ظامن * وقدرام لا توديع منى تداينا

فان قال خصبا قتله وان قال
جدبا قتله وعرف بذلك اخوه
فقال لله عان انا ذن اليه
لى ان اندره قال لا قال فاشير
قال لا قال فاقرع له عصا قال
فاقرع فلما ورد اخذ اخوه
عصاه من بعض جاسائه وقرع
بها عصاه التي كانت معه
قرعا محتالفا الى ان فهم اخوه
القصة فقال لم احب خصبا
ولم اذم جدبا الارض مشكاة
لا بقلها يعرف ولا جدبها
يوصف رائدها واقف
ومن ذكرها عارف فتمال
النعمان اولى لك بذلك
نحبوت فحبا وقال اخوه
قرعت العصا حتى تبين صاحبي
ولم تنك لولا ذلك لا تقوم قرع

بدت في عيانه خيالات آدمي * صفاه فظنوه به كالبكائيا
ومثله قول الأرجاني

قالبني حتى بدت أدهي * في خده المصقول مثل المراه
يوهم صهي انه مسعدي * بادم مع لم تذرهما مقلابة
وانما قلدي من مدمم مع عين من جفون مراه
ولم تقع في خده قطرة * الا خيالات دموع البكاه

وقال الأرجاني

واغيد راق ماء الوجه منه * فلو ارضي شاماعنه سالا
تيمين سوادهما الابصار فيه * فيث لحظت فبه حيدت خالا

واخذوه الاخر فقال

ولما استقلت أعين الناس حوله * تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الاهداب في صفوحه * خيالا نخلوا الشعر فيه عذارا

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الديلمي المصري

يا حبيذا فمر ترزقن صدغه * واخضر شاربه فزاد جالا
وكأن اسودنا ظري في خده * لما نظرت له تمثّل خالا

وقال بن رشيق فيما أظن

أخاف تخنيه قاصفران بدا * ويصفر خوفان أنم عليه
وأكثر ظني أن مرآة خده * توصل الوان الوجوه اليه

وقال أحمد بن صالح بن شردار الوزير

خبي ترى وجهك في وجهه * وتشرب الحجرة من فيه

وقال بن قاضي ميلة

محيّا ترى الاتراب اشخاصها به * جرى فيه راقراق النضارة مذهبها
اذا زاره ذلوعه لاح نفضه * الى الحول في افه رنده متصصها
فابجب بوجه حسنه من وشائه * ييتم على من زاره متقبها
بدت صور العشاقي في ماء خده * فاضنت رقيب الحى أن يبترقبا

وقال أبو العيناء أنشدت النظام

اذا هم النديم له بلعظ * تمثت في مفاصله الكلوم

فقال ما ينبغي أن ينادم هذا الأعمى ولا ينالك الأبايرن وهم وقال آخر

ومهفهف قسم الاله مثاله * نصفين من غصن ومن رمل
فاذا تأمل في الزجاجة ظله * جرحته لحظة مقلة الظل

واضمر ان اضمره هيرى له * فيشتكي اضمارا ضماري

رقق فلو مرت به ذرة * لمحضبه به دم جاري

وقال بن سناء الملك

نظراتي لوجهه * بدموعه مثره رقى حتى كأنها * لشه سوهه مقدره

وانشدني

وقيل المراد بقمرغ
العصافصة تصير لما كان
مع جذمية واقبات عساكر
الزباة قال له اني متى انكرت
القوم قهرت لك العصا
وهي فريس جذمية التي لا
تلهق فاركمها وانصغ فلما ارأى
الشعر قرعها بالسوط فانف
جذمية من الحرب فركبها
قصير ونجبا عليها وضرب
بذلك المثل يعنون لو كان
مذمية حلم لركبها لكن القول
الاول أشهر واحسن
(وان بادرت بالنسب دامة
ورجعت على نفسك بالامامة
كنت قد اشتريت العافية لك
بالعافية منك)
يعني ان ندمت على ما تقدمت

وأشدد في نفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزيز المحلى

وطيبة من طباء الترك كالثة * انكم في رياض الحسن قد سرحت
ان جال ماء الحيا في خدها خجلت * وان تردد في أجفانها انفتحت
فست على صمها قلبا ووجنتها * لومر تقبيلها بالوهـم لا ينجـرحـت

وقال بن القابلة

ووجه ملج رق خـسـنا ديمه * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
تعرض لى عند اللقاء به رشا * تسكاد الجسمان من حياه تعمر
ولم يتعـرض كى أراه وانما * اراد يرى أن وجهى اصفر
وعلى ذ كر رؤية الهلال فما احسن قول ابن الرقاق

لله شهر ما تنظرت هلاله * الا كنون أو كعطفة لام
حتى تسدى لى أغن مهفهف * لضيائه بنجاب كل غـلام
فطقت أهتف فى الانام ضللت * وغاطت فى عـدة الايام
ما جانا شهر لا قول ليهـلة * مذ كانت الدنيا بيدر تمام

وقوله أيضا

وشهـر أدرنا لارتقاب هلاله * عيوننا الى جوار السماء جواثـلا
الى ان بدا أحوى المرافش أحوره * يجـر لـا لبراد الشـباب دلادلا
فقلت له أهـلا وسهلا ومرحبا * بيـدر حوى طيب الشمول شمـلا
ان طلبك الابصار فى الجونا قصا * وانت كذا تمشى على الارض كاملا
قلت ومع حسن هذين المعنيين فقد طول فى المقطوعين وزاد فى التوطئة لما ارادو كان يكفيه
فى كل مقطوع بيتان وقد نطرتى نظم هذا المعنى فى بيتين لا غير فقلت

ولما تراءى لنا الهـلال بدانا * محيا حبيب لم يغيب قط عن فكرى
فقلت عجب ان يرى البدر هكذا * تماما ونحن الآن فى أول الشهر

وقالت فى ذلك أيضا

رايت الهلال وحيي معا * وفى وجهه شغل عيني وفكرى
فبشرت بالهـد عيني التى * أدتني الهلال على وجه بدرى

وقال آخر فى ملج لم ينظر الهلال

ترأت البـدر عيون ولم * ينظر اليه مع نظاره
وما الذى يصنع بالبدر من * أطلعه الله بأزراره

قيل ان فى أيام اياس بن معاوية القاضى تعذر على الناس رؤية الهلال فلم يره أحد فحضر
اليه أنس بن مالك رضى الله عنه فبأطن وقال رأيت فقال أدنى مكان رأيت فآراه فلم يراياس
شيئا ونظر شعرة بيضا خارجة عن حاجبه فبأها وقال له انظر الى الهلال وحققه فنظر فلم يجد
شيئا وهذا من تفرس اياس رحمه الله تعالى (قائدة) ذ كرتها هنا وهى انه وجد بخط الشيخ
نقى الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذ كر أبو القاسم السهيلي قال اجمع المسلمون
على ان هبة الوداع كان يوم عرفة فبأ يوم الجمعة وكان أول شهر رذى الحجة فى تلك السنة يوم

عليه وتركه ولت نفسك
أرحت نفسك بانقطاعك
مننا وأرحتنا منك

(وان قلت جبهة ولا طحن

ورب صاف تجبت الراحدة)

مثلان يضربان لمن يتوعد

ولا يفعل والمجبهة صوت

الرحى والطنن الدقيق فعمل

بمعنى مفعول كذبح وفرق

والصاف قلة البركة والخير

ولذلك يقال اصلف من ملح

فى ماء أى لا يبتقى وسحاب

صلف اذا كان قليل الماء

كثير الزعد والمعنى انك متى

قلت انى أتوعد ولا تفعل

فسترى ما يكون

(وانشدت لا يؤيسنك من

مخدره

قول تعاطه وان جرحا)

الخميس وهو - ذالاشك فيه ثم قال بعد ذلك وقال أ كثر أهل التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول بعد الحجبة المذكورة بثلاثة أشهر وكيف حسب الإنسان الشهر وروهن ذوالحجة والمحرّم وصفر وربيع الأول وجعل أول ذى الحجة الخميس ما يتصور أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء حسب الحجج نواقص أو كوامل أو بعضهن نواقص وبعضهن كوامل فاعتبره بحججه كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البازري المحمدي بما صورته ويحتمل أنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذى الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس وعم على أهل المدينة فلم يروا هلال ذى الحجة إلا ليلة الجمعة فلما أرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة أرخ أهل المدينة موته على حكم ما رواه أو أرخوا في أول ذى الحجة وهو يوم الجمعة فغابت الشهور الثلاثة ذوالحجة والمحرّم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الأول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الأول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصر والصحیح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطامع والله أعلم بالصواب وقد أجاب القاضي عز الدين بن جماعة عن هذا الاشكال أيضاً بان يفرض الشهور الثلاثة كوامل ويكون قولهم لاثنتي عشرة ليلة خلت منه أي بأيامها كاملة فتكون وفاته بعد استكمال ذلك والدخول في الثالث عشر والاشكال قوي وكلا الجوابين فيه نظر لما في كلام السير عما يدل على نقصان الثلاثة واثنين منها والراجع من حيث الاتباع أنه لا بد من خلتا من ربيع الأول والجمهورية على أنه لا تنتي عشرة ليلة خلت وصرح به جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (المعنى) قدر برك وأهلوك لا مران كنت تعلم باطنه في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تغاوعهم على ما يرمونه منك ان اردت ان لا ترعى هاملا فعدسدي يحذر نفسه من أعاديه الذين يسهون في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويتمنون وقوع الأذى به ويتر بصون به الدوائر قال الأرجاني

عرفت دهرى واهليه ببادرتي * من قبل ان نجدتني فيهم الحنك
فلا حسائك في صدري على احد * منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا غرر بيشرفي وجوههم * وورعاً غر حبت تحتك شبك
وقال ابن الساعاتي

لا يغفرك التودد من قو * فان الوداد من منم نفاق
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاح * فمادمنا الا السيوف الرقاق
وقال مهيار الديلمي

خلعت موقفا نظري وقلي * هواه من يهادي او بوالى
اطالع صاحب قارى بظني * خلال تجارى فيه انخلالا
وأخبره فلا ارضاه قولا * لا خبره فأرضاه فعالا

وأبو الطيب أوجز قولاً من هذا لأنه قال

اخاطب نفس المرء من قبل جسمه * وأعرفها من قبله والتكلم
والسابق الى هذا المعنى على بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ينسب اليه من الشعر حيث قال

هذا البيت لبشار بن برد
وقد ذكر أبو النعمان مضمون قال
دخلت عليه يوماً وبين يديه
مائة دينار فقال خذ منها
أندري ما قصتها قلت لا قال
أنا اليوم جالس وإذا بقي من
ذوي النعمة دخل علي فقال
يا أبا ما هذه مائة دينار
نذرت أن أدفعها لك فسامها
فقلت ما سببها فقال كنت
قد هويت امرأة وتعرضت
لها فتصعبت علي فأردت
الساو فذكرت قولك
لا يؤيسنك من مخدرة
قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة
والصعب يركب بعد ما جمعا
فصبرت فاذركت مقصودي
منها وآليت على نفسي أن

عينك قد دلتا عيني منك على * اشياء قد كنت طول الدهر تخفيها
والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من خزها او من اعادها

وقال أبو الطيب

واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل

وهو مأخوذ من قول زهير

ومهما تسكن عند امرئ من خلية * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال أبو الطيب

ويعرف الامر قبل موقعه * فساله بعد فذكره ندم

ومن حكم أبي الطيب قوله

لوفكر العاشق في منتهى * صورة من يسببه لم يسبه

ومثله قول القائل

يمثل ذواللب في نفسه * مصائبه قبل ان تنزلا

برى الامر يقضى الى آخر * فيجهد لآخره اولاً

وما احسن قول أبي نواس

اسأل القادمين من حكام * كيف خلفتم ابا عثمان

وابامية الهذب والمأ * جد والمرحبي لصرف الزمان

فيمتلون لي جنان كما سرك * في حالها فسل عن جنان

مالم - لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كتمانى

قلت أبو عثمان هو أخو مولى جنان وأبو مية هو مولاها وهـ ذه جنان كان أبو نواس يهواها
ولم يصدق في هوى امرأة غيرها وله فيها ملح نظرية قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز
الجوى رحمه الله تعالى أنشدت والدي أبيات أبي نواس هذه فقال هذا شبيه بقصيدة نظرية
وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسيب فوصف له بطبخ رقيق وكان عزيراني ذلك الفصل
فلم يجده فذكر له ان بطيخة منه عند بعض الفكا هيين بالكرخ فلما جاء لم يرد البداءة بسوم
البطيخة اثلا يظن لقصده فقال كيف تبديع هـ ذا الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال
بها لمن يطلمها ما شئت فأنا أريد مشترى طبق فأكهه كيف تبديع التناح قال البطيخة دينار
فلم يزل يساومه على نوع نوع وهو يزيد في البطيخة حتى أجمأته الضرورة الى ان صدقه
واشترها منه بما تراضيا عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكى ان انسانا مر بمكتب فيه
صغير ملج الوجه فوقف وسأل الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من وأشار الى صغير غير ذلك فقال
الفقيه يا مولانا لا تتعبنى وتضيع الزمان في السؤال هـ ذا الملح ابن فلان وما أحلى قول شرف
الدين شيخ الشيوخ

سأنته من وبقه شربة * اطفى بهما من كبدى حرة

فقال اخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشرية بالجره

وأشدنى جمال الدين محمد بن نباتة قال أنشدنى القاضي زين الدين عمر بن الوردى قال أنشدنى

الاديب يحيى بن محمد بن زكريا الجوى الخباز لنفسه

اجل اليك هذه المائة دينار
(فقدت لما نهيت عنه
وراجعت ما استعفيت منه)
بعت من بزجك الى
المخضراء دفعا
ويستحسك نحوها وكزا
وصفعا
يعنى انك ان لم تبال بتوعدى
ولم تصدقه وعاودت المراسلة
بعت من بزجك من مكافئ
والأزعاج عدم الاستقرار
ومنه الم - راة المزاج التي
لا تستقر في مكان والمخضراء
ناحية المزدرع عن البلد أو
اسم ضيقة والوكز مثل
الدفوع وهو ضرب الظه - رمع
الدفوع وقيل الضرب بجمع
اليد على الذقن

طلبت منه قبلة قال لي * اياك ان تطعم في القرب
البوس جاليس واخشي بان * تستبج الجاليس بالقلب
وقال ابو حاتم البخاري بالراء

وزائر زارني وقد هجعت * عيناي لما تبج الفجر
بكيت لا قرب ثم قلت له * من ثم الوصل يجتني العجر
وقال سعيد بن حميد افضل الشاعر

ما كنت ايام كنت راضية * عني بذلك الرضا بمعتبط
علما بان الرضا سيعقبه * منك التجني وكثرة السخط
وقال العباس بن الاحنف

قد كنت ابكي وانت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
وقال آخر

بكيت فقالت اراك بكيت * فقالت الوصال اخاف ان تقاضه
فقالت فديت من عاشق * يشهـر للذييل قبل الخاضه
وقال ابن خفاجة

ماللهذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى صحرانا
ولقد علمت بكون نورك بارقا * ان سوف يرجي للعدا معابا
وانشدني نفسه اجازة القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

احب ابناءهـل لي اليكم وقد نأت * بي الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا * يكون لها بعد الغروب طلوع
وهـل لي ولوالله ما ذلك ممكن * فؤاد اذا حان الفراق مطيع
وقد كنت ادري والحياة شهية * برؤيتكم ان النوى سبروع
ومن تلحج قول القائل

عاقني من حلاوة التشيع * ما اري من مرارة التوديع
لا يفي انس ذابوحشة هذا * فبرأت الصواب ترك الجميع
وما احسن اعتذار القائل من ترك الوداع

ما اخترت ترك وداعكم يوم التوى * والله من ملل ولا تجنب
لكن خشيت بان اوت صباية * ويقال انت قتلته فتفادني
وقال عبد الصمد بن بابك

ان لم اودعك فعن مذرة * فائن اليها اذا نوا عيبه
قرت بك العين فنزها * من نظرة ليست لها ثانية
ويعني قول القائل

اني لا اكره ان انا م فالتى * بك في الكرى خوف الفراق الثاني
وذكرت هنا قول ابن رشيق يري
الما يا حتم قطوبى لنفس * سالت بالرضا تم القضاء

(فاذا ضرت اليها عبث اكار
وهابك وتسلط نوا طيرها
عليك

الاكارون الزراهون جمع اكار
ويجمع على اكرة كانه جمع
آ كرفي التقدير مأخوذة من
الاكرة وهي الحفيرة في
الارض والعبث ان يخاط
بعمله لعبا مأخوذة من السبحة
وهي طعام مخلوط والسلطة
التمسك من القهر ومنه سمي
السلطان

* (فن قرعة معوجة تقوم
في قفالك
ومن غلة منتنة يرمي بها تحت
خصالك)

أي تضرب في القفا بالقرع
المعوج الى ان يستقيم وهو

لو بودى قتلت نفسى لالقا * ولو لکن خشيت فوق اللقاء
هو اخو ذم من قول القائل

ولقد هممت بقتل نفسى بعده * اسفا عليه ففقت ان لا تلقي
ومعناه انى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو من اهل الجنة وهذا من اللفظ معنى يكون وقال
آخر يمتى الوداع وهو مشهور

ارابت من برضى بفرقة الفه * انا قدر ضيت لنا بان نغفرقا
حتى افوز بقرعة في خده * عند الوداع ومنها عند اللقاء
وقال آخر يهون امر الوداع

اذا رايت الوداع فاصبر * ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادو
وما احسن قول الارجاني

كنا جميعا والدار تبج معنا * مثل حروف الجميع مناصقه
واليوم جاء الوداع يصعب لنا * مثل حروف الوداع مفترقه
وعلى ذكر القلب فما احسن قول القائل

جاذبتما والريح تضرب مقربا * من فرق خدما مثل قلب العقرب
فما يات عجايبا وصدت وانثنت * وتستبرت عنى بقلب العقرب
وقال الآخر

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خدندى
تسلم من وطئت خدده * وتكبرم قلب الشجى المدكمد
وقال الآخر

فما ت ترى ماذا الذى انت قانع * به من هو انا قلت معكوس قانع
وقال آخر فى ذم الدنيا

كيف السرور باقبال وآخه * اذا تارة مقلوب اقبال
وقال ابو الفضل الميكالى فى ذم الاقحوان

للاقحوان على ملاحظته * وخبر بقلب يشتمكى العشا
مقلوبه فى اللفظ يخبرنى * ان الاحبة قد نأوا حقا
وقال آخر فى ذم اترجة

اترجة قد انتك برا * لا تقبلها اذا بررتنا
ولا تراها فدتك نفسى * لان مقلوبها هجرتنا
وقال آخر فى البهار

حكاني بهار الروض حتى الفته * وكل بهار للعب مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحب * فقال لاني حين اقلب راهب
وزاد على هذا المعنى ابن رشيقي فقال

يا حسن ما سعى البهار به * لوتركته عيافة العائف

على الاستقيم فيكون كناية
عن ايصال الضرب الرمي
بالفعل تحت المحصى كناية
عن استنخاله في استه وفي تنه
مناسبة واستنذار لانه هول به
ذلك بما قدمت يدك
التذوق وبال امرك وترى ميزان
قدرك
بمعنى بما فعلت انت والعرب
تقول هذا ما كبت يدك
وان لم تكن البدا الفاعلة وانما
يقصدون بذلك قوله وعلى
ذلك جعل قوله تعالى ما خلقت
بيدي على بعض الوجوه وه
والذوق وجه ودالظم بالهم
وتقل الى اختبار الشيء
ويستعمل فى القليل والكثير
ولذلك ذكره الله تعالى فى

قلبه راهبافاش - هرنى * خوفوا ويويل راهب حائف

وقال ايضا

لم كره النمام اهل الهوى * اساء اخواني وما الحسنوا
ان كان غامفاً مكموسه * من غير تكذيب لهم ما من
وكتب بعض الافاضل مع كرى اهداه
اهدت شيئاً يقل لولا * اهدوته القال والتبرك
كرسى نفاهت فيه لما * رايت مقسولوبه يسرك

وقال ابن قزل ملغزافى ربح

أى شئ يكون مالا وذخرا * راق حسنا عند الله ومخبر
اسبر القدر زرق السن وصفا * انما قلبه بالاشك اجر
وقال آخر ملغزافى دملج

الى النساء ياتجى * وعندهن يوجد
الجسم منه فوضة * والقلب منه جلمد

وقال آخر فى كون

يا ايها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل فى سومك
تنظره بالعين فى يقظة * كما يرى بالقلب فى نومك

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل

راح بها الاعى يرى مع العمى * وهالك برهان على هذى المدح
الحج - وللأقداح قلب دائماً * والمحدث انظرها تجد قلب القدح
وكتب النصير الجماعى الى السراج الوراق لغزافى سيل

اترشد فى شيئاً به يدرك المنى * له قلب صب كم فؤاده صب
اذا ركب البيداء يخشى ويتقى * فلم يشبهه طعن ولم يشبهه ضرب
بقلب يهدى الصخر يوم لقائه * وعن أعجب الاشياء ليس له قلب
فأجاب السراج الوراق

أراك تصير الدين عذبت خاطرى * وقد راق لى من لغزك المنهل العذب
وأثبت قلباً منى - ثم نفيت - * واعرفه صب - باوهام له قلب
واعرف منه - أعيناً لا تحفها * جفون كعادات الجفون ولا هذب
ومن وصفه صب كما أنت واصف * صدقت ولولا ما عرف المحب

وكتب النصير اليه أيضاً لغزافى نور

تعرف اسم قلبه - فى دبره * ما حواه - صدره فى عمره
ملك ذى القرنين يغدو عنده * ان خلا فى ربيع مع خضره
يشكر الكافر يوم مسعه * حين ترنو عينه فى اثره

فأجاب السراج الوراق عنه ولكن ليس فى الجواب ما يدخل فى هذا الباب فلهذا لم ائبته
وكتب اليه النصير أيضاً لغزافى آل

العذاب والويل الامر الثقيل
الذى يخاف ضرره ومنه طعام
وييل وكلا وييل والويل هو
المطر الثقيل والميزان معرفة
مقدار الشئ وأصله ميزان
فانقابت الواو بياها لسكر
ما قبلها

* (فن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى)
هذا بيت من شعر المتنبي
ختمت بذكره الرسالة المناسبة
ما قبله وكذلك مذاهب
أكثر البلغاء فى مقاطيع
رسائلهم اما الآية أو مثل
أوبيت من الشعر يتمثلون
به فى معنى ما هم فيه فيكون له
مزية ظاهرة ويجب أن يكون
من أحسن ما سمع فى القصيدة

تعرف اسمها ظاهرا * طور او طور او يحجب
 مثل السحاب انما * بارق هـذا الخلب
 وهو اذا قلبت هـ * فانه لا يقبل
 فاجابه السراج بقوله ارحمني منك بانك تزييس فيه تعجب
 قلبته لا كالذي * قلت وقلبي قاب
 وان يكن ذا كذب * فانت منه كذب
 وانشدني من اغظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة
 لغز ابيه
 ما سألني مفرد * عن الوري مغرب
 لاما كل يحبسه * ولا اعمرى مشرب
 وهو على ما قدرتي * يعزى اليه الكذب
 وان اردت قلبه * فانه لا يقبل

ونقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قوله لغزاني باب
 أي شيء تراه في الدور والكتب مجازا هذا وهذا محقق
 يحفظ المال والحريم ولولا * محققا كان ذلك يسرق
 هو زوج وتارة هـ وقد * وهو في أكثر الاحايين يطرق
 وطلق في نشأته ولكن * بحديد من بعد ذلك يوثق
 وثلاثا تراه في الخط لكن * هو اثنان كله ان تفرق
 وهو في القلب يستوى وتراه * بان يهيفه لمن يتمق
 وتراه للحشو ينسب حيننا * وهو مع ذلك لا يرى يتندق
 فأجبت عنه بعبق مطاعا * لست في حلبة الفضائل تسبق
 قلت في هذا اللغز الفاظ لا يخفى على الفاضل ما فيها من الوهم والغلط فماريت ان اطلب
 الكلام فيها وعلى ذكر الباب فما احسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماهاه الى
 والده لغزاني ذلك وهو

ما واقف في المخرج * يذهب طور او يحيى
 لست تخاف شره * ما لم يكن بخرج

فكتب ابوه ذهاب وحي هو خوف وشر هذا باب خصومة والسلام وذكرت هنا ايضا ما نقلته
 من خط الفاضل علاء الدين الوداعي وصورة حديثي شيخنا الامام تاج عبدالرحمن الغزاري
 رحمه الله تعالى قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبدالعزير بن عبدالسلام رضي الله عنه
 اذا قرأ القاري عليه من كتاب وانتهى الى آخر أي باب كان من ابوابه لا يقف عليه بل يأمره ان
 يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر او احدا ويقول ما انتهى ان تكون عن يقف على الابواب
 انتهى (رجع) الى ذكر القلب وقد آتيت من هذا النوع بما يكفي ولا بد من ايراد نوع آخر من
 القلب وهو اشرف من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب وقد عبر عنه
 الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثله قوله تعالى كل
 في قلت وقوله تعالى ربك فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن

التي منها هذا البيت أبيات
 حسنة أذكرها خبريا على
 العادة في الاستطراد بما
 ينطوي على نكتة وفائدة
 فمنها قوله وقد خرج هاربا من
 كافور الاخشيدى من مصر
 الى العراق يصف طريقه
 في الليل على أعكس
 أحم البلاد خفي الصوي
 وردنا الرهبة في جوزه
 وباقية أكثر مما مضى
 بعكس موضع والاحم الاسود

يوم القيامة اقرأوا قرآونه قول المحريري كبر رجاء اجر ربك وقول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ابدا لا تدوم الامودة الابداء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل رحمه الله تعالى سرفلا كبايك الفرس فقال له دام عملاء العماد وهذا مطاع قصيدة للارجاني ومنه مودتي الحلي تدوم ومنه أرض خضر أفيها أهيف ساكب كاس ومنه وهو موزون أنا الاله هلالا أنارا ومنه مراكب كارم ومنه مطرق قرطم ومنه سرفسار برأس فرس ومنه حوتفه مفتوح ومنه آدم حمد محمدا ومنه رخ أحر ومنه هريره وكذلك هره ومنه كبرت آيات ربك ومنه عقرب تحت برقع وقول الأرجاني

مودنه تدوم لكل هول * وهل كل مودنه تدوم

وقال كمال الدين علي بن النبيه

ابق أقبيل فيه هيف * كل ما ملك ان غنى هبه

وقال سيف الدين بن المشد

ليل أضاء هلاله * أنى يضى به وكوب

ومن كلام المولى صفي الدين الحلي كذا صدك كن كما أمكك كرم علمك يكمل عرك ومن هذا ان يكون أول البيت كلمة مقلوبها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي * فلذاك روحي لا تفر

رد المحبب جوابه * فكانته في اللفظ در

وقد سميت أنا هذا النوع مجنح القلب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة وقد فكرت في هذين البيتين فوجدت السكامة الأولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكامتان في العدد لكان أكل في الصناعة فامتخت الحاطر ينظم شيء في هذا النوع كما لافتح الله على المطلوب عاجلا فقلت في الوزن والروى

رضت فسؤادي عادة * ما كنت أحسبها تضر

ودت رسولي خائباً * فسدمامي أبدا تدر

وكذا فكرت يوماني قول شمس الدين محمد بن التلمساني

أسكرني باللفظ والمقالة الكعلاء والوجنة والكاس

ساق بريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

فكذبت أرقص لابل أطير عجبا وأميل لابل أدوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحكي لغره شبا فلم أربني وبين هذا الانسجام تشبا ولم أجدي الى غير القلب الذي أبرز فيه معناه متعلبا ووضت جواد فكري في هذا الميدان فكبا ووجدت حسام أقدامي على المعارضة فبا وعلمت أنه غاية فات لحاقها ولم أرى ما يقتضى أربا ولكن

قد يدرك الحدائقى ولباسه * خلق وجيب قيصر مرقوع

فقلت ليست المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وعند ذبه تركيه ولكن في الصناعة فقط والاثبات يمثل هذه المادة لا غير تجرية للفاطر المستكن فخرت لها جوارح تحن ففتح على في ذلك الوقت بالارجوان يوجب المقة لا المقت فقلت

قلب الدين من أحب فأضعت * نفعة الندم من حياه تهدي

والصوى العلامات في الطرق
وهي أجاز يوضح بعضها
فوق بعض ليعرف بها
الطريق وفي الحديث ان
للإسلام صوى ومنارا
والزهية موضع والضمير في
جوزها عائدة على اللبس يعني
اعتبر قوم هذا اللفظ فقالوا
إذا كان باقي الدليل أكثر مما
مضى فلا يكون نصفه قميل
في الجواب وجهان أحدهما
أنه إنما أراد بالنصف مدة

قال لي اعجب فقلت غير عجب * كل دن قلبته كان ندا
 فقلت لو اتفق لي شيء في رويته لكان أقرب وأعرب في البديع وأعرب فرجعت رجوع
 المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثه وبعيت أخط في الظلام على خرط القناد بعد الجلوس في
 النهار على الزراني المشوثة وقلت ألق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان جاءت بقايل حماة أو كثير
 ماء فاكل قريحة تكدي ولاكل خطر بردى
 وما عمت أم الندي بعد حاتم * لما كل يوم في البرية مولود
 فقلت وقلت وقد سرت في الظلام وقد * أهمني منه فقد أيناسي
 كيف يطير الفؤاد من جزع * وكل سار فقلبه راس
 ولما قرأت المقامات الشعرية على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التنا
 محمود رحمه الله أنشدني من لفظه عند وصولي في القراءة الى بيتي ابن سكرة مواليا لبعضهم
 لقيتها قلت وقيتي من الافات * بالله ارحمني صبيك المصني والامات
 قالت تر يدجودونه وخرافات * تنصب علينا و تأخذ سادس الكافات
 ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيئا فبعض القوم
 أنشد قول ابن التعاويذي
 اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة * فبادر بها التأخير عنه صواب
 سواء وشمام وشهد وشادن * وشمع وشاد مطرب وشراب
 وسكت الباقون فأشده لابن قزل
 عمل الى فعندي سبعة كالت * وليس فيها من اللذات اعواز
 طاروطبيل وطينبور وطاقس طالا * وطقلة وطبا هيح ووطناسز
 وأنشده له أيضا
 جاء الخريف وعندى من حوائجها * سبع بين قوام السمع والبصر
 موز ومز ومحبسوب ومائدة * وسمع ومسام طيب ومورى
 وأنشده لغيره أيضا
 زمتايد الايام عن قوس خطبها * بسبع وهل ناج من السبع سالم
 غلا وغارات وغزو وغربة * وغم وغدر ثم غبن ملازم
 فأعجبه رحمه الله ذلك وأمر بتعليقها ثم انه قال الان من خاصية هذا النوع انه لا يدوان يكون
 بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك فاستقرت ما حفظه فكان كذلك قلت
 والعلية في ذلك انها سبعة ألفاظ ويريد الناظم ياتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن الى زيادة
 لفظه ليكون كل نصف فيه أربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم أكن اذذاك مشتغلا بغير
 التصويل والقراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فاردت امتحان المخاطر المخاطر
 بنظم شيء من هذه المادة بحيث أن يكون سبعة ألفاظ بغير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت
 اذا تيسر لي في مصر واجتمعت * سبع فاني في اللذات سلطان
 خود ونجرو خاتون وخادمها * وخاصة وخلاعات وخلان
 وقت أيضا ان قد والله لي في العبر واجتمعت * سبع فانا في اللذات معبون

الثلاث الاوسط والتسائي أن
 الضمير في جوزه مائد على
 أعكش والرهية ماه في
 وسطه وردوه وباقى الليل
 أكبر ماضي
 تعلم مصر ومن بالعراق
 ومن بالعواصم في الفتي
 يعني بمن في مصر من فاتهم
 ومن بالعراق من هو قادم
 عليهم ومن بالعواصم سيف
 الدولة

قصر و قدر و قواد و قهسته * و قهوة و قناديل و قانون
وقلت في الجمع بين ثمانية

ثمانية أن يسمع الدهر لي بها * فخالي عليها به ذلك مطلوب
مقام و مشروب و مزج و مأكلي * و مله و مشوم و مال و محبوب

وقلت أيضا

الى متى أنا لانا في بلد * رهسين جومات جور كلها عطب
المجوع و المجري و المجران و المجدري * و الجهل و التجين و الجردان و الجرب
و أنشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لغيره

اذا كان في اسم المرهين حوت به * الى الترفل في حذر اذاه المخاذر
شريف و شيبعي و شيخ و شاهد * و شمر و شريب و شرح شاعر
سوى الشافعي أو شاذن راق حسنه * كذا الشهداء المتقون و شاكر

و أنشدني أيضا لابي الحسين الجزار

و كافات الشتاء تدهبها * و مالي طاقة بلقاء تبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي * ظفرت بمفرد يأتي بجمع

و وفتت أيضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما

يارب ان أعدمتي راحة الدنيا * فهب لي راحة الآخرة
في بلدتي لم أحصل من هاجر * و رحلتى لم أحل من هاجر

فأعجباني و أنشدتهما لبعض أدباء العصر في زعمه و كررت العبارة فقال لقد نغمت في غير
ضرم أي شيء قال انما ذكر ان له في بلده هاجر او في غربته هاجرة فذكر و أنت فعلت انه ذاهل
عن نكتة البديع فيهما و أنشدتهما للمولى جمال الدين محمد بن بياتة بدمشق سنة تسع
و عشرين و سبعمائة فقال قد نظمت أنا أيضا في مثل هذا و أنشدني قوله

يارب ان ابني و شعري هما * قد أصبحا في حالة طائله
الشعر محتاج الى قابيل * و الابن محتاج الى قابله

و كنت اجتمع أنا و هو بالحنظ الشبلي من الجامع الاموي بدمشق بكرة النهار و بعد العصر
فتذاكرنا فنق ان غبت ليلة عن ميعادنا فكتب الى

امولاي غبت و خلفتني * من المهم ذافكرة خاضعه
فها انابه بذلك في جامع * وليكن قلبي في جامع

فكسبت الجواب اليه

و فتت على نظمه المشتملي * و شاهدت روضته اليانعة
فكم الفم مثل غصن النقا * و همزته فوقه ساجعه
أقام على الودلي حجة * وليكن عن الناس لي قاطعه
و قد سمع العبد الفاضلها * فياحسن في الحشا و افعده
واصبح شعري لها تاليا * و جلته لنا جامعده
ورحت لسباب الدعا قارعا * الى ان تصيب العبد اقرارعه

ومن يك قلب كقلبي له
يشق الى الغز قلب النوى
و نام الخواديم عن ليلى
و قد نام قبل عي لا كرى
و قد كنت أحسب قبل الخصى
سي أن الرأس محل النهى
فلمّا نظرت الى عقله
وجدت النهى كلها في الخصى
و قد ضل قوم باصنامهم
فأما بزق رياح فلا
يبنى ان من أطاع كافورا
فقد ضل بطاعة شئ أسود معلوم

فلما وقف عليها قال والله هذا التالي والجماعة ما كانوا في حساب وقت في هذه المادة

يا زمنا او قعني شؤمه * في محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الى عارف * والحال تضطر الى عارفه

وقلت ايضا مذغاب محبوبى عن ناظرى * بطلعة كالروضه الناظره

ابى بطرف فى الدجى ساهر * حتى يرى شخصى فى الساهره

وكت كثير اما قول للشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى يعجبني قول القاضي القاضى

يعجب لاطراد تلك القوافى ورأيت الشعراء أتت بما الفت في ضيق الاودية وناظره وقلمه

أتيما القياقي القياقي فلما كنت بصدد كتب الى كتابا جوابا عن كتاب صدر منى اليه يقول

فيه فله ذلك السحر المحلل الشافي بل تلك القوافى يشعل تلك المقاصد التي

أقصدت التي في المنافي فكنت الجواب اليه ومنه وعكف منه على كعبة الفضل فله ما شرفي

استلامي وطوى في طوافي واراد طائر القلب ان ينفض بالجواب فذهبت القوى من القوادم

وظهر الخوى في الخوافى وحكى لي الشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب

يقول قولهم النبيذ غير الدسم سم وبغير النعم غم لم يقع لها تين السجعتين ثالثة وقد علمت

أنالهما ثالثة وهى وبغير الملبج قبيح قلت ما كان ابن الوحيد لمع ما فهم ما من الجناس المرقص

ولوان الامر يرجع الى السجع أو الوزن أو التضاد عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع

وقد تكافت أنالهما ما سبعة ثالثة وهى وبغير النهم هم أعنى أن الاكثر من الشراب

سبب الانسراح والسرور على العادة من كلام الذين أولعوا بالشراب وبالغوا في الاكثار

منه وحضوا عليه كقول الشاعر

اذ لم يكن سكر يرضل عن الهدى * فسيان ماء في الزجاجة أو نخر

ولما قرأت كتاب حسن التوصل الى صناعة القرسل على مصنفه الشيخ الامام العلامة شهاب

الدين أبي الثناء محمود رحمه الله تعالى وكان مما أورده في أنواع الجناس قول الماطوعى وهو

أخوكم كرم يقضى الورى من بساطه * الى روض جود بالسماخ مجود

وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجودى مجاس جود

قال لي عندما مررت بهما ماجا لاحد مثل هذا الجناس فبقي هذا الكلام في ذهني فلما كان

بعده مدة اتفق لي نظم سبعة وعشرين مقطوعا في هذا النوع وقد أودعت ذلك في كتاب لي

سميته جنان الجناس فن ذلك قولى

وساق غدا يهيج بكاس وطرفه * يجرد اسيا فالفسير كفاح

اذ اجرح العشاق قالوا اوقتني * مدراج راح أم مدراج

وقولى أيضا بكيت على نفسي لنوح جاثم * وجدت لها عندي هدية هاد

تنوب اذا ناحت على الأيك في الدجى * مناب رشاد في مناب رشاد

وانشدت يوما بعض فضلاء العصر ما أنشده لثنيه لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين

محمود رحمه الله تعالى قرأته منى عليه وهو

تنى وأغصان الاراك تواض * ففتت وأسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقا كيف تننى * وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

هو اوله لم يضل احد بعقل ذلك
وهن جهات نفسه قدره
راى غيره منه ما لا يرى
يعنى من جهل قدر نفسه
عرفه غيره ما رت كتاب القبايح
التي لا يتبها لها ومن نوادر
المنقبسين على سرقات المتنبى
قول احدهم انه شرف هذا
البيت من حكاية وهوان
قصارا كان يعمل على شاطئ
نهر وكان كل يوم يرى كركيا
يجي فيلقط من الحماة دودا

وقلت هذا هو الذي يباح الخسر واني والسحر المحلل لاهل المعاني لا ما يعال به شعراء العظم
 نفوسهم ويظنون انهم جلاوا في مجالس الطرب كؤسهم هيئات هيئات نأى هذا النوع عن
 غاياتهم وفات فقال لي هل لك في ان تأتي له بمشابه أو تجد طاقة على الدخول في بابها قلت ليس
 لي بهذا يدان ولا انامن فرسان هذا الميدان أما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن أقصر وأما
 العذوبة والانسجام فالاعتراف بالجزعتهما أعضد وانصر فنظمت في أصل المعنى لاني لاطف
 المبني بيئين وهما لم أنسه في روضة * والظير تصدح فوق غصن
 فأعلم الورق البكا * ويعلم البان التثني

واجريت يوما ذكرك قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب جماعة رجوه - ما الله تعالى اظهر
 غزله في مظهر البديع كما يظهر أبو الطيب الجماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في
 انهاء هذا الكتاب وأنت دني لنفسه رجوه الله اجازة من قصيدة

وان ترد علم بديع الموى * فات الى عندي فعندي المراد
 جانس طرفي النجم مستيقظا * لي في الدجى بين السها والسهاد
 وطابق الشوق لمبيي بما * دمعي تضلا بين خاف وباد
 وقسم الوجد غرامي كما * شاء واعضائي على ما اراد
 فقل لي للدمع والجسم لالاسقام والقلب محفنا الوداد
 وفرع الحب الضني في الحشا * عن مقبل فيهما مناسبا العباد
 فما ظبا اردفها قينها * ليوم حرب من سيوف حداد
 يوما بأمضي من جفون بدت * من كحل خالطها في السواد
 وقلت بالموجب في قولهم * بعد النوى يعرف صدق الوداد
 فهو كما قالوا ولكنه * يعرف ممن وده في ازدياد

فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجهه الحبيب والمعاني لغيبه الرقيب وقالوا هل
 يمكنك ان تتخبط في سلكها أو تحتوى قريحتك على مثل ما ذكرها فقلت ما كل غصن تناله
 يد العصر ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يثق في المبارزة بالنصر
 واكن لا يترك فرض الظهور لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو
 وفقت هدمت وهو

أنا والحبيب ومن يلوم ثلاثة * لهبم بديع الحب أصبح ينتمى
 فلي الجناس لان دمي عن دمي * يجري ألت ترأه مثل العندم
 وله مطابقة التواصل بالقلى * ولما ذليبه لزوم مالم يلزم
 وقلت أيضا لا تعجبوا منه فاحسنه * الابليغ خوت في وصفه
 ان كان قدأ وبخ في خصره * فانه أطلب في ردفه
 وما اتى بالواو في صدغه * الاوقدرت في عطفه
 ولف في البردة اعطافه * حتى يطيب النثر من افه

وهذا آخر كتاب غيث الادب المسجع في شرح لامية الجعم والمجد لله رب العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ويقتصر في القوت عليه
 فرأى الكركي صقرا قد
 ارتفع في الجو وانقض على
 جماعة فاصطادها وأكلها
 فقال الكركي مالي لا اصطاد
 الطيور كما يصطاد هذا الصقر
 وأنا أكبر منه جسمًا فارتفع
 في الجو وانقض على جماعة
 فأخطأ وسقط في الحماة فتلطخ
 رأسه وتلخ ريشه ولم يمكنه
 أن يطير فاخذ الصياد ورجع
 الى منزله فاستقبله رجل فقال

هذا وقد تفضل بعض أهل المعارف والعلوم المحائرين قصب السبق في المنطوق والمفهوم
بارسال تقرظين مشتملين على تاريخين قد كرناهما على حسب الورد وهالك عذب زلالهما
المورود قال اللهم الاكل والعلامة الافضل حضرة الشيخ ابراهيم أفندي الاحمد
الطرابلسي

نعل بارق من ثنايا تغرمبتم * أبان نظم اللاتي في دجى الظلم
أم وحنة وردها غرض تفتح من * مر الذم جلاها بارئ النسم
أم عارض قلم البارى حكاة لنا * في صفحة صودت بالنون والقلم
وهى عود زهت في جيب غانية * روت معاطفا عن بانه العلم
أم هذه الشهب في الظاماء مشرقة * تهدي الى منهج الآداب كل عي
وهـ ل زلال معين قد تسلسل في * ورد الثنايا جلا عن موردهم
أم ذى مناهل غيث قد أضيف بما * حلا الى آدب بالفضل منسجم
لامية العجم استملت به وزهت * بعرب للعاني غير منسجم
شرح يديع به شرحى بطول اذا * أحكمت فيه بيان النعت بالحكم
أبان للقوم أفنان الفنون فما * روض جلاتور منشور ومنسجم
وكم به من عيون راق موردها * رويها بالهـ وافي كل ظمى
اخلاف غيث سماها درصيها * كم شب منها رضيع غير منسجم
لله دوصلاح الدين منشئها * أبكار حسـن فاسلمى بذى سلم
لم ينصف ابن الدمايين حيث أبى * منقضا لعلاء غير محشم
أحرى به انه يشنى عليه ولم * ينسب فساد الى من للصلاح غنى
ولم يعب فيه اجاصا بطيبه * ذوق جلا به دمر الحمد للفهم
سفر بروق لذى الاسفار منزله * وفيه يعنى فقير السمع للنعيم
جالت انا طبعه الاسكندرية فى * أيام غيث البرايا منهل الكرم
ونعرا افترو سرورا بطلعة من * علا على العجم كعبات القدم
سامى الماترا معيل من طلعت * أقماره في سما الفضل والنعم
عزيز مصر الذى عزت معالمها * به فأم جماها سادة الأمم
وقد عدت كعبة المعروف كل فنى * يسعى لأبوابها مساهم الحرم
يمينه يسار المرتضى ضمنت * كما بعلياه برت أحرف القسم
به العلوم ازدهت بالطبع وابتمت * تهدي الثناء بما يحلو بكل فم
من ذاك شرح جلت احكامه حكما * فرق حاشية للنصف الحكيم
فلور آه صلاح الدين قال وقد * أبان وهو أثم القدر عن شم
قدرق طبع كتاب ما يؤرخه * بدا لشرحى على لامية العجم

سنة ١٢٩٠ ٨ ٥٤٨ ١١٠ ٤٨١ ١٤٤

وقال حضرة الاديب الكامل والاربيب الفاضل الشيخ رمضان حلاوه
روا الفؤاد بمنهـ سل ومنسجم * وداو كالم الحشام من هذه الكام

ما هذا فقال كرى يتصغر
فسمع المنبي حكاية فاحند
منها معنى هذا البيت وهذا
من نادر التعصب على هذا
الرجل الفاضل الهود
تمت الرسالة وشرحها *
والدلالة ولحها * ولا ادعى
فيها غير انتخاب الاخبار
* واختيار المتكمن من النظم
والنثر * فاني أتيت بيوت
الاشعار من أبوابها * وميزت
أبكار الفـقر من آثرها *

واشرح حديث الصبايا صاحب فيها * شرح الصدور اخصب فيه منهم
 واستطرد القول في شأن الحبيب فقد * بان الحبيب ضحى عن باه علم
 وأحل المعاني معاني الحسن تعرب عن * حال المعاني نصب الشوق والسقم
 واذكر لدنيا لغات في الهوى حسنت * مبلغات لحي الالهي الفهم
 حليل أيلك من راقته مشاربه * وجمرا آدابها قد فاض كالديم
 لله شرح له ساعي العلوم على * لامية العجم المرفوعة العلم
 مطول أدبا في ضمنه حكم * لاخير في قصر الآداب والحكم
 من كل معني يكاد البحر يعبده * وكل لغتا رقيق الحسن منتظم
 يظل يورد انجاسا ويعقبها * وورد الحديث فيروى منه كل ظمى
 له رجوع الى التحاف شاردة * على اصالة رأى فيه ملتئم
 وقد بدا طابعه زكي الطابع على * نسيم صفو طبيب الروض محتتم
 لما انتهى قلت في التاريخ فاق علا * شرح السلاخ على لامية العجم
 سنة ١٢٩٠ ١٠١١٨١ ١٦٠ ٥٠٨ ٨٦١١٠ ١٤٤

وعلى المجلة ففي عواطف من
 حضرت هلمه هذه النبذة
 ما يسد خللي * ويشداه لي
 * ويكثر قلبي * ويرحني كل
 وقت رحلتني الشمالية
 يقبولى عطر الله بذكره
 المشرق والمغرب * وزين
 سماه المدح في مناقبه برتبة
 الكواكب ولاخت أبواب
 نعمه وعلمه على كلا العالمين
 من طالب أمين * والمجد
 لله رب العالمين

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على سيد انبيائه وعلى آله هداة الانام واصحابه
 الائمة الاملام فقد تم طبع هذا الساب الجليل الرائق من درجات البلاغة اسنى رتبة
 يشهد سموها كل لودعي نبيل المشتمل على بديع الرقائق ومخاض من المسفر عن
 وجوه مخدرات القصيدة الموسومة بلامية العجم كل حجاب ونقاب الموهبة حتى دقائقها
 ما لا يصل الى الوقوف عليه الا تراقب الاذهان ولا يهتدى الى ارازه على هذا الوجه البديع
 الامن لا يدرك شأوه في مضمار البيان الموسوم طبقا لعنايه بالغيث المعجم في شرح لامية
 العجم للعلامة الفاضل والمهام الكامل الاستاذ صلاح الدين بن ابيك الصنفدي
 الأديب الشاعر المتعلق الأديب رحمه الله وأكرم مثواه مطرزا بطراز الكتاب النفيس
 المغني الواقف عليه عن المسامر والانس المسمى شرح العيون (رسالة ابن زيدون للعالم
 النحوي وعلم الفضل الشهير جمال الدين الاستاذ محمد بن نباتة المصري تعتمد الله
 برحمته وأسكنه فسيح جنته وكان طبعهما بالبهى القائق وتمثيل شكاهما الشهسى الرائق
 بالطبعة البهية الأزهرية احدى جليل المطابع المصرية المنبذة المنسوبة للشمس
 المهام الاوحد المقدم السيد محمد رمضان عاملى الله واياه بالاحسان احد
 ذوى اداراتها الامراء الامائل اخدان الفضائل والقواضل وواقفت
 نهاية الطبع منتصف رمضان المعظم من عام ألف وثلاثمائة
 وخمسة من هجرة النبي الاعظم صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله وصحبه وعترته وتابعيه
 وجميع خربه
 أمين
 م

« فهرسة الجزء الأول من شرح العلامة خليل بن أبيك الصغدي على لامية العجم »

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٦	ذكر الناظم وتاريخ مولده ووفاته وبعض ما تنقل له
٨	الكلام على الكيمياء
١٣	الكلام على بعض ما يتعلق بفوائد الشعر
١٦	حكاية سواد بن قارب مع رؤيته عن الجن
١٩	إيراد أشياء من نظم المصنف
٢٩	الكلام فيما يتعلق بالمتن من العروض والقافية
٣٦	الكلام على قوله أصالة الرأي البيت وفيه الكلام على الرأي
٣٨	الكلام فيما يتعلق بتطهير الأبناء إذا ولغ فيه الكتاب
٣٩	الكلام على « لي واول العطف وفيه فوائدها » التكامل على قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ورافعك الي
٤٣	إيراد المشهورين بالرأي والدهاء
٤٤	رجوع الملك العادل عن محاربه بواسطه القاضي الفاضل وبلاغته
٤٦	الكلام في سبب دخول كتب اليونان الى البلاد الاسلاميه
٤٦	الكلام على الترجمة
٤٧	مناظرة أبي الحسن الأشعري لابي علي الجبائي وما يشا كل ذلك
٤٩	الكلام فيما يتعلق بالنضاه والأذكياء
٥١	الكلام على قوله مجدي أخير أو مجدي أول شرح البيت وفيه إيراد مسئلة من باب التنازع
٥٢	إيراد جملة من معاني السكاف
٥٣	سبب تغير الملك الناصر على الوزير القمي
٥٣	الكلام في دابة تسمى السرقة
٥٤	الكلام على الياقوت وعلى كيفية تكونه
٥٦	الكلام على السمند
٥٧	الكلام في الافتخار ووضده من النظم وغيره
٦٣	الكلام على قوله قسيم الإقامة بالزوراء البيت وفيه الكلام على بغداد وانتاشها وما فيها من الأماكن
٦٤	الكلام في حذف ألف ما الاستفهامية عند دخول حرف جر عليها
٦٥	الكلام في بعض معاني الباء وفيه الكلام على قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الآية
٦٨	الكلام في الانتقال من بلد الى بلد لاسباب وفيه ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما قيل في ذلك

- ٧٠ اراد جملة من التضمين لجير الدين محمد بن تميم وغيره
- ٧٦ الكلام على قوله ناه عن الاهل البيت وفيه الكلام على الجمع واسم الجمع واسم الجنس
- ٧٧ نبذ في أعضاء الانسان التي أول كل منها حرف الكاف
- ٧٧ مقاطع في تشبيه بعض الأعضاء ببعض الحروف
- ٧٨ الكلام على البرهان الملى والبرهان الاثني
- ٧٨ الكلام في وقوع اسم الفاعل مبتدأ واعتماده على نفي أو نحو
- ٧٩ الكلام في تعدد الخبر
- ٨١ نبذة في التنزية وفيه ذكر حذف الفاعل لامور
- ٨١ الكلام في مدح السيف وان عرى عما يحسنه
- ٨٣ الكلام في ان كل مجتهد مصيب في الفروع لا في الاصول
- ٨٤ الكلام على قوله تعالى وجدها تغرب في عين جملة
- ٨٥ تعليل رؤية الاحول الثني شيئين وما يتعلق بذلك من المقاطيع وغيرها
- ٨٦ الكلام على كذب المحس وغطائه في بعض الصور وبعض نوادر تتعلق بذلك
- ٨٨ مقاطع تتعلق باللباس وبالاغنياء والفقراء
- ٩٠ الكلام على قوله فلا صدق اليه مشتكي حزن البيت
- ٩١ الكلام على لا النافية وشروط عملها على ان
- ٩٣ الكلام على عدم الاستغناء عن صاحب وشبهه وما يتعلق بذلك من المقاطيع
- ٩٧ جملة من المقاطيع في الكتمان وعدم الشكوى
- ٩٧ الكلام في ما يتعلق بالانتقال من بلد لاخرى
- ٩٨ الكلام على قوله طال اغترابي البيت
- ٩٨ الكلام على حتى ووقوعها في الكلام
- ١٠٠ الكلام فيما يتعلق بالغربة عن الاوطان من النظم وغيره
- ١٠٥ الكلام فيما يتعلق بالصوفية
- ١٠٧ اراد سؤال من الفقه في قبل وبعد وفيه رسم شجرة لطيفة تتعلق بذلك
- ١٠٩ اراد مسألة تجزية في بيت يتفرع الى الوف من الصور في تقديم الغاظة وتأخيرها
- ١٠٩ الكلام على قوله وضج من اغب البيت وفيه الكلام على قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
- ١١٠ الكلام على المفعول من أجله
- ١١١ الكلام على الموصول وصلته وبعض نوادر للنحاة
- ١١١ ما جاء من الانتقاد على بيت الناطم وغيره وبعض نوادر تتعلق بذلك
- ١١٧ ذكر من رزقوا السعادة في أشياء فاقوا فيها غيرهم
- ١١٨ الكلام في الغال والحية نظما ونثرا وبعض نوادر تتعلق بذلك

- ١٢١ الكلام في حسن الخصاص
- ١٢٤ الكلام في رد الالفاظ على الصدور من النظم وغيره
- ١٢٥ اراد بعض نوادرمان غلب عليه فنه
- ١٢٥ الكلام على قطر الدائرة والخط المستقيم والزاوية وشكل ذلك
- ١٢٦ رجوع الى من غلب عليه فنه وذكرك حكايات تتعلق بذلك
- ١٢٩ الكلام على قوله اريد بسطة كف البيت والكلام على أحرف المضارعة وعلى تعليل اعراب الفعل المضارع
- ١٣١ مناظرة المحاذيل وحنابن ماسويه في الجمع بين السمك واللبن
- ١٣٢ الكلام على معاني الالام
- ١٣٣ الكلام على قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلبت أيديهم الآية
- ١٣٤ الكلام فيما يتعلق بالفقر والغنى
- ١٣٥ اراد ما وقع للا ميريد الدين بيابك الخازندار وبأبعه وأمثال ذلك
- ١٣٧ الكلام في حب المسال وطلب انفاقه والمواساة به وارجله مقاطيع في ذلك
- ١٤٠ الكلام على قوله والدهر يعكس آمالي البيت
- ١٤١ اراد لعبد القاهر الجرجاني في اعراب خلق الله العالم وجوابه
- ١٤٢ الكلام فيما يتعلق بالاماني والامل من النظم وغيره
- ١٤٥ الكلام في كيفية حركة الافلاك وفيما يراه الانسان في المنام من طيف الخيال وغيره وما يتعلق بذلك من الايات
- ١٤٩ الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وفيما يأمر به مناما
- ١٥١ الكلام على كيفية التوبة الخيلية في النوم وحديث الرؤيا الصالحة
- ١٥٢ الكلام فيما يتعلق بالخيال من النظم وغيره
- ١٥٢ الكلام في الجرح حال صعوده في الهواء وهبوطه
- ١٥٣ مسألة فرضية فيها اثبات الجوهر الفرد ونبذة تتعلق بجبن أبي دلامة
- ١٥٤ الكلام على قوله وذى شطاط البيت وفيه الكلام على رب وسدخولها
- ١٥٧ الكلام في الالتفات واقسامه
- ١٥٨ نبذة في حسن اليجاز في قوله تعالى وقيل يا أرض ابعي ماءك الآية
- ١٦٠ نبذة في القول بالموجب وارا دشي من محاسنه نظما وغيره
- ١٦٤ الكلام على قوله حلوا الفكاهة البيت وفيه الكلام في الطعوم التسمية
- ١٦٥ الكلام في الاضافة اللفظية والمعنوية
- ١٦٦ الكلام في مباسطة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وما زحته معهم
- ١٦٨ نبذة تتعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٦٨ نبذة تتعلق بمدح سيدنا على رضي الله عنه
- ١٦٩ الكلام في المركب المعتدل ويليه مقاطيع في الاوصاف المحمودة

- ١٧٠ ايراد جملة مقاطيع في الشبابة
 ١٧٢ ايراد جملة من حسن المقابلة
 ١٧٤ نادرة السراج الوراق و أبي الحسين الجزاري في الاجازة
 ١٧٥ مقاطيع تتعلق بالخصر والردف
 ١٧٦ الكلام على قوله طردت سرح الكرى البيت
 ١٧٧ ذكر بعض المواطن التي يجب فيها تقديم المتدا
 ١٧٨ الانتقاد على المصنف في منعه رفقة عن النور وفيه الكلام على حسن الاستعارة
 وما ورد في ذلك من التنكات الادبية والمقاطع الشعرية
 ١٨٥٠ الكلام على قوله والركب ميل البيت وفيه الكلام فيما لا ينصرف
 ١٨٧ نبذة من المقاطيع في المطايا واطلسا وحال راكبيها
 ١٨٨ نبذة فيما يتعلق بالجمع مع التقسيم
 ١٩٠ الكلام فيما وقع للافسين عند دخوجه على المعتصم وفيه ايراد نادرة عن بعض
 الفسقة واخرى تدل على شرف همة المعتصم
 ١٩٢ الكلام على قوله فقلت ادعوك للبي البيت وفيه ذكر الخلاف بين الامام ابي حنيفة
 والشافعي في القرء و ايراد جميع كل وغير ذلك
 ١٩٦ الكلام على ما يتعلق بقاء التعقيب وذكر ما يناسب ذلك من النظم وغيره وفيه
 نبذة فيما يتعلق بالجميل ووضعها
 ١٩٨ الكلام في الضمائر وفي قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم الالية
 ٢٠٠ ايراد شئ مما يتعلق بحسن الظن وتحقيق الامل وذكر الخطا في ما يؤمل من
 الاخوان ومن النظم وغيره
 ٢٠٣ نادرة لابن الشيرجي من التلعفري وما يتعلق بالرفع من النظم وغيره
 ٢٠٥ الكلام على قوله تنام عنى البيت
 ٢٠٨ ايراد جملة مقاطيع في السهيد وفيه نادرة ابي اربوب وزير المنصور
 ٢١٠ الكلام فيما يتعلق بالسماع والتجوم وغير ذلك
 ٢١٢ الكلام على قوله فهل تعين على غي هممت به البيت وفيه الكلام على همزة
 الاستفهام وعلى هل
 ٢١٢ الكلام في معاني على
 ٢١٣ الكلام في اعانة الصاحب
 ٢١٤ ايراد مقاطيع في تهوين الخطوب في الوصال و ايراد بعض معالطات من علم المنطق
 ٢١٥ الكلام على قوله اني اريد طروق الحمى البيت
 ٢١٦ الكلام في ان واخواتها وموضع كسرهما وفتحها
 ٢١٨ ايراد بعض ما يتعلق بالصرف من المقاطيع وغيرها

- ٢١٩ الكلام في قدوم الرجل من السفر وفي منه من طروق أهله ليلا وفي استعمال
الاحطار عند زيارة الاحباب
- ٢٢٠ الكلام على قوله يحسون بالبيض والسمر البيت وفيه الكلام على واو العطف
وآية الوضوء
- ٢٢٤ ايراد جملة من المقاطيع في الرماح المنصوبة حول منازل الاحبة
- ٢٢٦ ايراد جملة من محاسن التديج
- ٢٢٦ الكلام على قوله قسر بناء في ظلام الليل البيت
- ٢٢٦ الكلام في انقسام الامر الى قسمين لغوى وصناعي وفي معاني الى
- ٢٢٨ نادوة النميري مع الحجاج ونادوة المطرزي مع الشريف المرتضى
- ٢٢٩ جملة مقاطيع في الاستدلال بالطيب على منازل الاحباب
- ٢٣١ الكلام على قوله فالحب حيث الهدى والاسدرا بضمة البيت
- ٢٣٢ الكلام في مسوغات الابتداء بالنكرة
- ٢٣٣ الكلام في احتجاب الحبيب وصيانه
- ٢٣٣ جملة من النظم وغيره تتعلق بعدم الغيرة والقيادة وما أشبه ذلك من المحون
نبذة فيما يتعلق بالرتيب
- ٢٤٠ الكلام على قوله تؤم نائبة بالجزع البيت وفيه الكلام على قد
- ٢٤٠ الكلام فيما يتعلق بقوله تعالى يسبح له فيها بالعدو والاصال رجال الآية وفي آية
الرؤية والرد على المعتزات
- ٢٤٣ نبذة فيما يتعلق بالكحل وغيره من المقاطيع وغيرها
- ٢٤٦ الكلام على قوله قد زاد طب أحاديث الكرام بها البيت
- ٢٤٧ الكلام على ما وانها تأتي لمعان شتى وذكر أمثلة لذلك
- ٢٤٩ الكلام في مدح الجبن والتخل في النساء وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على قوله تيمت نار الهوى البيت وعلى أقسام النار وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٨ الكلام على قوله يفتان انضأ حب البيت وفيه الكلام على الحب واقسامه
والعشق والاعداد المتحابية
- ٢٦٢ الكلام على اداة التعريف وما يتعلق بها
- ٢٦٣ الكلام في الضيف وما يتعلق بمراجعة حقه وغير ذلك
- ٢٦٦ الكلام على قوله يشق لديغ العوالي البيت
- ٢٦٦ الكلام في بعض ألفاظ صارت بين الشعر حقيقة عرفية وان كانت في الاصل
مجازا وبعض مقاطيع تتعلق بذلك
- ٢٦٩ الكلام في التمسح عن الحجر والميسر وتشبيه الرقيق بالحجر وغيره

* فهرست الجزء الأول أليف شرح العيون شرح رسالة بن زيدون وهذا الشرح
المدكور قد وضعها مشاعلي شرح لامعة الحجم *

صفحة	عنوان	صفحة	عنوان
٢	خطبة الكناز	١٢٥	ترجمة سليمان ابن السلكة
٥	ذكر من شئ هذه الرسالة	١٣٠	ترجمة ملاعب الاسنة
١٠	ذكر سبب انشاء هذه الرسالة	١٣٥	ترجمة قيس بن زهير
١٣	ذكر الرسالة وشرحها	١٤٣	ترجمة اياس بن معاوية
٢١	أكرم بن صيفي	١٤٨	ترجمة سحبان الوناني
٢٧	ترجمة المنبي	١٥٠	ترجمة عمرو بن الاهتم
٤١	ترجمة يوسف عليه السلام	١٥٤	مطلب الصلح بين بكر و تغلب
٤٢	ترجمة زليخا امرأة العزيز	١٥٧	مطلب حرب داحس والغبراء بين عديس و ذبيان
٤٢	ترجمة فارون	١٦٦	مطلب مناقرة علقمة بن سائلة وعامر بن الدغيل الى هرم بن قطبة بن سنان القراري
٤٦	ترجمة النطف	١٧٥	ترجمة الحجاج الثقفي
٤٨	ترجمة كسرى انوشروان	١٩٤	ترجمة قتيبة بن مسلم الباهلي
٥٥	ترجمة قيصرو ملك الروم	٢٠٤	ترجمة المهلب بن أبي صفرة
٥٧	ترجمة الاسكندر	٢٠٨	مطلب الكلام على الازارقة
٥٨	ترجمة دارا ملك الفرس	٢١٧	ترجمة هرمس ريلينوس
٦٩	ترجمة اردشير	٢٢١	ترجمة افلاطون
٧٣	ترجمة الضحالك	٢٢١	ترجمة ارسطاطاليس
٧٦	ترجمة جذيمة الابرش	٢٢٧	ترجمة بطليموس صاحب كتاب المجسطي
٨٠	ترجمة شيرين	٢٣٠	ترجمة بقراط اوابقراط
٨٢	ترجمة بلقيس	٢٣٣	ترجمة طالينوس
٨٢	ترجمة الزباه	٢٣٨	ترجمة أبي معشر
٨٥	ترجمة مالك بن نويرة	٢٤١	جابر بن حبان
٩٠	ترجمة عمرو بن جعفر الرحال	٢٤٣	ترجمة النظام
٩٢	ترجمة كليب بن ربيعة	٢٤٨	ترجمة الاسكندر
٩٢	ترجمة جداس	٢٥٦	ترجمة عبد الحميد
٩٥	ترجمة مهلهل	٢٦١	ترجمة سهل بن هرون
١٠٢	ترجمة السمائل	٢٦٢	ترجمة الجاحظ
١٠٨	ترجمة الاحنف بن قيس		
١١٣	ترجمة حاتم الطائي		
١١٩	ترجمة زيد بن مهلهل		

الجزء الثاني من كتاب الغيث المسمى في شرح لامية العجم
للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك
الصفدي الأريب الشاعر المثنى
الاديب تنعمه الله برحمته
وأسكنه فسيح جناته
آمين

قال في كشف الظنون (لامية العجم) لمريد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي نخر الكتاب
العميد النعراقي المتوفى سنة ٥١٤ نظام ايبغداد سنة ٥٠٥ هـ في وصف طاله وشكايه زمانه
واعنى بها الادباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المثنى سنة ٧٦٤ بشرح
أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخ وسماه الغيث المنجم في شرح لامية العجم ذكر فيه
شيئا كثيرا على طريق الاستضاد فصار مستخدوا بغير ائب الحمد والمزل وأحسن الجامع
(وعليه حاشية) ابي عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ (واختصره) كمال الدين
محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٣٩ ذكر فيه ان الصفدي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من
فوائده الا ظهرها وأنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غربة الى غربة فهو غريب في باب عزز
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو لبقاء عبد الله بن الحسين الكبرى المتوفى سنة ٦١٦ (ربدر
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المسالكى الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ (وابن جماعة) الخوى
وسماه ايساح المبهم من لامية العجم (وعلى بن قاسم) النبري وسماه حل المبهم والمجم في شرح
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية
العجم (وحسين الكفوى) جمع من الشروح كشرح الصفدي (والقاضي) جلال الدين المدني
(وجلال الدين) خضر الحنفي الذي ألفه بقرطبة سنة ٩٦٢ (ونجسها) ما ذالدين أبو جعفر
محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الاندلسي واجاد انتهى باختصار

(وبهامشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) اذ لامة زمانه ونادرة اوانه جمال
الدين محمد بن نباتة المصري جعل الله تعالى انهار الجنة من تحته فبحري

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هجرية)

مكتبة
الشيخ
الشيخ
الشيخ

﴿ فهرست الجزء الثاني من شرح العلامة الصقدي على لامية العجم ﴾

	حقيقة
الكلام على قول المصنف لعل الماسمة بالجزع البيت	٢
حكاية طريقة في الديدب ومقا طبع تناسب ذلك	٢
في الكلام على الفاعل	٥
حكاية الاصعي في اتحال المعاني وما يناسب ذلك	٦
الكلام على قوله لا كره الطعنة التجلاء الى آخر البيت	٨
الكلام في اقتحام الاخطار في الحب	٩
الكلام في التغزل في العيون	١٠
الكلام على قوله ولا اهاب الصفايح	١٢
في ذكر الجمع بين الساكنين	١٢
اشكال وقع في قول ابن الرومي ومن البهائم ان عضوا واحدا الخ	١٣
سؤالات رفعت للعلامة ابن تيمية	١٤
سؤال ختني رفع الى القاضي شريح ورفعه الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	١٥
الكلام في الاستخدام	١٦
الكلام في الحماسة في صورة الغزل	١٩
الكلام على قوله ولا اخل بغزلان الخ وفيه الكلام على لو	٢٠
عدم نسيان المحبوب عند الاخطار	٢٣
الكلام على قوله حب السلامة الخ	٢٦
الكلام في الخول	٢٧
في السبي والكدو والمجدو والكدخ	٢٨
الكلام على قوله فان جنحت اليه الخ وفيه الكلام على المنزلة	٢٩
الكلام على ان	٣٢
الكلام على أو	٣٤
الكلام على قوله ودع غمار العلي الخ	٣٥
الكلام في قوله تعالى أتدعون بعلا	٣٦
في نوابغ من الكلام وما يناسب ذلك	٣٩
الكلام على قوله رضى الذليل الخ	٤٠
الكلام على عند	٤١
الكلام في عدم الرضى بالذل	٤٢
أبيات ورسائل تتعلق بالنيل	٤٣
الكلام على قوله فاذر أباها الخ وفيه الكلام على متي وثلاث ورباع وأحاد وسداس	٤٥
الكلام على قوله ان العلي حدتني الخ	٤٨

مصحفة	
٤٩	في المحث على الانتقال والحركة
٥٠	الكلام فيما يتعلق بالشعر ونحوه فوائده وأشكال
٥٦	في الاعتراض والمحشو
٥٩	الكلام في الرد على من تغزل في المشايخ والكلام على قوله لو أن في شرف المأوى الخ
٦٠	الكلام على المنازل والبروج
٦١	في ذكر أشياء اشتهرت بين الأدباء
٦٢	فيما له شهرة بين المحدثين ونحوي الأخبار
٦٥	قاعدة في أن كل سابع يخضع وتسام الكلام على السعي والحركة
٦٩	الكلام على قوله أهدت بالمحظ الخ
٧٠	الكلام فيما يتعلق بالمحظوظ وأنها لا تعمل الخ مقال نظما ونثرا
٧٧	حكاية عن بعض المطربين
٧٧	الكلام في أن الزمان مولع بخمول الأدباء نظما ونثرا
٨٠	الكلام على قوله لعله أن يدا فضلى الخ وفيه الكلام في تصريفه أو غير ذلك
٨٢	في اتبناه الزمان للفضلاء بعد رفاقه وفيه مسائل
٨٤	في أشياء تتعلق بالتصنيف
٨٥	الكلام على قوله اعلل النفس بالأمال الخ وفيه الكلام على النفس
٨٨	الكلام في فعل التهب
٨٨	الكلام على لولا
٩٠	الكلام على الأمل والتمنى نظما ونثرا
١٠٠	الكلام على قوله لم ارتض العيش والأيام مقبله الخ
١٠٢	الكلام على العيش والشباب والمشيب نظما ونثرا
١٠٥	الكلام على قوله قال بنفسي عرفاني الخ
١٠٧	الكلام فيمن تكبر ويديه أشعار تناسبه
١٠٨	الكلام على قوله وعادة أنصل الخ وفيه الكلام على العادة في عرف الكتاب
١٠٩	الكلام على أن
١١١	الكلام على المتنى وبين التثنية
١١٢	الكلام فيما يتعلق بالسيف نظما ونثرا
١١٦	الكلام على قوله ما كنت أوتراخ وفيه الكلام على ما كان فيما يناسبه قولنا لناظم ما كنت أوتراخ من الأشعار
١٢١	الكلام على قوله تقدمتني أناس الخ
١٢٤	فيما يتعلق بزرقاء اليمامة
١٢٦	في أشياء يمكن بها الأذهان في الحساب

- ١٢٨ على قوله هذا حذاء امرئ الخ وفيه اشكال وجواب في قول الشاعر الشمس طالعة
لديت بكاسفة الخ
- ١٢٨ الكلام على الاجل وغاية العمر
- ١٢٩ الكلام فيما يناسب بيت الناظم نظما ونثرا
- ١٣١ فيما يتعلق بالشوم والطيرة والعدوى
- ١٣٦ فيما يتعلق بالتأسف على الماضين
- ١٣٨ حكايات وأشعار في المجون
- ١٤٣ الكلام على قوله وان علا في من دوني فلا يحب الخ
- ١٤٥ الكلام على الشمس وزحل والقمر وسبب الكسوف والخسوف
- ١٤٧ صورة الافلاك والعناصر
- ١٤٩ صورة كسوف الشمس
- ١٥٠ صورة خسوف القمر
- ١٥٧ في مخالفة ابن الرومي وعكسه القياس والرد عليه وما قيل في الورد والترجس نظما
ونثرا
- ١٥٩ في نبذة من محاسن ابن سناء الملك ونبذة من شعر ابن بسام
- ١٦٣ في غرائب ابن الرومي وويليه حكايات مستعذبة
- ١٦٥ الكلام على ما في زحل من المحاسن والفوائد
- ١٦٦ في رفع الناقص وخفض الكامل وما قيل فيه من الاشعار
- ١٦٦ مسألة في رؤية الاشياء القائمة على الانهار وفيه شكل لذلك
- ١٧١ الكلام على قوله فاصبر لها غير محتمل الخ
- ١٧٢ في الصبر على حوادث الدهر
- ١٧٤ نبذة من التأسف على ما جرى للمعتدين عباد وذكرايات له
- ١٧٦ نبذة في قوله تعالى ان مع العسر يسرا وفيه رجوع الى الصبر
- ١٧٩ نبذة تتعلق بمن صلب
- ١٨١ في التمطي وما قيل فيه من المجون وويليه بقية من الكلام على الصبر
- ١٨٢ الكلام على قوله أعدى عدوك أدنى من وثقت به الخ
- ١٨٣ الكلام في صيغة أفعل التفضيل
- ١٨٤ الكلام فيما يتعلق بالاحتراس من الناس وفيه نبذة وحكايات أشعب الطماع
- ١٨٨ الكلام فيما يتعلق بالعميان والتغزل فيهم والديب وغير ذلك
- ١٩٣ الكلام على قوله فانما رجل الدنيا وواحد الخ وفيه الكلام على انما
- ١٩٥ الكلام على قوله وحسن ظنك بالايام مجزة الخ
- ١٩٧ حكايات واشعار تناسب بيت الناظم

صحيحة	
١٩٨	الكلام فيما يتعلق بفساد الزمان نظاما وثرا
١٩٩	فيما قيل في حسن الظن
٢٠٠	الكلام على قوله غاض الوفاء وفاض الغدراخ
٢٠١	نبذة فيما قيل في الغدرو والوفاء من نظم وغيره
٢٠٦	الكلام على قوله وشان صدقك عند الناس كذبهم الخ وفيه ذكر المناقنين
٢٠٧	نبذة فيما قيل في حسن التعليل
٢٠٨	الكلام في عدم المطابقة
٢١٠	الكلام على قوله ان كان ينجع شيء في ثباتهم الخ وعلى قولهم سبق السيف العذل
٢١١	الكلام في مراعاة اليهود في العذل وما يناسب ذلك من الحكايات وفيه نبذة تتعلق باسماء الشهور وغير ذلك
٢١٧	الكلام على قوله يا واردا سور عيش كله كدراخ وفي الكلام على كل والكليات الخمس
٢١٨	نبذة فيما قيل في الكدرو وغير ذلك
٢٢٠	في المنادى ويلييه نبذة في التجريد
٢٢١	في الصفو وأيام الشباب والاعتذار عن شيب الحبيب
٢٢٤	فيما يناسب قول الناظم يا واردا الخ
٢٢٦	الكلام على قوله فيم اقتحامك الخ البحر البيت
٢٢٧	في الرضى بالسير من الدنيا ويلييه حكايات وأشعار لا ثقة بذلك
٢٢٩	الكلام على قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت وفيه الكلام على الاقتصار
٢٣٠	في القناعة وما فيها من الحمد والهجون
٢٣٧	الكلام على قوله ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها البيت
٢٣٧	نبذة تتعلق بالظل
٢٣٨	الكلام فيما يتعلق بالنسيان وفيه نبذة من الهجون
٢٤٠	نبذة في اسباب خراب دار الدنيا
٢٤٥	مراسلة بين الفاضل والفاضل وابن سناء الملك
٢٤٦	رجوع الى قول الناظم فهل سمعت بظل غير منتهل
٢٤٧	الكلام على قوله ويا خبير اعلى الاسرار الخ
٢٤٨	ما قيل في كتمان السر من النظم وغيره
٢٥٠	الكلام على الصمت وضم الكلام وفيه حكاية قتل الشهاب السهروردي
٢٥٣	أشعار لسراج الوراق وما وقع له مع أبي الحسين الجزار
٢٥٣	رجوع الى قتل الشهاب السهروردي ويليها حكايات عن فضحه كلامه
٢٥٤	الكلام على قوله قدر شعورك لا تمان قطنت له الخ

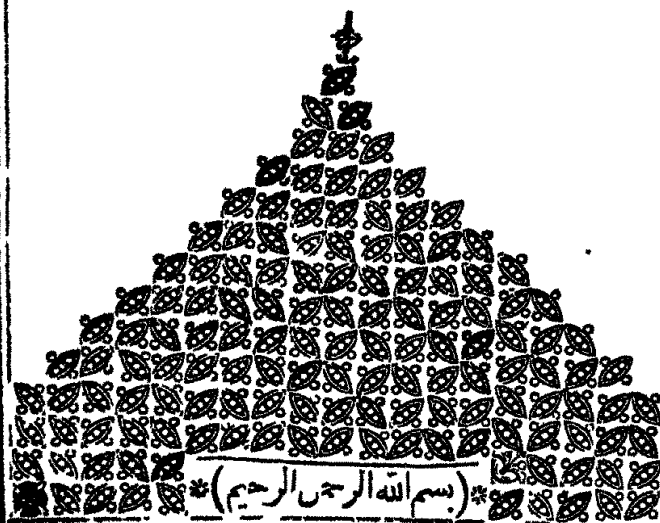
- ٢٥٦ في مقاطيع ظاهرها التكرار وفي الكلام على الايماء وتخصيل المحاصل وعلى ما يتعلق بالصدى وغير ذلك من المحاسن
- ٢٥٩ استطراد في رؤية الهلال وفيه مبحث لطيف يتعلق بتاريخ وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم
- ٢٦٠ الكلام في التحذير من الاعداء
- ٢٦٢ الكلام في هجر الجيب
- ٢٦٣ الكلام في قلب بعض الالفاظ
- ٢٦٦ الكلام فيما يشا كل قول ابن سكرة في الكافات ويليه أبيات للشارح في ذلك
- ٢٦٨ نبذة في اطائف من الجناس وغيره للشارح وغيره وهي خاتمة الكتاب
- * (تمت) *

(فهرست الجزء الثاني من كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون)

ترجمة هينقة	١٥١	ترجمة الامام مالك رضى الله عنه	١٦
ترجمة طويس	١٥٤	ترجمة الخليل بن اجد	٢٥
ترجمة الفرزدق	١٦٢	ترجمة ابي الاسود الدثلي	٤٢
قصة وافد البراجم	١٧٠	ترجمة ماني التنوي	٤٧
ترجمة المتلمس	١٧١	ترجمة ذيلان القدرى	٥١
ترجمة عقيل بن علفة	١٧٤	ترجمة المعدي بن درهم	٥٥
الكلام على ابنة الخمس	١٧٩	ترجمة خالد القشيري	٥٦
ترجمة الاعشى الاكبر	١٨٧	ترجمة بشار بن برد	٦٠
ذكر العرنيس	١٩٧	ترجمة ابي نواس	٧٧
ذكر الخنساء	٢٠٠	ترجمة ابي تمام	٨٧
ذكر محرق	٢٠٦	ترجمة امرئ القيس	٩٨
ذكر قرطى مارية	٢١١	ترجمة الفضل الهبي	١١٠
ذكر عمرو بن معد يكرب	٢١٢	ترجمة الهاشمي	١١٢
ذكر الصمصامة	٢٢٠	ترجمة مجنون ليلى	١١٧
ذكر الحطيثة	٢٢٤	ترجمة ابن ابي ربيعة	١٢٣
ذكر ابي العتاهية	٢٣٣	ترجمة دويد بن الصمة	١٣١
حديث براقش	٢٤٤	ترجمة النعمان بن المنذر	١٣٥
ذكر عامر بن الظرب احكام	٢٦٣	ترجمة باقل بن عمرو	١٤٩
المر ب المشهورين			

(عش)

(وعمر بن بحر مستليك)
هو عمرو بن بحر بن محبوب
ويكنى بابي عثمان ويعرف
بالجاحظ وبالحديثي والاول
اشهر امام الفقهاء والمتكلمين
الذي ملأ الافاق اخباره
وفوائده حتى قيل مما نضل
الله تعالى به أمة محمد صلى
الله عليه وسلم على غيره من
الامم عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه بسياسة
والمحسن البصري بعلمه
والجاحظ بديانته ولد بالبصرة
وتشبه بغداد واشتغل على
أبي اسحق النظام المقدم
ذكره بمذهب الاعتزال وتأمل
كتاب الفلاسفة ومال الى
الطبيعيين منهم وساده على
المتكلمين بفصاحته وحسن
عبارة ومما تقر به القول
بان المعرفة طبائع وهى مع
ذلك فعل العباد على الحقيقة
وكان يقول فى سائر الافعال
انها انما تنسب الى العباد
على انها وقعت منهم طباعا



(اعل المسامة بالجزع ثمانية * يدب منها نسيم البره فى على) *

(اللغة) لعل كلمة ترج وسياقى الكلام عليها فى الأعراب وفيها لغات لعل وعل ولعن وعن
ولان يفتح النون وأن ورعن ورغن بالغين المعجمة ولغن باللام والغين المعجمة والنون ولعلت
بزيادة التاء فى آخر لعل (الامام) التزول وقد ألم به أى نزل وعلام مالم يقارب البلوغ وفى الحديث
ان تمايشت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم أى يقرب من ذلك (الجزع) منعطف الوادى (دب)
على الأرض يدب دبيباً وكل ماش على الأرض دابة ودبيب هذا وضع اللغة وقولهم أ كذب
من دب ودرج معناه أ كذب الاحياء والاموات ودبت العقرب اذا سرحت من حجرها ليلاً
وما أحلى قول القائل

كم دب كالعقرب ليلاً وكم * قد قتلوه قتل العقرب

قال على بن بسام البغدادي كنت أعشق غلاماً نحسالى أحمد بن حمدون فذمت ليله عنده وقت
لا دب عليه فله سميتى عقرب فقلت آه فأنبته خالى وقال ما أتى بك ههنا فقلت قت لا يقول فقال
صدقت ولكن فى است غلامى فخطر لى اذذاك هذه الايات

ولقد سريت مع الظلام لم وعد * حصلتته من غادر كذاب
فاذ على ظهر الطريق معدة * سوداء قد علمت أو ان ذهابى
لا بارك الرحمن فيها انها * دبابه دبت على دباب

وانها وجبت بارادتهم
وليس بجائز ان يبلغ اسدولا
يعرف الله تعالى والكفار
عنده بين معاندوين عارف
قداس-تغرقه حبسه لذبه
وعصبيته فهو لا يشعر بما
عنده من المعرفة بخلافه
الى غير ذلك من آرائه التي
تبعه عليها اصحابه المعروفون
بالمجاهضية فاما مصنغاته
الادبية مثل كتاب البيان
والتبيين وكتاب العميوان
وكتاب الامصار وغيرها من
الرسائل فكثيرة جدا
مشحونة بانواع الفضائل
وكان منقطع الى الوزير محمد
ابن عبد الملك بن الزيات ولما
قبض عليه وعرق في التنوير
هرب المجاحظ فقبيل له
لم-ه-ر بيت قال خفت ان
أكون ثاني اثنين اذهما في
التنوير يريد بذلك ما صنعوا
بابن الزيات من ادخاله تنورا
فيه مساهمة عمه كان هو
صنعه ليعذب الناس فيه
فعدب به حتى مات ثم أتى
بالمجاهظ بعد موت ابن الزيات
وفي عنقه ساسلة وهو مقيد
في قيص سهل فلما نظر اليه
ابن أبي دؤاد قال والله ما
علمت لك الا كفورا للنعمة
معدنا للساوي في كلام يقرعه
به فقال المجاحظ خفض عليك
أيديك الله فوالله لا يكون
لك الامر على خير من أن
يكون لي عليك ولا ن أسى

وقيل ان صاحب الغلام أشد
وداوي اذ انام سسكانها * تقيم الحدود بها العتوب
اذا غفل الناس عن دينهم * فان عتارينا تضرب

وقال أبو نواس

اذا هجع النيام نفل عني * وعن مكان يصلح للديب
الذانيك ما كان اغتصابا * بمنع الحب أو منع الرقيب

وقال أبو حكيمة مرشد بن عبد القدوس

ومنتبه بين النداحي رأيت * وقدرة الندمان دب على الساق
فأولج فيه مثل أسود ساخ * عظيم من الحيات ليس له راق
فلما انتهى فيه تحرك وانكا * وأطرق عند الزهر أحسن اطراق
فقلت له لا تلهين مقصرا * ولا مشقة في غير موضع اشفاق
أجد تحت خصيه فان سكوته * سكوت امرئ صاب الى النيك مشتاق
فلا ولم يكن يتفان ما قام ايره * ولا لى عند انيك ساق على ساق

وأخذ النور الاسعدي فقال

دبت وفي قلبي بأفك نائم * وما كنت الا ساهر الطرف يتفاننا
والافلم أبديت غنجك بعدما انت * قلبت الى جنب وكان الذي كانا

وقال أيضا

وريم يزيد غراحي به * وأشجان قلبي به دائمه
بسقر لوجنته قد قرأ * تسطرابه مهجتي هائم
وعاطيته نجرة مرة * فنسام وما صبوتى نائم
دبت من الردف في ربوة * فأبصرتها برزة ناعمه

وقد أجمع في أثناء هذه الايات أسماء مناورة في غوطة دمشق وهي مشهورة وقال أيضا

كنت مثل النسيم عند ديبى * سحر الخوتسل ردف جبى
فلهذا فحمت زهرة ورد * بقضيب عند الهجوب وطيب

وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار

زارني خيفة الرقيب مرما * يتشكي القضيبي منه الكسبي
رشا رش لي سهام المنايا * من جفون يصمى بن القلوبا
قال لي ماترى الرقيب مطلا * قلت ذره أتى الجنب الرحيا
عاطها كئوس المدام دراكا * وأدرها عليه كوياف كويبا
واسقمهم بالبحر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك تغرا شنيا
ثم لما أن نام من نقيه * وتلقى الكرى سيعا حيا
قال لا بد أن تدب عليه * قلت أبني رشا وأخذ ذنيا
قال فايدأبنا وثن عليه * قلت كلاله-د ذكرت قريبا
فوثبنا على الغزال ركوبا * ودبنا الى الرقيب ديبيا

فهل أبصرت أو سمعت بصب * ناك محبوبه وناك الرقيبنا
وما فتح هذا الباب إلا أبو نواس حيث قال

نكنا رسول عنان * والرأي فيما فعلنا
فكان خبزنا يجمع * قبل الشواء أكلنا

ومما نظمته وفيه تضمين

أقول وقد نامت على حروجهها * وه إلى عليها في الظلام ديب
وان الكتيب الفرد من جانب الحى * إلى وان لم آتته الحبيب
وما أحسن ما اعتذره القائل عن ترك الديب في قوله

قالوا قد بصرنا بأبى ناعم * عند الديب إليه رخو المفصل
ماذا عراه فقلت سارى ليله * عرف المحل فبات دون المنزل

وسأل بعضهم شيخنا من أهل الفسوق فقال كنت البارحة في مجلس قوم وفيهم أمر دمثل
القمر فلما ناموا حاولت الديب عليه فلم أصل إليه وأصعبنا ولم يتفق لي نيكه فقال له الشيخ
لك نيتك فقد حسبت لك فسقة * ومن هذا قول النور الاسعدي

ولى صاحب قد قال نلت المنى * بمن هو دون الورى منيتى
فقلت أتى زائرا قال لا * ولا كن جلدت ولى نيتى

وقيل ان بعضهم كان ناعما في مجلس قوم فاشعر بنفسه الا وقد دخل فيه شيء كذراع البكر
فقام اليه وذكر فقال الديب يا أخى لك المذرة فانه قد قام على ولم يكن الى جانبى غيرك قال له
كنت اجلد عميرة فقال والله ما يسعه خفي فكيف كفي قال أفبهذا الرزب تدب وقد جرح آلات
الدب على ما هو مشهور بين أهل الجحون ابن دانيال في قوله

فلما بت في السماعات الا * لقبوني باللائط الديب
ولعمري قد كنت أفقحم الدب وآلاته * عى في جراب
مثل درج وابرة وخيسوط * وعقيد وبيضة وتراب
ومما تنقلى نظمه أيضا

حضرت مجلس قوم * وفيه ظبي مهف

قام - واله وجموه * منى وقالوا تعغف

دنوا وذبوا وذبوا * فلم يفتهم معصف

و كنت قد نظمت قديما في سنة سبع مائة وثمان عشر معنى خاطري في العذار وهو

وأهيف كالغصن الرطيب اذا انثى * تميل جمادات الراك اليه

له عارض لما رأى الطرف ناعسا * أتى خده سرا ودب عليه

فوقفت على المعنى بعينه للولى جمال الدين محمد بن نباتة وأنشدني من لفظه فيما بعد سنة
تسع عشرة وسبع مائة

و بهجتى رشاميس قوامه * فكانه نشوان من شقيقه

شغف العذار بخده وراه قد * نعمت لواحظه فدب عليه

ف نظمت أنا عندما وقعت عليه مائة وسبع مائة وعشرين

فحسن أحسن في الاحدوثة
عنك من أن أحسن قتمى
ولان تعفوعنى في حال
قدرتك أجل بك من الانتقام
منى فقال ابن أبى دواد قبلك
الله فوالله ما علمت لك الا
كثير تزويق اللسان يا غلام
سربه الى الحجام فأدخل
الحجام ووجل اليه تحت من
ثياب فاخرة وليس ذلك وأنا
فصدرة في مجاسه ثم أقبل
عليه فقال هات الآتى
أحاديثك يا باعثمان ولم يزل
عزير الجانب موفورا المال
والجاه من مبتدأ أمره الى ان
مات سنة خمس وخمسين
وما تين بعد أن بلغ أكثر
من تسعين سنة * وله أخبار
ظريفة كثيرة ونثر طائل
وتظم ضعيف فن أخباره
وتوادره قال أتيت منزل
صديق لي فطرقت الباب
فخرجت الى جارية سندية
فقلت قولى لسيدك الجاحظ
بالباب فقالت أقول الجاحظ
بالباب على لغتها فقلت
لا قولى المحسدى فقالت
أقول المحلقى فقلت لا تقولى
شيأ ورجعت وقال ما أجدنى
أحد مثل امرأتين رأيت
أحدهما فى العسكر وكانت
طويلة القامة وكنت على
طعام فأردت أن أمارحها
فقلت انزلى كلى معنا فقالت
أصعدأت حتى ترى الدنيا

وأما الأخرى فأنها أتتني وأنا
 على باب دارى فقالت لي
 البك حاجة وأريدان تعنى
 معنى فقمت معها إلى أن أتت
 بي إلى صائغ يهودى فقالت
 له مثل هذا وانصرفت
 فسألت الصائغ عن قولها
 فقال انها أتت إلى بعض
 وأمرتني أن أنقش لها عليه
 صورة شيطان فقلت يا سقى
 ما رأيت الشيطان فأتت بك
 وقالت ما سمعت وهكذا كان
 الجاحظ يشع المنظر الآن
 بيانه كان يجلي عنسه وقال
 دخلت ديوان المكاتبات
 ببغداد فرأيت قوما قد صقلوا
 ثيابهم وصفوا عمامتهم
 ووشوا طرزهم ثم اختبرتهم
 فوجدتهم كما قال الله تعالى
 فاما الزبد فيذهب جفا فطواهر
 نظيفة وبواطن سخيفة فويل
 لهم عما كتب أيديهم وويل
 لهم عما يكفون وقال وقت
 يوما على قاض فأردت الولوج
 به فقلت لمن حوله انه رجل
 صالح لا يحب الشهرة فتعرقوا
 عنه فنظرت الي وقال حسبك
 الله وقال قلت يوما لعبيد
 الكلابي أيسرك أن تكون
 هجينا ولك ألف دينار قال
 لأحب اللوم بشي قلت فان
 أمير المؤمنين ابن أمة قالت
 أخزى الله من أطاعه قلت
 نبيا لله محمد واسم عيل كانا
 ابني أمة قال لا يقول هذا

عذارك والطرف يا قاتلي * يحاكيهما الأس والترجس
 وقد صار بينهما منسبة * فهـ ذأ يدب وذأ ينس
 (وجمع) الذيم الريح اللينة يقال نسيت الريح نسيما ونسما أو نسيم الريح أو لما حين تقبل لينة
 قبل أن تستند وفي الحديث بعثت في نسيم الساعة أي حين ابتدأت وأقبلت (البره) مصدر
 برئت من المرض برأنا ضم وأهل الحجاز يقولون برأت من المرض برأنا الفتح وأصبح فلان بارنا
 من مرضه وأبرأه الله (العلل جمع) علة وهي المرض (الاعراب) عمل (من أخوات ان تنصب
 الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله
 اني أريد طروق الحى من اضم البيت ومعناها الترجى ولا يترجى بها إلا ما هو مشكوك
 فيه فلا تقول لعل الميت يعوذ ولكن تقول لعل المسافر يؤوب وقد تكون حرف جر في لغة بني
 عقيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا * بشئ أن أمكم شريم
 كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل يقولون أخرجها متى كنه (المسامة) منصوب على انه
 اسم لعل (بالجوزع) الباء هنا اللصاق وهي متعلقة بالمسامة لانه مصدر (ثانية) صفة للمسامة
 (يدب) فعل مضارع مرفوع نحو قوله عن ناصب وجازم (منها) جار مجرور ومن هنا لا ابتداء
 القافية وقد تكون بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من أمر الله والارجح أن تكون على
 أصلها ويكون الجار والجرور في موضع النصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى أطعمهم
 من جوع (نسيم) فاعل يدب والجملة في موضع رفع خبر لعل ولا بأس بالكلام على الفاعل
 قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس الفاعل أصل المرفوعات وباقيها محمول عليه خلافا لابن السراج
 وأبي علي ومن رأى رأيهما والدليل على ذلك أن المعنى الذي دخل الأعراب الكلام لاجله
 وهو رفع اللبس يوجد في الفاعل أكثر من المتبدل ان الفاعل لو لم يرفع لالتبس بالمفعول ولا
 كذلك المتبدل فكان الفاعل أصلا في الرفع وأصل هذا الخلاف مأخوذ من قول سيديو به
 وقد علمه فانه قال واعلم ان الاسم أول أحواله الابتداء فنص هنا على أن المتبدل قبل الفاعل
 وقدم في ترتيب أبواب كتابه باب الفاعل على باب المتبدل اه (قلت) وإنما اختص الفاعل
 بالرفع لأوليته وقوته وقلته واختص للمفعول بالنصب لتأخيره وضعفه وكثرته ولذلك قالوا
 رجل ضحكة بالبحر يك للذي يضحك من غيره كثير أو قالوا رجل ضحكة بالسكون للذي
 يضحك منه فخر كوالفاعل لقوته وسكنوا المفعول لضعفه وانما قلت لأوليته لانه الذي
 يوجد الفعل قبل أن يكون مفعولا وانما قلت وقوته لانه الذي يصدر منه الفعل والمفعول
 يقع عليه الفعل وانما قلت وقلته لان الفاعل الواحد يزيد مفاعيل كثيرة تقول ضرب زيد عمرا
 يوم الجمعة داخل داره ضربا شديدا تأديبا فزيد فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمان
 ودخل داره ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وتأديبا مفعول لاجله ومن هذه
 الأدلة يظهر عكسها في النصب ووجه اختصاص الرفع بالفاعل أن الرفع أثقل الحركات
 لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا بعمل العضلتين الصلتين الواصلتين الى طرف
 الشفة والجر يكفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة والفتح يكفي فيه العمل الضعيف
 لتلك العضلة فلذلك أعطوا الأثقل للأقل وأعطوا الأخف للأكثر ولا شك في أن المرفوعات

الاقدرى قلت وما القدرى
قال لا ادرى الا انه رجل سوء
وقال اتاني بعض الثغلاء
فقال سمعت أن لك ألف
جواب مسكت فعلمني منها
فقلت نعم فقال اذا قال لي
شخص يا زوج القعبة يا ثعلب
الروح أي شيء أقول له قلت
قل له صدقت وقال أنشدت
أبا شعيب القلال شعر الاي
نواس فقال هذا شعر لوني
لطف فقلت ويالك ما تفارق
الجراد والحذف حيث كنت
واشترى خصيا أسود فقيل
له في ذلك فقال أخذته أسود
انلايتهم بي وخصيا اثلاثهم
به واجتمع في البصرة بالجاز
في مجلس فقال له الجاز كم
نار في اللغة فقال نار الحرب
ونار الشجر ونار الحب احب
ونار المعدة والنار المعروفة
قال تركت ابلغ النيران قال
وما هي قال نار حرامك التي
كلها التي فيها فوج سألهم
خزنتها فقال المحاذق أما نار
أبي فقد قضيت ان لها حدا
فما الشأن في نار حرامك التي
يقال لها هل امتلات فتقول
هل من يزيد وسأله شخص
اكتابا الى بعض أصحابه بالوصية
فكتب له رقعة وختمها فلما
خرج الرجل من عنده فضها
فاذا فيها كتابي اليك مع
من لا أعرف ولا أوجب حقه
فان قضيت حاجته لم أجده

أقل من المنصوبات وقال بعض النحاة من أهل الكوفة ان الفاعل يقدم على فعله وضمما كما تقدم
طبعوا يقولون في مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يصح لونه من باب المبتدأ والخبر وهو
دليل لا بأس به والصحيح أن الفعل مقدم على الفاعل بمعنى ما ذكره لان الفعل هو أثر الرفع في
الفاعل والمؤثر مقدم على المتأثر طبعما فليقدم وضمما فاذا وقع في الكلام قبل فعله خرج من باب
الفعل والفاعل الى باب المبتدأ والخبر واعرب مبتدأ وقام فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى
المبتدأ والجملة خبر والالزم القائل بتقديم الفاعل على الفعل أن لا يختلف الحال في تقديمه
وتأخيره وأن يقال الزيدان قام والزيدون قام ولما قيل الزيدان فاما والزيدون فاما وعلم أن
ذلك مبتدأ وأن الضمير هو الفاعل وهذه المباحث ملخصة عما ذكرته في التعليقة على المحاجبية
(البره) مجرور بالاضافة المقدره باللام (في على) جار ومجرور ومضاف في حرف جر وهي
ظرفية متعلقة بـ يدب وعلى مجرور بها والياء في موضع جر بالاضافة (المعنى) أترجي الماءة
بمكان الحى من الجزع يحصل لي بسببها ديب نسيم البره في على التي أكابدها من الاشواق
وليس أترجي مما ينبغي ولكنها طامعية النفوس وطاب لها ومكابرته في الباطل ونزاعها والله
در القائل

لعل وما تغني لعل وانها * علة صب واستراحة هائم
وقال آخر

أتمنى تلك الليالى المنيرا * توجهدا لعل ان ينهني
وقال جمال الدين أبو الديقاقوت الرومي
لله أيام تقضت بكم * ما كان أحلاها وأهنأها
مرت فلم يبق لنا بعدها * شيء سوى أن تنهناها
ومثله قول الآخر

أحبتنا لم يبق من طيب وصلكم * على البعد الا اننا تمناها
وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليهمري
يا كاتم الشوق ان الدمع مسديه * حتى يعيد زمان الوصل مسديه
أصبوا الى البان لما بان ساكنه * تعلقا بليالى وصلنا فيه
عصر مضى وجلابيب الصبا قشب * لم يبق من طيب... الا تمنيه
وقول الطغرائي في غاية الحسن والرفة وهو مأخوذ من قول أبي نواس
تمشت في مفاصلهم * كتمشى البره في السقم

(وحي) الاصحى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده... لم ين الوليد اذ دخل أبو نواس فقال
ما أحدثت بعدنا يا أبو نواس قال يا أمير المؤمنين ولوفى الخمر قال قاتلك الله ولوفى الخمر فأنشده
يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أتم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها
وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا أبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق
شعري وأخذته مالا وخلعها قلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم فقلت وأى شيء
قلت فقال قلت

وان رددته لم ادمك فارجع
 اليه الرجل فقال المحاظ
 كاتك فضضت الورقة قال
 نعم قال لا يضرك ما فيها
 فانه علامة على اذا اردت
 العناية بشخص فقال الرجل
 قطع الله يدك ورجلك
 ولعنك فقال ما هذا قاله
 علامة على اذا اردت ان اشكر
 شخصا وقال نزلت على
 صديق لي فلم آكل عنده
 مج ما عرضت له فقال اني
 لا اكثر من اللحم منذ سمعت
 الحديث ان الله يكره البيت
 اللحم فقالت يا اخي انما اراد
 البيت الذي تؤكل فيه لحم
 الناس بالغيبة فلم يؤخر حضور
 اللحم من ذلك اليوم (وحكي)
 ان ابا طاهر قال صرت الى
 المحاظ ومعي جماعة وقد
 اسن واعتل في آخر عمره
 وهو في منظره له وعنده ابن
 خاقان جاره فقرا عننا الباب
 فلم يفتح لنا واشرف من
 المنظره فقال الا اني قد
 حو قلت وجات رمح ابي
 سهده وسقت الغنم فانا
 تصنعون في سلمه واسلام
 الوداع فسلمنا وانصرفنا
 قوله حو قلت اكرت من
 قولي لاحول ولا قوة الا بالله
 لتتابع الامراض وقوله رمح
 ابي سهده هو رجل من العرب
 اسن فاستعان بالعم او هو
 اول من فعل ذلك فقيه

غرا في فرمها السبل على قمر * على قضيب على دعص النقا الدهس
 اذكي من المسك انفا ساويها * ارق ديباج من رقة النفس
 كان قلبي وشاحا ما اذا خطر * وقلبا قلها في الصمت والخرس
 تجدي محبتها في قلب وامقها * جرى السلامة في اعضاء منتكس
 فقلت وعن سرفت انت هذا المعنى فال لاء لم اني اخذته من احد فقلت بلى اخذته من
 عمرو بن ابي ربيعة حيث يقول

اما والراقصات بذات عرق * ورب الركن والبيت العتيق
 وزخرم والطواف ومشعرها * ومشتاق يحث الى مشوق
 لغد ديب الهوى لثافي فوادى * ديب دم الحياة الى العروق
 فقال وعن سرف عمرو بن ابي ربيعة هذا المعنى (قلت) من بعض العذريين حيث يقول
 واشرب قلبي جها وشي به * كشي جها الكاس في عقل شارب
 ودب هواها في عظامي وحبا * كدب في الملوغ سم العرقارب
 فقال لي وعن اخذ هذا العذري قلت لا لم قال من اسغف نجرا ن حيث يقول
 منع البقاء تغلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
 وطلوعها جراء صافية * وغرو بها صفراء كالورس
 تجرى على كبد السماء كما * يجرى جام الموتى في النفس
 انتهى ما حكاه الاصمعي (قلت) وقد اخذه ابو نواس برمته من بعض المذليين يصف قانصا
 ظفر يصيد بسرعة مشي حيث يقول

فتمشي لا يحس به * كتمشي المار في الفهم
 فان بعض الروايات عن ابي نواس على هذا النص وهي اصح الروايات لانها آخر ما استقرت
 عليه الحال وقد اخذ ابو الشيبان قول عمرو بن ابي ربيعة بلفظه فقال
 اما حرمه كاس * من المدام العتيق
 وعقد دخر بنجر * وخرج ريق بريق
 لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي

واخذه ابو الطيب فقال
 جرى جها مجرى دمي في مفاصلي * فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
 وقال ابو الفرج بن هند

رب هم على الفؤاد جنوم * ازجته عنى بنات الكروم
 فتمشت في قلبي المهوم * كتمشي الترياق في المسوم
 واني عبد الله بن الحجاج بن محسن بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
 وقدبت اسقاها سلا فامامة * لها في عظام الشاربين ديب
 وقال ابو الطيب في وصف الخيل
 من بنات الخيل تمشي بنا في الكبيد مشي الايام في الاجال
 وهو ما اخذ من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذى رهمج * كانه أجل يسعى الى أمل

وقال آخر

وفي الطعائن مهضوم المشاغبيج * يخطوب باعطاف كسلان الخنا مثل

ظلي مشى الورد من لحظلي بوجنته * مشى الاواحظ من عينيه في أجلى

وقول الطغرائي يشبه قول أبي الطيب

وربما يضا حلك الغيث فيه * زهر الشكر من رياض المعالي

تفحنتا منه الصبا بنسيم * رد روحاني ميت الآمال

وأما الاسترواح بأنفاس الديار وتلقى التسمات من أرض الحبيب فقد أكره الشعراء فيه

وطلبوا الحياة والشفاء بالقرب من أما كن المعشوق قال ابن الفارض

يا ساكني البطحاء هل من عودة * أحيا بما ياسا كني البطحاء

وإذا نذى ألم المبهج سني * فشدأ عيشاب الحجاز دوائى

* (لا) كره الطعنة الجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الأعين النجل

(اللغة) كرهت الشيء كرهه كراهة وكراهية فهو كرهه ومكرهه ومعناه المشقة وعدم

الملايعة (الطعنة) من طعنه بالمرح شكه وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطرع فيه بالقول

يطعن أيضا طعنا وطمعنا ناوذ كرت هنا لى بدتين وهما

أفديه من أهيف بدت لى * من حسنه المنتقى غرائب

أسمر كالمرح في اعتدال * لاطعن في قده لعائب

(الجلاء) الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل وسانن ونجل واسع الطعنة ويقال نجله أى شقه لما

طعنه ونجلت الأهاب ادا شقت عرقوبه جميعا ثم سلخته (شفعت) الشفع فى اللغة الزوج والوتر

الفردي تقول كان وترنا شفعت ومعناه هنا قد نثيت (برشقة) الرشق الرمي وقد رشقته بالنبل

أرشقه رشقا بالفتح المصدر بالكسر الاسم وما أحسن قول محي الدين بن قرياص

أنى الحبيب مائسا * والردي قد ألقه

برشقى ثم يثنى * لله ما أرشقه

(نبال) جمع نبل وهى السهام العربية اسم جمع لا واحد له من لفظه وهى مؤنثة وجعت على نبال

والنبال صاحب (النبل) والوجه أن يقال نابل مثل لابن وتاجر والنابل الذى يعمل النبال

والفعل النبال بالتحريك سقى العين والرجل أنجل والعين نجله والجمع نجل

(الأعراب) لا حرف نفي (أكره) فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع نحو قوله من ناصب

وجازم والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره لا أكره أنا (الطعنة) مفعول به (الجلاء) صفة للطعنة

فهى منصوبة (قد شفعت) تقدم الكلام على قد وشفع فعل ماضٍ مغير لما لم يسم فاعله والناء

علامة التانيث نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه تقديره قد شفعت هى يرجع للطعنة

والجمل فى موضع النصب على الحال تقديره لا أكره الطعنة الجلاء مشفوعة (برشقة)

الباء حرف جر ويجوز أن تكون للمصاحبة وأن تكون للاستعانة (من نبال) جار ومجرور

ومن هنا بيان الجنس (الأعين) مضاف الى نبال والاضافة معنوية بمعنى الأزم (النجل)

مجرور على أنه صفة للأعين تبعه فى تعريفه ووجهه وتأيينه ووجه (المعنى) لا أكره الطعنة

لكل من شاخ أخذ رميح
أبى سعد وقوله سقت الغنم
هو عند العرب كناية عن
المهرم لان سائق الغنم
يطامن رأسه وكان سبب
علة الملاحظ أنه حضر مأثدة
ابن أبى دواد وفى الطعام
سعدك ولبن وكان ابن
يختيشوع الطيب حاضرا
فنهاه عن الجمع بينهما فقال
الملاحظ ان السمك ان كان
مضادا للبن فأنى اذا أكلتهما
دفع كل منهما ماضرا الا ان
وان كانا متساويين فكان فى
أكلت شيا واحدا قال ابن
يختيشوع أنا لا أحسن
الكلام ولكن ان شئت
أن تجرب فكل فأكل
فاصابه فالج عظيم ونقرس
حتى دخل عليه بعض أصحابه
فقال له كيف حالك فقال
اصطلحت على الاعلال لو خرج
شقى الايمن ما حسنته
من الفالج ولو مرت على شقى
الايسر ذباية أوجعتنى وأشد
ما أشكوا التسعون (وحكى)
بعض أبناء السبى مكة قال
تقلدت السند وحصل لى
فأشياء الله ثم صرفت عنها
وكنت قد ا كتبت بها
ثلاثين ألف دينار فصغتها
عشرة آلاف اهليلجة وجاء
إلصارف فركت البحر
وانحدرت الى البصرة فغيرت
إن الملاحظ بها وأنه عليل

بالفالج وأجبت أن أراه
 قبيل وفاته فصرت إليه
 وقصرت الباب فخرجت
 إلى خادمة صغيرة فقلت
 رجل غريب أحب أن أنظر
 إلى الشيخ قبل غتته فسمعت
 يقول قولي له ما تصنع بشق
 مائل ولعاب سائل ولون
 حائل فقلت للعارفة لا بد
 من النظر إليه فقال هذا
 رجل ورد البصرة وسمع في
 ويريد أن يقول رأيت
 الجاحذا فاذن لي فدخلت
 وسلمت فرد داجيلا وقال
 من تكون أعزك الله
 فأنسدت له فقال رحم الله
 أسلافك وآباءك السمعاء
 فقلت كانت أيامهم رياض
 الدهر ولقد درأى بهم الخلق
 خيرا كثيرا فسقباهم ورعا
 فدعوت له وقلت له أنشدني
 شيا فقال
 لئن قدمت قبلي رجال فطالما
 مشيت على راسي فكنت
 المقدما
 واكن هذا الدهر تاتي
 صروفه
 فتبرم منقوصا وتنقص مبرما
 ثم نهيت فلما قسرت من
 الباب قال يا فتى رأيت
 مفلو جا نفعه الا هليلج قلت
 لا قال ان الا هليلج الذي معك
 ينفعني فابعت الي منه فقلت
 نعم وعجبت من وقوعه على
 خبري مع كتمى له وبعتت

الغضيمة الواسعة التي تنالني وقد ثبتت برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء
 في أثناء اللذة لا اعتبار به كأنه يهون علي صاحبه ما توهمه من بأس رجال الحي لما اخذ
 يصفهم بالثجاعة والغيرة فهو يقول أنا لا أكره مع ظفري برؤية هذه الفتيات الحسان وقوع
 الطعنات لان ذلك رخيص اذا تهيأ لي ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
 وقول القائل

ينغوص البحر من طلب اللآلي * ومن رام الملاهر اللبالي
 تروم العزيم تنام ليللا * لقد اطمعت نفسك بالمال

وقول أبي الطيب

تريدن ادراك المعالي رخيصة * ولا بددون الشهيد من ابر النحل

وقول أبي فراس

تهون علي غا في المعالي نفوسنا * ومن طلب المحسنة لم يغلها المهر

وما زال المحبون يتقوهون الاخطار ويركبون الاهوال حتى ينال أحدهم لمحة أو إشارة سلام
 ويبدلون الجليل من نفوسهم في بلوغ القبل من المحبوب قال تعالى فلما رأته أ كبرته وقطعن
 أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشر ان هذا الاملك كريم قال وهب اتخذت مائدة وودعت
 أربعين امرأة واعدت لهن اترجاوموزا وقال غيره اترجاوموزا لا وكن يقطن بالسكين ويا كان
 الا ترج بالعسل فلما رأته أ كبرته قال ابن عباس أي حضن من الفرح أو من الدهش قال
 مجاهد ما أحسس الا بالدم وما وجدن لا يديهن أنما قال وهب وبلغني أن نساء قتن به في ذلك
 المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشر اقال محمد بن علي أردن ما هذا أهل لأن يدعي للباشرة بل
 مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان أهل مصر قنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاعوا
 اشتغلوا بالنظر اليه وقرئ ما هذا بشرى أي بكمم الباء والشين أي بمولك وأنكر الزجاج هذه
 القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف وأنكرتة... يرا كبرته بالحيض لانه عداه الى
 الضمير فهذا ما وقع في الحارج من أمر الذسوة لما رأين يوسف عليه السلام حتى قطعن أيديهن
 وماشدرن بالالم بعد غوص السكاكين في أ كفه لثقة بالتراليه وشغلا عن جراحتهن بما
 وجدنه من اللذة ولم يتقدم لهن به شغل قلب ولا فكر ولا وسواس بل رأينه بفتة فكيف بمن
 هو مشغل برؤية محبوبه وقد أعجل المطى اليه وقطع القفار لئلا ونهارا كما قال الآخر
 وما صبا بة مشتاق الى أمل * من اللقاء كشتاق بلا أمل

وأشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلبي

ان لم أفر ربكم سعياعلى المحدق * فان ودى منسوب الى المسلق
 تبت يدي ان تننني من زيارتكم * بيض الصفاح ولو سدت بها طرقي
 وأشدني من لفته الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس الي عمرى قال
 أشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الفزاري

ان لم أمت في هوى الاحفان والمقل * فواحياتي من العشاق واخجلي
 ما طيب الموت في عشق الملاح كذا * لاسيما بسيوف الاعين النجل
 يا صاحبي اذا مات بينك كما * دون الشهيدين ورد الخلد والقيل

له منه شياً وهو من كلامه في رسالة أبقالك الله بقاء أبا ديك ولا تغفلنا عن ذلك ولا أضلنا عن سبيلنا صان وجه الاحرار سواك ولا أخذ الملهوف مظلمته في دهر الا يعدواك * وكتب الى قلب المغربي والله يا قلب لولا أن كبدى في هواك مقروحه وروحي بك مجروح لساجلتك هذه القطيعة وما ددتك جبل المصارمة وأرجوان الله تعالى يديل صبري من جفائك فيردك الى مودتي وأنف القلي راغم فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند الالتقاء * وكتب الى ابن أبي داود يستعطفه ليس عندي أعزك الله سبب ولا أقدر على شفيح الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمة والتأميل الذي لا يكون الامن تتاج حسن الظن واثبات الفضل بحال المأمول وأرجو أن أكون من العتقاء الشاكرين فتكون خير معتب وأكون أفضل شاكر وأهل الله أن يحبس هذا الامر سيدي الله ذا الانعام وهذا الانعام سبب اللانقطاع اليكم والكون تحت أجنحتكم فيكون لأعظم بركة ولا انمي بقية من ذنب أصبحت فيه وبمثلك جعلت فداك عاد للذنب وسيلة والسبب حسنة

فاستغفرالى وقولا عاشق غزل * قضى صريع القود والميل والمقل
راش القتور له سهما فأخطاه * حتى أتج له سهم من السكل
وللعيون اللواقى هن من أسس * الى القلوب سهام هن من نعل
فالجرح منهن لذات بسلا ألم * والطعن عند محبين كالقبل
وقال ابن الساعى

فاضح الظي اذا الظي رنا * مخجل البدر اذا البدر كل
فارسي فاذا خاف سطا * نظرة لا فطرف من نعل

وقال أبو دلف العجلي

كم في بني الروم من أعجوبة مثل * تبق وفي العرب من ذى نجدة بطل
ابا ساسيا فبائعوا كابرهم * قهرا وتقتلنا الولدان بالمقسل
اذا رجعتنا بامر من سراتهم * نالوا التراث بلحظ الاعين النجل
وقال أبو فراس يصف نساء الصبي

وخريدة كرمت على آباها * وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحدا سيف حتى زوجت * كرها وكان مذاقها للمقسم
راحت وصاحبها بعسر حاضر * برضى الاله وأهلها في ماتم

وقال ابن سناء الملك

فلم يبق الا نسي الجيش منهم * وان كان يسي الجيش بالحدق النجل
فال ابن جبارة أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول أبي الطيب

فلم يبق الا من جاهها من الظي * لمي شفتها والذى النواهد

قلت لو استخضر ابن جبارة آيات أي دلف المتقدمة لاعدل عن الثالث منها اذ نسبة السرقة اليه أكمل لانها بالمعنى واللفظ وقد أولع الشعراء المتهمدون بالغزل في العيون النجل فال أبو الطيب

مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابها كاتاهما نجلاء

وقد قال ابن وكيع قوله فتشابها كان يجب أن يقول فتشابها ولو كان العين تانيها غير حقيقي ولو استعمل القياس على قوله لقال فكلاهما أنجل أو فتشابها فتشابها كاتاهما نجلاء وقد سلك أبو الطيب في وصف جراح الممدوح مسلكا غيريا فقال

اذا ما ضربت القرن ثم أجزتني * فكل ذهب الى مرة منه بالكلم

وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ والشاهد على الغزل في العين النجل كثير وما أحسن قول سيف الدين بن المشد

ان أنكرت نجل العيون جراحتي * فدليل قتلى انها نجلاء

وهذا من قول أبي الطيب ولكنه أسلس في تركيبه وقول الارجاني

كم طعنة نجلاء تعرض بالجي * من دون نظرة مقله نجلاء

وأما المتأخرون فانهم تغزلوا في العيون الضيقة وهي عيون الاتراك وما أظف قول القائل وقد أنشدني غير واحد لعلاء الدين الجويني صاحب الديوان وليس له

ومثلك من اتقلب به الشر
 خيرا والغرم ضمنا من عاقب
 فقد أخذ حظه وانما الاخر في
 الآخرة وطيب الذكر في الدنيا
 على قدر الاحتمال وتجرح
 المرأثروا رجوا ان لا اضيع
 وأهلك فيما بين عقلمك
 وكرمك وما أكثر من يعفو
 عن صغره ذنبه وعظم حقه
 وانما الفضل والثناء العفو
 عن عظيم الجرم ضعيف
 المحرمة وان كان العفو العظيم
 مستطرفا من غيركم فهو
 تلاف فيكم حتى رجماد عاذلك
 كثيرا من الناس الى مخالفة
 أمركم فلا أنتم عن ذلك
 تتكلمون ولا على سالف
 احسانكم تندمون وما مثلكم
 الا كمثل عيسى ابن مريم
 حين كان لا يمر بمسلمان بنى
 اسراييل الا سمعوه سرا
 واسمهم خيرا فقال له سمعون
 الصفا ما رأيت كاليوم كلما
 اسمعوك سرا اسمعتم خيرا
 فقال كل امرئ ينطق بما عنده
 وايس عندكم الا الخيرو لا
 في أوعيتكم الا الرجسة
 وكل انا بالذي فيه ينضح
 ومن كلامه في المعنى زينك
 الله بالتقوى وكفالك ما
 أهلك من الآخرة والاولى
 من عاقب أبغاك الله تعالى
 على الصغيرة عقوبة الكبيرة
 وعلى المفرة عقوبة الاصرار
 فقد تناسى في الظلم ومن

أماية الاعراب عنى فاني * بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
 وأهلك يا نجلا العيون فاني * فنت بهذا الناظر المتضايق
 أقول نعم فان في المحرمه في ليس في الغيب وما أحق المتأخرين بقول القائل كم ترك الاول
 للآخر وما أحسن قول ابن النديه
 يصد بظرفه الترتي عنى * صدقتم ان ضيق العين بخل

وقال أيضا

في ضيق العين وان أطنبوا * في الحدق النجل وان أوسعوا

وقال أيضا

من بنى الترك ابن العطف قاسي الشقلب سهل القيادة صعب المراس
 ضيق العين وهو من صفة الخشل فان جاد كان ضد القياس
 ومن قول ابن النديه الاول أخذ عبي الدين بن قريظا فقال
 علقته تتريا * يشكي القلوب بيديه
 لا يرتجى الجود منه * بالوصل من ضيق عينه
 وقال شهاب الدين الشاغوري

تناسى صحبتي ودام عهدي * وعند الترك ما برعى الزمام
 بضيق جفونه وسعت عذري * فزال العزل عنى والملام
 وما أحسن قول الارجاني

باغلاما أضحى دليل وجود الشكر منه وجود عقد القباء
 كلما شدا طعنة في فؤادي * قال نخدها نجلا من حوصاه
 وقال محمد بن أحمد الافريقي المتيقن

قدا كثر الناس في الصفات وقد * قالوا وزادوا في الاعين النجل
 وعين مولاي مثل موعده * ضيقة عن موارد الكحل
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وخاطر صنت الاشواق يعجبه * جا ذر الترك لازي الا عاريب
 من كل أعيد ضاقت عينه فتي * يجود لي من تلاقيه بمطلوب
 وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا

بعت العذول وقد رأيت المخاطها * تركية تدع الحليم سفيها
 فنتي الملام وقال دونك والاسي * هذي مضائق است أدخل فيها
 ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم متولى دمشق وأنشدني من

لفظه

قالوا تخل عن النساء ومل الى * حب الشباب فذا بلطفك أجل
 فاجبتهم شاورت ابري قال لا * هذي مضائق است فيها أدخل
 (رجع) وأنشدني اجازة لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلي ومن خطه نقلت
 لم ترك الاتراك بعد جمالها * حسنا مخلوق سواها يعشق

لم يفرق بين الاسفل والاعالى
والاداني والاقاصى فقد تصر
والله لقد كنت اكره سرف
الرضا مخافة ان يؤدي الى
سرف الهوى فاطنك بسرف
الغيظ وظلمة الغضب من
طد اش عجول غاش ومعه
من المخرق بقدر قسطه من
التهاب المرة الجراء وانت
روح كما انت جسم وكذلك
جسك ونوعك الا ان التاثر
في الرقاق اسرع وضده في
الغلاط المحفأة اكل ولذلك
اشتد جزخي عليك من
سلطان الغيظ وغلبته فاذا
أردت أن تعرف مقدار
الذنب اليك من مقدار
عقابك عليه فانظر في علته
وفي سبب انجابه الى معدنه
الذي منه نجم وعشه الذي
منه درج والى جهة صاحبه
في التسرع والتبسات والى
حلامه عند التعرض وفطنته
عند التوبة فكل ذنب كان
سببه ضيق صدر من جهة
القيض في المقادير أو من
طريق الانفة وظلمة طباع
الحجبة من جهة الجمهورة أو من
جهة استحقاقه فيما زين له
عمله انه مقصربه في حقه مؤخر
عن رتبته أو كان مبلغا عنه
مكذوبا عليه أو كان ذلك
جائزا فيه غير متمتع منه فاذا
كانت ذنوبه من هذا الشكل
فليس يقف عليها كريمة ولا

جذبوا القسي الى قسي حواجب * من تحتها نبل الواحظ ترشق
تشر والشعر في كل قدم منهم * لدن عليه من الذؤابة صنفق
لى منهم رشاء اذا قابلتهم * كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شاء يلقاتي بخناق واسمع * عند اللقاء نهاه طرف ضيق
ونقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

مفزع للقساوب ينهبها * فهو امرى البطل البطل
من قتيبة خالفوا المقول فيكم * ضاقت عينون لهم وما يخجلوا

وقلت أنا

اترك هوى الاتراك ان شئت أن * لا تبته لي فيهم بهم وضير
ولا ترج الجود من وصلهم * ما ضاقت العين منهم لخير

وقلت أيضا

أحببت من ترك الخطا ذاقه * فخطت غصون الابان لما ان خطا
اياكم وجفونه فأنا الذي * سهم أصاب حشاه من عين الحما

وقلت أيضا

يا قلب لا تقدم على * سحر العيون اذا سطيا
ومن الجاثب أنه * أضحى يصح مع الخطا

وقلت أيضا

غزال من الاتراك ما ضاق لمظه * لم ي الاكى تضيق مذاهي
كان المشاطير وكما سر جفته * تصيده من هديه بخالب

وقلت أيضا

يا شادنا أبدا أرى نفسي له * دون البرية لا تقارق شيقه
والله ما تسعت همومي في الدجى * حتى بليت بمقلتيك الضيقه

(ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني * بالامع من خلل الاستار والكل)

(الانفة) أهاب أخاف تهيبت الشئ وتهيبني أى تخوفني وتخوفته والهبة والمهابة الاجلال
والخوف الصفاح جمع صفيحة وهى السيف العريض لانها صفتت تسعدني الاستار اذا لا عانة
بالامع لمحمة وألمه لها اذا أبصره بظرف خفيف والاسم اللمعة خلل الحمال الفرجة بين الشمين
والجمع الحلال مثل جبل وجبال وقرئ فترى الودق يخرج من خلاله وخلاله الاستار جمع
ستر والستر ما يستتر به كالثماما كان وكذا الاستارة السكال جمع كقهوهى الستر الرقيق يخاط
كالبيت يتوقى به من البق (الاعراب ولا) الواو غاطفة لاحرف نفي (أهاب) فعل مضارع تقول
هابه يهابه والامرهب الاصل هاب سقطت الالف لاجتماع الساكنين واذا أخبرت عن
نفسك قلت هبت وأصله هببت فلما سكنت الياء سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها
الى ما قبلها وذكرت بالجمع بين ساكنين قول محمد بن شرف القير وانى فى رجل عجز عن اقتضاض
مرسه

كم ذكر فى الورى وأنشئ * أولى من اثنين باننتين

ينظر فيها حلیم واست اسمیه
 بكثرة معرفه كرميا حتى
 يكون عقله غامرا لعلمه
 وعلمه غالباً على طباعه كما
 لا اسمه بكف العقاب
 حكيماً حتى يكون عارفاً
 بتقدير ما أخذ وترك ومتى
 وجدت الذنب بعد ذلك
 لا سب له الا البعض الخضر
 والنقار الغالب فلولم ترض
 اصحابه به عقاب دون قهر
 جهتم اذ ذكركم كثير من
 العقلاء و صوب رأيك عالم
 من الاشراف والاناة اقرب
 من الجسد وابعدهم الذم
 وانأى من خوف العلة وقد
 قال الاول عليك بالاناة فانك
 على اي قاع ما تنوقه اقدر
 منك على رد ما قد وقعته
 وليس يصارع الغضب ايام
 شابهة الاصرعه ولا ينازعه
 قبل انتهائه الاقهره وانما
 محتمل له قبل هيجه فتى
 تمكن واستعمل واذكى ناره
 واشمل ثم لاقى من صاحبه
 قدرة ومن أعوانه سمعاً
 وطاعة فلو استبطنته بالتوراة
 وأوجرتة بالانجيل ولدته
 بالزبور وأفرغت على رأسه
 القران فمراغوا آتيته بأدم
 شفيها لما قصر دون أقصى
 قوته وان يسكن غضب
 العبد الاذ كره غضب الرب
 فلا تقف حفظك الله بعد
 منك في عتابي التماساً

أرى اليمالى أنت بلهن * لجمعها بين ساكنين
 وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
 بكيت وما يجدى البكاء عن الغاني * وألف تشتيت الاحبة اشجاني
 كأن زمانى خاف لمناف لم يكن * ايجمع بين الساكنين باوطاني
 وقول الآخر

زمانى ساكن وشكنت قالوا * تحرك لالتقاء الساكنين
 فقلت هنالك التحريك كسر * وقبل كسرت أكرم مرتين
 وقول شمس الدين محمد بن التماسانى ومن خطه نقلت

يا ساكننا قلبى المعنى * وليس فيه سواك ثانى
 لاشئ معنى كسرت قلبى * وما التقي فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وحينئذ يكون الساكنان
 غير القلب والكرم انما وقع على القلب لاعلى احد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له
 هذا الايراد موجهاً وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تنبيه له
 ويقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في الجامع
 الاموى بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فانه أشدنى قول ابن الرومى فيما أظن

ومن العجائب أن عضواً واحداً * هو منك سهو وهو منى مقتل
 فقلت له هذا ليس بعجيب اذا تركنا ظاهره اللهم الا ان فتحنا باب التأويل وأحضرنا الحجاز فقال
 لاى شئ قلت لان عين العاشق في الهوى غير عين المعشوق يقينا أما من جنس واحد
 تعلم وهذا مثل قولك يا عجباً من انسان يقتل انساناً ومن فرس يعلو فرساً وليس هذا من
 العجيب فى شئ وأما اذا كان على ما تباعد رالى ذهنك من أن العضو الواحد هو سهوهم ومقتل
 معاً فى حالة واحدة فنعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق ببديل اضافة كل منهما
 الى شخص معين على حدته فأخذ فى التصميم على ذلك فقلت له سلمت لك أن العضو الواحد
 منهما هو سهوهم ومقتل معاً من أين لك أن العين مقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء
 المألوفة فى ذلك قال الراجزى

أعنى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد
 وقال الآخر

عوقب قلبي ووجهي ناظرى * ورباعوقب من لاجبى

وقال أبو الطيب

وأنا الذى اجتلب المنية طرفه * فن المطالب والقتيل القتال

فانظر الى أبى الطيب كيف ادعى ان العين هى السبب فى اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء
 كاهم للعين اسكونها سبباً بنظرها الى هلاك الفؤاد والدواوين ملائى به هذا المعنى وهو أشهر
 من أن يراد له بينة من الشواهد عليه فقال أليس أنها السبب فى القتل قلت له قد تقدم انه لا بد
 من تأويل فى البيت وتقدير المحازفة كما أنه قال ومن العجائب أن عضواً واحداً هو منك سهوهم
 وهو منى سبب مقتلى فخذ فى المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو كسرت انتهى والمليح فى

للعنفوعني ولا تقصر من
 اثر اطلق من طريق الرجعة
 في ولكن تف ووقفه من يتم
 الغضب على عقله والشيطان
 على دينه ويعلم أن للكرام
 أعداء ويمسك امساك من
 لا يبرئ نفسه من الهوى ولا
 يبرئ الهوى من الخطا ولا
 تنكر لنفسك ان تزل
 ولعقلك ان يهفون قد زل آدم
 صلى الله عليه وسلم وقد خلقه
 بيده ولست أسألك الا ريثما
 تسكن نفسك و يرتد اليك
 ذهنك وترى الحلم وما يجلب
 من السلامة وطيب الاحدونه
 والله يعلم وكفى به علما لقد
 أردت أن أفديك بنفسي في
 مكاتباتي و كنت قد نسي
 في صداد الموتى وفي حيز
 الهلكي فرأيت أن من الحياة
 لك ومن اللوم في معاملتك
 أن أفديك بنفس مية وأن
 أريك أني قد جعلت لك
 أنفس ذخر والذخر معدوم وأنا
 أقول كما قال أخو تقييف
 مودة الاخ التالدوان أخلق
 خير من مودة الاخ الطارف
 وان ظهرت مساعيه وراقت
 حديثه سلمك الله وسلم عليك
 وكان لك ومعك * ومن
 فضوله القصار قال البخل
 والجبن غريزة واحدة
 يحجمها سوء الظن بالله
 تعالى وقال من قابل الاساءة
 بالاحسان فقد خالف الرب

هذا المعنى قول ابن سهل المغربي في أول موشحه
 بالمحطات للفتن * في كرها وفي نصيب
 ترحى وكلى مقتل * وكلها سهم مصيب

وقول ابن سناء الملك

ما لحظها سهم وقلبي مقتل * بل كها سهم وكلى مقتل

وسألت الشيخ الامام العلامة تقي الدين أجد بن تيمية رحمه الله سنة سبع مائة وثمانية عشر أو
 سنة سبع مائة وسبعة عشر بدمشق المحروسة عن قوله تعالى وأمرت مشاهبات فقلت المعروف
 بين النخاة أن المجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما
 مفرد متشابهات فقال متشابهة فقلت كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة وانما يقع
 التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد
 يقتتل مع نفسه فعدل بي من الجواب الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لازمتني سنة اتفتحت
 وسألت في ذلك الخامس قبل هذا السؤال مسألة في الواجب والممكن وذكرت له اشكالا كان
 على ذهني في تعريفهما عند المتكلمين فآزله وقرر ما قاله وسألته أيضا عن تفسير قوله تعالى
 هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها أزواجها الى قوله فتعالى الله عما يشركون فاجاب
 بما قاله المفسرون في الجواب وهو آدم وحواء وان حواء لما نزلت بالجملة آتاهما ابليس في
 صورة رجل وقال أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك
 له ان يكون بهيمة أو كلبا فلم تزل في هم حتى آتاهما ثانيا وقال سألت الله أن يجعله بشرا سويا وان
 كان كذلك فسميه عبدا محرثا وكان اسم ابليس في الملائكة المحرث فذلك قوله تعالى فلما
 آتاهما صا الحاح لاله شر كما فيهما آتاهما وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما فقالت له
 هذا فاسد من وجود الاول انه تعالى قال في الآية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل
 على أن القصة في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث أن الله تعالى علم
 آدم الاسماء كلها فلا بد وان كان يعلم أن المحرث اسم لابليس الرابع أنه تعالى قال أيشركون
 ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على أن المراد به الاصنام لأن ما لا يعقل ولو كان ابليس
 لقال من التي هي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين قد ذهب بعض المفسرين الى أن المراد به هذا
 قصي لانه سمي أولاده الاربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار والاضمير في
 يشركون له ولا عقبه الذين يسمون أولادهم هذه الاسماء وأمثالها قلت وهذا أيضا فاسد
 لانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منها أزواجها وليس كذلك الا آدم لان الله تعالى
 خلق حواء من ضاعه فقال المراد به هذا أن زوجته من جنسه قرشية عربية فعرايت التطويل
 معه وأما الجواب عن متشابهات فهو أن العرب نصقت بهذه الربيعة أشياء ولم تردها المفاعلة
 كقولهم طابقت النعل وعاقبت اللص وخارت الحب وان قلت ان الصيغة على أصل المفاعلة
 كان الجواب ان التشابه لا يكون الا بين اثنين فما فوقهما واذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان
 كل منها مشابها للآخر فلما لم يصبح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف المجمع بالجمع لان كل
 واحد من مفرداته يشابه الآخر وعلى ذلك خلق حواء من ضلع آدم قد نزلت من خط قاضي
 القضاة شمس الدين أجد بن خلدان كان ماضوته وعن شرح انه تقدمت اليه امرأة فقالت أيها

القاضي اني جئتكم خصامة فقال ابن خصمك قالت أنت فأخذ لي لها الخماس وقال تسكمني
فقات آية امرآة لها احويل وفرج فقال قد كان في هذ الامر المؤمنين قصة وورث من حيث
جاء البول وكان شرح قاضي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت انه يجيئ منها ما جئها فقال
لها من أين يسبق البول فقالت ليس شيء منها يسبق به بل يخرجانه في وقت ويقطعانه في
وقت فقال انك لتخبرني بعجيب فقالت أقول أعجب من ذلك تزوجتني ابن عملي وأخذ مني
خادمها فوطئها فأولدتها وانى جئتكم لما أولدتها فقام شرح من مجلس القضاء ودخل على علي
رضي الله عنه وأخبره بما قالت المرآة فأمر بها على فادخلت فسألهما قال القاضي فقالت يا أمير
المؤمنين هو الذي قال فأحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا أمير المؤمنين قال
أفعلت ما كك ان قال نعم أخذت مني خادمها فوطئها فأولدتها فوطئها بعد ذلك قال له علي
لانت أجز من الاسديثوني بدينار الخادم وكان معه لاورأتين فقال خذوا هذه المرآة
وأدخلوها الى بيت ففردوها من ثيابها والبسوها ثيابا وعدوا أضلاع جنبها ففعلوا ذلك ثم
خرجوا اليه فقالوا يا أمير المؤمنين عدد أضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد أضلاع
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام وأخذ شعرها وأعطاهما حذاء ورداء والحقة بالرجال
فقال الرجل يا أمير المؤمنين امرأتى وابنة عمي الحقة بالرجال من أخذت هذه القضية فقال له
علي اني وورثتها من أبي آدم ان حواء أمنا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع
النساء وعدد أضلاعها أضلاع رجل فاتخرجوا انتهى (قلت) قال الامام فخر الدين في مفايح
الغيب الذي يقول ان عدد أضلاع الجانب الايسر من الذكر أنقص من أضلاع الجانب
الايمن منه بواحدة مشى على خلاف الحس والشرح يبق ان يقال اذالم يقل بذلك فما المراد
من كلمة من في قوله تعالى وخلق منها زوجها فقوله قد ذكرنا ان الاشارة الى الشيء تارة تكون
بحسب شخصه وأخرى بحسب نوعه قال عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء هذ اليوم الذي
أظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص وقال تعالى في قصة
آدم عليه السلام ولا تقر يا هذه الشجرة والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق
منا زوجها أي من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمعصوم منه التنبه على انه تعالى
جعل زوج آدم عليه السلام انسانا مثله انتهى (قلت) قد ورد التفسير بذلك عن ابن عباس
وهو جبر الامة الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال اللهم فقها في الدين وعلمه التأويل
وقال ابن مسعود فمع ترجمان القرآن ابن عباس وكان يسمى البعر لعلمه والذي قاله الامام
متوجه فسايق الا أن يقال ان ذلك كان خاصا بادم عليه السلام ولم يطرد ذلك في الذرية
وأيا فلفظ ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال من
ذريته وانما قال وخلق منها زوجها وهي حواء خلقها الله سبحانه ونعالي من ضلع آدم من غير
أذى فليس في هذا دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه ففعل ذلك من جزء
يسير منه لان من للتبعيض ولهذا قال من غير أذى ولكن هذا قد استفاض وانتشر والتحقيق
ما ذكرته في ذلك من التأويل والله أعلم بالصواب (رجع الصفاح) مفعول به لا هاب والالف
واللام هنا للجنس (البيض) منصوب على الصفة للصفاح (تسعدني) فعل مضارع من أسعد
وهو رفوع الخلو من ناصب وجازم والنون نون الوفاية والياء ضمير المفعول فهى في موضع

في تدبيره ووطن أن رحمة
فوق رحمة الله جل ثناؤه
والناس لا يصلحون الاعلى
الثواب والعتاب وقال من
رسالة من العدل المحض أن
تخط عن الحاسد نصف عقابه
لان المحسده لك قد كفاك
شرمونة غيظه عليك وقال
لما سخط الانسان قردا انزل
فيه مشابهة من الانسان ولما
سخط زمانا لم ينزل فيه مشابهة
من الا زمان * ومن شعره
يقول
يطيب العيش ان تلقى حكيما
غذاه العلم والفهم المصيب
فيكشف عنك حيرة كل
جهل
وفضل العلم يعرفه اللبيب
سقام الحرص ليس له شفاء
وداء الجهل ليس له طبيب
ومنه
ان حال لون الرأس عن حاله
ففي خضاب المرء مستمع
هب أن من شاب له حيلة
فما الذي تخفى له الاضلاع
ومنه
وكم كان من أصدقاءه
وأعدا تغافوا فما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس الردى
فقات الصديق ومات العدو
وله من أبيات يمتدح بها
بدي حين أترى بأخوانه
يقل عنهم شبابة العدم
وذكرة الحال صرف الزمان
فبادر قبل انتقال النعم

ففي خصه الله بالمكرات
 فجاز منه الحيا بالمكرم
 وما أورده الشريف المرتضى
 والعهد عليه فان هذا الشعر
 أرفع طبقة من شعره يذكر فيه
 الخضاب
 رب فتاة من بني هلال
 قد عجلت الى بالسؤال
 مالي أروك فاني السبال
 كما تكلمت في جريال
 تخعن فكري وعن خيالي
 (وما لك بن أنس مستقيمك)
 (هو مالك بن أنس بن مالك
 ابن أبي عامر التميمي) وكنيته
 أبو عبد الله امام دار الهجرة
 ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين
 ويقال انه أقام في بطن أمه
 ثلاث سنين وهو كان يقول
 قديكون الحمل ثلاث سنين
 وقد جمل ببعض الناس ثلاث
 سنين يعني نفسه وكان طويلا
 شديد البياض مائل الى
 الشقرة مهيبا سوى اللباس
 والجلس وهو اول من صنف
 في الفقه كتابا فوق الموطأ
 كما قال العسكري في الاوائل
 ولعله أراد بالمدينة وهو كان
 مالك اذا أراد ان يحدث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يغتسل ويتبخر ويتطيب
 فاذا رفع أحد صوته قال له
 اخفض صوتك فان الله تعالى
 يقول يا أيها الذين آمنوا
 لا ترفعوا أصواتكم فوق
 صوت النبي فمن رفع صوته

نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح (باللمح) الباء هنا الاستعاقة وهي متعلقة
 بتسعدني (من خلسل) جازو مجرور ومن هنا لا بتداء لغاية (الاستار) مجرور بالاضافة
 والاضافة عنوية بمعنى الادم والالف واللام هنا العهد الذي أي استارتك الفتيات الحسان
 اللاتي تقدم ذكرهن (والسكل) الواو عاطفة والسكل مجرور بالعطف على الاستار ووجهة
 تسعدني وما بعدها في موضع الحال كأنه قال ولا أهاب الصفاح البيض في حال اسعادها أي
 باللمح من خلل الاستار فوضعها النصب (المعنى) هذا البيت كالبيت الذي تقدم ومعناه
 اني لا أخاف السيوف البيض اذا كانت تسعدني بالتمساحها من خلل الاستار وما أرق قول
 ابن ميادة

فنظرن من خلل الجبال بأعين * مرضي يخالطها السقام صحاح
 وأرشن حين أردن أن يرمني * نبلا بلاريس ولا بقداح
 وقول الارجاني

وفي الحمى كل كليل اللعاط * يطالعنا من خصاص السكل
 يذيب الفسود بتسديده * وأيسر أمر الهوى ما قتل
 هذا قول أبي الطيب بعينه أحي وأيسر ما لاقت ما قتلوه بعضهم رواه أحي وأيسر يضم همزة
 أحي كأنه يستفهم عن حياته وأيسر ما قاساه الذي قتل والذي فتح الهمزة أراد أفعل التفضيل
 معناه أفضل حياة وأقرب شئ قاسيته الذي قتل وفي بيت الطغرائي من البديع الاستخدام
 وهو أن يكون للكلمة معنيان فيوثق بعدها بكلمتين أو يكتفانها فيستخدم في كل واحدة
 منهما معنى من ذينك المعنيين ومثل أرباب البديع في هذا يقول أبي الطيب
 برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان
 كان رقاب الناس قالت لسيفه * عدول قيسى وأنت يمانى
 فيماني له معنيان أحدهما السيف والآخر ضد قيس ولم تنزل العداوة بين قيس وأهل اليمن
 ويقول الآخر

وخلطتم بعض القران ببعضه * فخلتم الشعرا في الانعام
 وبأشياء أخر غير هذا قال الشيخ بدر الدين بن النحوي في أسفار الصباح له والتمثيل بجميع
 ذلك غلط لانه من باب التورية لا من باب الاستخدام اماما وقع به الكامتان فكقول البحترى
 فسقى الغضا والسا كنيه وان هم * شبهه بين جوانحي وضلوعي
 فاستخدم في قوله والسا كنيه أحدهم فهميه وفي قوله شبهه مفهومه الآخر لان الاول أراد به
 المسكان والثاني أراد به الحطب وأماما كتفه كلمتان فهو كقول الآخر
 اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غصبا
 اذا السماء تستعمل للطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات
 وهذا وان كان حقيقة ومجازا لانه كثيرا استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن
 اعتبار الاشتراك ومن هذا قول الطغرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف
 حقيقة وبين العيون مجازا وقد غاب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فامكن
 اعتبار الاشتراك فقال ولا أهاب الصفاح البيض فهو الى هنا في الحقيقة المغربية والسامع بضمه

عند حديثه فكانت حارفة
عند صدوته وقال زيد بن
داود رأيت في المنام كأن القبر
انفجر وإذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاعد والناس
مصطفون فصاح صالح ابن
مالك بن أنس بغناء مالك
حتى انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعطاه
شيئا فقال فرقه على الناس
فأذاهومسك وقال الشافعي
رحم الله تعالى قال لي محمد
ابن الحسن أيهما أعلم صاحبنا
أم صاحبكم يعني أبا حنيفة
ومالك رضي الله تعالى عنهما
فقلت على الاتصاف قال نعم
فقلت ناشدتك الله من أعلم
بالقرآن قال اللهم صاحبكم
قلت فن أعلم بالسنة قال اللهم
صاحبكم قلت فمن أعلم
بأقوال الصحابة قال اللهم
صاحبكم قلت فلم يبق إلا
القياس والقياس لا يكون
الأعلى هذه الأشياء فعلى أي
شئ تقيس وقال وهب سمعت
مناديا ينادي ألا يبقى الناس
إلا مالك بن أنس وابن أبي
ذؤيب وقال محمد بن جعفر
لمادعي مالك وأشار وقبل
منه حسده الناس وبعوه بكل
شئ فلما ولي جعفر بن سليمان
سعوا به إليه وقالوا إنه لا يرى
إيمان ببعثكم هذه بشئ
وهو يأخذ بحديث رواه
الاحنف في طلاق المكره أنه

في ذكرها ثم ترك المفهوم الأول وأخذ في المفهوم الآخر فقال تسعدني باللح من خلل الاستار
والشكل فاستعمل الصفايح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغزل لأنه يقول
أنا لأهاب السيوف ووقعها إذا كانت تسعدني على جراحي باللح من فروع الاستار أي
ما السيوف غيرها وما أحسن قول ابن التعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاكلة * من أجلها قيل للأعرج أن جفان
وان كان أخذه من أبي الطيب في قوله

ولذا اسم أعطية العيون جفونها * من أنها عمل السيوف عوامل

فانه تناوله نخب حديد واعاده قلادة جيد ولم يكف أبا الطيب بشاعة اللفظ في قوله أعطية
العيون حتى هبته بتقديم ترتيبه وتأخيرها والتقدير من أنها عوامل عمل السيوف وأبلغ
ما سمعت في التورية والاستخدام ما أنشدني من لفظه المولى جلال الدين محمد بن نباتة قال
أنشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردى وقد أنشده
بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو أربعة فقال

ورب غزاة طلعت * بقلبي وهو مرعاها

نصبت لها شبا كما من * تضارثم صدناها

وقالت لي وقد صرنا * إلى عين قصدناها

بذلت العين فأكلها * بطلعتهوا مجراها

قلت معنى الاستخدامات الأربعة بذلت الذهب فأكل عينك بطلعة عين الشمس ومجرى
العين المجارية من الماء لانه وطأ هذه المعاني في الايات المتقدمة وأتى بالبيت الرابع فقتل
بجلة على ما تفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما عرف تغيره هذه العدة في
هذا الوزن القصير وأنشدت لرشد الدين الفارقي

ان في عينيك معنى * حدث الترجس عنه

ليت لي من غضه سهما في قلبي منه

وهذا ايضا فيه أربعة ولكن تعود إلى شينين لان قوله من غضه فيه معنيان أحدهما غض
الطرف وهو كسر إلى أسفل والثاني من الغضاضة وهي الطراوة فالاول للعين والثاني
للترجس وقوله سهما فيه معنيان أحدهما النصب وهو الذي تمناه والثاني الذي يرشقه
من النبل وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان يديعا لانه أربعة لاثنين والاول
أربعة لواحد وهو لفظة العين فكان أكل وقد وضعت كتيبا وسميته بنص الختام عن
التورية والاستخدام أوضحت فيه هذين النوعين فن أراد الوقوف على ذلك فلينظره لعله
يظفر منه ببعض مراده وأما قول الطعراشي في هذا البيت واخرجه المجاسة في صورة الغزل
فهو من قول أبي الطيب إذ ليس لاحد من في هذا الباب دخول لانه يصف الحروب ويظهرها
مظاهر الغزل وهذا من القدرة في التخيل الأتري قوله

تعود أن لا تقضم الحب خيله * إذا المأم لم ترفع جيوب العلائق

ولا تبرد الغدران الأوماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق

وأخذه ابن عيينة فقال

لا يجوز فداها مسفر بمالك
وقد غضب فأخرج عليه بما
قيل عنه ثم جرده وضربه
بالسياط ومدت يده حتى
خلفت يدها وكتفاه فوالله
ما زال مالك بعد ذلك في رفعة
من الناس وعلموه من قدره
واعظام من الناس له حتى
كانت تلك السياط
التي ضرب بها حليها صلي به
وقيل انما ضرب مالك لانه
سأل عن سيرة عبدالرحمن بن
معاوية الاموي الداخل الى
الاندلس والمثلث بجزيرته
فقيل له انه يأكل خبز الشعير
ويليس الصوف ويجاهد في
سبيل الله واعدت مناقبه
فقال مالك ليت أن الله زين
حرمنا بجله فنقم عليه بنو العباس
هذا القول وبلغ عبدالرحمن
فسر بقوله وجع أهل الاندلس
على مذهب مالك فهذا سبب
اجتماع المغاربة على مذهبه
وتوفي رضي الله عنه سنة
تسع وسبعين ومائة هـ ومن
اخباره ما حكى الشافعي رضي
الله عنه قال رأيت على باب
مالك رضي الله عنه كراع من
أفراس خراسان ويقال مصر
فلما رأيت مثله قتلته مالك
ما أحسنه قال هو هدية مني
اليك قتلته يا أبا عبد الله دع
لنفسك منها ما تركه فقال
أنا أستحي من الله أن أطأ ترربة
فيها رسول الله صلى الله عليه

وتعاف خيالهم الورود بمنزل * ما لم يكن يدم الوقائع اجسرا

وقول أبي الطيب

ان كوتبوا أولقوا أو حوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهيحاء فرسانا
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرسانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ * وينشون من الخطى رجحانا

وقوله أيضا

انك من معشر اذا وهبوا * مادون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاهما امتشقوا * قاماتهم في تمام ما اعتقوا

وقوله أيضا

بكل أشعث يلقى الموت مبثما * حتى كأن له في قتله أربا

وقوله أيضا

كأن الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صنعت الاثمنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد
وقد عد علماء الشعر سرقته هذا المعنى من عدة أما كن منها قول منصور الخيري
وكأن موته به يجمعة القى * حذر المنية أو نعاس الهاجع
ومنها قول مهلهل

الطاعن الطعنة البخله تحسبها * نوما أناخ يجفن العين يغفها
بلهزم من هموم النفس صبغته * فليس ينهك يجري في مجاريها

ومنها قول ابن المعتز

أين الرماح التي غذيتها هجبا * مذمت ماوردت قلبا ولا كبدا

ومنها قول الآخر

كأن سنان زابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول أبي تمام

كأنه كان ترب الحب مذوم * فليس يحجزه قلب ولا كب

وهذا جملة ما وعدوه في ذلك (قلت) وليس في جيبه ما يقال له طيب غير قول أبي الطيب
* وأين فضل الطل من الوايل الصيب * وقد أخذ بعد ذلك الشريف الرضي فقال
كأن سيفك ضيف الشيب ليس له * اذا أتى عن ورود الرأس منصرف
والارجاني فقال

كان سيوف المندفيها كواكب * مع الصبح في هام السكجة تغود

وهذا ايضا من قول ابن المعتز

مترديا نصلا اذا * لاق المنية لم يراقب

فكانه في الحرب شمس * والرؤس له مغارب

وقال ابن الساماني

أمن الهجر سيفه فهو لاينه * فلك مذ كان فاطعا بتارا

وسلم بحافردابة ووجه الرشيد
الى مالك رضى الله تعالى عنه
ليأتيه فيحذنه فقال مالك ان
العلم يأتي فصار الرشيد الى
منزله واستند الى الجدار فقاتل
مالك يا امير المؤمنين من
اجلال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلال العلم فقام مجلس
بين يديه فحذنه فبعث
الرشيد الى سفيان بن عيينة
فاتاه سفيان فقدم بين يديه
فحذنه فكان الرشيد يقول
يا مالك تواضع لنا لعلمك
فاتت عنابه وتواضع لنساء لم
سفيان فلم تنتفع به وحكي ان
ابا يوسف القاضي حضر مجلس
مالك فقال ابو يوسف من جملة
كلام الانسان تارة يخطى
وتارة لا يصيب فقال مالك
هكذا عرفنا مشايخنا فضحك
بعض الحاضرين فلما خرجوا
قال بعض اصحاب مالك ان
ابا يوسف قال كذا ولسه
متعمد واجبت كذا فحبل
مالك ودعا على ابي يوسف
ان لا يتسفع بعلمه فكان
كذلك مع جودة كنهه عند
الحنفية (وحكي) ابن جدون
في تذكرته ان حسن بن
نعمان قال كنت بالمدينة
فخيل الطريق نصف
النهار فجعلت اتعني في شعر
ذي نزن واقول
ما بال قومك يارب
حذرا كما منهم غضاب
فاذا كوة قد فتحت واذا
وجه قد بدا منها تبهه لحيمة

ام من الحب ربحه فهو لا ياب * لف الا القلوب والافكارا

وقال ايضا

من معشر ويجعل قد رعلائه * عن ان يقال لئله من معشر
بيض الوجوه كان زرق رماحهم * سريجل سواد قلب العسكر
والاول من الاول والثاني من الثاني يدعيان خصوصا قوله قلب العسكر وقال ابن عبدون
كان عداه في الهيجا ذنوب * وصارمه دعاه مستجاب

وقال القاضي الفاضل

يش من هون لا تدارهم * والسيغ في الزوع يرى هشا
كثما اسسيفه في الوغى * طير ترى الهام لها عشا
ولم ارا احد من الشعراء غزلاقي وعظ مثل قول ابي الطيب

زود ينما من حسن وجهك ماذا * م فحسن الوجوه حال يحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قلب
واخذ من ابن سناء الملك فقال

صليني وهذا الحسن باق فرما * يعزل بيت الحسن منه ويكنس
(رجع) الى ذكر الحماسة في صورة الغزل قال ليعترى

تسر عحتى قال من شهد الوغى * لقاء اعادام لقاء حباب

وقال ابو تمام

يستعدون منا يا هم كما هم * لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال ابن قلاقس

تحاله واهم تراز الرمح في يده * ليشا يلعب يمناه بنعبان
هل الرماح غصون بات يغرستها * من الصدور طمانا فوق كعبان

وقال ابن الساعاتي في فتح القدس يمدح صلاح الدين بن ابيوب من أبيات

فقد اصبحت نجل العيون بأرضها * مخافة هند الظبي تنكر السقما
واصبح ذاك التفرج ذلان باسمها * والسنة الاغمدات توسعه لثما

وكانت سيف الهندس غمودها * فها هي سر لا تطسقه كتما
ينم على فتكاته زهر القنسا * كذلك حديث الزهر يحلو اذا نما

ويجلاومع الخطى من كلف به * ويجسبه قدا فيوسعه ضمما
وهذا ما اخذ من قول عنقرة

فوددت تعجيل السيف لاتها * لمت كيارق نترك المتبسم

و من قول ابي الحسن بن القبطرية البطليوسي

ذ كرت سليمان وحرا الوغى * يقلي كساعة فارقتها

وابصرت بين القناسة دها * وقد دمان نحوى فعا نقتها

وقال ابن الساعاتي

يهوى قوام الرمح وهو مهفهف * والسيغ في وجناته توريد

فكأنما سمر الريح معاطف * والمسام فوق صدورهن نهود
وقال أبو بكر صفوان المرسي

بري اعتناق العوالي في الوغى غزلا * لان خصانها من فوقها مقل
وقال أبو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسي

اني أراع لمهم وبين جوانحي * شوق يهون خطبهم فيهون
أوهل يهاب ضرايهم وطعناهم * صب بالمحاط العيون طعين
فكأنما يبيض الصفاح جداول * وكأنما سمر الريح نصون
وقال المعتمد بن عباد

ولما اقتحمت الوغى دارعا * وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا حياك شمس الضحى * عليها سماء من العنبر

وقال أبو بكر الرصافي

لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يخال في درع الحديد المسبل
لرايت منه والقضيب بكفه * بحر اريق دم الحكمة بجداول

وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين أحمد بن مهاجر فيما أنشدني من لفظه بحجاب
سنة ثلاثه وعشرين وسبع مائة

مألاح في درع بصول بسيفه * والوجه منه يضي تحت المغفر
الاحسبت البحر مذبذب دول * والشمس تحت سحاب من عنبر
ومن قول الرصافي قول ابن سناء الملك

وقام من الروع في منهل * ويمسك بالسيف في جدول

وقال ابن خفاجة

يعالني منه بموعه درشفه * خيال له يغري بطل وليان
شقت عليه لجة من صوارم * عليها حجاب من أسنة حران

وقال آخر

كثير نجبوم البيض ليل قتامة * طويل وجهن السيف فيه مسهد
وأضحوا وكل بات من سكرة الردى * يقبل خد الارض وهو مورد
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

ونحن معاشر نأى الدنيا * ونلبس من صوان العرض سردا
نعانق من رماح الخط بانا * وننشق من سيوف الهند وردا

وقلت أنا

وسيوف اذا مضت في جراح * قلت هذا بنفج في شقيق
ينشد الجسم روحه من ظباها * ودماه بين النقا والغقيق

* (ولا أخل بغزلان أعازلها * ولودهتني أسود الغميل بالغيل)

(اللغة) أخل يقال أخل الرجل بمر كزه اذا تركه واختل الى الشيء احتاج اليه الغزلان جمع
غزال ويجمع على غزلة مثل غلمان وغلمة ويقال للشادن غزال حين يتحرك وقد أغزلت

جره فقال يافسق أسأت
التأدية ومنعت القائلة
وأذعت الفاحشة ثم اندفع
فغنى الصوت غناء لم أسمع
بمنه قلت أصلحك الله من
أين لك هذا الغناء قال نشأت
وأنا غلام فأعجبني الاخذ عن
المغنين فقالت أمي يا بني ان
المغنى اذا كان قبيح الوجه لم
يلتفت الى غنائه فدع الغناء
واطلب الفقه فتركت المغنين
وتبعته الفقهاء فبلغنا الله بي
الى ما ترى فقلت أعد الصوت
جعلت فداك فقال لا ولا
كرامة تريد ان تولى اخذته
عن مالك بن أنس واذا به
مالك رضى الله تعالى عنه
هو من كلامه اذا ترك
العالم قول لا أدري أم بيت
مقاتله * وقال ليس العلم
بكرمة الرواية وإنما هو نور
يقذفه الله في القلب وسأله
رجل عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال
الاستواء معقول والكيف
مجهول وما أنطك الارجل
سوء

* (وأنت الذي أقام البراهين
ووضع القوانين)

البرهان في اللغة بيان الحق
وظهورها وهو مصدر بره يبره
اذا ابيض وامرأة برهاء
وبرهه شابة بيضاء وقال
الراغب السيرهان أوكد
الادلة وهو الذي يقتضى

الظبية اغازلها احادتها مغازلة ومغازلة النساء محادتهن وقد تقدم في قوله حلوا الفسكاكة
 دهنتي دهنه الداهية اصابته ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه اسود تقدم
 الكلام عليها في قوله فالحجب حيث العدى والاسدر ابضة الغيل الاجمة وهو موضع الاسد
 والغيل مثل خيس لا يدخلها الماء والجمع غيول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف يقال
 منه تغيل الشجر بالغيل الغوائل الدواهي وفلان قليل الغائلة أي الشر (الاعراب ولا)
 الواو حرف عطف لا حرف نفي (أخل) فعل مضارع مرفوع خال من ناصب وجازم وفاعله ضمير
 مستتر فمه تقديره ولا أخل أنا (بغزلان) جار ومجرور والباء هنا للتعدية (اغازلها) فعل مضارع
 مرفوع نحو قوله عن ناصب وجازم والماء والالف ضمير الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية
 والجملة في موضع حرفة لغزلان تقديره مغازلة لي (ولو) قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك
 رحمه الله في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية أما المصدرية فهي التي يحسن في موضعها
 أن و أكثر ما تقع بعد و أو ما في معناها كقوله تعالى يود أحدهم لو يعمر الفسنة وأما
 الشرطية فهي للتعليل في الماضي كما أن في المستقبل ومن ضرورة كون التعليل في الماضي
 أن يكون شرطها منفي الوقوع لأنه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليل في البين
 بل ايجاب لا يوجب لكن لول التعليل لا لا يوجب فلا بد من كون شرطها منقيا وأما جوابها فان
 كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد
 من انتفاءه أيضا وان كان أعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء
 موجودا فلا بد من انتفاء التقدير المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النعاة يقولون لو حرف يمتنع به
 الشيء لا امتناع غيره أي يدل على امتناع الجواب لا امتناع الشرط ولا يرون أنها تدل على امتناع
 الجواب مطلقا بخلافه في نحو لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه وانما يريدون أنها تدل على انتفاء
 المساوي من جوابها للشرط والاولى أن يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت
 غيره فينبه على أنها تقتضي لزوم شيء أو كون الملزوم منقيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا
 ولا لثبوته لأنه غير لازم من معناها انتهى (مسئلة) قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من
 شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد
 ابن ادريس القرافي قاعدة لو أنها اذا دخلت على مبهوتين كانا منقيين وعلى نفيين كانا ثبوتين
 وعلى نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لوجاه في لا كرمته فهما ثبوتان فاجاءك ولا
 أكرمه ولو لم يستدن لم يطالب فهما نفيان وقد استدان وطولب ولو لم يؤمن أربق دمه التقدر
 انه آمن ولم يرق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات
 الله قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت أو لا ونفي آخر فيكون الاول نفيًا وهو
 كذلك فان الشجرة ليست أقلاما ويلزم أن يكون النفي الأخير ثبوتًا فتكون نفدت وليس
 كذلك وتظير هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اذ
 يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أصح فيكون ذلك ذنبًا لكن الحديث سبق في المدح
 وعادة الفضلاء الرلوع بالحديث كثير أما الآية فقليل من يتقطن لها وقد ذكرنا في الحديث
 وجودها وأما الآية فلم أر لاحد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير انه ظهر لي
 جواب عن الحديث والآية جميعا وأذكره بعد وقال ابن عسقور في الحديث يعني ان لطلق

الصدق أبدأ الامحالة ودلالة
 تقتضي الكذب أبدأ ودلالة
 الى الصدق أقرب ودلالة
 الى الكذب أقرب ودلالة
 هي اليهما سواء وقال بعض
 الحكماء مبادئ البرهان
 خمس الاوليات والمشاهدات
 والمتواترات والمجربات
 والمحدثيات وقال آخر البرهان
 حجة تنتج يقينًا وتنقسم الى
 برهان ابي وبرهان لبي وأمثله
 معروفة وقد ذكرت ان أول
 من حرر كتب المنطق ارسطا
 ليس وقد تقدم ذكره
 (والقوانين) واحدها قانون
 وهو لفظ رومي ومعناه عند
 المنطقين صورة كلية تتعرف
 منها أحكام جزئياتها المطابقة
 لها
 (وحد الماهية وبين
 الكيفية والكمية)
 ماهية الشيء تصوره في الفكر
 ومعرفة ماهوه أو جز حدوده
 في المنطق قولهم ماهية الشيء
 ما يحصل في الذهن من صورة
 كلية مطابقة له بعد حذف
 الشخصات عنه ان كان جزئيا
 وهي أحد حدود العلم عند
 الحكماء فان العلم
 ينقسم الى ثلاثة أقسام علم
 ما نعلم كيف وعلم كم فالعلم
 الذي يطلب منه ماهيات
 الاشياء هو العلم الالهي والذي
 يطلب منه ككيفية
 الاشياء هو الطبيعي والذي

يطلب منه كميات الاشياء هو
 الرياضى والكمية والكيفية
 النسبة الى كم وكيف
 وكم عبارة عن العدد ومن
 النخلة من يجعله اسما ناقصا
 مبني على السكون والنسبة
 اليه الكمية بالتخفيف ومنه
 من يجعله اسما تاما فشد
 آخره وصرفه فقال أكثر
 من الكم والنسبة اليه
 الكمية بالتشديد وهو عند
 المنطقيين قسم من أقسام
 العرض وهو نوعان منفصل
 ومتصل فان لم يكن بين أجزاء
 حده مشتركة فهو الكم المتصل
 وان كان بين أجزاء حده
 مشترك فهو الكم المنفصل
 وهو ان كان قار الذات فهو
 المقداران لم يكن قار الذات
 فهو الزمان وكيف اسم مبهم
 غير متمسك وانما حركه آخره
 لا لتقاء الساكنين ونبي على
 الفتح دون الكسر لمكان
 الياء قال الراغب يسأل به
 عما يصح أن يقال شئته وغير
 شئته كالاسود والابيض
 والاصحج والسقيم ولهذا
 لا يصح أن يقال في الله عز
 وجل كيف وقال بعض
 الحكماء هو كل هيئة قارة في
 جسم لا تنقضي قسمة ولا
 تمسبة فنقولنا قارة يخرج
 الزمان وقسمة يخرج الكم
 ونسبة تخرج المقولات في
 العرض والله تعالى بكل شئ

الربط وأن لا يكون نفيها ثبوتها ولا ثبوتها نفيها فيندفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخنصر
 وشا هي ان لوفى أصل اللغة لطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بانقلاب ثبوتها نفيها وبالعكس
 والحديث انما ورد بمعنى اللفظ في اللغة وقال الشيخ ابن عبد السلام الشئ الواحد قد يكون له
 سبب واحد فينتفي عند انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدمه لان السبب
 الثاني يختلف الأول كقولنا في زوج هو ابن عمه لولم يكن زوجا لورث أي بالتعصيب فانها
 سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك ههنا اذا الناس في الغالب انما لم يعصوا
 لأجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصى الاتحاد السبب في حقهم فأخبر صلى الله عليه وسلم أن
 صهييا رضى الله عنه اجتماعه سببان يعناه من المعصية وهما مدح جليل وكلام حسن
 وأجاب غيرهم بأن الجواب بخلافه تقديره لولم يخف الله عنه الله وبدل على ذلك قوله لم
 يعصه وهذه الاجوبة تنأى في الآيات غير التائيات فان عدم نفوذ كلمات الله تعالى وانها غير
 متناهية أمر ثابت لها لذاتها وما بالذات لا يعال بالاسباب فتأمل ذلك هذا كلام الفضلاء
 الذي اتصل في والذي ظهر لي أن لو اصلها أن تستعمل للربط بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها
 أيضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق ومتوهم وقع فيه ربط فقطعه انت
 لا عتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لولم يكن ذلك زوجا لم يرت فتقول أنت لولم يكن
 زوجا لم يحرم تريد أن ماذا كرهته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث ليس بحق فتصودك
 قطع ربط كلامه لا ربط كلامه وتقول لولم يكن زيد عالما لا كرم أى لشجاعته جوابا لسؤال
 سائل يتوهمه أو سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام
 فقطع أنت ذلك الربط ولبس مقصودك أن تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك غير
 مناسب ولا من أغراض العقلاء ولا يتجه كلامك الاعلى عدم الربط فكذلك الحديث لما
 كان الغالب على الناس أن يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام قطع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان
 الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت آفاما والبحر الملح مع غيره يكتب به الجميع
 والوهم يقول ما يكتب بهذا شئ الا نفذ وما عساه أن يكون قطع الله هذا الربط وقال ما نفذت
 الخ وهذا الجواب أصلح من الاجوبة المتقدمة لوجهين أحدهما شموله لهذين الموضوعين
 وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيهما ان لوجعني خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس
 مخالفا لعرف أهل اللغة فانهم يستعملون ما ذكرته ولا يفهمون غيره في تلك الموارد ونعم هذا
 الجواب الواجب لذاته لصفات الله تعالى وكلماته والممكن القابل للتعليل كطاعة صهيب
 رضى الله عنه انتهى كلام شهاب الدين (رجع دهنتي) فهل ماض والتاء علامة لتأنيث
 الفاعل والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم (أسود) جمع أسود وهو مرقوع
 على انه فاعل دهت (الغيل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس
 (بالغيل) جار مجرور وبالاء للاستعانة أو التعدية وهو متعلق بدهنتي (المعنى الكلام في هذا
 البيت كالكلام في قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لودهنتي أسود الغيل
 بالغيل ما أخلت بغزلان أعاز لها فكيف ومادتهتي فعدم اخلالى بالطريق الاولى فلا خلال
 تربط بدهاء الاسودله وتخريجه على ما قاله القراني ان الغالب على الاوهام أن الانسان يخجل

علم وناظر في الجوهر والعرض
 وميزا لصفة من المرض
 قال بعض الادباء الكلام في
 الجوهر والعرض على رأي
 الحكماء طويل غامض وانما
 أنقل نبذة من أقرب ما سمعت
 فالجوهر هو الجسم كالانسان
 والفرس والحجر ونحو ذلك
 والعرض الحال الوصف
 المتعاقب عليه كالالوان من
 بياض وسواد وحرة والحركات
 المختلفة من قيام وقعود
 واضطباع وجميع ما عدا
 الجوهر فاسم العرض واقع
 عليه وانما مثلنا الجوهر
 بالجسم دون غيره مما يقع
 عليه اسم الجوهر لان الذين
 أنبتوا جواهر ليست باجسام
 كالعقل والنفوس والمجزة
 الذي لا يتجزأ ليس بمنح أحد
 منهم أن يسمى الجسم جوهر
 فصار الجسم هو الجوهر المتفق
 عليه وقال بعض الحكماء
 الجوهر خمسة أنواع للمادة
 والصورة والجسم والنفوس
 والعقل ووجه المحصر انه ان
 كان حال في محل فهو الصورة
 وان كان محال فهو المادة
 وان كان مركبا فهو ما فهو
 الجسم وان لم يكن كذلك فهو
 الجوهر المفارق وهو ان تعلق
 بالجسم بالتدبير فهو النفس
 والافهوالعقل والعرض عند
 أكثرهم احد وعشرون
 ضربا وعند بعضهم ثلاثة

بعمادته من يحادته اذا دهمته الاسود باغتيا لها قطع الشاعر هذا الربط وقال ما نخل بمعادته
 هذه الغزلان مع وجود دهاء الاسود لي واقتياله اياي وهذه مبالغة عظيمة في الاشتغال
 بالمحبوب والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع وتنفر من حصوله
 واقتدي بالغ ابرو الحسن علي بن رشيقي في قوله

ولقد ذكرتك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
 والجو يهطل والرياح عواصف * والليل مسود الذوائب داجي
 وعلى السواحل للاعدى غارة * يتوقعون لغارة وهياج
 وعلت لاصحاب السفينة ضجة * وانا وذكرك في الذنباي

والاصل في هذا المعنى قول عنبرة

ولقد ذكرتك والرياح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي
 فوددت تقبيلي السيوف لانها * لمعت كبارق نعر ك المتبسم

وقال الارجاني

واني لا رعاكم على القرب والنوى * واذكر كم بين القنا والقنابل

وتقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم له

الامن يبلغ الحب سوب ابي * وقفت والظبا حولي صليل
 واني جلت في جيش الاعدى * برحى وهو في فكرى يجول

وقال صاحب جمال الدين يحيى بن مطروح

أرسلتها والعوالي في الطلترد * في موقف فيه ينسى الوالد الولد

وما نسيتك والارواح سائلة * على السيوف ونار الحرب تتعد

قلت ليس في نسيان الولد لوالده كبير أمر ولا مبالغة ولو عكس كان أبلغ فان اشفاق الوالد على
 الولد أكثر وحنوه أكبر قيل لبعض الحكماء لا شيء أحب أولادنا وما يحبوننا فقال لانهم منا
 ولستنا منهم وقيل لا تخم ذلك فقال لان آدم لم يكن له أب قال الشاعر

وانما اولادنا بيننا * اكبادنا تمشي على الارض

فاذا ذهل الولد عن العادة المألوفة وانظر الى البلاغة في قوله تعالى يوم تزوجها
 تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت المبالغة في المرضع دون الولادة لان المرضع أشد
 اشفاقا وأكثر تعلقا على ولدها الرضيع من الولادة على الولد الذي خرج عن الرضاعة وترعرع

وقال ابن مطروح

ولقد ذكرتك والصوارم لمع * من حنا والسمهريه شرع

وعلى مكافئة العدو في الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع

ومن الصبا وهلم جرا شيمتي * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقال الشريف الساضي

ولقد ذكرتك والطبيب معبس * والجرح منغمس به المبار

وأديم وجهي قد فراه حديده * ويمينه حذرا على يسار

فشغلتني عمالقيت وأنه * لتضيق منه برحها الاقطار

وعشرون عشرة منها تختص
 بالاحياء وهي الحياة والقدرة
 والشهوة والقوة والارادة
 والكرامة والاعتقاد
 والظن والنظر والالم واحد
 عشر تكون للاحياء
 وغير الاحياء وهي الكون
 وتشتمل على اربعة اشياء
 الحركة والكون والاجتماع
 والافتراق والتأليف والاعتماد
 كالثقل والخفة والبرودة
 واليبوسة والرطوبة واللون
 والرائحة والطعم والانسان
 اللذان زادهما بعضهم هما
 البقاء والموت والعفة هي
 وجود الاعتدال الخاص
 بالانسان وتستعار لغيره
 والمرض الخروج عن الاعتدال
 والتمييز الفصل بين الشيتين
 والمعنى انك الذي حرر صناعة
 الطب وذكرا الطب عقب
 الجوهر والعرض لان
 الجميع من العلوم العقلية
 وقد يكون مراده التمييز بين
 صحة الاشياء ومرضها كالحقائق
 والشكوك والفضائل
 والذائل وانما شبهت
 الشكوك والذائل بالمرض
 لكونها مانعة عن ادراك
 الفضل كالمريض المانع
 للبدن عن ادراك التصرف
 الكامل وعلى كلا الوجهين
 فالمراد انك انت الحكيم
 الذي تنظر في هذه العلوم
 وانظرها

ونقلت من خط ابن القيسر الى له

ذكرتك في حسنة والروابي * ملقعة المناكب بالرياض
 ورعن السكب مخضر الجاني * على الغدران مترعة الحياض
 وقد سئمت من السير المطايا * ومل قنودها خنق العضاض
 وضائق ساحة الاخلاق حتى * نبال الخلق الكريم عن التقاضى
 وعندك انى مع ما لاقى * نسيك لا واعينك المراض

وانشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابوالثناء محمود

ولقد ذكركم والسيوف لوامع * والموت برقب تحت حصن المرقب
 والحصن من شفق الدووع تخاله * حسناء ترفل في ردام مذهب
 سامى السماء فن تطاول نحوه * للسمع مسترقا رماه كوكب
 والموت يلعب بالنفوس وخاطرى * يلهو بطيب ذكرك المستعذب
 وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبدالعزيز الحلي

ولقد ذكركم والحجاج كأنه * مظل الغنى وسوء عيش المعسر
 والشوس بين مجدل في جنديل * مناوب بين معسر في مقفر
 فظننت انى في صباح مسفر * بضياء وجهك اومساء مقمر
 وتعطرت ارض الكعاح كأنما * فتقت لنار الجبال بعنبر
 وانشدني ايضا اجازة

ولقد ذكركم والسيوف مواطر * كالسحب من وبل الخبيص وطله
 فوجدت انسا عند ذكرك كاملا * في موقف يخشى القتي من ظله
 وانشدني لنفسه اجازة ايضا

ولقد ذكركم والجحاجم وقع * تحت السنا بل والاكف تطير
 والمهام في افق العجاجة حوم * فسكانها فوق النور نسور
 فاعتارنى من طيب ذكرك نشوة * وبيدت على بشاشة وسرور
 فظننت انى في مجالس لذى * والراح تجلى والسكوس تدور
 وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابوحيان محمد بن يوسف بالقاهرة
 سنة سبعمائة وثمانية وعشرين

لقد ذكركم والبحر الخضم طغت * أمواجه والورى منه على سفر
 في ليلية أسدلت جلباب ظلمتها * وغاب كوكبها عن أعين البشر
 والمساء تحت وفوق المزن واكفة * والبرق يستل أسيافا من الشرر
 والفلك في وسط الماد من تحسبها * عينا وقد أظلمت شقرا على شفر
 والروح من حزن راحت وقد وردت * صدرى فيالك من وورد بلا صدر
 هذا وشخصك لا ينفك في خلدى * وفي قوادى وفى سمى وفى بصرى
 وكلفت أنا في سنة سبعمائة وعشرين نظم شئ في هذه المادة فقلت

ولقد ذكركم ومحرب ينثنى * عن بأسها الليث الهزبر الاغاب

﴿وفك المعنى﴾

عنى الامرا اذا التبس وعجبت
معنى البيت من الشعر اذا
أخفيته ومنه المعنى الغز
والمراد ههنا حروف يصطلح
عليها الكتاب مع نفسه
ويكتب بها ويسمى الآن
الترجم ولها طرائق مذكورة
تعين على استخراجها وأول
نوضها التحليل واضع
العروض ولا بأس بإيراد
نبذة من أخباره وفوائده
وكذلك أفعل عند كل بيت
أولغظة يمثل بها ابن زيدون
في هذه الرسالة فما أحفظه
من ألقاظ المتقدمين فاني
أذكر قائلها وشيئان نوادره
اذلايد في ذلك من فائدة
ونكتة والكلام عليها أولى
من الكف عنها والتحليل
هو أجدب عن الفراهيدي
الازدي ويكنى أبا عبد الرحمن
ولد بالبصرة سنة مائة ونشأ
بها واشتغل بالعلوم يصنف
الكتب الكثيرة مثل كتاب
العين ولم يتبه وكتاب النقط
والشكل وكتاب النغم
وكتاب الشاهد وأجودها
العروض وهو أول من وضعه
فخاء من عجائب المختبرات
كالشطرنج وشبهه ثم تبعه فيه
الناس واستخرج من بحر
المقارب بحر مخبون الاجزاء
وسمى الخبيب وواصل
الامرالى ابى نصر الجوهري

والصافات بركضها قد أنشأت * ليسلا وكل سفاستان كوكب
والبيض تنثر كما نظم القنا * والنبل يشكل والبهاج يترب
وحشاشة الابطال قد تلقت ظما * ودم القوارس مستهل صيب
والنفس قد سالت على حد القبا * وأبند كركه وأميل وأطرب
وقلت أيضا في هذه المسادة على غير هذا النحو

ذكرتكم وو كاسات الندامى * تدور على يدور مثل شمس
واضواء الشموع نجبوم أفق * قضت بالانس فيه لكل نفس
وأهـ وات المثالث والمثاني * عات ولها خفضنا كل حس
وقد رق النسيم وراق حتى * يكاد يفوت لطفنا كل لمس
وقدمت المحفون سهام سحر * يلاقها المحب بغـ ترس
وقد غنى النديم عن الحميا * بكأس مرشف كالكهد لعس
فنغص كل ما أنافى به ذكري * لكم فضى السرور وغاب أنسى

وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب وأما مروى عن ابراهيم عليه السلام فلا يقع ذلك
الامن مثله صلوات الله وسلامه عليه فانه ما رماه غرود من التحنيق التي رماه منها في النار
المضرة وصار في المواعى اعترضه جبريل عليه السلام وقال له اللثاجة قال أما اليك فلا وأما
قصة ليلى الاخيلىة مع توبة بن الجير فهى مشهورة بين أهل الادب وهى أنها ما مرت مع زوجها
بقبر توبة قال لها هذا قبر الكذاب الذى يقول

ولو أن ليلى الاخيلىة سلمت * على تود وفي جنس دل وصف فالح

سلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدى من جانب القبر صالح

فقات دمه فقال أقسمت عليك الاماد نوت منه وسلمت عليه فأبى ففكر وعليها ذلك فلما
تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبة طار من جانب القبر طائر كان هناك فنفر منه
جل ليلى فوقه من أعلاه فاندق عنقه وماتت من وقتها ودفت الى جانب توبة وقد أفرط
توبة في استحضار ذكرها وبالغ الى أن خرج عن حيز الامكان لان الحالات المتقدمة تحتل ذكر
المحبوب اذا كان الانسان ممتكنا من ذا كرته اذا أرادها عرضت عليه ما فى خزانتها وأما من
يفقدها بجملة ويغيب الذاكرو يدخل في العدم فهذا غير ممكن وقال عثمان بن ابراهيم هجعت
أنا وأصحابي فلما رجعنا من مكة مرونا بالمدينة فرأينا عمر بن ابي ربيعة قد نسك وترك الغزل
وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فلنا اليه فسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا
يكلمنا فقال له بعضنا أيعجبك قول الغزاري يا أبا الخطاب

سرت لعينك سدى بعد غفاها * فبت مستلهيا من بعد مسراها

حتى أتى على آخر الابيات فلم يهش لذلك فقال آخر أيعجبك قول العذري

لو خرب السيف رأسى فى مودتها * أترى سرى سحرى سحرى سحرى

ولوبلى تحت أطباق الثرى جسدى * لكنت أبلى وما قلبى لكم ناسى

أويقض الله روحى صار ذكر كوى * روحا عيش به مادمت فى الناس

فتحرك وقال ويح أبعدا يحزر رأسه يميل اليها ثم انثني يحدتنا

قاوخصه اعنى العروض
وانتصره أحسن اختصار
واول ماخالقه فيه أن
الجيل جعله سلا الا حرف
التي يوزن بها الشعر ثمانية
اثنان ثمانية فاعلان
وسبعة سبعة متفاعلن
فاعلان مستفعلن مفاعيلن
مفعولات فنقص الجوهري
منها جزء مفعولات وأقام
الدليل على انه مقبول في
مستعمل من مفروق الوتدان
مفعولات مركب من سببين
خفيفين ووتد مفروق مؤخر
وزعم أن مفعولات لو كان جزأ
صححا الركب من مفرد به بحر
كما تركب من سائر الأجزاء
يريدانه ليس في الاوزان وزن
انفرد به مفعولات ولا يكرر
في قسم منه ثم استخرج المعنى
وهو أيضا أول من نظره فيه
وذلك ان بعض اليونان
كتب بلغتهم كتابا الى الخليل
تخلاه شهر احدى فهمه فقيل
له في ذلك فقال علمت انه لا بد
وأن يفتح باسم الله تعالى
فبنيت على ذلك وقتت
وجعلته أصلا لافقتته ثم
وضعت كتاب المعنى وكان
البحر حظيا يقول ليس المعنى
بشي قد كان كيسان مستملى
أي عبادة يصحع خلاف ما قال
ويكتب خلاف ما يسمع ويقرا
خلاف ما يكتب وكان أعلم
الناس باستخراج المعنى

*** (حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالي ويعرئ المرء بالاكسل)**

(اللغة) الحب العشق وقد تقدم الكلام عليه في قوله يقتلن انضاح حب البيت السلامة
الرفاهية والتجاة من الخوف يثنى يعطف ويكف يثبت الشيء عطفته وكفته وثبته بالتشديد
جعلته اثنين هم المهم العزم والارادة هممت بالشي أهمهما وهو المرادهما والمهم أيضا لمخزن
المعالي تقدم الكلام عليها الاغراء أن تولع الانسان بشي وتهيبه وتحشه عليه والقصة بيده
المغربية التي أولها

ماكل يوم ينال المرء ما طلبا * ولا يسوغه المقدور ما وهبا

مشهورة لافائدة في سردها المرء الرجل تقول هـ ذامر وورأيت مر أو مرت يعرئ وضم الميم لغة
وهما مرآن ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه امرأة صالحة ومرة بترك الهمزة وفتح الراء فان
جئت بالالف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال حكاة الغراء وضمها على كل حال
وأعرابها على كل حال تقول هذا المرء ورأيت امر أو ررت بامرئ ولا جمع له من لفظه وهذه امرأة
مقنوعة الراء على كل حال فان صغرت أسقطت الف الوصل فقلت مرئي ومرئية الكسل المتماثل
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وقوم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والفتح وان
شئت كسرت اللام كما في العجاري وامرأة مكسال لات كما تخرج عن محلها وهـ ذام مدح
مثل تؤوم الضحى قال امرؤ العيس تؤوم الضحى لم تنطق عن تفصل وما سمع في الكسل أبلغ
من قول القائل

دعوت الله يجمعني بسلمى * ويطرحها ويلقيني عليها

وأرذق من محركني بلطف * وينزاني اذا أنزلت فيها

ويأتي بعد ذلك محاب حيث * يطهرني ولا أسعى اليها

(الاعراب حب) مبتدا (السلامة) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام
لتعريف الحقيقة (يثنى) فعل مضارع من ثنى يثنى فهو ثلاثي وهو مرفوع نحو من الناصب
والمجازم واللام الرفع صفة مقدره على الياء لانه معتدل بالياء تقول هو يثنى ولن يثنى ولم يثن
وهو في موضع رفع لانه خبر المبتدا (هم) منصوب على انه مفعول يثنى (صاحبه) مجرور
بالاضافة المثنوية المقدرة باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي راجعة الى حب (عن
المعالي) جار ومجرور وعن معناها التجاوز والجار والمجرور يتعلق بيشي (وعرئ) الواو عطفت
الفعل على الفعل يعرئ فعل مضارع مرفوع كما قلت في يثنى وهو خبر ثانی للبيت (المرء)
منصوب على انه مفعول والقاعل ضمير تحمله يعرئ وهو يرجع الى حب والالف واللام
للجنس (بالاكسل) الباء هنا للتعدديه والجار والمجرور متعلق بيعرئ (المعنى) يقول لصاحبه
حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالي ويعرئ الانسان بالاكسل كأنه لما
عرض على صاحبه المرافقة الى الحى الذي وصفه وجده متساقلا عن مراقبته غير قابل للتوجه
معه الى ذلك الحى والمشاركة له في المشاق والاحطار فاخذ يعظه بل هذا الكلام هذان
قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع الكلام عنه وأخذ يخاطب نفسه فهذا
الذي يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو أن يخاطب المتكلم غيره وهو يريد بنفسه كأن
الانسان يجرد عن نفسه مخاطبا فإقامة للواجهة بالقول وأحسن ما جاء فيه قول الصمة بن عبد

وكان النقام على قدرته على
 أصناف العلوم لا يقدر على
 استخراج أخف ما يكون من
 المعنى والمحاظ تقابل على
 مصنفات الخليل ليس هذا
 موضع ذكره ثم استخراج الخليل
 أيضا اتفاق الحروف مع النجم
 فقال عدد الحروف العربية
 عدد منازل القمر ثمانية
 وعشرون وغاية ما بلغ الكلام
 إليه مع الزيادة سبعة على عدد
 النجوم السبعة وصور الزوائد
 اثنا عشر على عدد البروج
 وأربعة عشر تنضم مع لام
 التعريف مثل منازل القمر
 التي يسيرها تحت الأرض
 وأربعة عشر فوقها ثم وضع
 في الشطرنج جلين في طرفي
 الرقعة لئلا يهازما ثم تركت
 ثم أراد أن يخترع شيئا في
 الحساب فقال أريد أن أقرر
 نوعا من الحساب تضي الجارية
 بدرهم إلى البياع فلا يمكنه
 ظله إذا دخل المسجد وهو
 يعمل فكره في ذلك فصدمته
 سارية وهو غافل عنها فكفره
 فانقلب على ظهره فكان سبب
 موته ومات سنة ستين ومائة
 وكان من العقلاء الزهاد
 واجتمع هو وابن المقفع
 يتحدثان إلى الغداة فلما
 تقربا قيل للخليل كيف
 رأيت ابن المقفع قال
 رأيت رجلا علمه أكثر من
 عقله وقيل لابن المقفع كيف

الله القشيري من الجلسة

حننتك لي ربا ونفستك بأعدت * مزارك من ربا وسعيك ما
 الإبيات ولعمري إن السلامة في الجول خير من العطب في المعالي فابقي الوصل بالصدود
 قال الشاعر

إن مدحت الجول نبت قوما * غفلا عنه سابت وفي إليه
 هو ق... مددني على لذة العيش فما لي أدل غيري عليه

وقال أبو العلاء المعري

ولوجرت النباهة في طريق الشيخ مول إلى لاخترت الجولا

قد رضى بالجول جماعة من الرؤساء الأكابر المتقدمين في العلم والمنصب وفارقوا مناصبهم
 وأخلوا بالدسوت من تصديرهم منهم محمد الدين أبو السعد أبات المارك ابن الأثير صاحب
 جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما فإنه اتصل بعد خدم كثيرة بخدمة عز
 الدين بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله إلى أن مات ثم خدم نور الدين أرسلان
 شاه وحظي عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل إلى أن عرض له مرض كفيدي به ورجليه فغضبه من
 الكتابة مطلقا فأنقطع في منزله وكان الأكارم يغشونه ويترددون إليه فحضر إليه من التزم
 بعلاجه وفاقاه من مرضه فلما طلبه وفارب البره وأشرف على الصحة دفع إليه ذهباً وقال امض
 إلى سيدك فلما موه على ذلك فقال لمحواصه متى عوفيت طلبت وألزمت بالخدمة وذا أحب إلى
 فاني توفرت على نفسي ومطالعة ما اختاره من العلم وأنا مري الجانب عندهم لا أشاركم في
 سلطانهم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لا يدمنه فأختار العطلة مع عطلة
 جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع جامع الأصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك
 الناصر الصغير وله عمل كتاب العقود وهو كتاب مفيد وله الدائرة المعروفة به بين أرباب هذا
 الشأن ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال
 لما روية إن علي دينا فأوفوه هني وأنت في حل من الخلافة فأوفه رادينه ونرك لهم الخلافة وقد
 فعل ذلك جماعة من الأعيان وقال بعض العارفين آخر ما ينزع الله من رؤس الصديقين حب
 الرياسة وقال أبو اسحق إبراهيم الغزي

الجدهسل والطريستق إليه بالاجماع وعمر

وقال ابن وكيع

لقد رضىت همتي بالجول * ولم ترض بالرتب العاليه
 وما جهلت طيب طعم العلى * ولكنها تطلب العافيه

وقال آخر

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإيك والرتب العاليه
 وكن في مكان إذا ما وقعت * تقوم ورجلك في عافيه

وهذا يشبه قول ابن رشيقي

تنازعتني النفس أعلالا مور * وليس من الجوز لا أنشط
 ولكن بقدر قرب المكان * تكون سلامة من يسقط

رايت احبيل قال رايت
رجلا عقله اكثر من علمه
فكان كذلك ادى الخليل
عقله الى ان مات زاهدا وابن
المقفع الى ان مات قتيلا
بسبب كتاب كتبه وحكى ان
سليمان بن المهلب بعث
اليه يوما بانف دينار ليتجهز
بها ويأتيه الى الاهواز
فدخل عليه الرسول وهو
ييل كسرة يابسة ويأكلها
فرد الالف دينار وقال
للرسول ما دمت اجد هذه
فلا طابعتي الى سليمان
وقرأ عليه شخص كتاب
العروض مدة فلم يفهم منه
شيئا واتبعه فقال له الخليل
يو ما قطع هذا البيت
اذ لم تستطع شيئا فدهه
وجاوزه الى ما تستطيع
ففهم الرجل التعريض ولم
يعد ويدخل يوما الى مريض
يعوده فقال اخو المريض
افتح عينك فان ابو عبد
الرحمن حضر فقال الخليل
ماداء اخيك الامن كلامك
وكتب اليه بعض الثقلان
معنى يحله فاذا هو بيت من
الشعر يقول فيه
انا ان لم لك أهوا
ك فرأسي في حراحي
فكتب الخليل تحتها وان
هويت أيضا * ومن كلاه
الزاهد من لم يطلب المفقود
حتى يفقد الموجود وقال من

وقال الأرحاني

أنا صائت عرضي وان صفرت يدي * كم من أغبر ولا يكون محجلا
أنا... الى غض الزمان لمعشر * من دون ماء وجوهنا ماء الطسلا

وقال شهاب الدين بن مسعود السنبلي

لذخ - ولي وجه لامره * اذ صاتي عن كل مخلوق

نفسى معشوقى ولى غيرة * تمنعنى عن بذل معشوقى

وعلى الجملة فالزهد امر تمسك العقلا بعروته الوثقى ولهذا أفتى الفقهاء بأنه لو أوصى بثلاث ماله
لأعقل الناس أنصرف الى الزهاد والسلامة كزمنه فمناحه الزهد وكل ما تراها عينك رهن الزوال
ومقدمات نتيجتها العدم والله درابن الشبلبي البغدادي اذ يقول

صححة المرء للسقام - طريق * وطريق الفناء هذا البقاء

بالذي نقتدى غوت ونحيا * أقتل الداء للنفس - وس الدواء

ما لقينا من غدر دنيا فلا كما * نت ولا كان أخذها والعطاء

صالف تحت راعد وسراب * كرعنت منه مومس خرقاء

راجع جودها على ما فهمها * يهب الصبح يسترد المساء

ليت شعري جباة تمتره الاي * سام أم ليس تعقل الأشياء

من فساد يكون في عالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء

وقليل ما تحب المهجة الج * هم فقيم الشقا وفيه العناء

تجحجج الله لذة لشقتانا * نالها الامهات والاتباء

نحن لولا الوجود لم نالم الف * قد فإيجادنا علينا بلاء

وهي طويلة وقال الآخر

هذه الدنيا وهذا شأنها * أنعب الناس بها أعوانها

وذووالاحلام قالوا انها * حلم يفضى بها يقظانها

وما أحسن قوله وذو الاحلام ههنا ويقال ان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى أرسل اليه بعض
الخلفاء فأتاه الرسول وهو ييل كسرة بماء ويا كل منها فقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي
اليه حاجة فقال انه يغنيك قال ما دمت أجده ذين فاني لا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن
شميل أقام الخليل في خص من خصاص البصرة لا يقدر على قلبين وأصحابه يكتبون بعلمه
الاموال وأخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد
الطغراني في البيت فان رأيه السعي والكد والجد والكدح والاتصاف لتلقى الأهوال في
تحصيل المعالي والترقى الى منازل العز وكسب الجدي بالحركة والنقلة والاقدام على ركوب
الاحطار لتبدل الاماني وبلوغ الاوطار قال بعضهم

فما قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه

وغاية المفرط في ساهمه * كغاية المفرط في حربه

ومن الكلام النوابغ - صعود الاكام وهو يهبط الغيطان - خير من القعود بين الحيطان
وقال بعض الشعراء

أما ترى على شأن العلاء لا عيباء العناجولادائم التصب
فما استوى شرف الاعلى كلف * ولا صفا ذهب الاعلى لهب

وقال ابن نباتة السعدي

لحي الله ملائكة القواد من المنى * اذا امكته فرصة لا يشمر
بلاحتها حتى يقوت طلابها * ويصبح في ادبارها يتدبر

وقال أيضا

ومن طلب النوم اطال صبرا * على بعد المسافة والمنال
وتتم حاجة الاحتياج نجما * اذا ما كان فيها ذا احتيال
ومما ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كذ كذا العبدان آ * ثرت ان تصبح حرا

لا تقل ذامك سبيز * رى سؤال الناس ازرى

وقد ظرف السراج الورد في قوله

دع الهويئا واتصب واكتسب * واكدح فنفس المرء كداحه

وكن عن الراحة في منزل * فالصقع موجود مع الراحة

وما احسن ما استخدم الراحة هنا في معنيها الاوّل الراحة من الاستراحة والثاني الراحة
من اليد وكذا فعل ابوالحسن الجزاري قول ابي نواس لما ضمنه في مقاله يوم نبروز وكتبه الى
بعض اصحابه

كسبت بها في يوم لهو وهامسي * تمارس من ابطاله ما تمارس

وعندي رجال للعجبون ترجلت * عما هم عن هاهم والطبايس

فلا سراح ما زرت نيليه جيو بها * وللباء ما دارت عليه القلائس

ساحب من جر الرفاق على القفا * واضغاث انطاع جنى وبابس

فانظر الى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوسط له من وصف

الكاس المصورة في الابيات السينية المشهورة حتى كأن هذا البيت لم يقوله ابونواس الا في

وصف الصانع يوم النبروز فنقل الراح من اسم الحجر الى جمع راحة وهي اليد وقد ذكرت

لهذا نظائر في كتابي المسمى بفض الختام (عن التورية والاستخدام من اراد الوقوف على ما يهز

عطفه ويخيل به فليقف عليه هناك ومن هذا النوع مما كتبه على مجلد قديم مضمنا

ملككت كتابا اخلق الدهر جلده * وما احد في دهره بمخلد

اذا عانيت كني الجديدة حاله * يقولون لا تهلك اسي وتجلد

فنقلته من التجلد الى التخليد وقلت مضمنا

قل للرفيق يسترح من رصدي * ما اصبح المعشوق عندي مشتري

وارتد قلبي عن سيف لحظه * وكل شئ بلغ الحسد انتهى

نقلت الحمد من الغاية في الاصل الى حد السيف وانتهى من النهاية والكمال الى الانتها

والارعواء

* فان جنحت اليه فائخذ نفقا * في الارض اوسلما في الجوف اعزل *

استعمل الحزم في وقت

الاستغناء عنه غنى عن

الاحتيال في وقت الحاجة

الله وقال بحسب امرئ من

الشمر ان يرضى من نفسه

فسادا لا يصلحه ومن علم

بفساد نفسه علم بصلاحها

وأقبح التحول ان يتحول المرء

من ذنب الى غير توبة منه

وقال من الابواب ما لو شئنا

شرحناه حتى يستوى في علم

القوى والضعيف كفعلنا

ولكننا نخب ان يكون

للعالم مؤنة * ومن محاسن

شعره ما اورده ابو حيان

التوحيدى

زر وادى القصر نسم القصر

والوادى

لا يدمر زورة من غير ميعاد

زره فليس له شبه يماثله

من منزل حاضر ان شئت اوباد

تلقى سقائه والعيس سائرة

والنون والضرب والملاح

والحماد

ومنه مقاله في سليمان بن

المهلب

ان الذي شق في ضامن

للرزق حتى يتوفاني

أحرمتى خيرا قليلا فسا

زادك في مال الأجر ماني

وقال فيه وقد قطع عنه برا

مازلة يكثر الشيطان ان

ذكرت

منها التعجب جاءت من سليمان

لا يهين لرفدزل من يده
فالسكوب النحس يسي
الارض احيانا

وقال ايضا

ابلع سليمان اتي عنه في سعة
وفي غنى غير اتي لست ذامال
شعبا بنفسي اتي لا اري احدا
يوت هزلا ولا ياتي على حال
وقال نظرت في علم النجوم
فهت منه على ما لزمني تركه
فقلت منشدا اذ ذاك

بلغاعني المنجم اتي

كافرا بالذي قضته السكواكب
عالم ان ما يكون وما كا
ن قضاءه من المهين واجب
(وفصل بين الاسم والمسمى)

الاسم ما يعرف به ذات الاصل
واصله من السمو وهو الذي
ذكر به المرف ويقال
اسم وسم وسمما واختالف في
تقدير اصله والمسمى هو
المعنى الذي وضع له الاسم
وللقدماء مباحث طريفة في

معنى الاسم والمسمى فيها
قول بعضهم وعليه الجمهور
الاسم غير المسمى وهو الذي
يراد به التسمية كقولك
للرجل عرفني ما اسمك
لست تسأله ان يعلمك بذاته
وانما تلتبس منه العبارة المعبر
بها عنه واستشهد بقوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله
تسعة وتسعين اسما من
احصاها دخل الجنة ولو كان

(اللغة) جنح يجنح جنوحا يفتح النون ويجنح بكسرها أيضا اذا مال واجتمع مثله واجنحه ضميره
نقعا النطق سرب في الارض له مخلص الى مكان وفي المشل ضل دريس نفعه اى حجره والنقعة
احدى حجرة البريوع يكتبها ويظهر غيرها وهو موضع برفقه فاذا اتي من قبل القاصعاه
ضرب النافقاه برأسه فانتفى اى خرج واجمع التوافق السلم الذي يرتقى عليه وجهه سلايم والجو
ما بين السماء والارض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله وتعزله بمعنى والمعتزلة طائفة من
المسلمين يرون ان افعال الخير من الله تعالى وافعال الشر من الانسان وان الله تعالى
يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان التراز مخلوق محدث وليس بقديم وان الله تعالى
غير مرقى يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب ذنبا مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين
يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان اعجاز القرآن في الصرفة عنه لانه في نفسه مهجز
ولولم يصر ف الله العرب عن معارضته لا توابعيا يعارضه وان المعتدوم شئ وان الحسن
والقبح يثبتان بالعقل وان الله تعالى حي بذاته عالم بذاته قادر بذاته لا بحياة ولا علم ولا
قدرة وان من دخل النار لم يخرج منها وانما سوا معتزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس الى
الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه فلما اطهر الخلاف وقالت الخوارج بكفر مرتضى
الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء عن
القرية يمين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده
الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقبل لهما ولا تباعهما منزلة وهم
يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة مجرمة وليس الامر كما ادعوه لان
الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون ما قاله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الامر بين امرين
لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يعتقدون مع المعتزلة في خلق الافعال الى ان يلتزموا بالجبر
فاذا ثبت الجبر نقلوا البحث مع الجبر من الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو ان لا عبد مشيئة تقا
وكسبا ما وذلك ان الاشاعري يقول للمعتزلي انت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي
تعين وجود الفعل وانا اقول ان القدرة هي سلامة الاعضاء والداعي ان كان من الانسان
احتاج الى داع آخري عنه وهو محركه فلما ان يدور او يتسلسل وكلاهما محال فيبطل القول
بان الداعي من العبد فلم يبق الا ان الداعي احرى قعه الله في نفس العبد يبعثه على وجود
الفعل مع سلامة الاعضاء فتعين بهمايجاد الفعل وابقاعه فيضطر المعتزلي الى الاعتراف
بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسن البصرى منهم لولا مسئله الداعي والقدرة تم
دست الاعتزال فاذا تقرر ان سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي من الله تعالى كان الفعل
كله مخلوقا لله تعالى وهذا هو الاجبار ويحتاج الاشعري من هنا ان يبحث مع الجبر على
ان الاجبار ليس بحجج فيقول ان الاجبار هو مثل حركة المترعش الذي لا يحيد بحيا ولا
محدد اعن حركة يده كالسهم في الرمح او الريش الطافي على وجه النهر في هذا هو الجبر في
الحركة واما الانسان فقادرو على مديده الى الكأس او الى السجدة وعلى ان تكون
الحركة الى المجد او الى اخافة السبيل والحانة فليكون العبد متمكنا من نفسه في كل حركة
علم انه غير مجبر وله مشيئة مما في الفعل وكسب ما وعلى تلك الدقيقة حسن الثواب
والعقاب وخلصنا من شناع المعتزلي في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى فقيم العقاب والثواب

والذم والمدح ومع ذلك فلا بد من شئمة العبد أن تقارن مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عايبا حكيما فثبت الله تعالى للعبد مشيئة ولهذا قال الامام الشافعي

ما شئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت * ففي العلم يجزي الفتى والمن
فهم شقي ومنهم سعيد * ومنهم فيج ومنهم حسن
على ذامنت وهذا خذلت * وهذا أعنت وهذا لم تعن

وبلغني ان الامام نضر الدين شرح هذه الايات في مجلدة ولم أرها الى الآن وهذه المسئلة من
أعظم مسائلهم فالامام نضر الدين اذا ناظر المعتزلي في خلق الافعال فلا تنس مسئلة
الداعي والقدر قولم بزل مذهب الاعتزال يبدو وشيا فقسيا الى أيام الرشيد وظهر بشر المريسي
واحضار الشافعي مكابلا للحديدوي واليه قوله ما تقول يا قمر شفي في القرآن فقال اياي
تعني قال نعم فال مخلوق خلقني عنه وواقعه بين يدي الرشيد مشهورة ولما أحس الشافعي رضي
الله عنه بالشر وان القننة ستشدد في اظهار القول بخلق القرآن هرب من بغداد الى مصر ولم يقل
الرشيد درجة الله تعالى بخلق القرآن وكان الاميريين الاخذ والترك الى أن ولي المأمون فقال
بخلق القرآن وقي يقدم رجلا لورثه أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه في
السنة التي مات فيها وطالب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فأخبر في الطريق أنه توفي فبقي
أحمد رضي الله عنه محبوبا بالرقعة حتى يوسع المعتصم فأحضر الى بغداد وعقد له مجلس
المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي أحمد بن أبي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام
فذكر بعضهم قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال أفكروا غير مخلوق فقال أحمد
قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر فالذكر هو القرآن وثالث ليس فيها ألف ولا م وذكر
بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله خلق الذكر فقال هـ ذنأخطأ حدثنا غير واحد ان الله
كتب الذكر وذكر بعضهم حديث بن مسعود ما خلق الله من الجنة ولا نار ولا سماء ولا ارض
أعظم من آية الكرسي فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على
القرآن ولم ينزل في جسدال معهم الى بعد ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسبياط الى أن أغمى عليه
ونخسه عجب بالسيف ورمى على الارض وديس عليه وهو مغشى عليه ثم جل الى منزله ولم
يقبل بخاق القرآن وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم ينزل يحضر الجمعة بعد
ذلك والجماعة وغشي ويحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهر من الخنة وقال
لاحمد بن حنبل لا تجتمع عنك أحداه لاتسا كني في بلدنا فيه فاخفى الامام أحمد وصار
لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق ودولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لا فلم
يقبله وفرقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم ولم تنزل عليهم جارية الى أن
مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الاسفاني برفع الخنة واظهار السنة بوسط
أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة فلم ينزلوا اعني المعتزلة في قوة ونساء الى أيام المتوكل
فغمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة أكثر منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق
منهم المواصلية والهدلية والنظامية والحاطبية والمعمرية والمزدرية والثمامية

الاسم ههنا هو المسمى لكل
الله تعالى تسعة وتسعين
شيا وهذا كفرو قول عائشة
رضي الله تعالى عنها والله
يارسول الله ما أهدر الا دمك
وقال آخرون الاسم هو المسمى
لا يعنى أن العبارة عين المعبر
عنه وأن اللفظ هو الشخص
فان ذلك محال ولكن الاسم
هو المسمى على معان ثلاثة
الاول انما وضعت الاسماء
ليصور بها المسميات في
نفوس السامعين وتقوم عند
الغيبية مقامها لو شاهدوها
فلما ناب الاسم من هذا ناب
المسمى في التصوير جاز أن
يتقال ان الاسم هو المسمى
الثاني أن أكثر ما يتبين في
الاسماء التي تشتمق للمسمى
من معان موجودة فيه قائمة
به كقولنا من وجدته فيسه
الحياة حتى فالاسم من هذا
الوضع لازم للمسمى يرتفع
بارتفاعه ويوجد بوجوده ألا
تري أن الحياة اذا بطل
وجودها من الجسم بطل أن
يقال له حي واذا بطل أن
يقال له حي بطل أن يكون به
حياة فيجوز من هذا ان
يقال ان الاسم عين المسمى
يوجد بوجوده ووده ويرتفع
بارتفاعه الثالث ان العرب
قد تذهب بالاسم الى المعنى
الواقع تحت التسمية فتقول
هذام، في زيد اي هذا المسمى

بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد وهو باب ظرف من كلام العرب يحتاج الى فصل نظروحي في كلامهم على ضربين الاول ما صرح فيه بهذا الاسم حتى بان لمتأمله مثل قول ذي الرمة يصف بذلك خشفا ما رفع الطرف الامتحنه داعيناديه باسم الماء مفعوم يعني ان هذا الخشفا لا ينتبه من انعاس الادا تعقدته امه الرضاع فصاحت به ماء ماء وكان ابو عبيدة يذهب في تأويل هذا اللفظ الى ان الاسم زائد والتقدير يناديه بالماء وابو علي الفارسي يحمله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فالتقدير يناديه باسم معنى والثاني ما لم يصرح فيه بذكر معنى الاسم الا انه موجود من طريق المعنى مثل قولهم كتبت اسم زيد فليس المراد انه كتب هذه الحرف وانما يريد انه كتب اسم المسمى الواقع تحتها وقال قوم يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من اخرى فان قولنا اسم لفظة نحوى الخمس والنوع لانه يقع تحتها الالفاظ التي يعبر بها عن المعاني كجوهرو عرض ورجل

والمشامة والمحاظية والبشرية والمخاطبة والمجاثية وهم البشمية ومن مشاهيرهم الفضلاء الاعيان المحاظ وابوالهم ذيل العلاف و ابراهيم النظام وواصل بن عطاء و اجد ابن حاط و بشر بن المعتز ومعمر بن عباد السلي و ابو موسى عيسى الملقب بالمزدار و يلقب براهب المعتزلة و عطاء بن اشروس وهشام بن عمرو الغوطي و ابو الحسن بن ابي عمرو الخياط أستاذ السكبي و ابو علي الجبائي أستاذ الشيخ ابي الحسن الأشعري أولا وابنه ابو هاشم عبد السلام وهو لاه رواسا مذهب الاعتزال وهم أساطين هذه الابدع واليهم تنسب هذه الفرق وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين اصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة ابو الحسن البصري والكعبي والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي و ابو علي الفارسي واقضى القضاة الماوردي الشافعي وهذا غير فان الغالب في الشافعية اشاعرة والغالب في الحنيفة معتزلة والغالب في المالكية قسدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن مباد والزخشي صاحب الكشاف والقراء النحوي والسيرافي وما أظرف قول ابن سناء الملك رب علق قال لي عاتبا * ياهاجرى ظلموا لم أهجر معتزلى صرت فقلت أتدبوا عتب على مبعرك الأشعر (ي)

ولغيره

قلت وقد نلج في معاتبتي * وظن أن السلال من قبسلى
حسنك ما زال شافعي أبدا * يا ماسكي كيف صرت معتزلى
خذك ذا الأشعري حنفي * وكان من أجد المذاهبلى

(الاعراب فان) ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوبا ايضا وحق الجملتين ان تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء لان الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز ان يكون فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا ماضيين لهظا وان يكون الشرط ماضيا (والجواب) مضارعا وبالعكس فالضارعان نحو وان تبسدا وما في أنفسكم أو تخفوه بحاسبكم به الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها والمضارع والماضي نحو قول الشاعر

ان تصرمونا وصلنا كم وان تصلوا * ملانموانفس الاعداء اربابا

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وأ كثر العناية بخصوص هذا النوع بالضرورة وليس يحجج بدليل مارواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر ايمانا واحتسابا تغفر له ما تقدم من ذنبه وقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل اسياف حتى يقيم مقامك رقى انتهى وانما اقتضت الجزم في عملها لانها دخلت على جملتين فلطول ما اقتضته ناسب ان يكون جزمالا انه اقل من الحركات فناسب الاختصار ليقابل الطول (فائدة) نص النحاة والاصوليون على ان لا يعلق عليها الا المشكوك فيه فلا تقول ان غربت الشمس آتت بل اذا غربت آتت وان اذا يعاق عليها المشكوك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تبسدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب ان الخصائص الالهية لا تدخل في اوضاع العربية بل هي مبنية على

وقرر سوزيد وعمر وفسكر
 واحد من هذه الالفاظ يقال
 له اسم وهو تسمية لما تحتها
 من معناه فيكون باضاقته
 الى الاسم الذي فوقه مسمى
 ويكون باضاقته الى المعنى
 الذي تحته تسمية واسما مثال
 ذلك قولنا زيدوا انسان وحي
 فانك تجد الانسان الذي هو
 الواسطة بين زيد والحى
 مسمى اذا كان يقال على الحى
 واسما اذا كان يقال على زيد
 وتجد زيدوا الانسان وان
 كان احدهما مسمى والاخر
 اسما قد تساويا في انهما
 مسميان للحى اذا كان الحى
 يقال على كل واحد منهما
 وتجد الحى الذى هو اسم
 الانسان والانسان الذى هو
 مسمى قد تساويا في انهما
 اسمان لزيد وقد طال هذا
 الفصل عن الغرض في هذا
 الكتاب وانما ذكرته لتعاني
 بعضه ببعض بعد حذف حشو
 كثير
 (وصرف وقسم وعدل وقوم)
 لم اتحقق المعنى المراد بهاتين
 السجعتين فسالت عنهما
 بعض علماء الاسلام فقال
 الصنف نوع من المعاوضة
 وهو ما كان العوضان فيه من
 التقدين اعنى الذهب والفضة
 وقوله وقسم كأنه يريد به تقسيم
 الاموال المشتركة ووجهه
 مناسبة الصرف أن المال

على خصائص الحاق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كأنه قيل ان العادة بين الناس
 الشك في امر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن الا بعد النظر
 وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا
 الايراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنتان وهذا مما لا شك فيه والتعليق
 جازم ولا يرد راد فقد علق عليهم امر قضى والجواب ان هذه امور مفروضة في الذهن دون
 غيره والفروض والتقديرات يحتمل أن تقع وأن لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه
 فلهذا حسن تعليقه بان وقد كرت بالتعليق هنا ما حدث به قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة
 يدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وستمائة من أنه وقع بين غدا قنيا صورتها رجل
 قال لزوجته ان تم ووقف عند ان فانت طالق فقراها جميع من اذنتي فيما ان تم ووقف
 عند ان وكتبوا تحتها ان تم ووقف الشخص المذكور وطلعت فلما وقف القاضي ابن
 البضاوى عليها علم أن التحكيمة قد وقع على المفتين فيها وأن بعضهم قلدا لبعض في قراءتها
 فقال الحكم انها في رجل قال لزوجته ان تم ووقف عند ان ثم انه كشف عن ذلك من صاحب
 المسئلة فوجد كما قال ابن البضاوى رحمه الله وأما المسئلة السريجية المنسوبة الى ابن سريج
 رحمه الله في الصلح فهي اذا قال الرجل لزوجته ان طلقك فانت طالق قبله ثلاثا فطلقها وقع
 المنجز على الرجوع ولا يقع معه المعلق للدور لانه لو وقع المعلق وهو الطلاق الثلاث لم يقع المنجز
 لانه زائد على عدد الطلاق واذا لم يقع المنجز لم يقع المعلق فأدى وقوعه الى عدم وقوعه وقيل
 لا يقع شيء لان وقوع المنجز يقتضى وقوع المعلق ووقوع المعلق يقتضى عدم وقوع المنجز وحى
 عليه كثيرا كمن الاول هو الصحيح وقال بعضهم لا يجوز في ذلك التقليد لما قيل من أن ابن
 سريج برئ مما نسب اليه فيما (رجع خجعت) فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو في موضع جزم
 بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو مخاطب (اليه) جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في
 شرح قوله فسر بنى في ذمام الليل البيت (فاتخذ) الفاء جواب الشرط اتخذ فعل أمر والفاعل
 مستتر فيه تقديره أنت في قاعدة جميع أفعال الامر فاعلها يجب استناره فيها ولا وجه لارازه الا
 ان قصد التوكيد والعطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وعلى هذا
 فيرد على الشيخ جمال الدين بن المحاجب ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان
 ضمير الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتلفظ به واجب بأن المراد باللفظ ما كان
 بالقوة أو بالفعل فالضمائر المستتر في الاوامر كلها لفظ بالقوة أى في قوة المنطوق به ولهذا قال
 الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في التسهيل الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا وتقديرا
 أو منوى معه كذلك وقال ولده محمد بدر الدين الكلمة لفظا بالقوة أو الفعل مستقل دال
 بحملته على معنى بالوضع (رجع نفقا) منصوب على انه مفعول به (في الارض) جار ومجرور
 والالف واللام لتعريف الحقيقة (أوسلما) أو حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير نحوخذ
 هذا أو ذلك والاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والفرق بين التخيير والاباحة أن الاباحة
 لاتنافى الجمع والتخيير بأباهو التقسيم كقولك العدد زوج أو فردوا الابهام كقولك أنت في هدى
 أو ضلال وشك المتكلم كقولك قام زيد أو عمرو والاضراب نحو قولك أنا أخرج ثم يسد ذلك
 فتقول أو أقيم وانشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيئها للاضراب قول جرير

ماذا ترى في عيال قدر متبهم * لم أحص عدتهم الا بعداد
 كانوا ثمانين أو زادا وثمانية * لولا رجاؤك قد قلت أولادي
 (وحكى) الفراء اذهب الى زيد أودع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجبى بعبءنى الواو كقول امرئ
 القيس
 فقل طهارة القوم ما بين منضج * صفيغ شواء أو قديد مهمل
 وقول الآخر

قوم اذا سمعوا الصريح وجدتهم * ما بين لمجم مهره أو سافع
 (مسئلة) * قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ذهب كثر الى انها بمعنى الواو وقال
 قوم بل هي بمعنى بل لان الثلث في كلام الله تعالى محال قال المبرد في كتاب الازمنة قول المتكلمين
 للتفسير بغير معرفة ان معنى أو يزيدون بل يزيدون يقال لهم بل للاضراب والاضراب اما للغط
 أو للنسيان ولكن يجوز أن يكون ذلك النبي ص لوات الله عليه افترض عليه ربه وأزمه الرسالة
 الى مائة ألف وأباحت ما بعد ذلك فيكون الى مائة ألف معدودين معلومين عنده لا يدع منهم أو
 يزيدون ان شاء ذلك النبي وهذا كلام بين صحيح ويجوز أن يكون أرسله الى عالم لم يقع عليهم
 عدد عاد الا الذي خلقهم فقال الى مائة ألف أو يزيدون عندكم هذا المخلص كلام المبرد أو في
 البيت للتخيير وسلاما منصوب على انه مفعول اتخذ (في الجوهري) في هنا للظرف والجوهري في
 والالف واللام تعريف الحقيقة والجار والمجرور متعلق باتخذ (فاعترل) الماء لا عطف وهي
 مرتبة واعتزل فعل أمر والامر مبني على السكون وانما حركة للضرورة في القافية على ما تقدم
 (المعنى) فان ملت الى حب السلامة فاندخل في نفق في الارض أو اوصعد في سلم في الجولان
 السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في سلم
 في الجوهري واذا لا بد لك من الناس والسلامة منهم عزيزة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي
 والاجتهاد في أحرار المعالي لان السلامة متمتعة فالاولى بالانسان الحركة والطلب وقد
 قال أبو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يسلم من اذاه حيوان لحي ولا
 حيوان جوى

أتعبتم السابح في الجساسة * ورعت في الجوزان الجساح
 هذا وأنتم عرض للردى * فكيف لو خلدتم يا فباح
 وطلب السلامة بالخرزواتوقى ممنوع لان القضاء والقدر لا يحيص عن وقوه - ما قال ابن
 الرومي فيما أظن
 واذا خشيت من الامور قدرا * وفروا منه ففكوه تتوجه
 واخذوه أبو اسحق الغزالي فقال
 كل يقرم الردى ليفوته * وله الى ما قرمته مصير
 وقال آخر
 بوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها
 ويحسن أن ينشد في هذه المسألة قول جميل
 أريد لا تنسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

المشترك اذا كان ذهابا قليلا
 فتسديت عذر قسمه بالذنانير
 فيصرف بالدرهم ثم يقسم
 وقوله وعدل وقوم يريد به
 تعديل الاقسام وتقويمها
 فان المسال المشترك اذا كانت
 أجزاؤه مختلفة في الصورة
 والقيمة كالذورو والبساتين
 فاذا أريد قسمتها ولا بد تعدل
 بالثمن ثم تقسم مثلا اذا كان
 البستان بين ثلاثة بالسوية
 تقوم البستان في الاول ثم
 تعدل الأجزاء باعتبار ذلك
 فجعل الثلاثة أجزاء متساوية
 ثم تقسم بالاقراع أو بتعيين
 المحاكم كل هذا داخل في
 أبواب الفقه وقد قيل ان
 مالك أول من صنّف فيه
 وقد تقدم ذكره

(وصنف الاسماء والافعال)
 (الاسماء والافعال) هنا
 ما اصطح عليه الخويون في
 أقوالهم وقسموه في كتبهم
 الموجودة والاسم عندهم
 ما وقع على معنى غير مقرون
 بزمان ويعرف بدخول الجهر
 عليه ويصلح فيه تعني وضري
 ويدخل عليه أيضا الالف
 واللام وهو أصل والفعل
 فرع عليه وقسمه بعض
 القدماء على ثلاثين قسما
 وهي معرب ومبني وظاهر
 ومكني ومعرفة ونسكرة
 ومعين ومبهم وعربي
 وأجهي وذكر وأنثى ومقصود

وتمدود وعامل وغير عامل
 ومشتق وغير مشتق ومضارع
 وغير مضارع ومعتل وصحيح
 وزائد وناقص ومنصرف وغير
 منصرف ومفرد ومضاف
 ومدغم ومظهر وشرح ذلك
 موجود في كتبهم والفعل
 ما تصرف بالزمن كقولك
 ضرب ويضرب وقال السيرافي
 وهو محتسب للزوائد التي هي
 الياء والتاء والنون والالف
 وهو الحال قال التوحيد
 وسمعت أبا حفص الأشعري
 يقول لا معنى للحال انما هو
 الماضي والمستقبل وتفصيل
 الحال محال وتوهم باطل لانك
 لا تفرغ من الماضي الا الى
 المستقبل ومتى فرضت
 بينهما واسطة كنت فيها
 والله ما تقبل له ان الذي
 يوضح الحال أنك اذا آتيت
 بالسبين في سبيل لم يكن
 المعنى الا في الاستقبال فلولا
 أن الغرض قد كان كما نفي
 قولنا بصلي لم توضحه السبين
 فكان الشبهة ان يسلي
 دال على الحال متضمن معنى
 الاستقبال حتى يقترن باللفظ
 ما ينصب دليلا على الغرض
 الواضح فكان يكابر عند
 هذا البيان ويقول لو صح
 هذا الصح قول الفلاسفة في
 الفصل بين الشينين أي
 ما يكون مشتركا بين شينين
 كأنه مركب من بدئهما فقبل

وقول أبي العتاهية ومن الاول أخذ
 كأن بعيني في حيشما * تنسرت من الارض تنالها
 وأخذها العباس بن الاحنف أيضا فقال
 وما عرضت لي نظرة مذعرتها * فانظر الامثلت حيث أنتر
 وحكي أن كثيرا أتى الفرزدق فقال الفرزدق يا أبا صفر أنت أنسب العرب حيث تقول أريد
 لا نسي ذكرها البيت فقال كثيرا وأنت أنخر العرب حيث تقول
 ترى الناس ان سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو ما نألى الناس وقفوا
 والبيتان جميل وكان سير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني فقال له ما أشبه شعرك
 بشعري أو كانت أمك أنت الى البصرة فقال لا ولا كن كان كثيرا مزورها أي وينزل في بني
 دارم الجواب لكثير وبيت الطغرائي يسميه أرباب السديح التلميح وبعضهم يسميه
 الاقباس وهو نوع من التضمن ولكن التضمن هو أن يأتي لفظ الآية أو الحديث أو
 البيت كاملا أو لم يأت كاملا فهو الاقباس والطغرائي اقتبس كلامه هنا من قوله تعالى
 وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبني نفقا في الارض أو سلما في السماء وما
 أحسن ما استعمل القاضي الفاضل النفق والسلم في قوله وكذلك فتوحات هذه الايام
 مفتاحها سفحتها وسمتها بتهافتها ودم الاعداء مدادها واعلام النصر ورقها ولا
 يعادى سيفها من الاعداء الا عنقها واذا سبقت الى أرض كادت الارض بالججاج تسبقتها
 وان ابتغت الاعداء نفقا في الارض أو سلما في السماء فالجزع سلمها والقبز نفقها انتهى
 وما أحسن قول ابن سناء الملك من قصيدة
 وكم قلعة فوق السماء أساسها * وعامرها اسلاف عاد وجرهم
 رقى سلما للعرزم أوصله لها * فعدنا لاسباب السماء بسلم
 واتفق لي استعمال السلم والنفق قلت
 كن في الخول آمنة * واخش المعالي واتق
 كم نافع في سلم * وسالم في نفق
 ويعجبني قول ابن خفاجة الاندلسي
 ولا تقف بطول الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والمخزن
 وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل اليرزني
 وقال ابن التعاويذي
 وقالوا الغنى عرض للخطوب * فكيف تعرض للامد
 وقالوا السلامة تحت الخول * فخالي خلت ولم أسلم
 ودخل القاضي المنازى على أبي العلاء المعري فاخذ أبو العلاء يشكو اليه طعن الناس فيه
 وتلهم اعرضه وأذاهم له وقال يا قاضي أيها الملون في هذا كله وقد تركزت لهم دنياهم فقال
 القاضي المنازى والله وانجراهم فقال يا قاضي وأنت تقول مثل هذا وجعل يكره هذا القول
 (ودع غمرا العلى للقدمين على * ذكرو بها واقترح منهن بالبلل)
 (اللغة) دع معناه اترك أو ذرو وقد جاء في كلام العرب فعلا ن لا ماضى لهما ولا م صدر ولا اسم

فاعل ولا اسم مفعول وانما استعمل منهما فعل الامر والمضارع خاصة وهما مدع وذرة لا يقال ودعه الا ما جاء في ضرورة الشعر كقوله

ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه

وقرئ في الشاذ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال ولا يقال وادع بل تارك وكذا ذرو وما تصرف منه يقال ترك فهو تارك غمار يقال بحجر غمرو وبجار غمار والغمرة الشدة والزجة في الماء والناس والجرح غمار ودخلت في غمار الناس بكسر الغين وضمة هاء فتحها العلى تقدم الكلام عليه في شرح قوله أريد بسطة كفا البيت المقدمين اسم فاعل من أقدم يقدم فهو مقدم وهم مقدمون والاقدم الجماعة والدخول في الاخطار من غير ترؤوف ولا فكر اقتنع اقتعل أمر بالقناعة البلال الندوة البيرة وما أحسن قول أبي الطيب

الهبجر أقتل لي مما أراقبه * أنا الغريق فماخوف من البلال

وتضمنين الآخر أحسن منه حيث قال

عانت في نيكه ابري وقلت له * يا برخف سلمه وادخل على مهل

فظل يوسعه رهز او ينشدني * أنا الغريق فماخوف من البلال

(الاعراب ودع) الواو للعطف عطفت هذا الامر على قوله فاعترل ودع فعمل أمر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة وذكرته هنا قوله تعالى أتدعون به لا وتدعون الي ما أتى به لفظ القرآن مع أن المعنى واحد فان يدع مثل يذرو ويكون في اللفظ زيادة الجناس وهو من أنواع البديع الذي هو احد اثنا في البلاغة وأجيب بانه لو أتى على هذه الصفة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس أي أتدعون به لا وتدعون أحسن الخالقين بتحريك الدال من الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكره قلت هذا الجواب ليس بشئ لأن سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال يمنعان من هذا الوهم وييطان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الصم وترك الله وقوله أحسن الخالقين قرينة توجه الانكار على دعا الصم وترك أحسن الخالقين والجواب أن لفظ القرآن الكريم أعذب في السمع وأخف على اللسان فان تكرار الحروف على اللسان بالثقل والخفة أعقد ويحتاج الى احضار الذهن لتلايق التحريف وينطق بالاول كالثاني وعكسه فان قلت هذا يرد على باب الجناس كله وهو معدود من البديع قلت الجناس وان كان من أنواع البديع لكن بعض صورته مستثقل كقول ابن القارض من قصيدة

أمالك عن صدأ مالك عن صدي * ظلمك ظلمامك ميل لعطفة

ومنها فرحن بحزن جازعات بعيدا * فرحن بحزن الجزع بني لشبيتي

فانظر الى استئصال البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صدو وصد الاول من الصدود والثاني صد اى عطشان وفي ظلم وظلم الاول اظلم بالفتح وهو الرقيق والثاني بالضم وهو الجود مع التقديم والتأخير الذي يحتاج الى اقليدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه أمالك ميل لعطفة عن صدأ مالك ظلمامك عن صدأ ظلمك فأمالك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وما النافية ولا م الجر وكاف الخطاب وأمالك الثانية مركبة من فعل ماض من الامالة وكاف الخطاب وأمالك الثانية فقيه فرحن مرتين الاولى الفاء فاء العطف

له أيضا هذا كما قاله من خالقه وأنت في ذلك أجهل من هرة فانها تمسح على حافة الجدار غير متمكنة من سمته وترمخ مع ذلك مكانا آخر للفضل الذي يلوح لها وهي لاتمسك نفسها ولا ترسلها فاذا ظنك يا أبا حفص بشبهة تكشفها هرة * والافعال تنقسم أيضا الى أقسام كثيرة كالماضى والمضارع والامر والمتعدى الى واحد واثنين وثلاثة وغير المتعدى والتام والناقص وما سمي فاعله وما لم يسم فاعله وأفعال القلوب وغيرها وأفعال المقاربة وأفعال التعجب وغيرها وأفعال المدح والذم وغيرها وأول من وضع علم النحو أبو الاسود الدبلي واسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان وكان من فقهاء البصرة وعلمائهم وفضائلهم وشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وولاه البصرة وسبب وضعه لذلك انه دخل على ابنته بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحر فقال شهر اذار فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم أسألك وكان مرادها التهنيت فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب

لما خالطت الاعاجم ويوشك
 أن تضمحل وأخبره خبر
 ابنته فامرته فاشترى صحفا
 فأمل عليه الكلام كله
 لا يخرج عن اسم وفعل وحرف
 جاءه مني ثم قال له أنج هذا
 النحو فسمى النحو ثم رسم
 رسوم النحو كلها وقيل كان
 سبب وضع النحو أن معاوية
 أرسل إلى زياد يطلب
 ابنه فأدخل عليه فسمعه
 يلحن فأرسل إلى أبيه يلومه
 فأرسل زياد إلى أبي الأسود
 أن يضع في النحو شيئا وكان أبو
 الأسود من أفصح الناس
 ويقول اني لا أجد لعن غمرا
 كغمس اللحم فأبى أبو الأسود
 وكره اجابة زياد فوجه زياد رجلا
 وقال له اقمه في طريق ابني
 الأسود فأذ امر بك فاقرا شيئا
 من القرآن وتعمد اللحن ففعد
 فلما مر به أبو الأسود قرأ ان
 الله بري من المشركين ورسوله
 بالجر فاستعظم أبو الأسود ذلك
 وعاد إلى زياد فقال قد اجبتك
 ثم وضع مختصره في أصول
 النحو وأول ما وضع باب
 التعجب ثم وضع بعده غيبة
 ثم أبو عمرو بن العلاء وغيرهما
 إلى ان وصل إلى شيويه
 فأخذ الغاية على من قبله
 وبه سده وكأنت وفاة ابني
 الأسود سنة تسع وستين
 بالبصرة بالطاعون الجارف

ورحن فعل ماض من الرواح بجماعة الأناث والثانية فعل ماض من الفرح بجماعة الأناث أيضا
 والراء في الأولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه المحزن مرتين الأولى بضم الحاء ضد الفرح
 والثانية بفتح الحاء من الأرض ضد السهل ولهذا اللفاظ التي عقدها عقد الميزان لا جـ ل
 الجناس صار كلامه وحشياً من العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتعمروا في الأدب وقل
 ان تجد له يوانه نسخة صحيحة وأكثر ما يسا عد الأفاضل على تهجج ألفاظه ووزن الشعر كما في قوله
 صد وصد الأولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله

وإذا أذى ألم ألم بهي * فثدا عيشاب الحجاز دواني

فانظر إلى هذا الميسم الكلام الأبراعة الوزن فانه يضطر الواقف عليه إلى أن يجعل الأول
 من الألم والثاني من الألام ولهذا ذاع جناس العماد الكاتب في الشعر أخف منه في النثر
 لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستقل جناس التصحيف كقوله أيضا

وما احترت حتى اخترت حبيبك مذها * فواحيرتني ان لم تكن فيك خيرتي

ومنها وجد سيف العزم سوف فان تجدد * تجد نفسك فان تجدت

فان في البيت الأول احترت من الحيرة واخترت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجد الأول من
 الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء لا يخفى على ذى الذوق السليم ما فيها من الاستمقال
 ولم أقل هذا الكلام جهلاً بمقدار الشج شرف الدين بن الفارض رحمه الله وانه لم يكن من
 الفصحاء الا ترى قصائده التي أخلاها من الجناس مثل الميمتين والجميعة واللامية والمهموزة
 وغيرها فما أرقها وأحلاها والجناس اذا كثرت في الكلام مل الهمم الا أن يكون سهل
 التبركيب ليس على المتكلم فيه كلفة كما حكي عن بعض جوارى المعتمد بن عباد أنها قالت له
 وهما في سجن انجأت بامولاي لقد هنا هنا فقال المعتمد

قالت لقد هنا هنا * مولاي أين جاهنا

قلت لها هنا * صيرنا إلى هنا

وكما حكي عن جارية من جوارى القاضي الفاضل انها قالت له وقد تعبت في بعض مرضاته
 والله يا سيدي ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك وكقول القائل

دهرنا أمسى ضنيننا * بالقاضي ضنيننا

يا ليالي الوصل عودي * واجمعيننا أجمعيننا

وهما للشعير زين الدين عمر بن الوردى أنشدتهما لنفسه اجازة ومن خطه نقلت (رجع غمرا)
 منصوب على أنه مفعول به (العلوي) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه البحر
 لانه مقصور (للقدمين) جار مجرور وعلامة البحر الياء لانه جمع مد كرسالم صفة لعاقلين ومتى
 اجتمعت هذه الشروط أعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالي النصب والجر وبنون
 مفتوحة في الاحوال الثلاثة وضم ما قبل ال واو في الرفع وكسر ما قبل الياء في النصب
 والجر الا أن يكون جمع مقصور مثل أعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الاهراب يكون مفتوحا
 قال الله تعالى وأنتم الاعوان وقال تعالى وانهم عندنا ان المصطفين الاخير وقد تكسرونون
 الجمع على لغة من قال

وماذا تبغى الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين

وهو ابن خمس وثمانين سنة
 وكان عالما شاعرا ذارأى
 الا انه كان شديدا البخل جدا
 والتشيع فن اخباره ما حدث
 ابو عمر وقال كان ابو الاسود
 نازلا في بني قشير وكانوا
 يخالفونه في المذهب لان ابا
 الاسود كان شيعيا فكانوا
 يذمونه بالليل فاذا أصبح شكا
 ذلك فشكاهم مرة فقالوا نحن
 ما نرملك ولنكن الله بملك
 فقال كذبتم لو كان الله برميني
 ما اخطأني وقال لهم يوما يا بني
 قشير ما احب الى طول بقاء
 منكم قالوا ولم ذلك قال لانكم
 اذركم امرا علمت انه غي
 فاجتنبته واذا اجتنبتم امرا
 علمت انه رشد فاتبته وقال له
 رجل انت والله ظرف علم وحلم
 غير انك بخيل فقال وما خير
 ظرف لا يملك ما فيه وسأله
 رجل فنهه فقال يا ابا الاسود
 اما أصبحت حائنا فقال بلى قد
 أصبحت حائنا من حيث
 لا تدري اليس حائنا يقول
 اما وى اما مانع فبين
 واما اعطاء لا يتهمه الزجر
 وحكي ان اعرابيا مر به وهو
 يأكل رطبا على باب داره فقال
 السلام عليكم فقال ابو
 الاسود كلمة مقولة فقال
 اأدخل قال ورائك اوسع
 لك قال انا ابن الحماصة قال
 انصرف وكن ابن اي طائر
 شئت قال سالتك بالله الا

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال وقد ارسد اليه مبلغ احد
 وأربعين درهما

عندت ابن الفلاني وشك ظني * فأعتبني وعاد الى اليقين
 وقال نواله هيبات يشكو * ذوو الاشعار من هدى المتين
 وماذا أتبتني الشعر امني * وقد تجاوزت حد الاربعين
 كما ان نون التثنية تفتح على لغة من قال

على احوذيين استقلت عشية * فساهى اللمحة وتغيب
 وحرف الاعراب هنا يدل من الحركة في اعراب المفرد والنون يدل من التنوين ولهذا تحذف
 النون عند الاضافة كما يستقط التنوين في المفرد عند الاضافة تقول ضاربوز يدك تقول
 ضارب زيد وقد أحسن أبو الفتح البستي حيث قال
 حذفت وغيرى مثبت في مكانه * كما أن نون الجمع حين تضاف

وقد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعتل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر
 كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
 فقال لها وللارض اني اطوعا أو كرها فالتا أتينا طائعين والكوكبا والسما والارض
 مما لا يعقل خلافا للحكماء فانهم يعتقدون ان لكل فلك عقلا وأن الكواكب احياء ناطقة
 والعلة أنهم لما اتصفوا بالسجود وبالقول وهما من صفات من يعقل أعطيت هذا الاعراب
 وانما كان اعراب الجمع المذكر بالحروف دون الحركات لان الحركات أصل في الاعراب
 والحروف فرع عليها والمفرد أصل والجمع فرع عليه فأعطى الاصل الاصل والفرع الفرع
 طلبا للمناسبة فان قلت فلا شيء ما بقوا الالف في النصب قلت لانه كان يشبه المنصوب في
 الجمع بالرفع في المثني (فان قلت) فلا شيء كان المثني برفع بالالف (قلت) لان الالف
 أتم حروف المد وهي أصل لاختيها الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو أصل الاعراب
 فأعطى الاصل الاصل طلبا للمناسبة ولان الالف من ضمائر الرفع كقولك قاما قعدا فلما
 كانت ضمير امر فو غانا سب أن تقع علامة للرفع في اعراب المثني (فان قلت) فلا شيء ما راعوا
 هذه المناسبة في الجمع وأعرابه بالف (قلت) لان التثنية قبل الجمع فاخص المثني بهذا وسبق
 اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصورة (رجع على ركوبها) على حرف جر وقد تقدم الكلام عليها
 وركوب مجرور بعلى والماء والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجمل لان الضمائر كلها
 مبنية والضمير يرجع الى العلى لانها مؤنثة أو الى غمار لانها جمع غمرة أو غمر والجار والمجرور
 متعلقان بالمقدمين (واقنع) الواو عاطفة عطفت فعل أمر على مثله وهو ودع (منهن) جار ومجرور
 ولم يظهر الجمل لان الضمائر مبنية ومن لبيان الجنس وهو مته لى باقتنع والضمير يعود على
 العمار (بالبل) الباء هنا للاستعانة أو للتعدية تقول قنعت بكذا (المعنى) واترك لجمع المعالي
 للذين أقدموا على مشاقر كويها و برواعلى أهوالها وكيدوا شداؤها واقتنع من العجج
 بالبل وكنى بالبل عن الشيء التزهن العيش كأنه قال ارض من اللجة بالبلالة اذ لم تكن
 تقدم على الاهوال فاذا الانزال في ظمأ لأنك ما ركبت اللجة والامر كاد كره الضغرائى فانه لم يحط
 بالدر من لم يغص عليه ولم يطعم الشهد من لم يصبر على ابره ولم يظفر بالسلب من لم يهون ألم الجراح

اطعمته مما ناكل فالتى اليه
ثلاث رطبات فوقت
احداهن في التراب فاخذها
فمسحها بثوبه فقال دعها فان
الذى تمسحها منه انظف من
الذى تمسحها به فقال انما
كرهت ان ادعها للشيطان
فقال لا والله ولا للبحريل
وميكائيل تدعها وجلس
يوما الى معاوية يتحدثان في
خلوة ثم تحرك فصرط فقال
لما وية استرها على قال نعم
فاما خرج حدث بهام معاوية
عمر بن العاص و مروان ابن
الحكم فلما غدا اليه ابو
الاسود قال له عمرو ما فعلت
ضرطك يا ابا الاسود قال
ذهبت مع الريح كما تذهب من
شبح الان الدهر اعضاءه
عن امسالك مثلها واكل اجوف
ضروط وان ارا ضعفت
اماتته عن كتمان ضرطة
لحقيق ان لا يؤمن على المسلمين
واسر يوما الى معاوية بشئ
وكان الخرقا فغنى اليه معاوية
ماسكا انفه فغنى ابوالاسود
يده عن انفه وقال لا والله
لا تسودخنى تصبر على سرار
البحر ومن شعره يقول
و كنت متى لم ترع سرك منشرا
نوازه من مخطئ ومصيب
فما كل ذى لب يتوتيك نفعه
ولا كل مؤت نفعه بليب
و كتب الى معاوية وقد وعده
فأبطأ عليه يقول

ولم يجمع بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالى فن لم ينص قنع بالصدق ومن لم يصبر على السم لم يذق
الحلاوة ومن لم يهون ألم البحر احب سلب ما عليه ومن لم يسمع بالمال في المهر عاد بالحبيبة فاقتم
لجمع الطالب والدأب واصبر على مفضض الدهر والفكر اتعد من اعيان العلماء وتتكام على
رؤس الاشهاد وترتقى ذرى المنابر وتصدر في الجالس ويشار اليك بالانامل وتعد عليك
المتنازع ومن الحكم النواصب قرب ابن قريب بأصعبه لا بأصعبه والام يشرا اليه الرشيد
بأصعبه ابن قريب هو الاصحى وهو منسوب الى جده اصمخ والاصمخ ان القلب الذى
والراى الحازم وأما القناعة بالنزرا القليل والرضى بالدون من العيش فهو أمر يوجب السلامة
ويؤمن الخطر ومن كلام البديع المهمه ذانى الثناء منجى أى سالك والسعى حوده بما ملك
وان لم تكن غرة لا تحب فلهمة دالة وان لم يكن شجر فحل فان لم يصبرها وابل فطل وبذل
الموجود غابة الجود وما قل خير من عدم ما جل وقليل فى الجيب خير من كثير فى الغيب
وجهد المقل خير من عذر الخل وكوخ فى العيان خير من قصر فى الوهم وما كان أجود
من لو كان وهو صفور فى الكف خير من كرى فى الجؤ ولا تنقطف خير من أن تقف ومن
لم يجد الجيم رعى المشيم ومن لم يحسن صهيلا نطق ومن لم يجد ساء تيم وقيل لا عرابي لم
لا تضرب فى البلاد فال يعنى من ذلك طفل بآرك ولص سافك ودهر فآتك ثم انى لست
مع ذلك بالوائق بنجح طلبى ولا بقضاء حاجتى ولا بالعنف على من دونى لانى أقدم على قوم
قد أطفاهم السلطان واستألمهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حدائث الاسنان وفى
معنى قول الطغرائى مقاله أبو اسحق الغزى

لا تحقرن طفيف الرزق وارض به * ما القهر مجتمع الامن الوشل

وانزل اذا لم تجسد للترقى سيبا * فبما ساق المرديرجو نازل السبل

ولو كان لى فى بيت الطغرائى حكم اقلن ودع غمار العلى للمقدمين على انظارها أو أوهامها لان
المقام هنا مقام تهويل وهذا اللفظ له مهابة فى السمع بخلاف ركوها الأتراه كيف استعار
اللجة للمعالى لان اللجة مخوفة قل من يقدم على هولها أو يركب ظهرها وأنشدنى من لفظه
الشيخ الامام الحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدنى من لفظه لنفسه
بدر الدين أبو الحسن يوسف المهندار سنة تسع وثمانين وستمائة

لو عاينت عينك يوم ترانا * والخيل تضج فى العجاج الا كدر

وسا الاسنة والضياع من الضبا * كشفا لآعيننا قتام العنسيير

وقد اطنم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وسادطن المجترى

لرأيت سدا من حديد ما ترا * فوق الفرات وفوقه نار اترى

حتى سبقنا أسهم اطاشت لنا * من هم الينا بالخيول الضمر

ظفرت وقدمت الفوارس مدها * تجسرى ولولا خيلنا لم تطفر

لم يفتحو الارمى من هم اعينا * حتى كلس بكل لدن أسمر

ما كان أجرى خيلنا فى أثرهم * لو أنها برؤسهم لم تعثر

فتسابقوا هرا بواولكن ردهم * دون الهزيمة ترشح كل غضنفر

كم قد قلقتنا صخرة من صرخة * ولكم مسالا ناخجر امن محجر

لا يبدن برقك برقاً خلبا
 ان خير البرق ما العيث
 لاتهنى بعد ان اكرمته
 فشد يد عاده منترعه
 وقال يخاطب ولداله كان
 لا يطلب الرزق
 وما طلب المعيشة بالتمنى
 ولكن اتى ذلوك في الدلاء
 تجي بثلثها طور او طوراً
 تجي بحمأة وقليل ماء
 وقال ايضاً
 يقول الارذلون بنوقشير
 طه ال الدهر لا تنسى عليا
 ردم لبي ربه
 أحب الناس كلهم اليا
 احبهم كحب الله حتى
 ابي ما اذا بعثت على هويها
 فان يكن حبهم رشداً اصبه
 ولست بمخطئ ان كان غيا
 فروى ان بنى قشير قالوا قد
 شككت ما ابا الاسود فقال
 كلاما شككت اما سمعت
 قول الله تعالى وانا اواياكم
 لعلى هدى او فى ضلال مبين
 افترون ان الله تعالى شك
 وقوله هويها بلغة هذيل قال
 أبو ذؤيب
 سبقوا هوى وأعنة والهواهم
 ففقر مواول كل جنب مصرع
 (وبوب الظرف والحال)
 (الظرف) نائحو يقال
 للزمان والمكان اذا جعل
 محالاً ماورنقع فيه كقولك
 اجنني الخروج اليوم فاليوم
 محل للخروج الذى استندت

فانظر الى هذه الالفاظ المفخمة التي اتي بها هذا الشاعر البليغ في وصف هذه المقام المهول
 وأظن ان هذه الابيات نظمها هم نندارا العرب في واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما القى
 روحه في القرات ورمى الجمش نفوسهم خلفه وفيها يقول القاضي محي الدين عبد الله بن عبد
 الظاهر تجمع جيش الشرك من كل فرقة * وظنوا باننا لانطبق لهم غلبنا
 وجاؤا الى شاطئ القرات وما دروا * بان جياد الخيل تقطعها وثبا
 وجاءت جنود الله في العدد التي * تيمس بها الابطال يوم الوغى عجا
 فعننا بدم من حديد سباحة * اليهم فاسطاع العدو له تقيا
 ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصارى
 الملك الظاهر سلطاننا * تغديه بالمال وبالاهل
 اقتحم الماء ليطفئ به * حرارة النار من الغل
 ويقول ناصر الدين حسن بن النقيب
 ولد اترامينا القرات يخيّلنا * سكرناه منا بالقرى والقواثم
 ماؤنفت ال سار عن جريانه * الى حيث عدنا بانغى والعنائم
 وانشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله قصيدة نظمها في
 هذه الواقعة التي خاض الظاهر فيها القرات منها
 لما نراقصت الرؤس وحركت * من مظهرات قسيك الاوتار
 خضت القرات بسابج أنقى منى * هوج الصبا من نعله ال آثار
 جلتك أمواج القرات ومن رأى * بحرا سواك تقله الانهار
 وتقطعت فرقا ولم يك قودها * اذذاك الاجشك الجرار
 ومنها رشت دفاؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غيار
 ومنها وقد قرأتها عليه وهو يسمع
 شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والاساد والاطيار
 هذى منعت وهـ ولاء جيتهم * وسقيت تلك وعم ذى الايثار
 (رجع الى ما يتعلق بتفخيم الالفاظ) ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم له
 كم معرك اشب غدت ابطاله * كالاسد نرأى في عربين صهاده
 ضاق المجال بخيلهم فقتيلهم * يقضى ويمكث فوق ظهر جواده
 وخبر ابي زيد الطائي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضى الله عنه مشهور فانه اتي فيه
 بالالفاظ مفخمة جدا روى صاحب الاغانى ان بعض الحاضرين حيق في أثناء سماعه الوصف
 فقال له عثمان بن عفان رضى الله عنه اسكت رضى الله فالك فقد رعبت قلوب المسلمين
 واييات بشر بن ابي عوانة في وصف الاسد واييات البعثرى واييات ابي الطيب الجيى
 مشهور فلا فائدة في التطويل بذلك
 (رضى الذليل بحفض العيش مسكنة * والعز عند رسم الايتق الذلل)
 (اللغة) الرضى والرضوان بكسر الراء وضهاى فى الثانى وهم امن القرا آت السبع والمرضاة
 جميع ذلك واحد ورضيت الثى وارضيتته فهو مرضى وقد فالوا امرضوا وجاهوا به على الاصل

اليه الحديث فاذا قلت
 اعجبني اليوم لم يسم ظرفا
 لانك انما تحدث عنه لانه
 شئ وقع فيه من خاصة
 الظرف أن لا يكون محدثا
 عنه وأن يصلح فيه تقدير في
 وكان الخليل يقول أنا أول
 من سمى الاوصية ظروفا لما
 يحل فيها (والحال) ما يعرف
 من هيئة الفاعل والمفعول
 في حال وقوع الفعل كقولهم
 جاء زيدرا كذا وضربت اللص
 فاعمال كواب هيثة تزيد في
 وقت مجيئه والقيام هيثة
 اللص في وقت ضربه والحال
 اما أن يكون نكرة أو في
 حكمها وبعد كلام تام
 أو حكمه وبعد اسم معرفة
 أو حكمها ولها أقسام مثل
 المستحبة والسادة والمحكية
 والموطئة والمؤكدة وغير
 ذلك
 (وبني وأعرب ونفي وتعجب)
 المبني مالم يتغير آخره من
 الكلام بدخول العامل
 عليه وهو المعرب ما تغير آخره
 بدخول العامل عليه بحركة
 أو حرف ولا يعرب من الكلام
 الا الاسم المتكسر والفعل
 المضارع * وأشار بالنفي
 والتعجب الى أن الكلمة
 الواحدة قد يراد بها النفي
 وقد يراد بها التعجب فمن
 لا يدري النحو لا يميز بين
 محايهما كما في قولهم ما أحسن

ورضيت عنه رضي مقصور مصدر والرضاء محمداً واسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية
 بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز رجل ذليل بين الذل والمذلة من قوم أذلاء وأذلة
 والذل بكسر الهمزة والفتح الدعة يقال عيش خاض وهم في خفض من العيش
 والخفض في الصوت غصه وخفض عليك الامر هو به العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا
 ومعيشا كل منهما يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسما مثل معاش ومعيش وعاش
 وأعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدر تسكن والمسكن الفقيه العاجز عن
 الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا يقال تسكن الرجل كما قالوا تمدد
 وتمدد في المدرعة والمندبل على تفعل وهو شاذ وقياسه تسكن وتدرع وتمدد مثل تشجع وتعلم
 وفي الحديث ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمة بل المسكين الذي لا يسأل ولا يفتن
 له فيعطى العز ضد الذل الرسم ضرب من سبر الابل وهو فوق الذميل قال أبو عبيدة اذا ارتفع
 السير عن العنق قليلا فهو البريد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم والعنق سير مسبخر
 وقد رسم يرسم بالكسر ولا يقال أرسم الا ينق جمع الناقة تقدر بها فعلة بالتحريك لانها
 جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالسكن لا تجمع على ذلك وقد جمعت
 في القلة على أنوق مثل أسهم ثم انهم استقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أنوق حكاه
 يعقوب بن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أبتوق وقد تجمع الناقة على نياق مثل
 ثرة وثمار الا أن الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها الدال دابة ذلول بينة الذل اذا كانت
 طائفة سهلة القياد ودواب ذلل ومه قولهم بعض الدل أبقى للأهل والمسأل (الاعراب - رضي)
 مبتدأ وانه مظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصود بقدر اعرابه في أحواله الثلاث (الذليل)
 مجرور بالاضافة اليه وهي اضافة معنوية بمعنى اللام (بخفض) الياء هنا للتعدية وهي
 للاستعانة (العيش) مجرور بالاضافة الى خفض وهي اضافة معنوية بمعنى اللام (مسكنة)
 مرفوع على انه خبر المبتدأ الذي تقدم (والعز) الواو لا ابتداء والعزم مرفوع على انه مبتدأ
 والاقف واللام لتعريف الحقيقة أو العهد الذهني (عند) ظرف مكان وفيها نغات كسر العين
 وفتحها وفتح النون مع فتح العين تقول عند قال الشاعر

وكل شئ قد يحب ولده * حتى الجباري ويطير عنده

قال الحريري في درة الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه
 من أدوات الجحرا الامن وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرور الايها كما قال سبحانه وتعالى
 قل كل من عند الله وانما حسبت من بذلك لانها أم الباب ولا تم كل باب اختصاص متماز به
 وتنفرد بجزئته كما خصت ان المسكورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع
 الفعل الماضي خبرا منها وخصت بقاء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على
 الاسم المضمر وأما قول الشاعر

كل عندك عندي * لا يساوي نصف عند

فانه من ضرورات الشعر كما أجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء المتحركة
 فأعربهما في قوله ليت شعري وأين مني ليت * ان ليتا وان سؤفا عناء
 وقد تستعمل عندا عدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك كقولك

عندي مال ومعنى الحكم كقولك زيد عندي أفضل من عمرو أي في حكمي ومعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبرنا عن خطاب شعيب بن موسى عليهما الصلاة والسلام فان اتمت عشر افر من عندك أي من فضلك (رجع رسم) مجرور بالاضافة الى عند (الايق) مجرور بالاضافة اليه لان رسمه يضيف الى الايق وتقدم الكلام في اللغة على تصريف ايق (الدل) مجرور على انه صفة للايق تبعه في أربعة من عشرة وهي التعريف والجمع والتأنيث والمجر وأما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العزفانه محذوف وهو ما تعلق به الظرف الذي سدمده وتقديره والعزم مستقر أو مطلوب أو كائن عند رسم الايق (المعنى) يقول رضي الدليل بلين الغيش ودعتسه مع وجود الدل مسكنة عند صاحب النفس الايبنة وانما العز موجود عند سيم النوق المذلة في الاسفار وهذا حدث على الحركة والتثقل على مواطن الذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مؤمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من ابلاء الله لا يطيق ومن الكلم النوابيع المر لا يدر على العصاب ولا يذل وان منى بالصعاب العصاب الخجل الذي يعصب به في ذلناقة ومنها كم لا يدي الر كاب من أيادي الرقاب الأيدي جمع اليد التي هي الجارحة والأيادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجه ما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا الأيادي في جمع اليد الجارحة وتجدا كثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الأيادي الكريمة وهو ممن وانما الصواب الأيدي الكريمة قال أبو العلاء المعري

وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسهمرية تدون الوخز بالابر
فجمع اليد الجارحة على أيد وقال أبو الطيب

أقامت في الرقاب له أياد * هي الاطواق والناس الحمام

وتقدحى لي محاوره مع بعض أهل العصر ممن عانى الادب وهو انى أنشدت يوما بحضرة هذا البيت وأخذت في استدسائه فأخذ يرد على ذلك ويقول الا انه صفع انا من كلهم في هذا البيت تجعه بين الرقاب والأيادي فبيئت له مكان غلطه وقلت له ليس هذا البيت من هذا الباب ولو اوردت هذا في قول الشاعر

اذا الحمل الثقيل توازعت * اكف القوم هان على الرقاب

لمشى لك الذي تريد فلم يجر جوابا وذكرت هنا قول القائل

ماذا يقصد المعنى * من الجوى المتباح

بصر ذات الأيادي * وتيلهاذى الاصابع

وأشددنى من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

وقت أصابع نيلنا * وطقت وطاقت في البلاد

واتت بكل مسرة * ماذى أصابع ذى أياد

وهذان المقطوعان يعترف بهما اللحن الخفى لرشاقة نظمها وعلى ذكر النيل فما أحسن قول

النيل قال وقوله * اذ قال ملء مسامعي

في غيظ من طلب الفلا * عم البلاد مناقبي

وعيونهم بعد الوفا * قاعتم بأصابعي

زيد وما أحسن زيد افانها في الأول للنقى ولهذا ارتفع زيد لانها نقت المسند الى زيد وفي الثاني للتهب ولهذا انتصب زيد لان فاعل أحسن هو ضمير مستكن فيه يعود على ما فان معناها في الاصل شئ أحسن زيدا وبسبب هذه المسئلة وضع علم الجوى كما تقدم في ذكر أبي الاسود الديلي مع ابنته (ووصل وقطع وثني وجمع) أشار الى معرفة مواقع همزة الوصل من مواقع همزة القطع وقد أنشد البيت المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهين وهو

فشق له من اسمه ليجاه

فذل العرش محمود وهذا محمد

فقبل شق له من اسمه باثبات

الهمزة وسلامة النظم من

الزحاف وقيل شق له من

اسمه باستعمال الوصل

ويكون ذلك مع دخول القبض

في الجزء الثاني من الطويل

وهو ومفاعيلان بحذف الياء

فيصير مفاعيلان وهو زحاف

مستعمل في هذا البحر تقع

المعاقبة ينسه وبين الكف

وهو أخف منه وأكثر

استعمالا (والثنية) زيادة

الف أو ياء مفتوح ما قبلها في

آخر الكلمة مع نون مكسورة

كقولهم الرجلان والرجلين

(والجمع) ضربان أحدهما

وانشدت لخليل الممداني السكيتي

مولاي ان البحر لما زرتني * حياك وهو اخو الوفا بالاصبح
 فانظر لبسطته فرؤيتك التي * هي مشتها وروضه المجتمع
 ارضي عليه الس-تمساجتته * خجلا ومدتضرا بالاذرع
 وما احسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

روى نصر وبسكانها * شوق وجددعهدي الخالي
 وصف في القرط وشنقبيه * سمعي وما العاطل كالحالي
 وارولنا ياسعد عن نيلها * حديث صفوان بن عسال
 فهو ماذي لا يزيد ولا * ثور وان رقاو راقالي

ومن كتاب أنشأه القاضي محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدي رحمه الله في بشارة
 النيل ولما تكامل اياه بوضع في ديوان الفلاح والقلاحة حسابه أظهر ما عنده من ذخائر
 اليسر وودائعها ولقطا عموده جعل ذلك على أصابعه وكتب ابن سناء الملك الى القاضي
 الفاضل رحمه الله يخبره بعدم وفاء النيل وأما النيل فإنه نصبت مشارعه وتقطعت أصابعه
 وتيمم العمود لصلاة الاستقاء وهم المقياس من الضمغ بالاستقاء وما أحسن قول ابن
 ممانى ولقد هدت النيل سديا يرى * عمرا ويتبع رأيه تسديدا
 والآن أضحي في الوري متشيعا * متوقفا ما ان يجب بزيدا

وكتبت أنا في البشارة بالنيل كتابا جاء منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة
 كل عين اصبع ولو فاخرها لقال أنت بالجبال أنقل وأنا بالملق اطبع والنيل له الآيات
 الكبير وفيه الجاثب والعبر منها وجود الوفاء عندهم الصفاء ويلوغ الهرم اذا احتد
 واضطرم وأمن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قطان الاوطان اذا كسر والماء كما
 يقال سلطان الى غير ذلك من خصائصه وبراهينه مع الزيادة من نقائضه وهو أنه في هذا
 العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بذرعه وعصمها بخناده التي لا تراعى من
 تراعى وحصنها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي الا عمد تحت قلاعه وراعى الادب
 بين أيدينا الشريفة بمطالعته في كل يوم بخبر قاعه في رقاعه حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا
 وأقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتغليقه ووجد في طلب تخليقه تضرع
 بمد ذراعيه اليها وسلم عند الوفاء باصابعه علينا وتشعر علم سيره وطلب لكرم طباعه جبر
 العالم بكسره فرسمنا بان يحلق ويعلم تاريخ هنائه ويعلق فكسر الخليج وقد كاد يعاوه فوج
 موجه ويهبل كتيب سده هول هيبه ودخل بدوس زراني الدور المشوثة ويجوس خلال
 الحنايا كأنه فيها اخبار موروثه وورق كالسهم من قسي قناطره المنكوسة وعسلاه زيد
 حركته ولولاه لظهرت في باطنه من بدور اناسه أشعتها المعكوسة وبشريركة الفيل ببركة
 الغال وجعل الجنونة من تياره المنحد في السلاسل والاعلال وازدجت في عبارة شكره
 أفواج الافواه ومسللا كرف الجاه باموال الامواه وأعلم الاقلام بججزها عما يدخول من
 نواح البلاد وهنأت طلائعها بالطلائع التي نزلت بركاتهما من الله تعالى على العباد وقلت في
 زيادته ستة اثنين وثلاثين وسبع مائة

جمع التصحيح وهو ما سلم فيه
 بناء مفردة وهو قسمان جمع
 المذكور ويكون زيادة واو
 أو ياء مكسورة وما قبلها في آخر
 الكلمة ونون مفتوحة نحو
 المسلمين والمسلمون وجمع
 المؤنث ويكون زيادة ألف
 وتاء في آخر الاسم كتمرات
 ومسلمات في جمع تمر ومسلمة
 والضرب الثاني جمع التذكير
 وهو ما لم يسلم فيه بناء مفردة
 كرجال وأصحاب في جمع رجل
 وصاحب
 (وأظهر وأضمر واستمعهم
 وأخبر)
 (الاضمار) أن يؤتى في
 الكلمة بلفظ مضمر وهو
 ما وضع لتكلم أو مخاطب
 أو غائب كانا وأنت وهو
 مأخوذ من الضمر وهو الخفاء
 (والاظهار) أن يؤتى باللفظ
 المظهر وهو ما عد المضمرة
 مأخوذ من ظهر الشيء اذا
 كان على ظاهر الارض
 واضحا (والاستفهام) طلب
 الاخبار بشئ واللفظ الدال
 عليه بالوضع اما اسم كقولنا
 ما الانسان ومن زيد وكيف
 أنت ومتى تقوم واما حرف
 وهو الهمزة في نبح وقولك
 أقام زيد وهل في هل قام
 زيد (والاخبار) الاتيان
 بالجملة المحتملة للصدق
 والكذب كقولك قام زيد
 وما أشبه ذلك

(وأهمل وقيد وأرسل وأسند)

وبحث ونظر)

أما أن يكون أرواد الحروف
المهملة التي هي غير المقيدة
بالنقط والشكل وعلى ذلك
وضع التحليل كتاب النقط
والشكل وأما أن يكون
أراد بالمهمل المطلق وعادل
عنه اليه موازنة قوله في
السبعة الثانية أرسل وأسند
والمطلق الملقيد (والمقيد)
ما ضمن وصفا كقوله تعالى
حوت عليكم أمهاتكم
إلى قوله وأمهات نسائكم
فأطلق وقال في الراتب
وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلنكم
بهن فقيد (والمرسل والمسند)
ما اصطح عليه في علم الحديث
فالمرسل عند المحدثين قول
التابعي الكبير قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا
وفعل كذا فهذا أرسل
عندهم باتفاق وأما قول
التابعي الصغير كذا هـ روى
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قوم يسمي رسلا
وقال قوم بل يسمي منقطعا
لان أكثر روايتهم عن
التابعي وأما المسند فهو
ما اتصل سنده من روايه الى
منتهاه وفيه أقوال وينقسم
الى صحيح وحسن وضعيف
فالصحيح ما اتصل سنده
بروايه العدل الضابط عن
بئله وسلم من شذوذ وعلة

قالوا علانيل مصر في زيادته * حتى لقد بلغ الأهرام حين طما
فقلت هذا عيب في بلادكم * أن ابن ست وعشر يبلغ الأهرام
وقلت فيه أيضا قد زاد هذا النيل في عامنا * فأغرق الأرض بانعامه
وكاد أن يعطف من مائه * هري على أزرار أهرامه
وقلت مضمنا يقول لنا المقياس والنيل هابط * لنقطع آمال المسنى والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماعنات فروج الاصابح
وقلت أيضا لم لأهـ بيم بصر * وأرضها واعشق
وماترى العين أحلى * من ماها ان تلقى
(وجع ومن الكلام النـوابغ) ان لم تكن ذا عرين أشم كنت لريح الذل أشم وقال بعض
الاعراب سأعمل نص العيس حتى يكفى * عن المال يوما وعن المحدثان
فللموت خير من حياة ترى لها * على المرء بالاقبال وسيم هو ان
وقيل ظلم اعرابي من بني بكرين وائل فقتل ظالما فعنف فقال ما أساء من قتل ظالما فقيده
أحب أن تلقى الله ظالما أم مظلوما فقال بل ظالما ما عذرى غدا عند الله تعالى اذا قال خلقتك
مثل الغير ثم تجي وتشكوكي قال الجربادي كان لابن أبي عتيق صديق من الاعراب فغاب
عنه حينما رآه يوما يحمل في المدينة مقيدا بالحديد فقال له ويحك ما هذا قال لظت حوضا لي
فثلمه بعض جيرانى فخطرت يدي فخطرت فاصابت صدره فأتى عاياه أجله فقال له ولم فعلت
ذلات فأشد

فأى امرئى في الناس يهدم حوضه * اذا كان ذارح ولما يمانع
فقال ابن أبي عتيق أما والله كنت أصلحه بكف طين ولا يكون في رجلي ما في رجلي وفي
أمثال العرب ره موت خير من رجوت معناه لا تن ترهب خيرا من أن ترحم وقال المتلمس
ان الهوان حمار البيت يألفه * والحري ينكره والقبيل والاسد
ولا يقسم بدار الذل يألفها * الا الذليل لان غير الوالوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذاب شبح فلا يرتى له أحد
وتقول العرب في أمثالها قال الحماط للوتد لم تشقنى قال سئل من يدقنى فان الذى ورائى
ما خلاقى ورائى وقال أبو تمام الطائى

لا يمنعتك خفض العيش في دعة * نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلادان حالت بها * أهلا باهل وبعيرا بناجـيران
وقال أبو الطيب واطلب العزفى لظى وذو النذل * ولو كان في جنان الخلود
وقال أيضا انى صاحب حاهى وهو بى كرم * ولا اصاحب حلمى وهو بى جبن
ولا أقيم هـ الى حال أذل به * ولا أسر بعاءـ رضى به درن
وقال أيضا من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجـرح بيمت ايلام
ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحجام
وقال أيضا عس عزيز أومت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود
وقال القرمطى المخارجى بالشام

والشاذ ما يرويه الثقة مما
يكون مخالفا لما رواه الناس
والمعتل ما فيه سبب قاذح
على نص ظاهره السلامة
واما الحسن فهو ما عرف
مخرجه واشترط رجليه وقال
بعضهم هو الذي فيه ضعف
يحتمل ويصلح العمل به
والضعيف كل حديث لم
يجتمع فيه شروط الحديث
الصحيح ولا الحسن المتقدم
ذكرهما (والبحث)
الاشرف عن الشيء والطلب
يقال بحثت عن الامر وبحثت
كذا (والنظر) تقيب
البصيرة لتأمل الامر مأخوذ
من تقيب البصر لادراك
الشيء
(وتصفح الاديان)
صفح الشيء عرصه كصفح
الكتاب والوجه وتصفحته
استعرضته وتاملت وجهه
(والاديان) جمع دين وهو
الشريعة والملة والا صل في
الدين الطاعة واستعير
للشريعة لان قياد اليها
والطاعة والمراد انظر في
مذاهب اهل الاديان
وشرائعهم واختلاف فرقهم
كالسليمان والاسلام على ضربين
احدهما ادون الايمان وهو
الاعتراف باللسان وبه يحقن
الدم ومنه قوله تعالى ولكن
قولوا اسلمنا والثاني فوق
الايمان وهو ان يكون مع

أرى أن المنية بالمعالي * أحب إلى من ذل التعود

وقال ديك الجن

حتى أصادف مالا أو يقال قتي * لاقى الردي بين أسياف وأدماح
وقال التهامي وإذا الغتني الغم الهوان فيديني * ما الفرق بين السكب والانسان
موت الذليل كعشقة ويد القتي * شلاء أو مقطوعة ســـــيان
وقال الارجاني ولم أغترب الا لآ * كتب الغني * فأسنى منه كل ذي ظمأ سجيلا
ويعملوا الغمام الارض من أجل انه * يسوق اليها وهي لن تبراح الوبلا
اذا ما قضت نفسي من العزحاجة * فليست ابالي الدهرام لي لها م لا
وقال آثر حاولت أن ألقى الزمان بطلبه * لولا الوفاء وشجعة لا تنسقل
في الارض منسح لنفس حرة * ان تنب - سنزلة وعاها من منزل
وقال ابن عنين فاقام مقاما يضرب المجد حوله * سرادقه أوباكيا كيام
فان أنالم أبلغ مقاما أرومه * فكم حسرات في نفوس كرام

*(فادرأبها في فحور البيد حافلة * معارضات مثاني اللجم بالجدل)*

(اللغة) ادرا فعل امر من الدر وهو الدفع ومنه قوله تعالى واذقتم نفسا فادراتم فيها أي
تدافعتم ومنه ادروا الحدود بالشبهات أي ادفعوا ونحور جمع نحور وهو موضع القلادة في الحلق
وهو هنا مجاز استعاره للبيد والبيد جمع بيداء وهي المفازة ومنه باد الشيء بيده أي هلك
وابادهم الله تعالى أي أهلكتهم جافلة جفل اذا أسرع والجافل المنزعج واجفلت الريح فهي
مجفل أي أسرعت وجافلة أيضا واجفلت الريح التراب فهي مجفل أي أذهبت وطيرته وأنشد
الاصمعي وهاب كجثمان الحمامة اجفلت * به ريح برح والصب باكل مجفل
وانجفل القوم أي انقلبوا كلهم فضاوم معارضات تقول عارضته في المسير اذا سرت حيا له
وعارضته بمثل ما صنع أي أتيت اليه بمثل ما أتى وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته وذكر
هنا ما نظمته في ما يج قابل معي كتابا وهو

حنت خذك وردا * غضا وقدك ذابل

فها أنا كل وقت * أجنبي وأنت تقابل

أجني هنا من الجنابة ومن الجنى وتقابل من مقابلة المذنب بالعقوبة على جنابته ومن مقابلة
الكتاب بغيره طلبا لتصحيحه مثاني جمع مثني من قولك جاء القوم مثني مثني أي اثنين اثنين
ومثني لا ينصرف لساقيه من العدل والصفة لانه عدل به عن اثنين اثنين فالعدل فيه تحقيقي
قال الله تعالى أولي أجنحة مثني وثلاث ورباع وقال تعالى فانكروا ما طاب لكم من النساء مثني
وثلاث ورباع معناها اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة وأربعة وقد تمسك بعض الرافضة بهذه
الآية فحوز للرجل أن يتزوج بتسعة قال لان اثنين وثلاثة وأربعة جملتها تسعة ولأن النبي
صلى الله عليه وسلم مات عن تسعة نسوة وهذا كلام من لم يطعم ثمرة العربية لانك اذا قلت جاء
القوم مثني وثلاث ورباع معناها انهم جاؤا اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة أربعة فتنصب
ذلك على الحال والحال هي التي تبين هيئة الفاعل أو المفعول فانت تريد أن تبين كيف
كان مجيئهم أي لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فالله سبحانه وتعالى أبان ما أباحه من النكاح بقوله

الاعتراف اعتقاد بالقلب ووقفاً للفعل والاستسلام لله تعالى في كل ما قضى وقدر كقوله تعالى في قصة ابراهيم اسلمت لرب العالمين والتصق لمذاهب المسلمين وفرقهم كالمعتزلة والاشعرية والامامية وغير ذلك وكاليهود وفرقهم من العنانية والموسكانية والعمرانية والقرايين والسامرية وما اشبه ذلك واسم اليهود مأخوذ من هاد الرجل اذ ارجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك أي رجعنا وتضرعنا وكان في الاول اسم مدح ثم صار بعد نسخ شرائعهم ذمالمهم والنصارى وفرقهم من الملكانية واليعقوبية والنسطورية والارمن والروم والمارونية وغيرهم واسم النصارى مأخوذ من قول عيسى عليه السلام من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله ثم صار ذمالمهم بعد نسخ شريعتهم أيضا وقيل مأخوذ من نسبتهم الى قرية يقال لها نصران والجوس وفرقهم من المكبوتية والزرادشية وما اشبه ذلك وقد استوفى ابن خزم الكلام على جميع هذه الاصول والفروع في الملل والنحل

فانه كعوا ما طاب لكم الخ أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فلا يهيم من هذا الكلام الجمع بين المجموع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن أمته ولم يشركوه فيها وذلك في بعض الافاضل أن الشيخ نجم الدين بن الرفعة ذكر له تسعين خاصة وهذا تتبع كثير واطلاع مفرد وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح وأمر الزوجات ولهذا ترى الفقهاء سردوها في كتاب النكاح واختلاف أهل العربية هل هذا العدد من الواحد الى العشرة أو هو مناطق به القرآن الكريم فقط والعجيب أنه الى رابع حسب وقيل الى سداس وقيل الى عشار وأنشدوا في ذلك شعرا يتضمن العدد الى عشار وأوردته الحريري في درة الغواص وغيره وهل يقال هو واحد ومثلث وربيع الى العشرة ضعيف الى الغاية وقال الحريري في هذا الكتاب بعدما أورد قول أبي الطيب

أحاديث سداس في أحاد * ليلتها المنوطة بالتناد

غاط أبو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الاوّل انه قال أحاد وسداس ولم يسمع في الفصح الأمثلي وثلاث وارباع والخلاف في خماس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر ليله على ليلته وانما تصغر على ليلته الثالث انه صغرها والتصغير دليل القلة فكما ها قصيرة ثم قال المنوطة بالتناد ولا يكون شيء أطول منها حيث ذاقض آخر كلامه أوله (قلت) ليس في هذا تناقض لان التصغير في كلام العرب على أربعة أنواع الاوّل تصغير التخمير كفليس ورجيل والثاني تصغير التقريب كقويق وبعيد وقبيل ودوين والثالث تصغير التحبيب كقولك ما أمليحسه وما أحيسنه والرابع تصغير التعظيم كقولك انا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب وقال الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبية تصفر منها الانامل

فأبو الطيب صغر اليلة هنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد وقال النور الاسعدي مضمنا

نديبي لانهزأ بشموله وان * بدالك منها بهمة وشمائل
وراقك فيها رقة في قوامها * ولاحت كشمس أضعفتها الاصائل
فلا تغتر منها بلين فانها * دويبية تصفر منها الانامل

وأنشدني المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي من نغمة لنفسه في الخمر

وصفراء حال المزج يصبغ ضوءها * اكف النداحي وهو في الحال ناصل
وتنهف و بأبواب الرجال لانها * دويبية تصفر منها الانامل

(رجع الهم) جمع لجام وهو فارسي معرب وهو التحليل بمثابة الزمام للنوق المجدل جمع المجدل وهو زمام الناقة المجدول من ادم تقول جدلت المجل أجده جده لا اذا أحكمت فتسله وجارية مجدولة الخلق حسنة المجدل (الاعراب فادرا) ادروا فعل أمر من درأت وقد تقدم الكلام على أفعال الامر من الثلاثي فالهمزة هنا ساكنة (بها) جار ومجرور والضمير يرجع الى الينق في البيت الذي قبله (في نخور) في حرف جر وهي ظرفية ونخور مجرور بها (البيد) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام (جاقلة) منصوب على الحال من الضمير الذي يعود على الينق (معارضات) منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث سالم

(ورجع بين مذهبي ماني
وغيلان)

(هو ماني بن ماش الثنوي)

الذي تنسب اليه المانوية
كان راهبا بنجران قاضيا ببنوة
المسيح معظما في اساقفة
النصارى محمود السيرة فيهم
فزني فسقطت مرتبته وكان
له حسدة من بطارقة زمانه
فوجدوا السبيل الى ما ارادوا
منه فلما رأى حاله أخذ في الرد
على أصحابه وقال لم أزن ولكنهم
حسدوني وأنسكروا مخالفتي
لهم في أصل دينهم اذ كانوا
يقرون بالمسيح اللاهوتي
رسول الشيطان وكان ماني
في الاصل مجوسيا عارفا
بمذاهب القوم فحدث ديننا
ودعا اليه وظهر في أيام سابور
ابن اردشير وتبعه خلق عظيم
من الجوس وادعوا له
النبوة ونسبوه له الى ان قتل
في زمان بهرام ابن سابور
كما سيأتي ذكره حدث البرفتي
وغديره قال زعم ماني
وأصحابه ان صانع العالم اثنان
فاعل الخير نور وفاعل الشر
ظلمة وهما قديمان لم يزالا
ولن يزالا احساسين سمعيين
بصيرين وهما مختلفان في
النفوس والصورة متضادان
في الفعل والتدبير في جوهر
النور فاضل حسن نير ونفسه
خيرة حليلة نفاعه منها الخير
والسرور والصلاح وليس

واحد معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء اعرب بالضم في حالة الرفع وبالسكون في
حالي النصب والجر تقول جاء في معارضات ورأيت معارضات ومررت بمعارضات وانما
اعرب بوه هذا الاعراب ليقابلوا به الجمع المذكور السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء
في حالي النصب والجر وانما اعربوا هذا الجمع المؤنث بالجر كات دون المحروف لانه تقدم في
اعراب الجمع المذكور السالم ان الاعراب بالجر كات هو الاصل والاعراب بالمحروف هو الفرع
والافراد هو الاصل والجمع هو الفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب
الجمع بالمحروف هو الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاؤا الى الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا
على الجمع المذكور فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي هو بالمحروف فاعطوه الاعراب
الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالجر كات لانهم ما لهم اعراب بغير هذين ولا يعربون مما جمع
بالالف والتاء هذا الاعراب المخصوص الامالة المذكور يعرب بالمحروف كقولك مسلمون
ومسلمات وفائمون وفائمات وكما انهم الحقوا باب الجمع المذكور السالم ما ليس منه مثل عالمون
وعليون وأرضون وسنون كذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول
هذه عرفات ورأيت عرفات ومررت بعرفات لانه لا يقال في مذكره عرفون وهكذا اولات
تقول جاءني اولات حسن ورأيت اولات حسن ومررت بأولات حسن والاصل في هذه التاء
ان تكون أصلية لتأنيث في المفرد مثل شجرة ومسلمة اما اذا كانت غير أصلية مثل رواية
فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواية ورأيت رواية ومررت برواية وان كانت لغبرا التأنث
اعربت على الاصل تقول هذه أبيات ورأيت أبياتا ومررت بابيات لان التاء في المفرد لا غير
التأنيث ولقد رأيت جماعة من الفضلاء يكتبون بخطهم وقد نظم المملوك أبياتا فاذا
أفكرنا ذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى

وما بتساو الف قد جمعا * يكسرى في الجر وفي النصب معا

فأقول لهم الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في المفرد أصل فيقولون
وكذلك مسلمة التاء فيه أصلية فأقول التاء الاصلية في مسلمة حذفت في الجمع وكان أصله
مسلمات فاستعمل الجمع بين علامتي تأنيث فحذفت الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع
ان يكون جمع مؤنث ساما وأبيات جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يهتدون لما أقول (رجع مثاني
الجمع) مثاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول
هذا كرم زيد او زيد كرم عمرو فتصيب المفعول اذا نوت وتجره اذا أضفت ولم يظهر النصب
في مثاني لانه يجوز ذلك في المخصوص وهو من أحسن الضرورات ولكن الاصل فيه
معارضات مثاني الجمع يفتح الياء والوزن اضطره الى سكونها (بالجهدل) الباء حرف جر وهي
للتعدية الفاعل تقول عارضت كذا بكذا والجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول
ثان لمعارضات (المعنى) فادفع بالابق الدليل في نحو المفاوز والقفار سرعة غير ملتقطة وبجهد
الخيل فعارضت بجمع تلك بازمة هذه وهذا حث منه على أعمال الركاب وان يرمى بها في محور
البيد سرعة تبارى بازمتها الجم الخيل في مسيرها وهذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب
لا أبغص العيس لكني وقيت بها * قلبي من الخزن أوجهي من السقم
طردت من مصر أيديها بارجلها * حتى مرقت بهامن جوش والعلم

منها من الشرشوي وجوه
الظلمة على ضد ذلك جميعه
والنور مرتفع في ناحية الشمال
والظلمة منخفضة في ناحية
الجنوب وزعموا أن لكل
واحد منهما أجناس خمسة
أربعة منها أبدان وخامس
هو الروح فابدان النور
الأربعة النار والنور والريح
والماء وروحها الشبح المتحرك
في هذه الأبدان وابدان
الظلمة أربعة الحسرتي
والظلام والسحوم والضباب
وروحها اللخان وسموا أبدان
النور ملائكة وأبدان الظلمة
شياطين وبعضهم يقول
أبدان النور تتولد ملائكة
وأبدان الظلمة تتولد شياطين
وان النور لا يقدر على الشر
ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر
على الخير ولا يجوز منها قال
بعض المتكلمين والذي
جاهم على هذا أنهم رأوا في
العالم شرا واختلافا فقالوا
لا يكون من أصل واحد
شيان متضادان كما لا يكون
في عنصر النار السخن والبرد
وقدرت عليهم بعض العلماء
في قولهم الصانع اثنان فقال
لو كانا اثنين لم يحصل من أن
يكونا قادرين أو عاجزين أو
أحدهما قادرا والاخر عاجزا
لا جائز أن يكونا عاجزين لأن
العجز يمنع ثبوت الالهية ولا
يجوز أن يكون أحدهما عاجزا

تسرى به من نعام الدومرجسة * تعارض الجدل المرخاة بالهم
وما أحسن قول أبي الطيب

وجردا مدنايين آذانها القنا * فبتن خفا فابتعن العواليا
تجاذب فرسان الصباح أمنة * كأن على الأعتاق منها أفاعيا

وهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لأن الخيل تجاذب الفرسان الأمنة فهي تطلب
أمام وفرسانها تجذب أذنها لتخفيف السير عنها وأخذها ابن القيسراني فقال ومن خطه نقلت
وأسمى نعاس يعموا كعبه الندى * فهم سجد فوق المذاكي وركع
على كل نشوان العنان كأنما * جرى في وريديه الرحيق المشعشع
شكك أظفارهم قودة بسياطها * تخال بايدينا أرقام تلسع

ولم هذا المعنى المولى صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا الخي فانشدني لنفسه اجازة ومن
خطه نقلت من أبيات نقلت لأهل ولا سابق * مرفه السوط شقي العنان
فانظر اليه كيف نظر الى ذلك المعنى من طرف خفي واختلسه ثم زاده زيادة ملحمة وهو انه مرفه
السوط وما سمعت أحسن من هاتين السكتين في شقاوة العنان ورفاهية السوط وقد أخذ
عبد الصمد بن بابك قول أبي الطيب في تشبيه العنان بالأفعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال
في زمام الناقة واتقد آتيت الملك تحمل بزقي * حرف يسكن طيشها الدالان
ينفي الزفير خطاها فكأنما * غار يحاول نعبه نعبان
وقال أبو نواس في جذب الازمة

يشوى لانقاض أضربها * جذب البرى فخدودها صفر
فكأنه مصغ ليسمعه * بعض الحديث باذنه وقر

وقال ابراهيم بن المهدي

اذا جذبت بها الاتساع أصغت * كاصغاء النجى الى النجى
وقال ابو اسحق بن خلفا

طاف الخيال به فأسرج ادهما * وسما السماء به فأسرج لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقا

وقال آخر

رجعة اسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

(ان العلى حدثتني وهي صادقه * فيما تحدث ان العزفي التقل)

(اللغة) العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير العز ضد الذل
النقل جمع نقلة وهي اسم للانتقال من موضع الى موضع (الاعراب ان) حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في شرح قوله اني اريد طروق المحي البيت (العلى) اسم ان
فهي منصوبة ولم يظهر النصب لانها مقصورة والالف واللام لا عهد الذهن أو لما تقدم في
اثناء القصيدة من ذكرها في مثل على قضاء حقوق للعلى قبلي (حدثتني) حدث فعل ماض
والتاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر في حدثت عائد على العلى تقديره حدثت هي والنون
نون الوفاية والياء ضمير المفعول وهي للتسكاه والجملة في موضع رفع لانها خبران (وهي) الواو

فبقي ان يقال هما قادران
فيتصور أن أحدهما يريد
تحريرك وهذا المسم في حالة
يريد الآخر تسكينه فيها ومن
أهل الوجود ما يريد أنه فان
تم مراد أحدهما ثبت عجز
الآخر ورد عليهم آخر في قولهم
ان النور يفعل الخيرو الظلمة
تفعل الشر بأنه لو هرب مظلوم
فاستتر بالظلمة فهذا خير ووقع
في شر ومن ههنا أخذ المتنبى
فقال

وكم لظلام الليل عندي من

يد

تخبر أن المانوية تكذب

وقال الجاحظ المانوية تزعم

أن العالم يما فيه مركب من

عشرة أجزاء يعني أجناسا

خسة منها خير ونور وخسة

منها شر وظلمة والانسان

مركب من جميعها فتى نظير

نظرة رجحة فتلك النظرة من

الخير والنور ومتى نظرت نظرة

قسوة فتلك النظرة من

الشر والظلمة وكذلك جميع

الحواس وكان المؤمن يسأل

المانوية عن مسئلة قريية

المأخذ قاطعة ناظر أحدهم

فقال أسألك عن حرفين فقط

هل ندم مسمى على اساءته

قال بلى قد ندم كثير قال فخيرني

عن الندم على الاساءة

اساءة أم هو احسان قال

احسان قال فالذي ندم هو

الذي اساء قال نعم قال فارى

وأوالابتداء وهي ضمير مرفوع المحل على الابتداء راجع الى العلى (صادقة) خبره (فيما) في
حرف جر وهي ظرفية تتعلق بحديثي وما اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلته وعائد وهو في
موضع جر (تحدث) فعل مضارع وهو صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف لانه فضلة تقديره
فيما تحدثه (ان العز) ان واسمها وهي هنا كسورة لانها محكية (في النقل) في حرف جر وهي
للظرف معنى والنقل مجرور بها والجر والخروج يرتعلق بمحذوف هو خبر ان تقديره ان العزم مستقر
في النقل وقوله ان العزم ابعده في موضع النصب على انه مفعول حدثي وهو مفعول ثان
وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثي وبين
قوله فيما تحدث (المعنى) ان العلى حدثي وهي صادقة فيما حدثت من الاخبار ان العز
موجود في النقل من مكان الى مكان والاعتراب من مكان بآسائه الى مكان بالاعتراب
ويوافق وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحديث على الانتقال والحركة قال أبو تمام

وطول مقام المرء في الحى مخلق * لذي حاجته فاضرب تجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم بمرمد

وقال أبو الغنائم محمد بن المعلم

سر طالبا غاياتها اما ترى * فوق الثريا اوترى تحت الثرى

لاتخذ لندن الى المقام فانما * سيراله لال قضى له ان يقمرا

لاتبسلك دارا فالقتى من ان دعا * دمعا عصاه وان دعاه دما جرى

ابن الكناس من العرين وابن غز * لان الاوى في الجحيم اسد الشرى

لو بنتج الوطن العلى ما سارعن * غمدان سيد جبرم مستصرا

ولو استتم بمكة لمحمد * ما رام لم ينصب بيثرب منبرا

والليث لو وجد القريية رابضا * اونا هضا في خبيسة ما سحرا

لا عار في بيع النفوس على الردى * عندي اذا كان العلاء المشتري

حتام حطى في الوهاد وحقا أص * بحباب الدناة في الشواحق والذرى

مالجبين يحميني الجمام ولا أرى الاء قدام يجاب لى سوسى ما قدرا

لا يدمنها وثبة تعرى الظبا * فيها وتكس والجوف فيها العشيرا

أشكروالى الايام ما لقي لها * وجهاء على تلويها مستبشرا

ما عذر من لم يلق وجهها أبيض * ممن ان لم يلق يوما أحمر

أثبت هذه الايات على طولها وان كان بعضها ماله تعلق بهذا البيت على الخصوص لان لها
علاقة بالقصيدة على العموم ومن كلام المحكمة ان الله لم يجمع منافع الدنيا في أرض بل
فترقتها وأحوج بعضها الى بعض وقيل المسافر يجمع الحيات ويكسب التجارب ويحلب
المكاسب وقيل الاسفار مما تزيد علمها بقدرة الله وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقيل ليس
بينك وبين بلدنسب خيرا بالادما جلك وقال ابن الساعاتي

أهلك والليل مضيا جلك * شمر خيرا البلاد ما جلك

لا خبير بقعة تروق من الأرض اذا لم تنل بها أملاك

حاتم لا تعمل الجباد ولا * تعمل في أم غاية ابلك

صاحب الخبر هو صاحب
الشروق قد بطل قولكم ان الذي
ينظر نظر الوعيد غير الذي
ينظر نظر الرحمة قال فان
الذي أزعج ان الذي أساء
غير الذي ندم قال فندم على
شيء كان من غيره أو على شيء
كان منه فقطعه بهذه الحجة
ولماني وأصحابه في ام تراج
النور والظلمة وحدوث الشمس
والقمر والنجوم لاستصفاه
النور من الظلمة الى أن لا يبقى
شيء منه في هذا العالم وتطبق
السماء على الارض ويرجع
كل شكل الى شكله أقوال
عجيبة الى غير ذلك من
انه لا يرى المناكح يستعمل
فناء العالم ويسرع بجمع
الاشكال ولم تزل اتباعه
تذكر وشو كته تعظم الى أن
أحضره بهرام بن يزيد و قيل
سابور وأراد قتله باتفاق
الموابنة فامر أدريادمويد
موبدان بان يناظره فناظره
في مسألة قطع النسل وتحويل
فراخ العالم فقال الموبدان
الذي تزعم وتقول بتحرير
النكاح تستعمل فناء العالم
ويرجع كل شكل الى شكله
وان ذلك حق واجب فقال
ماني واجب أن يعان النور
على خلاصه بقطع النسل مما
هو فيه من الامتزاج فقال
له أدريادفن الواجب أن
يحل لك هذا الخلاص الذي

لقد تربصت خيفة الاجل التسميم لو كان دافعا اجالك
وحبذا ذلك لو وجدت قتي * أفضل يوماء عليك أو فضلك

وقال ابن قلاقس

سافر اذا حاولت قدرا * سار الملال فصار بدرا
والماء يكسب ماجرى * طيبا ويخبث ما استقرا
وينقسه الدرر النغيسة بدلت بالبحر نحررا

وأخذه بعضهم فقال

نقل ركابك في القلا * ودع الغواني في النصور
لولا التنقل زما رتقي * در البحور الى الثبور
مالما كثون بأرضهم * الاكسكان القبور

وقال أيضا

شرفي جاوز العلى ومن العا * رض ما انحط عن رؤس الجبال
كيف لا أسرع التنقل والمش * هور البدر سرعة الانتقال

وقال أيضا

ان مقام المرء في بيته * مثل مقام الميت في محله
فواصل الرحلة نحو الغنى * فالسيف لا يقطع في غمده
والنار لا يحرق مشبوها * الا اذا ما طار عن زنده

وقال آخر

ليس ارتحالك ترناد الغنى سفرا * بل المقام على خسف هو السفر

وقال أبو الفرج بن هندو

صح تحيك العلى الى الغايات * ما غنى الاسود في الغايات
لا يرد الردي لزوم بيوت * لا ولا يقتضيه جوب فلاة
مولد الدر جأة فاز اسأ * فرحلى التيجان واللبات
اف للدهر ما ينبت بتعس الفأ * صل في بدئه وفي العقبات
يسكن المسكرة الضنى بدأ * ثم تصليه جرة الوقدات

وقال ابن قلاقس

والصغير المحقير يسموه السيد * شرفيعنوله الكبير الجليل
فرزن البيدق التنقل حتى ان * شحط عنه في قيمة الدست قيل

وقال أبو الفضل التميمي

دعني أسرف في البلاد ملتسا * فضلة مال ان لم يفرزانا
فبيدق الرخ وهو أسرما * في الدست ان سار صار فرزانا
وذ كرت هنا أيما تالابن الرومي * فيمن يلعب بالشر نج غائباهي
غلط الناس لست تلعب بالشر * نرج لىكن بأنفس الاعباء
غير ما ناظر بعينيك في الدست * ولا مقبل على الرسالة

تدعو اليه وتعان على ابطال
 هذا الامتزاج المذموم
 فانه قطع ما في بهرام بصلبه
 على الخشب فجعل يصيح
 ويقول ايها المعبود النوراني
 بلغت ما امرتني به وهذه
 عادتهم في وفي أمثالي وأنت
 الحكيم وهانا الآن ما
 اليك وما آذيت صامتا ولا
 ناطقة افتبار كت أنت وعالمك
 النوراني الازلي فكان آخر
 قوله ثم ملاماً جلده تبنوا وكان
 بهرام في الأول قد أظهر
 متابعتة حتى أحاط علما بمن
 تبعه فلما قتله أمر يقتل
 أصحابه ثم ظهر عن يسلك
 مسالكهم في الاسلام بشر
 عظيم يسمون الزنادقة قتلهم
 المهدي وأبادهم * وأما
 غيلان فهو ابن يونس
 القدرى الدمشقي كان أبوه
 مولى لعثمان بن عفان
 وغيلان أول من تكلم في
 القدر وخلق القرآن في
 الاسلام وقيل أول من تكلم
 في القدر رجل من أهل
 العراق كان نصرانيا فاسلم
 ثم تنصروا أخذ عنده معبد
 الجهني وغيلان الدمشقي
 وروى ان مكحول قال لغيلان
 وياك يا غيلان ألم أجهدك
 تراعى النساء بالسفاح في
 شهر رمضان ثم صرت حارثيا
 تخدم امرأة البحرث الكذاب
 وترغم انها أم المؤمنين ثم

بل تراها وأنت مستدبر الظهور بقلب مصور من ذكاه
 مارأينا خصما سواك يولي * وهو يردى قوارس الهيجا
 وقال أبو اسحق في المهذب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب الشطرنج ذكره
 في فضل اللعب بالشطرنج وقد رأيت أنا غير مرة بالديار المصرية شخصا متجندا يعرف بعلاء
 الدين بن قيران وهو أعشى يلعب بالشطرنج مع العوالي ويحطهم ويغلبهم وماراغى فيه الا انه
 يقعدو يتحدث وينشد لنا الاشعار ويحكى كل منا حكاية في شأنه وهو يشار كما فينا نحن فيه
 ويدع اللعب ويقوم الى الخلاء ويحضر ولم يغيب عنه شيء مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور
 بالقاهرة لا يكاد يجبه له من يلعب بالشطرنج الا اناسا قلائل ورأيت غير مرة أيضا بدمشق سنة
 إحدى وثلاثين وسبع مائة شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس
 صاحب شمس الدين وأول ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء وكان
 طيبة فغلبه مستدبر اول يشعر به حتى ضرب به شاه مات بالليل ولم يره حتى التفت اليها وقال مات
 وحكى لي أنه كان يلعب غائبا على رقعتين وحكى لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين حسن
 الغزالي انه رآه يلعب على رقعتين غائبا وقدمه رقعة يلعب فيها حاضر او غائب في الثلاث
 والاهة في ذلك عليه اه وكان صاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له
 عد لنا قطعك وقطع غريمك فيسردها جميعا كأنه يراها بين يديه وأنشأه المولى جمال الدين
 محمد بن نباتة مقامة بديعة ختمها بقوله

لله في الشطرنج فكرة لاعب * ان غاب أو حضر اجتنبت حدائقه
 شكرته نفس اللعب أو نفس النهي * هاتيك صامته وهذه ناطقه

وبقوله أيضا

ولا لعب يعرف شطرنجه * عن فهمه المقتد الصائب
 يغيب لكن ذهنه حاكم * يا حبيذا من حاكم غائب
 قلت كذا رأيت ولو قال يا حسنه أو يا عجب السالم من حذف فاعل حب الذي هو بدل من ذا وهو
 غير جائز أو شدي من لفظه لنفسه ملغزافي الشطرنج

وما صامت يمضي ويرجع مفكرا * ويقضى على أوصاله الوصل والصد
 كان الضمنا آلى عليه ألية * فاقبه الا النفس والعظم والجلد
 وأحرفه خمس واكن شطره * ثلاثة أنجاس الحروف التي تبدو
 وقال بعضهم ملغزافيه أيضا

وما اسم ثلاثة أنجاسه * هو الشطر منه ومن غيره
 وباقيه ان رمت معكوسه * قطعت وجاءك من خيره
 وما أحسن قول أبي الحسين الجزارة لغزافيه أيضا

وما شئ له نفس ونفس * ويؤكل عظمه ويحك جلده
 يوده القتي ادراك سؤال * وقد يلتقي به مالا يوده
 ويؤخذ منه أكثر بحق * ولكن عند آخره يوده
 وأنشدي من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

تحوات بعد ذلك قدر يا زنديقا
وروى أن غيلان وقف يوما
على ربيعة فقال له أنت
الذي تزعم أن الله يجب أن
يعصى فقال له ربيعة أنت
الذي تزعم أن الله يعصى
قسرا وقيل اغيلان من كان
أشد عليك قال عمر بن عبد
العزير كأنما كان يلقي من
السماء وحكي ابن مهاجر
قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن
غيلان وفلان قطعوا في القدر
فأرسل اليه سما وقال ما الأمر
الذي تنطقان به فقالا هو
ما قال الله يا أمير المؤمنين قال
وما قال الله قالوا هل أتى
على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا ثم قال
أنا هديناه السبيل أما شاكرا
وأما كفورا ثم سكتا فقال
عمر أقر آفة رآحتي بلغان
هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى
ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن
يشاء الله إلى آخر الورقة قال
كيف تريان يابني الأمانة
تأخذان الفروع وتدعان
الأصول قال ابن مهاجر ثم
بلغ عمر بن عبد العزيز أنهما
أسرفا فأرسل اليه سما وهو
مغضب فقام عمر وكنيت
خانته قائما حتى دخل عليه
وأنا مستقبليهما فقال لهما
ألم يكن في سابق علم الله
حين أمر الله إبليس بالسجود
أن لا يسجد قال فأومأت اليهما

أشكوا السقام وتشكروا مثله امرأتى * فحن في الفرس والاعضاء ترنج
نفسان والعظم في نطع يجمعنا * كأنما نحن في القتبيل شطرنج

والث في لفظ الشطرنج اغتان بالسين المحجمة وهو الافصح لانه مأخوذ من الشطر لان كل
لاعب له شطر من القطع والسين المهملة لانه مأخوذ من شطير الرقعة بيوتا وان الحقته
بأوزان العربية كسرت أوله فقالت شطرنج لان فعال في العربية له نظير مثل قرطعب والحجج
ان هذه لفظة المحجمة كذا جاءت وأصله بالحجمة شش رنك معناه ستة ألوان وهي الشاه
والفرز والقبيل والفرس والرخ والبيدق يقال ان بعضهم سمع آخره قول ياسماعيل هات الشطرنج
من تحت الشجرة بالسين المهملة في الجميع فقال ضييعت على النحوي تسع نقط وكثير من
الناس يغلط في الصولى وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول
تسكين الكاتب ويزعم انه واضح الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والحجج ان واضعه صه بن
داهر الهندى كان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخير قد وضع التردو لذلك قبيل له ترد
شبرجعله مثالا للدينا وأهلها قرب الرقعة اثني عشر بيتا بعد شهر السنة والمهارة
ثلاثين قطعة بعد أيام التهور والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل ثقلها ودورانها والنقط
فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشمس ويقال له اليك والبنج ويقال له
الدو والجهار ويقال له السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقرش كالقضاء والقدر تارة له وتارة
عليه وهو صرف المهارة على ما جاءت به النقرش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف
يتأتى ويحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عنه لما حكمت به الفصوص وهذا هو
مذهب الاشاعرة وأخبرني من أتق به أن الشيخ قتي الدين بن تيمية رحمه الله كان يقول اللاعب
بالتردخير من اللعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك
فهو أقرب الى الاعتزال أو كما قال وما أحسن قول الحكيم شمس الدين بن محمد بن دانيال من
قصيدته اللامية

وفي الفصوص لعبنا * منقل كالمثل
تلوح في أكفنا * كالجوهر المفصل
تفعل فيما بيننا * فعل القضاء الدول

ولابى عبد الله محمد بن أحمد الخياط بدمشق قصيدة سينية يصف فيها التردد ابداع فيها فلما
وضع أردشير ذلك افتخرت به الفرس وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صه المذكور
الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بتفضيله ولما عرضه على الملك وأوضح له أمره سأله أن
يتقى عليه فمتى عليه عدد تضعفه فعا فاستغفر الملك ذلك من همته وأنكر عليه ما قاله به
من طلب التردد القليل في ذلك المقام فقال ما أريد غير ذلك فأمر له به فلما أحس به أرباب
الدوان قالوا للملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فأنكر ذلك فأوضح له بالبرهان فأعجبه الأمر
الثاني أكثر من الأول قال القاضي شمس الدين أحمد بن خطا كان رحمه الله تعالى ولقد كان في
نفسه من هذه المبالغة نبي حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندر يتوذ كرتى طريقا تبين صحة
ما ذكره وأحضر لي ورقة بهجة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فثبت
فيه اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد

عبرتها فكان الامر كما ذكره والعهدة عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت العشرين فكان فيه وية ثم اتت قبل من الويات الى الارادب ولم يزل يضعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى مائة ألف اردب وأربعة وسبعين ألف أردب وسبعمئة واثنين وستين اردبا وثلاثي اردب وهذا المقدار شونة ثم انه ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة ألفا وأربعة وعشرين شونة وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين وهو آخر الابيات فكانت الجملة ستة عشر ألف مدينة وثلاثمئة وأربعمائة واثنين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد انتهى قلت آخر ما اقتصاه تضعيف رفة الشطر نج ثمانية عشر ألف الف ست مرات وأربعمائة وستة وأربعون الف الف ست مرات وسبعمئة وأربعة وأربعون الف الف أربع مرات وثلاثة وسبعون الف الف ثلاث مرات وسبعمئة وتسعة آلاف مرتين ونجسمائة واحد ونجسون الف الف وستمئة وخمسة عشر حبة عددا وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو هذا

ان رمت تضعيف شطر نج فحلمته

ها و ا ه ه ط ع ج ز و د د ح ا
 ١ ٨ ٤ ٤ ٦ ٧ ٤ ٤ ٠ ٧ ٣ ٧ ٠ ٩ ٥ ٥ ١ ٦ ١ ٥

وقال انه اذا جمع هذا العدد هرما واحدا مكعبا كان طوله ستة مئتي ميل وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو أربعة آلاف ذراع بالعمل الذي هو ثلاثة اشبار معتدلة على ان الاردب المصري مساحته ذراع مكعب ووزنه مائتان وأربعمائة رطل وكل رطل مائة وأربعة وأربعون درهما والدرهم أربعة وستون حبة من القمح وكل بيت اذار بعنما فيه من العدد حصل من مربعه ما يجب أن يكون في البيت الذي عدده كضعف ذلك البيت الا واحدا فاذا ربعنا ما حصل في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا ربعنا ما حصل في الخامس حصل ما في التاسع فاذا ربعناه حصل ما في السابع عشر فاذا ربعنا ما حصل ما في الثالث والثلاثين فاذا ربعنا ما حصل ما في الخامس والستين فاذا اقتصنا منه واحدا كان الباقي جملة ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان نصفناه قبل أن ينقص منه واحدا كان نصفه حاصل البيت الرابع والستين وبهذا العمل يحصل تضعيف رفة الشطر نج من خمس ضربات اه كلامه وحكي لي من لفظه المولى رشيد الدين بوصف بن أبي البيان قال قال لي الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى يار شيد الدين قال ابن خزم أول كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفسا في زمن يوسف عليه السلام وخرجوا مع موسى بن عمران عليه السلام ستمائة ألف قال فقالت له هذا ابن خزم من العصابة قال لا قلت ولا من التابعين قال لا قلت هذا ابن خزم ما كان يدري ان اثنين واثنين أربعة فقال لا شيء قلت ما يعلم سيدنا ان رفة الشطر نج أربعة وستون بيتا فاذا ضعفناها من واحد انتهت الاعداد الى كذا وكذا وذكر الاعداد الذي حصل هنالك ومع ذلك فبنو اسرائيل انما عدوا الرجال واما النساء والصبيان والاشياخ الذين بلغوا الهرم فلم يذكرهم قال فسكت الشيخ تقي الدين رحمه الله انتهى فقالت أنا له يا مولاي رشيد الدين قوم يخرجون في عدة ألف ألف

برأسي ان قولنا نعم والافه
 الذبح فقالا نعم فقال أولم يكن
 في سابق علم الله حين نهى
 آدم وحواء عن الشجرة أن
 يأكل منها فأله مهمما أن
 يأكل منها فأومأت اليهما
 برأسي فقالا نعم فأرباخر اجهما
 وأمر بالكتاب الى سائر
 الاعمال بخلاف ما يقولان
 وأمسكا عن الكلام فلم
 يلنسا الا يسيرا حتى مرض
 عمر ومات ولم يفد الكتاب
 وسأل بعد ذلك منهما السيل
 وكان غيلان قد تاب على يد
 عمر بن عبد العزيز فقال
 عمر اللهم ان كان كاذبا فلا تجته
 حتى تذيقه حر السيف
 فقطعت يده ورجلاه وصاب
 في أيام هشام بن عبد الملك
 حين قال يا غيلان ما هذه
 المقالة التي بلغتني عنك في
 القدر فقال يا أمير المؤمنين
 هو ما بلغك فأحضر من
 أحببت يحاجني فان غلبتني
 ضربت و قبتي فأحضر الاوزاعي
 فقال له الاوزاعي يا غيلان
 ان شئت ألقيت عليك سبعا
 وان شئت نجسا وان شئت
 ثلاثا فقال ألق ثلاثا فقال له
 أفضى الله على عبد ماتمسي
 عنه قال ما أدري ما تقول
 قال فأمر الله بامر خال دونه قال
 هذه اشدم من الاولي قال فحرم
 الله حرامهم أحله قال ما أدري
 ما تقول قال فأمر به هشام

فقطعت يداه ورجلاه فمات
 وقيل صلب حيا على باب
 كيسان بدمشق ثم قال هشام
 للأوزاعي يا أبا عمرو وفسر لنا
 ما قلت قال قضى الله على
 عبد منتهى عنه منى آدم
 أن يأكل من الشجرة
 ثم قضى عليه فأكل منها
 وأمر إبليس أن يسجد لآدم
 وحال بين إبليس والسجود
 وقال سمعت عليكم الميتة
 ثم قال فن اضطر فأحلمها بعد
 ما حرهها وعن كان يميل إلى
 هذا المذهب أيضا غيلان
 وهو ذوالرمة الشاعر قال
 اختصم ذوالرمة ورؤية الراجر
 عند بلال بن أبي بردة فقال
 رؤية والله ما خفض طائر
 أخوصا ولا تفرص من سبع
 فرموصا الا بقضاء من الله
 وقدر فقال ذوالرمة والله
 ما قدر الله على الذئب أن
 يأكل حلوبة عيائل ضرائك
 فقال رؤية أفتقدرته أكلها
 هذا كذب على الذئب
 فقال ذوالرمة الكذب على
 الذئب خير من الكذب على
 رب العالمين قوله عيائل
 جمع عييل وهو ذوالعيال
 وضرائك جمع ضريك وهو
 الفقير وعن الحق بن سعيد
 قال أنشدني ذوالرمة قوله
 وعينان قال الله كونا فكانتا
 بهولان بالباب ما يفعل الحجر
 فقامت له فعولين خبير السكون

نفس على القليل هار بين على وجوههم من فرعون على ما إذا حلو أزا دهم وأي ماء إذا نزلوا
 عليه يقوم بكفايتهم هذا بعيد من العادة فلم يحرجوا باقتله أنا أتبع لك بالجواب وهو أنهم
 كان معهم موسى عليه الصلاة والسلام ويصده العصا التي يضرب بها الحجر فتتفجر منه اثنتا
 عشرة عينا وعناية الله بهم تحم لهم وتعينهم على ما يحتاجون إليه من كل شيء وعلى الجملة فالذي
 استبعده ابن حزم لا ينكر لأن هذا عدد كثير على ما يزعمون (رجع إلى ذكر الشطرنج) وإنما
 يذكر الصولي ويضرب به المثل لأنه أجاد اللعب به ولمع الغاية لآلانه وأضحه حكى المسعودي في
 مروج الذهب أن الامام الراضي بالله أتى في بعض منزهاته بسستانا وموتقا وزهرارائقا فقال
 لمن حضره ممن كان من ندما ثم هل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل أنشأ يصف محاسنه وأنه
 لا يبق به شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي له ب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن
 كل ما تصفون وقيل أنه لما دخل الصولي على الامام المكتفي في أول أجرة كان عنده انسان
 يعرف بالماوردي قد أله المكتفي زمانا فلما بين يديه وأخذ ما في بزهر الماوردي
 ويشجعه وينصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما ورأى اجادة الصولي قال
 لما وردى عادما وردك بولا ويقال فضائل الهند ثلاثة سبقوا بها من سواهم من الناس
 كتاب كدلة ودمنة ولعبة الشطرنج والتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب وما أحسن
 قول ابن القيسراني ومن خطه نقات

وقد اختصرت لك التناء وربما * وإفاك بالمقصود صدر ملطف

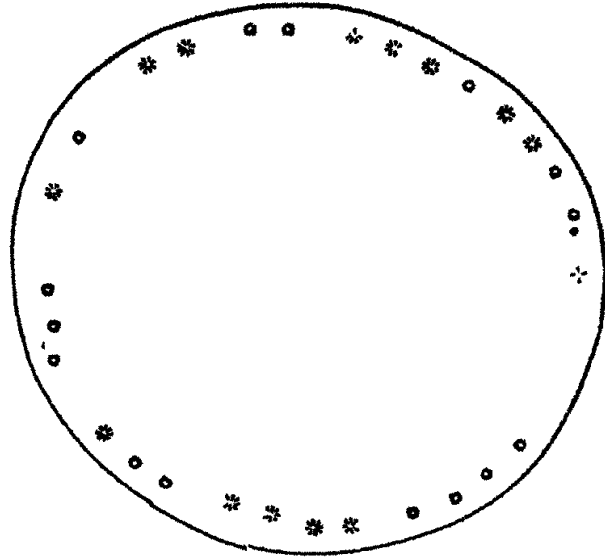
هذا الحساب يقوت أو هام الوري * ويحوزه الهندي بتسعة أحرف

ورأيت أنا بعض الاصحاب يأخذ قطع الشطرنج يربها رصاصا مخصوصا صورة دائرة ويدعي
 أن مركبا كان على ظهر البحر الا عظم في اللجة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا على الغرق وأرادوا
 أن يرموا بعضهم إلى البحر ليخف المراكب فينجو بعضهم ويسلم المراكب فقالوا انقترع ومن
 وقعت القرعة عليه ألقيناه فنظر الريس اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا
 حكما مرضيا وإنما الحكم أنا بعد الجماعة فكل من كان تاسعا ألقيناه فارتضوا بذلك ولم
 ينزل بعدهم ويلقى التاسع فالتاسع إلى أن اتى الكفار أجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة
 ذلك

علامة المسلمين هذا الدائرة
التي اطمن ابيض وما عداها
علامة الكفار وذلك لعدم
وجود الاجر الذي تبه عليه
الموافق في الصفحة التي نرى
هذه اه

فقال لي لو سبحت ربحت انما
قلت فعدولان وانما تحرز
ذو الامة بهذا الكلام عن
القول بخلاف مذهبه والله
تعالى اعلم بالصواب

(واشار بذي الجعد)
(اما الجعد) فهو ابن درهم
مولي بني الحسك كان يسكن
دمشق ويعلم مروان بن محمد
آخر خلفاء بني امية فاسب
اليه وقيل مروان الجعدي
وبروي ان ام مروان كانت
امه وكان الجعد اناها وهو
اول من تكلم بخلق القرآن
من امة محمد دمشق ثم طالب
فهرب ثم نزل الكوفة فتعلم
منه الجهم بن صفوان القول
الذي نسب اليه الجهمية
وقيل ان الجعد اخذ ذلك من
ابان بن سمعان واخذه ابان
من طالوت بن اعصم اليهودي
الذي سحر النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يقول بخلق
القرآن وكان طالوت زنديقا
وهو اول من صنّف لهم في
ذلك ثم اظهره الجعد بن
درهم فقتله خالد بن عبد الله
القشيري يوم الاضحى بالكوفة



والمسلمون هم الحمر وابتداء العدد منهم اولا وينتهي من اول الاربعة الحمر الى جهة الشمال
فينتهي التاسع الى آخر السود الخمسة ثم ينتهي من الاخرين بالعدد وهكذا الى ان تلي السود
باجها ولقد ذكرتها النور الدين علي بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاة في الغاية فاعلمته
واخذ يكرها مدة فيقول اربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر وهكذا الى ان
ينتهي العدد ثم يعود يريد بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يشذ عنك وقت
الحاجة فقال كيف اصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رأيت تشوقه لذلك فأتته له الضابط في
هذه بيت واحد جعل حروفه المحممة للكفار والمهملة للمسلمين وهو

ولما فتت بلحظه * عدلت فساخفت من شامت

فلما امتحن ذلك وصح فال لي كشفت عن غمة وبعضهم يحفظ له بيتا آخر وهو

الله يقضي بكل يسر * ويرزق الضيف حيث كانا

ولك ان تعيد ذلك بحروف الجمل فتقول

دهبا جا ايجبا بيا
١٢٥٤ ١٣ ٢٢٢١ ١٢٢١

وذلك اربعة وخمسة واثنتان وواحد وثلاثة وواحد وواحد وواحد واثنتان واثنتان وثلاثة وواحد
واثنان واثنتان وواحد ورأيت من يضع وفقا على عدد بيوت الرقعة ويضع في آياتها اعدادا
مخصوصة فيحصل من مجموعها وفق كيفما عددته من اليمين الى الشمال وبالعكس أو من فوق
الى أسفل وبالعكس أو من قطريه تجده ما اثنين وستين عددا لا يختلف وفي اربعة اركانه
اربعة اوافق كل منها وفق بذاته على نقل القران وهذه صورته

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٢	١
١٦	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٢	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
٢٥	٢٦	٢٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣١	٣٢
١٧	١٨	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٢٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٥٠	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

وقيل ان المأمون كان لا يجيد اللعب بالشطرنج ويقول عجباً مني كيف أدبر ملك الارض ولا أحسن تدبير رقعة ذراعين في ذراعين وقال النور الاسعدي

أعيت اذلاعبت بالشطرنج من * أهوى فايدى خمدته توريدا
وغدا الفرط الفكري يضرب أرضه * بقطاعه لما انثني مجهودا
فطقت أنشده هناك معرضا * وجوانحي فيه تذوب صدودا
رقابهن فخالقن حديدا * أو ما تراها أعضما وجالودا

وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج حرب "بال وخيل بحال وفرسان ورجال
قريبة الآجال سريعة عودة الجمال تستغرق الفكره وتسلب اللب استلاب السكره
وتترك اللسان وما أراد أساء أو أجاد الا نهاتني مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى
لا يكون بيني ما في أقرب بقعه الا عرض الرقه وربما اتقت ثيابها في بيت القطعه ولسانها
على بيت القطعه لعب أصولي وغريب صولي قرحاجي ولعب الجلاجي مظفر الفقه
براهما من مائه بيوته حصينه وشاهه مصونه ودوابه مجتمعه وشاهه ممتمعه جيد
النظر شديد الحذر لا يبق ولا يذر عينه تغلي وفكرته تغلي ويده تبسلي وقال في ضد
ذلك آخر الطبقة وأول الأبقه لعب الغريب فيه غريب والصواب فيه لا يصاب دفع ما فيه تقع وقطع
لعب برمديو كمد لعب الغريب فيها غريب والاصواب فيه لا يصاب دفع ما فيه تقع وقطع
على نطع ما في دفعاتها أغراب ولالوقعاتها أطراب طويل حد الرقه كبير مس القطعه على
طول امسالك وثقل حراك قلت وبجيني قول القائل

وهبك أنتنهما ما إذا أتيت به * يازوج أكبر ما فيها من القطع

(رجع الكلام الى قول الطغرائي) وقد استعار الحديث للعلي لان العلي أمور معنوية
لا تنصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العزبان نقله والحركة صارت التجربة عنده علما
استفاده فصار كانه حدثه العلي بذلك فاستند ذلك الى العلي تعظيما للرواية في اسنادها الى
العلي ليتلقاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جلة اعتراضية أعترض بها وقد زاد الكلام

وكان واليا عليها أتى به في
الوثاق فصلى وخطب ثم قال
في آخر خطبته أنصرفوا
وضحوا بنحماياكم تقبل الله
منا ومنسكم فاني أريد اليوم
أن أضحى بالجهد من درهم
فانه يقول ما كالم الله موسى
تسليمه أو لا اتخذ الله ابراهيم
خليلا تعالى الله عما يقول
علوا كبريا ثم نزل وخزاسه
بالسكين بيده وطفقت نار
تنته الى أن نشأت في أيام
ابن أبي داود وأما خالد فهو
ابن عبد الله بن يزيد بن أسد
القشيري البجلي كان من
أمرأ الدولة الاموية ولي
اليمن ومكة من قبل الوليد
ابن عبد الملك وولاه هشام
العراقيين بعد عمر بن هبيرة
وله مكائيات وأخبار فمن
أعجبها ما حكى أن ابن هبيرة
لما هرب من سجن خالد ووجد
على هشام وأمنه أرسل خالد
مائة من الخيل في المضمار
قد انتخبها وأمر السواسر ان
يعارضوا بها هشام اذ اركب
وكان هشام مجببا بالخيل
لا يشتهي ان يكون عند
غيره من جيد هاشمي فلما ركب
هشام رأى خيلا راقته
فسأل القوم عنها ان هي
فقالوا لابن هبيرة فاستشاط
غضبا وقال واعجبني اختان
ما اختان ثم قدم فوالله
ما رضيت عنه بعد وهو يوائمي

في الخيل على بعير قد عابه
وهو يسير في عرض الموكب
فخاهه سرعا فقال له هشام
ما هذه الخيل فكانت فطن
لماصنع خالد فقال خيل أمير
المؤمنين اخترتها وطلبتها
من مضاتها حتى جعلتها لك
فمن يقبضها فأهبطه ذلك
وسلت خالد عن أمرها وفسدت
ه كيدته ولم يرزل ابن هبيرة
يبغي به الغوائل إلى ان عزل
وأقام بالشام برهة ثم عذب
إلى أن مات سنة ست وعشرين
ومائة في خلافة الوليد بن يزيد
وكان جوادا فصيحاً عظيم
الهمة إلا انه كان مارفا في
الدين فقام وجوده فان حبس
ببص الشاعر دخل عليه يوما
فقال اني مدحتك بيتين
قيمتما عشرة آلاف درهم
فأحضرها حتى أنشدهما
فأحضر الدراهم ثم أنشد
حبس ببص يقول
قد كان آدم قبل حين وفاته
أوصاك وهو يجول بالحوباء
بينه ان ترعاهم فرعيتهم
وكفيت آدم عيلة الأبناء
فدفع إليه خالد الدراهم وأمر
ان يضرب أسواطاً وينادي
عليه هذا جزاءه من لا يعرف
قيمة شعره ثم قال له ان قيمتهما
مائة ألف وروى انه دخل
على خالد الشيخ كبير فئل بين
يديه فقال شيخ جذبته إليك
سنة أبدت العظام فان

حسناتاً كيد الصديق عند الخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق في ما يرويه طلباً
للتأكيدي قبول ما يأتي به من الرواية عن روى الحديث عنه وهذا يبلغ من قوله ان العلي
حدثني فيما تحدثت ان العز في النقل ومن الجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين أحدهما أصل والثاني فرع
الاول اعتراضه بقوله وانذلقسم بين قوله بمواقع وبين قوله انه لقرآن كريم الثاني انه اعتراض
بقوله لو تعلمون بين قوله وانذلقسم وبين قوله عظيم وقد رأيت ما أفادت هاتان الجملتان
في الاعتراض من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسميه المتأخرون هشواً والوزنيج
كقول عوف بن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سعي الى ترجان
فقوله وبلغتها حشويتم المعنى بدونه ومن فوائد هذا الحشو تكميل الوزن وإفادة اللفظ وبقا
لوعده لم يكن وقد تعدد فوائد كقول أبي بكر القهستاني
كأني لما نيت تحت الحشا * وحاشاك فوق شفاؤشفن
الشفن أحسن ما يكون من الجمود كالتمساح وغيره فقوله وحاشاك حشويتم المعنى بدونه
ولكنه أفادنا ثلاث فوائد إقامة الوزن والدعاء للمحبوب والجناس ومثل هذا قول أبي
الحسين الجزري مدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقه من أبيات
ويهتز للجدوى اذا ما مدحته * كما هتتر حشا وصفه شارب الخمر
وهنا أفاد الحشو وكال الوزن وتنبيه الممدوح وهو الاحتراس والرونق الذي لولاه لم يكن في
البيت على ان ابا الحسين أخذه من ابن الساعاتي حيث يقول
يهزه المدح هز الجود سائله * أولا وحاشاه هز الشارب التل
وهذا من الاحتراس في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشاعر أو الصغير اذا خاطب الكبير وما
أحسن قول القاضي القاضل
يد الجود عندي من يديك عظيمة * واعظم منها عندي الجود والشكر
ومجلسك الاعلى المطهر مسجد * فاقلت خذها خيفة انها الخمر
وكان المولى جمال الدين ابن نباتة قد امتدح الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي
الزمسكاني رحمه الله بقصيدة تائية مطولة اولها
قضى وما قضيت منكم لبات * متم عبثت فيه الصبايات
واستطرد في اولها الى ذكر الخمر ووصافها ونعوتها وأطال في ذلك فقال المولى شمس الدين
محمد بن يوسف الحباط الدمشقي قصيدة تائية على وزنها ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتغزل
بالخمر ثم قال في آخرها
ما شان مدحك وصفي للسلاف ولا * انحت مساجد شعري وهي حانات
والجماعة كلهم اخذوا الفظة حاشا من ابي الطيب حيث يقول
ويحتقر الدنيا احتقار محروب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانبا
وقديفيد الحشوا لبيت حسن المناسبة ايضا كقول ابي الطيب
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه * يا جنحتي لو جدت فيه جهنما

فقوله يا جنتي حشو يتم المعنى بدونه ولكن أفاد الوزن والمناسبة بين لفظة الجنة وجهنم ولو قال
يا مالي لكان تورية ولكن جنتي اللطيف في اللفظ واغزل وقد يفيد التورية كما أنشدني من
لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لو ذقت برد ثمانية ومبسمه * يا حار ملئت اصطاء في التي ملئت

فقوله يا حار حشو يتم المعنى بدونه ولكن أفاد كمال الوزن والتورية في حار فانه وري به أنه
ينادي اسم حث مخم وهو يريد الحار الذي هو مرادف السخن بدلية ل قوله برد ثمانية وهذا
مع ما فيه من النظر في حار في غاية الحسن وأخبرني انه أنشده للمولى الفاضل شرف الدين حسين
ابن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان فقال له وكذا قلت يا صاح بدل يا حار فانه يختم
معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من الصحو ويرثعه للتورية ملئت
وهذا في غاية الذوق اللطيف وقد أورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة

ولو ان عزة كما كت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها

وأقول ان هذا ليس من المحشوف شي لان من شرط ذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام
لهذا المعنى بدون موفى لانه لا بد ان يقول عند ما كم أما كونه موقفا أو غير موفى فهذه من
متمات البلاغة اذ قوله موفى مبالغة لاحتمال أن يظن بالحما كم أنه يميل في حكمه لآخر ما فإذا
كان موقفا فلا وغالب ورود هذا النوع اما بالنداء كقول المتنبي يا جنتي في البيت الذي تقدم
وكقول ابن الساعاتي

تود نجوم الليل لو نصلت بها * وان لقيت بثؤسا ذوا بيل ملده

ولو تملك الممك الالهة لم تكن * ويانخرها الانعلا الجردة

وأما بلفظة حاشا كقول القهستاني والجزار وقد تدمما وحكي ان ابن حيوس لما سمع قول
ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدوهم * وكفالك شاهد منظرى عن مخبرى

الابقية ما وجه صنيتها * عن ان تبساع وأين أين المشترى

قال لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن قلت اشهر هذين الناس واستحسنه أهل الادب
وليس ذلك واردا على ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام التعرض
للاستراحة من أحدي بل هو في مقام تشك وتظلم من الدهر وانه من الفخر في غاية ولم يبق
ما يدلكه غير ما وجهه ولو باعه اعز وجود المشتري له لعدم الكرام ألا ترى كيف أكد بقوله
أين ثانيا وما أحسن قول البارع

قد تهنفت وارتضيت بتدفي مع زماني وقلت اني وحدي

لا لاني أنفت مع ذامن الكلد * يه أين الكرام حتى أكدي

ومن محاسن الاعتراض والمحشوف قول المضرب السعدى

قلو سألت سرات الحمى سلى * على أن قد تلون بي زماني

لنخبرها بنو أحساب قومي * وأعدائي وكل قد بدلاني

وقول كثير عزة

لو ان الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا

رأيت أن تجبزه بفضل
وتعشه بسجل قال خالد على
ان اقلعتك فان قرعتك لم
أعطتك شيئا وان قرعتي
أعطتتك فقارعه خالد فقعه
فقال اقلني فاقاله ثم قارعه
اخرى فقعه أيضا فقال
أقلني فاقاله ثانية ثم قارعه
فقرع خالد اقلني فقال
لخالد لا اقلني الله اذ اقل
أعطوه بكرة يدخاها في ح
أمة فقال وأخرى أيها الامير
أدخلها في استها فضحك وأمر
له ببدرتين وكان يقول أيها
الناس لو رأيتم البخل لرأيتهم
مشوها تنفر منه القلوب
وقال له بعض أصحابه والله
انا انسالك امورا لاحاجة
اليها فقال ولم قال لعلمنا
بجبتك فيمن سالك حاجة
واما فصاحتها فنهائه أقام
على المنبر بواسط فمد الله
وصلى على نبيه ثم قال أيها
الناس تنافسوا في المكارم
وسارعوا الى المغائم ومهما
يكن لاحدكم عند احد نعمة
فلم يبلغ شكرها فالله أحسن
له جزاء وأجزل عليه عطاء
واعلموا ان حوائج الناس
اليكم نعم من الله عليكم فلا
تملوا فتحول نعم وأفضل
المال ما أكسب أجراء وورث
ذكرا واجود الناس من
أعطى من لا يرجوه ومن لم
يطلب حوته لم يرك نبتة

وقول أبي تمام الطائي

وان الغنى لي لو لمحظت مطالي * من الشعر الا في مديحك اطوع

وهذا البيت فيه اعتراضان أحدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قوله الا في مديحك بين ان الغنى اطوع من الشعر وبين لو لمحظت مطالي وتقدير هذا البيت وان الغنى لو لمحظت مطالي لي اطوع من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعر وقد عدده جماعة في الحشو والاعتراض وأنا أرى أن أبا تمام قد اذهب حلاوة معناه بتقدم الفاظه وتأخيرها وهو من باب التعامل كقول الفرزدق وما مثله في الناس البيت وقلت أنا في هذا النوع

حسبي الذي ألقاه من ألم الهوى * وعلى الصحيح فبعض ذلك كغاني
فانظر الى قلبي اذا فابلته * يا غصن كيف يطير بالحققان

وقلت أيضا

لا تلغ قلب الشجي تقابل * معروف أهل الهوى بمنكر

فلو ترشفت ريق فيه * كنت يقينا يا صاح تسكر

ووقفت على أبيات لجماعة تغزلوا في المشايخ فقلت رداعليهم

كم قد أقمنا على حب العذار لمن * يهواه عذرا اذا ما جاء به تندر

وما نحسنا على حب العبي أحدا * قد هاهم فيها وقلنا الامر يغتفر

فكيف تقضى على حب الشيوخ وهل * يكون في السيب حسن قط يادرر

فقولي هنا يادرر اذا تمام الوزن والقافية والنور به في السيب والذرة وقلت أيضا في ملحمة في يدها سوار

تكون من بردزندها * وجمرا السوا وعليه اثلق

فلا ذاعلى ما علمت انظفا * ولا ذوا حاشاه من ذا احترق

فقولي وحاشاه الضمير يعود على الزند وهو حشو وحسن هنا وظرف من قال مواليا

جازت تقاطعت قالت مد في جزرك * خاب الذي أملا في وصلنا خرك

شيخ مفلس وقد هدد الكبرازرك * ترى الطبيب وصف يا مندقه بزرك

لأن في شرف المأوى بلوغ مني * لم تبرح الشمس يوما إدارة الحمل

(اللغة) الشرف العلو والمكان العالي قال الشاعر

أتى الندى فلا يقرب مجاسي * وأقود للشرف الرفيع حماري

يقول جرقت فلا ينتفع برأي ولا أستطيع أركب حماري الامن مكان عال وجبل مشرف أي عال واذن شرفاء أي طويلة وشرفة القصر واحدة الشرف التي تكون في أعاليه المأوى كل مكان يأوى اليه الشيء ليلا ونهارا ومنه قوله تعالى سآوى الى جبل يعصمني من الماء وماوى الابل بكسر الواو لغة في مأوى الابل خاصة وجنة المأوى أحد الجنات الثمانية وقد نطق بها القرآن الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة عدن وجنة الخلد ودار المتقين ودار السلام ودار القرار والنار سبع وهي جهنم والجحيم وسقر ولظى والحطمة والسعير والمساوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا وصلت الى حده ومنه قوله تعالى

والاصول عن مغارسها تنمو
وباصولها تسمو أقول قولي
واستغفر الله لي ولكم ومنها
انه صعد يوما المنبر فارتج عليه
الكلام فقال أيها الناس
ان الكلام يحسى أحيانا
ويعزب أحيانا وير بما طالب
فاني وكوبر فقصي والتأني
لجبة أيسر من التعاطي لاييه
وقد يخلج في البحرى جثاته
ويتعاصى على الذرب لسانه
ثم لا يكابر القول اذا امتنع
ولا برد اذا اتسع وأولى الناس
من عذر على النبوة ولم يؤاخذ
على الكبوة من عرف ميدانه
اشتهر احسانه وسأعود
وأقول ثم نزل وأما مرقه
من الدين واستهتاره فحكى
انه حفر بئرا بمكة عذبة الماء
ثم نصب طستاً الى جانب
زغرم ثم خطب فقال قد
جئتكم بماء العاذية
لا تشبه ماء ام المتخافس يعني
زغرم ثم قال ان نبي الله اسمعيل
استقى ربه فسقاه لمحا اجاجا
وسقى أمير المؤمنين عذبا
زلا لا فراتا يعني هذا البشر
(وحكى) أن سفيان بن أبي
عبد الله قال سمعت خالد
القشيري على المنبر وكان يترو
أمية أمر وابلعن على على المنابر
يقول اللهم افعل بعلي بن ابي
طالب بن عبد المطلب زوج
فاطمة واني الحسن والحسين
كيت وكيت وكان مع ذلك

يرتوما من بني هاشم فكي
 أن محمد بن عبد الله بن عمرو
 ابن عثمان أتاه يستمنحه فلم
 يرمنه ما يجب فقال أما المنافع
 قلها شمين وأما نحن فما
 حبو تنامنه الاشتهه على اعلى
 منبره فبلغ حال ذلك فقال
 ان احب تناولنا له عثمان
 يثنى

* (وقتل بشار بن برد)

هو بشار بن برد بن جرج
 الشاعر المقدم من مخضري
 الدولتين الاموية والعباسية
 كان جده من طغارستان من
 سبي المهلب ويُدعى انه مولى
 يفي عقيل وحدث عن نفسه
 قال لما دخلت على المهدي
 قال لي فيمن تعد يا بشار
 فاجبته وقلت أما الله ان
 فعربي وأما الاصل فحجبي
 كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين
 ونبتت قومًا بهم جنة

يقولون من ذاك كنت العلم
 الايها السائل حاهلا

لعرقي أنا أنف الكرم
 نمت في الكرام بنوعار
 فروعي وأصلي قريش العجم
 وكان يتأون في ولائه قسارة
 يفخر بقديس وتارة بغيرهم
 وتارة يثدو بقول
 أصبحت مولى ذى الجلال
 وبعضهم

مولى العذيب بخد بفضلك
 واظهر
 وارجع الى مولاك غير مدافع

فاذا بلغت أجلهن أى وصلن منى جمع منية وهى ما يتناهى الانسان لم تبرح يقال لا أبرح عن ذلك
 أى لا أزال أفعله الشمس ياتى الكلام عليها فيما به مدارة الجمل ما عرف الدارة الا للقسر
 والشمس اللهم الا أن يكون أراد الدارة لثقلها وهى ما يدور حول الثرى والجمل أول برج من بروج
 الكواكب الاثني عشر وشمس الشمس فى تسع عشرة درجة منه ويخص هذا البرج من
 الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلاث وهى السرطان وهما قرنا الجمل وتسمى هذه المنزلة
 انطع وما أحلى قول حسان بن المصيصى

ان النطاح من الورى خاق * حتى الكواكب بينهما النطع
 والمنزلة الثانية هى البطين وما أحلى قول بعضهم

وعاسق تعلقته بعد ما * غدا وهو من سقطات المتاع
 ولم يبق فيه على ما يقا * لشيء سوى آكلة والوداع
 فأجلمته عن دخول الكيف * يجهل مطاع وحلم مضاع
 فغرقنى منه نوء البطين * وغرق منى بنوء الذراع

وقول بن التعاويذى من أبيات

فت ويات الى جاني * بعد المنازل فيها كلانا

ترينى البطين ولكنى * أقارضها فأر بها الزبانا

وبعض الثريا والثريا فى صورة الجمل بمثابة الالية والجمل هو الكيش يقال ان بعضهم كان اذا
 لعب الشطرنج مع أى من كان تضارب معه فوصف له بعض الظرفاء فقال أنا لالعب معه واليتم
 انه لا يحصل بيننا تضارب فلما اتى اليه ولعبا وقال له فى أثناء اللعب شاه استر فقال مليح والله
 القرنان أنت والقواد أنت فقال يا أنخى ما الذى قلت قال قلت استروهى تخيف اشتروما
 يشترى الا الجمل والجمل تخيف الجمل والجمل هو الكيش والكيش هو القرنان والقرنان هو
 الذى يقود فقال له يا أنخى ما رأيت من يضارب بتخيف وتفسير وتسلل غيرك قلت كذا
 حكاة لى جماعة وهو غلط لان اشترى لا يعرفه أهل اللغة والذى يقولونه فى كل ذى كرش انه يجتر
 بالجميم فاعرفه وكتب محيى الدين يوسف بن يوسف بن زبلاق الى بدر الدين بن لؤلؤ صاحب
 الموصل صحبة جل أهدها اليه

يا أيها المولى الذى * يسابه كل أمل

لوم تكن بدرالما * أهدى لك الثور الجمل

وللصاى رسالة حسنة كتبها عن أبى العباس بن سابور المستخرج الى أبى المنذر بن سيرة أطال
 فيها وأطاب منها وقلت انك فى كبر وظيفه للعيال واقهه رطباً ما قام قديماً الغزال فانشدنى
 وقد اضرت النار وحدث الشفار وشعر الجزار

اعذها نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
 وقال ما الفائدة فى ذبحى وانا

لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت

ولحمدونى فى شاة أى سعيد بن اجددة مقاطيع منها

أبا سعيد لنا فى شاتك العبر * جاءت وما أن لها بول ولا بعر

سبحان مولاي العلي الاكبر
 وكان يلقب بالمرعث لرعاع
 كان في اذنه وهو صغير
 والرعاع القرط وقيل لبيت
 ذكر فيه الرعاع وولد اعى
 فكان يقول اشد ماهيبت
 به قول الباهلي حيث يقول
 وعبدى فقاء عينيك في الرحم
 ابره
 بختت ولم تعلم لعينيك فاقنا
 وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر
 عليه البصراء وسئل عن
 ذلك فقال عدم النظرية قوى
 ذكاء القلب ويقطع عنه
 الشغل بما ينظر اليه من
 الاشياء فيتوفر حسه وسئل
 ابو عبيدة من اشعر عندك
 اشار ام مروان بن ابى حفصة
 فقال ن بشار احكم لنفسه
 بامور لم يعطها غيره وذلك انه
 قال لى اثني عشر الف بيت
 جيد فقيل له كيف ذلك فقال
 لى اثني عشر الف قصيدة
 ان لم يكن في كل قصيدة بيت
 جيد فلعننا الله ولعن قائليها
 وكان يتهم بالزندقة وروى
 المحاظ قوله
 الارض مظلمة والنار مشرقة
 والنار معبودة مذ كانت النار
 وقال بهذا البيت وجد واصل
 ابن عطاء السبيل الى تكفير
 بشار وخطب فيه خطبته
 المحذوفة الراء (وحكى) سعيد
 ابن مسلم قال كان بالبصرة
 ستة من اصحاب الكلام

وكيف تبه رشاة عندكم مكنت * طعامها الابيضان الشمس والقمر
 لو أنها أبصرت في يومها علما * غنت له ودموع العين تكسدر
 ياماني لذة الدنيا باجمعها * انى ليقنعنى من وجهك النظر
 وقد فعل الحمدونى في هذه الشاة كما فعل في طيلسان أحد بن حرب المهلبى ولكن مقاطيع
 الطيلسان فوق الخمسين وكها يديع وقال بعضهم
 اطعمنا الشيخ زئيس الكفاء * فوق ثمان من جدى شواه
 فكان ماعمر في موته * اضعاف ماعمره في الحياه
 ومما اشتهر بين الادياء قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن على بن منارة بلى بالعباس
 ابن الوليد المصيصى الحياط لما أعطاه دينار اخفيا فقال فيه عدة مقاطيع منها
 دينار يحيى زائد النقصان * فيه علامة سكة الحرمان
 قد روق منقوره ودق خياله * فكانه روح بلا جسمان
 اهداه مكتمالى برقة * فوجدته اخفى من الكتمان
 وضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومى به تدوله
 قدا كثر الناس في وهب وضرطته * حتى اقدم لى ما قالوا وقد بردا
 لم تعمل ضرطة حاجيه كضرطته * فى الذا كرين ولم يحسد كما حسدا
 يا وهب لا تكثر بالعائبين لها * فانما انت غيث وبارعدا
 وظرف ابن قلاقس فى قوله فى الحية بعضهم
 هى فوق الصدر قد سد * نه من شرق لغرب
 حية ردت فى النسا * سر ولا ضرطة وهب
 ولا حمد بن ابى طاهر مصنف فى الاعتذار عن ضرطة وهب ويقال ان يعقوب ابن المهدي
 كان لا يقدر ان يمسك النساء اذا جاءها فتخذت اية له مثلثة وطيبتها وتأنت فيها فلما وضعتها
 تحتها فسا وقال هذه المثلثة ليست بطيبة فقالت له فديتك قد كانت طيبة وهى مثلثة فلما
 ربعتها فسدت وقيل ان بعضهم وقعت فى رجله شوكة فلما حركتها زوجته بالابرة ضرط فقال
 لها رايتها فقالت لا ولا كنى سمعت صوتها وقال النور الاسعردى بضمن قول المرضى
 قالت اذ نام من أحب وأيدى * ضرطة آذنت اشملى بجمع
 فائنى ان أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسبعى
 وقيل انه كان لطيع بن اياس صديق من العرب يجالسهم فضرط ذات يوم عنده فاستحى وغاب
 عن المجلس فتفقده مطيع حتى عرف السبب فكتب اليه
 أظهرت منك لنا هجر او مقلية * وغبت عنا نالنا ليس تغشانا
 هوّن عليك فافى الناس ذوابل * الا واينقه يشردن احيانا
 ودخل البديع الهمدانى على صاحب بن عباد فترخ له واجلسه على السرير معه فخبى
 البديع حبة وأراد ان ينقى عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صيرر التفت فقال صاحب
 بل صفير التفت فخرج خبالا وانقطع عن المتول بين يديه فكتب اليه صاحب
 قل للصفيرى لا تذهب على خبل * من ضرطة أشبهت ناياعلى عود

عمر بن عبيد وواصل بن عطاء وشار الاعمى وعبد الكريم ابن ابي العوجاه وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازدي يعني جريز بن حازم فكانوا يجتمعهم في منزل الازدي ويختصون عنده فاما عمرو وواصل فصارا الى الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فهما الثنوية واما الازدي قال الى السمنية وهو مذهب من مذاهب اهل الهند واما يشار فبقي متخيرا فقبل انه قال بعد مذهب الثنوية وبعده ترندق قال احمد بن خالد كنت اكلم يشار او ارد عليه سوء مذهب يميله الى الاتحاد فكان يقول لا اعرف الا ما عاينت او عاينه معاني وكان يطول الكلام بيننا فقال لي ما اظن الامر يا ابا محمد الا كما يقال انه خذلان ولذلك اقول طبعته على ما في غير محير هو اى ولو خيرت كنت المذهب اريد ولا اعطى واعطى فلم ارد وفيه عنى ان انا المعيا واصرف عن على وعلى مبصر فامسى وما عقبت الا السجيا وروى المازني قال قال رجل لشار اتا كل اللحم هو مبين لمذهبك فقال انما ادفع به شر هذه الظلمة ويثقل هذه الحكايات المنسوبة اليه دبر عليه يعقوب وزير

فانها الريح لا تستطيع تحبسها * اذلت أنت سليمان بن داود وقيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتكرب ويقلق ويقول يا الله ضرورة واطلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وكان الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفاقه ما رايت أحق منك أنت من المغرب الى الا ان تسأله ضرورة ما فرحت بها وتساله الجنة ومن الاغزى في ذلك

ومولودة لم تعرف الطمأتهما * وليس لها روح ولا تنحرك يقهقه منها القوم من غير رؤية * وصاحبها من عارها ليس يضحك وما اطرف قول شمس الدين محمد بن دايمال في ابن البعري
 أمي الضياء منادى وحشاهلى * محسوة بغرائب الاخلاط عصفت على رياحه فوجدتها * أقوى هبوا من رياح شباط قد كنت انفس لا تشاق فسائه * غشيا فيوقظي بصوت ضراط ما زلت أنشق منه ربحا متنا * حتى استحال الى الخراء مخاطي يا أيها المقتسوق من أرياحه * هذى النصيحة فيك للخياط
 وكان الامير علم الدين سنجر المروزي والى القاهرة يعرف بالخياط وقال ناصر الدين بن النقيب انفلتت منه ضرورة سمعت * فكاد منها يحمنى العرق فالترقت في دون فاعلمها * وما ظننت الضراط ياترق ووقف بين يدي الحجاج أوعى - يره رجل من البادية فلما أخذ في الكلام ضرب بيده على استه وقال اما ان تسكلمى وأسكت واما ان تسكى وأتسكلم أنا مع الامير وقلت انما مضينا في ضروط

عانت من سدس مسمى صوت فقهته * ولم اجد ملجأ لي من مطاردها فقال نوقض انا على كلسخت * أنا ممل بجهوني عن شواردها
 وعن له شهرة بين المحمدين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن ابي عامر الانصارى خرج يوم أحد فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقبيل الجن وهو سعد بن عبادة ومصافح الملائكة وهو عمران بن الحصين وحى الدبر وهو عاصم بن ثابت ابن ابي الافلح حنسه النحل الى ان كان الليل فاجتفاه السيل ولم يصل عداه الى خراسه وذو الشهداءين وهو خزيمه بن ثابت الانصارى شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهود وذو العينين وهو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وذو اليدين وهو عبيد بن عبد عمر والخزاعي كان يعمل بيديه معا وذو العمامة وهو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعهها وذو النديه وكان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين القتل يوم النهروان كانت احدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات وذو الثغفات وكان يقال ذلك لعلى بن الحسين بن على بن ابي طالب ولعلى بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء المسجديات من ممان من شبهه ثغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لقاده في الحروب بسيفين وذات النطاقين وهى أسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما لانها شقت نطاقها للسفر فليله خرج أبوها والنبي

المهدي حتى قتل (حكى)
 ابن نصر قال قدم بشار من
 البصرة الى بغداد وقد مدح
 المهدي يقصده الرائية
 ثم انشده اياها فلم يحفظ منه
 بشي فقيل انه لم يستجد شعره
 فقال والله لقد مدحتك شعر
 لومدح به الدهر لم يخش
 صرفه على احد ولا كنا
 نكذب في القول فنكذب
 في الامس ثم مدح يعقوب
 ابن داود وزيره فلم يحفل به
 ولم يعطه شيئا واقام ينتظر
 جائزته برهة فخر يعقوب
 يوما بشار فصاح بشار
 طال التواء على رسوم المنزل
 فقال يعقوب
 فاذا تشاء ابامعاذ فارحل
 فغضب بشار وقال يسجوه
 بني امية هبوا طال نومكم
 ان الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلاقته لكم يا قوم
 فالتمسوا
 خليفة الله بين النأي والعود
 ثم رحل وحضر حاقة بنوس
 التحوي فقال ههنا من تحتهم
 فقال لافاشده ههنا في المهدي
 وههنا في يعقوب فسمي به
 الى يعقوب وكان المهدي قد
 قدم البصرة فدخل عليه
 يعقوب وقال للمهدي ان
 بشارا زنديق وقد قامت
 عليه اليدنة وقد هجا امير
 المؤمنين فامر ابن نهيك وهو
 صاحب الشرطة بأمره ثم

صلى الله عليه وسلم مهاجرين الى المدينة وسيف الله وهو خالد بن الوليد وسياقي الكلام عليه
 والذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم أبو بكر وعمر
 وعلي والعباس وأبوسفيان بن الحرث وابنه الفضل وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد
 وأمين بن أم أعي بن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس يعد قثم بن العباس ولم يعد أباسفيان
 وعماله شهرة بن ذوى الاخبار درة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر
 أهيب من سيف الحجاب وقبص عثمان وهو الذي تخرج بدمه يوم قتل وفتحه العبادلة وهم
 عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن
 العاص وعبد الله بن الزبير وكاهن ياس بن معاوية القاضي وشعبة بن عبد الحميد بن عبد الله بن
 عمر بن الخطاب وكان من أجل أهل عصره أصابته شعبة في وجهه فلم تشنه وما أحسن قول
 يحيى الدين ابن قرناص في ملاحج مشهور

لم يشنه شستر الجف من ولا نقص حسنه

سيف ذلك العظماض * فلهذا شق جفنه

وشيبة الجوه وهو عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كان في ذؤابته شعرة بيضاء
 وملاعب الاسنة وهو عامر بن الطفيل وازواد الراكب وهم ثلاثة من قريش مسافرين
 ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود بن عبد المطالب بن عبد العزيز بن نصى وأبو امية المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا بذلك لانهم لم يتزوجوا معهم احد في سفر قطوعروا
 الصعاليك وهو عروة بن الورد كان اذا شكى اليه احد اعطاه فرسا ورحما وقال له ان لم تستغن
 بذلك فلا أغناك الله وسليك المقان وهو سليك بن سلكة وكان أعدى الناس حتى أن
 الفرس لم تدركه وطفيل الاعراس وهو من غطفان وقيل من موالى عثمان بن عفان رضى
 الله تعالى عنه وكان يتبع الاعراس فيأتى اليها من غير دعوة واليه نسبة الطفيلي وأشج بن
 أمية وهو عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جاء الحديث فيه الاشج والناقص أعدا بنى
 أمية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه تاله وسمي بالناقص لانه
 كان ناقص الوركين في قول المدنى وقال غيره كان أسمر حسن الوجه نحيف الجسم معتدل
 القامة أخرج وقيل لانه نقص الناس من عطائهم والاول أصح وجبار بنى العباس وهو هرون
 الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسة من ألفا وأخذ منهم خمسة آلاف دابة
 بمرجها الفضة ولجها وأغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين ألفا وغزا
 هو بنفسه الروم فافتتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم وقيامه بنى مدح وقيامه بنى لهب
 وبنات طارق وهن بنات العلام بن طارق بن أمية بن عبد شمس يضرب بهن المثل في الحسن
 والشرف وبنات الحرث بن هشام يضرب بهن المثل في الشرف وغلام المهرورز قراء اليمامة
 كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة أيام وبغلة أى دلامة يضرب بهن المثل في جميع العيوب
 وغير أى سيارة وهو رجل من عدوان كان له جمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى
 أربعين سنة ويوسف هذه الامة قاله عمر رضى الله عنه في حير بن عبد الله الجهلي وقد على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير وقله ذراع
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك وفارس الاسلام وهو سعد بن أبي وقاص

أحمد العشرة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وكان بحاج الدعوة وهو مقدم الجيوش في فتح العراق وآخر من خرج من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وكان من يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم وهم خمسة أنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

خمسة شسبه المختار من مضر يا حسن ما خولو امان شبهه الحسن

لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وأبي سفيان والحسن

فاما جعفر فهو ابن أبي طالب وأما قثم فهو ابن العباس وأما السائب فهو ابن عبيد جد الشافعي وأما أبو سفيان فهو ابن الحرث بن عبد المطلب وأما الحسن فهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وأول مولود ولد في الاسلام وفارس قرش هو عبيد الله بن الزبير وهو أحد السادات الطلس وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحد بمكة كبش من قرش اسمه عبد الله قاتله عليه مثل نصف أوزار الناس ومن السادات الطلس القاضي شريح وهو شاعر زاجر قائف وأول من سمي في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال فيه ابن عمر ولد الناس ابنا وولد مروان أبا والطلحات المعدودون في الجود طلحة بن عبيد الله أحد العشرة وهو طلحة القياض وطلحة الجود وهو ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وطلحة الدراهم وهو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وطلحة الخير وهو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ولم يقب وطلحة الكندي وهو ابن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة الطلمات وهو ابن عبيد الله بن خلف الخزاعي وأجواد الاسلام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسعيد بن العاص بن سعد بن العاص بن أمية وعبيد الله بن عامر بن كريز وحزرة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن العيص وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعتاب بن أبي ذر فاه أحد بني رباح بن يربوع ابن حنظلة وأسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري وعبيد الله بن أبي بكر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النوادر ابن أبي عتيق وأشعب الطمع وأبو الغصن جعي وأبو العينا وأبو العير وأبو العنيس وأبو الخصاص وزيد المدني وأغربة العرب ثلاثة عنتره العنسي وخفاف بن نذبة وسليمان بن السدكة والقتال عبد الرحمن ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وشمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين ابن علي بن أبي طالب وعمر بن جرموز قاتل الزبير بن العوام وأبولؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب وأصحاب العاهات من الملوك الاسكندر كان أخنوخ وأوشروان كان أعور ويزيد كان أخرج وجذيمة الوضاح كان أبرص والنعمان بن المنذر كان أجم العينين والشعر وعبد الملك بن مروان كان أبخر ويزيد بن عبد الملك كان أقمم وهشام بن عبد الملك كان أحول ومروان الحمار كان اشقر أزرق وعبد الله بن الزبير كان كوميحوا والمهادي كان في شفته العدا تقلص وكان أبوه المهدي قد رتب معه ناديا يلزمه متى غفل وفتح فاه يقول له موسى اطلب و ابراهيم بن المهدي كان اسود سميانيا لقب بالتمين واربعة من اهل البصرة لم يميت كل منهم حتى رأى من ولده وولد له مائة انسان وهم انس مالك الانصاري وابو بكر مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عمير الليثي وخليفة بن السعدي وخليفة سلم عليه وعمر وعصم ابنيه

ازف نروجهم فاحرجه ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالطيحة نذروه فارس الى ابن نهيك يأمره بضرب بشار بالسباط ضرب التلف ويلقيه بالطيحة فاقم في صدر السفينة وامر الجلابدين ان يضربوه ضربا متلفا فعمل يقول كلما وقع عليه السوط هس وهي كلمة تقولها العرب عند الألم فقال بعضهم انظروا الى زندقته ما تراه محمد الله تعالى فقال بشار ويلك اثر يده هو احد الله عليه فلما باع سبعين سوطا اشرف على الموت فالتقى في صدر السفينة فقال ليت عين ابى الشمة معق تراني حين يقول

ان بشار بن برد

تيس اعشى في سفينه ثم مات من ساعته فالتقى في خزانة البطيحة فحمله الماء الى البصرة فاخذته اهله ودفنوه (وحكى) ابن خلد قال لما ضرب بشار بعث المهدي الى منزله من يفتشه هلى كتب الزندقة فوجدوا فلوما رافيه بسم الله الرحمن الرحيم اني اريد هجاء آل سليمان بن علي فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتهم اجلالا له صلى الله عليه وسلم فلما قرأه بكى وندم على قتله وقال

وعمره يرون وهو هرون الرشيد عمه هو سليمان بن المنصور والعباس بن محمد وعمره يرون
 المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور وخليفة سلم عليه سبعة
 كلهم ابن خليفة وهو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واجد بن المعتصم وسليمان بن
 المأمون وعبد الله بن محمد وأبو جندب الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدي
 وأعرق الناس في الخلافة والمتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
 وأعرق الناس في الوزارة أبو علي الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب كان
 أبو علي وزير المقتدر وأبو القاسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهدي وبعده المعتضد وأبو علي
 علي أبو جعفر وزير القاهر ولم يتعد الخلافة من أبو يحيى سوى الطائع لله واني بكر الصديق
 رضي الله عنه وكلاهما اسمه أبو بكر وليس لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسين بن علي
 رضي الله عنه ما ومحمد الأمين بن زيد لم يزل الخلافة من اسمه جعفر إلا المقتدر والمتوكل
 وقتل جميعا المتوكل ليلة الأربعاء والمقتدر يوم الأربعاء فالصولي الناس يرون أن كل
 سادس يقوم بأمر الناس منذ أول الإسلام لا بد أن يخلع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي والحسين خلع ثم معاوية يزيد ومعاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن
 الزبير خلع وقتل ثم الوايد وسليمان وعمر بن عبد العزيز بن يزيد وهشام والوايد بن يزيد خلع
 ثم أتى الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والأمين
 فخلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمتصر والمستعين فخلع ثم المعتز بالله والمهتدي
 والمعتضد والمعتز والمعتز في وقتنة بن المعتز ثم رد إلى هنا قول الصولي
 قال صاحب رأس مال النديم ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي ثم المطيع ثم
 الطائع فخلع قلت ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع ثم المتقي
 والمستجد والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر بالله قيل انه مات معوم وما كان الذي سمى
 خلعه فخلع وقتل أيام قلاوون ما فتحت بغداد وكذلك العبيديون وهم الذين سموا بالفاطميين
 وأول من ملك العرب المهدي عبيد الله والقائم بأمر الله والمنصور صاحب أقر بقرية والمعز
 بأبي القاهر والمعز بن زوالحما كم قتله أخته وولات ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والآخر
 والمحافظ والظاهر فخلع وقتل وولي ابنه القاهر والعاقد وهو آخرهم وكذلك بنو أيوب في ملك
 مصر أولهم صلاح الدين وولده العزيز وأخوه الأفضل بن صلاح الدين والعاقل الكبير أخو
 صلاح الدين والكمال وولده والعاقل الصغير فخلع قبض عليه أمره دولته وأحضر وأخاه
 الصالح نجم الدين أيوب وكذلك دولة الأتراك أولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قطروا الظاهر
 وابنه السعيد وأخوه العادل سلامش فخلع وملك السلطان المنصور سيف الدين قلاوون
 ونجح عليه سنقر الأشقر بدمشق ثم فر إلى حصن صهيون ثم ملك الأشرف خليل بن قلاوون
 ثم أخوه الناصر محمد وتوجه إلى الديار فقتل في كتيبة ثم تولى حسام الدين لا جين فخلع وقتل ثم
 طالب الناصر ثم رحل إلى الديار فقتل في كتيبة الجاشنكير ببيرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فملك
 المنصور أبو بكر وبعده الأشرف كجك ثم الناصر أحمد فخلع وقتل ثم ولي الصالح اسمعيل ثم
 الكامل شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم عاد الناصر حسن آدم الله
 أيامه وأما من اشتهر من الفقهاء فهم فقهاء المدينة السبعة وقد نظمهم بعض الشعراء فقال

المهدي وكان فيه غفلة فقال
 لبشار ما صناعتك فقال
 اتعب التو لو فضحك المهدي
 وكل من حضر * وجلس
 اليه رجل فاستنقله فصرط
 فظن الرجل انها انفلتت منه
 غضبا ثم صرط اخرى ثم
 اخرى فقال له الرجل ما هذا
 الفعل فقال مسه ارايت ام
 سمعت فقال بل سمعت صوتا
 قبيحا قال فلان تصدق حتى
 ترى فقام الرجل من ساعته
 وتركه * ووقف عليه بعض
 الجبان وهو يندش دشمه راله
 فقال يا بشار استشعرك كما
 تستعورتك فغضب بشار
 وصفق بيديه وتقل عن يمينه
 ويساره وكان يفعل ذلك اذا
 غضب واراد ان يقول همام
 ثم قال ويحك من انت فقال انا
 من باهلة واخواني من باهلة
 واخواني من سلول واصهارى
 من عك ومنزلى نهر بلال
 فضحك بشار وقال اذهب
 فانت عتيق لثومك (وحكى)
 ابو عبيدة قال كان حماد مجرد
 يتهم بالزندقة وكان يعير
 بشار ابيق خلقته فلما قال فيه
 والله ما الخنزير في نتنه
 بربعه في النتن اوجسه
 بل وجهه احسن من وجهه
 ونفسه افضل من نفسه
 فقال بشار ويلى على الزنديق
 لقد نقت عسا في صدره قبل
 وكيف قال ما اراد الزنديق

الاكل من لا يقتدى بأئمة * قسمته ضيرى عن الحق خارجه

فخذهم عميد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

فعميد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذنبى وعروة هو ابن الزبير ابن العوام والقاسم
 هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وسليمان هو ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم وسعيد هو ابن المسيب وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
 وخارجه هو ابن زيد بن ثابت الانصاري ورواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضى الله عنه
 أربعة وهم أبو علي الحسن الزعفراني وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكر ايسى رواة الاقوال
 الجديدة عنه ستة وهم المزني والريبع ابن سليمان الجيزي والريبع بن سليمان المرادي
 والبو يطي وحملة ويونس بن عبد الاعلى وأصحاب القفال كلهم أصحاب وجوه في المذهب منهم
 أبو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرمي والقوراني
 والمسعودي والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين الشيخ أبو حامد الاسفرايني شيخ
 العراقيين في وقته وأصحابه أصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم أقضى القضاة الماوردي
 صاحب الحاوى والقاضي أبو الطيب والمحاملى والبندنجي (رجح) وقد أطلت في
 سرد هذه الاشياء ولكن ما خلت من افادة ان شاء الله تعالى ولو لم يكن من فوائد التاريخ الا
 واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى لكان في ذلك ان بعض اليهود أظهر كتابا ادعى فيه انه كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم على بن
 ابي طالب رضى الله عنه وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على المحافظ أبي بكر خطيب
 بغداد فأماله وقال هذا زور فقبل له من أين لك هذا وقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح
 وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد مات سعد يوم بنى قريظة قبل خيبر بستين
 (الاعراب لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا أخل بغزلان تغارلني البيت (أن) حرف ينصب
 الاسم ويرفع الخبر وفتحت أن ههنا لانها غير ما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسرها (في
 شرف) جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمخدوف هو خبر أن تقديره مستقر فالحجر والمجرور
 هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور متعلق بنكرة (المأوى) مجرور بالاضافة
 ولم يظهر الجرف فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لدخول الامالة فيه ولانه من أويت (بلوغ)
 منصوب على انه اسم أن والخبر تقدم الكلام عليه (منى) في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر
 فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحسده منية (لم) حرف يحجز المضارع ومعناه النفي وقد
 تقدم الكلام عليه ٣ (تبرح) فعل مضارع مجزوم ولم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين
 وهما الحاء واللام التعريف في الشمس وتبرح من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه
 الجملة جواب الشرط الذي في لو (الشمس) مرفوع على انه اسم تبرح والالف واللام لتعريف
 الحقيقة أو للعهد الحسي أو الذهني (يوما) منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه
 تبرح (دائرة) مفعول به ولا يكون خبر التبرح لانها هنا تامة اکتفت باسمها كقوله تعالى فلن
 أبرح الارض فان قلت لاى شئ جعلتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودائرة خبرها قلت لان
 المعنى حينئذ يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا في أول الامر في باب المبتدا
 والخبر والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قائم فاذا دخلت كان قلت كان زيد قائما

٣ (قوله) اسم تبرح الموافق لبعلمها تامة كما سيذكره جعل المرفوع بعدها فاعلاها فالقائم

فالقائم هو زيدوزيد هو القائم فلو جعلت دائرة خبير الشمس باحسن هذا لان الشمس لا تكون دائرة للعمل ولا تصف بذلك فحين ان تكون تبرح تامه اكتفت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد ابن مالك جميع الباب يأتي تاما الا ليس وقتي وقال في التسهيل ان اريد بتبرح تذهب سميت تامه اه ويحتمل ان تكون دائرة منصوبة بنزع الخافض اى لم تبرح الشمس يوما من دائرة الحمل ونزع الخافض كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه وقوله تعالى الامن سفه نفسه اى في نفسه وقول الشاعر
 امرتك الخبير فاقبل ما امرت به * اى امرتك بالخبر ويحتمل ان تكون تبرح بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما من دائرة الحمل وهذا احسن واما قول ابي الطيب
 ٣ اذا كان شم الروح اذنى اليكم * فلا برحتي روضة وقبول

فلذات فيه كلام طويل وعابوا على ابن جنى رحمه الله ما فسر به لانه جعل برح من اخوات كان التامة واتي فيه بتأويل بعيدوا احسن ما قيل فيه قول الخزمي وهو ان رحيل واحد ابيننا في الحياة وبعده رحيل ثان وهو الموت فلان يكون رحيل واحد اقرب من ان يكون رحيلان فدع لنفسه بالحياة لانه مادام شم الروح فهو اقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه هـ درو يكون برح هنا بمعنى فارق كما ادعيت في بيت الطغرائي (رحح الحمل) مجرورا بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا للمع الصفة فيما غالب عليها الاستعمال في العلمية (المعنى) لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ المعنى ما برحت الشمس مقيمة في دائرة الحمل لانها في هذا البرج تشرق في تسع عشرة درجة منه وهبوطها في برج الميزان وقد ظرف ابو الجواز تهمة الله الواسطي في قوله

اني ابغيني الفتاة اذ ارات * ان المروءة في الهوى سلطان
 لا كاتني وصلت واكبرهما * في خدرها النقصان والرجحان
 وكذلك شمس الافق في ابراجها * تعلو وبرج هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سافر واتحوا واغزو واتستغفروا وفي حديث آخر سافروا تحموا وتغنموا وفي التوراة مكتوب ابن آدم احدث سفرا احدث لك رزقا وقالت العرب من اجدب انجع وقالوا الحركات بركات وقيل لاعرابي ابن منزلك قال بحيث ينزل العيث وما احكم قول ابي الطيب
 وكل امرئ يولي الجبل محبب * وكل مكان ينبت العزطيب

وقال البحرى

واذا الزمان كسالك حلة معدم * فالبس له حلل النوى وتغرب

وقال ابن دراج القسطلي

دعي عزمات المستضام تسيير * فتجد في عرض الفلاوت غور
 ألم تعلمي ان الثواء هو التوى * وان بيوت العاجزين قبور

وقال ابواتحق الغزوي

يا خلد لي حلما عا طل الب * يدبوجه الخبيبة الشمال
 زحل اكبر الكواكب لا يختمل الامن قلة الاتقال

الاقول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فانرج الجود بها مخرج الهباء وهذا حيث شديد من بشار وتغلغل وقد وقع بشار ايضا في مثل هذه الواقعة حدث السرى بن الصباح قال دخلت على بشار بالبصرة فقال اما اني قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعني حماد بن محمد قلت بماذا يا ابا معاذ فقال يقول هذا وانشد يقول

يا ابن نهار اس على ثقيل واجتمال الرأسين خطب جليل فادع غيري الى عبادة ربه

بين فاني بواحد مشغول فقلت له قد يبلغ حماد هذا الشـ رول كنه يرويه على خلاف هذا قال فما يقول

قلت له يقول

فادع غيري الى عبادة ربه بين فاني عن واحد مشغول فلما سمعها طرق وقال احسن

والله ابن الفاعلة ثم كان يقول اذا سـ مثل عن هذين الببتين ليس همالي * ومن

كلام بشار وكان الجاحظ يهدم مع شـ عره من الخطباء المذكورين قوله لقد عشت في زمان فادركت اقواما

لواخلفت الدنيا ما تحمات الابهم واتي في زمان ما ارى فيه عاقلا حصيغا ولا جوادا شر يفاو ولا جليسا ظر يفاولا

شر يفاو ولا جليسا ظر يفاولا

من يساوى على الخبيرة رغيفا
 وقال الاصمعي قلت لشار
 ان الناس يحبسون من
 أبياتك في المشورة ويعنى
 بذلك قوله
 ولا تجعل الشورى عليك
 غضاضة

فان الخوا في عدة للقوادم
 فقال يا ابا سعيد ان المشاور
 بين صواب يفوز بثمرته
 او خطا يشارك في مكروهه
 ومات لشار ولد فقيل له
 اجر قدمته وذخر احرزته
 فقال بلى ولد دفنته ووشكل
 بجانيه وغيب وعدته فانتظرت
 وان لم اخرج للنقص لم افرح
 بالمر يده ومن محاسن شعره
 قوله

حرم الله ان يرى كابر سلم
 عقبه الخبير مطعم الفقراء
 مالكي تنشق عن وجهه الار
 ض كما انشقت السماء من ذكاه
 ليس يعطيك للرجاء ولا الخو
 ف ولا يكن يلد طعم العشاء
 لا ولا ان يقال شيمته الجو
 دولكن طبائع الالباء
 وقوله من قصيدة في المهدي
 تسلى عن الاحباب وصال خلة
 وصرام اخرى ما يقيم على امر
 وركاض افراس الصبابة
 والهوى
 جوت ججاثم استقلت كما جرى
 الى ملك من هاشم في نبوة
 ومن حير في الملك والعدد
 الدبر

قلت قوله كبر الكواكب ليس على ظاهره من ان مراده ان جرمه اكبر من اجرام
 الكواكب لان جرم الشمس اكبر منه على ما يأتي في شرح قوله وان علاني من دوني فلا عجب
 البيت والشعري العبور اكبر جرمه منه ايضا نعم هو اكبر من جرم القمر على ما تقرر في علم
 مساحات الافلاك والكواكب في الهيئة وليكن الغزى اراديا كبر الكواكب احدا من
 اما انه في الفلك السابع وما سواه من الكواكب تحته واما على حذف المضاف واقامة
 المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل ولذلك قال ابو العلاء المعري

زحل اشرف الكواكب دارا * من لقاء الزدى على ميعاد

فلم يرد بشره الا ان فلك زحل اكبر افلاك الكواكب السيارة وقوله لم يخجل الامن قلة
 الانتقال فيه ايها انه قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك انما
 زحل لا يقطع فلكه دون دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريبا لاتساع دائرة فلكه فهو
 لا يني ولا يفتر من الانتقال طرفه عين ولكن هو بالنسبة الى غيره من الافلاك كانه قليل
 الانتقال ولاجل هذا من عانى الحركات والسكنات بالطالع انما يعول على حركات القمر لانه
 في كل شهر يقطع فلك البروج الاثني عشر ولا يعرج على زحل في هذه الاشياء وهذا معنى قوله
 عند اصحاب المطالع واغرب من هذا انهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس
 كذلك ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور الدورة التامة على ما يزعمونه في كل ثلاثين ألف
 سنة مرة واحدة فالوفلك الثوابت بما لغة في بطح كنهه (رجع) قال ابن قلاص

ان كنت تبغني وطنا * من العلاف اغترب
 فالسمر في غاياتها * معدودة في القصب
 والشمس لا ترقب في الا * مشرق لولم تغرب

وقال ابن الساعاتي

وكن غانيا عن كل ارض باختها * وان حل مغناها كواعب عين
 فلولا فراق الدر اصداف بحره * لا تنكره تاج وصيد جبين

وقال ايضا

ولا يصدك عن شئ ترفعه * فربما صار ورد انازح السحب
 لم يشرف الدول ولا هجر موطنه * والبدر ماتم حتى جد في الطلب

وقال آخر

فالتبر كالترب ملق في موطنه * والعود في أرضه نوع من الحطب
 وهو مأخوذ من قول الاخر

أضيق في مشري وكم بلد * بعد عود السكباء من حطبه

وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة حجة العرب اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف في
 شعبان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة قال انشدني ابو الحسين القشيري
 بقراءتي عليه قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد الصوفي المؤذن بسبته قال انشدني ابو النضر
 جاد بن هبة الله ابن جاد بنجران لنفسه

قالوا انراك كثير السير مجتهدا * في الارض تنزلها طورا وترتجل

من المشيرين الجدد تندی من

الندي

يداهو يندى عارضاه من

الطر

فالزمت حبلي حبل من لا يعنيه

عقاه الندي من حيث يدري

ولا يدري

وقوله في البائية المشهورة

إذا كنت في كل الامور معاتبيا

صديقتك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعمس واحدا واصل اخاك

فانه

يقارف ذنبا تارة ويحجابه

إذا أنت لم تشرب مرارا على

القدي

ظلمت وأي الناس تصغو

مشاربه

ويقول فيها ايضا

ولما تولى الحروا عصرا الثرى

لدى القبيظ من نجم توقد

لاهبه

غدت عانه تشكروا باصارها

الصدى

الى الجاب الانها لا تخاطبه

ومنها يقول

اذا الملك الجبار صرعه خده

مشينا اليه بالسيوف نعابه

كان منارا النقم فوق رؤسنا

واسيا فابل تهاوى كوا كبه

وقوله من قصيدة لخالد

البرمكي ويقال ان خالدا

كتب هذه الابيات في صدر

مجلسه وهي

خالدا ان الحمدي بقى لاهله

جالا ولا يبقى الكبير على

الكد

فقلت لو لم يكن في السير فائدة * ما كانت السبع في الابراج تنتقل

ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلدكان ماصوره ومن الشعر

المنسوب الى الشهاب السهروردي المقتول مارواه عنه الجلال سليمان بن أبي القاسم بن داود

الديلي الخليلي قال اشهدني الشهاب لنفسه بخلاط في سنة احدى وثمانين وخمسمائة

اقول لجارقي والدمع جاري * ولي عزم الرحيل من الديار

ذريني أن أسير ولا تلوحى * فان الشهب اشرفها السوارى

وقلت أنا

سافر نزل عزافا مسك الورى * الادم في سرة الغزلان

والرمح لما فارق الوطن اغتدى * بذوابة خفت وتاج سنان

وقلت أيضا

سافر نزل رتب المفاخر والعلى * كالدر سار فصار في التيجان

وكذا هلال الاقنى لوترك السرى * ما فارقت معرة النقصان

وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل اما ارسال المثل فانه

واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من المواقع واما الايضاح فانه ازال به اللبس

من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف عند

المخاطب حتى يوضه بقوله لو ان في شرف الماوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم

(أهبت بالمحظ لو ناديت مستعما * والمحظ عنى بالجهال في شغل)

(اللغة) أهاب الراعى بعينه اذا صاح بها لتقف أو لترجع وأهأب بالعبير وهأب زجر للغيل وهي

زجر للفرس معناه توسى وتباعدى المحظ النصب والمحدوج القلة أحظ والكثرة حظوظ

وأحاط على غير قياس كأنه جمع أحظ ولقد حفظت تحظ فأنت حظ وحظيظ ومحظوظ وأنت

أحظ من فلان ناديت النداء الصياح مستعما اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل

خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه أربع لغات شغل بضم الشين وسكون الغين

وبضمهما وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما (الاعراب أهبت) فعل ماض من

أهأب والتاء ضمير الفاعل (المحظ) البأهنا للتعدية والالف واللام للعهد الذهبى والجار

والجحرور في موضع النصب (لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا أدخل بغزلان البيت

(ناديت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل (مستعما) منصوب على أنه مفعول به لناديت

(والمحظ) الواو للابتداء المحظ مرفوع على الابتداء (عنى) جار ومجرور والنون الثانية تون

الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر بمن (بالجهال) جار ومجرور والباء تتعلق

بشغل (في شغل) في هنا ظرفية وهي متعلقة بمحظ وتقديره مستقر في موضع الجار والمجرور

رفع على أنه خبر للبتداء وهو المحظ وتقديره والمستقر في شغل بالجهال عنى وما أحلى قول

من قال

ورقيع أراد أن يعرف النجم ونرى الاحبار لا المستقى

قال لى لست تعرف النجوم لى * قلت سلتى عنه أجبك لوقى

قال ما المبتدا وما الخبر الجحرور أخبر فقلت ذقتك فى استى

وأشددني من لفظه لنفسه المولى القاضى شمس الدين محمد بن علي بن أبيسك السروجي قال
أشددني من لفظه لنفسه المولى زين الدين عمر بن الوردى وأشددنيه فيما بعد اجازة ونقلته
من خطه

وأغيد يسألني * ما المبتدأ والخبر
منها ما لي مسرعا * فقلت أنت القمر

(المعنى) صحت بالحظ وطلبت اقباله لو أنى ناديت من يسعني لأن المحظ اشتغل عنى بالجهال
وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم

لقد أسمعنا لونا ديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادى

والصحيح أن المحظ لا يعمل فوجودها باسحقاق من الطرفين بل الله سبحانه
وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
وقال تعالى نحن قسمنا بينهم ما يعيشون في الحياة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم قلت نعم أنت وصدقت
انه لا ينفع ذا الجدم منه الجدم ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطى اذ سبحانه وتعالى هو فعال
ما يريد لا يستل عما يفعل وهم يستلون واعلم أن المحظون أه ورية قدرها الله ويقضيها وقضاؤه
وقدره لا يعلان على الصحيح لانه لو كان ما يوجد مع العلة لكانت تلك العلة أمما قديمة
و يلزمها قدم الفعل اذ المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما وهو محال واما محدثة ويفتقر الامر
في ذلك الى علة أخرى فاما يلزم الدور واما التسلسل وذلك محال وهذا هو المراد بقول مشايخ
الاصول كل شيء صنعه ولا علة اصنعه وهذه حجة كافية في هذا الوطن والا فلا بحث في هذه
المسئلة مجال متسع لانها من أمهات الاصول واذا كان الصحيح أن الله تعالى له أن يشيب
العاصي ويعاقب الطائع في الدار الآخرة وهي دار القرار ونعمها ووجيها أبدان سرمديان
فاظنك بالمحظ وهو نصيب هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها والمحظ فان في هذه الدنيا وتواب
الآخرة ومقامها الانهاية لهم ما ولا نسبة للآخرة في جنب ما لا يتناهى البتة أفقرى أن الله
تعالى ليس له أن يشيب المحظ لمن يشاء استحقه أو لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية قل مناع
الدنيا قليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وما أحسن قول أبي الفوارس سعد بن محمد
ابن الصفي

علمي بسابقة المقدور الزمنى * صبرى وصمتي فلم أحص ولم أسل
لونييل بالقول مظلوم لما حرم الشرؤيا الكليم وكان المحظ للجيل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت * جهالة عند حكم الرزق والاحل
قلت قد فرق أرباب العر بية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى للعلم والرؤية مصدر
أرى للعين وغلطوا ابا الطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذي لا تمبض * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
قالوا الرؤيا بالعلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تهبرون فعلى هذا قدوهم هذا الشاعر في
استعمال الرؤيا هنا في قوله لما حرم الرؤيا الكليم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه
كثير من الفضلاء وقريب من قول أبي الفوارس قول الآخر

فأطعم وكل من عارة مستردة
ولا تبقتها ان العواري للرد
وقوله

دعنى حين شئت الى المعاصي
محاسن زائر كالريم غض
كان كلامه يوم التقينا
رقى ياخذن في طولى وعرضى
وقوله

ربما ثقل الجلبس وان كا
ن خفيفا في كفة الميزان
ولقد قلت حين وتدفى الار
ض ثقيل ارنى على كيوان
كيف لا تحمل الامانة ارض
حات فوقها ابا مروان
وقوله

رايت السهيلين استوى
الجود فيهما
على بعدنا من ذلك في حكم
حاكم

سهيل بن عثمان يجود بماله
كجا دبار معا سهيل بن سالم
وقوله

ارفق بعمر واذا حركت نسبه
فانه عربى من قوارير
واما يعقوب الذى اشار بقتل
بشار فهو ابن داود بن طهمان

السلمى كان في الاصل هو
واخوته كتابا لبراهيم بن عبد
الله بن حسن المتغلب في
ايام المنصور فلما قتل استخفوا
فن عليهم المهدي واطلقهم
وكانوا ادياء الباء فخصاء
وكان المهدي يتطلب الحسن
ابن ابراهيم بن عبد الله فضعن
له يعقوب احضاره وتوسط

الى ان احضر له الحسن من مكة بأمان المهدي ودخل في الطاعة وتمكن يعقوب وولي وزارة المهدي وغلب على امره وسره وذاقت له الدنيا الى ان طلبه المهدي يوما قال فدخلت عليه وهو في مجلس مفروش في غاية الحسن وبستان عظيم وعنده جارية مارأيت أحسن منها فقال كيف ترى فقلت متع الله أمير المؤمنين لم أركاليوم فقال هو لك بما فيه والجارية ليتم سرورك فدعوت له ثم قال لي اليك حاجة فقلت الامراك فقال ضع يدك على رأسي واحلف ففعلت فقال هذا فلان من ولد فاطمة أحب أن تري يحيى منه فاستوحش الحسن من صنيع يعقوب وعلم انه كانت لهم دولة لم يعيش فيها وان المهدي لا ينظره الى ذلك لكثرة السعاة به اليه والحسدة له فقال يعقوب الى اسحق بن الفضل الهاشمي وكان المهدي معظما في دولة وهو الذي أخرج من سجن المنصور فترامى اليه يعقوب وأقبل يرض له الامور فسعوا فيه الى المهدي وقالوا ان البلاد في يده واصحابه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم واحد على ميعاد فباخذوا الدنيا لاسحق بن الفضل فلما سمع المهدي

سلع المطامع لانفقت فان من ترك المطامع كان أربح متجرا نال الذي ترك المطامع خلفه * عين الحياة وفانت الاسكندرا

قال العباس بن المأمون سمعت أمير المؤمنين يقول قال لي علي بن موسى الرضي ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الأدوات الكاملة واستيلاء الحرمن على المتقدم في صنيعه ومعاداة العوام لاهل المعرفة وقال أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور استاذن العقل على الحظ فحجبة قلت هذا من جوامع الحكم وهو انه كلام قليل معناه شريف خزيل يعني ان الحظ هو الامير الخدوم المحب المطاع والعقل هو المأمور الخادم المبتذل الممثل لانه أتى الى باب الحظ والآتى دون من أتى اليه وسعى الى بابه واستاذن عليه لئلا يصل اليه ومن طلب منه الاذن أشرف عن طلب له فما أذن والمحبوب أقبل من المحب بدركات وذلك أكثر بدرجات لانه لم يكن أهلا للدخول

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم أحق العالمين بمراث البلاغة والفصاحة والحكم وقال بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان شئت سر أو أقم فاني مستغن عنك ومن الحكم النوابغ خيم النقص والمجد طنبيه وسافر الفضل والمجد جنبيه وقال بعضهم كم من غبي غنى * ومن فقير فقير

وقال الآخر

واذا استقام الدهر يوما للفتى * أغنت سعادته عن التجم

ومثله قول محمد بن شرف القيرواني

وتجوم كاساتي طوالع بالني * والسعد يستغنى عن التقويم

وحكى ابن أبي طي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال الناس يتشاءمون بالتربيع وأن أوليت الوراثة يوم الاربعاء وبيع الاقل سنة اربعة وأربعين وخمسائة فقال له ابن أبي الفضل ان تبركت أنت به فقد تشاء منا نحن به وحكى أبو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب المجلس والانس قال بينا ابواسحق مز يد ذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه فقالوا يا اباسحق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قبأ والى أحدناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الأربعة ولست أبرح من منزلي فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم فقد اتقمه الموت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل ولا تكن بعد اذراغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وقال أبو عبادة البحرى

الايات المقادير لا تسكون * ولم تسكن الا حاطى والمجدود

فيعلم أين يا غمدوومسى * له هذى المراب والعبيد

ومثله قول ابن مقلة

واذا رأيت فتى بأعلى رتبة * في شاهر من عزه المنتمع

قالت لي النفس العروف بقدرها * ما كان أولانى بهذا الموضع

ومن عدم تعليل الحظ قول أبي الطيب

فأمهله قبالا ثم تجني عليه
حنابات ووضعها في السجن
الى ان عسى واخرج في أيام
الرشيد فلما حضر بين يديه
قال السلام عليك يا أمير
المؤمنين المهدي قال لست به
قال الهادي قال لست به قال
الرشيد قال نعم فسلم ثم لحق
بمكة المشرفة ومات في دولته
(وأنك لو شئت خرقت
العادات وخالفت المعهودات)
(الحزق) قطع الشيء وتغييره
على سبيل الفساد من غير
تدبر وهو ضد الخلق فان
الخلق فعيل الشيء بتقدير
والحزق بغير تقدير ومن ذلك
قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات
أي حكمه وايدلك على سبيل
الحزق وقوله هم رجل أخرق
وامرأة خرقاء لا تفعل الامر
بأحكام ولا تدبير (والعمادة)
تسخر بالفعل مأخوذ من
أعاد الحديث اذا كرره فخرق
العادات تغيير ما تكرر أفعاله
من الخلق وقت واستقر على
حرور الايام والليالي وكذلك
الامر في قوله (وخالفت
المعهودات)
(فاحات البحار عذبه
* وأعدت السلام رطبه)
(البحر) كل مكان واسع جامع
للأسماء الكثيرة يقال في الأصل
للأسماء الملح دون العذب وإنما
قيل البحران للملح والعذب
للتغليب كما يقال البحران

هو الحمد حتى تفصل العين أختها * وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
ويجني قول ابن قلاقس

ولست ترى في محكم الذكورة * تقوم مقام الحمد والسكل قرآن
قلت انما عشي على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن
تابعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بالفاتحة وانما سميت السبع المثاني
لانها تنفي في كل صلاة فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن قلاقس لانها لم يقيم مقامها في الصلاة
غيرها فان قلت يحمل ذلك على الفضائل التي وردت فيها قلت قد ورد في آية الكرم في فضائل
عدة وفي غيرهما من السور والآيات ولم ينفر من القرآن جيعه بهذه المزية غير الفاتحة على
رأي الشافعي أما على رأي من جوز الصلاة بتيسر من القرآن ولو آية مستدلا بقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر منه حتى يكفيه في ذلك مدها من ان لانها آية وهو مذهب أبي حنيفة فلا مزية
للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من أهل التاريخ ما جرى للفقهاء المروزي من صلواته
بحضرة السلاطان عيين الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي
حنيفة فن أراد الوقوف عليها فلينظرها في ترجمة عيين الدولة وقد حكاها امام الحرم من أيضا
في كتابه معيت الخلق في اختيار الأحق ولكن ما رأيت أن أذكرها أنا لما فيها من
الشناعة (رجع) وقال أبو اسحق الغزي

والحسن والقبح قد تحو بهما صفة * شان البياض وزان الشيب والشنبا

ظبا المحارف أقلام مكسرة * رؤسهن وأقلام السعيد ظبا

والشافعي ماخوذ من قول أبي العلاء المعري

لا تبال سبن بالآلة لك رتبة * قلم البليغ بغيره حظ مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذاه ربح وهذا اعزل

وقال أبو اسحق الغزي أيضا

لا تعتب الزمان ان ذهبت * نيوب ليه العرب من نوبه

فالحول لولا الحمد وما قصرت * أيدي جاداه عن علي رجهه

وقلت أنا

لئن رحمت مع فضلي من المخطايا * وغيري على نقص به قد غدا حالي

فاني كنه الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شوال

وقال ابن قلاقس الاسكندري

لولا الحمد ودلما ارتمت بمسافر * كف الغنى وتعلقت بعقيم

والحظ حتى في الحسروف مؤثر * يختص بالترقيق والترخيم

وقال أبو تمام الطائي

لزمو امر كز الندی وذرا * وعدتنا من مثل ذلك العوادي

غير أن الربي الى سبل الانسواء أدنى والمحظ حظ الوهاد

وقال ابن جني في قول أبي الطيب

أين أزمعت أي هذا الهمام * نحن نبت الربي وأنت الغمام

واختلف في عدد البحار فقيل
انها سبعة أبحر ستة ظاهرة
وواحد محيط بالديار ظلم ومنه
تستمد وقيل خمسة وقيل
أربعة والأول أصح لقوله
تعالى والبحر عيده من بعده
سبعة أبحر قال بعض العلماء
ولان السموات سبع والارض
رضين سبع والنجوم السيارة
سبع والايام سبع وخلق
الانسان من سبع يعني قوله
تعالى واتخذنا الانسان
من سلالة من طين الآتية
ورزق من سبع لقوله تعالى
فلينظر الانسان الى طعامه
الآية يؤذ كرفي جغرافيا ان
البحار مختلفة المقادير فمنها
ما هو على هيئة الطليبات
ومنهما ما هو على هيئة الشايورة
ومنهما ما هو على صورة
التدوير وهو الغالب عليها
وأشدها البحر الشرقي وهو
لفارس والغربي وهو للروم
يأخذان من البحر المحيط
ويقال له قنطس والبحار
تستمد منه وهي بالنسبة اليه
كالخيلان ولا يتأني فيه
ركوب ولا يعيش حيوان
ويقال ان أطراف السماء
عليه كالخيمة ولا يعلم
ما وراءه فأما البحر الشرقي
فيأخذ من أقصى المغرب
وينتهي الى أقصى الهند
والصين ومنه خيلان عظيمة
تتصل بأرض الحبشة ومنه

انما خص الربى بالذكرو لان نباتها أحسن وقال أبو بكر بن الورد
الشَّيخ تاج الدين الكندي وعندي أن ثبت الربى أشد احتياجا للغمام من الوهاد لان الوهاد
يمكن أن يسقى من غير الغمام قلت وهذا تأويل شعري رقيق المأخذ حسن الى الغاية وما دله
على ذلك الا قول أبي تمام وقول أبي العلاء أيضا

ولو أن السحاب همى بعقل * لما أروى مع الخيل القنادا
ولو أعطى على قدر المعالي * سقى الهضبات واجتنب الوهادا

وقال البناخري

لاحبذا البخت أعيانا ومال الى * قوم يعددهم الارذال أعيانا
يدرع البصل المذموم أكسية * ويترك الترجس المحمود هريانا
وينبت الشوك في أرض وجارتها * تجني أ كف بغاث الرزق عقبانا

وقال أبو بكر بن اللبابة

ان ضعت والشعر مما قد علمت به * ونال يهودك أقوام وما شعروا
فالجود كما - زن قد يسقى بصيبه * شوك القناد ولا يسقى به الزهر
ان لم أكن أهل نعمى أرتجيك لها * فانسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي

لا تحسب الهمة العليا موجبة * رزقا على قسمة الارزاق لم يجب
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما انقطت الشمس عن عال من الشهب
أو كان أسير ما في الأفق أسلمه * دام الهلال فلم يمض ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم ما لي اني بغضائي * حرمت وما لي غيرهن ذرائع
اذ لم يزدني موردى غير غلة * فلا صدرت بالواردين مشارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضر جهل المجاهلي * ولا انتفعت أنا بحذق
وزيادتي في الحذق فهشى زيادة في نقص رزقي

وقال شرف الدين بن عنين

كأنني في الزمان اسم صحيح * جرى فتحه كمت فيه العوامل
مز يد في بنيه كوا وعمره * ما لي الحظ فيه كراء واصل

وقال أبو العلاء المعري

ولا بد للحناء من ذم حسنها * ولا ذم نغمي غير سي وبختها
وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال

قد عقلتنا والعقل أي وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي * فاضلا عند قسمة الارزاق
وما أحسن قول السراج الورداني ومن خطه نقلت

يمنعني يا خيل وسمع * وليس لي منهن ما نصير

وغايتي ان ألوم حظي * وحظي الحائط القصير

وقال ابن سناء الملك

ورب ما لي لا يحب وضده * تقبل منه العين والمخدو الفم
هو المجد خذه ان أردت مسامحا * ولا تطلب التحليل فالامر مهم

وقال أيضا

ما ثم الا المظ فارقب له * ولا تقل عقلي ولا حزمي
كم نعمة في طيها انعمة * ويوجد الدرياق في السم

وقال أبو العلاء المعري

لك الخبز أمواه البلاد كثيرة * عذاب ونخصت بالملوحة زرم
هو المظ غير الوحش يستاق انفه الشخراحي وأنف القودب العود يخرم
وكتب الشريف الرضي الى النسابي

ما قد در فضلك ما أصبحت ترزقه * ليس المظوظ على الاقدار واما هن
قد كنت قبلك من دهرى على حنق * فزاد ما بك في غيظي على الزمن
وقال الامام الشافعي من أبيات

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم اظلاك السماء تعلق
لكن من رزق الجاحم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
فاذا سمعت بأن محروما أتى * ما له بشره فغاض فصددق
أو أن محظوظا غدا في كفه * عود فاورق في يديه فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بثوس اللبيب وطيب عيش الأحمق
وقال عبد الجليل بن وهبون

يعز على العلياً أنى خامل * وان أبصرت منى نحو دشهاى
وحيث ترى زيدا النجابه واريا * فتم ترى زيدا السعادة كابي

وقال آخر

اذا جمعت بين امرأين صناعة * فأجبت ان تدرى الذى هو أحق
فلا تنفق قدمهما غـير ماجرت * به لهما الأرزاق حين تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

وقال آخر

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأوهام حائرة * وصير العالم البحر برزديقا

وقال أبو اسحق الغزى

كم عالم لم يبلغ بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد وجميا

وقال ابن الحياط المكفوف الاندلسي

لم يخل من نوب الزمان أديب * كلا فشان الدائبات تنوب
واذا انتهت الى العلوم وجدتها * شيأ يهديها عليك ذنوب

بحر فارس أوله من الابله
والبصرة وآخرة بحر الهند عند
جبل يقال له رأس الجمجمة
ومنه مغاص اللؤلؤ من جزيرة
كش وأما البحر الغر في فانه
يأخذ من المحيط من المغرب
في الخليج الذى بين المغرب
والاندلس ويسمى زقاق
سبعة حتى ينتهى الى الثغور
الشامية وقد دره في المسافة
أربعة أشهر ومن القلزم
الذى هو لسان بحر فارس
ومن بحر الروم على سميت
انفرما أربع مراحل وزعم
بعض المفسرين في قوله تعالى
مرج البحر ين يلتقيان بينهما
برزخ لا يغيبان انه هذا
الموضع وزعموا أن بحر الروم
متصل بالشرق وانه وجد
فيه شئ من التارجيل
الذى يكرن في البحر الشرقى
وهذا بعيدا بعد ما بينهما من
المفاوز والجمال * واختلف
في مبادئ البحار على أقوال
أحدها انها من الاستقصات
الاربع خلقها الله تعالى
يوم خلق السموات والارض
والثاني انها بقية طوفان
نوح عليه السلام والثالث
انها من عرق الارض لما
ينالها من حر الشمس والرابع
انها من مياه الارض
فالبحر ينحدر الى الاماكن
المخفضة والكل ملح
وانما يشهد دمه منها للبحر

فيلطفه ويحليه ثم يهبط الى
الارض فنه الانهار العذبة
* و مراد بن زيدون انك
لوشئت فعلت ما لا يمكن وهو
تفسير قوله خرقت العادات
ومثله (واعدت السلام رطبه)
العود الرجوع الى الشيء بعد
الانصراف عنه والسلام
الحجارة الصلبة وانما صني
باعادتھا الى الرطبة هو ما زعم
قوم ان الحجارة كانت في
الزمن الاول على عهد نوح
لينة وعلى ذلك قول الرازي
حيث يقول
افك لو عمرت عمر الحسل
أو عمر نوح زمن القطر
والصخر مبتل كطين الرحل
كنت رهين هرم أو قتل
(ونقلت غدا فصار امسا
وزدت في العناصر فكانت
نجسا)
أصل الغدغدو فخذفوا
الواو بلا عوض وفي هذا المعنى
قال الشاعر
وما الناس الا كالديار
وأهلها
بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع
(وأمسا) اسم حرك آخره لا لتقاء
الساكنين واختلاف فيه
فأكثرهم يبنيه على الكسر
ومنهم من يعربه اذا دخل
عليه الالف واللام يقول
مضى الامس وقال سيديويه
جاء في ضرورة الشعر كقوله

وغضارة الايام تأتي ان يرى * فيها لآبناء الذكاه نصيب
وكذلك من صحب الدنيا طالبا * جدا وفهمافاته المطلوب
وهذا من قول أبي الطيب
وما التجم بين الماء والنار في يد * بأصعب من ان أجمع الجمد والفهما
وهو ينظر من طرف حبيب الى قول أبي تمام حبيب
ولم يجتمع شرق وغرب لتصاد * ولا الجحدي كف امرئ والدرهم
وقال أبو الحسن علي بن رشيقي
أشقى لعقلك ان تكون أدبيا * أو ان يرى فيسك الوري تهديا
مادمت مستويا ففعلك كله * هوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه * حتى يكون بناؤه مقبولا
وقال ابن الحياط الدمشقي
وما زال شوم الحظ من كل طالب * كة لا يبعد المطلب المتداني
وقد يجرم الجمد الحريص حرامه * ويعطى مناه العاجز المتواني
ومنه قول الآخر
قد يرزق المرء لامن حسن حياته * ويصرف المسال عن ذي الحميلة الداهي
وقال ابن عنيان
يعدوالر ياض الحيا والارض مجسدية * رزقا وفي الجرد يل العجب مسحوب
فلا لاجز زعمدي ذلك وابله * ولا محرص سقت تلك الشايب
وقال أبو الاسود الدؤلي
المرة يحمد سعيه من جده * حتى يز بن بالذي لم يعمل
وترى الشقي اذا تكامل جده * يرمى ويقذف بالذي لم يفعل
وقال محمد بن شرف الدين القيرواني
اذا صحب الفتى جد وسعد * تحامته المكاره والمخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقادله الرقيب
وعدد الناس شرطته غناه * وقالوا ان فسا قد فاح طيب
وأخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت
لوحن الموسر في مجلس * لقييل عنه انه يعرب
ولو فسا يوما لقالوا له * من أين هذا النفس الطيب
يقال ان ابن بقرية الوزير كان من أشد الناس مجنا فلما تولى الوزارة لم ير له نحن الا في الشاذون نقلت
من خط السراج الوراق له
الباء والخاء من بختي قد اقرنا * بالباء والخاء من بختي لانسان
واللام والتاء من هذا وذلك هما * لت المسائل عن أسباب حرمان
ونقلت منه له أيضا
أراه يصدعني وهو لاه * بنسوبي كليل الحجر والصد

فان لم ير عني لبياض لوني * فيرعاني لخطي وهو اسود
ونقلت منه له ايضا

اولاد اولادى ما منهمو * من قال مثل الناس جدى السعيد
وما مرادى المظلمكن انا * ولو اردت المحظ رمت البعيد
ونقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له

وقالوا بماذا يكتب المحظ كاتب * جهول بظلماء الجهات خابط
فقلت بظاء فكتبوا المحظ قائما * سرى شؤم حظى وحده فهو ساقط
وانشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

يا سيدي عطف اعلى متالم * يشكرون الايام حظا ساقطا
لوجاء بكتبه حظه متحرزا * ما جاء ذلك المحظ الاساقطا
وانشدنى ايضا من لفظه لنفسه

هى المحظوظ فعش منها بما وهبت * ولا تغفل عاليا حظى ولا دونا
تغنى بذادون هذاعن تمائله * وقس على ما تراه الشين والسينا
وقال ابو الحسين الجزار

اشكروا لمدلك جورده رحاتر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت * بالجور فى انعامه الاقال
وقال ابن الساعاتى فى وصف قصيدته

وكم لى فيك من عذراء زفت * لفهمك فى غدو اورواح
من العيد الثمان بلاشيه * فكيف يفوتها حظ القباح
وقال ابو بكر القهستاني

بالجدى سعى القى والا * فليس يغنى ارب وجود
وليس يجدى عليك كد * مادام بكدى عليك جد
وقال آخر

هضنا الدهر بناه * ليت ما حل بناه
لا يوالى الدهر الا * خام لا ليس بناه
وقال القاضى الفاضل

واذا السعادة لاحظتك عيونها * ثم فالخاوف كلهن امان
واصطدبها العنقاء فهى حباتل * واقتديها الجوزاء فهى عنان
وقال ابن نباتة السعدى

الافانحش ما رجبى وجسدك هابط * ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلانا فمع الامع النحس ضائر * ولا ضائر الامع السعدنا فمع
وقال ابو العلاء المعرى

اذا انت اعطيت السعادة لم تبيل * ولو نظرت شذرا اليك القبائل
وان فوق الاعداء نحوك اسهما * نبتها على اعقابهن المناصل

لقد رايت عجايبا مذا مسا
عجايبا مثل السعالى نجسا
ولا يصغر اوس كما لا يصغر
غدو المعنى انك لو شئت قلبت
الاشياء اما قدرة واما تسمية
تقتدى الناس بك فيها
(والعناصر) اصول الخلق
وهى اربعة لا غير النار والهواء
والماء والتراب ثنتان تذهبان
صعدا وهما النار وطبيعتها
حارة يابسة والهواء وطبيعتها
حارة رطبة وثنتان تذهبان
سفلا وهما الماء وطبيعتها
باردة رطبة والتراب وطبيعتها
باردة يابسة وقيل فى قول
فيثاقورس والذى وهب
لنا اليبوع الاربع اراد
العناصر

(وانك المقول فيه كل الصيد
فى جوف الفرا)

هذا مثال قديم يضر بى فى
وصف الشئ المرئى على غيره
واصله ان قوما خرجوا
للصيد فصاد احداهم ظبيا
واخر ارنبا و آخر فر او هو الحمار
الوحشى فقال لا يحسابه كل
الصيد فى جوف الفرا يعنى
ان جميع صيدكم يسير فى
جنب ما صدته وزعم بعضهم
ان الفرا سم واد كثير الصيد
وهو قول مردود واما قول
الشاعر

وواد كجوف العير ففر قطعه
فليس من هذا وانما اراد
الوادى المعروف بجوف حمار

وحمار اسم رجل قديم كان
 في واد خصب فظلم مشيرته
 فأرسل الله تعالى عليه نارا
 فأحرقته وأحرق الوادي فخلا
 وسكنته الجن فقبل أخلى من
 جوف حماره وجيب يوما أبو
 سفيان بن حرب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم أذن له
 فقال يا رسول الله ما كنت
 تأذن لي حتى تأذن بحجارة
 الجاهلتين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان
 كل الصيد في جوف الفرا
 (وليس الله يستنكر أن
 يجمع العالم في واحد)
 هذا البيت لابي نواس من
 جملة أبيات يقولها في الغزل
 ابن يحيى ويخاطب بها
 الرشيد وهي
 قولها لرون امام الهدى
 عند احتفال المجلس الحاشد
 أنت على ما بك من قدرة
 فليست مثل الفضل بالواجد
 وليس لله يستنكر
 أن يجمع العالم في واحد
 وأبو نواس هو الحسن بن هانئ
 ابن الجراح الحكيم البصري
 وكفى نفسه باني نواس لانه
 ينتسب الى قحطان وكانت
 تجبه كني ملوكها مثل ذي
 وعين وذو نواس فاكتفى
 باني نواس وكان مولده
 بالاهو از سنة مائة وخمس
 واربعين ثم نشأ بالبصرة
 وتادب بها هلى ابي زيد وخلف

وحكى أن بعض المطر بين غنى في جماعته عند بعض الامراء الا عاجم فلما اطربه قال للملوك
 هات قباه لهذا المغنى ولم يفهم المغنى ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلا وفي غيبته جاء المملوك
 بالقباه فوجد المغنى غائبا وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الامير باخراج الجميع لقبيل للمغنى وهو
 في اثناس الطريق بعدما أخرج ان الامير أمر لك بقباه لم ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك
 الامير وغنى اذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى البيت لكن بفتح التاء وضم الباء فانكروا عليه
 ذلك فقال لما بليت في ذلك اليوم فأنتنى السعادة من الامير فأوضحوا القضية للامير فاعجبه
 ذلك وأمر له به وقال عبد القدوس

وليس رزق القبي من حسن حيلته * لكن جدود بارزاق وأقسام

كالصيد يحرمه الراعى الجيد وقد * يرمى في رزقه من ليس بالراعى

وذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوعة وهو أن الرشيد سأل جمعاً فراعن جواريه فقال يا امير
 المؤمنين كنت في اليلة الماضية مضطرباً ما تكبني جاريتان عندي فتناومت عليهما لا تظن
 صنيعهما واحداهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدينة يدها الى ذلك الشيء ولعبت به
 فانتصب قائماً فوثبت اليه المكية وقعت عليه فقالت المدينة أنا أحق به لاني حدثت عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيى أرضاً ميتة فهي له فقالت المكية
 وأنا حدثت عن معمر عن بكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس
 الصيد لمن أناره إنما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة
 منهما فقال جعفرهما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وجعلهما اليه وقال عيسى بن ابان
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج الى البصرة الى عمالي فقال أنا أشوق منك الى عمالي
 ولكن وجه اليهم ليحملوا ثم قال لخادم على رأسه مرهم بالوصول واقبل غلام لانيات بوجهه
 مخلوق بالغالية فسلم فقال مرحباً فاجلسه على

نخذه اليمنى وأقبل آخر فاقعدته على نخذه اليسرى فجلت أنظر اليهما الى حسنة فمما فقال
 يا عيسى عن ترى ان أبدأ فقلت أعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان استهيتهما في زى الغلمان فقلت امير
 المؤمنين اعلى عيناً فقالت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى
 والسابقون الاولون فال قبعت والله متعجباً وتمنيت انى كنت اهتديت الى ما فالت بجميع
 مدىكى ثم قالت الاخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئاً ألم تسمع قول الله تعالى وللآخرة خير
 لك من الاولى فتركتهما معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانيس (رحم)
 قلت والزمان موالع يخمول الادبا ونحو دنار الاذكياء كم اخنى على الفضلاء وجهل قدر
 العلماء هذا الملك الافضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متأدبا
 حليماً حسن السيرة متديناً قل ان عاقب على ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة
 وهو أكبر اخوته ما صفاله الدهر ولا هناء بالملك بعد أبيه بل لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حضر
 اليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه من ملكه بدمشق الى صرخد ثم
 جهزاه الى سمناط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد

مولاي ان أبابكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حتى على

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف اتى * من الاواخر مالاتي من الاول
وكتب اليه الامام الناصر الجواب

واني كتابك يا بن يوسف معلنا * بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبه واولياحقه اذ لم يكن * بعد النبي له يستر ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم * واشر فناصر الامام الناصر
ولم ينصره الناصر بل توفي فجأة في سيمساطو من شعره رجه الله

أما آن للسعد الذي أناطالب * لادراكه يوم ابرى وهو طالبي
تري هل يربى الدهر أيدي شيعتي * تمكن يوما من نواصي النواصب
ومن شعره رجه الله على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب

يامن يسود شعره بخضابه * لعساه من أهل الشيبه يحصل
هافا خضب بسواد حظى مرة * ولك الامان بانه لا ينصل

ووجدتهما بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في بعض مسوداته لابن الكيزاني
المصري ووجدت بخطه أيضا ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم الحلبي من
مسوداته التي علقها التاريخه من ترجمة الملك الافضل نور الدين وذكر البيتين اللذين أولهما
مولاي ان ابا بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما من نظم أبي فراس بن أبي الفرج
البزاعي ابن أخت الاديب حماد البزاعي ثم ذكر في الحاشية ان ابا طالب بن زياد أجابه عن
البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة التي في آخرها الناصر وكذا الملك الناصر داود صاحب
السكران ابن المعظم لم يزل من كد الحال مشتتافي البلاد توجه الى بغداد معه فخر القضاة بن
بصاقه والشيخ شمس الدين الخمر وشاعى وقد استجيب جواهر نفيسة وتحفا ظريفة والتجأ
الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملا فاقدر له ذلك ولا وافق الخليفة
عليه حتى امتدحه بقصيدته البائية التي أولها

ودان ألت في الكتيب ذوائبه * وجنح الدجى وجف تجول غياهبه
تقهقه في ثلاث الربوع رعوده * وتبكي على تلك الطول سحائبه

ومما

أبحسن في شراع المعالي ودينها * وأنت الذي تعزى اليه مذاهبه
بأني أخوض الدو والدومقمر * سباريته مغبرة وسبابه
ويأتيك غيري من بلاد قريية * له الامن فيها صاحب لا يجانبه
فيلقي دنوا منك لم ألق مثله * ويحظى ولا حظي بما أناطالبه
وينظر من لاء قدسك نظرة * فيرجع والنور الامامى صاحبه
ولو كان يعالوني بنفس ورتبة * وصدق ولاء فيه لست أصاقبه
لسكنت أسلى النفس عما رومه * وكنت أذود العين عما تراقبه
ولكنه مثلى ولو قلت اتى * أزيد عليه لم يعب ذلك عائبه

يشير الناصر الى مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك فانه قدم الى الديوان وطلب
الحضور فاذن له وبزله الخليفة وشاهد وجهه واما وقف الخليفة على هذه القصيدة أعجبه

الاجر وتظرفي كتاب سيديه
وقال الشعر البارع ومدح
الخلفاء والامراء وكان يقال
هو في المحدثين مثل امرئ
القيس في المتقدمين وكان
العتابي يقول لو أدرك الخبيث
الجاهلية لم يفضل عليه أحد
وسئل المرزبانى أيهما أشعر
أبو نواس أم الرقاشي فقال
ضرا طابى نواس في جزم أشعر
من تسبيح الرقاشي في الجنة
ثم مدح الامين واختص به
وصار من ندمائه بذلك
وبذلك كان أخوه الامون
يشع عليه ويقول كيف يصلح
للخلاقه وجلسه أبو نواس
القائل في مجلسه كذا وكذا
من الاشعار المحتوية على
الفسق والكفر وكان أبو
نواس قد انفرد في زمانه
باتفاق الشعر وافرط الجون
والهتك قال أبو العتاهية
عائته مرة على الجون فانشد
يقول

أتراني يا عتاهي

تاركك تلك الملاهي

أتراني مفسد ابالي

نسك عند القوم جاهي

فلما أبحجت عليه قال

لا ترجع الانفس عن غيرها

مالم يكن منها لها زاجر

فوددت أن هذا البيت لي

بجميع ما قلتاه وعلمت أنه

لا يصغى الى عدل ولم يزل

على حاله الى ان توفي ببغداد

سنة مائتين هو معروف
الكرخي في يوم واحد فرج
مع جنازة معروف زهاء
ثلاثمائة ألف ولم يخرج مع
جنازة أبي نواس غير رجل
واحد فلما دفن معروف قال
قائل اليس جعنا يا بنو اس
الاسلام ودعا الناس فصلوا
عليه فرى في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال
غفر لي بصلاة الذين صلوا
علي معروف وعلى اوصى
ان يكتب على قبره هذا
وعذتك أحداث صحت
ونعتك أزمنة خفت

يا ذا المنى يا ذا المنى

عش ما بدالك ثم مت
وأخبار أبي نواس وأشعاره
مجموعة ومنها الزائدة والناقصة
فن مستطرف أخباره قيل
تحاكم في سؤال رافضى وسى
فمن أفضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيا ابانواس فسألاه فقال
أفضلهم بعده يزيد بن الفضل
فقالا ومن يزيد بن الفضل
فقال رجل يعطيني كل سنة
ثلاثة آلاف درهم وسئل عن
الحجر فقال حجر الدنيا أجود
من حجر الآخرة وقد جعلها
الله تعالى لذة للشاربين فقيل
له كيف هي أجود قال لانها
اغودج والانغودج خيسار
الشي وكان يوما جالسا وفي
يده كأس خمر ووعن يمينه

لانها من النظم البديع في غاية واستدعا سرا بعد شطر من الليل واجتمع به في خلوة ومات له
ما ظفر به مظفر الدين المذكور وذكر المؤرخون في سبب ذلك ان الخليفة قرأعي عنه الكامل
لانه قد كان تأذى على الناصر داود وما أرى السبب الا ما حواه من الأدب وقد كان الناصر
من الشعراء المجيدين والادباء المفيدين يفوق باطفه على النسمات المتأرجح ويكتب خطا
يزرى بالحدائق المديحة وكذا المعتمد على الله بن عباد واقعته مشهورة ومصيدته على جهات
الايام مسطور عبرة لمن تبصر وتذكرة لمن تذكر فيها وتفكر وستأني بنذرة من خبره بعدوا كن
المعتمد تلك وصفت له الايام ودام ملكه ثلاثة وعشرين سنة كما ذكر ذلك في قوله
أشرفت عشرون من انفسها * وثلاث نيرات تأتلق

لانه ولي سنة احدى وستين واربع مائة وحررت كائنته سنة اربع وثمانين واما الكائنة التي
جرت عليه وعلى ذريته الى ان مات في اغصان وماتوا قبله وبعده فماتت اغصانهم ولا جرى في
خلع ملك ماجرى له رحمه الله تعالى وكذا عبد الله بن المعتز من خلفاء بني العباس لم يزل منعصا
طول عمره ولما بويع له بالخلافة ظن ان الحظ قد اتبعه له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض
عليه وقتل رحمه الله على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في
واقعته دما فيقال ان والده لما خلع ترك في مطهورة مائة ريشا في يوم صائف شديد الحر الى
ان مات ولما خلع هو اتقى في صهر صبح مائة في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما
حار حتى عطش عطشا شديدا فجيء اليه بماء بارد شبع فحين شرب مات رحمه الله أو بالعكس في
امرء وامر والده ومحل من الادب لا يخفى وشعرة فضله كالصبح لا تقط ولا تطفأ وفي المعترفيل

لله درك من الملك بضيفة * ناهيك في العلم والعباء والمحب

ما فيه لو ولايت فتقصه * وانما دركته حرفة الادب

وقال ابو تمام الطائي من ابيات

ما زلت أرمي بأمالى مطالبها * لم يخلق العرض مني سوءه مطلي

اذا قصديت لشأ وخت اني قد * أدركته أدركتي حرفة الادب

وقال بن الساعاتي

عفت القريض فلا أسعوله أبدا * حتى لقد عفت ان أرويه في الكتب

هجرت نلامي له لامن مهائنه * لكن خيفة من حرفة الادب

وقال بن قلاص

لا اقتضيك لتقديم وعدته * من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب

عيون جاهك عن غير نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن أبي الحسن لما سئل لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة
مع الجهل حيث قال ليس الامر كما زعمتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبتم المال وهو
قليل في أهل العلم وهم قليلون ولو نظرتهم الى من تحارف من أهل الجهل لوجدتموهم أكثر اه
قلت هذا هو الانصاف لوجدنا العلماء السعداء لوجدناهم أضعاف المحارفين الجهلاء لانهم
أناس يمكن ضبطهم ومن العلماء السعداء غالب الخلفاء والملوك والامراء المتقدمين والوزراء
والقضاة وأرباب المناصب والولايات بل جمهورهم الاماندرولكن الناس قد نهجوا بهذا

الامر وصار مشهورا بينهم والرزق والاجل مقدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم ان المحظوظ لا تعمل والباحث عما لا يعلمه مضال فاصبر واحتسب واجهد على تكميل ذاتك واكتسب قال بعضهم

خط ولا حظ وشعر ماله * سعرا أثر فيه ما أم أنظم
كم جهد ارفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم
قلت اراد ان يقول ويخففها لخطي فالتفق له فعاد الى يحطها وهو معناه ولكن الاول
اكل ولوا تفق له ان تكون القصة مرفوعة في اعرابها والمخط مكسور الكان من البديع في
غاية وما رأيت من استعمل هذا المعنى ومحظه واتى به كاملا غير شهاب الدين التلعفري فقد
أنشدني المولى شهاب الدين أبو العباس احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني قال أنشدني
من لفظه لنفسه شهاب الدين التلعفري بحماه سنة سبعين وستائة
واذا التنية أشرفت وشمت من * أرجائها أرجا ككشر عبير
سلهضبها المنصوب أين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور
فانظر كيف نصب المصوب ورفع الحديث وجذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع
انسجام هذه الالفاظ وعدم التسكف في تراكيبها وقد نظم شهاب الدين التلعفري المذکور
هذا المعنى أيضا ولكن قصر عن هذه الغاية فقال

قل للصبا سرا فان لها شذا * يضحى بما يغضى اليه مذيعا
يا ذيلها المجرور عن هضب الحمى المنصوب هات حديثها المرفوعا
ونقلت من خذ الوداعي له

ولقد وقفت على التنية سائلا * عما أشار به فتى شيان
فروت أحاديث الحمى عن عامر * وحديث روض السفع عن ابان
وقلت أنا في الخط

شكوت حظي الى دهرى وبيتي * فضلى واسكنها لم رضها حكي
ما رب طاقني دن نيلها قدر * جرى ولكنالم تعلم عن همي
وقلت أيضا

تشفعت للبين المشت بكم عسى * يعود هزيم الوصل عودة منصور
على ان جاء الخط أكرم شافع * ولولاه لم يحتج الى بنت منظور
وما هو الا الخط يعترض المنى * ولولاه كان الدهر اطوع مأمور
وفي الثاني اشارة الى قون الفرزدق

أما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
والواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

(اعلم ان بدا فضلي ونقصهم * لعينه نام عنهم أوتيه لي)

(اللغة) بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اذا ظهر وايدته أناضلي تقدم الكلام على الفضل في
أول القصيدة ونقصهم النقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام
على النوم في قوله تنام عيني تنبهه على الشيء أو فقهه عليه فنبهه هو عليه وهو الامر تنساه

عنقود وعن يساره زبيب
فقبل له ما هذا فقال الاب
والابن والروح القدس
وقيل له أشرب الخمر قال نعم
اذا شربى بمن خنزير سرق
حتى يكون حراما ثلاث مرات
وحكى عن نفسه قال دخلت
الى دمشق وخطوت با مرد
ودفعت له دينارا فلما رأى
متاعى استعظمه فقلت اما
ان ترد الدينار واما ان تحتمله
وأما ان تشتم معاوية فأذن
فرضى بالوسط فلما دفعته
فيه سمعته يقول هذا في رضاك
قليل يا أبا يزيد وقال له أمر دمتي
تعطيني درهما قال اذا جرى
الماء في العود وكان أبو عبيدة
يجلس الى اسطوانة في جامع
البصرة فكاتب أبو نواس
في أعلاها

صلى الاله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قل بالله أمينا
فلما حضر أبو عبيدة رأى
البيت ولم يعرف من كتبه
فامر بعض تلامذته بحكه
من السارية فلم يصل قطامن
له أبو عبيدة وصعد على ظهره
الى ان حكه فلما طال عليه
الامر قال له أفرغت قال نعم
حككت الكل الا حرفا قال
وما هو قال كلمة لوط قال لقد بقي
الكل * وهن شعره قيل ان
سليمان بن منصور دخل
على الامين فرفع اليه انه
هجاه وانه زنديق وأشار عليه

بقتله فقال يا عم كيف أقتله
وهو القائل

صدق الثناء على الامين محمد
ومن الثناء تكذب وتخرص
واذا بنوا المنصور عد حصاهم
فعمديا قوتها المستخلص

فانقطع سليمان عن الركوب
فامر الامين بحبس أبي نواس
فكتب اليه من العجيز يقول
تذكر امين الله والعهد يذكر
مقامي وانشاديك والناس
حضر

ونرى عليك الدرياد رهاشم
فيا من رأى دراعى الدرير
ومن ذا الذي يرمى بسهمك
في العلا

وعبد مناف والد الوجير
فان كنت لم اذنب فقيم عقوبتي
وان كان لي ذنب فعقولك اكبر
فلما قرأ الابيات قال اخرجوه
ولو غضب ولد المنصور كلهم
ومن شعره قوله من قصيدة

يا كثير النوح في الدمن
لا عليها بل على السكن
سنة العساق واحدة

فاذا اجبت فاستن
ضن بي من قد كلفت به
فهو يحفوني على الضن
ومنها

تضحك الدنيا على ملك
قام بالانوار والسنن
سن للناس الذي فعدا
فكان البخل لم يكن
وقوله ايضا مدح الامين

ثم تنبيه له وأصله من الانتباه الذي هو الیقظة (الاعراب لعل) حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر من أخوات أن ومنه التبرجى وقد تقدم الكلام عليه في قوله لعل المامة بالجرع ثابته
والهاء في لعله ضمير يرجع الى الحظ وهو في موضع نصب على انه اسم لعل (ان) حرف شرط وقد
تقدم الكلام عليه في قوله فان جنحت اليه (بدا) فعل ماض حكى الحريري في درة الغواص
أن ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من أن يصرف وجوه
اهله عنه ويصير الشوق له فاعمل الف في ما يغض عنه فلم ير الا أن يرهقه فيما يسأله عنه
فاتاه في حلقة وقال له كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يخبان الوجوه تسترا * فاليوم حين بدأ للناظر

أوحين بدین فقال له بدأ أن قال غلطت قال بدین قال غلطت انما هو بدون أى ظهرن فاسرها
أبو عمر في نفسه ووطن لما قصده به واستأنى به الى أن تصدر في حلقة واحدة الجمع به فوقف
عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار قال مختير فقال أنفت لك من هذا القول أما تعلم أن
اشتقاقه من الخيروان التاء فيه زائدة ولم يزل ينديد يخطه ويشنع عليه الى أن انقض الناس
من حوله وقال الحريري فيه مخير قلت وحكى ابن وكيع في المنصف عن شيخه أبي الحسن
المهلبى انه اجتمع بالمتنبى عند بعض الرؤساء فسأله عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبى
ليبن مختار أو أم حنين العاقبة اه قلت ومن الاشياء التي لا تصغر الثريا والسكيت لانهما
تصغير ثروى وأكمت وذكرت هنا ما قاله السكاسى لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو أن
السكاسى قال من تعرف في علم اهتدى به الى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن ما تقول فيمن
سها في سجود السهول بسجدة أخرى قال السكاسى لا قال لماذا قال لان النخلة قالوا المصغر
لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل
لا يسبق المطر وعلى ذلك مختار قد نقلت من خط القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر
رحمه الله في الطوائى مختار البغدادي لما جعل طيور اصراعها الملك السعيد بن الملك
الظاهر قوله

عزائم للطير كم قدرت * وكم أنا هامة مصروع
وكيف لا يصرع شقي بدا * وهو من البندق متبوع

ومنها

ملك شديد البطش ذو عزيمة * لباسها في الفتك تفويح

مختار لم يحم - ل لسا طائرا * الاليات منسبه مجموع

وما أحسن ما أنشدت للوفى الحكيم أظنه المعروف بالورل أو المعروف بساقرة الادب

لله يا مانا والشه - ل منتظم * نظامه خاطر التفريق ما شعر

والهف نفسى على عيش ظفرت به * قطعت مجموعها المختار مختصرا

أتى بالجمع والاختيار والاختصار في نصف بيت بل في ثلثه مع ما في الاول من التورية أيضا
(رجع بدا من ذوات الواو كما تقدم (فضلى) فاعل بدا والرفع فيه بضمه مقدره على اللام لانه
مضاف الى الياء وهى في موضع جر بالاضافة (ونقصهم) الواو عطف الاسم المرفوع على الاسم
قبله والهاء والميم ضمير الجاهل في البيت المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة (لعينه) اللام

أنت الذي تأخذ الأيدي
بجزته

أذ الزمان على ابنائه كلها
وكت بالدهر عيننا غير خافلة
من جود كفلك تأس وكل ماجرحا
وقوله أيضا

عاقبت بحبل من حبال محمد
أمنت به من طارق الحدمان
تغطيت من دهرى بظل
جناحيه
فعميت ترى دهرى ولبس
براني

قلو تسأل الأيام ما سعى مادرت
وأي مكان ما عرفن مكانى
وقوله أيضا

الم تراني أفنيت عمري
بظلمها وطلبها عسير
فالم أجد شيئا إليها

يقربني وأعميتني الأمور
جئت وقلت قد حبت جنان
فيجمني وأياها المسير
وقوله أيضا

أيها العاتب في الخ
رمني كنت سفيا
لوتر كناها العتب

لا طعنا الله فيها
وقوله

دع عنك لومي فإن اللوم اغراء
وداؤني باتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الا حزان
ساحتها

لوسها حجر مسته سراء
من كف ذات حرقى زى دى
ذكر

لها صحبان لوطى وزناء

هنا للتعدية وعينه مجرور باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهى تعود الى المحظ (نام) فعل
ماض وهو جواب الشرط (عنهم) عن حرف جر ومعناه المجاوزة والضمير في موضع جر ولم يظهر
ابنائه وهو عائد على الجهال (أو) حرف عطف وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام على أقسام أو
في قوله فان جئت اليه البيت (تنبه) فعل ماض جواب ثان للشرط (لى) جار ومجرور واللام
للتعدية والياء ضمير المتكلم وخبر لعل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لعل المحظ منصفى
(المعنى) أترجى المحظ عساه اذا رأى فضلى وعلم تقصهم أن ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيه أو يتنبه
لى فيؤقيني ما استحقه هيئات ضاع عمره وفي زمانه وانتهت مدته وما نام عنهم ولا تنبه له
نعم كان قد نام عنه ثم تنبه له فاورده على ظمأ به جدول الحسام وأعانت على قتله فضائله
الجسام ولكن الامل خالق جبال النفوس على ألفه وطبع يزاد ينقص الانسان ويقوى
بضعفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب الانسان وتشبه معه خصلتان الحرص وطول
الامل ومن كلام المحكمة الامل ينقسم والاجل ينقسم وكيف يتنبه له المحظ والدهركما
قال التهامي

ليس الزمان وان حوصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
وفي معنى قول الطغرائي

عمرت أروض خطوب الزمان * لو ان جامعها يستعيد
وما كان أجد رنى بالعلى * لو قد تنبهه حذر وقود
وقال مهيار الديلمي

أياسكر الزمان متى تغيبق * وياوسع المطالب كم تضيق
ويانيـل المحظوظ أما إليها * بغـ... يرهـ... مـ... أبدأ طربق
أكل فضـ... ية كانت عليها * تعـ... ين هي التي عنـ... تعوق
قضاء ضل وجه الرأى فيه * وكاذب دونه الظن الصدوق
وعتب طال والأيام صم * كبايشـ... كوالى الموج الغريق
وهذا المعنى كقول أبي الطيب المتنبى

لا تشكرون الى خالق قشمتهم * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وذلك لان الغريق أعظم آفته وأكبر الاسباب في هلاكه تواتر الموج وكذلك الجريح ما عليه
أضر من العقبان والرخم فلا تنفد الشكوى اليهما شيئا وما أحلى قول القائل

ياردفه رفقا على خصمه * فانه جـ... لـ... لا يطيق
يشكوا الى اردافه خصمه * لو تسمع الامواج شكوى الغريق
(رجح) ولا بد للزمان من انتباهة للفضلاء بعد رفاده عنهم قال مؤيد الدين الطغرائي

لا تسأسن اذا ما كنت ذا ادب * على نحو لك أن ترقى الى الفلك
بيتا يرى الذهب الابريز مطرعا * في معدن اذ غدا تاجا على الملك

وذكر المحريرى في درة العواصم عن أبي العباس المبرد أنه قال قصـ... دبعض أهل الـ... الـ... أبا
عثمان المازني ليقرأ عليه كتاب سيبويه و يدل له مائة دينار فاستمتع من ذلك وأصر على وده
قال فقالت له جمات فدالك أترد مثل هذه المنفقة مع فاقك وشدة ضيقك فقال ان هذا الكتاب

ومنها

دارت على قبة ذل الزمان لهم
فما يصيبهم الا بما شاؤوا
ومنها يعني ابراهيم النظام
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة
حفظت شيئا وقابت عنك
اشياء

لا تحظر العفوان كنت امرأ
فطنا
فان حطر كد بالدين ازراء
وقوله أيضا

قالوا ظفرت عن تهوى فقلت
لهم
الا ان أطول ما كانت صبا باقى
لا عذر للصب ان تهذى
جوارحه

وقيد تطعم فوه بالمسدرات
وقوله أيضا
ودارند امحى عطلوها وأدبحوا
بها أتر منهم جدي ودارس
مساحب من جر الزقاق على
الثرى

وأضغاث ریحان جنى ويا بس
حبست بها صحبي فجهدت
عهدهم
وانى على أمثال تلك الحباس
ولم أدر منهم غير ما شهدت به
بشرقى سا باطالديار البساس

٣ قوله فالتبك أى اختلط
اه

٣ قوله خر بالخر ب معتئين
وذكر الجبارى وانما سكن
كالغاف من نقر للوزن اه

يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أدري ان أمكن منها ذميا
غيره على كتاب الله وجمية له قال فاتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق بقول العرجي
أظلم ان مصابكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه وجعله خبر
ان والجارية مصرة على ان شيخها أبا عثمان المازني لقبها بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال
أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال عن الرجل قلت من بني مازن قال أى الموازن أوازن قدس
أم مازن تميم أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بلغة قومي وقال يا اسمك بأبائه
بدل الميم لانهم يقبلون الباء الميم باء فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه
بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين فظن لما قصدته وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر
أظلم البيت أنرفع رجلا أم تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قلت
لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ اليزيدي في معارضة حتى فقلت هو بمنزلة قولك ان
ضربني زيد اظلم فالرجل مقول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ذلك ان الكلام
معاق الى أن تقوم ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنيتة قال ما قالت
لك عند مسيرك قلت أتشدتني قول الاعشى

أيا بالآلاترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرت لك البلا * ونجفي وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالتجاح

قال أنت على التجاح ان شاء الله تعالى ثم أمرني بألف دينار وردني مكرما قال أبو العباس
فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس ردنا لله مائة فعضنا ألقا قلت لم تكن
هذه المسئلة مما يخفى على أبي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي يوما في بعض مناظراته
كيف تقول ان من خير القوم أو خيرهم نيسة زيدا وزيدا فقال الكسائي زيد بالرفع فقال
أخطأت كلام ترفعه قال انه خبر ان قال فاین اسمها قالتك فقال له زيد اسم ان والخبر في الجار
والجر وروه هذا اليزيدي له مسائل عويصة سأل الكسائي عنها وأخطأ في الجواب منها انه
سأله بحضرة هررون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر
٣ ما أوينا قط خربا به نقر عنه البيض صقر
لا يكون الغير مهرا * لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان في البيت على هذا التقدير اقواء
فقال اليزيدي الشعر وواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية وهى مؤ كدة للاولى
ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى
انك تتبى بحضرة أمير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن أدبه لا حسن من صوابك مع
سوء أدبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر أذهبت عنى التحفظ قلت وأخطأ الكسائي أيضا في
تسميته هذا اقواء لان الاقواء اختلاف حكة الروى بالرفع والجر كقول النابغة في قصيدته
الداية المجرورة وبذلك أخبرنا الغراب الا سود فاما اذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو

الأصراف والذي ذكره المحريري من معارضة الزيدى للمازني بين يدي الواثق فيه تجوز
 لأن أبا محمد الزيدى كان يؤدب المأمون والسكافي كان يؤدب الامين وتوفي الزيدى مع
 المأمون في مروا وفي بغداد سنة مائتين واثنين والواثق تولى الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة
 سبع وعشرين ومائتين ولعل هذا الزيدى المذكور هنا أحد أولاد أبي محمد الزيدى لأنه
 كان له نحة أولاد كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار وهم أبو عبد الله محمد وأبراهيم وأبو
 القاسم اسمعيل وأبو عبد الرحمن عبيد الله وأبو يعقوب اسحق وكلهم ألف في اللغة والعربية فإن
 كان ذلك المذكور أحد من هؤلاء فكان ينبغي أن يعينه ولا يطلق لفظ الزيدى لأنه لا يفهم
 منه الا أبو محمد يحيى الزيدى (رجع) نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
 ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه ان ابن الرقاق
 البائسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشغل بالأدب وكان ابوه فقيرا جدا فلامه
 ابوه وقال نحن فقراء ولا طاقة لنا بالزيت الذي تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر
 وعمل في ابى بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة أولها

ياشمس خذ رملها مغرب * أرامنة دارك ام غروب
 ذهبت فاستعبر طر في دما * مفضض الدمع به مذهب
 ناشدتك الله نسيم الصبا * اين استقرت بعدنا زيب
 لم تسر الا بشذا عرفها * اولافاذا النفس الطيب
 ايه وان عذيني حبا * يهفن عذاب النفس ما يعذب

ومنها

فأمر له بثلاثمائة دينار فغدا الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعة فوضعها في حجره
 وقال خذها واشتر بها زيتا واذكرت بلنسية هذا ما حكاه صاحب الريحان والريهان قال حضر
 شاب ذكي في بعض مجالس الأدب فقال بعضهم ما تحيف نعتت فنتني قال تحيف حسن
 فاستغرب اسرعه بالجواب وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب وقال محنته اياه
 ما تحيف بلنسية فأطرق ساعة ثم قال أربعة أشهر فعمل البلنسي يقول صدق ظني فيك انك
 تدعى وتنتحل ما تقول ويحك والفتى يضحك ثم قال له الفتى اشعر فانت شاعر فقال له وأى
 نسبة بين أربعة أشهر وبين بلنسية فقال ان لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو
 ذلك فتنبه بعض الحاضرين بعد حين ونظر فاذا أربعة أشهر ثلث سنة وهو تحيف بلنسية ففعل
 المنازع ومضى الى الشاب معتذرا معتزفا اه قلت وقال آخر لا تحمات تحيف نعتت فضعفت
 ففعل لا يهتدى الى تحيفه فلم اعياء الامر قال له ما تحيفه قال تحيف صعب قال بالله قل لي
 ما تحيفه قال تحيف صعب ولم يزل كذلك هو يسأله وذلك يجيبه ولم يهتد الى أن ذلك هو
 الجواب وقال آخر لا تحمات تحيف استنصح ثقة ففاز زمانا لما اعياءه قال له لم يظهر لي ايش
 تحيفه فقال له قد أجبت ولم تعلم بانك قد أجبت ومن التحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي
 الى اسحق بن ابراهيم النديم أي شئ تحيف لا ترجع مثل السنة فكتب لارث جميل الابينة
 فكتب اليه ابراهيم فما تحيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي أن الامام الناصر قال لابن
 الدباهي وقد اشترى مملوكا اسمه بليه يا ابن الدباهي ثلثه ثلثه فقال يا امير المؤمنين لا تعدوم ل
 هذا ما قاله لي بعض الاصحاب وقد رأى منى ما يحاسن له يعني به نيتك نيتك فقلت بقناديل أي

أغناها يوما ويوما وثالثا
 ويوماله يوم الترحل خامس
 تدور علينا الراح في عمجدية
 حبتها بانواع التساو ورفاوس
 قرارتها كسرى وفي جنباتها
 مها تدرىها بالقسى القوارس
 فللراح ما زرت عليه جيوننا
 وللماء ما دارت عليه القلائس
 كان الجاحظ يقول وجدنا
 الشعراء تجاذبوا المعاني الا
 قول عنتره في وصف الذباب
 هزجايحك ذراعاه بذراعاه
 قدح المسكب على الزناد
 الاجدم

وقول أبي نواس يصف الكاس
 يعني في هذه الايات السنوية
 فان أحدها من الشعراء لم يحسر
 التعرض لها وقوله
 كيف النزوع عن الصبا
 والكاس

قس ذالنبا عاذلي بقياس
 قالوا كبرت فقلت ما كبرت
 يدي

عن ان تجي الى في بالكاس
 وقوله

يقولون في الشيب الوفار
 لاهله

وشيبي بحمد الله غير وفار
 اذا كنت لا أنفك عن أريحية
 الى رشاشي بكاس عقار
 وقوله

ظلت حيا الكاس تبسطنا
 حتى تهتك بيننا الستر
 في مجاس ضحك السرور به
 عن ناخذه وحات الحجر

واقعد تجوب بي الغلاة اذا
صام النهار وقالت العفر
شذنية رعت الحى فانت
ملء الجبال كأنها قصر
ومنها

يسعى اليك بها بنو امل
عبوا فاعتبهم بك الدهر
أنت الخصب وهذمه مصر
قد فقا فكل كالجحر
ذكر بعض العلماء في قوله
وحلت الجحر أربعة أوجه
الاول أن طيب المكان
وتكامل السرور صار
مقتضيا لشرب الجحر وملجنا
الى تناولها ورافعا للحرج
فيها على مذهب الشعراء في
المبالغة وفائدة وصفها بأنها
حات المبالغة في الوصف
بالحسن والجبال الثاني ان
يكون آلى على نفسه ان
لا يتناول الجحر الا بعد الاجتماع
بمحبوبه فكان الاجتماع به
مخرجا من عينه على عادة
العرب وعلى ذلك قول امرئ
القيس

حلت لي الجحر وكنتم امرا
من شربها في شغل شاغل
الثالث يريد بحلت نزلت من
الجول لا من الحلال كأنه
وصف بلوغ آراه وانها
تكاملت بحضور الجحر الرابع
انما استعملنا الجحر يسكرنا
وذهولنا والى ذلك أشار في
المعنى بقوله

بقيامتك واحسن تعفيف رأيت في سلسله بث يلقى له وهو احسن من قولهم نيتك تنبيكه
وحكى أن ابن منقذ قال لابن الساعاتي الشاعر وكان مليحا في حال صباه حسن الصورة والخلق
أحى وأحدثكم فاجابه في الحال مرويك وحكى أن المتوكل قال لابن ماسويه بعث يتي بقصر بن
فقال بطين آجر عدا كله قال الخليفة تعشيت فصرني فقال الطيب بطي انخذ الكله وثقات من
خط السراج الوراق له

أبيت أرحيه في حاجة * فلم تنبعت نفسا الجامده
وقتل في ذقنه والنغوس * تعاف المقتلة الباردة
وكبدى مقطعة دونها * ونيرانها لم تكن خامده
فقلت له خل ثقيلها * وصحف عسى خلفها قائده

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

ما زلت مذعبت عنك في بلدى * حتى اذا ما زحرت عاتها
أقت أجزائها على عجل * وبعد هذا خزنت عاتها

وقال آخر أيضا

وقد كان فيما مضى داية * فحن علينا وتبغى رضانا
فانت فالتنا فقدما * فحن جمعنا عليها خزاننا

وقال ابو عبد الرحمن جزة الاصفهاني في كتاب التبيين على حدوث التعفيف سمعت ابن دريد
يقول وجدت للمحافظي كتاب البيان تحفيا شبيهة في الموضوع الذي يقول فيه حدثني محمد بن
سلام الجعفي قال سمعت يونس يقول ما جاءنا عن احمد بن من روائح الكلام ما جاءنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو البتي فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذي
انه أفضح الخلق اه كلام جزة قلت وقد قلده جماعة من علماء الادب كالابي وغيره وهذافيه
بعد كبير على المحافظ وهو ما هرق في الادب وغيره ولا يجوز أن يقع المحافظ في مثل ذلك لوجوه
الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني لعله قال البتي بالياء والتاء وانما الناسخ هو الذي
حرف ذلك وصحفه بالني بالنون والباء وما رأى ذكر النبي بدون ان يقول صلى الله عليه وسلم
على عادة الناسخ الثالث أن المحافظ قال سمعت يونس يقول فهو نقله عنه معا من لفظه
والسماع لا يقع فيه التعفيف وان كان الامر كذلك فينبغي أن يعلط يونس دون المحافظ
قاعدة التحقيق يقتضى ان القاف والنون والياء آخر الحروف اذا وقعت أخيرة لا تحذف لان
القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الباء ولا التاء ولا التاء كذلك الياء أيضا ولا يحذف جيبى
بحسن لان الصورتين مختلفتان ولكن الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق ما ذكرته لان محققى
الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا ينقطوهن لعدم اللبس فأعرف ذلك

(اعل النفس بالآمال أرقبها * ما اضيق الدهر لولا فصححة الامل)

(اللغة) علمه بالشيء لها به كما يعال الصبي شي من الطعام ويعل نفسه بتعلمه أى يلهى وعمل
الشيء فهو معلول وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن محمد بن سيدنا الناس
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة من جملة قصيدة مطولة
يا خالى القلب قلبي في محبتهم * لك السلامة مشغوف ومشغول

ذري ا كثر حاسدك برحلة
الى بلد فيه الحبيب امير
اذالم ترارض الحبيب ركابنا
قأى قى بعد الحبيب تزور
ومنها
فان تولنى منك الجميل فأهله
والافانى عأذرو وشكور
وقوله ايضا من ابيات رويت
منها هذين البيتين
لقد أتيت الله حق تقائه
وجهدت نفسك فوق جهد
المتقى
وأخفت أهل الشرك حتى انه
لتخافك النطق التي لم تخلق
احتج له في بعض العلماء في
هذا البيت فقال الانسان
اذا خاف شأخافه لمجودمه
فيكان الأعداء خافه ونظفها
في ذلك الوقت دم فيجري
الخوف في الدم فيجري الدم
في الاخلط واستحالت الى
منى بعد الانعقاد والنضج التام
فانه قد منه في الرحم فتكون
انسان نخافته من هذا القليل
وهذا أمر غامض والامر فيه
محتمل وقال آخر خافته ذرية
آدم منذ أخذ الله تعالى عليها
الميثاق وهي في ظهر رأينا
آدم حين قال الله تعالى ألسنت
بربكم قالوا بلى فلبت في ظهر
آدم صلوات الله وسلامه
عليه القول الاول أمكن
عند الحكماء وأما الثاني فهو
قريب من باب الاحتمال
وقوله

مضى بهم وبماض من تذكرهم * يعيده فهو معلول ومعلول
النفس الروح يقال خرجت نفسه قال أبو خراش
تجاسم والنفس منه بشدقه * ولم ينج الاجفن سيف ومثرا
أى يجفن سيف ومثرو والنفس لغة الدم يقال سالت نفسه هو في الحديث ما لا نفس له سائله فانه
لا ينفس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر
نمت ان بنى يحيم أدخلوا * أياتهم تامور نفس المنذر
والتأمور الدم واما قولهم ثلاثة أنفس فانهم يريدون بذلك الانسان هذا قول أصحاب اللغة
والفقهاء ووافقوهم على ذلك وأما الربا المعقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلافها
كثير الى الغاية وأما الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الاجزاء النارية السارية في هذا
الهيكل لان النار خاصتها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطباء ان مدبر الجسد هو الحار
الغريزي وهذا رأى افلاطون ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهواء لانه متى كان
النفس مترددا كانت الحياة باقية فالنفس هو الهواء المستنشق المتردد في مخارج البدن ولانه
لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وهذا رأى دوجينس ومن تابعه ومنهم من قال النفس
عبارة عن الماء لانه سبب حصول النشور والنمو والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا رأى
تاليس الملطى وهذه الاقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام
الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلط الاربعة بشرط أن يكون كل واحد
له قدر معين لانه مادامت هذه الاخلط باقية على كياتها المخصوصة وكيفية اياتها المخصوصة
فالحياة باقية وهذا ضعيف أيضا لانه لا يثبت العلم بمجرد الدرر ومنهم من قال النفس عبارة
عن الدم لانه أنرف اخلط البدن ومتى تزف الدم عن الجسد فارقت الحياة وهذا رأى
جالينوس ومن تابعه من الاطباء فوافقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد
يعرض له عدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان تزيد النفس بزيادة الدم في البدن وان تقوى
معلوماتها وادراكها وتضعف بقلته في البدن والقضية بالعكس فان الصائم والضعيف يقوى
ادراكهما ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيف منها لا ينقلب كثيرا
وبالعكس وكذا القول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت أن النفس اجسام لطيفة
لذواتها حية لذواتها وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سر يان
ماء الورد في الورد والدهن في السمسم صار هذا الهيكل حيا بتلك المشابكة ولا يتطرق الذوبان
والانحلال الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة الحية والاخلط فيها قابلية لتلك
الاجزاء فتي ذهبت الغالبية من الاعضاء والاخلط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة الحية
وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت أطراف الانسان
اما ان يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير
البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد الذي يقوى ويقوى
تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء تقلصت واجتمعت في هذا
الباقى وهذا فيه قول بتداخل الاجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام
اللطيفة المتكونة في البطن الأيسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل
اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المتكوتة في الدماغ الصالحة

لقبول قوة الحس والحركة والحفظ والعكر والذكر الناقذة من الدماغ في شظايا الا عصاب
 النابتة منه الى اقاصي البدن ومنهم من قال اجزاء هذا البدن على قسمين بعضها اجزاء
 اصلية باقية من اول العمر الى آخره من غير ان يتطرق اليها شيء من التغيرات والانحلال
 والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء عارضية تبعية تارة تزاد وتارة تنقص فالنفس والشيء
 الذي يشير اليه كل أحد بقوله انا هو والقسم الاول قال الامام فخر الدين وهذا القول اختيار
 المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور
 اه وقال بعض المحققين النفوس جوهر روحانية ليست بحسب ولا اجتماعية لادخاله
 البدن ولا خارجه عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجساد تشبه علاقة العاشق
 بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه أنه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رأيت للنفس مثلاً أحسن من هذا
 ويقال ان بعض المتكلمين سئل عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح والنفس هي
 النفس فقال له السائل فعلى هذا اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرت طرحت روحه
 فانقلب الجسد ضحكاً وهذه مسألة عنصرية تتجاذب الأدلة فيها وتعارض وتصح البراهين
 فيها وتتناقض وما أقول فيها الا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويستأنسونك عن
 الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف الناس فيه باختلاف كثير واتمسكوا فيه بأدلة تؤيد
 من كل مذهب ما دعاه رأيه وخرم بأنه الحق قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن
 الزمكا في مصنف له قال القاضي عياض ما معناه اختلف الناس في الروح باختلاف كثيراً
 لا يكاد ينحصر فقال كثير من أبواب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقته ولا يصح
 وصفه وهو مما جهل العبادة له اه قلت والله درأني الطيب اذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الأعلى شجب والخلف في الشجب
 فقيل تخلص نفس المرء سامة * وقيل تشرك جسم المرء في العطب
 ومن تفكر في الدنيا وبهجتها * أقامه القمكربين الجحز والتعب
 والقاضي الفاضل حيث يقول

والثـ عرثوب طلت عنه وربما * تتعثر الشـ عراء في أذياله
 سهل على الأسماع لا الأطماع في * تقريب مطعمه وبعد مناله
 كالروح تدركه العقول بفسـ له * ويضل عنه الفكر في تجواله

رجع الآمال جمع أمل وتقدم الكلام عليه أرقبها أروصدها الدهر تقدم الكلام عليه
 فسحة الأمل فسحة الشيء سعته ومكان فسح ومجلس فسح اذا كان واسعاً (الأعراب أهل)
 فعل مضارع مرفوع تجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا (النفس)
 منصوب لأنه مفعول به (بالآمال) الباء هنا لاتعددية وهي متعلقة باعلل والجار والمجرور في
 موضع نصب (أرقبها) فعل مضارع مرفوع تخلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع
 نصب لأنه مفعول به وهو يعود الى الآمال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره أعلل
 النفس بالآمال مرفقها (ما) هنا هي التي لتعجب وقد تقدم الكلام على تقسيمها وهي
 هنا على مذهب سيديو به نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع على الابتداء وساخ الابتداء بها

مرنا والعيون ترمقه
 تخرج منه مواضع القبول
 أفرغ في قالب الجبال فما
 يصلح الا ذلك العمل
 وقوله أيضا وقد هجا بعضهم
 فسمع منه ما لا يرضيه فقال
 ما أنت بالحر فيلحمي ولا
 بالعبد يرحمني فغمه بالعصا
 فرجة الله على آدم
 رجمة من عم ومن خصصا
 لو كان يدري أنه خارج
 مثلك من احليله لاختصي
 وأما قوله في أمر الزهد فأشدد
 يوما هذين البيتين يقول
 الأرب وجه في التراب عتيق
 ويارب حسن في التراب رقيق
 اذا اختبر الدنيا لبيب
 تكشفت
 له عن عدو في ثياب صديق
 وقوله من أبيات يرتي بها
 الامين وكأها مطولة والله
 أعلم
 طوى الدهر رمابيتي وبين
 محمد
 وليس لما تطوى المثية ناشر
 وكنت عليه أهدر الموت
 وحده
 فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
 (والمعنى يقول أي تمام)
 فلو صورت نفسك لم تزد لها
 على ما فيك من شرف الطباع
 هذا البيت لا يني تمام من
 قصيدة مطولة ستاتي ان شاء
 الله تعالى في آخر ترجمته وهو
 حبيب بن أوس بن الحرث

الطائي الشاعر الفاضل الكامل صاحب كتاب الحماسة أقول بأنه ولد في سنة تسعين ومائة ومات في سنة ثنت وعشرين ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بقرية يقال لها جاسم وهي من أعمال حوران من بلاد دمشق وكان أبوه نصرانيا وكان اذذاك أبو تمام بصرى القاهرة في حدائقه يسقى الماء بالمسجد الجامع ثم جالس الادياب وأخذ عنهم من النظم والنثر والأدب والفضل ما لا يزيد عليه وكان قطناً ذكياً محباً للشعر وأصحاب الفضل فلم يزل يعاينهم حتى ماتوا وسار ذلك في العصر وبلغ المعتصم اذذاك خبره فرحل اليه سرا برأى بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على جميع شعراء وقته وزمنه حدث على ابن الجهم قال كان الشعراء يجتمعون في كل جمعة في القبة المعروفة بهم بجامع بغداد ينشدون الشعر ويعرض كل منهم على أصحابه ما يهكون قد نظمه بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها قينا أنا في جمعة من تلك الجمع

٣ (قوله لا متناع غيره) صوابه لوجود غيره اه

لأنها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شراها زاناب وجملة (أضيق) خبر المبتدأ واختلف في أفعال التخب فقال قوم انه فعل لأنه قد دخله نون الوقاية تقول ما أكرمني وهي ما يدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون انه اسم لأنه يصغر وأنشدوا على ذلك

ياما أبلغ غزلا ناشدن لنا * من هؤلاء بين الضال والسمر

ومذهب البصريين أقوى لا دلالة كرت في مواطنها والتخب صيغتان وهما أفعال وأفعال به تقول ما أكرمك وما أكرمه وهاتان الصيغتان ممنوعتان من الصرف والبناء على غيرها هذه الصيغة التي جعلت لها ما ولا يبينان من فعل زائد على الثلاثة وأجاز سيبويه بناءه من أفعال كقولهم ما أعطاهم الدرهم وما أولاهم المعروف ولا يبينان من غير متصرف كنعم وبئس ولا من فعل لا يقبل التفات نحو مات وفي لأنه لا تزيه فيه لغاء له بل فاعلوه متساوون فيه ولا من فعل لازم للنفي نحو ما عاج زيد بهذا الدواء أي ما انتقم به لأنه لم يستعمل الا في النفي ولا من فعل اسم فاعله على أفعال وهو ما يجي في الألوان والعاهات نحو سود فهو وأسود وخضر الزرع فهو أخضر وعرج فهو وأعرج وحول فهو وأحول لان فعل هذين أكثر ما يجي بزيادة اللام على وزن أفعال نحو أحر وأخضر وأعور وأحول فان أردت التخب منها قلت ما أشد سواده وبياضه وما أشد عرجه وحوله ولا يبينان من فعل مبني للمفعول نحو ضرب الابل لا يتبس التخب منه بالتخب من فعل الفاعل قال الشيخ بيدر الدين محمد بن مالك ولو كان الالتباس ما مؤنا مثل أن يكون العقل لازماً للمناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التخب منهما خليقاً بالجواز اه وقد دارت هذه المسئلة أعني ضرب زيد وبناء التخب منه بين أبي جعفر النحاس وبين أبي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل نقض كل منهما ما كلام الآخر ويثبت كل منهما الى ابن بيدر النحوي ببغداد فقال مع أبي العباس على أبي جعفر وكأنه ارتشى وقال أبو القاسم الشاطبي وقد وقفت على هذه المسائل فأبوجعفر يسلك في كلامه طريق النجاة وأبو العباس له ذلك كما ذكر ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وفي ما دار بينهما قوائد جمة (وجع الدهر) منصوب على التخب وهو فاعل في المعنى فعل الفعل المتخب منه ولو كان دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولاً كأنك قلت شيء عظيم ضيق الدهر (لولا) حرف يمنع به الشيء لا متناع غيره وهي هنا متناعية وقد تكون تخصيصية كقوله تعالى لولا أخرجني الى أجل قريب وحكي أبوجعفر النحاس أنها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولاً كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها أي فما كانت وهي عند الناس هنا للتخصيص وقيل انها مركبة من لولا (فصححة الامل) فصححة مبتدأ ومنهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره لولا حضر أو وجد وليس بشيء ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشيء أيضاً لان لولا غير محتمة والخبر هنا محذوف لان المبتدأ اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فصححة الامل موجودة وانما يحذف الخبر بعد لولا للحمية لأنك تقول لولا زيد لرتك أي لولا زيد مانع او موجود قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى ما قاله الجماعة يكون بيت المعرى نحو وعلى

ما قاله الرماني وهو الصحيح لا لمن فيه اه قلت أما بيت المعرى فهو قوله

يذيب الرعب منه كل غضب * فلولاً الغمد يسكنه لسالا

ودعبل وابن أبي الشيب
 وابن أبي قنن والناس
 مجتمعون يسمعون انشاد
 بعضهم ببعض ابصرت شايبا
 في أخريات الناس جالسا في
 زى الاهراب فلما فرغ كل
 منهم وقطع انشاده التفت
 الشاب اليها وقد قال سمعت
 انشادكم منذ اليوم فاسمعوا
 انشادي فقلنا هات فانشد
 * فحوالك عيسى على * نجواك
 يا نذل *
 ثم مرفها من شدا حتى اتى الى
 قوله
 تغار الشعر فيه اذ مبرت له
 حتى ظننت قوافيه ستقتل
 فقدا بوالشيب عندهذا
 البيت خنصره ثم مرفها
 الشاب الى ان اتى على آخرها
 ثم انشد قصيدة اخرى فقلنا
 له ايها الشاب لمن هذا الشعر
 فقال لمن انشدكوه قلنا له
 ناشدناك الله من تكون
 فضحك وقال انا ابو تمام
 الطائي فرة عنا مجلسه حينئذ
 وعظمناه تعظيما كبيرا
 واشتد اعجابنا به لدمائة
 اخلاقه وفصاحة منطقته
 وجود شعره ثم انني ما عرفت
 عقد خنصراني الشيب هل
 كان اعجابا به مما سمع في البيت
 من البديع المرقص او اخذا
 عليه في اسكان الياء في قوله
 حتى ظننت قوافيه اعني من
 لفظة قوافيه وهي ضرورة

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قالوا حذف خبر المبتدأ بعد لولا واجب لان ما في لولا من معنى
 الوجود دل عليه وقال ان كان الخبر معلوما واجب حذفه كما قال النحاة وان كان مجهولا واجب
 ذكره فاننا اذا قلنا لولا زيد لا كرمته ان اردنا لولا لا زيد حاضر او موجود او غير ذلك مما يدل عليه
 قوة الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة بنايه وطول الكلام وان اردنا به لولا لا زيد يلبس
 كذا ويركب كذا او يفعل كذا لا يس في اللفظ دلالة عليه وجب ذكره حينئذ والا كان في حذفه
 تكليف السامع علم الغيب وانشد على ظهور الخبر قول الشاعر * فوالله لولا الله لاشي غيره *
 وقوله ايضا * فوالله لولا الله تخشى عواقبه * وايانا غير ذلك اه ما حكاه ابن النحاس
 وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية
 لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع اثبوت والممدول على امتناعه هو الجواب
 والممدول على ثبوته هو المبتدأ ثم قال فيما بعد والمراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلولا زيد
 كون مقيم دل دليل عليه لم يحجز الحذف نحو لولا زيد سالما مسلم ولولا عمرو عندنا ملك ومنه
 قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهيد بكفر لاسست البيت على قواعدا ابراهيم فلو
 اريد كون مقيم ممدول عليه جاز الاتبات والحذف نحو لولا انصار زيد جوه لم ينجفوه وخبر
 مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا
 الذي ذهب اليه الرماني وابن العجري والشلوبين وعقل عنه أكثر الناس ومن ذكر الخبر
 بعد لولا قول ابي عطاء السندي

لولا ابوك ولولا قبله عمر * القت اليك معدبا بالقاليد

اه كلامه وفي حذف خبر لولا قال السراج الوراق ومن خطه نقلت

كما ناديت مفردا علما * فعه عالميا بشرط المنادي

وجواني ياغي يحاكي لولا * خبر الواتوا به ما افادا

وذكرت بيت ابي العلاء المعري قول بن المعتز

يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يسكه

وقوله ايضا يصف قترسا

يكاد ان يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب

وقول ابي الشيب في مثل هذا

لولا التتطق والسوار معا * والجبل والدملوج في العضد

لتزليت من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد

واخذ ابو الطيب هذا ديما جامنقوشا واعاده ساجا مخدوشا فقال

ترفع ثوبها الارداف عنها * فيبقى من وشاحها شوعا

اذا ما استرأيت لها ارتجاجا * له لولا سواعدها نزوعا

واخذه ايضا كمال الدين علي بن النديه تبرأ واعاده دوا فقال

لما عصم لولا السوار يصدده * اذا حسرت اكمها مجرى نهرا

ومثله قول الآخر

لما من الليل البهيم طرة * على جبين واضح نهاره

ومعصم يكاد يجرى رقة * وانما بعصمه سواره
 وأنشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني
 شمس الدين محمد بن المحدث لو الده عز الدين بن عبد الرزاق
 قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الدمي بالرجال
 وسددت سهما إلى مقتلى * تقول هل فيك لدفع النصال
 رقيقة الجسم فلولوا الذي * يمسه من قسوة القلب زال
 (المعنى) أمي النفس وأهلها برقية الآمال وانتظار بلوغها وادراكها فيتسع لها ما ضاق
 عليهما من الدهر أو من العيش ثم قال ما ضيق الدهر لولا ان فصححة الامل توسعه وفي الآمال
 راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الامل رحمة لا متى لولا الامل ما أرضعت والدته ولدها
 ولا غرس غارس شجر أو من هنا قال الحسن لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت
 الدنيا وقال بن المعتز فيما أظن نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك فقد آسك واستمتعت به
 والاصل في هذا قول بن ميادة

أمانى من ليسلى حسان كأنما * سقتى بهاليلي على ظمابردا
 منى ان تمكن حقا تكن أحسن المنى * والافقد عشنا بهازنا رغدا
 وما أحسن قول القاضي الفاضل وقد وجدت ريح كنهه وروح قربه فرجعنا إلى العادة وعادت
 أيامنا وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا وعاودتنا المنى وما كانت تخطر وان خطرت فانها كلا
 منى وكل امرئ أمانيه تليق بعاليه قيل للامام أحمد بن حنبل ماتتني قال سندا عاليا
 وبيننا خاليا وقيل لبعض الوراقين ماتتني قال قلماسقا وحبر ابراقا وجلودا وأوراقا
 وقيل لبعض الصوفية ماتتني قال ذقنا ودلنا ولا يرذرقنا وقال بعضهم
 لوقال لي خاتني تمن * قلت له سائلا بصدق
 أريدني صبح كل يوم * فتوح خير يأتي برزق
 كف حشيش ورطل لحم * ومن خبز نيك علق

وقال آخر

لوقيل ماتتني قلت في عمل * أخاصدوقا أنيسا غير خوان
 اذا فعلت جيلاطل يشكرني * وان أسأت تلقاني بغفران
 وقيل لبعض العشاق ماتتني فقال عين الرقبا والسنة الوشاة وأكباده الحساد واخذ
 هذا بعضهم ونظمه فقال

قال لي عودي غداة اتوني * ما الذي تشتهي واجتهدوا بي
 قلت مقلى فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب
 واضيفت اليه كبده سود * ففئت فوقها عيون رقيب

وقال آخر

عندي اسكروم التواصل دعوة * يامعشر المجلساء والندماء
 اشوى قلوب الحاسدين بها والسننة الوشاة وأعين الرقباء
 وقيل لبعض الاعراب ما أمتع لذات الدنيا فقال عمازجة الحبيب وغيبية الرقيب وقال

جائرة عند الشعراء ثم ترقى
 حال ابي تمام وتمول بالمال
 الجزيل حتى عاد إلى بلده
 فضرب خياما واظهر نعمة
 وانما نخرت امراته من
 بعض احياء العرب ومعهما
 اختها ستقيان فتأملته زمانا
 ثم التفتت إلى صاحبها
 وقالت أندرين الرجل قالت
 لا والله قالت بلى والله أنا
 أعرفه قالت ومن هو قالت
 انه والله أقيرع جاسم فلما
 سمع ما قالت النسوة ترحل من
 وقتنه وساعته وعاد إلى
 الموصل فما زال بها إلى أن
 مات رحمة الله تعالى عليه
 * وحكى البحرى قال
 دخلت على سعيد بن اسلم
 الطائي فأنشدته قصيدتي
 في مدحه التي أولها أفاق
 صب من هوى فافيقا والى
 جانبه شخص لا عرفه فلما
 فرغت منها أقبل على ذلك
 الشخص وقال أما تستحي ان
 تتنحل شعري وتذسده
 بحضوري ثم مر في الصيدية
 فأنشدها من حفظه فتغير
 وجه سعيد والتفت إلى وقال
 يا ابن أخي قد كان في الوسائل
 عندنا مندوحة عن سرقة
 الشعر فخرجت كاسف
 البال وسألت عن الرجل
 فقيل انه أبو تمام الطائي
 فلما بعثت لحقني الحاجب
 وأمرني بالعود واذا أبو تمام

الاصحى سئل امرؤ القيس ما أطيب لذات الدنيا فقال بيضاء رعبوبه بالشهم مكروبه بالمسك مشبوبه وسئل الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غاديه وسئل طرفة عن ذلك فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى قال العكوك فحدث أبادلف بذلك فقال

أطيب الطبيات قتل الاعادى * واختيالى هلى متون الجياد
ورسول يأتى بوعده حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد
وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هنن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودى
فمن سبق العاذلات بشرية * كبت متى ماتت من الماء تزد
وكرى اذا نادى المضاف مجنبا * كسيد الغضائبه المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * بهكئة تحت الحباء المعمد
وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال ما أدري ما أقول ولا كنى أقول هكذا
فأقبل من الدهر ما أتاكه * من قرعينا بعيشه نفعه

أه قلت أخبرني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية سنة سبعمائة وثمانية وعشرين قال قرأت على أستاذنا العلامة أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ المؤرخ حفظا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومهاديو ان طرفة ابن العبد عن ذلك قوله فلولا ثلاث هنن من عيشة الفتى الأبيات الاربعة قال الشيخ أنير الدين قوله وجدك أى وسعدك والعراد الزائرون في المرض والعاذلات اللاتعات والشربة هـ المنجر وكبت فيها حرة وبياض وتعل تمزج وتزيد تصير عليها رغو وكرى عطفي والمضاف المستغيث ومجنبا فرساقويا والسيد الذئب والغضائجر والمتورد الذي صار لونه أحمر من دم الفرائس والدجن الغيم الذي فيه المطر والهكئة الحاربية الناعمة والمعمد الذي له العمد وأخبرني أيضا من لفظه قال أنشدنا شيخنا الشيخ الناقل النسابة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدهمياطي يوم الاربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست مائة وثمانين بالقاهرة بقراءتي عليه قال أنشدنا الشيخ الامام العالم صاحب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمس مائة لنفسه

لولا ثلاث لم أخف صرعتى * ليست كما قال فتى العبد
أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان بأدلاجهدى
وان أناجى الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد
وان آتبه الدهر كبراعلى * كل لثيم أصعر الخد
لذاك أهوى لاقتاة ولا * نجر ولاذى ميعة نهد

وأخبرني من لفظه أيضا قال وجدت في كتاب طرف المجالسه وملح المؤانسه تأليف الكاتب الرئيس أبي عمرو وعثمان بن أبي بكر بن يحيى المرابط وقد رأيت به غرناطة مما أشده

يضحك فاستدنا في وقال
يا سيدي الشعر لك وانما
هذه عادتي في حفظ القصيدة
من مرة واحدة ولقد نعت
الى نفسي فانه ما نبخ من
قبيلة مجيد أو شريف الامات
من كان قبله مثله أو ما سمعت
قول الشاعر

اذا مقدم منا ذرا حدنا به
تخبط منا ناب آخر مقدم
فقلت بل يجعاني الله فذاك
ثم لزمته وكان محسنا الى ألى
ان مات وحكى أبو حيان قال
كان لا ي تمام صديقي يسكر
من قدحين فكاتب اليه
بسته دعيه الى الشرب ان
رأيت ان تمام عندنا الليلة
فأقبل * ومن محاسن شعره
قوله

الى قطب الدنيا الذي لو يفضله
مدحت بنى الدنيا كفتهم
فضائله
تعود بسط الكف حتى لو انه
ثناها القبض لم تقطعه أيامه
ولو لم يكن في كفه غير نفسه
لمجادها فليتيق الله سائله
وقوله ايضا

ومرحب بالزائرين وبشره
يغنيك عن أهل لديه ومرحب
يعطى عطاء المنعم الخاضل
الندى
صفوا ويعتذرا عذار المذنب
وقوله ايضا

قوم اذا واعدوا او واعدوا
غمروا
صدقا ذوائب ما قالوا بما فعلوا

للإمام المحدث ضياء الدين أبي جعفر أحمد بن صابر القيسي الظاهري وقد أخبرني عن ابن صابر
الاستاذ أبو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هـ من والله من * أكبر آمالي في الدنيا
حج لبيت الله أرجو به * أن يقبل التوبة والسعي
والعلم تحصيلاً ونشراً إذا * رويت أو سعت الوريها
وأهل ودأ سأل الله أن * يمتع بالبقيا الى القيا
ما كنت أخشى الموت اني اتي * بل لم أكن التذبحيا
وأشدني الشيخ أنير الدين من لفظه لنفسه

* أماله لولا ثلاث أحبا * تمنيت اني لأعدم من الأحميا
فمنه رجاى ان أفوز توبة * تكفر لي ذنبا وينج لي سعي
ومنهن صون النفس عن كل جاهل * لئيم فلا أمشى الى بابيه مشيا
ومنهن أخذى للعديث اذا الوري * نسوا سنة المختار واتبعوا الرأيا
أترك نصا للرسول ونقتدى * بشخص لقد بدلت بالرشدا الغيا
وقلت أنا في هذه المادة على وزن أبيات ابن الحديد ورويه

لولا ثلاث هـ من أقصى المتى * لم أهب الموت الذي يردى
تكميل ذاتي بالعلوم التي * تنفعني ان صرت في الحمى
والسبي في رد الحقوق التي * لصاحب نلت به قصدى
وان أرى الاعداء في صرعة * لقيتها من جمعهم ووحدى
فبعدها اليوم الذي حمى * عندى استوى في القرب والبعده
وقدمتني الناس كثير اولاء مثل تمنى كثير عزة في قوله

وددت وحق الله انك بكرة * وأنى هجان مصعب ثم نهرب
كلا نابه عرفن برنا يقل * على حسن اجراء تعدى وأجرب
نكون لذي مال كثير مغفل * فلاه وورعانا ولا نحن نطلب
اذا ماوردنا منها لصاح أهله * علينا فأتفك نرى ونضرب

روى أن عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها استشدته الايات فلما أنشدتها قالت له ويحك لقد
أردت الشقاء في أما وجدت أمنية أو طأ من هذه فخرج من عندها خجلا وأسوأ من هذه الامنية
أمنية الفزاري حيث قال

من حبا أتمنى أن يلاقيني * من نحو وبلدتها ناع فيناها
كيما أقول فراق لالقائه * وتضمير النفس بأسم تسلاها
واسكنه استدرك بعد ذلك فقال
ولو تموت لراعتني وقتلتها * يابؤس لاوت لبيت الدهر أبقاها

وقال آخر

تمنيت من حي بينة اننا * وئدنا جميعا ثم تحببي ولا أحيا
فترجع دنياها عليها واننى * بساعة ضمير رضيت من الدنيا

وقلت

يستعدون منا ياهم كأنهم
لا يياسون من الدنيا اذا قتلوا
وقوله ايضا

لا تنكرى عطل الكريم من
الغنى

فاليل حب للكان العالي
وتنظري خيب الركاب بنصها
محبي القريض الى عمت المال
وقوله ايضا

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها السان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف
العود

وقوله ايضا

ليس الحجاب بمقص منك الى املا
ان السماء ترجى حين تحجب
وقوله ايضا

توفيت الامال بعد محمد

واصبح في شغل عن السفر
السفر

فقي مات بين الضرب والطعن
ميتة

تقوم مقام النصران فاته
النصر

مضى طاهر الاثواب لم تبق
روضة

غداة ثوى الاشتهت انها قبر
كان بنى نيهان عند وفاته

نجوم سما غاب من بينها البدر
لئن ابعده الدهر الخوون بفقده

اهدى به من يحبله الدهر
وقوله ايضا

اذا فقد المفقود من آل مالك
تة طع قلبي رحمة للكارم

وقلت أنا

هل يكسى المحبوب قبجازا ثدا * بدلا من الحسن الذى غطاه
وأراه بالعين الذى أبصرته * كى لأرى غيرى قبيل هواه

وقال أبو عثمان سعيد بن حميد

لامت قبلك بل أحيأ وأنت معاً * ولا أعيش الى يوم تموتينا
لكن نعيش كما نهوى ونأمله * ويرغم الله فينا أنف واشيننا
حتى إذا قدر الرجن موتنا * وحان من أمرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعا كعصبي يانة ذبلا * من بعدما نضرا واستقياحينا
في مثل طرفه عين لا ذوق شجا * من الممات ولا أيضا تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا * حتى نقوم الى ميزان منشينا
فان نذل عفوه فالحمد يمجدهنا * ان شاء أو فى لظى ان شاء يلقينا
إذا التقت بردتنا بيننا قبل * وبردر يق على اللوعات يشغينا
حتى يقول جميع المخالدين بها * ياليت أنا معاً ككنا هجينا

والاصل فى هذا قول بعضهم

وليت سلمى فى المعاد ضجيعتى * هنا أو هنا فى جنة أوجهم

وإبان العباس بن الأحنف عن غلطة لم تعهد منه فى عشقه حيث قال

ألا ليتنا نعدى إذا حيل بيننا * وتنشأ لنا أبصارنا حين نلتقى
أضن على الدنيا بطرفى وطرفها * فهل بعد هذا من فعال مشقى

ولم يرح مع محبوبه رأساً برأس حتى يدعى ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البرما يكون
عقوا وأما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن أحسن ما فى هذا الباب قول بعضهم

يا ذا الذى كل يوم * يزيد على خيال
ولفتى فيه حتى * أعاد رشدى ضلالا
أدهو عليك وقلبي * يقول يارب لا لا

وقول الآخر من موشحه

شكوت ما لى اليه * فلم يرق لى لى
فقلت لامت حتى * أراك فى العشق مثلى
وقلت فى السر منه * يارب لا تستجب لى

وهو مأخوذ من قول الآخر

أيها المعرض صفحا * عن خطاى وجوابى
لا زال الله عمري * أو يرينى بك ما بى
رب فاجعله دعاء * خائباً غير مجاب
رق قلبي إن يرى قلبك فى مثل عذابى

وقول الآخر

ولما بد الى أنه غير زائرى * وان هواه ليس عنى بمنجلى

الم تر بالايام كيف فجعنا
به ثم قد شار كئنا فى المسام
روا كذا تصفى الكف من
متناول

وفيه اعلال ترتقى بالسلام
بنى مالك قد نبهت خامس
الثرى

قبور لكم مستشرفات المعالم
وقوله ايضا

ورأت شحوباً رايها فى جسمه
ماذا يري بك من جواد مضر
عفت به الايام حتى انها

لتنكاد تفجوه بمالم يقدر
واكثر شحوباً راي تمام مختار

وهو فى الشهرة كالى الطيب
فيكفى من شعره هذا القدر
وما أذ كرفى هذا الشرح من

بعض هذه التراجم التى هى
من باب لزوم ما لا يلزم الا لما

بتضمن من فائدة تحسنه
وترغب فيه وأما القصيدة
التي منها البيت المذكور

أبو تمام بسببه فهى هذه
خذى عبرات بينك عن سماى

وصوفى ما أقرت من القناع
أأ لفة الحبيب كم افتراق
أجدف كان داعية اجتماع

وليت فرحة الاوبات الا
لموقوف على شرح الوداع

ترجع ان رأيت جسدى ضئيلا
كان المحديدرك بالصراع
فى النكبات ان ياوى اذا ما

أطفن به الى خلق وساع
أبن مع السباع الماء حتى
لخالته السباع من السباع

تمت أن يهوى ويحني اعلمه * يقاسى مرارات الهوى فيرقى لي
وقال ديك الجمن

كيف الدعاء على من جار أو ظلما * وما لي ظالم في كل ما حكما
لا آخذ الله من أهوى بحفوته * عنى ولا اقتص لي منه ولا انتقما
قلت ما أحقه بقولهم صار فرعون مذكرا ليس هو الذي قتل جاريته وعلامة الذين كان
يهواهما وأجرق جسديهما وأخذر مادهما وأخطه يدهما ووضع منه برنيتين للخمر فكأن
يضعهما في مجلس شرابه يميناً وشمالاً فإذا اشتاق إليهما قبل كل واحدة منهما قبله وأنشد
أبياته في الجارية ومنها

يا طلة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
ثم يقبل الأخرى وينشد أبياته في الغلام ومنها
فقتلته وبه على كرامة * فلي المشاولة القواد باسره
عهدي به ميتا كاحسن نائم * والحسن يسمع دمعتي في نحره
وقال أبو الفضل احمد بن الخازن

يا ظالمى ان للظالم مقابلة ليس تغنى
جملتني تغل حبيب * اليك يشكو وضعفني
رفقا فديتكم رفقا * فبعض ذلك يكفيني
واحدرا اذا الليل أرخى * ذبوله رفح كفيني

وقال ابن وكيع

ان كنت تعلم ما بي * وانت في لاتبالي
فصار قلبك قلبي * وصرت في مثل حالي
بل عشت في طيب عيش * تعيسك نفسي ومالي
دعوت اذ ضاق صدري * عايتك ثم بدالي

وقال أيضا

فهم غالط مني فهما * جاءني يسأل عما علما
مقسم ما بلغته عاتني * كاذب والله فجازعما
كيف لم يبلغه عنى سقمي * وهو المهدي الى السقما
رزق المظلوم منسارحة * ثم لا ادعو على من ظلما
ولم ادر من السابق الى هذا المعنى أهو أم الذي قال

حجبي عليك اذا خلوت كثيرة * فاذا حضرت فانتى مخلصوم
لا أستطيع أقول أنت ظلمتني * والله يعلم أننى مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالمى اعرض عنى اذا * دعوت غضباناً على ظالم
أظنه أنت والافسلم * تخشى دعائى دون ذا العالم

فاب الحزم ان حاولت يوما
بأن تستطيع غير المستطاع
قال المرزوقى في شرح هذا
البيت يقول ان أردت أن
تقدم على مالا يقدرك عليه
فأجب حزمك وعزمك
واصطبر عليه ولا تخالفه فان ذلك
يؤديك الى التجمع وهذا على
رأى من روى قلب الحزم
من التلبية ونسب بعضهم
هذا البيت الى المحال فقال
الحزم في ترك طلاب مالا يطاق
فكيف يعزم على ادراكه
حتى يجيبه بالتلبية وقال
المرزوقى وهذا من قائله بعيد
اذ معنى البيت أجب الحزم
وعليك به فيما تطلب من
المهمات فان الحزم يعين
على كل شئ حتى على مالا يتأتى
ولا يتسهل وهذا كما يقال كل
مالا يقدرك عليه خلق فاستعن
فيه بكذا وكذا يريدانه
مبارك السعي ويراد بذلك
المبالغة في تأنيه وقال آخر
أراد ان حاولت يوما لا يدخل
تحت قدرتك فأجب الحزم
فانه يدعوك الى ترك طلبه
وروى أيضا قلبت الحزم
ومن القصيدة أيضا في المدح
أطال يدي على الايام حتى
وقيت صروفها صابعا بصاع
جعات الجود لاله المساعي
وهل شمس تكون بلا شعاع
ورأيك مثل رأى السيف تحت
مشورة حده عند المصاع

ولو صورت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطباع
(والمراد بقول أبي الطيب
ذكر الأناجيد لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من
أبياتها)

هذا البيت لأبي الطيب
المتنبي وقد تقدم ذكره وإنما
أذكره هنا بحسان القصيدة
التي منها هذا البيت وهي
قصيدة يمدح بها محمد بن
أحمد بن عمران التي يقول في
أولها شرب محاسنهم حرم
ذواتها

ومطالب فيها الهلاك أتيتها
نبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب غادرتها بمقانب
أقوات وحش كن من أقواتها
يعني كم جيش لفته بجيش
حتى اقتتلوا وصاروا قوتا
للوحش بعدما كان الوحش
قوتهم في الصيد وفي هذا
المعنى خلل لأن الوحش الذي
يقتات القتل لا يقتاته
الفرسان في الصيد

أقبلتها غررا جيادا كأنما
أيدى بني عمران في جبهاتها
يعني وجهت الخيل قبل
وجوه هذه المقانب وهي
غرف كان يباض أيدى بني
عمران الممدوحين في جبهاتها
وان كان أراد بيباض أيديهم
اللون فليس فيه كبير معنى
وان كان أراد بالأيدي النعم
فهو مدح وان كان من باب

يارب لا تسمع دعائي وان * كان دعاء المنعم المهائم

وقال ابن سناء الملك

أسرطول أسرى في يديه * فتغضب إذ أسرطول أسرى
سالت الله أن يبلى بعشقي * فأصبح عاشقا لکن لهجري

وما أحسن دعاء نور الدين علي بن سعيد المغربي

كم جفاني فرمت أدعوه عليه * فتوقفت ثم ناديت ذاهل
لا شفي الله طرفه من سقام * وأراني مذاره وهو سائل

وأشددني المولى القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم لنفسه

والله ما أدعوه على هاجري * إلا بأن يعن بالعشقي
حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم في حقي

وما أحلى قول القائل

قلت لمحبوبي وقد مرني * محبوبة كالتقمر الساري
هذا الذي يأخذني طرفه * من طرفك الوستان بالنار

ومن الدعاء الحسن قول بعضهم

يارب ان قدرته لمقبل * غيري فلامسواك أوللا كؤس
واذا قضيت لنا بحجة ثالث * يارب فليكن شمة في المجلس
واذا حكمت لنا بعين مراقب * يارب فليكن من عيون الترجس

وقول ابن أبي الحديد

لا عانتك من البرية كلها * الايدى المني وبند قبلك
كلا ولا رشفت رضاك بعدما * قد ذقت شفة سوى المسواك

ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التلمساني

أعز الله انصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالقوتور لها اقتدارا * وان تك أضعت عقلي وديني
وصان هجاب هاتيك الثنايا * وان تبت القواد إلى الثججون
وأسبغ ظل ذلك الشعر يوما * على قدبه هيف العصون
وخلد دولة الاعطاف قينا * وان جارت على قلبي الطمين

وقال أيضا

أدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك الليالي
وأسبغ ظل أعصان التدانى * وزاد قدودها حسن اعتدال
ولا زالت شمار الانس فيها * تزيد لطفة في كل حال
ولا برحت لنا فيها عيون * تغازل مقاتي خشف الغزال

(رجع) وقد أخذ العماد الكاتب قول الطغرائي فقال

وما هذه الايام الا صحائف * نثروخ فيها شمغى ونهغى
ولم أر شيئا مثل دائرة المنى * توسعها الا مال والعمر ضيق

وقال العفيف اسحق بن خايل كاتب الانشاء للناصر دواد

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا المحى من زمن
وانما طـرف آمالي به مرح * يجري بوعدا لا ماني مطلق الرسن
وقال ابن خفاجة الأندلسي

وليل اذا ما فلت قد بان وانقضى * تكشف عن وعدم من الظن كاذب
ولا انس الا ان أضاحك ساعة * تغور الا ماني في وجهه والمطالب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب * لا عتق الآمال بيض الترائب

وقال آخر

فبت أراعي التجم حتى كأنما * بناصيتي حبل الى التجم موثق
وما طال ليلى غير أفي بوعدها * أعمل نفسي بالاماني فتعلق
قلت الاول ما أعوذ من قول أبي الطيب

بعيدة ما بين الجفون كأنما * عقدتم أعالي كل جفن بحجاب
وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال

فلا تجعلني كالذين رأيتهم * ومن يجعل الأقدام فوق الذوائب
اذا ابصروني نكسوا فكأنما * شواربهم معقودة بالحواجب
وقال الآخر في المعنى

في المنى راحة وان عالتنا * من هواها يبعض فما لا يكون
وقال أبو طالب المأموني

لي في ضمير الدهر سر كامن * لا بد أن تستله الأقدار
وقال الحسين بن الضحاك

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت افي وما أراك أراك
واذا ما تنفس السنرجس الغض توهجه نسيم شذاكا
خسـدع للمني تـعلمني فيـسـكـك باشراف ذابـهـجة ذاكا
ومن هنا أخذ الوليد بن زيدون قوله

أمامني قلبي فانت جميعه * ياليتني أصبحت بعض منا كا
يدي فزارك حين شط به النوى * وهم أكاد به أقبـل فاكا
والمجـرى أخذ من هنا قوله أيضا

يمثلك الشوق الشديد لنا ظري * فأطرق اجلالا كأنك حاضر
وما حسن قول شهاب الدين أحمد بن الخيمى

لولا الرجاء بجمعا للقاء وفي * قضيت قبل انقضاء يوم النوى أسفا
فما لقيت سلوا بعد بعدهم * لولا مسداواة قلبي بالمني تلغا
وقال رزين من شعراء الذخيرة

لا سرحن لوا حظي * في ذلك الروض النضير
ولا كأنك بالمني * ولا شربنك بالضمير

وقال آخر

تشبيه العرض بالجوهر
العارفين بها كما عرفتهم
والراكين جدودهم أماتها
كان ينبغي أن يقول والراكب
جدودهم أماتها وانما جملته
الضرورة على وجه ضعيف
في قولهم اكاوفي البراغيث
قال الواحدى والذي ذكره
الناس في معنى هذا البيت
أن هذه الخيل تعرفهم
ويعرفونها لانها من نتاجهم
تناسلت عندهم فجدود
المدوحين كانت نركب
أمهات هذه الخيل وسباق
الابيات قبله يدل على أنه
يصغ خيل نفسه لاختيل
المدوحين وهو قوله
أقبلتها غررا الجياد واذا كان
كذلك لم يستقم المعنى الا ان
يدعى مدع انه قاتل على خيل
المدوحين وانهم يعطون
الخيل للشعراء والذي يزيد
الاشكال ان يقال الجياد اسم
جنس ففي قوله غرر الجياد
أراد خيل نفسه وفيما بعده
أراد خيل المدوحين والجياد
يع الخيلين جميعا ثم قال
فكانها تجت قيا ما تحتمهم
وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم
مثل القلوب بلا سويداواتها
بجباله حفظ العنان بانمل
ما يحفظها الاشياء من عاداتها
لومير كض في سطور وكتابة
أحصى بحافر مهره مياتها

يعني أنه لقرويته وحسن
تصرفه في الخيل في الكرواقر
لور كض بفرسه في طرس
مكتوب وأراد أن يحصى
بحافر مهرة الممات لفعل
وخص الممات لأنها أشبه
بالحوافر وأدق من العينات
التي هي أيضا تشبه الحوافر
وأكثر وجودا في الحر وف
وخص المهر لانه أشعب من

غيره

لاخلق أسمع منك الا عارف
بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
راءه مقلوب رأى ومثله ناه ونأى
اعيازا واللك عن محل نلته
لا تخرج الاقار عن هالاتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من

اياتها

(فكلمت في غيرمكدم
واسئمت ذاورم ونفخت
في غير ضررم)

(القدم) العض (والمكدم)
موضع العض يضرب مثلا
لمن يطلب شسبا لا يتمكن
منه وفي بعض النسخ كرم
بالراء وهـ وخطأ (والورم)
الانتفاخ يقال ورم برم
(والسمن) ضد الهزال مأخوذ
من قول المتنبي

أعيذها نظرات منك
صادقة

أن تحسب الحكم فيمن شكمه

ورم

وكذلك قوله نفخت في غير

عليه في بوعده * واطلى ما حيت به
ودعيني أفوز منك بنجوى تطلبه
فعمى يعثر الزما * ن بحظى فينتبه

وما أحلى قول علم الدين ايدر المحيوى

كم لديناهما يينا * قد حوت محكم العمل
فارغات من الدنيا * نيرم لاني من الامل

اخذ المعنى من الاول وعكسه وهو

وأن رجاء كما نافي نواله * لك المال في الاكياس تحت الخواتم

وقال أبو اسحق الغزى

ذرائى وأوهام المطامع فادنى * تقوم نساياها مقام نقودها

ولو حصل الاتجاز لم يبق مطمع * وجود اشتعال النار داعى نجومها

وقال صاحب كتاب الخيل والانس كتب رجل الى الحسن بن وهب يسئتمحه وكان
مضيقا عليه فكتب اليه الحسن

الجود طبعى ولكن ليس لي مال * فكيف يصنع من بالقرض يحتمل

وشهوى في العطايا وانبساط يدي * وليس ما اشتهى باقى به الحال

فهاك خفى فذرتى ليس لي نسب * وحيث يمكن احسان فافضل

ومن الناس من يروى للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب البيت الاول من هذه الايات
وبعده

فهاك خطى الى أيام ميسرتى * يشهد على قلبى في الغيب آمال

وماء علم هؤلاء المكارم على هذه الصورة الاسعيد بن العاص فانه كان اذا سأله سائل ولم
يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب على سبج لالى أيام ميسرتى وقال مؤيد

الدين الطغرائى

فصبرا معـ بين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل

ولا تباسن من صنع ربك انى * ضمن بان الله سوف يديـل

ألم تر أن اليبـل بعد ظـلامه * عـلنا الاسفار السباح دايـل

وان الملال النضوي قمر بعد ما * بدا وهو شخت الجانين ضئيل

ولا تحسبن الروح ينام كلما * يـر به نفع الصبا فيميل

ولا تحسبن السيف يقصف كلما * تعاوده بعد المضاء فـاول

فقد يعطف الدهر الاني عناه * فبشفي عـيل اويـل غـيل

ويرتاش مقصوص الجناحين بعد ما * تساقط ريش واستطار نسيل

ويستأنف الغصن السليب نضارة * فيـورق هالم يعتوره ذبول

والنجم من بعد الرجوع عاستقامة * وللعظ من بعد الذهب قفول

وكتب أبو اسحق الصائبي الى الشريف الرضى

أباحسن لى في الرجال فـراسة * تعودت منها أن تقول فتصدقا

ضرم هو وما أخذ من قول
عمر بن معدى كرب حيث
قال

ولو نار نفخت بها أضاءت
ولكن أنت تنفخ في رمد

وسأقذ كرم وروفا بعد
والمعنى ان هذه المرأة
احتمات ولم تم على شيء من
حيلها

(ولم تجدد لريح مهزرا
والشفرة محزا)

(الهز) التحريك الشديد
كأنه قال لم تجد لريح كلامها
يعنى المرأة المرسله ما يميز
ويستمال وكذلك لشفرة
احتمالها ما يحز وما يقطع
(بل رضيت من الغنية
بالاياب)

هذا مثل يضرب بان قبح
بسلامة نفسه في مطلبه
وهو من بيت لامرئ القيس
ابن حجر بن الحرث من بني
آكل المراد أمه فاطمة
بنت ربيعة أخت مهلهل
وكليب ابني وائل وكان أبوه
حجر ملكا من ملوك العرب
بتامة والحيرة وله أتاوة على
بني أسد وعطفان وكان قد
طرد ابنه لقول الشعر أنفة
منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس
يطلب ثاره في خيبر طويلا
وقال ضيعني صغيرا وجلني
عنايه كبيرا ثم قتل جماعة
من بني أسد وتفرق عنه
قومه فلم يقبض فاستجده

وقد خبرتني عنك انك ماجد * سترقى من العلياء أبعد مرتقى
فوفيتك التعظيم قبل أوانه * وقت أطال الله لسيد البقا
وأضمرت منه لفة لم أجمعها * الى أن أرى اظهارها الى مطلقا
فانمت أو ان عشت فاذا كبر شارقي * وأوجب بها حق عليك محقة
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا * اذا ما اطمان الجنب في موضع اللقا
فأجابه الشريف بأبيات أولها

سندت لهذا الرمح عضبا مذلعا * وأجريت في ذا الهندوانى رونقا
لئن برقت في مخايل عارض * لعينك يقضى أن يجودو يغدقا
فليس بساق قبل ربك ربعا * وليس براق قبل جوك مرتقى
فان راشني دهرى كن لك بازيا * يسرك محصورا ورضيك مطلقا
اشاطرك العزالدى استقيده * بصفحة راض ان غنيت وأملقا
فتذهب بالشر الذى كاه غنى * وأذهب بالشر الذى كاه شقا
وتأخذ منه ما أنام وما حلا * وأخذ من منته ما أمر وأرقا
فان سلف التجبيل قبل أوانه * أعضك به وجها من الودموتقا
وان تعطنى الأضام قولافانى * سأعطيك فلامنه أذكى وأعبقا
لعل الليالى أن يبلغن منية * ويقرعن بي بابا من الحظ مغلقا
نظار ولا تستبط عزمى فلن ترى * عـ لوقا اذا ما لم تجدد متعلقا

قلت واستمر الوديينهما وهم اطرافا تقيض أبو اسحق صائبي بعد الكواكب والرضى شريف
تقيب الاشراف وكانت هذه الوظيفة بيغداد اذ ذلك تناهز رتبة الخلافة الا أن أبى اسحق
كاتب الانشاء عند الخليفة عز الدواة بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفى الصائبي رثاه
الشريف الرضى بتلك القصيدة الدالية المليحة التى أولها

أرأيت من جلا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى
واعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غـ ير هذه القصيدة قال انه لما رأى
قبره ترجل له وأخذ بن شمس الخلافة قول الصائبي وأضمرت منه لفظه لم أجمع بها البيت فقال
فى صاحب صفى الدين بن شكر رحمه الله تعالى

مدحتك السنة الاثام مخافة * وتقارضوا لك بالثناء الا حسن
أترى الزمان مؤخرانى مدنى * حتى أعيش الى انطلاق الا لسن
وقال أبو الحسين الجزار

ليت شعرى ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى
ولقد كدت أن أهيم بحمل اللههم لولا تعالى بالأمانى

وقال أيضا

حسب الفتى حسن الايمانى انه * لا يعتر به مدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحاتمي
لى حبيب لوقيل لى مانى * ما تعديته ولو بالمانون

ومات مسموما في طريقه في
 في قصة معروفة وسمى
 الملك الضليل لانه أضل
 ملك أبيه وذا القروح لان
 قيصر أرسل اليه حلة
 مسمومة تقرح منها يده
 ومات فأما شعره فهو الذي
 لا ينازع في تقديمه وهو
 امام المتقدمين حقيقة ومن
 محاسن شعره قصيدته
 المتعلقة بقوله
 سمالك شوقي بعدما كان
 أقصرا
 وحلت سلمي بطن قو فعره را
 أشيم مصاب الحزن أين
 مصابه
 ولا شيء يشفي منك يا ابنة عفررا
 من القاصرات الطرف لو
 دب محول
 من الذرفوق الاتب متها
 لا ترا
 يعني لودب الصغير من الذر
 على ثوبها لاثر في جسدها
 ولم يرد بالمحسول ما يبلغ المحول
 وإنما أراد ما هو لصغره بمنزلة
 المحولي في الابل
 فدعها وسل المهم عنك بحسرة
 ذمول اذا صام النهار وهجرا
 كأن الحصى من خلفها
 وأمامها
 اذا نجت من جملها حذف
 أعصرا
 خص الأعصر لاختلاف
 رمياته

أشتهى أن أحل في كل طرف * فأراه بالمظالم العيون

وقال آخر

أعط بالمني قلمي لعلى * أفرج بالآمان ما لي المهم عنى
 وأعلم أن وصلك لا يربحى * ولكن لا أقل من التمنى
 وهذا الشاعر اسر حشوا في كلامه حتى جاء الآخر فخله وترجم وصرح بالمراد وما تسكتم حيث قال
 اذا ما عن ذكرك في ضميرى * وقابلني محياك الجميل
 أصبر لفرط أشواقى ابورا * لعلمى أن نيكك مستحيل
 وهذا يشبه ما أنشدنيه لنفسه اجازة المولى ضفى الدين الحلى ومن خطه تغات
 اذا صد الحبيب بغير ذنب * وقاطعنى وأعرض عن وصالى
 أماله وانكح عند صلهى * بايرالكمك رفى ثعب الخيال (ى)
 وأنشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الذين يوسف الصوفى وقدمات الشيخ شمس الدين
 الدهان مملوك كان يحبه

لئن مات يادهان مملوك الذى * بلغت به فى الفسق ما كنت ترتجى
 فذله بالاصباح شكلا وقامة * وخصر اورد قائم عاينه وأصلح

ومن أبيات منخولة لا تثنى نواس

مازلت أدخله فيه وأخرجه * منه وأدخله فيه وأخرجه
 وما تذكرك ذلك النيك من شبق * الا وأمسكت ابرى ثم أصابجه

ومن ترقب الآمال ولمح وانتظروعد الامانى فنجح ومال به ميزان الدهر فرجع ومالك البلاد
 وفتح وأسقى الأرواح باشطان الرماح ومنع أبو مسلم الخراسانى يقال انه قتل ستائة ألف
 نفس وأبو عبد الله الشيبى القائم بدعوة القاطميين وابن تومرت يقال انه رأى فى حائط مسجد
 فى بلاد الصعيد سب الصحابة رضى الله عنهم وهو مكتوب فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم فى
 الوقت فقال

ذرى وأشياء فى نفسى مخبأة * لا ألبس من لها درعا وجلبابا
 والله لو ظفرت نفسى ببيغيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الورى آتى
 حتى أظهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات ايجابا
 وأملا الأرض عدلا بعدما ملئت * جورا وأفتح للخيرات أبوابا

وان كانت الامانى جدت فقد ذمت وكرهت قال على بن أبى طالب رضى الله عنه تجنبوا المنى
 فانها تذهب بهجة ما خولتم وتصغر المواهب التى رزقتكم وقال رجل لابن سيرين رأيت كفى
 أسبح فى غير ما وأطير بغير جناح فقال له أنت رجل تكثر الامانى ويقال ان الحجاج مر ذات
 ليلة بد كان لبان وعنده يستوقفة فيها ابن وهو يقول متمنيا أنا أبيع هذا اللين بكذا وكذا
 وأشتري به كذا ثم أبيعها فأكسب فيه كذا فى كثر ما لى ويحسن حالى وأخطب بنت الحجاج
 فأتزوجها فتلد لى ابنا وأدخل إليها يوما فتخاصنى فاضربها برجلى ~~ك~~ كذا وه تدرج له فكسر
 المستوقفة ففرع الحجاج الباب ففتحته وضربه خمسين سوطا وقال له أليس لو ضربت ابنتى
 هكذا لبعتهنى فيها وقد سدا بن المعتز باب المنى وأغلقة وأعد دم المحاويع بهجته ورونقه وقطع

على لاجب لا يهتدى بمناره
اذا سافه العود والباطي

جر جرا

يصف قفر الاملام فيه
وقوله لا يهتدى بمناره يعني
ليس فيه منار يهتدى به لا
أن فيه منارا الا انه لا يهتدى
والعود المجل البالخ تمام
سنه وسافه اذا شمه وجر جر
اذا حن وعادة الابل أن تنم
الارض التي لا تعرفها فتحن
لعلها يبعدها المسافة ومنها
قوله

الار ب يوم صالح قد شهدته
بتادف ذات القل من فوق
طر طرا

ولا مثل يوم في قدار ان ظلته
كافي وأصحابي على قرن اعفر
اختلاف المفسرون في هـ ذا
البيت فقال بعضهم وصف
اليوم بالشدة ونفسه بالقلق
والاضطراب فيه حتى كأنه
وأصحابه من عدم الاستقرار
مقيمون على قرن ظي وقال
بعضهم بل وصف أما كن
كان فيها مسرورا نعمة لانه
قال قبل البيت الارب يوم
صالح والمعنى انه كان على
مكان مشرف عال فشببه
لارتفاعه بقرن الظي وانما
خص قرن الظي لانه أعلى
ما في حـ سده وقصـ دته
اللامية التي أولها

الاعم صبا حايها الظلل البالي
وأما القصيد التي منها

نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معالقة حيث قال
لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقيه الا مثل ماضيه

وتابعه الخالدي فقال

ولا تسكن عبد المني فاني * رؤس أموال المغاليس

وقال آخر

من نال من دنياه أمنية * أسقطت الايام منها الالف

وقال محمد بن شرف القيرواني

غلف تمنـ وافي البيوت أمانيا * وجيع أعمار اللثام أمانيا

وقال آخر

الا يانفس ان ترضى بقوت * فأت عزيزة أبد اغنيه

دعي عنك المطامع والاماني * فكم أمنية جلبت منه

وقال أبو الحسين الجزار

أنا في راحة من الآمال * أين من همتي بلوغ المعالي

لي عجز أراح قلبي من المـ ومن طول فكري في المحال

مال لباس الحـ بر بما أرجيه فيرجي ولا ركوب البغال

راحة السرى التخلف عن كـ ل محل أضحى بعبد المنال

وأشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى ومن خطه نقلت

صرفت الناس عن بالي * فقبل ودادهم بالي

وحبـ ل الله معتصمي * به علق آمل

ومن يسـ ل الورى طرا * فاني ذلك السالى

فـ لا وجهي لذى جاه * ولا يـ لى لذى مال

وقال مسلم بن الوليد

وأكثر ما نلقى الاماني كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القدرا

وقال آخر

ولى من تمني النفس دنيا عريضة * ومتصيح يغدو على فيطرق

فقدت المني لا يجن نلهوا عن المني * لتجر به منا ولاهى تصدق

وقلت أنا

الفاطرح عندك التمي ولا تبت * بكاساته نشوان غير مفيتق

وان كان مما لا غنى عنه فليكن * وفاة عدو أو حياة صديق

وقلت أيضا

كم أمل لما اقتضاه القتي * أزرى وما شـ دله أزر

ما جلت نفس جنين المني * في المحال الا وضعت قدرا

* (لم ارتض العيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقدوات على عمل)

(اللغة) تقدم الكلام على الرضى في قوله رضى الدليل وكذلك العيش والايام جمع

نصف البيت المذكور من
أجله فانه يقول فيها هذه
الآيات

فبعض اللوم عاذلتني فاني
سبكتني التجارب وانتسابي
الى صرق السرى وشجنت
عروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي
يعني أن مصيره الى التراب
وقيل عرق السرى آدم
وسموت كما مات آباؤه واجداده
الى آدم ثم قال

ارانا موضعين بنحتم غيب
ونسخر بالطعام وبالشراب
أبعد الحرث الملك ابن عمرو
وبعد الخير حجر ذي القباب
وبعد ملوك كددة قد تولوا
باكرم شية وأقل عاب

أرجى من طول الدهر لينا
ولم يغفل عن الصم الصلاب
ألم أنض المطى بكل خرق
أمق الغول لماع السراب
وقد طوّفت في الافاق حتى
رضيت من الغنمة بالاياب
فارجعها فقد نقتبت وكتبت
لفرط الاين تركع للضراب
وأعلم أنني عما قليل

سأنتسب في شباظفروناب
(وتعميت الرجوع بصحفي حنين)
اختلف في حنين هذا فقال
قوم كان رجلا ادعى انه من
بنى أسد بن هاشم بن عبد
سنان فأتى عبدالمطلب وعليه
خفان أحران فقال يا أبا عمرو

يوم أصله أيوم فادغم مقابلة الاقبال ضد الادبار وأقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصرف
تحوه بصرة ولت أدبرت على عجل على سرعة قال تعالى أعجلتم أمر ربكم أي سبقتم وأما قوله
تعالى خلق الانسان من عجل فقيل الجهل الطين قال أبو عبيدة وهو بلغة جبر وأنشد
* والنخل ينبت بين المساء والعجل * وقال الاخفش من تجيل ذى الارو هو كقوله كن
وعن الحسن من ضعف وقيل على القلب معناه خالق الجهل من الانسان كقوله تعالى
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو العجيج لانه يدل على
المساعة كما يقال للذي هو حاد نارتشعل والعرب تقول ما هو الاقبال وادبار وما هو الاكل
ونوم للذي يكثر اقباله وادباره وأكله ونومه ويؤيد هذا القول قوله تعالى وكان الانسان
عجولا قال المبرد خالق الانسان من عجل أي من شأنه الجملة كقوله تعالى خلقكم من ضعف
وذكرت هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ بحاه من آيات

ان تدعى خاليسا من لوعتي فلقد * أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
عابت انسان عيني في تسرعه * فقال لى خالق الانسان من عجل
(الاعراب لم) حرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك (ارتض) فعل مضارع
يجزوم بلم وعلامة مجزومه حذف الياء وابقاء ما يدل عليه وهو كسرة الضاد فان قلت لاي شيء
حذفوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاشتبه المر فوع بالجزوم في مثل قولك هو
يعطى فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فما الفائدة في هذا الفرق قلت لانه يحتاج
الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت زرنى أعطك الدراهم أوزرنى أعطيك فالاول يعلم انه
جزاء والثاني يعلم أنه استئناف فقد حذف حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستئناف
وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره نا العيش منصوب على انه فعول به لا ارتض (والايام)
الواو والابتداء والايام مرفوع على الابتداء (مقبلة) مرفوع على انه خبر والجملة من
المبتدأ والخبر في محل نصب على المحال كانه قال لم ارتض العيش في حالة اقبال الايام
(فكيف) الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخل حرف
الجر قالوا هل كيف تبيع الاجرين وانما بنى لانه شابه الحرف شبهاه معنو بالان معناه
الاستفهام وأصل الاستفهام المهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل
كيف وأين ومتى طلب للاستفهام بكل منها عن تكرار المهمزة فانك لو أخذت تستفهم عن
حال زيد بالمهمزة لزمك أن تكررها وتقول أز بدضعيف أزيد ناقة أزيد أرمدا أزيد معاني
أزيد كذا أزيد كذا والمخاطب يقول لك لا فلما رأوا هذا الامر يشق عليهم وضعوا
كيف لهذا المعنى حتى قلت كيف زيد لزم المخاطب أن يأتي بالجواب قولاً واحداً أو قول
طيب أو سقيم فهذا بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما بنى كيف وأين على
الفتح طلباً للتحفة (أرضي) فعل مضارع مرفوع مخلو عن ناصب وحازم وعلامة الرفع ضممة
مقدرة على الالف في آخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل
ضمير مستتر فيه وجوباً بتقديره أنا والمفعول محذوف تقديره فكيف أرضاه والضمير يعود
على العيش والمفعول كثير اما يحذف لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام (وقد) الواو
للحال وقد تقدم الكلام عليها وقد للتحقيق وتقدم الكلام عليها ايضاً (ولت) فعل ماض

أنا بن أسدين هاشم فقال عبد
المطلب لا وثياب هاشم
ما عرف فيك شمائله فارجع
فرجع فصار مثلاً يضرب للراجع
بالخبيثة وقال قوم كان حنين
أسكافاً من أهل الحبرة ساومه
أعرابي مخفياً ولم يشتر منه
شيئاً فغاضه ذلك فخرج وعاق
أحد الخفنين على شجرة في
طريقه وتقدم قليلاً وطرح
الآخر وكن فخاه الأعرابي
فرأى أحد الخفنين فوق
الشجرة فقال ما أشبه هذا بخف
حنين لو كان معه آخر لتكلفت
أخذه ثم تقدم قليلاً فرأى
الخف الآخر طروحاً فزل
وعقل بعيره وأخذه ورجع
ليأخذ الأول فخرج حنين
من المكن وأخذ بعيره
وذهب ورجع الأعرابي إلى
حيه يخفي حنين وقيل كان
حنين يهوداً يأنس بامرأة
مسلمة جارية فمض فصرعها
فتكشفت فكتب بخبره إلى
عمر فكتب يس على هذا
صالحناهم وقد خلع رقبته
الذمة من رقبته فاصابوه حياً
فلما نصب على خشبته أتت
امراته وعليه خفان فقالت
الآن تموت فما تصنع بالخفنين
فأخذتهما من رجليه فقال
الناس انقلبت بخفي حنين
لاني قلت * لقد هان من
بالت عليه الثعالب
هذا نصف بيت لرجل

ودخلته التساءل لثابت الفاعل لانه ضمير يعود على الايام (على مجل) يحتمل أن تكون
على معنى في ولكن الاستعلاء معنى ومجل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على
الحال تقديره ولت الايام مستعملة والمجمل من قوله وقد الى آخر البيت في موضع نصب على
الحال تقديره فكيف أرضى العيش والحالة هذه (المعنى) ما رضيت بالعيش في صباى اذ
كانت الايام مقبلة فكيف أرضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عنى والامر كذلك
لان العيش في زمن الشبية ايامه في اقبال فهو غرض نظر يأتع فين ان برده قشيب وغضنه
رطيب ووصله حبيب وسهوه مصيب وله في كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب وما
أحسن قول المعري

وقدمت وضعت عن كل بعشبهه * في اوجدت لايام الصبا عوضاً

والعيش في زمن الشيخوخة ايامه في اذار وتوال وزوال فهو جاف ذا وذا بل مصوح هشيم
ثوبه خالق وجوه غسق وأمنه فرق ويومه حرق ونومه أرق وغضنه عار من المضارة
التي تكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق ولله در منصور التميري اذ يقول
ما كنت أوفى شباني كنه قيمته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
و بيت الطغرائي مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وما ازدهيت وأثواب الصبا جدد * فكيف أزهي بنوب من ضنى خالق

ومن قوله ايضا من رسالته يخاطب الدنيا أسأتني غانيه فكيف بك عجز فانيه * أي ما
انتفعت بك وأنا شاب فكيف أنتفع وأنا هرم والدنيا قد يقال لها شابة وعجز بمعنى يتعلق بذاتها
و بمعنى يتعلق بغيرها وهو حقيقة انها من أول وجوده هذا النوع الانساني الى ايام ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه تقر بيبا تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى اوان بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجزاً والمعنى الثاني وهو
مجازاً انها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجزاً بل بالنسبة الى أول كل
دولة وأخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحتمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا
فالمعري لم يعمد من أول وجود الدنيا وهي شابة الى أن رآها وهي عجزاً حتى يقول لها
أسأت الى وأنت شابة فكيف تحسنين الى وأنت عجزاً فانيه وانما استعمل هذا المعنى
مجازاً وما أحسن قول أبي الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيبهه * فسرهم وأتيناها على الهرم

اراد أن يقول فساءنا لو كان الوزن ضايقه فترك ذلك انكالا على فهم المعنى من سياق اللفظ
وترتيب المعنى وقد ضمنت هذا البيت في معنى نظمه وذلك أننا كابدنا مشقة في لساننا
فيها الى الاهرام من أمر التعدية صحبة المنصور السلطاني فقلت

أقول اذنا لنسائي برمصرعنا * لما أتينا الى الاهرام في الظلم

أنى الزمان بنوه في شبيبهه * فسرهم وأتيناها على الهرم

وقال أبو تمام

نظرت في السير اللاتي مضت فاذا * وجدتها أكلت با كورة الام

وقال أبو العلاء المعري

تتمتع أباك الزمان بأسره * وجئنا بوهن بعدما خرف الدهر
فليت الفتي كالبدر جدد عمره * يعود هـ الا لكما فني الشهر

وقال أيضا

كانما الخبز ماء كان وازده * أهل العصور وما بقوا سوى العكر

وقال ابن شماخ

صفا للآتي قبلي أتو ادر درهم * ولم يصف لي مذجتت بعد هم عبر
فجاؤا الى الدنيا وعصرهم ضحى * وجئت وعصرى من تأخره عصر

وقال ابن قاسم الحدث

لقي الناس قبلنا غرة الدهر * ولم نلق منه الا الذنابي

وفي معنى قول الطغرائي قال ابن قلاقس

ما كنت أطمع في زمان أول * فيروني هذا الزمان الآخر

وقال ابن الساعاتي

لم يبق في هذه الدنيا لنا أرب * فقل سلاما عليها غير محتم
فليت ان زمانا فاق دام لنا * وايت ان زمانا دام لم يدم

وقال المعري

واذا البحر غاض عني ولم أر * وفلاري في ادخار الثماد

وقال آخر

اذا المرء أعبته السيادة ناشئا * فطلبها كهلال عليه شديد

وقال التهامي

اذا بلغ الفتي عشرين عاما * وأعجزه الفخار فلا اعتذار
اذا ما أول الخطي أخطا * فما يرجي لآخره انتصار

وما حل لي قول القائل

واذا الفتى من دهره كالتله * نجسون وهو الى التسقي لم ينجح
طلعت عليه الخزيات وقفن قد * أرضيتنا فكذلك كن لا تبرح
واذا رأى ابليس صـ ورنه بدت * حي وقال فـ ديت من لم يفلح

وقال التهامي

ذريني أهب للجبـ دشرخ شبيبتني * فان لم أبادرها استبد بها العهر

وقال ابن الخياط

والجزآن أترك الاوطار مقبلة * حتى اذا أدبرت حاولتها طالبا
وعلى ذكرا الشباب والمشيبي ففد قبل لبعض الاعراب وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب
مني الاطيان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السعال والضراط وقال المفضل حضرت الرشيد
وقددخل عليه منصور الخيري فانشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا بالبس يرتجع

بان الشباب وفاتني بلذته * صروف دهر وأيام لها خدع

من العرب ينسب غاوي بن
ظالم السلمي وكان سبب قوله
انه كان لبني سليم صنم يعبدونه
في الجاهلية وكان غاوي
ساده فبينما هو ذات يوم
جالس اذا قبل ثعلبان يشتان

فدسخر كل واحد منهما رجله
وبال على الصنم فقال يا بني
سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا
يعطى ولا يمتنع ثم أنشد

أرب يقول الثعلبان برأسه
لقـ دهان من بالث عليه

الثعلب

ثم كسر الصنم وفر فأقن النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم

فقال له كيف اسمك فقال
غاوي بن ظالم فقال بل أنت

راشد ابن عبد ربه وروى في
هذا البيت الثعلبان بكسر

النون على التثنية وروى
أيضا بضم النون والثاء على

انه ثعلب واحد وضرب به
المثل فيمن يدعي العز ويراد

به الذل

(وانشدت)

على انها الايام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب

هذا البيت لا يفي تمام المقدم
ذكرة في أبيات يرتى بها

غالب بن الشعري وهي هذه
هو الدهر لا يسوى وهن

المصائب

وأكثر آمال الرجال كواذب
فيا غالباً بالغا بالرزبة
بل الموت لا شك الذي هو
غالب

وقلت أني قالوا الخ ذوق رابة
فقلت لهم ان الشكوك أفارب
عجبت لصبري بعده وهو
ميت

وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها
غائب حتى ليس فيها
غائب

(ونحرت ووسرت وعسبت
فكفرت)

(التخير) صوت من الانف
أكثر ما يكون عند الغضب
وسمى خرق الانف الذي
يخرج منه التخير منخرأ وفي
المثل ما في الدار تخير ومنه

نحرت الشجرة أي بايت فهب
صوت الريح (والبسر)
الاستعمال بالشيء قبل أوانه
ويقال للجبين قبل النضج
بسر ومنه قيل لما لم يدرك
من التمر بسرو في قوله تعالى

عيس وسر أي أظهر العبوس
قبل أوانه (والتعيس)
قطوب الوجه من ضيق
الصدر ومنه قيل يوم عبوس
(والسكر) في اللغة ستر الشيء
ووصف الليل بالكافر لستره
الأشخاص واستعمل في

حاجد النعمة لسترها ياها ولما
كان يقتضي جود النعمة
صار يستعمل في الجود مطلقا

ما كنت أوفي شباني كنه قيمته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
قال فتعرك الرشيد وقال أحسنت والله لا يتم نأ أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وقال
القاضي شمس الدين أحمد بن خلد بن كان رحمه الله أنشدني لنفسه الأديب شهاب الدين أبو عبد
الله محمد بن سالم المعروف بابن التلعفري في رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة
يا شبيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجلات مني اللمة السوداء
لا تعجزن فـ... والذي جعل الدجى * من ليل طرفي البهيم ضياء
لأنها يوم المعاد صحيفة... شـي * ما سر قلبي كونه بايضاء
فقلت له قد أغرت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المنجيني حتى انك أخذت معظم لفظه
وجميع معناه في الوزن والروى وهو قوله

لأن الحية من يشيب صحيفة * لمعاده ما اختارها بيضاء
اه وكتب الى المولى بهاء الدين أبو بكر بن غانم من طرابلس وأنا بدمشق بعدما انقطعت عنه
مكاتبي

سبحان من غير أخلاق من * أحسن في حسن الوفا مذهبها
كان خليه لا فعدا به دذا * لما انقضى ما بيننا طقسها

وكان طقس هذا صبيا حسن الوجه يحبه ويألفه وله عم يدعي خليه لا ينغص الاوقات
بحضوره ويقامى منه شدة فذكرهما يعرض بهما وكتب هـ ذين البيتين في ذيل ثلاثة
اوصال وورق ولم يكتب غيرهما وختم ذلك بعنوان وجيزه الى فكتمت اليه الجواب عن ذلك
يا باعت العتب الى عبده * وما كفاه العتب اذ ندبا
ومذكري عيشا بسنايه * ثوب سرور بالها مذهبها
مرفلم يحل لنا بعده * عيش ولم تلق الهوى طيبا
ما كل ذي دنخايل ولا * كل ملج في الورى طقسها

وينتهي ورود المئصال الكريم فقبل منه اليد البيضاء بل الديمية الوطفاة وتلقى منه طرة صبح
ليس للدجى عايبا أذبال وغرة فجع ما كدر صفاها خبيـة الامال فلو كان كل واردمثله لفضل
المشيب على الشباب ونزع المتعالي عن التستربا لخطاب ورفض السواد ولو كان خلا على
الوجه وعبد المسك اذ اذهر على الكافر هجته وأين سواد الدجى اذا مسحى من بياض النهار اذا
انهار وأبن وجفات الكواعب النقية من الاصداع المسودة بدخان العذار وأبن نور الحق من
ظلمة الباطل وأبن العقد الذي كاه درر من العقد الذي فيه السيج فواصل فيا له من واردينه
عن وطء الاقدام المسوده وعلا قدره عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمداد مریده حتى جاء
يتلا لا بياضا ويتقد وأنى يتهادى في النور الذي تعقد فيه الجوس ما تعقد ولكن توهم
المملوك ان صحف الود أمست مثله عفاة * وظن بابيات العهود السافعة ان تكون لهذه المراسلة
أمست من زقوم الود اخلاء

لأنها يوم المعاد صحيفة * ما سر قلبي كونه بايضاء
فلقد سدوت حال المملوك ببياضها وعدم من عدم الفوائد البهائية ما كان يغازلها من صحاح
المجنون مرضها وما أحق تلك الاوصال الوافدة بلافاذة الجائذة بزيارتها التي خلت من الجرد

فيقال الكافر من جحد
 الواحدانية وما أشبهه وما
 جعل كل فعل محمود من
 الأيمان جعل كل فعل مذموم
 من الكفر وقد يشتد غضب
 الإنسان في فعل ما يذم عليه
 فيسمى كفرا وقد يعبر أيضا
 بالكفر عن التبرئ من الشيء
 كقوله تعالى ويوم القيامة
 يكفر بعضكم ببعض فيكون
 المعنى في قول ابن زيدون
 اني غضبت الى أن فعلت
 ما فعلت وانتي تبرأت منك
 (وأبدأت وأعدت وأبرقت
 وأرعدت)

يعني كررت ما يسيئك ذكره
 وأصل البرق لمعان السحاب
 والرعد صوته ويكنى بهما
 عن التهديد يقال أرعد فلان
 وأبرق اذا هدد وكان
 الأضغى ينكر قولهم في ضرب
 المثل يعني أبرق وأرعد قال
 مهلهل
 أبرق واساعة الهياج وأرعد
 ناكما ترعد القبول القبول
 (وهممت ولم أقبل وكنت
 وليتني)

يعني هممت بقتل هذه
 المرأة وهذا من باب الخذف
 والايحاز لدلالة بعض الكلام
 على بغيته المحذوفة كقوله
 تعالى ولوان قرأنا سيرت به
 الجبال أو قطعت به الأرض
 أو كلم به الموتى بل لله الأمر
 جميعا قد يره ما كان هذا

بالسلام وان لم يحل روتها من الاجاده أن ينشدها المملوك قول البخري أبي عباد
 أخجلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
 وقطعتني بالوصـل حتى اتى * متخوف أن لا يكون لقاء
 وبقي زياده وهذا القدر كاف

*(غالي بنفسي عرفاني بغيتهما * فصنتما عن رخيص القدر مبتذل)*

(اللغة) غلا السـعر غلاء اذا زاد عن قيمته المعهودة وخالى فاعل من المغالاة أى طلبت الغلاء في
 قيمتها النفس تقدم الكلام عليها في قوله أعال النفس العرفان المعرفة وقولهم ما عرف
 لأحد يصبر عنى أى ما اعترف القيمة العوض وقيمة كل شيء ما يقابله من العوض الصون تقدم
 الكلام عليه في اول القصيدة الرخيص ضد الغالى وقد رخص الشعر وأرخصه الله
 فهو رخيص وارخصت الشيء شئت به رخيصا وارخصه أى عده رخيصا القدر مبلغ الشيء
 مبتذل أى عمتن والبذلة والمبذلة ما يمتن من الثياب والتبذل ترك التصاون (الاعراب غالى)
 فاعل من المغالاة فهو فعل ماض والمعاملة لا تكون الا بين اثنين كعائل وضارب وخاصم
 ولكن قد تقع هذه الصيغة لغـير تكافؤ كقوله تعالى يخادعون الله والخادعة ممنوعة في
 جانب الله تعالى فهمى في جانب الخلق لا غير ويؤيد هذا من قرأ يخادعون الله بغير ألف وهو
 حزة والكسائي وقيل في القراءة الاولى ان ثم محذوف تقديره يخادعون نبي الله فحذف
 المضاف وأبقى المضاف اليه مقامه وليس هذا بشيء لان الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم لا يخادعون الناس (بنفسي) الباء التعديية وهى متعلقة بغالى وبنفسي مجرور بالياء
 والياء في موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها واسكونها العتان فصيحتان قيل لاني
 عمرو بن العلاء لاي شيء قرأت وتفقد الطير فقال ما لى لا أرى الهدى بسكون الياء وقرأت
 وما لى لأعبد الذى فطرني فاخترت تحريك الياء هنا وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان
 السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هنا كنت كالذى ابتداء وقال لأعبد الذى فطرني
 فاخترت حركة الياء هربا من ضرب من الوقف وهنالك لا ضرورة تؤدى الى فساد المعنى
 فاخترت التسكين لانه أخف وهذا من أى مجرور به الله تعالى من دقة النظر في المعاني
 اللطيفة وحكي صاحب الاغانى قال صلى الدلال يوما خلف الامام بمكة فقرا الامام وما لى لا أعبد
 الذى فطرني فقال الدلال ما أدري والله فضحك الماس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالى صلاته
 دعاه وقال ويالك الاتدع الجحون والسفه فقال له كنت عندى على انك تعبد الله عز وجل فلما
 سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت في ربك فثبتك فقال له أنا أشك في ربي وانت تثبتني
 اذهب لعنك الله (رجع عرفاني) فاعل غالى ولم يظهر الرفع لانه ضاف الى ياء المتكلم والياء في
 موضع جر بالاضافة (بقيتها) الباء عدت عرفاني الى القيمة لانه صدر وقية مجرور بالياء والضمير
 في موضع جر بالاضافة وهو عائد الى النفس ومفعول غالى أو فاعله الآخر محذوف وهو مبلغ من
 اثباته لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التي ذكرها فلما حذفه تلمعت به
 الظنون ورمت به في كل وادفتارة تقول غالى الدهر وتارة تقول الناس وتارة تقول المفاخر
 له وتارة تقول المجادل وغير ذلك (فصنتما) الغاء للتعقيب وصنعت فعل ماض وفاعل وهو
 التاء المضمومة والضمير فيما بعد ذلك يعود على النفس وهو في موضع نصب على انه مفعول به

القرآن وهو كبير في كلام العرب وقد استعملوه حتى في الحروف وقالوا درس المنايا ليعون به بمعنى المنازل وقالوا ورق الحجام يعني الحجام وهذا لفظ شعر لضابط بن الحرث بن اربطة البرجي كان رجلا بذيابا كثيرا الثرور وكان صاحب صيد او طأ دابته صبيا فقته فرفع الى عثمان رضي الله تعالى عنه أيام خلافة فاعتذر بضعف بصره فحسبه ثم خلاص وكان قد استعار كبا لصيد من بني تهشل فلم يرده فطلبه منه وأحو عليه فقال بهجوههم ويتم اهمهم بالكب وأمكم لا تتركوهما وكلمكم فان عقوق الامهات كبير اذا كتفت من آخر الليل شخصه يظل له فوق الفراش هرير فاستعدوا عليه عثمان فقال ويلك ما سمعت احدا يرمى امرأه بكلمة غيرك والله اني اراك لو كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزل الله فيك قرآنا ثم حسبه وعرض يوما أهل السجين فوجده قد أعد حديدة ليقتل بها عثمان فاخذت منه وضرب وترك مهملا في السجين فقال لا يعطين بعدى امرؤ ضيق حظه فرأى يقيه الموت والموت نائله همت ولم أفعل وكدت وليتي

(عن رخيص القدر) عن حرف جوهي للمجاورة ورخيص مجرورها والقدر مجرور وبالاضافة اليه (مبتذل) مجرور على أنه صفة لرخيص فان قلت رخيص مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لتعظيمه وهي في نية الانفصال كما أنه قال رخيص قدره والاضافة للغة لا تخصص بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت الاضافة طلبا للخفة في التركيب والحلاوة في الكلام (المعنى) ان عرفاني بنفسه يغالي الزمان او الورى بقيمتها فهو يسوم العوض عنها وما يجدها كفو في القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل منسمة بالاخلاق الحميدة متصلة بالسجيا بالسكرية والطباع الخيرية فحقيق على أن لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية أقل جزء منها ويصغر من أحقر شيء يتعلق بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الالوية الكاملة لو كانت تشتري بعوض ويكون في مقابلتها نقد لانت على ما في ابدى الناس من الجواهر والفضة والذهب ولكنها قبيضة من هو دأبم الوجه ولا ينقص الاتفاق ما في خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع
ليت الملوك على الاقدار عطية * فلم يكن لدي عندا طمع

وقال أيضا

اذ لم تكن نفس النسيب كاصله * فاذا الذي يغني كرام المناصب
وما قربت أشباه قوم ابا عبد * ولا بعدت أشباه قوم افارب

وقال أيضا

من خص بالذم الفراق قاني * من لا يرى في الدهر شيأ يحمده

وقال ابن صردر

اذا صاغتني أكف اللثام * لطمت بهن خدود الرجا

وقال ابن سناء الملك من أبيات

توقد عزم بترك الماء جرة * وحلية لم تترك السيف مبردا
وفسراط احتقار للانام لاني * أرى كل عار من حلى سوددى سدى
وأظن أن ابدى لي الماءمنة * ولو كان لي نهر الجحرة وردا

وقال القاضي الفاضل

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة * فيها انا قد وليته دونكم ظهري
وهب انه البحر الذي يخرج الغنى * فكل خوافي الشط في لحية البحر

وقال القاضي مذهب الدين بن الزبير من ابيات

اني لا عشق العفاف لدى الدجى * واهب وهناعن كريم المضجع
واذا بدالى الهجر لم ار شخصه * واذا يقال لي الختام اسمع
ولو انه ناجى ضميرى في الكرى * طيف الخيال بريسة لم أهجع

وقال الشريف ابو الحسن على العقيلي

تركت على عثمان تبكي حلاله
وقائلة لا يبعد الله ضابئا
اذا اقرن لم يوجد له من يغار له
ثم لم يزل في السجن حتى مات
فلما قتل عثمان وثب عجير
على ضلع من أضلاعه فكسرها
فقتهل الحجاج بالكوفة
(ولو لان العوارضة والضيافة
حرمة لكان الجواب في
قذال الدمستق)
يعني لولانه صار لهذه المرأة
حرمة بدخول المنزل والمواكلة
لعملت بها فعل سيف الدولة
بالدمستق وهذا حل بيت
المتنبى في المعنى وذلك أن
ملك الروم أرسل جيشا الى
بلاد سيف الدولة وقدم عليه
بطريقا يقال له الدمستق
وقيل الدمستق لقب عندهم
لكل مقدم على جيش فهزمه
سيف الدولة وخرج موليا
وعاد الى ملك الروم مهزوما
مرعوبيا ثم ان ملك الروم ارسل
رسلا وكتبا الى سيف الدولة
يطلب الصلح والمهدنة فنظم
المتنبى في هذه الواقعة قصيدة
يشير فيها الى هزيمة الدمستق
فقول
وكننت اذا كانته قبل هذه
كنت اليه في قذال الدمستق
وهذه قصيدة تطوى على
آيات حسنة وتعلق بها خبر
ظريف قيل دخل السرى
الرقا الشاعر على سيف
الدولة يوما فقال يا مولانا كم

صنت نفسي عما يليق بمثلى * وتحصنت بالجفاء الشديد
ما يساوى قضاء حق الموالى * ما تقاسى من سوء خلق العبيد
وما احسن ما كتب ابو الحسين الجزار على باب نجر الدين بن الشيخ
أمولاي ما من طباعى الخروج * ولكن تعلمته من نجومى
وصرت اليك اروم الغنى * فيخرجني الضرب عند الدخول
وقال الضياء موسى الكاتب المصرى وقد منعه بواب اسمه بصاقفة من الدخول على بعض
الرؤسا

يا من سما فى المكرما * ت وفاق ابواب الممالك
اعجب لامر بصاقفة * منع الدخول لباب خالك
وهو المعين على الدخول * ل اذا تعسرت المسالك

ومن ضرب المتسل بكره وتبه عمارة بن جزة فيقال آتبه من عمارة دخل يوم ا على المنصور فقعده
في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا أمير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة غصني ضيعة فقال
المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا أمير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست
انازعه فيها وان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين وحكى عن ابى ثوبة
انه دعا يوما كارا وكله وما فرغ دعا عابسا وتضمنض استغذار الخاطبة وكان بعض الغضاة
لا يصلى الجمعة ويقول لا ارى مخالطة هؤلاء العوام وحكى عن الشافعى انه قال لو ان العوام لى
غلمان ما ارتضيت بهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل ابن علقمة ابنته على احد يديه
فقال اما ان كنت فاعلا فخبني هجناك وحدث الحافظ قال آتيت الربيع الغنوى فقلت له
ايسرك أن تكون ابنة يزيد بن المهلب تحتك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله
قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت وانت أمير المؤمنين قال لا والله قلت ولك الف دينار قال على
أن لا تلمني ويقال ان بعض الاهراب لقيه الامير قتيبة بن مسلم الباهلى فقال له يا اخا العرب
ايسرك أن يكون لك ألف دينار وانت من باهـ له قال لا والله قال ألف دينار قال لا والله قال
وانت أمير خراسان قال لا والله قال وانت أمير المؤمنين قال لا والله قال ولك الف دينار قال بشرط
أن لا يعلم احد انى من باهـ له وقال الاصمعي رأيت رجلا يخطب في أذربى يوم قر فقلت له من
أنت قال انا ابن الوحيد أمشى الخيزلى ويدفتى حسي وكان جذعة بن الأبرش لا ينادم أحدا
تعاطما ويقول انما ينادمى الفرقدان ولهذا قال الشاعر * وكنا كندمانى جذعة حقة *
أراد الفرقدين وليس كما يقولون ان المراد بهما مالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق
وحكى صاحب الاغانى فى أخبار العربى عن الاصمعي قال مررت بكناس بالبحر يكندس كنيفا
وهو يعنى

اضاعونى واى فقى اضعوا * ليوم كريمة وسداد نغر
فقلت له اما سداد الكيف فانت له به واما النغر فلا علم لنا بك كيف أنت فيه وكننت حديث
السن وأردت العيث به فأعرض عني مليا ثم أقبل على وأشد
وأكرم نفسي انى ان أهنتها * وجدك لم تكرم على أحد بعدى
فقات له والله ما يكون من الهوان أكثر مما أهنتها به فبأى شئ أكرمته قال بلى والله ان من

تفضل علينا هذا الكندي
يعني المتنبى ولو أمرتني ان
أنظم على وزن أى قصيدة
شئت من قصائده لنظمت
ما هو أجد منها فقال سيف
الدولة أنظم على وزن قصيدته
التي أولها

بعينك ما يلقي الفؤاد وما لقي
نفرج السرى من عنده على
ذلك وفكر في القصيدة فلم
يجدها من طنانات المتنبى فلم
ان سيف الدولة أراد أمره
بتخصيصه هذه القصيدة في
الاقتراح فنظر في أبياتها
فاذا هو يقول فيها ما دعا سيف
الدولة ومفتخر بنفسه
إذا شاء ان يلهو بلحمة أحق
أواه غبارى ثم قال له الحق
فعل ان سيف الدولة أراد
بهذا المعنى فكف عن النظم
وفي هذه القصيدة يقول المتنبى
وما كنت ممن يدخل العشق
قلبه

ولكن من يصر جفونك يعشق
سقى الله أيام الصبا ما يسرها
ويفعل فعل البايلى المعنى
إذا ما لبست الدهر مستعباه
تخرقت والملبوس لم يتخرق
هذا المعنى جيد ولكن
استعمال التخريق للأجساد
شع ومن جملة هذه القصيدة
أيضا
نودهم والبين فينا كاته
فما ابن أبي الهيجاء في قلب فياق

المهوان لشرا بما أنافيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى أمثالك فانصرفت عنه أخرى
الناس وذكرت بالكيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر لما
اجتازت بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالس على باب داره وأمامه بركة تتولد من حاحيض
واقذار وحوله جماعة من أصحابه فوقف عليه وقالت يا أبا عامر

أنت الخصيب وهذه مصر * فتدققا فكل كما يجمر

فلم يجرحوا بالبيت لابي نواس وهذه ولادة كان الوزير أبو عامر من جملة من يهواها ويكلف
بعضتها وكانت كثيرة العيب به وهى ذات أدب ولطف ونادرة وعشرة وبذل حجاب لمن
يتعشقهها تجالس الاكاره وتحاضر الشعراء على ما هى فيه من الجمال البارع وكان ابن زيدون
قد شغفه حبها وله فيها القصائد لطيفة وفي الوزير ابن عبدوس هذا نشأ ابن زيدون الرسالة
التي جعلها على لسان ولادة ليهما باعته أنه يهواها وأولها أما بعد أيها المصاب بعقله المورط
بجهله أتى فيها بكل مثل وكل غر يسة وكتبت ولادة يوم لا ابن زيدون وهى غصبي عليه
تعرض بسلامه اسم على كان يدعى أنه معه على حالة هذين البيتين

ان ابن زيدون على فضله * يغتابني ظلمسا ولا ذنب لى

يلهظني شزرا اذا حشته * كأنما حثت لاصحى على

وهذا التعريض يشبه تعريض عنان بأبي نواس في قولها

عجبا من حلقى * يدعى أصل اللواط

والذى يحضر يدري * من يلى وجه البساط

وحكى أن بعضهم دخل بأمر دالى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج المرادعى انه هو الفاعل

فقبل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا أن يكون بشاهدى عدل وقال بعض

الشعراء ان المذهب فى اللوا * طة ليس بعدله شريك

واذا خـ لا بعلامه * فالله يدري من ينيسك

وقال آخر

مر على بغلة فأعظمه النساس وقالوا قى وأى فتى

فقلت من ذا فقيل لى رجل * يلوط لكن يبوس ملتفتا

(وعادة النصل أن يرهى بجوهره * وليس يعمل الا لى يدي بطل)

(اللغة العادة) معروفة والجمع عاد وعادات تقول منه عاده وأعادته وتعوده أى صار له عادة
والعادة اليوم فى عرف الكتاب والناس اذا قالوا ألف درهم عادة أو مائة فانها تكون
ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص درهمين فالألف تنقص عشرين وتكون تسعمائة
وثمانين قال النصير الحماحى السراج الوراق قدامت حديث صاحب بهاء الدين بقصيدة وهى
الليلة تقرأ بين يديه وأشتهى منك أن تزهر لها فلما انشئت بين يدي صاحب بهاء الدين
قال السراج بعد ان فرغ منها

شاقنى للنصير شعر يديع * ولئلى فى الشعر نقد بصير

ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

فامر صاحب النصير بشئى وللسراج بما تى درهم وقال تكون صنجة فقبل الارض وقال

هو اذ لا ملاك الجيوش كاشها
تخبر ارواح الكفاة وتنطق
بغيرها بين اللقان وواسط
ويركزها بين الفرات وجاتق
ويرجعها جسر اكان صحبها
بيكي دما من رحمة المتدفق
فلا تبلغاه ما أقول فانه

شجاع متى يذكره الحرب يشتق
قوله فلا تبلغاه هذه من
السمجات المعدودة لانه
ينشده القصيدة هو سماحا
عفا الله تعالى عنه
كسائله من يسأل الغيث قطرة
وعاذله من قال للفلك أذقني
لقد جدت حتى جدت في كل ملة
وحق أقال الخجدي كل منطق
رأي ملك الروم ارتياحك للندى
فقام مقام الخجدي المتلقى
وكنت اذا كاتبتة قبل هذه
كتبت اليه في قذال الدهستق
وما كذا الحسادشي بأقصده
ولكنه من يزحم البحر يغرق
(والنعل حاضرة ان عادت
العقرب هو العقوبة ممكنة
ان أصر المذنب)
السبعة الاولى حل بيت
للفضل الهبي من جملة
أبيات وهو مثل يهدد به من
عوقب وهذا الفضل هو ابن
العباس بن عتبة بن أبي سب
كان من شعراء المشاهير
وقصصاتهم توفى في خلافة
الوليد بن عبد الملك وكان
طويلا آدم السنون حكى ان
الفرزدق مر به يوما وهو

يامولانا صاحب أشتى أن تكون عادة فأعجب به ذلك وقال تكون له أبدأ عادة اذا مدحنا
بشي من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن قلاقس
أنا ان ظلمت الشعر فبسه ساحر * حقا ولكن في سواه ساحر
فاذا وصفت ملاءة قال لي الوري * لله مدوح ذ كرت وشاعر
ولكن قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد عزاه صاحب بهاء الدين
في زوجته وجعله دراهم صنجة

أتني صنجة وأنت معاده * على عاداتها والخير عادة
وأنتي مصيبة من تولت * فلاولت عن المولى السعادة

(رجع) النصل السيف يزهي زهي الرجل أي تكبر فهو زهو وقد نطقت العرب بأحرف
لا يتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كانت بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهي الرجل وعني
بالاحر ونجت الشاة ودشش الرجل وسقط في يده فاذا أمرت قلت اتزه علينا يا رجل ولا يتعجب
من هذه الأفعال والزهو المنظر الحسن بجوهرة الجوهر معروف وأما جوهر السيف فهو
ما يرى فيه من الطرق المختلفة وهو وشيه الذي يشبه بديب النمل وسيأتي الكلام عليه يعمل
أراد به هنا يفرى ويقطع البطل الشجاع والمرأة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولة
وبطالة أي صار شجاعا وجمعه أبطال (الاعراب وعادة) الواو والابتداء عادة مرفوع على أنه
مبتدأ (النصل) مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (أن يزهي) أن حرف ينصب الفعل
المضارع وتكون زائدة مفسرة ومصدرية فالزائدة هي التي دخلها في الكلام وخروجها
سواء كافي قوله تعالى فلما أن جاء البشير وقد ادعى ابن الاثير في المثل السائر أن اذا دخلت
في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على أنه ثم تراخ ومهله وذ كر الآية
الكريمة وقال اذا نظر في قصة يوسف مع اخوته منذ القوة في الحب والى ان جاء البشير الى أبيه
عليه السلام وجد أنه كان ثم تراخ واطاء بعيد ولم يكن ثم أمد بعيد لما جى بأن بعد لما وقبل
الفعل بل كانت الآية تكون فاما جاء البشير ألقاء على وجهه وهذه دقائق ورموز لا توجد
عند النحاة لانها ليست من شأنهم قلت هذا من جنابة أعجاب المرء بعقله الاتراه كيف تصور
الخطأ صوابا ثم أخذ يتعجب بانه ظفر بما لم يكن عند النحاة ولو انه نظر الى هذه الفاع عقيب ماذا
وردت هل هي عقيب قوله تعالى فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الحب والآيات
المتعلقة بواقعة القائه في الحب أو وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على
وجه أي يأت بصيرا أو توفى باهاكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم م اني لاجدر يح يوسف
لولا ان تغسدون قالوا والله انك اني ضلالك القديم فله ان جاء البشير ألقاء على وجهه فارتد
بصير العلم ابن الاثير انه لا تراخي بين هذين البعدين ولا مدة مديدة لان المدة انما كانت بقدر
المسافة التي توجه فيها البشير من مصر الى أن وصل الى أرض كنعان وهي مقام يعقوب عليه
السلام وقدره مسافة ما بين ذلك اثنا عشر يوما وما حولها ولهذا قال النحاة انها زائدة ولا بين
الاثير من هذه الشناعات على النحاة وغيرهم أشياء أجمت عنها في كتاب نصره الثائر على
المثل السائر والمفسرة هي الداخلة على الجملة المبينة حكاية ما قبلها من لفظ دال على معنى القول
بغير حرفه كاتي في قوله تعالى فأوحينا اليه أن اصنع الفلك باعيننا ووحينا أي أوحينا اليه

يشد مقترا

وأنا الاخضر من يعرفني
 أخضر الجلمدة من بين العرب
 من يساجني يساجل ماجدا
 يملاء الدلو الى عقد الكرب
 يعني بالخضرة آدم الما-ون
 والعرب تفخر بأنها سمرو سود
 وقيل عنى بالاخضر البحر وانه
 في نفسه وكرمه كالبحر وعنى
 بالمساجلة المفخرة وأصل
 المساجلة أن يملاء الشخصان
 بدلون من يترفاهما ملا
 أكثر كان الغالب واستعمل
 في المفخرة وأصل المساجلة
 كما ذكر فلما سمع الفرزدق
 قوله تشمرو وقال أنا أساجلك
 فقال

برسول الله وابن عمه

و عباس بن عبد المطلب
 فرجع الفرزدق وقال
 ما يساجلك الا من عض
 يتظرامه وهو حكى أبو عبدة
 أن عمر بن أبي ربيعة قال
 بينما أنا جالس في المسجد
 المحرام في جماعة من قریش
 اذ دخل علينا الفضل بن
 العباس اللهي فوافقني وأنا
 أشد

وأصبح بطن مكة مقشرا
 كأن الارض ليس بها هشام
 فقال يا أخا بني مخزوم ان بلدة
 تبجج بها عبد المطلب وبعث
 منها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واستقر بها بيت الله
 عز وجل حقيقة أن لا تقشع

هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تأويل المصدر كما في هذا البيت تقديره وعادة
 النصل زهو ويجوهره وتنقسم أن الى مخففة من ان وناصية للمضارع فان كان العامل فيها من
 أفعال العلم وجب ان تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع الا ان يكون العلم في معنى
 غيره ولذلك أجاز سيبويه ما علمت الا ان تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة بخبري
 مجرى قولك أشير عليك أن تفعل وان كان العامل في أن من غير أفعال العلم والظن وجب ان
 تكون غير المخففة وتعين في المضارع بعدها النصب كقولك أريد ان تقوم وان كان العامل
 فيها من أفعال الظن جاز فيها الامران وصح في المضارع بعدها الرفع والنصب الا ان النصب
 هو الاكثر ولذلك انفقوا عليه في قوله تعالى أحسب الناس ان يتركوا وأختلفوا في قوله
 تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة فقرأ أبو عمرو والكسائي وحزرة برفع تكون وقرأ الباقر
 بنصبه ومن العرب من يجيزها مال غير المخففة كما لا على المصدرية فرفع المضارع بعدها
 كقول الشاعر

أن تقرأن على أسماء ويحكما * مني السلام وأن لا تشعر احدا

فان الاولى والثانية مصدر يتان غير مخفقتين وقد عمل احدهما وأهمل الاخرى ومن
 اهمالها قراءة بعضهم ان اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر

اذا مت فادفنني الى جنب كرمة * تروي عظامي في الممات عروقها

ولا تدفنني بالفـ الة قانسني * أخاف اذا ماتت ان لا أذوقها

(رجع يزهي) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدره على الالف لانه معتل
 الطرف وانما يكتب بالياء لان أصله زهيت والفعل وأن هنا في تأويل المصدر والجملته في
 موضع رفع على انها خبر المبتدأ الذي تقدم وهو (عادة بجوهره) الباء للمصاحبة وهي التي
 عدت يزهي الى جوهر وجوهر مجرور بالياء والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود على
 النصل (وليس) الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وليس من اخوات كان ترفع الاسم
 وتنصب المجرور وهي مختصة بجمع تقدم خبرها عليهم ساخلاف سيبويه ولائي على وابن برهان
 فانهم قالوا يجوز به دليل تقدم معمول خبرها عليهم ساخي قوله تعالى اليوم يأتيهم ليس
 مصر وفاقعهم واسمها ضمير مستتر فيهما تقديره هو عائد على النصل (يعمل) فعل مضارع
 مرفوع نحو قوله عن الناصب والمجازم وقاعله ضمير يعود الى النصل وجمله الفعل المضارع
 في موضع نصب خبر ليس تقديره وائس النصل عاملا (الا) حرف استثناء (في يدي) في حرف
 جر ومعناه الظرفية و يدي مجرور بفي وعلامة جره الياء لانه مثني والمثنى له اعراب يخصصه
 فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف والياء في حالتي النصب والمجرور فتح ما قبلها
 والنون مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح النون في لغة كما قال الشاعر

على احوذ بين استقلت عشية * فهاهي الالهجة وتغيب

وانما عرب المثني بالحروف لان التسمية فرع عن الافراد فأخذ الاصل والفرع الفرع
 وقد مر في ذكر اعراب جمع المذكر السالم التعليل في كون اعراب المثني بالالف والياء والنون
 من يدين حذف للاضافة لان الحروف في المثني وجمع المذكر السالم عوض عن الحركات
 في اعراب المفرد والنون عوض عن التنوين فلها تسقط في حال الاضافة كما يسقط التنوين

لهشام وان أشعر من هذا

البيت قول الآخر

انما عبد مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطلب

وأقبل على وقال يا أخا بني

مخزوم ان أشعر من صاحبك

الذي يقول هذين البيتين

هاشم بحر اذا سما وطما

أحمد حر المحريق واصطلما

فاعلم وخير المقال أصدقه

بأن من رام هاشم هاشما

فأسودت الدنيا في عيني ولم

أحرجه وابا وقد أطال أبو

عبدة الحكاية الى أن ظهر

عليها التوابع ومن

جيد شعر الفضل بن العباس

قوله

يا محي أن تفقدى قوموا زينتهم

وتخلصهم فان الدهر خلاس

عمر ووعبد مناف والذي

هدت

بطاح مكة أبي الضيم عباس

ليث هز برمدل عند خيسته

بالرقتين له أجروا عراس

يستشهد النحات بقوله أجر

على جمع جر ووالاصل أجر

فحذفت الواو لوقوعها

طرفا مضموما ما قبلها

وحكى عنه الجاحظ حكاية

طريقة قال شرب ليلة مع

بعض ولد جعفر على سطح

فما سكر الجعفرى رعى

بنفسه الى أسفل وقال أنا ابن

الطياري في الجنة فتكسر وتشم

فتشبت الفضل بالحاظ

وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفقا اللفظين
والمعنيين أو المعنى الموجب للتثنية فعلى هـ ذاتين لحن الحر يرى في قوله

جاد بالعين حين أجمى هواه * عينه فأنثى بلا عينين

لان المعنيين في العين ما اتفقا في الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان
اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية أبي بكر وعمر

رضى الله عنهما لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما انسان وصحابي وخليفة
فان قلت لا يشي قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان ولا شي قالوا العمران ولم يثنوا ابا بكر قلت

لان التذكير يغلب على التأنيث والشمس مؤنثة والقمر مذكّر قال أبو الطيب

وما التأنيث لاسم الشمس هيب * ولا التذكير فخر للهلال

ولان العمرين أخف على اللسان واهذب في السمع من الاي بكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان
أبا بكر كنية وعمر علم واذا تقرره هـ فقد غلط جماعة من الشعراء ولا سيما المتأخرون في تثنية

ما لم يتفقا في المثنى الموجب للتثنية كقول الحريري المقدم وقد قال الشيخ بدر الدين محمد بن
مالك المثنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه اه قلت فاذا قلت

الزيدان فقد دل على اثنين بزيادة في آخره وهى الالف والنون ويصح ان يجرد من هـ ذه
الزيادة فيعود زيدا وعلى ان أحدهما عطف على مثله لان الاصل فيه ز يدوز يد بدل ان

الشاعر لما أضطره الوزن فك التثنية فقال

كان بين فكها والهك * فارة مسك ذبحت في شك

وفائدة هذا الحدان تعلم ان العرب المحقت بياب المثنى اشياء ليست بمنثيات حقيقة كما فعلوا بياض
جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهى كلا وكذا بشرط الاضافة الى مضمرة تقول جاءني

كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما فلوا ضيفتا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى
فتقول جاءني كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين وكلا اثنان واثنان

فان هذه الالفاظ اعراب المثنى وليست من بابيه على الحقيقة لان حد المثنى لا يتناولها
اذ ليس كل منهما في آخره زيادة صالحة للتجريد ولا عطف أحدهما على مثله لانه لا مفرد

لكلا ولا كتلا ولا اثنين ولا اثنين فاعرف ذلك وذكرنا قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
ان التي ناواتسنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتهما تقبل

كتاتهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للفصل

قال الحريري وغيره أخبر عن التي بالمفرد فوجد ثم قال كتاتهما فأنثى وما معنى كتاتهما حلب
العصير ولم يذكرا الاخرة واحدة وأخبر عن كتاتهما بارخاهما والصحيح الاخبار عنهما بمفرد

لانهم لم يذكروا من قال كلا الرجلين فاما وكات المرأتين حضرتنا على اللغة الفصيحة ويبدل على ذلك
قوله تعالى كتات البنتين آتت أكلها وايضا فالرواية صححت في المنفصل انه بكسر الميم وفتح

الصاد وانما قال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد وأجاب الحريري بان قال أما قوله ان التي ناواتسنى
فرددتها قتلت فانه خاطب به الساقى الذي كان ناوله كاسا مزججة لانه يقال قتلت الخمرة

اذ امرجتها فكانه أراد ان يعلمه انه فطن لما فعله ثم انه دعا عليه به بقوله قتلت وقوله ارخاهما
للفصل يعني به اللسان وسمى مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال أبو بكر محمد بن القاسم

وقال انا بن المقصود في
 النار * واما البيت الذي
 ذكره سيبويه في كتابه
 بالمدنية تاجر من تجارها
 يسمى العقرب وكان امطل
 الناس فعامله الفضل وكان
 اشد الناس تقاضيا فلما حل
 المال قعد الفضل على باب
 العقرب يقرأ وعقرب على
 سجيته في المفضل فلما اعياه
 ذلك قال بهجوه
 قد تجرت عقرب في سوقنا
 لامرحبا بالعقرب التاجه
 كل عدو كيد في استه
 فغير مخشي ولا ضارته
 ان عادت العقرب عدنا لها
 وكانت النمل لها حاضره
 فصار هذا اللفظ مثلا وقول
 ابن زيدون ان اصر المذنب
 الاصرار العقدي الذنب
 واصله من صر الشئ
 (وهيالم تلاحظك بعين
 كليله عن عيوبك ماؤها
 حبيها حسن فيهمان تود)
 يعني هب ان هذه الواصفة لم
 تنظرك بعين المحبة الساترة
 للعيوب فيسا وصفتك
 به من الفضائل ليس
 منظورك كما نرى من القبح
 والسماحة كما ساقى ذكره
 وفي هذا اللفظ حل ثلاثة
 ابيات لثلاثة من الشعراء
 ولكل منهم ما اخبار اشعار
 تشتمل على محاسن * فالاول
 قول الهاشمي

الانباري اجتمع قوم على شراب فغناهم المغني البيتين المتقدمين فقال بعضهم امر اتي طالق ان
 لم اسأل الله القاضى عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوجدتم قال
 كتابهما فتنى فاشفقوا على صاحبهم وتر كواما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا
 الى بني شقرة وعبيد الله صلى فلما اتم صلواته شروا الاله القصة وسألوه الجواب عن ذلك فقال
 لهم ان التي عنى بها الخجرة المازوجة بالماء ثم قال كتابها حلب العصير يرد الخمر المتحلبة
 من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات قال الله تعالى وانزلنا من
 المعصرات ماء تحياجا انتهى وقال النقيب الشجري هذا التأويل يمنع منه ثلاثة اشياء
 احدها انه قال كتابها حلب العصير وكتابه موضوعه اثنتين والماء مذكروا التذكير ابدا
 يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس قال الفرزدق لنا قراها والنجوم الطوالع
 وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال يحمل على المعنى كما قالوا آتته كنانى فاحتقرها لان الكتاب
 في معنى الحقيقة وكما قال الشاعر

فامت تبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
 تركتني في الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

وكان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان والثاني انه قال ارخاهما للفصل
 وافعل هذا موضوع للتركيب في معنى واحد واحد هما يزيد على الآخر في الوصف كقولك
 زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضاف اليه مشترك في الفصل الا ان الفصل لزيد
 على الرجل والماء لا يشارك الخمر في ارخاء الفصل والثالث ان الخمر عصير العنب وقوله
 حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد اضيفت الخمر الى
 نفسها والشيء لا يضاف الى نفسه والصواب انه اراد كلتا الخمرتين الصريف والمزوجة اه

وذ كرت هنا قول مجبر الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت
 ومدامسة كاساتها * تعطى الامان من الزمان
 قد احكمت علم النجوم * موبه دعه سلم البيان
 فاذا احسهاها الشاربو * ن واوقعهم في الاماني
 بدأت بانحاج الضمير * رويه عقه دالسان

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

ايها الساقى يحفن * وبجاء نسرواني
 لا تلبسني ان تلبسني * ولم تفهم بياني
 سحر عينيك وسررى * احكامه قد لسانى

(المعنى) ان السيف عادته ان يكون زهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع
 والمضاء في الضربية ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلى
 والمفاصل يعني اتى في ذاتي كالسيف الجوهر لما حوته من العلوم وملكته من ممارسة الامور
 وسياستها ولكن لا تقع لها لانها كامنة فلما اشرفت امر او توليت ولاية ظهرت محاسني في
 الخارج وبرز في الظاهر فرفع ما عندي وهذا تشبيه حسن وتتميل جيد ومن كلام البديع
 الحمداني من رسالة وقد حكمت علماء الامة واتفق قول الائمة على ان سيوف الحق اربعة

وسائرهما للناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف أبي بكر رضي الله عنه في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغين وسيف العاصم بين المسلمين قلت وقولهم سيف الله هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن آثاره في الاسلام وشجاعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والى عكرعة بن أبي جهل قرأ يخرج الحى من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وأبواهما اعدى عدو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على اسلامه دعاه أبو بكر رضي الله عنه فقال له أقتلت مالكاً لتزويج علي حادثة وذلك لكونه تزوج امرأته بعده فقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني بسيف الله فقال اللهم بلّى فقال أيقول سيف الله المسلم فقال لا وصرفه الى حيث جاء وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة مما نظمه في أولاد معدوحه وقد رأى له ولداً يسمى خالد وهو

أولاد مولانا بهم * تزهى المحافل والمشاهد
مثل السيوف مهابة * لكن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المشلل للسيف الكليل في يد الجبان وأصله ان جريراً والفرزدق وفد اعلى سليمان بن عبد الملك فخار جعل من عبس الى الفرزدق وكان ممن يتعصب عليه فجرير فقال له ان الخليفة غداً سبأ مراك يضرب عنق أسير من الروم وقد علمت انك وان كنت تصف السيوف فتحصن انك لم تصاع بها وهذا سيفي بكفيلك منه ضربة واحدة وأتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن أنت قال من أخوالك بنى ضربة فاخذ السيف ووثق به فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود مجلس سليمان ورجى بالاسرى فأمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروع الفرزدق ويلتفت اليه ويقزعه ووعده أن يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف فضر به فلم يؤثر فيه السيف شيئاً وكلع الرومى في وجهه فارتاع الفرزدق وضمك سليمان والقوم فقال جرير

بسيف ابى دعوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعت * يدك وقال مجذب غير صارم

فاجابه الفرزدق

ولانقتل الاسرى وانك نفيكهم * اذا انقل الاعناق جل المغارم
فهل ضربة الرومى جاء - لة لكم * ابا ككايب أو أخان مثل دارم

وقال أيضاً

فان يك سيف خان أو قدرأتى * لمقدار يوم حنقه غير شاهد
كسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نيا يدي ورفاه عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو ظلماتها * وتقطع أحياناً مناط القلائد

ولما صار سيف عمرو بن معدى كرب الذي يسمى الصمصامة الى موسى الهادي دعا بال شعراء وبين يديه مكمل فيه بدرة فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصرى فقال أبا نانا منها ما يسالى من انتضاه لضرب * أشمال سطلت به ام يمين

ذلك وجع جوعا من النواحي
 نخرج فغالب على مياه البصرة
 والكوفة وهمدان والري
 وقسم وأصفهان وآفام
 بأصفهان وكان الذي أخذه
 البيعة محارب بن موسى
 الشكري فدخل دار
 الأمانة بنعل ورداء وجعل
 الناس يجتمعون عليه
 فاخذهم بالبيعة فقالوا على
 ماذا فقال على ما أحببت
 وكرهتم وكتب إلى الأمصار
 يدعو إلى نفسه واستعمل
 أخوته على كرمان وشيراز
 وغيرها وقصدته بنوهاشم
 السفاح والمنصور وعيسى
 ابن علي ووجه قريش من
 أمية وغيرهم فن أراد عملا
 ولا هو من أراد صلة وصله
 وأحسن إليه وكان سمع
 الكف كريم الاخلاق
 حكى ابن هرم قال قصدته
 فوجدت الناس بعضهم
 على بعض يبابه فرأيت بعض
 خدمه فعرفني أن عامتهم
 غرماه له أرباب ديون فقلت
 هذا شر لي ثم دخلت عليه فقلت
 لم أعلم والله بهذه الغرماء
 فقال لا عليك أنت مدني
 فاستحييت فإني الآن أنشده
 فأنشده أبياتا حسنة
 منها
 ترى الخبير يجري في أسرة
 وجهه
 كالألوات في السيف بهجة
 رونق

يستطير الابصار كالتعجب المشتمل ما تستقر فيه العيون
 وكان الفرند والجوهر الجا * رى في صفحته ما مد عين

فقال موسى أصاب ما في نفسي واستخذه الطرب فأمر له بالسيف والمكمل فلما خرج قال
 للشعراء انما حرمتم من أجلي فدفع اليهم البدره وأخذ السيف فاشترى منه بمال عظيم وحكى
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معدى كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضره عمرو
 له فانتضاه عمر رضي الله عنه وضرب به فإحالك أو حالك بغير ألف فطرحه من يده وقال ما هذا
 بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب
 به فعاتبه وقيل انه ضربه وقرأت على الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن
 أحمد بن عثمان الذهبي في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الأصمعي حدثنا عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف
 على مغفره فقدمه إلى القربوس فقيل ما أجود سيفك فغضب يريدان العمل ليده لا للسيف
 وذكر المؤرخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان التي نفس وكان يدخل
 فيضرب بسيفه حتى ينتهي ويخرج ويقول لا تؤموني ولو ما هذا ويقومه بعد ذلك وقال بعض
 شعراء الأندلس

فعاقر سيفك حتى اثني * وعربد رحك حتى انكسر

وكم نبت في حربهم عن علي * وناب عن النهروان النهر

ومن ضربات علي المشهور ضربه رضي الله عنه مر حيا فانه ضربه على البيضة ضربة فقدمها
 وقده نصفين وما أحلى قول أبي الحسين الجزاري مدح علي بن سيف الدين قليج
 أقول لفقرى مرجا التيقنى * بأن عليا بالملك المكارم قائمه

وضربه عمرو بن عبدود العامري وكان جبارا عنيدا غليظا اعتلا من الرجال فقطع فخذه من
 أصلها ونزل عمرو فاخذ فخذه نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقع في قوائم بعير فكسرتها
 وقال شرف الدين بن الفارض

ذوالفقار اللحظه منها أبدا * والحشامني عمرو وحي

وذكر أسعد بن عمار في كتاب روائع الوقائع قال حدثني بعض البغداديين انه كان ببغداد
 سيف يقال له أبو بكر السجبان فامر بقتل قوم من القطاع فربط أربعة ظهر واحد إلى آخر ثم
 ضرب بسيفه الرقاب الأربعة فقطعها ويقال أكذب بيت قائمه العرب قول الشاعر
 تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والمهادي
 وقول الطغرائي يشبه قول بن خفاجة

وما للسيف لولا الحرب الاحديده * وما للرمح الاخوطة تتأود

وقوله ايضا

والحرم مفتقر إلى عز الغنى * فقرا الحسام إلى يمين الفارس

وقوله ايضا

فما احتجى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال أبو الطيب

فامر لي بما كان عنده من المال لبعض الغرماء والله لا يملك غيره ثم لم يزل عبد الله مقيما بنواحي فارس التي غلب عليها حتى ولي مروان ابن محمد الجعدي فوجهه اليه عمار بن ضباعة في جيش كنيف فسار اليه حتى اذا قرب من اصبهان ندب عبد الله اصحابه للخروج فتنشقوا عليه ولم يفعلوا فخرج على دهش هو واخوته قاصدين خراسان وقد ظهر ابو مسلم بها وطمع في نصرته فاخذه ابو مسلم فحبسه عنده وجعل عليه عينا فرجع عنه انه يقول ليس في الارض احق منك يا اهل خراسان في طاعتكم لهذا الرجل قبل ان تراجعوه في شيء وتسالوه عنه والله ما رضيت الملائكة به سدا عن الله عز وجل حتى راجعته في امر آدم عليه السلام فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء حتى قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فشد عليه ابو مسلم ثم كتب اليه عبد الله رسالته التي يقول فيها الى ابي مسلم من الاسير في يديه بغير خلاف عليه اما بعد فانك مستودع ودائع ومولى صنائع وان الودائع رهية والصنائع عارية

ففي الاموال الافعال رأيا وحكمة * وباردة احبان يرضى ويغضب اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه * تبينت ان السيف بالكف يضرب واخذه بن سناء الملك غصبا وجرده عليه في الاغارة غضبا فقال
فلاتحسبوا بالكف جردنصله * ولكنه قد جرد الكف بالنصل
وقديت عادة الشعرا بان يشبهوا جواهر السيف بمدب النمل قال امرؤ القيس
متوسدا غضبا مضاربه * في منته كدية النمل

وقال البحتري

وكا * نما سود النمل وجرها * دبت بايدي قراه وارجل
وقال ابو الهاء المعري في السيف

ساييل النار دق ورق حتى * كان اياه اورثه السلالا
محل البرد تحسبه تردى * نجوم الليل وانتهل الحلالا
مقيم النصل في طرفي تقيض * يكون تباين منه اشتكالا
تبين فوجه ضحاح ماء * وتبصر فيه للنار اشتعالا
اذ ابصر الامير وقد نضاه * بأعلى الجوطن عاياه آلا
ودبت فوجه جمر المنايا * ولكنه بعد ما مسخت عمالا

وقال ايضا

وكل ابيض هندي به شطب * مثل التكمير في جارنج در
تغارت فيه ارواح تموت به * من الضراغهم والفرسان والجزر
روض المنايا على ان الدماء به * وان تخالفن اوانا من الزهر
ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه * في الجفن يطوى على نار ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها * مشيا على اللج اوسعا على السعير

وقد ضمننت آخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذار اشقر و آخر القطعة الثانية ايضا في وصف العذار واوردتهم ما من جملة ما اوردته لي من النظم في التضمين عند قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت وقال كشاحم

كان نـمـلا دارجا * صعد فيه وهبط
ماض ترى في منته * ماء بنا ومختلط
يقدان اعلمته * طولوا وان عارضن قط

يقال القدهم والقطع طولوا والقطه والقطع عرضا وقال الوزير ابو محمد بن عبد الغفور
تربه المنايا الحجر فيه وجوهنا * مماثلة الارواح في صورة الذر
وهو ما اخوذ من قول المعري فيما تقدم واخذه الاخر فقال واجاد
جداول ماء ماتسوغ لوارد * ترى النمل غرق في فيه غير الاكارع

وقال الطغرائي من أبيات

وابيض طاعى الحدير عد منته * مخافة هزم منك أمضى من النصل
عاسيم باسمر المنون كانما * على مضربيه انزلت سورة القتل

تفيض نفوس الصيد دون غراره * وتقطع عن متذيه في مدرج النمل
وقال البخري

جئت جائله القديمة بقلة * من عهد عاذضة لم تبدل
ومن هنا استمد ابن هانئ وما استبد فقال
وجنيتهم ثمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وابن سناء الملك أيضا من هنا أخذها واقتطعه وقلده فقال
طباه كمثل البقل لونا وانها * لترعى العذارى الطباء من البقل
وقال بن خفاجة

ومر قرق الاقرند يمضي في العدا * أبدا فيفتك ما يشاء وينسك
وكأنه والماء يجري فوقه * جذلان يبكي للمروو ويضحك
وقال أيضا

وابيض غضب حالف النصر صاحبها * فكاد ولم يستل يمضي فيفتك
يبدسه بالنصر اوهاف نصله * فيهتري كف الكمي ويضحك
وما أحسن قول القائل

تذب المنيا الحجر في جنباته * على جامد في الكف في العين ذائب
وقال مهبأر على طريق اللغز

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر * فصنته ويصان الدر في السدف
أخشى الرياح عليه أن تهبفا * تراه في غير جري أو على كتي
أغار عجا عليه ان أقبله * يوما وتقبيله أدنى الى شرفي
يتيه من فوق كرسى وهبت له * من اللعين بقدم كالاف

وأشد في من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين أحمد بن يوسف المصفي بالقاهرة
المحررة سنة سبع وعشرين وسمي ما يكتب على سيف

أنا أبيض كم جئت يوما أسودا * فاعدته بالنصر يوما أيضا
ذكرا اذا ما استل يوم كريمة * جعل الذكور من الأعدى حيا
أخيسال ما بين المنيا والمنى * وأجول في وسط القضايا والقضا
(ما كنت أوثر أن يمتدني زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل)

(اللغة) أوثر أثرت فلانا على نفسي أخبرتته ورجل أثر على فعل يضم العين اذا كان يختار على
أصحابه أفعالا ويستأثر بها من الاخلاق الحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم
من بغداد رسولا الى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مدها
فاراد الشيخ لبسها فقال القاضي الفاضل هذه انعل تشرفت وما بقيت تصلح الالاروس فقال
الشيخ صدر الدين باسم الله أنا فقير مذهبي الا يثار فلم يجهر القاضي الفاضل جوابا وحكي ان أبا
نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فخر به بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه فقال ما له لك
غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال أبو نواس
هذه الآية أنزلها الله تعالى في الحجاز في شهر تموز في ما يوكل ولم ينزلها في شهر كانون في الرهي

فأطلب الخلاص والاذكر
القصاص فانك لاقنا
أسلفت وغير لاق ما خلفت
وفعلك الله لما ينجيك والهمك
شكر ما خولك فلما قرأ
كتابه رمى به ثم قال أفسد
علينا أصحابنا وهو محبوب
في أيدينا فلخرج ومالك
أرنا لا هلكنا ثم أمضى
تديبه في قتله قدس اليه
سمات ووجه برأسه الى
ابن مباره فعمله الى مروان
ومن شعره ويتعلق به حكاية
حكاه ابراهيم الموصلي قال
بينما أنا عند الرشيد وعنده
ابن جامع وعمر والغزال
وغيرنا من الندماء والمغنين
اذ قال صاحب الستارة لابن
جامع تغن من شعر عبد الله
بن معاوية ولم يكن بن جامع
يعني في شيء من شعره ولا
يعرفه وكنت قد تقدمت
فيه فارتج على ابن جامع فلما
رأيت ما حبل به اندفعت
فغيت لعبد الله

يحمي يحمل وما أن يرى
له من سبيل الى حمله
كأن لم يكن عاشق قبله
وقد عشق الناس من قبله
فهم من الحب أودى به
ومنهم من أشنى على قلبه
فاذا بدرفت الستارة ونظر
الى وقال أحسنت والله أعده
فأعدته فحاش فراس بيذرة
فوضعها تحت نخدي ثم قال

أحدها لك ثم انقضى المجلس
 فلما كان المجلس الثاني قال
 صاحب الستارة يا ابن جامع
 تغن من شعر ابن جعفر يعني
 عبد الله بن معاوية فوقع في
 مثل الذي وقع فيه بالأمس
 فغنت من شعر عبد الله
 - لارثة الخدر ما شأنها
 ومن أي شأنا يجب
 فاست باول من فاته
 على أربه بعض ما يطلب
 وأصبح صدع الذي بيننا
 كصدع الزجاجة لا يشعب
 فأوحى صاحب الستارة ان
 أمسك وأشار بيده الى انه يبكي
 فامسكت ثم قال تغن لابن
 جعفر وكان ابن جامع شديد
 الحدة فقال لو كان في ابن جعفر
 خير لطاوع أبيه ولم يقبل على
 قول الشعر فسمعتنا ضحك
 الرشيد ثم أرسل الى بدرة والى
 ابن جامع مثلها واما الشعر
 الذي ذكره - بيه فانه كان
 صديقا للعسين ابن عبد الله
 ابن العباس ثم وقع بينهما أمر
 فتهاجرا فقال عبد الله
 ان حسينا كان شيا ما لعفا
 فمعضه اتكشيف حتى بداليا
 وانت أحمى ما لم تكن لي حاجة
 فان عرضت أيقنت ان لا تخاليا
 وعين الرضاعن كل عيب كليله
 ولكن عين السقط تبدي
 المساويا
 وأما البيت الثاني فهو قول
 الجنون

فيها يلبس وسال بعض السؤال من آخر فقال يفتح الله فالج في السؤال ولم يحصل منه شيء فقال
 أين الذين يؤثرون على أنفسهم فقال ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس الحسنا (رجع) يمتد
 مددت الشيء فامتد أي اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد الله في عمره ومدته في غيره أي أمهله
 وطول له زمني الزمان والزمن اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن دولة
 الدولة في الحرب أن تدال إحدى القمتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول
 والدولة بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومره لهذا والجمع
 دولات ودول الأوغاد جمع وغد وهو الدني الذي يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة
 سقاط الناس ولا تقل هو سفلة لأنه جمع (الأعراب ما) حرف نفى وقد تقدم الكلام عليها
 (كنت) كان ترفع الاسم وتنصب المجرى وهي فعل وهو مذهب الأكرين وقال بعضهم بل هي
 حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتج ان يعقد لها باب يخصها
 وليس ذلك بشئ قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في كان وأخواتها لم يختلف أحد في فعلية
 شئ منها الا ليس فان أبا على ذكر في المسائل المحليات ان ليس حرف وطول في الاستدلال على
 ذلك وكذلك استدلال أبا على حرفيتها في أول الأيضاح الشعرى له وكذلك نقل عن ابن
 السراج أنه قال بفعلية ليس تعليدا وفي كلام - يهويه إشارة الى حرفيتها محتملة للتأويل وهو
 قوله في باب حروف أجريت بحروف الاستفهام - هذا بعض كلام الشيخ بهاء الدين وهي
 ناقصة اذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليا حكيما ونامة اذا استوفت
 مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجود وزائدة في مثل
 قول الشاعر

سراة بنى ابي بكر تسامى * على كان المطهمة الجياد

وقول الآخر

فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا اكرام

قلت قدم مثل هذا البيت جماعة من أهل العربية شاهدا على زيادتها وهو مشكل لانهم لم
 يقولوا زيادتها وزيادة اسمها فانها مع اسمها ما في البيت الاول فسلم انها زائدة لانهم لم
 يعجبها اسمها أو ما في البيت الذي أوردوه فيحتمل ان تكون على بابها مع التقديم والتأخير
 والتقدير وجيران كرام كانوا لنا وهذا متجه ولم أر أحدا ذكره وتكون بمعنى صار كقول الشاعر
 بتيها فقروا المطى كأنها * قطا الحزن قد كانت فرائحا بيوضها

وقد تحمل ضمير الشأن والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر

اذا مت كان الناس نصفان شامت * وآخر من بالذي كنت أصنع

أي كان الشأن أو الحديث أو القصة الناس نصفان وهذا البيت أخذ معناه مالك بن طوق
 فقال في الابيات التي أنشدها لمرور الرشيد لما كان بين يديه في نطس الدم على ما ذكره
 المعبودي في شرح المقامات أو عيم بن جميل في واقعة مع المعتصم على ما ذكره ابن عبد ربه في
 في العقد والواقعة مشهورة وهو

وكم قائل لا أبعده الله داره * وأخرج - ذلان يسرو شمت

وقد ضمنته أنا فقلت أيا تارثي بها نفسي وهي

أما بك اجلا لا وما بك قدرة
 على ولا يكن بل عين جبينها
 وهو قيس بن المسلوب بن
 مزاحم من بني عامر بن صعصعة
 شاعر غزل سكن البادية
 عمره وتوفي في آخر دولة بني
 أمية وهو المعروف بمجنون
 ليلى ويقال انه لم يكن مجنونا
 وإنما الرواة وضعت ذلك
 عليه وحكي ابن داب قال قلت
 لرجل من بني عامر أترون من
 شعر المجنون شيئا فقال أوفرغنا
 من العقلاء حتى نروى للبعانين
 انهم لكثير فقلت انما أعني
 مجنون بني عامر الشاعر الذي
 قتله العشق فقال هييات
 بنوعا ما أغلظ اكبادا من ذلك
 انما يكون هذا في اليمانية
 الضعاف حلوهما النغلة
 رؤسها فاما نزار قسلا وقال
 الاصمعي الصحيح ان الاشعار
 والوجد لقيس ولا لكنه لم يكن
 مجنونا انما كانت فيه لوثة
 احدها العشق وكان قد
 عشق جارية من قومه سمى
 ليلى بنت سعد وعاق كل منهما
 بصاحبه وهما حينئذ
 صبيان رعيان مساوي
 اهاهما فلم يرا الا كذلك حتى
 كبر ووجبت عنه وفي ذلك
 يقول
 تعشقت ليلى وهي ذات
 ذؤابة
 ولم يبدللا تراب من ثديها
 حرم

كان في هذا الجسم أصبح عاطلا * وشمل قسواها بالممات مشمت
 وقد عافه من كان يهوى لقاه * وأتكره من طالما كان يثبت
 وغاية من يأوى لمصره فنى * بفكر فيما قد عساه وويهت
 وان عطفته رجحة في انصرافه * غدا نحوه من حصرة يتلفت
 وان كان يسكبه خابيل يوده * ويفبأه الرزء الجديل ويغت
 فاذا الذي يجدى على ساكن الأثرى * اذا كان يبدى المحزن أو يتبت
 قضى ومضى هييات لو ينفع البكا * كان لم يكن من قد عدا وهو ميت
 وكم فائل لأبعبد الله داره * وأخرج ذلان يسرو شمت
 (رجع) ومن أمثلة كان التامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر

اذا كان الشتاء فادفتوني * فان الشخ يهرمه الشتاء
 وما أحلى قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

ياربيع العفاة لا تقاضا * لك ولكن أقول جاء الشتاء

وأنا الشخ والربيع الفزاري * قد عمناني وفي الكريم ذكاه

مسئلة قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهديا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان
 هنا تامة وصديقا منصوب على المحال ولا يجوز أن تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى
 عليه السلام في ذلك لان كلا كان في المهديا ولا عجب في تكلم من كان فيما مضى في حال
 الصبا اه وقال أبو البقاء في اعرا به كان زائدة أي من هو في المهديا صديقا حال من الضمير في
 الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير
 فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة بل هي كقوله
 تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل تامة اه قلت تقدير كان في الآية
 الكريمة تامة بمعنى وجد أو حدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهدي
 وتقدرها زائدة أجود (رجع) كنت كان واسمها وهو تامة المتكلم فالضمير
 في موضع رفع على انه اسم كان (أوثر) فعل مضارع مرفوع لم يولد عن ناصب وجازم وهو في
 موضع نصب على انه خبر كان تقديره ما كنت موثرا (أن يمتد) ان حرف ينصب الفعل
 المضارع وقد تقدم الكلام عليه ويمتد فعل مضارع منصوب بأن وان هنا مصدر به
 فهى وما دخلت عليه في تأويل مصدره وتقديره ما كنت أوثر امتداد زمانى (بى) الباء هنا
 للتعدي والياء مجرورة بالياء وهو متعلق بيمتد (زمنى) فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مقدره
 على النون وانما لم تظهر الضمة لاضافته الى ياء المتكلم وعلى كل حال فان زمنى فاعل ان قلت
 ان أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر أوثر كت الفعل على ظاهره فان المصدر يضاف الى
 الفاعل وتقديره ما كنت أوثر امتداد زمنى (حتى) تقدم الكلام على حتى في قوله طال
 اغترابى البيت وهى هنا لاتهاء الغاية ومعنى الكلام الى أن (أرى) فعل مضارع
 منصوب باضمار أن ولم يظهر النصب لانه معتل الطرف بالالف فالنصب بفتح مقدره على
 الالف وانما كتب بالياء لانه لا تقول رأيت (دولة الاوغاد) دولة منصوب على أنه مفعول
 به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (والسفل) مجرور بالعطف على الاوغاد

صغيرين نرعى البهم ياليت
اننا

الى الا ان لم نكبر ولم يكبر
البهم

حكى ابن عسار المرى قال
حضرت الى ارض بنى عامر

لا تقي المجنون فدالت على
مجلسه فلقيت اياه شيخا كبيرا

وحوله اخوة المجنون فسالته
فقال انه كان والله عندي ابر

من هؤلاء جميعا وانه عشق
اراة من قومه ما كان يطمع

مثلها في مثله فلما فشا امرهما
كره ابوها ان يزوجه اياها بعد

ما ظهر من امرهما فزوجها
من غيره واول ما ظهر من

حبها انه طرقتنا اضياف
ذات ليلة ولم يكن عندنا ادم

فبعثته الى ابى ليلى فوقف
على خبائه ووضح به فقال

ما شاء فقال طرقتنا اضياف
ولادم لنا فارساني ابي اليك

فقال يالبي اخرجي ذلك النحي
فاملئي له انا من السمن

فاخرجته ووجهه قعب فحمت
تصب السمن في الاناء وهما

يتحدثان فألهاهما الحديث
وهي تصب السمن وقدامتلا

العقب وقد سال واستنعت
ارجلهما من السمن ولا يشعران

به ففراهما ابوها على تلك
الحال فامر بالانصراف

وجيها عنه فلما تزوجها زاد
هيامه وكان في بعض الاوقات

يتحدثان فظن بهما زوجها

(المعنى) ما كنت اظن الزمان يمتدني في عمري حتى تنقضي دولة الكرام وارى فيما بعد دولة
الاولاد والسفل وهو يشبه قول ابي الطيب

ما كنت احسبني ابقى الى زمن * يسيء بي فيه كلب وهو محمود

وهذا قاله ابو الطيب في بعض اهاجى كافور الاخشيدى وقد اجازته قبل قدومه عليه ويقال
انه في اول الامر له عنية ابن خصيب اقطاعا فلم يرض ذلك وما كان يقصد الا الولايات على

الاعمال والامرة وتظم فيه هذه القصيدة وهى من احدث اهاجيه فيها
من علم الاسود الخصى مكرمة * اقومه البيض ام ابواؤه الصيد

ومنها قوله

وذاك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجليل فكيف الخصبية السود

ومن غرر مدائحهم فيه قوله بعد ووصف الخيل

قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

فخات بنا انسان عين زمانه * وحات بيضا خلفها وما قيا

وما مدح اسود بالبلغ من هذا ولا احسن وعلى ذكر كافور انشدنى من لغته لنفسه المولى صفي
الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى من قصيدة يصف في آخرها

فاستجبل بكر قصيد لا صدق لها * سوى القبول وود غير مكفور

على ابي الطيب السكوفي مفعرها * اذ لم اضح مسكها في مثل كافور

وهذا في غاية الحسن وثقلت من خط القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر من نسخة
جواب اجاب به تجر به لظاظر عن السلطان صلاح الدين يوسف ماورد عليه الكتاب الصادر

من الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في فصول متعددة فقال وترى من هم القائلون انى
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه امثل الماضين اليه اولا ولا مثل لهم فمن جاء اخيرا

وقد علم كل منهم ما عملوا به الخ لافة تضييقا وتقييدا او كونهم عوضوا عن الالوف برسم
النفقات من فضة قدروها تدير او لا خفاء بمناقضة اجدين طولون لما كان بمصر اميرا

والاخشيدية حين طافت على الدولة تسلطا بكأس كان مزاجها كانوا اه وانشدنى من
من لغته لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافور

يالأمى في خادم لى سديد * قسما لقد زدت السلونفورا

ولقد ادرت على المسامع شربة * في الحب كان مزاجها كافورا

(رجع) ومما يدخل في بيت الطعراى اقول ابي اسحق ابراهيم الغزوى

لئن حلينا صرف الدهر اشطرها * فمكلنا بصروف الدهر جهال

فلا تعرفك الدنيا بمن رفعت * فلاحقيقة فيما رفع الازل

المجد لله افضينا الى دول * تعالوا ويس لتأفين آمالى

وقال آخر

قد دفعنا الى زمان لثيم * لم نزل منه غير فل الصدر

ويلينا من الورى باناس * تركتهم اعجازهم فى الصدر

ومثل هذا قول الاخر

قال الانام وقد راو * مع الحدائث قد تصدر
من ذا الجواز قدره * قلت المقدم بالموخر

ومن هذه المسادة قول الآخر

ماركب المهرة مسروجة * لولار كوب المهر عربيانا

وكان عميد الدولة بن نخر الدولة بن جبير قد عزل من الوزارة ثم أعيد ذلك اليه بسبب مصاهرته

لنظام الملك الوزيرين زوجه نظام الملك ابنته فقال الشريف بن المبارية في ذلك

قل للوزير ولا تفرصك هيبتة * وان تكبر واستعلى بمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية * فاشكر حاصرت مولانا الوزير به

وقد صدق بعض المتأخرين بحجج اسماء الاس في ذكر من رأس بالكس رجح وقال

شريف ابن المبارية أيضا

خذ جملة البلوى ودع تفصليها * ما في البرية كلها انسان

واذا البياض في الدسوت تفرزت * فالرأي أن يتبدق الفرزان

وقال محمد بن شرف القبرواني

قالوا تماهلت الحبيب * رفقلت من عدم السوابق

خلت الدسوت من الرخا * خ تفرزت فيها البياض

تبالده رقد أتي بحجاب * ومحافنون العلم والاداب

وأني بكتاب لوانبسطت يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب

قالوا فـ لان قـ دوزر * فقلت كلالا وزر

الدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر

لوان أشياخنا كانت لهم همم * تبغى رياستنا لم ترأس البقر

لكمهم وقضاه الله محتمل * ليسوا من الناس الا انهم بشر

هون عليك فقدمضى من يعقل * والبس من الاخلاق ما هو أفضل

فلعلما تأتي اليك مسرة * الاتباع بهـ مدها ما يشكل

واذا خبرت الناس لم تلق امرا * ذاحالة ترضيك لا تتحـ سول

لكمهم تكلمت بهم أهواهم * كل يعيب ولا يرى ما يفعل

فساتر ضعفت قوى آرائه * ومجاهـ ريرى ولا يتأـ سل

ومقلـ د متعقل متأدب * فاذا خبرت فباقل وهو أـ عقل

وقال بن الساعاتي

والحل من ناش في المخطوب بضعة * يك ومن سدرتقه خلك

ما أنزل العليسة الكرام وما * أ كثيرا دهر يتناسفك

أ قتله وجن جنونه وهام مع

الوحش يأكل معها من البقل

ويرد المياه ولا يجده من يطلبه

الاقلي لا فحبت من أمره ويشت

من لقائه وانصرفت * وحكي

بعض بني عمار قال مررت

بالجنون وهو على تل رمل قد

خطبأصابعه خطوطا فدوت

منه فنفر كما ينفر الوحش

بخلست معرضاته فلما طال

جلوسى سـ كن وأقبل يخط

بأصابعه فقلت احسن والله

القاتل

وانى لمن دمع عيني بالبكا

حذار الذى قد كان او هو

كائن

فلما سمعنى بكى حتى ابتـ ل

الرمل الذى بين يديه ثم قال

انا والله اشعر منه حيث اقول

وادنيتى حتى اذا ما ملكتنى

بقول يحـ العصم سهل

الاباطح

تجافيت عـ نى حيث لالى

حيلة

وخلفت ما خلفت بـ بين

الجوامح

ثم سـخت له ظياف فقام بعدو

مها وعدت اطلبه اياما الى

ان وجدته فى واد كثير الحجارة

خشن وهو بين تلك الحجارة

ميت فأتيت اهله فاعلمتهم

فاحتلوه ودفنوه ولم يبق فتاة

من بناء الحى من بنى جمعة

ونى الحرس يش الاخرجت

ياسرة ولم يربا كيا احد مثل

ذلك اليوم ومن محاسن
ماروى من شعره
أبى القلب الاحبها طرية
لها كنية عمرو وليس لها
عمر
تكاد يدي تندي اذا ما مستها
وينبت من اطرافها الورق
الحضير

(وقوله)

فوالله ما أدري علام صرمتي
ولا اى امرى نيك بالليل
اركب
أقطع جبل الوصل فالوت
دونه
أم أشرب ريقا منكم ليس
يشرب
ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا
ومن فسوق رمينا صفيح
منصب
لظل صدى رمسى وان كنت
رمة

اصوت صدى ليلى يهش
ويطرب

(وقوله)

أقول لاصحابى هي الشمس
ضوءها
قريب ولو كن في تناولها
بعد

وقدي يتلى قوم ولا كبلتي
ولامثل جدى في الشقاء لكم

جد

وما فى الا لعظم والجلد عاريا
ولا عظم لى ان دام هذا ولا
جلد

(وقوله)

وما احلى قول شرف الدين المنادى

ولا خير في عيش الفنى بين عشر * تعالوا على اخوانهم فساقلوا
ومن هذه المادة ما نقلته من خط السراج الوراق له

ظننت بكم خيرا ولم ارياه * ووجه رجائي فيكم قد تصفرا
وما لكم ذنب ولكن لغايط * تفرس خيرا فيكم فتحمرا
وانتم ستم ولم تتجسوا * فلم نرنا ادميا ولا يرى

ونقلت منه له ايضا

اذ لم ترتفع عن سفلى قوم * علوا وعلت مراتبهم علينا
صبرنا والزمان يرى علينا * تعاضهمم فينزلهم اليانا

ونقلت منه له ايضا

وكم سيد يستوجب الرفع قدره * غدا نساكيا من نحن أيامه خفضا
ومستقل يدعى رئيسا لقومه * كذلك الخصى يدعى رئيسا من الاعضا

ونقلت من خط القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر له

وكم قيل قوم فى المجالس خوطبوا * وذلك دوا جهالمهم فى التنافس
فقلت لهم ما ذاك بدع * وانه لعند الدوا يدعى الخرابا مجالس

قلت كذا نقلته من خطه ولو قال ليدعى الخرابا مجالس لكان أتم معنى واحسن
ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون

كنا وكاثوان اتت سسفرة * وسافونا جملة ساسحوا
واليوم صاروا يستعيدونها * فقلت مر السلف الصالح

وانشدنى من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان فيما ظن قال أنشدنى
ناصر الدين حسن بن النقيب اجازة لنفسه

ابى لم قلده امر الرعايا * وهو من حلية الوزارة عطى
فهو بالبوقي الوزارة طبل * وهو فى الدست حين يجلس سطل

ولابن النقيب ايضا

اذا صرصر البازى فلا يدك صارخ * ولا فاخت فى ابيكة يترنم
وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدايك فروج وزيب حصرم

وقال ابن سناء الملك

الموت اولى بالفتى * من عيشة فى الذل غربا

واذا تملكك اللثا * مفان موت الخراعى

ومن مادة قول محيى الدين بن عبد الظاهر المتقدم قول الآخر

مرض الزمان وقد تمسك طبعه * من شرق ولنج به يتعسس

حقنته آراء الملوك فجاءه * اهل المناصب كل شخص مجلس

(تقدمتتى اناس كان شوطنهم * وراء خطوى لوا مثنى على مهل)

(الافعة) تقدمتتى صارت امامى اناس هو الاصل فى الناس فخفف ولم يجبهوا الالف واللام

أردد عنك النفس والنفس
صبة

بذمك والممشى اليك
قريب

مخافة أن تسعي الوشاة بظنة
وأكرمكم أن يستريب حريب

ولو أن ما لي بالحق أفلق الحما
وبالريح لم يجمع لمن هبوب

ولو أني أستغفر الله كلما
ذكرتك لم تكب على ذنوب

(وقوله)
وماذا صي الواشون أن

يتحدوا

سوى أن يقولوا اني لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت

حبيبة
الي وان لم تصف منك
الخالق

كان على أنيابها الحجر شجها
بماء سحاب آخر الليل غابق

وما ذقتة إلا بعيني تقرسا
كاشيم في أعلى الصحابة بارق

واما الايات التي ذكر من
أجلها فهي قوله عفا الله

تعالى عنه وسامحه
دعا المحرمون الله يستغفرونه

بكرة يوما أن تمحي ذنوبها
وناديت يارباه أول سؤاتي

لنفسى ليلي ثم أنت حببها
فان أهص ليلى في حياتي

لم يتب
الي الله عبدا توبة لأتوبها

أهابك أجلا لا وما بك قدرة
علي ولكن هل عين حبيبها

فيه عوضا عن الهمة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر
ان الما يا يطلعن على الاناس الآمننا

وقد يكون الناس من الانس ومن الجن واختلفوا في اشتقاقه فقيل مأخوذ من ناس ينوس
اذا تحرك وسمى الحسن بن هانئ ابانواس لانه كانت له ذؤا بتان تنوسان في احد القولين قلت

وهذا باطل لانه يصدق الانسان به ذاعلى الملك والانسان والشيطان بل على الحيوان
والملك لان الجميع متحرك وقيل بل من الانس وهو اسكون والالف وقيل من النسيان

قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقال ابو تمام الطائي
لا تنسين تلك العهد دائما * سميت انسانا لانك ناسي

وقال ابو الفتح البستي

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * واكرم الناس اغضاء عن الناسي
نسيت وعدك والنسيان معتقر * فاعفر فأول ناس أو الناس

وقال بن سناء الملك من مرتبة

فأثنت سلوتك ناسيا لاعامدا * فالذنب للنسيان لا السلوان
وعوائد النسيان فيما خلة * موروثه من ذلك الانسان

وتقلت من خط هلاء الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي ما صورته وحدثني بعض المشايخ
عن الشيخ يوسف الفقاخي انه كان يقول مسكين الانسان ماذا كره الله تعالى في القرآن الا في

مكان ذم أو شرم مثل قوله قتل الانسان ما كرهه وكان الانسان عجولا وبأيه الانسان ما عرك
بربك الكريم أعجبني هذا المعنى فنظمته بقولي

يا أيها الانسان لا * تفخر بغير تقي وعلم
وانظرا كثر ما في القرآن باسمك عند ذم

(وجمع) شوطهم الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد
وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا

أي أمامهم وقال تعالى واني خفت الموالي من ورائي أي من بين يدي وقال الشاعر
ذاك خليلي وذابوا صلبي * برحى ورائي بامسهم وأمسله

ويمكن التأويل في ذلك كله ويرد الى الاصل خطوى الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع
الخطوة خطوات وخطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها وجمع الكثرة خطأ والخطوة بالفتح المسرة

الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاء مثل ركوة وركاء مهل المهمل بالتحريك التؤدة
والتأني (الأعراب تقدمتني) فعل ماض والتاء علامة لتأنيث الفاعل الاتي والنون نون

الوقاية والياء ضمير المفعول فهي في موضع نصب (أناس) مرفوع على انه فاعل تقدم الكلام
عليها (شوطهم) مرفوع على انه اسم كان والياء والميم في موضع جر بالاضافة (وراء) ظرف

والمامل فيه النصب خبر كان المحذوف تقديره كان شوطهم مستقرا وراء (خطوى) مخفوض
بالظرف والياء في موضع جر بالاضافة (لو) تقدم الكلام عليها (أمشي) فعل مضارع مرفوع

لخلوه عن الياصب والجازم والضم فيه مقدر على الياء لانه معتل الطرف بالياء (على مهل) على
حرف جر ومعناه الاستعلاء والجار والجرور في موضع نصب على الحال تقديره أمشي متمهلا

وما بهرتك النفس يا يسيل
 انها قليل ولكن قل منك نصيها
 وأما البيت الثالث فهو قول
 ابن أبي ربيعة
 فتضاحكن وقد قلن لها
 حسن في كل عين من تود
 وهو عمر بن عبد الله ابن أبي
 ربيعة الخنزومي القرشي
 ويكنى أبا الخطاب شاعر مجيد
 صاحب ثروة ومجون وجميع
 شعره في الغزل ولا يمتدح
 أحداً ولذلك قال له سليمان
 ابن عبد الملث لم آتكم لدخنا
 فقال إنما مدح النساء لا
 الرجال وكان يقال ان العرب
 كانت تقسر تقريش بالتقدم
 عليها الا في الشعر حتى كان
 ابن أبي ربيعة فأقرت لها
 في الشعر أيضاً ولم تنازهها
 شيئاً * ولد له لمة قتل عمر بن
 الخطاب فكان يقال اي
 حق رفع وأي باطل وضع
 يعنون كثرة معاشرة
 للنساء وتعزله من وفات
 بعد أن تاب وقد ناهز الثمانين
 وقيل انه قتل أربعين ونسك
 أربعين ودخل عليه أخوه
 عند موته وقد جزع عليه
 فقال له عمر أحمسك تجزع
 لما ظننه بي والله ما علم أني
 ارتسكت فاحشة قط فقال
 ما كنت أشفق عليك الا من
 ذلك وحكي الجرمي أن عمر بن
 أبي ربيعة كان مشتهراً بحب

وموضع كان وما دخلت عليه الرفع على انه صفة لanas تقديره أناس كأن شوطهم وبعضهم
 رواه وراخطوى إذا مشى على مهل وفي هذه الرواية قائدة ليست في الاولى لان اذ طرف لما
 مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له رفعة وعالوا وأولئك كانوا متأخرين عنه وعلى
 الرواية الاولى يفهم من لواشرطية فيكون معناه لو حصل لي مشى على مهل في الرفعة اكان
 شوطهم وراخطوى والاولة اشعر في حق الطغرائي (المعنى) صار أمامي وعلا في وتقدمني
 قوم كان جريمهم خلف خطوى اذا هشت متهملاً وهذا ما لفته في سوء الحال واخفاء الزمان عليه
 بان تعرفه الايام والليالي عن السبي حتى يتقدمه الدين كانت نهايات أسواطهم اذا بلغوها
 وراخطوه المتهمل نعم

ان المقادير اذا ما مضت * ألمت العاجز بالمحازم

ولكن من رمى هذا السهم المصائب من المصائب وفي من الزمن الخاتمة هذه النوائب
 حقيق بان يتظلم ويتسكى ويتألم ويتكلف لأن يقول له حيث لم يتكلم
 اذا لم يكن لافضل ثم حزية * على القص فالويل الطويل من الغبن
 وقوله كان شوطهم وراخطوى البيت يشبه قول هشام الرقاشي
 تقدمتني اناس ما يكون لهم * في الحق أن يلجوا الابواب من دوني
 وقول موسى بن الطائف من قصيدة

يا مبصر اعلمت نواظر فهمه * عن كنه عرضي في البديع وطولي

لو كنت تعقل ما جهلت مقاومي * من ضاق فرسخه بخطوة ميل

الفرسخ ثلاثة أميال والميل الفباغ والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون
 أصبعاً والأصبع ست شعيرات موضع بطن هذه اظهر هذه والشعيرة ست شعيرات من ذنب
 بغل والبريد أربعة فراسخ وقال تجير الدين محمد بن تميم

يا قوم قد بلغ قول الخنا * عنى الى الحب بلا علم

من خجري أطول من سيفه * ورجمه أقصر من سهمي

والطغرائي زاد على هشام الرقاشي بمسالتين وهما ان شوط أولئك وراخطوه وان خطوه كان
 مع ذلك متهملاً وعلى موسى بن الطائف بمسألة واحدة وهى المهل والدعوى في المسألة
 منحصرة في ثلاثة أقسام الغلو والتبليغ والاعراق ودليل المحصر أن الدعوى اما أن تكون
 ممكنة أو لا فان لم تكن ممكنة كانت غلوا وان كانت ممكنة فاما أن يصح وقوع ذلك عادة أو لا
 فان صح كان تبليغاً وان لم يصح كان اعراقاً فالغلو كقول مهمل

فلولا الریح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

وما أظرف قول القائل

وسائلة عن الحسن بن وهب * وعمافيه من كرم وخير

فقلت هو المهذب غير أني * أراه كثير ارضاء المستور

وأكثر ما يغنيه فتاه * حسين حين يخجلو بالسرور

فلولا الریح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

ويقال انه كان بين حجر وموضع الوقعة عشرة أيام ولهذا قيل فيه انه أكذب بيت قالته العرب
 ومن هذا الباب أبيات أبي الطيب

لو كان ذوالقرنين أعجل رأيه في الآيات وهو كثير في كلامه والتبليخ كقول امرئ القيس
 عداني عداء بين نور ونهجة * دراكا ولم ينضح بماء في غسل
 لان هذا يمكن في حق الفرس أن يدرك الثور والنهجة ولم يعرق كي لا يحتاج الى أن يغسل
 وما أظرف قول شرف الدين بن عنين

ولما رأينا المتر في بخدمه الشموئيد مثل الراهب المتبتل
 سألناه هل في ظله لك مربع * وهل عندك من مدارس من معول
 فقال أنا المسدي اليه تفضلي * وكم من يد لي عنده وتطول
 أسدا اذا استدبرته منه فرجة * بمجرد قيد الأوابد هيكل
 وأشفي غيلانه عز شفاؤه * بضاف فويق الارض ليس باعزل
 ولكنني ان رمت اتيان عرسه * تمتعت من لهوبها غير محجل
 وكم ليلة قذبت جذلان بينه * وبين هضيم الكشخري الخلف
 مكر مفر مقبل مدبر معا * كعاه ودمحتر حظه السيل من حل
 عداني عداء بين نور ونهجة * دراكا ولم ينضح بماء في غسل

والاغراق كقول امرئ القيس أيضا

تورته من اذرعها وأهلها * يرب أدنى دارها نظر عالي

فان هذا غير ممكن عادة من أن يكون انسان باذرعها ويشاهد نار يثرب وقد بالغ الناس
 في ضرب المثل بزرقاء العمامة فقالوا انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة أيام
 وحكاياتها مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى في حقها فكيف تقبل دعوى
 من رأى من بلاد حوران بالشام نار يثرب في الحجازو بينهما على القليل مسيرة شهر وحكي الامام
 نضر الدين الرازي في أول السير المكتومة أنه قال قال ثابت بن قررة ذكر بعض الحكماء كحلا
 يقوى البصر الى حيث يرى ما بعده كأنه بين يديه وقال فعليه بعض أهل بابل فحكي انه
 رأى جميع الكواكب السيارة والثابتة في مواضعها وكان ينفذ نور بصره في الاجسام
 الكتيبة فكان يرى ما وراءها فامتحنه انا وقسطابن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا فكان
 يقرأ علينا ويعرفنا أول سطر من الكتاب وأخبره كأنه معنا وكاننا أخذ القسطاس ونكتب
 وبيننا وبينه جد اروييق فأخذ هو قسطاسا ونسخ ما كتبنا كتبته كأنه ينظر فيما نكتب
 وسأله قسطابن لوقا عن أخيه بيبعلبك فنظر ثم أخبر انه عليه وأبه ولد له مولود وطالعه ثلاثة
 أجزاء من الثور فمحصنا عنه فكان كما قال اه والله أعلم وقيل ان الشيخ موفق الدين بن
 يعقوب النحوي حضر ذات يوم عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فحكي ذكر
 زرقاء العمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من أمرها فقال الشيخ موفق الدين ان كانت
 الزرقاء ترى الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فانا أرى الشيء من مسيرة شهرين قال فتعجب الكل
 وما أمكنهم يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لا في أرى الهلال
 فقال له كنت تقول من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لوقا قلت كذلك لعرف الحاضرون
 غرضي فقصدت الابهام عليهم قلت لوقا قال الشيخ موفق الدين لاني أنظر الشيء من مسيرة
 شهرين وأكثر لكان أحسن ابهاما ويقال ان هذه الزرقاء نظرت الى حمام يطير في

الثر يا بنت عبد الله بن أمية
 الاصغر وكانت حريه بذلك
 جالا وتما و كانت تصيف
 بالطائف وكان عمر يغدو كل
 غداة من مكة يسأل
 الركبان الذين يحملون
 الفاكهة من الطائف عن
 الاخبار قبلهم فلي يوما بهضهم
 فسأله عن أخبارهم فقال
 ما استطرقتنا خبر الا اني
 سمعت عند رحيلنا صوتا
 وصياحا عالي اراة من
 قر يش اسمها نجم في السماء
 فذهب عنى اسمه فقال عمر
 الثريا قال نعم وقد كان بلغ
 عمر قيل ذلك انها عليه
 فوجه فرسه الى نحو الطائف
 بر كضه ملء فوجهه ويسلك
 طريق كل أوهى وأختن
 الطرق وأقر بها حتى انتهى
 الى الثريا وقد توقعتة وهى
 تتسوف له وتتسوق فوجدها
 سلمة وهى معها أختها فأخبرها
 الخبر فضحكت وقالت أنا
 والله أمرتهم لا أخبر ما عندك
 فلذلك يقول قصيدته
 يشكى الكمييت الجرى اذ
 أجهده

وبين لو يستطيع أن يتكلمها
 وحكى انها وأعدته يوما
 فضاءت في الوقت الذى ذكرته
 فصادفت أخاه المحرث قد
 نام مكان عمر فلم يشعر المحرث
 الا والثريا قد ألتت نفسها
 عليه فانتبه وجعل يقول

الجوفات

بالتذا القطانا * ومثل نصفه ليه
الى قضاة اهلنا * اذن لنا قاطاميه

وذ كرا بو حاتم انها قالت

ليت الحمام ليه * ونصفه قديه
الى حماميه * تم الحماميه

فالحمام اذا ستة وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون فالحجلة تسعة وتسعون يضاف الى هذه الحجلة حمامتها فكل المائة ويقال انها وقعت في شبكة صياد فعرف عددها وارى من المستحيل ان يتفق هذا الاحدمع التسهل في تجويز الرؤية وسرعتها الى ان احصاه هذا العدد والحمام في طيرانه كيف يتهاوى وبعضه يتقدم وبعضه يتأخر وبعضه يتسفل وبعضه يستعلى واغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

واحكم كحكم فناة الحى اذ نظرت * الى حمام شرع واردا ثم
يحفه جانبانيق ويتبعه * مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد
قالت الاليتاه هذا الحمام لنا * الى حمامتنا او نصفه فقد
فخسبوه فالتقوه كما حسبت * ستا وستين لم ينقص ولم يزد
فكمات مائة فيها حمامتها * واسرعت حسبته في ذلك العدد

يريد بجانبى النيق حاقى الجبل واذا كان الحمام بين جبين ضاق المسكان عليه وركب بعضه بعضا متراما فيكون ابعدا لاحصاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجود ذكرت هنا ما يمتحن به الاذهان في الحساب قالوا صفان من الحمام قال الاعلى للاسفل كم عدد كم فقالوا اذا طلع منا اليكم واحد كنتم مثلنا واذا انزل منكم الينا واحد تساويننا فكم عددة كل صف الجواب الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة مسئله اخرى مسلمون ونصارى ويهود عددهم عشرون دخلا و اجساما ووزنوا عشرون درهما المسلم ووزن نصفها والنصراني درهمين واليهودى ثلاثة كم كان عدد كل واحد منهم الجواب المساهون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود واحد مسئله اخرى رقيقان في طريق مع احدهما خمسة اربعة ومثلاثة اربعة فعددا يأكلان فريهما آخر فكل معهما او كل كل منهم من المنزلة على التساوى فلما فرغوا دفع اليهم ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهم الذى يريد والى بادى الرأى ان صاحب الخمسة له خمسة وصاحب الثلاثة له ثلاثة وليس كذلك والجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب الثلاثة يستحق واحدا والعلة في ذلك ان كلامهم اكل رقيقين وثلاثي رقيقين يخص كل ثلث درهم مسئله اخرى رقيقان في طريق مشتركان في ثمانية اوطال زيتا ارا داقسمته بينهما ولم يكن معهما الا وعاء يسع خمسة ووعاء يسع ثلاثة فكيف الحيلة في قسمته الجواب ان يفرغ في وعاء الثلاثة مائه ثم يقبل ذلك في وعاء الخمسة ويملا وعاء الثلاثة مرة ثانية و يفرغ منه في وعاء الخمسة تسكاملة وسبعة وهو رطلان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقبل الرطل الذى بقى في وعاء الخمسة ثم يملا وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف للرطل الذى في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة اوطال مسئله اخرى كذبتلى من نهر في

امر زى فلست بالفاسق
اخرا كما الله فلما
علمت بالقضية انصرفت
ورجع عمر فاخبره المحرث
فاغتم لمافاته وقال له اما
والله لا تمسك النار ايدا وقد
القت نفسها عليك فقال
المحرث عليك وعليها الغنة
الله * وقال عمر ما اخجلنى
الا لى بنت عمر ولقيتها وهى
تسير على بغلة لها و كنت
اشيب بها فقلت لها جعلت
فذلك قفى واسمعى بعض
ما قلت فيك فقالت اوفعاتنا
فقلت نعم فوقف فأنشدتها
الا يا ليل ان شفاء قسى
نوالك لوعامت فقولينا
وقد اذى الرحيل وحان منا
فراقك فاظرى ما تأمرينا
فقالت آمر ك يتعوى الله
وايثار طاعته وترك ما انت
عليه ثم انصرفت * وحكى
انه كان يوما يسير عروبة بن
الزبير فقال عمرو ابن زبن
المواكب يعنى محمد بن عروة
وكان يسمى بذلك لجماله فقال
عروة هو اما مسك فركض
يطلبه فقال له عروة يا ابا
المخاطب اولسنا كفاء
لمهاد نثك وموانسك فقال
بلى ولكنى مغرى بهذا الجمال
اتبعه حيث كان ثم انشده يقول
انى امرؤ مغرم بالحسن اتيه
لاحظ لى فيه الالذة النظر
ثم مضى حتى لحقه وجعل

عروة يضل منه ووروى
انه شبب بزيب بنت موسى
الحجبي وكان ابن ابي عتيق
ذكره اله فاطن في وصفها
فصنع فيها قصيدته التي
يقول فيها

يا خليلي من ملام دعاني

والماء العداة بالاطعان

وبلغ ذلك ابن ابي عتيق

فلامه في ذكره فقال

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي

ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلمني فانت زينتها لي

فبدره ابن ابي عتيق

فقال

انت مثل الشيطان للانسان

فقال عمره هكذا والله فلتبه

فقال ابن ابي عتيق ما علمت

ان شيطانك ربما لم يفيجيد

عندي من نصيانه كما يجيد

عندك من طاعته وهو مثل

هذا ما حكى انه انشد عبد الله

ابن عباس رضي الله عنهما

قصيدته الدالية فلما قال

تشط غدادا رجيرا نانا فبدره

ابن عباس فقال وللدار بعد

غدا بعد قال هكذا والله قلت

فقال ابن عباس انه لا يكون

الا هكذا ووروى ان عبد

المالك بن مروان جمع بينه وبين

جيل وكثير عزة وقال ليئش

كل واحد منكم بيتا في الغزل

فأيكم كان اغزل فله هذه

الناقة وما عليها وكان قد

احضر ناقة موقورة دراهم

يومين ومن نهر في ثلاثة ايام ومن نهر في اربعة ايام ففتحت الانهار الثلاثة دفعة واحدة في كم
تمت ابي الجواب في اثني عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانك تاخذ مخرج النصف والثلث
والرابع وهو اثناعشر وتقسيمه على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر جزءا الخارج اثناعشر جزءا
من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانه ينصب اليها من النهر الاعظم ستة اجزاء من ثلاثة عشر
ومن الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلاثة اجزاء وذلك مجموعها (رجع) وقول الطغرائي
داخل في الغلو باعتبار وفي الاعراق باعتبار حتى صاحب الاغانى عن الهيثم بن عدي قال دخل
اشعيب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فعمل يطوف الحاق فقبل له ما تريد قال استتقي في
مسئلة فبينما هو كذلك اذ مر رجل من ولد الزبير وهو مستند الى سارية وبين يديه رجل ملوى
نفرج اشعيب بعد وقال له الذي ساله عن طوافه وجدت من افتاك في مسئلتك قال لا ولكن
علمت ما هو خير لي قال وما ذاك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت اعلی منازلها * سقلا واصبح سقلا يعلو

ورأيت رجلا من آل الزبير جالس في الصدر ورجلا من ولد علي رضي الله عنه جالسا بين يديه
فكفاني هذا عجايبا فاصرفت به وحكي صاحب زهر الآداب وغيره ان فريدا المدي دخل على
مولي لبعض أهل المدينة وهو جالس على سريره وهو دورجل من ولد أبي بكر الصديق رضي الله
عنه وآخرون ولد عمر رضي الله عنه جالسا بين يديه على الارض فلما رأى المولى فريدا توجهه
وقال يا فريدا ما اكثر شؤالك اجئت تسألني شيئا قال لا ولكن اردت ان اسألك عن معنى قول
الحرث بن خالد

اني وما نخر واغداة مني * عند الجمار تؤدها العقل

قد بدلت البيت فلما رأيتك ورأيت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال اعزب في
غير حفظ الله وضحك جميع أهل المجلس وما أحسن ما قال أبو الطيب بخاطب سيف الدولة
ويصف خيمة ضربت له

ولو بتما عند قدويكما * لبت وأءلا كما الاسفل

وقد ضمننت هذا البيب فقلت فيمن أحب أسود والمحجب حسن الوجه

أيامن تكف محب العبيد * وذلك في الع... قل لا يجمل

قلوبت ما عند قدويكما * لبت وأءلا كما الاسفل

ومما ينخرط في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني

ومن العجائب ان لي * صبرا على هذي العجائب

ومن التوائب اني * في مثل هذا الشغل نائب

وقال التهامي

لله در النائبات فانها * صد اللثام وصيقل الاحرار

ومن كاتم الكلب ترام جروها * وتصعد عن شبل الهزبر الضاري

وهذا المعنى الذي تخيله التهامي من حسن ولكنه لم تساعده الالفاظ عليه فغاء ناقصا لانه يريد
ان الزمن يشتمل على الكلاب ويصعد عن الاسود وهو ذالمليج وان كان ما يفهم من البيت
هكذا لمن تأمله لان الكلبة اذا أرضعت جروها واعرضت عن شبل الاسد لا يستغرب منها هذا

فابتدر جليل في الأول وقال
ولو ان راقى الموت يرتى
جنازتي

بمنطقها في الناطقين حبيبت
وقال كثير

وسعى الى بيعت عزة نسوة
جعل الاله خدودهن نعالها

وقال عمر بن ابى ربيعة
فليت الثريا في المنام ضحيتي

لدى الجنة الخضر اوفى
جهنم

فقال عبد الملك خذها
يا صاحب جهنم * ومن

محاسن شاعر عمر قوله في
قصيدته الرائية

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع
ولا الجبل موصول ولا انت

مقصر

اشارت بمدراها وقالت لتربها
اهذا المغيرى الذى كان يد كر

لئن كان اياه لقد حال بعدنا
عن العهد والانسان قد يتغير

رأت رجلا ما اذا الشمس
عاصرت

فيضى وامابا العشى فيضصر
اخسفر جواب ارض تقاذفت

به فلوات فهو اشعث اغبر
ولي له ذى دوران جشمى

الكرا

وقد يحشم الهول الهب المقر
وبت رقيبا للثراق على شفا

ولى مجلس لولا اللبابة او عمر
فلما فقدت الصوت منهمم

واطفقت

مصايح ست العشاء وانور

الفعل وكان ينبغي ان يزيد بيانا بان يقول الزمان كلب فلاغروا ذاحنا على اولاد الكلاب
وقسا على الاشبال وقال ايضا

يخفى الزمان فضاثلى فكأنتى * وكانها في قلبه اضمار
لم اخف الاله لو وانما * تحطى السها العلوه الابصار

وهو اخو ذمن قول ابى العلاء المعرى

والنجم تستصغرا ابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر
وقال الغزى

انى لا اهضم نفسي بعدة حرفى * ان الجحاة لاتصم فومع الزيد
ورباعفت جل السيف متصما * بحمله لاشترك الناس فى العدد

وقال ايضا

غيرى له الجد والايام تقسم بى * وهى الجديرة بالاضرى من القسم
اظنها اقممت باسمى لتخففى * ولم يكن غير فضلى احرف القسم

وقال ايضا

قالوا نزلت فقلت الدهر اقسم بى * لا وجهه للرفع فى الجسر ورب القسم
وقال ابن نباتة السعدى

أنى الله ان أهوى من الناس واحدا * وكاهم عندى اقل من اقل
أيت اعزى النفس بالياس منهم * ولو شئت كانت فى خدودهم نعلى

والايات التى طعت وعمت هى قول المعرى

ولما رايت الجهل فى الناس فاشيا * تجاهات حتى قيل انى جاهل
فواجبى كم يدعى الفضل جاهل * وواصفى كم يظهر النقص فاضل

اذا وصف الطائى بالبخيل مادر * وعسى يرقسا بالفهاهة باقل
وقال السها الشمس أنت خفية * وقال الديبى للصبح لونك حائل

وطاوت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فياموت زران الحياة ذميمة * ويانفس جدى ان دهرك هازل

وما احسن ما انشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يضمن اعجاز هذه الايات

تطاوت الاعضان تحكى قوامه * وهند التناهى يقصر المتناول
وفضلت الجوز على البدر وجهه * وقال السهى ياشمس لونك حائل

واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره * وعسى يرقسا بالفهاهة باقل
ولما مشى فوق البسيطة زانها * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

واعرض عني حين لالى ناصر * وهل ناصر فى الحب والظبي خازل
فياموت زران الحياة كريمه * ويانفس جدى ان دهرك هازل

وقوله واعيا فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى
ومن خطه نقلت

ولو ان قساوا صف منك وجنة * لا عجزه نبت بها وهو باقل

*(هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا به من قبله فتمنى فسحة الاجل) *

(اللغة) الجزاء تقول جزيت به بما صنع جزاءه وجزيت به بمعنى ويقال جاريت به فجزيت به أى غلبته مثل باكيته وبكيتته أى كنت ابيك منه وهو أحد الاقوال في قول الشاعر
 الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر
 أى تبكى عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم وهم معاه على كل حال مشكل لان الشمس اذا كانت طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية فكان ينبغي انها غربت وكسفت وبكث هذا الذى يليق بالرثاء والتأبين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقديم وتأخير وان نجوم الليل والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكى وتقدمه ليست بكاسفة فنجوم الليل والاقمر تبكى عليك واذا كانت غير كاسفة لغيرها من السكواك كانت غير مضئنة فهي سوداء مظلمة والرمان كله ليل وهذا فى غاية ما يكون من المبالغات فى المراثى وهذا أجود ما قيل فيه وأظن هذا البيت مخرى به عمر بن عبد العزيز وأبو عمر بن الخطاب وقيل فيما أظن
 جلت أمرا عظيما فاضطلعت به * وقت فينا يا امر الله يا عمرا
 ونصب عمر مشكل لانه علم مفرد فكان ينبغي أن يبنى على الضم وما أحسن قول السراج الوراق فى شخص ينعى بالعلم

كم أناديك مفردا علما أر * فمه عالميا بشرط المنادى
 وكذب الى القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان ملغزا فى المأذنة يقال

يا أماما له ضسباء ذكاه * يتلاشيه ضسبباز كاه
 ما هسمى بالرفع يعرب والنصب سبب وان كان مستقرا البناء
 عـلم مفرد فان رفعوه * رفعوه قصد الاجل النداء
 انثوه ومنه قد عرف التذ * كير فانظر تناقض الاشياء
 وهو ظرف فاين من فيه ظرف * ليحلى عن هذه العمياء

و كنت قد ووقفت على لغز أنشأه المولى الفاضل شرف الدين حسين بن ريان فى المأذنة وهو
 نثرانى فيه باشياء مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبت عن ذلك ومن جملة الجواب
 شهادته ما رعاها غير كافر * ويقضى بها من كان بالحق قاضيا
 يقول معانى الطب يا عجباله * يصح وقد ضمت حشاه المراقيا
 وهذا اللغز والجواب أثبتهما فى الجزء الرابع عشر من التذكرة التى جمعتهما (رجع) الى اعراب
 قوله يا عمرا قالوا فيه وجوه منها أنه أراد يا عمر بن الخطاب والمنادى المضاف يكون منصوبا ثم
 قطع الاضافة لانتهاه الوزن ومنها أنه أراد يا عمرا على الندبة وحذف المساء كما فى قوله تعالى
 يا أسفا على يوسف وقيل غير ذلك (رجع) امرئ تقدم الكلام عليه فى قوله حب السلام البيت
 أقرانه القرآن جمع قرين وهو المصاحب من قبله قبل نقيض بعد فتحى تمثيت تفعلات من
 المنية فسحة تقدم الكلام عليها فى قوله أعلل النفس الاجل مدة الشئ وغاية العمر وقوله
 تعالى هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال حكاه الاسلام ان للانسان
 أجلين اخترأحى وهو الذى يحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحريق ولسع الحشرات
 والتردى من الاماكن العالية والقتل وما أشبه ذلك وطبيعى وهو الذى يحصل بفناء الرطوبة

ونفضت عنى النوم اقبلت
 مشبه الـ
 حجاب وركنى خيفة القوم
 ازور
 فحيت اذا فاجأتها فتوالت
 وكادت بهجور الحكمة تجهر
 وفالت وهضت بالبان
 فضحتى
 وانت امرؤ ميسور امرئ
 اصبر
 ارتك ان هنا عليك الم تحف
 وقيا وحولى من عدوك
 حضر
 فلما تقضى الليل الا اقله
 وكادت توالى نجمه تنغور
 اشارت لاختيا اعينا على
 قى
 اتمى زائر والامر للامر يقدر
 فأقبلت فارثا عاتم قالتا
 اقلى عليك اللوم فالخطب
 آيسر
 يقوم فيه شىء دون تمامه سكر
 فلاسرنا يفسو ولا هو يظهر
 فكان مجنى دون من كنت
 اتقى
 ثلاث شخوص كاعيان
 ومصر
 هنيئا لبل العارية نشرها
 الـ
 لذي دورياها الذى تذكر
 اطلت لى ذكر هذه القصيدة
 لما رايت فيها من اللفظ
 المطبوع والانسجام الذى
 لا يتهيأ لغيره من الشعراء
 ومن محاسن شعره قوله

ألمحوا ان دار الرباب تباعدت
او انبت جبل الوصل قلبك
طائر
أفق قد أفاق الواجدون
وفارقوا

هو واستمرت بالرجال المرائر
أمت حبهما واجبل رجاها وصالحا
وعشرتها كبعض من لانتها شر
وهبها كشي لم يكن أو كنازح
به الدار أو من غيبته المقابر
هذا البيت من أحسن ما ذكره
أرباب البديع وفيه نوع من
أنواع التعميم وقوله أيضا
ينما ينعتني أبصر تني
مثل قيد الميل يعدوني الأغر
فالت الكبرى ترى من ذالفتي
قالت الوسطى لها هذا عر

قالت الصغرى وقد تبتها
قد عرفناه وهل يخفى القمر
يقال انه رتب كلامهن على
قدرة عقولهن فالكبرى
تجاهلت عن معرفته والوسطى
أظهرت معرفته والصغرى
أظهرت معرفته ووصفه
وقوله معارض القصيد جميل
جوى ناصح بالوديني وبينها
فقر بني يوم الخضب الى قتي
فلما توافقنا عرفت الذي بها
كما عرفت بي حدوك النعل
بالنعل
وسلمت فاستأنست خيفة أن

رى

عدوى مكاني أو يرى كاشخ فعلى
فقات وأرخت جانب السير
انما

معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي

وعدم الحسار الغر بزي وذلك غاية الحرم ونهايته مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على
ان غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشر فهذه أربعون ويجب ان يكون غاية
سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف
زمان النمو اما من السبب المادي لان في زمان نقصان البدن تغلب اليوسفة على البدن
فتمسك بالقوة واما من السبب الفاعلي لان الطبيعة تتأدى الى الافضل وتتحامى عن الانقص
وتمسكوا في القول بالاجلين بهذه الآية الكريمة والآية الاخرى تكذبهم وهي قوله تعالى
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر واما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها أقوال منها ان الاجل
الاول آجال الماضين والاجل الثاني آجال الباقين لان الاول علمت والثواني لم تعلم ومنها ان
الاجل الاول الموت والثاني اجل القيامة والبعث والنشور ومنها ان الاجل الاول ما بين أن
يحتاج الى أن يموت والثاني هو النوم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومنها ان الاجل
الاول هو ما تقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما قال تعالى في الاجل
الثاني انه مسمى عنده لانه اما يوم القيامة واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه
الا الله تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما قول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي
وقولي والذي أراه او قضي به أن ذلك مد كور في الواح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز
الابتداء بها خصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقديمه فالجواب انه لما تخصصت بالصفة
المعروفة ساغ الابتداء بها كقوله تعالى ولعبدهم من خير من مشرك ونقلت من خط المراج
الوراق له

أراني بطيئا اذا ما كتبت * وقد خلقت طينتي من عجل
كأني خالفت نص الكتاب * فعندي لكل كتاب أجل

(الاعراب هذا) اسم إشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الابيات
المتقدمة من تقدم من دونه عليه ومن فقره وضره وغربته وانقراده (جزاء) مرفوع على انه خبر
المتدا (أمرئ) مجرور بالاضافة (أقرانه) مرفوع على الابتداء والمهاء في موضع جر بالاضافة
(درجوا) فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود على الاقران وموضعه الرفع (من قبله) من
حرف جر وهي ظرفية أوزاندة وقيل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بنى على الضم لوقوعه
موقع الغايات كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعدوا اذا أضيف تمكن من الاسمية فيعرب
والهاء في موضع جر بالاضافة وهو عائد الى امرئ (فتنى) الفاء للتعقيب تنى فعل ماض وكتب
بالياء لانه من تمنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى امرئ (فصححة) منصوب على انه مفعول به
لتنى (الاجل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدره بمعنى اللام وقوله أقرانه درجوا الخ في موضع
جر صفة لامرئ (المعنى) هذا الذي أبا فيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الاراذل
على ولاية الاوغاد والسفل جزاء انسان درجت أقرانه واخوانه فتنى الحياة بعدهم وبعض
هذا ينظر الى قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كعجل الاحب

قال صاحب الاغانى حدثني محمد بن جرير الطبري ان ابانا أبو السائب حدثنا وكيع عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تشد بيت لبيد ذهب الذين البيت فتقول

فقلت لها ما في لهم من ترقب
ولكن سرى ليس يحمله مثلي
يقال ان هذا البيت احسن
ما قيل في وصف المروقوه
ايضا

أيها الراحح المجد ابتكارا
قد قضى من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه الغداة سليما
فقوادي بالخيف أضحي معار
ليت ذالدا هر كان حتما علينا

كل يومين حجة واعتمارا
يروى أن سعيد بن المسيب
رضي الله تعالى عنه لما سمع
هذا البيت قال لقد كلف
المسلمين شظايا عظيما وان

الله لا يرحمهم من أن يبلغه
أمنيته وأما الشعر الذي ذكر
من أجله فقوله في هذبت
الحرث بن عوف المريه
ليت هندا انجزت ما تعد

وشفت أنفستنا مما تجدد
واستبدت مرة واحدة
انما العاجز من لا يستبد
واقدا قالت لا تراب لها

ذات يوم وتعرت تبترد
أكلنا نعتي تبصرتي
عمر كن الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها

حسن في كل عين من تود
حسدا جلته من أجلها
وقديما كان في الناس الحسد
(وكانت انما حلتك بحلاك
ووسمتك بسيمالك)

ولم تعرك شهادة ولا تكافت
للزيادة

رحم الله لبيد فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال مروة رحم الله عائشة فكيف لو
أدركت من نحن بين ظهرانيهم - فقال هشام رحم الله مروة فكيف لو أدرك من نحن بين
ظهرانيهم - فقال وكيع رحم الله هشام فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال أبو
السائب رحم الله وكيع فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال أبو جعفر رحم الله أبا
السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم ونحن نقول والله المستعان فالقصة أعظم من
ان توصف بحال اه والله در القائل

زماننا هذا خرا * وأهله كما ترى
ومشيتهم جميعهم * الى ورا الى ورا

وقلت أنا زيادة عليه

الى ورا بحيث لم * تلق مخير خيرا

وحكى الأصمعي عن عيسى بن عمر قال وقد أبوا الجهم بن حذيفة على معاوية فقال له معاوية والله
ان لك لشرفا وحقا وقرابة يا أبا الجهم وانه لزمنا مؤن عضة وهذه مائة ألف فخذها واصذر قال
أبو الجهم فقضت علي ماض وقلت في نفسي ما عسى ان أقول له وهو رجل ناء عن بلاد قومه
وقد تخلق بأخلاق أهل الشام الجفاة لا غفال فقيلت علي انه قد قصر بي فلما توفي معاوية
واستخلف يزيد سرت اليه وافدا وأقت يا أبا الجهم اني بحقك وقرابتك وشرفك
لعارف وان مع حقك المحقوقا ومثونا ولا تستطيع دفعها وأنت أولى من عذرا بن أخيك وهذه
خسون الفا فقبضها اليك واعذر فقلت في نفسي غلام حدث نشأ مع غير قومه وسكن غير
بلده وهو مع هذا فابن كلبية فأى خير يرجي منه ثم اني أخذتها منه على أنه قصر بي وانصرف
فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في نفسي هذا بقية قریش البطاح فأتيته وافدا وأقت
عنده أياما ثم قال لي يا أبا الجهم مه ماجهلت فلن أجهل شرفك وقرابتك وحقك غير أن علي
مؤنا وغرما ووجالات وأمورا يطول شرحها ولكن مع ذلك فاني غير مخيب لسفرك هذه ألف
درهم خذها واستعن بها على أمورك فقضتها سافر حاتم مثلت بين يديه فقلت يا أمير المؤمنين
مد الله لقریش في بقائك ودافع ولا امتحنها بقعدك فوالله لا زالت بخير ما بقيت لها فقال
ابن الزبير جزاك الله عن الرحم خسير انوالله ما قلت هذا معاوية وقد أعطاك مائة ألف ولا قلته
ليزيد وقد أعطاك خمسين ألف وقلته لنا وانما أعطيناك ألف درهم فقلت نعم يا أمير المؤمنين
من أجل ذلك قلت لا في خفت ان أنت هلكت لا يلي امر الناس الا الخنازير وما أحلى قول بدر
الدين يوسف مهندار العرب

كنا اذا جئنا - من قلبكم * أنصف في الترحيب بعد القيام
والآن صرنا حين نأتيكم * فننزع منكم بطيف الكلام
لا غير الله بكم خشية * ممن أن يجي من لا يرد السلام

وقال المتوكل يوما لجاسائه ان تعلمون أول ما عتب المسلمون على عثمان رضي الله عنه فقال
أحداهم نعم يا أمير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه على
المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمرفاة ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام أبي بكر
رضي الله عنه بمرفاة فلما سأل عثمان رضي الله عنه بعد ذروة المنبر فأنكر المسلمون ذلك عليه

قوله (وكأنت) عطفاً على
وهبها (والحلي) الاوصاف
التي يوصف بها الشخص
كأنها مأخوذة من الحلي وهو
الزينة (والسما) العلامة
ومنه قوله تعالى من الملائكة
مسومين (والشهادة) العلم
بالشيء والاقاربه
(بل صدقت سن بكرها فيما
ذكرته عنك)
هذا مثل يضرب في الصدق
وأصله ان رجلاً ساءم رجلاً
في بيع فقال ما سنه فاجبره بأنه
بكر ففتر عنه أي رأى سنه
واحد الاسنان فقال صدقتني
سن بكر بروي سن بكره بفتح
التون على انه مفعول وسن
بضمها على انه فاعل وكلاهما
صحح المعنى
(ووضعت الهباء مواضع
التعب بما نسبتها اليك)
(ولم تكن كاذبة)
فما اذنت به عليك)
هذا مثل يضرب لمن يضع
الامور في محلها وأصله ان
الهائى وهو واضح القطران
على البعير الاجرب يتبع
التعب التي في جسد البعير
وهي مبادئ الجرب وهذا
المثل نصف بيت من الشعر
لدريد يقوله في الخنساء وهو
دريد بن الصمة بن الحرث
الحشحي من هوازن فارس
معروف من فرسان الجاهلية
وشعرها مشهور بالرأى

وأرادوا أن ينزل دون مقام عمر عرقاة فقال عبادة يا أمير المؤمنين ما أحد أعظم منة عليك من
عثمان قال وكيف ذلك ويحك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو أنه كلما قام خليفة نزل عن مقام
من تقدمه عرقاة كنت أنت تخطب علينا في ثرو قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار
داراً في الانصار فباعا كروه بحب مكسور وقالوا هذا حب سـ سيد بن جبير فاقرضنا عليه مائة
درهم فردا الحب وأعطاهم الدرهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال أخاف أن تباعكروني
بقصعة عبادة ابن الصامت وحي ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخناص ويطعمه
الخنساء كار فانف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه واشتراه من ياً كل الخنساء ويطعمه
الخنساء فطلب البيع فباعه واشتراه من لا ياً كل شيئاً وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع
السراج على رأسه بدلاً من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لا ي شيئاً رضيت
بهذه الحالة عنده هذا المالك فقال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع القبيلة في عيني
عوضاً من السراج ويقال ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان جليلاً وكان أمد الناس قامة
وكان رأسه الى منكب أبيه علي وكان رأس علي الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس
عبد الله الى منكب العباس وعلى ذكر الجرب في قول لبيد نقلت من خط السراج الوراق له
زعموا البيد اقال في عصره * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وأراه اعدى خلفه من خلفه * جربا واعياء الداء كل مجرب
وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب
وتفانم الداء العضال نخلقنا * بلغ الجذام وعصرنا عصروني
ومن كلام القاضي الفاضل وأشد كرو بعد قلبي جسمي فقد ضعفت قوته وقوى ضعفه ونسجت
عليه همومي ثوبادون الثياب وشعارادون الشعار من الجرب الذي عادى بيني وبينى وانتقم
بيدي من جمعي واستخدمها الحرث أرضه وان لم يكن لارضه عجاج فلي عيج وان لم يكن لي بذر
فلي من الحب ثمار وان لم يكن لي سنبله فلي أئمة وان لم يكن لي في كل سنبله مائة حبة آكلها
فلي في كل أئمة مائة حبة تأكلني وقد كنت مسالماً لاعضاي الاسنان أقرعها فلم يخل زمن من
مندماتي أو أصبعا أعضها فإ كثر ما أتى به الايام من غائطاتي والآن فقد زدت على الظالم
الذي يعرض على يديه فانا أقرع جميع أعضاي وكلها ثنيات وأعرض على جوارحي وكلها
أنا مل وان يمك الله بضر فلا كاشف له الا هو والجرب هم الاجسام والمهم جرب القلوب وانفكر
للقلب حذو الحلك للجسم فـ كرو بالله ندفح ما لا تنطق يا واهب العـ من السكر
ويقال ان الذي يعدي ثلاث جيمات الجذام والجرب والمجدرى وثلاث سنينات السعال
والسل والسبل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم في شيء رواه مسلم عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان يكن من الشؤم
شيء حق في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان كان الشؤم في شيء وفي حديث جابر ان كان
الشؤم في شيء ففي الربيع والخادم والفرس قال ابن الجوزي ولقائل أن يقول كيف يجمع بين
هذا وبين قوله لاعدوى والجواب ان عائشة رضي الله عنها قد غلطت من روى هذا الحديث
وقالت إنما كان أهل الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد منها الخبر رواه ثقاته والصحيح ان معناه ان
خيف من شيء أو يكون شيء يخاف شـهـو يشاء به فهذه الاشياء لا على سبيل القطع التي يظنها

والظفر وأمه ريحانة بنت
معدى كرب أخت عمرو
وقتل في غزاة هو ازن مشركا
حين غزاهم رسول الله صلى
الله عليه وكان قد أسن وعجز
عن الحرب وانما جعل مع
القوم لرأيه وتدييره وهي
الواقعة التي أشار فيها برأى
ولم يسمع منه قتال باليتي فيها
حذع * أحب فيها وأضح *
وهزمت هو ازن وقتل
أكثرهم وقتله ربيعة بن رفيع
السامي في خيبر طول وقال
لما ضربته بسيفه وقع متكسفا
فاذا عجاناه وفتحناه مثل
القمر اطيس من ركوب
الخيل حكى الاصمعي
أن أمه ريحانة قالت له بعد
مقتل أخيه عبيد الله بن
الصحة يابني ان كنت عزت عن
نار أخيك فاستعن بمخالك
وعشيرته من زبيد فأرق
لذلك وحلف لا يأكل لحما
ولا يشرب نجرا حتى يدرك
ناره ثم وجد غرة من غطفان
فغزاهم وقتل منهم قوما ثم
أسردواب بن أسماء وأتى
به الى فناء أمه فقتله فاخذت
السيف وجعلت تلصص الدم
بلسانها الى أن انقطع منه
شيء وهي لاتعلم من الفرح
ثم قال في ذلك
جرينا بني عيس جزاه مؤفرا
بمقتل عبد الله يوم الذنائب

الجاهلية من العدوى وما ذكر القاضي أبو بكر ابن العريبي ما روى عن عائشة رضي الله
عنها قال هذا ساقط لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقدونه
وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم ان يعلموه قال وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم في الثلاثة
المذكورة عادة لاختلاط قلت وقال بعض الافاضل انه لاتنافي بين قوله لاعدوى ولا طيرة
وبين حديث ابن عمر في الشؤم لان الراوي روى طرف الحديث لكونه لم يسمع أوله لاحتمال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يقولون ان يكن من الشؤم الحديث لان الاعرابي
لم اسمعه عليه الصلاة والسلام يقول لاعدوى ولا طيرة قال فبالا بلنا تكون كالظباء العفر
فاذا دخلها البعير الاجرب أهداهما فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فن أعدى الاول وقولهم أشأم
من طويس هو طويس المغني ولد يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظلم يوم توفي أبو بكر رضي
الله عنه وبلغ الحلم يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاءه ولد
يوم قتل علي رضي الله عنه ووفات من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب * بصاحبها الجديد ومن بعيد
وقالت كعبه كعب مشوم * ولا سيما على الملك السعيد

وما احلى قول النصير الجماعي فيما ظن

أقول للكاس اذ تبدي * بكف أحوى أضن أحور
خربت بيتي وبيت غيري * وأصل ذا كعبك المدور

وقول شمس الدين محمد بن دانيال ملغز في السرموزة

وجارية هيفاء مشوقة القصد * لها وجنة أبيه احمرار من الورود
من الجنيات التي حروجهها * يفوق صقلا الصغمة الصارم الهندي
وثيقة حبل الوصل مندوطتها * فلت أراه قط منتقض العهد
ولم أر زوجها غير ما كل ساعة * على الترب أقيماء عفرة الخند
ومن عجب اني اذا ما واطنتها * تبث أنشادونه انة الوجه
مباركة عندي فلا برحت اذن * مدورة الكعبين شؤما على ضدى

وعلى ذكر شؤم الدار قال عبد الملك بن عمر السكوفي كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر
الكوفة المسمى روف بدار الامارة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأني قد
ارتعت فقال مالك فقلت أعيدك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع
عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بين يديه بهذا
المكان ثم كنت فيه مع المختار أرى عبيد الله الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه
ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هـ اذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب
بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم الطاق الذي كنفه وقال القاضي
شمس الدين أحمد بن خلاد كان رحمه الله حكى لي أبو الجهد قاضي السويدي قال كان بالشام
شاعران ابن منير الطرابلسي وابن القيسراني وكان ابن منير كثير ما يبيحت ابن القيسراني
بأنه ما صاحب أحدا الا فكب فاتفق ان أتياك عماد الدين زندي صاحب الشام غناه عن علي
قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

قلنا بعبد الله خير لدائه
 دو اب بن أسماء بن زيد بن
 قارب
 قال الأصمعي كان عبد الملك
 ابن مروان يقول لولا القافية
 انسيه الى آدم وهذا النوع
 يسميه أرباب البديع
 الاطراد لتوالي الاسماء
 منظومة * وحكي أبو عبيدة
 قال هجاء زيد بن الصمة عبد
 الله بن جدعان فلقبه عبد الله
 بعكاظ وحياه وقال هل
 تعرفني يا زيدا قال لا قال
 فلم هجوتني قال ومن أنت ولم
 يكن رآه قال أنا ابن جدعان
 قال هجوتك لانك كنت
 امرا كريما فاجبت أن اضع
 شعري موضعه فقال له عبد
 الله ان كنت هجوت لقد
 مدحت وكساه وجهه على
 ناقة فقال يمدحه
 اليك ابن جدعان اعلمتها
 مسومة للسرى والنصب
 فلا خفض حتى تلاقى امرا
 جواد الرضا وحلم الغضب
 سبرت الانام فما ان أرى
 شبيهه ابن جدعان وسط
 العرب
 ومن شعره يدبرني أناه
 تنادوا فقالوا اردت الخيل
 فارسا
 فعاتت أهد الله ذلكم الردي
 فان يلك عبد الله خلى مكانه
 فما كان وقافا ولا طام من
 اليد

وبلى من المعرض الغضبان اذ نقل الشواشي اليه حديثا كله زور
 سلمت فأزوريشني قوس حاجبه * كأنني كاس شجر وهو مخجور
 فاستحسنه ما زنى وقال لمن هما فقيل لابن منبر وهو حباب فكتب الى والى حلب يسيره اليه
 سريرها قليلة وصل ابن منبر الى حلب قتل اتابك زنكي وبما رجح ابن منبر الى حلب قال له ابن
 القيسراني هذه بكل ما كنت تبككتي به اه ويقال ان قصيدة ابن زيدون التي منها
 بنتم وبنها ابنتت جوا نحننا * شوفا اليكم ولا جفت أما قينا
 ما حفظها احد الامات غريبا ويقال في كتاب العقد لابن عبد ربه ما كل في بيت الانجب ويقال
 في البيت الاخضر الذي في بلد فرعون وهي مصر القديمة بالبدرشين انه ما دخله احد الا ودخل
 الحبس (رجع) الى ذكر الحرب قال ابن سناء الملك يصف جريا اصابه
 لقد اقيمت وصبا * وقد شقيت نصبا
 من جوب صرت به * مبعضا محببا *
 الماء منه قد جرى * والجسر قد تلها
 والنارتذكي اذ أرى * بها عظامي حطبا
 أنا ملي السلى وان * أبصرت منها رطبا
 يقول من أبصرني * ذا الافق قد تسكو كبا
 من المسوان عاد كفى * ما ككا محببا
 البس توبا ساذجا * ثم يهود مذهبها
 أصبحت ذا القروح لا * شعروا لكن كريا
 يا حربا ان لم أقسل * من جري يا حربا
 وقال ابن سناء الملك أيضا

اللؤلؤ الرطب حب * في راحتي نقاش
 فلؤلؤ الحب رطب * ولؤلؤ البحر ياس

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي
 تعشقت له دن القوام مهفهفا * شهى الملى أحوى المرافش أشبنا
 وقالوا بدا حب الشباب بوجهه * فيا حسنه وجهها الى محبها
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى بدر الدين حسن بن علي الغزالي في المعنى
 يا قم المحبوب سبعا * ن الذي زاد لؤزينا
 قد تحليت بدر * فحبيت البنا

وأنشدني أيضا من لفظه لنفسه

توهم اذ رأى حبا يحاكي * على شفتيه دراني عقيتي
 فقلت له وحقك ليس هذا * سوى حب علي كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن الصولي في الحرب

رحبي ورحبي أذا با * جسدي اذ جفاني الاحباب
 تركاني كالماه والخراطفا * فلهذا طفا على الحباب

صبور على وقع الثواب حافظ
 من اليوم أعقاب الاحاديث في غد
 أما ذلني كل امرئ وابن أمه
 متاع كزاد الركب المستزود (وقوله)
 أباد فافقه من الخيل ان طردت
 وأطررها الطعن في وعب
 والجاف
 يا فارسا ما أبوا أوفى اذا
 اشتغلت
 كلتا اليدين كروا غير ووقف
 قوله اشتغلت كلتا اليدين
 يعني يمسك العنان بيده
 ويضرب بالآخرى ثم قال
 عبر الفوارس معسوف
 بشكته
 كاف اذا لم يكن من كربة
 كاف
 يعني ان الفوارس ترى منه
 ما يبكي أعينهم ويستعبرها
 وقوله في يزيد بن المدان
 حين سألته ردمال جاره
 أمرتكم وتردو مال جاري
 وأسرى في كبولهم الثقال
 فأنتم أهل عائدة وفضل
 وأيدني مواهبكم طوال
 مني ما تمنعوا شيئا فليست
 حبا تل أخذ غير السؤال
 وقوله أيضا
 أرى القتل الآل صمة انهم
 أبو غيره والقدر يجري الى
 القدر

قلت تخيله الجدرى كالحباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تشك وما يليق به ان يقول
 صرت كالسوء والخمر لطفة انعم بليق بالحبيب الجذور ان يوصف بالطافة ولكن قد أخذت
 أنا هذا المعنى فنظمته بالقاهرة أول دخولي اليها وقد حصل لي ولبن أحبه جرب فقلت
 ولما صفونا وامترجنا حجة * علانا حباب الحب في ساعة المزج
 وما ضر من قد خاض بحر غرامه * وأصبح في كفيه من لؤلؤ اللع
 ثم انى وقتت به ذلك على هذا المعنى الثاني لجبر الدين محمد بن تميم وهو
 لا تنكر جربا قد لاح فوق يدي * من الحبيب ومهما شتمت وقولوا
 ماذا على اذا ما غصت بحر هوى * خرجت منه وكفى ماؤها لولو
 وقال الباخزي

لنا جرب بين البنان فحكه * رضينا به والكاشكون غضاب
 وكنا ما كالسوء والخمر رقة * علانا الطول الامتراج حباب
 وقال التهامي

جسمي تخيل بالحب والحب * ذامن ربيني وذلك من ربي
 نار ان نار بالطلب ان ظهرت * تخفي وتار تخفي عن الطب
 كأن كفي في اشتباكما * جيشان حفا بالطعن والضرب
 وليس غير الاظفار بينهما * من أسمر ذابل ومن غضب
 وقال ابن هندو

يهيج معرقي جرب بكفي * اذا ما عد في الكرب العظام
 تجنبني اللثام لذلك حتى * كفيت به مصاغة اللثام
 وقال الواو الدمشقي

علة خصت وعت * في حبيب ومحب
 دب في كفيه مامن * حبسه دب قلبي
 فهو يشكو حرج * واشت كاهي حرج

(رجع) الى معنى قول الطغرائي في التأسف على الماضين وما أحسن قول البحترى يذكر
 المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان

مضى جمع الفتح بين مؤسد * وبين قتييل بالدماء مخرج

أطلب أنصارا على الدهر بعدما * توى منهم في التراب أوسى وخزرجي

وكان البحترى حاضر الواقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب بالجمع فرى

ووزيره الفتح وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال لزرقاة

التركي ألا تشي عن ساعة أشكو اليك ما يمرني قال بلى وجعل يضاوله فعلق بغا الشراي الابواب

كأها الاباب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فأول من ضربه باغرا التركي ضربة قطع منها حبل

عائقه وأكب الفتح وزيره وقال لا والله يا أمير المؤمنين لا عشت بعدك فقتل جميعا وأما عبادة

الخنث فلما رأى قتله الخليفة والوزير قال الأنايا أمير المؤمنين ان لي بعدك مجالس أحضرها

وكاسات أشربها وساعات لها قضيت يما فلم يلتفت اليه ونجاسا لما بويبع لولده المنتصر في تلك

بغار علينا وأترين فيشتي
 بنا ان أصننا أوغير على وتر
 قسنا بذلك الدهر شطرين
 بيننا
 فإينقضي الا ونحن على شطر
 وأما الشعر الذي ذكر بسببه
 فانه من الحنساء بنت عمرو
 ابن الشريد وسبياتي
 ذكرها وهي تنها بغير الها
 وقد تبذات حتى فرغت منه
 ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت
 ودر يد رها وهي لا تشعر
 به فاعجبته وانصرف الى
 رحله فقال
 حيواتما ضروا ربوا صهي
 وقفوا فان وقوفكم حسي
 ما ان رأيت ولا سمعت به
 كاليوم هانئ ايتن جرب
 متبذلا تبدوا محاسنه
 يضع النساء موضع النقب
 وتما ضرايم الحنساء ثم
 خطبها فردته لسكبر سنه
 فهاها فقيل لها الاتحيدينه
 فقال ما كنت لاجمع عليه
 ان أردته وأهجموه
 (فالمعدي تسمع به خير من
 ان تراه)
 هذا مثل يضرب لمن يكون
 خبره خيرا من نظره وأول
 من قاله النعمان لشقة بن
 ضمرة في خسر طويل معناه
 انه كان يغير على مال النعمان
 ويطلب فلا يقدر عليه الى أن
 أمنه النعمان وكان يجيبه
 ما يسمع عنه فلما رآه استترى

الساعة وتقبل الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا يباغمر
 التركي بعدما ملا عينيه بالصلاة وقال له أنت تعلم تقديمي للثوم مكانك عندي واريد أن
 أسر اليك شيئا قال قل ماشئت قال ان ابني قد فسد على وصح عندي انه يريد سفك دمي وأريد
 اذا دخل على غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن رأسي الى الارض أن تقتله قال نعم فلما
 دخل من الغد عليه لم ينزع القلنسوة فظن باغمر انه نسي فغمره بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف
 ابنه فقال بغايا باغمر اني ذكرت في انه حدث وولد واريد ان أستصلحه ثم أمسك عنده مديده
 وقال له ان اخي نسد على وهم على أن يقتلني وينفرد بكاني وأحب أن تبادر غدا اذا دخل
 على وتقتله وبعيل له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج أخوه فقال له يا باغمر
 هو اخي وعسى ان استصلحه وههنا أمر هو أكبر وأعظم من هذا كله فقال له باغمر وما هو قال
 المنتصر قد صح عندي انه عزم على الايقاع بي وأريد قتله فكيف ترى نفسك ففكر ساعة
 ونكس رأسه طويلا ثم قال هذا لا يجيئ منه شيء قال ولم قال تقتل الابن والاب باق اذن
 لا يستوي لكم شيء ويقتلكم كلكم أبوه قال فما الرأي قال نبدأ بالاب ويكون الصبي أسير
 قال أو تفعل هذا ويحك قال نعم وأدخل أنا الى قتله وأنت خلفي فان لم أقتله والاقتلني أنت
 وقل أراد ان يقتل مولاه فعلم بغيا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل وحدث البحترى
 الشاعر قال كئنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا أمر السيوف فقال بعض من حضر يا أمير
 المؤمنين وقع عند رجل من أهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتابة
 الى عامل البصرة يطلبه فاتفق أن اشترى بعشرة آلاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى
 فاستحسنه وقال للفتح اطلب لي غدا من تنق بنجدته وشجاعة وادفع هذا السيف اليه ليكون
 واقفا على رأسي كل يوم وما كنت جالسا قال فلم يستم المتوكل الكلام حتى دخل باغمر التركي
 المذكور فدعا به المتوكل ودفع اليه والسيف وأمره بما أراد وأمر أن يرد في مرتبه قال البحترى
 فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا أخرج من عنده من ذلك الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في
 الليلة التي ضربه فيها باغمر بذلك السيف وحكي ان سيفه به قال وهو على المنبر يقص في سلسلة
 ذرعها تسعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله تعالى الا سبعون ذراعا فقال هذه أعدت لوصيف
 وباغمر وبغا وأمناهم وأما أنتم فالسبعون لكم وكان البحترى كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان
 والمتوكل في شعره ويرتاح لذكركرهما أبدا قال من قصيدة

تداركني الاحسان منك وبانتي * على فاقه ذلك الندى والتطول

ودافعت غني حين لا الفتح يرتجي * لدفع الاذى عنى ولا المتوكل

وعبادة الخنث في هذه الواقعة يخالف أباذكار الاعمى فان مسرورا الخادم حكى قال لما أمرني
 الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه وأبوذكار عنده يعنيه

فلا تبعد فكل قبي سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

فقلت والله في هذا أيتسك واخذت بيده وضربت عنقه فقال أبوذكار ناشدتك الله الا
 ما المحققتي به فقلت وما رغبتك قال انه أغضاني عن سواه باحسانه فأحب ان أبقى بعد فقات
 له حتى أستامر أمير المؤمنين فلما أتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابي ذكار فقال له هذا
 رجل فيه صطنع فانظر ما كان يجرب به عليه فأتمه عليه قال جادا بن اسحق غني عن لويه يوم

مخضرة ابى فلا تبعد فكل فتى سياقى البيت فقال ابى مه هذا البيت لمعرق فى العى الشعر
 لبشار بن برد والغناء لابي ذكار واول الشعر لقد عمت امرى يقال ان العى شائع فى بنى عوف
 اذا سن الرجل منهم عى وقل من يقلت من ذلك ولذلك قال ارطاة بن سهية بهجوشيب بن
 البرصاء من جملة ابيات

فلو كنت عوفيا عمت واسهلت * كذاك ولكن المريب مريب

فقيل ان ارطاة لما قال هذا المهجو كان كل شيخ من بنى عوف يتقى ان يعنى ثم ان ارطاة عمر ولم
 يعلم فكان شيبب بعير، بذلك ثم مات شيبب وعى ارطاة فكان يقول ليت شيببا كان عاش
 ورا فى أعمى وستأق جملة تتعلق بكرا العى فى الكلام على قوله اعدى عدوك البيت
 (رجع) الى ذكرا المتوكل قال ابراهيم بن اجدالاسدى برثى المتوكل

هكذا قلت كن منايا الكرام * بين ناي وخره روم - - - دمام

بين كاسين اورثاه جيعا * كاس لذاته وكاس الحمام

لم يذل نفسه ورسول المنايا * بصنوف الاوجاع والاسقام

هاهنا معننا فدب الله * فى كسور الدجى بحمد الحسام

ويحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا دخل مجلس انسه تناول الكاس وقال

قتل منلى يا صاح شرب المدام * ليس قتلى بلهزم او حسام

ولكن ماتم له المراد فان هولاء كوما دخل البلاد اوسمكه وجعله هدفا للسهام وقيل بل جمع
 له نخلتين وربطه بينهما ثم اطلقهما فراحت كل نخلة بشطر منه وقيل بل اودع عدلا ورفسه
 المغل بالموزات الى ان مات واخذ قول ابراهيم بن اجدالاسدى فى رثاء المتوكل عبدا الكريم
 التميمى فقال برثى صاحب خراج المغرب وقد كان تناول دواء سفات

ولم ارات شورا للمهابة دونها * عليك ولما لم تجد فيك مطمعا

ترقت يا سباب لطاف ولم تكذب * تواجبه موفورا بالجمالة اروعا

فشاءك فى شر الدواء خفية * على حين لم تحذر لداء توعها

واخذه عبدا المجيد بن عبدون فقال برثى

نارت اليه المنيا من مكانها * سرا على غفلة الحراس والعمير

اولى له نى واولى لوه من به * والمنع ذورا حة والدفع ذو حذر

وسمع اعرابى وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ميتة كيامات ابو خارجة فقيل له
 كيف مات فقال اكل بنذا وشرب مشعلا ونام شامسا فأتته منيته شبعان ريان دقيان

(رجع) الى التاسف على الماضين قال القاضى الفاضل من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا
 بالله قول من قعد وراه الاحباب يودع كل يوم حبيبا ويعيش بعدهم فى الدنيا غريبا كانه
 النجم طلع عليه الصبح فغابوا وبقى منتظر الغيب وصحة ما دعاه من طلوع الصبح ما قد علاه
 من المشيب وقال ابن اسد الفارقى

قديما كان فى الدنيا اناس * بهم تحبوا العلا والمكرمات

فلما غال فعل الخبيد دهر * به عاش الخنا والمكرماتو

وقال الارجاني

م نظره فقال لان تسمع
 بالمعدي خبير من ان تراه
 فقال ابيت اللعن ان الرجال
 ليسوا يحجز رواتما يعيش
 المرء باصغر به قلبه ولسانه
 * ومعد اسم قبيلة وفيها
 يقول الشاعر

ستعلم ما تغنى معيدوم عرض
 والنعمان هذا هو ابن المنذر
 ابن النعمان ابن عمر و آخر
 ملوك العرب بالحيرة من قبل
 كسرى وله اخبار واقوال
 ومن اغرب ما ذكر منها
 كلامه عند كسرى فى فضل
 العرب وذلك انه وفد على
 كسرى وعنده وفود الروم
 والهند وغيرهم قد كروا
 ملوكهم وفضلهم واقاض
 النعمان فى ذكرا العرب
 وفضلهم على الامم لا يستثنى
 فارس ولا غيرها فتمعروجه
 كسرى يوذ كرا ما ينقص
 به العرب ويفضل عليهم
 الامم فقال النعمان اصلح
 الله الملك اما امتك فليست
 تنازع فى العضل لوضعها
 الذى هى به من عقلها وحلمها
 وبسط حكمها وما اكرمها
 الله تعالى به من ولاية آباتك
 وولايتك واما الامم التى
 ذكرت فآى امة تقرنها
 بالعرب الا فضلتها العرب
 فقال كسرى بماذا قال
 بهزتها ومنعتها وبأسها
 ونفخاتها وحسن وجوهها

وحكم السننهما ووفائها
واحسابها وانسابها * فأما
عزتها ومنعتها فانها لم تزل
مجاورة للملوك الذين دوخوا
البلاد وقادوا الجنود لم يطمع
فيهم طامع حصونهم ظهور
خيولهم ومهادهم الارض
وجنتهم السيوف وعدتهم
الصبر اذ غيرهم من الامم اغما
عزها الحجارة والطين وجزائر
البحار * وأما ستاؤها فان
أدنى رجل منهم يكون عنده
البكرة أو الناب عليها بلاغه
من حوائطه وشبعمه وربه
فيطرقة الطارق الذي يكتبني
بالقذرة ويجتري بالشرية
فيعقره اله ويرضى أن يخرج
له عن دقياه كلها فيما يكسبه
حسن الاحمد ونه وطيب
الذكر * وأما حسن
وجوهها والوانها فقد يعرف
فضلهم في ذلك على غيرهم
من الهند المتخرقة والروم
المقشرة والترك المشوهة
* وأما السنن فان الله
أعطاهم في أشعارهم وروثق
كلامهم وحسنه ووزنه
وضربهم الامثال ومعرفتهم
بالاشارة وبالاعظم في الصفات
ما ليس في السنة الاجناس
* وأما وفاؤها فان أحدهم
لينغه أن أحد الرجال استجار
به وعسى أن يكون نائبا عن
داره فيصاب فلا يرضى حتى
يفنى تلك القبيلة التي اصابتها

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم * سحب المؤمن المأمل
وبليت بعدهم بكل مذم * لا يجمل طبعها ولا تجمل
وقال ابن الخياط الدمشقي

نزلت على حكم الردي في معاشر * ومن ذاعلى حكم الردي ليس ينزل
تبدلت بالماضين منهم نعمة * وأين من الماضين من أتبدل
وقال ابن الساعاتي

وتر به الجود من ناس منيت بهم * فان ذلك عندي غاية القسم
ما لتدهري على شيء غضبت له * من الحوادث حتى جارتني القسم
وأشدني من لفظه لنفسه المولى السيد النسيب الحسين بن قاضي
العسكر أحد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتبها الى الشيخ الامام الكاتب
شهاب الدين أبي التناء محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر
فلم تنقطع كتيبي لتقص مودة * ولكن دهاني صرف دهرى فاذهلا
رمانى عن قوس التساوة عامدا * باسمهم أو صاب فصادفن مقتلا
وضيع حتى تم أهمل جانبي * وما حق منى أن يضاع ويهمل
ففارقت مخدومي بالقسر لا الرضى * فهذا قضى فحبا وهذا ترحلا
وأشدني لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من مرثية جارية له
شكرت زمانا جارا بعد أحبتي * وبالغنى العدو وبث الضغائن
فلوطاب طاببت لي حياتي بعدهم * وكنت الأقيسم بطلعة خائن
وما رقى قول القائل

بأى وجهه أتلقاهم * اذارأوني بعدهم حيا
واخجلى منهم ومن قولهم * ماضرك البعد لنا شيا

ومن التأسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل

ولقد قال لى صديقي لما * أن رأني أضربني الافلاس
قم تسكع بهذا القمد فهذا الاير يربى بمنسله ويراس
قلت قد كان ذا ولكن دهرى * أهله كلهم اثم خساس
أين من كان عندهم يرفع الايشرة على الراحتين ثم يباس
أين من كان عالما بقداديش الايور الكباومات الساس

وحكى القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان ان الامير نضر الدين بن الشيخ رأى هذه الايات
مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن تديم فكتب تحتها من خلف مثلك مامات
قلت هذا يشبه قول أبي الحسين الجزاروقد رآه بعضهم ماشيا عقب موت جواره
كم من جهول رأني * أمشى لا طلب رزقا
فقال لى صرت تمشي * وكل ماش ملقى
فقلت مات جارى * تعيش أنت وتبقى

وقال بعض أهل عصره

مات جزار الاديب قلت لهم * مضي وقد فات فيه ما فاتنا
من مات في هزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتنا

وقال شرف الدين ابو بصيرى

فلاناس يا ايها ذا الاديب * عليه فال موت ما يولد
اذا أنت عشت لنا بعده * كفانا وجودك ما ننفد

ولابي الحسين الجزار قصيدة في حماره رثا بها اولها

ما كل حين تنجح الاسفار * تنفق الجمار وبارت الاشعار
خرج على كتي رها نادا اثر * بين البيوت كاتني عطار
لم أدر عيبا فيه الا انه * مع ذاك الذكاء يقال عنه جزار
ويلين في وقت المضيق ويلتوى * فكأنما بيدك منه سوار
ولقد تحامنه الكلاب وأجمت * عنه وفيه كل ما تختار
فرعت اصاحبه وهو اقدمت * لما علمن بأنه جزار

ومنها

وحكى لي بعض الافاضل انه جمع في مراعي جزار ابي الحسين الجزار مجلدة جيدة ولم أرها انا
وانشدني من انطه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة برني بغلته

سافرت للساحل مستبضعا * قصدا وحدا حسن الجملة
قباله من متجر وافر * ما نفقت فيه سوى بغلتي

(رجع) الى التأسف على الماضين ذكر الاصحى في كتاب الحلى قال تزوجت اعرابية غلاما
من الحمى فكنت معه اياما ووقع بينهما فرج في نادى الحمى وهو يقول يا واسعة يعبرها
بذلك فقالت بديهة في الغلام

اني تنقلت من بعد التحليل فتي * مرز أمله عقسى ولاياه
ما عرفت فيه الاحسن تقبته * ومنطق لنساء الحمى تياه
فقال لما خلاني أنت واسعة * وذاك من خجل منى تعشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان يلاه

وحكى ابن عبد ربه في الاجوبة المسكنة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن صيفى لو أصبت
ركوة مملوءة نجر ابا البقيع ما كنت صانعا بها قال كنت أعرفها في دور بني النجار فان لم تكن
لهم والافهى لك ولكن أخبرني الفريسة أكبر أم ثابت قال لا أدري قال عطاء فلم تساب الناس
وأنت لا تدري الفريسة أكبر أم ثابت وقد تزوجها قبله أربعة كلهم يتلقاها بمثل ذراع البرك ثم
يطلقها من قلى فقيل لها يا فريسة لم تطلقين وأنت جميلة حلوة فقالت يريدون الضيق ضيق
الله عليهم وقيل ان بعضهم اشترى جارية فسئل عنها بعد ايام فقال فيما اخصلتان من الجنة
وهما البرد والسعة ويقال ان كردية أخت بهرام سوين كانت تحت أخيها فلما قتل عنها
تزوجها ابرويز وحظيت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها ما يشينك شئ غير سعة حرك
فقال له انه ثقب بابور الرجال وقيل ان رجلا كان يدل بعظم آتسه فقال يوما لامرأة واقفها
وأعجبه ما معه هل خرج من حلقك فقالت أو قد أدخلته الى الآن وقال ابن رشيق كنت
اوصى غلاما وضيئا كان يختلف الى واحد من كثرة التحليل فخرج يوما في جماعة من أصحابه

او يصاب قبله لما أحقر من
جواره وان أحدهم ليرفع
عودا من الارض فيكون
رهننا لا يغلط ولا تخفر ذمته
وكذلك تمسكها بشريعتها
وهو ان لم أشهر ارحما وبيتنا
محبوبنا ينسكون منه
مناسكهم فيلقى الرجل قاتل
أبيه وأخيه وهو قادر على
أخذ ثاره فيمنعه دينه
ويحجزه كرمه واما أنسابها
وأحسابها فليست أمة من
الامم الا وقد جهلت أصولها
وكثيرا من أولها وآثرها
حتى ان أحدهم يسأل عما
وراء أبيه فلا ينسبه ولا يعرفه
وليس أحدهم من العرب الا
يسمى آباءه أبا فأبا اطوا
بذلك أحسابهم فلا يدخل
رجل في غير قومه ولا يدعى
لغير أبيه واما قول الملك
انهم يشدون أبناءهم فانما
يقوله منهم من يفعله بالانث
أنفة من العار وغيره من
الازواج واما قوله ان
أفضل طعامهم لحم الابل
فانتركوها واما دونها الا
احتقار اقدموا الى أهلها
قدرا وأغلاها ثما فكانت
مرا كهم وطعامهم مع انها
أكثر البهائم لحمها وشحوما
وأمّا تحاربهم وترك انقيادهم
لرجل يسوسهم فاعيا يفعل
ذلك من يفعله من الامم اذا
انست من نفسها ضعفا

وتخوفت نهوض صدوها
 وانه انما يكون في بيت الملك
 واحد يعرفون فضله فيلقون
 أمورهم اليه فأما العريب فإن
 ذلك كثير منهم حتى لقد
 حاولوا أن يكونوا ملوكا
 أجمعين مع أنهم من أداء
 الخراج والعشر وما أشبهه
 ذلك فحب كسرى من
 منطقته وكساء من كسوته
 وردة الى الحيرة * ومن
 ظريف أخبار النعمان انه كان
 قد حى ظهر الكوفة وشقاتها
 ومن هنالك يقال شقائق
 النعمان فانفرد يوما عن
 عسكره فاذا هو يشيخ
 يخصف نه لاقبال ما أتراك
 ههنا قال طرد النعمان الزعاه
 فأخذوا يميننا وشمالا فتمتبت
 الى هذه الوهدة فنتجت
 الابل وولدت الغنم والنعمان
 معتم لا يعرف فقال أو
 ما تخاف من النعمان قال
 وما أخاف منه ولربما سرت
 يدي هذه بين عانة أمه
 وسرتها فلما سمع النعمان
 قوله سفر عن وجهه فاذا
 خوزات الملك تلمع فلما رآه
 الشيخ قال أبيت اللعن لا ترى
 انك ظفرت بشئ فقد علمت
 العريب انه ليس بينها شيخ
 أ كذب مني فضحك النعمان
 وحلم عنه مع تجره وعظمه
 * ومات النعمان بساباط
 المداخن طرحة كسرى تحت

فوقع به فاخبرت بذلك فقلت

ياسوء ما جاءت به الحال * ان كان ما قالوا كما قالوا
 يا احذق الناس بصوغ الخنا * صيغ من الخاتم لخمال
 قلت هذا بعينه هو قول القائل في السقام

قد كان لي فيما مضى حاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به

وقال بن صارقة الشنتريني

من كان من نيك حتى صار من سعة * كما تحل يدهم عقدت سعيها

قال بن سناء الملك

ناكوه أو خرقوه * وجاء مثل طنين

وراح وهو كيم * وجاء وهو كعين

وقال بن الرومي من أبيات

أوسع من وقت العشاء الآخرة * أوج فيه كالعناة الفائرة

كان ايرى نقطة في الدائرة

قلت بن الرومي أساء الادب وأخطأ المعنى وقال بن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا * فانما قصدى ما أحسنه

يظل ايرى ضائعا في استه * كانه المنزل في الروزبه

وبالغ من قال

أخشن من قنفذ من حسك * ومن عظام تسكون في السمك

ويدي ضيقه وأسفله * يصلح طوقا لدارة الفسك

وقال آخر وهو أشبه بقول بن الرومي

لما انتني وهو البسيط تيننت * لي منه دائرة كحلقة حاتم

ورأيت في الشكل المدور نقطة * فحلت مركزها بخط قائم

وقلت أنا

قالت لا يرى وهو فيها ضائع * كالحبل وسط البئر اذا تلقيه

قد عشت في كس كبير قلت ما * كذبت لان الكاف للتشبيه

وقلت أيضا

من منصفى من زمن جائر * أصبحت فيه غير مرزوق

أضاعنى فضلى في أهله * ضياع ايرى في است معشوق

وحكى ان أبا الحسين الجزار جاء الى باب صاحب زين الدين بن الزبير فاذن للناس كلهم ولم

يؤذن له فكتب في ورقة يقول

الناس قد دخلوا كالأبراجهم * والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

وأرسلها مع بعض الخدم فلما قرأها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب وناد يا خصى

ادخل فقال أبو الحسين هذا دليل على السعة ولمح أبو الحسين هذا المعنى من قول عمارة الجني

فيمأظن

مصاحبتي اياك لاعدمتا * مصاحبة المخصيين للارفاعلما
 هما يجملان الاير حتى اذابت * له فرصة خلاهما وتقدما
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

على السباب المعظم عبيدق * لعادات اللقا الماضي يعوز
 يجوز الاذن عن اذن شريف * والا فهو شقي لا يجوز
 وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال

لمت ابري لما اراد الزمانني وقد لا طبا بالدور الطوالح
 قال دعني من الملام فاني * لست ماعشت للام بسمع
 كيف ارضى دين اليهود لواط * حيث لي بالنساء دين واسع

ولمع قول الجزار من قال

ولم انس علقانك وهو واسع * طويل عريض المنكبين تتيق
 يقول المخصي للزب تعدهنا * فقال ادخل اضيف الكرام يضيف
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

قل في استه من هجاء ما اشتبهت وزد * فقد وجدت مكان القول ذاسعة
 ونقلت من خط ناصر الدين بن النقيب له

قالوا رأينا العلق يسرف منفقا * والعلق لاشئ لديه ولا معه
 فأجبتهم انفاقه من سرمة * قالوا صدقت لذلك ينفق من سعه
 وقال النور الاسعدي

قال وقد قصرت في نيكه * سد فضا مبعري الواسع
 فقلت يا مولاي عذرا فقد * اتسع الخرق على الراقع

وانشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سمر ايا الحلى ومن خطه نقلت
 ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد * علقا لاقسام الصناعة يكمل
 بل ضاع بينهما الصواب فواسع * يخبرى على وضيق لا يدخل
 وحكى ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيته فلما اخذها لم ينهظ فلما اطال عليها اخذت
 تعنته فلما زادت عليه في اللوم قال لها ويلك انت تفحصين بيتنا وانا اشرميتنا وان بينهما الفتا
 وما احلى قول بن الحجاج

قالت وقد قلت اعبئي لى به * يوما وقد قامت وقد ناما

لوان اسرا قبل في راحتي * بنفخ في ابرك ما قاما

وقوله وهو من المعاني الغربية

تقول لى وهى غضبي من تدلها * وقد دعيتى الى شئ فما كانا
 ان لم تنكني نيك المرء زوجته * فلانا لى اذا أصبحت قرنانا
 كأن ابرك من شمع رخاوته * فكلماء ركته راحتي لانا

ونقلت من خط السراج الوراق له

أرجل الفيلة تغطته حتى
 مات وذلك بتحصيل عدى بن
 زيد كاتبه وذلك أن كسرى
 أرسل يخطب ابنة النعمان
 لنفسه فقال النعمان للرسول
 أماما كان في عين السواد
 ما يكفي الملك قلما سمع
 كسرى هذا الكلام لم يفهمه
 فسأل عنه عما فقال انه أنف
 من مصاهرة الملك وقال يكفيه
 بقر العراق فغضب واستدعى
 النعمان وقتله

(هجين القذال

أرعن السبال)

(طويل العنق والعلوة

م قرط الحنق والعباوة)

المجيبين من الناس من في
 نسبة هجينة اى قبيح وكذلك
 المقرف وهو أن يكون أحد
 أبويه قد دخل في العبودية
 ويقال ان المقرف من قبل
 الاب والمجيب من قبل الام
 وتقول العرب فلان هجين
 القذال اى يتبين لثوم نسبة في
 قذاله والقذال جاع مؤخر

الرأس وخص القذال لان الذى
 يعرف لثوم نسبة اذولى طامأ
 رأسه حيا مؤذ لا فكان اللثوم
 يتبين من قذاله وقيل لكثرة
 انهزامه في الحروب
 (والارعن) والراعن الاحق
 مأخوذ من الرعن وهو
 الاسترخاء واما من الرعن
 بالتسكين وهو انف الجبل
 المسائل فكان الاحق مائل

عن الصواب وذكر بعض
المفسرين أن المراد بقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقولوا رأينا هذا المعنى
فإنهم كانوا يقولونه للنبي صلى
الله عليه وسلم على سبيل التهمة
يقصدون به رمية بالرعونة
ويوهمون أنهم يقولون رأينا
من المراعاة أي احفظنا
(والسبال) جمع سبلة وهي
شعر الشفة العليا شبت بسبل
المطر لما فيها من التحدر وخصت
الرعونة بالسبال لأنها علامة
الرجل والمعنى إن هذه المرأة
تسمعنا عنك الأوصاف
الجيلة فإذا نظرت واختبرت
فأنت على هذه الأوصاف
الذميمة (والعلاوة) الرأس
مادام على العنق يقال ضربت
علاوته ويقال في الفراسة
إن طول العنق والرأس من
دلائل الحق
(جافي الطبع سيئ الحجة
والسمع بغيب الهيئمة
سخيف الذهاب والهيئمة)
(ظاهر الوسواس منبت
الانفاس كثير المعاييب
مشهور المثلث)
(الجفا) النبوءة التباعدا والاصل
من جفا السرج عن القرم
إذا نابا (والطبع السجية وهو
نقش النفس بصورة ما وذلك
أما من جهة الخلقة أو من
حيث العادة مأخوذ من طبع
الدرهم أي تصوره بصورة ما

طوت الزيارة أذرت * عصر المشيب طوى الزيارة
ثم اتنت لما اتنتي * بعد الصلاة كالجارة
وبقيت أهرب وهي تستأل جارة من بعد جاره
وتقول يا ستي استرحشنا لاسراج ولا مناره

ونقلت منه أيضا

تقول إذا خرجت من سعتها * وهو دليل القماء مطرود
يا عامل السعل أف من عمل * مخرج كاه ومردود

ونقلت منه له أيضا

إذا شيس المرء من ايره * رأت عرسه اليأس من خيره
ومن كان في سنه طاعنا * فقد عدم الطعن في غيره

ونقلت منه له أيضا

يا قوم حاجت ابرى * بالمشولما تسكرك
ولم يصح ودأدى * من عادة مذتوعك

ونقلت منه له أيضا

رب بكر أصبتها أول العمة * وقد حى من الشباب المعلى
طلبت ذلك النشاط فاجلت * لها القول حين قصرت فعلا
كنت ترسا وكان رحا فلما * صرت بئرا يا ستنا صار جبلا

ونقلت منه له أيضا

قالت وقدها جرتها * في الصوم أف عليك بعلا
كانت عليك وظيفة * صيرتها في اليوم نقلا
فاجبتها ذلك المذاشل صار منكوسا مدلى

ونقلت منه له أيضا

قام فلما دنوت منها * نام وما مثل تلك خجلا
وكل كفى لفرط جذبي * له وما للجبان جنبه له
وأصعبى لا تزال جنبيا * له ولا همة لسفله
فزر جنبت واتنت وقالت * قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا الفرط حبي * قالت دع الترهات بالله
قلت أقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجت للدله

نقلت منه له أيضا

أصبحت أعجن إذا قوم وشزما * وقعت عليه العين شيخ حاجن
وإذا أردت أدق شيئا لم أجده * عندي يداو البيت فيه الماون

نقلت منه له أيضا

لا يبارك الله في ابرى وبارك لي * فيه فدحى وذمى فيه سبيان
له قيام معي في واحد أبدا * وينشئني حين ما أدعوه للثاني

يصير طاقين في كفي وحسرتي في السر ويلات طاقان
والشي في نظري شـ يمان أنظره * كذلك ابرى تثنى فهـ و ابران
وقال شهاب الدين أبو جليلك

وملق من بنى الاتراك الى * له عينان وكتابه تكي
ظفرت به على غير الدالي * فلم يدخل وأ كثر في التشكي
يقول عميرة ادفعني عليه * ولا تجزع وهان عليه صكي
فلم ادفع عليه فظلى ابرى * يقبل باب مغساة ويكي

وقال آخر

ورب علق قال لي مرة * يريد توبخني على ظنه
ابرك هذا مات قلت انحنى * كرامة الميت في دفنه

وعكس ذلك في لغز فيه

وصاحب ما زلت دهرى له * كل ملج آتمناه
يجبني الثنى فاختره * له بجهدى علم الله
ان مات لا يمكنني دفنه * وان يعيش يوما دفناه

وقال آخر

ولى ابرسوه كثير الحنا * يعامل بالثوم من بكرمه
اذانت قام وان قت نام * فلا رحم الله من برجه

وقلت انا مضمنا

لى ابرينام لثوما وشـ ثوما * ان انا نلت من حبيب وصالا
واذا ما غدوت في البيت فردا * طلب الطعن وحده والاترالا

وقلت مضمنا ايضا

عهدي بابرى وهو فيه تيقظ * كم قام منتصبا وما ح كته
والآن كالطفل الصغير عهده * يزدادنوما كلما نهته

وانشدنى من لفظه المولى شمس الدين محمد بن على بن ابيك السروجى قال انشدنى من لفظه
لنفسه المولى القاضى زين الدين عمر بن الوردى

و كنت اذا رايت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره
فاصبح لا يقوم لبـ درتم * كأن النخس قد ولى الوزاره

وقال ايضا

تعقف فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الر كية ملتف
كفرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه * الى أبويه ثم يسقطه الضعف

وقال ابن حجاج

اسنى عليه بمدد فوق الخصى * شبه العليل فديته من نام
طمع الغواني في انتظار قيامه * طمع الروافض في انتظار القائم

وقوله في الجون

(وسى الجابة) يعنى يسمع
الشي على غير حقيقته ويحجب
كذلك امامن البله أو الطرش
وهو مثل للعرب يقولون ساء
سما أو اساء سمعا فاساء جابة
قاله سهيل بن عمرو وكان قد
تزوج صفية بنت أبي جهل
فولدت له أنس بن سهيل
فخرج ذات يوم وهو معه
فوجده الاخنس بن شريف
فقال من هذا فقال ابني فقال
الاحنس حياك الله يا فتى
فقال لا والله ما أمى في البيت
فقال أبوه اساء سمعا فاساء
اجابة ونسهيل هذا حكاية في
الكرم عجيبة وذلك انه كان
أسلم بعد فتح مكة وسكن البادية
الى ان حضر السيرموك
واستشهد فقيل انه لما صرع
مر به رجل وهو باخر رمق
فقال اسقني فاقاه بشربة من
ماء فنظر الى الحرث بن هشام
وهو صريع ينظر اليه فقال
اذهب البسه بالشربة فلما
تناولها رأى عكرمة في حاله
فقال اذهب اليه بالشربة
فذهب بالشربة الى عكرمة
فوجده قد مات فرجع بها
الى الحرث فوجده ميتا فرجع
بها الى سهيل فوجده ميتا
ومات الثلاثة قبل أن
ينذوقوها (والهيمة) الحالة
التي يكون عليها الشي محسوسة
كانت أو معـ مقولة وهى في
المحسوسة أكثر (والسخر)

رقعة اعقل وقد تخفف سخافة
 فهو سخييف (والوسواس)
 المخدرات الرديئة من حديث
 النفس مأخوذ من وسواس
 الحلى وهو صوته الخفى
 ودخل المحسن بن سهل على
 المأمون وابراهيم ابن المهدي
 عنده فاقترح الحسن على
 ابراهيم أن يغنيه فغنى
 تسمع للحلى وسواسا اذا
 انصرفت
 يعرض بوسواس كان في
 المحسن
 (والتائب) النقائص مأخوذ
 من تلب الرمح اذا تلم
 (كلامك تتمعة وحديثك
 غمغمة وبياناتك فهففة
 وضحكك فههبة)
 (التتمعة والغمغمة) من
 معائب النطق المعدودة قال
 المحاذظ التتمعة التردد
 في التاء والغافاة التردد في
 الفاء والعقلة التواء اللسان
 عند ادارة الكلام والحذسة
 تعذر الكلام عند ارادته
 واللفظ ادخال حرف في حرف
 والرتبة تمنع الكلام فاذا جاء
 منه شيء اتصل وقيل الغممة
 فيه والاشعة أن يعدل من
 حرف الى حرف والغنة أن
 يشرب الحرف صوت
 الخشوم والخنة أشدهما
 والسكنة أن يعترض الكلام
 حرف أغمى والطمطمة
 أن يكون الكلام شبيها

لمارته قائما صفت * كذلك الناس مع القائم

وهو في غاية الحكمة

(وان علا في من دوني فلا عجب * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل)

(الامة) علا يعلو علوا في المكان وهو المراد هنا وعلى في الشرف بالكسر علاه ويقال ايضا على
 يعلى قال الشاعر * ما علا كعبك لى علمت * بجمع بين اللغتين وعلوت الرجل غلبته
 ودون نقيض فوق والدون المحقر الخسيس قال الشاعر

اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا

ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منسه دان يدون دونا والحب ما يتحب الانسان منه وهو
 استغراب النفس الشيء الذي لم تألف وقوعه ولا علمت سببه والنجيب والنجاب بالضم
 والتخفيف والنجاب بالتشديد أكثر منه وقولهم عجب عجب كقولهم ليل لائل تو كيد اسوة
 بالضم واسوة بالكسر لغتان وهو ما يتأسي به المحزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول
 الله أسوة حسنة انحطاط مصدر انحط السعرو غيره اذا نقص ونزل عن الغاية التي كان فيها أول
 وقوله تعالى وقولوا احطه معناه حط عنا أوزارنا الشمس هي الكوكب النهاري وقد نطقت
 لها العرب باسماء منها ذكاه غير منصرف ولا يدخله أداة التعريف والمجارية والمجونة
 والغزاة وما أحسن قول القائل

غدوت مفرقا في سراق * أرانا العلم من بعد الجهالة

فطوبت له شبك الدراري * الى أن أظفرته بالغزاة

وأشدى لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود قراءة من عليه في وصف
 العقاب حيث قال

ترى الوحش والطير في كفها * ومنقارها ذاعظام مزاله

فسلوا مكن الشمس من خوفها * اذا ملعت ما سمت غزاله

وقد غاظوا الحر يرى في قوله فلما ذر قرن الغزاة طمر طمورا الغزاة وقالوا لم تقل العرب
 الغزاة الا للشمس فاذا ارادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية (وجع) والاهة وهي مثل ذكاه
 لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما أدخلوها قال الشاعر

* وأعلمنا الالهة ان تؤوبا * كأنهم لم اعظموها وعبدت سموها الالهة والله أعلم
 والضضى والضج ويوح بالياء آخر الحروف وبعضهم يقول يوح بالياء الموحدة وليس بشئ وإنما
 البوح من أسماء الذكرو سماها الله تعالى في القرآن سراجا وزحل نجم من النجوم الخسيس في

السماء السابعة ونوره ينقب مادونه من الافلاك ويظهر لنا في السماء الدنيا وبه فسر قوله
 تعالى النجم الثاقب لانه في السماء الدنيا وهو قول القراء قلت لوقال فائل لاي شئ ذهب
 صاحب هذا الرأي الى انه زحل ولو قال بأنه الشعري العبور أو الغميصاء أو احد النسرين

أو احد السماكين عماله شهرة وهو في فلك البروج وهذا الفلك أعلى من الفلك السابع
 لكان أبلغ في نفوذ الضوء الى سماء الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب وأفرده وتلك
 شعرتان وسما كان وسمران فكونه مفرد احسن القول به وقد ذهب جماعة الى انه الثريا

وهو عندى أرجح من ذلك لان العرب اذا أطلقت النجم قائما يريدون به الثريا دون سائر

بالجمعي (والغمغمة) أن
يسمع الصوت ولا يبين
تطبيع الحروف قال أبو
عبدة كان رجل من المشركين
مجد حوته عند فتح مكة
فقاتله امرأته ما تصنع قال
أحد المحرقة لقتل محمد
وأصحابه فلما هزمت
المشركون قال من شدا هذه
الآيات
أنت لو شهدت يوم الخندمة
إذا فرصفوان وفرع كرمه
وأذهلتنا بالسيوف المسله
ضربنا فانسبح الاغمغمة
وقال معاوية يوما من أفصح
الناس فقال رجل من
السماط قوم تباعدوا عن
كشكشة تميم وتنافروا عن
كسكسة بكر ليس فيهم
غمغمة قضاء ولا طمطممة
جبر فقال معاوية من أولئك
قال قومي قال من أنت قال
أنا رجل من جرم قوله
كشكشة تميم فان بنى عمرو بن
تميم اذ اذ كرت كاف المؤنث
فوقفت عليها أبدلت منها
شينا قال بعضهم هل لك
أن تنفيعيني وأنفعمش
وتدخاين اللذمعي في اللذممش
يعني وأنفعمك والالذممشك
وكسكسة بكر انهم

قوله ودوني اسم مرفوع الخ
الظاهر ان دوني ظرف متعلق
بمخذوف هو صلة من اه

الكواكب قال ابن دريد في وصف القوس
كأنما الجوزاء في ارساغه * والنجم في غرته اذا بدا
لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين انه أراد جماعة النجوم لانها كلها طارقة
بالليل كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر والمراد جميع الاناسي (رجع) واشتقاق زحل من
الزحل وهو التنحي والتباعد لما كان فوق الكواكب الستة المتخيرة وقيل من زحل فلان اذا
أبطأ فكانت له لما كان فلكه بطيء السير على ما يظهر فيما بعد سمي زحل وقيل الزحل والزويل
المقد وذلك في طبيعه على ما رجع به المتجمون من نسبتته الى أنه نحس أكبر كما قالوا في تسمية
المشتري انه سمي بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه وقيل في المريج لما كان في لونه حمرة
اشتقوا له ذلك من المرخ وهو الثجر الذي تحلث غصونه فتورى النار وقيل المريج منهم لاريش
له اذا رمى به لا يستوى في ذهابه والمريج فيه التواء في سيره لان فلك تدويره وقيل في الشمس
لما كانت واسطة الافلاك والواسطة في الخنقة تسمى شمسة وفي هذا نظر وقيل في الزهرة انها
مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وقيل في عطارد انه الناقذ في الامور وقيل انه
لا يستمر على حال فكانه اعطى ورد وقيل في القمر انه مأخوذ من القمر وهو البياض ومن
أسماء زحل كيون كما ان من أسماء المشتري اليرجيس وتيرو من أسماء المريج بهرام وما
أحسن قول ابن النبيه

يدروكاس الراح شمس الضحى * بيا قوم ما أسعد هذا القران

ثوقه سدت جسر ولا لاها * كأنها بهرام أو بهرامان

ومن أسماء الشمس مهر ومن أسماء الزهرة أناهيد وبيد اخت ومن أسماء عطارد همرس
ومن أسماء القمر الزبرقان والزهرير وروبه فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زهرة را
والفاسق والوباص والمتسق والباهر والسنمار والطوس والحكم وأهل المغرب يسمون زحل
المقاتل والمريج الاجر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء أسماء الكواكب الالهية فقال
لازلت ترقى وتبقي في العلى أبدا * مادام للبيعة الافلاك أحكام

مهر وماه وكيوان وتير معا * وهمرس وأناهيد و بهرام

وسبأ في الكلام على منع زحل من الصرف في الاعراب (الاعراب وان) حرف شرط وتقدم
الكلام عليه في قوله فان جنحت اليه البيت (علافي) علاق فعل ماض تقول علاي علوا
والنون تون الوقاية والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط (من) اسم ناقص بمعنى الذي
وهو مبنى لاحتياجه الى صلة وعائد فأنشبه الحرف من حيث الاستعمال وهو ان يعقل تحقيقا
أو تشبيها كقوله تعالى الى من قد هويت أطير أو تغلبيا كقوله تعالى ومنهم من يعيش
على بطنه ٣ (دوني) اسم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ودوني وحذف صدر
الصلة اذا لم تطل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تسماعلى الذي أحسن برفع النون أى هو أحسن
وقول الشاعر

من يعن بالمجد لم ينطق بما سفه ولم يحل عن سبيل المجد والكرم

وانما جوزوا حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وقولهم ما أنا بالذي قائل لك سوا لان الصلة هنا طالت فاحذف صدرها وأما الصلة في

(١) قوله الفاء جواب الشرط
 الصواب ان جواب الشرط
 ه وما بعد الفاء وقوله لانني
 الجنس الظاهر انها ملقاة
 او عاملة عمل ليس ولم تتكرر
 للضرورة كقوله حيائك
 لانفع وموتك فاجع اه
 قوله وانما تأخر لانه نسكرة
 الظاهر ان الموسوع هنا عمل
 اسوة فيما بعدها فهو كقوله
 ورغبة في الخير خير اه

يشتد ون حركة كاف
 المؤنث و يزيدون عليها
 سينا يتولون تنعكس
 واعطيتكس (والغمجمة)
 لقضاعة وقد ذكرت
 (والفهفة) عى في المنطق
 (والقهقهة) صفة الضحك
 الشديد كأن الضاحك
 يقول قهقهة وهى خصلة
 مذمومة في الانسان دابة
 على قلة العقل

(ومشيك هروله وغناك
 مستله
 ودينك زندقه وعلمك
 مخرقه)

(الهرولة) ضرب من العدو
 وهوين المشى والعدو وعداها
 هنا من المعاييب لاقتراها
 بذكر المسئلة يعنى انه سائل
 نهم سر يع المشى للطلب
 والسكدية هو الزنادقة في
 في الاصل الثنوية وذلك ان
 رزدشت الجوسى لما ظهر

قوله من دونى فانها لم تطل والابتداء المقدر حذفه والمخبر هنا صلة من لانها ناقصة محتاج الى صلة
 وعائد وقد تقدم الكلام على الموصول في قوله وضج من لغب تضوى البيت (فلا) الفاء
 جواب الشرط الذى تقدم ذكره ولا النافية للجنس تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق
 اليه البيت (عجب) اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر لا (لى) جار ومجرور وفي
 موضع رفع لانه خير مقدم (اسوة) مبتدأ مؤخر (٢) وانما تأخر لانه نسكرة وقد تقدم الكلام على
 الاسباب الموجبة لتأخر المبتدأ (بانحطاط) الباء للتعدية وانحطاط مجرور بالباء (الشمس)
 الالف واللام لتعريف الحقيقة وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله وينحرون كرام الخيل
 والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة (عن) تقدم الكلام عليها في اول
 القصيدة وهى هنا للجواز (زحل) اسم ممنوع من الصرف لان فيه العامية والعدل
 التقديرى اما العلمية فلانه علم على الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول عن زاحل
 مثل عمر معدول عن عامر وقثم معدول عن قائم هذا ان قلنا انه عربى مشتق من الترحل وهو
 التخي والبعد وان قلنا انه اعجمى فيكون فيه العلمية والجمعة فهو على كل حال ممنوع من
 الصرف وذكرت بالعدل والمعرفة هنا ما حكاه أبو الفتح بن جنى في بعض مجاميعه ان الشريف
 الرضى أحضر الى السيرافى النحوى وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلغنه النحوى وذا كره يومافى
 الحلقة على عادة التعليم فقال له اذا قلت رأيت عمر فاعلامه النصب فى عمر فقال الرضى بغض
 على فجب الشيوخ والمحاضرون من حدة خاخرة قلت ومن هنا أخذ الخطيرى الوراق قوله بهجو
 يافتح يا أسه هر كل الورى * باللؤم والخسة والكذب

كم تدعى شيعة آل الغنى * اسمك يغبني عن النصب

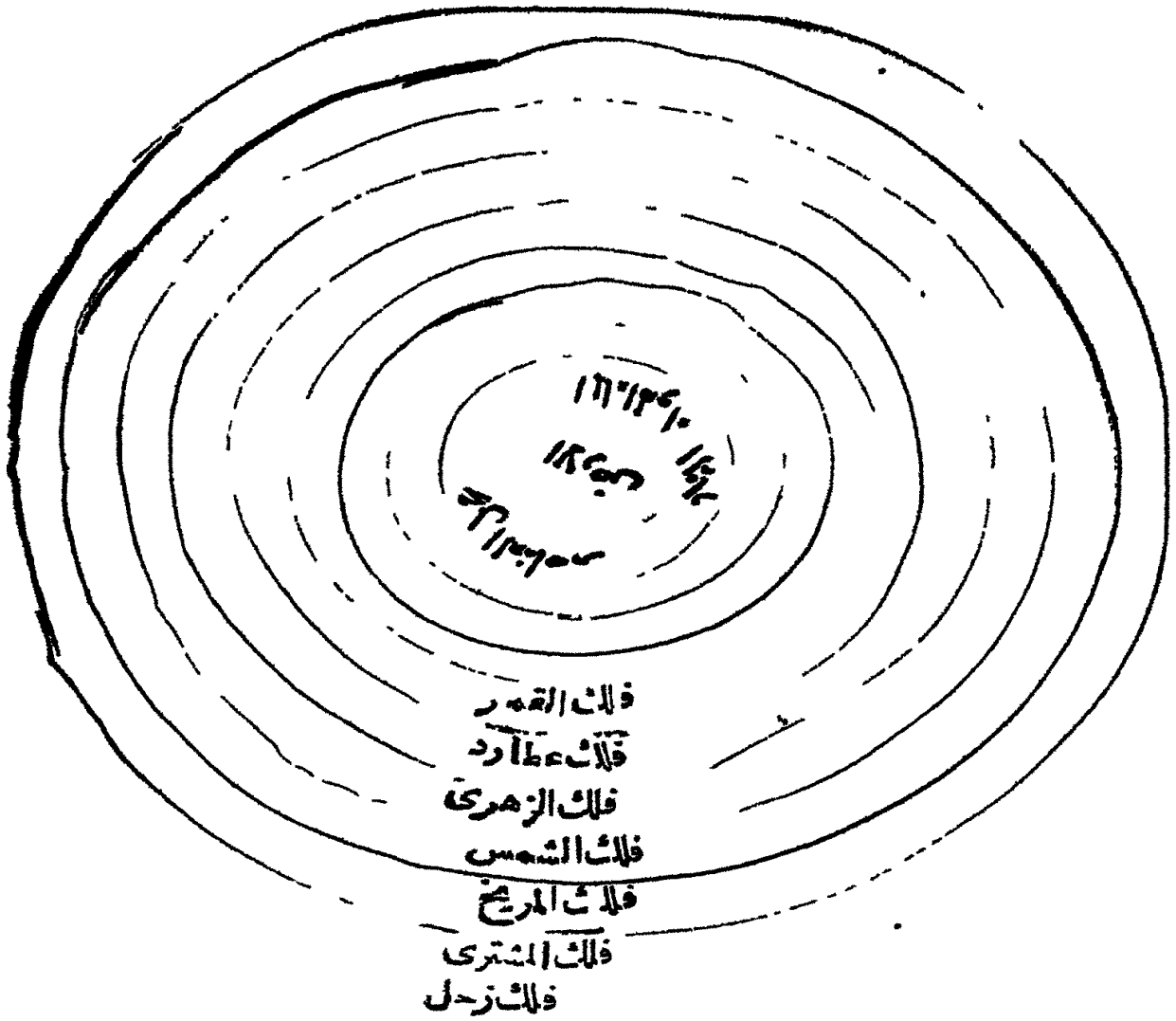
وهذا فيه تسامح لكنه يغفر لمحاولة المظم اذا التحق ان الفتح من ألقاب البناء والنصب من
 ألقاب الاعراب وحركة الاعراب غير حركة البناء لان حركة البناء لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل
 وحركة الاعراب معرضة للتغيير والتأثر بالعوامل وقد مر عما يتعلق بباب ما لا ينصرف من الملح
 عند قوله وقد جاهدنا من بني نعل ما فيه مقنع فليؤخذ من هناك (المعنى) اخذ يسلى نفسه
 ويتأسى بما ضربه من المنسل في انحطاط الشمس من زحل فقال وان عـ لاني هؤلاء الذين ذممت
 دولتهم وأيامهم وهم دونى في كل شئ فان لى اسوة بكون الشمس منخطة عن زحل وهو مثل
 حسن وفيه من البديع ارسال المنسل والابضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت قد
 أخذ بجماع الحسن وفاق على المقاول اللسن لانه واسطة هذا العقد الفريد وليس بيتا كفاية قال
 وانما هو قصر مشيد سكنه الحسن البديع وما ظعن عنه ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان تلك
 ان كان فيها نجوم فهذا ما فيه الشمس وزحل وداربه على قطب الفصاحة فليكنه الدائر وسارنى
 الاقطار مثله السائر واضاءت به الشمس في أيام الطروس واسفرت به البدور في ليالى
 السطور وسعى قائله فأدرك الجدا المثل وتـ لـ به من ظلمه الدهر وما أ كثر من يتمثل
 والتصيدة ذات بدائع لم يعددها وفرائد لمن ينضدها ومحاسن تتبرج للتأمل خردها وزواهر
 يشرق في سماها البلاغة توقدها وهذا البيت

شمس ضحاها هلال ليلتها * درتقا صيرها زبر جدها

ولما تمثله بالشمس وزحل فهو مثل مطابق لمن يكون بحالته التي ذكرها وشرحها من ارتفاع

السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكمه وان بان
 زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس ويحكم به العقل وهو أنهم
 وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلكه في كل
 اثنتي عشرة سنة بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه في كل ستين الشهر او احدا
 بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكها في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل
 الشمس ولكن مرة تسرع السير فتكون امامها مرة ترجع فتكون وراءها وذكر بعضهم ان
 الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق فلك الشمس او تحته حتى اتى الرئيس
 أبو علي بن سينا ورصدها حتى كسفت الشمس وغدت كالحال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحت
 الشمس وعطار دز عمو ان سيره ودورانها مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل مائة
 وستة وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطار دوا الزهرة والشمس تتساوى مسدد
 دوراتها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة اثنتي عشرة مرة فعلم ان الاقل حركة
 فلكه اوسع وهو حوا ولمسا حركته أسرع وهذا رأى الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم واما
 الرياضيون الذين يعتمدون على برهان ان وهو الاوقى والاليتي بصناعتهم فبرهنوا على ذلك
 يكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الاقرب يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر
 يكسف جميع الكواكب ولا يكسف منه الا ظل الارض حكمه وان فلكه اقرب الافلاك اليها
 ولما وجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا بان فلكه دونها والزهرة تكسف المريخ ففلكها
 دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري ففلكه دونه والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف
 ما يسامته من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس
 بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخر فان
 ما قرب منها يخفى من نورها فلا يظهر بينهما كسوف ووضع بطليموس فلكها رابعا تحت المريخ
 وفوق الزهرة تقليدا للقدماء ولمسا رأى من لوازم يشترك فيها زحل والمشتري والمريخ فقط
 جعلها فوق وسماها علوية ولوازم تشترك فيها الزهرة وعطار دجعلها تحتها وسماها سفلية
 واما المتأخرون فانهم لم يقفوا في امر الشمس عندهذا الاقناع بل اعتبروا لوازم القرب والبعيد
 من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيره
 من المتأخرين ورام النصير الطوسي الانتصار لبطليموس فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام
 والابعاد تعضد رأى بطليموس لكنها عند التحقيق لا تثبت على محك النظر والله اعلم والرصد
 والتسبيير يشهدان بهذا كله فهو امر مبرهن يشهد به الحس ويحكم به العقل وهذه صورة
 الافلاك والعناصر

يلاد المشرق ودعا الى عبادة
 النيران لما رأى في تلك
 الاماكن من البرد والثلج
 ورغبة أهلها في التار اتباعه
 وكان صاحب حيل وسحر
 ويعال انه كان صاحب شعيبا
 عليه السلام وكان يخبره
 بوقائع تقع ثم كفر ووضع
 كتابا زعم انه أنزل عليه
 مكتوبا بماء الذهب فصعبت
 عليهم قراءته فوضع له شرحا
 سماه الزند ثم لما ظهر مردك زاد في
 شرحه في اسم الكتاب فقال
 زندين فلما جاءت العرب
 قالت زنديق ويسمى من
 مال الى هذا المذهب او ما
 قاربه من الخروج عن
 الشريعة زنديقاواكثرهم
 في الاسلام نوع من الجهمية
 أصل اعتقادهم انه ليس
 ينبغي لاحد ان يثبت لنفسه
 وبالا انه لا يمكنه الاثبات الا
 بالعين او الادراك بالحواس
 وقالوا ما لا يدرك ليس باله
 لانه مجهول وما لا يدرك فلا
 ينبغي ان يثبت وسلكوا على
 هذه الطريقة وابتاعوا اتیان
 المحرمات وترك العبادات
 لانكارهم البعث ووجودهم
 الشريعة وسبيلهم مذهب
 مردك في اباحة النساء وان
 الناس كلهم سواء فيهن
 ولذلك قيل لهنمك في لذاته
 والاعب والبطالة يا زنديق
 أو قيل له أطرف من زنديق



وفلك البروج يحيط بفلك زحل والفلك الاطلس يحيط بفلك البروج والاطلس يدور بمساويه في اليوم
والليلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة قتيبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني مشيرا
الى علو زحل وانحطاط الشمس عنه

ودع التناهي في طلابك للعلى * واقنع فلم ارمثل من القانع
فيسابع الافلاك لم يحل سوى * زحل ويجري الشمس وسط الرابع
وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمس مائة والظغرائي سنة
خمس عشرة وخمس مائة واسكن بيت الطغرائي ابدع واعذب واطرب واهز للاعطاف واخلب
للقلوب وان كان بيت الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وزحل في السابع ففيه زيادة بيان

في الصورة الواقعة وبهذا التفاوت بينهما في المحل وبيت الطغرائي انما يفهم منه علو محل
لا غير فقد يظن أنه في الخامس وقال بن الساعاتي يشير الى أن الشمس في الرابع ويريد به
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

انظر يا خير الانام نقيصة * والقص للأطراف لا الاشراف
أوما ترى ان الكواكب سبعة * والشمس رابعة بغير خلاف
والشمس هي الكوكب النيرا الذي يمد سائر الكواكب بالنور على بعض الآراء والى ذلك
أشار التهامي في قوله يمدح الشريف الزيدي صاحبس بأقااهرة في خزنة البنود
بت الفضائل خلفه وامامه * ففناء مهجته كمثل خلودها
كالشمس تودع في الكواكب نورها * فتدوب للسارين عن مقصودها
وبالاجماع من أرباب الهيئة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه
يحبس البعد والقرب منها لان جرم القمر كثيف حديدى مستخفاف قابل لانطباع النور
فيه كالمراة ولهذا قال الخظري

أعطيتي نصف الذي أمّلته * من كاغد ووعد تني بسواه
ورجعت تأخذها الميكنة اضيا * مني وذاك الوعد لست أراه
كالشمس تعطى البدر نور تمامه * وتعود تأخذ منه ما يعطاه
وقال بن نباتة السعدي

ان جمعنا ما اضرنا الجمع وضاعت فيه ضياع المحال
فهو كالشمس بعد ما يلا البدر * روي قريرها حاق الملال
قال بن الساعاتي

تجبت من نحولي وهي واصلة * توه ما اتني بالوصل اتفتح
ومادرت ان خديها ووصطري * كجذوة النار منها قرب الشمع
والبدر يكمل حيث الشمس نائية * عنه ويمحق اذبالشمس يجتمع
وقال بن قلاقس يشير الى أن نور البدر عرضي

ما أنت والقمر المنير وان غدا * مل العيون وراقهن سواء
للبدربالعرض الضياء وانت قد * جعت بجوه ذاتك الاضواء
والشمس تمد القمر بالنور وهو يكسفها ولهذا قال الشعراء في هذا المعنى فنههم أبو الفتح البستي
لست كسقمونا بلاعلة * وفازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه * كما يكسف الشمس ضوء القمر

وقال بن رشيقي يعرض بكاتب رد أمر محمد بن هرون
أرى بعض من أنت صيرته * من الناس يعروك تعبيره
تنافس أفعالك أفعاله * ويتقص جاهك تأثيره
كما كسف الشمس بدر الدجى * وان كان من نورها نوره
وقال أبو اسحق الغزي

كفالك الله أصغر من تناوى * فان الشمس تكسف باللال

وسئل بعضهم عن الاضحي
فقال وباء يقع في البقورة
والاغنام وقتل منهم المهدي
خلقا كبير اوذلك أنه رأى
في المنام كأن الكعبة قد
مالت فدمعها هو وشخص
حتى قامت فلما اتبته سأل
عن صفة ذلك الشخص
الذي رآه في المنام فأني
بزندق يقال له جدون على
الصفة فاستتابه فتاب فأمره
يتبوع الزنادقة فإنه كان
يعرف عامتهم فدله على خلق
كثير فقتلهم وكان جيد
القراسة فيهم حتى أنه مر
بمؤذن مظهر للصالح فسمعه
يقول في أذانه أشهد ان محمدا
رسول الله بفتح اللام فوق
في ظنه أنه زندق لانه لم يضم
اللام فقبض عليه وقرره
فوجدته زديقا وكان يمتهم
بمسائل مختلفة ويبرز
لاكثرهم حرقه مصورا فيها
صورة ما في وهي صورة سمجة
غليظة المشافر فيأمره ان
يصبق عليها فيأبى ويختار
القتل دون ذلك فيقتل
وكان أكثرهم تنوية
(والخرقة) نوع من التوصل
الى حيل باظهار الخرق الذي
هو ضد الرفق والتدبر ومنه
يتال الخرق وهو شئ يلعب
به كانه يخرج لاظهار الشئ
بخلافه

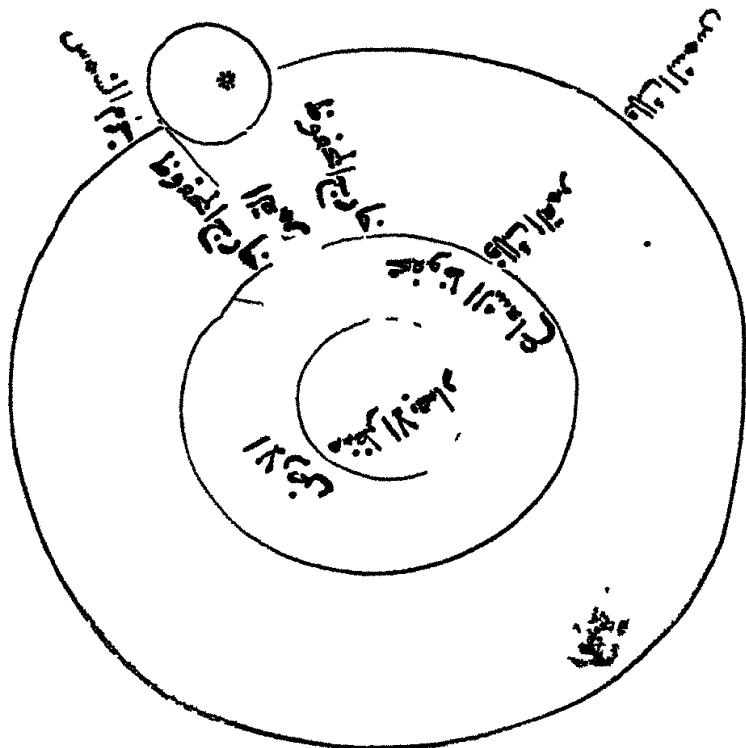
وقال أيضا

لست أنسى قول سلمى ذات يوم * ما لهذا المخنى الظهر ومالى
أنا شمس في الضحى وهو هلال * وكسوف الشمس من قرن الهلال

وقال بن التلميذ

أشكروا إلى الله صاحبها شكسا * تسعفه النفس وهو بعسها
فحن كالشمس والهلال معا * تكسبه النور وهو بكسها

والسبب في ذلك توسط القمر بينها وبين أبصارنا لان جرم القمر كما تقدم كدره ظلم فيجب ماوراه عن الابصار لان فلاك دون فللك الشمس فاذا اجتمع معها في درجة واحدة وكان على مسامتة احدي نقطتي الرأس أو الذنب أو قريبا منهما فإنه يجوز تحت الشمس فيحول بينها وبين أبصارنا ولا يتصور ذلك كسوف الشمس مكثا أكثر من ساعتين مستويتين لان حركة القمر متصلة سريعة لضيق فلكه فاذا كان الكاسف ليس عارضا في نفس الشمس بل هو سبب التوسط بينها وبين الابصار فيجوز أن يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلافه في الزمان والقدر في بعض البلاد وانجلاها من طرفها الغربي اذا القمر متصل بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتأمله وتنبه وضعه يظهر لك صورة كسوف الشمس



(مساو لو قسمين على الغواني
لما أمهرن الا بالطلاق)
هذا البيت لاني تمام الطائي
من أبيات يهجو بها الاعشى
وهي هذه

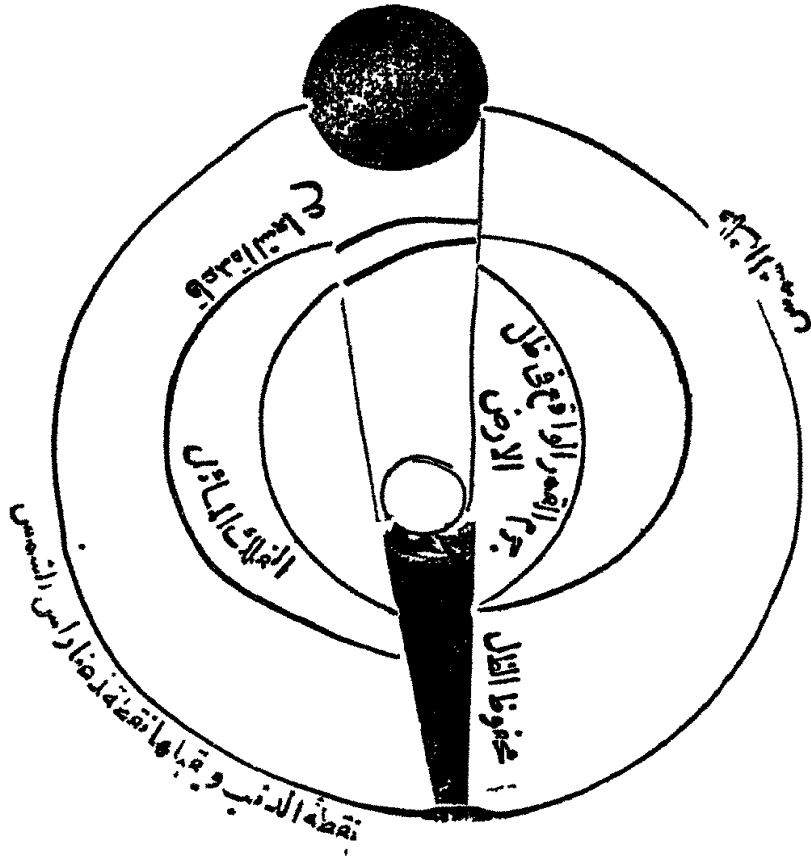
دع ابن الاعشى المسكين يبي
لدا ظل منه في وثاق
لبس الداء والداء استكفا
عليه من السحابة والمحاق
كحلت بقميص صورته فأضحى
لما انسان عيني في السياق
مساو لو قسمين على الغواني

لما أمهرن الا بالطلاق
يعني ان صفاته لو تقسمت
على الغواني وهن النساء
اللواني غنيتين بأزواجهن لم
يعطهن الا زواج مهران غير الطلاق
بعضا فيهن وراحة منهن لما
اكتسبن من المساوي
والقبائح

(ح- تي ان باقلا موصوف
بالبلاغة اذا قرن بك)
يعني باقل بن عمرو بن ثعلبة
الايادي الذي يضرب به المثل
في الي فيقال ادعي من باقل
قال أبو عبيدة بلغ من عيبه
انه اشترى ظبيا باحد عشر
درهما فلقبه شخص وهو
معه فقال بكم اشتريته ففتح
كفه وفرق أصابعه وأخرج
لسانه يشير بذلك الى احد
عشر فهرب الطيبي من كفه
وضربوا به المثل في الي قال
جيدا الارقط يهجو ضيقاه
أنا وما دانا سحبان وائل

وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسامحة احد
 تقطى الرأس والذنب أو قريبا مما توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع في ظل
 الارض ويبقى على ظلامه الاصلى فيرى منخسفا وظل الارض أبدا يكون في الجهة التي تقابل
 جرم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكاسف عارض في جرمه وهو وقوعه
 في ظل الارض وله أن تختلف أوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على مضي
 ساعة وفي بعضها على مضي نصف ساعة أو أقل أو أكثر وقد يطالع في بعضها منخسفا ولا يرى في
 بعضها لكونه تحت الارض اذ طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية
 ويدون خسوف القمر من طرفه الشرقي اذ هو الذاهب إلى الاستقبال ثم يخرف نحو الشمال
 والجنوب وانجلاؤه يكون أيضا من الطرف الشرقي وأطول ما يكون زمانه بالتقريب أربع
 ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته فتأمله

الشمس



فقد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر والذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظة
 الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وقال الامام فخر الدين طغنت الملاحدة في قوله تعالى
 فاذا برق البصر وخسف القمر ووجع الشمس والقمر قالوا خسوف القمر لا يحصل حال اجتماع

الشمس

بيانا وعلما بالذي هو قائل
 فا زال عنه اللقم حتى كأنه
 من العي لما ان تسكلم باقل
 سبحان رجل من بني وائل
 يضرب به المثل في البلاغة
 واللقم بالفتح ثم السكون سد
 القم بالقمم وقال أبو العلاء
 المبرى في لامته
 اذا وصف الطائي بالبخل ماذر
 وغير قسا بالفهامة باقل
 وقال السهال الشمس أنت خفية
 وقال الدجى الصبح لونك حائل
 وحاولت الارض السماء
 سفاهة
 وقانرت الشهب الحصا
 والجنادل
 فياموت زران انحية ذميمة
 ويانفس جدى ان دهرك
 هازل
 الطائي هو حاتم المشهور
 بالكرم ومادراسم رجل من
 بني هلال بن عامر بن صعصعة
 يضرب به المثل في البخل لانه
 سقى ابسه من حوض فبقى
 في أسفله قليل ماء فسبح فيه
 ومدربه أى لطخه في جوانب
 الحوض بخلا ان يسقى غيره
 قصار مثلا يضرب قال الشاعر
 لقد جالت خز يا هلال بن عامر
 بنى عامر طر ابلهمة ماذر
 وقس بن ساعة الا يادى
 أسقف نجران وكان أحد
 حكماء العرب وخطبائهم
 يضرب به المثل في الفصاحة
 والفهامة العي يقال رجل فه

والشمس والقمر والحيوان ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخفا سواء كانت الارض
متوسطة بينه وبين الشمس أو لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متمائلة فيصيح على كل
واحد منها ما يصيح على الآخر والله تعالى قادر على الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء
عن القمر في جميع الاحوال اه قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة
كان الآخرة كالشمس فانها تظهر فيها المغيبات وتبدوا بالمهمات وتوضح والروح كالقمر فكما ان
القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح تقبل نور المعارف من عالم الآخرة وبهذا التأويل
يسقط طعن من المحدث في هذه الآية الكريمة والله أعلم وقال الفراء وانما قال وجمع الشمس ولم يقل
وجمعت لان المراد انه جمع بينهما ما في زوال النور وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع
النوران وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكور فلا جرم غلب جانب التذكير في اللفظ
(رجع القول الى فضيلة الشمس) والشمس هي التي يكون بواسطتها تكون المعادن ونمو
الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء ويسره فقد جعلها الله عملة التركيبات
الطبيعية واعتاد لها سبب الذئبي والحيواني والنباتي اذ لا بقاء لهذا الشيء الا في هذه المواضع
التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منه جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد
وعصفت الرياح وتكاثرت الظلم فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية
الجنوب اشتد الحر وسخن الهواء وجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات فهي اذا
اعتدلت في البعد والقرب أو قاربت أمكن نشئ النبات والحيوان واعتدلت الاخرجة والطبايع
والاخلاق وقال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لماتت حياها وأنتن طينها وجد ماؤها لانها
في الارض كالدسم في الجسم وداعلم ان الشمس وسائر الافلاك والكواكب لا يقال في شيء منها
انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لا تتقاه لوازم هذه الكيفيات بل هي طبائع خارجة عن
هذه الطبائع الاربعة وكل واحد منها نوع منخص في شخصه وورعما قيل فيها طبيعة خامسة تجوزا
والا فهي متعارة الطبائع في جواهرها وانما تأثير الشمس في عالم الكون والفساد والتسخين
العام بالاضاءة والاشراق واشتداده انما هو بانعكاس الشعاع على زوايا حادة جدا وانا كصه
على أعقابها فتتراكم الاشعة فيحصل منها افراط التسخين كما يحصل الاحراق عن المرآة المحرقة
بواسطة انعكاس الشعاع والله أعلم بالصواب وذكر ارباب الهيئة ان مساحة جرمها على
ما تبرهن في الجسدي كما ذهب اليه أبو الريحان قدر الارض مائة وسبعة وستين مرة وثلاث مرة
وعلى ما صححه كوشيار مائة وستة وستين مرة وربع مرة وثمان مرة وزعموا ان مساحة كرة الشمس
عما يلي كرة الزهرة اثنتان وعشرون ألف ألف وخمسة مائة ألف وتسعة وستون ألفا ومائة
وأربعمائة وثمانون ميلا ومساحة كرة الشمس عما يلي كرة المريخ اربعة وعشرون ألف ألف
وخمسة مائة ألف وخمسة وتسعون ألفا ومائتان وتسعة عشر ميلا وأما دور قرص الشمس
فزعموا انه مائة ألف وثمانمائة وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان
بطليموس بين اول ان جرم الشمس أعظم من كرة الارض ثم حرره هذه النسبة وبين ان قطر
الارض كجزء من أحد عشر جزءا من قطر الشمس وبين اقليدس ان نسبة الكرة الى الكرة
كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو أصغر المقدارين
واحدا وضمم بناه في نفسه كان الحاصل عنه واحدا ثم ضربناه مرة اخرى في نفسه لم يحصل غير

وامرأة فهذه قال بعضهم
ولم تلفني فيها ولم تلف حتى
للملحة ابي لسان يقيمها
والسها كوكب خفي في
بنات نعش الكبرى والناس
يمتحنون به بأبصارهم وفي
المثل أريها السها وتريني
القمر وقد ضمن هذا المثل
الشيخ شمس الدين النواجي
صاحب حلبة الكميث
حيث قال
مرضت فمادت وأبدت سني
محياروق لعيني النظر
وبت ولي جسدا حل
أريها السها وتريني القمر
وضمنت أنا عجز بيت المعري
فقلت
وأعيا فصيح الوقت نبت
عذاره
وعبر قسا بالههامة باقل
(والبلافة) بلوغ الدرجة
العالية في النطق والمعنى
في قوله أن باقلا بالنسبة
اليك يكون بليغا
(وهبتة مستوجب لاسم
العقل اذا اضيف اليك)
يعني يزيد بن ثروان أحديني
قيس بن نعلبة الملقب
هبتة والمكثي بابي الودعات
لانه نظم وودع نفسه في سلك
وجعله في صنعة علامة لنفسه
لئلا يضيع قبيل ان أخاه
راقبه الى أن نام فاخذ العقد
من عنقه وجعله في عنق نفسه
فلما اتته هبتة ورأى أخاه

واحد وهذا هو المحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها ثم ضرب قطر الشمس الذي هو خمسة أمثال هذا ونصف مثل في نفسه فيبلغ ذلك ثلاثين جزاً وربع جزء فاذا ضربناه في الاصل وهو خمسة ونصف يبلغ مائة وستة وستين جزاً وربعاً وثماناً وهو تكعيب قطر الشمس أعني جرمها وقد بين الخواجة نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف ومائتان وعشرة أمثال نصف قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة آلاف وستمائة وتسعة عشر ميلاً فيكون البعد عن الشمس الى الارض بالاميال اربعة آلاف مرة واحدة ومائتين وثلاثة وعشرين ألفاً وتسعمائة وتسعين ميلاً ويكون بعد زحل الاوسط عن مركز الارض سبعة وسبعين ألفاً مرتين ومائة الف وستة واربعين الفاً وستمائة وسبعة وتسعين ميلاً والبعد الابعد لزحل عن مركز الارض تسعة عشر الفاً وتسعمائة وثلاثة وستين مثلاً بالبناء المثلثة لنصف قطر الارض وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المتجهون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفر من الالوان ينحس الشمس وانها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الافلاك فاضاء بها ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالمالك وسائرهما كالعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطار كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزانة والزهرة كالخدم والجواري اه وعلى الجملة فعلمنا الشمس كثيرة وفضائلها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهي ان تكون رابعة لما تقدم من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلى او في الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وما احسن قول التهامي

محاسن الاشياء في تركيبها * طوق الحماة حلية في جديدها
وقد وصف الشعراء الشمس واطنوا فيها من ذلك قول الوزير ابي محمد المهلب
الشمس من مشرقها قد بدت * منيرة ليس لها صاحب
كانها بومة اجبت * يجول فيها ذهب ذاتب
وظرف ظافر الحداد الاسكندري في قوله

انظر لقرن الشمس بازغة * في الشرق تبدو ثم ترتفع
كسبكة الزجاج ذاتبة * حمرها تنفخها فتتسع

واخذه الاخر فقال واحسن

يا حسنها وقد ناطلوعها * فاضحكت بتعريفها سعادها
كانها عين بها جارية * وقد افاضت في السجاء ماءها
وقال ابن المعتز في الشمس والقيم وهو يدعي
تظل الشمس ترمقنا بالبحظ * مر بص مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يابى * كعنين يريد نكاح بكر

وقال المهلب

قال له أنت انا فان ترى من هو انا ولهذا يضرب به المثل في الحق وهو جاهلي ومن اخباره انه كان اذ ارعى غنما او ابلا جعل مختار المراعي للسمان ونحى المهازبل وقال لا اصلي ما افسد الله به ومنها انه اختصم اليه بنو راسب وبنو طفاوة في شخص يدعونه فقال هبنقة ارموه في البحر فان راسب فهو من بني راسب وان طفاوة فهو من بني طفاوة ومنها انه رأى مع الناس جرادا قد اقبل فقال لا يهون لكم ماترون فان اكثرها موتى واشترى اخوه بقرة باربعة اعنز فركبها فأعجب به عدوها فالتفت الى اخيه وقال زددهم عن آخرى ف ضرب به المثل للعطى بعض امضاء البيع ثم سار بها فرأى اربنا تحت شجرة فزع منها وركض البقرة وقال الله نجاني ونجى البقرة من باحظ العينين تحت الشجرة وروى ان مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس ما رجا وهو يفخر بالبيع على المضرية لاجق بكر بن وائل أشهر من سيد بني تميم يعني بالاجق هبنقة القدي فقال الاحنف لئيس بن تميم أشهر من سيد بكر بن وائل يعني تيس بن جمان الذي يقال

فيه أعلم من تيس بنى حجان
 يرتعون أنه نزل على منزعه أن
 قربت أوداجه
 (وطويسا مأثور عنه من
 الطائر إذا قيس عليك)
 هو عيسى بن عبدالله مولى
 بنى مخزوم وكنيته أبو عبد
 النعميم كان مختبأ ما جئنا
 ظريفا يسكن المدينة وهو
 أول من غنى بها على الدف
 بالعربية ويضرب به المثل في
 الشؤم وذلك أنه ولد يوم
 قبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وطم يوم مات أبو
 بكر وختمت يوم قتل عمر
 وتزوج يوم قتل عثمان وكانت
 أمه تمشي بالتميمة بين نساء
 الانصار وله أخبار رتل
 على مكره وفطنته قال كان
 عبدالله بن جعفر ومعه
 أخذان له في عشية من عشايا
 الربيع فراحت عليهم
 السماء بظمر جود أسأل كل
 شيء فقال عبدالله هل لكم في
 العقيق وهو منسزة أهل
 المدينة في الربيع والمطر
 فركبوا ثم أتوا العقيق
 فوقفوا على شاطئه وهو يرمي
 بالزبد فانهم لينظرون اذ
 جادت السماء فقال عبدالله
 لأصحابه ليس معنا جنة
 نستجن بها وهذه سماه
 خليقة أن تبسل ثيابنا فهل
 لكم في منزل طويس فانه
 قريب منا فنسكن فيه

والشمس حيرى خلف غيم عارض * فكأننا في ضوء ليل مقمر
 وقال في طلوعها مبادرة القمر

أما ترى الشمس وهي طالعة * تمنع منا ادامة النظر
 حمراء صـ فراء في تلونها * كأنها تشتكي من السهر
 مثل عروس قد أدها ليلتها * تمسك مرآتها من القمر
 وما أحسن قول ابن طباطبا

متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرأة في كف المحسود
 يقابلها فيلبسها غشاء * بانفاس تزايد في الصعود
 وهذا يشبه قول أبي بكر محمد بن هاشم في السماء
 وتنبقت بخفيف غيم أبيض * هي فيه بين تخفرو وتبرج
 كتنفس الحساء في المرأة اذ * كملت محاسنها ولم يتزوج

وقال أبو حفص بن برد

والبدر كالمرآة ضمير صقلها * عبت الغواني فيه بالانفاس

وما عدل قول المعوج

كان شعاع الشمس في كل غدوة * على وورق الاشجار أول طالع
 دنائير في كف الاشـل يضمها * لقبض فتهوى من فروج الاصابع

وهو مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

والتي الشرق منها في ثيابي * دنائير افر من البنان

ولكن زاده في المعنى كف الاشـل لكثرة اضطرابها في حركتها وهو حسن ولكن هذه
 الزيادة أخذها أيضا من قول ابن المعتز وهو الشمس كالمرآة في كف الاشـل *
 ومن هنا أخذ ابن قلاوس رحمه الله قوله

والرمل في حبك النسيم كأنما * أبدى غضون سوا الف المذعور

والبحس يرعد منه فكأنه * درع يشن بعطفي مقرر

بل أخذ من قول الأحمق في الحجر

كانت سراج أناس يهتدون بها * في سالف الدهر قبل النار والنور

تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر * كأنها قبس في كف مقرر

وأخذه القاضي الفاضل أيضا فقال

والشمس من بين الأرائك قد حكمت * سيفه صقيلا في يد رعشاء

وقال ابن الرومي

كان جنوح الشمس عند غروبها * وقد جعلت في مجنح الليل تعرض

تخاوص عين مس اجفانها السرى * ترفق فيها النوم وهي تععض

وقال ابن قلاوس

والشمس في وقت الاصيل بهارة لفت بورد

وقال ابن خفاجة

ويحدثنا ويضد كئنا قال
 وطويس في النظارة يسمع
 كلام عبد الله بن جعفر مع
 أصحابه ولم يروه فقال عبد الرحمن
 ابن حسان جعلت فداك وما
 تريد من منزل طويس عليه
 غضب الله مخنث شائن لمن
 عرفه فقال عبد الله لا تغل
 ذلك فإنه خفيف لنا فيه
 انس فلما استوفى طويس
 الكلام تجمل الى منزله
 فقال لامرأته ويحك قد
 جاءك سيد الناس عبد الله
 ابن جعفر فما عندك قالت
 نذبح هذه العناق وكانت
 قدر بنتها لبن واختبز رقاقا
 فبادر بذبحها وعجنت هي
 وخرج وتلقاه مقبلا اليه فقال
 له طويس بأبي أنت وأمي
 هذا المطر هل لك في المنزل
 فتسكن به الى أن تكف
 السماء قال اياك أريد قال
 فامض ياسيدي على بركة الله
 وجاء عيشي بين يديه حتى نزلوا
 فتحدثوا الى أن أدرك الطعام
 فاستأذنه عليه وأتى بعناق
 سمينة ورقاق فأكل كل
 القوم وأعجبه طعامه ثم قال
 بأبي أنت وأمي أما أغنيك
 قال بلى فأخذ الدف وعضى
 يا خليلي ناني سهدى
 لم تتم عيني ولم تك
 كيف تلهوني على رجل
 أنس تلتذه كبدي
 فطرب القوم وقالوا والله

والنقع يكسر من سناشمس الضحى * فكانه صدأ على دينار
 قلت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه أنه لا يعلوه صدأ ولا يركبه
 ولا يبلى به التراب نعم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بشر أو ما
 أشبهه ربعا تبا كل وبلى وابن النديه استعمل الصدأ فحسن في قوله
 والنقل يسبح في الغدير كأنه * صدأ يلوح على حسام مرهف
 وهو تشبيهه وقع موقه بخلاف قول ابن خفاجة وقد أحسن ابن سناء الملك أيضا في قوله
 كأن أصل الجوفى نهرها * سحالة المسجد في المبرد
 وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الشاء محمود رحمه الله تعالى
 فقال والشمس في طفل الامساء تنظر من * طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي
 كعاشق سار عن أحبابه وهما * به النوى فستراهم على شرف
 ولابن الروم من قصيدة في غروب الشمس
 ولا حننت النوار وهي حريضة * وقد وضعت خداعا على الارض أذرا
 وودعت الدنيا لتعضى نجها * وشول باقى عمرها فتضعضا
 كما لاحظت عوادها عين مدنف * توجع من أوصابه ما توجهما
 وما أحسن قول بعض الاعراب يصف أحوالها
 مخبأة أما اذا الليل جنبها * فتخفي وأما بالنهار فتظهر
 اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلي * دجى الليل وانجاب الحجاب المستر
 والبس عرض الارض لونا كأنه * على الاقن الغرى ثوب معصفر
 تجلب سريعا حين يبدو شامعها * ولم يبدلها من البصيرة منظر
 عليها كدرع الزعفران يشوبه * شعاع تلالا فهو أبيض أصفر
 فلما انجلت وابيض منها اصرارها * وجالت كما جال الوشاح المشهور
 وجلت الا فاق نور افاصعدت * بحمر له صدر الثعبي يتسع
 ترى الظل يطوى حين تبدو وتارة * تراه اذا زالت على الارض ينثر
 كما بدأت اذ اشرقت بطلوعها * تعود كما عاد الكبير المعمر
 وتدنف حتى ما يكاد شعاعها * يبين اذا ولت لمن يتبصر
 فافتت قرونا وهي اذذاك لم تزل * نموت وتحيا كل يوم وتنثر
 وقال محمد بن شرف القيروانى ملغزافها
 ويلقيسية في الملك ليست * كمن أوهى سليمان قواها
 يراها كل ذى بصرف عيشو * لبهجتها الى أن لا يراها
 اذا العليا يبالغ ناسوها * عزوها في السمواتى علاها
 وملك الارض من بروج حمر * فليس يرومه ملك سواها
 نعوت كلهن غدت نعوتنا * لعباد سوى نعت عداها
 وذلك انها مهـ ما أقامت * يارض أيدست منها ثراها
 وعباد اذا ما حصل أرضا * تفجر ييس تربتها مياها

وقال الشرف البيهقي في ذمها

في خالقة الشمس وأخلاقها * شتى عيوب ستة تذكر
من صحتها النور لامسائها * مغاير الأشكال لا يفتخر
ومسءاء عماشها إذا أصبحت * عيائها عند الليل لا تبصر
ويغتدي بالبر لها كاسفا * وجوهه من جرمها أصغر
حرورها في القبط لا تنسى * ونورها في القمر مستحقر
وخالقها خلق الملوكة التي * تمكث في العهد ولا تصبر
ليست بحسنة وما حسن من * يقصر عنه اللفظ أذبح

وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك

لا كانت الشمس فكم أصدات * صفحة خدك كالحسام الصقيل
وكم وكم صدت بوادي الكرى * طيف خيال جاءني من خليل
وأعدمتني من نجوم الدجى * ومنه روضا بين ظل ظليل
تكذب في الوعد وبرهانه * ان مراب القفر منها سليل
وتحسب التمر حسا ما قتر * تاع وتحكي فيه قلب الذليل
ان صد الطرف فاصقله * الا التخملى بمجيا جيبيل
وهي اذا أبصرها مبصر * حديد طرف عاد عنها كيل
ياغلة المهوم يا غلة المهوم * يوم يازفرة صب نجيبيل
يا فرحة المشرق وقت الضحى * وسلحة المغرب عند الاصيل
أنت عجمي وزلم تـبرجت لي * وقد بداه منك لعاب يسيل
وأنت بالكـيطان قـرناة * فكيف تـمدينا سوا السبيل

انظر الى هذا المعنى الذي تكلفه لظواهر معايب الشمس ليعلم تفاوت الناس في البلاغة
وأحسن ما في هذه القطعة قوله يا غلة المهوم البيت والذي بعده أحسن وكذلك الثالث
أيضا وهو مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وقضل الشمس في الأيام باق * وان مدت من الكبر اللعابا

وعلى قوله سلحة المغرب ذكرت ما أنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد
ابن سيد الناس العمري قال أنشدني شهاب الدين أحمد بن زكريا بن أبي العشائر الماردني
قال أنشدني الزين الجويان لنفسه

انظر الى الشمس وقد عمت * رؤس المضاب الصابع بالاصفر

كانتها في الجـوقلاعـة * وجاءفـ سلاح عايها جري

وقال عبد الملك بن عمر في الشمس لما سئل عنها مظهره للدهاء منقوله للريح مبالاة للثوب وقال
فيها آخر تشعب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير المرأة ان اجتمعت فيها أمراضك
وان أطلت النور فيها أفلحتك وان قربت منها صرت زنجيا وان بعدت عنها صرت صقليا وقد
تكلف ابن الروم وعدد للقمر معايب وأبياته في ذلك مشهورة وهي

لو أراد الأديب أن يهجو البدر * درماه بالخطبة الشنعاء

أحسنت فقال ياسيدي
أتدري لمن هذا الشعر قال
لا قال هذا الفارعة بنت حسان
وهي تعشق عبد الرحمن بن
المحرث الخزومي وتقول فيه
فسكت القوم وضرب عبد
الرحمن برأسه فلو تقيمت له
الارض لذهب فيها وعلم عبد
الله انه اقتص من عبد الرحمن
* ولطويس شعر ركبك
لا فائدة في ذكره (والبن)
البركة وأياما من الطير ما كانت
العرب تتفاعل به للسافر اذا
أولاه الطير عينه وهو خلاف
الاشائم وفي الحديث اللهم
لا طير الا طيرك
(فوجودك عدم
والاعتباط بك ندم)
(والخنية منك ظفر)
والجنحة معك سقر)
قوله (وجودك عدم) هو
مأخوذ من قول المتنبي
يا من يعز علينا أن نفار قهم
وجداتنا كل شيء بعدكم عدم
والغبطة) حسن الحال وفي
الحديث اللهم غبطا لا غبطا
أى نسلك الغبطة ونعوذ بك
أن نهبط عن حالتنا
(والاعتباط) تمنى حال المغبوط
من غـبر أن يريد زوالها
(والخنية) فوت المطلوب
(والظفر) الفوز به مأخوذ
من ظفر أى نسب ظفره فيه
(والجنحة) كل بستان ستر
الارض بشجره مأخوذ من

حن الشيء اذا ستره قال الراغب
 وسميت الجنة جنة اما تشبها
 بما يرى في الارض وان كان
 بيتهم ما يرون واما لسرنا نعم
 المشاوير اليها بقوله تعالى فلا
 تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
 اعين (وسقر) اسم علم للبعيم
 وهو من سقرته الشمس
 وصقرته اذا اوجته ولما كان
 السقر يقضي التلويح قال الله
 تعالى وما أدراك ما سقر
 أي ان ذلك السقر مخالف لما
 تعرفونه من سقر الشمس
 المعلوم بينكم
 كيف رأيت اؤمك الكرمي
 كفاء
 وضعتك لشر في وفاه
 (الاثوم) الدناءة في الاصل
 والاخلاق (والاكرم) صده
 (والاكفاء) الانظار
 ويستعمل في المناكحة
 والمصاربة (والضعة) مقابلة
 الرفعة مأخوذة من وضعت
 الشيء اذا حطته (والشرف)
 علو المقدار وهو مأخوذة من
 من شرف المكان وهو اعلاه
 والمعنى كيف تكون كفاؤالي
 على شرفي وضعتك
 (واني جهلت ان الاشياء انما
 تعذب الى أشكالها)
 (والطير انما تقع على آفاقها)
 يعني كيف جهلت اني انما
 أميل الى شكلي والني
 ولست من أشكالى والآفي
 والسكامة الاولى منظومة

قال يا بدر أنت تعدد بالساء * رى وتغرى بزورة الحسناء
 كلف في بياض وجهك يحكي * نشافوق وحنة برصاء
 يعتريك الحماق في كل شهر * فترى كالف لامة الحناء
 وقد عدوا في القمر معايب كما عدوا في الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة
 المنزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الالوان ويبيلى الكتان وقال الشاعر في ذلك
 وهو أبو المطاع في ما لج عليه اخلاق
 ترى الثياب من الكتان يلحمها * نود من البدر احيانا فيليبها
 فكيف تذكر ان تبلى غلائله * والبدر في كل وقت طالع فيها
 وهو مأخوذة من قول ابن طباطبا العلوي
 لا تجبوا من بلى غلائله * قد ذرأ زواره على القمر
 والقمر يغرا السارى لانه يخفى الكواكب فيضله ويضخ العاشق وقال فيه الشاعر
 يا سارق الانواره من شمس الضحى * يا مشكلى ثوب الكرى ومنغصى
 لم يظفر التشبيه منك بطائل * مستلها بقها كعبد الابرص
 ويعجبني قول ابن سناء الملك
 ليل الحمى بات بدري فيك معتنى * وبات بدرك حره يا على الطررق
 شان ما بين بدر صبيغ من ذهب * وذلك بدري وبدر صبيغ من بهق
 وقد حكى ان بعض العرب شردت راحلته في الليل فاتبعها حتى اعمى فلما طلع القمر وجدها
 معلقة بخظامها ترعى من الشجر فرفع رأسه الى القمر وقال
 ماذا تقول وقولي في ذلك ذوقصر * وقد كفتي التفصيل والجملا
 ان قلت لازلت حرف عا فانت كذا * اوقلت زانك ربي فهو قد فعلا
 وهذا البدوي كان أرق طباعا من هؤلاء الذين عابوا القمر وعلو ذكر شروذ الراحة حتى ان
 امرأه شردت لها ناقة فأضلتها فقبيل لها لوجهت لها من يطلبها فقالت قد أخذت عليها بجماع
 الطرق قبيل لها وما بجماع الطرق قالت الدعاء فيقال ان الباقاة أصبحت مربوطة ببعض
 أطناب بيتها وقال بعض الاعراب يصف دعوة المظلوم
 وسائرة لم تسر في الارض بتبغى * محلا ولم يقطع بها اليد قاطع
 سرت حيث لم تحد والركاب ولم تنخ * لو رد ولم يقصر لها القيد مانع
 تمروراء الليل والليل ضارب * يجنمانه فيه سيمر وهو حاجع
 اذا وفدت لم يرد الله وفسدها * على أهلها والله راء وسامع
 تفخ ابواب السموات دونها * اذا قرع الابواب من قارع
 واني لا جوا لله حتى كائنا * أرى يجميل الظن ما لله صانع
 نقلت من خط ابن القيسر اني له يمدح نور الدين الشهيد
 كلفت همتك السموم فخلقت * فكائنا هي دعوة في ظالم
 وطنت بأوطان النجوم فكملها * من مار دقذفت اليه براجم
 ونقلت من خط السراج الوراق له

في قول المتنبي والكلمة الثانية
منظومة في قول بعض العرب
وعلى آلاها الطير تقع قال
الاصمعي كنت أسمع بهذا
المثل فلم أفهمه حتى رأيت
غرابا تقع البقع متهامع البقع
والسود مع السود الى ان رأيت
غرابا أعرج قد سقط فخاه
آخره هيض الجناح فسقط
عنده فعلمت أن المثل ماضع
(وهو الاعلام ان الشرق
والغرب لا يجتمعان)
وشعرت ان المؤمن والكافر
لا يتقاربان)
وقلت المحبيث والطيب
لا يستويان)
(شعرت) أي علمت علما دقيقا
مأخوذا من دقة الشعر ويلمح
من السهبة الاولى قول
على كرم الله وجهه الدنيا
والاخرة كما مشرق والمغرب كما
ازددت من احدهما قريبا
ازددت من الاخرى بعيدا
ومن السهبة الثانية قول
النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن أطيب من عمله
والكافر أخبث من عمله
ويدل على ذلك لفظ القرآن
العظيم في السهبة الثالثة
فأما له
(وتمثلت) أيها المنكح الثريا
سهيلا
عرك الله كيف يلتقيان)
هذا البيت لعمري من أي
ربيعة الخزومي بقوله في

توق بمن سؤوته دسوة * تطلع حيث السهم لم يطلع
ما كبدا القوس اذا أرسلت * فيها الذي في كبدا الموضع
وأشد في من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن تبا تقدمشق سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة الارب ذى ظلم كنت لحربه * فوقعه المقذور أى وقوع
وما كان لي الاسلح تركع * وأدعيه لالتقى بدروع
وهيات ان ينجوا الظلوم وخلفه * سهام دعاه من قسى ركوع
مرشة بالهدب من جفن ساهر * منصلة أطرافها بنجيع
وقد كان ابن الرومي عن مخالف الناس ويعكس القياس فيذم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل
في زخرف القول ول ترجيح لقائله * والمحق قديعتر به بعض تغيير
تقول هذا مجاج الخجل تمدحه * وان تعب قلت ذاقى الزنابير
مدحا وذا ما جاوزت وصفهما * سحر البيان يرى الظلماء كالنور
والحريرى انما فاق على من سواه بما أتى به في مقاماته من مدح الثمى وذمه كما فعل في المقامة
الدينارية والتي فاضل فيها بين كتاب الانشاء والحساب والتي ذكر فيها البكر والثيب
والزواج والعزبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والقدرة على التلاعب بالكلام وصحة التخيل
والذوق وقال ابن الرومي بهما والورد
وقائل لم هجرت الورد قلت له * من شؤمه عند اقياه ومن يخطه
كانه سرم بغل حين سكرجه * عند البراز وباقى الروث في وسطه
وإن هذا التشبيه القبيح من قول الآخر في الورد
كانه وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينار
فأظن الى هذا وجنة حبيب ودينار والى ذلك سرم بغل وروث وشتان ما بين ذلك وهذا وقال
ابن الرومي يفضل الترجس على الورد من أبيات
هذى العجوم هي التي ربيتها * بحيا السحاب كما يرى الوالد
فأظن الى الولدين من أدناهما * شهما بالده فذلك الماجد
أين العيون من الحدود نفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد
فصل القضية ان هذا طارد * زهر الرياض وان هذا قائد
فناقضه جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك ففهم أحمد بن يونس الكاتب فقال
ان القياس لمن صح قياسه * بسين العيون وبينه متباعدا
ان قلت ان كواكبا ربيتها * بحيا السحاب كما يرى الوالد
قلنا أحقه ما يطبع أبيضه في العجوى هو الزاكي الحبيب الراشد
زهر العجوم تروقنا بضياءها * ولها منافع جسيمة وفوائدها
وكذلك الورد الانبيتي بروقنا * وله فضائل جسيمة وعوائدها
ان كنت تذكر ما ذكرنا بعدنا * وضحت عليه دلائل وشواهد
فأظن الى المصنف لونا منهما * وافطن فيما يصفر الالهاسد
وقال سعيد بن هاشم الخالدي

أبحت النرجس لرق ودى * ومالى باجته ناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوقى وانى * أرى التفضيل بينهما حاقه
هما فى عسكر الانوار هذا * مقدمة تسير وذلك ساقه
وقال مسلم بن الوليد فى تفضيل الورد

كم من يد للورد مشهورة * عندى وليست كيد النرجس
الورد يأتى ووجه الربى * تضحك عن ذى برد أمليس
وقد تحلت بعقود الندى * نابتة فى الارض لم تغرس
ول ترى النرجس حتى ترى * روض الخبز زامى رثة الملبس
وتخلق النسكباء ماجدت * ايدى الغواذى فى سنا السندس
هنالك يأتيك غريباعلى * شوق من الاعين والانس

وقال ابو بكر الصنوبرى

زعم الورد انه هو ازهى * من جميع الازهار والريحان
فاجابته عين النرجس الغض بذل من قولها وهـ وان
ايما احسن التورد ام مقشلة ريم مريضة الاجفان
أم ماذا برجو بحمرته الور * اذا لم تكن له عينان
فسرها الورد ثم قال مجيبا * بقياس ميتحسـن وبيان
ان ورد الحدود احسن من عين بها صفة من السيرقان

وتقلت من خط مجير الدين محمد بن نعيم

من فضل النرجس وهو الذى * يرضى بحكم الورد ايرأس
أما ترى الورد غدا جالسا * أقدام فى خدمته النرجس
يقال انهما أنشد فى حضرة الشيخ محيى الدين عبد الوهاب بن سخنون فاجاب من غير روية
ليس جالوس الورد فى مجلس * فام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا * خد العشى فوقه النرجس

وقد وضع بعضهم كتابا فى المفاضلة بين الورد والنرجس لأن الشاهراء أولعوا بذلك فاطالوا
وأطابوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرة السيوف والقلم ومفاخرة الدرهم
والدينار ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة
العرب والعجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان اذ كل ذلك يمكن فيه الاتيان
بالحجة اللجائبةين وأما مفاخرة المسك والرماد فبالعقل فى ذلك مجال وما عسى البليغ أن يقول فى
الرماد اذا فخر المسك والجياحظ فى ذلك رسالة يديعة وتقلت من خط مجير الدين محمد بن نعيم

مذلا حظ المشور طرف النرجس المشهور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك فى سـ و اى فانه * عندى قبالة كل عين أصبع

وقال شهاب الدين بن جليلك

أرى النرجس الغض الشهى مشمرا * على سوقه فى خدمة الورد قائم
وقد ذل حتى لف فوق رؤسه * عمامة فيها الليهود عـ لاثم

وقال

الترى امنت هبدا لله وقد
تقدم ذكرهما وسبب قوله
أن سهيل بن عبد العزيز بن
طلحة قدم من الشام الى
الطائف فترؤجها ورجل بها
الى الشام فقال عمر

أيها المنكح النرياسه يلا
عمر ك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يمان

واتفتت له تورية حسنة باسم
النجمين والمقصدين وقوله
عمر ك الله يعنى سألت الله
عمر ك أى يعمر ك والعمر

والعمر واحد وانما خص
العمر بالقسم وأصل العمر
من العمارة وهو عمارة البدن
بالحياة

(ود كرت انى علق لا يباع
عن زاد

وطائر لا يصيده من زاد)
وغرض لا يصيده الامن أجاد
(ذكرت) عطف على قوله
وهلا علمت (والعلق) الثنى

الغيس الذى يتعلق به
صاحبه فلا يبرح عنه واللفظ
مأخوذ من شعر حريث بن
فطمان التميمى كانت له

فرس يسميها سكاب فاراد
بعض ملوك اليمن أخذها
منه فهرب بها وقال

أبيت اللعن ان سكاب علق
نفس لا يعار ولا يباع

مقدمة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع

وقال آخر

أيا جاء لا الترجس الغض ميرة * على الورد قد اخطأت عن سنن القصد
بمعنى رأيت الترجس الغض قائما * على ساقه بالامس في خدمة الورد

وما أحسن قول أمين الدين جوبان القواس

نفس غصن البان أذناه * وماس عند الصبح زهو افواح
وقال هل في الروض منلى وقد * تعزى الى قدى قدود الملاح
فسدق الترجس بهزوبه * وقال حقا قلت ذأم مزاح
بل أنت بالطول تحامقت يا * مقصوف عجباً بالعاوى القباح
فقال غصن البان من تيهه * ما هذه الأعيون وفاح

وقال ابن الرومي في هجو والده

لو كان مثلك في زمان محمد * ما جاء في القرآن بر الوالد

وإن هذا من ابن سناء الملائك وهو يدح والده الرشيد بقصيدة بعد قصيدة من ذلك قوله
انى لارنى لدمى فى نراجسه * كما رثيت لشملى فى تشته
انا الغوى بهى والرشيد أبى * هو الرئيس على الدنيا بهمه
أحيى وأشرميت المجد مجتهدا * فى لم تتهه أورد رمقهه
أصبحت اختال فى حالى ونضرتها * به وأرفع فى عيشى ونضرتها
وأسعد الناس من لاقى بلاتعب * مبدا السعادة فى مبدا شيبته

وقوله فيه أيضا

يكفيك أنى بك ياسيدى * قد طاب أصلى وز كماحتدى

جاوزت حد البر بنى صاعدا * قف فإلى بقيت من مصعد

وقوله فيه أيضا من قصيدة

وبات نديمى ولا ليله * يطول ولا سر به يقصر

فلا يهيب الصبح من نوره * فوجه الرشيد أبى أنور

وقوله فيه من قصيدة أخرى

أنى لى النقص ان مجد أبى * سام كما ان قدره سابق

هو الرشيد الذى رياسته * سارت فلا زاجر ولا سائق

يكفى أبى الفضل وهو يعشق نفس الفضل والمرء لابنه عاشق

وقوله من قصيدة أخرى

ابى وحسى نسبة عقدها * درو ذلك الدر درمخين

كأنه اذ زاد فى بره * يعلم الآباء بر البنين

ولمات أبوه رثاه بقصيدة رائية فى غاية الحسن وقال أبو العينا أنا أول من أظهر العقوق

لوالده بالبصرة قال لى أبى ان الله تعالى قرن طاعته بطاعته فقال اشكر لى ولو الذى قلت

يا أبت ان الله تعالى أمننى عليك ولم يأمنك على قال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية اطلاق

نحن نرزقكم وياهم ومن هبوا والد على بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز

سليمة سابقين تناحلاها
اذا اتسبوا يضحهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها
فدون منالها أمد شناع

(والغرض) المهدف المقصود

بالرمى ثم صار اسما لكل غاية

يتحرى الانسان ادراكها

(ما أحسبك الا كنت قد

تهيأت للتهنية

وترشحت للترفية)

يعنى طمعت بحصول القصد

فانتظرت الهناء به (والترشح)

الاستعداد للثى مأخوذ من

ترشح الفصيل اذا قوى على

المشى (والترقية) والرفاهية

التنعيم والتوسع فى العيش

(لولا ان جرح العجماء جبار

للقيت من الكواعب ما لاقى

يسار) (جرح العجماء جبار)

لفظ الحديث والعجماء البهيمه

سميت بذلك لانها لا تعرب

عن نفسها بالعبارة والجبار

الدم الهدر والمعنى عدم

القصاص فى جرح البهيمه

وضرب به المثل لمن يستهان

به (والكواعب) جمع كاعب

وهى الجارية التى تكعب

تديها تشبيها بالكعب

(ويسار) اسم عبد وهذا مثل

معروف وسببه ان يسارا

هذا كان عبدا أسود دميا

يقال له يسار الكواعب لأن

النساء اذا رأينه ضحكن منه

لعبه فكان يظن انهن ضحكن

من عجبهن به حتى نظرت اليه

امرأة مولاه فضحككت فظن
 انها خضعت له فقال لصاحب
 له أسود كان يكون معي في
 الابل قد والله عشقتني مولاتي
 فلا أزورها الليلة ولم يكن
 يقارق الابل فقال له صاحبه
 يا يسار اشرب لبن العشار
 وكل لحم الحواريات وبنات
 الاحرار فقال له يا صاحب
 اناسار الكواعب والله
 مارأيتي حرة الا عشقتني فلما
 أمسى قال لصاحبه احفظ
 علي الابل حتى أنصرف وأعود
 اليك فنهاه فلم ينته حتى
 دخل على امرأة مولاه يرادها
 عن نفسها فقالت له مكانك
 فان للحرار طيبا أشمك اياه
 فقال هاتيه فأنتبه بطيب
 وموسى حذمة أي قاطمة
 فأشتمته الطيب ثم أنحت
 بالموسى على أنفه فقطعت
 وقيل وضعت تحته بخورا
 وقطعت مذا كيره فصاح
 فقالت صبرا على بحار
 الكرام ثم خرج هاربا حتى
 أتى صاحبه ودمه يسيل
 فضرب به المثل وأيضما
 قيل ان اسم المرأة منتم
 وانها التي ضرب بها المثل
 بقولهم عطر منتم وهذا على
 أحد الاقوال في ذلك مما
 روينا
 (فاهم الا ببعض ما به هممت
 ولا تعرض الا لاسر ماله
 تعرضت)
 يعني ما طلب يسار من مولاته

من شاء بهجوعيا * فشعره قد كفاه
 لو أنه لا يبسه * ما كان بهجوعيا به
 وقال المرزباني في حق ابن بسام استقرخ شعره في هجاء والده وقال شرف الدين بن عنين
 وجنيت ان أفسل الخبير والد * قليل اذا ما عدا أهل المناسب
 بعيد عن الحسنى قريب من الخنا * وضيع مساعي الخير جم المعاييب
 اذ اذرت ان اسودعودا الى العلي * غدا عرقه فحوالدينه جاذبي
 وهذا الثالث يشبهه ما قيل في خالد بن عبد الله القسري
 اذ انبته نخوة عربية * الى المجد قالت أرمنيته ثم

وما أكرم شاعر اقال

بنفسى انت لابني فاني * رأيت الجود بالاباء لو ما

وذ كرت هنا ما حكاه لي المولى القاضي عماد الدين بن القيسراني قال كنا في الديوان بقاعة
 الجبل انا وأخي صحبة والذى وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد قدمات اليه ورقة
 من بعض أصحابه وقد كتب أخى الجواب عنها وقال فيه ان مملوكه الوالد كان غائبا فأخذ الورقة
 وكشطها وكتب والد المملوك وقال المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسي وبالخ ابن الرومي
 في وصف جارية أبي الفضل عبد الملك ابن صالح حيث وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة
 الطنائة وهي طويلة بديعة في بابها وقد اشتهرت بين الادباء ومنها

أكسبها المحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والمحدق

وهي مشهورة بين الادباء فلأفائدة في ذكرها وعلى ذكر السودان قال احسن قول القائل

يا أسودا يسبح في بركة * فقت الوري حسنا واحسانا

كنت لحمد الحسن خالوا وقد * صرت لعين العين انسانا

ومثله قول ابن خفاجة

وأسود يسبح في بحة * لا تكتم الحسب غدرانها

كأنها في شكلها مقلدة * زرقاء والاسود انسانا

وذ كرت هنا قول عبد الجليل بن وهبون للعثميين عباد وقد جاوز البحر وهو في غاية الحسن
 من التشبيه

فسرت فوق دفاع البحر تصره * براحة الدين والتقوى فينصر

كأنما كان عينا أنت ناظرها * وكل شط بأشخاص الوري شفر

وقال نعيم الدين يعقوب بن صابر المتجنبي

وجارية من بنات الحبسو * ش ذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصاني فشببت * غراما ولم ألك بالشيب راض

وكنت أعيرها بالسواد * فصارت تعبيرني بالبياض

وقال ابن دفترخوان فاغرب

ان لمعت لي لاجنوم السما * بيضا على أدهم منخى الازار

وأوجب العكس مثالا لها * في الارض فالسود نجوم النهار

وقال ابن رباح الملقب بالمحجم

يا كعبة بذوى الابواب لاعبة * في أصل حسنتك معني غير متفق
خلقت بيضاء كالسكرور ناصعة * فصرت سوداء من مثواك في الحدق

وقال أجد بن بكر الكاتب

يا من فؤادي فيها * متيسما لا يزال
أن كان لليل بدر * فأنت للصبح خال

وأحد من هؤلاء أكمل قول جمال الدين إبراهيم الخنفي المعروف بابن امام الحرميين ولو كان
ليس في أسود

وعا كس الليل وبدر الدجى * بخده والمخال أهواه
فالبدر خال في محبا الدجى * والليل خال في محياه

وقال أبو اسحق الصابي

قد قال رشده وهو أسود للذي * ببياضه يعلو على الخائن
ما فرخ ذلك بالبياض وهل ترى * أن قد أهدت به فريد محاسن
لوان منى فيسببه خالازانه * ولوان منه في خالاشاني

وقال آخر تميمينا

وسواده الاديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رأها ناطري فصبا اليها * وشبه الشئ تمجذب اليه

وقال شرف الدين بن عنين

وماذا علمهم ان كلفت باسود * محلة في العين والقلب منهم
وقد عابني قوم بتقبيل خده * وما ذلك عيب أسود الركن بلثم
وما شأنه لون السواد لانه * لتغير الثنايا والخلائق مع علم
لئن ضم جرح الليل انشاء برده * لتدشق عن مثل الصباح التسم

وقال الوزير المغربي

يارب سواد نعتني * يحسن في مثلها الغرام
كالايل تستسهل المعاصي * فيه ويستعذب الحرام

وقريب من هذا قول أبي الجهم

غصن من الآبنوس أبدى * من مسك دارين لي ثمارا
ليل نعيم أطل فيه * للطيب لا أشتهى النهارا
وكلاهما مولد من قول الآخر * وإنما الليل نهار الاذيب * وقال أبو الحسن علي بن رشيقي
دعابك الحسن فاستجبي * يا مسك في صبغة وطيب
تبهى على البيض واستطيلي * تبه شباب على مشيب
ولارعدك أسود ادلون * كقيلة الشادن الريب
فانما النور عن سواد * في أعين الناس والقلوب

وأخذه ابن قلاقي فقال

وتعرض له الادون
ما تعرضت اليه مني لاني
أشرف من تلك وأنت أقل
من ذلك (وهممت) بالثني
اذا جمعت طلبهم نفسك
(وتعرضت) للثني اذا وقعت
عرضا في طريقه
أين ادعاؤك ذواية الاشعار
وتعاطيك حفظ السير
والاخبار

أما ناب اليك قول الشاعر
بنودارم أكذاؤهم آل مسمع
وتندح في أكتافها الحبطات
(ناب اليك) أي رجس الى
ذهنت وهذا البيت للفرزدق
يقوله لرجل من بني الحرث
بن عمرو وخطب الي بني دارم
(ودارم) هو مالك بن حنظلة
التميمي وهو أبو جحاشع
وبيته أكبر بيوت بني تميم
(وآل مسمع) بيت بكر بن
وائل في الاسلام وهو من
بني قيس بن ثعلبة
(والحبطات) بنو الحرث
ابن عمرو بن تميم يحجمهم البيت
مع بني دارم وإنما نقص
قد والحبطات عنهم لقول
الشاعر فيهم

وجدنا النبي من شر المطايا
كما الحبطات شر بني تميم
فلزمهم هذا القول وقيل
انما سمى الحرث حبطا لانه
كان في سفر فأكل أكل
فانتفخ بطنه فأت فسمى حبطا
وعيروا بذلك والحبط أن

رب سواد وهى بيضاء معنى * ناقس المسك فى اسمها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا * سسـ وادوا واما هـ ونور
والاصل فى هذا المعنى قول الوزير المهلبى

فسموه مع القربى غريبا * كنور العين سموه سوادا
ومن هذه المادة وان لم يكن فى المعنى قول ابن التعاوىذى فى مليحة اسمها هاجر
فديت من ترحمـ عشاقها * وراحم العاشق ماجور
ليست على دين الغواني ترى * ان وصال الصب محنلور
لا عجب ان سميت هاجرا * قد سمي الاسود كافور

وما احسن قول ابن صريمة فى سواد

عقلتها جاء مصـ قوله * سواد عيني صفة فيها

ما انكسف البدر على تمه * ونوره الا ليحكيا

لاجلها الازمان اوقاتها * مؤرخات بلياليها

قلت انما كان التار يخ بالليالى دون الايام لان الهـ لال انما يبدو لـ لاوه واصل التارىخ

يارب سواد تجلى * بنورها الظلمات

كليلة الهجر تنسى * بوصلها السيئات

ما ذاب عيبون منها * وكلها حسنات

وقال ابن بليطة فى أسود أحب يسقى

وكاس انس قد جلت المنى * فباتت النفس بهام عرسه

طاف بها أسود محـ ودب * أطرب من لهوبها مجلسه

نخاسته من سحج روبة * قد أنبتت من ذهب نرجسه

وذكرت بالاسود الساقى ماجرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا والمغنى يقول بيت ابن

النبية ساقى تكون من صبح ومن غسق * فايض خدها واسودت غداثه

وان كان لا يغنيه الاويقول فاسود خدها وايضت غداثه والفاضل يقول فايض خدها

واسودت غداثه وجعل يرده عليه مراروه ولا يقوله الامعكوسا وكان لبعضهم غلام شيخ أسود

واقف يخدومهم فقال يا مولانا تعرف فيمن يغنى من أمس الى الساعة قال لا قال فى هذا العبد

النحس أفى هذا تغزل ابن النبىه فرجع وغناه مستقيما ومن معانى ابن الرومى التى ابتدعها

قوله توددت حتى لم ادع متوددا * أفنيت أقمـى عتابا مرددا

كافى استدنى بك ابن حنية * اذا التزع ادناه من الصدر ابعدا

وكرده ايضا فقال

وأنتك بينا أنت جار و صاحب * اذ ابك قد وليتنا ثانيا عطا

وانك اذ تحنو حنوك معـ قبا * بعاد المن بادلته الود والعطا

لك القوس أحنى ماتـ تكون اذا حنت على السهم أدنى ماتـ تكون له قدفا

وولد ابن بابك من هذا معنى آخر فقال

أصبحت فى صوب لجانه كرة * يبعدها قمر بهما من الضارب

تأكل الماشية قدسك كرمى
تنتقم بطونها ولا يخرج عنها
ما فيها وذلك معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان مما
ينبت الرية مع ما يقتل حبطا
أويلم ومعنى قول الفرزدق
أن بنى دارم لا ينبغي أن يخاطب
اليهم الا بنوم سمع لاتهم
أ كماؤهم فى الشرف فأما
المحبطات فلا وذكرا المبرد أن
الرجل المخاطب أجاب
الفرزدق فقال

أما كان عتاب كفيما لدارم

بلى ولا بيات بها الحجرات

عتاب أحد آباء بنى الحرث

وقوله أبيات بها الحجرات

يعنى بنى هاشم لقوله تعالى

ان الذين ينادونك من وراء

الحجرات والفرزدق هذا

هو همام بن غالب بن

صعصعة التميمى الدارمى

الشاعر المشهور صاحب جرير

ولقب الفرزدق بجهامة

وجهه لان الفرزدقة القطعة

الضخمة من الجحيم وكنيته

أبو فراس وذكره الشريف

المرتضى فقال كان الفرزدق مع

تقدمه فى الشعر وبلوغه فيه

الى الذروة العليا شريف

الآباء كريم البيت وكان

شيعيا ما ثلأبني هاشم ونزع

فى آخر عمره عما كان عليه

من الفسق والتذف وراجع

طريقه الدين على أنه لم

يكن فى خلال ذلك منسلخا

وما أحسن قول ابن المغلس ملغزا في الكرة

أراد دونها حتى إذا ما * دنت منه وكداى كد

قلاها ثم أتبعها بضرب * وبديل قربها منه يبعد

وأخذ المعنى الاول من ابن الرومي ناصح الدين الارجاني فقال

فلاتنكروا حق المشوق فاننا * لنا وعليناكم أنجيم الليل تشهد

أرانا سها ما في الهوى ونراكم * حناياها تدنون الاتبعدوا

وكرره فقال

قد قوس القدود يعاوقر بني * سهما فابعدني من حيث أدناني

وقال أيضا

والالف قد عانقني للنوى * فالتف خدای وخداه

كأنه رام الى غاية * تناول الدمم بميمناه

حتى اذا أدناه من صدره * أبعدته من حيث أدناه

وأخذه كشاحم من قبله فقال

أرى وصالك لا يصعب فولا له * والهجر تتبعه ركضاعلى الاثر

كالقوس أقرب سهمها اذا عطف * عليه أبعدها من منزع الوتر

وأخذه أيضا بن قيم الحموي بعد الارجاني فقال

فهو كالسهم كلما زادت من * دنوا بالترع زادك بعدا

ومن معاني بن الرومي الغريبة قوله في خمبازرقاق

لأنس لأنس خباز امرت به * يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر

مابين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها اقوراه كك القدر

الابعد دار ما تنداح دائرة * في صفة الماء يلتقي فيه بالحجر

وهذا من التشبيهات العجم وحكي ان الاديب ابا عمر والنميري أنشدت هذه الابيات في حلقة

فقال بعض تلامذته ما أظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال

فكدت أضرب اعجابا برؤيتها * ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فضحك من حضور وقال البيت لا تقبل بالقطع لولا ما فيه من ذكرا الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يحجبكم * فهبوا صحوه أو فالعقوه طرى

وحكي ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده وفيهم شرف الدين بن عمن فقال لهم لا بد ان

تهجوني في وجهي فقبلوا الارض واستعفوا من ذلك فقال لا بد من ذلك وألح عليهم فقال ابن

عمن نحن قوم ناذ كرنا لارى قط * الا واشتهى أن لا يرانا

فقال السلطان صدقت فقال شعرنا مثل الخراف قال السلطان صدقت فقال ذقت الخرا

* فقال السلطان لا والله فحكك الله فقال صفع الله به

أصل لحانا ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

لخالدشاعرنا زوجة * لهاجر يبلغ مثلها

قوامه بالليل لكتها * تستغفر الله برجليها

حدث ابن عميران قال جاء

الفرزدق فتذا كونا رجة الله

تعالى وسعتها فكان أو تقنا

بالله تعالى فقال له رجل

ألا هذا الرجاء وهذا المذهب

وأنت تفعل ما تفعل فقال

أتروني لو أنبت الى والدي

أكانا يقذفاني في تنور ويطيب

أنفهم ما بذلك قلنا لا بل

كان برجانك فقال أنا والله

برجة الله أو ثق مني برجتها

وقيل انه كان يخرج من

منزله فيرى بني عيم وفي حورهم

المصاحف فيفرح بذلك

ويقول ايه فدا كم أنى وأمى

هكذا والله كان أباً وكم

واستدل الشريف على تشييعه

بحكاية مع هشام بن عبد

الملك وذلك أن هشام حج في

خلافة أبيه فأراد أن يستلم

الحجر فلم يتمكن لاندحام

الناس فجلس ينتظر خلو

فأقبل على بن الحسين رضى

الله تعالى عنهما وعليه ازار

ورداء وهو من أحسن الناس

وجها وبين عينيه سجادة

فجعل يطوف بالبيت فاذا

بلغ الحجر تنحى الناس له هية

واجلا لا فقا ذلك هشاما

فقال رجل من أهل الشام

من هذا الذي قد هابه الناس

فقال هشام لا أعرفه لثلا

يرغب فيه أهل الشام فقال

الفرزدق وكان حاضر الكنى

إن أعرفه فقيل له من هو

فأنشده يقول

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى التقى الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء
وطأته

والبيت يعرفه والحمل والحرم
يكاد يسكه عرفان راحته
ركن المحطيم إذا ما جاء يستلم
فغضب هشام وأمر بحبس
الفرزدق بعسفان وفي ذلك
يقول

أحبسني بين المدينة والى
اليه سارق الناس يهوى
من يهوى

يقلب رأسه لم يكن رأس سيد
وعينه له حولا بادعيو بها
وبعض الرواة يروى الأبيات
المجيدة لابي الطمعيان القيني
والذي يرويه الفرزدق

يستدل لها بحبسه وقوله هذه
الآيات ومات الفرزدق
بالبادية سنة ١١٠ ومن
أخباره المستظرفة دخل يوما

على بلال بن أبي بردة وهو
أمير على البصرة وعنده
أصحابه فنقصوا بنى تميم
ورفعوا اليمن فقال الفرزدق

لولا لم يكن ليمن الأيو موسى
وماتولاه من خدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لكفاهم فقال بلال إن

فضائله كثيرة فما أردت منها
فقال بهامته آياه فقال صدقت
قد فعل ذلك وما فعله بأحد
قبله وما بعده فقال الفرزدق

وقوله أيضا

مرفوعة فحمت الدجى رجلاها * كأنما تستغفران الله

وقال أبو محمد المصري من شعراء الذخيرة من أبيات

ولا تترجون لهم من بيت * فليسودان عندهم مراح

بارجلهن يستغفرن دأبا * فأرجلهن في الدعوات راح
وما أحسن ما استعمل الأثر الاستفهام حيث قال

صل الراح بالراحات واغتم مسرة * بأقداحها واعكف على لذة الشرب

ولا تخش أوزارها وراق كرمها * أكف غدت تستغفر الله للذنب

وقلت أنا تضيياني ورق الكرم من قصيدة

وطل على ورد حكي خد غادة * به عرق من خجلة يتصب

وأوراق كرم قد حكت كف سائل * لم بات في نعمائه يتقلب

وقد سبقت عليه بنت المهدي ابن الرومي إلى هذا المعنى فقالت في طغيان لما وشت بهما إلى
رشا وكانت طغيان جارية أم جعفر زبيدة

لظنيان خفم ذنلا نير حجة * جديد فإيلى ولا يتفرق

وكيف بلى خف هو الدهر ركله * على قدميه في الهواء يعلق

فأخرقت خفا ولم تبسل جوربا * وأما سراويلها فتمزق

وأنشد بعض الشعراء زبيدة شعرا قال فيه

ازبيدة ابنة جعفر * طوي لزارك المثاب

تعطين من رجلك ما * تعطى إلا كف من الرقاب

فجعل عبيدها يقرعون رأسه فقالت دعوه أنه أراد دخير أفا خطأ وهو أحب الينامن أراد شرا
فأصاب سمع قوتهم شمالا لثاندي من عيين فلان فظن أنه من هذا الباب ويقال إن يحيى دخل

يوما إلى دارهم فوجد أباه على أمه فزأته فلما خرج وعاد بعد فراغها أراد أن تذهب خجلتها
قدفعت إليه درهماين وقالت اشترى لي بهما يا يحيى سمر موزة فضي وعاد بسمر موزة كأغد فقالت

له كيف تكمل هذه الوطا فقال لها إن مشيت بها كما كنت تمشين تحت أي تلك الساعة
فأنها لا تنقب وعلى الجلة فابن الرومي كان من غرائب الوجود في تقبيح الحسن وتقصين القبيح

والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد وما رأينا
أمر العجب من أمر ابن الرومي فإنه يخترع المعنى فيجيده ولا يترك فيه زيادة لغيره فاذا تناول معنى

من غيره قصر فيه ولم يأت به كالذي أخذه منه قلبت والهلة في هذا أنه شاعر جيد دقيق النظر صحيح
الذوق حسن التحيل فاذا طرق المعنى بكر أتى به في غاية الحسن فالذي يأتي بعده لم يجده فيه

فضله وأما هو فلا يرى أن يأخذ إلا المعاني الجميدة من الفحول وأولئك قد سبقوه إليها فلا يكون
له فيها فضلة والله أعلم وقد كان في ابن الرومي عجائب منها أنه كان شديدا التطير فيلازم بيته ولا

يخرج منه إلا بعد استقراء القرائن الحسنة والألفاظ الخيرة فما يسمعه ويتفاهل به من الكلمات
الحسنة والوجوه المليحة فيقال إن بعض أصحابه أرادوا الخلوة به في يوم أنس واختاروا له غلاما
حسنا وقالوا له إذا طرقت الباب عليه وقال من فقل له أنا أقبال فلما فعل ذلك قال أقبال مقلوبه

الشيخ كان أتى الله من أن
 يقدم على نبيه بغير حدق
 فيجرب عليه فأمسك بلال
 وعجب الناس من حدقه في
 هذا التعريض ونظر يوم إلى
 ابن هبيرة وعليه ثياب تتقعقع
 فقال ان ثيابه لتسبح أراد
 بذلك قول الشاعر
 اذا البست قيس ثيابا زينة
 تسبح من لؤم الجلود ثيابها
 وكان قد ذهب الازد فلما
 قدم يزيد المهلب البصرة
 قال لاني اجمعه وكان صديقا
 للفرزدق فقال له يوما ماذا
 يعوقك عن يزيد اعظم
 الناس عفوا واستخاهم كفا
 فقال صدقت ولكني
 أخشى أن أتبه فأجد
 العمانية يباه فيقوم إلى
 رجل منهم فيقول هذا الذي
 هم انافضرب عنقي فيبعث
 اليه يزيد فيضرب عنقه
 ويبعث إلى أهل بيتي بديتي
 فاذا يزيد قد صار وفي العرب
 واذا الفرزدق قد ذهب
 فيما بين ذلك لا والله لا أفعل
 فقال يزيد أما اذا فطن لها
 فدعه إلى اعنة الله وقيل ان
 هذا كان مراده وسمع الفرزدق
 رجلا يقرأ والسارق والسارقة
 فاقطعوا أيديهما جزاءهما
 كسبا نكالا من الله والله
 غفور رحيم فقال الفرزدق
 فاقطعوا أيديهما والله غفور
 رحيم لا ينبغي أن يكون هكذا

لابقاء وهذا شيء تطير منه فلا أخرج اليوم وجهه واليه في بعض الايام غلاما وضى الوجه
 حسن الاسم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج اليه فشم طيبه وسمع اسمه ورأى وجهه
 الملمح فقال حسن في حسن فلما خرج رأى دكان خيماط وقد صلب درابتي الباب وهو يأتى كل غمرا
 وقال ان الدرابتين مثل لا والتمر تمر فالغال قال لا تمر فدخل وأغلق الباب وقال والله لا مررت
 معك وكان منهوما في الاكل وكان به صلح لا يكاد يرفع عمامته عن رأسه أبدا وشعره جيد
 ومعانيه غريبة وكتب القاضي الفاضل إلى الرشيد اني ابن سناء الملك رحهما الله تعالى كان
 القاضي السعيد لما وصل إلى دمشق عائد اجعلت قراه شعر ابن الرومي واختياره فاخترت حرف
 الالف وتوجه قبل تمام الاختيار ووجدت بانها يكمل فلم لا تجزمه مائة ولم لا جعل مراد
 وكان يبرز من الشعر محاسنه المغمورة ويلفظ ابياته الخراب ويبقى ابياته المغمورة وكان ابن
 الرومي يشكره في محله ويستعير السنة الاحياء في حده فأجاب القاضي السعيد بن سناء الملك
 اماما المراد المولى به في شعر ابن الرومي فما المملوك من اهل اختياره ولا من الغواصين الذين
 يستخرجون الدر من بحاره لان بحاره زخاره واسوده زباره ومعادن تبه مردوم بالحجاره
 وعلى كل عقيلة منه الف نقاب بل الف ستاره يطمع ويؤيس وينير ويؤنس وينير ويؤظم
 ويصبح ويهتم شذرة وبعره ودره وآجره وقبلة بجانبها السبه وحره تجاورها قعبه وورده
 حفر بها الشوك وبراعة غطى عليها النوك لا يصلح الاختيار إلى الرطبة حتى يتخرج
 بالسلي ولا يقول عاشقها هذا الملمح قد اقبل حتى يقول قد دوى فما المملوك من جهابذته
 فكيف وقد تغلس فيه الوزير ولا من صيارفته ونقاده ولو اختاره جبر لا عياه تميز الوشي من
 الحشى والوبر من الحرير والمملوك يكمل بمشيمه الله تعالى بقية قراءه حروفه ولكن بين يدي
 من قرئى بين يديه حرف الالف لي شاهد من مولاة مجز اختياره الذي يجعل المختلف فيه من
 الشعر المؤلف اه قلت وقد اختاره الخالدان واختاره المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 (رجع القبول إلى ذكر الشمس وزحل) قد ذكرت مقدار الشمس وزحل وما في الشمس من
 المحاسن والفوائد وبقي ذكر ما في زحل والمجموعون يزعمون انه نحس أكبر وان له من المعادن
 الرصاص ومن الالوان الزرقة وهو في الفلك بمنزلة الفلاح والكار الذي يثير الارض بالمساحي
 ويسقي بالذلول وهم في ذلك كلام طويل من هذه الاشياء التي تناقض محاسن الشمس وبعدها
 كله فاضره من ذلك شيء وحل مع ذلك في السابع والشمس لها تلك المحاسن وفيها تلك
 الفوائد وهي في الرابع دونه بفلكين وذلك صنع فعال لما يريد قادر على ما يشاء ويختار
 لا تعال أفعاله لا اله غيره ولا فاعل في الوجود سواه والله در المتنبى حيث يقول
 خذ ما تراه ودع شيا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
 وابن شرف القيرواني حيث يقول
 بحيث يهون المرء بكرم ضده * وحيث هبوط الشمس يشرف كيوان
 ولا بن شرف القيرواني أيضا في زحل وهو لغز
 وشيخ له غزف --- غمة * علت وهو فيها جميع الغزف
 --- و يرجع طول الزمان * فكم مر من مرة وانصرف
 ويفسد كل مكان حواه * على انه غاية في الشرف

قيل انما قال والله عزيز
حكيم فقال هكذا ينبغي ان
يكون ثم اخذ نفسه بحفظ
القرآن بعد ثلاث وسبع رجلا
ينشد قول لبيد هذا البيت
وجلا السيول على الطلول
كاتبها

زبر يحمد متونها اقلامها
فوجد قفيل له ما هذا فقال
موضع سجدة في الشعر اعرفه
كما تعرفون مواضع السجود في
القرآن وسمع راوية جبر
ينشد قصيدته التائية فلما
قال

بها برص بأسفل اسكتها
وضع يده على عنقه وانشد
كعنقصة الفرزدق حين
شابه فقال علمت انه
يقول هكذا فان شيطاننا في
الشعر واحد ومروما يقوم
فدعوه للترول فقال لماذا
قالوا لئيبذ وجدى حينئذ
وغدا لئيبذ فقال وهل يأتي
هذا الابن المراغة يعني جبرا
ثم نزل واستسقى الحكم بن
المنذر ذات يوم لبنا فامر غلامه
ان يجعل في القعب نجرا
ويحلب عليه لبنا ويسقيه
فلما كبر جعل النجر ينبع من
تحت اللبن فشرب وقال يا بني
انت انك من تخفي الصدقات
وتؤتيها الفقراء وقال
ما اخفى احد الانبى من
اهل تيميم قال لي انت
الفرزدق الشاعر قلت نعم

وأما بيت الطغرائي فأقول انه يصدع القواد ومرض الالكباد لان الدهر مولع برفع الناقص
وخفض الكامل وسعد الجاهل وشقاء الغاضل وبؤس الكريم ونعيم اللثيم وهز
الشري وذل الخير الخبير وراحة المتهور وتعب المتحذر

شيم مرت اليا ليا عايها * واليا ليا قليلة الانصاف
ومن الكلام النواصب لا غرو ان يرتفع الجاهل وينحط العالم فقد يتدلى سهيل وتستعلى النعام
والطغرائي اختلاس معنى بيته من قول أبي الطيب
ولولم يعمل الاذو محل خد تعالي الجبش وانحط القتام

لا بل اخذه صريحان من أبي الفتح البستي حيث قال
لا تعجبن لدهر ظل في صيب * أشرافه وعلا في أوجه السفلى
وانقذ لاحكامه أنى تعاديه * فالشترى السعدي علوفه زحل
وما أحسن قول ابن عمار الكوفي

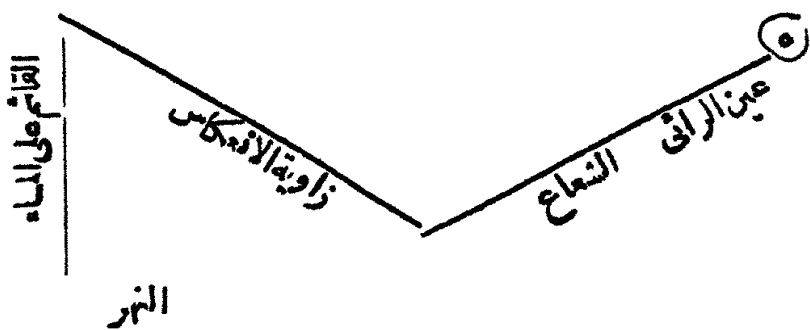
لئن بسط الزمان يدي لثيم * فصبر الذي فعل الزمان
فقد تعلو على الرأس الذنابي * كما علو على النار الدخان

وقال الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدر * حكي انقلاب ليا ليا به بأهليه
غدير ماء تراهي في أسافلها * خيال قوم تمشوا في نواحيه
فالرجل تنظر رفوعا أسافلها * والرأس ينظر منكوسا أعاليه
والارجاني أخذ هذا المعنى من الجعبري وحواله ثم تحوله لان الجعبري قال

قل للرئيس أبي محمد الرضي * قول امرئ إبلاه حسن بلاء
من حول بكلك البهية سادة الماء والفضلاء والامراء
لوا انصرفوا وهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها في الماء

يعني كانوا يقفون على رؤسهم وهو معنى حسن مسئله ان قال قائل لم كانت الاشياء القائمة على
الانهار يرى أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب ان
الشعاع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء أو غيره لم يثبت عليه لصقلته
وزاقي عنه الى الجهة المتقابلة للرأى ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء
على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هكذا



واني سفيه النار للبتقى القرى
واني حلیم الكلب للضيف
يطرق
اذامت فابكيتي بما أنا أهله
فكل جميل قلت في يصدق
وكم قائل مات الفرزدق
والندی
وقائلة مات الندى والفرزدق
كان المجاحظ يكثر التعجب
والاستحسان لقوله سفيه النار
وحليم الكلب وقوله يرثي
ابنيه
يذكرني ابني العمما كان
موهنا
اذا رتقما فوق العجوم العواتم
وقدرزى الاقوام قبلي بنيتهم
واحدتهم فاقني حياء الكرام
ومات أبى والمنذران كلاهما
وعمر بن كلثوم شهاب الاراقم
وما ابتاك الامن بنى الناس
فاعلم
فلم يرجع الموقى حنين الماسم
وقوله في الغائية التي أولها
هرقت باعشاش وما كدت
تعرف
وانكرت من حدوا
ما كنت تعرف
اذا غبر آفاق السماء وكشفت
بيوت اوراء المحي نكباء يعرف
وأصبح مبيض الصقيع كأنه
على سروات النيب قطن
مندف
هذا البيت بروى بالنيب
والبيت والنبت وأضح ذلك
كله النيب

وأخذه الغزى أيضا قال
وترفع الاوباش فوق جاز * أوليس در البحر تحت جنائه
بوقاحة السرحان هان وانما * زاد المنزبر مهابة بحيائه
وما أحسن قول ابن منير يصف النواعير
لنواعيرها على الماء ألحا * ن تهيج الشجى لقلب المشوق
فهى مثل الافلاك شكلا وفيه لآ * قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال خال ينسكبه الدهر ويرويه لوساف - سل مرزوق
وقال أبو القاسم الباسليسي
لقد كدت سوق الفضايل كلها * وللهزل أحظى في الزمان من الحمد
فلاست أرى الاكرام يفر من * لثم وحر ايشتكى الضيم من جسد
وقال أبو العلام بن أبى الندى
لا غرو أن كان من دوني يفوز بكم * وأثنى عنكم بالوسيل والحرب
يدنى الاراك فيضحى وهو ملتئم * تغر الفتاة ويلقى العود في اللهب
وقال أبو عبيد البكري
وما زال هذا الدهر يلحن في الورى * فيرفع بحر وراوي يخفض مبتدا
وأشدنى من لفظه لنفسه عكس هذا المعنى المولى جمال الدين محمد بن نباتة
زد كل يوم رفعة في العلى * وليصنع الحامس - دما يصنع
الدهر - رنحوى كما ينبغى * يدري الذى يخفض أو يرفع
وقال ابن تقادة
الدهر يرفع مخفوضا ويخفض مر * فو طامن الناس عهدا فهو لمان
فالفضل ينحط والنقصان مرتفع * كأنما صرفه في الحكم ميزان
وما أحسن قوله صرفه مع ذكر الميزان والاصل في المعنى قول ابن الرومي
قالت علا الناس الأنت قلت لها * كذلك يسفل في الميزان من رجحا
وقال الأثرزائد اعليه
الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض واجع المقدار
واذا انتهى الانصاف ساوى كونه * في الوزن بين حديده ونصار
وقال التهامي
تأمل القدر المحتوم وارض به * فانما وزن الدنيا بميزان
فقلل يزداد فيها كل منتقص * علا ويهبط فيها كل رجحان
وقال الخطيرى الوراق
لا غرو أن أثرى الجهول على * نقص واعدم كل ذى فهم
ان اليسد اليسرى وتفضل لها الـ * يعني تقوز به - سلم الحكم
ومن هذه المادة قول محمد بن شرف القيروانى في خدمة المحر أصحابه
خادمنا خيرنا وأفضلنا * نطرح أعباءنا ويحملها

تري جارنا فينا بخبروان جنا
فلا هو وما ينطف الجار ينطف
وكنا اذا نامت كليب عن

القرى

الى الضيف غشي بالغيبط
وتلحق

ومنها أيضا وهو أحسن
ما قيل في الفخر ويقال انه
غصبه من جيل

تري الناس ما سرنا يسرون
ناقنا

وان نحن أومأنا الى الناس
وقفوا

وانك اذ تسعى لتدرك شأونا
لانت المعنى يا جبر المكلف
(وقوله)

لا خير في الحب لا ترجى نوافله
فاستظروا من قريش كل
منخدع

تخال فيه اذا خادعته بلها

عن ماله وهو وافي العقل
والورع

وقوله برئى جارية له حاملا

وجفن سلاح قدر زنت فلم أنح
عليه ولم أبعث عليه ابوا كما
وفي بطنه من دارم ذو حفيظة

لوان المنيا أنسانه ليا ليا

أرباب البديع يستحسنون

قوله وجفن سلاح للسكناية

عن الولدوية قولون انها كانت

سوداء فانه أبداع في التشبيه

قوله

وتقول كيف تميل ميلك في

الصبا

وعليك من سمة الحليم وقار

فمن يسرى اليدين تخدما * بيناهما لدهروهي أفضلها
وقال النور الاسعدي فيمن ندم على مدحه

بيننا ما مدحتك من ضلال * ولي في ذلك عسذر للعالى
ولسكى أكل منك نقصا * كما جعل الطراز على الشمال

وقال الحريري

ان البنان الخمس أكفاهما * والحلى دون جيعها للخنصر

وقال الآخر

وان لم كن أهلا لما قد سألته * فقد عطلوا العيني وقد حلوا اليسرى
وما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز

النمذ مفروض له يسره * والحسب بالاقنار مرفوض
كذلك المنقوص لم يخفض * وأكل الاسماء مخقوض

وقال الوراق الخطيري

كن ناقصا تسرفان الغنى * يحرمه الكامل في فهمه
قال بسدر يحوى من نجوم الدجى * في النقص ما يعدم في تمه

وقال قوام الدين أبو طالب

أذا طبع الزمان على اعوجاج * فلا تطمع لنفسك في اعتدال
فلولا أن يكون الزين طبعها * لما مال الفؤاد الى الشمال

قلت ولهذا علوا الطواف بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة المعظمة على يساره قالوا
ليجتمع البيتان على جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر وسألت

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أباعبدالله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري
ما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر فقال مقاومة حرارة الكبد التي في الجانب الايمن

بحرارة القلب التي في الجانب الايسر ولوا جتمع في جانب واحد لافترطت الحرارة هنالك
واستولى البرد على الجانب الذي يقابله فكان البدن مغلو جبال الطبع والحكمة تأتي ذلك

قلت فهـ لا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب
الايمن فقال لو كان كذلك لاعتدل البدن في حالة بالنسبة الى شقيه كما قلت ولكن انحركات

تبتدى من جهة اليسار لان الكبد مبدأ توليد الدم العسادي والارواح الحاملة للقوى فكانت
تسميه يميننا لان اليه من جهة مبدأ الحركة ولذلك سميت الحكة جهة المشرق يمين الفلك لا بتداء

الحركة العظمى فيها قلت فلعل الاعسر انما كان كذلك لان كبده في الجانب الايسر
فقال لا يعد ذلك في القياس وقال أحمد بن الخازن

من يستقم يحرم منسأه ومن بزغ * يختص بالاسعاف والتمكين

انظر الى الالف استقام قفاته * نقطه وفاز به اعوجاج النسون

وعكس المعنى أبو طالب يحيى بن زبادة فقال

ان كنت تسعى للزبادة فاستقم * تنال المراد ولو سموت الى السما

الف الكتابة وهو بعض حروفها * لما استقام على الجميع تقدما

والشيب ينمض في الشباب
كانه

صبح يصبح بجانبه نهار
قوله يصبح يعني يظهر يقال
صاخ الثجر بنفسه اذا طال
كانه ينادي على نفسه بالظهور
(وهلا عشت ولم تغتر
وما أشك انك تكون واقد
البراجم)

في النسخة عسيت بالسبين
المهمله وهو خطأ ولا يصح به
المعنى يقال عسيت أن أفعل
فلا يصح أن يقول قاربت ان
تغتر والكلام يقتضي انه قد
اغتر وانما هي عسيت أي
رفقت وعسيت الابل وعسيتها
اذا أطعمتها عشايا وفي المثل
عش ولا تغتر * وأما واقد

البراجم فهو رجل من تميم
والبراجم خمسة من أولاد
حنظلة والعرب تضرب المثل
بواقد البراجم وذلك ان الملك
عمر وابن هند أحرق تسعة
وتسعين رجلا من بني تميم
لثارله عندهم وقد كان آلى
ان يحرق منهم مائة فينا هو
يلتمس بقية المائة اذ مر رجل

من البراجم سمي عمارا
قادم من سفر فاشتم رائحة
القتار فظن أن الملك اتخذ
طعاما فعبدل اليه فقيل له
عن أنت قال من البراجم
فاقي في النار وقيل ان الشقي
واقد البراجم ومن هنالك
عبرت بنو تميم بحب الطعام

كما عكس المعنى على الشعراء ابن قزل المشد فقال

ان ترقى الى المعالي أولوا الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء
فجباب المدام يعلوه على الكا * س محس لا وترسب الا قذاه
وقال آخر في المعاني المتقدمة

لقد قعد الزمان بكل حر * وخص أبا الحماقة باليسار
كا^٢ حاد الحساب على عين * وآلاف الحساب على اليسار
وأخذة الشيخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال

هتود الحساب كيوم الحساب * فن قل وقر اسماء في المعالي
كذلك اليمين لها ما يقبل * وعقد السكبير نصيب الشمال
وقال ابن الخياط

فذا الدهر مطوى على البخل بذله * يعود عمر المسدق حين يصرح
يساوى لديه الفضل بالنقص بهله * وسيان لك كفوف عسى ومصبح
وقال مجير الدين محمد بن تميم

الدهر عندي لا محالة أحول * واسأل به من كان طباعا قلا
يرنو لي كحظ فاض لا يفرده * حول بعينه فيلهظ جاهلا
وما أحلى قول ابن قلاص

ان تأخرت فالحرم عطل * من حل العبد وهو في شوال
وقال ابن اللبانة

لماتنا هيت علما ظل ينقضى * عند الكمال يصيب النير المرر
وفي الغراب اذا فكرت مغربة * من فرط ابصاره يعزى له العور

قلت هذا من عادة العرب في التفاؤل يقولون الغراب أعور لانه الذي ينهق للغراق يريدون
بذلك ضعف بصرة التلايه تدي الى تفرق شملهم المثلثم كما عكسوا المعنى في المهابة فقالوا
مفازة وفي الادبغ فقالوا اسلمطاطا للتفاؤل وفي لغتهم أسماء المراد منها باطنا خلاف
الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المفاق قانه الله وللرجل الفارس البحر ب لا أب له قال الحر يرى
في درة الغواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح
عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى أشار الشاعر في قوله
أسب اذا أجدت القول ظلما * كذلك يقال للرجل الجيد

قلت وفسر بعضهم قوله تربت يداك أي صار ما لها مثل التراب وقال آخرون بل المراد لمحت
يداك بالتراب من الفقر ومثله أمثال العوام ضرب الارض طلع وجه الغبار وقد ضمنت
عجز بيت الطعراتي فقالت

أفدى جيبه ساله في كل جارحة * مني جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته * لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
وكلفت تضمينه أيضا فيمن يعلوه عبد فقلت مرتجلا

رأيته تحت عبد بات يرزه * فقلت ترضي بذات تحت من رجس

وكيف يعاينك عبد السوء قال نعم * في أسوة بالخطاط الشمس عن زحل
(فاصبه لها غير محتمل ولا صجر * في حادث الدهر ما يغني عن الحمل)

(اللغة) محتمل اسم فاعل من الحمل إذا احتمل وتعمد التحميل وضجر اسم فاعل من الضجر وهو القلق من انهم وقد ضجر فهو وضجور ورجل ضجور وأضجرتي فلان فهو مضجور وقوم مضاجر ومضاجير قال اوس

تناهقون اذا حضرت نعالكم * وفي الحفينة ابرام مضاجير
وضجر البعير كثر غاؤه قال الشاعر

فان أهجه يضجر كما يضجر بازل * من الادم دبرت صفته وذا ربه
خفف ضجر ودبرت في الافعال كما يخفف نخف في الاسماء والمحدث والمحدث والمحدث والمحدث
والمحدثان كل ذلك بمعنى ما يجده الدهر من الامور ويختص ذلك بالشروذ كرت هنا
بيتين لي وهما

صبري الذي اقتسمته غربته ونوى * كائنا لهما في ذلك ميراث

وكل يوم على ما فيه من هرم * يلقي صروف الليالي وهي أحداث

احداث جمع حدث وهو الشاب ووريت بذلك عن الحوادث (رجع) الدهر تقدم الكلام عليه
يغني من الغنى والحمل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق خفي على غيرك كأن الذي
يفعل ذلك أفرغ حيلته وقوته في اعتماده (الاعراب فاصبر) اصبر فعل أمر وقد تقدم الكلام
على فعل الامر في قوله فسر بنا في ذمام الليل (لها) اللام هنا للتعدية وهي حرف جر والضمير
يرجع الى مهور في النفس لم يذكر وهي المقادير او الايام او الحوادث وشم اشياء عند كرمه ضمرة
غيره ضمرة كقوله تعالى كل من علمها فان يعني الارض ولم يجز لها في الافظاكر وقوله تعالى
كلا اذا بلغت التراقي أي الروح وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهورها من دابة أي على ظهر الارض وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر أي القرآن وقوله
تعالى حتى توارى بتابحجاب أي الشمس وقوله تعالى فائرن به نعا فوسطن به جمع أي الوادي أو
الموضع أو المكان وكذا قولهم ما عليها أكرم مني أي ما على الارض وقول أبي الطيب

وانك رعت الدهر فيها ورية * فان شك فليحدث بسا حتم الخطبا

يعني بالارض (غير محتمل) غير منصوب على المحال أي ما لم يؤزل الى الله ومحتمل مجرور
بالاضافة وهي لغظية ما أفادت تعريفا وتقدم الكلام على غير في قوله غير هباب ولا وكل (ولا
ضجر) الواو عاطفة عطفت المنفي على المنفي ولا حرف نفي وضجر اسم فاعل من ضجر يضجر ضجرا
فهو وضجر مثل فرح فهو فرح وخرن فهو خرن (في حادث الدهر) في هنا ظرفية وحادث مجرور بها
والدهر مجرور بالاضافة وهي منوية بمعنى اللام والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم
على المبتدأ الذي يأتي فيما بعد وجواب الامر محذوف وهو الفاء كما قال اصبر في حادث الدهر
ما يغني وقد تحذف قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشرب الشر عند الله مثلان

تقديره فالله يشكرها (ما يغني) ما هذه نكرة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام على
ما وتقبمها كأنه قال شيء مغن ويغني فعل مضارع مرفوع نحو لوه من الناصب والمجازم وعلامة

وستأتي قصة عمرو ابن هند
في أصل تسميته محرقا وما
السبب في ذلك

(أوترجع بصحيفة المتلمس)

(صحيفة المتلمس) مثل يضرب

من يحصل له الضرر من جهة

النفع * والمتلمس هو حجر بن

عبد المسيح أحد بني صعصعة

شاعر مجيد من شعراء الجاهلية

وقدهو وابن أخته مرفة بن

العبد على عمرو ابن هند أحد

ملوك الحيرة فنزل منه في

خاصته حتى نادماه فيندما

طرفة يوم ما يشرب معه وفي يده

حلم من ذهب فيه شراب

أشرفت أخت عمرو فرآها

طرفة وقيل انما رآها في

الاناء فقال الابن الطي الذي

تبرق شفاه ولولا الملك القاعد

الثنى فاه فسمها عمرو فاضغها

عليه وامسكها في نفسه ثم

خرج عمرو ويتصيد معه عبد

عمرو بن بشر وكان طرفة هجاء

فرمى عمرو وجارا وقال لعبد

عمرو انزل فأذبحه فنزل اليه

فعا لجه فاعياه فقال عمرو قد

عرفت طرفة حيث يقول فيك

ولا خير فيه غير ان له غنى

وان له كئيبا اذا قام اهضبا

فقال له عبد عمرو وما هجاءك

به أشد قال وما هو قال قوله

فليت لنا مكان الملك عمرو

رغو نأحول قبتنا نخور

فهم يقتل طرفة وخاف من

هجاء المتلمس له وان يجتمع

عليه بكرين وائل مني قتلها
 ظاهرا فقال لها يوما اظن كما
 قد اشتقتما الى الاهل قال نعم
 فكتب لهما كتابين الى عامل
 البحرين وقال اني كتبت
 لكما بصله فاقبضاها من عامل
 البحر بن فخر جامن عنده
 والكتبا بان في ايديهما فورا
 بشيخ جاس على ظهر الطريق
 منكسفا يقضى حاجته وهو
 مع ذلك يأكل ويتغلى فقال
 احدهما لصاحبه هل رأيت
 أعجب من هذا الشيخ فسمع
 الشيخ مقالة فقال ماترى من
 عجي أخرج خبيثا وادخل
 طيبا واقتل عدوا وان
 أعجب مني من يحمل حنفيه
 بيده وهو لا يدري فاوجس
 المتلمس في نفسه خيفة وارتاب
 بكتابه فلقبه غلام من اهل
 الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام
 فقال له نعم ففرض كتابه فقرأه
 فاذا فيه اته اتاك المتلمس
 فاقطع يديه ورجليه واصلبه
 حيا فاقبل على طرفة فقال
 والله لقد كتب لك بمثل هذا
 فادفع كتابك الى الغلام
 يقرؤه فقال كلاما كان ليجترى
 على قومي بمثل هذا وانا اقدم
 عليهم فأكون اعز منه فالتقى
 المتلمس صحيفته في نهر الحيرة
 وقال
 رميت بها لما رايت مدادها
 يحول به التيارات في كل جدول
 ثم قال يخاطب طرفة

رفعه ضحمة مقدره على الياه لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للبتد الذي
 هو نكرة كانه قال شي معن في حادث الدهر (عن الحيل) عن التجاوز والحيل مجرور بعن والجار
 والمجرور متعلق بيغنى والتقدير قاصبر للحوادث مسلما أمورك في حادث الدهر شي يغنيك عن
 الحيل (المعنى) اصبر للنوائب صبر من لا ييتمل ولا يعلق لنزولها فان في حادث الدهر ووقائعه
 ما يغنيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر بديته بحيلك وحوالك ولولم يكن في الصبر الامحاء
 في القرآن الكريم من التناء على من اتصف به ومن الوعد له بالعقبى وما جاء عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قوله انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفاية وروى عن عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
 كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وفضل العدة الصبر على الشدة
 وسئل الامام علي رضي الله عنه اى شي اقرب الى الكفر قال ذوقا فة لا صبر له وقال الحرث
 ابن اسد المحاسبي لكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم
 الصبر مر لا يتجره الاخر وكان بن المقفع يقول اذا نزل بك أمر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة
 فلا تجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع وما أحسن قوله تجز وتجزع وهذا الذي يسمى
 قلب البعض وهو معدود عند ارباب البديع من الجناس كقولك رقيب وقريب وقال بعض
 العارفين كن لما لا ترجو أرحم منك لما لا ترجو وقال الطحاوي أخبرنا أحمد بن أبي عمران أخبرنا
 أبو نصر أحمد بن أبي حاتم حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج أبي علي
 أعماله فنقم عليه فتوارى عنه في بادية من قومه وأنامعه فيينا أنامعه في سحر من الامصار اذمر
 راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل ألم * ان في الصبر حيلة الهتمل
 لا تضق في الامور ذرعا فقد يك * شف عنها الردى بغير احتيال
 ربما تسكره النفوس من الامور له فرجة كحل العقال
 قال فقلت ماذا قال مات الحجاج قال فوالله ما أدري بايها كنت أشد فرحا بقوله مات الحجاج أم
 بقوله فرجة اه وقد حكاها بعضهم بزيادة وهو ان الحجاج أنكر على من قرأ الامن اغترف
 غرقة فقال ان لم تاتني على ذلك بدليل والاضربت عنقك واجله على ذلك اذ لا فعل يطوف
 في احساء العرب حتى وقع بمن انشده الابيات (رجع) وفي كلام بعض الحكماء القواهر العلوية
 دائمة الفيض ممنوعة المحب تقصص من الظالم للظلم وما أحسن قول بن حجاج
 دعها سمأوية تجرى على قدر * لا تقسدها برأى منك أرضى
 وقال احمد بن حنبل الصقلي

ما أغفل الفيلسوف عن طرق * ليست لاهل العقول منسلكه
 من سلم الامر للاله نجما * ومن خد القصد واقع الملكه

وقال آخر

اذا دخل خطب وأيقنت من * ضعف بان الامر ياتي عسير
 ينعكس الامر ويأتي كما * شئت فسبحان اللطيف الخبير

وقال

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه * والمسرء متقاد لمحكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يعتمد * لجلاله احدا ولا لخوانه
كالزمن لم يخص بنافع صوبه * أفقا ولم يختراذى طوفانه
ليكن لباريه مواطن حكمة * في ظاهر الاضداد من اكوانه

وقال أبو بكر يحيى بن بقی

دع المنى ربما نيات بلا طلب * وربما وقع المحرمان في المهن

وقال التهامي

الدهر كالطيف بؤسائه وانعمه * من غير قصد فلا تمدح ولم تلم
لا تسأل الدهر في غمائه يكشفها * فلو سألت دوام البؤس لم يدم
وذكرت هنا قول أبي بكر الخوارزمي في الصحاح بن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجوحد حتى أنجل الديما

فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرما

وكان الصحاح قد تلقاه بالرحب والسعة وأكرم نزله فصنع هذين البيتين وتركهما في مكان
يجلس فيه الصحاح وسافر من وقته فلما وقف الصحاح عليهما قال

أقول لركب من خواسان اقبلوا * أمات خوارزميكم قيسل لي نعم

فقلت اكتبوا بالخص من فوق قبره * ألالعن الرحمن من يكفر النعم

وكان الخوارزمي مولعا بهذا المعنى برده في شعره من ذلك قوله

ما أنقل الدهر على من ركبته * حدثني عنه لسان التجربة

لا تحمد الدهر رثي سببه * فانه لم يتعمد بالهيه

وانما اخطأ فيك مذهبه * كالسيل اذ يسقي مكانا حبه

والسم يستشفى به من شربه

وهذا كله خلاف قول بن المعتز

الدهر فيه مساءة ومسرة * فجزاء دهرك أن يذم ويحمدا

وقال أبو الطيب في المعنى الاول

هون على بصرماشق منظره * فانما يقظات العين كالملم

ولا تشك الى خلق فتشتمهم * شكوى الجريح الى العقبان والرحم

وقال الغزالي

لا تشكون من الخول فرجما * كان الخول الى السلامة سلما

لولا كون الدر في اصدافه * ومشقة استخراجها منخما

وقال أيضا

لا تشك فلا يام حبلى رجمما * جاءتك من العجوبة بحنين

فكذات صاريف الزمان مشقة * في راحة وخشونة في لين

ما ضاع يونس بالعرء مجردا * في ظل نابتة من اليقطين

أطريقة بن العبدانك حاشن
أساحة الملك الهمام تمرس
ألق العصفية لا بالث انه

يخشى عليك من الحياء النقرس
ثم مضى طرفه بكتابه الى

صاحب البحر بن فقتله فلما

سمع المتلمس ماجرى عليه قال

عصافى فالأقرا شادا وانما

تبين من أمر الغوى عواقبه

فأصبح محمولا على آله الردى

تمج فجميع الجوف منها ترائبه

فان لا تحللها يعالوك فوقها

وكيف التوقى ظهر ما أنت

واقبه

ثم لحق بالشام وهجاء عمرا

وبلغته أن عمرا يقول حرام

عليه حب العراق أن يطعمهم

منه حبة ولان وجدته لا قتلته

فقال

آليت حب العراق الدهر

أطعمه

والحب يا كاه في القرية السوسن

أغنيت شاتي فأغنوا اليوم

تيسكم

وأستحمقوا في مراس الحرب

أو كسوا

قال أبو حاتم قرأت هذه

الايات على الاصمعي فتعجفت

على فقالت اغنيت شاتي

فأغنوا اليوم شاتكم فقال

الاصمعي قل فأغنوا اليوم تيسكم

ومن جيد شعر المتلمس قوله

من قصيدة

المتران المرأه من منة
صريح لعاق الطير أو سوف
يرس
فلا تقبلان ضيها مخافة مية
وموتها حرا وجلدك امانس
وقوله يصغ البخل ويمدحه
مخفظ المال خير من بفاة
وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه
ولا يبقى الكثير مع الفساد
(وقوله)
الى كل قوم سلم يرتقى به
وليس الينا في السلايم مطلع
ويهرب منا كل وحش وينتقى
الى وحشنا وحش الغلاة فيرتح
وقوله وهو احسن ما ورد في
المتنبجات
ومستنج تستكشف الريح
نوبه
ليست قطعه وهو بالنوب مصمم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه
لينج كلب أو ليو قطنوم
بغاؤه مستمع الصوت للندى
له عند اتيان المهيين مطعم
يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا
يكلمه من حبه وهو اعجم
(أو افعل بك ما فعله عقيل
ابن علفه بالجهمي اذ جاءه)
(خاطبا فدهن استه بزيت
وأدناه من قرية النمل)
هو عقيل بن علفه بن الحرث
البربوعي يكنى أبا العلس
وأمه عمرة بنت الحرث بن
عوف المري وأما بنت بدر
ابن حصن بن حذيفة شاعر من

والاول مأخوذ من قول الاول

والليالي من الزمان جبالي * منقلات يلدن كل عجيب
وقال بن نباتة السعدي

تربص بيومك ما في غد * فان العواقب قد تعقب
لعل غدا من أخيه حمي * يلمك الصدع أو يرأب
وقال الطغرائي رحمه الله

رويدك فاهموم لها رتاج * وعن كعب يكون لها انفراج
المتران طول الليل لما * تناهى حان للصبح انبلاج
وقال أبو فراس بن جردان

تحفض عليك ولا تكن قلق الحشا * مما يكون وعاه وعساه
فأدهر أقصر مدة مما ترى * وعساك أن تكفي الذي تخشاه
وقال آخر

أبى لى اغضاء الجفون ندى القذى * يقيني أن لاضيق الاسيفرج
الأرب بما ضاق الفضاء باهله * وأمكن من بين الاسنة مخرج
والى هذا أشار بن سناء الملك في قوله يمدح الملك العادل
يجر جيوشا يركد النقع بينها * فلم يلق من بين الاسنة مخرجا
وقال ابراهيم بن عباس الصولي

ولرب نازلة يضيء - يق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان انه ما رددته - ما من نزلت به نازلة
الأفرج الله عنه
وقال آخر

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل * تنسى به ما قدمضى
فلا رب امر مخطئ * لك في عواقبه الرضا

وقال المعتمد بن عباد

من يصب الدهر لم يعدم تقبله * والشوك ينبت فيه الورد والاس
تمرحينا وتمحلولى حوادته * فقل ما جرحنا الا انبتت تاسو
قلت قد جرحته الليالي ولم تأسه * وقد نبتت الشدة رهطه وناسه وواقعة المعتمد بن عباد صدعت
الاكباد ودكت لها من القلوب اطواد فانه لم يجرح على ملك ماجرى عليه ولا ذوبه ولا اصيب
احد بصيبته في ملكه وماله ونفسه وبنيه ومارعت الايام له حقوقه ولا أرت المعالي بعد
غروبه شروقه ولا عدت ان عدت بنوه الاملاك في السوقه حتى قال أبو بكر بن البانة وقد
وأى ولده نخر الدولة بن المعتمد وهو في دكان صائغ يعمل صناعة الصياغة
أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما * نخطب وجودك فيه يشبه العدا

شعراء الدولة الاموية وكان
 أهوج جافيا شديدا الغيرة
 والجرقة والبذخ بنسبه وهو
 من بيت شرف في قومه من
 كلاب فيه وكان لا يرى أن له
 كفوا وكانت قريش ترغب
 في مصاهرته وتزوج اليه من
 حلفائها وأشرفها وخطب
 اليه عبد الملك بن مروان
 بعض بناته لبعض ولده فاطرق
 ساعة ثم قال ان كان ولا بد
 فخبني هجاءك فضحك
 عبد الملك وعجب من كبر
 نفسه على ضائقته وشدة عيشه
 بالبادية وزوج يزيد بن عبد
 الملك بعض بناته ودخل على
 عثمان بن حسان وهو أمير
 المدينة فقال له عثمان زوجني
 بعض بناتك فقال أبكرة من
 ابني تعني فقال له عثمان أيجنون
 أنت قال أي شيء قلت لي قال
 قلت لك زوجني ابنتك فقال
 ان كنت تريد بكرة من ابني
 فنعم فأمر به فوجئت عنقه
 فخرج وهو يقول
 لحى الله دهر ادهع المال
 كله
 وسود أبناء الاماء الفوارك
 وكان له جارجة في نخطب
 اليه ابنته فغضب عقيب
 وأخذ الجهنى فكتفه ودهن
 استه بشحم أوبزيت وأدناه
 من قرية النمل فاكل خصيته
 حتى ورم جسده ثم حله وقال
 أيخطب الي عبد الملك بن

وعاد كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
 صرفت في آلة الصياغ أنملة * لم تقدر الا الندى والسيف والقلم
 يدعه ذلك للتقيل بنسبها * فتستقل الثريا أن تكون فما
 بأصاغنا كانت العليا تصاغله * حليا وكان عليه الحلي منتظما
 لتنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رأيتك فيه تنفخ الفهما
 وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكوك قبل ذلك عني
 لح في العلى كوكبا ان لم تلحقرا * أوقمها ربوة ان لم تقم علما
 وهذه جملة من القصيدة وقد تاحر منها بقية وعلى الجملة ما رأى الناس ولا سمعوا بمثلهما رزية
 وقد ذكرت واقعه في كتب الادب والتاريخ وذكرها بن خلكان وغيره وعمل أبو بكر بن
 اللبابة جزأ سماه نظم السلوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد واشعاره في السجن
 واشعار أولاده وقال فيه ومن الغريب انه أخرج من سجن أنعمات ونودي عليه الصلاة على
 الغريب ومن نظم فيه قوله

لم تمت انما المكارم ماتت * لاسق الله بعدك الارض قطرا
 وله فيه قصيدة أولها

لكل شيء من الاشياء ميقات * وللسني من منايها من غايات
 انقض يدك من الدنيا وساكنها * فلا راض قد أقفرت والناس قد ماتوا
 وقيل لعالمها العلو قد كتمت * سريرة العالم السفلى أنعمات

وله فيه قصيدة أخرى أولها

تنشق رباحين الس-لام فانما * أفض بهامسك عليك مختما
 وقلي مجاز ان عدمت حقيقة * لعلك في نعمي فقد كنت منعمما

ومنها قوله

ينجيك من نجي من الحب يوسف * ويؤويك من آوى المسيح بن مريم
 فما كان قيس هلكه هلك واحد * وانكته بنيان قوم تدمرا
 وله قصيدة أخرى دالية أولها

تبكي السماء بمن زراع غادي * على البهاليل من ابناء عباد
 على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتاد
 عربية دخلتها النائبات على * اسود منهم فيهم وآساد
 وكعبة كانت الآمال تخدها * فاليسوم لاعا كف فيها ولا باد
 يا ضيف اقرب بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلتك واجمع فضيلة الزاد
 وبأموئل وادبهم ليسكنه * خف القطين وجف الزرع والوادي
 ان يخاله وافئدوا العباس قد خلدوا * وقد خلت قبل حص ارض بغداد
 يريد بحمص هنا حص المغرب وهي اشبيلية وله فيه من جملة امداحه قصيدة بائية أولها
 بكت عند توديعي فساءلم الراكب * أدالك سقيط الطل ام لثا ورطب
 وتابها سرب وانى لخطي * نجوم الدياجي لا يقال لها سرب

ومنها سالت اخاه البحر عنه فقال لي * شقيبى الا انه الباراد العذب
لساد يمتامه ومال فديمتى * تماسك احيانا وديمته سكب
اذ انشأت برية قلبه النسدى * وان نشأت بحرية فلى المحب
وكتب اليه يودعه وهو فى سجن اغمات من ابيات

رويدك سوف توسعنى سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرب
وسوف تحلنى رتب المعالى * غداة تحل فى تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء * بها وايزد ثم على جبر
تأهب ان تعود الى طلوع * فليس الخسف ملتزم البدور
وقال المعتمد وهو فى سجن اغمات من ابيات

مضى زمن والملائك مستأنس به * وأصبح عنه اليوم وهو نفور
برأى من الدهر المضلل فاسد * متى صلحت للصالحين دهور
فاجابه ابن جديس الصقلى بابيات منها

تحنى خلاقا للأمرور * ويعدل دهر فى الورى ويجور
أتياس من يوم يناقض أمسه * وشهب الدرارى فى البروج تدور
وقد تنحنى الأملاك بعد خولها * ويخرج من بعد الخسوف بدور

وما أحسن قول القائل

لا تجزعن لعمرة من بعدها * يسران وعدليس فيه خلاف
كم عمرة ضاق الفقى بزولها * لله فى أعطافها الطاف

البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا قال الامام نضر
الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرا فان يغلب عسر
يسرين وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يغلب عسر يسرين وقرأ هذه
الآية وفى تقريره هذا المعنى وجهان قال القراء والزجاج العسر مذكور بالالف واللام
وليس هنامه وود سابق فيصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر فى اللفظين واحدا وأما
اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان أحدهما غير الآخر يفرج الجاني هذا وقال
اذا قال قائل ان مع الفارس سيفان مع الفارس سيفان يلزم أن يكون هناك فارس واحد ومع
سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثانى أن تكون الجملة الثانية
تكرير الاولى كما قرر قوله تعالى ويل يومئذ للكذابين ويكون الغرض تقرير معناها فى
النفوس وتمكينها فى القلوب وكما يكون المفرد فى قولنا جاءنى زيد و المراد يسر الذئب
وهو ما يسر من افتتاح البدل وهو ثواب الجنة لقوله تعالى قل هل ترى بصون
بنا الا احدى الحسينين وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب فالمراد من قوله ان يغلب عسر
يسرين هذا وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالنزر القليل اه
وبالجملة فالله تعالى قد أمر بالصبور وحث عليه ووعده بالعقوبة لمن صبر والسنة ملائمة من ذلك
والعقلاء أجمعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء والصدقيين والشهداء ولا يمكن فيه مشقة والم
وطول أمد قال الشاعر

مروان وارده وحقيرى أنت
على ان تخطب الى * وعمما
حكى عنه انه خرج هو وابناه
حشامة وعلمس وأختهما
المسماة بالمحوراء حتى أتوا
ابنة له نا كحافى بنى مروان
بالشام ثم قفوا حتى اذا كانوا
ببعض الطريق قال عقيل
قضت وطرا من دير سعد
وطالما

على عرض ناطخته بالجحاجم
ثم قال أجزى اجنامه فقال
وأصعبن بالموما يحلمن فنية
نشاوى من الادلاج ميل
العمائم

ثم قال أجزى اعلمس فقال
اذا علم غادرته بتنوفة
تدار عسرا بالايدي لاخر
طاسم

ثم قال يا حوراء أجزى فقالت
كان الكرى أسقامهم صرخية
تذب دببى فى المطا والقواثم
فقال عقيل شربت ما ورب
الكعبة ثم شد عليهم بالسيف
ليقتلها فقال أحوها ما ذنبها
انما أجازت شعرا فشد عليه
فخذه أحدهم بسهم فوقع
يتعمك فى دمه و يقول

ان بنى ضرجونى بالدم
من يلق أبطال الرجال يكلم
شنتنة أعرفها من أخزم
الشنتنة البيجية وأخزم
فل منجب لرجل من العرب
وقيل أخزم جد حاتم الطائى
ثم توجه ولده الى الطريق

فلما مروا ببني القين قالوا لهم
هل لكم في جزور أن تكسر قالوا
نعم قالوا الزموا أثر هذه
الرواحل حتى تجردوا بالجزور
فخرج القوم حتى انتهوا إلى
عقيل فاحتلوه وعالجوه إلى
أن برئ ولمحق بهم وقد تروى
الحكاية على غير هذا الوجه
وان اتخذوش بعض ولده
والذي عليه أكثر الرواة هذه
ودوى أن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كاتب رجلا
من قريش أمه أخت عقيل
ابن علفة فقال له قبلك الله
لقد أشبهت خالك في الجفاء
فبلغت عقيل لا فرح من
البادية حتى دخل على عمر
فقال له أما وجدت لابن عمك
شيئا تعيره به الاخوتى قبح
الله شر كما حالا فقال عمر انك
لا عرابي جاف أمالو كنت
تقدمت اليك لا دبتك والله
ما أراك تقرأ من كتاب الله
شيئا قال بلى اني لا قرأ ثم قرأ
انا بعثنا نوحا فقال له عمر ألم
أقل انك لم تقرأ فقال ألم قرأ
فقال ان الله تعالى قال انا
ارسلنا نوحا فقال عقيل
خذوا بطن هرشي أو قفاها
فانه
كلا جانبي هرشي لمن طريق
فجعل القوم يضحكون من
عجرفته ويحبون منه وقدم
عقيل المدينة فدخل المسجد
وعليه خفان غليظان فجعل

ما أحسن الصبر ولكنه * في ضمنه يذهب عمر القتي

وقال القاضي الفاضل

يقولون ان الصبر يعقب راحة * وما ضمنوا تبليغ عاقبة الصبر
وفي الصبر يبع أو طريق مبلغ * الى الربح لكن الخسارة في عمري

ونقلت من خط السراج الوراق له

وقائل قال لي لما رأى قلتي * لطول وهدد وآمال تعبتنا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت أخشى أن تخزينا

وقال أبو الحسين الجزار

عدم الصبر فهو - ويظهر ما يملكه قاه بعد الجحود والكتمان
وعناد الاقدار لا ينفع المر * ولكن ما الصبر في الامكان

وما أحسن قول ابن شرف القيرواني

وحسن صبري فلا يغرك عن ضرر * مثل الملاحه في أجفان ذي السبل

وقال أبو الوليد بن زيدون

أهتولة الأجفان مالك والها * المترك الأيام نجما هوى قلبي
أقلى البكا اذ لست أول حرة * طوت بالاسى كشعا على مضض الشكل

وفي أم موسى عبرة اذ رمته به * الى اليم في التابوت فاعتبري واسلى
ولله فينا علم غيب وحسبنا * به عند جزور الدهر من حكم عدل

وقال الحسين القاضي الأشرف أحد بن القاضي الفاضل

تصبر للعواقب واحتسبها * فأنت من العواقب في اثنتين

تريحك بالمنى أو بالمانيا * فان الموت احدى الراحتين

وقال ابن رشيق

ما أنت يادهد - ر بالا - وال تفجعنا * الاكن يقرع الجلمود بالخرزف

ان كنت أنت لسيف الغدر منتضيا * فانتى من جميل الصبر في زعف

وقال أبو المنذر محمد بن اسمعيل اليبوردي

تذكر لي دهري ولم يدرا نتي * أعزوان الحاديات تهون

فبات يرني الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال أبو الفتح البستي

من جعل الصبر في مقاصده * وفي مراقبه سلبا سلبا

والصبر عون الفتى وناصره * وقل من عنده ندمان دما

كم صدمة للزمان منكرة * لما رأى الصبر صدماء صدماء

فاصبر فان الزمان عن كتب * بأسوعلى الرغم كلما كلما

قلت وفي هذه الايات الجناس الذي يسميه أرباب البديع جناس التحريف وتقلت من

كتاب أجناس التجنيس تصنيف أبي الوفا صادق بن كامل وهو بخطه قصيدة كانت غير

منقوطة ولا مضبوطة وهي

يضر بن برجليه فضحكوا منه
 فقال ما ضحككم فقال له
 يحيى بن الحكم وكانت ابنة
 عقيل عنده وكان أميراً على
 المدينة انهم يضحكون من
 خفيك وضربك برجليك
 وجفائك فقال لا ولكنهم
 يضحكون من امارتك فانها
 أعجب من خفي وحي أن يحيى
 ابن الحكم حين خطب ابنة
 عقيل بعث اليها جارية من
 عنده انظر اليها فغمزت
 الجارية عضدها فرفعت يدها
 فذقت أنف الجارية فرجعت
 الى يحيى وقالت بعثني الى
 أمراية مجنونة فصنعت بي
 ما ترى فلما اتصلت يحيى
 قال لها مالك مع الخادم
 فقالت أردت أن يكون
 نظرك الى قبل كل ناظر فان
 كان حسنا كنت أول من
 تراه وان كان قبيحا كنت
 أولى من وراه وبها تين
 المحصنين يستشهد في
 التجنيس لقولها أول وأولى
 وراه وواراه ومن جيد شعر
 عقيل يرثي ولده علفة يقول
 لعمرى لقد جات قوافل
 أخبرت
 بأمر من الدنيا على ثقيل
 لتسع المنايا حيث شئت فانها
 محلة بعد الفتى ابن عقيل
 قى كان مولاه يحمل بنجوة
 فحل الموالي بعده بمسيل
 كأن المنايا تنتقي من خيارنا
 لها ترة أو تهدي بدليل

أدر أدر كاس السرور في الربي * حدائق للاحداق من زهر زهر
 وعد وعد أيام التصابي فانها * كاضغات الاحلام ومن سفر سفر
 ودرود كالحيا تديرها * تغور بها يفتر عن بدر بدر
 الى م الام اليوم في جبههم فقل * ودع أن ينال العقل من نجر نجر
 أقل أقل يا قلب من لوعة الهوى * ففيه لقلب الصب من قرقر
 وصل وصل واعتدوا اعتد تسليا * فيغنيك في السلوان عن خبر خبر
 ملاذ ملاذ المرء في الدهر أن يرى * له ثروة تغني ومن قد قدر
 فوات فوات القصد في العروا قصد الـ * تقي وقد وافاك من عمر عمر
 يمين يمين الظن الا بوعدها * وخلق له ماخط من بشر بشر
 وعرف وعرف في سناء وفي سنا * توالي بها من على صدر صدر
 كأن كان الدنيا والدين سيفه * يحيط به عن كل ذي وزر وزر
 وعيد وعيد منه في السخط والرضى * ولا مانع منه له لدى حذر حذر
 أكف أكف الشرف في حومة الوعى * فليس لها في الحرب في ظفر ظفر
 معين معين صارف متصرف * اليه بما في الدهر من فقر فقر
 وقد وقد أعى الردى الناس سيره * وجوعه منه جنى صبر صبر
 أبي أبي الا الصفاح تكزما * بعلم وألمته عن السمير السمير
 وجود وجود للناسيا وللـ * وجود ووجوده من ذكر ذكر

(رجع) قال الشاعر وهو أرق ما يكون

ومصبر للصب قلت له وهل * صبر لمن عنه الحبيب يغيب
 والله ان الشهد بعد فراقهم * مالذي فالصبر كيف يطيب

وقال آخر

لا تخف للخطوب في كل وقت * لا ولا تخشها اذا هي حلت
 فحقيق دواها ليس يبقى * كثر في الزمان أو هي قلت
 وادرج للهوم صبوا جيلا * فالرزايا اذا تالت تالت

وقال آخر

اذا بلغ الحوادث منهاها * فرج بقمر بها الفرج المطلا
 فكم خطب تولى اذا توالى * وكم كرب تجلى حين جلا

وقال آخر

اصبر اذا اناثبة حلت * فهي سواء والسيوات
 واستنض العزم فليس القلب * تسبرى وتقرى كالتى كلت
 وقال القاضي الفاضل

لاتن للخطوب واصلب فن لا * ن توالى عليه قرع الخطوب
 ان ضرب الحديد ما كان الا * حين أبدى لنا الحمر اللهب

وقال آخر

وقوله أيضا يحرض قومه
وذلك بسبب جارهم
أما هل كتبت فلم آتكم

فابلغ أمانا من سهم رسولنا
أذل الحياة وذل الممات

وكلا أراه وخيا وببلا
فان لم يكن غير احداهما

فسيروا الى الموت سيراجيلا
ولا تقعدوا وبكم منة

كفي بالحوادث للره غولا
وقوله وقد خطب اليه رجل

كثير المال يغمز في نسبه فامتنع
اعسرى لئن زوجت من أجل

ماله

هجيننا القديجت الى الدراهم
أبى لي ان أرضى الدنيا اقبى

أمدعنا الم تخنه الشكك
(ومنى كثر تلاقينا واتصل

تراثينا

فيدعوني اليك مادعا ابنة
المخس)

الى عبدها من طول السواد
وقرب الوساد

(ابنة المخس) هذه هي هند
بنت المخس والمخس والمخسف

الايادي حكى ذلك الشريف
الرضي قديمة في الجاهلية

أدركت القلمس أحد حكام
العرب الذي يقال انه أول

من وصل الوصيلة وسبب
السابقة ونحا كت هي

واختراجمة اليه في كلام
لها ومدحتة بأبيات حسنة

منها

اذ حل بك الامر * فكن بالصبر لو اذا
والافانك الاجر * فلا هذا ولا هذا

وما أحسن قول بعضهم

كل آت آت وشيكا وذو الجهد * ل معنى والهم والحزن فضل

وقال مسلم بن الوليد

وقالت لتربها سلاه أعاتب * فنتعبه أم صارم متجنب

واني لها بالوصل لاهى أيم * ولا أنا من قصد الهجة أنكب

لعلك أن تني بفرقة صاحب * وتستعبت الايام فيك فتعيب

وقال آخر في هذه المسألة

تربص به ريب المتون لعلها * تطلق يوما ويوموت حليلها

وقال آخر أيضا

لى منية يا هند أرجو نيلها * فى بعلك الوغد الذى صاحب

اماطلاق بين اوميتة * تجتأده فأ كون أول خاطب

ويقال ان الرشيد أراد ان يتناح عننا ناجارية الناطقى من مولاه فى حياته فاشتط عليه فى
التمن وقال لا يبيعها الا بمائة ألف دينا فلما بيعت بعد موت الناطقى اشتراها الرشيد

بخمسين ألف درهم فلما صارت اليه قال كيف رأيت ظفرا نابتا وابتيا عننا يا ك يعرض ما قال
مولانا فقالت يا أمير المؤمنين اذا كان الخليفة يتربص بشهوته الموارىث بلغم ما يريد بعض

ما اشترا فى فاختلته وقال آخر

لا أقول الله يظلمنى * كيف أشكو غير منهم

فنتع رروحي بما رزقت * وتمطت فى العلى همى

ولست الصبر سايغة * فهى من فرقى الى قدى

قلت ما أحسن استعارة التظى للههم هنا وكذلك قول الشاعر فى وصف مصلوب

كانه عاشق قد مد ساعده * يوم الفراق الى توديع مر قحل

أوقا ثم من نعام فيه لوته * مواصل لتمطيه من الكسل

وعلى ذكر المصلوبين فما أحسن قول ابن جديس

ومرتفع فى الجذع ان حط قدره * أساء اليه ظالم وهو محسن

كذى غرق مد الذراعين سا بحما * من الجوب بحر اعومه ليس يمكن

وتحسبه من جنة الخلد دنيا * يعانق حور الا ترهن أمين

وقال عمر الخياط

انظر اليه كأنه منظم - لم * فى جذعه لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كأنه يدعوه على * من قد أشار على الأمير بحتفه

وقال بعضهم مر عبارة النبي بمصلوب فقال يصفه

ومد على صليب الصلب منه * يمين لا تطول الى الشمال

ونكس رأسه لعتاب قلب * دعاه الى الغواية والضلال

إذا الله جازي محسنًا بوفائه
بخازلك عنى يا قلمس بالكرم
وبعض الرواة بزعم أنها
أقامت في زمن النعمان
عند هند ابنته ويستشهد
على ذلك بقول الفرزدق
وفيت بعهد كان منك تكريمًا
كما لبنة الخس الأيادي وقت
هند

وليس الأمر كذلك وإنما
مراد الفرزدق أن هندا هي
التي وقت لاختها جعة ابنة
الخس لانتها هند ابنة
النعمان وكانت ابنة الخس
قد زنت بعهد لها
فليمت وقيل لها ما جلت
على الرنا فقالت قرب الوساد
وطول السواد والسواد
السرار يقال ساودته إذا
ساودته وفي الحديث السواد
من السكر وألحق بعض
الرواة في قولها وحب السواد
لان أباهما كان قد منعها
من الزواج وهما أسبج
كثيرة وشعر قليل وكانت
تحتاج الرجال إلى أن مر بها
رجل فسألته المحاجة
فقال لها كاد فقالت كاد
العروس يكون أميرًا فقال
كاد فقالت كاد المتعل يكون
كباد فقال كاد فقالت كاد
الخبيل يكون كلبًا وانصرف
فقالت له أحاجيك فقال
تولى فقالت عجت فقال
عجت للبخنة لا يخيف ثراها

قال فلم يمض ثلاثة أيام حتى رأيته مصلوبًا مع جماعة بين القصرين وقال بعضهم عبرت بين القصرين وأنا عاتد من دار السلطان صلاح الدين عشية النصارى الذي صلب فيه عمار فشاهدته مصلوبًا فذكرت أيتها أعمالها في الصالح وهي

إذا قدرت على العلاء بالغلب * فلا تعرج على سعي ولا طلب
ولا ترقن لي من كربة عظمت * فان قلبي مخلوق من الكرب
واستخبر الهول كم أنت وحشته * وكم وهبت له روي ولم أهب

قلت هذا نجم الدين عمارة اليمنى كان فقيهاً أديباً شاعراً شافياً المذهب من أهل السنة المتعصبين لها في دولة الفاطميين إلى مصر وصاحبها يومئذ الفاترين الظاهر والوزير الصالح ابن رزيق فكان عنده في أكرم محل وأعز جانب واتحد به على ما بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم رحل إلى اليمن ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن زالت دولة الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله وورث أهل القصرين بقصيدته اللامية التي أولها
رعبت يادهر كفا الجهد بالسائل * ورعته بعد حسن الحلى بالعطل
ومنها قدمت مصر فأولتني خـ لانتها * من المكارم ما أرى على الأمل
قوم عرفت بهم كسب الألف ومن * تمامها انها جاءت ولم أسئل
يا عادلى في هوى أبناء فاطمة * لك الملامة أن قصرت في عدلى
بالله زراحة القصرين وابك معى * عليهم الا على صفتين والجمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة * ينسل آل أمير المؤمنين على
هل كان في الامر شى غير قسمة ما * ملكتم بين حكم السى والنفل
وهى طويلة في غاية الحسن منبئة في الجزء السابع من التذكرة فلما بلغت السلطان صلاح الدين تغير عليه وقيل انه استغنى عليه في قوله في قصيدته الميمية

وكان مبداً هذ الدين من رجل * سعى فأصبح يدعى سيد الامم

فأتى العلماء بقتله قلت لان هذا الكلام هو رأى الفلاسفة في النبوات وانها بالتمسكسب وهى احدى المسائل التي كفروا بها والصحيح ان الله يجتبي من رساله من يشاء ولم يكن احد من الانبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بأنه يكون فيما بعد نبياً ولو كان كذلك ما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا حم و جاء الى أهله وقال زملوني زملوني وأرى أنا أن هذمقتل على الفقيه عمارة نظمه بعض أعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة وأغروا به السلطان وقالوا هذامتعصب للصريين ويريد إعادة الدولة لهم وضموه مع القاضي العوريس وأولئك السبعة الذين صلبوا وما بعد أن القاضي الفاضل تمالأ عليه واختار هلاكه لانه لما استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبج قال فيسجن قال برحله الخلاص قال فيقتل قال الملوكة اذا ارادوا شيئاً فعلوه ونهض فأمر بصلبه مع الجماعة فلما أمسكوه قال مروا بى على باب القاضي الفاضل فلما رآه مقبلاً قام ودخل وأغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب * ان الخلاص من العجب

وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي العوريس رأى في منامه المسيح عليه السلام وهو مظل عليه من السماء فقال له الصلب حق قال نعم فقصة على العابر

ولا يندت مرعاها فقالت
 عجت فقال عجت للعبارة
 لا يكبر صغيرها ولا يهرم
 كبيرها فقالت عجت فقال
 عجت لمخفيرة بين فخذيك
 لا يملا حفرها ولا يدرك
 قعرها فجلت وزركت
 المحاجة ومن أسجاعها قيل
 لها أي الخيل أحب إليك
 قالت ذوا المعية الصنيع السليط
 التليخ الأيد الضليخ الملهب
 السريع فقيل لها أي الغيوث
 أحب إليك قالت ذوا المهدب
 المنعق الأضخم المؤتلق
 الصعب المنبثق فقيل لها
 أي الأبور أحب إليك فقالت
 الذي إذا حفر حفروا إذا أخطأ
 قشره وإذا خرج عقره وقيل لها
 مائة من العزق قالت موبل
 يشق الفقر من ورائه مال
 الضعيف وحرقه العاجر قيل
 فمائة من الضأن قالت
 قرية لا حى لها قيل فما
 مائة من الأبل قالت بخ جمال
 ومال ومنى الرجال قيل فما
 مائة من الخيل قالت طعى
 من كانت له ولا يوجد قيل
 فمائة من الجر قالت عارية
 الليل وخزى المجلس لالسب
 فيحلب ولا صوف فيجوزان
 ربط عيها أدلى وإن ترك
 ولى وقيل لها من أعظم
 الناس في عينك قالت من
 كانت لي إليه حاجة ومن
 شعرها

فقال له أنت تصلب قال لاى معنى قال لان المسج لم يصلب وقد قال وهو صادق انه حق فما بقى
 الصلب الا في حقلك فصلب بعد أيام أو كما قال وأما القصة بدء التي روى بها أبو الحسن محمد بن
 يعقوب الا تبارى الوز بن بنية فما لخدمته لها ولوم يكن الا أولها لكفى به حسنا وهو
 علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت احدى المعجزات
 كان الناس حولك حين قاموا * وفودنداك أيام الصلوات
 كأنك قائم فيها خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
 مددت يديك نحوهم احتقالا * كدهما اليهم بالهبات
 وتشعل حولك النيران ليلا * كذلك كنت أيام الحياة
 وهى مشهورة فلا فائدة في اثباتها ويقال ان الشاعر كتب بها نصها ورماها في شوارع
 بغداد الى أن تداولها الناس وبلغت عضد الدولة بن بويه فتمنى أنه المصلوب ولم يزل مصلوبا
 الى أن توفي عضد الدولة فأنزل ودفن وقيل ان بعض المغفلين وقف على قاص وهو يدكر ضغطة
 القبر ويبلغ في هولها فقال يا قوم كم لنا في الصلب من الفرج العظيم ونحن لا ندري فقال
 مغفل آخر الى جنبه فأناب الصلب منه (ذكر جماعة من أعيان المصلوبين) أول مصلوب
 صلب في الاسلام عقبه بن أبي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه
 من بدر وأمر بصلبه ومنهم خبيث بن عسدي وابن الدثنة الا نصاريان أسرتهما هذيل يوم
 الرجيع ولهما حديث طويل فصا بهما بالتعميم وخبيث هذيل أول من سن الركنين قبيل
 القتل وعقبه بن هيثم بن هلال النميري صلبه خالد بن الوليد وهانئ بن عروة المرادي ومسلم بن
 عقيل بن أبي طالب صلبهما عبيد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج
 بمكة منكوسا وقال لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه فلم
 تسلك فيه فيقال انه بقي سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت أما أن لراكب هذه المطية أن ينزل
 فأنزل فيقال انه لما أتى اليها بأثلاثه وضعتها في حجرها فحاضت وجرى اللبن في ثديها
 فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مواضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن أبي صفرة صلبه مسلمة
 ابن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزير اوسمكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب رضى الله عنهم صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقى معلقا أربعة أعوام ثم أنزل
 وأحرق ولا حول ولا قوة الا بالله ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلب في أيام الوليد بن يزيد
 بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء أبو مسلم الخراساني فأنزله وواراه وصلى عليه وأخذ كل من
 خرج الى قتاله بعد ان تصفع الديوان فقتل كل من كان في بعثته الا من أعجزه وسود أهل
 خراسان ثيابهم اذ ذاك فصار شعارا لبني العباس وأمر باقامة المساءم عليه ببلخ ومر وسبعة أيام
 وناح عليه النساء وكل من ولد في تلك السنة من أولاد الاعيان سموه يحيى وخالد بن عبد الله
 القسرى صلبه مروان الحمار على باب القواديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه هرون
 الرشيد وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه (رجع) الى ذكر التظى وما لطف ما استعمل ابن سناء
 الملك التظى في قوله

يا هذه لا تستحى * منى قد انكشفت المعطى
 ان كان كسك قدتنا * من ان يرى قد المعطى

أشبه كنهصل السيف جعد
رجل
شغقت به لو كان شيء مدانيا
وأقسم لو خبرت بين أمتائه
وبين أبي لا اخترت أن لا أباليا
(وهل فقدت الأرقام
فأنكح في جنب)
(الأرقام) حتى من تغلب
(وجنب) حتى من اليمن وهذا
اللفظ من جملة شعر المهمل
التغلي وقد تقدم ذكره كان
قد هرب حين طالت عليه
المحروب من أجل حرب
البسوس فنزل في طريقه على
حتى من اليمن فخطبوا إليه
ابنته فإني فساقوا المهرو وهو
جلود من آدم وغصوه على
الزواج فقال
أعزز على تغلب بما قيمت
أخت بني الأكرمين من جسم
أنكها فقدها الأرقام من
جنب وكان الحباء من آدم
لوبا بابتين جاء خطبها
ومل ما أيف خطب بدم
(أو عضاني هـ مام بن مرة
فأقول زوج من عود خير من
قعود)
(عضل) الولي المرأة إذا منعه
من النكاح والعضل المنع
الشديد مأخوذ من عضل
اللحم (وزوج من عود خير
من قعود) قول إحدى بنات
همام بن مرة بن ثعلبة كان
له أربع بنات وكن يخطبن
إليه فيعرض ذلك عليهن

واستعارة التماؤب والتمطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني ابن سناء
الملث هـ ذا وزاد في الإعجاب به فلما عدت إلى البيت أخذت جزءا من البصائر والنظائر لابي
حيان التوحيد فوجدت فيه أن بغدادية قالت لاخرى أخرجت يوم العيد قالت لها اني
وحيا قلنا قالت فساريت قالت أحراحتنا بوابورا تتمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت
على الكثرة الذي انتهت به وحديث له الحكاية فقال سيدنا يقتمش عن أمرى ومما اتفق لي نظمه
في الصبر أن قلت

إذا أنشب الدهر ظفرا ونايا * وصال على المحررنا ونايا
صبرنا ولم نشك أحدائه * لانا نعانف التشكي ونايا

وقلت أيضا

لويه لم الدهر مني ان مصطبري * يفتال صرف الليالي ثم يفترس
كانت جيساد الرزايا كلما طردت * تحوم حول ربوعي ثم تنعكس

وقلت أيضا

بأنه لا تأس على فائت * مضى ولا تأس من اللطف
فقد يبجي الدهر مع قسوة * فيه بوقت ابن العطف

وقلت أيضا

ما أبصر الناس صبري * على عنائي وكرمي
الصمت دأب لساني * وقد تكلم قلبي

وقلت أيضا

لزمت بيتي مثل ما قيل لي * ولم أعاندها دث الدهر
وليس لي درع يرد الردي * استغفر الله سوى صبري
علما بأن البؤس رهـن الرخا * وغاية العسر إلى اليسر
فقد يسيل السيف من غمده * ويخرج الدر من البحر
وتبرز الصهباء من دنها * ويرجع النور إلى البدر

وقلت أيضا

قد أنزل الدهر حظي بالحضيض إلى * أن اغتديت بما ألقاه منه لقا
يضع عرف اصطباري إذ يضيغي * والعود يزداد طيبا كلما احترقا
(أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل)

(اللغة) أعدى أفعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه أعداء وهو عدو بين العداوة
والمعاداة والائتي عدوة وفعول إذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغيرها نحو رجل صبور
وأمرأة صبوراً الحرفا واحداً هـ نادراً قالوا هـ هذه عدوة الله قال الفراء إنما أدخلوا فيها الهاء
تشبيهاً بصديقة لأن الشيء قد يبنى على ضده أدنى هنا أقرب وثقت به بالكسر إذا التمتته
والميثاق الهـ صارت الواو ياء لأنكس أو ما قبلها والموتق والميثاق والوثيق التي الحكم
حاذر أمر من المحاذرة وهي القبر فويقال الحذر ورجل حذر وحذرون وحذاري وأنشد
سيبويه في تعديته حذر

فستحيين فلا تزوجهن
 وكانت أمهن تقول له
 تزوجهن فلا يفتعل فخرج
 ليلة إلى متحدث لمن فاستمع
 عليهن وهن لا يعلمن فقلن
 تعالين نتمى ولنصدق فقالت
 الكبرى
 ألا ليت زوجي من أناس ذوى
 غنى
 حديث شباب طيب الريح
 والطر
 طيب بادوا النساء كأنه
 خليفة جان لا يبيت على وتر
 فقلن لها أنت تحبين رجلا
 ليس من قومك ثم قالت
 الثالثة وهى الوسطى * الأهل
 أراها مرة وضحيتها
 أشم كفضل السيف غير مهند
 لصوق بأكباد النساء
 ورهطه
 إذا ما أنتمى من أهل بيتي
 ومحمدى
 فقالت الثالثة
 ألا ليت يميل الجفان بديهته
 له جفنة يسقى بها اللبب والجزر
 له حكمت الدهر من غير كبرة
 تشين فلا الغانى ولا الضرع
 العمر
 فقلن لها أنت تحبين رجلا
 شريفا قال وقلن للرابعة وهى
 الصغرى نتمى فقالت زوج
 من هو وخير من قعود فلما
 سمع أبوهن ذلك تزوجهن
 فكانت برهة ثم اجتمعن عنده
 فقالت الكبرى يا أبت سل

حسدا أمورا لا تخاف وآمن * ما ليس منجيه من الاقدار
 وهو نادى لان التعت اذا جاء على فعل لا يتعدى واصحبههم أمر من المصاحبة وهى المعانسة على
 دخل النخل المذكور والمخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم (الاعراب أعدى)
 أفعال تفضيل من العداوة وهذه الصيغة لا تبنى الا مما يجوز أن يبنى منه فعل التعجب وله
 شروط ذكرت هناك فى شرح قوله أعلال النفس بالآمال البيت فلا يبنى أفعال تفضيل الا من
 ثلاثى ليس بلون ولا عاهة فلا تنقل هذا الأمر من ذاولا هذا الأمر من ذابل هذا أشد عورا
 وأحسن حرة فان قلت قوله تعالى فهو فى الآخرة أعمى واضل سبيلا وقول أبى الطيب
 أبعد عدت بياض الأبياض له * لانت أسود فى عيني من الظلم
 قلت اجابوا عن الآية بأنه مأخوذ من عى البصيرة لا عى البصر فليس بعاهة وعن البيت بأن
 أسود فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو أسود الذى وثته سوداء ومن الظلم صفة له غير متصل به
 اتصاله فى قولك زيد خير من عمرو بوقية الشروط المذكورة فى أفعال التفضيل مذكورة
 فى فعل التعجب فى ذلك البيت المذكور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وأفعال التفضيل
 يأتي فى الكلام على ثلاثة أضرب مضافا ومعرفا بالالف واللام ومجردا من الاضافة وأداة
 التعريف فان جردت عنهما لزم اتصاله بمن جارة للأفضل عليه كقوله زيد أكرم من عمرو وقد
 يستغنى بتقدير من عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان أفعال التفضيل خبرا كقوله تعالى والآخرة
 خير وأبقى ويقال اذا كان صفة أو حالا كقول الراجز * تروحي أجدر ان تعقبى * أى
 تروحي واتتى مكانا أجدر ان تعقبى فيه من غيره وان كان أفعال مضافا نحو زيد أفضل القوم
 أو معرفا نحو زيد الأفضل لم يجز اتصاله بمن فأما قوله
 واست بالأكثر منهم حصى * وانما العدة للكأثر
 ففيه ثلاثة أوجه احدها ان من ليست لا بتداء الغاية بل لبيان الجنس كما فى قولهم أنت منهم
 الفارس الشجاع أى من بينهم الثانى انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور الثالث ان
 الالف واللام زائدتان فلم يعنعا من وجود من كالم يعنعا من الاضافة فى قوله
 تولى الضجيع اذا تبناه موهنا * كالأقحوان من الرشاش المستقى
 قال أبو على أراد رشاش المستقى اه قلت اذا تقرر هذا فى أفعال التفضيل فقوله أعدى عدوك
 ليس مبنيا من ثلاثى اذ الفعل منه عاده فهو رباعى لا يبنى منه أفعال التفضيل فلا يقال هو
 أعدى عدو ولا صدق صديق من المصادقة أما من الصدق فنعم ولهذا قال تعالى لتجدن أشد
 الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الذين أشركوا وما بقى فيه الا أن يقال هو على لغة من قال
 هو أعطاهم الدرهم وأولاهم للعروف (رجح) أعدى مرفوع بالابتداء ولم يظهر الرفع لانه
 مقصور (عدوك) مجرور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهى فى موضع جر
 بالاضافة أيضا الى عدو (أدنى) أفعال تفضيل آخر من الدنو وهو القرب من دنيايدنوفأصله
 ثلاثى بخلاف الاول وهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المتقدم ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور فالضمة
 مقدرة (من) هذه فى موضع جر لانها مضافة الى أدنى وهى منكرة موصوفة والتقدير ادنى رجل
 أو ادنى صاحب موثوق به (وثقت) فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهى فاعلة الفعل
 وموضعها الرفع (به) جار ومجرور والباء للتعددية وهذه الجملة فى موضع جر صفة لمن (فخاخر)

لارتفعت عن هذه المحطة)
ولا رضيت بهذه المحطة
المحط انزال الشيء من العلو
(والمحطة) المحذرة من
الارض وهو المكان المنخفض
(والمحطة) الامر والمقصود قال
تأبط شرا

هما خطنا ما أسار ومنسنة
وامادم والقتل بالحمر أجدر
أراد خطتان فحذف النون
استخفا فاف والمعنى أنه لو عضني
همام وفقدت الارقم وكنت
كابنسة الخس لما رضيت
لنفسى بك ولرفعت قدري
عنك واستأعبا بكلامك
ولا استمع لمخطابك
(فالنار ولا العار والمنية ولا
الدنية والحرة تجوع ولا
تأكل بشديها)

هذه أمثال تضرب لمن يختار
التأفف على قبح الاحدوثه
وجاء قولهم النار ولا العار
والمنية ولا الدنية بالنصب
أى اختار النار والمنية
وبالرفع أى النار والمنية
أحب الى وقال العسكري
في قولهم الحرة تجوع ولا
تأكل بشديها يعنون
لا تكون الحرة ظمئ القوم
على جعل تأخذهم منهم
ويلحقها عيب وكان أهل
بيت زرارة حضن المسكوك
وفي ذلك يقول حاجب
حضنا ابن ماء المزى وأبى
محرق فعمابه الناس بذلك

المال نخذه قال لاجحة لي به وانما أردت ان أرى من يشتري الحكمة بالمال وقال أبو الطيب
وصرت أشك فين اصطفيه * لعلمى انه يعرض الانام
وآنف من أنى لاني واهى * اذا مال أجده في الكرام
أرى الاجداد يعلبها كثيرا * على الاخلاق أولاد اللثام
وقال ابن سناء الملك

أبي الدهر الاضد ما نا طالب * فيا ليت منى مكن الله ضده
يعد الفتي اخوانه لزمانه * واعدى له من صرفه من أمده

وقال أبو العلاء المعري

جريت دهري وأهليه فماترت * لي التجارب في وداعى غرضنا

وقال أيضا

فطن بسائر الاخوان شرا * ولا تأمن على سرفؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبرى * لما طلعت مخافة ان تكادا
فأى الناس أجعل له صديقا * وأى الارض أسدكه ارتيادا

وقال ابن نباتة السعدي

وخلفي وبنى الدنيا فان لهم * يوما أصوغ له ليل من المندر
لم يبق فيهم خفي لست أعرفه * وكيف لأعرف الصافي من الكدر

وقال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من العصاب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وقال الغزالي

قالوا بعدت ولم تقرب فقلت لهم * بعدى عن الناس في هذا الزمان حيا
لولا التباعد بين الحاجبين به * بان افتراقهم ما لم تعرف البعاب

وقال الأرجاني

جريت دهري وأهليه يبادرتي * من قبل أن تجرتني فيهم الحنك
فلا حسائك في صدري على أحد * منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا أغرب بشر في وجوههم * وربما غر بجرحتته شبك

وقال بن قلاقس

اعاسق باطه راف الوداد فانه * من دافع الاوجامات غريقا
واذا انتهى الاخلاص أوجب ضده * ان التجمع يورث التفريقا

وقال الأرجاني

أسفت على عمر تصرم ضائعا * وجدت يد مع يستهل هتون
وآنسى بعدى عن الناس جانبا * وانهم على أحداقهم جلوفى
ولما غدا عبا على جفن ناظرى * لقاء الورى من صاحب وخدين
ألقت القلى مستوطنا ظهر ناقتى * تلف سهولا دائما بحزون

وماسرت الا في المواجهه وحدها * كراهة ظلي ان يكون قسري
وقال عبيد بن ايوب العنبري أحد اللصوص

لقد دخلت حتى لوتجر جامة * لقلت عدوا وطليعة معتر
ونخت خيلي ذا الصفاء ورايني * وقيل فلان او فلانة فاحذر
اذا قيل خيرة قلت هذي خديعة * وان قيل شرقت حق فشر

وقد بالغ بشار في المذرحيت قال

بروه السرار بكل شيء * مخافة ان يكون به الشرار

وقيل له من أين أخذت هذا قال من أشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت
في جنازة قرأيت اثنين يتساران الا قلت هـ ما يتخذ ثان في شيء أوصى لي به الميت وأخذ أبو
نواس أيضا فقال

تركتي الوشاة نصب المشيرين * وأحدوتة بكل مكان

ما أرى خايبين في الناس الا * قلت ما يخلون الا لثاني

وأخذه بعده أبو الطيب فقال

لوقات للدنف المحزين فديته * مما به لا غرته بفدائه

وأخذه منه ابن الخياط الدمشقي فقال

أغار اذا آتت في الحى أنه * حذارا وخوفان تكون لجه

وقد تقدم ما واما نوادر اشعب فكثيرة مشهورة ومن أحسنها أنه قيل له ما بلغ من طمعك قال لمن
قال له ذلك ما قلت لي هذا الكلام الا وقد أخبأت لي شيئا تعطيني اياه وقيل له أيضا ما بلغ من
طمعك قال ما رأيت عروسا بالمدينة ترفق الا كذبت بدتي ورششته طمعا في ان ترفق الي
ووقف على رجل خيزراني وهو يعمل طبقا فقال وسعه قليلا قال الخيزراني وما تريد بذلك
تريد ان تشتره قال لا ولكن يشتره به بعض الاشراف فيهدى لي شيئا فيه وقيل له هل رأيت
أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الاديار فتلاحينا فقلت اير هذا
الراهب في حرام الكاذب فلم يشعر بالراهب الا وقد طلع وهو منعظ ويقول أيكم الكاذب وقيل
له أيضا هل رأيت أحدا أطمع منك قال نعم كلب أم حومل يتبعني فرسخين وأنا أمضغ كندرا
ويقال انه مريوما فجعل الصبيان يعشرون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمر من
صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم وهذا الشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا
ويقال ان بعضهم اجتمعا زيدا فرسمع صاحبها يقول لزوجه ان لم اجد عليك الف رجل فانا
برجل فجلس على الباب الى ان أمياه ثم قام وضرب الباب وقال تحمل على هذه القعبة أحدا
والانقض ومن الحكايات الموضوعة على السنة البها ثم قالوارات الضبع ظبية على جمار فقالت
أردفني على جمارك فأردفتها فقالت لها ما أفره جمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره جمارنا
فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقول ما أفره جماري فأرأيت أطمع منك وأتى بعض الفقراء
الى خياط في يوم برد ولم يكن عليه غير قميص واحد فنزعه ودفنه الى الخياط ليخيط قنقا كان
فيه ووقف المسكين مقرقا من البرد ينتظر فراغه فلما فرغ منه طواه وجعله تحته وأطال في
ذلك فقال أجير عنده أما تدفعه اليه فقال اسكت عساه ينساه ويروح وقيل ان بعضهم غنى في

وقالوا ما رأينا من يقتخر
بالمعاب غيره وذلك أن الظئر
خادم والخدمة تضع ولا
ترفع والمثل للعرف بن سليل
الازدي أتى علة مة الطائي
يخطب ابنته ربا فقال لا مها
أبيني عن في نفسها فقالت
لها يا بنية أي الرجال احب
اليك الكهل المباح أم الفتى
الطماح قالت بل الفتى
الوضاح قالت ان الشيخ غيرك
والفتى يغبرك قالت يا أمه
أخشى من الشيخ ان يبلى شبابي
ويشمت اترابي فلم تزل امها بها
حتى زوجتها من المحرث
فرحل بها الى قومه فيينا
هو جالس بفنائها وهي الى
جانبه اذ قبل شباب من بني
أسد يعتكفون فتمسكت
صعداه فقال لها مالك فقالت
مالي وللشيوخ الناهضين
كالفروخ فقال تكلمك أمك
تجوع الحرة ولا تأكل بشديها
أما وابلك لرب غارة شهدتها
وسبية أردفتها المحق باهلك
فلا حاجة لي فيك قال
العسكري وليس هذا
الحديث واقعا للمثل وقال
ابو عبيد أصله ولا تأكل تديها
أي من الحسرة وليس هذا
بموافق أيضا ولكنه حكي
على ما قيل والله تعالى اعلم
(فكيف وفي أبناء قومي منكم
وقتيان هزان الطوال الغرائقة
يعني كيف أرضى به ذاق في

منزله فقال ليت لنا ما قنطريخ سكبنا جافا لبت أن جاءه ابن جاره بحمفة وقال أعرفوا لنا فيها قليلا من المرق فقال الرجل جيرا ننا يشمون رائحة الأمانى (رجع الى المحذور والبقظة) قال مسلم

ابن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عمل

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمدح عينيه من السكسل

وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الابيات النادرة ويقال ان هريرة بن الرشد لما سمع البيت الاول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقيل له لمسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا أمير المؤمنين لا حرصن على أن لا أكذب شعراءى فيما يمدحوننى به فامر الرشيد باحضار يزيد على الحالة التي يصادف عليها فاحضروه وعليه ثياب خلوته ملونة محمرة فلما نظر اليه الرشيد في تلك الحالة قال أكذبت شاعرك يا يزيد قال فمير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن البيت فقال يزيد لا والله يا أمير المؤمنين ما كذبت به وان الدرع على ما قارقنتى وكشف ثيابه واذا عليه درع مظاهره فامر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار ليزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم وحكى الخالديان في اختيار شعره مسلم عن مسلم من جملة خبره في وصوله الى يزيد قال فلما صرت الى الرقة دخلت على يزيد بن يزيد وبين يديه وصيفة بيدها المرأة وهى تربه وجهه ويديه مشط يسرح به محيته فقال ما الذى أبطأ بك عنى قلت أيها الأمير ضيق اليد وقصور الحال قال انشدنى فانشدته أجرت حبل خليج في الصبا غزل القصيدة فلما بلغت قولى لا يعبق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المرأة من يده ورد المشط وقال للبارية انصرفى فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال انه لما سمع هذا البيت قال منعتنى الطيب وأمرهتنى باقى عمرى فصاروى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكحلا ويقال انه كان أعطر أهل زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرم على أحب الأشياء الى قلت

يا ليت شعرى أين كنت من الدنيا * والناس ناس والزمان زمان

ففي مثل هذا الزمان كان الادب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا أتى تقاه الممدوح باحسانه لا كالزمان الذى قال فيه لا آخر

وقالوا فى الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا فى المدح

لا فى ان مدحت مدحت كذبا * وأهجو حين أهجو بالصحيح

(رجع) وقال مجير الدين محمد بن تميم

من كان يرضى فى حياة فواده * وصفائه فلينأ عن هذا الورى

فالماء يصفو ان نأى واذا دنا * منهم تغير لونه وتكدرى

وقالوا أبو العلاء المعرى

والخل كالماء يبدى لى ضمائه * مع الصفا ويخفيها مع الكدر

وقد أخذه من عمارة بن عقيل حيث قال

وما النفس الا نطفة بقرارة * اذ لم تسكدر كان صفوا غديرها

وقال أبو الطيب

كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الاذان والحدق

قوى كثير من اكفائى
(وهزان) اسم قبيلة
(والغرائقة) الشباب وهذا
البيت للاعشى الاكبر وهو
اعشى بنى قيس بن جندل
من فحول شعراء الجاهلية
المتقدمين وكان يقال اشعر
الناس امر القيس اذا
ركب وزهينر اذا رغب
والناينة اذا رهب والاعشى
اذا طرب وكان بعض الادباء
يقول الاعشى اشعر الاربعة
فقيل له فابن الخبز عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
امر القيس بيده لواء الشعراء
فقال بهذا الخبر صح للاعشى
التقدم وذلك انه ما من حامل
لواء الاعلى رأس أمير فاروق
القيس حامل اللواء والاعشى
الامير وكان الاصمعي يقول
ما مدح الاعشى أحد الا
رفعه ولا هجاه الا وضعه
فن ذلك انه مر بالمامنة على
الحاق بن جشم الكلبى وكان
خامس الذكر وله بنات
لا يخطبن رغبة عنه فتزل
عنده فتحرله ناقته لم يكن
عنده غيرها وسقاه نحره فلما
أصبح قال له الاعشى ألك
حاجة قال تشيد ذكرى
فلعلى أشهر فتخطب بناتى
فنهض الاعشى الى عكاظ
وأشد قصده القافية اتى
بمدح بها الخلق ويقول فيها

لعمري لقد لاحت عيون
كبيرة
الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب المقرورين يصاياتها
وبات على النار الندي والهاق
فما أتت على المخلق سنة حتى
زوج البنات على مئين ألوف
ومن ذلك أنه امتدح الاسود
العنسي فأعطاه ذهباً وحللاً
فلما لم يبلد عامر خافهم على
مامعه فأتى علقمة بن علاثة
فقال أجزني فقال أجزتك قال
من الانس والجن قال نعم
قال ومن الموت قال لا فأتى
عامر بن الطفيل فقال أجزني
فقال أجزتك قال من الانس
والجن والموت قال نعم قال
كيف تجيزني من الموت قال
ان مت في جوارى بعثت
الى اهالك بالدية قال الآن
علمت انك أجزتني ثم مدح
عامراً وهما علقمة فكان
علقمة يبيكي اذا ذكر قوله
ببيتون في المشتى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرني بيتن نجائنا
ويدعو عليه ان كان كاذباً
ويقول أنحن نعمل بجاراتنا
هذا وما زال منكسر البال
من هذا البيت وحكي ابن
خلاد قال كان الاعشى كثير
التطواف فاصبح ليلة بايات
علقمة بن علاثة فلما نظر
قائه الى قباب الادم قال
باسوء صياحاه هذه والله
آيات علقمة فلما مثل بين

وقال أيضا

ومن تكبد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له فاه من صداقته يد
وقيل ان أبا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما مجزتك قال قولي ومن تكبد الدنيا على الحر أن
يرى البيت وأما أبو الاء المعري فقد سلى نفسه عن عماء بقوله
قالوا العمى منظر قبيح * قلت بفقدانكم يهون
والله ما في الوجود شئ * تأسى على فقده العميون
وما هذه النفس قويه وهمة عن أدناس الوجود عليه على ان عدم رؤية الناس مما يخفف
بعض الباس لان وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الجن أمره
واحتمال الاذى ورؤية جانيه غداً تصوي به الاجسام
وعلى ذكر العمى فقد حضرني لابن قزل آيات عملها في عمياء أشهى من الشفة للمياه وهي
عاقبتها عمياء مثل المها * قد خان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * في ظلمة لا يهتدى حائر
تجرح قلبي وهي مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللعظ غداً ابلا * واحسرتا لو أنه ناظر
يكاد هذا الرابع يختم لنفسه على الحسن بطابع وما أرشق نظمه وأنفذ في القلوب سهمه ولقد
أحسن من قال وان لم يكن من زنة ذلك المثلقال
قالوا تعشقها عمياء قلت له سم * ماشأها ذاك في عيني ولا قدحا
يسل زاد وجدي فيها انها ابدا * لا تعرف الشيب في فودي اذا وضعا
ان يجرح السيف مسلولاً فلا عجب * وانما أعجب لسيف محمد ارحا
كأنما هي بستان خالوت به * ونام ناطوره سكران قد طغما
تفتح الورد فيه من كمامته * والترجس الغض فيه بعدما انفجما
ولا بن سناء الملك مقاطيع في عمياء تروى غلة الكبد الظمياء منها
شمس بغير الابل لم تحجب * وفي سوى العينين لم تكسف
معمدة المرهف لكنها * تغتلك في الغمد بالمرهف
رأيت منها الخلد في جوذر * وناظري يعقوب في يوسف
وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث والقد تلاف في ما تخيل واختلس رقة المعنى
وتخيل وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة وله كنه اسـتعمل الخلد
مورى ودخل الدار من دربه وغيره برا وان كان قد سرقه من ابن سناء الملك فقد استرقه
وجعله بالزيادة حراً وهو
فديت اعشى معمد الحظه * انزهني في خده الوردى
تمكنت عيناى من وجهه * فقلت هدى جنة الخلد

وقلت أنا في ذلك

أيا حسن أعشى لم يجحد طرفه * محب غدا سكران فيه وما صحا
اذا طار قلب بات يري خدوده * غدا آمنان مقلتيه الجوارحا

وقلت فيه أيضا

ورب أعى وجهه روضة * تنزهى فيها كثير الديون
في خسه ورد غنينا به * عن نرجس ما فتحته العيون

ولابن سناء الملك أيضا

قنتنى مـ كفوفة ناظراها * كتبالى من الجراح أمانا
فهى لم تسـ ل الجفون حساما * لا ولم تحمل القنور سنانا
وهى بكر العينين محصنة الاجـ * فان ما اقتض ميلها الاجفانا
تصرت عشقها على فـ لم تـ شقى فلانا اذ لم تعان فلانا
عمت من هواى وارجل الانـ سان من عينها وأحلى المكانا
علمت غيرتى عليها نفاقت * ان يسمى غيرى لها انسانا

وله أيضا فيها

ان الكمال أصاب في محبوبتى * لما أصاب به عينيه عينيها
زادت حلاوتها فصرت تحالفا * وسنى وقد أسر الكرى جفنيها
وكما علمت وللديب حلاوة * فكأننى أبدا أدب عليها
وقد اختلس النور الاسعدى هذا المعنى ونقله الى غير هذا المبنى وأترده في غير هذا المعنى
فقال الذنبيك الملاح سرا * لاجل ذا أستعذب الديب

عجبت من نايك الانثى * عليها من وجهها رقيب

وعلى ذكر حلاوة الديب فلا بأس بيراد بعض رسالة كتبها الشريف أبو يعلى بن المبارك
الى الاستاذ الخطيرى أى منصور وهى أسعد الله سيدنا الاستاذ الخطيرى الرئيس الاثير
النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الشهر الجديد نعم أسعده الله بهذا اليوم
وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم وأعاد جده السعيد وأمره الجديد من
النوم فان من أصعب الامور نوم الايور لاسماعندمغالطة الرقيب ومخالسته ومساعدة
الجيب ومساعدته في دهليز مظلم أو جام معتم أو طريق لهو قل سائره أو مجلس أنس نام
ساعره أو ضرورة داعية الى الديب أو حاجة حاملة على خيانة الجيب يقضى بها الوطر من
غير علمه ويبلغ بها القصد منه على رغبته وقد اختلف في ذلك أئمة الظرف وحكامه اللطف
فمنهم من أباحه تجوزا ومنهم من حظره تحريزا ومنهم من حده جنائيا وخساره ومنهم من
راه عيارة وجساره قال بعضهم

نرق سراويلاتهم * لانتظر حل التـ كـ

واقفك بهم انى ظفر * تمن الشوارع والسكك

وقال الآخر

لا أبيع الديب الا اذا كا * ن حبيبي بما أروم بخيلا
فأحت الكؤوس حصا عليه * جاعلا سكره اليه سيلا
فاذا نام نمت بالرفق واللطـ * وأدخلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخلوعن اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال حمد النيسك ان

نديه قال له أندوى لم أطلق فرى
آله بك بغير ديقه ولا عقل قال
لا قال لتقولك على الباطل
من غير جرم قال الاعشى لا
ولكن ليسوا الله قدور
حملك فى فأطرق علقمة
فاندفع الاعشى يقول
أعلم قد صيرتى الامور

اليك وما كان لي منك نص
فهب لي نفسى فدلتك النفوس
ولا زلت تنهى ولا تنقص

فقال قد فعلت والله لو قلت

فى ما قلت فى ابن عمى طائر
لا غنيتك ولو قلت فى عامر
ما قلت فى ما اذ ائت برد الحماية

(وحكى الاصمعي) قال وفد

الاعشى على كسرى فأشده

من شعره فسأله عن معنى قوله

أرقت وما هذا المهاد المورق

وما بى من سقم وما بى تعشق

فقبل انه سهر وما به عشق

ولا عرض فقال كسرى هذا

لص فأخرجوه (ورحل)

الاعشى آخر عمره الى النبي

صلى الله عليه وسلم طالبا

للاسلام وقدمه به بقصيدته

التي يقول فيها

فأليت لأرقتى لها من كلاله

ولا من ربحى حتى تلاقى محمدا

متى ماتناخى عند باب ابن

هاشم

تراخى وتلقى من فواضله ندى

فبى مالا ترون وذكره

أغار له مرمى فى البلاد وأنجد

فبلغ قريشا خبره فقالوا هذا

صناعة العرب ما مدح أحدا
 إلا ارتفع فرصدوه على
 طريقه فقالوا له يا أبا نصر أين
 أردت قال صحتكم لا تسلم
 قالوا إنه ينهى على خلال كلهما
 لك موافق قال وما هي قالوا
 الزنا قال لقد تركي الزنا وما
 تركته قالوا والقمار قال لعلي
 أصيب منه عوضا قالوا والنجر
 قال آؤه أرجع إلى صباهي
 في المهراس فأشربها ثم أرجع
 فعاد إلى رحله فلبث أياما ثم
 رمى به بعيره فقتله وزعم
 بعض الرواة أن الذي أمره
 بالرجوع أبو جهل وهو غلط
 فإن النجر لم تحرم إلا بالمدينة
 بعد أن مضت بدر والصحيح
 أن القتال عامر بن الطفيل
 وأما قوله
 أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
 فقال المعري حكى الفراء
 وحده أغار في معنى غار إذا أتى
 القور وإذا صح هذا البيت
 عن الأعشى فلم يرد بالأغارة
 الاضداد الانجاء وروى
 الأصمعي روايتين أحدهما
 أن أغار في معنى عدوا
 شديدا والآخرى أنه كان يقدم
 ويؤخر فيقول لعمرى أغار
 في البلاد وأنجدا فأتى به
 على زحاف القبض وكان ابن
 مسعدة يقول عار لعمرى
 فأتى به على استعمال المحرم
 في النصف الثاني وروى
 أن الأعشى كان يؤمن

يكون مفاوله أعنى لا مناصصة ولا مبادله فان ذلك من شيم الوزراء وخلائق الكبراء فاما
 نحن معاشر الثعالبين وجبل عباس أجمعين فاننا أدنى محلامن ان ندعى فيه فيه حظا أو نعد
 له لحظا أو نختلط بأهله أو ننسب إلى خبزه وما كل من تعاطاه كان له أهلا ولا كل من داناه سوح
 بكونه له محلا وقال ابن البياض في القاضي أبي محمد بن السماك
 وقال قوم به ابنه * وما زلت أنقض ما شيدوا
 ومن ذلك السكب حتى يكو * ن له في البغاقهم أويد
 والمصريون يتنافسون فيه ويتفاخرون به ويعدونه منقبة سامية ومرتبة عالية وإذا دعاه مدع
 وعن لا يعترى إلى محمد شريف ولا ينتمى إلى منصب منيف دفعوه عنه وأنفوا عنه وقالوا بآبى
 أبوه استحق هذه المنزلة أم بآبى رياسة وصل إلى هذه المرتبة وإذا وصفوا انسانا برفعة
 الخافر قالوا فلان ييوس ملتقنا فاخذته المتنبى وقال
 ويغيرني جذب الزمام لتأنيها * فها إليك كطالب تقبيلا
 وإنما قصدت بالمفاعلة ان تكون بين اثنين متفقى الشهوة متقاربي الرغبة متالفي المحال اذا
 رهز هذا جزداك واذا خضع هذا رجم را كبه ونالك واختال اختيال الطرف برا كيه وهملج
 همالة الرهوان بجاذبه وكثير من اللطاة يعستذرون عن ميلهم إلى العلمان الصغار
 ورغبتم في العلو الجبار بأنهم يعلمون ما يراد منهم وفي علمهم لذة عارضة وشهوة داخلية
 غير الطبيعية والشهوات تتغير بتغير الاسباب حتى ان منهم من يتقني نيك الوزر وان كان شيخا
 ويعشق الامير وان كان كهلا ويتقني امرأة الرئيس وان كانت عجوزا هامة ويقال فلان يعشق
 محبته وفلان ينالك لنعمة وفلان يستجاد لرياسته وشرف بيته ولقد سمعت ان رجلا
 دب على أبي عمرو بن العلاء فلما شعر به قال ويلك ما جئتك على هذا وأنا شيخ قال ولم لا أتيتك
 وأنا أولوج منك في شحم لحم وعلم خضم وأست رجل ذى فهم ولقد كما ليلىة باصبهان في دار
 الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء وعد جماعة باسمائهم فلما هدأت
 العيون واستولى على المحركات السكون سمعنا صراخا عالسا وصوتا مرتفعا وولولة
 واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر القصاص ينيك أبا على الحسن بن جعفر
 البندنجي الشاعر الضرب وذلك يستغيث ويقول اني شيخ أعشى فما يحملك على نيكى وذلك
 لا يلتمت اليه الى ان أفرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام قائلا اني كنت أتقني ان أنيك أبا
 العلاء المعري لسكوره والحادة ففانني ذلك فلما رأيتك شيخا أعشى فاضلانا نيك لاجله وقال
 أنيك الشيخ نيك عاهر * مغيط على أعشى المعرة أجدا
 فقال البندنجي قصيدة يشكو ماجرى عليه فيها
 وقد كنت دبايا على كل ناثم * فها أنا مدبوب على أنك
 وقدمات شيطاني وإبرى مقلص * ضعیف القوی لم يبق فيه حراك
 وحدثني القاضي أبو الحسين الاسعدي المحلى قال حدثني أبو القاسم المغربي الوزير ببغداد
 ان غلامه نسيما استشعر به انه دب عليه في سكره فاتبه مغضبا وصد ما تبا فقال الوزير في ذلك
 أبياتا يعتذر اليه فيها من جلتها
 سيات عندي ميت في قبره * يجني عليه ونائم في سكره

بالبعث والحساب ولذلك
 كأن يقول
 فسام مثل بي على هيكل
 بناء وصلب فيه وخارا
 بأعظم منك يبقى في الحساب
 اذا النسمات نفضن الغبارا
 وكان أبو عمرو بن العلاء يقول
 كان لي يدعجبر او كان الاعشى
 عدليا وأنشد للبيد
 من هداه سبل الخير اهتدى
 ناعم البال ومن شاء أضل
 وأنشد للاعشى
 استأثر الله بالوفاء وبال
 عدل وولى الملامة الرجلا
 ومن محاسن شعره قوله في
 القصيدة النبوية
 اذا أنت لم ترحل براد من
 التقي
 ولا قيت بعد الموت من قد
 تزودا
 ندمت على أن لا تكون
 ككشله
 فترصد للامر الذي كان
 أرصدا
 وقوله يمدح اياس بن قبيصة
 ولوان عز الناس في رأس
 صخرة
 مملمة تعي الا رح الخدما
 لا عطاء رب الناس مفتاح بابها
 ولولم يكن باب لا عطاء سلما
 وقوله عن قصيدة يمدح بها
 الاسود بن المنذر
 وبخرق من دونها يخرق
 السف
 -روميل يقضى الى أميال

رزق الله وليه عقلا يعقله من هذه الحماقات وروعا يحجزه وهيميات فانه زاد ان يعرق فأشام
 وعزم أن يجذفاتهم فافتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلام الما جن المازح لكنه رأى
 نوم الايور يورث فقره ويعقب حسره ويبقى خجلا ويعبر وجهه وحكي عن المبرد انه قال
 عشقت جارية من قصر المعز بالله فلحقني بها ما خفت عاقبته على نفسي وطال شوط مطالها وانا
 أقوت نفسي بتبرجي وصالها فلما رجعت عندها وأتجزت وعدها وحضرتني زائرة نام ابرى
 لشؤم طيرى فاجتهدت ان يقوم فاني فتخبرت خجلا وتلذذت وجملا خوفا ان تظن تلك السيره
 ولا تعرف السريره فاخذت سكين الدواة فقالت ما تصنع فقالت آذعه فقالت دعه تبول
 منه فكان ذلك أشد على من صفع اخدعى فانصرفت وأنا أقول
 الشان في ابريقوم * فالتفتت الى وقالت بحيرة * وهوى بلانك يدوم
 فقلت ابرى على مع الزما * نفن أذم ومن ألوم
 وأنشدني الرئيس أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسون النجم الموصلى لبعضهم في مثل هذا
 الحال
 لو نصر الله على ابرى * شدته الجحون في الدير
 ان قلت ثم قام وان قلت قم * نام على غدى كالسير
 ينبغي خلاقي أبدا جاهدا * كأنما صاحبه غيرى
 اه ما اخترته من كلام بن الهبارية وأما ابيات أبي العز الضمير فان الفرزدق يعد وفي اثرها
 وهو جبريل لانه اعتذر لعشقه وهو أعمى وأوضح دليله الذي صدق حسا وهم ما وهى
 قالوا عشقت وأنت أعمى * ظليبا كحيل الطرف الى
 وحده - لاه ما عاينتها * وتقول قد شغلتك وهما
 وخياله بك في المنا * فما أطاف ولا ألما
 من أين أرسل للفتوا * دوائت لم تنظره - هما
 فأجبت انى موسى * العشق انصاتا وفهما
 أهوى ببحارحة السماء * ع ولا أرى ذات المسى
 والذي سبق الى هذا سبق الماطهمة الجردانها هو شار بن برد حيث يقول
 يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
 قالوا ان لا ترى تهوى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا
 وحيث يقول أيضا
 قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها * قلبي فاضى به من حبها اثر
 انى ولم ترها تهوى فقلت لهم * ان الغواديرى ما لا يرى البصر
 وحيث يقول أيضا
 بزهدنى في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي
 فقلت دهو قلبي وما اختاروا رضى * فبالقلب لا بالعين يبصر ذواللب
 وقال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى
 ان كنت لست ممي فالذكر منك ممي * برالقلبي وان غيبت عن بصرى
 العين تبصر من تهوى وتقعده * وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن المحاجب رحمه الله تعالى
ان تعقبوا عن العيان فانتم * في قلوب حضوركم مستمر
مثلما تثبت الحقائق في الذهبين وفي خارج لها مستقر
وابن خزم لم يرض بهذا المعنى بل قال

لئن أصبحت مرتحلا بجسمي * فقلبي عندكم أبادم قيم
ولكن للعيان لطيف معني * له سأل المعاينة السكيم
وذكرت بالعنى هنا قول شهاب الدين أحمد بن جليلك

معكوس نصف مفرج * تصهيفه ضد التهمي
جارت على عشاقه * عيناه طول الدهر طالما
فقدنا يعاقبه الزما * ن بأعور في وسط أعين

ويقال ان أبا العيناء التي جده الأكبر على بن أبي طالب رضي الله عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه
وعلى ولده بالعنى فكل من عى منهم فهو صحيح النسب وزعم المتبحرون ان المولود اذا ولد
وأحد النيرين في الخسوف أو الكسوف فانه يولد أعمى والله أعلم وأشرف العميان شعيب
النبى عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يحيى، اليه قيص يوسف عليه السلام
وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب
والحميم بن أبي العاص وأبوسفيان بن حرب والحريث بن عباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحريث بن هشام بن المغيرة

وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله بن عبيد الله ابن عتبة وأبو أحمد بن جحش بن مسعود
الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن أرقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت
الانصاري وأبو أسيد الساعدي وقادة بن دعامة ودريد بن الصمة الجشمي ومخرمة بن نوفل
الزهري والفاكه بن المغيرة الخزومي وخزيمة بن حازم النهشلي وأبو العباس الشاعر وعلى
ابن زيد بن جدعان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذي الحافظ الكبير والفقير منصور
الشاعر المصري وابن سيده اللغوي وأبو العلاء المعري وبيشار بن برد وأبو البقاء العكبري
وأبو العيناء وهشام بن معاوية الضري المعري الكوفي صاحب الكسائي له عدة تصانيف
والسهيلي صاحب الروض الأنف والشاطبي والصرصري وأبو الحسن علي بن عبد الغني
المصري وأبو عبد الله بن خلصة المغربي المعري وأبو عبد الله بن الخياط وقال بعضهم
لبيشار بن برد ما ذهب الله كريمي مؤمن الأعرضه خير انتم ما قم عوضك قال بعدم رؤية
الثقلاء مثلك وسمع بن مكرم رجلا يقول من كف بصرة قلت حيثته فقال ما أغفلك عن أبي
العيناء وخاصم أبو العيناء أو أحد العميان رجلا وجر عليه فقال ذلك الرجل ماذا أقول فيك
وموضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البناء في أبي العباس الاندلسي فقال
كيف يرجو الحياء منك صديق * ومكان الحياء منك خراب
وما أحسن ما أنشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة أثير الدين أبو حيان قال أنشدني ظهير
الدين ابراهيم البارزي المعري لنفسه

تجبت والدنيا كبر عيبيها * لشخص تلاقى عنده الخبث والريا

وقليب أجن كأن من الرب
سش بارجائه سقوط نصال
لاتشكي الى وانجبي الالنه
سود أهل النسي وأهل
الفعال

أربحي صلت يظلمه القو
مركودا قيامهم لللال
فرع تبع يهتر في غصن الجح
سدغزير الها عظيم الجلال
عندك الحزم والتمني وأسا
الصد

عوجل المغرم الاثقال
وهوان النفس العزيرة
لذلك

تراذما التقت صدور العوالي
فاذا من عصالك أصبح محرو
ما وكعب الذي يطبعك قال
وقوله يمدح الحلق
اذا حاجة وتلك لا تستظيها
فخذ طرفا من غير هاجين
تسبق

فذلك أدنى أن تنال جسمها
وللقصدي في الامور
وأرق

أباما لك سار الذي قد صنعتهم
وأبجد أقوام لذلك وأهرقوا
وان هتاق العيس سوف
تزوركم * ننا على اعجازهن
معلق * يعني ان الحداة تحبوا
الابل ببناء الممدوحين فكانت
معلق على اعجازها ومنها
أيضا

وكم دون ليلى من عدو
 وبلدة
 وسهب به مستوضح الال
 يبرق
 وان امرأ أسرى اليك ودونه
 سهوب وموماة ويبداء سملق
 لحة ووقفة أن تستجيبى لصوته
 وان تعلمى ان المعان موفق
 يعنى ان موفق معان وهذا
 الغالب المستعمل في كلام
 العرب مثل قول الال
 أو بلغت سواتهم هجر وعلى
 ذلك قد فسر بعض العلماء
 قوله تعالى خلق الانسان
 من عجل أى خلق العجل من
 الانسان ومنها
 لعمرى لقد دلاحت عيون
 كثيرة
 الى ضوء نار ايلفاع تجرق
 تشب المقرورين يصلبانها
 وبات على النار الندى
 والحاق
 رضيعى لبان ندى أم تحالفا
 باسمهم داج حوض لا يتقرق
 يعنى ان الحلق والندى
 حليفان لا يتفرقان كما هما
 تحالفا على ذلك عند النار
 وكذا كانت العرب من
 عاداتها تحلف عند النار وفي
 قوله أسهم داج سبعة أقوال
 قيل هو الرماد كانوا يحلقون
 به وقيل الليل وقيل الدم
 فانهم كانوا يغمسون أيديهم
 فيه ويحلقون وقيل حلقة
 التدى وقيل دماء الذبايح

بداسبل في عينه وهو مخضب * ولم أرها يوما ألم بها حيا
 ويقال ان جائزة الرشيد كانت تأخوت عن أبي نواس فقال
 لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقده على خالصه
 فاتصل ذلك بخاتمة وكانت أحظى جواربه عنده وأعز من فاحضه وقال ماجلك يا فاسق على
 هذا فقال الغاطم من الراوى ظن ان الهمزة عينا فاطهر الرضا من خذعاله طلبا للسكرم ويقال ان
 بعض الادباء ذكر الببت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فقال للور هذا
 بيت قلعت عيناه فابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس هذا الذى قال
 كان بلا ناظر بصيرا * فصار بالناظرين أعمى
 ويقال انه كان محرم الخليل عليه السلام شخصان أعيان أحدهما ناظر الحرم والال خر شيخه
 فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كأنك قد شاركتنى في النظر
 فقال لا بل في العمى فاستخى واستمر الخطيب وقال بعضهم أكثر أهل هيت عور فرأيت رجلا
 منهم صحح العينين فقلت ان هذا الغريب فقال لى ياسيدي ان لى أبا أعمى قد أخذ نصيبى
 ونصيبه فضحكك منه ويقال ان رجلا أعمى تزوج امرأة قبيحة فقالت له رزقت أحسن الناس
 وأنت لا تدري فقال يا بظراء أين كان البصر اعندك قبلى وقال بعضهم نزلت بعض القرى
 وخرجت في الليل لحاجة فاذا أبا أعمى على عاتقه حرة ومعه سراج فقلت له يا هذا أنت أعمى
 والليل والنهار عندك واحد فسامعنى السراج فقال يا فضولى جاتته معى لاعمى البصيرة مثلك
 يستضى به فلا يعثرنى في الظلمة فأقع أنا وتتكسر الجرة ويقال ان المؤمل بن أميل لما قال
 شفا المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخفق له بصر
 رأى فى منامه كأن رجلا أدخل أصبعيه فى عينيه وقال هذا ماتت فاصبح أعمى وقال
 الخزيمى

فان تلك عيني خبا نورها * فكم قبلها نور عين خبا
 فلم يعم قلبي وليكنما * أرى نور عيني لقاى سعى

ومثله قول بن العلاء المعرى

سواد العين زار سواد قلبي * ليتفقا على فهم الامور

وقال بعض القدماء لو ان العيين كلها تكون نقر النقص ابصارها وانما اجبرت باجتماعها
 سوادا فى انسان الانسان

* فانما رجل الدنيا او واحداه * من لا يعول فى الدنيا على رجل *

(اللغة) الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جل وجمال وجمالات وأرجال
 أيضا ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

زقوا جيب قناتهم * لم يبالوا حرة الرجله

الدنيا هى هذه الدار التى نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنام مثل كبرى وكبر والنسبة
 اليها دنياوى ودنياوى ودنى وواحداه الواحد أول العدد والمراد به هنا الفرد الذى لا ثانى له
 فى الرجال والوحدة لا تفرأ يقال فلان واحدده أى لا نظيره ولا يقال للثنى وحدى وزعم
 بعضهم ان أحدا لا يكون الا لمن يعقل يعول هو ت عليه أدلت عليه دالة وجلت عليه ويقال

للاصنام وقيل الرحم وقوله
رضيحي لبان ندى أم واحدة
مبالغة في الوصف بالمكرم
وعوض اسم صم لم يكن
واثل وقيل من أسماء الدهر
وأصله أن يكون ظرفا تقول
لا أفعله عوض العائضين
ودهر الدهرين ثم كبروه
حتى أحلوه محل ما يقسم به
ومن جعل عوض اسم صم
كانه قال عوض قسمنا الذي
تقسم به ومنها

تري الجود يجري ظاهرا فوق
وجهه

كإزان ضوء الهندواني رونق
نفي الذم عن آل الحنق جفنة
كجاية الشيخ العراقي تدهق
يروى جاية الشيخ العراقي
يعني ان العراقي الذي يتعود
الحضر ويسلك البادية
يكون جريصا على مائه لانه
لا يعرف مواقع المياه فتكون
جايته التي هي من أواني
الماء مملانة أبدأ ويروي
الشيخ بالسين والماء
المهملتين تعني الماء السالح
من العراق ومنها

كذلك فاعل ما حبيت اذا شتوا
وأقدم اذا ما أمين الناس تفرق
وأما الشعر الذي ذكر بسببه
فيحكي انه تزوج امرأة من
عنته فلم يرضها فطلقها وقال

دول على تماششت أي استعن بي كأنه يقول اجل على ماششت (الاعراب فانما) لغناء للاتباع
وانما كلمة تقتضي المحصر وقال قوم انها وضعت كذا وقال قوم هي مركبة من ان وما فاذا قلت
انما قام زيد كأنك قلت ما قام الازيد في الكلام نفي واثبات والصحيح أنها للعصر وقال بعضهم
ليست له واحتج بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع أنه من
لم يكن كذلك فانه مؤمن والجواب أن هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق
العبد رجه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اذا ثبت انها للعصر فتارة
تقتضي المحصر المطلق وتارة تقتضي حصر مخصوصا ويفهم ذلك بالقرائن والسباق كقوله
تعالى انما أنت منذر وذلك ظاهر المحصر للرسول في النذارة والرسول لا يتحصر في ذلك بل له
أوصاف جميلة كاللشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة قلن لا يؤمن
ونفي كونه قادرا على انزال ما يشاء على الكافر من الآيات وكذلك حديث انما أنا بشر وانكم
تختصمون الى معني حصره في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخسوم لا بالنسبة الى
كل شيء فان للرسول أوصافا أخر كثيرة وكذلك قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو يقتضي
والله أعلم المحصر باعتبار من أثرها وأما بالنسبة الى ما في نفس الامر فقد تكون سببا للخيرات
ويكون ذلك من باب تغليب الاكثر في الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتبرها فان ذلك
السياق والمقصود من الكلام على المحصر في شيء مخصوص فقل به وان لم يدل على المحصر في شيء
مخصوص فاجمل المحصر على الاطلاق اه قلت ومن الدليل على انها للعصر أن تقتضي
الاثبات وما تقتضي النفي فعند تركبها واجب أن يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم
التغير فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت غير المذكور وكلمة ما تقتضي نفي المذكور وهو باطل أو
تقول كلمة ان تقتضي ثبوت المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهذا هو المحصر وهي ههنا
للمحصر كأنه قال ما رجل الدنيا وواحد الذي لا يعول على أحد وفي انما ما بحث آخر أضربت
عنها خوف الاطالة وحاصل الامر أنك اذا أردت قصر الموصوف على الصفة قلت انما الكاتب زيد لمن
لمن يعتقده كاتبا وشاعرا واذا أردت قصر الصفة على الموصوف قلت انما الكاتب زيد لمن
يعتقد الكاتب زيدا وعمرا وغيرهما (رجع رجل الدنيا) مرفوع على انه مبتدأ او الدنيا مجرور على
الاضافة ولم يظهر الجمل لانه مقصور فهو بكسرة مقدره على الالف (وواحدها) الواو عاطفة
وواحد مرفوع لانه معطوف على المبتدأ او الضمير في موضع جر بالاضافة وهو يرجع الى الدنيا
(من) اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وموضعه الرفع لانه خبر للمبتدأ الذي تقدم
وان أردت فاجعله مذكرا موصوفا بعبارة بعدها تقديره رجل غير معول على أحد والمقصود هنا من
(لا يعول) لاحرف نفي يعول فعل مضارع من عول يعول وهو مرفوع لتجرده عن الناصب
والجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة في موضع رفع صفة لمن (في الدنيا) في هنا للظرف
والدنيا مجرور بنفي ولم يظهر الجمل لانه مقصور وموضع الجار والمجرور النصب لانه مفعول فيه
(على رجل) على للاسنة لا اور رجل مجرور به وموضعها النصب على المفعولية به ليعول
(المعنى) ما أرى رجل الدنيا وواحد الذي تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثمان الأرجل اساء
ظنسه بالناس وتجنّبهم فلم يعول في دنياه على رجل يريد أن الرجولية لا تتحصر الا فيمن اتصف
بهذه الصفة واضاف الرجل الى الدنيا بمعنى انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو

بديهة يا جارتى بينى فانك
طالقه

كذلك أمور الناس غاد وطارقه
وبنى حصان الفرج غير ذميمة
وموموقة فينا كذلك ووامقه

وبنى فان البين خير من العصى
والا ترى فوق رأسك بارقه
وذوق فتى قوم فاني ذاتي

فتاة أناس مثل ما انت ذاتقه
وكيف وفي ابناء قومك منكم

وفتيان هزان الطوال الغرائقه
وبهذه الايات استدل قوم

على أن الطلاق في الجاهلية
كان ثلاثا لانه كرر قول بينى

في ثلاثة آيات وتمثل ابن
زيدون في هذه الرسالة بالبيت

الاخير واستعمل فيه نوع
الاهتمام وهو تغيير قومك

فعلها قومي
(ما كنت لا تخشى المسك

الى الرماد
ولا امتطى الثور بهد الجواد)

يعنى ما كنت لا ادع الفتيان
من قومي لا رغب اليك

وانت بالنسبة اليهم كالرماد
الى المسك ولعله أشار بذلك

الى رسالة لابي عثمان
المحافظ في ذكر الرماد

والمسك واما قوله امتطى
الثور بهد الجواد فهو قول

المتنبى في قصيدة من قصائده
يقول فيها

ومالا قنى بلد بعدكم
وما اعتضت من رب تعماي

أحق بالاضافة اليها من كل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك ان تغترب تغلب لسان
أو تنشق بقلب انسان أو تركزن الى صدقة صديق أو تأمن من شقاق شقيق أو يروك ملقى
ملقى أو بشر بشر أو تشيم صفوس حائب الاخلاء فانها تهى بك ذرا أو تتخذع بنسيم انفاس
الأعداء فانها ترحى بشر وروهايك بالاحتراس من ابناء جنسك والاحتراس حتى من نفسك
فالناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف

اه وقيل ان انسانا صدم ابا العيناء فقال ما هذا فقال ابن آدم فضعه أبو العيناء اليه وقال تعال
تعال لا اله الا الله ما ظننت أنه بقى احد من هذا النوع وقال أبو الطيب

اذما الناس جربهم لبيب * فاني قدأ كلتهم وذاقا
فلم أرودهم الاخذاعا * ولم أردينهم الا نفاقا

فمطف قوله وذاقا على قوله جربهم واعترض بين الماء مطوف والماء مطوف عليه بقوله فاني قدأ
أكلتهم والمعنى ملج لانه يقول اذما جرب الناس لبيب وذاقهم فاني قدأ كلتهم ومن أتى على
الشيء كلاء عرفه أكثر من جربه ذواقا وقال أيضا

ومن عرف الأيام معرفتي بها * وبالناس روى رحمه غير راحم
فليس بحر حوم اذا ظفروا به * ولا في الردى الجارى عايمهم بأشم

وقال السيمر اليبيري

تحفظ من ثيابك ثم صنفا * والاسوف تلبسها حادادا
وميز عن زمانك كل حين * ونافرا له تسعد العبادا

وظن بسائر الاجناس خيرا * وأما جنس آدم فالبعادا
أرادوني بجمعهم فردوا * على الاعقاب قد نكصوا فرادى

وعادوا بعد ذا اخوان صدق * كبعض عقارب رجعت جرادا

وقال أبو فراس بن جعدان

بمن يشق الانسان فيما ينوبه * ومن أين العرا الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الاقلهم * ذنبا على اجسادهن ثياب

وقال ابن جديس الصقلي

من سالم الضعفاء راموا حبه * فالبس لكل الناس شوكه يجرب
كل لا شر الك التحيل ناصب * فانقلب بني دنياك ان لم تغلب
لا يكذب الانسان رائد عقله * فامر تجم وكن مذوبا تشرب

*(وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل)*

(اللغة) اظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا أو كذا وقد يأتي بمعنى العلم قال الشاعر
فقلت لهم فظنوا بالني مدحج * سراتهم في الفارسي المسرد

أي استية نوا وانما يخوف عدوه باليقين لا بالشك وما أحسن قول أبي البركات بن بنت العصار
برفي المعظم عيسى

أظن قد مات الندى بعده * والظن قدي يأتي بمعنى اليقين

معجزة مثل معجزة وجهه ومصدر من الهز والجز ضد القدرة الرجل الخوف تقول

ومن ركب الثور بعد الجوا
 د أنكر أظلافه والعيب
 فاعلمتيم من لم يجد ماء ويرعى
 المشيم من عدم الحميم ويركب
 الصعب من لا ذلول له
 الهشيم من النبات اليابس
 المتكسر والحميم النبات المتقبل
 الذي طال ولم يبلغ النهاية
 والصعب ما لا يطيع والذلول
 ضده ومثلات بهذا القول
 عدم حاجتها اليه واستغنائها
 عنه بمن هو خير منه
 (ولعلك انما غرتك من علمت
 صبوتى اليه وشهدت
 مساعفتى له من أقار العصر)
 وربحان المصر الذين هم
 السكواكب علوه هم
 والرياض طيب شيم العصر
 الدهر والمصر وكل بلد موصوف
 أى محدود والمراد بالاقار
 هنا والريحان وصف قوم
 بحسن الوجوه والاخلاق
 ومرادهاهم - هذه الصفات

٣ قوله والايام مفعول أول
 الخ الظاهر ان مفعولى
 المصدر هنا وهو قوله ظنك
 محذوفان وتقديرهما وفاءها
 حاصله لا من لا وكذلك
 مفعولا فعل الامر الاتى
 وهو ظن ايضا وتقديرهما
 غدرها حاصل مثلا وأما قوله
 بالايام فمعلق بظنك المذكور
 وقوله شرا مفعول مطلق
 لفعل الامر المذكور أيضا اه

ويجمل بوجل ويأجل وييجل بكسر الياء فن قال يأجل جعل الواو الفاء فتحة ما قبلها ومن قال
 ييجل بكسر الياء فعلى لغة بنى أسد قائمهم يقولون أنا ييجل ونحن ييجل وانت ييجل ومن قال ييجل
 بناء على هذه اللغة ولا يفتح الياء مثل قولهم يعلم والامر منه ييجل صارت الواو ياء لكسرة
 ما قبلها وتقول انى لا أوجل ولا يقال للؤنث وجلاء (الاعراب وحسن) مرفوع على الابتداء
 وهو مصدر وسيأتى الكلام على اعراب ذلك بعد القراخ من مفردات الكلام (ظنك) محجور
 بالاضافة الى حسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن واخواتها من نواسخ الابداء تدخل على
 المبتدأ والخبر فتنبه ما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة (بالايام) جار ومجرور
 متعلق بظنك والباء للتعدية اول الاصل اق ٣ والايام مفعول أول الظن والمفعول الثانى محذوف
 دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وسيأتى الكلام على حذف أحد مفعولى
 ظننت في قوله فظن شرا (معجزة) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهذه الصيغة صيغة اسم المصدر
 قال الشيخ بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القاء ثم بذاته
 كالعلم ينقسم الى مصدر والى اسم مصدر فان كان أوله ميم زيدة لغير مفاعلة كالضربة
 والمحمدة أو كان لغير ثلاثى كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والافهوا المصدر اه قلت فمعجزة
 اوله ميم زيدة لغير المفاعلة لان أصله العجز وليس فيه ميم وهي لغير المفاعلة فتعين ان يكون
 اسم المصدر الذى هو العجز (فظن) الفاء للتعقيب وظن فعل أمر من الظن ولك في مثل هذا
 ضم آخره وفتح وجوه فان ضمت كنت قد تبعته حركة ما قبله لان أوله مضموم وان فتحت
 كنت قد طلبت الاخف وان جررت كنت على قاعدة الساكن اذ حرك (شرا) هذا منصوب
 على انه مفعول ثان لظن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شرا وقد منع النحاة من مثل هذا
 وقالوا اما ان يحذف مفعولان واما ان يثبتا قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله الاصل
 أن لا يقتصر على أحد المفعولين في هذا الباب لانها مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول بقى
 المخبر دون مخبر عنه ولو حذف الثانى بقى المخبر عنه دون خبر فان دل دليل على المحذوف منهما جاز
 الحذف كقوله تعالى ولا يحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم أى لا يحسبن
 الذين يخولون ما يخولون هو خير لهم وحذف المفعولين أسهل من حذف أحدهما لكن بشرط
 الفائدة فلو قال القائل دون تقدم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصر الميجز لعدم الفائدة
 نص على ذلك سببويه اذ لا يخلو أحد من ظن فلو قارنه بسبب يقتضى تجسده مضمون جاز ذلك
 لمصول الفائدة كقوله تعالى ان هم الا يظنون وكقول بعض العرب من يسمع يضل اه قلت
 وهنادل على المفعول الاول دليل فجاز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال أولا
 وحسن ظنك بالايام معجزة فاذا قال فيما بعد فظن شرا علم انه اراد فظن بها شرا أى بالايام وكذا
 في قوله وحسن ظنك بالايام حذف المفعول الثانى كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وقد تقدم
 (وكن) الواو عاطفة عطفت الار على الأ مروكن فعمل أمر من كان فهمى ترفع الاسم وتنصب
 الخبر واسمها مستتر فيها تقديره أنت (منها) من هنا لبيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو
 في موضع جر ولم يظهر الجر لان الضمائر ككلماتها مبنية والجار متعلق بوجل (على وجل) على
 للاستعلاء معنى ووجل محجور به والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر تقديره وكن أنت
 مستقر على وجل منها واما قوله فى أول البيت وحسن ظنك بالايام معجزة فحسن مصدر

التعريف بذكر ابن زيدون
وأمثاله عن تعظيمهم ونكابة
المكتوب اليه مدحهم
ومدحه بهذه الالفاظ والتهكم
عليه

من تلق منهم تقل لاقت
سيدهم مثل النجوم التي
يسرى بها السارى
يعنى هؤلاء الموصوفين وهذا
البيت من جملة أبيات
منسوبة لرجل من العرب
يسمى العرنوس ويقال
انه أحد بني بكر بن
كلاب يمدح بهاني بدر
الغنويين وكان أبو عبيدة
إذا أنشدوها يقول هذا والله

بحال كلابي يمدح غنويًا يعني
عداوة الحميين وهي هذه
هيمون لينون أيسارا
ذو كرم سواس مكرمة أبناء
إسار
أن يسألوا الخير أعطوه وان
صبروا

في الجهد أدرك منهم طيب
أخبار
وان توددتهم لا ذوا ان شهروا
كشفت أذما وشرأى أذمار
فيهم ومنهم يعد المجد متلدا

ولا يعد لنا خرى ولا عار
لا ينطقون عن الفحشاء ان
نطقوا
ولا يمارون ان ماروا يا كبار
من تلق منهم تقل لاقت

سيدهم
مثل النجوم التي يسرى بها
إلسارى

أضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول للصدر وهو ظن انما هو الايام والثاني ما قدرته
من خير المفهوم من سياق الكلام فهنا مصدر اول يحتاج الى فاعل وهو حسن وفاعل ظنك
المضاف اليه ومصدر ثان يحتاج الى فاعل ومفعولين وهو ظن فالكاف التي أضيف اليها
فاعل أضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخيرا المفهوم من سياق الكلام فتدبره
(المعنى) حسن ظنك أن في الايام خيرا عجز منك لانك لم تخبر الايام ولا أهلها ولا جرت بها التعلم
ما هما عليه وهذا عجز ظاهر وهو أن يحصف الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل والحزم أنك
تظن الشر بالايام وتكون منها على وجل فلان آمن اليها وكن منها خائفًا ولا تترك الى مسالمتها
وسكونها في وقت ما وما أحسن قول ابن زيدون في قصيدته المشهورة وهي التي رثي بها بني
المظفر

الدهر يجمع بعد العين بالآثر * فما البكاء على الأشباح والصور
أنهاك أنهلك لا آ لوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والمظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينها سوى السهر
مال لبالي أقال الله عثرتنا * من اللبالي وخانتها يد الغبير
تسر بالثني لكن كي تغتربه * كالإيم نار الى الجاني من الزهر

قيل ان الرشيد كان اذا ذكر قول جعفر بن يحيى البرمكي

فاعتبق واصطبح وقد صاتي الله اذا صنتي من المحدثان

قال ما صانه الله بي من المحدثان ولقد كنت له كدون الافعى في أصول الریحان حتى اذا جاءه
بالشم تلقاه بالشم وحديث قيص بن الطرس لما خطب قيا لقطرة اليونانية ودخل اليها
ووضعت الحية التي تقتل بالنظر بين الرياحين له ودخوله هو عليها وعشه بالريحان مشهور فلا
فائدة في ذكره وقصيدة ابن زيدون هذه من أحسن القصائد لانها اشتمت على توارخ جماعة
من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف ومن أحسن ما فيها قوله

وخضت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تستحي من عمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجته * فدت عليها بما شاءت من البشر

وقد شرح هذا القصيدة ابن زيدون وغيره من الافصاح وقصيدة عدلى بن زيد الرائية مشهورة
وقد عد فيها جماعة من الملوك الاول ونذب فيها من درج من الامم وهي ما حجة وعظا فيها الزهاد
والملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسائلهم تضييها وتداولها الناس واستشهدوا بابيائها
كثيرا ومنها

أين كسر كسرى الملوك أنوش * وان ام ابن قبله سابور
وينوا الاصغر الكرام ملوك العسروم لم يبق منهم مذكور
ثم اضمحوا كما انهم ورق جف فآلوت به الصبا والديور

ويحكى ان المأمون أو الرشيد قال لو وصفت الدنيا بنفسها ما زادت على ما قال أبو نواس شيئا وهو
قوله اذا استحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

وقال أبو الطيب

فدى الدار اخذع من مومس * وأمكر من كفة الحابل

تفاني الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل

وقال أيضا

وما يسع الا زمان علمي بامرها * وما تحسن الايام تكتب ما أملي
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده * حياة وان يشناق فيه الى النسل
وقد لحن هذا المعنى أبو العلاء المعري فقال

بنت من الدنيا ولا بنت لي * فيها ولا عرس ولا أخت
ويقال انه كتب على قبره هذا البيت

هذا جنناه أي على * وما جنيت على احد

قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت زرت قبره بالمعرة رحمه الله تعالى في ربيع الاوّل سنة
تسع وسبعين وسخاثة ولم أر عليه شيئا من ذلك وقد دثر واصلق بالارض وعملت هذين البيتين

قد زرت قبر أبي العلاء المرتضى * لما أتيت مع مرة النعمان
وسألت من غفر الخطايا انه * يهدي إليه رسالة الغفران
وبالغ أبو العلاء المعري في ذم الاولاد عن ذلك قوله

أرى ولدا لفتى عبأ عليه * لقد سعد الذي أضحي عقيما
فاما ان يريه عـ... دوا * واما ان يخلفه... يتيسما
واما ان يصادفه جام * فيبقى حزنه أبدا مقيما

وقال الامير أبو الفتح بن أبي حصينة

وفي الدار خلفي ضبية قد تركتهم * يطولون أطلال الف راخ من الوكر
جنيت على روي بروحي جنسية * فاثقلت ظهري بالذي خف من ظهري
وقال البخاري

القبر أخفى سبيرة للبنات * ودفنها بروي من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجانب البنات

وقال صالح بن صالح التستري

تصا ذرا حدات الليالي وقلما * خلا من توقيين قلب لبيب
وترتاب بالايام عند سكونها * وما ارتاب بالايام غير أريب
وما الدهر في حال السكون بساكن * ولمكنه مستجمع لو توب

وعلى ذكر فساد الزمان فله در البديع الحمداني حيث يقول في رسالة أجاب بها استاذه أبا
الحسين بن فارس صاحب الجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه في ذم الزمان نعم أطال الله بقاء
الشيخ أنه الجأ المسنون وان ظنت الظنون والناس لا آدم وان كان العهد قد تقدم
فلاستاذ يقول فساد الزمان ولا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها
وسمعنا أولها أم في الدولة المروانية وفي أخبارها لا تكسح السيول باغيارها أم في السنين
الحربية والسيوف يعمد في الطلا والرحم يركز في الكلام والحمرتان وكر بلا أم البيعة الهاشمية
والعشرة براس من بني فراس أم الايام الاموية والنفي الى الحجاز والبعوث على الاعجاز أم
الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الطلوع الا النزول أم في الخلافة التيمية وهو

لحن قدح ليس منها ما أنت
وهم وانى تقع منهم

قوله لحن قدح مثل يضرب
لمن يشبهه بقوم ليس منهم
ويتحدح بما ليس فيه ويقال
حن قدحا على التمييز وقدح
على انه الفاعل والقدح

أحد قدح الميسر وهي
السهام التي توضع في خريطة
ويقترع بها فاذا كان أحد
القدح من غير جوهر
اخوانه ثم أحاله المفيض خرج
له صوت يخالف أصواتها

فعرف به انه ليس من جملة
القدح وتمثل به عمر رضي
الله عنه حين أُرر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل

أي عمر وبن أمية يوم بدر
فقال أبو عمر واقتل من بين
قريش صبرا فقال عمر رضي
الله عنه حن قدح ليس منها

يعني انك لست من قريش
ويروي ان أبا عمرو كان عبدا
وكان أمية قد عمى وكان
يقوده فتمتناه قلت كذا روي

(وهل أنت الا و عمر وفهم
وكالوشيفة في العضم بينهم)

يعني انك مستلق بهم ولست
منهم كواو عمر والمحققة
يلفظه ولست منه وأول
من أفاد هذا المعنى أبو نواس
في أشجع السلمي

أيها المدعي سلبي سفاها
لست منها ولا قلامه ظفر
انما أنت من سلبي كواو

الحققت في الجاه ظليما بهرؤ

يقول طوي لمن مات في نانات الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكمني ياقلانه فقد
 ذهبت الامانه أم في الجاهلية وليد يقول
 ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقية في خلف كجلد الاجر
 أم قبل ذلك وانحو عادي يقول
 بلادها كنا ونحن من أهلها * اذ الناس ناس والزمان زمان
 أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام
 تغيرت البلاد من عليها * فوجه الارض مغرب فيج
 أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسدت الناس
 وانما اطردها القياس ولا اظلمت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
 ويمسى المرء الا هن صباح انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل
 خلق آدم خلق آخر في الارض وانهم افسدوا فيها واهلها كما هم الله تعالى لان الملائكة قالت
 أتجعل فيها من يفسد فيها وقال آخرون لم يسكن الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما
 الملائكة علموا ان ذرية آدم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي
 يحكم بين الخصوم والمحضمان ان يكون ظالما او مظلوما متى حصل الظالم بينهم حصل
 الفساد في الارض فلماذا قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها (رجع) قال أبو اسحق الغزي في حسن
 الظن دع ما تناسب في الابصار ظاهره * ولا تقل بقياس غير مطرد
 فهية المتنافي لا اعتداد بها * شان ما بين هتور معد
 وقال أبو العلاء المعري
 قديمه الشيء من شيء يشابهه * ان العجاء نظير الماء في الزرق
 وقال أبو الطيب وقد يتقارب الوصفان جدا * وموصوفاهما متباعدان
 وما أحسن قول المعري فيما أظن
 الناس كالناس الا أن تجربهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر
 والا يلك مشتبهات في منابتهما * وانما يقع التفضيل في الثمر
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه
 فافت بسببها الدنيا وفاح لها * طيب طوي المسك في نشرها أرج
 فان يشاركه في اسم الملك طائفة * فان شمس الضحى من جلة السرج
 ومن الكلام النوابع الناس اجناس وأكثرهم انجاس وقال ابن اللبابة
 وقد يسمى سماء كل مرتفع * وانما الفضل حيث الشمس والقمر
 وتقلت من خط السراج الوراق له
 قد تشبه الحماله الاخرى وبينهما * اذا تأملت فرق عن سواك خفي
 فر بما صفق المسرور من طرب * وور بما صفق المحزون من أسف
 وقال ابن سراج انما تكون أصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعها من يطرب
 سماء غناها واذا سمعها من يحزن سماء بكاء وقال ابن قاضي ميلاء
 لقد عرض الحمام لنا بمجيع * اذا أصغى له ركب تلاحا

وزأى انسان في النوم كأنه
 يكتب على ظفره ووقفض
 رؤياه على معبر فقال راى
 هذا المنام دعى في نسبه
 وأنشد هذا الشعر من قول
 أبي فراس وكالوشية وهى
 قطعة عظم تكون زيادة
 في العظم الصميم ومنه يقال فلان
 وشيخة في قومه أى هو حشو
 فيهم وتمثل به الحسن بن على
 صلوات الله عليهم ما فقال
 لعمر بن العاص وقد تلقاه
 بكلام كرهه أليس من وهن
 الدين وامامة السنة أن يكون
 معاوية رئيسا وهو الطليق
 ابن الطليق ويكون مثلك
 لي خصما وأنت شافى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم
 وغلت في قريش وانما أنت
 منها كالوشية في العظم
 (وان كنت انما بلغت قعر
 تابوتك وتجاويت عن بعض
 قوتك وعطرت اردانك
 وجرت هميانك واختلت
 في مشيتك وحذفت فضول
 لمحتك)
 يعنى لازمت منزلتك وأظهرت
 الغنى والقوى بما تستفضله
 من قوتك وعطرت أكام
 نيباتك وجرت هميانك
 وأسروالك وما أشبه ذلك
 قال الشاعر
 يشدهم يانه على عدم
 وذلك من حقه ومن تبهه
 والهيمان غير عربى واختلفت

زه قلب الخلى فقال غنى * وروح بالشحبي فقال ناها

وقال ابن المعتز

بشر بالصبح طائر هتفا * هاج من الليل بعدما انتصفا
مذكر بالصبح بوح صاح بنا * كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما الزياحة اسنا الصبح واما على الدجى اسفا

وقال العماد الكاتب

واترجة صفراء لم ادرونها * امن فرق السكين أم فرقة السكين
بحق عرتها صفره بعد خضرة * فن شجربانت وصارت الى شجين
وقال غيره أمسيت أرحم أترجا وأحسبه * في صفره اللون من بعض المساكين
عجبت منه فأدرى أصفرته * من فرقة العنصن أم خوف السكاكين

وقال الغزى كاشع يبكي ولا يدري أعبته * من صحبة النار أم من فرقة العسل
(غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت * مسافة الخلف بين القول والعمل)

(اللغة) يغاض الماء يغيض غيضا أى قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى
ولا يتعدى وأغاضه الله وغاض عن السلعة أى نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفي بعده وأوفى
بمنى ووفى الشئ ووفى على فعل أى تم وفاض الخبر والحديث واستفاض أى شاع وهو
مستفيض ولا يقال مس-تفاض وفاض الماء أى كثر حتى سأل على جانب الوادى الغدر ضد
الوفاء انفجرت الفرجة فى الحائط طاقة تفتح ويقال رجل أفرج الذى لا تلتقى اليته والمراد
بالانفراج ههنا التباعد فيما بين الطرفين مسافة المسافة البعد وأصلها من الشم لان الدليل
إذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستانه أى شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض الخلف بالضم
الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى (الاعراب غاض) فعل ماض
(الوفاء) فاعله (وفاض) الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وفاض فعل ماض أيضا
(الغدر) فاعله (وانفجرت) الواو عاطفة انفجرت فعل ماض فبوا الفعل من الفرجة وهو
من افعال المطاوعة كما تقول كسرتة فاندكسرو وفرجته فانفجرت والتاء علامة لتأنيث الفاعل
الآتى (مسافة) فاعل انفجرت (الخلف) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام (بين)
منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولغظة بين تقضى الاشتراك
فلا تدخل الاعلى متى أو مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريرى فى درة
العواص فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين ألا ترى انك
تقول ظننت ذلك فتقديم ذلك مقام مفعولى ظننت وكان تقدير الكلام فى الآية مذبذبين
بين الفريقين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وتفسيره لا تفرق بين أحد
من رسله وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع يعضد ذلك
قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جأنى من أحد فقد شمل
هذا النفي استغراق الجنس فان اعترضت بـعـترض بقول امرئ القيس بين الدخول فقول
فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة أمكنة فلهذا جاز أن يعقب بالنساء كما تقول المال بين
الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجى سبحانم يؤلف بينه اه ما اخترته من كلامه فى هذا

أى أظهرت الخيلاء والكبر
وقصصت ما استطل من
لميتك معتمد على الوضاعة
والنظافة
وأصلت شاربك ومططت
حاجبك ورقة خـط
عذارك واستأنفت عقد
ارائك رجاء الا كتمان فيهم
وطمعت فى الاعتداد منهم
فظننت عجزا
المط المذكاته اذا تخايل
مدهما والازار الطليسان
وما أشبهه والمعنى انك ان
كنت تصنع هذه الاشياء
لتعدن هؤلاء القوم وتكن
بهم والا كتمان ستر الشئ
بشوب أو غيره فقد خبت
وظننت ظنا عاجزا وهذا اللفظ
منظوم من قول الخنساء
حيث تقول
ومن ظن عن يلقى المحروب
بان لا يصاب فقد ظن عجزا
واسم الخنساء تماضر بنت
عمرو بن الشريد السلمى
كانت من شواعر العرب
المعترف لمن بالتقدم حكى
الاصمعى قال كان النابغة
المجهدى ويجلس فى الموسم
بعكاظ وتكلم اليه الشعراء
فدخلت اليه الخنساء
فأنشدته من قولها فى أخيها
وان صخرات أتتم الهداه
كانه علم فى رأسه نار
فقال أنت أشعر من كل ذات
تسديين فقالت ومن كل ذى

نخصيتين وقال بشار لم تقبل
امرأة شـهرا قط الا تبين
الضعف فيه فقيل له
او كذلك الخنساء فقال تلك
كان لها أربع خصي وأكثر
شعرها في فرائي أخويها
معاوية وصخر وأدركت
الخنساء الاسلام وأسلمت
حكى ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه نظر
اليها وفي وجهها ندوب فقال
ما هذا يا خنساء فقالت من
طول البكاء على أخوي قال
لها أخواك في النار قالت
ذاك أطول لحزني اني كنت
أبكي لهما من الثار وانا اليوم
أبكي لهما من النار ورات
عائشة رضي الله عنها على
جسد الخنساء صدارا من شعر
وهو ثوب صغير فقالت
يا خنساء أتلبسين الصدار
وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه قالت لم أعلم
بنيه وله سبب فقالت وما هو
قالت زوجني ابي رجلا متلافا
لماله فاسرع فيه حتى نقد
فقال لي الى أين تذهين
يا خنساء فقالت الى أخي صخر
فلقيناه فقسم ماله بيننا شطرين
ثم خيرنا فقالت زوجته اما
كفالك ان تقسم مالك حتى
تخبرهم فقال
والله لا امتحها شرارها
وهي حصان قد كفتني عارها

الفصل (القول) مخفوض بالاضافة الى الظرف المسكاني (العمل) معطوف عليه (المعنى) ان
الوفاء نقص أو غاب أو ذهب من بين الناس والغدر اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين
القول والعمل في الوجود أخذ بوضوح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه من
الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على أحد لان الوفاء ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد
زاد وهذه موجبات تقتضي التأديب بما وعظوا الاخذ بما أمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية لكل غادر لواء عند رأسه
يوم القيامة وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة مرفوع له بقدر غدرة الأولا غادر أعظم خدرام
أمير وهذه عادة العرب كانت تنصب الألوية في الأسواق المحملة بغدرة الغادر لتشهروه بذلك
قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في هذه الأحاديث بيان تغليب تحريم الغدر لاسيما
من صاحب الألوية العامة لان غدرة يتعدى ضرره الى خلق كثير اهـ ويقال ان أعرق الناس
في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة غدر
عبد الرحمن بن الحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الأشعث بأهل طبرستان وكان زياد بن أبيه
ولاه اياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فأخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه أبا بكره
وفضوه وغدر الأشعث بنى الحرث بن كعب وغزاهم فأسروه ففدى نفسه بمائة ثوب حتى قلوب
أعطاهم مائة وثوب مائة فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدره معدى
كرب بهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا فقتلوه وشقوا بسننه وملكوه حصي وكان بين قيس بن
معدى كرب وبين مرادولث عهد الى أجل معلوم فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم
الجمعة فقالوا له انه بقي من الاجل يوم وكان يوميا فقال انه لا يحل لي القتال غدافا فقتلهم
وقتلوه وهزموا جيشه وأما الواقون فكثير منهم أوفى بن مطر المازني كان جاوره رجل ومعه
امرأة له فأعجبت أخوا وفي وكان لا يصل اليها مع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك أوفى
فقتل أخاه وقال

سمعت على قيس بذمة جاره * لا تمنع عرضي ان عرضي يمنع
والحرث ابن عباد أسر عدى بن ربيعة وهو مهلهل وكان طلبته وهو لا يعرفه فقال له ان
دللتك عليه فأنا آمن فأعطاه ذلك فقال أنا هو عدى ابن ربيعة فحلى سبيله والسمول بن عاديان
اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع لقاتله دروع أمرئ القيس التي عنده
وقصته مشهورة وعوف ابن محلم الشيباني كان من وفائه ان مروان بن زبناح العبدسي قد وتر
عمر بن هند النخعي فجعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غرأ بكرين
واثل فأسره رجل من بني تميم الله ولم يكن منيعا فخاف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه
فبعث اليه من يأخذ منه فسمع أم أسره وهي تقول لابن سأكا أنك أسرت مروان فقال مروان وما
تأملين في مروان فقالت مائة بعير قال فأنا مروان وهي لك ان أديتوني الى عوف بن محلم قالت
ومن لي بالوفاء فأخذ مروان عودا من الارض وقال هذا لك بالوفاء فحمله ابنه الى قبة عوف فلم
يحمده فجازته ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هند ومكانه فبعث يطلبه فأبى ان يسلمه الا ان يؤمنه
فقال قد آليت ان لا أؤمنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني أرى قسمك على ان أجعل يدي
بين يديك ويده ففعل وأمن مروان ثم ان مروان وفي بوعدده للعجوة مائة ناقة وتشبه هذه القصة

ولو أموت مرتقت نجارها

وجعلت من شعر صدرها
فجعلت هذا الصدور تصديقا
نظنه فلا تزعه حتى أموت
وحدث علقمة بن جرير قال
استأذن الجاعة على معاوية
وكنت فيهم فلما دخلنا عليه
اجلسنا واكنا ثم قال يا علقمة
هل عندك طريقة تحب ثنائها
قلت نعم أقبلت قبل مخرجي
اليك أسوق شارقا لي أريد
تجرها عند الحمي فادركني
الليل بين ابيات بني الشريد
فاذا عمرة ابنة مرداس عروسا
وامها الخنساء بنت عمر فقلت
لهم انجروا هذه الخجور
واستعينوا بها وجلست معهم
فلما هيئت اذن لنا فدخلنا
فاذا هي جارية وضيفة يعني
عمرة واذا امها الخنساء
جالسة ملتفة بكساء احمر
وقد هرمت واذا هي تلحظ
الجارية تلحظا شديدا فقال
القوم بالله يا عمرة لا تحشرت
بها فتها الآن تعرف بعض
ما أنت فيه فقامت الجارية
تريد شيئا فوطئت على قدمها
وطأة أوجهتها فقالت وهي
مغيظة حسن اليك يا حقاء
والله لك انما تطمين أمة
ورها انا والله كنت اكرم
منك عرسا واطيب ورسا
وذلك زمان اذ كنت فتاة
أعجب الفتيان لا أذيب
الشعهم ولا ارجي بهم كالمهرة

قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم كان قد تدبر هو وأهله أرض العراق
فانكر ذلك والى الحيرة وكتب الى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى ان أرادوا ان يبعوا
بأرضنا فليقدم علينا وفدهم ويعطونا رهاش منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على
ما يريد طلب منه الرهاش فقال حاجب ليس هي سوى قوسى هذه فخذها فضحك منه أصحاب
كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فإنه ان يسلموا وذهب فوقى بما وعد فصار ذلك معدودا في
ما أثري بنى تميم ولذلك قال أبو تمام الطائي يدح ابادلف من قصيدة

إذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطلدت من مناقب
فأنتم بذي قار أملت سبوقكم * عروس الذين استرهنوا قوس حاجب

معناه ان بنى عجل كانوا في ذي قار مع بنى شيبان ويرون ان العرب كانت تزعم ان القوس لا يموتون
وان حنظلة العجلي حمل على رجل منهم فطعننه فقتله فقال لأصحابه وياكم اهم يموتون
فحملوا عليهم فمكنا سبب ظفرهم وما أحسن ما نقلت من خط بعض الفضلاء في ملح قرن لي

يدالي في حلق الحواجب فتنة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب
حبيبي بحق الله قبل لي ما الذي * دعاك الى هذا فقال مجاوي
وعدت بوصلى العاشقين تعظما * فلم يشعروا واسترهنوا قوس حاجب

وامرأة هديبة بن خشرم العذري فإنه لما قدم ليقادرفع رأسه اليها وقال

لأتسكع ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا
ضروبا بلحميه على زور صدره * اذا القوم هشوا للانعال تقنعا

فسألت المرأة ان يمهله قليلا ثم أتت جزارا فاخذت مديبة وجدعت أنها ثم اتته قبل ان يقتل
مخدوعة اي علم انها لا تتزوج بعده وهذه بخلاف ما يحكي عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في
السياق وكان يحبها وأهله حوله وهو في كرب الموت فاشار اليها ان تدنو منه فلما فعلت قال لها
سراسا أنتك بالله لا تتزوجي بعدى أحد فقال لها أهله ما الذي قال لك قالت انه من حلاوة
الروح يخاط وحكي ان عبد الحميد الكاتب قال له مروان حين أيقن بزوال ملكهم قد احتجت
ان تكون مع عدوى وتظهر العذري فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابتك يحوجهم
الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعي في حياتي والالم تهجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي
فقال عبد الحميد ان الذي أشرت اليه أنفع الامرين لك وأجبه ما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح
الله واقتل معك وأنشد

أسرو فاء ثم أظهر غدره * فن لي بعد ذريوسع الناس ظاهرا

ويقال انه كان هو وابن المقنع في بيت لما هجم عليهم العباسيون وهموا بقتل عبد الحميد قال لهم
ابن المقنع انا عبد الحميد فقالوا له ا كذلك فقال اتقوا الله في دمه فليس هو عبد الحميد وأمهلوا
حتى تجدوا من يعرفنا فان كنت انا عبد الحميد فلتموني عن يقين ولا تقتلوه ظنا اه وما امر
ما ويخ به العتابي للمأمون في قوله

ما على ذا كنا فترقنا بئعد * ادولا هكذا عهدنا الاخاء

تطعن الناس بالثقة السمى * على غدرهم وتنسى الوفاء

رجع الى عدم الوفاء والغدر قال أبو الطيب

وقلت أنا دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستغن واستغن بالله
أليس المرء من طين وماء * وأي صفاتها تيك الجبله
وقال العباس بن الاحنف

ما أرا في الاساء هجر من لبيس براني أقوى على المعبران
ملني وانقا بحسن وقائي * ما أضر الوفاء بالانسان
وقال الارباضي ما يلتقي اثنان منصفان معا * اذا اختبرت الانام كلهم
تنصف مادام يظلمونك أو تنصف مادام يظلمونهم
وأخذه مجير الدين محمد بن عيم فقال

لك الخير كم صاحبك في الناس صاحبنا * فانا لتي منه سوى الهم والاعنا
وجريت أبناء الزمان فلم أجسد * فتي منهم عند المضيق ولا أنا
حكى عن بعض العسافين انه قال طغت زمانا على من ينصفني فلما انصفت خنت أنا وقال
التهامي

ذهب التكرم والوفاء من الوري * وتصر ما الامن الاشمار
وقشت خيانات التقاء وغد يرههم * حتى اتم نارؤية الا بصار
ونقلت من خط السراج الوراق له

وكان الناس ان مدحوا وانابوا * وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العذر في وقت ووقت * فصرنا لا اعطاء ولا اعتذار
ونقلت منه له رجعت عن التقاضي للتقاضي * ورب رضي بدمان غير راض
وقد غاضت بحمار الجسد عننا * وانجأنا الزمان الى الحماس
وخربة مادرفي كل حوض * فمتظما كفي بالموت قاض

قلت في المثل الامم من مادرو كان مادره هذا اذا أورد أبله وصدرت عن الحوض الذي شربت
منه نرى في الحوض وقديقي ماء قليل ومدره به بخلان يشرب من فضله قال الشاعر
قد جعلت خزيها سلال بن عامر * بنى عامر طر اسلمة مادر
وقال آخر كان ميثاقهم ميثاق غانيه * يعطيك منها الرضى ما يسلب الضجر
فلا يغيرتك من قول ملاوته * فانما هو نوار ولا ثمة
لويثق الناس بما في قلوبهم * في سوق دعواهم للصدق ما يجبروا
وبانغ عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري حيث قال

كيف ترجوا الوفاء من نسل من لم * يقف لله في الجنان بحبه
وعزيز في العالمين أميين * خان عهدا أبوه في الخلد بره

نسال الله المغفرة لنا واولادنا ولاي العلاء المعري في هذه المادة كثير اضربت عن اثبات شي منه
ونقلت من خط السراج الوراق له

أما السماح فقدمضى وقد اتقضى * فتسل عنه ولا تسل عن خيره
واسكت اذا خاض الورق في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قوله ومن خطه نقلت

الارض أثقالها قال بعض
المفسرين أي موتها وقال
بعضهم كنوزها وقولها
لعمري أيبك انعم القتي
تحتك به الجرب أجد لها
وخيل تشكس مشي الوعو
ل نازلت بالسيف ابطالها
لدى مارقي يدين مضيق

تجر المنية أذيلها
نهين النفوس وهون النفوس
س يوم الكريمة أبقى لها
ومحصنة من بنات الملو
ك تعمت بالليل خلخالها
وقافية مثل حدالسا

ن تقي ويهلك من قالها
نطق ابن عمرو فأوضحتها
ولم تنطق الناس أمثالها
فان تلك مرة أودت به
فقد كان يكثر تقيها لها
وقولها أيضا

وان صخر لولانا وشيدنا
وان صخر اذا تشمتولبحار
وان صخر التأم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
مثل الرديني لم تدنس شبيته
كانه تحت طي البرد أسوار
وقولها أيضا

فما بلغت كف امرئ متناولا
من الهجد الا والذي نلت
أطول
وما بلغ المهدون للناس مدحة
وان أطنبوا الا الذي فيك
أفضل

أخواتي محمد معروف له الفضل
والندا

حليغان مادامت تمارو يذبل
وقولها تدمج آخاها وأباها
جاري أباه فاقبلوا وهما
يتعاورا رزن ملاءة الحضر
حتى اذا بدت القلوب وقد
لزت هناك القدر بالقدر
برقت صحيفة وجه والده

ومضى على غلوائه يجري
أولى فاولى أن يساويه
لولا جلال السن والسكبر
وهما كانا هما وقد برزا

صقران قد حطوا الى وكر
يعني انه لغما أفرج له عن
السبق مع قدرته على المساواة
معرفة بحقه وتسليما لكبره
وسنه وقيل لابي عبيدان هذه

الايات ليست في مجموع
شعر الخنساء فقال العامة
أسقط من ان يجادها ياتل
هذا ومن الشعر الذي ذكرت

بسببه قولها هذه الايات
تعرفني الدهر نسأوحوا
وأوجهني الدهر قرعا وغمزا
وأفني رجالي فبادوا معا

فأصبح قلبي بهم مستغزا
كان لم يكونوا حتى يتنى
اذ الناس في ذلك من عزيزا
وخيل تكدر بالدار عين

وتحت الحاجة يجمزن جزا
بييض الضفاخ وسمر الرماح
فيا لبييض ضربا وباسمرو خزا
جززنا توأصي فرساتها
وكانوا يظنون أن لا تجزا

تسبيك عرقوبها واعدله * عن منهج القول الصحيح تكبت
لاتسبن آمالا عليها انها * واهية الاس وقد تعربت

وقلت أنا في ملج ساق

كافي ساق كل وعد منه لي * مازالا يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده * ونسيت عرقوبها بهذا الساق (ي)

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أنت حر ما لم يكن منك وعد * فاذا ما وعدت صرت رقيقا
واذا شئت ان تسكون عتيق العرق من موعد فكن صديقا

وقد اشهر قول القائل

وان حلفت لا ينقض النأي مهدها * فليس لخضوب البنان يمين

وأشدت للشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود رجه الله وان صح ذلك أنه له فهو
زوايتي عنه بالاجازة

حلفت بان لا تعلموا الراح راحتي * لا علم رشدا مره كيف يكون
وقد أيقظ الزهر الغمام وحلتي * رياض باكتاف الحمى وعصون

فقلت لساقها أدرها فقال لي * أمثلك من بعد اليمين يمين
فقلت له في فنية من شعاعها * على ان تركي لو عقلت جنون

أست ترى منها البنان خضبية * وليس لخضوب البنان يمين
وكبت أنا الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لوان قر بك بالنفوس يكون * كان العزيز نزل ذلك يهون
لكن دهري أنت تعلم انه * بنوى الحبيب موكل مقرون

هذا اذا ما هدته ان نلتقي * ينسى ولو أنصفت قلت يخون
دهر له في كل يوم خضبية * بأهيله ما عند ذلك يمين

وقيل ان بعضهم قال لا تخار كني على شرط ان لا تحلف قال اي والله قال قد حلفت قال
لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تحلف وما اشتر كنا الى الآن وما احلى قول ابن سناء الملك

ماذا لقيت من الصدود لاتي * ألقى خشوته بقلب مترف
والقلب يحلف ان يسألوا ثم لا * لا يسألوا ويحلف انه لم يحلف

وقال جمال الدين ابراهيم بن التجار

ما هذي العيون قاتلها الله تسمى لواحظا وهي نبل
ولهذا الذي يسهونه العشق مجازا وفي الحقيقة قتل

ولقلبي يقول أسلوفان قلست نعم قال لست والله أسلو

وأخبرني من لفظه الشيخ العلامة أنير الدين أبو حيان سمعا من كتابه المسمى مجاني العصر في
ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتبي عرف بالوطواط انه كان بينه وبين بعض القضاة
مودة فلما اتولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويبره
فسأله فلم يجبه الى شيء من مقصوده فاستتقى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على قتيابه

باجوبة محتلفة وصير ذلك كتابا وسماه قنوى الفتوة ومرآة الروة وقد راحت به نمحة الى المغرب قلت سألت أنا الشيخ أنير الدين أباحيان عن ذلك القاضى فيما بينى وبينه فاخبرنى أنه شهاب الدين محمد الخولى وقد وقعت أنا على ذلك الكتاب وتقلته بخطى وهو فى الجزء الثانى عشر من التذكرة والفتيان حرسن وأجوبة الجماعة أهل عصره نثرو نظم ومعنى الفتيا أيجوز ان حسنت حاله وارتفعت منزلته أن لا يحس الى صاحبه ولا يبق له شئ من دنياه

*(وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعدل)*

(اللغة) شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والمشان المعاييب الصدق خلاف الكذب وهو الاخبار بما يطابق الواقع فى نفس الامر وقد تقدم الكلام عليه كذبهم الكذب خلاف الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع فى نفس الامر واستشاكل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يدعهم لم انك لرسوله والجواب انه انما كذبهم فى خبرهم لخالفته اعتقادهم وتوجيه الكذب الى ما تضمنته جملة خبرهم من التوكيد بادخال ان على أحد خبريها وبادخال اللام على الجزء الآخر وهما الثبوت التوكيدوز يادته فعمل ذلك على انه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم فى نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه الكذب الى ما تضمنه نفس الادعاء لا الى معنى الامر من حيث هو ولم يذوا وسط والله يعلم انك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة التكذيب دفعا لرجوع الذهن اذا توهم ان التكذيب عائد الى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد انهم لكاذبون فيما ادعوه من مواطاة قلوبهم لا لسننتهم وان التكذيب يرجع الى الشهادة لانه اذا لم توطئ القلوب فيه الا لسنة لم تكن شهادة فى الحقيقة فهم كاذبون فى تسمية ذلك شهادة والمراد والله يشهد انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبرهم على خلاف ما عليه حال الخبر والمنافقون هم الحلاس بن سويد بن الصامت وهو الذى تخلف عن تبوك وأخوه الحرث بن سويد ونجاد بن عمرو بن عامر وعبد الله بن نغيل وهو الذى كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وأبو حبيبة بن الازعر وهو من بنى مسجد الضرار وتعبلة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله اثنان من فضله الآية ومعتب القائل يوم أحد لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا وهو القائل يوم الاحزاب بعدنا محمد كنوز كبرى وقصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب لحاجته الى الغائط ما بعدنا الله ورسوله الا ضرورا ورافع بن زيد وفيه وفي معتب بن قشير ونفر نزلت ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت الآية وعباد ابن حنيف بن راهب ممن بنى مسجد الضرار وقيس بن رفاعة الشاعر وقرمان حليف لبني ظفر ومن الخزرج سعد بن زراوة وكان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بالشعر وعقبة بن كريم وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو وبن سهل جدي يحيى بن سعيد الانصارى والحمر ابن قيس وعدى بن ربيعة وهو الذى رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدوة وابنه سويد بن هدى وعبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين ومالك بن أبي نوفل وسويد ودا عس من يهود بني قينقاع (رجع) بطابق المطابقة الموافقة طابقت بين الشيتين اذا جعلت معا على حدوا

ومن ظن بمن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا * (وأخطأت أستك الحفرة) * هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيخطئه ولا يناله حتى أن المختار بن أبي عبيد قال وهو بالكوفة والله لا أدخلن البصرة ولا أرمى دونها بكتاب ثم لا ملك الهند والسند والبند أراد بالبند العلم أنالوا الله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا الحجاج بن يوسف قال أخطأت است ابن أبي عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذلك كان الحجاج تمثل بذلك

*(والله لو سالك محرق البردين) * (محرق) هو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو بن هند وكان يعرف بامه هند بنت الحرث بن حجر آكل المرار الكندى وكان يقال لعمرو مضط الحجارة لشدة بأسه وسعى محرقا لقصه استوفى أبو الفرج شرحها فى كتاب الأغانى فقال كان قد عاقد حياطى على أن لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا ثم انه غزا اليمامة ورجع مقتبطا ومترطى فقال له زرارة بن عدس التميمى وكان من خواصه أبيت اللعن اصب من هذا الحى شيا فقال ويملك

أن لهم عقدا قال وان كان لهم
فلم ينزل به حتى أصاب تسوة
وأدوا إذا فقال في ذلك قيس
ابن وجره الطائي

أراك ابن هند لم تعقل أمانة
وما المرء الا عهد ومواقفه

فأقسمت جهدي بالاباطح من منى
وما خب في بطحاء من درادقه
لئن لم تغير بهض ما قد فعلته

لا تحين للأعظم ذوات عارقه
سمى عارقا بهذا البيت وبلغ
الشعر عمرو بن هند فقال له

زرارة بن عدس أبيت الاعم
أيتوعدك فقال عمرو لميلة

ابن شاعر الطائي أيه ووفى
ابن عمك ويتوعدني قال لا
والله ما هالك ولا كنه قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم
ما ان كساكم ضيعة وهو انا
وأراد ميلة أن يسلم سخيته

فقال والله لا قتله قبل ذلك
عارقا فقال من شدا

أبو عدني والرمل بيني وبينه
تبين رويدا ما امانة من هند
غدوت بعهد كنت أنت أخذتنا

عليه وشرا شيمة الغدر بالاهد

(١) قوله وانما تاخر الخ
الصواب ان تاخير الفاعل
هنالك كونه متصلا بضمير

يعود على ما يتعلق بالمفعول
فلو قدمه لادى الى اعادة
الضمير على متاخر لفظا ورتبة

وذلك لا يجوز في فصيح
الكلام اه

واحدوا الصقتهما ومطابقة الفرس في جريه ووضع رجله مكان يديه معوج أعوج الشيء
اعوجا جاعوصا معوجة ولا يقال معوجة فالشدة على الجحيم لاعلى الواو معتدل اعتدل الشيء اذا
استقام فاعتدل المستقيم (الاعراب وشان) الواو عاطفة عطفت شان على قوله وانفرجت في
البيت الذي تقدم شان فعل ماض (صدقك) منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر
بالاضافة (عند) منصوب بالظرفية والعامل فيه شان (الناس) مخفوض باضافته الى الظرف
(كذبهم) مرفوع على انه فاعل شان وانما تاخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والمهاء
والميم ضمير جمع عاقل يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة (وهل) الواو للابتداء وهل
تقدم الكلام عليها في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام (يطابق) فعل
مضارع مغير الميم بسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة في قوله ناعن الاهل البيت
وهو مرفوع نحو قوله عن الناصب والجازم (معوج) مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله
(بمعتدل) الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعتدل مجرور بها (المعنى) وشان كذب الناس
صدقك عندهم لانك تلبست بما لم يتلدسوا به وخالفتم في حالهم لانك واياهم في طرفي تقيض
كما ان المعوج والمعتدل طرفا تقيض فلانهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لانك لست
منهم في شيء ثم اخذ يستفهمه فقال وهل يطابق المعوج بالمعتدل والمعوج الناس والمعتدل
انت ضرب له بذلك مثلا لانه يترفله ويقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع
يسمى حسن التعليل لانه عال شين صدقه عند الناس وكذبهم بأن قال وهل يطابق المعوج
وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيس راني ومن خطه نقلت
وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت ترى في وجهه أثر التراب

وقول أبي هفان

ولولم تصافع رجلها صفة الثرى * لما كنت أدوى علة للثيم

أخذه الآخر فقال

سأت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر او طيبا

فقالت غير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حيبا

وقال أبو تمام الطائي

رى شفعت ربح الصبا لرياضها * الى المزن حتى جادها وهو هامع

كان المحاب الغرغرين تحتها * حبيبا فترقى لمن مسد امع

وقال آخر

لولم تكن نية الجوز اخذته * لما رأيت عليها قدم منطلق

وقال مسلم بن الوليد

يا واشيا حسدت فيما ساءته * فحبي حذارك انساني من الفرق

وقال الآخر

ان يقعدوا فوق غير نراهة * وعلو مرتبة وعزم مكان

فالنار يعلوها الدخان وربما * يعلو الغبار عما تم الفرسان

وقال ابن الساعاتي

لا تجر... بن لطالب بلغ المشي * كلاً وأخفق في الشباب المقبل
فانخرتكم في العقول مسنة * وتداس أول ضمرها بالارجل
وما أحسن عصرها في هذا الموضع وقال التهامي
لولا يكن أفعوانا نغر بمسماها * ما كان يزداد طيباً ساعة السحر
وقال محمد بن هانئ
قد طيب الافواه طيب ثنائه * من أجل ذاتجد الثغور عذابا

وقال آخر

قد قلت إذ أبصرت احسرا * عن ساقها فاضل سر بالها
لولا يكن من برد ساقها * لاحترقت من نار خلفها
وقال ابن قاضي ميلة

وكيف لا تدركه نشوة * واللحظ راح وجني الريق راح
لولا تسكن ريقته نخرة * لما شئ عطفه وهو صاح
وقال ابن سناء الملك

علمتي بهجرها الصبر عنها * فهي مشكورة على التبعج
وقال آخر

اعتقني سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كيدي
فصرت عبدا لسوء منك وما * أحسن سوء قبلي الى أحد

(رجع) الى قول الطغرائي أقول سبحان الله العظيم ولا أنت يا مؤيد الدين ما طابقت بين
المعوج والمعتدل لان المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المائل وقد اتفق له
ما اتفق لابي الطيب في قوله

نظرت الى الذين أرى ملوكا * كأنك مستقيم في محال
فان تقى الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

وحكى ان أبا الطيب قيل له هذا الاراد في مجلس سيف الدولة وان المائل لا يطابق الاستقامة
ولكن القافية أنجأتك الى ذلك ولكن لو فرض أنك قلت كأنك مستقيم في اعوجاج كيف
كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف * فان البيض بعض دم الدجاج * فاستحسن
هذا من بديته قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة والا ابن قوله فان المسك بعض دم
الغزال من قوله فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الاحمر مع أصحابه في قول
الخرين توب العكلى وتقدم في مقدمة هذا الكتاب

ألم بصحبتى وهـم هجوع * خيال طارق من أم حصن
لها ما شئتى مسل مصفى * متى شاءت وحواري بسمن

فقال لهم لو قال أم حفص في البيت الاول ما كنتم تقولون في الثاني فسكتوا فقال وحواري
بلمص والاص الفالودج قات ولكن ابن لفظ السمن وعذوبته من اللص وقول ابي الطيب
هذا في سيف الدولة يشبه قوله في عضد الدولة أيضا

ولولا كونكم في الناس كانوا * هراء كالكلام بلا معاني

وقول

وقد يرب العسر اسى وحسنا
اذا هو اسى جله من دم القصد
فبلغ عمرو بن هند قوله فقرا
طيا فاسرا سري من بنى عدى
ابن احزم رهط خاتم فوفد
خاتم عليه وساله في الاسرى
فاطلقهم له وكان المنذرين
ماء السماء ابو عمرو وقد وضع
ابناله صغيرا يقال له مالك
عند زرارة بن عدس وان مالك
خرج يوما يتصيد فاخفق ولم يجد
شيئا فرجع فربا بل لرجل من
بنى عبد الله بن دارم يقال له
سويد وكان عند سويد ابنة
زرارة فولدت له سبعة ظلمة
فامر مالك بن المنذر بناقة سمينة
منها فخرها ثم اشتوى وسويد
ناتم فلما اتته شد عليه مالك
بعضى فضربه فأتمته فمات
وخرج سويد هاربا حتى لحق
بمكة وكانت طى تطلب عترة
ابن زرارة فبنى ابيه حتى بلغهم
فما صنعوا بانى الملك فقال ثعلبة
ابن عمرو الطائي
من مبلغ عمرو ابان
المرء لم يخفق صباره
وهو ادن الايام لا
تبقى لها الا الحجارة
ان ابن عمرو أمته
بالسفع أسفل من أواره
تسقى الرياح خلال كنهه
ية وقد سلبوا ازاره
فاقتل زرارة لا ارى
في القوم أوفى من زرارة
فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن

هندبكي وفاضت عيناه وباح
 الخبز زرارة فهو رب وركب
 عمرو في طلبه فلم يقد عليه
 فاخذ امرأته وهي حبلى فقال
 اذكر في بطنك أم أمي قالت
 لا علم لي بذلك فقتل بطنها
 فقال قوم زرارة لزرارة والله
 ما قتلت أبا الملك فاته
 فأصدقته الخبر فأتاه فتصل
 إليه فقال علي بسويد فقال
 انه لحق بك قال فعلى بينيه
 فاتاه بينيه السبعة وأمه بنت
 زرارة عاصمه بعضهم فوق
 بعض فأمر بقتلهم فقتلوا
 أحدهم فضر بواضعه وتعلق
 بزارة الآخرون فقال زرارة
 يا بعضي أرسل بعضي فذهب
 مثلا وقتلوا آل عمرو بن هند
 اليه ليحرقن من بني حنظلة
 مائة رجل فخرج يريدهم
 وبعث على مقدمته عمرو بن
 تلبية الطائي فوجد القوم قد
 أنذروا فأخذهم منهم ثمانية
 وتسعين رجلا بناحية
 البحرين فحبسهم ولحقه ابن
 هند فضربت رقبة وأمرهم
 بأخذود ثم أضرم فيه نارا فلما
 احتدمت وتناظرت قدف بهم
 فيه فاحترقوا فاقبل راكب
 من البراجم وهم بطن من بني
 حنظلة لا يدري بشيء مما كان
 يصنع بغيره فأخذوا في
 النار وأقام عمرو بن هند
 لا يرى أحدا فقيل له لو تحللت
 بأمرأة منهم فقد أحرقت تسعة

وقول يحيى بن يحيى مما تصطفيه وتنتقي وهو
 هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر * فالمدل الرطب والطرفاء أعواد
 وبيت الحمصى أحق بالترحم وأولى بالترحم وهو
 أبا بكران أصبحت بعض ملو كهم * فان الليالى بعضها ليلة القدر
 وصاحب الذوق لا يمتري في أن هذا من قول البحري
 فان قصرت أ كفاؤه عن محله * فان بين المرء وفوق شماله
 ما أنقل قول الغزى في هذا المعنى وأوهى وأوهن ما شاد في هذا المبنى وهو
 ولاغر وأن كنت بعض الورى * فان الليالجوج بعض الحطب
 ومن كلام القاضي الماض رحمه الله وأسره بتقصيرى عن مدها فما كان هذا عهدى بوده
 فقال أرسل نفسك على سجيته وأسرفي ليلتك على دجوجيتها وتعرض لشفحات صديقك فما
 يغل عليك ببلجوجيتها فقلت نعم على تهييقكم في النسبة الى الليالجوج وعلى كون حروفها
 أطول في هجائها من عوج وقال في المعنى الاقل عبد الصمد بن بابك
 تقاعس ذلك التماخون فاجموا * ونخيل الما الى غير خيل المراكب
 فان زعم الاملاك انك منهم * فخار فان الشمس بعض الكواكب
 وقال خلف بن عبد العزيز الجزورى الكوى
 ما أنت بعض الناس الا مثلها * بعض الحصى الياقوتة المجرأ
 وقلت أنا في هذه المادة
 مولى تفرع من كرام وجوههم * وبناتهم للعتلى والمحتنى
 فاقوا الانام علاوهم من جنسهم * ومن الحجارة أتعد في الاعين
 وأما عدم المطابقة في شعر أبي الطيب فكثير جدا من ذلك قوله
 ولاكل عين قرعة في قربه * حتى كأن مغيبه الاقذاه
 القرعة ضدها السخنة والقذاه ضد الجلاء وقوله أيضا
 ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الاميرولان يزالا
 العظم ضدها المقارة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل لنقص كان فيه لكان أصنع وكذا
 قوله وان لم يكن من هذا الباب
 لم تفتقدك من وزن سوى لثق * ولا من البحر غير الريح والسفن
 ولا من اللبث الا قبج منظره * ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
 كان الذي ينبغي له أن يقول ولا من البحر غير الجزر والغرق لانهما من ما ياب البحر والريح
 والسفن من محاسنها وكذا قوله
 لمن تطالب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو اساءة مجرم
 وليس المجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما المجرم ضد المحسن والمحب ضد المبغض
 والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله
 وانه المشير عليك في بضده * فالمرمحن بأولاد الزنا
 والمر ضد اللثيم وقوله

ونسعين رجلا فدعا بامرأة من
 بني حنظلة فقال لها من أنت
 قالت الحمر بنت ضمرة فقال
 اني لا اظنك اعجمية فقالت
 ما انا بأعجمية ولا ولدتني العجم
 اني لبنت ضمرة بن جابر
 سادام عدا كابر عن كابر
 فقال عمر وأما والله لولا مخاقتي
 أن تلدى مثلك لصرقتك عن
 النار فقالت أما والذي أسأله
 أن يضيع وسادك ويخفف
 عبادك ما تقتل النساء
 أعاليها ندى وأسفلها عاقل
 اقتذفوها في النار فالتفتت
 وقالت الأفي يكون مكان
 عجز فلما انطوى عليها قالت
 هيات صار القيمان حما
 وسعى من ذلك اليوم محرقا
 ومن ملوك جفنة ايضا المحرق
 لكنه غير صاحب البردين
 فأما امر البردين فخبي ان الوفود
 اجتمعت عند محرق فخرج
 بردين من لباسه يبلوا الوفود
 وقال ليقم اعز العرب قبيلة
 فلما اخذهما فقام عامر بن أحمر
 فاحذهما فاتزر بالواحد
 وارتمى بالآخرى فقال له
 انت اعز العرب قبيلة قال
 العزلة في معد والعدد في
 معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في
 خندف ثم في عجم ثم في سعد ثم
 في كعب ثم في بنو سدة فمن
 انكر هذا فلينا فرني فسكت
 الناس فقال هذه عشيرتك
 كما تزعم فكيف انت في نفسك

كم قتيل كما قتلت شهيد * بياض الطلي وورد الخدود
 وكان ينبغي أن يقول بياض الطلي وجرمة الخدود (رجم) حتى المفضل ان رجلا من العرب
 كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبه وجعل الخنجر بينهما أهلهما ومالهما فقال الرجل
 لسيد العبد دع بيت الله عندي ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبيا كان في
 في انا خاذر فلما أصبحوا تحموا وقالوا للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد
 سده فقال أطعموني لحم الاغنام ولا سيما وسقوني لبنا لا تخضوا ولا حقمنا وتركتهم وقد ظعنوا
 واستقلوا فلا درى أساروا بعدى أو حلوا وفي النوى يكذبك الصادق فأرسلها مئالا وحاز
 مولا مال الذي بايعه وأهله وقال بعضهم أنا لا أكذب ولو أعطيت ألف درهم فقال صاحبه
 هذه واحدة بلا درهم وقال آخر ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة وما أحسن قول
 أبي الحسين الجزار

أستوفى قايوب * الى كم هكذا تكذب
 من الصبح الى الظهر * الى العصر الى المغرب

(ان كان ينبج شئ في ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعدل)

(اللغة) ينبج ينبج في فلان الوعظ أي دخل وأثر ونجح الدواء إذا فاد ثباتهم الثبات ضد
 الزوال العهد وجع عهد وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية السبق المبادرة
 والوصول الى الغاية قبل شئ آخر العدل بالسكون الملامم وبالتهذيب الاسم وهذا أصله مثل
 من أمثال العرب وصيغته سبق السيف العدل يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده وأصله
 ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أذخر جاني طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة
 اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض مسابره أتى الى مكان ومعه الحجر بن
 كعب في الشهر الحرام فقال له الحجر ثقتنا ههنا فتي ههنا كذا وكذا وأخذت منه هذا
 السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضرب به فعدل فقال سبق السيف
 العدل وقال جرير

يكلفني رد الغرائب بعدما * سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

وقال رؤبة بن العجاج

والصادق السابق يوم العدل * كسبق صمامة زجر المهمل

(الاعراب ان) حرف شرف وقد تقدم الكلام عليهما في قوله فان جنحت اليه البيت (كان)
 تقدم الكلام على كان وعملها وهي فعل الشرط هنا (ينبج) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن
 فاصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم على الاسم تقديره ان كان شئ
 ناجعا والاحسن تأخير الخبر وان كان يجوز تقدمه في باب كان وأخواتها وتوسط الخبر جازم في
 جميع الباب كقوله تعالى وكان حقاعا لينا نصر المؤمنين وقول الشاعر

سلى ان جهات الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

وقال الآخر

لا طيب للعيش مادامت منعصة * لذاته باذ كار الموت والمهرم

وأما تقديم الخبر على كان وبابها فبشر أيضا الامع دام وزال وبرح وفتى وانفك فان الخبر

١ قوله الفاء جواب الشرط
تقدم له رحمه الله تعالى نظيره
وسبق بالهامش أن الصواب
جعل الفاء رابطة للجواب
وأن الجملة بعدها هي
الجواب اه وقوله فيما
بعد اللام للتعديدية وهي
متعلقة بالخبر المحذوف الظاهر
جعل اللام للتقوية وهي
متعلقة بسبق وسبق اما
مبتدا محذوف الخبر أو خبر
لمبتدا محذوف والذال عليه
في الصورتين الكلام السابق
والتقدير ان كان شيء نافعاً
في ثباتهم على اليهود فسبق
السيف اعذلم نافع
أو فالنافع سبق السيف
لعذلم اه

وادل بيتك قال انا ابو عشرة
وأخو عشرة وعم عشرة وخال
عشرة وها أنا في نفسي وشاهد
العز شاهدي ثم وضع قدمه
على الارض وقال من ازالها
من مكانها فله عشرة من الابل
فلم يقم اليه احد وخرج
بالبردين فضربت العرب
بعزه المثل ويبرديه

(وحلتك مارية بالقريطين)
القرط نوع مما تحلى به المرأة
اذنها ومارية هي ابنة ظالم
ابن وهب الكندي زوجته
الحرث الا كبر الغساني احد
ملوك العرب بالشام وهي ام
الحرث الاصغر واما هند

لا يتقدم عليه لان كلامها لا يستعمل الا بحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا
اقتربت كان واخواتها بحرف مصدرى لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلا
واما ليس فقد تقدم الكلام عليها (شيء) مرفوع على أنه اسم كان (في ثباتهم) في حرف جر معناه
الظرفية هنا وهو متعلق بقوله ينجم ثباتهم بجرور يفي والضمير يرجع الى الناس وهو في موضع
جر بالاضافة (على اليهود) على اللاسطة معناه معنى واليهود بجرور به والالف واللام للجنس
والجار والمجرور متعلق بثبات لانه مصدر وهو يعمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو
الماء والميم وعلى اليهوده فعوله فهو في موضع نصب (سابق) الفاء جواب الشرط وسبق
مرفوع على أنه مبتدا (السيف) بجرور بالاضافة (للعذل) اللام للتعديدية وهي متعلقة بالخبر
المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر للعذل (المعنى) ان كان شيء من الاشياء نافعاً في ثبات
الناس على اليهود وذلك الشيء مثل اللوم والعذل او التعنيف على ما ارتكبوه من نقص الوفاء
واظهار الغدر فان السيف سبق العذل في ذلك يعني ان هذا الاعراف وما بقي يفيد فيهم العذل
شيئاً كما أن السيف يسبق من يعذل ويفوت الفوت في كفه بعدما مضى ومن وضع المثل في
الاصل يظهر هذا وخالصة الحال أن رعيهم لليهود وثباتهم عليهم امر فرغ الله منه فلا تطمع
في بؤده كما ان المقتول لا يطمع في حياته وهيبات ما بجرح بيمت ايلام لقد اُسمعت لونا ديت حيا
وأقول ان العذل ما يغري واللام ما يحرض والانتاب ما يزيد في الاعراض والاعنف مما
يحسن المنهى عنه واما رعي اليهود فامر حرض الله بليته ومسدح من تلبس به فقال تعالى
والمؤمنون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقد روى مسلم في صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمان قال خرجت
انا و ابو حنبل فآخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمداً فقلنا ما نريد الا المدينة فآخذوا
علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نتأتل معه فآتيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فآخذنا به عهداً من النبي فقال انصرفوا اليهم بعهدهم ونسئعنا الله عليهم فامرهم ما صلى الله عليه وسلم
بوفاء عهدهم الا كما رضاهن صلى الله عليه وسلم على الاتصاف بالاخلاق الحسنة لانه كما قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ما لث رحمة الله يلازم الا سير الوفاء بالعهد
وقال الشافعي و ابو حنيفة والسكوفيون رحمة الله تعالى في الاسير يعاهد الكفار لا يهرب منهم
لا يلزمه الوفاء بذلك ومضى أمكنه الحرب هرب منهم وانفقوا على انهم لو أكرهوه خلف لا يهرب
فله ان يهرب ولا يمين عليه واما العذل فما يفيد الا الاعراض قال ابن سناء المثلث رحمه الله تعالى
من رسالة وما أتعب معاتب الايام فانه يضرب في حديد بارد وما الاثم ظفر المهوم قاتما كثيرة
تساعد على قلب واحد وما الطف قول القائل

يقول لي العاذل في لومه * وقوله زور وبهتان
ما وجه من أحببته قبله * قلت ولا قولك قرآن
وانشدني جمال الدين محمود بن طلي المعروف بالحافي قال انشدني عفيف الدين التلمساني
لنفسه من أبيات
ولي على عاذلي حقوق هوى * عليه شكري ببعضها يجب
لام فلما رآه هام به * فكنت في مشقه أنا السبب

المنودام آكل المرار
وكان في قصر طيها لؤلؤتان
بجيبتان يتوارثهما الملوك
وصاتهما الى عبد الملك بن مروان
فوهبهما لابنته فاطمة لما
زوجها لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فلما ولي عمر
المخلافه قال لها ان احببت
المقام عندي فضحي القرطين
والحلي في بيت مال المسلمين
فوضعتهم فلما مات وولي يزيد
ابن عبد الملك ارسل اليها يقول
خذى القرطين والحلي من
بيت مال المسلمين فقالت
لا والله ما وافقته في حال حياتي
واخالفه بعد وفاته وروى
الميداني ان مارية اهدت
قرطيا الى الكعبة وهما
درقان كبيضتي الحمام لم يرفى
عصرهما ولا قبله مثلهما
هكذا روى الميداني والله
اعلم بحقيقة تهما
* (وقلدك عمرو الصمصامة) *
هو عمرو بن معدى كرب بن
عبد الله الزبيدي وكنيته ابو
نور القارس المشهور صاحب
الغارات والوقائع المذكورة
في الجاهلية والاسلام وقد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السنة العاشرة من الهجرة
قال عمر وقد مدت المدينة
فرأيت رسول الله صلى الله
وسلم قافلا من بؤك فاردت
أن أدنوا اليه فغضني من حوله

وما رقى قول قهر بن جابر الخزاعي

هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لامن السلطان
أهوى الملامة فيك حتى لودري * أخذ الرشاشي الذي يلحاني
وقال ابن وكيع أبصره عادلي عليه * ولم يكن قبل ذارآه
فقال لي لو هويت هذا * مالا ملك الناس في هواه
قل لي الى من عدت عنه * فلبس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري * يأمر بالحب من نهاء

وقال شمس الدين محمد بن التلمساني

أسرفت في اللوم ولم تقتصر * وزدت في لومك يا ذا العذول
قد رضيت نفسي بمحبوبها * وانما المولى كخير الفضول

ومنه قول آخر

قد قصر اللحي وجاء يلومني * وزخر في زور الكلام بعينه
وقال اسل عن هذا وعد من غرامه * فقلت له هذا الفضول بعينه

وما احسن قول القائل

وما عذولي ناهي عنكم * لئلا يصابكم
قال أسلمهم ان لم تطق هجرهم * قلت له النار ولا العار

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ حماد

أعاذ لي ليس مني من تغدبه * وليس مثلك أمونا على عدلي
مادمت خلواتنا تنفك متما * اعشق وقولك مقبول على ولي

وقال شيخ الشيوخ أيضا

من منصف من عاذل جاهل * يخون باللوم لمن لا يخون
ان قلت ما نكحك الا اذى * قال وما عشقك الا جنون
وقال أيضا ان قومنا يلحون في حب سعدي * لا يكادون يفتقرون حديثنا
سمعوا وصفها ولا موا عليها * احذوا طيبا واعطوا خبيثا

وقال أيضا

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هو اكم
قد علمتم بصدق مرسل دعي * فسألوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عدلي متى تبصر الرشيد * وسألوه فقلت يوم عساكم

وقال شهاب الدين بن الخيمي

وعذول رابني في نكحه * كلما زادت ابازاد الجاجا
ما عذولي قط الا عاشق * ستر الغيرة بالعدلي وداجا

وأخذت أنا هذا المعنى فقلت

نداهي عذولي في الغرام ولم تسكن * مقاصده تخفي على عاشق مثلي
أحب فلما غار مني وخاف أن * أفتاحه في ذلك سابق بالعدل

فقال دعوه فدوت منه
 فقلت انعم صبا حايت اللعن
 فقال يا عمرو اسلم تسلم ويؤمنك
 الله من الفزع الاكبر
 فاسلمت وعاش عمرو الى ايام
 عثمان وابي في وقائع الاسلام
 بلا احسان مثل وقعة القادسية
 وهو الذي ضرب خطم
 الفيل بالسيف فانهزم
 وانهزمت الاعاجم وكان
 سب الفتح ومثل وقعة
 اليرموك وغيرها قال الخنمعي
 ما رأيت اشرف من رجل
 رأته يوم اليرموك خرج له
 عيخ فقتله ثم آخر فقتله ثم
 انهزم موافقهم وتبعته ثم
 انصرف الى خيابه اسود
 فبزل فدعا بالجهان ودعا من
 حوله قلت من هذا قالوا عمرو
 ابن معدى كرب وحدث
 ابن ابي حاتم قال مر بنا يوم
 القادسية بعمر بن معدى
 كرب وهو يحض الناس بين
 الصغين ويقول ايها الناس
 كونوا اشد مناشان هذا
 الرجل من الاعاجم اذ اتى
 مزارا فافانها وتيس فينما
 هو كذلك يحرضنا اذ خرج
 رجل من الاعاجم فوقف
 بين الصغين فرماه بنشابة
 فما انحطت سيثة قوس كان
 متسكها قالت ثم حمل
 عليه فاعتقه ثم اخذ عنقه
 فاحتمله فوضعه بين يديه
 وجاء حتى اذا دنا منها كثر

يا لعمري سالتكم خبروني * هكذا كل من أحب حبيبته
 سقم زائد ودمع وسهد * ويحي عاذلي تمام المصيبة
 يا حسرة قيه على سلاوة * ليس تريخ القلب من عاذلي
 فان عمري بين ذل الهوى * وهذا قد ضاع في الباطل
 تعشقه مثل القضيبي اذا اتنى * بوجه حكى البدر الميراداتما
 فان كان عذالي عمرا عن جماله * فلي اذن عن كل ما نقلوا صبا
 الخ ذولي في هواه وزادني * ملاحي فقلت لحتل على غير مسعى
 فلم يدر من فرط الولوج بذكوه * مصيبته حتى تعشقه معي
 في غزال لما اطعت هواه * اخذ القلب والتبر غصبا
 ما افاق العذول من سكرة العذ * ل عليه حتى غدا فيه صبا
 والعلم المشهور في هذا كله قول ابي نواس
 دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني باثي كانت هي الداء
 وقال محمد بن شرف القيرواني
 قل لله ذلول لو اطلعت على الذي * عابنته اعناك ما يعينني
 اتصدني ام للغرام تردني * وتلومني في الحب ام تعزني
 دعني قلت معاقبا بجناتي * اذ ليس دينك لي ولا لك ديني
 وحكي ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلتني على بيت اوله ا كتم بن صيفي في اصالة الرأي
 وجوده الموعظة وآخره بقراط في معرفة الدواء فقال يا امير المؤمنين لقد هولت ع لي فقال
 هذا قول ابي نواس دع عنك لومي البت وذكرت ههنا ما ذكره صاحب الاغانى عن الهيثم بن
 عدى قال قال لي صالح ابن حسان يوما ما نصف بيت كانه اعرابي في شمله والآخر كانه مخنث
 يتفكك قلت لا ادري قال اجلسك حولي قلت لو اجابني عشر ما عرفته قال اف لك قد كنت
 احبلك اجدو ذهنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل
 الايها النوام ويحك وهو هوا * هذا الكلام اعرابي
 ثم قال نسائلكم هل يقتل الرجل الحب * كانه والله من مخنثي العقيق
 قلت علم الله لولا ايراد النادرة لاستحييت ان ا كتب النصف الثاني لانه محمول الى الغاية
 والناس ينظرون به قول الآخر
 مات الخليفة ايها الثقلان * فكائنا افطرت في رمضان
 ويقولون في الاول عزي الثقلين ثم انه حل في الثاني واقول انه ليس بينهما مقسبة في الانحلال
 وقول جميل انما يحسن من مثل فريدة جارية الواثق فانها صنعت فيه مخنا وغنت به وكانت
 بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا والى بيت جميل اشار ابن تقادة في قوله
 اهجرو صدوا غتراب وفرقة * وبين فبالله كم يحمل الصب
 فقل لبحب نبه الركب ساثلا * ونام نعم قدي يقتل الرجل الحب
 ويقال اغنج بيت قاتنه العرب قول الاعشى
 قالت هريرة لما جئت زائرهما * وبلى عابك ووبلى منك يا رجل

وقيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أما سمعتم قوله

سقط النصف ولم تر داسقاطه * فتناولته واتقنتا باليد

والله لا يعرف هذه الاشارة الا مخنث قلت لو كان أحد من المجلساء اتصرت للنابغة اتقال فن ابن ظهر لمولانا أمير المؤمنين هذا ومعرفة بذلك مما يريب ولكن حرمة الخلاقه ومهابتها يمنعان المعارضة وذكروا صاحب الاغانى أن المؤمن قال لمن حضر من جلسائه أنشدوه في بيتا لملك بدل البيت وان لم يعرف قائله انه الملك فأشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الملا عنناك تبدمدران

قال وما في هذا ما يدل على ملكه قد يجوز ان يقول هذا سوقة من أهل الحضرة فكأنه يؤنب نفسه على التعاقب باعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استغنى من سلاف ريق سليمي * واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترى الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك ومثل هذا قوله

لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائلي

وهذا قول من يقدر بالمال على طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها لنفسه وأنشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة أمير الدين أبو حيان الأندلسي للسلطان أبي عبدالله محمد بن السلطان الغالب بأمر الله أبي عبدالله محمد بن يوسف بن نصر الخنزرجي يعرف بابن الاحمر ملك الأندلس قال رأيت مرارا بغرناطة وأنشدته شعر او حضرت عنده انشاد الشعر وكان رجلا جليلا حسن السياسة متظاهرا بالدين

أياربه القرط أتى حسنت هتكي * على أي حال كان لا يدلى منك

فأما بئذ وهو أليق بالله - - - - - واما به - - - - - زوهو أليق بالملك

انتهى وقلت أناراد اعليه

تمسك بئذ فهو أليق بالمهوى * لتنظم مع أهل المحبة في سلك

معي لاق بالعشاق عز وسطوة * كأنك من ذل المحبة في شك

ومن قال الشعر في محبوه من الخلفاء والملوك هرون الرشيد فإنه قال في هذه المادة

ملك الثلاث الآتت هتاني * وحلن من قاي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ماذا لك إلا أن سلطان المهوى * وبه غلبن أهـز من سلطاني

وقال المستعين بالله بن المحكم الاموي أحد خلفاء المغرب

عجبها باب الليث حسد ساني * وأهاب لمظ فواتر الاجفان

وأفارع الأهـ - - - - - والامتهيبا * منها سوى الامراض والمهبران

وتملكت نفسي ثلاث كالدمي * زهر الوجوه نواعم الايدان

حاكت فيهن الصدود الى الصبي * فقضى سلطان على سلطاني

فأبجن من قاي الحى وتركني * في عز مـ - - - - - كالا سير العاني

لا تعـ - - - - - لك تذل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثان

حلقه فذبحه ونزع سواريه
وهنطقته وألقاه هكذا
فأصنعوا بهم فقلنا من يستطيع
يا بأثور أن يصنع كما تصنع وحكي
أبو عبيدة قال لما كان فتح
القادية أصاب المسلمون
أموالا عظيمة فمزل سعد
بن أبي وقاص الخمس ثم قسم
البقية فاصاب الفارس ستة
آلاف وبقى مال دثر فكتب
الى عمر بما فعل فكتب اليه
أن رد على المسلم بن الخمس
وأعط من لحق بك عن لم
يتهد الواقعة ففعل ذلك ثم
كتب اليه كذلك فكتب
اليه أن أعط ما بقى جملة
القرآن فاتاه عمرو بن معدى
كرب فقال ما معك من حفظ
القرآن قال انى أسلمت ثم
شغلت بالغـزوع عن حفظ
القرآن وقيل أتاه بشر بن
ربيعة فقال له ما معك من حفظ
القرآن قال هي بسم الله
الرحمن الرحيم فضحك القوم
فقال سعد مالك في هذا
المال من شئ ولا من نصيب
فقال عمرو ومنشدا
إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد
فالت قبريش الأتلك المقادير
تعطى السوية من طعن له نقد
ولاسوية اذ تعطى الدنانير
وقال بشر أيا تافى كتب سعد
الى عمر بما قال فكتب اليه
أعطهما على بلائهما فاعطاهما

ماضراً في صيدهن صـبابة * وبنوا الزمان وهن من صيداني
وقال الملك تميم بن المعز بن باديس

بالله جدلي بوعد صدق * وخل هذا الدلال عنك
ولا تدعني أظـل أشكو * مثل محياك ليس يشكي

وقال القائم بأمر الله العباسي

جمعت على من الغرام عجائب * خلفن قلبي في أساور موحش
خـل يـصد وعازل متنصح * ومعا ندي يؤذي ونمام يشي

وقال ابن منقذ

أسطو عليه وقلبي لو تمسكن من * كفي غلها ما نفيظا الى عندي
واستعير اذا عاتبته حنقا * وأين ذل الهوى من عزة المحي

وقال الظاهر غازي في مملوكه أيبك الجدار

أنا مالك مملوك تطبي أعيد * ومن العجائب مالك مملوك
وأنا الغني واني من وصله * يسين البرية مع عدم مملوك

ولكم سفكت دما بسيفي عنوة * ودعي بسيفي لحاظه مسفوك

(رجع الى العذل) أخذ ابن قلاص قول أبي نواس فقال

فدعي الملامة في التصابي وأعلمي * أن الملامة بما تغريني

وما لحسن قول ابن سناء الملك

وصفتك واللاحي يعاند بالعذل * فكنت أباذر وكان أباجهـل

له شاهد أزور من النهي والنهي * عليك ومن عينيك لي شاهد عادل

وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته وعين خريدته وقد أخذ هذه أخذنا
وفلذه فلذا من قول شاعر متقدم

ولي عاذل يهزى الى الجهل لم يخل * بأني في دعوى الغرام أبوذر

قلت لكنه أخذه وقف عاج وأعاده درة تاج الأتري الى أنه قابل فيه بين أبي ذر وبين أبي

جهل فزاده حسنا وكان فيه ليلي فضم اليها النبي وكررا بن سناء الملك هذا في شعره فقال

أيا عاذلي فيه لما رآه * لئن كنت أعمى فاني أصم

وهبك أباذر هذا الملام * فاني أبو جهل هذا الصنم

ومن أبيات المعاني

وشادن مبتسم عن حجب * مورد الخدم ملج السنب

يلومني العاذل في حبه * ومادري شعبان أني رجب

قلت العرب كانت تسمى المحرم المؤتمرو صفر ناجرا وربيعة الأول خوانا وربيعة الآخر بصانا
وجادى الأولى الحنين وجادى الآخرة الرني ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان

الناتق وشوال الوعل وذو القعدة رنة وذو الحجة بركا وأبو العلاء المعري عن أكثر من هذا النوع

فقال هزت اليك من القدا بن ذى بزن * ولا حظتك بهاروت على عجل

أرتك عـمـرسـول الله منتعبا * أباحذيفة يحيى أو أباجـل

أربعة آلاف درهم وحكي

المداثي قال كان عمرو بن

معدى كربي في سرية أميرها

سلمان بن ربيعة فعمر من

الخيل فرعرو على فرس له

فقال سلمان هذا هجين فقال

عرو وعتيق قال فأمر به فطس

ثم دعا بترس فقلبت فيه ماء

فدعا بخيل عتاق فشر بت

بخاء فرس عمرو وثني يديه

وشرب وهكذا يصنع الهجين

فقال له الأتري فقال عمرو

أجـل الهجين يعرف الهجين

فبلغ عمر فكتب اليه قد بلغني

ما قلت لا ميرك وبلغني أن لك

سيفا تسميه الصمصامة

وعندي سيف مصمص

بالله لئن وضعته على هامتك

لأفلق حتى أبلغ به شراسيفك

فان سرك أن تعلم أحق

ما أقول فعد وبروي أن عمر

رضى الله عنه سأله يوما فقال

ما تقول في الحرب قال مرة

المذاق اذا كشفت عن ساق

فن صبر عرف ومن ضعف

تلف قال فما تقول في الرمح

قال خليلك ورب ما خانك قال

فانبسل قال منبايا فخطي

وتصيب قال فالترس قال

عليه تدور الدوائر قال فالسيف

قال عبيدك شككتك أمك

قال عمر بل أمك فقال الحوي

أصرعتني فاغظ له عمر في

الكلام فقال

أوتعدني كأنك ذور عين
 يأتيهم عيشة أو ذور نواس
 فلا تمخر بملكك كل ملك
 يصير لذة بعد الشماس
 فقال عمر صدقت فافقد
 مني قال بسل أعفوا أمير
 المؤمنين لولا أنه سمعته منك
 لم يملكك بالسيف أخذ منك
 أم ترك قال وما هي قال
 سمعتك تقر أنه من يأتي ربه
 حمر ما فان له جهنم لا يموت فيها
 ولا يحيى والله لو علمت اني اذا
 دخلتها مت لفعلت وحكي
 أن عيينة بن حصن لما قدم
 الكوفة أقام أياما ثم قال
 والله مالي باني ثور عهد ثم
 ركب فرسا وسأل عن عمله
 بنو فريد فأرشد اليها وسأل
 عن عمر ووقف بيابه ثم قال
 يا أبا ثور أخرج الينا فخرج مؤنزا
 كأنما كسر وجبر فقال له
 أنهم صابحا أبا مالك فقال أو
 ليس قد بد لنا الله تعالى بهذا
 السلام عليكم فقال دعنا عما
 لا نعرف أنزل فان عندى
 كمشا سمينا فنزل فعهد الى
 المكبش فذبحه ثم القاه في
 قدر وطبخه وجلس يتحدث
 الى ان أدرك فتردى جفنة
 عظيمة واتق القدر عليها وقعدا
 فأكلا منها ثم قال أى
 الشراب أحب اليك اللبن أم
 ما كنا نتنادم عليه في
 الجاهلية فقال اوليس
 حرمها الله تعالى في الاسلام

ابن ذى بزن هو سيف ملك مشهور ورواه روت ملك ساحر والعباس عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحذيفة وحملهما ابنا يدرو قال أيضا

نهارهم ابن يعفر في صحاه * وليلة جارهم بنت الخلق

ابن يعفر هو الاسود بنت الخلق هي ليلى أى ليلة مظلمة قال آخر

على أبوابه في كل وقت * لسائله أخوعمرو بن أد

أخو لحم أعارك منه ثوبا * هنيئا بالقوم ميص المستجد

وقد ألقى كساء أبى عبيد * عليك فصرت أ كسى أهل نجد

أراد أبوك أمك حين زفت * فلم يوجد لك بنت سعد

أراني الله عينك في الجعبا * وعينك مثل بشار بن برد

أخو عمرو ضبة وأخو لحم جذام وأبو عبيد الابرس وبنت سعد عذرة و بشار بن برد أعمى وقال
 محمد بن عبدون يصف خراجا مات خلا

ألا في سبيل الله وكأنا مدامة * أتتنا بطعم عهده غير ثابت

أنت بنت بسطام بن قيس عشية * وراحة كجسم الشنفرى بعد ثابت

بنت بسطام هي صهباء وجسم الشنفرى عنى به قوله

فاسقنيها بأبساو اد بن عمرو * ان جئني من بعد خالى لخل

وذ كرت هنا ما اتفق للشريف أى الحسن بن على بن اسمعيل الزبيدي لانه عمه الى شراب اعتصره
 في جرئين فوجد احدهما خلاقا

رب اختين أمستا طوع ملدي * فجل أم تصعب واليهال رجال

هذه حسنات مقيم وهذى * غصيرت حسن حالها الاحوال

فافتضاض الحسنة سهل حرام * واقتضاض السوء أصعب حلال

قال ابن رشيق أخذ البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد توعدده الحسن بن زبيدي في شرب الخمر
 أرى طيب الحلال على خبنا * وطيب النفس في خبث الحرام

قلت ومن هنا ولد ابن حجاج فيما أطن قوله

كيف لا اشرب من صالحها * وعلى فاسدها فطر الصيام

واما ابن هرمة فكان ممنوما في الشراب لا يصبر عنه قال مرذلان صور فيما أطن يا أمير المؤمنين
 أكتب الى عامل المدينة ان لا يجردني في الخمر اذا أتى الىه فقال ويحك هذا حد كيف

أكتب يا سقاطه عنك قال يا أمير المؤمنين تحيل لي في ذلك قال فكتب الى عامل المدينة اذا
 أتى اليك بابن هرمة وهو سكران فده ثمانين واجلد من جلده مائة فكان العسس يمررن به

وهو ملق على الطريق فلا يتعرضون له ويقول أحدهم من يشتري ثمانين بمائة وسئل
 بعضهم عن معشوق له فقال هو أبوسفيان فقبل له استعن عليه ببنت بسطام أراد انه يحضر

والآخر أراد ان يسقيه صهباء فنظم ذلك بعض الشعراء فقال

ولم أنسه اذ زار بعد ازوراره * فبت نديم البدر في ليلة البدر

وكان أبوسفيان حتى تولعت * به بنت بسطام فبتنا الى الفجر

خليفة بغداد الموقى ثلاثة * وعشرين والموقى الثلاثة في مصر

فقال انت اقدم اسلاما أم أنا
قال انت قال فاني قد سمعت
ما بين دفتي المصحف فوالله
ما وجدت لها تحريما الا انه
قال فهل انتم متبهون فقلت
الاثم جاء بنبيذ وجلسا يشريان
ويتحدثان ويذكران ايام
الجاهلية حتى اُمسيا فلما اراد
عينة الانصراف قال عمرو
ان انصرف ابو مالك بغير
حباتها لوضحة فأمره بثاقفة
ارحبية وجهه عليها ثم اتى
بمزود فيه اربعة آلاف درهم
فوضعه بين يديه فقال اما
المال فوالله لا آخذه ولا ألمه
فانصرف وهو يقول
جزيت ابا ثور جزاء كرامة
فقم الفتى أنت المـزور
المضيف

وقيل انه لم يكن في عمرو
خصلة رديئة الا الكذب
حكى ابو عمرو بن العلاء قال
وقف عمرو يوما بالمر يد
يتحدث على عادتهم فقال
غزت في الجاهلية على بنى
مالك فخر جوامتر فعين
بخالدين الصعب فحمت
عليه بالصمصامة فاحذت
رأسه وكان خالد بن الصعب
حاضرا فقال بعض الجماعة
مهـ لا اباؤ رقتك يسمع
كلامك وأشار اليه فقال
اسكت انما انت محدث
فاسمع أوقم ثم التفت الى
خالد وقال انما ترهب هذه

أراد المطيع والمحاكم وقال ابو الحسين الخزاز
يا أطامالك وبامن له الخنفساء أخت ويا بالمعاذ
أراد متهما وصغرا وجبالا (رجع) وأما هذا المثل أعنى سبق السيف العذل فقد استعمله
الشعراء كثيرا وأحسن ما فيه ما نقلته من خط السراج الوراق له
قلت انبرد لحظا * حده يدي في الاجل
يا عدولي كف عني * سبق السيف العذل

وقول بدر الدين يوسف بن اواؤ الذهب
يا غصنا قد طاب لي منه الخمي * ويا غززالذي فيه العزل
طرفك قبل العذل قد أبادني * فما احتيا لي سبق السيف العذل

وقال ابو الطيب
ترابه في كلاب كل أعينها * وسيفه في جناب يسبق العذلا

قال بن وكيع لوقال
احسانه في كلاب غيث مجديها * وسيفه في جناب يسبق العذلا
لصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف وقال بن الحاجب القديم
وحاولت بالعذل ان ترشدني * فقلت مهلا سبق السيف العذل
وقال بن نباتة السعدي

يا أهل بابل عزمي قبله فكري * في النابثات وسيفي يسبق العذلا

(يا واردا سور عيش كله كدر * أنفقت صفوك في ايامك الاول)

(اللغة) الوارد الذي برد الماء لبشره سور السور البقية يقال اذا شربت فاسترأى ابق شيئا من
الشراب في قعر الاء والنعت ساثر على غير قياس لان قياسه مسثر ونظيره أجب فهو جبار
وهذا استدل على ان ساثر اعني الباقي وليس هو بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام في هذا
عيش العيش تقدم الكلام عليه كانه بمعنى جميعه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام
العرب لانه وضع في الاصل للتشبيوع ولو كان ارباب المعقول غير واهذا الاصل فقالوا الكل
والجزء وكل لا يؤكده الا ما يعض فتقول ذهب المال كله ولا تقول جاء زيد كله وتقول
اشترت العبد كله ويؤتى باجمع بعد كل في التاكيد قال الله تعالى فنجدا الملائكة كلهم
اجمعون قال الشيخ الامام جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى واغفل اكثر النحويين
جميعا وثبه سيبويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهدا من كلام العرب وقد
ظفرت له بشاهد وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنتها

فداكحي خولان * جميعهم وهمدان

وكل آل قحطان * والا كرمون عدنان

والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام
فالجنس كالحوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه
عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه ينتقض بالدرية وهي البيغاء اذا حك شيئا من الفاظ
الناس يلزم ان تكون انسانا لانها بهذا الاعتبار حيوان ناطق وينتقض بالانحس والطفل الذي

لا يتكلم انهما ليسا من الاناسي لانهما غير ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة
 فعلى هذا دخل الاخرس والطاقل في حد الانسان ونخرج عنه البيغاء والناطق هو فصل
 الانسان عن ساثر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص بيهض النوع ولم تعمه والعرض
 العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف في الحدود بالجنس القريب
 والفصل مطردا منه كساو التعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس ولقد قلت
 هذا لجماعة فلم يعرفوه حتى مثلته بأمثلة كثيرة منها قول النحاة في الاسم انه كلمة تدل على معنى
 غير مقترنة بأحد الازمنة الثلاثة وقولهم في الاسم ايضا انه كلمة تدخلها حروف البحر أو الالف
 واللام أو التنوين فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل لاجرم انه مطردا منعكس حيث
 وحد الحدود وحد الحدود وحيد الحدود صدق الحد لان كل اسم هو كلمة تدل على معنى غير
 مقترنة بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترنة بزمان فهي اسم والتعريف الثاني بالجنس
 والخاصة لاجرم انه مطردا غير منعكس لان كل كلمة دخلها البحر أو الالف واللام أو التنوين فهي
 اسم وليس كل اسم يدخلها البحر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا يدخلها الالف واللام
 مثل كل وغيره وكاه ودجلة وغير ذلك ولا التنوين مثل الاسماء المؤنثة المقصورة كعبي ودنيا
 وبأيهما فأنت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه لهذه القاعدة فانها فائدة
 جليلة (رجع) كدر الكدر ضد الصفاء قال أصحاب التجارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان
 صافيا ولهذا تضربه بأيديها حتى يتعكر وعمل بعضهم هذا بأن الخيل ترى خيالها في الماء الصافي
 فلها تسكدر وهذا تليل عليل لا يشفي به غليل وذ كرت بالعكر هذا قول القاضي محي
 الدين بن عبد الظاهر لما كانوا في حصن عكار وهو

حصن عكار ما صفا * قط يومان الكدر

كيف يصفو الذي نلا * ثة أرباعه عكار

وقال لما فتح ومن خطه نقلت

يا مليك الارض بشرائك فقد نلت الاراده

ان عكار يقينا * هي عكار زياده

ومن هذه المادة قوله ومن خطه نقلت

قولهم عنى صبيغ * لى فى ذاك اراده

ليس الا يقولوا * ذاصى وز ياده

وذ كرت بالاول ما حكى عن القاضي الفاضل رحمه الله وقد ركب القاضي المسكين بن حيوس
 ولم يكن معه مفرعة فأعطاء القاضي الفاضل مفرعة فرماها ثم رد في طلبها عجلأها وجدها
 فعاد بسكينة لحييته فأنشدها الفاضل رحمه الله تعالى

يا غاديا شبه السفهيه وعائدا مثل الحليم

ضيعت مفرعة وعد * تشبهها من غير ميم

وما احسن قوله وقد ورد نعى الملك الناصر من الشرق ولم يصح ذلك

نعى زاد فيه الدهر ميم * فأصبح بعد بثواه نعيما

وما صدق النذير به لاني * رأيت الشمس والنجوم

المعدية بهذه الاخبار ومضى
 في حديثه فلم يقطعها فقال
 له رجل انك لشجاع في
 الحرب والكذب فقال انى
 كذلك وحكى أبو عمر وابن
 الدلاء قال جاء رجل الى عمرو
 وهو واقف بالمر يدعى
 فرس له وقد سدا سن فقال
 لا نظرن ما بقى من قوة أبى
 ثور فادخل يده بين ساقيه
 وجنب الفرس ففطن عمرو
 لذلك فضم رجلاه وحرك
 الفرس فجعل الرجل يعدومع
 الفرس لا يقدر ان يتزعج يده
 حتى اذا بلغ منه صاح به
 فقال يا ابن أخى مالك قال
 يدي تحت ساقيك فخلى عنه
 وقال ان فى عملك بقية بعد
 ومن كلامه حكى أنه أتى مجاشع
 ابن مسعود فقال أسألك جلان
 منى وسلاح منى فأمره
 بفرس جواد وسيف صارم
 وعشرين ألف درهم ففر
 بنى حنظلة فقالوا يا أبانور
 كيف رأيت صاحبك فقال
 لله بنو مجاشع ما أشد فى
 الحروب لقاهما وأجزل فى
 اللزبات طاهها وأحسن
 فى المكرمات بناءها والله لقد
 قاتلتها فاجبنتها وسألتها
 فما أجتبتها وما جتبتها فما
 أغمتها ومن جيد شعره
 ولما رأيت الخيل زورا كأنها
 جداول ماء أرسلت فاسبطرت

وحاشت الى النفس اول
فكرة
فردت على مكروهاها فاستقرت
ظلمت كما في للرماح درية
أقاتل عن احساب جرم وفرت
ولو ان قومي انطقتي رماحهم
نطقت ولكن الرماح اجرت
قوله أقاتل عن احساب جرم
من المعجاء المعض وذلك انه
ذكر ان قوما فروا وليس
هو منهم غير انه يقا تل غضبا
لهم وعصبة وقوله ولو ان
قومي انطقتي يعني لوقا تلوا
وطاعنوا نطقت بمدحهم
ولكنهم فروا فاستكروني عن
المدح والاصل في الاجرار ان
الفصيل اذا اراد اذنا فطامه
شقوا الساند فلم يقدر على
الرضاع وقوله في القصيدة
التي اولها
امن ربحانة الداعي التميم
وقد عجت امامسة ان رأيتي
تفرع عمتي شيب فظيع
أشاب الرأس أيام طوال
وهم ما تبلغه الضلوع
وزحف كنية للقاه اجري
كان زهاء هارأس صليح
واسناد الاسنة نحو تحري
وهز المشرفية والوقوع
فان تنب النوائب آل عصم
تجد حكاهم في سار فروع
اذ لم تستطع شيا فدهه
وجاوزه الى ما تستطع
وصله بالتروع فكل شي
سماك أو سموت له نزوع

ويقال ان ابن عمار دخل يوما الى مجلس فيه ابن اللبانة الداني ولم يكن ابن عمار يومئذ قد
رأس فقال له اجلس يا ابن عمار بغير ميم فقال له نعم ياداني بغير ألف وقال أبو تمام الطائي
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاشهن فانهن حمام
أخذه ابن الرقاق فنقله الى وصف قوس فقال

أفديك من تبعية زوراء * مشغوفة بمقاتل الاعداء
ألقت حمام الايك وهي نصيرة * والآن يألفها بكسر الحاء
ولكنه نقص المعنى الذي حاوله بزيادة الايك لان الحمام بكسر الحاء لا يضاف الى الايك ولو
قال ألقت الحمام وسكت لسكان أحسن وأتم وقال ابن وضاح المرسي في ذلك
عجبي من القوس السكرية انها * لم ترع حق حمام الاعضان
أضحت لها حتفا وكاتب مألغا * وكذلك حكم تصرف الاومان
وقال المحصرى المكشوف في موت الامتضد ولاية ابنه المعتمد

مات عباد ولو يكن * بقي الفرع الكريم
فكان الميت حى * غير أن الضاد ميم

وقال ابن سناء الملك

لم أيس اذ زراني كالبدر مكتملا * بالحسن مشتملا بالسحر مكتملا
رنا الى بعينيه فقلت طلا * حتى اذا كسر الاجفان قلت طلا
وحكي لي ان ابا الحسين الجزار والسراج الوراق شك في طريق الجواز سهلا فوصف له بعض
الاطباء سفوقا فلما تناوله أفرط به الاسهال فقال

فتحت على بابا بالسفوف * وصلت به الى الامر المخوف
ولكن الحكيم أراد خيرا * فجاء بغير ياء في الحروف
ونقلت من خط السراج الوراق له

قلت له مسليا * عن حالة ما شاءها
له ل فيها خيرة * فقال أحر ياءها

ونقلت منه أيضا له

قالوا وقد سمعوا مدحى له ورأوا * حالا بعباب ذلك المدح مجوده
ما كان رأيتك محمدا بمدحتي * فقلت كلا ولكن كان محمودة
ووجهه شاهد يذميك من خبري * والباء في خبري ليست بمجوده
وقال بعضهم من طين طوبى خلقت قذا * فأنت في ذا الورى غريب
بدلت النون فيك باء * فالناس طين وأنت طيب

وقال أبو الحسين الجزار

ولحمة خالفت النفس من * عنقها فيها ومن لامها
قد ضح عندي انها حلية * وانما هم قدموا الامها

وقال ابن دانيال في الفخر الصانع

قد كنت بالفخر ذا ضلال * ادجنته مخلص الوفاء

وقوله أيضا
 يا أيها المعتابنا
 جهلا بنا وولدت عبدا
 ليس الجمال بمنزور
 فأعلم وأن رديت بردا
 أن الجمال معادن
 ومناقب أورثن مجدنا
 أعددت للعدي ثمان سا
 بغة وعدا عندى
 وحسام ذاشطب يقدر
 البيض والابدان قدنا
 كل امرئ يحيرى الى
 يوم الهياج بما استعدنا
 لمسا رأيت نساءنا
 يغمصن بالمعزاهشدا
 وبدت محاسنها التي
 تخفي وعادا لا ارجدا
 نازلت كمشهم ولم
 أر من تزال الكدش بدا
 كم يندرون دحى وانذر
 ان لقيت بأن أشدا
 كم من أخ لي صالح
 بواته بيدي لحدا
 ذهب الذين أحجم
 وبقيت مثل السيف فردا
 قلت لو لم يكن له الأهذه
 القصيدة لاستحق بها
 التقدم على بشر كثير وأما
 الصمصامة فهي سيفه المشهور
 قال عبد الملك بن عمير أهدت
 بلقيس الى سليمان عليه
 السلام نجسة أسياف وهى
 ذوالفسقار وذو النسور
 ومجدوب ورسوب والصمصامة
 فأما ذوالفقار فكان لرسول

وقال أيضا
 حقيقته اذ دعواه نغرا * فكان نغرا بنغير فاه
 عوادنا علق الفصحى امرؤ * ينجح أى قد صار هجاء
 كانه اذ سقطت داله * فأصبح العسواد دعواه
 (رجع) أتفتت أذهبت صفوك الصفوضد الكدر الاول جمع أولى مثل كبرى وكبر
 (الاعراب يا) حرف نداء وحروف النداء نجسة وهى الهمزة واى ويا ويا وهيا اما الهمزة فانها
 للقريب مثل الذى يليك واى لا بعده منه كالذى تراه قريبا وبالبعيد قد قلنا وايا لا بعده منه
 وهيا للبعيد الذى يحتاج الى مدا الصوت ويأتى لتعمل للجمع وقد ينزل البعيد قريبا والقريب
 بعيدا القوائد يعرفها أرباب المعانى وقد اعترض على النحاة أجمع فى قولهم الكلام لا يتركب
 من اسم وحرف بمثل يازيد فانه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه
 أسماء أفعال لان ياعنى أقبل كما ان صه بمعنى اسكت ومن قال انها أسماء أفعال خالص من
 هذا الايراد ولكن تعكر عليه الهمزة فانه ما لهم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف
 أجاب عن هذا الايراد بأن التقدير فى يافلان أذ عرفلانا وأورد عليه ان يازيد صيغة انشاء
 ومتى قدر أذ عوزيد انقلب من الانشاء الى الاخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا
 باطل فان من قال يازيد لا يقال له صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين
 الانشاء والخبر لان المتكلم اذا قال بعث فهذا مشترك بين الانشاء والخبر اذا احتمل ان
 يكون قد أخذ خبره بأنه وقع منه بيع فى زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع أو صدقت
 وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء أو الى الاخبار الا القرينة مثل ما اذا
 كان انسان قد ساومه آخر وطلب منه البيع فيقول بعث فهذه القرينة الصيغة القرينة الى
 الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والخبر ولو كان قولنا يازيد خطاب مع
 زيد ومتى قدر أذ عوزيد انقلب الخطاب لغيره وهذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه فى
 أول التعليقة على المحاجبية (رجع) المنادى منصوب الموضع واللفظ اما اذا كان علما مفردا
 مثل يا آدم بنى على الضم أو مفردا او يراد بالافراد ههنا أن لا يكون مضافا فان المنادى المضاف
 منصوب مثل يا عبد الله والالف المحم وع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول يازيدون ويازيدان
 فهذا منصوب الموضع وأما اذا كان غير مفرد أو علم فانه منصوب اللفظ وانما بنى المرفوع على الضم
 لانه أشبه المضمير والمضمير مبنى ووجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانه مخاطب كالكاف فى أذعوك
 وأناديك وانه معرفة كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو حوب وهيد
 وهلا وعدس وانما بنى على حركة اشعارا بطرق الحركة وتعمير له على ما لم يدخله الاعراب نحو
 ومن وكم واعلاما بعدم الثبوت فى بنائه وانما كانت رفعا لانه لو كسر أشبه المضاف الى ياء
 المتكلم ولو فتح لأشبه المضاف اذ انودى فى يا غلام زيد ولانه أعطى أقوى الحركات جبراله
 لما أخذ منه الا هراب فالمنادى ان كان معرفة بنى على الضم نحو يا الله يا محمد يا آدم وما ألقى
 قول ابن عنين

مال ابن مادة دونه لعفاته * نوط القنادة أو منال الفرقد
 مال لزوم الجمع يمنع صرفه * فى راحة مثل المنادى المفرد
 وان كان مضافا نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فأما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا وهون كوة

الله صلى الله عليه وسلم أخذه
 من منبه بن الحجاج يوم
 يدرو مجذوب ورسوب
 للعثر بن جبيلة الغساني وذو
 النون والصمصامة لعروين
 معدى كرب وحكي ان عمر
 ابن الخطاب قال لعمر وابتعث
 لي الصمصامة فبعث به اليه
 فلم يره كما بلغه فقال له في ذلك
 فقال اني بعثت اليك
 الصمصامة ولم أبعث لك
 باليد التي تضرب به وحكي
 ابو عبيدة ان الصمصامة
 انتقلت الى سعيد بن العاص
 وذلك ان خالد بن الوليد لما
 غزا بني زبيد وكان خالد بن
 سعيد من جملة أمرائه اوقع
 بهم وامر رجحانة اخذت عمرو
 ابن معدى كرب فقداها
 خالد واثابه عمر والصمصامة
 ثم فقد يوم الدار في مقتل
 عثمان ووجد ولم يزل الى ان
 صد هذا المهدي البصرة فلما
 كان بواسط ارسل الى بني
 العاص يطلب الصمصامة
 فقالوا انه في السبيل محبسا
 فقال نخمون سيفا قاطعا في
 السبيل اغشى من سيف
 واحد واعطاهم تحسين سيفا
 واخذ فله اصار الى الهادي
 احضره وامر الشعراء بوصفه
 فقال بعضهم من أبيات
 جاز صمصامة الزبيدي عمرو
 من جميع الانام موسى الامين

لم يقصد لها عين كقول الاعشى يا رجلا خذي بيدي فانه ينصب وينون فتقول يارا كبا ياساهيا
 يانا عسا (رجع الى اعراب البيت واردا) نكرة غير مقصودة فلهذا نصب وهو اسم فاعل من
 ورد فهو وارد (سؤر) منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل (عيش) مجرور بالاضافة بمعنى
 اللام (كله) مرفوع على انه مبتدأ والمساء في موضع جر بالاضافة (كدر) مرفوع على انه خبر
 والحجة في موضع نصب لانه صفة لسؤروا وشئت في موضع جر لانه صفة لعيش وهو احسن
 (انفقت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب (صفوك) منصوب على انه مفعول به
 لانفقت والكاف في موضع جر بالاضافة (في ايامك) في هنا ظرفية متعلقة بانفقت ايامك
 مجرور بنفي والكاف في موضع جر بالاضافة (الاول) مجرور لانه صفة لا يام وقد تبعه في
 تعريفه ووجهه وتأنيبه وجره (المعنى) يامن ورد بتبعية عيش كله كدر لاي شيء ترد هذا الكدر
 والصفو قد انفقته وأقنته في ايامك السالفة وهذا الذي يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو
 ان يجرد الانسان من نفسه شخصيا مخاطبه فهو يستريح بما يتبعه وتغنيفه وتوخيجه وهذه عادة
 جارية لكل من اخذ نفسه فاخذ ذنوبها وعابها فيقول من قال لك تغلين هذا ولم كنت
 اعتمدت هذا الامر الفاسد او امثال ذلك (وقد) استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول الحميص بيص
 الاميرك الحمد في زى شاعر * وقد نخلت شوقا فروع المنابر
 حكمت تصيب الشعر علما وحكمة * ببعضها ينقاد صعب المفاتيح
 اما و ابيك الحمد - يرانك فارس التمام على ومحبي الدارسات الغواير
 فانك اعيتت المسامح والنهسى * بقولك عنا في بطون الدفاتر
 ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مريدا لنفسه ولو كان يجريه في كل ما
 يصح ان يشق له بان يكون قد جرد فيه شيء من آخر كقوله تعالى لهم فيما دار الخلد اى الجنة
 والجنة هي دار الخلد ولكنه جرد من الدار دار وقوله تعالى وهي قراءة على كرم الله وجهه يرثي
 وارث وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارث وقول الشاعر
 وشوهاة تعدوني الى خارج الوضى * بمستلثم مثل البعير المرحل
 يريد ويعنى من نفسي بمستلثم جرد من نفسه مستلثما جرد له مصاحبا له (رجع الكلام الى
 الصفوف ايام الشباب) نعم ان الصفاء والعذوبة والهناء انما هي معصومة بالشباب ومنزل
 الصبي رائق العيش هي المورد عذب المذاق لذيذا المظم فاذا اتى زمن المشيب كدره منزل
 العيش وغصص وارده بكره مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد
 الى ارضه الاصل وقال تعالى ومن نعمه ننكسه في الخلق وقرئ تنكسه بضم النون الاولى وفتح
 الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر
 من عاش اخالقت الايام جرده * وخانه ثقتاه السمع والبصر
 اخذه ابن شرف القيرواني فقال
 ومن يطل عمره يفقد احبته * حتى الجوارح والصبر الذي عيلا
 وقال الآخر
 ومن يعمر يلقى في نفسه * ما يتناه لا عدائه
 وقال الآخر
 طول حياة ما بها طائل * نغص عندي كل ما يشتهي
 اصبحت مثل الطغل في مهده * تشابه المبدأ والمتهى

فلا تلم سعي اذا خاتني * ان الثمانين وبلغتها
وقال ابن واصله من شاب قدمات وهو حي * يمشي على الارض وهو هالك
لو كان عمر الفتي حسابا * كان له شيهه فذالك

وقال ابو العلاء المعمرى

وأطربني الشباب غداة ولى * فليت سنه صوت يسعد
وقال التهامي وطرى من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضت فقد انقضت أوطارى
وقال الارجاني

ارى بين ايامي وشعري قد بدا * لتجديل اتلافي خـ لا فاجيد
فقد اصبحت سودا وشعري ابيضا * وعهدى بها يضا وشعري اسود
وقال ابن افلح يعتذر عن الانحناء

قالوا الفخني كبر افقلت سفاهة * لمقال من لم ينشد في قيه له
سكن الحبيب شغاف قلبي ناويا * فغنوت منعطفاء على تقييله
وقال الاخر يعتذر عن اللهوف المشيب

وقالوا اتبه من رقة الله والوصي * فقد لاح صبح في دجلك عجيب
فقلت اخلائي دعوني ولدني * فان الكرى عند الصباح يطيب
وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب

صدت سرى روازعت هجرى * وصفت ضمائرها الى الفدر
فالت كبرت وشبت قات لها * هذا غبار وفائع الدهر
وقال ابو تمام الطائي

رأت تبسمه فاهتاج هاتجها * وقال لا عجبها للعبرة ان سكرى
فلا يروك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب
وما احسن قول ابى تمام الملقب بالبحام

ليالى كان العيس غضا يظاني * نصيرا وماه الوعد غير مشوب
وعيني قد نامت بليـل شبيتي * ولم تنبسه الا بصبح مشيبي
وقال ابن سناء الملك يعتذر عن شيب الحبيب

ما شاب من كبر وانكن شيهه * من ماء ورد الربق او مسك اللما
لا يستوى شيبى وشيب معذنى * هذالك عن رى وهذا عن ظما
وقال ايضا فى شيب الحبيب

جاء فى غير وقته ذلك الشيب فعسفاه ثوب لشمى بذيلى
ولقد زاده جلالا وحسنا * زاد وحى من الغرام وويلي
ولقد طفـل المشيب وقتنا * حسن الطفل ذالمشيب الطفلى

وقال ايضا لقد شيبتنى فى الزمان خطوبة * ولا عجب ان شاب من شابه الخطب
ونور شيب فى عذارى معذنى * ولا عجب ان تور العفن الرطب
وقال ايضا قالوا القدشاب الحبيب شيب وشاب منه كل عزم

ما يبالي من انضاء لضرب
اشمال سطلت به اميين
ثم وصل الى المتوكل فدفعه
الى غلامه باغز التركي فقتله
به ومن عند باغز التقطع خبره
(وجه ملك الحرث عـ الى
النعامة فرس الحرث بن
عباد التغلبي ا كبر سادات
بنى وائل وهو الذى اعتزل
حرب البسوس وقال لاناقة
لى فيها ولاجل فلما قتل
ولده نهض حينئذ وقال
قربا رب النعامه نى
لقت حرب وائل عن حبال
يعنى هذا الفرس ويأثر
قوله قربا رب النعامه
منى فى ابيات كثيرة فى هذه
القصيدة وقد تقدم شئ من
ذكره ويقال ان هذه الفرس
كانت لحترز بن لوزان وهى
التي يقول فيها يخاطب زوجته
ان الرجال لهم اليك وسيلة
ان ياخذوك تكلمى وتخصى
وانا امرؤ ان ياخذونى عنوة
أقرن الى سنن الركاب واجنب
ويكون مركبك القعود
وحدجه

واين النعامه يوم ذلك مركبي
يعنى انك ان اسرت كانت
للك وسيلة عند الرجال من
كملك وخضابك وانان
اسرت جنبت الى جانب
فرسى فاكون راكب ظلها
قال ابو عبادة النعامه عرق
فى باطن القدم ولذلك يقال

لايتشالت نعماتيه اى
ارتفعت وجلاله وقولهم ان
قرس الحرث بن عباد هي
فرس خرز فيه تنظر فقد قيل
ان خرز بعد الحرث بزمان
*(ماشككت فسك
ولا سترت اياك ولا كنت
الاذاك

يعنى لو تجملت بهذه الذخائر
لماتدلس على امرك ولا خفي
عنى نسيك الذى اعرفه
قبل الآن
(وهيك ساميتهم فى ذروة
المجد والتسبب)
(وجاريتهم فى غاية الظرف
والادب)

المسامة المماثلة فى السمق
والذروة اعلى الشئ ومنه
ذروة السنام والمجد التوسع
فى الكرم والمجلاة واصل
المجد من قولهم مجدت الابل
اذا حصلت فى حرجى كبير
واسمح وامجدها الراعى
والتسبب ما يهده الانسان
من مفاخره ويحسبه من
مفاخر آباءه قال ابن الاعرابي
التسبب والكرم يكونان
فى الممره وان لم يكن له آباء
لهم شرف والظرف الكيس
والادب جمع انواع من
الحسان مأخوذ من المأدبة
وهى الجمع على الطعام
والدعاء له ومنه سمي
الادب الجامع لفتون كثيرة
كالنظم والنثر والعلم والادب

فاجبت من شرهى عليه اذوقه فى كل طعم
يا عجبانى ومن صبوتى * فى اول العسر يشيخ هرم
وحبه والله فى مه عتي * كالشيب فى لحيته مضطرم
هذا الذى اعشقه شائبا * يتنى من قبل ما عذرا
هويته مذلاح لى وورده * حتى عذار يجانه زهرا
وقال النور الاسعردى

لام العواذل اذ عشقت فقى له * سبعون عاما غير عام واحد
لا تعذلونى فى هواه فانى * عانيت فيه لحظة من والدى
وقيل لبعض اهل الجون هلام لا تميل الى النسوان قال اذكر بيزها مى فاستحى فقبيل له هلا
تذكر بذكركه اباكوه هذا الشاعر اخذ هذا المعنى فعكسه وانشدنى بعض اشياخى لنفسه وقال لى
لا تروه اعنى تمسقه شيخا كأن مشيبه * على وجنتيه ياسمين صلى ورد
أخوال العقل يدري ما يراد من الذى * أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا اننى لو كنت أصبولا * صبت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحي ابصرت فيهم مشاركا * فرحت انا صببا يبيضها وحدى
وانشدنى الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدنى الامام العلامة
بهاء الدين بن النحاس لنفسه

قالوا حبيبك قد تمدى شيمه * فالام قلبك فى هواهم
قلت أقصروا فالان تم جاله * وبداء شقاء فقى عليه يلوم
الصبح غرته وشعر عذاره * ليل ونبت الشيب فيه نجوم
وما سمعت فى هذه المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى
شب وجدى بنائب * من سنا البدر أوجه
كلما شاب ينحنى * يبيض الله وجهه
وقلت أنا عشقت شيخا بديع حسن * لام على حبه العذول
كأن يا قوت وجنتيه * للشيب فيها جبال لولو
وقال ابن حريق البلدى فى محبوبته

ان ما كان فى وجنتها * شربته السن حتى تشفا
وذوى العناب من اتملها * فاعادته اليا لى حشفا
وقلت انا فى مليحة أسدت
قالوا اسلها قد ذوى عناب راحتها * وأنت رهن صبايات وتضليل
فقلت لست بسال حبا ابنا * وكلما كرتش العناب يحس لولى
وقال ابونواس فى معالجة الشيب
واذا عدت سنى كم هى لم اجد * للشيب عذرا فى التزول براسى
وقال ابو فراس الحمدانى
عذيرى من طوالع فى عذارى * ومن رد المشيب المستعار

وما زادت على العشرين سني * فما عذرا المشيب الى عذارى
وما أحسن قول مهيار الديلمي

واذا عدت سني لم أك صاعدا * عدد الانايب التي في صدقي
والام فيك مع المشيب على الصبي * باجور لا تخني هليك ولاتي
وما أحسن قول القائل

ألا يا ساريا في بطن قفر * ليقطع في القلاوعر او سهلا
قطعت نقال المشيب و بنت عنه * وما بعد النقال المصلي
وقال ابن نقادة

ان كان قد أضحي المشيب ظالمى لا عجب
أترب رأسي فعلمت ان طي اقتريا
كذا الكتاب عاجلا * يطوى اذا ما أتربا
(رجع) الى ما يناسب قول الطغرائي قال ابن النبيه

فالعمر كالكاس تستحل أوائله * لكنه ربما حجت أو اخره
خذ من زمانك ما أعطاك مغتتما * وانت فاه لهذا الدهر آخره
وهو أخوذ من قول الصابي

والعمر مثل الكاس ير * سب في أوخرها القذى
ولما سمع ابن التعاويذي هذا قال

فن شبيه العمر كاسا يكثر قذاه ويرسب في أسفله
فاني رأيت القذى طافيا * هي صفحة الكاس من أوله
وقال القاضي القاضل

اليك بعد انقضاء اللهو واللعب * عني فلم أربي ما يقتضى أربي
والعمر كالكاس والايام تمزجه * والشيب فيه قذى في موضع الحبيب
أقول اذا غاض مني فيض فضته * يا وحشتا لشباب ذاهب الذهب
وقال أبو عثمان الخالدي

لقد فرحت بما عاينت من عدم * خوف القبيحين من كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته * لانه قد نجا من طيرة العور
ولست أبكي على شيء منيت به * يبكي على الشيب من يأسى على العمر
وما شكرت زمانى وهو يصعدني * فكيف أشكره في حال منحدر
قلت قوله لانه قد نجا من طيرة العور يشبه قول القائل

لم يكن في الرزخية مطلبي * حتى حوت لذاذة الايناس
كالا عور المسكين أعدم عينه * واعتاض منها بغضه في الناس
وما أحسن قول الآخر

والاعور المقوت مع قبحه * خير من الاعمى على كل حال
ويشبهه هذا قول أبي الطيب

والتفتن في كل مقولة
(أنت) تاوى الى بيت
قعيدته لكاع اذ كلهم
عزب خالي الذراع
القعيدة امرأة الرجل كأنها
مقاعدهته ولكاع الشيمة
النفس مبسثى على الكسر
والعزب اليعيد عن الزوجة
مأخوذ من العازب في طلب
الكل وهو المتباعد وخالي
الذراع مثل خالي اليد
كناية عن الفراغ والمعنى
انك جامع للمحاسن لست
متروجا وكل من شئت من
هؤلاء القوم الذين يختارون
صحبتي عزب فكيف أفضلك
عليهم وقوله الى بيت قعيدته
لكاع هو نصف بيت من
شعر الحطية وهو قوله
أطوف ما أطوف ثم آوى
الى بيت قعيدته لكاع
واسم الحطية جول بن
أويس بن مالك العبدي
والحطية لقب وقع عليه
قبيل لقصره من الارض
وقيل لانه ضرت يوما فقيل
له ما هذا فقال أعاطت
حطية وكان من اكبر شعراء
المخضرمين أدرك الجاهلية
والاسلام والغالب على
شعره النسيب وكان دني
النفس والهمة قدم المدينة
فخى اشرافها بعضهم الى
بعض وقالوا قدم علينا هذا
الرجل وهو شاعر

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحوار
ونقلت من خط محي الدين بن عبد الظاهر له

وأعور العين ظل يكشفها * بلاحياء منه ولا خيفه
وكيف يلقي الحياء عند قتي * عورته لا تزال مكشوفة

وقال أبو علي بن رشيقي وكان أحول في نفسه وفي الطوسي الاعشى الشاعر وفي محمد بن شرف
الاعور لا يد في العور من تيه ومن صلف * لانهم يبصرون الناس أنصافا
وكل أحول يلقي ذام كرامة * لانهم ينظرون الناس أضعافا
والعشى أولى بحال العور لو عرفوا * على القياس ولكن خاف من خافا
وما أحسن قول القائل

شمس الضحى بعشى العيون ضياؤها * الا اذا رمقت بعين واحدة
فلذاك تاه العور واحتقروا الورى * فأعرف فضيلتهم وخذها فائده
نقصان جارحة أعانت أختها * فكانت ما قويت بعين زائده

وقال محمد بن شرف به وجما

كأنما جمانا قعقة * التثن والتظلمة والضيق
كأننا في وسطها فيشة * ألوطها والعرق الرقيق

فقال ابن رشيقي

وأنت أيضا أعور أصاح * فصادف التشبيه تحقيق

وقد ظرف القاضى الفاضل في قوله

ما كان يكمل حذال السهام حتى ازداد قبه
فكانتني فيه خرو * فشاو من فوق مكبه

وما أظن القاضى الفاضل الا قصد هذا التشبيه والسبق اليه دون غيره لئلا يتخيله غيره
وينظمه لانه كان أحد ب قصير أو قص كما كان البهاء زهير يقصد مثل هذه الاشياء لما كان
أسود قصيرا شجاعا فينذب على نفسه ولا يدع أحد ا يدسبقه الى مثل ذلك وحكاياته في ذلك
مشهورة وحكي القاضى السعيد أبو المكارم أسعد بن خطير بن عماتى قال دخلت يوما على
القاضى الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهى
من الأترج الشهي فلما جلست حدثت اليها واتفق ففكر وذهول فأخذ رحمه الله يتبادر على
نفسه وقال يا مولاي الا سعدم هذه الفكرة الطويلة ما أنت مفكر الا في خلق هذه الأترجة
وما فيها من التكميل والتعوج وتعجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها
فدهشت وانخاع قلبي من خوفهم رجح الى خاطرى فقلت لا والله بل أفكر في معنى وقع لي فيها
ويسر الله أن نظمتم فيها

لله بل للحسن أترجة * تذكر الناس بأمر النعيم
كانها قد جمعت نفسها * من هبة الفاضل عبد الرحيم

قال فأعجبه واستحسنها وانقطع الحديث قالت ولو صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هبة
بهية بالياء آخر الحروف لثم له الذى أراد من ابن عماتى وتمت له الحجة التى قصدت تركيها

والشاعر يظن فيعق قنيأتى
الرجل منكم فان اعطاه
جهد نفسه وان عرته هجاء
فاجع رأيهم على أن يجعلوا له
شيئا من بينهم فجمعه وال
أربعة مائة دينار وأتوه وقالوا
هذه صلة آل فلان وآل فلان
وآل فلان فآخذها وظنوا
انهم كفوه عن المسئلة فاذا
هو يوم الجمعة قد استقبل
الامام قائلان يحملان على
نعلين كغاه الله كبة جهنم
وحكى أبو عبيدة قال مضى
المطية الى عبيد بن النحاس
فسأله فقال ما أنا على عمل
فأعطيسك ولا فى مالى فضلة
عن قومي فقال له ولا عليك
ثم انصرف فقال بعض قومه
عرضتنا ونسكك للشرف فقال
كيف قالوا هذا المطية
وهو هاجينا الخبت هجاء
قال ردوه فردوه اليه فقال كتمنا
نفسك كأنك تريد العلل
علينا اجلس ولنا عندك
ما يسرك فجلس فقال له من
أشعر الناس فقال الذى يقول
ومن يجعل المعروف من
دون عرضه
يقره ومن لا يتق الشتم يشتم
فقال عبيد هذا والله من
مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله
اذهبه الى السوق فلا
يطلب شيئا الا اشتريته فجعل
يعرض عليه الخنزور الرقيق
من الثياب فلا يريد

وهذا من غريب الاتفاق وقال جبلة بن الايهم في واقعة المشهورة مع عمر بن الخطاب رضو الله عنه

تنصرت الاشراف من أجل لطفة * وما كان فيها الوصيرت لها ضرر
تكنفي فيها الحجاج ونخوة * وبعث لها العين العجيبة بالعود
قال أبو الحسن بن سيده في المحكم اراد العوراء فوضع المصدر موضع الصفة ولو اراد العور
الذي هو العرض لقابل العجيبة وهو جوهري بالعود وهو عرض وهذا قبيح في الصنعة وقد يريد
العين العجيبة بذات العور فحذف وكل هذا يقابل الجوهري بالجوهري لان مقابلة الشيء بشيئه
اذهب في الصنعة وأشرف في الوضع وما أحسن قول بعض المغاربة في ملج أعور

بركات يحكي البدر عند سماه * حاشاه بل بدر السما يحكيه
لم تذو إحدى زهرتبه وانما * كملت بذلك بدائع التشبيه
فكانته رام بغمض طرفه * له صيب بالسهم الذي يرميه
ومن نظم أبي الفتح بن جني وكان أعور روجه الله تعالى

صدودك في ولا ذنب لي * دليل على نيسة فأسده
فقد ودحياتك مما بك * تخشيت على عيني الواحد
ولولا مخافة ان لا أرا * لك ما كان في تر كهافائه

وقال بعضهم وكان أعور من اليمن فمشى الى جانبه أعور من اليمن

الم ترنا اذا سرناجيعا * الى المحاجات ليس لنا نظير
أسيره على يمين يديه * وفيما يتنازل جمل ضرير

وقال البخري

ولا تحسبوا ابليس علمي الخنا * فاني منسه بالفضاح ابصر
وكيف يرى ابليس معشارا أرى * وقد فتحت عيناي لي وهو أعور

(فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل)

(اللغة) فيم تقدم الكلام عليه في قوله فيم الإقامة بالزوراء البيت اقتحامك فعم الامر فقوموا
رحي بنفسه من غير رؤية والمقعة بالضم المهلكة فاقحم اقل منه اقتحاما اللج معظم الماء
وكذلك اللغة تركبه أي تملوه يكفيك كفايه يكفيه كفايه أغناهوا كفتت به واستكفيتها
الشيء فكفانيه مصة مصصت الشيء أمصه مصا وكذلك أمصصته وهو فعل بالشفقتين على
مهل وفي الحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وهل
في الرمل أو شال (الاعراب فيم) أصله فيما وقد تقدم الكلام عليه في قوله فيم الإقامة البيت
(اقتحامك) مصدر اقتحم وهو مرفوع على أنه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن
الاستفهام وله صدر الكلام والكاف في موضع جريا لاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع
بالمعنى لانه فاعل المصدر الذي أضيف اليه (لج) منسوب على انه مفعول به للمصدر (البحر)
مجرور بالاضافة المعنوية المقدره باللام (تر كبه) فعل مضارع مرفوع الخبر عنه عن الناصب
والجار والمها ضمير يعود الى البحر أو الى اللج وهو في موضع نصب اثر كبه والفاعل ضمير يرجع
الى المخاطب والجملة من الفعل والفعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره فيم

اقتحامك

فيعرض الا كسبية الغلاظ
والكرابيس فيشتر بها ثم
مضى فلما جلس عبيد في
نادى قومه أقبل الحطيطه

وقال
سئت فلم تجل ولم تعط طائلا
فسيان لاذم عايك ولا جد
ثم ركض فرسه وولى وحكي
ان الزبرقان بن بدر كان عاملا
على صدقات قومه فورد في
سنة مجذبة على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليوثى ما اجتمع
من الصدقة فلقى الحطيطه
ومعه زوجته وبناته فقال
له الزبرقان وقد عرفه ولم
يعرفه الحطيطه ابن تريد قال
العراق فقد حطمتنا هذه
السنة قال وما تصنع قال
وددت ان اصادف بها رجلا
يكفيني مؤنة عيالي واصفبه
مدحى ما حيت فقال له
الزبرقان فهل لك في من
يو سعت لنا وسمننا ويحاورك
أحسن جوار فقال الحطيطه
هكذا أو بيت العيش فقال
قد أصبته قال صند من قال
عندي قال من أنت قال الزبرقان
ابن بدر قال فابن محلك قال
او كبت هذه الابل واستقبل
مطلع الشمس واسأل عن القمر
يريد الزبرقان فانه من أسماء
القمر وسعى به لحسنه وسر
الى أم هند بنت صعصعة
يعني زوجته ففعلوا كرمته
المراة فبلغ ذلك بغض بن

اقتحامك لبحر العررا كباله (وانت) الواو لا ابتداء وانت ضمير مرفوع بالابتداء (يكفيك) فعل مضارع مجرود من الناصب والمجازم وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع نصب على المفعولية ليكفي وهو ضمير مخاطب والجملة في موضع رفع على انها خبر لا أنت تقديره وانت كافيك (منه) من هنا للتبعيض وهي متعلقة بيكفي والماء مجرور به وهذا الضمير يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز ان يعود الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاعراب المراد من البيت وهو يريد الانكار عليه في اقتحامه اللج لان القليل من البحر يكفي منه المصاة وهذا موجود في أقل جزء منه في الساحل (مصاة) مرفوع على انه فاعل يكفي (الوشل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وانت يكفيك منه مصاة الى آخره جملة حالية (الغنى) لاى شئ تقتم البحر وتركب نجته وتصبر على أهوالها والغرض في الشاطئ لان المقصود شربة تمصها من الماء القليل لتسدد عطشك وتروى ظمأك وهذا موجود في أى نغمة تمصها من أى نهر كان يعنى ما المراد من الدنيا الاقيام الصورة لا غير وهو ما يقوم بهذا الجهد من الماء كل والمشرب والملبس وهذا سهل يحصل بادي في تحصيل وأخف تكسب ولا يضطر مع هذا الى ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاساة المشاق ومعاناة المتاعب

ويراد النفوس أحقر من ان يتعادى له وان يتعافى

قيل لئن الخليل بن أجد رحمه الله أتى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس بيل خبزيا يساقى ماء فاذا انتقم كله فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له مادمت أجد هذين فاني لا احتاج اليه وقد أخذ الطغرائى بريض نفسه وسكن سورة غضبها بعد أن كان قد نارا واحتدم واحتدم واضطرم وهذا هو الصحيح لان الامراقل من هذا العناء كله وما حق هذا المقام أن يشد فيه قول القائل

ما الجزع أهل ان تردد نظرة فيه وتعطف فحوه الاعناق

ومن كلام ابن سناء الملك رحمه الله تعالى ستمت من معانقة الآمال ومضاجعة الاماني وبرمت بمعاناة من عناني واعيانى وملمات صحبة الانتظار الذى أظماني وأضناني وورثت لعيني من رؤية من يراني وكأنه ما يراني وعزمت على ان أتخلى واستريح وأسير وأسبح وأسكن الى كل راحة وأقلع بكل ربح وأضع يدي في يد الزمان وأطلب منه الامان وأتوب اليه من التخلدق عليه فانه سب المحرمان فالامور مقدره والدينام كدره والاشياء لها غايات والعبادات أوقات ويعجبني قوله تظما

تدعى العنقل وهو أشرف ما في عتقك ولم صادرا دخلا تحت حباك وكذا حبك الحياة وقد أصبت بحت لا تشتهى سوى طول حبسك طلق النفس فهي أخون عرس سيقتك أليست هي المشير بعرسك واذا اختال فوق أرضك منك الشغف فاذكر هو انه تحت رمسك لاتعاطل فما تمال رضى الله تعالى الا باغضاب نفسك ما هان الورى ولا ملك الدنيا ولا حازها سوى المتسك

عابر بن شماس وكافوا يناسبون الزبرقان فأرادوه على جوارهم فأنى قدسوا الى امرأة الزبرقان أنه يريد أن يتزوج مليكة ابنة الحطيثة وكانت جميلة فقصرت في حق الحطيثة وظهر له منها الجفاء فانتقل الى بنى شماس فضربوا له قبة وضربوها له أنانا ودربطوا له بكل طنب حيلة واداحوا عليه ابلههم وكسوه ثم ورد الزبرقان فقال ردوا على جارى فانوا وكاد يكون بينهم حرب فقال اهل الراى منهم خيروه ففعلوا ذلك فاخترت بغياضا فصارت مدحهم وهم يطلبون منه هجاء الزبرقان فتمتنع الى أن ارسل الزبرقان الى رجل من الثمر فجا بغياضا فبغيت ذلك قال الحطيثة تبهجوا الزبرقان ويناضل عن بغيض والله ما معشر لا موالرا جنبا في آل لاي بن شماس با كياس لمابدالى منكم غش أنفسكم ولم يكن لجراحي منكم آسى ازمعت ياسام بيتان من نوالكم ولن ترى طارد اللعتر كالياس دع المسكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى من يفعل الخبر لا يعدم جوارزه لن يذهب العرف عند الله والناس

فاستعدى عليه الزبرقان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال عمر للزبرقان ما أرى
 هجواوا لكن معاينة فقال
 الزبرقان أما تبلغ مروءتي إلا
 أن أكل وألبس فقال عمر
 رضي الله عنه على بحسان
 فبحي به فسأله أهماه قال لا بل
 سلخ عليه بعد أن أكل الشبرم
 فأمر عمر بقطع لسان الجطيثة
 ليرهبه فقال يا أمير المؤمنين
 والله لقد هجوت أباي وأمي
 وزوجتي ونفسي فضحك
 عمر وقال ما قلت قال قلت في
 أبي وأمي
 وأقصد أيتك في النساء فسؤني
 وأبا بنيك فساءني في المجلس
 وقلت في زوجتي
 أطوف ما أطوف ثم آوى
 إلى بيت قعيدته لكاع
 وقلت في نفسي
 أرى لي وجهاً فبج الله خلقه
 فبج من وجهه وبج حامله
 فأمر به عمر فبجس في بئر
 وعطاه فقال
 ماذا تقول لأفراخ ندي مرح
 جراحواصل لأماء ولا شجر
 ألقىت كأسهم في قعر مظلة
 فأغفر عليك سلام الله يا عمر
 فأخرجه ثم قال أياك وهجاء
 الناس قال إذا تموت عيالي
 جوعاً فقال أياك والمقذع
 قال وما هو قال إن تخابر
 بن الناس قال أنت والله
 أهبي مني فيسلبه إلى

قلت ما أحلى ما أتى بالمتنك هنا قافية فسقى الله ضريحه وروح روحه وما كان أطف ذوقه
 وأشب عمره الذي جعل اللال طوقه وهذه القافية لا يجيزها العروضيون ويحجبون بان
 الكاف أصلية وليست ضميراً كاخواتها وأنا وغيري من أئمة الأدب الذين لطف ذوقهم يرون
 أن هذه القافية بين نجوم القوافي كالشمس وهي التي فيها خفة الروح وما عداها فيه ثقل
 الرمس لأنها قافية لثة الوقوع في الكلام بخيلة بالزيارة وورد السلام قل أن يظفر الناظم من هذا
 النوع بقافية ويجدها ثانية والاستقراء أمامك فاطلب لها اختا واسلك من أرض اللغاة
 عوجا وأمتافان وجدت فبعده جهد وتعب في النظم والتثنية ينادي أنك إلى الزهد بخلاف أخواتها
 البواقي لأنك تجد أمثالها في مطالع اللغة رواتي يعرف هذا القول أربابه ومن بيني وبينه
 نسبة أو تشابه وقال أبو العزم مظفر الأعمى دخلت على الملك الكامل فقال لي أبرز هذا النصف
 قد بلغ الشوق منتهاه

- فقلت * وفنادري العاشقون ما هو *
- فقال * وانما عثرهم دخولي *
- فقلت * فيسه فهاموا به وتاهوا *
- فقال * ولي حبيب يرى هواني *
- فقلت * وما تغسرت عن هواه *
- فقال * يا ضة النفس في اجتماعي *
- فقلت * وروضه الحسن في حلاه *
- فقال * أسمر لدن القسوام ألي *
- فقلت * يعشقه كل من يراه *
- فقال * ريقته كلها مدام *
- فقلت * ختامها المسك من لسانه *
- فقال * أيلته كلها رقاد *
- فقلت * وليلتي كلها انتباه *

ثم إن مظفراً كلهما مدحاً فيه وقد أوردت هذا الشعر لأن فيه قافيتين لا يجوز أن على رأى
 أرباب العروض وهما أحسن ما في هذه القوافي الأولى ما هو والثانية انتباه اظنهما
 تجدهما أحسن القوافي ولوتر كنا والعقل لكان ينبغي أن لا تعد القوافي إلا إذا كانت غير
 متصلات بضمير مخاطب أو غائب أو متكامل لأن في ذلك شيئاً من الإيذاء وما أحسن قول ابن
 سناء الملك من قصيدة

فخذ الحديث عن المدا * مع فهمي تروى عن قتاده
 اني بديهي الدمسو * عوان دمي لا يساده
 وقول ابن بابك من أبيات

هو الربيع يخرس ان شمته * وان سمته خبير اخذ برك
 فلا ترعدنك دواعي الهوى * فطود المهابة قد وقرك
 كأن لساني قد ساقه * إلى المجد أخذك ما قدرتك

الزبرقان فشدي عنقه جبلا
فعارضته غطفان وساتته
أن يبه لهم ففعل ثم اشتري
منه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أعراض الناس بثلاثة
آلاف درهم ولم يزل مقيما
بالبادية إلى أن توفي في خلافة
عمر رضي الله عنه ولما حضرته
الوفاة قالوا له يا أبا مليكة
أوص فقال ويبل للشعر من
راوية السوء فقالوا له أوص
برجل الله قال أبلغوا أهل
أمرئ القيس أن صاحبهم أشعر
الناس بقوله فيا لك من ليل
فقالوا له أوص فقال
الشعر صعب وطويل سامه
إذا رقي فيه الذي لا يعلمه
زانت به إلى المحضيص قدمه
قالوا ألك حاجة قال لا ولكن
أخشى على المدح الجيد يدح
به من ليس له أهلا قالوا
قوصي للفقر أه بشئ فقال
بالأحماح في المسئلة فأنها تجارة
أن تبوروا ست المسؤل
أضيق ثم مات ومن محاسن
شعره قوله
جزى الله خيرا والجزاء يكفه
على خير ما يجزي الرجال بعضها
فلو شاء أذجننا ضن فلم يلم
وصادف منافي البلاد هريضا
هذاهني حسن غريب يقول
كثرت محاسنه فاشتغني أن
يكتر مادحيه وانه لو منع أو
أساء أساءه واحدة لسكانت
له في البلاد حسنات كثيرة

غبار تصدع عن فارس * يقطر من قسط المعترك
نقلت هذه الأبيات من ديوان بخط ابن خروف التحوي والقصيدة مثبتة في حرف الراء وجدت
ابن خروف قد كتب على الهامش هذا البيت في قافية الكاف والذي بعده وترك والمعترك في
قافية الراء وهو غير جائز ويجوز الكل في قافية الكاف وما أحسن قول محاسن الشواء
فضلت الوري في الحلم والعلم يا قما * ويظهر حسن الشيء مع قبح ضده
فكم من معان مشكلات شرحتها * تلجح نطق المصقع المتبده
وقال ابن نباتة السعدي

لا سكن الثرى للعدم معتقا * وما وجهي به أصفي من المقل
بذلته لنيوت الاسد تأكله * كيم أعيش بعرض غير مبتدل

وقال أبو فراس بن جردان

ان الغني هو الغني بنفسه * ولو أنه عارى المناكب حافي
ماكل ما فوق البسيطة كافيا * فاذا نعت فكل شيء كافي

وقال ناصر الدين بن النقيب

ليس من بات معتقلا مانيه كمن بات للاماني رقا
ان للمرء في الحياة على الله الى أن يموت قسوتا ورزقا
خلى من حديث كدوسى * واضطراب في الاوض غريبا وشرقا
ما الذي أقتنيه من عرض يقيني اذا كان جوهرى ليس يتي

وقال الشريف أبو الحسن العقيلي

وقائل ما الملك قلت الغني * فقال لا بل راحة القباب
وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما ينقد عن قرب

(ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه إلى الانصار والحول)

(اللغة) القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والدهر يعكس آمالي البيت
يخشى يخاف عليه يحتاج يضطرو ويقتصر الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاحوال
والانصار الذين نصر والني صلى الله عليه وسلم لما هاجروا من مكة الى المدينة شرفها الله
تعالى وأووه وحاربوا معه أعداءه وأووه الذين هاجروا معه اليهم وآخوهم والمهاجرون الذين
هاجروا معه صلى الله عليه وسلم من أهل مكة وهم الذين تركوا ديارهم وأوطانهم وأولادهم
وأهلهم وأموالهم وتغربوا معه وهم بلا شك أفضل والانصار يلونهم في القضية لانهم تلقوه
بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه وأعانوه على بلوغ مرامه من ابلاغ الرسالة واظهار
الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى فالانصار لقب يقع على قبيلة
الاوس والخزرج ابني حنيفة بن ثعلبة العنقاء لقب بذلك لطول عنقه ابن عمر وفر يقبل لقب
بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلقة لا يلبسها أحد بعده ابن عامر بن ماء السماء لقب بذلك
لسماحته وبذله كانه ناب مناب المطر ابني حنيفة الغطري يف ابن امرئ القيس البطريق
لقب بذلك لانه أول من استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطرقه راجع بين
سليمان بن داود بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن العوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

تسكبه ولا يصدق حاجيه
 ومن محاسن شعره قوله
 قفى غير مفراح اذا خير مسه
 ومن تسكبات الدهر غير خروج
 كثير الندى ان تأت به بصنية
 الى ما له لم تأت به بشفيح
 وقوله في أبي موسى
 الأشعري
 وجفل كسواد الليل منتجع
 أرضى العدو يئوس بعد انعام
 من كل اجرد كاسرحان أبرزه
 مع الاكف وسقى بعد اطعام
 مستحبات رواياها بحافلها
 يسهو بها أشعري طرفه ساهي
 الروايا الا بل التي تحمى
 الاثقال تجنب الخيل اليها
 فتضع بحافلها على اعجاز الابل
 وكان الحقايب لطولها
 فكأنها مستحبة لها وكان
 الحطيشة قد سأل ابا موسى
 ان يكتبه في الجيش فقال
 تمت العدة فدحه بهذه
 القصيدة فكتبه فبلغ عمر
 قلامه على ذلك فقال اشترت
 عرضي منه فقال أحسنت وقوله
 وقتان صدق من عدى عليهم
 صفائح أخرى علق بالعوائق
 اذا مادعو الميسالوا من دعاهم
 ولم يسكوا فوق القلوب
 الخوائق

(وقوله)

سيرى امام فان المسال يجمعه
 سيب الاله واقبالى وادبارى

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأتشدنى بعض الافاضل لقاضى القضاة نجم الدين أحمد بن
 صصرى الثعلبي أبيتا تأمها

ومالى انصار سوى فيض آدمي * اذابات من أهواه وهو مهاجر
 ويهجنى قول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى

أنا جدانصار النبي لاني * يا أشهل العينين عبد الأشهل

(رجع) الخول دخول الرجل حشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحد وهو اسم يقع على
 العبد والامة قال القراء جمع خائل وهو الراعى وقال غيره مأخوذ من التخويل وهو التقليل
 (الاعراب ملك) مرفوع على انه مبتدأ (القناعة) مجرور بالاضافة (لا) حرف نفي وهو وما دخل
 عليه في موضع الرفع لانه خبر المبتدأ تقديره ملك القناعة غير محتى عليه (يخشى) فعل مضارع
 مرفوع لتجرده عن الناصب والمجازم ورفعه ضمة مقدره على الالف لانه معتل الطرف وانما
 كتب بالياء لانه من خشيت وهو مغير الميم فاعله (عليه) على للاستعلاء معنى والماء مجرور
 به وهو في موضع رفع لانه سد مسد مفعول الميم فاعله (ولا) الواو عاطفة عطفت الجملة
 التالية على مثلها الاحرف نفي (يحتاج) فعل مغير الميم فاعله والكلام فيه كالكلام في
 يخشى (فيه) في للظرف والضمير مجرور به وهو راجع الى الملك والمجار والمجرور متعلق بالي
 والكلام في قوله فيه كالكلام في عليه (الى) حرف جر وهو لا انتهاء الغاية (الانصار) مجرور بالي
 (والخول) معطوف على الانصار (المعنى) ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي
 ملكها منزلة على ملك ما سواها من أمور الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا انصار ولا
 عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا اغتصاب لان ملوك الدنيا يحتاجون الى
 الخول والانصار الخدمة والحفظ والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا
 ثغور البلاد وحدود دلمالك من العدو الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى أموال يتفقونها
 في العساكر ليموتونهم بذلك ثم مع ذلك المم والفكرة في تحصيل الاموال وتدير الرعايا
 في خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج أحد من الرعايا عن الطاعة واما
 بوثوب أحد من حشمهم وخدمهم وأقاربهم عليهم أو اطعامهم السم الى غير ذلك من الآفات
 والخافات وحكى ان خالد بن برمك جد البراهمة لما طلبه السفاح أو المنصور ليقبله الوازرة دخل
 عليه فلما وقع نظره عليه قال أخرجوه و غضب عليه وكان كثيرا تطلع الى رؤيته فذهب
 المحاضرون من ذلك وربما انه أمر بقتله فقال يا امير المؤمنين علام تقتلنى قال لانك دخلت
 على ومعدك السم فقال يا امير المؤمنين حاش لله وانما نحن معتادون بخدم الملوك ونخشى
 بادرتهم في وقت غضب فيمسك أحدنا ويعدب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت
 فص الحاتم سما فاذا رأينا ذلك امتص أحدنا ذلك ليموت خوفا من تطويل العذاب فعفاه عنه
 وقلد الوزارة ثم قال له يا امير المؤمنين من أين علمت ان السم معى قال انه في ساعدى دلمهان
 اذا حصل في المكان الذى أنافه سم انتطحا في ساعدى فغن هناك علمت ذلك قلت كذلك
 وحسدتها مسطورة بهذا المعنى وفي انتطاح الدمجين بعد كثير من العقل ولكن قال أصحاب
 الخواص ان قرن الحية اذا قارب الطعام المسموم عرق والله أعلم (رجع) وملك القناعة
 منزله عن هذه المشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنًا في سربه

نسرى الى ضوء احساب اضا
لها

كما اضاعت نجوم الليل للساى
(وقوله)

انت آل شماس بن لاى وانما
اتاهم بها الاحلام والمحسب
العد

اقولوا عليهم لا ابالايكم
من اللوم اوسدوا المكان
الذى سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا
البناء

وان عاهدوا اوفوا وان
عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم
جزوا بها

وان انعموا لا كدروها ولا
كدوا

وان قال مولا هم على جهل
حادث

من الدهر ردوا وفضل احلامكم
ردوا

شياطين فى الهيجا مكاشيف
للدجى

بني لهم اباؤهم وبني الجد
وتعدلتى ابناء سعد عليهم

وما قلت الا بالذى علمت سعد
(واين من انفرديه عن لاغاب

الاعلى الاقل الاخس منه)
هذا تفسير لما تقدم من

الكلام بان الذى تنفرديه
العزب والذى يغلب على

الاقل منه المتزوج والغلب
الاستيلاء على الثنى كانها

لا تستولى الاعلى فضل

معافى بدنه منه قون يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم
الله لك تكن اغنى الناس واعمل بما افترض الله عليك تكن اعبدا للناس واجتنب ما حرم الله
عليك تكن اروع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد فى الدنيا الراحة العظمى ومنه مطلق
الدنيا مهر الجنة وكان ابو حاتم يقول انما بينى وبين الملوك يوم واحد اما اوس فلا يجدون
لذته وانا واياهم فى غدا على وجل وانما هو اليوم فاعسى ان يكون هذا اليوم واخذ هذا
الكلام ابو العتاهية فقال

حتى متى نحن فى الايام نحسبها * وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله * لعله اجلب الايام للحين

وقال ابو الفتح البستي وفيه جناس

قد مر اوس ولم يعابه احد * من التوا وعبوس مر اوس مرغد

وهندى اليوم قوت استغفبه * وان بقيت غدا اصلحت امرغد

وقال ابن عنين

الرزق يأتى وان لم يسع صاحبه * حتموا لكن شقاء المرء مكتوب

وفى القناعة كثر لا تقادله * وكل ما يملك الانسان مسلوب

وذكرت هنا ما ذكره ابن مسدي فى معجمه فى ترجمة ابي طالب محمد بن على بن على بن الخمي
الكاتب قال سمعته يقول وليت حوران فى قديم الزمان وكنت كثير الجوار لقبور بنى ايوب
فاصابني ضيق فرأيت فى النوم كأن فى قبورهم قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت قبرا
عظيما مفتوح الباب وهو فيه مسجى يكفنه ومعى قصيدة امتدحها بها فأنشدتها ياها فلما
فرغت من انشادى استترعنى فى زاوية القبر واخذ كفته فرمى به الى فرأى فى وجهى أثر الندم
والانكسار فعرف ذلك منى فأنشدنى

لا تستقلن معروفا سمعت به * ميتا واميت منه عارى البدن

ولا تظنن جردى شابه بخل * من بعد بذلى ملك الشام واليمن

انى خرجت من الدنيا وليس معى * من كل مالماء كت كفى سوى كفى

(رجع) قال ابن الساعاتى

كفى بملوك الارض جهلا حذارهم * وان ملكوا وان يسلب الملك عنهم

وهب جمعوا ما فى المعادن جملة * رهائن اكياس تشدوقتم

فلم يبق دينار سوى الشمس لم ينل * ولم يبق غير البدر فى الناس درهم

أليس أخوال الطهرين فى العيش فوقهم * اذ ابات لا يمتحنى ولا يتوهم

وهو ما أخذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية

صون الفتى ووجهه ابقى لفته * فما ازالته فى الموقف الزارى

قنت فامتدما الى فالسما يدى * وبدرها درهمى والشمس دينارى

واخذ شمس الدين بن الايمى فعكس اصل المعنى وقال

وما يستوى من راح فى الناس ساريا * وآخر فى قطع من الليل مظلم

ولم يسبقه لشمس يوما وليلة * بلا شمس دينار ولا بدر درهم

ما بقي من زوجته

(وكم بين من يعتمد في بالقوة
الظاهرة والشهوة الوافرة
والنفس المصروفة الى
واللذة الموقوفة على)

كل هذه الالفاظ كناية عن
كثرة النكاح المحب للنساء
حكى بعض الغزاة مع قتيبة
قال لما فتحتنا بلد كذا من الروم
سبيت امرأة منهم فواقعتها في

ليلة سبع مرات فقالت أكل
العرب تفعل هذا قلت نعم
قالت صدقت بهذا العمل

نصروا علينا
(وبين آخر قد نصب عديده
وتزحت بيره

وذهب نشاطه ولم يبق
الاضراطة)

الكلام معطوف على ما قبله
وهذه الالفاظ كناية عن عجز
الرجل عن النكاح اذا شاخ
وضعف وهو أخوذ من
قول بعض العرب وقد أسن
وسئل عن حاله فقال والله

لقد ذهب مني الاطيان وهم
الجماع والنوم وبقى في
الارطبان وهم السعال
والاضراطة

(وهل يجتمع في فيك الا
المحشف وسوء الكيلة)
يعني لو وصلت لك لاجتمع على
سوء منظر ك وسوء مخبرك

وهذا مثل للعرب يضرب في
المخلتين السيئتين يجتمعان
ويقال انه لعسر وبن

وقال أبو اسحق الغزالي

لا تحب من يهوى ويصعدني * دنياه فالناس في أرجوحة القدر
واقنع بما قل فالواشال صافية * ولحمة البحر لا تخلو من الكدر

وقال أيضا

يا طالب الرزق في الدنيا بجياته * ان القناعة أضحت حلية المحييل
لا تحقرن طفيف الرزق وارض به * ما الغمر مجتمع الامن الوشيل
وقال الحريري اذا عطشتك اكف اللثام * كفتك القناعة شبه اوريا
فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همته في الثريا
فان اراقه ماء الحيا * قدون اراقه ماء الحيا

وقال بعض الشعراء

اقنع بأيسر شيء أنت نائله * واصبر ولا تتعرض للولايات
فما صفا النيل الا وهو منتقص * ولا تكدر الا في الزادات

وقال بن طباطبا العلوي

كن بما أوتيت به معتبطا * تستدم عمر القنوع المسكني
ان في نيل النى وشك الردى * وقياس القصد عند الشرف
كسراج دهنه قوته * فاذا غرقت فيه طفي

وقال آخر وهو أحسن لاختصاره وجنانه

خذ من العيش ما كفي * فهوان زاد انفا
كسراج منور * ان طفا دهنه انطفا

وقال أمين الملك بن أبي حفص المنشي

لعنرك ان فضول المعاش * بمنهوم اعقابها لا يفي
فان تك قد نلت قدر الكفاف * وصرت بميسوره تسكني
فلا يحسدك الا الملوك * لان القناعة ملك خفي

وقال عبد المجيد بن عبدون

يادهر أن توسع الاحرار مظلمة * فاستنني ان غيلي غير مغروب
ولا تخل اتني القالك منفردا * ان القناعة جيش غير مغلوب

وقال مؤيد الدين الطغرائي

لا تلتمس فضل الغنى انه * متلفه يشقي بها الحر
أما ترى المسره له عسيرة * في صدف أهلكه الدر

قال ابن النجوى لما قدم أبو تمام قال له أي ما أفدت في سفرك هذه قال أر بعائة ألف درهم
وأربعة أبيات أحب الي من المال قال أنشدني اياها قال أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ
لنفسه

اني وما جمعت من صغد * وحويت من سدوم من ابد
همم تصرف الخطوب بها * فنزعن من بلاد الى بلاد
يا ويح من حسمت قناعته * سبب المطامع عن غدغد

لوم يمكن الله متيسرا * لم يحس محتاجا الى احد
ويروي عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

أفمن من الخلق بالخناق * تغن عن الكاذب والصادق
واستزق الرحمن من فضله * فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغنونه * فليس من مولاة بالوائق
أوظن ان المال من كسبه * زات به الله لان من حاق

وقال ابن ابي الصقر الواسطي

كل رزق تر جوده من مخلوق * يعتر به ضرب من التعويق
وأنا قائل واسـ... تتغفر الله مقال الحزاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير تركه المحجود للمخلوق

وحكي ان ابا تمام لما دخل الى الحضرة واقام بهامدة عزم على الانحدار الى البصرة وقيل الى
واسط فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه

أنت بين اثنتين تبرزلنا * س وكلتاها بوجه مذل
لست تغتلك وأغباني وصال * من حبيب أو طاب بالنوال
أي ماء محـ... وجهك يبيـ... بين ذل الهوى وذل السؤال

فكر راجعا وقال لا أدخل بلد أقيمها مثل هذا الشاعر على أن هذه الايات اختلف الرواة في
قائلها وفي أسبابها وذكرنا قول مجير الدين محمد بن تميم الاسعدي وان لم يكن من هذا
الباب ومن خطه نقلت

أنت بين اثنتين ما تجل يعقو * ب وكلتاها مقر الساده
لست تنفك را كتابا عود عبيد * مسبطا أو حاما لا خف غاده
أي ماء محـ... وجهك يبيـ... بين ذل البغاة وذل القيادة

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم رحمه الله تعالى رأيت في نومي كأنني داخل الى بلدة
صغيرة فقيل لي ان نجم الدين محمد بن اسراييل كاتب عندوا اليها فعملت في النوم ارتجبالا
الى كم ذات غريك اللبالي * وتبدي منك حالا بعد حال
فطورا شيخ زاوية وفقير * وطورا كاتباني باب وال

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

مالي اذل ولقنا همة عزة * أنجب وهما من ذلة وهوان
وأصون وجهي أن يذل لوجه * منحوتة من عالم الصوان

والقوم كالاصنام والاسلام * نزهتي عن الاصنام والاثوان

وقال أبو عبد الله الحسين المنعوت بالبارع وقد تقدم
قد تعففت واقتنعت بتدبير زمانى وقلت انى وحدى
لا لاني أنفت مع ذامن الكد * به أين الكرام حتى أكدى

ومن هذه المادة قول عمارة الجني

وأحق الاقام بالذم جيل * بين أبنائه كرم يهان

معدى كرب والمحشف أردى

التهمر والسكيلة فـ... من

الديكيل وهي قتل على الهيئة

نحو الجليلة والركبة فليعلم ذلك

*(ويقترن على بك الا العدة

والموت في بيت سلوية)*

هذا مثل آخر في معنى الاول

وقائله عامر بن الطفيل عند

ما توجه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فدعا عليه وقال

اللهم كفى عامرا بما شئت

فظهر في رقبته غدة مات منها

في بيت امرأة من سلول وجعل

يقول غدة كغدة البعير وموت

في بيت سلوية وقد تقدم خبره

*(تعالى الله يا سلم بن عمرو

اذل المرص أعناق الرجال)*

هذا البيت لابي الغناهيم

واسمه اسمعيل بن القاسم

ابن سويد مولى حفرة ومنشاه

أصبح الجود قصة عند قوم * مستحيل في حقها الامكان
 كذبوني بواحد يهب الالف واني من السماع العيان
 قلت هذا على انه القائل في رثاء أهل القصر في قصيدته اللامية أتيت مصر فأوتيتي خلافتها
 البيتين وقد تقدم وقال أبو الرضى الفضل بن منصور الطريف
 بأقالة الشعر قد نهضتكم * ولست أدهى الامن النصيح
 قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذلك أمور طوييلة الشرح
 صوتوا القوافي فما أرى أحدا * يعثر فيه الرجاء بالصبح
 وان شكركم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع
 وحكي صاحب الاغانى عن مخارق قال لقيت أبا العتاهية على الجسر فقلت له يا أبا اسحق
 أنشدني قولك في تخيل الناس كأنهم فضحك وقال هنا قلت نعم فأنشدني
 ان كنت متخذاً خيلاً * فاستنق وانخذ الخيلاً

وساق الابيات صاحب الاغانى ومنها

فأضرب بطرفك حيث شئت فهل ترى الاخيلاً

فقلت له افرطت يا أبا اسحق فقال فديتك فأ كذبني بجواد واحد فأحبت موافقته والتفت
 يميناً وشمالاً فقلت ما أحد أحد اقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رقت حتى كدت تشرب
 انتمى و يقال ان بعض السؤال اجتاز به يومياً كقول السلام عليكم يا بنى الجاهل فقالوا له
 أنقول اننا بخلاء فقال كذبوني بكثرة (رجع) وعاقلت أنا في القناعة
 يقول الزمان ولم يستمع * لمن طلب الرزق أو أماله
 أنا حرب من جدتي كسبه * ومن يقتنع تعصبت له

وقلت أيضا

اذا ملك الانسان ثوب قناعة * ترشف كاس العز في الناس سائعه
 ولم يخش من فقر رتمه سهامه * لان عليه نعمة الصبر سايفه

وقلت أيضا

لاتسال الناس فاني امرؤ * ما طالب لي عرف من العرف
 واقنع ولا تجمع حطاماً فكم * في الدهر لادينار من صرف

وقلت أيضا

هو الرزق ان وافاك سعيافهين * وان تأتته في غيبه فغور بص
 على ان من الغاه نال منال من * يغور على تحصيله ويغور

وقلت أيضا

تطلبت رزقي بالقناعة في الورى * ولم ابتذل من أجل قوتي قوتي
 ومنذ خفت ضيق السبل في طلب الغنى * ردت بأمن في مروط مروني

وقلت أيضا

لا يعرف الدهر احياء وأمواتا * أخانهم أمل في النفس أم واتي
 فزه النفس عن مال وعن أمل * قد أتعبها ولا تجزع لمافانا

الكوفة وهو من الثلاثة
 المطبوعين الذين لا يقدر على
 جمع شعرهم لكثرة بشار
 والسيد الحميري وأبو العتاهية
 كان أول أمره يبيع الجرار على
 رأسه ثم تولع بالنظم وكان فيه
 من الجبابب قيل له كيف
 تقول الشعر قال ما أردته قط
 الا تمثلي لي فأتخدمه ما أريد
 وأترك ما لا أريد وكان أبو
 نواس يقول ما رأيته قط
 الا تمثلي لي انه سبواوى واني
 أَرْضِي وَأَكْثَرُ شِعْرِي
 العتاهية في الزهد وكان قد
 تنسك وتزهد الى أن مات
 قال أحمد بن الحسن كان
 مذهب أبي العتاهية القول
 بالتوحيد وان الله تعالى
 خلق جوهرين متضادين
 لا من شئ ثم ان الله تعالى بنى

فالمس من تقاضاه منيته * الا الى ذلك الميعات ميقاتا
وقلت في القناعة فضلا

ان غاب من أحبته عن مجلسي * ليذوب قلب الصب من حمراته
احضرت لي وردا وكاس مدامة * وشربت ريقته عـلى وجناته
وأبلغ من هذا قول أبي نواس

لم ترأني أفنيت عـرى * بطلبها ومطلبها مسير
فلما لم أجـد شيئا ليها * يقربني وأعتني الامور
جئت وقلت قد جئت عنان * فيجمنني واياها المسير
وهو مأخوذ من قول بعضهم

ليس الدليل يجمع أم عمروه * وايانا فذاك بناتدان
وتنظر للهلال كما أراه * ويملوها النهار كما علفاني

وقال ابن المعتز

أست أرى النجم الذي هو طالع * عليك فهـذا للمعجبين نافع
عسى يلتقي في الافق لمظي ومظها * فيجمن منا ذليـس في الارض جامع

وقال آخر

يقابل نجم الافق طرفي لعله * يرى طرف محبوبي فيلتقيان
وأطمع قلبي أن يفوز بقربه * ألت تراه دائم الخفقان

وحكي أن بعضهم رأى امرأة حسناء في طاقة فأحبها ولازم المقام ببابها والروبرت تحت الطاقاة الى
أن أعياى وقل صبره وحصل على اليأس منها فادق الباب عليها فخرجت الجارية اليه فدفع اليها
صحفة وقال دعى سيدتك تبلى في هذه الصحفة فبالت له فيها وقالت للجارية اتبعيه وانظري
ما يصنع بذلك فلم يزل الى أن دخل الى بعض الخرابات فوضع يده في ذلك البول وقال
يا مشوم اذا فانتك اللعم فاشرب المرقه فصار ذلك مثلا وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء
روينا ان هدهد اقال لسليمان أو يدان تكون في ضيائتي فقال له سليمان أنا وحدي
فقال لا بل مع العـسـر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فاضى سليمان وجنوده الى هناك فصعد
الهدهد الى الجوف فصاد جرادة وخنة واورى بهما في البحر وقال يابى الله كلوا من فاته اللعم نال
من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد تظم بعضهم
هذا المعنى فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثلا * ان فانتك اللعم فاشرب المرقه
وقال بعض أرباب الجون المبحق والبدال والمجد من القناعة وقال الشاعر
شغل المرء بالبدال وأضحى * نسوة الناس شغلهم بالسحاق
كل جنس يجنسه قد تكفا * فـهـزأ يامر به باجابتى

فأجاب الآخر

إذا اجتزا المرء بالبدال * وساحت ربة بحال
وضعت كفى على قدى * أصله ثم لأبالي

العالم هذه البنية منها وان
العالم حديث العين والصفة
لا يحدث له الا الله وكان يزعم
ان الله سيعيد كل شئ الى
الجوهرين المتصاين قبل
ان تغنى الاعيان جميعا وكان
يقول بالوعيد وتحريم
المكاسب وكان يتشيع على
مذهب الزيدية ولا ينتقص
أحدا ولا يرى الخروج على
السلطان وكان مجرأ حدث
المحافظ قال قال أبو العتاهية
لخامة بن أشرس بين يدي
المأمون وكان كثيرا
ما يعارضه بقوله في الاخبار
أسالك عن مسألة فقال له
المأمون عليك بشعرتك فقال
ان رأى أمير المؤمنين أن ياذن
لى فى مسئلتى ويامر بها جابتي
فقال أجبه اذا سال قال أنا

وقال محاسن الشوا

يارب لا تخسر من حماة فاهلها * دون البلاد أرامل عزبان
أخذ البغار جالها فتساحت * نسوانها وتبادل المردان

وقال الآخر

لا عدنا عميرة ابنة كف * انها تسعف الحب الشجيا
نقد ما الريق ثم لامه رالا * دلوماء ان لم تكن دهر يا

وقال الآخر

جلدت يوما عميرة عبسا * وكان في ذلك منية النفس
فصنت مالي وما شمت خراجي * ولا خضت في دم الكس

وقال النور الاسعدي

أرى العوى زيدا اذا جهاد * جزى الرحمن بالخيرات غيره
تراه ضاربا عـرا نهارا * ويجلدان خلايا لاعميره

وقال آخر مضمنا

عاقبت ابري الذي أشوقه * بكل خيرة - مدار تجيبه
فكلما قام قت أجاده * وذلك ذنب عقابه قيبه

وقال الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال

لي عدو يقيموم - تنى بلارجل من مقام الحير المرتاب
با كيا كالمصاب أبكي عليه * وهناء صلاح عقل المصاب
كل يوم انكبه جلدا الى أن * قد غدا قائما بغيراهاب
جلده هين ولاجلد الحمد - لي تلك الامور الصعاب
وكانت بعض الجوارى قد اكدت بالنساء بدلامن الرجال فراودها رجل عن نفسها فقالت
اناما اختار الهامى على النبي تريد بذلك قول الشاعر

وليس على في هذا ملام * اذا اخترت النبي على الهامى
فالنبي اسحق والهامى الزبير وقيل لا تجرى ارجحى الى الحق فقالت ان الحق بعض مرادى
تعنى ان السحق بعضه الحق وقال بعض الشعراء

مغرمة بالنساء بهلا * تحنوعا بين كل حين
ما اتقنت في المنوك الا * تضيف اسحق في حين (ى)

وقال آخر

أما والله لو يلقاك ابري * قبيل الصبح في ظلماء بيت
لما فارقت - حقي كاني * أرى شغريك في معصار زيت
وكنت ترين ان السحق شؤم * وان الشأن في هذا الكمية
ويقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امرأتين وهما في السحق وقد أجهدا أنفسهما فغضب
التي هي من فوق وقدمه كأنها وقال بأبي وأمي انتم اهذا عمل يريد الرجال والجمال وما أحلى
قول القائل

أقول ما يفعله العباد من خير
وشرفهم من الله تعالى وأنت
تأبى ذلك فنركب يدى هذه
وجعل أبو العتاهية يجرهما
فقال له شامة حرهما من أمه
زانية فقال شقنى والله يا أمير
المؤمنين فقال شامة ناقض
المصاص ينظر أمه فضحك
المأمون وقال ألم أقل لك
تشتغل بشعرك وتدع عماليس
من عمالك قال شامة فلقيني
فقال لي يا أبا من أما أغناك
الجواب عن السفة فقلت ان
اتم الكلام ما قطع الحجة
وعاقب على الاساءة وشقنى
الغيظ واتصم من الجاهل
وحدث أبو شعيب صاحب
ابن أبي دواد قال قلت لابي
العتاهية القرآن عندك
مخروق أو غير مخروق قال

جرح يريد القيله * ايش تنفع اللزقات

وقال بعضهم

رجلي وكفى لاعدمت كايها * بهما اصول على الزمان واعنتي
أمنى على هذى وانكح هذه * فطيتي رجلي وجاريتي يدي
وكتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة وانا رغبة مالك بن طوق كتابا ومنه وما حال
مولانا مع من استجده من صاحب وخدين وأهل رفاو بنين وما هذه المداحة لاجباره التي
لا يزال فعل وعدها يستعجب السنين فكتبت اليه في الجواب واما سؤال مولانا عما استجده
المملوك من صاحب وخدين وأهل رفاو بنين فوالله ما رأيت في الرحبة الى الآن قرينة الا
من السجيع والجارية الامن الدمع والفراش عاقل والامكان عاقل وهطيتي رجلي
وجاريتي يدي كما قيل

مقل من الاهلين يسرو اسرة * كفى حزنا ما بين شت و اقلال
(ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غير منتقل)

(اللغة) الرجاء مدود الامل رجوت رجوا ورجاوة وترجبة وارتجبة وترجبتة كله بمعنى
رجوته وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف قال الله تعالى مالكم لا ترجون الله وقارا اى
لا تخافون عظمة الله تعالى البقاء بقاء الشئ يبقى بقاء وكذلك يبقى الرجل زمانا طويلا وبقى
من الشربقية والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بدار الدار
مؤنثة وقوله تعالى وانتم دار المتقين ذكر على معنى المنوي والموضع كما قال تعالى نعم الثواب
وحسنت مرتقا فأنث على المعنى اى وحسنت المجنة مرتقا كما قال تعالى بشس الشرايب وساءت
مرتقا اى ساءت التمار مرتقا وأدنى العدد أدور فلهزمة فيه مبداء من واومضومة وولت أن
لا تهمزوا لكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال ودور اى ضام مثل أسد وأسود والدارة أخص من
الدار قال امية بن الصلت بمدح عبد الله بن جدعان

له داع بمكة مشعل * وآخرفوق دارته ينادى

ويقال ما بهادورى وما بهادى اى واحد وهو في حال من درت وأصله ديور والواو اذا
وقعت بعد ياء كنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل أيام وقيام ودار الشئ يدور ودور اى دورانا
لا ثبات لها اى لا بقاء لها الظل لغة النى وهو ما أظلك من سحاب ونحوه وظل الليل سوداء
يقال انا فى ظل الليل قال ذوالرمة

قد أسعف النازح المجهول مسعفه * فى ظل أخضر يدعو هامة النوم

وهو استعارة لان الظل فى الحقيقة انما هو ضوء شاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء
فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعى الظل مطلقا هو الضوء الثانى ومعنى ذلك ان
النيران اذا ارتفع عن الاقنى استضاء الهواء ما ثبات الشعاع فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب
هذا الضوء وجابج كان ما وراء ذلك الحاجب ضوا انا نيا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد
منه وهذا الضوء الثانى هو الظل ومنه مبسوط ويقال مستوا ايضا وهو المأخوذ من الاعمدة
القائمة على سطح الارض كظل الشخص الماشى من اشخاص البشر وغيرهم أو الشخص الواثق
كالنخل وغيرهما من الاشجار ومنه منكوس ويقال معكوس اى ضا وهو المأخوذ من الاعمدة

سألتنى من الله أو عن غير الله
قلت عن غير الله فامسك
فاعدت عليه فاجابني هذا
الجواب حتى فعل ذلك مرارا
فقات مالك لا تحبيني قال قد
أجبت ولكنك جار وحدث
شامة بن أشرس قال كان أبو
الغاهية شديد البخل
فأشدنى ذات يوم أبياتا له
فى ذم البخل يقول فيها
ألا نأما مالى الذى أنا منفق
وليس لى المسال الذى أنا تاركه
فقات له من أين أخذت هذا
القول قال من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك
من مالا الا ما أكلت فأقنيت
أولبت فابلت أو أعطيت
فامضيت فقلت له أتؤمن بهذا
القول أنه محق قال نعم قلت
فلم تجب عن عندك أكثر من

الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القائم على السطح القائم على بسيط الافق كوتد خارج
من حائط منه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما هذين كوتد قائم على سطح مائل عن الافق
أو على سطح كرة أو أسطوانة أو مخروط أو ما أشبه ذلك وذكرت هنا ما نظمته في ملح يستغل
بعلم الوقت وهو هذان البيتان

أهواه مشـتغلبـم الوقت ذا * حسن يديع في الانام نفيس
وكان شمس جبينه لما استوت * جاء العذار بظلمها المنكوس
والعرب تزعم ان ظل القناة أطول الظلال تقول يوم أطول من ظل القناة ويرزعمون ان ظل
الوند أقصر الظلال فيقولون أقصر من ظل الوند ولهذا قال الشاعر
فهذا طول كظل القناة * وهذا قصر كظل الوند
ويرون ان ابهام القطاة أقصر الاشياء كما قال ويوم كابهام القطاة وقال الآخر
ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزرق عنا واصطفاق المزاهر
وقال عبد المحسن الصوري لغز في الظل

لى صاحب لأستطيع فراقه * ما لى يسيء وماله احسان
بيناتراه وقد تقاصر طوله * حتى يطول كأنه شيطان
(رجح) غير تقدم الكلام عليه منتقل متحول (الاهراب) ترجو فعل مضارع مرفوع وعلاوة
رفعه صيغة مقدره على آخره لكونه معتل الطرف بالواو وأصله أترجو فخذت همزة الاستفهام
وهو جائز كقول عمرو بن أبي ربيعة المخزومي

فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بشمان
تقديره أسبع وهو كثير في الشعر ومن الذهول في المحبة وشغل القلب قول الجنون
فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
وكثير من الناس يمر على سمعه هذا البيت ويظنه من باب المغالاة في شغل القلب بالمحب
والذهول عن شأن المحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب واييس كذلك بل
الشك الذي ترد بين الثنتين والثمانية له سبب يختص بهما دون ما هداهما من الاعداد
الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكرته لغيبه فبان يثنى
أصابعه لعدد الاركعات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها
أو الاصابع المفتوحة فاذا وحده أصبعين قد ثنيتا كان ذلك محتملا لان يكون قد صلى ركعتين
بعددهما أو بعدد الاصابع المفتوحة وهي ثمانية وما أحسن قول القائل

أفرط نسياني الى غاية * لم يدع النسيان لى حسا
فصرت همما عرضت حاجة * مهمة ضميتها طرسا
وصرت أنسى الطرس فى راحتي * وصرت أنسى أنى أنسى
وذكر اصحاب الخواص والتجارب أشياء تورث النسيان وقد نفاها الشيخ علم الدين المغاوى
رحمه الله تعالى فقال

توق خصا الاخوف نسيان ما مضى * قراءة ألواح القبر--ور تدعيها
وأكلك للتفاح ان كان حامضا * وكسفرة خضراء فيها سمومها

عشرين بدرة لا تأكل منها
ولا تنفقها ولا تقدمها ذبح
اليوم فاقك فقال يا أباه من
والله ان ما تقول هو الحق
ولسكنى أنسى الفقر والحاجة
الى الناس قلت وجم تزيد حال
من افتقر على حال وانت
دائم المحرص والجمع والشمع
على نفسك لا تسترى العم
الامن عبد الاعيد فترك جواب
كلامي كله ثم قال والله لقد
اشتريت في يوم عاشوراء مجا
وتوبله وما يتبعه باربعة
دراهم فلما قال هذا القول
أضحكنى وأذهانى وعلمت
انه ليس من شرح الله صدره
للإسلام وتوفى سنة ثلاث
عشرة ومائتين بينغاد وهو
ابراهيم الموصلى وأبو عمرو
الشبلي في يوم واحد وقيل

كذا المشي ما بين القطار وحمل الشقفاء ومنها المسموم وهو عظيمها
ومن ذلك البول المر في الماء راكدا * وكذلك نبت القمل حين يمد عليها
ولا تنظر المصاب والماء راكدا * واكلك سؤرا الفأر وهو عظيمها

قال حماد بن الزبير ان حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد كنت لأحفظ القرآن
فانفت أن أجي لمن يعلمني حفظته من المصحف في شهر واحد ثم قبضت يوما على لمحيي لا قص
ما فضل عن قبضتي فنبيت وقصصت من أعلاها ما فوق قبضتي فاحتجت أن أجلس في البيت
سنة إلى أن استوت وقد روي هذه الواقعة الخطيب في تاريخه أنها وقعت لأبي المنذر هشام بن
الكلبي النسابة فقال قال كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا أخرج
منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرأة الحكيمة إذ كر ذلك ابن
خلسكان في وفيات الأعيان ونقلت من خط جبر الدين محمد بن تميم في ما يعنى كثيرا

بروحى الذى نسيانه صار عادة * وأفرط حتى كاد يعدمه الحسا
فلو أنه بالمعبر أضحى مهدى * لمسا في علماته أنه ينسى

وعلى ذكر قص العيبة فقد ذكرت الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين قال نظر بعضهم في
كتاب الفراسة فوجد أن من كان طويلا صغير الرأس طويلا العيبة فإنه يكون قليلا العقل
فأخذ المرأة وقال أمارسى فصغير ولا حيلة لي في كبره وأما قدى فطويل ولا حيلة لي في قصره
وأما العيبة فيمكن تقصيره واقبض على لمحيته وقرب السراج إلى فضل ما زاده من قبضته
ليحرق ذلك فلما وصلت النار إلى يده نزعها من لمحيته هربا من النار فأنت النار على لمحيته جميعها
وعاد نكالا فكتب على ذلك الكلام باب صحيح مجرب وقال المأمون ما طالت لمحيته رجلا إلا
وقد تسكروا عقاله (رجع) والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه تقديره أنت (البقاء) منصوب على
أنه مفعول به لترجو (بدار) جار ومجرور والباء هنا ظرفية معناه البقاء في دار (لا) هذ هي لا التي
لنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق البيت (نبات) مبنى على الفتح لانه
اسم لا (لها) جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف وتقديره لا نبات موجود لها والضمير يعود إلى
الدار (فهل) انفاء للتعقيب وهل حرف استفهام (سمعت) فعل ماض والباء ضمير الفاعل
وهو المخاطب (بظل) الباء للتعدية وهي متعلقة بسمعت (أغير) صفة لظل فهو مجرور لذلك
فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف توصف النكرة بالمعرفة قلت غير
لا تعرف بالاضافة لانها وضعت مبهمه وقد تقدم الكلام على مثل هذا (منتقل) مجرور
بالاضافة إلى غير (المعنى) أترجو الخلود والبقاء بدار هي في نفسها لا بقاء لها وهي أشبه شيء
بالظل في كونها وفسادها بينا هي كائنة اذ هي فاسدة تفصيليا في الحوادث الكائنة ووجه
بخراب هذه الدار وحصول القيامة وأخذ يضرب له مثلا في الخارج فقال له مستفهم فهل سمعت
بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه يضطره إلى ان يقول لا ما رأيت لان الظل مستفاد من
حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فاطل في انتقال أبدأ مستح لا يستقر على حالة بين
طول وقصر واخذني التنقل قال الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
فهو ما ان يريد بالدار كناية عن حياة كل فرد من أفراد هذا النوع واما ان يريد به فناء هذا العالم
وأياما كان فلا نبات له ولا بقاء فالخلود متعذر

له عند موته أى شئ تشتهي
قال ان يأتي بخارق ويضع فيه
على أذني ويغني قولي
ستعرض عن ذكرى وتنسى
مودني

ويحدث بعدى للخليل خليل
اذاما انقضت عني من الدهر

مدني
فان غناء البيا كيات قليلا

ومن محاسن شعره قوله

جرى البخل على صالحة

عنى لمحيته على فكرى

ما فاتني خير امرئ جلت

من يداه مؤونة الشكر
(وقوله)

مذبرى من الانسان لان
جفونه

صفالي ولا ان كنت طوع يديه

وانى لمحتاج الى نطل صاحب

بروق ويصفوان كدرت عليه

(١) قوله فان قلت الخ غير

هنا مضافة الى نكرة فلا يرد

هذا السؤال

واذرحوت المستحيل فأعما ٥ تبني الرجاء على شفير هار

وأما خراب هذه الدار فقد نطق القرآن الكريم به في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات الآتية وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال تبدل الارض غير الارض فيسقطها ويمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجا
ولا أمنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الارض الا انها تغيرت في صفاتها فتسير هن
الارض جبالها وتغير انهارها وتستوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمنا وقال ابن مسعود تبدل
بارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة قال الامام نضر الدين
رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين أحدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفاتها بصفة
أخرى والثاني أن تنفي الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على أن اطلاق لفظ التبديل لارادة
التعريف في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا أنت سويتها خاتما فنقلتها من شكل الى
شكل ومنه قوله تعالى فأولئك يبدل الله سياتهم حسنا وت يقال بدلت قبصى جبة أى نقلت
العين من صفة الى صفة أخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت أحواله أما ذكر التبديل عند وقوع
المبدل في الذات فكقولك بدلت الدراهم دنا تير ومنه قوله تعالى بدلناهم بجلودا غيرها وقوله
تعالى وبدلناهم بجناتهم جنتين فاذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين
ففي الآية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر قول ابن عباس ورواية أبي
هريرة رضي الله عنهم وقوله والسموات اى وتبدل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكون
شمسها وخسوف قمرها وكورها فثارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني ان المراد
تبديل الذات وذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من
رجح القول الاول قال لان قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه الارض فالتبديل
صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل
هو هذه الارض وجب كون الارض باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه
الارض باقية وذلك لأن التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الآية
تقتضى كون الذات باقية والقائلون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم
الله الذات والاجسام وانما يعدل الصفات وأحوالها والله اعلم براده واعلم انه لا يبعد أن يقال
ان المراد من تبديل الارض والسموات هو ان الله سبحانه وتعالى يجعل الارض جهنم ويجعل
السموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى كلا ان
كتاب الفعارج لفي سجين والله اعلم اه كلام الامام رحمه الله تعالى قلت اذا نرى كونا وظاهر
الآية دلنا على ان الارض تبدل باخرى غيرها في ذاتها لانه قال غير الارض كما قال تعالى بدلنا
هم بجلودا غيرها ومن المعلوم أن الجلود تبلى وتنفى بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل
الارض وسكت لما زان يكون المراد ان صفتها تبدل وقد علل الشيخ علاء الدين بن النقيس
رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل
عارض به رسالة يحيى بن يعقظان التي للرئيس ابن سينا قد كرر بسبب خراب هذه الدار وفساد
هذا العالم وظهور الآيات التي جاءت في السنة في آخر الرسالة فقال ما معناه ملغصا واذ قد ثبت
ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقض دائما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت

كان المؤمن رجه الله تعالى
يقول خذوا مني الخلاقه
وأعطوني هذا الصاحب وقوله
ان المطايا تشبهك لا بها
قعات اليك سبسا ورمه الا
فادا وردن بنا وردن مخفة
واذا صدرن بنا صدرن ثقلا

(وقوله)
كانت عند الكوفي الحرب انما
تفر من الصف الذي من ورائك
فما آفة الا بطل غيرك في الوغى
وما آفة الاموار غير حياتك

(وقوله)
بكيتك يا على بدمع عيني
فلم يغن البكاء عليك شيئا
وكانت في حياتك لى عطات
وانت اليوم أو عطف منك حيا

(وقوله)
لا تأمن الموت في طرف ولا تنفس
وان تسترت بالافتقال والحرس

الشمس دائمة المسامحة لمخط الاستواء أو ما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا ويحدث في البقاع التي لها عرض بعيد بدمقرط فتفسد الاخرجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفقهاء وتسوء الاخلاق فتفسد المعاملات وتكثر الشرور والمخاصمات وتكثر الحروب والفتن ويتقدم الاشرار وتفسد الازهار وبغسادهاتها بعد الناس عن قبول العلوم والمحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة من خط الاستواء وكثرة الذيران واللهيب خاصة في البلاد الغورية والكبريتية فلذلك تحدث نار باراض العين وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء فيكثر الدخنة وتتولد الصواعق والبروق الهائلة والرياح الرديئة ويظلم الجو ويكدر ويلزم من ارتفاع ذلك عن ارض خط الاستواء وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك ويشقل ما يقابل القطبين من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقل الماء جدا لاجل سيلانه الى قرب خط الاستواء بسبب الخسف ثم يجف بقره الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار ولذلك تنقل مياه الارض جدا الكثرة ما يتصاعد منها متدخنا فلذلك تظهر الكوزوما يكون في باطن الارض واذا دام فقد ان ميل الشمس مدة افراط الخروج عن الاعتدال حتى افسد الاخرجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب الاية وقوله تعالى يوم تدور السماء دورا وتسير الجبال سير او قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل الاية وقوله تعالى اذا الشمس كورت الايات وقوله تعالى اذا السماء انشقت الايات وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الايات واما ذم هذا الدار الغائبة فقال رضى الله عنه الدنيا دار عمر والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوفقهها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال الشعبي سمعت الحجاج يسلم بكلام ما سبقه اليه أحد سمعته يقول أما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الآخرة البقاء فلا يبقا لما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غائب الآخرة واقهر واطول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصرى رضى الله عنه ان امرأ ليس بيده وبين آدم أبى يحرق في الموت ومن السكلم النوايح كل حى محتضر فطوبى لمن يخترق الثانية بالحاء المحجمة أى يموت شابا على خضرة ورقية ومنها الليالى ما خلدن لذاتك أفتخلفن مخلداتك وأخبرني سماط من افضه الشيخ الامام المحافظ أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف القرني الاندلسى بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قراءة من كتابه أخبرنا الخطيب المقرئ النحوى أبو الحجاج يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ریحانة الاندلسى الانصارى في كتابه الى من مالقة سنة اثنتين وسبعين وستمائة وفيها توفي رحمه الله عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم أخبرنا أبو الفصّل معن بن عبد الرزاق السجزي السامح بمقبرة سرمن رأى قراءة عليه أخبرنا عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار عن أبي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن أبي القاسم عن اسمعيل بن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن أبي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانزعت بالكفرة من أيدي الاشقياء وأسعد الناس أرضهم عنها

ترجو التجارة ولم تسلك طريقها
ان السفينة لا تجرى على اليبس
(وقوله)
الا اننا كنا بائد
وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله
ه أم كيف يعجده الجاهل
وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد
(وقوله)
ما أن يطيب لذي الرعانة
للأيام لا لعب ولأله
أن كان بطرق في مسرته
في موت من أجزاءه
كان ابن مخلد يقول ان هذين
البيتين لروحانيان يطيران
بين السماء والارض وقوله
أيضا
الناس في غفلاتهم
ورحى المنية تطحن

وأشقا هم بها أرغبتهم فيما نهي الغاشة لمن اتصها والمغوية لمن أطاعها والخاترة لمن انقاد لها
والفاتر من أعرض عنها والمسالك من هوى فيها طولى لعبد أتقى فيها ربه ونصح نفسه و
قدم توبته وأخر شهوته من قبل ان تلغظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة فغيره
مدلومة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه ثم ينشر فيحشر اما الى الجنة
يدوم نعمها أو نار لا ينفك عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار هذه الصفات التي
أخبر بها الصادق الامين وراينا ذلك أكثره مشاهد انما يرجاء يؤمله الانسان فيما وى أمنية
ينال منها وهذا ما لها وهذه فائتها وأما أيام مدتها فكما قال أبو العتاهية

تأتي المكار حين تأتي جملة * وترى السرور يجيء في الفلوات
ويجيني قول أبي الطيب المتنبى ونقله المعنى من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر وهو
أي يوم سررتني بوصول * لم تر عني ثلاثة بصدود

وهذا البيت ظاهره بين الانحجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب وباطنه مشكل
لعدم تعلق الجملة الثانية بالاولى وقد تكلم عايشه الشريف بن الأشجري في أماليه في أول
المجلس الثاني عشر وأجاد الكلام فيه فليؤخذ من هناك (رجع) والله دراتها هي حيث يقول

حكم المنية في السيرة جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار
بين يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر ورائت نريدها * صفوامس الاقضاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء على شفيرها
فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بين ما خيال ساري

وذ كرت بقوله بينا يرى الانسان فيها مخبرا البيت مارتى به عبد الرحمن بن اسمعيل العروضي
ابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو

أبا سعيد وما يألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقاً وتصويبا
ماؤت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكري وفي صحفي * لمن يؤرني ان كنت محسوبا
وعما نقلته من خط الوراق في دناء الجزار

بلغت أبا الحسين مدى اليه * لمسبوق ومستبق رهان
وكنت وطالما قد كنت أيضا * تقول على الآلى سبوقك كانوا

وأخذ بعض المغاربة فقال

يا ويح اجسام الانا * مما تطبق من الاذى
خلقت لتبقى للقذى * وقفوا هذا لك القذى

وقال آخر

كان بنى الايام وفدان كلما * ترحل وفدا جانا بعد وفد
فكل يحث السير عنها ونحوها * يسير بذانعش ويأتي بذامهد
وقال محمد بن كناسة الاسدي

(وقوله)
اذا المرء لم يعتقد من المال رقه
تملكه المال الذي هو مال كره
الا انما مالي الذي انما منق
وليس لي المال الذي انما تاركه
اذا كنت ذامال فبادر به

الذي
يجق ولا استهلكته ه والسه
(وقوله)

أكل يوم طول الزمان الزمان اذا
جئت في حاجة تقول غدا
لا جعل الله لي اليك ولا
عندك ما عشت حاجة أبدا
وقوله في الشعر الذي ذكر
بسببه يخاطب سلم الخناسر
حين يقول فيه
تعالى الله يا سلم بن عمرو
أذل المحرص أعناق الرجال
هب الدنيا تساق اليك صفوا
أليس مصير ذلك الى الزوال

ومن عجب الدنيا تيقنك البلى * وانك فيها للبقاء تزيد
اذا اعتادت النفس الرضا عن الهوى * فان نظام النفس منه شديد

وقال أبو العرب الصقلي

أرى الدنيا الدنية لا تواتي * فعالج في التصرف والطلاب
ولا يفرك منها حسن برد * لعلنا من ذهب الذهب
فأولما رجا من سراب * وآخرها رداه من تراب

وقال أبو العلاء المعري

وحب الفسقى طول الحياة يذله * وان كان فيه مخوفة وغرام
وكل يريد العيش والعيش حتمه * ويستعذب اللذات وهي سهام

وقال آخر

حتام اصرف نفسي عن مرادها * واتعب القلب بين اليأس والامل
مامدة العمر الامتهى نفس * يا قرب ما بين عيش المرء والاجل

وقال ابن خفاجة

وهل مهجة الانسان الاطريفة * يحوم عليها الامام عقاب
تحت بها في كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
الا ان جسمها يستحيل لتربة * وان حياة تنتهي للخراب

وقال ابن نباتة السعدي

وخاية هذه الدنيا فساد * فكيف تكون منها في صلاح
هي الخرقاء تنقض به دنسج * فافيا لحسى من فلاح
يقول به الشباب الى مشيب * ويسلمه العبد الى الرواح
اما في أهلها رجل لبيب * يحس فيشتكي الم الجراح
ومن لبس التراب كن علاه * فلا تغررك انفاس الرياح

وقال ابن عماتي

أيسكن الناس وقد حاطهم * شبة افلاك طيهم تدور
والدار في الاجرى دها ليزها * في هذه الدنيا المحود والغيور

وقال أبو الطيب

نعد المشرفية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتب السوابق مقربات * وما ينحين من خيب الليالي
يدفن بعضنا بعضا ويمشى * أو اخرنا على هام الاوالي
ومن لم يشفق الدنيا قديما * وله كن لاسبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب * نصيبك في منامك من خيال

قلت يريد بالاولى الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس

وامنع عرسي ان يزن بها الخالي

أي الخائل

وقوله ولكن لاسبيل الى الوصال فيه محذوف فانه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

ما كان اخلاقك بأن تقدر
بذرعك وتربيع بذلك على

ظلمتك

ما اخلاقك أي ما اولائك قال

فلان خليتي بكذا أي كآته

مخلوق فيه مجبول عليه وتقدر

بذرعك أي تقيس الامر

بجهلك قبل أن تفعله

والذرع الجهد ومن ضاق

فلان ذرعا وأصل الزرع بسط

اليه كآته جهد في بسطها

وتربيع على ظلمتك مثل للعرب

يضرب لمن يكاف نفسه

ملايقه يد عليه والطلع في

البعير الغمز في مشيه ويستعار

لغيره ويربع اذا أقام فالغني

أقم على ضيفك وادفق بنفسك

وقال آخر قولهم أربيع الى

ظلمتك أي على قدر قدرتك

وتقولون أيضا راق على

تقديره ولكن لا سبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل ولكن دوام الوصال لا سبيل اليه قوله ومعنى أو اخرنا البيت أخذه مهيار الديلمي فقال

رويدا باخفاف المطى فانما * تداس جباه في الثرى وخذود
وأخذه أبو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما أنظن اديم الا * رض الامن هذه الاجساد
وما أكثر حكمة قول المعري من هذه القصيدة

تعب ككله الحياة فما عجب الامن راغب في ازدياد
والليدب الارب من ليس يغترب بكون مصيره للفساد
وقال في خواب هذا العالم

زحل أشرف الكواكب دارا * من لقاء الردى على ميعاد
والثريا رهينة بافتراق الشمس حتى تعدد بالافراد
وهذا قول بفناء هذا العالم وخوابه ثم انه خالف هذا الرأى فقال

راح من راح والثريا الثريا * والسماك السماك والغفر غفر
ونجوم السماء تعجب منا * كيف تبقى من بعدنا وتمر

وأخبرني الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس الي معري قال سمعت الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول في رأى العلاء المعري انه كان في حيرة لانتهى قلت يعنى من العقيدة ولعمرى هذا الذى يظهر لذوى الالباب من كلامه بينا هو يرى رأى النبوات اذا هو يرى رأى الحكماء ومن تتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه وأما هذان البيتان فيمكن أن يفهم منهما عدم المغايرة للاولين لان قوله راح من راح لا يدل على ان هذه السمكوا كباقية لانتفى وانما يفهم منه انها أطول اعمارا منا فلها أمد أطول وغاية هى ابعدها من غاية الانسان وقال بعض الاعراب

وكل مفارقة اخوه * لعمر أبك الا الفرقدان

وهذا أيضا يمكن له التأويل ويرد الى القول بخراب هذا العالم وقال بعض الناس الا هنا معنى حتى وليس بشئ وسألت الشيخ الامام العلامة اثير الدين أباحيان عن ذلك فقال هذا شئ لم أقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك

بقيت ويلى الزمان الجديد * وتبالمذهب أهل القدم

فلا بد من أن تمورا انحاء * ويزوى بها كل نجم نجم

فليس السماء كما قد رأيت بالذهب الا اديعيا حل

قلت ذهب الحكماء الى القول بقدوم أربعة أشياء وهى الزمان والمكان والهوى والصورة وقال أفلاطون بقدوم النفس حتى جاء ارتسطاطليس فبرهن على حدودها وخالف أفلاطون وقال هو صديقي والحق أصدق لى منه ورتبوا على هذه المقالة أن العالم باق ببقاء واجب الوجود لا يتغير نظامه ولا يسلى ولا يحول ولا يزول وهى من المسائل التى كفى رواها والعصج ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بجمعه وبرهنا ودعواهم وقرروا الابحاث فى ذلك مع خصوصهم وليس هذا ما كان شئ من تلك البراهين لما فيها من تقدير

ظلمك لان الراقى فى جبل
أوسلم اذا كان ظالم الراقى
بنفسه وقال آخر قولهم أرواح
على ظلمك أى اعمل الخبىر
على قدر جهده كذا فان الخبىر
يسمى ربيعة وهو قول متمم
* (ولا تسكن براقش الدالة
على أهلها) *

هذا مثل يضرب لمن يعمل
عسلا يرجع ضرره عليه
واختلفت الأقوال فيه فقال
قوم وهم الا كبر براقش اسم
كله بنجت قوما قصدوا الغارة
على قوم نفخ عليهم مكانهم
فاما بنجت الكلمة عرفوهم
فاجتاحوهم فقات العرب
اشأم من براقش وعلى أهلها
يجنى براقش وقال أبو عمرو
ابن العلاء براقش امرأة كانت
لبعض الملوك فسافر الملك

المقدمات التي تنبج لنا المطلوب على ذلك فليؤخذ ذلك من كتب الكلام وقال الخباز البلدي
أوغیره قلت للفرقدين والليل ملق * فضل أذناه على الآفاق
أبقيا ما بقيتسا فسيزي * بين شخصيكما بسهم القراق

وقال ابن سناء الملك

آثرت دهرى ان تبتقى به أبدا * فكان ايثار دهرى غير ايثارى
والمر بالدهر لا ينفك منك من كسرا * قهرا وغسبر عجيب كسر فخار

وقال من أبيات

ترخف منها وجهها وهي جنسة * ويخضر منها نضرة فهو سندس
صليتي وهذا الحسن باق فرعيا * يعزل بيت الحسن منه ويكنس

ولما وقف القاضي الغاضل رحمه الله تعالى على هذه القصيدة التي منها هذه الابيات كتب
الى ابن سناء الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغاية الا وتعلمني انها البداهة ولا قلت هذا
البيت انه القصيدة الا تلا ما بعده وما تريحهم من آية أفصح هذا أم أنتم لا تبصرون ولا عيب
في هذه المحاسن الا قصورا في الفهم وتقصير الانام والافتقار لمهج الناس بما تحتها ودونوا ما دونها
وشغلوا التصانيف والنحو اطرو الا قلام بما لا يقار بها وسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مداها
ولا تصيغه والقصيدة فائقة في حسنها بديعة في فنها وقد ذلت السنين فيها وانقادت قلوبها
الراء لما زادت وبيت يعزل ويكنس أردت أن أكنسه من القصيدة فان لفظه الكنس غير لا ثقة
بمكانها فأجاب ابن سناء الملك قائلا وعلم المملوك ما به عليه مولانا من البيت الذي أراد أن
يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغولا بهذا البيت مستحلبا له متعجبا منه متقدرا انه
قدم في قوله وان قافية بيته أميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما أوقعه في الكنس الا ابن المعتز
في قوله وقوامي مثل القناة من الخط * وجدى من عجمتي مكنوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يحسرى خلفه هذا الرجل ويتعثر ويطلب مطالبه فتعسر عليه
وتتعذروا آتس ناره الا لما وجد عليها هدى ولا مال المملوك الا الى طريق من ميله اليه طبعه
ولا ساو قلبه الا الى من دله عليه سمعه ورأى المملوك ابا عبادة قد قال

ويا عاذلى في عبرة قد سمعتها * لبين وأخرى قبلها اللعجب
تحاول منى شمية غير شيتي * وتطلب منى مذهبا غير مذهبي
وقال وما زارنى الا ولدت صباية * اليه والاقلت أهلا ومرحبا

فعلم المملوك ان هذه طريقة لا تسلك وعقيلة لا تملك وغاية لا تدرك ووجد ابا تمام قد قال

سلم على الربيع من سلمى بندى سلم

خسنت عليه أخت بنى خسين

وقد قال

فاشماز من هذا النمط طبعه واقشعر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكاد سمعه يتجرعه ولا
يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز قد قال

وقفت في الروض أبكى فقدم مشبهه * حتى بكت بدموعي أعين الزهر

لولم أعسر هاد موع العين تسفحها * لرحني لاس تعارتهما من المطر

قدك غصن لاشك فيه كما * وجهك شمس نهاره جسديك

وقد قال

واستغلفها وكان لهم موضع
اذ اقره وادخنوا فيه فاذا
ابصره الحمد اجتمعوا وان
جواربها صبتن ليلة قد سخن
فجاء الحمد فلما اجتمعوا قال
لما نصاحها ان رددت عليهم ولم
تستعملهم في شئ ودخنت
مرة أخرى لم يحضروا فامرت
بهم فبنوا بناء دون دارها
فلما جاء الملك سأل عن البناء
فخبروه بالقصة فقال على
قومها تجني براقش وحكي
الشرفى عن لقمان حكاية
أخرى في هذا المعنى وهي
تقارب هذه والاول أقرب
الى المعنى

(وعن السوء المستثيرة مجتمعا)
هذا ايضا مثل يضرب لمن
يعين على ضرر نفسه وأصله
ان رجلا وجد عنزا فاراد ذبحها

فوجد المملوك طبعه الى هذا النمط ما تلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سائلا فخرج على هذا
 الاسلوب وقد لب عليه خاطره مع علمه انه المغلوب وجبك الشيء يصم فقد اعماه حبه له
 واصمه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن المعتز فانه قالها وجل انقالها
 وهي تغفر لذلك في جنب احسانه فاما المملوك فهي عورة ظهرت من لسانه فأجاب القاضي
 الفاضل رحمه الله ولا حجة فيما احتج به عن الكس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من
 الغلط ولا يقلد الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره بن رشيق في العمدة من تهافت طبعه وتباين
 وضعه فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب ومن بارده وغثه ما لا يلبس عليه الثياب وقد
 تعصب القاضي السعيد على أبي تمام فنقصه من حظه ولججته فأعطاه أكثر من حقه وما
 انصفهما ولو كان هذا موضع العتب لاشتي في فؤادي ولكن للعتاب مواضع
 انتهى قلت قد استعمل ابن سناء ذلك رحمه الله تعالى هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم
 يتعظ بنهي الفاضل ولا ارعوى ولا ازدرجها قبحه لانه غلب عليه الهوى فقال

توسوس شعري به مدة * وما برح الحلى والوسوسة
 وخلاصني من يدي عشقه * ظلام على خلد حنوده
 كنت فؤادي من عشقه * ومحبه كانت المنكسه

وأما القاضي الفاضل فما أظنه خلا هذا الاراد من ضعف انتقاد واحاشي ذلك الذهن الوقاد
 من هذا الاعتقال في ورطة هذا الاعتقاد وما أراه الا أنه تعمد أن يعكس مراده ويوهي ماشاده
 ويوهن ماشيده ويرمي به ببلاد البلاه اما على سبيل النكال أو النكاده لان الفاضل رحمه
 الله تعالى عن يتوخي هذه الالفاظ ويقصدها وينشئها وينشدها ويورثها ويوردها
 فن كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استطاعت أيديهم أن تقبض جره ولا ألبابهم
 ان تسيغ خمره ولا سيوفهم ان تنكس قممه ولا أعراضهم ان تأخذ لطمه انتهى (رجع)
 وأما قول الطغرائي فهل سمعت بطل غير منتقل فقد ذكرت به قول القائل

الكون عندي كالحيال حقيقة * في شكاه وعمومه وخصوصه
 يبدى خيالا لشخص نواطقا * والناطق الفعال غير شخصه

وأحسن منه

رأيت خيال الظل أعجب منظرا * لمن هو في علم الحقيقة راق
 شخص وأشكال يزهره بعضا * لبعض بأصوات هناك دقاق
 تمر وتمضي بابه بعد بابه * وتفني جيعا والمهرق باقي

وظرف القائل في قوله

ما ترى في الوجود غير شخص * بذقين يهذي الى أن يموتا
 وعلى ذكر الخيال فما أحسن قول الوجيه المناوي

إذا ما تغنت قلت سكري صبابة * وان رققت قلنا احتكام مدام
 أرتنا خيال الظل والسير دونها * فأبدت خيال الشمس خلف غمام
 وقلت أنا في ملج مخايل

مخايل قد بدت عليه * مخايل البدر في الكمال

فلم يجد سكيننا فيمنها هو
 كذلك إذ بحثت الساة بظلفها
 فاستارت سكيننا فذبحها بها
 ها أراك الاستطابك العشاء

على سرحان

منه - بل يضرب ان أراد أمرا
 فوقع على حقه وأصله ان
 دابة خرجت تطالب عشاء
 فوجدها ذئب فأكلها وقيل
 رجل أعتى العين وقع على
 ذئب فأكله وعلى هذه الروايد
 يكون العشاء مقصورا وقيل
 بل هو سرحان بن قعنب
 اليربوعي كان فاتكارجي
 واديا فورد وهو الفاسدي
 فقال أشهد لا يميني سرحان
 رعي ابي الليلة فرعي فربه
 سرحان بن قعنب فقتله فقال
 أخوه يخاطب زوجة الاسدي
 أبلغ صبغة ان راعي أهواها

تربك بباياته فنونا * تروق في المحسن والجمال
فقد غدا وصله يقينا * أحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه أيضا

هويت خيالها حتى الغصن قدده * اذا ما اتتني هاجت عليه البلابل
أراق دم العشاق - يفجفونه * ومن بعد ذا اضحى عليهم يخايل
* (وياخبر اهل الاسرار مطلقا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزل)

(اللغة) السر الذي يكتم والجمع أسرار والسريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سرائر القلب وهو ما أسره من العقيدة والنية وفي المثل ما يوم حمية بسر لان حامية بنت الحرث بن ابي شمر الغساني لما وجهه أبوها جيشا الى المنذر بن ماء السماء خرجت لهم طيبا فطيبتهم فسيبوا اليها مطالعا فاعل من الاطلاع اصمت صمت يهمت صمتا وصموتا وصماتا واصمت مثله والتصميت التسميت والتعميت ايضا السكوت ورجل صميت أي سكت والصمتة مثل السكنة منجاة منجوت من كذا انجاء معدود ونجاة مقصور والصدق منجاة وانجيت غيبوي ونجيتته وقرئ به - ما الزلل تقول زلت ولا وزليلا اذا زلت في طين أو منطلق قال الفرزدق زلت بالكمس تزل زلالا والاسم الزلة والزليلى واستزله غيره وزلل النية والتصديق يعني انه تزل من موضع الى موضع لطلب الكلا والنية الموضع الذي ينوون المسير اليه وزحلوقة زل قال الرازي

لمن زحلوقة زل * بها العينان تنهل

وكذلك زحلوقة زلل (الاعراب وياخبر) الواو عاطفة على المنادى في قوله يا واردا سور عيش البيت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليه هناك خبير اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه نكرة غير مقصودة وقد تقدم الكلام على المنادى (على الاسرار) على حرف جر ومعناه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بمطلع لان خبير الاعدى بحرف جر بل يقال اطاعت على كذا والاسرار مجرور على (مطلقا) صفة لخبير او قدم وانخر تقديره وياخبر امطالع على الاسرار (اصمت) فعل أمر من صمت وقد تقدمت القاعدة في المهمة المحبلة في اول فصل الامر وعلته نداءه على السكون (فني) الفاء هنا واقعة في جواب الامر وفي حرف جر (الصمت) مجرور بني والمجرور في محل الرفع لانه خبر مقدم (منجاة) اسم مصدر مثل مرضاة وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور (من الزل) من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزل مجرور عن (المعنى) وبما من خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيا بما خبرته واطاعت عليه فان صمته منجاة لك من الزل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افشاء السر فاسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسر الى أخيه سر لم يحل له ان يقصه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتممة فلا يلون من أساء الظن به وقال أكتهم بن صبيح ان سر لك من دمك فانظر ابن تربيته وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فافشاء فماتته لاني كنت به أضيح صدر احيث استودعت اياه وأخذ الشاعر فقال

اذا ضاق صدر المرء من سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيح

سقط العشاء به - لي سر حان
سقط العشاء به على مستقبر
لم يذنه خوف من الحد ثان
(وبك لا بظي أعفر)
هو مثل يضرب للسمانة
بالرجل يقول نزل به المكروه
ولا نزل بظي تريد ان عناتي
بالظي أشد من عناتي به
والأعفر الذي لونه لون التراب
وهو العفر وكذلك غزلان
المسهل وكانه نخص الظبي
بالداه لان العشار والسكر
سريعان اليه وقيل لانه متى
أصابه داه مات سريرا والمثل
للفرزدق منظوم من أبيات
يتعلق بها حكاية وذلك ان
الفرزدق كان قد هجا بني
نهمشل بآبيات منها
لعمري لقد قل النوى في عديدكم
نهمشل ما لؤمكم بتليل

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك من حديث * فافشسته الرجال فمن تلوم
اذا عانت من افشى حديثي * وسرى عنده فانا الظلوم
وقال بعضهم السر ما كتبه في نفسك فاذا ما سررتك الى غيرك فليس بسر وما احسن
ما اشد في الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان لابي حفص عمر بن محمد النجاشي البجلي
اللغوي قوله سر ك ان اودعته ثانيا * فاعلم بان قد ان تقشيه

لان ما اضر في حالة الا فراد يستخرجه التثنية
معناه اذا قلت فام الزيدان فان الفعل هنالم يتحمل ضمير تثنية لما كان في حالة الافراد فاذا
قلت وفعدا احببت الى ان تظهر ضمير ايه وود على الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين ففي حالة
الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية ظهر وجاء رجل الى القاضي شريح فكله بشئ واخفاه فلما
خرج قال لرجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي او ما رأيت سره منك وقال عبد الله ابن
ابي زكريا الخزازي فقيه دمشق واحدا الاعلام وكان يعدل بعمر بن عبد العزيز لما حجت شيا
من العبادة اشد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم الا اذا سئل وكان من اكثر الناس تسما
وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير وراسر رجل الى آخر حديثنا فلما فرغ قال له
احفظت قال بل نسيت ومن كلام ابن المعتز رحمه الله تعالى افرح بما لم تنطق به من الخطا
فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب ومنه ايضا كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا
ومن كلام الحكمة اتم مذهبك كما تسكت ذمك ومنها مقتل الرجل بين فكبه وقال
ابن المحلى العنبري الطيب

من لزم الصمت اكتسب هبة * يخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه

ومن الكلم النوابغ حرب كلام اوردك موردا القتال اوردك عن موردا القذال ومنها يا بني
ق فاك ما يفرح قفصاك ق فعل امر من الوقاية ماضيه وقى ومضارع يوقى ومنها ان لم تملك
فضل لسانك لم تملك الشيطان فضل صنائك ومنها ملاك حسن السميت ايتار الصمت وقال
بعض النساك اسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما
يويخ نفسه وسمع بقراط رجلا لا يكثر كلامه فقال له يا هذا ان البارئ عز وجل جعل للانسان
اسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع اكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله
تعالى وامت الاسرار في قلبك والحمد موتاها في جنبك قبيح بك ان لا يرى لك سرا الا عند
ربك وقال ابو العلاء المعري

فطن بسائر الاخوان سرا * ولا تأمن على سر فؤادا

وقال آخر اجعل بسر ك لا تبج بوقابه * فصغيره يأتي بكل عظيم
او ماترى سر الزناد اذا فشا * ياتي وشيكاسقطه بجيم

وقال مؤيد الدين الطغراني

ولا تستودع السر الا * فؤادك فهو موضعه الامين

اذا حفظا سر ك زيد فيهم * فذا كا المر اضيع ما يكون

وما احسن قول ابن ممتاق من قصيدة

ثم خرج سادات بني تميم وفيهم
الحمات بن مجاشع عم الفرزدق
الى معاوية فوصلهم وترك
حما تاوعاتبه فقال معاوية
اني اشتريت من القوم دينهم
ووفرت عليك دينك قال
فاشترى مني ديني ايضا فالحقه
بهم في الصلاة فقام ينتجزها
فقطع فوات فرجع معاوية
فيما اعطاه فحينئذ قال
الفرزدق وهو اذ ذاك نا ابصرة
ابوك وعمي يا معاوي اوردنا
تراثا فاولي بالثراث اطربه
فما بال ميراث الحمات اكلته
وميراث حرب جامد لك دائبه
وكم من ابي يا معاوي
لم يكن
ابوك الذي من عند شمس
يقاربه
فوجدنا المشليون سبيلا

وضاق على السجين حتى كاتني * حالت به للضيق في صدره حتى
فالتبني كالدمع في جفن عاشق * فاترج أوكالم في صدره حتى
وما أحسن ما اعتذره التهاجي عن اظهار سره بقوله
قد بحت وجد افلامتي فقلت لها لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم
لما صفا قلبه شفت سريره * والشي في كل صاف غيره كتم
وسمعت امرأة عاشقها وهو ينشد

سرى وسرك لم يشعر به أحد * الا الاله والا انت ثم انا
فقال له لا تنس القوادة فانه لا بد أن تدري بسرنا وحكي الماوردي ان عبد الله بن طاهر
تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال

ومستودعي سرا تضمنت سره * فادعته من مستقر الحشا قبرا
فقال ابنه عبد الله وهو وصي

وما السر في قلبي كنافحة * لانى ادى المدفون ينتظر الحشا
ولكنني اخفيه حتى كاتني * من الدهر يوما ما احطت به خبرا
وقال أبو الحسين جعفر بن عثمان المصفي الاندلسي صاحب الحكم

يا ذا الذي اودعني سره * لا ترج أن تسمعه مني
لم اجره بعدك في خاطري * كأنه ما مر في اذني

وكنيت قد اهديت الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة من رجة مالك بن طوق حمل سمك
فراقى رسالته كتمان ذلك لمصلحة اثرتها وكتبت مع ذلك

أهديته سمكيا صطادودك لي * فليس ذاسمكا ككنف شبك
لا تنكر التمر اذ يهدى الى هجر * فانت ببحر وقد اهدى لك السمك

فكسب الجواب عن ذلك ومنه فآهاله وقد لم يكن فيه عيب غير السرف وجود الوتمكن
المملوك منه لوصل فيه القول ووصف ولكن أشار مولانا الى مصلحة كتمه وجرى في امثال
الاشارة على رسمه وخشى أن يجرى له في هذه المطالعة ذكر يحكمه ويأخذ من أقصته اللؤلؤية
معنى يشره أو ينظمه فيتوهم مولانا ان المملوك يشيع امره طلبا لاشاعة كلامه واذا عتته ناره
ونظامه فسكت والاقوال تعجج وصمت والفاظ الاثارت كاد في مسامع الاعيين تلج ومنه
على ان المملوك ان سكت مقالته فقد تكلمت مقلاته وجاش غلبانها بشكر ما هبت به من
مولانا وهباته وليست والله كما قال بعض العرب مقلاة تزور ولكن ذات نتاج نعاود منها القرى
وتزور

هبات عن البحر الفرات تحدثت * فقد عظمت عن قول المتغالي
وقد أنصحت عندي المقالي بشكرها * فلم تخل عندي من نداء مقالي

انتهى وأما الجاحظ فلم ير الصمت مذهباً لانه قال كيف يكون الصمت أنفع من الكلام
ونفعه لا يكاد يحاوزه صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواية لم ترو سكوت الصامتين كما روت
كلام الناطقين وبالكلام أرسل الله أنبياءه ومواضع الكلام المحموده كثيرة وبطول الصمت
يفسد البيان وقال أبو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله

فسعوا به الى زياد وقالوا هيا
أمير المؤمنين فقال زياد
اعرفني بنى نعيم أحضر قومك
والفرزدق فيهم ليأخذوا
عطاهم فأحسن الفرزدق
بالشر فهرب وما زال يطوف
حتى أتى المدينة حاثذا سعيد
بن العاص فقال فيه من
قصيدة منشدا

تري الغر المحجاج من قرين
اذا ما لامر في الحدان عالا
قيا ما ينظرون الى سعيد
كأنهم يرون به هلالا

فأمنه سعيد فبلغ زياد فقال
لا والله لا أرضى عنه حتى
يتسب في بني فقيم ثم قال
مروان لم ترص أن نكون
تعودا تنظر الى سعيد حتى
جعلنا قيا ما فقال انك منهم
يا أبا عبد الملك لصا فن خذها

والصمت ونبله فقال ليس التكم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما انبا عن شيء فهو أكبر منه فالتكم ليس هذا بانصاف لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه آلت عقبا الى مضرته او مضره غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك واقفي الفقهاء انه ان علم ان قوله الحق يصادف موقعا وقبوله لا تعين ان يقوله والا فالسكوت أولى ورب كلمة أدنت أجلا وقطعت دولا ومنعت أملا ودعت الى مآدبة شرها الجفلى وأما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الزموا باللاغ وكفو اهداية العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولولا الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي اربعين حديثا بعثه الله في زمرة العلماء يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لم نصر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها فالكلام في العلم ونشره هداية وهداية الناس تتعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفي بعض الروايات او ليسكت وقال الحسن بن عمرو الشيباني سمعت بشير بن الحرث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم أودع من الصامت الا رجلا عالم يتكلم في موضعه وهو يسكت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبته بل هو محرم او اشتغل بما لا فائدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل عنه حصلت به فتن او نشأت به احن او تولدت به أحقاد أما اذا كان الكلام بين احباب وأصحاب وأهل وغانع وصفاء وبراءة وديانات فلا بأس بالكلام وما أحسن ما قال محمد بن كذانة الاسدي

في انتباض وخشمة فاذا جالست أهل العفاف والكرم
أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ماشئت غير محتشم
وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الصمت أسلم لكن ان اردت دمي * ان لا يفيض فساخني افض كل
بيني وبين وجودي الله يحكم لي * عليه ياليتني لاشي في العدم
ولا حديثي ولا دهرى وحادثه * ولا همومى ولا وهى ولا همى
ولا حسامى الذى للعجز أعجده * ولا جرد فى الشكوى سوى قلبي
ولا اللبالي التى تيرانها اتقدت * بالفكر لم تعلم فى الدنيا سوى علمي

وقال سيف الدين الآمدى رحمه الله اجتمعت بالشـخـشـهاب الدين ابى الفتوح يحيى
المهروردي فى حلب فقال لي لا بد لي ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت فى
المنام كأنى شريت البحر فقلت لعلى هذا يكون اشتها العلم وما يناسب ذلك فرأيت لا يرجع
عما وقع فى نفسه ورأيت كثير العلم قليل العقل انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا
ما ينشد

أرى قديمى اراق دمي * وهان دمي فهان دمي
ونقلت من خط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى ما صورته حكى لي

عليه مروان فلما هزل سعيد
وتولى المدينة مروان أحضر
الفرزدق فقال أنت القاتل
هم ادلتانى من ثمانين قامة
كما أنقض بازاقتم الريش
كاسره
فقلت أرفعه والاستار
لا يشعروا بنا
واقبلت فى أعجاز ليل أبادره
فقال نعم قال أنت قول هذا
بين أزواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخرج عن
المدينة فاستجار به بسد الله
ابن جعفر ثم مات زياد فبلغ
الفرزدق أن مسكينا الدارمى
رثاه فقال ولم يكن هجاء زيادا
حتى مات خوفا منه
أمسكين أبكى الله عينك انما
جرى دمه فى باطل فتحدرا
يكذب امرأ من أهل ميسان
كافرا

الضياء محمد بن نجيب الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب السمرودي بالمقام
بقاعة حلب دخلت عليه المقام قاصدا لآراه وجلست أوتوضأ للصلاة قرأته يتمشى ويقول اللهم
اقبض روحي على خط مستقيم ولما رجع من تشييه قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم
ثم عاد وقال

لوعلمنا اننا لانلتقي * لقضينا من سلمي وطرا

قال فتر كسه وخرجت ولم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت شمس الدين محمد بن
التمساني قد خرج على المحاشية بخطه قوله اللهم اقبض روحي على خط مستقيم تبع فيه
اقليدس حيث قال اللهم امتناعا على زاوية قائمة وابتعنا على خط مستقيم انتهى قلت قد مر
الكلام على هذا في قوله وضج من لعب نضوى البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي تبع فيه
قول ارسطو فيما أظن اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الميولي وذكرت هنا ما حكاه ابن المزرع
قال سمعت الجاحظ يقول وقد أنشد أبيات أبي نواس السينية التي أولها ودارندامى عطلوها
وأدجلوا الابيات لأعرف شعرا يفضل هذه الابيات ولقد أنشدتها إيا شميم القلال
فقال والله يا أبا عثمان ان هذا هو الشعر ولو تقر اظن فقلت له ويحك ما تغارق عمل الجرار
والخزف انتهى قلت وكتاب الصنائع لابن مولاهم ولا بن يعمر في هذا الباب غاية وفي الجب
الجهيب آيه وما أحسن قول أبي الحسين الجزار

فان يكن أجد السكندى متهما * بالفخر يوما فاني لست آتهم
فالحجم والعظم والسكين تعرفني * والخلع والقطع والساطور والوضم

يشير الى قول أبي الطيب

فالحيل والايبل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقال

ان شئت تعرف في الآداب منزاتي * وانني قد هداني العز والنعم
فالظرف والسيف والايلاق تشهد لي * والعود والتردو الشطرنج والعلم

وقلت أنا في هذه المادة

ان كنت تذكر حالي في الغرام وما * التي واني في دعواي متهم
فالليل والويل والتسميد تشهد لي * والحزن والدمع والاشواق والسقم

وقال أبو الحسين الجزار متهم كما يفخر على أبي الطيب

تعاظم قدرى على ابن الحسين * فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه * لان الخروف أبو الطيب

وقال أبو الحسين أيضا

حن الثأني مما يعين على * رزق الفتي والمخطوط تختلف

والعبد مذ كان في جزائه * يعرف من أين تؤكل الكتف

قلت قد روايت بعضهم قد قال ان الكتف تؤكل من أسفلها لان لحم الكتف اذا جذب من
الجانب الأسفل انتفخ بكليته ولان المرقة تجري بين اللحم والعظام فاذا أخذت من أعلاها ربما
انصبت المرقة على الآكل وقال النصرير الجماعي أنشدني القاضى جمال الدين ابراهيم بن

ككسرى على ملاته أو كعصر
اقول له لما أتاني نعيه
به لا تجلي بالصر عيسة أفغرا
اعذرت ان أغنيت شيئا
وأسمعت لونا ديت حيا
يعني بلغت العدم سذري
صحتك ان قلت مني
يتركت التعرض الى
وأسمعتك ان كنت حيا سمع
بهذا تصف بيت من بيتين
عمرو بن معدى كرب و بروى
يريد ابن الصمة وقد
تقدم ذكرهما وهما
قد اسمعت لونا ديت حيا
واسكن لا حياة لمن تنادى
لونا دار انفتت بها أضواءت
ولكن أنت تنفخ في رماد
وبعض المتعصبين على أبي
لعلاء المعري يزعم انه خرج
يلة الى بعض مراقب موسى

شيخنا الامام شهاب الدين محمود قال اتند في التصير انفسه من لفظه
 ومذلمت الجسم صرت قبي * بها يدارى من لا يداريه
 اعرف حرا لاشيا وباردها * واخذ الماء من مجاريه
 وقد اتي بمثلين معروفين وقال تاج الدين مظفر الذهبي
 كافت بتصوير الذي في شديتي * واتقتها اتقان حرمه --- نذب
 وحاولت عنها ارجعة ومدحتكم * فلم اخل من تزويق زور مكذب
 وقال نجم الدين بن صابر المنجيني
 تعلمت علم المنجيني وورميته * لمدم الصباهي وافتتاح المرابط
 وعدت الى ظم المديح لشعوتي * فلم اخل في الحالين من قصدا حاط
 وقال سيف الدين المشد
 الحمد لله في حل ومرتجلى * على الذي نلت من على ومن عملي
 بالامس كنت الى الديوان منتسبا * واليوم اصبحت والديوان ينسب لي
 وقال السراج الوراق
 رب سامح ابا الحسين وسامحني فحسي وحسبه الاثم
 فذنوب الوراق كل جريح * وذنوب الجزار كل عظام
 وقال ايضا
 نصب الحشاغرض او قرطس اذرى * وهي القلوب سهاءها الاحداق
 وسألته وصلا لافعال يحبني * ياليت شعري اين الوراق
 وقال ايضا
 بني اقتدي بالكتاب العزيز * وراح لبري سعي اولاجا
 فما قال لي أف منذ كان لي * لكوني ابا لكوني سراجا
 وقال ايضا
 قالوا وقدمني فلان * وما لودا لول رجعه
 طلق عنه فقلت دعه * كنت سراجا فصرت شمعه
 وقال ايضا
 اتني على الانام اني * لم اهج خلقا ولا هجاني
 فقلت لا خير في سراج * ان لم يكن دافئ اللسان
 وقال ايضا
 قلبي لذيك وطرفي طال بعدهما * عني فلي ابداسه وتذكار
 ولست متم ما قول السراج اذا * ما قال من قلق في قلبي النار
 وقال ايضا
 الهى قد جاوزت سبعين حجة * فشكر النعماء التي ليس تسكفر
 وعمرت في الاسلام فازدت بهجة * ونورا كذا يسد والسراج المعمر
 وعم نور الشيب رأسي فسرني * وما ساءني أن السراج منور

عليه السلام ورفع رأسه الى
 السماء وقال يا رب كلني فانما
 اصبح من موسى قال ذلك
 مرارا فلم يجبه احد فانشد
 البتين وذكر انهما من شعره
 والمحكاة باطلة في حق من
 وجوه متعددة
 (ان العصا قرعت لدى الحلم
 والشئ تحقره وقد ينهي)
 قرعت له العصا مثل يضرب
 ان ينصح وينبه على ما هو
 اصلح وقوله ان العصا
 قرعت والشئ تحقره مثلان
 في التذير منظومان في قول
 الحرث بن وعله الشكري وقد
 قتل بعض سادات قومه انجاه
 فقال من أبيات حسنة في
 معناها
 اقلت سدا تانا بلا ترة
 الاتوهن قوة العظم

وقال أيضا

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمه النجورا
فها أنا شاعر سراج * فاقطع لساني أزدك نورا

وقال وقد وقع المطر

جاء لسان السراج مبلولا * لسكم بشكر كالروض مطلولا
فقال قوم والقطر يأخذه * قد عاد هذا السراج قنديلا

وقال أيضا

شعريتي مذرمدت قد حجت * شخصك عني وكان مأنوسا
الحجـد لله زادني شرفا * كنت سراجا فصرت فأنوسا

وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته كثير إلى الغاية وأخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال قال والدي للسراج الوراق لولا لقبك راح نصف شعرك وحي أنه جهز يوما غلامه ليبتاع له زيتا طبيبا يأكل به الجحش فأخضره وقلبه وأخذني الاكل فوجدته زيتا حارا فأنكر على الغلام وأخذه وجاء إلى البياع وقال أتفعل مثل هذا بنا فقال والله ياسيدي مالي ذنب لانه قال أعطني زيتا للسراج وحضر هو وأبو الحسين الجزار ليلة من الليالي عند صاحب بهاء الدين للنادمة فقام أبو الحسين إلى بيت الخلاء فقال لصاحب ياطواشي قم قدام جمال الدين بالشعنة فقال أبو الحسين يا مولانا لصاحب المملوك تهودان يخسر اعلى السراج فقال السراج لاجرم أتني ما بقيت أنيك علقا وما أحسن قول شرف الدين أبي الطيب أحمد بن الحلاوي

جاء غلامي فشكا * أمر كيني وبني
وقال لي لاشك بر * ذونك قد تشبكا
قد سفته اليوم هنا * مشي ولا تحركا
فقلت من غيظي له * مجاوبا لما حكي
تر يد أن تخدعني * وأنت أصل المشتكي
ابن الحلاوي أنا * فلا تكن معاك
ولا تخادعني ودع * حديثك المعلكا
لوانه مسـير * لما غدا مشبكا
فندراى حلاوة الالفاظ مني ضحكا

(رجع) وهذا شهاب الدين السهروردي وهو المقتول بحسبه الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين بإشارة والده وكان شابا فاضلا أو حدا هـل زمانه في العلوم المحكمية بارعا في اصول الفقه مفرد الذكاء فصيح العبارة له كتاب التقيحات وكتاب التلويحات وهو أكثر مسائل من اشارات ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراف والرسالة المعروفة بالغربة الغربية على مثال رسالة يحيى بن يعقوب ويقال انه كان يعرف على السيماء وانه اجتمع بالظاهر غازي وأراه منها عجايب فقبل لوالده السلطان صلاح الدين انه يفسده عقيدة ولذلك فكتب اليه أن اقله بلا معاودة فقتله وهو ابن ست وثلاثين سنة أو ثمان وثلاثين والناس في

ووطئتنا وطأ على جنف
وطء المقيد نابت العرم
وزعمت أنا لاجلوم لنا
ان العصار عرت كذي الحلم
لا تامنن قوما ظلمتهم
وبدأتهم بالشر والتم
ان يا بر واختلا لغيرهم
والشي تحقره وقد ينمي
الا ن لنا أبيض مسرني
ومضضت من ناي على جذم
ترجوا لعا دى أن أصلها
جهلاتوهم صاحب السكلم
قومي هم قتلوا أمي أني
فاذا رميت يصيني سهمي
فلئن صغوت لاعفون جللا
ولئن اصبت لا وهن عظمي
واختلاف فيمن قرعته
العصا وضرب به المثل فقيل
هو عامر بن الظرب بن عباد
اليشكري أحد حكام العرب

أمره مختلفون فقائل انه من أهل الصلاح والكرامات ظهرت بعد موته وقال القاضي بهاء الدين ابن شداد رحمه الله تعالى في أول سيرة صلاح الدين انه كان حسن العقيدة كثير التعظيم لشعائر الدين وأطال الكلام في ذكره وأكثرت الناس على انه لمجد لا يعتقد شيئا وأنه إنما قتله قلة عقله وكثرة كلامه ويقال ان الخليل بن أحمد رحمه الله اجتمع هو ووجد الله ابن المقفع ليلة فتح آدنا الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه وكذا كان ابن المقفع فانه قتله قلة عقله وكثرة كلامه شر قتلة ومات شرميتة قلت وكذا أيضا كان الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله علمه متسع جدا الى الغاية وعقله ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في المضايق وما أحسن قول القائل

الصعير يرتع في الرياض وإنما * حبس الهزار لانه يترجم

وكم قدر رأيت من ذى منظر ورواء حسن وسمت وبهاء كان له في النفوس أبهة وعظمة حتى اذا تكلم انسلخ عما كان فيه وورى بالهوان وحكى ان بعضهم كان يجلس الى القاضي أبي يوسف فيطيب ل الصمت فقال له يوما القاضي أبو يوسف أف لا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم فقال أبو يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك أبو يوسف وقال أصبت أنت في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نطقك ثم تمثل بقول القائل

عجت لازراء الغي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت ستر للغبي وإنما * صحيفة اب المرء أن يتكلم

وبعض الناس يروى أن هذه الواقعة اتفقت للشافعي رضي الله عنه وان هذا السائل كان يحضر مجلس الشافعي وهو ذو أبهة وزى حسن ويخويع بقى فيحترمه الشافعي ويتجمع منه ويضم رجله ويجد ذلك المساقما كان في بعض الايام أطال المجلس والشافعي ضام رجلاه الى أن خدرت فلما سأل هذا السؤال وقال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل قال الشافعي يد الشافعي رجلاه ومدها وبعضهم يروى بانها وقعت لابي حنيفة رضي الله عنه والظاهر انها وقعت لابي يوسف رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن صالح لابنه اذا قلت من الكلام أكثر من الصواب واذا أكثر من الكلام قلت من الصواب فقال يا أبا ثاب فان أنا أكثر وأكثرت يعني من الكلام والصواب فقال أبوه ما رأيت موعوظا أحق بان يكون واعظا منك * (قدر شعوك لآمران فظنت له * فار بأبنفسك أن ترعى مع الحمل) *

(اللغة) رشكوك فلان يرشح للوزارة أي يرني لها ويؤهل فان الترشيح هو أن ترشح الام ولدها بالبن القليل تجعله في فيه قليلا قليلا الى أن يقوى على المص وترشح القليل اذا قوى على المشي قال الاصمعي اذا قوى ومشي مع أمه فهو راشد وأمه مرشح فظنت الفطنة الفهم تقول فظنت بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية أربأ قال أبو زيد بات الشيء اذا حذرته واتقته والمرباة المرقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف عليه عمر بأ الحمل بالتحريك الابل بلاراع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الا ليلا والحمل يكون ليلا ونهارا يقال ابل حمل وهاملة وهمال وهوامل وتر كتهامل أي سدى وفي المثل اختط المرعى بالهمل قال الزمخشري في المستقصى أي تساوى النعم التي لا راعي لها وما راع لسوء الرعية يضرب

المشهورين وفيه يقول ذو
الاصبح
ومناحا كم يقضى
فلا يدفع ما يقضى
وهو أول من قضى في الخنثى
وذلك انه اختصم اليه في
رجل له مال للراة وما للرجل
أجعل رجلا ام امراة فقال
لهم انصرفوا عني حتى انظر
في امرى فما نزل بي مثلها
فانصرفوا وابات ليلته ساهرا
وكانت له جار به ترعى غنمه
يقال لها سخيلة وكان يقول
لها اذا سرحت عنى بكرة
ضحيت يا سخيل واذا راحت
يقول مسيت يا سخيل لاهيا
كانت أخرجتى تسبق فلم
يقبل لها شيئا وراة سهره
وفكره فقالت له ما عسرك
فقال دعيني من شأنك فأعادت

مثلا تقوم يشكل عليهم أمرهم فلا يمزون فيه على رأى (الاعراب قد) حرف يهيب الافعال
ويقرب الماضي من الحال وهي هنا التحقيق وقد تقدم الكلام عليه (رشحوك) (رشح
فعل ماض والواو ضمير الفاعلين والكاف للمخاطب وهي ضمير المفعول وأضمر الفاعلين
هنا لانه آثر على ذكرهم اما الخوف منهم اذا ذكروا واما الجهل واما العلم المخاطب بهم وهم
معهودون في ذهنه (لامر) اللام التعديّة وأمر مجرور بها وهو في موضع نصب (ان) حرف
شرط وقد تقدم الكلام عليها (فطنت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق
بين ضمير المتكلم والمخاطب انما ضموا تاء المتكلم وفتحوا تاء المخاطب لان الرفع هو العمدة في
الكلام وهو أول الحركات فاعطوا الاول للاولى لان المتكلم أولى من المخاطب كما ان
المخاطب أولى من الغائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم
بالناس وفتحوا تاء الخطاب لانها استحققت ثانی الحركات وهي الفتحة لما أخذت الاول الاول
(له) جار ومجرور وهو متعلق بفتنت (فاربيا) الفاء جواب الشرط ار بأفعل أمر مبني على
السكران وهو سكون الهمزة (بنفسك) الباء للتعديّة وعلى ما حكاه أبو زيد أن اربا يتعدى
بنفسه فالباء هنا للمصاحبة ونفس مجرور بالباء والكاف في موضع جر بالاضافة (ان)
حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على أن في قوله وعادة النصل أن يرهى
بجوهره وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في تاويل المصدر (ترعى) فعل مضارع
منصوب بان وهلامه نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء
لانه من رعيت (مع الحمل) مع قال الجوهري في صحاحه هي كلمة تدل على المصاحبة وقال محمد
ابن السمرى الذى يدل على ان مع اسم حركة آخره مع حركة قوله وقد يسكن ويننون تقول
جا آ معا انتهى (أهمل) مجرور باضافته الى مع كانه قال اربا بنفسك أن ترعى مصاحب
أهمل قلت اللغة الفصحى أن تكون العين من مع متحركة قال بعضهم ما عمر بيت فيه مع
ولا نهضت قافية مقيدة وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتضع اخلافاها وما اذا جاءت في
الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت جا آ معا كأنك قلت جا آ متصاحبين وذكرت

هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

لأنطقيين أشتكى أبدا * عين رقيبى فليته ههنا
حاذرها من احبه فاني * ان تختلى ساعة ونجتعنا
كيف غدت دائما وما انفصلت * مانعة الجمع والخلو معا

قلت في هذا نظر لان التعجب لم يصادف موقعا لانك اذا قلت العدد اما زوج واما فرد كانت
هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو من
واحد منهما واذ كان كذلك فباقي للتعجب وللانكار محل ولا مسامحة وانما عادة الشعراء
وغيرهم التعجب مما يخرج عن العوائد المألوفة والقواعد المعروفة كقول الامير امين الدين
على بن عثمان السليماني

اضيف الدجاء على الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالبحر
وحاجبه نون الوفاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

وما احسن ما استعمل أبو الطيب معاني القافية حيث قال

عليه فقال وديك أنه اختصم
الى في غشي له مالاذ كروما
للانثى في ميراثه اجعله امرأة
أم رجلا فقالت لا ابالك
أقعده فان يال من حيث
يبول الرجل فهو رجل فقال
لها * متى سخييل بعدها
أوضخى * فذهبت مثلا ثم
خرج فتضى بالذى أشارت
قال السهيلي وهو حكيم معمول
به في الشرع من باب
الاستدلال بالعلامات وله
مثل في الشريعة قول الله
تعالى وجاهوا على قبيصه بدم
كذب ووجه الدلالة على
الكذب أن القميص لم يكن
فيه خرق ولا اثر ثم ان عامرا
كبر وضعف حتى قال في
شعره

أرنت ثلاث ذوات من شعرها * في ليلة فارت ليالي أربعا
 واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتني القمرين في وقت معا
 ويعبني قول أبي نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني

الأحسلي عجب عجب * تقاصروصني عن كنهه
 رأيت الهلال على وجه من * رأيت الهلال على وجهه

قلت وهذا في غاية الحسن يظن السامع له من أول وهلة أنه من باب التكرار وتحصيل المحاصل
 إلى أن يشخص ذهنه ويتأمل غرض الشاعر في ذلك فيرقص له طربا ومن هذه المادة
 قول القائل

قالت لست ب معها منكورة * لوقفتي هذا الذي فراه من
 قالت فني يشكو والهوى متميم * قالت عن قالت عن قالت عن

معناه قالت عن هو متميم تستفهم من ترهبها قالت لها بالتي قالت عن وقالوا هو ما خسو من
 قول أبي الطيب

قالت وقد رأيت أصفراري من به * وتهدت فاجبتها المتهد

وفي البيتين هيب ولم أر أحدا تنبئه له وهو الايطاء في القافية لان من في القافيتين
 للاستفهام ولو كانت احدا هما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت عن
 لكان اكمل وأخلص من الايطاء في بيتين ومنها قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد
 العزيز الهوي

ما بان لي فيك حين * لولم يبن لك حين

يا جننتي كل هون * لولا تجنيتك حين

تد نيننا بوعيد * وتنسكرا الوعددين

ان كان جفنيك جفن * فان عيني عين

قلت يليق بهذا النوع ما سماه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردى وهو ايها التوكيد
 وأنشدني فيه لنفسه اجازة ومن خطه تغلت

تعشقت أحوى لي اليه وسائل * واصلاح أحوالي لديه لديه

أمر به مستعظما متلطفنا * فيثقل تسليمي عليه عليه

فلا كان واش كدرا الصغور بيننا * وبعض تحبيني اليه اليه

ومثله قول ابن نقادة

يبتت تأليف الهوى حسنها * وقد هما للصبر ان ماح ماح

وطرفها مسكرة نخسره * اذا ادبرت وهو يا صاح صاح

أمد قلبي نحو كاساتها * وشفا اذا مدت الى الراح وراح

واضحها موضع عذري فما * يلومني فيها اذا لاح لاح

و أما تحصيل المحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بعينيهما فهو كما قال الارجاني فيما أظن
 ولكنه قصد ذلك

سال الصدى عنة وأصغى للصدى * كيما يجيب فقال مثل مقال

أرى شعرات على حاجبي
 ييضان بين جمعاً توأما
 أظلم أم أهي بين الكلا
 بأحسن صوارقيا ما
 فقال له الثاني من ولده وقيل
 ابنته انك ربما انحطأت في
 حكم فيجعل عنك قال فاجعلوا
 لي اشارة أنتبه بها حتى أعرف
 الصواب فكان يجلس قدام
 بيته ويجعل ابنته في البيت
 ومعه عصا فاذا هفا قمرع
 جفنة فينتبه ويرجع الى
 الصواب فضرب به المثل وهو
 أول من فعل ذلك وقيل هو
 شخص في زمن النعمان بن
 المنذر صدر أخطاه وذلك ان
 النعمان أرسل شخصاً
 يرتاد الكلا فأبطأ فغضب
 وعزم على أن يسأله اذا ورد

ناداه ابن ترمي محط رحاله * فاجاب ابن ترمي محط رحاله
وكان بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض أسفاره فقتل في بعض الطريق وكان له غلام
يدعى ابراهيم وكان يأنس به فابعد الغلام فقام يناديه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا ولم يجبه
غير الصدى فقال

بنفسى حبيب جاره وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب
يحبيب صدى الوادى اذا ما دعوته * على انه صخر وليس يحيب
وما احسن قول محاسن الشواء

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال
اشبهه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال

وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

لم ارفقت اضيف الطيف حين سرى * ناراشياني هديه في دجا الظلم
وسار نخبوى ليلتاني فلم يرني * ولا استبنت له من شدة الالم
فكنت مثل الصدى فيما اجبت به * فخارى ويحس الصوت من كلى

وقول المراج الوراق

وقفت باطل الالهية سائلا * ودهى يسقى ثمعه داومه هدا
ومن عجب انى اروي ديارهم * وحظى منها حين اسلاها الصدى

وقال المراج الوراق ما غزاني ماء

ما اسم شئ اذا سألتك ماهو * قلت لى كالصدى يجيبا ماهو
ولعمري لقد اجبت واؤه ليجت فتوادى به فزال صداه

وقال ابن سناء الملك

يحكيني الربع او احكيه بعدكم * سقما فيا ليت شعري اين الهمام
فما مرت بربع كان ربعكم * الاظننت صداه انه الشاكى
وانشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

امعهد سدسى بالعديب سقاكا * ملث الحيا حتى يبل صداكا
صدى كلما اشكو اجاب كأنما * خلقنا على اطلالنا تشاكى

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال الفتى في كل صاف اعينه * كصوت الصدى في سمعه اذ يجاوب
فيسمع من ذاناطق وهو صامت * ويصر من ذا حاضر وهو غائب
وأما قول أبى الطيب والذي بعده فانه في غاية ما يكون من مبالغة وصف البشرية بالرقعة
والصفاء وما احسن قول بعضهم

برزت فقابل ناظري من وجهها * مرآة حسن بالجمال صقيل
أبكي فانظر أدهى في خدتها * تجرى فأحسب انها تبكى لى

وقال الآخر

ولما التقى الواشون والركب ظاهن * وقدرام لا توديع منى تدانيا

فان قال خصبا قتله وابن قال
جدا قتله وعرف بذلك اخوه
فقال للنعمان انا ذن اليه
لى ان انذره قال لا قال فاشبر
قال لا قال فاقرع له عصا قال
فاقرع فلما ورد اخذ اخوه
مصا من بعض جلسائه وقرع
بها عصاه التي كانت معه
قروعا مختلفا الى ان فهم اخوه
القصة فقال لم اجد خصبا
ولم اذم جدا بالارض مشكلة
لا بقلها يعرف ولا جديها
يوصف رائدها واقف
ومنكرها عارف فقال
النعمان اولى لك بذلك
نجوت فجبنا وقال اخوه
قرعت العصا حتى تبين صاحبي
ولم تك لولا ذلك للقوم تفرع

بدت في عيانه خيالات آدمي * صناء فظنوه بك البكاثيا
ومثله قول الأرجاني

فأباني حتى بدت آدمي * في خده المصقول مثل المراه
يوهم صبي انه مسعدى * باده مسح لم تذرهما مقلدة
وأعما قلدي من بهدم مسح عين من جفون مراه
ولم تقع في خده قطرة * الأخيالات دموع البكاه

وقال الأرجاني

وأعيد راق ماء الوجه منه * فلوأرني ثلما عنده سالا
تبين سواده الأبخار فيه * فحيث لمحتت به حببت خلا
وأخذه الآخر فقال

ولما استقلت أعين الناس حوله * تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الأهداب في صفوخده * خيالا لخالوا الشعر فيه عذارا
وقال أبو الحسن علي بن أحمد الديباجي المصري

يا حبه مذاقر تررقن صدغه * واخضر شاربه فزاد جمالا
وكان أسود ناظري في خده * لما نظرت له نمثل خلا

وقال بن رشيق فيما أنش

أخاف تخينه فاصفران بدا * ويصفر خوفا أن تخليه
وأكثر ظني أن مرآة خده * توصل الوان الوجوه اليه

وقال أحمد بن صالح بن شردار الوزير

ظبي ترى وجهك في وجهه * وتشرب الحجرة من فيه

وقال بن قاضي ميلة

حيا ترى الاتراب اشغاصها به * جرى فيه راقراق النضارة مذهبا
اذا زاره ذلوعة لاح شخصه * الى الحول في اقد رنده متصبا
فأعجب بوجه حسنه من وشاته * يسلم على من زاره متقببا
بدت صور العشاق في ما خده * فأخنت رقيب الحى أن به ترقبا

وقال أبو العيناء أنشدت النظام

إذا هم النديم له بلعظ * تمشت في مفاصله الكلوم

فقال ما ينبغي أن ينادم هذا الأعمى ولا ينالك إلا بیرهن وهم وقال آخر

ومهفهف قسم الاله مثاله * نصفين من غصن ومن رمل
فاذا تأمل في الزجاجة ظله * جرحته لحظة مقلة الظل
واضمران اضمره هجرى له * فيشتكي اضمارا ضمارى
رق فسلمو مرتبه ذرة * لمخضبت به بسدم جارى

وقال آخر

وقال بن سناء الملك

نظراتي لوجهه * بدموعه عثره * رق حتى كأنما * لثمه سوءه مقدره

وقيل المراد بقرع
العصا قصة تصير لما كان
مع جذية واقبلت عسا كر
الزباء قال له انى متى انكرت
القوم قد رعت لك العصا
وهى فرس جذية التى لا
تلحق فاركها وانج فلما راى
الشمر قرعها بالسوط فأنف
جذية من الهرب فركبها
قصير ونجا عليها وضرب
مذلك المثل يعنون لو كان
مخزجة حلم لركبها لكن القول
الاول أشهر وأحسن
(وان يادرت بالنسدامة
ورجعت على نفسك باللامة
كنت قد اشتريت العافية لك
بالعافية منك)
يعنى ان ندمت على ما أقدمت

وأشرفني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزيز المحلى
 وظبيته من ظباء الترك كالثة * لمكن في رياض الحسن قدس رحمت
 ان جال ماء الحيا في خدها خجلت * وان تردد في أحضانها انفتحت
 قست على صبا قلبا ووجنتها * لومرت قبيلها بالوهم لا تجسرت
 وقال بن القابلة

ووجه ملج رقي حسنا ديمه * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
 تعرض لي عند اللقاء به رشا * تسكاد النجاس من محياه تصمر
 ولم يتعرض كي أراه وانما * اراد يريني أن وجهي اصفر
 وعلى ذكر رؤية الهلال فما أحسن قول ابن الرقاق

لله شهرا ما تنظرت هلاله * الا كنون أو كعظفة لام
 حتى تبدي لي أغن مهفيف * لضياته ينجاب كل ظلام
 فطقت أهتف في الانام ضللت * وغلطت في عدة الايام
 ما جاءنا شهر لا قول ليلة * مذ كانت الدنيا بيد رعام

وقوله أيضا

وشهر أدرنا لا ارتقاب هلاله * عيوننا الى جوار السماء جوائلا
 الى ان بدا أحوى المرافق أحور * يجبر الابراد النسيب دلا دلا
 فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * بيد رحوى طيب الشمول شمائللا
 اتطلبك الابصار في الجونا قصا * وأنت كذات شتى على الارض كاملا
 قلت ومع حسن هذين المعنيين فقد طول في المقطوعين وزاد في التوطئة لما ارادو كان يكفيه
 في كل مة طوع بيتان وقد خطرت لي نظم هذا المعنى في بيتين لا غير فقلت
 ولما تراءينا الهلال بدالنا * محيا حبيب لم يغيب قط عن فكري
 فقلت عجب ان يرى البدر هكذا * تماما ونحن الآن في أول الشهر
 وقلت في ذلك أيضا

رأيت الهلال وحيي مما * وفي وجهه شغل عيني وفكري
 فشرت بالسعد عيني التي * أدتني الهلال على وجه بدرى

وقال آخر في ملج لم ينظر الهلال

تراات البدر عيون ولم * ينظر اليه مع نظاره
 وما الذي يصنع بالبدر من * أطلعه الله بأوزاره

قيل ان في أيام اياس بن معاوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال فلم يره أحد فغض
 اليه أنس بن مالك رضي الله عنه فيما أظن وقال رأيت فقال أرفى مكان رأيت فأراه فلم يرا اياس
 شيئا ونظر شعرة بيضا خارجة عن حاجبه فتحاها وقال له انظر الى الهلال وحققه فنظر فلم يجد
 شيئا وهذا من تهرس اياس رحمه الله تعالى (فائدة) ذكرتها هنا وهي انه وجد بخط الشيخ
 تقي الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أبو القاسم السهيلي قال اجمع المسلمون
 على ان حجة الوداع كان يوم عرفة فيها يوم الجمعة وكان أول شهر رذى الحجة في تلك السنة يوم

عليه وتركته ولت نفسك
 أرحت نفسك باقطاعك
 منا وأرحتنا منك

(وان قلت جحمة ولا طعن

ورب صلف فحمت الراحدة)

مثلا يضربان لمن يتوعد

ولا يفعل والجمجمة صوت

الرحى والطعن الدقيق فعمل

بمعنى مفعول كذبح وفرق

والصاف قلة البركة والخير

ولذلك يقال اصلف من ملج

في ماء أى لا يستقي وسحاب

صلف اذا كان قليل الماء

كثير الرعد والمعنى انك متى

قلت انى أتوعد ولا تسعمل

فسترى ما يكون

(وانشدت لا يؤيسنك من

مخدره

قول تغلظه وان جرحا)

النجيس وهو - ذالاشك فيه ثم قال بعد ذلك وقال أ كثر أهل التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول بعد الحج المذكورة بثلاثة أشهر وكيف حسب الإنسان الشهر وروهن ذوالحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وجعل أول ذى الحجة النجيس ما يتصور أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء حسب الجميع نواقص أو كوامل أو بعضهن نواقص وبعضهن كوامل فاعتبره تجده كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين الباورزي الجوهري بما صورته يحتمل أنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذى الحجة بين مكة والمدينة ليلة النجيس وعلم على أهل المدينة فلم يروا هلال ذى الحجة إلا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة أرخ أهل المدينة موته على حكم مارأوا وأرخوا في أول ذى الحجة وهو يوم الجمعة فحلت الشهور الثلاثة ذوالحجة والمحرم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الأول النجيس وكان ثاني عشر ربيع الأول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطامع والله أعلم بالصواب وقد أجاب القاضي عز الدين بن جماعة عن هذا الاشكال أيضا بان تفرض الشهور الثلاثة كوامل ويكون قولهم لا تنتي عشرة ليلة خلت منه أي بإيامها كاملة فتسكون وفاته بعد استكمال ذلك والدخول في الثالث عشر والاشكال قوى وكلا الجوابين فيه نظر لما في كلام السير مما يدل على نقصان الثلاثة واثنين منها والراجع من حيث الاتباع أنه لليلة بين خلتا من ربيع الأول والمجهور على أنه لا تنتي عشرة ليلة خلت وصرح به جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (المعنى) قدر برك وأهلوك لا مران كنت تعلم باطنه في مرادهم منك فأهرب منهم ولا تتباو عنهم على ما برمونه منك ان اردت ان لا ترعى ما ملاقتهم وسدى يحذرنه من أعاديه الذين يسعون في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتر بصون به الدوائر قال الارجاني

عرفت دهري واهليه ببادرتي * من قبل ان نجدتني فيهم الحنك
فلا حسائلك في صدرى على احد * منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا غر بيشر في وجوههم * وربما غرحت تحتهم شسبك
وقال ابن الساعاتي

لا يغترنك التودد من قو * فان الوداد منهم - سم نفاق
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاح * فقدمها الا السيوف الرقاق
وقال مهيار الديلمي

خلعت موقفا نظري وقلبي * هو افن يهادى او بوالى
اطالع صاحب قارى بظني * خلال تجارى فيه انخلالا
وأخسبره فلا ارضاه قولا * لاخسبره فارضاه فعلا
وأبو الطيب أوجز قولا من هذا لانه قال

انحاط نفس المرء من قبل جسمه * وأهرفها من قبله والتكلم
والسابق الى هذا المعنى على بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ينسب اليه من الشعر حيث قال

هذا البيت لبشار بن برد وقد ذكر أبو النعمان في قوله دخات عليه يوم ماو بين يديه مائة دينار فقال خذ منها أنتدري ما قصتها قلت لا قال أنا اليوم جالس واذا بقي من ذوى النعمة دخل على فقال يا أباه ما هذه مائة دينار نذرت أن أدفعها لك فتسلمها فقلت ما سبها فقال كنت قد هويت امرأة وتعرضت لها فقصت علي فأردت السلوفذ كرت قولك لا يؤيسنك من مخدرة قول تغلظه وان جرحا سمع النساء الى مياسرة والصعب يركب بعد ما جمعا فصبرت فادركت مقصودي منها وآليت على نفسي أن

عينك قد دلتا عيني منك على * أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها
والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزنها او من اعادها

وقال أبو الطيب

واذا خاها الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل

وهو مأخوذ من قول زهير

ومهما تسكن عند امرئ من خافية * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال أبو الطيب

ويعرف الامر قبل موقفه * فإله بعد فكره ندم

ومن حكم أبي الطيب قوله

لوفكر العاشق في منتهى * صودة من يسببه لم يسبه

ومثله قول القائل

يمثل ذواللب في نفسه * مصائبه قبل ان تنزلا

برى الامر يقضى الى آخر * فيجعل لآخره أولا

وما أحسن قول أبي نواس

أسأل القادمين من حكام * كيف خلفتم أبا عثمان

وأبامية المهذب والمأ * جد والمرتبجي لصراف الزمان

فمتولون لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان

مألم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كتمان

قلت أبو عثمان هو أخو مولى جنان وأبومية هو مولد لها وهو هذه جنان كان أبو نواس يهواها

ولم يصدق في هوى امرأة غير هاوله فيها ملح نظيفة قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز

المجوى رحمه الله تعالى أنشدت والدي أبيات أبي نواس هذه فقال هذا شبيه بقصده نظيفة

وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسب فوصف له بطبخ رقيق وكان عزيزا في ذلك الفصل

فلم يجده فذكر له ان بطيخة منه عند بعض الفكاكين بالكرخ فلما جاءه لم يرد البداة بسوم

البطيخة اثلا يظن لقصده فقال كيف تبيع هذا الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال

بها لمن يطامها ما شئت فأنأريد مشتري طبق فأكهة كيف تبيع التفاح قال البطيخة دينار

فلم يزل يسأله على نوع نوع وهو يزيد في البطيخة حتى ألجأته الضرورة الى ان صدقه

واشترها منه بما تراضيا عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكى ان انسانا مر بكتاب فيه

صغير ملج الوجه فوقف وسأل الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من وأشار الى صغير غير ذلك فقال

الفقيه يا مولانا لا تتعنى وتضيع الزمان في السؤال هذا الملع ابن فلان وما أحلى قول شرف

الدين شيخ الشيوخ

سأته من ويقه شربة * اظني بهما من كبدى حرة

فقال اخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشرقة بالجره

وأنشدني جمال الدين محمد بن نباتة قال أنشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردى قال أنشدني

الاديب يحيى بن محمد بن زكريا المجوى الخباز لنفسه

احل اليك هذه المائة دينار
(فعدت لما نهيت منه
وداجعت ما استعقيت منه)
بعثت من يزعمك الى
الخضراء دفعا
ويستخسك نحوها وكرا
وصفعا
يعنى انك ان لم تبال بتوعدى
ولم تصدقه وعاودت المراسلة
بعثت من يزعمك من مكانك
والان زواج عدم الاستقرار
ومنه المرأة المزاج التي
لا تستقر في مكان والخضراء
ناحية المزدرع من البلد أو
اسم ضيعة والوكرم مثل
الدفع وهو ضرب الظه رمع
الدفع وقيل الضرب بمجتمع
اليد على الدقن

طلبت منه قبلة قال لي * اياك ان تطمع في القرب
البوس جاليس واخشي بان * تستبمع الجاليس بالقلب
وقال ابو حاتم الجارى بالراء

وزائر زارني وقد هجعت * عينى لما تبج الفجر
بكيت للقرب ثم قلت له * من عمر الوصل يجتنى العجر
وقال سعيد بن حميد لهضل الشاعر

ما كنت ايام كنت راضية * عني بذلك الرضا بمغيب
علما بان الرضا سيعقبه * منك التجنى وكثرة السخط
وقال العباس بن الاحنف

قد كنت ابكى واثت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
وقال آخر

بكيت فقالت اراك بكيت * فقلت الوصال اخاف انتقاضه
فقالت فديت لك من عاشق * يشم رائذيل قبل الخاضه
وقال ابن خفاجة

مال العذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
ولقد علمت بكون نورك بارقا * ان سوف برجى للعذار سحبا
وانشدني انفسه اجازة القاضى شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

احببنا هـ لى اليك وقد نأت * لى الدارن بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا * يكون لها بعد الغروب طلوع
وهـ لى لى ولا والله ما ذلك ممكن * فؤاد اذا حان الفراق مطيع
وقد كنت ادرى والحياة شهية * برؤيتكم ان النوى سيروع
ومن تلمح قول القائل

عاقنى من حلاوة التشبيح * ما ارى من مرارة التوديع
لا يبق انس ذابوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجيح
وما احسن اعتذار القائل عن ترك الوداع
ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى * والله من ملل ولا تجنب
لكن خشيت بان اوت صباية * ويقال انت قتلتها فتقادى
وقال عبد الصمد بن بابك

ان لم اودعك فعن مذرة * فائن اليها اذا نواعيه
قرت بك العين ففرزتها * عن نظرة ليست لها ثانية
ويعبنى قول القائل

انى لا اكره ان انام فالتقى * بك فى الكرى خوف الفراق الثانى
وذكرت هنا قول ابن دسريق بنى
المنيا حاتم فطوبى لنفس * سلمت بالرضا حاتم القضاء

(فاذا صرت اليها عبت اكار
وهايك وتسلط نواطيرها
عليك

الاكارون الزراعون جمع اكار
ويجمع على اكرة كانه جمع

آكر فى التقدير مأخوذ من
الأكرة وهى الحفرة فى
الارض والعبث ان يخط

بهم له لعبا مأخوذ من العبثه
وهى طعام مخلوط والسلطة
التمسك من القهر ومنه سعى

السلطان
* فن قرعة معوجة تقوم
فى قفاك

ومن فحلة منتنه يرمى بها تحت
خصاك

أى تضرب فى القفا بالقرع
المعوج الى ان يستقيم وهو

لو بودى قتلت نفسى لا تقا * ولو لكن خشيت فوق اللقاء
هو ما نحو ذم من قول القائل

ولقد همت بقتل نفسى بعده * أسفا عليه نخت ان لا تلتقى
ومعناه انى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو من أهل الجنة وهذا من الطغام معنى يكون وقال
آخرى حتى الوداع وهو مشهور

أرايت من برضى بفرقة ألفه * أنا قدر ضيت لنا بان تغرقا
حتى أفرز بقية له فى خده * عند الوداع ومثلها عند اللقاء

وقال آخرى هو من أمر الوداع

إذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادو

وما أحسن قول الأرجاني

كنا جميعا والدار تجتمعنا * مثل حروف الجميع متلصقه
واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقه

وعلى ذكر القلب فما أحسن قول القائل

جاذبتهم والرّيح تضرب مقربا * من فرق خد من مثل قلب العقرب
فما يات عجبا وصدت وانثنت * وتسترى عنى بقلب العقرب

وقال الآخر

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خد ندى
تسالم من وطئت خده * وتكسر قلب الشجى المكمد

وقال الآخر

فقلت ترى ماذا الذى أنت فافع * به من هو أنا فلت معكوس فافع

وقال آخرى ذم الدنيا

كيف السرور باقبال وآخره * اذا تاملته مقلوب اقبال

وقال أبو الفضل الميكالى فى ذم الأفعوان

للافعوان على ملاحظته * وخز قلب يشتم على العشا

مقلوبه فى اللفظ يخبرنى * ان الاحبة قد دنوا واحقا

وقال آخرى ذم أربة

ان رجعة قد أتت لك برا * لا تقبلها اذا بررتا

ولا تراها قد نكته نفسى * لان مقلوبها هجرتا

وقال آخرى فى البهار

حكاني بهار الرّوض حتى ألقته * وكل بهار للعب مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحب * فقال لاني حين ألقب راهب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ماسمى البهار به * لو تركته عياقة العائف

علا لا يستقيم فيكون كناية
عن ايصال الضرب الرمي
بالفعل تحت الخصى كناية
عن استدخاله في استه وفي تنه
مناسبة واستقدير اللفظ قول به
* (ذلك بما قدمت يدك
تذوق وبال أمرك وتري ميزان
قدرك) *

يعنى بما فعلت أنت والعرب
تقول هذا ما كسبت يدك
وان لم تكن اليد الفاعلة وانما
يقصدون بذلك فعله وعلى
ذلك جعل قوله تعالى لما خلقت
بيدي على بعض الوجوه
والذوق وجود الطعم بالقم
ونقل الى اختبار الشيء
ويستعمل فى القليل والكثير
ولذلك ذكره الله تعالى فى

قلبتـه راهبا فاشـ عرنى * خوفوا ويابل راهب خائف

وقال ايضا

لم كره النمام اهل الهوى * اساء اخواني وما احسنوا
ان كان غاما فمكوسه * من غير تكذيب لهم مامن
وكتب بعض الافاضل مع كرسى اهداء

اهديت شيئا يقل لولا * احدوثه الفال والتبرك
كرسى تقاءلت فيه لما * رأيت مقسوبا به يسرك

وقال ابن قزل ملغزاني ربح

أى شئ يكون مالا وذخرا * راق حسنا عند اللقاء ومغبر
اسبر القدا زرق السن وصفا * انما قابسه بلا شك اجر

وقال آخر ملغزاني دملج

الى النساء يلنجى * وعندهن يوجد
الجسم منه فضة * والقلب منه جلمد

وقال آخر في كون

يا ايها العطار اعرب لنا * عن اسم شئ قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة * كما يرى بالقلب في نومك

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل

راح بها الاعمى يرى مع العمى * وهالك برهان اعلى هذى المدخ
النجـ رلا لا قد اح قلب دائما * والمخدق انظرها تجد قلب القدح
وكتب النصير الجمحي الى السراج الوراق لغزاني سيل

لترشدني شيئا به يدرك المنى * له قلب صب كم فؤاده صب
اذا ركب البيداء يجتشي ويتقى * فلم يئننه طعن ولم يئننه ضرب
بقلب يهتد الصخر يوم لقائه * وعن اعجب الاشياء ليس له قلب

فاجابه السراج الوراق

أراك نصير الدين عذبت خاطري * وقد راق لي من لغزك المنهل العذب
وأثبت قلبا منـهـ ثم نقيته * واعرفه صـبـا وهام له قلب
واعسرف منه أعيننا لا تحفها * جفون كعادات الجفون ولا هذب
ومن وصفه صب كما أنت واصف * صدقت ولولاه لما عرف الحب

وكتب النصير اليه ايضا ملغزاني نور

تعرف اسم قلبـهـ في دبره * ما حواه صدره في عمره
ملك ذى القرنين يعدو عنده * ان خلا في مربع مع خضره
يشكر الكافر يوما سعه * حين ترنوعينه في اثره

فاجاب السراج الوراق منه ولكن ليس في الجواب ما يدخل في هذا الباب فلهذا لم اثبته
وكتب اليه النصير ايضا ملغزاني آل

العداب والوبال الامر الثقيل
الذي يخاف ضرره ومنه طعام
ويبل وكلا ويبل والوبل هو
المطر الثقيل والميزان معرفة
مقدار الشئ وأصله موزان
فانقلب الواو ياء الكسر
ما قبلها

* (فن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى)

هذا بيت من شعر المتنبي
ختمت بذكره الرسالة المناسبة
ما قبله وكذلك مذاهب
أكثر البلغاء في مقاطيع
رسائلهم اما بآية أو مثل
أوبيت من الشعر يتمثلون
به في معنى ما هم فيه فيكون له
غزية ظاهرة ويجب أن يكون
من أحسن ما سمع وفي التصديده

تعرف اسمها ظاهرا * طور او طور او يحجب
مثل السحاب انما * بارق هذا خلب
وهو اذا قلبتسه * فانه لا يقرب

فاجابه السراج بقوله

ارحتني منك بلغ شذليس فيه تعب
قلبه لا كالذي * قلت وقلبي قلب
وان يكن ذا كذب * فانت منه ا كذب

وانشدني من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة
لغزافيه

ماساخ منفرد * عن الوري مغرب
لاما كل يحبسه * ولا لعمري مشرب
وهو على ما قد ترى * يعزى اليه الكذب
وان اردت قلبه * فانه لا يقرب

ونقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قوله للغزافي باب

أى شئ تراه في الدور والكاتب مجازا هذا وهذا محقق
يحفظ المال والحريم ولولا * محفيا السكان ذلك يسرق
هو زوج وتارة هـ وفرد * وهو في أكثر الاحياء ينطرق
وطليق في نشأته ولسكن * بحديد من بعد ذلك يوثق
وشلانا تراه في الخط لكن * هو اثنان كله ان تفرق
وهو في القلب يستوى وتراه * بان تصيفه لمن يترق
وتراه للشو ينسب حينما * وهو مع ذلك لا يرى يتردد
فأجبت عنه بقت مطاعا * لست في حلبة الفضائل تسبق

قلت في هذا اللغز الفاظ لا يخفى على الفاضل فافيهما من الوهم والغلط فأرأيت ان أطيل
الكلام فيها وعلى ذكر الباب فاحسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماها الى
والده للغزافي ذلك وهو

ما واقف في الخرج * يذهب طور او يجي

لست تخاف شره * مالم يكن بمرج

فكتب ابوه ذهاب وحي وخوف وشهد اباب خصومة والسلام وذكرت هنا ايضا ما نقلته
من خط الفاضل ملاء الدين الوداعي وصورته حدثني شيخنا الامام تاج عبدالرحمن الغزاري
رحمه الله تعالى قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبدالغزير بن عبدالسلام رضي الله عنه
اذا قرأ القارئ عليه من كتاب وانتهى الى آخر اى باب كان من ابوابه لا يقف عليه بل يأمره ان
يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر او احدا ويقول ما انتهى ان تكون عن يقف على الابواب
انتهى (وجمع) الى ذكر القلب وقد أتيت من هذا النوع بما يكفي ولا بد من ايراد نوع آخر من
القلب وهو اشرف من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب وقد عبر عنه
الحريزي في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثله قوله تعالى كل
في فلك وقوله تعالى ربك فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن

التي منها هذا البيت أبيات
حسنة أذكرها جريا على
العادة في الاستطراد بما
ينطوي على نكتة وفائدة
فها قوله وقد خرج هاربا من
كافور الانشيدى من مصر
الى العراق يصف طريقه
في الكليل على أعكس
أحم البلاد خفي الصوي
وردنا الرهية في جوزه
وباقبه أكثر ما مضى
أعكس موضع والاحم الاسود

يوم القيامة اقرأوا قرآنه قول المريرى كبر وجاء أجريك وقول القاضي الفاضل رحمه
 الله تعالى ابدالاته الامودة الابداء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل رحمه الله
 تعالى سرفلا كبايك القرس فقال له دام علاء العماد وهذا مطام قصيدة للارجاني ومنه
 مودتى لى تدوم ومنه أرض خضر أفيها أهيف ساكب كاس ومنه وهو موزون أنا الاله
 هلالا أنا را ومنه مراكب كارم ومنه مطرق قرطم ومنه سرفسار برأس فرس ومنه حوت فة
 مفتوح ومنه آدم حمد حمدا ومنه رخ أحر ومنه هريره وكذلك هره ومنه كبرت آيات ربك
 ومنه مقرب تحت برقع وقول الأرجاني

مودنه تدوم لكل هول * وهل كل مودنه تدوم

وقال كمال الدين على بن النبيه

ابق أقبيل فيه هيف * كل ما أملك ان غنى به

وقال سيف الدين بن المشد

ليل أضواء هلاله * أنى بضى به يكوكب

ومن كلام المولى صفي الدين الحلى كدضدك كن كما أمكنك كرم علمك يكمل عمرك ومن
 هذا ان يكون أول البيت كلمة مقول بها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلى * فلذاك روحى لا تقر

رد الحبيب جوابه * فكانته فى اللفظ در

وقد سميت أفا هذا النوع مجمع القاب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة وقد فكرت في هذين
 البيتين فوجدت الكلمة الأولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكامتان في العدد
 اسكان أو كل في الصناعة فامتخت المخاطر بنظم شئ في هذا النوع كما لا ففتح الله على المطلوب
 عاجلا فقلت في الوزن والروى

رضت فؤادى عادة * ما كنت أحسبها تضر

ودت رسـولى خاتبا * فـدامعى أبدا ندر

وكذا فكرت يوما في قول شمس الدين محمد بن التلمساني

أسكرنى باللفظ والمقلة السكلاء والوجهة والسكاس

ساق برنى قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

فكدت أرقص لابل أطير عجا وأميل لابل أذوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحمى
 لشعره شبا فلم أريه وبين هذا الانسجام نسبا ولم أجدي الى غير القالب الذى أبرز فيه معناه
 منقلبا ورضت جواد فكرى في هذا الميدان فكبا ووجدت حسام اقدامى على الممارسة
 فنيا وعلمت أنه غاية فات محاقها ولم أرى ما يقتضى أربا ولكن

قد يدرك المجد القتي ولباسه * خلق وجيب قيصره مرقوع

فقلت ليست الممارسة مطلوبة في انسجام لفظه وعذوبه تركيبه ولكن في الصناعة فقط
 والاتيان بمنزل هذه المادة لا غير تجربة للمخاطر المستكن فحركت لها جوارحنا ففتح على
 في ذلك الوقت بما أرجو أن يوجب المقة لا المقت فقلت

قلب الدين من أحب فأضحت * نعمة الندم من جياها تهدى

والصوى الالامات في الطرق
 وهى أبحار يوضع بعضها
 فوق بعض ليعرف بها
 الطريق وفي الحديث ان
 للسلام صوى ومنارا
 والرهمة موضع والضمير في
 جوزه عائذ على الليل يعنى
 اعتبرض قوم هذا اللفظ فقالوا
 اذا كان باقى الليل أكثرهما
 مضى فلا يكون نصفه فقيل
 في الجواب وجهان أحدهما
 انه انما أراد بالنصف مدة

قال لي اعجب فقلت غير عجيب * كل دن قلبته كان ندا
فقلت لو اتفتق لي شيء في رويه لكان أقرب وأعرب في البديع وأعرب فرجعت رجوع
المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثه وبقيت أجنب في الظلام على خط القناديل بعد الجلسوس في
النهار على الزرابي الميشوته وقلت ألق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان جاءت بقايل حاة أو كثير
ما فما كل قريحه تكدي ولا كل خطر بردى

وما عقت أم الندي بعد حاتم * لما كل يوم في البرية مولود
فقلت قلت وقد سرت في الظلام وقد * أهمني منه فقد آتينا سي
كيف يطير الغواد من جزع * وكل سار فقلبه راس

ولما قرأت المقامات الخريفة على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التنايه
محمد درجته الله أنشدني من لفظه عند وصولي في القراءة الى بيتي ابن سكرة مواليا لبعضهم
لقيتها قلت وقيتي من الاقات * بالله ارحمني صبتك المضي والامات
قالت ترى يد بحدوثه وخرافات * تنصب علينا وتأخذ سادس الكافات
ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيئا فبعض القوم
أنشد قول ابن التعاويذي

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة * فبادر فالتأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن * وشمع وشاد مطرب وشراب
ومكث الباقر فأنشدته لابن قزل

عجل الى فعندي سبعة كالت * وليس فيهما من اللذات اعواز
طار وطلبل وطنبور وطماس طلا * وطفلة وطبا هيح ووطنار

وأنشدته له أيضا

جاء الخريف وعندي من حوائجه * سبع بين قوام السمع والبصر
موز وفرو وعجب سوب ومائدة * ومسمع ومدمام طيب وعري

وأنشدته لغيره أيضا

رمتايد الايام من قوس خطبها * بسبع وهل ناج من السبع سالم
غلا وغارات وغزو وغربة * وغم وغدر ثم غبن ملازم

فأعجبه رحمه الله ذلك وأمر بتعليقها ثم انه قال الا ان من خاصية هذا النوع انه لا بد وان يكون
بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك فاستقرت ما احفظه فكان كذلك قلت
والعلة في ذلك انها سبعة ألفاظ ويريد الناظم ياتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن الى زيادة
لفظة ليكون كل نصف فيه أربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم أكن اذذاك مشتغلا بغير
التحصيل والقراءة والمطالعة الى أن اشتغلت ببعض العمل فاردت امتحان الخاطر الخاطر
بنظم شيء من هذه المادة بحيث أن يكون سبعة ألفاظ بغير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت

اذا تيسرت لي في مصر واجتمعت * سبع فاني في اللذات سلطان

خود وخر وحاتون وحادهما * وخاسة وخالعات وخالان

وقلت أيضا ان قدر الله لي في العبر واجتمعت * سبع فأناني اللذات مغبون

الثلاث الاوسط والثاني أن
الضمير في جزوه حائد على
أعكس والرهبة ماء في
وسطه وردوه وباقي الليل
أكثر مما مضى
تعلم من مرو من بالعراق
ومن بالعواصم أني الفتى
يعني من في مصر من فاتهم
ومن بالعراق من هو قادم
عليهم ومن بالعواصم سيف
الدولة

قصر و قدرو قدوا و قبحته * و قهوة و قناديل و قانون
و قلت في الجميع بين ثمانية

ثمانية أن يسمع الدهر لي بها * فإلى عايبها بعد ذلك مطلوب
مقام و مشروب و منح و مأكلا * و مله و مشهور و مال و محبوب

و قلت أيضا

إلى متى أنا لانا فـ...ـك في بلد * رهـين جمات جور كلها عطب
المجوع و الجري و الجيران و الجدرى * و الجهل و التبين و الجردان و الجرب
و أنشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لغيره

إذا كان في اسم المرء شين هوت به * إلى الشرف ليحذر إذا هاله المآذر
شريف و شيبه و شبح و شاهد * و شمر و شريب و شرح شاهر
سوى الشافعي أو شادن راق حسنه * كذا الشهداء المتقون و شاكر

و أنشدني أيضا الأبي الحسين الجزار

و كافات الشتاء تعد سبعا * و مالي طاقه بلقاء سبع
إذا ظفرت بكاف الكيس كفي * ظفرت بقردي يأتي بجمع

و وقفت أيضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما

يارب ان أعدمتي راحة الدنيا * فهب لي راحة الآخرة
في بلدتي لم أحصل من هاجر * و رحلتني لم أحصل من هاجر

فأعجباني و أنشدتهما لبعض أدباء العصر في زعمه و كررت العجب منهما فقال لقد نفخت في غير
ضرم أي شيء قال إنما ذكر ان له في بلده هاجر أو في غربته هاجر فذكر و أنت فعلت انه ذاهل
عن نكتة البديع فيهما و أنشدتهما للمولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع
و عشرين و سبعمائة فقال قد نظمت أنا أيضا في مثل هذا و أنشدني قوله

يارب ان ابني و شعري هما * قد أصبحا في حالة حائله
الشعر محتاج الى قابيل * و الابن محتاج الى قابله

و كنت أجمع أنا و هو بالمحاط الشمالي من الجامع الاموي بدمشق بكرة النهار و بعد العصر
تذاكر فاتفق ان غبت ليلة عن ميعادنا فكتب الى

امولاي غبت و خلفتني * من المهم ذاك فكرة خاضعه
فها أنا بعدك في جامع * و لكن قلبي في جامع

فكتبته الجواب إليه

وقفت على قنطرة المشتبهى * و شاهدت روضته اليانعة
فكم الفم مثل غصن النقا * و همزته فوقه ساجعه
أقام على الردي حجة * و لكن عن الناس لي قاطعه
و قد سمع العبد ان قاطعها * فيا حسن ما في الحشا و اقععه
و أصبح شكري لها تاليا * و جلته لنا جامععه
و رحلت لباب الدعا قارعا * الى ان تصيب العدا قارعه

ومن يك قلب كفاي له
يشق الى العز قلب النوى
و نام الخواديم عن ليلنا
و قد يام قبل عبي لا كرى
و قد كنت أحسب قبل المحص
سي أن الرؤس محل النهي
فلمّا نظرت الى عقله
و جدت النهي كلها في المحصى
و قد ضل قوم باصنامهم
فأما بزق رياح فلا
يـ...ـني ان من أطاع كافورا
فقد ضل بطاعة شيء اسود عماله

فلما وقف عليها قال والله هذا التالي والجماعة ما كانا في حساب وقلت في هذه المادة

يا زمنا اوقفني شؤمه * في محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الى عارف * والحال تضطر الى عارفه

وقلت ايضا مذغاب محبوبى عن ناظرى * بطاعة كالروضه الناضره

ابكى بطرف فى الدجى ساهر * حتى يرى شخصى فى الساهر

وكنت كبير اما قول للشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى يعجبني قول القاضى الفاضل
وعجبت لا طراد تلك القوافى ورأيت الشعراء أتت بما الفتى ضيق الاودية وخاطره وقلمه
أتياما الفيا فى الفيا فى فلما كنت بصفه كتب الى كتابا جوابا عن كتاب صدر منى اليه يقول
فيه فله ذلك المعر الحلال الشافى بل تلك القوى فى القوافى يشعل تلك المقاصد التى
أقصدت المتى فى المنافى فكنت الجواب اليه ومنه وعكف منه على كعبة الفضل فله ما نشر فى
استلامى وطوى فى طوافى واراد طائر القلب ان ينمض بالجواب فذهبت القوى من القوادم
وظهر الخوى فى الخوافى وحكى لى الشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب
يقول قولهم انبذ بغير الدسم سم وبغير النعم غم لم يقع لها تبين السبعين ثالثة وقد عملت
أنا لهما ثالثة وهى وبغير الملمج قبيح قلت ما كان ابن الوحيد لمخ ما فهم من الجناس المرقص
ولوان الامر يرجع الى السجع أو الوزن أو التضاد عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع
وقد تكلفت أنا لهما مسبعة ثالثة وهى وبغير النهم هم أعنى أن الاكثر من الشراب
سبب الانسراح والسرور على العادة من كلام الذين أولعوا بالشراب وبالقوافى الاكثر
منه وحضوا عليه كقول الشاعر

اذالم يكن سكر يضل عن الهدى * فسيان ماء فى الزجاجة أوخر

ولما قرأت كتاب حسن التوصل الى صناعة القوس على مصنفه الشيخ الامام العلامة شهاب
الدين أبى التناء محمود رحمه الله تعالى وكان مما أورد فى أنواع الجناس قول المطوحى وهو

أخوكم كرم يفضى الورى من بساطه * الى روض جود بالسماخ مجود

وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود فى مجالس جود

قال لى عندما مررت بهما ماجا لاحده مثل هذا الجناس فبقى هذا الكلام فى ذهني فلما كان
بعده مدة اتفق لى نظم سبعة وعشرين مقطوعا فى هذا النوع وقد أودعت ذلك فى كتاب لى

سميته جنان الجناس فن ذلك قولى

وساق غدا يسى بكاس وطرفه * يجرد اسيا فالفسير كفاح

اذ ابرح العشاق قالوا ائت فى * مدراج راح أم مدراج

وقولى أيضا بكيت على تقسى لنوح جاثم * وجدت لها عندى هدية هاد

تنوب اذا ناحت على الايك فى الدجى * مناب رشاد فى مناب رشاد

وأشدت يوما بهض فضلاء العصر ما أنشدني * لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين

محمود رحمه الله تعالى قراءه معنى علمه وهو

تنى وأغصان الاراك نواضر * فتحت وأسراب من الطير ككف

فعلم بانات النقا كيف تنشى * وعلمت ورقاء الحى كيف تهتف

هو اقول يضل أحد يضل ذلك
ومن جهات نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى
يعنى من جهل قدر نفسه
عرف غيره بارتكاب القبائح
التي لا يتبها من نواذر
المتقنين على سرقات التنبي
قول أحدهم انه سرق هذا
البيت من حكاية وهو ان
قصارا كان يعمل على شاطئ
نهر وكان كل يوم يرى كركيا
يجي فيلتقط من الجماد دودا

وقلت هذا هو الذي ياج الحسرواني والمحر الحلال لاهل المعاني لا ما يعمل به شعراء العصر
نفوسهم ويظنون انهم جلاوا في مجالس الطرب كؤسهم هيبات هيبات نأى هذا النوع عن
غاياتهم وقات فقال لي هل لك في أن تأتي له بعشابه أو تجد طاقه على الدخول في بابها قلت ليس
لي بهذا يدان ولا انامن فرسان هذا الميدان أما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن أقصر وأما
العدوية والانحمام فالاعتراف بالعجز عنهما أعضد وانصر فنظمت في أصل المعنى لافي لطف
المبنى بيتين وهما لم أنسه في روضة * والطير تصدخ فوق غصن
فأعلم الورق البكا * ويعلم البان التثني

واجريت يوما ذكرك قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب جماعة رجه - ما الله تعالى اظهر
غزله في مظهر البديع كما يظهر أبو الطيب الحماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في
انتهاء هذا الكتاب وأشد في نفسه رجه الله اجازة من قصيدة

وان ترد علم بديع الهوى * قات الى عندي فعندي المراد
جانس طرفي النجم مستية قضا * لي في الدجى بين السها والسهاد
وطابق الشوق لهيبي بما * دمي فضلا بين خاف وباد
وقسم الوجد غصرا في كما * شاء واعضائي على ما أراد
فقلتي للدمع والجسم لاسقام والقلب لمحفن الوداد
وفرع الحب الضني في الحشا * عن مقل فيها ناي العباد
فما ظبار دقها قينها * ليوم حرب من سيف حداد
يوما بأمضي من جفون بدت * من كحل خالطها في السواد
وقلت بالموجب في قولهم * بهد النوى يعرف صدق الوداد
فهو كما قالوا ولكنه * يعرف ممن وده في ازدياد

فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجهه الحبيب والعاني لغيبه الرقيب وقالوا هل
يمكنك أن تغرط في سلكها أو تحتموى قريحتك على مثل ملكها فقلت ما كل غصن تناله
يد المصير ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يثق في المباراة بالنصر
وايكن لا يترك فرض الظهور لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو
وقمت هدمت وهو

أنا والحبيب ومن يلاوم ثلاثة * لهم بديع الحب أصبح ينتمى
فلى الجناس لان دمي عن دمي * يحري ألت تراه مثل العندم
وله مطابقة التواصل بالقلبي * ولعاذليه لزوم ما لم يلزم
وقلت أيضا لا تعجبوا منه فاحسنه * الا بليخ حوت في وصفه
ان كان قد أوجرت في خصره * فانه أطيب في ردفه
وما اتى بالواو في صدغه * الا وقد رتب في عطفه
ولف في البردة اعطافه * حتى يطيب النثر من لفه

وهذا آخر كتاب غيث الادب المعجم في شرح لامية العجم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ويقتصر في القوت عليه
فراى السكرى صغرا قد
ارتفع في الجو وانقض على
جماعة قاصطادها وأكلها
فقال السكرى مالي لا اصطاد
الطير كما يصطاد هذا الصقر
وأنا أكبر منه جيتا فارتفع
في الجو وانقض على جماعة
فأخطأ وسط في الجمأة فتلطخ
رأسه وتلطخ ريشه ولم يمكنه
أن يطير فاخذ الصياد ويرجع
الى منزله فاستقبله رجل فقال

واشرح حديث الصبايا صاحبها * شرح الصدور اصب فيه منهم
واستطرد القول في شأن الحبيب فقد * بان الحبيب ضحى عن بانه العلم
واجل المعاني معاني الحسن تعرب عن * حال المعاني بنصب الشوق والسقم
واذكر لدنيا لغات في الهوى حسنت * مبالغت في الالهي الفهم
خليل ابيك من راقته مشاربه * ومحرا آذابه قد فاض كالديم
لله شرح له ساهي العلوم على * لامية الهم المرفوعة العلم
مطول ادبا في ضنه حكم * لاخير في قصر الآداب والحكم
من كل معنى بكاد الدهر يعيده * وكل لفظ رقيق الحسن منتظم
يظل يورد أبحاثا ويعقبها * وورد الحديث فيروى منه كل طهى
له رجوع الى التحصاف شاردة * على اصالة رأى فيه ملتئم
وقديدا طبعه زاكى الطابع على * نسيم صفو طبيب الروض محتتم
لما انتهى قلت في التاريخ فاق علا * شرح الصلاح على لامية الهم
سنة ١٢٩٠ ١٠١١٨١ ٥٠٨ ١٦٠ ١١٠ ٨٦ ١٤٤

وعلى الجملة في عواطف من
عرضت عليه هذه النبذة
ما سد خالي * ويشهد لي
* ويكثر قلبي * ويرعى كل
وقت رحمتي الشمالية
يقبولى عطر الله بذكره
المشارك والمقارب * وزين
سماء المدح في مناقبه بزينة
الكواكب ولا خلت ابواب
تعمه وعليه على كلا العالمين
من طالب آمين * والمجد
لله رب العالمين

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على سيد انبيائه وعلى آله هداة الانام واصحابه
الاثمة الاعلام فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل الراقى من درجات اللامعة اسنى وتبسة
يشهد سموها كل لودعى نبيل المشتمل على بديع الرفائق ومحاسن الآداب المسفرة عن
وجوه محدرات القصيدة الموسومة بلامية الهم كل حجاب ونقاب المظهر من خفي دقائقها
مالا يصل الى الوقوف عليه الا تراقب الاذهان ولا يهتدى الى ابرازه على هذا الوجه الباسع
الامن لا يدرك شأوه في مضمار البيان الموسوم طبعا المعناه بالغيث المسجيم في شرح لامية
الهم للعلامة الفاضل والممام الكامل الاستاذ صلاح الدين بن ابيك الصنفدى
الأريب الشاعر المعلق الاديب رحمه الله وأكرم منواه مطرزا بطراز الكتاب النفيس
المعنى الواقف عليه عن المسامر والانسى المسمى شرح العيون لرسالة ابن زيدون للعالم
التحرير وعلم الفضل الشهير جمال الدين الاستاذ محمد بن نباتة المصرى تعمدته الله
برحمته وأسكنه فسيح جنته وكان طبعهما الهى الفائق وتمثيل شكلهما الشبهى الراقى
بالمطبعة البهية الازهرية احدى جليل المطابع المصرية السنية المنسوبة للشهم
الممام الاوحد المقدم السيد محمد رمضان عاملنى الله واياها بالاحسان احد
ذوى ادارتها الامراء الامثال اخدان الفضائل والفواضل ووافقت
نهاية الطبع منتصف رمضان المعظم من عام ألف وثلثمائة
ونخسة من هجرة النبي الاعظم صلى الله وسلم
عليه ووعلى آله وصحبه وعترته وتابعيه

وجميع خويه

آمين

م